
قرآن مجید
به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر
به زبان های زنده دنیا
الأعراف
آشنايي، اعراب آيات، آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۷. سوره الأعراف

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره الأعراف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

المص (۱)

كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ (۲)

اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ قَلِيلاً ما تَذَكَّرُونَ (۳)

وَ كَمْ مِنْ قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ (۴)

فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا إِلاَّ أَنْ قالُوا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ (۵)

فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (۶)

فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ ما كُنَّا غائِبِينَ (۷)

وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۸)

وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ (۹)

وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ قَلِيلاً ما تَشْكُرُونَ (۱۰)

وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (۱۱)

قالَ ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۱۲)

قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (۱۳)

قالَ أَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ (۱۴)

قالَ إِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ (۱۵)

قالَ فَبِما أَغْوَیْتَنِی لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِیمَ (۱۶)

ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شاکِرِینَ (۱۷)

قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً

لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨)

وَ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩)

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ (٢٠)

وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١)

فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٢)

قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (٢٣)

قالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ (٢٤)

قالَ فِيها تَحْيَوْنَ وَ فِيها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ (٢٥)

يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً وَ لِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٢٦)

يا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِيُرِيَهُما سَوْآتِهِما إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (٢٧)

وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (٢٨)

قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩)

فَرِيقاً هَدى وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ

(٣٠)

يا بَنِى آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢)

قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّىَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْىَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (٣٣)

وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤)

يا بَنِى آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِى فَمَنِ اتَّقى وَ أَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٥)

وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (٣٦)

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ أُولئِكَ يَنالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ حَتَّى إِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قالُوا أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَ شَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ (٣٧)

قالَ ادْخُلُوا فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فِى النَّارِ كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيها جَمِيعاً قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَ لكِنْ لا تَعْلَمُونَ (٣٨)

وَ قالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْراهُمْ فَما كانَ لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (٣٩)

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِياطِ وَ

كَذلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (۴۰)

لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (۴۱)

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۴۲)

وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ وَ نُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّهُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۴۳)

وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّهِ أَصْحابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (۴۴)

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ كافِرُونَ (۴۵)

وَ بَيْنَهُما حِجابٌ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيماهُمْ وَ نادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّهِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ (۴۶)

وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۴۷)

وَ نادى أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (۴۸)

أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَهٍ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (۴۹)

وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّهِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ (۵۰)

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياهُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا وَ ما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ (۵۱)

وَ لَقَدْ جِئْناهُمْ بِكِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلى عِلْمٍ هُدىً وَ رَحْمَهً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۵۲)

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ

يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ (۵۳)

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ (۵۴)

ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (۵۵)

وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (۵۶)

وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالاً سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ كَذلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (۵۷)

وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً كَذلِكَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (۵۸)

لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۵۹)

قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (۶۰)

قالَ يا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَ لكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ (۶۱)

أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَ أَنْصَحُ لَكُمْ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۶۲)

أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَ لِتَتَّقُوا وَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۶۳)

فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْناهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ أَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً عَمِينَ (۶۴)

وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا

قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ (۶۵)

قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراكَ فِي سَفاهَةٍ وَ إِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكاذِبِينَ (۶۶)

قالَ يا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفاهَةٌ وَ لكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ (۶۷)

أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَ أَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ (۶۸)

أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَ زادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۶۹)

قالُوا أَ جِئْتَنا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ نَذَرَ ما كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۷۰)

قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَ غَضَبٌ أَ تُجادِلُونَنِي فِي أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (۷۱)

فَأَنْجَيْناهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ قَطَعْنا دابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ ما كانُوا مُؤْمِنِينَ (۷۲)

وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۷۳)

وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ وَ بَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها قُصُوراً وَ تَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (۷۴)

قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (۷۵)

قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ (۷۶)

فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَ عَتَوْا عَنْ

أَمْرِ رَبِّهِمْ وَ قالُوا يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (۷۷)

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِی دارِهِمْ جاثِمِينَ (۷۸)

فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّی وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (۷۹)

وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ (۸۰)

إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (۸۱)

وَ ما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ (۸۲)

فَأَنْجَيْناهُ وَ أَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ (۸۳)

وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (۸۴)

وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۸۵)

وَ لا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ تَبْغُونَها عِوَجاً وَ اذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَ انْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (۸۶)

وَ إِنْ كانَ طائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِی أُرْسِلْتُ بِهِ وَ طائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ (۸۷)

قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِی مِلَّتِنا قالَ أَ وَ لَوْ كُنَّا كارِهِينَ (۸۸)

قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِی مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْها وَ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّنا وَسِعَ رَبُّنا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً

عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ (۸۹)

وَ قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ (۹۰)

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ فَأَصْبَحُوا فِی دارِهِمْ جاثِمِينَ (۹۱)

الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كانُوا هُمُ الْخاسِرِينَ (۹۲)

فَتَوَلَّی عَنْهُمْ وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالاتِ رَبِّی وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسی عَلی قَوْمٍ كافِرِينَ (۹۳)

وَ ما أَرْسَلْنا فِی قَرْيَهٍ مِنْ نَبِیٍّ إِلاَّ أَخَذْنا أَهْلَها بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ (۹۴)

ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَهِ الْحَسَنَهَ حَتَّی عَفَوْا وَ قالُوا قَدْ مَسَّ آباءَنَا الضَّرَّاءُ وَ السَّرَّاءُ فَأَخَذْناهُمْ بَغْتَهً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (۹۵)

وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُری آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۹۶)

أَ فَأَمِنَ أَهْلُ الْقُری أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَ هُمْ نائِمُونَ (۹۷)

أَ وَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُری أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا ضُحًی وَ هُمْ يَلْعَبُونَ (۹۸)

أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ (۹۹)

أَ وَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِها أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ نَطْبَعُ عَلی قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (۱۰۰)

تِلْكَ الْقُری نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبائِها وَ لَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلی قُلُوبِ الْكافِرِينَ (۱۰۱)

وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ (۱۰۲)

ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسی بِآياتِنا إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَظَلَمُوا بِها فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَهُ الْمُفْسِدِينَ (۱۰۳)

وَ قالَ مُوسی يا فِرْعَوْنُ إِنِّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ

(۱۰۴)

حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِى إِسْرائِيلَ (۱۰۵)

قالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَهٍ فَأْتِ بِها إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۱۰۶)

فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِىَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ (۱۰۷)

وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِىَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ (۱۰۸)

قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ (۱۰۹)

يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَما ذا تَأْمُرُونَ (۱۱۰)

قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ أَرْسِلْ فِى الْمَدائِنِ حاشِرِينَ (۱۱۱)

يَأْتُوكَ بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ (۱۱۲)

وَ جاءَ السَّحَرَهُ فِرْعَوْنَ قالُوا إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ (۱۱۳)

قالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (۱۱۴)

قالُوا يا مُوسى إِمَّا أَنْ تُلْقِىَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (۱۱۵)

قالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (۱۱۶)

وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَإِذا هِىَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ (۱۱۷)

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۱۱۸)

فَغُلِبُوا هُنالِكَ وَ انْقَلَبُوا صاغِرِينَ (۱۱۹)

وَ أُلْقِىَ السَّحَرَهُ ساجِدِينَ (۱۲۰)

قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ (۱۲۱)

رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ (۱۲۲)

قالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هذا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِى الْمَدِينَهِ لِتُخْرِجُوا مِنْها أَهْلَها فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (۱۲۳)

لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢۴)

قالُوا إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ (١٢۵)

وَ ما تَنْقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآياتِ رَبِّنا لَمَّا جاءَتْنا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَ تَوَفَّنا مُسْلِمِينَ (١٢۶)

وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَذَرُ مُوسى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ قالَ سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ (١٢٧)

قالَ

مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨)

قالُوا أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا قالَ عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩)

وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٣٠)

فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَ مَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّما طائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (١٣١)

وَ قالُوا مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنا بِها فَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (١٣٢)

فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ وَ الْجَرادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفادِعَ وَ الدَّمَ آياتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ (١٣٣)

وَ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قالُوا يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرائِيلَ (١٣٤)

فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلى أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ (١٣٥)

فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ (١٣٦)

وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغارِبَهَا الَّتِي بارَكْنا فِيها وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما كانُوا يَعْرِشُونَ (١٣٧)

وَ جاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨)

إِنَّ هؤُلاءِ مُتَبَّرٌ ما هُمْ فِيهِ وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٩)

قالَ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلهاً وَ هُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ (١٤٠)

وَ إِذْ أَنْجَيْناكُمْ

مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (۱۴۱)

وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ قالَ مُوسى لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (۱۴۲)

وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (۱۴۳)

قالَ يا مُوسى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِي وَ بِكَلامِي فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (۱۴۴)

وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْها بِقُوَّةٍ وَ أْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها سَأُرِيكُمْ دارَ الْفاسِقِينَ (۱۴۵)

سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ (۱۴۶)

وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۱۴۷)

وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ أَ لَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَ لا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَ كانُوا ظالِمِينَ (۱۴۸)

وَ لَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَ رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنا رَبُّنا وَ يَغْفِرْ لَنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (۱۴۹)

وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُونِي مِنْ

بَعْدِی أَ عَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَ أَلْقَى الْأَلْواحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِی فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِی مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٥٠)

قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِأَخِی وَ أَدْخِلْنا فِی رَحْمَتِكَ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٥١)

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّةٌ فِی الْحَياةِ الدُّنْيا وَ كَذلِكَ نَجْزِی الْمُفْتَرِينَ (١٥٢)

وَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِها وَ آمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٥٣)

وَ لَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْواحَ وَ فِی نُسْخَتِها هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤)

وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّایَ أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا إِنْ هِیَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِی مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِيُّنا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغافِرِينَ (١٥٥)

وَ اكْتُبْ لَنا فِی هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِی الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ قالَ عَذابِی أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ كُلَّ شَیْءٍ فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ (١٥٦)

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ الَّذِی يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِی كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧)

قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِی لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ

لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ يُحيِي وَ يُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ كَلِماتِهِ وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨)

وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (١٥٩)

وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى إِذِ اسْتَسْقاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ وَ ظَلَّلْنا عَلَيْهِمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٦٠)

وَ إِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هذِهِ الْقَرْيَهَ وَ كُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ وَ قُولُوا حِطَّةٌ وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (١٦١)

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَظْلِمُونَ (١٦٢)

وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَهِ الَّتِى كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَ يَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذلِكَ نَبْلُوهُمْ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣)

وَ إِذْ قالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً قالُوا مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤)

فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥)

فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ (١٦٦)

وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٦٧)

وَ قَطَّعْناهُمْ فِى الْأَرْضِ أُمَماً مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَ مِنْهُمْ دُونَ ذلِكَ وَ بَلَوْناهُمْ بِالْحَسَناتِ وَ السَّيِّئاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٦٨)

فَخَلَفَ مِنْ

بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا وَ إِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَ دَرَسُوا ما فِيهِ وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۱۶۹)

وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (۱۷۰)

وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۱۷۱)

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ (۱۷۲)

أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَکَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (۱۷۳)

وَ كَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآياتِ وَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۱۷۴)

وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِی آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ (۱۷۵)

وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذلِک مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (۱۷۶)

ساءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ أَنْفُسَهُمْ كانُوا يَظْلِمُونَ (۱۷۷)

مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِی وَ مَنْ يُضْلِلْ فَأُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۱۷۸)

وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أُولئِکَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِکَ هُمُ الْغافِلُونَ (۱۷۹)

وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِی

أَسْمائِهِ سَيُجْزَوْنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (١٨٠)

وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (١٨١)

وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ (١٨٢)

وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (١٨٣)

أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (١٨٤)

أَ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (١٨٥)

مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَ يَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٨٦)

يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (١٨٧)

قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَ لا ضَرًّا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨)

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها لِيَسْكُنَ إِلَيْها فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُما لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٨٩)

فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٩٠)

أَ يُشْرِكُونَ ما لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ (١٩١)

وَ لا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (١٩٢)

وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَتَّبِعُوكُمْ سَواءٌ عَلَيْكُمْ أَ دَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ (١٩٣)

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (١٩٤)

أَ

لَهُمْ أَرْجُلٌ یَمْشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَیْدٍ یَبْطِشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَعْیُنٌ یُبْصِرُونَ بِها أَمْ لَهُمْ آذانٌ یَسْمَعُونَ بِها قُلِ ادْعُوا شُرَکاءَکُمْ ثُمَّ کِیدُونِ فَلا تُنْظِرُونِ (۱۹۵)

إِنَّ وَلِیِّیَ اللَّهُ الَّذِی نَزَّلَ الْکِتابَ وَ هُوَ یَتَوَلَّی الصَّالِحِینَ (۱۹۶)

وَ الَّذِینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا یَسْتَطِیعُونَ نَصْرَکُمْ وَ لا أَنْفُسَهُمْ یَنْصُرُونَ (۱۹۷)

وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَی الْهُدی لا یَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْکَ وَ هُمْ لا یُبْصِرُونَ (۱۹۸)

خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ (۱۹۹)

وَ إِمَّا یَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ (۲۰۰)

إِنَّ الَّذِینَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (۲۰۱)

وَ إِخْوانُهُمْ یَمُدُّونَهُمْ فِی الغَیِّ ثُمَّ لا یُقْصِرُونَ (۲۰۲)

وَ إِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآیَةٍ قالُوا لَوْ لا اجْتَبَیْتَها قُلْ إِنَّما أَتَّبِعُ ما یُوحی إِلَیَّ مِنْ رَبِّی هذا بَصائِرُ مِنْ رَبِّکُمْ وَ هُدیً وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ (۲۰۳)

وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (۲۰۴)

وَ اذْکُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ وَ لا تَکُنْ مِنَ الْغافِلِینَ (۲۰۵)

إِنَّ الَّذِینَ عِنْدَ رَبِّکَ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ یُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ یَسْجُدُونَ (۲۰۶)

آشنایی با سوره

۷- اعراف [جائی است میان بهشت و جهنم]

در آیات ۴۵ تا ۴۸ از گروهی که در قیامت، در اعراف خواهند بود یا می کند و از خطاب های آنان با اهل بهشت، در رابطه با اعمال و پاداشها سخن می گوید. بنا به تفسیری هم، این اصحاب اعراف، ممکن است ائمه باشند که در حدیث است که: «نحن الاعراف - ما اعرافیم که یاران خود را می شناسیم و هر کس

که ما را بشناسد و ما او را بشناسیم وارد بهشت می شود.(تفسیر البرهان ج ۲ ص ۱۷.) این سوره، بیشتر روی سخن با مشرکین دارد و نیز مؤمنین، و از سرنوشت انسانها در طول تاریخ در رابطه با وفا به عهد خدائی و نیز فرجام کار انسان در آخرت، و عذاب و پاداش و عرش و ساعت و قرآن و ... سخن می گوید و از آیه ۱۴۸ به بعد، اشاره به رجعتی که در قوم موسی بصورت گوساله پرستی پیدا شد می کند. خطاب «یا بنی آدم چندین بار تکرار شده و لحن هشدار دهنده دارد. این سوره در مکه و قبل از هجرت نازل شده و ۲۰۶ آیه دارد.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِیمِ} نعت تابع

{المص}

{کِتابٌ} مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل / خبر، مرفوع یا در محل رفع {أُنْزِلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَیْکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {یَکُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون {فِی} حرف جر {صَدْرِکَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {حَرَجٌ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِتُنْذِرَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر

مستتر (أنت) در تقدير {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَذِكْرى} (و) حرف عطف {وَذِكْرى} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِلْمُؤْمِنِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{اتَّبِعُوا} فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {أُنْزِلَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / نائب فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {إِلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَتَّبِعُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَوْلِياءَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {قَلِيلاً} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب {ما} حرف زائد {تَذَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَكَمْ} (و) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَرْيَةٍ} تمييز، منصوب {أَهْلَكْناها} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {فَجاءَها} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بَأْسُنا} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (نا) ضمير متصل

در محل جر، مضاف اليه {بَياتاً} حال، منصوب {أَوْ} حرف عطف {هُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {قائِلُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{فَما} (ف) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {كانَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {دَعْواهُمْ} اسم كانَ، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِذْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {جاءَهُمْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بَأْسُنا} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلاَّ} حرف استثنا {أَنْ} حرف نصب {قالُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (نا) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {كُنَّا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (نا) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {ظالِمِينَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف

{فَلَنَسْئَلَنَّ} (ف) حرف استيناف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنى بر فتحه / نون تأكيد ثقليه / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {أُرْسِلَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {إِلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / نائب فاعل محذوف {وَلَنَسْئَلَنَّ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنى بر فتحه / نون تأكيد ثقليه / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير {الْمُرْسَلِينَ}

مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{فَلَنَقُصَّنَّ} (ف) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِعِلْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {غائِبِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَالْوَزْنُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (إذ) مضاف إلیه {الْحَقُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {فَمَنْ} (ف) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {ثَقُلَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {مَوازِينُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَأُولئِكَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْمُفْلِحُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {خَفَّتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {مَوازِينُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَأُولئِكَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} خبر، مرفوع یا در محل

رفع {خَسِرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْفُسَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِما} (ب) حرف جر / حرف مصدری {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَظْلِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {مَكَّنَّاكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَجَعَلْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَعايِشَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قَلِيلاً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {ما} حرف زائد {تَشْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلَقَدْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {خَلَقْناكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {ثُمَّ} حرف عطف {صَوَّرْناكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه /

(نـا) ضـمير متصـل در محل رفع و فاعل / (ك) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {ثُمَّ} حرف عطف {قُلْنا} فعل ماضـى، مبنى بر ضـمه / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لِلْمَلائِكَهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اسْجُدُوا} فعل امر، مبنى بر حـذف نـون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {لِآدَمَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فَسَجَدُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {إِبْلِيسَ} مستثنى، منصوب {لَمْ} حرف جزم {يَكُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سـكون / اسم كان، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مِنَ} حرف جر {السَّاجِدِينَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{قـالَ} فعـل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {ما} مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {مَنَعَكَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقـدير / خبر در تقـدير يـا محـذوف يـا در محـل {أَلَّا} (أن) حرف نصب / حرف نفى غير عامـل {تَسْجُدَ} فعـل مضـارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقدير {إِذْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصـب {أَمَرْتُكَ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير

مستتر (هو) در تقدیر {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَلَقْتَنِی} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {نارٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَخَلَقْتَهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {طِينٍ} اسم مجرور یا در محل جر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَاهْبِطْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَما} (ف) حرف تعلیل / حرف نفی غیر عامل {يَكُونُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لَكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنْ} حرف نصب {تَتَكَبَّرَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / فاعل (یکون) محذوف {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَاخْرُجْ} (ف) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّكَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مِنَ} حرف جر {الصَّاغِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{قالَ} فعل ماضی،

مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {أَنْظِرْنِي} فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير / (ن) حرف وقايه / (ى) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلى} حرف جر {يَوْمِ} اسم مجرور يا در محل جر {يُبْعَثُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل

{قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {إِنَّكَ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ك) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {مِنَ} حرف جر {الْمُنْظَرِينَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {فَبِما} (ف) رابط جواب براى شرط / (ب) حرف قسم / حرف مصدرى {أَغْوَيْتَنِي} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقايه / (ى) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لَأَقْعُدَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنى بر فتحه / نون تأكيد ثقليه / فاعل، ضمير مستتر (أنا) در تقدير {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صِراطَكَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {الْمُسْتَقِيمَ} نعت تابع

{ثُمَّ} حرف عطف {لَآتِيَنَّهُمْ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنى بر فتحه / نون تأكيد ثقليه / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (أنا) در تقدير {مِنْ} حرف جر {بَيْنِ}

اسم مجرور یـا در محل جر {أَيْدِيهِمْ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {خَلْفِهِمْ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {وَعَنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {أَيْمانِهِمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَعَنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {شَمائِلِهِمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غير عامل {تَجِدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقدير {أَكْثَرَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {شاكِرِينَ} حال، منصوب

{قـالَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقـديری / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {اخْرُجْ} فعل امر مبنی بر سـكون / فاعـل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقـدير {مِنْها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مَذْؤُماً} حـال، منصوب {مَدْحُوراً} حال، منصوب {لَمَنْ} (ل) موطئه / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {تَبِعَكَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {لَأَمْلَأَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأكيد ثقليه / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنا) در تقدير {جَهَنَّمَ}

مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَجْمَعِينَ} توكيد تابع

{وَيا} (و) حرف استيناف / (يا) حرف ندا {آدَمُ} منادا، منصوب يا در محل نصب {اسْكُنْ} فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {أَنْتَ} توكيد تابع {وَزَوْجُكَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {الْجَنَّةَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فَكُلا} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنى بر حذف نون / (ا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {حَيْثُ} اسم مجرور يا در محل جر {شِئْتُما} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَقْرَبا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (ا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {هذِهِ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {الشَّجَرَةَ} بدل تابع {فَتَكُونا} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (ا) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {مِنَ} حرف جر {الظَّالِمِينَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{فَوَسْوَسَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {لَهُمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الشَّيْطانُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {لِيُبْدِيَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {لَهُما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وُورِيَ}

فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / نائب فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {عَنْهُما} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {سَوْآتِهِما} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَقالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {ما} حرف نفی غیر عامل {نَهاكُما} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رَبُّكُما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {عَنْ} حرف جر {هـذِهِ} اسم مجرور یا در محل جر {الشَّجَرَهِ} بـدل تابع {إِلَّا} حرف اسـتثنا {أَنْ} حرف نصب {تَكُونا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (ا) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مَلَكَيْنِ} خبر کـان، منصوب یـا در محـل نصب {أَوْ} حرف نصب {تَكُونـا} فعل مضارع، منصوب به حـذف نون / (ا) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنَ} حرف جر {الْخالِدِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَقاسَمَهُما} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {إِنِّي} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَكُما} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {لَمِنَ} (ل) حرف قسم / حرف جر {النَّاصِحِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{فَدَلَّاهُما} (ف)

حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {بِغُرُورٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فَلَمَّا} (ف) حرف استینـاف / ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محـل نصب {ذاقَا} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {الشَّجَرَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بَدَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث {لَهُما} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {سَوْآتُهُمـا} فاعـل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَطَفِقا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم طفق {يَخْصِفانِ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (ا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر طفق محذوف {عَلَيْهِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {وَرَقِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {الْجَنَّةِ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {وَناداهُما} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رَبُّهُما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {أَنْهَكُما} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَنْ} حرف

جر {تِلْكَمَا} اسم مجرور یا در محل جر {الشَّجَرَةِ} بدل تابع {وَأَقُلْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنـا) در تقـدیر {لَكُمـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ {الشَّيْطـانَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَكُما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَـدُوٌّ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مُبِينٌ} نعت تابع

{قالاـ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ظَلَمْنا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْفُسَـنا} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {لَمْ} حرف جزم {تَغْفِرْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَتَرْحَمْنا} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مجزوم به سـکون / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {لَنَكُونَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکیـد ثقلیه / اسم کان، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْخاسِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {اهْبِطُوا} فعل امر، مبنی

بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَعْضُكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِبَعْضٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَدُوٌّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَلَكُمْ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُسْتَقَرٌّ} مبتدا مؤخّر {وَمَتاعٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِلى} حرف جر {حِينٍ} اسم مجرور یا در محل جر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَحْيَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَفِيها} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَمُوتُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَمِنْها} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُخْرَجُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{يا} (يا) حرف ندا {بَنِي} منادا، منصوب یا در محل نصب {آدَمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قَدْ} حرف تحقیق {أَنْزَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِباساً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يُوارِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر

(هو) در تقـدیر {سَوْآتِكَمْ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَرِیشاً} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {وَلِبـاسُ} (و) حرف استینـاف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {التَّقْوى} مضاف الیه، مجرور یا در محـل جر {ذلِكَ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یـا در محل رفع / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {ذلِكَ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {مِنْ} حرف جر {آياتِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {لَعَلَّهُمْ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَذَّكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{یـا} (یـا) حرف نـدا {بَنِی} منـادا، منصوب یـا در محـل نصب {آدَمَ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {لا} حرف جزم {يَفْتِنَنَّكُمُ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الشَّيْطانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَما} (ك) حرف جر / حرف مصدری {أَخْرَجَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {أَبَوَيْكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {مِنَ} حرف جر {الْجَنَّةِ} اسم مجرور یا در محل جر {يَنْزِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنْهُما} حرف

جر و اسم بعد از آن مجرور {لِباسَهُما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِيُرِيَهُما} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سَوْآتِهِما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {يَراكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {هُوَ} توکید تابع {وَقَبِيلُهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {حَيْثُ} اسم مجرور یا در محل جر {لا} حرف نفی غیر عامل {تَرَوْنَهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {جَعَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {الشَّياطِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَوْلِياءَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در

محل رفع و فاعل

{وَإِذا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {فَعَلُوا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فاحِشَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَجَدْنا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آباءَنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَاللَّهُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَمَرَنا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {يَأْمُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {بِالْفَحْشاءِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَتَقُولُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{لا} حرف نفی غیر عامل {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَمَرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبِّی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْقِسْطِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَقِيمُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وُجُوهَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {كُلِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَسْجِدٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَادْعُوهُ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مُخْلِصِينَ} حال، منصوب {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الدِّينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَما} (ک) حرف جر / حرف مصدری {بَدَأَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {تَعُودُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَرِيقاً} مفعولٌ به مقدّم {هَدى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَفَرِيقاً} (و) حرف عطف / مفعولٌ به، منصوب یا

در محل نصب {حَقَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْهِمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الضَّلالَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّهُمُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {اتَّخَذُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {الشَّياطِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَوْلِياءَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَيَحْسَبُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {مُهْتَدُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{يا} (یا) حرف ندا {بَنِي} منادا، منصوب یا در محل نصب {آدَمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {خُذُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {زِينَتَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {كُلِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَسْجِدٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَكُلُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَاشْرَبُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و)

ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تُسْرِفُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لا} حرف نفی غیر عامل {يُحِبُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الْمُسْرِفِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {حَرَّمَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {زِينَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الَّتِي} نعت تابع {أَخْرَجَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِعِبادِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَالطَّيِّباتِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مِنَ} حرف جر {الرِّزْقِ} اسم مجرور یا در محل جر {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {هِيَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْحَياةِ} اسم مجرور یا در

محل جر {الدُّنْيا} نعت تابع {خالِصَةً} حال، منصوب {يَوْمَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {الْقِيامَةِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {كَذٰلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نُفَصِّلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير {الْآياتِ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {إِنَّما} حرف مكفوف (كافّه و مكفوفه) {حَرَّمَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری {رَبِّيَ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ی) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {الْفَواحِشَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {ما} بدل تابع {ظَهَرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بَطَنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {وَالْإِثْمَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالْبَغْيَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بِغَيْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْحَقِّ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَأَنْ} (و) حرف عطف / حرف نصب {تُشْرِكُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} مفعولٌ به، منصوب يا در

محل نصب {لَمْ} حرف جزم {يُنَزِّلْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سُلْطاناً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَنْ} (و) حرف عطف / حرف نصب {تَقُولُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلِكُلِّ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُمَّةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر مقدّم محذوف {أَجَلٌ} مبتدا مؤخّر {فَإِذا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَجَلُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف نفی غیر عامل {يَسْتَأْخِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ساعَةً} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَسْتَقْدِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{يا} (یا) حرف ندا {بَنِي} منادا، منصوب یا در محل نصب {آدَمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِمَّا} (إن) حرف جزم / (ما) حرف زائد {يَأْتِيَنَّكُمْ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه

/ (ك) ضـمير متصـل در محـل نصب، مفعـولٌ به {رُسُـلٌ} فاعـل، مرفوع يـا در محـل رفع {مِنْكَمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يَقُصُّونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {آيـاتِي} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب / (ى) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {فَمَنِ} (ف) رابط جواب براى شـرط / اسم شـرط جازم در محل رفع و مبتدا {اتَّقى} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {وَأَصْـلَحَ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى / فاعـل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {فَلا} (ف) رابط جواب براى شـرط / حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفى ناسـخ {خَوْفٌ} اسم لاى نفى جنس، منصوب {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر لاى نفى جنس، محـذوف {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {هُمْ} مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {يَحْزَنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {كَذَّبُوا} فعل ماضـى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَاسْتَكْبَرُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر

ضمه / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعل {عَنْها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أولئِکَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {أَصْحابُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {النَّارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر (الذین) {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِیها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خالِدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{فَمَنْ} (ف) رابط جواب برای شـرط / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {أَظْلَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِمَّنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {افْتَری} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَی} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {کَذِباً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {أَوْ} حرف عطف {کَذَّبَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {بِآیاتِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {أُولئِکَ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {یَنـالُهُمْ} فعـل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {نَصِیبُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {مِنَ} حرف جر {الْکِتابِ} اسم مجرور یا در محل جر {حَتَّی} حرف ابتدا {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَتْهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در

محل نصب، مفعولٌ به {رُسُلُنا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَتَوَفَّوْنَهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / خبر مقدّم محذوف {ما} مبتدا مؤخّر {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ضَلُّوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَشَهِدُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلى} حرف جر {أَنْفُسِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {كافِرِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف

{قالَ} فعل

ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {ادْخُلوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {أُمَمٍ} اسم مجرور یا در محل جر {قَدْ} حرف تحقیق {خَلَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضـمیر مستتر (هی) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {قَبْلِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {مِنَ} حرف جر {الْجِنِّ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْإِنْسِ} (و) حرف عطـف / معطوف تـابع {فِی} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {كُلَّمـا} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محل نصب {دَخَلَتْ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ت) تأنیث {أُمَّةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَعَنَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {أُخْتَها} مفعولٌ به، منصوب یا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {حَتَّی} حرف ابتـدا {إِذَا} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ادَّارَكُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِیها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جَمِیعاً} حال، منصوب {قالَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {أُخْراهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِأُولاهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در

محل جر، مضاف اليه {رَبَّنا} منادا، منصوب يا در محل نصب / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {هؤُلاءِ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {أَضَلُّونا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (نا) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {فَآتِهِمْ} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنى بر حذف حرف علّه (ى) / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {عَذاباً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {ضِعْفاً} نعت تابع {مِنَ} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور يا در محل جر {قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {لِكُلٍّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {ضِعْفٌ} مبتدا مؤخّر {وَلكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {لا} حرف نفى غير عامل {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَقالَتْ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث {أُولاهُمْ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لِأُخْراهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَما} (ف) رابط جواب براى شرط / حرف نفى غير عامل {كانَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر كان، محذوف يا

در تقدیر {عَلَیْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {فَضْلٍ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {فَذُوقُوا} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْعَذابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِما} (ب) حرف جر / حرف مصدری {کُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَکْسِبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِینَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {کَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآیاتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَاسْتَکْبَرُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لا} حرف نفی غیر عامل {تُفَتَّحُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَبْوابُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {السَّماءِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {یَدْخُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْجَنَّةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {حَتَّی} حرف نصب {یَلِجَ} فعل مضارع، منصوب

بـه فتحـه ظـاهری یـا تقـدیری {الْجَمَـلُ} فاعـل، مرفـوع یـا در محـل رفـع {فِی} حرف جر {سَـمِّ} اسم مجرور یـا در محـل جر {الْخِیـاطِ} مضـاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَکَـذلِکَ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {نَجْزِی} فعـل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {الْمُجْرِمِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{لَهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محذوف {مِنْ} حرف جر {جَهَنَّمَ} اسم مجرور یا در محل جر {مِهادٌ} مبتدا مؤخّر {وَمِنْ} (و) حرف عطف / خبر مقدّم محذوف / حرف جر {فَوْقِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {غَواشٍ} مبتـدا مؤخّر {وَکَـذلِکَ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَجْزِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الظَّالِمِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَالَّذِینَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعـل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {لا} حرف نفی غیر عامـل {نُکَلِّفُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {نَفْساً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلَّا} حرف اسـتثنا {وُسْعَها} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه)

ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أولئِکَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَصْحابُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْجَنَّةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر (الذین) {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِیها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خالِدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَنَزَعْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِی} حرف جر {صُدُورِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {غِلٍّ} اسم مجرور یا در محل جر {تَجْرِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مِنْ} حرف جر {تَحْتِهِمُ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأَنْهارُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَقالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْحَمْدُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الَّذِی} نعت تابع {هَدانا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِهذا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {کُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لِنَهْتَدِیَ} (ل) حرف جحود و

نصب فرعی / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {لَوْلا} حرف شرط غیر جازم {أَنْ} حرف نصب {هَدانَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {جاءَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {رُسُلُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّنا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَنُودُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {أَنْ} حرف تفسیر {تِلْكُمُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْجَنَّةُ} بدل تابع {أُورِثْتُمُوها} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / (و) حرف زائد برای اشباع میم / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِما} (ب) حرف جر / حرف مصدری {کُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَنادی} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَصْحابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْجَنَّةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَصْحابَ}

مفعولٌ بـه، منصـوب یـا در محـل نصـب {النَّارِ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {أَنْ} حرف تفسـیر {قَدْ} حرف تحقیق {وَجَدْنا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به اول، منصوب یا در محل نصـب {وَعَدَنا} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رَبُّنا} فاعل، مرفوع یا در محـل رفع / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {حَقًّا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {فَهَلْ} (ف) حرف عطف / حرف اسـتفهام {وَجَدْتُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به اول، منصوب یـا در محـل نصب {وَعَدَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {رَبُّکُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {حَقًّا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {نَعَمْ} حرف جواب {فَأَذَّنَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {مُؤَذِّنٌ} فاعـل، مرفوع یا در محل رفع {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْ} حرف تفسـیر {لَعْنَةُ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَلَى} حرف جر {الظَّالِمِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{الَّذِينَ} مبتدا مقدّر یا محذوف یا در

محل / خبر، مرفوع یا در محل رفع {یَصُدُّونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْ} حرف جر {سَبِیـلِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {اللَّهِ} مضـاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَیَبْغُونَها} (و) حرف عطف / فعل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل / (ه) ضـمیر متصـل در محل نصب، مفعولٌ به {عِوَجاً} حـال، منصـوب {وَهُمْ} (و) حرف عطـف / مبتـدا، مرفـوع یـا در محـل رفـع {بِالْآخِرَهِ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {کافِرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَبَیْنَهُمـا} (و) حرف استینـاف / ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقـدّم محذوف {حِجابٌ} مبتدا مؤخّر {وَعَلَی} (و) حرف عطف / حرف جر {الْأَعْرافِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر مقـدّم محـذوف {رِجـالٌ} مبتـدا مؤخّر {یَعْرِفُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {کُلاًّ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {بِسِیماهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَنادَوْا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَصْحابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْجَنَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف تفسـیر {سَلامٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلَیْکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در

محل {لَمْ} حرف جزم {يَدْخُلُوها} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَهُمْ} (و) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {يَطْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{وَإِذا} (و) حرف عطف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {صُرِفَتْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث {أَبْصارُهُمْ} نائب فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {تِلْقاءَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {أَصْحابِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {النَّارِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {قالُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنا} منادا، منصوب يا در محل نصب / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لا} حرف جزم {تَجْعَلْنا} فعل مضارع، مجزوم به سكون / (نا) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {مَعَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {الْقَوْمِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {الظَّالِمِينَ} نعت تابع

{وَنادى} (و) حرف استيناف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {أَصْحابُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {الْأَعْرافِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {رِجالاً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {يَعْرِفُونَهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير

متصـل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِسِـيماهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضمير متصـل در محل جر، مضاف اليه {قالُوا} فعل ماضـى، مبنى بر ضـمه / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {ما} حرف نفى غير عامـل {أَغْنى} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى {عَنْكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {جَمْعُكُمْ} فاعـل، مرفوع يا در محل رفع / (ك) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَما} (و) حرف عطف / حرف مصـدرى {كُنْتُمْ} فعـل ماضـى، مبنى بر ضـمه / (ت) ضـمير متصـل در محـل رفع، اسم كان {تَسْتَكْبِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{أَهؤُلاءِ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {الَّذِينَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {أَقْسَمْتُمْ} فعل ماضى، مبنى بر ضـمه / (ت) ضـمير متصـل، در محـل رفع و فاعـل {لا} حرف نفى غير عامـل {يَنالُهُمُ} فعـل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {بِرَحْمَةٍ} حرف جر و اسـم بعد از آن مجرور {ادْخُلُوا} فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {الْجَنَّةَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {لا} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {خَوْفٌ} اسم لاى نفى جنس، منصوب {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لاى نفى

جنس، محـذوف {وَلا ـ} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَنْتُمْ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {تَحْزَنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَنـادی} (و) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {أَصْحابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {النَّارِ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {أَصْحابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْجَنَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف تفسیر {أَفِیضُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَیْنا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنَ} حرف جر {الْمـاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَوْ} حرف عطف {مِمَّا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {رَزَقَکُمُ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یـا در محل رفع {قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {حَرَّمَهُما} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصـل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر إنَّ محـذوف {عَلَی} حرف جر {الْکافِرِینَ} اسـم مجرور یا در محل جر

{الَّذِینَ} نعت تابع {اتَّخَذُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {دِینَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل

نصب / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {لَهْواً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {وَلَعِباً} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {وَغَرَّتْهُمُ} (و) حرف عطف / فعـل ماضـى، مبنى بر فتحه ظـاهرى يـا تقـديرى / (ت) تـأنيث / (ه) ضـمير متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {الْحَيـاةُ} فاعـل، مرفوع يـا در محـل رفع {الـدُّنْيا} نعت تـابع {فَالْيَوْمَ} (ف) حرف استيناف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {نَنْساهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضـمير متصل در محـل نصب، مفعولٌ به / فاعـل، ضـمير مسـتتر (نحن) در تقـدير {كَما} (ك) حرف جر / حرف مصـدرى {نَسُوا} فعل ماضـى، مبنى بر ضـمه / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {لِقـاءَ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {يَوْمِهِمْ} مضـاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {هـذا} نعت تابع {وَما} (و) حرف عطف / حرف مصـدرى {كانُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {يَجْحَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقيق {جِئْنـاهُمْ} فعل ماضـى، مبنى بر ضـمه / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِكِتابٍ} حرف جر و اسم بعد از

آن مجرور {فَصَّلْنـاهُ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَلی} حرف جر {عِلْمٍ} اسم مجرور یـا در محل جر {هُـدیً} حال، منصوب {وَرَحْمَهً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {یُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل

{هَلْ} حرف اسـتفهام {یَنْظُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَّا} حرف اسـتثنا {تَأْوِیلَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {یَأْتِی} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {تَأْوِیلُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {الَّذِینَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {نَسُوهُ} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} محـل جر {قَدْ} حرف تحقیق {جاءَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث {رُسُلُ} فاعـل، مرفوع یـا در محل رفع {رَبِّنا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَهَلْ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف استفهام {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن

مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {شُفَعاءَ} مبتدا مؤخّر {فَيَشْفَعُوا} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَوْ} حرف عطف {نُرَدُّ} فعل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یـا تقـدیری / نـائب فاعـل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {فَنَعْمَلَ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {غَيْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الَّذِي} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {كُنَّا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل رفع، اسم کـان {نَعْمَلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {قَدْ} حرف تحقیق {خَسِرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْفُسَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَضَلَّ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَفْتَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبَّكُمُ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر

متصل در محل جر، مضاف الیه {اللَّهُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِی} نعت تابع {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {السَّماواتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْأَرْضَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِی} حرف جر {سِتَّةِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَیّامٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {اسْتَوی} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَی} حرف جر {الْعَرْشِ} اسم مجرور یا در محل جر {یُغْشِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {اللَّیْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {النَّهارَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {یَطْلُبُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {حَثِیثاً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {وَالشَّمْسَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالْقَمَرَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالنُّجُومَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مُسَخَّراتٍ} حال، منصوب {بِأَمْرِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَلا} حرف استفتاح {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الْخَلْقُ} مبتدا مؤخّر {وَالْأَمْرُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تَبارَکَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبُّ} نعت تابع {الْعالَمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{ادْعُوا} فعل امر،

مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تَضَرُّعاً} حال، منصوب {وَخُفْيَةً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لا} حرف نفی غیر عامل {يُحِبُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الْمُعْتَدِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تُفْسِدُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {بَعْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {إِصْلاحِها} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَادْعُوهُ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {خَوْفاً} حال، منصوب {وَطَمَعاً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَحْمَتَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قَرِيبٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الْمُحْسِنِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَهُوَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع {يُرْسِلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا

تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الرِّیاحَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بُشْراً} حال، منصوب {بَیْنَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محل نصب {یَدَیْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {رَحْمَتِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {حَتَّی} حرف ابتـدا {إِذا} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصـب {أَقَلَّتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {سَحاباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ثِقالاً} نعت تابع {سُقْناهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصـل در محـل نصـب، مفعـولٌ به {لِبَلَدٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مَیِّتٍ} نعت تـابع {فَأَنْزَلْنـا} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْماءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَأَخْرَجْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعـل {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {کُلِّ} اسم مجرور یـا در محل جر {الثَّمَراتِ} مضاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {کَذلِکَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {نُخْرِجُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {الْمَوْتی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَعَلَّکُمْ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی

ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَذَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَالْبَلَدُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الطَّيِّبُ} نعت تابع {يَخْرُجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {نَباتُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِإِذْنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَالَّذِي} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَبُثَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لا} حرف نفی غیر عامل {يَخْرُجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِلَّا} حرف استثنا {نَكِداً} حال، منصوب {كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نُصَرِّفُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْآياتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَشْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {أَرْسَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {نُوحاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلى} حرف

جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَقالَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محـذوفه در محل جر، مضاف الیه {اعْبُدُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ بـه، منصـوب یـا در محـل نصـب {مـا} حرف نفی غیر عامـل {لَکُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خـبر مقـدّم محـذوف {مِنْ} حرف جر زائد {إِلهٍ} مبتدا مؤخّر {غَیْرُهُ} نعت تابع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنِّی} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَخافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {عَلَیْکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَذابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {یَوْمٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَظِیمٍ} نعت تابع

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {الْمَلَأُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّا} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محـل نصب، اسم إنّ {لَنَراکَ} (ل) حرف مزحلقه / فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به

/ فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر / خبر إنَّ محذوف {فِی} حرف جر {ضَـلالٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مُبِینٍ} نعت تابع

{قـالَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {یا} (یا) حرف نـدا {قَوْمِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محـذوفه در محل جر، مضاف الیه {لَیْسَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لیس محذوف {ضَلالَةٌ} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع {وَلكِنِّی} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعـل یا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم لکن {رَسُولٌ} خبر لکن، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّ} اسم مجرور یا در محل جر {الْعالَمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{أُبَلِّغُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (أنـا) در تقـدیر {رِسالاتِ} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب یـا در محل نصب {رَبِّی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {وَأَنْصَحُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَعْلَمُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنـا) در تقـدیر {مِنَ} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف

نفی غیر عامل {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَوَعَجِبْتُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف نصب {جاءَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {ذِكْرٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلى} حرف جر {رَجُلٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِيُنْذِرَكُمْ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَلِتَتَّقُوا} (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَلَعَلَّكُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تُرْحَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر لعل محذوف

{فَكَذَّبُوهُ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَأَنْجَيْناهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب،

مفعولٌ به {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {مَعَهُ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {فِى} حرف جر {الْفُلْكِ} اسم مجرور يـا در محـل جر {وَأَغْرَقْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نـا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {كَذَّبُوا} فعل ماضـى، مبنى بر ضـمه / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {كانُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضـمه / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع، اسم كـان {قَوْماً} خبر كـان، منصوب يـا در محـل نصب / خبر إنَّ محـذوف {عَمِينَ} نعت تابع

{وَإِلى} (و) حرف استينـاف / حرف جر {عـادٍ} اسـم مجرور يـا در محـل جر / فعـل و فاعـل محـذوف {أَخـاهُمْ} مفعـولٌ بـه، منصوب يـا در محـل نصب / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {هُوداً} بـدل تـابع {قالَ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {يا} (يا) حرف نـدا {قَوْمِ} منادا، منصوب يا در محل نصب / مضاف اليه، مجرور يـا در محـل جر {اعْبُدُوا} فعـل امر، مبنى بر حـذف نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {ما} حرف نفى غير عامل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن

مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {إِلهٍ} مبتدا مؤخّر {غَيْرُهُ} نعت تابع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَفَلا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {تَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {الْمَلَأُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {الَّذِينَ} نعت تابع {كَفَرُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (نا) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَنَراكَ} (ل) حرف مزحلقه / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير / خبر إنَّ محذوف {فِي} حرف جر {سَفاهَةٍ} اسم مجرور يا در محل جر {وَإِنَّا} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (نا) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَنَظُنُّكَ} (ل) حرف مزحلقه / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير / خبر إنَّ محذوف {مِنَ} حرف جر {الْكاذِبِينَ} اسم مجرور يا در محل جر

{قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {يا} (يا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب يا در محل

نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَیْسَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لیس محذوف {سَفاهَةٌ} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع {وَلکِنِّی} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لکن {رَسُولٌ} خبر لکن، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّ} اسم مجرور یا در محل جر {الْعالَمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{أُبَلِّغُکُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {رِسالاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {رَبِّی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَنَا} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ناصِحٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَمِینٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{أَوَعَجِبْتُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف نصب {جاءَکُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {ذِکْرٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّکُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلی} حرف جر {رَجُلٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْکُمْ} حرف جر و اسم بعد از

آن مجرور {لِيُنْذِرَكُمْ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَاذْكُرُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِذْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {جَعَلَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {خُلَفاءَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {قَوْمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {نُوحٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَزادَكُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْخَلْقِ} اسم مجرور یا در محل جر {بَصْطَةً} تمییز، منصوب {فَاذْكُرُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آلاءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تُفْلِحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَجِئْتَنا} همزه (أ) حرف

استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لِنَعْبُدَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَحْدَهُ} حال، منصوب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَنَذَرَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَعْبُدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / مفعولٌ به محذوف {آباؤُنا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {فَأْتِنا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَعِدُنا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنَ} حرف جر {الصَّادِقِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری

/ فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {قَدْ} حرف تحقیق {وَقَعَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَیْکَمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رَبِّکُمْ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {رِجْسٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَغَضَبٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَتُجادِلُونَنِی} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِی} حرف جر {أَسْماءٍ} اسم مجرور یا در محل جر {سَمَّیْتُمُوها} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (و) حرف زائد برای اشـباع میم / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَنْتُمْ} توکید تابع {وَآباؤُکُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ما} حرف نفی غیر عامل {نَزَّلَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائـد {سُلْطانٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَانْتَظِرُوا} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنِّی} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسـم إنّ {مَعَکُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{مِنَ} حرف جر {الْمُنْتَظِرِينَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{فَأَنْجَيْناهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مَعَهُ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {بِرَحْمَةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَقَطَعْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {دابِرَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {الَّذِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {كَذَّبُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {كانُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {مُؤْمِنِينَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب

{وَإِلى} (و) حرف استيناف / حرف جر {ثَمُودَ} اسم مجرور يا در محل جر / فعل مقدّر يا محذوف / فاعل محذوف {أَخاهُمْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {صالِحاً} بدل تابع {قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {يا} (يا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب يا در محل

نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {اعْبُدُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ما} حرف نفی غیر عامل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {إِلهٍ} مبتدا مؤخّر {غَيْرُهُ} نعت تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَدْ} حرف تحقیق {جاءَتْكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بَيِّنَةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هـذِهِ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ناقَةُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آيَةً} حال، منصوب {فَذَرُوها} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {تَأْكُلْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {فِي} حرف جر {أَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَمَسُّوها} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِسُوءٍ} حرف جر و اسم بعد از

آن مجرور {فَيَأْخُذَكُمْ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَذابٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَلِيمٌ} نعت تابع

{وَاذْكُرُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِذْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {جَعَلَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {خُلَفاءَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {عادٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَبَوَّأَكُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {تَتَّخِذُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {سُهُولِها} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قُصُوراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَتَنْحِتُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْجِبالَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بُيُوتاً} حال، منصوب {فَاذْكُرُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آلاءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در

محل نصب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَعْثَوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور يا در محل جر {مُفْسِدِينَ} حال، منصوب

{قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {الْمَلَأُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {الَّذِينَ} نعت تابع {اسْتَكْبَرُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اسْتُضْعِفُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل {لِمَنْ} بدل تابع {آمَنَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَتَعْلَمُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {صالِحاً} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {مُرْسَلٌ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {قالُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (نا) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{أَرْسِلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُؤْمِنُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {اسْتَكْبَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {بِالَّذِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آمَنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كافِرُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{فَعَقَرُوا} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {النَّاقَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَعَتَوْا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْ} حرف جر {أَمْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {رَبِّهِمْ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {وَقالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {یا} (یا) حرف ندا {صالِحُ} منادا، منصوب یا در محل نصب {ائْتِنا} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِما} حرف جر و اسم بعد

از آن مجرور {تَعِدُنا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنَ} حرف جر {الْمُرْسَلِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{فَأَخَذَتْهُمُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الرَّجْفَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَأَصْبَحُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم أصبح {فِي} حرف جر {دارِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {جاثِمِينَ} خبر أصبح، منصوب یا در محل نصب

{فَتَوَلَّى} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَقالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {أَبْلَغْتُكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رِسالَةَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {رَبِّي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در

محل جر، مضاف الیه {وَنَصَحْتُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {لَکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلکِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {لا} حرف نفی غیر عامل {تُحِبُّونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {النَّاصِحِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَلُوطاً} (و) حرف استیناف / فعل و فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِذْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِقَوْمِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَتَأْتُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْفاحِشَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ما} حرف نفی غیر عامل {سَبَقَکُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {أَحَدٍ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الْعالَمِینَ} اسم مجرور یا در محل جر

{إِنَّکُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَتَأْتُونَ} (ل) حرف مزحلقه / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {الرِّجالَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {شَهْوَةً} مفعول

لأجله، منصوب {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور يا در محل جر {النِّساءِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {بَلْ} حرف ابتدا {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {قَوْمٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {مُسْرِفُونَ} نعت تابع

{وَما} (و) حرف استيناف / حرف نفى غير عامل {كانَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {جَوابَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب {قَوْمِهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلَّا} حرف استثنا {أَنْ} حرف نصب {قالُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / اسم كان محذوف {أَخْرِجُوهُمْ} فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {قَرْيَتِكُمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {أُناسٌ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {يَتَطَهَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{فَأَنْجَيْناهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَأَهْلَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلَّا} حرف استثنا {امْرَأَتَهُ} مستثنى، منصوب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {كانَتْ} فعل ماضى، مبنى بر

فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْغابِرِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَأَمْطَرْنا} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَطَراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَانْظُرْ} (ف) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {كَيْفَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عاقِبَةُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {الْمُجْرِمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَإِلى} (و) حرف استیناف / حرف جر {مَدْيَنَ} اسم مجرور یا در محل جر / فعل و فاعل محذوف {أَخاهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {شُعَيْباً} بدل تابع {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يا} (یا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {اعْبُدُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ما} حرف نفی غیر عامل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {إِلهٍ} مبتدا مؤخّر {غَيْرُهُ} نعت تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَدْ} حرف تحقیق {جاءَتْكُمْ} فعل

ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بَيِّنَةٌ} فاعل، مرفوع یا در محـل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور یـا در محل جر / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَوْفُوا} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْكَيْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محـل نصب {وَالْمِيزانَ} (و) حرف عطـف / معطـوف تـابع {وَلا} (و) حرف عطـف / حرف جزم {تَبْخَسُوا} فعـل مضـارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {النَّاسَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَشْياءَهُمْ} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تُفْسِدُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {بَعْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {إِصْلاحِها} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {ذلِكُمْ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنْ} حرف شـرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مُؤْمِنِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَقْعُدُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون

/ (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {بِکَلٍّ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {صِرَاطٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {تُوعِدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَتَصُدُّونَ} (و) حرف عطف / فعل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {عَنْ} حرف جر {سَبِیلِ} اسم مجرور یـا در محل جر {اللَّهِ} مضـاف الیـه، مجرور یـا در محـل جر {مَنْ} مفعولٌ به، منصـوب یـا در محـل نصب {آمَنَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَتَبْغُونَها} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عِوَجاً} حال، منصوب {وَاذْکُرُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {کُنْتُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {قَلِیلاً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {فَکَثَّرَکُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَانْظُرُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {کَیْفَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{كـانَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {عـاقِبَةُ} اسم کـانَ، مرفوع یـا در محل رفع {الْمُفْسِدِينَ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر

{وَإِنْ} (و) حرف استيناف / حرف شـرط جازم {كانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {طائِفَةٌ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آمَنُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {بِالَّذِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُرْسِلْتُ} فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَطائِفَةٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَمْ} حرف جزم {يُؤْمِنُوا} فعـل مضـارع مجزوم به حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {فَاصْبِرُوا} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعـل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {حَتَّى} حرف نصب {يَحْكُمَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بَيْنَنا} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف اليه {وَهُوَ} (و) حاليه / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْحاكِمِينَ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر

{قـالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {الْمَلَأُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} نعت تابع {اسْتَكْبَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع

و فاعـل {مِنْ} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {لَنُخْرِجَنَّکَ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکیـد ثقلیه / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {یـا} (یـا) حرف نـدا {شُـعَیْبُ} منـادا، منصوب یـا در محل نصب {وَالَّذِینَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {آمَنُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَعَکَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {قَرْیَتِنا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {أَوْ} حرف عطف {لَتَعُودُنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محـذوف در محـل رفع و فاعـل / نون تأکیـد ثقلیه {فِی} حرف جر {مِلَّتِنـا} اسم مجرور یـا در محـل جر / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {أَوَلَوْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حـالیه / حرف شـرط غیر جـازم {کُنَّا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل رفع، اسم کان {کارِهِینَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{قَدِ} حرف تحقیق {افْتَرَیْنا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَی} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {کَذِباً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {إِنْ} حرف

شرط جـازم {عُـدْنا} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {مِلَّتِکُمْ} اسم مجرور یـا در محل جر / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَعْـدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {إِذْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {نَجَّانَا} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعـل، مرفوع یـا در محـل رفع {مِنْهـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَمـا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {یَکُونُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنْ} حرف نصب {نَعُودَ} فعـل مضـارع، منصوب به فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر / فاعل (یکـون) محـذوف {فِیهـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {إِلاَّ} حرف اسـتثنا {أَنْ} حرف نصب {یَشـاءَ} فعـل مضـارع، منصوب به فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {اللَّهُ} فاعـل، مرفوع یـا در محـل رفع {رَبُّنـا} نعت تـابع / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضـاف الیه {وَسِعَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری {رَبُّنا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضـمیر متصل در محـل جر، مضـاف الیه {کُلَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {شَیْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عِلْماً} تمییز، منصوب {عَلَی} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {تَوَکَّلْنا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنَا} منادا،

منصوب یـا در محل نصب / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {افْتَحْ} فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {بَیْنَنا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَبَیْنَ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {قَوْمِنا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَأَنْتَ} (و) حرف استینـاف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {خَیْرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْفاتِحِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَقـالَ} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری {الْمَلَأُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِینَ} نعت تـابع {کَفَرُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَئِنِ} (ل) موطئه / حرف شرط جازم {اتَّبَعْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعل {شُعَیْباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِنَّکُمْ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {إِذاً} حرف جواب {لَخاسِرُونَ} (ل) حرف قسم / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{فَأَخَذَتْهُمُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الرَّجْفَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَأَصْبَحُوا}

(ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم أصبح {فِی} حرف جر {دارِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {جاثِمِینَ} خبر أصبح، منصوب یا در محل نصب

{الَّذِینَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {شُعَیْباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَأَنْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / اسم كأن محذوف {لَمْ} حرف جزم {یَغْنَوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر كأن محذوف / خبر (الذین) {فِیهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الَّذِینَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {شُعَیْباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم كان {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْخاسِرِینَ} خبر كان، منصوب یا در محل نصب / خبر (الذین)

{فَتَوَلَّى} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَقالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف

تحقیق {أَبْلَغْتُكَمْ} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (ت) ضـمیر متصـل، در محل رفع و فاعل / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رِسالاتِ} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {رَبِّی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَنَصَحْتُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَكَيْفَ} (ف) رابط جواب برای شرط / حال، منصوب {آسی} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یـا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقـدیر {عَلی} حرف جر {قَوْمٍ} اسم مجرور یا در محل جر {كافِرِينَ} نعت تابع

{وَما} حرف نفی غیر عامـل {أَرْسَلْنا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (نـا) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {قَرْيَةٍ} اسم مجرور یـا در محـل جر {مِنْ} حرف جر زائـد {نَبِيٍّ} مفعـولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {إِلاَّ} حرف اسـتثنا {أَخَذْنا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَهْلَها} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {بِالْبَأْساءِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَالضَّرَّاءِ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {لَعَلَّهُمْ} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصـل در محل نصب، اسم لعل {يَضَّرَّعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{ثُمَّ} حرف عطف {بَدَّلْنا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه

/ (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَکانَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {السَّیِّئَهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْحَسَنَهَ} مفعولٌ به اول، منصوب یا در محل نصب {حَتَّی} حرف غایه {عَفَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {وَقـالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {قَدْ} حرف تحقیق {مَسَّ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {آباءَنَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نـا) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {الضَّرَّاءُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَالسَّرَّاءُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فَأَخَذْناهُمْ} (ف) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محـل نصب، مفعـولٌ به {بَغْتَهً} حـال، منصـوب {وَهُمْ} (و) حـالیه / مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {لا} حرف نفی غیر عـامل {یَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَلَوْ} (و) حرف عطف / حرف شـرط غیر جازم {أَنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {أَهْلَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {الْقُری} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {آمَنُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {وَاتَّقَوْا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع

و فاعل {لَفَتَحْنا} (ل) حرف جواب / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَرَكاتٍ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور يا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَلكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراك {كَذَّبُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فَأَخَذْناهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كانُوا} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {يَكْسِبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{أَفَأَمِنَ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف استيناف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {أَهْلُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {الْقُرى} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {أَنْ} حرف نصب {يَأْتِيَهُمْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بَأْسُنا} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {بَياتاً} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {وَهُمْ} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {نائِمُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{أَوَأَمِنَ} همزه (أ) حرف استفهام

/ (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَهْلُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْقُری} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف نصب {يَأْتِيَهُمْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بَأْسُنا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ضُحًى} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَلْعَبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَفَأَمِنُوا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَكْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَلا} (ف) حرف تعلیل / حرف نفی غیر عامل {يَأْمَنُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مَكْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {الْقَوْمُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْخاسِرُونَ} نعت تابع

{أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {يَهْدِ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَرِثُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل

نصب {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَهْلِها} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْ} حرف مشبه بالفعل (أن) مخفّفه از مثقّله / (ه) محذوف و اسم إنْ مخفّفه {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {نَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {أَصَبْناهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِذُنُوبِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَنَطْبَعُ} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {عَلی} حرف جر {قُلُوبِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {یَسْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{تِلْکَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْقُری} بدل تابع {نَقُصُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {عَلَیْکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {أَنْبائِها} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَقَدْ} (و) حرف

قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {جاءَتْهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رُسُلُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْبَيِّناتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَما} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لِيُؤْمِنُوا} (ل) حرف جحود و نصب فرعی / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} محل جر {كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَطْبَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَلى} حرف جر {قُلُوبِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْكافِرِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {وَجَدْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِأَكْثَرِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر زائد {عَهْدٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف تأکید {وَجَدْنا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در

محل رفع و فاعل {أَكْثَرَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَفاسِقِینَ} (ل) فارقه / مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{ثُمَّ} حرف عطف {بَعَثْنا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِمْ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {مُوسـی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِآیاتِنا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (نـا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلی} حرف جر {فِرْعَوْنَ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَلَائِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَظَلَمُوا} (ف) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {بِها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فَانْظُرْ} (ف) حرف استینـاف / فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {کَیْفَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصـب {کـانَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {عـاقِبَةُ} اسم کـانَ، مرفوع یـا در محل رفع {الْمُفْسِدِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَقـالَ} (و) حرف استینـاف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری {مُوسـی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {یا} (یا) حرف نـدا {فِرْعَوْنُ} منـادا، منصوب یـا در محـل نصب {إِنِّی} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {رَسُولٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{مِنْ} حرف جر {رَبِّ} اسم مجرور یا در محل جر {الْعالَمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{حَقِیقٌ} خبر إنَّ شان (دوم)، مرفوع یـا در محـل رفع {عَلی} حرف جر {أَنْ} حرف نصب {لا ـ} حرف نفی غیر عامل {أَقُولَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلَی} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {الْحَقَّ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {قَدْ} حرف تحقیق {جِئْتُکُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِبَیِّنَهٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رَبِّکُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَرْسِلْ} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَعِیَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محـل نصب / (ی) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {بَنِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِسْرائِیلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنْ} حرف شرط جازم {کُنْتَ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم کان {جِئْتَ} فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محـل رفع و فاعـل / خبر کـان، محـذوف یا در تقـدیر {بِآیَهٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فَأْتِ} (ف) رابط جواب برای شرط /

فعل امر، مبنی بر حـذف حرف علّه (ی) / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنْ} حرف شـرط جـازم {كُنْتَ} فعـل ماضـی، مبنی بر سـكون / (ت) ضـمیر متصـل در محـل رفع، اسـم كـان {مِنَ} حرف جر {الصَّادِقِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر كان، محذوف یا در تقدیر

{فَأَلْقى} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَصاهُ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {فَإِذا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {هِيَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ثُعْبانٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُبِينٌ} نعت تابع

{وَنَزَعَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَدَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَإِذا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {هِيَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {بَيْضاءُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لِلنَّاظِرِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمَلَأُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَوْمِ} اسم مجرور یا در محـل جر {فِرْعَوْنَ} مضـاف الیـه، مجرور یـا در محـل جر {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ {هـذا} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَساحِرٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {عَلِيمٌ} نعت تابع

{يُرِيدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه

ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {يُخْرِجَكُمْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {أَرْضِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَماذا} (ف) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ذا) خبر {تَأْمُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَرْجِهْ} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَأَخاهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَرْسِلْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِی} حرف جر {الْمَدائِنِ} اسم مجرور یا در محل جر {حاشِرِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{يَأْتُوكَ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِكُلِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ساحِرٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَلِيمٍ} نعت تابع

{وَجاءَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {السَّحَرَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِرْعَوْنَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه /

(و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {لَأَجْراً} (ل) حرف مزحلقه / اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {إِنْ} حرف شـرط جازم {كُنَّا} فعل ماضى، مبنى بر سـكون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع، اسم كان {نَحْنُ} ضمير فصل بدون محل {الْغالِبِينَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب

{قـالَ} فعـل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {نَعَمْ} حرف جواب {وَإِنَّكُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ك) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَمِنَ} (ل) حرف مزحلقه / حرف جر {الْمُقَرَّبِينَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع

{قالُوا} فعل ماضـى، مبنى بر ضـمه / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {يا} (يا) حرف ندا {مُوسـى} منادا، منصوب يا در محـل نصب {إِمَّا} حرف تمييز {أَنْ} حرف نصب {تُلْقِيَ} فعـل مضـارع، منصوب به فتحه ظـاهرى يـا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنـت) در تقـدير {وَإِمَّا} (و) حرف عطـف / حرف تمييز {أَنْ} حرف نصـب {نَكُونَ} فعـل مضـارع، منصـوب به فتحه ظاهرى يا تقـديرى / اسم كان، ضـمير مسـتتر (نحن) در تقدير {نَحْنُ} ضـمير فصل بدون محل {الْمُلْقِينَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقدير {أَلْقُوا} فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فَلَمَّا} (ف) حرف

عطف / ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محل نصب {أَلْقَوْا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَحَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَعْيُنَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَاسْتَرْهَبُوهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محـل رفع و فاعـل / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {وَجـاؤُ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِسِحْرٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَظِيمٍ} نعت تابع

{وَأَوْحَيْنـا} (و) حرف استینـاف / فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل رفـع و فاعـل {إِلى} حرف جر {مُوسـى} اسم مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف تفسـیر {أَلْقِ} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {عَصـاكَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَإِذا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {هِيَ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {تَلْقَفُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر / خـبر در تقـدیر یـا محـذوف یـا در محـل {مـا} مفعـولٌ به، منصوب یـا در محـل نصـب {يَأْفِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَوَقَعَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری

{الْحَقُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَبَطَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {ما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {کانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {یَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَغُلِبُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {هُنالِکَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {وَانْقَلَبُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {صاغِرِینَ} حال، منصوب

{وَأُلْقِیَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {السَّحَرَةُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ساجِدِینَ} حال، منصوب

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آمَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِرَبِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْعالَمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{رَبِّ} بدل تابع {مُوسی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَهارُونَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِرْعَوْنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {آمَنْتُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَبْلَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب

{أَنْ} حرف نصب {آذَنَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لَكَمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {هذا} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَمَكْرٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مَكَرْتُمُوهُ} فعل ماضـی، مبنی بر سـكون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (و) حرف زائد برای اشباع میم / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِی} حرف جر {الْمَدِينَهِ} اسم مجرور یا در محل جر {لِتُخْرِجُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أَهْلَهـا} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَسَوْفَ} (ف) رابـط جواب برای شـرط / حرف اسـتقبال {تَعْلَمُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل

{لَأُقَطِّعَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأكید ثقلیه / فاعل، ضـمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَيْدِيَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {وَأَرْجُلَكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیـه {مِنْ} حرف جر {خِلافٍ} اسـم مجرور یـا در محـل جر {ثُمَّ} حرف عطف {لَأُصَلِّبَنَّكُمْ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأكید ثقلیه / (ك) ضمیر متصل در محل نصب،

مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَجْمَعِينَ} توكيد تابع

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {إِلى} حرف جر {رَبِّنا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {مُنْقَلِبُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَنْقِمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِلَّا} حرف استثنا {أَنْ} حرف نصب {آمَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآياتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّنا} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {لَمَّا} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {جاءَتْنا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {رَبَّنا} منادا، منصوب یا در محل نصب {أَفْرِغْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَيْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صَبْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَتَوَفَّنا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مُسْلِمِينَ}

حال، منصوب

{وَقالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمَلَأُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَوْمِ} اسم مجرور یا در محل جر {فِرْعَوْنَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَتَذَرُ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مُوسی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَقَوْمَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِيُفْسِدُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَيَذَرَكَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَآلِهَتَكَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سَنُقَتِّلُ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {أَبْناءَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَنَسْتَحْيِي} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {نِساءَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَإِنَّا} (و) حالیه / حرف مشبه

بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {فَوْقَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قاهِرُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِقَوْمِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {اسْتَعِینُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَاصْبِرُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْأَرْضَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {یُورِثُها} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَنْ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {یَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {عِبادِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَالْعاقِبَةُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلْمُتَّقِینَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه

/ (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {أُوذِینا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {مِنْ} حرف جر {قَبْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف نصب {تَأْتِیَنا} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {ما} حرف مصدری {جِئْتَنا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَسـی} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّکُمْ} اسم عسی، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضـاف الیه {أَنْ} حرف نصب {یُهْلِکَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر عسـی محـذوف {عَدُوَّکُمْ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَیَسْتَخْلِفَکُمْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَیَنْظُرَ} (ف) حرف نصب / فعل مضـارع، منصـوب به فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هـو) در تقـدیر {کَیْفَ} حـال، منصوب {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون /

(و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {أَخَذْنا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِرْعَوْنَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِالسِّنِینَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَنَقْصٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مِنَ} حرف جر {الثَّمَراتِ} اسم مجرور یا در محل جر {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَذَّكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{فَإِذا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَتْهُمُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْحَسَنَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {هٰذِهِ} مبتدا مؤخّر {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {تُصِبْهُمْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {سَيِّئَةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يَطَّيَّرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِمُوسىٰ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مَعَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل

نصب / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {أَلا} حرف اسـتفتاح {إِنَّما} حرف مكفوف (كافّه و مكفوفه) {طائِرُهُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {عِنْدَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {اللَّهِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر / خبر در تقـدير يـا محـذوف يـا در محل {وَلكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشـبه بالفعـل يـا حرف نفی ناسـخ {أَكْثَرَهُمْ} اسم لكن، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لا} حرف نفی غير عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر لكن محذوف

{وَقـالُوا} (و) حرف استينـاف / فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {مَهْمـا} مفعولٌ به جازم {تَأْتِنا} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (نا) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقـدير {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {آيَةٍ} تمييز، منصوب {لِتَسْحَرَنا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری يا تقديری / (نا) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمير مستتر (أنت) در تقدير {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَما} (ف) رابط جواب برای شـرط / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ {نَحْنُ} اسم ما، مرفوع يا در محل رفع {لَكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِمُؤْمِنِينَ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما،

منصوب یا در محل نصب

{فَأَرْسَلْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الطُّوفانَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْجَرادَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالْقُمَّلَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالضَّفادِعَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالدَّمَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {آياتٍ} حال، منصوب {مُفَصَّلاتٍ} نعت تابع {فَاسْتَكْبَرُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَكانُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {قَوْماً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {مُجْرِمِينَ} نعت تابع

{وَلَمَّا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {وَقَعَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْهِمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الرِّجْزُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {یا} (یا) حرف ندا {مُوسَى} منادا، منصوب یا در محل نصب {ادْعُ} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (و) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبَّكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَهِدَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عِنْدَكَ}

ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَئِنْ} (ل) موطئه / حرف شـرط جـازم {کَشَفْتَ} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصـل، در محـل رفع و فاعل {عَنَّا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الرِّجْزَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {لَنُؤْمِنَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکیـد ثقلیه / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {لَکَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَلَنُرْسِلَنَّ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضـمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مَعَکَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَنِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِسْرائِیلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محل نصب {کَشَفْنا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (نا) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {عَنْهُمُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الرِّجْزَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلی} حرف جر {أَجَلٍ} اسم مجرور یـا در محـل جر {هُمْ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {بالِغُوهُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {إِذا} حرف مفاجأه {هُمْ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {یَنْکُثُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر

یا محذوف یا در محل

{فَانْتَقَمْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَأَغْرَقْناهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِي} حرف جر {الْيَمِّ} اسم مجرور یا در محل جر {بِأَنَّهُمْ} (ب) حرف جر / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَكانُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {عَنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {غافِلِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَأَوْرَثْنَا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْقَوْمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الَّذِينَ} نعت تابع {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يُسْتَضْعَفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مَشارِقَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الْأَرْضِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَمَغارِبَهَا} حرف عطف و اسم بعد از آن معطوف / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {الَّتِي} نعت تابع {بارَكْنا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَتَمَّتْ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث {كَلِمَتُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {رَبِّكَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {الْحُسْنى} نعت تابع {عَلى} حرف جر {بَنِي} اسم مجرور يا در محل جر {إِسْرائِيلَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {بِما} (ب) حرف جر / حرف مصدرى {صَبَرُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {وَدَمَّرْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {كانَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / اسم كان، ضمير مستتر (هو) در تقدير {يَصْنَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى {فِرْعَوْنُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / خبر كان، محذوف يا در تقدير {وَقَوْمُهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَما} (و) حرف عطف / مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {كانُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {يَعْرِشُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل /

خبر كان، منصوب یا در محل نصب

{وَجاوَزْنا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِبَنِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِسْرائِيلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْبَحْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَأَتَوْا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلى} حرف جر {قَوْمٍ} اسم مجرور یا در محل جر {يَعْكُفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلى} حرف جر {أَصْنامٍ} اسم مجرور یا در محل جر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {یا} (یا) حرف ندا {مُوسَى} منادا، منصوب یا در محل نصب {اجْعَلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِلهاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {آلِهَةٌ} مبتدا مؤخّر {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {قَوْمٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {تَجْهَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل

يا حرف نفی ناسخ {هؤُلاءِ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {مُتَبَّرٌ} خبر مقدّم {ما} مبتدا مؤخّر / خبر إنَّ محذوف {هُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {وَباطِلٌ} (و) حرف عطف / خبر مقدّم {ما} مبتدا مؤخّر {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {أَغَيْرَ} همزه (أ) حرف استفهام / مفعولٌ به مقدّم {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {أَبْغِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (أنا) در تقدير {إِلهاً} تمييز، منصوب {وَهُوَ} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {فَضَّلَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {عَلَى} حرف جر {الْعالَمِينَ} اسم مجرور يا در محل جر

{وَإِذْ} (و) حرف استيناف / مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {أَنْجَيْناكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {آلِ} اسم مجرور يا در محل جر {فِرْعَوْنَ}

مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر {يَسُومُونَكَمْ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضـمير متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {سُوءَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {الْعَـذابِ} مضاف اليه، مجرور يـا در محـل جر {يُقَتِّلُونَ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {أَبْناءَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب / (ك) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {وَيَسْتَحْيُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {نِساءَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محل نصب / (ك) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليـه {وَفِي} (و) حرف استينـاف / حرف جر {ذلِكُمْ} اسم مجرور يـا در محـل جر / خبر مقـدّم محـذوف {بَلاءٌ} مبتـدا مؤخّر {مِنْ} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ك) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {عَظِيمٌ} نعت تابع

{وَواعَـدْنا} (و) حرف استينـاف / فعـل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نـا) ضـمير متصـل در محل رفع و فاعل {مُوسـى} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {ثَلاثِينَ} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {لَيْلَةً} تمييز، منصوب {وَأَتْمَمْناها} (و) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِعَشْرٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَتَمَّ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {مِيقاتُ} فاعل، مرفوع

یا در محل رفع {رَبِّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَرْبَعِينَ} حال، منصوب {لَيْلَةً} تمییز، منصوب {وَقالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {مُوسـى} فاعل، مرفوع یا در محـل رفـع {لِأَخِيهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضـــمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیـه {هـارُونَ} بـدل تـابع {اخْلُفْنِي} فعل امر مبنی بر سـکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقـدیر {فِي} حرف جر {قَوْمِي} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ی) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {وَأَصْلِحْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَتَّبِعْ} فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {سَبِيلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْمُفْسِدِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَلَمَّا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {مُوسـى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِمِيقاتِنا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَكَلَّمَهُ} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {رَبُّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قالَ} فعل ماضی، مبنی

بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {أَرِنِی} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنْظُرْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {إِلَیْکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَنْ} حرف نصب {تَرانِی} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَلکِنِ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {انْظُرْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلَی} حرف جر {الْجَبَلِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَإِنِ} (ف) حرف عطف / حرف شرط جازم {اسْتَقَرَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَکانَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَسَوْفَ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف استقبال {تَرانِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تَجَلَّی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه

ظاهری یا تقـدیری {رَبُّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِلْجَبَلِ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {جَعَلَهُ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {دَكًّا} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب یـا در محـل نصب {وَخَرَّ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {مُوسـی} فاعـل، مرفوع یا در محل رفع {صَعِقاً} حال، منصوب {فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَفاقَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {سُبْحانَكَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تُبْتُ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضمیر متصل، در محـل رفـع و فاعـل {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَأَنَا} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {أَوَّلُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْمُؤْمِنِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {مُوسـی} منادا، منصـوب یـا در محـل نصـب {إِنِّی} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضــمیر متصـل در محـل نصـب، اسـم إنّ {اصْطَفَيْتُكَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و

فاعل / (ك) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر إنَّ محذوف {عَلَی} حرف جر {النَّاسِ} اسم مجرور یا در محل جر {بِرِسالا ـتِی} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ی) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {وَبِکَلامِی} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَخُذْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آتَیْتُکَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضـمیر متصـل، در محـل رفع و فاعـل / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَکُنْ} (و) حرف عطف / فعـل امر مبنی بر سـکون / اسم کان، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {مِنَ} حرف جر {الشَّاکِرِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَکَتَبْنا} (و) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِی} حرف جر {الْأَلْواحِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {مِنْ} حرف جر {کُلِّ} اسـم مجرور یـا در محـل جر {شَیْءٍ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {مَوْعِظَةً} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {وَتَفْصِیلاً} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {لِکُلِّ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {شَیْءٍ} مضـاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَخُذْها} (ف) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِقُوَّةٍ}

حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأْمُرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {قَوْمَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَأْخُذُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِأَحْسَنِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَأُرِيكُمْ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {دارَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الْفاسِقِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{سَأَصْرِفُ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَنْ} حرف جر {آياتِيَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَتَكَبَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {بِغَيْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْحَقِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {يَرَوْا} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {كُلَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آيَةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لا} حرف جزم {يُؤْمِنُوا}

فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {يَرَوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَبِيلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الرُّشْدِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {لا} حرف جزم {يَتَّخِذُوهُ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {سَبِيلًا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {يَرَوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَبِيلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الغَيِّ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {يَتَّخِذُوهُ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {سَبِيلاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {ذلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِأَنَّهُمْ} (ب) حرف جر / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر أنَّ محذوف {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {وَكانُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر

متصل در محل رفع، اسم کان {عَنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {غافِلِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَالَّذِينَ} (و) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَلِقاءِ} حرف عطف / معطوف تابع {الْآخِرَةِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {حَبِطَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنيث {أَعْمالُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {هَلْ} حرف استفهام {يُجْزَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{وَاتَّخَذَ} (و) حرف استيناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {قَوْمُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مُوسى} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مِنْ} حرف جر {حُلِيِّهِمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {عِجْلاً} مفعولٌ به، منصوب یا

در محل نصب {جَسَداً} نعت تابع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {خُوارٌ} مبتدا مؤخّر {أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {يَرَوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {لا} حرف نفی غیر عامل {يُكَلِّمُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر أنَّ محذوف {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَهْدِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سَبِيلاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {اتَّخَذُوهُ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَكانُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {ظالِمِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَلَمَّا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {سُقِطَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِي} حرف جر {أَيْدِيهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / نائب فاعل محذوف {وَرَأَوْا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و

فاعل {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {قَدْ} حرف تحقیق {ضَلُّوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر أنَّ محذوف {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَئِنْ} (ل) موطئه / حرف شرط جازم {لَمْ} حرف جزم {يَرْحَمْنا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رَبُّنا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيَغْفِرْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَنَكُونَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / اسم کان، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْخاسِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَمَّا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَجَعَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِلى} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {غَضْبانَ} حال، منصوب {أَسِفاً} حال، منصوب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِئْسَما} فعل ماضی جامد برای انشاء ذم / (ما) تمییز، منصوب / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {خَلَفْتُمُونِي} فعل ماضی، مبنی بر

سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (و) حرف زائد برای اشباع میم / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {بَعْـدِی} اسم مجرور یـا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَعَجِلْتُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {أَمْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {رَبِّکُمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَلْقَی} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْأَلْوَاحَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَخَذَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِرَأْسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَخِیهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یَجُرُّهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ابْنَ أُمَّ} منادا، منصوب یا در محل نصب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْقَوْمَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {اسْتَضْعَفُونِی} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع

و فاعـل / (ن) حرف وقايه / (ى) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر إنَّ محـذوف {وَكادُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كاد {يَقْتُلُونَنِى} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محـل رفع و فاعـل / (ن) حرف وقـايه / (ى) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر كاد محـذوف {فَلا} (ف) حرف عطف / حرف جزم {تُشْـمِتْ} فعل مضارع، مجزوم به سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {بِیَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَعْـداءَ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَجْعَلْنِى} فعـل مضارع، مجزوم به سـكون / (ن) حرف وقايه / (ى) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمير مستتر (أنت) در تقدير {مَعَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {الْقَوْمِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {الظّالِمِينَ} نعت تابع

{قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {رَبِّ} منادا، منصوب يا در محل نصب / (ى) محذوفه در محل جر، مضاف اليه {اغْفِرْ} فعل امر مبنى بر سـكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {لِى} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَلِأَخِى} (و) حرف عطـف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ى) ضـمير متصـل در محـل جر، مضاف اليه {وَأَدْخِلْنا} (و) حرف عطف / فعل امر مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به

/ فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِی} حرف جر {رَحْمَتِکَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَنْتَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَرْحَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الرَّاحِمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِینَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {اتَّخَذُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْعِجْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {سَيَنالُهُمْ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {غَضَبٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف {مِنْ} حرف جر {رَبِّهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَذِلَّةٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِی} حرف جر {الْحَیاهِ} اسم مجرور یا در محل جر {الدُّنْیا} نعت تابع {وَكَذٰلِكَ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَجْزِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْمُفْتَرِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَالَّذِینَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَمِلُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {السَّيِّئاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {تابُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {بَعْدِها} اسم مجرور

یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَآمَنُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبَّكَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {بَعْدِها} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَغَفُورٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع / خبر (الذین) {رَحِيمٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَلَمَّا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {سَكَتَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَنْ} حرف جر {مُوسَى} اسم مجرور یا در محل جر {الْغَضَبُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَخَذَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْأَلْوَاحَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَفِي} (و) حالیه / حرف جر {نُسْخَتِها} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدّم محذوف {هُدىً} مبتدا مؤخّر {وَرَحْمَةٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِرَبِّهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَرْهَبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا

محذوف یا در محل

{وَاخْتارَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قَوْمَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَبْعِينَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {رَجُلًا} تمییز، منصوب {لِمِيقاتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَخَذَتْهُمُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الرَّجْفَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {شِئْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {أَهْلَكْتَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور یا در محل جر {وَإِيَّايَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَتُهْلِكُنا} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {السُّفَهاءُ} فاعل،

مرفوع یا در محل رفع {مِنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {هِیَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلاَّ} حرف استثنا {فِتْنَتُکَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تُضِلُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَتَهْدِی} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنْتَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {وَلِیُّنا} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاغْفِرْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَارْحَمْنا} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَأَنْتَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَیْرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْغافِرِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَاکْتُبْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت)

در تقـدیر ﴿لَنـا﴾ حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور ﴿فِی﴾ حرف جر ﴿هـذِهِ﴾ اسم مجرور یـا در محـل جر ﴿الـدُّنْیا﴾ بـدل تـابع ﴿حَسَنَةً﴾ مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب ﴿وَفِی﴾ (و) حرف عطف / حرف جر ﴿الْآخِرَةِ﴾ اسم مجرور یا در محل جر ﴿إِنَّا﴾ حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ ﴿هُـدْنا﴾ فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محـذوف ﴿إِلَيْكَ﴾ حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور ﴿قالَ﴾ فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر ﴿عَذابِی﴾ مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه ﴿أُصِيبُ﴾ فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل ﴿بِهِ﴾ حرف جر و اسم بعد از آن مجرور ﴿مَنْ﴾ مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب ﴿أَشاءُ﴾ فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقدیر ﴿وَرَحْمَتِی﴾ (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه ﴿وَسِعَتْ﴾ فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر / خبر در تقـدیر یـا محـذوف یـا در محـل ﴿كُلَّ﴾ مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب ﴿شَيْءٍ﴾ مضاف الیه، مجرور یا در محل جر ﴿فَسَأَكْتُبُها﴾ (ف) رابط جواب برای شرط / (س) حرف استقبال

/ فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَيُؤْتُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الزَّكاةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{الَّذِينَ} بدل تابع {يَتَّبِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الرَّسُولَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {النَّبِيَّ} بدل تابع {الْأُمِّيَّ} نعت تابع {الَّذِي} نعت تابع {يَجِدُونَهُ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مَكْتُوباً} حال، منصوب {عِنْدَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {التَّوْراةِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْإِنْجِيلِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يَأْمُرُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر

مستتر (هو) در تقدیر {بِالْمَعْرُوفِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَيَنْهاهُمْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنِ} حرف جر {الْمُنْكَرِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَيُحِلُّ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الطَّيِّباتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَيُحَرِّمُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَيْهِمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْخَبائِثَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَيَضَعُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِصْرَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَالْأَغْلالَ} حرف عطف و اسم بعد از آن معطوف {الَّتِي} نعت تابع {كانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {فَالَّذِينَ} (ف) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَعَزَّرُوهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَنَصَرُوهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَاتَّبَعُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {النُّورَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الَّذِی} نعت تابع {أُنْزِلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَعَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أُولٰئِکَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْمُفْلِحُونَ} خبر برای (الذین)

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {یا أَیُّهَا} (یا) حرف ندا / منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {النَّاسُ} بدل تابع {إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {رَسُولُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلَیْکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جَمِیعاً} حال، منصوب / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {الَّذِی} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مُلْکُ} مبتدا مؤخّر {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و)

حرف عطف / معطوف تابع {لا} (لا)ی نفی جنس {إِلهَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِلاَّ} حرف استثنا {هُوَ} بدل تابع {يُحيِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {وَيُمِيتُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {فَآمِنُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَرَسُولِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {النَّبِيِّ} بدل تابع {الْأُمِّيِّ} نعت تابع {الَّذِی} نعت تابع {يُؤْمِنُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَكَلِماتِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَاتَّبِعُوهُ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمير متصل در محل نصب، اسم لعل {تَهْتَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَمِنْ} (و) حرف استيناف / حرف جر {قَوْمِ} اسم مجرور يا در محل جر {مُوسى} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / خبر مقدّم محذوف {أُمَّةٌ} مبتدا مؤخّر {يَهْدُونَ}

فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَبِهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَعْدِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَقَطَّعْناهُمُ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اثْنَتَيْ} حال، منصوب {عَشْرَةَ} محلی از اعراب ندارد {أَسْباطاً} بدل تابع {أُمَماً} نعت تابع {وَأَوْحَيْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلى} حرف جر {مُوسى} اسم مجرور یا در محل جر {إِذِ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اسْتَسْقاهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {قَوْمُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنِ} حرف تفسیر {اضْرِبْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِعَصاكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْحَجَرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَانْبَجَسَتْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اثْنَتا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَشْرَةَ} محلی از اعراب ندارد {عَيْناً} تمییز، منصوب {قَدْ} حرف تحقیق

{عَلِمَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {کُـلُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَناسٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محـل جر {مَشْـرَبَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {وَظَلَّلْنا} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {عَلَيْهِمُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْغَمامَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَنْزَلْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضمیر متصل در محـل رفع و فاعـل {عَلَيْهِمُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْمَنَّ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {وَالسَّلْوى} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {كُلُوا} فعـل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {مِنْ} حرف جر {طَيِّبـاتِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {مـا} مضـاف الیه، مجرور یا در محل جر {رَزَقْناكُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (نا) ضمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {ظَلَمُونا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَلكِنْ} (و) حرف عطف / حرف اسـتدراک {كـانُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم کان {أَنْفُسَهُمْ} مفعولٌ به مقدّم / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَظْلِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و)

ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَإِذْ} (و) حرف استیناف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قِيلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اسْكُنُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {هـٰذِهِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْقَرْيَةَ} بدل تابع {وَكُلُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَيْثُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {شِئْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {وَقُولُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {حِطَّةٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَادْخُلُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْبابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {سُجَّداً} حال، منصوب {نَغْفِرْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَطِيئاتِكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَنَزِيدُ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن)

در تقدیر {الْمُحْسِنِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{فَبَدَّلَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِینَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ظَلَمُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَوْلاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {غَيْرَ} نعت تابع {الَّذِی} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {قِيلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَأَرْسَلْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رِجْزاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَظْلِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَسْئَلْهُمْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَنِ} حرف جر {الْقَرْيَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {الَّتِی} نعت تابع {كانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنيث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {حاضِرَةَ} خبر کان، منصوب یا در

محل نصب {الْبَحْرِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {إِذْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {يَعْدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فِى} حرف جر {السَّبْتِ} اسم مجرور يا در محل جر {إِذْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {تَأْتِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {حِيتانُهُمْ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {يَوْمَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {سَبْتِهِمْ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {شُرَّعاً} حال، منصوب {وَيَوْمَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لا} حرف نفى غير عامل {يَسْبِتُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لا} حرف نفى غير عامل {تَأْتِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هى) در تقدير {كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَبْلُوهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كانُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {يَفْسُقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان،

محذوف یا در تقدیر

{وَإِذْ} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قالَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {أُمَّةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِمَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَعِظُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {قَوْماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُهْلِكُهُمْ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْ} حرف عطف {مُعَذِّبُهُمْ} معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَذاباً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {شَدِيداً} نعت تابع {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَعْذِرَةً} مفعول لأجله، منصوب {إِلى} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَعَلَّهُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {نَسُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ذُكِّرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب

فاعـل {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أَنْجَيْنَا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (نـا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {يَنْهَوْنَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعـل {عَنِ} حرف جر {السُّوءِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {وَأَخَذْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {ظَلَمُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِعَذَابٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَئِيسٍ} نعت تابع {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كانُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَفْسُقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {عَتَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْ} حرف جر {ما} اسم مجرور یا در محل جر {نُهُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {عَنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قُلْنا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُونُوا} فعل امر، مبنی بر حذف

نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {قِرَدَةً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {خاسِئِینَ} نعت تابع

{وَإِذْ} (و) حرف عطف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَأَذَّنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّکَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَیَبْعَثَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَیْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِلی} حرف جر {یَوْمِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْقِیامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {یَسُومُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سُوءَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الْعَذابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبَّکَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَسَرِیعُ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْعِقابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَإِنَّهُ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَغَفُورٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {رَحِیمٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَقَطَّعْناهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا)

ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {أُمَماً} حال، منصوب {مِنْهُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الصَّالِحُونَ} مبتدا مؤخّر {وَمِنْهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {دُونَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ذلِكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَبَلَوْناهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِالْحَسَناتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالسَّيِّئاتِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَرْجِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{فَخَلَفَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {خَلْفٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَرِثُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْكِتابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَأْخُذُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَرَضَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {هذَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْأَدْنى} بدل تابع {وَيَقُولُونَ} (و)

حالیه / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَـيُغْفَرُ} (س) حرف اسـتقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / نائب فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شـرط جازم {يَأْتِهِمْ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَرَضٌ} فاعـل، مرفوع یا در محل رفع {مِثْلُهُ} نعت تابع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَأْخُذُوهُ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَلَمْ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / حرف جزم {يُؤْخَذْ} فعل مضارع، مجزوم به سـكون {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِيثاقُ} نـائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْكِتابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {يَقُولُوا} فعل مضارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِلاَّ} حرف اسـتثنا {الْحَقَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَدَرَسُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِيهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَالدَّارُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْآخِرَةُ} نعت تابع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا

در محل رفع {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {أَفَلا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {تَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَالَّذِينَ} (و) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {يُمَسِّكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِالْكِتابِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَقامُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {الصَّلاةَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (نا) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {لا} حرف نفى غير عامل {نُضِيعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير / خبر إنَّ محذوف / خبر (الذين) {أَجْرَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {الْمُصْلِحِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{وَإِذْ} (و) حرف عطف / مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {نَتَقْنَا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {الْجَبَلَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فَوْقَهُمْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {كَأَنَّهُ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم كأنّ {ظُلَّةٌ} خبر كأنّ مرفوع {وَظَنُّوا}

(و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {واقِعٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {بِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خُذُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آتَيْناكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِقُوَّةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَاذْكُرُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَإِذْ} (و) حرف عطف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَخَذَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّكَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {بَنِی} اسم مجرور یا در محل جر {آدَمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {ظُهُورِهِمْ} بدل تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ذُرِّيَّتَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب

یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَشْهَدَهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {عَلی} حرف جر {أَنْفُسِهِمْ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {أَلَسْتُ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (ت) ضـمیر متصـل در محـل رفع، اسم لیس {بِرَبِّكُمْ} (ب) حرف جر زائـد / خـبر لیس، منصوب یـا در محـل نصب / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَلی} حرف جواب {شَـهِدْنا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف نصب {تَقُولُوا} فعل مضارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصـب {الْقِيامَهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّا} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كُنَّا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم کان {عَنْ} حرف جر {هـذا} اسم مجرور یا در محل جر {غافِلِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف

{أَوْ} حرف عطـف {تَقُولُـوا} فعـل مضـارع، منصـوب به حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {إِنَّمـا} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {أَشْرَكَ} فعل ماضی، مبنی

بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {آباؤُنا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور یا در محل جر {وَكُنَّا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {ذُرِّيَّةً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَفَتُهْلِكُنا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) رابط جواب برای شرط / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقـدیری / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {بِما} (ب) حرف جر / حرف مصدری {فَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمُبْطِلُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{وَكَذلِكَ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نُفَصِّلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {الْآياتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلَعَلَّهُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَرْجِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَاتْلُ} (و) حرف استیناف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (و) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَبَأَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الَّذِی} مضاف الیه، مجرور یا در

محل جر {آتَيْناهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {آياتِنا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَانْسَلَخَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَأَتْبَعَهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الشَّيْطانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَكانَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْغاوِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَوْ} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {شِئْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَرَفَعْناهُ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلكِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لکن {أَخْلَدَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر لکن محذوف {إِلَى} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَاتَّبَعَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی،

مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {هَواهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {فَمَثَلُهُ} (ف) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضـاف الیـه {کَمَثَلِ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {الْکَلْبِ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {إِنْ} حرف شـرط جازم {تَحمِلْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یَلْهَثْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {أَوْ} حرف عطف {تَتْرُکْهُ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقـدیر {یَلْهَثْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {ذلِکَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَثَلُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْقَوْمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الَّذِینَ} نعت تابع {کَذَّبُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآیاتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاقْصُصِ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْقَصَصَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَعَلَّهُمْ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، اسـم لعل

{يَتَفَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{ساءَ} فعل ماضى جامد براى انشاء ذم / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مَثَلًا} تمييز، منصوب / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {الْقَوْمُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {الَّذِينَ} نعت تابع {كَذَّبُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَأَنْفُسَهُمْ} (و) حرف عطف / مفعولٌ به مقدّم / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {كانُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {يَظْلِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{مَنْ} مفعولٌ به جازم {يَهْدِ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ى) {اللَّهُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {فَهُوَ} (ف) رابط جواب براى شرط / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {الْمُهْتَدِى} خبر، مرفوع يا در محل رفع {وَمَنْ} (و) حرف عطف / مفعولٌ به جازم {يُضْلِلْ} فعل مضارع، مجزوم به سكون / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {فَأُولئِكَ} (ف) رابط جواب براى شرط / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {هُمُ} ضمير فصل بدون محل {الْخاسِرُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقيق {ذَرَأْنا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لِجَهَنَّمَ} حرف جر و

اسم بعد از آن مجرور {كَثِيراً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {الْجِنِّ} اسم مجرور يا در محل جر {وَالْإِنْسِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {قُلُوبٌ} مبتدا مؤخّر {لا} حرف نفى غير عامل {يَفْقَهُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {أَعْيُنٌ} مبتدا مؤخّر {لا} حرف نفى غير عامل {يُبْصِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {آذانٌ} مبتدا مؤخّر {لا} حرف نفى غير عامل {يَسْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُولئِكَ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {كَالْأَنْعامِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {بَلْ} حرف ابتدا {هُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {أَضَلُّ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {أُولئِكَ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {هُمُ} ضمير فصل بدون محل {الْغافِلُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{وَلِلَّهِ} (و) حرف استيناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الْأَسْماءُ} مبتدا

مؤخّر {الْحُسْنى} نعت تابع {فَادْعُوهُ} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَذَرُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {يُلْحِدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {أَسْمائِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {سَيُجْزَوْنَ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {كانُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{وَمِمَّنْ} (و) حرف استيناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {خَلَقْنا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {أُمَّةٌ} مبتدا مؤخّر {يَهْدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَبِهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَعْدِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در

محل رفع و فاعل

{وَالَّذِينَ} (و) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {كَذَّبُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {سَنَسْتَدْرِجُهُمْ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {مِنْ} حرف جر {حَيْثُ} اسم مجرور يا در محل جر {لا} حرف نفى غير عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَأُمْلِى} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (أنا) در تقدير {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {كَيْدِى} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب / (ى) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مَتِينٌ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع

{أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {يَتَفَكَّرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {ما} حرف نفى غير عامل {بِصاحِبِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {جِنَّةٍ} مبتدا مؤخّر {إِنْ} حرف نفى غير عامل {هُوَ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {إِلاَّ} حرف استثنا {نَذِيرٌ} خبر،

مرفوع یا در محل رفع {مُبِینٌ} نعت تابع

{أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {یَنْظُرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {مَلَکُوتِ} اسم مجرور یا در محل جر {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {شَیْءٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَأَنْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل (أن) مخففّه از مثقلّه / (ه) محذوف و اسم إنْ مخفّفه {عَسی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَنْ} حرف نصب {یَکُونَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / فاعل (عسی) در محل رفع / خبر إنَّ محذوف {قَدِ} حرف تحقیق {اقْتَرَبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَجَلُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {فَبِأَیِّ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَدِیثٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بَعْدَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{مَنْ} مفعولٌ به جازم {یُضْلِلِ} فعل مضارع، مجزوم به سکون {اللَّهُ} فاعل،

مرفوع یـا در محـل رفع {فَلا۔} (ف) رابـط جواب برای شـرط / (لا۔)ی نفی جنس {هادِیَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر لاـی نفی جنس، محـذوف {وَیَذَرُهُمْ} (و) حرف استینـاف / فعـل مضارع، مرفوع به ضمه ظـاهری یـا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصـل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {فِی} حرف جر {طُغْیانِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یَعْمَهُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{یَسْئَلُونَکَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَنِ} حرف جر {السَّاعَهِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {أَیَّانَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / خبر مقدّم محذوف {مُرْساها} مبتدا مؤخّر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قُلْ} فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {إِنَّمـا} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {عِلْمُها} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محـل جر، مضاف الیه {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَبِّی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لا} حرف نفی غیر عامل {یُجَلِّیها} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لِوَقْتِها}

حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {هُوَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ثَقُلَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {فِي} حرف جر {السَّماواتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لا} حرف نفی غیر عامل {تَأْتِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {إِلَّا} حرف استثنا {بَغْتَةً} حال، منصوب {يَسْئَلُونَكَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {كَأَنَّكَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم كأنّ {حَفِيٌّ} خبر كأنّ مرفوع {عَنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {عِلْمُها} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَلكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَكْثَرَ} اسم لکن، منصوب یا در محل نصب {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت

نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لکن محذوف

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لا} حرف نفی غیر عامل {أَمْلِكُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لِنَفْسِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {نَفْعاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {ضَرًّا} معطوف تابع {إِلَّا} حرف استثنا {ما} مستثنی، منصوب {شاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَلَوْ} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {كُنْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {أَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {الْغَيْبَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَاسْتَكْثَرْتُ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مِنَ} حرف جر {الْخَيْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {مَسَّنِيَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {السُّوءُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {نَذِيرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَبَشِيرٌ} (و) حرف عطف

/ معطوف تـابع {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يُؤْمِنُونَ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل

{هُوَ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {الَّذِي} خبر، مرفوع يا در محل رفع {خَلَقَكُمْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ك) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مِنْ} حرف جر {نَفْسٍ} اسم مجرور يا در محـل جر {واحِـدَةٍ} نعت تابع {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقدير {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {زَوْجَها} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لِيَسْكُنَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقـدير {إِلَيْها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فَلَمَّا} (ف) حرف عطـف / ظرف يـا مفعـولٌ فيه، منصـوب يـا در محل نصب {تَغَشَّاها} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقـدير {حَمَلَتْ} فعـل ماضـى، مبنى بر فتحه ظـاهرى يـا تقـديرى / (ت) تـأنيث / فاعـل، ضـمير مسـتتر (هى) در تقـدير {حَمْلاً} مفعول مطلق يـا نـائب مفعول، منصوب {خَفِيفاً} نعت تـابع {فَمَرَّتْ} (ف) حرف عطف / فعـل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث / فاعل، ضمير مستتر (هى) در تقدير {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلَمَّا}

(ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَثْقَلَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {دَعَوَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {رَبَّهُما} بدل تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَئِنْ} (ل) موطئه / حرف شرط جازم {آتَيْتَنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {صالِحاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {لَنَكُونَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / اسم کان، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الشَّاكِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {آتاهُما} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {صالِحاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {جَعَلا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شُرَكاءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِيما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آتاهُما} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل

در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَتَعالَى} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُشْرِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَيُشْرِكُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {يَخْلُقُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {شَيْئاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُخْلَقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَسْتَطِيعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَصْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَنْفُسَهُمْ} مفعولٌ به مقدّم / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَنْصُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {تَدْعُوهُمْ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل

در محل نصب، مفعولٌ به {إِلَى} حرف جر {الْهُدى} اسم مجرور یا در محل جر {لا} حرف نفی غیر عامل {يَتَّبِعُوكُمْ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {سَواءٌ} خبر مقدّم {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَدَعَوْتُمُوهُمْ} (أ) حرف مصدری / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (و) حرف زائد برای اشباع میم / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / مبتدا مؤخّر محذوف {أَمْ} حرف عطف {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {صامِتُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {تَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عِبادٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {أَمْثالُكُمْ} نعت تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَادْعُوهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَلْيَسْتَجِيبُوا} (ف) حرف عطف / (ل) امر / فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت)

ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {صادِقِینَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{أَلَهُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {أَرْجُلٌ} مبتدا مؤخّر {یَمْشُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَمْ} حرف عطف {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {أَیْدٍ} مبتدا مؤخّر {یَبْطِشُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَمْ} حرف عطف {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {أَعْیُنٌ} مبتدا مؤخّر {یُبْصِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَمْ} حرف عطف {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {آذانٌ} مبتدا مؤخّر {یَسْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قُلِ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {ادْعُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {شُرَکاءَکُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ثُمَّ} حرف عطف {کِیدُونِ} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع

و فاعـل / (ن) حرف وقـايه / (ى) محـذوف در محـل نصب، مفعـولٌ به {فَلاـ} (ف) حرف عطف / حرف جزم {تُنْظِرُونِ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقايه / (ى) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعـل يـا حرف نفى ناسـخ {وَلِيِّىَ} اسم إنّ، منصوب يـا در محـل نصب / (ى) ضـمير متصل در محل جر، مضـاف اليه {اللَّهُ} خبر إنَّ، مرفوع يـا در محـل رفع {الَّذِى} نعت تـابع {نَزَّلَ} فعـل ماضـى، مبنى بر فتحه ظـاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {الْكِتابَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {يَتَوَلَّى} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {الصَّالِحِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع يـا در محل رفع {تَـدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لا} حرف نفى غير عامـل {يَسْـتَطِيعُونَ} فعـل مضـارع، مرفـوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل / خبر در تقـدير يا محذوف يا در محل {نَصْـرَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ك) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {أَنْفُسَهُمْ} مفعولٌ

به مقدّم / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {يَنْصُـرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شـرط جازم {تَـدْعُوهُمْ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلَى} حرف جر {الْهُـدى} اسم مجرور يا در محل جر {لا} حرف نفى غير عامل {يَسْـمَعُوا} فعل مضارع مجزوم به حـذف نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {وَتَراهُمْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقدير / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {يَنْظُرُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {إِلَيْـكَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَهُمْ} (و) حـاليه / مبتـدا، مرفوع يـا در محـل رفع {لا} حرف نفى غير عامل {يُبْصِـرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{خُذِ} فعل امر مبنى بر سـكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {الْعَفْوَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَأْمُرْ} (و) حرف عطف / فعـل امر مبنى بر سـكون / فاعـل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقـدير {بِالْعُرْفِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَأَعْرِضْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنى بر سـكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {عَنِ} حرف جر {الْجاهِلِينَ} اسم مجرور يا در

محل جر

{وَإِمَّا} (و) حرف عطف / (إن) حرف شرط جازم / (ما) حرف زائد {يَنْزَغَنَّكَ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنَ} حرف جر {الشَّيْطانِ} اسم مجرور یا در محل جر {نَزْغٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَاسْتَعِذْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {سَمِيعٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {عَلِيمٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {اتَّقَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {مَسَّهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {طائِفٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الشَّيْطانِ} اسم مجرور یا در محل جر {تَذَكَّرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {فَإِذا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُبْصِرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَإِخْوانُهُمْ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَمُدُّونَهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون /

(و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل / (ه) ضـمیر متصـل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {فِی} حرف جر {الغَیِّ} اسم مجرور یـا در محـل جر {ثُمَّ} حرف عطف {لا} حرف نفی غیر عامل {یُقْصِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِذا} (و) حرف عطف / ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {لَمْ} حرف جزم {تَـأْتِهِمْ} فعـل مضـارع مجزوم به حـذف حرف عله (ی) / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {بِآیَةٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {قـالُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {لَوْلاَ} حرف تحضـیض {اجْتَبَیْتَها} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {قُلْ} فعـل امر مبنی بر سـکون / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {إِنَّمـا} حرف مکفوف (کـافّه و مکفوفه) {أَتَّبِعُ} فعل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقـدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصـب {یُوحی} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَیَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رَبِّی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هـذا} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {بَصائِرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ}

حرف جر {رَبِّكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ک) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَهُدىً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَرَحْمَةٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِذا} (و) حرف استيناف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {قُرِئَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {الْقُرْآنُ} نائب فاعل، مرفوع يا در محل رفع {فَاسْتَمِعُوا} (ف) رابط جواب براى شرط / فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَنْصِتُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ک) ضمير متصل در محل نصب، اسم لعل {تُرْحَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر لعل محذوف

{وَاذْكُرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {رَبَّكَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ک) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فِي} حرف جر {نَفْسِكَ} اسم مجرور يا در محل جر / (ک) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {تَضَرُّعاً} مفعول لأجله، منصوب {وَخِيفَةً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَدُونَ} (و) حرف عطف / مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب {الْجَهْرِ} مضاف اليه، مجرور

یا در محل جر {مِنَ} حرف جر {الْقَوْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {بِالْغُـدُوِّ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَالْآصالِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَكُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سكون / اسم كان، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {مِنَ} حرف جر {الْغافِلِينَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {الَّذِينَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {عِنْدَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يـا در محـل نصب {رَبِّكَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ك) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لا} حرف نفى غير عامـل {يَسْتَكْبِرُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محـذوف {عَنْ} حرف جر {عِبـادَتِهِ} اسم مجرور يـا در محـل جر / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَيُسَبِّحُونَهُ} (و) حرف عطف / فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَلَهُ} (و) حرف عطـف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يَسْجُدُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محل رفع و فاعل

آوانگاری قرآن

Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi.

١.Alif-lam-meem-sad

٢.Kitabun onzila ilayka fala yakun fee sadrika harajun minhu litunthira bihi wathikra lilmu/mineena

٣.IttabiAAoo ma onzila ilaykum min rabbikum wala tattabiAAoo min doonihi awliyaa qaleelan ma tathakkaroona

٤.Wakam min qaryatin ahlaknaha fajaaha ba/suna bayatan aw hum qa-iloona

٥.Fama

kana daAAwahum ith jaahum ba/suna illa an qaloo inna kunna thalimeena

Falanas-alanna allatheena orsila ilayhim walanas-alanna almursaleena.۶

Falanaqussanna AAalayhim biAAilmin wama kunna gha-ibeena.۷

Waalwaznu yawma-ithini alhaqqu faman thaqulat mawazeenuhu faola-ika humu.۸
almuflihoona

Waman khaffat mawazeenuhu faola-ika allatheena khasiroo anfusahum bima.۹
kanoo bi-ayatina yathlimoona

Walaqad makkannakum fee al-ardi wajaAAalna lakum feeha maAAayisha qaleelan.۱۰
ma tashkuroona

Walaqad khalaqnakum thumma sawwarnakum thumma qulna lilmala-ikati osjudoo.۱۱
li-adama fasajadoo illa ibleesa lam yakun mina alssajideena

Qala ma manaAAaka alla tasjuda ith amartuka qala ana khayrun minhu.۱۲
khalaqtanee min narin wakhalaqtahu min teenin

Qala faihbit minha fama yakoonu laka an tatakabbara feeha faokhruj innaka mina.۱۳
alssaghireena

Qala anthirnee ila yawmi yubAAathoona.۱۴

Qala innaka mina almunthareena.۱۵

Qala fabima aghwaytanee laaqAAudanna lahum sirataka almustaqeema.۱۶

Thumma laatiyannahum min bayni aydeehim wamin khalfihim waAAan aymanihim.۱۷
waAAan shama-ilihim wala tajidu aktharahum shakireena

Qala okhruj minha mathooman madhooran laman tabiAAaka minhum laamlaanna.۱۸
jahannama minkum ajmaAAeena

Waya adamu oskun anta wazawjuka aljannata fakula min haythu shi/tuma wala.۱۹

taqraba hathihi alshshajarata fatakoona mina alththalimeena

Fawaswasa lahuma alshshaytanu liyubdiya lahuma ma wooriya AAanhuma min.٢٠
saw-atihima waqala ma nahakuma rabbukuma AAan hathihi alshshajarati illa an
takoona malakayni aw takoona mina alkhalideena

Waqasamahuma innee lakuma lamina alnnasiheena.٢١

Fadallahuma bighuroorin falamma thaqa alshshajarata badat lahuma saw-.٢٢
atuhuma watafiqa yakhsifani AAalayhima min waraqi aljannati wanadahuma
rabbuhuma alam anhakuma AAan tilkuma alshshajarati waaqul lakuma inna
alshshaytana lakuma AAaduwwun mubeenun

Qala rabbana thalamna anfusana wa-in lam taghfir lana watarhamna.٢٣
lanakoonanna mina alkhasireena

Qala ihbitoo baAAdukum libaAAdin AAaduwwun walakum fee al-ardi mustaqarrun.٢۴
wamataAAun ila heenin

Qala feeha tahyawna wafeeha tamootoona waminha tukhrajoona.٢۵

Ya banee adama qad anzalna AAalaykum.٢۶

libasan yuwaree saw-atikum wareeshan walibasu alttaqwa thalika khayrun thalika min ayati Allahi laAAallahum yaththakkaroona

Ya banee adama la yaftinannakumu alshshaytanu kama akhraja abawaykum mina .٢٧
aljannati yanziAAu AAanhuma libasahuma liyuriyahuma saw-atihima innahu yarakum
huwa waqabeeluhu min haythu la tarawnahum inna jaAAalna alshshayateena
awliyaa lillatheena la yu/minoona

Wa-itha faAAaloo fahishatan qaloo wajadna AAalayha abaana waAllahu amarana.٢٨
biha qul inna Allaha la ya/muru bialfahsha-i ataqooloona AAala Allahi ma la
taAAlamoona

Qul amara rabbee bialqisti waaqeemoo wujoohakum AAinda kulli masjidin.٢٩
waodAAoohu mukhliseena lahu alddeena kama badaakum taAAoodoona

Fareeqan hada wafareeqan haqqa AAalayhimu alddalalatu innahumu ittakhathoo.٣٠
alshshayateena awliyaa min dooni Allahi wayahsaboona annahum muhtadoona

Ya banee adama khuthoo zeenatakum AAinda kulli masjidin wakuloo waishraboo.٣١
wala tusrifoo innahu la yuhibbu almusrifeena

Qul man harrama zeenata Allahi allatee akhraja liAAibadihi waalttayyibati mina.٣٢
alrrizqi qul hiya lillatheena amanoo fee alhayati alddunya khalisatan yawma
alqiyamati kathalika nufassilu al-ayati liqawmin yaAAlamoona

Qul innama harrama rabbiya alfawahisha ma thahara minha wama batana waal-.٣٣
ithma waalbaghya bighayri alhaqqi waan tushrikoo biAllahi ma lam yunazzil bihi
sultanan waan taqooloo AAala Allahi ma la taAAlamoona

Walikulli ommatin ajalun fa-itha jaa ajaluhum la yasta/khiroona saAAatan wala.٣٤
yastaqdimoona

Ya banee adama imma ya/tiyannakum rusulun minkum yaqussoona AAalaykum .٣٥
ayatee famani ittaqa waaslaha fala khawfun AAalayhim wala hum yahzanoona

Waallatheena kaththaboo bi-ayatina waistakbaroo AAanha ola-ika as-habu alnnari .٣٦

hum feeha khalidoona

Faman athlamu mimmani iftara AAala Allahi kathiban aw kaththaba bi-ayatihi ola- .٣٧
ika yanaluhum naseebuhum mina alkitabi hatta itha jaat-hum rusuluna yatawaffawnahum qaloo ayna ma kuntum tadAAoona min dooni Allahi qaloo dalloo AAanna washahidoo AAala anfusihim annahum kanoo kafireena

Qala odkhuloo fee omamin qad khalat min.٣٨

qablikum mina aljinni waal-insi fee alnnari kullama dakhalat ommatun laAAanat
okhtaha hatta itha iddarakoo feeha jameeAAan qalat okhrahum li-oolahum rabbana
haola-i adalloona faatihim AAathaban diAAfan mina alnnari qala likullin diAAfun
walakin la taAAlamoona

Waqalat oolahum li-okhrahum fama kana lakum AAalayna min fadlin fathooqoo.۳۹
alAAathaba bima kuntum taksiboona

Inna allatheena kaththaboo bi-ayatina waistakbaroo AAanha la tufattahu lahum.۴۰
abwabu alssama-i wala yadkhuloona aljannata hatta yalija aljamalu fee sammi
alkhiyati wakathalika najzee almujrimeena

Lahum min jahannama mihadun wamin fawqihim ghawashin wakathalika najzee.۴۱
alththalimeena

Waallatheena amanoo waAAamiloo alssalihati la nukallifu nafsan illa wusAAaha.۴۲
ola-ika as-habu aljannati hum feeha khalidoona

WanazaAAna ma fee sudoorihim min ghillin tajree min tahtihimu al-anharu.۴۳
waqaloo alhamdu lillahi allathee hadana lihatha wama kunna linahtadiya lawla an
hadana Allahu laqad jaat rusulu rabbina bialhaqqi wanoodoo an tilkumu aljannatu
oorithtumooha bima kuntum taAAmaloona

Wanada as-habu aljannati as-haba alnnari an qad wajadna ma waAAadana.۴۴
rabbuna haqqan fahal wajadtum ma waAAada rabbukum haqqan qaloo naAAam
faaththana mu-aththinun baynahum an laAAnatu Allahi AAala alththalimeena

Allatheena yasuddoona AAan sabeeli Allahi wayabghoonaha AAiwajan wahum bial-.۴۵
akhirati kafiroona

Wabaynahuma hijabun waAAala al-aAArafi rijalun yaAArifoona kullan biseemahum.۴۶
wanadaw as-haba aljannati an salamun AAalaykum lam yadkhulooha wahum
yatmaAAoona

Wa-itha surifat absaruhum tilqaa as-habi alnnari qaloo rabbana la tajAAalna.۴۷

maAAa alqawmi alththalimeena

Wanada as-habu al-aAArafi rijalan yaAArifoonahum biseemahum qaloo ma aghna .۴۸
AAankum jamAAukum wama kuntum tastakbiroona

Ahaola-i allatheena aqsamtum la yanaluhumu Allahu birahmatin odkhuloo.۴۹
aljannata la khawfun AAalaykum wala antum tahzanoona

Wanada as-habu alnari as-haba aljannati an afeedoo AAalayna mina alma-i aw.۵۰
mimma razaqakumu Allahu qaloo inna Allaha harramahuma AAala alkafireena

Allatheena ittakhathoo deenahum lahwan walaAAiban wagharrat-humu.۵۱

alhayatu alddunya faalyawma nansahum kama nasoo liqaa yawmihim hatha wama
kanoo bi-ayatina yajhadoona

Walaqad ji/nahum bikitabin fassalnahu AAala AAilmin hudan warahmatan liqawmin.۵۲
yu/minoona

Hal yanthuroona illa ta/weelahu yawma ya/tee ta/weeluhu yaqoolu allatheena.۵۳
nasoohu min qablu qad jaat rusulu rabbina bialhaqqi fahal lana min shufaAAaa
fayashfaAAoo lana aw nuraddu fanaAAmala ghayra allathee kunna naAAmalu qad
khasiroo anfusahum wadalla AAanhum ma kanoo yaftaroona

Inna rabbakumu Allahu allathee khalaqa alssamawati waal-arda fee sittati.۵۴
ayyamin thumma istawa AAala alAAarshi yughshee allayla alnnahara yatlubuhu
hatheethan waalshshamsa waalqamara waalnnujooma musakhkharatin bi-amrihi ala
lahu alkhalqu waal-amru tabaraka Allahu rabbu alAAalameena

OdAAoo rabbakum tadarruAAan wakhufyatan innahu la yuhibbu almuAAtadeena.۵۵

Wala tufsidoo fee al-ardi baAAda islahiha waodAAoohu khawfan watamaAAan inna.۵۶
rahmata Allahi qareebun mina almuhsineena

Wahuwa allathee yursilu alrriyaha bushran bayna yaday rahmatihi hatta itha.۵۷
aqallat sahaban thiqalan suqnahu libaladin mayyitin faanzalna bihi almaa faakhrajna
bihi min kulli alththamarati kathalika nukhriju almawta laAAallakum tathakkaroona

Waalbaladu alttayyibu yakhruju nabatuhu bi-ithni rabbihi waallathee khabutha la.۵۸
yakhruju illa nakidan kathalika nusarrifu al-ayati liqawmin yashkuroona

Laqad arsalna noohan ila qawmihi faqala ya qawmi oAAbudoo Allaha ma lakum min.۵۹
ilahin ghayruhu innee akhafu AAalaykum AAathaba yawmin AAatheemin

Qala almalao min qawmihi inna lanaraka fee dalalin mubeenin.۶۰

Qala ya qawmi laysa bee dalalatun walakinnee rasoolun min rabbi alAAalameena.۶۱

Oballighukum risalati rabbee waansahu lakum waaAAlamu mina Allahi ma la.۶۲

taAAlamoona

Awa AAajibtum an jaakum thikrun min rabbikum AAala rajulin minkum.٦٣
liyunthirakum walitattaqoo walaAAallakum turhamoona

Fakaththaboohu faanjaynahu waallatheena maAAahu fee alfulki waaghraqna.٦٤
allatheena kaththaboo bi-ayatina innahum kanoo qawman AAameena

Wa-ila AAadin akhahum hoodan qala ya qawmi oAAbudoo Allaha ma lakum min.٦٥
ilahin

ghayruhu afala tattaqoona

Qala almalao allatheena kafaroo min qawmihi inna lanaraka fee safahatin wa-inna.۶۶
lanathunnuka mina alkathibeena

Qala ya qawmi laysa bee safahatun walakinnee rasoolun min rabbi alAAalameena.۶۷

Oballighukum risalati rabbee waana lakum nasihun ameenun.۶۸

Awa AAajibtum an jaakum thikrun min rabbikum AAala rajulin minkum.۶۹
liyunthirakum waothkuroo ith jaAAalakum khulafaa min baAAdi qawmi noohin
wazadakum fee alkhalqi bastatan faothkuroo alaa Allahi laAAallakum tuflihoona

Qaloo aji/tana linaAAbuda Allaha wahdahu wanathara ma kana yaAAbudu abaona.۷۰
fa/tina bima taAAiduna in kunta mina alssadiqeena

Qala qad waqaAAa AAalaykum min rabbikum rijsun waghadabun atujadiloonanee.۷۱
fee asma-in sammaytumooha antum waabaokum ma nazzala Allahu biha min
sultanin faintathiroo innee maAAakum mina almuntathireena

Faanjaynahu waallatheena maAAahu birahmatin minna waqataAAna dabira.۷۲
allatheena kaththaboo bi-ayatina wama kanoo mu/mineena

Wa-ila thamooda akhahum salihan qala ya qawmi oAAbudoo Allaha ma lakum min.۷۳
ilahin ghayruhu qad jaatkum bayyinatun min rabbikum hathihi naqatu Allahi lakum
ayatan fatharooha ta/kul fee ardi Allahi wala tamassooha bisoo-in faya/khuthakum
AAathabun aleemun

Waothkuroo ith jaAAalakum khulafaa min baAAdi AAadin wabawwaakum fee al-.۷۴
ardi tattakhithoona min suhooliha qusooran watanhitoona aljibala buyootan
faothkuroo alaa Allahi wala taAAthaw fee al-ardi mufsideena

Qala almalao allatheena istakbaroo min qawmihi lillatheena istudAAifoo liman.۷۵
amana minhum ataAAlamoona anna salihan mursalun min rabbihi qaloo inna bima
orsila bihi mu/minoona

Qala allatheena istakbaroo inna biallathee amantum bihi kafiroona.٧٦

FaAAaqaroo alnnaqata waAAataw AAan amri rabbihim waqaloo ya salihu i/tina.٧٧
bima taAAiduna in kunta mina almursaleena

Faakhathat-humu alrrajfatu faasbahoo fee darihim jathimeena.٧٨

Fatawalla AAanhum waqala ya qawmi laqad ablaghtukum risalata rabbee.٧٩
wanasahtu lakum walakin la tuhibboona alnnasiheena

Walootan ith qala liqawmihi ata/toona alfahishata ma sabaqakum biha.٨٠

min ahadin mina alAAalameena

Innakum lata/toona alrrijala shahwatan min dooni alnnisa-i bal antum qawmun ٨١
musrifoona

Wama kana jawaba qawmihi illa an qaloo akhrijoohum min qaryatikum innahum ٨٢
onasun yatatahharoona

Faanjaynahu waahlahu illa imraatahu kanat mina alghabireena ٨٣

Waamtarna AAalayhim mataran faonthur kayfa kana AAaqibatu almujrimeena ٨٤

Wa-ila madyana akhahum shuAAayban qala ya qawmi oAAbudoo Allaha ma lakum ٨٥
min ilahin ghayruhu qad jaatkum bayyinatun min rabbikum faawfoo alkayla
waalmeezana wala tabkhasoo alnnasa ashyaahum wala tufsidoo fee al-ardi baAAda
islahiha thalikum khayrun lakum in kuntum mu/mineena

Wala taqAAudoo bikulli siratin tooAAidoona watasuddoona AAan sabeeli Allahi man ٨٦
amana bihi watabghoonaha AAiwajan waothkuroo ith kuntum qaleelan
fakaththarakum waonthuroo kayfa kana AAaqibatu almufsideena

Wa-in kana ta-ifatun minkum amanoo biallathee orsiltu bihi wata-ifatun lam ٨٧
yu/minoo faisbiroo hatta yahkuma Allahu baynana wahuwa khayru alhakimeena

Qala almalao allatheena istakbaroo min qawmihi lanukhrijannaka ya shuAAaybu ٨٨
waallatheena amanoo maAAaka min qaryatina aw lataAAoodunna fee millatina qala
awa law kunna kariheena

Qadi iftarayna AAala Allahi kathiban in AAudna fee millatikum baAAda ith najjana ٨٩
Allahu minha wama yakoonu lana an naAAooda feeha illa an yashaa Allahu rabbuna
wasiAAa rabbuna kulla shay-in AAilman AAala Allahi tawakkalna rabbana iftah
baynana wabayna qawmina bialhaqqi waanta khayru alfatiheena

Waqala almalao allatheena kafaroo min qawmihi la-ini ittabaAAtum shuAAayban ٩٠
innakum ithan lakhasiroona

Faakhathat-humu alrrajfatu faasbahoo fee darihim jathimeena.٩١

Allatheena kaththaboo shuAAayban kaan lam yaghnaw feeha allatheena.٩٢
kaththaboo shuAAayban kanoo humu alkhasireena

Fatawalla AAanhum waqala ya qawmi laqad ablaghtukum risalati rabbee.٩٣
wanasahtu lakum fakayfa asa AAala qawmin kafireena

Wama arsalna fee qaryatin min nabiyyin illa akhathna ahlaha bialba/sa-i.٩٤
waalddarra-i laAAallahum yaddarraAAoona

Thumma baddalna makana alssayyi-ati alhasanata hatta.٩٥

AAafaw waqaloo qad massa abaana alddarrao waalssarrao faakhathnahum
baghtatan wahum la yashAAuroona

Walaw anna ahla alqura amanoo waittaqaw lafatahna AAalayhim barakatin mina.۹۶
alssama-i waal-ardi walakin kaththaboo faakhathnahum bima kanoo yaksiboona

Afaamina ahlu alqura an ya/tiyahum ba/suna bayatan wahum na-imoona.۹۷

Awa amina ahlu alqura an ya/tiyahum ba/suna duhan wahum yalAAaboona.۹۸

Afaaminoo makra Allahi fala ya/manu makra Allahi illa alqawmu alkhasiroona.۹۹

Awa lam yahdi lillatheena yarithoona al-arda min baAAdi ahliha an law nashao.۱۰۰
asabnahum bithunoobihim wanatbaAAu AAala quloobihim fahum la yasmaAAoona

Tilka alqura naqussu AAalayka min anba-iha walaqad jaat-hum rusuluhum.۱۰۱
bialbayyinati fama kanoo liyu/minoo bima kaththaboo min qablu kathalika yatbaAAu
Allahu AAala quloobi alkafireena

Wama wajadna li-aktharihim min AAahdin wa-in wajadna aktharahum.۱۰۲
lafasiqeena

Thumma baAAathna min baAAdihim moosa bi-ayatina ila firAAawna wamala-ihi.۱۰۳
fathalamoo biha faonuthur kayfa kana AAaqibatu almufsideena

Waqala moosa ya firAAawnu innee rasoolun min rabbi alAAalameena.۱۰۴

Haqeequn AAala an la aqoola AAala Allahi illa alhaqqa qad ji/tukum bibayyinatin.۱۰۵
min rabbikum faarsil maAAiya banee isra-eela

Qala in kunta ji/ta bi-ayatin fa/ti biha in kunta mina alssadiqeena.۱۰۶

Faalqa AAasahu fa-itha hiya thuAAbanun mubeenun.۱۰۷

WanazaAAa yadahu fa-itha hiya baydao lilnnathireena.۱۰۸

Qala almalao min qawmi firAAawna inna hatha lasahirun AAaleemun.۱۰۹

Yureedu an yukhrijakum min ardikum famatha ta/muroona.١١٠

Qaloo arjih waakhahu waarsil fee almada-ini hashireena.١١١

Ya/tooka bikulli sahirin AAaleemin.١١٢

Wajaa alssaharatu firAAawna qaloo inna lana laajran in kunna nahnu alghalibeena.١١٣

Qala naAAam wa-innakum lamina almuqarrabeena.١١٤

Qaloo ya moosa imma an tulqiya wa-imma an nakoona nahnu almulqeena.١١٥

Qala alqoo falamma alqaw saharoo aAAyuna alnnasi waistarhaboohum wajaoo.١١٦
bisihrin AAatheemin

Waawhayna ila moosa an alqi AAasaka fa-itha hiya talqafu ma ya/fikoona.١١٧

FawaqaAAa alhaqqu.١١٨

wabatala ma kanoo yaAAmaloona

Faghuliboo hunalika wainqalaboo saghireena.١١٩

Waolqiya alssaharatu sajideena.١٢٠

Qaloo amanna birabbi alAAalameena.١٢١

Rabbi moosa waharoona.١٢٢

Qala firAAawnu amantum bihi qabla an athana lakum inna hatha lamakrun.١٢٣
makartumoohu fee almadeenati litukhrijoo minha ahlaha fasawfa taAAlamoona

LaoqatiAAanna aydiyakum waarjulakum min khilafin thumma laosallibannakum.١٢٤
ajmaAAeena

Qaloo inna ila rabbina munqaliboona.١٢٥

Wama tanqimu minna illa an amanna bi-ayati rabbina lamma jaatna rabbana.١٢٦
afrigh AAalayna sabran watawaffana muslimeena

Waqala almalao min qawmi firAAawna atatharu moosa waqawmahu liyufsidoo.١٢٧
fee al-ardi wayatharaka waalihataka qala sanuqattilu abnaahum wanastahyee
nisaahum wa-inna fawqahum qahiroona

Qala moosa liqawmihi istaAAeenoo biAllahi waisbiroo inna al-arda lillahi.١٢٨
yoorithuha man yashao min AAibadihi waalAAaqibatu lilmuttaqeena

Qaloo ootheena min qabli an ta/tiyana wamin baAAdi ma ji/tana qala AAasa.١٢٩
rabbukum an yuhlika AAaduwwakum wayastakhlifakum fee al-ardi fayanthura kayfa
taAAmaloona

Walaqad akhathna ala firAAawna bialssineena wanaqsin mina alththamarati.١٣٠
laAAallahum yaththakkaroona

Fa-itha jaat-humu alhasanatu qaloo lana hathihi wa-in tusibhum sayyi-atun.١٣١
yattayyaroo bimoosa waman maAAahu ala innama ta-iruhum AAinda Allahi walakinna

aktharahum la yaAAlamoona

Waqaloo mahma ta/tina bihi min ayatin litasharana biha fama nahnu laka.١٣٢
bimu/mineena

Faarsalna AAalayhimu alttoofana waaljarada waalqummala waalddafadiAAa.١٣٣
waalddama ayatin mufassalatin faistakbaroo wakanoo qawman mujrimeena

Walamma waqaAAa AAalayhimu alrrijzu qaloo ya moosa odAAu lana rabbaka.١٣٤
bima AAahida AAindaka la-in kashafta AAanna alrrijza lanu/minanna laka
walanursilanna maAAaka banee isra-eela

Falamma kashafna AAanhumu alrrijza ila ajalin hum balighoohu itha hum.١٣٥
yankuthoona

Faintaqamna minhum faaghraqnahum fee alyammi bi-annahum kaththaboo bi-.١٣٦
ayatina wakanoo AAanha ghafileena

Waawrathna alqawma allatheena kanoo yustadAAafoona mashariqa al-ardi.١٣٧
wamagharibaha allatee barakna feeha watammat kalimatu rabbika alhusna AAala
banee isra-eela bima sabaroo wadammarna ma kana yasnaAAu firAAawnu
waqawmuhu wama kanoo

yaAArishoona

Wajawazna bibanee isra-eela albahra faataw AAala qawmin yaAAkufoona AAala.۱۳۸
asnamin lahum qaloo ya moosa ijAAal lana ilahan kama lahum alihatun qala innakum
qawmun tajhaloona

Inna haola-i mutabbarun ma hum feehi wabatilun ma kanoo yaAAmaloona.۱۳۹

Qala aghayra Allahi abgheekum ilahan wahuwa faddalakum AAala alAAalameena.۱۴۰

Wa-ith anjaynakum min ali firAAawna yasoomoonakum soo-a alAAathabi.۱۴۱
yuqattiloona abnaakum wayastahyoona nisaakum wafee thalikum balaon min
rabbikum AAatheemun

WawaAAadna moosa thalatheena laylatan waatmamnaha biAAashrin fatamma.۱۴۲
meeqatu rabbihi arbaAAeena laylatan waqala moosa li-akheehi haroona okhlufnee
fee qawmee waaslih wala tattabiAA sabeela almufsideena

Walamma jaa moosa limeeqatina wakallamahu rabbuhu qala rabbi arinee anthur.۱۴۳
ilayka qala lan taranee walakini onthur ila aljabali fa-ini istaqarra makanahu fasawfa
taranee falamma tajalla rabbuhu liljabali jaAAalahu dakkan wakharra moosa
saAAiqan falamma afaqa qala subhanaka tubtu ilayka waana awwalu almu/mineena

Qala ya moosa innee istafaytuka AAala alnnasi birisalatee wabikalamee fakhuth.۱۴۴
ma ataytuka wakun mina alshshakireena

Wakatabna lahu fee al-alwahi min kulli shay-in mawAAithatan watafseelan likulli.۱۴۵
shay-in fakhuthha biquwwatin wa/mur qawmaka ya/khuthoo bi-ahsaniha saoreekum
dara alfasiqeena

Saasrifu AAan ayatiya allatheena yatakabbaroona fee al-ardi bighayri alhaqqi wa-.۱۴۶
in yaraw kulla ayatin la yu/minoo biha wa-in yaraw sabeela alrrushdi la
yattakhithoohu sabeelan wa-in yaraw sabeela alghayyi yattakhithoohu sabeelan
thalika bi-annahum kaththaboo bi-ayatina wakanoo AAanha ghafileena

Waallatheena kaththaboo bi-ayatina waliqa-i al-akhirati habitat aAAmaluhum hal.۱۴۷

yujzawna illa ma kanoo yaAAmaloona

Waittakhatha qawmu moosa min baAAdihi min huliyyihim AAijlan jasadan lahu.١٤٨
khuwarun alam yaraw annahu la yukallimuhum wala yahdeehim sabeelan
ittakhathoohu wakanoo thalimeena

Walamma suqita fee aydeehim waraaw annahum qad dalloo qaloo la-in lam.١٤٩
yarhamna rabbuna wayaghfir lana lanakoonanna mina alkhasireena

Walamma rajaAAa moosa ila qawmihi.١٥٠

ghadbana asifan qala bi/sama khalaftumoonee min baAAdee aAAajiltum amra
rabbikum waalqa al-alwaha waakhatha bira/si akheehi yajurruhu ilayhi qala ibna
omma inna alqawma istadAAafoonee wakadoo yaqtuloonanee fala tushmit biya al-
aAAdaa wala tajAAalnee maAAa alqawmi alththalimeena

Qala rabbi ighfir lee wali-akhee waadkhilna fee rahmatika waanta arhamu.١٥١
alrrahimeena

Inna allatheena ittakhathoo alAAijla sayanaluhum ghadabun min rabbihim.١٥٢
wathillatun fee alhayati alddunya wakathalika najzee almuftareena

Waallatheena AAamiloo alssayyi-ati thumma taboo min baAAdiha waamanoo inna.١٥٣
rabbaka min baAAdiha laghafoorun raheemun

Walamma sakata AAan moosa alghadabu akhatha al-alwaha wafee nuskhatiha.١٥٤
hudan warahmatun lillatheena hum lirabbihim yarhaboona

Waikhtara moosa qawmahu sabAAeena rajulan limeeqatina falamma akhathat-.١٥٥
humu alrrajfatu qala rabbi law shi/ta ahlaktahum min qablu wa-iyyaya atuhlikuna
bima faAAala alssufahao minna in hiya illa fitnatuka tudillu biha man tashao watahdee
man tashao anta waliyyuna faighfir lana wairhamna waanta khayru alghafireena

Waoktub lana fee hathihi alddunya hasanatan wafee al-akhirati inna hudna ilayka.١٥٦
qala AAathabee oseebu bihi man ashao warahmatee wasiAAat kulla shay-in
fasaaktubuha lillatheena yattaqoona wayu/toona alzzakata waallatheena hum bi-
ayatina yu/minoona

Allatheena yattabiAAoona alrrasoola alnnabiyya al-ommiyya allathee yajidoonahu.١٥٧
maktooban AAindahum fee alttawrati waal-injeeli ya/muruhum bialmaAAroofi
wayanhahum AAani almunkari wayuhillu lahumu alttayyibati wayuharrimu
AAalayhimu alkhaba-itha wayadaAAu AAanhum israhum waal-aghlala allatee kanat
AAalayhim faallatheena amanoo bihi waAAazzaroohu wanasaroohu waittabaAAoo
alnnoora allathee onzila maAAahu ola-ika humu almuflihoona

Qul ya ayyuha alnnasu innee rasoolu Allahi ilaykum jameeAAan allathee lahu.١٥٨

mulku alssamawati waal-ardi la ilaha illa huwa yuhyee wayumeetu faaminoo biAllahi warasoolihi alnnabiyyi al-ommiyyi allathee yu/minu biAllahi wakalimatihi waittabiAAoohu laAAallakum tahtadoona

Wamin qawmi moosa ommatun yahdoona bialhaqqi wabihi yaAAdiloona.۱۵۹

WaqattaAAnahumu ithnatay AAashrata asbatan omaman waawhayna ila moosa.۱۶۰
ithi istasqahu qawmuhu ani

idrib biAAasaka alhajara fainbajasat minhu ithnata AAashrata AAaynan qad AAalima
kullu onasin mashrabahum wathallalna AAalayhimu alghamama waanzalna
AAalayhimu almanna waalssalwa kuloo min tayyibati ma razaqnakum wama
thalamoona walakin kanoo anfusahum yathlimoona

Wa-ith qeela lahumu oskunoo hathihi alqaryata wakuloo minha haythu shi/tum.١٦١
waqooloo hittatun waodkhuloo albaba sujjadan naghfir lakum khatee-atikum
sanazeedu almuhsineena

Fabaddala allatheena thalamoo minhum qawlan ghayra allathee qeela lahum.١٦٢
faarsalna AAalayhim rijzan mina alssama-i bima kanoo yathlimoona

Wais-alhum AAani alqaryati allatee kanat hadirata albahri ith yaAAdoona fee.١٦٣
alssabti ith ta/teehim heetanuhum yawma sabtihim shurraAAan wayawma la
yasbitoona la ta/teehim kathalika nabloohum bima kanoo yafsuqoona

Wa-ith qalat ommatun minhum lima taAAithoona qawman Allahu muhlikuhum aw.١٦٤
muAAaththibuhum AAathaban shadeedan qaloo maAAthiratan ila rabbikum
walaAAallahum yattaqoona

Falamma nasoo ma thukkiroo bihi anjayna allatheena yanhawna AAani alssoo-i.١٦٥
waakhathna allatheena thalamoo biAAathabin ba-eesin bima kanoo yafsuqoona

Falamma AAataw AAan ma nuhoo AAanhu qulna lahum koonoo qiradatan khasi-.١٦٦
eena

Wa-ith taaththana rabbuka layabAAathanna AAalayhim ila yawmi alqiyamati man .١٦٧
yasoomuhum soo-a alAAathabi inna rabbaka lasareeAAu alAAiqabi wa-innahu
laghafoorun raheemun

WaqattaAAnahum fee al-ardi omaman minhumu alssalihoona waminhum doona.١٦٨
thalika wabalawnahum bialhasanati waalssayyi-ati laAAallahum yarjiAAoona

Fakhalafa min baAAdihim khalfun warithoo alkitaba ya/khuthoona AAarada hatha .١٦٩
al-adna wayaqooloona sayughfaru lana wa-in ya/tihim AAaradun mithluhu

ya/khuthoohu alam yu/khath AAalayhim meethaqu alkitabi an la yaqooloo AAala Allahi illa alhaqqa wadarasoo ma feehi waalddaru al-akhiratu khayrun lillatheena yattaqoona afala taAAqiloona

Waallatheena yumassikoona bialkitabi waaqamoo alssalata inna la nudeeAAu ajra.١٧٠
almusliheena

Wa-ith nataqna aljabala fawqahum kaannahu thullatun wathannoo annahu.١٧١
waqiAAun bihim khuthoo ma ataynakum biquwwatin waothkuroo ma feehi laAAallakum tattaqoona

Wa-ith akhatha rabbuka min banee adama min thuhoorihim thurriyyatahum.١٧٢
waashhadahum

AAala anfusihim alastu birabbikum qaloo bala shahidna an taqooloo yawma alqiyamati inna kunna AAan hatha ghafileena

Aw taqooloo innama ashraka abaona min qablu wakunna thurriyyatan min.١٧٣
baAAdihim afatuhlikuna bima faAAala almubtiloona

Wakathalika nufassilu al-ayati walaAAallahum yarjiAAoona.١٧٤

Waotlu AAalayhim nabaa allathee ataynahu ayatina fainsalakha minha.١٧٥
faatbaAAahu alshshaytanu fakana mina alghaweena

Walaw shi/na larafaAAnahu biha walakinnahu akhlada ila al-ardi waittabaAAa.١٧۶
hawahu famathaluhu kamathali alkalbi in tahmil AAalayhi yalhath aw tatruk-hu yalhath thalika mathalu alqawmi allatheena kaththaboo bi-ayatina faoqsusi alqasasa laAAallahum yatafakkaroona

Saa mathalan alqawmu allatheena kaththaboo bi-ayatina waanfusahum kanoo.١٧٧
yathlimoona

Man yahdi Allahu fahuwa almuhtadee waman yudlil faola-ika humu alkhasiroona.١٧٨

Walaqad thara/na lijahannama katheeran mina aljinni waal-insi lahum quloobun la.١٧٩
yafqahoona biha walahum aAAyunun la yubsiroona biha walahum athanun la yasmaAAoona biha ola-ika kaal-anAAami bal hum adallu ola-ika humu alghafiloona

Walillahi al-asmao alhusna faodAAoohu biha watharoo allatheena yulhidoona fee.١٨٠
asma-ihi sayujzawna ma kanoo yaAAmaloona

Wamimman khalaqna ommatun yahdoona bialhaqqi wabihi yaAAdiloona.١٨١

Waallatheena kaththaboo bi-ayatina sanastadrijuhum min haythu la.١٨٢
yaAAlamoona

Waomlee lahum inna kaydee mateenun.١٨٣

Awa lam yatafakkaroo ma bisahibihim min jinnatin in huwa illa natheerun.١٨۴

mubeenun

Awalam yanthuroo fee malakooti alssamawati waal-ardi wama khalaqa Allahu.١٨٥
min shay-in waan AAasa an yakoona qadi iqtaraba ajaluhum fabi-ayyi hadeethin
baAAdahu yu/minoona

Man yudlili Allahu fala hadiya lahu wayatharuhum fee tughyanihim yaAAmahoona.١٨٦

Yas-aloonaka AAani alssaAAati ayyana mursaha qul innama AAilmuha AAinda .١٨٧
rabbee la yujalleeha liwaqtiha illa huwa thaqulat fee alssamawati waal-ardi la
ta/teekum illa baghtatan yas-aloonaka kaannaka hafiyyun AAanha qul innama
AAilmuha AAinda Allahi walakinna akthara alnnasi la yaAAlamoona

Qul la amliku linafsee nafAAan wala darran illa ma shaa Allahu walaw.١٨٨

kuntu aAAlamu alghayba laistakthartu mina alkhayri wama massaniya alssoo-o in
ana illa natheerun wabasheerun liqawmin yu/minoona

Huwa allathee khalaqakum min nafsin wahidatin wajaAAala minha zawjaha.١٨٩
liyaskuna ilayha falamma taghashshaha hamalat hamlan khafeefan famarrat bihi
falamma athqalat daAAawa Allaha rabbahuma la-in ataytana salihan lanakoonanna
mina alshshakireena

Falamma atahuma salihan jaAAala lahu shurakaa feema atahuma fataAAala.١٩٠
Allahu AAamma yushrikoona

Ayushrikoona ma la yakhluqu shay-an wahum yukhlaqoona.١٩١

Wala yastateeAAoona lahum nasran wala anfusahum yansuroona.١٩٢

Wa-in tadAAoohum ila alhuda la yattabiAAookum sawaon AAalaykum.١٩٣
adaAAawtumoohum am antum samitoona

Inna allatheena tadAAoona min dooni Allahi AAibadun amthalukum faodAAoohum.١٩٤
falyastajeeboo lakum in kuntum sadiqeena

Alahum arjulun yamshoona biha am lahum aydin yabtishoona biha am lahum.١٩٥
aAAyunun yubsiroona biha am lahum athanun yasmaAAoona biha quli odAAoo
shurakaakum thumma keedooni fala tunthirooni

Inna waliyyiya Allahu allathee nazzala alkitaba wahuwa yatawalla alssaliheena.١٩٦

Waallatheena tadAAoona min doonihi la yastateeAAoona nasrakum wala.١٩٧
anfusahum yansuroona

Wa-in tadAAoohum ila alhuda la yasmaAAoo watarahum yanthuroona ilayka.١٩٨
wahum la yubsiroona

Khuthi alAAafwa wa/mur bialAAurfi waaAArid AAani aljahileena.١٩٩

Wa-imma yanzaghannaka mina alshshaytani nazghun faistaAAith biAllahi innahu.٢٠٠

sameeAAun AAaleemun

۲۰۱. Inna allatheena ittaqaw itha massahum ta-ifun mina alshshaytani tathakkaroo fa-itha hum mubsiroona

۲۰۲. Wa-ikhwanuhum yamuddoonahum fee alghayyi thumma la yuqsiroona

۲۰۳. Wa-itha lam ta/tihim bi-ayatin qaloo lawla ijtabaytaha qul innama attabiAAu ma yooha ilayya min rabbee hatha basa-iru min rabbikum wahudan warahmatun liqawmin yu/minoona

۲۰۴. Wa-itha quri-a alqur-anu faistamiAAoo lahu waansitoo laAAallakum turhamoona

۲۰۵. Waothkur rabbaka fee nafsika tadarruAAan wakheefatan wadoona aljahri mina alqawli bialghuduwwi waal-asali wala takun mina alghafileena

۲۰۶. Inna allatheena AAinda rabbika la yastakbiroona AAan AAibadatihi wayusabbihoonahu walahu yasjudoona

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

الف، لام،

میم، صاد. (۱)

کتابی است که به سوی تو فرو فرستاده شده است -پس نباید در سینه تو از ناحیه آن، تنگی باشد- تا به وسیله آن هشدار دهی و برای مؤمنان پندی باشد. (۲)

آنچه را از جانب پروردگارتان به سوی شما فرو فرستاده شده است، پیروی کنید؛ و جز او از معبودان [دیگر] پیروی مکنید. چه اندک پند می گیرید! (۳)

و چه بسیار شهرها که [مردمِ آن را به هلاکت رسانیدیم، و در حالی که به خواب شبانگاهی رفته یا نیمروز غنوده بودند، عذاب ما به آنها رسید. (۴)

و هنگامی که عذاب ما بر آنان آمد سخنشان جز این نبود که گفتند: «راستی که ما ستمکار بودیم.» (۵)

پس، قطعاً از کسانی که [پیامبران به سوی آنان فرستاده شده اند خواهیم پرسید، و قطعاً از [خودِ] فرستادگان [نیز] خواهیم پرسید. (۶)

و از روی دانش به آنان گزارش خواهیم داد و ما [از احوال آنان غایب نبوده ایم. (۷)

و در آن روز، سنجش [اعمال درست است. پس هر کس میزانهای [عمل او گران باشد، آنان خود رستگارانند. (۸)

و هر کس میزانهای [عمل او سبک باشد، پس آنانند که به خود زیان زده اند، چرا که به آیات ما ستم کرده اند. (۹)

و قطعاً شما را در زمین قدرت عمل دادیم، و برای شما در آن، وسایل معیشت نهادیم، [اما] چه کم سپاسگزاری می کنید. (۱۰)

و در حقیقت، شما را خلق کردیم، سپس به صورتگری شما پرداختیم؛ آنگاه به فرشتگان گفتیم: «برای آدم سجده کنید.» پس [همه سجده کردند، جز ابلیس که از سجده کنندگان نبود. (۱۱)

فرمود:

«چون تو را به سجده امر کردم چه چیز تو را باز داشت از اینکه سجده کنی؟» گفت: «من از او بهترم. مرا از آتشی آفریدی و او را از گِل آفریدی.» (۱۲)

فرمود: «از آن [مقام فرو شو، تو را نرسد که در آن [جایگاه تکبر نمایی. پس بیرون شو که تو از خوارشدگانی.» (۱۳)

گفت: «مرا تا روزی که [مردم برانگیخته خواهند شد مهلت ده.» (۱۴)

فرمود: «تو از مهلت یافتگانی.» (۱۵)

گفت: «پس به سبب آنکه مرا به بیراهه افکندی، من هم برای [فریفتن آنان حتماً بر سر راه راست تو خواهم نشست. (۱۶)

«آنگاه از پیش رو و از پشت سرشان و از طرف راست و از طرف چپشان بر آنها می تازم، و بیشترشان را شکرگزار نخواهی یافت.» (۱۷)

فرمود: «نکوهیده و رانده، از آن [مقام بیرون شو؛ که قطعاً هر که از آنان از تو پیروی کند، جهنّم را از همه شما پر خواهم کرد.» (۱۸)

«و ای آدم! تو با جفت خویش در آن باغ سکونت گیر، و از هر جا که خواهید بخورید، و[لی به این درخت نزدیک مشوید که از ستمکاران خواهید شد.» (۱۹)

پس شیطان، آن دو را وسوسه کرد تا آنچه را از عورتهایشان برایشان پوشیده مانده بود، برای آنان نمایان گرداند؛ و گفت: «پروردگارتان شما را از این درخت منع نکرد، جز [برای آنکه [مبادا] دو فرشته گردید یا از [زمره جاودانان شوید.» (۲۰)

و برای آن دو سوگند یاد کرد که: من قطعاً از خیرخواهان شما هستم. (۲۱)

پس آن دو را با فریب به سقوط

کشانید؛ پس چون آن دو از [میوه آن درختِ [ممنوع چشیدند، برهنگی هایشان بر آنان آشکار شد، و به چسبانیدن برگ های درختانِ بهشت بر خود آغاز کردند، و پروردگارشان بر آن دو بانگ بر زد: «مگر شما را از این درخت منع نکردم و به شما نگفتم که در حقیقت شیطان برای شما دشمنی آشکار است.» (۲۲)

گفتند: «پروردگارا، ما بر خویشتن ستم کردیم، و اگر بر ما نبخشایی و به ما رحم نکنی، مسلماً از زیانکاران خواهیم بود.» (۲۳)

فرمود: «فرود آیید، که بعضی از شما دشمن بعضی [دیگر]ید؛ و برای شما در زمین، تا هنگامی [معیّن قرارگاه و برخورداری است.» (۲۴)

فرمود: «در آن زندگی می کنید و در آن می میرید و از آن برانگیخته خواهید شد.» (۲۵)

ای فرزندان آدم، در حقیقت، ما برای شما لباسی فرو فرستادیم که عورتهای شما را پوشیده می دارد و [برای شما] زینتی است، و[لی بهترین جامه، [لباس تقوا است. این از نشانه های [قدرت خداست، باشد که متذکّر شوند. (۲۶)

ای فرزندان آدم، زنهار تا شیطان شما را به فتنه نیندازد؛ چنانکه پدر و مادر شما را از بهشت بیرون راند، و لباسشان را از ایشان برکند، تا عورتهایشان را بر آنان نمایان کند. در حقیقت، او و قبیله اش، شما را از آنجا که آنها را نمی بینید، می بینند. ما شیاطین را دوستان کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند. (۲۷)

و چون کار زشتی کنند، می گویند: «پدران خود را بر آن یافتیم و خدا ما را بدان فرمان داده است.» بگو: «قطعاً خدا به کار زشت فرمان نمی دهد، آیا چیزی را که

نمی دانید به خدا نسبت می دهید؟» (۲۸)

بگو: «پروردگـارم به دادگری فرمان داده است، و [اینکه در هر مسـجدی روی خود را مسـتقیم [به سوی قبله کنیـد، و در حالی که دین خود را برای او خالص گردانیـده ایـد وی را بخوانیـد، همان گونه که شـما را پدیـد آورد [به سوی او] برمی گردیـد.» (۲۹)

[در حالی که گروهی را هدایت نموده، و گروهی گمراهی بر آنان ثابت شده است، زیرا آنان شیاطین را به جای خدا، دوستان [خود] گرفته اند و می پندارند که راه یافتگانند. (۳۰)

ای فرزندان آدم، جامه خود را در هر نمازی برگیرید، و بخورید و بیاشامید و[لی زیاده روی مکنید که او اسرافکاران را دوست نمی دارد. (۳۱)

[ای پیامبر] بگو: «زیورهایی را که خدا برای بندگانش پدید آورده، و [نیز] روزیهای پاکیزه را چه کسی حرام گردانیده؟» بگو: «این [نعمتها] در زنـدگی دنیا برای کسانی است که ایمان آورده انـد و روز قیامت [نیز]خاصّ آنان می باشـد.» این گونه آیات [خود] را برای گروهی که می دانند به روشنی بیان می کنیم. (۳۲)

بگو: «پروردگار من فقط زشـتکاریها را -چه آشکارش [باشد] و چه پنهان- و گناه و ستم ناحق را حرام گردانیده است؛ و [نیز] اینکه چیزی را شـریک خـدا سازیـد که دلیلی بر [حقّانیّت آن نازل نکرده؛ و اینکه چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت دهید. (۳۳)

و برای هر امّتی اجلی است؛ پس چون اجلشان فرا رسد، نه [می توانند] ساعتی آن را پس اندازند و نه پیش. (۳۴)

ای فرزندان آدم، چون پیامبرانی از خودتان برای شما بیایند و آیات مرا بر شما بخوانند، پس هر کس به پرهیزگاری

و صلاح گراید، نه بیمی بر آنان خواهد بود و نه اندوهگین می شوند. (۳۵)

و کسانی که آیات ما را دروغ انگاشتند و از [پذیرش آنها تکبّر ورزیدند آنان همدم آتشند [و] در آن جاودانند. (۳۶)

پس کیست ستمکارتر از آن کس که بر خدا دروغ بندد یا آیات او را تکذیب کند؟ اینان کسانی هستند که نصیبشان از آنچه مقرّر شده به ایشان خواهد رسید، تا آنگاه که فرشتگان ما به سراغشان بیایند که جانشان بستانند، می گویند: «آنچه غیر از خدا می خواندید کجاست؟» می گویند: «از [چشم ما ناپدید شدند» و علیه خود گواهی می دهند که آنان کافر بودند. (۳۷)

می فرماید: «در میان امّتهایی از جنّ و انس، که پیش از شما بوده اند، داخل آتش شوید.» هر بار که امّتی [در آتش درآید، همکیشان خود را لعنت کند، تا وقتی که همگی در آن به هم پیوندند؛ [آنگاه پیروانشان در باره پیشوایانشان می گویند: «پروردگارا، اینان ما را گمراه کردند، پس دو برابر عذاب آتش به آنان بده.» [خدا] می فرماید: «برای هر کدام [عذاب دو چندان است ولی شما نمی دانید.» (۳۸)

و پیشوایانشان به پیروانشان می گویند: «شما را بر ما امتیازی نیست. پس به سزای آنچه به دست می آوردید عذاب را بچشید.» (۳۹)

در حقیقت، کسانی که آیات ما را دروغ شمردند و از [پذیرفتن آنها تکبّر ورزیدند، درهای آسمان را برایشان نمی گشایند و در بهشت درنمی آیند مگر آنکه شتر در سوراخ سوزن داخل شود. و بدینسان بزهکاران را کیفر می دهیم. (۴۰)

برای آنان از جهنّم بستری و از بالایشان پوششهاست، و این گونه بیدادگران را سزا می دهیم. (۴۱)

و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند -هیچ کسی را جز به قدر توانش تکلیف نمی کنیم- آنان همدم بهشتند [که در آن جاودانند. (۴۲)

و هر گونه کینه ای را از سینه هایشان می زداییم. از زیر [قصرهای شان نهرها جاری است، و می گویند: «ستایش خدایی را که ما را بدین [راه هدایت نمود، و اگر خدا ما را رهبری نمی کرد ما خود هدایت نمی یافتیم. در حقیقت، فرستادگانِ پروردگارِ ما حق را آوردند.» و به آنان ندا داده می شود که این همان بهشتی است که آن را به [پاداش آنچه انجام می دادید میراث یافته اید. (۴۳)

و بهشتیان، دوزخیان را آواز می دهند که: «ما آنچه را پروردگارمان به ما وعده داده بود درست یافتیم؛ آیا شما [نیز] آنچه را پروردگارتان وعده کرده بود راست و درست یافتید؟» می گویند: «آری.» پس آوازدهنده ای میان آنان آواز درمی دهد که: «لعنت خدا بر ستمکاران باد.» (۴۴)

همانان که [مردم را] از راه خدا باز می دارند و آن را کج می خواهند و آنها آخرت را منکرند. (۴۵)

و میان آن دو [گروه ، حایلی است، و بر اعراف، مردانی هستند که هر یک [از آن دو دسته را از سیمایشان می شناسند، و بهشتیان را -که هنوز وارد آن نشده و[لی [بدان امید دارند- آواز می دهند که: «سلام بر شما.» (۴۶)

و چون چشمانشان به سوی دوزخیان گردانیده شود، می گویند: «پروردگارا، ما را در زمره گروه ستمکاران قرار مده.» (۴۷)

و اهل اَعراف، مردانی را که آنان را از سیمایشان می شناسند، ندا می دهند [و] می گویند: «جمعیّت شما و آن [همه گردنکشی که می کردید، به حال

شما سودی نداشت.» (۴۸)

«آیا اینان همان کسان نبودند که سوگند یاد می کردید که خدا آنان را به رحمتی نخواهد رسانید؟» « [اینک به بهشت درآیید. نه بیمی بر شماست و نه اندوهگین می شوید.» (۴۹)

و دوزخیان، بهشتیان را آواز می دهند که: «از آن آب یا از آنچه خدا روزیِ شما کرده، بر ما فرو ریزید.» می گویند: «خدا آنها را بر کافران حرام کرده است.» (۵۰)

همانان که دین خود را سرگرمی و بازی پنداشتند، و زندگی دنیا مغرورشان کرد. پس همان گونه که آنان دیدار امروز خود را از یاد بردند، و آیات ما را انکار می کردند، ما [هم امروز آنان را از یاد می بریم. (۵۱)

و در حقیقت، ما برای آنان کتابی آوردیم که آن را از روی دانش، روشن و شیوایش ساخته ایم، و برای گروهی که ایمان می آورند هدایت و رحمتی است. (۵۲)

آیا [آنان جز در انتظار تأویل آنند؟ روزی که تأویلش فرا رسد، کسانی که آن را پیش از آن به فراموشی سپرده اند می گویند: «حقاً فرستادگان پروردگار ما حق را آوردند. پس آیا [امروز] ما را شفاعتگرانی هست که برای ما شفاعت کنند یا [ممکن است به دنیا] بازگردانیده شویم، تا غیر از آنچه انجام می دادیم انجام دهیم؟» به راستی که [آنان به خویشتن زیان زدند، و آنچه را به دروغ می ساختند از کف دادند. (۵۳)

در حقیقت، پروردگار شما آن خدایی است که آسمانها و زمین را در شش روز آفرید؛ سپس بر عرش [جهانداری استیلا یافت. روز را به شب -که شتابان آن را می طلبد- می پوشاند، و [نیز] خورشید و ماه و

ستارگـان را که به فرمـان او رام شـده انـد [پدیـد آورد]. آگـاه بـاش که [عالم خلق و امر از آن اوست. فرخنـده خـدایی اسـت پروردگار جهانیان. (۵۴)

پروردگار خود را به زاری و نهانی بخوانید که او از حدگذرندگان را دوست نمی دارد. (۵۵)

و در زمین پس از اصلاح آن فساد مکنید، و با بیم و امید او را بخوانید که رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است. (۵۶)

و اوست که بادهـا را پیشاپیش [باران رحمتش مژده رسان می فرسـتد، تا آن گاه که ابرهای گرانبار را بردارنـد، آن را به سوی سرزمینی مرده برانیم، و از آن، بـاران فرود آوریم؛ و از هر گونه میوه ای [از خاک]برآوریم. بـدینسان مردگان را [نیز از قبرها] خارج می سازیم، باشد که شما متذکر شوید. (۵۷)

و زمین پاک [و آماده ، گیاهش به اذن پروردگارش برمی آیـد؛ و آن [زمینی که ناپاک [و نامناسب است [گیاهش جز انـدک و بی فایده برنمی آید. این گونه، آیات [خود] را برای گروهی که شکر می گزارند، گونه گون بیان می کنیم. (۵۸)

همانـا نـوح را به سـوی قـومش فرسـتادیم. پس گفت: «ای قوم من، خـدا را بپرستیـد که برای شـما معبودی جز او نیست، من از عذاب روزی سترگ بر شما بیمناکم.» (۵۹)

سران قومش گفتند: «واقعاً ما تو را در گمراهی آشکاری می بینیم.» (۶۰)

گفت: «ای قوم من، هیچ گونه گمراهی در من نیست، بلکه من فرستاده ای از جانب پروردگار جهانیانم. (۶۱)

پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و اندرزتان می دهم و چیزهایی از خدا می دانم که [شما] نمی دانید.» (۶۲)

آیا تعجب کردید که بر مردی از خودتان، پندی از جانب پروردگارتان

برای شما آمده تا شما را بیم دهد و تا شما پرهیزگاری کنید و باشد که مورد رحمت قرار گیرید؟ (۶۳)

پس او را تکذیب کردند، و ما او و کسانی را که با وی در کشتی بودند نجات دادیم؛ و کسانی را که آیات ما را دروغ پنداشتند غرق کردیم، زیرا آنان گروهی کور[دل بودند. (۶۴)

و به سوی عاد، برادرشان هود را [فرستادیم ؛ گفت: «ای قوم من، خدا را بپرستید که برای شما معبودی جز او نیست، پس آیا پرهیزگاری نمی کنید؟» (۶۵)

سران قومش که کافر بودند گفتند: «در حقیقت، ما تو را در [نوعی سفاهت می بینیم و جداً تو را از دروغگویان می پنداریم.» (۶۶)

گفت: «ای قوم من، در من سفاهتی نیست، ولی من فرستاده ای از جانب پروردگار جهانیانم. (۶۷)

پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و برای شما خیر خواهی امینم.» (۶۸)

آیا تعجب کردید که بر مردی از خودتان، پندی از جانب پروردگارتان برای شما آمده تا شما را هشدار دهد؟ و به خاطر آورید زمانی را که [خداوند] شما را پس از قوم نوح، جانشینان [آنان قرار داد، و در خلقت، بر قوّت شما افزود. پس نعمتهای خدا را به یاد آورید، باشد که رستگار شوید. (۶۹)

گفتند: «آیا به سوی ما آمده ای که تنها خدا را بپرستیم و آنچه را که پدرانمان می پرستیدند رها کنیم؟ اگر راست می گویی، آنچه را به ما وعده می دهی برای ما بیاور.» (۷۰)

گفت: «راستی که عذاب و خشمی [سخت از پروردگارتان بر شما مقرر گردیده است. آیا در باره نامهایی که خود و پدرانتان [برای بتها]

نامگذاری کرده اید، و خدا بر [حقانیت آنها برهانی فرو نفرستاده با من مجادله می کنید؟ پس منتظر باشید که من [هم با شما از منتظرانم.» (۷۱)

پس او و کسانی را که با او بودند به رحمتی از خود رهانیدیم؛ و کسانی را که آیات ما را دروغ شمردند و مؤمن نبودند ریشه کن کردیم. (۷۲)

و به سوی [قوم ثمود، صالح، برادرشان را [فرستادیم ؛ گفت: «ای قوم من، خدا را بپرستید، برای شما معبودی جز او نیست؛ در حقیقت، برای شما از جانب پروردگارتان دلیلی آشکار آمده است. این، ماده شتر خدا برای شماست که پدیده ای شگرف است. پس آن را بگذارید تا در زمین خدا بخورد و گزندی به او نرسانید تا [مبادا] شما را عذابی دردناك فرو گیرد.» (۷۳)

و به یاد آورید هنگامی را که شما را پس از [قوم عاد جانشینان [آنان گردانید، و در زمین به شما جایِ [مناسب داد. در دشتهای آن [برای خود] کاخهایی اختیار می کردید، و از کوهها خانه هایی [زمستانی]می تراشیدید. پس نعمتهای خدا را به یاد آورید و در زمین سر به فساد برمدارید. (۷۴)

سران قوم او که استکبار می ورزیدند، به مستضعفانی که ایمان آورده بودند، گفتند: «آیا می دانید که صالح از طرف پروردگارش فرستاده شده است؟» گفتند: «بی تردید، ما به آنچه وی بدان رسالت یافته است مؤمنیم.» (۷۵)

کسانی که استکبار می ورزیدند، گفتند: «ما به آنچه شما بدان ایمان آورده اید کافریم.» (۷۶)

پس آن ماده شتر را پی کردند و از فرمان پروردگار خود سرپیچیدند و گفتند: «ای صالح، اگر از پیامبرانی، آنچه را به ما وعده می دهی برای

ما بیاور.» (۷۷)

آنگاه زمین لرزه آنان را فرو گرفت و در خانه هایشان از پا درآمدند. (۷۸)

پس [صالح از ایشان روی برتافت و گفت: «ای قوم من، به راستی، من پیام پروردگارم را به شما رساندم و خیر شما را خواستم ولی شما [خیرخواهان و نصیحتگران را دوست نمی دارید.» (۷۹)

و لوط را [فرستادیم هنگامی که به قوم خود گفت: «آیا آن کار زشت ی را مرتکب می شوید، که هیچ کس از جهانیان در آن بر شما پیشی نگرفته است؟ (۸۰)

شما از روی شهوت، به جای زنان با مردان درمی آمیزید، آری، شما گروهی تجاوزکارید.» (۸۱)

ولی پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: «آنان را از شهرتان بیرون کنید، زیرا آنان کسانی اند که به پاکی تظاهر می کنند.» (۸۲)

پس او و خانواده اش را -غیر از زنش که از زمره باقیماندگانِ [در خاکستر مواد گوگردی بود- نجات دادیم. (۸۳)

و بر سر آنان بارشی [از مواد گوگردی بارانیدیم. پس ببین فرجام گنهکاران چسان بود. (۸۴)

و به سوی [مردم مدین، برادرشان شعیب را [فرستادیم ؛ گفت: «ای قوم من، خدا را بپرستید که برای شما هیچ معبودی جز او نیست. در حقیقت، شما را از جانب پروردگارتان برهانی روشن آمده است. پس پیمانه و ترازو را تمام نهید، و اموال مردم را کم مدهید، و در زمین، پس از اصلاح آن فساد مکنید. این [رهنمودها] اگر مؤمنید برای شما بهتر است.» (۸۵)

و بر سر هر راهی منشینید که [مردم را] بترسانید و کسی را که ایمان به خدا آورده از راه خدا باز دارید و راه

او را کج بخواهید؛ و به یاد آورید هنگامی را که اندک بودید، پس شما را بسیار گردانید، و بنگرید که فرجام فسادکاران چگونه بوده است.» (۸۶)

و اگر گروهی از شما به آنچه من بدان فرستاده شده ام ایمان آورده و گروه دیگر ایمان نیاورده اند، صبر کنید تا خدا میان ما داوری کند [که او بهترین داوران است.» (۸۷)

سران قومش که تکبر می ورزیدند، گفتند: «ای شعیب، یا تو و کسانی را که با تو ایمان آورده اند، از شهر خودمان بیرون خواهیم کرد؛ یا به کیش ما برگردید.» گفت: «آیا هر چند کراهت داشته باشیم؟» (۸۸)

اگر بعد از آنکه خدا ما را از آن نجات بخشیده [باز] به کیش شما برگردیم ، در حقیقت به خدا دروغ بسته ایم؛ و ما را سزاوار نیست که به آن بازگردیم، مگر آنکه خدا، پروردگار ما بخواهد. [که پروردگار ما از نظر دانش بر هر چیزی احاطه دارد. بر خدا توکل کرده ایم. بار پروردگارا، میان ما و قوم ما به حق داوری کن که تو بهترین داورانی.» (۸۹)

و سران قومش که کافر بودند گفتند: «اگر از شعیب پیروی کنید، در این صورت قطعاً زیانکارید.» (۹۰)

پس زمین لرزه آنان را فرو گرفت، و در خانه هایشان از پا درآمدند. (۹۱)

کسانی که شعیب را تکذیب کرده بودند، گویی خود در آن [دیار] سکونت نداشتند. کسانی که شعیب را تکذیب کرده بودند، خود، همان زیانکاران بودند. (۹۲)

پس [شعیب از ایشان روی برتافت و گفت: «ای قوم من، به راستی که پیامهای پروردگارم را به شما رسانیدم و پندتان دادم؛ دیگر چگونه بر گروهی که کافرند دریغ

بخورم؟» (۹۳)

و در هیچ شهری، پیامبری نفرستادیم مگر آنکه مردمش را به سختی و رنج دچار کردیم تا مگر به زاری درآیند. (۹۴)

آنگاه به جای بدی [=بلا]، نیکی [=نعمت قرار دادیم تا انبوه شدند و گفتند: «پدران ما را [هم مسلماً به حکم طبیعت رنج و راحت می رسیده است.» پس در حالی که بی خبر بودند بناگاه [گریبان آنان را گرفتیم. (۹۵)

و اگر مردم شهرها ایمان آورده و به تقوا گراییده بودند، قطعاً برکاتی از آسمان و زمین برایشان می گشودیم، ولی تکذیب کردند؛ پس به [کیفر] دستاوردشان [گریبان آنان را گرفتیم. (۹۶)

آیا ساکنان شهرها ایمن شده اند از اینکه عذاب ما شامگاهان –در حالی که به خواب فرو رفته اند– به آنان برسد؟ (۹۷)

و آیا ساکنان شهرها ایمن شده اند از اینکه عذاب ما نیمروز –در حالی که به بازی سرگرمند– به ایشان دررسد؟ (۹۸)

آیا از مکر خدا خود را ایمن دانستند؟ [با آنکه جز مردم زیانکار [کسی خود را از مکر خدا ایمن نمی داند. (۹۹)

مگر برای کسانی که زمین را پس از ساکنان [پیشین آن به ارث می برند، باز ننموده است که اگر می خواستیم آنان را به [کیفر] گناهانشان می رساندیم و بر دلهایشان مُهر می نهادیم تا دیگر نشنوند. (۱۰۰)

این شهرهاست که برخی از خبرهای آن را بر تو حکایت می کنیم. در حقیقت، پیامبرانشان دلایل روشن برایشان آوردند. اما آنان به آنچه قبلاً تکذیب کرده بودند [باز] ایمان نمی آوردند. این گونه خدا بر دلهای کافران مُهر می نهد. (۱۰۱)

و در بیشتر آنان عهدی [استوار] نیافتیم و بیشترشان را جداً نافرمان یافتیم. (۱۰۲)

آنگاه

بعـد از آنان، موسـی را با آیات خود به سوی فرعون و سـران قومش فرسـتادیم. ولی آنها به آن [آیات کفر ورزیدند. پس ببین فرجام مفسدان چگونه بود. (۱۰۳)

و موسی گفت: «ای فرعون، بی تردید، من پیامبری از سوی پروردگار جهانیانم.» (۱۰۴)

شایسـته است که بر خـدا جز [سـخن حـق نگویم. من در حقیقت دلیلی روشن از سوی پروردگارتـان برای شـما آورده ام، پس فرزندان اسرائیل را همراه من بفرست. (۱۰۵)

[فرعون گفت: «اگر معجزه ای آورده ای، پس اگر راست می گویی آن را ارائه بده.» (۱۰۶)

پس [موسی عصایش را افکند و بناگاه اژدهایی آشکار شد. (۱۰۷)

و دست خود را [از گریبان بیرون کشید و ناگهان برای تماشاگران سپید [و درخشنده بود. (۱۰۸)

سران قوم فرعون گفتند: «بی شک، این [مرد] ساحری داناست.» (۱۰۹)

می خواهد شما را از سرزمینتان بیرون کند. پس چه دستور می دهید؟ (۱۱۰)

گفتند: «او و برادرش را بازداشت کن، و گردآورندگانی را به شهرها بفرست. (۱۱۱)

تا هر ساحر دانایی را نزد تو آرند. (۱۱۲)

و ساحران نزد فرعون آمدند [و] گفتند: «[آیا] اگر ما پیروز شویم برای ما پاداشی خواهد بود؟» (۱۱۳)

گفت: «آری، و مسلماً شما از مقربان [دربار من خواهید بود.» (۱۱۴)

گفتند: «ای موسی، آیا تو می افکنی و یا اینکه ما می افکنیم؟» (۱۱۵)

گفت: «شـما بیفکنیـد.» و چون افکندنـد، دیـدگان مردم را افسون کردنـد و آنان را به ترس انداختند و سـحری بزرگ در میان آوردند. (۱۱۶)

و به موسی وحی کردیم که: «عصایت را بینداز»؛ پس [انداخت و اژدها شد] و ناگهان آنچه را به دروغ ساخته بودند فرو بلعید. (۱۱۷)

پس حقیقت آشکار گردید و کارهایی که می کردند باطل شد. (۱۱۸)

و در آنجا مغلوب و خوار گردیدند. (۱۱۹)

و ساحران به سجده درافتادند. (۱۲۰)

[و] گفتند: «به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم، (۱۲۱)

پروردگار موسی و هارون. (۱۲۲)

فرعون گفت: «آیا پیش از آنکه به شما رخصت دهم، به او ایمان آوردید؟ قطعاً این نیرنگی است که در شهر به راه انداخته اید تا مردمش را از آن بیرون کنید. پس به زودی خواهید دانست.» (۱۲۳)

دستها و پاهایتان را یکی از چپ و یکی از راست خواهم برید سپس همه شما را به دار خواهم آویخت. (۱۲۴)

گفتند: «ما به سوی پروردگارمان بازخواهیم گشت. (۱۲۵)

و تو جز برای این ما را به کیفر نمی رسانی که ما به معجزات پروردگارمان -وقتی برای ما آمد- ایمان آوردیم. پروردگارا، بر ما شکیبایی فرو ریز و ما را مسلمان بمیران.» (۱۲۶)

و سران قوم فرعون گفتند: «آیا موسی و قومش را رها می کنی تا در این سرزمین فساد کنند و [موسی تو و خدایانت را رها کند؟» [فرعون گفت: «بزودی پسرانشان را می کُشیم و زنانشان را زنده نگاه می داریم، و ما بر آنان مسلطیم.» (۱۲۷)

موسی به قوم خود گفت: «از خدا یاری جویید و پایداری ورزید، که زمین از آنِ خداست؛ آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد می دهد؛ و فرجام [نیک برای پرهیزگاران است.» (۱۲۸)

[قوم موسی گفتند: «پیش از آنکه تو نزد ما بیایی و [حتی بعد از آنکه به سوی ما آمدی مورد آزار قرار گرفتیم.» گفت: «امید است که پروردگارتان دشمن شما را هلاک کند و

شما را روی زمین جانشین [آنان]سازد؛ آنگاه بنگرد تا چگونه عمل می کنید.» (۱۲۹)

و در حقیقت، ما فرعونیان را به خشکسالی و کمبود محصولات دچار کردیم باشد که عبرت گیرند. (۱۳۰)

پس هنگامی که نیکی [و نعمت به آنان روی می آورد می گفتند: «این برای [شایستگی خود ماست» و چون گزندی به آنان می رسید، به موسی و همراهانش شگون بد می زدند. آگاه باشید که [سرچشمه]بدشگونی آنان تنها نزد خداست [که آنان را به بدی اعمالشان کیفر می دهد]، لیکن بیشترشان نمی دانستند. (۱۳۱)

و گفتند: «هر گونه پدیده شگرفی که به وسیله آن ما را افسون کنی برای ما بیاوری، ما به تو ایمان آورنده نیستیم.» (۱۳۲)

پس بر آنان طوفان و ملخ و کنه ریز و غوکها و خون را به صورت نشانه هایی آشکار فرستادیم و باز سرکشی کردند و گروهی بدکار بودند. (۱۳۳)

و هنگامی که عذاب بر آنان فرود آمد، گفتند: «ای موسی، پروردگارت را به عهدی که نزد تو دارد برای ما بخوان، اگر این عذاب را از ما برطرف کنی حتماً به تو ایمان خواهیم آورد و بنی اسرائیل را قطعاً با تو روانه خواهیم ساخت.» (۱۳۴)

و چون عذاب را -تا سررسیدی که آنان بدان رسیدند- از آنها برداشتیم باز هم پیمان شکنی کردند. (۱۳۵)

سرانجام از آنان انتقام گرفتیم و در دریا غرقشان ساختیم، چرا که آیات ما را تکذیب کردند و از آنها غافل بودند. (۱۳۶)

و به آن گروهی که پیوسته تضعیف می شدند، [بخشهای باختر و خاوری سرزمین [فلسطین را -که در آن برکت قرار داده بودیم- به میراث عطا کردیم. و به پاس آنکه

صبر کردنـد، وعده نیکوی پروردگارت به فرزندان اسـرائیل تحقق یافت، و آنچه را که فرعون و قومش ساخته و افراشـته بودند ویران کردیم. (۱۳۷)

و فرزنـدان اسـرائیل را از دریـا گذرانـدیم. تا به قومی رسـیدند که بر [پرسـتش بتهای خویش همت می گماشـتند. گفتنـد: «ای موسی، همان گونه که برای آنان خدایانی است، برای ما [نیز] خدایی قرار ده.» گفت: «راستی شما نادانی می کنید.» (۱۳۸)

در حقیقت، آنچه ایشان در آنند نابود [و زایل و آنچه انجام می دادند باطل است. (۱۳۹)

گفت: «آیا غیر از خدا معبودی برای شما بجویم، با اینکه او شما را بر جهانیان برتری داده است؟» (۱۴۰)

و [یاد کن هنگامی را که شما را از فرعونیان نجات دادیم که شما را سخت شکنجه می کردند: پسرانتان را می کشتند و زنانتان را زنده باقی می گذاشتند و در این، برای شما آزمایشِ بزرگی از جانب پروردگارتان بود. (۱۴۱)

و با موسی، سی شب وعده گذاشتیم و آن را با ده شب دیگر تمام کردیم. تا آنکه وقت معین پروردگارش در چهل شب به سر آمد. و موسـی [هنگام رفتن به کوه طور] به برادرش هارون گفت: «در میان قوم من جانشینم باش، و [کار آنان را] اصلاح کن، و راه فسادگران را پیروی مکن.» (۱۴۲)

و چون موسـی به میعاد ما آمد و پروردگارش با او سـخن گفت، عرض کرد: «پروردگارا، خود را به من بنمای تا بر تو بنگرم.» فرمـود: «هرگز مرا نخـواهی دیـد، لیکن به کوه بنگر؛ پس اگر بر جـای خود قرار گرفت به زودی مرا خواهی دیـد. « پس چون پروردگارش به کوه جلوه نمود، آن را

ریز ریز ساخت، و موسی بیهوش بر زمین افتاد، و چون به خود آمد، گفت: «تو منزهی! به درگاهت توبه کردم و من نخستین مؤمنانم.» (۱۴۳)

فرمود: «ای موسی، تو را با رسالتها و با سخن گفتنم [با تو]، بر مردم [روزگار] برگزیدم؛ پس آنچه را به تو دادم بگیر و از سپاسگزاران باش.» (۱۴۴)

و در الواح [تورات برای او در هر موردی پندی، و برای هر چیزی تفصیلی نگاشتیم، پس [فرمودیم:] «آن را به جدّ و جهد بگیر و قوم خود را وادار کن که بهترین آن را فرا گیرند، به زودی سرای نافرمانان را به شما می نمایانم.» (۱۴۵)

به زودی کسانی را که در زمین، بناحق تکبّر می ورزند، از آیاتم رویگردان سازم [به طوری که اگر هر نشانه ای را [از قدرت من بنگرند، بدان ایمان نیاورند، و اگر راه صواب را ببینند آن را برنگزینند، و اگر راه گمراهی را ببینند آن را راه خود قرار دهند. این بدان سبب است که آنان آیات ما را دروغ انگاشته و غفلت ورزیدند. (۱۴۶)

و کسانی که آیات ما و دیدار آخرت را دروغ پنداشتند، اعمالشان تباه شده است. آیا جز در برابر آنچه می کردند کیفر می بینند؟ (۱۴۷)

و قوم موسی پس از [عزیمت او، از زیورهای خود مجسمه گوساله ای برای خود ساختند که صدای گاو داشت. آیا ندیدند که آن [گوساله با ایشان سخن نمی گوید و راهی بدانها نمی نماید؟ آن را [به پرستش]گرفتند و ستمکار بودند. (۱۴۸)

و چون انگشت ندامت گِزیدند و دانستند که واقعاً گمراه شده اند گفتند: «اگر پروردگار ما به ما رحم نکند و

ما را نبخشاید قطعاً از زیانکاران خواهیم بود.» (۱۴۹)

و چون موسی، خشمناک و اندوهگین به سوی قوم خود بازگشت، گفت: «پس از من چه بد جانشینی برای من بودید! آیا بر فرمان پروردگارتان پیشی گرفتید؟ و الواح را افکند و [موی سر برادرش را گرفت و او را به طرف خود کشید. [هارون] گفت: « ای فرزند مادرم، این قوم، مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند؛ پس مرا دشمن شاد مکن و مرا در شمار گروه ستمکاران قرار مده. (۱۵۰)

[موسی گفت: «پروردگارا، من و برادرم را بیامرز و ما را در [پناه رحمت خود درآور، و تو مهربانترین مهربانانی.» (۱۵۱)

آری، کسانی که گوساله را [به پرستش گرفتند، به زودی خشمی از پروردگارشان و ذلّتی در زندگی دنیا به ایشان خواهد رسید؛ و ما این گونه، دروغ پردازان را کیفر می دهیم. (۱۵۲)

و[لی کسانی که مرتکب گناهان شدند، آنگاه توبه کردند و ایمان آوردند، قطعاً پروردگار تو پس از آن آمرزنده مهربان خواهد بود. (۱۵۳)

و چون خشم موسی فرو نشست، الواح را برگرفت، و در رونویس آن، برای کسانی که از پروردگارشان بیمناک بودند، هدایت و رحمتی بود. (۱۵۴)

و موسی از میان قوم خود هفتاد مرد برای میعاد ما برگزید، و چون زلزله، آنان را فرو گرفت، گفت: «پروردگارا، اگر می خواستی، آنان را و مرا پیش از این هلاک می ساختی. آیا ما را به [سزای آنچه کم خردان ما کرده اند هلاک می کنی؟ این جز آزمایش تو نیست؛ هر که را بخواهی به وسیله آن گمراه و هر که را بخواهی هدایت می کنی؛ تو

سرور مایی؛ پس ما را بیامرز و به ما رحم کن، و تو بهترین آمرزندگانی.» (۱۵۵)

«و برای ما در این دنیا نیکی مقرّر فرما و در آخرت [نیز]، زیرا که ما به سوی تو بازگشته ایم.» فرمود: «عذاب خود را به هر کس بخواهم می رسانم، و رحمتم همه چیز را فرا گرفته است؛ و به زودی آن را برای کسانی که پرهیزگاری می کنند و زکات می دهند و آنان که به آیات ما ایمان می آورند، مقرّر می دارم.» (۱۵۶)

همانان که از این فرستاده، پیامبر درس نخوانده -که [نام او را نزد خود، در تورات و انجیل نوشته می یابند- پیروی می کنند؛ [همان پیامبری که آنان را به کار پسندیده فرمان می دهد، و از کار ناپسند باز می دارد، و برای آنان چیزهای پاکیزه را حلال و چیزهای ناپاک را بر ایشان حرام می گرداند، و از [دوش آنان قید و بندهایی را که بر ایشان بوده است برمی دارد. پس کسانی که به او ایمان آوردند و بزرگش داشتند و یاریش کردند و نوری را که با او نازل شده است پیروی کردند، آنان همان رستگارانند. (۱۵۷)

بگو: «ای مردم، من پیامبر خدا به سوی همه شما هستم، همان [خدایی که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست. هیچ معبودی جز او نیست؛ که زنده می کند و می میراند. پس به خدا و فرستاده او -که پیامبر درس نخوانده ای است که به خدا و کلمات او ایمان دارد- بگروید و او را پیروی کنید، امید که هدایت شوید.» (۱۵۸)

و از میان قوم موسی جماعتی هستند که به حق راهنمایی می کنند و به حق داوری می نمایند. (۱۵۹)

و

آنان را به دوازده عشیره که هر یک امتی بودند تقسیم کردیم، و به موسی -وقتی قومش از او آب خواستند- وحی کردیم که با عصایت بر آن تخته سنگ بزن. پس، از آن، دوازده چشمه جوشید. هر گروهی آبشخور خود را بشناخت؛ و ابر را بر فراز آنان سایبان کردیم، و گزانگبین و بلدرچین بر ایشان فرو فرستادیم. از چیزهای پاکیزه ای که روزیتان کرده ایم بخورید. و بر ما ستم نکردند، لیکن بر خودشان ستم می کردند. (۱۶۰)

و [یاد کن هنگامی را که بدیشان گفته شد: «در این شهر سکونت گزینید، و از آن -هر جا که خواستید- بخورید، و بگویید: [خداوندا،] گناهان ما را فرو ریز. و سجده کنان از دروازه [شهر] درآیید، تا گناهان شما را بر شما ببخشاییم [و] به زودی بر [اجر] نیکوکاران بیفزاییم.» (۱۶۱)

پس، کسانی از آنان که ستم کردند، سخنی را که به ایشان گفته شده بود به سخن دیگری تبدیل کردند. پس به سزای آنکه ستم می ورزیدند، عذابی از آسمان بر آنان فرو فرستادیم. (۱۶۲)

و از اهالی آن شهری که کنار دریا بود، از ایشان جویا شو: آنگاه که به [حکم روز شنبه تجاوز می کردند؛ آنگاه که روز شنبه آنان، ماهیهایشان روی آب می آمدند، و روزهای غیر شنبه به سوی آنان نمی آمدند. این گونه ما آنان را به سبب آنکه نافرمانی می کردند، می آزمودیم. (۱۶۳)

و آنگاه که گروهی از ایشان گفتند: «برای چه قومی را که خدا هلاک کننده ایشان است، یا آنان را به عذابی سخت عذاب خواهد کرد، پند می دهید؟» گفتند: «تا معذرتی پیش پروردگارتان باشد، و شاید که آنان پرهیزگاری کنند.» (۱۶۴)

پس

هنگامی که آنچه را بدان تذکر داده شده بودند، از یاد بردند، کسانی را که از [کارِ] بد باز می داشتند نجات دادیم؛ و کسانی را که ستم کردند، به سزای آنکه نافرمانی می کردند، به عذابی شدید گرفتار کردیم. (۱۶۵)

و چون از آنچه از آن نهی شده بودند سرپیچی کردند، به آنان گفتیم: «بوزینگانی رانده شده باشید.» (۱۶۶)

و [یاد کن هنگامی را که پروردگارت اعلام داشت که تا روز قیامت بر آنان [=یهودیان کسانی را خواهد گماشت که بدیشان عذاب سخت بچشانند. آری، پروردگار تو زودکیفر است و همو آمرزنده بسیار مهربان است. (۱۶۷)

و آنان را در زمین به صورت گروه هایی پراکنده ساختیم: برخی از آنان درستکارند و برخی از آنان جز ایننـد. و آنها را به خوشیها و ناخوشیها آزمودیم، باشد که ایشان بازگردند. (۱۶۸)

آنگاه بعد از آنان، جانشینانی وارث کتاب [آسمانی شدند که متاع این دنیای پست را می گیرند و می گویند: «بخشیده خواهیم شد.» و اگر متاعی مانند آن به ایشان برسد [باز] آن را می ستانند. آیا از آنان پیمان کتاب [آسمانی گرفته نشده که جز به حق نسبت به خدا سخن نگویند، با اینکه آنچه را که در آن [کتاب است آموخته اند؟ و سرای آخرت برای کسانی که پروا پیشه می کنند بهتر است. آیا باز تعقّل نمی کنید؟ (۱۶۹)

و کسانی که به کتاب [آسمانی چنگ درمی زنند و نماز برپا داشته اند [بدانند که ما اجر درستکاران را تباه نخواهیم کرد. (۱۷۰)

و [یاد کن هنگامی را که کوه [طور] را بر فرازشان سایبان آسا، برافراشتیم، و چنان پنداشتند که [کوه بر سرشان فرو

خواهد افتاد. [و گفتیم:] آنچه را که به شما داده ایم به جدّ و جهد بگیرید، و آنچه را در آن است به یاد داشته باشید. شاید که پرهیزگار شوید. (۱۷۱)

و هنگامی را که پروردگارت از پشت فرزندان آدم، ذریه آنان را برگرفت و ایشان را بر خودشان گواه ساخت که آیا پروردگار شما نیستم؟ گفتند: «چرا، گواهی دادیم» تا مبادا روز قیامت بگویید ما از این [امر] غافل بودیم. (۱۷۲)

یا بگویید پدران ما پیش از این مشرک بوده اند و ما فرزندانی پس از ایشان بودیم. آیا ما را به خاطر آنچه باطل اندیشان انجام داده اند هلاک می کنی؟ (۱۷۳)

و اینگونه آیات [خود] را به تفصیل بیان می کنیم، و باشد که آنان [به سوی حق بازگردند. (۱۷۴)

و خبر آن کس را که آیات خود را به او داده بودیم برای آنان بخوان که از آن عاری گشت؛ آنگاه شیطان، او را دنبال کرد و از گمراهان شد. (۱۷۵)

و اگر می خواستیم، قدر او را به وسیله آن [آیات بالا- می بردیم، اما او به زمین [=دنیا] گرایید و از هوای نَفْس خود پیروی کرد. از این رو داستانش چون داستان سگ است [که اگر بر آن حمله ور شوی زبان از کام برآورد، و اگر آن را رها کنی [باز هم زبان از کام برآورد. این، مَثَل آن گروهی است که آیات ما را تکذیب کردند. پس این داستان را [برای آنان حکایت کن، شاید که آنان بیندیشند. (۱۷۶)

چه زشت است داستان گروهی که آیات ما را تکذیب و به خود ستم می نمودند. (۱۷۷)

هر که را خدا هدایت کند،

او راه یافته است؛ و کسانی را که گمراه نماید، آنان خود زیانکارانند. (۱۷۸)

و در حقیقت، بسیاری از جنّیان و آدمیان را برای دوزخ آفریده ایم. [چرا که دلهایی دارند که با آن [حقایق را] دریافت نمی کنند، و چشمانی دارند که با آنها نمی بینند، و گوشهایی دارند که با آنها نمی شنوند. آنان همانند چهارپایان بلکه گمراه ترند. [آری،] آنها همان غافل ماندگانند. (۱۷۹)

و نامهای نیکو به خدا اختصاص دارد، پس او را با آنها بخوانید، و کسانی را که در مورد نامهای او به کژی می گرایند رها کنید. زودا که به [سزای آنچه انجام می دادند کیفر خواهند یافت. (۱۸۰)

و از میان کسانی که آفریده ایم، گروهی هستند که به حق هدایت می کنند و به حق داوری می نمایند. (۱۸۱)

و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، به تدریج، از جایی که نمی دانند گریبانشان را خواهیم گرفت. (۱۸۲)

و به آنان مهلت می دهم، که تدبیر من استوار است. (۱۸۳)

آیا نیندیشیده اند که همنشین آنان هیچ جنونی ندارد؟ او جز هشداردهنده ای آشکار نیست. (۱۸۴)

آیا در ملکوت آسمانها و زمین و هر چیزی که خدا آفریده است ننگریسته اند؛ و اینکه شاید هنگام مرگشان نزدیک شده باشد؟ پس به کدام سخن، بعد از قرآن ایمان می آورند؟ (۱۸۵)

هر که را خداوند گمراه کند، برای او هیچ رهبری نیست، و آنان را در طغیانشان سرگردان وا می گذارد. (۱۸۶)

از تو در باره قیامت می پرسند [که وقوع آن چه وقت است؟ بگو: «علم آن، تنها نزد پروردگار من است. جز او [هیچ کس آن را به موقع خود آشکار نمی گرداند. [این حادثه بر آسمانها و زمین گران

است، جز ناگهان به شما نمی رسد.» [باز] از تو می پرسند گویا تو از [زمان وقوع آن آگاهی. بگو: «علم آن، تنها نزد خداست، ولی بیشتر مردم نمی دانند.» (۱۸۷)

بگو: «جز آنچه خدا بخواهد، برای خودم اختیار سود و زیانی ندارم، و اگر غیب می دانستم قطعاً خیر بیشتری می اندوختم و هرگز به من آسیبی نمی رسید. من جز بیم دهنده و بشارتگر برای گروهی که ایمان می آورند، نیستم.» (۱۸۸)

اوست آن کس که شما را از نَفْس واحدی آفرید، و جفت وی را از آن پدید آورد تا بدان آرام گیرد. پس چون [آدم با او [حوّا] درآمیخت باردار شد، باری سبک. و [چندی با آن [بار سبک گذرانید، و چون سنگین بار شد، خدا، پروردگار خود را خواندند که اگر به ما [فرزندی شایسته عطا کنی قطعاً از سپاسگزاران خواهیم بود. (۱۸۹)

و چون به آن دو، [فرزندی شایسته داد، در آنچه [خدا] به ایشان داده بود، برای او شریکانی قرار دادند، و خدا از آنچه [با او] شریک می گردانند برتر است. (۱۹۰)

آیا موجوداتی را [با او] شریک می گردانند که چیزی را نمی آفرینند و خودشان مخلوقند؟ (۱۹۱)

و نمی توانند آنان را یاری کنند و نه خویشتن را یاری دهند. (۱۹۲)

و اگر آنها را به [راه هدایت فراخوانید، از شما پیروی نمی کنند. چه آنها را بخوانید یا خاموش بمانید، برای شما یکسان است. (۱۹۳)

در حقیقت، کسانی را که به جای خدا می خوانید، بندگانی امثال شما هستند. پس آنها را [در گرفتاریها] بخوانید، اگر راست می گویید باید شما را اجابت کنند. (۱۹۴)

آیا آنها پاهایی دارند که با آن راه

برونـد، یـا دسـتهایی دارنـد که بـا آن کاری انجام دهنـد، یا چشـمهایی دارنـد که با آن بنگرنـد، یا گوشـهایی دارنـد که با آن بشنوند؟ بگو: «شریکان خود را بخوانید؛ سپس در باره من حیله به کار برید و مرا مهلت مدهید.» (۱۹۵)

بی تردید، سرور من آن خدایی است که قرآن را فرو فرستاده، و همو دوستدار شایستگان است. (۱۹۶)

و کسانی را که به جای او می خوانید، نمی توانند شما را یاری کنند و نه خویشتن را یاری دهند. (۱۹۷)

و اگر آنها را به [راه هدایت فرا خوانید، نمی شنوند، و آنها را می بینی که به سوی تو می نگرند در حالی که نمی بینند. (۱۹۸)

گذشت پیشه کن، و به [کار] پسندیده فرمان ده، و از نادانان رخ برتاب. (۱۹۹)

و اگر از شیطان وسوسه ای به تو رسد، به خدا پناه بَر، زیرا که او شنوای داناست. (۲۰۰)

در حقیقت، کسانی که [از خـدا] پروا دارند، چون وسوسه ای از جانب شـیطان بدیشان رسد [خدا را] به یاد آورند و بناگاه بینا شوند. (۲۰۱)

و یارانشان آنان را به گمراهی می کشانند و کوتاهی نمی کنند. (۲۰۲)

و هر گـاه برای آنان آیاتی نیاوری، می گوینـد: «چرا آن را خود برنگزیـدی؟ » بگو: «من فقط آنچه را که از پروردگارم به من وحی می شود پیروی می کنم. این [قرآن رهنمودی است از جانب پروردگار شـما و برای گروهی که ایمان می آورند هدایت و رحمتی است. (۲۰۳)

و چون قرآن خوانده شود، گوش بدان فرا دارید و خاموش مانید، امید که بر شما رحمت آید. (۲۰۴)

و در دل خویش، پروردگارت را بامدادان و شامگاهان با تضرع و ترس، بی صدای بلند،

یاد کن و از غافلان مباش. (۲۰۵)

به یقین، کسانی که نزد پروردگار تو هستند، از پرستش او تکبر نمی ورزنـد و او را به پاکی می ستایند و برای او سـجده می کنند. (۲۰۶)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» المص

«۲» این کتابی است که بر تو نازل شده؛ و نباید از ناحیه آن، ناراحتی در سینه داشته باشی! تا به وسیله آن، [مردم را از عواقب سوء عقاید و اعمال نادرستشان] بیم دهی؛ و تذکّری است برای مؤمنان.

«۳» از چیزی که از طرف پروردگارتان بر شما نازل شده، پیروی کنید! و از اولیا و معبودهای دیگر جز او، پیروی نکنید! اما کمتر متذکّر می شوید!

«۴» چه بسیار شهرها و آبادیها که آنها را [بر اثر گناه فراوانشان] هلاک کردیم! و عذاب ما شب هنگام، یا در روز هنگامی که استراحت کرده بودند، به سراغشان آمد.

«۵» و در آن موقع که عذاب ما به سراغ آنها آمد، سخنی نداشتند جز اینکه گفتند:(ما ظالم بودیم!) [ولی این اعتراف به گناه، دیگر دیر شده بود؛ و سودی به حالشان نداشت.]

«۶» به یقین، [هم] از کسانی که پیامبران به سوی آنها فرستاده شدند سؤال خواهیم کرد؛ [و هم] از پیامبران سؤال می کنیم!

«۷» و مسلماً [اعمالشان را] با علم [خود] برای آنان شرح خواهیم داد؛ و ما هرگز غایب نبودیم [بلکه همه جا حاضر و ناظر اعمال بندگان هستیم]!

«۸» وزن کردن [اعمال، و سنجش ارزش آنها] در آن روز، حقّ است! کسانی که میزانهای [عمل] آنها سنگین است، همان رستگارانند!

«۹» و کسانی که میزانهای [عمل] آنها سبک است، افرادی هستند که سرمایه وجود خود را،

بخاطر ظلم و ستمی که نسبت به آیات ما می کردند، از دست داده اند.

«۱۰» ما تسلّط و مالکیّت و حکومت بر زمین را برای شما قرار دادیم؛ و انواع وسایل زندگی را برای شما فراهم ساختیم؛ اما کمتر شکرگزاری می کنید!

«۱۱» ما شما را آفریدیم؛ سپس صورت بندی کردیم؛ بعد به فرشتگان گفتیم: (برای آدم خضوع کنید!) آنها همه سجده کردند؛ جز ابلیس که از سجده کنندگان نبود.

«۱۲» [خداوند به او] فرمود: (در آن هنگام که به تو فرمان دادم، چه چیز تو را مانع شد که سجده کنی؟) گفت: (من از او بهترم؛ مرا از آتش آفریده ای و او را از گل!)

«۱۳» گفت: (از آن [مقام و مرتبه ات] فرود آی! تو حقّ نداری در آن [مقام و مرتبه] تکبر کنی! بیرون رو، که تو از افراد پست و کوچکی!

«۱۴» گفت: (مرا تا روزی که [مردم] برانگیخته می شوند مهلت ده [و زنده بگذار!])

«۱۵» فرمود: (تو از مهلت داده شدگانی!)

«۱۶» گفت: (اکنون که مرا گمراه ساختی، من بر سر راه مستقیم تو، در برابر آنها کمین می کنم!

«۱۷» سپس از پیش رو و از پشت سر، و از طرف راست و از طرف چپ آنها، به سراغشان می روم؛ و بیشتر آنها را شکرگزار نخواهی یافت!)

«۱۸» فرمود: (از آن [مقام]، با ننگ و عار و خواری، بیرون رو! و سوگند یاد می کنم که هر کس از آنها از تو پیروی کند، جهنم را از شما همگی پر می کنم!

«۱۹» و ای آدم! تو و همسرت در بهشت ساکن شوید! و از هر جا که خواستید، بخورید! امّا به این درخت نزدیک

نشوید، که از ستمکاران خواهید بود!)

«۲۰» سپس شیطان آن دو را وسوسه کرد، تا آنچه را از اندامشان پنهان بود، آشکار سازد؛ و گفت: (پروردگارتان شما را از این درخت نهی نکرده مگر بخاطر اینکه [اگر از آن بخورید،] فرشته خواهید شد، یا جاودانه [در بهشت] خواهید ماند!)

«۲۱» و برای آنها سوگند یاد کرد که من برای شما از خیرخواهانم.

«۲۲» و به این ترتیب، آنها را با فریب [از مقامشان] فرودآورد. و هنگامی که از آن درخت چشیدند، اندامشان [= عورتشان] بر آنها آشکار شد؛ و شروع کردند به قرار دادن برگهای [درختان] بهشتی بر خود، تا آن را بپوشانند. و پروردگارشان آنها را ندا داد که: (آیا شما را از آن درخت نهی نکردم؟! و نگفتم که شیطان برای شما دشمن آشکاری است؟!)

«۲۳» گفتند: (پروردگارا! ما به خویشتن ستم کردیم! و اگر ما را نبخشی و بر ما رحم نکنی، از زیانکاران خواهیم بود!)

«۲۴» فرمود: ([از مقام خویش،] فرود آیید، در حالی که بعضی از شما نسبت به بعض دیگر، دشمن خواهید بود! [شیطان دشمن شماست، و شما دشمن او!] و برای شما در زمین، قرارگاه و وسیله بهره گیری تا زمان معینی خواهد بود.)

«۲۵» فرمود: (در آن [= زمین] زنده می شوید؛ و در آن می میرید؛ و [در رستاخیز] از آن خارج خواهید شد.)

«۲۶» ای فرزندان آدم! لباسی برای شما فرستادیم که اندام شما را می پوشاند و مایه زینت شماست؛ اما لباس پرهیزگاری بهتر است! اینها [همه] از آیات خداست، تا متذکّر [نعمتهای او] شوند!

«۲۷» ای فرزندان آدم! شیطان شما را نفریبد، آن گونه که پدر و

مـادر شـما را از بهشـت بیرون کرد، و لباسـشان را از تنشـان بیرون سـاخت تـا عورتشـان را بـه آنهـا نشـان دهـد! چه اینکه او و همکارانش شـما را می بیننـد از جایی که شـما آنها را نمی بینیـد؛ [امّا بدانید] ما شـیاطین را اولیای کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند!

«۲۸» و هنگامی که کار زشتی انجام می دهند می گویند: (پدران خود را بر این عمل یافتیم؛ و خداوند ما را به آن دسـتور داده است!) بگو: (خداوند [هرگز] به کار زشت فرمان نمی دهد! آیا چیزی به خدا نسبت می دهید که نمی دانید؟!)

«۲۹» بگو: (پروردگارم امر به عدالت کرده است؛ و توجّه خویش را در هر مسجد [و به هنگام عبادت] به سوی او کنید! و او را بخوانیـد، در حالی که دین [خود] را برای او خالص گردانیـد! [و بدانیـد] همان گونه که در آغاز شـما را آفریـد، [بار دیگر در رستاخیز] بازمی گردید!

«۳۰» جمعی را هدایت کرده؛ و جمعی [که شایسـتگی نداشـته اند،] گمراهی بر آنها مسـلّم شده است. آنها [کسانی هستند که] شیاطین را به جای خداوند، اولیای خود انتخاب کردند؛ و گمان می کنند هدایت یافته اند!

«۳۱» ای فرزنـدان آدم! زینت خود را به هنگام رفتن به مسـجد، با خود برداریـد! و [از نعمتهای الهی] بخوریـد و بیاشامیـد، ولی اسراف نکنید که خداوند مسرفان را دوست نمی دارد!

«۳۲» بگو: (چه کسـی زینتهـای الهی را که برای بنـدگان خود آفریـده، و روزیهای پاکیزه را حرام کرده است؟!) بگو: (اینها در زندگی دنیا، برای کسانی است که ایمان آورده اند؛ [اگر چه دیگران نیز با آنها مشارکت دارند؛ ولی] در قیامت، خالص [برای مؤمنان] خواهد بود.) این گونه آیات

[خود] را برای کسانی که آگاهند، شرح می دهیم!

«۳۳» بگو: (خداوند، تنها اعمال زشت را، چه آشکار باشد چه پنهان، حرام کرده است؛ و [همچنین] گناه و ستم بناحق را؛ و اینکه چیزی را که خداوند دلیلی برای آن نازل نکرده، شریک او قرار دهید؛ و به خدا مطلبی نسبت دهید که نمی دانید.)

«۳۴» برای هر قوم و جمعیّتی، زمان و سرآمد [معیّنی] است؛ و هنگامی که سرآمد آنها فرا رسد، نه ساعتی از آن تأخیر می کنند، و نه بر آن پیشی می گیرند.

«۳۵» ای فرزندان آدم! اگر رسولانی از خود شما به سراغتان بیایند که آیات مرا برای شما بازگو کنند، [از آنها پیروی کنید؛] کسانی که پرهیزگاری پیشه کنند و عمل صالح انجام دهند [و در اصلاح خویش و دیگران بکوشند]، نه ترسی بر آنهاست و نه غمناک می شوند.

«۳۶» و آنها که آیات ما را تکذیب کنند، و در برابر آن تکبّر ورزند، اهل دوزخند؛ جاودانه در آن خواهند ماند.

«۳۷» چه کسی ستمکارتر است از آنها که بر خدا دروغ می بندند، یا آیات او را تکذیب می کنند؟! آنها نصیبشان را از آنچه مقدّر شده [از نعمتها و مواهب این جهان] می برند؛ تا زمانی که فرستادگان ما [= فرشتگان قبض ارواح] به سراغشان روند و جانشان را بگیرند؛ از آنها می پرسند: (کجایند معبودهایی که غیر از خدا می خواندید؟! [چرا به یاری شما نمی آیند؟!]) می گویند: (آنها [همه] گم شدند [و از ما دور گشتند!]) و بر ضدّ خود گواهی می دهند که کافر بودند!

«۳۸» [خداوند به آنها] می گوید: (در صفّ گروه های مشابه خود از جنّ و انس در آتش وارد شوید!)

هر زمـان که گروهی وارد می شونـد، گروه دیگر را لعن می کننـد؛ تا همگی با ذلّت در آن قرار گیرنـد. [در این هنگام] گروه پیروان درباره پیشوایان خود می گوینـد: (خداوندا! اینها بودند که ما را گمراه ساختند؛ پس کیفر آنها را از آتش دو برابر کن! [کیفری برای گمراهیشان، و کیفری بخاطر گمراه ساختن ما.]) می فرماید: (برای هر کدام [از شـما] عذاب مضاعف است؛ ولی نمی دانید! [چرا که پیروان اگر گرد پیشوایان گمراه را نگرفته بودند، قدرتی بر اغوای مردم نداشتند.])

«۳۹» و پیشوایان آنها به پیروان خود می گوینـد: (شـما امتیازی بر ما نداشتیـد؛ پس بچشـید عذاب [الهی] را در برابر آنچه انجام می دادید!

«۴۰» کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، و در برابر آن تکبّر ورزیدند، [هرگز] درهای آسمان به رویشان گشوده نمی شود؛ و [هیچ گاه] داخل بهشت نخواهند شد مگر اینکه شتر از سوراخ سوزن بگذرد! این گونه، گنهکاران را جزا می دهیم!

«۴۱» برای آنها بستری از [آتش] دوزخ، و روی آنها پوششهایی [از آن] است؛ و اینچنین ظالمان را جزا میدهیم!

«۴۲» و کسـانی که ایمان آورده و اعمال صالـح انجام داده انـد – البته هیـچ کس را جز به انـدازه تواناییش تکلیف نمی کنیم – آنها اهل بهشتند؛ و جاودانه در آن خواهند ماند.

«۴۳» و آنچـه در دلهـا از کینـه و حسـد دارنـد، برمی کنیم [تـا در صـفا و صـمیمیّت بـا هم زنـدگی کننـد]؛ و از زیر [قصـرها و درختان] آنها، نهرها جریان دارد؛ می گوینـد: (سـتایش مخصوص خداوندی است که ما را به این [همه نعمتها] رهنمون شد؛ و اگر خدا ما را هدایت نکرده بود، ما [به اینها] راه نمی یافتیم! مسلّماً فرستادگان

پروردگـار مـا حق را آوردنـد!) و [در این هنگـام] به آنـان نـدا داده می شود که: (این بهشت را در برابر اعمـالی که انجـام می دادید، به ارث بردید!)

«۴۴» و بهشتیان دوزخیان را صدا می زنند که: (آنچه را پروردگارمان به ما وعده داده بود، همه را حق یافتیم؛ آیا شما هم آنچه را پروردگارتان به شـما وعـده داده بود حق یافتیـد؟!) در این هنگام، ندادهنـده ای در میان آنها ندا می دهد که: (لعنت خدا بر ستمگران باد!

«۴۵» همانها که [مردم را] از راه خـدا بازمی دارنـد، و [با القای شـبهات] می خواهنـد آن را کـج و معوج نشان دهنـد؛ و آنها به آخرت کافرند!)

«۴۶» و در میـان آن دو [= بهشتیـان و دوزخیـان]، حجـابی است؛ و بر (اعراف) مردانی هسـتند که هر یک از آن دو را از چهره شـان می شناسـند؛ و به بهشتیـان صـدا می زننـد که: (درود بر شـما بـاد!) امّا داخل بهشت نمی شونـد، در حالی که امیـد آن را دارند.

«۴۷» و هنگامی که چشمشان به دوزخیان می افتد می گویند: (پروردگارا! ما را با گروه ستمگران قرار مده!)

«۴۸» و اصـحاب اعراف، مردانی [از دوزخیان را] که از سیمایشان آنها را می شناسند، صدا می زنند و می گویند: ([دیدید که] گردآوری شما [از مال و ثروت و آن و فرزند] و تکبّرهای شما، به حالتان سودی نداد!)

«۴۹» آیا اینها [= این واماندگان بر اعراف] همانان نیستند که سوگند یاد کردید رحمت خدا هرگز شامل حالشان نخواهد شد؟! [ولی خداوند بخاطر ایمان و بعضـی اعمال خیرشان، آنها را بخشـید؛ هم اکنون به آنها گفته می شود:] داخل بهشت شوید، که نه ترسی دارید و نه غمناک می شوید!

«۵۰» و دوزخیان،

بهشتیان را صدا می زنند که: ([محبّت کنید] و مقداری آب، یا از آنچه خدا به شما روزی داده، به ما ببخشید!) آنها [در پاسخ] می گویند: (خداوند اینها را بر کافران حرام کرده است!)

«۵۱» همانها که دین و آیین خود را سرگرمی و بازیچه گرفتند؛ و زندگی دنیا آنان را مغرور ساخت؛ امروز ما آنها را فراموش می کنیم، همان گونه که لقای چنین روزی را فراموش کردند و آیات ما را انکار نمودند.

«۵۲» ما کتابی برای آنها آوردیم که [اسرار و رموز] آن را با آگاهی شرح دادیم؛ [کتابی] که مایه هدایت و رحمت برای جمعیّتی است که ایمان می آورند.

«۵۳» آیا آنها جز انتظار تأویل آیات [و فرا رسیدن تهدیدهای الهی] دارند؟ آن روز که تأویل آنها فرا رسد، [کار از کار گذشته، و پشیمانی سودی ندارد؛ و] کسانی که قبلًا آن را فراموش کرده بودند می گویند: (فرستادگان پروردگار ما، حق را آوردند؛ آیا [امروز] شفیعانی برای ما وجود دارند که برای ما شفاعت کنند؟ یا [به ما اجازه داده شود به دنیا] بازگردیم، و اعمالی غیر از آنچه انجام می دادیم، انجام دهیم؟!) [ولی] آنها سرمایه وجود خود را از دست داده اند؛ و معبودهایی را که به دروغ ساخته بودند، همگی از نظرشان گم می شوند. [نه راه بازگشتی دارند، و نه شفیعانی!]

«۵۴» پروردگار شما، خداوندی است که آسمانها و زمین را در شش روز [= شش دوران] آفرید؛ سپس به تدبیر جهان هستی پرداخت؛ با [پرده تاریک] شب، روز را می پوشاند؛ و شب به دنبال روز، به سرعت در حرکت است؛ و خورشید و ماه و ستارگان را آفرید، که مسخّر

فرمان او هستند. آگاه باشید که آفرینش و تدبیر [جهان]، از آن او [و به فرمان او]ست! پر برکت [و زوال ناپذیر] است خداوندی که پروردگار جهانیان است!

«۵۵» پروردگار خود را [آشکارا] از روی تضرّع، و در پنهانی، بخوانید! [و از تجاوز، دست بردارید که] او متجاوزان را دوست نمی دارد!

«۵۶» و در زمین پس از اصلاح آن فساد نکنید، و او را با بیم و امید بخوانید! [بیم از مسؤولیتها، و امید به رحمتش. و نیکی کنید] زیرا رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است!

«۵۷» او کسی است که بادها را بشارت دهنده در پیشاپیش [باران] رحمتش می فرستد؛ تا ابرهای سنگین بار را [بر دوش] کشند؛ [سپس] ما آنها را به سوی زمینهای مرده می فرستیم؛ و به وسیله آنها، آب [حیاتبخش] را نازل می کنیم؛ و با آن، از هرگونه میوه ای [از خاک تیره] بیرون می آوریم؛ این گونه [که زمینهای مرده را زنده کردیم،] مردگان را [نیز در قیامت] زنده می کنیم، شاید [با توجه به این مثال] متذکّر شوید!

«۵۸» سرزمین پاکیزه [و شیرین]، گیاهش به فرمان پروردگار می روید؛ امّا سرزمینهای بد طینت [و شوره زار]، جز گیاه ناچیز و بی ارزش، از آن نمی روید؛ این گونه آیات [خود] را برای آنها که شکرگزارند، بیان می کنیم!

«۵۹» ما نوح را به سوی قومش فرستادیم؛ او به آنان گفت: (ای قوم من! [تنها] خداوند یگانه را پرستش کنید، که معبودی جز او برای شما نیست! [و اگر غیر او را عبادت کنید،] من بر شما از عذاب روز بزرگی می ترسم!)

«۶۰» [ولی] اشراف قومش به او گفتند: (ما تو را در گمراهی آشکاری می بینیم!)

«۶۱» گفت: (ای قوم من!

هیچ گونه گمراهی در من نیست؛ ولی من فرستاده ای از جانب پروردگار جهانیانم!

«۶۲» رسالتهای پروردگارم را به شما ابلاغ می کنم؛ و خیرخواه شما هستم؛ و از خداوند چیزهایی می دانم که شما نمی دانید.

«۶۳» آیا تعجّب کرده اید که دستور آگاه کننده پروردگارتان به وسیله مردی از میان شما به شما برسد، تا [از عواقب اعمال خلاف] بیمتان دهد، و [در پرتو این دستور،] پرهیزگاری پیشه کنید و شاید مشمول رحمت [الهی] گردید؟!

«۶۴» امّا سرانجام او را تکذیب کردند؛ و ما او و کسانی را که با وی در کشتی بودند، رهایی بخشیدیم؛ و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، غرق کردیم؛ چه اینکه آنها گروهی نابینا [و کوردل] بودند.

«۶۵» و به سوی قوم عاد، برادرشان (هود) را [فرستادیم]؛ گفت: (ای قوم من! [تنها] خدا را پرستش کنید، که جز او معبودی برای شما نیست! آیا پرهیزگاری پیشه نمی کنید؟!)

«۶۶» اشراف کافر قوم او گفتند: (ما تو را در سفاهت [و نادانی و سبک مغزی] می بینیم، و ما مسلّماً تو را از دروغگویان می دانیم!)

«۶۷» گرفت: (ای قوم من! هیچ گونه سفاهتی در من نیست؛ ولی فرستاده ای از طرف پروردگار جهانیانم.

«۶۸» رسالتهای پروردگارم را به شما ابلاغ می کنم؛ و من خیرخواه امینی برای شما هستم.

«۶۹» آیا تعجّب کرده اید که دستور آگاه کننده پروردگارتان به وسیله مردی از میان شما به شما برسد تا [از مجازات الهی] بیمتان دهد؟! و به یاد آورید هنگامی که شما را جانشینان قوم نوح قرار داد؛ و شما را از جهت خلقت [جسمانی] گسترش [و قدرت] داد؛ پس نعمتهای خدا را به یاد آورید، شاید رستگار

شوید!)

«۷۰» گفتند: (آیا به سراغ ما آمده ای که تنها خدای یگانه را بپرستیم، و آنچه را پدران ما می پرستند، رها کنیم؟! پس اگر راست می گوئی آنچه را [از بلا و عذاب الهی] به ما وعده می دهی، بیاور)!

«۷۱» گفت: (پلیدی و غضب پروردگارتان، شما را فرا گرفته است! آیا با من در مورد نامهایی مجادله می کنید که شما و پدرانتان [بعنوان معبود و خدا، بر بتها] گذارده اید، در حالی که خداوند هیچ دلیلی درباره آن نازل نکرده است؟! پس شما منتظر باشید، من هم با شما انتظار می کشم! [شما انتظار شکست من، و من انتظار عذاب الهی برای شما!])

«۷۲» سرانجام، او و کسانی را که با او بودند، برحمت خود نجات بخشیدیم؛ و ریشه کسانی که آیات ما را تکذیب کردند و ایمان نیاوردند، قطع کردیم!

«۷۳» و به سوی [قوم] ثمود، برادرشان صالح را [فرستادیم]؛ گفت: (ای قوم من! [تنها] خدا را بپرستید، که جز او، معبودی برای شما نیست! دلیل روشنی از طرف پروردگارتان برای شما آمده: این (ناقه) الهی برای شما معجزه ای است؛ او را به حال خود واگذارید که در زمین خدا [از علفهای بیابان] بخورد! و آن را آزار نرسانید، که عذاب دردناکی شما را خواهد گرفت!

«۷۴» و به خاطر بیاورید که شما را جانشینان قوم (عاد) قرار داد، و در زمین مستقر ساخت، که در دشتهایش، قصرها برای خود بنا می کنید؛ و در کوه ها، برای خود خانه ها می تراشید! بنابر این، نعمتهای خدا را متذکر شوید! و در زمین، به فساد نکوشید!)

«۷۵» [ولی] اشراف متکبر قوم او، به مستضعفانی که ایمان آورده بودند، گفتند: (آیا

[براستی] شما یقین دارید که صالح از طرف پروردگارش فرستاده شده است؟!) آنها گفتند: (ما به آنچه او بدان مأموریت یافته، ایمان آورده ایم.)

«۷۶» متکبران گفتند: ([ولی] ما به آنچه شما به آن ایمان آورده اید، کافریم!)

«۷۷» سپس (ناقه) را پی کردند، و از فرمان پروردگارشان سرپیچیدند؛ و گفتند: (ای صالح! اگر تو از فرستادگان [خدا] هستی، آنچه ما را با آن تهدید می کنی، بیاور!)

«۷۸» سرانجام زمین لرزه آنها را فرا گرفت؛ و صبحگاهان، [تنها] جسم بی جانشان در خانه هاشان باقی مانده بود.

«۷۹» [صالح] از آنها روی برتافت؛ و گفت: (ای قوم! من رسالت پروردگارم را به شما ابلاغ کردم، و شرط خیرخواهی را انجام دادم، ولی [چه کنم که] شما خیرخواهان را دوست ندارید!)

«۸۰» و [به خاطر آورید] لوط را، هنگامی که به قوم خود گفت: (آیا عمل بسیار زشتی را انجام می دهید که هیچیک از جهانیان، پیش از شما انجام نداده است؟!

«۸۱» آیا شما از روی شهوت به سراغ مردان می روید، نه زنان؟! شما گروه اسرافکار [و منحرفی] هستید!

«۸۲» ولی پاسخ قومش چیزی جز این نبود که گفتند: (اینها را از شهر و دیار خود بیرون کنید، که اینها مردمی هستند که پاکدامنی را می طلبند [و با ما همصدا نیستند!])

«۸۳» [چون کار به اینجا رسید،] ما او و خاندانش را رهایی بخشیدیم؛ جز همسرش، که از بازماندگان [در شهر] بود.

«۸۴» و [سپس چنان] بارانی [از سنگ] بر آنها فرستادیم؛ [که آنها را در هم کوبید و نابود ساخت.] پس بنگر سرانجام کار مجرمان چه شد!

«۸۵» و به سوی مدین، برادرشان شعیب را [فرستادیم]؛ گفت: (ای قوم

من! خدا را بپرستید، که جز او معبودی ندارید! دلیل روشنی از طرف پروردگارتان برای شما آمده است؛ بنابر این، حق پیمانه و وزن را ادا کنید! و از اموال مردم چیزی نکاهید! و در روی زمین، بعد از آنکه [در پرتو ایمان و دعوت انبیاء] اصلاح شده است، فساد نکنید! این برای شما بهتر است اگر با ایمان هستید!

«۸۶» و بر سر هر راه ننشینید که [مردم با ایمان را] تهدید کنید و مؤمنان را از راه خدا باز دارید، و با [القای شبهات،] آن را کج و معوج نشان دهید! و به خاطر بیاورید زمانی را که اندک بودید، و او شما را فزونی داد! و بنگرید سرانجام مفسدان چگونه بود!

«۸۷» و اگر گروهی از شما به آنچه من به آن فرستاده شده ام ایمان آورده اند، و گروهی ایمان نیاورده اند، صبر کنید تا خداوند میان ما داوری کند، که او بهترین داوران است!

«۸۸» اشراف زورمند و متکبر از قوم او گفتند: (ای شعیب! به یقین، تو و کسانی را که به تو ایمان آورده اند، از شهر و دیار خود بیرون خواهیم کرد، یا به آیین ما بازگردید!) کفت: (آیا [می خواهید ما را بازگردانید] اگر چه مایل نباشیم؟!

«۸۹» اگر ما به آیین شما بازگردیم، بعد از آنکه خدا ما را از آن نجات بخشیده، به خدا دروغ بسته ایم؛ و شایسته نیست که ما به آن بازگردیم مگر اینکه خدایی که پروردگار ماست بخواهد؛ علم پروردگار ما، به همه چیز احاطه دارد. تنها بر خدا توکل کرده ایم. پروردگارا! میان ما و قوم ما بحق داوری کن، که تو بهترین داورانی!)

«۹۰» اشراف

زورمند از قوم او که کافر شده بودند گفتند: (اگر از شعیب پیروی کنید، شما هم زیانکار خواهید شد!)

«۹۱» سپس زمین لرزه آنها را فرا گرفت؛ و صبحگاهان بصورت اجسادی بی جان در خانه هاشان مانده بودند.

«۹۲» آنها که شعیب را تکذیب کردند، [آنچنان نابود شدند که] گویا هرگز در آن [خانه ها] سکونت نداشتند! آنها که شعیب را تکذیب کردند، زیانکار بودند!

«۹۳» سپس از آنان روی برتافت و گفت: (ای قوم من! من رسالتهای پروردگارم را به شما ابلاغ کردم و برای شما خیرخواهی نمودم؛ با این حال، چگونه بر حال قوم بی ایمان تأسف بخورم؟!)

«۹۴» و ما در هیچ شهر و آبادی پیامبری نفرستادیم مگر اینکه اهل آن را به ناراحتیها و خسارتها گرفتار ساختیم؛ شاید [به خود آیند، و به سوی خدا] بازگردند و تضرع کنند!

«۹۵» سپس [هنگامی که این هشدارها در آنان اثر نگذاشت]، نیکی [و فراوانی نعمت و رفاه] را به جای بدی [و ناراحتی و گرفتاری] قرار دادیم؛ آنچنان که فزونی گرفتند، [و همه گونه نعمت و برکت یافتند، و مغرور شدند،] و گفتند: ([تنها ما نبودیم که گرفتار این مشکلات شدیم؛] به پدران ما نیز ناراحتیهای جسمی و مالی رسید.) چون چنین شد، آنها را ناگهان [به سبب اعمالشان] گرفتیم [و مجازات کردیم]، در حالی که نمی فهمیدند.

«۹۶» و اگر اهل شهرها و آبادیها، ایمان می آوردند و تقوا پیشه می کردند، برکات آسمان و زمین را بر آنها می گشودیم؛ ولی [آنها حق را] تکذیب کردند؛ ما هم آنان را به کیفر اعمالشان مجازات کردیم.

«۹۷» آیا اهل این آبادیها، از این ایمنند که عذاب ما شبانه به سراغ آنها

بیاید در حالی که در خواب باشند؟!

«۹۸» آیا اهل این آبادیها، از این ایمنند که عذاب ما هنگام روز به سراغشان بیاید در حالی که سرگرم بازی هستند؟!

«۹۹» آیا آنها خود را از مکر الهی در امان می دانند؟! در حالی که جز زیانکاران، خود را از مکر [و مجازات] خدا ایمن نمی دانند!

«۱۰۰» آیا کسانی که وارث روی زمین بعد از صاحبان آن می شوند، عبرت نمی گیرند که اگر بخواهیم، آنها را نیز به گناهانشان هلاک می کنیم، و بر دلهایشان مهر می نهیم تا [صدای حق را] نشنوند؟!

«۱۰۱» اینها، شهرها و آبادیهایی است که قسمتی از اخبار آن را برای تو شرح می دهیم؛ پیامبرانشان دلایل روشن برای آنان آوردند؛ [ولی آنها چنان لجوج بودند که] به آنچه قبلاً تکذیب کرده بودند، ایمان نمی آوردند! این گونه خداوند بر دلهای کافران مهر می نهد [و بر اثر لجاجت و ادامه گناه، حس تشخیصشان را سلب می کند]!

«۱۰۲» و بیشتر آنها را بر سر پیمان خود نیافتیم؛ [بلکه] اکثر آنها را فاسق و گنهکار یافتیم!

«۱۰۳» سپس بدنبال آنها [= پیامبران پیشین] موسی را با آیات خویش به سوی فرعون و اطرافیان او فرستادیم؛ اما آنها [با عدم پذیرش]، به آن [آیات] ظلم کردند. ببین عاقبت مفسدان چگونه بود!

«۱۰۴» و موسی گفت: (ای فرعون! من فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم.

«۱۰۵» سزاوار است که بر خدا جز حق نگویم. من دلیل روشنی از پروردگارتان برای شما آورده ام؛ پس بنی اسرائیل را با من بفرست!)

«۱۰۶» [فرعون] گفت: (اگر نشانه ای آورده ای، نشان بده اگر از راستگویانی!)

«۱۰۷» [موسی] عصای خود را افکند؛ ناگهان اژدهای آشکاری شد!

«۱۰۸» و دست

خود را [از گریبان] بیرون آورد؛ سفید [و درخشان] برای بینندگان بود!

«۱۰۹» اطرافیان فرعون گفتند: (بی شک، این ساحری ماهر و دانا است!

«۱۱۰» می خواهد شما را از سرزمینتان بیرون کند؛ [نظر شما چیست، و] در برابر او چه دستوری دارید؟)

«۱۱۱» [سپس به فرعون] گفتند: ([کار] او و برادرش را به تأخیر انداز، و جمع آوری کنندگان را به همه شهرها بفرست...

«۱۱۲» تا هر ساحر دانا [و کارآزموده ای] را به خدمت تو بیاورند!)

«۱۱۳» ساحران نزد فرعون آمدند و گفتند: (آیا اگر ما پیروز گردیم، اجر و پاداش مهمی خواهیم داشت؟!)

«۱۱۴» گفت: (آری، و شما از مقربان خواهید بود!)

«۱۱۵» [روز مبارزه فرا رسید. ساحران] گفتند: (ای موسی! یا تو [وسایل سحرت را] بیفکن، یا ما می افکنیم!)

«۱۱۶» گفت: (شما بیفکنید!) و هنگامی [که وسایل سحر خود را] افکندند، مردم را چشم بندی کردند و ترساندند؛ و سحر عظیمی پدید آوردند.

«۱۱۷» [ما] به موسی وحی کردیم که: (عصای خود را بیفکن!) ناگهان [بصورت مار عظیمی در آمد که] وسایل دروغین آنها را بسرعت برمی گرفت.

«۱۱۸» [در این هنگام،] حق آشکار شد؛ و آنچه آنها ساخته بودند، باطل گشت.

«۱۱۹» و در آنجا [همگی] مغلوب شدند؛ و خوار و کوچک گشتند.

«۱۲۰» و ساحران [بی اختیار] به سجده افتادند.

«۱۲۱» و گفتند: (ما به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم؛

«۱۲۲» پروردگار موسی و هارون!)

«۱۲۳» فرعون گفت: (آیا پیش از آنکه به شما اجازه دهم، به او ایمان آوردید؟! حتماً این نیرنگ و توطئه ای است که در این شهر [و دیار] چیده اید، تا اهلش را از آن بیرون کنید؛ ولی بزودی خواهید دانست!

«۱۲۴» سوگند می خورم که

دستها و پاهای شما را بطور مخالف [= دست راست با پای چپ، یا دست چپ با پای راست] قطع می کنم؛ سپس همگی را به دار می آویزم!

«۱۲۵» [ساحران] گفتند: ([مهم نیست،] ما به سوی پروردگارمان بازمی گردیم!

«۱۲۶» انتقام تو از ما، تنها بخاطر این است که ما به آیات پروردگار خویش - هنگامی که به سراغ ما آمد - ایمان آوردیم. بار الها! صبر و استقامت بر ما فرو ریز! [و آخرین درجه شکیبائی را به ما مرحمت فرما!] و ما را مسلمان بمیران!)

«۱۲۷» و اشراف قوم فرعون [به او] گفتند: (آیا موسی و قومش را رها می کنی که در زمین فساد کنند، و تو و خدایانت را رها سازد؟!) گفت: (بزودی پسرانشان را می کشیم، و دخترانشان را زنده نگه می داریم [تا به ما خدمت کنند]؛ و ما بر آنها کاملاً مسلّطیم!)

«۱۲۸» موسی به قوم خود گفت: (از خدا یاری جویید، و استقامت پیشه کنید، که زمین از آن خداست، و آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد، واگذار می کند؛ و سرانجام [نیک] برای پرهیزکاران است!)

«۱۲۹» گفتند: (پیش از آنکه به سوی ما بیایی آزار دیدیم، [هم اکنون] پس از آمدنت نیز آزار می بینیم! [کی این آزارها سر خواهد آمد؟]) گفت: (امید است پروردگارتان دشمن شما را هلاک کند، و شما را در زمین جانشین [آنها] سازد، و بنگرد چگونه عمل می کنید!)

«۱۳۰» و ما نزدیکان فرعون [و قوم او] را به خشکسالی و کمبود میوه ها گرفتار کردیم، شاید متذکر گردند!

«۱۳۱» [اما آنها نه تنها پند نگرفتند، بلکه] هنگامی که نیکی [و نعمت] به آنها می رسید، می گفتند: (بخاطر

خود ماست.) ولی موقعی که بدی [و بلا] به آنها می رسید، می گفتند: (از شومی موسی و کسان اوست)! آگاه باشید سرچشمه همه اینها، نزد خداست؛ ولی بیشتر آنها نمی دانند!

«۱۳۲» و گفتند: (هر زمان نشانه و معجزه ای برای ما بیاوری که سحرمان کنی، ما به تو ایمان نمی آوریم!)

«۱۳۳» سپس [بلاها را پشت سر هم بر آنها نازل کردیم:] طوفان و ملخ و آفت گیاهی و قورباغه ها و خون را - که نشانه هایی از هم جدا بودند - بر آنها فرستادیم؛ [ولی باز بیدار نشدند، و] تکبر ورزیدند، و جمعیّت گنهکاری بودند!

«۱۳۴» هنگامی که بلا بر آنها مسلط می شد، می گفتند: (ای موسی! از خدایت برای ما بخواه به عهدی که با تو کرده، رفتار کند! اگر این بلا را از ما مرتفع سازی، قطعاً به تو ایمان می آوریم، و بنی اسرائیل را با تو خواهیم فرستاد!)

«۱۳۵» اما هنگامی که بلا را، پس از مدت معینی که به آن می رسیدند، از آنها برمی داشتیم، پیمان خویش را می شکستند!

«۱۳۶» سرانجام از آنها انتقام گرفتیم، و آنان را در دریا غرق کردیم؛ زیرا آیات ما را تکذیب کردند، و از آن غافل بودند.

«۱۳۷» و مشرقها و مغربهای پر برکت زمین را به آن قوم به ضعف کشانده شده [زیر زنجیر ظلم و ستم]، واگذار کردیم؛ و وعده نیک پروردگارت بر بنی اسرائیل، بخاطر صبر و استقامتی که به خرج دادند، تحقّق یافت؛ و آنچه فرعون و فرعونیان [از کاخهای مجلّل] می ساختند، و آنچه از باغهای داربست دار فراهم ساخته بودند، در هم کوبیدیم!

«۱۳۸» و بنی اسرائیل را [سالم] از دریا عبور دادیم؛ [ناگاه] در راه

خود به گروهی رسیدند که اطراف بتهایشان، با تواضع و خضوع، گرد آمده بودند. [در این هنگام، بنی اسرائیل] به موسی گفتند: (تو هم برای ما معبودی قرار ده، همان گونه که آنها معبودان [و خدایانی] دارند!) گفت: (شما جمعیّتی جاهل و نادان هستید!

«۱۳۹» اینها [را که می بینید]، سرانجام کارشان نابودی است؛ و آنچه انجام می دهند، باطل [و بیهوده] است.

«۱۴۰» [سپس] گفت: (آیا غیر از خداوند، معبودی برای شما بطلبم؟! خدایی که شما را بر جهانیان [و مردم عصرتان] برتری داد!)

«۱۴۱» [به خاطر بیاورید] زمانی را که از [چنگال] فرعونیان نجاتتان بخشیدیم! آنها که پیوسته شما را شکنجه می دادند، پسرانتان را می کشتند، و زنانتان را [برای خدمتگاری] زنده می گذاشتند؛ و در این، آزمایش بزرگی از سوی خدا برای شما بود.

«۱۴۲» و ما با موسی، سی شب وعده گذاشتیم؛ سپس آن را با ده شب [دیگر] تکمیل نمودیم؛ به این ترتیب، میعاد پروردگارش [با او]، چهل شب تمام شد. و موسی به برادرش هارون گفت: (جانشین من در میان قومم باش. و [آنها] را اصلاح کن! و از روش مفسدان، پیروی منما!)

«۱۴۳» و هنگامی که موسی به میعادگاه ما آمد، و پروردگارش با او سخن گفت، عرض کرد: (پروردگارا! خودت را به من نشان ده، تا تو را ببینم!) گفت: (هرگز مرا نخواهی دید! ولی به کوه بنگر، اگر در جای خود ثابت ماند، مرا خواهی دید!) اما هنگامی که پروردگارش بر کوه جلوه کرد، آن را همسان خاک قرار داد؛ و موسی مدهوش به زمین افتاد. چون به هوش آمد، عرض کرد: (خداوندا! منزهی تو [از اینکه با چشم تو را

ببینم]! من به سوی تو بازگشتم! و من نخستین مؤمنانم!)

«۱۴۴» [خداونـد] فرمود: (ای موسـی! من تو را بـا رسالتهای خویش، و با سـخن گفتنم [با تو]، بر مردم برتری دادم و برگزیـدم؛ پس آنچه را به تو داده ام بگیر و از شکرگزاران باش!)

«۱۴۵» و برای او در الـواح انـدرزی از هر موضوعی نوشـتیم؛ و بیـانی از هر چیز کردیم - (پس آن را بـا جـدّیت بگیر! و به قوم خود بگو: به نیکوترین آنها عمل کننـد! [و آنها که به مخالفت برخیزند، کیفرشان دوزخ است؛] و بزودی جایگاه فاسـقان را به شما نشان خواهم داد!)

«۱۴۶» بزودی کسانی را که در روی زمین بناحق تکبّر می ورزنـد، از [ایمان به] آیات خود، منصـرف می سازم! آنها چنانند که اگر هر آیه و نشـانه ای را ببیننـد، به آن ایمان نمی آورنـد؛ اگر راه هـدایت را ببیننـد، آن را راه خود انتخاب نمی کننـد؛ و اگر طریق گمراهی را ببینند، آن را راه خود انتخاب می کننـد! [همه اینها] بخاطر آن است که آیات ما را تکـذیب کردند، و از آن غافل بودند!

«۱۴۷» و کسـانی که آیـات، و دیـدار رسـتاخیز را تکـذیب [و انکار] کننـد، اعمالشان نابود می گردد؛ آیا جز آنچه را عمل می کردند پاداش داده می شوند؟!

«۱۴۸» قوم موسـی بعد [از رفتن] او [به میعادگاه خدا]، از زیورهای خود گوساله ای ساختند؛ جسد بی جانی که صدای گوساله داشت! آیا آنها نمی دیدنـد که با آنان سـخن نمی گویـد، و به راه [راست] هـدایتشان نمی کنـد؟! آن را [خدای خود] انتخاب کردند، و ظالم بودند!

«۱۴۹» و هنگامی که حقیقت به دستشان افتاد، و دیدند گمراه شده اند، گفتند: (اگر پروردگارمان به ما رحم

نکند، و ما را نیامرزد، بطور قطع از زیانکاران خواهیم بود!)

«۱۵۰» و هنگامی که موسی خشمگین و اندوهناک به سوی قوم خود بازگشت، گفت: (پس از من، بد جانشینانی برایم بودید [و آیین مرا ضایع کردید]! آیا درمورد فرمان پروردگارتان [و تمدید مدّت میعاد او]، عجله نمودید [و زود قضاوت کردید؟!]) سپس الواح را افکند، و سر برادر خود را گرفت [و با عصبانیت] به سوی خود کشید؛ او گفت: (فرزند مادرم! این گروه، مرا در فشار گذاردند و ناتوان کردند؛ و نزدیک بود مرا بکشند، پس کاری نکن که دشمنان مرا شماتت کنند و مرا با گروه ستمکاران قرار مده!)

«۱۵۱» [موسی] گفت: (پروردگارا! من و برادرم را بیامرز، و ما را در رحمت خود داخل فرما، و تو مهربانترین مهربانانی!)

«۱۵۲» کسانی که گوساله را [معبود خود] قرار دادند، بزودی خشم پروردگارشان، و ذلّت در زندگی دنیا به آنها می رسد؛ و اینچنین، کسانی را که [بر خدا] افترا می بندند، کیفر می دهیم!

«۱۵۳» و آنها که گناه کردند، و بعد از آن توبه نمودند و ایمان آوردند، [امید عفو او را دارند؛ زیرا] پروردگار تو، در پی این کار، آمرزنده و مهربان است.

«۱۵۴» هنگامی که خشم موسی فرو نشست؛ الواح [تورات] را برگرفت؛ و در نوشته های آن، هدایت و رحمت برای کسانی بود که از پروردگار خویش می ترسند [و از مخالفت فرمانش بیم دارند].

«۱۵۵» موسی از قوم خود، هفتاد تن از مردان را برای میعادگاه ما برگزید؛ و هنگامی که زمین لرزه آنها را فرا گرفت [و هلاک شدند]، گفت: (پروردگارا! اگر می خواستی، می توانستی آنها و مرا پیش از این

نیز هلاک کنی! آیا ما را به آنچه سفیهانمان انجام داده اند، [مجازات و] هلاک می کنی؟! این، جز آزمایش تو، چیز دیگر نیست؛ که هر کس را بخواهی [و مستحق بدانی]، به وسیله آن گمراه می سازی؛ و هر کس را بخواهی [و شایسته ببینی]، هدایت می کنی! تو ولی مایی، و ما را بیامرز، بر ما رحم کن، و تو بهترین آمرزندگانی!

«۱۵۶» و برای ما، در این دنیا و سرای دیگر، نیکی مقرّر فرما؛ چه اینکه ما به سوی تو بازگشت کرده ایم! ([خداوند در برابر این تقاضا، به موسی] گفت:) مجازاتم را به هر کس بخواهم می رسانم؛ و رحمتم همه چیز را فراگرفته؛ و آن را برای آنها که تقوا پیشه کنند، و زکات را بپردازند، و آنها که به آیات ما ایمان می آورند، مقرّر خواهم داشت!

«۱۵۷» همانها که از فرستاده [خدا]، پیامبر (امّی) پیروی می کنند؛ پیامبری که صفاتش را، در تورات و انجیلی که نزدشان است، می یابند؛ آنها را به معروف دستور می دهد، و از منکر باز میدارد؛ اشیار پاکیزه را برای آنها حلال می شمرد، و ناپاکیها را تحریم می کند؛ و بارهای سنگین، و زنجیرهایی را که بر آنها بود، [از دوش و گردنشان] بر می دارد، پس کسانی که به او ایمان آوردند، و حمایت و یاریش کردند، و از نوری که با او نازل شده پیروی نمودند، آنان رستگارانند.

«۱۵۸» بگو: (ای مردم! من فرستاده خدا به سوی همه شما هستم؛ همان خدایی که حکومت آسمانها و زمین، از آن اوست؛ معبودی جز او نیست؛ زنده می کند و می میراند؛ پس ایمان بیاورید به خدا و فرستاده اش، آن پیامبر درس نخوانده ای که به

خدا و کلماتش ایمان دارد؛ و از او پیروی کنید تا هدایت یابید!)

«۱۵۹» و از قوم موسی، گروهی هستند که به سوی حق هدایت می کنند؛ و به حق و عدالت حکم می نمایند.

«۱۶۰» ما آنها را به دوازده گروه - که هر یک شاخه ای [از دودمان اسرائیل] بود - تقسیم کردیم. و هنگامی که قوم موسی [در بیابان] از او تقاضای آب کردند، به او وحی فرستادیم که: (عصای خود را بر سنگ بزن!) ناگهان دوازده چشمه از آن بیرون جست؛ آنچنان که هر گروه، چشمه و آبشخور خود را می شناخت. و ابر را بر سر آنها سایبان ساختیم؛ و بر آنها (مَن) و (سَلوی) فرستادیم؛ [و به آنان گفتیم:] از روزیهای پاکیزه ای که به شما داده ایم، بخورید! [و شکر خدا را بجا آورید! آنها نافرمانی و ستم کردند؛ ولی] به ما ستم نکردند، لکن به خودشان ستم می نمودند.

«۱۶۱» و [به خاطر بیاورید] هنگامی را که به آنها گفته شد: (در این شهر [= بیت المقدّس] ساکن شوید، و از هر جا [و به هر کیفیت] بخواهید، از آن بخورید [و بهره گیرید]! و بگویید: خداوندا! گناهان ما را بریز! و از درِ [بیت المقدس] با تواضع وارد شوید! که اگر چنین کنید، گناهان شما را می بخشم؛ و نیکوکاران را پاداش بیشتر خواهیم داد.)

«۱۶۲» اما ستمگران آنها، این سخن [و آن فرمانها] را، بغیر آنچه به آنها گفته شده بود، تغییر دادند؛ از این رو بخاطر ستمی که روا میداشتند، بلایی از آسمان بر آنها فرستادیم [و مجازاتشان کردیم].

«۱۶۳» و از آنها درباره [سرگذشت] شهری که در ساحل دریا بود بپرس! زمانی

که آنها در روزهای شنبه، تجاوز [و نافرمانی] خدا می کردند؛ همان هنگام که ماهیانشان، روز شنبه [که روز تعطیل و استراحت و عبادت بود، بر سطح آب،] آشکار می شدند؛ امّا در غیر روز شنبه، به سراغ آنها نمی آمدند؛ این چنین آنها را به چیزی آزمایش کردیم که نافرمانی می کردند!

«۱۶۴» و [به یاد آر] هنگامی را که گروهی از آنها [به گروه دیگر] گفتند: (چرا جمعی [گنهکار] را اندرز می دهید که سرانجام خداوند آنها را هلاك خواهد کرد، یا به عذاب شدیدی گرفتار خواهد ساخت؟! [آنها را به حال خود واگذارید تا نابود شوند!]) گفتند: ([این اندرزها،] برای اعتذار [و رفع مسؤولیت] در پیشگاه پروردگار شماست؛ بعلاوه شاید آنها [بپذیرند، و از گناه باز ایستند، و] تقوا پیشه کنند!)

«۱۶۵» امّا هنگامی که تذکراتی را که به آنها داده شده بود فراموش کردند، [لحظه عذاب فرا رسید؛ و] نهی کنندگان از بدی را رهایی بخشیدیم؛ و کسانی را که ستم کردند، بخاطر نافرمانیشان به عذاب شدیدی گرفتار ساختیم.

«۱۶۶» [آری،] هنگامی که در برابر آنچه از آن نهی شده بودند سرکشی کردند، به آنها گفتیم: (به شکل میمونهایی طردشده در آیید!)

«۱۶۷» و [نیز به خاطر بیاور] هنگامی را که پروردگارت اعلام کرد: تا دامنه قیامت، کسی را بر آنها مسلّط خواهد ساخت که همواره آنها را در عذاب سختی قرار دهد؛ زیرا پروردگارت مجازاتش سریع، [و در عین حال، نسبت به توبه کاران] آمرزنده و مهربان است.

«۱۶۸» و آنها را در زمین بصورت گروه هایی، پراکنده ساختیم؛ گروهی از آنها صالح، و گروهی ناصالحند. و آنها را با نیکی ها و بدی ها آزمودیم، شاید بازگردند!

«۱۶۹» پس

از آنهـا، فرزنـدانی جـای آنهـا را گرفتنـد که وارث کتـاب [آسـمانی، تورات] شدنـد؛ [امّا با این حال،] متاع این دنیای پست را گرفته، [بر اطاعت فرمان خدا ترجیح می دهند] و می گویند: (اگر ما گنهکاریم توبه می کنیم و] بزودی بخشیده خواهیم شد!) اما اگر متاع دیگری هماننـد آن به دسـتشان بیفتـد، آن را [نیز] می گیرنـد، [و باز حکم خدا را پشت سر می افکنند.] آیا پیمان کتاب [خـدا] از آنها گرفته نشـده که بر خـدا [دروغ نبندند، و] جز حق نگویند، و آنان بارها آنرا خوانده اند؟! و سـرای آخرت برای پرهیزگاران بهتر است، آیا نمی فهمید؟!

«۱۷۰» و آنها که به کتاب [خـدا] تمسّک جویند، و نماز را برپا دارند، [پاداش بزرگی خواهند داشت؛ زیرا] ما پاداش مصـلحان را ضایع نخواهیم کرد!

«۱۷۱» و [نیز به خاطر بیاور] هنگامی که کوه را همچون سایبانی بر فراز آنها بلند کردیم، آنچنان که گمان کردند بر آنان فرود می آمد؛ [و در همین حال، از آنها پیمان گرفتیم و گفتیم:] آنچه را [از احکام و دسـتورها] به شـما داده ایم، با قوّت [و جدیت] بگیرید! و آنچه در آن است، به یاد داشته باشید، [و عمل کنید،] تا پرهیزگار شوید!

«۱۷۲» و [به خـاطر بیـاور] زمـانی را که پروردگـارت از پشت و صـلب فرزنـدان آدم، ذریه آنهـا را برگرفت؛ و آنهـا را گواه بر خویشـتن ساخت؛ [و فرمود:] (آیا من پروردگار شـما نیستم؟) گفتند: (آری، گواهی می دهیم!) [چنین کرد مبادا] روز رستاخیز بگویید: (ما از این، غافل بودیم؛ [و از پیمان فطری توحید بی خبر ماندیم])!

«۱۷۳» یا بگویید: (پدرانمان پیش از ما مشرک بودند، ما هم فرزندانی بعد از آنها بودیم؛ [و

چاره ای جز پیروی از آنان نداشتیم؛] آیا ما را به آنچه باطل گرایان انجام دادند مجازات می کنی؟!)

«۱۷۴» این گونه، آیات را توضیح می دهیم؛ و شاید به سوی حق بازگردند [و بدانند ندای توحید در درون جانشان، از روز نخست بوده است]!

«۱۷۵» و بر آنها بخوان سرگذشت آن کس را که آیات خود را به او دادیم؛ ولی [سرانجام] خود را از آن تهی ساخت و شیطان در پی او افتاد، و از گمراهان شد!

«۱۷۶» و اگر می خواستیم، [مقام] او را با این آیات [و علوم و دانشها] بالا می بردیم؛ [اما اجبار، بر خلاف سنت ماست؛ پس او را به حال خود رها کردیم] و او به پستی گرایید، و از هوای نفس پیروی کرد! مثل او همچون سگ [هار] است که اگر به او حمله کنی، دهانش را باز، و زبانش را برون می آورد، و اگر او را به حال خود واگذاری، باز همین کار را می کند؛ [گویی چنان تشنه دنیاپرستی است که هرگز سیراب نمی شود!] [این مثل گروهی است که آیات ما را تکذیب کردند؛ این داستانها را [برای آنها] بازگو کن، شاید بیندیشند [و بیدار شوند]!

«۱۷۷» چه بد مثلی دارند گروهی که آیات ما را تکذیب کردند؛ و آنها تنها به خودشان ستم می نمودند!

«۱۷۸» آن کس را که خدا هدایت کند، هدایت یافته [واقعی] اوست؛ و کسانی را که [بخاطر اعمالشان] گمراه سازد، زیانکاران [واقعی] آنها هستند!

«۱۷۹» به یقین، گروه بسیاری از جن و انس را برای دوزخ آفریدیم؛ آنها دلها [= عقلها] یی دارند که با آن [اندیشه نمی کنند، و] نمی فهمند؛ و چشمانی که با آن نمی بینند؛

و گوشهایی که با آن نمی شنوند؛ آنها همچون چهارپایانند؛ بلکه گمراهتر! اینان همان غافلانند [چرا که با داشتن همه گونه امکانات هدایت، باز هم گمراهند]!

«۱۸۰» و برای خدا، نامهای نیک است؛ خدا را به آن [نامها] بخوانید! و کسانی را که در اسماء خدا تحریف می کنند [و بر غیر او می نهند، و شریک برایش قائل می شوند]، رها سازید! آنها بزودی جزای اعمالی را که انجام می دادند، می بینند!

«۱۸۱» و از آنها که آفریدیم، گروهی بحق هدایت می کنند، و بحق اجرای عدالت می نمایند.

«۱۸۲» و آنها که آیات ما را تکذیب کردند، به تدریج از جائی که نمی دانند، گرفتار مجازاتشان خواهیم کرد.

«۱۸۳» و به آنها مهلت می دهم [تا مجازاتشان دردناکتر باشد]؛ زیرا طرح و نقشه من، قوی [و حساب شده] است. [و هیچ کس را قدرت فرار از آن نیست.]

«۱۸۴» آیا فکر نکردند که همنشین آنها [= پیامبر] هیچ گونه [اثری از] جنون ندارد؟! [پس چگونه چنین نسبت ناروایی به او می دهند؟!] او فقط بیم دهنده آشکاری است [که مردم را متوجه وظایفشان می سازد].

«۱۸۵» آیا در حکومت و نظام آسمانها و زمین، و آنچه خدا آفریده است، [از روی دقت و عبرت] نظر نیفکندند؟! [و آیا در این نیز اندیشه نکردند که] شاید پایان زندگی آنها نزدیک شده باشد؟! [اگر به این کتاب آسمانی روشن ایمان نیاورند،] بعد از آن به کدام سخن ایمان خواهند آورد؟!

«۱۸۶» هر کس را خداوند [به جرم اعمال زشتش] گمراه سازد، هدایت کننده ای ندارد؛ و آنها را در طغیان و سرکشی شان رها می سازد، تا سرگردان شوند!

«۱۸۷» درباره قیامت از تو سؤال می کنند، کی فرامی رسد؟! بگو: (علمش فقط

نزد پروردگار من است؛ و هیچ کس جز او [نمی تواند] وقت آن را آشکار سازد؛ [اما قیام قیامت، حتی] در آسمانها و زمین، سنگین [و بسیار پر اهمیت] است؛ و جز بطور ناگهانی، به سراغ شما نمی آید!) [باز] از تو سؤال می کنند، چنان که گویی تو از زمان وقوع آن باخبری! بگو: (علمش تنها نزد خداست؛ ولی بیشتر مردم نمی دانند.)

«۱۸۸» بگو: (من مالک سود و زیان خویش نیستم، مگر آنچه را خدا بخواهد؛ [و از غیب و اسرار نهان نیز خبر ندارم، مگر آنچه خداوند اراده کند؛] و اگر از غیب باخبر بودم، سود فراوانی برای خود فراهم می کردم، و هیچ بدی [و زیانی] به من نمی رسید؛ من فقط بیم دهنده و بشارت دهنده ام برای گروهی که ایمان می آورند! [و آماده پذیرش حقند]

«۱۸۹» او خدایی است که [همه] شما را از یک فرد آفرید؛ و همسرش را نیز از جنس او قرار داد، تا در کنار او بیاساید. سپس هنگامی که با او آمیزش کرد، حملی سبک برداشت، که با وجود آن، به کارهای خود ادامه می داد؛ و چون سنگین شد، هر دو از خداوند و پروردگار خود خواستند (اگر فرزند صالحی به ما دهی، از شاکران خواهیم بود!)

«۱۹۰» اما هنگامی که خداوند فرزند صالحی به آنها داد، [موجودات دیگر را در این موهبت مؤثر دانستند؛ و] برای خدا، در این نعمت که به آنها بخشیده بود، همتایانی قائل شدند؛ خداوند برتر است از آنچه همتای او قرار می دهند!

«۱۹۱» آیا موجوداتی را همتای او قرارمی دهند که چیزی را نمی آفرینند، و خودشان مخلوقند.

«۱۹۲» و نمی توانند آنان را یاری کنند، و نه خودشان را یاری

می دهند.

«۱۹۳» و هرگاه آنها را به سوی هدایت دعوت کنید، از شما پیروی نمی کنند؛ و برای شما یکسان است چه آنها را دعوت کنید و چه خاموش باشید؟!

«۱۹۴» آنهایی را که غیر از خدا می خوانید [و پرستش می کنید]، بندگانی همچون خود شما هستند؛ آنها را بخوانید، و اگر راست می گویید باید به شما پاسخ دهند [و تقاضایتان را برآورند]!

«۱۹۵» آیا [آنها حداقل همانند خود شما] پاهایی دارند که با آن راه بروند؟! یا دستهایی دارند که با آن چیزی را بگیرند [و کاری انجام دهند]؟! یا چشمانی دارند که با آن ببینند؟! یا گوشهایی دارند که با آن بشنوند؟! [نه، هرگز، هیچ کدام،] بگو: ([اکنون که چنین است،] بتهای خویش را که شریک خدا قرار داده اید [بر ضد من] بخوانید، و برای من نقشه بکشید، و لحظه ای مهلت ندهید، [تا بدانید کاری از آنها ساخته نیست]!

«۱۹۶» ولی و سرپرست من، خدایی است که این کتاب را نازل کرده؛ و او همه صالحان را سرپرستی می کند.

«۱۹۷» و آنهایی را که جز او می خوانید، نمی توانند یاریتان کنند، و نه [حتی] خودشان را یاری دهند؛

«۱۹۸» و اگر آنها را به هدایت فرا خوانید، سخنانتان را نمی شنوند! و آنها را می بینی [که با چشمهای مصنوعیشان] به تو نگاه می کنند، اما در حقیقت نمی بینند!)

«۱۹۹» [به هر حال] با آنها مدارا کن و عذرشان را بپذیر، و به نیکی ها دعوت نما، و از جاهلان روی بگردان [و با آنان ستیزه مکن]!

«۲۰۰» و هرگاه وسوسه ای از شیطان به تو رسد، به خدا پناه بر؛ که او شنونده و داناست!

«۲۰۱» پرهیزگاران هنگامی که گرفتار وسوسه های

شیطان شوند، به یاد [خدا و پاداش و کیفر او] می افتند؛ و [در پرتو یاد او، راه حق را می بینند و] ناگهان بینا می گردند.

«۲۰۲» و [ناپرهیزگاران را] برادرانشان [از شیاطین] پیوسته در گمراهی پیش می برند، و باز نمی ایستند!

«۲۰۳» هنگامی که [در نزول وحی تاخیر افتد، و] آیه ای برای آنان نیاوری، می گویند: (چرا خودت [از پیش خود] آن را برنگزیدی؟!) بگو: (من تنها از چیزی پیروی می کنم که بر من وحی می شود؛ این وسیله بینایی از طرف پروردگارتان، و مایه هدایت و رحمت است برای جمعیّتی که ایمان می آورند.

«۲۰۴» هنگامی که قرآن خوانده شود، گوش فرا دهید و خاموش باشید؛ شاید مشمول رحمت خدا شوید!

«۲۰۵» پروردگارت را در دل خود، از روی تضرع و خوف، آهسته و آرام، صبحگاهان و شامگاهان، یاد کن؛ و از غافلان مباش!

«۲۰۶» آنها که [در مقام قرب] نزد پروردگار تو هستند، [هیچ گاه] از عبادتش تکبر نمی ورزند، و او را تسبیح می گویند، و برایش سجده می کنند.

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

المص (۱)

این کتابی [با عظمت] است که به سوی تو نازل شده است؛ پس نباید در سینه ات از ناحیه [تبلیغِ] آن تنگی و فشار باشد، تا به وسیله آن مردم را بیم دهی، و برای مؤمنان [مایه] تذکّر و پند باشد. (۲)

آنچه را از سوی پروردگارتان به جانب شما نازل شده پیروی کنید، و از معبودانی غیر او پیروی ننمایید، ولی بسیار اندک و کم، پند می گیرید. (۳)

چه بسیار شهرهایی که اهلش را [به سبب گناهانشان] هلاک کردیم و عذاب ما در حالی که شب یا نیم روز

در استراحت و آرامش بودند، به آنان رسید!! (۴)

زمانی که عذاب ما به سویشان آمد، اعترافشان جز این نبود که گفتند: قطعاً ما ستمکار بوده ایم. (۵)

[روز قیامت] از کسانی که پیامبران به سویشان فرستاده شده [درباره پذیرفتن و نپذیرفتن رسالت پیامبران]، و از شخص پیامبران [درباره تبلیغ دین] به طور یقین پرسش خواهیم کرد. (۶)

بی تردید برای آنان [در آن روز، عقاید، اعمال و اخلاقشان را] از روی دانشی [دقیق و فراگیر] بیان خواهیم کرد؛ [زیرا] ما هیچ گاه از آنان غایب نبوده ایم. (۷)

میزان [سنجش اعمال] در آن روز حق است؛ پس کسانی که اعمال وزن شده آنان سنگین و با ارزش باشد، رستگارند. (۸)

و کسانی که اعمال وزن شده آنان سبک و بی ارزش باشد، به سبب اینکه همواره به آیات ما ستم می ورزیدند، به خود زیان زده [و سرمایه وجودشان راتباه کرده]اند. (۹)

و شما را در زمین جای دادیم، و در آن برای شما وسایل و ابزارزندگی قرار دادیم، ولی بسیار اندک و کم، سپاس می گزارید. (۱۰)

و شما را آفریدیم، سپس شما را صورت گری کردیم، آن گاه به فرشتگان گفتیم: بر آدم سجده کنید؛ بی درنگ همه سجده کردند، جز ابلیس که از سجده کنندگان نبود. (۱۱)

خدا فرمود: هنگامی که تو را امر کردم، چه چیز تو را مانع شد که سجده نکردی؟ گفت: من از او بهترم، مرا از آتش پدید آورده ای و او را از گِل آفریدی. (۱۲)

خدا فرمود: از این جایگاه و منزلت [که عرصه فروتنی و فرمانبرداری است] فرود آی؛ زیرا تو را نرسد که در این جایگاه بلند، بزرگ منشی کنی

پس بیرون شو که قطعاً از خوارشدگانی. (۱۳)

گفت: مرا تا روزی که [مردگان] برانگیخته شوند، مهلت ده. (۱۴)

خدا فرمود: البته تو از مهلت یافتگانی. (۱۵)

گفت: به سبب اینکه مرا به بیراهه و گمراهی انداختی، یقیناً بر سر راه راست تو [که رهروانش را به سعادت ابدی می رساند] در کمین آنان خواهم نشست. (۱۶)

سپس از پیش رو و پشت سر و از طرف راست و از جانب چپشان بر آنان می تازم و [تا جایی آنان را دچار وسوسه و اغواگری می کنم که] بیشترشان را سپاس گزار نخواهی یافت. (۱۷)

خدا فرمود: از این جایگاه و منزلتت نکوهیده و مطرود بیرون شو که قطعاً هر که از آنان از تو پیروی کند، بی تردید جهنم را از همه شما لبریز خواهم کرد. (۱۸)

و [گفتیم:] ای آدم! تو و همسرت در این بهشت سکونت گیرید، و از هر جا [و هر نوع میوه ای] که خواستید بخورید، و به این درخت نزدیک مشوید که ازستمکاران [بر خود] خواهید شد. (۱۹)

پس شیطان، آن دو را وسوسه کرد تا آنچه از شرمگاه بدنشان بر آنان پوشیده بود نمایان کند، [وسوسه اش این بود که به هر دو] گفت: پروردگارتان شما را از این درخت نهی نکرده مگر از این جهت که مبادا دو فرشته گردید، یا از جاودانان شوید. (۲۰)

و برای هر دو سوگند سخت و استوار یاد کرد که یقیناً من برای شما از خیر خواهانم [و قصد فریب شما را ندارم.] (۲۱)

پس آن دو را با مکر و فریب از مقام و منزلتشان فرود آورد [و به خوردن درخت ممنوعه نزدیک کرد]، هنگامی

که از آن درخت چشیدند، شرمگاه بدنشان بر دو نفرشان نمایان شد و هر دو دست به کار چسبانیدن برگ [درختان] بهشت به خود شدند؛ و پروردگارشان بر آن دو بانگ زد: آیا من شما را از آن درخت نهی نکردم، وبه شما نگفتم: بی تردید شیطان برای شما دشمنی آشکار است؟! (۲۲)

گفتند: پروردگارا! ما بر خود ستم ورزیدیم، و اگر ما را نیامرزی و به ما رحم نکنی مسلماً از زیانکاران خواهیم بود. (۲۳)

خدا فرمود: از این جایگاه و مقام فرود آیید، در حالی که دشمن یکدیگرید، و برای شما در زمین تا مدتی قرارگاه و مایه برخورداری است. (۲۴)

پروردگار فرمود: در آن زندگی می کنید، و در آن می میرید، و از آن بیرون می آیید. (۲۵)

ای فرزندان آدم! ما لباسی که شرمگاهتان را می پوشاند، و لباسی فاخر و گران که مایه زینت و جمال است، برای شما نازل کردیم؛ و لباس تقوا [که انسان را از آلودگی های ظاهر و باطن بازمی دارد] بهتر است، و این [لباس که با استفاده از آن انسان به سعادت ابدی می رسد] از نشانه های خداست، باشد که متذکّر [این حقیقت] شوند. (۲۶)

ای فرزندان آدم! شیطان، شما را نفریبد چنان که پدر و مادرتان را [با فریبکاریش] از بهشت بیرون کرد، لباسشان را از اندامشان برمی کشید تا شرمگاهشان را به آنان بنمایاند، او و دار و دسته اش شما را از آنجا که شما آنان را نمی بینید می بینند، ما شیاطین را سرپرست و یاران کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند. (۲۷)

چون کار زشتی مرتکب می شوند، می گویند: پدرانمان را بر آن [کار] یافتیم و خدا ما را به آن

فرمان داده. بگو: یقیناً خدا به کار زشت فرمان نمی دهد، آیا چیزی را که نمی دانید [از روی جهل و نادانی] به خدا نسبت می دهید؟! (۲۸)

بگو: پروردگارم به میانه روی [در همه امور و به اجتناب از افراط و تفریط] فرمان داده و [امر فرموده]: در هر مسجدی [به هنگام عبادت] روی [دل] خود را [آن گونه] متوجه خدا کنید [که از هر چیزی غیر او مُنقطع شود]، و او را در حالی که ایمان و عبادت را برای وی از هر گونه شرکی خالص می کنید بخوانید؛ همان گونه که شما را آفرید، [پس از مرگ به او] بازمی گردید. (۲۹)

در حالی که گروهی را [به خاطر داشتن لیاقت] هدایت کرد، و گروهی [به سبب نداشتن شایستگی] گمراهی بر آنان ثابت و قطعی شد، چون اینان شیاطین را به جای خدا سرپرستان و دوستان خود گرفتند، وگمان می کنند که راه یافتگانند!! (۳۰)

ای فرزندان آدم! [هنگام هر نماز و] در هر مسجدی، آرایش و زینتِ [مادی و معنوی خود را متناسب با آن عمل و مکان] همراه خود برگیرید، و بخورید و بیاشامید و اسراف نکنید؛ زیرا خدا اسراف کنندگان را دوست ندارد. (۳۱)

بگو: زینت های خدا و روزی های پاکیزه ای را که برای بندگانش پدید آورد، چه کسی حرام کرده؟! بگو: این [زینتها و روزی های پاکیزه] در زندگی دنیا برای کسانی است که ایمان آورده اند [البته اگر چه غیر مؤمنان هم با آنان در بهره وری شریکند، ولی] در قیامت فقط ویژه مؤمنان است؛ ما این گونه آیات خود را برای گروهی که می دانند [و اهل دانش و بصیرت اند] بیان می کنیم. (۳۲)

بگو: پروردگارم فقط کارهای زشت

را چه آشکارش باشد و چه پنهانش، و گناه و ستم ناحق را، و اینکه چیزی را که خدا بر حقّانیّت آن دلیلی نازل نکرده شریک او قرار دهید، و اینکه اموری را از روی نادانی و جهالت به خدا نسبت دهید، حرام کرده است. (۳۳)

برای هر امتی زمانی [معین و اجلی محدود] است، هنگامی که اجلشان سرآید، نه ساعتی پس می مانند و نه ساعتی پیش می افتند. (۳۴)

ای فرزندان آدم! چون پیامبرانی از جنس خودتان به سویتان آیند که آیاتم را بر شما بخوانند [به آنان ایمان آورید و آیاتم را عمل کنید]؛ پس کسانی که [از مخالفت با آنان] بپرهیزند و [مفاسد خود را] اصلاح کنند، نه بیمی بر آنان است و نه اندوهگین شوند. (۳۵)

و آنان که آیات ما را تکذیب کردند، و از پذیرفتن آنها تکبّر ورزیدند اهلِ آتش و در آن جاودانه اند. (۳۶)

پس ستمکارتر از کسانی که بر خدا دروغ می بندند، یا آیات او را تکذیب می کنند، کیست؟! آنانند که سهمشان از آنچه که [از نعمت ها] مقرّر و مقدّر شده به آنان می رسد. تا هنگامی که فرستادگان ما برای ستاندن جانشان به سویشان آیند، می گویند: بت ها و معبودهایی که به جای خدا می پرستیدید، کجایند؟ [تا شما را از سختی های مرگ و پس از آن نجات دهند] می گویند: از دست ما رفتند؛ و بر ضد خود گواهی دهند که کافر بوده اند. (۳۷)

خدا می فرماید: شما هم در میان گروه هایی از جن و انس که پیش از شما بودند در آتش درآیید، هرگاه گروهی وارد شوند، هم مسلکان خود را لعنت کنند تا آنکه همه آنان با خفت و

خواری در آتش جمع شونـد، آن گـاه پیروانشـان درباره پیشوایانشان گوینـد: پروردگارا! اینان ما را به گمراهی کشیدند، پس عذابشان را از آتش، دو چندان گردان؛ خدا می فرماید: برای هر کدامتان دو چندان است، ولی نمی دانید. (۳۸)

و پیشوایانشـان به پیروانشان گوینـد: شـما را بر ماهیـچ برتری و امتیازی نیست [که عـذابتان کمتر باشـد] پس به کیفر آن اعمال زشتی که مرتکب می شدید، عذاب را بچشید. (۳۹)

قطعاً کسـانی که آیـات ما را تکـذیب کردنـد، و از پـذیرفتن آنها تکبّر ورزیدنـد، درهای آسـمان [برای نزول رحمت] بر آنان گشوده نخواهـد شـد، و در بهشت هم وارد نمی شونـد مگر آنکه شتر در سوراخ سوزن درآیـد!! [پس هم چنانکه ورود شتر به سوراخ سوزن محال است، ورود آنان هم به بهشت محال است؛] این گونه گنهکاران را کیفر می دهیم. (۴۰)

برای آنان بستری از دوزخ و برفرازشان پوشش هایی از آتش است، و ما این گونه ستمکاران را پاداش می دهیم. (۴۱)

و کسانی که ایمان آوردنـد و [به انـدازه طاقت خود] کارهای شایسـته انجام دادنـد، اهل بهشت انـد و در آن جاودانه اند، [چرا که] ما هیچ کس را جز به اندازه طاقتش تکلیف نمی کنیم. (۴۲)

و آنچه از کینه و خشم در سینه های آنان است، بَر می کنیم [تا در بهشت با خوشی و سلامت کامل کنار هم زندگی کنند؛] از زیر [کـاخ هـا و عمارت های]شان نهرها جاری است و می گوینـد: و همه سـتایش ها ویژه خـداست که ما را به این [نعمت ها] هـدایت کرد، و اگر خـدا ما را هدایت نمی کرد هدایت نمی یافتیم، مسـلماً پیامبران پروردگارمان حق را به سوی ما آوردند، و ندایشان می دهند به پاداش اعمال شایسته ای که همواره

انجام می دادید، این بهشت را به ارث بردید. (۴۳)

و بهشتیان، دوزخیان را آواز می دهند که ما آنچه را که پروردگارمان به ما وعده داده بود، حق یافتیم، آیا شما هم آنچه را که پروردگارتان وعده داده بود، حق یافتید؟ گویند: آری؛ پس آواز دهنده ای در میان آنان آواز دهد که لعنت خدا بر ستمکاران باد. (۴۴)

هم آنان که مردم را همواره از راه خدا بازمی دارند و می خواهند آن را [با وسوسه و اغواگری] کج نشان دهند، و ایشان به روز قیامت کافرند. (۴۵)

و میان آن دو [گروه بهشتیان و دوزخیان] حائلی است، و بر اعراف، مردانی [با مقام و منزلت اند] که هر کدام از دو گروه را به نشانه هایشان می شناسند، و بهشتیان را که وارد بهشت نشده اند، ولی ورود به آن را امید دارند، آواز می دهند که درود بر شما. (۴۶)

و چون بهشتیان، چشمانشان ناخواسته به سوی دوزخیان گردانده شود، گویند: پروردگارا! ما را با گروه ستمکاران قرار مده. (۴۷)

و اهل اعراف مردانی را که از نشانه هایشان می شناسند، آواز می دهند [و به عنوان سرزنش] می گویند: [امکانات مادی و] جمعیت [انسانی] شما و تکبّری که می ورزیدید، عذابی را از شما دفع نکرد. (۴۸)

[سپس با توجه دادن دوزخیان به سوی اهل ایمان می گویند:] آیا اینان کسانی نبودند که در دنیا سوگند یاد می کردید که خدا آنان را به رحمتی نمی رساند؟ [پس به مؤمنان می گویند:] به بهشت در آیید که نه بیمی بر شماست و نه اندوهگین می شوید. (۴۹)

و دوزخیان بهشتیان را آواز می دهند که از آب [خوشگوار] یا از آنچه خدا روزی شما فرموده بر ما فرو ریزید. [بهشتیان] گویند:

خدا آب و نعمت های بهشتی را بر کافران حرام کرده است. (۵۰)

آنان که دینشان را سرگرمی و بازی گرفتند و زندگی دنیا آنان را فریفت، پس ما امروز از یاد می بریمشان، همان گونه که آنان دیدار امروزشان را از یاد بردند وهمواره آیات ما را انکار می کردند. (۵۱)

و برای آنان کتابی [عظیم و با ارزش] آوردیم که آن را از روی دانشی [گسترده و دقیق] بیان کردیم، در حالی که برای گروهی که ایمان آوردند، سراسر هدایت و رحمت است. (۵۲)

آیا [منکران قرآن برای باور کردن آن] جز تحقّق وعده هایش را انتظار می برند؟! روزی که حقایق بیان شده در آن [به صورتی ظاهر و آشکار] بیاید، کسانی که از پیش، آن را فراموش کرده بودند، می گویند: یقیناً فرستادگان پروردگارمان حق را آوردند [ولی ما آن را نپذیرفتیم،] پس آیا [در چنین روزی] شفاعت کنندگانی برای ما هست که ما را شفاعت کنند یا [به دنیا] بازگردانده می شویم تا کاری غیر آنچه انجام می دادیم، انجام دهیم؟! به راستی آنان [سرمایه] وجودشان را تباه کردند و آنچه را به دروغ [به عنوان شریک خدا به خدا] نسبت می دادند [از دستشان رفت و] گم شد. (۵۳)

به یقین پروردگار شما خداست که آسمان ها و زمین را در شش روز آفرید، سپس بر تخت [فرمانروایی و تدبیر امور آفرینش] چیره و مسلط شد، شب را در حالی که همواره با شتابْ روز را می جوید بر روز می پوشاند، و خورشید و ماه و ستارگان را که مُسخّر فرمان اویند [پدید آورد]؛ آگاه باشید که آفریدن و فرمان [نافذ نسبت به همه موجودات] مخصوص اوست؛ همیشه سودمند و با

برکت است، پروردگار عالمیان. (۵۴)

پروردگارتـان را از روی فروتنی و زاری و مخفیـانه بخوانیـد [و از آداب و شـرایط دعـا تجـاوز نکنیـد]؛ یقیناً خـدا متجاوزان را دوست ندارد. (۵۵)

و در زمین پس از اصـلاح آن [به وسـیله رسالت پیامبران] فساد مکنیـد، و خـدا را از روی بیم و امیـد بخوانیـد، که یقیناً رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است. (۵۶)

و اوست که بادها را پیشاپیشِ [بارانِ] رحمتش به عنوان مژده دهنده می فرستد تا هنگامی که ابرهای سنگین بار را بردارند، آن را به سوی سرزمینی مرده می رانیم، پس به وسیله آن باران نازل می کنیم و به وسیله باران از هر نوع میوه [از زمین] بیرون می آوریم [و] مردگان را نیز [در روز قیامت] این گونه [از لابلای گورها] بیرون می آوریم، [باد، ابر، باران، زمین، روییدن گیاهان و انواع میوه ها را مثل زدیم] تا متذکّر و یادآور [اراده و قدرت بی نهایت خدا] شوید. (۵۷)

و زمین پـاک است که گیـاهش به اذن پروردگارش بیرون می آیـد، و زمینی که ناپاک است، جز گیاهی انـدک و بی سود از آن بیرون نمی آید؛ این گونه نشانه ها را برای گروهی که سپاس گزارند [به صورت های گوناگون] بیان می کنیم. (۵۸)

به یقین، نوح را به سوی قومش فرستادیم، پس به آنان گفت: ای قوم من! خدا را بپرستید، که شما را جز او معبودی نیست، من قطعاً از عذاب روزی بزرگ بر شما می ترسم. (۵۹)

اشراف و سران قومش گفتند: مسلماً ما تو را در گمراهی آشکار می بینیم! (۶۰)

گفت: ای قوم من! هیچ گمراهی و انحرافی در من نیست، بلکه من فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم. (۶۱)

پیام های پروردگارم

را به شما می رسانم، و برای شما خیرخواهی می کنم و از سوی خدا حقایقی را می دانم که شما نمی دانید. (۶۲)

آیـا تعجب کردیـد که بر مردی از جنس خودتـان معارفی از سوی پروردگارتان آمـده تا شـما را [از عـذاب دنیا و آخرت] بیم دهد، و تا شما پرهیزکاری کنید و برای اینکه مورد رحمت قرار گیرید؟! (۶۳)

پس او را تکـذیب کردنـد، مـا هم او و کسـانی که در کشتی همراهش بودنـد، نجـات دادیم و کسانی که آیات ما را تکـذیب کردند، غرق نمودیم؛ زیرا آنان گروهی کوردل بودند. (۶۴)

و به سوی قوم عـاد، برادرشـان هود را فرسـتادیم، گفت: ای قوم من! خـدا را بپرستیـد که شـما را جز او معبودی نیست، آیـا [از زشتی ها] نمی پرهیزید؟ (۶۵)

اشـراف و سـران قومش که کافر بودنـد گفتنـد: ما تو را در سـبک مغزی و نادانی می بینیم و تو را از دروغگویان می پنداریم!! (۶۶)

گفت: ای قوم من! در من هیچ سبک مغزی و نادانی نیست، بلکه من فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم. (۶۷)

پیام های پروردگارم را به شما می رسانم و برای شما خیرخواهی اَمینم. (۶۸)

آیـا تعجب کردیـد که بر مردی از جنس خودتـان معارفی از سوی پروردگارتان آمـده تا شـما را [از عـذاب دنیا و آخرت] بیم دهد؟! و به یاد آورید که شـما را جانشـینانی پس از قوم نوح قرار داد، و شـما را در آفرینش [جسم و جان] نیرومندی و قدرت افزود، پس نعمت های خدا را به یاد آورید تا رستگار شوید. (۶۹)

گفتند: آیا به سوی ما آمده ای که ما فقط خدا را بپرستیم، و آنچه را پدرانمان می پرستیدند واگذاریم؟ اگر از

راستگویانی آنچه را از عذاب و گزند به ما وعده می دهی برای ما بیاور. (۷۰)

گفت: یقیناً از سوی پروردگارتان بر شما عذاب و خشمی مقرّر شده، آیا درباره نام های [بی هویتی] که خود و پدرانتان بت ها را به آن نامیده اید، و خدا هیچ دلیل و برهانی بر [حقّانیّت] آنان نازل نکرده با من مجادله و ستیزه می کنید؟ پس منتظر [عذاب خدا] باشید و من هم با شما از منتظرانم. (۷۱)

پس [هنگام نزول عذاب] او و کسانی را که همراهش بودند به رحمتی از سوی خود نجات دادیم و بنیاد آنان که آیات ما را تکذیب کردند و مؤمن نبودند، برکندیم. (۷۲)

و به سوی قوم ثمود، برادرشان صالح را فرستادیم، گفت: ای قوم من! خدا را بپرستید که شما را جز او معبودی نیست، برای شما دلیلی روشن از جانب پروردگارتان آمده است، این ماده شتر [از سوی] خدا برای شما نشانه ای [بر صدق رسالت من] است، پس او را واگذارید تا در زمین خدا بخورد و آزار و گزندی به او نرسانید که عذابی دردناک شما را خواهد گرفت. (۷۳)

و به یاد آورید که خدا شما را جانشینانی پس از قوم عاد قرار داد، و در زمین، جای [مناسبی] به شما بخشید که از مکان های هموارش برای خود قصرها بنا می کنید، و از کوه ها خانه هایی می تراشید، پس نعمت های خدا را یاد کنید و در زمین تبهکارانه فتنه و آشوب برپا نکنید. (۷۴)

اشراف و سران قومش که تکبّر و سرکشی می ورزیدند به مستضعفانی که ایمان آورده بودند، گفتند: آیا شما یقین دارید که صالح از سوی پروردگارش فرستاده شده؟ گفتند: به طور

یقین ما به آیینی که فرستاده شده مؤمنیم. (۷۵)

مستکبران گفتند: ما به آیینی که شما به آن ایمان آوردید، کافریم! (۷۶)

پس آن ماده شتر را پی کردند، و از فرمان پروردگارشان سرپیچی نمودند و به صالح گفتند: اگر از پیامبران هستی عذابی که همواره به ما وعده می دهی، بیاور. (۷۷)

پس زلزله ای سخت آنان را فرا گرفت، و در خانه هایشان [به رو درافتاده] جسمی بی جان شدند! (۷۸)

پس صالح از آنان روی گرداند و گفت: ای قوم من! قطعاً من پیام پروردگارم را به شما رساندم، و برایتان خیرخواهی کردم، ولی شما خیرخواهان را دوست ندارید. (۷۹)

و لوط را [به یاد آورید] هنگامی که به قومش گفت: آیا آن کار بسیار زشت و قبیح را که هیچ کس از جهانیان در آن بر شما پیشی نگرفته است، مرتکب می شوید؟! (۸۰)

شما [بدون توجه به حقوق همسران و غافل از اینکه نعمت غریزه جنسی برای بقای نسل است] از روی میل شدیدی که به آن [کار بسیار زشت] دارید به سوی مردان می آیید، [نه فقط در این کار متجاوز از حدود انسانیّت هستید] بلکه در امور دیگر هم گروهی زیاده طلب هستید. (۸۱)

وپاسخ قومش جز این نبود که به یکدیگر گفتند: اینان را از شهرتان بیرون کنید؛ زیرا مردمانی اند که همواره خود را پاک نشان می دهند. (۸۲)

پس او و اهلش را نجات دادیم مگر همسرش که از باقی ماندگان [در میان کافران] بود. (۸۳)

و بر آنان بارشی [بی نظیر از سنگ های آتشین] باراندیم، پس با تأمل بنگر که سرانجام گنهکاران چگونه بود؟! (۸۴)

و به سوی مردم مدین، برادرشان شعیب را [فرستادیم،]

گفت: ای قوم من! خـدا را بپرستید که شـما را جز او معبودی نیست، یقیناً برهانی روشن از سوی پروردگارتان برای شـما آمد، پس پیمانه و ترازو را تمام و کامل بدهید، و از اجناس و اموال و حقوق مردم مکاهید، و در زمین پس از اصـلاح آن [به وسـیله رسالت پیامبران] فساد مکنید، این [امور] برای شما بهتر است، اگر مؤمنید. (۸۵)

و بر سـر هر راهی منشینید که کسانی را که به خدا ایمان آورده اند [به مصادره اموال، شکنجه و باج خواهی] بترسانید، و از راه خدا بازدارید، و بخواهید آن را [با وسوسه و اغواگری] کج نشان دهید؛ و به یاد آوردید زمانی که جمعیت اندکی بودید، ولی [پروردگارتان] شما را فزونی داد، و با تأمل بنگرید که سرانجام مفسدین و تبهکاران چگونه بود؟ (۸۶)

و اگر گروهی از شـما به آیینی که من به آن فرسـتاده شـده ام، ایمـان آوردنـد و گروهی ایمـان نیاوردنـد، پس [شـما مؤمنـان] شکیبایی ورزید تا خدا میان ما داوری کند، که او بهترین داوران است. (۸۷)

اشراف و سران قومش که [از پذیرفتن حق] تکبّر ورزیدند، گفتند: ای شعیب! مسلماً تو و کسانی را که با تو ایمان آورده اند از شهرمـان بیرون می کنیم یـا اینکه بی چـون و چرا به آیین مـا بازگردیـد. گفت: آیـا هر چنـد که نفرت و کراهت [از آن آیین] داشته باشیم؟! (۸۸)

اگر پس از آنکه خـدا مـا را از آن [آیین شـرک آلـود] نجـات داده به آیین شـما بـازگردیم [و بگـوییم: خـدا دارای شـریک و همتاست] یقیناً بر خدا دروغ بسته ایم؛ بنابراین امکان ندارد به آیین شما بازگردیم، مگر اینکه خدا که

پروردگار ماست بخواهد [که او هم مشرک شدن و کافر شدن کسی را هرگز نمی خواهد] پروردگار ما از نظر دانش بر همه چیز احاطه دارد، فقط بر خدا توکل کردیم. پروردگارا! میان ما و قوم ما به حق داوری کن که تو بهترین داورانی. (۸۹)

و اشراف و سران کافر قومش [به مردم] گفتند: اگر از شعیب پیروی کنید، مسلماً شما هم از زیانکارانید. (۹۰)

پس زلزله ای سخت آنان را فراگرفت و در خانه هایشان [به رو درافتاده] جسمی بی جان شدند! (۹۱)

کسانی که شعیب را تکذیب کردند [چنان نابود شدند که] گویی در آن شهر سکونت نداشتند، [آری،] آنان که شعیب را تکذیب کردند، همان زیانکاران بودند. (۹۲)

پس شعیب از آنان روی گردانید و گفت: ای قوم من! یقیناً من پیام های پروردگارم را به شما رساندم، و برای شما خیرخواهی کردم، با این حال چگونه بر گروهی که کافرند دریغ و تأسف خورم؟ (۹۳)

هیچ پیامبری را در شهری نفرستادیم مگر آنکه اهلش را [پس از تکذیب آن پیامبر] به تهیدستی و سختی و رنج و بیماری دچار کردیم، باشد که [به پیشگاه ما] فروتنی و زاری کنند. (۹۴)

سپس [هنگامی که این مصایب، مایه بیداری آنان نشد] به جای آن مصایب، رفاه وفراوانی نعمت قرار دادیم تا [ازنظر مال، ثروت، جمعیت و قدرت] فزونی یافتند، [بلکه بیدار شوند ولی رفاه و فراوانی نعمت در بیدار کردنشان مؤثّر نیفتاد] و گفتند: به پدران ما هم به طور طبیعی تهیدستی و سختی و رنج و بیماری رسید [و ربطی به رویارویی ما با پیامبران و خشم خدا نداشت]؛ پس به ناگاه آنان را در حالی

که درک نمی کردند [به عذابی سخت و نابود کننده] گرفتیم. (۹۵)

و اگر اهل شهرها و آبادی ها ایمان می آوردند و پرهیزکاری پیشه می کردند، یقیناً [درهایِ] برکاتی از آسمان و زمین را بر آنان می گشودیم، ولی [آیات الهی و پیامبران را] تکذیب کردند، ما هم آنان را به کیفر اعمالی که همواره مرتکب می شدند [به عذابی سخت] گرفتیم. (۹۶)

آیا اهل شهرها ایمنند از اینکه هنگام شب، عذاب ما در حالی که خوابند بر آنان درآید؟! (۹۷)

آیا اهل شهرها ایمنند از اینکه هنگام روز، عذاب ما در حالی که سرگرم [امور دنیایی]اند بر آنان در آید؟! (۹۸)

آیا از عذاب و انتقام خدا ایمنند در حالی که جز گروه زیانکاران خود را از عذاب و انتقام خدا ایمن نمی دانند؟! (۹۹)

آیا [سرگذشت عبرت آموز پیشینیان] برای کسانی که زمین را پس از صاحبانش به ارث می برند، روشن نکرده که اگر ما بخواهیم آنان را به کیفر گناهانشان می رسانیم و بر دل هایشان مهر می زنیم، پس آنان [دعوت حق را] نشنوند؟ (۱۰۰)

این شهرهاست که بخشی از داستان هایش را برای تو بیان می کنیم، و یقیناً پیامبرانشان برای آنان دلایل روشن آوردند، ولی آنان بر آن نبودند که به حقایقی که پیش از آمدن آن دلایل تکذیب کرده بودند ایمان بیاورند؛ این گونه خدا بر دل های کافران [به سزای لجاجت وعنادشان] مُهر می زند. (۱۰۱)

و برای بیشتر آنان هیچ گونه پای بندی وتعهدی [نسبت به وعده هایشان مبنی برایمان آوردن پس از دیدن معجزات ودلایل] نیافتیم، و در حقیقت بیشتر آنان را نافرمان [و پیمان شکن] یافتیم. (۱۰۲)

سپس بعد از پیامبران گذشته موسی را با آیات خود به

سوی فرعون و اشراف و سران قومش فرستادیم؛ ولی آنان به آن آیات ستم ورزیدند. پس با تأمل بنگر که سرانجام مفسدین و تبهکاران چگونه بود؟ (۱۰۳)

وموسی گفت: ای فرعون! یقیناً من فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم. (۱۰۴)

سزوار است که درباره خدا سخنی جز حق نگویم. بی تردید من دلیلی روشن [بر صدق رسالتم] از سوی پروردگارتان برای شما آورده ام، [از حکومت ظالمانه ات دست بردار] و بنی اسرائیل را [برای کوچ کردن از این سرزمین] با من روانه کن. (۱۰۵)

[فرعون] گفت: اگر [در ادعای پیامبری] از راستگویانی چنانچه معجزه ای آورده ای آن را ارائه کن. (۱۰۶)

پس موسی عصایش را انداخت، پس به ناگاه اژدهایی آشکار شد. (۱۰۷)

و دستش را از گریبانش بیرون کشید که ناگاه دست برای بینندگان سپید و درخشان گشت. (۱۰۸)

اشراف و سران قوم فرعون گفتند: قطعاً این جادوگری [زبردست و] داناست. (۱۰۹)

می خواهد شما را از سرزمینتان بیرون کند؛ اینک [درباره او] چه رأی و نظری می دهید؟ (۱۱۰)

گفتند: [مجازات] او و برادرش را به تأخیر انداز و نیروهای گردآورنده را به شهرها روانه کن. (۱۱۱)

تا هر جادوگری دانا را به نزد تو آورند. (۱۱۲)

و جادوگران نزد فرعون آمدند [و] گفتند: آیا اگر پیروز شویم، حتماً برای ما پاداش و مزد قابل توجهی خواهد بود؟ (۱۱۳)

گفت: آری، و یقیناً از مقرّبان خواهید بود. (۱۱۴)

جادوگران گفتند: ای موسی! یا تو [چوب دست خود را] بینداز، یا اینکه ما می اندازیم. (۱۱۵)

[موسی] گفت: شما بیندازید. هنگامی که انداختند، چشم های مردم را جادو کردند و آنان را سخت ترساندند، و جادویی بزرگ و شگفت آور به میان آوردند.

(۱۱۶)

و به موسی وحی کردیم: عصایت را بینداز. ناگهان آنچه را جادوگران به دروغ بافته بودند، به سرعت بلعید! (۱۱۷)

پس حق ثابت شد و آنچه را همواره جادوگران [به عنوان سِحر] انجام می دادند، باطل و پوچ گشت. (۱۱۸)

پس [فرعونیان] در آنجا مغلوب شدند و با ذلت و خواری بازگشتند. (۱۱۹)

و جادوگران [با دیدن آن معجزه عظیم و باطل شدن سِحر خویش] به سجده افتادند. (۱۲۰)

گفتند: [از روی حقیقت] به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم، (۱۲۱)

پروردگار موسی و هارون. (۱۲۲)

فرعون گفت: آیا پیش از آنکه من به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید؟! مسلماً این توطئه و نیرنگی است که [شما و موسی] در این شهر برپا کرده اید تا مردمش را از آن بیرون کنید، ولی به زودی خواهید دانست. (۱۲۳)

قطعاً دست ها و پاهایتان را یکی از چپ و یکی از راست جدا می کنم، سپس همه شما را به دار خواهم آویخت. (۱۲۴)

گفتند: ما به سوی پروردگارمان بازمی گردیم [بنابراین ترسی از مجازات تو نداریم.] (۱۲۵)

و تو ما را جز به این سبب به کیفر نمی رسانی که ما به آیات پروردگارمان هنگامی که به سوی ما آمد، ایمان آوردیم. [آن گاه به دعا روی آوردند و گفتند:] پروردگارا! صبر و شکیبایی بر ما فرو ریز و ما را در حالی که تسلیم [فرمان ها و احکامت] باشیم، بمیران. (۱۲۶)

اشراف و سران قوم فرعون گفتند: آیا موسی و قومش را رها می کنی تا در این سرزمین فساد و تباهی کنند و تو و معبودهایت را واگذارند؟ گفت: به زودی پسرانشان را به صورتی وسیع و گسترده به قتل

می رسانیم و زنانشان را زنده می گذاریم و ما بر آنان چیره و مُسلّطیم. (۱۲۷)

موسی به قومش گفت: از خدا یاری بخواهید، و شکیبایی ورزید، یقیناً زمین در سیطره مالکیّت و فرمانروایی خداست، آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد می بخشد، و سرانجام نیک، برای پرهیزکاران است. (۱۲۸)

گفتند: پیش از آنکه تو نزد ما بیایی شکنجه و آزار شدیم، و نیز پس از آنکه آمده ای [مورد شکنجه و آزاریم]. گفت: امید است که پروردگارتان دشمنانتان را نابود کند، و شما را در این سرزمین، جانشین [آنان] گرداند، پس بنگرد که شما [پس از فرعونیان] چگونه عمل می کنید؟ (۱۲۹)

و فرعونیان را به قحطی و خشکسالی های متعدد و کمبود بسیار شدیدِ بخشی از محصولات دچار نمودیم تا متذکّر شوند. (۱۳۰)

پس هنگامی که رفاه و نعمت به آنان روی می کرد، می گفتند: این به سبب [شایستگیِ] خود ماست، و چون گزند و آسیبی به آنان می رسید، به موسی و همراهانش فال بد می زدند؛ آگاه باشید که [سررشته و] علت شومی و نحوست فرعونیان [که عکس العمل زشتی های خود آنان است] نزد خداست، ولی بیشترشان نمی دانند. (۱۳۱)

فرعونیان گفتند: [ای موسی! از دعوتت دست بردار که] هر چه را به عنوان معجزه برای ما بیاوری تا به وسیله آن ما را جادو کنی به تو ایمان نمی آوریم. (۱۳۲)

پس ما توفان و هجوم ملخ و شپش و قورباغه و آلوده شدن وسایل زندگی را به خون که عذاب های گوناگونی بود به سوی آنان فرستادیم، باز هم تکبّر و سرکشی کردند و گروهی مجرم و گناهکار بودند. (۱۳۳)

و هرگاه عذاب بر آنان فرود آمد، گفتند:

ای موسی! پروردگارت را به پیمانی که با تو دارد [و آن مستجاب کردن دعای توست] برای ما بخوان که اگر این عذاب را از مابرطرف کنی یقیناً به تو ایمان می آوریم و بنی اسرائیل را با تو روانه می کنیم. (۱۳۴)

پس هنگامی که عذاب را تا مدتی که [می باید همه] آنان به پایان مهلتآن می رسیدند از ایشان برطرف کردیم، به دور از انتظار پیمانشان را می شکستند. (۱۳۵)

نهایتاً به سبب اینکه آیات ما را تکذیب کردند، و از آنها غافل و بی خبر بودند، از آنان انتقام گرفتیم و در دریا غرقشان کردیم. (۱۳۶)

و به آن گروهی که همواره ناتوان و زبونشان شمرده بودند، نواحی شرقی و غربی آن سرزمین را که در آن [از جهت فراوانی نعمت، ارزانی و حاصل خیزی] برکت قرار داده بودیم، بخشیدیم؛ و وعده نیکوتر و زیباتر پروردگارت بر بنی اسرائیل به [پاداش] صبری که [بر سختی ها و بلاها] کردند تحقّق یافت، و آنچه را که همواره فرعون وفرعونیان [از کاخ و قصرهای مجلّل] و سایه بان های خوش نشین می افراشتند، نابود کردیم. (۱۳۷)

و بنی اسرائیل را از دریا [یی که فرعونیان را در آن غرق کردیم] عبور دادیم؛ پس به گروهی گذر کردند که همواره بر پرستش بت های خود ملازمت داشتند، گفتند: ای موسی! همان گونه که برای آنان معبودانی است، تو هم برای ما معبودی قرار بده!! موسی گفت: قطعاً شما گروهی هستید که جهالت و نادانی می ورزید. (۱۳۸)

بی تردید آنچه اینان در آن قرار دارند [وآن عقاید شرک آلود و آیین بت پرستی است] نابود شده و فاسد است، و آنچه همواره انجام می دهند، باطل

و بیهوده است. (۱۳۹)

[موسی با یک دنیا شگفتی و تعجب] گفت: آیا غیر خدا را [که هیچ گونه شایستگی پرستش ندارد] به عنوان معبود برایتان طلب کنم؟ در حالی که اوست که شما را بر جهانیان [روزگارتان] برتری داد. (۱۴۰)

و [یاد کنید] هنگامی را که شما را از [چنگال ظالمانه] فرعونیان نجات دادیم، هم آنان که شما را به سخت ترین صورت شکنجه می کردند، [و به شکلی گسترده] پسرانتان را می کشتند، و زنانتان را [برای به عزا نشستن در مرگ پسران و بیگاری] زنده می گذاشتند، و برای شما در این [امور] آزمایشی بزرگ از سوی پروردگارتان بود. (۱۴۱)

و با موسی [برای عبادتی ویژه و دریافت تورات] سی شب وعده گذاشتیم و آن را با [افزودن] ده شب کامل کردیم، پس میعادگاه پروردگارش به چهل شب پایان گرفت، و موسی [هنگامی که به میعادگاه می رفت] به برادرش هارون گفت: در میان قومم جانشین من باش و به اصلاح برخیز و از راه و روش مفسدان پیروی مکن. (۱۴۲)

زمانی که موسی به میعادگاه ما آمد، و پروردگارش با وی سخن گفت، عرض کرد: پروردگارا! جمال با کمال ذات بی نهایتت را [به قلب من] بنمای تا تو را [به رؤیت ویژه باطنی] بنگرم. خدا فرمود: هرگز مرا نخواهی دید، ولی به این کوه بنگر اگر [پس از جلوه من] بر جای خود ثابت و برقرار ماند، تو هم مرا خواهی دید. چون پروردگارش بر کوه جلوه کرد، آن را متلاشی نمود و موسی بی هوش شد، پس هنگامی که به هوش آمد گفت: تو منزّهی [از اینکه مشاهده شوی،] به سویت بازگشتم، و من [در میان

مردم این روزگار] نخستین باور کننده [این حقیقت که هرگز دیده نمی شوی] هستم. (۱۴۳)

[خدا] فرمود: ای موسی! من تو را به [ابلاغ] پیام هایم و به سخن گفتنم با تو بر همه مردم برگزیدم؛ پس آنچه را [از پیام هایم] به تو دادم، دریافت کن، [وبه کار بند] و از سپاس گزاران باش. (۱۴۴)

و برای او در الواحِ [تورات] از هر چیزی [که در باب دین مورد نیاز مردم باشد] پندی و برای هر چیزی [که تأمین کننده هدایت انسان ها باشد] سخنی روشن نوشتیم؛ پس [به او گفتیم:] آن را با قدرت[ی تمام و عزمی استوار] دریافت کن، [و به کار بند] و قوم خود را فرمان ده که آن را به نیکوترین صورت دریافت کنند [و به کار بندند.] به زودی سرای فاسقان را [که در دنیا ویرانی کاخ ها و خانه های آنان، و در آخرت دوزخ است] به شما نشان می دهم. (۱۴۵)

به زودی کسانی را که در روی زمین به ناحق گردنکشی و تکبّر می کنند از [فهم] آیاتم بازمی دارم که اگر هر آیه ای را ببینند، به آن ایمان نمی آورند و چون راه هدایت را مشاهده کنند، آن را راه و رسم زندگی نگیرند و اگر راه گمراهی را ببینند، آن را راه و روش خود گیرند؛ این [بازداشتن از فهم آیاتم] به سبب آن است که آیات ما را تکذیب کردند و از آنها غافل و بی خبر بودند. (۱۴۶)

و آنان که آیات ما و دیدار آخرت را تکذیب کردند، اعمالشان تباه و بی اثر شد. آیا جز به آنچه همواره [بر طبق کفر و انحرافشان] انجام می دادند، کیفر داده می شوند؟! (۱۴۷)

و قوم موسی

پس از [رفتن] او [به میعادگاه پروردگار]، از زیورهای خود مجسمه گوساله ای ساختند که صدای گاو داشت! آیا نمی دیدند که آن مجسمه با آنان سخن نمی گوید و آنان را به راهی هدایت نمی کند؟! [ولی با روشن بودن این حقیقت که مجسمه ای بیش نیست و هیچ کاری از دستش برنمی آید] آن را [به عنوان معبودی برای پرستش] گرفتند و [در صورتی که در این انتخاب] از ستمکاران بودند. (۱۴۸)

و هنگامی که به شدت پشیمان شدند [و به باطل بودن گوساله پرستی آگاه گشتند] و دانستند که قطعاً گمراه شده اند، گفتند: اگر پروردگارمان به ما رحم نکند و ما را نیامرزد، یقیناً از زیانکاران خواهیم بود. (۱۴۹)

و هنگامی که موسی [پس از آگاهی از آن پیش آمد خطرناك] خشمگین و بسیار اندوهناك به سوی قومش بازگشت، گفت: پس از من بد جانشینانی برایم بودید، آیا [با پرستش گوساله] بر فرمان پروردگارتان [که در تورات آمده] پیشی گرفتید [و صبر نکردید تا من بیایم و فرمان خدا را به شما ابلاغ کنم؟] و الواح را افکند و سر برادرش را گرفت [وبا خشم] او را به سوی خود می کشید. [هارون] گفت: ای فرزند مادرم! این گروه مرا ناتوان وزبون شمردند، و نزدیك بود مرا به قتل برسانند، پس مرا با مؤاخذه کردنم دشمنْ شاد مکن، و [هم طراز] باگروه ستمکاران قرار مده. (۱۵۰)

[موسی] گفت: پروردگارا! مرا و برادرم را بیامرز، و ما را در رحمتت درآور، که تو مهربان ترین مهربانانی. (۱۵۱)

بی تردید کسانی که گوساله را [به پرستش] گرفتند، به زودی خشمی سخت از پروردگارشان، و خواری و ذلتی در زندگی دنیا به آنان

خواهد رسید؛ و این گونه دروغ بافان را کیفر می دهیم. (۱۵۲)

و آنان که مرتکب بدی ها شدند، سپس بعد از آن توبه کردند، وایمان آوردند [امیدوار باشند که] یقیناً پروردگارت پس از آن [توبه وایمان] بسیار آمرزنده و مهربان است. (۱۵۳)

وهنگامی که خشم موسی فرو نشست، الواح را برگرفت، و در نوشته هایش برای کسانی که از [مخالفت با فرمان های] پروردگارشان می ترسند، هدایت ورحمت بود. (۱۵۴)

موسی از میان قومش هفتاد مرد را برای میعادگاه ما بر گزید؛ پس هنگامی که [به سبب درخواست نابجایشان] آن زلزله شدید نابود کننده، آنان را فرا گرفت، گفت: پروردگارا! اگر می خواستی می توانستی همه آنان و مرا پیش از این هلاک کنی [ای کاش پیش از این هلاک می کردی تا بنی اسرائیل گمان نکنند که مرا در این حادثه توطئه و مکری بوده] آیا ما را به خاطر گناهی که سبک مغزانمان مرتکب شدند، هلاک می کنی؟ این [حادثه] چیزی جز آزمایش تو نیست، هر که را بخواهی [به آزمایشت] گمراه می کنی، و هر که را بخواهی هدایت می نمایی، تو سرپرست و یاور مایی، ما را بیامرز و به ما رحم کن که تو بهترین آمرزندگانی. (۱۵۵)

و برای ما در این دنیا و آخرت، نیکی مقرّر کن که ما به سوی تو بازگشته ایم. خدا فرمود: عذابم را به هر کس بخواهم می رسانم و رحمتم همه چیز را فرا گرفته است، پس به زودی آن را برای کسانی که [از شرک، کفر، بت پرستی و ارتداد] می پرهیزند و زکات می پردازند و به آیاتم ایمان می آورند، مقرّر و لازم می دارم. (۱۵۶)

همان کسانی که از این رسول و پیامبر «ناخوانده درس»

که او را نزد خود [با همه نشانه ها و اوصافش] در تورات وانجیل نگاشته می یابند، پیروی می کنند؛ پیامبری که آنان را به کارهای شایسته فرمان می دهد، و از اعمال زشت بازمی دارد، و پاکیزه ها را بر آنان حلال می نماید، و ناپاک ها را بر آنان حرام می کند، و بارهای تکالیف سنگین و زنجیره ها[یِ جهل، بی خبری و بدعت را] که بر دوش عقل وجان آنان است برمی دارد؛ پس کسانی که به او ایمان آوردند و او را [در برابر دشمنان] حمایت کردند و یاریش دادند و از نوری که بر او نازل شده پیروی نمودند، فقط آنان رستگارانند. (۱۵۷)

بگو: ای مردم! یقیناً من فرستاده خدا به سوی همه شمایم؛ خدایی که مالکیّت و فرمانروایی آسمان ها و زمین فقط در سیطره اوست، جز او معبودی نیست، زنده می کند و می میراند، پس به خدا و رسول او پیامبر ناخوانده درس که به خدا و تمام سخنان او ایمان دارد، ایمان بیاورید، و از او پیروی کنید تا هدایت یابید. (۱۵۸)

و از قوم موسی گروهی هستند که مردم را با [موازین و روش های] حق هدایت می کنند و به درستی و راستی داوری می نمایند. (۱۵۹)

و ما بنی اسرائیل را به دوازده قبیله که هر یک امتی بودند، تقسیم کردیم، و به موسی هنگامی که قومش از او درخواست آب کردند، وحی نمودیم که عصایت را بر این سنگ بزن؛ در نتیجه دوازده چشمه از آن جوشید؛ هر گروهی چشمه ویژه خود را شناخت؛ و ابر را بر سر آنان سایبان قرار دادیم، و برای آنان منّ و سلوی [یعنی ترنجبین و مرغی مخصوص] نازل کردیم [و به آنان گفتیم:]

از روزی هـای پاکیزه ای که به شـما دادیم، بخوریـد. و [آنان با سـرپیچی از فرمان های ما] بر ما سـتم نکردنـد، ولی همواره بر خود ستم می ورزیدند. (۱۶۰)

و [یاد کنیـد] هنگامی را که به بنی اسـرائیل گفته شـد: در این شـهر [بیت المقـدس] سـکونت گزینیـد، و از هر جا که خواستید [ازمیوه و محصولاتش] بخوریـد، و بگوییـد: [خـدایا! خواسـته ما] ریزش گناهان است. و از دروازه [شـهر یا درِ معبد] فروتنانه و سجده کنان درآیید، تا گناهانتان را بیامرزم، قطعاً [پاداش] نیکوکاران را بیفزایم. (۱۶۱)

پس سـتمکاران از آنان، سـخنی را که [بیرون دروازه شـهر] به آنان گفته شده بود [پس از ورود به شهر] به سخنی دیگر تبدیل کردنـد، [به جای درخواست ریزش گناهان درخواست امور مادی نمودند] نهایتاً به کیفر سـتمی که همواره مرتکب می شدند، عذابی از آسمان بر آنان فرستادیم. (۱۶۲)

از آنان سرگذشت شهری را که در ساحل دریا بود بپرس، هنگامی که [اهلش] در [روز تعطیلیِ] شنبه [از حکم خدا] تجاوز می کردنـد؛ به این صورت که روز [تعطیلیِ] شـنبه ماهی هایشان [به اراده خـدا از اعماق آب به سوی ساحل می آمدند و] به روی آب آشـکار می شدند و غیر شـنبه ها نمی آمدند [وآنان بر خلاف حکم خدا در تعطیلی شنبه به صید می پرداختند؛] این گونه آنان را در برابر نافرمانی و فسقی که همواره داشتند، آزمایش می کردیم. (۱۶۳)

و گروهی از بنی اسـرائیل [که در برابر بـد کاری های دیگران ساکت بودنـد، به پنـد دهنـدگان خیرخواه و دلسوز] گفتند: چرا گروهی را که خـداهلاک کننـده آنـان یـا عـذاب کننـده آنان به عـذابی سـخت است، پنـد می دهیـد؟ [پنـد دادن شـما کاری نابجاست.] گفتند: برای اینکه در

پیشگاه پروردگارمان [نسبت به رفع مسؤولیت خود] حجت و عذر داشته باشیم و شاید آنان [از گناهانشان] بپرهیزند. (۱۶۴)

پس چون پنـدی را که به آنان داده شـد، فراموش کردنـد [در لحظه نزول عـذاب] پنـد دهندگانی که مردم را از بدی ها بازمی داشتند، نجات دادیم و آنان را که ستم کردند به کیفر آنکه همواره نافرمانی می کردند، به عذابی سخت گرفتیم. (۱۶۵)

و هنگامی که از آنچه نهی شدند سرکشی کردند، به آنان گفتیم: به شکل بوزینگانی رانده شده درآیید! (۱۶۶)

و [یـاد کن] هنگامی را که پروردگارت اعلام کرد که بی تردیـد تا روز قیامت کسانی را بر ضـد یهودیان [متجاوز و سـرکش] برانگیزد و مسـلط کند که همواره عذابی سـخت به آنان بچشاند؛ مسـلماً پروردگارت زود کیفر و یقیناً [نسـبت به تائبان] بسـیار آمرزنده و مهربان است. (۱۶۷)

و آنان را در زمین [به صورت] گروه گروه پراکنده کردیم، گروهی از آنان مردمی شایسـته و گروهی از آنان غیر شایسـته اند، و آنان را با خوشی ها و سختی ها آزمودیم، باشد که [غیر شایسته ها به صلاح، درستی، صواب و راستی] بازگردند. (۱۶۸)

پس بعـد از آنان جانشـینانی [ناشایسـته وگناهکار] که کتاب [تورات] را به ارث بردنـد به جای ایشان قرار گرفتنـد، [آنان] متاع پسـت و از دسـت رفتنی این دنیـا[یِ زودگـذر] را [از هر راه نامشـروعی] به چنـگ می زننـد و [به نـاحق] می گوینـد: به زودی آمرزیـده خواهیم شـد. و [به سـبب دنیاگرایی وغفلت از حقایق] اگر متاع نامشـروعی دیگر هماننـد متاع اول به آنان برسـد [باز هم] آن را به چنگ می زنند؛ آیا از آنان در کتاب [تورات] در حالی که آنچه را در آن است مکرر

خوانـده و فهمیـده انـد، پیمان [محکم و اسـتوار] گرفته نشـده است که نسـبت به خدا جز حق نگویند؟! [پس چرا آمرزشـی که بـدون توبه از حرام خواری و زشت کاری به آنان تعلق نمی گیرد به خـدا نسـبت می دهنـد؟] و سـرای آخرت برای کسانی که [همواره از مال نامشروع و نسبت ناروا] می پرهیزند، بهتر است؛ آیا نمی اندیشید؟ (۱۶۹)

و آنان که به کتاب [آسـمانی] چنگ می زننـد [و عملاً به آیاتش پای بندند] و نماز را بر پا داشـته اند [دارای پاداشـند] یقیناً ما پاداش اصلاح گران را ضایع نمی کنیم. (۱۷۰)

و [یـاد کنیـد] هنگـامی [را] کـه کـوه [طـور] را برکنـدیم، [و] چنـان کـه گـویی سایبـانی اسـت بالاـی سـرشان قرار دادیم و [به خاطرضـعف ایمان] پنداشتند که بر سرشان سقوط می کند. [به آنان گفتیم:] آنچه [از کتاب، شریعت و احکام] به شما داده ایم با قـدرت[ی تمام و عزمی اسـتوار] بگیریـد، و آنچه [از معارف و حقایق] در آن است متـذکّر شویـد [و فرا گیریـد و همواره به خاطر داشته باشید] تا [با عمل به آن] پرهیزکار شوید. (۱۷۱)

و [به یـاد آر] هنگـامی را که پروردگارت از صـلب بنی آدم نسـلشان را پدیـد آورد، و آنان را [در ارتباط با پروردگاریش] بر خودشـان گـواه گرفت [و فرمـود:] آیـا من پروردگـار شـما نیسـتم؟ [انسـان هـا بـا تـوجه به وابسـتگی وجودشـان و وجـود همه موجـودات به پروردگـاری و ربوبیّت حق] گفتنـد: آری، گواهی دادیم. [پس اقرار به پروردگـاری خود را در این دنیـا از شـما گرفتیم] تا روز قیامت نگویید: ما از این [حقیقت آشکار و روشن] بی خبر بودیم. (۱۷۲)

یا نگویید: پدرانمان پیش از ما مشرک بودند، و ما فرزندانی پس از

آنان بودیم [و راهی جز تقلید از آنان نداشتیم] آیا ما را به خاطر آنچه باطل گرایان انجام دادند، هلاک می کنی؟ (۱۷۳)

و این گونه آیات را [مُستدل و منطقی] تفصیل و توضیح می دهیم [تا تدبّر کنند] و برای اینکه [از شرک به توحید] بازگردند. (۱۷۴)

و سرگذشت کسی که آیات خود را به او عطا کردیم و او عملاً از آنان جدا شد، برای آنان بخوان؛ پس شیطان او را دنبال کرد [تا به دامش انداخت] و در نتیجه از گمراهان شد. (۱۷۵)

و اگر می خواستیم [درجات و مقاماتش را] به وسیله آن آیات بالا می بردیم، ولی او به امور ناچیز مادی و لذت های زودگذرِ دنیایی تمایل پیدا کرد واز هوای نفسش پیروی نمود؛ پس داستانش چون داستان سگ است [که] اگر به او هجوم بری، زبان از کام بیرون می آورد، واگر به حال خودش واگذاری [باز هم] زبان از کام بیرون می آورد. این داستان گروهی است که آیات ما را تکذیب کردند؛ پس این داستان را [برای مردم] حکایت کن، شاید [نسبت به امور خویش] بیندیشند. (۱۷۶)

بد است داستان گروهی که آیات ما را تکذیب کردند وهمواره به خود ستم روا می داشتند. (۱۷۷)

هر که را خدا هدایت کند، پس او راه یافته واقعی است، و کسانی را که [به سبب عناد و لجاجتشان] گمراه نماید، پس فقط اینان زیانکارانند. (۱۷۸)

و مسلماً بسیاری از جنّیان و آدمیان را برای دوزخ آفریده ایم [زیرا] آنان را دل هایی است که به وسیله آن [معارف الهی را] درنمی یابند، و چشمانی است که توسط آن [حقایق و نشانه های حق را] نمی بینند، و گوش هایی است که به

وسیله آن [سخن خدا و پیامبران را] نمی شنوند، آنان مانند چهارپایانند بلکه گمراه ترند؛ اینانند که بی خبر و غافل [ازمعارف و آیات خدای]اند. (۱۷۹)

و نیکوترین نـام ها [به لحاظ معانی] ویژه خـداست، پس او را با آن نام ها بخوانیـد؛ و آنان که در نام های خـدا به انحراف می گراینـد [و او را بـا نـام هـایی که نشان دهنـده کاستی و نقص است، می خواننـد] رها کنیـد؛ آنان به زودی به همان اعمالی که همواره انجام می دادند، جزا داده می شوند. (۱۸۰)

و از میـان کسـانی که آفریـده ایم [یعنی جنّیـان وآدمیان] گروهی [هسـتند که هم نوعان خود را] به حق هـدایت می کننـد و به درستی و راستی داوری می نمایند. (۱۸۱)

و کسانی که آیات ما را تکـذیب کردنـد، به تدریـج ازجایی که نمی دانند [به ورطه سـقوط و هلاکت می کشانیم تا عاقبت به عذاب دنیا و آخرت دچار شوند.] (۱۸۲)

و به آنان مهلت می دهیم؛ [زیرا از سیطره قدرت ما بیرون رفتنی نیستند] یقیناً تدبیر ونقشه من استوار است. (۱۸۳)

آیا انـدیشه نکردنـد که در همنشـین آنان [یعنی پیامبر اسـلام] هیـچ نوع جنونی نیست؛ او فقط بیم دهنده ای آشـکار [نسـبت به سرانجام شوم بدکاران] است. (۱۸۴)

آیا در [فرمانروایی و] مالکیّت [و ربوبیّت] بر آسمان ها و زمین و هر چیزی که خدا آفریده و اینکه شاید پایان عمرشان نزدیک شـده باشـد با تأمل ننگریسـته اند؟ [و اگر به قرآن مجید، این کتاب هدایتگر ایمان نیاورند] پس بعد ازآن به کدام سـخن ایمان می آورند؟! (۱۸۵)

برای کسـانی کـه خـدا [بـه سـبب لجـاجت و عنادشـان] گمراهشـان کنـد، هـدایت کننـده ای نیسـت؛ و آنـان را در سرکشـی و تجاوزشان وامی گذارد تا در [گمراهی شان] سرگردان و حیران

بمانند. (۱۸۶)

همواره درباره قیامت از تو می پرسند که وقوع آن چه وقت است؟ بگو: دانش آن فقط نزد پروردگار من است، غیر او آن را در وقت معینش آشکار نمی کند؛ [تحملِ این حادثه عظیم و هولناک،] بر آسمان ها و زمین سنگین و دشوار است، جز به طور ناگهانی بر شما نمی آید. آن گونه از تو می پرسند که گویا تو از وقت وقوعش به شدت کنجکاوی کرده ای [و کاملاً از آن آگاهی]، بگو: دانش آن فقط نزد خداست، ولی بیشتر مردم نمی دانند [که این دانش، مخصوص به خدا و فقط در اختیار اوست.] (۱۸۷)

بگو: من قدرتِ [جلبِ] سودی و [دفعِ] زیانی را از خود ندارم جز آنچه خدا خواهد، و [غیب هم نمی دانم] اگر غیب می دانستم، یقیناً برای خود ازهر خیری فراوان و بسیار فراهم می کردم وهیچ گزند وآسیبی به من نمی رسید؛ من فقط برای گروهی که ایمان می آورند، بیم دهنده و مژده رسانم. (۱۸۸)

او کسی است که شما را از یک تن آفرید، و همسرش را از او پدید آورد تا در کنارش آرامش یابد؛ پس هنگامی که مرد با زن آمیزش نمود، زن به حملی سبک حامله شد، پس با آن حمل سبک، زندگی را ادامه داد؛ پس چون سنگین بار شد، زن و شوهر پروردگارشان را خواندند که اگر به ما فرزندی تندرست و سالم عطا کنی، مسلماً از سپاس گزاران خواهیم بود. (۱۸۹)

پس هنگامی که به آن زن و شوهر فرزندی تندرست و سالم داد [غیر از خدا را در اعطای این نعمت مؤثر دانستند، از این جهت] برای خدا در کنار نعمتی که به آنان عطا کرده بود،

شریکان وهمتایانی قرار دادند!! پس خدا برتر و والاتر از آن است که برایش شریکان و همتایان قرار دهند. (۱۹۰)

آیا موجوداتی را شریک او قرار می دهند که قدرت ندارند کمترین چیزی را بیافرینند و خودشان آفریده می شوند؟! (۱۹۱)

و [این شریکانی که برای خدا قرار می دهند] نه می توانند پرستش کنندگان خود را یاری دهند، ونه قدرت دارند خودشان را یاری کنند. (۱۹۲)

و اگر آن شریکان را به سوی هدایت بخوانید، از شما پیروی نمی کنند، برای شما یکسان است که آنان را بخوانید یا خاموش باشید [در هر صورت چیزی از آنان نصیب شما نمی شود.] (۱۹۳)

یقیناً کسانی را که به جای خدا می پرستید بندگان و مملوکانی ناتوانْ چون شما هستند؛ پس اگر راستگویید [که می توانند در زندگی شما مؤثر باشند] آنان را [در گرفتاری ها و نیازمندی های خود] بخوانید پس [هنگامی که بخوانید [باید شما را اجابت کنند] ولی خود می دانید که در هیچ موردی جواب شما را نمی دهند.] (۱۹۴)

آیا آنها پاهایی دارند که با آن راه روند، یا دست هایی دارند که با آن بگیرند، یا چشم هایی دارند که با آن ببینند، یا گوش هایی دارند که با آن بشنوند؟! بگو: شریکان خود را [به کمک خویش] بخوانید، سپس [بر ضدِّ من هر توطئه و] نیرنگی [دارید] به کار گیرید و [برای نابودی من لحظه ای مرا [مهلت ندهید] تا برای شما ثابت شود که هیچ کاری در هیچ زمینه ای از غیر خدا برنمی آید.] (۱۹۵)

یقیناً سرپرست و یار من خدایی است که قرآن را نازل کرده و او همواره شایستگان را سرپرستی و یاری می کند. (۱۹۶)

و کسانی را که به جای خدا می خوانید، نه

می توانند شما را یاری دهند و نه خود را یاری رسانند. (۱۹۷)

و اگر آنان را به سوی هـدایت دعوت کنیـد، نمی شـنوند و آنان را می بینی که به سوی تو می نگرنـد در حالی که نمی بیننـد. (۱۹۸)

عفو و گذشت را پیشه کن، و به کار پسندیده فرمان ده، و از نادانان روی بگردان. (۱۹۹)

و اگر [وسوسه ای از سوی] شیطان، تو را [به خشم بر مردم و ترکِ مهربانی و ملاطفت] تحریک کنـد، به خـدا پناه جوی؛ زیرا خدا شنوا و داناست. (۲۰۰)

مسـلماً کسانی که [نسـبت به گناهان، معاصـی و آلودگی های ظاهری وباطنی] تقوا ورزیـده انـد، هرگاه وسوسه هایی از سوی شیطان به آنان رسد [خدا و قیامت را] یاد کنند، پس بی درنگ بینا شوند [و از دام وسوسه هایش نجات یابند.] (۲۰۱)

و برادران بی تقوایـان [که شـیاطین هسـتند] همـواره آنـان را به عمق گمراهی می کشاننـد؛ سـپس [در به گمراهی کشـیدنشان] کوتاهی نمی ورزند. (۲۰۲)

و هرگاه برای مخالفان [به سـبب تأخیر وحی] آیه ای نیاوری [بر پایه گمان پوچ و باطلشان که قرآن را از پیش خود می آوری] می گوینـد: چرا آیه ای از نزد خود انتخـاب نکردی [تـا برای مـا بیاوری]؟ بگو: من فقط آنچه از سوی پروردگارم به من وحی می شـود، پیروی می کنم. این قرآن دلا-یلی روشن از سوی پروردگـار شـماست و برای گروهی که ایمـان می آورنـد، سراسـر هدایت و رحمت است. (۲۰۳)

و هنگامی که قرآن خوانده شود، به آن گوش فرا دهید و سکوت کنید تا مشمول رحمت شوید. (۲۰۴)

و پروردگـارت را در دل خود بامـدادان و شامگاهـان از روی فروتنی و زاری و بیم و ترس به صـدایی آرام وآهسـته یـاد کن و [نسبت

به ذکر خدا] از بی خبران مباش. (۲۰۵)

یقیناً مقرّبان و نزدیکان خدا هیچ گاه از عبادت و بندگی اش تکبّر نمی ورزند، وهمواره او را تسبیح می گویند، و پیوسته برای او سجده می کنند. (۲۰۶)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

المص بعضی در تفسیر آن گفته اند خدای مهربان صاحب اقتدار بردبار (۱)

ای رسول کتابی بزرگ برای تو نازل شد پس تو دلتنگ و رنجه خاطر از نکار مردم مباش تا مردمان را به آیات عذابش بترسانی و اهل ایمان را به بشاراتش یاد آورشوی (۲)

ای اهل ایمان از آنچه خدا بسوی شما فرستاد پیروی کنید و پیرو دستورهای غیر او نباشید و جز خدا را بدوستی مگیرید اما اندک مردمی بدین پند که حق را اطاعت کنند و بباطل نگروند متذکر میگردند (۳)

چه بسیار اهالی شهرها که بر هلاک آنها عذاب فرستادیم آنگاه که در آسایش شب یا بخواب راحت صبحگاه بودند (۴)

پس در هنگامی که عذاب ما به آنان رسید جز این دعوی نکردند که ما خود ستمکار و مستحق عذاب بودیم (۵)

البته ما هم از اعمال امم و هم از پیغمبران آنها پرسش خواهیم کرد (۶)

پس بر آنان حکایت حال آنها را تماما بعلم و بصیرت کامل بیان کنیم تا بدانند که ما از کردار آنان غافل نیستیم (۷)

روز محشر حقا روز سنجیدن اعمال است پس آنانکه در آن میزان حق وزین و نیکوکار بودند البته رستگار خواهند بود (۸)

و آنان که در آن میزان سبک وزن بودند یعنی بی ایمان و بدعملند آن کسانی هستند که به آیات و رسل خدا ستم کرده اند اما بر خود

به حقیقت زیان رسانیده و ستمکرده اند چون به آیات و رسولان خدا ظلم کردند (۹)

و همانا ما شما فرزندان آدم را در زمین تمکین و اقتدار بخشیدیم و در آن برشما معاش و روزی از هرگونه نعمت مقرر داشتیم لیکن اندکی از شما شکر نعمتهای خدای را بجا میارید (۱۰)

و همانا شما آدمیان را بیافریدیم و آنگاه که بدین صورت کامل آراستیم فرشتگان را به سجده آدم مامور کردیم همه سجده کردند جز شیطان که از جمله سجده کنندگان یعنی در حقیقت از نوع فرشتگان نبود (۱۱)

خدای متعال بدو فرمود چه چیز تو را مانع از سجده آدم شد که چون تو را امر کردم نافرمانی کردی پاسخ داد که من از او بهترم که مرا از آتش و او را از خاک آفریده ای (۱۲)

خدا به شیطان فرمود از این مقام فرود آ که تو را نرسد که بزرگی و نخوت ورزی بیرون شو که تو از زمره پستترین فرومایگانی (۱۳)

شیطان گفت حال که رانده درگاه شدم پس مرا تا به روزی که خلایق برای جزای نیک و بدشان برانگیخته شوند مهلت ده (۱۴)

خدا فرمود البته مهلت خواهی داشت (۱۵)

شیطان مذهب جبر را بنیاد کرد و گفت که چون تو مرا گمراه کردی من نیز بندگانت را از راه راست که شرع و آئین تست گمراه گردانم (۱۶)

آنگاه از پیش روی و از پشت سر و طرف راست و چپ آنان در می آیم و هر یک از قوای عامله و ادراکی آنها را بمیل باطل میکشم تا بیشتر آنان شکر نعمتت بجای نیاورند (۱۷)

خدا شیطان را گفت بیرون شو که تو رانده درگاه مائی و هر که از فرزندان آدم تو را پیروی کند جهنم را از تو و آنان بیقین پر میگردانم (۱۸)

و ای آدم تو با جفتت در بهشت منزل گزینید و از هر چه بخواهید تناول کنید لیک نزدیک این درخت نروید درخت گندم یا انگور یا سیب یا غیره که بد عمل شده و بر خویش ستم خواهید کرد (۱۹)

آنگاه شیطان آدم و حوا هر دو را بوسوسه فریب داد تا زشتیهای پوشیده آنان پدیدار شود و بدروغ گفت خدا شما را از این نهی نکرد جز برای اینکه مبادا در بهشت دو پادشاه شوید یا عمر جاودان یابید (۲۰)

و بر آن سوگند یاد کرد که من خیرخواه شما هستم شما را بخیر و صلاح دلالت می کنم (۲۱)

پس راهنمائی به فریب و دروغ کرد تا چون از آن درخت تناول کردند زشتیهایشان مانند عورات و سایر زشتیهای پنهان آشکار گردید و بر آن شدند که از برگ درختان بهشت خود را بپوشانند و خدا ندا کرد که آیا من شما را از این درخت منع نکردم و نگفتم که شیطان سخت دشمن شماست؟ با وی مخالفت کنید (۲۲)

گفتند خدایا ما در پیروی شیطان بر خویش ستم کردیم و اگر تو ما را نبخشی و بما رحمت و رصفت نفرمائی سخت از زیانکاران عالم شده ایم (۲۳)

خدا گفت از بهشت فرود آئید که برخی با برخی دیگر مخالف و دشمنید و زمین تاهنگامی معین یعنی وقت مرگ و قیامت جایگاه شماست (۲۴)

خدا گفت در این زمین زندگانی

کنید و در آن بمیرید و هم از آن باز برانگیخته گردید (۲۵)

ای فرزندان آدم ما لباسی که سر عورت شما کند و جامه های زیبا و نرم که به آن تن را بیارائید برای شما فرستادیم و بر شما باد به لباس تقوی که تقوی نیکوترین جامه شماست این سخنان همه از آیات خداست به شما فرستادیم که شاید خدا را یاد آرید و الطاف بی حد او را فراموش مکنید (۲۶)

ای فرزندان آدم مبادا شیطان شما را فریب دهد چنانکه پدر و مادر شما را از بهشت بیرون کرد جامه عزت را از تن آنان برکند و قبایح آنان را در نظرشان پدید آورد همانا آن شیطان و خویشان و بستگانش شما را می بینند در صورتی که شما آنها را نمی بینید ما نوع شیاطین را دوستدار آنان که بخدا ایمان نمیاورند قرار داده ایم (۲۷)

گویند ما پدران خود را بدین کار یافته ایم و خدا ما را بر آن امر نمود بگو ای پیغمبر هرگز خدا امر به اعمال زشت نکند جز آنکه آنچه را از جهل و نادانی شماخود و پدرانتان میکنید به خدا می بندید (۲۸)

بگو ای رسول ما پروردگار من شما را به عدل و درستی امر کرده نه به اعمال زشت و نیز فرموده که در هر عبادت روی بحضرت او آرید و خدا را از سر اخلاص بخوانید و در کار خدا ریا و دغل نکنید که چنانکه شما را در اول بیافرید دیگر بار در محشر بسویش بازآئید (۲۹)

گروهی بطاعت خدا ره نورد هدایت و گروهی به پیروی شیطان ثابت

در گمراهی شدنـد چون خـدا را گذارده و شـیطان را بدوستی اختیار کردند و به باطل گمان میکردند که به راه راست هدایت یافته اند (۳۰)

ای فرزنـدان آدم زیورهای خود در مقام عبادت بخود برگیریـد و هم از نعمتهای خـدا بخوریـد و بیاشامید و اسـراف مکنید که خدا مسرفان را که اندازه نگاه ندارند دوست نمیدارد (۳۱)

بگو ای پیغمبر چه کسـی زینتهای خـدا را که برای بندگان خود آفریده حرام کرده و از صـرف رزق حلال و پاکیزه منع کرده؟ بگو این نعمتها در دنیا برای اهل ایمانست و خالص اینها یعنی لذات کامل بدون الم و نیکوتر از اینها در آخرت بر آنان خواهد بود ما آیات خود را برای افزایش ایمان اهل دانش چنین روشن بیان میکنیم (۳۲)

بگو ای پیغمبر که خـدای من هر گونه اعمـال زشت را چه در آشـکار و چه در نهـان منع فرموده و گناهکـاری و ظلم بنـاحق و شرک به خـدا را که بر آن شـرک هیـچ دلیلی نداریـد و اینکه چیزی را که نمیدانیـد از جهالت بخدا نسـبت دهید همه را حرام کرده است (۳۳)

هر قومی را دوره ای و اجل معینی است که چون فرا رسد لحظه ای مقدم و موخر نتواند کرد (۳۴)

ای فرزندان آدم چون پیغمبرانی از جنس شما بیایند و آیات مرا برای شما بیان کنند پس هر که تقوی پیشه کرد و بکار شایسته شتافت هیچ ترس و اندوهی از گذشته و آینده در دنیا و عقبی بر آنها نخواهد بود (۳۵)

و آنانکه آیات خدا را تکذیب کرده و از اطاعت او سرکشی و تکبر نمودند

آنها اهل دوزخند و در آن جاوید بقهر خدا معذب خواهند بود (۳۶)

پس کیست ستمکارتر از آن کس که بر خدای دروغ بندد یا آیات خدا را تکذیب کند بدروغ نسبت دهد آنان از کتاب قضا و قدر الهی یا از نامه اعمال به کیفر خویش خواهند رسید تا هنگامی که فرستادگان ما ملك الموت و فرشتگان قبض روح بر او فرا رسند که قبض روح او کنند به آنان گویند چه شدند آنهائی که به جای خدا به ربوبیت میخواندید مانند بتان جمادی و غیر جمادی و هواهای نفسانی پاسخ دهند که آنها همه از نظر ما ناپدید و نابود شدند و آنها بر زیان خویش گواهی دهند که کافربوده و راه هدایت نپیموده اند (۳۷)

خداوند گوید شما هم در آن گروه از جن و انس که پیش از شما به دوزخ شدند داخل شوید در آن وقت هر قومی از آنانکه بدوزخ شوند قوم دیگری را از هم کیشان خود لعن کنند تا آنگاه که همه را آتش دوزخ فرا گیرد و آنگاه زمره آخرین با فرقه اول یا مرئوسین با رئیسان گویند که خدایا اینان یعنی روسا ما را گمراه کردند پس عذابشان را در آتش افزون و شدیدتر و مضاعف گردان خدا گوید همه را عذاب مضاعف باستحقاق و به قدر گناه خود است و لیکن شما بر آن آگاه نیستید (۳۸)

و گروه مقدم به طایفه موخر پاسخ دهند که شما را بر ما برتری نباشد ما و شما در گناه یکسانیم پس بانها خطاب شود که بچشید عذاب آتش قهر خدا را که به کیفر آنچه از

اعمال ناشایسته مرتکب شده اید (۳۹)

همانا آنان که آیات خدا را تکذیب کنند و از کبر و نخوت سر بر آن فرود نیاورند هرگز درهای آسمان بروی آنان باز نشود و به بهشت درنیایند تا آنکه شتر در چشمه سوزن درآید یعنی داخل شدنشان به بهشت بدان ماند که شتر به چشمه سوزن رود و این در عادت محال باشد و اینگونه گنهکاران متکبر را مجازات سخت خواهیم کرد (۴۰)

بر آنان در دوزخ بسترها گسترده و سراپرده ها افراشته اند و این است جزای ستمکاران عالم (۴۱)

و آنان که ایمان آوردند و بقدر وسع در کار نیک و شایسته کوشیدند زیرا ما کسی را بیش از وسع تکلیف نکنیم آنها اهل بهشت و جاودان در آن متنعمند (۴۲)

و زنگار کینه و حسد و هر خوی زشت را از آئینه دل بهشتیان بزدائیم و در بهشتبر زیر قصرهایشان نهرها جاری شود و چون آن همه نعمتهای بهشتی مشاهده کنند گویند ستایش خدای را که ما را بر این مقام رهنمائی کرد که اگر هدایت و لطف الهی نبود ما بخود در این مقام راه نمی یافتیم همانا رسولان خدا ما را بر این مقام بحق رهبری کردند آنگاه بر اهل بهشت ندا کنند که این است بهشتی که از اعمال صالح خود به ارث یافتید (۴۳)

و آنگاه بهشتیان دوزخیان را ندا کنند که آنچه پیغمبران بما وعده دادند از مقامات بهشتی ما بحق و حقیقت یافتیم آیا شما نیز بدانچه وعده دادند از عذاب دوزخبه حقیقت رسیدید؟ گویند بلی ما هم بسزای خود رسیدیم آنگاه میان آنها منادیئی ندا کند که

لعنت خدا بر ستمکاران عالم باد (۴۴)

آنهائی که بندگان خدا را از راه خدا باز میدارند و راه کج را میطلبند و یابشبهه راه راست مردم را کج می کنند و آنها به قیامت ایمان ندارند (۴۵)

و میان این دو گروه بهشتیان و دوزخیان حجاب و پرده ایست از سرشت نیك و بد که مانع دیدار یکدیگر است و بر اعراف یعنی جایگاهی میان دوزخ و بهشت مردانی هستند که همه به سیمایشان شناخته شوند برخی از مفسرین گفتند اهل اعراف گناهکارانی هستند که به عفو و بخشش خدا امیدوارند و در انتظار و آرزوی آن هستند که مشمول رحمت حق شوند (۴۶)

و چون نظر آنها یعنی صعرافیان بر اهل دوزخ افتد از وحشت بخدا پناه برند و گویند پروردگارا منزل ما را با این ستمکاران بیك جای قرار مده (۴۷)

و اهل صعراف مردانی را که به سیمایشان میشناسند آواز دهند و گویند دیدید که جمع مال و جاه و آنچه بر آن فخر و تکبر میکردید بحال شما اصلا سودمند نبود (۴۸)

آیا آنهائی از مومنان که سوگند یاد میکردید که خدا آنان را مشمول عنایت و رحمتخود نمیگرداند اکنون مقامشان را می بینید؟ به همانها امروز خطاب شود که در بهشت بی هیچ خوف و اندیشه و بی هیچگونه حزن و اندوه داخل شوید (۴۹)

و اهل دوزخ بهشتیان را آواز کنند که ما را از آبهای گوارا و از نعم بهشتی که خدا روزی شما کرده بهره مند کنید آنها پاسخ دهند که خدا این آب و طعام رابر کافران حرام گردانیده است (۵۰)

آنهائی که دین خدا

را فسوس و بازیچه گرفتند و متاع حیات دنیا آنها را مغرور و غافل کرد امروز ما هم آنها را برحمت در نظر نمی آوریم چنانکه آنان چنین روزشان را بخاطر نیاوردند و آیات ما را راجع بقیامت انکار کردند (۵۱)

و ما بر مردمان کتابی فرستادیم که در آن هر چیز را بر اساس علم و دانش تفصیل دادیم برای هدایت آن گروه که ایمان میاورند (۵۲)

کافران که به آیات خدا و قیامت ایمان نمیاورند آیا در انتظار چیستند مگر آنکه تاویل آیات و مال اعمال آنها هنگام مرگ یا ظهور قیامت به آنان برسد و آن روز که خلایق تاویل آیات و عاقبت کار را مشاهده کنند کسانی که این روز را فراموش کرده بودند با حال تاسف خواهند گفت افسوس که رسولان خدا با روشنترین برهانحق را برای ما بیان کردند کاش مخالفت نمیکردیم یا امروز کسی بشفاعت ما برمیخاست یا بار دیگر بدنیا باز می گشتیم که غیر از این اعمال زشت به اعمال صالحی میپرداختیم در آن هنگام آن کافران خود را در زیان سخت بینند و آنچه در دنیا میبافتند بنگرند که همه نابود شده است (۵۳)

پروردگار شما آن خدائی است که آسمانها و زمین را در شش روز خلق کرد آنگاه بخلقتعرش پرداخت روز را به پرده شب درپوشاند که با شتاب در پی آن پوید و خورشید و ماه و ستارگان به امر او مسخر گردید ای بندگان آگاه باشید که ملك آفرینش خاص خداست و حکم نافذ فرمان اوست که منزه و بلند مرتبه و آفریننده عالمیان است (۵۴)

خدای خود را به تضرع

و زاری و به صدای آهسته که به اخلاص نزدیک است بخوانید و بر خلق ستم مکنید که خدا هرگز ستمکاران را دوست نمیدارد (۵۵)

هرگز در روی زمین پس از آنکه کار آن بامر حق و شرع رسول حق نظم و صلاح یافتبه فساد و تباه کاری برنخیزید و خدا را هم از راه ترس هم از روی امید بخوانید که البته رحمت او به نیکوکاران نزدیک است (۵۶)

او خدائیست که بادها را به بشارت باران رحمت خویش در پیش فرستد تا چون بار ابرهای سنگین را بردارند ما آنها را بشهر و دیاری که از بی زبی مرده است برانیم و بدان سبب باران فرو فرستیم که تا هرگونه ثمر و حاصل از آن برآوریم هم اینگونه که گیاه را از زمین مرده میرویانیم مردگان را هم از خاک برانگیزیم باشد که بر اهوال قیامت خود متذکر گردید (۵۷)

زمین پاک نیکو گیاهش به اذن خدا نیکو برآید و زمین خشن ناپاک بیرون نیاوردجز گیاه اندک و کم ثمر اینگونه ما آیات قدرت را هر نوع می گردانیم و بهربیان توضیح میدهیم برای قومی که شکر خدا بجای آرند (۵۸)

نوح را که برای بیان توحید بقومش فرستادیم گفت ای قوم خدای یکتا را پرستید که جز او شما را خدائی نیست من بر شما سخت از عذاب بزرگ قیامت میترسم (۵۹)

گروهی از قومش گفتند که ما تو را سخت در گمراهی می بینیم (۶۰)

در پاسخ آنان گفت ای قوم من اصلا در گمراهی نیستم شما بخطا میروید لکن من رسول رب العالمینم (۶۱)

پیغام خدا را بشما میرسانم و

بشـما نصـیحت و انـدرز میکنم و از خدا و وحی الهی باموری آگاهم مانند قیامت و حساب و کیفر اعمال که شـما آگاه نیستید (۶۲)

آیا تعجب کرده و در نظر شما شگفت انگیز است که مردی از جانب خدا بیاد آوری شما فرستاده شده تا مگر شما را از عذاب قیامت بترساند تا پرهیزکار شوید باشد که مورد لطف خدا گردید؟ (۶۳)

چون آن رسول یعنی نوح آمـد او را تکـذیب کردنـد ما هم او و پیروانش را در کشتی نجات نشاندیم و آنان که آیات الهی را تکذیب کردند به دریای هلاک غرق کردیم که مردمی بسیار نادان و کوردل بودند (۶۴)

و بقوم عاد برادرشان یعنی مردی از آن قوم هود را فرسـتادیم بانها گفت ای قومخدا را بیکتائی پرستید که جز او شما را خدائی نیست آیا اندرز مرا گوش نکرده و پرهیزکار نمی شوید؟ (۶۵)

گروهی از قومش که کـافر شدنـد گفتنـد ما تو را سـفیه و بی خرد می یابیم و گمان میکنیمکه تو سـخت از دروغگویان باشـی (۶۶)

پاسخ داد که ای قوم مرا سفاهتی نیست گمان شما باطل است لیکن من راستگو و رسول رب العالمینم (۶۷)

پیغام خدا را بشما میرسانم و من برای شما ناصح و خیرخواهی مشفق و امینم (۶۸)

آیا تعجب کرده اید که مردی از جانب خدا بیاد آوری شـما فرسـتاده شده تا شـما رااز هول و عذاب قیامت بترساند و ای مردم متـذکر باشـید و فرامـوش مکنیـد کـه خداشـما را پس از هلاـک قـوم نـوح جانشـین آن گروه کرد و در خلقـت و نعمـت شـما بیفزودپس ای قوم انواع نعمتهای خدا

را بیاد آرید شاید اطاعت کنید و رستگار شوید (۶۹)

قوم هود گفتند آیا تو بر آن بسوی ما آمده ای که خدا را بیکتائی پرستیم و ازبتهائی که پدران ما می پرستند اعراض کنیم؟ اینکار نخواهیم کرد تو اگر راست میگوئی هر عذابی که بما بر بت پرستی وعده میدهی زود بانجام رسان (۷۰)

هود پاسخ داد که در اینصورت پلیدی و خیانت غضب خدا بر شما حتم گردیده آیا بامن که شما را بخدای یکتا میخوانم مجادله میکنید و بالفاظ بی معنی و اسماء بی مسمائی که وهم و خیال باطل شما و پدرانتان بر آن بتان نهاده اید با حق بخصومت برمیخیزید؟ و حال آنکه خدا در آن بتان هیچ حقیقت و برهانی ننهاده پس شما بایستی درانتظار عذاب خدا باشید که من نیز بر شما انتظار عذاب دارم (۷۱)

موقع عذاب که رسید ما هود و پیروانش را برحمت خود از عذاب رهانیدیم و آنانکه آیات و رسول ما را تکذیب کردند و ایمان نیاوردند همه را هلاک گردانیدیم (۷۲)

و بر قوم ثمود برادرشان صالح را برسالت فرستادیم گفت ای قوم خدای را پرستید که جز او شما را خدائی نیست اکنون معجزی واضح و آشکار از طرف خدا آمد اینناقه خداست که شما را آیت و معجزیست بزرگ او را واگذارید تا در زمین خدا چراکند و قصد سوئی درباره او مکنید که به عذابی دردناک گرفتار خواهید شد (۷۳)

متذکر باشید و فراموش نکنید که شما را پس از هلاک قوم عاد خدا جانشین اقوامسلف نمود و در زمین منزل داد تا از اراضی سهله خاک نرم قصرهای

عالی و از کوه سخت بتراشیدن سنگ منزلهای محکم بنا کنید پس نعمتهای خدا را یاد کنید و درزمین به فساد و تبه کاری برنخیزید (۷۴)

روسا و گردنکشان قوم صالح با ضعفا و فقیرانی که باو ایمان آوردند به تمسخر گفتند آیا شما اعتقاد دارید که صالح را خدا برسالت فرستاده مومنان جواب دادندبلی ما بر این عالم و مطمئنیم ما بی هیچ شک به آئینی که از طرف خدا بر او فرستاده شده ایمان داریم (۷۵)

متکبران بی ایمان گفتند ما هم بی هیچ شک بانچه شما ایمان دارید کافریم (۷۶)

آنگاه ناقه صالح را پی کردند و از امر خدا سرباز زدند و با پیغمبرشان صالح ازروی تهکم و تمسخر گفتند که ای صالح اگر تو از رسولان خدائی اکنون عذابی که بر پی کردن ناقه و نافرمانی خدا ما را وعده کردی بیار (۷۷)

پس زلزله ای بر آنها آغاز گردید تا آنکه همه در خانه های خود از پای درآمدند برخی مفسرین گفتند علامات عذاب بر آنها آمد و پس از سه روز هلاک شدند (۷۸)

چون علائم عذاب رسید صالح از آنان روی گردانید و از ایمان آنها ناامید شد و گفت ای قوم من ابلاغ رسالت از خدای خود نمودم و شما را نصیحت کردم لیکن شمااز جهل و غرور ناصحان را دوست نمیدارید (۷۹)

و لوط را برسالت فرستادیم که بقوم خود گفت آیا عمل زشتی که پیش از شما هیچکس بدان مبادرت نکرده بجا می آورید (۸۰)

شما آنان را ترک کرده و با مردان سخت شهوت میرانید آری که شما قومی فاسد و نابکارید (۸۱)

آن قوم پیغمبر خود لوط را پاسخی ندادند جز آنکه گفتند او را از شهر بیرون کنید که او و پیروانش مردمی هستند که این کار را پلید دانسته و از آن تنزه میجویند (۸۲)

ما هم او و اهل بیتش همه را از بلای قومش نجات دادیم مگر آن او که آن زن زشتکار و از بازماندگان در عذاب بود (۸۳)

و بر آن قوم بارانی از سنگ فروباریدیم بنگر که مذل کار بدکاران چیست (۸۴)

و باهل مدین برادر آنها شعیب را فرستادیم گفت ای قوم خدای را بپرستید که شما را جز او خدائی نیست اکنون که از جانب پروردگار بر شما برهانی روشن آمد کم نفروشید و گران فروشی را ترک گوئید و در سنجش کیل و وزن با مردم عدل و درستی پیشه کنید کم نفروشید و در زمین پس از آنکه قوانین آسمانی بنظم و صلاحتان آمد بفساد برنخیزید اینکار یعنی خدا را به یگانگی پرستیدن و با خلق به عدالت کوشیدن و در وزن خیانت نکردن برای سعادت شما بسیار بهتر است اگر بخدا و روزقیامت ایمان دارید (۸۵)

و بهر طریق در کمین گمراه کردن خلق و ترسانیدن و بازداشتن مردم از راه خدا برنیایید تا هر کس بخدا ایمان آورده براه کج و ضلالت اندازید و ای مسلمین شما هم بیاد آرید زمانی را که عده قلیلی بودید و دشمنان بسیار خدا بر عده شما افزود و بر دشمن غلبه داد تا شکر خدا کنید و دقیق بنگرید عاقبت حال مفسدان چگونه بود که همه هلاک شدند تا شما از عمل آنها بپرهیزید (۸۶)

و شعیب

بمومنـان گفت اگر بـانچه من از طرف خـدا مـامور به تبليغ آن شـده ام گروهی ايمـان آوردنـد و گروهی ايمـان نيـاورده و به خصومت برخاستند شما مومنان که ايمان آورده ايد صبر پيشه کنيد تا خدا ميان ما و آنها داوری کند که او بهترين دادگرانست (۸۷)

گروهی از قوم شـعيب گفتند ما تو و پيروانت را از شهر خويش بيرون ميکنيم مگر آنکه بکيش ما برگرديد شعيب گفت با اين نفرت که ما از آئين شما داريم رجوع ما به آن محال است (۸۸)

اگر ما بـدين شـما که طريقه شـرک و ظلم و جهل و فساد است برگرديم با وجود آنکه خـدا ما را از آن نجات داده همانا بخدا افـتراء و دروغ بسـته ايـم و هرگز نشـود که مـا بـائين جاهلانه باطـل شـما رجـوع کنيم مگر آنکه مشـيت خـدا قرار گيرد که او پروردگار ماست و بمصالح ما آگاهست و ما بر او توکل کنيم و از او فتح و فيروزی طلبيم پروردگارا تو در نزاع بين ما و امت، بحق ما را فاتح گردان که تو بهترين فتح و فيروزی بخشنده ای (۸۹)

گروهی از کافران امتش مردم را تهديد کرده و گفتند ای مردم اگر پيروی شعيب کنيد البته در زيان و ذلت خواهيد افتاد (۹۰)

پس زلزله بر آن منکران آغاز گرديد شب را صبح کردند در حالی که در خانه های خودبخاک هلاک افتادند (۹۱)

آنانکه شـعيب را تکـذيب کردنـد هلاک شدنـد و اثری از آنها باقی نماند و بجای آنکه پيروان شـعيب را زيان کار ميخواندند خود زيانکار شدند (۹۲)

شعيب پس از آنکه دعوت کرد و

از ایمـان آوردن قومش ناامیـد شـد از آن مردم بی ایمان روی گردانیـد و گفت ای قوم من بشـما ابلاغ رسالتهای خـدا کردم و برای اتمام حجتشما را اندرز و نصیحت نمودم اکنون که کافر شدید من چرا بر هلاک کافران غمگین باشم (۹۳)

ما هیچ پیغمبری به هیچ شـهر و دیاری نفرستادیم مگر آنکه اهلش را به شدائد و محن مبتلا ساختیم تا مگر توبه کرده و بدرگاه خدا تضرع و زاری کنند (۹۴)

سپس آن سـختیها را باسایش و خوشـی مبـدل کردیم تا بکلی حال خود را فراموش کرده و گفتنـد آن رنج و محن به پدران ما رسـید و مـا از آن ایمنیم مـا هم بناگـاه آنـان را به کیفر اعمالشـان عقـاب کردیم در حالی که از توجه به آن عقاب غافل بودند (۹۵)

و چنـانچه مردم شـهر و دیـار همـه ایمـان آورده و پرهیزکـار میشدنـد همانـا مـا درهـای برکـات آسـمان و زمین را برروی آنها میگشودیم و لیکن چون آیات و پیغمبران ما را تکذیب کردند ما هم آنان را سخت به کیفر کردار زشتشان رسانیدیم (۹۶)

آیا اهل شـهر و دیار که به نافرمانی خدا و اعمال نکوهیده مشغولند از آن ایمنند که شبانگاه که در خوابند عذاب ما آنها را فرا گیرد (۹۷)

آیا اهل شهر و دیار که از یاد خدا و طاعت او غافلند از آن ایمنند که به روز که سرگرم بازیچه دنیا هستند عذاب ما آنان را فرا رسد (۹۸)

آیا از مکر خدا یعنی آزمایش و مجازات خدا غافل و ایمن گردیده اند که از آن مکر و انتقام البته کسی غافل نشود مگر

مردم جاهل مغرور زیانکار (۹۹)

آیا این مردمی را که بعد از اقوامی که همه مردند وارث زمین شدند خدا آگاه نفرموده که اگر ما بخواهیم به کیفر گناهانشان میرسانیم و بر دلهایشان مهر می نهیم که فهم حقایق نکنند و بگوش دل چیزی از آیات خدا نشنوند و از آن پند نگیرند (۱۰۰)

اینست شهرهائی که ما بر تو اخبار اهلش بیان کردیم همه را رسولان حق با ادله روشن آمد چون از پیش آنها را تکذیب کرده بودند و بانان ایمان نیاوردند همچنین خدا هم بشقاوت کفر و عناد دلهای کافران را مهر کرد (۱۰۱)

اکثر مردمان را در عهد استوار ندیدیم بلکه بیشتر را عهدشکن و بزهکار یافتیم (۱۰۲)

بعد از آن رسولان باز ما موسی را با آیات و ادله روشن بسوی فرعون و قومش فرستادیم آنها هم با آن آیات مخالفت و سرکشی کردند پس ما آنان را به کیفر ستمگری و فساد هلاک کردیم بنگر تا عاقبت بروزگاران تبه کاران چه رسید؟ (۱۰۳)

و موسی خطاب کرد که ای فرعون محققا بدان که من فرستاده خدای عالمیانم (۱۰۴)

سزاوار آنم که از طرف خدا چیزی جز بحق بخلق نگویم دلیلی بس روشن معجزه بسیار آشکار و حجتی محکم و استوار از جانب پروردگار عالم برای شما آوردم پس تو ای فرعون بنی اسرائیل را با من بفرست و از آزار آنان دست بدار (۱۰۵)

فرعون پاسخ داد که ای موسی اگر دلیلی برای صدق خود در دعوی رسالت داری بیار (۱۰۶)

موسی هم عصای خود را بیفکند بناگاه آن عصا اژدهایی عظیم پدیدار گردید (۱۰۷)

و دست از جیب

خود برآورد که ناگاه بینندگان را آفتابی تابان بود (۱۰۸)

گروهی از قوم، فرعون را گفتند که این شخص ساحری سخت ماهر و داناست (۱۰۹)

اراده آن دارد که شما را از سرزمین خود بیرون کند اکنون در کار او چه دستور میدهید (۱۱۰)

پس از مشاوره در امر موسی قوم بفرعون چنین گفتند که موسی و برادرش هارون رازمانی بازدار و اشخاصی بشهرها بفرست (۱۱۱)

تا ساحران زبردست دانا را بحضور تو جمع آورند و سحر او را باطل کنند (۱۱۲)

فرعون را این رای پسند افتاد و برای جمع آوری ساحران به شهرها کس فرستاد عده بسیاری ساحران بحضور فرعون گرد آمده و فرعون را گفتند اگر بر موسی غالب آئیم برای ما اجر و مزد شایان خواهد بود؟ (۱۱۳)

فرعون پاسخ داد بلی و علاوه بر آن نزد من از مقربان خواهید گشت (۱۱۴)

آنگاه که موعد عمل رسید ساحران به موسی گفتند اکنون خواهی نخست تو عصای خودبیفکن یا ما بساط سحر خویش بیندازیم (۱۱۵)

موسی برای اطمینان بخود و اثبات حقانیت خویش پیش دستی را بساحران داد و گفت شما اول اسباب خود بیفکنید چون بساط خود انداختند بجادوگری چشم خلق بربستند که مردم سخت هراسان شدند و سحری بس عظیم و هول انگیز برانگیختند (۱۱۶)

و به موسی وحی نمودیم که عصای خود را بیفکن چون عصا انداخت معجزه او هر چه ساحران بافته و در نظرها پدید آورده بودند یکباره همه را ببلعید (۱۱۷)

پس بظهور آن معجزه حق ثابت شد و اعمال ساحران همه باطل گردید (۱۱۸)

عاقبت ساحران با وجود آن سحر بزرگ از آنجا مغلوب

و خوار بازگشتند (۱۱۹)

و در مقابل قدرت خدا و عظمت معجزه موسی بسجده افتادند (۱۲۰)

و گفتند ما ایمان آوردیم بخدای عالمیان (۱۲۱)

خدای موسی و هارون (۱۲۲)

فرعون سخت بر آشفت و گفت چگونه پیش از دستور و اجازه من باو ایمان آوردید همانادر اینکار مکری اندیشیده اید و سیاستی که مردم این شهر را با موسی بر علیه من متفق کرده و از شهر بیرون کنید پس بزودی خواهید دانست که شما را چه سخت کیفر دهم (۱۲۳)

دست و پای شما را یکی از راست و یکی از چپ بریده و آنگاه همه را بدار خواهم آویخت (۱۲۴)

ساحران گفتند از مرگ نمیترسیم زیرا بعد از مرگ بسوی خدای خود باز میگردیم (۱۲۵)

کینه و انتقام تو از ما بجرم آنست که ما بایات خدا و رسول او چون برای هدایتما آمد ایمان آوردیم بار خدایا بما صبر و شکیبائی ده و ما را بائین اسلام یعنی با تسلیم و رضای به حکم خدا بمیران (۱۲۶)

جمعی از سران قوم بفرعون گفتند آیا موسی و قومش را واگذاری تا در این سرزمین فساد کنند و تو و خدایان تو را رها کنند فرعون گفت بزودی بپاداش و کیفر آنها پسرانشان را کشته و آنان را زنده گذارم و در رنج و عذاب خدمت و اسارت نگاه دارم ما بر آنها غالب و بر هلاک ایشان مقتدریم (۱۲۷)

موسی بقوم خود گفت از خدا یاری خواهید و صبر کنید که زمین ملک خداست و او بهرکس از بندگان خواهد واگذارد و حسن عاقبت و فیروزی مخصوص اهل تقوی است (۱۲۸)

قوم موسی

باو گفتند که ما هم پیش از آمدن تو برسالت و هم بعد از آن در هر دو زمان برنج و شکنجه دشمن بوده ایم موسی گفت غم مخورید امید است که خدا دشمنشما را هلاک نماید و شما را در زمین جانشین او کند آنگاه در مقام امتحان بنگردتا شما چه خواهید کرد (۱۲۹)

و فرعونیان را سخت بقحط و تنگی معاش و نقص و آفت بر کشت و آرع مبتلا کردیمتا شاید متذکر شوند و دست از ظلم بخلق و مخالفت با حق بردارند (۱۳۰)

پس آنگاه که نیکوئی و پیش آمد خوشی بانها میرسید بشایستگی خود نسبت میدادند و هرگاه بدی و پیش آمد ناگواری مانند قحط و سختی بر آنها میامد فال بد بموسی و همراهانش می زدند یعنی ظهور موسی و امتش را بفال بد بر خود میگرفتند آگاه باشند که فال بد آنها نزد خداست یعنی رنج و سختی ها که بر آنان پیش آید کیفر از جانب خداست لیکن اکثر آنها بر این آگاه نیستند که هر حادثه بامر اوست (۱۳۱)

و فرعونیان بموسی گفتند اگر تو آیات و معجزاتی آورده ای که ما را بدان سحر کنی بدان که هرگز ما ایمان نخواهیم آورد (۱۳۲)

پس آنگاه به کیفر کفرشان بر آنها طوفان و ملخ و شپشک و وزغ و خون خون شدن آب آن نشانهای آشکار قهر و غضب را فرستادیم باز طریق کبر و گردنکشی پیش گرفتند و قومی گناهکار بودند (۱۳۳)

و چون بلا بر آنها واقع شد بموسی گفتند که از خدا بعهدی که تراست بخواه تا این عذاب و بلا را از

ما دور کند بنابر این پیمان که اگر رفع بلا کردی البته ایمان بتو می آوریم و بنی اسرائیل را بهمراهی و متابعت تو میفرستیم (۱۳۴)

پس چون بلا را از سر آنها رفع کردیم تا مدتی که متعهد شدند ایمان آورند مدت که بپایان رسید باز پیمان را شکستند (۱۳۵)

ما هم از آنان انتقام کشیدیم و آنها را بدریا غرق کردیم بکیفر آنکه آیات ما را تکذیب کرده و از آن غفلت و اعراض نمودند (۱۳۶)

و ما پس از آوال ملك فرعون طایفه ای را که فرعونیان ذلیل و ناتوان می داشتند وارث مشرق و مغرب زمین با برکت مصر و شامات گردانیدیم و احسان خدا بر بنی اسرائیل بحد کمال رسید به پاداش صبری که در مصائب کردند و فرعون و قومش را با آن صنایع و عمارات و کاخ با عظمت نابود و هلاك نمودیم (۱۳۷)

و بنی اسرائیل را از دریا بساحل سلامت رسانیدیم. پس بقومی که به پرستش بتان خود متوقف بودند برخورده و بائین بت پرستی از جهل مایل شدند و گفتند ای موسی برای ما خدائی مثل خدایانی که این بت پرستان راست که دیدنی و محسوس است مقرر کن موسی در جواب تقاضای جاهلانه قوم گفت شما سخت مردم نادانی هستید (۱۳۸)

خدایانی که این جماعت بت پرستانراست فانی و عقاید و آئینشان باطل است (۱۳۹)

موسی گفت آیا غیر خدا را بخدائی میطلبید در صورتی که خداست که شما را بر عالمیان برتری و فضیلت بخشید (۱۴۰)

یاد آرید هنگامی را که فرعونیان شما را سخت به عذاب و شکنجه میداشتند پسرانتان را کشته

و آنان را زنده باسارت و خدمتگاری می گماشتند و این شما را از جانبخدا امتحان و تنبیه بزرگی بود (۱۴۱)

و ما با موسی سی شب وعده قرار دادیم چون پایان یافت ده شب دیگر بر آن افزودیم تا آنکه زمان وعده بچهل شب تکمیل شد برای وعده که رفت به برادر خود هارون گفت تو اکنون پیشوای قوم من باش و راه صلاح پیش گیر و پیرو اهل فساد مباش (۱۴۲)

و چون قوم تقاضای دیدن خدا کردند موسی با هفتاد نفر بزرگان قومش که انتخاب شده بودند وقت معین بوعده گاه ما آمد و خدا باوی سخن گفت موسی به تقاضای جاهلان قوم خود عرض کرد که خدایا خود را بمن اشکار بنما که بی حجاب جمال تو را مشاهده کنم خدا در پاسخ او فرمود که مرا تا ابد نخواهی دید و لیکن در کوه بنگر اگر کوه طور بدان صلابت هنگام تجلی بجای خود برقرار تواند ماند تو نیز مرا خواهی دید پس آنگاه که تجلی خدا بر کوه تابش کرد کوه رامندك و متلاشی ساخت و موسی بیهوش افتاد سپس که بهوش آمد عرض کرد خدایا تو منزه و برتری از رویت و حس جسمانی و از چنین اندیشه بدرگاه تو توبه کردم من از قوم خود اول کسی هستم که بتو و تنزه ذات پاک تو از هر آلایش جسمانی ایمان دارم (۱۴۳)

خدا فرمود ای موسی من تو را برای اینکه پیغامهای مرا بخلق برسانی برگزیدم و بکلام و همصحبتی خویش انتخاب کردم پس آنچه را که بتو فرستادم کاملا فرا گیر و شکر و سپاس الهی

را بجای آور (۱۴۴)

و در الواح تورات آسمانی از هر موضوع برای نصایح و پند و هم تحقیق هر چیز برای علم و معرفت بموسی نوشتیم و دستور دادیم که حقایق و احکام آن را بقوت عقل و ایمان فرا گیر و قوم را دستور ده که نیکوتر مطالب آن را اخذ کنند و از طعن فاسقان نیندیشید که پستی مقام و منزلت فاسقان را بزودی بشما نشان خواهیم داد (۱۴۵)

من آنان را که در زمین بناحق و از روی کبر دعوی بزرگی کنند از آیات رحمتم روگردان و معرض گردانم که هر آیتی بینند به آن ایمان نیاورند و اگر راه رشد و هدایت یابند آن راه نه پیموده و به عکس اگر راه جهل و گمراهی یابند پیش گیرند این ضلالت آنها بدین جهت بود که آیات خدا را تکذیب کردند و از فهم آن غافل و معرض شدند (۱۴۶)

و آنان که آیات آسمانی ما و لقاء عالم آخرت را تکذیب کردند اعمالشان که جزبرای دنیا نبود تباه و باطل شود و به عقاب اعمال باطل معذب شوند آیا در محکمه عدل خدا جز آنچه کردند کیفر آنها خواهد بود؟ (۱۴۷)

قوم موسی بعد از او یعنی بعد از رفتن او بطور برای وعده حق مجسمه گوساله ای که صدائی و خواری داشت از طلا ـ و زیورهای خود ساخته و پرستیدند آیا ندیدند که آن مجسمه بیروح با آنها سخنی نمیگوید و براهی آنها را هدایت نمیکند؟ آری دیدند و از جهل و عناد باز پی آن گوساله گرفتند و مردمی سخت دل و ستمکار بودند (۱۴۸)

و چون از

آن عمل پرستش گوساله از پشیمانی پشت دست به دندان گرفتند و دیدند که درست گمراهند با خود گفتند اگر خدا ما را نبخشد و از ما نگذرد سخت از زیانکاران عالم خواهیم بود (۱۴۹)

و چون موسی به سوی قوم خود بازگشت بحال خشم و تاسف بقوم گفت شما پس از من بسیاربد حفظ الغیب من کردید آیا در امر خدای خود عجله کردید و الواح را بزمین انداخت و از فرط غضب سر برادرش هارون را بسوی خود کشید هارون گفت ای جان برادر ای فرزند مادرم بر من خشمگین مباش که من با نهایت کوشش و فداکاری در کار هدایت قوم بودم آنها مرا خوار و زبون داشتند تا آنجا که بس با قوم خصومت و ممانعت کردم نزدیک بود مرا بقتل رسانند پس تو بخشم خود دشمنان را بر من شاد مگردان و مرا در عداد مردم ستمکار مشمار (۱۵۰)

موسی بر او شفقت کرد و گفت پروردگارا من و برادر مرا بیامرز و در پل رحمت خود داخل گردان که تو مهربانترین مهربانان عالمی (۱۵۱)

آنانکه گوساله را به پرستش گرفتند آتش قهر و غضب خدا را در آخرت و ذلت و خواری در حیات دنیا محققا بانها خواهد رسید و همچنان ما دروغگویان را کیفر خواهیم کرد (۱۵۲)

آنانکه مرتکب عمل زشت شدند و پس از آن عمل بد توبه کردند و باخلاص ایمان آوردند خدای تو بر آنها بعد از توبه بیقین بخشنده و مهربان است (۱۵۳)

و چون غضب موسی فرو نشست الواح تورات را برگرفت که در صحیفه آن تورات هدایت و رحمت الهی بود بر

آن گروهی که از قهر خدای خود میترسند (۱۵۴)

و موسی هفتاد مرد از قوم خود برای وعده گاه خدا انتخاب کرد بجرم درخواست دیدن خدا به چشم آنها را صاعقه قهر درگرفت موسی در آن حال گفت پروردگارا اگر مشیت نافذت تعلق گرفته بود که همه آنها و مرا هلاک کنی کاش پیشتر از وعده میکردی که قوم نپندارند من بر هلاکت آنهائی که انتخاب کردم سیاست و مکری اندیشیدم آیا ما را بفعل سفیهان ما که درخواست جاهلانه کردند هلاک خواهی کرد؟ این کار جز فتنه و امتحان تو نیست که در این امتحان هر که را خواهی گمراه و هر که را خواهی هدایت میکنی توئی مولای ما پس بحکم ربوبیت بر ما ببخش و ترحم کن که توئی بهترین آمرزندگان عالم (۱۵۵)

و سرنوشت ما را هم در این دنیا و هم در عالم آخرت نیکوئی و ثواب مقدر فرما که ما بسوی تو هدایت یافته ایم و بتو گرویده ایم خدا در پاسخ درخواست موسی فرمود ای موسی بدان که عذاب من بهر که خواهم رسد و لیکن رحمت من همه موجودات را فرا گرفته و البته برای آنانکه راه تقوی پیش گیرند و زکات مال خود بفقیران میدهند و بایات خدا میگروند آن رحمت را مخصوص بر آنها حتم و لازم خواهیم کرد (۱۵۶)

آنانکه پیروی کنند از رسول ختمی و پیغمبر امی که در تورات و انجیلی که در دست آنهاست نام و نشانش را و اوصافش را نگاشته میبابند که آن رسول آنها را امر بهر نیکوئی و نهی از هر زشتی خواهد کرد و بر آنان

هر طعام پاکیزه و مطبوع را حلال و هر پلید منفور را حرام میگرداند و احکام پررنج و مشقتی را که ازجهل و هوا چون زنجیر بگردن خود نهاده اند همه را برمیدارد و دین آسان و موافق فطرت بر خلق میاورد پس آنان که باو گرویدند و از او حرمت و عزت نگاه داشتند و یاری او کردند و نوری را که باو نازل شد پیروی نمودند یعنی به قرآنی که روشن کن دلهای تاریک است عمل کردند آن گروه به حقیقت رستگاران عالمند (۱۵۷)

ای رسول ما بخلق بگو که من بدون استثنار بر همه شما جنس بشر رسول خدایم آن خدائی که آسمانها و زمین همه ملک اوست هیچ خدائی جز او نیست که او زنده میکند و میمیراند یعنی جان بخشی و جان ستانی بدست خداست نه بدست طبیعت پس ای مردم باید ایمان بخدا آرید و به رسول او پیغمبر امی که از هیچ کس جز خدا تعلیم نگرفته آن پیغمبری که بس به خدا و سخنان خدا گروید شما باید پیرو او شوید تا هدایت یابید (۱۵۸)

جماعتی از قوم موسی بدین حق هدایت جسته و بدان دین بازمیگردند یعنی مسلمان می شوند و مردم را هم بدین اسلام و قرآن دعوت میکنند (۱۵۹)

قوم موسی را به دوازده سبب منشعب کردیم که هر سبطی طایفه ای باشند و چون امت موسی در آن بیابان بی زب از او آب طلبیدند که از عطش نجات یابند به موسی وحی کردیم که عصای خود را بر سنگ آن چون زد دوازده چشمه آب از آن سنگ جاری شد که هر

چشمه بیک طایفه مخصوص گردید و هر قبیله آبشخور خود را دانستند این معجزه ای بود که به موسی کرامت شد و یکی دیگر آنکه ما بواسطه ابر بر سر آنها سایه افکندیم و نیز برای قوت و روزی آنها من و سلوی - مرغ و ترنجبین - فرستادیم تا تغذیه کنند و از لذیذ و پاکیزه قوتی که روزیشان کردیم گفتیم تناول کنید و از حکم خداتجاوز نکنید و بخلق ظلم و ستم روا مدارید نشنیدند و ستمگر شدند و آنها نه بر ما بلکه بر خویش ستم کردند (۱۶۰)

و چون به قوم موسی امر شد که در این شهر بیت المقدس مسکن کنید و از هر چه خواستید از طعامهای این شهر تناول کنید و بر این در بتواضع و سجده درآئید و در دعا بگوئید که پروردگارا گناهان ما را بریز تا از ظلم و خطاهای شما درگذریم که ما نیکوکاران را فزونتر احسان میکنیم (۱۶۱)

آنگاه ستمکاران بر خلاف آنچه بانها دستور داده شد رفتار کردند ما هم به کیفر مخالفت و ستمکاری بر آنها از آسمان عذابی سخت فرود آوریم (۱۶۲)

و ای رسول بنی اسرائیل را از آن قریه که در ساحل دریا بود ده ایله و مدین بازپرس که از حکم تعطیل شنبه چرا تجاوز کردند آنگاه که برای امتحان به روز شنبه ماهیان در مشارع پیرامون دریا پدیدار شده و در غیر آن روز اصلش پدید نمی آمدند بدین گونه ما آنان را بعمل فسق و نافرمانی آزمایش کردیم (۱۶۳)

و چون پند و موعظه ناصحین در آنها اثری نکرد جمعی از آن گروه گفتند چرا

قومی را که از جانب خدا به هلاک و یا به عذاب سخت محکومند با آنکه وعظ و پند بی اثر است باز موعظه میکنید، ناصحان گفتند پند ما معذرت و اتمام حجت است ازجانب پروردگار و دیگر آنکه شاید اثر کند و تقوی پیشه کنند (۱۶۴)

و چون هر چه بانها تذکر داده شد در آن غفلت ورزیدند و موعظه ناصحان نشنیدند ما هم آن جماعت که نصیحت میکردند و خلق را از کار بـد منع مینمودنـد نجات بخشیدیم و آنانکه ظلم و ستمکاری کردنـد به کیفر فسقشان به بدترین عذاب گرفتار کردیم (۱۶۵)

آنگاه که سرکشی و تکبر کرده و آنچه ممنوع بود مرتکب شدنـد ما هم آنها را مسخکردیم و گفتیم بشکل بوزینه شویـد که بسی دور و بازمانده از رحمت خدا باشید (۱۶۶)

و آن هنگـام امر نافـذ خـدای تـو بر این قرار گرفت که تـا روز قیـامت کسـی را بعقـوبت و عـذاب سـخت بر آنهـا برانگیزد که پروردگار تو همانا زود کیفر کننده ستمکاران و به خلق بسیار بخشنده و مهربانست (۱۶۷)

و بنی اسرائیل را در روی زمین بشعبی متفرق ساختیم بعضـی از آنها صالح و درستکار و برخی بخلاف آن خیانت پیشه اند و آنها را به خوبیها و بدیها چون فقر و غنا و دارائی و عجز و ناتوانی و رنج و آسایش و جنگ و صلح بیازمودیم باشد که بحکم حق باز گردند (۱۶۸)

پس از آنکه پیشینیانشان درگذشتند اخلاف و بازماندگانشان که وارث کتاب آسمانی شدند خدا و آخرت را بکلی فراموش کرده و متاع پست دنیا را برگزیدند و هر گناه که کردند گفتند

ما بخشیده خواهیم شد و چنانچه مثل آن مال از متاع دنیا که یافتند باز از هر راه حرام و خیانت بیابند بحرص و آز برگیرند. آیا از آنان پیمان کتاب آسمانی گرفته نشد که بخدا جز حرف حق و سخن راست نسبت ندهند و آنچه در کتابست درس گیرند و عمل کنند؟ و بدانید که منزل ابدی آخرت و نعمتهای بهشتی برای مردم پرهیزکار بسی بهتر از متاع فانی دنیا است آیا تعقل نمیکنید (۱۶۹)

آنانکه متوسل بکتاب آسمانی شدند و نماز بپا داشتند بانها مزد حسن عمل داده خواهد شد که ما اجر درستکاران را ضایع نخواهیم گذاشت (۱۷۰)

و بیاد آرند یهودان آنگاه که بر اسلافشان کوه طور را مانند قطعه ابرها بر فراز آنها برانگیختیم که پنداشتند بر آنها فرو خواهد افتاد و امر کردیم که دستور توراتی که بشما آمد با قوت ایمان و عقیده محکم اخذ کنید و آنچه در آن مذکور است متذکر باشید که پرهیزگار شوید (۱۷۱)

و ای رسول ما بیاد آر و خلق را متذکر ساز هنگامی که خدای تو از پشت فرزندان آدم ذریه آنها را برگرفت و آنها را بر خود گواه ساخت که من پروردگار شما نیستم؟ همه گفتند بلی ما به خدائی تو گواهی دهیم برخی مفسرین گفتند مراد ظهور ارواح فرزندان آدم است در نشا ذر و عالم روح و گواهی آنها بنور تجرد و شهود به توحید خدا و ربانیت او در عوالم ملک و ملکوت که دیگر در روز قیامت یعنی روز قیام حقایق و آوال اوهام و اعراض دنیا نگوئید ما از این واقعه قیامت و یااز

معرفت و یکتائی خدا غافل بودیم (۱۷۲)

یا آنکه بگوئید که چون منحصرا پدران ما بدین شرک بودند و ما هم فرزندان بعداز آنها بودیم پس پیروی پدران خود کردیم آیا بعمل زشت اهل باطل ما را به هلاکت خواهی رسانید؟ (۱۷۳)

و بدینگونه ما آیات خود را تفصیل میدهیم باشد که مردم از غفلت و جهالت و راه باطل بخداپرستی و معرفت و طاعت حق بازگردند (۱۷۴)

و ای رسول ما بخوان بر این مردم بر قوم یهود حکایت آن کس بلعم باعور را که ما آیات خود را باو عطا کردیم از آن آیات به عصیان سرپیچید چنانچه شیطان او را تعقیب کرد و از گمراهان عالم گردید (۱۷۵)

و اگر ما بمشیت نافذ خود میخواستیم به آن آیات او را رفعت مقام می بخشیدیم لیکن او بزمین تن فروماند و پیرو هوای نفس گردید و در این صورت مثل او و حکایت حال او به سگی ماند که اگر از او تعقیب کنی و یا او را بحال خود واگذاری به عوعو زبان کشد یعنی چنین کسی که از روی علم و پس از اتمام حجت به هوای نفسمیل کند از اندیشه های زشت خود در عذاب شقاوتست ای رسول ما اینست مثل مردمی که آیات خدا را بعد از علم بدان تکذیب کردند این حکایت بخلق بگو باشد که برای نجات خود به فکر آیند (۱۷۶)

مثل حال گروهی که به عناد و تکبر آیات ما را تکذیب کردند بسیار بوضع بدی متمثل شود و آنها نه بغیر خود بلکه به خویش ستم میکنند (۱۷۷)

هر که را خدا هدایت فرمود

هـم اوسـت که هـدایت یـافته و آنهـائی که او گمراه کنـد یعنی پس از اتمـام حجت به گمراهی واگـذارد هم آنـان زیانکـاران عالمند (۱۷۸)

و محققا بسیاری از جن و انس را برای جهنم واگذاردیم که آنها بسور اختیار خودجهنم پلیدی و اخلاق و اعمال زشت و افکار و عقایـد فاسد را گزیدند چه آنکه آنها را دلهائیست بی ادراک و معرفت و دیده های بی نور بصـیرت و گوش هائی ناشـنوای حقیقت آنها مانند چهارپایانند بلکه بسـی گمراه ترند زیرا قوه ادراک مصـلحت و مفسده داشـتند و باز عمل نکردند آنها همان مردمی هستند که از خدا و قیامت و عاقبت کار خود به بازیچه دنیا غافل شدند (۱۷۹)

خـدا را نامهـای نیکوست بانها خـدا را بخوانیـد و آنانکه در نامهای او کفر و عناد میورزنـد بخود واگذاریـد که بزودی بکردار بدشان مجازات خواهند شد (۱۸۰)

و از خلقی که آفریـده ایم فرقه ای بحق هـدایت میابنـد و از باطل همیشه به حق باز میگردند در تفاسـیر شـیعه آمده که مراد از این فرقه پیشوایان دین و ائمه معصومین علیهم السلاماند (۱۸۱)

و آنـانکه آیـات مـا را تکـذیب کردنـد بزودی آنها را بعـذاب و هلاکت می افکنیم از جائی که فهم آن نکننـد برخی مفسـرین گفتند که یعنی آنها به نعمت و ملک و مال مغرور و غافل و هواپرست میشوند پس تدریجا مسـتحق عقاب خدا شوند این معنی استدراج است. (۱۸۲)

روزی چند بانها مهلت دهیم تا در این مهلت حقیقت خود و پلیدی خویش را آشکار کنند که همانا مکر و عقاب ما بس شدید بانها فرا رسد (۱۸۳)

اما این مردم

فکر نکردند که صاحب آنها را یعنی رسولی که خدا برهبری آنان فرستاد و در کمال عقل و دانائی است هرگز جنونی که مردم جاهل یا مغرض باو نسبت میدهند اصلا در او نیست او ترساننده خلق است از اهوال قیامت به بیانی روشن (۱۸۴)

آیا فکر و نظر در ملکوت و قوای آسمانها و زمین نمیکنند و در هر چه خدا آفریده نمینگرند تا بقدرت و حکمت خدا و عاقبت عالم قیامت بینا و دانا شوند و چون اجل و مرگ آنها بسا باشد که به آنان بسیار نزدیک شود آنگاه به چه حدیثی بعد از این کتاب مبارک آسمانی ایمان خواهند آورد (۱۸۵)

هر که را خدا گمراه خواست هیچ کس رهنمای او نباشد و چنین گمراه را خدا پس از اتمام حجت بخود واگذارد تا در طغیان و سرکشی بحیرت و ضلالت بماند (۱۸۶)

ای رسول ما از تو احوال و ساعت قیامت را سوال خواهند کرد که چه وقت فرا خواهد رسید پاسخ ده که علم آن نزد رب من و خدای من است کسی بجز او نداند آن ساعت شانش در آسمانها و زمین بسی سنگین و عظیم است نیاید شما را مگر ناگهانی از تو میپرسند گوئی تو کاملا بدان آگاهی بگو علم آن ساعت محققا نزد خداست لیکناکثر مردم بر این حقیقت آگاه نیستند (۱۸۷)

ای رسول ما به مردم بگو که من مالک نفع و ضرر خویش نیستم مگر آنچه خدا بر من خواسته و اگر من از غیب جز آنچه بوحی میدانم آگاه بودم بر خیر و نفع خود همیشه میافزودم و هیچگاه زیان و رنج

نمیدیدم من نیستم مگر رسولی ترساننده بدان و بشارت دهنده گروهی که اهل ایمانند (۱۸۸)

اوست خدائی که همه شما را از یکتن بیافرید و از او نیز جفتش را مقرر داشت تا باو انس و آرام گیرد و چون باو خلوت کرد نزدیکی کرد باری سبک برداشت پس آن بار حمل چندی در رحم بزیست تا سنگین شد که آنگاه هر دو یعنی پدر و مادر خدا را خواندند که ای پروردگار ما اگر بما فرزندی صالح عطا کردی بر این نعمت البته از شکرگزاران تو خواهیم بود (۱۸۹)

پس چون به آن پدر و مادر فرزندی صالح عطا شد فرزندان مشرک شدند یا آنها را شریکان خود در آنچه به آنها عطا گردید قرار دادند یعنی آن فرزند را در نعمتهائی مانند علم و احساسات و مال دنیا و نعم ظاهر و باطن که از جانب خدا بانها عطاشده بود مثل خود و شریک خویش دانسته و از هر جهت مانند خویش یافتند پس هر که از فرزندان آدم بخدا نسبت فرزند دهد چون نصاری و یهود که عیسی و عزیر را فرزند خدا شمردند یا کفار قریش که فرشتگان را دختران خدا خواندند شریک و مثل برای خدا ثابت کرده و چنین کسی مشرک است و خدای تعالی برتر است از آنچه بر او مشرکان گویند در این آیه جمعی بحیرت افتاده و شرک را بادم و حوا نسبت داده اندر صورتی که آدم برگزیده خداست إن الله اصطفی آدم مشرک که مردود خداست نخواهد بود و هر که بشرک آدم تفسیر کرده در معنی آیه به غلط افتاده و بخلاف ظاهر

قرآن و خلاف عقل و خلاف نص صریح که انبیاء را منزه از شرک میداند تفسیر کرده است (۱۹۰)

آیا این چیز که هیچ موجود را خلق نتواند کرد و خود مخلوق خداست شریک خدا قرار میدهند؟ (۱۹۱)

در صورتی که آنها نه هرگز به مشرکان و نه بخود یاری توانند کرد (۱۹۲)

و اگر آنها را یعنی بت پرستان را به راه هدایت بخوانید پیروی شما مومنان نخواهند کرد پس خواندن و نخواندن آنها براه خدا شما را یکسان است (۱۹۳)

غیر خدا هر آن کس شما مشرکان و یهود و نصاری بخدائی میخوانید مانند بتان و عیسی و عزیر و غیره بحقیقت همه مثل شما بندگانی فانی و فقیر و محتاج هستند اگر در دعوی خود راستگوئید از آنها بخواهید تا مشکلات و حوائج شما را روا کنند (۱۹۴)

در صورتی که آنها از شما عاجزترند زیرا آن بتان را نه پائی است که راهی پیمایند نه دستی که از آستین قدرت بیرون آرند نه چشم و گوشی که به آن ببینند و بشنوند ای رسول ما به مشرکان بگو شریکان باطل خود را بخوانید و هر حیلت که با من میتوانید بکار برید تا مرا مغلوب کنید بی آنکه هیچ مرا مهلت بدهید (۱۹۵)

مرا دوست و یاور به حقیقت خدائی است که این کتاب قرآن را فرستاده و البته اویار و یاور نیکوکاران است (۱۹۶)

آنهائی را که شما خدا میخوانید جز خدای یکتا هیچ یک قدرت بر یاری شما بلکه بر یاری خود ندارند (۱۹۷)

و اگر آنها را براه هدایت خوانید نخواهند شنید یعنی بتان چون گوش و بت

پرستان چون هوش ندارند دعوت اسلام را نپذیرند و ای رسول ما یا ای اهل عقل و بینش تو می بینی که آنها بتان یا بت پرستان در تو مینگرند و حق را نمی بینند (۱۹۸)

ای رسول ما طریقه عفو و بخشش پیش گیر و امت را به نیکوکاری امر کن و چنانچه نپذیرند از مردم نادان روی بگردان که بر تو جز دعوت و اتمام حجت نیست (۱۹۹)

و چنانچه بخواهد از طرف شیطان انس و جن در تو وسوسه و جنبشی پدید آید به خدا پناه بر که او به حقیقت شنوا و داناست (۲۰۰)

چون اهل تقوی را از شیطان وسوسه و خیالی به دل فرا رسد هماندم خدا را بیاد آرند و همان لحظه بصیرت و بینائی پیدا کنند (۲۰۱)

و شیاطین انس و جن برادرانشان را یعنی مردم فاسق متکبر هواپرست را براه ضلالت و گمراهی میکشند و هیچ در گمراه کردن بدکاران تقصیر نمیکنند (۲۰۲)

و هر زمان که تو ای رسول آیتی بر آنها بر مخالفان دین نیاوردی بر تو اعتراض کنند که چرا آیتی فراهم نساختی در پاسخ بگو من پیروی غیر آنچه از خدایم بوحی رسد نخواهم کرد این است یعنی این آیات قرآنست مایه بصیرتها از جانب پروردگار شما و هدایت و رحمت برای گروهی که ایمان آورند (۲۰۳)

و چون قرآن قرائت شود همه گوش بدان فرا دهید و سکوت کنید تا حقایق و نصایح قرآن را فهم کنید باشد که مورد لطف و رحمت حق شوید (۲۰۴)

خدای خود را با تضرع و پنهانی و بی آنکه آواز برکشی در دل خود

در صبح و شامیاد کن و از غافلان مباش یکدم از یاد خدا غافل مشو (۲۰۵)

ارواح و فرشتگانی که در حضور پروردگار تواند هیچگاه از بندگی خدا سرکشی نکنند و پیوسته به تسبیح و تنزیه ذات احدیت و به سجده او مشغولند (۲۰۶)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

الف، لام، میم، صاد. (۱)

(این) کتابی است که به سوی تو نازل شده، پس در سینه ات تنگی (و شک و تردیدی) از آن نباشد، تا به وسیله ی آن (کتاب)، بیم دهی و برای مؤمنان تذکّر و پندی باشد. (۲)

آنچه را از جانب پروردگارتان به سوی شما نازل شده، پیروی کنید و از سرپرستانی جز او پیروی نکنید. چه اندک پند می پذیرید! (۳)

چه بسیار آبادی هایی که ما اهل آنجا را (به خاطر فساد و کفرشان) نابود کردیم. پس قهر ما به هنگام شب یا روز، هنگامی که به استراحت پرداخته بودند، به سراغشان آمد. (۴)

پس آن هنگام که قهر ما سراغشان آمد، سخن و اعتراضی نداشتند، جز آنکه گفتند: ما قطعاً ستمکار بودیم. (۵)

پس قطعاً از مردمی که (پیامبران) به سویشان فرستاده شدند، سؤال و بازخواست خواهیم کرد و قطعاً از خود پیامبران (نیز) خواهیم پرسید. (۶)

پس بی شک (از هر چه کرده اند،) از روی علم برایشان بازگو خواهیم کرد، و ما (از مردم،) غایب و بی خبر نبودیم. (۷)

و در آن روز (قیامت،) سنجش (اعمال بر پایه ی) حق است. پس هر کس کارهای سنجش شده اش سنگین باشد، پس آنان همان رستگارانند. (۸)

و هر کس، اعمال وزن شده اش سبک باشد، پس آنان کسانی هستند که به خود زیان زدند، زیرا (با

انکار خود،) به آیات ما ستم می کردند. (۹)

و همانا در زمین به شما تمکّن دادیم و برای شما در آن، (انواع) وسایل زندگی را فراهم ساختیم، (امّا شما) اندک شکرگزاری می کنید. (۱۰)

و همانا ما شما را آفریدیم، سپس به صورت بندی و چهره نگاری شما پرداختیم، آنگاه به فرشتگان گفتیم: برای آدم سجده کنید. پس همه سجده کردند، جز ابلیس که از سجده کنندگان نبود. (۱۱)

(خداوند به ابلیس) فرمود: وقتی که من (به سجده) فرمانت دادم، چه چیز تو را از سجده کردن باز داشت؟ (شیطان) گفت: من از او بهترم، مرا از آتش و او را از گِل آفریدی. (۱۲)

(خداوند به شیطان) فرمود: از این (جایگاه) فرود آی! تو را نرسد که در آن جایگاه تکبر کنی، پس بیرون شو که قطعاً تو از خوار شدگانی. (۱۳)

(ابلیس، به جای توبه و عذرخواهی) گفت: تا روزی که مردم برانگیخته می شوند، مرا مهلت بده. (۱۴)

(خداوند) فرمود: همانا تو از مهلت یافتگانی. (۱۵)

(شیطان) گفت: پس به خاطر آنکه مرا گمراه کردی، من هم برای (فریب دادن) آنان حتماً بر سر راه راست تو (به کمین) خواهم نشست. (۱۶)

سپس از روبرو و از پشت سر و از راست و چپشان بر آنان می تازم و بیشتر آنان را سپاسگزار نخواهی یافت. (۱۷)

(خداوند) فرمود: از این جایگاه، با ذلّت و سرشکستگی بیرون رو! سوگند یاد می کنم که هر کس از آنها پیرو تو شود، به یقین دوزخ را از همه ی شما پر خواهم کرد. (۱۸)

و ای آدم! تو و همسرت در آن باغ (بهشت گونه) ساکن شو و از (هرگونه و هرچه و)

هرجا خواستید بخورید، و(لی) نزدیک این درخت نشوید که از ستمکاران (بر خویش) خواهید شد. (۱۹)

پس شیطان، آن دو (آدم و همسرش) را وسوسه کرد تا آنچه را از زشتی (عورت)شان از آن دو مخفی بود، برایشان آشکار سازد و گفت: پروردگارتان شما را از (خوردن) این درخت نهی نکرده مگر برای این که مبادا دو فرشته شوید یا از جاودانان شوید (و حیات ابدی بیابید). (۲۰)

و (شیطان برای آن که وسوسه اش تأثیر کند،) برای آن دو سوگند یاد کرد که به راستی من از خیرخواهان شمایم. (۲۱)

پس شیطان آن دو را با فریب و حیله به سقوط (و پرتگاه گناه) کشاند، پس چون از آن درخت (نهی شده) چشیدند، زشتی برهنگی شان برای آنان آشکار شد و به (پوشاندن خویش با) چسباندن برگ درختان بهشت بر خود پرداختند و خداوند ندایشان داد: آیا شما را از آن درخت نهی نکردم و به شما نگفتم که شیطان برای شما دشمنی آشکار است؟! (۲۲)

(آدم و حوّا) گفتند: پروردگارا! ما بر خویشتن ستم کردیم و اگر ما را نبخشایی و رحم نکنی، قطعاً از زیانکاران خواهیم بود. (۲۳)

(خداوند) فرمود: فرود آیید، بعضی از شما دشمن بعض دیگرید و تا مدّتی (معیّن) برای شما در زمین جایگاه و وسیله ی بهره گیری خواهد بود. (۲۴)

(او) فرمود: در این زمین زندگی می کنید و در آن می میرید و از آن (برای محاسبه ی روز قیامت،) بیرون آورده می شوید. (۲۵)

ای فرزندان آدم! همانا بر شما لباسی فرو فرستادیم تا هم زشتی (برهنگی) شما را بپوشاند و هم زیوری باشد، و(لی) لباس تقوا همانا بهتر است. آن، از نشانه های

خداست، باشد که آنان پند گیرند (و متذکّر شوند). (۲۶)

ای فرزندان آدم! مبادا شیطان فریبتان دهد، آنگونه که پدر و مادرِ (نخستین) شما را از بهشت بیرون کرد، (با وسوسه ی خوردن از آن درخت) لباس را از تن آن دو برکند تا عورت هایشان را بر آنان آشکار سازد. همانا شیطان و گروهش شما را از آنجا که شما آنها را نمی بینید می بینند. ما شیاطین را دوستان و سرپرستان کسانی که ایمان نمی آورند قرار دادیم. (۲۷)

و هرگاه کار زشتی کنند، (در توجیه آن) گویند: ما پدران خود را بر این کار یافتیم و خداوند ما را به آن دستور داده است. بگو: خداوند هرگز به کارهای زشت فرمان نمی دهد. آیا چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت می دهید؟ (۲۸)

بگو: پرودگارم به عدل و داد فرمان داده و اینکه نزد هر مسجدی (هنگام نماز) روی خویش را به سوی او بدارید و او را بخوانید، در حالی که دین را برای او خالص می سازید. آنگونه که شما را در آغاز آفرید، باز خواهید گشت. (۲۹)

(خداوند) گروهی را هدایت فرمود، و(لی) گروهی، گمراهی بر آنان سزوار است، زیرا آنان به جای خداوند، شیطان ها را سرپرست خویش گرفته اند و می پندارند که آنان راه یافته گانند. (۳۰)

ای فرزندان آدم! نزد هر مسجد (به هنگام نماز، لباس و) زینت های خود را برگیرید و بخورید و بیاشامید و اسراف نکنید، همانا خداوند اسراف کاران را دوست ندارد. (۳۱)

بگو: چه کسی زینت هایی را که خداوند برای بندگانش پدید آورده و (همچنین) رزقهای پاکیزه و دلپسند را بر خود حرام کرده است؟ بگو: این (نعمت ها) در زندگی دنیا برای مؤمنان

است، (اگر چه کـافران هم بهره مندنـد،) در حـالی که روز قیـامت مخصوص (مؤمنـان) است. مـا این گونه آیات خود را برای گروهی که می دانند به تفصیل بیان می نمائیم. (۳۲)

(ای پیامبر!) بگو: همانا پروردگارم کارهای زشت و زننده، چه آشکار و چه پنهان، و گناه و ستم و سرکشی به ناحق و شریک قرار دادن چیزی برای خدا که او دلیلی بر حقّانیّت آن نازل نکرده، و نسبت دادن آنچه را نمی دانید به خداوند، (همه را) حرام کرده است. (۳۳)

و برای هر امّتی اجل و سرآمدی است. پس هرگاه اجلشان فرا رسید، نه می تواننـد لحظه ای تأخیر اندازنـد و نه پیشی گیرند. (۳۴)

ای فرزنـدان آدم! هرگاه پیامبرانی از خودتان به سوی شـما بیاینـد که آیات مرا بر شـما بازگو کنند (از آنها پیروی کنید)، پس کسانی که تقوا و صلاح پیشه کنند، هیچ ترسی بر آنان نیست و آنان اندوهگین نمی شوند. (۳۵)

و کسانی که آیات ما را تکـذیب کننـد و از روی استکبار از آن سرپیچی نماینـد، آنان همدم آتشـند و همیشه در آن خواهند بود. (۳۶)

پس کیست ستمکارتر از کسی که بر خداوند دروغ بندد، یا آیات او را تکذیب کند؟ آنان بهره ی خود را از (دنیا به مقداری که در) کتـاب (الهی که برای آنـان نوشـته شـده) خواهنـد برد، تا آنکه چون فرستادگان ما برای گرفتن جانشان به سراغ آنان آینـد، گوینـد: کجاست آنچه (و آنکه) به جای خداونـد می خواندید؟ گویند: همه از دید ما ناپدید و نابود شدند. و آنان علیه خود شهادت می دهند که کافر بوده اند. (۳۷)

(خداوند، پس از اعترافشان به کفر در لحظه ی مرگ) می فرماید: شما

نیز در میـان گروه هـایی از جن و انس، که پیش از شـما بـوده انـد، به دوزخ داخـل شویـد. هر گـاه گروهی وارد (جهنّم) شود، گروه هم کیش خود را لعن و نفرین کنـد، تـا آنکه همه یکجـا در دوزخ بهم رسـند. آنگـاه گروه متـأخّر دربـاره ی گروه قبلی گویـد: خـدایا! اینان بودنـد که ما را گمراه کردنـد، پس عـذابی دو چندان از آتش دوزخ برایشان بیاور (کیفری برای گمراهی خودشان و کیفری برای گمراه ساختن ما. خداوند) می فرماید: برای هر کدام، (عذابی) دو برابر است، ولی نمی دانید. (۳۸)

و گروه پیشـگام (در عذاب)، به پیروان می گویند: شما هیچ برتری بر ما ندارید، پس عذاب را به خاطر آنچه کسب می کردید بچشید. (۳۹)

همانا کسانی که آیات ما را دروغ شـمردند و مسـتکبرانه از آن اعراض کردنـد، درهای (رحمت) آسـمان به روی آنان بازنمی شود و به بهشت وارد نمی شونـد، تـا آنکه شتر از سوراخ سوزن بگـذرد (یعنی نشـدنی است)، و این گونه مجرمان را کیفر می دهیم. (۴۰)

برای مجرمان، از جهنّم بسترهایی است و از بالای سرشان پوشش هایی (از آتش)، و اینگونه ستمگران را کیفر می دهیم. (۴۱)

و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسـته انجام داده انـد، (هر انـدازه عمل کرده انـد می پـذیریم، زیرا) هیـچ کس را جز به مقدار توانش تکلیف نمی کنیم. آنان همدم بهشتند، همانان در آن جاودانند. (۴۲)

و هرگـونه کینـه ای را کـه در سـینه هـای آنـان بـود برکنـده و زدودیـم (تـا در صـفا و صـمیمیّت بـا هم زنـدگی کننـد)، از زیر (قصـرهای)شان نهرها جاری است و می گوینـد: خـدا را شـکر که ما را به این (راه) هـدایت کرد و اگر خداوند هدایتمان نمی کرد، ما (به خودی خود) هدایت نمی شدیم.

بی شک فرستادگان پروردگارمان به راستی و درستی به سراغ ما آمدند و به آنان (هدایت یافتگان) خطاب می شود: این همان بهشتی است که به خاطر عملکردتان وارث آن شده اید. (۴۳)

و اهل بهشت، دوزخیان را صدا زنند که ما آنچه را پروردگارمان وعده داده بود، حق و راست یافتیم (و به آن رسیدیم)، آیا شما وعده های پروردگارتان را حق یافتید؟ (ما در لذّت و نعمتیم، آیا شما هم در رنج و عذابید؟) گویند: آری. پس منادی میان آنان اعلام کند که لعنت خدا بر ستمکاران باد. (۴۴)

(ستمگران) آنان اند که (مردم را) از راه خدا بازمی دارند و (با القای شبهات) می خواهند آن را کج و منحرف نشان دهند و همانان به آخرت، کافرند. (۴۵)

و میان آن دو (بهشتیان و دوزخیان) حجابی است و بر اعراف، (بلندی میان دوزخ و بهشت) مردانی هستند (از اولیای خدا) که همه (اهل بهشت و جهنّم) را از سیمایشان می شناسند و بهشتیان را که هنوز به بهشت وارد نشده اند، ولی امیدوارند، ندا می دهند که سلام بر شما باد. (۴۶)

و هرگاه چشمان آنان (اهل اعراف که هنوز به بهشت نرفته اند) ناخواسته به سوی دوزخیان گردانده شود گویند: پروردگارا! ما را همراه ظالمان قرار مده. (۴۷)

و اصحاب اعراف، (اولیای خدا که میان بهشت و جهنّم بر جایگاه بلندی مستقرّند) مردانی (از اهل دوزخ) را که به سیمایشان می شناسند، ندا می دهند و می گویند: جمعیّت و جمع آوری شما (از مال، مقام، همسر و فرزند) و آنچه همواره بدان تکبّر می کردید، به حال شما سودی ندا شت. (۴۸)

(به مستکبران خطاب می شود:) آیا اینان (بهشتیان)، همان کسانند که (شما در دنیا) سوگند یاد

کردیـد رحمت الهی شامل حالشان نمی شود؟ (اکنون ببینیـد که به آنان گفته می شود:) وارد بهشت شوید، بی آنکه خوفی بر شما باشد یا اندوهگین شوید. (۴۹)

و دوزخیان اهل بهشت را ندا دهند و گویند: کمی از آب یا از آنچه خداوند روزی شما کرده است بر ما فرو ریزید! (بهشتیان) گویند: خداوند این آب و نعمت ها را بر کافران حرام کرده است. (۵۰)

کسانی که (در دنیا) دین خویش را به بازی و سرگرمی گرفتنـد و زندگی دنیوی مغرورشان ساخت، پس همان گونه که آنان دیدار این روزشان را فراموش کرده و آیات ما را انکار می کردند، (ما نیز) امروز آنان را به فراموشی می سپاریم. (۵۱)

و حـال آنکه در حقیقت ما برایشان کتابی آوردیم که آن را بر اساس علم (آگاهانه)، تفصـیل دادیم تا هـدایت و رحمتی برای اهل ایمان باشد. (۵۲)

آیا (کافران،) جز تأویل کتاب (تحقّق تهدیـدهای قرآن)، انتظار دیگری دارنـد؟ روزی که تأویل کتاب (در قیامت و نشانه های حساب و کتـاب) فرارسـد، کسـانی کـه آن روز را از پیش (در دنیـا) فرامـوش کرده بودنــد، خواهنـد گفـت: همانـا رسولـان پروردگارمان برای ما حق را آوردنـد، (ولی ما نپـذیرفتیم) آیا برای ما شـفعانی هست تا شـفاعتمان کننـد یا (ممکن است) ما به دنیـا بازگردانـده شویم تـا کاری جز آنچه می کردیم انجام دهیم؟ (این حسـرت ها بی فایـده است،) قطعاً آنان سـرمایه خود را باخته و آنچه به دروغ می ساختند (و بت ها را شفیعان خود می پنداشتند)، از کف دادند. (۵۳)

همانا پروردگار شما خداوندی است که در شش روز (و دوران) آسمان ها و زمین را آفرید و سپس بر عرش (جایگاه قدرت و تدبیر جهان) مستولی

شد. او روز را به وسیله ی شب که به سرعت آن را دنبال می کند می پوشاند و خورشید و ماه و ستارگان را (آفرید) که تسلیم فرمان اویند. آگاه باشید که آفرینش و تدبیر تنها از آنِ اوست! خجسته و مبارک است خداوندی که پروردگار جهانیان است. (۵۴)

پروردگارتان را با تضرّع و پنهانی بخوانید، قطعاً او تجاوزگران را دوست ندارد. (۵۵)

پس از اصلاح زمین، در آن دست به فساد نزنید و خداوند را با بیم و امید بخوانید، قطعاً رحمت خداوند به نیکوکاران نزدیک است. (۵۶)

و اوست که بادها را پیشاپیشِ (باران) رحمتش به بشارت می فرستد، تا آنکه (باد) ابرهای سنگین (پر آب) را به آسانی حمل کند (و آن را) به سوی سرزمین مرده روانه کنیم، پس به این وسیله آب (باران) نازل کردیم و به واسطه ی آن هرگونه میوه ای را (از زمین) رویاندیم و برآوردیم. مردگان را نیز این گونه (از زمین) بیرون خواهیم آورد، باشد که شما (با دیدن حیات زمین پس از مرگ) متذکّر شوید. (۵۷)

و سرزمین پاک (و آماده)، گیاهش به اذن پروردگارش بیرون می آید. امّازمینی که خبیث (و شوره زار) است، جز محصولی اندک و بی فایده بیرون نمی دهد. ما این چنین آیات خویش را برای گروه شکرگزار، گونه گون بیان می کنیم. (۵۸)

همانا نوح را به سوی قومش فرستادیم. پس به مردم گفت: ای قوم من! خدا را بپرستید که جز او برای شما خدا و معبودی نیست. همانا من بر شما از عذاب روزی بزرگ بیمناکم. (۵۹)

سران قوم او گفتند: همانا ما تو را در گمراهی آشکاری می بینیم. (۶۰)

(نوح) گفت: ای قوم من! در من

هیچگونه انحراف و گمراهی نیست، بلکه من فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم. (۶۱)

پیام های پروردگارم را به شما می رسانم و خیرخواه و دلسوز شمایم و از (جانب) خدا چیزهایی می دانم که شما نمی دانید. (۶۲)

آیا تعجّب کردید که از سوی پروردگارتان مایه ی تذکّری بر مردی از شما بیاید تا شما را بیم دهد و تا شما تقوا پیشه کنید و شاید که مورد رحمت قرار گیرید؟ (۶۳)

سرانجام او (نوح) را تکذیب کردند. پس او و کسانی را که در کشتی با او بودند، نجات دادیم و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند غرق کردیم. زیرا آنان گروهی کوردل بودند. (۶۴)

و به سوی قوم عاد، برادرشان هود را فرستادیم، گفت: ای قوم من! خدا را بپرستید که شما را معبودی جز او نیست، آیا تقوا پیشه نمی کنید؟ (۶۵)

(در پاسخ دعوت هود،) سران کافر قوم او گفتند: همانا ما قطعاً تو را در سفاهت و بی خردی می بینیم و به طور حتم تو را از دروغگویان می پنداریم. (۶۶)

(هود در پاسخ جسارتشان) فرمود: ای قوم من! در من هیچ سفاهت و سبک مغزی نیست، بلکه من فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم. (۶۷)

من پیام های پروردگارم را به شما می رسانم و برای شما خیرخواهی امینم. (۶۸)

آیا تعجّب کردید که بر مردی از خودتان، مایه ی تذکّری از سوی پروردگارتان آمده تا او شما را (از عواقب گناهان و انحراف ها) بیم دهد؟ و به یاد آورید هنگامی را که خداوند، شما را پس از قوم نوح جانشینان آنها قرار داد و شما را در آفرینش توانایی افزود، پس نعمت های خدا را به یاد آورید، باشد که رستگار

شوید. (۶۹)

(قوم عـاد به حضـرت هود) گفتنـد: آیا به سوی ما آمـده ای که فقط خـدا را به بپرستیم و آنچه را پـدران ما می پرستیدنـد رها کنیم؟ اگر از راستگویانی، پس آنچه (از عذاب الهی) به ما وعده می دهی بر ما بیاور. (۷۰)

(حضـرت هود، با دیدن سرسـختی قوم عاد) گفت: پلیدی و خشم و عقوبت از سوی پروردگارتان بر شـما حتمی شد. آیا با من دربـاره ی نام هایی جـدل می کنیـد که شـما و نیاکانتان بر آن (بت ها) نهاده ایـد؟ خداونـد نسبت به حقّانیّت معبودهای شـما برهانی نازل نکرده است. پس منتظر (قهر الهی) باشید، من هم با شما از منتظرانم. (۷۱)

پس هود و همراهـان (فکری و عملی) او را به رحمتی از خود نجـات دادیم، و کسـانی که آیـات مـا را دروغ شـمردند و مؤمن نبودند، ریشه کن کردیم. (۷۲)

و به سوی قوم ثمود، برادرشـان صالـح را (فرسـتادیم. او نیز مثل حضـرت نوح و هود در دعوت مردم به توحیـد) گفت: ای قوم من! (تنها) خدا را بپرستید، برای شـما معبودی جز او نیست. همانا از طرف پروردگارتان معجزه و دلیلی آشکار برای شما آمده است. این شـتر مـاده (از جـانب) خداونـد برای شـما آیه و نشـانه است، (مزاحم آن نشویـد و) بگذاریـد در زمین خـدا بچرد، و گزندی به آن نرسانید که عذابی دردناک شما را خواهد گرفت. (۷۳)

و به یـاد آوریـد هنگـامی که خداونـد شـما را پس از (هلاـکت) قوم عـاد، جانشـینان (آنان) ساخت و در زمین شـما را جایگاه (منـاسب) داد. از قسـمت هـای هموار زمین قصـرها می سازیـد و کوه هـا را برای سـاختن خانه ها می تراشـیدید. پس الطاف و نعمت های خداوند را یاد

کنید و در زمین فس اد نکنید. (۷۴)

سران مستکبر قوم صالح، به مستضعفانی که ایمان آورده بودند، گفتند: آیا علم دارید که صالح ازطرف پروردگارش فرستاده شده است؟ (مؤمنان در پاسخ به ایجاد شک و تردید آنان) گفتند: قطعاً ما به آنچه بر او فرستاده شده است، ایمان داریم. (۷۵)

کسانی که استکبار ورزیدند گفتند: همانا ما به آنچه شما بدان ایمان آورده اید، کافریم. (۷۶)

پس (مستکبران) ناقه را پی کرده (و کشتند) و از فرمان پروردگارشان سرپیچی کردند و گفتند: ای صالح! اگر از فرستادگان خدایی، پس عذابی را که وعده می دهی برای ما بیاور. (۷۷)

ناگاه زمین لرزه شدید آنان را فراگرفت، پس شب را به صبح آوردند، در حالی که در خانه هایشان به رو افتادند (و مردند). (۷۸)

پس (صالح) از آنان روی برگرداند و گفت: ای قوم من! همانا پیام پروردگارم را به شما رساندم و برای شما خیرخواهی کردم، ولی شما دلسوزان و خیرخواهان را دوست ندارید. (۷۹)

و (به خاطر آور) لوط را (که برای هدایت مردم فرستادیم) آنگاه که به قوم خود گفت: آیا آن کار زشت را انجام می دهید که هیچ یک از جهانیان در آن بر شما پیشی نگرفته است؟ (۸۰)

همانا شما به جای زنان، برای شهوت سراغ مردان می روید، بلکه شما قومی اسراف کارید. (۸۱)

و جواب قوم لوط، جز این نبود که گفتند: آنان را از آبادی خود بیرون کنید، زیرا آنان مردمی هستند که پاکدامنی را می طلبند (و با ما نیستند). (۸۲)

پس ما لوط و خاندان او را به جز همسرش، که از بازماندگان (در عذاب) بود، نجات بخشیدیم. (۸۳)

و ما

بارانی (از سنگ) بر آنان باراندیم. پس بنگر که سرانجام گنه کاران چه شد؟ (۸۴)

و به سوی (مردم) مَدیَن، برادرشان شعیب را (فرستادیم. آن حضرت) گفت: ای قوم من! (تنها) خدا را بپرستید، جز او خدایی برای شما نیست. همانا از طرف پروردگارتان (معجزه و) دلیلی روشن برای شما آمده است. پس پیمانه و ترازو را (در داد و ستدها) تمام ادا کنید و کالاهای مردم را کم نگذارید و در زمین پس از آنکه اصلاح گشته فساد نکنید. این (رهنمودها) برایتان بهتر است، اگر مؤمن باشید. (۸۵)

و بر سر هر راهی منشینید تا مؤمنان را تهدید کنید و (آنان را) از راه خدا، که کج جلوه می دهید بازدارید و یاد کنید زمانی را که اندک بودید، پس خداوند شما را بسیار گرداند و بنگرید که عاقبت مفسدان چگونه بود! (۸۶)

و اگر گروهی از شما به آنچه من برای آن فرستاده شده ام ایمان آورده و گروهی ایمان نیاورده اند، پس (عجله نکنید که لطف و قهر خدا چه شد؟) صبر کنید تا خداوند میان ما داوری کند و او بهترین داوران است. (۸۷)

سران مستکبر قوم شعیب گفتند: ای شعیب! حتماً تو و کسانی را که با تو ایمان آورده اند، از آبادی مان بیرون خواهیم کرد، مگر آنکه به آئین ما برگردید. (شعیب) گفت: گرچه بی رغبت باشیم؟ (۸۸)

(شعیب به مخالفان گفت:) اگر پس از آنکه خداوند ما را از آیین شما نجات داد، دوباره به آن برگردیم بی گمان بر خدا دروغ بسته ایم، ما را نسزد که به آیین شما برگردیم، مگر آنکه خدا بخواهد که او پروردگار ماست (خدا هم هرگز چنین نخواهد خواست). پروردگارِ

مـا بر هر چیز احـاطه ی علمی دارد، ما بر خداونـد توکّل کرده ایم. پروردگارا! میان ما و قوم ما به حق داوری و راهگشایی کن که تو بهترین داوران و راهگشایانی. (۸۹)

سران و اشراف قوم شعیب که کفر ورزیدند، گفتند: اگر از شعیب پیروی کنید، قطعاً زیانکار خواهید بود. (۹۰)

پس (به کیفر عنادشان) زمین لرزه شدیـدی آنان را فراگرفت، پس شب را به صـبح آوردند، در حالی که در خانه های خود به زانو در افتادند (و مردند). (۹۱)

کسانی که شـعیب را تکـذیب کردنـد، (چنان هلاک شدنـد که) گویا در آن خانه ها سـکونتی نداشـته اند. آنان که شـعیب را تکذیب کردند، همانها زیانکاران هستند. (۹۲)

پس شـعیب از آنان روی گرداند و گفت: ای قوم من! پیام های پروردگارم را به شـما رساندم و برایتان خیرخواهی کردم، پس چگونه بر (سرنوشت) قوم کافر تأسّف بخورم؟ (۹۳)

و هیـچ پیـامبری را در هیـچ آبـادی نفرسـتادیم، مگر آنکه مردم آنجا را گرفتار سـختی ها و بلاها ساختیم، تا شایـد به زاری (و توبه) درآیند. (۹۴)

سپس به جای ناخوشـی، خوشـی قرار دادیم تا آنکه فزونی یافته و انبوه شدند و گفتند: به پدران ما نیز (به طور طبیعی) رنجها و خوشـی هـا رسـیده بود (و این حوادث تلـخ و شـیرین، نشـانه ی قهر یـا لطف خـدا نیست). پس آنـان را ناگهـانی (با قهر خود) گرفتیم، در حالی که درک نمی کردن د. (۹۵)

و اگر مردم شـهرها و آبـادی هـا ایمـان آورده و تقوا پیشه کرده بودنـد، قطعـاً (درهـای) برکـات آسـمان و زمین را بر آنان می گشودیم، ولی آنان (آیات ما را) تکذیب کردند، پس ما هم به خاطر عملکردشان آنان را (با قهر

خود) گرفتیم. (۹۶)

آیا اهل آبادی ها (خود را در امان می بینند و) ایمن هستند از اینکه قهر و عذاب ما شامگاهان در حالی که خفته اند به آنان برسد؟ (۹۷)

یا آنکه اهل آبادی ها در امان هستند از اینکه قهر و عذاب ما در روز، در حالی که سرگرم بازی اند به آنان وارد شود؟ (۹۸)

پس آیا از مکر خدا (و عذاب ناگهانی او) ایمن شدند؟ با آنکه جز افراد زیانکار، کسی احساس ایمنی از مکر خدا نمی کند. (۹۹)

آیا (سرگذشت پیشینیان،) برای وارثان بعدی این حقیقت را روشن نکرد که اگر بخواهیم، آنان را نیز به خاطر گناهانشان هلاك می کنیم و بر دلهایشان مُهر می زنیم که (حق را) نشنوند. (۱۰۰)

آن آبادی هایی است که گوشه ای از اخبار آنها را بر تو بازگو می کنیم، همانا پیامبرانشان همراه با معجزات و دلائل روشن به سراغ آنان آمدند، امّا آنان بر آن نبودند که به آنچه از قبل تکذیب کرده بودند، ایمان بیاورند. این گونه خداوند بر دلهای کافران مُهر می زند. (۱۰۱)

و برای بیشترشان هیچ (پایبندی و) عهدی نیافتیم و همانا بیشترشان را فاسق و نافرمان یافتیم. (۱۰۲)

سپس موسی را پس از آن پیامبران پیشین، همراه با آیات و معجزات خود به سوی فرعون و سران (قوم) او مبعوث کردیم، امّا آنان به آیات ما ستم کردند (و کفر ورزیدند)، پس بنگر که پایان کار مفسدان چگونه است؟! (۱۰۳)

و موسی گفت: ای فرعون! بی تردید من فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم. (۱۰۴)

سزاوار است که درباره ی خداوند جز سخن حق نگویم (و نسبت ندهم)، همانا من از سوی پروردگارتان برای شما دلیلی روشن (معجزه ای) آورده ام، پس

بنی اسرائیل را همراه من بفرست. (۱۰۵)

(فرعون) گفت: اگر از راستگویانی و (می توانی معجزه ای بیاوری یا) معجزه ای آورده ای، آن را به میان بیاور. (۱۰۶)

پس (موسی) عصای خود را افکند، که ناگهان به صورت اژدهایی نمایان شد. (۱۰۷)

و (موسی) دست خود را (از گریبانش) بیرون آورد، پس ناگهان آن (دست) برای بینندگان سفید و درخشان می نمود. (۱۰۸)

اشراف و اطرافیان قوم فرعون گفتند: همانا او (موسی) ساحری بسیار ماهر و داناست. (۱۰۹)

(آنان گفتند: موسی) می خواهد شما را از سرزمینتان آواره و بیرون کند (و سرزمین شما را اشغال نماید)، پس (در این مورد) چه دستور می دهید؟ (۱۱۰)

(اطرافیان فرعون) گفتند: (مجازات) او و برادرش را به تأخیر انداز و مأموران را در شهرها برای جمع کردن (ساحران) بفرست. (۱۱۱)

تا هر ساحر دانا و کارآزموده ای را نزد تو بیاورند. (۱۱۲)

و (پس از فراخوانی،) ساحران نزد فرعون آمدند، (و) گفتند: اگر ما پیروز شویم، آیا برای ما پاداشی هست؟ (۱۱۳)

(فرعون) گفت: آری! و (علاوه بر آن،) شما از مقرّبان (درگاه من) خواهید بود. (۱۱۴)

(جادوگران) گفتند: ای موسی! آیا (نخست تو وسیله سحرت را) می افکنی و یا ما افکنده (جادوی خود) باشیم؟ (۱۱۵)

(موسی با تکیه بر نصرت الهی) گفت: (نخست شما) بیفکنید. پس همین که (ابزار جادوی خود را) افکندند، چشم های مردم را افسون کردند و خواستند (با این چشم بندی) ترس و وحشتی در مردم پدید آورند و سحری بزرگ را به صحنه آوردند. (۱۱۶)

و به موسی وحی کردیم که عصایت را بیفکن. (همین که افکند اژدها شد و) ناگهان (وسائل و) جادوهای دروغین ساحران را بلعید. (۱۱۷)

پس (بدین سان)

حق، آشکار شد (و نبوّت موسی تأیید گردید) و آنچه (که ساحران) می کردند، باطل و بیهوده گردید. (۱۱۸)

پس (ساحران و فرعونیان) همانجا مغلوب شدند و خوار و زبون برگشتند. (۱۱۹)

و جادوگران به سجده درافتادند. (۱۲۰)

(ساحران) گفتند: به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم. (۱۲۱)

(همان) پروردگار موسی و هارون. (۱۲۲)

فرعون (به ساحران) گفت: آیا پیش از آن که به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید؟ قطعاً این نیرنگی است که شما درباره ی این شهر اندیشیده اید تا اهلش را از آن بیرون کنید. پس به زودی خواهید فهمید! (که با چه کسی طرف هستید و چه کیفری خواهید شد.) (۱۲۳)

حتماً دست و پاهایتان را بر خلاف یکدیگر (یکی از راست و یکی از چپ) قطع خواهم کرد، سپس همه ی شما را به دار خواهم کشید. (۱۲۴)

(ساحران در پاسخ) گفتند: (مهم نیست، هرچه می خواهی بکن) همانا ما به سوی پروردگارمان بازمی گردیم. (۱۲۵)

و (ای فرعون!) تو از ما انتقام نمی کشی جز برای اینکه ما به آیات (و معجزات) پروردگارمان که برای ما آمد ایمان آورده ایم. پرودگارا! بر ما صبر و شکیبایی فرو ریز و ما را مسلمان و فرمان بردار بمیران. (۱۲۶)

و اشراف قوم فرعون (به او) گفتند: آیا موسی و قومش را رها می کنی تا در این زمین فساد نمایند و موسی، تو و خدایانت را رها کند؟! (فرعون) گفت: به زودی پسرانشان را می کشیم و زنانشان را (برای کنیزی) زنده نگاه می داریم و ما بر آنان تسلّط کامل داریم. (۱۲۷)

موسی به قوم خود گفت: از خداوند یاری بجویید و صبر و مقاومت کنید، زیرا زمین از آنِ خداوند است

که آن را به هر یکٔ از بندگانش که بخواهد به ارث می گذارد و فرجام (نیک) از آنِ پرهیزکاران است. (۱۲۸)

(قوم موسی) گفتند: هم پیش از آنکه نزد ما بیایی آزار می شدیم و هم پس از آنکه آمدی! (پس چه باید کرد؟) موسی گفت: امید است پروردگارتان دشمن شما را نابود کند و شما را در این زمین، جانشین آنان سازد تا ببیند شما چگونه عمل می کنید. (۱۲۹)

و همانا ما طرفداران فرعون را به قحطی و خشکسالی و کمبود محصولات گرفتار کردیم، باشد که متذکّر شوند (و از راه انحرافی خود دست بردارند). (۱۳۰)

پس هرگاه خوبی و خوشی به سراغشان می آمد، می گفتند: این حقّ (ما و به خاطر لیاقت) ماست، ولی اگر تلخی و بدی به آنان می رسید، به موسی و پیروانش فال بد می زدند، بدانید که سرچشمه ی شومی هایشان نزد خداست (و اوست که آنان را به خاطر رفتار بدشان کیفر می دهد)، ولی اکثرشان نمی دانند. (۱۳۱)

و (فرعونیان به موسی) گفتند: هرگونه آیه و معجزه ای بیاوری، تا با آن ما را جادو کنی، ما به تو ایمان نمی آوریم. (۱۳۲)

پس ما بر آنان طوفان و (هجوم) ملخ و حیوانات کوچک و قورباغه ها و (جریان) خون را به صورت نشانه های جدا جدا، فرستادیم، امّا باز هم تکبّر ورزیدند و آنان گروهی بدکار بودند. (۱۳۳)

و چون بلا و بدبختی بر آنان واقع شد، (نزد موسی آمده) گفتند: ای موسی! برای ما نزد پروردگارت به خاطر عهدی که نزد تو دارد (و دعای تو را مستجاب می کند)، دعا کن که اگر این بلا را از ما برگردانی، قطعاً به تو ایمان می آوریم و حتماً

بنی اسرائیل را (آزاد کرده و) با تو روانه می کنیم. (۱۳۴)

پس همین که نکبت و بـدبختی را (به خاطر دعای موسـی) از آنان تا مدّتی که باید به آن می رسـیدند برداشتیم، باز هم پیمان خود را می شکستند. (۱۳۵)

سرانجام از آنان انتقام گرفته و در دریا غرقشان ساختیم، زیرا آیات ما را تکذیب کردند و از آنها غافل بودند. (۱۳۶)

و بخش های شـرقی و غربی سـرزمین (فلسـطین) را که در آن برکت قرار داده بودیم به قومی که پیوسـته تضعیف می شدند به میراث دادیم و وعده ی نیکوی پروردگارت درباره ی (پیروزی) بنی اسرائیل، به خاطر صبرشان تحقّق یافت و آنچه را فرعون و قومش (از کاخ) ساخته و آنچه را افراشته بودند ویران کردیم. (۱۳۷)

و بنی اسـرائیل را از دریا گذرانـدیم، تا به قومی برخوردنـد که بر پرسـتش بت های خویش پایبند بودند، (با دیدن این صـحنه) گفتند: ای موسـی! برای ما خدایی قرار بده، همان گونه که برای اینان معبودها (و بت هایی) است. موسـی گفت: براستی، شما گروهی نادان (و جهالت پیشه) هست ید. (۱۳۸)

(موسی گفت:) همانا آنچه این قوم در آنند (از کفر و شرک)، نابودشدنی است و آنچه انجام می دهند باطل است. (۱۳۹)

گفت: آیا معبودی غیر خدا برای شما بجویم، در حالی که او شما را بر مردم این زمانه برتری داده است؟! (۱۴۰)

و (به یاد آورید) زمانی که شـما را از چنگال فرعونیان نجات دادیم، که شـما را سـخت شـکنجه می کردند، پسـران شما را می کشـتند و زنان شـما را (برای خـدمت گزاری و بردگی) زنـده نگه می داشـتند و در این ناگواری ها، آزمایش بزرگی از سوی پروردگارتان برای شما بود. (۱۴۱)

و ما

با موسی، سی شب (در کوه طور، برای نزول تورات و آیات الهی) وعده گذاشتیم و آن را با (افزودن) ده شب کامل کردیم، پس میعاد پروردگارش چهل شب کامل شد و موسی (پیش از رفتن به این وعده گاه) به برادرش هارون گفت: در میان امّت من جانشین من باش (و کار مردم را) اصلاح کن و از راه و روش مفسدان پیروی مکن! (۱۴۲)

و چون موسی به میقات و وعده گاه ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت، (موسی) گفت: پروردگارا! خودت را به من نشان ده تا به تو بنگرم! (خداوند) فرمود: هرگز مرا نخواهی دید، ولی به این کوه بنگر، اگر در جای خود برقرار ماند، پس به زودی مرا خواهی دید. پس چون پروردگار موسی بر کوه تجلّی و جلوه نمود (و پرتوی از عظمت خود را بر کوه افکند)، کوه را متلاشی کرد و موسی مدهوش بر زمین افتاد. پس چون به هوش آمد گفت: (خداوندا!) تو منزّهی (که دیده شوی)، من به سوی تو بازگشتم و من نخستین مؤمن هستم. (۱۴۳)

(خداوند) فرمود: ای موسی! من تو را بر مردم با پیام هایم و سخنم برگزیده ام، پس آنچه (از الواح و تورات) به تو دادم بگیر و از سپاسگزاران باش. (۱۴۴)

و در الواح (تورات) برای موسی، در هر موردی پندی و برای هر چیز تفصیلی نوشتیم. (ای موسی!) آنها را با قوّت بگیر و به قوم خود فرمان بده که بهترین آنها (مثلاً از میان عفو و قصاص، عفو) را بگیرند. به زودی جایگاه فاسقان را به شما نشان می دهم. (۱۴۵)

به زودی کسانی را که بناحق در

زمین تکبّر می ورزند، از (ایمان به) آیات خود منصرف می سازم، (به گونه ای که) اگر هر نشانه ای (از قدرت ما را) ببینند، ایمان نمی آورند و اگر راه رشد را ببینند، آن را برنمی گزینند و اگر راه انحراف را ببینند، آن را راه خود گیرند. این بدان جهت است که آنان آیات ما را تکذیب کردند و همواره از آنها غافل بودند. (۱۴۶)

و کسانی که آیات ما و دیدار قیامت را تکذیب کردند، اعمالشان نابود است، آیا جز آنچه عمل می کردند، مجازات خواهند شد؟ (۱۴۷)

و قوم موسی پس از (رفتن) او (به کوه طور) از زیورهای خود مجسّمه ی گوساله ای (ساختند و به پرستش) گرفتند که صدای گاو داشت، آیا ندیدند که آن (گوساله) با آنان سخن نمی گوید و به راهی هدایتشان نمی کند؟ آن را (به پرستش) گرفتند در حالی که ستمکار بودند. (۱۴۸)

و چون (ارزش گوساله پرستی) در نزدشان سقوط کرد (و پشیمان شدند) و دیدند که قطعاً گمراه شده اند، گفتند: البتّه اگر پروردگارمان به ما رحم نکند و ما را نبخشاید، ما از زیانکاران خواهیم بود. (۱۴۹)

و همین که موسی (از کوه طور) به سوی قوم خود برگشت (و گوساله پرستی آنان را دید)، به حال خشم و تأسّف گفت: پس از من بد جانشینانی برایم بودید، آیا بر فرمان پروردگارتان (که ده شب ماندن مرا تمدید کرد)، پیشی گرفتید؟ (و صبر نکردید تا از کوه طور برگردم.) آنگاه الواح (تورات) را (به کناری) افکند و (از شدّت غضب، موی) سر برادرش را گرفت و به سوی خود کشید. (هارون) گفت: ای فرزند مادرم! حقیقت این است که این گروه مرا در ضعف قرار

داده (به حرفم گوش ندادند) و نزدیک بود مرا بکشند. پس (من بی گناهم و) کاری نکن که دشمنان را به شماتتم برخیزاند (و شاد شوند) و مرا با ستمگران قرار مده. (۱۵۰)

(چون خشم موسی فرو نشست) گفت: پروردگارا! من و برادرم را بیامرز و ما را در رحمت خویش وارد کن و تو مهربان ترین مهربانانی. (۱۵۱)

قطعاً کسانی که گوساله را (به پرستش) گرفتند، به زودی خشمی از سوی پروردگارشان و ذلّتی در زندگی دنیا به آنان خواهد رسید و این گونه دروغ پردازان را کیفر می دهیم. (۱۵۲)

و کسانی که مرتکب بدی ها و گناهان شده و پس از آن توبه کرده و ایمان آورند، پس از آن توبه، بی گمان پروردگارت آمرزنده و مهربان است. (۱۵۳)

و چون خشم موسی فرو نشست، الواح را (از زمین) برگرفت و در نوشته های آن برای کسانی که از پروردگارشان بیم دارند، هدایت و رحمتی است. (۱۵۴)

و موسی برای (آمدن به) میعادگاه ما، از قوم خود هفتاد مرد را برگزید. پس همین که (در پی درخواست دیدن خدا) زمین لرزه آنان را فرا گرفت گفت: پروردگارا! اگر می خواستی، می توانستی آنها و مرا پیش از این (آمدن به طور) بمیرانی، آیا ما را به خاطر کارهای بی خردان ما هلاک می کنی؟ این صحنه جز آزمایشی از جانب تو نیست که با آن، هر که را (سزاوار بدانی و) بخواهی گمراه می کنی و هر که را بخواهی (و لایق بدانی) هدایت می کنی، تو ولی و سرپرست مایی، پس ما را ببخشای و بر ما رحم کن، که تو بهترین آمرزندگانی. (۱۵۵)

(خداوندا!) برای ما در این دنیا و در آخرت، خیر

و نیکی مقرّر کن که ما به سوی تو رهنمون و بازگشت کرده ایم. (خداوند) فرمود: عذابم را به هر کس که بخواهم (و مستحق باشـد) می رسـانم، و(لی) رحمتـم همـه چیز را فرا گرفتـه است، پس به زودی آن (رحمتم) را برای کسـانی که تقـوی دارنـد و زکات می دهند و آنان که به آیات ما ایمان می آورند، مقرّر می دارم. (۱۵۶)

(رحمت الهی، شامـل کسانی است که علاوه بر ایمان، زکات و تقوا،) از رسول و پیامبر درس نخوانـده ای پیروی می کننـد که (نام و نشانه های او را) نزد خویش در تورات و انجیل نوشته می یابند. (پیامبری که) آنان را به نیکی فرمان می دهد و از زشتی بازمی دارد و آنچه را پاکیزه و پسـندیده است برایشان حلال می کنـد و پلیدی ها را بر ایشان حرام می کند و از آنان بار گران (تکالیف سخت) و بندهایی را که بر آنان بوده برمی دارد (و آزادشان می کند). پس آنان که به او ایمان آورده و او را گرامی داشته و یاری کنند و از (قرآن) نوری که همراه او نازل شده است پیروی کنند، آنان همان رستگارانند. (۱۵۷)

بگو: ای مردم! همانا من فرسـتاده ی خداوند به سوی شـما، هسـتگی هستم، آن (خدایی) که حکومت آسمان ها و زمین از آن اوست، هیـچ معبودی جز او نیست، زنـده می کنـد و می میراند، پس به خداوند و پیامبر او (همان) پیامبر درس ناخوانده ای که به خداوند و گفتار او ایمان دارد، ایمان بیاورید و از او پیروی کنید، باشد که هدایت یابید. (۱۵۸)

و از قوم موسی، گروهی مردم را به حق راهنمایی می کنند و به حق، دادگری می کنند. (۱۵۹)

و آنان (قوم موسی) را به

دوازده گروه تقسیم کردیم که هر یک شاخه ای از دودمان بنی اسرائیل و اُمّتی بودند، و به موسی آنگاه که قومش از او آب طلبیدند، وحی کردیم که عصای خود را بر آن سنگ بزن، پس از آن سنگ، دوازده چشمه جوشید (و به اطراف سرازیر شد، آن گونه که) هر گروه آبشخور (سهم آب) خود را به خوبی شناختند. و ابر را بر فراز آنان سایه بان ساختیم و «مَن» و «سَلوی» (دو نوع خوراکی) بر آنان نازل کردیم (و به آنان گفتیم:) از پاکیزه هایی که روزی شما کرده ایم، بخورید. آنان (با ناسپاسی خود) بر ما ستم نکردند، بلکه بر خو یشتن ستم کردند. (۱۶۰)

و (به یاد آورید) آن هنگام که به آنان (بنی اسرائیل) گفته شد در این آبادی (بیت المقدّس) ساکن شوید و از (نعمت های) آن در هر نقطه و هرگونه که می خواهید بخورید (و به عنوان استغفار از آن همه بهانه جویی و آزار موسی) بگویید: «حطّه» (خدایا! گناهان ما را فرو گذار) و سجده کنان از درب (بیت المقدّس) وارد شوید تا خطاهای شما را ببخشاییم، ما به زودی (پاداشِ) نیکوکاران را می افزاییم. (۱۶۱)

پس ستمکاران آنان (بنی اسرائیل)، آنچه را به آنان گفته شده بود، بر سخنی دیگر تغییر دادند، ما هم به خاطر ستم پیشگی آنان، عذابی آسمانی بر آنان فرستادیم. (۱۶۲)

و (ای پیامبر!) از آنان درباره ی (مردم) آن آبادی که کنار دریا بود سؤال کن! آنگاه که (به قانون،) در روز شنبه تجاوز می کردند، هنگامی که روز تعطیلی (شنبه)، ماهی ها (به روی آب در) کناره های دریا به نزد آنان می آمدند، و(لی) روزی که تعطیل نبودند، ماهیان آشکار نمی شدند. ما این گونه آنان را به

خاطر تجاوز و فسقشان آزمایش می کردیم. (۱۶۳)

و (به یاد آور) زمانی که گروهی از آنان (بنی اسرائیل، به گروه دیگر که نهی از منکر می کردند) گفتند: چرا شما قومی را موعظه می کنید که خدا هلاـک کننده ی ایشان است، یا عذاب کننده ی آنان بر عذابی سخت است؟ گفتند: برای آنکه عذری باشد نزد پروردگارتان و شاید آنها نیز تقوا پیشه کنند. (۱۶۴)

پس چون تذکّری را که به آنان داده شده بود فراموش کردند، کسانی را که نهی از منکر می کردند نجات دادیم و ستمگران را به سزای نافرمانی که همواره انجام می دادند، به عذابی سخت گرفتیم. (۱۶۵)

پس چون از آنچه نهی شده بودند تجاوز کردند، به آنان گفتیم: به شکل میمون های طرد شده در آیید. (۱۶۶)

و (به یاد آور) آنگاه که پروردگارت اعلام کرد: همانا تا روز قیامت، کسی را بر آنان (بنی اسرائیل) مسلّط خواهد کرد که آنان را پیوسته عذاب سخت دهد. همانا پروردگارت زود عقوبت می کند و شکّی نیست که او (در برابر توبه کنندگان) بخشاینده و مهربان است. (۱۶۷)

و ما آنان (بنی اسرائیل) را در زمین به صورت اُمّت ها و گروه هایی پراکنده ساختیم، بعضی از آنان صالحند و برخی (لجوج و حیله گر و) غیرصالح، و آنان را با نیکی ها و بدی ها آزمودیم، شاید که برگردند. (۱۶۸)

پس از آنان، فرزندانی (ناصالح) جانشینان آنها شدند که کتاب آسمانی (تورات) را به ارث بردند (ولی قدر آن را ندانستند)، متاع ناپایدار این دنیا را می گرفتند (و با رها کردن قانون خدا) می گفتند: به زودی ما بخشوده خواهیم شد. و اگر بار دیگر همان منافع مادّی پیش آی د، باز هم آن را می گیرند (و قانون خدا

را رها می کنند). آیا از آنان در کتاب آسمانی، پیمان گرفته نشده که جز حق، نسبتی به خدا ندهند؟ با اینکه مطالب آن کتاب و پیمان را بارها (به صورت درس) خوانده اند، (ولی در عمل، دنیا پرستند) در حالی که خانه آخرت برای اهل تقوا بهتر است. آیا تعقّل نمی کنید؟ (۱۶۹)

و کسانی که به کتاب (آسمانی) تمسّک می جویند و نماز را به پا داشته اند (بدانند که ما) قطعاً پاداش اصلاحگران را تباه نخواهیم کرد. (۱۷۰)

و (به یاد آور) زمانی که کوه (طور) را از جای کنده، همچون سایبانی بالای سرشان قرار دادیم و گمان کردند که آن بر سرشان خواهد افتاد، (در آن حال، به آنان گفتیم:) آنچه را (از احکام و دستورها) به شما دادیم، قدرتمندانه و جدّی بگیرید و آنچه را در آن است به یاد آو رید (و عمل کنید) باشد که اهل تقوا شوید. (۱۷۱)

و (به یاد آور) زمانی که پروردگارت، از پشت بنی آدم، فرزندان و ذرّیه آنان را بر گرفت و آنان را گواه بر خودشان ساخت (و فرمود:) آیا من پروردگار شما نیستم؟ گفتند: بلی، ما گواهی دادیم (که تو پروردگار مایی، این اقرار گرفتن از ذرّیه ی آدم برای آن بود) تا در روز قیامت نگویید: ما از این، غافل بودیم. (۱۷۲)

یا نگویید: پدران ما پیش از ما مشرک بودند و ما نیز فرزندانی از پس آنان بودیم (و ناچار راهشان را ادامه دادیم)؟ آیا ما را به خاطر عملکرد اهل باطل، مجازات و هلاک می کنی؟ (۱۷۳)

و ما این گونه آیات خویش را روشن بیان می کنیم (تا بدانند نور توحید، از آغاز در سرشت

آنان بوده است) و شاید آنان (به سوی خداوند و فطرت پاک توحیدی) بازگردند. (۱۷۴)

و بر آنان، داستانِ آن کس (بَلعَم باعورا) را بخوان که آیات خود (از علم به معارف و اجابت دعا و صدور برخی کرامات) را به او داده بودیم، پس او (ناسپاسانه) خود را از آن آیات جدا ساخت، پس شیطان او را در پی خویش کشید تا از گمراهان شد. (۱۷۵)

و اگر می خواستیم، (قدر و ارزش) او را به وسیله ی آیات (و علومی که به او داده بودیم) بالا- می بردیم، ولی او به زمین (و مادّیات) چسبید و از هوس خود پیروی کرد. پس مَثَل او مَثَل سگ است که اگر به آن حمله کنی دهان باز کرده و پارس می کند و زبان بیرون می آورد و اگر او را واگذاری، باز چنین می کند (همیشه دهان دنیاپرستان باز است،) این، مَثَل کسانی است که آیات ما را تکذیب کردند. پس این داستان را (برایشان) بازگو، باشد که بیندیشند. (۱۷۶)

چه بد مَثَلی دارند کسانی که آیات ما را تکذیب کردند. و(لی) آنان تنها به خودشان ستم می کردند. (۱۷۷)

هر که را خدا هدایت کند، تنها اوست هدایت یافته، و هر که را گمراه کند، پس آنان همان زیانکارانند. (۱۷۸)

و همانا بسیاری از جن و انس را برای دوزخ آفریدیم، (که سرانجامشان به آنجا می کشد، چرا که) آنان دلهایی دارند که با آن حق را درک نمی کنند و چشمانی دارند که با آن نمی بینند و گوشهایی دارند که با آن نمی شنوند، آنان همچون چهارپایان، بلکه گمراه ترند، آنان همان غافلانند. (۱۷۹)

و نیکوترین نام ها برای خداوند است، پس خداوند را با

آنها بخوانید. و کسانی را که در اسم های خدا به کژی و مجادله میل دارند (و به جنگ و ستیزه می پردازند و صفات خدا را بر غیر او می نهند) رهاکنید. آنان به زودی به کیفر آنچه می کردند، خواهند رسید. (۱۸۰)

و از کسانی که آفریده ایم، گروهی (دیگران را) به حق هدایت می کنند و به آن حکم می کنند. (۱۸۱)

و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، به تدریج، آنان را از جایی که ندانند، گرفتار خواهیم کرد. (۱۸۲)

و به آنان مهلت می دهم (تا پیمانه پر شود)، همانا تدبیر من محکم و استوار است (و هیچ کس را قدرت فرار از آن نیست). (۱۸۳)

آیا آنان فکر نکردند که هم نشین آنان (پیامبر اسلام)، هیچگونه جنون ندارد؟ او جز هشداردهنده ای آشکار نیست. (۱۸۴)

آیا در ملکوتِ آسمان ها و زمین و هرچه خدا آفریده، به دقّت نمی نگرند (تا بدانند آفرینش همه ی آنها هدفدار است، نه بیهوده) و اینکه شاید زمان (مرگ) آنان نزدیک شده باشد؟ پس بعد از این (آیات روشن)، به کدام سخن ایمان خواهند آورد؟ (۱۸۵)

هر که را خداوند (به خاطر فسق و اعمالش) گمراه کند، برای او هیچ هدایتگری نیست، و آنان را در سرکشی و طغیانشان رها می کند تا سرگردان شوند. (۱۸۶)

از تو درباره ی قیامت می پرسند که چه وقت به پا می شود؟ بگو: علم آن تنها نزد پروردگار من است، جز او کسی نمی تواند زمان آن را آشکار سازد. (فرا رسیدن قیامت،) در آسمان ها و زمین سنگین است، جز به صورت ناگهانی پیش نمی آید. از تو چنان می پرسند که گویا از (زمان) آن آگاهی کامل داری! بگو: علم آن تنها نزد

خداست، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۱۸۷)

بگو: من مالک هیچ سود و زیانی برای خودم نیستم، مگر آنچه را خدا بخواهد (و از غیب و اسرار نهان نیز خبر ندارم، مگر هر چه خدا بخواهد) و اگر غیب می دانستم، منافع زیادی برای خودم فراهم می کردم و هرگز به من زیانی نمی رسید. من جز هشداردهنده و بشارت دهنده برای گرو هی که ایمان می آورند نیستم. (۱۸۸)

او خدایی است که شما را از یک نفس (جان) آفرید و همسرش را از (نوع) او قرار داد تا بدان آرام گیرد. پس چون با او بیامیخت، باری سبک بر گرفت (و باردار شد) و (مدّتی) با آن سر کرد، چون زن سنگین شد، آن دو (زن و شوهر) از خداوند، پروردگارشان، درخواست کرده (و گفتند:) که اگر فرزند شایسته ای به ما بدهی، قطعاً از سپاسگزاران خواهیم بود. (۱۸۹)

پس چون (خداوند) به آن دو، فرزندی صالح داد، آنان در آنچه به ایشان عطا نمود، برای خدا شریکانی قرار دادند، ولی خداوند از آنچه که آنان شریک او قرار می دهند، برتر است. (۱۹۰)

آیا چیزهایی را شریک خدا قرار می دهند که چیزی نمی آفرینند و خودشان نیز مخلوقند؟! (۱۹۱)

و (این معبودها) قدرت یاری آنان را ندارند و حتّی خودشان را هم نمی توانند حمایت کنند. (۱۹۲)

و اگر معبودها را به هدایت فرا خوانید، از شما پیروی نمی کنند، بر شما یکسان است که آنها را دعوت کنید یا ساکت باشید! (۱۹۳)

همانا کسانی را که به جای خدا می خوانید (و می پرستید)، بندگانی (آفریده هایی) همچون خود شمایند. پس اگر راست می گویید، آنان را بخوانید، تا آنان جوابتان را بدهند. (۱۹۴)

آیا آنان

(معبودها)، پاهایی دارنـد که با آن راه برونـد، یا دست هایی دارند که با آن قدرت نمایی کنند، یا چشم هایی دارند که با آنها ببینند، یا گوشهایی دارند که با آنها بشنوند؟ (ای پیامبر!) بگو: شریک های (خیالی) خودتان را بخوانید و علیه من نقشه بکشید و هیچ مهلت هم به من ندهید! (تا بدانید کاری از آنها ساخته نیست). (۱۹۵)

همانـا ولی و سرپرست مـن، خـدایی اسـت کـه این کتـاب آسـمانی را نـازل کرده است و او همه ی صالحـان را سرپرستی (و هدایت) می کند. (۱۹۶)

(بت ها) و کسانی که به جای خـدا می خوانیـد (و می پرستیـد)، نه می تواننـد شـما را یاری نمایند و نه خود را یاری می کنند. (۱۹۷)

و اگر آنـان (بت پرستان یـا بت ها) را به هـدایت فراخوانی، نمی شـنوند و می بینی که آنان به تو نگاه می کننـد، و حال آنکه نمی بینند (گویا به تو می نگرند، ولی نگاهشان خالی از هرگونه شعور و دقّت است). (۱۹۸)

عفو و میـانه روی را پیشه کن (عـذر مردم را بپـذیر و بر آنـان آسـان بگیر)، و به کارهـای عقـل پسـند و نیکو فرمـان بـده، و از جاهلان اعراض کن. (۱۹۹)

و اگر از طرف شـیطان (و شـیطان صفتان) کمترین وسوسه و تحریک و سوءنیّتی به تو رسید، پس به خداوند پناه آور، که قطعاً او شنوا و داناست. (۲۰۰)

همانـا کسـانی که تقوا پیشه کرده انـد، هرگاه وسوسه های) شـیطانی به آنان نزدیک شود، متوجّه می شونـد (و خـدا را یاد می کنند)، آنگاه بینا می گردند. (۲۰۱)

و برادرانشان، (شیطان صفتان گمراه،) آنان را در انحراف می کشند و نگه می دارند و هیچ کوتاهی نمی کنند. (۲۰۲)

و هرگاه آیه ای برای آنان نیاوری (و چند روزی تلاوت وحی

قطع شود)، می گوینـد: چرا آیه ای برنگزیـدی؟ بگو: من فقط چیزی را پیروی می کنم که از سوی پروردگارم بر من وحی می شود. این (قرآن) بصـیرت هـایی از سوی پروردگارتـان است و برای کسانی که ایمان آورنـد، مایه ی هـدایت و رحمت است. (۲۰۳)

و هرگاه قرآن خوانده شود، به آن گوش دهید و ساکت شوید (تا بشنوید)، باشد که مورد رحمت قرار گیرید. (۲۰۴)

و پروردگارت را از روی خوف و تضرّع، آهسته و آرام در دل خود و در هر صبح و شام یاد کن و از غافلان مباش. (۲۰۵)

همانا کسانی که مقرّبان درگاه پروردگارت هسـتند، از پرستش او سر بازنمی زنند، او را تسبیح می گویند و برای او سجده می کنند. (۲۰۶)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

الف، لام، میم، صاد. (۱)

[این] کتـابی است که به تو فرو فرسـتاده شـده - پس در سـینه ات از آن تنگیی مبـاد - تا بـدان بیم دهی و مومنان را یاد کرد و پندی باشد. (۲)

آنچه را از پروردگارتان به شـما فرو فرستاده شده پیروی کنید، و از دوستان و سرپرستانی جز او پیروی مکنید، [ولی] اندك یاد می کنید و پند می پذیرید. (۳)

و بسا [مردم] شهرها و آبادی ها را که هلاك و نابود کردیم، و عذاب ما شبانگاه یا هنگامی که در خواب نیمروز بودند به آنها رسید. (۴)

پس چون عذاب ما بدیشان رسید سخن و اعترافشان جز این نبود که گفتند: ما ستم کار بودیم. (۵)

پس هرآینه کسـانی را که به سویشـان [پیـامبر] فرسـتاده شـده پرسـش خواهیم کرد - از اجـابت پیـامبران - و از فرسـتادگان نیز خواهیم پرسید - از رسانیدن پیام -. (۶)

و

هرآینه [احوالشان را] بر آنان از روی دانش - دانشی گسترده و تمام - بر گوییم، و ما [از آنان] غایب - دور و بی خبر - نبودیم. (۷)

و سنجش کردارها در آن روز - رستاخیز - حق است، پس هر که کردارهای سنجیده او گران و سنگین باشد، ایشانند رستگاران. (۸)

و هر که کردارهای سنجیده او سبک باشد، آنانند که به سبب آنکه به آیات ما ستم - انکار - می کردند به خویشتن زیان زدند - خود را تباه ساختند -. (۹)

و هرآینه شما را در زمین جای دادیم و برای شما در آن اسباب زندگی فراهم ساختیم، [اما] اندک سپاس می گزارید. (۱۰)

و هرآینه شما را بیافریدیم سپس شما را در [زهدانها] صورتگری کردیم، آنگاه به فرشتگان گفتیم آدم را سجده کنید، پس سجده کردند مگر ابلیس که از سجده آرندگان نبود. (۱۱)

[خدای] گفت: چه باز داشت تو را که سجده نکنی آنگاه که به تو فرمان دادم؟ گفت: من از او بهترم، مرا از آتش آفریدی و او را از گل. (۱۲)

فرمود: پس، از این جایگاه فرو شو، تو را نرسد که در آن بزرگ منشی کنی، پس بیرون رو که تو از خوار شدگانی. (۱۳)

گفت: مرا تا روزی که برانگیخته شوند مهلت ده. (۱۴)

گفت: تو از مهلت یافتگانی. (۱۵)

گفت: پس به سبب آنکه مرا به راه هلاکت افکندی - یا از رحمت خود بی بهره و ناامید ساختی - هرآینه آنان را در راه راست تو [به کمین] می نشینم (۱۶)

آنگاه بدیشان از پیش روی و از پشت سر و از راست و چپشان در

آیم، و [چنان کنم که] بیشترشان را سپاسگزار [نعمت خود] نیابی. (۱۷)

فرمود: از اینجا بیرون رو، نکوهیده و رانده شده، هر که از آنان تو را پیروی کند هرآینه دوزخ را از همه شما پر خواهم کرد. (۱۸)

و ای آدم، تو و همسرت در بهشت جای گزینید و از هر جا که خواهید بخورید و نزدیک این درخت مشوید که از ستم کاران خواهید شد. (۱۹)

پس شیطان آن دو را وسوسه کرد تا شرمگاهشان را که از آنان پوشیده بود در نظرشان نمایان سازد و گفت: خداوندتان شما را از این درخت باز نداشت مگر برای آنکه مبادا دو فرشته شوید یا جاویدان باشید. (۲۰)

و برای آن دو سوگند خورد که من شما را هرآینه از نیک خواهانم. (۲۱)

پس آن دو را به فریبی [از آن پایه بلند] فرود آورد، و چون از آن درخت بچشیدند ایشان را شرمگاهشان پدیدار شد و شروع کردند از برگهای بهشت بر [شرمگاه] خویش چسبانیدن، و خداوندشان آن دو را ندا کرد که مگر شما را از آن درخت باز نداشتم و به شما نگفتم که شیطان شما را دشمنی هویداست (۲۲)

گفتند: بار خدایا، به خویشتن ستم کردیم و اگر ما را نیامرزی و نبخشایی براستی از زیان کاران باشیم. (۲۳)

فرمود: [از اینجا] فرو روید، برخی از شما دشمن برخی دیگرید، و شما را در زمین قرارگاه و برخورداری باشد تا هنگامی - مرگ -. (۲۴)

[و] فرمود: در آن (زمین) زیست می کنید و در آن می میرید و از آن بیرون آورده می شوید - به هنگام رستاخیز برای حساب و جزا -. (۲۵)

ای فرزندان

آدم، همانا بر شما جامه ای فرو فرستادیم که شرمگاه شما را بپوشاند و هم زیبایی و زیور باشد، و جامه پرهیزگاری، این بهتر است. این از نشانه های خداست، باشد که یاد کنند و پند گیرند. (۲۶)

ای فرزندان آدم، مبادا شیطان فریبتان دهد [و شما را از راه راست بیرون برد] چنانکه پدر و مادرتان را از بهشت بیرون کرد در حالی که جامه شان را از آنها بر می کند تا شرمگاهشان را بدیشان بنماید. او و گروه او از جایی که آنها را نمی بینید شما را می بینند. ما شیطانها را دوستان و سرپرستان کسانی ساخته ایم که ایمان نمی آورند. (۲۷)

و چون کار زشتی کنند گویند: پدرانمان را بر آن یافتیم و خدا ما را بدان فرمان داده است، بگو: خدا به زشتکاری فرمان نمی دهد، آیا بر خدا چیزی می گویید که نمی دانید (۲۸)

بگو: پروردگار من به انصاف و داد فرمان داده و اینکه روی [و توجه] خویش نزد هر مسجدی [و هنگام هر نمازی به سوی او] فرادارید، و او را بخوانید در حالی که دین را ویژه او کرده باشید - برای او انباز نگیرید -، همچنانکه در آغاز بیافریدتان باز می گردید. (۲۹)

گروهی را راه نموده و گروهی گمراهی بر آنها روا شده است، زیرا که آنان شیطانها را به جای خدا دوستان و سرپرستان گرفتند و می پندارند که راه یافتگانند. (۳۰)

ای فرزندان آدم، نزد هر مسجدی - به هنگام نماز - آرایش خویش - جامه و آنچه مایه آراستگی است - فراگیرید، و بخورید و بیاشامید و اسراف مکنید، که خدا اسراف کاران را دوست ندارد. (۳۱)

بگو: چه کسی آرایشی را

که خدا برای بندگان خود پدید آورده و روزی های پاکیزه را حرام کرده است؟ بگو: اینها در زندگی دنیا برای مومنان است - ولی کفار هم بهره مندند - در حالی که در روز رستاخیز ویژه ایشان است. بدین گونه آیات - سخنان خود - را برای گروهی که بدانند به تفصیل بیان می کنیم. (۳۲)

بگو: همانا پروردگارم زشتکاری ها را، چه آشکار آنها و چه پنهان، و گناهکاری و ستم و سرکشی به ناحق را حرام کرده، و این که چیزی را با خدا انباز گیرید که بدان دلیل و حجتی فرو نفرستاده، و این که بر خدا آنچه نمی دانید بگویید. (۳۳)

و هر گروهی را مدتی است. پس چون مدتشان به سر آید نه ساعتی درنگ توانند کرد و نه پیشی گیرند. (۳۴)

ای فرزندان آدم، چنانچه پیامبرانی از خودتان نزد شما آیند که آیات مرا بر شما بخوانند، پس آنان که پرهیزگاری کنند و به شایستگی آیند نه بیمی بر آنهاست و نه اندوه خورند (۳۵)

و کسانی که آیات - نشانه ها و سخنان - ما را دروغ انگارند و از آنها به گردن کشی روی برتابند اینان دوزخیانند که در آن جاودانه باشند. (۳۶)

پس ستم کارتر از آن کیست که بر خدا دروغی سازد - برای او انباز گیرد - یا آیات - نشانه ها و سخنان - او را دروغ شمرد؟ ایناند که بهره شان از کتاب - سرنوشت و کیفری که برای آنها نوشته شده - بدیشان رسد، تا چون فرستادگان ما - فرشتگان مرگ - نزدشان آیند که جانشان بگیرند، گویند: کجایند آنچه جز خدا می خواندید؟ گویند: از ما گم و ناپدید شدند،

و بر خویشتن گواهی دهند که کافر بوده اند. (۳۷)

[خدای] فرماید: با گروه هایی از پریان و آدمیان که پیش از شما گذشتند در آتش دوزخ روید، هر گاه که گروهی در آید گروه همکیش خود را نفرین کند، تا چون همگی در آن به هم رسند گروه پسین - پیروان - درباره گروه پیشین - رهبران خود - گویند: خداوندا، اینان ما را گمراه کردند، پس آنها را دو چندان عذاب آتش بده. [خدای] گوید: هر کدام را [عذاب] دو چندان است ولیکن نمی دانید. (۳۸)

و گروه پیشین به گروه پسین گویند: شما را بر ما هیچ برتری نیست - تا بدان سبب در خور تخفیف عذاب باشید - پس عذاب را به سزای آنچه می کردید بچشید. (۳۹)

همانا کسانی که آیات ما را دروغ شمردند و از آنها به گردن کشی روی برتافتند درهای آسمان - عالم ملکوت - را برای آنان نگشایند و به بهشت در نشوند تا شتر در سوراخ سوزن در آید - که این هم ناشدنی است -، و گناهکاران را چنین کیفر می دهیم. (۴۰)

آنان را از دوزخ بستری است و از بالای سرشان پوششهایی [از آتش] است، و ستم کاران را چنین کیفر می دهیم. (۴۱)

و کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند [هر اندازه عمل نیک کرده اند بپذیریم، که] هیچ کس را جز به اندازه توانش تکلیف ننهیم. ایشان بهشتیانند و در آن جاودانه باشند (۴۲)

و هر چه از کینه و دشمنی در دلهای ایشان بود بر کنیم، از زیر [کوشکهای] آنان جوی ها روان است و گویند: سپاس و ستایش خدای راست که ما را

بـدین [جایگـاه و نعمتهـا] راه نمود و اگر خـدا مـا را راه ننموده بود راه نمی یـافتیم. هرآینه فرسـتادگان پروردگارمان براستی و درستی آمدند. و ایشان را آواز دهند که این را به پاداش آنچه می کردید به شما میراث داده اند. (۴۳)

و بهشتیان، دوزخیان را آواز دهنـد که همانا ما آنچه را پروردگارمان به ما وعـده داد راست و درست یافتیم، آیا شـما هم آنچه را پروردگارتان وعـده داد راست و درست یافتیـد؟ گوینـد: آری، آنگاه آوازدهنـده ای در میانشان آواز دهد که لعنت خدا بر ستم کاران باد (۴۴)

همانها که [مردم را] از راه خدا باز می دارند و آن را کج و ناراست می جویند - برآنند که آن را کج جلوه دهند - و به جهان واپسین کافرند. (۴۵)

و میـان آن دو گروه - بهشتیـان و دوزخیـان - پرده ای اسـت و بر اعراف - فراز آن پرده - مردانی هسـتند کـه همه را به نشـان چهره هاشان می شناسند و بهشتیان را که هنوز به بهشت نرفته اند ولی امید می دارند آواز دهند که درود بر شما باد! (۴۶)

و چون دیدگانشان - دیدگان بهشتیانی که هنوز به بهشت نرفته اند - سوی دوزخیان گردانده شود، گویند: پروردگارا، ما را با گروه ستم کاران قرار مده. (۴۷)

و آنان که بر اعرافنـد، مردانی را که به نشان چهره هاشان می شناسـند آواز دهنـد، گویند: فراهم آمدن شـما - جمعیت شـما یا گرد آوردن اموالتان - و آن گردن کشی و بزرگ منشی که می نمودید هیچ به کارتان نیامد. (۴۸)

آیـا اینـان - بهشتیـان - همان کساننـد که سوگنـد می خوردیـد که خـدا رحمتی - بخشایش و نعمتی - به ایشان نرسانـد؟ [ای بهشتیان] به

بهشت در آیید نه بیمی بر شماست و نه اندوه می دارید. (۴۹)

و دوزخیـان بهشتیان را آواز دهنـد که از آب یا از آنچه خداونـد روزیتان کرده بر ما فرو ریزیـد. گوینـد: خداونـد این دو را بر کافران حرام کرده است (۵۰)

آنـان که دین خود را به سرگرمی و بـازی گرفتنـد و زنـدگی دنیا آنان را بفریفت. پس امروز آنها را از یاد می بریم - فرو می گذاریم - به سزای آنکه آنها دیدار امروزشان را از یاد بردند و آیات ما را انکار می کردند. (۵۱)

و هرآینه کتابی بدیشان آوردیم که آن را از روی دانش به تفصیل بیان کردیم تا برای گروهی که ایمان می آورند راهنمایی و بخشایشی باشد. (۵۲)

آیـا جز تاویـل آن - تحقق و وقوع وعـده هـای قرآن، از رسـتاخیز و حسـاب و جزا - را انتظار می برنـد؟ آن روز که تاویل آن فرارسـد آنهـا که از پیش آن را فراموش کردنـد گوینـد: همانـا فرسـتادگان پروردگارمـان براستی و درستی آمدنـد، آیـا مـا را شفیعـانی هست که از بهر مـا شـفاعت کننـد، یا باز گردانـده شویم و جز آن کنیم که می کردیم؟ براستی که خویشـتن را زیان کردند و آنچه به دروغ می ساختند - یعنی بتها که شفیعان خود می پنداشتند - از آنها گم شد. (۵۳)

همانا پروردگارتان خدایی است که آسمانها و زمین را در شش روز - شش دوره - بیافرید سپس بر عرش - در مقام استیلاء و تدبیر امور جهان - بر آمد، شب را به روز می پوشاند که شـتابان در پی آن است، و خورشـید و ماه و سـتارگان را [بیافرید] در حالی که رام فرمان اویند،

آگـاه باشـید کـه آفریـدن و فرمـان ویژه اوسـت. بسـی بزرگ و بزرگـوار - یـا بـا برکـت در آفرینش خـویش - اسـت خـدای، پروردگار جهانیان. (۵۴)

پروردگارتان را به زاری و نهانی بخوانید، [و از اندازه مگذرید] که او از اندازه در گذرندگان را دوست ندارد. (۵۵)

و در زمین پس از به سامان آوردنش تباهی مکنید، و او را با بیم و امید بخوانید، زیرا که مهر و بخشایش خداوند به نیکوکاران نزدیک است. (۵۶)

و اوست که بادها را پیشاپیش بخشایش خود - یعنی باران - مژده دهنده می فرستد، تا چون ابرهای گرانبار را بردارند آن را به سرزمیـن مرده برانیم آنگـاه آب را به آن (سـرزمین) فرو فرسـتیم، پس بـا آن (آب) از هر گـونه میـوه ای بیرون آریم، همچنین مردگان را بیرون آریم، شاید که یاد کنید و پند گیرید. (۵۷)

و سـرزمین پاک گیاهش به خواست پروردگارش، بیرون آیـد - یعنی فراوان و پربار - و زمین ناپاک گیاهش بیرون نیاید مگر اندکی. بدینسان آیات را برای گروهی که سپاس می دارند گونه گون بیان می کنیم. (۵۸)

هرآینه نوح را به نزد قومش فرستادیم، گفت: ای قوم من، خدای را بپرستید که شما را جز او خدایی نیست، همانا من از عذاب روزی بزرگ بر شما بیمناکم. (۵۹)

مهتران قومش گفتند: هرآینه تو را در گمراهی آشکار می بینیم. (۶۰)

گفت: ای قوم من، مرا گمراهیی نیست، بلکه فرستاده ای از پروردگار جهانیانم، (۶۱)

پیامهـای پروردگـارم را به شـما می رسـانم و شـما را نیک خواهی می کنم و از خـدا چیزها می دانم - درباره پاداش مطیعان و کیفر عاصیان - که شما نمی دانید. (۶۲)

آیا شگفتی نمودید

از اینکه شما را از پروردگارتان بر [زبان] مردی از شما یادآوری و پندی آمده است تا شما را بیم دهد و تا پرهیزگاری کنید و شاید در خور رحمت گردید (۶۳)

پس او را دروغ زن شمردند، پس او و کسانی را که با او در کشتی بودند رهانیدیم و کسانی را که آیات - نشانه ها و سخنان - ما را دروغ پنداشتند غرق کردیم، زیرا گروهی کوردل بودند. (۶۴)

و به قوم عاد برادرشان هود را [فرستادیم]، گفت: ای قوم من، خدای را بپرستید که شما را جز او خدایی نیست، آیا نمی پرهیزید؟ (۶۵)

مهتران قوم او که کافر شده بودند گفتند: بی گمان تو را در بی خردی می بینیم و همانا تو را از دروغ زنان می پنداریم. (۶۶)

گفت: ای قوم، مرا بی خردیی نیست، بلکه فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم، (۶۷)

پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و شما را نیک خواهی امینم. (۶۸)

آیا شگفتی نمودید از اینکه شما را از پروردگارتان بر [زبان] مردی از شما یادآوری و پندی آمده است تا شما را بیم دهد؟ و به یاد آرید آنگاه که پس از قوم نوح شما را جانشین [آنها] کرد و شما را در آفرینش [تن، نیرومندی] افزود، پس نعمتهای خدا را یاد کنید تا شاید رستگار شوید. (۶۹)

گفتند: آیا سوی ما آمده ای تا خدا را به تنهایی بپرستیم و آنچه را پدرانمان می پرستیدند واگذاریم؟ پس اگر از راستگویانی آنچه ما را وعده می دهی - یعنی عذاب خدا - به ما آر. (۷۰)

گفت: بی گمان عذابی و خشمی از جانب خدایتان بر شما فرو آمد. آیا درباره نامهایی - بی محتوا و بدون واقعیت

- که شما و پدرانتان [بر بتان] نهاده اید و خدا درباره آنها هیچ حجتی فرو نفرستاده است با من ستیزه می کنید؟! پس در انتظار [عذاب] باشید، من هم با شما در انتظارم. (۷۱)

پس او و آنها را که با او بودند به مهر و بخشایش خویش رهانیدیم و بنیاد کسانی را که آیات - نشانه ها و سخنان - ما را دروغ انگاشتند و مومن نبودند برانداختیم. (۷۲)

و به قوم ثمود برادرشان صالح را [فرستادیم]. گفت: ای قوم من، خدای را بپرستید که شما را جز او خدایی نیست. همانا شما را حجتی روشن و هویدا از جانب پروردگارتان آمد، این ماده شتر خدای، شما را آیتی است، پس او را واگذارید تا در زمین خدا بخورد و هیچ بدی به او نرسانید که شما را عذابی دردناک فرا خواهد گرفت. (۷۳)

و یاد کنید آنگاه که شما را از پس [قوم] عاد جانشین [آنها] کرد و شما را در این سرزمین جای داد که از جاهای نرم و هموار آن کوشکها می سازید و کوه ها را برای ساختن خانه ها می تراشید، پس نعمتهای خدا را به یاد آرید و در زمین به تباه کاری مکوشید. (۷۴)

مهتران قوم او که گردن کشی می کردند به ناتوان شمرده شدگان، به همانها که ایمان آورده بودند، گفتند: آیا شما می دانید که صالح فرستاده ای است از سوی پروردگار خویش؟ گفتند: ما بدانچه او بدان فرستاده شده ایمان داریم. (۷۵)

آنان که گردن کشی کردند گفتند: ما بدانچه شما بدان ایمان آورده اید کافریم. (۷۶)

پس ماده شتر را پی کردند - کشتند - و از فرمان پروردگارشان سر برتافتند و گفتند: ای صالح،

اگر از فرستادگانی آنچه ما را وعده می دهی به ما آر. (۷۷)

پس زمین لرزه - در اثر صاعقه آسمانی - آنان را بگرفت تا در خانه های خویش به رو در افتادند - و مردند -. (۷۸)

پس [صالح] از آنان روی گردانید و گفت: ای قوم من، هرآینه پیام پروردگارم را به شما رساندم و برای شما نیک خواهی کردم ولیکن شما نیک خواهان را دوست ندارید. (۷۹)

و لوط را [یاد کن] آنگاه که قوم خود را گفت: آیا کار زشت و پلید می کنید که هیچ یک از مردم جهان پیش از شما نکرده است؟ (۸۰)

هرآینه شما از روی شهوت به جای زنان به مردان در می آیید، بلکه شما گروهی گزافکارید. (۸۱)

و پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: اینها را از شهرتان بیرون کنید، که اینها مردمی پاکیزگی ورزند. (۸۲)

پس او و کسانش را رهانیدیم مگر زنش را که از ماندگان بود - و هلاک شد -. (۸۳)

و بر آنها بارانی - از سنگهای آتشین - بارانیدیم، پس بنگر که سرانجام بزه کاران چگونه بود. (۸۴)

و به سوی [مردم] مدین برادرشان شعیب را [فرستادیم]. گفت: ای قوم من، خدای را بپرستید که شما را جز او خدایی نیست. هرآینه شما را از سوی پروردگارتان دلیلی روشن و هویدا آمده است، پس پیمانه و ترازو را تمام دهید و کالاهای مردم را مکاهید، و در زمین پس از به سامان آوردنش تباه کاری مکنید. این برای شما بهتر است، اگر ایمان داشته باشید (۸۵)

و به هر راهی منشینید تا بترسانید و باز دارید از راه خدا کسانی را که به او

ایمان آورده انـد در حالی که آن (راه) را کج می خواهید - جلوه می دهید -، و به یاد آرید آنگاه که اندکی بودید پس شـما را بسیار گردانید و بنگرید که سرانجام تباه کاران چگونه بود. (۸۶)

و اگر گروهی از شـما بـدانچه به آن فرسـتاده شـده ام ایمان آوردنـد و گروهی ایمان نیاوردنـد، پس صبر کنیـد تا خدا میان ما داوری کند، و او بهترین داوران است. (۸۷)

مهتران قوم او که گردن کشـی کردنـد گفتند: ای شـعیب، بی گمان تو و کسانی را که با تو ایمان آورده اند از شـهرمان بیرون می کنیم یا به کیش ما بازگردید. گفت: و گرچه ناخواه باشیم (۸۸)

اگر به کیش شـما بازگردیم پس از آنکه خداوند ما را از آن رهایی داد، بی گمان بر خدا دروغ بسـته باشیم، و ما را نشاید که به آن بازگردیم مگر آنکه خـدا، پروردگار ما، بخواهـد. دانش پروردگار ما هر چیزی را فراگرفته است. بر خـدا توکل کردیم. پروردگارا، میان ما و قوم ما به حق داوری کن - یا: راهی بگشای - که تو بهترین داورانی - یا: راهگشایانی -. (۸۹)

و مهتران قوم او که کافر شدند گفتند: اگر از شعیب پیروی کنید آنگاه شما هرآینه زیان کارید. (۹۰)

پس زمین لرزه - در اثر صاعقه آسمانی - آنان را بگرفت تا در خانه های خویش به رو در افتادند [و مردند]. (۹۱)

کسـانی که شـعیب را دروغگو شـمردند گویی هرگز در آنجـا نبودنـد. آنهـا که شـعیب را دروغگو شـمردند همانهـا زیان کار بودند. (۹۲)

پس، از آنها روی گردانید و گفت: ای قوم من، هرآینه پیامهای پروردگارم را به شما رسانیدم و شما را نیک خواهی کردم،

پس چگونه بر گروهی کافر اندوه برم (۹۳)

و ما هیچ پیامبری را در هیچ آبادی و شهری نفرستادیم مگر آنکه مردم آن را به سختی - بینوایی - و گزند - بیماری - گرفتار کردیم تا شاید زاری کنند. (۹۴)

سپس به جای بدی - سختی و رنج - نیکی - فراخی و خوشی - آوردیم تا فزونی یافتند و گفتند: پدران ما را نیز سختی و راحت رسید، پس آنها را ناگهان، در حالی که آگاهی نداشتند - که عذاب بر آنان فرو خواهد آمد -، بگرفتیم. (۹۵)

و اگر مردم آبادی ها ایمان آورده و پرهیزگاری کرده بودند هرآینه برکتها - نیکی ها و نعمتها - از آسمان و زمین بر آنان می گشادیم ولیکن [پیامها و نشانه های ما را] دروغ شمردند، پس آنها را به سزای آنچه می کردند گرفتار ساختیم. (۹۶)

پس آیا مردم آبادی ها ایمنند از اینکه شب هنگامی که خفته اند عذاب ما به آنها برسد؟ (۹۷)

و آیا مردم آبادی ها ایمنند از اینکه نیمروز هنگامی که سرگرم بازی اند عذاب ما به آنها برسد؟ (۹۸)

پس آیا از مکر - ناگاه گرفتن - خدا ایمنند؟ و از مکر خدای جز مردم زیان کار ایمن نمی نشینند. (۹۹)

و آیا [سرگذشتهای پیشینیان] برای کسانی که زمین را پس از [هلاک] مردمش به ارث می برند ره ننمود [و روشن نساخت] که اگر بخواهیم آنان را به گناهانشان گرفتار می سازیم و بر دلهاشان مهر می نهیم پس [حق را] نمی شنوند (۱۰۰)

این آبادی ها و شهرهاست که از خبرهای آنها بر تو می خوانیم، و هرآینه پیامبرانشان با نشانه های روشن و هویدا بدیشان آمدند، اما بر آن نبودند که به آنچه

از پیش دروغ شمردند ایمان بیاورند، اینچنین خدا بر دلهای کافران مهر می نهد. (۱۰۱)

و بیشترشان را پایبند هیچ عهد و پیمانی نیافتیم، و هرآینه بیشترشان را بدکاران و بیرون شوندگان از فرمان یافتیم. (۱۰۲)

سپس از پس ایشان - پیامبران گذشته - موسی را با نشانه های خویش به سوی فرعون و مهتران [قوم] او فرستادیم، اما به آن نشانه ها ستم - انکار - کردند، پس بنگر که سرانجام تباه کاران چگونه بود. (۱۰۳)

و موسی گفت: ای فرعون، من فرستاده ای از پروردگار جهانیانم، (۱۰۴)

سزاوارم که بر خدا جز راست و درست سخن نگویم، همانا شما را از پروردگارتان نشانه و دلیلی روشن آورده ام، پس فرزندان اسرائیل را با من بفرست. (۱۰۵)

[فرعون] گفت: اگر تو با نشانه ای آمده ای آن را بیار، اگر از راستگویانی. (۱۰۶)

پس عصای خود را بیفکند که ناگاه اژدهایی هویدا شد، (۱۰۷)

و دست خویش [از گریبان] بیرون آورد، پس آن برای بینندگان سفید و تابان می نمود. (۱۰۸)

مهتران قوم فرعون گفتند: همانا این جادوگری داناست، (۱۰۹)

می خواهد شما را از سرزمینتان بیرون کند، اینک چه رای می دهید؟ (۱۱۰)

گفتند: [کار] او و برادرش را واپس دار و گردآوران را در شهرها فرست، (۱۱۱)

تا هر جادوگر دانا را نزد تو آرند. (۱۱۲)

جادوگران نزد فرعون آمده گفتند: اگر ما پیروز شدیم بی گمان ما را مزدی هست. (۱۱۳)

گفت: آری، و هرآینه شما از نزدیکان [درگاه من] خواهید بود. (۱۱۴)

گفتند: ای موسی، تو می افکنی یا ما بیفکنیم؟ (۱۱۵)

گفت: شما بیفکنید، و چون بیفکندند، چشمهای مردم را جادو کردند و آنان را سخت ترسانیدند و جادویی بزرگ آوردند. (۱۱۶)

و ما به موسی وحی کردیم که عصایت را بیفکن، ناگاه آن عصا آنچه را [به جادو و دروغ] ساخته بودند می بلعید. (۱۱۷)

پس حق پدیدار شد و آنچه آنها می کردند نابود گشت، (۱۱۸)

و [فرعونیان] در آنجا شکست خوردند و خوار و زبون گشتند. (۱۱۹)

و جادوگران به سجده افکنده شدند. (۱۲۰)

گفتند: به خداوند جهانیان ایمان آوردیم، (۱۲۱)

خداوند موسی و هارون. (۱۲۲)

فرعون گفت: پیش از آنکه شما را رخصت دهم به او ایمان آوردید؟! این ترفندی است که در این شهر اندیشیده اید تا مردمش را از آنجا بیرون کنید، پس بزودی خواهید دانست. (۱۲۳)

هرآینه دستها و پاهای شما را به خلاف یکدیگر - یکی از راست و یکی از چپ - ببرم، سپس همه شما را بر دار کشم. (۱۲۴)

گفتند: ما به پروردگار خویش باز می گردیم، (۱۲۵)

و تو هیچ خشم و کینه ای از ما به دل نداری مگر اینکه به نشانه های پروردگارمان آنگاه که ما را بیامد ایمان آوردیم. پروردگارا، بر ما شکیبایی فرو ریز و ما را مسلمان - گردن نهاده و فرمانبردار - بمیران. (۱۲۶)

و مهتران قوم فرعون گفتند: آیا موسی و قوم او را وا می گذاری تا در این سرزمین تباهی کنند و تو و خدایانت را فرو گذارند؟ گفت: هرآینه پسرانشان را خواهیم کشت و زنانشان را زنده نگه خواهیم داشت و ما بر آنها چیره ایم. (۱۲۷)

موسی قوم خود را گفت: از خدا یاری بخواهید و شکیبایی ورزید، که زمین از آن خداست، آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد به میراث می دهد، و سرانجام [نیک] - پیروزی یا بهشت

- پرهیزگاران راست. (۱۲۸)

[بنی اسرائیل] گفتند: پیش از آنکه نزد ما بیایی و پس از آنکه آمدی آزار و رنج دیده ایم. [موسی] گفت: امید است که پروردگارتان دشمن شما را نابود کند و شما را در این سرزمین جانشین [آنها] سازد، آنگاه بنگرد که چگونه رفتار می کنید. (۱۲۹)

و هرآینه فرعونیان را به خشکسالها و کاهش میوه ها - محصولات - گرفتار کردیم، شاید پند گیرند. (۱۳۰)

و چون نیکی - نعمتی - بدیشان می رسید، می گفتند: این از آن ماست - ما شایسته و سزاوار آنیم - و اگر بدی و گزندی به ایشان می رسید، به موسی و کسانی که با او بودند شگون بد می زدند، آگاه باشید که همانا سرنوشت نیک و بدشان نزد خداست ولی بیشترشان نمی دانند. (۱۳۱)

و گفتند: [ای موسی،] هر نشانه ای - معجزه ای - که به ما بیاری تا ما را بدان جادو کنی، تو را باور نخواهیم داشت. (۱۳۲)

پس بر آنها طوفان و ملخ و شپش و غوکان و خون، نشانه های جدا - و با فاصله -. فرستادیم، باز هم گردن کشی کردند و گروهی بزه کار بودند. (۱۳۳)

و چون عذاب بر آنان فرو آمد، گفتند: ای موسی، خدای خویش را به آن پیمانی که با تو دارد - که چون او را بخوانی اجابت کند - بخوان، که اگر این عذاب را از ما برداری براستی به تو ایمان می آوریم و بی گمان فرزندان اسرائیل را با تو می فرستیم. (۱۳۴)

پس چون عذاب را تا سر آمدی که باید بدان می رسیدند از آنها برداشتیم باز هم پیمان شکنی می کردند. (۱۳۵)

پس، از آنان کین ستاندیم و آنها را در دریا

غرق کردیم زیرا که نشانه های ما را دروغ پنداشتند و از آن غافل بودند. (۱۳۶)

و به مردمی که ناتوان و زبون شمرده می شدند خاورها و باخترهای آن سرزمین را که در آنها برکت نهادیم به میراث دادیم و سخن - یعنی وعده - نیکوی پروردگار تو بر فرزندان اسرائیل به پاداش آن شکیبایی که کردند انجام یافت. و آنچه را فرعون و قوم او می ساختند - از بناها و کوشکها - و آنچه را بر می افراشتند - از داربستها و سایبانها - ویران کردیم. (۱۳۷)

و فرزندان اسرائیل را از دریا گذراندیم، پس بر گروهی در آمدند که بر بتانی که داشتند [به پرستش] گرد آمده و روی آورده بودند، گفتند: ای موسی، برای ما خدایی قرار ده چنانکه آنها را خدایانی است. گفت: شما گروهی هستید که نادانی می کنید. (۱۳۸)

همانا آنچه اینان در آنند - کفر و شرک - نابود شونده است و آنچه می کردند بیهوده و تباه است. (۱۳۹)

گفت: آیا بجز خدای یکتا برای شما خدایی دیگر بجویم و حال آنکه اوست که شما را بر جهانیان - مردمان زمانه - برتری داد؟ (۱۴۰)

و [به یاد آرید] آنگاه که شما را از فرعونیان رهانیدیم، که شما را به خواری سخت شکنجه می کردند، پسرانتان را می کشتند و زنانتان را زنده می گذاشتند، و شما را در این [گرفتاری] آزمونی بزرگ از پروردگارتان بود. (۱۴۱)

و با موسی سی شب وعده نهادیم و آن را به ده شب دیگر کامل کردیم پس هنگام وعده پروردگارش به چهل شب - شبانه روز - تمام شد. و موسی به برادر خود هارون گفت: در

میان قوم من جانشین من باش و به صلاح و سامان کوش و راه تباه کاران را پیروی مکن. (۱۴۲)

و چون موسی به وعده گاه ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت - بی میانجی -، گفت: پروردگارا [خود را] به من بنمای تا به تو بنگرم. گفت: هرگز مرا نخواهی دید، ولیکن به این کوه بنگر، پس اگر در جای خود قرار و آرام داشت مرا خواهی دید. و چون پروردگارش بر آن کوه تجلی کرد، آن را خرد و پراکنده ساخت و موسی مدهوش بیفتاد، و چون به هوش باز آمد، گفت: [بار خدایا،] تو پاکی، به تو بازگشتم و من نخستین باور دارنده ام. (۱۴۳)

[خدای] گفت: ای موسی، من تو را با پیامهای خویش و گفتارم - سخن گفتن بی میانجی - بر مردمان برگزیدم، پس آنچه به تو دادم فراگیر و از سپاسداران باش. (۱۴۴)

و برای او در آن لوحها از هر گونه پندی و شرح هر چیزی نوشتیم. پس [او را گفتیم:] آن را با همه نیرو فراگیر و قوم خود را بفرمای تا بهترینش را فراگیرند - کار بندند -، زودا که سرای نافرمانان بدکار را به شما بنمایم. (۱۴۵)

بزودی کسانی را که در زمین به ناحق بزرگ منشی می کنند از آیات خویش بگردانم، و اگر هر آیه ای ببینند بدان ایمان نیاورند و اگر راه رشد - رهیابی به راه راست و کمال - را ببینند آن را پیش نگیرند و اگر راه کژی و گمراهی را ببینند آن را پیش گیرند. این از آن روست که آیات ما را دروغ انگاشتند و از آن غافل بودند. (۱۴۶)

و کسانی که آیات ما و دیدار آن جهان را دروغ پنداشتند کارهایشان تباه و نابود شد. آیا جز آنچه می کردند پاداش می یابند؟ (۱۴۷)

و قوم موسی از پس [رفتن] او [به طور] از زیورهاشان پیکر بی جان گوساله ای برگرفتند - ساختند و پرستیدند - که بانگی داشت. آیا ندیدند که آن [گوساله] با آنها سخن نمی گوید و بدیشان راهی نمی نماید؟ آن را [به خدایی] گرفتند در حالی که ستم کار بودند - زیرا می دانستند که آن خدا نیست -. (۱۴۸)

و چون [آن زیان کاری] در دستشان افتاد - به خود آمدند و پشیمان و شرمنده شدند - و دیدند - یعنی دانستند - که همانا گمراه شده اند، گفتند: اگر پروردگارمان ما را نبخشاید و نیامرزد، هرآینه از زیان کاران باشیم. (۱۴۹)

و چون موسی با خشم و اندوه به قوم خود باز گشت، گفت: مرا پس از رفتنم بد جانشینی کردید، آیا از فرمان پروردگارتان شتاب کردید؟ - چرا به پرستش گوساله پیشی گرفتید و صبر نکردید تا باز آیم و فرمان پروردگار را برسانم؟ - و لوحها را بیفکند و سر برادر خود را گرفته به سوی خویش می کشید. [برادرش] گفت: پسر مادرم! این قوم مرا بیچاره و ناتوان شمردند و نزدیک بود مرا بکشند. پس دشمنان را به سبب [سرزنش] من شادمان مگردان و مرا با گروه ستم کاران در شمار میار. (۱۵۰)

گفت: پروردگارا، مرا و برادرم را بیامرز و ما را در مهر و بخشایش خود در آر، که تو مهربانترین مهربانانی. (۱۵۱)

همانا کسانی که گوساله را [به خدایی] گرفتند بزودی خشمی از خدایشان و خواریی در زندگی دنیا به آنها رسد، و

دروغ پردازان را این گونه کیفر می دهیم. (۱۵۲)

و کسانی که بـدی ها کردنـد و پس از آن توبه نمودند و ایمان آوردند همانا پروردگار تو از آن پس آمرزگار و مهربان است. (۱۵۳)

و چون خشم موسی فرو نشـست آن لوحها بر گرفت، و در نوشـته آن برای کسانی که از پروردگارشان بیم دارنـد راهنمایی و بخشایشی بود. (۱۵۴)

و موسـی از قـوم خود هفتـاد مرد برای وعـده گـاه مـا برگزیـد، پس چون - پس از درخواست دیـدن خداونـد - زلزله آنـان را بگرفت، گفت: پروردگـارا، اگر می خواسـتی آنهـا را پیش از این هلاـک می کردی و مرا نیز، آیـا مـا را بـدانچه بی خردان ما کردنـد هلاک می کنی؟ این نیست مگر آزمون تو، هر که را بخواهی بـدان گمراه می کنی و هر که را بخواهی راه می نمایی، تو سرپرست و یاور مایی، پس ما را بیامرز و بر ما ببخشای و تو بهترین آمرزندگانی (۱۵۵)

و برای مـا در این جهـان نیکویی بنویس و در آن جهان نیز، که ما به تو بازگشتیم. [خـدای] گفت: عـذابم را به هر که بخواهم می رسـانم، و مهر و بخشـایشم همه چیز را فراگرفته است، پس زودا که آن را برای کسانی بنویسم که پرهیزگاری می کننـد و زکات می دهند و به آیات ما می گروند (۱۵۶)

آنـان که پیروی می کننـد آن فرسـتاده پیـامبر درس ناخوانـده و خـط نانوشـته ای را که [نـام و نشـانه های] او را نزد خویش در تورات و انجیل نوشـته می یابنـد، آنان را به نیکی فرمان می دهـد و از بـدی باز می دارد، و چیزهای پاکیزه را برایشان حلال و پلیدی ها را بر آنها حرام می کند، و بار گرانشان -

تکالیف سخت و دشوار - و بند و زنجیرشان - امور دست و پا گیر - را از آنها فرو می نهد - آزادشان می کند -، پس کسانی که به او گرویدند و او را بزرگ و گرامی داشتند و یاری اش کردند و از آن نوری که با او فرو آمده - قرآن - پیروی نمودند، ایشانند رستگاران. (۱۵۷)

بگو: ای مردم، من فرستاده خدا به همه شما هستم، آن [خدایی] که او راست پادشاهی آسمانها و زمین، خدایی جز او نیست، زنده می کند و می میراند. پس به خدا و فرستاده او، آن پیامبر درس ناخوانده و خط نانوشته ای که به خدا و سخنان او ایمان دارد، ایمان بیاورید و او را پیروی کنید باشد که راه یابید. (۱۵۸)

و از قوم موسی گروهی اند که [مردم را] به حق راه می نمایند و بدان [وسیله] دادگری می کنند. (۱۵۹)

و آنان را به دوازده گروه - که هر یک شاخه ای از نوادگان یعقوب بودند - بخش کردیم، و به موسی هنگامی که قوم وی از او آب خواستند وحی کردیم که عصایت را بر سنگ بزن، پس دوازده چشمه از آن جوشید، هر گروهی آبشخور خویش را بشناخت. و ابر را بر آنان سایبان ساختیم، و بر آنان من و سلوی - دو نوع خوراکی - فرو فرستادیم، [و گفتیم:] از پاکیزه های آنچه روزیتان کردیم بخورید. و بر ما ستم نکردند بلکه بر خویشتن ستم می کردند. (۱۶۰)

و [یاد کن] آنگاه که به آنان گفته شد در این شهر - اریحا یا بیت المقدس - جای گیرید و از نعمت آن هر جا که خواهید بخورید و گویید:

[خدایا،] گناهان ما را فرو نه، و سجده کنان - به نشانه سپاسگزاری، یا سرها فرو داشته به نشانه فروتنی - از دروازه در آیید تا گناهانتان را بیامرزیم. زودا که نیکوکاران را [پاداش نیک] بیفزاییم. (۱۶۱)

اما کسانی از آنها که ستم کردند سخنی جز آن که به آنان گفته شده بود به جای آن گفتند، پس به سزای آنکه ستم می کردند عذابی از آسمان بر آنها فرستادیم. (۱۶۲)

و آنان را از [مردم] شهری که کنار دریا بود - ایله، از بلاد فلسطین میان مدین و طور کنار دریای طبریه - بپرس، آنگاه که درباره شنبه از اندازه در می گذشتند - حکم روز شنبه را رعایت نمی کردند -، هنگامی که ماهیانشان در روز شنبه آشکارا - بر روی آب - و به انبوهی نزد آنها می آمدند و روزی که شنبه نمی گرفتند به نزدشان نمی آمدند. این گونه آنان را به سبب آنکه نافرمانی می کردند می آزمودیم. (۱۶۳)

و آنگاه که گروهی از آنان گفتند: چرا گروهی را پند می دهید که خدا هلاککننده آنهاست یا عذابکننده آنها به عذابی سخت است؟ گفتند: تا عذری باشد نزد پروردگارتان، و شاید که پرهیزگاری کنند. (۱۶۴)

پس چون پندی را که به آنها داده شده بود فراموش کردند، کسانی را که از بدی - نافرمانی، یعنی شکار ماهی در روز شنبه - باز می داشتند رهانیدیم و کسانی را که ستم کردند به سزای نافرمانی که می کردند به عذابی سخت بگرفتیم. (۱۶۵)

و چون از [ترک] آنچه از آن باز داشته شدند سرپیچی کردند، به آنان گفتیم: بوزینگان و رانده شدگان باشید. (۱۶۶)

و [یاد کن] آنگاه که پروردگار تو اعلام

نمود که هرآینه تـا روز رسـتاخیز [پیوسـته] کسـی را بر آنهـا برانگیزانـد و بگمـارد که عـذاب سـخت را به آنها بچشانـد. همانا پروردگار تو زود کیفر است، و هم او آمرزگار و مهربان است. (۱۶۷)

و آنها را در زمین گروه گروه پراکنـده کردیم، از آنان برخی شایسـتگانند و برخی فروتر از آن - که عوام یهودند -. و آنها را به نیکی ها و بدی ها - خوشی ها و ناخوشی ها - بیازمودیم شاید بازگردند. (۱۶۸)

پس، از پی ایشان - که نیکان و دادگران بودنـد - آینـدگانی [بدکار] جانشـین شدند که کتاب - تورات - را به میراث بردند، کالای ناپایدار این جهان فروتر - دنیا - را می ستانند و گویند بزودی ما را بیامرزند، و اگر کالایی همانند آن بدیشان رسد - و پیش آیـد - آن را نیز می گیرنـد، آیا از آنان در آن کتاب، که آنچه را در آن است خوانـده انـد، پیمان گرفته نشد که بر خدا جز راست و درست نگویند؟ و سرای واپسین برای کسانی که پرهیزگاری کنند بهتر است. آیا خرد را به کار نمی بندید (۱۶۹)

و کسانی که به کتاب [خدا] چنگ در زنند و نماز به پای بدارند، براستی ما مزد شایسته کاران را تباه نمی کنیم. (۱۷۰)

و [یـاد کن] آنگاه که کوه را برکنـدیم و بالای سـرشان بردیم که گویی سایبانی است و پنداشـتند که بر سـرشان افتادنی است، [گفتیم:] آنچه را به شـما دادیم - یعنی کتاب - با همه نیرو بگیریـد و آنچه را در آن است به یاد آریـد شایـد پرهیزگار شوید. (۱۷۱)

و [یاد کن] آنگاه که پروردگار تو از فرزندان آدم، از

پشتهای ایشان، فرزندانشان را گرفت و آنان را بر خودشان گواه کرد، [گفت:] آیا من پروردگار شما نیستم؟ گفتند: چرا، گواه شدیم، [و این گواهی را گرفتیم] تا روز رستاخیز نگویید که ما از آن بی خبر بودیم. (۱۷۲)

یا نگویید که پدران ما از پیش شرک آوردند و ما فرزندانی از پس آنان بودیم، آیا ما را به سزای آنچه کج روان و تبهکاران - کافران - کردند هلاک می کنی؟! (۱۷۳)

و این گونه، آیات - سخنان خویش - را به تفصیل بیان می کنیم [تا آیات ما را بفهمند] و شاید باز گردند. (۱۷۴)

و بر آنان خبر آن کس - بلعم باعورا - را بر خوان که آیتهای خویش - برخی کرامات یا اجابت دعا - را به وی دادیم و او از آنها بیرون رفت - خود را از دانش آن برهنه ساخت - پس شیطان در پی او افتاد تا از گمراهان گشت. (۱۷۵)

و اگر می خواستیم هرآینه او را بدانها - آن آیتها - [به جایگاهی بلند] بر می داشتیم، ولیکن او به زمین - دنیا و مال و جاه آن - چسبید و کام و خواهش دل خود را پیروی کرد. پس داستان او چون داستان سگ است، اگر بر او بتازی زبان از دهان بیرون آرد یا واگذاریش باز زبان از دهان آویخته دارد. این است داستان گروهی که آیات ما را دروغ انگاشتند، پس این سرگذشت را [بر آنان] بازگو، شاید بیندیشند. (۱۷۶)

بد نمونه ای هستند گروهی که آیات ما را دروغ شمردند و به خویشتن ستم می کردند. (۱۷۷)

هر که را خدای راه نماید او راه یافته است، و

هر که را گمراه کند آنانند زیان کاران. (۱۷۸)

و هرآینه بسیاری از پریان و آدمیان را برای دوزخ بیافریدیم - سرانجامشان به دوزخ می رسد -، [زیرا] دلهایی دارند که به آن [حق را] در نمی یابند، و چشمهایی دارند که به آن [حق را] نمی بینند، و گوشهایی دارند که به آن [حق را] نمی شنوند. اینان بسان چارپایانند بلکه گمراه ترند، همینانند غافلان. (۱۷۹)

و نیکوترین نامها خدای راست، پس او را بدانها بخوانید، و کسانی را که درباره نامهای او به کژی میل می کنند - یا به گفت وگو و ستیزه می پردازند - واگذارید. بزودی [به سزای] آنچه می کردند کیفر داده شوند. (۱۸۰)

و از آنان که بیافریدیم گروهی هستند که [مردم را] به حق راه می نمایند و بدان [وسیله] به عدل و داد رفتار می کنند. (۱۸۱)

و کسانی که آیات ما را دروغ شمردند، اندک اندک از جایی که ندانند [به کیفر خود] گرفتارشان خواهیم ساخت. (۱۸۲)

و آنان را مهلت می دهم زیرا که تدبیر من استوار است. (۱۸۳)

آیا نیندیشیدند که در یارشان - رسول ما - هیچ گونه دیوانگی نیست؟ او جز بیم دهنده ای آشکارا نیست. (۱۸۴)

آیا در ملکوت - پادشاهی و فرمانروایی - آسمانها و زمین و هر چه خدای آفریده است نمی نگرند، و اینکه شاید سر آمد - مرگ - ایشان نزدیک شده باشد؟ پس به کدام سخن پس از این - قرآن - ایمان خواهند آورد (۱۸۵)

کسی را که خدا گمراه کند او را راه نمایی نیست، و آنان را وا می گذارد تا در سرکشی خویش سرگشته و کوردل بمانند. (۱۸۶)

تو را از رستاخیز پرسند، که فرارسیدن آن کی باشد؟

بگو: دانش آن تنها نزد پروردگار من است، جز او آن را به هنگامش آشکار نکند. [فرا رسیدن آن] در آسمانها و زمین گران است، فرا نرسد شما را مگر ناگاه. از تو چنان می پرسند که گویا از آن آگاهی. بگو: دانش آن تنها نزد خداست، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۱۸۷)

بگو: من مالک هیچ سود و زیانی برای خویش نیستم - من برای خود جلب سود و دفع زیان نتوانم - مگر آنچه خدای خواهد، و اگر غیب می دانستم هرآینه نیکی و خواسته بسیار گرد می کردم، و هیچ بدی و گزندی به من نمی رسید. من جز بیم دهنده و نوید رسانی برای مردمی که ایمان بیاورند نیستم. (۱۸۸)

اوست که شما را از یک تن آفرید و همسر او را از [نوع] او پدید کرد تا بدو آرام گیرد. و چون بر او در آمد بار گرفت باری سبک، پس با آن [مدتی] گذرانید. و چون گرانبار گشت، آن دو پروردگار خویش را خواندند که اگر ما را فرزندی نیک و شایسته - تندرست - دهی بی گمان از سپاسگزاران خواهیم بود. (۱۸۹)

پس چون آن دو را فرزندی نیک و شایسته - تندرست - داد در آنچه ایشان را بداد برای او شریکانی قرار دادند، همانا خدا از آنچه [با او] شریک می سازند برتر است. (۱۹۰)

آیا چیزهایی را [با خدا] شریک می سازند که هیچ چیزی را نمی آفرینند و خود آفریده می شوند؟! (۱۹۱)

و نه می توانند آنان را یاری دهند و نه خودشان را یاری توانند کرد، (۱۹۲)

و اگر [شما مشرکان] آنها - بتان - را به راه راست بخوانید شما را پیروی نکنند.

بر شما یکسان است که آنها را بخوانید یا خاموش باشید (۱۹۳)

همانا کسانی را که به جای خدای یکتا می خوانید بندگانی - آفریدگانی - مانند شمایند. پس آنها را بخوانید که اگر راستگویید باید شما را پاسخ دهند. (۱۹۴)

آیا آنها را پاهایی هست که با آن بروند، یا آنها را دستهایی هست که با آن بگیرند - داد و ستد و حمله و دفاع کنند -، یا آنها را چشمهایی هست که با آن ببینند، یا آنها را گوشهایی هست که با آن بشنوند. بگو: انبازان خود را - که برای خدا ساخته اید - بخوانید آنگاه درباره من هر ترفند و نیرنگی که توانید به کار برید و مرا مهلت مدهید (۱۹۵)

همانا دوست و سرپرست من خدای یکتاست که [این] کتاب را فرو فرستاد و او نیکان و شایستگان را سرپرستی و کارسازی می کند. (۱۹۶)

و آنان که به جای او می خوانید - بتها - نه می توانند شما را یاری کنند و نه خود را یاری می کنند، (۱۹۷)

و اگر آنها را به راه راست بخوانید نمی شنوند، و می بینی که به تو می نگرند و حال آنکه نمی بینند. (۱۹۸)

عفو را پیشه کن - کار را بر مردم آسان گیر و گذشت و میانه روی را پیشه ساز - و به کار نیک و پسندیده فرمان ده و از نادانان و نابخردان روی بگردان. (۱۹۹)

و اگر وسوسه ای از شیطان تو را برانگیزاند به خدای پناه بر، که او شنوا و داناست. (۲۰۰)

کسانی که پرهیزگاری کردند چون وسوسه ای از شیطان به آنان رسد [خدای را] یاد کنند، پس آنگاه بینایان باشند. (۲۰۱)

و برادرانشان - برادران كافران و مشركان يعنى شياطين - آنان را در گمراهى مى كشند، و هيچ كوتاهى نمى كنند. (۲۰۲)

و چون آيتى بـديشان نيـاورى، گوينـد: چرا آيتى فراهم نساختى، بگو: فقط چيزى را پيروى مى كنم كه از سوى پروردگارم به من وحى مى شود. اين [قرآن] بينشـها و حجتهـاى روشن از پروردگـار شـماست و رهنمونى و بخشايشـى است براى مردمى كه ايمان دارند. (۲۰۳)

و چون قرآن خوانند بدان گوش فرا داريد و خاموش باشيد شايد درخور رحمت شويد. (۲۰۴)

و پروردگارت را در درون خويش به زارى و بيم و بـدون آواى بلنـد گفتار، بامدادان و شـبانگاهان ياد كن و از غافلان مباش. (۲۰۵)

همانا آنان كه نزد پروردگار توانـد - فرشـتگان و مقربان - از پرسـتش او سـرپيچى و گردن كشـى نكننـد و وى را به پاكى مى ستايند و او را سجده مى آرند. (۲۰۶)

ترجمه فارسى استاد آيتى

به نام خداى بخشاينده مهربان

الف، لام، ميم، صاد. (۱)

كتابى است كه بر تو نازل شده ، در دل تو از آن ترديدى نباشد، تا به آن بيم دهى و مومنان را پندى باشد. (۲)

از آنچه از جانب پروردگارتان برايتان نازل شـده است پيروى كنيد و سواى او، از خدايان ديگر متابعت مكنيد. شـما چه اندك پند مى پذيريد. (۳)

چه بسا قريه هايى كه مردمش را به هلاكت رسانيـديم، و عـذاب ما شب هنگام يا آنگاه كه به خواب نيمروزى فرو رفته بودند، به آنان در رسيد. (۴)

چون عذاب ما به آنان در رسيد سخنشان جز اين نبود كه گفتند: ما ستمكار بوديم. (۵)

البته از مردمى كه برايشان پيامبرانى فرستاده شده و نيز از پيامبرانى

که فرستاده شده اند سوال خواهیم کرد. (۶)

و از هر چه کرده اند با آگاهی تمام برایشان حکایت خواهیم کرد، زیرا ما هرگز غایب نبوده ایم. (۷)

در آن روز، وزن کردن به حق خواهد بود. آنها که ترازویشان سنگین است رستگارانند. (۸)

آنان که ترازوی اعمالشان سبک گشته است کسانی هستند که به آیات ما ایمان نیاورده بودند و از این رو به خود زیان رسانیده اند. (۹)

در زمین جایگاهتان دادیم و راههای معیشتتان را در آن قرار دادیم. و چه اندک سپاس می گزارید. (۱۰)

و شما را بیافریدیم، و صورت بخشیدیم، آنگاه به فرشتگان گفتیم: آدم را سجده کنید. همه ، جز ابلیس، سجده کردند و ابلیس در شمار سجده کنندگان نبود. (۱۱)

خدا گفت: وقتی تو را به سجده فرمان دادم، چه چیز تو را از آن باز داشت؟ گفت: من از او بهترم، مرا از آتش آفریده ای و او را از گل. (۱۲)

گفت: از این مقام فرو شو. تو را چه رسد که در آن گردنکشی کنی . بیرون رو که تو از خوار شدگانی . (۱۳)

گفت: مرا تا روز قیامت که زنده می شوند مهلت ده . (۱۴)

گفت: تو از مهلت یافتگانی . (۱۵)

گفت: حال که مرا نومید ساخته ای ، من هم ایشان را از راه راست تو منحرف می کنم. (۱۶)

آنگاه از پیش و از پس و از چپ و از راست بر آنها می تازم. و بیشترینشان را شکرگزار نخواهی یافت. (۱۷)

گفت: از اینجا بیرون شو، منفور مطرود. از کسانی که پیروی تو گزینند و از همه

شما جهنم را خواهم انباشت. (۱۸)

ای آدم، تو و همسرت در بهشت مکان گیرید. از هرجا که خواهید بخورید ولی به این درخت نزدیک مشوید که در شمار بر خویش ستمکنندگان خواهید شد. (۱۹)

پس شیطان آن دو را وسوسه کرد، تا شرمگاهشان را که از آنها پوشیده بود در نظرشان آشکار کند. و گفت: پروردگارتان شما را از این درخت منع کرد تا مباد از فرشتگان یا جاویدانان شوید. (۲۰)

و برایشان سوگند خورد که نیکخواه شمایم. (۲۱)

و آن دو را بفریفت و به پستی افکند. چون از آن درخت خوردند شرمگاههایشان آشکار شد و به پوشیدن خویش از برگهای بهشت پرداختند. پروردگارشان ندا داد: آیا شما را از آن درخت منع نکرده بودم و نگفته بودم که شیطان به آشکارا دشمن شماست. (۲۲)

گفتند: ای پروردگار ما، به خود ستم کردیم و اگر ما را نیامرزی و بر ما رحمت نیاوری از زیان دیدگان خواهیم بود. (۲۳)

گفت: فرو شوید، برخی دشمن برخی دیگر، و تا روز قیامت زمین قرارگاه و جای تمتع شما خواهد بود. (۲۴)

گفت: در آنجا زندگی خواهید کرد و در آنجا خواهید مرد و از آن بیرون آورده شوید. (۲۵)

ای فرزندان آدم، برای شما جامه ای فرستادیم تا شرمگاهتان را بپوشد و نیز جامه زینت. و جامه پرهیزگاری از هر جامه ای بهتر است. و این یکی از آیات خداست، باشد که پند گیرند. (۲۶)

ای فرزندان آدم، شیطان شما را نفریبد، همچنان که پدر و مادرتان را از بهشت بیرون راند، لباس از تنشان کند تا شرمگاهشان را به ایشان بنمایاند. او و قبیله

اش از جایی که آنها را نمی بینید شما را می بینند. ما شیطانها را دوستان کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند. (۲۷)

چون کـار زشتی کننـد، گوینـد: پـدران خود را نیز چنین یافته ایم و خـدا ما را بـدان فرمان داده است. بگو: خـدا به زشـتکاری فرمان نمی دهد. چرا چیزهایی به خدا نسبت می دهید که نمی دانید. (۲۸)

بگو: پروردگـار من به عـدل فرمـان داده است، و به هنگـام هر نمـاز روی به جانب او داریـد و او را با ایمان خالص بخوانیـد. و همچنان که شما را آفریده است باز می گردید. (۲۹)

فرقه ای را هـدایت کرده و فرقه ای گمراهی را درخورنـد. اینـان شـیطانها را به جای خـدا به دوستی گرفتنـد و می پندارنـد که هدایت یافته اند. (۳۰)

ای فرزنـدان آدم، به هنگام هر عبادت لباس خود بپوشـید. و نیز بخورید و بیاشامید ولی اسـراف مکنید، که خدا اسـرافکاران را دوست نمی دارد. (۳۱)

بگـو: چه کسـی لباسـهایی را که خـدا برای بنـدگانش پدیـد آورده ، و خوردنیهـای خـوش طعم را حرام کرده است؟ بگو: این چیزهـا در این دنیـا برای کسـانی است که ایمـان آورده انـد و در روز قیـامت نیز خـاص آنها باشـد. آیات خـدا را برای دانایان اینچنین به تفصیل بیان می کنیم. (۳۲)

بگو: پروردگار من زشتکاریها را چه آشکار باشند و چه پنهان و نیز گناهان و افزونی جستن به ناحق را، حرام کرده است، و نیز حرام است چیزی را شـریک خـدا سازیـد که هیچ دلیلی بر وجود آن نازل نشده است، یا درباره خدا چیزهایی بگویید که نمی دانید. (۳۳)

هر امتی را مدت عمری است. چون اجلشان فراز آید، یک ساعت پیش و پس نشوند. (۳۴)

ای فرزندان آدم، هرگاه پیامبرانی از خود شما بیایند و آیات مرا بر شما بخوانند، کسانی که پرهیزگاری کنند و به صلاح آیند بیمی بر آنها نیست و خود غمگین نمی شوند. (۳۵)

و آنها که آیات ما را به دروغ نسبت داده و از آن سر برتافته اند اهل جهنمند و جاودانه در آن خواهند بود. (۳۶)

کیست ستمکارتر از آن که به خدا دروغ بندد یا آیات او را دروغ انگارد؟ نصیبی که برایشان مقرر شده به آنها خواهد رسید. آنگاه که فرستادگان ما بیایند تا جانشان را بگیرند، می پرسند: آن چیزهایی که به جای خدا پرستش می کردید، اکنون کجایند؟ گویند: تباه شدند و از دست ما رفتند. و در این حال به زیان خود شهادت دهند، که کافر بوده اند. (۳۷)

گوید: به میان امتهایی که پیش از شما بوده اند، از جن و انس، در آتش داخل شوید. هر امتی که به آتش داخل شود امت همکیش خود را لعنت کند. تا چون همگی در آنجا گرد آیند، گروههایی که پیرو بوده اند درباره گروههایی که پیشوا بوده اند گویند: پروردگارا، اینان ما را گمراه کردند، دوچندان در آتش عذابشان کن. گوید: عذاب همه دو چندان است ولی شما نمی دانید. (۳۸)

پیشوایان به پیروان گویند: شما را بر ما هیچ برتری نیست، اینک به کیفر کارهایی که کرده بودید عذاب را بچشید. (۳۹)

درهای آسمان بر روی کسانی که آیات ما را تکذیب کرده اند و از آنها سر برتافته اند،

گشوده نخواهد شد و به بهشت در نخواهند آمد تا آنگاه که شتر از سوراخ سوزن بگذرد. و مجرمان را اینچنین کیفر می دهیم. (۴۰)

بستری از آتش جهنم در زیر و پوششی از آتش جهنم بر روی دارند. و ستمکاران را اینچنین کیفر می دهیم. (۴۱)

به هیچ کس جز اندازه توانش تکلیف نمی کنیم. آنان که ایمان آورده اند و کارهای نیکو کرده اند اهل بهشتند و در آنجا جاویدانند. (۴۲)

و هر گونه کینه ای را از دلشان بر می کنیم. نهرها در زیر پایشان جاری است. گویند: سپاس خدایی را که ما را بدین راه رهبری کرده و اگر ما را رهبری نکرده بود، راه خویش نمی یافتیم. رسولان پروردگار ما به حق آمدند. و آنگاه ایشان را ندا دهند که با پاداش کارهایی که می کردید این بهشت را به شما داده اند. (۴۳)

بهشتیان دوزخیان را آواز دهند که ما به حقیقت یافتیم آنچه را که پروردگارمان وعده داده بود، آیا شما نیز به حقیقت یافته اید آنچه را که پروردگارتان وعده داده بود؟ گویند: آری . آنگاه آوازدهنده ای در آن میان آواز دهد که لعنت خدا بر کافران باد (۴۴)

آنان که از راه خدا روی بر می گردانند و آن را کجروی می پندارند و به قیامت ایمان ندارند. (۴۵)

و میانشان حایلی است، و بر اعراف مردانی هستند که همه را به نشانیشان می شناسند و اهل بهشت را آواز می دهند که سلام بر شما باد. اینان هرچند طمع بهشت دارند ولی هنوز بدان داخل نشده اند. (۴۶)

چون چشم به جانب دوزخیان گردانند

گویند: ای پروردگار ما، ما را در شمار ستمکاران قرار مده . (۴۷)

ساکنان اعراف مردانی را که از نشانیشان می شناسند آواز دهند و گویند: آن خواسته که گرد آورده بودید و آن همه سرکشی که داشتید شما را فایده ای نبخشید. (۴۸)

آیا اینان همان کسانند که شما سوگند خورده بودید که رحمت خداوند نصیبشان نمی شود؟ داخل در بهشت شوید، نه بیمی بر شماست و نه غمگین می شوید. (۴۹)

دوزخیان بهشتیان را آواز دهند که اندکی آب یا از چیزهایی که خدا به شما ارزانی کرده است بر ما فرو ریزید. گویند: خدا آنها را بر کافران حرام کرده است. (۵۰)

امروز آنان را که دین خویش لهو و بازیچه پنداشتند و زندگی دنیا فریبشان داده بود فراموش می کنیم، همچنان که آنها نیز رسیدن به این روز را از یاد برده بودند و آیات ما را تکذیب می کردند. (۵۱)

برای هدایت مومنان و بخشایش به ایشان کتابی آوردیم که در آن هرچیز را از روی دانش به تفصیل بیان کرده ایم. (۵۲)

آیا جز نتیجه اعمال انتظاری دارند؟ روزی که نتیجه اعمال پدیدار شود، کسانی که آن روز را از یاد برده بودند می گویند: پیامبران پروردگار ما به حق آمدند. آیا شفیعانی هستند که ما را شفاعت کنند؟ یا آنکه کسی هست که ما را بازگرداند تا کارهای دیگری جز آن کارها که می کردیم، انجام دهیم؟ به خود زیان رسانیدند و آن بتان را که به دروغ ساخته بودند اینک از دست داده اند. (۵۳)

پروردگار شما الله است که آسمانها و زمین را در شش روز

آفرید. پس به عرش پرداخت. شب را در روز می پوشاند و روز شتابان آن را می طلبد. و آفتاب و ماه و ستارگان مسخر فرمان او هستند. آگاه باشید که او راست آفرینش و فرمانروایی . خدا آن پروردگار جهانیان به غایت بزرگ است. (۵۴)

پروردگارتان را با تضرع و در نهان بخوانید، زیرا او متجاوزان سرکش را دوست ندارد. (۵۵)

در زمین آنگاه که به صلاح آمده است فساد مکنید. و خدا را از روی بیم و امید بخوانید. و رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است. (۵۶)

و اوست که پیشاپیش رحمت خود بادها را به بشارت می فرستد. چون بادها ابرهای گرانبار را بردارند، ما آن را به سرزمینهای مرده روان سازیم و از آن باران می فرستیم و به باران هر گونه ثمره ای را می رویانیم.مردگان را نیز اینچنین زنده می گردانیم شاید پند گیرید. (۵۷)

و سرزمین خوب گیاه آن به فرمان پروردگارش می روید، و زمین بد جز اندک گیاهی از آن پدید نمی آید. برای مردمی که سپاس می گویند آیات خدا را اینچنین گونه گون بیان می کنیم. (۵۸)

نوح را بر قومش به رسالت فرستادیم. گفت: ای قوم من، الله را بپرستید، شما را خدایی جز او نیست، من از عذاب روزی بزرگ بر شما بیمناکم. (۵۹)

مهتران قومش گفتند: تو را به آشکارا در گمراهی می بینیم. (۶۰)

گفت: ای قوم من، گمراهی را در من راهی نیست، من پیامبری از جانب پروردگار جهانیانم. (۶۱)

پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و شما را اندرز می دهم و از خدا، آن می دانم

که شما نمی دانید. (۶۲)

آیـا از اینکه بر مردی از خودتـان از جانب پروردگارتان وحی نازل شـده است تا شـما را بترسانـد و پرهیزگاری کنیـد و کاری کند که مورد رحمت قرار گیرید، به شگفت آمده اید. (۶۳)

پس تکـذیبش کردنـد و ما او و کسانی را که با او در کشتی بودند رهانیدیم و آنان را که آیات ما را دروغ می انگاشـتند غرقه ساختیم، که مردمی بی بصیرت بودند. (۶۴)

و بر قوم عاد، برادرشان هود را فرستادیم. گفت: ای قوم من، الله را بپرستید که شما را جز او خدایی نیست، و چرا نمی پرهیزید. (۶۵)

مهتران قوم او که کافر شده بودند، گفتند: می بینیم که به بی خردی گرفتار شده ای و پنداریم که از دروغگویان باشی . (۶۶)

گفت: ای قوم من، در من نشانی از بی خردی نیست، من پیامبر پروردگار جهانیانم. (۶۷)

پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و شما را اندرزگویی امینم. (۶۸)

آیا از اینکه بر مردی از خودتان از جانب پروردگارتان وحی نازل شـده است تا شـما را بترسانـد، تعجب می کنید؟ به یاد آرید آن زمـان را که شـما را جانشـین قوم نوح ساخت و به جسم فزونی داد. پس نعمتهای خـدا را به یاد آوریـد، باشـد که رسـتگار گردید. (۶۹)

گفتنـد: آیا نزد ما آمـده ای تا تنها الله را بپرستیم و آنچه را که پدرانمان می پرستیدند رها کنیم؟ اگر راست می گویی آنچه را که به ما وعده می دهی بیاور. (۷۰)

گفت: عذاب و خشم پروردگارتان حتما بر شما نازل خواهد شد. آیا درباره این بتهایی که

خود و پـدرانتان بـدین نامها نامیـده ایـد و خدا هیچ دلیلی بر آنها نازل نساخته است، با من ستیزه می کنید؟ به انتظار بمانید من هم با شما به انتظار می مانم. (۷۱)

هود و همراهانش را به پایمردی رحمت خویش رهانیـدیم و کسانی را که آیات ما را تکـذیب کردند و ایمان نیاورده بودند از ریشه برکندیم. (۷۲)

بر قوم ثمود، برادرشان صالـح را فرسـتادیم. گفت: ای قوم من، الله را بپرستیـد، شـما را هیچ خدایی جز او نیست، از جانب خدا برای شـما نشانه ای آشکار آمد. این ماده شتر خدا، برایتان نشانه ای است. رهایش کنید تا در زمین خدا بچرد و هیچ آسیبی به او نرسانید که عذابی دردآور شما را فرا خواهد گرفت. (۷۳)

به یـاد آریـد آن زمان را که شـما را جانشـینان قوم عاد کرد و در این زمین جای داد تا بر روی خاکش قصـرها برافرازیـد و در کوهستانهایش خانه هایی بکنید. نعمتهای خدا را یاد کنید و در زمین تبهکاری و فساد مکنید. (۷۴)

مهتران قومش که گردنکشـی می کردنـد، به زبون شـدگان قوم که ایمان آورده بودند گفتند: آیا می دانید که صالح از جانب پروردگارش آمده است؟ گفتند: ما به آیینی که بدان مامور شده ایمان داریم. (۷۵)

گردنکشان گفتند: ما به کسی که شما ایمان آورده اید ایمان نمی آوریم. (۷۶)

پس ماده شتر را پی کردنـد و از فرمان پروردگارشان سـر باززدند و گفتند: ای صالح، اگر پیامبر هستی آنچه را به ما وعده می دهی بیاور. (۷۷)

پس زلزله ای سخت آنان را فرو گرفت و در خانه های خود برجای

مردند. (۷۸)

صالح از آنان روی برگردانید و گفت: ای قوم من، رسالت پروردگارم را به شما رسانیدم و اندرزتان دادم ولی شما نیکخواهان را دوست ندارید. (۷۹)

و لوط را فرستادیم. آنگاه به قوم خود گفت: چرا کاری زشت می کنید، که هیچ کس از مردم جهان پیش از شما نکرده است. (۸۰)

شما به جای زنان با مردان شهوت می رانید. شما مردمی تجاوزکار هستید. (۸۱)

جواب قوم او جز این نبود که گفتند: آنها را از قریه خود برانید که آنان مردمی هستند که از کار ما بیزاری می جویند. (۸۲)

لوط و خاندانش را نجات دادیم. جز زنش که با دیگران در شهر ماند. (۸۳)

بر آنها بارانی باریدیم، بنگر که عاقبت مجرمان چگونه بود. (۸۴)

و بر مردم مدین برادرشان شعیب را فرستادیم. گفت: ای قوم من، الله را بپرستید، شما را خدایی جز او نیست، از جانب پروردگارتان نشانه ای روشن آمده است. پیمانه و ترازو را تمام ادا کنید و به مردم کم مفروشید و از آن پس که زمین به صلاح آمده است در آن فساد مکنید، که اگر ایمان آورده اید، این برایتان بهتر است. (۸۵)

و بر سر راهها منشینید تا مومنان به خدا را بترسانید و از راه خدا بازدارید و به کجروی وادارید. و به یاد آرید آنگاه که اندك بودید، خدا بر شمار شما افزود. و بنگرید که عاقبت مفسدان چگونه بوده است. (۸۶)

اگر گروهی از شما به آنچه من از جانب خدا بدان مبعوث شده ام، ایمان آورده اند و گروهی هنوز ایمان نیاورده اند، صبر کنید تا خدا میان

ما حکم کند که او بهترین داوران است. (۸۷)

مهتران قومش که سرکشی پیشه کرده بودند گفتند: ای شعیب، تو و کسانی را که به تو ایمان آورده اند از قریه خویش می رانیم مگر آنکه به آیین ما برگردید. گفت: و هرچند از آن کراهت داشته باشیم. (۸۸)

پس از آنکه خدا ما را از کیش شما رهانیده است اگر بدان باز گردیم، بر خدا دروغ بسته باشیم، و ما دیگر بار بدان کیش باز نمی گردیم، مگر آنکه خدا آن پروردگارما خواسته باشد. زیرا علم پروردگار ما بر همه چیز احاطه دارد. ما بر خدا توکل می کنیم. ای پروردگار ما، میان ما و قوم ما به حق، راهی بگشا که تو بهترین راهگشایان هستی . (۸۹)

مهتران قومش که کافر بودند، گفتند: اگر از شعیب پیروی کنید سخت زیان کرده اید. (۹۰)

پس زلزله ای سخت آنان را فرو گرفت و در خانه های خود بر جای مردند. (۹۱)

آنان که شعیب را به دروغگویی نسبت دادند، گویی که هرگز در آن دیار نبوده اند. آنان که شعیب را به دروغگویی نسبت دادند خود زیان کردند. (۹۲)

پس، از آنها رویگردان شد و گفت: ای قوم من، هر آینه پیامهای پروردگارم را به شما رسانیدم و اندرزتان دادم. چگونه بر مردمی کافر اندوهگین شوم. (۹۳)

و ما هیچ پیامبری را به هیچ قریه ای نفرستادیم مگر آنکه ساکنانش را به سختی و بیماری گرفتار کردیم، باشد که تضرع کنند. (۹۴)

آنگاه جای بلا و محنت را به خوشی و خوبی سپردیم، تا شمارشان افزون شد و گفتند: آن پدران ما بودند با

سختی و بهروزی . ناگهان آنان را بی خبر فرو گرفتیم. (۹۵)

اگر مردم قریه ها ایمان آورده و پرهیزگاری پیشه کرده بودند برکات آسمان و زمین را به رویشان می گشودیم، ولی پیامبران را به دروغگویی نسبت دادند. ما نیز به کیفر کردارشان مواخذه شان کردیم. (۹۶)

آیا مردم قریه ها پنداشتند از اینکه عذاب ما شب هنگام که به خواب رفته اند بر سر آنها بیاید، درامانند. (۹۷)

و آیا مردم قریه ها پنداشتند از اینکه عذاب ما به هنگام چاشت که به بازیچه مشغولند بر سر آنها بیاید، درامانند. (۹۸)

آیا پنداشتند که از مکر خدا درامانند؟ از مکر خدا جز زیانکاران ایمن ننشینند. (۹۹)

آیا برای آنان که زمین را از پیشینیان به ارث برده اند، باز ننموده است که اگر بخواهیم آنها را نیز به کیفر گناهانشان به عقوبت می رسانیم و بر دلهایشان مهر می نهیم تا شنیدن نتوانند. (۱۰۰)

اینها قریه هایی است که ما اخبارشان را بر تو حکایت کنیم. پیامبرانشان با دلایل روشن آمدند. و به آن چیزها که از آن پیش دروغ خوانده بودند، ایمان نیاوردند. و خدا بر دلهای کافران اینچنین مهر می نهد. (۱۰۱)

در بیشترینشان وفای به عهد نیافتیم و بیشترین را جز نافرمانان ندیدیم. (۱۰۲)

بعد از آنها موسی را با آیاتمان بر فرعون و قومش مبعوث داشتیم. به خلافش برخاستند. اینک بنگر که عاقبت مفسدان چگونه بوده است. (۱۰۳)

موسی گفت: ای فرعون، من پیامبری از جانب پروردگار عالمیانم. (۱۰۴)

شایسته است که درباره خدا جز به راستی سخن نگویم. من همراه با معجزه ای از جانب پروردگارتان آمده ام.

بنی اسرائیل را با من بفرست. (۱۰۵)

گفت: اگر راست می گویی و معجزه ای به همراه داری ، آن را بیاور. (۱۰۶)

عصایش را انداخت، اژدهایی راستین شد. (۱۰۷)

و دستش را بیرون آورد، در نظر آنان که می دیدند سفید و درخشان بود. (۱۰۸)

مهتران قوم فرعون گفتند: این جادوگری است دانا. (۱۰۹)

می خواهد شما را از سرزمینتان بیرون کند، چه می فرمایید. (۱۱۰)

گفتند: او و برادرش را نگهدار و کسان به شهرها بفرست. (۱۱۱)

تا همه جادوگران دانا را نزد تو بیاورند. (۱۱۲)

جادوگران نزد فرعون آمدند و گفتند: اگر غلبه یابیم، ما را پاداشی هست. (۱۱۳)

گفت: آری ، و شما از مقربان خواهید بود. (۱۱۴)

گفتند: ای موسی ، آیا نخست تو می افکنی ، یا ما بیفکنیم. (۱۱۵)

گفت: شما بیفکنید. چون افکندند، دیدگان مردم را جادو کردند و آنان را ترسانیدند و جادویی عظیم آوردند. (۱۱۶)

و به موسی وحی کردیم که عصای خود را بیفکن. به ناگاه دیدند که همه جادوهایشان را می بلعد. (۱۱۷)

پس حق به ثبوت رسید و کارهای آنان باطل شد. (۱۱۸)

در همان جا مغلوب شدند، و خوار و زبون بازگشتند. (۱۱۹)

جادوگران به سجده وادار شدند. (۱۲۰)

گفتند: به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم، (۱۲۱)

پروردگار موسی و هارون. (۱۲۲)

فرعون گفت: آیا پیش از آنکه من به شما رخصت دهم به او ایمان آوردید؟ این حیله ای است که درباره این شهر اندیشیده اید تا مردمش را بیرون کنید. به زودی خواهید دانست. (۱۲۳)

دستها و پاهایتان را به خلاف یکدیگر خواهم برید و همگی تان را برادر خواهم

کرد. (۱۲۴)

گفتند: ما به نزد پروردگارمان باز می گردیم. (۱۲۵)

خشم بر ما نمی گیری ، جز آنکه چون نشانه های پروردگارمان بر ما آشکار شد به آنها ایمان آوردیم. ای پروردگار ما، بر ما شکیبایی ببار و ما را مسلمان بمیران. (۱۲۶)

مهتران قوم فرعون گفتند: آیا موسی و قومش را می گذاری تا در زمین فساد کنند و تو و خدایانت را ترک گوید؟ گفت: پسرانشان را خواهم کشت و زنانشان را زنده خواهم گذاشت. ما بالاتر از ایشانیم و بر آنها غلبه می یابیم. (۱۲۷)

موسی به قومش گفت: از خدا مدد جویید و صبر پیشه سازید که این زمین از آن خداست و به هر کس از بندگانش که بخواهد آن را به میراث می دهد. و سرانجام نیک از آن پرهیزگاران است. (۱۲۸)

گفتند: پیش از آنکه تو بیایی در رنج بودیم و پس از آنکه آمدی باز در رنجیم. گفت: امید است که پروردگارتان دشمنتان را هلاک کند و شما را در روی زمین جانشین او گرداند. آنگاه بنگرد که چه می کنید. (۱۲۹)

قوم فرعون را به قحط و نقصان محصول مبتلا کردیم، شاید پند گیرند. (۱۳۰)

چون نیکیی نصیبشان می شد می گفتند: حق ماست. و چون بدیی به آنها می رسید، موسی و همراهانش را بدشگون می دانستند. آگاه باشید، آن نیک و بد که به ایشان رسد از خداست، ولی بیشترینشان نمی دانند. (۱۳۱)

و گفتند: هر گونه نشانه ای برای ما بیاوری که ما را بدان مسحور کنی به تو ایمان نخواهیم آورد. (۱۳۲)

ما نیز بر آنها نشانه هایی آشکار و گوناگون

چون طوفان و ملخ و شپش و قورباغه و خون فرستادیم. باز سرکشی کردند، که مردمی مجرم بودند. (۱۳۳)

و چون عذاب بر آنها فرود آمد، گفتند: ای موسی ، بدان عهدی که خدا را با تو هست او را بخوان، که اگر این عذاب از ما دور کنی به تو ایمان می آوریم و بنی اسرائیل را با تو می فرستیم. (۱۳۴)

چون تا آن زمان که قرار نهاده بودند عذاب را از آنها دور کردیم، پیمان خود را شکستند. (۱۳۵)

پس، از ایشان انتقام گرفتیم و در دریا غرقشان کردیم. زیرا آیات ما را دروغ می انگاشتند و از آنها غفلت می ورزیدند. (۱۳۶)

و به آن مردمی که به ناتوانی افتاده بودند، شرق و غرب آن سرزمین را که برکت داده بودیم به میراث دادیم، و وعده نیکویی که پروردگار تو به بنی اسرائیل داده بود بدان سبب که شکیبایی ورزیده بودند، به کمال رسید و هر چه را فرعون و قومش می ساختند و کاخهایی را که بر می افراشتند ویران کردیم. (۱۳۷)

و بنی اسرائیل را از دریا گذرانیدیم. بر قومی گذشتند که به پرستش بتهای خود دل بسته بودند. گفتند: ای موسی ، همان طور که آنها را خدایانی است برای ما هم خدایی بساز. گفت: شما مردمی بی خرد هستید. (۱۳۸)

آنچه اینان در آنند، نابود شونده و کاری که می کنند باطل است. (۱۳۹)

گفت: آیا جز الله ، برایتان خدایی بجویم، و حال آنکه اوست که شما را بر جهانیان برتری بخشید. (۱۴۰)

و شما را از آل فرعون رهانیدیم. به عذابهای سختتان می آزردند، پسرانتان

را می کشتند و زنانتان را زنده می گذاشتند و در این از جانب پروردگارتان آزمایشی بزرگ بود. (۱۴۱)

سی شب با موسی وعده نهادیم و ده شب دیگر بر آن افزودیم تا وعده پروردگارش چهل شب کامل شد. و موسی به برادرش هارون گفت: بر قوم من جانشین من باش و راه صلاح پیش گیر و به طریق مفسدان مرو. (۱۴۲)

چون موسی به میعادگاه ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت، گفت: ای پروردگار من، بنمای ، تا در تو نظر کنم. گفت: هرگز مرا نخواهی دید. به آن کوه بنگر، اگر بر جای خود قرار یافت، تو نیز مرا خواهی دید. چون پروردگارش بر کوه تجلی کرد، کوه را خرد کرد و موسی بیهوش بیفتاد. چون به هوش آمد گفت: تو منزهی ، به تو بازگشتم و من نخستین مومنانم. (۱۴۳)

گفت: ای موسی ، من تو را به پیامهایم و سخن گفتنم از میان مردم برگزیدم، پس آنچه را به تو داده ام فراگیر و از سپاسگزاران باش. (۱۴۴)

برای او در آن الواح هر گونه اندرز و تفصیل هرچیز را نوشتیم. پس گفتیم: آن را به نیرومندی بگیر، و قومت را بفرمای تا به بهترین آن عمل کنند، به زودی جایگاه نافرمانان را به شما نشان دهم. (۱۴۵)

آن کسانی را که به ناحق در زمین سرکشی می کنند، زودا که از آیات خویش رویگردان سازم، چنان که هر آیتی را که ببینند ایمان نیاورند و اگر طریق هدایت ببینند از آن نروند و اگر طریق گمراهی ببینند از آن بروند. زیرا اینان آیات را دروغ انگاشتند و از

آن غفلت ورزیدند. (۱۴۶)

و اعمال آنان که آیات ما و دیدار قیامت را دروغ انگاشتند، ناچیز شد. آیا جز در مقابل کردارشان کیفر خواهند دید. (۱۴۷)

قوم موسی بعد از او از زیورهایشان تندیس گوساله ای ساختند که بانگ می کرد. آیا نمی بینند که آن گوساله با آنها سخن نمی گوید و ایشان را به هیچ راهی هدایت نمی کند؟ آن را به خدایی گرفتند و بر خود ستم کردند. (۱۴۸)

و چون از آن کار پشیمان شدند و دیدند که در گمراهی افتاده اند، گفتند: اگر پروردگارمان به ما رحم نکند و ما را نیامرزد، در زمره زیان کردگان خواهیم بود. (۱۴۹)

چون موسی خشمگین و اندوهناک نزد قوم خود بازگشت، گفت: در غیبت من چه بد جانشینانی بودید. چرا بر فرمان پروردگار خود پیشی گرفتید؟ و الواح را بر زمین افکند، و موی برادرش را گرفت و به سوی خود کشید. هارون گفت: ای پسر مادرم، این قوم مرا زبون یافتند و نزدیک بود که مرا بکشند، مرا دشمنکام مکن و در شمار ستمکاران میاور. (۱۵۰)

گفت: ای پروردگار من، مرا و برادرم را بیامرز و ما را در رحمت خویش داخل کن که تو مهربانترین مهربانانی . (۱۵۱)

آنان که گوساله را برگزیدند به زودی به غضب پروردگارشان گرفتار خواهند شد و در زندگانی این جهانی به خواری خواهند افتاد. دروغسازان را اینچنین کیفر می دهیم. (۱۵۲)

آنان که مرتکب کارهای بد شدند، آنگاه توبه کردند و ایمان آوردند، بدانند که پروردگار تو پس از توبه ، آمرزنده و مهربان است. (۱۵۳)

چون خشم موسی فرو نشست، الواح را برگرفت.

و در نوشته های آن، برای آنهایی که از پروردگارشان بیمناکند، هدایت و رحمت بود. (۱۵۴)

موسی برای وعده گاه ما از میان قومش هفتاد مرد را برگزید. چون زلزله آنها را فرو گرفت، گفت: ای پروردگار من، اگر می خواستی ایشان را و مرا پیش از این هلاک می کردی . آیا به خاطر اعمالی که بی خردان ما انجام داده اند ما را به هلاکت می رسانی ؟ و این جز امتحان تو نیست. هر کس را بخواهی بدان گمراه می کنی و هر کس را بخواهی هدایت. تو یاور ما هستی ، ما را بیامرز و بر ما ببخشای که تو بهترین آمرزندگانی . (۱۵۵)

برای ما در دنیا و آخرت نیکی بنویس. ما به سوی تو بازگشته ایم گفت: عذاب خود را به هر کس که بخواهم می رسانم و رحمت من همه چیز را در بر می گیرد. آن را برای کسانی که پرهیزگاری می کننـد و زکات می دهند و به آیات ما ایمان می آورند مقرر خواهم داشت. (۱۵۶)

آنان که از این رسول، این پیامبر امی که نامش را در تورات و انجیل خود نوشته می یابند، پیروی می کنند -آن که به نیکی فرمانشان می دهد و از ناشایست بازشان می دارد و چیزهای پاکیزه را بر آنها حلال می کند و چیزهای ناپاک را حرام و بار گرانشان را از دوششان بر می دارد و بند و زنجیرشان را می گشاید. پس کسانی که به او ایمان آوردند و حرمتش را نگاه داشتند و یاریش کردند و از آن کتاب که بر او نازل کرده

ایم پیروی کردند، رستگارانند. (۱۵۷)

بگو: ای مردم، من فرستاده خدا بر همه شما هستم. آن خدایی که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست و هیچ خدایی جز او نیست. زنده می کند و می میراند. پس به خدا و رسول او، آن پیامبر امی که به خدا و کلمات او ایمان دارد، ایمان بیاورید و از او پیروی کنید، باشد که هدایت شوید. (۱۵۸)

گروهی از قوم موسی هستند که مردم را به حق راه می نمایند و به عدالت رفتار می کنند. (۱۵۹)

بنی اسرائیل را به دوازده سبط تقسیم کردیم. و چون قوم موسی از او آب خواستند به او وحی کردیم که عصایت را بر سنگ بزن. از آن سنگ دوازده چشمه روان شد. و هر گروه آبشخور خویش را بشناخت. و ابر را سایبانشان ساختیم و برایشان من و سلوی نازل کردیم. بخورید از این چیزهای پاکیزه که بر شما روزی داده ایم. و آنان به ما ستم نکردند بلکه به خودشان ستم می کردند. (۱۶۰)

و به آنان گفته شد که در این قریه سکونت کنید و هرجا هرچه خواهید بخورید و بگویید که گناهان ما را بریز و سجده کنان از دروازه داخل شوید، تا گناهانتان را بیامرزیم. به پاداش نیکوکاران خواهیم افزود. (۱۶۱)

از میان آنان، آن گروه که بر خود ستم کرده بودند سخنی را که به آنها گفته شده بود دیگر کردند. پس به کیفر ستمی که می کردند برایشان از آسمان عذاب فرستادیم. (۱۶۲)

درباره آن قریه نزدیک به دریا از ایشان بپرس. آنگاه که در روز شنبه سنت می شکستند. زیرا در

روزی که شـنبه می کردند ماهیان آشکار بر روی آب می آمدند و روزی که شنبه نمی کردند نمی آمدند. اینان را که مردمی نافرمان بودند اینچنین می آزمودیم. (۱۶۳)

و آنگـاه که گروهی از ایشـان گفتنـد: چرا قومی را پنـد می دهیـد که خـدا هلاکشـان خواهـد کرد و به عـذابی دردناک مبتلا خواهد ساخت؟ گفتند: تا ما را نزد پروردگارتان عذری باشد. و باشد که پرهیزگار شوند. (۱۶۴)

چون انـدرزی را که به آنها داده شـده بود فراموش کردند، آنان را که از بدی پرهیز می کردند نجات دادیم و گنهکاران را به سبب گناهشان به عذابی سخت فرو گرفتیم. (۱۶۵)

و چون از ترک چیزی که از آن منعشان کرده بودند سرپیچی کردند. گفتیم: بوزینگانی مطرود شوید. (۱۶۶)

و پروردگـار تـو اعلام کرد کـه کسـی را بر آنـان بگمـارد که تـا به روز قیـامت به عـذابی نـاگوار معـذبشان گردانـد. هر آینه پروردگار تو زود عقوبت می کند و نیز آمرزنده و مهربان است. (۱۶۷)

آنان را گروه گروه در زمین تقسـیم کردیم، بعضـی نیکوکار و بعضـی جز آن. و به نیکیها و بـدیها آزمودیم، شایـد باز گردند. (۱۶۸)

بعد از اینان گروهی به جایشان نشستند و وارث آن کتاب شدند که به متاع دنیوی دل بستند و گفتند که به زودی آمرزیده می شویم. و اگر همانند آن باز هم متاعی بیابند برگیرند. آیا از ایشان پیمان نگرفته اند که درباره خدا جز به راستی سـخن نگویند، حال آنکه آنچه در آن کتاب آمـده بود خوانـده بودنـد؟ سـرای آخرت برای کسانی که می پرهیزنـد بهتر است. آیا تعقل نمی کنید. (۱۶۹)

آنان که

به کتاب خدا تمسک می جویند و نماز می گزارند بدانند که پاداش نیکوکاران را تباه نمی سازیم. (۱۷۰)

و کوه را برفراز سرشان چون سایبانی نگه داشتیم و می پنداشتند که اکنون بر سرشان خواهد افتاد. کتابی را که به شما داده ایم با نیرومندی بگیرید و هر چه را که در آن آمده است به یاد دارید، باشد که پرهیزگار شوید (۱۷۱)

و پروردگار تو از پشت بنی آدم فرزندانشان را بیرون آورد. و آنان را بر خودشان گواه گرفت و پرسید: آیا من پروردگارتان نیستم؟ گفتند: آری ، گواهی می دهیم. تا در روز قیامت نگویید که ما از آن بی خبر بودیم. (۱۷۲)

یا نگویید که پدران ما پیش از این مشرک بودند و ما نسلی بودیم بعد از آنها و آیا به سبب کاری که گمراهان کرده بودند ما را به هلاکت می رسانی . (۱۷۳)

آیات را اینچنین به روشنی بیان می کنیم، شاید باز گردند. (۱۷۴)

خبر آن مرد را برایشان بخوان که آیات خویش را به او عطا کرده بودیم و او از آن علم عاری گشت و شیطان در پی اش افتاد و در زمره گمراهان درآمد. (۱۷۵)

اگر خواسته بودیم به سبب آن علم که به او داده بودیم رفعتش می بخشیدیم، ولی او در زمین بماند و از پی هوای خویش رفت. مثل او چون مثل آن سگ است که اگر به او حمله کنی زبان از دهان بیرون آرد و اگر رهایش کنی باز هم زبان از دهان بیرون آرد. مثل آنان که آیات را دروغ انگاشتند نیز چنین است. قصه را بگوی

، شاید به اندیشه فرو روند. (۱۷۶)

بد است مثل مردمی که آیات ما را دروغ انگاشتند و به خود ستم روا می داشتند. (۱۷۷)

هر کس را که خدای راه نماید، راه خویش بیابد. و آنان را که گمراه سازد زیانکار شوند. (۱۷۸)

برای جهنم بسیاری از جن و انس را بیافریدیم. ایشان را دلهایی است که بدان نمی فهمند و چشمهایی است که بدان نمی بینند و گوشهایی است که بدان نمی شنوند. اینان همانند چارپایانند حتی گمراه تر از آنهایند. اینان خود غافلانند. (۱۷۹)

از آن خداوند است نیکوترین نامها. بدان نامهایش بخوانید. آنها را که به نامهای خدا الحاد می ورزند واگذارید. اینان به کیفر اعمال خود خواهند رسید. (۱۸۰)

از آفریدگان ما گروهی هستند که به حق راه می نمایند و به عدالت رفتار می کنند. (۱۸۱)

و آنان را که آیات ما را دروغ انگاشتند، از راهی که خود نمی دانند به تدریج خوارشان می سازیم. (۱۸۲)

و به آنها مهلت دهم، که تدبیر من استوار است. (۱۸۳)

آیا فکر نکرده اند که در یارشان نشانی از دیوانگی نیست و او به آشکارا بیمدهنده است. (۱۸۴)

آیا در ملکوت آسمانها و زمین و چیزهایی که خدا آفریده است نمی اندیشند؟ و شاید که مرگشان نزدیک باشد. و بعد از قرآن کدام سخن را باور دارند. (۱۸۵)

هر کس را که خدا گمراه کند هیچ راهنمایی برایش نیست. و آنان را وا می گذارد تا همچنان در سرکشی خویش سرگردان بمانند. (۱۸۶)

درباره قیامت از تو می پرسند که چه وقت فرا می رسد. بگو: علم آن نزد پروردگار من

است. تنهـا اوست که چون زمـانش فرا رسـد آشـکارش می سازد. فرا رسـیدن آن بر آسـمانیان و زمینیان پوشـیده است، جز به ناگهان بر شـما نیاید. چنان از تو می پرسـند که گویی تو از آن آگاهی . بگو: علم آن نزد خداست ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۱۸۷)

بگو: من مالـک سود و زیان خود نیسـتم، مگر آنچه خـدا بخواهـد. و اگر علم غیب می دانسـتم بر خیر خود بسـی می افزودم و هیچ شری به من نمی رسید. من کسی جز بیمدهنده و مژده دهنده ای برای مومنان نیستم. (۱۸۸)

اوست که همه شـما را از یک تن بیافریـد. و از آن یک تن زنش را نیز بیافریـد تا به او آرامش یابـد. چون با او در آمیخت، به باری سـبک بارور شد و مدتی با آن سر کرد. و چون بار سنگینی گردید، آن دو، الله پروردگار خویش را بخواندند که اگر ما را فرزندی صالح دهی از سپاسگزاران خواهیم بود. (۱۸۹)

چون خدا آن دو را فرزندی صالح داد، برای او در آنچه به آنها عطا کرده بود شـریکانی انگاشـتند، حال آنکه خدا از هر چه با او شریک می سازند برتر است (۱۹۰)

آیا شریک خدا می سازند چیزهایی را که نمی توانند هیچ چیز بیافرینند و خود مخلوق هستند. (۱۹۱)

نه می توانند یاریشان کنند و نه می توانند به یاری خود برخیزند. (۱۹۲)

اگر آنها را به راه هـدایت بخوانی ، از شـما پیروی نخواهنـد کرد. برایتان یکسان است چه دعوتشان کنید و چه خاموشـی پیشـه سازید. (۱۹۳)

آنهایی که جز الله به خدایی می خوانید، بندگانی چون

شمایند. اگر راست می گویید، آنها را بخوانید، باید شما را اجابت کنند (۱۹۴)

آیا آنها را پاهایی هست که با آن راه بروند یا آنها را دستهایی هست که با آن حمله کنند یا چشمهایی هست که با آن ببینند یا گوشهایی هست که با آن بشنوند؟ بگو: شریکانتان را بخوانید و بر ضد من تدبیر کنید و مرا مهلت مدهید. (۱۹۵)

یاور من الله است که این کتاب را نازل کرده و او دوست شایستگان است. (۱۹۶)

آنان را که به جای الله به خدایی می خوانید، نه شما را می توانند یاری کنند و نه خود را. (۱۹۷)

و اگر آنها را به راه هدایت بخوانی نمی شنوند و می بینی که به تو می نگرند ولی گویی که نمی بینند. (۱۹۸)

عفو را پیشه کن و به نیکی فرمان ده و از جاهلان اعراض کن. (۱۹۹)

و اگر از جانب شیطان در تو وسوسه ای پدید آمد به خدا پناه ببر. زیرا او شنوا و داناست. (۲۰۰)

کسانی که پرهیزگاری می کنند چون از شیطان وسوسه ای به آنها برسد، خدا را یاد می کنند، و در دم بصیرت یابند. (۲۰۱)

و برادرانشان ایشان را به ضلالت می کشند و از عمل خویش باز نمی ایستند. (۲۰۲)

چون آیه ای برایشان نیاوری ، گویند: چرا از خود چیزی نمی گویی ؟ بگو: من پیرو چیزی هستم که از پروردگارم به من وحی می شود. و این حجتهایی است از جانب پروردگارتان و رهنمود و رحمت است برای مردمی که ایمان می آورند. (۲۰۳)

چون قرآن خوانده شود به آن گوش فرا

دهید و خاموش باشید. شاید مشمول رحمت خدا شوید. (۲۰۴)

پروردگارت را در دل خود به تضرع و ترس، بی آنکه صدای خود بلند کنی ، هر صبح و شام یاد کن و از غافلان مباش. (۲۰۵)

هر آینه آنان که در نزد پروردگار تو هستند از پرستش او سر نمی تابند و تسبیحش می گویند و برایش سجده می کنند. (۲۰۶)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

المص (الف. لام. میم. صاد) (۱)

کتابی است که به سوی تو فروفرستاده شده است، پس نباید از آن تنگدلی یابی، تا بدان هشدار دهی، و پندآموزی برای مومنان باشد (۲)

از آنچه از جانب پروردگارتان به سوی شما نازل شده است، پیروی کنید و جز او هیچ معبودی نگیرید، چه اندک پند می گیرید (۳)

و چه بسیار شهرها که نابودشان کردیم و عذاب ما شبانه یا به هنگامی که در نیمروز خفته بودند بر ایشان فرود آمد (۴)

و هنگامی که عذاب ما بر آنان فرود آمد، سخنشان جز این نبود که می گفتند ما خود ستمکار بودیم (۵)

بی گمان از کسانی که پیامبران به سویشان رفته اند و همچنین از پیامبران پرس و جو خواهیم کرد (۶)

و بر ایشان از روی علم [نامه اعمالشان را] فرو خوانیم و ما غائب [و غافل از احوال آنان] نبوده ایم (۷)

و در آن روز وزن [سنجیدن اعمال] حقیقت دارد، آنگاه کسانی که کفه اعمالشان سنگین باشد، آنان رستگارند (۸)

و کسانی که کفه اعمالشان سبک باشد، آنان کسانی هستند که بر خود زیان زده اند چرا که به آیات ما ستم کرده اند (۹)

و به راستی که به شما در زمین

تمکن داده بودیم و برایتان در آن انواع معاش پدید آورده بودیم، چه اندک سپاس می گزارید (۱۰)

و به راستی که شما را آفریدیم و صورت و سامان بخشیدیم، آنگاه به فرشتگان گفتیم بر آدم سجده برید، همه سجده بردند مگر ابلیس که از سجده کنندگان نبود (۱۱)

فرمود چون تو را امر به سجده کردم چه چیز تو را بازداشت که سجده نکردی؟ گفت برای اینکه من بهتر از او هستم، مرا از آتش آفریده ای و او را از گل (۱۲)

فرمود پس از آنجا [بهشت یا آسمان] پایین رو که تو را نرسد که در آن بزرگی بفروشی، بیرون شو که تو خرد و خواری (۱۳)

گفت [پس] تا روزی که [مردمان] برانگیخته شوند مرا مهلت ده (۱۴)

فرمود تو از مهلت یافتگانی (۱۵)

گفت پروردگارا از آنجا که مرا فریفتی، بر سر راه راست تو در کمین آنان [بندگان] می نشینم (۱۶)

آنگاه از پیش و پس و راست و چپشان به سروقتشان می روم، و بیشترشان را سپاسگزار نخواهی یافت (۱۷)

فرمود از آنجا نکوهیده و سرشکسته بیرون شو [و بدان که] جهنم را از پیروان تو و همگی شما آکنده خواهم ساخت (۱۸)

و ای آدم تو و همسرت در بهشت بیارامید و از هر جا [هر چه] که خواستید بخورید، ولی به این درخت نزدیک نشوید وگرنه از ستمکاران خواهید بود (۱۹)

آنگاه شیطان آنان را وسوسه کرد تا سرانجام عورتشان را که از دید آنان پوشیده بود، آشکار کند، و گفت پروردگارتان شما را از این درخت نهی نکرد مگر از آن روی که [با خوردن از میوه آن] دو فرشته

شوید یا از جاودانگان گردید (۲۰)

و برای آنان سوگند یاد کرد که من از خیرخواهان شما هستم (۲۱)

آنگاه آنان را فریبکارانه به طمع انداخت و چون از [میوه] آن درخت خوردند، عورتهایشان بر آنان آشکار شد و بر آنها از برگ [درختان] بهشتی می چسباندند [تا پوشیده شود] و پروردگارشان به آنان ندا در داد که مگر شما را از این درخت نهی نکرده بودم و به شما نگفته بودم که شیطان دشمن آشکار شماست (۲۲)

گفتند پروردگارا بر خود ستم کرده ایم و اگر بر ما نبخشایی و رحمت نیاوری بی شک از زیانکاران خواهیم بود (۲۳)

فرمود پایین روید - برخی دشمن برخی دیگر - و در روی زمین تا وقت معین آرامشگاه و بهره مندی دارید (۲۴)

فرمود در همانجا زندگی می کنید و همانجا می میرید و از همانجا شما را برمی انگیزند (۲۵)

ای فرزندان آدم، به راستی که برای شما لباسی پدید آوردیم تا هم عورت شما را بپوشاند و هم مایه تجمل باشد، ولی لباس تقوا بهتر است، این از آیات الهی است باشد که پند گیرند (۲۶)

ای فرزندان آدم، شیطان شما را نفریبد، چنانکه پدر و مادر [نخستین] شما را از بهشت آواره کرد و لباس آنان را از آنان برکند تا عورتشان را بر ایشان آشکار کند، او و همانندانش شما را از جایی که شما آنان را نمی بینید، می بینند، ما شیاطین را سرور نامومنان گردانده ایم (۲۷)

و [اینان] چون کار ناشایستی انجام دهند گویند پدران خود را بر همین شیوه یافته ایم، و خداوند ما را به آن فرمان داده است، بگو بی گمان خداوند به ناشایستی فرمان نمی دهد، آیا چیزی

را که نمی دانید [به دروغ] به خداوند نسبت می دهید (۲۸)

بگو پروردگارم به دادگری فرمان داده است، و در هر مسجدی روی دلتان را به سوی او بدارید، و او را - در حالی که دینتان را برای او پاک و پیراسته می دارید - بخوانید، [و بدانید] همچنانکه شما را آفرید، [به سوی او] باز خواهید گشت (۲۹)

گروهی را رهنمود و گروهی را گمراهی سزاوار است، چرا که اینان شیاطین را به جای خداوند سرور و معبود خود گرفتند و گمان می کنند که ره یافته اند (۳۰)

ای فرزندان آدم زینت [: پوشاک] خود را در هر مسجد برگیرید و بخورید و بیاشامید ولی اسراف مکنید چرا که او اسرافکاران را دوست ندارد (۳۱)

بگو چه کسی زینت الهی را که برای بندگانش پدید آورده، و رزق پاکیزه او را حرام کرده است؟ بگو اینها در زندگانی دنیا برای مومنان [و نامومنان] است و در روز قیامت نیز خاص مومنان است، بدینسان آیات خود را برای اهل معرفت به روشنی بیان می کنیم (۳۲)

بگو همانا پروردگارم ناشایستی ها را، چه آشکار باشد چه پنهان، حرام کرده است، و نیز گناه و سرکشی ناحق را و اینکه برای خداوند شریک بیاورید - که در این باره هیچ حجت و برهانی نفرستاده است - و نیز اینکه آنچه نمی دانید به خداوند دروغ ببندید (۳۳)

و هر امتی را اجلی است، چون اجلشان فرارسد نه ساعتی پس افتند و نه ساعتی پیش افتند (۳۴)

ای فرزندان آدم، چون پیامبرانی از خودتان به سوی شما آمدند و آیات مرا بر شما خواندند [بدانید که] کسانی که تقوا و صلاح پیشه کنند،

نه بیمی بر آنهاست و نه اندوهگین شوند (۳۵)

و کسانی که آیات ما را دروغ انگارند و در برابر آنها تکبر ورزند، اینان دوزخی اند و جاودانه درآنند (۳۶)

پس کیست ستمکارتر از کسی که بر خداوند دروغ بندد و آیات او را دروغ انگارد، اینان کسانی هستند که بهره ای که در کتاب [لوح محفوظ] برایشان مقرر است به ایشان می رسد، تا آنکه فرشتگان ما به سراغشان می آیند و جانشان را می گیرند و [به آنان] گویند کجاست آنچه به جای خداوند می پرستیدید؟ پاسخ دهند ایشان از نظر ما ناپدید شدند، و بر خود گواهی دهند که کافر بوده اند (۳۷)

گوید به میان امتهایی از جن و انس که پیش از شما بوده اند، در آتش جهنم وارد شوید، هرگاه امتی وارد شود همانندش را لعنت کند، تا همه در آن به همدیگر رسند، [آنگاه] پیروان درباره پیشوایانشان گویند پروردگارا اینان ما را گمراه کردند، به ایشان دو چندان از عذاب جهنم بده، فرماید برای همه دو چندان هست ولی نمی دانید (۳۸)

و پیشوایان آنان به پیروانشان گویند شما هیچ برتری بر ما ندارید، پس عذاب را به خاطر کار و کردارتان بچشید (۳۹)

کسانی که آیات ما را دروغ انگاشتند و در برابر آن تکبر ورزیدند، درهای آسمان بر آنان گشوده نگردد و وارد بهشت نشوند مگر آنکه شتر وارد سوراخ سوزن شود، و بدینسان گناهکاران را کیفر می دهیم (۴۰)

بسترها و بالاپوشهایشان از آتش جهنم است، و بدینسان ستمکاران [و مشرکان] را کیفر می دهیم (۴۱)

و کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، اینان بهشتی اند و در آن جاودانه خواهند ماند، و ما بر

هیچ کس جز به اندازه توانش تکلیف نمی کنیم (۴۲)

و از سینه های آنان هر کینه ای که باشد می زداییم، جویباران از فرودست آنان جاری است و گویند سپاس خدای را که ما را به اینجا رهنمون شد و اگر خداوند راهبر نمی شد، هرگز راه نمی یافتیم، بی شک فرستادگان پروردگارمان به راستی و درستی آمدند، و ندا داده شود که اینک این بهشتی است که به خاطر کار و کردارتان به شما رسیده است (۴۳)

و بهشتیان دوزخیان را ندا دهند که ما وعده پروردگارمان را راست و درست یافتیم، آیا شما هم آنچه پروردگارتان وعده داده بود راست و درست یافتید؟ گویند آری، آنگاه آوازدهنده ای در میان آنان آواز در دهد که لعنت الهی بر ستمگران باد (۴۴)

کسانی که از راه خدا باز می دارند و آن را ناهموار و ناهنجار می شمارند و منکر آخرت هستند (۴۵)

و بین آنان حایلی است و بر روی اعراف [: بلندی ها] مردانی هستند که همگان را به سیمایشان می شناسند، و بهشتیان را ندا دهند که سلام بر شما باد، اینان هنوز وارد آن [بهشت] نشده اند، اما امید می برند (۴۶)

و چون چشمان آنان به جانب دوزخیان افتد گویند پروردگارا ما را در زمره [این] قوم ستمکار میاور (۴۷)

و اهل اعراف مردانی را که به نشانه هایشان می شناسند ندا دهند و گویند مالاندوزی شما و تکبر ورزیدنتان به کارتان نیامد (۴۸)

آیا هم اینان بودند که شما سوگند یاد می کردید که خداوند مشمول رحمت خود قرارشان نمی دهد؟ [و خطاب به آنان گویند] وارد بهشت شوید، نه بیمی بر شماست و نه اندوهگین شوید (۴۹)

و دوزخیان بهشتیان را ندا دهند که

از آب یا آنچه خداوند بهره مندتان ساخته است به ما ببخشید، گویند خداوند اینها را بر کافران حرام گردانده است (۵۰)

کسانی که دینشان را به بازیچه گرفتند و زندگانی دنیا فریبشان داد، امروز آنان را فراموش می کنیم چرا که دیدار چنین روزشان را فراموش کردند و آیات ما را انکار می کردند (۵۱)

و به راستی که برای آنان کتابی آورده ایم که از روی علم، روشن و شیوایش ساخته ایم، و رهنمود و رحمتی است برای اهل ایمان (۵۲)

فقط منتظر سرانجام آن هستند، روزی که سرانجام آن درآید، کسانی که پیشتر آن را فراموش کرده بودند، گویند بی شک فرستادگان پروردگارمان حق و حقیقت را آوردند آیا شفیعانی داریم که برای ما شفاعت کنند یا [به دنیا] بازگردانده شویم و [این بار] کاری جز آنچه می کردیم در پیش بگیریم؟ به راستی که به خود زیان زدند و بر ساخته هایشان نابود گردید (۵۳)

همانا پروردگار شما کسی است که آسمانها و زمین را در شش روز آفرید، سپس [ملکوتش کامل شد و] بر عرش استیلاء یافت، شب را به روز [و روز را به شب] - که آن را شتابان می جوید - می پوشاند، و خورشید و ماه و ستارگان را [آفرید] که رام شده فرمان اویند، بدانید که خلق و امر او راست، بزرگا خداوندا که پروردگار جهانیان است (۵۴)

پروردگارتان را به زاری و پنهانی بخوانید، که او از حد درگذرندگان را دوست ندارد (۵۵)

و در این سرزمین پس از آنکه به صلاح آمده است، فتنه و فساد مکنید، و او را با بیم و امید بخوانید که رحمت الهی به نیکوکاران نزدیک است (۵۶)

و او کسی است که بادها را پیشاپیش رحمتش [باران] مژده بخش می فرستد، تا آنکه ابرهای گرانبار را [همراه] بردارد و آن را به سوی زمین بـایری برانیم و از آن آب [بـاران] فرو فرستیم و به آن هر میوه ای برآوریم، مردگـان را نیز بـدینسان برانگیزانیم، باشد که پند گیرید (۵۷)

و زمین پـاک گیاهش به اذن پروردگارش می رویـد و آنچه پلیـد است جز [حاصـلی] ناچیز برنیاورد، بـدینسان آیات [خود] را برای سپاسگزاران گونه گون بیان می داریم (۵۸)

به راستی که نوح را به سوی قومش فرستادیم پس آنگاه گفت ای قوم من خداوند را که خدایی جز او ندارید بپرستید، که من بر شما از عذاب روزی سترگ می ترسم (۵۹)

بزرگان قومش گفتند ما تو را در گمراهی آشکار می بینیم (۶۰)

گفت ای قوم من، در من هیچگونه گمراهی نیست، بلکه من پیامبری از سوی پروردگار جهانیان هستم (۶۱)

که پیامهای پروردگارم را به شـما برسانم و خیر و صلاح شما را بجویم، و من از جانب خداوند چیزهایی می دانم که شما نمی دانید (۶۲)

آیا تعجب کرده اید که از سوی پروردگارتان پندی بر مردی از قوم خودتان برای شـما نازل شده باشد تا شما را هشدار دهد و پروا و پرهیز پیشه کنید، و باشد که مشمول رحمت او شوید (۶۳)

آنگـاه او را دروغگو انگاشـتند و مـا او و کسـانی را که در کشتی همراهش بودنـد نجـات دادیم و دروغانگـاران آیات خود را غرق کردیم که قومی کوردل بودند (۶۴)

و به سوی قوم عاد برادرشان هود را [فرستادیم]، گفت ای قوم من خداوند را که خدایی جز او ندارید بپرستید، آیا پروا

نمی کنید؟ (۶۵)

بزرگان قومش که کفر ورزیده بودند گفتند ما تو را دچار بی خردی می بینیم و ما تو را از دروغگویان می دانیم (۶۶)

گفت ای قوم من در من هیچگونه بی خردی نیست بلکه من پیامبری از سوی پروردگار جهانیان هستم (۶۷)

که پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و من برای شما خیرخواهی امینم (۶۸)

آیا تعجب کرده اید که از سوی پروردگارتان پندی بر مردم از قوم خودتان برای شما نازل شده باشد تا شما را هشدار دهد، و یاد کنید که شما را بعد از قوم نوح جانشین کرد و به شما توانایی بسیار بخشید، پس نعمتهای الهی را یاد کنید، باشد که رستگار شوید (۶۹)

گفتند آیا به سراغ ما آمده ای تا فقط خدا را بپرستیم و آنچه پدرانمان می پرستیدند رها کنیم؟ اگر راست می گویی آنچه [از عذاب] به ما وعده می دهی هماکنون [بر سر ما] بیاور (۷۰)

گفت به راستی که عذاب و غضبی از جانب پروردگارتان بر شما مقرر گردیده است، آیا با من درباره نامهایی که شما خودتان و پدرانتان نهاده اید، و خداوند هیچ حجت و برهانی بر آن نازل نکرده است، مجادله می کنید؟ منتظر باشید که من هم همراه شما از منتظران خواهم بود (۷۱)

آنگاه او و همراهان او را به رحمت خویش نجات دادیم و ریشه دروغانگاران آیات خود را برکندیم، و آنان مومن نبودند (۷۲)

و به سوی قوم ثمود برادرشان صالح را [فرستادیم] [که به آنان] گفت ای قوم من، خداوند را که خدایی جز او ندارید بپرستید، به راستی که پدیده ای از سوی پروردگارتان برای شما آمده است، این شتر خداست که معجزه ای برای

شماست پس رهایش کنید که در زمین خدا [بچرد و هر چه خواست] بخورد و به او آسیبی نرسانید که عذابی دردناک گریبانگیرتان می شود (۷۳)

و یاد کنید که شما را پس از قوم عاد جانشین قرار داد و در این سرزمین جای داد که در بخشهای هموار و هامونش قصرهایی می ساختید و از کوه ها برای خود خانه هایی می تراشیدید، پس نعمتهای الهی را یاد کنید و در این سرزمین فتنه و فساد برپا مکنید (۷۴)

بزرگان قومش که استکبار می ورزیدند، به مومنان مستضعف می گفتند آیا مطمئنید که صالح از سوی پروردگارش به پیامبری فرستاده شده است؟ [ایشان در پاسخ] می گفتند [آری] ما به رسالت او مومن هستیم (۷۵)

استکبارپیشگان می گفتند ما به آنچه شما ایمان دارید، اعتقادی نداریم (۷۶)

آنگاه شتر را پی کردند و از فرمان پروردگارشان سر پیچیدند و گفتند ای صالح اگر از پیامبرانی آنچه از عذاب به ما وعده می دهی [بر سر ما] بیاور (۷۷)

آنگاه زلزله ایشان را فرو گرفت و در خانه شان از پا درآمدند (۷۸)

[صالح] از آنان رویگردان شد و گفت ای قوم من، به راستی که پیام پروردگارم را به شما رساندم و خیر شما را خواستم، ولی شما خیرخواهان [و اندرزگویان] را دوست ندارید (۷۹)

و لوط را [به پیامبری فرستادیم] که به قومش می گفت آیا عمل ناشایستی را که پیش از شما هیچکس از جهانیان مرتکب نشده است، مرتکب می شوید (۸۰)

شما از روی شهوت، با مردان، به جای زنان می آمیزید، آری شما قومی تجاوزکار هستید (۸۱)

و پاسخ قوم او جز این نبود که می گفتند آنان را از شهرتان برانید که مردمانی منزه

طلب هستند (۸۲)

آنگاه او و خانواده اش را نجات دادیم، مگر زنش را که از واپس ماندگان بود (۸۳)

و بر آنان بارانی [از سنگ] باراندیم، بنگر که سرانجام گناهکاران چگونه بود (۸۴)

و به سوی [قوم] مدین برادرشان شعیب را [فرستادیم] که گفت ای قوم من خداوند را که خدایی جز او ندارید بپرستید، به راستی که حکم روشنی از سوی پروردگارتان برای شما آمده است، پس پیمانه و ترازو را درست بدارید [و تمام بدهید] و به مردم اجناسشان را کم ندهید، و در این سرزمین پس از آنکه به صلاح آمده است، فتنه و فساد نکنید که اگر مومن باشید این برایتان بهتر است (۸۵)

بر سر هر راهی [به کمین مردم] منشینید که [مردم را] بترسانید، و هر کسی را که ایمان دارد از راه خدا بازدارید و آن را ناهموار و ناهنجار مشمارید، و یاد کنید که زمانی اندک شمار بودید و او افزونتان کرد، و بنگرید که سرانجام اهل فساد چگونه بود (۸۶)

و اگر گروهی از شما به پیام من ایمان آوردند و گروهی ایمان نیاوردند صبر کنید که خداوند در میان ما داوری کند و او بهترین داوران است (۸۷)

بزرگان قوم او که استکبار ورزیده بودند گفتند ای شعیب تو و کسانی را که همراه تو ایمان آورده اند از شهرمان بیرون می کنیم مگر آنکه به آیین ما بازمی گردید، گفت حتی اگر دلمان نخواهد (۸۸)

اگر به آیین شما - پس از آنکه خداوند از آن نجاتمان داده است - بازگردیم، به راستی که بر خداوند دروغ بسته ایم، و ما را نسزد که به آن بازگردیم، مگر آنکه

خدا، پروردگارمان بخواهد، که علم او همه چیز را فراگیر است، بر خدا توکل کردیم، پروردگارا بین ما و قوممان به حق داوری کن که تو بهترین داورانی (۸۹)

و بزرگان قومش که کفرورزیده بودند، گفتند اگر از شعیب پیروی کنید، در آن صورت زیانکار خواهید بود (۹۰)

آنگاه زلزله آنان را فروگرفت و در خانه شان از پا درآمدند (۹۱)

گویی دروغگوانگاران شعیب، هرگز در آن [سرزمین] نبوده اند، دروغگوانگاران شعیب زیانکار بوده اند (۹۲)

آنگاه [شعیب] از آنان رویگردان شد و گفت ای قوم من، به راستی که پیامهای پروردگارم را به شما رساندم و خیر شما را خواستم، پس چگونه بر قوم کافر دریغ بخورم (۹۳)

و هیچ پیامبری به هیچ شهری نفرستادیم مگر آنکه اهل آن را به تنگدستی و ناخوشی دچار کردیم، تا زاری و خاکساری کنند (۹۴)

سپس به جای ناخوشی، خوشی آوردیم تا آنکه انبوه شدند و گفتند به راستی به پدران ما هم [به همینگونه، از گردش روزگار] رنج و راحت می رسید، آنگاه آنان را ناگهان - در حالی که بی خبر بودند - فرو گرفتیم (۹۵)

و اگر اهل آن شهرها ایمان آورده و تقوا پیشه کرده بودند، بر آنان [درهای] برکات آسمان و زمین می گشودیم، ولی [آیات و پیامهای ما را] دروغ انگاشتند، آنگاه به خاطر کار و کردارشان ایشان را فروگرفتیم (۹۶)

آیا اهل شهرها ایمنند از اینکه عذاب ما شبانه به سراغشان بیاید و ایشان خفته باشند؟ (۹۷)

یا ایمنند اهل شهرها که عذاب ما در روز به هنگامی که سرگرم بازی اند به سراغشان بیاید؟ (۹۸)

آیا از مکر الهی ایمنند؟ در صورتی که جز زیانکاران کسی

از مکر الهی [به خیال خویش] ایمن نیست (۹۹)

آیـا برای کسـانی که این سـرزمین را پس از اهـل آن به ارث برده انـد، روشن نشـده است که اگر بخواهیم به کیفر گناهانشان گرفتارشان سازیم؟ و بر دلهایشان مهر می نهیم، آنگاه [پندی] نمی شنوند (۱۰۰)

این شـهرهایی است که از اخبـارش بر تـو می خـوانیم، و به راسـتی که پیامبرانشـان برای آنـان معجزات آوردنـد و آنـان بر آن نبودند که به چیزی که از پیش انکار کرده بودند، ایمان بیاورند، بدینسان خداوند بر دلهای کافران مهر می نهد (۱۰۱)

و در اکثرشان وفای به عهد نیافتیم، و اکثرشان را نافرمان یافتیم (۱۰۲)

سپس بعد از آنان موسی را همراه با معجزات خویش به سوی فرعون و بزرگان قومش فرستادیم و در حق آیات ما ستم کردند، بنگر که سرانجام اهل فساد چگونه بوده است (۱۰۳)

و موسی گفت ای فرعون من پیامبری از سوی پروردگار جهانیانم (۱۰۴)

سزاوار است که به خداونـد جز سـخن حق نسبت نـدهم، به راستی که معجزه ای از سوی پروردگارتـان برایتان آورده ام، پس بنی اسرائیل را همراه من بفرست (۱۰۵)

گفت اگر راست می گویی که معجزه ای آورده ای آن را [به میان] بیاور (۱۰۶)

آنگاه عصایش را در انداخت و ناگهان به صورت اژدهایی آشکار درآمد (۱۰۷)

و دستش را [از گریبانش] بیرون آورد، و ناگهان سپید و درخشان در دید تماشاگران پدیدار شد (۱۰۸)

بزرگان قوم فرعون گفتند این [مرد] جادوگری داناست (۱۰۹)

می خواهد شما را از سرزمینتان آواره کند، تا رای شما چه باشد (۱۱۰)

گفتند او و برادرش را [به نحوی] بازدار و گردآورندگان [جادوگران] را به شهرها بفرست (۱۱۱)

تا هر جادوگر

دانایی را به حضورت بیاورند (۱۱۲)

و [سرانجام] جادوگران به نزد فرعون آمدند [و] گفتند آیا اگر ما پیروز شویم، پاداشی داریم؟ (۱۱۳)

[فرعون] گفت آری و از نزدیکان [من] خواهید بود (۱۱۴)

گفتند ای موسی اول تو می اندازی یا ما باید اندازنده باشیم؟ (۱۱۵)

گفت شما بیندازید، و چون درانداختند، مردمان را چشمبندی کردند و به هول و هراس انداختند و جادویی سترگ به میان آوردند (۱۱۶)

و [ما] به موسی وحی کردیم که عصایت را بینداز، [انداخت و اژدها شد] و ناگهان برساخته هایشان را فرو بلعید (۱۱۷)

آنگاه حق برقرار شد و کار و کوشش آنان بر باد رفت (۱۱۸)

و آنجا بود که شکست خوردند و خرد و خوار شدند (۱۱۹)

و جادوگران به سجده درافتادند (۱۲۰)

گفتند به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم (۱۲۱)

پروردگار موسی و هارون (۱۲۲)

فرعون گفت آیا پیش از آنکه من به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید؟ این مکری است که در شهر با همدیگر سگالیده اید تا اهل شهر را از آن آواره کنید، به زودی خواهید دانست (۱۲۳)

که دستان و پاهایتان را در خلاف جهت همدیگر خواهم برید، سپس همگی تان را به دار خواهم زد (۱۲۴)

گفتند [هر چه می خواهی بکن] ما به پروردگارمان روی آورده ایم (۱۲۵)

و فقط از آن روی با ما کینه می ورزی که به آیات پروردگارمان، به هنگامی که بر ما ظاهر شد، ایمان آورده ایم، پروردگارا بر ما [باران] صبر فرو ریز و ما را مسلمان بمیران (۱۲۶)

بزرگان قوم فرعون گفتند آیا موسی و قومش را رها می کنی که در این سرزمین فساد برپا کنند، و تو و

خدایانت را رها کنند؟ گفت به زودی پسرانشان را خواهیم کشت و زنان [و دختران]شان را [برای کنیزی] زنده خواهیم گذاشت و ما بر آنان چیره ایم (۱۲۷)

موسی به قومش گفت از خداوند مدد بجویید و شکیبایی کنید، چرا که زمین از آن خداوند است، به هر کس از بندگانش که بخواهد به میراث می دهد و نیک سرانجامی از آن پرهیزگاران است (۱۲۸)

گفتند پیش از آنکه نزد ما بیایی و پس از آنکه نزد ما آمدی همچنان آزار و اذیت دیده ایم [پس چه باید کرد؟] [موسی] گفت چه بسا پروردگارتان دشمنتان را نابود کند و شما را در این سرزمین جانشین گرداند، و بنگرد تا چه می کنید (۱۲۹)

و به راستی که فرعونیان را گرفتار قحطسال و کاهش محصولات کردیم، تا پند پذیرند (۱۳۰)

آنگاه چون به آنان خوشی می رسید می گفتند سزاوار این هستیم، و چون ناخوشی فرا می رسید، به موسی و همراهان او فال بد می زدند، بدانید که فال [نیک و بد]شان با خداست ولی بیشترشان نمی دانند (۱۳۱)

و گفتند هر پدیده شگرفی که برای ما بیاوری که ما را با آن جادو کنی بدان که ما به تو ایمان نمی آوریم (۱۳۲)

آنگاه بر سر آنان [بلای] طوفان و ملخ و شپش و وزغ و [باران] خون فرستادیم که پدیده های روشن و گوناگونی بود، آنگاه [باز هم] سرکشی کردند و قومی گناهکار بودند (۱۳۳)

و چون بلا بر سرشان آمد گفتند ای موسی برای ما از پروردگارت بخواه که با پیمانی که با تو دارد [بر ما رحمت آورد] که اگر بلا را از ما بگردانی، به تو ایمان می آوریم و بنی اسرائیل

را همراهت می فرستیم (۱۳۴)

آنگاه چون بلا را - تا زمانی که به سر رساندند - از آنان گرداندیم، باز پیمانشکنی کردند (۱۳۵)

سپس از آنان انتقام گرفتیم و آنان را در دریا غرقه ساختیم چرا که آیات ما را دروغ انگاشته و از آنها غافل بودند (۱۳۶)

و آن قوم را که مستضعف بودند، وارث مشرقها و مغربهای سرزمینی ساختیم که به آن برکت بخشیده بودیم، و [بدین گونه] به خاطر صبری که کرده بودند وعده نیکوی پروردگارت در حق بنی اسرائیل تحقق یافت و آنچه فرعون و قومش ساخته و برآورده بودند، نابود کردیم (۱۳۷)

و بنی اسرائیل را از دریا گذراندیم، آنگاه به سروقت قومی رسیدند که به پرستش بتانشان می پرداختند، [بنی اسرائیل] گفتند ای موسی برای ما خدایی قرار بده چنانکه آنان خدایانی دارند. گفت به راستی قومی نادان هستید (۱۳۸)

اینان بنیاد کارشان بر باد است و آنچه می کنند باطل است (۱۳۹)

گفت آیا جز خداوند را خدای شما بپسندم، و حال آنکه او شما را بر جهانیان [هم زمانتان] برتری بخشیده است (۱۴۰)

و چنین بود که شما را [از دست] فرعونیان رهانیدیم که عذابی سخت به شما می چشانیدند، پسرانتان را می کشتند و زنان [و دختران]تان را [برای کنیزی] زنده نگاه می داشتند و در آن آزمونی بزرگ از سوی پروردگارتان بود (۱۴۱)

و با موسی سی شب وعده گذاشتیم، و آن را به ده شب دیگر پایان بخشیدیم، چندانکه میقات پروردگارش چهل شب کامل شد، و موسی به برادرش هارون گفت در میان قوم من جانشین من باش و در اصلاح بکوش و از راه و روش اهل فساد

پیروی مکن (۱۴۲)

و چون موسـی به میعـاد ما آمـد و پروردگارش با او سـخن گفت، گفت پروردگارا خود را به من بنمایان تا بر تو بنگرم، فرمود هرگز مرا نخـواهی دیـد، ولی [اگر اصـرار می ورزی] به آن کـوه بنگر، اگر در جـایش اسـتوار مانـد، مرا خواهی دیـد، و چون پروردگارش بر کوه تجلی کرد، آن را پخش و پریشان کرد و موسـی بیهوش در افتاد، سـپس چون به خود آمـد گفت پاکا که تویی، به درگاهت توبه کردم و من نخستین مومن [به این حقیقت] هستم (۱۴۳)

فرمود ای موسـی [بدان که] من تو را به پیامها و کلام خویش بر مردمان برگزیدم، آنچه به تو می بخشم بگیر و از سپاسگزاران باش (۱۴۴)

و در الواح [تورات] هر گونه پند و روشـنگری در هر باب برای او نوشـته ایم، پس آن را به جد و جهد بگیر و به قومت دسـتور بده که احکام نیکوی آن را دریافت [و به آن عمل] کنند، زودا که سرای نافرمانان را به شما نشان دهم (۱۴۵)

کسـانی را که به ناحق در این سـرزمین تکبر می ورزنـد از آیات خود باز می دارم و هر پدیـده ای و نشانه ای که ببیننـد به آن ایمان نمی آورند و اگر راه رستگاری را ببینند آن را در پیش نمی گیرند و اگر گمراهه را ببینند آن را در پیش می گیرند، این از آن است که آیات ما را دروغ انگاشتند و از آن غافل بودند (۱۴۶)

و دروغ دارنـدگان آیـات مـا و لقـای آن جهـانی، اعمالشان باطل شـده است، آیا جز در برابر کار و کردارشان جزا می یابنـد؟ (۱۴۷)

و قوم موسی در غیاب او

از آرایه هایشان پیکر گوساله ای ساختند و پرداختند که بانگی داشت، آیا نمی دیدند که با آنان سخن نمی گوید و راهی به ایشان نمی نمایاند؟ آن را به پرستش گرفتند و مشرک شدند (۱۴۸)

و چون پشیمان شدند و دیدند که گمراه شده اند گفتند اگر پروردگارمان بر ما رحمت نیاورد و ما را نبخشاید، بی شک از زیانکاران خواهیم بود (۱۴۹)

و چون موسی [آگاه شد و] خشمناک و اندوهگین به سوی قومش بازگشت گفت در پشتسر من چه بد رفتار کردید، چرا مهلت ندادید فرمان پروردگارتان برسد، و الواح [تورات] را بینداخت و سر برادرش را [در دست] گرفت و به سوی خود کشید. [هارون] گفت ای پسر مادرم، این قوم مرا زار و زبون کردند و نزدیک بود که مرا بکشند، مرا دشمنشاد مکن، و مرا در زمره ستمکاران قرار مده (۱۵۰)

موسی [آرام گرفت و] گفت پروردگارا مرا و برادرم را بیامرز و ما را در [پناه] رحمت خود درآور، و تو مهربانترین مهربانانی (۱۵۱)

کسانی که گوساله را به پرستش گرفتند زودا که گرفتار خشم پروردگارشان و در زندگانی دنیا دچار خواری شوند، و بدینسان افترازنندگان را جزا می دهیم (۱۵۲)

و کسانی که دست به ناشایستی ها زده اند، سپس توبه کرده اند و ایمان آورده اند، بی گمان پروردگارت پس از آن آمرزگار مهربان است (۱۵۳)

و چون خشم موسی خاموش شد، الواح را برگرفت، و در نسخه آن برای خداترسان رهنمود و رحمت بود (۱۵۴)

و موسی از میان قومش هفتاد مرد را برای میعاد ما برگزید [که درخواست رویت الهی را داشتند] آنگاه چون به زلزله گرفتار شدند، موسی گفت پروردگارا اگر می خواستی ایشان و مرا پیشاپیش

هلاک می کردی. آیا ما را به خاطر آنچه کمخردان ما کردند نابود می کنی؟ این جز آزمون تو نیست که هر کس را که بخواهی به آن گمراه و هر کس را که بخواهی به آن هدایت می کنی، تو سرور مایی، پس ما را بیامرز و بر ما رحمت آور و تو بهترین آمرزشگرانی (۱۵۵)

و در این جهان و در آخرت برای ما نیکی بنویس که ما به سوی تو بازگشته ایم، فرمود عذاب خود را به هر آن کس که بخواهم می رسانم و رحمت من همه چیز را فراگیر است، پس برای کسانی که تقوا می ورزند و زکات می پردازند، و کسانی که به آیات ما ایمان دارند، آن [رحمت] را مقرر می دارم (۱۵۶)

کسانی که از فرستاده و پیامبر امی پیروی می کنند، که نام [و نشان] او را در تورات و انجیل که در نزدشان است، نوشته می یابند، [همو] که آنان را به نیکی فرمان می دهد و از ناشایستی باز می دارد، و پاکیزه ها را بر آنان حلال و پلیدها را حرام می دارد، و از آنان قید و بندهای [پیمانهای] سنگین را که بر آنان مقرر شده بود بر می دارد، و کسانی که به او ایمان آورده و او را گرامی داشته و یاری کرده اند و از نوری که همراه او نازل شده پیروی می کنند، اینان رستگارند (۱۵۷)

بگو ای مردم من پیامبر الهی به سوی همه شما هستم، همان [خدایی] که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست، خدایی جز او نیست، که زنده می دارد و می میراند، پس به خداوند و فرستاده اش، پیامبر امی، که به خدا و کلمات او ایمان دارد، ایمان بیاورید، و

از او پیروی کنید باشد که هدایت یابید (۱۵۸)

و از قوم موسی گروهی هستند که به حق راه می نمایند و به حق داد می دهند (۱۵۹)

و ایشان را به دوازده سبط و امت تقسیم کردیم، و چون قوم موسی از او آب خواستند به او وحی کردیم که با عصایت به سنگ بزن، آنگاه از آن دوازده چشمه شکافت، و هر گروهی [از اسباط] آبشخور خود را شناختند و ابر را سایبانشان گرداندیم و برایشان من و سلوی فرو فرستادیم [و گفتیم] از روزی پاکیزه ای که به شما بخشیده ایم بخورید و بر ما ستم نکردند، بلکه بر خویشتن ستم کردند (۱۶۰)

چنین بود که به ایشان گفته شد در این شهر سکنا کنید و هرگونه که خواستید [از نعمتهای آن] بخورید و [برای عذرخواهی] حطه بگویید و از آن دروازه فروتنانه وارد شوید تا گناهان شما را ببخشیم و پاداش نیکوکاران را خواهیم افزود (۱۶۱)

آنگاه ستمکارانشان سخن را به چیزی جز آنچه به آنان گفته شده بود، تبدیل کردند، سپس بر سر آنان به کیفر ستمکاریشان عذابی از آسمان فرو فرستادیم (۱۶۲)

و از ایشان درباره [اهالی] شهری که در کنار دریا بود بپرس که در روز شنبه که باید حرمت [سبت] را نگه می داشتند، بر ایشان ماهی هایشان [بر روی آب] پدیدار می آمد، تجاوز می کردند [و حرمت سبت را می شکستند] و [بر عکس] روزی که سبت نمی داشتند برایشان [ماهی بر روی آب] نمی آمد. بدینسان ایشان را به نافرمانیشان می آزماییم (۱۶۳)

و چون گروهی از ایشان گفتند چرا قومی را پند می دهید که خداوند هلاککننده یا عذابکننده آنان به عذابی شدید است؟ گفتند این

[در حکم] معذرتی به درگاه پروردگار شماست و باشد که پروا پیشه کنند (۱۶۴)

و چون پندی را که به ایشان داده بودند، از یاد بردند، کسانی را که ناهیان از منکر بودند نجات دادیم و ستمکاران را به عذابی شدید گرفتار کردیم چرا که نافرمانی کرده بودند (۱۶۵)

و چون در برابر آنچه از آن نهی شده بودند، گردنکشی کردند، فرمودیمشان که بوزینگان مطرود باشید (۱۶۶)

و یاد کن که پروردگارت فرمود که بر آنان کسی را تا روز قیامت خواهد گماشت که به آنان سختترین عذاب را بچشاند، که پروردگارت زودکیفر است و همو آمرزگار مهربان است (۱۶۷)

و ایشان را به صورت امتهایی در آن سرزمین تقسیم کردیم، بعضی از ایشان صالحاند و بعضی جز آن، و آنان را به خوشی ها و ناخوشی ها آزمودیم باشد که [به راه حق] بازگردند (۱۶۸)

و پس از آنان جانشینان [ناصالحی] آمدند که کتاب آسمانی را از پیشینیان فرا ستاندند [ولی] متاع زندگی دنیوی را طلب کردند و ادعا کردند که به زودی آمرزیده خواهیم شد، و حال آنکه اگر متاعی همانند آن به دستشان می آمد، باز همچنان آن را می ربودند، آیا از آنان در کتاب آسمانی پیمان گرفته نشده است که بر خداوند جز راستی و درستی نسبت ندهند و در آن آموزش هم یافته اند و سرای آخرت برای پرهیزگاران بهتر است، آیا نمی اندیشید (۱۶۹)

و کسانی که به کتاب آسمانی تمسک می جویند و نماز برپا می دارند [بدانند که] ما پاداش نیکوکاران را ضایع نمی گذاریم (۱۷۰)

و چنین بود که کوه [طور] را بر سر آنان برافراشتیم، گویی سایبانی بود. و گمان بردند بر آنان

فرو خواهـد افتاد [و گفتیم] آنچه به شـما داده ایم به جـد و جهـد بگیریـد و آنچه در آن هست به خاطر بسـپارید باشـد که پروا پیشه کنید (۱۷۱)

و چـون پروردگـارت زاد و رود بنی آدم را از پشـتهای ایشـان برگرفـت، و آنـان را بر خودشـان گـواه گرفـت [و پرسـید] آیا پروردگار شما نیستم؟ گفتند چرا، شهادت می دهیم. تا مبادا روز قیامت بگویید ما از این [حقیقت] بی خبر بودیم (۱۷۲)

یا مبادا بگویید همانا پدران ما در گذشـته شرک آورده بودند و ما زاد و رودی از پی ایشان بودیم، آیا ما را به خاطر کاری که باطلاندیشان کرده اند هلاک می کنی (۱۷۳)

و بدینسان آیات [خود] را به روشنی بیان می داریم، باشد که [به راه حق] بازگردند (۱۷۴)

و بر آنان خبر کسی را بخوان که به او [علم] آیات خود را بخشیده بودیم و از آن عاری شد و شیطان در پی او افتاد و آنگاه از گمراهان شد (۱۷۵)

و اگر می خواستیم قـدر او را به خـاطر آن [علمش به آیات] بلنـد می داشتیم، ولی او به دنیا [و پستی] گراییـد و از هوای نفس خویش پیروی کرد، آری داسـتان او همچون داستان سگ است که اگر بر او حمله آوری، زبان از دهان بیرون می آورد و اگر هم او را [به حـال خود] واگـذاری بـاز زبـان از دهان بیرون می آورد، این داسـتان دروغانگاران آیات ماست، پس برایشان این پند و داستان را بخوان باشد که اندیشه کنند (۱۷۶)

دروغانگاران آیات ما بد سرانجامی داشتند و بر خود ستم می کردند (۱۷۷)

کسی که خداوند هدایتش کند ره یافته است، و کسانی که او بیراه گذاردشان،

آنانند که زیانکارند (۱۷۸)

و به راستی بسیاری از جن و انس را برای دوزخ آفریده ایم [چرا که] دلهایی دارند که با آن در نمی یابند، و دیدگانی دارند که با آن نمی بینند، و گوشهایی دارند که با آن نمی شنوند، اینان همچون چارپایانند، بلکه گمراه تر، اینان غافلانند (۱۷۹)

و خدای را نامهای نیکوست، پس او را با آنها بخوانید، و کسانی را که در نامهای او کجروی می کنند، واگذارید، به زودی به جزای کار و کردار خویش می رسند (۱۸۰)

و از آفریدگان ما گروهی هستند که به حق راه می نمایند و به حق داد می دهند (۱۸۱)

و دروغ انگاران آیات خود را آهسته آهسته، به نحوی که درنیابند، فرو می گیریم (۱۸۲)

و آنان را مهلت می دهم چرا که مکر من متین است (۱۸۳)

آیا نیندیشیده اند که همسخن آنان جنونی ندارد، و جز هشداردهنده ای آشکار نیست (۱۸۴)

آیا در ملکوت آسمانها و زمین و آنچه خداوند آفریده است، ننگریسته اند، و اینکه چه بسا اجلشان نزدیک شده باشد، آنگاه بعد از آن [قرآن] به چه سخنی ایمان می آورند (۱۸۵)

کسی که خداوند بیراه گذاردش، رهنمایی ندارد و آنان را در طغیانشان سرگشته وامی گذارد (۱۸۶)

از تو درباره قیامت می پرسند که استقرار آن چه وقت است؟ بگو علم آن نزد پروردگار من است، هیچکس جز او هنگام آن را آشکار نمی سازد، این امر بر اهل آسمانها و زمین دشوار است، [قیامت] جز ناگهان به سراغ شما نمی آید، از تو می پرسند چنانکه گویا تو از چون و چند آن آگاهی، بگو همانا علم آن با خداوند است ولی بیشتر مردم نمی دانند (۱۸۷)

بگو که برای خود اختیار سود و زیانی ندارم

مگر آنچه خدا بخواهد، و اگر غیب می دانستم خیر فراوان برای خود کسب می کردم و هیچ ناگواری به من نمی رسید، من کسی جز هشداردهنده و مژده آور اهل ایمان نیستم (۱۸۸)

او کسی است که شما را از تن یگانه ای آفرید و همسرش را از او پدید آورد تا در کنار او آرام گیرد، و چون [آدم] با او [حوا] آمیزش کرد، باری سبک گرفت و با آن آسان به سر می برد و چون گرانبار شد، هردو خداوند، پروردگارشان را به دعا خواندند که اگر به ما فرزند سالم و شایسته ای عطا کنی از سپاسگزاران خواهیم بود (۱۸۹)

و چون به آن دو، فرزندی سالم و شایسته عطا کرد، آن دو در عطای او، برای او شریکانی قائل شدند، ولی خداوند از آنچه شرک می آورند منزه است (۱۹۰)

آیا چیزهایی را شریک او می آورند که چیزی نمی آفرینند و خود آفریده شده اند (۱۹۱)

و نمی توانند به ایشان و نه به خودشان یاری ای برسانند (۱۹۲)

و اگر ایشان را به [راه] هدایت بخوانید از شما پیروی نمی کنند، برای شما یکسان است، چه ایشان را بخوانید چه آنکه خاموش باشید (۱۹۳)

کسانی را که در برابر و به جای خداوند می خوانید بندگانی مانند شما هستند، بخوانیدشان و اگر راست می گویید باید که پاسخ شما را بدهند (۱۹۴)

آیا پاهایی دارند که با آن راه روند؟ یا دستانی دارند که با آن کاری انجام دهند، یا چشمانی دارند که با آن ببینند؟ یا گوشهایی دارند که با آن بشنوند؟ بگو شریکانی را که قائلید بخوانید، سپس در حق من هرچه خواهید بسگالید و مرا مهلت ندهید (۱۹۵)

سرور من خداوند

است که [این] کتاب آسمانی را فرو فرستاده است و او دوستدار شایستگان است (۱۹۶)

و کسانی که در برابر و به جای او [خداوند] می خوانید، نمی توانند به شما و نه به خودشان یاری ای برسانند (۱۹۷)

و اگر ایشان را به [راه] هدایت بخوانید نمی شنوند و می نگریشان که به سوی تو می نگرند ولی نمی بینند (۱۹۸)

عفو پیشه کن و به نیکی فرمان ده و از نادانان روی بگردان (۱۹۹)

و اگر وسوسه ای از سوی شیطان تو را به وسواس انداخت، به خداوند پناه ببر که او شنوای داناست (۲۰۰)

پرهیزگاران هرگاه خیالی شیطانی عارضشان شود، یاد [خدا] کنند، و آنگاه دیده ور شوند (۲۰۱)

و یاران [شیطان صفت آن دیگران] آنان را در گمراهی بدارند و هیچ فرو نگذارند (۲۰۲)

و چون برای آنان آیه ای نیاوری گویند چرا از خود برنمی سازی؟ بگو فقط از آنچه از سوی پروردگارم به من وحی می شود پیروی می کنم، این روشنگری هایی از سوی پروردگارتان و رهنمود و رحمتی برای اهل ایمان است (۲۰۳)

و چون قرآن خوانند به آن گوش بسپارید و [در برابر آن] خاموش باشید، باشد که مشمول رحمت شوید (۲۰۴)

و پروردگارت را در بامدادان و شامگاهان در دلت به زاری و ترس و بدون بانگ برداشتن، یاد کن و از غافلان مباش (۲۰۵)

کسانی که نزد پروردگارت هستند [تقرب دارند] از عبادت او گردنکشی نمی کنند و او را تسبیح می گویند و بر او سجده می برند (۲۰۶)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

[المص] (۱)

کتابی است که فرستاده شده است بسوی تو پس نباشد در سینه ات تنگیی از آن تا بترسانی بدان و یادآوردنی است برای مؤمنان (۲)

پیروی

کنید آنچه را فرستاده شده است بسوی شما از پروردگارتان و پیروی نکنید جز آن دوستانی را چه کم یادآور می شوید (۳)

و بسا شهری که نابودش ساختیم پس بیامدش خشم ما شبانگاه یا به خواب نیمروز بودند (۴)

پس نبود سخن ایشان هنگامی که بیامدشان خشم ما جز آنکه گفتند همانا بودیم ما ستمگران (۵)

پس خواهیم پرسید آنان را که به سویشان فرستاده شد و خواهیم پرسید از فرستادگان (۶)

سپس هرآینه فرامی خوانیم بر ایشان به دانش و نبودیم ما غائبان (۷)

و سنجش در آن روز حق است پس آنکه سنگین شود ترازوهایش آنانند رستگاران (۸)

و آنکه سبک گردد ترازوهایش آنانند که زیان کردند خویشتن را بدانچه بودند به آیتهای ما ستم می کردند (۹)

همانا جایگزین ساختیم شما را در زمین و نهادیم در آن روزی هائی برای شما چه کم شکرگزارید (۱۰)

و همانا آفریدیمتان پس صورتگریتان کردیم و سپس گفتیم به فرشتگان سجده کنید برای آدم پس سجده کردند جز ابلیس که نشد از سجده کنندگان (۱۱)

گفت چه چیز بازداشتت که سجده نیاوردی گاهی که فرمودیمت گفت که من بهترم از او مرا از آتش آفریدی و او را از گل (۱۲)

گفت فرود شو از آن نرسد تو را که کبر ورزی در آن پس برون شو که توئی از سرافکندگان (۱۳)

گفت مهلتم ده تا روزی که برانگیخته شوند (۱۴)

گفت همانا توئی از مهلت دادگان (۱۵)

گفت پس بدانکه مرا گمراه کردی همانا در کمینشان نشینم بر راه راست تو (۱۶)

سپس بر ایشان درآیم از پیش رویشان و از پشت سرشان و از راستها و چپهای ایشان

و نیابی بیشتر ایشان را شکرگزاران (۱۷)

گفت برون شو از آن نکوهیده سرافکنده هر آنکه تو را پیروی کند از ایشان همانا پر سازم دوزخ را از شما همگی (۱۸)

و ای آدم بیارام تو و همسرت در بهشت پس بخورید از هرجا خواهید و نزدیک نشوید بدین درخت که می شوید از ستمگران (۱۹)

پس بفریفتشان شیطان تا بنمایاند بدیشان آنچه را نهان بود از ایشان از عورتهای ایشان و گفت همانا نهی نکرده است شما را پروردگارتان از این درخت مگر تا نباشید دو فرشته یا باشید از جاودانان (۲۰)

و سوگند آوردشان که منم برای شما از اندرزدهندگان (۲۱)

پس سرنگونشان ساخت به فریب تا گاهی که چشیدند از آن درخت پدیدار شد برای ایشان عورتهاشان و آغاز کردند گرد می آوردند بر خود از برگهای بهشت و بانگ زد بدیشان پروردگارشان که آیا نهی نکردم شما را از این درخت و نگفتم به شما که شیطان برای شما دشمنی است آشکار (۲۲)

گفتند بار پروردگارا ستم کردیم خویش را و اگر نیامرزی ما را و رحم نکنی بر ما هرآینه باشیم از زیانکاران (۲۳)

گفت فرودشوید گروهی از شما دشمن گروهی و شما را است در زمین قرارگاه و بهره ای تا زمانی (۲۴)

گفت در آن زندگی می کنید و در آن می میرید و از آن بیرون آورده شوید (۲۵)

ای فرزندان آدم همانا فرستادیم بر شما جامه که بپوشد عورتهای شما را و ساز و برگی و لباس پرهیزکاری بهتر است این است از آیتهای خدا شاید یادآور شوند (۲۶)

ای فرزندان آدم نفریبد شما را شیطان چنانکه برون کرد پدر و

مادر شـما را از بهشت برمی کنـد از ایشان رخت ایشان را تا بنمایـد بدیشان عورتهای ایشان را همانا بینند شـما را او و کسانش چنانکه نبیندشان همانا گردانیدیم شیاطین را دوستانی برای آنان که ایمان نمی آورند (۲۷)

و هرگاه فحشائی (ناشایسته ای) مرتکب شونـد گوینـد یافتیم بر آن پـدران خویش و خـدایمان بـدان فرمود بگو همانا خدا امر نکند به فحشاء آیا بر خدا گوئید آنچه را نمی دانید (۲۸)

بگو پروردگارم امر کرده است به دادگری و راست کنیـد روی های خود را نزد هر پرستشگاهی و بخوانیـدش پاک دارندگان برای او دین را بدانسان که آغازتان کرده است برمی گردید (۲۹)

گروهی را هـدایت کرد و بر گروهی بیفتاد گمراهی همانا ایشان برگرفتند شـیاطین را دوسـتانی جز خدا و پنداشـتند که ایشانند هدایت یابندگان (۳۰)

ای فرزندان آدم برگیرید زینت خود را نزد هر پرستشگاهی و بخورید و بیاشامید و اسراف نکنید که خدا دوست ندارد اسراف کنندگان را (۳۱)

بگو که حرام کرده است زینت خـدا آن را که برون آورده است برای بنـدگان خویش و پـاکیزه ها را از روزی بگو آنها از آن کسانی است که ایمان آوردنـد در زندگانی دنیا مخصوص بدیشان در روز رسـتاخیز چنین تفصـیل دهیم آیتها را برای گروهی که می دانند (۳۲)

بگو جز این نیست که حرام کرده است پروردگار من فواحش را آنچه آشکار است از آنها و آنچه نهان و گناه و سـتمگری را به ناحق و آنکه شـریک برای خـدا گردانیـد آنرا که نفرسـتاده است بـدان فرمانروایی و آنکه گوئیـد بر خدا آنچه را نمی دانید (۳۳)

و برای هر ملتی است سرآمدی که هرگاه رسدشان سرآمدشان نه دیر کنند ساعتی

و نه پیشی گیرند (۳۴)

ای فرزنـدان آدم اگر بیاید شـما را فرسـتادگانی از شـما که فروخوانند بر شـما آیتهای مرا پس آنکه پرهیزکاری کند و اصـلاح کند نیست بیمی بر ایشان و نه اندوهگین شوند (۳۵)

و آنان که تکذیب کنند آیتهای ما را و سرپیچند از آنها آنانند یاران آتش ایشانند در آن جاودانان (۳۶)

پس کیست سـتمگرتر از آنکه دروغ بنـدد بر خـدا یا دروغ پنـدارد آیتهای او را اینان را رسـد بهره ایشان از کتاب تا گاهی که درآینـد بر ایشان فرسـتادگان ما یابنـدشان گوینـد کجا است آنکه بودید می خواندید جز خدا گویند گم شدند از ما و گواهی دادند بر خویشتن که ایشان کافران (۳۷)

گفت درآئیـد در ملتهائی که گذشـتند پیش از شـما از پری و آدمی در آتش هرگاه درآیـد ملتی لعن کند دیگری را تا گاهی که گردآینـد همگی در آن گوید آخرینشان برای اولین پروردگارا اینان گمراهمان کردند پس بده ایشان را عذابی دوبرابر در آتش گوید برای هرکدام است دوبرابر لیکن نمی دانید (۳۸)

و گوید اولینشان برای آخرینشان نبود شما را برتری بر ما پس بچشید عذاب را بدانچه بودید فراهم می کردید (۳۹)

همانا آنان که تکذیب کردند آیتهای ما را و سرپیچیدند از آنها گشوده نشود برای ایشان درهای آسمان و درنیایند به بهشت تا برود اشتر در سوراخ سوزن بدینسان کیفر دهیم به گنهکاران (۴۰)

ایشان را است در دوزخ آرامگاه هائی و از فرازشان پوشهایی و چنین کیفر دهیم ستمکاران را (۴۱)

و آنان که ایمان آوردند و کردار شایسته کردند تکلیف نکنیم کس را جز به اندازه توانائیش آنانند یاران بهشت ایشانند

در آن جاودانان (۴۲)

و برانداختیم آنچه در سینه های ایشان است از کینه روان شود از زیر ایشان جوی ها و گویند سپاس خداوندی را که ما را بدین هدایت نمود و نبودیم هدایت یابیم اگر نه هدایت می کرد ما را خدا همانا آمدند فرستادگان پروردگار ما به حق و خوانده شدند که اینک بهشت ارث داده شدیدش بدانچه بودید می کردید (۴۳)

و بانگ برآوردند یاران بهشت به یاران آتش که همانا یافتیم آنچه وعده داد به ما پروردگار ما حق آیا یافتید آنچه وعده داده به شما پروردگارتان حق گفتند بلی پس بانگ داد بانگ دهنده ای میان ایشان که لعنت خدا باد بر ستمگران (۴۴)

آنان که بازدارند از راه خدا و خواهندش کج و ایشانند به آخرت کافران (۴۵)

و میان ایشان است حجابی و بر اعرافند مردانی که بشناسند هرکدام را به سیمای ایشان و ندا کردند یاران بهشت را که سلام بر شما درون نشدندش حالی که طمع داشتند (۴۶)

و هرگاه گردانیده شود روی های ایشان بسوی یاران آتش گویند پروردگارا نگردان ما را با گروه ستمکاران (۴۷)

و بانگ دهند یاران اعراف مردانی را که بشناسندشان به سیماشان گویند بی نیازتان نکرد گردآوردنتان و آنچه بودید کبر می ورزیدید (۴۸)

آیا ایناننـد آنان که سوگند آوردید که نرساندشان خدا به رحمتی درآئید بهشت را نیست بر شما بیمی و نه اندوهگین شوید (۴۹)

و خواندند یاران آتش یاران بهشت را که بریزید بر ما از آب یا از آنچه روزیتان داده است خدا گویند همانا حرام کرده است خدا آنها را بر کافران (۵۰)

آنان که گرفتند دین خود را هوسرانی و بازیچه

و بفریفتشان زندگی دنیا پس امروز فراموششان کنیم بدانسان که فراموش کردند رسیدنشان را بدین روز و آنکه بودند آیتهای ما را انکار می کردند (۵۱)

و همانا آوردیمشان به کتابی که تفصیلش دادیم بر دانش هدایت و رحمتی برای قومی که ایمان آرند (۵۲)

آیا انتظاری جز تأویل آن دارند روزی که رسد تأویلش گویند آنان که فراموشش نمودند از پیش همانا بیامد فرستادگان پروردگار ما به حقّ آیا ما را است شفیعانی که شفاعت کنند برای ما یا بازگردانیده شویم تا بکنیم جز آنچه را بودیم می کردیم همانا زیان کردند خویشتن را و گم شد از ایشان آنچه بودند دروغ می بستند (۵۳)

همانا پروردگار شما خداوندی است که آفرید آسمانها و زمین را در شش روز سپس پرداخت به عرش می پوشاند (فرامی گیرد) شب را به روز که در پی آن است به شتاب و مهر و ماه و ستارگان مسخّرند به فرمانش همانا او راست آفرینش و امر بزرگ است خداوند پروردگار جهانیان (۵۴)

بخوانید پروردگار خویش را به زاری و نهان که او دوست ندارد تجاوزگران را (۵۵)

و فساد نکنید در زمین پس از اصلاحش و بخوانیدش از راه بیم و امید همانا رحمت خدا نزدیک است به نیکوکاران (۵۶)

و او است آنکه فرستد بادها را مژده ای پیش روی رحمتش تا گاهی که بردارند ابرهائی سنگین برانیمش بسوی شهری مُرده تا فرود آریم بدان آب را پس برون آوریم بدان از هر میوه بدینسان برون آوریم مردگان را شاید یادآور شوید (۵۷)

و شهر پاک برون آید رستنیش به اذن پروردگارش و آنی که پلید است برون نیاید جز ناچیزی پست

بدینسان بگردانیم آیتها را برای قومی که شکرگزارند (۵۸)

همانا فرستادیم نوح را بسوی قوم او پس گفت ای قوم پرستش کنید خدا را نیست شما را خدائی جز او همانا بیمناکم بر شما از عذاب روزی بزرگ (۵۹)

گفتند توده قومش هر آینه می بینیمت در گمراهی آشکار (۶۰)

گفت ای قوم نیست به من گمراهی ای لیکن منم فرستاده از پروردگار جهانیان (۶۱)

که می رسانم به شما پیامهای پروردگار خویش را و اندرز گویم شما را و می دانم از خدا آنچه نمی دانید (۶۲)

و آیا شگفت ماندید که بیامدتان یادآوریی از پروردگارتان بر مردی از شما که بیم دهد شما را و تا پرهیزکاری کنید و شاید رحم آورده شوید (۶۳)

پس دروغگویش شمردند پس نجاتش دادیم و آنان را که با وی بودند در کشتی و غرق کردیم آنان را که تکذیب کردند آیتهای ما را چه همانا بودند گروهی کوران (۶۴)

و بسوی عاد برادرشان هود را گفت ای قوم پرستش کنید خدا را نیستتان خدائی جز او آیا نمی ترسید (۶۵)

گفتند گروهی که کفر ورزیدند از قومش می نگریمت همانا در بی خردی و پنداریمت هر آینه از دروغگویان (۶۶)

گفت ای قوم نیست به من بی خردی و لیکن منم فرستاده از پروردگار جهانیان (۶۷)

که می رسانم به شما پیامهای پروردگار خود را و منم برای شما اندرزگوئی امین (۶۸)

و آیا شگفت ماندید که آمد شما را یادآوریی از پروردگارتان بر مردی از شما تا بیمتان دهد و یاد بیاورید گاهی را که گردانیدتان جانشینانی پس از قوم نوح و بیفزودتان سطبری در آفرینش پس یاد آرید نعمتهای خدا را شاید رستگار شوید

گفتنـد آیا ما را آمـدی که پرسـتش کنیم خـدای را تنها و رها کنیم آنچه را می پرستیدنـد پـدران ما پس بیاور ما را آنچه به ما وعده دهی اگر هستی از راستگویان (۷۰)

گفت همانا افتاد بر شـما از پروردگارتان چرک و خشم آیا با من می ستیزید در نامهائی که نامیدید آنها را شـما و پدران شـما نفرستاده است خدا بدانها فرمانروائیی پس منتظر باشید که منم با شما از منتظران (۷۱)

پس نجات دادیم او و آنان که با وی بودنـد به رحمتی از ما و بریـدیم دنباله آنان را که تکـذیب کردنـد آیتهای ما را و نبودند مؤمنان (۷۲)

و بسوی ثمود برادر ایشان صالح را گفت ای قوم من پرسـتش کنید خدا را نیست شما را خدائی جز او همانا بیامدتان نشانی ای از پروردگار شـما اینک اشتر خـدا آیتی برای شـما پس بگذاریدش بچرد در زمین خدا و گردش به بدی نگردید که می گیرد شما را عذابی دردناک (۷۳)

و یـاد آریـد هنگـامی را که گردانیـدتان جانشـینانی پس از عـاد و جایگزینتـان کرد در زمین که می گرفتیـد از هموارهـای آن کاخهائی و می بریدید از کوه ها خانه هائی پس یاد آرید نعمتهای خدا را و نکوشید در زمین تبهکاران (۷۴)

گفتند آن گروه که کبر ورزیدند از قومش بدانان که ناتوان شمرده شدند بدانان که ایمان آوردند از ایشان آیا دانید که صالح است فرستاده ای از پروردگار خود گفتند مائیم بدانچه او فرستاده شده است بدان ایمان آرندگان (۷۵)

گفتند آنان که کبر ورزیدند مائیم بدانچه شما ایمان آوردید بدان کافران (۷۶)

پس پی کردند شتر را و سرکشی نمودند از فرمان پروردگار خود

و گفتند ای صالح بیار ما را آنچه وعده دهی به ما اگر هستی از فرستادگان (۷۷)

پس بگرفتشان زمین لرزشی که گردیدند در خانه خود مردگان (۷۸)

پس پشت کرد بدیشان و گفت ای قوم همانا ابلاغ کردم به شما پیام پروردگار خود را و اندرزتان گفتم لیکن نیستید دوستدار اندرزگویان (۷۹)

و لوط را هنگامی که گفت به قوم خود آیا فحشاء (ننگ) آورید که پیشی نگرفته است شما را بدان کسی از جهانیان (۸۰)

همانا شما بر مردان به شهوت درآئید نه زنان بلکه شمائید گروهی اسراف کنندگان (۸۱)

و نبود پاسخ قومش جز آنکه گفتند برون رانیدشان از شهر خود که اینانند مردمی پاکیزگی جویان (۸۲)

پس نجات دادیم او و خاندانش را مگر همسرش که شد از گذشتگان (۸۳)

و باریدیم بر آنان بارانی پس بنگر چگونه شد فرجام گنهکاران (۸۴)

و بسوی مَدیَن برادرشان شعیب را گفت ای قوم پرستش کنید خدا را نیستتان خداوندی جز او همانا بیامد شما را نشانه ای از پروردگار شما پس تمام دهید پیمانه و سنجش را و کم ندهید به مردم چیزهای ایشان را و تبهکاری نکنید در زمین پس از اصلاحش این بهتر است برای شما اگر هستید مؤمنان (۸۵)

و ننشینید بر هر راهی تا بترسانید و بازدارید از راه خدا هر که را ایمان بدان آورده است و بخواهیدش کج و یاد آرید هنگامی را که کم بودید پس بیفزودتان و بنگرید چگونه بود فرجام تبهکاران (۸۶)

و اگر باشند گروهی از شما ایمان آورده بدانچه فرستاده شدم بدان و گروهی ایمان نیاورده باشند پس صبر کنید تا حکم کند خدا

میان ما و او است بهترین حکم کنندگان (۸۷)

گفتند گروهی که کبر ورزیدند از قومش هر آینه برون رانیمت ای شعیب و آنان را که ایمان آوردند با تو از شهر خود مگر برگردید در ملت ما گفت آیا هرچند باشیم ناخوش دارندگان (۸۸)

همانا بسته ایم بر خدا دروغی را اگر بازگردیم در ملت شما پس از آنکه نجاتمان داد خدا از آن و نرسد ما را که بازگردیم در آن مگر بخواهد خدا پروردگار ما فراگرفته است پروردگار ما همه چیز را به دانش بر خدا توکل کردیم پروردگار ما بگشای میان ما و قوم ما به حقّ و توئی بهترین گشایندگان (۸۹)

و گفتند آن گروه که کافر شدند از قومش اگر پیروی کنید شعیب را همانا شمائید در آن هنگام زیانکاران (۹۰)

پس بگرفتشان زمین لرزش که گردیدند در خانه خود مردگان (۹۱)

آنان که تکذیب کردند شعیب را گوئیا نشیمن نگزیدند در آن آنان که تکذیب کردند شعیب را بودند زیانکاران (۹۲)

پس روی گردانید از ایشان و گفت ای قوم همانا ابلاغ نمودم به شما پیامهای پروردگار خود را و اندرز گفتم شما را پس چگونه افسوس خورم بر گروه کافران (۹۳)

و نفرستادیم در شهری پیمبری را جز آنکه گرفتیم مردمش را به سختی و رنج شاید به زاری آیند (۹۴)

سپس تبدیل کردیم به جای بدی نیکی را تا برآسودند و گفتند همانا رسیده است به پدران ما رنج و سختی پس گرفتیمشان ناگهان حالی که نمی دانستند (۹۵)

و اگر مردم شهرها ایمان می آوردند و پرهیزکاری می نمودند هر آینه می گشودیم بر ایشان برکتهائی را از آسمان و زمین لیکن تکذیب

نمودند پس گرفتیمشان بدانچه بودند دست می آوردند (۹۶)

آیا ایمن شدند مردم شهرها که بیایدشان خشم ما شبانه حالی که ایشانند به خواب اندران (۹۷)

یا ایمن شدند مردم شهرها که بیایدشان خشم ما روزانه حالی که آنانند بازی کنان (۹۸)

پس آیا ایمن شدند مکر خدا را که ایمن نشود مکر خدا را جز گروه زیانکاران (۹۹)

آیا رهبری نشد برای آنان که ارث می برند زمین را پس از اهلش که اگر می خواستیم هر آینه می گرفتیمشان به گناهانشان و مهر می زدیم بر دلهای ایشان چنانکه نشنوند (۱۰۰)

این شهرها می سرائیم بر تو از داستانهای آنها و همانا بیامدشان فرستادگانشان به نشانی ها پس نبودند که ایمان آرند بدانچه تکذیب کردند از پیش بدینگونه مهر نهد خدا بر دلهای کافران (۱۰۱)

و نیافتیم برای بیشترشان عهدی و بیافتیم بیشترشان را نافرمانان (۱۰۲)

سپس برانگیختیم پس از ایشان موسی را به آیتهای ما بسوی فرعون و قومش پس ستم نمودند بدانها بنگر تا چگونه شد فرجام تبهکاران (۱۰۳)

و گفت موسی ای فرعون همانا منم فرستاده از پروردگار جهانیان (۱۰۴)

سزاوارم بر آنکه نگویم بر خدا جز حقّ را همانا آوردم شما را نشانی از پروردگار شما پس بفرست با من بنی اسرائیل را (۱۰۵)

گفت اگر آیتی آورده ای پس بیارش اگر هستی از راستگویان (۱۰۶)

پس بیفکند عصایش را ناگاه آن اژدهائی است آشکار (۱۰۷)

و برآورد دستش را ناگهان آن پرتوی است برای بینندگان (۱۰۸)

گفتند توده ای از قوم فرعون این است جادوگری دانشمند (۱۰۹)

که خواهد برون راند شما را از سرزمینتان تا چه امر کنید (۱۱۰)

گفتند بگذار او و برادرش را و بفرست

در شهرها گردآورندگان (۱۱۱)

تا آرندت به هر جادوگری دانا (۱۱۲)

و بر فرعون درآمدند جادوگران گفتند همانا ما را است پاداشی اگر شدیم پیروزمندان (۱۱۳)

گفت آری و همانا شمائید از مقربان (۱۱۴)

گفتند ای موسی یا تو افکن و یا ما باشیم افکنندگان (۱۱۵)

گفت بیفکنید پس گاهی که افکندند افسون نمودند (بستند) دیدگان مردم را و بترساندندشان و آوردند جادوئی گران (۱۱۶)

و وحی نمودیم به موسی که بیفکن عصای خویش را ناگهان فروبرد آنچه را دروغ آورند (۱۱۷)

پس بیامد حقّ و باطل شد آنچه بودند می کردند (۱۱۸)

پس شکست خوردند در آن هنگام و بازگشتند سرافکندگان (۱۱۹)

و بیفتادند جادوگران سجده کنندگان (۱۲۰)

گفتند ایمان آوردیم به پروردگار جهانیان (۱۲۱)

پروردگار موسی و هارون (۱۲۲)

گفت فرعون آیا ایمان آوردید بدو پیش از آنکه اذنتان دهم همانا آن نیرنگی است که شما در شهر باختید تا برون رانید از آن مردمش را زود است بدانید (۱۲۳)

همانا سخت ببرّم دستها و پاهای شما را از برابر (دست راست پای چپ) سپس به دارتان کشم همگی (۱۲۴)

گفتند همانا مائیم بسوی پروردگار خود بازگشت کنان (۱۲۵)

و کین نورزی با ما جز بدانکه ایمان آوردیم به آیتهای پروردگار ما گاهی که بیامدند ما را پروردگارا بریز بر ما شکیبائی را و دریاب ما را مسلمانان (۱۲۶)

و گفتند توده ای از قوم فرعون آیا می گذاری موسی و قومش را تا فساد کنند در زمین و بگذاردت تو و خدایانت را گفت بزودی زار بکشیم فرزندان ایشان را و بگذاریم زنانشان را و همانا مائیم بر فراز ایشان نیرومندان (۱۲۷)

گفت موسی به قوم خود کمک

جوئید از خدا و شکیبا شوید همانا زمین از آن خدا است ارث دهدش به هر که از بندگان خود که خواهد و پایان است برای پرهیزکاران (۱۲۸)

گفتند آزرده شدیم پیش از آنکه بیائی ما را و پس از آنکه بیامدی ما را گفت امید است پروردگار شما نابود کند دشمن شما را و جانشینان سازد در زمین تا بنگرد چگونه می کنید (۱۲۹)

و هر آینه بگرفتیم خاندان فرعون را به قحطی و کاهشی از میوه ها شاید یادآور شوند (۱۳۰)

پس گاهی که بیامدشان خوشی گفتند از آنِ ما است این و اگر می رسیدشان بدی شوم می گرفتند موسی را و آنان را که با وی بودند همانا شومی ایشان نزد خدا است لیکن بیشترشان نمی دانند (۱۳۱)

و گفتند هرچند بیاری ما را آیتی که ما را بدان افسون کنی نباشیم به تو ایمان آرندگان (۱۳۲)

پس فرستادیم بر ایشان طوفان و ملخ و شپشه (آفتی که در گندم به هم رسد) و غوک و خون را آیتهائی جدا جدا پس کبر ورزیدند و شدند قومی گنهکاران (۱۳۳)

و هنگامی که افتاد بر ایشان چرک گفتند ای موسی بخوان برای ما پروردگار خویش را بدانچه به نزد تو سپرده است که اگر برداری از ما چرک را هر آینه ایمان آریم به تو و با تو فرستیم بنی اسرائیل را (۱۳۴)

و هنگامی که برداشتیم از ایشان چرک را تا سرآمدی که ایشانند بدان رسنده ناگهان ایشانند پیمان شکنان (۱۳۵)

پس کین کشیدیم از ایشان و غرقشان نمودیم در دریا بدانچه تکذیب کردند آیتهای ما را و بودند از آنها غفلت کنان (۱۳۶)

و ارث دادیم به گروهی که

ناتوان شمرده می شدند خاورها و باخترهای زمین را که در آنها برکت نهادیم و انجام گرفت سخن پروردگارت نکوی بر بنی اسرائیل بدانچه شکیبا شدند و واژگون ساختیم آنچه را می ساختند فرعون و قومش و آنچه می افراشتند (۱۳۷)

و گذراندیم بنی اسرائیل را از دریا تا رسیدند به قومی که گرد می آمدند بر بتانی از آن خود گفتند ای موسی قرار ده برای ما خدائی چنانکه برای اینان است خدایانی گفت هر آینه شمائید گروهی نادانان (۱۳۸)

همانا اینان تباه است آنچه در آن اندرند و باطل است آنچه می کنند (۱۳۹)

گفت آیا جز خدا برای شما خدائی جویم و او برتری داده است شما را بر جهانیان (۱۴۰)

و هنگامی که نجات دادیم شما را از خاندان فرعون که روا می داشتند بر شما عذاب زشت را به سختی می کشتند فرزندان شما را و می گذاشتند زنان شما را و در این بود بلائی از پروردگار شما گران (۱۴۱)

و وعده نهادیم با موسی سی شب و تکمیل آن کردیم به ده تا تا تمام شد میعاد پروردگار او چهل شب و گفت موسی به برادرش هارون جانشینم باش در قومم و اصلاح کن و پیروی مکن از راه فسادکاران (۱۴۲)

و هنگامی که آمد موسی به وعده گاه ما و سخن گفت با او پروردگارش گفت پروردگارا مرا بنمایان که بنگرم بسوی تو گفت هرگز نخواهی مرا دید و لیکن بنگر بسوی کوه تا اگر آرام گرفت بر جای خود بزودی مرا بینی پس گاهی که تابید پروردگار او به کوه گردانیدش هموار (پست) و بیفتاد موسی بیهوش و هنگامی که به هوش آمد گفت منزّهی تو بازگشتم بسوی

تو و منم نخستین ایمان آرندگان (۱۴۳)

گفت ای موسی همانا برگزیدمت بر مردم به پیامهای خود و به سخن خود پس برگیر آنچه را به تو دادم و باش از شکرگزاران (۱۴۴)

و نوشتیم برایش در الواح از هر چیزی اندرز و تفصیلی برای همه چیز پس برگیر آن را به نیرو و بفرمای قومت را تا گیرند بهترین آن را بزودی بنمایانم شما را خانه فاسقان (۱۴۵)

بزودی بازگردانم از آیتهای خود آنان را که تکبّر کنند در زمین به ناحقّ و اگر بینند هر آیتی ایمان نیارند بدان و اگر بینند راه رهبری را نگیرندش راه و اگر بینند راه گمراهی را گیرندش راه این بدان است که تکذیب کردند آیتهای ما را و بودند از آنها غافلان (۱۴۶)

و آنان که تکذیب کردند به آیتهای ما و رسیدن آخرت تباه شده است اعمال ایشان آیا پاداش داده می شوند جز آنچه را بودند می کردند (۱۴۷)

و برگرفتند قوم موسی پس از او از زیور خود گوساله ای را کالبدی که او راست بانگی آیا ندیدند که سخن نگوید با ایشان و نه رهبریشان کند به راهی برگرفتندش و بودند ستمگران (۱۴۸)

و هنگامی که افتاد در دست ایشان و دیدند که گمراه شدند گفتند اگر رحم نکند بر ما پروردگار ما و نیامرزد ما را همانا باشیم از زیانکاران (۱۴۹)

و هنگامیکه برگشت موسی بسوی قوم خود خشمگین اسفناک گفت چه زشت است آنچه جانشینم ساختید (بجای آوردید) پس از من آیا شتاب گرفتید امر پروردگار خود را و افکند الواح را و بگرفت سر برادر خویش را می کشیدش بسوی خود گفت ای فرزند

مـادر همانـا قومم ناتوانم گرفتنـد و نزدیک شـد بکشـندم پس شادکام نگردان به من دشـمنان را و نگردانم با گروه سـتمکاران (۱۵۰)

گفت پروردگارا بیامرز برای من و برادرم و درآور ما را به رحمت خود و توئی مهربانترین مهربانان (۱۵۱)

همانا آنان که برگرفتند گوساله را بزودی رسدشان خشـمی از پروردگارشان و خواریی در زندگانی دنیا و چنین کیفر دهیم به دروغ آوران (۱۵۲)

و آنان که بـدی ها کرده انـد پس توبه کردنـد از آن پس و ایمان آوردند همانا پروردگار تو است پس از آن آمرزنده مهربان (۱۵۳)

و هنگـامی که فرونشـست از موسـی خشم بگرفت الواح را و در نسـخه آنها هـدایت و رحمتی است برای آنان که از پروردگار خویشند هراسان (۱۵۴)

و برگزید موسـی قومش را هفتاد مرد برای وعده گاه ما و هنگامی که بگرفتشان لرزش گفت پروردگارا اگر می خواستی نابود می کردی ایشان را و مرا از پیش آیا ما را نابود کنی بـدانچه بی خردان از ما کردنـد نیست این جز فتنه تو (آزمایش تو) گمراه کنی بـدان هر که را خواهی و هـدایت کنی هر که خواهی توئی سـرپرست مـا پس بیامرز ما را و رحم کن بر ما و توئی بهترین آمرزندگان (۱۵۵)

و بنویس برای مـا در این دنیـا نیکی و در آخرت نیکی همانـا هـدایت شـدیم بسوی تو گفت عـذاب من رسانم بـدان هر که را خواهم و رحمتم فراگرفته است همه چیز را زود است بنویسـمش برای آنان که پرهیزکاری کننـد و بدهنـد آکا را و آنان که به آیتهای ما ایمان آرند (۱۵۶)

آنان که پیروی کنند پیمبر فرستاده درس ناخوانده ای را که می یابندش نوشته

نزد ایشان در توراه و انجیل امرشان کند به نیکی و نهیشان کند از بدی و حلال کند برای ایشان پاکها را و حرام کند بر ایشان پلیدها را و بنهد از ایشان بارشان و آن زنجیرهائی را که بر ایشان بوده است پس آنان که ایمان بدو آوردند و ارجمندش (گرامیش) داشتند و یاریش کردند و پیروی کردند روشنائی را که با او فرستاده شده است آنانند رستگاران (۱۵۷)

بگو ای مردم منم فرستاده خدا بسوی شما همگی آنچنان خدائی که وی را است پادشاهی آسمانها و زمین نیست خدائی جز او زنده کند و بمیراند پس ایمان آرید به خدا و فرستاده او آن پیمبر درس ناخوانده که ایمان می آورد به خدا و سخنان او و پیرویش کنید شاید هدایت یابید (۱۵۸)

و از قوم موسی امّتی است که هدایت کنند به حقّ و بدان دادگری کنند (۱۵۹)

و بخش کردیم آنان را دوازده سبط (نبیره گان) امّتهائی و وحی نمودیم به موسی هنگامی که آب از او خواستند قومش که بنواز عصای خویش را به سنگ پس برجهید از آن دوازده چشمه دانستند هر مردمی آبشخور خود را و سایه افکندیم بر ایشان با ابر و فرود آوردیم بر ایشان مَنّ و سَلوی (نان و مرغ بریان) بخورید از پاکهای آنچه به شما روزی دادیم و ستم نکردند بر ما و لیکن بودند خویشتن را ستم کنندگان (۱۶۰)

و هنگامی که گفته شد بدیشان سکونت کنید در این شهر و بخورید از آن هرجا خواهید و بگوئید حطّه (کاهشی) و درآئید در را سجده کنان می آمرزیم برای شما گناهان شما را و بزودی فزونی دهیم

به نکوکاران (۱۶۱)

پس تبدیل کردند آنان که ستم کردند از ایشان سخن را بجز آنچه بدیشان گفته شد پس فرستادیم بر ایشان چرکی را از آسمان بدانچه بودند ستم می کردند (۱۶۲)

و بپرسشان از شهری که کنار دریا بود گاهی که تجاوز می کردند در روز شنبه چرا که می آمدشان ماهی هاشان روز شنبه ایشان بر روی آب و روزی که جز شنبه بود نمی آمدندشان بدینگونه آزمودیمشان بدانچه بودند نافرمانی می کردند (۱۶۳)

و هنگامی که گروهی از ایشان گفتند چرا اندرز گوئید قومی را که خداست نابودکننده آنان یا عذاب کننده ایشان عذابی سخت گفتند پوزشی بسوی پروردگار شما و شاید پرهیزکاری کنند (۱۶۴)

تا گاهی که فراموش کردند آنچه را یادآوری شدند نجات دادیم آنان را که نهی می کردند از بدی و گرفتیم آنان را که ستم کردند به عذابی زشت بدانچه بودند نافرمانی می کردند (۱۶۵)

پس گاهی که سرپیچیدند از آنچه نهی شدند از آن گفتیم بدیشان بشوید بوزینه گانی راندگان (۱۶۶)

و هنگامی که اعلام کرد پروردگار تو که برانگیزاند بر ایشان تا روز قیامت آن را که بچشاندشان شکنجه ای بد همانا پروردگار تو شتابنده است در عقوبت و هر آینه او است آمرزنده مهربان (۱۶۷)

و بخش کردیمشان در زمین ملّتهائی از ایشانند شایستگان و از ایشانند جز آن و آزمودیمشان به خوبی ها و بدی ها شاید بازگردند (۱۶۸)

پس جانشین شد پس از ایشان جانشینانی که ارث بردند کتاب را می گیرند بهره این کوتاه (پست یا نزدیک) را و گویند بزودی آمرزش شود برای ما و اگر بیایدشان بهره ای همانند آن برگیرندش آیا گرفته نشد بر ایشان پیمان کتاب که نگوئید بر خدا جز

حقّ را و خواندند آنچه را در آن بود و خانه آخرت بهتر است برای آنان که پرهیزکاری کنند آیا بخرد نمی یابید (۱۶۹)

و آنان که می گیرند کتاب را (چنگ می زنند) به کتاب و بپا می دارند نماز را همانا تباه ننمائیم پاداش اصلاح کنندگان را (۱۷۰)

و هنگامی که بالا بردیم کوه را فراز ایشان مانند سایبانی و پنداشتندش فرودآینده بر خویش بگیرید آنچه را به شما دادیم به قوّت و یاد آرید آنچه را در آن است شاید پرهیزکاری کنید (۱۷۱)

و هنگامی که بگرفت پروردگار تو از فرزندان آدم از پشتهای ایشان نژاد ایشان را و گواهشان گرفت بر خویشتن آیا نیستم پروردگار شما گفتند بلی گواهی دادیم تا نگوئید روز قیامت بودیم ما از این ناآگاهان (۱۷۲)

یا گوئید جز این نیست که شرک ورزیدند پدران ما از پیش و بودیم نژادی پس از ایشان آیا تباه کنی ما را بدانچه کردند نادرستان (۱۷۳)

و بدینسان تفصیل دهیم آیتها را و شاید ایشان بازگردند (۱۷۴)

و بخوان بر ایشان داستان آن را که دادیمش آیتهای خود را پس برهنه گشت (برون شد) از آنها سپس شیطان پیروش گرفت و شد از گمراهان (۱۷۵)

و اگر می خواستیم هر آینه بالا می بردیمش بدانها لیکن او بسوی زمین گرائید و پیروی کرد هوس خود را پس مَثَل او مانند سگ است که اگر آهنگش کنی زبان از کام درآرد و اگر بگذاریش زبان از کام درآرد (فروهلد) این است مَثَل گروهی که تکذیب نمودند آیتهای ما را پس بخوان داستانها را شاید اندیشه کنند (۱۷۶)

چه زشت است مَثَل قومی که تکذیب کردند آیتهای ما و

بودند خویشتن را ستم می کردند (۱۷۷)

آن را که خدا هدایت کند او است هدایت شده و آنان را که گمراه کند آنانند زیانکاران (۱۷۸)

و همانا بیافریدیم برای دوزخ بسیاری از پری و آدمی را آنان را است دلهائی که درنیابند بدانها و آنان را است دیدگانی که نبینند بدانها و آنان را است گوشهائی که نشنوند بدانها آنانند مانند دامها بلکه گمراه تر آنانند ناآگاهان (۱۷۹)

و خدا را است نامهای نکو پس بخوانیدش بدانها و بگذارید آنان را که کجروی کنند در نامهای او بزودی پاداش داده شوند آنچه را بودند می کردند (۱۸۰)

و از آنان که آفریدیم ملّتی است که هدایت کنند به حقّ و بدان دادگری کنند (۱۸۱)

و آنان که دروغ پنداشتند آیتهای ما را زود است به استدراج (به آهستگی ناگهان) گیریمشان از آنجا که ندانند (۱۸۲)

و مهلتشان دهیم که همانا نیرنگ من است استوار (۱۸۳)

آیا نیندیشیدند که نیست بر رفیقشان دیوانگیی نیست او جز ترساننده آشکار (۱۸۴)

آیا ننگریستند در پادشاهی های آسمانها و زمین و آنچه می آفریده است خدا از چیزها و آنکه شاید نزدیک شده باشد سرآمد ایشان پس به کدام سخن پس از این ایمان می آورند (۱۸۵)

آن را که گمراه کند خدا نیستش راهنمائی و بگذاردشان در سرکشی خود فرو روند (۱۸۶)

پرسندت از ساعت چه وقت است لنگرگاه آن بگو جز این نیست که علم آن نزد پروردگار من است پدیدارش نسازد به هنگامش جز او سنگین است در آسمانها و زمین نیایدتان مگر ناگهان پرسندت چنانکه گوئی تو آگاهی از آن بگو جز این نیست که علمش نزد خدا است لیکن

بیشتر مردم نمی دانند (۱۸۷)

بگو دارا نیستم برای خویشتن سود و نه زیانی جز آنچه خدا خواهد و اگر دانای ناپیدا می بودم هر آینه فراوان می گرفتم از خوبی و به من نمی رسید بدی نیستم من مگر بیم دهنده و نویددهنده برای گروهی که ایمان آرند (۱۸۸)

او است آنکه آفرید شما را از یک تن و قرار داد از او جفتش را تا آرامش گیرد بدو سپس هنگامی که بر او درآمد برداشت باری سبک پس بگذشت بر آن تا گاهی که سنگین شد خواندند پروردگار خویش را که اگر ما را صالحی (شایسته) دهی باشیم از شکرگزاران (۱۸۹)

ولی هنگامی که داد بدیشان صالحی (شایسته) و قرار دادند شریکانی برای او در آنچه بدیشان داد همانا برتر است خدا از آنچه شرک می ورزند (۱۹۰)

آیا شریک کنند آنان را که نیافرند چیزی را و خود آفریده شوند (۱۹۱)

و نتوانندشان یاریی و نه خویشتن را یاری ای کنند (۱۹۲)

و اگر بسوی هدایتشان خوانید پیرویتان نکنند یکسان است بر شما بخوانید ایشان را یا باشید خموشان (۱۹۳)

همانا آنان را که جز خدا می خوانید بندگانیند مانند شما پس بخوانیدشان تا اجابت کنند شما را اگر هستید راستگویان (۱۹۴)

آیا آنان را است پاهائی که روان گردند بدانها یا آنان را است دستهائی که آهنگ کنند بدانها یا آنان را است دیدگانی که بینند بدانها یا آنان را است گوشهائی که بشنوند بدانها بگو بخوانید شریکان خویش را پس نیرنگ با من کنید و مهلتم ندهید (۱۹۵)

همانا یار (دوست و سرپرست و پشتیبان) من خداوندی است که فرستاد کتاب را و او است سرپرست شایستگان (۱۹۶)

و آنان را که جز او خوانید نتوانند شما را یاری کردن و نه خویشتن را یاری کنند (۱۹۷)

و اگر خوانیشان بسوی هدایت نشنوند و بینیشان می نگرند بسوی تو و لیکن نمی بینند (۱۹۸)

بگیر گذشت را و امر کن به خوبی و روی بگردان از نادانان (۱۹۹)

و اگر برانگیزدت از شیطان انگیزشی پس پناهنده شو به خدا همانا او است شنوای دانا (۲۰۰)

همانا آنان که پرهیزکاری کرده اند هرگاه آهنگشان کند رهگذاری از شیطان یادآور شوند ناگاه ایشانند بینایان (۲۰۱)

و برادران شیاطین را فروبرند شیاطین در گمراهی سپس کوتاه نمی آیند (۲۰۲)

و هرگاه نیاوریشان آیتی گویند چرا آیتی نساختی بگو پیروی نکنم جز آنچه را وحی شود به من از پروردگار من اینک بینشهائی از پروردگارتان و هدایت و رحمتی برای گروهی که ایمان آرند (۲۰۳)

و گاهی که خوانده شود قرآن گوش دهید بدان و خموشی گزینید شاید رحم کرده شوید (۲۰۴)

و یاد کن پروردگار خویش را درون خود به زاری و ترس و پست تر از گفتار بلند بامدادان و شبانگاه و نباش از غافلان (۲۰۵)

همانا آنان که نزد پروردگار تواند کبر نورزند از پرستش او و می ستایندش و برای او سجده می کنند (۲۰۶)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

۱ .Alif, Lam, Meem, Sad

۲ [This is] a Book that has been sent down to you—so let there be no disquiet in your heart on its account that you may warn thereby—and as an admonition for the .faithful

۳ Follow what has been sent down to you from your Lord, and do not follow any masters

!besides Him. Little is the admonition that you take

How many a town We have destroyed! Our punishment came to it at night, or while ۴
.they were taking a midday nap

Then their cry, when Our punishment overtook them, was only that they said, ‘We ۵
’!have indeed been wrongdoers

We will surely question those to whom the apostles were sent, and We will surely ۶
.question the apostles

.Then We will surely recount to them with knowledge, for We had not been absent ۷

The weighing [of deeds] on that Day is a truth. As for those whose deeds weigh ۸
.heavy in the scales—it is they who are the felicitous

As for those whose deeds weigh light in the scales,—it is they who have ruined their ۹
.souls, because they used to wrong Our signs

Certainly We have established you on the earth, and made in it [various] means of ۱۰
.livelihood for you. Little do you thank

Certainly We created you, then We formed you, then We said to the angels, ‘Pros- ۱۱
trate before Adam.’ So they [all] prostrated, but not Iblis: he was not among those
.who prostrated

Said He, ‘What prevented you from prostrating, when I commanded you?’ ‘I am ۱۲
’.better than him,’ he said. ‘You created me from fire and You created him from clay

Get down from it!’ He said. ‘It is not for you to be arrogant therein. Begone! You are‘ ۱۳
’.indeed among the degraded ones

He said, ‘Respite me till the day ۱۴

’.they will be resurrected

’.Said He, ‘You are indeed among the reprieved ۱۵

As You have consigned me to perversity,’ he said, ‘I will surely lie in wait for them‘ ۱۶
.on Your straight path

Then I will come at them from their front and from their rear, and from their right ۱۷
’.and their left, and You will not find most of them to be grateful

Said He, ‘Begone hence, blameful, banished! Whoever of them follows you, I will ۱۸
’.surely fill hell with you all

Then He said to Adam,] ‘O Adam, dwell with your mate in paradise, and eat thereof] ۱۹
whence you wish; but do not approach this tree, lest you should be among the
’.wrongdoers

Then Satan tempted them, to expose to them what was hidden from them of their ۲۰
nakedness, and he said, ‘Your Lord has only forbidden you from this tree lest you
’.should become angels, or lest you become immortal

’.And he swore to them, ‘I am indeed your well-wisher ۲۱

Thus he brought about their fall by deception. So when they tasted of the tree, their ۲۲
nakedness became exposed to them, and they began to stitch over themselves with
the leaves of paradise. Their Lord called out to them, ‘Did I not forbid you from that
’ ”?tree, and tell you, “Satan is indeed your manifest enemy

They said, ‘Our Lord, we have wronged ourselves! If You do not forgive us and ۲۳
’.have mercy upon us, we will surely be among the losers

He said, 'Get down, being enemies of one another! On the earth shall be your abode ۲۴
'.and sustenance for a time

He said, 'In it you will live, and in it you will die; and from it you will be raised [from ۲۵
'.[the dead

O Children of Adam! We have certainly sent down to you garments to cover your' ۲۶
nakedness, and for adornment. Yet the garment of Godwariness—that is the best.'
.That is [one] of Allah's signs, so that they may take admonition

O Children of Adam! Do not let Satan tempt you, like he expelled your parents from' ۲۷
paradise, stripping them of their garments to expose to them their nakedness. Indeed
he sees you—he and his hosts—whence you do not see them. We have indeed made
'.the devils friends of those who have no faith

When they commit an indecency, they say, 'We found our fathers practising it, and ۲۸
Allah has enjoined it upon us.' Say, 'Indeed Allah does not enjoin indecencies. Do you
'?attribute to Allah what you do not know

Say, 'My Lord has enjoined justice,' and [He has enjoined,] 'Set your heart [on Him] ۲۹
at every occasion of prayer, and invoke Him, putting your exclusive faith in Him. Even
'.as He brought you forth in the beginning, so will you return

A part [of mankind] He has guided and a part has deserved [to be consigned to] ۳۰
error, for they took devils for guardians instead of Allah, and supposed they were
.guided

O ۳۱

Children of Adam! Put on your adornment on every occasion of prayer, and eat and
.drink, but do not waste; indeed He does not like the wasteful

Say, 'Who has forbidden the adornment of Allah which He has brought forth for His ٣٢
servants, and the good things of [His] provision?' Say, 'These are for the faithful in the
life of this world, and exclusively for them on the Day of Resurrection.' Thus do We
.elaborate the signs for a people who have knowledge

Say, 'My Lord has only forbidden indecencies, the outward among them and the ٣٣
inward ones, and sin and undue aggression, and that you should ascribe to Allah part-
ners for which He has not sent down any authority, and that you should attribute to
.Allah what you do not know

There is a [preordained] time for every nation: when their time comes, they shall ٣۴
.not defer it by a single hour nor shall they advance it

O Children of Adam! If there come to you apostles from among yourselves, re- ٣۵
counting to you My signs, then those who are Godwary and righteous will have no
.fear, nor will they grieve

But those who deny Our signs and are disdainful of them, they shall be the inmates ٣۶
.[of the Fire and they shall remain in it [forever

So who is a greater wrongdoer than him who fabricates a lie against Allah, or ٣٧
denies His signs? Their share, as decreed in the Book, shall reach them. When Our
messen-gers come

to take them away, they will say, 'Where is that which you used to invoke besides Allah?' They will say, 'They have forsaken us,' and they will testify against themselves .that they were faithless

He will say, 'Enter, along with the nations who passed before you of jinn and hu- ٣٨
mans, into the Fire!' Every time that a nation enters [hell], it will curse its sister [na-
tion]. When they all rejoin in it, the last of them will say about the first of them, 'Our
Lord, it was they who led us astray; so give them a double punishment of the Fire.' He
'.will say, 'It is double for each [of you], but you do not know

And the first of them will say to the last of them, 'You have no advantage over us! ٣٩
'.So taste the punishment because of what you used to earn

Indeed, those who deny Our signs and are disdainful of them—the gates of the ٤٠
heaven will not be opened for them, nor shall they enter paradise until the camel
.passes through the needle's eye, and thus do We requite the guilty

They shall have hell for their resting place, and over them shall be sheets [of fire], ٤١
.and thus do We requite the wrongdoers

As for those who have faith and do righteous deeds—We task no soul except ac- ٤٢
cording to its capacity—they shall be the inhabitants of paradise, and they shall
.[remain in it [forever

We will remove whatever rancour there is in their ٤٣

breasts, and streams will run for them. They will say, ‘All praise belongs to Allah, who
guided us to this. We would have never been guided had not Allah guided us. Our
Lord’s apostles had certainly brought the truth.’ And the call would be made to them:
‘This is paradise, which you have been given to inherit because of what you used to
’!do

The inhabitants of paradise will call out to the inmates of the Fire, ‘We found what ۴۴
our Lord promised us to be true; did you find what your Lord promised you to be
true?’ ‘Yes,’ they will say. Then a caller will announce in their midst, ‘May Allah’s curse
’!be on the wrongdoers

Those who bar [others] from the way of Allah, and seek to make it crooked, and— ۴۵
.disbelieve in the Hereafter

And there will be a veil between them. And on the Elevations will be certain men ۴۶
who recognize each of them by their mark. They will call out to the inhabitants of
paradise, ‘Peace be to you!’ (They will not have entered it, though they would be
.eager to do so

And when their look is turned toward the inmates of the Fire, they will say, ‘Our ۴۷
(’!Lord, do not put us among the wrongdoing lot

And the occupants of the Elevations will call out to certain men whom they recog- ۴۸
.nize by their marks, ‘Your rallying did not avail you, nor what you used to disdain

Are these the ones concerning whom ۴۹

you swore that Allah will not extend them any mercy?’ ‘Enter paradise! You shall have
no fear, nor shall you grieve.’

The inmates of the Fire will call out to the inhabitants of paradise, ‘Pour on us some ٥٠
water, or something of what Allah has provided you.’ They will say, ‘Allah has indeed
forbidden these two to the faithless!’

Those who took their religion for diversion and play and whom the life of the world ٥١
had deceived. So today We will forget them as they forgot the encounter of this day of
theirs, and as they used to impugn Our signs.

Certainly We have brought them a Book, which We have elaborated with knowl- ٥٢
edge, as a guidance and mercy for a people who have faith.

Do they await anything but its fulfillment? The day when its fulfillment comes, those ٥٣
who had forgotten it before will say, ‘Our Lord’s apostles had certainly brought the
truth. If only we had some intercessors to intercede for us, or we would be re-turned,
so that we may do differently from what we did!’ They have certainly ruined their
souls, and what they used to fabricate has forsaken them.

Indeed your Lord is Allah, who created the heavens and the earth in six days, and ٥۴
then settled on the Throne. He draws the night’s cover over the day, which pursues it
swiftly, and [He created] the sun, the moon, and the stars, [all of them] disposed by His
command. Look! All creation and command belong

.to Him. Blessed is Allah, the Lord of all the worlds

Supplicate your Lord, beseechingly and secretly. Indeed He does not like the trans- ۵۵
.gressors

And do not cause corruption on the earth after its restoration, and supplicate Him ۵۶
.with fear and hope: indeed Allah's mercy is close to the virtuous

It is He who sends forth the winds as harbingers of His mercy. When they bear ۵۷
[rain-]laden clouds, We drive them toward a dead land and send down water on it,
and with it We bring forth all kinds of crops. Thus shall We raise the dead; maybe you
.will take admonition

The good land—its vegetation comes out by the permission of its Lord, and as for ۵۸
that which is bad, it does not come out except sparsely. Thus do We paraphrase the
.signs variously for a people who give thanks

Certainly We sent Noah to his people. He said, 'O my people, worship Allah! You ۵۹
have no other god besides Him. Indeed I fear for you the punishment of a
'.tremendous day

'.The elite of his people said, 'Indeed we see you in manifest error ۶۰

He said, 'O my people, I am not in error. Rather I am an apostle from the Lord of all ۶۱
.the worlds

I communicate to you the messages of my Lord, and I am your well-wisher, and I ۶۲
.know from Allah what you do not know

Do you consider it odd that a reminder from your Lord should come to ۶۳

you through a man from among yourselves, to warn you so that you may be Godwary
’?and so that you may receive His mercy

But they denied him. So We delivered him and those who were with him in the ark, ۶۴
.and We drowned those who denied Our signs. Indeed they were a blind lot

And to [the people of] ‘Aad, Hud, their brother. He said, ‘O my people, worship Allah! ۶۵
’?[You have no other god besides Him. Will you not then be wary [of Him

The elite of his people who were faithless said, ‘Indeed we see you to be in folly, ۶۶
’.and indeed we consider you to be a liar

He said, ‘O my people, I am not in folly. Rather I am an apostle from the Lord of all ۶۷
.the worlds

I communicate to you the messages of my Lord and I am a trustworthy well-wisher ۶۸
.for you

Do you consider it odd that there should come to you a reminder from your Lord ۶۹
through a man from among yourselves, so that he may warn you? Remember when
He made you successors after the people of Noah, and increased you vastly in
’.creation. So remember Allah’s bounties so that you may be felicitous

They said, ‘Have you come to [tell] us that we should worship Allah alone and ۷۰
abandon what our fathers have been worshiping? Then bring us what you threaten us
’.with, should you be truthful

He said, ‘There has become due against ۷۱

you a punishment and wrath from your Lord. Do you dispute with me regarding names which you have named—you and your fathers—for which Allah has not sent ’.down any authority? So wait! I too am waiting along with you

Then We delivered him and those who were with him by a mercy from Us, and We ۷۲
.rooted out those who denied Our signs and were not faithful

And to [the people of] Thamud, Salih, their brother. He said, ‘O my people, wor-ship ۷۳
Allah! You have no other god besides Him. There has certainly come to you a manifest proof from your Lord. This she-camel of Allah is a sign for you. Let her alone to graze [freely] in Allah’s land, and do not cause her any harm, for then you shall be seized by .a painful punishment

Remember when He made you successors after [the people of] ‘Aad, and settled ۷۴
you in the land: you build palaces in its plains, and hew houses out of the mountains. So remember Allah’s bounties, and do not act wickedly on the earth, causing corrup-’.tion

The elite of his people who were arrogant said to those who were abased—to ۷۵
those among them who had faith—‘Do you know that Salih has been sent by his ’.Lord?’ They said, ‘We indeed believe in what he has been sent with

’.Those who were arrogant said, ‘We indeed disbelieve in what you have believed ۷۶

So they hamstrung the She-camel and defied the command of their Lord, and ۷۷

’.they said, ‘O Salih, bring us what you threaten us with, if you are one of the apostles

.So the earthquake seized them, and they lay lifeless prostrate in their homes ٧٨

So he abandoned them [to their fate], and said, ‘O my people! Certainly I commu- ٧٩
nicated to you the message of my Lord, and I was your well-wisher, but you did not
’.like well-wishers

And Lot, when he said to his people, ‘What! Do you commit an outrage none in the ٨٠
!?world ever committed before you

Indeed you come to men with desire instead of women! Rather you are a profligate ٨١
’.lot

But the only answer of his people was that they said, ‘Expel them from your town! ٨٢
’.They are indeed a puritanical lot

So We delivered him and his family, except his wife; she was one of those who ٨٣
.remained behind

Then We poured down upon them a rain [of stones]. So observe how was the fate ٨٤
!of the guilty

And to [the people of] Midian, Shu‘ayb, their brother. He said, ‘O my people, wor- ٨٥
ship Allah! You have no other god besides Him. There has certainly come to you a
manifest proof from your Lord. Observe fully the measure and the balance, and do
not cheat the people of their goods, and do not cause corruption on the earth after its
.restoration. That is better for you, if you are faithful

And do not lie in wait on every road to threaten and bar from ٨٦

the way of Allah those who have faith in Him, seeking to make it crooked. And remember when you were few, and He multiplied you, and observe how was the fate .of the agents of cor-ruption

If a group of you have believed in what I have been sent with, and a group have not ٨٧
’.believed, be patient until Allah judges between us, and He is the best of judges

The elite of his people who were arrogant said, ‘O Shu‘ayb, we will surely expel you ٨٨
and the faithful who are with you from our town, or else you shall revert to our creed.’ !?He said, ‘What! Even if we should be unwilling

We would be fabricating a lie against Allah should we revert to your creed after ٨٩
Allah had delivered us from it. It does not behoove us to return to it, unless Allah, our Lord, should wish so. Our Lord embraces all things in [His] knowledge. In Allah we have put our trust.’ ‘Our Lord! Judge justly between us and our people, and You are ’!the best of judges

The elite of his people who were faithless said, ‘If you follow Shu‘ayb, you will ٩٠
’.indeed be losers

.So the earthquake seized them, and they lay lifeless prostrate in their homes ٩١

Those who impugned Shu‘ayb became as if they had never lived there. Those who ٩٢
.impugned Shu‘ayb were themselves the losers

So he abandoned them [to their fate] and said, ‘O my people! Certainly I communi- ٩٣
cated to

you the messages of my Lord, and I was your well-wisher. So how should I grieve for
’?a faithless lot

We did not send a prophet to any town without visiting its people with stress and ٩۴
.[distress so that they might entreat [for Allah’s forgiveness

Then We changed the ill [conditions] to good until they multiplied [in numbers] and ٩۵
said, ‘Adversity and ease befell our fathers [too].’ Then We seized them suddenly
.while they were unaware

If the people of the towns had been faithful and Godwary, We would have opened ٩۶
to them blessings from the heaven and the earth. But they denied; so We seized them
.because of what they used to earn

Do the people of the towns feel secure from Our punishment overtaking them at ٩٧
?night while they are asleep

Do the people of the towns feel secure from Our punishment overtaking them at ٩٨
?midday while they are playing around

Do they feel secure from Allah’s devising? No one feels secure from Allah’s devis- ٩٩
.ing except the people who are losers

Does it not dawn upon those who inherited the earth after its [former] inhabitants ١٠٠
that if We wish We will punish them for their sins, and set a seal on their hearts so
?they would not hear

These are the towns some of whose accounts We recount to you. Their apostles ١٠١
certainly brought them manifest proofs, but they were not the ones to believe in what
they had denied earlier. Thus does Allah put

a seal on the hearts of the faithless.

١٠٢ We did not find in most of them any [loyalty to] covenants. Indeed We found most
of them to be transgressors.

١٠٣ Then after them We sent Moses with Our signs to Pharaoh and his elite, but they
wronged them. So observe how was the fate of the agents of corruption!

١٠٤ And Moses said, ‘O Pharaoh, I am indeed an apostle from the Lord of all the
worlds.

١٠٥ It behooves me to say nothing about Allah except the truth. I certainly bring you a
manifest proof from your Lord. So let the Children of Israel go with me.’

١٠٦ He said, ‘If you have brought a sign, produce it, should you be truthful.’

١٠٧ Thereat he threw down his staff, and behold, it became a manifest python.

١٠٨ Then he drew out his hand, and behold, it was white to the onlookers.

١٠٩ The elite of Pharaoh’s people said, ‘This is indeed an expert magician;

١١٠ he seeks to expel you from your land.’ ‘So what do you advise?’

١١١ They said, ‘Put him and his brother off for a while, and send heralds to the cities,

١١٢ to bring you every expert magician.’

١١٣ And the magicians came to Pharaoh. They said, ‘We shall indeed have a reward if
we were to be the victors?’

١١٤ He said, ‘Of course! And indeed you shall be among those near [to me].’

١١٥ They said, ‘O Moses, will you throw [first], or shall we throw?’

He said, ‘Throw [yours].’ So when they threw, they bewitched the people’s eyes ۱۱۶
.and overawed them, producing a tremendous magic

And We signalled to Moses: ‘Throw down your staff.’ And behold, it was swallow- ۱۱۷
.ing what they had faked

.So the truth came out, and what they had wrought was reduced to naught ۱۱۸

.Thereat they were vanquished, and they retreated, humiliated ۱۱۹

.And the magicians fell down in prostration ۱۲۰

,They said, ‘We have believed in the Lord of all the worlds ۱۲۱

’.the Lord of Moses and Aaron ۱۲۲

Pharaoh said, ‘Do you profess faith in Him before I may permit you? It is indeed a ۱۲۳
plot you have devised in the city to expel its people from it. Soon you will know [the
![consequences

Surely I will cut off your hands and feet on opposite sides, and then I will surely ۱۲۴
’.crucify all of you

.They said, ‘Indeed we shall return to our Lord ۱۲۵

You are vindictive toward us only because we have believed in the signs of our ۱۲۶
Lord, when they came to us.’ ‘Our Lord! Pour patience upon us, and grant us to die as
’.muslims

The elite of Pharaoh’s people said, ‘Will you leave Moses and his people to cause ۱۲۷
corruption in the land, and to abandon you and your gods?’ He said, ‘We will kill their
’.sons and spare their women, and indeed we are dominant over them

.Moses said to his people, ‘Turn to Allah for help and be patient ۱۲۸

The earth indeed belongs to Allah, and He gives its inheritance to whomever He
’.wishes of His servants, and the outcome will be in favour of the Godwary

They said, ‘We were tormented before you came to us and [also] after you came ۱۲۹
to us.’ He said, ‘Maybe your Lord will destroy your enemy and make you successors in
’.the land, and then He will see how you act

Certainly We afflicted Pharaoh’s clan with droughts and loss of produce, so that ۱۳۰
.they may take admonition

But whenever any good came to them, they would say, ‘This is our due.’ And if any ۱۳۱
ill visited them, they took it for ill omens attending Moses and those who were with
him. (Look! Indeed the cause of their ill omens is with Allah, but most of them do not
(.know

And they said, ‘Whatever sign you may bring us to bewitch us, we are not going to ۱۳۲
’.believe you

So We sent against them a flood and locusts, lice, frogs and blood, as distinct signs. ۱۳۳
.But they acted arrogantly, and they were a guilty lot

Whenever a plague fell upon them, they would say, ‘O Moses, invoke your Lord for ۱۳۴
us by the covenant He has made with you. If you remove the plague from us, we will
’.certainly believe in you and let the Children of Israel go along with you

But when We had removed the plague from them until a term that they should ۱۳۵
,have completed, behold

.they broke their promise

So We took vengeance on them and drowned them in the sea, for they denied Our ۱۳۶
.signs and were oblivious to them

We made the people who were abased the heirs to the east and west of the land ۱۳۷
which We had blessed, and your Lord's best word [of promise] was fulfilled for the
Children of Israel because of their patience, and We destroyed what Pharaoh and his
.people had built and what they used to erect

We carried the Children of Israel across the sea, whereat they came upon a ۱۳۸
people cleaving to certain idols that they had. They said, 'O Moses, make for us a god
.like the gods that they have.' He said, 'You are indeed an ignorant lot

What they are engaged in is indeed bound to perish, and what they have been ۱۳۹
'.doing shall come to naught

He said, 'Shall I find you a god other than Allah, while He has graced you over all ۱۴۰
'?the nations

And when We delivered you from Pharaoh's clan who inflicted on you a terrible ۱۴۱
torment, slaughtering your sons and sparing your women, and there was a great test
.in that from your Lord

And We made an appointment with Moses for thirty nights, and completed them ۱۴۲
with ten [more]; thus the tryst of his Lord was completed in forty nights. And Moses
said to Aaron, his brother, 'Be my successor among my people, and set things right
and do not follow the

way of the agents of corruption.’

When Moses arrived at Our tryst and his Lord spoke to him, he said, ‘My Lord, ۱۴۳
show [Yourself] to me, that I may look at You!’ He said, ‘You shall not see Me. But look
at the mountain: if it abides in its place, then you will see Me.’ So when his Lord
disclosed Himself to the mountain, He levelled it, and Moses fell down swooning. And
when he recovered, he said, ‘Immaculate are You! I turn to You in penitence, and I am
the first of the faithful.’

He said, ‘O Moses, I have chosen you over the people with My messages and My ۱۴۴
speech. So take what I give you, and be among the grateful.’

And We wrote for him in the Tablets advice concerning all things and an elabora- ۱۴۵
tion of all things, [and We said], ‘Hold on to them with power, and bid your people to
hold on to the best of [what is in] them. Soon I shall show you the abode of the trans-
gressors.

Soon I shall turn away from My signs those who are unduly arrogant in the earth: ۱۴۶
[even] though they should see every sign, they will not believe in it, and if they see the
way of rectitude they will not take it as [their] way, and if they see the way of error
they will take it as [their] way. That is because they deny Our signs and are oblivious to
them.’

Those who deny ۱۴۷

Our signs and the encounter of the Hereafter, their works have failed. Shall they be
?requited except for what they used to do

The people of Moses took up in his absence a calf [cast] from their ornaments—a ۱۴۸
body that gave out a lowing sound. Did they not regard that it did not speak to them,
nor did it guide them to any way? They took it up [for worship] and they were wrong-
.doers

But when they became remorseful and realised they had gone astray, they said, ۱۴۹
‘Should our Lord have no mercy on us, and forgive us, we will be surely among the
’.losers

And when Moses returned to his people, angry and indignant, he said, ‘Evil has ۱۵۰
been your conduct in my absence! Would you hasten on the edict of your Lord?’ He
threw down the tablets and seized his brother by the head, pulling him towards him-
self. He said, ‘Son of my mother, indeed this people thought me to be weak, and they
were about to kill me. So do not let the enemies gloat over me, and do not take me
’.with the wrongdoing lot

He said, ‘My Lord, forgive me and my brother, and admit us into Your mercy, for ۱۵۱
.You are the most merciful of the merciful

Indeed those who took up the calf [for worship] shall be overtaken by their Lord’s ۱۵۲
wrath and abasement in the life of the world.’ Thus do We requite the fabricators [of
.[lies

Yet [to] those who ۱۵۳

commit misdeeds but repent after that, and believe,—indeed, after that, your Lord
.shall surely be all-forgiving, all-merciful

And when Moses' indignation abated, he picked up the tablets whose inscriptions ١٥٤
.contained guidance and mercy for those who are in awe of their Lord

Moses chose seventy men from his people for Our tryst, and when the earthquake ١٥٥
seized them, he said, 'My Lord, had You wished, You would have destroyed them and
me before. Will You destroy us because of what the fools amongst us have done? It is
only Your test by which You lead astray whomever You wish and guide whomever
You wish. You are our master, so forgive us and have mercy on us, for You are the
.best of those who forgive

And appoint goodness for us in this world and the Hereafter, for indeed we have ١٥٦
come back to You.' Said He, 'I visit My punishment on whomever I wish, but My mercy
embraces all things. Soon I shall appoint it for those who are Godwary and give the
zakat and those who believe in Our signs

those who follow the Apostle, the uninstructed prophet, whose mention they— ١٥٧
find written with them in the Torah and the Evangel, who bids them to do what is right
and forbids them from what is wrong, makes lawful to them all the good things and
forbids them from all vicious things, and relieves them of their burdens and the
shackles that were upon them —those who believe in him, honour

him, and help him and follow the light that has been sent down with him, they are the
felicitous.’

Say, ‘O mankind! I am the Apostle of Allah to you all, [of Him] to whom belongs the ١٥٨
kingdom of the heavens and the earth. There is no god except Him. He gives life and
brings death.’ So have faith in Allah and His Apostle, the uninstructed prophet, who
has faith in Allah and His words, and follow him so that you may be guided.

Among the people of Moses is a nation who guide [the people] by the truth and do ١٥٩
justice thereby.

We split them up into twelve tribal communities, and We revealed to Moses, when ١٦٠
his people asked him for water, [saying], ‘Strike the rock with your staff,’ whereat
twelve fountains gushed forth from it. Every tribe came to know its drinking-place.
And We shaded them with clouds, and We sent down to them manna and quails: ‘Eat
of the good things We have provided you.’ And they did not wrong Us, but they used
to wrong [only] themselves.

And when they were told, ‘Settle in this town and eat thereof whence you wish; ١٦١
and say, “Relieve [us of the burden of our sins],” and enter prostrating at the gate,
that We may forgive your iniquities, and soon We shall enhance the virtuous.’

But the wrongdoers changed the saying with other than what they had been told. ١٦٢
So We sent against them a plague from the sky because

.of the wrongs they used to commit

Ask them about the town that was situated on the seaside, when they violated the ۱۶۳
Sabbath, when their fish would come to them on the Sabbath day, visibly on the
shore, but on days when they were not keeping Sabbath they would not come to
.them. Thus did We test them because of the transgressions they used to commit

When a group of them said, ‘Why do you advise a people whom Allah will destroy ۱۶۴
or punish with a severe punishment?’ They said, ‘As an excuse before your Lord, and
’.[with the hope] that they may be Godwary

So when they forgot what they had been reminded of We delivered those who ۱۶۵
forbade evil [conduct] and seized the wrongdoers with a terrible punishment because
.of the transgressions they used to commit

When they defied [the command pertaining to] what they were forbidden from, ۱۶۶
’.We said to them, ‘Be you spurned apes

And when your Lord proclaimed that He would surely send against them, until the ۱۶۷
Day of Resurrection, those who would inflict on them a terrible punishment. Indeed
.your Lord is swift in retribution, and indeed He is all-forgiving, all-merciful

We dispersed them into communities around the earth: some of them were right- ۱۶۸
eous, and some of them otherwise, and We tested them with good and bad [times] so
.that they may come back

Then they were succeeded by an evil posterity which inherited the Book: they grab ۱۶۹
the transitory gains of

this lower world, and say, ‘It will be forgiven us.’ And if similar transitory gains were to come their way, they would grab them too. Was not the cove-nant of the Book taken with them that they shall not attribute anything to Allah except the truth? They have studied what is in it, and [know that] the abode of the Hereafter is better for those ?who are Godwary. Do you not apply reason

As for those who hold fast to the Book and maintain the prayer—indeed We do not ١٧٠
.waste the reward of those who bring about reform

When We plucked the mountain [and held it] above them as if it were a canopy ١٧١
(and they thought it was about to fall on them): ‘Hold on with power to what We have ’.given you and remember that which is in it, so that you may be Godwary

When your Lord took from the Children of Adam, from their loins, their descen- ١٧٢
dants and made them bear witness over themselves, [He said to them,] ‘Am I not your Lord?’ They said, ‘Yes indeed! We bear witness.’ [This,] lest you should say on the Day ’,of Resurrection, ‘Indeed we were unaware of this

or lest you should say, ‘Our fathers ascribed partners [to Allah] before [us] and we ١٧٣
were descendants after them. Will You then destroy us because of what the falsifi-ers ’?have done

.Thus do We elaborate the signs, so that they may come back ١٧۴

Relate to them an account of ١٧۵

him to whom We gave Our signs, but he cast them off. Thereupon Satan pursued him, .and he became one of the perverse

Had We wished, We would have surely raised him by their means, but he clung to ١٧۶
the earth and followed his [base] desires. So his parable is that of a dog: if you make
for it, it lolls out its tongue, and if you let it alone, it lolls out its tongue. Such is the
parable of the people who deny Our signs. So recount these narratives, so that they
.may reflect

.Evil is the parable of the people who deny Our signs and wrong themselves ١٧٧

Whomever Allah guides is rightly guided, and whomever He leads astray—it is ١٧٨
.they who are the losers

Certainly We have created for hell many of the jinn and humans: they have hearts ١٧٩
with which they do not understand, they have eyes with which they do not see, they
have ears with which they do not hear. They are like cattle; rather they are more
.astray. It is they who are the heedless

To Allah belong the Best Names, so supplicate Him by them, and abandon those ١٨٠
who commit sacrilege in His names. Soon they shall be requited for what they used to
.do

Among those We have created are a nation who guide by the truth and do justice ١٨١
.thereby

As for those who deny Our signs, We will draw them imperceptibly [into ruin], ١٨٢
.whence they do not know

١٨٣ And I will grant them respite, for My devising is indeed sure.

١٨٤ Have they not reflected that there is no madness in their companion, [and that] he
is just a manifest warner?

١٨٥ Have they not contemplated the dominions of the heavens and the earth, and
whatever things Allah has created, and that maybe their time has already drawn
near? So what discourse will they believe after this?!

١٨٦ Whomever Allah leads astray has no guide, and He leaves them bewildered in
their rebellion.

١٨٧ They question you concerning the Hour, when will it set in? Say, 'Its knowledge is
only with my Lord: none except Him shall manifest it at its time. It will weigh heavy on
the heavens and the earth. It will not overtake you but suddenly.' They ask you as if
you were in the know of it. Say, 'Its knowledge is only with Allah, but most people do
not know.'

١٨٨ Say, 'I have no control over any benefit for myself nor [over] any harm except
what Allah may wish. Had I known the Unseen, I would have acquired much good, and
no ill would have befallen me. I am only a warner and a bearer of good news to a
people who have faith.'

١٨٩ It is He who created you from a single soul, and made from it its mate, that he
might find comfort with her. So when he had covered her, she bore a light burden and
passed [some time] with it. When she

had grown heavy, they both invoked Allah, their Lord: ‘If You give us a healthy [child], we will be surely grateful.’

۱۹۰ Then when He gave them a healthy [child], they ascribed partners to Him in what He had given them. Exalted is Allah above [having] any partners that they ascribe [to Him]!

۱۹۱ Do they ascribe [to Him] partners that create nothing and have been created themselves,

۱۹۲ and can neither help them, nor help themselves?

۱۹۳ And if you call them to guidance, they will not follow you: it is the same to you whether you call them or whether you are silent.

۱۹۴ Indeed those whom you invoke besides Allah are creatures like you. So invoke them: they should answer you, if you are truthful.

۱۹۵ Do they have any feet to walk with? Do they have any hands to grasp with? Do they have any eyes to see with? Do they have any ears to hear with? Say, ‘Invoke your partners [that you ascribe to Allah] and try out your stratagems against me without granting me any respite.

۱۹۶ My guardian is indeed Allah who sent down the Book, and He takes care of the righteous.

۱۹۷ Those whom you invoke besides Him can neither help you, nor help themselves.’

۱۹۸ If you call them to guidance, they will not hear. You see them observing you, but they do not perceive.

۱۹۹ Adopt [a policy of] excusing [the faults of people], bid what is right, and turn away from the ignorant.

Should a temptation from Satan disturb you, invoke the protection of Allah; indeed ۲۰۰
.He is all-hearing, all-knowing

When those who are Godwary are touched by a visitation of Satan, they remem- ۲۰۱
.ber [Allah] and, behold, they perceive

But their brethren, they draw them into error, and then they do not spare [any ۲۰۲
.[harm

When you do not bring them a sign, they say, 'Why do you not improvise one?' ۲۰۳
Say, 'I only follow what is revealed to me from my Lord; these are insights from your
'.Lord, and a guidance and mercy for a people who have faith

When the Qur'an is recited, listen to it and be silent, maybe you will receive [Al- ۲۰۴
.lah's] mercy

And remember your Lord within your heart beseechingly and reverentially, ۲۰۵
.without being loud, morning and evening, and do not be among the heedless

Indeed those who are [stationed] near your Lord do not disdain to worship Him. ۲۰۶
.They glorify Him and prostrate to Him

ترجمه انگلیسی شاکر

(Alif Lam Mim Suad. (۱

A Book revealed to you-- so let there be no straitness in your breast on account of it--
(that you may warn thereby, and a reminder close to the believers. (۲

Follow what has been revealed to you from your Lord and do not follow guardians
(besides Him, how little do you mind. (۳

And how many a town that We destroyed, so Our punishment came to it by night or
(while they slept at midday. (۴

Yet their cry, when Our punishment came to

(them, was nothing but that they said: Surely we were unjust. (۵

Most certainly then We will question those to whom (the messengers) were sent, and (most certainly We will also question the messengers; (۶

Then most certainly We will relate to them with knowledge, and We were not absent. ((۷

And the measuring out on that day will be just; then as for him whose measure (of (good deeds) is heavy, those are they who shall be successful; (۸

And as for him whose measure (of good deeds) is light those are they who have made (their souls suffer loss because they disbelieved in Our communications. (۹

And certainly We have established you in the earth and made in it means of livelihood (for you; little it is that you give thanks. (۱۰

And certainly We created you, then We fashioned you, then We said to the angels: Prostrate to Adam. So they did prostrate except Iblis; he was not of those who (prostrated. (۱۱

He said: What hindered you so that you did not prostrate when I commanded you? He said: I am better than he: Thou hast created me of fire, while him Thou didst create of (dust. (۱۲

He said: Then get forth from this (state), for it does not befit you to behave proudly (therein. Go forth, therefore, surely you are of the abject ones. (۱۳

(He said: Respite me until the day when they are raised up. (۱۴

(He said: Surely you are of the respited ones. (۱۵

He

said: As Thou hast caused me to remain disappointed I will certainly lie in wait for (them in Thy straight path. (۱۶

Then I will certainly come to them from before them and from behind them, and from their right-hand side and from their left-hand side; and Thou shalt not find most of (them thankful. (۱۷

He said: Get out of this (state), despised, driven away; whoever of them will follow (you, I will certainly fill hell with you all. (۱۸

And (We said): O Adam! Dwell you and your wife in the garden; so eat from where you (desire, but do not go near this tree, for then you will be of the unjust. (۱۹

But the Shaitan made an evil suggestion to them that he might make manifest to them what had been hidden from them of their evil inclinations, and he said: Your Lord has not forbidden you this tree except that you may not both become two angels or (that yo (۲۰

(And he swore to them both: Most surely I am a sincere adviser to you. (۲۱

Then he caused them to fall by deceit; so when they tasted of the tree, their evil inclinations became manifest to them, and they both began to cover themselves with the leaves of the garden; and their Lord called out to them: Did I not forbid you both fr ((۲۲

They said: Our Lord! We have been unjust to ourselves, and if Thou forgive us not, and have (not) mercy on us, we

(shall certainly be of the losers. (۲۳

He said: Get forth, some of you, the enemies of others, and there is for you in the (earth an abode and a provision for a time. (۲۴

He (also) said: Therein shall you live, and therein shall you die, and from it shall you be (raised. (۲۵

O children of Adam! We have indeed sent down to you clothing to cover your shame, and (clothing) for beauty and clothing that guards (against evil), that is the best. This is (of the communications of Allah that they may be mindful. (۲۶

O children of Adam! let not the Shaitan cause you to fall into affliction as he expelled your parents from the garden, pulling off from them both their clothing that he might (show them their evil inclinations, he surely sees you, he as well as his host, f (۲۷

And when they commit an indecency they say: We found our fathers doing this, and Allah has enjoined it on us. Say: Surely Allah does not enjoin indecency; do you say (against Allah what you do not know? (۲۸

Say: My Lord has enjoined justice, and set upright your faces at every time of prayer and call on Him, being sincere to Him in obedience; as He brought you forth in the (beginning, so shall you also return. (۲۹

A part has He guided aright and (as for another) part, error is justly their due, surely they took the Shaitans for guardians beside Allah, and they think that

(they are followers of the right (٣٠

O children of Adam! attend to your embellishments at every time of prayer, and eat (and drink and be not extravagant; surely He does not love the extravagant. (٣١

Say: Who has prohibited the embellishment of Allah which He has brought forth for His servants and the good provisions? Say: These are for the believers in the life of this world, purely (theirs) on the resurrection day; thus do We make the (communications (٣٢

Say: My Lord has only prohibited indecencies, those of them that are apparent as well as those that are concealed, and sin and rebellion without justice, and that you associate with Allah that for which He has not sent down any authority, and that you (say (٣٣

And for every nation there is a doom, so when their doom is come they shall not (remain behind the least while, nor shall they go before. (٣۴

O children of Adam! if there come to you messengers from among you relating to you My communications, then whoever shall guard (against evil) and act aright-- they (shall have no fear nor shall they grieve. (٣۵

And (as for) those who reject Our communications and turn away from them (haughtily-- these are the inmates of the fire they shall abide in it. (٣۶

Who is then more unjust than he who forges a lie against Allah or rejects His communications? (As for) those, their portion of the Book shall reach them, until when Our messengers come to them

(causing them to die, they shall say: Where is that which you u (۳۷

He will say: Enter into fire among the nations that have passed away before you from among jinn and men; whenever a nation shall enter, it shall curse its sister, until when (they have all come up with one another into it; the last of them shall say with r (۳۸

And the foremost of them will say to the last of them: So you have no preference over (us; therefore taste the chastisement for what you earned. (۳۹

Surely (as for) those who reject Our communications and turn away from them haughtily, the doors of heaven shall not be opened for them, nor shall they enter the garden until the camel pass through the eye of the needle; and thus do We reward (the guilty. (۴۰

They shall have a bed of hell-fire and from above them coverings (of it); and thus do (We reward the unjust. (۴۱

And (as for) those who believe and do good We do not impose on any soul a duty except to the extent of its ability-- they are the dwellers of the garden; in it they shall (abide. (۴۲

And We will remove whatever of ill-feeling is in their breasts; the rivers shall flow beneath them and they shall say: All praise is due to Allah Who guided us to this, and we would not have found the way had it not been that Allah had guided us; certainl ((۴۳

And the dwellers

of the garden will call out to the inmates of the fire: Surely we have found what our Lord promised us to be true; have you too found what your Lord promised to be true? (They will say: Yes. Then a crier will cry out among them that the cu (۴۴

Who hinder (people) from Allah's way and seek to make it crooked, and they are (disbelievers in the hereafter. (۴۵

And between the two there shall be a veil, and on the most elevated places there shall be men who know all by their marks, and they shall call out to the dwellers of the (garden: Peace be on you; they shall not have yet entered it, though they hope. (۴۶

And when their eyes shall be turned towards the inmates of the fire, they shall say: (Our Lord! place us not with the unjust (۴۷

And the dwellers of the most elevated places shall call out to men whom they will recognize by their marks saying: Of no avail were to you your amassings and your (behaving haughtily: (۴۸

Are these they about whom you swore that Allah will not bestow mercy on them? (Enter the garden; you shall have no fear, nor shall you grieve. (۴۹

And the inmates of the fire shall call out to the dwellers of the garden, saying: Pour on us some water or of that which Allah has given you. They shall say: Surely Allah has (prohibited them both to the unbelievers. (۵۰

Who take their religion

for an idle sport and a play and this life's world deceives them; so today We forsake them, as they neglected the meeting of this day of theirs and as they denied Our (communications. (٥١

And certainly We have brought them a Book which We have made clear with (knowledge, a guidance and a mercy for a people who believe. (٥٢

Do they wait for aught but its final sequel? On the day when its final sequel comes about, those who neglected it before will say: Indeed the messengers of our Lord brought the truth; are there for us then any intercessors so that they should intercede (on (٥٣

Surely your Lord is Allah, Who created the heavens and the earth in six periods of time, and He is firm in power; He throws the veil of night over the day, which it pursues incessantly; and (He created) the sun and the moon and the stars, made (subservient (٥۴

Call on your Lord humbly and secretly; surely He does not love those who exceed the (limits. (٥٥

And do not make mischief in the earth after its reformation, and call on Him fearing (and hoping; surely the mercy of Allah is nigh to those who do good (to others). (٥۶

And He it is Who sends forth the winds bearing good news before His mercy, until, when they bring up a laden cloud, We drive it to a dead land, then We send down water on it, then bring forth with it of fruits of

(all kinds; thus shall We bring forth the d (۵۷

And as for the good land, its vegetation springs forth (abundantly) by the permission of its Lord, and (as for) that which is inferior (its herbage) comes forth but scantily; (thus do We repeat the communications for a people who give thanks. (۵۸

Certainly We sent Nuh to his people, so he said: O my people! serve Allah, you have no (god other than Him; surely I fear for you the chastisement of a grievous day. (۵۹

(The chiefs of his people said: Most surely we see you in clear error. (۶۰

He said: O my people! there is no error in me, but I am an messenger from the Lord of (the worlds. (۶۱

I deliver to you the messages of my Lord, and I offer you good advice and I know (from Allah what you do not know. (۶۲

What! do you wonder that a reminder has come to you from your Lord through a man from among you, that he might warn you and that you might guard (against evil) and (so that mercy may be shown to you? (۶۳

But they called him a liar, so We delivered him and those with him in the ark, and We drowned those who rejected Our communications; surely they were a blind people. ((۶۴

And to Ad (We sent) their brother Hud. He said: O my people! serve Allah, you have no (god other than Him; will you not then guard (against evil)? (۶۵

The chiefs of those who disbelieved from among his people said: Most surely we see you in folly, and most surely we think you to be of the liars. (۶۶)

He said: O my people! there is no folly in me, but I am an messenger of the Lord of the worlds. (۶۷)

I deliver to you the messages of my Lord and I am a faithful adviser to you: (۶۸)

What! do you wonder that a reminder has come to you from your Lord through a man from among you that he might warn you? And remember when He made you successors after Nuh's people and increased you in excellence in respect of make; therefore remember the (۶۹)

They said: Have you come to us that we may serve Allah alone and give up what our fathers used to serve? Then bring to us what you threaten us with, if you are of the truthful ones. (۷۰)

He said: Indeed uncleanness and wrath from your Lord have lighted upon you; what! do you dispute with me about names which you and your fathers have given? Allah has not sent any authority for them; wait then, I too with you will be of those who wait. (۷۱)

So We delivered him and those with him by mercy from Us, and We cut off the last of those who rejected Our communications and were not believers. (۷۲)

And to Samood (We sent) their brother Salih. He said: O my people! serve Allah, you have no god

other than Him; clear proof indeed has come to you from your Lord; this is (as) Allah's (she-camel for you-- a sign, therefore leave her alone to pasture on All (۷۳

And remember when He made you successors after Ad and settled you in the land-- you make mansions on its plains and hew out houses in the mountains-- remember (therefore Allah's benefits and do not act corruptly in the land, making mischief. (۷۴

The chief of those who behaved proudly among his people said to those who were considered weak, to those who believed from among them: Do you know that Salih is (sent by his Lord? They said: Surely we are believers in what he has been sent with (۷۵

(Those who were haughty said: Surely we are deniers of what you believe in. (۷۶

So they slew the she-camel and revolted against their Lord's commandment, and they said: O Salih! bring us what you threatened us with, if you are one of the (messengers. (۷۷

Then the earthquake overtook them, so they became motionless bodies in their (abode. (۷۸

Then he turned away from them and said: O my people I did certainly deliver to you the message of my Lord, and I gave you good advice, but you do not love those who (give good advice. (۷۹

And (We sent) Lut when he said to his people: What! do you commit an indecency (which any one in the world has not done before you? (۸۰

Most surely you come to males

(in lust besides females; nay you are an extravagant people. (٨١

And the answer of his people was no other than that they said: Turn them out of your (town, surely they are a people who seek to purify (themselves). (٨٢

So We delivered him and his followers, except his wife; she was of those who (remained behind. (٨٣

(And We rained upon them a rain; consider then what was the end of the guilty. (٨۴

And to Madyan (We sent) their brother Shu'aib. He said: O my people! serve Allah, you have no god other than Him; clear proof indeed has come to you from your Lord, therefore give full measure and weight and do not diminish to men their things, and (do not (٨۵

And do not lie in wait in every path, threatening and turning away from Allah's way him who believes in Him and seeking to make it crooked; and remember when you were few then He multiplied you, and consider what was the end of the mischief-(makers. (٨۶

And if there is a party of you who believe in that with which am sent, and another party who do not believe, then wait patiently until Allah judges between us; and He is (the best of the Judges. (٨٧

The chiefs, those who were proud from among his people said: We will most certainly turn you out, O Shu'aib, and (also; those who believe with you, from our town, or you shall come back to our faith. He said: What! though

(we dislike (it)? (٨٨

Indeed we shall have forged a lie against Allah If we go back to your religion after Allah has delivered us from It, and it befits us not that we should go back to it, except (if Allah our Lord please: Our Lord comprehends all things :n His knowledge; in A (٨٩

And the chiefs of those who disbelieved from among his people said: If you follow (Shu'aib, you shall then most surely be losers (٩٠

Then the earthquake overtook them, so they became motionless bodies in their (abode. (٩١

Those who called Shu'aib a liar were as though they had never dwelt therein; those (who called Shu'aib a liar, they were the losers. (٩٢

So he turned away from them and said: O my people! certainly I delivered to you the messages of my Lord and I gave you good advice; how shall I then be sorry for an (unbelieving people? (٩٣

And We did not send a prophet in a town but We overtook its people with distress and (affliction in order that they might humble themselves. (٩٤

Then We gave them good in the place of evil until they became many and said: Distress and happiness did indeed befall our fathers. Then We took them by surprise (while they did not perceive. (٩٥

And if the people of the towns had believed and guarded (against evil) We would certainly have opened up for them blessings from the heaven and the earth, but they rejected, so We overtook them

(for what they had earned. (٩٦

What! do the people of the towns then feel secure from Our punishment coming to (them by night while they sleep? (٩٧

What! do the people of the towns feel secure from Our punishment coming to them in (the morning while they play? (٩٨

What! do they then feel secure from Allah's plan? But none feels secure from Allah's (plan except the people who shall perish. (٩٩

Is it not clear to those who inherit the earth after its (former) residents that if We please We would afflict them on account of their faults and set a seal on their hearts (so they would not hear. (١٠٠

These towns-- We relate to you some of their stories, and certainly their messengers came to them with clear arguments, but they would not believe in what they rejected (at first; thus does Allah set a seal over the hearts of the unbelievers (١٠١

And We did not find in most of them any (faithfulness to) covenant, and We found (most of them to be certainly transgressors. (١٠٢

Then we raised after them Musa with Our communications to Firon and his chiefs, but they disbelieved in them; consider then what was the end of the mischief makers. ((١٠٣

(And Musa said: O Firon! surely I am a messenger from the Lord of the worlds: (١٠٤

I am) worthy of not saying anything about Allah except the truth: I have come to you) indeed with clear proof from your Lord, therefore send with

(me the children of Israel (١٠٥

(He said: If you have come with a sign, then bring it, if you are of the truthful ones. (١٠۶

(So he threw his rod, then lo! it was a clear serpent. (١٠٧

(And he drew forth his hand, and lo! it was white to the beholders. (١٠٨

The chiefs of Firon's people said: most surely this is an enchanter possessed of (knowledge: (١٠٩

(He intends to turn you out of your land. What counsel do you then give? (١١٠

(They said: Put him off and his brother, and send collectors into the cities: (١١١

(That they may bring to you every enchanter possessed of knowledge. (١١٢

And the enchanters came to Firon (and) said: We must surely have a reward if we are (the prevailing ones. (١١٣

(He said: Yes, and you shall certainly be of those who are near (to me). (١١۴

(They said: O Musa! will you cast, or shall we be the first to cast? (١١۵

He said: Cast. So when they cast, they deceived the people's eyes and frightened (them, and they produced a mighty enchantment. (١١۶

And We revealed to Musa, saying: Cast your rod; then lo! it devoured the lies they told. ((١١٧

(So the truth was established, and what they did became null. (١١٨

(Thus they were vanquished there, and they went back abased. (١١٩

(And the enchanters were thrown down, prostrating (themselves). (١٢٠

(They said: We believe in the Lord of the worlds, (١٢١

.The Lord of Musa and Haroun

(۱۲۲)

Firon said: Do you believe in Him before I have given you permission? Surely this is a plot which you have secretly devised in this city, that you may turn out of it its people, (but you shall know: (۱۲۳

I will certainly cut off your hands and your feet on opposite sides, then will I crucify (you all together. (۱۲۴

(They said: Surely to our Lord shall we go back: (۱۲۵

And you do not take revenge on us except because we have believed in the communications of our Lord when they came to us! Our Lord: Pour out upon us (patience and cause us to die in submission. (۱۲۶

And the chiefs of Firon's people said: Do you leave Musa and his people to make mischief in the land and to forsake you and your gods? He said: We will slay their sons (and spare their women, and surely we are masters over them. (۱۲۷

Musa said to his people: Ask help from Allah and be patient; surely the land is Allah's; He causes such of His servants to inherit it as He pleases, and the end is for those who (guard (against evil). (۱۲۸

They said: We have been persecuted before you came to us and since you have come to us. He said: It may be that your Lord will destroy your enemy and make you rulers (in the land, then He will see how you act. (۱۲۹

And certainly We overtook Firon's people with droughts and diminution of fruits

(that they may be mindful. (۱۳۰

But when good befell them they said: This is due to us; and when evil afflicted them, they attributed it to the ill-luck of Musa and those with him; surely their evil fortune is (only from Allah but most of them do not know. (۱۳۱

And they said: Whatever sign you may bring to us to charm us with it-- we will not (believe in you. (۱۳۲

Therefore We sent upon them widespread death, and the locusts and the lice and the frog and the blood, clear signs; but they behaved haughtily and they were a guilty (people. (۱۳۳

And when the plague fell upon them, they said: O Musa! pray for us to your Lord as He has promised with you, if you remove the plague from us, we will certainly believe in (you and we will certainly send away with you the children of Israel. (۱۳۴

But when We removed the plague from them till a term which they should attain lo! (they broke (the promise). (۱۳۵

Therefore We inflicted retribution on them and drowned them in the sea because (they rejected Our signs and were heedless of them. (۱۳۶

And We made the people who were deemed weak to mhent the eastern lands and the western ones which We had blessed; and the good word of your Lord was fulfilled in the children of Israel because they bore up (sufferings) patiently; and We utterly (destroyed (۱۳۷

And We made the children of Israel to pass the

sea; then they came upon a people who kept to the worship of their idols They said: O Musa! make for us a god as they have (their) gods He said: Surely you are a people (acting ignorantly: (۱۳۸

As to) these, surely that about which they are shall be brought to naught and that) (which they do is vain. (۱۳۹

He said: What! shall I seek for you a god other than Allah while He has made you excel ((all) created things? (۱۴۰

And when We delivered you from Firon's people who subjected you to severe torment, killing your sons and sparing your women, and in this there was a great trial (from your Lord. (۱۴۱

And We appointed with Musa a time of thirty nights and completed them with ten (more), so the appointed time of his Lord was complete forty nights, and Musa said to his brother Haroun: Take my place among my people, and act well and do not follow (the way (۱۴۲

And when Musa came at Our appointed time and his Lord spoke to him, he said: My Lord! show me (Thyself), so that I may look upon Thee. He said: You cannot (bear to) see Me but look at the mountain, if it remains firm in its place, then will you see Me; bu ((۱۴۳

He said: O Musa! surely I have chosen you above the people with My messages and with My words, therefore take hold of what I give to you and be of the grateful

(ones. (۱۴۴

And We ordained for him in the tablets admonition of every kind and clear explanation of all things; so take hold of them with firmness and enjoin your people to take hold of (what is best thereof; I will show you the abode of the transgressors. (۱۴۵

I will turn away from My communications those who are unjustly proud in the earth; and if they see every sign they will not believe in It; and if they see the way of rectitude they do not take It for a way, and if they see the way of error. they take it f
((۱۴۶

And (as to) those who reject Our communications and the meeting of the hereafter, (their deeds are null. Shall they be rewarded except for what they have done? (۱۴۷

And Musa's people made of their ornaments a calf after him, a (mere) body, which gave a mooing sound. What! could they not see that it did not speak to them nor guide (them m the way? They took it (for worship) and they were unjust. (۱۴۸

And when they repented and saw that they had gone astray, they said: If our Lord (show not mercy to us and forgive us we shall certainly be of the losers. (۱۴۹

And when Musa returned to his people, wrathful (and) in violent grief, he said: Evil is it that you have done after me; did you turn away from the bidding of your Lord? And he threw down the tablets and seized his

(brother by the head, dragging him towards (١٥٠

He said: My Lord! forgive me and my brother and cause us to enter into Thy mercy, (and Thou art the most Merciful of the merciful ones. (١٥١

As for) those who took the calf (for a god), surely wrath from their Lord and disgrace) in this world's life shall overtake them, and thus do We recompense the devisers of (lies. (١٥٢

And (as to) those who do evil deeds, then repent after that and believe, your Lord (after that is most surely Forgiving, Merciful. (١٥٣

And when Musa's anger calmed down he took up the tablets, and in the writing (thereof was guidance and mercy for those who fear for the sake of their Lord. (١٥۴

And Musa chose out of his people seventy men for Our appointment; so when the earthquake overtook them, he said: My Lord! if Thou hadst pleased, Thou hadst destroyed them before and myself (too); wilt Thou destroy us for what the fools (among us have done? (١٥٥

And ordain for us good in this world's life and m the hereafter, for surely we turn to Thee. He said: (As for) My chastisement, I will afflict with it whom I please, and My (mercy encompasses all things; so I will ordain it (specially) for those who guard (١٥۶

Those who follow the Messenger-Prophet, the Ummi, whom they find written down with them in the Taurat and the Injeel (who) enjoins them good and forbids them evil, and makes lawful to them

(the good things and makes unlawful to them impure things, and remo (۱۵۷

Say: O people! surely I am the Messenger of Allah to you all, of Him Whose is the kingdom of the heavens and the earth there is no god but He; He brings to life and causes to die therefore believe in Allah and His messenger, the Ummi Prophet who (believes (۱۵۸

And of Musa's people was a party who guided (people) with the truth, and thereby did (they do justice. (۱۵۹

And We divided them into twelve tribes, as nations; and We revealed to Musa when his people asked him for water: Strike the rock with your staff, so outnowed from it twelve springs; each tribe knew its drinking place; and We made the clouds to give (shade (۱۶۰

And when it was said to them: Reside in this town and eat from it wherever you wish, and say, Put down from us our heavy burdens: and enter the gate making obeisance, We will forgive you your wrongs: We will give more to those who do good (to others). ((۱۶۱

But those who were unjust among them changed it for a saying other than that which had been spoken to them; so We sent upon them a pestilence from heaven because (they were unjust. (۱۶۲

And ask them about the town which stood by the sea; when they exceeded the limits of the Sabbath, when their fish came to them on the day of their Sabbath, appearing on the surface of

(the water, and on the day on which they did not keep the Sabbath they d (۱۶۳

And when a party of them said: Why do you admonish a with a severe chastisement? They said: To be free from blame before your Lord, and that haply they may guard ((against evil). (۱۶۴

So when they neglected what they had been reminded of, We delivered those who forbade evil and We overtook those who were unjust with an evil chastisement (because they transgressed. (۱۶۵

Therefore when they revoltingly persisted in what they had been forbidden, We said (to them: Be (as) apes, despised and hated. (۱۶۶

And when your Lord announced that He would certainly send against them to the day of resurrection those who would subject them to severe torment; most surely your (Lord is quick to requite (evil) and most surely He is Forgiving, Merciful. (۱۶۷

And We cut them up on the earth into parties, (some) of them being righteous and (others) of them falling short of that, and We tried them with blessings and (misfortunes that they might turn. (۱۶۸

Then there came after them an evil posterity who inherited the Book, taking only the frail good of this low life and saying: It will be forgiven us. And if the like good came to (them, they would take it (too). Was not a promise taken from them in the Book (۱۶۹

And (as for) those who hold fast by the Book and keep up prayer, surely We do not waste the

(reward of the right doers. (١٧٠

And when We shook the mountain over them as if it were a covering overhead, and they thought that it was going to fall down upon them: Take hold of what We have given you with firmness, and be mindful of what is in it, so that you may guard (against (evil) (١٧١

And when your Lord brought forth from the children of Adam, from their backs, their descendants, and made them bear witness against their own souls: Am I not your Lord? They said: Yes! we bear witness. Lest you should say on the day of resurrection: (Surel (١٧٢

Or you should say: Only our fathers associated others (with Allah) before, and we were an offspring after them: Wilt Thou then destroy us for what the vain doers did? ((١٧٣

And thus do We make clear the communications, and that haply they might return. ((١٧۴

And recite to them the narrative of him to whom We give Our communications, but he withdraws himself from them, so the Shaitan overtakes him, so he is of those who go (astray. (١٧۵

And if We had pleased, We would certainly have exalted him thereby; but he clung to the earth and followed his low desire, so his parable is as the parable of the dog; if you (attack him he lolls out his tongue; and if you leave him alone he lolls out his (١٧۶

Evil is the likeness of the people who reject Our communications and are unjust to their

(own souls. (١٧٧

Whomsoever Allah guides, he is the one who follows the right way; and whomsoever (He causes to err, these are the losers. (١٧٨

And certainly We have created for hell many of the jinn and the men; they have hearts with which they do not understand, and they have eyes with which they do not see, and they have ears with which they do not hear; they are as cattle, nay, they are (in wo (١٧٩

And Allah's are the best names, therefore call on Him thereby, and leave alone those who violate the sanctity of His names; they shall be recompensed for what they did. ((١٨٠

And of those whom We have created are a people who guide with the truth and (thereby they do justice. (١٨١

And (as to) those who reject Our communications, We draw them near (to (destruction) by degrees from whence they know not. (١٨٢

(And I grant them respite; surely My scheme is effective. (١٨٣

Do they not reflect that their companion has not unsoundness in mind; he is only a (plain warner. (١٨۴

Do they not consider the kingdom of the heavens and the earth and whatever things Allah has created, and that may be their doom shall have drawn nigh; what (announcement would they then believe in after this? (١٨۵

Whomsoever Allah causes to err, there is no guide for him; and He leaves them alone (in their inordinacy, blindly wandering on. (١٨۶

They ask you about the hour, when will be its taking

place? Say: The knowledge of it is only with my Lord; none but He shall manifest it at its time; it will be momentous in the heavens and the earth; it will not come on you but of a sudden. They ask you (١٨٧)

Say: I do not control any benefit or harm for my own soul except as Allah please; and had I known the unseen I would have had much of good and no evil would have touched me; I am nothing but a warner and the giver of good news to a people who believe. (١٨٨)

He it is Who created you from a single being, and of the same (kind) did He make his mate, that he might incline to her; so when he covers her she bears a light burden, then moves about with it; but when it grows heavy, they both call upon Allah, their Lo
((١٨٩)

But when He gives them a good one, thcy set up with Him associates in what He has given them; but high is Allah above what they associate (with Him). (١٩٠)

What! they associate (with Him) that which does not create any thing, while they are themselves created! (١٩١)

And they have no power to give them help, nor can they help themselves. (١٩٢)

And if you invite them to guidance, they will not follow you; it is the same to you whether you invite them or you are silent. (١٩٣)

Surely those whom you call on besides Allah are in a

state of subjugation like yourselves; therefore call on them, then let them answer you (if you are truthful. (١٩٤

Have they feet with which they walk, or have they hands with which they hold, or have they eyes with which they see, or have they ears with which they hear? Say: Call your associates, then make a struggle (to prevail) against me and give me no respite. ((١٩٥

(Surely my guardian is Allah, Who revealed the Book, and He befriends the good. (١٩٦

And those whom you call upon besides Him are not able to help you, nor can they help (themselves. (١٩٧

And if you invite them to guidance, they do not hear; and you see them looking (towards you, yet they do not see. (١٩٨

(Take to forgiveness and enjoin good and turn aside from the ignorant. (١٩٩

And if a false imputation from the Shaitan afflict you, seek refuge in Allah; surely He is (Hearing, Knowing. (٢٠٠

Surely those who guard (against evil), when a visitation from the Shaitan afflicts them (they become mindful, then lo! they see. (٢٠١

(And their brethren increase them in error, then they cease not. (٢٠٢

And when you bring them not a revelation they say: Why do you not forge it? Say: I only follow what is revealed to me from my Lord; these are clear proofs from your (Lord and a guidance and a mercy for a people who believe. (٢٠٣

And when the Quran is recited, then listen to it and remain silent, that

(mercy may be shown to you. (۲۰۴

And remember your Lord within yourself humbly and fearing and in a voice not loud in (the morning and the evening and be not of the heedless ones. (۲۰۵

Surely those who are with your Lord are not too proud to serve Him, and they declare (His glory and prostrate in humility before Him. (۲۰۶

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

.A.L.M (۱)

(۲) A Book has been sent down to you, so do not let your breast feel it is under any constraint because of it, so you may warn by means of it; [it is] a Reminder for .believers

(۳) Follow whatever has been sent down to you by your Lord and do not follow any !sponsors besides Him; yet how seldom do you remember

(۴) How many towns have We wiped out? Our might has come upon them at dead of .night or while they were napping

(۵) Once Our might came to them, their appeal was merely to say: "We have been "!such wrongdoers

(۶) ;Let Us ask those to whom it was sent and let Us (also) ask the emissaries

(۷) .let Us relate what We know about them since We have not been absent

(۸) The weighing-in that day will be correct: those whose scales are heavy will be ;prosperous

(۹) while those whose scales are light are the ones who have lost their souls because .they had been damaging Our signs

We have established you on earth (١٠)

!and granted you means by which to live on it. Yet seldom are you grateful

We created you (all); then We shaped you. Then We told the angels: "Bow down (١١)
before Adam". They bowed down on their knees except for Diabolis; he was no one to
!bow down on his knees

He said: "What prevents you from bowing down when I have commanded you to (١٢)
[do so]?" He said: "I am better than he is; You created me from fire, while You created
".him from clay

He said: "Clear out of here; you have no reason to act so proud about it. Get out; (١٣)
"!you are such a petty person

".He said: "Let me wait until the day when they are raised up again (١۴)

".He said: "You are one who will be allowed to wait (١۵)

He said: "Since you have let me wander off, I'll waylay them along Your Straight (١۶)
;Road

then I'll come at them from in front of them and from behind them, on their right (١٧)
".and on their left. You will not find that most of them are grateful

He said: "Get out of here, despised, rejected! I'll fill Hell with all of those who follow (١٨)
.you

And Adam, settle down in the garden, you and your wife. Eat wherever you wish;" (١٩)
".yet do not approach this tree lest either of you should become wrongdoers

So Satan whispered to them to show them both their private parts which had (٢٠)
gone unnoticed by

either of them. He said: "Your Lord only forbids you this tree so that you will not
".become two angels, or lest you both become immortal

"!He swore to them: "I am a sincere counsellor with both of you (۲۱)

He led them on by deceiving [them]. Once they had tasted the tree['s fruit], their (۲۲)
private parts became apparent to both of them, and they started to patch together
leaves from the Garden for themselves. Their Lord called out to them: "Did I not forbid
"?you that tree and tell you both that Satan is an open enemy of yours

They said: "Our Lord, we have harmed ourselves! If You do not forgive us and (۲۳)
".grant us mercy, we'll be losers

He said: "Clear out! You will become one another's enemies. Yet you may have a (۲۴)
".residence on earth and enjoyment for a while

He [further] said: "You will live on it and you will die on it, and from it will you be (۲۵)
.[brought forth [again

Children of Adam, We have sent you down clothing with which to conceal your" (۲۶)
private parts and to dress up in. Yet the clothing of heedfulness is best !" That is one of
.God's signs, so that they may bear it in mind

Children of Adam, do not let Satan tempt you just as he turned your two ancestors (۲۷)
out of the Garden, stripping them of their clothing in order to show them their private
parts. He and his tribe watch you

from where you do not see them! We have placed devils as patrons for those who do
.not believe

Whenever they perform any obscene act they say: "We found out our forefathers (٢٨)
were performing it, and God has ordered us to do so." SAY: "God does not order any
"?sexual misconduct. Do you say something you do not know about God

SAY: "My Lord has ordered me to play fair. Keep your faces set towards every (٢٩)
place of prayer and appeal to Him sincerely; religion belongs to Him. Even as He
.started you off, so will you return

One party has He guided while another party ought to be allowed to go astray: (٣٠)
!they have adopted the devils as patrons instead of God, and reckon they are guided

Children of Adam, wear your best clothes to every place of worship! Eat and drink, (٣١)
.yet do not overdo things; He does not love the extravagant

SAY: "Who has forbidden God's amenities which He has produced for His (٣٢)
servants, and the wholesome things from [His] provision?" SAY: "On Resurrection Day
they will be [reserved] exclusively for those who have believed during worldly life."
.Thus do We set forth signs for folk who know

SAY: "My Lord has only forbidden shocking deeds whether they are flagrant or (٣٣)
kept hidden; and vice and sedition without any right to do so; and that you should
associate anything with God for which He has not sent down any authority; and that
you should say something

.you do not know concerning God

Every nation has its term; so whenever their deadline comes, they will not (٣٤)
.postpone it for an hour, nor will they advance it

Children of Adam, whenever any messengers from among yourselves come to (٣٥)
relate My signs to you, then anyone who does his duty and reforms will have no fear
;nor need they feel saddened

while those who reject My signs and act too haughty towards them will become (٣۶)
.inmates of the Fire; they will remain there for ever

Who is more in the wrong than someone who invents a lie about God or rejects (٣٧)
His signs? Those will have their portion from the Book presented to them so that when Our messengers come to carry them off, they will say: "Where are whatever you used to appeal to instead of to God?" They will say: "They have left us in the lurch," and so they shall testify against themselves as to how they have been .disbelievers

He will say: "Enter the Fire along with the nations of sprites and humankind who (٣٨)
have passed away before you." Every time some nation enters it, it will curse its sister[- nation] until, when they have all caught up with one another, the last of them will say to the first: "Our Lord, these [people] have misled us, so give them double torment from the Fire!" He will say: "Each shall have double, even though you do not ".realize it

The first of them will (٣٩)

tell the last: "What advantage have you over us? Taste torment because of what you
"!have earned

Heaven's gates will not swing open for those who reject Our signs and feel too (۴۰)
proud for them, nor will they enter the Garden until a camel can be led through the
:eye of a needle. Thus We reward criminals

They will have a couch in Hell while over them there will hang awnings. Thus We (۴۱)
!reward wrongdoers

Those who believe and perform honorable deeds [will find] We never assign any (۴۲)
soul more than it can cope with. Those will become inhabitants of the Garden; they
.will live in it for ever

We will strip away any rancor [that lingers] in their breasts. Rivers will flow (۴۳)
beneath them and they will say: "Praise be to God Who led us to this! We would never
have been guided if God had not led us on. Our Lord's messengers have brought the
Truth." They will hear someone call out: "Here is the Garden you have inherited
"!because of what you have done

The inhabitants of the Garden will call out to the inmates of the Fire: "We have (۴۴)
found out that what our Lord promised us is true. Have you found what your Lord
promised you to be true?" They will say: "Yes!" So an announcer among them will call
out: "God's curse rests on wrongdoers

who obstruct God's path and try to make it crooked, and are disbelievers in the (۴۵)
".Hereafter

Between (۴۶)

them both there will hang a curtain, while on the Heights above there will be men who
recognize everyone by their features. They will call out to the inhabitants of the
.Garden: "Peace be upon you!" They have not yet entered it even though they long to

When their sight is shifted towards the inmates of the Fire, they will say: "Our (۴۷)
"!Lord, do not place us alongside such wrongdoing folk

The Companions on the Heights will call out to some men whom they will (۴۸)
recognize by their features; they will say: "How did all your storing things up and how
?proud you acted benefit you

Are you those who swore that God would not confer any mercy on them? Enter (۴۹)
".the Garden; there is no [need] for you to fear nor should you feel saddened

The inmates of the Fire will call out to the inhabitants of the Garden: "Pour some (۵۰)
water over us, or anything God has provided you with!" They will say: "God has
forbidden either of them to disbelievers

who have taken their religion as a pastime and for amusement; worldly life has (۵۱)
lured them on." Today We shall forget them just as they forgot about meeting on this
?day of theirs. Did they not repudiate Our signs

We have given them the Book; We have spelled it out knowingly as a guideline (۵۲)
.and mercy for folk who believe

Are they only waiting for it to be interpreted? The day its interpretation comes (۵۳)
,along

those who have already forgotten it will say: "Our Lord's messengers did bring the Truth! Have we any intercessors to intercede for us? Or should we be sent back, then we would act so differently from the way we have been acting." They have lost their .souls and what they have been inventing has left them in the lurch

Your Lord is God, Who created Heaven and Earth in six days; then He mounted on (۵۴)
the Throne. He wraps night up with daytime, seeking it automatically. The sun, moon
and stars are regulated by His command. Surely creation and authority belong to Him.
!Blessed be God, Lord of the Universe

Appeal to your Lord beseeching and in private; He does not love those who are (۵۵)
.aggressive

Do not spoil things on earth once they have been improved. Appeal to Him out of (۵۶)
.fear and expectation; God's mercy lies close to those who act kindly

He is the One Who sends winds to announce His mercy directly, so that whenever (۵۷)
they lift up heavy clouds, We drive them along to a dead countryside and send down
water from them; and thus We bring forth every kind of fruit. Thus We bring forth the
.dead too so you may bear this in mind

A good land brings forth its plants with its Lord's permission, while whatever is (۵۸)
.sterile will produce only grudgingly. Thus We spell out signs for folk who act grateful

:We sent Noah to his people, and he said (۵۹)

My folk, serve God [Alone]; you have no other deity than Him. I fear the torment of an"
"!awful day for you

".The elders of his people said: "We see you are in obvious error (۶۰)

He said: "My folk, no trace of error lies in me, but I am a messenger from the Lord (۶۱)
.of the Universe

I transmit my Lord's messages to you, and counsel you sincerely. I know (۶۲)
.something you do not know about God

Are you surprised that a Reminder should come to you from your Lord through (۶۳)
one of your own men, so He may warn you and you will do your duty, and in order that
"?you may receive mercy

Yet they said he was lying, so We saved him and those who were along with him in (۶۴)
!the Ark. We let those who rejected Our signs drown; they were such blind folk

To 'Ad [there was sent] their brother Hud: "O my people, serve God [Alone]. You (۶۵)
"?have no other deity than Him. Will you not do your duty

The elders who disbelieved among his folk said: "We see you are [full] of (۶۶)
"!nonsense, and think you are a liar

He said: "My people, there is no nonsense in me, but I am a messenger from the (۶۷)
!Lord of the Universe

.I transmit my Lord's messages to you; I am a trustworthy counsellor for you (۶۸)

Are you surprised that a Reminder from your Lord should come to you through (۶۹)

one of your own men, so that He may warn you? Remember when He set you up as
overlords following Noah's folk, and made you grow so very tall. Remember God's
".benefits so that you may prosper

They said: "Have you come to us so we will worship God Alone and forsake (٧٠)
whatever our forefathers have been serving? Bring us whatever you threaten us with
".if you are so truthful

He said: "A blight plus wrath from your Lord have already fallen on you. Are you (٧١)
arguing with me about some names that you and your forefathers have made up?
".God has not sent down any authority for them. Just wait: I am waiting alongside you

So We saved him and those who stood with him through mercy from Ourself, and (٧٢)
.We cut off the last remnant of those who rejected Our signs and were not believers

To Thamud [there was sent] their brother Salih. He said: "My folk, worship God! (٧٣)
You have no other deity than Him. A proof has come to you from your Lord: this camel
belonging to God is a sign for you, so leave her grazing on God's earth and do not let
.any harm touch her lest some painful torment should overtake you

Remember when He set you up as overlords after 'Ad, and settled you down on (٧۴)
the earth. You occupy palaces on its plains and carve houses out of the mountains.
Remember God's benefits and do not cause havoc on earth like

".mischief makers

(۷۵) The elders among his people who acted proudly told the ones they considered helpless, even though they still believed: "Do you know whether Salih is an emissary ".from his Lord?" They said: "We are believers in whatever he has been sent with

(۷۶) ".Those who acted proudly said: "We are disbelievers in what you believe in

(۷۷) So they hamstrung the camel, objected to their Lord's command, and said: "Salih, "!bring us what you promise us with if you are an emissary

(۷۸) .A tremor caught them; so one morning they lay cowering in their home

(۷۹) He turned away from them and said: "My people, I have delivered my Lord's ".message to you and counselled you sincerely, but you do not like sincere advisors

(۸۰) And there was Lot when he told his people: "Do you indulge in a sexual practice ?such as no one in the Universe has ever indulged in previously

(۸۱) ".You approach men lustfully instead of women! Rather you are dissipated folk

(۸۲) His people's answer was merely to say: "Run them out of your town: they are ".persons who are trying to keep pure

(۸۳) We saved him and his family except for his wife; she was one of those who lagged .behind

(۸۴) !We sent a rain down on them: look how the outcome was for such criminals

(۸۵) To Midian [We sent] their brother Shu,ayb. He said: "My people, worship God [Alone]! You have no other deity besides Him. A token has come to

you from your Lord, so offer full measure and weight, and do not undersell people in their dealings nor spoil things on earth once it has been set right; that will be best for .you if you are believers

Do not lurk along every road, threatening and blocking anyone off from God's way (٨۶)
who believes in Him, and seeking to make it crooked. Remember how few you were .and He increased you. See what the outcome was for those who act depraved

If there is a faction of you who believe in what I have been sent with, and another (٨٧)
faction which does not so believe, still be patient until God judges between us. He is ".the best of Judges

The elders among his people who had acted proudly said: "We'll run you out of our (٨٨)
town, Shu'ayb, as well as those who believe along with you; or else you will return to ?our sect!" He said: "Even though we detest it

We'd invent a lie about God if we returned to your sect now after God has saved (٨٩)
us from it. There is no means for us to return to it unless God our Lord should wish us to; our Lord comprises everything in knowledge. On God have we relied. Our Lord, ".really deliver us from our own people; You are the best Deliverer

The elders among his people who disbelieved said: "If you follow Shu'ayb, you will (٩٠)
".then be losers

So the Tremor caught them, and one (٩١)

:morning they lay cowering in their homes

those who rejected Shu'ayb [ended up] as if they had never been so wealthy in (۹۲)
!them; those who rejected Shu'ayb were the losers

So he turned away from them and said: "My people, I have delivered my Lord's (۹۳)
messages to you and counselled you sincerely. Why should I grieve over a
"?disbelieving folk

We have never sent a prophet into any town unless We [first] seized its people (۹۴)
.with suffering and hardship, so that they might be humbled

Then We turned evil into good so that they were thriving, and said: "Both hardship (۹۵)
and happiness befell our ancestors." So We seized them suddenly while they did not
.even notice it

If the townsfolk had (only) believed and done their duty, We would have (۹۶)
showered blessings from Heaven and Earth on them, but they rejected [them], so We
.seized them because of what they had been acquiring

Do townsfolk feel secure from Our might's striking them at dead of night while (۹۷)
?they are asleep

Or do the people of the towns feel safe from Our might's striking them in broad (۹۸)
?daylight while they are playing around

Do they feel safe from God's design? No one should feel safe from God's design (۹۹)
.except for folk who will lose out

Were those who will inherit the earth after its [present] people never shown how (۱۰۰)
We would strike them down for their offences and seal off their hearts if We so
wished, so

?they would not hear

We have related news concerning those towns to you: their messengers came to (١٠١)
them with explanations, yet they were not in any mood to believe in something they
.had already rejected. Thus God seals off disbelievers' hearts

We did not find any agreement was ever kept by most of them, although We did (١٠٢)
!find most of them were quite immoral

Then after them, we despatched Moses with Our signs to Pharaoh and his (١٠٣)
!courtiers, and they mistreated them. See how the outcome was for mischief-makers

.Moses said: "Pharaoh, I am a messenger from the Lord of the Universe (١٠٤)

It is (only) right for me to say nothing except the Truth about God. I have brought (١٠٥)
".you an explanation from your Lord, so send the Children of Israel away with me

He said: "If you have brought some sign, well produce it then if you are so (١٠٦)
"!truthful

!He tossed his staff down and imagine, it obviously became a snake (١٠٧)

He pulled out his hand [from his shirtfront], and imagine, it was white to the (١٠٨)
!onlookers

!The notables among Pharaoh's people said: "This is some clever magician (١٠٩)

"?He wants to drive you out of your land; so what do you command (١١٠)

They said: "Put him and his brother off, and send recruiters out through the cities (١١١)

".who will bring you in every clever magician (١١٢)

The magicians came to Pharaoh. They said: "Will we have some payment if we (١١٣)
are

"?the winners

".He said: "Yes, and you will become courtiers (١١۴)

They said: "Moses, will you throw something down or shall we be the ones to (١١۵)
"?[throw [first

He said: "You throw [first]!" So when they threw, they charmed the people's eyes (١١۶)
!and overawed them. They produced a splendid trick

We inspired Moses with: "Throw your staff," and imagine, it swallowed up (١١٧)
!whatever they had trumped up

;Truth prevailed and what they had been doing collapsed (١١٨)

.those men were defeated and were turned back belittled (١١٩)

;The magicians dropped down on their knees (١٢٠)

,they said: "We believe in the Lord of the Universe (١٢١)

".the Lord of Moses and Aaron (١٢٢)

Pharaoh said: "You have believed in Him before I permit you to! This is some (١٢٣)
scheme which you have hatched in the city in order to drive its people out. You will
!soon find out

".I'll cut off your hands and feet on opposite sides; then I'll crucify you all (١٢۴)

.They said: "We will be sent home to our Lord (١٢۵)

You are persecuting us only because we have believed in our Lord's signs once (١٢۶)
they were brought us. Our Lord, pour patience over us, and gather us up [at death] as
"!Muslims

The notables among Pharaoh's people said: "Are you letting Moses and his (١٢٧)
people ruin the earth, and forsake you and your gods?" He said: "We shall slaughter

".their sons and let their women live; we stand irresistible over them

Moses told (١٢٨)

his people: "Seek help from God and act patient; the earth belongs to God. Anyone He wishes from among His servants will inherit it, and the outcome belongs to the ".heedful

They said: "We were oppressed before you came to us, and [will be again] after (١٢٩)
you have come to us." He said: "Perhaps your Lord will wipe out your enemy and leave ".you as overlords on earth, so He may observe how you act

We gripped Pharaoh's household with years [of trial] and a shortage of fruit so (١٣٠)
.they might bear it in mind

Whenever something fine came to them, they said: "This is ours;" while if (١٣١)
something evil afflicted them, they took it as an omen connected with Moses and whoever was with him. Did not their omen only lie with God? Yet most of them do not .realize it

They said: "No matter what sign you may bring us to charm us with, we will never (١٣٢)
".believe in you

We sent the flood and grasshoppers, lice, frogs and blood on them as (١٣٣)
.distinguishing signs, yet they (still) acted proudly and were criminal folk

Whenever some plague fell upon them, they said: "Moses, appeal to your Lord (١٣٤)
for us, because of what He has pledged for you; if you will lift the plague from us, we ".will believe in you and send the Children of Israel away with you

Yet whenever We lifted the plague from them for a period which they were to (١٣٥)
,observe, why

!they failed to keep it

We avenged Ourselves on them and drowned them in the deep, because they (۱۳۶)
.had rejected Our signs and been so heedless of them

We let a folk whom they considered to be inferior inherit the Eastern and (۱۳۷)
Western parts of the land which We had blessed. Your Lord's finest word was
accomplished for the Children of Israel because they had been so patient. We
destroyed everything Pharaoh and his people had been producing and whatever they
.had been building

We led the Children of Israel across the sea. They came upon a people who were (۱۳۸)
dedicated to some idols they had. They said: "Moses, make a god for us like the gods
.they have." He said: "You are a folk who act ignorantly

Anything those people are busy at is doomed and whatever they have been (۱۳۹)
".doing is absurd

He said: "Should I seek something instead of God as a deity for you, while He has (۱۴۰)
?preferred you ahead of [everyone in] the Universe

When We saved you from Pharaoh's household, they were imposing the worst (۱۴۱)
torment on you: they slaughtered your sons and spared your women. That meant a
".serious trial from your Lord

We appointed thirty nights for Moses and completed them with ten; the (۱۴۲)
appointment with his Lord was complete in forty nights. Moses told his brother Aaron:
"Rule my people in my stead and set a good example; do not pursue the mischief-
".makers' course

When Moses came for (۱۴۳)

Our appointment and his Lord spoke to him, he said: "My Lord, show[yourself] to me so I may look at You." He said: "You will never see Me, but look at the mountain [instead].If it remains in its place, then you shall see Me." When his Lord displayed his glory to the mountain, He left it flattened off, and Moses fell down stunned. When he came back to his senses, he said: "Glory be to You! I have turned to You and am the !first believer

(۱۴۴) He said: "Moses, I have selected you ahead of [all] mankind for My messages and ".[My word; so accept whatever I may give you and act grateful [for it

(۱۴۵) We wrote down a bit of everything for him on Tablets for instruction and as an analysis of everything: "Hold to it firmly and command your folk to hold on to .whatever is best in it. I shall show you (all) the home for immoral people

(۱۴۶) I shall divert those from My signs who have strutted around the earth so proudly without having any right to do so." Even if they saw every sign, they still would not believe in them. If they saw the way to normal behavior they would not accept it as any way [to behave], while if they saw any way to err, they would accept it as a course .[of action]. That is because they have rejected Our signs and been heedless of them

(۱۴۷) Those who reject Our signs and [the

idea of] a meeting in the Hereafter will [see] their works collapse. Will they not be
?rewarded for just what they have been doing

After he had gone, Moses' folk designed a calf [made] out of their jewelry, a (۱۴۸)
(mere) body that mooed. Did they not see that it neither spoke to them nor guided
.them along any way? They adopted it and (thereby) became wrongdoers

When the matter was dropped in their hands and they saw that they were lost, (۱۴۹)
".they said: "If our Lord does not show us mercy and forgive us, we will be losers

When Moses returned angry, sorrowful to his folk, he said: "What an awful thing (۱۵۰)
you have committed behind my back! Have you tried to hurry up your Lord's
command?" He dropped the Tablets and seized his brother by the head, pulling him
towards himself. He said: "Son of my mother, the people felt I was weak and they
almost killed me! Don't let any enemies gloat over me nor place me with such
"!wrongdoing folk

He said: "My Lord, forgive me and my brother, and let us enter Your mercy! You (۱۵۱)
"!are the most Merciful of those who show mercy

Anger and disgrace from their Lord will be awarded those who accepted the Calf (۱۵۲)
;[during worldly life. Thus We reward those who invent [such things

as for those who perform evil deeds, then repent later on and believe, your Lord (۱۵۳)
.will later on be Forgiving, Merciful

When his anger had (۱۵۴)

subsided, Moses picked up the Tablets whose text contained guidance and mercy for .those who revere their Lord

(۱۵۵) Moses chose his people, seventy men, for an appointment with Us. When the Tremor seized them, he said: "My Lord, even though You may have wished to wipe them out and myself (as well) earlier, are You wiping us out just because of what some fools among us have done? It is only Your manner of testing: You let anyone You wish to, go astray by means of it, and let anyone You wish, to be guided. You are .our Patron, so pardon us and show us mercy; You are the best Pardoner

(۱۵۶) Prescribe a fine thing for us in this world and in the Hereafter; let us be guided towards You!" He said: "I afflict anyone I wish with My torment while My mercy embraces everything; I shall prescribe it for those who do their duty, pay the welfare ,tax, and who believe in Our signs

(۱۵۷) those who follow the Messenger, the Unlettered Prophet whom they will find written down for them in the Torah and the Gospel. He commands them to be decent and forbids them dishonor. He permits them wholesome things and prohibits them evil things, and relieves them of their obligation and the shackles which have lain upon them. Those who believe in him, revere him and support him, and follow the Light ".which was sent down with him; those will be successful

(۱۵۸) SAY: "Mankind, for all of you

I am but a messenger from God [Alone], Who holds control over Heaven and Earth. There is no deity except Him; He gives life and brings death. Believe in God and His messenger, the Unlettered Prophet who himself believes in God [Alone] and His ".words: follow him so you may be guided

Out of Moses' folk [there grew] a nation who guided by means of the Truth and (١٥٩) .dealt justly by means of it

We split them up into twelve tribes, communities, and inspired Moses when his (١۶٠) people asked for water: "Strike the rock with your staff." Twelve springs gushed forth from it. Each set of people knew its own drinking-place. We shaded them with clouds and sent down manna and quail for them: "Eat some of the wholesome things which We have supplied you with." Yet they did not harm Us, but they themselves were the .persons whom they harmed

When they were told: "Settle down in this town and eat wherever you wish in it, (١۶١) and say: 'Relieve[us]!' Enter the gate [walking] on your knees. We will forgive you your ",mistakes; We will give even more to those who act kindly

those among them who did wrong changed the statement into something else (١۶٢) than what had been told them; so We sent a plague from Heaven upon them because .of how wrong they had been acting

Ask them about the town which lay facing the sea, when they broke the Sabbath. (١۶٣) Their fish came to them swimming on

the surface on their Sabbath Day, while any day they did not cease work, it did not .come to them. Thus We tested them since they had been acting so immorally

Whenever a community among them said: "Why do you lecture a folk whom God (۱۶۴) will destroy anyhow, or [at least] punish them severely?" they said: "To gain ".absolution from your Lord, and so they may do their duty

When they forgot what they had been reminded of, We rescued those who had (۱۶۵) forbidden evil while We seized those who were doing wrong with dreadful torment .because they had been acting so immorally

When they became insolent about what had been forbidden them, We told them: (۱۶۶) "."Become apes who will be chased away

So your Lord announced that He would send someone against them who would (۱۶۷) impose the worst torment on them until Resurrection Day. Your Lord is Prompt with .punishment, while He is (also) Forgiving, Merciful

We split them up into nations (that exist) on earth. Some of them are honorable (۱۶۸) while some of them are otherwise. We have tested them with fine things and evil .things so they might repent

Successors replaced them afterward who inherited the Book, taking on the show (۱۶۹) of this lowly place and saying: "It will be forgiven us." If a show like it were given them (again), they would accept it. Was not an agreement concerning the Book accepted by them: that they would tell nothing but the Truth about God? They

studied what was in it. A home in the Hereafter is better for those who do their duty-
?do they not use their reason

As for those who hold onto the Book and keep up prayer-We shall never forfeit (١٧٠)
.reformers' wages

Thus We suspended the Mountain over them as if it were an awning, and they (١٧١)
thought it was going to fall down on them: "Hold on firmly to anything We have given
"!you and remember what is in it, so that you may do your duty

When your Lord took their offspring from the Children of Adam's loins, and made (١٧٢)
them bear witness about themselves: "Am I not your Lord?"; they said: "Of course, we
";testify to it!" lest you (all) might say on Resurrection Day: "We were unaware of this

or lest you say: "It was only our forefathers who associated [others with God] (١٧٣)
previously; we are offspring following them. Will You wipe us out because of what
"?futile men have done

.Thus We spell out signs so that they may repent (١٧۴)

Recite news to them about someone to whom We gave Our signs. He slipped (١٧۵)
.away from them, so Satan followed him and he became misguided

If We had so wished, We might have raised him up by means of them, but he (١٧۶)
clung to the earth and followed his own whim. He might be compared to a dog: no
,matter how you drive him off, he just pants away. Or if you leave him alone

he still pants on. That is what folk who reject Our signs are like; tell such stories so
.they may think things over

How evil is the comparison of folk who reject Our signs; it is their own souls they (۱۷۷)
!hurt

Anyone whom God guides has been (really) guided; while those He lets go astray (۱۷۸)
.will be the losers

We have bred many sprites and humans for Hell: they have hearts they do not (۱۷۹)
understand with, and eyes they do not see with, and ears they do not hear with.
Those persons are like livestock; in fact, they are even further off the track, they are
!so heedless

God has the Finest Names, so appeal to Him by name and leave those who (۱۸۰)
blaspheme against His names alone; they will be rewarded for whatever they have
.been doing

Some of those whom We have created form a nation which guides [men] by (۱۸۱)
.means of the Truth, and because of it they act justly

We shall gradually bring those who reject Our signs from a place they do not (۱۸۲)
.recognize

.I shall let them go on, for My scheme is sure (۱۸۳)

Have they not thought things over? There is no madness in their companion; he (۱۸۴)
.is merely a plain warner

Have they not observed in the sovereignty over Heaven and Earth and whatever (۱۸۵)
God has created of any sort, that perhaps their deadline may be approaching? In
?what report will they believe later on

Anyone whom (۱۸۶)

God lets go astray will have no guide; He leaves them groping along in their
.arrogance

They may ask you about the Hour: "When will it arrive?" SAY: "Knowledge about (١٨٧)
it rests only with my Lord; He Alone will disclose its time. Things will seem heavy in
Heaven and Earth; it will simply come upon you all of a sudden!" They will even ask
you as if you yourself were anxious about it. SAY: "Knowledge about it rests only with
".God, though most people do not realize it

SAY: "I control no advantage nor any disadvantage by myself except whatever (١٨٨)
God may wish. If I had known the Unseen, I would have tried to increase [my share] of
good, while no evil would ever touch me. I am merely a warner and newsbearer for
".people who believe

He is the One Who has created you (all) from a single soul, and made its mate (١٨٩)
from it, so he may settle down with her. Once he has covered her, she conceives a
light burden and walks around [unnoticed] with it; then when she begins to feel heavy,
they both appeal to God, their Lord: "If You will grant us a healthy [child], we will be
".grateful

Once He gives them a healthy child, they both set up associates for Him despite (١٩٠)
![what He has given them. Exalted is God over anything they may associate [with Him

Do they associate something [with God] that has never created anything, while (١٩١)
they themselves

?have been created

!They cannot offer them any support nor can they even assist themselves (١٩٢)

If you summon them to guidance, they will not follow you; it is the same for you (١٩٣)
:whether you appeal to them or keep silent

Those you appeal to instead of to God are servants just like yourselves. Appeal" (١٩٤)
!to them so they may respond to you if you are so truthful

Have they feet to walk with, or hands to grasp things with, or eyes to see with, or (١٩٥)
ears to listen with?" SAY: "Appeal to your associates [instead of to God]; then plot
![away against me, and do not wait for me [to act

My Patron is God [Alone], who has sent down the Book. He befriends the (١٩٦)
honorable

while those you appeal to instead of Him cannot lend you any support nor do (١٩٧)
.they even support themselves

If you summon them to guidance, they will not hear, and you will see them (١٩٨)
".[looking towards you while they are [really] not seeing [anything

.Practise forgiveness, command decency; and avoid ignorant people (١٩٩)

If some urge from Satan should prompt you, seek refuge with God; He is Alert, (٢٠٠)
.Aware

The ones who perform their duty bear it in mind whenever some impulse from (٢٠١)
.Satan bothers them, and so they are granted insight

Their brethren will trail off into aimlessness; therefore do not interfere with (٢٠٢)
.them

If you had not brought them any sign, they would (still) say: "Why (٢٠٣)

didn't you pick one out?" SAY: "I follow only what has been inspired in me by my Lord. These are insights from Your Lord, as well as guidance and mercy for folk who ".believe

Whenever the Qur'an is being recited, listen to it [attentively] and hush, so that (۲۰۴) .you may receive mercy

Keep your Lord in mind within your own soul, beseeching and fearfully, without (۲۰۵) raising your voice, both in the early morning and in the evening; do not act so !heedless

Those who are with your Lord do not feel too proud to worship Him; they glorify (۲۰۶) .Him and drop down on their knees before Him

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Alif Lam Mim Sad (۱

A Book sent down to thee--so let there be no impediment in thy breastbecause of it-- (to warn thereby, and as a reminder to believers: (۲

Follow what has been sent down to you from your Lord, and follow no friendsother (than He; little do you remember. (۳

How many a city We have destroyed! Our might cameupon it at night, or while they (took their ease in the noontide, (۴

(and they but cried, when Our might came upon them, `We wereevildoers.' (۵

So We shall question those unto whom a Message was sent, and We shallquestion the (Envoys, (۶

(and We shall relate to them with knowledge; assuredly We were not absent. (۷

The weighing that day is true; he whose scales are heavy--they are the prosperers,

((٨

and he

(whose scales are light--they have lost their soulsfor wronging Our signs. (٩

We have established you in the earth and there appointed for you livelihood;little (thanks you show. (١٠

We created you, then We shaped you, then We said to the angels: `Bowyourselves to Adam'; so they bowed themselves, save Iblis--he was not ofthose that bowed (themselves. (١١

Said He, `What prevented thee to bow thyself, when I commanded thee?'Said he, `I (am better than he; Thou createdst me of fire, and him Thoucreatedst of clay.' (١٢

Said He, `Get thee down out of it; it is not for thee to wax proud here,so go thou forth; (surely thou art among the humbled.' (١٣

(Said he, `Respite me till the day they shall be raised.' (١۴

(Said He, `Thou art among the ones that are respited.' (١۵

Said he, `Now, for Thy perverting me, I shall surely sit in ambush for themon Thy (straight path; (١۶

then I shall come on them from before them and from behind them, from theirright (hands and their left hands; Thou wilt not find most of them thankful.' (١٧

Said He, `Go thou forth from it, despisedand banished. Those of them that follow (thee--I shall assuredly fill Gehennawith all of you.' (١٨

O Adam, inherit, thou and thy wife, the Garden, and eat of where you will,but come` (not nigh this tree, lest you be of the evildoers.' (١٩

Then Satan whispered to them, to reveal to them that which was hidden fromthem of ,their shameful parts. He said

Your Lord has only prohibited youfrom this tree lest you become angels, or lest you`
(becomeimmortals.' (۲۰

(And he swore to them, `Truly, I am for you a sincere adviser.' (۲۱

So he led them on by delusion; and when they tasted the tree, their shamefulparts revealed to them, so they took to stitching upon themselves leaves ofthe Garden. And their Lord called to them, `Did not Iprohibit you from this tree, and say to you, "Verily
(Satan is for youa manifest foe"? ' (۲۲

They said, `Lord, we have wronged ourselves, and if Thou dost not forgive us,and
(have mercy upon us, we shall surely be among the lost.' (۲۳

Said He, `Get you down, each of youan enemy to each. In the earth a sojourn shall be
(yours, and enjoymentfor a time.' (۲۴

Said He, `Therein you shall live, and therein you shall die, and from thereyou shall be
(brought forth.' (۲۵

Children of Adam! We have sent down on you a garment to cover your shamefulparts, and feathers; and the garment of godfearing--that is better; that isone of God's
(signs; haply they will remember. (۲۶

Children of Adam! Let not Satan tempt you as he brought your parents out ofthe Garden, stripping them of their garments to show them their shamefulparts. Surely he sees you, he and his tribe, from where you see them not.We have made the Satans
(the friends of those who do not believe. (۲۷

And whenever they commit an indecencythey say, `We found our fathers practising it,and God

has commanded us to do it.' Say: `God does not command indecency;what, do you say concerning God such things as you know not?' (٢٨)

Say: `My Lord has commanded justice.Set your faces in every place of worship and call on Him, making yourreligion sincerely His. As He originated you so you will return; (٢٩)

a part He guided, and a part justly disposed to error--they have taken Satansfor friends instead of God and think them guided.' (٣٠)

Children of Adam! Take your adornment at every place of worship; and eatand drink, but be you not prodigal; He loves not the prodigal. (٣١)

Say: `Who has forbidden the ornament of God which He brought forth for Hisservants, and the good things of His providing?' Say: `These, on the Day ofResurrection, shall be exclusively for those who believed in this presentlife. So We distinguish the signs for a people who know.' (٣٢)

Say: `My Lord has only forbidden indecencies, the inward and the outward, andsin, and unjust insolence, and that you associate with God that for which Hesent down never authority, and that you say concerning God such as youknow not.' (٣٣)

To every nation a term; when their term comes they shall not put it back by asingle hour nor put it forward. (٣٤)

Children of Adam! If there should come to you Messengers from among you,relating to you My signs, then whosoever is godfearing and makes amends--no fear shall be on them, neither shall they sorrow. (٣٥)

And those that cry lies to Our signs,

and wax proud against them--those shall be the inhabitants of the Fire, therein (dwelling forever. (۳۶

And who does greater evil than he who forges against God a lie, or cries liesto His signs? Those--their portion of the Book shall reach them; till, whenOur messengers come to them, to take them away, they say, `Where is that youwere calling on, beside God?' They will say, `They have gone astray from us,'and they will bear (witness against themselves that they were unbelievers. (۳۷

He will say, `Enter among nations that passed away before you, jinn andmankind, into the Fire.' Whenever any nation enters, it curses itssister--nation; till, when they have all successively come there, the last ofthem shall say to the first of them, `O our Lord, these led us astray; sogive them a double chastisement of the Fire.' He will say, (`Unto each adouble, but you know not.' (۳۸

The first of them shall say to the last of them, `You have no superiorityover us, then; (so taste the chastisement for what you have been earning.' (۳۹

Those that cry lies to Our signs and wax proud against them--the gates ofheaven shall not be opened to them, nor shall they enter Paradise until thecamel passes (through the eye of the needle. Even so We recompensethe sinners; (۴۰

Gehenna shall be their cradle, above them coverings. Even so We recompensethe (evildoers. (۴۱

And those who believe, and do deeds of righteousness--We charge not anysoul, save according to its capacity; those are the inhabitants of paradise,therein dwelling

(forever; (۴۲

We shall strip away all rancour that is in their breasts; and underneath themrivers flowing; and they will say, `Praise belongs to God, who guided us untothis; had God not guided us, we had surely never been guided. Indeed, ourLord's Messengers came with the truth.' And it will be proclaimed: `This isyour Paradise; you have been given it (as your inheritance for what you did.' (۴۳

The inhabitants of Paradise will call to the inhabitants of the Fire:`We have found that which our Lord promised us true; have you found what yourLord promised you true?' `Yes,' they will say. And then a herald shallproclaim between them: `God's curse is on (the evildoers (۴۴

who bar from God's way, desiring to make it crooked, disbelieving inthe world to (come.' (۴۵

And between them is a veil, and on the Ramparts are men knowing each by theirmark, who shall call to the inhabitants of Paradise: `Peace be upon you!They (have not entered it, for all their eagerness.' (۴۶

And when their eyes are turned towards the inhabitants of the Fire they shallsay, (`Our Lord, do not Thou assign us with the people of the evildoers.' (۴۷

And the dwellers on the Battlements shall call to certain men they knowby their sign: (`Your amassing has not availed you, neither yourwaxing proud. (۴۸

Are these the ones that you swore God would never reach with mercy?'`Enter (Paradise; no fear upon you, nor shall you sorrow.' (۴۹

The inhabitants of the Fire shall call to the inhabitants of

Paradise: `Pour on us water, or of that God has provided you!'They will say: `God has forbidden them to the unbelievers (۵۰)

who have taken their religion as a diversion and a sport, and whom thepresent life has deluded.'-- Therefore today We forget them as they forgotthe encounter of this their day, and that they denied Our signs. (۵۱)

And We have brought to them a Book that We have well distinguished,resting on knowledge, a guidance and a mercy unto a people that believe. (۵۲)

Do they look for aught else but its interpretation? The day itsinterpretation comes, those who before forgot it shall say, `Indeed, ourLord's Messengers came with the truth. Have we then any intercessors tointercede for us, or shall we be returned, to do other than that we havedone?' They have indeed lost their souls, and that which they were forginghas gone astray from them. (۵۳)

Surely your Lord is God, who created the heavens and the earth in six days--then sat Himself upon the Throne, covering the day with the night it pursuesurgently--and the sun, and the moon, and the stars subservient, by Hiscommand. Verily, His are the creation and the command. Blessed be God, theLord of all Being. (۵۴)

Call on your Lord, humbly and secretly; He loves nottransgressors. (۵۵)

Do not corruption in the land, after it has been set right; and call on Himfearfully, eagerly--surely the mercy of God is nigh to the good-doers. (۵۶)

It is He who looses the winds, bearing good tidings before His mercy,till, when

they are charged with heavy clouds, We drive it to a dead landand therewith send down water, and bring forth therewith all the fruits.Even so We shall bring forth the dead; haply you will remember. (۵۷)

And the good land-its vegetation comes forth by the leave of its lord, andthe corrupt-- it comes forth but scantily. Even so We turn about the signsfor a people that are thankful. (۵۸)

And We sent Noah to his people; and he said, `O my people, serve God! Youhave no god other than He; truly, I fear for you the chastisementof a dreadful day.' (۵۹)

Said the Council of his people, `We see thee in manifest error.' (۶۰)

Said he, `My people, there is no error in me; but I am a Messenger fromthe Lord of all Being. (۶۱)

I deliver to you the Messages of my Lord, and I advise yousincerely; for I know from God that you know not. (۶۲)

What, do you wonder that a reminder from your Lord should come to you by thelips of a man from among you? That he may warn you, and you be godfearing,haply to find mercy.' (۶۳)

But they cried him lies; so We delivered him, and those with him, in the Ark,and We drowned those who cried lies to Our signs; assuredly they were a blindpeople. (۶۴)

And to Ad their brother Hood; he said, `O my people, serve God! You have nogod other than He; will you not be godfearing?' (۶۵)

Said the Council of the unbelievers of

(his people, `We see thee in folly, andwe think that thou art one of the liars.' (۶۶

Said he, `My people, there is no folly in me; but I am a Messenger fromthe Lord of all (Being. (۶۷

(I deliver to you the Messages of my Lord; I am your advisersincere, faithful. (۶۸

What, do you wonder that a reminder from your Lord should come to youby the lips of a man from among you? That he may warn you; and rememberwhen He appointed you as successors after the people of Noah, and increasedyou in stature broadly; (remember God's bounties; haply you will prosper.' (۶۹

They said, `Why, hast thou come to us that we may serve God alone, andforsake that (our fathers served? Then bring us that thou promisest us, ifthou speakest truly.' (۷۰

Said he, `Anger and wrath from your Lord have fallen upon you. What, do youdispute with me regarding names you have named, you and your fathers,touching which God has sent down never authority? Then watch and wait; Ishall be with you watching and (waiting.' (۷۱

So We delivered him, and those with him, by a mercy from Us; and We cut offthe last (remnant of those who cried lies to Our signs andwere not believers. (۷۲

And to Thamood their brother Salih; he said, `O my people, serve God!You have no god other than He; there has now come to you a clear signfrom your Lord--this is the She-camelof God, to be a sign for you. Leave herthat she may

eat in God's earth, and do nottouch her with evil, lest you be seized by a painful (chastisement. (۷۳

And remember when He appointed you successors after Ad, and lodged youin the land, taking to yourselves castles of its plains, and hewing itsmountains into houses. (Remember God's bounties, and do not mischief in theearth, working corruption.' (۷۴

Said the Council of those of his people who waxed proud to those that wereabased, to those of them who believed, `Do you know that Salih is an Envoyfrom his Lord?' They (said, `In the Message he has been sent with weare believers.' (۷۵

Said the ones who waxed proud, `As for us, we are unbelievers in the thing inwhich (you believe.' (۷۶

So they hamstrung the She-camel and turned in disdain from the commandmentof (their Lord, saying, `O Salih, bring us that thou promisest us, ifthou art an Envoy.' (۷۷

So the earthquake seized them, and morning found them in their habitationfallen (prostrate. (۷۸

So he turned his back on them, and said, `O my people, I have delivered toyou the Message of my Lord, and advised you sincerely; but you do not lovesincere advisers.' ((۷۹

And Lot, when he said to his people, `What, do you commit such indecencyas never (any being in all the world committed before you? (۸۰

See, you approach men lustfully instead of women; no, you are a peoplethat do (exceed.' (۸۱

And the only answer of his people was that they said, `Expel them from yourcity; surely they are folk that

(keep themselves clean!' (٨٢

So We delivered him and his family, except his wife; she was one ofthose that tarried. ((٨٣

And We rained down upon them a rain (of stones); so behold thou, how was theend of (the sinners! (٨۴

And to Midian their brother Shuaib; he said, `O my people, serve God! Youhave no god other than He; there has now come to you a clear sign from yourLord. So fill up the measure and the balance, and diminish not the goods ofthe people; and do not corruption in the land, after it has been set right;that is better for you, if you are (believers. (٨۵

And do not sit in every path, threatening and barring from God's way thosewho believe in Him, desiring to make it crooked. And remember when you werefew, and (He multiplied you; and behold, how was the end of the workers ofcorruption. (٨۶

And if there is a party of you who believe in the Message I have been sentwith, and a party who believe not, be patient till God shall judge betweenus; He is the best of (judges.' (٨٧

Said the Council of those of his people who waxed proud, `We will surelyexpel thee, O Shuaib, and those who believe with thee, from our city, unlessyou return into our (creed.' He said, `What, even though we detest it? (٨٨

We should have forged against God a lie if we returned into your creed, afterGod ,delivered us from it. It is not for us to return into it

unless God ourLord so will. Our Lord embraces all things in His knowledge. In God we haveput our trust. Our Lord, give true deliverance between us and our people;Thou art the best of deliverers.' (٨٩)

Said the Council of those of his people who disbelieved, `Now, if you followShuaib, assuredly in that case you will be losers.' (٩٠)

So the earthquake seized them, and morning found them in their habitationfallen prostrate, (٩١)

those who cried lies to Shuaib, as if never they dwelt there; those who criedlies to Shuaib, they were the losers. (٩٢)

So he turned his back on them, and said, `O my people, I have delivered toyou the Messages of my Lord, and advised you sincerely; how should I grievefor a people of unbelievers?' (٩٣)

We have sent no Prophet to any city but that We seized its people with miseryand hardship, that haply they might be humble; (٩٤)

then We gave them in the place of evil good, till they multiplied, and said,` Hardship and happiness visited our fathers.' So We seized them suddenly,unawares. (٩٥)

Yet had the peoples of the cities believed and been godfearing, We would haveopened upon them blessings from heaven and earth; but they cried lies, and soWe seized them for what they earned. (٩٦)

Do the people of the cities feel secure Our might shall not come upon them atnight while they are sleeping? (٩٧)

Do the people of the cities feel secure Our might shall not come upon them indaylight while they are playing? (٩٨)

Do

they feel secure against God's devising? None feels secure against God'sdevising but
(the people of the lost. (٩٩

Is it not a guidance to those who inherit the earth after those who inhabitedit that, did We will, We would smite them because of their sins , sealingtheir hearts so they do
(not hear? (١٠٠

Those cities We relate to thee tidings of; their Messengers came to them withthe clear signs, but they were not the ones to believe in that they had criedlies before; so
(God seals the hearts of the unbelievers. (١٠١

We found no covenant in the most part of them; indeed, We found the most partof
(them ungodly . (١٠٢

Then We sent, after them, Moses with Our signs to Pharaoh and his Council,but they
(did them wrong; So behold thou, how was the end ofthe workers of corruption! (١٠٣

(Moses said, ` Pharaoh, I am a Messenger from the Lord of all Being, (١٠٤

worthy to say nothing regarding God except the truth. I have brought a clearsign to
(you from your Lord; so send forth with me the Children ofIsrael.' (١٠٥

(Said he, ` If thou hast brought a sign, produce it, if thou speakest truly.' (١٠٦

(So he cast his staff; and behold, it was a serpent manifest. (١٠٧

(And he drew forth his hand, and lo, it was white to the beholders. (١٠٨

(Said the Council of the people of Pharaoh,` Surely this man is a cunning sorcerer (١٠٩

'?who desires to expel you from your land; what do you command

(۱۱۰)

They said, `Put him and his brother off a while, and send among the citiesmusterers,
((۱۱۱

(to bring thee every cunning sorcerer.' (۱۱۲

And the sorcerers came to Pharaoh, saying,`We shall surely have a wage, if we
(should be the victors?' (۱۱۳

(He said, `Yes, indeed; and you shall be among the near-stationed.' (۱۱۴

(They said, `Moses, wilt thou cast, or shall we be the casters?' (۱۱۵

He said, `You cast.' And when they cast they put a spell upon the people'seyes, and
(called forth fear of them, and produced a mighty sorcery. (۱۱۶

And We revealed to Moses: `Cast thy staff.' And lo, it forthwith swallowedup their
(lying invention. (۱۱۷

(So the truth came to pass, and false was proved what they were doing. (۱۱۸

(So they were vanquished there, and they turned about, humbled. (۱۱۹

(And the sorcerers were cast down, bowing themselves. (۱۲۰

(They said, `We believe in the Lord of all Being, (۱۲۱

(the Lord of Moses and Aaron.' (۱۲۲

Said Pharaoh, `You have believed in Him before I gave you leave. Surely thisis a
device you have devised in the city that you may expel its people fromit. Now you shall
(know! (۱۲۳

I shall assuredly cut off alternately your hands and feet, then I shallcrucify you all
(together.' (۱۲۴

(They said, `Surely unto our Lord we are turning. (۱۲۵

Thou takest vengeance upon us only because we have believed in the signsof our Lord when they came to us. Our Lord, pour out upon us patience, andgather us

(unto Thee surrendering.' (۱۲۶

Then said the Council of the people of Pharaoh, `Wilt thou leave Moses andhis people to work corruption in the land, and leave thee and thy gods?' Saidhe, `We shall slaughter their sons and spare their women; surely we aretriumphant over them!' ((۱۲۷

Said Moses to his people, `Pray for succour to God , and be patient; surelythe earth is God's and He bequeaths it to whom He will among His servants.The issue ultimate is (to the godfearing.' (۱۲۸

They said, `We have been hurt before thou camest to us, and after thou camestto us.' He said, `Perchance your Lord will destroy you enemy, and will makeyou successors (in the land, so that He may behold how you shall do.' (۱۲۹

Then seized We Pharaoh's people with years of dearth, and scarcity of fruits,that (haply they might remember. (۱۳۰

So, when good came to them, they said, `This belongs to us'; but if any evilsmote them, they would augur ill by Mosses and those with him. Why, surelytheir ill augury (was with God; but the most of them knew not. (۱۳۱

And they said, `Whatsoever sign thou bringest to us, to cast a spell upon us,we will (not believe thee.' (۱۳۲

So we let loose upon them the flood and the locusts, the lice and the frogs,the blood , (distinct signs; but they waxed proud and were a sinful people. (۱۳۳

And when the wrath fell upon them, they said, `Moses, pray to thy Lord for usby the covenant He has

made with thee. If thou removest from us the wrath,surely we will believe thee, and (send forth with thee theChildren of Israel.' (۱۳۴

But when We removed from them the wrath unto a term that they should come to,lo, (they broke their troth. (۱۳۵

So We took vengeance on them, and drowned them in the sea, for that theycried lies (to Our signs and heeded them not. (۱۳۶

And We bequeathed upon the people that were abased all the east and the westof the land We had blessed; and perfectly was fulfilled the most fair word ofthy Lord upon the Children of Israel, for that they endured patiently; and Wedestroyed utterly (the works of Pharaoh and his people, and what they had beenbuilding. (۱۳۷

And We brought the Children of Israel over the sea, and they came upon apeople cleaving to idols they had. They said, `Moses, make for us a god, asthey have gods.' (Said he, `You are surely a people who are ignorant. (۱۳۸

Surely this they are engaged upon shall be shattered, and void is whatthey have been (doing.' (۱۳۹

He said, `What, shall I seek a god for you other than God, who has preferredyou (above all beings?' (۱۴۰

And when We delivered you from the folk of Pharaoh who were visiting you withevil chastisement, slaying your sons, and sparing your women--and in that wasa grievous (trial from your Lord. (۱۴۱

And We appointed with Moses thirty nights and We completed them with ten, sothe appointed time of his Lord was

forty nights; and Moses said to hisbrother Aaron, `Be my successor among my people, and put things right, and donot follow the way of the workers of corruption.' ((۱۴۲

And when Moses came to Our appointed time and his Lord spoke with him, hesaid, `Oh my Lord, show me, that I may behold Thee!' Said He, `Thou shaltnot see Me; but behold the mountain--if it stays fast in its place, then thoushalt see Me.' And when his Lord revealed Him to the mountain He made itcrumble to dust; and Moses fell down swooning. So when he awoke, he said,`Glory be to Thee! I repent to Thee; I am the (first of the believers.' (۱۴۳

Said He, `Moses, I have chosen thee above all men for My Messages and (MyUtterance; take what I have given thee, and be of the thankful.' (۱۴۴

And We wrote for him on the Tablets of everything an admonition, and adistinguishing of everything: `So take it forcefully, and command thy peopleto take the fairest of it. I (shall show you the habitation ofthe ungodly. (۱۴۵

I shall turn from My signs those who wax proud in the earth unjustly; thoughthey see every sign, they will not believe in it, and though they see the wayof rectitude they will not take it for a way, and though they see the way oferror, they will take it for a way. (That, because they have cried lies toOur signs and heeded them not.' (۱۴۶

Those who cry lies to Our signs, and the encounter

in the world to come--their works have failed; shall they be recompensed, except (according to thethings they have done? (۱۴۷

And the people of Moses took to them, after him, of their ornaments a Calf--a mere body that lowed. Did they not see it spoke not to them, neitherguided them upon any (way? Yet they took it to them, and were evildoers. (۱۴۸

And when they smote their hands, and saw that they had gone astray, theysaid, `If (our Lord has not mercy on us, and forgives us not, surely we shallbe of the lost.' (۱۴۹

And when Moses returned to his people, angry and sorrowful, he said, `Evillyhave you done in my place, after me; what, have you outstripped your Lord'scommandment?' And he cast down the Tablets, and laid hold of his brother'shead, dragging him to him. He (Aaron) said, `Son of my mother surely thepeople have abased me, and wellnigh slain me. Make not my enemies to gloatover me, and put me not among the people of (the evildoers.' (۱۵۰

He said, `O my Lord, forgive me and my brother and enter us into Thy mercy;Thou art (the most merciful of the merciful.' (۱۵۱

Surely those who took to themselves the Calf--anger shall overtake them fromtheir` Lord, and abasement in this present life; so We recompense those whoare forgers. ((۱۵۲

And those who do evil deeds, then repent thereafter and believe, surelythereafter thy (Lord is All-forgiving, All-compassionate.' (۱۵۳

And when Moses' anger abated in him, he took the Tablets; and mercy unto allthose

(who hold their Lord in awe. (۱۵۴

And Moses chose of his people seventy men for Our appointed time; and whenthe earthquake seized them, he said, `My Lord, hadst Thou willed Thou wouldsthave destroyed them before, and me. Wilt Thou destroy us for what thefoolish ones of us have done? It is only Thy trial, whereby Thou leadestastray whom Thou wilt, and guidest whom Thou wilt. Thou art our Protector;so forgive us, and have mercy on us, (for Thou art the best of forgivers. (۱۵۵

And prescribe for us in this world good, and in the world to come; we haverepented unto Thee.' Said He, `My chastisement--I smite with it whom I will;and My mercy embraces all things, and I shall prescribe it for those who aregodfearing and pay the (alms, and those who indeed believe in Our signs, (۱۵۶

those who follow the Messenger, the Prophet of the common folk, whom theyfind written down with them in the Torah and the Gospel, bidding them tohonour, and forbidding them dishonour, making lawful for them the good thingsand making unlawful for them the corrupt things, and relieving them of theirloads, and the fetters that were upon them. Those who believe in him andsuccour him and help him, and (follow the light that has been sent down withhim--they are the prosperers.' (۱۵۷

Say: `O mankind, I am the Messenger of God to you all, of Him to whom belongsthe kingdom of the heavens and of the earth. There is no god but He. Hegives life, and makes

to die. Believe then in God, and in His Messenger, theProphet of the common folk, who believes in God and His words, and followhim; haply so you will be guided.' (١٥٨)

Of the people of Moses there is a nation who guide by the truth, and by itact with justice. (١٥٩)

And We cut them up into twelve tribes, nations. And We revealed to Moses,when his people asked him for water: `Strike with thy staff the rock'; andthere gushed forth from it twelve fountains; all the people knew now theirdrinking-place. And We outspread the cloud to overshadow them, and We sentdown manna and quails upon them: `Eat of the good things wherewith We havesupplied you.' And they worked no wrong upon Us, but themselvesthey wronged. (١۶٠)

And when it was said to them, `Dwell in this township and eat of it whereveryou will; and say, Unburdening; and enter in at the gate, prostrating; Wewill forgive you your transgressions, and increase the good-doers.' (١۶١)

Then the evildoers of them substituted a saying other than that which hadbeen said to them; so We sent down upon them wrath out of heaven fortheir evildoing. (١۶٢)

And question them concerning the township which was bordering the sea, whenthey transgressed the Sabbath, when their fish came to them on the day oftheir Sabbath, swimming shorewards, but on the day they kept not Sabbath,they came not unto them. Even so We were trying them for their ungodliness. (١۶٣)

And when a certain nation of them said, `Why do you admonish a

people God isabout to destroy or to chastise with a terrible chastisement?' They (said,`As an excuse to your Lord; and haply they will be godfearing.' (۱۶۴

So, when they forgot that they were reminded of, We delivered those who wereforbidding wickedness, and We seized the evildoers with evil chastisement (fortheir ungodliness. (۱۶۵

And when they turned in disdain from that forbidding We said to them, `Be youapes, (miserably slinking!' (۱۶۶

And when thy Lord proclaimed He would send forth against them, unto the Dayof Resurrection, those who should visit them with evil chastisement. Surelythe Lord is (swift in retribution; surely He is All-forgiving,All-compassionate. (۱۶۷

And We cut them up into nations in the earth, some of them righteous, andsome of them otherwise; and We tried them with good things and evil, thathaply they should (return. (۱۶۸

And there succeeded after them a succession who inherited the Book, takingthe chance goods of this lower world, and saying, `It will be forgiven us';and if chance goods the like of them come to them, they will take them. Hasnot the compact of the Book been taken touching them, that they should sayconcerning God nothing but the truth? And they have studied what is in it;and the Last Abode is better for those who (are godfearing. Do you notunderstand? (۱۶۹

And those who hold fast to the Book, and perform the prayer--surely We leavenot to (waste the wage of those who set aright. (۱۷۰

And when We shook the mountain above them as if it were a canop, and

theysupposed it was about to fall on them: `Take forcefully what We have givenyou, (and remember what is in it; haply you will be godfearing.' (۱۷۱

And when thy Lord took from the Children of Adam, from their loins, theirseed, and made them testify touching themselves, `Am I not your Lord?' Theysaid, `Yes, we testify'--lest you should say on the Day of Resurrection, `Asfor us, we were heedless (of this,' (۱۷۲

or lest you say, `Our fathers were idolaters aforetime, and we were seedafter them. (What, wilt Thou then destroy us for the deeds of thevain-doers?' (۱۷۳

(So We distinguish the signs; and haply they will return. (۱۷۴

And recite to them the tiding of him to whom We gave Our signs, but he castthem off, (and Satan followed after him, and he became one of theperverts. (۱۷۵

And had We willed, We would have raised him up thereby; but he inclinedtowards the earth and followed his lust. So the likeness of him is as thelikeness of a dog; if thou attackest it it lolls its tongue out, or if thouleavest it it lolls its tongue out. That is that people's likeness who criedlies to Our signs. So relate the story; haply they will reflect. ((۱۷۶

An evil likeness is the likeness of the people who cried lies to Our signs,and (themselves were wronging. (۱۷۷

Whomsoever God guides, he is rightly guided; and whom He leads astray--they are (the losers. (۱۷۸

We have created for Gehenna many jinn and men; they have hearts, butunderstand not

with them; they have eyes, but perceive not with them. Theyare like cattle; nay, (rather they are further astray. Those--they are theheedless. (۱۷۹

To God belong the Names Most Beautiful; so call Him by them, and leave thosewho blaspheme His Names--they shall assuredly be recompensed for the thingsthey did. ((۱۸۰

Of those We created are a nation who guided by the truth, and by itact with justice. ((۱۸۱

And those who cry lies to Our signs We will draw them on little by littlewhence they (know not; (۱۸۲

(and I respite them--assuredly My guile is sure. (۱۸۳

Have they not reflected? No madness is in their comrade; he is naught but aplain (warner. (۱۸۴

Or have they not considered the dominion of the heaven and of the earth, andwhat things God has created, and that it may be their term is already nigh?In what manner (of discourse then will they after this believe? (۱۸۵

Whomsoever God leads astray, no guide he has; He leaves them in theirinsolence (blindly wandering. (۱۸۶

They will question thee concerning the Hour, when it shall berth. Say: `Theknowledge of it is only with my Lord; none shall reveal it at its propertime, but He. Heavy is it in the heavens and the earth; it will not come onyou but--suddenly!' They will question thee, as though thou artwell-informed of it. Say: `The knowledge of it is only with God, (but mostmen know not.' (۱۸۷

Say: `I have no power to profit for myself, or hurt, but as God will. Had Iknowledge

of the Unseen I would have acquired much good, and evil would nothave touched me.
(I am only a warner, and a bearer of good tidings, to apeople believing.' (۱۸۸

It is He who created you out of one living soul, and made of him his spousethat he might rest in her. Then, when he covered her, she bore a lightburden and passed by with it; but when it became heavy they cried to Godtheir Lord, `If Thou givest us a
(righteous son, we indeed shall be of thethankful.' (۱۸۹

Thereafter, when He gave them a righteous son, they assigned Him associatesin that
(He had given them; but God is high exalted above thatthey associate. (۱۹۰

(What, do they associate that which creates nothing and themselves arecreated, (۱۹۱

(and that have no power to help them, neither they help themselves? (۱۹۲

If you call them to guidance they will not follow you; equal it is to youwhether you call
(them, or whether you are silent. (۱۹۳

Those on whom you call apart from God, are servants the likes of you; callthem and
(let them answer you, if you speak truly. (۱۹۴

What, have they feet wherewith they walk, or have they hands wherewith theylay hold, or have they eyes wherewith they see, or have they ears wherewiththey give ear? Say: `Call you then to your associates; then try your guileon me, and give me no
(respite. (۱۹۵

My Protector is God who sent down the Book, and He takes into His protectionthe
(righteous. (۱۹۶

And

those on whom you call, apart from God, have no power to help you,neither they help (themselves.' (۱۹۷

If you call them to the guidance they do not hear; and thou seest themlooking at thee, (unperceiving. (۱۹۸

Take the abundance, and bid to what is honourable, and turn away from theignorant. ((۱۹۹

If a provocation from Satan should provoke thee, seek refuge in God;He is All-(hearing, All-seeing. (۲۰۰

The godfearing, when a visitation of Satan troubles them, remember, and thensee (clearly; (۲۰۱

(and their brothers they lead on into error, then they stop not short. (۲۰۲

And when thou bringest them not a sign, they say, `Why hast thou not chosenone?' Say: `I follow only what is revealed to me from my Lord; this is cleartestimony from (your Lord, guidance, and mercy for a people of believers.' (۲۰۳

And when the Koran is recited, give you ear to it and be silent;haply so you will find (mercy. (۲۰۴

Remember thy Lord in the soul, humbly and fearfully, not loud of voice,at morn and (eventide. Be not thou among the heedless. (۲۰۵

SUJDAH AYA) @Surely those who are with thy Lord wax not too proud to serveHim;) (they chant His praise, and to Him they bow. (۲۰۶

ترجمه انگلیسی پیکتال

.In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Alif. Lam Mim. Sad. (۱

It is) a Scripture that is revealed unto thee (Muhammad) so let there be no heaviness)

in thy heart therefrom that thou mayest warn thereby, and (it is) a Reminder unto (believers. (٢

Saying): Follow)

that which is sent down unto you from your Lord, and follow no protecting friends (beside Him. Little do ye recollect! (٣

How many a township have We destroyed! As a raid by night, or while they slept at (noon, Our terror came unto them. (۴

No plea had they, when Our terror came unto them, save that they said: Lo! We were (wrongdoers. (۵

Then verily We shall question those unto whom (Our message) hath been sent, and (verily We shall question the messengers. (۶

Then verily We shall narrate unto them (the event) with knowledge, for verily We (were not absent, (when it came to pass). (٧

The weighing on that day is the true (weighing). As for those whose scale is heavy, (they are the successful. (٨

And as for those whose scale is light: those are they who lose their souls because they (disbelieved Our revelations. (٩

And We have given you (mankind) power in the earth, and appointed for you therein a (livelihood. Little give ye thanks! (١٠

And We created you, then fashioned you, then told the angels: Fall ye prostrate before Adam! And they fell prostrate, all save Iblis, who was not of those who make (prostration. (١١

He said: What hindered thee that thou didst not fall prostrate when I bade thee? (Iblis) said: I am better than him. Thou createdst me of fire while him Thou didst create of (mud. (١٢

,He said: Then go down hence! It is not for thee to show pride here

(so go forth! Lo! thou art of those degraded. (١٣

(He said: Reprieve me till the day when they are raised (from the dead). (١۴

(He said: Lo! thou art of those reprieved. (١۵

He said : Now, because Thou hast sent me astray, verily I shall lurk in ambush for (them on Thy Right Path. (١۶

Then I shall come upon them from before them and from behind them and from their right bands and from their left hands, and Thou wilt not find most of them beholden ((unto Thee). (١٧

He said: Go forth from hence, degraded, banished. As for such of them as follow thee, (surely I will fill hell with all of you. (١٨

And (unto man): O Adam! Dwell thou and thy wife in the Garden and eat from whence (ye will, but come not nigh this tree lest ye become wrong doers. (١٩

Then Satan whispered to them that he might manifest unto them that which was hidden from them of their shame, and he said: Your Lord forbade you from this tree (only lest ye should become angels or become of the immortals. (٢٠

(And he swore unto them (saying): Lo! I am a sincere adviser unto you. (٢١

Thus did he lead them on with guile. And when they tasted of the tree their shame was manifest to them and they began to hide (by heaping) on themselves some of the leaves of the Garden. And their Lord called them, (saying): Did I not forbid you from

(that tree and tell you: Lo! Satan is an open enemy to you? (۲۲

They said : Our Lord! We have wronged ourselves. If Thou forgive us not and have not (mercy on us, surely we are of the lost! (۲۳

He said: Go down (from hence), one of you a foe unto the other. There will be for you (on earth a habitation and provision for a while. (۲۴

He said: There shall ye live, and there shall ye die, and thence shall ye be brought (forth. (۲۵

O Children of Adam! We have revealed unto you raiment to conceal your shame, and splendid vesture, but the raiment of restraint from evil, that is best. This is of the (revelations of Allah, that they may remember. (۲۶

O Children of Adam! Let not Satan seduce you as he caused your (first) parents to go forth from the Garden and tore off from them their robe (of innocence) that be might manifest their shame to them. Lo! he seeth you, he and his tribe, from whence ye see (him not. Lo! We have made the devils protecting friends for those who believe not. (۲۷

And when they do some lewdness they say: We found our fathers doing it and Allah hath enjoined it on us. Say: Allah, verily, enjoineth not lewdness. Tell ye concerning (Allah that which ye know not? (۲۸

Say: My Lord enjoineth justice. And set your faces, upright (toward Him) at every place of worship and call upon Him, making religion pure

(for Him (only). As He brought you into being, so return ye (unto Him). (٢٩

A party hath He led aright, while error hath just hold over (another) party, for lo! they choose the devils for protecting friends instead of Allah and deem that they are rightly (guided. (٣٠

O Children of Adam! Look to your adornment at every place of worship, and eat and (drink, but be not prodigal. Lo! He loveth not the prodigals. (٣١

Say: Who hath forbidden the adornment of Allah which He hath brought forth for His bondmen, and the good things of His providing? Say: Such, on the Day of Resurrection, will be only for those who believed during the life of the world. Thus do (We detail Our revelations for people who have knowledge. (٣٢

Say: My Lord forbiddeth only indecencies, such of them as are apparent and such as are within, and sin and wrongful oppression, and that ye associate with Allah that for which no warrant hath been revealed, and that ye tell concerning Allah that which ye (know not. (٣٣

And every nation hath its term, and when its term cometh, they cannot put it off an (hour nor yet advance (it). (٣٤

O Children of Adam! If messengers of your own come unto you who narrate unto you My revelations, then whosoever refraineth from evil and amendeth there shall no fear (come upon them neither shall they grieve. (٣٥

But they who deny Our revelations and scorn them such are rightful owners of the

(Fire; they will abide therein. (۳۶

Who doeth greater wrong than he who inventeth a lie concerning Allah or denieth Our tokens. (For such) their appointed portion of the Book (of destiny) reacheth them till, when Our messengers come to gather them, they say: Where (now) is that to which ye cried beside Allah? They say: They have departed from us. And they testify against (themselves that they were disbelievers. (۳۷

He saith: Enter into the Fire among nations of the jinn and humankind who passed away before you. Every time a nation entereth, it curseth its sister (nation) till, when they have all been made to follow one another thither, the last of them saith unto the first of them: Our Lord! These led us astray, so give them double torment of the Fire. (He saith: For each one there is double (torment), but ye know not. (۳۸

And the first of them saith unto the last of them : Ye were no whit better than us, so (taste the doom for what ye used to earn. (۳۹

Lo! they who deny Our revelations and scorn them, for them the gates of Heaven will not be opened nor will they enter the Garden until the camel goeth through the (needle's eye. Thus do We requite the guilty. (۴۰

Theirs will be a bed of Hell, and over them coverings (of Hell). Thus do We requite (wrong doers. (۴۱

But (as for) those who believe and do good works We tax not any soul beyond

(its scope. Such are rightful owners of the Garden. They abide therein. (۴۲

And We remove whatever rancor may be in their hearts. Rivers flow beneath them. And they say: The praise to Allah, Who hath guided us to this. We could not truly have been led aright if Allah had not guided us. Verily the messengers of our Lord did bring the Truth. And it is cried unto them: This is the Garden. Ye inherit it for what ye used to (do. (۴۳

And the dwellers of the Garden cry unto the dwellers of the Fire: We have found that which our Lord promised us (to be) the Truth. Have ye (too) found that which your Lord promised the Truth? They say: Yea, verily. And a crier in between them crieth: (The curse of Allah is on evil doers. (۴۴

Who debar (men) from the path of Allah and would have it crooked, and who are (disbelievers in the Last Day. (۴۵

Between them is a veil. And on the Heights are men who know them all by their marks. And they call unto the dwellers of the Garden: Peace be unto you! They enter it not (although they hope (to enter). (۴۶

And when their eyes are turned toward the dwellers of the Fire, they say: Our Lord! (Place us not with the wrongdoing folk. (۴۷

And the dwellers on the Heights call unto men whom they know by their marks, (saying): What did your multitude and that in which ye took your

(pride avail you? (۴۸

Are these they of whom ye swore that Allah would not show them mercy? (Unto them it hath been said): Enter the Garden. No fear shall come upon you nor is it ye who will (grieve. (۴۹

And the dwellers of the Fire cry out unto the dwellers of the Garden; Pour on us some water or some of that where with Allah hath provided you. They say: Lo! Allah hath (forbidden both to disbelievers (in His guidance), (۵۰

Who took their religion for a sport and pastime, and whom the life of the world beguiled. So this day We have forgotten them even as they forgot the meeting of this (Day and as they used to deny Our tokens. (۵۱

Verily We have brought them a Scripture which We expound with knowledge, a (guidance and a mercy for a people who believe. (۵۲

Await they aught save the fulfillment thereof? On the day when the fulfillment thereof cometh, those who were before forgetful thereof will say: The messengers of our Lord did bring the Truth ! Have we any intercessors, that they may intercede for us? Or can we be returned (to life on earth), that we may act otherwise than we used to (act? They have lost their souls, and that which they devised bath failed them. (۵۳

Lo! your Lord is Allah Who created the heavens and the earth in six Days, then mounted He the Throne. He covereth the night with the day, which is in haste

to follow it, and hath made the sun and the moon and the stars subservient by His command. His verily is all creation and commandment Blessed be Allah, the Lord of (the Worlds! (۵۴

O mankind!) Call upon your Lord humbly and in secret. Lo! He loveth not aggressors. ((۵۵

Work not confusion in the earth after the fair ordering (thereof), and call on Him in (fear and hope. Lo! the mercy of Allah is nigh unto the good. (۵۶

And He it is Who sendeth the winds as tidings heralding His mercy, till, when they bear a cloud heavy (with rain), We lead it to a dead land, and then cause water to descend thereon, and thereby bring forth fruits of every kind. Thus bring We forth the dead. (Haply ye may remember. (۵۷

As for the good land, its vegetation cometh forth by permission of its Lord; while as for that which is bad, only evil cometh forth (from it) . Thus do We recount the tokens (for people who give thanks. (۵۸

We sent Noah (of old) unto his people, and he said: O my people! Serve Allah. Ye have (no other God save Him. Lo! I fear for you the retribution of an Awful Day. (۵۹

(The chieftains of his people said: Lo! we see thee surely in plain error. (۶۰

He said: O my people! There Is no error me, but I am a messenger from the Lord of (the Worlds. (۶۱

I convey unto you the messages of my

Lord and give good counsel unto you, and know from Allah that which ye know not. ((۶۲

Marvel ye that there should come unto you a Reminder from your Lord by means of a man among you, that he may warn you, and that ye may keep from evil, and that haply ye may find mercy. (۶۳)

But they denied him, so We saved him and those with him in the ship, and We drowned those who denied Our token Lo! they were blind folk. (۶۴)

And unto (the tribe of) Aad (We sent) their brother, Hud. He said : O my people! Serve Allah. Ye have no other God save Him. Will ye not ward off (evil)? (۶۵)

The chieftains of his people, who were disbelieving, said: Lo! we surely see thee in foolishness, and lo! we deem thee of the liars. (۶۶)

He said : O my people; There is no foolishness in me, but I am a messenger from the Lord of the Worlds. (۶۷)

I convey unto you the messages of my Lord and am for you a true adviser. (۶۸)

Marvel ye that there should come unto you a Reminder from your Lord by means of a man among you, that he may warn you? Remember how He made you viceroys after Noah's folk, and gave you growth of stature. Remember (all) the bounties of your Lord, that haply ye may be successful. (۶۹)

They said: Hast come unto us that we should serve Allah alone, and forsake what our

fathers worshipped? Then bring upon us that wherewith thou threatenest us if thou (art of the truth. (٧٠

He said: Terror and wrath from your Lord have already fallen on you. Would ye wrangle with me over names which ye have named, ye and your fathers, for which no warrant from Allah hath been revealed? Then await (the consequence), Lo! I (also) am (of those awaiting (it). (٧١

And We saved him and those with him by a mercy from Us, and We cut the root of (those who denied Our revelations and were not believers. (٧٢

And to (the tribe of) Thamud (We sent) their brother Salih. He said: O my people! Serve Allah. Ye have no other God save Him. A wonder from your Lord hath come unto you. Lo! this is the camel of Allah, a token unto you; so let her feed in Allah's earth, and (touch her not with hurt lest painful torment seize you. (٧٣

And remember how He made you viceroys after Aad and gave you station in the earth. Ye choose castles in the plains and hew the mountains into dwellings. So (remember (all) the bounties of Allah and do not evil, making mischief in the earth. (٧٤

The chieftains of his people, who were scornful, said unto those whom they despised, unto such of them as believed: Know ye that Salih is one sent from his Lord? They said (: Lo! In that wherewith he hath been sent we are believers. (٧٥

Those who were scornful

(said : Lo! in that which ye believe we are disbelievers. (٧۶

So they hamstrung the she camel, and they flouted the commandment of their Lord, and they said: O Salih! Bring upon us that thou threatenest if thou art indeed of those (sent (from Allah). (٧٧

So the earthquake seized them, and morning found them prostrate in their dwelling (place. (٧٨

And Salih turned on them and said : O my people! I delivered my Lord's message unto (you and gave you good advice, but ye love not good advisers. (٧٩

And Lo! (Remember) when he said unto his folk: Will ye commit abomination such as (no creature ever did before you? (٨٠

(Lo! ye come with lust unto men instead of women. Nay, but ye, are wanton folk. (٨١

And the answer of his people was only that they said (one to another): Turn them out (of your township. They are folk, forsooth, who keep pure. (٨٢

And We rescued him and his household, save his wife, who was of those who stayed (behind. (٨٣

And We rained a rain upon them. See now the nature of the consequence for evil (doers! (٨۴

And unto Midian (We sent) their brother, Shueyb. He said: O my people! Serve Allah. Ye have no other God save Him. Lo! a clear proof hath come unto you from your Lord; so give full measure and full weight and wrong not mankind in their goods, and work not confusion in the earth after the fair ordering thereof. That

(will be better for you, if ye are believers. (۸۵

Lurk not on every road to threaten (wayfarers), and to turn away from Allah's path him who believeth in Him, and to seek to make it crooked. And remember, when ye were but few, how He did multiply you. And see the nature of the consequence for the (corrupters! (۸۶

And if there is a party of you which believeth in that wherewith I have been sent, and there is a party which believeth not, then have patience until Allah judge between us. (He is the best of all who deal in judgment. (۸۷

The chieftains of his people, who were scornful, said: Surely we will drive thee out, O Shueyb, and those who believe with thee, from our township, unless ye return to our (religion. He said : Even though we hate it? (۸۸

We should have invented a lie against Allah if we returned to your religion after Allah hath rescued us from it. It is not for us to return to it unless Allah should (so) will. Our Lord comprehendeth all things in knowledge. In Allah do we put our trust. Our Lord! Decide with truth between us and our folk, for Thou art the best of those who make (decision. (۸۹

But the chieftains of his people, who were disbelieving, said: If ye follow Shueyb, then (truly we shall be the losers. (۹۰

So the earthquake seized them, and morning found them prostrate in their dwelling (place. (۹۱

Those who denied

Shueyb became as though they had not dwelt there. Those who denied Shueyb, they (were the losers. (٩٢

So he turned from them and said: O my people! I delivered my Lord's messages unto you and gave you good advice; then how can I sorrow for a people that rejected ((truth)? (٩٣

And We sent no prophet unto any township but We did afflict its folk with tribulation (and adversity that haply they might grow humble. (٩۴

Then changed We the evil plight for good till they grew affluent and said: Tribulation and distress did touch our fathers. Then We seized them unawares, when they (perceived not. (٩۵

And if the people of the township had believed and kept from evil, surely We should have opened for them, blessings from the sky and from the earth. But (unto every messenger) they gave the lie, and so We seized them on account of what they used to (earn. (٩۶

Are the people of the townships then secure from the coming of Our wrath, upon (them as a night raid while they sleep? (٩٧

Or are the people of the townships then secure from the coming of Our wrath upon (them in the daytime while they play? (٩٨

Are they then secure from Allah's scheme? None deemeth himself secure from Allah's (scheme save folk that perish. (٩٩

Is it not an indication to those who inherit the land after its people (who thus reaped the consequence of evil doing) that, if We will, We can smite them

(for their sins and print upon their hearts so that they hear not? (١٠٠

Such were the townships. We relate some tidings of them unto thee (Muhammad). Their messengers verily came unto them with clear proofs (of Allah's Sovereignty), but they could not believe because they had before denied. Thus doth Allah print upon (the hearts of disbelievers (that they hear not). (١٠١

We found no (loyalty to any) covenant in most of them. Nay, most of them We found (wrong doers. (١٠٢

Then, after them, We sent Moses with our tokens unto Pharaoh and his chiefs, but (they repelled them. Now, see the nature of the consequence for the corrupters! (١٠٣

(Moses said: O Pharaoh! Lo! I am a messenger from the Lord of the Worlds, (١٠٤

Approved upon condition that I speak concerning Allah nothing but the truth I come unto you (lords of Egypt) with a clear proof from your Lord. So let the Children of Israel (go with me. (١٠٥

Pharaoh) said : If thou comest with a token, then produce it, if thou art of those who) (speak the truth. (١٠٦

(Then he flung down his staff and lo! it was a serpent manifest; (١٠٧

And he drew forth his hand (from his bosom): and lo! it was white for the beholders. ((١٠٨

(The chiefs of Pharaoh's people said: Lo! this is some knowing wizard, (١٠٩

(Who would expel you from your land. Now what do ye advise? (١١٠

They said (unto Pharaoh): Put him off (a while) him and

(his brother and send into the cities summoners, (۱۱۱

(To bring each knowing wizard unto thee. (۱۱۲

And the wizards came to Pharaoh, saying: Surely there will be a reward for us if we
(are victors. (۱۱۳

(He answered: Yea, and surely ye shall be of those brought near (to me). (۱۱۴

(They said: O Moses! Either throw (first) or let us be the first throwers? (۱۱۵

He said: Throw! And when they threw they cast a spell upon the people's eyes, and
(overawed them, and produced a mighty spell. (۱۱۶

And We inspired Moses (saying): Throw thy staff! And lo! it swallowed up their lying
(show. (۱۱۷

(Thus was the Truth vindicated and that which they were doing was made vain. (۱۱۸

(Thus were they there defeated and brought low. (۱۱۹

(And the wizards fell down prostrate, (۱۲۰

(Crying: We believe in the Lord of the Worlds, (۱۲۱

(The Lord of Moses and Aaron. (۱۲۲

Pharaoh said: Ye believe in Him before I give you leave! Lo! this is the plot that ye have
(plotted in the city that ye may drive its people hence. But ye shall come to know! (۱۲۳

Surely I shall have your hands and feet cut off upon alternate sides. Then I shall
(crucify you every one. (۱۲۴

(They said: Lo! We are about to return unto our Lord! (۱۲۵

Thou takest vengeance on us only forasmuch as we believed the tokens of our Lord
when they came unto us. Our Lord! Vouchsafe unto us steadfastness and make us

(die as men who have surrendered (unto Thee). (١٢۶

The chiefs of Pharaoh's people said: (O King), wilt thou suffer Moses and his people to make mischief in the land, and flout thee and thy gods? He said: We will slay their sons (and spare their women, for lo! we are in power over them. (١٢٧

And Moses said unto his people: Seek help in Allah and endure. Lo! the earth is Allah's. He giveth it for an inheritance to whom He will. And lo! the sequel is for those who (keep their duty (unto Him). (١٢٨

They said : We suffered hurt before thou camest unto us, `and since thou hast come unto us. He said: it may be that your Lord is going to destroy your adversary and make (you viceroys in the earth, that He may see how ye behave. (١٢٩

And We straitened Pharaoh's folk with famine and the dearth of fruits, that (peradventure they might heed. (١٣٠

But whenever good befell them, they said : This is ours; and whenever evil smote them they ascribed it to the evil auspices of Moses and those with him. Surely their (evil auspice was only with Allah. But most of them knew not. (١٣١

And they said: Whatever portent thou bringest when with to bewitch us, we shall not (put faith in thee. (١٣٢

So We sent them the flood and the locusts and the vermin and the frogs and the blood a succession of clear signs. But they were arrogant and became

(guilty. (۱۳۳

And when the terror fell on them they cried: O Moses! Pray for us unto thy Lord, because He hath a covenant with thee. If thou removest the terror from us we verily (will trust thee and will let the Children of Israel go with thee. (۱۳۴

But when We did remove from them the terror for a term which they must reach, (behold! they broke their covenant (۱۳۵

Therefore We took retribution from them; therefore We drowned them in the sea: (because they denied Our revelations and were heedless of them. (۱۳۶

And We caused the folk who were devised to inherit the eastern parts of the land and the western parts thereof which We had blessed. And the fair word of the Lord was fulfilled for the Children of Israel because of their endurance; and We annihilated (all) (that Pharaoh and his folk had done and that they had contrived. (۱۳۷

And We brought the Children of Israel across the sea, and they came unto a people who were given up to idols which they had. They said: O Moses! Make for us a god (even as they have gods. He said: Lo! ye are a folk who know not. (۱۳۸

(Lo! as for these, their way will be destroyed and all that they are doing is in vain. (۱۳۹

He said : Shall I seek for you a god other than Allah when He hath favored you above ((all) creatures? (۱۴۰

And (remember) when We did deliver you from Pharaoh's

folk who were afflicting you with dreadful torment, slaughtering your sons and (sparing your women. That was a tremendous trial from your Lord. (١۴١

And when We did appoint for Moses thirty nights (of solitude), and added to them ten, and he completed the whole time appointed by his Lord of forty nights; and Moses said unto his brother: Take my place among the people. Do right, and follow not the (way of mischief makers. (١۴٢

And when Moses came to Our appointed tryst and his Lord had spoken unto him, he said: My Lord! Show me (Thy self), that I may gaze upon Thee. He said: Thou wilt not see Me, but gaze upon the mountain! If it stand still in its place, then thou wilt see Me. And when his Lord revealed (His) glory to the mountain He sent it crashing down. And Moses fell down senseless. And when he woke he said: Glory unto Thee! I turn unto (Thee repentant, and I am the first of (true) believers. (١۴٣

He said : O Moses ! I have preferred thee above mankind by My messages and by My ۵peaking (unto thee). So hold that which I have given thee, and be among the (thankful. (١۴۴

And We wrote for him, upon the tablets, the lesson to be drawn from all things and the explanation of all things, then (bade him): Hold it fast; and command thy people (saying): Take the better (course made clear) therein. I shall show thee the abode of evil

(livers. (۱۴۵

I shall turn away from My revelations those who magnify themselves wrongfully in the earth, and if they see each token believe it not, and if they see the way of righteousness choose it not for (their) way, and if they see the way of error choose it for (their) way. That is because they deny Our revelations and are used to disregard (them. (۱۴۶

Those who deny Our revelations and the meeting of the Hereafter, their works are (fruitless. Are they requited aught save what they used to do? (۱۴۷

And the folk of Moses, after (he had left them), chose a calf (for worship), (made) out of their ornaments, of saffron hue, which gave a lowing sound. Saw they not that it spake not unto them nor guided them to any way? They chose it, and became wrong (doers. (۱۴۸

And when they feared the consequences thereof and saw that they had gone astray, they said: Unless our Lord have mercy on us and forgive us, we verily are of the lost. ((۱۴۹

And when Moses returned unto his people, angry and grieved, he said: Evil is that (course) which ye took after I had left you. Would ye hasten on the judgment of your Lord? And he cast down the tablets, and he seized his brother by the head, dragging him toward him. He said: Son of my mother! Lo! the folk did judge me weak and almost killed me. Oh, make not mine enemies to triumph over me and

(place me not among the evil doers! (۱۵۰

He said: My Lord! Have mercy on me and on my brother; bring us into Thy mercy, (Thou the Most Merciful of all who show mercy. (۱۵۱

Lo! those who chose the calf (for worship), terror from their Lord and humiliation will come upon them in the life of the world. Thus do We requite those who invent a lie. ((۱۵۲

But those who do ill deeds and afterward repent and believe lo! for them, afterward, (Allah is Forgiving, Merciful. (۱۵۳

Then, when the anger of Moses abated, he took up the tablets, and in their inscription (there was guidance and mercy for all those who fear their Lord. (۱۵۴

And Moses chose of his people seventy men for Our appointed tryst and, when the trembling came on them, he said: My Lord! If thou hadst willed Thou hadst destroyed them long before, and me with them. Wilt thou destroy us for that which the ignorant among us did? It is but Thy trial (of us). Thou sendest whom Thou wilt astray and guidest whom Thou wilt. Thou art our Protecting Friend, therefore forgive us and (have mercy on us, Thou, the Best of all who show forgiveness. (۱۵۵

And ordain for us in, this world that which is good, and in the Hereafter (that which is good), Lo! We have turned unto Thee. He said: I smite with My punishment whom I will, and My mercy embraceth all things, therefore I shall ordain It for those

(who ward off (evil) and pay the poor due, and those who believe Our revelations; (١٥۶

Those who follow the messenger, the Prophet who can neither read nor write, whom they will find described in the Torah and the Gospel (which are) with them. He will enjoin on them that which is right and forbid them that which is wrong. He will make lawful for them all good things and prohibit for them only the foul; and he will relieve them of their burden and the fetters that they used to wear. Then those who believe in him, and honor him and help him, and follow the light which is sent down with him: (they are the successful. (١٥٧

Say (O Muhammad): O mankind! Lo! I am the messenger of Allah to you all (the messenger of) Him unto whom belongeth the Sovereignty of the heavens and the earth. There is no God save Him. He quickeneth and He giveth death. So believe in Allah and His messenger, the Prophet who can neither read nor write, who believeth (in Allah and in His words and follow him that haply ye may be led aright. (١٥٨

And of Moses' folk there is a community who lead with truth and establish justice (therewith. (١٥٩

We divided them into twelve tribes, nations; and We inspired Moses, when his people asked him for water, saying: Smite with thy staff the rock! And there gushed forth therefrom twelve springs, so that each tribe knew their drinking place. And we caused

the white cloud to overshadow them and sent down for them the manna and the quails (saying): Eat of the good things wherewith We have provided you. They (wronged Us not, but they were wont to wrong themselves. (١۶٠

And when it was said unto them: Dwell in this township and eat therefrom whence ye will, and say "Repentance, and enter the gate prostrate; We shall forgive you your (sins; We shall increase (reward) for the right doers. (١۶١

But those of them who did wrong changed the word which had been told them for another saying, and We sent down upon them wrath from heaven for their (wrongdoing. (١۶٢

Ask them (O Muhammad) of the township that was by the sea, how they did break the sabbath, how their big fish came unto them visibly upon their sabbath day and on a day when they did not keep sabbath came they not unto them. Thus did We try them (for that they were evil livers. (١۶٣

And when a community among them said: Why preach ye to a folk whom Allah is about to destroy and punish with an awful doom, they said: In order to be free from (guilt before your Lord, and that haply they may ward off (evil). (١۶۴

And when they forgot that whereof they had been reminded, We rescued those who forbade wrong, and visited those who did wrong with dreadful punishment because (they were evil livers. (١۶۵

So when they took pride in that which they had been

(forbidden, We said unto them: Be ye apes despised and loathed! (١۶۶

And (remember) when thy Lord proclaimed that He would raise against them till the Day of Resurrection those who would lay on them a cruel torment. Lo! verily thy Lord (is swift in prosecution and lo! verify He is Forgiving, Merciful. (١۶٧

And We have sundered them in the earth as (separate) nations. Some of them are righteous, and some far from that. And We have tried them with good things and evil (things that haply they might return. (١۶٨

And a generation hath succeeded them who inherited the Scriptures. They grasp the goods of this low life (as the price of evil doing) and say: It will be forgiven us. And if there came to them (again) the offer of the like, they would accept it (and would sin again). Hath not the covenant of the Scripture been taken on their behalf that they should not speak aught concerning Allah save the truth? And they have studied that which is therein. And the abode of the Hereafter is better, for those who ward off ((evil). Have ye then no sense? (١۶٩

And as for those who make (men) keep the Scripture, and establish worship lo! We (squander not the wages of reformers. (١٧٠

And when We shook the Mount above them as it were a covering, and they supposed that it was going to fall upon them (and We said): Hold fast that which We have given you, and remember that which

(is therein, that ye may ward off (evil). (١٧١

And (remember) when thy Lord brought forth from the Children of Adam, from their reins, their seed, and made them testify of themselves, (saying): Am I not your Lord? They said: Yea, verily. We testify. (That was) lest ye should say at the Day of (Resurrection: Lo! of this we were unaware; (١٧٢

Or lest ye should say: (It is) only (that) our fathers ascribed partners to Allah of old and we were (their) seed after them. Wilt Thou destroy us on account of that which those (who follow falsehood did? (١٧٣

(Thus We detail Our revelations, that haply they may return. (١٧٤

Recite unto them the tale of him to whom We gave Our revelations, but he sloughed (them off, so Satan overtook him and he became of those who lead astray. (١٧٥

And had We willed We could have raised him by their means, but he clung to the earth and followed his own lust. Therefor his likeness is as the likeness of a dog; if thou attackest him he panteth with his tongue out, and if thou leavest him he panteth with his tongue out. Such is the likeness of the, people who deny Our revelations. Narrate (unto them the history (of the men of old), that haply they may take thought. (١٧٦

Evil as an example are the folk who denied Our revelations, and were wont to wrong (themselves. (١٧٧

He who Allah leadeth, he indeed is led aright, while he whom

(Allah sendeth astray they indeed are losers. (۱۷۸

Already have We urged unto hell many of the jinn and humankind, having hearts wherewith they understand not, and having eyes wherewith they see not, and having ears wherewith they hear not. These are as the cattle nay, but they are worse! These (are the neglectful. (۱۷۹

Allah's are the fairest names. Invoke Him by them. And leave the company of those (who blaspheme His names. They will be requited what they do. (۱۸۰

And of those whom We created there is a nation who guide with the Truth and (establish justice therewith. (۱۸۱

And those who deny Our revelations step by step We lead them on from whence they (know not. (۱۸۲

(I give them rein (for) lo! My scheme is strong. (۱۸۳

Have they not bethought them (that) there is no madness in their comrade? He is but (a plain warner. (۱۸۴

Have they not considered the dominion of the heavens and the earth, and what things Allah hath created, and that it may be that their own term draweth nigh? In what fact (after this will they believe? (۱۸۵

Those whom Allah sendeth astray, there is no guide for them. He leaveth them to (wander blindly on in their contumacy. (۱۸۶

They ask thee of the (destined) Hour, when will it come to port. Say: Knowledge thereof is with my Lord only. He alone will manifest it at its proper time. It is heavy in the heavens and the earth. It cometh not to

you save unawares. They question thee as if thou couldst be well informed thereof. (Say: Knowledge thereof is with Allah only, but most of mankind know not. (١٨٧

Say: For myself I have no power to benefit, nor power to hurt, save that which Allah willeth. Had I knowledge of the Unseen, I should have abundance of wealth, and adversity would not touch me. I am but a warner, and a bearer of good tidings unto (folk who believe. (١٨٨

He it is who did create you from a single soul, and therefrom did make his mate that he might take rest in her. And when he covered her she bore a light burden, and she passed (unnoticed) with it, but when it became heavy they cried unto Allah, their Lord, (saying: If thou givest unto us aright we shall be of the thankful. (١٨٩

But when He gave unto them aright, they ascribed unto Him partners in respect of that which He had given them. High is He exalted above all that they associate (with (Him). (١٩٠

Attribute they as partners to Allah those who created naught, but are themselves (created, (١٩١

(And cannot give them help, nor can they help themselves? (١٩٢

And if ye call them to the Guidance, they follow you not. Whether ye call them or are (silent is all one to them. (١٩٣

Lo! those on whom ye call beside Allah are slaves like unto you. Call on them now, and !let them answer you, if ye are truthful

(۱۹۴)

Have they feet wherewith they walk, or have they hands wherewith they hold, or have they eyes wherewith they see, or have they ears wherewith they hear? Say: Call upon your (so called) partners (of Allah), and then contrive against me, spare me not! ((۱۹۵

Lo! my Protecting Friend is Allah who revealeth the Scripture. He befriendeth the (righteous. (۱۹۶

They on whom ye call beside Him have no power to help you, nor can they help (themselves. (۱۹۷

And if ye (Muslims) call them to the Guidance they hear not; and thou (Muhammad) (seest them looking toward thee, but they see not. (۱۹۸

Keep to forgiveness (O Muhammad), and enjoin kindness, and turn away from the (ignorant. (۱۹۹

And if a slander from the devil wound thee, then seek refuge in Allah. Lo! He is Hearer, (Knower. (۲۰۰

Lo! those who ward off (evil), when a glamour from the devil troubleth them, they do (but remember (Allah's guidance) and behold them seers! (۲۰۱

(Their brethren plunge them further into error and cease not. (۲۰۲

And when thou bringest not a verse for them they say: Why hast thou not chosen it? Say: I follow only that which is inspired in me from my Lord. This (Quran) is insight (from your Lord, and a guidance and a mercy for a people that believe. (۲۰۳

And when the Quran is recited, give ear to it and pay heed, that ye may obtain mercy. ((۲۰۴

And do thou [O Muhammad) remember thy. Lord within thyself humbly

and with awe, below thy breath, at morn and evening. And be thou not of the (neglectful. (۲۰۵

Lo! those who are with thy Lord are not too proud to do Him service, but they praise (Him and adore Him. (۲۰۶

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(Alif Lam Mim Sad. (۱

A Book revealed unto thee so let thy heart be oppressed no more by any difficulty on (that account that with it thou mightest warn (the erring) and teach the believers. (۲

Follow (O men!) the revelation given unto you from your Lord and follow not as friends (or protectors other than Him. Little it is ye remember of admonition. (۳

How many towns have We destroyed (for their sins)? Our punishment took them on a (sudden by night or while they slept for their afternoon rest. (۴

When (thus) our punishment took them no cry did they utter but this "indeed we did (wrong." (۵

Then shall We question those to whom Our message was sent and those by whom (We sent it. (۶

And verily We shall recount their whole story with knowledge for We were never (absent (at any time or place). (۷

The balance that day will be true (to a nicety): those whose scale (of good) will be (heavy will prosper. (۸

Those whose scale will be light will find their souls in perdition for that they . ۹ .wrongfully treated our signs

It is We who have placed you with authority on earth and

provided you therein with means for the fulfillment of your life: small are the thanks (that ye give! (١٠

It is We who created you and gave you shape; then We bade the angels bow down to Adam and they bowed down; not so Iblis; he refused to be of those who bow down. ((١١

Allah) said: "what prevented thee from bowing down when I commanded thee?" He) (said: "I am better than he: thou didst create me from fire and him from clay." (١٢

Allah) said: "Get thee down from this: it is not for thee to be arrogant here: get out for) (thou art of the meanest (of creatures)." (١٣

(He said: "give me respite till the day they are raised up." (١۴

(Allah) said: "be thou among those who have respite." (١۵)

He said: "because Thou hast thrown me out of the way lo! I will lie in wait for them on (Thy straight way. (١۶

Then will I assault them from before them and behind them from their right and their" (left: nor wilt Thou find in most of them gratitude (for Thy mercies). (١٧

Allah) said: "Get out from this disgraced and expelled. If any of them follow thee hell) (will I fill with you all. (١٨

O Adam! dwell thou and thy wife in the garden and enjoy (its good things) as ye wish: (but approach not this tree or ye run into harm and transgression." (١٩

Then began satan to whisper suggestions to them bringing openly before their

minds all their shame that was hidden from them (before): he said "Your Lord only forbade you this tree lest ye should become angels or such beings as live for ever." ((٢٠

(And he swore to them both that he was their sincere adviser. (٢١

So by deceit he brought about their fall: when they tasted of the tree their shame became manifest to them and they began to sew together the leaves of the garden over their bodies. And their Lord called unto them: "Did I not forbid you that tree and (tell you that satan was an avowed enemy unto you?" (٢٢

They said: "our Lord! we have wronged our own souls: if Thou forgive us not and (bestow not upon us Thy mercy we shall certainly be lost." (٢٣

Allah) said: "Get ye down with enmity between yourselves. On earth will be your) (dwelling-place and your means of livelihood for a time." (٢٤

He said: "therein shall ye live and therein shall ye die; but from it shall ye be taken out ((at last)." (٢٥

O ye children of Adam! We have bestowed raiment upon you to cover your shame as well as to be an adornment to you but the raiment of righteousness that is the best. (Such are among the signs of Allah that they may receive admonition! (٢٦

O ye children of Adam! let not satan seduce you in the same manner as he got your parents out of the garden stripping them of their raiment to expose their

shame: for he and his tribe watch you from a position where ye cannot see them: We (made the evil ones friends (only) to those without faith. (۲۷

When they do aught that is shameful they say: "We found our fathers doing so"; and "Allah commanded us thus": say: "Nay Allah never commands what is shameful: do ye (say of Allah what ye know not?" (۲۸

Say: "My Lord hath commanded justice; and that ye set your whole selves (to him) at every time and place of prayer and call upon him making your devotion sincere as in (his sight: such as he created you in the beginning so shall ye return." (۲۹

Some He hath guided: others have (by their choice) deserved the loss of their way: in that they took the evil ones in preference to Allah for their friends and protectors and (think that they receive guidance. (۳۰

O children of Adam! wear your beautiful apparel at every time and place of prayer: eat (and drink: but waste not by excess for Allah loveth not the wasters. (۳۱

Say: Who hath forbidden the beautiful (gifts) of Allah which He hath produced for his servants and the things clean and pure (which He hath provided) for sustenance? Say: they are in the life of this world for those who believe (and) purely for them on the Day (of Judgment. Thus do We explain the signs in detail for those who understand. (۳۲

Say: The things that my Lord hath indeed forbidden are: shameful

deeds whether open or secret; sins and trespasses against truth or reason; assigning of partners to Allah for which he hath given no authority; and saying things about (Allah of which ye have no knowledge. (۳۳

To every people is a term appointed: when their term is reached not an hour can they (cause delay nor (an hour) can they advance (it in anticipation). (۳۴

O ye children of Adam! whenever there come to you apostles from amongst you rehearsing my signs unto you those who are righteous and mend (their lives) on them (shall be no fear nor shall they grieve. (۳۵

But those who reject our signs and treat them with arrogance they are companions of (the fire to dwell therein (for ever). (۳۶

Who is more unjust than one who invents a lie against Allah or rejects his signs? For such their portion appointed must reach them from the Book (of decrees); until when Our messengers (of death) arrive and take their souls they say: "where are the things that ye used to invoke besides Allah?" They will reply "they have left us in the lurch" (and they will bear witness against themselves that they had rejected Allah. (۳۷

He will say: "enter ye in the company of the peoples who passed away before you men and Jinns into the fire. Every time a new people enters it curses its sister-people (that went before) until they follow each other all into the fire. Saith the last about the first: "Our Lord! it

is these that misled us: so give them a double penalty in the fire." He will say: "doubled (for all": but this Ye do not understand. (٣٨

Then the first will say to the last: "see then! no advantage have ye over us; so taste ye (of the penalty for all that ye did!" (٣٩

To those who reject Our signs and treat them with arrogance no opening will there be of the gates of heaven nor will they enter the garden until the camel can pass through (the eye of the needle: such is Our reward for those in sin. (۴٠

For them there is hell as a couch (below) and folds and folds of covering above: such is (Our requital of those who do wrong. (۴١

But those who believe and work righteousness no burden do We place on any soul but that which it can bear they will be companions of the garden therein to dwell (for (ever). (۴٢

And We shall remove from their hearts any lurking sense of injury; beneath them will be rivers flowing; and they shall say: "Praise be to Allah Who hath guided us to this (felicity): never could we have found guidance had it not been for the guidance of Allah: indeed it was the truth that the apostles of our Lord brought unto us." And they Shall hear the cry: "Behold! the garden before you! Ye have been made its inheritors (for your deeds (of righteousness)." (۴٣

The companions of the garden will call out

to the companions of the fire: "We have indeed found the promises of our Lord to us true: have you also found your Lords promises true?" They shall say "yes"; but a crier (shall proclaim between them: "the curse of Allah is on the wrong- doers; (۴۴

Those who would hinder (men) from the path of Allah and would seek in it something" (crooked: they were those who Denied the Hereafter." (۴۵

Between them shall be a veil and on the heights will be men who would know everyone by his marks: they will call out to the companions of the garden "peace on (you" they will not have entered but they will have an assurance (thereof.) (۴۶

When their eyes shall be turned towards the companions of the fire they will say: "Our (Lord! send us not to the company of the wrong- doers." (۴۷

The men on the heights will call to certain men whom they will know from their marks (saying: "Of what profit to you were you hoards and your arrogant ways? (۴۸

Behold! are these not the men whom you swore that Allah with his mercy would" (never bless? Enter ye the garden: no fear shall be on you nor shall ye grieve." (۴۹

The companions of the fire will call to the companions of the garden; "pour down to us water or anything that Allah doth provide for your sustenance." They will say: "Both (these things hath Allah forbidden to those who rejected Him. (۵۰

Such as took their"

religion to be mere amusement and play and were deceived by the life of the world." That day shall We forget them as they forgot the meeting of this day of theirs and as (they were wont to reject Our signs. (۵۱

For We had certainly sent unto them a Book based on knowledge which We explained (in detail a guide and a mercy to all who believe. (۵۲

Do they just wait for the final fulfillment of the event? On the day the event is finally fulfilled those who disregarded it before will say: "the apostles of our Lord did indeed bring true (tidings). Have we no intercessors now to intercede on our behalf? Or could we be sent back? Then should we behave differently from our behavior in the past." In fact they will have lost their souls and the things they invented will leave them in (the lurch. (۵۳

Your guardian-Lord is Allah Who created the heavens and the earth in six days and is firmly established on the throne (of authority): He draweth the night as a veil Oer the day each seeking the other in rapid succession: He created the sun the moon and the stars (all) governed by laws under His command. Is it not His to create and to govern? (Blessed be Allah the cherisher and sustainer of the worlds! (۵۴

Call on your Lord with humility and in private: for Allah loveth not those who trespass (beyond bounds. (۵۵

Do no mischief on the earth after it

hath been set in order but call on Him with fear and longing (in your hearts): for the (mercy of Allah is (always) near to those who do good. (٥٦

It is He who sendeth the winds like heralds of glad tidings going before His mercy: when they have carried the heavy-laden clouds We drive them to a land that is dead make rain to descend thereon and produce every kind of harvest therewith: thus shall (We raise up the dead: perchance ye may remember. (٥٧

From the land that is clean and good by the will of its cherisher springs up produce (rich) after its kind: but from the land that is bad spring up nothing but that which is niggardly: thus do We explain the signs by various (symbols) to those who are (grateful. (٥٨

We sent Noah to his people. He said: "O my people! worship Allah! ye have no other (god but Him. I fear for you the punishment of a dreadful day! (٥٩

(The leaders of his people said: "Ah! we see thee evidently wandering (in mind)." (٦٠

He said: "O my people! no wandering is there in my (mind): on the contrary I am an (apostle from the Lord and Cherisher of the worlds! (٦١

I but fulfil towards you the duties of my Lords mission: sincere is my advice to you" (and I know from Allah something that ye know not. (٦٢

Do ye wonder that there hath come to you a message from your Lord through a"

man of your own people to warn you so that ye may fear Allah and haply receive his (mercy?" (۶۳

But they rejected him and We delivered him and those with him in the ark: But We overwhelmed in the flood those who rejected our signs. They were indeed a blind (people! (۶۴

To the Ad people (We sent) Hud one of their (own) brethren: He said: "O my people! (worship Allah! ye have no other god but Him. Will yet not fear (Allah)?" (۶۵

The leaders of the unbelievers among his people said: "Ah! we see thou art an (imbecile!" and "we think thou art a liar!" (۶۶

He said: "O my people! I am not imbecile but (I am) an apostle from the Lord and (Cherisher of the worlds! (۶۷

I but fulfil towards your the duties of my Lords mission: I am to you a sincere and" (trustworthy adviser. (۶۸

Do ye wonder that there hath come to you a message from your Lord through a man" of your own people to warn you? call in remembrance that he made you inheritors after the people of Noah and gave you a stature tall among the nations. Call in remembrance the benefits (ye have received) from Allah: that so Ye may prosper." ((۶۹

They said: "Comest thou to us that we may worship Allah alone and give up the cult of our fathers? Bring us what thou threatenest us with if so be that thou tellest the (truth!" (۷۰

He said: "punishment and

wrath have already come upon you from your Lord: dispute ye with me over names which ye have devised ye and your fathers without authority from Allah? Then wait: I (am amongst you also waiting." (٧١

We saved him and those who adhered to him by our mercy and We cut off the roots (of those who rejected our signs and did not believe. (٧٢

To the Thamud people (We sent) Saleh one of their own brethren: he said: "O my people! worship Allah; ye have no other god but Him. Now hath come unto you a clear (sign) from your Lord! This she-camel of Allah is a sign unto you: so leave her to graze in Allahs earth and let her come to no harm or ye shall be seized with a grievous (punishment. (٧٣

And remember how He made you inheritors after the ad people and gave you" habitations in the land: ye build for yourselves palaces and castles in (open) plains and carve out homes in the mountains; so bring to remembrance the benefits (ye have (received) from Allah and refrain from evil and mischief on the earth." (٧۴

The leaders of the arrogant party among his people said to those who were reckoned powerless those among them who believe: "know ye indeed that Saleh is an apostle from his Lord?" They said: "We do indeed believe in the revelation which hath been (sent through him." (٧۵

(The arrogant party said: "for our part we reject what ye believe in." (٧۶

Then

they ham-strung the she-camel and insolently defied the order of their Lord saying: ("O Saleh! bring about thy threats if thou art an apostle (of Allah)!" (٧٧

So the earthquake took them unawares and they lay prostrate in their homes in the (morning! (٧٨

So Saleh left them saying: "O my people! I did indeed convey to you the message for which I was sent by my Lord: I gave you good counsel but ye love not good (counsellors!" (٧٩

We also (sent) Lut: he said to his people: "Do ye commit lewdness such as no people in (creation (ever) committed before you? (٨٠

For ye practice your lusts on men in preference to women: ye are indeed a people" (transgressing beyond bounds." (٨١

And his people gave no answer but this: they said "drive them out of your city: these (are indeed men who want to be clean and pure!" (٨٢

But We saved him and his family except his wife: she was of those who lagged behind. ((٨٣

And We rained down on them a shower (of brimstone): then see what was the end of (those who indulged in sin and crime! (٨٤

To the Madyan people We sent Shu`aib one of their own brethren: he said: "O my people! worship Allah; Ye have no other god but Him. Now hath come unto you a clear (sign) from your Lord! Give just measure and weight nor withhold from the people the things that are their due; and do no mischief on the earth

(after it has been set in order: that will be best for you if ye have faith. (۸۵

And squat not on every road breathing threats hindering from the path of Allah those" who believe in Him and seeking in it something crooked; but remember how ye were little and He gave you increase. And hold in your minds eye what was the end of those (who did mischief. (۸۶

And if there is a party among you who believes in the message with which I have" been sent and a party which does not believe hold yourselves in patience until Allah (doth decide between us: for He is the best to decide." (۸۷

The leaders the arrogant party among his people said: "O Shu`aib! we shall certainly drive thee out of our city (thee) and those who believe with thee: or else ye (thou and they) shall have to return to our ways and religion." He said: "what! even though we (do detest (them)? (۸۸

We should indeed invent a lie against Allah if we returned to your ways after Allah" hath rescued us therefrom: nor could we by any manner of means return thereto unless it be as in the Will and plan of Allah Our Lord. Our Lord can reach out to the utmost recesses of things by His knowledge. In Allah is our trust. Our Lord! decide (thou between us and our people in truth for thou art the best to decide." (۸۹

The leaders the unbelievers among his people said

(if ye follow Shu`aib be sure then ye are ruined!" (٩٠"

But the earthquake took them unawares and they lay prostrate in their homes before (the morning! (٩١

The men who rejected Shu`aib became as if they had never been in the homes where (they had flourished: the men who rejected Shu`aib it was they who were ruined! (٩٢

So Shu`aib left them saying: "O my people! I did indeed convey to you the messages for which I was sent by my Lord: I gave you good counsel but how shall I lament over (a people who refuse to believe! (٩٣

Whenever We sent a prophet to a town We took up its people in suffering and (adversity in order that they might learn humility. (٩۴

Then We changed their suffering into prosperity until they grew and multiplied and began to say: "Our fathers (too) were touched by suffering and affluence."... Behold! (We called them to account of a sudden while they realized not (their peril). (٩۵

If the people of the towns had but believed and feared Allah We should indeed have opened out to them (all kinds of) blessings from heaven and earth; but they rejected ((the truth) and We brought them to book for their misdeeds. (٩۶

Did the people of the towns feel secure against the coming of our wrath by night while (they were asleep? (٩٧

Or else did they feel secure against its coming in broad daylight while they played (about (care-free)? (٩٨

Did they then fell secure against

the plan of Allah? But no one can feel secure from the plan of Allah except those ((doomed) to ruin! (٩٩

To those who inherit the earth in succession to its (previous) possessors is it not a guiding (lesson) that if We so willed We could punish them (too) for their sins and seal (up their hearts so that they could not hear? (١٠٠

Such were the towns whose story We (thus) relate unto thee: there came indeed to them their apostles with clear (signs): but they would not believe what they had (rejected before. Thus doth Allah seal up the heart of those who reject faith. (١٠١

Most of them We found not men (true) to their covenant: but most of them We found (rebellious and disobedient. (١٠٢

Then after them We sent Moses with Our signs to Pharaoh and his chiefs but they (wrongfully rejected them: so see what was the end of those who made mischief. (١٠٣

(Moses said: "O Pharaoh! I am an apostle from the Lord of the worlds. (١٠٤

One for whom it is right to say nothing but truth about Allah. Now have I come unto" you (people) from your Lord with a clear (sign): so let the children of Israel depart (along with me." (١٠٥

Pharaoh) said: "If indeed thou hast come with a sign show it forth if thou tellest the) (truth." (١٠٦

(Then (Moses) threw his rod and behold! it was a serpent plain (for all to see)! (١٠٧

And he drew out his hand

(and behold! it was white to all beholders! (١٠٨

(Said the Chiefs of the people of Pharaoh: "This is indeed a sorcerer well-versed. (١٠٩

(His plan is to get you out of your land then what is it ye counsel?" (١١٠"

They said: "keep him and his brother in suspense (for a while); and send to the cities (men to collect (١١١

(and bring up to thee all (our) sorcerers well-versed." (١١٢

So there came the sorcerers to Pharaoh: they said "Of course we shall have a ((suitable) reward if we win!" (١١٣

He said: "Yea (and more) for ye shall in that case be (raised to posts) nearest (to my (person)." (١١۴

(They said: "O Moses! wilt thou throw (first) or shall we have the (first) throw?" (١١۵

Said Moses: "Throw ye (first)." So when they threw they bewitched the eyes of the (people and struck terror into them: for they showed a great (feat of) magic. (١١۶

We put it into Mosess mind by inspiration: "throw (now) thy rod": and behold! it (swallows up straightway all the falsehoods which they fake! (١١٧

(Thus truth was confirmed and all that they did was made of no effect. (١١٨

So the (great ones) were vanquished there and then and were made to look small. ((١١٩

(But the sorcerers fell down prostrate in adoration. (١٢٠

(Saying: "we believe in the Lord of the worlds. (١٢١

(The Lord of Moses and Aaron." (١٢٢"

Said Pharaoh: "believe ye in him before I give you permission? Surely this is

a trick which ye have planned in the city to drive out its people: but soon shall ye know ((the consequences). (١٢٣

Be sure I will cut off your hands and your feet on opposite sides and I will cause you" (all to die on the cross." (١٢٤

(They said: "for us we are but sent back unto our Lord. (١٢٥

But thou dost wreak thy vengeance on us simply because we believed in the signs of" our Lord when they reached us! Our Lord! pour out on us patience and constancy and (take our souls unto thee as Muslims (who bow to thy will)"! (١٢٦

Said the chiefs of Pharaohs people: "wilt thou leave Moses and his people to spread mischief in the land and to abandon thee and thy gods?" He said: "Their male children will we slay; (only) their females will we save alive; and we have over them (power) (irresistible." (١٢٧

Said Moses to his people: "Pray for help from Allah and (wait) in patience and constancy: for the earth is Allahs to give as a heritage to such of his servants as He (pleaseth; and the end is (best) for the righteous. (١٢٨

They said: "We have had (nothing but) trouble both before and after thou comest to us." He said: "It may be that your Lord will destroy your enemy and make you (inheritors in the earth; that so He may try you by your deeds." (١٢٩

We punished the people of Pharaoh with years (of drought) and shortness

(of crops; that they might receive admonition. (۱۳۰

But when good (times) came they said "this is due to us"; when gripped by calamity they ascribed it to evil omens connected with Moses and those with him! Behold! in truth the omens of evil are theirs in Allahs sight but most of them do not understand! ((۱۳۱

They said (to Moses): "whatever be the signs thou bringest to work therewith the (sorcery on us we shall never believe in thee." (۱۳۲

So We sent (plagues) on them wholesale death Locusts Lice Frogs and Blood: signs (openly Self-explained; but they were steeped in arrogance a people given to sin. (۱۳۳

Every time the penalty fell on them they said: "O Moses! on our behalf call on thy Lord in virtue of his promise to thee: if thou wilt remove the penalty from us we shall truly (believe in thee and we shall send away the children of Israel with thee." (۱۳۴

But every time We removed the penalty from them according to a fixed term which (they had to fulfil Behold! they broke their word! (۱۳۵

So We exacted retribution from them: We drowned them in the sea because they (rejected Our signs and failed to take warning from them. (۱۳۶

And We made a people considered weak (and of no account) inheritors of lands in both east and west lands whereon We sent down our blessings. The fair promise of the Lord was fulfilled for the children of Israel because they had patience and constancy

and We levelled to the ground the great works and fine buildings which Pharaoh and (his people erected (with such pride). (١٣٧

We took the children of Israel (with safety) across the sea. They came upon a people devoted entirely to some idols they had. They said: "O Moses! fashion for us a god like (unto the gods they have." He said: "surely ye are a people without knowledge. (١٣٨

As to these folk the cult they are in is (but) a fragment of a ruin and vain is the" ((worship) which they practice." (١٣٩

He said: "Shall I seek for you a god other than the (true) Allah when it is Allah who hath (endowed you with gifts above the nations?" (١۴٠

And remember We rescued you from Pharaohs people who afflicted you with the worst of penalties who slew your male children and saved alive your females: in that (was a momentous trial from your Lord. (١۴١

We appointed for Moses thirty nights and completed (the period) with ten (more): thus was completed the term (of communion) with his Lord forty nights. And Moses had charged his brother Aaron (before he went up): "Act for me amongst my people: do (right and follow not the way of those who do mischief." (١۴٢

When Moses came to the place appointed by Us and his Lord addressed him He said: "O my Lord! show (Thyself) to me that I may look upon thee." Allah said: "by no means canst thou see Me (direct); but look

upon the mount; if it abide in its place then shalt thou see Me." When his Lord manifested his glory on the mount He made it as dust and Moses fell down in a swoon. When he recovered his senses he said: "Glory be to Thee! to thee I turn in repentance and I am the first to believe." (Allah) said: "O Moses! I have chosen thee above (other) men by the mission I (have given thee) and the words I (have spoken to thee): take (then the (revelation) which I give thee and be of those who give thanks." (۱۴۳

Allah) said: "O Moses! I have chosen thee Above (other) men By the mission I (have) Given thee) and the words I (have spoken to thee): Take then the (revelation) Which I (give thee And be of those Who give thanks." (۱۴۴

And We ordained laws for him in the tablets in all matters both commanding and explaining all things (and said): "take and hold these with firmness and enjoin thy people to hold fast by the best in the precepts: soon shall I show you the homes of the (wicked (how they lie desolate)." (۱۴۵

Those who behave arrogantly on the earth in defiance of right them will I turn away from My signs they will not believe in them; and if they see the way of right conduct they will not adopt it as the way; but if they see the way of error that is the way they will adopt; for

(they rejected Our signs and failed to take warning from them. (۱۴۶

Those who reject Our signs and the meeting in the hereafter vain are their deeds: can (they expect to be rewarded except as they have wrought? (۱۴۷

The people of Moses made in his absence out of their ornaments the image of a calf (for worship): it seemed to low: did they not see that it could neither speak to them nor (show them the way? They took it for worship and they did wrong. (۱۴۸

When they repented and saw that they had erred they said: "If our Lord have not (mercy upon us and forgive us we shall indeed be of those who perish." (۱۴۹

When Moses came back to his people angry and grieved he said: "evil it is that ye have done in my place in my absence: did ye make haste to bring on the judgment of your Lord?" He put down the tablets seized his brother by (the hair of) his head and dragged him to him. Aaron said: "son of my mother! the people did indeed reckon me as naught and went near to slaying me! make not the enemies rejoice over my (misfortune nor count thou me amongst the people of sin." (۱۵۰

Moses prayed: "O my Lord! forgive me and my brother! admit us to Thy mercy! for (Thou art the Most Merciful of those who sow mercy!" (۱۵۱

Those who took the calf (for worship) will indeed be overwhelmed with wrath from their

Lord and with shame in this life: thus do We recompense those who invent ((falsehoods). (۱۵۲

But those who do wrong but repent thereafter and (truly) believe verily Thy Lord is (thereafter Oft-Forgiving Most Merciful. (۱۵۳

When the anger of Moses was appeased he took up the tablets: in the writing thereon (was guidance and mercy for such as fear their Lord. (۱۵۴

And Moses chose seventy of his people for Our place of meeting: when they were seized with violent quaking he prayed: "O my Lord! if it had been Thy will Thou couldst have destroyed long before both them and me: wouldst Thou destroy us for the deeds of the foolish one among us? This is no more than Thy trial: by it Thou causest whom Thou wilt to stray and Thou leadest whom Thou wilt into the right path. Thou art our protector: so forgive us and give us Thy mercy; for Thou art the best of those (who forgive. (۱۵۵

And ordain for us that which is good in this life and in the hereafter: for we have" turned unto Thee." He said: "with My punishment I visit whom I will; but My mercy extendeth to all things. That (Mercy) I shall ordain for those who do right and practice (regular charity and those who believe in Our signs; (۱۵۶

Those who follow the apostle the unlettered prophet whom they find mentioned in" their own (Scriptures); in the law and the Gospel; for he commands them what is just and forbids

them what is evil: he allows them as lawful what is good (and pure) and prohibits them from what is bad (and impure); He releases them from their heavy burdens and from the yokes that are upon them. So it is those who believe in him honor him help him and follow the light which is sent down with him it is they who will prosper." (١٥٧)

Say: "O men! I am sent unto you all as the apostle of Allah to Whom belongeth the dominion of the heavens and the earth: there is no god but He: it is He that giveth both life and death. So believe in Allah and His apostle the unlettered Prophet who believed in Allah and His words: follow him that (so) ye may be guided." (١٥٨)

Of the people of Moses there is a section who guide and do justice in the light of truth. ((١٥٩)

We divided them into twelve tribes or nations. We directed Moses by inspiration when his (thirsty) people asked him for water: "Strike the rock with thy staff": out of it there gushed forth twelve springs: each group knew its own place for water. We gave them the shade of clouds and sent down to them manna and quails (saying): "Eat of the good things We have provided for you": (but they rebelled): to Us they did no harm but they harmed their own souls. (١٦٠)

And remember it was said to them: "Dwell in this town and eat therein as ye wish

but say the word of humility and enter the gate in a posture of humility; We shall (forgive you your faults; We shall increase (the portion of) those who do good." (۱۶۱

But the transgressors among them changed the word from that which had been given them; so We sent on them a plague from heaven for that they repeatedly (transgressed. (۱۶۲

Ask them concerning the town standing close by the sea. Behold! they transgressed in the matter of the Sabbath. For on the day of their Sabbath their fish did come to them openly holding up their heads but on the day they had no Sabbath they came not: thus (did We make a trial of them for they were given to transgression. (۱۶۳

When some of them said: "why do ye preach to a people whom Allah will destroy or visit with a terrible punishment?" Said the preachers: "to discharge our duty to your (Lord and perchance they may fear him." (۱۶۴

When they disregarded the warnings that had been given them We rescued those who forbade evil; but We visited the wrong-doers with a grievous punishment (because they were given to transgression. (۱۶۵

When in their insolence they transgressed (all) prohibition We said to them: "Be ye (apes despised and rejected." (۱۶۶

Behold! thy Lord did declare that He would send against them to the Day of Judgment those who would afflict them with grievous penalty. Thy Lord is quick in retribution but (he is also Oft-Forgiving Most Merciful. (۱۶۷

We broke

them up into sections on this earth. There are among them some that are the righteous and some that are the opposite. We have tried them with both prosperity (and adversity: in order that they might turn (to us). (١۶٨

After them succeeded an (evil) generation: they inherited the Book but they chose (for themselves) the vanities of this world saying (for excuse): "(everything) will be forgiven us." (Even so) if similar vanities came their way they would (again) seize them. Was not the covenant of the Book taken from them that they would not ascribe to Allah anything but the truth? And they study what is in the Book. But best for the (righteous is the home in the hereafter: will ye not understand? (١۶٩

As to those who hold fast by the Book and establish regular prayer; never shall We (suffer the reward of the righteous to perish. (١٧٠

When We shook the mount over them as if it had been a canopy and they thought it was going to fall on them (We said): "Hold firmly to what We have given you and bring ((even) to remembrance what is therein; perchance ye may fear Allah." (١٧١

When thy Lord drew forth from the children of Adam from their loins their descendants and made them testify concerning themselves (saying): "Am I not your Lord (who cherishes and sustains you)?" They said: "Yea! we do testify!" (This) lest ye (should say on the Day of Judgment: "of this we were never mindful." (١٧٢

Or

lest ye should say: "Our fathers before us may have taken false gods but we are (their) descendants after them: wilt thou then destroy us because of the deeds of men (who were futile?" (۱۷۳

(Thus do We explain the signs in detail! and perchance they may turn (unto Us). (۱۷۴

Relate to them the story of the man to whom We sent our signs but he passed them (by: so satan followed him up and he went astray. (۱۷۵

If it had been Our will We should have elevated him with our signs; but he inclined to the earth and followed his own vain desires. His similitude is that of a dog: if you attack him he lolls out his tongue or if you leave him alone he (still) lolls out his tongue. That is the similitude of those who reject our signs; so relate the story; perchance they may (reflect. (۱۷۶

(Evil as an example are people who reject Our signs and wrong their own souls. (۱۷۷

Whom Allah doth guide he is on the right path: whom He rejects from His guidance (such are the persons who perish. (۱۷۸

Many are the Jinns and men We have made for Hell: They have hearts wherewith they understand not eyes wherewith they see not and ears wherewith they hear not. (They are like cattle nay more misguided: for they are heedless (of warning). (۱۷۹

The most beautiful names belong to Allah: so call on Him by them; but shun such men as use profanity

(in His names: for what they do they will soon be requited. (۱۸۰

Of those We have created are people who direct (others) with truth and dispense
(justice therewith. (۱۸۱

Those who reject Our signs We shall gradually visit with punishment in ways they
(perceive not. (۱۸۲

(Respite will I grant unto them: for My scheme is strong (and unfailing). (۱۸۳

Do they not reflect? Their companion is not seized with madness: he is but a . ۱۸۴
.perspicuous warner

Do they see nothing in the government of the heavens and the earth and all that Allah hath created? (Do they not see) that it may well be that their term is nigh drawing to
(an end? In what message after this will they then believe? (۱۸۵

To such as Allah rejects from His guidance there can be no guide; He will leave them
(in their trespasses wandering in distraction. (۱۸۶

They ask thee about the (final) hour when will be its appointed time? Say: "The knowledge thereof is with my Lord (alone): none but He can reveal as to when it will occur. Heavy were its burden through the heavens and the earth. Only all of a sudden will it come to you. They ask thee as if thou wert eager in search thereof: Say: "The
(knowledge thereof is with Allah (alone) but most men know not." (۱۸۷

Say: "I have no power over any good or harm to myself except as Allah willeth. If I had knowledge of the unseen I should have

multiplied all good and no evil should have touched me I am but a warner and a (bringer of glad tidings to those who have faith." (١٨٨

It is He who created you from a single person and made his mate of like nature in order that he might dwell with her (in love). When they are united she bears a light burden and carries it about (unnoticed). When she grows heavy they both pray to Allah their Lord (saying): "if Thou givest us a goodly child we vow we shall (ever) be (grateful." (١٨٩

But when He giveth them a goodly child they ascribe to others a share in the gift they (have received: but Allah is exalted high above the partners they ascribe to Him. (١٩٠

Do they indeed ascribe to Him as partners things that can create nothing but are (themselves created? (١٩١

(No aid can they give them nor can they aid themselves! (١٩٢

If ye call them to guidance they will not obey: for you it is the same whether ye call (them or ye hold your peace! (١٩٣

Verily those whom ye call upon besides Allah are servants like unto you: call upon (them and let them listen to your prayer if ye are (indeed) truthful! (١٩٤

Have they feet to walk with? or hands to lay hold with? or eyes to see with? or ears to hear with? Say: "Call your god-partners scheme (your worst) against me and give me (no respite! (١٩٥

For my protector is Allah"

Who revealed the Book (from time to time) and He will choose and befriend the (righteous. (۱۹۶

But those ye call upon besides Him are unable to help you and indeed to help" (themselves." (۱۹۷

If thou callest them to guidance they hear not. Thou wilt see them looking at thee but (they see not. (۱۹۸

(Hold to forgiveness; command what is right; but turn away from the ignorant. (۱۹۹

If a suggestion from satan assail thy (mind) seek refuge with Allah; for He heareth (and knoweth (all things). (۲۰۰

Those who fear Allah when a thought of evil from satan assaults them bring Allah to (remembrance when lo! they see (aright)! (۲۰۱

But their brethren (the evil ones) plunge them deeper into error and never relax (their (efforts). (۲۰۲

If thou bring them not a revelation they say: "why hast thou not got it together?" Say: "I but follow what is revealed to me from my Lord: This is (nothing but) lights from (your Lord and guidance and mercy for any who have faith. (۲۰۳

When the Quran is read listen to it with attention and hold your peace: that ye may (receive Mercy. (۲۰۴

And do thou (O reader!) bring thy Lord to remembrance in thy (very) soul with humility and in reverence without loudness in words in the mornings and evenings; and be not (thou of those who are unheedful. (۲۰۵

Those who are near to thy Lord disdain not to do Him worship: They celebrate His praises and bow down before

(Him. (۲۰۶

ترجمه فرانسوی

Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux.

۱. Alif, Lam, Mim, Sad.

۲. C'est un Livre qui t'a été descendu; qu'il n'y ait, à son sujet, nulle gêne dans ton coeur; afin que par cela tu avertisses, et (qu'il soit) un Rappel aux croyants.

۳. Suivez ce qui vous a été descendu venant de votre Seigneur et ne suivez pas d'autres alliés que Lui. Mais vous vous souvenez peu.

۴. Que de cités Nous avons détruites! Or, Notre rigueur les atteignit au cours du repos nocturne ou durant leur sieste.

۵. Leur invocation, lorsque leur survint notre rigueur, se limita à ces paroles: ‹Certes nous étions injustes›.

۶. Nous interrogerons ceux vers qui furent envoyés des messagers et Nous interrogerons aussi les envoyés.

۷. Nous leur raconterons en toute connaissance (ce qu'ils faisaient) car Nous n'étions pas absent!

۸. Et la pesée, ce jour-là, sera équitable. Donc, celui dont les bonnes actions pèseront lourd... Voilà ceux qui réussiront!

۹. Et quand à celui dont les bonnes actions pèseront léger... Voilà ceux qui auront causé la perte de leurs âmes parce qu'ils étaient injustes envers Nos enseignements.

۱۰. Certes, Nous vous avons donné du pouvoir sur terre et Nous vous y avons assigné subsistance. (Mais) vous êtes très peu reconnaissants!

۱۱. Nous vous avons créés, puis Nous vous avons donné une forme, ensuite Nous avons dit aux Anges: ‹Prosternez-vous devant Adam› Ils se prosternèrent, à

.l'exception d'Iblis qui ne fut point de ceux qui se prosternèrent

Allah] dit: ‹Qu'est-ce qui t'empêche de te] .١٢

prosterner quand Je te l'ai commandé?› Il répondit: ‹Je suis meilleur que lui: Tu m'as .‹créé de feu, alors que Tu l'as créé d'argile

Allah] dit: ‹Descends d'ici, Tu n'as pas à t'enfler d'orgueil ici. Sors, te voilà parmi les] .۱۳ ‹.méprisés

‹.Accorde-moi un délai, dit (Satan) jusqu'au jour où ils seront ressuscités› .۱۴

‹.Allah] dit: ‹Tu es de ceux à qui délai est accordé] .۱۵

Puisque Tu m'as mis en erreur, dit [Satan], je m'assoirai pour eux sur Ton droit › .۱۶ ,chemin

puis je les assaillirai de devant, de derrière, de leur droite et de leur gauche. Et, .۱۷ ‹.pour la plupart, Tu ne les trouveras pas reconnaissants

Sors de là›, dit (Allah) banni et rejeté. ‹Quiconque te suit parmi eux... de vous tous,› .۱۸ .‹J'emplirai l'Enfer

Adam, habite le Paradis, toi et ton épouse; et ne mangez en vous deux, à votre ‹ش .۱۹ guise; et n'approchez pas l'arbre que voici; sinon, vous seriez du nombre des ‹.injustes

Puis le Diable, afin de leur rendre visible ce qui leur était caché - leurs nudités - leur .۲۰ chuchota, disant: ‹Votre Seigneur ne vous a interdit cet arbre que pour vous .‹!empêcher de devenir des Anges ou d'être immortels

.‹Et il leur jura: ‹Vraiment, je suis pour vous deux un bon conseiller .۲۱

Alors il les fit tomber par tromperie. Puis, lorsqu'ils eurent goûté de l'arbre, leurs .۲۲ nudités leur devinrent visibles; et ils commencèrent tous deux à y attacher des feuilles du Paradis. Et leur Seigneur les appela: ‹Ne vous avais-Je pas interdit

cet arbre? Et ne vous avais-Je pas dit que le Diable était pour vous un ennemi ‹?déclaré

notre Seigneur, nous avons fait du tort à nous-mêmes. Et si ش› :Tous deux dirent .٢٣
Tu ne nous pardonnes pas et ne nous fais pas miséricorde, nous serons très .‹certainement du nombre des perdants

Descendez, dit [Allah], vous serez ennemis les uns des autres. Et il y aura pour› .٢٤
‹.vous sur terre séjour et jouissance, pour un temps

‹.Là, dit (Allah), vous vivrez, là vous mourrez, et de là on vous fera sortir› .٢٥

enfants d'Adam! Nous avons fait descendre sur vous un vêtement pour cacher ش .٢۶
vos nudités, ainsi que des parures. - Mais le vêtement de la piété voilà qui est meilleur. .- C'est un des signes (de la puissance) d'Allah. Afin qu'ils se rappellent

enfants d'Adam! Que le Diable ne vous tente point, comme il a fait sortir du ش .٢٧
Paradis vos père et mère, leur arrachant leur vêtement pour leur rendre visibles leurs nudités. Il vous voit, lui et ses suppts, d'où vous ne les voyez pas. Nous avons désigné ,les diables pour alliés à ceux qui ne croient point

et quand ceux-ci commettent une turpitude, ils disent: ‹C'est une coutume léguée .٢٨
par nos ancêtres et prescrite par Allah.› Dis: ‹[Non,] Allah ne commande point la ‹?turpitude. Direz-vous contre Allah ce que vous ne savez pas

Dis: ‹Mon Seigneur a commandé l'équité. Que votre prosternation soit . ٢٩
exclusivement pour Lui. Et invoquez-Le, sincères dans votre culte. De même qu'Il

.‹vous a créés, vous retournez à Lui

Il guide une partie, tandis qu'une autre partie a mérité l'égarement parce qu'ils ont .٣٠
!pris, au lieu d'Allah, les diables pour alliés, et ils pensent qu'ils sont bien-guidés

enfants d'Adam, dans chaque lieu de Salat portez votre parure (vos habits). Et ش .٣١
mangez et buvez; et ne commettez pas d'excès, car Il [Allah] n'aime pas ceux qui
.commettent des excès

Dis: ‹Qui a interdit la parure d'Allah, qu'Il a produite pour Ses serviteurs, ainsi que .٣٢
les bonnes nourritures?› Dis: ‹Elles sont destinées à ceux qui ont la foi, dans cette vie,
et exclusivement à eux au Jour de la Résurrection.› Ainsi exposons-Nous clairement
.les versets pour les gens qui savent

Dis: ‹Mon Seigneur n'a interdit que les turpitudes (les grands péchés), tant . ٣٣
apparentes que secrètes, de même que le péché, l'agression sans droit et d'associer
à Allah ce dont Il n'a fait descendre aucune preuve, et de dire sur Allah ce que vous ne
.‹savez pas

Pour chaque communauté il y a un terme. Quand leur terme vient, ils ne peuvent le .٣٤
.retarder d'une heure et ils ne peuvent le hâter non plus

enfants d'Adam! Si des messagers [choisis] parmi vous viennent pour vous ش .٣٥
exposer Mes signes, alors ceux qui acquièrent la piété et se réforment, n'auront
.aucune crainte et ne seront point affligés

Et ceux qui traitent de mensonges Nos signes et s'en écartent avec orgueil, sont .٣٦
.les gens du Feu et ils y demeureront éternellement

Quel pire .٣٧

injuste, que celui qui invente un mensonge contre Allah, ou qui traite de mensonges Ses signes? Ceux là auront la part qui leur a été prescrite; jusqu'au moment où Nos Envoyés [Nos Anges] viennent à eux pour leur enlever l'âme, en leur disant: ‹Où sont ceux que vous invoquiez en dehors d'Allah?› - Ils répondront: ‹Nous ne les trouvons plus›. Et ils témoigneront contre eux- mêmes qu'ils étaient mécréants.

٣٨. ‹Entrez dans le Feu›, dira [Allah,] ‹parmi les djinns et les hommes des communautés qui vous ont précédés.› Chaque fois qu'une communauté entrera, elle maudira celle qui l'aura précédée. Puis, lorsque tous s'y retrouveront, la dernière fournée dira de la première: ‹ش notre Seigneur! Voilà ceux qui nous ont égarés: donne-leur donc double châtiment du feu.› Il dira: ‹A chacun le double, mais vous ne savez pas›.

٣٩. Et la première fournée dira à la dernière: ‹Mais vous n'avez sur nous aucun avantage. Goûtez donc au châtiment, pour ce que vous avez acquis›.

٤٠. Pour ceux qui traitent de mensonges Nos enseignements et qui s'en écartent par orgueil, les portes du ciel ne leur seront pas ouvertes, et ils n'entreront au Paradis que quand le chameau pénètre dans le chas de l'aiguille. Ainsi rétribuons-Nous les criminels.

٤١. L'Enfer leur servira de lit et, comme couverture, ils auront des voiles de ténèbres. Ainsi rétribuons-Nous les injustes.

٤٢. Et ceux qui croient et font de bonnes oeuvres - Nous n'imposons aucune charge à personne que selon sa capacité - ceux-là seront les gens du Paradis: ils y

demeureront éternellement.

۴۳. Et Nous enlèverons toute la rancune de leurs poitrines, sous eux couleront les ruisseaux, et ils diront: ‹Louange à Allah qui nous a guidés à ceci. Nous n'aurions pas été guidés, si Allah ne nous avait pas guidés. Les messagers de notre Seigneur sont venus avec la vérité.› Et on leur proclamera: ‹Voilà le Paradis qui vous a été donné en héritage pour ce que vous faisiez›.

۴۴. Les gens du Paradis crieront aux gens du Feu: ‹Certes, nous avons trouvé vrai ce que notre Seigneur nous avait promis. Avez-vous aussi trouvé vrai ce que notre Seigneur avait promis?› ‹Oui›, diront-ils. Un héraut annoncera alors au milieu d'eux: Que la malédiction d'Allah soit sur les injustes,

۴۵. qui obstruaient le sentier d'Allah, qui voulaient le rendre tortueux, et qui ne croyaient pas à l'au-delà.›

۴۶. Et entre les deux, il y aura un mur, et, sur al-Araf seront des gens qui reconnaîtront tout le monde par leurs traits caractéristiques. Et ils crieront aux gens du Paradis : ‹Paix sur vous!› Ils n'y sont pas entrés bien qu'ils le souhaitent.

۴۷. Et quand leurs regards seront tournés vers les gens du Feu, ils diront : ‹ش notre Seigneur! Ne nous mets pas avec le peuple injuste›.

۴۸. Et les gens d'al-Araf, appelant certains hommes qu'ils reconnaîtront par leurs traits caractéristiques, diront: ‹Vous n'avez tiré aucun profit de tout ce que vous aviez amassé et de l'orgueil dont vous étiez enflés!

۴۹. Est-ce donc ceux-là au sujet desquels vous juriez qu'ils n'obtiendront de la

part d'Allah aucune miséricorde...? - Entrez au Paradis! Vous serez à l'abri de toute .crainte et vous ne serez point affligés

Et les gens du Feu crieront aux gens du Paradis: ‹Déversez sur nous de l'eau, ou de .٥٠ .‹ce qu'Allah vous a attribué.› ‹Ils répondront: Allah les a interdits aux mécréants

Ceux-ci prenaient leur religion comme distraction et jeu, et la vie d'ici-bas les .٥١ trompait. Aujourd'hui, Nous les oublierons comme ils ont oublié la rencontre de leur .jour que voici, et parce qu'ils reniaient Nos enseignements

Nous leurs avons, certes, apporté un Livre que Nous avons détaillé, en toute .٥٢ .connaissance, à titre de guide et de miséricorde pour les gens qui croient

Attendent-ils uniquement la réalisation (de Sa menace et de Ses promesses?). Le .٥٣ jour où sa (véritable) réalisation viendra, ceux qui auparavant l'oubliaient diront: ‹Les messagers de notre Seigneur sont venus avec la vérité. Y a-t-il pour nous des intercesseurs qui puissent intercéder en notre faveur? Ou pourrons-nous être renvoyés [sur terre], afin que nous oeuvrions autrement que ce que nous faisions auparavant?› Ils ont certes créé leur propre perte; et ce qu'ils inventaient les a .délaissés

Votre Seigneur, c'est Allah, qui a créé les cieux et la terre en six jours, puis S'est .٥٤ établi ‹istawa› sur le Trne. Il couvre le jour de la nuit qui poursuit celui-ci sans arrêt. (Il a créé) le soleil, la lune et les étoiles, soumis à Son commandement. La création et le commandement n'appartiennent qu'à lui. Toute gloire à Allah, Seigneur de

!l'Univers

Invoquez votre Seigneur en toute humilité et recueillement et avec discrétion. .٥٥
.Certes, Il n'aime pas les transgresseurs

Et ne semez pas la corruption sur la terre après qu'elle ait été réformée. Et .٥٦
invoquez-Le avec crainte et espoir, car la miséricorde d'Allah est proche des
.bienfaisants

C'est Lui qui envoie les vents comme une annonce de Sa Miséricorde. Puis, .٥٧
lorsqu'ils transportent une nuée lourde, Nous la dirigeons vers un pays mort [de
sécheresse], puis Nous en faisons descendre l'eau, ensuite Nous en faisons sortir
toutes espèces de fruits. Ainsi ferons-Nous sortir les morts. Peut-être vous
.rappellerez-vous

Le bon pays, sa végétation pousse avec la grâce de son Seigneur; quant au .٥٨
mauvais pays, (sa végétation) ne sort qu'insuffisamment et difficilement. Ainsi
.déployons-Nous les enseignements pour des gens reconnaissants

mon peuple, adorez Allah. Pour ش› :Nous avons envoyé Noé vers son peuple. Il dit .٥٩
.‹vous, pas d'autre divinité que Lui. Je crains pour vous le châtiment d'un jour terrible

.‹Les notables de son peuple dirent: ‹Nous te voyons dans un égarement manifeste .٦٠

mon peuple, il n'y a pas d'égarement en moi; mais je suis un Messager de ش› :Il dit .٦١
.la part du Seigneur de l'Univers

Je vous communique les messages de mon Seigneur, et je vous donne conseil .٦٢
.sincère, et je sais d'Allah ce que vous ne savez pas

Est-ce que vous vous étonnez qu'un rappel vous vienne de votre Seigneur à .٦٣
travers un homme issu de vous, pour qu'ils vous avertisse et que vous deveniez pieux

‹?et que la miséricorde vous soit accordée

Et ils le traitèrent de menteur. Or, Nous le sauvâmes, lui et ceux qui étaient avec lui .۶۴
dans l'arche, et noyâmes ceux qui traitaient de mensonges Nos miracles. C'étaient
.des gens aveugles, vraiment

mon peuple, dit-il, adorez Allah. Pour vous, pas ش› :Et aux Aad, leur frère Hud .۶۵
‹? d'autre divinité que Lui. Ne [Le] craignez-vous donc pas

Les notables de son peuple qui ne croyaient pas dirent: ‹Certes, nous te voyons en .۶۶
.‹pleine sottise, et nous pensons que tu es du nombre des menteurs

mon peuple, il n'y a point de sottise en moi; mais je suis un Messager de la ش› :Il dit .۶۷
.part du Seigneur de l'Univers

Je vous communique les messages de mon Seigneur, et je suis pour vous un .۶۸
.conseiller digne de confiance

Quoi! Vous vous étonnez qu'un rappel vous vienne de votre Seigneur à travers un .۶۹
homme issu de vous, pour qu'il vous avertisse? Et rappelez-vous quand Il vous a fait
succéder au peuple de Noé, et qu'Il accrut votre corps en hauteur (et puissance). Eh
.bien, rappelez-vous les bienfaits d'Allah afin que vous réussissiez

Ils dirent: ‹Es-tu venu à nous pour que nous adorions Allah seul, et que nous .۷۰
délaissions ce que nos ancêtres adoraient? Fais donc venir ce dont tu nous menaces,
.‹si tu es du nombre des véridiques

Il dit: ‹Vous voilà, frappés de la part de votre Seigneur d'un supplice et d'une colère. .۷۱
Allez vous vous disputer avec moi au

sujet de noms que vous et vos ancêtres avez donnés, sans qu'Allah n'y fasse .descendre la moindre preuve? Attendez donc! Moi aussi j'attends avec vous

Or, Nous l'avons sauvé, (lui) et ceux qui étaient avec lui, par miséricorde de Notre .۷۲ part, et Nous avons exterminé ceux qui traitaient de mensonges Nos enseignements .et qui n'étaient pas croyants

mon peuple, dit-il, adorez Allah. Pour vous, pas ش› :Et aux Tamud, leur frère Salih .۷۳ d'autre divinité que Lui. Certes, une preuve vous est venue de votre Seigneur: voici la chamelle d'Allah, un signe pour vous. Laissez-la donc manger sur la terre d'Allah et ne .lui faites aucun mal; sinon un châtiment douloureux vous saisira

Et rappelez-vous quand Il vous fit succéder aux Aad et vous installa sur la terre. .۷۴ Vous avez édifié des palais dans ses plaines, et taillé en maisons les montagnes. Rappelez-vous donc les bienfaits d'Allah et ne répandez pas la corruption sur la terre .‹‹comme des fauteurs de trouble

Les notables de son peuple qui s'enflaient d'orgueil dirent aux opprimés, à ceux .۷۵ d'entre eux qui avaient la foi: ‹Savez-vous si Salih est envoyé de la part de son .‹Seigneur? " Ils dirent: ‹Oui, nous sommes croyants à son message

Ceux qui s'enflaient d'orgueil dirent: ‹Nous, nous ne croyons certainement pas en .۷۶ .‹ce que vous avez cru

:Ils tuèrent la chamelle, désobéirent au commandement de leur Seigneur et dirent .۷۷ .‹Salih, fais nous venir ce dont tu nous menaces, si tu es du nombre des Envoyés ش›

Le cataclysme .۷۸

.les saisit; et les voilà étendus gisant dans leurs demeures

mon peuple, je vous avais communiqué le ش› :Alors il se détourna d'eux et dit .٧٩
message de mon Seigneur et vous avais conseillé sincèrement. Mais vous n'aimez pas
‹!les conseillers sincères

Et Lot, quand il dit à son peuple: ‹Vous livrez vous à cette turpitude que nul, parmi .٨٠
?les mondes, n'a commise avant vous

Certes, vous assouvissez vos désirs charnels avec les hommes au lieu des femmes! .٨١
‹.Vous êtes bien un peuple outrancier

Et pour toute réponse, son peuple ne fit que dire: ‹Expulsez- les de votre cité. Ce .٨٢
! ‹sont des gens qui veulent se garder purs

Or, Nous l'avons sauvé, lui et sa famille, sauf sa femme qui fut parmi les .٨٣
.exterminés

Et Nous avons fait pleuvoir sur eux une pluie Regarde donc ce que fut la fin des .٨٤
!criminels

mon peuple, dit-il, adorez Allah. Pour vous, ش› :Et aux Madyan, leur frère Chuaïb .٨٥
pas d'autre divinité que Lui. Une preuve vous est venue de votre Seigneur. Donnez
donc la pleine mesure et le poids et ne donnez pas aux gens moins que ce qui leur est
dû. Et ne commettez pas de la corruption sur la terre après sa réforme. Ce sera mieux
.pour vous si vous êtes croyants

Et ne vous placez pas sur tout chemin, menaçant, empêchant du sentier d'Allah .٨٦
celui qui croit en Lui et cherchant à rendre ce sentier tortueux. Rappelez-vous quand
vous étiez peu nombreux et qu'Il vous a

.multipliés en grand nombre. Et regardez ce qui est advenu aux fauteurs de désordre

Si une partie d'entre vous a cru au message avec lequel j'ai été envoyé, et qu'une .٨٧
partie n'a pas cru, patientez donc jusqu'à ce qu'Allah juge parmi nous car Il est le
‹.Meilleur des juges

Les notables de son peuple qui s'enflaient d'orgueil, dirent: ‹Nous t'expulserons .٨٨
certes de notre cité, ٍ Chuaïb, toi et ceux qui ont cru avec toi. Ou que vous reveniez à
.‹ ?notre religion.› - Il dit: ‹Est-ce même quand cela nous répugne

Certes, nous aurions forgé un mensonge contre Allah si nous revenions à votre .٨٩
religion après qu'Allah nous en a sauvés. Il ne nous appartient pas d'y retourner à
moins qu'Allah notre Seigneur ne le veuille. Notre Seigneur embrasse toute chose de
notre Seigneur, ش .Sa science. C'est en Allah que nous plaçons notre confiance
‹.tranche par la vérité, entre nous et notre peuple car Tu es le meilleur des juges

Et les notables de son peuple qui ne croyaient pas, dirent: ‹Si vous suivez Chuaïb, .٩٠
.‹vous serez assurément perdants

Alors le tremblement (de terre) les saisit; et les voilà étendus, gisant dans leurs .٩١
.demeures

Ceux qui traitaient Chuaïb de menteur (disparurent) comme s'ils n'y avaient jamais .٩٢
.vécu. Ceux qui traitaient Chuaïb de menteur furent eux les perdants

mon peuple, je vous ai bien communiqué les ش› :Il se détourna d'eux et dit .٩٣
messages de mon Seigneur et donné des conseils. Comment donc m'attristerais-je
‹?sur des gens mécréants

Nous n'avons envoyé aucun prophète dans une cité, sans que Nous n'ayons pris .٩۴
.(ses habitants ensuite par l'adversité et la détresse afin qu'ils implorent (le pardon

Puis Nous avons changé leur mauvaise condition en y substituant le bien, au point .٩۵
qu'ayant grandi en nombre et en richesse, ils dirent: ‹La détresse et l'aisance ont
touché nos ancêtres aussi.› Eh bien, Nous les avons saisis soudain, sans qu'ils s'en
.rendent compte

Si les habitants des cités avaient cru et avaient été pieux, Nous leur aurions .٩۶
certainement accordé des bénédictions du ciel et de la terre. Mais ils ont démenti et
.Nous les avons donc saisis, pour ce qu'ils avaient acquis

Les gens des cités sont-ils sûrs que Notre châtiment rigoureux ne les atteindra pas .٩٧
?la nuit, pendant qu'ils sont endormis

Les gens des cités sont-ils sûrs que Notre châtiment rigoureux ne les atteindra pas .٩٨
?le jour, pendant qu'ils s'amusent

Sont-ils à l'abri du stratagème d'Allah? Seuls les gens perdus se sentent à l'abri du .٩٩
.stratagème d'Allah

N'est-il pas prouvé à ceux qui reçoivent la terre en héritage des peuples .١٠٠
précédents que, si Nous voulions, Nous les frapperions pour leurs péchés et
?scellerions leurs coeurs, et ils n'entendraient plus rien

Voilà les cités dont Nous te racontons certaines de leurs nouvelles. [A ceux-là,] en .١٠١
vérité, leurs messagers leur avaient apporté les preuves, mais ils n'étaient pas prêts à
accepter ce qu'auparavant ils avaient traité de mensonge. C'est ainsi qu'Allah scelle
.les coeurs des mécréants

Et Nous n'avons trouvé .١٠٢

chez la plupart d'entre eux aucun respect de l'engagement; mais Nous avons trouvé .la plupart d'entre eux pervers

Puis, après [ces messagers,] Nous avons envoyé Moïse avec Nos miracles vers .١٠٣ Pharaon et ses notables. Mais ils se montrèrent injustes envers Nos signes. Considère .donc quelle fut la fin des corrupteurs

,Pharaon, je suis un Messager de la part du Seigneur de l'Univers ش› :Et Moïse dit .١٠٤

je ne dois dire sur Allah que la vérité. Je suis venu à vous avec une preuve de la .١٠٥ ‹.part de votre Seigneur. Laisse donc partir avec moi les Enfants d'Israël

Si tu es venu avec un miracle, dit (Pharaon,) apporte-le donc, si tu es du nombre› .١٠٦ ‹.des véridiques

.Il jeta son bâton et voilà que c' était un serpent évident .١٠٧

Et il sortit sa main et voilà quelle était blanche (éclatante), pour ceux qui .١٠٨ .regardaient

.Les notables du peuple de Pharaon dirent: ‹Voilà, certes, un magicien chevronné .١٠٩

‹?Il veut vous expulser de votre pays.› - ‹Alors, que commandez-vous .١١٠

Ils dirent: ‹Fais-le attendre, lui et son frère, et envoie des rassembleurs dans les .١١١ ,villes

.qui t'amèneront tout magicien averti .١١٢

Et les magiciens vinrent à Pharaon en disant: ‹Y aura-t-il vraiment une .١١٣ ‹?récompense pour nous, si nous sommes les vainqueurs

.‹Il dit: ‹Oui, et vous serez certainement du nombre de mes rapprochés .١١٤

Moïse, ou bien tu jetteras (le premier), ou bien nous serons les ش› :Ils dirent .١١٥ .‹premiers à jeter

۱۱۶. ‹Jetez› dit-il. Puis lorsqu'ils eurent jeté,

ils ensorcelèrent les yeux des gens et les épouvantèrent, et vinrent avec une
.puissante magie

Et Nous révélâmes à Moïse: ‹Jette ton bâton›. Et voilà que celui-ci se mit à .١١٧
.engloutir ce qu'ils avaient fabriqué

.Ainsi la vérité se manifesta et ce qu'ils firent fût vain .١١٨

.Ainsi ils furent battus et se trouvèrent humiliés .١١٩

.Et les magiciens se jetèrent prosternés .١٢٠

,Ils dirent: ‹Nous croyons au Seigneur de l'Univers .١٢١

‹.au Seigneur de Moïse et d'Aron .١٢٢

Y avez-vous cru avant que je ne vous (le) permette? dit Pharaon. C'est bien un› .١٢٣
stratagème que vous avez manigancé dans la ville, afin d'en faire partir ses habitants.
...Vous saurez bientt

‹.Je vais vous couper la main et la jambe opposées, et puis, je vous crucifierai tous .١٢٤

.Ils dirent: ‹En vérité, c'est vers notre Seigneur que nous retournerons .١٢٥

Tu ne te venges de nous que parce que nous avons cru aux preuves de notre .١٢٦
notre Seigneur! Déverse sur nous ش .Seigneur, lorsqu'elles nous sont venues
‹.l'endurance et fais nous mourir entièrement soumis

Et les notables du peuple de Pharaon dirent: ‹Laisseras-tu Moïse et son peuple .١٢٧
commettre du désordre sur la terre, et lui-même te délaisser, toi et tes divinités?› Il
dit: ‹Nous allons massacrer leurs fils et laisser vivre leurs femmes. Nous aurons le
‹.dessus sur eux et les dominerons

Moïse dit à son peuple: ‹Demandez aide auprès d'Allah et soyez patients, car la .١٢٨
terre appartient à Allah. Il en fait qui Il veut parmi Ses serviteurs. Et

.‹la fin (heureuse) sera aux pieux

Ils dirent: ‹Nous avons été persécutés avant que tu ne viennes à nous, et après .۱۲۹
ton arrivée.› Il dit: ‹Il se peut que votre Seigneur détruise votre ennemi et vous donne
.‹la lieutenance sur terre, et Il verra ensuite comment vous agirez

Nous avons éprouvé les gens de Pharaon par des années de disette et par une .۱۳۰
.diminution des fruits afin qu'ils se rappellent

Et quand le bien-être leur vint, ils dirent: ‹Cela nous est dû›; et si un mal les .۱۳۱
atteignait, ils voyaient en Moïse et ceux qui étaient avec lui un mauvais augure. En
.vérité leur sort dépend uniquement d'Allah? Mais la plupart d'entre eux ne savent pas

Et ils dirent: ‹Quel que soit le miracle que tu nous apportes pour nous fasciner, .۱۳۲
.‹nous ne croirons pas en toi

Et Nous avons alors envoyé sur eux l'inondation, les sauterelles, les poux (ou la .۱۳۳
calandre), les grenouilles et le sang, comme signes explicites, Mais ils s'enflèrent
.d'orgueil et demeurèrent un peuple criminel

Moïse, invoque pour nous ton ش› :Et quand le châtiment les frappa, ils dirent .۱۳۴
Seigneur en vertu de l'engagement qu'Il t'a donné. Si tu éloignes de nous le
.‹châtiment, nous croirons certes en toi et laisserons partir avec toi les enfants d'Israël

Et quand Nous eûmes éloigné d'eux le châtiment jusqu'au terme fixé qu'ils .۱۳۵
.devaient atteindre, voilà qu'ils violèrent l'engagement

Alors Nous Nous sommes vengés d'eux; Nous les avons noyés dans les flots, .۱۳۶
parce qu'ils traitaient de mensonges

.Nos signes et n'y prêtaient aucune attention

Et les gens qui étaient opprimés, Nous les avons fait hériter les contrées . ١٣٧
orientales et occidentales de la terre que Nous avons bénies. Et la très belle promesse de ton Seigneur sur les enfants d'Israël s'accomplit pour prix de leur endurance. Et Nous avons détruit ce que faisaient Pharaon et son peuple, ainsi que ce qu'ils .construisaient

Et nous avons fait traverser la Mer aux enfants d'Israël. Ils passèrent auprès d'un .١٣٨
Moïse, désigne-nous une divinité semblable à ش› :peuple attaché à ses idoles et dirent .leurs dieux.› Il dit: ‹Vous êtes certes des gens ignorants

Le culte, auquel ceux-là s'adonnent, est caduc; et tout ce qu'ils font est nul et sans .١٣٩
‹.valeur

Il dit: ‹Chercherai-je pour vous une autre divinité qu'Allah, alors que c'est Lui qui .١٤٠
‹?[vous a préférés à toutes les créatures [de leur époque

Rappelez-vous) le moment où Nous vous sauvâmes des gens de Pharaon qui) .١٤١
vous infligeaient le pire châtiment. Ils massacraient vos fils et laissaient vivre vos .femmes. C'était là une terrible épreuve de la part de votre Seigneur

Et Nous donnâmes à Moïse rendez-vous pendant trente nuits, et Nous les . ١٤٢
complétâmes par dix, de sorte que le temps fixé par son Seigneur se termina au bout de quarante nuits. Et Moïse dit a Aaron son frère: ‹Remplace-moi auprès de mon .‹peuple, et agis en bien, et ne suis pas le sentier des corrupteurs

Et lorsque Moïse vint à Notre rendez-vous et que son Seigneur lui eut .١٤٣

mon Seigneur, montre Toi à moi pour que je Te voie!› Il dit: ‹Tu ne Me ش› :parlé, il dit
verras pas; mais regarde le Mont: s'il tient en sa place, alors tu Me verras.› Mais lorsque son Seigneur Se manifesta au Mont, Il le pulvérisa, et Moïse s'effondra foudroyé. Lorsqu'il se fut remis, il dit: ‹Gloire à toi! A Toi je me repens; et je suis le .‹premier des croyants

Moïse, Je t'ai préféré à tous les hommes, par Mes messages et Ma ش› :Et (Allah) dit .١۴۴
.‹parole. Prends donc ce que Je te donne, et sois du nombre des reconnaissants

Et Nous écrivîmes pour lui, sur les tablettes, une exhortation concernant toute .١۴۵
chose, et un exposé détaillé de toute chose. ‹Prends-les donc fermement et commande à ton peuple d'en adopter le meilleur. Bientt Je vous ferai voir la demeure .des pervers

J'écarterai de Mes signes ceux qui, sans raison, s'enflent d'orgueil sur terre.. ١۴۶
Même s'ils voyaient tous les miracles, ils n'y croiraient pas. Et s'ils voient le bon sentier, ils ne le prennent pas comme sentier. Mais s'ils voient le sentier de l'erreur, ils le prennent comme sentier. C'est qu'en vérité ils traitent de mensonges Nos preuves .et ils ne leur accordaient aucune attention

Et ceux qui traitent de mensonges Nos preuves ainsi que la rencontre de l'au- .١۴٧
delà, leurs oeuvres sont vaines. Seraient-ils rétribués autrement que selon leurs ‹?oeuvres

Et le peuple de Moïse adopta après lui un veau, fait de leurs parures: un corps qui .١۴٨
.semblait mugir

N'ont-ils pas vu qu'il ne leur parlait point et qu'il ne les guidait sur aucun chemin? Ils .l'adoptèrent [comme divinité], et ils étaient des injustes

Et quand ils éprouvèrent des regrets, et qu'ils virent qu'ils étaient bel et bien . ١٤٩ égarés, ils dirent: ‹Si notre Seigneur ne nous fait pas miséricorde et ne nous pardonne .‹pas, nous serons très certainement du nombre des perdants

Et lorsque Moïse retourna à son peuple, fâché, attristé, il dit: ‹Vous avez très mal .١٥٠ agi pendant mon absence! Avez-vous voulu hâter le commandement de votre fils de ma ‹ش :Seigneur?› Il jeta les tablettes et prit la tête de son frère, en la tirant à lui mère, (dit Aaron), le peuple m'a traité en faible, et peu s'en est fallu qu'ils ne me tuent. Ne fais donc pas que les ennemis se réjouissent à mes dépens, et ne m'assigne pas la .‹compagnie des gens injustes

mon Seigneur, pardonne à moi et à mon frère et fais-nous entrer ‹ش :Et (Moïse) dit .١٥١ .‹en Ta miséricorde, car Tu es Le plus Miséricordieux des miséricordieux

Ceux qui prenaient le veau (comme divinité), bientt tombera sur eux de la part de .١٥٢ leur Seigneur, une colère, et un avilissement dans la vie présente. Ainsi, Nous .(rétribuons les inventeurs (d'idoles

Ceux qui ont fait de mauvaises actions et qui ensuite se sont repentis et ont cru... .١٥٣ .ton Seigneur, après cela est sûrement Pardonneur et Miséricordieux

Et quand la colère de Moïse se fut calmée, il prit les tablettes. Il y avait .١٥٤

.dans leur texte guide et miséricorde à l'intention de ceux qui craignent leur Seigneur

Et Moïse choisit de son peuple soixante-dix hommes pour un rendez-vous avec .١٥٥
Nous. Puis lorsqu'ils furent saisis par le tremblement (de terre), il dit: ‹Mon Seigneur, si
Tu avais voulu, Tu les aurais détruis avant, et moi avec. Vas-Tu nous détruire pour ce
que des sots d'entre nous ont fait? Ce n'est là qu'une épreuve de Toi, par laquelle Tu
égares qui Tu veux, et guides qui Tu veux. Tu es notre Maître. Pardonne-nous et fais-
.nous miséricorde, car Tu es le Meilleur des pardonneurs

Et prescris pour nous le bien ici-bas ainsi que dans l'au-delà. Nous voilà revenus .١٥۶
vers Toi, repentis.› Et (Allah) dit: ‹Je ferai que Mon châtiment atteigne qui Je veux. Et
Ma miséricorde embrasse toute chose. Je la prescrirai à ceux qui (Me) craignent,
.acquittent la Zakat, et ont foi en Nos signes

Ceux qui suivent le Messager, le Prophète illettré qu'ils trouvent écrit (mentionné) .١٥٧
chez eux dans la Thora et l'Evangile. Il leur ordonne le convenable, leur défend le
blâmable, leur rend licites les bonnes choses, leur interdit les mauvaises, et leurٍ te le
fardeau et les jougs qui étaient sur eux. Ceux qui croiront en lui, le soutiendront, lui
porteront secours et suivront la lumière descendue avec lui; ceux-là seront les
.gagnants

hommes! Je suis pour vous tous le Messager d'Allah, à Qui appartient la ش› :Dis .١٥٨
royauté des cieux et de la terre. Pas de divinité à part Lui. Il donne

la vie et Il donne la mort. Croyez donc en Allah, en Son messager, le Prophète illettré
.‹qui croit en Allah et en Ses paroles. Et suivez-le afin que vous soyez bien guidés

Parmi le peuple de Moïse, il est une communauté qui guide (les autres) avec la .١٥٩
.vérité, et qui, par là, exerce la justice

Nous les répartîmes en douze tribus, (en douze) communautés. Et Nous .١٦٠
révélâmes à Moïse, lorsque son peuple lui demanda de l'eau: ‹Frappe le rocher avec
ton bâton.› Et voilà qu'en jaillirent douze sources. Chaque tribu sut son abreuvoir.
Nous les couvrîmes de l'ombre du nuage, et fîmes descendre sur eux la manne et les
cailles: ‹Mangez des bonnes choses que Nous vous avons attribuées.› Et ce n'est pas à
.Nous qu'ils ont fait du tort, mais c'est à eux même qu'ils en faisaient

Et lorsqu'il leur fut dit: ‹Habitez cette cité et mangez [de ses produits] à votre .١٦١
guise, mais dites: rémission [à nos pêchés] et entrez par la porte en vous prosternant.
Nous vous pardonnerons vos fautes; et aux bienfaisants (d'entre vous,) Nous
.‹accorderons davantage

Puis, les injustes parmi eux changèrent en une autre, la parole qui leur était dite. .١٦٢
Alors Nous envoyâmes du ciel un châtiment sur eux, pour le méfait qu'ils avaient
.commis

Et interroges-les au sujet de la cité qui donnait sur la mer, lorsqu'on y .١٦٣
transgressait le Sabbat! Que leurs poissons venaient à eux faisant surfaces, au jour
de leur Sabbat, et ne venaient pas à ceux le jour

où ce n'était pas Sabbat! Ainsi les éprouvions-Nous pour la perversité qu'ils .commettaient

Et quand parmi eux une communauté dit: ‹Pourquoi exhortez-vous un peuple .۱۶۴
qu'Allah va anéantir ou châtier d'un châtiment sévère?› Ils répondirent: ‹Pour dégager notre responsabilité vis-à-vis de votre Seigneur; et que peut-être ils deviendront ‹!pieux

Puis, lorsqu'ils oublièrent ce qu'on leur avait rappelé, Nous sauvâmes ceux qui .۱۶۵
(leur) avaient interdit le mal et saisîmes par un châtiment rigoureux les injustes pour .leurs actes pervers

Puis, lorsqu'ils refusèrent (par orgueil) d'abandonner ce qui leur avait été interdit, .۱۶۶
.‹Nous leur dîmes: ‹Soyez des singes abjects

Et lorsque ton Seigneur annonça qu'Il enverra certes contre eux quelqu'un qui .۱۶۷
leur imposera le pire châtiment jusqu'au Jour de la Résurrection. En vérité ton .Seigneur est prompt à punir mais Il est aussi Pardonneur et Miséricordieux

Et Nous les avons répartis en communautés sur la terre. Il y a parmi eux des gens .۱۶۸
de bien, mais il y en a qui le sont moins. Nous les avons éprouvés par les biens et par .(des maux, peut-être reviendraient-ils (au droit chemin

Puis les suivirent des successeurs qui héritèrent le Livre, mais qui préférèrent ce .۱۶۹
qu'offre la vie d'ici-bas en disant: ‹Nous aurons le pardon.› Et si des choses semblables s'offrent à eux, ils les acceptent. N'avait-on pas pris d'eux l'engagement du Livre, qu'ils ne diraient sur Allah que la vérité? Ils avaient pourtant étudié ce qui s'y trouve. Et l'ultime demeure est meilleure pour ceux qui pratiquent la piété, - Ne comprendrez-vous donc

- ? pas

Et ceux qui se conforment au Livre et accomplissent la Salat, [en vérité], Nous ne .١٧٠
.laissons pas perdre la récompense de ceux qui s'amendent

Et lorsque Nous avons brandi au-dessus d'eux le Mont, Comme si c'eût été une .١٧١
ombrelle. Ils pensaient qu'il allait tomber sur eux. ‹Tenez fermement à ce que Nous
.‹vous donnons et rappelez-vous son contenu. Peut-être craindrez vous Allah

Et quand ton Seigneur tira une descendance des reins des fils d'Adam et les fit .١٧٢
témoigner sur eux-mêmes: ‹Ne suis-Je pas votre Seigneur?› Ils répondirent: ‹Mais si,
nous en témoignons...› - afin que vous ne disiez point, au Jour de la Résurrection:
,‹‹Vraiment, nous n'y avons pas fait attention

ou que vous auriez dit (tout simplement): ‹Nos ancêtres autrefois donnaient des .١٧٣
associés à Allah, et nous sommes leurs descendants, après eux. Vas-Tu nous détruire
‹?pour ce qu'ont fait les imposteurs

Et c'est ainsi que Nous expliquons intelligemment les signes. Peut- être . ١٧٤
!reviendront-ils

Et raconte-leur l'histoire de celui à qui Nous avions donné Nos signes et qui s'en .١٧٥
écarta. Le Diable, donc, l'entraîna dans sa suite et il devint ainsi du nombre des
.égarés

Et si Nous avions voulu, Nous l'aurions élevé par ces mêmes enseignements, mais .١٧٦
il s'inclina vers la terre et suivit sa propre passion. Il est semblable à un chien qui
halète si tu l'attaques, et qui halète aussi si tu le laisses. Tel est l'exemple des gens qui
!traitent de mensonges Nos signes. Eh bien, raconte le récit. Peut-être réfléchiront-ils

١٧٧. Quel mauvais exemple que ces gens qui traitent de mensonges Nos signes, cependant que c'est à eux-mêmes qu'ils font de tort.

١٧٨. Quiconque Allah guide, voilà le bien guidé. Et quiconque Il égare, voilà les perdants.

١٧٩. Nous avons destiné beaucoup de djinns et d'hommes pour l'Enfer. Ils ont des coeurs, mais ne comprennent pas. Ils ont des yeux, mais ne voient pas. Ils ont des oreilles, mais n'entendent pas. Ceux-là sont comme les bestiaux, même plus égarés encore. Tels sont les insouciants.

١٨٠. C'est à Allah qu'appartiennent les noms les plus beaux. Invoquez- Le par ces noms et laissez ceux qui profanent Ses noms: ils seront rétribués pour ce qu'ils ont fait.

١٨١. Parmi ceux que Nous avons créés, il y a une communauté qui guide (les autres) selon la vérité et par celle-ci exerce la justice.

١٨٢. Ceux qui traitent de mensonges Nos enseignements, Nous allons les conduire graduellement vers leur perte par des voies qu'ils ignorent.

١٨٣. Et Je leur accorderai un délai, car Mon stratagème est solide!

١٨٤. Est-ce qu'ils n'ont pas réfléchi? Il n'y a point de folie en leur compagnon (Muhammad): il n'est qu'un avertisseur explicite!

١٨٥. N'ont-ils pas médité sur le royaume des cieux et de la terre, et toute chose qu'Allah a créée, et que leur terme est peut-être déjà proche? En quelle parole croiront-ils après cela?

١٨٦. Quiconque Allah égare, pas de guide pour lui. Et Il les laisse dans leur transgression confus et hésitants.

١٨٧. Ils t'interrogent sur l'Heure: «Quand arrivera-t-elle?» Dis: «Seul mon

Seigneur en a connaissance. Lui seul la manifesta en son temps. Lourde elle sera dans les cieux et (sur) la terre et elle ne viendra à vous que soudainement.› Ils t'interrogent comme si tu en étais averti. Dis: ‹Seul Allah en a connaissance.› Mais beaucoup de .gens ne savant pas

Dis: ‹Je ne détiens pour moi-même ni profit ni dommage, sauf ce qu'Allah veut. Et .١٨٨
si je connaissais l'Inconnaissable, j'aurais eu des biens en abondance, et aucun mal ne m'aurait touché. Je ne suis, pour les gens qui croient, qu'un avertisseur et un .‹annonciateur

C'est Lui qui vous a créés d'un seul être dont il a tiré son épouse, pour qu'il trouve .١٨٩
de la tranquillité auprès d'elle; et lorsque celui-ci eut cohabité avec elle, elle conçut une légère grossesse, avec quoi elle se déplaçait (facilement). Puis lorsqu'elle se trouva alourdie, tous deux invoquèrent leur Seigneur: ‹Si Tu nous donnes un (enfant) .‹sain, nous serons certainement du nombre des reconnaissants

Puis, lorsqu'Il leur eût donné un (enfant) sain, tous deux assignèrent à Allah des .١٩٠
associés en ce qu'Il leur avait donné. Mais Allah est bien au-dessus des associés qu'on .Lui assigne

Est-ce qu'ils assignent comme associés ce qui ne crée rien et qui eux-mêmes sont .١٩١
,créés

?et qui ne peuvent ni les secourir ni se secourir eux-mêmes .١٩٢

Si vous les appelez vers le chemin droit, ils ne vous suivront pas. Le résultat pour .١٩٣
.vous est le même, que vous les appeliez ou que vous gardiez le silence

Ceux que .١٩٤

vous invoquez en dehors d'Allah sont des serviteurs comme vous. Invoquez-les donc
.et qu'ils vous répondent, si vous êtes véridiques

Ont-ils des jambes pour marcher? Ont-ils de mains pour frapper? Ont-ils des yeux .١٩٥
pour observer? Ont-ils des oreilles pour entendre? Dis: ‹Invoquez vos associés, et
.puis, rusez contre moi; et ne me donnez pas de répit

Certes mon Maître, c'est Allah qui a fait descendre le Livre (le Coran). C'est Lui qui .١٩٦
.se charge (de la protection) des vertueux

Et ceux que vous invoquez en dehors de Lui ne sont capables ni de vous secourir, .١٩٧
‹.ni de se secourir eux-mêmes

Et si tu les appelles vers le chemin droit, ils n'entendent pas. Tu les vois qui te .١٩٨
.regardent, (mais) ils ne voient pas

Accepte ce qu'on t'offre de raisonnable, commande ce qui est convenable et .١٩٩
.éloigne-toi des ignorants

Et si jamais le Diable t'incite à faire le mal, cherche refuge auprès d'Allah. Car Il .٢٠٠
.entend, et sais tout

Ceux qui pratiquent la piété, lorsqu'une suggestion du Diable les touche se .٢٠١
.rappellent [du châtiment d'Allah]: et les voilà devenus clairvoyants

Quand aux méchants), leurs partenaires diaboliques les enfoncent dans) .٢٠٢
.(l'aberration, puis ils ne cessent (de s'enfoncer

Quand tu ne leur apportes pas de miracles, ils disent: ‹Pourquoi ne l'inventes-tu .٢٠٣
pas?› Dis: ‹Je ne fais que suivre ce qui m'est révélé de mon Seigneur. Ces [versets
coraniques] sont des preuves illuminantes venant de votre Seigneur, un guide et une
.grâce pour des gens qui croient

Et quand .٢٠٤

on récite le Coran, prêtez-lui l'oreille attentivement et observez le silence, afin que
.(vous obteniez la miséricorde (d'Allah

Et invoque ton Seigneur en toi-même, en humilité et crainte, à mi-voix, le matin et .۲۰۵
.le soir, et ne sois pas du nombre des insouciants

Ceux qui sont auprès de ton Seigneur [les anges] ne dédaignent pas de L'adorer. .۲۰۶
.Ils Le glorifient et se prosternent devant Lui

ترجمه اسپانیایی

.lms' .۱

Ésta es una Escritura que se te ha revelado -¡no te apures por ella!-, para que .۲
.adviertas por ella, y como amonestación para los creyentes

Seguid lo que vuestro Señor os ha revelado y no sigáis a otros amigos en lugar dei .۳
!seguirle a Él! ¡Qué poco os dejáis amonestar

Cuántas ciudades hemos destruido! Les alcanzó Nuestro rigor de noche o durantei .۴
.la siesta

.«!Cuando les alcanzó Nuestro rigor, no gritaron más que: «¡Fuimos impíos .۵

Pediremos, ciertamente, responsabilidades a aquéllos a quienes mandamos .۶
.enviados, como también a los enviados

.Les contaremos, ciertamente, con conocimiento. No estábamos ausentes .۷

La pesa ese día será la Verdad. Aquéllos cuyas obras pesen mucho serán los que .۸
,prosperen

mientras que aquéllos cuyas obras pesen poco perderán, porque obraron .۹
.impíamente con Nuestros signos

Os hemos dado poderío en la tierra y os hemos puesto en ella medios de .۱۰
!subsistencia. ¡Qué poco agradecidos sois

١١. Y os creamos. Luego, os formamos. Luego dijimos a los ángeles: «¡Prosternaos
ante Adán!» Se prosternaron, excepto Iblis. No fue de los que se prosternaron.

١٢. Dijo: «¿Qué es

lo que te ha impedido prosternarte cuando Yo te lo he ordenado?» Dijo: «Es que soy
.«mejor que él. A mí me creaste de fuego, mientras que a él le creaste de arcilla

Dijo: «Desciende, pues, de aquí! ¡No vas a echártelas de soberbio en este lugar...! .١٣
«!¡Sal, pues, eres de los despreciables

«!Dijo: «¡Déjame esperar hasta el día de la Resurreción .١۴

«!Dijo: «¡Cuéntate entre aquellos a quienes es dado esperar .١۵

.Dijo: «Como me has descarriado, he de acecharles en Tu vía recta .١۶

He de atacarles por delante y por detrás, por la derecha y por la izquierda. Y verás .١٧
.«que la mayoría no son agradecidos

Dijo: «¡Sal de aquí, detestable, vil! ¡He de llenar la gehena de tus secuaces ¡De .١٨
«!todos vosotros

Adán! ¡Habita con tu esposa en el Jardín y comed de lo que queráis, pero no os¡» .١٩
.«acerquéis a este árbol! Si no, seréis de los impíos

Pero el Demonio les insinuó el mal, mostrándoles su escondida desnudez, y dijo: .٢٠
«Vuestro Señor no os ha prohibido acercaros a este árbol sino por temor de que os
.«convirtáis en ángeles u os hagáis inmortales

«!Y les juró: «¡De veras, os aconsejo bien .٢١

Les hizo, pues, caer dolosamente. Y cuando hubieron gustado ambos del árbol, se .٢٢
les reveló su desnudez y comenzaron a cubrirse con hojas del Jardín. Su Señor les
llamó: «¿No os había prohibido ese árbol y dicho que el Demonio era para vosotros un
enem

Dijeron: «¡Señor! Hemos sido injustos .٢٣

con nosostros mismos. Si no nos perdonas y Te apiadas de nosotros, seremos, ciertamente, de los que pierden».

۲۴. Dijo: «¡Descended! Seréis enemigos unos de otros. La tierra será por algún tiempo vuestra morada y lugar de disfrute»

۲۵. Dijo: «En ella viviréis, en ella moriréis y de ella se os sacará».

۲۶. ¡Hijos de Adán! Hemos hecho bajar para vosotros una vestidura para cubrir vuestra desnudez y para ornato. Pero la vestidura del temor de Alá, ésa es mejor. Ése es uno de los signos de Alá. Quizás, así, se dejen amonestar.

۲۷. ¡Hijos de Adán! Que el Demonio no os tiente, como cuando sacó a vuestros padres del Jardín, despojándoles de su vestidura para mostrarles su desnudez. Él y su hueste os ven desde donde vosotros no les veis. A los que no creen les hemos dado los demoni

۲۸. Cuando cometen una deshonestidad, dicen: «Encontramos a nuestros padres haciendo lo mismo y Alá nos lo ha ordenado». Di: «Ciertamente, Alá no ordena la deshonestidad. ¿Decís contra Alá lo que no sabéis?»

۲۹. Di: «Mi Señor ordena la equidad. Dirigíos a Él siempre que oréis e invocadle rindiéndole culto sincero. Así como os ha creado, volveréis».

۳۰. Ha dirigido a unos, pero otros han merecido extraviarse. Éstos han tomado como amigos a los demonios, en lugar de tomar a Alá, y creen ser bien dirigidos.

۳۱. ¡Hijos de Adán! ¡Atended a vuestro atavío siempre que oréis! ¡Comed y bebed, pero no cometáis excesos, que Él no ama a los inmoderados!

۳۲. Di: «¿Quién

ha prohibido los adornos que Alá ha producido para Sus siervos y las cosas buenas de
que os ha proveído?» Di: «Esto es para los creyentes mientras vivan la vida de acá,
pero, en particular, para el día de la Resurrección». Así es como expl

Di: «Mi Señor prohíbe sólo las deshonestidades, tanto las públicas como las ocultas, .٣٣
el pecado, la opresión injusta, que asociéis a Alá algo a lo que Él no ha conferido
.«autoridad y que digáis contra Alá lo que no sabéis

Cada comunidad tiene un plazo. Y cuando vence su plazo, no pueden retrasarlo ni .٣۴
.adelantarlo una hora

Hijos de Adán! Si vienen a vosotros enviados salidos de vosotros contándoos Mis¡ .٣۵
.signos, quienes temen a Alá y se enmiendan no tienen que temer y no estarán tristes

Pero quienes hayan desmentido Nuestros signos y se hayan apartado altivamente .٣۶
.de ellos, ésos morarán en el Fuego eternamente

Hay alguien que sea más impío que quien inventa una mentira contra Alá o niega¿ .٣٧
Sus signos? Ésos tendrán la suerte a que han sido destinados. Cuando, al fin, Nuestros
enviados vengan a ellos para llamarles, dirán: «¿Dónde está lo que invocabais en lug

Dirá «¡Entrad en el Fuego a reuniros con las comunidades de genios y hombres que .٣٨
os han precedido!» Siempre que una comunidad entra, maldice a su hermana. Cuando,
al fin, se encuentren allí todas, la última en llegar dirá de la primera: «¡Señor! Éstos

La primera de ellas dirá a la última: «No gozáis .٣٩

.«de ningún privilegio sobre nosotros. Gustad, pues, el castigo que habéis merecido

A quienes hayan desmentido Nuestros signos y se hayan apartado altivamente de .۴۰
ellos, no se les abrirán las puertas del cielo ni entrarán en el Jardín hasta que entre un
.camello en el ojo de una aguja. Así retribuiremos a los pecadores

Tendrán la gehena por lecho y, por encima, cobertores. Así retribuiremos a los .۴۱
.impíos

Quienes creyeron y obraron bien- a nadie pedimos sino según sus posibilidades-. .۴۲
.ésos morarán en el Jardín eternamente

Extirparemos el rencor que quede en sus pechos. Fluirán arroyos a sus pies. Dirán: .۴۳
«¡Alabado sea Alá, Que nos ha dirigido acá! No habríamos sido bien dirigidos si no nos
.«hubiera dirigido Alá. Los enviados de nuestro Señor bien que trajeron la Verdad

Los moradores del Jardín llamarán a los moradores del Fuego: «Hemos encontrado .۴۴
que era verdad lo que nuestro Señor nos había prometido. Y vosotros, ¿ habéis
encontrado si era verdad lo que vuestro Señor os había prometido?» «¡Sí!», dirán.
Entonces, un

que desvían a otros del camino de Alá, deseando que sea tortuoso, y no creen en la .۴۵
«!otra vida

Hay entre los dos un velo. En los lugares elevados habrá hombres que reconocerán .۴۶
a todos por sus rasgos distintivos y que llamarán a los moradores del Jardín: «¡Paz
.sobre vosotros!» No entrarán en él, por mucho que lo deseen

Cuando sus miradas se vuelvan hacia los moradores del Fuego, dirán: «¡Señor! ¡No .۴۷
nos pongas con el pueblo

«impío

Y los moradores de los lugares elevados llamarán a hombres que reconozcan por .۴۸
sus rasgos distintivos. Dirán: «Lo que habéis acumulado y vuestra altivez no os han
.servido de nada

Son éstos aquéllos de quienes jurabais que Alá no iba a apiadarse de ellos?»¿ .۴۹
.«¡Entrad en el Jardín! No tenéis que temer y no estaréis tristes«

Los moradores del Fuego gritarán a los moradores del Jardín: «¡Derramad sobre .۵۰
nosotros algo de agua o algo de lo que Alá os ha proveído!» Dirán: «Alá ha prohibido
,ambas cosas a los infieles

que tomaron su religión a distracción y juego, a quienes la vida de acá engañó». .۵۱
Hoy les olvidaremos, como ellos olvidaron que les llegaría este día y negaron
.Nuestros signos

Les trajimos una Escritura, que explicamos detalladamente, con pleno . ۵۲
.conocimiento, como dirección y misericordia para gente que cree

Esperan otra cosa que su cumplimiento? El día que se cumpla, los que antes la¿ .۵۳
olvidaron dirán: «Los enviados de nuestro Señor bien que trajeron la Verdad
¿Tenemos ahora intercesores que intercedan por nosotros o se nos podría devolver y
obraríamos de

Vuestro Señor es Alá, Que ha creado los cielos y la tierra en seis días. Luego, se ha .۵۴
instalado en el Trono. Cubre el día con la noche, que le sigue rápidamente. Y el sol, la
luna y las estrellas, sujetos por Su orden. ¿No son Suyas la creación y la o

Invocad a vuestro Señor humilde y secretamente! Él no ama a quienes violan la¡ .۵۵

.ley

No corrompáis en la tierra después de reformada! ¡Invocadle con temor y anhelo!¡ .۵۶
.La misericordia de Alá está cerca de quienes hacen el bien

Es Él quien envía los vientos como nuncios que preceden a Su misericordia. Cuando .۵۷
están cargados de nubes pesadas, las empujamos a un país muerto y hacemos que
llueva en él y que salgan, gracias al agua, frutos de todas clases. Así haremos salir a
los

La vegetación de un país bueno sale con la ayuda de su Señor, mientras que de un .۵۸
.país malo sale pero escasa. Así explicamos los signos a gente que agradece

Enviamos Noé a su pueblo. Dijo: «¡Pueblo! ¡Servid a Alá! No tenéis a ningún otro dios .۵۹
.«que a Él. Temo por vosotros el castigo de un día terrible

Los dignatarios de su pueblo dijeron: «Sí, vemos que estás evidentemente .۶۰
.«extraviado

Dijo: «¡Puebla! No estoy extraviado, antes bien he sido enviado por el Señor del .۶۱
.universo

Os comunico los mensajes de mi Señor y os aconsejo bien. Y sé por Alá lo que .۶۲
.vosotros no sabéis

Os maravilláis de que os haya llegado una amonestación de vuestro Señor, por¿ .۶۳
medio de un hombre salido de vosotros, para advertiros y para que temáis a Alá y,
«?quizás, así, se os tenga piedad

Pero le desmintieron. Así, pues, les salvamos, a él y a quienes estaban con él en la .۶۴
nave, y anegamos a quienes habían desmentido Nuestros signos. Eran, en verdad, un
.pueblo ciego

Y a .۶۵

los aditas su hermano Hud. Dijo: «¡Pueblo! ¡Servid a Alá! No tenéis a ningún otro dios
«?que a Él. ¿No vais a temerle

Los dignatarios de su pueblo, que no creían, dijeron: «Vemos que estás tonto y, sí, .۶۶
.«creemos que eres de los que mienten

.Dijo: «¡Pueblo! No estoy tonto. Antes bien, he sido enviado por el Señor del universo .۶۷

.Os comunico los mensajes de mi Señor y os aconsejo fielmente .۶۸

Os maravilláis de que os haya llegado una amonestación de vuestro Señor por¿ .۶۹
medio de un hombre salido de vosotros para advertiros? Y recordad cuando os hizo
sucesores después del pueblo de Noé y os hizo corpulentos. ¡Recordad, pues, los
beneficios de

Dijeron: «¿Has venido a nosotros para que sirvamos a Alá Solo y renunciemos a .۷۰
aquéllos que nuestros padres servían? Tráenos, pues, aquello con que nos amenazas,
.«si es verdad lo que dices

Dijo: «¡Que la indignación y la ira de vuestro Señor caigan sobre vosotros! . ۷۱
¿Disputaréis conmigo sobre los nombres que habéis puesto, vosotros y vuestros
padres? Alá no les ha conferido ninguna autoridad. ¡Y esperad! Yo también soy de los
«que esperan

Así, pues, salvamos a él y a los que con él estaban por una misericordia venida de .۷۲
Nosotros. Y extirpamos a quienes habían desmentido Nuestros signos y no eran
.creyentes

Y a los tamudeos su hermano Salih. Dijo: «¡Pueblo! ¡Servid a Alá! No tenéis a ningún .۷۳
otro dios que a Él. Os ha venido de vuestro Señor una prueba: es la

camella de Alá, que será signo para vosotros, ¡Dejadla que pazca en la tierra de Alá y
no le hagái

Recordad cuando os hizo sucesores, después de los aditas y os estableció en la .۷۴
tierra. Edificasteis palacios en las llanuras y excavasteis casas en las montañas.
.«Recordad los beneficios de Alá y no obréis mal en la tierra corrompiendo

Los dignatarios de su pueblo, altivos, dijeron a los débiles que habían creído: .۷۵
«¿Sabéis si Salih ha sido enviado por su Señor?». Dijeron: «Creemos en el mensaje que
.«se le ha confiado

.«Los altivos dijeron: «Pues nosotros no creemos en lo que vosotros creéis .۷۶

Y desjarretaron la camella e infringieron la orden de su Señor, diciendo: «¡Salih! .۷۷
«!¡Tráenos aquello con que nos amenazas, si de verdad eres de los enviados

.Les sorprendió el Temblor y amanecieron muertos en sus casas .۷۸

Se alejó de ellos, diciendo: «Pueblo! Os he comunicado el mensaje de mi Señor y os .۷۹
.«he aconsejado bien, pero no amáis a los buenos consejeros

Y a Lot. Cuando dijo a su pueblo: «¿Cometéis una deshonestidad que ninguna .۸۰
?criatura ha cometido antes

Ciertamente, por concupiscencia, os llegáis a los hombres en lugar de llegaros a las .۸۱
«!mujeres. ¡Sí, sois un pueblo inmoderado

Lo único que respondió su pueblo fue: «¡Expulsadles de la ciudad! ¡Son gente que se .۸۲
«!las da de puros

Y les salvamos, a él y a su familia, salvo a su mujer, que fue de los que se .۸۳
.rezagaron

E hicimos llover .۸۴

!sobre ellos una lluvia: ¡Y mira cómo terminaron los pecadores

Y a los madianitas su hermano Suayb. Dijo: «¡Pueblo! ¡Servid a Alá! No tenéis a .٨٥
ningún otro dios que a Él. Os ha venido, de vuestro Señor, una prueba. ¡Dad la medida
y el peso justos, no defraudéis a los hombres en sus bienes! ¡No corrompáis en la tie

No acechéis en cada vía a quienes creen en Él, amenazándoles y desviándoles del .٨٦
camino de Alá, deseando que sea tortuoso. Y recordad, cuando erais pocos y Él os
!multiplicó. ¡Y mirad cómo terminaron los corruptores

Y si algunos de vosotros creen en el mensaje que se me ha confiado y otros no, .٨٧
.«tened paciencia hasta que Alá decida entre nosotros. Él es el Mejor en decidir

Los dignatarios del pueblo, altivos, dijeron: «Hemos de expulsarte de nuestra .٨٨
ciudad, Suayb, y a los que contigo han creído, a menos que volváis a nuestra religión».
?Suayb dijo: «¿Aun si no nos gusta

Inventaríamos una mentira contra Alá si volviéramos a vuestra religión después de .٨٩
habernos salvado Alá de ella. No podemos volver a ella, a menos que Alá nuestro
Señor lo quiera. Nuestro Señor lo abarca todo en Su ciencia. ¡Confiamos en Alá!
¡Señor, f

Los dignatarios de su pueblo, que no creían, dijeron: «Si seguís a Suayb, estáis .٩٠
«...perdidos

.Les sorprendió el Temblor y amanecieron muertos en sus casas .٩١

Fue como si los que habían desmentido a Suayb no hubieran habitado en ellas. Los .٩٢
que habían desmentido a

.Suayb fueron los que perdieron

Se alejó de ellos, diciendo: «¡Pueblo! Os he comunicado los mensajes de mi Señor y .۹۳
«?os he aconsejado bien. ¿Cómo voy a sentirlo ahora por gente infiel

No enviamos a ningún profeta a ciudad que no infligiéramos a su población miseria .۹۴
,-y desgracia -quizás, así se humillaran

y que no cambiáramos, a continuación, el mal por el bien hasta que olvidaran lo .۹۵
ocurrido y dijeran: «La desgracia y la dicha alcanzaron también a nuestros padres».
.Entonces, nos apoderábamos de ellos por sorpresa sin que se apercibieran

Si los habitantes de las ciudades hubieran creído y temido a Alá, habríamos .۹۶
derramado sobre ellos bendiciones del cielo y de la tierra, pero desmintieron y nos
.apoderamos de ellos por lo que habían cometido

Es que los habitantes de las ciudades están a salvo de que Nuestro rigor les¿ .۹۷
?alcance de noche, mientras duermen

O están a salvo los habitantes de las ciudades de que Nuestro rigor les alcance de¿ .۹۸
?día, mientras juegan

Es que están a salvo de la intriga de Alá? Nadie está a salvo de la intriga de Alá,¿ .۹۹
.sino los que pierden

No hemos indicado a los que han heredado la tierra después de sus anteriores¿ .۱۰۰
ocupantes que, si Nosotros quisiéramos. les afligiríamos por sus pecados, sellando
?sus corazones de modo que no pudieran oír

Ésas son las ciudades de las que te hemos contado algunas cosas. Vinieron a ellas .۱۰۱
sus enviados con las pruebas claras, pero no estaban para

.creer en lo que antes habían desmentido. Así sella Alá los corazones de los infieles

No hemos encontrado en la mayoría de ellos fidelidad a una alianza, pero si .۱۰۲
.hemos encontrado que la mayoría son unos perversos

Luego, después de ellos, enviamos a Moisés con Nuestros signos a Faraón y a sus .۱۰۳
!dignatarios, pero fueron injustos con ellos. ¡Y mira cómo terminaron los corruptores

.Moisés dijo: «Faraón! He sido enviado por el Señor del universo .۱۰۴

No debo decir nada contra Alá, sino la verdad. Os he traído una prueba clara de .۱۰۵
.«vuestro Señor. Deja marchar conmigo a los Hijos de Israel

.«Dijo: «Si has traído un signo, muéstralo, si es verdad lo que dices .۱۰۶

.Tiró su vara y se convirtió en auténtica serpiente .۱۰۷

.Sacó su mano y he aquí que apareció blanca a los ojos de los presentes .۱۰۸

.Los dignatarios del pueblo de Faraón dijeron: «Sí, éste es un mago entendido .۱۰۹

«?Quiere expulsaros de vuestra tierra ¿Qué ordenáis .۱۱۰

Dijeron: «¡Dales largas, a él y a su hermano, y envía a las ciudades a agentes que .۱۱۱
,convoquen

«!que te traigan a todo mago entendido .۱۱۲

Los magos vinieron a Faraón y dijeron: «Tiene que haber una recompensa para .۱۱۳
.«nosotros si vencemos

.«Dijo: «Sí, y seréis, ciertamente, de mis allegados .۱۱۴

«?Dijeron: «¡Moisés! ,Tiras tú o tiramos nosotros .۱۱۵

Dijo: «¡Tirad vosotros!» Y, cuando tiraron fascinaron los ojos de la gente y les .۱۱۶
.aterrorizaron. Vinieron con un encantamiento poderoso

۱۱۷. E inspiramos a Moisés: «¡Tira

.tu vara!» Y he aquí que ésta engulló sus mentiras

.Y se cumplió la Verdad y resultó inútil lo que habían hecho .۱۱۸

.Fueron, así, vencidos y se retiraron humillados .۱۱۹

Los magos cayeron prosternados .۱۲۰

,Dijeron: «Creemos en el Señor del universo .۱۲۱

.«el Señor de Moisés y de Aarón .۱۲۲

Faraón dijo: «¡Habéis creído en él antes de que yo os autorizara! Ésta es, . ۱۲۳
ciertamente, una intriga que habéis urdido en la ciudad para sacar de ella a su
...población, pero vais a ver

He de haceros amputar las manos y los pies opuestos. Luego he de haceros . ۱۲۴
.«crucificar a todos

.Dijeron: «Ciertamente, volveremos a nuestro Señor .۱۲۵

Te vengas de nosotros sólo porque hemos creído en los signos de nuestro Señor .۱۲۶
cuando han venido a nosotros. ¡Señor! Infunde en nosotros paciencia y haz que
.«cuando muramos lo hagamos sometidos a Ti

Los dignatarios del pueblo de Faraón dijeron: «¿Dejaréis que Moisés y su pueblo . ۱۲۷
corrompan en el país y os abandonen, a ti a y a tus dioses?» Dijo: «Mataremos sin
.«piedad a sus hijos varones y dejaremos con vida a sus mujeres. Les podemos

Moisés dijo a su pueblo: «¡Implorad la ayuda de Alá y tened paciencia! La tierra es .۱۲۸
de Alá y se la da en herencia a quien Él quiere de Sus siervos. El fin es para los que
.«temen a Alá

Dijeron: «Hemos sufrido antes de que tú vinieras a nosotros y luego de haber . ۱۲۹
venido». Dijo: «Puede que vuestro Señor destruya

a vuestro enemigo y os haga sucederles en la tierra para ver cómo actuáis».

١٣٠. Infligimos al pueblo de Faraón años y escasez de frutos. Quizás así, se dejaran amonestar.

١٣١. Cuando les sonreía la fortuna, decían: «¡Esto es nuestro!». Pero, cuando les sucedía un mal, lo achacaban al mal agüero de Moisés y de quienes con él estaban. ¿Es que su suerte no dependía sólo de Alá? Pero la mayoría no sabían.

١٣٢. Dijeron: «Sea cual sea el signo que nos traigas para hechizarnos con él, no te creeremos».

١٣٣. Enviamos contra ellos la inundación, las langostas, los piojos, las ranas y la sangre, signos inteligibles. Pero fueron altivos, eran gente pecadora.

١٣٤. Y, cuando cayó el castigo sobre ellos, dijeron: «¡Moisés! Ruega a tu Señor por nosotros en virtud de la alianza que ha concertado contigo. Si apartas el castigo de nosotros, creeremos, ciertamente, en ti y dejaremos que los Hijos de Israel partan con

١٣٥. Pero, cuando retiramos el castigo hasta que se cumpliera el plazo que debían observar, he aquí que quebrantaron su promesa.

١٣٦. Nos vengamos de ellos anegándoles en el mar por haber desmentido Nuestros signos y por no haber hecho caso de ellos.

١٣٧. Y dimos en herencia al pueblo que había sido humillado las tierras orientales y las occidentales, que Nosotros hemos bendecido. Y se cumplió la bella promesa de tu Señor a los Hijos de Israel, por haber tenido paciencia. Y destruimos lo que Faraón y

١٣٨. E hicimos que los Hijos de Israel atravesaran el

mar y llegaron a una gente entregada al culto de sus ídolos. Dijeron: «¡Moisés! ¡Haznos
.un dios, como ellos tienen dioses!» «¡Sois un pueblo ignorante!», dijo

.«Aquello en que estas gentes están va a ser destruido y sus obras serán vanas» .١٣٩

Dijo: «¿Voy a buscaros un dios diferente de Alá, siendo así que Él os ha distinguido .١۴٠
«?entre todos los pueblos

Y cuando os salvamos de las gentes de Faraón, que os sometían a duro castigo, .١۴١
matando sin piedad a vuestros hijos varones y dejando con vida a vuestras mujeres.
.Con esto os probó vuestro Señor duramente

Y nos dimos cita con Moisés durante treinta días, que completamos con otros diez. .١۴٢
Así, la duración con su Señor fue de cuarenta días. Moisés dijo a su hermano Aarón:
.««Haz mis veces en mi pueblo, obra bien y no imites a los corruptores

Cuando Moisés acudió a Nuestro encuentro y su Señor le hubo hablado, dijo: .١۴٣
«¡Señor! ¡Muéstrate a mí, que pueda mirarte!» Dijo: «¡No Me verás! ¡Mira, en cambio, la
montaña! Si continúa firme en su sitio, entonces Me verás». Pero, cuando su Señor se
ma

Dijo: «¡Moisés! Con Mis mensajes y con haberte hablado, te he escogido entre .١۴۴
«!todos los hombres. ¡Coge, pues, lo que te doy y sé de los agradecidos

Y le escribimos en las Tablas una exhortación sobre todo y una explicación .١۴۵
detallada de todo. «Cógelas, pues, con fuerza y ordena a tu pueblo que coja lo mejor
de ellas». Yo os haré ver la

.morada de los perversos

Apartaré de Mis signos a quienes se ensoberbezcan sin razón en la tierra. Sea .۱۴۶
cual sea el signo que ven, no creen en él. Si ven el camino de la buena dirección, no lo toman como camino, pero si ven el camino del descarrío, sí que lo toman como camino

Vanas serán las obras de quienes desmintieron Nuestros signos y la existencia de .۱۴۷
?la otra vida. ¿Podrán ser retribuidos por otra cosa que por lo que hicieron

Y el pueblo de Moisés, ido éste, hizo un ternero de sus aderezos, un cuerpo que .۱۴۸
mugía. ¿Es que no vieron que no les hablaba ni les dirigía? Lo cogieron y obraron .impíamente

Y, cuando se arrepintieron y vieron que se habían extraviado, dijeron: «Si nuestro .۱۴۹
Señor no se apiada de nosotros y nos perdona, seremos, ciertamente, de los que .«pierden

Y, cuando Moisés regresó a su pueblo, airado y dolido, dijo: «¡Qué mal os habéis .۱۵۰
portado, luego de irme y dejaros! ¿Es que queréis adelantar el juicio de vuestro .Señor?» Y arrojó las Tablas y, cogiendo de la cabeza a su hermano, lo arrastró hacia sí

Dijo: «¡Señor! ¡Perdónanos a mí y a mi hermano, e introdúcenos en Tu . ۱۵۱
.«misericordia! Tú eres la Suma Misericordia

A quienes cogieron el ternero les alcanzará la ira de su Señor y la humillación en la .۱۵۲
.vida de acá. Así retribuiremos a los que inventan

Con quienes, habiendo obrado mal, luego se arrepientan y crean, tu Señor será, .۱۵۳
,sí

.indulgente, misericordioso

Cuando se calmó la ira de Moisés cogió las Tablas. Su texto contiene dirección y .۱۵۴
.misericordia para quienes temen a su Señor

Moisés eligió de su pueblo a setenta hombres para asistir a Nuestro encuentro. .۱۵۵
Cuando les sorprendió el Temblor dijo: «¡Señor! Si hubieras querido, les habrías hecho
perecer antes y a mí también. ¿Vas a hacernos perecer por lo que han hecho los tonto

Destínanos bien en la vida de acá y en la otra. Nos hemos vuelto a Ti». Dijo: «Inflijo .۱۵۶
Mi castigo a quien quiero, pero Mi misericordia es omnímoda». Destinaré a ella a
.quienes teman a Alá y den el azaque y a quienes crean en Nuestros signos

a quienes sigan al Enviado, el Profeta de los gentiles, a quien ven mencionado en .۱۵۷
sus textos: en la Tora y en el Evangelio, que les ordena lo que está bien y les prohíbe
lo que está mal, les declara lícitas las cosas buenas e ilícitas las impuras, y

Di: «¡Hombres Yo soy el Enviado de Alá a todos vosotros, de Aquél a Quien .۱۵۸
pertenece el dominio de los cielos y de la tierra. No hay más dios que Él. Él da la vida y
da la muerte. ¡Creed, pues, en Alá y en su Enviado, el Profeta de los gentiles, que c

En el pueblo de Moisés había una comunidad que se dirigía según la Verdad, y .۱۵۹
.que, gracias a ella, observaba la justicia

Los dividimos en doce tribus, como comunidades. Cuando el .۱۶۰

pueblo pidió agua a Moisés, inspiramos a éste «¡Golpea la roca con tu vara!». Y
brotaron de ella doce manantiales. Todos sabían de cuál debían beber. Hicimos que se
les nublara y les enviamos

Y cuando se les dijo: «Habitad en esta ciudad y comed cuanto queráis de lo que en .۱۶۱
ella haya. Decid '¡Perdón!' ¡Entrad por la puerta prosternándoos! Os perdonaremos
.«vuestros pecados y daremos más a los que hagan el bien

Pero los impíos de ellos cambiaron por otras las palabras ¡que se les habían dicho .۱۶۲
.y les enviamos un castigo del cielo por haber obrado impíamente

Y pregúntales por aquella ciudad, a orillas del mar, cuyos habitantes violaban el .۱۶۳
sábado. Los sábados venían a ellos los peces a flor de agua y los otros días no venían
.a ellos. Les probamos así por haber obrado perversamente

Y cuando unos dijeron: «¿Por qué exhortáis a un pueblo que Alá va a hacer perecer .۱۶۴
o a castigar severamente?» Dijeron: «Para que vuestro Señor nos disculpe. Quizás, así
.«teman a Alá

Y, cuando hubieron olvidado lo que se les había recordado, salvamos a quienes .۱۶۵
habían prohibido el mal e infligimos un mal castigo a los impíos, por haber obrado
.perversamente

Y, cuando desatendieron las prohibiciones, les dijimos: «¡Convertíos en monos .۱۶۶
«!repugnantes

Y cuando tu Señor anunció que enviaría, ciertamente, contra ellos hasta el día de .۱۶۷
la Resurrección a gente que les impusiera un duro castigo. Ciertamente, tu Señor es
.rápido en castigar, pero también es indulgente, misericordioso

.۱۶۸

Los dividimos en la tierra en comunidades. De ellos, había unos que eran justos y
.otros que no. Les probamos con bendiciones e infortunios. Quizás, así, se convirtieran

Sus sucesores, habiendo heredado la Escritura, se apoderan de los bienes de este .۱۶۹
mundo, diciendo: «Ya se nos perdonará». Y si se les ofrecen otros bienes, semejantes a
los primeros, se apoderan también de ellos. ¿No se concertó con ellos el pacto de

para los que se aferran a la Escritura y hacen la azalá. No dejaremos de .۱۷۰
.remunerar a quienes obren bien

Y cuando sacudimos la montaña sobre ellos como si hubiera sido un pabellón y .۱۷۱
creyeron que se les venía encima: «¡Coged con fuerza lo que os hemos dado y
.«recordad bien su contenido! Quizás, así, temáis a Alá

Y cuando tu Señor sacó de los riñones de los hijos de Adán a su descendencia y les .۱۷۲
hizo atestiguar contra sí mismos: «¿No soy yo vuestro Señor?» Dijeron: «¡Claro que sí,
damos fe!» No sea que dijerais el día de la Resurrección: «No habíamos reparado

O que dijerais: «Nuestros padres eran ya asociadores y nosostros no somos más .۱۷۳
«?que sus descendientes. ¿Vas a hacernos perecer por lo que los falsarios han hecho

.Así explicamos las aleyas. Quizás así se conviertan .۱۷۴

Cuéntales lo que pasó con aquél a quien dimos Nuestros signos y se deshizo de .۱۷۵
.ellos. El Demonio le persiguió y fue de los descarriados

Si hubiéramos querido, le habríamos levantado con ellos. Pero se apegó a .۱۷۶

la tierra y siguió su pasión. Pasó con él como pasa con el perro: jadea lo mismo si le atacas que si le dejas en paz. Así es la gente que desmiente Nuestros signos. Cuéntales es

Qué mal ejemplo da la gente que desmiente Nuestros signos y es injusta consigoi .١٧٧
!misma

Aquél a quien Alá dirige está en el buen camino. Aquéllos, en cambio, a quienes Él .١٧٨
.extravía, son los que pierden

Hemos creado para la gehena a muchos de los genios y de los hombres. Tienen .١٧٩
corazones con los que no comprenden, ojos con los que no ven, oídos con los que no oyen. Son como rebaños. No, aún más extraviados. Esos tales son los que no se .preocupan

Alá posee los nombres más bellos. Empléalos, pues, para invocarle y apártate de .١٨٠
.quienes los profanen, que serán retribuidos con arreglo a sus obras

Entre nuestras criaturas hay una comunidad que se dirige según la Verdad y que, .١٨١
.gracias a ella, observa la justicia

A quienes desmientan Nuestos signos les conduciremos paso a paso, sin que .١٨٢
.sepan como

.Y les concedo una prórroga. Mi estratagema es segura .١٨٣

.No reflexionan? Su paisano no es un poseso. Es sólo un monitor que habla claro¿ .١٨٤

No han considerado el reino de los cielos y de la tierra y todo lo que Alá ha¿ .١٨٥
creado? ¿Y que tal vez se acerque su fin? ¿En qué anuncio, después de éste, van a ?creer

Aquél a quien Alá extravía, no podrá .١٨٦

.encontrar quien le dirija. Él les dejará que yerren ciegos en su rebeldía

Te preguntan por la Hora: «¿Cuándo llegará?» Di: «Sólo mi Señor tiene conocimiento .١٨٧
de ella. Nadie sino Él la manifestará a su tiempo. Abruma en los cielos y en la tierra. No
vendrá a vosotros sino de repente»,. Te preguntan a ti como si estuvieras bi

Di: «Yo no dispongo de nada que pueda aprovecharme o dañarme sino tanto .١٨٨
cuanto Alá quiera. Si yo conociera lo oculto, abundaría en bienes y no me alcazaría el
.«mal. Pero no soy sino un monitor, un nuncio de buenas nuevas para gente que cree

Él es Quien os ha creado de una sola persona, de la que ha sacado a su cónyuge .١٨٩
para que encuentre quietud en ella. Cuando yació con ella, ésta llevó una carga ligera,
con la que iba de acá para allá; pero cuando se sintió pesada, invocaron ambos a Al

Pero, cuando les dio uno bueno, pusieron a Alá asociados en lo que Él les había .١٩٠
!dado. ¡Y Alá está por encima de lo que Le asocian

Le asocian dioses que no crean nada -antes bien, ellos mismos han sido¿ .١٩١
-creados

?y que no pueden ni auxiliarles a ellos ni auxiliarse a sí mismos .١٩٢

.Si les llamáis a la Dirección, no os siguen. Les da lo mismo que les llaméis o no .١٩٣

Aquéllos a quienes invocáis, en lugar de invocar a Alá, son siervos como vosotros. .١٩٤
¡Invocadles, pues, y que os escuchen, si

...es verdad lo que decís!

۱۹۵. ¿Tienen pies para andar, manos para asir, ojos para ver, oídos para oír? Di: «¡Invocad a vuestros asociados y urdid algo contra mí! ¡No me hagáis esperar!

۱۹۶. Mi amigo es Alá, Que ha revelado la Escritura y Que elige a los justos como amigos.

۱۹۷. Y los que vosotros invocáis, en lugar de invocarle a Él, no pueden auxiliaros a vosotros ni auxiliarse a sí mismos».

۱۹۸. ¡Si les llamáis a la Dirección, no oyen. Les ves que te miran sin verte.

۱۹۹. ¡Sé indulgente, prescribe el bien y apártate de los ignorantes!

۲۰۰. Si el Demonio te incita al mal, busca refugio en Alá. Él todo lo oye, todo lo sabe.

۲۰۱. Cuando los que temen a Alá sufren una aparición del Demonio, se dejan amonestar y ven claro.

۲۰۲. A sus hermanos, en cambio, persisten en mantenerles descarriados.

۲۰۳. Y si no les traes un signo, dicen: «¡Cómo! ¿Por qué no te has escogido uno?» Di: «Yo no hago más que seguir lo que mi Señor me revela». Ésas son pruebas visibles de vuestro Señor, dirección y misericordia para gente que cree.

۲۰۴. Y, cuando se recite el Corán, ¡escuchadlo en silencio! Quizás así se os tenga piedad.

۲۰۵. Invoca a tu Señor en tu interior, humilde y temerosamente, a media voz, mañana y tarde, y no seas de los despreocupados.

۲۰۶. Los que están junto a tu Señor no tienen a menos servirle. Le glorifican y se prosternan ante Él.

ترجمه آلمانی

,digenنIm Namen Allahs, des Gn

.des Barmherzigen

.dلm Sیm MلAlif L .١

deswegen keine Bangigkeit sein in deiner ک Ein Buch, zu dir hinabgesandt – so la .٢
.ubigenن du damit warnest: eine Ermahnung für die Gl کBrust –, auf da

Folget dem, was zu euch herabgesandt ward von eurem Herrn, und folget keinen .٣
!er Ihm. Wie wenig seid ihr (dessen) eingedenkک andern Beschützern au

Wie so manche Stadt haben Wir zerstrt! Unsere Strafe kam über sie des Nachts .٤
;hrend sie schliefen am Mittagن oder w

sie ک Und ihr Ruf, da Unsere Strafe über sie kam, war nichts anderes als da .٥
«!sprachen: «Wir waren fürwahr Frevler

Wahrlich, fragen werden Wir jene, zu denen (die Gesandten) geschickt wurden, und .٦
.fragen werden Wir die Gesandten

hlen mit Wissen, denn Wir warenن Dann werden Wir ihnen wahrlich (ihre Taten) aufz .٧
.niemals abwesend

gen an jenem Tage wird wahrhaftig sein. Deren Waagschale dann ن Und das W .٨
.schwer ist, die werden Erfolg haben

Deren Waagschale aber leicht ist, das sind jene, die ihre Seelen zugrunde gerichtet .٩
.haben, weil sie sich vergingen gegen Unsere Zeichen

Wir hatten euch auf der Erde festgesetzt und euch darin die Mittel bereitet zum .١٠
!Unterhalt. Wie wenig seid ihr dankbar

Und Wir haben euch hervorgebracht, dann gaben Wir euch Gestalt; dann sprachen .١١
Wir zu den Engeln: «Unterwerfet euch Adam»; und sie alle unterwarfen sich. Nur Iblis
.nicht; er gehrte nicht zu denen, die sich unterwerfen

du dich nicht unterwarfest, als Ich es dir ک Er sprach: «Was hinderte dich, da .١٢

.gebot?» Er sagte: «Ich bin besser als er

«!Du hast mich aus Feuer erschaffen, ihn aber erschufst Du aus Lehm

rtig zu sein.نEr sprach; «Hinab mit dir von hier; es ziemt sich nicht für dich, hier hoff .١٣
«.Hinaus denn; du bist wahrlich der Erniedrigten einer

«.hre mir Aufschub bis zum Tage, wenn sie auferweckt werdenنEr sprach: «Gew .١۴

«.hrtنEr sprach: «Dir sei Aufschub gew .١۵

lichکEr sprach: «Wohlan, da Du mich als verloren verurteilt hast, will ich ihnen gewi .١۶
.auflauern auf Deinem geraden Weg

Dann will ich über sie kommen von vorne und von hinten, von ihrer Rechten und .١٧
«.von ihrer Linken, und Du wirst die Mehrzahl von ihnen nicht dankbar finden

en! Wahrlich, wer von ihnen dirکEr sprach: «Hinweg mit dir, verachtet und versto .١٨
«.folgt - Ich werde die Hlle füllen mit euch allesamt

O Adam, weile du und dein Weib in dem Garten und esset, wo immer ihr wollt, nur» .١٩
«.hert euch nicht diesem Baume, sonst seid ihr Ungerechteنn

er ihnen kundtun mchte, was ihnen ک Doch Satan flüsterte ihnen Bses ein, da .٢٠
verborgen war von ihrer Scham. Er sprach: «Euer Herr hat euch diesen Baum nur
«.deshalb verboten, damit ihr nicht Engel werdet oder Ewiglebende

«.ich bin euch ein aufrichtiger Ratgeber ,کUnd er schwor ihnen: «Gewi .٢١

So verführte er sie durch Trug. Und als sie von dem Baume kosteten, da ward ihre .٢٢
tter des Gartens zu hüllen. UndنScham ihnen offenbar und sie begannen, sich in die Bl
ihr Herr rief sie: «Habe Ich euch nicht diesen Baum verwehrt und euch gesagt:
"Wahrlich, Satan

«?"ist euch ein offenkundiger Feind

Sie sprachen: «Unser Herr, wir haben wider uns selbst gesündigt; und wenn Du uns .٢٣
unter den ک nicht verzeihst und Dich unser erbarmst, dann werden wir gewi
«.Verlorenen sein

Er sprach: «Hinab mit euch; die einen von euch sind den anderen feind. Und es sei .٢۴
«.euch auf der Erde ein Aufenthaltsort und eine Versorgung auf Zeit

Er sprach: «Dort sollt ihr leben, und dort sollt ihr sterben, und von dort sollt ihr .٢۵
«.hervorgebracht werden

O Kinder Adams, Wir gaben euch Kleidung, eure Scham zu bedecken, und zum .٢۶
Schmuck; doch das Kleid der Frmmigkeit - das ist das beste. Dies ist eins der Zeichen
.sie (dessen) eingedenk sein mgen کAllahs, auf da

t Satan euch nicht verführen, wie er eure Eltern aus demکO Kinder Adams, la .٢٧
er ihnen ihre Scham zeigte. ک Garten vertrieb, ihnen ihre Kleidung raubend, auf da
Wahrlich, er sieht euch, er und seine Schar, von wo ihr sie nicht seht. Denn siehe, Wir
.haben die Teufel zu Freunden derer gemacht, die nicht glauben

ter dabei,نUnd wenn sie eine Schandtat begehen, sagen sie: «Wir fanden unsere V .٢٨
und Allah hat sie uns befohlen.» Sprich: «Allah befiehlt niemals Schandtaten. Wollt ihr
«?denn von Allah reden, was ihr nicht wisset

Sprich: «Mein Herr hat Gerechtigkeit befohlen. Sammelt eure Aufmerksamkeit (zu .٢٩
tte der Andacht, und rufet Ihn an in lauterem Gehorsamنjeder Zeit und) an jeder St
«.gegen Ihn. Wie Er euch ins Dasein gebracht, so sollt ihr zurückkehren

Einige hat Er geleitet, anderen aber ward .٣٠

nach Gebühr Irrtum zuteil. Sie haben sich die Teufel zu Freunden genommen und
.hnen, sie seien rechtgeleitetنAllah ausgeschlossen, und sie w

tte derنO Kinder Adams, leget euren Schmuck an (zu jeder Zeit und) an jeder St .٣١
nicht; wahrlich, Er liebt کAndacht, und esset und trinket, doch überschreitet das Ma
.igenکnicht die Unm

Sprich: «Wer hat den Schmuck Allahs verboten, den Er für Seine Diener . ٣٢
hervorgebracht, und die guten Dinge der Versorgung?» Sprich: «Sie sind für die
lich (für sie) am Tage der Auferstehung.»کubigen in diesem Leben (und) ausschlieنGl
.Also machen Wir die Zeichen klar für Leute, die Kenntnis besitzen

ndlichkeiten verboten, seien sie offen oderنSprich: «Mein Herr hat nur Sch . ٣٣
ihr Allah das zur Seite کverborgen, dazu Sünde und ungerechte Gewalttat, und da
ihr von Allah aussaget, was کsetzet, wozu Er keine Vollmacht herabsandte, und da
«.ihr nicht wisset

Jedem Volk ist eine Frist gesetzt; und wenn ihre Stunde gekommen ist, dann knnen .٣٤
sie (sie) auch nicht um einen Augenblick hinausschieben, noch knnen sie (sie)
.vorverschieben

O Kinder Adams, wenn zu euch Gesandte kommen aus eurer Mitte, die euch Meine .٣٥
Zeichen verkünden – wer dann gottesfürchtig ist und gute Werke tut, keine Furcht soll
.über sie kommen, noch sollen sie trauern

Die aber, die Unsere Zeichen verwerfen und sich mit Verachtung von ihnen . ٣٦
.en sie bleibenکabwenden, die sollen die Bewohner des Feuers sein; darin mü

Wer ist wohl frevelhafter als der; der eine Lüge wider Allah erdichtet oder Seine .٣٧
Zeichen der Lüge zeiht? Diesen soll das ihnen bestimmte

Los werden, bis Unsere Boten zu ihnen kommen, ihnen den Tod zu bringen; sie werden sprechen: «Wo ist nun das, was ihr statt Allah anzurufen pflegtet?» Jene werden antworten: «Wir knnen sie nicht finden»; und sie werden gegen sich selbst .ubige warenنsie Ungl کZeugnis ablegen, da

Er wird sprechen: «Tretet ein in das Feuer zu den Scharen der Dschinn und der .۳۸
Menschen, die vor euch dahingingen.» Sooft eine Schar eintritt, wird sie ihre Schwesterschar verfluchen, bis endlich, wenn sie alle nacheinander darin angekommen sind, die letzten von den ersten sprechen werden: «Unser Herr, diese da haben uns irregeführt, so gib ihnen die Pein des Feuers mehrfach.» Er wird sprechen: «.t es nichtک«Jeder hat mehrfach, allein ihr wi

Und die ersten werden zu den letzten sagen: «So hattet ihr denn keinen Vorzug vor .۳۹
«.uns; kostet also die Strafe für das, was ihr getan

Die Unsere Zeichen verwerfen und sich mit Verachtung von ihnen abwenden, .۴۰
denen werden die Pforten des Himmels nicht aufgemacht, noch werden sie in den Garten eingehen, ehe denn ein Kamel durch ein Nadelhr geht. Also belohnen Wir die .terنMisset

Sie sollen die Hlle zum Pfühl haben und als Decke über sich. Also belohnen Wir die .۴۱
.Ungerechten

Die aber, die glauben und gute Werke tun – Wir belasten keine Seele über ihr .۴۲
.Vermgen –, sie sind die Bewohner des Himmels; darin sollen sie ewig weilen

umen, was an Groll in ihren Herzen sein mag. UnterنUnd Wir wollen alles hinwegr .۴۳
en. Und sie werden sprechen: «Allerکihnen sollen Strme flie

tten nicht den Weg zu findenنPreis gehrt Allah, Der uns zu diesem geleitet hat! Wir h
tte Allah uns nicht geleitet. Die Gesandten unseres Herrn haben in derنvermocht, h
Tat die Wahrheit gebracht.» Und es soll ihnen zugerufen werden: «Das ist der Himmel,
«.der euch zum Erbe gegeben ward für das, was ihr gewirkt

Und die Bewohner des Himmels werden den Bewohnern der Hlle zurufen: «Seht, .۴۴
Habt ihr auch als ک wir haben als Wahrheit erfunden, was unser Herr uns verhie
Jene werden sprechen: «Ja.» Dann wird «?کWahrheit erfunden, was euer Herr verhie
,terنein Ausrufer zwischen ihnen rufen: «Der Fluch Allahs über die Misset

Die abhalten von Allahs Weg und ihn zu krümmen suchen und die nicht an das .۴۵
«!Jenseits glauben

Und zwischen den zweien soll eine Trennung sein; und in den Hhen sind Leute, die .۴۶
alle an ihren Merkmalen erkennen werden. Sie werden der Schar des Himmels
zurufen: «Friede sei über euch!» Diese sind (noch) nicht in den Himmel eingegangen,
.obwohl sie es erhoffen

Und wenn ihre Blicke sich den Bewohnern des Feuers zuwenden, sagen sie: «Unser .۴۷
«.Herr, mache uns nicht zum Volk der Frevler

Und die in den Hhen werden den Leuten, die sie an ihren Merkmalen erkennen, .۴۸
.zurufen (und) sprechen: «Nichts hat euch eure Menge gefruchtet, noch eure Hoffart

Sind das jene, von denen ihr schwuret, Allah würde ihnen nicht Barmherzigkeit .۴۹
erweisen?» Gehet ein in das Paradies; keine Furcht soll über euch kommen, noch
.sollet ihr trauern

Und die Bewohner des Feuers werden den Bewohnern des .۵۰

Himmels zurufen: «Schüttet etwas Wasser auf uns aus oder etwas von dem, was Allah
euch gegeben hat.» Sie werden sprechen: «Fürwahr, Allah hat beides verwehrt für die
,ubigenنUngl

Die ihren Glauben als einen Zeitvertreib und ein Spiel nahmen und die das irdische .۵۱
Leben betrte.» An diesem Tage nun werden Wir sie vergessen, wie sie die Begegnung
.en und wie sie Unsere Zeichen zu leugnen pflegtenکan diesem ihren Tage verga

Und fürwahr, Wir haben ihnen ein Buch gebracht, das Wir mit Wissen darlegten, .۵۲
.als eine Richtschnur und eine Barmherzigkeit für Leute, die da glauben

Warten sie auf etwas denn seine Erfüllung? An dem Tage, da seine Erfüllung .۵۳
kommt, werden jene, die es vordem vergessen hatten, sagen: «Die Gesandten
unseres Herrn haben in der Tat die Wahrheit gebracht. Haben wir wohl Fürsprecher,
کdie für uns Fürsprache einlegen? Oder knnten wir zurückgeschickt werden, auf da
wir anderes tun mchten, als wir zu tun pflegten?» Sie haben ihre Seelen zugrunde
.gerichtet, und das, was sie zu erdichten gewohnt waren, hat sie im Stich gelassen

Siehe, euer Herr ist Allah, Der in sechs Zeiten die Himmel und die Erde erschuf; .۵۴
t die Nacht den Tag verhüllen, der ihr eilends کdann setzte Er Sich auf den Thron. Er l
folgt. Und (erschuf) die Sonne und den Mond und die Sterne, Seinem Gesetz dienstbar.
Wahrlich, Sein ist die Schpfung und das Gesetz! Segensreich ist Allah, der Herr der
.Welten

Rufet zu eurem Herrn in Demut und im verborgenen. Wahrlich, Er liebt die .۵۵
.bertreter nicht

Und stiftet nicht .۵۶

Unfrieden auf Erden, nach ihrer Regelung, und rufet Ihn an in Furcht und Hoffnung. .Wahrlich, Allahs Barmherzigkeit ist nahe denen, die Gutes tun

Er ist es, Der Seiner Barmherzigkeit die Winde als frohe Botschaft voraussendet, .٥٧
wenn sie eine schwere Wolke tragen, Wir sie zu einem toten Lande treiben; ,ﻙbis da
dann lassen Wir aus ihr Wasser niederregnen und bringen damit Früchte hervor von
ihr dessen eingedenk ﻙjeglicher Art. Also bringen Wir auch die Toten hervor, auf da
.sein mchtet

Und das gute Land – seine Pflanzen spriessen hervor nach dem Gebot seines .٥٨
Herrn; das aber schlecht ist, (seine Pflanzen) spriessen nur kümmerlich. Also wenden
.und wenden Wir die Zeichen für Leute, die dankbar sind

Wir entsandten Noah zu seinem Volk und er sprach: «O mein Volk, dienet Allah; ihr .٥٩
enﻙhabt keinen andern Gott als Ihn. Wahrlich, ich fürchte für euch die Strafe des Gro
«.Tags

upter seines Volks: «Wahrlich, wir sehen dich in offenkundigem ںEs sprachen die H .٦٠
«.Irrtum

Er sprach: «O mein Volk, es ist kein Irrtum in mir, sondern ich bin ein Gesandter vom .٦١
.Herrn der Welten

Ich überbringe euch die Botschaften meines Herrn und gebe euch aufrichtigen Rat, .٦٢
.durch Allah, was ihr nicht wisset ﻙund ich wei

eine Ermahnung zu euch gekommen ist von eurem Herrn, ﻙWundert ihr euch, da .٦٣
ihr rechtschaffen ﻙer euch warne und da ﻙdurch einen Mann aus eurer Mitte, auf da
«?werdet und vielleicht Erbarmen findet

Doch sie leugneten ihn, dann erretteten Wir ihn und die bei ihm waren in der .٦٤

en jene ertrinken, die Unsere Zeichen verwarfen. Sie waren wahrlichكArche, und lie
.ein blindes Volk

d (entsandten Wir) ihren Bruder Hüd. Er sprach: «O mein Volk, dienet Und zu den .۶۵
«?Allah; ihr habt keinen anderen Gott als Ihn. Wollt ihr also nicht gottesfürchtig sein

upter seines Volkes sprachen: «Wahrlich, wir sehen dich inنubigen HنDie ungl .۶۶
«.Torheit, und wahrlich, wir erachten dich für einen Lügner

Er antwortete: «O mein Volk, es ist keine Torheit in mir, sondern ich bin ein .۶۷
.Gesandter vom Herrn der Welten

Ich überbringe euch die Botschaften meines Herrn, und ich bin euch ein .۶۸
.aufrichtiger und getreuer Berater

eine Ermahnung zu euch gekommen ist von eurem Herrn كWundert ihr euch, da .۶۹
er euch warne? Und gedenket (der Zeit), كdurch einen Mann aus eurer Mitte, auf da
da Er euch zu Erben einsetzte nach dem Volke Noahs und euch reichlich mehrte an
«.ihr Erfolg habt كLeibesbeschaffenheit. Gedenket denn der Gnaden Allahs, auf da

Sie sprachen: «Bist du zu uns gekommen, damit wir Allah allein verehren und das .۷۰
ter anbeteten? Bring uns denn her, was du uns androhst,نverlassen, was unsere V
«!wenn du wahrhaftig bist

Er antwortete: «Niedergefallen ist nunmehr auf euch Strafe und Zorn von eurem .۷۱
ter -,نHerrn. Wollt ihr mit mir über Namen streiten, die ihr nanntet - ihr und eure V
wozu Allah keine Vollmacht hinabsandte? Wartet denn, ich bin mit euch unter den
«.Wartenden

Sodann erretteten Wir ihn und die mit ihm waren durch Unsere Barmherzigkeit, .۷۲
und Wir schnitten den letzten Zweig derer

.ubige warenنab, die Unsere Zeichen leugneten und nicht Gl

leh. Er sprach: «O mein Volk,لUnd zu den Thamüd (entsandten Wir) ihren Bruder S .۷۳
dienet Allah; ihr habt keinen anderen Gott als Ihn. Wahrlich, nunmehr ist zu euch ein
deutlicher Beweis von eurem Herrn gekommen - diese Kamelstute Allahs, ein Zeichen
für euch. So lasset sie auf Allahs Erde weiden und tut ihr nichts zuleide, sonst würde
.euch schmerzliche Strafe treffen

d und euch eine Und gedenket (der Zeit), da Er euch zu Erben einsetzte nach den .۷۴
ste in seinen Ebenen und grabt Wohnungen inنtte anwies im Land; ihr erbaut PalنSt
die Berge. Seid also der Gnaden Allahs eingedenk und verübt nicht Unheil auf Erden,
«.indem ihr Unfrieden stiftet

rtig waren, sprachen zu denen, die alsنupter seines Volkes, die hoffنDie H . ۷۵
lehلS كda ,كubigen unter ihnen -: «Seid ihr gewiنschwach galten - das waren die Gl
ein Abgesandter seines Herrn ist?» Sie antworteten: «Wahrlich, wir glauben an das,
«.womit er gesandt ward

«.rtigen: «Wir glauben nicht an das, woran ihr glaubtنDa sprachen die Hoff .۷۶

Dann schnitten sie der Kamelstute die Sehnen durch und trotzten dem Befehl ihres .۷۷
leh, bring uns das her, was du uns androhst, wenn du einerلHerrn und sprachen: «O S
«.der Gesandten bist

te sie das Erdbeben, und am Morgen lagen sie in ihren Wohnungen aufكDann erfa .۷۸
.dem Boden hingestreckt

Da wandte er sich von ihnen ab und sprach: «O mein Volk, ich überbrachte euch die .۷۹
Botschaft meines Herrn und bot euch aufrichtigen Rat an, ihr

«.aber liebt die treuen Berater nicht

Und (Wir entsandten) Lot, da er zu seinem Volke sprach: «Wollt ihr eine Schandtat .۸۰
?begehen, wie sie keiner in der Welt vor euch je begangen hat

nnern in Begierde anstatt Frauen. Ja, ihr seid ein ausschweifendesنIhr naht M .۸۱
«.Volk

sie sprachen: «Treibt sie كDa war die Antwort seines Volkes nichts anderes, als da .۸۲
«.hinaus aus eurer Stadt, denn sie sind Leute, die sich reinsprechen mchten

Sodann erretteten Wir ihn und die Seinen, ausgenommen sein Weib; sie gehrte zu .۸۳
.denen, die zurückblieben

en einen gewaltigen Regen über sie niedergehen. Nun sieh, wie dasكUnd Wir lie .۸۴
!Ende der Sünder war

b. Er sprach: «O mein Volk,نUnd zu Midian (entsandten Wir) ihren Bruder Scho .۸۵
dienet Allah; ihr habt keinen anderen Gott als Ihn. Ein deutliches Zeichen von eurem
und Gewicht und كHerrn ist nunmehr zu euch gekommen. Darum gebet volles Ma
lert den Menschen ihre Dinge nicht und stiftet nicht Unfrieden auf Erden, nachنschm
.ubige seidنihrer Regelung. Das ist besser für euch, wenn ihr Gl

Und lauert nicht drohend auf jedem Weg, indem ihr die von Allahs Weg abtrünnig .۸۶
machen mchtet, die an Ihn glauben, und indem ihr ihn (den Weg) zu krümmen sucht.
Und denkt daran, wie ihr wenige wart und Er euch mehrte. Und schauet, wie das Ende
!derer war, die Unfrieden stifteten

Und wenn unter euch solche sind, die an das glauben, womit ich gesandt bin, und .۸۷
andere, die nicht glauben, so habet Geduld, bis Allah zwischen uns richtet, denn Er

«.ist der beste Richter

b, wir wollenنrtig waren, sprachen: «O Schoنupter seines Volkes, die hoffنDie H .٨٨
ubigen mit dir aus unserer Stadt hinaustreiben, oder ihr kehrtet zuنdich und die Gl
?unserem Bekenntnis zurück.» Er sprach: «Auch wenn wir nicht willens sind

tten ja eine Lüge wider Allah erdichtet, wenn wir zu eurem BekenntnisنWir h .٨٩
zurückkehren würden, nachdem Allah uns daraus gerettet hat. Es ziemt sich nicht für
Allah, unser Herr, es will. Unser كwir dazu zurückkehren, es sei denn, da كuns, da
t alle Dinge mit Wissen. Auf Allah vertrauen wir. O unser Herr, entscheideكHerr umfa
denn Du zwischen uns und zwischen unserem Volk nach Wahrheit, denn Du bist der
«.beste Entscheider

b folgt,نubig waren, sprachen: «Wenn ihr Schoنupter seines Volkes, die unglنDie H .٩٠
«.dann seid ihr fürwahr Verlorene

te sie das Erdbeben, und am Morgen lagen sie in ihren Wohnungen aufكDann erfa .٩١
.dem Boden hingestreckt

tten sie nie darinنb der Lüge beschuldigt hatten, die wurden, als hنDie Scho .٩٢
.b der Lüge beschuldigt hatten - sie waren nun die Verlorenenنgewohnt. Die Scho

Dann wandte er sich von ihnen ab und sprach: «O mein Volk, wahrlich, ich .٩٣
überbrachte euch die Botschaften meines Herrn und gab euch aufrichtigen Rat. Wie
«?ubiges Volkنsollte ich mich nun betrüben über ein ungl

Wir ihre Bewohner mit كNie sandten Wir einen Propheten in eine Stadt, ohne da .٩٤
.sie sich demütigen mchten كNot und Drangsal heimsuchten, auf da

Darauf verwandelten Wir den üblen Zustand in einen guten, bis sie anwuchsen und .٩٥
sprachen: «Auch unsere

sie كten Wir sie unversehens, ohne daكter erfuhren Leid und Freude.» Dann erfanV
.es merkten

ren sie rechtschaffen gewesen,ندte geglaubt und wنtte aber das Volk (jener) StنH .۹۶
vom Himmel und von der Erde Segnungen erffnet. كtten Wir ihnen ganz gewinso h
.ten Wir sie um dessentwillen, was sie sich erwarbenكDoch sie leugneten; also erfa

Unsere Strafe nicht über sie كdte sicher, daنSind denn die Bewohner (dieser) St .۹۷
?hrend sie schlafenنkommt zur Nachtzeit, w

Unsere Strafe nicht über sie كdte sicher, daنOder sind die Bewohner (dieser) St .۹۸
?hrend sie beim Spiel sindنkommt zur Mittagszeit, w

Sind sie denn sicher vor dem Plan Allahs? Aber niemand kann sich vor dem Plan .۹۹
.er dem Volk der VerlierendenكAllahs sicher fühlen, au

Leuchtet das jenen nicht ein, die die Erde ererbt haben nach ihren (früheren) .۱۰۰
llt, sie treffen knnen für ihre Sünden und ihreنWir, wenn es Uns gef كBewohnern, da
?sie nicht verstehen كHerzen versiegeln, so da

dte, deren Kunde Wir dir gegeben haben. Ihre Gesandten warenنDies sind die St .۱۰۱
zu ihnen gekommen mit deutlichen Zeichen. Allein sie mochten nicht an das glauben,
.ubigenنwas sie zuvor geleugnet hatten. Also versiegelt Allah die Herzen der Ungl

Und bei den meisten von ihnen fanden Wir kein Worthalten, sondern Wir . ۱۰۲
.erfanden die meisten von ihnen als Wortbrüchige

ter dann, nach ihnen, entsandten Wir Moses mit Unseren Zeichen zu PharaoنSp .۱۰۳
uptern, doch sie trieben Frevel mit ihnen. Nun schau, wie das Endeنund seinen H
!derer war, die Unfrieden stifteten

Und Moses sprach: «O Pharao, ich .۱۰۴

.bin ein Gesandter vom Herrn der Welten

ich von Allah nichts anderes als die Wahrheit rede. Ich bin zu کEs ziemt sich, da .١٠٥
denn die کeuch gekommen mit einem deutlichen Zeichen von eurem Herrn; so la
».Kinder Israels mit mir ziehn

Er erwiderte: «Wenn du wirklich mit einem Zeichen gekommen bist, so weise es .١٠٦
».vor, wenn du zu den Wahrhaftigen gehrst

.Da warf er seinen Stab nieder und siehe; er ward deutlich eine Schlange .١٠٧

.کDann zog er seine Hand hervor und siehe, sie ward den Beschauern wei .١٠٨

upter von Pharaos Volk sprachen: «Wahrlich, das ist ein geschickterنDie H . ١٠٩
.Zauberer

»?Er mchte euch aus eurem Land vertreiben. Was ratet ihr nun .١١٠

dteنSie sprachen: «Halte ihn und seinen Bruder hin und sende Vorlader in die St .١١١
,aus

».sie jeden kundigen Zauberer zu dir bringen sollen کDa .١١٢

eine کUnd die Zauberer kamen zu Pharao (und) sprachen: «Uns wird doch gewi .١١٣
»?Belohnung zuteil, wenn wir obsiegen

».chsten gehrenنEr sprach: «Jawohl, und ihr sollt zu den N .١١٤

».(Sie sprachen: «O Moses, entweder wirf du oder wir werfen (zuerst .١١٥

Er antwortete: «Werfet ihr hin!» Und da sie geworfen hatten, bezauberten sie die .١١٦
Augen der Leute und versetzten sie in Furcht und brachten einen gewaltigen Zauber
.hervor

Und Wir offenbarten Moses: «Wirf deinen Stab!» Und siehe, er verschlang alles, . ١١٧
.was sie an Trug vollbracht

.So wurde die Wahrheit festgestellt, und ihre Werke erwiesen sich als nichtig .١١٨

.mt kehrten sie umنJene wurden damals besiegt, und besch .١١٩

Und .١٢٠

.sie niederfielen in Anbetung کdie Zauberer trieb es, da

,Sie sprachen: «Wir glauben an den Herrn der Welten .١٢١

«.Den Herrn Moses' und Aarons .١٢٢

das ,کDa sprach Pharao: «Ihr habt an ihn geglaubt, ehe ich es euch erlaubte. Gewi .١٢٣
ist eine List die ihr in der Stadt ersonnen habt, um ihre Bewohner daraus zu
.vertreiben; doch ihr sollt es bald erfahren

e abhauen. Dannکnde und FüنWahrlich, für den Ungehorsam lasse ich euch H .١٢٤
«.lasse ich euch alle kreuzigen

.Sie antworteten: «Zu unserem Herrn kehren wir dann zurück .١٢٥

Du nimmst nur darum Rache an uns, weil wir an die Zeichen unseres Herrn .١٢٦
کe Standhaftigkeit in uns und laکglaubten, als sie zu uns gekommen. Unser Herr, gie
«.uns sterben als Gottergebene

Moses und sein کupter von Pharaos Volk sprachen: «Willst du zulassen, daنDie H .١٢٧
Volk Unfrieden stiften im Land und dich und deine Gtter verlassen?» Er antwortete:
«Wir wollen ihre Shne hinmorden und ihre Frauen am Leben lassen, denn wir haben
«.über sie Gewalt

Da sprach Moses zu seinem Volk: «Flehet Allahs Hilfe an und seid standhaft. .١٢٨
Wahrlich, die Erde ist Allahs; Er vererbt sie, wem Er will unter Seinen Dienern, und der
«.Ausgang ist für die Gottesfürchtigen

Sie antworteten: «Wir litten Verfolgung, ehe du zu uns kamst und nachdem du zu .١٢٩
uns gekommen.» Er sprach: «Euer Herr wird bald euren Feind vertilgen und euch zu
«.Herrschern im Land machen, damit Er sehe, wie ihr euch benehmt

,Und Wir straften Pharaos Volk mit Dürre und Mangel an Früchten .١٣٠

.enكsie sich ermahnen lie كauf da

Doch als dann Gutes zu ihnen kam, sagten sie: «Das gebührt uns.» Und wenn sie .١٣١
ein bel befiel, so schrieben sie das Unheil Moses und den Seinigen zu. Nun ist doch
.ihr Unheil bei Allah allein, jedoch die meisten von ihnen wissen es nicht كgewi

Und sie sagten: «Was du uns auch für ein Zeichen bringen magst, uns damit zu .١٣٢
«.berücken, wir werden doch nicht an dich glauben

use und dieنDa sandten Wir über sie den Sturm und die Heuschrecken und die L .١٣٣
rtig und wurdenنFrsche und das Blut - deutliche Zeichen -, doch sie betrugen sich hoff
.ein sündiges Volk

Wenn immer aber das Strafgericht über sie kam, sagten sie: «O Moses, bete für .١٣٤
en! Wenn du die Strafeكuns zu deinem Herrn in Berufung auf das, was Er dir verhei
glauben und die Kinder Israels ganz كvon uns entfernst, so werden wir dir ganz gewi
«.mit dir ziehen lassen كgewi

en auf eine Frist, die sie vollenden sollten,كDoch als Wir ihnen die Strafe erlie .١٣٥
.siehe, da brachen sie das Wort

en sie im Meer ertrinken, weil sie Unsere ZeichenكDarauf straften Wir sie und lie .١٣٦
.als Lügen behandelten und ihrer nicht achteten

Und Wir gaben dem Volk, das für schwach galt, die stlichen Teile des Landes zum .١٣٧
Erbe und die westlichen Teile dazu, die Wir gesegnet hatten. Und das gnadenvolle
Wort deines Herrn ward erfüllt an den Kindern Israels, weil sie standhaft waren; und
Wir zerstrten alles, was Pharao und sein Volk

;geschaffen und was an hohen Bauten sie erbaut hatten

Wir brachten die Kinder Israels über das Meer; und sie kamen zu einem Volk, das .۱۳۸
seinen Gtzen ergeben war. Sie sprachen «O Moses, mache uns einen Gott, wie diese
.hier Gtter haben.» Er sprach: «Ihr seid ein unwissendes Volk

Diese hier aber – zertrümmert wird das werden, worin sie sind, und eitel wird all .۱۳۹
«.das sein, was sie tun

Er sprach: «Soll ich für euch einen anderen Gott fordern als Allah, obwohl Er euch .۱۴۰
«?erhht hat über die Vlker

Und (gedenket der Zeit) da Wir euch erretteten vor den Leuten Pharaos, die euch .۱۴۱
mit bitterer Qual bedrückten, eure Shne hinmordeten und eure Frauen verschonten.
.e Gnade von eurem HerrnکUnd hierin ward euch eine gro

nztenنchten und ergنig NکFung von dreiکAlsdann gaben Wir Moses eine Verhei .۱۴۲
chte. Undنsie mit zehn. So war die festgesetzte Zeit seines Herrn vollendet – vierzig N
Moses sprach zu seinem Bruder Aaron: «Vertritt mich bei meinem Volk und führe (es)
«.richtig und folge nicht dem Pfade derer, die Unfrieden stiften

Und als Moses zu Unserem Stelldichein kam und sein Herr zu ihm redete, da .۱۴۳
ich Dich schauen mag.» Er antwortete: کsprach er: «Mein Herr, zeige (Dich) mir, auf da
«Nimmer siehst du Mich, doch blicke auf den Berg; wenn er unverrückt an seinem Ort
bleibt, dann sollst du Mich schauen.» Als sein Herr Sich auf dem Berg offenbarte, da
chtig nieder. Und als er zu sichنbrach Er diesen in Stücke, und Moses stürzte ohnm
kam, sprach

«.ubigenنer: «Heilig bist Du, ich bekehre mich zu Dir, und ich bin der erste der Gl

hlt vor den Menschen durch MeineنEr sprach: «O Moses, Ich habe dich erw . ١٤٤
Sendung und durch Mein Wort. So nimm denn hin, was Ich dir gegeben, und sei einer
«.der Dankbaren

Wir schrieben für ihn auf die Tafeln über jegliches Ding – eine Ermahnung und . ١٤٥
e dein Volk das Besteكrung von allen Dingen: «So halte sie fest und heiنeine Erkl
«.tte der Frevler zeigenنdavon befolgen. Bald werde Ich euch die St

rtig imنAbwenden aber will Ich von Meinen Zeichen diejenigen, die sich hoff . ١٤٦
rden wider alles Recht; und wenn sie auch alle Zeichen sehen, so wollenنLande geb
sie nicht daran glauben; und wenn sie den Weg der Rechtschaffenheit sehen, so
wollen sie ihn nicht als Weg annehmen; sehen sie aber den Weg des Irrtums, so
nehmen sie ihn als Weg an. Dies, weil sie Unsere Zeichen als Lüge behandelten und
.ihrer nicht achteten

Die Unsere Zeichen und die Begegnung des Jenseits leugnen, ihre Werke sind . ١٤٧
?er für das, was sie tunكeitel. Knnen sie belohnt werden au

Das Volk Moses' machte, indes er fern war, aus seinen Schmucksachen ein . ١٤٨
es nicht zu ihnen sprach noch كblkendes Kalb – ein Bildwerk. Sahen sie denn nicht, da
.sie irgend des Weges leitete? Sie nahmen es sich, und sie wurden Frevler

sie wirklich ك t wurden und einsahen, daكAls sie dann von Reue erfa . ١٤٩
irregegangen waren, da sprachen sie: «Wenn Sich unser Herr nicht unser erbarmt und
uns

«.unter den Verlorenen sein کverzeiht, so werden wir ganz gewi

Als Moses zu seinem Volke zurückkehrte, zornig und bekümmert, da sprach er: .۱۵۰
«Schlimm ist, was ihr in meiner Abwesenheit an meiner Stelle verübtet. Wolltet ihr den
Befehl eures Herrn beschleunigen?» Und er warf die Tafeln hin und packte seinen
Bruder beim Kopf, ihn zu sich zerrend. Er (Aaron) sprach: «Sohn meiner Mutter, siehe,
tten sie mich gettet. Drum lasse nicht dieنdas Volk hielt mich für schwach, und fast h
«.Feinde über mich frohlocken und schlage mich nicht zum Volk der Ungerechten

hre unsنMoses) sprach «Mein Herr, vergib mir und meinem Bruder und gew) .۱۵۱
«.Zutritt zu Deiner Barmherzigkeit, denn Du bist der barmherzigste der Erbarmer

Die nun das Kalb sich nahmen, die wird der Zorn ihres Herrn ereilen und Schmach .۱۵۲
.im Leben hienieden. Also lohnen Wir denen, die Lügen erdichten

Die aber Bses taten und darauf bereuten und glaubten – wahrlich, dein Herr ist .۱۵۳
.hernach allverzeihend, barmherzig

nftigt hatte, nahm er die Tafeln, und in der SchriftنUnd als sich Moses' Zorn bes .۱۵۴
darauf war Führung und Barmherzigkeit für jene, die ihren Herrn fürchten

nner für das Stelldichein mit Uns.نhlte Moses aus seinem Volk siebzig MنDa erw .۱۵۵
ttest Du es gewollt, DuنDoch als das Erdbeben sie ereilte, sprach er: «Mein Herr, h
ttest sie zuvor vertilgen knnen und mich ebenfalls. Willst Du uns denn austilgen umنh
dessentwillen, was die Toren unter uns getan? Dies ist nur eine Prüfung von Dir.
rst Du den zum Irrenden, wen Du willst; und weisestنDamit erkl

den Weg, wem Du willst. Du bist unser Beschützer, so vergib uns denn und erbarme
.Dich unser, denn Du bist der beste der Verzeihenden

Und bestimme für uns Gutes in dieser Welt sowohl wie in der künftigen, denn zu .۱۵۶
Dir haben wir uns reuig gekehrt.» Er antwortete: «Ich treffe mit Meiner Strafe, wen Ich
t jedes Ding; so werde Ich sie bestimmen fürکwill; doch Meine Barmherzigkeit umfa
«:.jene, die recht handeln und die Zakat zahlen und die an Unsere Zeichen glauben

Die da folgen dem Gesandten, dem Propheten, dem Makellosen, den sie bei sich .۱۵۷
hnt finden – er befiehlt ihnen das Gute undنin der Thora und im Evangelium erw
verbietet ihnen das Bse, und er erlaubt ihnen die guten Dinge und verwehrt ihnen die
schlechten, und er nimmt hinweg von ihnen ihre Last und die Fesseln, die auf ihnen
rken und ihm helfen und dem Licht folgen,نlagen –, die also an ihn glauben und ihn st
.das mit ihm hinabgesandt ward, die sollen Erfolg haben

Sprich: «O Menschen, ich bin euch allen ein Gesandter Allahs, Des das Knigreich .۱۵۸
tکer Ihm. Er gibt Leben und Er lکder Himmel und der Erde ist. Es ist kein Gott au
sterben. Darum glaubet an Allah und an Seinen Gesandten, den Propheten, den
ihr recht کMakellosen, der an Allah glaubt und an Seine Worte; und folget ihm, auf da
«.geleitet werdet

Und unter dem Volke Moses' ist eine Gemeinde, die durch die Wahrheit den Weg .۱۵۹
.findet und danach Gerechtigkeit übt

Wir teilten sie in zwlf .۱۶۰

mme, (gesonderte) Nationen, und Wir offenbarten Moses, als sein Volk von ihmنSt Trank forderte: «Schlage an den Felsen mit deinem Stab.» Da entsprangen ihm zwlf en die Wolken sieکQuellen: so kannte jeder Stamm seinen Trinkplatz. Und Wir lie überschatten und sandten ihnen Manna und Salwa hinab: «Esset von den guten digten nicht Uns, sondern sichنDingen, die Wir euch beschert haben.» Und sie sch .selbst haben sie Schaden getan

Und als ihnen gesagt wurde: «Wohnet in dieser Stadt und esset von dem Ihren - .۱۶۱ wo immer ihr wollt - und sprechet: "Vergebung!" und gehet ein durch das Tor in Demut; Wir werden euch eure Sünden vergeben; wahrlich, Wir werden jene mehren, «.die Gutes tun

Da vertauschten die Ungerechten unter ihnen das Wort mit einem anderen, als zu .۱۶۲ ihnen gesprochen worden war. Darum sandten Wir ein Strafgericht vom Himmel über .sie hernieder ob ihres frevelhaften Tuns

Und frage sie nach der Stadt, die am Meer lag, und wie sie den Sabbat .۱۶۳ entweihten, wie ihre Fische scharenweise an ihrem Sabbattage zu ihnen kamen. Doch an dem Tage, da sie den Sabbat nicht feierten, da kamen sie nicht zu ihnen. Also .prüften Wir sie, weil sie ungehorsam waren

Und als eine Gruppe unter ihnen sprach: «Warum predigt ihr einem Volke, das, .۱۶۴ Allah austilgen oder mit einer strengen Strafe bestrafen will?» - da antworteten sie: « «Zur Entschuldigung vor eurem Herrn, und damit sie rechtschaffen werden mgen

en, womit sie ermahnt worden waren, da retteten WirکUnd als sie das verga .۱۶۵ ,jene, die das Bse verhinderten

.ten die Ungerechten mit peinlicher Strafe, weil sie ungehorsam warenكund erfa

Als sie trotzig bei dem verharrten, was ihnen verboten war, da sprachen Wir zu .١۶۶
«!chtliche Affenنihnen: «Werdet denn ver

lich wider sie bisكUnd (gedenke der Zeit) da dein Herr verkündete, Er wolle gewi .١۶٧
ngenنzum Tage der Auferstehung solche entsenden, die sie mit grimmer Pein bedr
würden. Wahrlich, dein Herr ist schnell in der Bestrafung; wahrlich, Er ist
.allverzeihend, barmherzig

mme. Unter ihnen sindنUnd Wir haben sie auf Erden verteilt in Volkssst .١۶٨
Rechtschaffene, und unter ihnen sind andere. Und Wir prüften sie durch Gutes und
.sie sich bekehren mchten كdurch Bses, auf da

Es folgten ihnen Nachkommen, die die Schrift erbten; sie greifen aber nach den .١۶٩
armseligen Gütern dieser niedrigen (Welt) und sagen: «Es wird uns verziehen werden.»
men, sie griffen wiederum danach.نDoch wenn (abermals) derartige Güter zu ihnen k
sie von Allah nichts كWard denn der Bund der Schrift nicht mit ihnen geschlossen, da
aussagen würden als die Wahrheit? Und sie haben gelesen, was darin steht. Aber die
Wohnung im Jenseits ist besser für die Gottesfürchtigen. Wollt ihr denn nicht
?begreifen

Und diejenigen, die an der Schrift festhalten und das Gebet verrichten - Wir .١٧٠
.lassen Rechtschaffenen den Lohn nicht verloren gehen

re er ein Zelt, und sie dachten,نUnd da Wir den Berg über ihnen schüttelten, als w .١٧١
er würde auf sie stürzen (da sprachen Wir): «Haltet fest, was Wir euch gegeben
«.ihr gerettet werdet كhaben, und seid eingedenk dessen, was darin steht, auf da

Und als dein .١٧٢

Herr aus den Kindern Adams – aus ihren Lenden – ihre Nachkommenschaft hervorbrachte und sie zu Zeugen wider sich selbst machte (indem Er sprach): «Bin Ich nicht euer Herr?», sagten sie: «Doch, wir bezeugen es.» (Dies,) damit ihr nicht am Tage «.der Auferstehung sprachet: «Siehe, wir waren dessen unkundig

ter, die vordem Gtzendiener waren, wirنunsere V کchet: «Es waren bloنOder spr .۱۷۳
aber waren ein Geschlecht nach ihnen. Willst Du uns denn vernichten um «?dessentwillen, was die Verlogenen taten

.sie sich bekehren mchten کAlso machen Wir die Zeichen klar, auf da .۱۷۴

hle ihnen die Geschichte dessen, dem Wir Unsere Zeichen gaben, der aber anنErz .۱۷۵
.ihnen vorbeiglitt; so folgte Satan ihm nach, und er wurde einer der Irregegangenen

tten ihn dadurch erhhen knnen; doch er neigteنtten Wir es gewollt, Wir hنUnd h .۱۷۶
der Erde zu und folgte seinem bsen Gelüst. Er gleicht daher einem Hunde: treibst du ihn fort, so lechzt er, und beachtest du ihn nicht, so lechzt er. Gerade so geht es sie کLeuten, die Unsere Zeichen leugnen. Darum gib (ihnen) die Schilderung, auf da .sich besinnen

Schlimm steht es mit Leuten, die Unsere Zeichen leugnen, und wider sich selbst .۱۷۷
.haben sie gesündigt

rt,نWen Allah leitet, der ist auf dem rechten Pfade. Die Er aber zu Irrenden erkl .۱۷۸
.das sind die Verlorenen

Wir haben viele der Dschinn und der Menschen erschaffen, deren Ende die Hlle .۱۷۹
sein wird! Sie haben Herzen, und sie verstehen nicht; sie haben Augen, und sie sehen .nicht; sie haben Ohren, und sie hren nicht

rger abgeirrt. Sie sind fürwahr unbedachtن Sie sind wie das Vieh; ja sie sind weit

Allahs sind die schnsten Namen; so rufet Ihn an mit ihnen. Und lasset jene sein, .١٨٠
.die Seine Namen verketzern, Ihnen soll Lohn werden nach ihrem Tun

Und unter denen, die Wir erschufen, ist ein Volk, das mit der Wahrheit leitet und .١٨١
.danach Gerechtigkeit übt

Die aber Unsere Zeichen leugnen, die werden Wir (der Vernichtung) . ١٨٢
.überantworten Schritt für Schritt, auf eine Weise, die sie nicht kennen

.Mein Plan ist machtvoll ,کen; allein gewiکIch lasse ihnen die Zügel schie .١٨٣

hrte nicht besessen ist? Er ist nichtsنihr Gef کHaben sie denn nicht bedacht, da .١٨۴
.render Warnerنals ein aufkl

Haben sie denn nicht das Knigreich der Himmel und der Erde gesehen und alle . ١٨۵
sich ihre Lebensfrist vielleicht schon dem کDinge, die Allah geschaffen hat, und da
?hert? Woran sonst wollen sie wohl glauben nach diesemنEnde n

tکنrt, für den kann es keinen Führer geben. Und Er lنWen Allah zum Irrenden erkl .١٨۶
.sie in ihrer Widerspenstigkeit blindlings wandern

Sie werden dich nach der «Stunde» befragen, wann sie wohl eintreten wird? Sprich: .١٨٧
«Das Wissen darum ist bei meinem Herrn allein. Keiner als Er kann sie bekannt geben
zu ihrer Zeit. Schwer lastet sie auf den Himmeln und auf der Erde. Sie soll über euch
nur pltzlich hereinbrechen.» Sie befragen dich, als ob du über sie sehr wissensbegierig
rest. Sprich: «Das Wissen darum ist bei Allah allein; doch die meisten Menschenنw
«.wissen es nicht

Sprich: «Ich habe nicht .١٨٨

tteنdie Macht, mir selbst zu nützen oder zu schaden, es sei denn wie Allah will. Und h
tte mir Fülle des Guten zu sichernنich Kenntnis von dem Verborgenen, wahrlich, ich h
tte mich nicht berührt. Ich bin ja nur ein Warner und ein Bringerنvermocht, und bles h
«.ubiges Volkنfroher Botschaft für ein gl

Er ist es, Der euch erschuf aus einem einzigen Menschen, und von ihm machte Er .١٨٩
gt sieنer an ihr Erquickung finde. Und wenn er sie erkannt hat, dann tr كsein Weib, da
leichte Last und geht mit ihr herum. Und wenn sie schwer wird, dann beten beide zu
Allah, ihrem Herrn: «Wenn Du uns ein gesundes (Kind) gibst, so werden wir wahrlich
«.unter den Dankbaren sein

Doch gibt Er ihnen dann ein gesundes (Kind), so schreiben sie Seine ihnen .١٩٠
.hrte Gabe Gttern zu. Aber erhaben ist Allah über alles, was sie anbetenنgew

Wollen sie denn jene anbeten, die nichts erschaffen knnen und selbst Erschaffene .١٩١
?sind

.hren, noch knnen sie sich selber helfenنUnd sie vermgen ihnen keine Hilfe zu gew .١٩٢

Und wenn ihr sie zum rechten Pfad ruft, dann folgen sie euch nicht. Es ist ganz .١٩٣
.gleich für euch, ob ihr sie ruft oder ob ihr schweigt

Jene, die ihr statt Allah anruft, sind Menschen wie ihr selber. Rufet sie denn an und .١٩٤
.t sie euch Antwort geben, wenn ihr wahrhaft seidكla

nde, damit zu greifen,نe, damit zu gehen, oder haben sie HكHaben sie etwa Fü .١٩٥
oder haben sie Augen, damit zu sehen, oder haben sie

Ohren, damit zu hren? Sprich: «Rufet eure Gtter an; dann schmiedet Listen wider mich .und lasset mir keine Zeit

Mein Beschützer ist Allah, Der das Buch herabgesandt hat. Und Er beschützt die .١٩٦ Rechtschaffenem

Die aber, die ihr statt Ihn anruft, sie vermgen euch nicht zu helfen, noch knnen sie .١٩٧ «.sich selber helfen

Und wenn ihr sie zum rechten Pfad ruft, so hren sie nicht. Und du siehst sie nach .١٩٨ .dir schauen, doch sie sehen nicht

.be Nachsicht und gebiete Gütigkeit und wende dich ab von den Unwissenden .١٩٩

Und wenn eine bse Einflüsterung von Satan dich anreizt, dann nimm deine .٢٠٠ .Zuflucht bei Allah; wahrlich, Er ist allhrend, allwissend

Die dann gottesfürchtig sind, wenn eine Heimsuchung durch Satan sie trifft, und .٢٠١ .dann sich erinnern, siehe, da beginnen sie zu sehen

sie im Irrtum fortfahren, und dann lassen sie كUnd ihre Brüder helfen dazu, da .٢٠٢ .nicht nach

Wenn du ihnen nicht ein Zeichen bringst, sagen sie: «Warum erfindest du es nicht?» .٢٠٣ Sprich: «Ich folge nur dem, was mir von meinem Herrn offenbart ward. Dies hier sind klare Beweise von eurem Herrn und eine Führung und Barmherzigkeit für ein «.ubiges Volkنgl

كWenn der Koran vorgetragen wird, so leihet ihm das Ohr und schweiget, auf da .٢٠٤ .ihr Erbarmen findet

Und gedenke deines Herrn in deiner Seele in Demut und Furcht und ohne laute .٢٠٥ .igen einerنكWorte des morgens und des abends; und sei nicht der Nachl

,rtig ab von Seinem DienstنDie deinem Herrn nahe sind, sie wenden sich nicht hoff .٢٠٦

.sondern sie lobpreisen Ihn und werfen sich vor Ihm nieder

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

۱. Alif, Lâm, Mîm, Sâd,

۲. E' un Libro che è stato fatto scendere su di te , non sia a causa sua alcuna oppressione sul tuo petto, ché con esso tu ammonisca e sia un monito per i credenti.

۳. Seguite quello che vi è stato rivelato dal vostro Signore e non abbiate altri patroni che Lui. Quanto poco ve ne ricordate!

۴. Quante città abbiamo distrutte! Le colpì la Nostra severità di notte o durante il riposo notturno o pomeridiano.

۵. Quando li colpì la Nostra severità, non poterono implorare, ma solo dire: «Sì, siamo stati ingiusti!».

۶. Certamente interrogheremo coloro a cui inviammo e certamente interrogheremo gli inviati .

۷. Poi riferiremo loro [le loro azioni] con perfetta conoscenza, poiché mai siamo stati assenti.

۸. In quel Giorno la pesatura sarà conforme al vero, e coloro le cui bilance saranno pesanti prospereranno,

۹. mentre coloro le cui bilance saranno leggere sono coloro che perderanno le anime, poiché hanno prevaricato sui Nostri segni.

۱۰. In verità vi abbiamo posti sulla terra e vi abbiamo provvisti in essa di sostentamento. Quanto poco siete riconoscenti!

۱۱. In verità vi abbiamo creati e plasmati, quindi dicemmo agli angeli: « Prosternatevi davanti ad Adamo». Si prosternarono ad eccezione di Iblîs, che non fu tra i prosternati.

Disse [Allah]: « Cosa mai ti impedisce di prosternarti, nonostante il Mio ordine?».. ١٢
Rispose: «Sono migliore di lui, mi hai creato

. «dal fuoco, mentre lui lo creasti dalla creta

.« Vattene! – disse Allah – Qui non puoi essere orgoglioso. Via! Sarai tra gli abietti» .١٣

.« Concedimi una dilazione – disse – fino al Giorno in cui saranno risuscitati» .١٤

.«Sia – disse Allah – ti è concessa la dilazione» .١٥

,Disse: « Dal momento che mi hai sviato, tenderò loro agguati sullaTua Retta via .١۶

e li insidierò da davanti e da dietro, da destra e da sinistra, e la maggior parte di .١٧
.« loro non Ti saranno riconoscenti

Vattene – disse [Allah] – scacciato e coperto di abominio. Riempirò l'Inferno di tutti» .١٨
.«voi, tu e coloro che ti avranno seguito

E disse]: «O Adamo, abita il Paradiso insieme con la tua sposa; mangiate a vostro] .١٩
.«piacere ma non avvicinatevi a questo albero, ché allora sareste tra gli ingiusti

Satana li tentò per rendere palese [la nudità] che era loro nascosta. Disse: « Il .٢٠
vostro Signore vi ha proibito questo albero, affinché non diventiate angeli o esseri
.«immortali

.«E giurò: « In verità sono per voi un consigliere sincero .٢١

Con l'inganno li fece cadere entrambi. Quando ebbero mangiato [dei frutti] . ٢٢
dell'albero, si accorsero della loro nudità e cercarono di coprirsi con le foglie del
Giardino. Li richiamò il loro Signore: « Non vi avevo vietato quell'albero, non vi avevo
.«?detto che Satana è il vostro dichiarato nemico

Dissero: « O Signor nostro, abbiamo mancato contro noi stessi. Se non ci perdoni e .٢٣
non hai misericordia di

.« noi, saremo certamente tra i perdenti

Andatevene via – disse Allah – nemici gli uni degli altri ! Avrete sulla terra dimora e» .٢٤
.godimento prestabilito

.«Di essa vivrete– disse Allah– su di essa morrete e da essa sarete tratti .٢٥

O figli di Adamo, facemmo scendere su di voi un abito che nascondesse la vostra .٢٦
vergogna e per ornarvi, ma l'abito del timor di Allah è il migliore. Questo è uno dei
!segni di Allah, affinché se ne ricordino

O Figli di Adamo, non lasciatevi tentare da Satana, come quando fece uscire dal .٢٧
Paradiso i vostri genitori, strappando loro i vestiti per palesare la loro vergogna. Esso
e i suoi alleati vi vedono da dove voi non li vedete. A coloro che non credono abbiamo
.assegnato i diavoli per alleati

Quando commettono qualcosa di turpe, dicono: « Così facevano i nostri avi, è Allah .٢٨
che ce lo ha ordinato ». Di': « Allah non comanda la turpitudine. Direte, contro Allah, ciò
. «?che non conoscete

Di': « Il mio Signore ha ordinato l'equità, di sollevare la testa in ogni luogo di . ٢٩
preghiera, di invocarLo e di attribuirGli un culto puro. Ritornerete [a Lui] così come vi
.ha creati

Guida gli uni, mentre altri meritano la perdizione per aver preso i diavoli a patroni al .٣٠
.posto di Allah e credono di essere loro i ben guidati

O Figli di Adamo, abbigliatevi prima di ogni orazione . Mangiate e bevete, ma senza .٣١
.eccessi, ché Allah non ama chi eccede

Di': « Chi ha proibito gli ornamenti che Allah ha prodotto per i Suoi servi e i cibi .٣٢
eccellenti? ». Di': « Appartengono ai credenti, in questa vita terrena e soltanto ad essi
.nel Giorno della Resurrezione ». Così spieghiamo i Nostri segni ad un popolo che sa

Di': « Il mio Signore ha vietato solo le turpitudini palesi o nascoste, il peccato e la .٣٣
ribellione ingiusta, l'attribuire ad Allah consimili a proposito dei quali [Egli] non ha
.«concesso autorità alcuna e il dire contro Allah cose di cui non conoscete nulla

Ogni comunità ha un termine stabilito, e quando il suo tempo giunge, non ci sarà .٣۴
.ritardo né anticipo di un'ora

O Figli di Adamo, quando vi giungono messaggeri della gente vostra che vi .٣۵
riferiscono i Miei segni, chi allora sarà timorato e si correggerà non avrà nulla da
.temere e non sarà afflitto

Coloro che invece smentiscono i Nostri segni e se ne allontanano per orgoglio, sono .٣۶
.i compagni del Fuoco dove rimarranno in perpetuo

Chi è peggior ingiusto di colui che inventa menzogne contro Allah e considera bugia .٣٧
i Suoi segni? Avranno quanto è prestabilito; poi verranno i Nostri Angeli, li faranno
morire e diranno: «Dove sono quelli che avevate l'abitudine di invocare al posto di
Allah?». Diranno: «Ci hanno abbandonati» e testimonieranno contro loro stessi della loro
.miscredenza

Entrate nel Fuoco, dirà Allah, assieme ai démoni e agli uomini delle comunità che vi» .٣٨
. precedettero » Ogni comunità che vi entrerà maledirà sua sorella

Quando poi vi s'incontreranno tutte, l'ultima dirà della prima: « O nostro Signore! Ecco quelli che ci hanno traviati, dà loro un doppio castigo di fuoco».Lui dirà: «Il doppio per .« tutti quanti, ma voi non sapete

E la prima dirà all'ultima: « Non avete nessun merito su di noi! Gustate il castigo per .۳۹
.«quello che avete commesso

In verità le porte del cielo non si apriranno mai per coloro che smentiscono i Nostri .۴۰
segni allontanandosene orgogliosamente: non entreranno in Paradiso sino a quando .un cammello non passi per la cruna di un ago. Così Noi compensiamo i peccatori

Avranno nell'Inferno letti e coperte che li avvolgeranno. Così compensiamo gli .۴۱
!ingiusti

Quanto a coloro che credono e compiono il bene - ché non obbligheremo nessuno .۴۲
oltre le sue possibilità - essi saranno i compagni del Giardino e vi rimarranno in .perpetuo

Cancelleremo il rancore dai loro petti , mentre ai loro piedi scorreranno i ruscelli e .۴۳
diranno: « La lode [appartiene] ad Allah, Che ci ha guidati a ciò! Non saremmo stati guidati, se Allah non ci avesse guidato. I messaggeri del nostro Signore sono venuti con la verità ».Verrà affermato a gran voce: «Ecco, il Giardino vi è dato in eredità per .«quello che avete fatto

E quelli del Giardino grideranno ai compagni del Fuoco: «Abbiamo verificato quello .۴۴
che il nostro Signore ci aveva promesso. E voi avete verificato quello che vi era stato promesso?». « Sì» diranno. Poi un nunzio proclamerà in mezzo a loro: «Maledizione di

,Allah sugli ingiusti

che ponevano ostacoli sul sentiero di Allah e cercavano di renderlo tortuoso e non .۴۵
.«credevano all'altra vita

E tra i due vi sarà un velo e sull'A'râf uomini che riconoscono tutti per i loro segni .۴۶
caratteristici. E grideranno ai compagni del Giardino: « Pace su di voi!», senza potervi
.entrare pur desiderandolo

Quando i loro sguardi si rivolgeranno ai compagni del Fuoco, diranno: « O Signor .۴۷
.«nostro, non metterci con il popolo degli ingiusti

E i compagni dell'A'râf chiameranno gli uomini che riconosceranno per il loro .۴۸
.aspetto, dicendo: « Le ricchezze e l'orgoglio non vi hanno giovato in nulla

Sono essi coloro che, giuravate, non sarebbero stati raggiunti dalla misericordia di .۴۹
Allah?». [Verrà detto loro]: «Entrate nel Giardino! Non avrete niente da temere e non
.sarete afflitti

E i compagni del Fuoco grideranno ai compagni del Giardino: «Versate acqua su di .۵۰
noi e parte del cibo che Allah vi ha concesso». Risponderanno: «In verità Allah ha
proibito l'una e l'altro ai miscredenti

che consideravano la loro religione gioco e passatempo ed erano ingannati dalla .۵۱
vita terrena». Ebbene, oggi Noi li dimenticheremo, come loro hanno dimenticato
.l'incontro di questo Giorno e hanno rigettato i Nostri segni

Facemmo loro giungere un Libro e lo abbiamo spiegato nei particolari, ché fosse .۵۲
.guida e misericordia per coloro che credono

Aspettano forse l'adempiersi [dell'evento]? Il Giorno in cui si sarà compiuto, coloro .۵۳
che prima lo smentivano diranno: «I messaggeri del nostro Signore erano venuti con la
verità. Ci

sono intercessori che possano intercedere per noi, o potremo ritornare per poterci comportare diversamente da come ci siamo comportati? » . Si sono rovinati da loro .stessi e quello che inventavano li ha abbandonati

Allah è il vostro Signore, Colui che in sei giorni ha creato i cieli e la terra e poi si è .۵۴
innalzato sul Trono. Ha coperto il giorno con la notte ed essi si susseguono instancabilmente. Il sole e la luna e le stelle sono sottomesse ai Suoi comandi. Non è a Lui che appartengono la creazione e l'ordine? La lode [appartiene] ad Allah Signore dei !mondi

Invocate il vostro Signore umilmente e in segreto. Egli, in verità, non ama i . ۵۵
. trasgressori

Non spargete la corruzione sulla terra, dopo che è stata resa prospera. InvocateLo .۵۶
.con timore e desiderio. La misericordia di Allah è vicina a quelli che fanno il bene

Egli è Colui che invia i venti, annunciatori e precursori della Sua misericordia. . ۵۷
Quando poi recano una nuvola pesante, la dirigiamo verso una terra morta e ne facciamo discendere l'acqua con la quale suscitiamo ogni tipo di frutti. Così .[resusciteremo i morti. Forse rifletterete [in proposito

Nelle buone terre crescono piante in quantità per volontà del loro Signore, in quelle .۵۸
cattive non spuntano che a stento . Così spieghiamo i nostri segni per il popolo che si .dimostra riconoscente

In verità mandammo Noè al suo popolo. Disse: « O popol mio, adorate Allah! Per voi .۵۹
non c'è altro dio che Lui. Temo, per

voi, il castigo di un Giorno terribile.

۶۰. I notabili del suo popolo dissero: «Ti vediamo manifestamente sviato».

۶۱. Disse: «O popol mio, non c'è errore in me, non sono che un messaggero del Signore
dei mondi!

۶۲. Vi riferisco i messaggi del mio Signore, vi dò sinceri consigli e ho ricevuto da Allah la
conoscenza di ciò che ignorate.

۶۳. Vi stupite forse che vi giunga un richiamo da parte del vostro Signore tramite uno
dei vostri uomini, che vi avverta e vi esorti al timor [di Allah], affinché possiate godere
della [Sua] misericordia?».

۶۴. Lo tacciarono di menzogna. Salvammo lui e coloro che stavano con lui nell'Arca e
annegammo coloro che smentivano i segni Nostri. In verità era un popolo cieco.

۶۵. E agli 'Âd [inviammo] il loro fratello Hûd : «O popol mio, disse, adorate Allah. Per voi
non c'è altro dio che Lui. Non Lo temerete?»

۶۶. I notabili del suo popolo - che erano miscredenti - dissero: «Ci pare che tu sia in
preda alla stoltezza e crediamo che tu sia un bugiardo».

۶۷. Disse: «Non c'è stoltezza in me, sono messaggero del Signore dei mondi.

۶۸. Vi riferisco i messaggi del vostro Signore e sono per voi un consigliere affidabile.

۶۹. Vi stupite che vi giunga un richiamo da parte del vostro Signore per il tramite di uno
dei vostri uomini che vi ammonisce? Ricordatevi di quando vi designò successori del
popolo di Noè e accrebbe la vostra prestanza nel mondo. Ricordate i benefici

.« di Allah, affinché possiate prosperare

Dissero: « Sei venuto per far sì che adoriamo Allah, l'Unico, abbandonando quello .٧٠
« .che adoravano i nostri avi? Se sei sincero, mostraci quello di cui ci minacci

Disse: « Ecco che il vostro Signore ha fatto cadere su di voi supplizio e collera! Volete .٧١
polemizzare con me sui nomi che voi e i vostri avi avete inventato senza che Allah vi abbia concesso a riguardo alcuna autorità? Aspettate e anch'io rimarrò in attesa .« insieme a voi

Abbiamo salvato lui e coloro che erano con lui, per Nostra misericordia e cancellato .٧٢
.anche le tracce di coloro che smentivano i Nostri segni e non credevano

E ai Thamûd [inviammo] il loro fratello Sâlih . [Disse]: « O popol mio, adorate Allah. .٧٣
Per voi non c'è altro dio all'infuori di Lui. Ecco che vi è giunta una prova da parte del vostro Signore: ecco la cammella di Allah , un segno per voi. Lasciatela pascolare sulla .terra di Allah e non le fate alcun male: scontereste un doloroso castigo

E ricordatevi di quando, dopo gli 'Âd, vi costituì loro successori e vi stabilì sulla terra: .٧٤
costruiste castelli nelle pianure e scavaste case nelle montagne. Ricordatevi dei .«benefici di Allah e non contaminate la terra [comportandovi da] corruttori

I notabili del suo popolo, che erano tronfi di orgoglio, dissero agli oppressi fra quelli .٧٥
di loro che avevano creduto: « Siete sicuri che Sâlih sia un inviato del suo Signore?». Ed essi risposero: «Sì, crediamo nel

.«messaggio inviato suo tramite

.« !Gli orgogliosi dissero: «Certamente neghiamo ciò in cui credete .٧٦

Quindi tagliarono i garretti alla cammella, disobbedirono agli ordini del loro Signore .٧٧
.« e dissero: «O Sâlih, se sei uno degli inviati, fai cadere su di noi ciò di cui ci minacci

.Li colse il cataclisma e al mattino giacquero bocconi i nelle loro dimore .٧٨

Allora [Sâlih] si allontanò da loro e disse: « O popol mio, vi avevo trasmesso il .٧٩
messaggio del mio Signore, e vi avevo dato consigli sinceri, ma voi non amate i
.« consiglieri sinceri

E quando Lot disse al suo popolo: « Vorreste commettere un'infamità che mai .٨٠
?nessuna creatura ha mai commesso

Vi accostate con desiderio agli uomini piuttosto che alle donne. Sì, siete un popolo di .٨١
.«trasgressori

E in tutta risposta il suo popolo disse: « Cacciateli dalla vostra città! Sono persone .٨٢
.« !che vogliono esser pure

E Noi salvammo lui e la sua famiglia, eccetto sua moglie, che fu tra quelli che .٨٣
. rimasero indietro

.Facemmo piovere su di loro una pioggia... Guarda cosa è avvenuto ai perversi .٨٤

Agli abitanti di Madyan [inviammo] il loro fratello Shu'ayb! . Disse: « O popol mio, .٨٥
adorate Allah. Per voi non c'è altro dio che Lui. Vi è giunta una prova da parte del
vostro Signore. Riempite la misura e date il giusto peso e non danneggiate gli uomini
nei loro beni . Non corrompete la terra dopo che Allah la creò pura: ciò è meglio per

.voi, se siete credenti

Non appostatevi su ogni strada, distogliendo dal sentiero di Allah coloro che .۸۶
credono in Lui, e cercando di renderlo tortuoso. Ricordatevi di quando eravate pochi
.ed Egli vi ha moltiplicati. Guardate cosa è accaduto ai corruttori

Se una parte di voi crede nel messaggio con il quale sono stato inviato ed un'altra .۸۷
parte non crede, siate pazienti e sopportate fino a che Allah giu- dichi tra di noi! Egli è il
.« migliore dei giudici

I notabili del suo popolo, che erano tronfi di orgoglio, dissero: « O Shu'ayb, .۸۸
certamente ti cacceremo dalla nostra città, tu e quelli che hanno creduto in te, a meno
?che non ritorniate alla nostra religione! ». Rispose: « Anche se la aborriamo

Inventeremmo menzogne contro Allah se ritornassimo alla vostra religione dopo .۸۹
che Allah ce ne ha salvati. Non potremo farvi ritorno - a meno che lo voglia Allah
nostro Signore. Il nostro Signore possiede la scienza di ogni cosa. In Allah riponiamo la
nostra fiducia. O Signor nostro, giudica secondo verità, tra noi e il nostro popolo; Tu
.«sei il Migliore dei giudici

I notabili del suo popolo, che erano miscredenti, dissero: « Se seguite Shu'ayb .۹۰
.«!sarete sicuramente rovinati

.Li colse il cataclisma e al mattino giacquero prostrati nelle loro dimore .۹۱

Per coloro che avevano tacciato Shu'ayb di menzogna, fu come se non avessero .۹۲
mai abitato in quei luoghi. Coloro che tacciavano Shu'ayb di menzogna sono andati in
.rovina

» :Si allontanò da loro e disse .۹۳

O popol mio, vi avevo trasmesso i messaggi del mio Signore e vi avevo dato consigli
.«?sinceri. Come potrei ora essere afflitto per un popolo di miscredenti

Non inviammo mai un profeta in una città senza colpire i suoi abitanti con disgrazie .٩٤
.e carestie, affinché fossero umili

Poi sostituimmo il male con il bene finché crebbero e si moltiplicarono dicendo: « Agi .٩٥
e disagi toccarono anche ai nostri avi ». Allora li afferrammo all'improvviso, senza che
.se ne accorgessero

Se gli abitanti di queste città avessero creduto e avessero avuto timor di Allah, .٩٦
avremmo diffuso su di loro le benedizioni dal cielo e dalla terra. Invece tacciarono di
.menzogna e li colpimmo per ciò che avevano fatto

Forse che la gente delle città è al riparo dalla Nostro castigo severo che li colpisce .٩٧
?la notte durante il sonno

Forse che la gente delle città è al riparo dal Nostro castigo severo che li colpisce in .٩٨
?pieno giorno mentre si divertono

Si ritengono al riparo dallo stratagemma di Allah? Di fronte allo stratagemma di .٩٩
. Allah si sentono al sicuro solo coloro che già si sono perduti

Non è forse palese a coloro che ricevono l'eredità della terra che, se Noi .١٠٠
volessimo, li colpiremmo per i loro peccati e sigilleremmo i loro cuori, sicché non
?udrebbero più nulla

Ecco le città di cui con verità, ti raccontiamo la storia. Giunsero loro messaggeri .١٠١
con prove evidenti, ma essi non potevano credere in quello che prima avevano
.tacciato di menzogna

.Così Allah sigilla i cuori dei miscredenti

E non trovammo nella maggior parte di loro rispetto alcuno per il Patto e, anzi, .۱۰۲
.trovammo perversa la maggior parte di loro

Poi, dopo di loro, inviammo Mosè, con i Nostri segni, a Faraone e ai suoi notabili, .۱۰۳
.ma essi trasgredirono. Guarda dunque ciò che è accaduto ai perversi

Disse Mosè: « O Faraone, in verità io sono un messaggero inviato dal Signore dei .۱۰۴
.mondi

Non dirò, su Allah, altro che la verità. Son giunto con una prova da parte del vostro .۱۰۵
.« Signore. Lascia che i figli di Israele vengano via con me

Se hai recato una prova con te, disse [Faraone], allora mostrala, se sei uno che » .۱۰۶
.« dice la verità

.Gettò il bastone, ed ecco che si trasformò in un serpente [ben] evidente .۱۰۷

.Stese la mano, ed ecco che apparve bianca agli astanti .۱۰۸

I notabili del popolo di Faraone dissero: « Si tratta certamente di un mago sapiente .۱۰۹

.«?che vuole scacciarvi dalla vostra terra». – « Cosa dunque ordinate in proposito .۱۱۰

:Dissero: « Fai attendere lui e suo fratello e manda nunzi nelle città .۱۱۱

.«che ti conducano tutti i maghi più esperti .۱۱۲

I maghi si presentarono a Faraone e dissero: «Davvero ci sarà un premio per noi .۱۱۳
.«?se saremo i vincitori

.« Disse: « Sì, e inoltre sarete tra i favoriti .۱۱۴

.«?Dissero: « O Mosè, getti tu o tocca a noi gettare .۱۱۵

Gettate pure » rispose. Dopo che ebbero » .۱۱۶

gettato, stregarono gli occhi della gente, la spaventarono e realizzarono un grande .incantesimo

Noi ispirammo a Mosè: « Getta la tua verga». E quella inghiottì tutto quello che .١١٧ .avevano fabbricato

.Così si affermò la verità e vanificò quello che avevano fatto .١١٨

.Furono sconfitti e sembravano umiliati .١١٩

.Allora i maghi si prosternarono .١٢٠

,E dissero: « Crediamo nel Signore dei mondi .١٢١

.»il Signore di Mosè e di Aronne .١٢٢

Vorreste credere prima che ve ne dia il permesso? - disse Faraone - Si tratta » .١٢٣ certo di una congiura che avete ordito nella città per scacciarne gli abitanti.Ebbene, :presto saprete

. « vi farò tagliare mani e piedi alternati, quindi vi farò crocifiggere tutti .١٢٤

;Dissero: « In verità siamo pronti a tornare al nostro Signore .١٢٥

ti vendichi su di noi solo perché abbiamo creduto ai segni del nostro Signore .١٢٦ quando essi ci sono giunti. O Signore, concedici la sopportazione e facci morire [a Te] . « sottomessi

I notabili del popolo di Faraone dissero: «Lascerai che Mosè e il suo popolo .١٢٧ spargano corruzione sulla terra, abbandonando te e i tuoi dèi?». Disse: « Poiché abbiamo il dominio su di loro, uccideremo immediatamente i loro figli maschi e . «risparmieremo le loro femmine

Disse Mosè al suo popolo: « Chiedete aiuto ad Allah e sopportate con pazienza: la .١٢٨ terra è di Allah ed Egli ne fa erede colui che sceglie tra i Suoi servi. L'esito felice sarà .per coloro che [Lo] temono

Dissero : « Siamo .١٢٩

stati perseguitati prima che tu venissi e dopo che venisti a noi ». Rispose: « Può darsi
che presto il vostro Signore distrugga il nemico e vi costituisca vicari sul paese per poi
.«guardare quello che farete

۱۳۰. Colpimmo la gente di Faraone con anni di miseria e scarsità di frutti, affinché
.riflettessero

۱۳۱. Quando veniva loro un bene dicevano: « Questo ci spetta »; mentre se li colpiva un
male, vedevano in Mosè e in quelli che erano con lui uccelli di malaugurio. Non
.dipendeva da Allah la loro sorte? Ma la maggior parte di loro non sapeva

۱۳۲. Dissero: « Qualunque segno addurrai per stregarci, noi non crederemo in te.«

۱۳۳. Mandammo contro di loro l'inondazione e le cavallette, le pulci, le rane e il sangue,
.segni ben chiari. Ma furono orgogliosi e rimasero un popolo di perversi

۱۳۴. Quando il castigo li toccava, dicevano: «O Mosè, invoca per noi il tuo Signore in
forza del patto che ha fatto con te. Se allontanerai il castigo da noi, crederemo
.« certamente in te e lasceremo partire con te i Figli di Israele

۱۳۵. Allontanammo da loro il tormento, ma quando giunse il termine che dovevano
.rispettare, ecco che mancarono al loro impegno

۱۳۶. Allora Ci vendicammo di loro, li inghiottimmo nel mare, perché tacciavano di
.menzogna i Nostri segni ed erano indifferenti ad essi

۱۳۷. E abbiamo fatto, del popolo che era oppresso, l'erede degli Orienti e degli
Occidenti della terra che abbiamo benedetta. Così, la bella promessa del tuo Signore si
realizzò

sui Figli di Israele, compenso della loro pazienza. E distruggemmo ciò che Faraone e il .suo popolo avevano realizzato ed eretto

١٣٨. Facemmo traversare il mare ai Figli di Israele. Incontrarono un popolo che cercava rifugio presso i propri idoli. Dissero: « O Mosè, dacci un dio simile ai loro dèi ». Disse: « In verità siete un popolo di ignoranti».

١٣٩. Sì, il culto a cui si dedicano sarà distrutto e sarà reso vano il loro operare.

١٤٠. Disse: « Dovrei cercare per voi un altro dio all'infuori di Allah, Colui che vi ha preferito sulle altre creature?»

١٤١. E quando vi salvammo dalla famiglia di Faraone che vi infliggeva il peggiore dei tormenti: uccideva i vostri figli e risparmiava le vostre donne ; era questa una dura prova da parte del vostro Signore!

١٤٢. E fissammo per Mosè un termine di trenta notti, che completammo con altre dieci, affinché fosse raggiunto il termine di quaranta notti stabilito dal suo Signore. E Mosè disse a suo fratello Aronne: «Sostituiscimi alla guida del mio popolo, agisci bene e non seguire il sentiero dei corruttori».

١٤٣. E quando Mosè venne al Nostro luogo di convegno, e il suo Signore gli ebbe parlato, disse: « O Signor mio, mostraTi a me, affinché io Ti guardi». Rispose: « No, tu non Mi vedrai, ma guarda il Monte; se rimane al suo posto, tu Mi vedrai». Non appena il suo Signore si manifestò sul Monte esso divenne polvere e Mosè cadde folgorato. Quando ritornò in sé, disse: « Gloria

a Te! Io mi pento e sono il primo dei credenti».

۱۴۴. Disse [Allah]: « O Mosè, ti ho eletto al di sopra degli uomini per [affidarti] i Miei messaggi e le Mie parole. Prendi ciò che ti dò e sii riconoscente».

۱۴۵. Scrivemmo per lui, sulle Tavole, un'esortazione su tutte le cose e la spiegazione precisa di ogni cosa. «Prendile con fermezza e comanda al tuo popolo di adeguarvisi al meglio. Presto vi mostrerò la dimora degli empi.

۱۴۶. .Presto allontanerò dai segni Miei coloro che sono orgogliosi sulla terra. Quand'anche vedessero ogni segno non crederanno; se vedessero la retta via, non la seguirebbero; se vedessero il sentiero della perdizione lo sceglierebbero come loro via. Ciò in quanto tacciano di menzogna i Nostri segni e sono noncuranti di essi.

۱۴۷. Quanto a coloro che negano i Nostri segni e l'incontro dell'altra vita, le loro opere sono vanificate. Saranno compensati per altro che quello che avranno fatto?».

۱۴۸. E il popolo di Mosè, in sua assenza, si scelse per divinità un vitello fatto con i loro gioielli, un corpo mugghiante. Non si accorsero che non parlava loro e che non li guidava su nessuna via? Lo adottarono come divinità e furono ingiusti.

۱۴۹. Quando li si convinse di ciò e si accorsero che si erano traviati, dissero: « Se il nostro Signore non ci usa misericordia e non ci perdona, saremo tra coloro che si sono perduti».

۱۵۰. Quando Mosè, adirato e contrito, ritornò presso il suo popolo, disse: «Che infamità avete commesso in mia

assenza! Volevate affrettare il decreto del vostro Signore?». Scagliò [in terra] le tavole
e afferrò per la testa suo fratello e lo trasse a sé: « O figlio di mia madre – disse quello –
il popolo ha preso il sopravvento su di me e c'è mancato poco che mi uccidessero. Non
permettere che i nemici si rallegrino [della mia sorte] e non annoverarmi tra gli
. «ingiusti

E Mosè: « O Signore mio, perdona a me e a mio fratello e facci entrare nella Tua .١٥١
.«misericordia, poiché Tu sei il più Misericordioso dei misericordiosi

Coloro che si scelsero il vitello [come divinità] saranno ben presto sopraffatti dalla .١٥٢
collera del loro Signore e dalla vergogna nella vita terrena. In tal modo
.ricompensiamo i mentitori

Quanto a coloro che hanno fatto il male e poi si sono pentiti e hanno creduto... .١٥٣
.ebbene, il tuo Signore è perdonatore, misericordioso

Quando la collera di Mosè si acquietò, raccolse le tavole. In esse era scritta la .١٥٤
.guida e la misericordia per coloro che temono il loro Signore

Mosè scelse settanta uomini del suo popolo per il Nostro luogo di convegno. Dopo .١٥٥
che li colse il cataclisma , disse: « O Signore, se Tu avessi voluto , già li avresti distrutti
in precedenza e me con loro. Ci distruggerai per ciò che hanno commesso gli stolti
della nostra gente? Questa non è se non una prova da parte Tua, con la quale svii chi
vuoi e guidi chi vuoi. Tu sei il nostro Patrono, perdonaci

.e usaci misericordia. Tu sei il migliore dei perdonatori

Annoveraci un bene in questa vita terrena e un bene nell'Altra vita. Ecco che, .١٥٦
pentiti, ri torniamo a Te». E [Allah] disse: «Farò sì che il Mio castigo colpisca chi voglio,
ma la Mia misericordia abbraccia ogni cosa: la riserverò a coloro che [Mi] temono e
,pagano la decima, a coloro che credono nei Nostri segni

a coloro che seguono il Messaggero, il Profeta illetterato che trovano chiaramente .١٥٧
menzionato nella Torâh e nell'Ingil, colui che ordina le buone consuetudini e proibisce
ciò che è riprovevole, che dichiara lecite le cose buone e vieta quelle cattive, che li
libera del loro fardello e dei legami che li opprimono. Coloro che crederanno in lui, lo
onoreranno, lo assisteranno e seguiranno la luce che è scesa con lui, invero
. «prospereranno

Di': « Uomini, io sono un Messaggero di Allah a voi tutti inviato da Colui al Quale .١٥٨
appartiene la sovranità dei cieli e della terra. Non c'è altro dio all'infuori di Lui. Dà la
vita e dà la morte. Credete in Allah e nel Suo Messaggero, il Profeta illetterato che
.«crede in Allah e nelle Sue parole. Seguitelo, affinché possiate essere sulla retta via

E tra il popolo di Mosè c'è gente che si dirige con la verità e in base ad essa agisce .١٥٩
.con giustizia

Li dividemmo in dodici tribù o nazioni. Quando il suo popolo gli chiese da bere, .١٦٠
ispirammo a Mosè: « Colpisci la roccia con la tua verga». Sgorgarono

da essa dodici sorgenti e ogni tribù conobbe da dove avrebbe dovuto bere; prestammo loro l'ombra di una nuvola, e facemmo scendere la manna e le quaglie: « Mangiate le buone cose di cui vi abbiamo provvisto». Non è a Noi che fecero torto, .fecero torto a loro stessi

E quando fu detto loro: « Abitate questa città e mangiate a vostro piacere, ma dite: .۱۶۱
"Perdono", ed entrate dalla porta prosternandovi; perdoneremo i vostri peccati e, a
. « !coloro che fanno il bene, daremo ancora di più

Quelli di loro che erano ingiusti, sostituirono un'altra parola a quella che era stata .۱۶۲
detta . Allora inviammo contro di loro un castigo dal cielo, per il torto che avevano
.commesso

Chiedi loro a proposito della città sul mare in cui veniva trasgredito il sabato, . ۱۶۳
[chiedi] dei pesci che salivano alla superficie nel giorno del sabato e che invece non
affioravano negli altri giorni! Così li mettemmo alla prova, perché dimostrassero la
. loro empietà

E quando alcuni di loro dissero: « Perché ammonite un popolo che Allah distruggerà .۱۶۴
o punirà con duro castigo?». Risposero: « Per avere una scusa di fronte al vostro
. «!Signore e affinché [Lo] temano

Quando poi dimenticarono quello che era stato loro ricordato, salvammo coloro .۱۶۵
che proibivano il male e colpimmo con severo castigo coloro che erano stati ingiusti e
.che perversamente agivano

Quando poi per orgoglio si ribellarono a ciò che era stato loro vietato, dicemmo .۱۶۶
. «!loro: « Siate scimmie reiette

E .۱۶۷

il tuo Signore annunciò che avrebbe inviato contro di loro qualcuno che li avrebbe duramente castigati fino al Giorno della Resurrezione ! In verità il tuo Signore è .sollecito nel castigo, ma è anche perdonatore, misericordioso

Li dividemmo sulla terra in comunità diverse. Tra loro ci sono genti del bene e altre .۱۶۸
[che non lo sono]. Li mettemmo alla prova con prosperità e avversità, affinché .[ritornassero [sulla retta via

Dopo di loro vennero altre generazioni che ereditarono la Scrittura. Sfruttarono i .۱۶۹
beni del mondo terreno dicendo: «Presto saremo perdonati». Se fossero giunti altri beni terreni, ugualmente se ne sarebbero appropriati! Non avevano accettato il patto della Scrittura, secondo cui non avrebbero detto, su Allah, altro che la verità? Proprio loro che avevano studiato ciò che essa contiene? La dimora Ultima è la migliore per i ?timorati; ancora non lo capite

Quanto a coloro che si attengono saldamente al Libro ed eseguono l'ora- zione , .۱۷۰
.certamente non trascuriamo la ricompensa a quelli che si emendano

E quando elevammo il Monte sopra di loro, come fosse un baldacchino, e . ۱۷۱
temevano che sarebbe rovinato loro addosso, [dicemmo]: « Afferrate con forza ciò che .«vi abbiamo dato e ricordatevi di quel che contiene. Forse sarete timorati

E quando il Signore trasse, dai lombi dei figli di Adamo, tutti i loro discendenti e li .۱۷۲
fece testimoniare contro loro stessi [disse]: «Non sono il vostro Signore?» Risposero: « Sì, lo attestiamo», [Lo facemmo] perché nel Giorno della Resurrezione non diciate: « ; «Veramente eravamo incoscienti

.۱۷۳

o diciate: « I nostri antenati erano associatori e noi siamo i loro discendenti: vorresti
.«?annientarci per quello che facevano questi inventori di nullità

.[Così spieghiamo i Nostri segni. Forse ritorneranno [a Noi .۱۷۴

Racconta loro la storia di colui cui avevamo dato Nostri segni e che li trascurò. .۱۷۵
.Satana lo seguì e fu uno dei traviati

Se avessimo voluto, lo avremmo elevato grazie a questi segni; ma si aggrappò .۱۷۶
alla terra e seguì le sue passioni. Fu come il cane che ansima se lo attacchi e ansima
se lo lasci stare. Ecco a chi è simile il popolo che taccia di menzogna i Nostri segni.
!Racconta loro le storie, affinché riflettano

Che cattivo esempio, quello del popolo che taccia di menzogna i Nostri segni e fa .۱۷۷
.torto a sé stesso

.Colui che è guidato da Allah è ben guidato, chi da Lui è traviato si perde .۱۷۸

In verità creammo molti dei démoni e molti degli uomini per l'Inferno: hanno cuori .۱۷۹
che non comprendono, occhi che non vedono e orecchi che non sentono, sono come
.bestiame, anzi ancor peggio. Questi sono gli incuranti

Ad Allah appartengono i nomi più belli: invocateLo con quelli e allontanatevi da .۱۸۰
coloro che profanano i nomi Suoi: presto saranno compensati per quello che hanno
.fatto

Tra le Nostre creature c'è una comunità che guida secondo verità e con essa .۱۸۱
.esercita la giustizia

Condurremo [alla rovina] coloro che tacciano di menzogna i Nostri segni e non .۱۸۲
.sapranno donde viene

Concederò loro una .۱۸۳

.dilazione, ché il Mio piano è certo

Non hanno riflettuto? Non c'è un démone nel loro compagno : egli non è che un .۱۸۴
.nunzio chiarissimo

Non hanno considerato il Regno dei cieli e della terra, e tutto ciò che Allah ha .۱۸۵
creato e che forse è vicino il termine loro? In quale altro messaggio crederanno, dopo
?di ciò

Chi è traviato da Allah non avrà la guida. Egli lascia che procedano alla cieca nella .۱۸۶
.loro ribellione

Ti chiederanno dell'Ora: «Quando giungerà?» Di':«La conoscenza di questo .۱۸۷
appartiene al mio Signore. A suo tempo non la paleserà altri che Lui. Sarà gravosa nei cieli e sulla terra, vi coglierà all'improvviso». Ti interrogano come se tu ne fossi avvertito. Di': « La scienza di ciò appartiene a Allah». Ma la maggior parte degli uomini .non lo sa

Di': « Non dispongo, da parte mia , né di ciò che mi giova né di ciò che mi nuoce, .۱۸۸
eccetto ciò che Allah vuole. Se conoscessi l'invisibile possederei beni in abbondanza e nessun male mi toccherebbe. Non sono altro che un nunzio e un ammonitore per le .«genti che credono

Egli è Colui che vi ha creati da un solo individuo, e che da esso ha tratto la sua .۱۸۹
sposa affinché riposasse presso di lei. Dopo che si unì a lei, ella fu gravida di un peso leggero, con il quale camminava [senza pena]. Quando poi si appesantì, entrambi invocarono il loro Signore Allah: « Se ci darai un [figlio] probo, Ti saremo

.«certamente riconoscenti

Ma quando diede loro un [figlio] probo, essi attribuirono ad Allah associati in ciò .۱۹۰
.che Egli aveva loro donato . Ma Allah è ben superiore a quello che Gli viene associato

Gli associano esseri che non creano nulla e che anzi sono essi stessi creati .۱۹۱

.e non possono esser loro d'aiuto e neppure esserlo a loro stessi .۱۹۲

Se li invitate alla retta via, non vi seguiranno. Sia che li invitiate o che tacciate per .۱۹۳
.voi è lo stesso

In verità coloro che invocate all'infuori di Allah, sono [Suoi] servi come voi.. ۱۹۴
!Invocateli dunque e che vi rispondano, se siete sinceri

Hanno piedi per camminare, hanno mani per afferrare, hanno occhi per vedere, .۱۹۵
hanno orecchie per sentire? Di': « Chiamate questi associati, tramate pure contro di
:me e non datemi tregua

ché il mio Patrono è Allah, Colui che ha fatto scendere il Libro, Egli è il Protettore .۱۹۶
.dei devoti

E coloro che invocate all'infuori di Lui non sono in grado di aiutarvi e neppure di .۱۹۷
.« aiutare loro stessi

Se li chiami alla retta via, non ti ascolteranno. Li vedi: rivolgono lo sguardo verso di .۱۹۸
. te, ma non vedono

Prendi quello che ti concedono di buon grado ,ordina il bene e allontanati dagli .۱۹۹
.ignoranti

E se ti coglie una tentazione di Satana, rifugiati in Allah. Egli è Colui che tutto .۲۰۰
!ascolta e conosce

In verità coloro che temono [Allah], quando li coglie una tentazione, Lo ricordano .۲۰۱
ed eccoli di nuovo

. lucidi

Ma i loro fratelli li sospingono ancor più nella aberrazione, senza che poi, mai più .۲۰۲
.smettano

E quando non rechi loro qualche versetto, dicono: «Non l'hai ancora scelto? » . Di': « .۲۰۳
In verità non seguo altro che quello che mi ha rivelato il mio Signore». Ecco [venirvi] dal
vostro Signore un invito alla visione chiara: una direzione, una misericordia per coloro
.che credono

Quando viene letto il Corano, prestate attenzione e state zitti, ché vi sia fatta . ۲۰۴
.misercordia

Ricordati del tuo Signore nell'animo tuo, con umiltà e reverenziale timore, a bassa .۲۰۵
.voce, al mattino e alla sera e non essere tra i noncuranti

Certamente coloro che sono presso il tuo Signore non disdegnano di adorarLo: Lo .۲۰۶
. lodano e si prosternano davanti a Lui

ترجمه روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

.Алиф лам мим сад .۱

Писание ниспослано тебе - пусть же не будет в твоей груди стеснения от . ۲
.него! - чтобы ты увещал им и чтобы оно было напоминанием верующим

Следуйте за тем, что ниспослано вам от вашего Господа, и не следуйте вместо .۳
!него за покровителями; мало вы вспоминаете

И сколько селений Мы погубили! Приходила к ним Наша ярость ночью или .۴
.когда они покоились

И было зовом их, когда приходила Наша ярость, только за то, что они . ۵
"!говорили: "Мы были неправедны

٦. Мы спросим тех, к которым были посланы, и спросим посланников.

٧. Мы расскажем им со знанием; ведь Мы не бываем отсутствующими!

٨. Вес в тот день – истина: у кого весы тяжелы,

те будут счастливы,

۹. а у кого весы легки, те нанесли убыток самим себе за то, что были
несправедливы к Нашим знамениям.

۱۰. Мы утвердили вас на земле и устроили вам там средства жизни, - мало вы
благодарны!

۱۱. Мы создали вас, потом придали вам форму, потом сказали ангелам:
"Поклонитесь Адаму!" - и поклонились они, кроме Иблиса; он не был из
поклонившихся.

۱۲. Он сказал: "Что удержало тебя от того, чтобы поклониться, раз Я приказал
тебе?" Он сказал: "Я - лучше его: Ты создал меня из огня, а его создал из глины."

۱۳. Сказал Он: "Низвергнись отсюда; не годится тебе превозноситься там!
Выходи же: ты - среди оказавшихся ничтожными!"

۱۴. Он сказал: "Дай мне отсрочку до дня, когда они будут воскрешены."

۱۵. Он сказал: "Ты - среди получивших отсрочку."

۱۶. Он сказал: "За то, что Ты сбил меня, я засяду против них в Твоем прямом
пути.

۱۷. Потом я приду к ним и спереди, и сзади, и справа, и слева, и Ты не найдешь
большинства их благодарными."

۱۸. Сказал Он: "Выходи оттуда опозоренным, униженным! Тех, кто последовал из
них за тобой... Я наполню геенну вами всеми!

۱۹. А ты, Адам, поселись ты и жена твоя в раю; питайтесь, чем хотите, но не
приближайтесь к этому дереву, а то вы окажетесь несправедливыми!"

۲۰. И нашептал им сатана, чтобы открыть то, что было скрыто от них из их
мерзости, и сказал: "Запретил вам ваш Господь это дерево только потому, чтобы

."вы не оказались ангелами или не стали вечными

И заклял он их: "Поистине, я для вас .۲۱

."добрый советник –

Так низвел он их обольщением. А когда они вкусили дерева, явилась пред .۲۲
ними их мерзость, и стали они шить для себя райские листья. И воззвал к ним их
Господь: "Разве Я не запрещал вам это дерево и не говорил вам, что сатана для
"?вас – ясный враг

Они сказали: "Господи наш! Мы обидели самих себя, и, если Ты не простишь .۲۳
."нам и не помилуешь нас, мы окажемся потерпевшими убыток

Он сказал: "Низвергнитесь! Одни из вас враги для других. Для вас на земле .۲۴
."местопребывание и пользование на время

Он сказал: "На ней вы будете жить, и на ней будете умирать, и из нее будете .۲۵
."изведены

О сыны Адама! Мы ниспослали вам одеяние, которое прикрывало бы вашу .۲۶
мерзость, и перья. А одеяние богобоязненности – лучше. Это – из знамений
!Аллаха, – может быть, вы вспомните

О сыны Адама! Пусть сатана не искусит вас, как он извел ваших родителей из .۲۷
рая, совлекши с них одежду, чтобы показать им их мерзость. Ведь он видит вас –
он и его сонм – оттуда, откуда вы их не видите. Поистине, Мы сделали шайтанов
!покровителями тех, которые не веруют

А когда они сделают какую-нибудь мерзость, то говорят: "Мы нашли в таком .۲۸
состоянии наших отцов, и Аллах приказал нам это". Скажи: "Поистине, Аллах не
приказывает мерзости! Неужели вы станете говорить на Аллаха то, чего вы не
"?знаете

Скажи: "Повелел Господь мой справедливость; направляйте лица ваши в .۲۹
сторону всякой мечети и взывайте к Нему, очищая пред Ним веру; как Он вас
,сотворил впервые

!так вы и вернетесь

Часть Он вел прямым путем, а над частью оправдалось заблуждение. Ведь .۳۰
они взяли шайтанов покровителями вместо Аллаха и думают, что они идут по
"!прямому пути

О сыны Адама! Берите свои украшения у каждой мечети; ешьте и пейте, но .۳۱
!не излишествуйте: ведь Он не любит излишествующих

Скажи: "Кто запретил украшения Аллаха, которые Он низвел для Своих .۳۲
рабов, и прелести из удела?" Скажи: "Это - только для тех, которые уверовали в
ближайшей жизни в день воскресений". Так разъясняем Мы знамения для
!людей, которые знают

Скажи: "Господь мой запретил только мерзости, явные из них и скрытые, .۳۳
грех и злодеяние без права, и чтобы вы придавали Аллаху в сотоварищи то, о
.чем Он не низвел власти, и чтобы говорили против Аллаха то, чего не знаете

У всякого народа - свой предел; и когда придет их предел, то они не .۳۴
."замедлят ни на час и не ускоорят

О сыны Адама! Когда придут посланцы из вас, рассказывая вам Мои .۳۵
знамения, то те, кто боялся и делал благое, - нет над ними страха, и не будут
!они опечалены

А те, которые считали ложью Мои знамения и превозносились над ними, - .۳۶
!они - обитатели огня, в нем они пребывают вечно

Кто же несправедливее того, кто измыслил на Аллаха ложь или считал .۳۷
ложью Его знамения? Этих постигнет их удел из книги. А когда придут к ним
Наши посланцы, чтобы завершить их жизнь, они скажут: "Где же те, кого вы
призывали помимо Аллаха?" Они скажут: "Потерялись от нас!" И
,засвидетельствуют против самих себя

.что они были неверными

Он скажет: "Войдите среди народов, которые прошли до вас из джиннов и .۳۸
людей, в огонь!" Каждый раз, как входил один народ, он проклинал ему
подобный. А когда они собрались все там, то другой сказал о первом: "Господи!
Эти сбили нас, пошли же им наказание двойное из огня". Он сказал: "Каждому -
"!двойное, только вы не знаете

И сказал первый другому: "У вас не было преимущества перед нами; вкусите .۳۹
"!же наказание за то, что вы приобрели

Поистине, те, которые считали ложью Наши знамения и превозносились над .۴۰
ними, не откроются им врата неба, и не войдут они в рай, пока не войдет
!верблюд в игольное ухо. Так воздаем Мы грешникам

Им - из геенны ложа, а над ними - покрывала; и так воздаем Мы .۴۱
!неправедным

А те, которые уверовали и творили благое, - Мы возлагаем на душу только .۴۲
.возможное для нее, - они - обитатели рая, они в нем пребывают вечно

И Мы изъяли все, что было у них в груди из огорчения. Под ними текут реки, и .۴۳
говорят они: "Хвала Аллаху, который вывел нас на это! Мы бы не вышли, если
бы Аллах нас не вывел к этому. Пришли посланцы Господа нашего с истиной, и
было возглашено: "Вот вам - рай, который дан вам в наследство за то, что вы
"!делали

И воззвали обитатели рая к обитателям огня: "Мы нашли то, что обещал нам .۴۴
наш Господь, истиной, нашли ли вы истиной то, что обещал вам ваш Господь?"
:Они сказали: "Да". И возгласил глашатай среди них

,Проклятие Аллаха на неправедных"

которые отвращают от пути Аллаха и стремятся обратить его в кривизну и не .۴۵
"!веруют они в жизнь будущую

И между ними - завеса, а на преграде - люди, которые знают всех по их .۴۶
признакам. И воззовут к обитателям рая: "Мир вам!" - те, которые не вошли в
.него, хотя и желали

А когда взоры их будут обращены к обитателям огня, они скажут: "Господи! .۴۷
"!Не помещай нас вместе с людьми неправедными

И возвестили обладатели преград к людям, которых они знают по их .۴۸
!признакам: "Не избавило вас ваше сборище и то, чем вы величались

Не об этих ли вы клялись, что Господь не постигнет их Своей милостью? .۴۹
"!Войдите в рай, нет страха для вас, и не будете вы опечалены

И возгласят обитатели огня к обитателям рая: "Пролейте на нас воду или то, .۵۰
чем наделил вас Аллах!" Они скажут: "Аллах запретил и то и другое для
- ,"неверных

тех, которые свою религию обратили в потеху и забаву, и обольстила их эта .۵۱
ближняя жизнь: сегодня забудем Мы их, как и они забыли про встречу свою с
!этим днем и то, что они отрицали Наши знамения

Вот пришли Мы к ним с книгой, которую изложили со знанием, как прямой .۵۲
.путь и милосердие для людей, которые веруют

Неужели ждут они чего-либо, кроме толкования этого? В тот день, когда .۵۳
придет толкование его, скажут те, которые забыли его раньше: "Приходили
посланники Господа нашего с истиной. Есть ли у нас заступники, которые
заступятся за нас? Или мы будем возвращены и будем

делать не то, что делали?" Они нанесли убыток самим себе, и исчезло от них то, !что они измышляли

Поистине, Господь ваш - Аллах, который создал небеса и землю в шесть .۵۴
дней, а потом утвердился на троне. Он закрывает ночью день, который непрестанно за ней движется... И солнце, и луну, и звезды, подчиненные Его власти. О да! Ему принадлежит и создание и власть. Благословен Аллах, Господь !миров

Призывайте вашего Господа со смирением и в тайне. Поистине, Он не любит .۵۵
!преступающих

Не производите расстройства на земле после устроения ее. Призывайте Его .۵۶
!со страхом и упованием; поистине, милость Аллаха близка от добродеющих

Он - тот, который посылает ветры благовестником пред Своим милосердием. .۵۷
А когда они двинут тяжелое облако, Мы гоним его на мертвую страну, низводим из него воду и выводим ею всякие плоды. Так изведем Мы и мертвых, - может !быть, вы опомнитесь

Хорошая страна - восходит ее растение с дозволения Господа ее, а та, .۵۸
которая дурна, - оно восходит только скудно. Так распределяем Мы знамения !для людей, которые благодарны

Мы отправили уже Нуха к его народу, и сказал он: "О народ мой!. ۵۹
Поклоняйтесь Аллаху, нет у вас другого божества, кроме Него! Я боюсь для вас ."наказания дня великого

."Сказала знать из его народа: "Мы видим тебя в явном заблуждении .۶۰

Он сказал: "О народ мой! Нет у меня заблуждения, я - только посланник от .۶۱
.Господа миров

Я передаю вам послания моего Господа и советую вам; я знаю от Аллаха то, .۶۲
.чего вы не знаете

,Разве вы удивляетесь тому .۶۳

что напоминание от Господа вашего пришло к одному человеку из вас, чтобы
он убеждал вас и чтобы вы были богобоязненны, и, может быть, вы будете
"!помилованы

И они сочли его лжецом, и спасли Мы его и тех, кто был с ним, в судне и .۶۴
потопили тех, которые считали ложью Наши знамения. Поистине, они были
!народом слепым

И к адитам - брата их худа. Он сказал: "О народ мой! Поклоняйтесь Аллаху, ... .۶۵
"?нет у вас божества, кроме него! Разве вы не будете богобоязненны

Сказала знать из его народа, которые не верили: "Мы видим, что ты в .۶۶
."неразумии, и мы полагаем, что ты - лжец

Он сказал: "О народ мой! Нет у меня неразумия, и я - только посланник от .۶۷
.Господа миров

.Я передаю вам послания моего Господа; я для вас - верный советник .۶۸

Неужели вы удивились тому, что пришло к вам напоминание от Господа .۶۹
вашего через человека из вас, чтобы он вас увещал? Помните, как Он сделал
вас преемниками после народа Нуха и увеличил вам в сотворенной
наружности величину. Вспоминайте же благодеяния Аллаха, - может быть, вы
"!будете счастливы

Они сказали: "Не для того ли ты пришел, чтобы мы поклонялись Аллаху .۷۰
единому и оставили то, чему поклонялись наши отцы? Приведи же нам то, чем
"!ты грозишь, если ты - из числа правдивых

Он сказал: "Уже пало на вас от вашего Господа наказание и гнев; неужели .۷۱
вы будете препираться со мной об именах, которые дали вы и ваши отцы,
относительно которых Аллах не ниспосылал никакой власти? Подождите же, и

."я с вами ожидаю

И Мы спасли его и тех, кто с ним, по Нашей милости и истребили до .۷۲
!последнего тех, которые считали ложью Наши знамения и не были верующими

И к самудянам - брата их Салиха. Он сказал: "О народ мой! Поклоняйтесь ... .۷۳
Аллаху, нет у вас никакого божества, кроме Него! Пришло к вам ясное
свидетельство от вашего Господа: это - верблюдица Аллаха для вас знамением;
оставьте ее пастись на земле Аллаха, не касайтесь ее со злом, чтобы вас не
.постигло мучительное наказание

Вспоминайте, как Он сделал вас преемниками после адитов и поместил вас .۷۴
на земле, - из долин ее вы устраиваете замки, а горы высекаете, как дома.
"!Поминайте же милости Аллаха и не ходите по земле, распространяя нечестие

И сказала знать из его народа, которая возгордилась, тем, которые .۷۵
считались ничтожными, - тем, которые уверовали из них: "Знаете ли вы, что
Салих послан от Господа своего?" Они сказали: "Поистине, мы веруем в то, с
"!чем он послан

Сказали те, которые превозносились: "Поистине, мы не веруем в то, во что .۷۶
"!вы уверовали

И закололи они верблюдицу, и ослушались повеления Господа их, и сказали: .۷۷
.""О Салих! Приведи к нам то, что ты обещаешь, если ты посланник

И постигло их сотрясение, и наутро оказались они в своем жилье .۷۸
.поверженными ниц

И отвернулся он от них и сказал: "О народ мой! Я передал вам послание .۷۹
."Господа моего и давал вам совет, но не любите вы советников

И Лута. Вот он сказал своему народу: "Неужели вы будете творить ... .۸۰
,мерзость

?в которой никто из миров вас не опередил

Ведь вы приходите по страсти к мужчинам вместо женщин. Да, вы – люди, .۸۱
"!вышедшие за предел

Ответом его народа было только то, что они сказали: "Изведите их из вашего .۸۲
"!селения; ведь они – люди, стремящиеся к чистоте

И Мы спасли его и его семейство, кроме его жены; она была среди .۸۳
.оставшихся

!И пролили Мы на них дождь. Посмотри же, каков был конец грешников .۸۴

И к мадйанитам – брата их Шу'айба. Он сказал: "О народ мой! Поклоняйтесь ... .۸۵
Аллаху – нет у вас никакого божества, кроме Него! Пришло к вам ясное
знамение от вашего Господа. Полностью соблюдайте меру и вес. Не снижайте
людям в их вещах и не портите землю после ее устройства. Это – лучше для вас,
!если вы верующие

И не сидите на всякой дороге, пугая и отвращая от пути Аллаха тех, кто .۸۶
уверовал в Него, и стремясь искривить ее. Вспомните, как вас было мало и Он
!вас умножил, и посмотрите, каков был конец распространителей нечестия

Если часть из вас уверовала в то, с чем я послан, а часть не уверовала, то .۸۷
"!терпите, пока Аллах не рассудит нас. Ведь Он – лучший из судей

Сказала знать из его народа, которые превозносились: "Мы изгоним тебя, о .۸۸
Шу'айб, и тех, которые уверовали с тобой, из нашего селения, или ты
?вернешься к нашему толку". Он сказал: "Даже если бы мы ненавидели это

Мы измыслим на Аллаха ложь, если вернемся к вашему толку, после того как .۸۹
.Аллах спас нас от него

Не годится нам возвращаться к нему, если не пожелает Аллах, наш Господь. Объемлет наш Господь всякую вещь своим знанием! На Аллаха мы положились! Господи наш! Разреши между нами и нашим народом по истине, ведь Ты - ."лучший из решающих

И сказала знать из его народа, которые не веровали: "Если вы последуете за .۹۰
."Шу'айбом, тогда вы окажетесь в убытке

И постигло их сотрясение, и оказались они наутро в их жилищах павшими .۹۱
.ниц

Те, которые считали лжецом Шу'айба, как будто бы и не жили там! Те, .۹۲
!которые считали лжецом Шу'айба, - они оказались в убытке

И отвернулся он от них и сказал: "О народ мой! Я передал вам послание .۹۳
"?моего Господа и дал вам совет. Как же мне горевать о народе неверующем

Мы не посылали в селение никакого пророка без того, чтобы не поразить .۹۴
!обитателей его бедствием и несчастием, - может быть, они смирятся

Потом Мы заменяли (им) зло благом, так что они успокаивались и говорили: .۹۵
"Постигали и отцов наших беда и счастие". Мы схватывали их внезапно, так что
!они и не знали

А если бы обитатели селений уверовали и боялись Бога, Мы открыли бы им .۹۶
благословения неба и земли. Но они сочли ложью, и Мы схватили их за то, что
!они приобрели

Разве обитатели городов были уверены, что к ним не придет Наша ярость .۹۷
?ночью, когда они спят

Разве ж были уверены жители городов, что не придет к ним Наша ярость .۹۸
?утром, когда они забавляются

Разве ж они в безопасности от хитрости Аллаха? В безопасности от .۹۹

хитрости Аллаха – только люди, потерпевшие убыток!

١٠٠. Разве не показал Он тем, которые унаследовали землю после ее обитателей, что если бы Мы желали, так могли бы поразить их за грехи и запечатать их сердца, так что они не слышат?

١٠١. Об этих селениях Мы рассказываем тебе известия. Приходили к ним их посланцы с ясными знамениями, но они не таковы были, чтобы уверовать в то, что раньше считали ложью. Так запечатывает Аллах сердца неверных!

١٠٢. У большинства из них Мы не находили договора; большинство из них действительно Мы нашли распутными.

١٠٣. Потом послали Мы после них Мусу с Нашими знамениями к Фир'ауну и его знати, но они неправедно поступили с ними. Посмотри же, каков был конец распутников!

١٠٤. И сказал Муса: "О Фир'аун! Я – посланник Господа миров.

١٠٥. Должно говорить мне об Аллахе только истину. Я пришел к вам с ясным знамением от вашего Господа. Отправь же со мной сынов Исра'ила!"

١٠٦. Он сказал: "Если ты пришел со знамением, то доставь его, если ты из правдивых".

١٠٧. И бросил он свой жезл, и вот, это – явно змей.

١٠٨. И вынул он свою руку, и вот, она – бела для смотрящих.

١٠٩. Сказала знать из народа Фир'ауна: "Поистине, это – сведущий колдун,

١١٠. который хочет изгнать вас из вашей земли". – "Что же вы посоветуете?"

١١١. Они сказали: "Отсрочь ему и его брату и пошли по городам сборщиков,

١١٢. чтобы они привели к тебе всякого сведущего колдуна".

И пришли колдуны к Фир'ауну и сказали: "Поистине, для нас будет награда, .١١٣
."если мы окажемся победившими

۱۱۴. Он сказал: "Да, и вы будете тогда среди приближенных!"

۱۱۵. Они сказали: "О Муса! Либо ты бросишь, либо мы бросим."

۱۱۶. Он сказал: "Бросайте!" А когда они бросили, то околдовали глаза людей и перепугали их и привели великое колдовство.

۱۱۷. И внушили Мы Мусе: "Брось свой жезл!" И вот, - он поглощает то, что они представляют.

۱۱۸. И проявилась истина, и лживым оказалось то, что они делали.

۱۱۹. И были они там побеждены и превратились в ничтожных!

۱۲۰. И пали колдуны, кланяясь ниц.

۱۲۱. Сказали Они: "Мы уверовали в Господа миров,

۱۲۲. Господа Мусы и Харуна!"

۱۲۳. Сказал Фир'аун: "Вы уверовали в Него раньше, чем я позволил вам. Поистине, это - хитрость, которую вы замыслили в этом городе, чтобы вывести из него обитателей, Но вы узнаете!

۱۲۴. Я отрублю вам руки и ноги накрест, потом распну вас всех!"

۱۲۵. Они сказали: "Поистине, мы к нашему Господу обращаемся!

۱۲۶. Ты мстишь нам только за то, что мы уверовали в знамения Господа нашего, когда они к нам пришли. Господи наш! Пролей на нас терпение и упокой нас предавшимися!"

۱۲۷. И сказала знать из народа Фир'ауну: "Неужели ты оставишь Мусу и его народ распространять нечестие на земле, а он оставит тебя и твоих богов?" Он сказал: "Мы перебьем сынов их и оставим в живых женщин их. Мы одержим над ними верх!"

Сказал Муса своему народу: "Просите помощи у Аллаха и терпите! Ведь . ١٢٨
земля принадлежит Аллаху: Он дает ее в наследие, кому пожелает из Своих
."рабов, а конец - богобоязненным

,Они сказали: "Мы обижены и раньше .١٢٩

чем ты пришел к нам, и после того, как пришел". Он сказал: "Может быть,
Господь ваш погубит вашего врага и сделает вас преемниками на земле и
посмотрит, как вы поступаете!"

۱۳۰. И Мы поразили уже род Фир'ауна тяжкими годами и уменьшением плодов, –
может быть, они опомнятся!

۱۳۱. Когда приходит к ним добро, они говорят: "Это – нам", – а когда постигнет их
зло, они по птицам приписывают его Мусе и тем, кто с ним. О да! Птицы их – у
Аллаха, но большая часть их не разумеет!

۱۳۲. И говорят они: "Сколько бы ты ни приводил нам знамений, чтобы
околдовать нас ими, мы тебе не поверим!"

۱۳۳. И Мы наслали на них потоп, и саранчу, и насекомых, и жаб, и кровь, как
знамения ясные. Но они возвеличились и стали людьми грешными.

۱۳۴. А когда постигло их наказание, они сказали: "О Муса! Позови нам нашего
Господа, как Он договорился с тобой. Если ты удалишь от нас наказание, мы
уверуем в тебя и пошлем вместе с тобой сынов Исра'ила."

۱۳۵. А когда Мы удалили от них наказание до предела, которого они достигнут,
вот – они нарушают обещание.

۱۳۵. И отомстили Мы им и потопили их в море за то, что они считали ложью
Наши знамения и были небрежны к ним! (۱۳۶)

۱۳۶. И дали Мы в наследие людям, которых считали слабыми, востоки и запады
земли, которую благословили. Исполнилось благое слово твоего Господа над
сынами Исра'ила за то, что они претерпели! Погубили Мы то, что строил
Фир'аун и его народ и что они воздвигали! (۱۳۷)

۱۳۸. И

перевели Мы сынов Исра'ила через море, и пришли они к людям, которые чтут
своих идолов. Они сказали: "О Муса! Сделай нам бога - такого бога, как у них".
!Он сказал: "Поистине, вы - люди невежественные

"!У этих погублено будет то, чего они держатся, и пусто то, что они делали .۱۳۹

Он сказал: "Неужели я буду искать для вас другого божества, кроме Аллаха, .۱۴۰
"?когда Он превознес вас над мирами

И вот, спасли Мы вас от рода Фир'ауна, которые возлагали на вас злое .۱۴۱
наказание, убивали ваших сынов и оставляли в живых ваших женщин. В этом -
!великое испытание от Господа вашего

И обещали Мы Мусе тридцать ночей и завершили их десятью. И свершился .۱۴۲
срок Господа твоего в сорок ночей. И сказал Муса своему брату Харуну:
"Заступи меня в моем народе и устрой порядок и не следуй по пути
."распространяющих нечестие

И когда пришел Муса к назначенному Нами сроку и беседовал с ним .۱۴۳
Господь, он сказал: "Господи! Дай мне посмотреть на Тебя". Он сказал: "Ты Меня
не увидишь, но посмотри на гору; если она удержится на своем месте, то ты
Меня увидишь". А когда открылся его Господь горе, Он обратил ее в прах, и пал
Муса пораженным. Когда же он оправился, то сказал: "Хвала Тебя! Я обратился
."к Тебе, и я - первый уверовавший

Он сказал: "О Муса! Я избрал тебя пред людьми для Моих посланий и Моего .۱۴۴
"!слова. Бери же то, что Я дам тебе, и будь благодарным

И Мы написали для него на скрижалях о всякой вещи увещание и .۱۴۵
разъяснение

для всякой вещи. Возьми же это с силой и прикажи твоему народу, чтобы они !держались за лучшее в этом! Я покажу вам обиталище нечестивых

Я отвращу от Моих знамений тех, которые превозносятся на земле без .۱۴۶
права! И если они увидят всякое знамение, то не поверят ему, а если увидят путь правоты, то не возьмутся за него; а если увидят путь заблуждения, то возьмут его своей дорогой. Это – за то, что они считали ложью Наши знамения и .были небрежны к ним

А те, которые считали ложью Наши знамения и встречу с последней .۱۴۷
жизнью, – обесплодились дела их. Неужели им воздастся, кроме как за то, что ?они делали

И народ Мусы после него устроил себе из своих украшений тельца формой, .۱۴۸
который мычал. Разве они не видели, что он не говорил с ними и не вел их .прямым путем? Они устроили его себе и были неправедны

Когда же по их рукам был нанесен удар и они увидели, что заблудились, они .۱۴۹
сказали: "Если не помилует нас наш Господь и не простит нам, мы будем в числе "!оказавшихся в убытке

И когда вернулся Муса к своему народу разгневанным и огорченным, он .۱۵۰
сказал: "Плохо то, что вы совершили после меня! Разве вы ускоряете повеление вашего Господа?" И бросил он скрижали и схватил за голову своего брата, таща его к себе. Он сказал: "О сын матери моей! Люди ослабили меня и готовы были меня убить. Не срами же меня на потеху врагам и не помещай меня вместе с "!людьми неправедными

Он сказал: "Господи! Прости мне .۱۵۱

и моему брату и введи нас в Твою милость: ведь Ты - Милосерднейший из
"!милостивых

Поистине, тех, которые устроили тельца, постигнет гнев их Господа и . ١٥٢
!унижение в здешней жизни! Так Мы воздаем измышляющим ложь

А те, которые творили злые деяния, потом после них раскаялись и . ١٥٣
!уверовали, - поистине, твой Господь после этого - Прощающий, Милостивый

И когда успокоился у Мусы гнев он взял скрижали. В списке их - прямой путь .١٥٤
.и милость тем, которые боятся своего Господа

И избрал Муса из народа своего семьдесят человек для назначенного нами .١٥٥
срока. А когда постигло их сотрясение, он сказал: "Господи! Если бы Ты желал,
то погубил бы их раньше вместе со мной. Неужели Ты погубишь нас за то, что
делали глупцы среди нас? Это - только Твое испытание, которым ты сбиваешь,
кого хочешь, с прямого пути, и ведешь, кого хочешь. Ты - наш покровитель;
!прости же нам и помилуй нас: ведь Ты - лучший из прощающих

Запиши за нами в этой ближайшей жизни благое деяние, и в будущей; мы .١٥٦
обратились к Тебе!" Он сказал: "Наказанием Моим Я поражаю, кого желаю, а
милость Моя объемлет всякую вещь. Поэтому Я запишу ее тем, которые
;богобоязненны, дают очищение и которые веруют в Наши знамения

которые следуют за посланником, пророком, простецом, которого они . ١٥٧
находят записанным у них в Торе и Евангелии, который побуждает их к
доброму и удерживает от неодобряемого, разрешает им блага и запрещает им
мерзости, снимает с них бремя и оковы, которые были на них, - вот те, которые
уверовали в него, и поддерживали

его, и помогали ему, и последовали за светом, который ниспослан с ним, это –
"!те, которые имеют успех

Скажи: "О люди! Я – посланник Аллаха к вам всем, того, которому .۱۵۸
принадлежит власть над небесами и землей, – нет божества, кроме Него; Он
живит и мертвит. Веруйте же в Аллаха и Его посланника, – пророка, простеца,
который верует в Аллаха и Его словеса, и следуйте за ним, – может быть, вы
"!пойдете прямым путем

И из народа Мусы была община, которая вела истиной и действовала по ней .۱۵۹
.справедливо

И Мы разделили их по двенадцать колен – народов. И внушили Мусе, когда .۱۶۰
его народ просил у него пить: "Ударь своим жезлом в камень!" И изверзлось
оттуда двенадцать источников; все люди знали свое место питья. И осенили Мы
их облаком и спустили на них манну и перепелов. Питайтесь благами, которыми
!Мы вас наделили! Они Нас не обидели, но самих себя обижали

И вот сказано было им: "Поселитесь в этом селении, ешьте там, что .۱۶۱
пожелаете, и говорите: "Облегчение!". Входите во врата, падая ниц, и Мы
"!простим вам ваши прегрешения. Мы умножим делающим добро

И заменили те из них, которые делали несправедливость, другим речением, .۱۶۲
чем было сказано им. И послали Мы на них наказание с неба за то, что они были
.несправедливы

И спроси у них о селении, которое было около моря, как они преступали в .۱۶۳
субботу, когда приходили к ним их рабы в день субботы, поднимаясь прямо. А в
тот день, когда они не праздновали субботы, они не приходили к ним. Так Мы

испытываем их за то, что они нечестивы!

۱۶۴. И вот сказал народ из них: " Почему вы увещаете людей, которых Аллах
погубит или накажет сильным наказанием?" Они сказали: "Для оправдания
пред вашим Господом, и, может быть, они будут богобоязненны!"

۱۶۵. Когда же они забыли про то, что им напоминали, Мы спасли тех, которые
удерживали от зла, и схватили тех, которые были несправедливы, наказанием
дурным за то, что они были нечестивы.

۱۶۶. Когда же они преступили то, что им запрещали, Мы сказали им: "Будьте
обезьянами презренными!"

۱۶۷. И вот возвестил Господь твой: "Воздвигну Я против них до дня воскресения
тех, кто будет подвергать их злым наказаниям". Поистине, Господь твой быстр в
наказаниях, и, поистине, Он Прощающ, Милосерд!

۱۶۸. И распределили Мы их по земле народами: среди них и праведные, среди
них и худшие, чем это. И испытали Мы их добром и злом, - может быть, они
обратятся!

۱۶۹. И остались после них преемники, которые унаследовали писание. Они
хватали случайности ближайшего мира и говорили: "Простится нам!" А если бы
пришла к ним случайность, вроде той, они бы взяли и ее! Разве не был с них
взят завет писания, что они будут говорить на Аллаха только истину, и они
изучали, что было там. Жилище последнее лучше для тех, которые
богобоязненны. Разве вы не образумитесь?

۱۷۰. А те, которые держатся за писание и выстаивают молитву... ведь Мы не
губим награды делающих добро!

۱۷۱. И вот вытянули Мы гору над ними, точно она туча, и думали они, что она
падет на них. Возьмите то, что Мы привели к вам, с

!силой и вспоминайте, что там, - может быть, вы будете богобоязненны

И вот, Господь твой извлек из сынов Адама, из спин их, их потомство и . ١٧٢
заставил их засвидетельствовать о самих себе: "Разве не Господь ваш Я?" Они
сказали: "Да, мы свидетельствуем..." Чтобы вы не сказали в день воскресения:
.""Мы были небрежны к этому

Или не сказали бы: "Ведь еще раньше отцы наши придавали Аллаху . ١٧٣
сотоварищей, а мы были потомством после них. Неужели Ты погубишь нас за
"?то, что делали следующие лжи

!Так Мы распределяем знамения, - может быть, они обратятся .١٧۴

Прочитай им весть о том, кому Мы дали Наши знамения, а он ускользнул от .١٧۵
.них. И сделал его своим последователем сатана, и был он из заблудших

А если бы Мы пожелали, то возвысили бы его имя. Но он приник к земле и .١٧۶
последовал за своей страстью и подобен он собаке: если бросишься на нее,
высовывает язык и, если оставишь ее, высовывает. Это - притча о людях,
которые считали ложью Наши знамения. Рассказывай же рассказом, - может
!быть, они размыслят

Плох пример тех людей, которые считали ложью Наши знамения: самих . ١٧٧
!себя они обидели

Кого ведет Аллах, тот идет по прямому пути; а кого Он сбивает, те - . ١٧٨
.понесшие убыток

Мы сотворили для геенны много джиннов и людей: у них сердца, которыми .١٧٩
они не понимают, глаза, которыми они не видят, уши, которыми не слышат. Они
.- как скоты, даже более заблудшие. Они - находящиеся в невнимательности

У Аллаха прекрасные имена; зовите Его по ним и оставьте тех, которые .١٨٠

!раскольничают о Его именах. Будет им воздано за то, что они делают

Из тех, кого Мы сотворили, есть народ, который ведет истиной и ею творит .۱۸۱
.справедливость

А тех, которые считали ложью Наши знамения, Мы низведем так, что они не .۱۸۲
.узнают

.И Я даю им отсрочку: ведь Моя хитрость – прочна .۱۸۳

Неужели они не размыслили, что у их сотоварища нет одержимости? Он .۱۸۴
.ведь – только ясный увещатель

Неужели они не размышляли о власти над небесами и землей, и обо всем, .۱۸۵
что создал Аллах, и том, что, может быть, приближается их предел? В какое же
?повествование после этого они уверуют

Кого сбивает с пути Аллах, тому нет водителя, и Он оставляет их скитаться .۱۸۶
.слепо в своем заблуждении

Они спрашивают тебя о часе: когда он бросит якорь? Скажи: "Знание о нем – .۱۸۷
у моего Господа, в свое время откроет его только Он. Тяжек он на небесах и на
земле. Придет он к вам только внезапно". Спрашивают они тебя, как будто бы
ты осведомлен о нем. Скажи: "Знание о нем – только у Аллаха, но большая часть
."людей не знает

Скажи: "Я не владею для самого себя ни пользой, ни вредом, если того не .۱۸۸
пожелает Аллах. Если бы я знал скрытое, я умножил бы себе всякое добро, и
меня не коснулось бы зло. Ведь я – только увещатель и вестник для народа,
."который верует

Он – тот, кто сотворил вас из единой души и сделал из нее супругу, чтобы .۱۸۹
успокаиваться у нее. Когда же он ее покрыл, она понесла легкую

ношу и шла с ней; когда же она отяжелела, они оба воззвали к Аллаху, Господу их: "Если Ты даруешь нам праведного, мы будем Тебе благодарны!"

۱۹۰. И когда Он даровал им праведного, они устроили для Него сотоварищей в том, что Он даровал им. Превыше Аллах того, что они придают Ему в сотоварищи!

۱۹۱. Неужели они придают Ему в сотоварищи то, что ничего не творит, а сами они сотворены

۱۹۲. и не могут ни им помочь, ни самим себе не помогают?

۱۹۳. И если вы зовете их к прямому ппути, они не следуют за вами. Безразлично для вас: будуте ли вы их звать или будете вы молчать.

۱۹۴. Поистине, те, кого вы призываете помимо Аллаха, - рабы, подобные вам! Зовите же их, пусть они вам ответят, если вы правдивы!

۱۹۵. Разве у них есть ноги, на которых они ходят, или у них есть руки, которыми они хватают, или у них есть глаза, которыми они видят, или у них есть уши, которыми они слышат? Скажи: "Зовите ваших сотоваарищей, а потом ухищряйтесь против меня и не давайте мне отсрочки!

۱۹۶. Поистине, помощник мой - Аллах, который низвел книгу, и Он помогает праведникам!

۱۹۷. А те, кого вы призываете помимо Него, не могут помочь вам и сами себе не помогают".

۱۹۸. Если ты зовешь их к прямому пути, они не слушают. И ты видишь, как они смотрят на тебя, но они не видят.

۱۹۹. Держись прощения, побуждай к добру и отстранись от невежд!

۲۰۰. А если постигнет тебя от сатаны какое-нибудь наваждение, то ищи убежища у Аллаха: ведь Он

!Слышащий, Ведающий -

Те, которые богобоязненны, когда коснется их видение от сатаны, . ۲۰۱
.вспоминают, и вот, - они видят

.А братья их усиливают в них заблуждение и затем не сокращают его .۲۰۲

И если ты не приведешь им знамения, они говорят: "Если бы ты его выбрал!" .۲۰۳
Скажи: "Я только следую за тем, что ниспосылается в откровении мне от моего
Господа. Это - наглядные знамения от вашего Господа, водительство в пути и
."милосердие для людей верующих

А когда читается Коран, то прислушивайтесь к нему и молчите, - может . ۲۰۴
!быть, вы будете помилованы

И вспоминай твоего Господа в душе с покорностью и страхом, говоря слова .۲۰۵
!по утрам и по вечерам не громко, и не будь небрежным

Поистине, те, которые у твоего Господа, они не превозносятся над . ۲۰۶
!служением Ему и прославляют Его и Ему поклоняются

ترجمه ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adiyle

.Elif lâm mîm sâd -۱

Bu bir kitaptr ki insanlar onunla korkutman, inananlara daِüt vermen için sana -۲
.indirildi; bu yüzden yüreínde bir sknt, gsٍünde bir darlk hâsl olmasn

Rabbinizden size ne indirildiyse ona uyun, ondan ba kalarn dost edinip onlara -۳
.uymayn, fakat ne kadar da aznzِüt tutmada

Biz nice ehirler helâk etmi iz ki azâbmz gelip çattً zaman ya geceydi; halk, uykuya -۴
.dalm t, yahut da gündüzdüٍ,le uykusundayd, dinlenmedeydi

.Azâbmz geldií zaman ancak, biz zulmetmi tik diye niyâz edebildiler -۵

Kendilerine peygamber gnderdiklerimizi de mutlaka sorguya çekeceíz, peygamber -۶
.olarak gnderdiklerimizi de sorumlu tutacaź

Onlara, tam bir bilgiyle her eyi nakledeceíz, bizim bulunmadḿz bir zaman, - ۷
.kaybolduúmuz bir vakit yoktu ki

-۸

O gün tart olacak, gerçektir bu. Kimlerin iyi amelleri, terazide aŕ gelirse onlardr
.kurtulanlar, muratlarna erenler

Kimlerin hafif gelirse onlardr âyetlerimizi inkâr ederek zulmettiklerinden kendilerine -۹
.yazk edenler

Andolsun ki sizi yeryüzüne yerle tirdik, ya ama ve geçinme vâstalarn da halkettik, -۱۰
.ne de az ükredersiniz

,Andolsun ki sizi yarattk, sonra bir sûret, bir ekil verdik size, sonra da meleklere - ۱۱
blis secde edenlereف dem'e secde edin dedik, hemen secdeye kapandlar, yalnzآ
.katlmad

Tanr, sana emrettiím zaman neden secde etmekten çekindin, seni meneden - ۱۲
sebep neydi dedi. O, ben ondan daha hayrlym dedi, beni ate ten halkettin, onu
.balçktan yarattn

Tanr in oradan dedi, artk orada kalp ululanamazsn, çk, üphe yok ki sen - ۱۳
.alçaklardansn

.blis, bana, tekrar dirilecekleri, kalkacaklar güne kadar mühlet ver dediف -۱۴

.Tanr, üphe etme ki mühlet verilenlerdensin dedi -۱۵

blis, beni azdran sensin dedi, onun için ben de andolsun ki onlar senin doŕuف -۱۶
.yolundan çkarmak için pusu kurup oturacaḿ

Sonra andolsun ki nlerinden, arkalarndan, saĺarndan, sollarndan çkp çatacaḿ - ۱۷
.onlara ve greceksin ki çoú ükür bile etmeyecek sana

Tanr, sen knanm kovulmu sun, çk oradan dedi, andolsun ki cehennemi sizinle ve - ۱۸
.sana uyanlarla dolduracaḿ

dem, sen ve e in, cennete yerle in, ikiniz de dilediíniz eyleri yiyin, yalnz u aácaآ Ey -۱۹
.yakla mayn, çünkü zâlimlerden olursunuz

eytan, onlara gizli kalm olan avret yerlerini belirtip gstermek için ikisini deق -۲۰
vesveselendirdi ve bu aًacn meyvesini yerseniz mutlaka ikَi melek haline gelir, yahut da
.ebedîِ mre kavu ursunuz, onun için Rabbiniz sizi nehyetti dedi

.Ve yemin ederek üphe yok ki dedi, ben sizeٍ üt verenlerdenim -۲۱

Onlar bylece aldatt. Derken o aacn meyvesinden tadnca avret yerlerini grdüler ve -۲۲
cennetteki aaçlarn yapraklaryla avret yerlerini rtmeye koyuldular. Rableri nidâ edip
onlara dedi ki: Sizi, u aacn meyvesini yemeden menetmedim mi ve demedim mi ki
.eytan, hiç üphe yok ki size apaçk bir dü mandrق

Her ikisi de Rabbimiz dedi, kendimize zulmettik biz, bizi yarlgamazsan, bize - ۲۳
.acmazsan ziyankârlardan oluruz

Tanr, inin dedi, bir ksmnz, bir ksmnza dü man olacak ve yeryüzünde muayyen bir -۲۴
.vaktedek kalmanz mukadder

.Orada dirileceksiniz dedi, orada leceksiniz ve orada dirilip mezardan çkarlacaksnz -۲۵

demoullar, avret yerlerinizi rtecek libas ve giyip süsleneceiniz elbise indirdikآ Ey - ۲۶
size. Tanrdan çekinme elbisesine gelince: O, daha da hayrldr ve bunlar, insanlarn anp
.üt almalar için indirilen Allah âyetlerindendir

eytan, ananz, babanz cennetten çkard ve avret yerlerini onlaraق ,demoullarآ Ey - ۲۷
gstermek için büründükleri elbiseyi syrp üstlerinden att gibi sakn sizi de bir derde
.uratmasn. O ve ona mensup olanlar, sizin gremeyeceiniz yerlerden grür, kollar sizi
.eytanlar, inanmayanlara dost ettikق üphe yok ki bizق

Onlar, ktü bir i yapnca babalarmz da derler, bu i i yaparlard, yle bulduk onlar ve - ۲۸
Allah emretti bunu bize. De ki: Allah kesin olarak ktülüü emretmez. Allah'a, bilmediiniz
?eyi mi isnâd ediyorsunuz

De ki: Rabbim, adâletle hareket etmemi emretti bana ve her secde yerinde, her - ۲۹
namazda yüzünüzü kbleye dndürün, inancnzda, ibâdetinizde hâlis olup ona balanarak
kulluk edin nasl sizi o yarattysa, meydana getirdiyse gene ylece dnüp onun tapsna
.varacaksnz

Halkn bir blüünü doru yola sevketmi tir, bir blüüyse sapkl haketti. Zanneder misiniz -۳۰
eytanlar dost edinenlerق Allah' brakp da

?doŕu yolu bulmu lardr

demoúllar, namaz klacańz her vakit, elbisenizi giyin, süslenin ve yiyin, için, israf آ Ey -٣١
.etmeyin, üphe yok ki o, müsrifleri sevmez

De ki: Allah'n kullar için meydana getirdií süslenilecek eylerle rzk olarak- ٣٢
verdiklerinin içinden tertemiz eyleri kim harâm etmi tir ki? De ki: Bunlar, dünyâda, inanan ki ilerindir, âhiretteyse yalnz onlara âittir. Delilleri, bilenlere bu çe it .açklamadayz

De ki: Rabbin ancak açǵa vurulabilen ve gizlenen ktülüklerle günah, haksz yere - ٣٣
isyan etmeyi ve hiçbir delil indirmedií halde Allah'a irk ko manz ve bilmediíniz eyleri .tutup Allah'a isnâd ederek sylemenizi harâm etmi tir

Her ümmetin ba na gelecek musîbete bir zaman takdîr edilmi tir. Mukadder olan o -٣۴
.zaman gelip çatt m o musîbeti ne bir an geriye atabilirler, ne bir an ileriye alabilirler

demoúllar, size, içinizden peygamberler gelip âyetlerimi okuyunca çekinen ve آ Ey -٣۵
.hallerini slah edenlere ne korku vardr, ne de mahzun olur onlar

yetlerimizi inkâr edenler ve onlar kabûl etmeyi ululuklarna yediremeyenlerse آ -٣۶
.cehennem ehlidir ve orada ebedî kalr onlar

Yalan yere Allah'a iftirâ edenden, yahut onun âyetlerini inkâr eyleyenden daha - ٣٧
zâlim kimdir ki? Kitaptan nasipleri neyse eri ecek onlara; sonunda canlarn almak için elçilerimiz, onlara gelip çatnca Allah' brakp da kulluk ettiíniz, kendilerini çaŕp durduúnuz putlar Nerede diyecekler. Onlar da kaybolup gittiler diyecekler ve kâfir .olduklarna dâir kendileri, kendilerinin aleyhinde tanklk edecekler

Cinlerden ve insanlardan, sizden nce gelip geçen ümmetler arasnda siz de girin ate -٣٨
e diyecek. Her ümmet, ate e girdikçe kendi dinda na lânet edecek, sonunda birbiri ardnca hepsi de orada toplanacak. Son girenler, evvelce girenler için Rabbimiz diyecekler, i te bunlar bizi doŕu yoldan

çkard, bir kat daha fazla azâb et onlara. Her zümre için diyecek, kat-kat fazla azap var .ama siz bilmezsiniz

Evvelce girenler, sonrakilere diyecekler ki: Sizin bir üstünlüğünüz yok bize, kazandığınz -۳۹ .suçlar yüzünden tadn azâb

yetlerimizi yalan sayp onlara inanmaya tenezzül etmeyenlere gk kaplar kesinآ -۴۰ olarak açlmaz ve deve iğne yoradamndan geçer de onlar gene cennete giremezler ve .biz, mücrimleri i te byle cezâlandrrz

Onlara, cehennemde ate ten d ekler, üstlerinde de ate ten rtüler var ve biz, -۴۱ .zâlimleri byle cezâlandrrz

nananlara ve iyi i lerde bulunanlara gelince; hiç kimseye takatinden a r birنف -۴۲ .teklifte bulunmayz, onlardr cennet ehli ve orada ebedî kalr onlar

Gnüllerindeki kini, hasedi gideririz, bulunduklar yerlerin altndan rmaklar akar ve -۴۳ hamd Allah'a ki derler, doğru yolu buldurdu da bu nîmetlere kavu turdu bizi; Allah hidâyet etmeseydi doğru yolu bulamazdk; andolsun ki Rabbimizin peygamberleri gerçek olarak geldiler ve onlara i te yaptığınz i lere kar lk mîras olarak elde ettiğiniz cennet .diye nidâ edilir

Cennet ehli, cehennem ehline biz, Rabbimiz bize neler vaadettiyse gerçek olarak -۴۴ hepsini bulduk, hepsini elde ettik, siz de Rabbinizin size vaadettiğini gerçek bir sûrette elde ettiniz mi diye nidâ eder, onlar da evet derler, derken aralarnda bir münâdî, .Allah'n lâneti zâlimlere diye bağrr

O zâlimlere ki halk Allah yolundan menederlerdi o yolun eğri bir hâle gelmesini -۴۵ .isterlerdi ve onlar âhireti inkâr ederlerdi

Cennetliklerle cehennemlikler arasnda bir rtü var ve A'râf üstünde erler var ki -۴۶ herkesi, yüzlerinden tanrlar ve cennet ehline esenlik size diye nidâ ederler. Onlar, .henüz cennete girmemi lerdir ama girmeyi umarlar

Gzleri cehennemler tarafna ili ince Rabbimiz derler, bizi zulmeden -۴۷

.kavimle berâber etme

A'râf erleri, yüzlerinden tandklar ki ilere nidâ edip derler ki: Ne malnzn çok olu u, ne -۴۸
saynzn fazla bulunu u, ne de kulluk etmeye tenezzül etmeyip ululanmanz bir fayda
.vermedi size

Allah, onlar rahmetine nâil etmez diye yemin ettiíniz ki iler, bunlar deíl miydi? Sonra -۴۹
.bunlara girin cennete denir, ne korku vardr size, ne de mahzun olursunuz

Cehennem ehli, cennet ehline bize biraz su verin, yahut Allah'n sizi rzklandrd ́- ۵۰
eylerden bize de ihsân edin diye barrlar. Cennetlikler, üphe yok ki derler, Allah suyu
.da, bize verdiklerini de kâfirlere harâm etmi tir

Onlar, dinlerini eĺence ve oyun saym lardr, dünyâ ya ay , onlar aldatm tr. Onlar, - ۵۱
nasl bugüne kavu acaklarn unutup bile-bile âyetlerimizi inkâr ettilerse biz de bugün
.onlar unuturuz

Biz onlara yle bir kitap gnderdik ki onu bilgiyle açkladk, o kitapta, ne lazmsa hepsini -۵۲
.bildirdik, inananlara doru yolu gsterir ve rahmettir

Onlar, kitapta sylenenlerin gelip çkmasn m bekliyorlar ancak? Bir gün o sylenen - ۵۳
eyler, o szlerin sonucu gelecek de evvelce onu unutanlar, gerçekten de Rabbimizin
peygamberleri diyecekler, hak olarak gelmi lerdi; imdi efaatçilerden biri var m ki efaat
etsin bize, yahut da tekrar dünyâya dnmemize imkân verilse de oradayken yaptmz i
lerden ba ka i ler yapsak. Gerçekten de kendilerine yazk etmi lerdir, asl yokken inanp
.durduklar mabutla da onlar brakm kaybolup gitmi tir

üphe yok, Rabbimiz, yle bir Allah'tr ki gkleri ve yeryüzünü alt günde yaratm tr daق -۵۴
sonra Ar a hâkim ve mutasarrf olmu tur; aceleyle ve durmadan geceyi takib eden
gündüze gecenin rtüsünü atar, o rtüyle rter onu ve güne de onun emrine râm olmu
.tur, ay da, yldzlar da

.yice bil ki yarat da onun, buyruk da; âlemlerin Rabbi Allah'n an ne de yücedirف

üphe yok ki o, duâda haddini aق .Duâ edin Rabbinize yalvarp yakararak gizlice - ۵۵
.anlar sevmez

Düzene girdikten sonra yeryüzünde bozgunculukta bulunmayn ve ona, azâbndan -۵۶
üphe yok ki Allah'n rahmeti, iyilik edenlere pekق .korkarak, lûtfunu da umarak duâ edin
.yakndr

yle bir mabuttur ki rahmetinden nce müjdeci olarak rüzgârlar yollar. Sonucuض -۵۷
rüzgârlar, ar yamur bulutlarn yüklenince onlar lmü bir ülkeye sevk ederiz, oraya
bylece yamur yadrrz da her çe it meyveler yeti tiririz. Dü ünün de ibret almaya bakn,
.çünkü biz, lüyü de i te byle diriltiriz

Temiz ülkenin nebat, Rabbinin izniyle çkar, çorak yerdense pek az bir mahsul elde -۵۸
.te biz, ükreden topluluа delillerimizi bu çe it tekrar edip durmadayz ف .edilir

Andolsun ki Nûh'u, kavmine peygamber olarak gnderdik de ey kavmim dedi, - ۵۹
üphe yok ki ben, büyük birق .Allah'a kulluk edin, ondan ba ka bir mabudunuz yoktur
.günün azâbna urayacanzdan korkuyorum

Kavminden ileri gelenler, üphe yok ki dediler, biz seni apaçk bir sapklk içine dalm -۶۰
.grmedeyiz

O, ey kavmim dedi, bende sapklk yok, fakat ben, âlemlerin Rab-binden gelen bir -۶۱
.elçiyim

Rabbimin bildirdii haberleri size tebli etmede ve size üt vermedeyim ve Allah bana -۶۲
.bildiriyor da sizin bilmediiniz eyleri biliyorum ben

Sizi korkutmak, saknmanz temin etmek ve bylece de rahmete nâil olmanz salamak -۶۳
?için içinizden birisine Rabbinizden vahiy gelmesine a yor musunuz

Fakat onlar, onu inkâr ettiler, yalanc saydlar, biz de onu ve onunla berâber gemide -۶۴
üphe yok ki onlar krق .bulunanlar kurtardk ve âyetlerimizi yalanlayanlar suya boduk
bir

.kavimdi

d kavmine karde leri Hûd'u yolladk da ey kavmim dedi, Allah'a kulluk edin, ondanآ -۶۵
?ba ka bir mabudunuz yoktur. Hâlâ m çekinmeyeceksiniz

Kavminin kâfir olanlarndan ileri gelenler, üphe yok ki dediler, biz seni sapklk, - ۶۶
.bilgisizlik içine dalm grmedeyiz ve sanyoruz ki yalanclardansn sen

O, ey kavmim dedi, bende sapklk, bilgisizlik yok, fakat ben, âlemlerin Rabbinden - ۶۷
.gelen bir elçiyim

Rabbimin bildirdií haberleri size tebli etmedeyim ve ben size emniyet edilecek bir - ۶۸
.ütçüyüm

Sizi korkutmak için içinizden birisine Rabbinizden vahiy gelmesine a yor musunuz? -۶۹
Hatrlayn ki sizi Nûh kavminden sonra hükümdâr etti, boy-pos, kuvvet-kudret bakmndan da onlardan üstün etti sizi. Siz de Allah'n nîmetlerini ann da murâdnza erin,
.kurtulun

Dediler ki: Sen bize tek Allah'a kulluk etmemizi ve atalarmzn taptklarn brakmamz -۷۰
.saíamak için mi geldin? Doíru syleyenlerdensen tehdît ettiín eyi meydana getir bakalm

O, Rabbinizden azâba ve gazaba uíramay hakettiniz dedi, Allah'n, haklarnda hiçbir -۷۱
delil indirmedií ve ancak sizin ve atalarnzn takt birtakm adlar için benimle çeki meye kalkyorsunuz demek, o halde bekleyin, üphe yok ki ben de sizinle berâber
.bekleyenlerdenim

Onu ve onunla berâber olanlar rahmetimizle kurtardk da âyetlerimizi- ۷۲
.yalanlayanlarn ve inanmayanlarn kkünü kestik

Semûd'a da karde leri Sâlih'i gnderdik. Ey kavmin dedi, Allah'a kulluk edin, ondan -۷۳
ba ka bir mabudunuz yoktur. Rabbinizden size apaçk bir delil gelmi tir, i te u Allah'n mahlûku di i deve, size bir mucizedir o. Brakn da Allah'n yaratt yeryüzünde otlayp
.dursun ve ona ktülükle dokunmayn, sonra sizi elemli bir azâba uíratr

d kavminden sonra hükümdâr etti ve yeryüzüne yerle tirdi,آ Hatrlayn ki sizi - ۷۴

ovalarnda k kler kuruyor, dalarnda, kayalar

yontup evler yapyorsunuz. Allah'n nîmetlerini ann ve yeryüzünde bozgunculuk .etmeyin

Kavminin ileri gelenlerinden olup iman etmeyi kibirlerine yediremeyenler, âciz sayp -۷۵ hor grdükleri kimselerden ona iman etmi olanlara, siz Sâlih'i, Rabbinden gnderilmi mi .biliyorsunuz dediler. Onlar da biz dediler, onun vâstasyla gnderilenlere inandk

O ululanmak isteyenler, o kibirliler, dediler ki: Hiç üphe yok ki biz, sizin inandklarnz -۷۶ .inkâr ettik, kâfir olduk

Di i deveyi, ayaklarn kesip ldürdüler ve Rablerinin emrinden çktlar, isyan ettiler ve -۷۷ .ey Sâlih dediler, peygamberlerdensen tehdîd ettiin eyi yap bize bakalm

Derken onlar iddetli bir sesle azâba uradlar, yurtlarnda diz çkmü bir halde - ۷۸ .yüzükoyun kapanarak helâk olup gittiler

Sâlih, onlardan yüz çevirdi de ey kavmim dedi, andolsun ki ben size Rabbimin - ۷۹ .bildirdii haberleri tebli ettim ve üt verdim ama siz üt verenleri sevmiyorsunuz

Lût'u da gnderdik ve hani kavmine demi ti ki: Sizden nce âlemlerde hiçbir kimsenin -۸۰ ?yapmad ktülüü mü yapacaksnz

ünkü siz kadnlar brakp ehvetle erkekleri kullanmadasnz ve siz, ancak haddini a m -۸۱ .bir kavimsiniz

Kavminin cevâb ancak u sz olmu tu, onlar ehrinizden çkarn demi lerdi, onlar pek -۸۲ .fazla temiz olmak isteyen ki iler

.Onu ve akRabasn kurtardk, ancak kars kurtulmad ve o, kavmiyle kalanlardand -۸۳

Onlara yamur gibi ta yadrdk, bak da gr suçlularn sonucu ne olmu -۸۴

uayb'i gnderdik de ey kavmim dedi, Allah'a kulluk edin,ق Medyen'e de karde leri -۸۵ ondan ba ka bir mabudunuz yoktur. Rabbinizden apaçk bir delil gelmi tir size, artk kileyi doru lçün, teraziyi doru tartn, insanlarn haklarn yemeyin ve düzene girdikten .nanm sanz bunlar, daha hayrldr sizeف .sonra yeryüzünde bozgunculuk etmeyin

nananlar tehdîtف -۸۶

ederek Allah yolundan menetmek ve o yolun eri bir hâle gelmesini salamak için her yolun ba nda oturup pusu kurmaya kalkmayn ve hatrlayn o zamân ki azlktnz, o sizi .çoalttı. Bozgunculukta bulunanlarn sonuçlar ne olmu ne hale gelmi ler, bakn da grün

Sizin bir ksmnz, benimle gnderilene inanr, bir ksmnz inanmazsa Allah, aramzda –۸۷
.hükmedinceye dek sabredin ve o, hükmedenlerin en hayrlsdr

uaybق Kavminin ileri gelenlerinden olup iman etmeyi kibirlerine yediremeyenler, ey –۸۸
dediler, mutlaka seni de, sana inananlar da hep berâber ya ehrimizden çkaracaz, yahut da bizim dinimize dnersiniz. O da dedi ki: Biz istemesek de zorla m yapacaksnz ?bunu

Fakat Allah bizi ondan kurtardktan sonra tutar da tekrar sizin dininize dnersek –۸۹
yalan yere Allah'a iftirâ etmi oluruz. Artk o dine dnmemize imkân yok, meer ki Rabbimiz olan Allah dileye. Rabbimizin bilgisi her eye yeter, her eyi âmildir. Allah'a dayandk biz. Rabbimiz, sen bizimle kavmimizin arasnda gerçek olan hükmet ve sen, .hükmedenlerin en hayrlssn

uayb'e uyduunuz takdîrde andolsun kiق ,Kavminin ileri gelenlerinden kâfir olanlar –۹۰
.dediler, zarara urarsnz

Derken, iddetli bir depremle azâba uradlar, yurtlarnda diz çkmü bir halde –۹۱
.yüzükoyun kapanarak helâk olup gittiler

uayb'iق ,uayb'i yalanlayanlar, sanki oralarda hiç oturmam lar, hiç ya amam lardق –۹۲
.yalanlayanlar, asl zarara uram lard

uayb, onlardan yüz çevirdi de ey kavmim dedi, andolsun ki ben size Rabbiminق –۹۳
?bildirdii haberleri tebli ettim ve üt verdim. Artk kâfir bir kavme nasl acklanabilirim

Hiçbir ehre peygamber gndermedik ki orann halkn, yola gelsinler de yalvarp –۹۴
.yakarsnlar diye can ve malca bir skntya, bir azâba uratmayalm

Sonra da ktülük yerine iyilik –۹۵

verdik, çoǻldlar ve atalarmz da malca zarara uǻram lard, geni liǻ kavu mu lard, bu, .byledir dediler de anszn onlar azâba uǻrattk, anlamadlar bile

Memleketlerin halk inansalar ve çekinselerdi gkyüzünden üstlerine bereket yaǻdrr, -۹۶ yeryüzünden bereket f krtrdk, fakat inkâr ettiler de kazandklar suç yüzünden onlar .azâba uǻrattk

Memleketlerdeki halk, uykuya dalm ken geceleyin anszn azâbmzn gelip - ۹۷ ?çatmayacaǻndan emin mi

Yahut memleketlerdeki halk, ku luk çaǻ oynayp dururken azâbmzn birdenbire - ۹۸ ?gelmeyeceǻinden emin mi

Bütün bunlardan sonra Allah azâbndan emin mi olurlar? Allah azâbndan emin - ۹۹ .olanlar, ancak zarara uǻram topluluklardr

Oralarda ya ayanlarn helâkinden sonra mîraslarna konarak yurtlarn elde edenler, -۱۰۰ hâlâ anlamazlar m ki dilersek, suçlar yüzünden onlar da musîbetlere uǻratrz ve .kalplerini mühürleriz de i itmezler

te bu yurtlara âit bâz vukuât anlatmadayz sana. Andolsun ki peygamberleri, ف -۱۰۱ apaçk delillerle geldi onlara, fakat nce inkâr ettikleri, yalan saydklar eylere .te Allah, kâfirlerin gnüllerini byle mühürler ف .inanmadlar

Onlarn çoǻunu, szlerinde durur bulmadk ve çoǻunu ancak hadlerini a m ktü ki iler - ۱۰۲ .bulduk

Onlardan sonra da Mûsâ'y, delillerimizle Firavun'a ve Firavun'un kavminden ileri - ۱۰۳ gelenlere gnderdik, fakat kendilerine zulmetti onlar, bak da gr, bozguncularn sonucu .ne olmu tur

Mûsâ dedi ki: Ey Firavun, üphe yok ki ben, âlemlerin Rabbin-den gelen bir - ۱۰۴ .peygamberim

Allah hakknda ancak gerçek szü sylemem borçtur bana. Rabbi-nizden apaçk bir - ۱۰۵ .srailoǻullarn benimle gnderف ,delille geldim size

.Firavun, apaçk delille geldiysen ve doru sz syleyenlerdensen gster o delili dedi -۱۰۶

.Mûsâ, sopasn yere att, derken sopa apa ikâr kocaman bir ylan oldu -۱۰۷

Elini koltuuna sokup çkarnca bakanlar grdüler ki bembeyaz, parl-parl parlayan bir -۱۰۸
.el

Firavun'un kavminden ileri gelenlerin -۱۰۹

.bir ksm, gerçekten de dediler, bu, bilgili bir büyücü

?Sizi yerinizden, yurdunuzdan çkarmak istiyor, ne buyurursunuz imdi -۱۱۰

.Onunla karde ini alkoy da dediler, ehirlere adamlar gnder -۱۱۱

.Ne kadar bilgili büyücü varsa hepsini tapna getirsinler -۱۱۲

Büyücüler, Firavun'un tapsna geldiler ve üst gelirsek elbette mükâfat var bize, -۱۱۳
.deil mi dediler

.Evet dedi Firavun ve siz, mutlaka yaknlarmdan olacaksnz -۱۱۴

?Dediler ki yâ Mûsâ, sen mi sopan atacaksn, biz mi atalm nce -۱۱۵

Siz atn dedi. Attklar anda halkn gzünü boyadlar, korkuttular ve büyük bir büyü -۱۱۶
.yaptlar

Mûsâ'ya, at sopan diye vahyettik. Atnca koca bir ylan ekline giren sopa, onlarn -۱۱۷
.yalancktan meydana çkardklarn yuttu, hepsini silip süpürdü

.Bylece de hak üstün oldu, yerine geldi ve yaptklar eyler, mahvolup gitti -۱۱۸

.Orackta yenildiler ve hor-hakyr bir halde yaptklarndan ferâgat ettiler -۱۱۹

.Ve büyücüler, hep birden secdeye kapandlar da -۱۲۰

.nandk dediler, âlemlerin Rabbineف -۱۲۱

.Mûsâ'nn ve Hârûn'un Rabbine -۱۲۲

Firavun, ben size izin vermeden nce ona inanyor musunuz dedi, bu, üphe yok ki -۱۲۳
halkn oradan çkarmak için ehirde kurup düzdüünüz bir düzen; yaknda ne yapacam
.renirsiniz

.Ellerinizi, ayaklarnz çaprazvari kestireceim, sonra da hepinizi astracam -۱۲۴

.üphe yok ki dediler, biz dnüp Rabbimizin tapsna varacazق -۱۲۵

Sen bizden, ancak Rabbimizin delilleri gelince onlara inandk diye c alacaksn. - ۱۲۶
.Rabbimiz, üstümüze yadrrcasna sabr ver bize ve bizi Müslüman olarak ldür

Firavun'un kavminden ileri gelenler, Mûsâ'y ve kavmini, yeryüzünde bozgunculuk -۱۲۷
etsinler, senden ve taptklarndan yüz çevirsinler diye mi brakyorsun dediler. Firavun
gene onlarn oullarn ldürür, kadnlarn brakrz ve üphe yok ki biz, onlardan üstünüz ve

.kudret sahibiyiz dedi

۱۲۸ - Mûsâ, kavmine dedi ki: Allah'tan yardm dileyin ve sabredin. ق üphe yok ki yeryüzü Allah'ndr, kullarndan dilediíne mîras olarak kalr ve sonuç, çekinenlerindir.

۱۲۹ - Mûsâ, Sen gelmeden nce de eziyet çektik, geldikten sonra da çekiyoruz dediler. umarm ki dedi, Rabbiniz, dü manlarnz helâk eder, yeryüzünde hükümdâr eder sizi de neler yapacaínza bakar, dener sizi.

۱۳۰ - Andolsun ki biz, dü ünüp ibret alsnlar diye Firavun'u ve soyunu yllarca kuraklía ve ktlía uírattk.

۱۳۱ - Onlara bir iyilik gelince hakkmzd bu zâten derler, bir ktülük geldi mi Mûsâ'nn ve onunla berâber bulunanlarn uíursuzluíuna verirlerdi. ف yice bil ki uíradklar uíursuzluk, Allah'tand, fakat çoíu bilmezdi bunu.

۱۳۲ - Bizi büyülemek, kandrmak için hangi delili gsterirsen gster demi lerdi, biz sana inanmayacaíz.

۱۳۳ - Bunun üzerine, ayr-ayr mucize olmak üzere onlara tufan, çekirge, ha erât, kurbaía ve kan gnderdik, fakat ululanp inanmaya tenezzül etmediler ve zâten de suçlu bir topluluktu onlar.

۱۳۴ - Azâba uíraynca yâ Mûsâ diyorlard; icâbet edeceíne dâir verdií sze uyarak Rabbine duâ et de bizden bu belây defetsin, muhakkak sana inanacaíz ve ف sraíloíullarn seninle gndereceíz.

۱۳۵ - Uírayacaklar son belâyadek üstlerine çken musîbeti giderdik mi derhal yeminlerini bozuyorlard.

۱۳۶ - Sonucu c aldk onlardan ve delillerimizi yalanladklar, onlardan gaflet ettikleri için hepsini de denize garkettik.

۱۳۷ - Zayf, hor-hâkir bir hale getirilen kavme, yeryüzünün feyiz ve bereket ihsân ettiímiz doíularn da, batlarn da mîras olarak verdik ve sabrettiklerinden dolay Rabbinin, ف sraíloíullarna verdií güzel sz, tamamland, yerine geldi ve Firavun'la

.kavminin yaptklarn, yükselttiklerini ykp mahvettik

srailoğullarn denizden geçirdik de putlara tapmakta olan bir topluluğa rastladlar.ف -١٣٨
Yâ Mûsâ dediler, onlarn taptğ putlar gibi bize de

.putlar yap. Mûsâ, üphe yok ki dedi, siz bilgisiz bir kavimsiniz

.Onlarn taptklar da helâk olup gitmi tir, yaptklar da bo tur -۱۳۹

?Sizi âlemlerden üstün kld halde Allah'tan ba ka bir mabut mu aryorsunuz -۱۴۰

Hani sizi Firavun soyundan kurtarm tk. Size en a r i kenceleri yapyorlard, a lk bir -۱۴۱
hale getiriyorlard sizi, o ullarnz ldürüyorlar da kadnlarnz brakyorlard ve bunda da
.Rabbinizden büyük bir snama vard size

Mûsâ ile otuz gece münâcatta bulunmay szle mi tik de bu vâdeyi, on gece daha -۱۴۲
katarak tamamlam tk bylece Rabbinin tâyin etti i müddet, krk geceyi bulmu tu ve
Mûsâ, karde i Hârûn'a, kavmimin içinde benim yerime geç, onlar düzene koy ve
.bozguncularn yoluna uyma demi ti

Mûsâ, tâyin etti imiz vakitte gelip Rabbi onunla konu unca Rabbim demi ti, bana -۱۴۳
grün de bakaym sana. Rabbi, beni kesin olarak gremezsin sen demi ti, fakat u da a bak,
e er yerinde duRabilirse grebilirsin beni. Derken Rabbi, da a tecellî edince da , yerle bir
oldu ve Mûsâ baylp yere y ld. Kendisine gelince de seni noksan sfatlardan tenzîh
.ederim dedi, tvbe ettim sana ve ben, inananlarn ilkiyim

Tanr, yâ Mûsâ dedi, ben sana peygamberlik vererek ve seninle konu arak bütün -۱۴۴
.insanlara üstün ettim seni, seçtim seni, sana verdi imi al ve ükredenlerden ol

Tevrat levihlerinde, her eye ait üdü, her eyi açklayan hükümleri yazdk ve azimle, -۱۴۵
kuvvetle al bunu dedik, kavmine de emret; en güzel hükümleriyle amel etsinler; haddi
.a an, buyruktan çkan ktü ki ilerin yurtlarn da yaknda gsterece iz

Yeryüzünde haksz yere ululuk satanlara âyetlerimizi idrâk ettirmeyece iz, zâten -۱۴۶
onlar, hangi delili grseler inanmazlar, do ru yolu grseler o yola gitmezler, fakat azgnlk
yolunu grdüler mi hemen o

yola gitmeye koyulurlar; bu da âyetlerimizi yalan saymalarndan ve onlardan gaflet .etmelerinden ileri gelir

.yetlerimizi ve âhiret gününe ula may yalan sayanlarn bütün yaptklar bo a gider آ -۱۴۷
?ledikleri ktülüklerin kar l neyse ondan ba ka bir eyle mi cezâlanr onlar ف

Mûsâ'nn kavmi, o gittikten sonra ziynet e yasndan bir buza yaptlar. O buza, - ۱۴۸
bürüyordu da. O buzann kendileriyle konu mayacan, onlara doru yolu gstermeyeceini .grüp anlamadlar m da ona sarldlar ve kendilerine kydlar, yazk ettiler

Adamakll nâdim olup doru yoldan sapttklarn grünce de Rabbi-miz acmazsa bize - ۱۴۹
.ve yarlgamazsa bizi mutlaka ziyankârlardan olacaz dediler

Mûsâ, kzgn bir halde acklanarak kavmine dnünce dedi ki: Benden sonra ne de ktü -۱۵۰
bir i i lediniz, Rabbinizin vaadettii müddet bitmeden acele mi ettiniz? Ve levihleri atp karde inin saçndan, sakalndan tutarak kendisine doru çekmeye ba lad. Hârûn, anam olu dedi, bu kavim, gerçekten de âciz brakt beni, az kald ki ldürüyorlard da, onun için bana bu harekette bulunup dü manlar sevindirme ve beni zulmeden kavimle berâber .tutma

Mûsâ, Rabbim dedi, beni ve karde imi yarlga ve rahmetine al bizi, sen - ۱۵۱
.merhametlerin en merhametlisisin

Buzay mabud edinenler, Rablerinden bir gazaba urayacaklar, dünyâ ya ay nda a -۱۵۲
.alk bir hâle dü eceklerdir ve biz, iftirâclar byle cezâlandrrz

üphe yok ki Rabbin,ق :Ktü i ler yaptktan sonra tvbe edip inananlara gelince - ۱۵۳
.tvbeden sonra suçlar mutlaka rter, rahîmdir

Mûsâ'nn fkesi yat nca levihleri ald. Tevrat'n yazl oldu o levihlerde, hidâyet ve - ۱۵۴
.rahmet, Rablerinden korkanlara aittir diye de yazlm t

Ve Mûsâ, kendisine vâde verdiimiz yere gtürmek üzere kavminden yetmi ki i seçti. -۱۵۵
Derken bulunduklar yerde iddetli bir deprem ba laynca yâ Rabbi dedi, dileseydin onlar da

çimizdeki aklszlarn i ledikleri suç yüzünden bizi deؘ .daha nce helâk ederdin, beni de mi helâk edeceksin? Bu, ancak senin bir snamandan ba ka bir ey deil. Onunla dilediini doru yoldan çkarrsn, dilediini doru yola sevk edersin. Sensin yardmcmz ve sahibimiz, rt .bizim suçlarmz ve ac bize, sensin suçlar rtenlerin en hayrls

١٥۶- ق u dünyâda da iyilikler ver bize, âhirette de ve üphesiz ki sana yneldik biz. Tanr,
dilediimi azâbma uratrm dedi, fakat rahmetim, her eyi kaplam tr da çekinenleri, zekât
.verenleri ve âyetlerime inananlar rahmetime mazhar ederim

١٥٧- ncil'de de yazlm olarak bulacaklarؘ Onlar, yle ki ilerdir ki ellerindeki Tevrat'ta ve
eriât sâhibi mmî Peygambere uyarlar ve o, onlara iyilii emreder, ktülükten nehy eder onlar ve temiz eyleri onlara helâl etmededir, pis ve ktü eyleri harâm etmede. Srtlarndaki ar yükleri indirmededir, balandklar zincirleri krmada. Artk ona inananlar, onu ululayanlar, ona yardm edenler ve ona indirilen a uyanlardr kurtulanlar, .muratlarna erenler

١٥٨- De ki: Ey insanlar, üphe yok ki ben, Allah tarafndan sizin hepinize gnderilmi olan
peygamberim; o, yle bir Allah'tr ki gklerin saltanat ve tasarrufu da onundur, yeryüzünün de. Ondan ba ka yoktur tapacak, odur dirilten ve ldüren. Artk Allah'a ve Allah'n szlerine inann ve erîat sâhibi mmî Peygamberine inann ve uyun ona da doru .yolu bulun

١٥٩- Mûsâ kavminden bir topluluk vard ki halk doru yola sevk ederler ve adâletle
.muâmelede bulunurlard

١۶٠- Onlar on iki kabîleye, on iki topluluа bldük ve kavmi, Mûsâ'dan su isteyince ona,
sopanla ta a vur diye vahyettik, derken o ta tan on iki kaynak akt. Her topluluk, su içecekleri kayna belledi ve onlar bulutla

glgelendirdik, onlara kudret helvasyla bldrcn ku u indirdik. Size rzk olarak verdiimiz eylerin temizlerini yiyin dedik. Onlar bize zulmedemediler, ancak kendilerine .zulmettiler

Hani o zaman onlara, bu ehirde yerle in ve dilediiniz yerde dilediiniz eyi yiyin ve bu -١۶١ makam, suçlarn döküldüü makamdr deyin, kapdan yerlere kapanrcasna eilerek girin de .suçlarnz rtelim, iyi hareket edenlerin mükâfatn daha da fazlasyla verelim denmi ti

Fakat onlardan zulmedenler, szü kendilerine sylendiinden bamba ka bir tarza -١۶٢ dküp dei tirdiler, biz de ettikleri zulüm yüzünden onlara gkyüzünden ktü, pis bir azâb .indirdik

Denize pek yakn olan o ehrin halkna neler oldu, sor onlara. Hani onlar, cumartesi -١۶٣ günü, emre isyân etmi lerdi, hani cumartesi günleri, balklar, su üstüne çkyordu da cumartesiden ba ka günlerde onlara grünmüyordu, emirden çktklar için biz de onlar .byle snamadaydk

Hani onlardan bir topluluk, Allah'n helâk edecei, yahut da iddetle azaplandraca bir -١۶۴ kavme ne diye üt verirsiniz demi ti de üt verenler, Rabbinize kar bir zür serdedebilelim .ve belki de saknrlar ümidiyle demi lerdi

ütçülerin ütlerini unuttuklar zaman biz de, onlar ktülükten nehyedenleri ضً -١۶۵ .kurtardk, zulmedenleriyse, emirden çktklar için pek iddetli bir azâba urattk

.Nehyedildikleri eyleri yapmakta srâr edince onlara a alk maymun olun dedik -١۶۶

An o zaman ki Rabbin, kyâmet gününedek onlara en ktü azapla azaplandracak -١۶٧ üphe yok ki Rabbin, cezây pek tez verir ve ق .olanlar gndereceini kesin olarak bildirmi ti .üphe yok ki o, suçlar rter, rahîmdir

çlerinde iyileri ف .Onlar, yeryüzünde takm-takm topluluklar haline getirdik, dattk -١۶٨ var, onlardan daha a a derecede bulunanlar var. Belki Tanrya dnerler, itaate girerler .diye de onlar iyiliklerle, ktülüklerle snadk

Onlardan sonra kitaba vâris olan -١۶٩

yle bir nesil geldi ki hem u dünyann geçici matahn alrlar da elbette ilerde yarlganrz, suçlarmz rtülür bizim derler, hem de gene ellerine ona benzer geçici bir matah geçse almakta devam ederler. Halbuki Allah'a kar ancak gerçek olan syleyeceklerine dair onlardan o kitabn hükmünce sz alnmam myd ve kitapta olanlar okuyup dururlar da. ?Halbuki âhiret yurdu, saknanlara daha hayrldr, hâlâ m aklnz ermiyor

.Kitaba sarlp namaz klanlara gelince: Biz, iyilie çal anlarn mükâfatn zâyi etmeyiz -۱۷۰

Hani biz, da âdetâ bir glgelik gibi çekmi üstlerine doru yüceltmi tik de nerdeyse - ۱۷۱
üstlerine dü ecek sanm lard. Size verdiimiz kitab kuvvetle, azimle tutun, içinde ne .varsa hatrlayp ona gre hareket edin de saknanlardan olun demi tik

demoullarnn srtlarndan zürriyetlerini izhâr etmi ti de kendileriniآ Hani Rabbin - ۱۷۲
kendilerine tank tutarak ben, Rabbiniz deil miyim demi ti; onlar da evet, tanz, Rabbimizsin demi lerdi. Bu da kyâmet günü bizim bundan haberimiz yoktu .dememeniz

Yahut da ancak atalarmz irk ko tu nce ve biz onlardan sonra gelmi bir soyuz; bizi - ۱۷۳
de o bo ve aslsz i lerde bulunanlarn amelleri yüzünden helâk m edeceksin gibi bir sz .sylememeniz içindi

.Belki doru yola dnersiniz diye âyetlerimizi i te byle açklamadayz -۱۷۴

Oku onlara kendisine delillerimizi ihsân ettiimiz halde bile-bile onlar inkâr edip, - ۱۷۵
.eytan'a uyan ve helâk olana âit kssayق onlarn hükmünden syrlp

Dileseydik onu, delillerimizle yüceltirdik, fakat o, yeryüzüne sarld ve kendi isteine - ۱۷۶
uydu. O tpk kpee benzer; üstüne varp kovsan da dilini çkarp solur, kendi haline te bu hal, delillerimizi yalanlayan topluluun haline ف .braksan da dilini çkarp solur benzer; sen geçmi lerin hallerini anlat onlara da belki

.iyice bir dü ünürler

.Ne de çirkin bir rnektir delillerimizi yalanlayp kendilerine zulmedenlerin hali -۱۷۷

Allah, kimi doru yola sevkettiyse odur doru yolu bulan ve kimi yoldan çkarrsa o ve -۱۷۸
.onun gibilerdir ziyana urayanlar

Andolsun ki biz, cinlerin ve insanlarn çounu cehennem için yarattk; onlarn kalpleri -۱۷۹
vardr; dü ünmezler onunla; gzleri vardr, grmezler o gzlerle; kulaklar vardr, duymazlar
o kulaklarla. Onlar drt ayakl hayvanlara benzerler, hattâ daha da sapktr onlar. Onlardr
.gaflette kalanlarn ta kendileri

Güzel adlar, Allah'ndr, o adlarla duâ edin ona ve onun adlarn ba ka anlamlara -۱۸۰
çekenleri, o adlar ba kalarna verenleri, onu, ona lâyk olmayan adlarla çaranlar brakn,
.onlar, yaptklarnn cezâsn grecekler

Yarattklarmzdan bir topluluk var ki halk gerçee ir âd eder ve gerçek olarak -۱۸۱
.adâletle muâmelede bulunur

Delillerimizi yalanlayanlara gelince: Biz onlar yava yava hiç anlamayacaklar -۱۸۲
.noktalardan helâke yakla trr-dururuz

.Ve ben onlara mühlet veririm, üphe yok ki azâbm pek iddetlidir -۱۸۳

Dü ünmezler mi ki kendileriyle konu anda delilikten eser bile yok; o ancak apaçk -۱۸۴
.korkulu bir haber veren

Bakmazlar m gklerdeki ve yeryüzündeki saltanat ve tedbîre ve Allah'n yaratt -۱۸۵
eylerden herhangi birine ve lüm çalarnn gelip çatmakta olduuna? Bu szden sonra da
?hangi sze inanrlar artk

Allah kimi yoldan çkarrsa artk yoktur onu doru yola sevkedecek ve onlar can -۱۸۶
.gzleri kr olarak a knlklarnda brakr gider

Senden kyâmetin ne vakit kopacan sorarlar. De ki: Onu ancak Rabbim bilir. Vakti -۱۸۷
geldi mi onu ancak o izhâr eder; gklere de ar basm tr, yeryüzüne de ve size ancak

anszn gelip çatar. Biliyormu sun da gizliyorsun gibi sana soruyorlar, de ki: Onu ancak

.Allah bilir, fakat insanlarn çoǔ anlamaz bunu

De ki: Allah'n dilediǐnden ba ka kendime ne bir fayda vermeye gücüm yeter, ne bir -١٨٨
zarardan kaçnmaya. Gaibi bilseydim daha fazla hayr elde etmek isterdim ve bana bir
.ktülük gelmezdi. Fakat ben ancak inanan topluluǔ korkutan ve müjdeleyen biriyim

yle bir mabuttur ki sizi tek bir ki iden yaratt, ülfet ve ünsiyet etmesi için ondan ض -١٨٩
da e ini halketti. Derken erkek e ine yakla nca e i, hafif bir yük ta mya ve onunla gidip
gelmeye ba lad. O yük aǧrla nca ikisi de, bize âzâs tam ve iyi bir evlât verirsen üphe yok
.ki biz de ükredenlerden oluruz diye Rablerine duâ ettiler

Onlara âzâs tam ve düzgün bir evlât verince de o yüzden irk ko tular. Oysa onlarn -١٩٠
.irk ko tuklarndan tamamyla münezzehtir

.Hiçbir eyi yaratamayan bir varl ǧona e mi tutuyorlar, halbuki kendileri yaratlm tr -١٩١

Onlara yardm etmeye güçleri yetmeyen ve kendilerine de yardm etmeye - ١٩٢
.muktedir olmayan eyleri e mi sayyorlar ona

ster çaǧrn onlar, ister susun, sizce ikisi ف .Onlar doǧru yola çaǧrrsanz size uymazlar - ١٩٣
.de bir

Allah'tan ba ka çaǧrdklarnzn hepsi de sizin gibi kuldur. Szünüz gerçekse çaǧrn da - ١٩٤
.cevap versinler size

Ayaklar m var ki yürüsünler, yahut elleri mi var ki tutsunlar, yoksa gzleri mi var ki -١٩٥
aǧrn Tanrya e sandklarnz da ا :grsünler, yahut da kulaklar m var ki duysunlar? De ki
.sonra hep berâber bana düzen kurun, gz bile açtrmayn bakalm

ünkü üphe yok ki benim yardmcm, kitab indiren Allah'tr ve o, bütün temiz ve iyi ki ا -١٩٦
.ilere yardm eder

Ondan ba ka bütün taptklarnzn ne size yardma -١٩٧

.güçleri vardr, ne kendilerine yardma

Onlar doru yola çarrsan dinlemezler ve grürsün ki sana bakyorlar, fakat baktklar - ۱۹۸
.halde grmezler

.zrü kabul edip suçlar bala, iyilii emret ve bilgisizlerden yüz çevirض -۱۹۹

eytan seni buna aykr bir yola meylettirmeye kalk rsa Allah'a sn, üphe yok ki o,ق -۲۰۰
.her eyi duyar ve bilir

eytan'n bir vesvesesine uradlar m dü ünürler, bir deق ,Tanrdan çekinenler - ۲۰۱
.bakarsn ki doru yolu grmü ler bile

eytanlar, mü rikleri azgnla sürerler, sonra da onlarق Mü riklerin karde leri olan - ۲۰۲
.azdrmaktan hiç geri kalmazlar

Onlara bir âyet gelmeyince kendinden düzüp ko saydn derler. De ki: Ben ancak - ۲۰۳
Rabbim bana neyi vahy ederse ona uyarm. Budur Rabbiniz-den gelen ve can gzlerinizi
.açacak olan a ikâr deliller ve inanan toplulua doru yolu gsteren vâsta ve rahmet

.Kur'ân okununca dinleyin ve susun da rahmete erin -۲۰۴

Sabah ve ak am çalar, yalvarp yakararak ve ondan korkarak, fakat fazla - ۲۰۵
.barmamak artyla ve içinden gelerek an Rabbini ve gaflet edenlerden olma

üphe yok ki Rabbinin katnda bulunanlar, ona kulluk etmekten çekinmezler veق -۲۰۶
.onu noksan sfatlardan tenzîh ederler ve yalnz ona secde ederler

ترجمه آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

.Əlif, Lam, Mim, Sad .۱

Bu, (kafirləri cəhənnəm əzabı ilə) qorxutmaq və mö'minlərə öyüd-nəsihət vermək .۲
üçün sənə nazil edilən Kitabdır. (Ya Rəsulum!) Ondan (onun təbliğindən) ötrü ürəyində
!bir sıxıntı olmasın

Rəbbinizdən sizə nazil edilənə (Qur'ana) tabe olun. Allahı qoyub başqa dostlara .٣
!uymayın. Siz öyüd-nəsihətə olduqca az qulaq asırsınız

Biz neçə-neçə məmləkətləri (onların əhalisini) məhv etdik. Əzabımız onlara (Lut .۴
peyğəmbərin qövmünə) gecə (yatarkən), yaxud (Şüeyb peyğəmbərin qövmünə)
günün günorta çağı (istirahət

.edərkən) gəldi

Əzabımıza düçar olduqları zaman onların: "Biz həqiqətən, zalım olmuşuq!" - .٥
.deməkdən başqa heç bir sözləri olmamışdır

zlərinə) peyğəmbər göndərilən ümmətləri (peyğəmbərlərə tabe olub-olmadıqları?) .٦
barədə) sorğu-suala çəkəcək, göndərilən peyğəmbərləri də (dinimizi onlara təbliğ
.edib-etməmələri haqqında) sorğu-sual edəcəyik

Sonra da onlara (nə etdiklərini) bildiyimiz üçün (hamısını bir-bir) söyləyəcəyik. Axı Biz .٧
.(qaib deyildik (onların yanındaydıq

O gün (qiyamət günü) çəki (əməllərin tərəzidə çəkilməsi) haqdır. Tərəziləri ağır .٨
!gələnlər (yaxşı əməlləri pis əməllərindən çox olanlar) nicat tapanlardır

Tərəziləri yüngül gələnlər (pis əməlləri yaxşı əməllərindən çox olanlar) isə .٩
.ayələrimizə haqsızlıq etdiklərindən özlərinə zərər eləyənlərdir

Sizi yer üzündə yerləşdirdik və orada sizin üçün dolanacaq vasitələri yaratdıq. Siz .١٠
!isə olduqca az şükür edənlərsiniz

Sizi (babanız Adəmi) yaratdıq, sonra sizə surət verdik və mələklərə: "Adəmə səcdə .١١
.edin!" - dedik. İblisdən başqa hamısı səcdə etdi. O, səcdə olanlardan olmadı

Allah iblisə): "Mən sənə əmr edəndə sənə səcdə etməyə nə mane oldu?" - deyə) .١٢
buyurdu. (İblis:) "Mən ondan daha yaxşıyam (üstünəm), çünki Sən məni oddan, onu
.isə palçıqdan yaratdın!" - dedi

Allah) buyurdu: "Oradan (Cənnətdən) aşağı en. Orada sənə (Allahın əmrinə)) .١٣
"!təkəbbür göstərmək yaraşmaz. (Oradan) çıx, çünki sən alçaqlardansan

"!İblis) dedi: "Mənə qiyamətə qədər möhlət ver) .١٤

"!Allah) buyurdu: "Sən möhlət verilənlərdənsən) .١٥

İblis) dedi: "Sən məni (Adəmə səcdə etmədiyimə görə) azdırıb yoldan çıxartdığın) .١٦

üçün mən də Sənin düz yolunun üstündə oturub insanlara (Sənə ibadət və itaət
!etməyə) mane olacam

Sonra onların yanına qarşılarından və arxalarından, sağlarından və sollarından . ١٧
"!gələcəyəm (soxulacağam) və Sən onların əksəriyyətini şükür edən görməyəcəksən

Allah) buyurdu: "Oradan) .١٨

Cənnətdən) rüsvay olmuş və (mərhəmətimdən) kənar edilmiş (qovulmuş) halda çıx.)
Onlardan (insanlardan) hər kim sənə uysa, (cəzasını alacaq). Əlbəttə, Cəhənnəmi sizin
!hamınızla dolduracağam

Ey Adəm! Sən zövcənlə birlikdə Cənnətdə sakin ol. Hər ikiniz istədiyiniz yerdən .۱۹
(cənnət meyvələrini dərib) yeyin, ancaq bu ağaca (buğdaya və ya üzüm tənəyinə)
"!yaxınlaşmayın, yoxsa (özünüzə) zülm edənlərdən olarsınız

Şeytan (Adəmin və Həvvanın) örtülü ayıb (övrət) yerlərini özlərinə göstərmək .۲۰
məqsədilə onlara vəsvəsə verib dedi: "Rəbbiniz sizə bu ağacı yalnız mələk
"!olmamağınız və ya (Cənnətdə) əbədi qalmamağınız üçün qadağan etmişdir

Həm də onlara: "Mən, əlbəttə, sizin xeyirxah məsləhətçilərinizdənəm",- deyə and .۲۱
.içdi

Beləliklə, (Şeytan) onları batil sözlərlə aldatdı (onları aldadaraq uca yerlərdən,. ۲۲
yüksək mərtəbələrdən aşağı endirdi). (Adəm və Həvva) ağacın meyvəsindən daddıqda
ayıb yerləri (gözlərinə) göründü. Onlar Cənnət (ağaclarının) yarpaqlarından (dərib) ayıb
yerlərinin üstünü örtməyə başladılar. Rəbbi onlara müraciət edib buyurdu: "Məgər sizə
bu ağacı (ağaca yaxınlaşmağı) qadağan etməmişdimmi? Şeytan sizin açıq-aşkar
"?düşməninizdir, deməmişdimmi

Adəm və Həvva) "Ey Rəbbimiz! Biz özümüzə zülm etdik. Əgər bizi bağışlamasan,) .۲۳
.rəhm etməsən, biz, şübhəsiz ki, ziyana uğrayanlardan olarıq!" - dedilər

Allah) buyurdu: "Bir-birinizə düşmən olaraq (Cənnətdən yer üzünə) enin! Yerdə) .۲۴
sizin üçün bir müddət (əcəliniz çatana qədər) sığınacaq və dolanacaq (yaşayış
."vasitələri) vardır

Allah) buyurdu: "Orada yaşayacaq, orada öləcək və oradan (dirilib)) .۲۵
"!çıxarılacaqsınız

Ey Adəm oğulları! Sizə ayıb yerlərinizi örtəcək bir geyim və bir də bəzəkli libas (və ya .۲۶
mal-dövlət) nazil etdik. Lakin təqva libası daha yaxşıdır (xeyirlidir). Bu, Allahın
.ayələrindəndir ki, bəlkə, (onunla) öyüd-nəsihətə qulaq asasınız

Ey Adəm oğulları! Ayıb yerlərini özlərinə göstərmək üçün libaslarını soyundurub .٢٧
valideyninizi

Adəm və Həvvanı) Cənnətdən qovdurduğu kimi, Şeytan sizi də aldadıb yoldan) çıxartmasın. Şübhəsiz ki, o (Şeytan) və onun camaatı sizləri sizin onları görə bilmədiyiniz yerlərdən görürlər. Biz şeytanları iman gətirməyənlərin (kafirlərin) dostları .etdik

Şeytanla dost olanlar) ədəbsizlik (bütpərəstlik adəti üzrə Kə'bəni çılpaq təvaf)) .۲۸ etdikləri zaman: "Atalarımızı belə gördük. Bunu bizə Allah əmr etmişdir",- deyirlər. (Ya Peyğəmbərim!) De: "Allah ədəbsizlik (yaramaz işlər) əmr etməz. Allaha qarşı "?bilmədiyiniz şeyimi deyirsiniz

De: "Rəbbim ədaləti əmr etdi. Hər səcdədə (namaz vaxtı) üzünüzü (bütlərə deyil, .۲۹ Ona tərəf və ya qibləyə) tutun. (Allah) dini yalnız Ona məxsus edərək ibadət edin. Sizi !(yoxdan) yaratdığı kimi, yenə Onun hüzuruna qayıdacaqsınız

Allah) insanların bir qismini doğru yola yönəltdi, onların bir qismi isə (haqq yoldan)) .۳۰ azmağa layiq görüldü. Cünki onlar Allahı qoyub şeytanları özlərinə havadar .tutmuşdular və özlərinin doğru yolda olduqlarını güman edirlər

Ey Adəm oğulları! Hər bir ibadət vaxtı (namaz qılarkən, məscidə gedərkən və ya .۳۱ təvaf edərkən) gözəl libaslarınızı geyin, yeyin-için, lakin israf etməyin, çünki (Allah) !israf edənləri sevməz

Ya Peyğəmbərim!) De: "Allahın ?z bəndələri üçün yaratdığı zinəti və təmiz (halal)) .۳۲ ruziləri kim haram buyurmuşdur?" De: "Bunlar dünyaya iman gətirənlər üçündür (lakin kafirlər də onlardan istifadə edə bilərlər), qiyamət günündə (axirətdə) isə yalnız mö'minlərə məxsusdur". Biz ayələrimizi anlayıb-bilən bir tayfaya belə ətraflı izah .edirik

De: "Rəbbim yalnız aşkar və gizli alçaq işləri (zana etmək, lüt gəzmək və s.), hər cür .۳۳ günahı, haqsız zülmü, Allahın haqqında heç bir dəlil nazil etmədiyi hər hansı bir şeyi Ona şərik qoşmağınızı və Allaha qarşı bilmədiyiniz şeyləri deməyinizi haram .buyurmuşdur

Hər bir .۳۴

ümmətin (əzəldən müəyyən edilmiş) əcəl vaxtı (ölüm, tənəzzül və ya əzaba düçar
olma çağı) vardır. Onların əcəli gəlib çatdıqda bircə saat belə (ondan) nə geri qalar, nə
"!də irəli keçə bilərlər

Ey Adəm oğulları! Sizə içərinizdən peyğəmbərlər gəlib ayələrimi söyləyən zaman .۳۵
Allahdan qorxaraq pis işlərdən çəkinib özlərini islah edən şəxslərin heç bir qorxusu
!yoxdur və onlar qəm-qüssə görməzlər

Ayələrimizi yalan hesab edib onlara təkəbbürlə yanaşanlar isə cəhənnəmlikdirlər .۳۶
!və onlar orada əbədi qalacaqlar

Allaha iftira yaxan, Onun ayələrini yalan hesab edən kimsədən daha zalım kim ola .۳۷
bilər? Kitabda (lövhi-məhfuzda) yazılmış qismətləri onlara çatacaqdır. Nəhayət,
elçilərimiz (göndərdiyimiz mələklər) canlarını almaq üçün yanlarına gəldikdə: "Allahdan
başqa ibadət etdiyiniz bütləriniz haradadır?" - deyincə: "Onlar bizi qoyub qaçdılar!" -
.deyə cavab verəcək və öz əleyhlərinə, kafir olduqlarına şahidlik edəcəklər

Allah qiyamət günü onlara) buyuracaq: "Sizdən əvvəl gəlib-getmiş (kafir) cin və) .۳۸
insan tayfaları ilə birlikdə Cəhənnəmə girin!" Hər tayfa girdikcə (özündən əvvəlki)
dindaşına və tayfadaşına (onu doğru yoldan azdırdığı üçün) lə'nət oxuyacaq. Nəhayət,
hamısı birlikdə orada (Cəhənnəmdə) toplandığı zaman sonra gələnlər (tabe olanlar)
əvvəl gələnlər (tabe olduqları) barəsində deyəcəklər: "Ey Rəbbimiz! Bizi azdıran
bunlardır. Bunlara ikiqat cəhənnəm əzabı ver! (Allah) buyuracaq: "Hər birinizi ikiqat
"!əzab gözləyir, lakin siz bilmirsiniz

Əvvəl gələnlər isə sonrakılara: "Sizin bizdən heç bir üstünlüyünüz yoxdur. (Biz sizi .۳۹
günah işlərə məcbur etmədiyimiz, əksinə, siz onları könüllü surətdə gördüyünüz üçün
hər ikimiz eyni əzaba düçar olmalıyıq). Buna görə də qazandığınız günahların cəzası
.olaraq dadın əzabı! - deyəcəklər

Ayələrimizi yalan hesab edənlərə və onlara təkəbbürlə yanaşanlara göyün qapıları .۴۰
açılmaz (əməlləri, duaları qəbul olunmaz, ruhları

göyə qalxmaz) və dəvə iynənin gözündən keçməyənə qədər onlar da Cənnətə daxil
!ola bilməzlər. Biz günahkarlara (müşriklərə və kafirlərə) belə cəza veririk

Onlar üçün Cəhənnəmdən (cəhənnəm odundan) döşək və üstlərinə örtmək üçün .۴۱
!(atəşdən) yorğan vardır. Biz zalımları belə cəzalandırırıq

İman gətirib yaxşı işlər görənlər isə - Biz heç kəsi qüvvəsi yetdiyindən artıq .۴۲
!yükləmərik - cənnətlikdirlər, onlar orada əbədi qalacaqlar

Biz onların (cənnət əhlinin) ürəklərindəki kin-küdurəti çəkib çıxardarıq. Onların .۴۳
(qaldıqları yerin) altından çaylar axar. Onlar (Rəbbinin bu lütfünü gördükdə) deyərlər:
"Bizi bura gətirib çıxaran Allaha həmd olsun! Əgər Allah bizi doğru yola yönəltməsəydi,
biz özümüzə doğru yolu tapa bilməzdik. Həqiqətən, Rəbbimizin peyğəmbərləri haqqı
gətirmişdilər!" Onlara: "Etdiyiniz əməllərə görə varisi olduğunuz Cənnət budur!" - deyə
.müraciət ediləcəkdir

Cənnət əhli cəhənnəm əhlinə müraciət edib: "Biz Rəbbimizin bizə və'd etdiyini .۴۴
(axirət ne'mətlərini) haqq olaraq gördük. Siz də Rəbbinizin sizə və'd etdiyini
(cəhənnəm əzabını) gerçək olaraq gördünüzmü?" - deyə soruşacaq. Onlar: "Bəli!" -
deyə cavab verəcəklər. Elə bu zaman onların (hər iki dəstəsinin) arasında bir carçı
.(İsrafil və ya cənnətdəkilərdən biri): "Allah zalımlara lə'nət eləsin!" - deyə səslənəcək

O kəslər ki, insanları Allah yolundan döndərər, onu (Allah yolunu) əyri hala salmaq .۴۵
"!(əymək) istəyər və axirətdə də inkar edərlər

Onların ikisinin (cənnət əhli ilə cəhənnəm əhlinin) arasında pərdə (səs, maneə) və .۴۶
Ə'raf (Cənnətlə Cəhənnəm arasındakı səddin yüksəklikləri) üzərində isə (savabları və
günahları, xeyir və şər əməlləri bərabər olan) insanlar (kişilər) vardır ki, onlar hamını
(cənnətlikləri və cəhənnəmlikləri) üzündən tanıyıb cənnət əhlinə: "Sizə salam olsun!" -
deyə müraciət edərlər. Bunlar (ə'raf əhli) çox istədiklərinə baxmayaraq hələ

ora (Cənnətə) daxil olmamış (lakin Ə'rafda günahları təmizləndikdən sonra daxil .olacaq) kimsələrdir

Onların nəzərləri cəhənnəm əhlinə çevrildiyi zaman: "Ey Rəbbimiz! Bizi zalımlarla bir .۴۷ .etmə!" - deyərlər

Ə'raf əhli üzlərindən tanıdıqları adamlara müraciət edib: "Sizə nə yiğdığınız mal- .۴۸ .dövlət, nə də təkəbbürünüz fayda verdi", - deyəcək

Və fağır, yoxsul mö'minləri kafirlərin böyüklərinə göstərərək:) "Allah onları ?z) .۴۹ mərhəmətinə nail etməyəcək, -deyə and içdiyiniz kəslər bunlarmıdır?" - söyləyəcəklər. (O anda Allah həmin mö'minlərə müraciətlə belə buyuracaq:) "Cənnətə "!daxil olun. Sizin heç bir qorxunuz yoxdur və siz qəm-qüssə görməyəcəksiniz

Cəhənnəm əhli cənnət əhlinə müraciət edib: "Ustümüzə bir az su tökün və ya .۵۰ Allahın sizə verdiyi ruzilərdən bizə bir qədər ehsan edin!" - deyəcək. Onlar isə: ."Doğrusu, Allah bunları kafirlərə haram buyurmuşdur!" - deyə cavab verəcəklər

O kəslər ki, dinlərini oyun-oyuncaq (əyləncə) etmiş və (fani) dünya həyatı onları .۵۱ aldatmışdı. Onlar bu günə qovuşacaqlarını unutduqları və ayələrimizi (bilə-bilə) inkar !etdikləri kimi, Biz də onları bu gün unudarıq

Həqiqətən, Biz onlara (Məkkə müşriklərinə və kafirlərinə) elmlə müfəssəl izah .۵۲ etdiyimiz, inanan bir qövm üçün hidayət və mərhəmət olan (dini vəzifələrini öyrətmək .üçün mükəmməl) bir Kitab (Qur'an) gətirdik

Onlar (kafirlər) ancaq aqibətimi (Kitabın xəbər vediyi aqibətimi) gözləyirlər? Onun .۵۳ xəbər verdiyi aqibət (qiyamət) gəlib çatdığı gün əvvəllər onu unutmuş olanlar deyəcəklər: "Doğrudan da, Rəbbimizin elçiləri (bizə) haqqı gətirmişdilər. İndi bizdən ötrü şəfaət edəcək bir kimsə varmı? Yaxud geri (dünyaya) qaytarıla bilərikmi ki, etdiyimiz əməllərdən başqasını edək?" Onlar özlərinə ziyan etdilər. Uyduqları (bütlər .də) onlardan uzaqlaşıb qeyb oldu

,Həqiqətən, Rəbbiniz göyləri və yeri altı gündə xəlq edən .۵۴

sonra ərşi (və onun əhatə etdiyi hər şeyi) yaradıb hökmü altına alan, (bir-birini) sür'ətlə tə'qib edən gündüzü gecə ilə (gecəni də gündüzlə) örtüb bürüyən, günəşi, ayı və ulduzları əmrinə boyun əymiş halda yaradan Allahdır. Bilin ki, yaratmaq da, əmr etmək !(də Ona məxsusdur. Aləmlərin Rəbbi olan Allah nə qədər ucadır (nə qədər böyükdür

Rəbbinizə yalvara-yalvara, həm də gizlicə dua edin. Şübhəsiz ki, O, həddi aşanları .۵۵
!(qışqıraraq dua edənləri) sevməz

Yer üzü (Peyğəmbərin gəlməsi sayəsində iman və ədalətlə) düzəldikdən sonra, .۵۶
orada fəsad törətməyin. Ona (Allaha) həm qorxu, həm də ümidlə dua edin. Həqiqətən, !Allahın mərhəməti yaxşılıq edənlərə çox yaxındır

Küləkləri ?z mərhəməti önündə (yağışdan qabaq) müjdəçi olaraq göndərən Odur. .۵۷
Belə ki, küləklər (yağmur yüklü) ağır buludları hərəkətə gətirdiyi (daşıdığı) zaman Biz onları (buludları) ölü (qurumuş) bir məmləkətə tərəf qovur, ora yağmur endirir və onunla hər cür meyvə yetişdiririk. Biz ölüləri də (dirildib qəbirlərindən) belə çıxaracağıq. !Bəlkə, düşünüb ibrət alasınız

Təmiz (torpağı münbit) bir məmləkətin bitkiləri Rəbbinin iznilə (bol, vaxtında) çıxar. .۵۸
Pis (torpağı qeyri-münbit) bir məmləkətin bitkiləri isə yalnız çox çətinlikdə (özü də az) yetişər. Biz ayələrimizi (ne'mətlərimizə) şükür edən bir tayfa üçün belə müfəssəl izah .edirik

Biz Nuhu öz tayfasına (peyğəmbər) göndərdik. O dedi: "Ey camaatım! Allaha ibadət .۵۹
edin. Sizin Ondan başqa heç bir tanrınız yoxdur. Mən (müsibəti) böyük günün (qiyamət "!gününün) sizə üz verəcək əzabından qorxuram

Tayfasının başçıları ona! "Biz səni (haqq yoldan) açıq-aydın azmış görürük!, - deyə .۶۰
.cavab verdilər

Nuh) dedi: "Mən (haqq yoldan) heç azmamışam, lakin mən aləmlərin Rəbbi) .۶۱
!tərəfindən göndərilmiş bir peyğəmbərəm

Mən sizə .۶۲

Rəbbimin əmrlərini təbliğ edir və öyüd-nəsihət verirəm. Allahdan (gələn vəhy ilə) sizin
!bilmədiklərinizi bilirəm

Yoxsa sizi (Allahın əzabı ilə) qorxutmaq, sizin də qorxmanız və (bunun nəticəsində) .۶۳
rəhm oluna bilinməniz üçün içərinizdən olan bir adam (peyğəmbər) vasitəsilə
"?Rəbbinizdən sizə xəbərdarlıq gəlməsinə təəccüb edirsiniz

Buna görə onlar (Nuhu) yalançı hesab etdilər. Biz də onu və onunla birlikdə gəmidə .۶۴
olanları xilas etdik. Ayələrimizi təkzib edənləri isə (tufan vaxtı) qərq etdik (suda
.boğduq). Onlar, həqiqətən, kor bir camaat idilər

Ad tayfasına da qardaşları Hudu (peyğəmbər göndərdik). O dedi: "Ey camaatım! .۶۵
Allaha ibadət edin. Sizin ondan başqa heç bir tanrınız yoxdur. Məgər (Allahın
"?əzabından) qorxmursunuz

Hud) tayfasının kafir başçıları ona: "Biz səni safehlik içində görür və yalançılardan) .۶۶
.(biri) hesab edirik!" - deyə cavab verdilər

Hud) dedi: "Ey camaatım! Mən heç də səfeh deyiləm, lakin mən aləmlərin Rəbbi) .۶۷
!tərəfindən göndərilmiş bir peyğəmbərəm

.Mən sizə Rəbbimin əmrlərini təbliğ edirəm. Mən sizə doğru məsləhət verənəm .۶۸

Yoxsa sizi (Allahın əzabı ilə) qorxutmaq (xəbərdar etmək) üçün içərinizdən olan bir .۶۹
adam (peyğəmbər) vasitəsilə Rəbbinizdən sizə bir xəbərdarlıq gəlməsinə təəccüb
edirsiniz? Xatırlayın ki, Allah sizi Nuh tayfasından sonra onun yerinə gətirdi (yer
üzünün varisləri etdi), sizi xilqətcə (onlardan) daha qüvvətli (üstün) etdi. Allahın
"!ne'mətlərini yada salın ki, bəlkə, nicat tapasınız

Hud tayfasının kafirləri) dedilər: "Sən bizə yalnız Allaha ibadət etməyimiz və) .۷۰
atalarımızın tapındıqları bütlərdən əl çəkməyimiz üçünmü gəldin? Əgər doğru
"!danışanlardansansa, bizi qorxutduğun (bizi təhdid etdiyin əzabı) bir gətir görək

Hud) onlara belə dedi: "Artıq Rəbbinizdən sizə bir əzab və qəzəb gəlməsi vacib oldu) .۷۱
(artıq əzab və qəzəb

gəldi). Sizin və atalarınızın (özlərindən uydurub) verdiyi adlar (bütlər) barəsində mənimlə mübahisəmi edirsiniz? Halbuki Allah onlar (onlara ibadət edilməsi) barədə heç bir dəlil endirməmişdir. (Allahın əzabının gəlməsini) gözləyin. Doğrusu, mən də "!sizinlə birlikdə gözləyənlərdənəm

Beləliklə, onu (Hudu) və onunla birlikdə olanları (iman gətirənləri) ?z . ٧٢
mərhəmətimizlə (əzabdan) xilas etdik. Ayələrimizi yalan hesab edib iman .gətirməyənlərin isə kökünü kəsdik

Səmud tayfasına da qardaşları Salehi (peyğəmbər göndərdik). O dedi: "Ey . ٧٣
camaatım! Allaha ibadət edin. Sizin Ondan başqa heç bir tanrınız yoxdur. Rəbbinizdən sizə açıq-aydın bir dəlil gəldi. Allahın bu dişi (maya) dəvəsi sizin üçün (peyğəmbərliyimi təsdiq edən) bir mö'cüzədir. Buraxın Allahın torpağında otlasın, ona pislik etməyin, !yoxsa çox şiddətli bir əzaba düçar olarsınız

Allahın) sizi Ad tayfasından sonra onun yerinə gətirdiyi, düzlərində qəsrlər) .٧٤
tikdiyiniz, dağlarını ovub (yonub) evlər düzəltdiyiniz yer üzündə yerləşdiyi vaxtı "!xatırlayın. Allahın ne'mətlərini yada salın, yer üzündə dolaşıb fitnə-fəsad törətməyin

Saleh tayfasının (iman gətirməyi) özlərinə sığışdırmayan təkəbbürlü başçıları . ٧٥
içərilərindən iman gətirən əlsiz-ayaqsız yoxsullara üz tutub: "Siz Salehin, doğrudan da, Rəbbi tərəfindən göndərilmiş (bir peyğəmbər) olduğunu bilirsinizmi?" - deyə soruşdular. Onlar: "Bəli, biz onunla göndərilən hər bir şeyə (bütün dini hökmlərə) .inanırıq!" - deyə cavab verdilər

Təkəbbür üzündən iman gətirməyi) özlərinə ar bilənlər: "Sizin inandığınıza (Salehin) .٧٦
.peyğəmbərliyinə) biz inanmırıq!" - dedilər

Sonra o dəvəni tutub kəsdilər və (bununla da) Rəbbinin əmrini saymazyana pozub .٧٧
(istehza ilə): "Ey Saleh! Əgər sən (həqiqi) peyğəmbərlərdənsənsə, bizi qorxutduğunu .(bizi təhdid etdiyin əzabı) gətir görək!" - dedilər

Buna görə də onları dəhşətli bir sarsıntı (yerdən zəlzələ, göydən tükürpədici bir səs) .٧٨
bürüdü, onlar öz evlərində diz

.(üstə düşüb qaldılar (bir göz qırpımında həlak oldular

Saleh) onlardan üz döndərib belə dedi: "Ey camaatım! Mən sizə Rəbbimin əmrini) .۷۹
(mənə lütf etdiyi peyğəmbərliyi) təbliğ etdim və sizə öyüd-nəsihət verdim. Lakin siz
"!öyüd-nəsihət verənləri sevmirsiniz

Lutu da (peyğəmbər göndərdik). Bir zaman o öz tayfasına demişdi: "Sizdən əvvəl .۸۰
bəşər əhlindən heç kəsin etmədiyi həyasızlığı (kişilər arasında olan cinsi əlaqəni) sizmi
?edəcəksiniz

Siz qadınları atıb şəfvətlə kişilərin üstünə gəlirsiniz. Siz, doğrudan da, həddi aşmış .۸۱
"!bir tayfasınız

Lut) tayfasının (bu sözə) cavabı (istehza ilə): "Onları (Lutu və ona tabe olanları)) .۸۲
məmləkətinizdən çıxarın, çünki onlar (həddindən ziyadə) təmiz (bu cür işlərlə məşğul
.olmayan) adamlardır!" - deməkdən başqa bir şey olmamışdı

Biz onu (Lutu) və ailəsini (həmçinin ona iman gətirənləri) xilas etdik. Yalnız övrəti .۸۳
.(Vailə öz gizki küfrü səbəbilə) həlak oldu

Onların üstünə yağış (kibrit və atəşlə yoğrulmuş əzab yağışı) yağdırdıq. Bir gör .۸۴
!(Allaha asi olan, peyğəmbələri inkar edən) günahkarların axırı necə oldu

Mədyən tayfasına da qardaşları Şüeybi (peyğəmbər) göndərdik. (Şüeyb) onlara .۸۵
belə dedi: "Ey camaatım! Allaha ibadət edin. Sizin Ondan başqa heç bir tanrınız yoxdur.
Artıq sizə Rəbbinizdən aşkar bir dəlil (mö'cüzə) gəldi. ?lçüdə və tərəzidə düz olun.
Adamların mallarının dəyərini (və ya onların haqqını) azaltmayın. Yer üzü
(peyğəmbərlərin şəriətləri sayəsində) düzələndən sonra orada fitnə-fəsad
!törətməyin. Əgər siz mö'minsinizsə, bu (dediklərim) sizin üçün xeyirlidir

Hər yolun başında əyləşib Allaha iman gətirənləri qorxudaraq Onun yolundan .۸۶
döndərməyin, onu (Allah yolunu) əymək istəməyin. (Ey Mədyən tayfası!) Xatırlayın ki,
bir zaman siz çox az idiniz, amma (Allah) sizi çoxaltdı. Bir görün fitnə-fəsad
törədənlərin axırı necə

!oldu

Əgər sizin bir qisminiz mənimlə göndərilən (dini hökmlərə) inanmış, bir qisminiz isə .۸۷
inanmamışsa, Allah aramızda öz hökmünü verincəyə qədər səbr edin. Axı O, hökm
"!verənlərin ən yaxşısıdır

Şüeyb) tayfasının (iman gətirməyi) özlərinə sığışdırmayan təkəbbürlü ə'yanları: "Ey) .۸۸
Şüeyb! Ya səni və səninlə birlikdə iman gətirənləri məmləkətimizdən mütləq
qovacağıq, ya da siz bizim dinimizə dönəcəksiniz!" - dedilər. (Şüeyb) belə cavab verdi: "
?((Dininizə) nifrət etdiyim halda beləmi (bizi bu işə məcbur edəcəksiniz

Allah bizi sizin (batil) dininizdən xilas etdikdən sonra biz sizin dininizə dönsək, (sizin .۸۹
bütpərəst dininizin haqq olduğunu e'tiraf etməklə) Allaha qarşı yalan uydurmuş olarıq.
Rəbbimiz Allah istəməsə, biz əsla sizin dininizə dönə bilmərik. Rəbbimiz elm ilə (?z əzəli
elmi ilə) hər şeyi ehtiva etmişdir. Biz yalnız Allaha təvəkkül emişik. Ey Rəbbimiz! Bizimlə
"!tayfamız arasında ədalətlə hökm et. Axı Sən hökm verənlərin ən yaxşısısan

Şüeyb) tayfasının kafir ə'yanları (tabeliyində olanlara) dedilər: "Əgər (dininizi atıb)) .۹۰
"!Şüeybin ardınca getsəniz, şübhəsiz ki, (çox böyük) ziyana uğramış olarsınız

Elə bu zaman onları dəhşətli bir sarsıntı (yerdən zəlzələ, göydən tükürpədici bir səs) .۹۱
.(bürüdü və onlar öz evlərində diz üstə düşüb qaldılar (bir göz qırpımında həlak oldular

Şüeybi yalançı adlandıranlar, sanki orada (evlərində) heç bir şənlik (ne'mət) içində .۹۲
.yaşamamışdılar. Şüeybi təkzib edənlərin özləri ziyana uğrayanlar oldular

Şüeyb) onlardan üz döndərib dedi: "Ey camaatım! Mən sizə Rəbbimin əmrlərini) .۹۳
"?təbliğ etdim və öyüd-nəsihət verdim. İndi kafir bir tayfadan ötrü necə yas tutum

Biz hansı bir məmləkətə peyğəmbər göndərdiksə, onun əhalisini (peyğəmbərləri .۹۴
tanımadıqları üçün bir müddət) müsibətə və bəlaya (xəstəlik, yoxsulluq, qıtlıq, aclıq və
,s.) saldıq ki

!bəlkə, (günahlarını başa düşərək Allaha) yalvarıb-yaxarsınlar

Sonra sıxıntını (bəlanı, pisliyi) firəvanlıqla əvəz etdik. Beləliklə, onlar artıb çoxaldılar .٩٥
və dedilər: "Atalarımıza da belə yaxşı-yaman günlər üz vermişdi". Elə bu an onları
.özləri də bilmədən, qəflətən (əzabla) yaxaladıq

Əgər o məmləkətlərin əhalisi iman gətirib (pis əməllərdən) çəkinsəydilər, sözsüz ki, .٩۶
onların başlarına göydən və yerdən bərəkət yağdırardıq (göyün və yerin bərəkət
qapılarını onların üzünə açardıq). Lakin onlar (öz peyğəmbərlərini) yalançı hesab
.etdilər, Biz də onları qazandıqlarına (qazandıqları günahlara) görə məhv etdik

Məgər o məmləkətlərin əhalisi əzabımızın onlara gecə yatarkən gəlməyəcəyinə .٩٧
?əmin idilərmi

Və ya o məmləkətlərin əhalisi əzabımızın onlara gündüz oynayıb əylənərkən .٩٨
?gəlməyəcəyinə arxayın idilərmi

Yaxud (o məmləkətlərin əhalisi) Allahın onları dolaşdırıb bəla toruna salmayacağına .٩٩
(naz-ne'mət içində yaşadıqları halda qəflətən onlara əzab gondərməyəcəyinə) əmin
idilərmi? Allahın (bu yolla) dolaşdırıb bəla toruna salmayacağına özlərinə zərər
!eləyənlərdən başqa heç kəs arxayın ola bilməz

Yer üzünün (qədim) sakinlərindən sonra ona varis olanlara (onların yerinə .١٠٠
gələnlərə) aydın olmadımı ki, əgər Biz istəsəydik, onları da günahlarına görə
müsibətlərə düçar edər, ürəklərini möhürləyərdik (düşüncə və təfəkkür
?qabiliyyətindən məhrum edərdik) və onlar da (öyüd-nəsihət) eşitməzdilər

Ya Rəsulum!) O məmləkətlərin bə'zi xəbərlərini (əhvalatlarını) sənə söylədik.) .١٠١
Peyğəmbərləri onlara açıq-aşkar dəlillər (mö'cüzələr) gətirmişdilər. (Həmin
məmləkətlərin əhalisi) əvvəlcə yalan hesab etdiklərinə (mö'cüzələrə, dəlillərə) yenə də
.inanmadılar. Allah kafirlərin ürəklərini belə möhürləyər

Onların əksəriyyətində əhdə vəfa görmədik. (Əksinə) onların əksəriyyətini (Allahın .١٠٢
.itaətindən çıxmış, Onun əmrlərini pozmuş) günahkar kəslər gördük

Onlardan sonra Musanı mö'cüzələrimizlə Fir'ona və onun ə'yanlarına (peyğəmbər) .١٠٣
göndərdik. Onlar (həmin mö'cüzələri) inkar etdilər. Bir gör fəsad törədənlərin axırı
!necə oldu

Musa dedi: "Ey Fir'on! Mən aləmlərin Rəbbi tərəfindən göndərilmiş bir . ١٠٤
!peyğəmbərəm

Mən Allah barəsində yalnız haqqı deməyə borcluyam. Mən sizə Rəbbinizdən açıq- .١٠٥
aşkar bir dəlil (mö'cüzə) gətirmişəm. İndi (kölə etdiyin) İsrail oğullarını mənimlə
"!bərabər (babalarının vətəni olan Şama) göndər

Fir'on Musaya) dedi: "Əgər mö'cüzə ilə gəlmisənsə və doğru deyirsənsə, onu gətir) .١٠٦
"!göstər

Fir'on bunu deyən kimi) Musa əsasını (yerə atdı) və o, dərhal (hamının gözünə)) .١٠٧
.aşkar görünən bir əjdaha oldu

Sonra) əlini (qoltuğunun altından və ya cibindən) çıxartdı və o, bir anda baxanlara) .١٠٨
.nur kəsildi

.Fir'on tayfasının ə'yanları dedilər: "Şübhəsiz ki, bu çox bilikli bir sehrbazdır .١٠٩

O sizi yurdunuzdan çıxartmaq istəyir!" (Fir'on da:) "Elə isə tədbiriniz nədir?" - .١١٠
.((deyə soruşdu

Onlar dedilər: "Onu (Musanı) qardaşı (Harun) ilə birlikdə saxla və şəhərlərə . ١١١
,(sehrbazları) yığan adamlar göndər ki

"!Nə qədər bilikli sehrbaz varsa, hamısını tutub gətirsinlər .١١٢

Sehrbazlar Fir'onun yanına gəlib dedilər: "Əgər biz (Musaya) üstün gəlsək, yəqin .١١٣
"!ki, bizə bir mükafat veriləcək

Fir'on:)"Bəli şübhəsiz ki, siz (mənə) ən yaxın adamlardan olacaqsınız!" - deyə) .١١٤
.cavab verdi

Sehrbazlar dedilər: "Ya Musa! Ya sən (əvvəlcə əsanı yerə) at, ya da biz . ١١٥
"!(əlimizdəkiləri) ataq

Musa:) "Siz atın" - dedi. Onlar (əllərindəkiləri və əsaları yerə) atdıqda, adamların) .١١٦

.gözlərini bağlayıb (sehrləyib) onları qorxutdular və böyük bir sehr göstərdilər

Biz də Musaya: "Əsanı tulla!" - deyə vəhy etdik. Bir də (baxıb gördülər ki) əsa .۱۱۷
.onların uydurub düzəltdikləri bütün şeyləri udur

.Artıq haqq zahir, olanların uydurub düzəltdikləri yalanlar isə batil oldu .۱۱۸

Sehrbazlar) orada məğlub edildilər və xar) .۱۱۹

.olaraq geri döndülər

Onlar (hamı birlikdə) səcdəyə qapanıb .۱۲۰

- Dedilər: "Biz iman gətirdik aləmlərin Rəbbinə .۱۲۱

"!Musanın və Harunun Rəbbinə .۱۲۲

Fir'on (onlara) dedi: "Mən sizə izin vermədən əvvəl siz ona iman gətirdiniz?" Bu .۱۲۳
(sizin Musa ilə birlikdə gördüyünüz işlər), şübhəsiz ki, əhalisini çıxartmaq (qibtiləri qovub Misiri ələ keçirmək) məqsədilə şəhərdə qurduğunuz (gizli) bir hiylədir. !(Gördüyünüz işlərə görə başınıza nə oyun açacağımı) biləcəksiniz

"!Əl-ayağınızı çarpaz kəsdirəcək, sonra isə hamınızı çarmıxa çəkdirəcəyəm .۱۲۴

Sehrbazlar) belə cavab verdilər: "Şübhə yoxdur ki, biz Rəbbimizin hüzuruna) .۱۲۵
(!dönəcəyik! (Bizi ölümlə qorxuda bilməzsən

Sənin bizdən intiqam almağın isə ancaq Rəbbimizin mö'cüzələri gələn kimi bizim .۱۲۶
onlara iman gətirməyimizə görədir. Ey Rəbbimiz! Bizə (bolluca) səbir əta et və bizi "!müsəlman olaraq öldür

Fir'on tayfasının ə'yan-əşrafı dedi: "Musanı və tayfasını fitnə-fəsad törətmək, həm .۱۲۷
səni, həm də sənin tanrılarını atıb getmək üçünmü buraxacaqsan?" (Fir'on onlara) belə cavab verdi: "Biz onların oğullarını (erkəklərini) öldürəcək, qadınlarını isə (bizə xidmət etmək üçün) diri saxlayacağıq. Biz onlara, mütləq, qələbə çalacağıq! (Onlar əvvəlki kimi "(!yenə əlimizin altında olacaqlar

Musa öz tayfasına: "Allahdan kömək diləyin və səbr edin. Yer üzü Allahındır. .۱۲۸
Bəndələrindən istədiyini onun varisi edər. Aqibət (dünyada zəfər, axirətdə yüksək .məqamlar) müttəqilərindir!" - dedi

Musaya iman gətirənlər) dedilər: "Sən bizə peyğəmbər gəlməmişdən əvvəl də,) .۱۲۹
sonra da biz əziyyət çəkdik!" (Musa onlara belə) cavab verdi: "Bəlkə də, Rəbbiniz düşməninizi məhv edib sizi yer üzünün varisləri edəcək, sonra isə nə etdiyinizə "!(özünüzü necə apardığınıza) baxacaq

Biz Fir'on əhlini (illərlə) qıtlığa, quraqlığa və məhsul çatışmazlığına mə'ruz qoyduq .١٣٠
!ki, bəlkə, düşünüb ibrət alsınlar

Onlara bolluq .١٣١

qismət olduğu zaman: "Bu bizim (haqqımızdır)!" - deyər, bir pislik üz verdikdə isə bunu (bir uğursuzluq, nəhslik kimi) Musadan və yanındakılardan görərdilər. Agah olun ki, onların başına gələn uğursuzluq (nəhslik) Allahdandır, lakin onların əksəriyyəti (bunu) !bilməz

١٣٢. (Fir'on adamları Musaya) dedilər: "Sən bizi ovsunlamaq üçün nə mö'cüzə gətirsən də, yenə sənə iman gətirən deyilik!"

١٣٣. Biz ayrı-ayrı mö'cüzələr üzrə onlara tufan, (əkinlərinə) çəyirtkə və həşərat, (evlərinə, yeməklərinə) qurbağa və (çeşmələrinə, kəhrizlərinə) qan göndərdik. Onlar yenə də (iman gətirməyi) özlərinə sığışdırmayıb kafir bir tayfa oldular.

١٣٤. Onlara əzab gəldikdə dedilər: "Ya Musa! (Allahın sənin dualarını qəbul etmək və peyğəmbərlik vermək barəsində) səninlə olan əhdi hörmətinə bizim üçün Rəbbinə dua et. Əgər bu əzabı bizdən götürsə, biz, hökmən, sənə iman gətirəcək və İsrail oğullarını səninlə birlikdə (istədikləri yerə) göndərəcəyik."

١٣٥. Elə ki, əzabı bir müddətə onlardan götürdük, dərhal (əhdi) pozdular.

١٣٦. Biz də ayələrimizi yalan hesab edib onlardan qafil olduqları (onlara e'tinasız yanaşdıqları) üçün (Fir'on əhlindən) intiqam alaraq onları dənizdə batırdıq.

١٣٧. Zəif (həşr) görünən o tayfanı (İsrail oğullarını) yer üzünün daim xeyir-bərəkət verdiyiniz şərq tərəflərinə (Şam diyarına) varis etdik. (Müsibətlərə, fəlakətlərə) səbr etdiklərinə görə Rəbbinin İsrail övladına verdiyi gözəl sözlər (və'dlər) tam yerinə yetdi. Fir'onun və onun camaatının qurduqları (imarətləri) və ucaltdıqlarını (qəsrləri, kaşanələri) isə viran qoyduq.

١٣٨. Biz İsrail oğullarını dənizdən keçirtdik, (sonra) onlar öz bütlərinə tapınan bir tayfaya uğradılar. (İsrail oğulları) dedilər: "Ya Musa! Bizə onların sitayiş etdikləri bütlər kimi bir büt düzəlt!" (Musa belə) cavab verdi: "Siz, doğrudan da, cahil bir tayfasınız!

١٣٩. Şübhəsiz ki, bunların tapındıqları bütlər məhvə məhkumdur, etdikləri əməllər isə

"!puçdur

Musa yenə) dedi: "Allah sizi aləmlərə (dövrünüzdəki bütün insanlara) üstün etdiyi) .١۴٠
"!?halda, heç mən sizin üçün Allahdan başqa bir tanrı istərəmmi

Ey İsrail övladı!) Yadınıza salın ki, sizi Fir'on əhlinin əlindən qurtardıq. Onlar sizə) .١۴١
şiddətli əzab verir, oğullarınızı öldürür, qadınlarınızı isə (özlərinə xidmət etmək üçün)
.diri saxlayırdılar. Bu sizin üçün Rəbbiniz tərəfindən böyük bir sınaq idi

Musa ilə otuz gecə (oruc tutub dua edəcəyi, bunun müqabilində ona Tövratı nazil .١۴٢
edəcəyimiz və özü ilə danışacağımız) barədə və'dələşdik, sonra ona daha bir on gün
də əlavə etdik. Beləliklə, Rəbbinin (ibadət üçün) tə'yin etdiyi müddət tam qırx gecə
(gün) oldu. Musa qardaşı Haruna dedi: "Sən tayfam içində mənim xəlifəm ol, (camaatı)
"!islah etməyə çalış və (yer üzündə) fitnə-fəsad törədənlərin yolu ilə getmə

Musa tə'yin etdiyimiz vaxtda (Tur-i Sinaya) gəldikdə Rəbbi onunla (arada heç bir .١۴٣
vasitə olmadan) danışdı. (Musa:) "Ey Rəbbim! ?zünü (camalını) mənə göstər. Sənə
baxım!" - dedi. Allah: "Sən Məni əsla görə bilməzsən. Lakin (bu) dağa bax. Əgər o
yerində dura bilsə, sən də Məni görə bilərsən", - buyurdu. Rəbbi dağa təcəlli etdikdə
(Allahın nuru dağa saçıldıqda) onu parça-parça etdi. Musa da bayılıb düşdü. Ayılandan
sonra isə: "Sən paksan, müqəddəssən! (Bütün eyib və nöqsanlardan uzaqsan!) Sənə
(bu işimdən ötrü) tövbə etdim. Mən (İsrail oğullarından Səni görməyin mümkün
.olmadığına) iman gətirənlərin birincisiyəm!" - dedi

Allah) belə buyurdu: "Ya Musa! Mən ?z risalətlərimdə (Tövratın lövhələrini nazil) .١۴۴
etməklə) və (səninlə arada heç bir vasitə olmadan) danışmağımla (dövründəki bütün)
insanlardan səni seçib üstün tutdum. İndi sən verdiyimi al və (bu ne'mətlərə görə)
şükür edənlərdən

"!ol

Biz onun üçün lövhələrdən hər şeydən, moizə və təfsilata dair hər şeyi yazdıq. (Və .۱۴۵
belə buyurduq:) "Bundn möhkəm yapış və ümmətinə də onun ən gözəl (savabı çox olan) hökmlərindən yapışmağı (onlara əməl etməyi) əmr et. (Axirətdə) sizə fasiqlərin !yurdunu (Cəhənnəmi) göstərəcəyəm

Yer üzündə haqsız yerə (layiq olmadıqları halda) təkəbbürlük edənləri ayələrimi .۱۴۶
anlamaqdan yayındıracağam (mane olacağam). Onlar nə mö'cüzə görsələr, ona inanmazlar. Onlar haqq yolu görsələr, onu qəbul etməz, azğınlıq yolunu görsələr, onu özlərinə yol seçərlər. Bunun səbəbi isə onların ayələrimizi yalan hesab etmələri və .ondan qafil olmalarıdır

Ayələrimizi və axirətə qovuşmağı doğru hesab etməyənlərin (bütün) əməlləri puça .۱۴۷
"!çıxdı. Onlar ancaq öz əməllərinin cəzasını çəkəcəklər

Tur dağına gedən) Musanın ardınca tayfası öz bəzək-düzək şeylərindən) .۱۴۸
(canlıymış kimi) böyürtüsü olan bir buzov heykəli düzəltdilər. Məgər (buzovun) onlarla danışmadığını, onlara bir yol göstərə bilmədiyini görmədilərmi? (Bununla belə) ona .(buzova) tapınıb (özlərinə) zülm eləyən oldular

Elə ki (peşmançılıqdan başları) əlləri arasına düşdü və haqq yoldan azmış . ۱۴۹
olduqlarını gördülər, (əməllərindən çox mə'yus olub) dedilər: "Əgər Rəbbimiz bizə "!rəhm etməsə və bizi bağışlamasa, mütləq ziyana uğrayanlardan olacağıq

Musa qəzəbli və kədərli halda tayfasının yanına dönərkən onlara dedi: "Məndən .۱۵۰
sonra mənə nə pis xələf oldunuz! (Nə pis işlər gördünüz!) Rəbbinizin əmrini (əzabını) tezləşdirməkmi istədiniz?" (Musa) qəzəbindən (əlindəki Tövrat) lövhələrini yerə atdı, qardaşının başından (saç-saqqalından) yapışıb özünə tərəf çəkməyə başladı. (Harun) dedi: "Ey anam oğlu! Bu tayfa məni zəif bilib az qaldı ki, öldürə. Mənimlə belə rəftar "!etməklə düşmənləri sevindirmə! Məni zalımlarla bərabər tutma

Musa) dedi: "Ey Rəbbim! Məni də, qardaşımı da bağışla. Bizi ?z) .۱۵۱

"!mərhəmətin altına al. Sən rəhm edənlərin ən rəhmlisisən

Şübhəsiz ki, buzovu (tanrı) qəbul edənlərə Rəbbindən bir qəzəb yetişəcək və onlar .۱۵۲
!dünyada zillətə düçar olacaqlar! Biz (Allaha) iftira yaxanları belə cəzalandırırıq

Pis əməllər etdikdən sonra tövbə edib iman gətirənlərə gəldikdə isə, Rəbbin .۱۵۳
!tövbədən sonra (onları) bağışlayandır, rəhm edəndir

Musanın qəzəbi yatanda lövhələri götürdü. Onların birində: "Rəbbindən qorxanlar .۱۵۴
.(doğru yola və mərhəmətə nail olacaqlar!" - (deyə yazılmışdı

Musa Bizim (Sina dağında) tə'yin etdiyimiz vaxt üçün öz tayfasından yetmiş .۱۵۵
(mö'təbər) adam seçmişdi. Onları sarsıntı yaxalayanda (ildırım vuranda Musa) dedi: "Ey Rəbbim! Əgər istəsəydin, bundan qabaq onları da, məni də məhv edərdin. Aramızdakı səfehlərin törətdiyi günahlar üzündən bizi məhvmi edəcəksən? Bu (baş verən işlər) Sənin sınağından başqa bir şey deyildir. Sən onunla (bu sınaqla) istədiyini zəlalətə düçar edər, istədiyini doğra yola salarsan. Sən bizim hamimizsən (ixtiyar !sahibimizsən). Bizi bağışla və rəhm et. Axı sən bağışlayanların ən yaxşısısan

Bizə bu dünyada da yaxşılıq yaz. (Dünyada yaxşı əməllər, axirətdə Cənnət qismət .۱۵۶
elə). Biz (tövbə edib bağışlanmağımızı diləyərək). Sənə tərəf (hüzuruna) döndük!" (Allah) buyurdu: "İstədiyimi əzabıma düçar edərəm. Mərhəmətim hər şeyi ehtiva etmişdi. Onu Allahdan qorxub pis əməllərdən çəkinənlərə, zəkat verənlədə, !ayələrimizə iman gətirənlərə yazacağam

O kəslər ki, əllərindəki Tövratda və İncildə (adını, vəsfini və əlamətlərini) yazılmış .۱۵۷
gördükləri rəsula-ümmi (heç kəsin yanında oxuyub elm öyrənməmiş və ya məkkəli) peyğəmbərə tabe olurlar. (O Peyğəmbər) onlara yaxşı işlər görməyi buyurar, pis işləri qadağan edər, təmiz (pak) ne'mətləri halal, murdar (napak) şeyləri haram edər, onların ağır yükünü yüngülləşdirər və üstlərindəki buxovları açar (şəriətin çətin (hökmlərini götürər). Ona (o Peyğəmbərə

iman gətirən, yardım göstərən və onunla (Qur'anın) ardınca gedənlər məhz onlar nicat
"!tapanlardır

Ya Rəsulum!) De: "Ey insanlar! Mən Allahın sizin hamınıza göndərilmiş) .١٥٨
peyğəmbəriyəm. (O Allah ki) göylərin və yerin hökmü Onundur, Ondan başqa heç bir
tanrı yoxdur. O dirildir və öldürür. Buna görə də Allah, eləcə də Onun Allaha və Allahın
sözlərinə (ayələrinə, nazil etdiyi kitablara) inanan və ümmi peyğəmbər olan Rəsuluna
"!iman gətirin və ona tabe olun ki, doğru yolu tapa biləsiniz

Musa ümməti arasında bir dəstə də vardır ki, onlar (insanları) haqq yola aparır və .١٥٩
.haqqı rəhbər tutaraq (onlar arasında) ədalətlə hökm edirdilər

Biz onları (İsrail oğullarını) on iki qəbiləyə - ümmətə böldük. Camaatı (Tih .١٦٠
səhrasında) ondan (Musadan içməyə) su istədiyi zaman ona: "Əsanı daşa vur!" - deyə
vəhy etdik. (Əsanı daşa vuran kimi) ondan on iki çeşmə qaynayıb axmağa başladı. Hər
qəbilə özünün su içəcəyi yeri bildi. Biz buludları onların üstündə kölgəlik etdik, onlara
qüdrət halvası və bildirçin endirdik. Onlara: "Sizə ruzi olaraq verdiyimiz pak
ne'mətlərdən yeyin!" dedik. Onlar (naşükür olmaqla, əmrlərimizi yerinə yetirməməklə)
!Bizə deyil, ancaq özlərinə zülm edirdilər

Ya Rəsulum!) Yadına sal ki, o zaman onlara (yəhudilərə) belə deyilmişdi: "Bu) .١٦١
şəhərdə (Qüdsdə) sakin olun, ondan (onun meyvələrindən) istədiyiniz yerdə yeyin,
"hittə" ("bizi bağışla") deyin və qapıdan (Beytülmüqəddəsin qapısından) səcdə edərək
daxil olun ki, günahlarınızı bağışlayaq. Biz yaxşı işlər görənlərin mükafatını
"!artıracağıq

Lakin (İsrail oğullarından Allahın əmrlərini yerinə yetirməməklə) özlərinə zülm .١٦٢
edənlər onlara deyilən sözü dəyişdirib başqa şəklə saldılar. Etdikləri haqsızlığa görə Biz
.də onlara göydən əzab göndərdik

Ey Peyğəmbərim!) Onlardan (yəhudilərdən) dəniz kənarında) .١٦٣

yerləşən qəsəbə haqqında xəbər al. O zaman onlar şənbə günü (balıq ovlamaqla
Allahın əmrini pozub) həddi aşırdılar. O vaxt şənbə günü (işləmək, ov etmək qadağan
edildiyi, ibadətlə məşğul olmaq buyurulduğu üçün üçün) balıqlar (hər tərəfdən suyun
üzərində görünüb) dəstə-dəstə onlara tərəf axışır, şənbədən başqa günlərdə isə
.gəlmirdi. İtaətdən çıxdıqları (günah işlədikləri) üçün Biz onları belə imtahana çəkirdik

Onlardan (dəniz kənarındakı qəsəbədə yaşayan İsrail oğullarından) bir dəstə: .۱۶۴
"Allahın məhv edəcəyi və ya şiddətli əzab verəcəyi bir tayfaya nə üçün öyüd-nəsihət
verirsiniz?" - dediyi zaman, (nəsihət verənlər) onlara cavab olaraq: "(İnsanları yaxşı
işlərə sövq etmək, pis işlərdən çəkindirmək bizə vacib olduğundan) bu, Rəbbiniz
qarşısında üzrxahlıq etmək üçündür. Bəlkə, onlar (bu öyüd-nəsihətdən nəticə çıxarıb)
.pis əməllərdən çəkinsinlər!" - dedilər

Onlar (balıq ovlayanlar) özlərinə verilən öyüdü unutduqları zaman Biz də (onları) .۱۶۵
pislikdən çəkindirinlərə nicat verdik, zülm edənləri isə itaətdən çıxdıqları, günah
.içlədikləri üçün şiddətli bir əzabla məhv etdik

Qadağan olunduqları işə (balıq ovuna) saymazyana münasibət bəslədikləri vaxt .۱۶۶
.onlara: "Həqir (zəlil) meymunlar olun!" - deyə əmr etdik

Ey Rəsulum!) O zaman Rəbbin onlara (yəhudilərə) qiyamət gününədək şiddətli) .۱۶۷
əzab verəcək kimsələr göndərəcəyini xəbər vermişdi. Həqiqətən, Rəbbin
(günahkarlara) tezliklə əzab verəndir. Sözsüz ki, O, həm də (tövbəkarları)
!bağışlayandır, rəhm edəndir

Yəhudiləri) yer üzündə (ayrı-ayrı) dəstələrə parçaladıq. İçərilərində əməlisaleh) .۱۶۸
olanlar da, olmayanlar da var idi. Onları yaxşı-yamanla imtahan etdik ki, bəlkə, (haqq
.yola) dönsünlər

Onlardan sonra yerlərinə kitaba (Tövrata) sahib olan xələflər keçdilər. Onlar fani .۱۶۹
dünya malını alıb deyirdilər: "Biz (Allah tərəfindən) bağışlanacağıq!" Onlara bunun misli
qədər (kimi) daha bir haram gəlsəydi, onu da alardılar. Məgər Allaha

dair yalnız haqqı demək barədə kitabda (Tövratda) onlardan əhd alınmamışdımı?!
Halbuki orada (kitabda) olanları oxuyub öyrənmişdilər. Axirət evi Allahdan qorxanlar
?üçün daha xeyirlidir. Məgər dərk etmirsiniz

Kitabdan (möhkəm) yapışanlar, (vaxtlı-vaxtında, lazımınca) namaz qılanlar . ۱۷۰
!(bilsinlər ki) Biz əməlisalehlərin mükafatını zay etmirik

Bir zaman dağı (Tur dağını) yerindən qoparıb onların (İsrail oğullarının) başı üstünə .۱۷۱
kölgəlik (tavan) kimi qaldırmışdıq və onlar da elə güman etmişdilər ki, dağ üstlərinə
düşəcək. Onlara: "Sizə verdiyimizdən (Tövratdan) möhkəm yapışın, orada olanları
.yada salın ki, bəlkə, pis əməllərdən çəkinəsiniz!" - demişdik

Ey Peyğəmbərim!) Xatırla ki, bir zaman Rəbbin Adəm oğullarının bellərindən) .۱۷۲
(gələcək) nəsillərini çıxardıb onların özlərinə (bir-birinə) şahid tutaraq: "Mən sizin
Rəbbiniz deyiləmmi?" - soruşmuş, onlar da: "Bəli, Rəbbimizsən!" - deyə cavab
;"vermişdilər. (Belə bir şahidliyin səbəbi) qiyamət günü: "Biz bundan qafil idik

Və ya: "Atalarımız daha əvvəl (Allaha) şərik qoşmuşdular, bis də onlardan sonra .۱۷۳
gələn bir nəsil idik (onların izi ilə getdik). Məgər biz batilə uyanların (haqq yoldan
.sapanların) törətdikləri əməllərə görə məhv edəcəksən?" - deməməniz üçündür

Biz ayələrimizi belə ətraflı izah edirik ki, onlar, bəlkə, (batildən haqqa, küfrdən . ۱۷۴
!imana) dönələr

Ya Rəsulum!) Onlara (yəhudilərə) ayələrimizi verdiyimiz kimsənin xəbərini də) .۱۷۵
söylə (oxu). O, (ayələrimizi inkar edib) imandan döndü. Şeytan onu özünə tabe etdi və
o, (haqq yoldan) azanlardan oldu

Əgər Biz istəsəydik, onu (həmin ayələrlə) ucaldardıq. Lakin o, yerə (dünyaya) meyl .۱۷۶
edib nəfsinin istəklərinə uydu. O elə bir köpəyə bənzəyir ki, üstünə cumsan da dilini
çıxardıb ləhləyər, cummasan da (Onun üçün heç bir fərqi yoxdur). Bu, ayələrimizi yalan
(!hesab edənlər barəsində çəkilən məsəldir. (Ey Peyğəmbərim

!Bu əhvalatları (yəhudilərə) söylə ki, bəlkə, (lazımınca) düşünsünlər

Ayələrimizi yalan hesab edib özlərinə zülm edənlər barəsində çəkilən məsəl necə .۱۷۷
!də pisdir

Allahın doğru yola yönəltdiyi kimsə kimsə doğru yoldadır. Onun (haqq yolundan) .۱۷۸
.sapdırdığı kimsələr isə ziyana uğrayanlardır

Biz cinlərdən və insanlardan bir çoxunu Cəhənnəm üçün yaratdıq. Onların qəlbləri .۱۷۹
vardır, lakin onunla (Allahın birliyini sübut edən dəlilləri, özlərinin dini borc və
vəzifələrini) anlamazlar. Onların gözləri vardır, lakin onunla (Allahın mö'cüzələrini)
görməzlər. Onların qulaqları vardır, lakin onunla (öyüd-nəsihət) eşitməzlər. Onlar
heyvan kimidirlər, bəlkə də, (ondan) daha çox zəlalətdədirlər. Qafil olanlar da məhz
!onlardır

Ən gözəl adlar (əsmayi-hüsna) Allahındır. Onu bu adlarla çağırıb dua edin. Onun .۱۸۰
adları barəsində küfr edənləri (əziz sözündən Uzza, Allah sözündən əl-Lat, mənnan
sözündən Mənat kimi adlar düzəldib haqq yoldan azanları) tərk edin. Onlar etdikləri
!əməllərin cəzasını alacaqlar

Yaratdıqlarımız içərisində bir zümrə də vardır ki, onlar insanları haqq yola aparır, .۱۸۱
.(haqqı rəhbər tutaraq onlar arasında) ədalətlə hökm edirlər

Ayələrimizi yalan hesab edənləri haradan olduğunu özləri də bilmədən tədriclə .۱۸۲
!(məhvə yaxınlaşdıracağıq! (dərəcə-dərəcə aşağı endirəcəyik

Mən onlara möhlət verirəm. Lakin dolaşdırıb bəla toruna salmağım da (naz-ne'mət .۱۸۳
içində yaşadıqları halda gözlənilmədən onları əzabla yaxalamağım da), sözsüz ki, çox
!ağırdır

Məgər (islamı qəbul etməli olan kəslər) düşünmürlərmi ki, onların yoldaşında .۱۸۴
(Peyğəmbərdə) hər bir cünunluq (dəlilik) əsər-əlaməti yoxdur? O ancaq (kafirlərə
!Allahın əzabı gələcəyini) açıq-aydın xəbər verib qorxudandır

Məgər onlar göylərin və yerin mülkünə (Allahın göylərdəki və yerdəki səltənətinə, .۱۸۵

qüdrətinə), Allahın yaratmış olduğu hər şeyə, əcəllərinin yaxınlaşması ehtimalına diqqət yetirib düşünmürlərmi? Artıq buna (bu Qur'ana) inanmadıqdan sonra hansı ?kəlama inanacaqlar

Allah kimi doğru yoldan sapdırsa, ona yol göstərən olmaz. (Allah) onları öz .۱۸۶
!azğınlıqları içində şaşqın bir vəziyyətdə qoyar

Ya Rəsulum!) Səndən saat (qiyamət günü) haqqında soruşarlar ki, nə vaxt) .۱۸۷
qopacaq? De: "O ancaq Rəbbimə mə'lumdur. (Qiyamətin) qopacağı vaxtı Allahdan başqa heç kəs bilə bilməz. Göylərdə və yerdə (Allahdan qeyri) bir kimsənin onu bilməsi çətindir. O sizlərə ancaq qəflətən gələr!" Sən onun haqqında bir şey bilirsənmiş kimi onlar (səndən) israrla soruşarlar. De: "O ancaq Allah dərgahında mə'lumdur, lakin "!insanların əksəriyyəti (bunu) bilməz

De: "Mən Allahın istədiyindən başqa özümə nə bir xeyir, nə də bir zərər verə .۱۸۸
bilərəm. Əgər qeybi bilsəydim, sözsüz ki, (özüm üçün) daha çox xeyir tədarük edərdim (savab qazanmaq üçün dünyada daha çox yaxşı işlər görərdim) və mənə pislik də toxunmazdı. Mən iman gətirən bir tayfanı (pis əməlləri müqabilində Allahın əzabı ilə) "!ancaq qorxudan və (yaxşı əməlləri müqabilində isə Cənnətlə) müjdələyənəm

Sizi tək bir nəfərdən (Adəmdən) xəlq edən və onunla ünsiyyət etmək (sakit, rahat .۱۸۹
olmaq) üçün özündən (qabırğasından) zövcəsini (Həvvanı) yaradan Odur. (Adəm) zövcəsi ilə yaxınlıq etdikdə o, (Həvva) yüngül bir yüklə yükləndi (hamilə oldu) və (bir müddət həmin yükü) daşıdı (onunla oturub-durdu). (Həvva) ağırlaşdığı vaxt onların hər ikisi Allaha dua edib: "Əgər bizə saleh (sağlam, ağıllı, hər şeyi yerli-yerində) bir uşaq .versən, (bu ne'mətə görə Sənə) şükür edənlərdən olarıq!" - dedi

Allah onlara saleh övlad verdikdə (Adəm və Həvvadan qeyri valideynlər) özlərinə .۱۹۰
verdiyi (uşağın adı) ilə əlaqədar Allaha bir para şəriklər qoşmağa başladılar. Allah isə (!Ona qoşulan şəriklərdən ucadır! (Onun heç bir şəriki yoxdur

Məgər (bu Adəm .۱۹۱

övladı) heç bir şey yaratmağa qadir olmayıb özləri yaradılanımı (bütlərimi Allaha) şərik ?qoşarlar

!Halbuki bu bütlər nə onlara (müşriklərə), nə də özlərinə bir kömək edə bilər .۱۹۲

Siz onları (müşrikləri və ya bütləri) doğru yola də'vət etsəniz, sizə tabe olmazlar. .۱۹۳ .(İstər onları də'vət edin, istər susun – birdir (onlar üçün heç bir əhəmiyyəti yoxdur

Allahdan başqa ibadət etdiyiniz bütlər də sizin kimi bəndələrdir. Əgər (bu bütlərin .۱۹۴ sizə bir kömək edə biləcəyi barəsindəki iddianızda) doğrusunuzsa, haydı, çağırın .onları, sizə cavab versinlər

Məgər onların yeriyən ayaqları, ya tutan əlləri, ya görən gözləri, yaxud eşidən .۱۹۵ qulaqları var?! De: "Haydı, çağırın şəriklərinizi, mənim barəmdə istədiyiniz hiyləni !qurun və mənə heç möhlət də verməyin

Şübhəsiz ki, mənim hamim Kitabı (Qur'anı) nazil edən Allahdır. O, əməlisalehlərə .۱۹۶ !himayədarlıq edər

Sizin Ondan başqa tapındıqlarınız isə nə sizə, nə də özlərinə bir köməklik edə .۱۹۷ "!bilər

Əgər siz onları (bütləri və ya müşrikləri) sizə doğru yol göstərməyə çağırsanız, .۱۹۸ !eşitməzlər. (Ya Rəsulum!) Sən onları sənə baxan görərsən, halbuki onlar görməzlər

!Sən bağışlama yolunu tut, yaxşı işlər görməyi əmr et və cahillərdən üz döndər .۱۹۹

Əgər sənə Şeytandan (bu əmr olunduğun işləri yerinə yetirməmək məqsədilə) bir .۲۰۰ vəsvəsə gəlsə (fəsad toxunsa), Allaha sığın. Şübhəsiz ki, Allah (hər şeyi) eşidəndir, !biləndir

Allahdan qorxanlara Şeytandan bir vəsvəsə (zərər) toxunduğu zaman onlar .۲۰۱ (Allahın əzabını, lütfünü və mərhəmətini) xatırlayıb düşünərlər və dərhal (gözləri açılıb) .görən olarlar

Kafirlərin qardaşları olan şeytanlar) öz qardaşlarını azğınlığa sürükləyər, sonra da) .۲۰۲

(o kafirlər azğınlığa qurşanıb ondan) əl çəkməzlər (və ya Şeytanların yaxalarından əl çəkməzlər).

۲۰۳. (Ya Peyğəmbərim!) Sən

onlara (Məkkə müşriklərinə) bir ayə gətirmədiyin zaman (sənə ayə nazil olmayanda): "Məgər sən onu öz tərəfindən uydurub düzəltməli deyildin? - deyə soruşarlar. De: "Mən ancaq Rəbbimdən mənə vəhy edilənlərə tabe oluram. Bu (Qur'an, vəhylər) Rəbbiniz tərəfindən (göndərilmiş) aşkar dəlillərdir, həm də iman gətirən bir tayfa üçün .hidayət və mərhəmətdir

Qur'an oxunan zaman onu dinləyin və susun ki, (onun sayəsində) sizə rəhm . ۲۰۴
!olunsun

Səhər-axşam yalvararaq, qorxaraq, səsini qaldırmadan ürəyində Rəbbini yad et .۲۰۵
!və qafillərdən olma

Rəbbinin yanında olanlar (Allaha yaxın olan mələklər) Ona ibadət etməyi özlərinə .۲۰۶
ar bilməzlər. Onu pak, müqəddəs tutub şə'ninə tə'riflər deyər və ancaq Ona səcdəyə
!qapanarlar

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام ل□ کر جو ب□ا م□ربان ن□ایت رحم والا □□

۱. المص

۲. (ا□ محمد) ی□ کتاب (جو) تم پر نازل □وئی □□□ اس س□ تم□ی□ تنگ دل ن□ی□ □ونا چا□یئ□، (ی□ نازل) اس لی□ (□وئی □□) ک□ تم اس ک□ ذریع□ س□ (لوگو□) کو □ر سناؤ اور (ی□) ایمان والو□ ک□ لی□ نصیحت □□

۳. (لوگو) جو (کتاب) تم پر تم□ار□ پروردگار ک□ □ا□ نازل □وئی □□ اس کی پیروی کرو اور اس ک□ سوا اور رفیقو□ کی پیروی ن□ کرو (اور) تم کم □ی نصیحت قبول کرت□ □و

۴. اور کتنی □ی بستیا□ □ی□ ک□ □م ن□ تبا□ کر □الی□ جن پر □مارا عذاب (یا تو رات کو) آتا ت□ا جبک□ و□ سوت□ ت□□ یا (دن کو) جب و□ قیلول□ (یعنی دوپ□ر کو آرام) کرت□ ت□□

۵. تو جس وقت ان پر عذاب آتا ت□ا ان ک□ من□ س□ ی□ی نکلتا ت□ا ک□ (□ائ□) □م (□ائ□) □م (اپن□

اوپر) ظلم کرت□ ر□□

۶. تو جن لوگو□ کی طرف پیغمبر ب□یج□ گئ□ □م ان س□ ب□ی پرسش کری□ گ□ اور پیغمبرو□ س□ ب□ی پوچ□ی□ گ□

۷. پ□ر اپن□ علم س□ ان ک□ حالات بیان کری□ گ□ اور □م ک□ی□ غائب تو ن□ی□ ت□□

۸. اور اس روز (اعمال کا) تلنا برحق □□ تو جن لوگو□ ک□ (عملو□ ک□) وزن ب□اری □و□ گ□ و□ تو نجات پان□ وال□ □ی□

۹. اور جن ک□ وزن □لک□ □و□ گ□ تو ی□ی لوگ □ی□ جن□و□ ن□ اپن□ تئی□ خسار□ می□ □الا۔ اس لی□ ک□ □ماری آیتو□ ک□ بار□ می□ بیانصافی کرت□ ت□□

۱۰. اور □م □ی ن□ زمین می□ تم□ارا □□کان□ بنایا اور اس می□ تم□ار□ لی□ سامان معشیت پیدا کئ□□ (مگر) تم کم □ی شکر کرت□ □و

۱۱. اور □م □ی ن□ تم کو (ابتدا می□ م□ی س□) پیدا کیا پ□ر تم□اری صورت شکل بنائی پ□ر فرشتو□ کو حکم دیا آدم ک□ آگ□ سجد□ کرو تو (سب ن□) سجد□ کیا لیکن ابلیس ک□ و□ سجد□ کرن□ والو□ می□ (شامل) ن□ □وا

۱۲. (خدا ن□) فرمایا جب می□ ن□ تج□ کو حکم دیا تو کس چیز ن□ تج□□ سجد□ کرن□ س□ باز رک□ا□ اس ن□ ک□ا ک□ می□ اس س□ افضل □و□□ مج□□ تو ن□ آگ س□ پیدا کیا □□ اور اس□ م□ی س□ بنایا □□

۱۳. فرمایا تو (ب□شت س□) اتر جا تج□□ شایا□ ن□ی□ ک□ ی□ا□ غرور کر□ پس نکل جا□ تو ذلیل □□

۱۴. اس ن□ ک□ا ک□ مج□□ اس دن تک م□لت عطا فرما جس دن لوگ (قبرو□ س□) ا□□ائ□ جائی□ گ□

۱۵. فرمایا

(اچ□ا) تج□ کو م□لت دی جاتی □□

۱۶. (پ□ر) شیطان ن□ ک□ا مج□□ تو تُو ن□ ملعون کیا □ی □□ می□ ب□ی تیر□ سید□□ رست□ پر ان (کو گمرا□ کرن□) ک□ لی□ بی□□و□ گا

۱۷. پ□ر ان ک□ آگ□ س□ اور پیچ□□ س□ دائی□ س□ اور بائی□ س□ (غرض □ر طرف س□) آؤ□ گا (اور ان کی را□ مارو□ گا) اور تو ان می□ اکثر کو شکر گزار ن□ی□ پائ□ گا

۱۸. (خدا ن□) فرمایا، نکل جا□ ی□ا□ س□ پاجی□ مردود جو لوگ ان می□ س□ تیری پیروی کری□ گ□ می□ (ان کو اور تج□ کو ج□نم می□ □ال کر) تم سب س□ ج□نم کو ب□ر دو□ گا

۱۹. اور □م ن□ آدم (س□ ک□ا ک□) تم اور تم□اری بیوی ب□شت می□ ر□و س□و اور ج□ا□ س□ چا□و (اور جو چا□و) نوش جان کرو مگر اس درخت ک□ پاس ن□ جاؤ ورن□ گن□گار □و جاؤ گ□

۲۰. تو شیطان دونو□ کو ب□کان□ لگا تاک□ ان کی ستر کی چیزی□ جو ان س□ پوشید□ ت□ی□ ک□ول د□ اور ک□ن□ لگا ک□ تم کو تم□ار□ پروردگار ن□ اس درخت س□ صرف اس لی□ منع کیا □□ ک□ تم فرشت□ ن□ بن جاؤ یا □میش□ جیت□ ن□ ر□و

۲۱. اور ان س□ قسم ک□ا کر ک□ا می□ تو تم□ارا خیر خوا□ □و□

۲۲. غرض (مردود ن□) د□وک□ د□ کر ان کو (معصیت کی طرف) ک□ینچ □ی لیا جب ان□و□ ن□ اس درخت (ک□ پ□ل) کو ک□ا لیا تو ان کی ستر کی چیزی□ ک□ل گئی□ اور و□ ب□شت ک□ (درختو□ ک□) پت□ تو□ تو□ کر اپن□ اوپر

چپکانے لگے اور (ستر چھپانے لگے) تب ان کے پروردگار نے ان کو پکارا کہ کیا میں نے تم کو اس درخت (کے پاس جانے) سے منع نہیں کیا تھا اور جتا نہیں دیا تھا کہ شیطان تمہارا کھلم کھلا دشمن ہے؟

۲۳. دونوں عرض کرنے لگے کہ پروردگار ہم نے اپنی جانوں پر ظلم کیا اور اگر تو ہمیں نہیں بخشے گا اور ہم پر رحم نہیں کرے گا تو ہم تباہ ہو جائیں گے

۲۴. (خدا نے) فرمایا (تم سب بہشت سے) اتر جاؤ (اب سے) تم ایک دوسرے کے دشمن ہو اور تمہارے لیے ایک وقت (خاص) تک زمین پر ٹھکانہ اور (زندگی کا) سامان (کر دیا گیا) ہے

۲۵. (یعنی) فرمایا کہ اسی میں تمہارا جینا ہوگا اور اسی میں مرنا اور اسی میں سے (قیامت کو زندہ کر کے) نکالے جاؤ گے

۲۶. اے نبی آدم ہم نے تم پر پوشاک اتاری کہ تمہارا ستر ڈھانکے اور (تمہارے بدن کو) زینت (دے) اور (جو) پرہیزگاری کا لباس (ہے) وہ سب سے اچھا ہے۔ یہ خدا کی نشانیاں ہیں تاکہ لوگ نصیحت پکڑیں

۲۷. اے نبی آدم (دیکھنا کہیں) شیطان تمہیں بہکا نہ دے جس طرح تمہارے ماں باپ کو (بہکا کر) بہشت سے نکلوا دیا اور ان سے ان کے کپڑے اتروا دیئے تاکہ ان کے ستر ان کو کھول کر دکھا دے۔ وہ اور اس کے بھائی تم کو ایسی جگہ سے دیکھتے رہتے ہیں جہاں سے تم ان کو نہیں دیکھ سکتے ہم نے شیطانوں کو انہیں لوگوں کا رفیق کار بنایا ہے جو ایمان نہیں رکھتے

۲۸. اور جب کوئی بے حیائی کا کام کرتے ہیں تو کہتے ہیں کہ ہم نے اپنے بزرگوں کو اسی طرح کرتے دیکھا ہے اور خدا نے بھی ہم کو یہی حکم دیا ہے۔ کہہ دو کہ خدا بیحیائی کے کام کرنے کا ہرگز حکم نہیں دیتا۔ بھلا تم خدا کی نسبت ایسی بات کیوں کہتے ہو جس کا تمہیں علم نہیں

۲۹. کہہ دو کہ میرے پروردگار نے تو انصاف کرنے کا حکم دیا ہے۔ اور یہ کہ ہر نماز کے وقت سیدھا (قبلے کی طرف) رخ کیا کرو اور خاص اسی کی عبادت کرو اور اسی کو پکارو۔ اس نے جس طرح تم کو ابتداء میں پیدا کیا تھا اسی طرح تم پھر پیدا ہوگے

۳۰. ایک فریق کو تو اس نے ہدایت دی اور ایک فریق پر گمراہی ثابت ہوچکی۔ ان لوگوں نے خدا کو چھوڑ کر شیطانوں کو رفیق بنا لیا اور سمجھتے (یہ) ہیں کہ ہدایت یاب ہیں

۳۱. اے نبی آدم! ہر نماز کے وقت اپنے تئیں مزّین کیا کرو اور کھاؤ اور پیؤ اور بیجا نہ اڑاؤ کہ خدا بیجا اڑانے والوں کو دوست نہیں رکھتا

۳۲. پوچھو تو کہ جو زینت (وآرائش) اور کھانے (پینے) کی پاکیزہ چیزیں خدا نے اپنے بندوں کے لیے پیدا کی ہیں ان کو حرام کس نے کیا ہے؟ کہہ دو کہ یہ چیزیں دنیا کی زندگی میں ایمان والوں کے لیے ہیں اور قیامت کے دن خاص ان ہی کا حصہ ہوں گی۔ اسی طرح خدا اپنی آیتیں سمجھنے والوں کے لیے کھول کھول کر بیان فرماتا ہے

۳۳. کہہ دو کہ

میرے پروردگار نے تو بیحیائی کی باتوں کو ظاہر ہوں یا پوشیدہ اور گناہ کو اور ناحق زیادتی کرنے کو حرام کیا ہے۔ اور اس کو بھی کہ تم کسی کو خدا کا شریک بناؤ جس کی اس نے کوئی سند نازل نہیں کی اور اس کو بھی کہ خدا کے بارے میں ایسی باتیں کہو جن کا تمہیں کچھ علم نہیں

۳۴. اور ہر ایک فرقے کے لیے (موت کا) ایک وقت مقرر ہے۔ جب وہ آ جاتا ہے تو نہ تو ایک گھڑی دیر کرسکتے ہیں نہ جلدی

۳۵. اے نبی آدم! (ہم تم کو یہ نصیحت ہمیشہ کرتے رہے ہیں کہ) جب ہمارے پیغمبر تمہارے پاس آیا کریں اور ہماری آیتیں تم کو سنایا کریں (تو ان پر ایمان لایا کرو) کہ جو شخص (ان پر ایمان لا کر خدا سے) ڈرتا رہے گا اور اپنی حالت درست رکھے گا تو ایسے لوگوں کو نہ کچھ خوف ہوگا اور نہ وہ غمناک ہوں گے

۳۶. اور جنہوں نے ہماری آیتوں کو جھٹلایا اور ان سے سرتابی کی وہی دوزخی ہیں کہ ہمیشہ اس میں (جلتے) رہیں گے

۳۷. تو اس سے زیادہ ظالم کون ہے جو خدا پر جھوٹ باندھے یا اس کی آیتوں کو جھٹلائے۔ ان کو ان کے نصیب کا لکھا ملتا ہی رہے گا یہاں تک کہ جب ان کے پاس ہمارے بھیجے ہوئے (فرشتے) جان نکالنے آئیں گے تو کہیں گے کہ جن کو تم خدا کے سوا پکارا کرتے تھے وہ (اب) کہاں ہیں؟ وہ کہیں گے (معلوم نہیں) کہ وہ ہم سے (کہاں) غائب ہوگئے اور

اقرار کریں گے کہ بیشک وہ کافر تھے

۳۸. تو خدا فرمائے گا کہ جنّوں اور انسانوں کی جو جماعتیں تم سے پہلے ہو گزری ہیں ان کے ساتھ تم بھی داخل جہنم ہو جاؤ۔ جب ایک جماعت (وہاں) جا داخل ہو گئی تو اپنی (مذہبی) بہن (یعنی اپنے جیسی دوسری جماعت) پر لعنت کرے گی یہاں تک کہ جب سب اس میں داخل ہو جائیں گے تو پچھلی جماعت پہلی کی نسبت کہے گی کہ اے پروردگار! ان ہی لوگوں نے ہم کو گمراہ کیا تھا تو ان کو آتش جہنم کا دگنا عذاب دے۔ خدا فرمائے گا کہ (تم) سب کو دگنا (عذاب دیا جائے گا) مگر تم نہیں جانتے

۳۹. اور پہلی جماعت پچھلی جماعت سے کہے گی کہ تم کو ہم پر کچھ بھی فضیلت نہ ہوئی تو جو (عمل) تم کیا کرتے تھے اس کے بدلے میں عذاب کے مزے چکھو

۴۰. جن لوگوں نے ہماری آیتوں کو جھٹلایا اور ان سے سرتابی کی، ان کے لیے نہ آسمان کے دروازے کھولے جائیں گے اور نہ وہ بہشت میں داخل ہوں گے۔ یہاں تک کہ اونٹ سوئی کے ناکے میں سے نہ نکل جائے اور گنہگاروں کو ہم ایسی ہی سزا دیا کرتے ہیں

۴۱. ایسے لوگوں کے لیے (نیچے) بچھونا بھی (آتش) جہنم کا ہوگا اور اوپر سے اوڑھنا بھی (اسی کا) اور ظالموں کو ہم ایسی ہی سزا دیا کرتے ہیں

۴۲. اور جو لوگ ایمان لائے اور عمل نیک کرتے رہے اور ہم (عملوں کے لیے) کسی شخص کو اس کی طاقت سے زیادہ تکلیف نہیں دیتے

ایس□ □ی لوگ ا□ل ب□شت □ی□ (ک□) اس می□ □میش□ ر□ی□ گ□

۴۳. اور جو کین□ ان ک□ دلو□ می□ □و□ گ□ □م سب نکال □الی□ گ□□ ان ک□ محلو□ ک□ نیچ□ ن□ری□ ب□□ ر□ی □و□ گی اور ک□ی□ گ□ ک□ خدا کا شکر □□ جس ن□ □م کو ی□ا□ کا راست□ دک□ایا اور اگر خدا □م کو رست□ ن□ دک□اتا تو □م رست□ ن□ پا سکت□□ بیشک □مارا پروردگار ک□ رسول حق بات ل□ کر آئ□ ت□□ اور (اس روز) منادی کر دی جائ□ گی ک□ تم ان اعمال ک□ صل□ می□ جو دنیا می□ کرت□ ت□□ اس ب□شت ک□ وارث بنا دیئ□ گئ□ □و

۴۴. اور ا□ل ب□شت دوزخیو□ س□ پکار کر ک□ی□ گ□ ک□ جو وعد□ □مار□ پروردگار ن□ □م س□ کیا ت□ا □م ن□ تو اس□ سچا پالیا□ ب□لا جو وعد□ تم□ار□ پروردگار ن□ تم س□ کیا ت□ا تم ن□ ب□ی اس□ سچا پایا؟ و□ ک□ی□ گ□ □ا□ تو (اس وقت) ان می□ ایک پکارن□ والا پکار□ گا ک□ بیانصافو□ پر خدا کی لعنت

۴۵. جو خدا کی را□ س□ روکت□ اور اس می□ کجی □□ون□ت□ اور آخرت س□ انکار کرت□ ت□□

۴۶. ان دونو□ (یعنی ب□شت اور دوزخ) ک□ درمیان (اعراف نام) ایک دیوار □و گی اور اعراف پر کچ□ آدمی □و□ گ□ جو سب کو ان کی صورتو□ س□ پ□چان لی□ گ□□ تو و□ ا□ل ب□شت کو پکار کر ک□ی□ گ□ ک□ تم پر سلامتی □و□ ی□ لوگ ب□ی ب□شت می□ داخل تو ن□ی□ □و□ گ□ مگر امید رک□ت□ □و□ گ□

۴۷. اور جب ان کی نگا□ی□ پل□ کر

اہل دوزخ کی طرف جائیں گی تو عرض کریں گے کہ اے ہمارے پروردگار ہم کو ظالم لوگوں کے ساتھ شامل نہ کیجیو

۴۸. اور اہل اعراف (کافر) لوگوں کو جنہیں ان کی صورتوں سے شناخت کرتے ہوں گے پکاریں گے اور کہیں گے (کہ آج) نہ تو تمہاری جماعت ہی تمہارے کچھ کام آئی اور نہ تمہارا تکبر (ہی سودمند ہوا)

۴۹. (پھر مومنوں کی طرف اشارہ کر کے کہیں گے) کیا یہ وہی لوگ ہیں جن کے بارے میں تم قسمیں کھایا کرتے تھے کہ خدا اپنی رحمت سے ان کی دستگیری نہیں کرے گا (تو مومنو) تم بہشت میں داخل ہو جاؤ تمہیں کچھ خوف نہیں اور نہ تم کو کچھ رنج واندوہ ہوگا

۵۰. اور وہ دوزخی بہشتیوں سے (گڑگڑا کر) کہیں گے کہ کسی قدر ہم پر پانی بہاؤ یا جو رزق خدا نے تمہیں عنایت فرمایا ہے ان میں سے (کچھ ہمیں بھی دو) وہ جواب دیں گے کہ خدا نے بہشت کا پانی اور رزق کافروں پر حرام کر دیا ہے

۵۱. جنہوں نے اپنے دین کو تماشا اور کھیل بنا رکھا تھا اور دنیا کی زندگی نے ان کو دھوکے میں ڈال رکھا تھا۔ تو جس طرح یہ لوگ اس دن کے آنے کو بھولے ہوئے اور ہماری آیتوں سے منکر ہو رہے تھے۔ اسی طرح آج ہم بھی انہیں بھلا دیں گے

۵۲. اور ہم نے ان کے پاس کتاب پہنچا دی ہے جس کو علم ودانش کے ساتھ کھول کھول کر بیان کر دیا ہے (اور) وہ مومن لوگوں کے لیے ہدایت اور رحمت ہے

۵۳. کیا یہ لوگ اس کے وعدہ عذاب کے منتظر ہیں۔ جس دن وہ وعدہ آجائے گا تو جو لوگ اس کو پہلے سے بھولے ہوئے ہوں گے وہ بول اٹھیں گے کہ بیشک ہمارے پروردگار کے رسول حق لے کر آئے تھے۔ بھلا (آج) ہمارا کوئی سفارشی ہے کہ ہماری سفارش کریں یا ہم (دنیا میں) پھر لوٹا دیئے جائیں کہ جو عمل (بد) ہم (پہلے) کرتے تھے (وہ نہ کریں بلکہ) ان کے سوا اور (نیک) عمل کریں۔ بیشک ان لوگوں نے اپنا نقصان کیا اور جو کچھ یہ افتراء کیا کرتے تھے ان سے سب جاتا رہا

۵۴. کچھ شک نہیں کہ تمہارا پروردگار خدا ہی ہے جس نے آسمانوں اور زمین کو چھ دن میں پیدا کیا پھر عرش پر جا ٹھہرا۔ وہی رات کو دن کا لباس پہناتا ہے کہ وہ اس کے پیچھے دوڑتا چلا آتا ہے۔ اور اسی نے سورج اور چاند ستاروں کو پیدا کیا سب اس کے حکم کے مطابق کام میں لگے ہوئے ہیں۔ دیکھو سب مخلوق بھی اسی کی ہے اور حکم بھی (اسی کا ہے)۔ یہ خدا رب العالمین بڑی برکت والا ہے

۵۵. (لوگو) اپنے پروردگار سے عاجزی سے اور چپکے چپکے دعائیں مانگا کرو۔ وہ حد سے بڑھنے والوں کو دوست نہیں رکھتا

۵۶. اور ملک میں اصلاح کے بعد خرابی نہ کرنا اور خدا سے خوف کرتے ہوئے اور امید رکھ کر دعائیں مانگتے رہنا۔ کچھ شک نہیں کہ خدا کی رحمت نیکی کرنے والوں سے قریب ہے

۵۷. اور وہی تو ہے جو اپنی رحمت (یعنی مینہ) سے پہلے

ہواؤں کو خوشخبری (بنا کر) بھیجتا ہے۔ یہاں تک کہ جب وہ بھاری بھاری بادلوں کو اٹھا لاتی ہے تو ہم اس کو ایک مری ہوئی بستی کی طرف ہانک دیتے ہیں۔ پھر بادل سے مینہ برساتے ہیں۔ پھر مینہ سے ہر طرح کے پھل پیدا کرتے ہیں۔ اسی طرح ہم مردوں کو (زمین سے) زندہ کرکے باہر نکال لیں گے۔ (یہ آیات اس لیے بیان کی جاتی ہیں) تاکہ تم نصیحت پکڑو

۵۸. جو زمین پاکیزہ (ہے) اس میں سے سبزہ بھی پروردگار کے حکم سے (نفیس ہی) نکلتا ہے اور جو خراب ہے اس میں جو کچھ ہے ناقص ہوتا ہے۔ اسی طرح ہم آیتوں کو شکرگزار لوگوں کے لئے پھیر پھیر کر بیان کرتے ہیں

۵۹. ہم نے نوح کو ان کی قوم کی طرف بھیجا تو انہوں نے (ان سے) کہا اے میری برادری کے لوگو خدا کی عبادت کرو اس کے سوا تمہارا کوئی معبود نہیں۔ مجھے تمہارے بارے میں بڑے دن کے عذاب کا (بہت ہی) ڈر ہے

۶۰. تو جو ان کی قوم میں سردار تھے وہ کہنے لگے کہ ہم تمہیں صریح گمراہی میں (مبتلا) دیکھتے ہیں

۶۱. انہوں نے کہا اے قوم مجھ میں کسی طرح کی گمراہی نہیں ہے بلکہ میں پروردگار عالم کا پیغمبر ہوں

۶۲. تمہیں اپنے پروردگار کے پیغام پہنچاتا ہوں اور تمہاری خیرخواہی کرتا ہوں اور مجھ کو خدا کی طرف سے ایسی باتیں معلوم ہیں جن سے تم بیخبر ہو

۶۳. کیا تم کو اس بات سے تعجب ہوا ہے کہ تم میں سے ایک شخص کے ہاتھ تمہارے پروردگار

کی طرف سے تمہارے پاس نصیحت آئی تاکہ وہ تم کو ڈرائے اور تاکہ تم پرہیزگار بنو اور تاکہ تم پر رحم کیا جائے

۶۴. مگر ان لوگوں نے ان کی تکذیب کی۔ تو ہم نے نوح کو اور جو ان کے ساتھ کشتی میں سوار تھے ان کو تو بچا لیا اور جن لوگوں نے ہماری آیتوں کو جھٹلایا تھا انہیں غرق کر دیا۔ کچھ شک نہیں کہ وہ اندھے لوگ تھے

۶۵. اور (اسی طرح) قوم عاد کی طرف ان کے بھائی ہود کو بھیجا۔ انہوں نے کہا کہ بھائیو خدا ہی کی عبادت کرو۔ اس کے سوا تمہارا کوئی معبود نہیں۔ کیا تم ڈرتے نہیں؟

۶۶. تو ان کی قوم کے سردار جو کافر تھے کہنے لگے کہ تم ہمیں احمق نظر آتے ہو اور ہم تمہیں جھوٹا خیال کرتے ہیں

۶۷. انہوں نے کہا کہ بھائیو مجھ میں حماقت کی کوئی بات نہیں ہے بلکہ میں رب العالمین کا پیغمبر ہوں

۶۸. میں تمہیں خدا کے پیغام پہنچاتا ہوں اور تمہارا امانت دار خیرخواہ ہوں

۶۹. کیا تم کو اس بات سے تعجب ہوا ہے کہ تم میں سے ایک شخص کے ہاتھ تمہارے پروردگار کی طرف سے تمہارے پاس نصیحت آئی تاکہ وہ تمہیں ڈرائے اور یاد کرو تو کرو جب اس نے تم کو قوم نوح کے بعد سردار بنایا۔ اور تم کو پھیلاؤ زیادہ دیا۔ پس خدا کی نعمتوں کو یاد کرو۔ تاکہ نجات حاصل کرو

۷۰. وہ کہنے لگے کہ تم ہمارے پاس اس لیے آئے ہو کہ ہم اکیلے خدا ہی کی عبادت کریں۔ اور جن

کو ہمارے باپ دادا پوجتے چلے آئے ہیں ان کو چھوڑ دیں؟ تو اگر سچے ہو تو جس چیز سے ہمیں ڈراتے ہو اسے لے آؤ

۷۱. ہود نے کہا تمہارے پروردگار کی طرف سے تم پر عذاب اور غضب کا (نازل ہونا) مقرر ہو چکا ہے۔ کیا تم مجھ سے ایسے ناموں کے بارے میں جھگڑتے ہو جو تم نے اور تمہارے باپ دادا نے (اپنی طرف سے) رکھ لئے ہیں۔ جن کی خدا نے کوئی سند نازل نہیں کی۔ تو تم بھی انتظار کرو میں بھی تمہارے ساتھ انتظار کرتا ہوں

۷۲. پھر ہم نے ہود کو اور جو لوگ ان کے ساتھ تھے ان کو نجات بخشی اور جنہوں نے ہماری آیتوں کو جھٹلایا تھا ان کی جڑ کاٹ دی اور وہ ایمان لانے والے تھے ہی نہیں

۷۳. اور قوم ثمود کی طرف ان کے بھائی صالح کو بھیجا (تو) صالح نے کہا کہ اے قوم! خدا ہی کی عبادت کرو اس کے سوا تمہارا کوئی معبود نہیں۔ تمہارے پاس تمہارے پروردگار کی طرف سے ایک معجزہ آ چکا ہے۔ (یعنی) یہی خدا کی اونٹنی تمہارے لیے معجزہ ہے۔ تو اسے (آزاد) چھوڑ دو کہ خدا کی زمین میں چرتی پھرے اور تم اسے بری نیت سے ہاتھ بھی نہ لگانا ورنہ عذابِ الیم میں تمہیں پکڑ لے گا

۷۴. اور یاد تو کرو جب اس نے تم کو قوم عاد کے بعد سردار بنایا اور زمین پر آباد کیا کہ نرم زمین سے (مٹی لے لے کر) محل تعمیر کرتے ہو اور پہاڑوں کو تراش تراش کر گھر بناتے ہو

پس خدا کی نعمتوں کو یاد کرو اور زمین میں فساد نہ کرتے پھرو

۷۵. تو ان کی قوم میں سردار لوگ جو غرور رکھتے تھے غریب لوگوں سے جو ان میں سے ایمان لے آئے تھے کہنے لگے بھلا تم یقین کرتے ہو کہ صالح اپنے پروردگار کی طرف بھیجے گئے ہیں؟ انہوں نے کہا ہاں جو چیز دے کر وہ بھیجے گئے ہیں ہم اس پر بلاشبہ ایمان رکھتے ہیں

۷۶. تو (سرداران) مغرور کہنے لگے کہ جس چیز پر تم ایمان لائے ہو ہم تو اس کو نہیں مانتے

۷۷. آخر انہوں نے اونٹنی (کی کونچوں) کو کاٹ ڈالا اور اپنے پروردگار کے حکم سے سرکشی کی اور کہنے لگے کہ صالح! جس چیز سے تم ہمیں ڈراتے تھے اگر تم (خدا کے) پیغمبر ہو تو اسے ہم پر لے آؤ

۷۸. تو ان کو بھونچال نے آ پکڑا اور وہ اپنے گھروں میں اوندھے پڑے رہ گئے

۷۹. پھر صالح ان سے (ناامید ہو کر) پھرے اور کہا کہ میری قوم! میں نے تم کو خدا کا پیغام پہنچا دیا اور تمہاری خیر خواہی کی مگر تم (ایسے ہو کہ) خیر خواہوں کو دوست ہی نہیں رکھتے

۸۰. اور اسی طرح جب ہم نے لوط کو (پیغمبر بنا کر بھیجا تو) اس وقت انہوں نے اپنی قوم سے کہا کہ تم ایسی بیحیائی کا کام کیوں کرتے ہو کہ تم سے اہل عالم میں سے کسی نے اس طرح کا کام نہیں کیا

۸۱. یعنی خواہش نفسانی پورا کرنے کے لیے عورتوں کو چھوڑ کر لونڈوں پر گرتے ہو۔ حقیقت یہ

ہے کہ تم لوگ حد سے نکل جانے والے ہو

۸۲. تو ان سے اس کا جواب کچھ نہ بن پڑا اور بولے تو یہ بولے کہ ان لوگوں (یعنی لوط اور اس کے گھر والوں) کو اپنے گاؤں سے نکال دو (کہ) یہ لوگ پاک بننا چاہتے ہیں

۸۳. تو ہم نے ان کو اور ان کے گھر والوں کو بچا لیا مگر ان کی بی بی (نہ بچی) کہ وہ پیچھے رہنے والوں میں تھی

۸۴. اور ہم نے ان پر (پتھروں کا) مینہ برسایا سو دیکھ لو کہ گنہگاروں کا کیسا انجام ہوا

۸۵. اور مَدین کی طرف ان کے بھائی شعیب کو بھیجا (تو) انہوں نے کہا کہ قوم! خدا ہی کی عبادت کرو اس کے سوا تمہارا کوئی معبود نہیں۔ تمہارے پاس تمہارے پروردگار کی طرف سے نشانی آچکی ہے تو تم ناپ تول پوری کیا کرو اور لوگوں کو چیزیں کم نہ دیا کرو اور زمین میں اصلاح کے بعد خرابی نہ کرو اگر تم صاحب ایمان ہو تو سمجھ لو کہ یہ بات تمہارے حق میں بہتر ہے

۸۶. اور ہر رستے پر مت بیٹھا کرو کہ جو شخص خدا پر ایمان نہیں لاتا ہے اسے تم ڈراتے اور راہ خدا سے روکتے اور اس میں کجی ڈھونڈتے ہو اور (اس وقت کو) یاد کرو جب تم تھوڑے سے تھے تو خدا نے تم کو جماعت کثیر کر دیا اور دیکھ لو کہ خرابی کرنے والوں کا انجام کیسا ہوا

۸۷. اور اگر تم میں سے ایک جماعت میری رسالت پر ایمان لے آئی ہے اور ایک جماعت

ایمان ن□ی□ لائی □□□ اور ایک جماعت ایمان ن□ی□ لائی□ تو صبر کی□ ر□و ی□ا□ تک ک□ خدا □مار□ تم□ار□ درمیان فیصل□ کر د□ اور و□ سب س□ ب□تر فیصل□ کرن□ والا □□

۸۸. (تو) ان کی قوم می□ جو لوگ سردار اور ب□□ آدمی ت□□، و□ ک□ن□ لگ□ ک□ شعیب! (یا تو) □م تم کو اور جو لوگ تم□ار□ سات□ ایمان لائ□ □ی□، ان کو اپن□ ش□ر س□ نکال دی□ گ□□ یا تم □مار□ مذ□ب می□ آجاؤ□ ان□و□ ن□ ک□ا خوا□ □م (تم□ار□ دین س□) بیزار □ی □و□ (تو ب□ی؟)

۸۹. اگر □م اس ک□ بعد ک□ خدا □می□ اس س□ نجات بخش چکا □□ تم□ار□ مذ□ب می□ لو□ جائی□ تو بیشک □م ن□ خدا پر ج□و□ افتراء باند□ا□ اور □می□ شایا□ ن□ی□ ک□ □م اس می□ لو□ جائی□ □ا□ خدا جو □مارا پروردگار □□ و□ چا□□ تو (□م مجبور □ی□)□ □مار□ پروردگار کا علم □ر چیز پر احاط□ کی□ □وئ□ □□□ □مارا خدا □ی پر ب□روس□ □□□ ا□ پروردگار □م می□ اور □ماری قوم می□ انصاف ک□ سات□ فیصل□ کرد□ اور تو سب س□ ب□تر فیصل□ کرن□ والا □□

۹۰. اور ان کی قوم می□ س□ سردار لوگ جو کافر ت□□، ک□ن□ لگ□ (ب□ائیو) اگر تم ن□ شعیب کی پیروی کی تو بیشک تم خسار□ می□ پ□ گئ□

۹۱. تو ان کو ب□ونچال ن□ آپک□ا اور و□ اپن□ گ□رو□ می□ اوند□□ پ□□ ر□ گئ□

۹۲. (ی□ لوگ) جن□و□ ن□ شعیب کی تکذیب کی ت□ی ایس□ برباد □وئ□ ت□□ ک□ گویا و□ ان می□ کب□ی آباد □ی ن□ی□ □وئ□ ت□□ (غرض) جن□و□ ن□ شعیب کو

جھٹلایا وہ خسارے میں پڑگئے

۹۳. تو شعیب ان میں سے نکل آئے اور کہا کہ بھائیو میں نے تم کو اپنے پروردگار کے پیغام پہنچا دیئے ہیں اور تمہاری خیرخواہی کی تھی۔ تو میں کافروں پر (عذاب نازل ہونے سے) رنج وغم کیوں کروں

۹۴. اور ہم نے کسی شہر میں کوئی پیغمبر نہیں بھیجا مگر وہاں کے رہنے والوں کو (جو ایمان نہ لائے) دکھوں اور مصیبتوں میں مبتلا کیا تاکہ وہ عاجزی اور زاری کریں

۹۵. پھر ہم نے تکلیف کو آسودگی سے بدل دیا یہاں تک کہ (مال واولاد میں) زیادہ ہوگئے تو کہنے لگے کہ اس طرح کا رنج وراحت ہمارے بڑوں کو بھی پہنچتا رہا ہے تو ہم نے ان کو ناگہاں پکڑلیا اور وہ (اپنے حال میں) بیخبر تھے

۹۶. اگر ان بستیوں کے لوگ ایمان لے آتے اور پرہیزگار ہوجاتے تو ہم ان پر آسمان اور زمین کی برکات (کے دروازے) کھول دیتے مگر انہوں نے تو تکذیب کی۔ سو ان کے اعمال کی سزا میں ہم نے ان کو پکڑ لیا

۹۷. کیا بستیوں کے رہنے والے اس سے بیخوف ہیں کہ ان پر ہمارا عذاب رات کو واقع ہو اور وہ (بیخبر) سو رہے ہوں

۹۸. اور کیا اہلِ شہر اس سے نڈر ہیں کہ ان پر ہمارا عذاب دن چڑھے آ نازل ہو اور وہ کھیل رہے ہوں

۹۹. کیا یہ لوگ خدا کے داؤ کا ڈر نہیں رکھتے (سن لو کہ) خدا کے داؤ سے وہی لوگ نڈر ہوتے ہیں جو خسارہ پانے والے ہیں

۱۰۰. کیا ان لوگوں کو جو اہلِ زمین

کہ (مرجانے کے) بعد زمین کے مالک ہوتے ہیں، یہ امر موجب ہدایت نہیں ہوا کہ اگر ہم چاہیں تو ان کے گناہوں کے سبب ان پر مصیبت ڈال دیں۔ اور ان کے دلوں پر مہر لگادیں کہ کچھ سن ہی نہ سکیں

۱۰۱. یہ بستیاں ہیں جن کے کچھ حالات ہم تم کو سناتے ہیں۔ اور ان کے پاس ان کے پیغمبر نشانیاں لے کر آئے۔ مگر وہ ایسے نہیں تھے کہ جس چیز کو پہلے جھٹلا چکے ہوں اسے مان لیں اسی طرح خدا کافروں کے دلوں پر مہر لگا دیتا ہے۔

۱۰۲. اور ہم نے ان میں سے اکثروں میں (عہد کا نباہ) نہیں دیکھا۔ اور ان میں اکثروں کو (دیکھا تو) بدکار ہی دیکھا

۱۰۳. پھر ان (پیغمبروں) کے بعد ہم نے موسیٰ کو نشانیاں دے کر فرعون اور اس کے اعیانِ سلطنت کے پاس بھیجا تو انہوں نے ان کے ساتھ کفر کیا۔ سو دیکھ لو کہ خرابی کرنے والوں کا انجام کیا ہوا

۱۰۴. اور موسیٰ نے کہا کہ اے فرعون میں رب العالمین کا پیغمبر ہوں

۱۰۵. مجھ پر واجب ہے کہ خدا کی طرف سے جو کچھ کہوں سچ ہی کہوں۔ میں تمہارے پاس تمہارے پروردگار کی طرف سے نشانی لے کر آیا ہوں۔ سو بنی اسرائیل کو میرے ساتھ جانے کی رخصت دے دیجیے

۱۰۶. فرعون نے کہا اگر تم نشانی لے کر آئے ہو تو اگر سچے ہو تو لاؤ (دکھاؤ)

۱۰۷. موسیٰ نے اپنی لاٹھی (زمین پر) ڈال دی تو وہ اسی وقت صریح اژدہا (ہوگیا)

۱۰۸. اور اپنا ہاتھ باہر نکالا تو اسی

دم دیک□ن□ والو□ کی نگا□و□ می□ سفید براق (ت□ا)

۱۰۹. تو قوم فرعون می□ جو سردار ت□□ و□ ک□ن□ لگ□ ک□ ی□ ب□ا علام□ جادوگر □□

۱۱۰. اس کا اراد□ ی□ □□ ک□ تم کو تم□ار□ ملک س□ نکال د□□ ب□لا تم□اری کیا صلاح □□؟

۱۱۱. ان□و□ ن□ (فرعون س□) ک□ا ک□ فی الحال موسیٰ اور اس ک□ ب□ائی ک□ معامل□ کو معاف رک□ی□ اور ش□رو□ می□ نقیب روان□ کر دیجی□

۱۱۲. ک□ تمام ما□ر جادوگرو□ کو آپ ک□ پاس ل□ آئی□

۱۱۳. (چنانچ□ ایسا □ی کیا گیا) اور جادوگر فرعون ک□ پاس آپ□نچ□ اور ک□ن□ لگ□ ک□ اگر □م جیت گئ□ تو □می□ صل□ عطا کیا جائ□

۱۱۴. (فرعون ن□) ک□ا □ا□ (ضرور) اور (اس ک□ علاو□) تم مقربو□ می□ داخل کرلی□ جاؤ گ□

۱۱۵. (جب فریقین روزِ مقرر□ پر جمع □وئ□ تو) جادوگرو□ ن□ ک□ا ک□ موسیٰ یا تو تم (جادو کی چیز) □الو یا □م □الت□ □ی□

۱۱۶. (موسیٰ ن□) ک□ا تم □ی □الو□ جب ان□و□ ن□ (جادو کی چیزی□) □الی□ تو لوگو□ کی آنک□و□ پر جادو کردیا (یعنی نظربندی کردی) اور (لا□□یو□ اور رسیو□ ک□ سانپ بنا بنا کر) ان□ی□ □را دیا اور ب□ت ب□ا جادو دک□ایا

۱۱۷. (اس وقت) □م ن□ موسیٰ کی طرف وحی ب□یجی ک□ تم ب□ی اپنی لا□□ی □ال دو□ و□ فوراً (سانپ بن کر) جادوگرو□ ک□ بنائ□ □وئ□ سانپو□ کو (ایک ایک کرک□) نگل جائ□ گی

۱۱۸. (پ□ر) تو حق ثابت □وگیا اور جو کچ□ فرعونی کرت□ ت□□، باطل □وگیا

۱۱۹. اور و□ مغلوب □وگئ□ اور ذلیل □وکر ر□ گئ□

۱۲۰. (ی□ کیفیت دیک□ کر) جادوگر

سجدے میں گر پڑے

۱۲۱. اور کہنے لگے کہ ہم جہان کے پروردگار پر ایمان لائے

۱۲۲. یعنی موسیٰ اور ہارون کے پروردگار پر

۱۲۳. فرعون نے کہا کہ پیشتر اس کے کہ میں تمہیں اجازت دوں تم اس پر ایمان لے آئے؟ بیشک یہ فریب ہے جو تم نے مل کر شہر میں کیا ہے تاکہ اہلِ شہر کو یہاں سے نکال دوں سو عنقریب (اس کا نتیجہ) معلوم کرلو گے

۱۲۴. میں (پہلے تو) تمہارے ایک طرف کے ہاتھ اور دوسری طرف کے پاؤں کٹوا دوں گا پھر تم سب کو سولی چڑھوا دوں گا

۱۲۵. وہ بولے کہ ہم تو اپنے پروردگار کی طرف لوٹ کر جانے والے ہیں

۱۲۶. اور اس کے سوا تجھ کو ہماری کون سی بات بری لگی ہے کہ جب ہمارے پروردگار کی نشانیاں ہمارے پاس آگئیں تو ہم ان پر ایمان لے آئے۔ اے پروردگار ہم پر صبرواستقامت کے دہانے کھول دے اور ہمیں (ماریو تو) مسلمان ہی ماریو

۱۲۷. اور قومِ فرعون میں جو سردار تھے کہنے لگے کہ کیا آپ موسیٰ اور اس کی قوم کو چھوڑ دیجیے گا کہ ملک میں خرابی کریں اور آپ سے اور آپ کے معبودوں سے دست کش ہوجائیں۔ وہ بولے کہ ہم ان کے لڑکوں کو قتل کرڈالیں گے اور لڑکیوں کو زندہ رہنے دیں گے اور بیشک ہم ان پر غالب ہیں

۱۲۸. موسیٰ نے اپنی قوم سے کہا کہ خدا سے مدد مانگو اور ثابت قدم رہو زمین تو خدا کی ہے۔ وہ اپنے بندوں میں سے جسے چاہتا ہے اس کا مالک بناتا ہے۔

اور آخر ب□لا تو □رن□ والو□ کا □□

۱۲۹. و□ بول□ ک□ تم□ار□ آن□ س□ پ□ل□ ب□ی □م کو اذیتی□ پ□نچتی ر□ی□ اور آن□ ک□ بعد ب□ی□ موسی□ ن□ ک□ا ک□ قریب □□ ک□ تم□ارا پروردگار تم□ار□ دشمن کو □لاک کرد□ اور اس کی جگ□ تم□ی□ زمین می□ خلیف□ بنائ□ پ□ر دیک□□ ک□ تم کیس□ عمل کرت□ □و

۱۳۰. اور □م ن□ فرعونیو□ کو قحطو□ اور میوو□ ک□ نقصان می□ پک□ا تاک□ نصیحت حاصل کری□

۱۳۱. تو جب ان کو آسائش حاصل □وتی تو ک□ت□ ک□ □م اس ک□ مستحق □ی□□ اور اگر سختی پ□نچتی تو موسی□ اور ان ک□ رفیقو□ کی بدشگونی بتات□□ دیک□و ان کی بدشگونی خدا ک□ □ا□ مقرر □□ لیکن ان می□ اکثر ن□ی□ جانت□

۱۳۲. اور ک□ن□ لگ□ ک□ تم □مار□ پاس (خوا□) کوئی □ی نشانی لاؤ تاک□ اس س□ □م پر جادو کرو□ مگر □م تم پر ایمان لان□ وال□ ن□ی□ □ی□

۱۳۳. تو □م ن□ ان پر طوفان اور □□یا□ اور جوئی□ اور مین□ک اور خون کتنی ک□لی □وئی نشانیا□ ب□یجی□□ مگر و□ تکبر □ی کرت□ ر□□ اور و□ لوگ ت□□ □ی گن□گار

۱۳۴. اور جب ان پر عذاب واقع □وتا تو ک□ت□ ک□ موسی□ □مار□ لی□ اپن□ پروردگار س□ دعا کرو□ جیسا اس ن□ تم س□ ع□د کر رک□ا □□□ اگر تم □م س□ عذاب کو □ال دو گ□ تو □م تم پر ایمان ب□ی ل□ آئی□ گ□ اور بنی اسرائیل کو ب□ی تم□ار□ سات□ جان□ (کی اجازت) دی□ گ□

۱۳۵. پ□ر جب □م ایک مدت ک□ لی□ جس تک ان کو پ□نچنا ت□ا ان س□ عذاب

دور کردیتے تو وہ عہد کو توڑ ڈالتے

۱۳۶. تو ہم نے ان سے بدلہ لے کر ہی چھوڑا کہ ان کو دریا میں ڈبو دیا اس لیے کہ وہ ہماری آیتوں کو جھٹلاتے اور ان سے بیپروائی کرتے تھے

۱۳۷. اور جو لوگ کمزور سمجھے جاتے تھے ان کو زمین (شام) کے مشرق ومغرب کا جس میں ہم نے برکت دی تھی وارث کردیا اور بنی اسرائیل کے بارے میں ان کے صبر کی وجہ سے تمہارے پروردگار کا وعدہ نیک پورا ہوا اور فرعون اور قوم فرعون جو (محل) بناتے اور (انگور کے باغ) جو چھتریوں پر چڑھاتے تھے سب کو ہم نے تباہ کردیا

۱۳۸. اور ہم نے بنی اسرائیل کو دریا کے پار اتارا تو وہ ایسے لوگوں کے پاس جا پہنچے جو اپنے بتوں (کی عبادت) کے لیے بیٹھے رہتے تھے۔ (بنی اسرائیل) کہنے لگے کہ موسیٰ جیسے ان لوگوں کے معبود ہیں۔ ہمارے لیے بھی ایک معبود بنا دو۔ موسیٰ نے کہا کہ تم بڑے ہی جاہل لوگ ہو

۱۳۹. یہ لوگ جس (شغل) میں (پھنسے ہوئے) ہیں وہ برباد ہونے والا ہے اور جو کام یہ کرتے ہیں سب بیہودہ ہیں

۱۴۰. (اور یہ بھی) کہا کہ بھلا میں خدا کے سوا تمہارے لیے کوئی اور معبود تلاش کروں حالانکہ اس نے تم کو تمام اہل عالم پر فضیلت بخشی ہے

۱۴۱. (اور ہمارے ان احسانوں کو یاد کرو) جب ہم نے تم کو فرعونیوں (کے ہاتھ) سے نجات بخشی وہ لوگ تم کو بڑا دکھ دیتے تھے۔ تمہارے بیٹوں کو قتل کر ڈالتے تھے اور بیٹیوں کو

زندہ رہنے دیتے تھے۔ اور اس میں تمہارے پروردگار کی طرف سے سخت آزمائش تھی

۱۴۲. اور ہم نے موسیٰ سے تیس رات کی میعاد مقرر کی۔ اور اس دس (راتیں) اور ملا کر اسے پورا (چلّہ) کردیا تو اس کے پروردگار کی چالیس رات کی میعاد پوری ہوگئی۔ اور موسیٰ نے اپنے بھائی ہارون سے کہا کہ میرے (کوہِ طور پر جانے کے) بعد تم میری قوم میں میرے جانشین ہو (ان کی) اصلاح کرتے رہنا ٹھیک اور شریروں کے رستے نہ چلنا

۱۴۳. اور جب موسیٰ ہمارے مقرر کیے ہوئے وقت پر (کوہ طور) پر پہنچے اور ان کے پروردگار نے ان سے کلام کیا تو کہنے لگے کہ اے پروردگار مجھے (جلوہ) دکھا کہ میں تیرا دیدار (بھی) دیکھوں۔ پروردگار نے کہا کہ تم مجھے ہرگز نہ دیکھ سکو گے۔ ہاں پہاڑ کی طرف دیکھتے رہو اگر یہ اپنی جگہ قائم رہا تو تم مجھے دیکھ سکو گے۔ جب ان کا پروردگار پہاڑ پر نمودار ہوا تو (تجلی انوارِ ربانی) نے اس کو ریزہ ریزہ کردیا اور موسیٰ بیہوش ہو کر گر پڑے۔ جب ہوش میں آئے تو کہنے لگے کہ تیری ذات پاک ہے اور میں تیرے حضور توبہ کرتا ہوں اور جو ایمان لانے والے ہیں ان میں سب سے اول ہوں

۱۴۴. (خدا نے) فرمایا موسیٰ میں نے تم کو اپنے پیغام اور اپنے کلام سے لوگوں سے ممتاز کیا ہے تو جو میں نے تم کو عطا کیا ہے اسے پکڑ رکھو اور (میرا) شکر بجالاؤ

۱۴۵. اور ہم نے (تورات) کی تختیوں میں ان کے لیے ہر

قسم کی نصیحت اور ہر چیز کی تفصیل لکھ دی پھر (ارشاد فرمایا کہ) اسے زور سے پکڑے رہو اور اپنی قوم سے بھی کہو کہ ان باتوں کو جو اس میں (مندرج ہیں اور) بہت بہتر ہیں پکڑے رہیں میں عنقریب تم کو نافرمان لوگوں کا گھر دکھاؤں گا

۱۴۶. جو لوگ زمین میں ناحق غرور کرتے ہیں ان کو اپنی آیتوں سے پھیر دوں گا۔ اگر یہ سب نشانیاں بھی دیکھ لیں تب بھی ان پر ایمان نہ لائیں اور اگر راستی کا رستہ دیکھیں تو اسے (اپنا) رستہ نہ بنائیں۔ اور اگر گمراہی کی راہ دیکھیں تو اسے رستہ بنالیں۔ یہ اس لیے کہ انہوں نے ہماری آیات کو جھٹلایا اور ان سے غفلت کرتے رہے

۱۴۷. اور جن لوگوں نے ہماری آیتوں اور آخرت کے آنے کو جھٹلایا ان کے اعمال ضائع ہوجائیں گے۔ یہ جیسے عمل کرتے ہیں ویسا ہی ان کو بدلہ ملے گا

۱۴۸. اور قوم موسیٰ نے موسیٰ کے بعد اپنے زیور کا ایک بچھڑا بنا لیا (وہ) ایک جسم (تھا) جس میں سے بیل کی آواز نکلتی تھی۔ ان لوگوں نے یہ نہ دیکھا کہ وہ نہ ان سے بات کرسکتا ہے اور نہ ان کو راستہ دکھا سکتا ہے۔ اس کو انہوں نے (معبود) بنالیا اور (اپنے حق میں) ظلم کیا

۱۴۹. اور جب وہ نادم ہوئے اور دیکھا کہ گمراہ ہوگئے ہیں تو کہنے لگے کہ اگر ہمارا پروردگار ہم پر رحم نہیں کرے گا اور ہم کو معاف نہیں فرمائے گا تو ہم برباد ہوجائیں گے

۱۵۰. اور جب موسیٰ اپنی قوم

میں نہایت غصے اور افسوس کی حالت میں واپس آئے تو کہنے لگے کہ تم نے میرے بعد بہت ہی بداطواری کی ہے کیا تم نے اپنے پروردگار کا حکم (یعنی میرا اپنے پاس آنا) جلد چاہا (یہ کہا) اور (شدت غضب سے تورات کی) تختیاں ڈال دیں اور اپنے بھائی کے سر (کے بالوں) کو پکڑ کر اپنی طرف کھینچنے لگے۔ انہوں نے کہا کہ بھائی جان لوگ تو مجھے کمزور سمجھتے تھے اور قریب تھا کہ قتل کردیں۔ تو ایسا کام نہ کیجیے کہ دشمن مجھ پر ہنسیں اور مجھے ظالم لوگوں میں مت ملایئے

۱۵۱. تب انہوں نے دعا کی کہ اے میرے پروردگار مجھے اور میرے بھائی کو معاف فرما اور ہمیں اپنی رحمت میں داخل کر تو سب سے بڑھ کر رحم کرنے والا ہے

۱۵۲. (خدا نے فرمایا کہ) جن لوگوں نے بچھڑے کو (معبود) بنا لیا تھا ان پر پروردگار کا غضب واقع ہوگا اور دنیا کی زندگی میں ذلت (نصیب ہوگی) اور ہم افتراء پردازوں کو ایسا ہی بدلہ دیا کرتے ہیں

۱۵۳. اور جنہوں نے برے کام کیے پھر اس کے بعد توبہ کرلی اور ایمان لے آئے تو کچھ شک نہیں کہ تمہارا پروردگار اس کے بعد (بخش دے گا کہ وہ) بخشنے والا مہربان ہے

۱۵۴. اور جب موسیٰ کا غصہ فرو ہوا تو (تورات) کی تختیاں اٹھالیں اور جو کچھ ان میں لکھا تھا وہ ان لوگوں کے لیے جو اپنے پروردگار سے ڈرتے ہیں ہدایت اور رحمت تھی

۱۵۵. اور موسیٰ نے اس میعاد پر جو ہم نے مقرر کی تھی اپنی قوم

کہ ستر آدمی منتخب (کرکے کوہ طور پر حاضر) ہل کیے۔ جب ان کو زلزلے نے پکڑا تو موسیٰ نے کہا کہ اے پروردگار تو چاہتا تو ان کو اور مجھ کو پہلے ہی سے ہلاک کر دیتا۔ کیا تو اس فعل کی سزا میں جو ہم میں سے بیعقل لوگوں نے کیا ہے ہمیں ہلاک کردے گا؟ یہ تو تیری آزمائش ہے۔ اس سے تو جس کو چاہے گمراہ کرے اور جس کو چاہے ہدایت بخشے۔ تو ہی ہمارا کارساز ہے تو ہمیں (ہمارے گناہ) بخش دے اور ہم پر رحم فرما اور تو سب سے بہتر بخشنے والا ہے۔

۱۵۶. اور ہمارے لیے اس دنیا میں بھی بھلائی لکھ دے اور آخرت میں بھی۔ ہم تیری طرف رجوع ہوچکے۔ فرمایا کہ جو میرا عذاب ہے اسے تو جس پر چاہتا ہوں نازل کرتا ہوں اور جو میری رحمت ہے وہ ہر چیز کو شامل ہے۔ میں اس کو ان لوگوں کے لیے لکھ دوں گا جو پرہیزگاری کرتے اور زکوٰة دیتے اور ہماری آیتوں پر ایمان رکھتے ہیں

۱۵۷. وہ جو (محمد) رسول (اللہ) کی جو نبی اُمی ہیں پیروی کرتے ہیں جن (کے اوصاف) کو وہ اپنے ہاں تورات اور انجیل میں لکھا ہوا پاتے ہیں۔ وہ انہیں نیک کام کا حکم دیتے ہیں اور برے کام سے روکتے ہیں۔ اور پاک چیزوں کو ان کے لیے حلال کرتے ہیں اور ناپاک چیزوں کو ان پر حرام ٹھہراتے ہیں اور ان پر سے بوجھ اور طوق جو ان (کے سر) پر (اور گلے میں) تھے اتارتے ہیں۔ تو جو لوگ ان پر

ایمان لائے اور ان کی رفاقت کی اور انہیں مدد دی۔ اور جو نور ان کے ساتھ نازل ہوا ہے اس کی پیروی کی۔ وہی مراد پانے والے ہیں۔

۱۵۸. (اے محمد) کہہ دو کہ لوگو میں تم سب کی طرف خدا کا بھیجا ہوا (یعنی اس کا رسول) ہوں۔ (وہ) جو آسمانوں اور زمین کا بادشاہ ہے۔ اس کے سوا کوئی معبود نہیں۔ وہی زندگانی بخشتا ہے اور وہی موت دیتا ہے۔ تو خدا پر اور اس کے رسول پیغمبر اُمی پر جو خدا پر اور اس کے تمام کلام پر ایمان رکھتے ہیں۔ ایمان لاؤ اور ان کی پیروی کرو تاکہ ہدایت پاؤ

۱۵۹. اور قوم موسیٰ میں کچھ لوگ ایسے بھی ہیں جو حق کا راستہ بتاتے اور اسی کے ساتھ انصاف کرتے ہیں۔

۱۶۰. اور ہم نے ان کو (یعنی بنی اسرائیل کو) الگ الگ کرکے بارہ قبیلے (اور) بڑی بڑی جماعتیں بنا دیا۔ اور جب موسیٰ سے ان کی قوم نے پانی طلب کیا تو ہم نے ان کی طرف وحی بھیجی کہ اپنی لاٹھی پتھر پر مار دو۔ تو اس میں سے بارہ چشمے پھوٹ نکلے۔ اور سب لوگوں نے اپنا اپنا گھاٹ معلوم کرلیا۔ اور ہم نے ان (کے سروں) پر بادل کو سائبان بنائے رکھا اور ان پر من وسلویٰ اتارتے رہے۔ اور (ان سے کہا کہ) جو پاکیزہ چیزیں ہم تمہیں دیتے ہیں انہیں کھاؤ۔ اور ان لوگوں نے ہمارا کچھ نقصان نہیں کیا بلکہ (جو) نقصان کیا اپنا ہی کیا

۱۶۱. اور (یاد کرو) جب ان سے کہا گیا کہ اس شہر میں سکونت اختیار

کرلو اور اس میں جہاں سے جی چاہے کھانا (پینا) اور (ہاں شہر میں جانا تو) حِطّۃٌ کہنا اور دروازے میں داخل ہونا تو سجدہ کرنا ہم تمہارے گناہ معاف کردیں گے اور نیکی کرنے والوں کو اور زیادہ دیں گے

۱۶۲. مگر جو ان میں ظالم تھے انہوں نے اس لفظ کو جس کا ان کو حکم دیا گیا تھا بدل کر اس کی جگہ اور لفظ کہنا شروع کیا تو ہم نے ان پر آسمان سے عذاب بھیجا اس لیے کہ ظلم کرتے تھے

۱۶۳. اور ان سے اس گاؤں کا حال تو پوچھو جب لب دریا واقع تھا جب یہ لوگ ہفتے کے دن کے بارے میں حد سے تجاوز کرنے لگے (یعنی) اس وقت کہ ان کے ہفتے کے دن مچھلیاں ان کے سامنے پانی کے اوپر آتیں اور جب ہفتے کا دن نہ ہوتا تو نہ آتیں۔ اسی طرح ہم ان لوگوں کو ان کی نافرمانیوں کے سبب آزمائش میں ڈالنے لگے

۱۶۴. اور جب ان میں سے ایک جماعت نے کہا کہ تم ایسے لوگوں کو کیوں نصیحت کرتے ہو جن کو اللہ ہلاک کرنے والا یا سخت عذاب دینے والا ہے تو انہوں نے کہا اس لیے کہ تمہارے پروردگار کے سامنے معذرت کرسکیں اور عجب نہیں کہ وہ پرہیزگاری اختیار کریں

۱۶۵. جب انہوں نے ان باتوں کو فراموش کردیا جن کی ان کو نصیحت کی گئی تھی تو جو لوگ برائی سے منع کرتے تھے ان کو ہم نے نجات دی اور جو ظلم کرتے تھے ان کو برے عذاب میں پکڑ لیا کہ نافرمانی کئے

جات□ ت□□

۱۶۶. غرض جن اعمال (بد) س□ ان کو منع کیا گیا ت□ا جب و□ ان (پراصرار اور □مار□ حکم س□) گردن کشی کرن□ لگ□ تو □م ن□ ان کو حکم دیا ک□ ذلیل بندر □وجاؤ

۱۶۷. (اور اس وقت کو یاد کرو) جب تم□ار□ پروردگار ن□ (ی□ود کو) آگا□ کردیا ت□ا ک□ و□ ان پر قیامت تک ایس□ شخص کو مسلط رک□□ گا جو ان□ی□ بری بری تکلیفی□ دیتا ر□□□ بیشک تم□ارا پروردگار جلد عذاب کرن□ والا □□ اور و□ بخشن□ والا م□ربان ب□ی □□

۱۶۸. اور □م ن□ ان کو جماعت جماعت کرک□ ملک می□ منتشر کر دیا□ بعض ان می□ س□ نیکوکار □ی□ اور بعض اور طرح ک□ (یعنی بدکار) اور □م آسائشو□، تکلیفو□ (دونو□) س□ ان کی آزمائش کرت□ ر□□ تاک□ (□ماری طرف) رجوع کری□

۱۶۹. پ□ر ان ک□ بعد ناخلف ان ک□ قائم مقام □وئ□ جو کتاب ک□ وارث بن□□ ی□ (بیتامل) اس دنیائ□ دنی کا مال ومتاع ل□ لیت□ □ی□ اور ک□ت□ □ی□ ک□ □م بخش دیئ□ جائی□ گ□□ اور (لوگ ایسو□ پر طعن کرت□ □ی□) اگر ان ک□ سامن□ ب□ی ویسا □ی مال آجاتا □□ تو و□ ب□ی اس□ ل□ لیت□ □ی□□ کیا ان س□ کتاب کی نسبت ع□د ن□ی□ لیا گیا ک□ خدا پر سچ ک□ سوا اور کچ□ ن□ی□ ک□ی□ گ□□ اور جو کچ□ اس (کتاب) می□ □□ اس کو ان□و□ ن□ پ□□ ب□ی لیا □□□ اور آخرت کا گ□ر پر□یزگارو□ ک□ لی□ ب□تر □□ کیا تم سمج□ت□ ن□ی□

۱۷۰. اور جو لوگ کتاب کو مضبوط پک□□ □وئ□ □ی□ اور نماز کا التزام رک□ت□ □ی□

(ان کو ہم اجر دیں گے کہ) ہم نیکوکاروں کا اجر ضائع نہیں کرتے

۱۷۱. اور جب ہم نے ان (کے سروں) پر پہاڑ اٹھا کھڑا کیا گویا وہ سائبان تھا اور انہوں نے خیال کیا کہ وہ ان پر گرتا ہے تو (ہم نے کہا کہ) جو ہم نے تمہیں دیا ہے اسے زور سے پکڑے رہو اور جو اس میں لکھا ہے اس پر عمل کرو تاکہ بچ جاؤ

۱۷۲. اور جب تمہارے پروردگار نے بنی آدم سے یعنی ان کی پیٹھوں سے ان کی اولاد نکالی تو ان سے خود ان کے مقابلے میں اقرار کرا لیا (یعنی ان سے پوچھا کہ) کیا تمہارا پروردگار نہیں ہوں۔ وہ کہنے لگے کیوں نہیں ہم گواہ ہیں (کہ تو ہمارا پروردگار ہے)۔ یہ اقرار اس لیے کرایا تھا کہ قیامت کے دن (کہیں یوں نہ) کہنے لگو کہ ہم کو تو اس کی خبر ہی نہ تھی

۱۷۳. یا یہ (نہ) کہو کہ شرک تو پہلے ہمارے بڑوں نے کیا تھا اور ہم تو ان کی اولاد تھے (جو) ان کے بعد (پیدا ہوئے)۔ تو کیا جو کام اہل باطل کرتے رہے اس کے بدلے تو ہمیں ہلاک کرتا ہے

۱۷۴. اور اسی طرح ہم (اپنی) آیتیں کھول کھول کر بیان کرتے ہیں تاکہ یہ رجوع کریں

۱۷۵. اور ان کو اس شخص کا حال پڑھ کر سنا دو جس کو ہم نے اپنی آیتیں عطا فرمائیں (اور ہفت پارچہ علم شرائع سے مزین کیا) تو اس نے ان کو اتار دیا پھر شیطان اس کے پیچھے لگا تو وہ گمراہوں میں ہو گیا

۱۷۶.

اور اگر □م چا□ت□ تو ان آیتو□ س□ اس (ک□ درج□) کو بلند کر دیت□ مگر و□ تو پستی کی طرف مائل □وگیا اور اپنی خوا□ش ک□ پیچ□□ چل پ□ا□ تو اس کی مثال کت□ کی سی □وگئی ک□ اگر سختی کرو تو زبان نکال□ ر□□ اور یون□ی چ□و□ دو تو ب□ی زبان نکال□ ر□□□ ی□ی مثال ان لوگو□ کی □□ جن□و□ ن□ □ماری آیتو□ کو ج□□لایا تو ان س□ ی□ قص□ بیان کردو□ تاک□ و□ فکر کری□

۱۷۷. جن لوگو□ ن□ □ماری آیتو□ کی تکذیب کی ان کی مثال بری □□ اور ان□و□ ن□ نقصان (کیا تو) اپنا □ی کیا

۱۷۸. جس کو خدا □دایت د□ و□ی را□ یاب □□ اور جس کو گمرا□ کر□ تو ایس□ □ی لوگ نقصان ا□□ان□ وال□ □ی□

۱۷۹. اور □م ن□ ب□ت س□ جن اور انسان دوزخ ک□ لی□ پیدا کی□ □ی□□ ان ک□ دل □ی□ لیکن ان س□ سمج□ت□ ن□ی□ اور ان کی آنک□ی□ □ی□ مگر ان س□ دیک□ت□ ن□ی□ اور ان ک□ کان □ی□ پر ان س□ سنت□ ن□ی□□ ی□ لوگ بالکل چارپایو□ کی طرح □ی□ بلک□ ان س□ ب□ی ب□□ک□ □وئ□□ ی□ی و□ □ی□ جو غفلت می□ پ□□ □وئ□ □ی□

۱۸۰. اور خدا ک□ سب نام اچ□□ □ی اچ□□ □ی□□ تو اس کو اس ک□ نامو□ س□ پکارا کرو اور جو لوگ اس ک□ نامو□ می□ کجی اختیار کرت□ □ی□ ان کو چ□و□ دو و□ جو کچ□ کر ر□□ □ی□ عنقریب اس کی سزا پائی□ گ□

۱۸۱. اور □ماری مخلوقات می□ س□ ایک و□ لوگ □ی□ جو حق کا رست□ بتات□ □ی□ اور اسی ک□

ساتھ انصاف کرتے ہیں

١٨٢.) اور جن لوگوں نے ہماری آیتوں کو جھٹلایا ان کو بتدریج اس طریق سے پکڑیں گے کہ ان کو معلوم ہی نہ ہوگا

١٨٣. اور میں ان کو مہلت دیئے جاتا ہوں میری تدبیر (بڑی) مضبوط ہے

١٨۴. کیا انہوں نے غور نہیں کیا کہ ان کے رفیق محمد () کو (کسی طرح کا بھی) جنون نہیں ہے وہ تو ظاہر ظہور ڈر سنانے والے ہیں

١٨۵. کیا انہوں نے آسمان اور زمین کی بادشاہت میں جو چیزیں خدا نے پیدا کی ہیں ان پر نظر نہیں کی اور اس بات پر (خیال نہیں کیا) کہ عجب نہیں ان (کی موت) کا وقت نزدیک پہنچ گیا ہو تو اس کے بعد وہ اور کس بات پر ایمان لائیں گے

١٨٦. جس شخص کو خدا گمراہ کرے اس کو کوئی ہدایت دینے والا نہیں اور وہ ان (گمراہوں) کو چھوڑے رکھتا ہے کہ اپنی سرکشی میں پڑے بھٹکتے رہیں

١٨٧. (یہ لوگ) تم سے قیامت کے بارے میں پوچھتے ہیں کہ اس کے واقع ہونے کا وقت کب ہے کہہ دو کہ اس کا علم تو میرے پروردگار ہی کو ہے وہی اسے اس کے وقت پر ظاہر کردیگا وہ آسمان وزمین میں ایک بھاری بات ہوگی اور ناگہاں تم پر آجائے گی یہ تم سے اس طرح دریافت کرتے ہیں کہ گویا تم اس سے بخوبی واقف ہو کہو کہ اس کا علم تو خدا ہی کو ہے لیکن اکثر لوگ یہ نہیں جانتے

١٨٨. کہہ دو کہ میں اپنے فائدے اور نقصان کا کچھ بھی اختیار نہیں رکھتا

مگر جو اللہ چاہے اور اگر میں غیب کی باتیں جانتا ہوتا تو بہت سے فائدے جمع کرلیتا اور مجھ کو کوئی تکلیف نہ پہنچتی۔ میں تو مومنوں کو ڈر اور خوشخبری سنانے والا ہوں

۱۸۹. وہ خدا ہی تو ہے جس نے تم کو ایک شخص سے پیدا کیا اور اس سے اس کا جوڑا بنایا تاکہ اس سے راحت حاصل کرے۔ سو جب وہ اس کے پاس جاتا ہے تو اسے ہلکا سا حمل رہ جاتا ہے اور وہ اس کے ساتھ چلتی پھرتی ہے۔ پھر جب کچھ بوجھ معلوم کرتی یعنی بچہ پیٹ میں بڑا ہوتا ہے تو دونوں میاں بیوی اپنے پروردگار خدائے عزوجل سے التجا کرتے ہیں کہ اگر تو ہمیں صحیح وسالم (بچہ) دے گا تو ہم تیرے شکر گذار ہوں گے

۱۹۰. جب وہ ان کو صحیح و سالم (بچہ) دیتا ہے تو اس (بچے) میں جو وہ ان کو دیتا ہے اس کا شریک مقرر کرتے ہیں۔ جو وہ شرک کرتے ہیں (خدا کا رتبہ) اس سے بلند ہے

۱۹۱. کیا وہ ایسوں کو شریک بناتے ہیں جو کچھ بھی پیدا نہیں کرسکتے اور خود پیدا کیے جاتے ہیں

۱۹۲. اور نہ ان کی مدد کی طاقت رکھتے ہیں اور نہ اپنی ہی مدد کرسکتے ہیں

۱۹۳. اگر تم ان کو سیدھے رستے کی طرف بلاؤ تو تمہارا کہا نہ مانیں۔ تمہارے لیے برابر ہے کہ تم ان کو بلاؤ یا چپکے ہو رہو

۱۹۴. (مشرکو) جن کو تم خدا کے سوا پکارتے ہو وہ تمہاری طرح کے بندے ہی ہیں (اچھا) تم ان کو پکارو اگر

سچے ہو تو چاہیئے کہ وہ تم کو جواب بھی دیں

۱۹۵. بھلا ان کے پاؤں ہیں جن سے چلیں یا ہاتھ ہیں جن سے پکڑیں یا آنکھیں ہیں جن سے دیکھیں یا کان ہیں جن سے سنیں؟ کہہ دو کہ اپنے شریکوں کو بلالو اور میرے بارے میں (جو) تدبیر (کرنی ہو) کرلو اور مجھے کچھ مہلت بھی نہ دو (پھر دیکھو کہ وہ میرا کیا کرسکتے ہیں)

۱۹۶. میرا مددگار تو خدا ہی ہے جس نے کتاب (برحق) نازل کی اور نیک لوگوں کا وہی دوستدار ہے

۱۹۷. اور جن کو تم خدا کے سوا پکارتے ہو وہ نہ تمہاری ہی مدد کی طاقت رکھتے ہیں اور نہ خود ہی اپنی مدد کرسکتے ہیں

۱۹۸. اور اگر تم ان کو سیدھے رستے کی طرف بلاؤ تو سن نہ سکیں اور تم انہیں دیکھتے ہو کہ (بہ ظاہر) آنکھیں کھولے تمہاری طرف دیکھ رہے ہیں مگر (فی الواقع) کچھ نہیں دیکھتے

۱۹۹. (اے محمد) عفو اختیار کرو اور نیک کام کرنے کا حکم دو اور جاہلوں سے کنارہ کرلو

۲۰۰. اور اگر شیطان کی طرف سے تمہارے دل میں کسی طرح کا وسوسہ پیدا ہو تو خدا سے پناہ مانگو بیشک وہ سننے والا (اور) سب کچھ جاننے والا ہے

۲۰۱. جو لوگ پرہیزگار ہیں جب ان کو شیطان کی طرف سے کوئی وسوسہ پیدا ہوتا ہے تو چونک پڑتے ہیں اور (دل کی آنکھیں کھول کر) دیکھنے لگتے ہیں

۲۰۲. اور ان (کفار) کے بھائی انہیں گمراہی میں کھینچے جاتے ہیں پھر (اس میں کسی طرح کی) کوتاہی نہیں کرتے

۲۰۳. اور جب

تم ان ک□ پاس (کچ□ دنو□ تک) کوئی آیت ن□ی□ لات□ تو ک□ت□ □ی□ ک□ تم ن□ (اپنی طرف س□) کیو□ ن□ی□ بنالی□ ک□□□ دو ک□ می□ تو اسی کی پیروی کرتا □و□ جو میر□ پروردگار کی طرف س□ میر□ پاس آتا □□□ ی□ قرآن تم□ار□ پروردگار کی جانب س□ دانش وبصیرت اور مومنو□ ک□ لی□ □دایت اور رحمت □□

۲۰۴. اور جب قرآن پ□□ا جائ□ تو توج□ س□ سنا کرو اور خاموش ر□ا کرو تاک□ تم پر رحم کیا جائ□

۲۰۵. اور اپن□ پروردگار کو دل □ی دل می□ عاجزی اور خوف س□ اور پست آواز س□ صبح وشام یاد کرت□ ر□و اور (دیک□نا) غافل ن□ □ونا

۲۰۶. جو لوگ تم□ار□ پروردگار ک□ پاس □ی□ و□ اس کی عبادت س□ گردن کشی ن□ی□ کرت□ اور اس پاک ذات کو یاد کرت□ اور اس ک□ آگ□ سجد□ کرت□ ر□ت□ □ی□

ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

(۱۴) $

(۱۵) $

(۱۶) $

(۱۷) $

(۱۸) $

(۱۹) $

(۲۰) $

(۲۱) $

(۲۲) $

(۲۳) $

(۲۴) $

(۲۵) $

(۲۶) $

(۲۷) $

(۲۸) $

(۲۹) $

(۳۰) $

(۳۱) $

(۳۲) $

(۳۳) $

$ (۳۴)

$ (۳۵)

$ (۳۶)

$ (۳۷)

$ (۳۸)

$ (۳۹)

$ (۴۰)

$ (۴۱)

$ (۴۲)

$ (۴۳)

$ (۴۴)

$ (۴۵)

$ (۴۶)

$ (۴۷)

$ (۴۸)

$ (۴۹)

$ (۵۰)

$ (۵۱)

$ (۵۲)

$ (۵۳)

$ (۵۴)

$ (۵۵)

$ (۵۶)

$ (۵۷)

$

(۵۸)

$ (۵۹)

$ (۶۰)

$ (۶۱)

$ (۶۲)

$ (۶۳)

$ (۶۴)

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$ (۶۸)

$ (۶۹)

$ (۷۰)

$ (۷۱)

$ (۷۲)

$ (۷۳)

$ (۷۴)

$ (۷۵)

$ (۷۶)

$ (۷۷)

(۷۸) $

(۷۹) $

(۸۰) $

(۸۱) $

(۸۲) $

(۸۳) $

(۸۴) $

(۸۵) $

(۸۶) $

(۸۷) $

(۸۸) $

(۸۹) $

(۹۰) $

(۹۱) $

(۹۲) $

(۹۳) $

(۹۴) $

(۹۵) $

(۹۶) $

(۹۷) $

$ (۹۸)

$ (۹۹)

$ (۱۰۰)

$ (۱۰۱)

$ (۱۰۲)

$ (۱۰۳)

$ (۱۰۴)

$ (۱۰۵)

$ (۱۰۶)

$ (۱۰۷)

$ (۱۰۸)

$ (۱۰۹)

$ (۱۱۰)

$ (۱۱۱)

$ (۱۱۲)

$ (۱۱۳)

$ (۱۱۴)

$ (۱۱۵)

$ (۱۱۶)

$ (۱۱۷)

$ (١١٨)

$ (١١٩)

$ (١٢٠)

$ (١٢١)

$ (١٢٢)

$ (١٢٣)

$ (١٢٤)

$ (١٢٥)

$ (١٢٦)

$ (١٢٧)

$ (١٢٨)

$ (١٢٩)

$ (١٣٠)

$ (١٣١)

$ (١٣٢)

$ (١٣٣)

$ (١٣٤)

$ (١٣٥)

$ (١٣٦)

$ (١٣٧)

$ (١٣٨)

$ (١٣٩)

$ (١٤٠)

$ (١٤١)

$ (١٤٢)

$ (١٤٣)

$ (١٤٤)

$ (١٤٥)

$ (١٤٦)

$ (١٤٧)

$ (١٤٨)

$ (١٤٩)

$ (١٥٠)

$ (١٥١)

$ (١٥٢)

$ (١٥٣)

$ (١٥٤)

$ (١٥٥)

$ (١٥٦)

$ (١٥٧)

$ (۱۵۸)

$ (۱۵۹)

$ (۱۶۰)

$ (۱۶۱)

$ (۱۶۲)

$ (۱۶۳)

$ (۱۶۴)

$ (۱۶۵)

$ (۱۶۶)

$ (۱۶۷)

$ (۱۶۸)

$ (۱۶۹)

$ (۱۷۰)

$ (۱۷۱)

$ (۱۷۲)

$ (۱۷۳)

$ (۱۷۴)

$ (۱۷۵)

$ (۱۷۶)

$ (۱۷۷)

$ (۱۷۸)

$ (۱۷۹)

$ (۱۸۰)

$ (۱۸۱)

$ (۱۸۲)

$ (۱۸۳)

$ (۱۸۴)

$ (۱۸۵)

$ (۱۸۶)

$ (۱۸۷)

$ (۱۸۸)

$ (۱۸۹)

$ (۱۹۰)

$ (۱۹۱)

$ (۱۹۲)

$ (۱۹۳)

$ (۱۹۴)

$ (۱۹۵)

$ (۱۹۶)

$ (۱۹۷)

$ (۱۹۸)

$ (۱۹۹)

$ (۲۰۰)

$ (۲۰۱)

$ (۲۰۲)

$ (۲۰۳)

$ (۲۰۴)

$ (۲۰۵)

ترجمه کردی

۱. Arşa van tîpan hey Yezdan dizane (Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn E. L. M. S.).

۲. Eva pirtûkeke li bal te da hatîye hînartinê. Îdî ji bo ku tu bi wê (pirtûkê merivan) bidî hişyarki¬rinê û ji bona ku tu bawergeran (bi qencîyan) şîret bikî, bira qe tu tengasî di singê te da çê nebe.

۳. (Gelî bawergeran!) Hûn bibne peyrewê wan biryarên, ku ji Xudayê we li bal we da hatîye hînartinê û hûn ji pêştirê peyrewîya (wan biryaran) peyrawîya tu dostî nekin. Hûn çiqa hindik şîretan hil didin!

۴. Û çiqa niştiman, me teşqele kirine! Îdî gava şapata me bi wan da hatîye; ya ewan di şevê da razabûne, ya jî ewan di (nava royê da) di mijûlbûn û razanê da bûne (haja wan bi hatina teşqele tune bûye).

۵. Îdî di gava ku şapata me bi wan da hatîye (hey ewan aha gazî kirine û) gotine: "Bi rastî em cewrkar bûne!".

۶. Bi sond! Îdî emê ji wî komalê ku (pêxember) li bal wan da hatine şandinê pirs bikin û emê ji wan pêxemberan jî bipirsin (ka ewan koma wan bi gotina wan kirine, ya ne kirine)?

۷. Îdî bi sond! Emê ji wan ra (bûyerên borî) bi zanîn bêjin û em bi xweber jî (ji kirina wan)

.penha nînin

Di wê roya (rabûna hemû da) kêş rast e (qe tu kêmayê wê tune ye). Îdî kêşa kîjanî .٨
.giran be, ewanê fereste bûyî îdî evan bi xweber in

Û kêşa kîjanî jî sivik be, îdî ewanê ku bi rastî bi sedema berateyên me, li xwe cewr .٩
.kirine û zîyana xwe kirine, evan in

Û bi sond! Me hûn di zemîn da êwirandine û me ji bona we ra di zemîn da dilik û .١٠
!xwarin, pêk anîne. Hûn çiqa hindik sipazî dikin

Û bi sond! Me hûn afirandine. Me paşê ji bo¬na we ra rûçik û temtêl daye, me paşê .١١
(ji bona firitan ra aha) gotîye: "Gelî firiştan! Hûn ji bona (nişa kesan ra) kunde beherin."
Îdî ji pêştirê pelîd (firiştan hemûşk jî) ji bona (nişa kesan ra) kunde birin. Bi rastî pelîd
.ne bûye ji wanê kundeke

Yezdan ji bo na pelîd ra aha) gotîye: "Gava min fermana te kirîye, ka ji bona çi te) .١٢
kunde (ji bona nişa kesan ra) ne bir? (Pelîd ji bona wî ra aha) gotîye: "Bi rastî ez ji wî
".çêtir im; Te ez ji agir afirandime û ewa jî ji heryê afirandîye

Yezdan aha) gotîye: "Îdî, di naha da ji wura berjêr be, di wura da ji bona te ra qe tu) .١٣
maf tune ye, ku tu xwe qure bikî (bi gotina min nekî). Îdî tu (ji wura) derkebe, bi rastî tu
".ji wanê piçûk û riswayî

(Pelîd ji bona wî ra aha) gotîye: "Ka, barî tu heya danê (meriv) .١۴

".radibin; têne civînê ji bona min ra firsetê bide, gav bihêle

Yezdan ji bona wî ra aha) gotîye: "Bi rastî ewanê ku ji wan ra dan hatîye dayînê) .١٥
".hene! Tu ji wan î

Pelîd aha) gotîye: "Bi sond! Ji ber ku te ez bi sedema wan qewirandim, ezê ji bona) .١۶
".wan ra rêya te ya rast daynim

Paşê ezê di pêşya wan da û di paşîya wan da û di rast u çepê wan da, êrişê bînim .١٧
".wan û tu îdî rast nayê, ku pirê wan ji (bona te ra) sipazkar bin

Yezdan ji bona wî ra aha) go¬tîye: "Ka, tu bi riswayî û deherandî ji wu¬ra derkebe.) .١٨
Bi sond! (Ji merivan kîjan) bibe peyrewê te (bira ewan bizanin!) ezê ji we hemûşkan
".dojê tijî bikim

Adem! Tu û bi jina xwe va di bihiştê da biêwirin, îdî hûn herduk ça li kêderê, bi çi .١٩
awayî hez dikin, wusa bixun û hûn herduk jî nêzîkê vê dara hanê nebin, îdî heke hûn
.(nêzîkê vê darê bibin) hûnê herduk jî bibne ji wanê cewrkar

Îdî pelîd ji bona wan herdukan awurte çê kirîye; ji bo ku ji wan herdu¬kan ra, ji .٢٠
gewdê wan ewan cîyê sikê ku veşartina wî, ji wan herdukan ra hatibû fermankirinê,
xûya be; ji wan ra (aha) gotîye: "Xudayê we ji bo ku hûn herduk nebine du firişte, ya jî
hûn herduk (di bihiştê da) tum carî nemînin, hûn ji xarina vê darê dane pa¬ra da (ji
"(.pêştirê vî tu sedemên ma! Tune ne

Û .٢١

pelîd) ji wan herdukan ra jî sond xwarîye; bi rastî ez ji bona we herdukan ra jî şîretan)
.dikim

Îdî (pelîd) ewan herduk jî, bi xapandin ji şûna wan dane şimitandinê, di gava ewan .۲۲
herdukan ji darê çeşne kirine, ji herdukan ra şûna sikatîya wan xûya bûye. Ewan
herdukan ji bona veşartina wan herdu cîyên sikên ji gewdê xwe, belg ji darê bihişti
berev kirin, dane ser wan herdu qulên gewdê xwe. Û Xudayê wan (aha) gazî wan
kirîye: "Qey min hûn ji xwarina berê wê darê ne dabûne paradanê û min ji bona we
"?herdukan ra ne gotibû; bi rastî pelîd ji bona we her¬dukan ra jî neyarekî xûya ye

Ewan herdukan (aha) gotine: "Xudayê me! Bi rastî me bi xweber li xwe cewr kirîye û .۲۳
heke tu ji bona me ra baxişandinê nekî û tu li me dilovînî nekî bi sond! Emê bibne ji
".wanê zîyankar

Xuda ji wan ra aha) gotîye: "Hûn hemûşk jî (ji bihiştê) berjêr bin; hinekên we ji) .۲۴
bona hinekên we ra (di cîhanê da) neyar in û ji bona we ra di zemîn da heya danekî, jîn
".û êwir heye

Xuda) gotîye: "Hûnê (di zemîn da) bijîn û hûnê di wî da bimirin û hûnê ji wî (paşê) .۲۵
".zinde bin) derkebin

Gelî zarên Adem! Bi rastî me li ser we da kincên wusa hinartîne; ewan kincan .۲۶
sikatîyên we vedişerin û we dixemilînin jî û kinca (Xuda) parisî ji van çêtir e. Ewan
(kincan) ji berateyên Yezdan in, dibe ku ewan ji wan berateyên

.wî şîret hildin

Gelî zarên Adem! (Bira haja we ji we hebe) ça pelid, da û bav û kalên we (xapandin) .٢٧
ewan ji bihiştê derxistine wî ji wan (da û bavê we) kincê wan rût kirîye, ji bo ku ji wan
herdukan ra sikatîyên wan bêne xûyandinê, bira pelîd we jî wu¬sa neke. Loma cîyên
qe hûn pelîd nabînin, pelîd bi tevê komalê xwe va, we di wura da dibînin. Bi rastî me
.pelîd ji bona wanê, ku bawer nakin xistîye serkar

Ewanê bawer nakin he¬ne!) Ewanan di gava tiştekî maştoqî kiribin (aha) dibêjin:) .٢٨
"Em rastê bav û kalê xwe hatin (ewan jî ewan kirinên hanênan) dikirin û şixwa Yezdan
bi xweber jî fermana me ki¬rîye (ku emê wan kirinan bikin)." Tu (ji wan ra aha) bêje:
"Bi rastî Yezdan fermana (bi kirina) sikatîyan nake. Hûn ça tişta qe tu zanîna we pê
"?tune ye (li ser navê) Yezdan dibêjin

Tu bêje: "Xudayê min fermana bi dadvanîyê ki¬rîye. Û hûn berê xwe di hemûşk .٢٩
mizgevtan da li bal wî bi tenê da bizvirînin (ji wî bi tenê ra perestî bikin) û hûn hey xwurî
gazî wî bi tenê bikin, "ol"a rastî hey ji bona wî ra ne. Ewî ça di cara yekem da hûn
".afirandine, hûnê (dîsa) di para da li bal wî da bizivirin

Ewî) destek anîye rêya rast û li ser destekî jî rêya wundabûnê maf kirîye. Loma) .٣٠
(ewî desta rê wundabûyî) ji pêştirê Yezdan, pelîd ji xwe ra serkar girtibûne û ewan
goman dikirin jî, ku ewanê di

.rêya rast da, ewan bi xweber in

Gelî zarên Adem! Hûn li bal hemû mizgevtan da xemla xwe li xwe bikin û hûn bixun .۳۱
.û vexun û hûn dest belavbûnê nekin. Bi rastî (Yezdan) ji destbelavan hez nake

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Gelo ewê ku ewan rozîyên tîtalên xweş û) .۳۲
xemla Yezdan ji bona bendeyên xwe ra derxistîye ne durist dike, kê ye?" (Ewan ji
pisyarê bêzar dibin) tu (ji wan ra aha) bêje: "(Ewanê ewle) û bawer kirine hene! (Evan
xwarin û xakirin û xemla) cîhanî ji bona wan ra ne. Lê di roya Qarsê da jî hey xurî ji
.bona bawergera ra ne." Em bi vî awayî beratan ji bona komalê zana ra vedikin

Tu (ji wan ra aha) bêje: "Bi rastî Xudayê min hey (evanê hanênan) ne durist kiriye. .۳۳
Hemûşk maştoqî; çi xûyayî û çi penhayî û gonehkarî û cewrên bê maf û ewa hevrîtîya,
ku qe tu tişt bi hevrîtîya wan ne hatîye hinartin jî hûn dîsa ji bona Yezdan ra hevrêyan
çê dikin û ewan tiştên ku hûn li ser (navê) Yezdan dibêjin, qe tu zanîna we jî bi wan
".tune ye

Û ji bona her komekî ra danê wî heye. Îdî gava danê wan hatibe, ewan qe qat .۳۴
.(hijmarekî jî para nakebin û pê ra jî nakebin; (di gava xwe da diçin

Gelî zarên Adem! Di ga¬va ji we pêxemberên, ku biryarên min ji we ra bixûnin .۳۵
hatibin bal we, îdî kîjan xudaparisî bike û aştîkarî bike, li ser wan qe

.tu tirsa (şapatdan) û mirûzîya (ji kêm xelatdanê) tune ye

Û ewanê ku biryarên me dane derewdêrandinê û quretî kirine (bawer ne kirine) .۳۶
.hene! Evan in ku hevalên agir in û ewan di agirda jî hey dimînin

Îdî gelo ji wanê ku (li ser navê) Yezdan viran dikin û ya jî biryarên wî dabine .۳۷
derewdêrandinê, cewrkartir kê hene? Ewanê ku para wanê ji pirtûkê digihîje wan,
evan in. (Ewan bi wan xarin û xakirinan bi xweşî dijîn) heya gava Saîyên me ne (can
sitandanok) hatibine bal wan, canê wan distînin (ji wan ra aha) gotine: "Ka ewan tiştên
ku we ji pêştirê Yezdan ji wan ra perestî dikirin, kêderê ne?" Ewan (aha pisyar dane)
gotine: "Ewan em (hîştin) wunda bûne." Ewanan bi xweber li ser xwe şahidî dane, ku
.ewanan bi rastî file bûne

Yezdan ji wan ra aha) gotîye: "Hûn di nava wan komên; ku di berya we da ji) .۳۸
meçêtir û kesan borîne, bikebine nava agir." Çiqa komek ketibe (agir, ewê komê) li wê
koma xûşka xweya (borî), deherandin kirîye. Di gava ku hemûşk (di dojê da) dicivin,
ewanê paş hatîye wan ji bona ser koçên xwe ra (aha) gotine: "Xudayê me! Evanê hanê
nabûn bi rastî ewan em ji rêya rast derxistibûn, îdî tu ji bona wan ra ji agir şapateke
ducarî bide." (Yezdan aha) dibêje: "Ji bona hemûşkan ra jî (ji şapata agir) ducarî heye,
".lê hûn pê nizanin

Û serkoçên wan jî, ji bona paş (koçên wan ra aha) gotine: "Bi rastî ji bo¬na we ra .۳۹

li ser me tu mezinayî û rûmet tune ye, îdî hûn jî ji bona wê keda we kirî şapatê çeşne "(?bikin (ka çane

Bi rastî ewanê ku berateyên me dane derewdêrandinê û ji bawerya bi wan poz .۴۰ bilind kirine (bi wan beratan bawer ne kirine) hene! Ji bona wan ra derê ezmanan venabe heya pîlete-coban di qulika derzîyê da derbas nebe ewan nakebine bihiştê. Û .em bi vî awayî gonehkaran celat dikin

Ji bona wan ra ji doja hilopîtik da çincil û li ser wan da jî (ji agir) perde hene. Em bi vî .۴۱ .awayî cewrkaran celat dikin

Û ewanê bawer kiri¬ne û karê aştî kirine hene! Şixwa hevrîyên bihiştê evan in, .۴۲ evan in ku di bihiştê da her dimînin. Em ji bona her canekî ra ji pêştirê hêza wî fermana .wî bikirina qencîyan nakin

Û me ji dilê wan hemû tiştên, ku kovanî dikin rakirîye, di binê (ewra wan da) çem .۴۳ dikişin. Ewan (bihiştîyan di wê gavê da aha) gotine: "Ew Yezdanê, ku em li bal van qencîyan da anîne heye! Çiqa sipazî hene, hemî ji bona wî ra ne, heke Yezdan em li bal (van qencîyan) ne anîbûnan şixwa em bi xweber li bal (van qencîyan da) ne dihatin. Bi sond! Pêxemberên Xudayê me, bi maf û bi rastî hatine (gotinê wan rast bûye). Û (ji bona wan ra aha tê) gazîkirinê: "Ewa bihişta ku we bi kirinê xwe ji bona xwe ra xistîye ".mîrat, eva ye

:Û havalên bihiştê li bal hevalên agir da (aha) gazî kirine .۴۴

Gelî dojewîyan! Bi rastî çi tişta ku Xudayê me ji bona me ra peyman dabû, em bi mafî" rast hatin, îdî gelo hûn jî rastê wê (şapata) ku Xudayê we ji bona we ra peyman kiribû bi mafî rast hatin?" (Ewan hevalên agir aha) gotine: "Erê! (Em rast hatin; peymana wî bi mafî rast e)." Îdî di nava wan herdu desteyên (hevalên bihiştî û agir da aha) tê ".bangdanê: "Deherandina Yezdan li ser wanê cewrkar be

Ewanan, ew kes in ku merivan ji rêya Yezdan didane para da û divan, ku ewê rê li .۴۵ .ber merivan xar bikin. Şixwa ewan bi xweber bi dan û gavê para da jî bawer nakin

Û di nava wan herdu (hevalên bihiştî û dojê da) perdek heye; li ser pisporêyayê (di .۴۶ nava wan herdukan da) mêrên wusa hene! Ewan (bihiştî û dojewîyan) hemûşkan jî bi rûçikê wan nas dikin (ewan mêran aha) gazî hevrîyên bihiştê kirine: "Selam li we be (xwazîyên xweş ji bona we ra be). Evan (meran) hêj ne ketibûne (bihiştê) lê ewan .divan, ku îdî herne bihiştê

Û di gava ku berê wan me¬ran li alîyê hevalên dojê da hatîye fetilandinê (ewan .۴۷ ".dîtine aha) goti¬ne: "Xudayê me! Tume bi wan komalê cewrkar ra negerîne

Û hevalên li ser pisporêya (ku di nava bihişt û dojê da hene) gazî hinek mêrên .۴۸ dojewî kirine; (ewan hevalan evan mêran bi rûçikê wan nas dikin, aha ji wan ra) gotine: "(Hûn dibînin) ku qe ko¬ma we û quretîya we, hûn ji şapatan nedane ".paradanê

Mezinê) .۴۹

filan ewan bihiştîyan dane nîşanê hev, ji hev ra aha gotine:" Ewanê, we sond dixwar ku ji bona van ra ji Yezdan qe tu dilovînî nagîhije wan, evan bihiştîyan nînin?" Îdî hûn .bikebine bihiştê tu tirsa (ji şapatdan) û mirûzîya (ji kêm xelatda¬nê) li ser we tune ye

Û hevrîyên agirî gazî hevrîyên bihiştî kirine (aha ji wan dilxwazî kirine): "Hûn (gelî .٥٠
hevrîyên bihiştê) hinekî ji ava xwe, ya jî hûn hine ji wan rozîyên, ku Yezdan bi dilikî daye we li ser me da biherikînin." Hevrîyên bihiştê (ji wan hevrîyênê agirê bawarkar ra ".aha) gotine: "Bi rastî Yezdan ewan herduk jî li ser filan ne durist kirine

Ewan filan "ol"a xwe xistine dilxwazî û leyîztik. Bi rastî jîna cîhanê ewan . ٥١
xapandibûne. Îdî ewan ça rasthatina van royên xweyên hanênan bîrva kiribûn di îro .da jî emê ewan bîrva bikin; ewan bi zanîn bi berateyên me bawer ne dikiribûn

Û bi sond! Me ji wan ra pirtûkeke wusa li ser zanînû daveker anîye, ewa pirtûka ji .٥٢
.bona komalê ku bawer dikin, beled û dilovîn e

Qey ewan (filan) hey hêvîya paşî gotina wê pirtûkê dikin (ka gelo peymanên wê .٥٣
pirtûkê ji xelat û celatan rast e ya ne rast e)? Di gava ku ewa roya (xe¬lat û celatan) tê, ewanê ku hêj berê da eva roya hanê bîrva kiribûne (aha) dibêjin: "Bi sond! Li bal me da pêxemberên Xudayê me bi mafî hatibûne (maf anîbûne). Îdî gelo ji bona me ra tu mehder tune ne, ku ji bona me ra mehderî

bikin? Ya jî gelo ji bona me ra pa¬raçûn tune ye, ku em karên ji pêştirê van karên me kirî, bikin (yanî bawer bikin û qencîyan bikin)? "Bi sond! ewan zîyana xwe kirine û ewan tiştên ku ewan (goman dikirin; evan tiştan wê mehderya wan bikin) li ber (çavê wan) .wunda bûne

Bi rastî Yezdanê ku ez¬man û zemîn di şeş danan da afirandîye, paşê jî arş (mana) .۵۴ hildaye binê hêza xwe, ewa Xudayê we ye û ewa Yezdana royê bi şevê dide tarî kirinê; Ewa şeva ku qe nahewe, bi lez royê (digire tarî dike; herduk qe ji hev venabin) û ewî roj û hîv û sitêrk hemûşk bi ser nermî hildaye binê burha xwe. Hûn hişyarbin! Bi rastî !afirandin û ferman bi xweber jî hey ji bona wî ra ne. Yezdanê Xudayê cîhanê pîroz e

Hûn bi zarî û bi dizî lava ji Xudayê xwe bikin. Bi rastî (hûn bizanin!) ku Yezdan ji wanê .۵۵ .ji tixûbê xwe diborin hez nake

Û hûn ji piştî aştîya di zemîn da heyî, di zemîn da tevdanî nekin, hûn bi tirsî û bi .۵۶ dilxwazî perestîya wî bikin. Bi rastî (hûn bizanin!) ku dilovanîya Yezdan nêzîkê .qencîkara ne

Ewê di berya dilovanîya xwe da "ba" yê bi mizgînvanî dişîne heye! (Ewa Yezdan e). .۵۷ Di gava ku ewan ewran hêdî hêdî bi barîştan giran dibin (emê wan ewran li bal wî welatê) mirî da dişînin, îdî em bi wan ewran avê dihênirînin, emê wî welatê (ku ji bê avî mirîye) zinde dikin û em bi

wê (avê) ji hemû ber û hêşnayan derdixin. Herwuha em miryan jî zinde dikin (derdixin)
.(dibe, ku hûn bi rastî evan şîretan bîra xwe bînin (ji wan hiş hildin

Û ewa welatê, ku xwelîya wî tîtal e bi destûra Xudayê wî hêşînayên wî derdikebin û .٥٨
ewa welatê, ku welîya wî tirlêçe hêşnaya wî hey bê wec derdikebe. Em bi vî awayî
.beratan ji bona wî komalê, ku sipazî dikin vedikin

Bi sond! Me Nûh li bal komalê wî da (bi pêxemberî) şandîye, îdî (ji bona komalê xwe .٥٩
ra aha) gotîye: "Gelê min! Hûn ji Yezdanê (bi tenê ra) perestî bikin, ji pêştirê wî ji bona
we ra tu yezdan tune ne. Bi rastî ez ji bona we ji şapata roya mezin ditirsim (ku bi we
".(da were

Destekî ji mezinanê komalê wî (aha) gotine: "Bi rastî (Nûh)! Em te di rê .٦٠
".wundabûneke xûyayî da dibînin

Nûh aha pisyara wan daye) gotîye: "Gelî komalê min! Bi min ra tu rê wundabûn) .٦١
".tune ye, lê ez ji Xudayê cîhanê (li bal we da bi pêxemberî) hatime şandinê

Ez ji bona we ra niqandinên Xudayê xwe dibêjim û ez ji bo¬na we ra şîretan dikim û .٦٢
.tişta ku hûn li bal Yezdan pê nizanin, ez ji we çêtir dizanim

Qey ku mêrekî ji we ji bo¬na ku we (bi şapatdana) Yezdan, bi wan biryarên ku ji .٦٣
Xudayê we hatîye bide hişyarkirinê, ji bo ku hûn xwe ji kirina gonehan biparisînin, hûn
sodret dibin? (Heke hûn xwe ji gonehan biparisînin) bi rastî hêvî

.heye ku hûn bêne dilovînkirinê

Îdî ewan (komalê Nûh) Nûh dane derewdêrandinê, me jî Nûh û hevalên wî di .۶۴
keştîyê da fereste kirin û me ewanê ku berateyên me dane derewdêrandinê (di avê
.da) dane fetisandinê. Bi rastî ewan komalekî kor bûne

Û (me) li bal (komalê) Ad da jî birayê wanê Hûd (bi pêxemberî şandîye. Hûd ji bona .۶۵
wan ra aha) gotîye: "Gelê min! Hûn hey ji bona Yezdan ra perestî bikin, loma ji bona
we ra ji pêştirê (Yezdanê babetê perestîyê) tu yezdanên mayî tune ne. Qey hêj hûn îdî
"?xwe di hatina hemberya (Yezdan) da naparisînin

Destekî ji mezinanê fileyên ji komala (Hûd aha pis¬yara Hûd dane): "Bi rastî em te .۶۶
".dibînin, ku tu dîwaneyî û bi rastî em goman dikin, ku tu ji wanê derewgerî

Hûd pisyara wan aha daye) û gotîye: "Gelê min! Bi rastî bi min ra tu dîwanetî tune) .۶۷
".(ye, lê ez pêxember im, ji Xudayê cîhanê (li bal we da hatime şandinê

Ez biryarên Xudayê xwe ji bona we ra radigîhim û ez bi xweber jî ji bona we ra .۶۸
.şîretvanekî ewle me

Qey ji bona ku biryarên ji Xudayê we, li ser mêrekî ji we, ji we ra hatîye, ku ewa .۶۹
(mêrika jî) wê bi wan biryaran hişyar bike (ku hûn xwe ji gonehan biparisînin) hûn
sodret dibin? Û hûn biponijin: Ewê gava ku (Yezdan) ji piştî komalê Nûh, hûn xistibûne
şûnmayî ya (wan) û di afirandinê da hêj hûn ji wan bi hêz û meztir (afirandine). Îdî hûn
qencîyên

.Yezdan bîra xwe bînin, bi rastî hêvî heye ku hûn (ji şapatan) fereste bibin

Ewî komalî ji Hûd ra aha) gotine: "Qey (Hûd) tu hatîyî bal me da ji bo ku em ji) .۷۰
Yez¬dan bi tenê ra perestî bikin û em dest ji wan tiştên ku bav û bapîrên me ji wan ra
perestî diki¬rin, berdin? Îdî heke tu di doza xwe da rastî, ka ewa şapata ku tu ji bona
".me ra peyman dikî, bîne

Hûd ji wan ra aha) gotîye: "Bi rastî ji Xudayê we bi ser we da şapateke sik û xeşim) .۷۱
ketîye. Hûn ça bi min ra tekoşînê di mafê wan navên, ku we û bav û bapîrên xwe
hildane, dikin? Qe Yezdan bi xweber ji bo¬na wan tu berateyên bi hêz jî ne hinartine.
Îdî hûn hêvîya hatina (wan şapatan) bikin, bi rastî ezê jî bi we ra bibme ji wanê
".hêvîdar

Îdî (gava ku şapat bi wan da hatîye) me jî (Hûd) û ewan nedîmên (bi Hûd ra hebûne .۷۲
ji wan aşîtan) bi dilovanîke ji me, fereste kirin, me dû va wanên, ku berateyên me
.didane derewdêrandinê birîye û şixwa ewan bawer ne dikiribûne

Û (me) li bal (komalê) Semûd da, birayê wanê Salih (bi pêxemberî şandîye, Salih ji .۷۳
bona wan ra aha) gotîye: "Gelê min! Hûn (hey) perestîya Yezdan (bi tenê) bikin, ji bona
we ra ji pêştirê wî tu (yezdanê babetê perestîyê) tune ye. Bi rastî ji Xudayê we li bal we
da berateyên xûyayî hatine. Eva deva hanê deva Yezdan e, ji

bona we ra beratek e, îdî hûn dest ji wê devê berdin, ji bo ku ewa deva di zemînê Yezdan da biçêre û hûn tu sikatîyê bi wê devê nekin, ji bo ku şapateke dilsoz bi we da ".(neyê (we negire nava xwe da

Û hûn (gelê min!) Ewê gava ku (Yez¬dan) hûn ji piştî (komalê) Ad (di zemîn da .۷۴ xistibûne) şûnmayî û ewî hûn di zemîn da êwirandine, bîra xwe bînin. Hûn (ji bona êwra xweya zivistanê) di destê zemîn da koşkan (ava dikin) û (ji bona êwra xweya havînê jî) çîyan dikolin xanîyan çê dikin, îdî hûn qencîyên Yezdan bîra xwe bînin û hûn ji bona, ku .di ze¬mîn da tevdanî bikin li bal hev da nerevin

Ewê desta ji komalê (Salih) e ku bi mezinayî xwe qure dikirin, ji bona wanê bê hêzên .۷۵ xweyên ku (bi Salîh bawer kirine aha) gotine: "Qey hûn dizanin, ku Salih ji Xudayê xwe (bi pêxemberî) hatîye şandinê?" (Ewan bê hêzan aha) gotine: "(Erê wusa ne!), Ewanê ku (bi wan berateyên bi Salih ra) hatine şandinê bawer di¬kin hene! Bi rasti em ji wan ".in

Ewanê quretî dikiribûne (ji bona bawergeran ra aha) gotine: "Bi rastî em bi wê tişta, .۷۶ ".ku we bi wê bawer kirîye, bawer nakin

Îdî Ewan serê deva mê jê kirin û ewan ji fermana Xudayê xwe derketin û (ewan ji .۷۷ bona Salih ra aha) gotine: "Salih! Ka heke tu bi rastî ji pêxemberanî, îdî tu ewê (şapata) ku ji bona me ra hatina wê peyman dikî, ji me

".ra bîne

Ji vê xwastina wan) ewê hejê bi wan girtîye, îdî ewan di xanîyê xwe da li ser çokan) .۷۸
.ketine mane

Îdî (Salih) berê xwe ji wan fetiland (aha) gotîye: "Gelê min, bi sond! Min biryarên .۷۹
Xudayê xwe ragihandine we û min ji bona we ra şîret kirin û lê hûn ji şîretvanan hez
".na¬kin

Û me (Lût jî li bal koma wî da bi pêxemberî şandîye, Lût) di gavekî da ji bona komalê .۸۰
xwe ra (aha) gotîye:" Gelê min! Hûn ça ewê tolîya, ku tu kesekî ji cîhanê ne kirîye,
."?dikin

Hûn bi rastî jinan dihêlin, li bal mêran da bi dilxwezî tûş dibin. Bi rastî hûn komalekî .۸۱
".destbela ne

Û pisyara komalê (Lût) hey eva bûye; (ji hev ra aha) gotine: "Hûn (Lût û desta wî) ji .۸۲
"gundê xwe derxin, loma bi rastî ewan kesan paqij in

Îdî me jî (Lût) û malînê wî ji pêştirê jina wî (ji şapatê) fereste kirin. Ewa (jinika) ji .۸۳
.wanê para da mayî bûye

Û me li ser wan da barişteke wusa barand. Îdî tu mêze bike ka encama wanê .۸۴
!nûsîtemkar ça bûye

Û me li bal (komalê welatê bi nav) Medyenê ra jî birayê wanê Şu'eyb (bi pêxemberî .۸۵
şandîye. Şu'eyb ji wan ra aha) gotîye: "Gelê min! Hûn hey ji Yezdan (bi tenê ra) perestî
bikin. Bi rastî ji bona we ra ji pêştirê wî, tu yezdanê (babetê) perestîyê tune ne. Bi rastî
berateyên xûyayî ji Xudayê we, bal we da hatîye, îdî hûn pîvan û

kêşnê xwe (bi rastî) pêk bînin û hûn (di pîvandin û kêşan da) di tiştê merivan da zîyana wan nekin û hûn ji piştî aştîya ku di zemîn da bi cîh hatîye, dîsa (komalê zemîn) bi tevdanî tev hev nekin. Heke hûn bi rastî merivên bawerger bin, evan (şîretan) ji bona ".we ra çêtir in

Û hûn (gelê min!) ji bo ku hûn bi tirsdanan û peymanan bidne merivan, ewan ji rêya ۸۶. Yezdan xar bi¬kin, ewanê bi Yezdan bawer kirine (rêya Yezdan ji wan ra bi xarî bidne nîşanê wan) li serê hemûşk rêyan rûnenên. Û hûn (gelê min!) ewî danê ku hûn hindik bûn (hêza we tune bû) îdî Yezdan hûn pir kirin (hûn hêzdar kirin) bîra xwa bînin. Û hûn !(gelê min!) mêze bikin: ka encama wanê tevdanok ça bûye

Heke (gelê min!) destekî ji we bi wan biryarên, ku ez bi wan (biryaran bi pêxemberî) ۸۷. hatime şandinê, bawer kiribin û destekî jî ji we bi wan bawer ne kiribin, îdî hûn binivin, heya ku Yezdan di nava me da berawanî bike. Şixwa (Yezdan) bi xweber jî qenctirê .berewana ne

Ewê desta mezinanê ji komalê (Şu'eyb) ku xwe qure dikirin (pisyara Şu'eyb aha ۸۸. dane û) gotine: "Şu'eyb! Bi rastî emê te û ewanê bi te ra bawer kirine, ji gundê xwe derxin, ya jî hûnê dîsa werne "ol" a me (dîn)." (Şu'eyb) gotîye: "Heke em ji "ol" a we "(?bêzar bin jî (hûnê dîsa têkilê me bibin

Bi sond! Heke ji piştî ku Yezdan em ji "ol" a we ۸۹.

fereste kiribin, dîsa em bifetiline "ol" a we, di wê gavê da em bi vir derewan davêjine Yezdan. Heke Yezdanê Xudayê me para zivirandina li bal "ol" a we da nevê, ji bona me ra para zivirandin qe çê nabe. (Zanîna) Xudayê me hemû tişt hildaye nava xwe me hey xwe hispartîye Yezdan. Xudayê me! Tu di nava me û di na¬va komalê me da (di wî tişta ku em têda tekoşînê bi hev ra dikin) rastîya wî derxe û tu bi xweber jî qenctirê .ferestekaranî

Û ewê desta mezinanê ji ko¬malê (Şu'eyb) ku file bûne (aha) go¬tine: "Bi sond .٩٠ ".(gelê me!) heke hûn bibne peyrewê Şu'eyb, hûn di wê gavê da zîyan dikin

Îdî ji piştî (van şîretan) ewa şapata lerzandinê bi wan girt, ewanan bi qeref îzikî li ser .٩١ .çokan di xanîyê xwe da mane

Ewanê ku Şu'eyb dabûne derewdêrandinê hebûn! Te digo qey ewan (di xanîyên) .٩٢ xwe da şahî û geşî ne dîtine. Ewanê ku Şu'eyb da¬bûne derewdêrandinê hebûne! .Ewan bi xweber zîyan kirine

Îdî (Şu'eyb) pişta xwe daye wana (aha) gotîye: "Gelê min! Bi sond; min ewan .٩٣ biryarên ku Xudayê min şandibûn, ragihandîye we (ji bona we ra gotîye) û min ji bona we ra şîret kiribûn, îdî (ji piştî van kirinan) gelo ezê ça li ser komalekî file kovanê "?bikim

Û me çiqa pêxemberek şandibe (welatekî) hey me (ewa welat û komalê wî) bi tirs û .٩٤ xelayanên (ku me bi wan da anîye) girtîye, ji bo dibe ku ewan (komalan) lava bikin (ji wan kirinên xwe

.(poşman bibin

Paşê me (temtêla wan) guhurand; me di şûna sikatîyan qencî dane wan, heya .٩٥ ewan (ji wan tengayan) fe¬reste bûne û (aha) gotine: "Bi sond! Bi bav û bapîrên me da jî tengasî û firetî (mirûz û şayî) hatibûye (ewan jî evan royên hanênan dîtine)." Îdî (ewan bi van dilxwazîyan ma¬ne, hemû tişt bîrva kirine) haja wan qe ji wan ne maye, .me ewan nişkê va (bi şapatan) girtin

Û heke (komalê wan welatan) bawer kiribûnan û (xuda)parizî kiribûnan, meyê jî bi .٩٦ rastî li ser wan da (deêe) pir kirina ji ezman û zemîn vekira û lê ewan (di şûna bawerîyê da) derewdêrandin ji xwe ra girtin, îdî me jî bi sedema keda ku ewan kiribûn, ewanan .bi (şapatan) girtin

Îdî qey (komalê wan welatan) bi xwe ewle dibin, ku şapata me di şev da ewan .٩٧ ?raketibin bi wan da neyê

Ya jî (komalê wan welatan) bi xwe ewle dibin, ku ewan di danê taştê da bi xweber .٩٨ ?bileyîzin (haja wan bi wan ne mîne) şapata me bi wan da neyê

Îdî qey (ewan komalê wan welatan) ji xaxê Yezdan ewle bûne (ku îdî nakebine .٩٩ defika Yezdan)? Ji pêştirê wan komalê ku zîyana xwe kirine, qe tu kes ji xaxê Yezdan !ewle nabe

Qey hêj (ewan şapatên ku bi serê wanê borî da hatibûne) ji bona vanê; ji piştî .١٠٠ komalên (zemînê ku hatibûne şapatdanê) bûne ûrta zemîn (bûyera borî ji wan ra nebûye rêber)? (Hêj ewan nizanin) heke em bivên (ewan şapat bikin) em dişên, ku ewan bi

gonehê wan (şapat bikin) û em dikarin li ser dilê wan duruf daynin, îdî ewan bi xweber
!ji qe ne bihên

Ewan welatên ku em hinekî ji bûyere wan ji te ra dibêjin hene! Evanan ew in. Bi .۱۰۱
sond! Pêxemberên wan bi berateyên xwûyayî va hatibûne bal wan, lê ji ber ku ewan
(pêxember ne xwe) hêj di berê da dabûne derewdêrandinê, îdî ewan nikarbûne bi wan
.derewdêrandinê xwe bawer bikin. Bi vî awayî Yezdan li ser dilê filan duruf dike

Û em ji bona pirên (wan komên borî ra) rastê tu peyman girtekî ne hatin, lê em .۱۰۲
.rastê (wan koman) hatin, ku pirê wan ji rêya rast derketibûne

Me paşê li pey wan da Mûsa bi berateyên xwe va, li bal Fir'ewn û koma wî da (bi .۱۰۳
pêxemberî) şandîye, îdî (Fir'ewn û rûsipîyên wî) bi berateyên me cewr kirine, îdî tu
?mêze bike ka encama wanê tevdanokger û (re derketokan) ça bûye

Û Mûsa (aha) gotîye: "Fir'ewn! Bi rastî ez ji Xudayê cîhanê bi pêxemberî (li bal we .۱۰۴
".da) hatime şandinê

Babetê ku ez ji pêştirê maf û rastîyê qe tu tiştî li ser navê Yezdan nebêjim. Bi sond! .۱۰۵
Ez bi berateyên xwûyayî va ji Xudayê we (li bal we da bi pêxemberî) hatime, îdî tu
.(zarên cihûyan bi min ra bişîne (welatê me, dest ji me berde

Fir'ewn pisyara Mûsa daye, aha) gotîye: "Mûsa! Heke tu bi beratekî va (li bal me) .۱۰۶
da) hatîyî û tu bi rastî (dibejî), ka îdî ewê (beratê) bîne (tu ji bona

"?(çi nivyaîyî

Îdî (ji piştî van gotinên Fir'ewn, Mûsa) gopalê xwe ji destê xwe berdaye, îdî wê .١٠٧
.(gavê da (gopal) bûye zîhakî xwûyayî (maye

Û (Mûsa) destê xwe (ji paxila xwe) derxistîye, di wê gavê da (destê Mûsa) ji bona .١٠٨
.(mêzevanan, ji sipîtayîyê (diçirûsî

Ewê desta) rûsipîyên ji komalê (Fir'ewn aha) gotine: "Bi rastî eva (Mûsayê hanê)) .١٠٩
".ançkerekî pir zana ye

?Ewa divê ku we ji welatê we derxe. Hûn îdî di hemberê wî da çi fer¬man dikin .١١٠

Civata Fir'ewn bi pisyarî aha) gotine: "Tu Mûsa û bi birayê wî va bi hêvîdarî bide) .١١١
".hewdanê û tu di welat da civînkaran bişîne

.Bira ewan (civînkaran) hemûşk ançkarên pirzan ji bona te ra bînin .١١٢

Gava ançkar hatine bal Fi¬r'ewn (aha ji Fir'ewn pirsîne û) gotine: "Heke bi rastî em .١١٣
?((di hemberê Mûsa da) ser va hatin; bi rastî ji bona me ra xelat hene: (wusa nîne

Fir'ewn ji wan ra bi pisyarî aha gotîye: "Erê! (Ji bona we ra xelat hene) û hûn bi) .١١٤
".(xweber jî (di wê gavê da dibine) ji wanê nêzikê (min

Ewan (ançkaran ji bona Mûsa ra aha) gotine: "Mûsa! Îdî (di cara yekem da) tuyê .١١٥
"?(beratan) bavêjî, ya jî (di cara ye¬kem da) em bi xweber in (pêşeyên xwe) davêjin

Mûsa (bi pisyarî ji bona wan ra aha) gotîye: "Hûn (pêşeyên) xwe bavêjin." Îdî (ji .١١٦
piştî) ku ewan pêşeyên xwe avêtine, ewan çavê kesan jî dane ançkirinê, ewan meriv
.dane tirsandinê û ewan ançên mezin anîne

Û me jî li .١١٧

bal Mûsa da (aha) niqandîye: "Tu jî gopalê xwe bavêje." Îdî (ji piştî gava Mûsa ku gopalê xwe avêtîye) go¬palê (Mûsa) ewa (pêşeyên ançkaran) digirt, (ya jî ewan mêze kirin, ku gopalê Mêsa ewan tiştên ewan aloze kiribûne, li ser wan da xwe bi lez davêje, .(ewan ançên) wan kirî, heman wunda dibin

.Îdî rastî derket (xûya bû) û ewan (ançên ku ewan aloze kiribûne pûç bûne .١١٨

.Îdî ewan di wura da ser berjêr bûne (bi vî awayî) ewan piçûk ketine .١١٩

.Û ewan xwe bi kundetî berdane xwarê .١٢٠

".Û (ewan ançkaran aha) gotine: "Xudayê rastî me bi Xudayê cîhanê bawer kirîye .١٢١

.Ewa Xudayê Mûsa û Harûn e .١٢٢

Fir'ewn (di pisyara swan da aha) gotîye: "Hê di berya ku min ji bona we ra destûra .١٢٣ (bawerîyê)ne dabû, we bi wî bawer kirîye! Bi rastî eva endezeke, ji bo ku hûn merivên welat ji welat derxin, we di bajar da kirîye. Îdî hûnê ji virha bizanin (ka bi serê we da ê .(çi were

Bi rastî ezê dest û pê we (çilo çep) bi rast û çep jê bikim û peşê ezê we li serê .١٢٤ .çiqilan da darda bikim

Ewan (di pisyara Fir'ewn da aha) gotine: "Bi rastî şixwa emê li bal Xudayê xwe da .١٢٥ ".bizivirin

Û tu bi xweber jî, ji bo ku gava biryarên Xudayê me hatine bal me, em bi wan .١٢٦ bawer dikin, ji me tûl hildî. Xudayê me! Tu li ser me da di hemberê van (aşîtan da) hewdanî vala bike û tu me

.bi misilmanî bimirîne

Û desta rûsipîyên ji komalê, Fir'ewn (ji bona wî ra aha) gotine: "Qey tu dest ji Mûsa .١٢٧
û ji komalê wî berdidê; ji bo ku ewan di zemîn da tevdanî derxn û dest ji te û ji
Xu¬dayê te berdin?" (Fir'ewn bi pisyarî aha) gotîye: "Emê bi rastî (wekî berya naha da
dîsa) zarên wanê kurîn bikujin û emê jinên wan bi zindetî para da bihêlin (ji bona ku em
ji wan jinan zarên diliqyê xebatkar hildin) û em bi xweber jî (li ser wan da)
".herçiqokerên bi hêz in

Mûsa ji bona komalê xwe ra (aha) gotîye: "Hûn (gelo min! Ji bona hildana van .١٢٨
aşîtan) ji Yezdan arîkarî bixwazin û hûn (di hemberê cefa wan da) hew bikin. Bi rastî
zemîn ji bona Yezdan ra ne, Yezdan ji bendeyên xwe ji kê ra bivê; ewî dixe mîratxurê
.zemîn. Û encam bi xweber jî ji bona yezdanpariza ne

Komalê Mûsa bi pisyarî ji bona Mûsa ra aha) gotine: "Ewan (Fir'ewnîyan) hêj) .١٢٩
berya tu li bal me da ne hatibûyî, cefa didane me û ji piştî ku tu hatîyî jî dîsa cefa didine
me." (Mûsa ji komalê xwe ra aha) gotîye: "Goman heye ku Xudayê we, neyarê we
teşqele bike û (Xudayê we) we bixe şûnma, di zemîn da, îdî Xudayê we li we me¬ze
"?bike, ka hûn ça xebatê dikin

Û bi sond! Ji bona ku Fir'ewn û hevalên wî evan qencîyên me bîra xwe bînin (ji wan .١٣٠
kirinên xwe para da bizivirin) me bi salan ewan birçî

.kirin û me bi kemasîya rêça genim û berên daran ewan di xelayîyan da girtin

Îdî di gava ku ji wan ra qencîyek hatibe; ewan (aha) gotine: "Evan (qencîyan di .۱۳۱
rûyê me da) ji bona me ra hatine." Û heke sikatîyek bi wan da hatibe, ewan (aha)
gotine: "Evan ji nutûfa Mûsa û hevrîyên bi wî ra ne (loma bi me da hatîye)." Hûn hişyar
.bin! Bi rastî nu¬tûfa wan li bal Yezdan e, lê pirê wan bi vê (nutûfê) nizanin

Û (ewan ji bona Mûsa ra aha jî) gotîne: "(Mûsa!) Ji bona ku tu me ançk bikî, tu çiqas .۱۳۲
".û kîngê ji bona me ra beratan bînî, hey îdî em bi te bawer nakin

Îdî (ji piştî van şîretan ewan bi Mûsa bawer ne kirin) me jî li ser wan da berateyên .۱۳۳
cure û cureyên daveker: lê mişt û kûlî û sipî û beq û awxûn şandine. (Ji piştî hatina van
bera¬tan jî dîsa) ewan pozbilindî kirin (bi Mûsa bawer ne kirine) û bi rastî ewan
.komalekî gonehkar bûne

Îdî di gava ku şapat bi ser wan da hat, ewan (ji Mûsa aha lava kirine) û gotine: .۱۳۴
"Mûsa! Tu ji bona me ra ji Xudayê xwe bi qedrê wan peymanên, ku ewî daye te lava
bike, heke tu (evan) şapatan li ser me rakî bi rastî emê bi te bawer bikin û emê zarên
.(cihûyan bi te ra (bi azadî) bişînin (welatê we

Îdî gava ku me li ser wan şapat, heya wî danê ku ewanê bi xweber bigîhêjin .۱۳۵

.şapatê, rakirîye, ewanan heman ji peymana xwe para çûne

Îdî (ji piştî ku ewan ji peyman xwe para çûne) me jî ji wan tûl hildaye. Ji bo ku bi .١٣٦
rastî ewan biryarên me dabûne derewdêrandinê û ewan ji berateyên me bê agah
.bûn, me ewan di ro da fetisandin

Û me ewa komalê (ku komalê Fir'ewn) ewan bê hêz kiribûne (ji xwa ra dane .١٣٧
xebatê) di rojhilat û rojava wî zemînê ku me dora wî bi pîrozî xemilandîye û (xwarin u
vexwarinê wî pir kirîye) xistine mîratxur û bi sedema hewa zarên cihûyan (di hemberê
teşqeleyên Fir'ewnîyan da) peyva (peymana) Xudayê te bi qencî li ser zarên cihûyan
pêk hatîye. Û me çi tişta Fir'ewn û ko¬malê wî (ji koşk û avayên bilind ava kirine)
.hemûşk jî dêriz kirîye

Û me zarên cihûyan ji deryayê borandin. Ewan (zarên cihûyanê heya hatine çûne .١٣٨
bal wî komalê, ku ji bona wan ra hinek pût hebûne, ewî komalî li ser perestîya ji bona
wan pûtan ra hew dikiribûne. (Komalê Mûsa ji Mûsa ra aha) gotine: "Mûsa! (Ka
binhêre, gelo çi dibe) ku tu jî ji bona me ra hinek yezdanan bigrî, ça ji bona wan ra
yezdanên (Lap) hene." Mûsa (di pisyara komalê xwe da aha) gotîye: "Bi rastî hûn
".komalekî wusa nin, bi xweber xwe davêjine nezanîyê

Evan tiştên ku ewa komala ji wan ra (perestî dikin) hene! (Bi "ol" a xwe va) dêriz .١٣٩
.bûne û tişta ku ewan, dikin ewa bi xweber jî pûç e

(Mûsa ji wan ra aha jî) .١٤٠

gotîye: "Ka, ezê bi çi awayî ji pêştirê wî Yezdanê, ku ewî hûn li ser hemû cîhanê paydar "?kirine, ji bona we ra yezdanekî mayî bivêm

Û (gelî zarên cihûyan! Hûn ewan) gavê ku me hûn ji ko¬malê Fir'ewnê, ewanan .١۴١ hûn bi sikê şapatan, şapat dikirin, fereste kirîye, bîra xwe bînin. Ewan (komalan) zarên weyên kurîn dikuştin û jinên we para da bi zindî dhîştin. (Hûn dizanin, ka evan kirinan .çiqa zor in?) Û di vî da jî ji bona we ra ji Xudayê we aşîteke mezin hebûye

Û me (ji bona perestîya xwe) ji Mûsa ra sî şev peyman daye û (ji bona pêkanîna .١۴٢ biryaran) me deh şevê dinê jî, peyweste kirîye. Îdî rawen da Xudayê te ji bona Mûsa ra çil şev pêk hatîye. (Ji piştî ku wê Mûsayê biçûya bal Xudayê xwe, Mûsa) ji bona birayê xweyê Harûn ra(aha) gotîye: "Tu! Li pey min da di şûna min da di nava komalê min da bibe şûnmayî min û tu (di nava wan da) aştîkarî bi cîh bîne û tu nebe peyrewê wanê .tevdanok in

Îdî di gava ku Mûsa (di wî danê radewanî da) hatiye bal me û Xudayê wî bi wî ra .١۴٣ mijûl bûye. Mûsa (aha) gotîye: "Xudayê min! Xwe bide nîşanê min; ji bo ku ez li bal te da mêze bikim." Xuda ji bona Mûsa ra aha) gotîye: "Bi rastî tu min nabînî; lê tu li bal çîyê da mêze bike, heke çîya di şûna xwe da hewya, îdî dibe ku tu min bibînî. Ji piştî

ku Xudayê wî xwe daye nîşanê çîya, îdî çîya wusa belav bu (te digot qey) hirya jenîye, maye û Mûsa bi xweber jî bi xwe va çûye. Îdî gava ewa bi xwe va hatîye ewî (aha) gotîye: "Bi rastî (Xuda)! Ez te ji hemû kemayan paqij dikim, ez (ji wan gotine xwe) li bal te da poşman bûme û ewanê ku di cara yekem da bi te bawer kirine hene! Ez ji wan ".im

Xuda ji bona Mûsa ra aha) gotîye: "Mûsa! Bi rastî min bi pêxemberêya xwe (ku) .۱۴۴ min ji bona te ra Tewrat daye) û bi axiftina xwe ye bi te ra, tu li ser kesan hêlbijartîyî. ".Îdî tu (ewan biryarên) ku min daye te hilde û tu bibe ji wanê sipaskar

Û me ji bona (Mûsa ra) di rûperê (Tewratê da) hemû tişt bi şîretî û vekirina hemûşk .۱۴۵ (biryaran) nivîsîye (me ji bona wî ra aha) gotîye: "(Mûsa! Tu ewan biryar û şîretan) bi hêz bigire û (tu) fermana komalê xwe jî bike; ji bo ku ewan qencê wan birya¬ran bigirin (wekî wan fermanan perestî bikin. Bi ras¬tî ezê di nêzîk da xanî (û welatê) wanê ",(ji rê derketî bidime nîşanê we (ka min ça welatê wan dêriz kiriye

Di nêzîk da ezê ewanê ku di zemîn da bê mafî quretî dikirin (zanîna) biryarên xwe ji .۱۴۶ wan bifetilînim. Û heke ewan hemûşk beratan jî bibînin, dîsa ewan bi wan beratan bawer nakin. Heke ewan rêya rast bibînin jî, dîsa ewan ewê rêya rast ji xwe ra bi rêtî .nagirin

Heke ewan rêya (pelîd) bibînin, heman ewan ewê rêya (pelîd) ji xwe ra bi rêtî digirin. Bi sedema ku ewan, evan berateyên me ne (ji wan ra hatibûn) dabûne derewdêrandinê .û ewan bi xweber jî (ji wan beratan) bê agah bûne evan aha ji rê derketine

Ewanê ku berateyên me û rasthatina di danê para da dane derewdêrandinê hene! .١٤٧ .Kirinê wan şewitîye. Ewanan hey bi keda kirinê têne aşîtkirinê

Û komalê Mûsa ji piştî (gava Mûsa çûye ji bona wî danê radewanîya Xudayê xwe) .١٤٨ ji xişrê xwe tokela golikekî (bi xudatî ji xwe ra girtine) ji bona tokela wê (golikê ra) dengek hebûye. Qey ewan nabînin, ku ewa (golika) bi wan ra naaxive û ji wan ra qe tu rêkî jî nade nîşandanê? Ewanan, ewa (golika ji xwe ra) bi xudatî girtine, ewanan cewr .kirine

Û di gava (ji poşmanîya wan, ewan armancê wan pelişî) kete destê wan û ewan .١٤٩ dîtin, ku bi rastî ewan rêya rast wunda kirine. Ewanan (aha) gotine: "Bi sond! Heke Xudayê me li me dilovanî neke û nûsîtemên me ji bona me ra nebaxişîne, bi rastî emê ".bibne ji wanê zîyan kirine

Û di gava ku Mûsa (ji wî radewana xweya bi Xuda ra) fetilya hatîye bal komalê .١٥٠ xwe, bi hêrs û kovanî (ji komalê xwe ra aha) gotîye: "We ji piştî min çiqa şûnmayeke sik kirîye! We lez kir; (hêvîya) ku ez bi fermanê Xu¬dayê we va (li bal we da bizivirim) neman. Û Mûsa (rûperên Tewratê) avêt bi serê (birayê xweyê Harûn) girtîye

li bal xwe da (bi hincirandin) kişandîye. (Birayê wî; Harûn ji bona wî ra bi pisyarî aha)
gotîye: "Kurê dîya min! Bi rastî komal ez bê hêz kirim û nêzîk bûn ku min bikujin, îdî tu
".neyaran bi min nede kenandinê û tu min ji vî komalê cewrkar nehijmire

Mûsa ji Xuda aha lava kirîye û) Gotîye: "Xudayê min! Tu min û birayê min) .۱۵۱
bibaxişîne û tu me herdukan bixe nava dilovanîya xwe. Bi rastî her tu î dilovanê
".dilovînan

Bi rastî ewanê ku golik (ji xwe ra bi xudatî) girtine hene! Wê di nêzîk da ji Xudayê .۱۵۲
wan, bi wan da xeşmekî were û wê riswabûneke di jîna cîhanê da bi wan bigi¬re. Bi vî
.awayî em virekan celat dikin

Û ewanê ku karê sikatî kirine, paşê ji piştî (sikatîyê) poşman bibin û bawer bikin .۱۵۳
hene! Bi rastî Xudayê te ji piştî van (kirin û poşmanîyan, ji bona wan ra) baxişkarê
.dilovîn e

Û di gava hêrsa Mûsa danîye, îdî Mûsa (rûperên Tewratê) hildaye di nivisandina .۱۵۴
(rûperan da eva) hebûye; (evan rûperan) ji bona wanê ku ewan hey ji bona Xudayê
.xwe (xwe ji kirina gonehan) diparisînin, rênîşan û dilovînek e

Û Mûsa ji komalê xwe (ji bona wî danê radewanî, ku Xuda ji bona baxişandina .۱۵۵
gonehê wan peyman dabûye) heftê mêr, hêlbijartîbûye. (Îdî gava ewan hatibûne,
ewan ji mijûlya Mûsa û Xuda hêj pirtir aha gotine: "Heya em Yezdan berçavî nebînin,
em bawer nakin.") Ji piştê vê hejeke bi tirse wusa ewan girti¬ne (ewan ji tirsa ji xwe

va çûne. Mûsa aha lava kirîye û) gotîye: "Xudayê min! Heke te biva, teyê hêj di berya naha da ewan bi tevê min va teşqele bikirinan; qey tuyê me bi wan kirinê evsenên ji me teşqele bikî? Eva (teşqela hanê) hey ceribandina te ye. Tu bi wê ceribandina xwe ji ber hinekan rêya xwe wunda dikî û tu evînê xwe jî bi wê ceribandinê tînî rêya rast. Serkarê me hey tu î, îdî tu (evan sikatîyên me) ji bona me ra bibaxişîne û tu li me .dilovanî bike û tu bi xweber jî qenctirê baxişkaranî

Û tu di vê cîhanê da ji bona me ra qencîyan binivîse û di danê parada jî (qencîyan .۱۵۶ binivîse) bi rastî em (di rêya rast da) li bal te da hatine." (Xuda di pisyara Mûsa da aha) gotîye: "Ez kîjanî bivêm, ewî rastê şapata xwe tînim û dilovanîya min bi xweber jî hemû tişt hildaye nava xwe da. Ez ji bona wanê ku xudaparizî dikin û baca (malê xwe) didin û .ewanê ku (bi van salixan) bi berateyên me bawer dikin, îdî (dilovanî¬ya xwe) dinivîsim

Ewanê ku ezê dilovanîya xwe ji bo¬na wan ra binivîsim hene!) Ewan di Tewrat û) .۱۵۷ Încîla li bal xwe da rastê (salaxê) wî pêxemberê (ku di cara yekem da ji wî komalê hatîye şandinê) hatine ku nivîsandîye awil bûne peyrewê wî pêxemberî. Loma ewa (pêxembera fermana wan bi qencîyan û parisandina wan ji sikatîyan dike û ji bona wan ra tiştên paqij durist di¬ke û tiştên qirêj jî li ser wan ne durist

dike û barê wanê giran li ser wan radike û ewan bend û zincîrên ku ewan pê hatibûne girêdanê jî (yanî ewan xwarin û vexwrinên, ku ewan cihûyan bi xweber li ser xwe qedexe kiribûne; ewa ewan qedexan li ser wan radike). Îdî ewanê ku bi wî (pêxemberî) bawer kirine û ewanê ewa ji xwe ra mezin girtine û arîkarya wî kirine û bûne peyrewê wê ruhnaya ku bi wî (pêxemberî ra) hatîye hinartinê hene! Evan bi xweber in, hey fereste bûne.

۱۵۸. Tu (Muhemmed! Ji bona wan ra aha) bêje: "Gelî kesan! Bi rastî ez ji wî Yezdanê, ku maldarya ezman û zemîn hey ji bona wî ra ne, li bal we hemûşka da jî bi pêxemberî hatime şandinê. Ji pêştirê wî tu yezdanên mayîyê (babetê perestîyê) tune ne. Hey ewa dijît û dimirîne. Îdî hûn bi Yezdan û bi wî pêxemberê wîyî yekemî bawer bikin, ewa (pêxemra bi xweber jî) bi Yezdan û bi peyvên (Yezdan) bawer dike û hûn (gelî kesan!) bibne peyrewê wî (pêxemberî) dibe ku hûn werin rêya rast."

۱۵۹. Û ji komalê Mûsa desteke wusa hebûne; (meriv) li bal rastîyê da dibirin û bi rastîyê jî dadvanî dikirine.

۱۶۰. Me ewan (nevîyên Yaqûb, ku ji danz deh kurê wî) hebûne; her yekê xistîye lêzim û komake nevî. Îdî di gava komalê (Mûsa) ji Mûsa av xwestine; me li bal Mûsa da (aha) niqandîye: "(Mûsa!) tu gopalê xwe li kevir bixe." Îdî (ji piştî ku Mûsa gopalê xwe li kevir xistîye) ji ke¬vir danz deh kanî zaye. Bi sond! Her

komekî cîyê av vexwarina xwe zanîbûye. Û me li ser wan (di kêşa bi nav Tîyehê da) bi ewran sîwan kiriye û me (ji bona xwarina wan) li ser wan da gezo û (goştê) qarûtkê hinartîye. (Me ji wan ra aha got: "Îdî) hûn ji wan rojîyên tîtalên ku me daye we bixun." Lê ewan (ji wan cewrên xwe) li me tu cewr ne kirine, ewanan bi xweber li xwe cewr .dikirin

Di gava ku ji wan ra (aha) hatibûye gotinê: "Hûn di vî bajarî da bê êwir in û hûn ça .١۶١ hez dikin, wusa ji xwarinê wî bajarî bixun û hûn (aha ji Xuda lava bikin û) bêjin: "(Xuda! Tu) me bibaxişîne (gonehên me ji me dayne) û hûn di derê bajar da bi kundetî bikebine (hundurê) bajar; emê ji bona we ra gonehên we bibaxişînin. Û emê ji bona qencîkaran ".ra hêj qencîyan pir bikin

Ji piştî van fermanan) îdî ewanê cewrkarên ji wan (ewa gotina me ji wan ra)) .١۶٢ gotibû; bi wan gotinê qe ji wan ra ne hatibûye gotinê, guhurandine, me jî (ji piştî guhurandina wan) ji ezmanan li ser wan da, bi sedema ewê cewra ku ewan dikiribûne .şapatek şandîye

Û tu (Muhemmed! Ji wan cihûyên cewrkar) pirsa (temtêla) wan gundîyên, wî . ١۶٣ gundê ku derê deryayê dabûne, bike. Ewan gundîyan di roya şemîyê da dest ji biryaran berdidan (nêçîra masîyan dikirin). Di roya wê şemîya, ku ewan (ewa şemîya ji bona perestîya Yezdan hêlbijartine) masîyê wan (ji deryayê) li bal wan da diherîkin dihatin û di roya

wê şemîya, ku ewan (di wê şemîyê da perestî ne dikirin; lê ewan ewa şemêya ji bona nêçîra masîyan hilbijartine) masîyên wan (ji der¬yayê) li bal wan da ne dihatin. Me bi vî .awayî bi se¬dema ku ewan ji rêya (rast) derdiketin, diceribandin

Û di gava destekî ji wan ra (aha) gotibûne: "Hûn ji bona çi li ewî komalê ku .١۶۴ Yezdanê ya ewan teşqele bike, ya jî ewan bi şapateke zor, şapat bike, şîretan dikin?" (Ewan şîretvanan di pisyara wan da aha) gotine: "Evan şîretên me, dibe ku li bal Xudayê we ji bona me ra (gava ji wan bê pirsînê; ka we ji bona çi ewan qedexeyên roya şemîyê di nava xwe da rakirine, dîsa we nêçîra masîyan kirîye? Ewan pisyara xwe aha bidin: "Ka tu kesekî ji bona me ra ne gotibû, nêçîrê nekin." Bibe tatî û dibe ku (.ewan xwe ji wan kirinan biparisînin (bi gotina Xuda bikin

Îdî (ji piştî şîretan) gava ewan ew şîretên li wan hatibûye kirinê bîrva kirine, me jî .١۶۵ ewanê ku xwe ji sikatîyan diparisandin fereste kirine û me ewanê ku cewr kiribûne jî .bisedema ji rêya (rast) derdiketibûne, bi şapate¬ke zor girtine

Îdî (ji piştî wan şîretan) ga¬va ewan (ji şîretvanan) hêrs bûne ewan (dîsa ji rêya .١۶۶ rast derketine nêçîra ma¬sîyan di roya şemîyê da, kirine) me jî ji bona wan ra (aha) gotiye: "Hûn (gelî cewrkaran! Ji diliq û qencîyên merivatîyê derkebin bikebine diliqê) ".meymûnê pêkenî

Di wê qavê da Xudayê te li wan (aha) qîr kirîye û (ji wan ra .١۶٧

gotîye): "Xudayê te li ser wan da merivên wusa bişîne, ku ewan merivan van (cewrkaran) heya roya rabûna hemû da bi sikê şapatan, şapat bikin. Bi rastî Xudayê te .bi lez celatvan e! Û Xudayê te bi rastî baxişkarê dilovîn e

Û me ewan (cihûyan) di ze¬mîn da xistine çend komên wusa: Ji wan aştîkar hebûn .١۶٨ û ji wan xêncî aştîkaran jî hebûne û ji bo ku ewan li bal (rêya rast da) bizivirin me ewan .bi qencî û xirabîyan ceribandin

Îdî li pey wan da şûnmanên wusa (kotî) mane, ewan bûne mîratxurên pirtûka .١۶٩ (Tewratê) ewan (aha) digotin: "Şixwa (ça dibe bira bibe) emê hey bêne baxişandinê." (Ji ber vî qasî) ewan (biryarên pirtûkê) di hemberê hinekî ji malê ve cîhana hanê riswa da, diguhurandin û heke wekî wî malî jî ji bona wan ra mal bê dayînê, ewanê ewî malî jî bigirin. Gelo qey ji wan, peyman li ser pirtûkê ne hatibû sitandinê, ku ewan ji pêştirê rastîyê li ser navê Yezdan qe tu tiştî nebêjin? Û çi tişta di pirtûkû da heye, ewî (ji merivan ra bi şîretî) bêjin? Bi rasrî ji bona wanê xu¬daparisî dikin, şûnwarê para da ?çêtir e. Îdî qey hûn bi hişî naponijin

Xudaparis) ew in ku xwe (bi fermanê) pirtûkê digirin û nimêja xwe (ça hatine) .١٧٠ .fermankirinê) wusa dikin. Bi rastî em kirya wanê aştîkar wunda nakin

Û di gava me çîya ya (bi nav) Tûr bi ser wan da wekî sîwanekî rakiribû, ewan .١٧١ goman dikirin ku ewa çîya bi ser wan da bikebe

wusa bêzar mane. Me ji wan ra di wê gavê da aha gotîye): "Hûn (gelî kesan!) bi hîz bi) wan (biryarên pirtûka) me daye we bigirin û hûn ewan biryaran bîra xwe bînin. Ji bo ku ".hûn bibne ji wanê xudaparis

Û di gavekî da Xudayê te ji ûrta Adem, dûmda wan girtîye û (Xudayê te ewan) bi .۱۷۲ xweber, li ser wan bi xweber xistîye nihrevan (şahid. Di wê gavê da Xudayê te ji wan aha pirsîye): "Ma qey ez Xudayê we nînim?" Ewana jî (di pisyara Xudayê te da aha) gotibûne: "Erê! Em şahidîyê didin (ku tu Xudayê meyî)." Ji bo ku hûn di roya rabûna .hemû da nebêjin: "Haja me bi vê peymanê tu ne bûye," me eva peymana ji we girtîye

Ya jî ji bo ku hûn (aha jî) nebêjin: "(Em ça bikin!) hêj di berya naha da, bav û kalê .۱۷۳ me (ji bona Yezdan ra) hevrî çê kiribûn û em bi xweber jî li pey wan (bav û kalan da) ûrteke bê wecbûn (loma me jî hev¬rî çê kirin). Qey tuyê îdî me bikirinê wanê (ku "?rastîyê) pûç dikin, teşqele bikî

.(Ji bo ku ewan bifetilîne bal (rêya rast da) em beratan bi vekirî (rêz dikin .۱۷۴

Muhemmed! Tu ji bona wan ra bûyera) wî merivê (ku ji zarên cihûya bûye)) .۱۷۵ bixûne; di cara ye¬kem da me ji bona wî ra (zanîna) berateyên xwe dabû. Paşê ewa ji (zanîna) wan beratan rût bûye (ewan bîrva kirine). Îdî pelîdên ji (cihûyan) ketine pey wî, ewa bi vî awayî bûye

.ji wanê devbixûn

Heke me biva meyê ewa bi van beratan paydar bikira (nav û nîşanê wîyê bilind .١٧٦
bibûya) û lê (me ewa ne¬va, nav û dengê wî) di zemîn da (bi rezîlî) hey maye û ew bi
xweber jî bûye peyrewê xweşîya xwe. Îdî temtêla wî wekî temtêla sa ne (kûçik). Heke
tu êrişê jî beherî ser, ya jî pa¬ra da ji wî birevî; ewa hey zimanê xwe derdixe li navê
dixe. Temtêla wan komalê ku berateyên me derew didirîn jî aha ne. Îdî (Muhemmed!)
.tu evê çîrokê ji bona (wan ra bêje) dibe ku ewan (bi vê bûyerê) ramanî bikin

Temtêla wî komalê ku bi berateyên me derewan dikin çiqa sike! Ewan bi xweber li .١٧٧
.xwe cewr dikiribûne

Ewê ku Yezdan, ewa anîbe (rêya rast) şixwa ewa (di rêya rast dane) û (Yezdan) .١٧٨
.kîjanî ji (rêya rast) derxe, ewanê zîyan kirine, bi rastî îdî evan bi xweber in

Bi sond! Me ji bona dojê ra ji meçêtir û kesan (weki çandina) pir (afirandine). Ji .١٧٩
bona van (dojeyan ra) dilê wan heye, lê ewan bi wî dilî pisporêya (tu tiştî) nakin, ji bona
wan ra çav hene, ewan bi wî çavî (tiştan) nabînin û ji bona wan ra goh hene, ewan bi
wan gohan (tu tiştî) nabihên. Evanan wekî tarişan in, ji tarişan pirtir jî hêj (rêya xwe)
.wunda kirine. Ewanê ku haja wan ji wan tune ye; evan bi xweber in

Çiqa navên rind hene! Ewan ji bona Yezdan ra nin, îdî hûn bi qencê navan gazî wî .١٨٠

bikin û hûn dest ji wanê, ku ewan (bi we ra) di navê wî da tekoşînê dikin berdin.
.Ewananê di nêzîk da bi wan kirinê xwe bêne celatkirinê

Û ji wan kesên ku me afirandine (destek) heye, ewan bi ma¬lî têne (rêya rast) û .۱۸۱
.ewan hey bi mafî jî dadî dikin

Ewanê ku bi berateyên me derewan dikin hene! Emê ewan di cîyekî wusa da hêdî .۱۸۲
.hêdî şapat bikin, ku qe ewan pê nizan bin

.Û ez ji bona wan ra nemaze (xusûsî) dan didim. Bi rastî xaxê min pir zexm e .۱۸۳

Ma qey ewan qe raman nakin, ku tu tepaketin bi hevalê wanê (Muhemmed ra) .۱۸۴
.tune ye? Ewa hevalê wan hey hişyardarê (ji şapatan) bi xûyayî ye

Qey ewan (bi ramanî) di maldarya ezman û zemîn da û di çi tiştên ku Yezdan .۱۸۵
afirandine û dibe ku danê can sitandina wan nêzîk be, naponijin? Ewanê ji piştî vê
?(Qur'anê) gelo we îdî bi kîjan axiftinê bawer bikin

Îdî Yezdan kîjanî (ji rêya rast) derxe, ji bona wî ra tu beled tune ye û (Yez¬dan) .۱۸۶
.ewanan di quretî (û devxûnîya wan da) kor dihêle

Ewanan ji te (Muhemmed!) pirs dikin; ka gavê danê şandina rabûna hemûtî .۱۸۷
(Qîyametê) kînge ye? Tu (di pisyara wan da aha) bêje: "Bi ras¬tî zanîna wî danî hey li
bal Xudayê min e. Ji pêştirê wî tu kes gava wî danî nade qûyandinê (hey ewa di gava
wî da derdixe). Ewa dana wusa girane ku ezman û zemîn jî nikarin hildin. Wê nişkê va

bi we da were. Ewan pirsa wî danî ji te dikin, tu dibe qey te (hêj berê da) ewa dana pirsîyaye pê zanîye. Tu (ji wan ra aha) bêje: "Bi rastî zanîna wî danî hey li bal Yezdan e, ".lê pirên kesan (bi vî rastîyê) nizanin

Muhemmed! Tu ji bona wan ra aha) bêje: "Ji pêştirê tişta Yezdan va ye; ez ji bona) .١٨٨ xwe ra jî tu kar û zîyanê nikarim bikim. Heke hûn bi tiştên ne xûyayî bizanîya, minê bi rastî qencê pir bikirinan! Û ji min qe tu sikatî jî nedihat (ça bi serê min da jî ne dihat). Ez bi xweber jî ji bona komalê bawer dikin, tirsdanê (bi celat) û mizgînvanê (bi xelata) ".nim

Evê ku hûn ji yek nişake bi tenê afirandine heye! Ewa Yezdan e, ji bo ku hogirya .١٨٩ xwe bidne hev ewî ji wê nişa zoya wê jî afirandîye. Îdî gava (zoya nêr li bal zoya mê da bi jinanî çûya) zoya mê bi barekî sivik avis bûye. Ji piştî (vê bûyerê, li ser avisbûnê da dan û dem) borîne, avisbûna we giran bûye; Her du zoyan bi hev ra ji Yezdan (aha) lava kirine: "Xudayê me! Heke tu ji bona me ra zarekî aştîkar bidî, bi sond! Emê bibne ji ".vanê sipazkar

Îdî gava ku ewî ji bona wan ra (zareke) aştîkarê bê kemasî daye; ewan herdukan .١٩٠ di afirandina (zarokê da) hevrî ji bona wî ra girtine. Yezdan bi xweber jî ji wan hevrîyên .ewan girtine bê gur e

Ewanan ça ewan tiştên .١٩١

?ku hatine afirandinê; qe tu tişt jî ne afirandine ji bona wî ra dixne hevrî

Ewan hevrîyan bi xweber jî ne ji bona (wan perestvananên xwe ra) û ne jî ji bona .١٩٢
.xwe ra bi xwe¬ber nikarin tu arîkarî bikin

Heke hûn ewan (havrîçêkeran) gazî li bal rêya rast bikin ewan dîsa nabin peyrewê .١٩٣
.we. Hûn çi gazî wan bikin û hûn çi xwe ker bikin (qe gazî wan nekin) li bal wan yek e

Bi rastî ewan (perestvanên) ku hûn ji pêştirê Yezdan (bi perestî) gazî wan dikin .١٩۴
hene! Ewan jî hinek bendeyên wekî we ne; (me ewan afirandine). Heke hûn di doza
(xudatîya wan da rast in): ka îdî hûn (bi perestî) gazî wan bikin, bi ra ewan jî pisyara we
.bidin

Qey ji bona wan ra pê heye, ku ewan bi wî digerin? Ya jî ji bona wan ra dest heye, .١٩۵
ku ewan bi wî dayînê dikin? Ya jî ji bona wan ra qey çav he¬ne, ku ewan bi wî çavî
dîtinê bikin? Ya jî ji bona wan ra qey gonehên, ku ewan bi wî gohî bihîstinê bikin? Tu (ji
bona wan ra aha) bêje: "Ka hûn ga¬zî wan perestvanên xwe bikin; pasê hûn (bi hev
ra) ji bona min ra endezan bikin, îdî hûn qe li min mêze nekin (bira dilê we bi min
"(!neşewite

Bi rastî ewa Yezdanê ku (bi ser min da) pirtûk hinartîye heye! Serkarê min bi .١٩۶
.xweber ewa ye. Ewa serkarya hemû aştîkaran jî dike

Û ewan (perestvanên, ku hûn bi .١٩٧

perestî) ji pêştirê (Yezdan) gazî wan dikin hene! Ewan nikarin arîkarya we bikin û ewan .arîkarya xwe bi xweber jî nikarin bikin

Û heke hûn gazî wan (perestîyên xwe ji bona aştîkarya xwe, ya jî ji bona ku ewan .١٩٨ rêya rast bidne nîşanê we) bikin; ewan (dengê we) nabihên. Gava tu ewan dibînî; tu .dibê qey ewan li te mêze dikin, ewan bi xweber jî qe nabînin

Tu (rêya) baxişandinê bigire û tu fermana bi qencîyan bike û tu ji nezanan dest .١٩٩ .berde

Heke pelîd xidîka te anî (ji bo ku tu ji wan ra biryaran ne bêjî) heman tu xwe bavêje .٢٠٠ Yez¬dan. Bi rastî Yezdan bihîstekî pir zana ye! (Ya jî heke ji pelîd da bîrvakirinek ji te ra hat, te jî bîrva kir biryarên Yezdan ji wan ra ne got, gava kete bîra te heman tu ji bona wan ra ewan biryaran bêje û tu ji bona vê bîrvakirinê ji Yezdan lavaya baxişandina .xwe bike.)Bi rastî Yezdan bihîstekê pir zana ye

Bi rastî ewanê ku xudaparisî dikin hene! Gava ji pelîd sêwrandinek bi wan bigire; .٢٠١ ewan heman lavaya baxişandina xwe, ji Yezdan tînine bîra xwe). Îdî di wê gavê da .ewan (rêya rast jî) dibînin

Û birayên (pelîdan; file jî) hene! (Gava ji pelîdan sêwradinek bi wan bigire) îdî pelîd .٢٠٢ ewan (birayên xwe) di demên dirêj da, di xapandina xwe da dihêle, pasê ewan (ji wan .kirinê xwe jî dest) kurtayî nakin

Û di gava ku tu ji wan ra beratekî neynî, ewan (di pisyara te da .٢٠٣

aha) dibêjin: "Hêj te xwe berev ne kirîye (heya tu beratan jî ji bona me ra binî)?" Tu (ji bona wan ra aha) bêje: "Bi rastî ez hey dibime peyrewê wan berateyên, ku ji Xudayê min li bal min da hatîye niqandinê. Eva (Qur'ana bi xweber jî) ji Xudayê we, ji bo¬na wî .komalê bawer dikin, beled û dilovînek e

Û di gava ku Qur'an hate xwendinê, îdî hûn ji bona (xwendina Qur'anê) gohdarî .۲۰۴
.bikin û hûnê xwe ker bikin; dibe ku hûn (bi vî awayî bêne dilovînkirinê

Û tu di dilê xwe da bi zarîn û bi dizî Xudayê xwe bîra xwe bîne; di sibe û evaran da .۲۰۵
(ji wî lavaya baxişandina xwe bike) bê qirîn (û hewar). Û tu nebe ji wanê (ji bîranînê) bê .goman in

Bi rastî ewanê li bal Xudayê te, hene! Ewanan ji perestîya Xuda, xwe qure nakin; .۲۰۶
ewanan (di hemû caran da jî Xuda ji kêmasîyan) paqij dikin, ewan hey (ji bo¬na .Yezdan ra) kunde dibin

ترجمه اندونزی

.Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang

(Alif, laam miim shaad.(۱

Ini adalah sebuah kitab yang diturunkan kepadamu, maka janganlah ada kesempitan di dalam dadamu karenanya, supaya kamu memberi peringatan dengan kitab itu ((kepada orang kafir), dan menjadi pelajaran bagi orang- orang yang beriman.(۲

Ikutilah apa yang diturunkan kepadamu dari Tuhanmu dan janganlah kamu mengikuti pemimpin- pemimpin selain- Nya. Amat sedikitlah kamu mengambil (pelajaran (daripadanya).(۳

Betapa banyaknya negeri yang telah Kami binasakan, maka datanglah siksaan Kami ,(menimpa penduduk) nya di waktu mereka berada di malam hari

(atau di waktu mereka beristirahat di tengah hari.(۴

Maka tidak adalah keluhan mereka di waktu datang kepada mereka siksaan Kami, (kecuali mengatakan:" Sesungguhnya kami adalah orang- orang yang lalim".(۵

Maka sesungguhnya Kami akan menanyai umat- umat yang telah diutus rasul- rasul (kepada mereka dan sesungguhnya Kami akan menanyai(pula)rasul- rasul (Kami),(۶

maka sesungguhnya akan Kami kabarkan kepada mereka (apa- apa yang telah mereka perbuat), sedang (Kami) mengetahui (keadaan mereka), dan Kami sekali- kali (tidak jauh (dari mereka). (۷

Timbangan pada hari itu ialah kebenaran (keadilan), maka barang siapa berat (timbangan kebaikannya, maka mereka itulah orang- orang yang beruntung.(۸

Dan siapa yang ringan timbangan kebaikannya, maka itulah orang- orang yang (merugikan dirinya sendiri, disebabkan mereka selalu mengingkari ayat- ayat Kami.(۹

Sesungguhnya Kami telah menempatkan kamu sekalian di muka bumi dan Kami adakan bagimu di muka bumi itu (sumber) penghidupan. Amat sedikitlah kamu (bersyukur.(۱۰

Sesungguhnya Kami telah menciptakan kamu (Adam), lalu Kami bentuk tubuhmu, kemudian Kami katakan kepada para malaikat:" Bersujudlah kamu kepada Adam"; maka mereka pun bersujud kecuali iblis. Dia tidak termasuk mereka yang bersujud. ((۱۱

Allah berfirman:" Apakah yang menghalangimu untuk bersujud (kepada Adam) di waktu Aku menyuruhmu" Menjawab iblis:" Saya lebih baik daripadanya: Engkau (ciptakan saya dari api sedang dia Engkau ciptakan dari tanah".(۱۲

Allah berfirman:" Turunlah kamu dari surga itu; karena kamu tidak sepatutnya menyombongkan diri di dalamnya, maka ke luarlah, sesungguhnya kamu termasuk (orang- orang yang hina".(۱۳

(Iblis menjawab:" Beri tangguhlah saya sampai waktu mereka dibangkitkan".(۱۴

(Allah berfirman:" Sesungguhnya kamu termasuk mereka yang diberi tangguh."(١٥

Iblis menjawab:" Karena Engkau telah menghukum saya tersesat, saya

(benar- benar akan (menghalang- halangi) mereka dari jalan Engkau yang lurus,(١۶

kemudian saya akan mendatangi mereka dari muka dan dari belakang mereka, dari kanan dan dari kiri mereka. Dan Engkau tidak akan mendapati kebanyakan mereka (bersyukur (taat) .(١٧

Allah berfirman:" Keluarlah kamu dari surga itu sebagai orang terhina lagi terusir. Sesungguhnya barang siapa di antara mereka mengikuti kamu, benar- benar Aku (akan mengisi neraka Jahanam dengan kamu semuanya".(١٨

Dan Allah berfirman) :" Hai Adam bertempat tinggallah kamu dan istrimu di surga) serta makanlah olehmu berdua (buah- buahan) di mana saja yang kamu sukai, dan janganlah kamu berdua mendekati pohon ini, lalu menjadilah kamu berdua termasuk (orang- orang yang lalim".(١٩

Maka setan membisikkan pikiran jahat kepada keduanya untuk menampakkan kepada keduanya apa yang tertutup dari mereka yaitu auratnya dan setan berkata:" Tuhan kamu tidak melarangmu dari mendekati pohon ini, melainkan supaya kamu berdua tidak menjadi malaikat atau tidak menjadi orang yang kekal (dalam surga)" ((٢٠

Dan dia (setan) bersumpah kepada keduanya." Sesungguhnya saya adalah termasuk (orang yang memberi nasihat kepada kamu berdua",(٢١

maka setan membujuk keduanya (untuk memakan buah itu) dengan tipu daya. Tatkala keduanya telah merasai buah kayu itu, nampaklah bagi keduanya aurat- auratnya, dan mulailah keduanya menutupinya dengan daun- daun surga. Kemudian Tuhan mereka menyeru mereka:" Bukankah Aku telah melarang kamu berdua dari pohon kayu itu dan Aku katakan kepadamu:" Sesungguhnya setan itu adalah musuh (yang nyata bagi kamu berdua"(٢٢

Keduanya berkata:" Ya Tuhan kami, kami telah menganiaya diri kami sendiri, dan jika Engkau tidak mengampuni kami dan memberi rahmat kepada kami, niscaya pastilah

(kami termasuk orang- orang yang merugi".(٢٣

Allah berfirman:" Turunlah kamu sekalian, sebahagian kamu menjadi musuh bagi sebahagian yang lain. Dan kamu mempunyai tempat kediaman dan kesenangan ((tempat mencari kehidupan) di muka bumi sampai waktu yang telah ditentukan".(٢٤

Allah berfirman:" Di bumi itu kamu hidup dan di bumi itu kamu mati, dan dari bumi itu ((pula) kamu akan dibangkitkan.(٢٥

Hai anak Adam, sesungguhnya Kami telah menurunkan kepadamu pakaian untuk menutupi auratmu dan pakaian indah untuk perhiasan. Dan pakaian takwa itulah yang paling baik. Yang demikian itu adalah sebahagian dari tanda- tanda kekuasaan (Allah, mudah- mudahan mereka selalu ingat.(٢٦

Hai anak Adam, janganlah sekali- kali kamu dapat ditipu oleh setan sebagaimana ia telah mengeluarkan kedua ibu bapamu dari surga, ia menanggalkan dari keduanya pakaiannya untuk memperlihatkan kepada keduanya `auratnya. Sesungguhnya ia dan pengikut- pengikutnya melihat kamu dari suatu tempat yang kamu tidak bisa melihat mereka. Sesungguhnya Kami telah menjadikan setan- setan itu pemimpin- (pemimpin bagi orang- orang yang tidak beriman.(٢٧

Dan apabila mereka melakukan perbuatan keji, mereka berkata:" Kami mendapati nenek moyang kami mengerjakan yang demikian itu, dan Allah menyuruh kami mengerjakannya. Katakanlah:" Sesungguhnya Allah tidak menyuruh (mengerjakan) perbuatan yang keji." Mengapa kamu mengada- adakan terhadap Allah apa yang (tidak kamu ketahui. (٢٨

Katakanlah:" Tuhanku menyuruh menjalankan keadilan". Dan (katakanlah):" Luruskanlah muka (diri) mu di setiap salat dan sembahlah Allah dengan mengikhlaskan ketaatanmu kepada- Nya. Sebagaimana Dia telah menciptakan kamu (pada permulaan (demikian pulalah) kamu akan kembali kepada- Nya ".(٢٩

Sebahagian diberi- Nya petunjuk dan sebahagian lagi telah pasti kesesatan bagi mereka. Sesungguhnya mereka menjadikan setan- setan

pelindung (mereka) selain Allah, dan mereka mengira bahwa mereka mendapat (petunjuk.(٣٠

Hai anak Adam, pakailah pakaianmu yang indah di setiap (memasuki) mesjid, makan dan minumlah, dan janganlah berlebih- lebihan. Sesungguhnya Allah tidak menyukai (orang- orang yang berlebih- lebihan.(٣١

Katakanlah:" Siapakah yang mengharamkan perhiasan dari Allah yang telah dikeluarkan- Nya untuk hamba- hamba- Nya dan (siapa pulakah yang mengharamkan) rezeki yang baik" Katakanlah:" Semuanya itu (disediakan) bagi orang- orang yang beriman dalam kehidupan dunia, khusus (untuk mereka saja) di hari kiamat. Demikianlah Kami menjelaskan ayat- ayat itu bagi orang- orang yang (mengetahui. (٣٢

Katakanlah:" Tuhanku hanya mengharamkan perbuatan yang keji, baik yang nampak atau pun yang tersembunyi, dan perbuatan dosa, melanggar hak manusia tanpa alasan yang benar,(mengharamkan) mempersekutukan Allah dengan sesuatu yang Allah tidak menurunkan hujah untuk itu da (mengharamkan) mengada- adakan (terhadap Allah apa yang tidak kamu ketahui".(٣٣

Tiap- tiap umat mempunyai batas waktu; maka apabila telah datang waktunya mereka tidak dapat mengundurkannya barang sesaat pun dan tidak (dapat(pula)memajukannya.(٣٤

Hai anak- anak Adam, jika datang kepadamu rasul- rasul daripada kamu yang menceritakan kepadamu ayat- ayat- Ku, maka barang siapa yang bertakwa dan mengadakan perbaikan, tidaklah ada kekhawatiran terhadap mereka dan (tidak(pula)mereka bersedih hati.(٣٥

Dan orang- orang yang mendustakan ayat- ayat Kami dan menyombongkan diri (terhadapnya, mereka itu penghuni- penghuni neraka; mereka kekal di dalamnya. (٣٦

Maka siapakah yang lebih lalim daripada orang yang membuat- buat dusta terhadap Allah atau mendustakan ayat- ayat- Nya Orang- orang itu akan memperoleh

bahagian yang telah ditentukan untuknya dalam Kitab (Lohmahfuz) ; hingga bila datang kepada mereka utusan- utusan Kami

malaikat) untuk mengambil nyawanya, (di waktu itu) utusan Kami bertanya:" Di mana) (berhala- berhala) yang biasa kamu sembah selain Allah" Orang- orang musyrik itu menjawab:" Berhala- berhala itu semuanya telah lenyap dari kami," dan mereka (mengakui terhadap diri mereka bahwa mereka adalah orang- orang yang kafir.(٣٧

Allah berfirman:" Masuklah kamu sekalian ke dalam neraka bersama umat- umat jin dan manusia yang telah terdahulu sebelum kamu. Setiap suatu umat masuk (ke dalam neraka), dia mengutuk kawannya (yang menyesatkannya); sehingga apabila mereka masuk semuanya berkatalah orang- orang yang masuk kemudian di antara mereka kepada orang- orang yang masuk terdahulu:" Ya Tuhan kami, mereka telah menyesatkan kami, sebab itu datangkanlah kepada mereka siksaan yang berlipat ganda dari neraka". Allah berfirman:" Masing- masing mendapat (siksaan), yang (berlipat ganda, akan tetapi kamu tidak mengetahui".(٣٨

Dan berkata orang- orang yang masuk terdahulu di antara mereka kepada orang- orang yang masuk kemudian:" Kamu tidak mempunyai kelebihan sedikit pun atas (kami, maka rasakanlah siksaan karena perbuatan yang telah kamu lakukan".(٣٩

Sesungguhnya orang- orang yang mendustakan ayat- ayat Kami dan menyombongkan diri terhadapnya, sekali- kali tidak akan dibukakan bagi mereka pintu- pintu langit dan tidak(pula)mereka masuk surga, h ingga unta masuk ke lubang jarum. Demikianlah Kami memberi pembalasan kepada orang- orang yang berbuat (kejahatan.(٤٠

Mereka mempunyai tikar tidur dari api neraka dan di atas mereka ada selimut (api (neraka). Demikianlah Kami memberi balasan kepada orang- orang yang lalim.(٤١

Dan orang- orang yang beriman dan mengerjakan amal- amal yang saleh, Kami tidak memikulkan kewajiban kepada diri seseorang melainkan sekedar kesanggupannya, ;mereka itulah penghuni- penghuni surga

(mereka kekal di dalamnya.(۴۲

Dan Kami cabut segala macam dendam yang berada di dalam dada mereka; mengalir di bawah mereka sungai- sungai dan mereka berkata:" Segala puji bagi Allah yang telah menunjuki kami kepada (surga) ini. Dan kami sekali- kali tidak akan mendapat petunjuk kalau Allah tidak memberi kami petunjuk. Sesungguhnya telah datang rasul- rasul Tuhan kami, membawa kebenaran". Dan diserukan kepada mereka:" Itulah (surga yang diwariskan kepadamu, disebabkan apa yang dahulu kamu kerjakan."(۴۳

Dan penghuni- penghuni surga berseru kepada penghuni- penghuni neraka (dengan mengatakan):" Sesungguhnya kami dengan sebenarnya telah memperoleh apa yang Tuhan kami menjanjikannya kepada kami. Maka apakah kamu telah memperoleh dengan sebenarnya apa (azab) yang Tuhan kamu menjanjikannya (kepadamu)" Mereka (penduduk neraka) menjawab:" Betul". Kemudian seorang penyeru (malaikat) mengumumkan di antara kedua golongan itu:" Kutukan Allah ditimpakan kepada (orang- orang yang lalim,(۴۴

yaitu) orang- orang yang menghalang- halangi (manusia) dari jalan Allah dan) menginginkan agar jalan itu menjadi bengkok, dan mereka kafir kepada kehidupan (akhirat." (۴۵

Dan di antara keduanya (penghuni surga dan neraka) ada batas; dan di atas A`raaf itu ada orang- orang yang mengenal masing- masing dari dua golongan itu dengan tanda- tanda mereka. Dan mereka menyeru penduduk surga:" Salaamun `alaikum". (Mereka belum lagi memasukinya, sedang mereka ingin segera (memasukinya).(۴۶

Dan apabila pandangan mereka dialihkan ke arah penghuni neraka, mereka berkata:" Ya Tuhan kami, janganlah Engkau tempatkan kami bersama- sama orang- orang (yang lalim itu".(۴۷

Dan orang- orang yang di atas A`raaf memanggil beberapa orang (pemuka- pemuka orang kafir) yang mereka mengenalnya dengan tanda- tandanya dengan mengatakan:" Harta yang kamu

kumpulkan dan apa yang selalu kamu sombongkan itu, tidaklah memberi manfaat (kepadamu".(٤٨

Orang- orang di atas A`raaf bertanya kepada penghuni neraka) :" Itukah orang-) orang yang kamu telah bersumpah bahwa mereka tidak akan mendapat rahmat Allah" (Kepada orang mukmin itu dikatakan):" Masuklah ke dalam surga, tidak ada (kekhawatiran terhadapmu dan tidak(pula)kamu bersedih hati.(٤٩

Dan penghuni neraka menyeru penghuni surga:" Limpahkanlah kepada kami sedikit air atau makanan yang telah dirizekikan Allah kepadamu". Mereka (penghuni surga) menjawab:" Sesungguhnya Allah telah mengharamkan keduanya itu atas orang- (orang kafir,(٥٠

yaitu) orang- orang yang menjadikan agama mereka sebagai main- main dan senda) gurau, dan kehidupan dunia telah menipu mereka". Maka pada hari (kiamat) ini, Kami melupakan mereka sebagaimana mereka melupakan pertemuan mereka dengan (hari ini, dan (sebagaimana) mereka selalu mengingkari ayat- ayat Kami.(٥١

Dan sesungguhnya Kami telah mendatangkan sebuah Kitab (Al Quran) kepada mereka yang Kami telah menjelaskannya atas dasar pengetahuan Kami; menjadi (petunjuk dan rahmat bagi orang- orang yang beriman.(٥٢

Tiadalah mereka menunggu- nunggu kecuali (terlaksananya kebenaran) Al Quran itu. Pada hari datangnya kebenaran pemberitaan Al Quran itu, berkatalah orang- orang yang melupakannya sebelum itu:" Sesungguhnya telah datang rasul- rasul Tuhan kami membawa yang hak, maka adakah bagi kami pemberi syafaat yang akan memberi syafaat bagi kami, atau dapatkah kami dikembalikan (ke dunia) sehingga kami dapat beramal yang lain dari yang pernah kami amalkan" Sungguh mereka telah merugikan diri mereka sendiri dan telah lenyaplah dari mereka tuhan- tuhan yang (mereka ada- adakan.(٥٣

Sesungguhnya Tuhan kamu ialah Allah yang telah menciptakan langit dan bumi dalam enam masa, lalu Dia bersemayam

di atas Arasy. Dia menutupkan malam kepada siang yang mengikutinya dengan cepat, dan (diciptakan- Nya pula) matahari, bulan dan bintang- bintang (masing-masing) tunduk kepada perintah- Nya. Ingatlah, menciptakan dan memerintah hanyalah hak Allah. Maha Suci Allah, Tuhan semesta alam.(۵۴)

Berdoalah kepada Tuhanmu dengan berendah diri dan suara yang lembut. Sesungguhnya Allah tidak menyukai orang- orang yang melampaui batas.(۵۵)

Dan janganlah kamu membuat kerusakan di muka bumi, sesudah (Allah) memperbaikinya dan berdoalah kepada- Nya dengan rasa takut (tidak akan diterima) dan harapan (akan dikabulkan). Sesungguhnya rahmat Allah amat dekat kepada orang- orang yang berbuat baik.(۵۶)

Dan Dialah yang meniupkan angin sebagai pembawa berita gembira sebelum kedatangan rahmat- Nya (hujan); hingga apabila angin itu telah membawa awan mendung, Kami halau ke suatu daerah yang tandus, lalu Kami turunkan hujan di daerah itu, maka Kami keluarkan dengan sebab hujan itu berbagai macam buah-buahan. Seperti itulah Kami membangkitkan orang- orang yang telah mati, mudah-mudahan kamu mengambil pelajaran.(۵۷)

Dan tanah yang baik, tanaman- tanamannya tumbuh subur dengan seizin Allah; dan tanah yang tidak subur, tanaman- tanamannya hanya tumbuh merana. Demikianlah Kami mengulangi tanda- tanda kebesaran (Kami) bagi orang- orang yang bersyukur. ((۵۸)

Sesungguhnya Kami telah mengutus Nuh kepada kaumnya lalu ia berkata:" Wahai kaumku sembahlah Allah, sekali- kali tak ada Tuhan bagimu selain- Nya." Sesungguhnya (kalau kamu tidak menyembah Allah), aku takut kamu akan ditimpa azab hari yang besar (kiamat).(۵۹)

Pemuka- pemuka dari kaumnya berkata:" Sesungguhnya kami memandang kamu berada dalam kesesatan yang nyata".(۶۰)

Nuh menjawab:" Hai kaumku, tak ada padaku kesesatan sedikit pun tetapi aku adalah

utusan

(dari Tuhan semesta alam".(٦١

Aku sampaikan kepadamu amanat- amanah Tuhanku dan aku memberi nasihat " (kepadamu, dan aku mengetahui dari Allah apa yang tidak kamu ketahui".(٦٢

Dan apakah kamu (tidak percaya) dan heran bahwa datang kepada kamu peringatan dari Tuhanmu dengan perantaraan seorang laki- laki dari golonganmu agar dia memberi peringatan kepadamu dan mudah- mudahan kamu bertakwa dan supaya (kamu mendapat rahmat.(٦٣

Maka mereka mendustakan Nuh, kemudian Kami selamatkan dia dan orang- orang yang bersamanya di dalam bahtera, dan Kami tenggelamkan orang- orang yang mendustakan ayat- ayat Kami. Sesungguhnya mereka adalah kaum yang buta (mata (hatinya).(٦٤

Dan (Kami telah mengutus) kepada kaum Ad saudara mereka, Hud. Ia berkata:" Hai kaumku, sembahlah Allah, sekali- kali tidak ada Tuhan bagimu selain- Nya. Maka (mengapa kamu tidak bertakwa kepada- Nya"(٦٥

Pemuka- pemuka yang kafir dari kaumnya berkata:" Sesungguhnya kami benar- benar memandang kamu dalam keadaan kurang akal dan sesungguhnya kami (menganggap kamu termasuk orang- orang yang berdusta".(٦٦

Hud berkata:" Hai kaumku, tidak ada padaku kekurangan akal sedikit pun, tetapi aku (ini adalah utusan dari Tuhan semesta alam.(٦٧

Aku menyampaikan amanat- amanah Tuhanku kepadamu dan aku hanyalah pemberi (nasihat yang terpercaya bagimu".(٦٨

Apakah kamu (tidak percaya) dan heran bahwa datang kepadamu peringatan dari Tuhanmu yang dibawa oleh seorang laki- laki di antaramu untuk memberi peringatan kepadamu Dan ingatlah oleh kamu sekalian di waktu Allah menjadikan kamu sebagai pengganti- pengganti (yang berkuasa) sesudah lenyapnya kaum Nuh, dan Tuhan telah melebihkan kekuatan tubuh dan perawakanmu (daripada Kaum Nuh itu). Maka (ingatlah nikmat- nikmat Allah supaya kamu mendapat keberuntungan.(٦٩

Mereka berkata:" Apakah

kamu datang kepada kami, agar kami hanya menyembah Allah saja dan meninggalkan apa yang biasa disembah oleh bapak- bapak kami Maka datangkanlah azab yang kamu ancamkan kepada kami jika kamu termasuk orang- orang yang (benar".(٧٠

Ia berkata:" Sungguh sudah pasti kamu akan ditimpa azab dan kemarahan dari Tuhanmu". Apakah kamu sekalian hendak berbantah dengan aku tentang nama-nama (berhala) yang kamu dan nenek moyangmu menamakannya, padahal Allah sekali- kali tidak menurunkan hujah untuk itu Maka tunggulah (azab itu), (sesungguhnya aku juga termasuk orang yang menunggu bersama kamu".(٧١

Maka Kami selamatkan Hud beserta orang- orang yang bersamanya dengan rahmat yang besar dari Kami, dan kami tumpas orang- orang yang mendustakan ayat- ayat (Kami, dan tiadalah mereka orang- orang yang beriman.(٧٢

Dan (Kami telah mengutus) kepada kaum Tsamud saudara mereka, Saleh. Ia berkata." Hai kaumku, sembahlah Allah, sekali- kali tidak ada Tuhan bagimu selain-Nya. Sesungguhnya telah datang bukti yang nyata kepadamu dari Tuhanmu. Unta betina Allah ini menjadi tanda bagimu, maka biarkanlah dia makan di bumi Allah, dan janganlah kamu mengganggunya, dengan gangguan apa pun, (yang karenanya) (kamu akan ditimpa siksaan yang pedih."(٧٣

Dan ingatlah olehmu di waktu Tuhan menjadikan kamu pengganti- pengganti (yang berkuasa) sesudah kaum `Aad dan memberikan tempat bagimu di bumi. Kamu dirikan istana- istana di tanah- tanahnya yang datar dan kamu pahat gunung-gunungnya untuk dijadikan rumah; maka ingatlah nikmat- nikmat Allah dan janganlah (kamu merajalela di muka bumi membuat kerusakan.(٧٤

Pemuka- pemuka yang menyombongkan diri di antara kaumnya berkata kepada ":orang- orang yang dianggap lemah yang telah beriman di antara mereka

Tahukah kamu bahwa Saleh di utus (menjadi rasul) oleh Tuhannya". Mereka menjawab:" Sesungguhnya kami beriman kepada wahyu, yang Saleh diutus untuk (menyampaikannya".(٧٥

Orang- orang yang menyombongkan diri berkata:" Sesungguhnya kami adalah orang (yang tidak percaya kepada apa yang kamu imani itu".(٧٦

Kemudian mereka sembelih unta betina itu, dan mereka berlaku angkuh terhadap perintah Tuhan. Dan mereka berkata:" Hai Saleh, datangkanlah apa yang kamu ancamkan itu kepada kami, jika (betul) kamu termasuk orang- orang yang diutus ((Allah) ".(٧٧

Karena itu mereka ditimpa gempa, maka jadilah mereka mayit- mayit yang (bergelimpangan di tempat tinggal mereka.(٧٨

Maka Saleh meninggalkan mereka seraya berkata:" Hai kaumku sesungguhnya aku telah menyampaikan kepadamu amanat Tuhanku, dan aku telah memberi nasihat (kepadamu, tetapi kamu tidak menyukai orang- orang yang memberi nasihat".(٧٩

Dan (Kami juga telah mengutus) Lut (kepada kaumnya).(Ingatlah) tatkala dia berkata kepada kaumnya:" Mengapa kamu mengerjakan perbuatan faahisyah itu, yang (belum pernah dikerjakan oleh seorang pun (di dunia ini) sebelummu".(٨٠

Sesungguhnya kamu mendatangi lelaki untuk melepaskan nafsumu (kepada mereka), bukan kepada wanita, malah kamu ini adalah kaum yang melampaui batas. ((٨١

Jawab kaumnya tidak lain hanya mengatakan:" Usirlah mereka (Lut dan pengikut- pengikutnya) dari kotamu ini; sesungguhnya mereka adalah orang- orang yang (berpura- pura menyucikan diri."(٨٢

Kemudian Kami selamatkan dia dan pengikut- pengikutnya kecuali istrinya; dia (termasuk orang- orang yang tertinggal (dibinasakan).(٨٣

Dan Kami turunkan kepada mereka hujan (batu); maka perhatikanlah bagaimana

(kesudahan orang- orang yang berdosa itu. (٨۴

Dan (Kami telah mengutus) kepada penduduk Madyan saudara mereka, Syuaib. Ia berkata:" Hai kaumku, sembahlah Allah, sekali- kali tidak ada Tuhan bagimu selain-.Nya

Sesungguhnya telah datang kepadamu bukti yang nyata dari Tuhanmu. Maka sempurnakanlah takaran dan timbangan dan janganlah kamu kurangkan bagi manusia barang- barang takaran dan timbangannya, dan janganlah kamu membuat kerusakan di muka bumi sesudah Tuhan memperbaikinya. Yang demikian itu lebih (baik bagimu jika betul- betul kamu orang- orang yang beriman".(٨٥

Dan janganlah kamu duduk di tiap- tiap jalan dengan menakut- nakuti dan menghalang- halangi orang yang beriman dari jalan Allah, dan menginginkan agar jalan Allah itu menjadi bengkok. Dan ingatlah di waktu dahulunya kamu berjumlah sedikit, lalu Allah memperbanyak jumlah kamu. Dan perhatikanlah bagaimana (kesudahan orang- orang yang berbuat kerusakan.(٨٦

Jika ada segolongan daripada kamu beriman kepada apa yang aku diutus untuk menyampaikannya dan ada(pula)segolongan yang tidak beriman, maka bersabarlah, hingga Allah menetapkan hukumnya di antara kita; dan Dia adalah Hakim yang (sebaik- baiknya.(٨٧

Pemuka- pemuka dari kaum Syuaib yang menyombongkan diri berkata:" Sesungguhnya kami akan mengusir kamu hai Syuaib dan orang- orang yang beriman bersamamu dari kota kami, kecuali kamu kembali kepada agama kami". Berkata Syuaib:" Dan apakah (kamu akan mengusir kami), kendati pun kami tidak (menyukainya"(٨٨

Sungguh kami mengada- adakan kebohongan yang besar terhadap Allah, jika kami kembali kepada agamamu, sesudah Allah melepaskan kami daripadanya. Dan tidaklah patut kami kembali kepadanya, kecuali jika Allah, Tuhan kami menghendaki (nya). Pengetahuan Tuhan kami meliputi segala sesuatu. Kepada Allah sajalah kami bertawakal. Ya Tuhan kami, berilah keputusan antara kami dan kaum kami dengan (hak (adil) dan Engkaulah Pemberi keputusan yang sebaik- baiknya. (٨٩

Pemuka- pemuka kaum Syuaib yang kafir berkata (kepada sesamanya) :" Sesungguhnya jika kamu

mengikuti Syuaib, tentu kamu jika berbuat demikian (menjadi) orang- orang yang (merugi".(٩٠

Kemudian mereka ditimpa gempa, maka jadilah mereka mayit- mayit yang (bergelimpangan di dalam rumah- rumah mereka,(٩١

yaitu) orang- orang yang mendustakan Syuaib seolah- olah mereka belum pernah) berdiam di kota itu; orang- orang yang mendustakan Syuaib mereka itulah orang- (orang yang merugi.(٩٢

Maka Syuaib meninggalkan mereka seraya berkata:" Hai kaumku, sesungguhnya aku telah menyampaikan kepadamu amanat- amanah Tuhanku dan aku telah memberi nasihat kepadamu. Maka bagaimana aku akan bersedih hati terhadap orang- orang (yang kafir"(٩٣

Kami tidaklah mengutus seseorang nabi pun kepada sesuatu negeri, (lalu penduduknya mendustakan nabi itu) , melainkan Kami timpakan kepada penduduknya kesempitan dan penderitaan supaya mereka tunduk dengan (merendahkan diri.(٩٤

Kemudian Kami ganti kesusahan itu dengan kesenangan hingga keturunan dan harta mereka bertambah banyak, dan mereka berkata:" Sesungguhnya nenek moyang kami pun telah merasai penderitaan dan kesenangan", maka Kami timpakan siksaan (atas mereka dengan sekonyong- konyong sedang mereka tidak menyadarinya.(٩٥

Jika sekiranya penduduk negeri- negeri beriman dan bertakwa, pastilah Kami akan melimpahkan kepada mereka berkah dari langit dan bumi, tetapi mereka mendustakan (ayat- ayat Kami) itu, maka Kami siksa mereka disebabkan (perbuatannya.(٩٦

Maka apakah penduduk negeri- negeri itu merasa aman dari kedatangan siksaan (Kami kepada mereka di malam hari di waktu mereka sedang tidur. (٩٧

Atau apakah penduduk negeri- negeri itu merasa aman dari kedatangan siksaan Kami kepada mereka di waktu matahari sepenggalahan naik ketika mereka sedang

(bermain.(٩٨

Maka apakah mereka merasa aman dari azab Allah (yang tidak terduga- duga)

-Tiadalah yang merasa aman dari azab Allah kecuali orang

(orang yang merugi.(٩٩

Dan apakah belum jelas bagi orang- orang yang mempusakai suatu negeri sesudah (lenyap) penduduknya, bahwa kalau Kami menghendaki tentu Kami azab mereka karena dosa- dosanya; dan Kami kunci mati hati mereka sehingga mereka tidak (dapat mendengar (pelajaran lagi).(١٠٠

Negeri- negeri (yang telah Kami binasakan) itu, Kami ceritakan sebagian dari berita- beritanya kepadamu. Dan sungguh telah datang kepada mereka rasul- rasul mereka dengan membawa bukti- bukti yang nyata, maka mereka (juga) tidak beriman kepada apa yang dahulunya mereka telah mendustakannya. Demikianlah Allah (mengunci mati hati orang- orang kafir.(١٠١

Dan Kami tidak mendapati kebanyakan mereka memenuhi janji. Sesungguhnya Kami (mendapati kebanyakan mereka orang- orang yang fasik.(١٠٢

Kemudian Kami utus Musa sesudah rasul- rasul itu dengan membawa ayat- ayat Kami kepada Fir`aun dan pemuka- pemuka kaumnya, lalu mereka mengingkari ayat- ayat itu. Maka perhatikanlah bagaimana akibat orang- orang yang membuat (kerusakan.(٣٠١) (١٠٣

Dan Musa berkata:" Hai Firaun, sesungguhnya aku ini adalah seorang utusan dari (Tuhan semesta alam.(١٠٤

wajib atasku tidak mengatakan sesuatu terhadap Allah, kecuali yang hak. Sesungguhnya aku datang kepadamu dengan membawa bukti yang nyata dari (Tuhanmu, maka lepaskanlah Bani Israel (pergi) bersama aku".(١٠٥

Firaun menjawab:" Jika benar kamu membawa sesuatu bukti, maka datangkanlah (bukti itu jika) betul (kamu termasuk orang- orang yang benar".(١٠٦

Maka Musa menjatuhkan tongkatnya, lalu seketika itu juga tongkat itu menjadi ular (yang sebenarnya.(١٠٧

Dan ia mengeluarkan tangannya, maka ketika itu juga tangan itu menjadi putih

(bercahaya (kelihatan) oleh orang- orang yang melihatnya.(١٠٨

Pemuka- pemuka kaum Firaun berkata:" Sesungguhnya Musa ini adalah ahli sihir (yang pandai, (١٠٩

yang bermaksud hendak

mengeluarkan kamu dari negerimu". (Firaun berkata):" Maka apakah yang kamu (anjurkan"(١١٠

Pemuka- pemuka itu menjawab:" Beritangguhlah dia dan saudaranya serta kirimlah (ke kota- kota beberapa orang yang akan mengumpulkan (ahli- ahli sihir),(١١١

(supaya mereka membawa kepadamu semua ahli sihir yang pandai".(١١٢

Dan beberapa ahli sihir itu datang kepada Firaun mengatakan:" (Apakah) (sesungguhnya kami akan mendapat upah, jika kamilah yang menang".(١١٣

Firaun menjawab:" Ya, dan sesungguhnya kamu benar- benar akan termasuk orang- (orang yang dekat (kepadaku)".(١١٤

Ahli- ahli sihir berkata:" Hai Musa, kamukah yang akan melemparkan lebih dahulu, (ataukah kami yang akan melemparkan".(١١٥

Musa menjawab:" Lemparkanlah (lebih dahulu) !" Maka tatkala mereka melemparkan, mereka menyulap mata orang dan menjadikan orang banyak itu (takut, serta mereka mendatangkan sihir yang besar (menakjubkan).(١١٦

Dan kami wahyukan kepada Musa:" Lemparkanlah tongkatmu!" Maka sekonyong- (konyong tongkat itu menelan apa yang mereka sulapkan.(١١٧

(Karena itu nyatalah yang benar dan batallah yang selalu mereka kerjakan.(١١٨

(Maka mereka kalah di tempat itu dan jadilah mereka orang- orang yang hina. (١١٩

(Dan ahli- ahli sihir itu serta merta meniarapkan diri dengan bersujud.(١٢٠

(Mereka berkata:" Kami beriman kepada Tuhan semesta alam.(١٢١

(yaitu) Tuhan Musa dan Harun".(١٢٢)"

Firaun berkata:" Apakah kamu beriman kepadanya sebelum aku memberi izin kepadamu, sesungguhnya (perbuatan) ini adalah suatu muslihat yang telah kamu rencanakan di dalam kota ini, untuk mengeluarkan penduduknya dari padanya; maka

(kelak kamu akan mengetahui (akibat perbuatanmu ini);(١٢٣

demi, sesungguhnya aku akan memotong tangan dan kakimu dengan bersilang secara bertimbal balik, kemudian sungguh- sungguh aku akan menyalib kamu (semuanya."(١٢٤

(Ahli- ahli sihir itu menjawab:" Sesungguhnya kepada Tuhanlah kami kembali.(١٢٥

Dan

kamu tidak menyalahkan kami, melainkan karena kami telah beriman kepada ayat- ayat Tuhan kami ketika ayat- ayat itu datang kepada kami". (Mereka berdoa) :" Ya Tuhan kami, limpahkanlah kesabaran kepada kami dan wafatkanlah kami dalam (keadaan berserah diri (kepada- Mu)".(١٢٦

Berkatalah pembesar- pembesar dari kaum Firaun (kepada Firaun):" Apakah kamu membiarkan Musa dan kaumnya untuk membuat kerusakan di negeri ini (Mesir) dan meninggalkan kamu serta tuhan- tuhanmu". Firaun menjawab:" Akan kita bunuh anak- anak lelaki mereka dan kita biarkan hidup perempuan- perempuan mereka (dan sesungguhnya kita berkuasa penuh di atas mereka".(١٢٧

Musa berkata kepada kaumnya:" Mohonlah pertolongan kepada Allah dan bersabarlah; sesungguhnya bumi (ini) kepunyaan Allah; dipusakakan- Nya kepada siapa yang dikehendaki- Nya dari hamba- hamba- Nya. Dan kesudahan yang baik (adalah bagi orang- orang yang bertakwa".(١٢٨

Kaum Musa berkata:" Kami telah ditindas (oleh Firaun) sebelum kamu datang kepada kami dan sesudah kamu datang. Musa menjawab:" Mudah- mudahan Allah membinasakan musuhmu dan menjadikan kamu khalifah di bumi (Nya), maka Allah (akan melihat bagaimana perbuatanmu.(١٢٩

Dan sesungguhnya Kami telah menghukum) Firaun dan (kaumnya dengan) mendatangkan (musim kemarau yang panjang dan kekurangan buah- buahan, (supaya mereka mengambil pelajaran.(١٣٠

Kemudian apabila datang kepada mereka kemakmuran, mereka berkata:" Ini adalah karena (usaha) kami". Dan jika mereka ditimpa kesusahan, mereka lemparkan sebab kesialan itu kepada Musa dan orang- orang yang besertanya. Ketahuilah, sesungguhnya kesialan mereka itu adalah ketetapan dari Allah, akan tetapi (kebanyakan mereka tidak mengetahui.(١٣١

Mereka berkata:" Bagaimanapun kamu mendatangkan keterangan kepada kami untuk menyihir kami dengan keterangan itu, maka kami sekali- kali tidak akan (beriman kepadamu".(١٣٢

kirimkan kepada mereka topan, belalang, kutu, katak dan darah sebagai bukti yang jelas, tetapi mereka tetap menyombongkan diri dan mereka adalah kaum yang (berdosa. (١٣٣

Dan ketika mereka ditimpa azab (yang telah diterangkan itu) mereka pun berkata:" Hai Musa, mohonkanlah untuk kami kepada Tuhanmu dengan (perantaraan) kenabian yang diketahui Allah ada pada sisimu. Sesungguhnya jika kamu dapat menghilangkan azab itu daripada kami, pasti kami akan beriman kepadamu dan akan (kami biarkan Bani Israel pergi bersamamu". (١٣۴

Maka setelah kami hilangkan azab itu dari mereka hingga batas waktu yang mereka (sampai kepadanya, tiba- tiba mereka mengingkarinya.(١٣۵

Kemudian Kami menghukum mereka, maka Kami tenggelamkan mereka di laut disebabkan mereka mendustakan ayat- ayat Kami dan mereka adalah orang- orang (yang melalaikan ayat- ayat Kami itu.(١٣۶

Dan Kami pusakakan kepada kaum yang telah ditindas itu, negeri- negeri bahagian timur bumi dan bahagian baratnya yang telah Kami beri berkah padanya. Dan telah sempurnalah perkataan Tuhanmu yang baik (sebagai janji) untuk Bani Israel disebabkan kesabaran mereka. Dan Kami hancurkan apa yang telah dibuat Firaun (dan kaumnya dan apa yang telah dibangun mereka.(١٣٧

Dan Kami seberangkan Bani Israel ke seberang lautan itu, maka setelah mereka sampai kepada suatu kaum yang tetap menyembah berhala mereka, Bani Israel berkata:" Hai Musa, buatlah untuk kami sebuah tuhan (berhala) sebagaimana mereka mempunyai beberapa tuhan (berhala)". Musa menjawab:" Sesungguhnya kamu ini (adalah kaum yang tidak mengetahui (sifat- sifat Tuhan)".(١٣٨

Sesungguhnya mereka itu akan dihancurkan kepercayaan yang dianutnya dan akan (batal apa yang selalu mereka kerjakan.(١٣٩

Musa menjawab:" Patutkah aku mencari Tuhan untuk kamu yang selain daripada ,Allah

(padahal Dialah yang telah melebihkan kamu atas segala umat.(١۴٠

Dan (ingatlah hai Bani Israel), ketika Kami menyelamatkan kamu dari (Firaun) dan kaumnya, yang mengazab kamu dengan azab yang sangat jahat, yaitu mereka membunuh anak- anak lelakimu dan membiarkan hidup wanita- wanitamu. Dan pada (yang demikian itu cobaan yang besar dari Tuhanmu".(١۴١

Dan telah Kami janjikan kepada Musa (memberikan Taurat) sesudah berlalu waktu tiga puluh malam, dan Kami sempurnakan jumlah malam itu dengan sepuluh (malam lagi), maka sempurnalah waktu yang telah ditentukan Tuhannya empat puluh malam. Dan berkata Musa kepada saudaranya yaitu Harun:" Gantikanlah aku dalam (memimpin) kaumku, dan perbaikilah, dan janganlah kamu mengikuti jalan orang- (orang yang membuat kerusakan."(١۴٢

Dan tatkala Musa datang untuk (munajat dengan Kami)pada waktu yang telah Kami tentukan dan Tuhan telah berfirma (langsung) kepadanya, berkatalah Musa:" Ya Tuhanku, nampakkanlah (diri Engkau) kepadaku agar aku dapat melihat kepada Engkau". Tuhan berfirman:" Kamu sekali- kali tidak sanggup melihat- Ku, tapi lihatlah ke bukit itu, maka jika ia tetap di tempatnya (sebagai sediakala) niscaya kamu dapat melihat- Ku". Tatkala Tuhannya menampakkan diri kepada gunung itu, dijadikannya gunung itu hancur luluh dan Musa pun jatuh pingsan. Maka setelah Musa sadar kembali, dia berkata:" Maha Suci Engkau, aku bertobat kepada Engkau dan aku orang (yang pertama- tama beriman".(١۴٣

Allah berfirman:" Hai Musa sesungguhnya Aku memilih (melebihkan) kamu dari manusia yang lain (di masamu) untuk membawa risalah- Ku dan untuk berbicara langsung dengan- Ku, sebab itu berpegang teguhlah kepada apa yang Aku berikan (kepadamu dan hendaklah kamu termasuk orang- orang yang bersyukur".(١۴۴

Dan telah Kami tuliskan untuk

Musa pada luh- luh (Taurat) segala sesuatu sebagai pelajaran dan penjelasan bagi segala sesuatu; maka (Kami berfirman):" Berpeganglah kepadanya dengan teguh dan suruhlah kaummu berpegang kepada) perintah- perintahnya (dengan sebaik-baiknya, nanti Aku akan memperlihatkan kepadamu negeri orang- orang yang fasik. ((١۴۵

Aku akan memalingkan orang- orang yang menyombongkan dirinya di muka bumi tanpa alasan yang benar dari tanda- tanda kekuasaan- Ku. Mereka jika melihat tiap-tiap ayat) Ku (, mereka tidak beriman kepadanya. Dan jika mereka melihat jalan yang membawa kepada petunjuk, mereka tidak mau menempuhnya, tetapi jika mereka melihat jalan kesesatan, mereka terus menempuhnya. Yang demikian itu adalah karena mereka mendustakan ayat- ayat Kami dan mereka selalu lalai daripadanya. ((١۴۶

Dan orang- orang yang mendustakan ayat- ayat Kami dan mendustakan akan menemui akhirat, sia- sialah perbuatan mereka. Mereka tidak diberi balasan selain (dari apa yang telah mereka kerjakan.(١۴٧

Dan kaum Musa, setelah kepergian Musa ke gunung Thur membuat dari perhiasan-perhiasan (emas) mereka anak lembu yang bertubuh dan bersuara. Apakah mereka tidak mengetahui bahwa anak lembu itu tidak dapat berbicara dengan mereka dan tidak dapat(pula)menunjukkan jalan kepada mereka Mereka menjadikannya ((sebagai sembahan) dan mereka adalah orang- orang yang lalim.(١۴٨

Dan setelah mereka sangat menyesali perbuatannya dan mengetahui bahwa mereka telah sesat, mereka pun berkata:" Sungguh jika Tuhan kami tidak memberi rahmat kepada kami dan tidak mengampuni kami, pastilah kami menjadi orang- orang yang (merugi".(١۴٩

Dan tatkala Musa telah kembali kepada kaumnya dengan marah dan sedih hati berkatalah dia:" Alangkah buruknya perbuatan yang kamu kerjakan sesudah kepergianku! Apakah kamu hendak mendahului janji Tuhanmu" Dan Musa pun

melemparkan luh- luh (Taurat) itu dan memegang (rambut) kepala saudaranya (Harun) sambil menariknya ke arahnya. Harun berkata:" Hai anak ibuku, sesungguhnya kaum ini telah menganggapku lemah dan hampir- hampir mereka membunuhku, sebab itu janganlah kamu menjadikan musuh- musuh gembira melihatku, dan janganlah kamu masukkan aku ke dalam golongan orang- orang yang (lalim".(١٥٠

Musa berdoa:" Ya Tuhanku, ampunilah aku dan saudaraku dan masukkanlah kami ke dalam rahmat Engkau, dan Engkau adalah Maha Penyayang di antara para (penyayang".(١٥١

Sesungguhnya orang- orang yang menjadikan anak lembu (sebagai sembahannya), kelak akan menimpa mereka kemurkaan dari Tuhan mereka dan kehinaan dalam kehidupan di dunia. Demikianlah Kami memberi balasan kepada orang- orang yang (membuat- buat kebohongan.(١٥٢

Orang- orang yang mengerjakan kejahatan, kemudian bertobat sesudah itu dan beriman; sesungguhnya Tuhan kamu, sesudah tobat yang disertai dengan iman itu (adalah Maha Pengampun lagi Maha Penyayang.(١٥٣

Sesudah amarah Musa menjadi reda, lalu diambilnya (kembali) luh- luh (Taurat) itu; dan dalam tulisannya terdapat petunjuk dan rahmat untuk orang- orang yang takut (kepada Tuhannya.(١٥٤

Dan Musa memilih tujuh puluh orang dari kaumnya untuk (memohonkan tobat kepada Kami) pada waktu yang telah Kami tentukan. Maka ketika mereka diguncang gempa bumi, Musa berkata:" Ya Tuhanku, kalau Engkau kehendaki, tentulah Engkau membinasakan mereka dan aku sebelum ini. Apakah Engkau membinasakan kami karena perbuatan orang- orang yang kurang akal di antara kami Itu hanyalah cobaan dari Engkau, Engkau sesatkan dengan cobaan itu siapa yang Engkau kehendaki dan Engkau beri petunjuk kepada siapa yang Engkau kehendaki. Engkaulah Yang memimpin kami, maka ampunilah kami dan berilah kami rahmat dan Engkaulah Pemberi ampun

(yang sebaik- baiknya".(١٥٥

Dan tetapkanlah untuk kami kebajikan di dunia ini dan di akhirat; sesungguhnya kami kembali (bertobat) kepada Engkau. Allah berfirman:" Siksa- Ku akan Kutimpakan kepada siapa yang Aku kehendaki dan rahmat- Ku meliputi segala sesuatu. Maka akan Aku tetapkan rahmat- Ku untuk orang- orang yang bertakwa, yang menunaikan (zakat dan orang- orang yang beriman kepada ayat- ayat Kami".(١٥٦

Yaitu) orang- orang yang mengikut Rasul, Nabi yang umi yang (namanya) mereka) dapati tertulis di dalam Taurat dan Injil yang ada di sisi mereka, yang menyuruh mereka mengerjakan yang makruf dan melarang mereka dari mengerjakan yang mungkar dan menghalalkan bagi mereka segala yang baik dan mengharamkan bagi mereka segala yang buruk dan membuang dari mereka beban- beban dan belenggu- belenggu yang ada pada mereka. Maka orang- orang yang beriman kepadanya, memuliakannya, menolongnya dan mengikuti cahaya yang terang yang diturunkan (kepadanya (Al Quran), mereka itulah orang- orang yang beruntung.(١٥٧

Katakanlah:" Hai manusia sesungguhnya aku adalah utusan Allah kepadamu semua, yaitu Allah yang mempunyai kerajaan langit dan bumi; tidak ada Tuhan (yang berhak disembah) selain Dia, Yang menghidupkan dan mematikan, maka berimanlah kamu kepada Allah dan Rasul Nya, Nabi yang umi yang beriman kepada Allah dan kepada kalimat- kalimat- Nya (kitab- kitab- Nya) dan ikutilah dia, supaya kamu mendapat (petunjuk".(١٥٨

Dan di antara kaum Musa itu terdapat suatu umat yang memberi petunjuk (kepada (manusia) dengan hak dan dengan yang hak itulah mereka menjalankan keadilan.(١٥٩

Dan mereka Kami bagi menjadi dua belas suku yang masing- masingnya berjumlah ":besar dan Kami wahyukan kepada Musa ketika kaumnya meminta air kepadanya

Pukullah batu itu dengan tongkatmu!". Maka memancarlah daripadanya duabelas mata air. Sesungguhnya tiap- tiap suku mengetahui tempat minum masing- masing. Dan Kami naungkan awan di atas mereka dan Kami turunkan kepada mereka manna dan salwa. (Kami berfirman);" Makanlah yang baik- baik dari apa yang telah Kami rezekikan kepadamu". Mereka tidak menganiaya Kami, tetapi merekalah yang selalu (menganiaya dirinya sendiri.(١۶٠

Dan (ingatlah), ketika dikatakan kepada mereka (Bani Israel):" Diamlah di negeri ini saja (Baitulmakdis) dan makanlah dari (hasil bumi) nya di mana saja kamu kehendaki.". Dan katakanlah:" Bebaskanlah kami dari dosa kami dan masukilah pintu gerbangnya sambil membungkuk, niscaya Kami ampuni kesalahan- kesalahanmu". (Kelak akan Kami tambah (pahala) kepada orang- orang yang berbuat baik.(١۶١

Maka orang- orang yang lalim di antara mereka itu mengganti) perkataan itu (dengan perkataan yang tidak dikatakan kepada mereka, maka Kami timpakan kepada (mereka azab dari langit disebabkan kelaliman mereka.(١۶٢

Dan tanyakanlah kepada Bani Israel tentang negeri yang terletak di dekat laut ketika mereka melanggar aturan pada hari Sabtu, di waktu datang kepada mereka ikan- ikan (yang berada di sekitar) mereka terapung- apung di permukaan air, dan di hari- hari yang bukan Sabtu, ikan- ikan itu tidak datang kepada mereka. Demikianlah Kami (mencoba mereka disebabkan mereka berlaku fasik.(١۶۴) (١۶٣

Dan (ingatlah) ketika suatu umat di antara mereka berkata:" Mengapa kamu menasihati kaum yang Allah akan membinasakan mereka atau mengazab mereka dengan azab yang amat keras" Mereka menjawab:" Agar kami mempunyai alasan ((pelepas tanggung jawab) kepada Tuhanmu, dan supaya mereka bertakwa".(١۶۴

Maka tatkala mereka melupakan apa yang diperingatkan kepada mereka, Kami -selamatkan orang

orang yang melarang dari perbuatan jahat dan Kami timpakan kepada orang- orang (yang lalim siksaan yang keras, disebabkan mereka selalu berbuat fasik.(١۶۵

Maka tatkala mereka bersikap sombong terhadap apa yang mereka dilarang (mengerjakannya, Kami katakan kepadanya:" Jadilah kamu kera yang hina.(١۶۶

Dan (ingatlah), ketika Tuhanmu memberitahukan, bahwa sesungguhnya Dia akan mengirim kepada mereka (orang- orang Yahudi) sampai hari kiamat orang- orang yang akan menimpakan kepada mereka azab yang seburuk- buruknya. Sesungguhnya Tuhanmu amat cepat siksa- Nya, dan sesungguhnya Dia adalah Maha (Pengampun lagi Maha Penyayang.(١۶٧

Dan Kami bagi- bagi mereka di dunia ini menjadi beberapa golongan; di antaranya ada orang- orang yang saleh dan di antaranya ada yang tidak demikian. Dan Kami coba mereka dengan (nikmat) yang baik- baik dan (bencana) yang buruk- buruk, agar (mereka kembali (kepada kebenaran).(١۶٨

Maka datanglah sesudah mereka generasi (yang jahat) yang mewarisi Taurat, yang mengambil harta benda dunia yang rendah ini, dan berkata:" Kami akan diberi ampun". Dan kelak jika datang kepada mereka harta benda dunia sebanyak itu(pula), niscaya mereka akan mengambilnya (juga). Bukankah perjanjian Taurat sudah diambil dari mereka, yaitu bahwa mereka tidak akan mengatakan terhadap Allah kecuali yang benar, padahal mereka telah mempelajari apa yang tersebut di dalamnya. Dan kampung akhirat itu lebih baik bagi mereka yang bertakwa. Maka (apakah kamu sekalian tidak mengerti.(١۶٩

Dan orang- orang yang berpegang teguh dengan Al Kitab (Taurat) serta mendirikan salat, (akan diberi pahala) karena sesungguhnya Kami tidak menyia- nyiakan pahala (orang- orang yang mengadakan perbaikan.(١٧٠

Dan (ingatlah), ketika Kami mengangkat bukit ke atas mereka seakan- akan bukit itu naungan awan

dan mereka yakin bahwa bukit itu akan jatuh menimpa mereka. (Dan Kami katakan kepada mereka) :" Peganglah dengan teguh apa yang telah Kami berikan kepadamu, serta ingatlah selalu (amalkanlah) apa yang tersebut di dalamnya supaya kamu (menjadi orang- orang yang bertakwa".(١٧١

Dan (ingatlah), ketika Tuhanmu mengeluarkan keturunan anak- anak Adam dari sulbi mereka dan Allah mengambil kesaksian terhadap jiwa mereka (seraya berfirman):" Bukankah Aku ini Tuhanmu" Mereka menjawab:" Betul (Engkau Tuhan kami), kami menjadi saksi".(Kami lakukan yang demikian itu) agar di hari kiamat kamu tidak mengatakan:" Sesungguhnya kami (bani Adam) adalah orang- orang yang lengah (terhadap ini (keesaan Tuhan)",(١٧٢

atau agar kamu tidak mengatakan:" Sesungguhnya orang- orang tua kami telah mempersekutukan Tuhan sejak dahulu, sedang kami ini adalah anak- anak keturunan yang (datang) sesudah mereka. Maka apakah Engkau akan (membinasakan kami karena perbuatan orang- orang yang sesat dahulu".(١٧٣

Dan demikianlah Kami menjelaskan ayat- ayat itu, agar mereka kembali (kepada (kebenaran).(١٧٤

Dan bacakanlah kepada mereka berita orang yang telah Kami berikan kepadanya ayat- ayat Kami (pengetahuan tentang isi Al Kitab), kemudian dia melepaskan diri daripada ayat- ayat itu lalu dia diikuti oleh setan (sampai dia tergoda), maka jadilah (dia termasuk orang- orang yang sesat.(١٧٥

Dan kalau Kami menghendaki, sesungguhnya Kami tinggikan (derajat) nya dengan ayat- ayat itu, tetapi dia cenderung kepada dunia dan menurutkan hawa nafsunya yang rendah, maka perumpamaannya seperti anjing jika kamu menghalaunya diulurkannya lidahnya dan jika kamu membiarkannya dia mengulurkan lidahnya (juga). Demikian itulah perumpamaan orang- orang yang mendustakan ayat- ayat (Kami. Maka ceritakanlah (kepada mereka) kisah- kisah itu agar mereka berpikir.(١٧٦

Amat

buruklah perumpamaan orang- orang yang mendustakan ayat- ayat Kami dan (kepada diri mereka sendirilah mereka berbuat lalim.(١٧٧

Barang siapa yang diberi petunjuk oleh Allah, maka dialah yang mendapat petunjuk; dan barang siapa yang disesatkan Allah, maka merekalah orang- orang yang merugi. ((١٧٨

Dan sesungguhnya Kami jadikan untuk isi neraka Jahanam kebanyakan dari jin dan manusia, mereka mempunyai hati, tetapi tidak dipergunakannya untuk memahami (ayat- ayat Allah) dan mereka mempunyai mata (tetapi) tidak dipergunakannya untuk melihat (tanda- tanda kekuasaan Allah), dan mereka mempunyai telinga (tetapi) tidak dipergunakannya untuk mendengar (ayat- ayat Allah). Mereka itu sebagai binatang (ternak, bahkan mereka lebih sesat lagi. Mereka itulah orang- orang yang lalai.(١٧٩

Hanya milik Allah asmaulhusna, maka bermohonlah kepada- Nya dengan menyebut asmaulhusna itu dan tinggalkanlah orang- orang yang menyimpang dari kebenaran dalam (menyebut) nama- nama- Nya. Nanti mereka akan mendapat balasan (terhadap apa yang telah mereka kerjakan.(١٨٠

Dan di antara orang- orang yang Kami ciptakan ada umat yang memberi petunjuk (dengan hak, dan dengan yang hak itu(pula)mereka menjalankan keadilan.(١٨١

Dan orang- orang yang mendustakan ayat- ayat Kami, nanti Kami akan menarik mereka dengan berangsur- angsur (ke arah kebinasaan), dengan cara yang tidak (mereka ketahui. (١٨٢

Dan Aku memberi tangguh kepada mereka. Sesungguhnya rencana- Ku amat teguh. ((١٨٣

Apakah) mereka lalai (dan tidak memikirkan bahwa teman mereka (Muhammad) tidak berpenyakit gila. Dia (Muhammad itu) tidak lain hanyalah seorang pemberi (peringatan lagi pemberi penjelasan.(١٨٤

Dan apakah mereka tidak memperhatikan kerajaan langit dan bumi dan segala sesuatu yang diciptakan Allah, dan kemungkinan telah dekatnya kebinasaan mereka

Maka kepada berita manakah lagi mereka akan beriman

(selain kepada Al Quran itu.(١٨٥

Barang siapa yang Allah sesatkan, maka baginya tak ada orang yang akan memberi (petunjuk. Dan Allah membiarkan mereka terombang- ambing dalam kesesatan.(١٨۶

Mereka menanyakan kepadamu tentang kiamat:" Bilakah terjadinya" Katakanlah:" Sesungguhnya pengetahuan tentang kiamat itu adalah pada sisi Tuhanku; tidak seorang pun yang dapat menjelaskan waktu kedatangannya selain Dia. Kiamat itu amat berat (huru- haranya bagi makhluk) yang di langit dan di bumi. Kiamat itu tidak akan datang kepadamu melainkan dengan tiba- tiba". Mereka bertanya kepadamu seakan- akan kamu benar- benar mengetahuinya. Katakanlah:" Sesungguhnya pengetahuan tentang hari kiamat itu adalah di sisi Allah, tetapi kebanyakan manusia (tidak mengetahui".(١٨٧

Katakanlah:" Aku tidak berkuasa menarik kemanfaatan bagi diriku dan tidak(pula)menolak kemudaratan kecuali yang dikehendaki Allah. Dan sekiranya aku mengetahui yang gaib, tentulah aku membuat kebajikan sebanyak- banyaknya dan aku tidak akan ditimpa kemudaratan. Aku tidak lain hanyalah pemberi peringatan, (dan pembawa berita gembira bagi orang- orang yang beriman".(١٨٨

Dialah Yang menciptakan kamu dari diri yang satu dan daripadanya Dia menciptakan istrinya, agar dia merasa senang kepadanya. Maka setelah dicampurinya, istrinya itu mengandung kandungan yang ringan, dan teruslah dia merasa ringan (beberapa waktu). Kemudian tatkala dia merasa berat, keduanya (suami istri) bermohon kepada Allah, Tuhannya seraya berkata:" Sesungguhnya jika Engkau memberi kami anak (yang sempurna, tentulah kami termasuk orang- orang yang bersyukur".(١٨٩

Tatkala Allah memberi kepada keduanya seorang anak yang sempurna, maka keduanya menjadikan sekutu bagi Allah terhadap anak yang telah dianugerahkan-Nya kepada keduanya itu. Maka Maha Tinggi Allah dari apa yang mereka (persekutukan.(١٩٠

Apakah mereka mempersekutukan (Allah dengan)berhala- berhala yang tak

dapat menciptakan sesuatu pun Sedangkan berhala- berhala itu sendiri buatan (orang.(١٩١

Dan berhala- berhala itu tidak mampu memberi pertolongan kepada penyembah-penyembahnya dan kepada dirinya sendiri pun berhala- berhala itu tidak dapat (memberi pertolongan.(١٩٢

Dan jika kamu (hai orang- orang musyrik) menyerunya (berhala) untuk memberi petunjuk kepadamu, tidaklah berhala- berhala itu dapat memperkenankan seruanmu; sama saja (hasilnya) buat kamu menyeru mereka atau pun kamu berdiam (diri.(١٩٣

Sesungguhnya berhala- berhala yang kamu seru selain Allah itu adalah makhluk (yang lemah) yang serupa juga dengan kamu. Maka serulah berhala- berhala itu lalu biarkanlah mereka memperkenankan permintaanmu, jika kamu memang orang-(orang yang benar.(١٩٤

Apakah berhala- berhala mempunyai kaki yang dengan itu ia dapat berjalan, atau mempunyai tangan yang dengan itu ia dapat memegang dengan keras, atau mempunyai mata yang dengan itu ia dapat melihat, atau mempunyai telinga yang dengan itu ia dapat mendengar Katakanlah:" Panggillah berhala- berhalamu yang kamu jadikan sekutu Allah, kemudian lakukanlah tipu daya (untuk mencelakakan) ku, (tanpa memberi tangguh (kepada ku).(١٩٥

Sesungguhnya pelindungku ialah Allah yang telah menurunkan Al Kitab (Al Quran) dan (Dia melindungi orang- orang yang saleh.(١٩٦

Dan berhala- berhala yang kamu seru selain Allah tidaklah sanggup menolongmu, (bahkan tidak dapat menolong dirinya sendiri."(١٩٧

Dan jika kamu sekalian menyeru (berberhala-berhala) untuk memberi petunjuk, niscaya berhala- berhala itu tidak dapat mendengarnya. Dan kamu melihat berhala-(berhala itu memandang kepadamu padahal ia tidak melihat.(١٩٨

Jadilah engkau pemaaf dan suruhlah orang mengerjakan yang makruf, serta

(berpalinglah daripada orang- orang yang bodoh. (١٩٩

Dan jika kamu ditimpa sesuatu godaan setan, maka berlindunglah kepada Allah. Sesungguhnya Allah

(Maha Mendengar lagi Maha Mengetahui.(۲۰۰

Sesungguhnya orang- orang yang bertakwa bila mereka ditimpa was- was dari setan, mereka ingat kepada Allah, maka ketika itu juga mereka melihat kesalahan- (kesalahannya.(۲۰۲) (۲۰۱

Dan teman- teman mereka (orang- orang kafir dan fasik) membantu setan- setan (dalam menyesatkan dan mereka tidak henti- hentinya (menyesatkan).(۲۰۲

Dan apabila kamu tidak membawa suatu ayat Al Quran kepada mereka, mereka berkata:" Mengapa tidak kamu buat sendiri ayat itu" Katakanlah:" Sesungguhnya aku hanya mengikut apa yang diwahyukan dari Tuhanku kepadaku. Al Quran ini adalah bukti- bukti yang nyata dari Tuhanmu, petunjuk dan rahmat bagi orang- orang yang (beriman.(۲۰۳

Dan apabila dibacakan Al Quran, maka dengarkanlah baik- baik, dan perhatikanlah (dengan tenang agar kamu mendapat rahmat.(۲۰۴

Dan sebutlah (nama) Tuhanmu dalam hatimu dengan merendahkan diri dan rasa takut, dan dengan tidak mengeraskan suara, di waktu pagi dan petang, dan (janganlah kamu termasuk orang- orang yang lalai.(۲۰۵

Sesungguhnya malaikat- malaikat yang ada di sisi Tuhanmu tidaklah merasa enggan menyembah Allah dan mereka mentasbihkan- Nya dan hanya kepada- Nya lah (mereka bersujud.(۲۰۶

ترجمه مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

(Alif, Laam, Miim, Saad. (۱

Al-Quran ini) sebuah Kitab yang diturunkan kepadamu (wahai Muhammad dari) Tuhanmu). Oleh itu, janganlah ada perasaan bimbang dalam dadamu mengenainya, supaya engkau memberi amaran dengan Al-Quran itu (kepada orang-orang yang (ingkar), dan supaya menjadi peringatan bagi orang-orang yang beriman. (۲

Katakanlah kepada mereka wahai Muhammad): "Turutlah apa yang telah diturunkan)
kepada kamu dari Tuhan kamu dan janganlah kamu menurut pemimpin-pemimpin
."yang lain dari Allah; (tetapi sayang) amatlah sedikit kamu mengambil peringatan

(٣)

Dan berapa banyak negeri yang Kami binasakan, iaitu datang azab seksa Kami menimpa penduduknya pada malam hari, atau ketika mereka berehat pada tengah (hari. (٤

Maka tidak ada yang mereka katakan ketika datangnya azab Kami kepada mereka, melainkan mereka (mengakui dengan) berkata: "Sebenarnya kami adalah orang-(orang yang zalim". (٥

Maka sesungguhnya Kami (Allah) akan menyoal umat-umat yang telah diutuskan (Rasul-rasul) kepada mereka, dan sesungguhnya Kami akan menyoal juga Rasul-(rasul itu. (٦

Kemudian sesungguhnya Kami akan ceritakan kepada mereka (Rasul-rasul dan umat-umatnya), dengan (berdasarkan) pengetahuan (yang meliputi akan apa yang mereka lakukan), dan sememangnya Kami tidak sekali-kali ghaib (bahkan sentiasa (Mendengar, Melihat dan Mengetahui akan hal ehwal mereka). (٧

Dan timbangan amal pada hari itu adalah benar; maka sesiapa yang berat timbangan (amalnya (yang baik), maka mereka itulah orang-orang yang berjaya. (٨

Dan sesiapa yang ringan timbangan amalnya (yang baik), maka mereka itulah orang-orang yang merugikan dirinya sendiri, dengan sebab mereka berlaku zalim terhadap (ayat-ayat Kami (dengan meletakkannya pada bukan tempatnya). (٩

Dan sesungguhnya Kami telah menetapkan kamu (dan memberi kuasa) di bumi, dan Kami jadikan untuk kamu padanya (berbagai jalan) penghidupan (supaya kamu (bersyukur, tetapi) amatlah sedikit kamu bersyukur. (١٠

Dan sesungguhnya Kami telah menciptakan kamu, lalu Kami membentuk rupa kamu, kemudian Kami berfirman kepada malaikat-malaikat: "Sujudlah kamu kepada Adam", lalu mereka sujud melainkan Iblis, ia tidaklah termasuk dalam golongan yang sujud. ((١١

Allah berfirman: "Apakah penghalangnya yang menyekatmu daripada sujud ketika Aku perintahmu?" Iblis menjawab: "Aku lebih baik daripada Adam, Engkau (wahai Tuhan) jadikan daku dari api sedang dia Engkau jadikan dari tanah".

(١٢)

Allah berfirman: "Turunlah engkau dari Syurga ini, kerana tidak patut engkau berlaku sombong di dalamnya; oleh sebab itu keluarlah, sesungguhnya engkau dari golongan (yang hina". (١٣

Iblis berkata: Berilah tempoh kepadaku hingga hari mereka dibangkitkan (hari (kiamat)". (١٤

Allah berfirman: "Sesungguhnya engkau dari golongan yang diberi tempoh (ke suatu (masa yang tertentu)". (١٥

Iblis berkata: "Oleh kerana Engkau (wahai Tuhan) menyebabkan daku tersesat (maka) demi sesungguhnya aku akan mengambil tempat menghalangi mereka (dari (menjalani) jalanMu yang lurus; (١٦

Kemudian aku datangi mereka, dari hadapan mereka serta dari belakang mereka," dan dari kanan mereka serta dari kiri mereka; dan Engkau tidak akan dapati (kebanyakan mereka bersyukur". (١٧

Allah berfirman: "Keluarlah engkau dari Syurga sebagai makhluk yang terhina serta terusir. Sesungguhnya sesiapa di antara mereka yang menurutmu, tetaplah aku akan (memenuhi neraka jahanam dengan (golongan) kamu (yang derhaka) semuanya; (١٨

Dan wahai Adam! Tinggalah engkau dan isterimu di dalam Syurga serta makanlah" dari makanannya sepuas-puasnya apa sahaja kamu berdua sukai, dan janganlah kamu hampiri pokok ini, (jika kamu menghampirinya) maka akan menjadilah kamu (dari orang-orang yang zalim". (١٩

Setelah itu maka Syaitan membisikkan (hasutan) kepada mereka berdua supaya (dapatlah) ia menampakkan kepada mereka akan aurat mereka yang (sekian lama) tertutup dari (pandangan) mereka, sambil ia berkata: "Tidaklah Tuhan kamu melarang kamu daripada (menghampiri) pokok ini, melainkan (kerana Ia tidak suka) kamu berdua menjadi malaikat atau menjadi dari orang-orang yang kekal (selama-(lamanya di dalam Syurga)". (٢٠

Dan ia bersumpah kepada keduanya (dengan berkata): "Sesungguhnya aku adalah (dari mereka yang memberi nasihat kepada kamu berdua". (٢١

Dengan sebab

itu dapatlah ia menjatuhkan mereka berdua (ke dalam larangan) dengan tipu dayanya. Setelah mereka memakan (buah) pohon itu, terdedahlah kepada mereka berdua aurat masing-masing, dan mereka mulailah menutupnya dengan daun-daun (dari) Syurga. Serta Tuhan mereka menyeru mereka: "Bukankah Aku telah melarang kamu berdua dari pokok itu, dan Aku katakan kepada kamu, bahawa Syaitan itu (adalah musuh kamu yang nyata?" (٢٢

Mereka berdua merayu: "Wahai Tuhan kami, kami telah menganiaya diri kami sendiri, dan kalau Engkau tidak mengampunkan kami dan memberi rahmat kepada kami, (nescaya menjadilah kami dari orang-orang yang rugi". (٢٣

Allah berfirman: "Turunlah kamu semuanya, dengan keadaan setengah kamu menjadi musuh bagi setengahnya yang lain, dan bagi kamu disediakan tempat (kediaman di bumi, dan juga diberi kesenangan hingga ke suatu ketika (mati)". (٢٤

Allah berfirman lagi: "Di bumi itu kamu hidup dan situ juga kamu mati, dan daripadanya pula kamu akan dikeluarkan (dibangkitkan hidup semula pada hari (kiamat)". (٢٥

Wahai anak-anak Adam! Sesungguhnya Kami telah menurunkan kepada kamu (bahan-bahan untuk) pakaian menutup aurat kamu, dan pakaian perhiasan; dan pakaian yang berupa taqwa itulah yang sebaik-baiknya. Yang demikian itu adalah dari tanda-tanda (limpah kurnia) Allah (dan rahmatNya kepada hamba-hambaNya) (supaya mereka mengenangnya (dan bersyukur). (٢٦

Wahai anak-anak Adam! Janganlah kamu diperdayakan oleh Syaitan sebagaimana ia telah mengeluarkan kedua ibu bapa kamu dari Syurga, sambil ia menyebabkan terlucutnya pakaian mereka berdua untuk memperlihatkan kepada mereka: aurat mereka (yang sebelum itu tertutup). Sesungguhnya Syaitan dan kaumnya melihat kamu dengan keadaan yang kamu tidak dapat melihat mereka. Sesungguhnya Kami telah menjadikan Syaitan-syaitan itu teman rapat bagi orang-orang yang

(tidak beriman. (٢٧

Dan (orang-orang yang tidak beriman itu) apabila mereka melakukan sesuatu perbuatan yang keji, mereka berkata: "Kami dapati datuk nenek kami mengerjakannya, dan Allah perintahkan kami mengerjakannya". Katakanlah (wahai Muhammad): "Sesungguhnya Allah tidak sekali-kali menyuruh mengerjakan perbuatan yang keji. Patutkah kamu mengatakan terhadap Allah apa yang kamu (tidak mengetahuinya?" (٢٨

Katakanlah: "Tuhanku menyuruh berlaku adil (pada segala perkara), dan (menyuruh supaya kamu) hadapkan muka (dan hati) kamu (kepada Allah) dengan betul pada tiap-tiap kali mengerjakan sembahyang, dan beribadatlah dengan mengikhlaskan amal ugama kamu kepadaNya semata-mata; (kerana) sebagaimana Ia telah menjadikan kamu pada mulanya, (demikian pula) kamu akan kembali (kepadaNya). ((٢٩

Sebahagian (dari umat manusia) diberi hidayah petunjuk oleh Allah (dengan diberi taufiq untuk beriman dan beramal soleh); dan sebahagian lagi (yang ingkar) berhaklah mereka ditimpa kesesatan (dengan pilihan mereka sendiri), kerana sesungguhnya mereka telah menjadikan Syaitan-syaitan itu pemimpin-pemimpin (yang ditaati) selain Allah. Serta mereka pula menyangka, bahawa mereka berada (dalam petunjuk hidayah. (٣٠

Wahai anak-anak Adam! Pakailah pakaian kamu yang indah berhias pada tiap-tiap kali kamu ke tempat ibadat (atau mengerjakan sembahyang), dan makanlah serta minumlah, dan jangan pula kamu melampau; sesungguhnya Allah tidak suka akan (orang-orang yang melampaui batas. (٣١

Katakanlah (wahai Muhammad): "Siapakah yang (berani) mengharamkan perhiasan Allah yang telah dikeluarkanNya untuk hamba-hambaNya, dan demikian juga benda-benda yang baik lagi halal dari rezeki yang dikurniakanNya?" Katakanlah: "Semuanya itu ialah (nikmat-nikmat) untuk orang-orang yang beriman (dan juga yang tidak beriman) dalam kehidupan dunia; (nikmat-nikmat itu pula) hanya tertentu (bagi orang-orang yang beriman sahaja) pada hari kiamat". Demikianlah Kami jelaskan

ayat-ayat keterangan Kami

(satu persatu bagi orang-orang yang (mahu) mengetahui. (٣٢

Katakanlah: "Sesungguhnya Tuhanku hanya mengharamkan perbuatan-perbuatan yang keji, sama ada yang nyata atau yang tersembunyi; dan perbuatan dosa; dan perbuatan menceroboh dengan tidak ada alasan yang benar; dan (diharamkanNya) kamu mempersekutukan sesuatu dengan Allah sedang Allah tidak menurunkan sebarang bukti (yang membenarkannya); dan (diharamkanNya) kamu (memperkatakan terhadap Allah sesuatu yang kamu tidak mengetahuinya. (٣٣

Dan bagi tiap-tiap umat ada tempoh (yang telah ditetapkan); maka apabila datang tempohnya, tidak dapat mereka dikemudiankan walau sesaatpun, dan tidak dapat (pula mereka didahulukan. (٣٤

Wahai anak-anak Adam! Jika datang kepada kamu Rasul-rasul dari kalangan kamu yang menceritakan kepada kamu ayat-ayat (perintah) Ku, maka sesiapa yang bertaqwa dan memperbaiki amalnya, tidak ada kebimbangan (dari berlakunya kejadian yang tidak baik) terhadap mereka, dan mereka pula tidak akan berdukacita. ((٣٥

Dan orang-orang yang mendustakan ayat-ayat (perintah) Kami dan yang angkuh (merasa dirinya lebih) daripada mematuhinya, merekalah ahli neraka, mereka kekal (di dalamnya. (٣٦

Maka tidak ada yang lebih zalim daripada orang yang berdusta terhadap Allah atau yang mendustakan ayat-ayatNya. Orang-orang itu akan mendapat bahagian mereka (di dunia) dari apa yang telah tersurat (bagi mereka), hingga apabila datang kepada mereka utusan-utusan Kami (malaikat) yang mengambil nyawa mereka, bertanyalah malaikat itu (kepada mereka): "Manakah (makhluk-makhluk dan benda-benda) yang kamu sembah selain Allah?" Mereka menjawab: "Semuanya itu telah hilang lenyap daripada kami", dan mereKa pula menjadi saksi terhadap diri mereka sendiri, bahawa (mereka adalah orang-orang yang ingkar. (٣٧

Allah berfirman: "Masuklah kamu ke dalam neraka bersama-sama umat-umat yang terdahulu daripada kamu, dari jin dan manusia. Tiap-tiap satu

umat yang masuk, mengutuk akan saudaranya (golongannya sendiri); hingga apabila mereka semua berhimpun di dalamnya, berkatalah golongan yang akhir mengenai golongan yang pertama di antara mereka: "Wahai Tuhan kami, mereka inilah yang telah menyesatkan kami; oleh itu berilah kepada mereka azab seksa yang berlipat ganda dari (azab) neraka". Allah berfirman: "Kamu masing-masing disediakan (azab (seksa) yang berlipat ganda tetapi kamu tidak mengetahui". (٣٨

Dan berkatalah golongan pertama (ketua-ketua), di antara mereka, kepada golongan yang akhir (pengikut-pengikutnya): "(Jika demikianlah hukuman Tuhan), maka tidak ada bagi kamu sebarang kelebihan atas kami". (Allah berfirman): "Oleh itu rasalah (kamu azab seksa disebabkan apa yang kamu telah usahakan". (٣٩

Sesungguhnya orang-orang yang mendustakan ayat-ayat (perintah) Kami dan yang angkuh (merasa dirinya lebih) daripada mematuhinya, tidak sekali-kali akan dibukakan bagi mereka pintu-pintu langit dan mereka tidak akan masuk Syurga sehingga unta masuk di lubang jarum dan demikianlah Kami membalas orang-orang (yang melakukan kesalahan. (٤٠

Disediakan untuk mereka hamparan-hamparan dari api neraka, dan di atas mereka lapisan-lapisan penutup (dari api neraka) dan demikianlah Kami membalas orang-(orang yang zalim (disebabkan keingkarannya). (٤١

Dan orang-orang yang beriman serta beramal soleh - (dengan tidak menjadi keberatan kepada mereka, kerana) Kami tidak memberati diri seseorang (dengan kewajipan) melainkan sekadar yang terdaya olehnya, - merekalah ahli Syurga, (mereka kekal di dalamnya. (٤٢

Dan Kami cabutkan segala dendam dan hasad dengki dari hati mereka, (di dalam Syurga) yang mengalir beberapa sungai di bawah (tempat) masing-masing, dan mereka pula bersyukur dengan berkata: "Segala puji tertentu bagi Allah yang telah memberi hidayah petunjuk untuk (mendapat nikmat-nikmat) ini, padahal Kami tidak

sekali-kali akan memperoleh petunjuk kalau Allah tidak memimpin kami (dengan taufiqNya); sesungguhnya telah datang Rasul-rasul Tuhan kami dengan membawa kebenaran". Dan mereka diseru: "Itulah Syurga yang diberikan kamu mewarisinya
(dengan sebab apa yang kamu telah kerjakan". (۴۳

Dan (apabila ahli-ahli Syurga itu berada di tempat masing-masing), berserulah mereka kepada ahli neraka dengan berkata: "Sesungguhnya kami telah dapati apa yang telah dijanjikan kepada kami oleh Tuhan kami, semuanya betul. Maka adakah kamu juga telah dapati apa yang telah dijanjikan oleh Tuhan kamu itu semuanya betul?". Mereka menjawab: "Benar ada". Kemudian berserulah penyeru (malaikat) di antara mereka (kedua-dua puak itu) menyatakan: "Bahawa laknat Allah tertimpa ke
(atas orang-orang yang zalim". (۴۴

Iaitu mereka yang menghalang (dirinya sendiri dan juga orang lain) dari menurut jalan Allah, dan mencari helah menjadikan jalan itu bengkok terpesong, sedang
(mereka pula tidak percayakan hari akhirat. (۴۵

Dan di antara keduanya (Syurga dan neraka) ada tembok "Al-Araaf "(yang menjadi) pendinding, dan di atas tembok Al-Araaf itu ada sebilangan orang-orang lelaki yang mengenal tiap-tiap seorang (dari ahli-ahli Syurga dan neraka) itu, dengan tanda masing-masing. Dan mereka pun menyeru ahli Syurga (dengan memberi salam, katanya): "Salaamun Alaikum" (salam sejahtera kepada kamu). Sedang mereka,
(sendiri belum lagi masuk Syurga, padahal mereka ingin sangat memasukinya. (۴۶

Dan apabila dialihkan pandangan mereka ke arah ahli neraka, mereka (berdoa dengan) berkata: "Wahai Tuhan kami! Janganlah Engkau jadikan kami bersama
(orang-orang yang zalim". (۴۷

Dan orang-orang yang berada di atas tembok Al-Araaf menyeru beberapa orang (Ketua kaum kafir) yang mereka kenal dengan tandanya, dengan berkata: "Nampaknya kumpulan kamu yang ramai

atau kekayaan kamu yang besar) dan juga segala apa yang kamu sombongkan)
(dahulu - tidak dapat menolong kamu". (۴٨

Mereka bertanya pula kepada Ketua-ketua kaum kafir itu dengan berkata): "Itukah) orang-orang yang kamu ejek-ejek dahulu dan kamu bersumpah bahawa mereka tidak akan beroleh rahmat dari Allah? (Sekarang dikatakan kepada mereka): ` Masuklah kamu ke dalam Syurga, tidak ada kebimbangan (dari berlakunya sesuatu (yang tidak baik) terhadap kamu, dan kamu pula tidak akan berdukacita. " (۴٩

Dan (Tuhan menerangkan pula kehinaan ahli neraka dengan firmannya): ahli neraka menyeru ahli Syurga (dengan berkata): "Limpahkanlah kepada kami sedikit dari air atau dari rezeki (makanan) yang telah dikurniakan Allah kepada kamu". Mereka (ahli Syurga) menjawab: "Sesungguhnya Allah telah haramkan kedua-duanya atas orang-(orang kafir". (۵٠

Tuhan berfirman: Orang-orang kafir itu ialah) orang-orang yang menjadikan) perkara-perkara ugama mereka sebagai hiburan yang melalaikan dan permainan, dan orang-orang yang telah terpedaya dengan kehidupan dunia (segala kemewahannya dan kelazatannya). Oleh itu, pada hari ini (hari kiamat), Kami lupakan (tidak hiraukan) mereka sebagaimana mereka telah lupa (tidak hiraukan persiapan-persipan untuk) menemui hari mereka ini, dan juga kerana mereka selalu (mengingkari ayat-ayat keterangan Kami. (۵١

Dan sesungguhnya Kami telah datangkan kepada mereka, sebuah Kitab (Al-Quran) yang Kami telah menjelaskannya satu persatu berdasarkan pengetahuan (Kami yang meliputi segala-galanya), untuk menjadi hidayah petunjuk dan rahmat, bagi orang-(orang yang (mahu) beriman. (۵٢

Tidak ada perkara yang mereka tunggu-tunggukan melainkan akibat atau kesudahan (apa yang telah dijanjikan oleh Allah di dalam Al-Quran), pada hari datangnya apa yang telah dijanjikan dalam Al-Quran itu (pada hari kiamat kelak), berkatalah orang-orang yang telah

melupakannya (yang tidak menghiraukannya dalam dunia) dahulu: "Sesungguhnya telah datang Rasul-rasul Tuhan kami dengan membawa kebenaran, maka adakah untuk kami pemberi syafaat supaya mereka memberi syafaat bagi kami atau (bolehkah) kami dikembalikan (ke dunia) supaya kami dapat beramal, lain daripada apa yang kami telah kerjakan?" Sesungguhnya mereka telah merugikan diri mereka sendiri, dan telah lenyaplah dari mereka perkara-perkara yang mereka ada-adakan (dahulu. (٥٣

Sesungguhnya Tuhan kamu ialah Allah yang menciptakan langit dan bumi dalam enam masa lalu Ia bersemayam di atas Arasy; Ia melindungi malam dengan siang yang mengiringinya dengan deras (silih berganti) dan (Ia pula yang menciptakan) matahari dan bulan serta bintang-bintang, (semuanya) tunduk kepada perintahNya. Ingatlah, kepada Allah jualah tertentu urusan menciptakan (sekalian makhluk) dan urusan pemerintahan. Maha Suci Allah yang mencipta dan mentadbirkan sekalian (alam. (٥٤

Berdoalah kepada Tuhan kamu dengan merendah diri dan (dengan suara) perlahan-lahan. Sesungguhnya Allah tidak suka kepada orang-orang yang melampaui batas. ((٥٥

Dan janganlah kamu berbuat kerosakan di bumi sesudah Allah menyediakan segala yang membawa kebaikan padanya, dan berdoalah kepadaNya dengan perasaan bimbang (kalau-kalau tidak diterima) dan juga dengan perasaan terlalu mengharapkan (supaya makbul). Sesungguhnya rahmat Allah itu dekat kepada (orang-orang yang memperbaiki amalannya. (٥٦

Dan Dia lah (Allah) yang menghantarkan angin sebagai pembawa berita yang mengembirakan sebelum kedatangan rahmatnya (iaitu hujan), hingga apabila angin itu membawa awan mendung, Kami halakan dia ke negeri yang mati (ke daerah yang kering kontang), lalu Kami turunkan hujan dengan awan itu, kemudian Kami keluarkan dengan air hujan itu berbagai-bagai jenis buah-buahan. Demikianlah pula Kami mengeluarkan (menghidupkan semula) orang-orang yang telah

(mati, supaya kamu beringat (mengambil pelajaran daripadanya). (٥٧

Dan negeri yang baik (tanahnya), tanaman-tanamannya tumbuh (subur) dengan izin Allah; dan negeri yang tidak baik (tanahnya) tidak tumbuh tanamannya melainkan dengan keadaan bantut. Demikianlah Kami menerangkan tanda-tanda (kemurahan dan kekuasaan) Kami dengan berbagai cara bagi orang-orang yang (mahu) (bersyukur. (٥٨

Sesungguhnya Kami telah mengutuskan Nabi Nuh kepada kaumnya, lalu berkatalah ia: "Wahai kaumku! Sembahlah kamu akan Allah, (sebenarnya) tidak ada Tuhan bagi kamu selain daripadaNya. Sesungguhnya aku bimbang, kamu akan ditimpa azab hari (yang besar (hari kiamat)" (٥٩

Ketua-ketua dari kaumnya berkata: "Sesungguhnya kami nampakmu (wahai Nuh) (berada dalam kesesatan yang nyata". (٦٠

Nabi Nuh menjawab: "Wahai KaumKu! Tidak ada padaku sebarang kesesatan, tetapi (aku adalah seorang Rasul dari Tuhan sekalian alam. (٦١

Tugasku) menyampaikan kepada kamu perintah-perintah yang (diutuskan oleh))" Tuhanku, serta aku memberi nasihat kepada kamu, sedang aku mengetahui (melalui (wahyu) dari Allah akan apa yang kamu tidak mengetahuinya. (٦٢

Adakah kamu merasa ragu-ragu dan hairan tentang datangnya kepada kamu" nasihat pengajaran dari Tuhan kamu melalui seorang lelaki dari golongan kamu, untuk memberi peringatan kepada kamu, dan supaya kamu bertaqwa dan juga (supaya kamu beroleh rahmat?". (٦٣

Mereka terus mendustakannya, lalu Kami selamatkan dia dan orang-orang yang bersamanya di dalam bahtera, dan Kami karamkan orang-orang yang mendustakan ayat-ayat kami. Sesungguhnya mereka adalah kaum yang buta (matahatinya (daripada melihat kebenaran) (٦٤

Dan kepada kaum Aad, (Kami utuskan) saudara mereka: Nabi Hud. Ia berkata: "Wahai kaumku! Sembahlah kamu akan Allah, (sebenarnya) tidak ada Tuhan bagi kamu selain

" ?daripadaNya. Oleh itu, tidakkah kamu mahu bertaqwa kepadaNya

(۶۵)

Ketua-ketua yang kafir dari kaumnya berkata: "Sesungguhnya kami (wahai Hud) nampakmu berada dalam kebodohan, dan sesungguhnya kami fikir engkau adalah (dari orang-orang yang berdusta". (۶۶

Nabi Hud menjawab: "Wahai kaumku! Tidak ada padaku sebarang kebodohan, tetapi (aku adalah seorang Rasul dari Tuhan sekalian alam. (۶۷

Tugasku) menyampaikan kepada kamu akan perintah-perintah (yang diutuskan)" (oleh) Tuhanku, dan aku adalah pemberi nasihat yang amanah, bagi kamu. (۶۸

Adakah kamu merasa ragu-ragu dan hairan tentang datangnya kepada kamu" nasihat pengajaran dari Tuhan kamu, melalui seorang lelaki dari golongan kamu, untuk memberi peringatan kepada kamu? Dan kenanglah ketika Allah menjadikan kamu khalifah-khalifah sesudah kaum Nabi Nuh, dan Allah telah menambahkan kamu kelebihan (dan kekuatan) pada bentuk kejadian tubuh kamu. Maka kenanglah akan (nikmat-nikmat Allah supaya kamu berjaya". (۶۹

Mereka berkata: "Adakah engkau datang kepada kami supaya kami hanya menyembah Allah semata-mata, dan meninggalkan apa yang pernah disembah oleh datuk nenek kami? (Kami tidak akan menurut) maka datangkanlah azab yang engkau (janjikan kepada kami, jika betul engkau dari orang-orang yang benar". (۷۰

Nabi Hud menjawab: "Sesungguhnya telah tetaplah kamu akan ditimpa azab dan kemurkaan dari Tuhan kamu. Adakah kamu hendak berbahas denganku mengenai nama-nama yang hanya kamu dan nenek moyang kamu menamakannya, sedang Allah tidak sekali-kali menurunkan sebarang bukti yang membenarkannya? Maka tunggulah (kedatangan azab itu), sesungguhnya aku juga dari orang-orang yang (turut menunggu bersama-sama kamu". (۷۱

Maka Kami selamatkan dia dan orang-orang yang bersamanya, dengan rahmat dari Kami, dan Kami (binasakan serta) putuskan keturunan orang-orang yang (mendustakan ayat-ayat Kami, dan mereka bukanlah orang-orang yang beriman. (۷۲

Dan kepada

kaum Thamud (Kami utuskan) saudara mereka: Nabi Soleh. Ia berkata: "Wahai kaumku! Sembahlah kamu akan Allah, (sebenarnya) tiada Tuhan bagi kamu selain daripadaNya. Sesungguhnya telah datang kepada kamu keterangan yang nyata (mukjizat) dari Tuhan kamu; ini adalah seekor unta betina (dari) Allah sebagai keterangan bagi kamu (membuktikan kebenaranku). Oleh itu, biarkanlah unta itu mencari makan di bumi Allah, dan janganlah kamu menyentuhnya dengan sesuatu yang menyakitinya; (kalau kamu menyentuhnya) maka kamu akan ditimpa azab (seksa yang tidak terperi sakitnya. (٧٣

Dan kenanglah ketika Allah menjadikan kamu khalifah-khalifah sesudah kaum Aad," dan di tempatkannya kamu di bumi, (dengan diberi kemudahan) untuk kamu mendirikan istana-istana di tanahnya yang rata, dan kamu memahat gunung-ganangnya untuk dijadikan rumah. Maka kenangkanlah nikmat-nikmat Allah itu dan (janganlah kamu bermaharajalela melakukan kerosakan di muka bumi". (٧۴

Ketua-ketua yang sombong takbur dari kaumnya berkata kepada orang-orang yang dipandang lemah iaitu orang-orang yang telah beriman di antara mereka: "Tahukah kamu bahawa Soleh itu diutus dari Tuhannya?" Mereka menjawab: "Sesungguhnya (kami beriman kepada apa yang ia diutus untuk menyampaikannya". (٧۵

Orang-orang yang sombong takbur itu berkata: "Sesungguhnya kami tetap ingkar (akan orang yang kamu beriman kepadanya". (٧۶

Maka mereka pun menyembelih unta itu, dan mereka menderhaka terhadap perintah Tuhan mereka, sambil berkata: "Hai Soleh! Datangkanlah azab yang engkau telah (janjikan kepada kami, jika betul engkau dari Rasul-rasul yang diutus (oleh Allah)". (٧٧

Oleh itu, mereka pun dibinasakan oleh gempa bumi, lalu menjadilah mereka mayat-(mayat yang tersungkur di tempat tinggal masing-masing. (٧٨

Maka Nabi Soleh pun meninggalkan mereka sambil berkata: "Wahai kaumku! Aku telah menyampaikan kepada

kamu perutusan Tuhanku, dan aku telah memberi nasihat kepada kamu, tetapi kamu (tidak suka kepada orang-orang yang memberi nasihat". (٧٩

Dan Nabi Lut juga (Kami utuskan). Ingatlah ketika ia berkata kepada kaumnya: "Patutkah kamu melakukan perbuatan yang keji, yang tidak pernah dilakukan oleh (seorang pun dari penduduk alam ini sebelum kamu? (٨٠

Sesungguhnya kamu mendatangi lelaki untuk memuaskan nafsu syahwat kamu" dengan meninggalkan perempuan, bahkan kamu ini adalah kaum yang melampaui (batas". (٨١

Dan tidak ada jawab dari kaumnya selain daripada berkata: "Usirlah mereka (Nabi Lut dan pengikut-pengikutnya yang taat) dari bandar kamu ini, sesungguhnya mereka (adalah orang-orang yang (mendakwa) mensucikan diri". (٨٢

Maka Kami selamatkan dia dan keluarganya (serta pengikut-pengikutnya) melainkan (isterinya, adalah ia dari orang-orang yang dibinasakan. (٨٣

Dan Kami telah menghujani mereka dengan hujan (batu yang membinasakan). Oleh (itu, lihatlah, bagaimana akibat orang-orang yang melakukan kesalahan. (٨٤

Dan kepada penduduk Madyan (Kami utuskan) saudara mereka Nabi Syuaib. Ia berkata: "Wahai kaum sembahlah kamu akan Allah, (sebenarnya) tiada Tuhan bagi kamu selain daripadaNya. Sesungguhnya telah datang kepada kamu keterangan yang nyata dari Tuhan kamu. Oleh itu, sempurnakanlah sukatan dan timbangan, dan janganlah kamu kurangkan bagi manusia akan benda-benda dan perkara-perkara yang menjadi haknya; dan janganlah kamu berbuat kerosakan di muka bumi sesudah Allah menjadikannya (makmur teratur) dengan sebaik-baiknya. Yang demikian itu (lebih baik bagi kamu jika betul kamu orang-orang yang beriman. (٨٥

Dan janganlah kamu duduk pada tiap-tiap jalan lalu-lalang, dengan menakut-" nakutkan dan menghalangi orang-orang yang beriman dari melalui jalan Allah, dan kamu pula menghendaki supaya jalan Allah itu bengkok terpesong. Dan ingatlah

semasa kamu dahulu sedikit bilangannya lalu Allah menjadikan kamu kembang ramai, serta perhatikanlah bagaimana akibat orang-orang yang berbuat kerosakan. ((٨٦

Dan jika ada segolongan dari kamu beriman kepada wahyu (perintah-perintah Allah)" yang aku telah diutuskan untuk menyampaikannya, dan segolongan lagi tidak beriman, maka sabarlah sehingga Allah menjalankan hukumNya di antara kita (semua, dan Dia lah jua sebaik-baik hakim". (٨٧

Ketua-ketua yang sombong takbur dari kaum Nabi Syuaib berkata: "Sesungguhnya kami akan mengusirmu wahai Syuaib dan orang-orang yang beriman yang menjadi pengikut-pengikutmu dari negeri kami ini, atau kamu berpindah kepada ugama kami". Nabi Syuaib menjawab: "Adakah (kamu hendak melakukan yang demikian) (sekalipun kami tidak menyukainya? (٨٨

Sesungguhnya (bermakna) kami berdusta terhadap Allah, jika kami berpindah" kepada ugama kamu sesudah Allah menyelamatkan kami daripadanya. Dan tidaklah harus kami berpindah kepadanya sama sekali, kecuali jika Allah Tuhan kami, menghendakinya. Pengetahuan Tuhan kami meliputi akan tiap-tiap sesuatu. Kepada Allah jualah kami bertawakal. Wahai Tuhan kami, hukumkanlah antara kami dan kaum kami dengan kebenaran (keadilan), kerana Engkau jualah sebaik-baik Hakim". ((٨٩

Dan berkatalah pula Ketua-ketua yang kafir dari kaum Nabi Syuaib (kepada orang ramai): "Sesungguhnya jika kamu mengikut Syuaib nescaya kamu dengan perbuatan (yang demikian menjadilah orang-orang yang rugi". (٩٠

Maka mereka dibinasakan oleh gempa, lalu menjadilah mereka mayat-mayat yang (tersungkur di tempat masing-masing. (٩١

Orang-orang yang mendustakan Nabi Syuaib (punah-ranah) seolah-olah mereka tidak pernah mendiami negeri itu. Orang-orang yang mendustakan Nabi Syuaib, (merekalah orang-orang yang rugi. (٩٢

Kemudian Nabi Syuaib meninggalkan mereka sambil berkata: "Wahai kaumku! Sesungguhnya aku telah menyampaikan kepada kamu perintah-perintah Tuhanku, dan aku telah memberi nasihat

kepada kamu. Oleh itu, tidaklah aku merasa sedih terhadap orang-orang kafir (yang (telah binasa itu)". (۹۳

Dan (Tuhan berfirman): Kami tidak mengutus dalam sesebuah negeri seorang Nabi (yang didustakan oleh penduduknya), melainkan Kami timpakan mereka dengan kesusahan (kesempitan hidup) dan penderitaan (penyakit), supaya mereka tunduk (merendah diri (insaf dan tidak berlaku sombong takbur). (۹۴

Setelah (mereka tidak juga insaf) Kami gantikan kesusahan itu dengan kesenangan hingga mereka kembang biak (serta senang-lenang) dan berkata (dengan angkuhnya): "Sesungguhnya nenek moyang kita juga pernah merasai kesusahan dan kesenangan (sebagaimana yang kita rasakan)". Lalu Kami timpakan mereka (dengan (azab seksa) secara mengejut, dan mereka tidak menyedarinya. (۹۵

Dan (Tuhan berfirman lagi): Sekiranya penduduk negeri itu, beriman serta bertaqwa, tentulah Kami akan membuka kepada mereka (pintu pengurniaan) yang melimpah-limpah berkatnya, dari langit dan bumi. Tetapi mereka mendustakan (Rasul Kami), lalu Kami timpakan mereka dengan azab seksa disebabkan apa yang mereka telah (usahakan. (۹۶

Patutkah penduduk negeri negeri itu (bersedap hati) serta merasa aman daripada kedatangan azab Kami kepada mereka pada malam hari, semasa mereka sedang (tidur? (۹۷

Atau patutkah penduduk negeri negeri itu (bersedap hati) serta merasa aman daripada kedatangan azab Kami kepada mereka pada siang hari, semasa mereka (sedang leka bermain-main? (۹۸

Patutkah mereka (bersukaria) sehingga mereka merasa aman akan rancangan buruk (balasan azab) yang diatur oleh Allah? Kerana sebenarnya tidak ada yang merasa aman dari rancangan buruk (balasan azab) yang diatur oleh Allah itu melainkan (orang-orang yang rugi. (۹۹

Adakah (yang demikian itu tersembunyi dan) tidak jelas kepada orang-orang yang

mewarisi negeri itu sesudah penduduknya (hilang lenyap kerana

ditimpa bencana), bahawa kalau Kami kehendaki tentulah Kami akan menimpakan mereka pula dengan azab disebabkan dosa-dosa mereka, dan Kami meteraikan di atas hati mereka sehingga mereka tidak dapat mendengar (nasihat-nasihat (pengajaran)? (١٠٠

Negeri-negeri (yang telah Kami binasakan) itu, Kami ceritakan sebahagian dari khabar beritanya kepadamu (wahai Muhammad); dan sesungguhnya telah datang kepada mereka Rasul-rasul mereka dengan keterangan-keterangan yang nyata (mukjizat), sesudah itu mereka tidak juga beriman kepada apa yang mereka telah mendustakannya dahulu. Demikianlah Allah meteraikan di atas hati orang-orang (yang kafir. (١٠١

Dan Kami tidak mendapati bagi kebanyakan mereka sebarang janji (yang ditepati), dan Kami tidak mendapati kebanyakan mereka melainkan orang-orang yang fasik. ((١٠٢

Kemudian Kami mengutuskan Nabi Musa selepas Rasul-rasul itu, dengan membawa ayat-ayat Kami kepada Firaun dan Ketua-ketua kaumnya, lalu mereka berlaku zalim (ingkar) akan ayat-ayat itu. Maka perhatikanlah bagaimana kesudahan orang-orang (yang berbuat kerosakan. (١٠٣

Dan berkatalah Nabi Musa: "Hai Firaun! Sesungguhnya aku ini adalah seorang Rasul (dari Tuhan sekalian alam. (١٠۴

Sudah semestinya aku tidak mengatakan sesuatu terhadap Allah melainkan yang" benar. Sesungguhnya aku datang kepada kamu dengan membawa keterangan yang nyata dari Tuhan kamu. Oleh itu, bebaskanlah Kaum Bani Israil menyertai aku (ke (Palestin). (١٠۵

Firaun menjawab: "Kalau betul engkau datang dengan membawa sesuatu mukjizat maka bawalah dia (supaya aku melihatnya), jika betul engkau dari orang-orang yang (benar". (١٠۶

Nabi Musa pun mencampakkan tongkatnya, maka tiba-tiba tongkatnya itu menjadi

(seekor ular yang jelas nyata. (١٠٧

Dan Nabi Musa mengeluarkan tangannya, tiba-tiba tangannya (menjadi) putih ((bersinar-sinar) bagi orang-orang yang melihatnya. (١٠٨

(Berkatalah Ketua-ketua dari kaum Firaun: "Sesungguhnya orang ini (Musa

(ialah seorang ahli sihir yang mahir. (١٠٩

Ia bertujuan hendak mengeluarkan kamu dari negeri kamu". (Firaun bertanya):" ("Oleh itu, apa yang kamu syorkan?" (١١٠

Mereka berkata: "Tangguhkanlah dia dan saudaranya (daripada dijatuhkan sebarang hukuman) serta utuslah ke bandar-bandar (di merata-rata negeri Mesir untuk) (mengumpulkan (ahli-ahli sihir); (١١١

(Yang kelak akan membawa kepadamu segala ahli sihir yang mahir". (١١٢"

Dan datanglah ahli-ahli sihir itu kepada Firaun lalu berkata: "Sungguhkah kami akan (beroleh upah, kalau kami dapat mengalahkannya?" (١١٣

Firaun menjawab: "Benar, (kamu akan mendapat upah) dan kamu sesungguhnya ((akan menjadi) dari orang-orang yang damping (denganku)". (١١٤

Mereka berkata: "Hai Musa! Engkaukah yang akan mencampakkan (tongkatmu lebih (dahulu) atau kamikah yang akan mencampakkan (lebih dahulu)?" (١١٥

Nabi Musa menjawab: "Campakkanlah kamu (dahulu)!" Maka apabila mereka mencampakkan (tongkat-tongkat dan tali masing-masing), mereka menyilap mata orang ramai dan menjadikan orang-orang itu merasa gerun, serta mereka (melakukan sihir yang besar (keadaan dan caranya). (١١٦

Dan Kami wahyukan kepada Nabi Musa: "Campakkanlah tongkatmu!" Maka tiba-tiba (tongkat itu menelan apa yang mereka pura-pura adakan (dengan sihir mereka). (١١٧

Maka sabitlah kebenaran (mukjizat Nabi Musa), dan batalah (sihir) yang mereka telah (lakukan. (١١٨

Oleh itu, kalahlah Firaun dan Ketua-ketua kaumnya di situ dan kembalilah mereka (dengan keadaan yang hina. (١١٩

Dan (kemenangan Nabi Musa menjadikan) ahli-ahli sihir itu dengan sendirinya (merebahkan diri mereka sujud, (١٢٠

(Sambil berkata: "Kami beriman kepada Tuhan sekalian alam. (١٢١

(Iaitu) Tuhan bagi Nabi Musa dan Nabi Harun". (١٢٢)"

Firaun berkata: "Patutkah kamu beriman kepadanya sebelum aku memberi izin kepada kamu? Sesungguhnya ini adalah perbuatan tipu daya yang kamu

lakukan dalam bandar ini kerana kamu hendak mengeluarkan penduduknya dari (padanya. Oleh itu, kamu akan mengetahui (akibatya). (١٢٣

Demi sesungguhnya, aku akan memotong tangan dan kaki kamu dengan bersilang," (kemudian aku akan memalang kamu semuanya". (١٢٤

Mereka menjawab: "Sesungguhnya kami (tidak gentar) kerana kepada Tuhan kamilah kembalinya kami (dan kepadaNyalah kami mengharapkan keampunan dan (rahmatNya). (١٢٥

Dan tidaklah engkau (hai Firaun) marah (dan bertindak menyeksa) kami melainkan" kerana kami beriman kepada ayat-ayat Tuhan kami, ketika sampainya kepada kami". (Mereka berdoa): "Wahai Tuhan kami, limpahkanlah kesabaran kepada kami, dan (matikanlah kami dalam keadaan Islam (berserah bulat-bulat kepadaMu)". (١٢۶

Dan berkatalah pula Ketua-ketua dari kaum Firaun: "Adakah engkau (wahai Firaun) hendak membiarkan Musa dan kaumnya untuk melakukan kerosakan di bumi (Mesir) dan meninggalkanmu serta apa-apa yang dipuja olehmu?" Firaun menjawab: "Kita akan membunuh anak-anak lelaki mereka dan kita biarkan hidup anak-anak (perempuan mereka, dan kita tetap menguasai (menundukkan) mereka". (١٢٧

Pengikut-pengikut Nabi Musa merayu, lalu) Musa berkata kepada kaumnya:) "Mintalah pertolongan kepada Allah dan bersabarlah, sesungguhnya bumi ini kepunyaan Allah, diwariskannya kepada sesiapa yang dikehendakiNya dari hamba- (hambaNya; dan kesudahan yang baik adalah bagi orang-orang yang bertaqwa". (١٢٨

Mereka berkata: "Kami telah dianiaya dan diperhambakan (oleh Firaun) sebelum engkau datang kepada kami dan sesudah engkau datang kepada kami". Nabi Musa menjawab: "Mudah-mudahan Tuhan kamu akan membinasakan musuh kamu dan menjadikan kamu khalifah di bumi, kemudian Ia akan memerhati bagaimana pula (perbuatan kamu?" (١٢٩

Dan sesungguhnya Kami telah menimpakan Firaun dan kaumnya dengan musim kemarau dan kekurangan buah-buahan, supaya mereka insaf mengambil pelajaran.

((١٣٠

Kemudian apabila datang kepada mereka

kesenangan mereka berkata: "Ini ialah hasil usaha kami", dan jika mereka ditimpa kesusahan, mereka mengatakan nahas dan malang itu disebabkan oleh Nabi Musa dan pengikut-pengikutnya. (Tuhan berfirman): Ketahuilah, sesungguhnya nahas dan malang mereka itu hanya di tetapkan di sisi Allah, akan tetapi kebanyakan mereka (tidak mengetahui. (١٣١

Dan mereka berkata: "Walau apa sahaja (jenis-jenis) keterangan (mukjizat) yang engkau bawa kepada kami; (wahai Musa), untuk menjalankan sihirmu kepada kami, (maka kami tidak sekali-kali akan beriman kepadamu". (١٣٢

Allah berfirman): Kami pun menghantarkan kepada mereka taufan, dan belalang,) dan kutu, dan katak, dan darah, sebagai tanda-tanda dan bukti yang jelas nyata, maka mereka juga tetap berlaku sombong takbur dan menjadi kaum yang (menderhaka. (١٣٣

Dan apabila azab yang tersebut itu menimpa mereka, mereka (merayu dengan) berkata: "Wahai Musa! Pohonkanlah kepada Tuhanmu untuk kami dengan (kehormatan) pangkat Nabi yang diberikanNya kepadamu (yang menjadikan permohonanmu sentiasa makbul). Sesungguhnya jika engkau hapuskan azab itu daripada kami, tentulah kami akan beriman kepadamu, dan sudah tentu kami akan (membebaskan kaum Bani Israil (pergi) bersamamu". (١٣٤

Tuhan berfirman): Setelah Kami hapuskan azab itu daripada mereka, hingga ke) suatu masa yang tertentu yang mereka sampai kepadanya, tiba-tiba mereka (mencabuli janjinya (١٣٥

Maka Kami pun membalas mereka, lalu Kami menenggelamkan mereka di laut dengan sebab mereka mendustakan ayat-ayat Kami dan mereka sentiasa lalai (daripadanya. (١٣٦

Dan Kami wariskan kepada kaum (Bani Israil) yang telah tertindas itu akan daerah-daerah timur bumi (Palestin) dan daerah-daerah baratnya, yang Kami telah melimpahkan berkat padanya. Dan telah sempurnalah Kalimah Allah (janjiNya) yang baik kepada kaum Bani Israil kerana kesabaran mereka

semasa mereka ditindas oleh Firaun), dan Kami telah hancurkan apa yang telah) dibuat oleh Firaun dan kaumnya dan apa yang mereka telah dirikan (dari bangunan- (bangunan yang tinggi) (١٣٧

Dan Kami bawakan Bani Israil ke sebarang Laut (Merah) itu lalu mereka sampai kepada suatu kaum yang sedang menyembah berhala-berhalanya. (Melihatkan yang demikian) mereka (Bani Israil) berkata: "Wahai Musa buatlah untuk kami suatu tuhan (berhala) sebagaimana mereka mempunyai beberapa tuhan". Nabi Musa menjawab: ("Sesungguhnya kamu ini adalah kaum yang jahil. (١٣٨

Sesungguhnya mereka (penyembah-penyembah berhala itu), akan dihancurkan apa" yang mereka berada di dalamnya (dari perbuatan syirik), dan tetaplah salahnya apa (yang mereka kerjakan itu". (١٣٩

Nabi Musa berkata lagi: "Patutkah aku mencari tuhan untuk kamu selain dari Allah, padahal Ia telah melebihkan kamu atas sekalian manusia (yang sezaman dengan (kamu, dengan berbagai nikmat yang telah dikurniakanNya kepada kamu)?" (١٤٠

Dan (Tuhan berfirman): Ingatlah ketika Kami selamatkan kamu dari Firaun dan kaumnya, yang menyeksa kamu dengan azab seksa yang seberat-berat dan seburuk-buruknya; mereka membunuh anak-anak lelaki kamu dan membiarkan hidup anak-anak perempuan kamu; dan (ingatlah bahawa) yang demikian itu (mengandungi cubaan yang besar dari Tuhan kamu. (١٤١

Dan kami telah janjikan masa kepada Nabi Musa (untuk memberikan Taurat) selama tiga puluh malam, serta Kami genapkan jumlahnya dengan sepuluh malam lagi, lalu sempurnalah waktu yang telah ditentukan oleh Tuhannya empat puluh malam. Dan berkatalah Nabi Musa kepada saudaranya Nabi Harun (semasa keluar menerima Taurat): "Gantikanlah aku dalam (urusan memimpin) kaumku dan perbaikilah (keadaan mereka sepeninggalanku), dan janganlah engkau menurut jalan orang- (orang yang melakukan kerosakan". (١٤٢

Dan ketika Nabi

Musa datang pada waktu yang Kami telah tentukan itu, dan Tuhannya berkata-kata dengannya, maka Nabi Musa (merayu dengan) berkata: "Wahai Tuhanku! Perlihatkanlah kepadaku (ZatMu Yang Maha Suci) supaya aku dapat melihatMu". Allah berfirman: "Engkau tidak sekali-kali akan sanggup melihatKu, tetapi pandanglah ke gunung itu, maka kalau ia tetap berada di tempatnya, nescaya engkau akan dapat melihatKu", Setelah Tuhannya "Tajalla" (menzahirkan kebesaranNya) kepada gunung itu, (maka) "TajalliNya" menjadikan gunung itu hancur lebur dan Nabi Musa pun jatuh pengsan. Setelah ia sedar semula, berkatalah ia: "Maha Suci Engkau (wahai Tuhanku), aku bertaubat kepadaMu, dan akulah orang yang awal pertama beriman ((pada zamanku) (١۴٣

Allah berfirman: "Wahai Musa! Sesungguhnya Aku memilihmu melebihi umat manusia (yang ada pada zamanmu), dengan membawa perutusanKu (Kitab Taurat) dan dengan KalamKu; oleh itu, terimalah apa yang Aku kurniakan kepadamu, dan (jadikanlah dirimu dari orang-orang yang bersyukur". (١۴۴

Dan Kami telah menuliskan bagi Nabi Musa pada Lauh-lauh (Taurat) itu, dari pelbagai jenis nasihat pengajaran dan penjelasan bagi tiap-tiap sesuatu (dasar Syariat dan hukum-hukumnya). Oleh itu, terimalah dia (dan amalkanlah wahai Musa) dengan bersungguh-sungguh, dan suruhlah kaummu berpegang (serta mengamalkan) yang sebaik-baiknya (iaitu suruhan-suruhannya). Aku akan perlihatkan kepada kamu akan (negeri orang-orang yang fasik - derhaka". (١۴۵

Aku akan memalingkan (hati) orang-orang yang sombong takbur di muka bumi dengan tiada alasan yang benar dari (memahami) ayat-ayatKu (yang menunjukkan kekuasaanKu); dan mereka (yang bersifat demikian) jika mereka melihat sebarang keterangan (bukti), mereka tidak beriman kepadanya, dan jika mereka melihat jalan yang (membawa kepada) hidayah petunjuk, mereka tidak mengambilnya sebagai jalan yang dilalui. Dan sebaliknya jika mereka

melihat jalan kesesatan, mereka terus mengambilnya sebagai jalan yang dilalui. Yang demikian itu, kerana mereka mendustakan ayat-ayat Kami dan mereka sentiasa lalai (daripadanya. (۱۴۶

Dan orang-orang yang mendustakan ayat-ayat Kami dan pertemuan hari akhirat, gugurlah amal-amal mereka (yang baik). Mereka tidak diberikan balasan (pada hari akhirat) melainkan (bagi) apa yang mereka telah kerjakan (dari perbuatan kufur dan (maksiat). (۱۴۷

Dan kaum Nabi Musa, sesudah ia (pergi ke Gunung Tursina), mereka membuat dari barang-barang emas perhiasan mereka, (patung) anak lembu yang bertubuh dan bersuara (Allah berfirman): "Tidakkah mereka memikirkan bahawa patung itu tidak dapat berkata-kata dengan mereka dan tidak dapat juga menunjukkan jalan kepada mereka? Mereka menjadikannya (berhala yang disembah) dan sememangnya (mereka adalah orang-orang yang melakukan kezaliman". (۱۴۸

Dan setelah mereka menyesal (akan apa yang mereka lakukan) dan mengetahui bahawa mereka telah sesat, berkatalah mereka: "Sesungguhnya jika Tuhan kami tidak memberi rahmat kepada kami dan mengampunkan kami, nescaya menjadilah (kami dari orang-orang yang rugi". (۱۴۹

Dan apabila Nabi Musa kembali kepada kaumnya dengan marah dan dukacita, berkatalah ia: "Amatlah buruknya apa yang telah kamu lakukan sepeninggalanku; mengapa kamu terburu-buru (tidak menunggu) perintah Tuhan kamu?" Dan ia meletakkan Lauh-lauh (yang mengandungi tulisan Taurat) itu serta ia memegang (rambut) kepala saudaranya (Nabi Harun) sambil menariknya kepadanya. Nabi Harun berkata: "Wahai anak ibuku! Sesungguhnya kaum (Bani Israil) memandangku lemah dan nyaris-nyaris mereka membunuhku (ketika aku melarang mereka); oleh itu, janganlah engkau menjadikan musuh bergembira melihat (tempelakmu) terhadapku, dan janganlah engkau jadikan daku termasuk dalam golongan orang-orang yang (zalim". (۱۵۰

Nabi Musa berdoa dengan berkata: "Wahai Tuhanku, ampunkanlah bagiku

dan bagi saudaraku, dan masukkanlah kami ke dalam rahmatMu, kerana Engkaulah (sahaja Yang Maha Mengasihani dari segala yang lain mengasihani". (١٥١

Sesungguhnya orang-orang yang menyembah (patung) anak lembu itu, akan ditimpa kemurkaan dari Tuhan mereka dan kehinaan dalam kehidupan dunia. Dan demikianlah kami membalas orang-orang yang mengada-adakan perkara yang tidak (benar. (١٥٢

Dan orang-orang yang melakukan kejahatan kemudian mereka bertaubat sesudah itu dan beriman, (maka) sesungguhnya Tuhanmu sesudah itu Maha Pengampun, lagi (Maha Mengasihani. (١٥٣

Dan apabila kemarahan Nabi Musa itu reda, dia pun mengambil Lauh-lauh Taurat itu yang dalam naskhahnya terkandung petunjuk dan rahmat, bagi orang-orang yang bersungguh-sungguh takut kepada Tuhan mereka (daripada melanggar (perintahNya). (١٥٤

Dan Nabi Musa memilih tujuh puluh orang lelaki dari kaumnya (untuk di bawa bersama ke Gunung Tursina) pada waktu yang telah kami tentukan. Maka ketika mereka digegar oleh gempa, Nabi Musa merayu dengan berkata: "Wahai Tuhanku! Jika Engkau kehendaki, Engkau boleh binasakan mereka bersama-sama denganku sebelum ini. Adakah Engkau hendak membinasakan kami disebabkan apa yang telah dilakukan oleh orang-orang yang bodoh di antara kami? (Apa yang mereka telah lakukan) itu hanyalah cubaanMu. Dengan cubaan itu Engkau sesatkan sesiapa yang Engkau kehendaki dan Engkau beri petunjuk kepada sesiapa yang Engkau kehendaki. Engkau jualah Pelindung kami; oleh itu ampunkanlah kami dan berilah rahmat kepada (kami, kerana Engkau jualah sebaik-baik Pemberi ampun. (١٥٥

Dan tetapkanlah untuk Kami kebaikan dalam dunia ini dan juga di akhirat," sesungguhnya kami kembali (bertaubat) kepadaMu". Allah berfirman: "AzabKu akan Aku timpakan kepada sesiapa yang Aku kehendaki, dan rahmatKu meliputi tiap-tiap sesuatu; maka Aku akan menentukannya bagi

orang-orang yang bertaqwa, dan yang memberi zakat, serta orang-orang yang (beriman kepada ayat-ayat Kami. (١٥۶

Iaitu orang-orang yang mengikut Rasulullah (Muhammad s.a.w) Nabi yang Ummi," yang mereka dapati tertulis (namanya dan sifat-sifatnya) di dalam Taurat dan Injil yang ada di sisi mereka. Ia menyuruh mereka dengan perkara-perkara yang baik, dan melarang mereka daripada melakukan perkara-perkara yang keji; dan ia menghalalkan bagi mereka segala benda yang baik, dan mengharamkan kepada mereka segala benda yang buruk; dan ia juga menghapuskan dari mereka beban-beban dan belenggu-belenggu yang ada pada pada mereka. Maka orang-orang yang beriman kepadanya, dan memuliakannya, juga menolongnya, serta mengikut nur (cahaya) yang diturunkan kepadanya (Al-Quran), mereka itulah orang-orang yang (berjaya. (١٥٧

Katakanlah (wahai Muhammad): "Wahai sekalian manusia! Sesungguhnya aku adalah Pesuruh Allah kepada kamu semuanya, (di utus oleh Allah) yang menguasai langit dan bumi, tiada Tuhan (yang berhak disembah) melainkan Dia; Yang menghidupkan dan mematikan. Oleh itu, berimanlah kamu kepada Allah dan RasulNya, Nabi yang Ummi yang beriman kepada Allah dan Kalimah-kalimahNya (Kitab-kitabNya); dan ikutilah (dia, supaya kamu beroleh hidayah petunjuk". (١٥٨

Dan di antara kaum Nabi Musa, ada satu golongan yang memberi petunjuk (kepada orang ramai) dengan perkara-perkara yang hak, dan dengannya mereka (menjalankan keadilan. (١٥٩

Dan kami membahagikan mereka (Bani Israil) menjadi dua belas suku, sebagai golongan-golongan besar, dan Kami wahyukan kepada Nabi Musa, ketika kaumnya meminta air kepadanya: "Pukulah batu itu dengan tongkatmu." Maka terpancarlah daripadanya dua belas mata air. Tiap-tiap golongan (di antara mereka) mengetahui tempat masing-masing. Dan Kami naungi mereka dengan awan, dan Kami turunkan ."kepada mereka "Mann" dan "Salwa

Lalu Kami berfirman): "Makanlah dari baik-baik yang kami telah kurniakan kepada) kamu". Dan tidaklah mereka menganiaya Kami (dengan kekufuran mereka), tetapi (mereka adalah menganiaya diri mereka sendiri. (١٦٠

Dan (ingatlah) ketika dikatakan kepada mereka: "Tinggalah dalam bandar ini dan makanlah dari makanannya apa sahaja yang kamu sukai, dan berdoalah dengan berkata: ` (Wahai Tuhan kami), gugurkanlah (dosa kami) , dan masuklah melalui pintu (bandar) itu dengan tunduk merendah diri, supaya Kami mengampunkan dosa-dosa kamu. Kami akan menambah (balasan) bagi orang-orang yang berbuat kebaikan". ((١٦١

Maka orang-orang yang zalim di antara mereka menukarkan perintah itu dengan perkataan yang tidak dikatakan kepada mereka. Oleh itu, Kami turunkan azab dari (langit menimpa mereka, dengan sebab kezaliman yang mereka lakukan. (١٦٢

Dan bertanyalah kepada mereka (wahai Muhammad) mengenai (penduduk) bandar yang letaknya di tepi laut, semasa mereka melanggar larangan pada hari Sabtu, ketika datang kepada mereka pada hari Sabtu itu ikan-ikan (yang menjadi cubaan kepada) mereka, yang kelihatan timbul di muka air; sedang pada hari-hari lain, ikan-ikan itu tidak pula datang kepada mereka. Demikianlah kami menguji mereka ((dengan cubaan itu) kerana mereka sentiasa berlaku fasik. (١٦٣

Dan (ingatlah) ketika segolongan di antara mereka berkata: "Mengapa kamu menasihati kaum yang Allah akan membinasakan mereka atau mengazabkan mereka dengan azab yang amat berat?" Orang-orang (yang memberi nasihat) itu menjawab: "(Nasihat itu ialah) untuk melepaskan diri dari bersalah kepada Tuhan (kamu, dan supaya mereka bertaqwa". (١٦٤

Maka ketika mereka melupakan (tidak menghiraukan) apa yang telah diperingatkan kepada mereka, Kami selamatkan orang-orang yang melarang daripada perbuatan jahat itu, dan Kami timpakan orang-orang yang

zalim dengan azab seksa yang amat berat, disebabkan mereka berlaku fasik ((derhaka). (١۶۵

Maka setelah mereka berlaku sombong takbur (tidak mengambil indah) kepada apa yang telah dilarang mereka melakukannya, Kami katakan kepada mereka: "Jadilah (kamu kera yang hina". (١۶۶

Dan (ingatlah wahai Muhammad) ketika Tuhanmu memberitahu: Bahawa sesungguhnya Ia akan menghantarkan kepada kaum Yahudi itu, (terus menerus) hingga hari kiamat, kaum-kaum yang akan menimpakan mereka dengan azab sengsara yang seburuk-buruknya (disebabkan kejahatan dan kekufuran mereka). Sesungguhnya Tuhanmu amat cepat azab seksaNya, dan sesungguhnya Dia juga (Maha Pengampun, lagi Maha Mengasihani. (١۶٧

Dan Kami pecah-pecahkan mereka (kaum Yahudi itu) berpuak-puak (yang bertaburan di merata-rata) dunia ini. Di antara mereka ada yang soleh dan di antaranya juga yang tidak demikian. Dan kami uji mereka dengan nikmat pemberian yang baik-baik dan bala bencana yang buruk, supaya mereka kembali (bertaubat). ((١۶٨

Maka mereka kemudiannya digantikan oleh keturunan-keturunan yang jahat yang mewarisi Kitab (Taurat). Mereka mengambil kebendaan yang hina di dunia ini sambil berkata: "Akan diampunkan kelak dosa kami" Padahal jika datang kepada mereka kebendaan yang hina seperti itu mereka akan mengambilnya lagi. Bukankah telah diambil perjanjian setia daripada mereka di dalam kitab Taurat bahawa mereka tidak memperkatakan terhadap Allah melainkan yang benar? Dan mereka pula telah mempelajari apa yang terkandung di dalamnya? Dan juga (mereka mengetahui bahawa) negeri akhirat itu lebih baik bagi orang-orang yang bertaqwa. Tidakkah (kamu mahu mengerti? (١۶٩

Dan orang-orang yang berpegang teguh dengan Kitab Allah serta mendirikan sembahyang, sesungguhnya Kami tidak akan menghilangkan pahala orang-orang (yang berusaha memperbaiki (keadaan hidupnya). (١٧٠

(Dan (ingatlah wahai Muhammad

ketika Kami mengangkat gunung (Tursina) ke atas mereka (Bani Israil) seolah-olah gunung itu awan (yang menaungi mereka) dan mereka yakin bahawa gunung itu akan jatuh menimpa mereka, (sambil Kami berfirman kepada mereka): "Terimalah dengan bersungguh-sungguh (Kitab Taurat) yang telah Kami berikan kepada kamu dan ingatlah (amalkanlah) apa yang terkandung di dalamnya, supaya kamu menjadi (orang-orang yang bertaqwa" (١٧١

Dan (ingatlah wahai Muhammad) ketika Tuhanmu mengeluarkan zuriat anak-anak Adam (turun-temurun) dari (tulang) belakang mereka, dan Ia jadikan mereka saksi terhadap diri mereka sendiri, (sambil Ia bertanya dengan firmanNya): "Bukankah Aku tuhan kamu?" Mereka semua menjawab: "Benar (Engkaulah Tuhan kami), kami menjadi saksi". Yang demikian supaya kamu tidak berkata pada hari kiamat kelak: "Sesungguhnya kami adalah lalai (tidak diberi peringatan) tentang (hakikat tauhid) (ini". (١٧٢

Atau supaya kamu tidak mengatakan:" Sesungguhnya ibu bapa kamilah yang melakukan syirik dahulu sedang kami ialah keturunan (mereka) yang datang kemudian daripada mereka. Oleh itu, patutkah Engkau (wahai Tuhan kami) hendak (membinasakan kami disebabkan perbuatan orang-orang yang sesat itu?" (١٧٣

Dan demikianlah Kami menjelaskan ayat-ayat keterangan Kami satu persatu (supaya (nyata segala kebenaran), dan supaya mereka kembali (kepada kebenaran). (١٧٤

Dan bacakanlah kepada mereka (wahai Muhammad), khabar berita seorang yang kami beri kepadanya (pengetahuan mengenai) ayat-ayat (Kitab) Kami. kemudian ia menjadikan dirinya terkeluar dari mematuhinya, lalu ia diikuti oleh Syaitan (dengan (godaannya), maka menjadilah dari orang-orang yang sesat. (١٧٥

Dan kalau Kami kehendaki nescaya Kami tinggikan pangkatnya dengan (sebab mengamalkan) ayat-ayat itu. Tetapi ia bermati-mati cenderung kepada dunia dan menurut hawa nafsunya; maka bandingannya adalah seperti anjing, jika engkau menghalaunya: ia menghulurkan

lidahnya termengah-mengah, dan jika engkau membiarkannya: ia juga menghulurkan lidahnya termengah-mengah. Demikianlah bandingan orang-orang yang mendustakan ayat-ayat Kami. Maka ceritakanlah kisah-kisah itu supaya (mereka berfikir. (١٧۶

Amatlah buruknya bandingan orang-orang yang mendustakan ayat-ayat Kami, dan (mereka pula berlaku zalim kepada diri merela sendiri. (١٧٧

Sesiapa yang diberi petunjuk oleh Allah (dengan sebab persediaannya) maka dia lah yang beroleh petunjuk; dan sesiapa yang disesatkan oleh Allah (dengan sebab (keingkarannya) maka merekalah orang-orang yang rugi. (١٧٨

Dan sesungguhnya Kami jadikan untuk neraka jahanam banyak dari jin dan manusia yang mempunyai hati (tetapi) tidak mahu memahami dengannya (ayat-ayat Allah), dan yang mempunyai mata (tetapi) tidak mahu melihat dengannya (bukti keesaan Allah) dan yang mempunyai telinga (tetapi) tidak mahu mendengar dengannya (ajaran dan nasihat); mereka itu seperti binatang ternak, bahkan mereka lebih sesat (lagi; mereka itulah orang-orang yang lalai. (١٧٩

Dan Allah mempunyai nama-nama yang baik (yang mulia), maka serulah (dan berdoalah) kepadaNya dengan menyebut nama-nama itu, dan pulaukanlah orang-orang yang berpaling dari kebenaran dalam masa menggunakan nama-namaNya. (Mereka akan mendapat balasan mengenai apa yang mereka telah kerjakan. (١٨٠

Dan di antara orang-orang yang Kami ciptakan itu, ada satu umat yang memberi (petunjuk dengan kebenaran, dan dengannya mereka menjalankan keadilan. (١٨١

Dan orang-orang yang mendustakan ayat-ayat Kami, Kami akan menarik menarik mereka sedikit demi sedikit (ke jurang kebinasaan), menurut cara yang mereka tidak (mengetahuinya. (١٨٢

Dan Aku memberi tempoh kepada mereka; sesungguhnya rancangan balasanKu (amatlah teguh. (١٨٣

Patutkah mereka (ingkar dan) tidak mahu memikirkan (dengan fikiran yang siuman

bahawa) sahabat mereka (Muhammad) tidak sekali-kali mengidap penyakit gila (sebagaimana yang

mereka tuduh itu), bahkan ia hanyalah seorang (Pesuruh Allah) yang memberi (amaran yang jelas. (١٨۴

Patutkah mereka (membutakan mata) tidak mahu memperhatikan alam langit dan bumi dan segala yang diciptakan oleh Allah, dan (memikirkan) bahawa harus telah dekat ajal kebinasaan mereka? Maka kepada perkataan yang mana lagi sesudah ((datangnya Kalamullah Al-Quran) itu mereka mahu beriman? (١٨۵

Sesiapa yang disesatkan oleh Allah (kerana keingkarannya), maka tidak ada sesiapa pun yang akan dapat memberi petunjuk kepadanya; dan Allah membiarkan mereka (meraba-raba (dengan bingung) dalam kesesatan mereka. (١٨۶

Mereka bertanya kepadamu (wahai Muhammad) tentang hari kiamat: "Bilakah masa datangnya?" Katakanlah: "Sesungguhnya pengetahuan mengenainya hanyalah ada di sisi Tuhanku, tidak ada sesiapa pun yang dapat menerangkan kedatangannya pada waktunya melainkan Dia. (Huru-hara) hari kiamat itu amatlah berat (menggerunkan makhluk-makhluk yang ada) di langit dan di bumi; ia tidak datang kepada kamu melainkan secara mengejut". Mereka bertanya kepadamu seolah-olah engkau sedia mengetahuinya. Katakanlah: "Sesungguhnya pengetahuan mengenai hari kiamat itu (adalah di sisi Allah, tetapi kebanyakan manusia tidak mengetahui". (١٨٧

Katakanlah: "Aku tidak berkuasa mendatangkan manfaat bagi diriku dan tidak dapat menolak mudarat kecuali apa yang dikehendaki Allah. Dan kalau aku mengetahui perkara-perkara yang ghaib, tentulah aku akan mengumpulkan dengan banyaknya benda-benda yang mendatangkan faedah dan (tentulah) aku tidak ditimpa kesusahan. Aku ini tidak lain hanyalah (Pesuruh Allah) yang memberi amaran (bagi orang-orang yang ingkar) dan membawa berita gembira bagi orang-orang yang (beriman". (١٨٨

Dia lah (Allah) yang menciptakan kamu semua dari (hakikat) diri yang satu, dan Ia mengadakan daripada hakikat itu pasangannya (diri suami isteri), untuk bersenang hati dan hidup

mesra yang satu kepada yang lain. Ketika suami mencampuri isterinya, mengandunglah ia dengan kandungan yang ringan, serta teruslah ia dengan keadaan itu (ke suatu waktu). Kemudian ketika ia merasa berat (dan menaruh bimbang) berdoalah suami isteri itu kepada Tuhan mereka (dengan berkata):" Sesungguhnya jika Engkau (wahai Tuhan kami) mengurniakan kami nikmat yang baik, tentulah kami (menjadi orang-orang yang bersyukur". (١٨٩

Kemudian ketika Allah mengurniakan kepada keduanya nikmat yang baik (sebagaimana yang mereka pohonkan), mereka berdua menjadikan sekutu bagi Allah dalam urusan wujudnya nikmat yang dikurniakan Allah kepada mereka. Maha Suci (Allah dari apa yang mereka sekutukan itu. (١٩٠

Patutkah mereka sekutukan Allah dengan benda-benda yang tidak dapat (menciptakan sesuatupun, sedang benda-benda itu sendiri diciptakan? (١٩١

Dan benda-benda itu tidak dapat menolong mereka, dan tidak juga dapat menolong (dirinya sendiri. (١٩٢

Dan jika kamu (hai kaum musyrik) menyeru benda-benda itu untuk memperoleh petunjuk (daripadanya), mereka tidak dapat menurut (menyampaikan hajat) kamu; (sama sahaja bagi kamu, sama ada kamu menyerunya atau mendiamkan diri. (١٩٣

Sesungguhnya benda-benda yang kamu seru selain Allah adalah makhluk-makhluk seperti kamu. Oleh itu, (cubalah) menyerunya supaya benda-benda itu dapat memperkenankan permohonan kamu, kalau betul kamu orang-orang yang benar. ((١٩٤

Adakah benda-benda (yang kamu sembah) itu mempunyai kaki yang mereka dapat berjalan dengannya, atau adakah mereka mempunyai tangan yang mereka dapat memegang (menyeksa) dengannya, atau adakah mereka mempunyai mata yang mereka dapat melihat dengannya, atau adakah mereka mempunyai telinga yang mereka dapat mendengar dengannya? Katakanlah (wahai Muhammad): "Panggilah benda-benda yang kamu jadikan sekutu Allah, kemudian kamu semua jalankan tipu daya terhadapku, serta jangan pula

(kamu bertangguh lagi. (١٩٥

Sesungguhnya pelindungku ialah Allah yang telah menurunkan kitab (Al-Quran), dan" Dia lah jua yang menolong dan memelihara orang-orang yang berbuat kebaikan" ((١٩٦

Dan benda-benda yang kamu sembah selain Allah, tidak akan dapat menolong kamu, (bahkan tidak dapat menolong dirinya sendiri. (١٩٧

Dan jika kamu menyeru benda-benda (yang kamu sembah) itu untuk mendapat petunjuk (daripadanya), mereka tidak dapat mendengarnya; dan engkau nampak (benda-benda itu memandangmu padahal mereka tidak melihat. (١٩٨

Terimalah apa yang mudah engkau lakukan, dan suruhlah dengan perkara yang baik, serta berpalinglah (jangan dihiraukan) orang-orang yang jahil (yang degil dengan (kejahilannya). (١٩٩

Dan jika engkau dihasut oleh sesuatu hasutan dari Syaitan, maka mintalah perlindungan kepada Allah, sesungguhnya Allah Maha Mendengar, lagi Maha (Mengetahui. (٢٠٠

Sesungguhnya orang-orang yang bertaqwa, apabila mereka disentuh oleh sesuatu imbasan hasutan dari Syaitan, mereka ingat (kepada ajaran Allah) maka dengan itu (mereka nampak (jalan yang benar). (٢٠١

Sedang saudara (pengikut) Syaitan-syaitan, dibantu oleh Syaitan-syaitan itu dalam melakukan kesesatan, kemudian mereka tidak berhenti-henti (melakukan perbuatan (yang sesat lagi menyesatkan itu). (٢٠٢

Dan apabila engkau (wahai Muhammad) tidak membawa kepada mereka sesuatu ayat Al-Quran (sebagaimana yang mereka kehendaki), berkatalah mereka (secara mengejek): "Mengapa engkau tidak bersusah payah membuat sendiri akan ayat itu?" Katakanlah: "Sesungguhnya aku hanya menurut apa yang diwahyukan kepadaku dari Tuhanku. Al-Quran ini ialah panduan-panduan - yang membuka hati - dari Tuhan (kamu, dan petunjuk serta menjadi rahmat bagi orang-orang yang beriman". (٢٠٣

Dan apabila Al-Quran itu dibacakan, maka dengarlah akan dia serta diamlah (dengan sebulat-bulat ingatan untuk mendengarnya), supaya kamu beroleh rahmat. (٢٠٤

Dan sebutlah

serta ingatlah akan Tuhanmu dalam hatimu, dengan merendah diri serta dengan perasaan takut (melanggar perintahnya), dan dengan tidak pula menyaringkan suara, pada waktu pagi dan petang dan janganlah engkau menjadi dari orang-orang yang (lalai. (٢٠٥

Sesungguhnya mereka (malaikat) yang ada di sisi Tuhanmu tidak bersikap angkuh (ingkar) daripada beribadat kepadaNya, dan mereka pula bertasbih bagiNya, dan (kepadaNyalah jua mereka sujud. (٢٠٦

ترجمه سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

Alif Lam Mym Swad .١

Hii Our'an ni) Kitabu kilichoteremshwa kwako, basi isiwe dhiki kifuani kwako kwa) .٢ .ajili yake, ili upate kuonya kwacho, na kiwe ni mawaidha kwa walioamini

Fuateni mliyoteremshiwa kutoka kwa Mola wenu, wala msifuate viongozi (wengine) .٣ .badala yake, ni kidogo mnayoyakumbuka

Na Vijiji vingapi tuliviangamiza na ilivifikia adhabu yetu usiku au adhuhuri . ۴ .walipokuwa wamelala

Basi hakikuwa kilio chao ilipowafikia adhabu yetu isipokuwa kusema: Bila shaka sisi .۵ .tulikuwa madhalimu

Na kwa hakika tutawauliza wale waliopelekewa (Mitume) na tutawauliza (pia) . ۶ .(waliotumwa (Mitume

.Tena kwa hakika tutawasimulia kwa elimu wala hatukuwa mbali .٧

Na siku hiyo kipimo kitakuwa sawa, basi watakaokuwa na uzani mzito hao ndio . ٨ .watakaofaulu

Na watakao kuwa na uzani khafifu, basi hao ndio waliozitia khasara nafsi zao kwa .٩ .sababu walikuwa wakizifanyia jeuri Aya zetu

Na bila shaka tumekukalisheni katika ardhi na tumekuwekeeni humo vitu vya .١٠
.maisha ni shukrani ndogo tu mnazotoa

Na hakika tulikuumbeni kisha tukakutieni sura kisha tukawaambia Malaika:. ١١
Msujudieni Adamu. Basi wakasujudu isipokuwa Iblis, hakuwa miongoni mwa
.waliosujudu

Mwenyeezi Mungu) akasema: Nini kilichokuzuia kumsujudia nilipokuamrisha?) .١٢
Akasema: Mimi ni bora kuliko

.yeye umeniumba kwa moto naye umemuumba kwa udongo

Akasema (Mwenyeezi Mungu) Basi ondoka humo, haikufai kufanya kiburi humo, .۱۳
.toka, hakika wewe u miongoni mwa walio duni

.Akasema: Nipe muda (nisife) mpaka siku watakapofufuliwa .۱۴

.Akasema: (Mwenyeezi Mungu) Utakuwa miongoni mwa waliopewa muda .۱۵

Akasema: Kwa sababu umenihukumu mpotovu kwa hakika nitawakalia (waja .۱۶
.wako) katika njia yako iliyonyooka

Kisha nitawafikia kwa mbele yao na nyuma yao na kuliyani kwao na kushotoni .۱۷
.kwao, wengi katika wao hutawakuta ni wenye kushukuru

Akasema (Mwenyeezi Mungu) Toka humo, hali ya kuwa ni mwenye kudharauliwa .۱۸
na mwenye kufukuzwa, atakaye kufuata miongoni mwao, (nitamtia Motoni) niijaze
.Jahannam kwa nyinyi nyote

Na ewe Adamu! Kaa wewe na mkeo katika bustani na kuleni mnapopenda, wala .۱۹
.msiukaribie mti huu msije kuwa miongoni mwa waliodhulumu

Basi shetani aliwatia wasiwasi ili kuwafichulia tupu zao walizofichiwa, na akasema: .۲۰
Mola wenu hakukukatazeni mti huu ila msije kuwa Malaika au kuwa miongoni mwa
.wakaao milele

Naye akawaapia (kuwaambia) kwa hakika mimi ni mmoja wa watoao shauri njema .۲۱
.kwenu

Basi akawateka (wote wawili) kwa udanganyifu, na walipouonja mti ule, tupu zao .۲۲
zikawadhihirikia na wakaanza kujibandika majani ya (miti ya huko) Peponi. Na Mola
wao akawaita: je, sikukatazeni mti huo na kukwambieni kwamba shetani ni adui yenu
?dhahiri

Wakasema: Mola wetu! tumedhulumu nafsi zetu, na kama hutusamehe na .۲۳
.kuturehemu, bila shaka tutakuwa miongoni mwa wenye khasara

Akasema: Shukeni, nyinyi kwa nyinyi ni maadu. Na makao yenu yatakuwa katika .٢٤
.ardhi, na posho kwa muda

Akasema: Mtaishi humo na mtafia humo na mtatolewa .٢٥

.humo

Enyi wanadamu! hakika tumekuteremshieni nguo zifichazo tupu zenu na nguo za .٢٦
mapambo, na nguzo za ucha Mungu ndio bora. Hayo ni katika dalili za Mwenyeezi
.Mungu ili wapate kukumbuka

Enyi wanadamu! shetani asikutieni katika fitina, kama alivyowatoa wazee wenu .٢٧
katika Pepo, akawavua nguo zao ili kuwaonyesha tupu zao. Hakika yeye pamoja na
kabila yake wanakuoneni hali ya kuwa hamuwaoni. Bila shaka sisi tumewajaalia
.mashetani kuwa marafiki wa wale wasioamini

Na wanapofanya uchafu husema; Tumewakuta nayo baba zetu na Mwenyeezi .٢٨
Mungu ametuamrisha hayo. Sema: Hakika Mwenyeezi Mungu haamrishi mambo
?mabaya. Je, mnasema juu ya Mwenyeezi Mungu msiyoyajua

Sema: Mola wangu ameamrisha uadilifu, na elekezeni nyuso zenu wakati wa kila .٢٩
swala na muabuduni yeye tu kwa utii khalisi, kama alivyokuumbeni kwanza ndivyo
.mtakavyorudi

Ameliongoza kundi moja na kundi jingine limethubutikiwa na upotovu kwa sababu .٣٠
wao waliwafanya mashetani kuwa viongozi (wao) badala ya Mwenyeezi Mungu, na
.wanadhani kuwa wao wameongoka

Enyi wanadamu! (Waislamu) chukueni, pambo lenu kila mahala wakati wa ibada na .٣١
kuleni (vizuri) na kunyweni (vizuri) wala msipite kiasi, hakika yeye hawapendi wapitao
.kiasi

Sema: Ni nani aliyeharamisha mapambo ya Mwenyeezi Mungu ambayo .٣٢
amewatolea waja wake na vitu vizuri vya riziki? sema: Vitu hivyo ni kwa waumini
katika maisha ya dunia (na) khasa siku ya Kiyama. Hivyo ndivyo tunavyo zibainisha
.Aya kwa watu wanaojua

Waambie'. Mola wangu ameharamisha mambo machafu, yaliyodhihirika na .٣٣
yaliyofichika, na dhambi na uasi pasipo haki, na kumshirikisha Mwenyeezi Mungu na
.ambacho hakukiteremshia dalili, na kusema juu ya Mwenyeezi Mungu msiyo yajua

Na kila .۳۴

umati una muda, basi utakapowafikia muda wao hawatakawia hata saa moja wala .hawatatangulia

Enyi wanadamu! iwapo watakufikieni Mitume miongoni mwenu, wanakuelezeni .۳۵ Aya zangu, basi watakaomcha (Mungu) na kufanya wema. haitakuwa khofu juu yao, .wala hawatahuzunika

Na wale wanaokadhibisha Aya zetu na kuzifanyia kiburi, hao ndio watu wa Motoni, .۳۶ .humo watakaa milele

Basi ni nani dhalimu mkubwa kuliko yule anaye mzulia uongo Mwenyeezi Mungu au .۳۷ anayezikadhibisha Aya zake? Hao itawafikia sehemu yao aliyowaandikia (Mwenyeezi Mungu) mpaka watakapo wafikia wajumbe wetu kuwafisha, watasema: Wako wapi mliokuwa mkiwaabudu badala ya Mwenyeezi Mungu? Watasema: Wametupotea, na .watajishuhudia wenyewe kwamba hakika wao walikuwa makafiri

Atasema: Ingieni Motoni pamoja na umma zilizopita kabla yenu za Majini na watu, .۳۸ kila utakapoingia umati utawalaani wenzao, mpaka watakapokusanyika wote humo, wa nyuma wao watasema kwa ajili ya wa kwanza wao: Mola wetu! hawa ndio walio tupoteza, basi wape adhabu ya Moto mara dufu, atasema: Kwa nyinyi nyote ni .(adhabu) mara dufu, lakini nyinyi hamjui

Na wa kwanza wao watawaambia wa nyuma wao. Basi nyinyi pia hamkuwa na .۳۹ ubora kuliko sisi, kwa hiyo onjeni adhabu kwa sababu ya yale mliyokuwa .mkiyachuma

Hakika wale waliokadhibisha Aya zetu na kuzifanyia kiburi, hawatafunguliwa .۴۰ milango ya mbingu wala hawataingia Peponi mpaka apite ngamia katika tundu ya .sindano, na hivi ndivyo tunavyowalipa waovu

Watakuwa na kitanda cha Jahannam, na juu yao nguo za kujifunika (za Moto wa .۴۱ .Jahannam) na hivi ndivyo tunavyo walipa madhalimu

Na wale walioamini na kufanya vitendo vizuri, hatumkalifishi mtu yeyote ila kwa .۴۲ kiasi cha uweza wake hao ndio

.watu wa Peponi, wao humo watakaa milele

Na tutaiondoa chuki yote vifuani mwao, chini yao itapita mito, na watasema: Kila .۴۳
sifa njema ni ya Mwenyeezi Mungu. Ambaye aliyetuongoza kufikia haya wala hatukuwa wenye kuongoka kama Mwenyeezi Mungu hakutuongoza. Bila shaka Mitume wa Mola wetu walileta haki. Na watanadiwa ya kwamba hii ndiyo Pepo .mliyorithishwa kwa sababu ya yale mliyokuwa mkiyafanya

Na watu wa Peponi watawaita watu wa Motoni (waseme) sisi tumekuta . ۴۴
aliyotuahidi Mola wetu kuwa ni kweli. Je, nyinyi pia mmekuta aliyowaahidini Mola wenu kuwa ni kweli? Watasema (watu wa Motoni) ndiyo. Mara mtangazaji atatangaza .baina yao (aseme): Laana ya Mwenyeezi Mungu iko juu ya madhalimu

Ambao wanazuilia njia ya Mwenyeezi Mungu na wanataka kuipotosha, nao . ۴۵
.hawaiamini Akhera

Na kati ya hao wawili (watu wa Peponi na watu wa Motoni kutakuwa na) pazia, na .۴۶
juu ya mahala palipoinuka patakuwa watu watakaowafahamu wote kwa alama zao, na watawaita watu wa Peponi (waseme): Amani iwe juu yenu. Hawajaingia humo, .(Peponi) nao wanatumai

Na macho yao yanapogeuzwa kwenye watu wa Motoni, husema: Mola wetu, . ۴۷
.usituweke pamoja na watu madhalimu

Na watu wa mahala palipoinuka watawaita watu wanaowafahamu kwa alama zao, .۴۸
.watasema: Haukukusaidieni wingi wenu wala mlivyokuwa mkijivunia

Je, hawa ndio wale mliokuwa mkiwaapia kwamba Mwenyeezi Mungu . ۴۹
.hatawafikishia rehema? Ingieni Peponi, hakuna khofu juu yenu, wala hamtahuzunika

Na watu wa Motoni watawaita watu wa Peponi (kuwaambia) Mtumwagie maji au .۵۰
katika vile alivyokupeni Mwenyeezi Mungu. Watasema: Hakika Mwenyeezi Mungu .ameviharimisha vyote viwili kwa makafiri

Ambao waliifanya dini yao kuwa u puuzi .۵۱

na mchezo, na maisha ya dunia yakawadanganya. Basi leo sisi tunawasahau kama .walivyosahau mkutano wa siku yao hii na kwa sababu walikuwa wakizikana Aya zetu

Na bila shaka tumewaletea Kitabu tulichokibainisha kwa elimu, ni muongozo na .٥٢ .rehema kwa watu wanaoamini

Hawatazamii ila matokeo yake, siku yatakapotokea matokeo yake, watasema .٥٣ wale walio isahau zamani: Kwe١i Mitume wa Mola wetu walileta haki. Je, tunao waombezi ili watuombee? au tutarudishwa ili tufanye yasiyokuwa yale tuliyokuwa tukiyafanya? Bila shaka wamezitia khasarani nafsi zao, na umewapotea ule uongo .waliokuwa wakiutunga

Hakika Mola wenu ni Mwenyeezi Mungu aliyeziumba mbingu na ardhi katika .٥٤ nyakati sita, kisha ukakamilika (uumbaji wake) katika Arshi. Huufunika usiku kwa mchana uufuatiao upesi, na jua na mwezi na nvota vimetiishwa kwa amri yake. Fahamuni kuumba na amri zote ni zake. Ametukuka Mwenyeezi Mungu, Mola wa .walimwengu wote

Muombeni Mola wenu kwa unyenyekevu na kwa siri, hakika yeye hawapendi .٥٥ .warukao mipaka

Wala msifanye uharibifu katika nchi baada ya kuwa imekwisha tengenezwa, na .٥٦ muombeni kwa kuogopa na kwa kutumai, hakika rehema ya Mwenyeezi Mungu iko .karibu na wanaofanya mema

Na yeye ndiye apelekaye pepo kuwa khabari njema kabla ya kufika rehema yake .٥٧ (mvua) Hata zinapobeba wingu zito tunalisukuma kwenye mji ulokufa, kisha tunateremsha maji kwa (wingu) hilo na kwa hayo tunaotesha kila aina ya matunda, .hivyo ndivyo tutakavyo wafufua wafu ili mpate kukumbuka

Na nchi nzuri hutoa mimea yake kwa idhini ya Mola wake, na iliyo mbaya haioti ila .٥٨ .kwa taabu tu, hivyo ndivyo tunavyoeleza Aya kwa watu wanaoshukuru

Hakika tulimpeleka Nuhu .٥٩

kwa watu wake, akawaambia: Enyi watu wangu! mwabuduni Mwenyeezi Mungu
.nyinyi hamna Mungu ila yeye, hakika mimi ninakukhofieni adhabu ya siku iliyo kuu

.Wakuu wa watu wake wakasema: Sisi tunakuona umo katika upotovu ulio dhahiri .۶۰

Akasema: Enyi kaumu yangu! mimi simo katika upotovu lakini mimi ni Mtume .۶۱
.nitokae kwa Mola wa walimwengu

Nakufikishieni ujumbe wa Mola wangu na nina kunasihini na ninayajua kutoka kwa .۶۲
.Mwenyeezi Mungu msiyoyajua

Je, mnastaajabu kukufikieni mawaiddha kutoka kwa Mola wenu kwa njia ya mtu .۶۳
.aliye ni mmoja wenu, ili akuonyeni na ili muogope na mpate kurehemewa

Walimkadhibisha, basi tukamuokoa yeye na waliokuwa pamoia naye katika jahazi, .۶۴
na tukawazamisha wale waliozikadhibisha Aya zetu, hakika hao walikuwa watu
.vipofu

Na kwa Adi (tulimpeleka) ndugu yao Hudi, akawaambia: Enyi kaumu yangu! .۶۵
?Mwabuduni Mwenyeezi Mungu, nyinyi hamna Mungu ila yeye tu, basi hamuogopi

Wakasema wakuu waliokufuru katika kaumu yake: Sisi tunakuona umo katika .۶۶
.upumbavu na kwa hakika tunakuona u miongoni mwa waongo

Akasema: Enyi kaumu yangu! mimi sina upumbavu, lakini mimi ni Mtume kutoka .۶۷
.kwa Mola wa walimwengu

Nakufikishieni ujumbe wa Mola wangu, na mimi kwenu ni mwenye kukunasihini, .۶۸
.muaminifu

Mnaona ajabu kukufikieni mawaidha kutoka kwa Mola wenu kwa njia ya mtu aliye .۶۹
mmoja wenu ili akuonyeni? Na kumbukeni alipowafanyeni makhalifa baada ya watu
wa Nuhu na amewazidishieni nguvu katika umbo, basi mzikumbuke, neema za
-Mwenyeezi Mungu ili mpate kufaulu

Wakasema; je, umetujia ili tumwabudu Mwenyeezi Mungu peke yake na tuyaache .۷۰

waliyokuwa wakiyaabudu baba zetu? Basi tuletee unayotuahidi ukiwa miongoni mwa .wasemao kweli

Akasema: Bila shaka adhabu na ghadhabu zimekwisha kukuangukieni kutoka kwa .٧١
Mola wenu. Je, mnanijadili katika majina mliyoyaita nyinyi na baba zenu ambayo
Mwenyeezi Mungu hakuyateremshia dalili? basi ngojeni, mimi ni pamoja nanyi katika
.wangojao

Basi tukamuokoa yeye na waliokuwa pamoja naye kwa rehema zetu, na tukakata .٧٢
.mizizi ya wale walio zikadhibisha Aya zetu, na hawakuwa wenye kuamini

Na kwaThamudi (tulimpeleka) ndugu yao Saleh, akawaambia: Enyi watu wangu! .٧٣
muabuduni Mwenyeezi Mungu, nyinyi hamna Mungu ilaYeye: Hakika umekwisha
kukufikieni Muujiza ulio dhahiri kutoka kwa Mola wenu. Huyu ni ngamia jike wa
Mwenyeezi Mungu aliye na Ishara kwenu (ya Utume wangu) basi muacheni ale katika
.ardhi ya Mwenyeezi Mungu, wala msimtie dhara, isije ikakushikeni adhabu iumizayo

Na kumbukeni alipowafanyeni makhalifa baada ya Adi na kukuwekeni (vizuri) .٧٤
katika ardhi, mkajenga majumba ya fakhari katika nyanda zake na mkachonga
majumba katika majabali. Basi zikumbukeni neema za Mwenyeezi Mungu, wala
.msiasi ardhini kwa kufanya uharibifu

Wakasema wakuu wa kaumu yake waliotakabari, kuwaambia wale walio dhaifu .٧٥
wenye kuamini miongoni mwao: Je, mnajua kwamba Saleh ametumwa na Mola
.wake? wakasema: Hakika tunayaamini yale aliyotumwa nayo

.Wakasema wale waliotakabari: Sisi tunayakataa yale mnayoyaamini .٧٦

Na wakamuua yule ngamia na wakaasi amri ya Mola wao na wakasema: .٧٧
.Rv/eSaleh! tuletee unayotuahidi ikiwa wewe ni miongoni mwa Mitume

Na tetemeko (la ardhi) likawanyakua na wakawa majumbani mwao kifudifudi .٧٨
.wamekwisha kufa

Basi (Saleh) akawaacha na akasema: Enyi kaumu yangu! bila shaka .٧٩
nimekufikishieni ujumbe wa Mola wangu na nimekunasihini, lakini nyinyi
.hamuwapendi wenye nasaha

Na (tulimpeleka) Luti alipowaambia kaumu .٨٠

yake: Je, mnafanya uchafu ambao hajakutangulieni yeyote kwa (ufasiki) huo katika ?walimwengu

Hakika nyinyi mnafika kwa wanaume kwa kuwaingilia badala ya wanawake, ama .۸۱
.nyinyi ni watu wafujaji

Na hayakuwa majibu ya kaumu yake isipokuwa kusema: Wafukuzeni katika mji .۸۲
.wenu, kwa sababu wao ni watu wanao jitakasa

Basi tukamuokoa yeye (Luti) na watu wake isipokuwa mke wake, alikuwa miongoni .۸۳
.mwa waliokuwa nyuma

Na tukawapigishia mvua (ya adhabu) basi tazama jinsi ulivyokuwa mwisho wa .۸۴
.waovu

Na kwa watu wa Madyana (tulimpeleka) ndugu yao Shua'yb akawaambia: Enyi .۸۵
kaumu yangu! muabuduni Mwenyeezi Mungu, hamna Mungu ilaYeye. Zimekwisha kukufikieni hoja dhahiri kutoka kwa Mola wenu, basi kamilisheni kipimo (cha kibaba) na mizani (pia) wala msiwapunguzie watu vitu vyao wala insifanye uharibifu katika ardhi baada ya kuwa imekwisha tengenea, hivyo ni bora kwenu ikiwa nyinyi .mmeamini

Wala msikae katika kila njia kuogopesha (watu) na kuwazuilia na dini ya .۸۶
Mwenyeezi Mungu wale wenye kuamini, na kutaka kuipotosha. Na kumbukeni mlipokuwa wachache, na akakufanyeni kuwa wengi, na tazameni jinsi ulivyokuwa .mwisho wa waharibifu

Na ikiwa liko taifa miongoni mwenu lililoamini yale niliyotumwa nayo, na taifa .۸۷
(jingine) halikuamini, basi subirini mpaka Mwenyeezi Mungu ahukumu kati yetu, naye .ndiye Mbora wa wenye kuhukumu

Wakuu waliotakabari katika kaumu yake wakasema: Ewe Shuay'b lazima .۸۸
tutakutoa wewe na wale walioamini pamoja nawe katika mji wetu, au huna budi ?kurudi katika mila yenu, akasema, Je, ingawa tunaichukia

Bila shaka tumemzulia Mwenyeezi Mungu uongo ikiwa tutarudi katika mila yenu, .٨٩
baada ya Mwenyeezi Mungu kutuokoa nayo, wala hatuwezi kuirudia isipokuwa
(akitaka (jambo

Mwenyeezi Mungu Mola wetu (huwa), Mola wetu amekienea kila kitu kwa elimu, kwa Mwenyeezi Mungu tunategemea. Mola wetu! jukumu baina yetu na baina ya wenzetu .kwa haki nawe ndiye Mbora wa wanaohukumu

Na wakuu walio kufuru katika kaumu yake wakasema ikiwa nyinyi mtamfuata .٩٠
.Shua'yb hapo bila shaka mtakuwa wenye khasara

Basi tetemeko (la ardhi) likawanyakua na wakaamkia majumbani rnwao .٩١
.wamejifudikiza, wamekwisha kufa

Wale waliomkadhibisha Shua'yb wakawa kama kwamba hawakuwamo, wale .٩٢
.walomkadhibisha Shuayb) ndio waliokuwa wenye khasara

Basi akawaachilia mbali na akasema; Enyi kaumu yangu! bila shaka .٩٣
nimekufikishieni ujumbe wa Mola wangu na nimekupeni nasaha, basi vipi nihuzunike ?juu ya makafiri

Na hatukumleta Nabii yeyote katika mji wowote (akakadhibishwa) isipokuwa .٩٤
.tuliwatesa wakazi wake kwa taabu na mashaka ili wapate kunyenyekea

Kisha tukabadilisha mahala pa ubaya kwa wema, hata wakazidi, na wakasema; .٩٥
Taabu na raha ziliwafikia baba zetu, basi tukawaangamiza kwa ghafla, hali ya kuwa .hawatambui

Na kama watu wa miji wange amini na kumcha (Mwenyeezi Mungu) lazima .٩٦
tungeliwafungulia baraka za mbingu na ardhi, lakini walikadhibisha, tukawaangamiza .kwa sababu ya yale waliyokuwa wakiyachuma

Je, watu wa miji wameaminisha ya kuwa adhabu yetu haitawafikia usiku hali .٩٧
?wakiwa wamelala

Au watu wa miji wameaminisha kuwa adhabu yetu haitawafikia mchana hali .٩٨
?wanacheza

Je, wamesalimika kuadhibiwa na Mwenyeezi Mungu? Hawaaminishi adhabu ya .٩٩
.Mwenyeezi Mungu ila watu (ambao watakuwa) wenye khasara

Je, haiwaongozi wale ambao wanairithi ardhi baada ya wakazi wake kwamba .١٠٠
tukitaka tutawatia (msiba) kwa dhambi zao na tutapiga muhuri juu ya nyoyo zao kwa
?hiyo hawatasikia

Hiyo ni .١٠١

miji tunakusimulia baadhi ya khabari zake, na bila shaka Mitume wao waliwafikia kwa hoja zilizo wazi, lakini hawakuwa wenye kuamini waliyoyakadhibisha zamani. Hivyo .ndivyo Mwenyeezi Mungu anavyozipiga muhuri nyoyo za makafiri

Na kwa wengi wao hatukuona (kutekeleza) ahadi yoyote, bali kwa hakika wengi .١٠٢
.wao tuliwakuta wapotovu

Kisha baada ya (Mitume hao) tukampeleka Musa na hoja zetu kwa Firaun na watu .١٠٣
.wake. Lakini wakazikataa basi tazama jinsi ulivvokuwa mwisho wa waharibifu

Na akasema Musa: Ewe Firaun! kwa hakika mimi ni Mtume nitokaye kwa Mola wa .١٠٤
.walimwengu

Yanipasa nisiseme juu ya Mwenyeezi Mungu isipokuwa haki. Kwa hakika . ١٠٥
nimekufikieni kwa dalili zilizo wazi zitokazo kwa Mola wenu, basi wapeleke wana wa
.Israeli pamoja nami

Firaun) akasema: Kama umekuja na hoja basi ilete ukiwa ni miongoni mwa) .١٠٦
.wasemao kweli

.Ndipo akaitupa fimbo yake, mara ikawa nyoka dhahiri .١٠٧

.Na akatoa mkono wake, mara ukawa mweupe kwa watazamao .١٠٨

.Wakasema wakuu wa kaumu ya Firaun hakika huyu ni mchawi mjuzi .١٠٩

?Anataka kukutoeni katika ardhi yenu, basi mnatoa shauri gani .١١٠

Wakasema: Muwache kidogo yeye na ndugu yake, na watume wakusanyao . ١١١
.katika miji

.Wakuletee wachawi wote wajuzi .١١٢

Na wakaja wachawi kwa Firaun, wakasema: Hakika tutapata malipo ikiwa . ١١٣
.tutashinda

.Akasema: Naam Nanyi bila shaka mtakuwa miongoni mwa wanaokaribishwa .١١٤

.(Wakasema: Ewe Musa! ama utatupa wewe au tutakuwa sisi watupao (kwanza .١١٥

Akasema: Tupeni Basi walipotupa wakayaroga macho ya watu, wakawaogopesha .١١٦
.na wakaleta uchawi mkubwa

Na tukampelekea Wahyi Musa kuwa: Tupa fimbo yako. Mara ikavimeza . ١١٧
.walivyovizua

Basi ukweli ukasimama na yakaharibika .١١٨

.waliyokuwa wakiyatenda

.Kwa hiyo walishindwa hapo, na wakawa wenye kudhalilika .۱۱۹

.Na wachawi wakaangushwa wakisujudu .۱۲۰

.Wakasema: Tumemuamini Mola wa walimwengu .۱۲۱

.Mola wa Musa na Haruni .۱۲۲

Akasema Firaun: Oh! mmemwamini kabla sijawaruhusuni? hakika hii ndiyo hila .۱۲۳
.mliyofanya mjini ili muwatoe humo wenyeji wake, lakini hivi karibuni mtajua

Lazima nitaikata mikono yenu na miguu yenu kwa kubadilisha, kisha .۱۲۴
.nitakusulubuni nyote

.Wakasema: Hakika sisi tutarudi kwa Mola wetu .۱۲۵

Nawe hutufanyii kisasi ila kwa sababu tumeziamini hoja za Mola wetu zilipotufikia. .۱۲۶
.Mola wetu! tumiminie uvumilivu na utufishe hali ya kuwa Waislaamu

Na wakasema wakuu wa kaumu ya Firaun, Je, utamwacha Musa na watu wake .۱۲۷
walete uharibifu katika nchi na kukuacha wewe na waungu wako? Akasema:
Tutawaua wavulana wao na tutawaacha hai wanawake wao, na bila shaka sisi ni
.wenye nguvu juu yao

Musa akawaambia kaumu yake: Ombeni msaada kwa Mwenyeezi Mungu na .۱۲۸
vumilieni. Hakika ardhi ni ya Mwenyeezi Mungu atamrithisha amtakaye katika waja
.wake, na mwisho (mwema) ni kwa wamchao

Wakasema: Tumeudhiwa kabla hujatufikia na baada ya wewe kutujia. (Musa) .۱۲۹
akasema: Huenda Mola wenu atamwangamiza adui yenu na kukufanyeni watawala
.katika nchi na aone jinsi mtakavyofanya

Na hakika tuliwaadhibu watu wa Firaun kwa miaka (ya njaa) na upungufu wa .۱۳۰
.matunda ili wapate kukumbuka

Ulipowafikia wema, wakasema: Huu ni kwa ajili yetu. Na ukiwafikia ubaya . ١٣١
humnasibishia ukorofi huo Musa na walio pamoja naye. Sikilizeni hakika ukorofi wao
.ni kwa Mwenyeezi Mungu lakini wengi wao hawajui

.Na wakasema: Dalili yoyote utakayotuletea ili uturoge kwayo hatutakuamini .١٣٢

Ndipo tukawapelekea .١٣٣

tufani na nzige na chawa na vyura na damu kuwa dalili mbali mbali lakini
.wakatakabari na walikuwa watu wabaya

Na ilipowaangukia adhabu, wakasema: Ewe Musa! tuombee kwa Mola wako yale .١٣٤
aliyokuahidi, kama ukituondolea adhabu, bila shaka tutakuamini na kwa hakika
.tutawapeleka wana wa Israeli pamoja nawe

Lakini tulipowaondolea adhabu, mpaka muda fulani wao waufikie mara . ١٣٥
.wakavunja ahadi

Uasi tukalipiza kisasi kwao na tukawazamisha baharini kwa sababu . ١٣٦
.walizikadhibisha Aya zetu na wakaghafilika nazo

Na tukawarithisha watu waliokuwa wanaonekana dhaifu mashariki ya ardhi na . ١٣٧
magharibi yake ambayo tuliitia baraka (nyingi) na likatimia neno jema la Mola wako
kwa wana wa Israeli kwa sababu walivumilia, na tukayaangamiza yale aliyokuwa
.ameyatengeneza Firaun na watu wake, na (pia) yale waliyokuwa wakiyajenga

Na tukawavusha wana wa Israeli bahari , na wakafikia watu waliokuwa . ١٣٨
wakiyaabudu masanamu yao. Wakasema Ewe Musa! tufanyie waungu, kama (wao)
.walivyo na miungu. (Musa) akasema: Hakika nyinyi ni watu mfanyao ujinga

.Hakika wanayoyashika hawa yataangamia na ni bure waliyokuwa wakiyafanya .١٣٩

Akasema: Je, nikutafutieni mungu badala ya Mwenyeezi Mungu hali yeye . ١٤٠
?amekufadhilisheni juu ya walimwengu

Na (kumbukeni) tulipokuokoeni kwa watu wa Firaun waliokupeni adhabu mbaya, .١٤١
wakiwaua wavulana wenu na kuwacha hai wanawake wenu, na katika hayo ulikuwa
.mtihani mkubwa uliotoka kwa Mola wenu

Na tulimwahidi Musa siku thelathini na tukazitimiza kwa kumi, ndipo ikatimia miadi .١٤٢
ya Mola wake ya siku arobaini. Na Musa akamwambia ndugu yake Haruni: Shika
.mahala pangu katika watu wangu na utengeneze wala usifuate njia ya waharibifu

Na Musa alipofika kwenye miadi yetu na Mola wake .١٤٣

akazungumza naye, (Musa) akasema; Molawangu! nionyeshe ili nikuone. Akasema. Huwezi kuniona, lakini tazama jabali, kama litakaa mahala pake ndipo utaniona. Basi Molawake alipoonyesha (Nuru yake) kwenye jabali akalifanya kuvunjika vunjika, na Musa akaanguka hali ya kuzimia, na alipozindukana akasema: Wewe ndiye Mtukufu, .natubu kwako, na mimi ni wa kwanza wa wanaoamini

Akasema: Ewe Musa! hakika nimekuchagua juu ya watu kwa ujumbe wangu na .١۴۴
.maneno yangu. Basi pokea niliyokupa na uwe miongoni mwa wanaoshukuru

Na tukamwandikia katika mbao mawaidha ya kila namna, na maelezo ya kila .١۴۵
jambo. Basi yashike kwa imara na uwaamrishe watu wako washike yaliyo bora katika .hayo, nitakuonyesheni makao ya wavunjao amri

Nitawaepusha na Aya zangu wale wanaotakabari katika nchi pasipo haki, na kila .١۴۶
hoja wanayoiona hawaiamini, na kama wakiiona njia ya uongofu hawaishiki kuwa ndiyo njia, lakini wakiiona njia ya upotovu wanaishika kuwa ndiyo njia hayo ni kwa .sababu ya kuzikadhibisha Aya zetu na wameghafilika nazo

Na wale walio zikadhibisha Aya zetu na mkutano wa mwisho, vitendo vyao .١۴٧
.vimeharibika, hawatalipwa ila yale yale waliyokuwa wakiyatenda

Na baada yake watu wa Musa wakafanya katika mapambo yao kiwiliwili cha .١۴٨
ndama kilichokuwa na sauti. Je, hawakuona kuwa yeye hasemi nao wala hawaongozi .njia? walimfanya (mungu) na wakawa wenye kudhulumu

Na walipojuta na wakaona kuwa wamekwishapotea, wakasema: Kama .١۴٩
asingeturehemu Mola wetu na kutusamehe, bila shaka tungelikuwa miongoni mwa .wapatao khasara

Na Musa aliporudi kwa watu wake, hali ya kukasirika (na) masikitiko, akasema: Ni .١۵٠
maovu mliyonifanyia nyuma yangu. Je, mmeiharakia amri ya Mola wenu? na akazitupa zile mbao na akakamata

kichwa cha nduguye kukivutia kwake akasema: Ewe mwana wa mama yangu! hakika watu (hawa) wamenidharau, na hata walikaribia kuniua, basi usiwafurahishe maadui .juu yangu, wala usiniweke pamoja na watu madhalimu

Akasema (Musa) Mola wangu! nisamehe mimi na ndugu yangu, na utuingize .١٥١ .katika rehema yako, wewe ndiye Mwenye kurehemu zaidi kuliko wenye kurehemu

Hakika wale waliomfanya ndama (kuwa mungu) zitawafikia ghadhabu zinazotoka .١٥٢ kwa Mola wao na udhalili kama maisha ya dunia na hivyo ndivyo tunavyowalipa .wazushi

Na wale waliofanya mabaya, kisha wakatubu baada yake na kuamini hakika Mola .١٥٣ .wako baada ya hayo ni Mwingi wa kusamehe, Mwenye kurehemu

Na ilipotulia ghadhabu ya Musa akazichukua zile mbao na katika maandiko yake .١٥٤ .ulikuwamo uongofu na rehema kwa wale wanaomuogopa Mola wao

Na Musa akawachagua watu sabini katika kaumu yake kwa miadi yetu, na .١٥٥ lilipowashika tetemeko (la nchi) akasema: Mola wangu! kama ungetaka ungeliwaangamiza wao na mimi zamani. Je, unatuangamiza kwa sababu ya yale waliyofanya wapumbavu katika sisi? hayakuwa haya ila ni majaribio yako, kwayo humpoteza umtakaye na humuongoza umtakaye, wewe ndiye Kiongozi wetu, basi .tusamehe na uturehemu, na wewe ndiye Mbora wa kusamehe

Na utuandikie mema katika dunia hii na katika Akhera, sisi tunarejea kwako. .١٥٦ Akasema. Adhabu yangu nitamfikishia nimtakaye, na rehema yangu imeenea kila kitu, basi nitaiandika kwa ajili ya wale wanaomcha (Mwenyeezi Mungu) na kutoa zaka na .wanaoziamini Aya zetu

Ambao wanamfuata Mtume, Nabii aliyoko Makka, ambaye wanamuona .١٥٧ ameandikwa kwao katika Taurati na Injili, ambaye anawaamrisha mema na anawakataza yaliyo mabaya na kuwahalalishia vizuri na kuwaharamishia maovu, na kuwaondolea

mizigo yao na minyororo iliyokuwa juu yao. Basi wale waliomwamini yeye na
kumtukuza na kumsaidia na wakaifuata nuru iliyoteremshwa pamoja naye, hao ndio
.wenye kufaulu

Waambie: (Muhammad); Enyi watu! hakika mimi ni Mtume wa Mwenyeezi Mungu .١٥٨
kwenu nyote, ambaye anao ufalme wa mbingu na ardhi, hapana aabudiwaye ila Yeye
tu, Ahuishaye na Afishaye. Basi mwaminini Mwenyeezi Mungu na Mtume wake Nabii
aliyoko Makka, ambaye anamwamini Mwenyeezi Mungu na maneno yake, na
.mfuateni ili mpate kuongoka

Na katika kaumu ya Musa, wako watu wanaoongoza kwa haki, na kwa haki hiyo .١٥٩
.wanafanya uadilifu

Na tuliwagawanya makabila kumi na mbili, mataifa mbali mbali. Na Tukampa .١٦٠
Wahyi Musa, walipomuomba maji watu wake kuwa: Pigajiwe kwa fimbo yako. Mara
zikabubujika chem chem kumi na mbili, na kila watu wakajua mahala pao pa
kunywea. Na tukawafunika kivuli kwa mawingu na tukawateremshia Manna na Salwa
kuleni katika vitu vizuri tulivyokupeni, wala hawakutudhulumu sisi, bali walikuwa
.wamejidhulumu wenyewe

Na (kumbukeni) walipoambiwa: Kaeni katika mji huu na humo kuleni popote .١٦١
mpendapo, na semeni; Tufutie dhambi zetu, na ingieni mlangoni kwa unyenyekevu,
.tutakusameheni makosa yenu tutawazidishia (mema) watendao mema

Lakini wale waliodhulumu miongoni mwao alibadilisha kauli isiyokuwa ile .١٦٢
waliyoambiwa. Basi tukawapelekea adhabu kutoka mbinguni kwa sababu walikuwa
.wakidhulumu

Na waulizeni habari za mji ambao ulikuwa kando ya bahari, walipokuwa .١٦٣
wakivunja (sheria ya) Jumamosi, samaki wao walipowajia juu juu siku ya Jumamosi
yao, na siku isiyokuwa Jumamosi hawakuwa wakiwajia. Hivyo tuliwajaribu kwa
.sababu walikuwa wakiasi

Na baadhi ya watu kati yao waliposema: Kwanini mnawaonya watu ambao .١٦٤

Mwenyeezi Mungu atawaangamiza

au atawaadhibu kwa adhabu kali wakasema: Tupate kuwa na udhuru mbele ya Mola
.(wenu, na huenda wakamcha (Mwenyeezi Mungu

Basi walipoyasahau waliyokuwa wakikumbushwa, tuliwaokoa wale waliokuwa . ۱۶۵
wakikataza maovu, na tukawatesa wale waliodhulumu kwa adhabu mbaya kwa
.sababu walikuwa wakiasi

Na walipokataa kuyaacha waliyokatazwa tukawaambia: Kuweni manyani . ۱۶۶
.madhalili

Na (kumbukeni) alipotangaza Mola wako lazima atawapelekea mpaka siku ya . ۱۶۷
Kiyama ambao watawaadhibu kwa adhabu mbaya. Hakika Mola wako ni Mwepesi wa
.kuadhibu, na bila shaka yeye ni Mwingi wa kusamehe, Mwenye kurehemu

Na tukawafarikisha (Mayahudi) katika ulimwengu makundi makundi, wako katika .۱۶۸
wao watu wema, na wengine katika wao ni kinyume cha hao. Na tukawajaribu kwa
.mema na mabaya ili wapate kurejea

Basi kikafuatia nyuma yao kizazi kibaya walioirithi Kitabu, wanachukua vitu vya . ۱۶۹
dunia hii ya karibu, na wanasema: Tutasamehewa na kama vitu vingine vya namna hii
vikiwafikia watavichukua. Je, hawakufanywa ahadi katika kitabu kuwa hawatasema
juu ya Mwenyeezi Mungu ila haki? nao wamekwisha soma yaliyomo humo, na
nyumba ya Akhera ni bora kwa wale wanaomcha (Mwenyeezi Mungu). Je
?hamfahamu

Na wale wanaokishika Kitabu na wanasimamisha swala, (tutawalipa mema) . ۱۷۰
.hakika sisi hatupotezi malipo ya wafanyao mema

Na (kumbukeni) tulipoung'oa mlima (tukauning'iniza) juu yao kama kwamba ni . ۱۷۱
kivuli, na wakadhani kwamba utawaangukia. (Tukawaambia): Shikeni kwa nguvu
.(tuliyokupeni na yakumbukeni yaliyomo ili mpate kumcha (Mwenyeezi Mungu

Na (kumbuka) Mola wako alipowaleta katika wanadamu kutoka miongoni mwao . ۱۷۲
kizazi chao, na akawashuhudisha juu ya nafsi zao: Je mmi siye Mola wenu?
wakasema: Ndiye, tunashuhudia (kuwa wewe ndiye mola wetu) msije mkasema siku

.hakika sisi tulikuwa tumeghafilika nayo

Au mkasema: Baba zetu ndio walioshirikisha zamani, nasi tulikuwa kizazi nyuma .١٧٣
?yao, je utatuangamiza kwa sababu ya yale waliyoyafanya wapotovu

.Na hivyo ndivyo tunavyozipambanua Aya (zetu) na huenda wao watarejea .١٧٤

Na wasomee khabari za yule tuliyempa Aya zetu, kisha akajivua nazo, na shetani .١٧٥
.akamfuata na akawa miongoni mwa waliopotea

Na kama tungelitaka tungelimwinua kwazo, lakini yeye akagandamana kwenye .١٧٦
ardhi na kuyafuata matamanio yake. Basi hali yake ni kama hali ya mbwa, ukimpigia kelele anahema au ukimwacha (pia) anahema. Hivyo ndivyo hali ya watu .waliozikadhibisha Aya zetu, basi simulia hadithi huenda watafikiri

Uovu ulioje wa mfano wa wanaozikadhibisha Aya zetu na wakajidhulumu nafsi .١٧٧
?zao

Mwenyeezi Mungu atakaye muongoza basi yeye ndiye mwenye kuongoka na .١٧٨
.atakayempoteza basi hao ndio wenye khasara

Na bila shaka tumewaumbia Moto wa Jahannam wengi katika majinni na .١٧٩
wanadamu. Nyoyo wanazo lakini hawafahamu kwazo, na macho wanayo lakini hawaoni kwayo, na masikio wanayo lakini hawasikii kwayo, hao ni kama wanyama, .basi wao ni wapotovu zaidi, hao ndio walioghafilika

Na Mwenyeezi Mungu ana majina mazuri, basi muombeni kwayo, na waacheni .١٨٠
wale wanaoharibu utakatifu wa majina yake, watalipwa yale waliyokuwa .wakiyatenda

Na katika wale tuliowaumba, wako watu wanaoongoza kwa haki, na wanafanya .١٨١
.uadilifu kwa haki hiyo

Na wale waliokadhibisha Aya zetu, tutawavuta kidogo kidogo kwa mahala .١٨٢
.wasipopajua

.Nami nitawapa muda, hakika hila yangu ni madhubuti .١٨٣

.Je, hawaafiki? Mwenzao hana wazimu, hakuwa yeye ila ni muonyaji dhahiri .١٨٤

Je, hawaoni ufalme wa mbingu na ardhi na vitu alivyoviumba Mwenyeezi .١٨٥

Mungu? na inaweza kuwa ajali yao iko karibu, basi baada ya haya hadithi gani ?watakayoiamini

Ambaye Mwenyeezi Mungu amempoteza basi hana muongozi, na anawaacha .١٨٦ .katika uasi wao wakitangatanga

Wanakuuliza juu ya Kiyama kutokea kwake kutakuwa lini? Waambie: Elimu yake .١٨٧ iko kwa Mola wangu tu. Hakuna wa kuidhihirisha kwa wakati wake ila yeye tu. Ni nzito katika mbingu na ardhi, haitakufikieni ila kwa ghafla. Wanakuuliza kama kwamba wewe una pupa nayo, sema: Elimu yake iko kwa Mwenyeezi Mungu tu, lakini watu .wengi hawajui

Sema: Sina mamlaka ya kujipa nafuu wala ya kujiondolea madhara ila apendavyo .١٨٨ Mwenyeezi Mungu, na lau kama ningelijua ghaibu bila shaka ningejizidishia mema mengi, wala isingenigusa dhara, mimi si chochote ila ni muonyaji na mtoaji wa khabari .njema kwa watu wanaoamini

Yeye ndiye aliyekuumbeni katika nafsi moja na katika (nafsi) hiyo ameumba .١٨٩ mwenzake ili apate utulivu kwake. Na anapomwingilia hushika mimba nyepesi na kutembea nayo, (hata) anapokuwa mja mzito (wa mimba pevu, mume na mke) wakamuomba Mwenyeezi Mungu, Mola wao: Kama ukitupa (mtoto) mwema, bila .shaka tutakuwa miongoni mwa wanaoshukuru

Basi anapowapa (mtoto) mwema, wanamuwekea washirika katika kile .١٩٠ .alichowapa, ametukuka Mwenyeezi Mungu na yale wanayomshirikisha

? Je, wanawashirikisha wale ambao hawaumbi kitu hali wao wameumbwa .١٩١

.Wala hawawezi kuwanusuru, wala hawawezi kujinusuru wenyewe .١٩٢

Na kama mkiwaita kwenye muongozo hawatawafuateni, ni mamoja kwenu ikiwa .١٩٣ .mtawaita au mtanyamaza kimya

Hakika wale mnaowaabudu badala ya Mwenyeezi Mungu ni waja kama nyinyi, .١٩٤ .basi waiteni nao wawaitikieni ikiwa nyinyi mnasema kweli

Je, wanayo miguu ya kuendea? au je, wanayo .۱۹۵

mikono ya kushikia? au je, wanayo macho ya kuonea? au je, wanayo masikio ya .kusikilia? Sema: Waiteni washirika wenu kisha nifanyieni vitimbi wala msinipe nafasi

Bila shaka Kiongozi wangu ni Mwenyeezi Mungu aliyeteremsha Kitabu, naye ndiye .۱۹۶ .awalindaye wafanyao mema

Na wale mnaowaabudu badala yake hawana uwezo wa kukunusuruni wala wa .۱۹۷ .kujinusuru wenyewe

Na kama mkiwaita katika uongofu hawasikii, na unawaona wanakutazama lakini .۱۹۸ .hawaoni

.Shikamana na kusamehe na amrisha mema na wapuuze wajinga .۱۹۹

Na kama wasiwasi wa shetani ukikusumbua, basi jikinge kwa Mwenyeezi Mungu .۲۰۰ .kwa sababu yeye ndiye asikiaye, Ajuaye

Hakika wale wanaomcha (Mwenyeezi Mungu) zinapowagusa pepesi za shetani .۲۰۱ .mara hukumbuka tahamaki wamekwisha ona njia

.Na ndugu zao wanawavutia kwenye upotovu kisha wao hawaachi .۲۰۲

Na usipowaletea Aya husema: Kwa nini hukuichagua? Sema: Hakika nayafuata .۲۰۳ niliyoletewa Wahyi kutoka kwa Mola wangu. Hizi ni dalili zitokazo kwa Mola wenu na ni .muongozo na rehema kwa watu wanaoamini

.Na Our'an isomwapo, basi isikilizeni na nyamazeni ili mpate kurehemewa .۲۰۴

Na mkumbuke Mola wako moyoni mwako kwa unyenyekevu na khofu na bila ya .۲۰۵ .kupiga kelele katika usemi, asubuhi na jioni, wala usiwe miongoni mwa walio ghafilika

Hakika wale walio karibu na Mola wako hawajivuni wakaacha kumwabudu, na .۲۰۶ .wanamtakasa na wanamsujudia

تفسير سوره

تفسير الميزان

[جلد هشتم

(۷) سوره اعراف در مكه نازل شده و ۲۰۶ آيه دارد

[سوره الأعراف (۷): آيات ۱ تا ۹]

ترجمه آيات بنام خداى رحمان و رحيم المص (۱).

اين كتابى است كه بر تو نازل شده پس دلتنگ و رنجه خاطر مباش، (براى اين نازل شده) كه مردم را بدان بيم دهى

و برای مؤمنین یادآور باشد (۲).

چیزی که از پروردگارتان به شما نازل شده پیروی کنید و پیرو غیر او نباشید و جز خدا را به دوستی مگیرید، اما اندک مردمی بـــــــــــــــدین پنـــــــــــــــــد متـــــــــــــــــذکر می گردنـــــــــــــــــد (۳).

چه بسا آبادیهایی که ما اهلش را هلاک کردیم و آنان را در دل شب و یا هنگام خواب نیمروز به عذابمان سپردیم (۴).

آن دم که با عذاب ما روبرو شدند ادعایشان جز این نبود که می گفتند: ما ستمگر بوده ایم (۵).

ما در قیامت از هر قومی که پیغمبر بسوی آنان فرستاده ایم پرسش نموده، و از پیغمبران نیز پرسش می کنیم (۶).

و آنچه را که کرده اند از روی علم برایشان نقل می کنیم و ما هرگز غایب نبوده ایم (۷).

میزان (سنجش اعمال) در آن روز حق است، آن روز است که هر کس اعمال وزن شده اش سنگین باشد رستگار است (۸).

و کسانی که اعمال وزن شده شان سبک باشد همانهایند که با ظلم بر آیات ما بر خود زیان رسانیده اند (۹).

بیان آیات این سوره مشتمل است بر مجموع مطالبی که سوره های ابتدا شده به حروف مقطعه" الم" و" ص" مشتمل بر آن است.

خواننده عزیز این معنا را در خاطر خود بسپارد، زیرا که ما در اول سوره" حم عسق" به قدر امکان بحثی در باره حروف مقطعه قرآنی خواهیم گذراند- ان شاء اللّه تعالی-.

[اشاره به عهدی که خدا از آدمیان گرفته، و سایر معارفی که در سوره اعراف آورده شده است

برداشت کلام در این سوره چنین است که گویا عهدی را که خداوند از آدمیان گرفته که او را بپرستند و چیزی را شریک او قرار ندهند مبنای کلام قرار داده، و

آن گاه از سیر تاریخی این عهد که بر حسب مسیر انسانیت در امم و قرون گذشته نموده است بحث می کند.

چون اکثر امم گذشته این عهد را شکسته و آن را از یاد بردند، و در نتیجه وقتی پیغمبری در بین آنان مبعوث می شده و آیات و معجزاتی می آورده که آنان را به یاد عهد خود بیندازد تکذیب می کردند و جز عده کمی به وسیله آن آیات متذکر نمی شدند.

آری، عهد الهی که در حقیقت اجمالی است از تفصیل دعوت های دینی الهی، در طبیعت انسان های مختلف از جهت اختلافی که در استعداد قبول و رد آن دارند، و همچنین از جهت اختلاف اماکن و اوضاع و احوال و شرایطی که به نفوس آنان احاطه دارد مختلف می شود.

در بعضی از نفوس پاک که بر اصل فطرت باقی مانده اند هدایت به سوی ایمان به خدا و آیات او را نتیجه می دهد، و در بعضی دیگر که همیشه اکثریت را تشکیل می دهند و مردمی

پست و مستغرق در شهوات دنیایند خلاف آن را، که همان کفر و طغیان و سرپیچی است نتیجه می دهد، و همین معنی باعث می شود که مؤمنین مورد الطاف خاص الهی قرار گرفته، و در دنیا موفقیت و نصرت و فتح، و در آخرت نجات از آتش و بهره مندی از بهشت و لذایذ گوناگون آن نصیب شان گردد، و در مقابل، کفار مورد غضب و لعنت خدا قرار گرفته به عذاب های ناگهانی که همگی را هلاک ساخته و نسل شان را قطع می کند دچار می شوند" فَجَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ وَ مَزَّقْناهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ " «۱» تازه این عذاب دنیای شان است، و عذاب آخرت بیچاره کننده تر است، و در آن عذاب

کسی یاری نمی شود.

این است آن سنتی که خداوند آن را در بین بندگان خود اجراء کرده، و از این پس نیز اجراء می کند" وَ اللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ". «۲»

شرح جزئیات همین سنت برای مردمی که ایمان به خدا ندارند انذار است، چون غرض از شرح آن واداشتن آنان به ایمان به خدا و آیات او است. و همین شرح و بیان، نسبت به مردم با ایمان یعنی آنان که به طور اجمال علم به پروردگار خود و به مقام ربوبی او دارند تذکر و یادآوری آیات خدا و تعلیم معارف دینی او، و معرفت به خدا و اسمای حسنی و صفات علیای او، و نیز شناسایی سنت جاری پروردگار در دنیا و آخرت است.

از آیه شریفه" لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ" هم این معنا استفاده می شود، و از آن به خوبی بر می آید که غرض ادیان همین دو معنا است: انذار غیر مؤمنین، و یادآوری مؤمنین.

بر این اساس می توان گفت: این سوره بنا بر اینکه همه آن در مکه نازل شده باشد و از اختلافی که مفسرین در باره چند آیه آن دارند صرفنظر کنیم روی سخن در آن با مشرکین مکه و تعداد اندکی که به رسول اللَّه (ص) ایمان آورده بودند خواهد بود، و از خود آیات آن نیز این معنا ظاهر می شود، برای اینکه غالبا در اول یا آخر آیات آن عموم مردم را انذار نموده، و اقامه حجت و موعظه کرده، و یا با ذکر داستان آدم و ابلیس و داستانهای نوح، هود، صالح، لوط، شعیب و موسی (ع) وسیله عبرت شان را فراهم ساخته است.

و این

بیان در عین اینکه برای اکثریت مردم انذار است، برای مؤمنین یادآوری و تذکر

---

(۱) پس گردانیدیم آنها را عبرت داستانها و بکلی متفرق و پراکنده شان ساختیم. سوره سبا آیه ۱۹

(۲) و خـــدا حکـــم می کنـــد، و نیســت رد کننـــده ای حکـم او را و او ســـریع الحســـاب اســت. ســـوره رعـــد آیـــه ۴۰

است، چون همین بیانات آنان را به یاد تفاصیل و جزئیاتی از معارف مربوط به مبدء و معاد و آیات الهی می اندازد که اجمال ایمان خود آنان مشتمل بر آن است.

در اینجا باید خاطر نشان سازیم که این سوره قسمت عمده و مقدار قابل ملاحظه ای از معارف الهی را متضمن است، از آن جمله وصف ابلیس و لشکرش، وصف قیامت و میزان، اعراف و عالم در و میثاق، و وصف مردم با ایمانی که همیشه به یاد خدایند. و نیز از آن جمله ذکر عرش و تجلی پروردگار و اسمای حسنای او و بیان این حقیقت که برای قرآن تاویلی است. و نیز متضمن مجملاتی است از واجبات و محرمات مانند:"قُلْ أَمَرَ رَبِّی بِالْقِسْطِ" «۱» و آیه" إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ" «۲» و آیه" قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ" «۳».

و از همین جا می توان استفاده کرد که نزول سوره اعراف قبل از نزول سوره انعام بوده، زیرا در سوره انعام آیه" قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ مُحَرَّماً عَلی طاعِمٍ یَطْعَمُهُ ..." «۴» وجود دارد که از آن بر می آید حکم به اباحه ما سوای آنچه که از محرمات استثنا شده قبلا نازل شده بوده، و آیه مزبور

به آیات این سوره اشاره می کند.

از ظهور این آیه هم که صرفنظر کنیم احکام و شرایعی که در این سوره ذکر شده اجمالی تر از آن احکامی است که در سوره انعام در آیه" قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ" «۵» و آیات بعدیش ذکر گردیده. و این خود دلیل روشنی است بر اینکه سوره اعراف قبل از سوره انعام نازل شده است، چون همه می دانیم که طریقه تشریع احکام در دین اسلام این بوده که نخست احکام به طور سربسته و مجمل ذکر شده و سپس بتدریج توضیح بیشتری پیرامون آن داده می شد، در آخر، پرده از روی همه جزئیات آن برداشته می شده است.

" المص كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ " اینکه" کتاب" را در این آیه به طور نکره ذکر کرده و آن را با جمله" بر تو نازل شده"

---

(۱) سوره اعراف آیه ۲۹

(۲) سوره اعراف آیه ۳۳

(۳) سوره اعراف آیه ۳۲

(۴) سوره انعام آیه ۱۴۵

(۵) سوره انعام آیه ۱۵۱

توصیف کرده، و اسمی از نازل کننده آن نبرده به خاطر تعظیم کتاب است. تفریعی هم که در جمله" فَلا يَكُنْ" هست خالی از دلالت بر این معنا نیست، گویا فرموده: این کتاب، کتاب مبارکی است که آیات پروردگارت را که بر تو نازل کرده برایت بیان می کند، بنا بر این اگر مامور به تبلیغ آن و دعوت مردم به سوی آن شده ای دلتنگ مباش، بلی اگر قرآن غیر این کتاب بود و از ناحیه غیر پروردگارت می بود روا بود که از جهت زحمات و محنت هایی که در تبلیغ آن است دلتنگ باشی.

جمله"

لِتُنْذِرَ بِهِ" نتیجه انزال کتاب و از نظر ادبی هم ظرفی است لغو و متعلق به آن، نظیر جمله" وَ ذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ"، و هم نتیجه دیگری است برای آن.

و اینکه فقط" ذکری" را اختصاص به مؤمنین داده دلیل بر این است که انذار اختصاص به آنان نداشته، بلکه مؤمنین و غیر مؤمنین را شامل می شود. بنا بر این، معنای آیه چنین می شود:

این کتاب بر تو نازل شده تا همه مردم را به آن انذار کرده مؤمنین را متذکر کنی، چون تنها مؤمنینند که به وسیله این آیات و معارف الهیی که در آن است به آن متذکر مقام پروردگار خود شده به همین وسیله ایمان شان زیادتر شده چشمشان روشن می گردد، نه عموم مردم.

اثر این کتاب در عموم مردم همان ترسانیدن آنان است، بنا بر این، آیاتی عموم مردم را متاثر می سازد که سخط و عقاب دنیایی و آخرتی پروردگار را ذکر می کند.

از اینجا معلوم می شود اینکه بعضی گفته اند: جمله" لِتُنْذِرَ بِهِ" متعلق به" حرج" است، و معنای آن این است که:" از تبلیغ آن مترس و دلتنگ مباش" «۱» تا چه اندازه بی اساس است، زیرا ذکر کردن جمله" وَ ذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ" بعد از جمله مزبور شاهد خوبی است برای فساد این احتمال. و همچنین فساد احتمال دیگری که داده و گفته اند: مراد از مؤمنین هم آن کسانی است که در روز نزول این آیه مؤمن بوده اند و هم آن کسانی که خدا می داند بعدها ایمان خواهند آورد، زیرا" ذکری" که در آیه ذکر شده جز بر مؤمنین فعلی صادق نیست.

" اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ"

پس از آنکه به پیغمبرش فرمود کتابی که به وی نازل شده برای انذار بوده اینک خود قرآن شروع به انذار مردم نموده، خطاب را متوجه آنان می کند، چون در انذار مردم باید خطاب متوجه خود آنان شود.

مردم را خطاب می کند به اینکه باید پیروی کنند آنچه را که از پروردگارشان نازل ________________

(۱) تفســـــــــــیر المنـــــــــــــــــــار ج ۸ ص ۳۰۵

گردیده و آن قرآنی است که امر می کند به اعتقاد صحیح و عمل صحیح، یعنی اعتقاد به خدا و آیات او و عمل صالح.

و جمله" اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ" به منزله کنایه از دخول در تحت ولایت خدای سبحان است، بدلیل اینکه به دنبالش فرمود:" و بغیر از خدا اولیای دیگر را پیروی مکنید" و نفرمود:

" پیروی مکنید غیر آنچه را که به سوی تان نازل شده".

بنا بر این، معنای آیه این می شود که: غیر از خدای تعالی کسی را پیروی مکنید- در حالی که آنها زیادند- تا آنها اولیای شما نگردند. چه کم شما متذکر می شوید! اگر متذکر می شدید می فهمیدید که خدا پروردگار شما است و جز او پروردگار و اولیای دیگری برای شما وجود ندارد.

" وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ" سنتی را خاطر نشان آنان می سازد که خداوند در مشرکین امم گذشته جاری می ساخته است، و آن این بوده که وقتی مردم غیر از خدا اولیای دیگری اتخاذ می کردند خداوند آنان را به عذابی که در روز یا در شب نازل می کرده هلاک شان می ساخته، و پس از دیدن عذاب به ظلم خود اعتراف می نمودند.

" بیات" و" تبییت" به معنای شبیخون زدن به دشمن در شب است. و

کلمه" قائلون" از ماده" قیلوله" و به معنای خواب نیمروز است. و اینکه فرمود:" بَیاتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ" و نفرمود:

" لیلا او نهارا" گویا برای اشاره به این است که عـذاب در حالی آنان را می گرفته که با خیال راحت و غافل از عـذابی که در کمین شان بوده آرمیده بودند.

" فَما کانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا إِلَّا أَنْ قالُوا إِنَّا کُنَّا ظالِمِینَ" این جمله تـذکر قبلی را تمام نموده بیان می کند که انسان، با و جـدان و حس درونیش درک می کنـد که شـرک و اتخاذ اولیاء، ظلم است، و می فهمد که سـنت الهی بر این جاری است که اگر به طوع و رغبت به ظلم خود اعتراف نکنـد و نسـبت به مقـام ربوبی پروردگارش خاضع نگردد خداونـد او را دچار عـذاب نموده و مجبور به اعتراف می سازد.

" فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِینَ أُرْسِلَ إِلَیْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِینَ"

[مکلف بودن مشرکین به توحید خدای تعالی و مسئول بودن آنان نسبت به ایمان و عمل صالح

بیان سابق دلالت بر این داشت که مشـرکین مکلف به توحیـد خدای تعالی و ترک شـرک بوده اند، و چنان نبوده که نسـبت به این معنا آزاد باشند و هر چه می خواهند بکنند و هر چیزی را که بخواهند شریک خداوند بدانند، پس معلوم می شود که آنان نیز نسـبت بـه ایمـان و عمـل صالـح و گفتـار حق مسـئولند، و معلـوم اسـت کـه ایـن امر و این تکلیـف قـائم به دو طرف بـوده،

یـک طرف پیغمبری که مبعوث بر آنـان شـده، و یک طرف خود آنان، و چون چنین بوده در آیه مورد بحث سؤال از رسول و مؤاخذه از مردم را متفرع بر مساله

هلاکت مردم کرده است.

از اینجا معلوم می شود که مراد از" الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ" مردم و مراد از" المرسلين" انبیا و پیغمبران است. این را بدان خاطر گفتیم که معلوم شود اینکه بعضی ها گفته اند: مراد از" الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ" انبیا و مراد از" المرسلين" ملائکه می باشد با سیاق آیه نمی سازد، زیرا سیاق آیه سیاق گفتگوی از مشرکین است و معنا ندارد که در چنین زمینه ای اسمی از مؤاخذه آنان برده نشود و در عوض پای ملائکه به میان آید. علاوه بر اینکه آیه بعدی هم با این احتمال سازگار نیست. از این هم که بگذریم بیان قبلی اسمی از ملائکه نبرده بود تا در اینجا هم مراد از مرسلین ملائکه بوده باشد." فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ ما كُنَّا غائِبِينَ" خلاصه معنای آیات قبلی این بود که مشرکین مربوب و مدبر بتدبیر خداوندند، و به زودی به آنچه که کرده اند مؤاخذه شده و جزا داده می شوند، و چون این مؤاخذه و بازخواست منوط بر این است که پرسش کننده، دانای به اعمال آنان باشد، و اگر نباشد ایمن از این که در جوابش دروغ بگویند نخواهد بود، لذا جمله" فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ" را متفرع بر آن کرد." علم" را هم از این نظر نکره و بدون الف و لام آورد تا اشاره به اهمیت آن نموده بفهماند که این علم مانند علم شما نیست که خطا و غلط در آن راه داشته باشد، و برای تاکید همین معنا جمله" وَ ما كُنَّا غائِبِينَ" را عطف بر آن نمود، تا دلالت کند بر اینکه خدای تعالی شاهد و ناظر اعمال آنان است، و علاوه بر اینکه ملائکه را

موکل بر آنان نموده تا اعمال آنان را بنویسند خودش هم به هر چیزی محیط است.

[مراد از" وزن" و" میزان" اعمال

" وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ... بِآياتِنا يَظْلِمُونَ" این دو آیه خبر می دهد از میزانی که عمل بندگان با آن سنجیده می شود یا خود بندگان را از جهت عمل وزن می کند، از آیات دیگری نیز این معنا که مراد از وزن، حساب اعمال است استفاده می شود، مانند آیه" وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ ... وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ" «۱» و از آن روشن تر آیه" يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ____________

(۱) ترازوهای عدل رای در روز قیامت می گذاریم ... و ما به تنهایی برای رسیدگی به حساب همه خلایق کافی هستیم. سوره انبیا آیه ۴۷ ____________ صفحه ی ۱۰

وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" «۱» است، که عمل را ذکر کرده و سنگینی را به آن نسبت داده است.

و کوتاه سخن اینکه منظور از" وزن" سنگینی اعمال است، نه صاحبان اعمال. آیه مورد بحث اثبات می کند که برای نیک و بد اعمال وزنی هست، لیکن از آیه" أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً" «۲» استفاده می شود که اعمال حبط شده برایش وزنی نیست و تنها اعمال کسانی در قیامت سنجیده می شود که اعمال شان حبط نشده باشد، پس هر عملی که حبط نشده باشد چه نیک و چه بد ثقلی و وزنی دارد، و میزانی است که آن وزن را معلوم می کند. لیکن این آیات در عین اینکه برای عمل نیک و بد

ثقلی و وزنی قائل است در عین حال این سنگینی را سنگینی اضافی می داند، به این معنا که حسنات را باعث ثقل میزان و سیئات را باعث خفت آن می داند، نه اینکه هم حسنات دارای سنگینی باشد و هم سیئات، آن وقت این دو سنگین با هم سنجیده شود هر کدام بیشتر شد بر طبق آن حکم شود، اگر حسنات سنگین تر بود به نعیم جنت و اگر سیئات سنگین تر بود به دوزخ جزا داده شود، نه، از ظاهر آیات استفاده می شود که میزان اعمال از قبیل ترازو و قپان نیست تا فرض تساوی دو کفه در آن راه داشته باشد، بلکه ظاهر آنها این است که عمل نیک باعث ثقل میزان و عمل بد باعث خفت آن است، چنان که می فرماید: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما کانُوا بِآیاتِنا یَظْلِمُونَ" و" فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِی جَهَنَّمَ خالِدُونَ" «۳» و" فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ فَهُوَ فِی عِیشَةٍ راضِیَةٍ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَأُمُّهُ هاوِیَةٌ وَ ما أَدْراکَ ما هِیَهْ نارٌ حامِیَةٌ" «۴».

---

(۱) و در چنین روزی مردم دسته دسته بیرون می شوند تا کرده های خود را ببینند، پس هر کس به اندازه سنگینی ذره ای خیر کرده باشد، آن خیر را می بیند و هر کس به اندازه سنگینی ذره ای مرتکب شر شده باشد آن را می بیند. سوره زلزال آیه ۸

(۲) آنان همان کسانند که آیت های پروردگارشان را و هم چنین معاد را انکار کردند و در نتیجه اعمالشان حبط شده و در قیامت برایشان میزانی به پا

نمی کنیم. سوره کهف آیه ۱۰۵

(۳) پس کسانی که موازین اعمال شان سنگین شد آنان رستگارند، و کسانی که موازین اعمال شان سبک شد آنان کسانیند که خود را زیانکار ساخته و در جهنم برای همیشه معذبند. سوره مؤمنون آیه ۱۰۳

(۴) اما هر که موازینش گران است در عیشی پسندیده است، و اما هر که موازین وی سبک است، پس جای او هاویه است، و تو چه می دانی که هاویه چیست؟ آتشی است سوزنده. سوره قارعه آیه ۱۱

صفحه ی ۱۱

[اشاره به اینکه ممکن است هر یک از اعمال، و احدی برای سنجش داشته باشد و بیان معنای جمله:" وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ"]

این آیات بطوری که ملاحظه می کنید سنگینی را در طرف حسنات و سبکی را در طرف سیئات اثبات می کند. و امثال این آیات این احتمال را در نظر انسان تقویت می کند که شاید مقیاس سنجش اعمال و سنگینی آن، چیز دیگری باشد که تنها با اعمال حسنه سنخیت دارد، بطوری که اگر عمل حسنه بود با آن سنجیده می شود و اگر سیئه بود چون سنخیت با آن ندارد سنجیده نمی شود، و ثقل میزان عبارت باشد از همان سنجیده شدن و خفت آن عبارت باشد از سنجیده نشدن، عینا مانند موازینی که خود ما داریم، چون در این موازین هم مقیاسی هست که ما آن را واحد ثقل می نامیم مانند مثقال و خروار و امثال آن، واحد را در یکی از دو کفه و کالا را در کفه دیگری گذاشته می سنجیم، اگر کالا از جهت وزن معادل آن واحد بود که هیچ، و گرنه آن متاع را برداشته متاع دیگری بجایش می گذاریم، پس در حقیقت میزان همان

مثقال و خروار است نه ترازو و یا قپان و یا باسکول، و اینها مقدمه و ابزار کار مثقال و خروارند که به وسیله آنها حال متاع و سنگینی و سبکی آن را بیان می کند، و همچنین واحد طول که یا ذرع است و یا متر و یا کیلومتر و یا امثال آن، که اگر طول با آن واحد منطبق شد که هیچ، و اگر نشد آن را کنار گذاشته طول دیگری را با آن تطبیق می دهیم، ممکن است در اعمال هم واحد مقیاسی باشد که با آن عمل آدمی سنجیده شود، مثلا برای نماز واحدی باشد از جنس خود آن که همان نماز حقیقی و تمام عیار است، و برای زکات و انفاق و امثال آنها مقیاس و واحدی باشد از جنس خود آنها، و همچنین برای گفتار واحدی باشد از جنس خودش، و آن کلامی است که تمامیش حق باشد و هیچ باطلی در آن راه نیافته باشد، هم چنان که آیه" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ" «۱» به آن اشاره دارد.

بنا بر این، بسیار به نظر قریب می رسد که مراد از جمله" وَ الْوَزْنُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ" این باشد، که آن میزانی که در قیامت اعمال با آن سنجیده می شود همانا" حق" است، به این معنا که هر قدر عمل مشتمل بر حق باشد به همان اندازه اعتبار و ارزش دارد، و چون اعمال نیک مشتمل بر حق است از این رو دارای ثقل است. بر عکس عمل بد از آنجایی که مشتمل بر چیزی از حق نیست و باطل صرف است لذا دارای وزنی نیست، پس خدای سبحان در

قیامت اعمال را با" حق" می سنجد و وزن هر عملی به مقدار حقی است که در آن است. و بعید نیست قضاوت به حقی هم که در آیه" وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَ وُضِعَ الْكِتابُ وَ جِی ءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ"

---

(۱) ای کسانی که ایمان آورده اید از خداوند پروا داشته باشید، حقیقت پروا داشتن. سوره آل عمران آیه ۱۰۲

«۱» است اشاره به همین معنا باشد. و مراد از کتابی که در آن روز گذارده شده و خداوند از روی آن حکم می کند همان کتابی است که در آیه" هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ" «۲» به آن اشاره شده است.

پس کتاب مقدار حقی را که در عمل است تعیین نموده و میزان، مقدار ثقل آن حق را مشخص می کند، بنا بر این،" وزن" در آیه مورد بحث به معنای ثقل است نه به معنای مصدریش (سنجیدن). و اگر در آیه" ۱۰۳" سوره" مؤمنون" و آیه" ۱۱" سوره" قارعه" آن را به صیغه جمع آورده برای این است که دلالت کند بر اینکه میزان اعمال یکی نیست، بلکه برای هر کسی میزان های زیادی به اختلاف اعمال وی هست، حق در نمازش نماز واقعی و جامع همه اجزا و شرایط است، و حق در زکاتش زکات جامع شرایط است، خلاصه، حق در نماز، غیر حق در روزه و زکات و حج و امثال آن است.

[اقوالی که در مورد معنای جمله:" وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ" گفته شده است

این بود آنچه از بیان سابق ما بدست آمد، و لیکن بیشتر مفسرین آیه را طور دیگری معنا کرده و

گفته انـد:" وزن" در آیه مـورد بحث، مبتـدا و مرفـوع است، و کلمه" یومئـذ" ظرف، و" حـق" هم صـفت وزن و هم خـبر آن است، و تقـدیر آیه" و الـوزن یومئـذ الـوزن الحـق" است، یعنی وزن در آن روز وزن حـق است، و" وزن حـق" به معنـای وزن عادلانـه است، به شـهادت اینکه در آیه دیگری از وزن حق به" وزن قسط" تعبیر شـده، و آن آیه" وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ" «۳» است.

بعضـی دیگر گفته اند: کلمه" وزن" مبتدا و خبرش" یومئذ" است، و" حق" صـفت وزن می باشد و تقدیر آیه چنین است:" و الوزن الحق یومئذ" وزن حق در روز قیامت است «۴».

صاحب کشاف گفته:" مرفوع بودن وزن برای این است که وزن در ترکیب مبتـدا است، و خبرش" یومئـذ" است و حق صـفت آن است". آن گـاه وقـتی آیه را معنـا کرده وزن را مبتـدا و خـبرش را کلمه حـق گرفته است، زیرا در معنـای آیه گفته است:" معنای آیه این است که در روزی که خداونـد امت ها و پیغمبران را مورد بازخواست قرار می دهـد وزن وزن حق است" «۵» و این از مانند زمخشری بسیار عجیب است مگر اینکه کلامش را توجیه کرده بگوییم:

---

(۱) و روشن گردید زمین به نور پروردگارش، و کتاب گذارده شده انبیا و شـهدا آورده شده میان آنان به حق حکم می شود، و به آنان ستم نمی شود. سوره زمر آیه ۶۹

(۲) این است کتاب ما که علیه شما به حق گویا می شود. سوره جاثیه آیه ۲۹

(۳) و قرار می دهیم میزان های عادلانه را برای روز قیامت. سوره انبیا آیه ۴۷

(۴) تفسیر روح البیان ج ۳ ص ۱۳۷

(۵) تفسیر کشاف

ج ۲ ص ۸۸ ط بیروت

اینکه در آخر گفت" وزن، وزن حق است" تتمه معنای آیه نیست، بلکه ابتدای کلام دیگری است.

[موارد از" موازین" و معنای" ثقل موازین" در جمله:" فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ"]

" فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ"-" موازین" بنا بر بیانی که گذشت جمع" میزان" است، آیه" ۴۷" سوره انبیا هم که قبلا ذکر شد این معنا را تایید می کند. و اگر به آن معنایی باشد که جمهور مفسرین گفته اند مناسب تر آن است که" موازین" جمع" موزون" باشد، و لو اینکه با صرفنظر از معنایی که ما برای میزان کردیم ممکن هم هست آن را به اعتبار تعدد اعمالی که سنجیده می شود جمع" میزان" گرفت، و بدین وسیله معنایی را که مفسرین کرده اند توجیه نموده لیکن تصور اینکه میزان با حسنات سنگین و با سیئات سبک شود مشکل است، زیرا چنین چیزی که با حسنات سنگین و با سیئات سبک شود تصور ندارد. علاوه بر اینکه" حق" را صفت وزن گرفتن صحیح نیست، زیرا" حق" که همان" قسط" و عدل می باشد صفت خداوندی است که اعمال را وزن می کند، نه صفت وزن، به شهادت اینکه می فرماید:" وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ ..."، چون ظاهر جمله" فَلا تُظْلَمُ ..." این است که خداوند به آنان ظلم نمی کند، نه میزان، پس عدالت صفت خدا است نه صفت میزان- دقت فرمایید-.

غفلت از همین نکته مفسرین را بر آن داشته که به نوعی از تجوز،" ثقل موازین" را به رجحان اعمال تفسیر کرده آن را چنین معنا کنند که" در روز قیامت سنجش، عادلانه است، پس کسی که اعمالش به خاطر غلبه حسناتش رجحان داشته باشد، رستگار و

کسی که اعمالش بخاطر غلبه سیئاتش رجحان داشته باشد او از زیانکاران خواهد بود، و به سبب ظلمی که به آیات ما کردند سرمایه های شان که همان نفس شان است از دست می رود" «۱».

از این مفسرین سؤال می شود: آن ملاک و محکی که رجحان حسنات بر سیئات را- مخصوصا در آنجا که کسی هم حسنه دارد و هم سیئه- معلوم می کند چیست؟ و با اینکه حسنات همه مثل هم نیستند و سیئات هم همه از حیث زشتی و مفسده در یک درجه نیستند آن ملاکی که غلبه یکی را بر دیگری معلوم کند کدام است؟ از آیه شریفه بر می آید که چنین چیزی در روز قیامت هست، و یقینا میزان عادلانه ای که حجت را بر بندگان تمام کند در کار هست، و یقینا آن میزان چیزی است که تنها حسنات بر آن مشتمل است نه سیئه، و در جایی که از هر کدام تعدادی وجود داشته باشد رجحان و غلبه یکی بر دیگری به وسیله آن معلوم می شود بدون اینکه گزافی لازم آید. و اینها همه مؤید احتمال ما است که گفتیم میزان همان حق است، و مراد از توزین عادلانه همان است، و اعمال بندگان را به همان محک می سنجند،

---

(۱) تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۲ ص ۳۷۱

هر کس که اعمالش مشتمل بر مقدار بیشتری از حق بود او رستگارتر است و هر کس میزانش سبک بود یعنی اعمالش مشتمل بر حق نبود او از کسانی است که نفس خود را باخته و خود را زیانکار ساخته اند و با ظلم به آیات خدا و تکذیب آن چیزی برای خود باقی نگذاشته اند که در

مثل چنین روزی با آن اعاشه و زندگی کنند.

از بیان قبلی ما دو نکته روشن گردید:

[معنای وزن اعمال در روز قیامت، تطبیق اعمال است بر حق و برای هر کدام از اعمال انسان میزانی است

نکته اول: اینکه معنای وزن اعمال در روز قیامت تطبیق اعمال است بر حق، به این معنا که هر شخصی پاداش نیکش به مقدار حقی است که عمل او و مشتمل بر آن است، در نتیجه اگر اعمال شخصی، به هیچ مقداری از حق مشتمل نباشد از عملش جز هلاکت و عقاب بهره و ثمره عایدش نمی شود، و این همان توزین عدلی است که در سایر آیات بود.

با این بیان دیگر محتاج به این نمی شویم که آیه مورد بحث را تاویل نموده آن را بر خلاف ظاهرش حمل کنیم، و مانند بعضی ها بگوییم در آیه یک نوع استعاره به کار رفته و مراد از وزن، عدالت و مراد از ثقل میزان، رجحان عمل است. و یا مثل بعضی دیگر بگوییم:

خداوند در روز قیامت ترازویی نصب می کند که مانند ترازوهای معمولی دنیا دارای دو کفه و یک زبانه است، و اعمال نیک و بد بندگان را با آن موازنه می کند. و اگر کسی بپرسد که عمل قابل کشیدن و سنجیدن نیست علاوه بر اینکه عمل پس از صدورش معدوم می شود، و اعاده معدوم هم در اعراض باطل و محال است، در جواب می گویند: اینکه گفتیم عمل کشیده می شود مرادمان دفتر اعمال است نه خود آن. و یا می گویند: در نشات آخرت برای هر عمل نیک و بدی آثار و علامتهای مخصوصی ظاهر گشته و آن آثار در ترازوها کشیده می شود. یا می گویند:

حسنات به صورت زیبا و سیئات به صورت زشتی مجسم شده بین آن مجسم شده ها اندازه گیری و موازنه بعمل می آید. و یا می گویند: خود مؤمن و کافر وزن می شوند نه اعمال شان. و یا می گویند: وزن عبارت است از ظهور مقدار و منزلت آدمی، و ثقل میزان عبارت است از کرامت و جلالت قدر او، و خفت میزان عبارت است از خواری و ذلتش. «۱»

نه تنها هیچ کدام از این حرفها با ظاهر آیه نمی سازد و از الفاظ آیه دلیل و شاهدی ندارد بلکه اشکالی هم بر همه آنها وارد است، و آن این است که لازمه این حرفها گزاف بودن وزن است، و سابقا گفته شد که میزان در آن روز علاوه بر اینکه گزافی نیست، بلکه آن قدر دقیق است که حجت را بر عبد تمام می کند.

---

(۱) نقل از تفسیر مجمع البیان ج ۴ ص ۲۹۹ ط تهران

نکته دوم: اینکه معلوم شد که برای هر انسانی میزان های متعددی است که هر کدام از عمل هایش با یکی از آنها سنجیده می شود، و میزان هر عملی همان مقدار حقی است که عمل مشتمل بر آن است، چون روز قیامت روزی است که کسی جز حق، سلطنت نداشته و ولایت در حق هم تنها و تنها در دست خدای تعالی است، به شهادت اینکه از یک طرف می فرماید" امروز روز حق است"«۱»

و از طرفی دیگر می فرماید:" اینجا ولایت بر حق، تنها و تنها برای خدا است" «۲» و نیز می فرماید:" هُنالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ" «۳».

بحث روایتی [(روایاتی در مورد مکی

بودن سوره اعراف، وزن و میزان اعمال و ثقل و خفت اعمال و ...)]

در الدر المنثور است که ابن ضریس و نحاس در کتاب ناسخ خود و ابن مردویه و بیهقی در کتاب دلائلش از چند طریق از ابن عباس روایت کرده اند که گفت: سوره اعراف در مکه نازل شده «۴».

مؤلف: این روایت را ابن مردویه از عبد اللَّه بن زبیر هم نقل کرده.

و نیز در الدر المنثور است که ابن منذر و ابو الشیخ از قتاده نقل کرده اند که گفت: از سوره اعراف آیه" وَ سْئَلْهُمْ ..." در مدینه و ما بقی همه در مکه نازل شده است «۵».

مؤلف: این در حقیقت اجتهادی است که قتاده از پیش خود کرده، و به زودی در باره اشتباه وی بحث خواهیم کرد- ان شاء اللَّه-.

و نیز در الدر المنثور در ذیل آیه" فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ..." می گوید: احمد از معاویه بن حیده روایت کرده که گفت: رسول خدا فرمود: پروردگار من مرا به سوی خود خواهد خواند و از من خواهد پرسید:" آیا رسالت مرا به بندگان من تبلیغ کردی؟" و من عرض خواهم

(۱) سوره نبا آیه ۳۹

(۲) سوره کهف آیه ۴۴

(۳) آنجا ظاهر می شود برای هر کسی آنچه که از پیش فرستاده و بازگردانده می شوند به سوی خداوندی که مولای حق آنان است، و دیگر از شرکایی که به خدا افتراء می بستند اثری نمی یابند. سوره یونس آیه ۳۰

(۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۶۷

(۵) الدر المنثور ج ۳ ص ۶۷ ط بیروت

کرد: پروردگارا من دین تو را به آنان تبلیغ نمودم. بنا بر این برای اینکه در این جوابم راست

گفته باشم باید شما هر چه از من می شنوید به غائبین برسانید، و به زودی شما نیز خواهید مرد، و مورد بازخواست قرار خواهید گرفت، در حالی که دهنهایتان لگام بسته باشد، و بدانید که اولین عضوی که از شما جدا می شود ران و کف دست شما خواهد بود «۱».

و نیز در الدر المنثور است که بخاری، مسلم، ترمذی و ابن مردویه از ابن عمر روایت کرده اند که گفته است: رسول خدا (ص) فرمود: همه شما شبان هایی هستید، و هر کدامتان از رعیت خود پرسش خواهید شد، اگر زمامدار است از ملت و رعیتش و اگر مرد است از زن و فرزندش و اگر زن است از خانه شوهرش و اگر غلام است از مال آقایش بازخواست خواهد شد «۲».

مؤلف: در خصوص این مضمون و همچنین در باره اینکه در روز قیامت از چه چیزهایی سؤال می شود روایات بسیاری از طریق شیعه و سنی وارد شده که- ان شاء اللَّه- در جای مناسبی همه آنها را نقل خواهیم کرد.

و نیز در الدر المنثور از ابو الشیخ از جابر روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: در روز قیامت میزان را می گذارند و حسنات و سیئات را می سنجند، کسی که حسناتش بر سیئاتش رجحان داشته باشد داخل بهشت می شود، و کسی که سیئاتش بر حسناتش رجحان داشته باشد وارد آتش می گردد «۳».

و نیز در الدر المنثور از ابن ابی الدنیا نقل می کند که در کتاب اخلاص از علی بن ابی طالب (ع) روایت کرده که فرمود: کسی که در دنیا ظاهرش بر باطنش رجحان داشته باشد کفه میزانش در روز قیامت سبک می شود و کسی

که در دنیا باطنش بر ظاهرش رجحان داشته باشد کفه اش در قیامت سنگین می شود «۴».

مؤلف: در این دو روایت از جهت مضمون اشکالی نیست، لیکن صلاحیت تفسیر آیه را ندارند و در مقام آن هم نیستند، برای اینکه این دو روایت هم برای حسنات وزن و رجحان قائل است و هم برای سیئات.

و نیز از ابن مردویه از عایشه روایت کرده که گفت از رسول خدا (ص)

---

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۶۸

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۶۹ ط بیروت (۳ و ۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۷۰

شنیدم که فرمود: خداوند دو کفه میزان را مانند آسمان و زمین آفرید، ملائکه عرض کردند:

پروردگارا! با این میزان چه کسی را می سنجی؟ فرمود هر که را که بخواهم. و خداوند صراط را به تیزی دم شمشیر آفرید، ملائکه عرض کردند پروردگارا از پلی به این باریکی چه کسی را عبور می دهی؟ فرمود: هر که را که بخواهم «۱».

[روایتی در بیان مراد از وزن اعمال که می گوید عمل صفت کاری است که انجام می شود و قابل توزین (اصطلاحی) نیست و خدا جاهل نیست و احتیاج به توزین اشیاء ندارد]

مؤلف: حاکم در روایتی صحیح نظیر این روایت را از سلمان نقل کرده، و ظاهر آن این است که میزان آخرتی هم مانند میزان های دنیایی است، از روایات بسیار دیگری نیز این معنا استفاده می شود، و لیکن باید دانست که اینگونه تعبیرات برای تقریب مطلب به ذهن ساده عوام است، بدلیل روایات دیگری که ذیلا از نظر خواننده محترم می گذرد.

در کتاب احتجاج در حدیث هشام بن حکم از امام صادق (ع) دارد که زندیقی از

آن جناب پرسید: آیا نه این است که اعمال وزن می شود؟ فرمود: نه، عمل جسم نیست تا قابل سنجش باشد، بلکه صفت کاری است که عامل انجام می دهد، و دیگر اینکه کسی محتاج به سنجیدن است که عدد و سنگینی و سبکی چیزی را نداند و بخواهد با کشیدن یا شمردن آن علم به مقدار آن حاصل کند، و خداوند چیزی برایش مجهول نیست. پرسید پس معنای میزان چیست؟ فرمود: میزان به معنای عدل است. پرسید: معنای اینکه خدای تعالی می فرماید:

"فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ" چیست؟ فرمود: معنایش رجحان عمل است «۲».

مؤلف: این روایت به خوبی شهادت می دهد بر اینکه تعبیراتی که در روایات قبلی بود برای نزدیک کردن مطلب به اذهان است.

نکته لطیفی که در این روایت است و احتمال ما را تایید می کند این است که می فرماید:" عمل، صفت کاری است که عامل انجام می دهد"، چون این جمله اشاره به این می کند که مراد از اعمال در این روایات حرکات بدنی و طبیعی صادر از انسان نیست، زیرا این حرکات همانطوری که در اطاعت هست عینا در معصیت هم هست، بلکه مراد از آن، صفات عارض بر اعمال است که سنن و قوانین اجتماعی و یا دینی آن را برای اعمال معتبر می داند، مثلا در حال جماع حرکاتی از انسان سر می زند که اگر مطابق با سنت اجتماعی و یا اذن شرعی باشد نکاح و اگر نباشد زنا نامیده می شود، و حال آنکه طبیعت حرکت در هر دو یکی است. و امام (ع) از دو راه استدلال فرموده است: اول اینکه اعمال از صفاتند و

---

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۷۰

(۲) احتجاج طبرسی ج

صفحه ی ۱۸

صفات وزن ندارند. دوم اینکه خداوند تعالی احتیاج به توزین اشیاء ندارد، زیرا عالم است و متصف به جهل نیست.

بعضی از علما در این روایت اشکال کرده و گفته اند: بنا بر مذهب حق که اعمال در قیامت مجسم می شود و حسن عمل در ثقل میزان صاحبش تاثیر می کند، و حکمت و غرض از سنجیدن اعمال ترساندن و رسوا کردن گناهکار و بشارت و مزید سرور شخص مطیع است این روایت از جهات متعددی اشکال دارد، و بنا بر این مذهب، ناگزیر باید روایت را در صورتی که ممکن باشد تاویل و توجیه نمود و در صورت عدم امکان، طرح و یا حمل بر تقیه کرد «۱».

مؤلف: ما قبلا در باره معنای تجسم اعمال بحث کردیم، و بنا بر معنایی که ما کردیم روایت منافات با تجسم اعمال ندارد، زیرا بنا بر آن معنا، ممکن است اعمال در موقع حساب مجسم شده، و خدای تعالی با میزان مخصوصی که مناسب با اعمال است آن را سنجیده و در عین حال اعمال هم مانند متاعهای مادی محکوم به جاذبه زمین نباشند که هر قدر جاذبه زمین نسبت به آن بیشتر باشد وزن آن متاع بیشتر شود.

علاوه بر اینکه اشکال مزبور مبنی بر این است که از آیه مورد بحث و سایر آیات چنین بر می آید که کیفیت وزن به این است که حسنات را در کفه ای و سیئات را در کفه دیگری می گذارند، و آن وقت بین آن دو مقایسه و توزین به عمل می آورند، و حال آنکه آیه مورد بحث و همچنین سایر آیات از این معنا ساکتند، و

دلالتی بر آن ندارند.

در کتاب توحید به سند خود از ابی معمر سعدانی از امیر المؤمنین (ع) حدیثی روایت می کند که در آن حدیث امام (ع) فرموده: و اما آیه" فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ" و آیه" وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ" معنایش این است که حسنات و سیئات را با حسنات وزن می کنند، پس حسنات باعث ثقل میزان و سیئات سبب خفت آن است «۲».

مؤلف: بطوری که ملاحظه می کنید این روایت گفتار ما را به صراحت تایید می کند، زیرا مقیاس را" حسنه" گرفته که عبارت است از امر واحدی که ممکن باشد با آن، غیر آن را سنجید، و معلوم است که چنین امری عملی است که به باطل و معصیت مشتمل نباشد.

و در کتاب معانی الاخبار به سند خود از منقری از هشام بن سالم نقل کرده که گفت:

از امام صادق (ع) از معنای آیه" وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً"

---

(۱) تفسیر روح البیان ج ۳ ص ۱۳۷

(۲) توحید صدوق ص ۲۵۹ ط تهران

پرسیدم. فرمود: منظور از" موازین"، انبیا و اوصیای انبیا است «۱».

مؤلف: این روایت را کافی نیز از احمد بن محمد از ابراهیم همدانی بطور رفع از امام صادق (ع) نقل کرده، و معنای آن روشن است، زیرا مقیاس را همان اعتقاد به حق و عمل حق و حق اعتقاد و عمل گرفته، و معلوم است که چنین اعتقاد و عملی همان اعتقاد و عمل انبیا و اوصیای آنان است «۲».

و در کافی به سند خود از سعید بن مسیب از علی بن الحسین (ع) نقل کرده که در ضمن مواعظش فرمود: خدای تعالی روی سخن را

به اهل معصیت کرد و فرمود:" وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّکَ لَیَقُولُنَّ یا وَیْلَنا إِنَّا کُنَّا ظالِمِینَ و اگر پر عذاب پروردگارت آنان را بگیرد قطعا اعتراف به جرم خود نموده و خواهند گفت وای بر ما که ما در دنیا ستمکار بودیم" و شما ای مردم نمی توانید بگویید مقصود از این آیه مشرکینند، زیرا این آیه شامل همه ستمکاران- که از آن جمله اهل معصیتند- می شود، و آیه" وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً وَ إِنْ کانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَیْنا بِها وَ کَفی بِنا حاسِبِینَ" مخصوص اهل گناه است، چون اهل شرک در آن روز بدون اینکه میزانی برایشان نصب شود و یا دیوانی از اعمال شان باز شود، بدون حساب به سوی جهنم محشور می شوند، تنها اهل اسلامند که موازین برایشان نصب شده و بر طبق نامه اعمال شان جزا می بینند «۳».

مؤلف: امام (ع) در این روایت اشاره فرموده است به آیه" فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَزْناً" «۴».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" وَ الْوَزْنُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ..." از امام (ع) روایت شده که فرمود: مقصود از" وزن حق" مجازات اعمال است، اگر خیر است خیر و اگر شر است شر «۵».

مؤلف: این تفسیر در حقیقت تفسیر آیه است به نتیجه آن.

و نیز در همان تفسیر در ذیل جمله" بِما کانُوا بِآیاتِنا یَظْلِمُونَ" روایت کرده که امام (ع) فرمود: مراد از ظلم به آیات، انکار امامت ائمه دین است «۶».

مؤلف: این نیز از باب تطبیق کلی بر مصداق است، و در باره هر یک از این معانی روایات دیگری نیز هست.

---

(۱) معانی الاخبار ط انتشارات

اسلامی ص ۳۱

(۲) کافی ج ۱ ص ۴۱۹

(۳) روضه کافی ج ۸ ص ۶۰

(۴) ما در روز قیامت برای مشرکین میزانی به پا نمی داریم. سوره کهف آیه ۱۰۵

(۵ و ۶) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۲۴ صفحه ی ۲۰

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۰ تا ۲۵]

ترجمه آیات ما شما را در زمین جای دادیم و در آنجا برای شما وسائل زندگی قرار دادیم ولی سپاسی که می دارید اندک است (۱۰).

شما را خلق کردیم آن گاه نقش بندیتان نمودیم، سپس به فرشتگان گفتیم که آدم را سجده کنید، همه سجده کردند مگر ابلیس که از سجده کنندگان نبود (۱۱).

خداوند فرمود چه چیز مانع تو شد که وقتی به تو فرمان دادم سجده نکردی؟ گفت من از او بهترم، مرا از آتش آفریده ای و او را از گل خلق کرده ای (۱۲).

فرمود از آسمان فرود شو که در اینجا بزرگی و نخوت کردن حق تو نیست، برون شو که تو از حقیرانی (۱۳).

گفت: مرا تا روزی که برانگیخته می شوند مهلت ده (۱۴).

فرمود مهلت خواهی داشت (۱۵).

شیطان گفت که چون تو مرا گمراه کردی من نیز بندگانت را از راه راست گمراه می گردانم (۱۶).

آن گاه از جلو رو و از پشت سر و از طرف راست و چپ به آنان می تازم، و بیشترشان را سپاسگزار نخواهی یافت (۱۷).

گفت از آسمان بیرون شو، مذموم و مطرود، هر که از آنها از تو پیروی کند جهنم را از همه شما لبریز می کنم (۱۸).

و ای آدم! تو و همسرت در این بهشت آرام گیرید و از هر جا خواستید بخورید و به این درخت نزدیک مشوید که از ستمگران می شوید (۱۹).

شیطان وسوسه شان کرد تا عورت هایشان

را که پنهان بود بر آنان نمودار کند و گفت پروردگارتان شما را از این درخت منع نکرد مگر از بیم اینکه دو فرشته شوید و یا جاوید گردید (۲۰).

و برای ایشان سوگند خورد که من خیرخواه شمایم (۲۱).

پس با همین فریب سقوطشان داد و چون از آن درخت خوردند عورت هایشان در نظرشان نمودار شد، و بنا کردند از برگ های بهشت به خودشان می چسبانیدند و پروردگارشان به ایشان بانگ زد: مگر من از این درخت منع تان نکردم و به شما نگفتم که شیطان دشمن آشکار شما است (۲۲).

گفتند: پروردگارا ما به خویشتن ستم کردیم و اگر ما را نیامرزی و رحممان نکنی از زیانکاران خواهیم بود (۲۳).

خدا گفت (از بهشت) فرود آیید که برخی با برخی دیگر مخالف و دشمنید و زمین تا هنگام معینی جایگاه شما است (۲۴).

خدا گفت در آنجا زندگی می کنید و در آنجا می میرید و از آنجا بیرون آورده می شوید (۲۵).

بیان آیات این آیات ابتدای خلقت انسان و صورت بندی او و ماجرای آن روز آدم و سجده ملائکه و سرپیچی ابلیس و فریب خوردن آدم و همسرش و خروج شان از بهشت و سایر اموری را که خداوند برای آن دو مقدر کرده بود بیان می فرماید.

[معنای تمکین انسان در زمین در جمله:" وَ لَقَدْ مَكَّنّاكُمْ فِی الْأَرْضِ"]

" وَ لَقَدْ مَكَّنّاكُمْ فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ"" تمکین در ارض" به معنای منزل دادن در آن است، یعنی ما منزل شما را زمین قرار دادیم، ممکن است که به معنای مسلط کردن نیز باشد، یعنی ما زمین را مسخر شما و شما را مسلط بر آن

کردیم، مؤید معنای دومی این است که این آیات تقریبا مقابل آیاتی است که در سوره بقره راجع به داستان آدم و ابلیس است، زیرا در ابتدای آن آیات فرموده:" هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَکُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً" «۱» و این همان تسلط و مسخر کردن است، الا- اینکه در آیات مورد بحث از آنجایی که در آخرش فرموده:" وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ" از این جهت معنای اول مناسب تر با آن است، زیرا در حقیقت جمله" وَ لَقَدْ مَکَّنَّاکُمْ فِی الْأَرْضِ" اجمال مطالبی است که آیات بعد آن را بطور تفصیل بیان می کند. پس معنای" مکناکم" این است که: ما شما را در زمین منزل دادیم. و" معایش" جمع معیشت و به معنای چیزهایی است که با آن زندگی می شود، از قبیل خوردنیها و آشامیدنی ها و امثال آن.

این آیه در مقام منت نهادن بر آدمیان است به نعمت هایی از قبیل نعمت سکونت در زمین و تسلط و استیلاء بر آن که به آنان ارزانی داشته و نیز انواع نعمت هایی که خداوند برای ادامه زندگی انسان در آن قرار داده، و لذا در آخر آیه می فرماید:" قَلِیلًا ما تَشْکُرُونَ".

" وَ لَقَدْ خَلَقْناکُمْ ثُمَّ صَوَّرْناکُمْ ..."

این آیه در ابتدای داستانی است که در پانزده آیه مورد بحث بیان شده، و تفصیل اجمالی است که در آیه قبلی ذکر شده بود. البته در این بین اشاره به علل و جهاتی که باعث شد خداوند انسان را در زمین تمکین دهد نیز می کند، و به همین جهت کلام را به" لام" قسم آغاز نموده و فرمود:" و لقد ..." و نیز به همین جهت

داستان امر به سجده آدم و داستان بهشت را به صورت یک داستان ذکر کرده و فاصله ای در میان آنها نگذاشت تا کلام جمع و جور شده و

---

(۱) او کسی است که آنچه را که در زمین است برای شما خلق کرد. سوره بقره آیه ۲۹

به ضمیمه آیات بعدیش با اجمالی که در آیه" وَ لَقَدْ مَكَّنّاكُمْ ..." بود منطبق شود.

خطابی که در جمله" وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ..." است خطاب به عموم آدمیان و خطابی است امتنانی، هم چنان که در آیه قبلی هم گفتیم که لحن کلام لحن منت نهادن است، زیرا مضمون، همان مضمون است و تنها تفاوت بین آن دو اجمال آن و تفصیل این است.

بنا بر این، اینکه می بینیم از خطاب عمومی:" وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ" به خطاب خصوصی" ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ" منتقل شد برای بیان دو حقیقت است:

[سجده ملائکه برای جمیع بنی آدم و برای عالم بشریت بوده است

حقیقت اول اینکه سجده ملائکه برای جمیع بنی آدم و در حقیقت خضوع برای عالم بشریت بوده، و اگر حضرت آدم (ع) قبله گاه سجده ملائکه شده از جهت خصوصیت شخصیش نبوده، بلکه از این باب بوده که آدم (ع) نمونه کامل انسانیت بوده، و در حقیقت از طرف تمام افراد انسان به منزله نماینده بوده است، هم چنان که خانه کعبه از جهت اینکه حکایت از مقام ربوبی پروردگار می کند قبله گاه مردم قرار گرفته است، و این معنا از چند جای داستان آدم و ابلیس استفاده می شود:

اول: از قضیه خلافتی که آیات" ۳۰- ۳۳" سوره" بقره" متعرض آن است، چون از این آیات بر می آید که مامور

شدن ملائکه به سجده متفرع بر خلافت مزبور بوده، و خلافت مزبور بطوری که ما استفاده کردیم و در تفسیر آن آیات بیان نمودیم مختص به آدم (ع) نبوده، بلکه در همه افراد بشر جاری است. پس سجده ملائکه سجده بر جمیع افراد انسان است.

دوم: از آنجا که ابلیس گفت:" فَبِما أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ"، چون قبل از این آیه ذکری از بنی آدم به میان نیامده بود، و ابلیس ابتداء و بدون اینکه حرفی از بنی آدم در بین باشد متعرض اغوای بنی نوع بشر گردید.

و در سوره" حجر" هم از او چنین حکایت شده که گفت:" رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ" «۱» و نیز در سوره" ص" گفته است" فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ" «۲» و اگر جمیع افراد بشر مسجود ابلیس و ملائکه نبودند جا نداشت که ابلیس اینطور در مقام انتقام از آنان برآید.

سوم: علاوه بر همه اینها خطاباتی که در سوره" بقره" و سوره" طه" خداوند با آدم ______________________

(۱) پروردگارا بخاطر اینکه مرا گمراه کردی هر آینه در زمین لذات مادی و زمینی را در نظر آنان زینت می دهم و بطور مسلم همه شان را گمراه می کنم. سوره حجر آیه ۳۹

(۲) پس به عزت تو قسم تمام آنها را گمراه می کنم. سوره ص آیه ۸۲

داشته عین آن خطابات را در این سوره با جمیع افراد بشر دارد، و همه جا می فرماید:" يا بَنِي آدَمَ".

[بیان اینکه خلقت آدم در حقیقت، خلقت جمیع بشر بوده است و اشاره به اقوال دیگری که در توجیه نسبت دادن خلقت آدم

به همگان گفته شده است

حقیقت دوم اینکه خلقت آدم در حقیقت خلقت جمیع بنی نوع بشر بوده. آیه" وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ " «۱» و آیه" هُوَ الَّذِی خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ" «۲» نیز دلالت بر این حقیقت دارند، چون از ظاهر آن دو استفاده می شود که منظور از خلق کردن از خاك همان جریان خلقت آدم (ع) است. گفتار ابلیس هم که در ضمن داستان گفت:" لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلی يَوْمِ الْقِيامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ..." «۳» و همچنین آیه" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ ..." «۴» به بیانی که خواهد آمد اشعار به این معنا دارد.

اقوال مفسرین در تفسیر این آیه مختلف است، مثلا مؤلف مجمع البیان گفته است:

خدای تعالی نعمتی را که در ابتدای خلقت بشر به وی ارزانی داشته ذکر نموده و فرموده:" وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ..." اخفش گفته است: کلمه" ثم" در اینجا به معنای" و" است. زجاج بر او حمله کرده که این اشتباه است، زیرا خلیل و سیبویه و جمیع اساتید عربیت گفته اند کلمه" ثم" با واو فرق دارد و" ثم" همیشه برای چیزی است که نسبت به ما قبل خود بعدیت و تاخر داشته باشد، آن گاه گفته: معنای این آیه این است که ما اول آدم را آفریدیم و بعدا او را صورت گری نمودیم، و پس از فراغت از خلقت آدم و صورت گری وی به ملائکه گفتیم تا او را سجده کنند. بنا بر این مراد از آفرینش مردم آفرینش

آدم است و این معنا مطابق با روایتی است که از حسن رسیده، و در کلام عرب اینگونه تعبیرات زیاد است، مثلاـ وقتی می خواهند بگویند ما به پدران شما چنین و چنان کردیم، می گویند:" ما به شما چنین و چنان کردیم"، در قرآن کریم هم از این گونه تعبیرات زیاد دیده می شود، از آن جمله است آیه ___________________

(۱) آفرینش انسان رای از گل آغاز کرد، پس آن گاه نسل او رای در چکیده ای از مایعی بی مقدار قرار داد. سوره سجده آیه ۸

(۲) او همان کسی است که شما رای از خاکی سپس از نطفه ای و آن گاه از لخته خونی آفرید. سوره مؤمن آیه ۶۷

(۳) اگر مرا تا روز قیامت مهلت دهی به یقین فرزندان وی مگر اندکی رای لگام خواهم کرد. سوره اسراء، آیه ۶۲

(۴) و چون پروردگار تو از پسران آدم از پشت هایشان نژادشان رای گرفت و آنان رای علیه خودشان گواه گرفت که مگر من پروردگار شما نیستم؟ گفتند چرا، گواهی می دهیم ... سوره اعراف آیه ۱۷۲

" وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ " «۱» و مقصود این است که به یاد آرید آن زمانی را که ما از پدران شما میثاق گرفتیم. «۲»

بعضی دیگر حرف های دیگری زده اند، از آن جمله گفته اند: معنای آیه این است که ما آدم را خلق کردیم و سپس شما را در پشت او صورت گری نمودیم، و پس از آن به ملائکه گفتیم تا او را سجده کنند، و این معنا با روایت ابن عباس، مجاهد، ربیع، قتاده و سدی مطابق است.

و نیز گفته اند: ترتیبی که در آیه است ترتیب در اخبار است،

نه در جریان خارجی داستان، گویا فرموده:" ما شما را خلق کردیم، و پس از آن صورتگری نمودیم، پس از آن اکنون به شما خبر می دهیم که ما به ملائکه گفتیم تا آدم را سجده کنند" و از این قبیل تعبیرات در کلام عرب زیاد دیده می شود، مثلا می گویند:" من پیاده راه می روم و سپس تند می روم یعنی سپس تو را خبر می دهم به اینکه تندرو هم هستم"، و این معنا مطابق با قول جماعتی از علمای نحو مانند علی بن عیسی و قاضی ابو سعید سیرافی و غیر آن دو می باشد، و لذا بعضی ها از قبیل عکرمه در آیه شریفه گفته اند که معنایش این است که:" ما شما را نخست در پشت پدران تان خلق کرده و سپس در رحم مادران تان صورتگری تان نمودیم". و بعضی دیگر گفته اند معنایش این است که:" ما شما را نخست در رحم آفریدیم و پس از آن چشم و گوش و سایر اعضا برایتان درست کردیم". این بود کلام صاحب مجمع البیان در معنای آیه و در نقل اقوال سایر مفسرین «۳».

اما آن معنایی که از زجاج نقل کرد این اشکال را دارد که اولا- اگر در کلام عرب گفته می شود ما به شما چنین و چنان کردیم و مقصودشان این است که ما به پدران شما چنین و چنان کردیم، در جایی است که اسلاف و اخلاف هر دو در جهت مورد نظر شریک باشند، مانند مثالی که وی زده است، نه نظیر بحث ما که به صرف اینکه ما فرزندان آدمیم خلقت آدم را خلقت ما دانسته و بفرماید:" ما شما را آفریدیم و سپس صورتگری نموده آن

گاه به ملائکه گفتیم تا آدم را سجده کنند". و ثانیا اگر خلقت آدم و تصویر او، خلقت بنی نوع بشر و تصویر آنان باشد باید سجده بر آدم هم سجده بر ابنای او بوده باشد، و باید فرموده باشد:" ثم قلنا للملائکه

---

(۱) به یاد آرید آن زمانی را که ما از شما میثاق گرفتیم و کوه را بالای سر شما بلند کردیم. سوره بقره آیه ۶۰

(۲) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۰۰

(۳) مجمـــــــع البیـــــــان ج ۴ ص ۴۰۱ ط تهران

اسجدوا للانسان".

و اما آن معانی دیگری که در آخر از دیگران نقل کرده است معانی بی اساسی هستند که از لفظ آیه شریفه فهمیده نمی شود." فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ " در این جمله و همچنین در آیه" فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ " «۱» خدای تعالی خبر می دهد از سجده کردن تمامی فرشتگان مگر ابلیس. و در آیه" كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ " «۲» علت سجده نکردن وی را این دانسته که او از جنس فرشتگان نبوده، بلکه از طایفه جن بوده است، از آیه" بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ " «۳» نیز استفاده می شود که اگر ابلیس از جنس فرشتگان می بود چنین عصیانی را مرتکب نمی شد. و از همین جهت مفسرین در توجیه این استثنا اختلاف کرده اند که آیا این استثنا به اعتبار اغلبیت و اکثریت و اشرفیت ملائکه استثنای متصل است، و امری که به وی شده بود همان امر به ملائکه بوده؟ و یا آنکه استثنای منفصل است و ابلیس به امر دیگری مامور به سجده شده بود؟

کسانی که این احتمال را داده گفته اند:

گر چه ظاهر جمله" ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ" این است که امر به ابلیس و امر به ملائکه یکی بوده و هر دو دسته به یک امر مامور شده بودند، الا اینکه خلاف ظاهر آیه مقصود است.

[ابلیس با ملائکه بوده و فرقی با آنان نداشته و او و همه فرشتگان در مقامی قرار داشتند که آن مقام مامور به سجده شده است

لیکن حقیقت مطلب این است که از ظاهر آیه استفاده می شود که ابلیس با ملائکه بوده و هیچ فرقی با آنان نداشته، و از آیه" وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَةِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ" «۴» نیز استفاده می شود که او و همه فرشتگان در مقامی قرار داشتند که می توان آن را مقام" قدس" نامید، و امر به سجده هم متوجه این مقام بوده نه به یک یک افرادی که در این مقام قرار داشته اند، هم چنان که جمله" فَاهْبِطْ مِنْها فَما یَکُونُ لَکَ أَنْ تَتَکَبَّرَ فِیها" نیز اشاره به این معنا

---

(۱) سوره حجر آیه ۳۰

(۲) سوره کهف آیه ۵۰

(۳) بلکه ملائکه بندگان کرامت یافته خداوند هستند و در هیچ قولی بر وی پیشی نگرفته و فقط به امر او عمل می کنند. سوره انبیا آیه ۲۷

(۴) و چون پروردگارت به فرشتگان فرمود من می خواهم در زمین خلیفه ای قرار دهم گفتند:

می خواهی در زمین کسی را قرار دهی که فسادها برانگیزد و خون ها بریزد با اینکه ما به حمد تو تسبیح کرده و تو را تقدیس می کنیم. سوره بقره آیه ۳۰

دارد، چه اینکه

ضمیر در" منها" و" فیها" را به مقام و منزلت برگردانیم و چه اینکه به آسمان و یا به بهشت ارجاع دهیم، زیرا به هر جا برگردانیم برگشت همه به مقام خواهد بود، و اگر خطاب به یک یک افراد بود و مقام و منزلت دخلی در این خطاب نداشت کافی بود بفرماید:" فما یکون لک ان تتکبر".

بنا بر این، معلوم می شود ابلیس قبل از تمردش فرقی با ملائکه نداشته، و پس از تمرد حسابش از آنان جدا شده، ملائکه به آنچه مقام و منزلت شان اقتضا می کرده باقی ماندند و خضوع بندگی را از دست ندادند، و لیکن ابلیس بدبخت از آن مقام ساقط گردید، هم چنان که فرموده:" كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ چون از جنس جن بود نسبت به امر پروردگارش فسق ورزید"، و" فسق" به معنای بیرون شدن خرما از پوسته است، ابلیس هم با این تمردش در حقیقت از پوست خود بیرون گشت و زندگانیی را اختیار کرد که جز خروج از کرامت الهی و اطاعت بندگی چیز دیگری نبود.

[بیان اینکه مراد از امتثال و تمرد در امر ملائکه به سجود برای آدم و تمرد ابلیس، امور تکوینی است

گر چه سیاق این داستان، سیاق یک داستان اجتماعی معمولی و متضمن امر و امتثال و تمرد و احتجاج و طرد و رجم و امثال آن از امور تشریعی و مولوی است، لیکن بیان سابق ما- البته در صورتی که از آیه استفاده شود- ما را هدایت می کند به اینکه این آیه راجع به امور تشریعی و قانونی نیست، و امری که در آن است و همچنین امتثال و تمردی

که در آن ذکر شده مقصود از همه آنها امور تکوینی است. و اگر می گوید که ابلیس تمرد کرد، مقصود این است که وی در برابر حقیقت انسانیت خاضع نشد، و جمله" فَما یَکُونُ لَکَ أَنْ تَتَکَبَّرَ فِیها" این بیان ما را تایید می کند، برای اینکه ظاهر آن این است که آن مقام، مقامی است که ذاتا قابل تکبر نیست، و ممکن نیست بتوان از آن سرپیچی کرد و لذا تکبر ابلیس نسبت به این مقام همان و بیرون شدنش از آن و هبوطش به درجه پایین تر همان.

مؤید دیگر این بیان این است که امر به سجده بر آدم نسبت به ابلیس و ملائکه امر واحدی بوده، و معلوم است که امر به ملائکه امر مولوی نبوده زیرا امر مولوی آن امری است که مامور نسبتش به اطاعت و معصیت و سعادت و شقاوت یکسان باشد، و ملائکه چنین نیستند، زیرا معصیت و شقاوت در باره ملائکه تصور ندارد و آنان مخلوق بر اطاعت و مستقر در سعادتند، پس امر به ابلیس هم امر مولوی نبوده، و ابلیس در مقابل ملائکه مخلوق بر معصیت و شقاوت بوده است.

چیزی که هست مادامی که آدم خلق نشده بود و خداوند ملائکه و ابلیس را امر به سجود بر وی نکرده بود ابلیس و ملائکه هر دو در یک رتبه بوده بدون امتیاز از هم هر دو در مقام

قرب بودند، و پس از آنکه آدم آفریده شد این دو فریق از هم جدا شده، یکی راه سعادت و دیگری راه شقاوت را پیش گرفت.

" قالَ ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ قالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ

خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ" مراد این است که: ای ابلیس! چه چیزی باعث شد که سجده نکنی. چنان که در سوره" ص" می فرمایـد:" قـالَ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْـجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَـدَيَّ " «۱» و از این جهت بعضـی " لا- " در" ان لا- تسـجد" را زاید گرفته و گفته اند برای تاکید آمده است مانند قول خداوند در آیه" لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْ ءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ" «۲» که" لا- " در" لا- يعلم" اضافی است، یعنی" ليعلم" و مراد از" منع" منعی است که متضـمن معنای" حمل وادار کردن" و" دعا خواندن" و نظیر آنها باشد. پس معنا این می شود که: چه چیزی تو را خواند و یا وادار کرد به اینکه سجده نکنی و مانع از آن شد؟

" قـالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نـارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ " این آیه جوابی را که ابلیس داده حکـایت می کنـد، و این جـواب اولین نافرمانی ابلیس است.

[باز گشت تمامی معاصی به تکبر است و ابلیس با استدلال به برتری خود بر آدم و مستقل دیدن خود، نافرمانی کرد]

در این جواب خـدای تعـالی برای اولین بـار معصـیت شـد چون بر گشت تمـامی معصـیت هـا به دعوای انـانیت (خودخواهی) و منازعه با کبریای خدای سبحان است، در حالی که کبریا ردایی است که بر اندام کسی جز او شایسته نیست، و هیچ مخلوقی را نمی رسـد که در مقابـل انـانیت الهی و آن وجودی که جمیع روی هـا در برابرش خـاضع و گردن همه گردنفرازان در پیشـگاه مقدسش خمیده و هر صوتی در برابر عظمتش در سینه حبس شده و هر چیزی برایش ذلیل و مسخر است

برای خود انانیت قائل شده به ذات خود تکیه زده و" من" بگوید.

آری، اگر ابلیس اسیر نفس خود نمی شد و نظر و فکر خود را محصور در چهار دیواری وجود خود نمی ساخت هرگز خود را مستقل به ذات نمی دید، بلکه معبودی ما فوق خود مشاهده می کرد که قیوم او و قیوم هر موجود دیگری است، و ناچار انانیت و هستی خود را در برابر او بطوری ذلیل می دید که هیچ گونه استقلالی در خود سراغ نمی کرد، و بناچار در برابر امر پروردگار خاضع شده نفسش بطوع و رغبت تن به امتثال اوامر او می داد، و هرگز به این خیال ______________

(۱) ای ابلیس! چه چیزی تو را مانع شد که سجده نکنی به آنچه من با دستم خلق کردم. سوره ص آیه ۷۵

(۲) برای اینکه بدانند اهل کتاب که قدرت بر هر چیزی ندارند از فضل خداوند. سوره حدید آیه ۲۹

نمی افتاد که او از آدم بهتر است، بلکه اینطور فکر می کرد که امر به سجده آدم از مصدر عظمت و کبریای خدا و از منبع هر جلال و جمالی صادر شده است و باید بدون درنگ امتثال کرد، لیکن او اینطور فکر نکرد و حتی این مقدار هم رعایت ادب را نکرد که در جواب پروردگارش بگوید:" بهتری من مرا از سجده بر او بازداشت" بلکه با کمال جرأت و جسارت گفت:" من از او بهترم" تا بدین وسیله هم انانیت و استقلال خود را اظهار کرده باشد و هم بهتری خود را امری ثابت و غیر قابل زوال ادعا کند، علاوه، بطور رساتری تکبر کرده باشد. از همین جا معلوم می شود که

در حقیقت این ملعون به خدای تعالی تکبر ورزیده نه به آدم.

و اما استدلالی که کرد گر چه استدلال پوچ و بی مغزی بود و لیکن در اینکه او از آتش و آدم از خاک بوده راست گفته است، و قرآن کریم هم این معنا را تصدیق نموده، از یک طرف در آیه" کانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ" «۱» فرموده که ابلیس از طایفه جن بوده، و از طرف دیگر در آیه" خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ" «۲» فرموده که ما انسان را از گل و جن را از آتش آفریدیم. پس از نظر قرآن کریم هم مبدأ خلقت ابلیس آتش بوده، و لیکن ادعای دیگرش که" آتش از خاک بهتر است" را تصدیق نفرمود، بلکه در سوره بقره آنجا که برتری آدم را از ملائکه و خلافت او را ذکر کرده این ادعا را رد کرده است.

و در آیات" إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ، فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ، قالَ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ، قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ..." «۳» در رد ادعایش فرموده:

[ملاک برتری در تکوینیات بستگی دارد به بیشتر بودن عنایت الهی و استدلال ابلیس به برتری آتش غلط بوده است

ملائکه مامور به سجده بر آب و گل آدم نشدند تا شیطان بگوید:" گل از آتش پست تر است"، بلکه مامور شدند سجده کنند بر آب و

گلی که روح خـدا در آن دمیده شده بود و معلوم است که چنین آب و گلی دارای جمیع مراتب شـرافت و مورد عنایت کامل ربوبی است. و چون ملاک بهتری در تکوینیات دائر مـدار بیشتر بودن عنایت الهی است و هیـچ یک از موجودات عالم تکوین به حسب ذات خود حکمی ندارد، و نمی توان حکم به خوبی آن نمود، از این جهت ادعای ________________

(۱) سوره کهف آیه ۵۰

(۲) سوره الرحمن آیه ۱۵

(۳) سـوره ص آیـه ۷۶

ابلیس بر بهتریش از چنین آب و گلی، باطل و بسیار موهون است.

علاوه بر این، خدای تعالی در سؤالی که از آن ملعون کرد عنایت خاص خود را نسـبت به آدم گوشـزد وی کرده و به این بیان که" من او را به دو دست خود آفریدم" این معنا را خاطر نشانش ساخته. حال معنای" دو دست خدا" چیست بماند، به هر معنا که باشـد دلالـت بر این دارد که خلقت آدم مورد اهتمـام و عنـایت پروردگار بوده است، با این وصف آن ملعون در جواب به مساله بهتری آتش از خاک تمسک جسته و گفت:" من از او بهترم زیرا مرا از آتش و او را از گل آفریدی".

آری، چیزی که مورد عنـایت وی بوده همانـا اثبـات انـانیت و اسـتقلال ذاتی خودش بوده و همین معنـا باعث شـده که کبریای خـدای بزرگ را نادیـده گرفته خود را در قبال آفریدگارش موجودی مثل او مسـتقل بداند، و به همین جهت امتثال امر خدا را واجب ندانسته بلکه در جستجوی دلیلی بر رجحان معصیت بر آمده و بر صحت عمل خود استدلال کرده، غافل از اینکه چیزی

را که خدا حکم به بهتری آن کند آن اشرف واقعی و حقیقی است، مگر اینکه موجود دیگری بیافریند و حکم به برتری آن از موجود قبلی نموده موجود قبلی را مامور به سجده در برابر آن کند، که در چنین صورت اشرف واقعی و حقیقی موجود دومی خواهد بود، برای اینکه امر پروردگار همان تکوین و آفریدن او است و یا منتهی به تکوین او می شود.

[وجوب امتثال امر الهی از جهت اینست که امر، امر او است و دائر مدار مصالح و جهات خیر نیست

پس وجوب امتثال اوامر او از این جهت است که امر، امر او است، نه از این جهت که در امتثال امرش مصلحت و یا جهتی از جهات خیر هست تا مساله وجوب امتثال دائر مدار مصالح و جهات خیر باشد.

پس خلاصه کلام این شد که از آیات مربوط به داستان آدم و ابلیس استفاده می شود که اگر ابلیس عصیان ورزید و مستحق طرد شد بخاطر تکبرش بود و جمله" أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ" یکی از شواهد این معنا است، گر چه از ظاهر گفتار ابلیس بر می آید که می خواسته بر آدم تکبر بورزد، لیکن از اینکه ابلیس با سابقه ای که از داستان خلافت آدم داشته و تعبیری که از خداوند در باره خلقت آدم و اینکه" من او را به دو دست خود آفریده ام" شنیده بود و مع ذلک زیر بار نرفت بر می آید که وی در مقام استکبار بر خداوند بوده نه استکبار بر آدم.

شاهد دیگرش این است که اگر وی در مقام تکبر بر آدم بود روا بود خدای تعالی در آیه" ۵۰" سوره" کهف" بفرماید:" كانَ

مِنَ الْجِنِّ فاستنكف عن الخضوع لآدم چون از طایفه جن بود از خضوع در برابر آدم استنکاف کرد" و حال آنکه فرموده:" فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ ربه از امر پروردگارش سرپیچی کرد".

[توضیح در مورد اینکه امر ملائکه به سجده امری تکوینی بوده است

در اینجا ممکن است کسی بگوید: اینکه گفتید امر به سجده امری تکوینی بوده منافی با صریح آیاتی است که از مخالفت ابلیس تعبیر به معصیت کرده، زیرا معصیت نافرمانی امر تشریعی است، و اما امر تکوینی قابل معصیت و مخالفت نیست. امر تکوینی عبارت است از همان کلمه ایجاد که معلوم است هرگز از وجود تخلف نمی پذیرد:" إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْ ءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" «۱».

جواب این حرف این است که: ما نیز نخواستیم بگوییم امر به سجده امری تکوینی بوده بلکه خواستیم بگوییم امری که در این داستان است و همچنین امتثال ملائکه و تمرد ابلیس و رانده شدنش از بهشت در عین اینکه امر و امتثال و تمرد و طرد تشریعی و معمولی بوده در عین حال از یک جریان تکوینی و روابط حقیقی که بین انسان و ملائکه و انسان و ابلیس هست حکایت می کند، و می فهماند که خلقت ملائکه و جن نسبت به سعادت و شقاوت انسان چنین رابطه ای دارد، و این حرف معنایش این نیست که امر و امتثال و تمرد در آیات مورد بحث اموری تکوینی هستند.

مثل این داستان مثل داستان پادشاهی است که در یکی از رعایای خود استعداد و قابلیتی سرشار سراغ داشته و به همین جهت او را خالص برای خود دانسته مورد عنایت خاصه اش قرار داده و

او را خلیفه خود می کند، و سایر خواص خود را مامور به خضوع در برابر او می نماید و همه را زیر دست او قرار می دهد. خواص سلطان هم این امر را گردن نهاده در نتیجه سلطان از آنان راضی شده و هر کدام را بر مقامی که داشته استقرار می دهد، تنها در آن میان یکی از خواص از در تکبر به این معنا تن در نداده سلطان را در این طرز رفتار بر خطا می داند و به عذر اینکه او ذاتا از شخص مورد عنایت شریف تر و عمل و خدماتش ارزنده تر است امر سلطان را اطاعت نمی کند. سلطان هم بر او خشمگین شده او را از دربار خود طرد می نماید و جامعه و رعیت خود را مامور به بی احترامی و تحقیر او می کند. در این مثل شخص رانده شده هیچگونه عذری نخواهد داشت، برای اینکه اگر عقل آدمی اوامر سلطان را مطاع می داند برای این نیست که امر او با مصالح واقعی مطابق است، تا اگر در جایی فهمید که سلطان به خطا رفته امرش را اطاعت نکند، بلکه از این جهت است که زمام امر و صادر کردن فرامین و دستورات به دست او است.

دقت در این مثال این معنا را روشن می سازد که قبل از صدور امر به تعظیم آن شخص ______________________

(۱) سوره نحل آیه ۴۰ ____

همه خواص سلطان چه آن شخصی که بعدها متمرد و رانده می شود، و چه ما بقی همه مقرب درگاه و برخوردار از مزایای وزارت و تقرب بودند، تا آنکه آن امر صادر شد، و پس از صدور امر بود که خواص سلطان به دو دسته

تقسیم شدند، و راه هر دسته از راه دیگران جدا گردید. عده ای اطاعت کردند، و عده ای دیگر و یا یک شخص معین سرکشی و طغیان نمود. از همین جا سجایایی که تا کنون در نفس سلطان نهفته بود و وجوه قدرت و نفوذ اراده اش، از قبیل رحمت و غضب، تقریب و تبعید، عفو و انتقام، وعده و وعید و ثواب و عقاب، نمایان می شود- و حوادث مانند محک است که به این وسیله جوهر افراد شناخته می شود- و حال آنکه قبل از پیش آمدن این داستان کسی آگهی نداشت که در نفس سلطان چنین چیزهایی نهفته است.

حقایقی که در داستان سجده کردن ملائکه و سرپیچی ابلیس هست بی شباهت به این مثال نیست، زیرا امر پروردگار به اینکه ملائکه بر آدم سجده کنند نیز برای احترام آدم و به خاطر قرب منزلتی بود که وی در درگاه پروردگار داشت.

آری، خدای تعالی آدم را با نعمت خلافت و کرامت ولایت، شرافت و منزلتی داد که ملائکه در برابر آن منزلت ناگزیر از خضوع بودند، و اگر ابلیس سر برتافت بخاطر ضدیتی بود که جوهر ذاتش با سعادت انسانی داشت، و لذا هر جا که با انسانی برخورد کرده و می کند در صدد تباهی سعادت وی بر می آید، و به محضی که با او تماس پیدا می کند گمراهش می سازد. آری:" كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ" «۱». این بود جواب از سؤال مذکور، علاوه بر اینکه تعبیر از انفاذ امور تکوینی به لفظ امر و یا به عبارات دیگر در کلام مجید بسیار است، از آن جمله اوامری است که در آیات

زیر است:" فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِیا طَوْعاً أَوْ کَرْهاً قالَتا أَتَیْنا طائِعِینَ " «۲» و " إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ عَلَی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها " «۳» و " إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَیْئاً أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ " «۴».

---

(۱) قلم ازلی در باره شیطان چنین نوشته که هر که با او دوستی کند او وی را به ضلالت افکنده به سوی آتش سوزان رهبری می کند. سوره حج آیه ۴

(۲) پس گفت به آسمان و زمین بیایید خواه و یا ناخواه گفتند می آییم فرمان برداران. سوره فصلت آیه ۱۱

(۳) ما امانت را به آسمانها و زمین و کوه ها عرضه کردیم و آنها از برداشتن آن امتناع کردند و از آن ترسیدند. سوره احزاب آیه ۷۲

(۴) او وقتی چیزی را اراده کند کارش فقط این است که به او بگوید:" باش " چه با گفتن همین کلمه، آن چیز موجود می شود سوره یس آیه ۸۲

و اگر کسی بگوید: دست از ظاهر آیه برداشتن و آن را حمل بر جهت تکوین نمودن باعث متشابه بودن سایر آیات قرآن است، زیرا اگر جائز باشد این آیه را حمل بر امور تکوینی کنیم جائز خواهد بود که در سایر آیات قرآنی هم به تاویل بپردازیم، و معلوم است که چنین کاری سر از بطلان دین در می آورد.

در جواب می گوییم: ما تابع دلیل هستیم هر جا دلیل حکمی، صراحت داشت در تشریعی بودن آن مانند ادله راجع به معارف اصولی دین و اعتقادات حق آن و همچنین مانند قصص انبیا و امم گذشته و دعوت های دینی آنان و نیز مانند آیات مربوط به شرایع و احکام

فرعی دین و لوازم آن از قبیل ثواب و عقاب، قبول می کنیم، و هر جا که دلیل، چنین صراحتی نداشت و بر عکس شواهدی داشت بر اینکه مراد از امر و نهی و امتثال و عصیان و امثال آن امور تکوینی است، و مستلزم انکار چیزی از ضروریات دین و مفاد آیات محکمه و یا سنت قائمه و یا برهان یقینی هم نبود البته از التزام به آن باک نخواهیم داشت.

در خاتمه این بحث این نکته را خاطر نشان می سازیم که استدلال ابلیس و دلیلی که در مقام جواب آورد و گفت:" أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ" قیاسی است ظنی که به هیچ وجه قابل اعتنا نیست، و لیکن مع ذلک مفسرین آن را مورد اعتنا قرار داده و هر یک به نحوی از آن جواب داده اند. در وهن و بطلان آن همین بس که پروردگار متعال اعتنایی به آن نفرموده، و بطور صریح جوابی از آن نداده بلکه تنها وی را در استکباری که ورزید با اینکه مقام او مقام انقیاد و تذلل بوده مورد مؤاخذه قرار داده است، و لذا چندان لازم به نظر نمی رسد که وجوهی را که مفسرین در جواب ابلیس ذکر کرده اند در اینجا ایراد نموده و در آن بحث کنیم.

[کبریا خاص خدای سبحان است و تکبر از او پسندیده است و از غیر او که از خود جز فقر چیزی ندارند مذموم است

" قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ"" تکبر" عبارت است از اینکه کسی بخواهد خود را ما فوق دیگری و بزرگ تر از او جلوه

دهد و لذا وقتی کسی در گفتار و رفتار خود قیافه بگیرد و بخواهد با تصنع در عمل و گفتار، دل دیگران را مسخر خود نموده در دلها جا کند و بخواهد به دیگران بقبولاند که او از آنان شریف تر و محترم تر است به چنین کسی می گویند تکبر ورزید، و دیگران را خوار و کوچک شمرد. و از آنجایی که هیچ موجودی از ناحیه خود دارای احترام و کرامتی نیست مگر اینکه خدای تعالی او را به شرافت و احترامی تشریف کرده باشد از این جهت باید گفت تکبر در غیر خدای تعالی- هر که باشد- صفت مذمومی است، برای اینکه غیر او هر که باشد از ناحیه خودش جز فقر و مذلت چیزی ندارد. آری، خدای سبحان دارای کبریا است و تکبر از او پسندیده است.

بنا بر این، می توان گفت تکبر دو قسم است: یکی پسندیده و آن تکبر خدای تعالی است، و یا

اگر از بندگان او است منتهی به او می شود مانند تکبر دوستان خدا بر دشمنان او که آنهم در حقیقت افتخار کردن به بندگی خدا است. و دیگر تکبر ناپسند، و آن تکبری است که در مخلوقات وجود دارد که شخص نفس خود را بزرگ تصور می کند اما نه بر اساس حق.

و" صاغرین " جمع " صاغر " و به معنای خوار و ذلیل است، و" صغار " در باب معانی نظیر " صغر " در باب غیر معانی است. و جمله" فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ " تاکید است برای جمله" فَاهْبِطْ مِنْها"، برای اینکه" هبوط " همان خروج است، و تفاوتش با خروج تنها در این است که هبوط خروج از مقامی و نزول به

درجه پـایین تر است، و همین معنا خود دلیل بر این است که مقصود از هبوط فرود آمـدن از مکان بلنـد نیست، بلکه مراد فرود آمدن از مقام بلند است.

و این مؤیـد ادعـای مـا است که گفتیم ضـمیر در" منهـا" و" فیهـا" به" منزلت" بر می گردد نه به آسـمان و یـا بهشت. و شاید کسانی هم که گفته انـد مرجع ضـمیر، آسـمان و یا بهشت است مقصود شان همان منزلت باشد. بنا بر این، معنای آیه چنین می شود که خدای تعالی فرمود: به جرم اینکه هنگامی که ترا امر کردم سجده نکردی باید از مقامت فرود آیی، چون مقام تو مقام خضوع و فرمانبری بود، و تو نمی بایستی در چنین مقامی تکبر کنی، پس برون شو که تو از خوارشدگانی.

و تعبیر به" صغار" با اینکه الفاظ دیگری هم این معنا را می رسانید برای مقابله با لفظ" تکبر" است.

" قالَ أَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قالَ إِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ" ابلیس از خـدای تعالی مهلت می خواهد، و خداوند هم به وی مهلت می دهد. خداوند در جای دیگر نیز این معنا را ذکر کرده و فرموده:" قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ" «۱» از این آیه برمی آیـد که ابلیس بطور مطلق از خدا مهلت خواسـته، و لیکن خداوند او را تا زمانی معین مهلت داده است، و به زودی در تفسیر سوره" حجر" در باره وقت نامبرده بحث خواهیم کرد- ان شاء اللَّه-.

پس اینکه در آیه مورد بحث فرمود:" تو از مهلت داده شـدگانی" در حقیقت مهلت وی را بطور اجمال ذکر کرده، و نیز از آن برمی آید که غیر از ابلیس مهلت داده شدگان

دیگری نیز هستند.

---

(۱) گفت: پروردگارا پس تا روزی که خلایق مبعوث می شوند مهلتم ده، خدای تعالی فرمود:

بخاطر این خواهشت، تو از مهلت داده شدگان شدی تا روز معین و وقت معلوم. سوره حجر آیه ۳۸ و سوره ص آیه ۸۱

و از اینکه ابلیس از خدا خواست تا روز قیامت مهلتش دهد استفاده می شود که وی در این صدد بوده که جنس بشر را هم در دنیا و هم در عالم برزخ گمراه کند، و لیکن خداوند دعایش را به اجابت نرسانید، و شاید خداوند خواسته باشد که او را تنها در زندگی دنیا بر بندگانش مسلط کند، و دیگر در عالم برزخ قدرت بر اغوای آنان نداشته باشد، هر چند به مصداق آیه" وَ مَنْ یَعْشُ عَنْ ذِکْرِ الرَّحْمنِ نُقَیِّضْ لَهُ شَیْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِینٌ، وَ إِنَّهُمْ لَیَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِیلِ وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ، حَتَّی إِذا جاءَنا قالَ یا لَیْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ فَبِئْسَ الْقَرِینُ، وَ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّکُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ" «۱» و همچنین آیه" احْشُرُوا الَّذِینَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ" «۲» رفاقت و همنشینی با آنان را داشته باشد.

" قالَ فَبِما أَغْوَیْتَنِی لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِیمَ ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ ...".

" اغواء" به معنای انداختن در غوایت و گمراهی است، البته گمراهیی که توأم با هلاك و خسران باشد. و مفسرین گر چه جمله" اغویتنی" را بر حسب اختلاف نظریات و سلیقه هایی که داشته اند به همه این معانی یعنی" غوایت"،" ضلالت"،" هلاك" و" خسران" تفسیر کرده اند، و لیکن از عبارتی که خدای تعالی در سوره" حجر" از ابلیس حکایت کرده و فرموده:" قالَ

رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِی لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ" استفاده می شود که مراد او همان معنایی بوده که ما ذکر کردیم.

حرف" باء" در کلمه" بما" برای سببیت و یا مقابله است، از این جهت معنای آیه چنین است که:" من به سبب اینکه گمراهم کردی و یا در مقابل اینکه گمراهم ساختی ...".

و اینکه بعضی ها گفته اند حرف مزبور برای قسم، و نظیر قسمی است که در آیه" فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ" «۳» است، اشتباه می باشد.

و جمله" لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ" به این معنا است که من بر سر راه راست تو

---

(۱) و هر کس از یاد خداوند مهربان اعراض کند، شیطانی را بر او می گماریم تا همنشین وی باشد، و آن شیاطین همیشه مردم را از راه خدا باز می دارند و مردم در عین حال خیال می کنند که راه حق همین است که آنان می روند، تا آنکه نزد ما آید، آن وقت می گوید: ای کاش میان من و تو فاصله بین شرق و غرب می بود، و من با تو آشنا نمی شدم که بد قرینی هستی، (پشیمانی) در آن روز هیچ سودی به حال شما ندارد، زیرا در دنیا ظلم کردید و امروز با شیاطین در عذاب دوزخ شریکید. سوره زخرف آیه ۳۶- ۳۹

(۲) اینک ستمکاران را حاضر کنید با قرین هایشان. سوره صافات آیه ۲۲

(۳) سوره ص آیه ۸۲

که آنان را به درگاهت می رساند و منتهی به سعادت آنان می گردد می نشینم. و" نشستن بر سر راه مستقیم" کنایه است از اینکه مراقب آنان هستم، هر که را در این راه ببینم آن قدر وسوسه می کنم تا از راه تو خارج نمایم.

[مقصود از پیش

رو، پشت سر، سمت راست و چپ، که شیطان گفته است از این چهار سو به سراغ بندگان خدا می رود]

و جمله" ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ" بیان نقشه و کارهای او است، می گوید: ناگهان بندگان تو را از چهار طرف محاصره می کنم تا از راهت بدربرم. و چون راه خدا امری است معنوی ناگزیر مقصود از جهات چهارگانه نیز جهات معنوی خواهد بود نه جهات حسی.

از آیه" يَعِدُهُمْ وَ يُمَنِّيهِمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً" «۱» و آیه" إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ" «۲» و آیه" وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ" «۳» و آیه" الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ" «۴». نیز می توان در این باره چیزهایی فهمید، و از آن استفاده کرد که مقصود از" مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ جلو رویشان" حوادثی است که در زندگی برای آدمی پیش می آید، حوادثی که خوشایند و مطابق آمال و آرزوهای او یا ناگوار و مایه کدورت عیش او است، چون ابلیس در هر دو حال کار خود را می کند. و مراد از" خلف پشت سر" اولاد و اعقاب او است، چون انسان نسبت به آینده اولادش نیز آمال و آرزوها دارد، و در باره آنها از پاره ای مکاره می اندیشد. آری، انسان بقا و سعادت اولاد را بقاء و سعادت خود می داند، از خوشبختی آنان خوشنود و از ناراحتی شان مکدر و متالم می شود. انسان هر چه از حلال و حرام دارد همه را برای اولاد خود می خواهد و تا بتواند آتیه آنان را تامین نموده، و چه بسا خود را در این راه به هلاکت می اندازد.

و مقصود از

سمت راست که سمت مبارک و نیرومند آدمی است سعادت و دین او است. و" آمدن شیطان از دست راست" به این معنا است که وی آدمی را از راه دینداری بی دین می کند، و او را در بعضی از امور دینی وادار به افراط نموده به چیزهایی که خداوند از آدمی نخواسته تکلیف می کند. و این همان ضلالتی است که خداوند آن را" اتباع خطوات الشیطان" نام نهاده است.

و منظور از" سمت چپ" بی دینی می باشد، به این معنا که فحشا و منکرات را در نظر

---

(۱) شیطان وعده شان می دهد و امیدوارشان می سازد و لیکن وعده شان نمی دهد مگر به فریب.

سوره نسا آیه ۱۲۰

(۲) این تنها شیطان است که اولیا و دوستان خود را می ترساند. سوره آل عمران آیه ۱۷۵

(۳) و از گام های شیطان (و راه او) پیروی نکنید. سوره بقره آیه ۱۶۸

(۴) شیطان شما را وعده می دهد به فقر و أمر به فحشاء می کند. سوره بقره آیه ۲۶۸

آدمی جلوه داده وی را به ارتکاب معاصی و آلودگی به گناهان و پیروی هوای نفس و شهوات وادار می سازد.

زمخشری در کشاف می گوید: اگر کسی بپرسد چرا نسبت به" مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ" و" من خلفهم" لفظ" من" را که برای ابتداء است استعمال کرد، و در" ایمان" و" شمائل" لفظ" عن" را که برای تجاوز است بکار برد؟ در جواب می گوییم: فعل بطور کلی به هر حرفی که به مفعول به متعدی می شود به همان حرف و به همان وسیله به مفعول فیه متعدی می گردد، و همانطوری که در تعدی به مفعول به حروف تعدیه مختلف است همچنین در تعدی به مفعول فیه حروف تعدیه مختلف می گردد.

نحوه استعمال هر لغتی را باید از عرب اخذ کرد، نه اینکه با قیاس آن را تعیین نمود، و اگر در لغت بحثی می شود، تنها از حیث موارد استعمال آن است، به این معنا که بحث می شود از اینکه آیا فلان لغت را در چه جایی باید استعمال کرد؟ و استعمالش در چه جایی غلط است؟ مثلا وقتی از عرب می شنویم که می گوید:" جلس علی یمینه" معنای" علی یمینه" این است که وی در طرف راست فلانی طوری قرار گرفت که گویی غالبی در کنار مغلوب و زیر دست خود قرار گرفته، و وقتی می شنویم که می گوید:

" فلان جلس عن یمین فلان" می گوییم معنایش این است که فلانی در طرف راست فلان کس با فاصله طوری نشست که گویی نمی خواهد به او بچسبد، این معنای لغوی" عن یمینه" است، و لیکن در اثر کثرت استعمال در هر دو قسم نشستن استعمال می شود، هم چنان که در باره کلمه" انفال" نیز به این نکته اشاره نمودیم. «۱»

و جمله" وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ" نتیجه کارهایی است که خداوند در جمله" لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ ..." از ابلیس ذکر فرمود، البته در جاهای دیگر قرآن که داستان ابلیس را نقل فرموده در آخر به جای" وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ" عبارات دیگری را ذکر فرموده، مثلا در سوره" اسری" وقتی این داستان را نقل می کند در آخر از قول ابلیس می فرماید:" لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا" «۲» و در سوره" ص" از قول همو می فرماید:

" لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ" «۳».

[مراد از" مخلصین" و" شاکرین" که شیطان نمی تواند ایشان را بفریبد و اشاره به طریقه

از اینجا معلوم می شود که مقصود از" شاکرین" در آیه مورد بحث همان" مخلصین" در

---

(۱) الکشاف ج ۲ ص ۹۳ ط بیروت.

(۲) هر آینه و بطور حتم ذریه او را مگر اندکی را لگام می زنم. سوره اسری آیه ۶۲

(۳) هر آینه و بطور حتم همه آنها را گمراه خواهم کرد مگر بندگانی را که از میان آنان در بندگیت خالص شده باشند. سوره ص آیه ۸۳

سایر آیات است. دقت در معنای این دو کلمه نیز این معنا را تایید می کند، برای اینکه" مخلصین"- به فتح لام- کسانیند که برای خدا خالص شده باشند یعنی خداوند آنان را برای خود خالص کرده است و جز او کسی در آنان نصیبی ندارد، و آنان به غیر خدا به یاد کسی نیستند، از خدا گذشته هر چیز دیگری را- حتی خودشان را- فراموش کرده اند. و معلوم است که چنین کسانی در دلهای شان جز خدای تعالی چیز دیگری نیست و چنان یاد خدا دلهای شان را پر کرده که دیگر جای خالی برای شیطان و وسوسه هایش نمانده است.

و اما" شاکرین"- آنها هم کسانیند که همیشه شکر نعمت های خدا کارشان است، یعنی به هیچ نعمتی از نعمتهای پروردگار بر نمی خورند مگر اینکه شکرش را بجای می آورند. به این معنا که در هر نعمتی طوری تصرف نموده و قولا و فعلا به نحوی رفتار می کنند که نشان می دهند این نعمت از ناحیه پروردگارشان است، و پر واضح است که چنین کسانی به هیچ چیزی از ناحیه خود و دیگران بر نمی خورند مگر اینکه قبل از برخوردشان به آن و در حال برخورد و بعد از برخوردشان

به یـاد خدایند و همین به یاد خـدا بودن شان هر چیزی دیگری را از یادشان برده، چون خداونـد در جوف کسـی دو قلب قرار نداده، پس اگر حق معنای شـکر را ادا کنیم بر گشت معنای آن به همان مخلصین خواهد بود، و اگر ابلیس شاکرین و مخلصین را از اغواء و اضـلال خود اسـتثنا کرده بیهوده و یا از راه ترحم بر آنان نبوده، و نخواسـته بر آنان منت بگذارد، بلکه از این باب است که دسترسی به آنان نداشته و زورش به آنان نمی رسیده است.

گر چه ابلیس در کلام خود طریقه گمراه کردن ابنای بشـر را ذکر نکرده و لیکن در کلامش اشاره به دو حقیقت هست، و آن دو حقیقت یکی این است که سبب اضلالش هم ضلالتی است که در نفس خود او جایگزین شده، و مانند آتش که به هر چیز برخورد از حرارت خود در آن اثر می گـذارد او نیز هر کسـی را که بخواهد گمراه کند با او تماس حاصل می کند و به همین وسـیله از گمراهی خود چیزی در نفس او باقی می گذارد. این معنا از آیه" احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ ... وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ قالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ قالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ... فَأَغْوَيْناكُمْ إِنَّا كُنَّا غاوِينَ" «۱» نیز استفاده می شود.

دیگر اینکه آن چیزی که ابلیس خود را به آن تماس می دهد شعور انسانی و تفکر

---

(۱) کسانی را که سـتم کرده انـد با قرین هایشان جمع نماییـد ... بعضـی شان پرسـش کنان به بعض دیگر رو کرده می گویند: شما از جانب راست برای فریب ما می آمدید، گویند (نه) شما اصلا مؤمن نبودید ... ما

حیوانی او است که مربوط به تصور اشیاء و تصدیق به سزاوار و غیر سزاوار آنها است و به زودی تفصیل این اجمال خواهد آمد- ان شاء اللَّه-.

" قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ ..."

" مذؤم" از ماده" ذأم، يذأم" و به معنای مذموم و معیوب است. و" مدحور" از باب" دحر" و به معنای رانده شده بخواری و ذلت است. و" لام" در جمله" لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ ...".

لام قسم و جوابش جمله" لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ..." است.

از آنجایی که مورد گفتار ابلیس و تهدیدش به انتقام تنها بنی آدم بود و قسم خورد که غرض خلقت آنان را که همان شکر است در آنان نقض نموده و از بین می برد و آنان را بجای شکر وادار به کفران می سازد، خدای تعالی در جوابش پیروانش را هم با او شریک ساخته و فرمود:" جهنم را از شما یعنی از تو و بعضی از پیروانت پر می کنم".

در این جمله خدای تعالی از در منت و رحمت جمیع پیروان ابلیس را ذکر نفرمود، بلکه فرمود:" از شما" و این خود اشعار به تبعیض دارد.

" وَ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ ..."

این آیه آدم (ع) را مخاطب قرار داده سپس همسرش را عطف بر او نموده و با جمله" فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما" تصرف در همه انواع خوراکیها را بر آنان مباح گردانیده مگر آن درختی را که با جمله" وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ" استثنا کرده است. و مقصود از" ظلم" در جمله" فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ" ظلم به نفس و

مخالفت امر ارشادی است، نه معصیت و مخالفت امر مولوی.

" فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ ..."

" وسوسه" در لغت به معنای دعوت کردن به امری است به آهستگی و پنهانی. و" موارات" پوشاندن در پس پرده است. و" سوآت" جمع" سوأه" و به معنای عضوی است که آدمی از برهنه کردن و اظهار آن شرم می دارد.

[مراد از جمله" إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ" در خطاب به آدم و حوا]

و جمله" ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ" در تقدير" الا كراهه ان تكونا ملكين" است، و معنايش اين است كه:

پروردگارتان شما را از اين درخت نهی نكرد مگر از اين جهت كه مبادا فرشته شويد، و يا از خالدين گرديد. و" ملك" گر چه به فتح لام قرائت شده و به معنای فرشته است، الا اينكه در آن معنای" ملك"- به ضم ميم و سكون لام- نيز هست، به دليل اينكه در جای ديگر در همين داستان فرموده:" قالَ يا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَ مُلْكٍ لا يَبْلى «۱».

---

(۱) گفت ای آدم آيا تو را بر درخت خلد و ملكی فنا ناپذير رهبری كنم؟. سوره طه آيه ۱۲۰

و در مجمع البيان از مرحوم سيد مرتضی نقل می كند كه وی احتمال داده كه مراد از جمله" إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ" اين باشد كه ابليس به آن دو چنين فهمانيد كه مامور به اجتناب از شجره فقط مخصوص ملائكه و آنان كه خالد در بهشتند می باشد، نه آن دو. و در حقيقت جمله مزبور شبيه است به اينكه شخصی به ديگری بگويد:" از فلان چيز نهی نشدی مگر اينكه فلان شخص

باشی" یعنی فلان شخص از آن چیز نهی شده است نه تو، و اگر ابلیس به این بیان مطلب را رسانیده برای این بوده که اینطور حرف زدن در تدلیس و القای شبهه و گمراه کردن طرف از هر بیان دیگری مؤثرتر است. «۱»

این وجهی بود که سید مرتضی در معنای جمله مورد بحث ذکر کرده و لیکن اشکالش این است که با آیه" ۱۲۰" سوره" طه" نمی سازد، برای اینکه در آن آیه خود ابلیس می گوید" اگر بخواهی تو را به درخت خلد راهنمایی می کنم".

" وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ"" مقاسمه" به معنای مبالغه در قسم است، و معنای جمله مزبور این است که: ابلیس با قسم های شدید و اکید به آن دو گفت که من خیرخواه شمایم، و نمی خواهم شما را فریب دهم.

" فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ ..."

" تدلیه" به معنای نزدیک کردن و رساندن است، هم چنان که" تدلی" به معنای نزدیکی و رهایی از قیود است، و گویا این معنا استعاره از" دلوت الدلو انداختم دلو را" بوده باشد." غرور" به معنای اظهار خیرخواهی و نهان داشتن سوء قصدی است که در دل دارد. و" خصف" به معنای جمع کردن و منضم بهم نمودن است، و از همین جهت پاره دوز را" خاصف النعل" می گویند، چون پاره دوز پاره های کفش را که از هم جدا شده جمع نموده و بهم منضم ساخته به صورت اولش در می آورد.

و اینکه فرمود:" وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَکُما عَنْ تِلْکُمَا الشَّجَرَهِ" دلالت دارد بر اینکه آدم و حوا در آن موقع که خداوند این خطاب را به آنان می کرده از مقام قرب خدا دور شده بودند، برای اینکه"

نـدا" به معنـای صـدا زدن از دور است، هم چنـان که" تلکمـا" هم که در" تِلْکُمَـا الشَّجَرَهِ" است این دلالـت را دارد، زیرا این کلمه نیز برای اشاره به دور است، بخلاف" هـذا" که برای اشاره به نزدیک است، و لذا در ابتدای ورود آدم به بهشت و قبل از اینکه این ________________

(۱) مجمـــــــــــــع البیـــــــــــــــان ج ۳ ص ۴۰۶ چـــــــــــاپ تهران.

مخالفت از او سر بزند خدای تعالی به لفظ" هذه" اشاره به درخت مزبور کرد و فرمود:" وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ".

" قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَـنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ" این حرف از آدم و حوا نهایت تضرع و التماس آن دو را می رسانـد، و لـذا هیـچ چیزی درخـواست نکردنـد و تنهـا احتیاجشـان را به مغفرت و رحمت ذکر کرده و گفتنـد: اگر رحم نکنی بطور دائم و به تمام معنا زیانکار خواهیم شد.

" قالَ اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ..."

این خطاب هم خطاب به آدم و همسر او است و هم خطاب به ابلیس است. و دشـمنی بعضـی از بنی نوع بشر با بعضی دیگر به خـاطر اختلافی است که در طـبیعت هـای آنـان است، و این قضـایی است از خـدای تعـالی، قضـای دیگرش هم این است که فرموده:" وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْـتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ" یعنی تا چنـدی که به زندگی دنیوی زنده هستید جای تان در زمین است. از ظاهر سیاق بر می آید که این خطاب هم خطاب به هر سه است.

" قالَ فِیها تَحْیَوْنَ وَ فِیها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ" این نیز قضای دیگری است که بشر را تا روز قیامت خاک نشین کرده.

و بعید نیست که خطاب در این جمله مختص به آدم و همسرش و فرزندان شان باشد، برای اینکه اگر این خطاب شامل ابلیس هم بود شایسته بود بدون اینکه با کلمه" قال" کلام را از هم جدا کند بفرماید:" و فیها ..." و چون کلمه مزبور را فاصله قرار داده بعید نیست که خطاب مختص به آنها بوده باشد. ما تفصیل داستان بهشت آدم را در سوره" بقره" گذراندیم کسانی که می خواهند به تفصیل آن واقف شوند به آنجا رجوع کنند.

گفتاری در باره شیطان و عمل او

موضوع ابلیس نزد ما امری مبتذل و پیش پا افتاده شده که اعتنایی به آن نداریم، جز اینکه روزی چند بار او را لعنت کرده و از شرش به خدا پناه می بریم و بعضی افکار پریشان خود را به این جهت که از ناحیه او است تقبیح می کنیم. و لیکن باید دانست که این موضوع موضوعی است بسیار قابل تامل و شایان دقت و بحث، و متاسفانه تا کنون در صدد بر نیامده ایم که ببینیم قرآن کریم در باره حقیقت این موجود عجیب که در عین اینکه از حواس ما غایب است و تصرفات عجیبی در عالم انسانیت دارد چه می گوید، و چرا نباید در صدد برآییم؟ چرا

صفحه ی ۴۲

در شناختن این دشمن خانگی و درونی خود بی اعتناییم؟ دشمنی که از روز پیدایش بشر تا روزی که بساط زندگیش برچیده می شود بلکه حتی پس از مردنش هم دست از گریبان او بر نمی دارد و تا در عذاب جاودانه دوزخش نیندازد آرام نمی گیرد. آیا نباید فهمید این چه موجود عجیبی است که در عین اینکه همه حواسش جمع گمراه

کردن یکی از ماها است و در همان ساعتی که مشغول گمراه کردن او است عینا به همان صورت و در همان وقت سر گرم گمراه ساختن همه بنی نوع بشر است؟ در عین اینکه از آشکار همه با خبر است از نهان آنان نیز اطلاع دارد، حتی از نهفته ترین و پوشیده ترین افکاری که در زوایای ذهن و فکر آدمی جا دارد با خبر است. و علاوه بر اینکه با خبر است مشغول دسیسه در آن و گمراه ساختن صاحب آن نیز هست.

[اشاره به اهمال و قصور مفسرین در بحث از شیطان و شناختن او]

آیا تعجب در این است که ما چنین بحثی را عنوان کردیم و یا در این است که چرا مفسرین تا کنون اسمی از آن نبرده اند؟ و اگر هم احیانا متعرض آن شده اند به پیروی از روشی که دانشمندان صدر اول اسلام داشته اند تنها متعرض اشکالاتی شده اند که مردم عوام در برخورد با آیات این داستان متوجه آن می شوند، و در این چهار دیواری هر طایفه ای بر آنچه فهمیده استدلال و جنگ و جدال کرده و فهم طایفه دیگر را تخطئه نموده بر آن ایراد کرده و به شمارش اشکالات مربوط به داستان پرداخته است.

۱- چرا خداوند ابلیس را آفرید؟ او که می دانست وی چکاره است؟ ۲- با اینکه ابلیس از جن بود چرا خداوند او را با ملائکه محشور و همنشین کرد؟ ۳- با اینکه می دانست او اطاعتش نمی کند چرا امر به سجده اش کرد؟ ۴- چرا او را موفق به سجده نکرد و گمراهش نمود؟ ۵- چرا بعد از آن نافرمانی او را هلاک نکرد؟ ۶- چرا تا روز قیامت مهلت

داد؟ ۷- چرا او را مانند خون در سراسر وجود آدمی راه داده و بر او مسلطش کرده است؟ ۸- چرا به لشکریانی تاییدش نمود و بر همه جهات حیات انسانی او را مسلط نمود؟ ۹- چرا او را از نظر و احساس بشر پنهان کرد؟

۱۰- چرا همه کمک ها را به او کرد و به آدمیان کمک نکرد؟ ۱۱- چرا اسرار خلقت بشر را از او پوشیده نداشت تا چنین به اغوای او طمع نبندد؟ ۱۲- با اینکه او دورترین و دشمن ترین مخلوقات بود چطور با خدا حرف زد و خداوند هم با او تکلم کرد؟ آیا همانطور که بعضی ها گفته اند از راه معجزه بوده یا آثار و علایمی ایجاد کرده که ابلیس از دیدن آن آثار به مراد او پی برده «۱»؟

۱۳- ورودش به بهشت از چه راهی بوده؟ ۱۴- چگونه ممکن است در بهشت که مکان قدس و طهارت است وسوسه و دروغ و گناه واقع شود؟ ۱۵- با اینکه حرفهایش مخالف گفتار خداوند بود

---

(۱) تفسیر تبیان ج ۴ ص ۳۶۰

چرا آدم آن را پذیرفت؟ ۱۶- و با اینکه خلود در دنیا مخالف با اعتقاد به معاد است چگونه طمع در خلود کرد؟ ۱۷- با اینکه آدم در زمره پیغمبران بود چطور ممکن است معصیت کرده باشد؟

۱۸- با اینکه توبه کار مانند کسی است که گناه نکرده است چطور توبه آدم قبول شد و لیکن به مقامی که داشت بازنگشت؟ و چگونه ...؟ و چگونه ...؟

اهمال و کوتاهی مفسرین در این موضوع جدی و حقیقی، و بی بند و باری آنها در اشکال و جواب به حدی رسید که در

جواب از این اشکالات بعضی از آنان به خود جرأت دادند که بگویند مقصود از آدم در این داستان آدم نوعی است، و داستان یک داستان خیالی محض است «۱». و یا بگویند مقصود از ابلیس قوه ای است که آدمی را به شر و فساد دعوت می کند «۲». و یا بگویند صدور فعل قبیح از خداوند جایز است، و همه گناهان از ناحیه خود او است. و او است که آنچه را خودش درست کرده خراب می کند، و بطور کلی، خوب آن چیزی است که او بخواهد و به آن امر کند و بد آن چیزی است که او از آن نهی کند «۳». و یا بگویند اصلا آدم از زمره پیغمبران نبوده و یا بطور کلی انبیا معصوم از گناه نیستند، و یا قبل از بعثت معصوم نیستند و آدم آن موقع که نافرمانی کرد مبعوث نشده بود «۴» و یا بگویند همه این صحنه ها برای امتحان بوده است «۵».

باید دانست تنها چیزی که باعث بی فایده بودن این مباحث شده این است که این مفسرین در این مباحث بین جهات حقیقی و جهات اعتباری فرق نگذاشته و مسائل تکوینی را از مسائل تشریعی جدا نکرده اند، و بحث را درهم و برهم نموده، اصول قراردادی و اعتباری را که تنها برای تشریعیات و نظام اجتماعی مفید است در امور تکوینی دخالت داده و آن را، حکومت داده اند.

[چند مطلب که باید در بحث از مساله شیطان و حقائق دینی و تکوینی مربوط به آن بیان شود]

[۱- وجود نفسی اشیاء خیر است

ما اگر بخواهیم در پیرامون این مساله و حقایق دینی و تکوینیی که در آن

است آزادانه بحث کنیم باید قبلا چند جهت را تحریر نماییم:

۱- باید دانست تمامی اشیایی که متعلق خلق و ایجاد قرار گرفته و یا ممکن است قرار بگیرد وجود نفسی شان (وجودشان بدون اینکه اضافه به چیزی داشته باشد) خیر است. بطوری ____________________

(۱) تفسیر المنار ج ۱ ص ۲۸۲- ۲۶۷ و ج ۸ ص ۳۵۳

(۲) تفسیر المنار ج ۱ ص ۲۷۵- ۲۶۷

(۳) تفسیر القرطبی ج ۴ ص ۲۶۱۱، و تفسیر الکبیر ج ۱۴ ص ۴۰- ۳۹

(۴) تفسیر الکبیر ج ۲ ص ۱۷۸- ۱۷۷، و تفسیر المنار ج ۸ ص ۳۵۴

(۵) مجمع البیان ج ۴ ص ۶۵ ط تهران

که اگر به فرض محال فرض کنیم شری از شرور متعلق خلقت و ایجاد قرار گرفته و موجود شود پس از موجود شدنش حالش حال سایر موجودات خواهد بود، یعنی دیگر اثری از شر و قبح در آن نخواهد بود، مگر اینکه وجودش اضافه و ارتباط به چیز دیگری داشته باشد، و در اثر این ارتباط نظامی از نظامهای عادلانه عالم وجود را فاسد و مختل سازد، و یا باعث شود عده ای دیگر از موجودات از خیر و سعادت خود محروم شوند، اینجاست که شرهایی در عالم پدید می آید.

و اینکه در بالا گفتیم: "بدون اینکه وجودشان اضافه به چیزی داشته باشد" مقصودمان همین معنا بود. بنا بر این اگر موجودی از قبیل مار و عقرب دیدیم که از نظر اضافه ای که به ما دارند مضر به حال ما است باید بدانیم که بطور مسلم منافعی دارد که از ضررش بیشتر است و گر نه حکمت الهی اقتضای وجود آن را نمی کرد و در این صورت وجود

چنین موجودی هم خیر خواهد بود.

این آن معنایی است که آیه شریفه " الَّذِی أَحْسَنَ کُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ " «۱» و آیه " تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ " «۲» و آیه " وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لکِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِیحَهُمْ " «۳» نیز به آن اشاره دارد.

[۲- ارتباط اجزای عالم خلقت به نحو تساوی و تماثل نیست بلکه حکمت و نظام عالم مقتضی وجود مراتب مختلف است

۲- عالم خلقت با همه وسعتی که در آن است تمامی اجزایش به یکدیگر مربوط و مانند یک زنجیر اولش بسته و مربوط به آخرش می باشد، بطوری که ایجاد جزئی از آن مستلزم ایجاد و صنع همه آن است، و اصلاح جزئی از اجزای آن به اصلاح همه آن مربوط است، هم چنان که فرموده:" وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ کَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ " «۴» و این ارتباط لازمه اش این نیست که جمیع موجودات مثل هم و ربطشان به یکدیگر ربط تساوی و تماثل باشد، زیرا اگر همه اجزای عالم مثل هم بودند عالمی به وجود نمی آمد بلکه تنها یک موجود تحقق می یافت، و لذا حکمت الهی اقتضا دارد که این موجودات از نظر کمال و نقص، و و جدان مراتب وجود و فقدان آن، و قابلیت رسیدن به آن مراتب و محرومیت از آن مختلف باشند.

آری، اگر در عالم، شر و فساد، تعب و فقدان، نقص و ضعف و امثال آن نبود بطور مسلم ______________

(۱) آن کسی که هر چه آفرید نیکویش آفرید. سوره سجده آیه ۷

(۲) بسیار پر خیر است خداوندی که برای عالمیان یگانه پروردگار است. سوره اعراف آیه ۵۴

(۳) و هیچ چیز نیست مگر اینکه تسبیح گوی به حمد

خدا است، و لیکن شما تسبیح آنها را نمی فهمید. سوره اسری آیه ۴۴

(۴) سـوره قمر آیـه ۵۰

صفحه ی ۴۵

از خیر، صحت، راحت، و جدان، کمال و قوت نیز مصداقی یافت نمی شد، و عقل ما پی به معانی آنها نمی برد، چون بطور کلی عقل هر معنایی را از مصادیق خارجی آن انتزاع می کند اگر در عالم مصداقی از شقاوت، معصیت، قبح، ذم و عقاب و امثال آن نبود، سعادت، اطاعت، حسن، مدح و ثوابی هم تحقق نمی یافت، و همچنین اگر دنیایی نبود آخرتی هم وجود نداشت، مثلا اگر معصیتی نبود یعنی نافرمانی امر مولوی مولی به هیچ وجه ممکن نبود قهرا انجام خواسته مولی امری ضروری و اجباری می شد، و اگر انجام دادن فعلی ضروری و غیر قابل ترک باشد دیگر امر مولوی به آن معنا ندارد، و خواستن مولی چنین فعلی را تحصیل حاصل است.

و وقتی امر مولوی معنا نداشت اطاعت هم مصداق نخواهد داشت، و وقتی اطاعت و معصیتی نبود مدح و ذم، ثواب و عقاب، وعد و وعید و انذار و بشارتی هم نخواهد بود، و وقتی اینگونه امور نبود دین و شریعت و دعوتی هم نخواهد بود، و وقتی دینی در کار نبود نبوت و رسالتی هم نخواهد بود، و وقتی نبوت و رسالتی نباشد قهرا اجتماع و مدنیتی هم نخواهد بود، اجتماع هم که نباشد انسانیتی نیست و همچنین و بر همین قیاس فرض نبود یک چیز مستلزم فرض نبود جمیع اجزای عالم است.

[اگر شیطانی نبود، نظام عالم انسانی هم نبود و صراط مستقیمی فرض نمی شد. آیات مربوط به داستان سجده آدم تصویری است از روابط بین نوع انسانی و

این معنا که معلوم شد اینک می گوییم اگر شیطانی نبود نظام عالم انسانی هم نبود، و وجود شیطانی که انسان را به شر و معصیت دعوت کند از ارکان نظام عالم بشریت است، و نسبت به صراط مستقیم او به منزله کناره و لبه جاده است، و معلوم است که تا دو طرفی برای جاده نباشد متن جاده هم فرض نمی شود. اینجاست که اگر دقت شود معنای آیه" قالَ فَبِما أَغْوَیْتَنِی لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِیمَ "«۱» و آیه" قالَ هذا صِراطٌ عَلَیَّ مُسْتَقِیمٌ إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِینَ "«۲» به خوبی روشن گشته و صدق ادعای ما معلوم می گردد.

با در نظر گرفتن این دو جهتی که ذکر شد اگر در آیات راجع به داستان سجده آدم دقت شود معلوم خواهد شد که این آیات در حقیقت تصویری است از روابط واقعیی که بین نوع انسانی و نوع ملائکه و ابلیس است، چیزی که هست این واقعیت را به صورت امر، اطاعت، استکبار، طرد، رجم و سؤال و جواب بیان کرده، و نیز معلوم خواهد شد که تمامی اشکالاتی که شده- و ما پاره ای از آن را در بالا نقل کردیم- ناشی از کوتاهی در تفکر و دقت بوده است.

---

(۱) سوره اعراف آیه ۱۶

(۲) سوره حجر آیه ۴۱ - ۴۲

لذا می بینیم بعضی از مفسرین (صاحب المنار) هم وقتی در مقام جواب از آن اشکالات برمی آید به این معنا تنبه یافته و می گوید که" این داستان اشاره به فطرت و طبایع انسان و ملائکه و ابلیس می کند" باز در اثر کوتاه آمدن در تحقیق و

تـدبر، رشـته صـحیحی را که تنیده بود پنبه کرده و می گوید" امر ابلیس به سـجده و نهی آدم از خوردن از درخت، امر و نهی تشـریعی نبوده بلکه تکوینی بوده است" «۱» غافـل از اینکه امر و نهی تکوینی قابـل تخلف و مخـالفت نیست، امر تکوینی یعنی ایجـاد، و نهی تکوینی یعنی عـدم ایجـاد و بـا این حـال چگونه ممکن است امر تکوینی باشـد و ابلیس آن را اطـاعت نکنـد؟ و چطور ممکن است نهی تکوینی باشد و آدم از امتثال آن سرپیچی نماید؟

[۳- بهشتی که آدم قبـل از هبوط در آن بوده بهشت جـاودان نبوده بلکه بهشت برزخی بوده که غرائز بشـری در آنجـا ظـاهر و هویدا می شده

۳- از داسـتان بهشت آدم به تفصـیلی که در سـوره" بقره" گـذشت چنین بر می آیـد که قبـل از اینکه آدم در زمین قرار گیرد خداونـد بهشتی برزخی و آسـمانی آفریـده و او را در آن جای داده، و اگر او را از خوردن از درخت مزبور نهی کرد برای این بود که بدین وسـیله طبیعت بشـری را آزموده معلوم کند که بشر جز به اینکه زندگی زمینی را طی کرده و در محیط امر و نهی و تکلیف و امتثـال تربیت شود، ممکن نیست به سـعادت و بهشت ابـدی نائل گردد، و جز با پیمودن این راه محال است به مقام قرب پروردگار برسد. از اینجا نیز معلوم می شود که هیچکدام از اشـکالاتی که بر این داسـتان وارد کرده اند وارد نیست، برای اینکه بهشت آدم بهشت جاودان نبوده تا اشکال شود به اینکه بهشت جای اولیای خدا است نه جای شیطان. و یا اشکال شود به

اینکه بهشت جای خلود است و کسی که وارد آن شد دیگر بیرون نمی شود پس آدم چطور بیرون آمد؟ و نیز بهشت دنیایی و مادی نبوده تا مانند سرزمین های دیگر دنیا جای زندگی دنیوی باشد و اداره آن زندگی تنها به وسیله قانون و امر و نهی مولوی ممکن باشد، بلکه بهشت برزخی و جایی بوده که سجایا و اخلاق و خلاصه غرایز بشری- نه فقط آدم (ع)- ظاهر و هویدا می شده.

باز به اول کلام برگشته و می گوییم: پروردگار متعال در باره حقیقت و ذات این موجود شریری که نامش را ابلیس نهاده جز مختصری بیان نفرموده، تنها در آیه" كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ" «۲» جن بودن او را بیان کرده، و در جمله" خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ" از قول خود او حکایت کرده که ماده اصلی خلقتش آتش بوده. و اما اینکه سرانجام کارش چیست و

---

(۱) تفسیر المنار ج ۸ ص ۳۵۴ ط بیروت.

(۲) سوره کهف آیه ۵۰

جزئیات و تفصیل خلقت او چگونه بوده؟ صریحا بیان نکرده است. لیکن آیاتی هست که می توان از آنها چیزهایی در این باره استفاده کرد، از آن جمله آیه" لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ، ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ" «۱» است که حکایت قول خود او است، و از آن استفاده می شود که وی نخست در عواطف نفسانی انسان یعنی در بیم و امید، و در آمال و آرزوهای او، و در شهوت و غضبش تصرف می نماید و آن گاه در اراده و افکاری که از این عواطف برمی خیزد.

قریب به

معنـای این آیه، آیه شـریفه" قالَ رَبِّ بِما أَغْوَیْتَنِی لَأُزَیِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ " «۲» است، زیرا معنـای این آیه این است که: من امور باطـل و زشـتی هـا و پلیـدی هـا را از راه میـل و رغبتی که عواطف بشـری به آن دارد در نظر آنـان زینت داده، به همین وسـیله گمراهشان می کنم، مثلا زنا را که یکی از گناهان است از آنجایی که مطابق میل شهوانی او است در نظرش آن قدر زینت می دهم تا به تدریـج از اهمیت محـذور و زشتی آن کاسـته و هم چنان می کاهم تا یکباره تصـدیق به خوبی آن نموده و مرتکبش شود.

نظیر آیه فوق، آیه" یَعِدُهُمْ وَ یُمَنِّیهِمْ وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً" «۳» و همچنین آیه" فَزَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطـانُ أَعْمالَهُمْ" «۴» می باشد.

[قلمرو اغوا و اضلال شیطان، ادراک انسانی و ابزار کار او عواطف و احساسات بشری است

همه این آیات بطوری که ملاحظه می کنیـد دلالت دارد بر اینکه میـدان عمل تاخت و تاز شـیطان همانا ادراک انسانی، و ابزار کـار او عواطـف و احساسـات بشـری اسـت. و به شـهادت آیه" الْوَسْـواسِ الْخَنَّاسِ الَّذِی یُوَسْـوِسُ فِی صُـدُورِ النَّاسِ" «۵» اوهام کاذب و افکار باطل را شیطان در نفس انسان القا می کند.

البته این القائـات طوری نیست که انسان آن را احساس نموده میان آنها و افکار خودش فرق بگـذارد، و آن را مسـتند به کسـی غیر از خود بدانـد، بلکه بـدون هیـچ تردیـدی آن را نیز افکار خود دانسـته و عینا مانند دو دو تا چهار تا و سایر احکام قطعی از خود و از رشحات فکر خود می داند. و هیچ منافاتی ندارد که افکار باطل ما هم مستند به

خود ما باشد و هم بگوییم که ______________________

(۱) سوره اعراف آیه ۱۷

(۲) سوره حجر آیه ۳۹

(۳) وعده شان می دهد و امیدوارشان می کند، و لیکن شیطان وعده شان نمی دهد مگر به فریب.

سوره نساء آیه ۱۲۰

(۴) پس شیطان عمل هایشان را در نظرشان زینت داد. سوره نحل آیه ۶۳

(۵) سوره ناس آیه ۵ ____

شیطان آن را در ما القا کرده، همانطوری که بسیاری از افکار و تصمیمات ما در اثر خبری که دیگری داده و یا حکمی که کرده در ما پدید آمده است، و ما در عین حال آن را از خود سلب ننموده استقلال و اختیار خود را در آن انکار نمی نماییم، و اگر آن فکر و آن تصمیم را عملی کردیم و توبیخ و سرزنشی بر آن مترتب شد تقصیر را به گردن کسی که آن خبر را آورده و یا آن دستور را داده نمی اندازیم. ابلیس هم در قیامت همه گناهان را به گردن خود بشر می اندازد و قرآن از او چنین حکایت می کند:" وَ قالَ الشَّیْطانُ لَمَّا قُضِیَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَکُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُکُمْ فَأَخْلَفْتُکُمْ وَ ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی فَلا تَلُومُونِی وَ لُومُوا أَنْفُسَکُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِکُمْ وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِیَّ إِنِّی کَفَرْتُ بِما أَشْرَکْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِینَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ" «۱».

بطوری که ملاحظه می کنید در این آیه شیطان گناه و ظلم را به خود بشر نسبت داده و از خود سلب کرده، و خود را به تمام معنا بی طرف قلمداد نموده، و گفته است" تنها کاری که من کرده ام این بوده که شما را به گناه دعوت کرده و به وعده

دروغی دلخوش ساختم". آیه شریفه" إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِینَ" «۲» نیز هر قدرت و سلطنتی را از ابلیس نفی نموده، فعالیت های او را تنها در کسانی مؤثر می داند که خودشان با پای خود به دنبال شیطان به راه بیفتند. نظیر آیه فوق آیه شریفه" قالَ قَرِینُهُ رَبَّنا ما أَطْغَیْتُهُ وَ لکِنْ کانَ فِی ضَلالٍ بَعِیدٍ" «۳» است که از قول ابلیس حکایت می کند که در قیامت می گوید:

پروردگارا من او را به نافرمانیت مجبور نکردم بلکه او خودش در گمراهی بعیدی بود.

[تصرفات ابلیس در ادراک انسان تصرف طولی است نه عرضی و با استقلال انسان در کارهایش منافاتی ندارد]

خلاصه سخن اینکه: تصرفات ابلیس در ادراک انسان تصرف طولی است، نه در عرض تصرف خود انسان، تا منافات با استقلال انسان در کارهایش داشته باشد، او- بطوری که از آیه ________________

(۱) شیطان پس از آنکه حساب خلایق رسیده شد می گوید: خداوند در دنیا در باره این (بعث و نشور و این بهشت و دوزخ) به شما وعده حق داد و من (به باطل) وعده تان دادم و خلف وعده کردم و لیکن شما را در گمراهی مجبور نکردم، این شما بودید که به اختیار، دعوتم را پذیرفتید، پس مرا سرزنش مکنید، بلکه خود را ملامت کنید، و امروز من نمی توانم به فریاد شما برسم هم چنان که شما هم نمی توانید بداد من برسید. امروز کفر می ورزم و انکار می کنم اعتقادی را که شما در باره من داشتید و مرا شریک خدای تعالی می پنداشتید. آری، برای ستمکاران عذابی است دردناک. سوره ابراهیم آیه ۲۲

(۲) بطور مسلم تو بر بندگان من تسلطی نخواهی

داشت، مگر آن گمراهانی که به میل خود تو را پیروی می کنند. سوره حجر آیه ۴۲

(۳) ســوره ق آیــه ۲۷

" ۱۶" سوره" اعراف" و آیه" ۳۹" سوره" حجر" استفاده شد- تنها می تواند چیزهایی را که مربوط به زندگی مادی دنیا است زینت داده و به این وسیله در ادراک انسان تصرف نموده، باطل را به لباس حق در آورد، و کاری کند که ارتباط انسان به امور دنیوی تنها به وجهه باطل آن امور باشد، و در نتیجه از هیچ چیزی فایده صحیح و مشروع آن را نبرد. و معلوم است که چنین کسی در طرز تفکرش و در طرز استفاده از امور دنیوی و همچنین اسباب مربوط به زندگی، خود را مستقل دانسته، و همین فکر او را به کلی از حق و زندگی صحیح و حقیقی غافل می سازد.

وقتی انسان کارش به جایی رسید که از هر چیزی تنها وجهه باطل آن را درک کند، و از وجه حق و صحیح آن غافل شود رفته رفته دچار غفلتی دیگر می گردد که ریشه همه گناهان است و آن غفلت از مقام حق تبارک و تعالی است. خدای تعالی در باره اینگونه اشخاص می فرماید:

" وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ" «۱».

بنا بر این، خود را مستقل دیدن، و از پروردگار خود غافل شدن، و جمیع اوهام و افکار باطل و هر شرک و ظلمی که مترتب و متفرع بر آن است همه از تصرفات شیطان

است. گر چه چنین شخصی از آنجایی که خود را مستقل می داند این اوهام و افکار را هم از خود دانسته، و شرك و ظلم را نیز عمل خود می پندارد. و باید هم چنین بپندارد، زیرا معنی فریب شیطان خوردن و در تحت ولایت او در آمدن همین است که گمراه بشود و نداند چه کسی او را گمراه کرده" إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ" «۲».

[ولایت شیطان بر آدمیان در ظلم و گناه و ولایت ملائکه بر آدمیان در اطاعت و عبادت

قرآن کریم نظیر این ولایتی را که شیطان در گناه و ظلم بر آدمیان دارد برای ملائکه در اطاعت و عبادت اثبات نموده، می فرماید:" إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ، نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا" «۳» البته این دو نوع ولایت منافاتی با ولایت مطلق پروردگار که آیه

---

(۱) ما بسیاری از جن و انس رای آفریده ایم که پایان کارشان به دوزخ منتهی می شود، اینان کسانیند که با داشتن دل نمی فهمند، و با داشتن چشم نمی بینند، دارای گوش هایی هستند لیکن با آن نمی شنوند.

اینان مانند چارپایان بلکه گمراه تر از چارپایانند، آنان غفلت زدگانند. سوره اعراف آیه ۱۷۹

(۲) او و گروه وی بطور مسلم شما رای از آنجایی که خودتان احساس نکنید می بینند، آری ما شیطان ها رای اولیای کسانی قرار داده ایم که ایمان نمی آورند. سوره اعراف آیه ۲۷

(۳) کسانی که گفتند پروردگار ما خدا است و پای گفته خود هم ایستاده و استقامت نمودند فرشتگان بر آنان نازل شده نوید

می دهند که مترسید و غمگین مباشید، و به بهشتی که خدایتان وعده داده دلخوش باشید (و مطمئن بدانید که) ما در زندگی دنیا اولیای شما هستیم. سوره حم سجده آیه ۳۱

" ما لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا شَفِيعٍ " «۱» آن را اثبات می کند ندارد.

باری، این ولایت همان احتناك و لگام زدنی است که شیطان وعده داده، و قرآن از او چنین حکایت می کند:" قالَ أَ رَأَيْتَكَ هذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا، قالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً، وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً" «۲» و بطوری که از آیات قرآن بر می آید برای او لشکری است که او را در هر کاری که بخواهد مدد می کنند، از آن جمله آیه شریفه" إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ " «۳» است. و اگر در آیه" وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ " گمراهی همه را به خود او نسبت داده برای این است که هر قدر هم لشکریانش زیاد و نقشه اعمال آنها مختلف باشد نتیجه اعمالشان که همان وسوسه در دلها و گمراه ساختن مردم است یکی است، هم چنان که مساله توفی و گرفتن جان ها را هم به ملك الموت نسبت داده و فرموده:" قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ " «۴» و هم به اعوانش مستند کرده و فرموده:" حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ " «۵».

[بعضی از لشکریان ابلیس از جنس بشرند]

از آیه"

الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی صُـدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ " «۶» هم بر می آیـد که لشـکریانش همه از جنس خود او یعنی از طایفه جن نیستند، و بعضی از آنان از جنس بشرند،

---

(۱) نیست برای شما غیر از خداوند دوست و مددکاری. سوره سجده آیه ۴

(۲) شیطان به پروردگار خود گفت: مرا خبر ده آیا این است آنکه بر من برتری و فضیلت دادی؟

حتما اگر تا روز قیامت زنده ام بگذاری همه فرزندان وی را جز اندکی لگام خواهم زد خدای متعال فرمود:

برو که هر که از ایشـان تو را پیروی کنـد جزای او و تو جهنم خواهـد بود که سـزایی است تمـام، حال هر که را که توانستی به آواز خـودت بکشـان و بـا سـواران و پیادگـان خود آنـان را محاصـره کن و در مالهـا و فرزنـدانشان شـریک شو و وعـده هـای دروغیشان ده، آری شیطان پیروان خود را جز به دروغ و فریب وعده نمی دهد. سوره اسری آیه ۶۴

(۳) سوره اعراف آیه ۲۶

(۴) بگو شما را ملک الموتی قبض روح می کند که از طرف پروردگار موکل بر شما است. سوره سجده آیه ۱۱

(۵) تا آنکه یکی از شـما را مرگ فرا رسـد فرسـتادگان ما او را قبض روح می کننـد، و در این ماموریت کوتاهی نمی نماینـد. سوره انعام آیه ۶۱

(۶) آنکــه در دل مردم وســوسه می کنـــد چــه آن شـــیطان از جنس جــن باشـــد یـــا انســـان. ســوره نـــاس آیـــه ۶

هم چنان که از آیه" أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّیَّتَهُ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِی وَ هُمْ لَکُمْ عَدُوٌّ" «۱» استفاده می شود که وی نیز مانند سایر جانداران، ذریه و فرزند دارد، و اما اینکه کیفیت پیدایش فرزندان او

چگونه است؟

معلوم نیست، و آیه مزبور از آن ساکت است.

از آیات کریمه قرآن در باره ابلیس و خصوصیات کارهای او و لشکریانش دو نکته دیگر استفاده می شود: یکی این است که لشکریان او در کندی و تندی در عمل همه مثل هم و برابر هم نیستند، بعضی تند و بعضی کند هستند، به شهادت اینکه در جمله" وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ" بعضی از لشکریان او را سواره و بعضی را پیاده معرفی کرده است.

نکته دیگر اینکه لشکریان او از جهت اجتماع و انفراد در عمل نیز مختلفند، بعضی تنها کار می کنند و بعضی به کمک یکدیگر کاری را از پیش می برند، به دلیل آیه" وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ، وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ" «۲» و احتمالا آیه" هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ" «۳».

[خلاصه بحث در باره شیطان و وسوسه اندازی او]

خلاصه بحث این شد که: ابلیس موجودی است از آفریده های پروردگار که مانند انسان دارای اراده و شعور بوده و بشر را دعوت به شر نموده و او را به سوی گناه سوق می دهد.

این موجود قبل از اینکه انسانی به وجود آید، با ملائکه می زیسته و هیچ امتیازی از آنان نداشته است و پس از اینکه آدم (ع) پا به عرصه وجود گذاشت وی از صف فرشتگان خارج شده بر خلاف آنان در راه شر و فساد افتاد، و سرانجام کارش به اینجا رسید که تمامی انحرافها، شقاوتها، گمراهیها و باطلی که در بنی نوع بشر به وقوع بپیوندد همه به یک حساب مستند به وی شود،

بر عکس ملائکه که هر فردی از افراد بشر به سوی غایت سعادت و سر منزل کمال و مقام قرب پروردگار راه یافته و می یابد هدایتش به یک حساب مستند به آنها است.

مطلب دیگری که از بحث ما بدست آمد این بود که ابلیس را در کارهایش اعوان و یارانی است از فرزندان خود و از جن و انس که هر کدام به طریق خاصی اوامر او را اجرا می کنند و او به آنان دستور می دهد که در کار بنی نوع بشر مداخله نموده از دنیا و هر چه در آن ____________________

(۱) آیا با این حال او و بچه های او را سوای من اولیای خود اتخاذ می کنند، با اینکه آنان دشمنان شمایند؟ سوره کهف آیه ۵۰

(۲) و بگو پروردگارا پناه می برم به تو از وسوسه های شیطان ها، و پناه می برم به تو از اینکه به نزد من آیند. سوره مؤمنون آیه ۹۸

(۳) آیا شما را خبر بدهم از اینکه شیطان ها بر چه کسانی نازل می شوند آنان نازل می شوند بر هر دروغ ساز گناه پیشه، کسانی که مسموعات خود را نشر می دهند و بیشترشان دروغگویند. سوره شعراء آیه ۲۲۳

است هر چیزی که با زندگی بشر ارتباط دارد در آن تصرف نموده، باطل آن را به صورت حق و زشت آن را به صورت زیبا وانمود کنند، ایشان نیز اوامر او را امتثال نموده در دلهای بشر و در بدن های شان و در اموال و فرزندان و سایر شؤون زندگی دنیوی شان به گونه های مختلفی تصرف می کنند، گاهی دسته جمعی و گاهی منفرد، زمانی به کندی و زمانی دیگر بسرعت، گاهی بدون واسطه و گاهی به وسیله اطاعت

و زمانی به وسیله معصیت به کار گمراه ساختن او می پردازند.

و نیز بدست آمد که تصرفات ابلیس و لشکریان او طوری نیست که برای بشر محسوس باشد- یعنی بفهمد که چه وقت ابلیس در دلش وارد می شود و چگونه افکار باطل را در قلب وی القا می کند، و یا اذعان کند که این فکر از خودش نیست و شخص دیگری در دل او القا کرده- پس نه کارهای شیطان و لشکرش مزاحم رفتار انسان است و نه ذوات و اشخاص ایشان در عرض وجود وی می باشد جز اینکه خداوند به ما خبر داده که ابلیس از جن است و او و لشکرش از آتش آفریده شده اند و به هر حال گویا آغاز و انجام وجود وی با هم اختلاف دارد.

بحث عقلی و قرآنی [(مناظره ای که شارح اناجیل نقل کرده و در تورات ذکر شده که بین ابلیس و ملائکه واقع شده است)]

در تفسیر روح المعانی از شهرستانی و او از شارح اناجیل اربعه صورت مناظره ای را نقل کرده که بعد از این حادثه میان ملائکه و ابلیس واقع شده است، این مناظره در تورات نیز ذکر شده، و آن این است که ابلیس به ملائکه گفت: من به فرضی که قبول کنم و تسلیم شوم که خالق و ایجاد کننده ای مرا به وجود آورده نسبت به کارهای او اشکال هایی دارم:

اول اینکه می پرسم چه حکمتی در خلقت و آفرینش عالم است، مخصوصا با اینکه خدا می دانست که اگر کفار خلق شوند مستوجب آتش خواهند بود پس چرا ایشان را آفرید و منظورش از آفرینش آنان چه بود؟

دوم اینکه چرا بندگان را مکلف به تکالیف کرد و

با اینکه از امتثال آنان نفعی عایـدش نمی شود؟ چرا آنان را گرانبار ساخت؟ و اگر منظورش فایـده رساندن بر بندگان بود چرا با اینکه می توانست این فایده را بدون تکلیف نرسانید؟

سوم اینکـه بر فرض که به خـاطر فایـده و نفعی مرا مکلـف به معرفت و اطـاعت خـود کرد، تکلیـف کردن من به اینکه بر آدم سجده کنم چرا؟

چهـارم اینکه پس از آنکه من زیر بـار نرفتم و بـا ترک سـجده نافرمـانیش کردم چرا لعنتم کرده عقابم را واجب نمود؟ با اینکه لعنت و عقاب من به حال خود او و به حال دیگران کمترین

سودی ندارد و برای من بزرگترین ضررها را به بار می آورد؟

پنجم اینکه گیرم که در این نیز مصلحتی باشد مسلط کردن من بر اغوای فرزندان آدم چرا؟

ششم اینکه وقـتی از او برای مـدتی بس طولانـی مهلت خواسـتم چرا قبول کرد و در نتیجه عـالم را پر از شـر و فسـاد نمود؟ آیا خالی بودن عالم از شر بهتر نبود؟

شارح اناجیل در ذیل این مناظره گفته است: خدای تعالی از سرادق عظمت و کبریا به وی وحی کرد که ای ابلیس تو مرا هنوز نشـناخته ای، چون اگر می شـناختی این گونه جسورانه بر من خرده نمی گرفتی و می دانستی که بر من در هیـچ یـک از افعالم اعتراضی وارد نیست، زیرا تنها معبود هستم و جز من معبودی نیست، و از آنچه می کنم بازخواست نمی شوم.

این بود آنچه که آلوسی از شهرسـتانی از شارح اناجیل نقل کرده است آلوسـی سپس اضافه کرده است که امام فخر رازی در باره اعتراضات ابلیس گفته است" اگر اولین و آخرین خلایق جمع شوند نخواهند توانست جوابی

از این اعتراضات بدهند مگر اینکه قائل به حسن و قبح عقلی نباشند".

آن گاه می گوید: در اینجا به یاد داستان شیرینی افتادم و آن داستان این است که:

روزی سیف الدوله پسر حمدان بر چاکران خویش در آمد و گفت: من امروز بیتی گفته ام که خیال می کنم احدی جز ابو فراس از عهده ساختن بیت دوم آن بر نیاید، اتفاقا آن روز ابو فراس هم در آن مجلس حضور داشت. حضار گفتند: امیر بیت خود را بخواند تا بشنویم، سیف الدوله گفت:

" لک جسمی تعله *** فدمی لم تطله" «۱»

ابو فراس بیدرنگ در جواب گفت:

" قال ان کنت مالکا *** فلی الامر کله" «۲»

و «۳» مؤلف: آنچه که در ابتدای کلام سابق ما ذکر شد این شبهات را تا به آخر دفع می کند، و هیچ احتیاجی نیست به اینکه اولین و آخرین خلایق جمع شده و برای دفع آن دست به دست یکدیگر دهند، و به گفته امام فخر رازی تازه از عهده دفع آن هم بر نیایند، اینک ما یک ______________

(۱) من جسم خود را در اختیار تو گذاشتم تا اگر خواستی مریض و علیلش کنی، ریختن خونم چرا؟

(۲) گفت اگر مالک جسم تو منم همه گونه اختیار آن به دست من است.

(۳) روح المعانی ج ۸ - ۷ ص ۹۲ ط بیروت.

یک آن شبهات را ذکر نموده و به همان بیان دفع می کنیم:

[در آفریدن خلایق و مخصوصا کفاری که نتیجه خلقتشان خلود در آتش است چه حکمتی است؟]

اما شبهه اول که گفت در آفریدن خلایق و مخصوصا کفاری که نتیجه خلقت شان خلود در آتش است چه حکمتی است؟ در جواب آن می پرسیم

اولاـ آیا مقصود وی از خلایق مطلق خلایق و ما سوی اللّه است یا فقط انسان؟ و ثانیا مرادش از حکمت، خیر و صلاحی است که فاعل را به فعل وامیدارد و یا نتیجه ای است که پس از انجام فعل عاید فاعل می گردد؟ اگر مقصودش شق اول باشد جوابش خوب روشن است، برای اینکه خدای تعالی در فاعلیت خود و آفریدن خلایق محتاج به داعی و غرضی که فاعلیتش را تمام کند نیست، بلکه به برهان قطعی فاعلیت او تمام بوده و او به ذات خود مبدأ جمیع موجودات و منبع جمیع خیرات است، و معلوم است که اقتضای مبدأ و علت برای ایجاد معلولش اقتضایی ضروری و غیر قابل تخلف است، و سؤال از آن به منزله سؤال از جود حاتم و بذل و بخشش هر صاحب ملکه جود است، زیرا همانطوری که ملکه جود ذاتا اقتضای ظهور و بروز و بذل و بخشش دارد و در بروز اثرش چیز دیگری مؤثر نیست، و خلاصه همانطوری که ظهور اثر جود برای آن ضروری است، و خواه ناخواه هر مستحقی به مقدار استعداد و استحقاقش از آن متنعم می شود همچنین اقتضای ایجاد معلول برای علت و مبدأ آن ضروری است. و همانطوری که در مساله جود اختلاف مستحقین در نیل به خیرات شخص جواد مربوط به اختلاف استحقاق خود آنان است نه به آن شخص همچنین اختلاف موجودات در مراتب کمال وجودشان مستند به خود آنان است نه به خداوندی که مبدأ وجود است. پس سؤال از اینکه در خلقت کافر چه حکمتی بوده سؤالی است بیجا.

و اگر مقصودش از حکمت معنای دوم آن است

جوابش این است که کار خدا را نمی توان به کارهای غیر او مقایسه کرد، و آن را محکوم به احکام عقل نمود، مثلا اگر عقل حکم می کند به اینکه فاعل هر فعلی باید در کاری که می کند فایده و نتیجه ای در نظر داشته باشد در جایی است که فاعل در صورت نکردن آن کار آن نتیجه عایدش نشود، و بخواهد با انجام آن کار استکمال نموده و به مقدار کمالی که در آن فعل هست به کمالات خود بیفزاید، و کمبودی را در خود جبران نماید.

و اما خداوندی که تمامی کمالات و خیرات در ذاتش مجتمع است لازم نیست که در کار خود فایده ای را در نظر بگیرد، زیرا فایده و نتیجه کارهای او در ذات او موجود هست، چه آن کار را بکند و چه نکند، گو اینکه فواید بیشماری هم بر کارهایش مترتب می شود، زیرا این فواید مقصود بالاصاله و اولا و بالذات نیست، بلکه مقصود بالعرض است.

و اگر چنانچه ابلیس از حکمت خلقت خصوص انسان سؤال کرده و به همین ملاحظه

صفحه ی ۵۵

در ذیل کلامش گفته:" و با اینکه می دانست که اگر کفار خلق شوند مستوجب آتش خواهند بود چرا آنان را خلق کرد" جوابش این است که: آری، در خلقت انسان حکمت به معنای دوم (نتیجه) وجود ندارد، برای همان که گفتیم خدای تعالی که فاعل خلقت انسان است غنی بالذات است، و احتیاجی به هیچ چیز از ما سوای خود ندارد تا بخواهد با خلقت آن چیز آن احتیاج را بر طرف سازد. و لیکن حکمت به معنای اول (داعی) وجود دارد و آن همین است که ماده ای زمینی

و ناچیز را با ترکیب خاصی به جایی برساند که با پیمودن راه تکامل به گوهری آسمانی و شریف مبدل گشته و از نظر مراتب کمال از هر موجود دیگری برتری یابد، و از جهت تقرب به خداوند هیچ موجودی به پایه او نرسد، چنین حکمتی در خلقت انسان وجود دارد. البته نباید توقع داشت که تمامی افراد بشر به این پایه از ترقی برسند، برای اینکه این موجود هم خودش از اضدادی ترکیب یافته، و هم در عالمی به سر می برد که عالم تزاحم و تضاد است، و علل و اسباب موافق و مخالفی از هر سو احاطه اش کرده و نمی گذارد همه افراد آن استعداد ذاتی خود را حفظ نموده و از این گرداب نجات یابند، خواه ناخواه جز عده معدودی از افراد نخبه و برجسته آن به سعادت مطلوب خود نمی رسند. این مطلب اختصاص به جنس بشر ندارد، بلکه جمیع موجوداتی که از مواد موجود در این نشات تکون یافته و می یابند محکوم به این حکم هستند، هیچ نوعی از انواع حیوانات، یا نباتات، یا معدنیات نخواهید یافت که جمیع افراد و اشخاص آن به کمال وجود خود نایل شده باشند، بلکه غالبا افراد در برابر علل و اسبابی که منافی با تکامل و مانع از پیشرفت آنها است و از نظر علیت و سببیتی که دارند خواه ناخواه اثر خود را می کنند محکوم گردیده و قبل از رسیدن به کمال خود از بین می روند، و با فرض علیت آن علل ممکن نیست که جمیع افراد انواع به کمال متوقع خود برسند، زیرا فرض اینکه هیچیک از افراد انواع از عوامل منافی با

آن متاثر نشوند، مثلا هیچ گیاهی از حرارت و برودت و نور و ظلمت و خشکی و رطوبت و سمومات و مواد زمینیی که منافی با ترکیب خاص آن است متاثر نگردد فرضی است که هم فرض ترکیب خاص آن گیاه را و هم فرض علیت و سببیت آن عوامل را باطل می سازد، و معلوم است که ابطال این دو فرض ابطال نظام کون است- دقت فرمایید-.

خواهید گفت: آری، این اشکال هست، و لیکن بطلان مساعی بعضی از افراد و سقوط آنان نیز فرضی است غیر قابل قبول.

در جواب گوییم که: چنین نیست، و در صورتی که بطلان مساعی بعضی از افراد باعث تکامل بعضی دیگر و رسیدن آنان به سعـــادت و کمـــالی کـــه برای نـــوع متوقـــع اســـت بشـــود هیچ

اشکال ندارد، زیرا بنا بر فرض ما که عالم خلقت ظرفیت تکامل همه افراد را ندارد چه عیبی دارد که در راه حصول افرادی نخبه و با ارزش افراد بی ارزشی از بین بروند، و چرا این عمل را استرباح حقیقی ندانیم، و آن را گزاف و یا تبذیر بخوانیم؟ وقتی گزاف است که از ابتدا غرض از آفرینش آنان اضمحلال و از بین رفتن شان باشد. و حال آنکه خدای تعالی انسان را برای اضمحلال نیافریده، بلکه آفریده تا همه افراد آن کامل و همه رهروان به سوی سعادت دنیا و آخرت باشند.

چیزی که هست از آنجایی که انسان به وجود نمی آید مگر از ترکیب مادی خاصی، و آن ترکیب هم به وجود نمی آید مگر در تحت نظام مادی که در سراسر اجزای عالم حکمفرما است، و آن اجزا را به هم مرتبط ساخته

آنها را مؤثر در یکدیگر و متاثر از همدیگر نموده است لذا در چنین شرایطی قهرا بعضی از افراد به کمال خود نمی رسند و قبل از رسیدن به آن از بین می روند.

پس نباید اشکال کرد و گفت چرا خدای تعالی کافر آفریده؟ او کافر نیافریده، او هر که را آفریده غرض اولی و ذاتیش این بوده که به سعادت انسانیت نائل آید، البته غرض و اراده ثانوی و عرضیش هم این است که در شرایط دیگری از آن سعادت محروم شود، حال اگر عده ای به اختیار خود، خود را در تحت آن شرایط قرار دادند و از سعادت محروم شدند آیا این محرومیت را باید به خدا نسبت داد؟ و آیا خدای تعالی بخاطر اینکه این محرومیتها پیش نیاید و عده ای کارشان به دوزخ نیانجامد اراده اولی و ذاتی خود را هم عملی نسازد؟ و اگر عملی ساخت و در نتیجه این محرومیتها پیش آمد، بصرف اینکه عالم به آن بوده باید به وی اعتراض کرد و یا کفر و دوزخی شدن کافر را به او نسبت داد؟ حاشا، زیرا گفتیم علت تامه کفر، عوامل و اسباب خارجی بسیار زیادی است که همه دست بدست هم داده و در آخر اختیار خود کافر هم ضمیمه آن شده و کفر را به وجود آورده است، و همین که پای اختیار به میان آمد دیگر نمی توان آن را به دیگری نسبت داد.

و اما مساله قضا و قدر خداوند بر کفر، این نیز به این طریق جاری شده که کافر به اختیار خود کفر بورزد، نه به اینکه از او سلب اختیار و اراده شود و او مجبور

به قبول کفر گردد درست مانند سنگی که به هوا پرتاب می شود و آن سنگ بر اثر کشش و جاذبه زمین مجبور به سقوط می شود.

[با اینکه تکلیف بندگان برای خدای تعالی نفع و ضرری ندارد چرا خدا بندگان را مکلف ساخته است؟]

اما شبهه دوم، و اینکه فایده تکلیف چیست؟ و با اینکه تکلیف برای خدای تعالی نفع و ضرری ندارد چرا بندگان را بدون جهت گرانبار ساخته است؟.

________________________________ صفحه ی ۵۷

این شبهه نیز مغالطه و قیاس کردن کار فاعل ناقص و فقیر است به کار فاعل تام و غنی بالذات، زیرا حکم عقل به اینکه" فاعل باید فعلی را انجام دهد که از آن نفعی عایدش شود" در فاعلی است که ناقص باشد و بخواهد با فعل خود نقص خود را جبران نماید نه فاعلی که غنی بالذات است، عقل چنین حکم عمومی ندارد که حتی فاعلی هم که غنی بالذات است و هیچ جهت نقصی در او نیست باید در فعل خود فایده ای را در نظر بگیرد، و از آن منتفع شود، و نیز نمی تواند حکم کند به اینکه صدور فعل از چنین فاعلی محال و ممتنع است.

تکلیف هم مثل اصل ایجاد به منظور احسان بر بندگان است، زیرا گر چه امری اعتباری و قراردادی است، و در متن آن احکامی که مربوط به امور واقعی و خارجی است جریان ندارد، و لیکن همین امر اعتباری در عین اعتباری بودنش این اثر را دارد که مکلفین را به کمالات تازه ای که فاقد آنند می رساند، پس تکلیف رابط میان دو حقیقت است: حقیقت ناقص انسانی (قبل از انجام تکلیف) و حقیقت کامل آن (پس از

انجام تکلیف).

توضیح این معنا بطور خلاصه این است که: مشاهده و برهان این معنا را ثابت کرده که تمامی انواع موجودات و نظامی که در آنها حکمفرما است، و خلاصه جهانی که ما آن را جهان ماده می نامیم در تحت یک حرکت در گردش است، و این حرکت برای هر نوع از انواع موجودات بقا و وجود ممتدی را که ابتدایش وجود ناقص و انتهایش وجود کامل است ترسیم نموده است، و بین اجزای این امتداد در وجود که نامش بقا است ارتباطی وجودی و حقیقی برقرار است که جزء سابق را به جزء لاحق رسانیده بدین وسیله آن نوع را از این منزل به آن منزل سیر می دهد، و این موجود از همان ابتدای وجودش جز برای رسیدن به آخرین مرحله از کمالی که رسیدن به آن برایش ممکن است در تحت این حرکت قرار نگرفته، مثلا یک دانه گندم که نوعی از انواع موجودات این جهان است از همان ابتدای جوانه زدن می خواهد به آخرین مرحله از کمال خود رسیده بوته ای کامل و دارای سنبل شود. یک نطفه از نوعی از انواع حیوانات از همان ابتدای وجودش به سوی فرد کاملی که دارای جمیع کمالات نوعیه باشد در حرکت است، و همچنین سایر موجودات.

و نیز این معنا ثابت است که انسان از میان سایر انواع موجودات از این ناموس عمومی که در آنها است استثناء نشده، او نیز از اولین مرحله پیدایش خود متوجه مرتبه انسان کامل و انسان واجد حقیقت سعادت است، حال یا به هدف خود می رسد، و یا در بین راه به موانعی برخورد می نماید و قبل از رسیدن به آن

از بین می رود.

تفـــاوتی کـــه انســـــان بـــا ســـایر انـــواع موجـــودات دارد ایـــن اســـت کـــه انســـان ســـنخ وجـــودش طـــوری

است که مجبور است به روش اجتماعی زنـدگی کنـد، چنین موجودی برای رسـیدن به آن هدف چاره ای جز این ندارد که یا خودش قوانین و سننی برای اجتماع خود وضع کند، و یا زیر بار قوانین دینی برود، و از راه عمل به این قوانین عقاید و اخلاق و ملکاتی که ملاک سعادت دنیوی او است، و کارهای نیکی که ملاک سعادت اخروی او است کسب نماید.

از اینجا جواب ابلیس که گفت:" فایـده تکلیف چیست؟" روشن می گردد، زیرا تکلیف در عین اینکه امری است اعتباری این اثر واقعی را دارد که بطور نامرئی انسان را تدریجا به سوی کمال و سعادتش سیر داده به بهترین و پایدارترین مراحل وجودش می رساند، و قهرا کسـی که از عمل به تکلیف سرپیچی نماید از رسیدن به آن مرتبه از کمال محروم می ماند، عینا مانند یک فرد از سایر انواع موجودات، که اگر توفیق اسباب یاریش کرد به کمال خود نائل می آید و گرنه از بین می رود.

بنـا بر این سؤال ابلیس در این بـاره بی شباهت به این نیست که کسی بپرسـد فایـده تغـذیه گیاهـان چیست؟ و یـا بگویـد: چرا حیوانات با اینکه از بچه های خود خیری نمی بینند توالد و تناسل دارند؟

و اما اینکه گفت:" اگر منظورش فایـده رسانـدن بر بنـدگان بود چرا با اینکه می توانست این فایـده را بدون تکلیف نرسانید؟" جـوابش ایـن است که این گفتـار نیز ماننـد گفتـار قبلیش مغـالطه است، برای اینکه گفـتیم تکلیـف در انسـان و در هر موجـود دیگری که قابل تکلیف است واسطه بین

نقص و کمال وجودی او است، با این حال اگر می خواهد بگوید چرا برای رساندن نفع بر مکلفین این راه را اختیار کرده و راه دیگری را اختیار ننموده؟ می گوییم اگر راه دیگری را هم اختیار کرده بود و چیز دیگری غیر تکلیف را واسطه قرار می داد باز جای اعتراض او باقی بود که بگوید چرا این راه را اختیار کرده؟ و باز در جوابش می گفتیم: علل و اسبابی که در خصوص نوع بشر وجود دارد اقتضا می کند که بشر به وسیله عمل تکامل یافته به تکالیفی که عادتا عمل به آن باعث اصلاح باطن و پاکی درون او می شود گردن نهد.

[چرا خداوند انسان را بدون اینکه مکلف نماید کامل نساخت و چرا او را کامل نیافرید؟]

و اگر می خواهد بگوید چرا بشر را از همان ابتدای وجودش کامل نیافریده و بدون تکلیف و هیچ واسطه دیگری واجد جمیع مراحل سعادت و کمال نکرده؟ جوابش این است که لازمه این حرف بطلان حرکات وجودی و ماده و قوه و جمیع شؤون امکانی و خلاصه مجرد بودن انسان مادی است، و این خلف فرض است، زیرا انسانی که مورد نظر ابلیس است انسانی است مادی و مخلوق از زمین و مواد زمینی که در آغاز وجودش ناقص می باشد و باید به تدریج دنبال کمالات برود.

[تکلیف ابلیس و ملائکه به سجده بر آدم برای چه بود و لعن و عقاب ابلیس بعد از نافرمانی چرا؟]

و اما شبهه سوم که گفت" بر فرض که بخاطر فایده و نفعی مرا تکلیف به معرفت و اطاعت خود کرد تکلیف کردن من به اینکه بر آدم سجده کنم چرا؟"

جوابش بسیار روشن است، برای اینکه خدای تعالی اگر او را امر به سجده کرد برای این بود که یا با امتثال آن امر صفت عبودیتش تمام شود، و یا با تمرد از آن، صفت استکبارش تکمیل گردد، پس در هر صورت خداوند کار خود را که تکمیل بندگان است انجام داده و ابلیس هم وظیفه عبودیت خود را که استکمال است عملی کرده، الا ـ اینکه ابلیس که می باید در جانب سعادت تکامل یابد، به اختیار خود در طرف شقاوت تکامل یافته است.

علاوه بر اینکه تکلیف ابلیس و ملائکه به سجده بر آدم فایده دیگری هم داشت، و آن این بود که خداوند به همین وسیله خط مشی آدم و نسل او را تعیین فرمود، زیرا صراط مستقیمی که خداوند برای بنی نوع بشر مقدر کرده بود هرگز پیموده نمی شد مگر اینکه بیرون از ذات او کسانی باشند که او را به سوی صراط مستقیم هدایت کنند، و نیز دشمنانی باشند که او را به سوی انحراف از صراط مستقیم دعوت نمایند. و داستان تکلیف ابلیس و ملائکه به سجده بر آدم این غرض را تامین نموده، ملائکه در هدایت و شیطانها در ضلالت کمک کار آدمی شدند.

و اما شبهه چهارم که گفت" پس از آنکه من زیر بار نرفتم و با ترک سجده نافرمانیش کردم چرا لعنتم کرد و عقابم را واجب نمود با اینکه لعنت و عقاب من به حال او و به حال دیگران کمترین سودی نداشت؟ ..." جوابش این است که آن حقیقتی که در لعنت و عقاب است از لوازم گناه است، و استکبار بر خدای تعالی ریشه و مولد

جمیع گناهان است، و با این حال ابلیس نباید توقع داشته باشد که بر خدای تعالی استکبار بکند و دچار لعنت و عقاب هم نشود. مساله سود و زیان هم همانطوری که در سابق اشاره کردیم در کارهای خدای تعالی جریان ندارد، زیرا هیچیک از کارهای خداوند نفع و فایده ای برای او ندارد تا بگویی کارهایی که برای او نفعی ندارد صدورش از وی ممتنع است.

خلاصه اینکه اعتراض ابلیس شبیه اعتراض کسی است که در باره شخصی که سمی را خورده و خود را به اختیار خود هلاک کرده بگوید:" چرا خداوند این سم را شفا و غذایی لذیذ و یا شربتی گوارا نکرد با اینکه هلاکت او برای خداوند کمترین سودی نداشته و برای شخص مسموم بزرگترین ضررها را داشت؟" و معلوم است که صاحب این اعتراض تا چه اندازه در باره علل و اسبابی که خداوند در عالم صنع و ایجاد به کار انداخته جاهل است.

بطور کلی هیچ حادثه ای در عالم وجود رخ نمی دهد مگر اینکه حدوث آن مربوط به علتی از سلسله علل است، و تخلف آن حادثه از آن علت محال است، گناه هم عینا مانند

صفحه ی ۶۰

سمومات اثر غیر قابل تخلفی دارد، اگر سمومات اعتدال مزاج را از بین می برد و مجاری جهاز هاضمه را آلوده نموده از کار می اندازد گناه هم روح گنهکار را آلوده می سازد، و همانطوری که توقع اثر نکردن سم در مزاج توقعی است بیجا، همچنین انتظار اینکه اثر گناه بدون شفاعت و یا توبه و یا کار نیکی که باعث آمرزش آن باشد خنثی گردد، انتظاری است بی مورد، و در حقیقت ابطال قانون علیت

است که آن نیز مستلزم انکار همه چیز است. و اما شبهه پنجم که گفت" بر فرض که در این نیز مصلحتی بوده، مسلط کردن من بر اغوای فرزندان او چرا؟" جوابش از آنچه گذشت معلوم است، زیرا گفتیم هدایت و عمل حق و اطاعت و امثال آن وقتی محقق می شود که ضلالت و باطل و معصیت و امثال آن نیز وجود داشته باشد، و همچنین وقتی دعوت به حق تمام می گردد که دعوت به باطل هم بوده باشد، وقتی صراط مستقیمی بوجود می آید که غیر صراط مستقیمی باشد و سالك را بغیر آنچه که صراط مستقیم میرساند برساند. پس تا زمانی که در روی زمین از جنس بشر افرادی باقی هستند باید کسانی باشند که آنان را به باطل و بسوی عذاب سعیر دعوت کنند و چنین داعیانی که همان ابلیس و لشکریان اویند از خدمتگزاران نوع بشری هستند که خداوند آنان را تنها به مقدار دعوت شان مسلط نموده و فرموده:" إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِینَ" «۱» و از خود ابلیس هم حکایت کرده که در قیامت خطاب به مردم می گوید:" وَ ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ" «۲».

و اما شبهه ششم که گفت" وقتی از او برای مدتی بس طولانی مهلت خواستم چرا قبول کرد و در نتیجه عالم را پر از شر و فساد نمود؟ آیا خالی بودن عالم از شر و فساد بهتر نبود؟" جواب از بخش اول آن (وقتی از او برای مدتی بس طولانی مهلت خواستم چرا قبول کرد) از مطالب گذشته معلوم گشت. و در جواب از بخش دومش

(آیا خالی بودن عالم از شر و فساد بهتر نبود) می گوییم: معنای اینکه عالم از شر و فساد خالی باشد این است که عالم مادی در عین مادیت مجرد باشد، یعنی فعلیت های آن بدون قوه و خیر آن بدون شر و نفع آن بدون ضرر و ثباتش بدون تغیر و طاعتش بدون معصیت و ثوابش بدون عقاب باشد و فرض چنین عالمی مادی ______________________

(۱) بندگان من فریب تو را نمی خورند و دست تو از اغوای آنان کوتاه است، تو تنها گمراهانی را می توانی فریب دهی که به پای خود بدنبال تو راه بیفتند. سوره حجر آیه ۴۲

(۲) من در دنیا سلطنتی بر شما نداشتم تا در گمراهی مجبورتان کرده باشم، من تنها شما را دعوت کردم. سوره ابراهیم آیه ۲۲

محال است.

[بیان و توضیح جمله:" لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ " از نظر فلسفه و برهان و وحی

جوابی که خدای تعالی از شبهات ابلیس داده این است که:" لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ "«۱» تازه خود این جواب هم جوابی است اجمالی زیرا در این جواب متعرض یک یک شبهات نشده و بطور خلاصه فرموده است، برگشت همه این شبهات اعتراض بر خدای تعالی است، و مخلوق را حق آن نیست که بر خالق اعتراض کند، خدای تعالی معبودی است که جز او معبودی نیست، و کسی را نمی رسد که او را در آنچه می کند مورد بازخواست قرار دهد.

از ظاهر کلام خدای تعالی در این جواب بر می آید که جمله" از آنچه می کنم بازخواست نمی شوم" متفرع بر جمله" زیرا معبود منم و جز من معبودی نیست" می باشد. و بنا

بر این، مفاد کلام چنین می شود که: وجود و انانیت خدای تعالی وقتی بذاته و لذاته برایش ثابت باشد و او معبودی باشد که مبدأ تمامی عالم از او و معاد آن بسوی او باشد پس او در هیچ فعلی از افعالش جز بذات خود به هیچ فاعل دیگری اتکاء نداشته و در هیچ فعلی محکوم علت غایی دیگری جز ذات خود نمی گردد، و قهرا او فاعلی خواهد بود که در فاعلیت ما فوق هر فاعل دیگر و هم خود او غایتی خواهد بود ما فوق همه غایات. هر فاعلی هر کاری را انجام می دهد اتکایش به قوه و نیرویی است که او ارزانیش داشته، و اما خود او به کسی اتکاء ندارد،" أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً". و هر غایتی از این جهت داعی بر فعل می شود که متضمن کمال و خیری است، و خداوند به خیر چیزی محتاج نیست، بلکه خیر هر چیزی از او است،" بیده الخیر". با این حال چگونه ممکن است سبب کار چنین خداوندی را جستجو کرده و او را در این باره بازخواست نمود؟ سبب هر کاری یا فاعل است و یا غایت آن و خدای تعالی فاعل هر فاعلی دیگر و غایت هر غایتی دیگر است.

و اما غیر خدا هر فاعلی دیگری از آنجایی که قدرت بر فعلش از ناحیه خدا است، و همچنین هر غایت و خیری که فاعل از فعل خود انتظار داشته و یا بدست می آورد همه به عنایت او و به تسبیب اسباب و تنظیم عوامل و شرایطی است که او می کند، از این جهت مسئول فعل خود بوده و مورد بازخواست قرار می گیرد

که چرا این عمل را انجام داده است و بیشتر این بازخواستها از نتیجه و جهت خیر و صلاح عمل است، به این معنا که در غالب افعال مخصوصا

---

(۱) خداوند از آنچه می کند بازخواست نمی شود بلکه این بندگان هستند که مسئول خواهند بود. سوره انبیا آیه ۲۳

افعالی که حسن و قبح و مدح و ذم در آن جریان دارد سؤال می شود که به چه منظوری این عمل را کردی؟ و چه خیر و مصلحتی در آن دیدی؟.

این از نظر فلسفه و برهان و وحی، و اما از نظر متکلمین:

[اشاره به ابحاث ممتد متکلمان اشاعره و معتزله در باره افعال خدا و توضیح مسئول نبودن خداوند و بیان یک حقیقت که روشن کننده مطلب است

دانشمندان علم کلام از جهت اختلافی که در مساله افعال خدا و مسائل متفرع بر آن دارند که آیا فعل خدای تعالی معلول غرض و هدف می شود یا نه در مساله مورد بحث یعنی جوابی که خدای تعالی از شبهات ابلیس داده نیز اختلاف کرده اند. اشاعره که یک طایفه از متکلمین هستند از جهت اینکه اراده گزافی و اسناد شرور و قبایح را به خداوند تجویز کرده اند در این مساله نیز گفته اند معنای کلام خدا که فرمود:" لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ" این است که خدای تعالی هر کاری می تواند بکند و لازم نیست کارهای او مانند کارهای ما مشتمل بر غرض و نتیجه ای باشد، و عقل نمی تواند خدا را مانند دیگران محکوم به این حکم کند.

در مقابل این طایفه معتزله قرار دارند که می گویند: فعل بدون غرض و نتیجه، صدورش از خدای تعالی محال است،

زیرا چنین فعلی مستلزم لغو و گزاف است، و خدای تعالی کار لغو نمی کند.

و چون رأی معتزله در افعال خدا این بوده لذا در تفسیر آیه مورد بحث نیز گفته اند:

معنای آیه این است که خدای تعالی" حکیم" است و حکیم کسی را گویند که حق هر ذی حقی را ادا می کند، و معلوم است که چنین کسی مرتکب قبیح و لغو و گزاف نمی شود تا کسی از او بازخواست کند، از کسی بازخواست می شود که ارتکاب قبیح و لغو و گزاف در باره اش احتمال برود.

باید دانست که این بحث آن قدر دامنه دار و پر شاخ و برگ است که هزاران دانشمند از این دو طایفه و همچنین پیروان شان از طوایف دیگر قرن ها در پیرامون آن بحث کرده اند، و ما را در این مختصر مجال آن نیست که اقوال آنان را به تفصیل نقل نموده و در آن نظر کنیم، لذا تنها به یک حقیقت دیگر اشاره نموده و با ذکر آن حقیقت مطلب را روشن ساخته و می گذریم، چون خواننده عزیز با مطالعه آن به افراط اشاعره و تفریط معتزله و پیروان آن دو واقف می گردد.

[تقسیم علوم و مدرکات انسان به: علوم کاشف از خارج و علوم اعتباری و ذهنی

آن حقیقت این است که: بطور کلی علوم و تصدیقاتی که ما بدون شک دارای آن هستیم بر دو قسمند: اول علوم و تصدیقاتی که هیچ گونه ارتباطی به اعمال ما نداشته و تنها واقعیاتی را کشف نموده و با خارج تطبیق می دهد، چه اینکه ما موجود باشیم و اعمال زندگی فردی و اجتماعی را انجام بدهیم یا نه، مانند تصدیق به اینکه عدد چهار

جفت است، و عـدد یک

صفحه ی ۶۳

نصف دو است، و عالم موجود است، و در عالم زمین، آفتاب و ماه وجود دارد، حال این علوم و تصـدیقات یا بـدیهی است، و یا نظری منتهی به بداهت است.

قسم دوم علومی است عملی و تصـدیقاتی است اعتبـاری و قراردادی که مـا خود، آن را برای کارهـای زنـدگی اجتمـاعی مان وضع نموده و اعمال اختیاری خود را در ظرف اجتماع به آن تعلیل نموده، اراده خود را نیز مستند به آن می کنیم. اینگونه علوم از قبیـل علوم قسم اول نیسـتند که خـارجیت داشـته ذاتـا و حقیقتـا بـا خارج تطبیق شونـد، بلکه ما به آنها ترتیب اثر خارجی می دهیم، و این ترتیب اثر مانند قسم اول ذاتی نیست، بلکه اعتباری و قراردادی است.

این علوم عبارتنـد از احکـام و قوانین و سـنن و شؤون اعتبـاریی که در اجتمـاع معمول گشـته و جریان می یابـد،ماننـد ولایت، ریاست، سـلطنت و ملک و امثال آن. مثلا ریاستی که ما برای زید اعتبار نموده و می گوییم:" زید رئیس است" وصـفی اسـت اعتبـاری که در خـارج هیـچ برابری جز زیـد نـدارد، یعنی در خـارج غیر از انسـانی بنـام زیـد چیزی بنـام ریاست وجود نـدارد، بخلاف بلندقامتی و سیاهی و سفیدی زید که در خارج وجود جداگانه ای از وجود زید دارند.

منشا پیدایش اینگونه علوم و تصدیقات احتیاج بشـر به تشـکیل اجتماع است، مثلا همین ریاست از آنجایی که بشر مجبور است اجتماعی زندگی کند، به حکم جبر اداره امور جمعیت را به شخص معینی واگذار می کند، تا او هر کاری را در موقع مناسبش انجام دهد، اگر جامعه را به شکل یک بدن فرض کنیم نسبت

این شخص به آن، نسبت سر خواهد بود به بدن، به همین مناسبت برای اینکه مقام شخص مزبور محفوظ بماند و جامعه از آثار و فواید مقام او برخوردار شود او را به وصف ریاست توصیف نموده می گویند:" زید رأس جمعیت و رئیس آنها است" پس اعتقاد به اینکه زید رأس و رئیس است اعتقادی است وهمی که از ظرف وهم به خارج سرایت نمی کند، و لیکن ما همین امر وهمی را یک معنای خارجی اعتبار نموده به خاطر مصالح اجتماعی مان آثار خارجی بر آن مترتب می کنیم. همه معانیی که در محیط اجتماع بشری مربوط به اعمال انسانی است بر این قیاس است، و همه آنها را خود انسان به خاطر مصلحت زندگیش وضع نموده و در قالب اعتبار ریخته است.

فرقی که بین این دو قسم از علوم است این است که قسم اول از خارج انتزاع شده و به اعتبار اینکه حقیقتا مطابق با خارج است صدق و به اعتبار اینکه خارج مطابق آن است حق نامیده می شود، و در نتیجه معنای صدق و حق بودن آن این می شود که این حقیقت ذهنی عینا همان حقیقتی است که در خارج است، و آن حقیقت که در خارج است عینا همین حقیقتی است که در ذهن است. ______________________________ صفحه ی ۶۴

و اما قسم دوم جز در ذهن ظرف تحققی نداشته و با خارج انطباق ندارد، جز اینکه مصلحتی از مصالح زندگی ما را وادار ساخته که آن را معتبر شمرده و خارجی فرضش کنیم، و بطور ادعا منطبق بر خارجش بدانیم و لو اینکه حقیقتا منطبق نباشد. پس رئیس بودن زید بخاطر یک غرض اجتماعی مثل

شیر بودن او است بخاطر یک غرض تخیلی شعری، و توصیفی که ما در جامعه خود از زید کرده و می گوییم:" زید در کشور ما و یا شهر ما رئیس است" مانند توصیفی است که یک شاعر از او کرده و می گوید:" زید شیر است". تمام معانی اعتباری چه تصوری باشد و چه تصدیقی همه بر این قیاسند، و این معانی گر چه منشاشان ذهن خلاقه آدمی است و چیزی در خارج نیست که ذهن این معانی را از آن انتزاع نموده و در تطبیق اعمال بر آن اعتماد نماید الا ـ اینکه از یک جهت دیگر اعتماد بر خارج دارد، و آن این است که انسان به وسیله همین امور ذهنی و وهمی نواقص خود را جبران نموده به کمال وجودیش و نیز به نتایجی که باید برسد می رسد.

و خلاصه، بقای وجود انسان و رسیدن به مقاصد حقیقی مادی و روحیش او را وادار می سازد که معانی اعتباری را معتبر شمرده اعمال خود را بر آن تطبیق نماید و بدین وسیله به سعادت خود نائل آید، و لذا می بینیم این احکام بر حسب اختلافی که جوامع بشری در عقاید و مقاصد خویش دارند مختلف می شود، یک کاری در نظر قطبی ها طوری تلقی می شود و در نظر جوامع مناطق استوایی طوری دیگر، شرقی ها در آن طوری قضاوت می کنند و غربی ها طوری دیگر، شهری ها طوری و روستایی ها طوری دیگر، حتی چه بسا کارها که نظریه طبقات مختلف یک جامعه از عوام و خواص، فقرا و اغنیا، موالی و عبید، رؤسا و مرءوسین، سالخوردگان و خردسالان و مردان و زنان در آن مختلف می شود.

البته در این میان اعتباریات

دیگری هم هست که هیچ یک از جوامع و طبقات در آن اختلاف ندارند، و آن احکامی است که عقل در باره مقاصد عمومی بشر دارد، مانند وجوب تشکیل اجتماع و خوبی عدالت و بدی ظلم و امثال آن.

پس خلاصه این شد که قسم دوم از علوم و تصدیقات ما نیز اعتماد بر خارج دارد، اگر چه مانند قسم اول مستقیما منطبق بر خارج نباشد.

[تمام علوم و احکام، بر فعل خدای تعالی اعتماد دارد زیرا به عالم خارج که عالم صنع و فعل خدا است باز می گردند]

این معنا که معلوم شد اینک می گوییم تمامی علوم و احکامی که ما داریم چه از قبیل قسم اول باشد و چه از قبیل قسم دوم اعتمادش بر فعل خدای تعالی است، زیرا خارجی که تا کنون می گفتیم تکیه گاه علوم ما است، همان عالم صنع و ایجادی است که خود فعل خدای تعالی است. بنا بر این، برگشت معنای اینکه می گوییم "عدد یک نصف عدد دو است" به این

است که خدای تعالی دائما در عدد یک و دو به این نسبت رفتار می کند، و همچنین سایر مثالهایی که برای تصدیقات قسم اول زدیم. و در قسم دوم هم برگشت معنای اینکه می گوییم "زید رئیس است و باید احترامش کرد" به این است که خدای سبحان انسان را طوری آفریده که به ارتکاز خود اینطور حکم کند و بر طبق حکمش هم عمل نماید.

[عقل نظری را حاکم بر خدا کردن (عقیده معتزله) خدا را محدود و معلول دانستن است، همانطور که بی اعتبار دانستن عقل در تشخیص افعال خدا (عقیده اشاعره) به بی اعتباری حکم عقل به

وجود صانع منتهی می شود]

پس جمیع احکام عقلیی که ما داریم چه احکام نظریه که عقل در آن به ضرورت و امکان حکم می کند و چه احکام عملی و حسن و قبحی که عقل از نظر مصالح و مفاسد حکم به آن می کند همه از فعل خدای تعالی اتخاذ شده است. و با این حال آیا این از معتزله لغزش و جرم نیست که عقل خود را حاکم بر خدای تعالی نموده و اطلاق ذات غیر متناهی او را محدود و محکوم به احکام آن که از محدودات و مقیدات اتخاذ شده بنمایند؟ و آیا این گناه بزرگی نیست که با عقل خود قوانینی وضع نمایند و خدای تعالی را محکوم به آن نموده بگویند: بر خداوند واجب است که چنین کند، و حرام است که چنان کند؟ و یا آنکه بگویند: فلان عمل از خداوند پسندیده و یا ناپسند است؟ عقل نظری را حاکم بر خدا کردن خدا را محدود کردن است، و محدودیت مساوق با معلولیت است، زیرا حد غیر از محدود است، و ممکن نیست کسی خودش نقشه ریزی و تحدید حدود ذات خود کند. پس لازمه حرف معتزله این است که ما فوق خدای تعالی کسی باشد که او را محدود به حدودی کرده باشد و عقل عملی را هم حاکم بر خدای تعالی کردن خدای را ناقص دانستن است زیرا ناقص است که به خاطر استکمال و جبران نواقص خود مجبور است به قوانین و سنن اعتباری تن در دهد- دقت فرمایید-.

لغزش بزرگ دیگر، گفتار اشاعره است که عقل را در تشخیص افعال خدای تعالی از کار انداخته و احکام نظری و

عملی آن را بی اعتبار دانسته اند. آری، اشاعره در مرحله نظریات، قوانین کلیی از مشاهده افعال خدای تعالی استخراج نموده از آن قوانین پی به وجود پروردگار برده و وجودش را بدلیل آن قوانین اثبات کرده اند، و لیکن پس از فراغت از اثبات خدای تعالی برگشته احکام ضروری عقل را ابطال نموده اند، و چنین استدلال کرده اند که عقل کوچکتر از آن است که به ساحت قدس ربوبی راه یافته و به کنه ذات و خصوصیات صفاتش احاطه پیدا کند، در اثر این اشتباه بوده که گفته اند: خدای تعالی به ذات خود فاعل نیست، بلکه به اراده فعلیه اش فاعل است و فعل و ترک نسبت به او یکسان است، و در کارهای او غرض و نتیجه ای نیست، و خیر و شر همه مستند به او است. غافل از اینکه اگر بنا باشد احکام عقلی را در خصوصیات افعال خدا و سنن و نوامیسی که در نظام خلقت جاری ساخته ابطال کنیم در کشف

اصل وجود او نیز ابطال کرده ایم، زیرا اگر احکام عقلی در اینجا معتبر نباشد باید در آنجا نیز معتبر نباشد و اگر در آنجا معتبر است در اینجا چرا معتبر نباشد؟ چطور شد که عقل در استخراج قوانین کلی عالم و پی بردن از آن قوانین به وجود خدای تعالی حجت است، و لیکن در تشخیص خصوصیات افعال خدا حجت نیست؟.

از این اشکال مهم تر اینکه اگر عقل از تشخیص خصوصیات افعال خدا عاجز باشد پس احکام و قوانینی هم که از خارج انتزاع می کند با خارج مطابقت ندارد، و این همان سفسطه ای است که مستلزم بطلان علم و خروج از فطرت انسانیت

است، زیرا معنای اینکه یکی از افعال و یا صفات خدای تعالی مخالف با احکام عقلی باشد این است که این احکام با خارج (فعل خدا) مطابقت نداشته باشد، و وقتی ممکن باشد یکی از احکام ضروری عقلی با خارج مطابقت نکند احتمال عدم مطابقت در سایر احکام عقلی نیز وجود دارد، و با چنین احتمالی دیگر برای بشر علمی باقی نمی ماند، زیرا در بدیهی ترین احکام عقلی احتمال خلاف راه دارد، و این همان سفسطه است.

این بود اشکالاتی که بر رأی اشاعره در احکام نظری عقل وارد است.

[جریان احکام عقل عملی در افعال خدای تعالی

و اما در احکام عملی عقل- باید دانست که این احکام همانطوری که مکرر گفته ایم مخترعاتی هستند ذهنی که انسان آنها را به منظور رسیدن به مقاصد کمالی و سعادت زندگی خود وضع کرده است، در نتیجه هر عملی را که با سعادت زندگی او مطابقت و سازگاری دارد به وصف" خوب و پسندیده" توصیف نموده اجتماع را هم به انجام آن امر تشویق می کند. و هر کدام را که مخالف با سعادت زندگی او بوده به وصف" زشت و ناپسند" توصیف کرده جامعه را از ارتکاب آن نهی و تحذیر می نماید. پس آن نتیجه ای که بشر را مجبور به وضع این اوامر و نواهی و تشویق و تحذیرها و تقنین این احکام و اعتبار خوب و بد کارها ساخته همان مصالحی است که چشم پوشی از آن برایش ممکن نبوده است.

با این حال فرض اینکه عقل احکامی تشریعی داشته باشد که در متعلق آن هیچ حسن و مصلحتی وجود نداشته باشد فرضی است متناقض الاطراف و غیر قابل تصور، و

وقتی فرض وجود چنین حکم عقلی غلط باشد فرض این گونه احکام شرعی نیز غلط خواهد بود، برای اینکه احکامی هم که خدای تعالی تشریع می کند با احکامی که ما در بین خود تشریع می کنیم سنخا متحدند، وجوب و حرمت، امر و نهی وعد و وعید خدای تعالی نیز مانند وجوب و حرمت، امر و نهی و وعد و وعید ما اعتباری و عناوینی است ادعایی، با این تفاوت که چون" ادعا عبارت است از خطای در ذهن" و ساحت مقدس خدای تعالی

از آن منزه است از این جهت این عناوین از خدای تعالی قائم است به ظرف اجتماع، هم چنان که تمنا و امید از آنجایی که به معنای واقعیش از خدای تعالی سر نمی زند قائم به مورد مخاطب و در حقیقت از قبیل حرف زدن با کودک به زبان کودکانه است. و لیکن در این که صدور این عناوین از خدای تعالی بخاطر اغراض و نتایجی است هیچ فرقی با صدور آن از خود ما ندارد و عینا مانند احکام خود ما متعلق به انسان اجتماعی و اجتماع مترقی به سوی کمال و خلاصه به انسانی است که با تطبیق عمل با آن احکام سعادت زندگی خود را احراز می نماید.

پس معلوم شد که برای کارهای تشریعی خدای تعالی مصلحت و غرضی، و برای اوامر و نواهیش حسن و قبحی هست، و چنان نیست که اشاعره می گویند. و به خوبی ثابت گردید که گفتار اشاعره به منزله گفتار کسی است که بگوید: راه خدا به جایی نمی رسد، و حال آنکه ضرورت و بداهت حکم می کند به اینکه هر راهی وقتی راه

است که به جایی منتهی گردد، و راه بـدون غایت نظیر وسط بدون اطراف است. همچنین گفتار دیگرشان که گفته اند:" عمل نیک آن عملی است که خداونـد به آن امر کرده باشد. و عمل زشت آن کاری است که خدا از آن نهی کرده باشد، حتی اگر به ظلم که زشـتیش از بـدیهیات عقلی است امر کنـد نیـک می شـود و اگر از عـدالت که نیکـو بودنش بـدیهی است نهی کند زشت می گردد" شبیه این است که کسی بگوید اگر خداوند آدمی را به سوی هلاکت و نابودی ببرد سعادت زندگیش تامین می شود، و اگر انسان را از سعادت جاودانه زندگی باز بدارد آن وقت است که سعادت شقاوت می شود.

[با اینکه عقل ما به کنه ذات و صـفات خدا نمی تواند احاطه یابد، عقل نظری در تشـخیص های خود در باره معارف مربوط به خدا مصیب است

پس حق مطلب در این دو مرحله این است که عقـل نظری در تشـخیصات خـود و قضاوتهـایی که در بـاره معـارف مربـوط به خـدای تعالی دارد مصـیب است، زیرا اگر عقل ما چیزهایی از قبیل علم، قـدرت و حیات و غیر آن را برای خـدای تعالی اثبات می کند، و یا موجودات را مسـتند به وی می داند، و یا صفات فعلی از قبیل رحمت، مغفرت، رزق، انعام و هدایت و غیر آن را برایش قائل می شود همه از این جهت است که در خود نمونه ای از خروار آن کمالات را سراغ دارد، و لذا در عین اینکه علی رغم اشـاعره می گوییم عقـل در تشـخیصات خود مصـیب و براهین او معتبر و حجت است ادعـا هم نمی کنیم که عقـل به کنه ذات و

صفات خدا احاطه دارد، بلکه اعتراف می کنیم به اینکه آنچه را که ما به عقل خود برای او اثبات می کنیم غیر آن چیزی است که در خدای تعالی است. مثلا علمی را که ما برای خدا اثبات می کنیم از آنجایی که ما خود محدود هستیم آن نیز محدود است،

و خدای تعالی بزرگتر از آن است که حدی او را در خود محدود سازد. و مفاهیم صفاتی که ما برای او اثبات می کنیم هر کدام قالب معنای خودش است و غیر خود را شامل نمی شود، مفهوم علم غیر از مفهوم قدرت است و همچنین هر مفهومی غیر از مفاهیم دیگر است، و چنین مفاهیمی نمی تواند آیینه وجود بیکران پروردگار باشد. و لیکن این معنا باعث نمی شود که ما مانند اشاعره قضاوت و تشخیص عقل را در این باره معتبر ندانیم، بلکه با توسل به صفات سلبیه این نقیصه را جبران نموده و در عین اینکه می گوییم خدا عالم است، قادر است، حی است این را نیز اضافه می کنیم که خداوند در وصف نمی گنجد و بزرگتر از آن است که در چار دیواری اوصاف و تحدیدات ما محصور گردد و در آن محدود شود، و این خود ما را به حقیقت امر نزدیک می سازد.

در تفسیر آیه" لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ" «۱» پاره ای از خطب غرای امیر المؤمنین علی (ع) را که با بهترین بیان این معنا را مبرهن و روشن ساخته نقل کرده، توضیح دادیم- به آنجا مراجعه شود-.

[افعال خداوند معلل به اغراض است. عقل می تواند در احکام تشریعی در پی جستجوی مصالح و مفاسد بر آید]

و اما در مرحله

عقل عملی- در این مرحله نیز احکام عقل در افعال تشریعی خدای تعالی جاری می شود، الا اینکه خدای تعالی هر چه را که تشریع می کند از روی احتیاج نیست، بلکه تفضل بر بندگان است تا بدین وسیله حوائج آنان را بر طرف سازد. پس خدای تعالی نیز کارهایش مثل ما معلل به اغراض هست، وقتی مطلب از این قرار باشد جای آن هست که عقل در اطراف احکام تشریعی خدا بحث نموده در پی جستجوی مصالح و مفاسد و حسن و قبح افعال بر آید، لیکن نه برای اینکه خدای تعالی را محکوم به حکم خود نموده به چیزهایی امر و از اموری نهیش کند، زیرا که خدای تعالی نیازمند به هیچ کمالی نیست تا به حکمی که او را به آن کمال برساند محکوم گردد. بلکه همانطوری که گفته شد برای این است که به مصالح و مفاسد کارهای خود واقف شود، چون می بیند پروردگارش شرایع و سننی برایش تشریع کرده و مانند سلطانی عزیز و مقتدر از او خواسته تا در برابر عظمتش به مراسم عبودیت قیام کند. پروردگاری است منعم که حیات بنده و مرگ و رزق و تدبیر امورش و حساب افعال و پاداش بر حسنات و جزای بر گناهانش همه در دست او است، لذا فکر می کند- و جای آنهم هست که فکر کند- آیا

---

(۱) همانا کافر شدند کسانی که قائل به تثلیث و سه خدایی هستند، و خداوند را سومی از خدایان می دانند. سوره مائده آیه ۷۳

معقول است چنین پروردگاری حکمی را بدون دلیل متوجه او سازد و یا عذری را بدون دلیل از او بپذیرد

و یا بی جهت جزا و پاداشش دهد؟

[آیاتی که جریان عقل نظری و عقل عملی را در ناحیه پروردگار تایید می کند]

علاوه بر اینکه خودش به هدایت ارتکازیش جواب خود را می دهد، از آیات قرآنی از قبیل آیه" لِئَلَّا یَکُونَ لِلنَّاسِ عَلَی اللَّهِ حُجَّهٌ بَعْدَ الرُّسُلِ " «۱» و آیه" لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ " «۲» و آیات راجع به احتجاج او در قیامت نیز آن را استفاده می کند.

با این حال چطور می توان گفت احکامی که عقل در افعال ما دارد در افعال خدای تعالی جاری نیست؟ اگر احکام عقلی در این مرحله جریان نداشت خدای تعالی در امثال آیه" إِنَّ اللَّهَ لا یَظْلِمُ النَّاسَ شَیْئاً " «۳» و آیه" إِنَّ اللَّهَ لا یُخْلِفُ الْمِیعادَ " «۴» و آیه" وَ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما لاعِبِینَ " «۵» و آیات بسیار دیگری" ظلم"،" خلف وعده"،" لهو" و" لعب" و سایر رذائل اجتماعی را که عقل آن را قبیح می داند از خود نفی نمی کرد.

تنها این سنخ آیات نیستند که ادعای ما را در جریان احکام عقلی در افعال خدای تعالی تایید می کنند بلکه آیات زیاد دیگری نیز هست که این ادعا را در هر دو مرحله یعنی مرحله جریان احکام عقل نظری و مرحله جریان احکام عقل عملی در ناحیه پروردگار تایید می نمایند.

اما آیات راجع به مرحله اولی- از آن جمله یکی آیه" الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُنْ مِنَ الْمُمْتَرِینَ " «۶» است. توضیح اینکه در این آیه فرموده:" حق از ناحیه پروردگار تو است" و نفرموده:" حق با پروردگار تو است" و این خود دلیل بر این است که هر قضیه حقی و

هر حکم واقعی از فعل خدا اخذ می شود نه اینکه حقی هست و خداوند محکوم است به اینکه کارهای خود را بر طبق آن انجام دهد و مانند ما آدمیان با این مطابقت ___________________

(۱) تا بعد از فرستادن پیغمبران دیگر حجتی برای مردم بر خدا باقی نماند. سوره نساء آیه ۱۶۵

(۲) تا هر کس هلاک می شود هلاکتش بعد از تمام شدن حجت بوده و اگر هم به نور ایمان زنده می شود زنده شدنش به حجت باشد. سوره انفال آیه ۴۲

(۳) همانا خداوند چیزی به مردم ظلم نمی کند. سوره یونس آیه ۴۴

(۴) و هرگز خدا نقض وعده خویش نخواهد کرد. سوره آل عمران آیه ۹

(۵) و خلق نکردیم آسمانها و زمین و آنچه ما بین آنها است برای بازی و بیهوده. سوره دخان آیه ۳۸

(۶) حق از ناحیه پروردگار تو است، پس تردید مکن و از دودلان مباش. سوره آل عمران آیه ۶۰

استدلال بر صحت عمل خود کند. یکی دیگر آیه" وَ اللَّهُ یَحْکُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُکْمِهِ" «۱» است که از آن بر می آید حکم کردن، حق مطلق او است و هیچ مانعی چه عقلی و چه غیر عقلی مانع از حکم او نیست، برای اینکه هر مانعی که فرض شود فعل خدا و مخلوق او و متاخر از او است نه حاکم و مسلط بر او و نه مؤثر در او.

یکی دیگر جمله" وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ" «۲» و جمله" وَ اللَّهُ غالِبٌ عَلی أَمْرِهِ" «۳» و جمله" إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ" «۴» است، چون از این جملات بر می آید که خداوند قاهر و غالب است، و کسی است که هیچ چیزی

بر او غلبه و تسلط ندارد و او را از رسیدن به کار خویش باز نمی دارد و بین او و کارش حائل نمی شود.

و نیز از آن جمله، آیه" أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ" «۵» و همچنین آیات دیگری که همه در افاده این معنا مطلقند و آیه دیگری هم نیست که این آیات را تقیید کرده بگوید:

خداوند در فلان امر محکوم و مغلوب است.

و اگر ما علیه اشاعره می گوییم حکم عقل نظری در افعال خدای تعالی جاری می شود معنایش این نیست که خداوند محکوم به احکام عقل می باشد، زیرا همانطوری که مکرر گفته شد عقل ما با همه آثارش در افعالش که همان نفس الامر و خارج است تابع خدا و ماخوذ از سنت جاری او است، بلکه معنایش این است که عقل می تواند خصوصیات فعل خدا را درک نموده و در این باره مجهولاتی را کشف نماید، و اگر عقل چنین قدرتی نمی داشت این همه در قرآن کریم امر به تعقل، تذکر، تفکر، تدبر و امثال آن نمی کرد.

و اما آیات راجع به مرحله دوم- از آن جمله یکی آیه" اسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاکُمْ لِما یُحْیِیکُمْ" «۶» است که دلالت دارد بر اینکه در عمل به احکام خدای تعالی ______________________________

(۱) و خدا حکم می کند و کسی نیست که حکم او را تاخیر بیندازد. سوره رعد آیه ۴۱

(۲) و او یگانه مقتدر است. سوره رعد آیه ۱۶

(۳) و خدا بر کار خویش مسلط است. سوره یوسف آیه ۲۱

(۴) بدرستی که خدا به کار خویش می رسد. سوره طلاق آیه ۳

(۵) بدانید که آفرینش از او و زمام امر آن بدست او است. سوره اعراف آیه

(۶) خـدا و رسـول را بپذیریـد وقتی شـما را دعـوت می کننـد بـه چیزی کـه شـما را زنـده می کنـد. سـوره انفـال آیـه ۲۴

صفحه ی ۷۱

مصـالحی است که حیات مقرون به سـعادت آدمی را تامین می کنـد. و یکی دیگر آیه" قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا یَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ" «۱» است که از آن به خوبی بر می آیـد عملی که فی نفسه و با قطع نظر از امر و نهی خـدا فحشاء و زشت است خداونـد به انجام آن امر نمی کند، نه آنکه اشاعره می گفته اند که: اگر خدا امر به چیزی کند ما می فهمیم که آن عمل فحشاء و زشت نیست.

و نیز از آن جمله، آیه" لا تُشْرِکْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ" «۲» و همچنین آیات بسیار دیگری است که احکام مجعول را به مصالحی که در آنها موجود است تعلیل می کنـد،ماننـد آیات راجع به نماز، روزه، صدقات، جهاد و غیر آنها که چون حاجتی به نقل آن نیست از نقلش خودداری نموده می گذریم.

بحث روایتی [(روایاتی در مورد شیطان و تمرد او از سجده بر آدم و وساوس و تصرفات او ...)]

در تفسیر عیاشی از داود بن فرقد از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود:

ملائکه قبل از داسـتان آدم ابلیس را از جنس خود می پنداشـتند، و لیکن خدای تعالی او را می شـناخت و با تحریک حمیت و عصبیت او آنچه را که در نفس او پنهان بود آشـکار ساخت، و در نتیجه صراحتا گفت:" خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ" «۳» و در الدر المنثور است که ابو نعیم در کتاب حلیه و دیلمی از جعفر بن محمد از پدرش و او از جدش از

رسول خدا (ص) نقل کرده اند که فرمود: اولین کسی که دین را به رأی خود قیاس کرد ابلیس بود. خدای تعالی فرمود تا بر آدم سجده کند، او در جواب گفت:

" من از او بهترم مرا از آتش و او را از گل آفریدی". امام جعفر بن محمد (ع) پس از نقل این روایت اضافه کرد که: هر کس امر دین را به رأی خود قیاس کند خداوند او را در قیامت با ابلیس قرین می سازد، برای اینکه در دنیا همان کاری را کرده که ابلیس کرد. «۴»

و در کافی به سند خود از عیسی بن عبد اللّه قرشی نقل می کند که گفت: روزی ______

(۱) بگو خدا به کار زشت امر نمی کند. سوره اعراف آیه ۲۸

(۲) به خدا شرک مورز که شرک ظلمی عظیم است. سوره لقمان آیه ۱۳

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۹ ط تهران.

(۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۷۲ ط بیروت.

ابو حنیفه بر امام صادق وارد شد، حضرت به وی فرمود: ای ابا حنیفه به من خبر رسانده اند که تو به قیاس عمل می کنی؟ گفت آری عمل به قیاس می کنم. حضرت فرمود: زنهار! قیاس مکن که اولین کسی که قیاس کرد ابلیس بود، آن موقعی که گفت:" مرا از آتش و او را از گل آفریدی". «۱»

در کتاب عیون اخبار الرضا از امیر المؤمنین (ع) نقل کرده که فرمود: ابلیس اولین کسی بود که کفر ورزید و منشا پیدایش و انتشار کفر شد. «۲»

مؤلف: این روایت را عیاشی نیز از امام صادق (ع) نقل کرده. «۳»

در کافی از امام صادق (ع) نقل شده که در ضمن حدیثی فرمود:

اولین معصیتی که حکایت از نخوت درونی می کرد و از روی کبر سر زد از ابلیس بود. «۴»

مؤلف: بیان این روایت در سابق گذشت.

در تفسیر قمی از امام صادق (ع) روایت شده که فرمود:" استکبار" اولین معصیتی بود که خداوند بدان نافرمانی شد. «۵»

مؤلف: در بیان سابق ما گذشت که ریشه استکبار انانیت و خود را مستقل از خدای تعالی دانستن است، هم چنان که روایت قبلی هم این معنا را داشت.

در نهج البلاغه در ضمن خطبه ای که امام (ع) خلقت آدم را وصف می کند چنین آمده است:" و استادی اللَّه سبحانه الملائکه ودیعته لدیهم و عهد وصیته الیهم فی الاذعان بالسجود له و الخشوع لتکرمته فقال سبحانه: اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ اعترته الحمیه و غلبت علیه الشقوه ..." «۶».

مؤلف: در این خطبه نکته ای است که ادعای قبلی ما را مبنی بر اینکه" آدم در این ______________________

(۱) اصول کافی ج ۲ ص ۵۸ ح ۲۰ ط تهران.

(۲) عیون اخبار الرضا ج ۱ ص ۱۹۱

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۴ ح ۱۷ (۴) اصول کافی ج ۲ ص ۸۲

(۵) تفسیر قمی ج ۱ ص ۴۲

(۶) خداوند سبحان از ملائکه خواست که آنچه نزدشان امانت گذاشته بود ادا کنند، و به آنچه به آنان توصیه کرده بود فرمان داد و آن این بود که ایمان بیاورند به واسطه سجود بر آدم و بواسطه خشوع به کرامت و بزرگواری او، پس فرمود:" به آدم سجده کنید" در نتیجه همه سجده کردند مگر ابلیس که حمیت بر او عارض شد و شقاوت بر وی غلبه کرد. نهج البلاغه فیض الاسلام ص ۳۰ ______________________

قصه به عنوان

مثالی که انسانیت را مجسم می سازد ذکر شده و خصوصیتی در شخص او نبوده" تایید می نماید و آن نکته این است که امام (ع) امر به سجده را متوجه به ابلیس و جنود او دانسته و خصوصیتی برای شخص ابلیس قائل نشده، و نیز معلوم می شود که این داستان در عین اینکه داستان است یک جریان تکوینی را حکایت می کند.

در مجمع البیان از امام باقر (ع) نقل کرده که در معنای جمله" ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ ..." فرمود: منظور از اینکه" از جلو آنان درمی آیم" این است که آخرت را در نظرشان موهون می سازم. و مراد از اینکه گفت" از پشت سرشان در می آیم" این است که آنان را امر می کنم به اینکه اموال را جمع نموده و از دادن حقوق خدا خودداری کنند و آن را برای ورثه بگذارند. و مراد از اینکه گفت:" از طرف راست آنان در می آیم" این است که دین آنان را به وسیله جلوه دادن گمراهی ها و آرایش شبهات تباه می سازم. و مقصود از اینکه گفت" از طرف چپ آنان در می آیم" این است که لذات را آن قدر مورد علاقه شان قرار می دهم که محبت شان به آن از هر چیز دیگری بیشتر شود. «۱»

در تفسیر عیاشی از امام صادق (ع) نقل کرده که فرمود: به آن خدایی که محمد (ص) را مبعوث کرد عفریت ها و شیطان ها در اطراف مؤمن بیشتر است از زنبورهایی که در پیرامون گوشت آمد و شد دارند «۲».

در معانی الاخبار از حضرت رضا (ع) نقل کرده که فرمود: شیطان از این جهت" ابلیس" نامیده شد

که از رحمت خدا بی نصیب شد، چون این کلمه به معنای محروم و مایوس از رحمت خدا است «۳».

قمی در تفسیر خود می گوید: پدرم برای من حدیث کرد از امام صادق (ع) که شخصی از آن جناب پرسید: آیا بهشت آدم از باغهـای دنیـا بوده و یا از باغهای آخرت؟ حضـرت در جواب فرمود: از باغهای دنیا بوده و همین ماه و خورشـیدی که بر ما می تابـد به آن بهشت می تابیـده. و اگر از باغهـای آخرت می بود هرگز از آن اخراج نمی شـد، چون آخرت خـانه خلود است، و پس از آنکه خداونـد آدم را در آن بهشت جـای داد همه خوردنیهـا را به جز یـک درخت برایش مباح کرد. چون خلقت آدم طوری بود که بدون امر و نهی و غذا و لباس و مسکن و نکاح ___________________

(۱) مجمع البیان ج ۳ و ۴ ص ۴۰۴ ط تهران.

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۰۱ ح ۱۱۱

(۳) معـــــــــــــــــــانی الاخبـــــــــــــــــــــار ص ۱۳۸ ط تهران

نمی توانست بسـر ببرد، و سود و زیان خود را جز به راهنمایی خداوند تشـخیص نمی داد. پس ابلیس بر او در آمد و گفت اگر تو و همسـرت از این درخت بخورید فرشـته خواهید شد و برای همیشه در بهشت خواهید زیست، و اگر نخورید خداوند بیرون تان خواهـد کرد، آن گاه قسم خورد که خیرخواه آنان است، هم چنان که خـدای تعالی از وی چنین نقل می کنـد:" ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ".

آدم گفته او را پذیرفت و به اتفاق همسرش از آن درخت خورد و کارشان به

آنجـایی رسـید که خـدای تعـالی فرمود:" فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما"، لباسـهای بهشتی شان از تن آنان فرو ریخت، ناگزیر از برگ درختـان بهشتی خود را پوشانیدنـد، و خداونـد خطابشان کرد که:" أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ آیا به شما نگفتم که از این درخت نخورید؟ ..." در جواب چنین عرض کردند:" رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ". خداونـد در جواب شان چنین فرمود:" اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ" یعنی تا روز قیامت. «۱»

در کـافی از علی بن ابراهیم از امام صادق (ع) روایت شـده که فرمود: پس از آنکه آدم از بهشت بیرون شـد جبرئیل بر او نازل شـد و گفـت: مگر این نبـود که خداونـد تـو را به دست خـود آفریـد و از روح خـود در تـو دمیـد و ملائکه را به سـجده بر تو واداشت و کنیز خود حوا را همسـرت کرد و در بهشت جـای داده همه آنهـا را بر تو مباح نمود؟ و مگر این نبود که تو را رو به رو خطـاب نمـود و از خـوردن آن درخت نهی کرد؟ بـا این حـال چرا از آن خوردی و خـدای تعـالی را نافرمـانی کردی؟ آدم گفت چه کنم، ابلیس فریبم داد و قسم خورد که من خیرخواه تو هسـتم، و من کجـا خیال می کردم که یکی از مخلوقات خـدا به اسم خـدا به دروغ سوگند یاد کند؟ «۲» مؤلف: در سوره بقره در ذیل آیات همین داسـتان تعداد دیگری از روایات راجع به آن نقل شد، و به زودی در

جای مناسب باز هم تعدادی از آن روایات نقل خواهد شد- ان شاء اللَّه تعالی-.

در تفسیر قمی از امام صادق (ع) حدیثی روایت شده که آن جناب در ضمن آن حدیث این داستان را چنین نقل کرده اند: سپس ابلیس گفت: پروردگارا آیا با اینکه تو خداوند

---

(۱) تفسیر قمی ج ۱ ص ۴۳

(۲) کافی و تفسیر قمی ص ۲۲۵ و ایضا ص ۴۴ - ۴۳

عادلی و هرگز ستم روا نمی داری ثواب اعمال گذشته مرا نمی دهی؟ فرمود: از مثوبات آخرت نمی دهم و لیکن از لذایذ دنیا هر آنچه بخواهی بگو تا در پاداش عبادتهایت بتو بدهم، ابلیس اولین چیزی را که از خدا درخواست کرد این بود که خدایا مرا تا روز قیامت زنده بدار. خدای تعالی نیز درخواستش را پذیرفت. آن گاه درخواست کرد مرا بر فرزندان آدم مسلط کن، این را نیز پذیرفت. باز هم درخواست کرد که مرا مانند خون در سراسر وجود آنان راه ده. فرمود: راهت دادم. سپس درخواست کرد برای بشر هیچ فرزندی به وجود نیاید مگر اینکه برای من دو فرزند به وجود آید، و من آدمیان را ببینم و آنان مرا نبینند، و من به هر صورتی که بخواهم بتوانم در برابر آنان به آن صورت در آیم. خدای تعالی اینها را نیز پذیرفت. ابلیس قانع نشد، و گفت خدایا بیشتر از این به من بده. فرمود: من برای تو و ذریه تو در سینه های بشر جایی و قرارگاهی دادم.

اینجا ابلیس قانع شد و گفت: مرا بس است، "فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ". «۱»

[رد اینکه ملائکه و شیاطین به تغییر ذات خود قدرت داشته باشند

و به صور مختلفه در آیند]

مؤلف: بحث گذشته ما معنای این حدیث را به خوبی روشن می سازد، و حاجت به توضیح دیگری نیست، و آنچه گفته:" و من به هر صورتی که بخواهم بتوانم در برابر آنان به آن صورت درآیم" معنایش این نیست که من ذات خود را به هر طوری که بخواهم تغییر دهم، و بیش از این دلالت ندارد که من به هر نحوی که بخواهم در حواس انسان تصرف کنم.

بنا بر این، اینکه بعضی از علما گفته اند" اجماع علما بر این است که ابلیس و ذریه او از طایفه جن و مانند سایر اجنه اجسامی هوایی و لطیفند و به هر شکلی که بخواهند در می آیند حتی شکل سگ و خوک ولی ملائکه اجسام لطیفی هستند که به هر شکلی در می آیند جز به شکل سگ و خوک" «۲» سخنی نادرست است، زیرا ظاهر این کلام این است که ملائکه و شیطانها قدرت بر تغییر ذات خود دارند و این حرفی است که نه از عقل دلیلی بر آن هست و نه از نقل، اجماعی هم که ادعا کرده اند در حقیقت اتفاق در فهم است، و چنین اجماعی را اگر خود ما بدست بیاوریم حجت نیست تا چه رسد به اینکه دیگران آن را نقل کنند، وقتی اجماعی در کار نبود باقی می ماند کتاب و سنت، و ماخذ قرآنی و روایتی این داستان همان بود که ما ذکر کردیم، و دیدید که از آن چنین چیزی استفاده نمی شد.

همچنین مساله ذریه ابلیس و کثرت آنها چیزی جز این در دست نیست که ذریه ابلیس ____________________

(۱) تفسیر قمی ج ۱ ص ۳۴ ط

(۲) بحـــــــــــــــــــــــــــــــار ج ۶۳ ص ۲۸۳ ط تهران بیروت.

بسیارند و همه از خود او منشعب شده اند، اما این انشعاب از راه تناسلی است که ما داریم و یا راه تخم گذاری و جوجه کشی است و یا به نحوی دیگر است برای ما معلوم نیست، و مانند بسیاری از چیزها راهی برای فهم آن نداریم.

بله، در بین روایات چند روایت دیده می شود که دلالت دارند بر اینکه" ابلیس با خودش ازدواج می کند و یا تخم می گذارد و جوجه در می آورد، و یا برای ابلیس دو ران و یک عضو تناسلی نر و ماده است، که خودش با خود جفت شده و در هر روز ده بچه می زاید، و بچه هایش همه نرند و در بین آنان ازدواج و توالد و تناسل نیست" «۱». و لیکن هیچیک از این روایات قابل اعتماد نیست، زیرا یا مرسل است و یا مقطوع است و یا موقوف، آنهم در مثل این مطالبی که در آن جز به آیه محکمه و یا حدیث متواتر و یا حدیث همراه با قرینه قطعی نمی توان اعتماد نمود.

حتی اگر این روایات با ظاهر قرآن هم منطبق می شد ممکن بود به این وسیله تصحیح شود، و لیکن مفاد هیچیک از آنها با قرآن منطبق نیست.

در کافی از علی بن ابراهیم از پدرش از ابن ابی عمیر از حماد از ابی عبد اللَّه (ع) روایت کرده که فرمود: هیچ دلی نیست مگر اینکه دارای دو گوش است، بر در یکی از آن دو گوش ملکی است که آدمی را ارشاد می نماید، و بر در دیگری شیطانی است که او را گمراه می سازد، این یکی می گوید: بکن

آن دیگری می گوید: زنهار! مکن. شیطان می گوید معصیت کن و ملک می گوید مکن. و این گفته خدای تعالی است که می فرماید:

" عَنِ الْیَمِینِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِیدٌ ما یَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَیْهِ رَقِیبٌ عَتِیدٌ " «۲» «۳».

در بحار از کتاب شهاب نقل شده که رسول خدا (ص) فرمود: شیطان در بنی نوع آدم مانند خون است که در همه جای بدن جریان دارد «۴».

در صحیح مسلم از ابن مسعود از رسول خدا (ص) روایت کرده که فرمود:

هیچ کسی نیست مگر اینکه خداوند قرین جنیش را بر او موکل نموده. حضار عرض کردند: یا رسول اللَّه! آیا تو هم قرین جنی داری؟ فرمود: آری، بر من هم موکل فرموده، الا اینکه خداوند

---

(۱) بحار ج ۶۳ ص ۳۰۶

(۲) از طرف چپ و راست به مراقبت او بنشسته اند، سخنی بر زبان نیاورده جز آنکه همان دم رقیب و عتید بر آن آماده اند. سوره ق آیه ۱۸

(۳) کافی ج ۲ ص ۲۶۶

(۴) بحار ج ۶۳ ص ۲۶۸

مرا کمک کرده و او را تسلیم من ساخته به طوری که دیگر مرا جز به خیر دعوت نمی کند «۱».

مؤلف: بعضی ها کلمه" أسلم" را که در روایت است به ضم میم خوانده و بعضی دیگر به فتح میم.

در تفسیر عیاشی از جمیل بن دراج نقل شده که گفت: از امام صادق (ع) پرسیدم آیا ابلیس از ملائکه بود و یا مامور بعضی از امور آسمان بوده؟ فرمود: از ملائکه نبود، و لیکن ملائکه او را از جنس خود می پنداشتند، و خدا می دانست که او از آنها نیست و در آسمان ماموریتی نداشت و شخصیت و احترامی هم نداشت.

جمیل بن دراج

می گوید: از خدمت امام مرخص شده نزد طیار آمدم و آنچه را شنیده بودم برایش باز گو کردم. وی گفت چطور از ملائکه نبود و حال آنکه خدای تعالی به ملائکه امر کرد که بر آدم سجده کنند؟ ناگزیر برخاسته خدمت امام آمدیم، طیار همین سؤال را از آن جناب کرد. حضرت در جواب فرمود: آیا خطابی که خدای تعالی مکرر به مؤمنین کرده و فرموده:" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا" شامل منافقین هم می شود یا نه؟ طیار در جواب اعتراف کرد به اینکه شامل منافقین بلکه شامل اهل ضلالت و هر کسی که اقرار ظاهری به دعوت اسلام داشته باشد می شود «۲» مؤلف: این حدیث رد بر روایاتی است که می گوید ابلیس از ملائکه بوده و یا خازن آسمان پنجم یا خازن بهشت بوده است.

[دو دسته روایات مربوط به تصرفات ابلیس و کیفیت تصرف او در شعور آدمی

باید دانست که روایات مربوط به تصرفات ابلیس و اینکه چگونه در شعور آدمی تصرف می کند از طرق شیعه و سنی بسیار است، و این روایات دو قسمند: یکی روایاتی که تصرفی از تصرفات ابلیس را بدون تفسیر ذکر می کند. و دیگر روایاتی که تصرفی از تصرفات وی را ذکر نموده و تا اندازه ای آن را تفسیر می کند.

از جمله روایات دسته اول یکی روایتی است که مرحوم کلینی در کافی از امیر المؤمنین (ع) نقل کرده که آن حضرت فرمود: دستمال گوشت را در خانه نگذارید که جای شیطان است، و خاک در پشت در نریزید که شیطان آنجا منزل می کند «۳».

و نیز در کافی از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: بر بالای هر پلی ______________________

(۱)

صحیح مسلم ج ۱۷ ص ۱۵۷

(۲) تفسیر عیاشی ج ۱ ص ۳۴ ط تهران (۳) فروع کافی ج ۶ ص ۵۳۱

شیطانی است، پس هر وقت به آنجا عبورت افتاد" بسم اللَّه" بگو تا شیطان از تو دور شود. «۱»

و نیز از امیر المؤمنین (ع) نقل کرده که فرمود: خانه شیطان در خانه های شما، تار عنکبوت است. «۲»

و از امام صادق و یا امام باقر (ع) نقل کرده که فرمود: در حال ایستاده آب میاشام و در آب راکد بول مکن، و دور قبر مگرد، و به تنهایی در خانه ای به سر مبر، و با یک لنگه کفش راه مرو، زیرا در این احوالی که گفته شد شیطان از هر حال دیگری به سوی بندگان خدا شتابان تر است. «۳»

و نیز از امام صادق (ع) نقل کرده که فرمود: هر وقت و هر جا اسم خدا برده شود شیطان دور می گردد، و اگر در موقع جماع اسم خدا برده نشود شیطان نیز آلت تناسلی خود را داخل می کند، و در عین اینکه نطفه از یکی است عمل از هر دو خواهد بود. «۴»

و در تفسیر قمی از امام صادق (ع) نقل شده که فرمود: هر چیزی که از مال حرام بدست آید شیطان در آن شریک است «۵».

و در حدیثی آمده که: هر کس در حال مستی بخوابد عروس شیطان است «۶».

مؤلف: آیه شریفه" إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَیْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ" «۷» را هم باید از این باب شمرد.

و از جمله روایات قسم دوم روایتی است که در کافی از امام باقر (ع) نقل شده که فرمود: غضب آتشی

است که شیطان در دل آدمی روشن می کند. «۸»

و از رسول خدا (ص) نقل کرده که فرمود: شیطان در درون آدمی مانند خون جریان دارد، پس مجاری او را با گرسنگی تنگ کنید «۹».

در کتاب محاسن از حضرت رضا (ع) از پدران بزرگوارش از علی ______________________

(۱ و ۲) فروع کافی ج ۶ ص ۵۳۲

(۳) فروع کافی ج ۶ ص ۵۳۴ ح ۸

(۴) فروع کافی ج ۵ ص ۵۰۱ ذیل حدیث ۳ و بحار ج ۶۳ ص ۲۰۲ ح ۲۳ به نقل از تهذیب (۵) تفسیر قمی ج ۲ ص ۲۲

(۶) بحار الانوار ج ۷۹ ص ۱۴۸ ح ۵۸ به نقل از جامع الاخبار

(۷) سوره مائده آیه ۹۰

(۸) اصول کافی ج ۲ ص ۳۰۵- ۳۰۴ حدیث ۱۲

(۹) المحجــــــــــــــــــه البیضــــــــــــــــــاء ج ۳ ص ۳۳ ط تهران

(ع) نقل شده که در ضمن حدیثی فرمودند: اما سرمه شیطان خواب و شربتش غضب و مکیدنیش دروغ است «۱».

و نیز در حدیثی آمده که موسی (ع) شیطان را دید که کلاه بلندی بر سر دارد، علت آن را سؤال کرد گفت با این کلاه دلهای بنی آدم را صید می کنم. «۲»

در کتاب مجالس ابن الشیخ از حضرت رضا (ع) از پدران بزرگوارش نقل شده که فرموده اند: ابلیس از زمان آدم تا زمان حضرت مسیح (ع) به سراغ انبیا (ع) می آمد و با آنان به گفتگو می پرداخت، و از ایشان پرسش می نمود، و با هیچکدام به قدر حضرت یحیی مانوس نبود. روزی یحیی بن زکریا به وی گفت ای ابا مره مرا به تو حاجتی است، گفت تو بزرگتر از آنی که از من چیزی بخواهی و تو را

رد کنم، مطمئن باش که هر چه بخواهی دست رد به سینه ات نمی زنم. یحیی گفت دلم می خواهد دام هایی را که با آن بنی نوع بشر را صید می کنی به من نشان دهی. ابلیس گفت: با کمال افتخار اطاعت می کنم، و فردا آنها را به نظرت می رسانم. صبح فردای آن روز یحیی (ع) در خانه خود نشست و در انتظار وعده ابلیس بود، و در خانه را محکم به روی خود بسته بود که ناگاه ابلیس از سوراخی که در خانه او بود درآمد و در برابرش قرار گرفت. یحیی دید که ابلیس از صورت، میمون و از بدن، خوک است، شکاف چشمها و لبهایش بر خلاف معمول از بالا به پایین و فواصل دندانهایش زیاد و استخوان فک بالا و پایین او به هم چسبیده است، و دید که چهار دست دارد، دو دست در سینه و دو دست در شانه، غوزک پاهایش در جلو و انگشتان آن در عقب است، قبایی بر تن و کمربندی بر کمر دارد که تارهای آن رنگارنگ است، و در دست او زنگی بزرگ و بر سرش کلاهخودی است که آهنی شبیه به قلاب از آن آویزان است.

یحیی (ع) پس از تماشای این منظره پرسید: این کمربند چیست که بر کمر داری؟ گفت این کیش مجوسیت است که من خود آن را درست کرده و در نظر مجوسیان زینتش دادم. پرسید چرا تارهای آن رنگارنگ است؟ گفت این رنگها انواع آرایش زنان است، زنان خود را به انواع مختلفی می آرایند تا یکی از آن انواع با رنگ و جلوه طبیعی شان جور آید، آن وقت است که فریبندگی خاصی

به خود می گیرند و من مردم را با آن جلوه فریب می دهم.

پرسید این زنگ چیست که به دست گرفته ای؟ گفت این مجمع تمامی لذات از قبیل طنبور،

---

(۱) بحـــار الاـنوار ج ۶۳ ص ۲۱۷ ح ۵۳ بـه نقـل از محـاسن (۲) بحـار الاـنوار ج ۶۳ ص ۲۵۱ ح ۱۱۴ ط تهران

چنگ، ساز، طبل، نی و سرنا است، مردم در مجلس شراب حاضر می شوند و شراب هم می خورند ولی آن طور که باید لذت نمی برند، من این زنگ را در بین آنان به حرکت در می آورم، به محض اینکه صدایش بگوش شان خورد شرم از آنان زایل گشته یکی به رقص در می آید و یکی چغانه می زند و یکی جامه می درد.

پرسید چه چیز بیشتر خشنودی تو را فراهم می کند؟ گفت زنان بهترین تله و دام من هستند، وقتی ببینم پارسایان زیاد مرا لعنت می کنند دست بدامن زنـان می شوم و از راه غریزه جنسی کارشـان را ساخته به همین وسیله خاطر خود را آسوده می سازم. پرسید این کلاهخود چیست که بر سر نهاده ای؟ گفت با این کلاه، خود را از شر نفرین مؤمنین حفظ می کنم. پرسید این آهن چیست که در کلاهخود تو می بینم؟ گفت با این دلهای صالحین را زیر و رو می کنم.

در اینجا یحیی به یاد خود افتاد و پرسید آیا تا کنون هیچ به من دست یافته ای؟ گفت نه و لیکن در تو خصلتی است که من آن را دوست دارم، پرسید آن کدام است؟ گفت تو مرد پرخوری هستی و وقتی که افطار می کنی سنگین می شوی، و همین سنگینی تو را مقداری از نماز و شب زنده داری باز می دارد، و من به همین

خوشحال می شوم. یحیی گفت حال که چنین است من هم با خدا عهد می بندم تا چندی که زنده ام هیچ وقت خود را از طعام سیر نکنم.

ابلیس گفت: من نیز با خدا عهد می بندم تا چندی که زنده ام نسبت به احدی خیرخواهی نکنم.

این بگفت و از نزد یحیی بیرون رفت، و دیگر به سراغ او نیامد. «۱»

مؤلف: این حدیث از طرق اهل سنت بطور مبسوطتری روایت شده است. «۲» و در روایات دیگری مجالس و گفتگوها و محاورات دیگری برای ابلیس نقل شده که با آدم و نوح، موسی، عیسی و رسول خدا (ع) داشته است. «۳» روایات بسیار زیاد دیگری از طریق شیعه و سنی نیز هست که انواع نیرنگ ها و خدعه های او را در انواع گناهان بیان می کند. «۴»

همه این روایات شاهد بر این است که تسویلات شیطان از قبیل تشکلاتی است که موجودات مثالی دارند، همانطوری که حوادث این عالم در عالم رؤیا به شکل مناسب خود مجسم می شود شیطان نیز در هر گناهی به شکلی در می آید که مناسب با نوع آن گناه است.

---

(۱) بحار الانوار ج ۶۳ ص ۲۲۵- ۲۲۳ ح ۷۰ (به نقل از مجالس)

(۲) احیاء علوم الدین ج ۳ ص ۳۲ و ۳۳ و ۳۴ و ۱۰۰

(۳) بحار الانوار ج ۶۳ ص ۲۸۳- ۱۹۴

(۴) کنز الاعمال ج ۱ ص ۴۰۱ - ۳۹۸ ط بیروت و بحار الانوار ج ۶۳ ص ۲۸۳ - ۱۹۴

اگر در این روایات دقت کنیم خواهیم دید خصوصیاتی هم که در روایات قسم اول ذکر شده نسبت های مختلفی است که ابلیس با اشیاء داشته و مردم را به وسوسه هایی دعوت می کند که مناسب با آن

است. و بنا بر این می توان گفت تمامی تسویلاتی که در این دو دسته روایات از شیطان ذکر شده همه از تجسم های مثالی است نه تجسم مادی که حشویه و بعضی از محدثین قائل شده و پنداشته اند که کیش مجوسیت در بین بشر امری اعتقادی است، عینا همین امر اعتقادی در نزد شیطان کمربندی است از چرم که با آن کمر خود را می بندد.

و یا پنداشته اند که ابلیس گاهی انسان واقعی و دارای حقیقت انسانیت و قوا و اعمال او است، و گاهی حیوانی از حیوانات بی زبان و دارای حقیقت نوعی آن حیوان است و گاهی جماد و موجودی بدون حیات و شعور است. و یا پنداشته اند که این صورتها اشکالی است که عارض بر ماده ابلیس می شود، زیرا این مطالب احتمالاتی است که روایات بکلی از دلالت بر آن اجنبی و بیگانه است.

البته این روایات طوری نیست که بتوان به یک یک آنها اعتماد نمود، زیرا اولا سند همه آنها صحیح نیست و ثانیا آن روایاتی هم که سندشان صحیح است روایاتی آحادند که نمی توان در مثل این مساله که یک مساله اعتقادی و اصولی است به آن تمسک جست.

بله، فقیه می تواند در استفاده حکمی از احکام فرعی مانند استحباب و کراهت به آنها استدلال کند، و لیکن این را هم باید بگوییم که این روایات در عین اینکه متواتر لفظی نیستند چنین هم نیست که بکلی بکار مساله مورد بحث نخورند، زیرا انسان از مجموع آنها مخصوصا به ضمیمه آیاتی که مؤید آنها است اطمینان به صدور بعضی از آنها پیدا می کند. صفحه ی ۸۲

[سوره الأعراف (۷): آیات ۲۶ تا ۳۶]

ترجمه آیات ای فرزندان

آدم! ما بر شما لباسی فرو فرستادیم که عورت های شما را می پوشاند و نیز پوششی زیبا نازل کردیم، و لباس تقوا بهتر است که آن از آیات خدا است، شاید ایشان متذکر شوند (۲۶).

ای فرزندان آدم! شیطان شما را نفریبد چنان که پدر و مادر شما را از بهشت بیرون کرد، لباس ایشان را از تن شان می کند تا عورت هاشان را به ایشان بنمایاند، شیطان و دسته وی شما را از آنجایی می بینند که شما نمی بینید، ما شیطانها را سرپرست کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند (۲۷).

و چون کاری زشت کنند گویند پدران خود را چنین یافتیم و خدایمان به آن فرمان داده، بگو خدا به زشتی دستور نمی دهد آیا به خدا چیزی نسبت می دهید که نمی دانید؟ (۲۸).

بگو خدایم به دادگری فرمان داده، و روی خود را نزد هر مسجدی متوجه (خدا) سازید، و او را با اخلاص در دین بخوانید، چنان که شما را آغاز کرد بر می گردید (۲۹).

گروهی را هدایت کرد و گروهی گمراهی بر ایشان محقق شد، زیرا آنان شیاطین را به جای خدا سرپرست گرفتند و می پندارند که هدایت شده اند (۳۰).

ای فرزندان آدم! زینت و آراستگی خویش را نزد هر مسجدی اتخاذ کنید و بخورید و بیاشامید و اسراف مکنید زیرا او اسراف کنندگان را دوست ندارد (۳۱).

بگو: چه کسی زینت خدا را که برای بندگان خود بیرون آورده و روزی های پاکیزه را، حرام کرده؟

بگو آن در قیامت مخصوص کسانی است که در دنیا ایمان آوردند، این چنین آیات را برای مردمی که بدانند تفصیل می دهیم (۳۲).

بگو ای پیغمبر که خدای من هر گونه اعمال زشت را چه در آشکار و چه در

نهان و گناهکاری و ظلم بناحق و شرک به خدا را که بر آن شرک هیچ دلیل ندارید و اینکه چیزی را که نمی دانید از روی جهالت به خدا نسبت دهید، همه را حرام کرده است (۳۳).

و برای هر گروهی اجل و سر رسیدی است پس هر گاه مدت ایشان به سر رسد ساعتی پس و پیش نمی شود (۳۴).

ای فرزندان آدم! پیامبرانی از جنس شما برای شما فرستاده می شوند که آیات مرا بر شما می خوانند هر کس تقوا پیشه کند و به صلاح گراید بیمی بر ایشان نیست و اندوهگین نمی شوند (۳۵).

و کسانی که آیات ما را تکذیب کنند و از پذیرش آنها تکبر ورزند آنان اصحاب آتشند که در آن جاویدان خواهند ماند (۳۶).

بیان آیات [خطابات" یا بَنِی آدَمَ" تعمیم خطابات به خود آدم است

در این آیات و همچنین آیات قبل از آن که راجع به داستان سجده و بهشت بود خطاب هایی است که اگر مورد دقت قرار گیرد و آن گاه در مقابل خطاباتی قرار داده شود که در آیات راجع به همین قصه در سایر سوره ها مخصوصا در سوره" طه" است، و این معنا هم ملاحظه شود که سوره" طه" در مکه نازل شده و داستان سجده و بهشت آن اجمالی است از آنچه که در این سوره و در سوره" بقره" است که در مدینه نازل شده، بدست خواهد آمد که این خطابات یعنی خطاب" یا بَنِی آدَمَ" تعمیم خطاب های خصوصی است که در آن آیات به خود آدم شده است. بلکه به بیانی که قبلا گفته شد، اصل داستان مربوط به آدم است و در این

آیات به عموم فرزندان او تعمیم یافته است.

و این چهار خطاب که با قول" یا بَنِی آدَمَ" شروع شده، سه موردش راجع به تحذیر از فتنه شیطان و خوردن، نوشیدن و لباس می باشد، و تعمیم مطلبی است که خداوند آن را در سوره" طه" بدینگونه ذکر فرموده است:" یا آدَمُ إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَکَ وَ لِزَوْجِکَ فَلا یُخْرِجَنَّکُما مِنَ الْجَنَّهِ فَتَشْقی إِنَّ لَکَ أَلَّا تَجُوعَ فِیها وَ لا تَعْری وَ أَنَّکَ لا تَظْمَؤُا فِیها وَ لا تَضْحی «۱» و خطاب چهارم نیز تعمیم این قول خدا:" فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً" «۲» می باشد.

اگر این خطاب ها را از قصه مورد بحث انتزاع نموده، تعمیم بعد از تخصیص آن را و همچنین تفریع احکام دیگری را که بر آن شده در نظر بگیریم خواهیم دید احکامی که در اینجا به طور اجمال ذکر شده شرایع الهی ایست که بدون استثنا در جمیع ادیان الهی وجود داشته.

و نیز خواهیم دید کلیه مقدراتی که انسان نسبت به سعادت و شقاوت و امثال آن دارد همه منتهی به این داستان می شود، و در حقیقت آنچه از اینگونه مقدرات برای بشر پیش می آید حاصلی است که از کشت آن روز درو می شود، و آن داستان ریشه این شاخ و برگ ها و فهرست این تفاصیل است.

" یا بَنِی آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَیْکُمْ لِباساً یُوارِی سَوْآتِکُمْ وَ رِیشاً" کلمه" لباس" در اصل مصدر است و در اینجا به معنای چیزی است که برای پوشیدن و

---

(۱) سوره طه آیه ۱۱۹

(۲) سوره طه آیه ۱۲۳

پوشانیدن بدن صلاحیت داشته باشد." ریش" به معنای هر پوششی است که مایه زینت و جمال باشد، این کلمه

در اصل لغت به معنای پر پرندگان است، و به اعتبار اینکه پر پرنده مایه زینت آن است در غیر پرنده نیز استعمال می شود، و چه بسا به اثاث خانه و متاع آن نیز اطلاق شود.

و گویا مراد از اینکه فرمود:" ما بر شما لباس و ریش نازل کردیم" این باشد که ما آن را برای شما آفریدیم، هم چنان که در آیه" وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِیدَ فِیهِ بَأْسٌ شَدِیدٌ وَ مَنافِعُ " «۱» و آیه" وَ أَنْزَلَ لَکُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِیَهَ أَزْواجٍ" «۲» نازل کردن به این معنا آمده است. علاوه بر اینکه در آیه" وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ" «۳» از نظر اینکه هر موجودی از عالم غیب به عالم شهادت فرود آمده خلقت هر چیزی به انزال آن تعبیر شده است.

البته همه می دانیم که" لباس" به معنای چیزی است که انسان آن را برای پوشیدن تهیه می کند، نه مواد اصلی آن از قبیل پنبه، پشم، ابریشم و غیره که پس از انجام عملیاتی از قبیل رشتن، بافتن، بریدن و دوختن به صورت لباس درمی آید. بنا بر این، آیه مورد بحث که لباس را با اینکه عمل خود انسان است مخلوق خدا شمرده نظیر آیه" وَ اللَّهُ خَلَقَکُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ" «۴» است، که عمل انسان را هم مخلوق خدا شمرده است. و جهتش این است که از نظر تکوین فرقی میان نسبتی که عمل انسان به خدا دارد، و نسبتی که عمل طبایع از قبیل زردی طلا و شیرینی عسل و روئیدن گیاهان به وی دارد، نیست، زیرا جمیع علل و اسباب و قدرت آنها همه

منتهی به خدای سبحان است، و خداوند به همه آنها و آثارشان احاطه دارد.

[اشاره به اینکه جمیع موجودات و آثار و اعمال طبیعی و اختیاری آنها منتهی به ذات پروردگارند]

البته اینکه گفتیم جمیع موجودات و آثار و اعمال طبیعی و اختیاری آنها منتهی به ذات پروردگارند، معنایش این نیست که نسبت خلقت به همه اشیا یک نواخت است، به طوری که نواقص و قبائحی که در آنها دیده می شود مخلوق خدا باشد، نه، چنین نیست، زیرا هر چیزی که معنای نقص و قبح را دارا باشد چه مانند گناهان از مقوله عمل اختیاری بوده باشد و چه مانند گزیدن عقرب عمل غریزی باشد برگشت حقیقیش به فقدان کمال و نداشتن تمامیت و زیبایی در خلقت است، و همه اینها اموری است عدمی که خلقت به آن تعلق نمی گیرد.

---

(۱) و ما نازل کردیم آهن را که در آن نیرویی زیاد و منافعی است. سوره حدید آیه ۲۵

(۲) و برای شما از چارپایان هشت جفت نازل نمود. سوره زمر آیه ۶

(۳) و هیچ چیز نیست مگر آنکه نزد ما خزینه های آن موجود است و ما آن را نازل نمی کنیم مگر به مقدار معلوم. سوره حجر آیه ۲۱

(۴) خداوند شما را و آنچه را می کنید خلق کرده. سوره صافات آیه ۹۶

جمله "يُوارِي سَوْآتِكُمْ" که وصف برای "لباس" است دلالت دارد بر اینکه لباس پوشش واجب و لازمی است که کسی از آن بی نیاز نیست، و آن پوشش عضوی است که برهنه بودنش زشت و مایه رسوایی آدمی است، به خلاف ریش که به معنای پوشش زاید بر مقدار حاجت و باعث زینت و جمال است.

خدای

تعـالی در این جمله بر آدمیـان منت می گـذارد که به پوشـیدن لبـاس و آرایش خود هـدایت شـان کرده است. و به طوری که بعضی گفته اند این آیه دلالت بر اباحه لباس زینت دارد.

[مراد از" لباس تقوی" و بهتر بودن لباس تقوی از لباس ظاهر]

" وَ لِباسُ التَّقْوی ذلِکَ خَیْرٌ ..."

در اینجا از ذکر لباس ظاهر و پوشانـدن عورت ظاهری به ذکر لباس باطن و چیزی که سـیئات باطنی را می پوشانـد، و آدمی را از شرک و گناه که باعث رسوایی او است باز می دارد منتقل شده است. آری، آن تاثر و انفعالی که از کشف عورت به آدمی دست می دهـد در عورت ظـاهری و باطنیش از یک سـنخ است، با این تفاوت که تاثر از بروز معایب باطنی بیشتر و ناگوارتر و دوامش زیادتر است، زیرا حسابگر آن مردم نیسـتند، بلکه خدای تعالی است و نتیجه اش هم اعراض مردم نیست، بلکه شقاوت و بدبختی دائمی و آتشی است که به دلها سرایت می کند، و به همین دلیل لباس تقوی نیز از لباس ظاهر بهتر است.

برای تتمیم این نکته بدنبال جمله مزبور فرمود:" ذلِکَ مِنْ آیاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ".

در این جمله لباسـی را که انسان به اسـتفاده از آن هـدایت شـده آیتی الهی شـمرده که اگر انسان به دقت در آن بنگرد خواهد فهمیـد که در بـاطن او معـایب و نواقصـی است که آشـکار شـدنش باعث رسوایی او است. و آن معایب عبارت است از رذایل نفس کـه اهمیتش بـه مراتب بیشـتر از معـایب ظـاهری و پوشانـدنش واجب تر از پوشانـدن عیب و عـورت ظـاهری است، و نیز خواهد فهمید که همانطوری که برای پوشاندن معایب ظاهری لباسی

است، برای پوشاندن معایب درونی نیز لباسی است، و آن همان لباس تقوا است که خداوند به آن امر فرموده و به زبان انبیای بزرگوار برای بشر آن را بیان کرده است.

البته در تفسیر" لباس تقوی" مفسرین را اقوال و نظریات دیگری است بعضی آن را به ایمان به خدا و عمل صالح، و بعضی دیگر به حسن ظاهر، و برخی هم آن را به حیا تفسیر کرده اند.

عده ای دیگر گفته اند مقصود از آن، لباس های پشمینه و خشنی است که پارسایان از در تواضع و افتادگی به تن می کنند، بعضی هم آن را به اسلام، و بعضی به لباس جنگ، و بعضی به ساتر عورت و بعضی به ترس از خدا معنا کرده اند. عده ای هم آن را به لباسی که پرهیزکاران در قیامت می پوشند تفسیر کرده و گفته اند: معنای اینکه فرمود:" لباس تقوا بهتر است" این است که

لباس تقوای قیامت بهتر از لباس های دنیا است «۱». و خواننده عزیز به خوبی می داند که هیچ یک از این اقوال آن طور که باید منطبق با سیاق آیه نیست.

[بیان ولایت شیطان بر غیر مؤمنین و اشاره به اینکه بیرون آوردن لباس آدم و حوا در بهشت تمثیلی است از در آوردن لباس تقوی از اندام همه آدمیان توسط شیطان

" یا بَنِی آدَمَ لا یَفْتِنَنَّکُمُ الشَّیْطانُ کَما أَخْرَجَ أَبَوَیْکُمْ مِنَ الْجَنَّهِ ..."

این آیه گر چه با خطاب" یا بنی آدم" از آیات قبل جدا شده الا اینکه بر حسب معنا تتمه همان مفاد است، به شهادت اینکه کلمه" سوآت" دوباره ذکر شده است، و بنا بر این معنای آن چنین می شود:" ای بنی آدم! بدانید

که برای شما معایبی است که جز لباس تقوا چیزی آن را نمی پوشاند، و لباس تقوا همان لباسی است که ما از راه فطرت به شما پوشانده ایم پس زنهار! که شیطان فریبتان دهد و این جامه خدادادی را از تن شما بیرون نماید، همانطوری که در بهشت از تن پدر و مادرتان بیرون کرد. آری، ما شیطان ها را اولیای کسانی قرار دادیم که به آیات ما ایمان نیاورده با پای خود دنبال آنها به راه بیفتند". از اینجا معلوم می شود آن کاری که ابلیس در بهشت با آدم و حوا کرده (کندن لباس برای نمایاندن عورت هایشان) تمثیلی است که کندن لباس تقوا را از تن همه آدمیان به سبب فریفتن ایشان نشان می دهد و هر انسانی تا فریب شیطان را نخورده در بهشت سعادت است و همین که فریفته او شد خداوند او را از آن بیرون می کند.

" إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ "- این جمله نهی قبلی را تاکید نموده می فهماند راه نجات از فتنه های ابلیس بسیار باریک است، زیرا وی طوری به انسان نزدیک می شود و او را می فریبد که خود او نمی فهمد. آری، انسان غیر از خود کسی را سراغ ندارد که به جانب شر دعوت و به سوی شقاوت راهنمایی اش کند.

" إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ "- این جمله نیز تاکید دیگری است برای نهی مزبور، و چنین می فهماند که ولایت شیطانها در آدمی تنها ولایت و قدرت بر فریب دادن او است به طوری که اگر از این راه توانستند کاری بکنند بدنبالش هر کار دیگری می کنند، هم چنان که از آیه" وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ

مِنْهُمْ بِصَوْتِکَ وَ أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً، إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ وَ کَفی بِرَبِّکَ وَکِیلًا" «۲» و آیه" إِنَّهُ لَیْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ"

---

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۰۹ و روح البیان ج ۳ ص ۱۴۸ ط بیروت و تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۲ ص ۳۸۳- ۳۸۲

(۲) هر کس از ایشان رای توانی به آهنگ خویش بکشان و با سواره و پیادگانت بر آنان بتاز و در مال ها و فرزندان شان شریک شو و وعده شان بده، و شیطان جز به فریب به ایشان وعده نمی دهد، تو رای بر بندگان من تسلطی نیست و پروردگار تو وکیلی است کافی. سوره اسری آیه ۶۵

«۱» و آیه" إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِینَ" «۲» نیز این معنا بر می آید، چون اگر این آیات را به ضمیمه آیات مورد بحث یک جا مورد دقت قرار دهیم خواهیم فهمید که شیطانها بر مؤمنین و متوکلین و آنان که خداوند ایشان را بنده خود به شمار آورده و فرموده:" عبادی ..." هیچگونه ولایتی ندارند، اگر چه احیانا به لغزش شان دست یابند، تنها ولایت شان بر کسانی است که ایمان به خدا نیاورده اند. و ظاهرا مقصود از این" ایمان نیاوردن" تکذیب خدا و آیات او است، و معلوم است که این معنا یک معنای اخصی است از کفر و شرک به خدا، برای اینکه همان معنای عامی است که در ذیل این داستان در سوره بقره در آیه" وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ

کَذَّبُوا بِآیاتِنـا أُولئِـکَ أَصْـحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِـدُونَ" و در ذیل همین داسـتان در این سوره در آیه" وَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا وَ اسْتَکْبَرُوا عَنْها أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ" «۳» ذکر شده است.

" وَ إِذا فَعَلُوا فـاحِشَةً قـالُوا وَجَـدْنا عَلَیْهـا آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها ..." در این جمله از خطابی که در آیات قبل به بنی آدم شـده بود رجـوع نموده و خطـاب را متوجه شـخص رسول خـدا (ص) نموده است تـا بـدین وسـیله از همه خطـاب هـای عمومی گذشـته خطابهـای خاصـی برای امتش انـتزاع نموده بفهمانـد آنچه تـا کنون به عموم بنی آدم خطـاب می کردیم امت اسـلام به عنـایت بیشتری مورد آن و مخاطب به آن هست، هم چنان که در آیه" یا بَنِی آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَیْکُمْ لِباساً" همین التفات را به کار برده و پس از خطـاب عمومی به بنی نوع بشـر خطـاب خاصـی متوجه رسول خـدا (ص) نموده و فرموده:" ذلِـکَ مِنْ آیـاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ".

کوتاه سـخن، در داسـتان بهشت آدم اصل ثابتی بود، و آن این که باعث خروج آدم و همسرش از بهشت همانا بروز" سوآت" بود، و از آن اصـل ثـابت نیز چنین اسـتفاده شـد که خـدای تعالی به هیـچ وجه راضـی نیست که بنی آدم مرتکب فحشا و عمل زشت شوند. اینک بدنبال آن داستان در این آیه فحشا و اعمال شنیع مشرکین را ذکر کرده و عذرشان را که گفته اند:" اولا

---

(۱) که او را تسلطی بر کسانی که ایمان دارند و به پروردگار خویش توکل می کنند نیست. سوره نحل آیه ۹۹

(۲) که تو را بر بندگان خاص من تسلطی نیست مگر گمراهانی که پیرویت

کنند. سوره حجر آیه ۴۲

(۳) و کسانی که آیات ما را تکذیب نموده، از قبول آن سرپیچی و استکبار کردند، ایشان اصحاب دوزخ بوده تا ابد در آن معذبند. سوره اعراف آیه ۳۶

پدران ما چنین می کرده اند و ثانیا خدا هم به ما چنین دستور داده" نیز ذکر فرموده، سپس به اصل ثابت فوق تمسک جسته و به رسول گرامیش می فرماید تا به آنان بفهماند که این حرف افترا به خدا است، زیرا خداوند امر به فحشا نمی کند و به هیچ وجه به آن راضی نیست، اگر راضی می بود آدم و همسرش را به خاطر آن از بهشت بیرون نمی کرد.

همانطوری که اشاره شد در این آیه برای مشرکین دو عذر ذکر شده که در ارتکاب فحشا با آن اعتذار می جسته اند: یکی اینکه" پدران ما چنین می کرده اند" و دیگری اینکه" خداوند هم به ما چنین دستور داده". از این دو عذر آن عذری که مربوط به خطاب عمومی" یا بَنِي آدَمَ" است که در این داستان مکرر ذکر شده همانا عذر دوم است، و به همین جهت در آیه شریفه متعرض رد و پاسخ از همان شده است. و اما عذر اولشان گر چه در جای خود عذر غیر موجهی است، و خداوند هم آن را موجه نمی داند، و در موارد زیادی از کلام مجید خود آن را به امثال آیه" أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ" «۱» رد کرده الا اینکه داستان مورد بحث تنها شاهد بطلان عذر دوم آنان است.

[آنچه در مورد مراد از" فاحشه" در:" إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا ..." گفته شده است

عده ای از مفسرین

گفته انـد: جمله" إِذا فَعَلُوا فـاحِشَةً ..." اشـاره است به عـادت زشتی که در میان مردم دوران جاهلیت معمول بوده است، آنها به استناد اینکه در لباسهای شان خدا را معصیت کرده اند لخت مادرزاد شده و دور خانه خدا طواف می کرده اند «۲».

از فراء نیز نقل شده که گفته است: اعراب جاهلیت را رسم چنین بود که رشـته هایی از چرم و یا از پشم به نواری آویزان کرده آن نوار را طوری به کمر خود می بسـتند و رشـته ها در برابر عورت شان قرار می گرفت و تا انـدازه ای آن را می پوشاند، این رشته ها را در صورتی که از چرم درست می شد" حوف" و اگر از پشم بود" رهط" می نامیدند. زنان نیز برهنه شده استخوان کتف یا چیز دیگری به خود می بستند و به این بیت مترنم می شدند:

الیوم یبدو بعضه او کله *** و ما بدا منه فلا احله «۳»

این رسم هم چنان در بین اعراب ادامه داشت تا آنکه رسول خدا (ص) پس از فتح مکه علی (ع) را فرستاد تا آیات برائت را بر آنان تلاوت نموده و ایشان را از

---

(۱) آیا پیروی از پدران و لو اینکه مردمی بی عقل باشند و خود راه به جایی نبرند باز هم صحیح است؟ سوره بقره آیه ۱۷۰

(۲) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۰

(۳) امروز بعضـی یـا همـه آن (عـورت) نمایـان می شـود و آنچـه را از آن آشـکار شـود بـه دیگران حلاـل نمی کنـم.

این عمل زشت منع کند، و گویا قبل از تسلط آن جناب بر آنان هر وقت خود آن حضـرت و یا بعضـی از مسلمین بر این عمل زشت شان اعتراض می نمودند و آنان را سرزنش می کردند در جواب

می گفتنـد:" ما پدران خود را یافتیم که اینطور طواف می کردند، و خدا به ما چنین دستور داده" لذا خدای تعالی در آیه" إِنَّ اللَّهَ لا یَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ" گفتارشان را رد نموده و مذمت شان فرموده است. «۱»

بعید نیست که این گفته فراء صحیح باشد، و در خود آیه هم شواهدی بر آن هست:

یکی اینکه عمـل مشـرکین را" فحشاء" خوانـده که به معنای کار بسـیار شـنیع و زشت است، دیگر اینکه عـذر دوم شان را این دانسـته که" خـدا مـا را به آن امر فرمـوده"، چون از این جمله بر می آیـد عمـل شـنیعی را که مرتکب می شـده انـد در شـکل عبادتی بوده، پس بعیـد نیست که همان طواف کذایی بوده باشد. و لیکن از آنجایی که کلمه فحشاء در آیه مطلق است قابلیت انطبـاق بر هر عمل زشت دیگری دارد، عمل زشت هم یکی دو تا نیست، مردم، مخصوصا مردم زمان ما کارهایی می کننـد که هیچ دست کم از طواف کذایی اعراب ندارد.

" قُلْ أَمَرَ رَبِّی بِالْقِسْطِ وَ أَقِیمُوا وُجُوهَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ" پس از آنکه در آیه قبلی امر به فحشاء را نفی نمود و فرمود:" این افترایی است که به خـدا می بندیـد و هیـچ شاهـد و دلیلی از طریق وحی ندارید" در این آیه چیزی را که خـدا به آن امر کرده ذکر می کنـد، و معلـوم است که چنین چیزی مقابـل آن امر شـنیعی است که در آیه قبلی بـود، و آن" قسط" است که قرار گرفتنش در برابر آن امر شنیع می فهماند که آن امر کاری بوده که از حد میانه به طرف افراط

و یا تفریط منحرف بوده است.

[معنای" قسط"]

" قسط" بنا به گفته راغب، هم بهره عادلانه را گویند. خداوند می فرماید:" لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ بِالْقِسْطِ " «۲» و" أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ " «۳». و هم به معنای جور و گرفتن بهره دیگران آمده، چیزی که هست این ماده (قسط) در باب افعال معنای اول را می رساند مانند" وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ " «۴» و در باب ثلاثی مجرد معنای دوم را،

---

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۰

(۲) خداوند بهره کسانی را که ایمان آورده و کار نیکو بجا می آورند به عدل و انصاف می دهد.

سوره یونس آیه ۴

(۳) و میزان را از روی عدالت و انصاف بپا دارید. سوره الرحمن آیه ۹

(۴) و به انصاف عمل کنید که خداوند عدالت خواهان را دوست می دارد. سوره حجرات آیه ۹

مانند" وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً" «۱» و «۲» پس بنا به گفته راغب مقصود از جمله مزبور این خواهد بود:" بگو پروردگار من امر به گرفتن بهره عادلانه و ملازمت میانه روی در همه امور و ترک افراط و تفریط کرده" و معلوم است که راه میانه در عبادت این است که مردم به سوی خدا بازگشت نموده به جای پرستش بت ها و تقلید از بزرگان قوم به معابد در آمده خدا را به خلوص عبادت کنند.

[وجوهی که در معنای جمله:" أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" گفته شده است

" وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ"- این جمله به حسب ظاهر معطوف است به چیزی که رسول خدا (ص) باید به مردم برساند، برای اینکه جمله" پروردگار من امر به میانه روی کرده" در حقیقت به

منزله این است که بفرماید:" میانه رو باشید". و بنا بر این، تقدیر این دو جمله چنین است:" باید میانه رو باشید و روی خود را متوجه هر مسجد کنید".

وجه هر چیز آن قسمتی است که با آن با چیزهای دیگر روبرو می شود، و اقامه وجه در هنگام عبادت در یک انسان کامل عبارت از این است که خود را طوری سازد و آن چنان حواس خود را تمرکز دهد که امر به عبادت قائم به او شود و او بتواند آن امر را بطور کامل و شایسته و بدون هیچ نقصی امتثال کند. پس بر گشت اقامه وجه در هنگام عبادت به این است که انسان در این موقع دلش چنان مشغول خدا باشد که از هر چیز دیگری منقطع شود.

بنا بر این، جمله" وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" به ضمیمه" وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ " این معنا را افاده می کند که: بر هر عابد واجب است که در عبادت خود توجه را از غیر عبادت، و در بندگی برای خدا توجه را از غیر خدا منقطع سازد. یکی از چیزهایی که غیر خدا است همان عبادت او است، پس عابد نباید به عبادت خود توجه کند زیرا عبادت توجه است نه متوجه الیه، و توجه به عبادت، معنای عبادت و توجه به خدا بودن آن را از بین می برد.

مفسرین را در معنای جمله" وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ ..." اقوال دیگری است: یکی اینکه" در نماز بطور مستقیم متوجه قبله هر مسجدی شوید" دیگر اینکه" در موقع سجده که همان موقع نماز است متوجه آن نقطه ای شوید که خدا دستور داده، و آن نقطه کعبه است" دیگر

اینکه" وقتی در مسجدی وقت نمازی را درک کردید همانجا نمازتان را بخوانید، و نگویید باشد تا به مسجد محل خود برگردیم" دیگر اینکه" در موقع نمازهایی که باید به جماعت گزارد به سوی ______

(۱) و اما ظالمین آتش گیره جهنم هستند. سوره جن آیه ۱۵

(۲) مفردات راغب ص ۴۰۲

مسجد بروید" و نیز از آن جمله است که" خدا را به خلوص اطاعت کنید و در عبادت بت ها را شریک او مگیرید" «۱».

این وجوه و معانی صرف نظر از اینکه آیه شریفه از آن انصراف دارد وجوهی نیست که بتوان آیه را به آن حمل نمود، زیرا سه وجه اول آن با وضعی که مسلمین در موقع نزول این آیه داشتند نمی سازد، برای این که این سوره در مکه نازل شده و آن روز کعبه قبله مسلمین نبوده و مسلمانان مساجد مختلف و متعددی نداشتند. وجه آخری هم گر چه با معنایی که ما ذکر کردیم نزدیک است، ولی اخلاصی را که از آیه استفاده می شود آن طور که باید بیان نمی کند و در حقیقت معنای آیه مورد بحث نیست، بلکه معنای آیه" وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ" است.

[معنای جمله:" کَما بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ"]

" کَما بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ فَرِیقاً هَدی وَ فَرِیقاً حَقَّ عَلَیْهِمُ الضَّلالَهُ ..."

در معنای این جمله و کیفیت ارتباطش به ما قبل چند احتمال است: احتمال اول که سیاق کلام هم ظهور در آن دارد این است که جمله" فَرِیقاً هَدی وَ فَرِیقاً حَقَّ عَلَیْهِمُ الضَّلالَهُ" حال از فاعل" تعودون" باشد، و همین حال وجه مشترکی باشد که بازگشت را شبیه به ابتدای خلقت نموده و معنایش این باشد که" شما در

قیامت مانند آن روزی که خدای تان آفرید دو گروه خواهید بود"، نظیر آیه" وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادی کَما خَلَقْناکُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ" «۲» که حشر انفرادی مردم را در قیامت به خلقت انفرادی آنان تشبیه می کند.

این است آن معنـایی که از ظـاهر سیاق اسـتفاده می شود، و امـا آنچه را که دیگران احتمالش را داده و گفته انـد جمله" فَرِیقاً هَدی ..." حال از خصوص عامل خودش است و وجه شباهت" عود" به" بدء" چیز دیگری است که در کلام ذکر نشده، و آن به گفته بعضـی،" تنها بودن در خلقت و حشـر" و به گفته بعضـی دیگر این است که" هم خلقت نخستین آنان از خاک بوده و هم حشرشان از خاک خواهد بود"، و به گفته بعضی دیگر این است که" خلقت دوم آنان برای خدا با خلقت بار اولشان فرقی نداشـته و خداوند به هر دو قادر است". وجوهی است که دلالت آیه بر آنها بسـیار بعید است. و ثانیا حذف کردن وجه شباهت با اینکه ذکر آن لازم است، و در عوض ذکر کردن چیزی که مورد حاجت نیست جز خلط و اشتباه فایده ای ندارد.

توضیح بیشتر این اشکال به زودی خواهد آمد.

---

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۱ و تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۲ ص ۳۸۴

(۲) و محققا شما یکا یک (برای حساب) به سوی ما باز آیید بدان گونه که اول شما را بیافریدیم.

کلمه" بدا" ظهور دارد در ابتدای خلقت دنیوی انسان نه مجموع زند گی او که از کلام بعضی ها استفاده می شود.

[وجوه دیگری که در معنای جمله فوق محتمل است

بعضی از مفسرین آیه را چنین

تفسیر کرده اند که:" شما مبعوث خواهید شد به همان صورتی که می میرید، مؤمن با ایمان خود و کافر با کفر خود"، چون از این کلام بر می آید که کلمه" بدء" را به معنای زندگی دنیا گرفته و خواسته است آیه را چنین معنا کند:" شما که در دوران زندگی دنیوی تان مخلوق خدا بودید و خداوند فرقه ای از شما را هدایت و فرقه ای را گمراه نمود، در آخرت نیز دو فرقه خواهید بود" و این معنا صحیح نیست، زیرا کلمه" بدء" در اموری که دارای استمرار و امتداد است به معنای آغاز آن و اولین جزء وجود آن است نه تمامی آن. در آیه مورد بحث هم این کلمه در خطاب به انسان واقع شده که موجودی است دارای استمرار، و معنای آن ابتدای وجود انسان است نه سرتاسر زندگی دنیوی او.

علاوه بر اینکه این آیه تتمه آیاتی است که ابتدای خلقت بشر و داستان سجده ملائکه را بیان می کند. پس مراد از" بدء" در این آیه آغاز آفرینش نوع بشر است که در اول داستان گفته شده، و از آن جمله این بود که پس از اینکه ابلیس را رجم نمود به وی فرمود:" اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ" و در این وعده اش بنی نوع بشر را به دو گروه تقسیم کرد: یکی آنان که صراط مستقیم را دریافتند، و یکی آنان که راه حق را گم کردند، این یکی از خصوصیات ابتدای خلقت بشر بود که در عودشان نیز این خصوصیت هست.

آیات دیگری هست که این خصوصیت را به بیان صریح تری توضیح داده، از آن جمله فرموده است:"

قالَ هـذا صِـراطٌ عَلَيَّ مُسْـتَقِيمٌ إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُـلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِينَ" «۱» خداونـد در این آیه به قضای حتمی خود مردم را دو طایفه کرده: یکی آنـان که ابلیس نمی توانـد گمراهشـان کنـد، و یکی آنـان که به اختیـار خـود او را پیروی می کننـد و در نتیجه گمراه می شوند. هم چنان که فرموده:" کُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِـلُّهُ" «۲» و این قضای حتمی به گمراهی آنان، در اثر متابعتی است که از ابلیس می کنند، نه اینکه متابعت شان از ابلیس اثر

---

(۱) ... و هرگز تو را بر بنـدگان من تسـلط و غلبه ای نخواهـد بود مگر آن گمراهانی که از تو پیروی می کنند. سوره حجر آیه ۴۲

(۲) چنین فرض و لازم شده که هر کس شیطان را دوست و پیشوای خود سازد، او را گمراه کند.

قضای حتمی خدا باشد.

و نیز از آن جمله آیه" قـالَ فَـالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَـأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْـکَ وَ مِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ" «۱» است که دلالـت دارد بر تفرق به دو فریق.

و چون چنین قضایی بوده خداوند در آیه" قالَ اهْبِطا مِنْها جَمِيعاً بَعْضُـكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّی هُدیً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقی وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَعْمی ..." «۲» فرموده است: وقتی هدایت من به شـما رسید هر کس هدایتم را پیروی کند گمراه و بدبخت نمی شود، و هر کس از ذکر من اعراض نماید در دنیا به زندگی تنگی گرفتار می شود و در آخرت نابینا محشورش می کنیم.

احتمال دوم اینکه جمله" كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ" در

مقام تعلیل مضمون کلام سابق باشد. بنا بر این احتمال، معنای آن کلام و این جمله چنین خواهد بود: در اعمال خود میانه رو باشید و خود را برای خدای سبحان خالص کنید، زیرا خدای سبحان آن موقعی که شما را آفرید به قضای حتمی خود، دو دسته تان کرد، و بنا را بر این گذاشت که یک دسته را هدایت کند و دسته دیگر گمراه شوند، و بدانید که به زودی به همان گونه که خلق تان کرد به سویش بازگشت می کنید، در آن روز نیز یک دسته هدایت یافته اند و دسته دیگر کسانی خواهند بود که به خاطر پیروی شان از شیطان دچار ضلالتند، پس میانه رو باشید و خود را خالص کنید تا از آنانی باشید که به هدایت خدا مهتدی شدند، نه از آنان که به ولایت و پیروی از شیطان گمراه گشتند.

بنا بر این احتمال، آیه مورد بحث همان مفادی را می رساند که آیه" وَ لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً" «۳» در مقام بیان آن است، چون این آیه نیز با اینکه می فرماید:" برای هر کسی وجهه و هدفی است که خواه ناخواه به سوی آن خواهد رفت و از آن تخلف نخواهد کرد، چه آن هدف سعادت باشد و چه شقاوت" در عین حال

---

(۱) (خدا) فرمود: به حق سوگند و کلام من حق و حقیقت است، که جهنم را از تو و پیروانت پر خواهم کرد. سوره ص آیه ۸۵

(۲) گفت همه تان در حالی که بعضی دشمن بعضی دیگرید از بهشت فرود آیید، پس اگر هدایتی از ناحیه من به سوی شما آمد، (و البته

خواهـد آمـد) هر کس هـدایت مرا پیروی کند نه گمراه می شود و نه تیره بخت، و هر کس از کتاب و ذکر من اعراض کند به یقین وی را روزگاری سخت خواهد بود و ما او را در قیامت کور محشور می کنیم. سوره طه آیه ۱۲۴

(۳) سـوره بقره آیه ۱۴۸

امر، به سبقت گرفتن در خیرات می کند، و این گر چه به حسب ظاهر تناقض است، زیرا اگر سعادت و شقاوت اشخاص حتمی و قهری است دیگر معنا نـدارد که امر به سـبقت در خیرات کند، و لیکن با کمی دقت معلوم خواهد شد که می خواهد بفرماید برای هر یک از شـما سـرنوشت معینی از بهشت و دوزخ و سـعادت و شقاوت هست، و ممکن نیست کسی راهی غیر از این دو راه داشته باشد پس در خیرات سبقت گیرید، باشد که از اهل سعادت و بهشت شوید، نه از اهل دوزخ و شقاوت.

و همچنین مفـاد آیه مورد بحث این است که:" شـما همـانطوری که در ابتـدای خلقت به قضای پروردگار دو جور و دو دسـته خلق شدیـد در آخرت نیز به دو فریق به سوی خـدا بـازگشت خواهیـد کرد، پس در کارهایتان میانه روی کنیـد و خود را برای خدا خالص سازید باشد که از فریق هدایت یافتگان باشید نه از آنان که ضلالت شان حتمی شده است".

احتمـال سوم اینکه جمله" کَمـا بَـدَأَکُمْ تَعُودُونَ" کلاـمی تـازه و غیر مربوط به مـا قبـل باشـد، و در عین تـازه بودنش اشـاره به دعوت به قسط و اخلاصی که از سیاق استفاده می شد نیز داشته باشد.

و اما جمله" إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّیاطِینَ أَوْلِیاءَ"- این جمله علت ضلالتی را که

جمله" حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ" برای آنان اثبات می نمود تعلیل می کند، و از آن استفاده می شود که گویا ضلالت و خسرانی که از مصدر قضای الهی در حق ایشان صادر شده مشروط به ولایت شیطان بوده است.

آیه" كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ ..." «۱» و همچنین آیه" وَ قَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنَّهُمْ كانُوا خاسِرِينَ" «۲» نیز آن را افاده می کند.

[اگر انسان به جایی برسد که باطل را حق بپندارد، امیدی به رستگاری و هدایت یافتن او نیست

" وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ" این جمله نسبت به جمله قبل به منزله عطف تفسیر است، و معنای تحقق ضلالت و لزوم آن را تفسیر نموده می فهماند انسان وقتی به راه باطل افتاد و از حق دور شد مادامی که اعتراف به باطل بودن آن داشته و حق را از یاد نبرده امید برگشتن به حق در او هست، و اما اگر کارش بجایی رسید که به حق بودن باطل ایمان پیدا کرد و معتقد

---

(۱) سوره حج آیه ۴۹

(۲) و برای ایشان قرین هایی برانگیختیم که آنچه را در پیش و پشت سر دارند برای ایشان بیارایند و گفتار خداوند که با آن گفتار امت های جنی و انسی قبل از ایشان را هلاک نمود در حق ایشان هم محقق شد زیرا ایشان زیانکار بودند. سوره حم سجده آیه ۲۵

شد که راه هدایت همان راهی است که او می رود، آن وقت است که در گمراهی استوار شده و ضلالتش حتمی و برای همیشه امید

رستگاریش قطع می گردد، پس وقتی چنین پنداری از لوازم ضلالت باشد جمله" وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ" به منزله تفسیر جمله" حَقَّ عَلَیْهِمُ الضَّلالَةُ" خواهد بود، هم چنان که همین پندار در آیه" قُلْ هَلْ نُنَبِّئُکُمْ بِالْأَخْسَرِینَ أَعْمالًا الَّذِینَ ضَلَّ سَعْیُهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً" «۱» و آیه" إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ عَلی سَمْعِهِمْ وَ عَلی أَبْصارِهِمْ غِشاوَهٌ" «۲» بعنوان یکی از لوازم ضلالت ذکر شده و آن را تفسیر کرده است.

آری، انسان تا زمانی که در مسیر فطرت راه می رود و بر طبق نوامیس خلقت قدم بر می دارد حق را حق و سعادت را سعادت و خلاصه هر چیز را آن طور که هست می بیند، و در نتیجه جز در برابر حق گردن نمی نهد، و جز برای راستی و درستی خاضع نمی شود، و جز چیزهایی را که خیر و سعادتش در آن است اراده نمی کند، این فطرت آدمی است که اگر توفیق هم رفیق شد و انسان به راه هدایت افتاد سعی می کند تمامی مقاصد خود را با مصداق حقیقیش تطبیق دهد، مثلا در عبادت که یکی از مقاصد او است جز خدا را که مطلوب و مقصود حقیقی او است و بندگی در برابر او مصداق حقیقی عبادت است نمی پرستد، و جز حیات دائمی که سعادت مطلوب او است طلب نمی کند.

اما اگر توفیق رفیقش نشد و در نتیجه از راه، پرت و منحرف گردید، دلش از حق به سوی باطل و از خیر به سوی شر و از سعادت به سوی شقاوت بر می گردد، آن وقت

است که هوای نفس را معبود خود گرفته و شیطان را می پرستد، برای بت ها سر فرود می آورد، از عالم ملکوت چشم پوشیده دل به دنیا می بندد، و چشم به زخارف مادی آن می دوزد.

چنین کسی عقیده اش نسبت به هر عملی که انجام می دهد این است که همین طور باید آن را انجام داد، و خیال می کند که در عمل خود راه راست را یافته است، در نتیجه باطل را به عنوان حق، و شر و شقاوت را به خیال خیر و سعادت اخذ می کند، و در عین اینکه فطرتش سالم و محفوظ است در مقام عمل فطرت خود را با غیر آن تطبیق می دهد. خدای تعالی در این باره می فرماید:" یا أَیُّهَا الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلی أَدْبارِها"

---

(۱) بگو آیا خبر دهیم شما رای از آنان که از جهت عمل زیانکارترند؟ همان کسانند که زحمات شان در زندگی دنیا هدر رفته و پندارند که رفتار نیک انجام می دهند. سوره کهف آیه ۱۰۴

(۲) کسانی که کافر شدند چه آنان رای انذار بکنی و چه نکنی ایمان نمی آورند، زیرا خداوند بر دل و گوش آنان مهر زده و پرده ای چشمشان رای پوشانده است. سوره بقره آیه ۷

«۱».

آری، محال است کسی باطل را با اعتراف به باطل بودنش پیروی کند، و شقاوت را با علم به اینکه شقاوت و خسران است طلب نماید، هم چنان که در این باره نیز فرموده:" فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها لا تَبْدِیلَ لِخَلْقِ اللَّهِ" «۲».

و این نه تنها انسان است که چنین نمی کند، بلکه هیچ علت و سببی جز

غایتی را که سازگار با طبع او است هـدف همت قرار نمی دهد، و جز کارهایی که خیر و سـعادتش را تامین کند مرتکب نمی شود، و اگر هم احیانـا به انسـانی و یا سـببی از اسـباب دیگر برخوریم که بر خلاف این قاعـده عملی را انجام داده یا اثری را از خود نشان داده است باید این برخورد خود را سطحی دانسته و آن را تخطئه کنیم.

این است آن معنـایی که دقت و تامـل در آیه آن را اقتضـا می کنـد، و همـانطوری که گفـتیم اسـتفاده این معنـا وقتی است که جمله" فَرِیقاً هَدی ..." حال از ضـمیر" تعودون" باشد و وجه شباهت" عود" را به" بدء" بیان کند، چه اینکه آن را متصل به ما قبل و مبین علت آن بدانیم، و یا آنکه آن را جمله ای مستانفه بگیریم.

و امـا مفسـرین دیگر، گویـا همه در این معنـا اتفاق دارنـد که جمله" فَرِیقاً هَـدی حالی است که تنها کیفیت" عود" را بیان می کنـد، نه" عود" و" بـدء" را، و چنین پنداشـته اند که جهت اشتراک و وجه شـباهت عود به بدء چیز دیگری است که در کلام ذکر نشده است «۳».

بله، کسانی هم دیده می شوند که جمله مزبور را بیان کیفیت عود و بدء هر دو گرفته اند، و لیکن این اشـخاص کسانی هسـتند که به منظور فرار از محـذور جبر منظور از بـدء را سرتاسـر زنـدگی دنیا و منظور از عود را طول زنـدگی آخرت گرفته انـد، نه ابتدای آن دو «۴». و خواننـده عزیز ملاحظه کرد که ما مقصود از عود و بدء را ابتدای وجود در این دو نشات گرفتیم و محذور جبر هم لازم نیامد.

[اختلاف

مفسرین در بیان ارتباط جمله:" کَما بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ ..." با آیات قبل از آن

کوتاه سخن، مفسرین بعد از اتفاق مزبور در بین خود اختلاف کرده اند در اینکه این کلام ______________________

(۱) ای کسانی که برای شما کتاب آسمانی فرستاده شد ایمان آورید به قرآن که فرو فرستادیم، که تصدیق کننده تورات و انجیل شما است پیش از آنکه به روی تان از اثر ضلالت خط محو و خذلان کشیم.

سوره نساء آیه ۴۷

(۲) سوره روم آیه ۳۰

(۳) مجمع البیان، ج ۴ ص ۴۱۱

(۴) تفسیر المنار ج ۸ ص ۳۷۶ - ۳۷۵

چه ارتباطی به ما قبل خود دارد، و وجه اتصال آن به ما قبل چیست؟ بعضی گفته اند: این کلام مردم را از معاد بیم می دهد، تا شاید که از ترس آن، احکام سابق الذکر را عمل کنند، و احتجاج می کند بر مساله معاد به مساله ابتدای خلقت.

بنا بر این، معنای این جمله و جمله ما قبلش این است که: خدا را به خلوص بخوانید و از مجازات روز حشر بترسید، و اگر مساله حشر به نظرتان بعید می رسد نظری به ابتدای خلقت خود کنید، آن خدایی که شما را از هیچ به وجود آورده قادر است که بار دیگر مبعوث تان کند «۱».

و این وجه صحیح نیست، زیرا وقتی صحیح است که جمله مزبور بخواهد قدرت خدا را بر عود، تشبیه کند به قدرتش نسبت به بدء، و اگر این جمله در صدد چنین تشبیهی بود جا داشت به تعبیر" کما بداکم یبعثکم و یجازیکم" نازل می شد، و به جای اینکه بفرماید:" بر گشت می کنید"، مجازات را که غرض اصلی از انذار با آن حاصل می شود

صریحا ذکر می کرد، و می فرمود:" خداوند مبعوث تان می کند و مجازاتتان می نماید" و حال آنکه اینطور نفرموده، پس با این وجه نمی توان این جمله را به جمله قبل مربوط و متصل ساخت.

بعضی دیگر گفته اند: این جمله احتجاج علیه منکرین بعث است، و مربوط است به چند آیه قبل که می فرمود:" فِيها تَحْيَوْنَ وَ فِيها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ" و حاصل معنای آن این است که: محشور کردن شما برای خدا کاری ندارد، و این کار مشکل تر از آفریدن تان نیست «۲».

اشکالی که در وجه قبلی بود در این وجه نیز هست، بعلاوه اینکه، این وجه بدون دلیل خود را به زحمت انداختن است.

بعضی دیگر گفته اند: این جمله مستانفه و کلام تازه ای است و هیچ ربطی به ما قبل خود ندارد «۳». عده ای دیگر گفته اند: متصل به ما قبل خود هست، و معنایش این است که: زنهار! خود را برای خدا خالص کنید که هر کسی به همان حالی مبعوث می شود که با آن حال از دنیا رفته است، مؤمن بر ایمانش و کافر بر کفرش. «۴»

این وجه نیز مانند وجوه قبلیش از سیاق آیه، دور است و آیه بر آن دلالت ندارد.

" يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ..."

راغب می گوید: کلمه" سرف" به معنای تجاوز از حد است در هر عملی که انسان انجام می دهد و لیکن این معنا در انفاق مشهورتر است «۵».

---

(۱) المنار ج ۸ ص ۳۷۶- ۳۷۵ و مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۱

(۲ و ۳ و ۴) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۱

(۵) مفردات راغب ص ۲۳۶

معنای" به همراه برداشتن زینت در موقع رفتن به سوی مسجد" آرایش

ظاهری نیست، بلکه آرایشی است معنوی که مناسب با نماز و طواف و سایر عبادات باشد. پس معنای آیه بر می گردد به امر به زینت کردن نیکو برای نماز و غیر آن و اطلاق آن شامل نماز اعیاد و جماعات و نمازهای یومیه و سایر وجوه عبادت و ذکر می شود.

" وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا ..."- در این جمله دو امر اباحی و یک نهی تحریمی است که جمله" إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ " نهی تحریمی مزبور را تعلیل می کند. و همان طوری که قبلا هم اشاره کردیم این امر و نهی و علتی که برای آن ذکر شده همه از متفرعات داستان بهشت آدم است، و خطاب این جمله مانند خطاب های آن داستان عمومی است و اختصاص به یک دین و یک صنف ندارد. پس اینکه بعضی از مفسرین گفته اند آیه" يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" دلالت دارد بر اینکه رسول خدا (ص) مبعوث به جمیع امم دنیا است. و همچنین اینکه گفته اند خطاب در این آیه به حسب لغت زنان را شامل نمی شود و لیکن به حسب شرع آنان را به تبع مردها شامل می شود، صحیح نیست، زیرا همانطوری که گفتیم این خطاب اختصاص به امت اسلام ندارد و شمولش نسبت به زنان از ناحیه تغلیب و وجود قرینه عقلی است نه به حسب شرع.

" قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ" در این آیه به نوعی التفات حکمی مخصوص به این امت از حکم عام سابق استخراج شده، هم چنان که در جمله" ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ" و جمله" وَ إِذا

فَعَلُوا فاحِشَةً" نظیرش گذشت.

استفهامی که در این آیه است استفهامی است انکاری.

کلمه" الزین" در مقابل معنای" الشین" است، و به معنای کارها و چیزهایی است که عیب و نقص را از بین ببرد و" الشین" به معنای هر چیزی است که مایه رسوایی و نقص انسان و نفرت اشخاص از او بوده باشد.

معنای اخراج زینت و طیبات رزق [(در ذیل آیه: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللَّهِ ...)]

" اخراج زینت" استعاره ای است تخییلی و کنایه است از اظهار آن. آری، این خدای سبحان است که به الهام و هدایت خود انسان را از راه فطرت ملهم کرده تا انواع و اقسام زینت هایی که مورد پسند جامعه او و باعث مجذوب شدن دلها به سوی او است ایجاد نموده به

صفحه ی ۱۰۰

این وسیله نفرت و تنفر مردم را از خود دور سازد. پس گر چه به حسب ظاهر به وجود آوردن زینت ها و سایر حوائج زندگی کار خود انسان است، و لیکن از آنجایی که به الهام خداوند بوده در حقیقت او ایجادش کرده و آن را از پنهانی به عرصه بروز و ظهور در آورده، چون می دانسته که این نوع موجود محتاج به زینت است.

آری، اگر انسان در دنیا بطور انفرادی زندگی می کرد هرگز محتاج به زینتی که خود را با آن بیاراید نمی شد، بلکه اصلا بخاطرش هم خطور نمی کرد که چنین چیزی لازم است، و لیکن از آنجایی که زندگیش جز بطور اجتماع ممکن نیست، و زندگی اجتماعی هم قهرا محتاج به اراده و کراهت، حب و بغض، رضا و سخط و امثال آن است، از این جهت خواه ناخواه به قیافه و شکل هایی

بر می خورد که یکی را دوست می دارد و از یکی بدش می آید، لذا معلم غیبی از ما ورای فطرتش به او الهام کرده تا به اصلاح مفاسد خود بپردازد، و معایب خود را بر طرف ساخته خود را زینت دهد، و شاید همین نکته باعث شده که از انسان به لفظ" عباده" که صیغه جمع است تعبیر بفرماید.

و این زینت از مهم ترین اموری است که اجتماع بشری بر آن اعتماد می کند، و از آداب راسخی است که به موازات ترقی و تنزل، مدنیت انسان ترقی و تنزل می نماید، و از لوازمی است که هیچ وقت از هیچ جامعه ای منفک نمی گردد، به طوری که فرض نبودن آن در یک جامعه مساوی با فرض انعدام و متلاشی شدن اجزای آن جامعه است. آری، معنای انهدام جامعه جز از بین رفتن حسن و قبح، حب و بغض، اراده و کراهت و امثال آن نیست، وقتی در بین افراد یک جامعه اینگونه امور حکمفرما نباشد دیگر مصداقی برای اجتماع باقی نمی ماند- دقت بفرمایید-.

" طیب" به معنای چیزی است که ملایم با طبع باشد، و در اینجا عبارت است از انواع مختلف غذاهایی که انسان با آن ارتزاق می کند. و یا عبارت است از مطلق چیزهایی که آدمی در زندگی و بقای خود از آنها استمداد می جوید، مانند مسکن، همسر و ... برای تشخیص اینکه کدامیک از افراد این انواع" طیب" و مطابق با میل و شهوت او و سازگار با وضع ساختمانی او است، خداوند او را مجهز به حواسی کرده که با آن می تواند سازگار آن را از ناسازگارش تمیز دهد.

این مساله که زندگی صحیح و سعید آدمی

مبتنی بر رزق طیب است احتیاج به گفتن نـدارد، و ناگفته پیـدا است که انسان وقتی در زندگی خود به سعادت مطلوبش نائل می شـود کـه وسـیله ارتزاقش چیزهـایی باشـد کـه بـا طـبیعت قـوا و جهـازاتش سازگـار بـوده، و بـا بقـای ترکیب

خاصـی که آن جهازات دارد مساعـد باشد، چون انسان به هیچ جهازی مجهز نشده مگر اینکه زندگیش موقوف و منوط بر آن است. بنـا بر این، اگر در مـوردی، حـاجت خـود را بـا چیزی که بـا طبعش سازگـار نیست برآورده سـازد نقصـی به خـود وارد آورده، و مجبور است آن نقص را به وسیله سایر قوای خود تتمیم و جبران نماید.

مثلا گرسـنه ای که احتیاج به غـذا را به صورتی غیر صـحیح بر طرف می سازد و بیش از انـدازه لازم غـذا می خورد نقصـی به جهاز هاضـمه خود وارد می آورد، و مجبور می شود به وسـیله دوا و اتخاذ رژیم، جهاز هاضـمه و غدد ترشـحی آن را اصـلاح نماید، و وقتی این عمل را چند بار تکرار کرد دواهای مزبور از اثر و خاصـیت می افتد، و انسان برای همیشه علیل شده از انجام کارهای حیاتی اش که اهم آن فکر سالم و آزاد است باز می ماند، و همچنین سایر حوائج زندگی.

علاوه بر اینکه تعدی از این سـنت انسان را به چیز دیگری تبدیل می کند، و به صورت موجودی در می آورد که نه عالم برای مثل او آفریده شده، و نه امثال او برای عالم خلق شده اند.

آری، انسانی که یکسره خود را به دست شهوات بسپارد و بکوشد که تا آخرین مرحله امکان و قدرت از لذائذ حیوانی و شکم و شهوت و امثال آن تمتع ببرد

انسانی است که می خواهد در ظرفی زندگی کند که عالم هستی برایش معین نکرده و به راهی رود که فطرت برایش تعیین ننموده است.

خدای سبحان در این آیه شریفه زینت هایی را سراغ می دهد که برای بندگانش ایجاد نموده، و آنان را فطرتا به وجود آن زینت ها و به استعمال و استفاده از آنها ملهم کرده، و معلوم است که فطرت الهام نمی کند مگر به چیزهایی که وجود و بقای انسان منوط و محتاج به آن است. در وضوح این امر همین بس که هیچ دلیلی بر مباح بودن چیزی بهتر از احتیاج به آن نیست، زیرا احتیاج به حسب وجود و طبیعت خاص انسانی خود دلیل است بر اینکه خدای تعالی انسان را طوری آفریده که به آن چیز محتاج باشد. و به عبارت دیگر با تعبیه قوا و ادوات انسان رابطه ای بین او و بین آن چیزها برقرار کرده که خواه ناخواه، در صدد تحصیل آنها بر می آید.

ذکر طیبات از رزق و عطف آن بر زینت و قرار داشتن این عطف در سیاق استفهام انکاری این معنا را می رساند که اولا رزق طیب دارای اقسامی است. و ثانیا زینت خدا و رزق طیب را هم شرع اباحه کرده و هم عقل و هم فطرت. و ثالثا این اباحه وقتی است که استفاده از آن از حد اعتدال تجاوز نکند و گر نه جامعه را تهدید به انحطاط نموده شکافی در بنیان آن

ایجاد می کند که مایه انعدام آن است. آری، کمتر فسادی در عالم ظاهر می شود و کمتر جنگ خونینی است که نسل ها را قطع و آبادی ها را ویران سازد و منشا

آن اسراف و افراط در استفاده از زینت و رزق نبوده باشد، چون انسان طبعا اینطور است که وقتی از جاده اعتدال بیرون شد و یا از مرز خود بیرون گذاشت کمتر می تواند خود را کنترل کند، و به یک حد معینی اکتفاء نماید، بلکه مانند تیری که از کمان بیرون شود تا آخرین حد قدرتش جلو می رود، و چون چنین است سزاوار است که همه وقت و در همه امور در زیر تازیانه تربیت کنترل شود، و به ساده ترین بیانی که عقل خود او آن را بپسندد پند و اندرز داده شود.

[چرا خداوند به ضروریات زندگی از قبیل لباس پوشیدن و خود را آراستن امر نموده است؟]

امر پروردگار به ضروریات زندگی از قبیل لباس پوشیدن و خود را آراستن از همین باب است که می خواهد تربیتش حتی در اینگونه امور ساده و پیش پا افتاده رعایت شده باشد، پس کسی نگوید امر به پوشیدن لباس و تنظیف و آرایش چه معنا دارد.

صاحب تفسیر المنار جواب دیگری از این حرف داده- و چه نیکو گفته است: این حرف را کسانی می زنند که از تاریخ امم و سرگذشت ملل گذشته بی خبرند، و گر نه آن را سطحی و ساده تلقی ننموده به اهمیت و ارزش آن پی می بردند، چون اکثر مردم نیمه وحشی جزیره نشین و کوهستانیهای آفریقا که در جنگل ها و غارها تنها و یا دسته جمعی زندگی می کردند زن و مردشان لخت بسر می بردند، اسلام به هر قومی از آنان که دست یافت با امثال آیه مورد بحث لباس پوشیدن را به آنان یاد داد و ستر عورت را برایشان واجب کرد، و به سوی تمدن

سوق شان داد. و من خیال می کنم این قبیل حرفها از ناحیه دشمنان اسلام در دهن ها افتاده است، گویا مبلغین مسیحیت به منظور رم دادن مردم از اسلام و دعوت شان به کیش خود این طعنه ها را زده اند، و گر نه ارزش دعوت اسلام به لباس و آرایش بر هیچ کس پوشیده نیست. و لذا بعضی از منصفین مسیحی اعتراف کرده اند به اینکه این گونه طعنه ها نسبت به اسلام بی انصافی است، اسلام با این حکم خود منت بزرگی به گردن ما اروپائیان دارد، چون اگر اسلام نبود ما امروز در خطه پهناور آفریقا تجارت پارچه و قماش نداشته و سالیانه مبالغ هنگفتی سود نمی بردیم. این حکم اسلام تنها در بین مسلمین آنجا حسن اثر نداشته بلکه امم و ملل بت پرست نیز وقتی هموطنان خود را دیدند که پس از قبول اسلام ملبس به لباس شدند و به زینت و آرایش خود پرداختند آنان نیز به تقلید از مسلمین لباس پوشیده رسم دیرینه خود را ترک گفتند.

شاهد زنده این مدعا، ساکنین بلاد هندند، چون بت پرستان این ناحیه در عین اینکه از قدیم الایام مردمی متمدن بودند مع ذلک هم اکنون هزاران هزار از زن و مردشان لخت مادرزاد

و یا نصف و یا ربع بدن شان برهنه است. بعضی از مردان شان در بازارها و کارگاه ها بدون لباس آمد و شد می کنند، و فقط عورت ها و یا حد اکثر از کمر به پایین را می پوشانند، زنان شان شکم و ران ها را برهنه نموده و از کمر به بالای شان هم برهنه است. دانشمندان همین قوم اعتراف کرده اند که این مقدار از لباس را هم مسلمانان به آنان آموخته اند. و همچنین

غذا خوردن در ظرف هم از آثار اسلام است، چون می دیدند که مسلمین هیچ وقت بدون ظرف غذا نمی خورند حتی فقرای آنان که دسترسی به ظرف ندارند غذا را روی برگ درختان ریخته از روی آن بر می دارند و می خورند، و در عین تهی دستی هرگز از لباس و آرایش خود کم نمی گذارند.

و چون مسلمین از دیر زمان در بلاد هند حکومت می کردند، و غالبا فاضل ترین و پارساترین حکومت های اسلامی بودند تاثیرشان در بت پرست ها بیش از تاثیری بود که سایر حکومت های اسلامی در نقاط مختلف گیتی داشتند، لذا مساله ملبس به لباس شدن هم از جاهای دیگر بیشتر شایع گردید، و لذا می بینیم در بلاد شرق یعنی سیام و نواحی آن، مسلمین آن طور نفوذ و تاثیر نداشته بلکه خودشان در جهل و دوری از تمدن دست کمی از بت پرست ها نداشتند، و از حیث لباس و سایر اعمال دینی به کیش بت پرستی نزدیک ترند تا به اسلام. زنان آن نواحی غیر از عورت جلو و عقب، عورت دیگری که پوشاندنش لازم باشد برای خود قائل نیستند. و حال آنکه در اسلام همه بدن زن عورت است.

خلاصه اینکه، در سراسر گیتی هر کجا که اسلام قوتی دارد به میزان نفوذ و قوتش مظاهر تمدن از قبیل لباس، آرایش و امثال آن به چشم می خورد، اینجا است که ارزش واقعی این اصل اصلاحی اسلام معلوم می شود و به خوبی به دست می آید که اگر اسلام چنین اصلی را نمی داشت و متعرض مساله لباس و آرایش نمی شد و آن را بر مسلمین واجب نمی کرد، به طور مسلم امروز امم و قبایل بی شماری هم چنان در حال توحش باقی مانده

بودنـد. بـا این حال چطور یک مشت فرنگی ماب به خود اجازه می دهنـد که بر حسب عادت زشتی که دارنـد در کمال تبختر کلاه خود را کـج گذاشـته، روی مبل قهوه خانه و یا کاباره و یا میکـده ها تکیه زده بگوینـد: این چه دینی است که حوائـج و ضروریات زنـدگی بشـری را جزء شـرایع خود قرار داده، مثلا به لباس پوشـیدن و غـذا خوردن و آب آشامیدن امر نموده و این قبیل امور را با اینکه احتیاجی به سفارش و وحی آسمانی ندارد جزء احکام خود قرار دهد؟ «۱»

---

(۱) تفسیر المنار، ج ۸ ص ۳۸۴ - ۳۸۲

این بود جوابی که صاحب المنار از اشکال مزبور داده. در اینجا به یاد داستانی افتادم که نقل آن در حقیقت جواب سومی از این اشکال است، و آن اینکه وقتی طبیب مخصوص هارون الرشید که مردی نصرانی و حاذق در طب بود به علی بن الحسین بن واقد گفت کتاب آسمانی شما هیچ دستوری در باره بهداشت و حفظ الصحه ندارد، و حال آنکه سعادت بشر را دو علم تامین می کند یکی علم ادیان و دیگری علم ابدان (طب).

علی در جوابش گفت: خداونـد علم ابدان را در کتاب خود در نصف یک آیه خلاصه کرده است و آن جمله" كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا" است. رسول گرامی اسلام (ص) نیز این معنا را در جمله کوتاه" معده خانه هر دردی است و پرهیز سر آمد هر دوایی است، و بایـد که حق بدن را در آنچه عادتش داده ای ادا کنی" خلاصه کرده. طبیب نامبرده فکری کرد و گفت: آری، کتاب شما و پیغمبرتان با این دو

جمله دستور دیگری را برای جالینوس باقی نگذاشتند. «۱»

[بیان آیات

" قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ" خطابی که در صدر این آیه است یا مخصوص به کفار است، و یا مانند خطاب آیه قبلی مؤمنین را هم شامل می شود، و لازمه اینکه شامل کفار هم باشد این است که زینت و طیبات رزق موضوعی باشد مشترک بین کافر و مؤمن. و چون سیاق جمله" قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا" سیاق بیان مختصات مؤمنین است، و می خواهد بفرماید: همین نعمت هایی که امروز مؤمن و کافر در آن شریکند در آخرت مختص به مؤمنین است، لذا جمله" فِي الْحَياةِ الدُّنْيا" متعلق است به جمله" آمنوا" و ظرف" يَوْمَ الْقِيامَةِ" متعلق خواهد بود به همان چیزی که جمله" لِلَّذِينَ آمَنُوا" متعلق به آن است، حال یا کلمه" کائنه" است و یا شبیه به آن، و در صورتی که کلمه" خالصه" را هم حال از ضمیر مؤنث گرفته مقدم شدنش را بر" يَوْمَ الْقِيامَةِ" برای فاصله شدن بین آن و بین" فِي الْحَياةِ الدُّنْيا" بدانیم معنای آیه چنین خواهد شد:" بگو آن زینت ها در روز قیامت تنها از آن مؤمنین است، و دیگران را از آن بهره ای نیست، زندگی آخرت مانند زندگی دنیا نیست که هر کس و ناکسی در نعمت های آن سهیم باشد پس هر که در دنیا ایمان آورد همه نعمت های آن روز قیامت از آن وی خواهد بود".

با این بیان، اشکالی که در کلام بعضی از مفسرین است که گفته اند:" مراد از خلوص، نجات از هم و غم است و معنای آیه این است که زینت های دنیا برای مؤمنین خالی از

---

(۱) مجمع

هـم و غم و خـالص از مشـقت نیست، و لیکن در آخرت خـالص است" «۱» ظـاهر می شود، چون در سـیاق این آیه و همچنین آیـات قبـل اشـعاری به اینکه نعمت های دنیایی همراه با ناراحتی است نبود، تا آنکه قرینه باشـد بر معنایی که وی برای خلوص کرده. و همچنین کلام مفسر دیگر که گفته است: جمله" فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا" متعلق است به چیزی که جمله" لِلَّذِینَ آمَنُوا" متعلق به آن است، و معنـای آیه چنین است:" بگو نعمت هـای دنیـا برای کسـانی که ایمان آوردنـد به طور اصالت و اسـتحقاق ثابت است، و برای کفـار به طور طفیلی و گر نه خود کفـار اسـتحقاق آن را ندارنـد و همین نعمت ها در قیامت برای مؤمنین خالص است".

آن گـاه کلاـم خود را توضـیح داده و گفته است: روی سـخن در این آیه به اشخاصـی است که در اصـلاح حیات صالـح مؤثر باشـند، و علوم نـافع و اوامر محرك به سوی اصـلاح حیات و همچنین اخـذ زینت و ارتزاق از طیبات و قیام به واجبات زنـدگی منتهی به آنان باشد، اشخاصـی مخاطب به این آیه هسـتند که کارشان تفکر در آیات آفاقی و انفسـی و ایجاد صـنایع و فنون و ترقی دادن جامعه و قدردانی و شـکرگزاری از این موهبت های الهی بوده باشد، و چنین کسانی همان مردم با ایمانند که سـر و کارشان با وحی آسمانی و انبیا (ع) است «۲».

وجه فساد این کلام این است که اگر می خواهد بگوید این اصالت و تبعیت از آیه اسـتفاده می شود، آیه شریفه هیچ دلالتی بر آن ندارد. و اگر منظورش این است که

گر چه سیاق آیه سیاق این است که اثبات کند نعمت های دنیوی برای مؤمنین خلق شده و لیکن از کلمه" خالصه" استفاده این معنا می شود که به طور طفیلی غیر مؤمنین با آنان شرکت دارند، آیه شریفه دلالت بر چنین اختصاصی نداشته بلکه بر عکس اشتراک دو طایفه را می رساند: علاوه بر اینکه از امثال آیه" وَ لَوْ لا أَنْ یَکُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ یَکْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُیُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَیْها یَظْهَرُونَ ... وَ إِنْ کُلُّ ذلِکَ لَمَّا مَتاعُ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهُ عِنْدَ رَبِّکَ لِلْمُتَّقِینَ" «۳» خلاف این معنا استفاده می شود، چون این قبیل آیات دلالت دارند بر اختصاص دنیا به کفار و آخرت به مؤمنین.

" کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ"- خدای تعالی در این جمله بر اهل علم منت ______________________

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۳

(۲) تفسیر المنار ج ۸ ص ۳۹۰

(۳) و اگر نه این بود که مردم همه یک نوع و یک امتند، ما آنان که کافر به خدا می شوند (به مال فراوان) سقف خانه های شان را از نقره خام قرار می دادیم و (چندین طبقه که بر سقف با) نردبان بالا روند ...

اینها همه متاع دنیا است و آخرت ابدی نزد خدا مخصوص اهل تقوا است. سوره زخرف آیه ۳۵

می گذارد به اینکه آیات خود را برایشان بیان فرموده است.

[معنای" فواحش"،" اثم" و" بغی" و اشاره به اینکه امم و جوامع بشری هم مانند افراد عمر و اجل معینی دارند]

" قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ ..."

سابقا پیرامون مفردات این آیه به طور کامل بحث شد، و گفتیم که مراد از"

فواحش" گناهانی است که حـد اعلای شـناعت و زشتی را داشـته باشد، مانند زنا، لواط و امثال آن. و منظور از" اثم" گناهانی است که بـاعث انحطاط، ذلت و سـقوط در زنـدگی گردد، ماننـد می گساری که آبروی آدمی و مال و عرض و جانش را تباه می سازد. و نیز گفتیم که منظور از" بغی" تعدی و طلب کردن چیزی است که حق طلب کردن آن را نداشته باشد، مانند انواع ظلم ها و تعدیات بر مردم و استیلای غیر مشروع بر آنان.

توصـیف" بغی" به وصف" غیر حق" از قبیـل توصـیف به لازمه معنا است، نه تقسـیم بغی به حق و غیر حق، هم چنان که تقیید شرک در" وَ أَنْ تُشْرِکُوا" به قید" ما لَمْ یُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً" از این باب است، نه تقسیم شرک به شرک با دلیل و بدون دلیل.

گویا شنونده پس از شنیدن خطاب اباحه زینت و طیبات رزق علاقه مند می شود به اینکه بفهمد غیر طیبات چه چیزهایی است، لـذا در این آیه چیزهایی را که غیر طیب است به طور فهرست و خلاصه و به بیانی که شامل تمام انواع گناهان باشد بیان کرده است، چون محرمـات دینی از دو حـال خـارج نیسـتند: یـا محرمـات مربوط به افعالنـد و یـا مربوط به اقوال و عقایـد. کلمـات:" فواحش"،" اثم" و" بغی" مربوط به قسم اول و جملات:" وَ أَنْ تُشْـرِکُوا بِاللَّهِ" و" أَنْ تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ" قسم دوم را خلاصه می کنـد، قسـم اول هـم دو نـوع اسـت: یکی آنهـایی که مربـوط به حـق النـاس است که کلمه" بغی" جـامع آنهـا است، و دیگری گناهانی است که مربوط به حق الناس نیست، این نیز

دو گونه است: یکی آنهـایی که زشت و شـنیعند و کلمه" فـاحشه" اشـاره به آنها است. و دیگری گناهانی است که تنها دارای مفسـده و ضـرر برای گنهکار است و کلمه" اثم" عنوان اینگونه گناهان است. قسم دوم نیز یا شـرک به خدا است و یا افتراء بر او.

" وَ لِکُلِّ أُمَّهٍ أَجَلٌ ..."

این آیه حقیقتی را بیان می کند که از جمله" قالَ فِیها تَحْیَوْنَ وَ فِیها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ"«۱»

که در ذیل داستان آدم و بهشت بود، استخراج شده است، نظیر احکام دیگری که از آن استخراج شده بود، و مفادش این است که: امم و جوامع بشری هم مانند افراد دارای عمری

(۱) سوره اعراف آیه ۲۵

معین و اجلی محدودند. و چه بسا بخاطر این تفریع و استخراج بتوان گفت که جمله" فِیها تَحْیَوْنَ وَ فِیها تَمُوتُونَ" راجع است به زندگی و مرگ افراد و امت ها، و جمله" وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ" «۱» که قبلا ذکر شده بود راجع به زندگی دنیوی نوع بشر و اینکه این نوع از موجودات هم، روزی بطور کلی منقرض خواهند گردید.

" یا بَنِی آدَمَ إِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ رُسُلٌ مِنْکُمْ یَقُصُّونَ عَلَیْکُمْ آیاتِی ..."

کلمه" اما" در اصل" ان ما" بوده یعنی" ان" شـرطیه بوده و" ما" زایـده بر سـرش در آمده است، و از اینکه در فعل شـرطش" یاتینکم" نون تاکید ثقیله در آمده استفاده می شود که شرط مزبور قطعی الوقوع است. و منظور از" قص" بیان و تفصیل آیات است، چون در این کلمه هم معنای قطع هست و هم معنای اظهار.

این آیه مشتمل بر چهارمین خطاب عمومی است که

از داستان آدم و بهشت استخراج شده، و این خطاب که آخرین خطاب ها است تشریع عام الهی را در خصوص پیروی از انبیا و متابعت از طریق وحی را بیان می کند، و اصلی که این خطاب از آن استخراج شده آیه ای شبیه به آیه" قالَ اهْبِطا مِنْها جَمِیعاً بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً" «۲» است که بیان می کند هدایت خدا از طریق وحی و رسالت است.

بحث روایتی [روایاتی در مورد شان نزول آیه:" قَدْ أَنْزَلْنا عَلَیْکُمْ لِباساً ..." و" خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ"]

در الدر المنثور از ابن منذر از عکرمه نقل کرده که در ذیل آیه" قَدْ أَنْزَلْنا عَلَیْکُمْ لِباساً یُوارِی سَوْآتِکُمْ" گفته است این آیه در شان قبیله" بنو حمس" از قریش و قبایل دیگری که هم عقیده با آنان بودند مانند انصار، اوس، خزرج، خزاعه، ثقیف، بنی عامر بن صعصعه و بطون کنانه بن بکر نازل شده، چون این قبایل گوشت نمی خوردند و همیشه از پشت خانه ها داخل می شدند، هیچ وقت پشم و مو استعمال نمی کردند، برای پوشاندن اطفال پوست گوسفند و یا بز را خیکی کنده و در پایین آن در محل پاهای حیوان دو سوراخ در آورده و آن را (نظیر شلوار پلاستیکی امروز) به تن اطفال خود می کردند و همواره برهنه طواف می کردند. تنها قریش بود که ______________________

(۱) سوره اعراف آیه ۲۴

(۲) خدا گفت فرود آیید از بهشت همگی در حالی که بعضی از شما با بعض دیگر دشمنید پس اگر به سوی شما هدایتی از ناحیه من آمد (و قطعا خواهد آمد) ... سوره طه آیه ۱۲۳

در هنگام طواف لباس می پوشید، و گر

نه سایر قبایل در موسم طواف از راه که می رسیدند لباسها را کنده و به عقیده خود بدین وسیله خود را از لباسی که در آن گناه کرده بودند عاری ساخته آن گاه اگر از قریش کسی لباسی به آنان عاریه می داد می پوشیدند و گر نه برهنه مشغول طواف می شدند، و پس از فراغت از طواف لباس های خود را پوشیده بر می گشتند «۱».

و نیز در الدر المنثور است که عبد بن حمید از سعید بن جبیر نقل کرده که گفت: مردم جاهلیت را رسم چنین بود که برهنه در خانه کعبه طواف می کردند، و می گفتند که در لباسی که خدا را در آن معصیت کرده ایم طواف نمی کنیم، حتی نقل می کنند زنی از بادیه وارد شد و همه لباس هایش را کند و دست خود را در جلو ساتر ساخت و گفت:

الیوم یبدو بعضه أو کله *** فما بدا منه فلا احله «۲»

و آیه شریفه" خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ ..." در این باره نازل گردید «۳».

مؤلف: قریب به این مضمون از ابن عباس و مجاهد و عطاء نیز نقل شده و لیکن اگر بخاطر داشته باشید گفتیم آیاتی که در اولش خطاب" یا بَنِی آدَمَ" است متضمن احکام عامی است که اختصاص به یک امت ندارد، و این روایات اخبار آحادی بیش نیستند، علاوه بر اینکه متضمن اجتهاد راویان حدیثند، و به هیچ وجه حجیت ندارند.

معتبرترین روایاتی که در این باب نقل شده یکی روایتی است که در الدر المنثور از ابن جریر و ابن ابی حاتم و ابن مردویه از ابن عباس نقل کرده که گفت: مردمی در خانه کعبه برهنه طواف می کردند، لذا خدای

تعالی امر به زینت شان فرمود، و زینت همان لباس و ساتر عورت و انواع لباس های نیک است «۴».

دوم روایتی است که ابن جریر و ابن منذر و ابن ابی حاتم از ابن عباس نقل کرده اند که گفت: مردم جاهلیت چیزهایی از قبیل لباس و غیر لباس را که خداوند حلالش کرده حرام می دانستند، و آیه" قُلْ أَ رَأَيْتُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَراماً وَ حَلالًا" اشاره به این عادت و عقیده آنان است، آن گاه خدای تعالی در رد این عقیده آیه" قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا" را فرو

---

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۷۵ ط بیروت (۲) امروز بعضی یا همه، آن (عورت) ظاهر می شود و هر چه از آن ظاهر شود آن را بر دیگران روا نمی دارم.

(۳ و ۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۷۸

فرستاد، و معنایش این است: مسلمین با کفار در استفاده از طیبات شریکند، از طعام طیب آن و لباس پاکیزه اش و زنان صالح و سایر طیباتش استفاده می کنند، و لیکن خداوند این طیبات را در قیامت خالص برای مؤمنین قرار می دهد و دیگر مشرکین از آن بهره ای ندارند «۱».

این دو روایت بطوری که می بینید شان نزول آیه را بیان نمی کند، بلکه ابن عباس در این دو روایت یک حقیقت خارجی را تطبیق بر آیه قرآن کرده است.

[چند روایت در باره:" لِباسُ التَّقْوى در آیه شریفه

و نیز در الدر المنثور از ابو الشیخ از حسن نقل کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: هیچ بنده ای عمل نیک

و بـدی نمی کنـد مگر آنکه روزی لباس مناسب عملش را به تن خواهـد کرد، و مردم او را خواهند شـناخت، و جمله" وَ لِباسُ التَّقْوى‏ ذلِكَ خَيْرٌ" از آيات قرآن گواه اين معنا است «۲».

در تفسـير عياشـی از زراره و حمران و محمـد بن مسـلم از ابی جعفر و ابی عبـد اللَّه (ع) نقل شـده كه فرمودنـد: مراد از" لباس تقوا" لباس های سفيد است «۳».

در الـدر المنثور است كه ابن مردويه از عثمان نقل كرده كه گفت: از رسول خـدا شـنيدم كه در اين آيه" رياشا" ميخوانـد نه" ريشا" «۴».

در تفسير قمی در روايت ابی الجارود از حضرت ابی جعفر (ع) نقل شده كه آن جناب در ذيل آيه شريفه" يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً وَ لِباسُ التَّقْوى‏ فرمودنـد: مراد از" لبـاس" همين لباسـی است كه می پوشـيد و مراد از" رياش" متاع و مال است، و مقصود از" لباس تقوا" لباس عفاف است، زيرا شـخص عفيف هم مانند كسی كه لباس به تن دارد عورت و عيبش پوشـيده است، هر چنـد لباس نداشـته باشـد، بخلاف فاجر كه هر چه هم لباس بپوشـد عورت و معايبش هويـدا است «۵».

مؤلف: معنايی كه در اين دو روايت برای لباس شـده از باب تطبيق كلی بر مصـداق است كه نظيرش در روايات ديگری تكرار شده.

و نيز در تفسـير قمی در ذيل آيه" وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا ..." است كه اين آيه حكايت قول بت پرسـتان است، و خداوند آن را در جمله" قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ" رد كرده ____

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۸۱

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص

۷۶ ط بیروت (۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۱ ح ۱۳

(۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۷۶

(۵) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۲۶ ط نجف

است «۱».

[روایتی که می گوید فاحشه ای که می گفتند خدا به آن امر کرده است، ادعای لزوم اطاعت از زمامداران جائر است

در کتاب بصائر الدرجات از احمد بن محمد از حسین بن سعید از محمد بن منصور روایت شده که گفت: از امام (ع) معنای آیه" وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها ..." را پرسیدم فرمود: آیا کسی را سراغ داری که خیال کند خداوند انسان را امر به زنا و نوشیدن شراب و سایر محرمات کرده باشد؟ عرض کردم: نه. فرمود پس فکر می کنی. این فاحشه ای که مردم جاهلیت می گفتند: خدا ما را به آن امر کرده چیست؟ عرض کردم خدا و رسول بهتر می دانند. فرمود: این آیه راجع به زمامداران و زعمای جور است که مردم ادعا می کنند خدا ایشان را امر به اقتداء به آنان نموده با اینکه خداوند چنین دستوری نداده است، و خداوند در این آیه ادعای آنان را رد نموده، به ما خبر می دهد که آنان دروغ می گفته اند، و این دروغشان را" فاحشه" نامیده است «۲» مؤلف: این روایت در کافی نیز از عده ای از روات شیعه از احمد بن محمد از حسین بن سعید از ابی وهب از محمد بن منصور نقل شده «۳». و به این مضمون در تفسیر عیاشی از محمد بن منصور از عبد صالح (ع) روایت شده «۴». پس معلوم می شود از سند بصائر الدرجات ابو وهب افتاده، و حسین بن

سعید از او و او از محمد بن منصور روایت کرده، و نیز معلوم می شود محمد بن منصور این سؤال را از عبد صالح موسی بن جعفر (ع) کرده است.

به هر حال مضمون این روایت منطبق با ایام نزول آیه نیست، و همچنین استدلالی هم که در آن است منطبق با مورد آیه نیست، زیرا اهل جاهلیت احکام زیادی در باره فحشاء و منکرات داشته و آن را به خدای سبحان نسبت می دادند، از آن جمله یکی که جای تردید نیست طواف بدون ستر عورت است. پس نمی توان گفت که این روایت شان نزول آیه را بیان می کند، و لیکن این هم هست که بعد از رحلت رسول خدا (ص) هیچ عمل زشت و شنیعی که مردم آن را جایز دانسته و به خداوند نسبتش دهند جز مساله امامت غاصبانه ائمه جور عمل دیگری نیست که مصداق این آیه بوده باشد، و مساله مزبور با آیه شریفه کاملا منطبق است، زیرا بعد از رحلت رسول خدا (ص) قرن ها بر مسلمین گذشت که

(۱) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۲۶

(۲) بصائر الدرجات ص ۳۴ ج ۴

(۳) اصول کافی ج ۱ ص ۳۷۳

(۴) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۹ ح ۱۵

زنازادگانی امثال زیاد بن ابیه و فرزند نامشروعش عبید اللَّه زیاد و حجاج بن یوسف و طاغیانی امثال آنان بر ایشان حکومت می کردند، در حالی که در اطراف تخت سلطنت شان علمایی بودند که به امثال آیه" أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ" تمسک نموده و به نفوذ اوامر ایشان و وجوب اطاعتشان فتوا می دادند، پس این روایت ناظر به این جهت

است که مصداق آیه مورد بحث تنها رفتار مردم جاهلیت نبوده، بلکه رفتار مسلمین هم یکی از مصادیق آن است.

[چند روایت در مورد دروغ بستن به خدای تعالی

در تفسیر عیاشی از ابی بصیر نقل شده که گفت: از ابی عبد اللَّه (ع) شنیدم که می فرمود: اگر کسی بگوید خداوند امر به فحشاء می کند دروغ به خدا نسبت داده، و اگر کسی بگوید خیر و شر همه مستند به او است باز هم به خداوند دروغ نسبت داده «۱».

و نیز در کتاب مزبور از مسعده بن صدقه از ابی عبد اللَّه (ع) روایت شده که فرمود: اگر کسی بگوید خداوند امر به کار بد و فحشاء می کند به خداوند دروغ بسته، و اگر بگوید خیر و شر عالم بدون مشیت او صورت می گیرد خدا را از سلطنتش بیرون نموده، و اگر بگوید گناهان بدون قوت خدا ارتکاب می شود باز به خدا دروغ بسته، و کسی که به خدا دروغ ببندد خداوند او را داخل آتشش می نماید «۲».

مؤلف: اینکه فرمود:" و کسی که بگوید خیر و شر عالم بدون مشیت او صورت می گیرد ..." ناظر به قول مفوضه است که می گویند: بنده در کار خیر و شر خود مستقل است.

هم چنان که جمله" و اگر کسی بگوید خیر و شر همه مستند به او است" که در روایت قبلی بود ناظر است به قول جبری مذهب ها که می گفتند: خیر و شر و اطاعت و معصیت همه مستند به اراده خود خدا است، و اراده و مشیت عبد کوچکترین دخالتی در صدور آن ندارد، البته این وقتی است که ضمیر" او" در آن روایت به خدای تعالی

بر گردد و اما اگر به خود صاحب عمل بر گردد آن وقت مانند روایت دوم ناظر به قول مفوضه خواهد بود.

[روایاتی در ذیل جمله:" وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ"]

شیخ در تهذیب به سند خود از ابن مسکان نقل کرده که گفت: از ابی عبد اللَّه (ع) سؤال کردم معنای آیه" وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" چیست؟ فرمود: این آیه راجع به قبله است «۳».

---

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۲

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۱ ط تهران (۳) تهذیب الاحکام ج ۲ ص ۴۳ ط تهران

مؤلف: این نیز از باب تطبیق کلی بر مصداق است، و عیاشی هم در تفسیر خود نظیر این روایت را از ابی بصیر از یکی از دو امام باقر و صادق (ع) نقل کرده است «۱».

و نیز در کتاب نامبرده به سند خود از حلبی از امام صادق (ع) نقل کرده که در ذیل آیه" وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" فرمود: مقصود مساجدی است که در اسلام بنا شده و معنای آیه این است که: در مساجد نو بنیاد هم روی خود را به جانب مسجد الحرام کنید «۲». این مضمون را عیاشی نیز از زراره و حمران و محمد بن مسلم از ابی جعفر و ابی عبد اللَّه (ع) روایت کرده است «۳».

مؤلف: گویا مراد امام (ع) این است که معنای" اقامه وجوه" در این آیه صرف توجه به خدا و استقبال قبله است، و اما اینکه این قبله کجا است متعرض آن نیست. در این آیه اجمالا- گوشزد می کند که قبله ای هست، و در آیه" فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ

ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكَمْ شَطْرَهُ" «۴» آن قبله را معین می کنـد. قبلاـ هم در بحث پیرامون آیات قبله گفتیم که کعبه در مـدینه، و بعـد از هجرت قبله مسلمین شـد، و آیه مورد بحث که از آیات سوره" اعراف" است در مکه نازل شـده، و اگر با سیاق آیات قبله سازگار باشد بعید نیست گفته شود: اصل تشریع قبله در مکه و در این سوره بوده، و تفصیل و تفسیر جزئیات آن در مدینه در سوره بقره بوده است، و از این قبیل احکام از واجبات و محرمات زیاد داریم که سوره های مکی اجمال آن را متعرض شده اند و سوره های مدنی تفصیل و تفسیر آن را.

بنا بر این، اینکه امام (ع) فرمود:" مساجدی است که در اسلام بنا شده" معنایش این است که مراد از این مساجد هر مسجدی است که مسلمین در اکناف زمین بنا می کنند و منظور از" اقامه وجوه" گردانیدن وجوهی است که در آیه کعبه است.

در تفسیر عیاشی از حسین بن مهران از ابی عبد اللَّه (ع) روایت شده که در ذیل جمله" وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" فرمودند: منظور ائمه می باشند «۵».

مؤلف: ظاهرا مراد امام (ع) از کلمه" ائمه"، ائمه جماعات است، و به

---

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۲

(۲) تهذیب الاحکام ج ۲ ص ۴۳

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۲ ح ۱۹

(۴) تو ای پیغمبر از این ببعد روی خود را به قسمتی از مسجد الحرام (کعبه) متوجه کن و شما ای مسلمین هر جا بودید روی خود را به سوی آن متوجه سازید. سوره بقره آیه ۱۴۴

(۵) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۲ ح ۸۱

زودی معنای دیگری برای آن خواهد آمد.

[روایاتی در ذیل جمله:" خُذُوا زِينَتَكُمْ ..." و" قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ ..." پیرامون استفاده از نعمت های الهی

و نیز از حسین بن مهران از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل جمله" خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" فرمود: یعنی ائمه «۱».

مؤلف: این حدیث نظیر حدیث سابق است، و ممکن است اشاره به جلو انداختن امام جماعت باشد، چون این هم خود برای نماز زینتی است، هم چنان که جلو انداختن نیکان و بزرگترها و به آنان اقتدا کردن زینت نماز است. و نیز ممکن است منظور از ائمه، ائمه دین باشد نه امام جماعت. و به زودی در ذیل روایت علاء بن سیابه در آخر بحث این احتمال خواهد آمد.

در الدر المنثور است که عقیلی و ابو الشیخ و ابن مردویه و ابن عساکر از انس از رسول خدا نقل کرده اند که در ذیل آیه" خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" فرمود: نماز بخوانید با کفش هایتان «۲».

مؤلف: این معنا بطرق دیگری از علی بن ابی طالب (ع) و ابی هریره و ابن مسعود و شداد بن اوس و دیگران نیز نقل شده.

و نیز در الدر المنثور است که ابن مردویه از ابن عباس نقل کرده که گفت:

امیر المؤمنین (ص) مرا نزد ابن الکواء و یارانش فرستاد، وقتی من بر آنها وارد شدم پیراهنی نازک و حله ای بر تن داشتم. گفتند: تو ابن عباسی و مثل این لباسها بر تن کرده ای؟

گفتم آری، و اولین چیزی که با آن با شما مخاصمه می کنم همین لباس ها است، زیرا خداوند در آیه" قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ

لِعِبادِهِ" و در آیه" خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ" آن را حلال کرده، رسول خدا (ص) هم در عید فطر و عید قربان دو برد حبره (که از بافته های یمن و لباس های فاخر آن روز بود) می پوشید، و شما آن را بر خود حرام کرده اید «۳».

در کافی به سند خود از یحیی بن ابی العلاء از ابی عبد اللَّه (ع) نقل کرده که فرمود: امیر المؤمنین (ص) عبد اللَّه بن عباس را پیش ابن الکواء و یارانش روانه کرد، ابن عباس آن روز پیراهن نازک و حله ای به تن داشت اصحاب ابن الکواء وقتی او را دیدند گفتند: ای ابن عباس تو بهترین مردان ما بودی، و ما تو را از همه مردم بهتر می دانستیم، حالا می بینیم که اینگونه لباس به تن کرده ای؟ ابن عباس گفت: همین لباس اولین چیزی است که ________________

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۳

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۷۸ ط بیروت (۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۷۹

من بر سر آن با شما بحث خواهم کرد، و به شما ایراد خواهم نمود (زیرا شما آن را حرام می دانید، و مرا به پوشیدن آن ملامت می کنید) در حالی که خدای سبحان فرموده:" قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ" و نیز فرموده:" خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ" «۱».

و نیز در کافی به سند خود از فضاله بن ایوب نقل کرده که در تفسیر آیه" خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ" فرموده است: در عید و جمعه «۲».

مؤلف: این روایت را تهذیب از فضاله از عبد اللَّه بن سنان از ابی عبد اللَّه (ع)

نقل کرده «۳». و به همین مضمون عیاشی «۴» در تفسیر خود و طبرسی در مجمع البیان از ابی جعفر (ع) نقل کرده اند «۵».

و در کتاب فقیه است که شخصی از حضرت رضا (ع) پرسید منظور از زینت در آیه" خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" چیست؟ حضرت فرمود از آن جمله است شانه زدن قبل از هر نمازی «۶».

مؤلف: در این معنا روایات دیگری نیز هست.

و در تفسیر عیاشی از خیثمه بن ابی خیثمه روایت شده که گفت: حسن بن علی (ع) هر وقت می خواست به نماز بایستد بهترین لباس های خود را می پوشید.

خدمتش عرض کردند یا بن رسول اللَّه چرا لباس های خوب خود را در موقع نماز می پوشید؟

فرمود: خداوند جمیل و زیبا است، و هر زیبایی را دوست می دارد و می فرماید:" خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ"، من نیز خود را برای پروردگارم زینت می دهم و دوست دارم بهترین لباسم را بپوشم«۷».

مؤلف: این حدیث از طرق اهل سنت نیز روایت شده است.

و در کافی به سند خود از یونس بن ابراهیم روایت کرده که گفت: بر ابی عبد اللَّه ________________

(۱) فروع کافی ج ۶ ص ۴۴۱ ح ۶

(۲) فروع کافی ج ۳ ص ۴۲۴ ح ۸

(۳) تهذیب الاحکام (۴) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۳

(۵) مجمع البیان ج ۴- ۳ ص ۴۱۲

(۶) من لا یحضره الفقیه، ج ۱ ص ۷۵ ح ۹۵

(۷) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۴

(ع) وارد شدم در حالی که طیلسان و کلاهی از خز بر تن داشتم. حضرت نگاهی به من کرد و چیزی نگفت. من عرض کردم: فدایت شوم جبه و طیلسان من از خز است در باره

آن چه می فرماییـد؟ حضـرت فرمود: خز عیبی نـدارد، عرض کردم تـاری که در بافت آن به کار رفته ابریشم است. فرمود: این نیز اشـکال ندارد، چون حسـین بن علی (ع) در حالی که کشته شد جبه ای از خز بر تن مبارکش بود. آن گاه حضرت، داستان عبد اللّه بن عباس و خوارج و احتجاج او را علیه آنان نقل کرد «۱».

و نیز در همان کتاب به سند خود از احمد بن ابی عبد اللّه از محمد بن علی بطور مرفوع نقل می کند که وقتی سفیان ثوری در مسـجد الحرام قـدم می زد، امام صادق (ع) را دیـد که لباس های زیبا و گرانبها پوشـیده بود. گفت به خـدا سوگنـد می روم و ملامتش می کنم.

نزدیک رفت و عرض کرد: یا بن رسول اللّه به خدا سوگند رسول خدا (ص) و علی بن ابی طالب و هیچکس از پدرانت از این لباس ها نپوشـیدند. حضـرت فرمود: رسول خـدا (ص) در روزگاری تنگ زنـدگی می کرد و به مقتضای فقر و تنگـدستی اش رفتار می نمود، و پس از آن حضـرت روزگار به وسعت گرایید، و سزاوارترین مردم به استفاده از نعمت ها ابرار و نیکانند. آن گـاه آیـه" قُـلْ مَـنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبـادِهِ وَ الطَّیِّبـاتِ مِنَ الرِّزْقِ" را تلاـوت نمـوده، فرمـود: مـا از هر کس دیگری به استفاده از داده های پروردگار سزاوارتریم.

ای ثوری! این لباس ها را که بر تن من می بینی برای آمیزش با مردم پوشـیده ام. آن گاه امام دست ثوری را گرفت و به طرف خود کشید و لباس های زیبا را کنار زده لباس زبری را از زیر آن نشان داد و فرمود: این را برای خود و آنچه را می بینی

برای مردم پوشیده ام. آن گاه لباسهای پشمینه و زبر ثوری را کنار زده لباس نرمی نمایان ساخت و فرمود تو این را برای خود می پوشی و آن پشمینه ها را برای نشان دادن به مردم «۲».

و نیز به سند خود از ابن قداح روایت کرده که گفت: امام صادق (ع) در حالی که لباسی زیبا از جنس پارچه های مرو به تن داشت و به دست من تکیه کرده بود به عباد ابن کثیر برخورد نمود. عباد عرض کرد: یا ابا عبد اللّٰه تو از خاندان نبوتی و پدرت علی امیر المؤمنین بود که همیشه کرباس می پوشید، این لباسهای فاخر مروی چیست که به تن ______

(۱) فروع کافی ج ۶ ص ۴۴۲

(۲) فروع کافی ج ۶ ص ۴۴۲

کرده ای؟ چرا به لباس ساده تری اکتفاء ننمودی؟ حضرت فرمود: وای بر تو ای عباد! این چه اعتراضی است که می کنی؟ زینت خدایی و طیبات رزق را چه کسی حرام کرده؟ خدای عز و جل وقتی به بنده اش نعمتی بدهد دوست دارد آن نعمت را در بنده اش ببیند «۱».

در الدر المنثور است که ترمذی از عمرو بن شعیب از پدرش از جدش روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: خداوند دوست دارد اثر نعمت خود را در بنده اش ببیند «۲».

در قرب الاسناد حمیری از احمد بن محمد بن ابی نصر روایت شده که گفت حضرت رضا (ع) در ضمن حدیثی طولانی به من فرمود: در باره لباس خشن چگونه فکر می کنی؟ عرض کردم شنیده ام که حسن این نوع لباس می پوشیده، و نیز شنیده ام که جعفر بن محمد هر وقت لباس نو تهیه می کرد در آب می شست تا

به نظرها مستعمل بیاید. فرمود: لباس خوب بپوش و خود را بیارای، علی بن الحسین (ع) جبه های خز پانصد درهمی و ردای خز پنجاه دیناری می پوشید، و وقتی زمستان تمام می شد می فروخت و پول آنها را صدقه می داد.

آن گاه حضرت رضا (ع) آیه" قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ" را تلاوت فرمود «۳».

مؤلف: در این باره روایات بسیار زیادی هست که از همه جامع تر روایت زیر است.

[روایتی در معنای:" اسراف" و" اقتار" چند روایت در بیان مراد از فواحش ظاهر و باطن

در تفسیر عیاشی از ابان بن تغلب روایت شده که گفت: امام صادق (ع) به من فرمود: خیال می کنی که اگر خداوند به کسی نعمتی می دهد از کرامت آن کس است؟ و اگر دریغ می دارد از خواری او است؟ نه، چنین نیست، مال مال خدا است که به ودیعه بدست هر کس بخواهد می سپارد، و خوردن، آشامیدن، پوشیدن، نکاح و سواری و سایر انواع تصرفات در آن را مباح کرده به شرطی که رعایت اعتدال و اقتصاد را بنمایند و ما زاد آن را به فقرای مؤمن رسانیده یا با آن امور خود را اصلاح کنند، و گر نه همه آن تصرفات حرام خواهد بود. آن گاه جمله" وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْرِفِینَ" را تلاوت نمود.

سپس فرمودند: آیا می پنداری خدا کسی را در مالی که به او داده امین می کند که اسبی به ده هزار درهم بخرد با اینکه اسبی به ارزش بیست درهم او را کفایت می کند، و

---

(۱) فروع کافی ج ۶ ص ۴۴۳

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۷۹

(۳) قرب الاسناد ص ۱۵۷

کنیزی به بهای هزار دینار بخرد با اینکه کنیزی به قیمت بیست درهم برای او کافی است، و از طرف دیگر بفرماید اسراف نکنید چون خدا اسراف کنندگان را دوست ندارد «۱».

و در کافی به سند خود از اسحاق بن عبد العزیز از بعضی از اصحاب خود نقل کرده که گفت: خدمت امام صادق (ع) عرض کردم در راه مکه بودیم و می خواستیم احرام ببندیم لذا نوره کشیدیم، و چون سبوس همراه نداشتیم که به بدن خود بمالیم و اثر نوره را از بدن بزداییم ناگزیر قدری آرد به خود مالیده و با آن رفع حاجت نمودیم، من ناگهان به این فکر افتادم که این چه کاری بود کردم، و خدا می داند که چقدر ناراحت شدم. حضرت فرمود: آیا ترس تو از این جهت است که مبادا اسراف کرده باشی؟ عرض کردم: آری، فرمود: ناراحت مباش در هر چیزی که بدن را اصلاح کند اسراف نیست. من خودم بارها شده که دستور داده ام مغز استخوان برایم بیاورند تا بدنم را چرب کنم، روغن زیتون آورده اند، و من به خود مالیده ام، این اسراف نیست،" اسراف" عبارت است از کاری که مال را ضایع کند، و به بدن ضرر برساند.

عرض کردم:" اقتار" چیست؟ فرمود: اقتار این است که انسان با قدرت بر تحصیل غذای گوارا به نان و نمک اکتفاء کند. عرض کردم، پس اقتصاد به چه معنا است. فرمود:

اقتصاد این است که انسان همه رقم غذا از قبیل نان، گوشت، شیر، سرکه و روغن بخورد و لیکن در هر وعده یک رقم «۲».

در کافی به سند خود از علی بن یقطین از

ابی الحسن (ع) روایت کرده که در تفسیر آیه" قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْیَ بِغَیْرِ الْحَقِّ" فرمود: منظور از" فواحش ظاهری" زنایی است که علنا انجام شود، چون این عمل در جاهلیت بی پرده انجام می یافته، و زنان فاحشه آن روز بر سر در خانه های خود بیرقی می افراشتند. و منظور از" فواحش باطنی" ازدواج با همسر پدر است، چون مردم در جاهلیت پس از مرگ پدر اگر غیر از مادرشان زنی می داشت آن زن را به عقد خود در می آوردند، خداوند در این آیه آن را حرام کرد. و منظور از" اثم" همان خمر است «۳».

مؤلف: این روایت خلاصه کلام موسی بن جعفر (ع) با مهدی عباسی است که کلینی آن را در کافی مسندا «۴» و عیاشی مرسلا نقل کرده اند «۵». ما هم آن را در ذیل آیات ______________

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۳

(۲) فروع کافی ج ۴ ص ۵۳ حدیث شماره ۱۰

(۳ و ۴) فروع کافی ج ۶ ص ۴۰۶ ح ۱ ط تهران (۵) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۷ ح ۳۸

راجع به شرب خمر در سوره" مائده" نقل کردیم.

و در تفسیر عیاشی از محمد بن منصور روایت شده که گفت: از عبد صالح موسی بن جعفر (ع) از آیه" إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ" سؤال کردم.

حضرت فرمود: قرآن دارای ظاهر و باطن است، آنچه را که خدای تعالی در قرآن حرام کرده ظاهر محرمات است و اما باطن آنها ائمه جورند. و همچنین آنچه را که در قرآن حلال کرده ظاهر مباحات دینی

است، و باطن آنها امامان حق اند «۱».

مؤلف: این روایت را کافی نیز مسندا از محمد بن منصور نقل کرده، با این تفاوت که در روایات کافی امام (ع) پس از آن فرمود: پس جمیع محرماتی که در قرآن ذکر شده ظاهر است، و باطن آن محرمات ائمه جور است و همچنین جمیع حلال هایی که خداوند در قرآن اباحه فرموده ظاهر است و باطن آنها امامان حق اند «۲».

مؤلف: انطباق معاصی و محرمات بر ائمه جور، و انطباق حلال ها بر امامان حق از این نظر است که محرمات و ائمه جور باعث دوری از خدا و محللات و ائمه حق باعث نزدیکی به خدایند.

و نیز ممکن است از این نظر باشد که پیروی از امامان جور باعث ارتکاب گناهان و متابعت از امامان حق باعث موفقیت در اطاعت می شود.

و از همین باب است روایتی که شیخ در تهذیب به سند خود از علاء بن سیابه از ابی عبد اللَّه (ع) نقل کرده که در ذیل آیه "خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" فرموده: منظور غسل برای زیارت امامان است «۳» و همچنین آن دو روایتی که ما قبلا از حسین بن مهران نقل کردیم.

در الدر المنثور است که ابن ابی شیبه، بخاری، مسلم و ابن مردویه از مغیره بن شعبه نقل کرده اند که گفت: سعد بن عباده می گفت: اگر مردی را با همسرم ببینم بی درنگ گردنش را با شمشیر می زنم. این حرف به گوش رسول خدا (ص) رسید. حضرت فرمود: آیا از غیرت سعد تعجب می کنید؟ و لیکن به خدا سوگند من از سعد غیرتمندترم و خداوند از من غیورتر است، و از همین جهت فواحش ظاهری و

باطنی را تحریم کرده، چون هیچ ________________

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۶ ح ۳۶

(۲) اصول کافی ج ۱ ص ۳۷۴ ح ۱۰

(۳) تهـــــــــذیب الاحکـــــــام ج ۶ ص ۱۱۰ ح ۱۳ ش ۱۹۷ ط تهران

________________ صفحه ی ۱۱۹

کس غیورتر از خدا نیست «۱».

و در تفسیر عیاشی از علی بن ابی حمزه روایت شده که گفت: من از امام صادق (ع) شنیدم که می فرمود: رسول خدا (ص) فرموده: احدی غیورتر از خدای تعالی نیست، کیست غیرتمندتر از کسی که فواحش ظاهری و باطنی را تحریم کرده؟ «۲» و نیز از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل آیه" إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ" فرمود: آن اجلی است که خدای تعالی برای ملک الموت تعیین می کند «۳».

مؤلف: در ذیل آیه" هُوَ الَّذِی ... قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ" «۴» روایاتی قریب به این مضمون گذشت.

بحثی آزاد پیرامون چند روایت [بررسی آیات و روایاتی که ذاتی بودن سعادت و شقاوت را می رسانند و بیان اینکه قضای الهی در آغاز خلقت در باره سعادت و شقاوت انسان ها مشروط به عمل اختیاری آنان است

علی بن ابراهیم قمی در تفسیر خود روایتی از ابی الجارود از حضرت ابی جعفر (ع) نقل کرده که آن جناب در خلال آن روایت در ذیل آیه" کَما بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ فَرِیقاً هَدی وَ فَرِیقاً حَقَّ عَلَیْهِمُ الضَّلالَةُ" فرموده اند: خداوند در همان حینی که بشر را خلق می کرد مؤمن و کافر و شقی و سعید خلق فرمود، و در روز قیامت هم مهتدی و گمراه مبعوث می شوند.

آن گاه خود قمی می گوید: رسول خدا (ص) هم فرموده: شقی آن کسی است

که در شکم مادرش شقی بوده و سعید آن کسی است که در شکم مادرش سعید آفریده شده «۵».

مؤلف: روایت بالا گر چه از ابی الجارود نقل شده که در نظر علمای رجال مطعون و مخدوش است، و لیکن اهل فن روایاتی را که وی قبل از انحرافش از حضرت ابی جعفر (ع) نقل کرده قبول کرده اند، و به آنها عمل می کنند، علاوه بر اینکه روایات دیگری نظیر آن در تفسیر آیه مزبور وارد شده، مانند روایت ابراهیم لیثی از حضرت ابی جعفر

---

(۱) الدر المنثور ج ۲ ص ۸۸

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۶

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۷

(۴) سوره انعام آیه ۲

(۵) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۲۶ ط بیروت

(ع) «۱» و همچنین امثال آن. در روایات دیگری هم که در تفسیر آیات قدر وارد شده این مضمون بسیار به چشم می خورد «۲».

گر چه این روایات از حیث مفاد مختلفند، و لیکن همه در افاده اینکه آخر خلقت به شکل اول خلقت است مشترکند. البته این روایات و همچنین آیات در مقام اثبات سعادت و شقاوت ذاتی نیستند، و آنچه را برای انسان اثبات می کنند از قبیل ثبوت زوجیت برای چهار نیست، و اصلا سزاوار هم نیست کسی چنین توهمی بکند، برای اینکه اگر برگشت آن صرفا به تصویر عقلی بوده و با واقعیت خارجی منطبق نباشد اثر حقیقی نخواهد داشت، و اگر برگشت آن به اقتضای ذاتی و حقیقی انسان که سعادت و شقاوتش بستگی به آن دارد بوده باشد، منافی با اطلاق ملك خدای سبحان بوده مستلزم تحدید سلطنت او است، که خود قرآن و احادیث و

همچنین عقـل مخـالف آن است. علاـوه بر اینکه چنین چیزی مسـتلزم اختلاـل نظام عقل در جمیع مبانی عقلا است، برای اینکه بنـای جمیع عقلاـ بر تـاثیر تعلیم و تربیت است، و همه متفقنـد بر اینکه کارهـایی نیک و قابل سـتایش و مـدح است و کارهایی زشت و قابل مـذمت است. از این هم که بگذریم لازمه این حرف این است که تشـریع شـرایع و فرسـتادن کتب آسـمانی و نیز ارسال پیامبران همه لغو و بی فایـده باشد، و دیگر اتمام حجت در ذاتیات به هر طور که تصور شود معنا نخواهد داشت، زیرا بنا بر این فرض، انفکاک ذوات از ذاتیات خود محال است، اینها همه لوازمی است که قرآن کریم مخالف صریح آن است.

آری، قرآن کریم نظام عقل را مسـلم داشته و اینکه انسان اعمال خود را بر اختیار بنا نهاده پذیرفته است و در خلال آیاتش می فرمایـد: خداوند انسان را از گل آفریده و سـپس نسل او را در چکیده آب پستی قرار داد، آن گاه همان چکیده را بطور خوبی رویانید و بزرگ کرد تا بالغ گردید و از نعمت عقل برخوردار شد، بطوری که کار نیک و بد را به اختیار خود انجام داده، خیر و شـر، نفع و ضرر، اطاعت و معصیت و ثواب و عقاب را با عقل خود تمیز می دهد، و بخاطر همین تمیز به افتخار مکلف شدن بـه تکـالیف دینی مفتخر گردیـد. و اگر او از عقـل خـود پیروی و اوامر پروردگـارش را اطـاعت و از منهیـاتش دوری نمـاید سعادتمند شده به بهترین وجه پاداش داده می شود. و اگر با عقل خود مخالفت نماید و هوای نفس را

متابعت و پروردگارش را نافرمانی کند بدبخت شده، و بال گناهان خود را می چشد، و سرای دنیا سرای امتحان و آزمون

(۱) نور الثقلین ج ۲ ص ۱۸ ح ۵۹ به نقل از علل الشرائع (۲) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۲۷ - ۲۲۶

است، امروز عمل و فردا روز پاداش می باشد.

این آن مطلبی است که از قرآن در این باره استفاده می شود، و بطوری که ملاحظه می کنید اساس این بیان بر دو قضیه عقلی است: یکی اینکه بین فعل اختیاری و غیر اختیاری فرق هست. و دیگری اینکه افعال اختیاری متصف به حسن و قبح و مستتبع مدح و ذم و ثواب و عقاب است، و این دو قضیه از قضایای قطعی است که هیچ عاقلی که در تحت نظام اجتماعی زندگی می کند و خود را محکوم به احکام آن نظام می داند به هیچ وجه نمی تواند آن را انکار نموده قائل به ذاتیت سعادت و شقاوت انسان شود.

روایات بسیاری که در این باره وارد شده مانند آیات از حیث مضمون و نحوه بیان مختلفند:

بعضی از روایات اجمالا دلالت دارد بر اینکه: خدای تعالی مردم را در موقع خلقت شان دو گونه خلق کرده: سعید و شقی و کافر و مؤمن، مانند روایت ابی الجارود که در چند صفحه قبل نقل شد. و روایتی که در تفسیر آیه" هُوَ الَّذِی یُصَوِّرُکُمْ فِی الْأَرْحامِ کَیْفَ یَشاءُ" «۱» از کافی راجع به خلقت چنین نقل نمودیم. موافق این دسته از روایات آیاتی از قرآن کریم هست، مانند آیه" هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ فَمِنْکُمْ کافِرٌ وَ مِنْکُمْ مُؤْمِنٌ" «۲» و نیز مانند آیه" هُوَ أَعْلَمُ بِکُمْ إِذْ أَنْشَأَکُمْ مِنَ

الْأَرْضِ وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِی بُطُونِ أَمَّهاتِكَمْ فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكَمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقی «۳» و آیه" كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِیقاً هَدی وَ فَرِیقاً حَقَّ عَلَیْهِمُ الضَّلالَةُ" «۴».

اینگونه آیات و روایات چندان اشکال ندارند زیرا سیاق آیات و مخصوصا آیه آخری دلالت دارد بر اینکه اجمالا نوع انسان به قضای الهی به دو جور و دو قسم تقسیم شده، و اما تفصیل این اجمال و اینکه چه کسانی از این قسم و چه اشخاصی از آن قسم اند، مربوط به اعمال اختیاری ______________________

(۱) او کسی است که شما بنی آدم را به هر نحوی که خودش بخواهد در رحم مادران صورتگری و نقشبندی می کند. سوره آل عمران آیه ۶

(۲) او است آن کسی که شما را آفرید، پس بعضی از شما کافر و بعضی مؤمن هستید. سوره تغابن آیه ۲

(۳) خدا به حال شما بندگان آگاهتر است، زیرا او شما را از خاک زمین آفریده، و هنگامی که شما در شکم مادرها جنین بودید به یاد آرید و خودستایی مکنید، او که آفریننده است به حال هر که متقی است داناتر است. سوره نجم آیه ۳۲

(۴) همانطوری که شما را در اول بیافرید به سویش بازگشت خواهید کرد، گروهی هدایت یافته، گروهی دیگر ضلالت بر او حتم شده است. سوره اعراف آیه ۲۹

خود آنان است، و این بستگی به عمل شان دارد. و به عبارت دیگر آن قضایی که در اول خلقت و ابتدای وجود گذشته قضای مشروط بوده، و اما در مرحله بقاء وقتی آن مشروط مطلق و حتمی می شود که پای افعال اختیاری به میان آید، چون افعال اختیاری است

که مستتبع سعادت و یا شقاوت و مستلزم هدایت و یا ضلالت می شود.

بعضـی دیگر از روایات بطور تفصـیل دلالت دارند بر اینکه خدای سبحان خلایق را مختلف آفریده، بعضیها خلقت شان از گل بهشت است، و سرانجام شان نیز به سوی بهشت خواهد بود. و بعضی ها از گل جهنم است، و بازگشت شان نیز به سوی جهنم، مانند روایت بصائر الدرجات از علی بن الحسین (ع) که فرمود: خداوند متعال میثاق شیعیان ما را با ما بر ولایت ما گرفت، آنان کم و زیـاد نمی شونـد، خداونـد متعـال مـا را از طینت علیین و شـیعیان ما را از طینتی پایین تر از آن آفریـد، و دشـمنان ما را از طینت سجین و شیعیان شان را از طینتی پایین تر از آن خلق فرمود «۱».

مؤلف: در این معنا روایات بسیار زیادی هست.

و در کتاب محاسن از عبد اللَّه بن کیسان روایت شده که گفت: خدمت حضـرت صادق (ع) عرض کردم: فدایت شوم من عبد اللَّه بن کیسان از دوسـتداران شـمایم. فرمود: نسب تو را شـناختم و اما خودت را نه. عرض کردم: من در شام به دنیا آمده و در فـارس نشو و نمـا کرده ام، و چون مردی بازرگانم سـر و کار زیادی با مردم دارم، و بسـیار برایم اتفاق افتاده که به مردی ظاهر الصـلاح و خوش خلق و امین برخورده ام و وقتی از عقایـدش جسـتجو کرده دیـده ام که از دشـمنان شـما است، و بر عکس به مردمی بد اخلاق و نادرست برخورده که پس از تفتیش از عقایدش برایم معلوم شده که وی از دوسـتان شـما است، و این معنا برای من قابل هضم نیست.

حضرت فرمود: مگر نمی دانی که خدای تعالی

طینتی را از بهشت و طینتی را از دوزخ گرفت و درهم آمیخت سپس آنها را از هم جدا ساخت، پس این امانت داری و حسن ظاهر و خوش خلقی که از دشمنان ما می بینی بخاطر آن اختلاطی است که طینت شان با طینت دوستان ما داشته، و آن کمی امانت و بدی خلق و خشونتی که در دوستان ما می بینی بخاطر تماسی است که طینت شان با طینت دشمنان ما داشته، و گر نه سرانجام دشمنان امین و خوش خلق ما به همان اصل خودشان، و عاقبت امر دوستان خشن ما نیز به اصل خودشان خواهد بود «۲».

---

(۱) بصائر الدرجات ص ۱۶

(۲) محاسن برقی، ج ۱ ص ۱۳۶ ط قم

مؤلف: در این معنا نیز روایات بسیار دیگری هست.

و در کتاب علل الشرائع از حبه عرنی از علی (ع) روایت شده که فرمود:

خدای تعالی آدم را از قسمت بیرونی روی زمین آفرید و چون خاک ها و سرزمین ها مختلفند، بعضی بایر و بعضی شوره زار و بعضی پاکیزه و حاصل خیز است از این رو ذریه آدم نیز بعضی نیکوکار و بعضی بدکار شدند «۱».

[بررسی روایاتی که به خلقت انسان ها از طینت های مختلف دلالت دارند و بیان مراد آن روایات

مؤلف: مساله خلقت انسان از طینت علیین و سجین اشاره است به مفاد آیه" کَلَّا إِنَّ کِتابَ الفُجَّارِ لَفِی سِجِّینٍ وَ ما أَدْراکَ ما سِجِّینٌ کِتابٌ مَرْقُومٌ وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ ...

کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّیُّونَ کِتابٌ مَرْقُومٌ یَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ" «۲»، و بیان این آیات ان شاء اللَّه در محل خود خواهد آمد.

و اما روایات- باید دانست که روایت آخری خالی از بیان

روایت قبلیش نیست زیرا دلالت دارد بر اینکه ماده زمینی با اختلافی که در اوصاف و خواص آن است بی ارتباط به احوال انسان و اوصاف مختلفی که از جهت صلاح و فساد دارد نیست، و اینکه ترکیب بدن انسان از ماده زمین عینا مانند نباتات و یا هر موجود دیگری که از ماده زمینی ترکیب می شود به حسب اختلافی که در ماده زمینی آن است مختلف می گردد، البته صحیح است، و لیکن این ارتباط بنحو علیت تامه نیست، بلکه بنحو اقتضاء است.

پس، از اینکه خدای تعالی فرمود" خلقت انسان از گل و اصل آن گل از بهشت و یا دوزخ بوده" بدست می آید که زمین هم بعضی از قسمت هایش از بهشت و بعضی دیگرش از جهنم بوده و سرانجام هم هر کدام به اصل خود بر می گردند، برای اینکه هر کدام بتدریج به صورت انسان هایی در می آیند که یا راه بهشت را می پیمایند و یا راه جهنم را، و معلوم است که هر کدام راهی را می روند که مناسب با ماده اصلی خلقت شان باشد. انسانی که ماده اصلیش خاک بهشتی است در طول زندگی با تهذیب نفس و عمل صالح خود را صفا و نورانیت داده و به اصل و منشا خود که بهشت است می پیوندد. و انسانی که ماده اصلیش خاک جهنمی است، در طول زندگی کدورت و ظلمت خود را بیشتر می کند و هم چنان رو به انحطاط می گذارد تا سرانجام به اصل اولی خود یعنی جهنم پیوسته و آتش گیره دوزخ شود.

آیه" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَیْثُ نَشاءُ" «۳» که ______________________

(۱) علل الشرائع ج ۱ ص

(۳) ستايش خداوندى را كه وعده خود را بر ما محقق فرمود، و ما را وارثان زمين گردانيد تا هر جايى از بهشت را كه بخواهيم منزل گزينيم. سوره زمر آيه ۷۴

صفحه ى ۱۲۴

حكايت سخن اهل بهشت است نيز تا اندازه اى به اين مطلب اشعار دارد، زيرا از ظاهر آن بر مى آيد كه منظور از زمين همين زمينى است كه بشر در آن زندگى مى كند و در آن مى ميرد و از آن برانگيخته مى شود. و منظور از "جنت" هم همين زمين است. و نيز آيه "يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ ..." «۱» به آن اشاره دارد.

پس بعيد نيست كه منظور از "طينت بهشت" و "طينت دوزخ" كه در روايات است همان طينتى باشد كه بعدها از اجزاى بهشت و يا دوزخ مى شود، و خصوصا اين احتمال با توجه به بعضى از تعبيراتى از قبيل "طينت عليين"، "طينت سجين"، "طينت جنت"، و "طينت نار" كه در روايات است به نظر قوى مى رسد.

[سعادت و شقاوت آدمى، به نحو اقتضاء نه عليت، ارتباط مستقيمى با آب و گل (مواد اصلى) او دارد]

و بنا بر اين احتمال، مراد اين خواهد بود كه: انسان بر حسب تركيبى كه اجزاى بدن او دارد از ماده اى زمينى گرفته شده كه يا ماده اى پاك بوده و يا ماده اى ناپاك، و اين ماده پاك و ناپاك در ادراكات و عواطف و قواى انسانى كه از آن تركيب شده مؤثر است، به اين معنا كه انسان مركب از طينت پاك و يا ناپاك وقتى ادراكات و عواطف و قوايش شروع به كار مى كند

بیشتر کارهایی می کند و آثاری از خود نشان می دهد که مناسب با ماده اصلیش باشد، اعمالش اعمال و آثار ماده اش را تایید نموده و آثار ماده اش اعمالش را کمک می کند، تا کارش بالا گرفته انسانی سعید و یا شقی تمام عیار گردد. و اینکه گفتیم این ارتباط بنحو اقتضا است نه به طور علیت برای این است که خاصیت و اثر ماده در نحوه عمل انسان مانع از اراده و سلطنت خداوند نیست. و خداوند می تواند در این مورد سبب دیگری قوی تر از اسباب فعال موجود را بر انسان مسلط نماید که مجرای سیر فعلی انسان را مبدل به مجرای دیگری نماید، زیرا اسباب و شرایطی که در سرنوشت نیک و بد انسان دخالت دارند یکی و دو تا نیستند، و آنچه را که ما سراغ داریم در قبال آنچه که از حیطه علم ما بیرون است ذره ای بیش نیست، به شهادت اینکه نوادری از افراد سراغ داریم که نشو و نمایشان بر خلاف آن مقتضیاتی است که ما آن را منشا می پنداریم، آری، " يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ " «۲».

از جمله اسباب و شرایطی که ما از آن اطلاع داریم این است که: انسانی که نطفه اش صالح و سالم باشد و در رحمی سالم پرورش یابد، و در دوران جنینی و همچنین بعد از ولادت

(۱) روزی که زمین به غیر آن تبدیل شده و آسمان ها نیز ... سوره ابراهیم آیه ۴۸

(۲) خارج می کند زنده را از مرده و خارج می کند مرده را از زنده. سوره روم آیه ۱۸

آب، هوا و غذایش سالم باشد و در محیط سالم

زنـدگی کند و در مناطق اعتدالی متولد شده باشد چنین انسانی اسـتعدادش برای سـلوک طریق انسانیت بیشتر و فهمش تیزتر و ادراکش لطیف تر و نیرویش برای عمـل به وظایف انسانی بیشتر است. بر عکس انسانی که نطفه اش آلوده و یا مریض باشـد و یـا در رحم ناپاک و ناسالم پرورش یابـد و یا غـذای سالم به آن نرسـد، یا پس از ولادت محیط زنـدگیش سالم نباشـد و یا در مناطق اسـتوایی و قطبی به وجود آمـده باشـد آن اسـتعداد و آن فهم و ادراک را ندارد، و بخشونت و قساوت قلب و کم فهمی نزدیک تر است.

علاوه بر این، مزاج های سالمی که از عوامل مـذکور و سایر موانع و مزاحمات دورترنـد دارای روحی لطیف تر و عقلی کاملتر و عـواطفی رقیـق ترنـد، و ایـن روح و عقـل و این عواطـف، انسـان را به عقایـد و تصـمیمات و کارهـایی وامیـدارد که صـلاح انسانیتش در آن است و او را نخست به تحصـیل مواد غذایی صالح و استفاده صالح و شایسته از آن واداشته سپس از همین راه روح او را تکمیل نموده در انجام اعمال صالـح و تصـمیمات شایسـته تاییـد می کنـد و این تاثیر طرفینی یعنی تاثیر مواد غـذایی صالح در روح و تاثیر عمل روح در استفاده صحیح از مواد غذایی هم چنان ادامه دارد تا آنکه او را به سعادت واقعیش برساند.

عین این حرف در طرف شقاوت نیز صحیح است.

قرآن کریم در این بـاره نسـبت بطرف سـعادت فرموده:" وَ الَّذِینَ جاهَـدُوا فِینـا لَنَهْـدِیَنَّهُمْ سُـبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِـنِینَ" «۱» و نسبت بطرف شقاوت می فرماید:" ثُمَّ کانَ عاقِبَهَ الَّذِینَ أَساؤُا السُّوای أَنْ کَذَّبُوا بِآیاتِ اللَّهِ وَ کانُوا

بِها یَسْتَهْزِؤُنَ "«۲»

و نظایر این دو آیه در دو طرف بسیار است.

کوتاه سخن، سعادت انسان در زندگی خاص انسانیش یعنی سعادتش در علم و عمل ارتباط تامی به پاکیزه بودن مواد اصلیش دارد، چون حامل روح انسانی همین موادند و همین موادند که او را به سوی بهشت هدایت می کنند، هم چنان که شقاوتش در علم که همان ترک عقل و سرگرمی به اوهام و خرافاتی که شهوت و غضب را در نظرها جلوه می دهد و همچنین شقاوتش در عمل که همان سرگرمی به لذات مادی و بی بندوباری در شهوات حیوانی و استکبار از هر حقی است که مزاحم و مخالف با هوای او است، ارتباط مستقیمی با آب و گل ________________

(۱) و کسانی که در باره ما جهاد می کنند ما آنان را بطور قطع به راههای خود هدایت می کنیم، و خداوند با نیکوکاران است. سوره عنکبوت آیه ۶۹

(۲) پس از آن سرانجام کسانی که در بدکاری اصرار می ورزیدند این شد که آیات خدایی را تکذیب نموده و آن را مسخره کنند. سوره روم آیه ۱۰ ________________

او دارد، این دو قسم آب و گل است که یکی انسان را به حق و سعادت و بهشت، و دیگری به باطل و شقاوت و دوزخ سوق می دهند. و البته این سوق دادن بنحو اقتضاء است نه علیت تامه، چون خدای تعالی است که این آثار را در آب و گل قرار داده و او می تواند سبب دیگری قوی تر از آن به کار ببرد و اثر آن را خنثی سازد.

سابقا در حدیث خلقت جنین در اوایل سوره" آل عمران" مطالبی که دلالت بر این معنا می کند گذشت،

و روایات دیگری نظیر آن هست که برای خدا مشیت و قدرت بر محو و اثبات در هر امری را اثبات می کند.

[وجه دقیق تری در بیان روایات گذشته

البته روایات مورد بحث را به وجه دقیق تری که تعقلش محتاج به صفای ذهن و قدم راسخ در معارف حقیقی است می توان توجیه نمود، و آن این است که: سعادت و شقاوت وقتی در انسان محقق می شود که ادراک او فعلیت پیدا کرده و مستقر شده باشد، و ادراک هم از آنجایی که مجرد از ماده است قهرا مقید به قیود ماده و محکوم به احکام آن که یکی از آنها زمان (مقدار حرکت) است، نیست. بنا بر این، گو اینکه ما بنظرمان چنین می رسد که سعادت بعد از حرکت ماده به سوی فعلیت موجود می شود، و لیکن حقیقت امر این است که منشا سعادت یعنی ادراک از آنجایی که مجرد است مقید به زمان نیست. پس سعادتی که پس از حرکت ماده پیدا می شود عینا قبل از حرکت نیز وجود داشته، نظیر نسبت دادن ما امور حادث را به فعل خدای تعالی، که اگر ما فعل خدا را در این نسبت مقید به زمان کرده می گوییم:

" خداوند زید را در فلان روز آفریده" و یا می گوییم:" در فلان تاریخ قوم نوح را هلاک کرد، و یا قوم یونس را نجات داد، و یا رسول اللَّه (ص) را مبعوث فرمود" این تقیید در حقیقت تقیید از نظر ما است، چون ما در این نسبتی که می دهیم نظرمان به خود حادثه است، و زمان و حرکتی را که منتهی به حدوث آن شده در نظر می گیریم، و گر نه

فعل خدای تعالی مقید به زمان نیست، مجموع حوادث و همچنین زمان حدوث هر حادثه و سایر قیود و شرایطی را که دارد او ایجاد کرده، آن وقت چطور ممکن است عمل خود او مقید و محدود به حدود زمان شود؟ پس اینکه می گوییم امروز فلان مطلب را درک کردم و یا الآن فلان چیز را فهمیدم در حقیقت عمل سلولهای دماغی و یا عصبی خود را که اموری مادی هستند مقید به زمان می کنیم، و گر نه اصل علم و ادراک مجرد است، و به روز و ساعت مقید نمی شود.

پس از آنجایی که سعادت و شقاوت انسان از راه تجرد علمی او است که مجرد و بیرون از زمان است می توان آنها را پیش از امتداد زمان زندگیش گرفت چنان که به واسطه ارتباط آنها به اعمال و حرکات انسان می توان متاخرتر از آنها گرفت.

دسته سوم از روایات این باب روایاتی است که خلقت انسان را منتهی به آب گوارا و آب تلخ و شور می داند.

از آن جمله روایتی است که در کتاب علل الشرائع از امام صادق (ع) نقل می کند که فرمود: خدای عز و جل آب گوارایی آفرید و از آن آب اهل طاعت را خلق فرمود. بار دیگر آب تلخی آفرید و از آن اهل معصیت را خلق کرد. سپس امر کرد تا این دو آب بهم در آمیزند و مخلوط شوند، که اگر چنین نمی کرد مؤمن جز از مؤمن و کافر جز از کافر متولد نمی شد «۱». و نیز از محمد بن سنان نقل کرده که گفت از امام صادق (ع) پرسیدم اولین چیزی که خدای تعالی

خلق فرمود چه بود؟ حضرت فرمود: اولین چیزی که خدای عز و جل آفرید چیزی بود که تمامی موجودات عالم از آن آفریده شد. عرض کردم آن چه بود؟ فرمود: آب بود، خدای تبارک و تعالی نخست دو دریای آب یکی گوارا و یکی تلخ آفرید آن گاه به آب گوارا نظر انداخته صدایش زد، دریای آب گوارا عرض کرد: لبیک و سعدیک. فرمود: برکت و رحمت من در تو است، بهشتم و اهل طاعتم را از تو خلق می کنم. آن گاه به دریای شور نظر افکنده او را صدا زد، دریا جواب نداد، بار دیگرش صدا زد جواب نداد- تا سه بار- لا جرم فرمود لعنتم بر تو باد، من دوزخیان و اهل معصیتم را از تو خلق می کنم. آن گاه بار دیگر امر نمود تا بهم مخلوط شدند.

سپس امام (ع) اضافه کرد: از همین جهت است که می بینیم مؤمن از کافر و کافر از مؤمن پدید می آید «۲».

در تفسیر عیاشی از عثمان بن عیسی از بعضی از اصحابش از امام صادق (ع) نقل کرده که فرمود: خدای تعالی به آبی فرمود: شیرین و گوارا باش تا از تو بهشتم و اهل طاعتم را خلق کنم. و به آبی فرمود: شور و تلخ شو تا از تو آتشم و اهل معصیتم را بیافرینم آن گاه آن دو آب را بر گل جاری ساخت ... «۳».

[بررسی روایاتی که می گویند خلقت انسان منتهی به آب گوار و آب تلخ و شور است

مؤلف: در معنای هر یک از این سه حدیث احادیث بسیار دیگری از امیر المؤمنین و امام باقر و امام صادق (ع) هست، و

ما این سه حدیث را بعنوان نمونه در اینجا آوردیم.

بر طبق این دسته از اخبار نیز آیاتی هست، مانند آیه ______________

(۱) علل الشرائع، ص ۸۴ ح ۷ ط بیروت (۲) علل الشرائع، ص ۸۳ ح ۶ ط بیروت (۳) تفسیر عیاشی، ج ۱ ص ۳۵۸ ح ۱۸

" وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْواجاً وَ ما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثى وَ لا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَ ما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِی كِتابٍ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. وَ ما يَسْتَوِی الْبَحْرانِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ سائِغٌ شَرابُهُ وَ هذا مِلْحٌ أُجاجٌ وَ مِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها وَ تَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَواخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" «۱» به طوری که ملاحظه می کنید آیه دومی به منزله مثالی است برای بیان مضمون آیه قبلیش، و اینکه چطور مردم با اینکه در جامع انسانیت و در بعضی از منافع و آثار مشترکند با هم اختلاف دارند، آیه" وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ" نیز این اشتراک را می رساند.

و نیز مانند آیه" وَ هُوَ الَّذِی مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ وَ هذا مِلْحٌ أُجاجٌ وَ جَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً وَ حِجْراً مَحْجُوراً وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كانَ رَبُّكَ قَدِيراً" «۲» بیان این آیات به زودی در محل خود خواهد آمد.

و اما روایات سه گانه ای که نقل شد و همچنین روایات دیگری که به آن مضمون وارد شده از جهت معنا به دو قسم تقسیم می شوند: یکی روایاتی که آب گوارا و تلخ را ذکر

می کرد، و می فرمود" که خداوند آن دو را بر گلی که انسان را از آن آفرید جاری ساخت و گل ها به جهت اختلاف آب ها مختلف شدند" این قسم از اخبار برگشت معنایش به همان طایفه از اخبار است که اختلاف خلقت بشر را از ناحیه اختلاف طینت می دانست. بنا بر این، حرفهایی که در این روایات باید زده شود همان حرفهایی است که در اخبار طینت زدیم.

قسم دوم اخباری است که تنها متعرض خلقت انسان نیست، بلکه خلقت هر موجودی را حتی خلقت بهشت و دوزخ را از آب می دانست، و می فرمود:" اختلاف آب ها منشا اختلاف

---

(۱) خدا شما را از خاک آفرید، سپس از نطفه، پس از آن شما را زوج قرار داد، هیچ ماده ای جز با علم او باردار نمی شود و وضع حمل نمی کند، و هیچ سالمندی عمرش دراز نمی شود و یا از عمر او کاسته نمی گردد مگر آنکه در مکتوبی نوشته شده است و آگاهی بر این جزئیات بر خدا آسان است. و هرگز آن دو دریا که آب این یک شیرین و نوشیدنش گوارا و آب آن یک شور و زننده است یکسان نیستند، در عین حال شما از هر دو گوشت تازه می خورید، و مروارید استخراج نموده پیرایه خود می کنید، و کشتیها را در آن دریا می بینی که آب را می شکافند تا از فضل و کرم وی روزی جویید، و شاید سپاس دارید. سوره فاطر آیات ۱۱- ۱۲

(۲) او همان کسی است که دو دریا را به هم پیوست، این شیرین و گوارا است و آن شور و تند، و میانشان حایلی نفوذناپذیر قرار داد. و او است آنکه از

آب انسانی آفرید و آن را نژادی قرار داده بین افرادش پیوند برقرار نمود، آری پروردگار تو همیشه قادر و توانا است. سوره فرقان آیات ۵۳ - ۵۴

صفحه ی ۱۲۹

خصوص مردم در سعادت و شقاوت است" و این همان معنایی است که در قسم اول از روایات بود، در نتیجه حرفهایی که آنجا زدیم در اینجا نیز جریان دارد، و در حقیقت اخبار دسته اول به منزله مفسر برای اخبار دسته دوم، و هر دو به منزله مفسر برای اخبار طینتند. و اما اینکه می فرمود: انتهای خلقت به سوی آب است همانطوری که ابتدایش از آب بود، به زودی در جای مناسب بحثش خواهد آمد- ان شاء اللَّه-.

دسته چهارم روایاتی است که برگشت اختلاف در خلقت را به اختلاف در نور و ظلمت می داند، مانند روایتی که در کتاب علل الشرائع از امام صادق (ع) نقل شده که فرمود: خدای تبارك و تعالی ما را از نوری آفرید که آن نور نیز از نور دیگری خلق شده و اصلش از طینت اعلی علیین است و دل های شیعیان ما را از آب و گلی آفرید که با آن بدن های ما را خلق کرد، و بدن های آنان را از طینتی پایین تر از آن آفرید، به همین جهت است که دلهای شیعیان همواره متمایل به سوی ما است، برای اینکه از همان چیزی آفریده شده اند که ما آفریده شده ایم. آن گاه امام (ع) آیه:" كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ" «۱» را تلاوت نمود و سپس اضافه کرد که خدای تعالی دلهای دشمنان ما را از طینتی از سجین

و بـدن هايشـان را از طينتى پست تر از آن آفريـد، دلهاى شـيعيان آنان را هم از آب و گلى آفريـد كه بـدن آنان را از آن خلق فرموده، و از همين جهت دلهـاى شـيعيان ايشان متمايل به آنان است، آن گاه آيه" إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ " «۲» را تلاوت فرمود «۳».

مؤلف: در اين معنـا روايـات ديگرى نيز هست «۴». بر گشت اين دسـته از روايـات در حقيقت به همـان رواياتى است كه دلالت مى كننـد بر اينكه انتهـاى خلقت و ريشه آن، طينت عليين و طينت سـجين مى باشـد، بـا اين تفاوت كه در اين روايات اين معنا اضافه شـده است كه انسان پس از خلقت مبـدل به نور و يا ظلمت مى شود. و شايـد جهتش اين باشد كه طينت سـعادت باعث ظهور حق و انجلاى معرفت، و طينت شقاوت ملازم با جهل است و جهل هم همان ظلمت ______________

(۱) حاشـا كه نامه نيكان در دفتر نيكى ها است و تو چه دانى كه دفتر نيكى چيست كتابى است نوشـته كه مقربان مشاهـده مى كنند. سوره مطففين آيه ۲۱

(۲) حاشا كه نامه بدكاران در دفتر بدان است و تو چه دانى كه دفتر بدان چيست؟ كتابى است نوشـته، آن روز واى بر تكذيب كنندگان. سوره مطففين آيه ۱۰

(۳) علل الشرائع، ج ۱ ص ۱۱۱ ح ۱۴

(۴) علـــــــــل الشـــــــــرائع، ج ۱ ص ۱۱۱ ح ۱۲ و ۱۳ و ۱۵

و كورى است. پس طينت سـعادت نور و طينت شـقاوت ظلمت است. قرآن كريم هم غالبـا علم و هـدايت را نور مى نامـد. هم چنان كه ايمان را زندگى مى خواند. از

آن جمله می فرماید:" أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها" «۱» و نیز می فرماید:" اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ" «۲» و در اینکه نور اصل خلقت طایفه ای از موجودات از قبیل انبیا، ملائکه، لوح، قلم، عرش، کرسی و بهشت است، اخبار بسیاری وارد شده که به زودی- ان شاء اللَّه- نقل خواهد شد.

دسته پنجم از اخبار این باب روایاتی است که دلالت دارد بر انتقال حسنات افراد شقی در روز قیامت به نامه عمل افراد سعید و بعکس، انتقال سیئات افراد سعید به نامه عمل افراد شقی، مانند روایتی که علل الشرائع به سند خود از ابراهیم لیثی از امام باقر (ع) نقل کرده که آن جناب در ضمن حدیث طویلی فرمود: ای ابراهیم! بگو ببینم وقتی قرص خورشید طلوع می کند، و شعاع خود را به همه جا می تاباند آیا شعاعش از خود قرص جدا است یا نه؟ عرض کردم آری، در حال طلوع شعاعش از خودش جدا است. فرمود: آیا جز این است که وقتی غروب می کند دامنه شعاعش نیز برچیده شده به دنبالش می رود. عرض کردم چرا.

فرمود: به همین نحو هر موجودی به سوی اصل و جوهر خود بازگشت می کند، و وقتی قیامت قیام می کند خدای تعالی وزر و وبال ها را که از سنخ وجود ناصبی ها و از طینت آنان است از نامه مؤمنین به نامه ناصبیها منتقل نموده و حسنات و نیکی ها و مساعی خیری که در نامه عمل ناصبیها است از آنجایی که

از سـنخ وجود مؤمن و از جنس طينت او است به نامه مؤمنين منتقل مى كنـد آيا اين ظلم و تعدى است؟ عرض كردم نه، يا ابن رسول اللَّه. فرمود به خدا سوگند نه تنها ظلم و عدوان نيست، بلكه قضاء فاصل و حكم قاطع و عدالت آشـكار است:" لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ" اى ابراهيم! اين حقى است از ناحيه پروردگارت، و حكمى است از احكام ملكوت او.

عرض كردم: يا بن رسول اللَّه!" حكم ملكوت" چيست؟ فرمود حكم خدا و انبياى او

---

(۱) آيا آن كسى كه مرده بود و ما زنده اش كرده برايش نورى قرار داديم كه به كمك آن ميان مردم راه مى رود با كسى كه صفت او در ظلمات (بودن) است و از آن بيرون شدنى نيست يكسان است؟. سوره انعام آيه ۱۲۲

(۲) خداونـد سرپرست كسانى است كه ايمـان آورده انـد، آنان را از ظلمات به سوى نور مى برد، و كسانى كه كافر شـده اند سرپرست ايشان طغيانگرانند كه آنها را از نور به ظلمات مى برند. سوره بقره آيه ۲۵۷

است، همان حكمى است كه خضر در جواب موسى (ع) به آن تمسك جست و گفت:" إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً" «۱» تو اى ابراهيم فكر مى كنى كه موسى (ع) از كارهاى خضر سر در مى آورد مع ذلك اعمالش را منكر و شنيع مى دانسته. نه، او از وجهه اعمال خضر آگاه نبود، تا آنكه خضر در جوابش گفت:" من اين كارها را به دستور و اذن خداى تعالى انجام دادم" «۲».

[بررسى رواياتى كه به انتقال حسنات اشقياء به نامه اعمال سعداء و

انتقال سیئات سعداء به نامه عمل اشقیاء دلالت دارند]

این بود قسمتی از آن حدیث، و در قبال این دسته از روایات آیاتی از قرآن کریم هست که بعضی از آنها در خود این حدیث ایراد شده است، و از جمله آیاتی که در متن حدیث ایراد نشده آیه" لِیَمِیزَ اللَّهُ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ وَ یَجْعَلَ الْخَبِیثَ بَعْضَهُ عَلی بَعْضٍ فَیَرْکُمَهُ جَمِیعاً فَیَجْعَلَهُ فِی جَهَنَّمَ" «۳» است، که می فرماید خدای تعالی در روز قیامت طیب را از خبیث جدا می سازد به طوری که ذره ای از خباثت در طیب مخلوط نباشد، و ذره ای از جنس طیب در خبیث باقی نماند، آنچه از آلودگیها و خباثت متفرق در بنی نوع بشر است، یک جا جمع نموده و شاخ و برگهایی را که از ریشه درخت خباثت در آنان دویده شده به اصل درخت باز می گرداند، نتیجه این جدا ساختن طیب از خبیث این است که همه حسنات در یک طرف گرد آمده به سعادت خالص و بی شائبه ذات برگردند و همه سیئات نیز در جانبی گرد آمده به منشا و اصل خود رجوع کنند و این بیان بعینه همان بیانی است که در حدیث بود.

اینکه امام (ع) فرمود: ای ابراهیم" بگو ببینم وقتی قرص خورشید طلوع می کند ..." خواست تا با این مثال محسوس بفهماند هر اثری مظهر مؤثر و هم سنخ آن و وجودش قائم به وجود آن و ملازم وجود آن است، و این هم که فرمود:" این عمل نه تنها ظلم و عدوان نیست، بلکه به خدا سوگند قضاء فاصل و حکم قاطع و عین عدالت است" با این که بظاهر و به حسب نظر

ابتـدایی عملی مخـالف عـدالت بنظر می رسـد، مبنی بر همان سـنخیت بین فعل و فاعل و اثر و مؤثر است. چون این سـنخیت از چیزهایی است که عقل به ضـرورت و بـداهت، حکم به آن می کنـد، هم چنان که حکم می کند به اینکه هر فعلی از افعال که فرض شود، فاعلی آن را از خود ابراز می کند که ذاتش تناسب با آن فعل را داشته باشد، و اگر نظر سطحی بر

---

(۱) تو هرگز نمی توانی همراهی و رفـاقت بـا مرا تحمل کنی، چگونه خواهی توانست تحمل کردن چیزی را که به آن آگاهی نداری. سوره کهف آیه ۶۸

(۲) علل الشرائع، ص ۴۹۱ ط نجف.

(۳) تا خدا پلید را از پاکیزه ممتاز کند و بعضی از پلیدها را بر بعضی دیگر انباشته و آن را توده کرده در جهنم قرار دهد. سوره انفـال آیه ۳۷

خلاف این حکم کند برای این است که انسان به نظر سـطحی از هر فعلی همان حرکات و سـکنات ظاهریش را می بیند، و لذا می گویـد این شـرابخواری از زید مؤمن سـر زده به چه ملاك در نامه عمرو کافر نوشـته شود؟ و لیکن اگر دقیق شود و درك کند که این فعل دارای معنویتی است که آن معنا یا از معانی حسـنه است و از آثار سعادت و یا از معانی سیئه و از آثار شقاوت است، آن وقت تصدیق خواهد کرد که این اثر اثر ذاتی است که در وصف سـعادت و شـقاوت هم سـنخ آن عمل است، و اگر در باره یک عمل زشتی که از ذات انسان سعیدی سر زده دو جور حکم می کنیم، برای اختلاط و امتزاجی

است که بین دو موضوع رخ داده عینا نظیر حرارتی است که ما آن را به آب نسبت داده و می گوییم:" آب گرم است" و حال آنکه عامل اصلی آن آتش و یا تابش خورشید است.

[توضیح اینکه جمیع حسنات از هر کس سر بزند، در حقیقت عمل کسانی است که محسن و سعیدند و جمیع سیئات نیز از هر کس صادر شود عمل کسانی است که ذاتا بد کار و شقی هستند]

بنا بر این، در نظر یک دانشمند آشنا به حقایق، جمیع حسنات از هر کس سر بزند عمل کسانی است که ذاتا نیکوکار و سعیدند، و جمیع سیئات از هر کس صادر شود عمل کسانی است که ذاتا بدکار و شقی اند، عدالت واقعی و همچنین سرای آخرت که ظرف حق و حقیقت است نیز همین را اقتضا می کند.

البته این معنا با امثال آیه" فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" «۱» و آیه" أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى «۲» و آیه" لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ" «۳» که ثواب و عقاب هر عمل نیک و بدی را عاید فاعل آن عمل می داند، منافاتی ندارد. زیرا مفاد این قبیل آیات هم در محل خود صحیح و بجا است.

البته بر حسب نظر اجتماعی دنیوی، فاعل هر فعلی همان کسی است که حرکت و سکون فعل از او سر زده و پیامدهای فعل و آثار آن هم اگر مدح و ثواب و یا ذم و عقاب است به او عاید می شود، و لیکن این را هم باید دانست که این حکم در ظرف اجتماع دنیوی صحیح است، و

اما در ظرف حقیقت و واقع، فاعل هر فعلی آن اصلی است که متسانخ و متناسب آن فعل است، و آن اصل ممکن است غیر آن کسی باشد که حرکات و سکنات فعل از او سر زده.

و اگر می گوییم آثار حسنه و سیئه عمل به اصلش بر می گردد معنایش این نیست که ثواب و

---

(۱) پس هر کس بقدر ذره ای عمل خیر کند آن را می بیند و هر کس بقدر ذره ای عمل بد کند آن را می بیند. سوره زلزال آیه ۸

(۲) که هیچ باربرداری گناه دیگری را بر نمی دارد. سوره نجم آیه ۳۸

(۳) سود کارهای نیکش و زیان کاریهای بدش به خود او عاید می شود. سوره بقره آیه ۲۸۲

عقاب عمل بغیر فاعل آن عاید می شود، تا کسی بگوید این حرف منافات با آن آیات دارد، و لذا در حدیث بالا هم امام (ع) فرمود" این حکم حکم ملکوتی است" که در طول حکم ظاهری دنیوی و احکام زندگی اجتماعی آن قرار دارد.

آری وقتی روز قیامت روز بروز باطن ها و ظهور حق باشد قهرا در آن روز احکام هم ملکوتی خواهد بود، یعنی هر حکمی به موضوع حقیقی خود ملحق شده، هر چیزی به اصل خود باز می گردد، هم چنان که فرموده:" وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ" «۱» و:" لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" «۲» و نیز:" أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ" «۳» و" وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ" «۴».

از اینجا وجه اختصاص حکم ملکوتی به روز قیامت با اینکه عالم برزخ هم از ظرفهای مجازات و

جزء ایام اللّه است نیز معلوم می شود، زیرا ظاهر کلام خدای تعالی که می فرماید:

" قالَ کَمْ لَبِثْتُمْ فِی الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِینَ، قالُوا لَبِثْنا یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ فَسْئَلِ الْعادِّینَ، قالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِیلًا" «۵» و همچنین ظاهر آیه" وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ یُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَیْرَ ساعَةٍ کَذلِکَ کانُوا یُؤْفَکُونَ، وَ قالَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِیمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی کِتابِ اللَّهِ إِلی یَوْمِ الْبَعْثِ فَهذا یَوْمُ الْبَعْثِ" «۶» این است که عالم برزخ و زمانی که فاصله بین مرگ و قیامت است تتمه زندگی دنیا و مکث در زمین است، و در پاره ای از احکام با زندگی دنیوی شرکت دارد، و

---

(۱) و از ناحیه خدای متعال چیزهایی برایشان آشکار شد که هرگز احتمال نمی دادند. سوره زمر آیه ۴۷

(۲) تو در دنیا از این صحنه غافل بودی، ما امروز پرده از جلو چشمت برداشتیم و اینک چشمت تیزبین شده است. سوره ق آیه ۲۲

(۳) کسانی که ایمان دارند و فرزندان شان به ایمان پیروی شان کرده اند فرزندان شان را به ایشان ملحق می کنیم و از عمل آنان چیزی کم نمی کنیم. سوره طور آیه ۲۱

(۴) و به طور مسلم بارهای گران خویش و بارهای گرانی همراه بارهای خویش بدوش می کشند.

سوره عنکبوت آیه ۱۳

(۵) پرسید به تعداد سالها چه مدت در زمین بوده اید؟ گفتند یا یک روز و یا قسمتی از روز، از شمارگران بپرس گفت: جز اندکی بسر نبرده اید. سوره مؤمنون آیه ۱۱۴

(۶) روزی که قیامت قیام می کند مجرمین سوگند می خورند که جز ساعتی درنگ نکرده اند، این چنین از حق رو گردانیده و دروغ می گویند و کسانی که علم و ایمان شان داده اند گویند: در کتاب خدا است

مردم در آن عالم هنوز در راه تصـفیه و تکامل به سوی سـعادت خالص و یا شـقاوت خالص هستند، و جای حکم قطعی زمانی است که مردم تکلیف شان یکسره شده یا سعادت خالص و یا شقاوت خالص کسب کرده باشند، و آن خانه آخرت است.

و نیز از اینجا سر این گفته قرآن و حدیث که:" خداوند جزای حسنات کفار را در دنیا می دهد، و در آخرت میزانی برایشان بر پا نمی کند، و در آنجا جز آتش بهره ای ندارند" معلوم می شود- دقت فرمایید-.

[وجه استشـهاد در روایت به آیه:" لا یُسْـئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ وَ هُمْ یُسْئَلُونَ" برای اینکه نقل حسنات سعداء به اشقیا و به عکس، ظلم و خلاف عدل نیست

استشهادی که امام (ع) به آیه" لا یُسْئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ وَ هُمْ یُسْئَلُونَ" فرمود به منظور تعلیل بیان حکم ملکوتی بود.

توضـیح اینکه: حقیقت سؤال از هر چیزی، چه فعلی باشـد که از فـاعلی سـر زده، و یـا حکمی که از حـاکمی صادر شـده، و یا خـبری که از مخـبری رسـیده، این است که فاعـل و یـا حـاکم و یـا مخبر، کردار و گفتـار خود را بـا واقع تطبیق نموده، و نحوه مطـابقت آن را با واقع بیان نمایـد، و مادامی که این معنا را بیان ننموده جای سؤال باقی است. و اما در جایی که فعل و یا حکم و یا خبر عین واقع و بی نیاز از بیان فاعل و یا حاکم و یا مخبر باشد البته سؤال معنا نخواهد داشت.

مثلا وقتی سائل از شما می پرسد چرا این

یـتیم را زدی؟ و یـا چرا حکم کردی به اینکه فلاـن چیز مـال زیـد است؟ و یـا بپرسـد این که خبر آوردی زیـد ایسـتاده از کجا گفتی؟ دست از این سؤال بر نمی دارد و هم چنـان حق سؤال دارد تـا شـما عمـل خود را با واقع و حق تطبیق کنی، مثلا بگویی من اگر یتیم را زدم منظورم تـادیب او بود، و یا اگر حکم کـذایی را دادم برای این بود که زیـد آن مال را از پـدرش ارث برده بود، و یا اگر گفتم زید ایسـتاده برای این بود که من به چشم خود دیدم که ایستاده. سؤال از اینگونه مطالب که محتاج به دفاع و تطبیق بـا حق و واقع است صـحیح است. و اما مطالبی که احتیاج به تطبیق نـدارد از قبیل جفت بودن عـدد چهار و بیشتر بودن عدد ده از عدد پنج و مردن زید پس از جدا شدن سـرش از بدن از آنجایی که عین واقع و حق است سؤال از آن معنا ندارد، و صحیح نیست کسـی بپرسد چرا عدد چهار جفت و چرا عدد ده بیشتر از عدد پنج است؟ و یا چرا فلان علت تامه فلان معلول را به وجـود آورد؟ این معنـا که روشن شـد اینـک می گـوییم: فعـل خـدای سـبحان عین حـق و واقـع است و قـولش عین موجود خـارجی و واقعی است، فعـل و قـول او مسـتند به چیز دیگری نیست تـا سـؤال از آن به چرا و چطور صـحیح باشـد، آری جمیع قضایای حقی که ما عقاید و افعال خود را بر آن تطبیق می دهیم و بدین وسیله حقانیت آن را اثبات می کنیم

است اخـذ شـده، بـا این حـال چگونه ممکن است فعـل خود او محکوم به آن شود؟ نسـبتی که فعـل خداونـد با آن قضایا دارد نسبت محکوم به حاکم نیست، بلکه نسبت ملزوم به لازم و متبوع به تابع و منشا انتزاع به منتزع است- دقت فرمایید-.

به عبارت دیگر فعل خدای تعالی به وسـیله اسـباب تکوینی تحقق می یابد، و اسباب تکوینی به منزله آلات و ابزاری هستند که فعل خـدا جز به توسط آنها ظاهر نمی شود، و اگر سائلی از یکی از افعال خدا سؤال کند قطعا سؤالش از علتی است که برایش مجهول است.

مثلاـ اگر دیـواری بر سـر زیـد فرو ریزد و زیـد در این حـادثه بمیرد سائـل می پرسـد چرا خـدا این جوان را از بین برد و چرا به جـوانی او و به حـال پـدر و مـادر فقیرش رحم نکرد؟ و اگر در جـوابش گفته شود: دیوار بر سـرش فرو ریخت، می گویـد چرا دیوار را خراب کرد، و اگر کسـی بگوید باران بارید و بن دیوار سـست شد و سـنگینی دیوار دیوار را متمایل و ساقط کرد، در جواب نقـل کلاـم به مسـاله باریـدن ابر می کنـد، و همچنین به سؤال خود ادامه می دهـد و در هر بار سؤالش از علتی است که برایش مجهول است. او از در نادانی برای زیـد عمر و حیاتی قائل است که مسـتند به عللی است که هیچکدام آنها باعث مرگ ناگهانی او نیست و وقتی با مرگ ناگهانی او مواجه می شود پیش خود خیال می کند این مرگ گزاف و بی جهت بوده، و لذا لب به سؤال و

اعتراض می گشاید، و اگر به علل هر حادثه ای احاطه می داشت قطعا سؤال نمی کرد- در تفسیر آیه" لا یُسْئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ ..." در بحث از اعتراضات ابلیس مطالبی مناسب با این بحث گذشت. اینکه امام (ع) در ضمن گفتارش فرمود:" حکم خدا و حکم انبیای اوست ..." معنایش این است که قضای خدای تعالی و قضایی که انبیای او به اذن او رانده اند، به حسب حقیقت امر و باطن آن است، نه به حسب ظاهر و مانند احکام ما به اعتماد بر شواهد و امارات.

پس معنای لحوق حسنات و آثار حسنه به ذوات طیبه و لحوق سیئات و آثار آن به ذوات خبیثه، و از سنخ ظلمت و فساد معلوم گردید، و همچنین با روشن شدن معنای" لا یُسْئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ وَ هُمْ یُسْئَلُونَ" جواب شبهه ای هم که ممکن است به ذهن خلجان کند معلوم شد.

و آن شبهه این است که چرا حسنات و آثار آن تنها از ذواتی صادر شود که از سنخ نورند، و چرا سیئات و آثار سوء آن اختصاص به ذواتی داده شد که از سنخ ظلمتند؟ و چرا اثر حسنات نعمت دائم و بهشت جاوید، و ثمره سیئات نقمت و دوزخ شد؟ از بیان قبلی ما جواب این شبهه نیز داده می شود، زیرا گفتیم بین حسنات و آثارش و همچنین بین سیئات و آثار سوء

آن یک رابطه حقیقی و واقعی برقرار است، و صرف احکام وضعی و قراردادی نیست. و اگر در لسان شارع از آن آثار به لسان احکام وضعی و قراردادی و به نظائر تعبیراتی که ما از تبعات احکام وضعی موجود در ظرف اجتماعمان می کنیم،

تعبیر کرده به منظور تعمیم نظام تشریع بوده، نه از این جهت که تبعات و آثار مذکور مانند مجازات ها و پاداش های قراردادی نظام های دنیوی، صرف اعتبار و خالی از حقیقت و واقعیت است.

[اختصاص حسنات به ذوات طیبه و اختصاص سیئات به ذوات خبیثه از جهت روابط تکوینی و خارجی است و معنای آن استغناء از خدای سبحان در ابراز اثر نیست

این معنا که معلوم شد و بدست آمد که اختصاص حسنات به ذوات طیبه و سیئات به ذوات خبیثه و همچنین اختصاص بهشت به حسنات و دوزخ به سیئات از جهت روابط تکوینی و خارجی است، که بین ذوات اشیاء و آثار ذاتی آنها است، و ذاتیات را نمی توان مورد سؤال قرار داد، اینک بخواننده محترم تذکر داده تاکید هم می کنیم که مبادا از مطالب گذشته ما غفلت ورزیده و خیال کند معنای اختصاص هر اثری به ذات هم سنخ و متناسبش این است که آن ذات در ابراز آن اثر، مستقل به ذات و مستغنی از خدای سبحان است، چون بطلان این معنا را ما از بیانات خود قرآن اثبات نمودیم، و این همان معنایی است که آیه شریفه" وَ الْبَلَدُ الطَّیِّبُ یَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِی خَبُثَ لا یَخْرُجُ إِلَّا نَکِداً" «۱» به آن اشاره می کند، و برای این معنا که هر ذاتی دارای اقتضایی است مثل آورده است. و اگر می بینید که اقتضای مزبور را مقید به قید" باذن ربه" کرده، برای دفع این توهم است که، لزوم ذاتی به معنای استقلال و استغناء از خدای سبحان است، هم چنان که از رسول خدا (ص) هم روایت شده که در

این باره فرموده اند:" قلم بر سعادت کسی که ایمان آورده و تقوا پیشه ساخته خشکیده است" «۲». یعنی چنین تقدیر شده است.

---

(۱) سرزمین پاکیزه گیاه و اشجارش به اذن پروردگارش می روید، و اما آن سرزمینی که شوره زار و ناپاک است گیاهش به سختی در می آید. سوره اعراف آیه ۵۸

(۲) بحار الانوار ج ۵ ص ۱۵۴ ح ۴ ط بیروت صفحه ی ۱۳۷

[سوره الأعراف (۷): آیات ۳۷ تا ۵۳]

ترجمه آیات کیست ستمگرتر از آن کس که به دروغ بر خدای تعالی افتراء ببندد؟ و یا آیات او را تکذیب کند؟

نصیب مقررشان به ایشان می رسد، تا آنکه فرستادگان ما به سویشان رفته بخواهند جانشان را بگیرند از ایشان می پرسند: کجاست آن چیزهایی که غیر از خدا می خواندید؟ گویند آنها را نمی بینیم، و با این اعتراف علیه خود گواهی دهند که کافر بوده اند (۳۷).

(خدای تعالی) می فرماید: با گروه هایی از جن و انس که پیش از شما درگذشته اند به جهنم وارد شوید، وقتی گروهی وارد شود گروه هم عقیده خویش را لعنت کند، و چون همگی در آنجا مجتمع شوند پیروانشان در باره پیشروانشان گویند: پروردگارا اینان ما را به گمراهی کشیدند، عذاب ایشان را از جهنم دو چندان کن، گوید همه را (عذاب) دو چندان است. و لیکن شما نمی دانید (۳۸).

پیشروان شان به پیروان گویند: پس شما را بر ما برتری نبوده اینک به سزای اعمالی که می کردید این عذاب را تحمل کنید (۳۹).

کسانی که آیه های ما را تکذیب کرده و نسبت به آنها تکبر ورزیدند درهای آسمان را به رویشان نگشایند و به بهشت وارد نشوند تا طناب کشتی به سوراخ سوزن داخل شود. آری، بدکاران را این

می دهیم (۴۰).

برای ایشان از آتش بستری و (بجای روپوش) بر بالای آنان پوششهای آتشینی است، آری ستمگران را چنین کیفر می دهیم (۴۱).

و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، هیچ کس را جز به اندازه تواناییش تکلیف نمی کنیم، آنان اهل بهشتند و همانها در بهشت جاودانند (۴۲).

کینه ای که در سینه هایشان بود برون کردیم، و اینک در جایگاهشان جویها روان است. گویند:

ستایش خدایی را که ما را به این نعمت هدایت کرد، که اگر خداوند هدایتمان نکرده بود راه نمی یافتیم، راستی پیامبران پروردگار ما به حق آمده بودند، و ندایشان کنند که این بهشت را به پاداش اعمالی که می کردید میراث برده اید (۴۳).

اهل بهشت به اهل جهنم بانگ زنند که ما وعده پروردگار خویش را درست یافتیم آیا شما نیز وعده پروردگارتان را درست یافتید؟ گویند: آری، پس اعلام کننده ای میان آنان بانگ می زند که لعنت خدا بر ستمگران باد (۴۴).

همان کسانی که سد راه خدا شده آن را منحرف می خواهند و خود هم به آخرت کافرند (۴۵).

میان بهشتیان و دوزخیان حائلی است و بر بالای آن مردمی هستند که همه خلائق را به سیما و رخسارشان می شناسند، و اهل بهشت را ندا دهند که سلام بر شما، اینان به بهشت در نیامده اند اما طمع آن را دارند (۴۶).

و چون دیدگانشان به سوی اهل جهنم بگردد گویند پروردگارا ما را قرین گروه ستمگران مکن (۴۷).

اصحاب اعراف مردمی را که به سیمایشان می شناسند ندا دهند و گویند جماعت شما و آن تکبری که می کردید کاری برای شما نساخت (۴۸).

آیا همین ها بودند که شما قسم می خوردید که رحمت خدا به آنان نمی رسد؟ شما

(تحقیر شدگان) به بهشت وارد شوید که نه بیمی دارید و نه غمگین می شوید (۴۹).

و اهل جهنم اهل بهشت را ندا زنند که از آن آب یا از آن چیزها که خدا روزیتان کرده برای ما بریزید. گویند: خداوند آن را بر کافران حرام کرده است (۵۰).

و کافران همانهایند که دین خویش را سرگرمی و بازیچه گرفته، و زندگی دنیا فریبشان داد، امروز ایشان را به فراموشی می سپاریم، هم چنان که در دنیا دیدار امروزشان را فراموش کرده آیات ما را انکار می نمودند (۵۱).

کتابی به سوی آنان بیاوریم که شرح آن را از روی علم داده ایم، کتابی است که برای آنان که ایمان بیاورند، مایه هدایت و رحمت است (۵۲).

مگر جز تاویل (آیه های) آن، انتظاری می برند، روزی که تاویل آن بیاید کسانی که از پیش آن را فراموش کردند گویند: فرستادگان پروردگار ما به حق آمده بودند، آیا شفیعانی داریم که از ما شفاعت

کنند؟ و یا ممکن است برگردیم و اعمالی غیر آنچه می کردیم بکنیم؟ به خویشتن ضرر زدند و از آن خدایان دروغین که می خواندند خبری و اثری ندیدند (۵۳).

بیان آیات آیه اولی تفریع و استخراج از آخرین خطاب عام" یا بَنِی آدَمَ" است، نظیر تفریعاتی که پس از هر کدام از خطابهای عام قبلی ذکر شد. و آیات بعدی همه راجع به پیامدهای دروغ بستن به خدا و عواقب وخیم تکذیب آیات او و همچنین بیان آثاری است که بر ایمان به خدا و عمل صالح مترتب می شود، الا دو آیه آخر که در آن دو به اول کلام برگشت شده و با ذکر مساله نزول کتاب، حجت را بر

آنان تمام كرده است.

[مراد از افتراء بر خدا به كذب در آيه" فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى ..." شرك ورزيدن به خدا و انكار توحيد است

" فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ" اين آيه همانطورى كه خاطر نشان ساختيم متفرع بر مضمون آيه قبل است كه جميع بنى نوع آدم را مخاطب قرار داده مى فرمود: ما به وسيله پيغمبران شرايع را به همه شما بنى نوع بشر ابلاغ نموديم. و اينك در اين آيه مى فرمايد: حال كه خداوند دين عمومى خود را به جميع اولاد آدم ابلاغ كرده و آنان را به پاداش كسانى كه به احكام دين شان عمل مى كنند، و كيفر كسانى كه شانه خالى مى كنند خبر داده. پس با اين حال آيا ستمگرتر از كسى كه از عمل به دين استنكاف بورزد يافت مى شود؟ هرگز! كيست ستمگرتر از كسى كه يا به دروغ به خدا افترا مى بندد و يا بجاى پذيرفتن دين توحيد كه انبيا به سوى آن دعوت مى كنند، دين ديگرى به خدا نسبت مى دهد؟ با اينكه خداوند اعلام كرده به اينكه انبيا (ع) واسطه هاى بين او و بين خلق و مبلغين دين اويند.

از اين جا معلوم مى شود كه گر چه افتراى كذب بر خداى تعالى هر بدعتى را چه در اصول باشد و چه در فروع شامل مى شود، الا اينكه مورد آيه خصوص اصول دين و انكار توحيد و شرك ورزيدن به خدا است، جمله" قالُوا أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" نيز دلالت بر اين اختصاص دارد.

" أُولئِكَ يَنالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ حَتَّى إِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا ..."

منظور از" كتاب" قضايى است كه خداوند گذرانيده، و

مقدراتی است که در مورد عمر، معیشت، بی نیازی، صحت، مال و اولاد انسان و سایر بهره های حیاتی او حتمی نموده، بدلیل اینکه آن را مقید و محدود به آمدن" رسل" فرموده که مراد از آن همان فرا رسیدن اجل و مرگ است، و معلوم است که با فرا رسیدن مرگ، زندگی دنیا با همه شؤونش خاتمه پیدا

صفحه ی ۱۴۱

می کند.

و منظور از" نصیب از کتاب" سهمی است که هر فردی از مقدرات دارد. و اینکه فرمود:" بهره هر یک از آنان از کتاب به ایشان می رسد" و حال آنکه به حسب ظاهر انسان به آن بهره ها می رسد نه آن بهره ها به انسان، برای این است که دلالت کند بر اینکه نصیب هر کس بطور مسلم به او خواهد رسید، و چیزی که برای او مقدر نشده مسلما برایش دست نخواهد داد.

بنا بر این، معنای آیه چنین می شود: کسانی که با ارتکاب شرک و عبادت بت ها به خداوند دروغ بسته و یا با رد همه احکام دین و یا بعضی از آن آیات او را تکذیب نمودند، بهره شان از کتاب و آنچه که از خیر و شر در حقشان مقدر شده در خلال زندگی دنیویشان به آنان خواهد رسید، تا آنکه اجلهایشان سر آمده و فرستادگان ما که همان ملك الموت و یاران اویند بر ایشان نازل شده جانشان را بستانند، آن وقت است که از ایشان سؤال می شود کجایند آن شرکایی که برای خداوند اتخاذ کرده آنها را شفیع درگاه خدا می دانستید؟

در جواب می گویند: ما نمی بینیم آنها را، یعنی آنها را آن اوصافی که برایشان قائل بودیم نمی یابیم. آری، علیه خود شهادت می دهند به اینکه

در دنیا کافر بوده اند، چون با مشاهده حقیقت امر را می بینند، و معلومشان می شود که غیر از خدای سبحان چیزی نیست که مستقلا دارای نفع یا ضرری باشد، و آن نسبت ها که به اولیای خود می دادند همه خطا بوده.

این آن مطالبی است که از آیه استفاده می شود، و در آن جهاتی از بحث هست که در ذیل آیات دیگری که از حیث مضمون شبیه به آنند در سوره" انعام" و سوره های دیگر بحث شده است.

" قالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ" این خطاب از ناحیه خود پروردگار است، نه ملائکه که واسطه های او در مساله موت و غیر آنند. مخاطبین به این خطاب به حسب سیاق لفظ بعضی از کفارند که قبل از ایشان امت هایی مانندشان از جن و انس بوده و درگذشته اند، ظاهر سیاق چنین است، و لیکن خطاب در معنای این است که فرموده باشد:" داخل شوید در آنچه که داخل شدند گذشتگان و آیندگان شما، و اگر سیاق را آن طور منتظم نمود، برای این است که زمینه را برای ذکر مشاجرات اهل دوزخ و اعتراضاتی که هر تازه واردی به دوزخیان قبل از خود دارد فراهم نماید، چنان که می فرماید:" إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ" «۱».

---

(۱) سوره ص آیه ۶۴

این آیه دلالت دارد بر اینکه از طایفه جن امت هایی هستند که بر خلاف ابلیس- که تا روز قیامت زنده است- به اجل های معین و معلومی می میرند.

[مشاجره و گفتگوی دوزخیان با یکدیگر]

" كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها" این یکی از مشاجرات دوزخیان است که هر کدام که در آتش داخل می شوند، کسانی

را کـه قبـل از ایشـان وارد شـده انـد لعنت می کننـد، یعنی می گوینـد: از رحمت خـدا و از هر چیز دیگری دور باشـی، کلمه" اخت" در اینجا به معنای مثل و مانند است.

" حَتَّی إِذَا ادَّارَکُوا فِیها جَمِیعاً ..."

کلمه" ادارکوا" در اصل" تدارکوا" بوده، و معنایش رسیدن به یکدیگر است، یعنی تا آنکه همه در آتش جمع شوند.

" قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ"-" اولی" و" اخری" یا به حسب رتبه است، و منظور از" اولی" رؤسای ضـلالت و ائمه کفر است که پیروان خود را در گمراهی کمـک می کننـد، و یا به حسب زمان و مراد اسـلاف و پیشـینیان است که برای آینـدگان خود فتح باب ضـلالت کرده و راه کـج را برای آنان هموار می سازنـد. کلمه" ضـعف"- به کسـر ضاد و سـکون عین- تکرار کننـده هر چیزی را گویند، مانند عدد دو که تکرار کننده عدد یک است و عدد چهار که تکرار کننده عدد دو است، و گاهی آن را تنها به یک چیز سـنجیده، مثلا می گوینـد عدد دو ضـعف عدد یک و عدد چهار دو ضـعف آن است. و گاهی هم آن را به معنای چیزی می داننـد که به انضـمام چیز دیگری باعث تکرار شود، ماننـد واحد که به انضـمام واحدی دیگر عدد یک را تکرار می کنند، و به این اعتبار عدد یک را" ضـعف" و عدد دو را" ضعفان" می خوانند، و همچنین عدد دو را که زوج است" زوجین" می گویند. در قرآن کریم هم این دو اعتبار به کار رفته، در آیه مورد بحث عذاب دو چندان را" ضـعف"، و در آیه" ضِعْفَیْنِ مِنَ الْعَذابِ" آن را" ضعفین" خوانده.

در جمله" قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ

أَضَلُّونا ..." یک نوع التفات لطیفی بکار رفته، و آن اینکه در حین مخاطبه و مشاجره با یکدیگر، خدای تعالی را مخاطب قرار داده و به یکدیگر نفرین کردند، و این التفات هم کار اشاره به ملزوم و افاده ملازمه را کرده و هم باعث ایجاز که نکته ادبی دیگری است گردیده و در نتیجه از نقل دو محاوره و گفتگو، به نقل یکی اکتفاء شده است، چون تقدیر کلام این است که: طبقه بعدی نخست به قبلی ها گفتند شما از ما ظالم ترید، برای اینکه هم خودتان گمراه بودید و هم ما را گمراه کردید، لذا امیدواریم خداوند عذاب آتش شما را دو برابر کند- آن گاه رو به درگاه خدا آورده و عرض کردند:" پروردگارا اینان

صفحه ی ۱۴۳

ما را گمراه ساختند، پس عذابشان را دو چندان کن. خداوند هم در جوابشان فرمود: عذاب هر دوی شما دو چندان است و لیکن نمی فهمید. آن گاه طبقه قبلی در جوابشان گفتند: شما از جهت خفیف بودن عذاب فضیلتی بر ما ندارید ...".

بنا بر این، معنای آیه چنین می شود:" حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا" تا آنکه طبقه قبلی و بعدی با هم جمع شدند" فیها" در دوزخ و مشاجره را به راه انداختند" قالَتْ أُخْراهُمْ" و گفتند طبقه بعدی که یا به حسب مرتبه و یا به حسب زمان تابع طبقه قبلی بودند" لاولیهم" به طبقه قبلیشان- یعنی نیاکان و پدرانی که قبل از آنان می زیسته و طریق ضلالت را برای آنان هموار کرده بودند، و یا رؤسا و پیشوایان خود- شما ما را گمراه کردید پس خداوند عذابتان را از عذاب ما شدیدتر کند، آن گاه به

درگاه خدا روی آورده و گفتند:" رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ" خدایا عذاب ایشان را دو برابر عذاب ما کن، چون هم خود گمراه بودند و هم باعث گمراهی ما شدند." قال" خدای تعالی فرمود:" لکل" عذاب برای اولی و آخری هر دو" ضعف" است اما برای اولی، به جهت این که هم خودشان گمراه بودند و هم دیگران را در گمراهی اعانت کردند، و اما برای شما، از این جهت که هم خودتان گمراه بودید و هم در این گمراهی به گمراه کردن آنان کمک کردید و حرفهایشان را پذیرفته و دعوتشان را اجابت کردید، و با پیوستن به آنان باعث سیاهی لشکرشان شدید،" وَ لکِنْ لا تَعْلَمُونَ" نمی فهمید و نمی توانید بفهمید، چون فهمیدن مقدار عذاب فرع علم و ادراک است، و عذاب خود شما، شما را چنان احاطه کرده که نمی توانید نسبت به مقدار عذاب آنان علم پیدا کنید، تنها از دور می بینید که آنان نیز در آتشند، و لذا خیال می کنید که عذاب آنان مثل عذاب شما است، آنان نیز همین خیال را می کنند و حال آنکه چنین نیست، هم عذاب آنان ضعف است، و هم عذاب شما.

باید دانست که این خطاب الهی خطابی است از در قهر، تا هر دو طایفه با شنیدن آن ذلیل تر و معذب تر شوند، لذا بنا به حکایت قرآن طبقه قبلی پس از شنیدن جوابی که خداوند به نفرین طبقه بعدی داد" قالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْراهُمْ" گفتند:" فَما کانَ لَکُمْ عَلَیْنا مِنْ فَضْلٍ" کار شما بهتر از ما و عذابتان خفیف تر از عذاب ما نیست" فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما کُنْتُمْ تَکْسِبُونَ" بچشید عذاب را به کیفر

گناهانی که در دنیا کردید.

" إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ ..."

کلمه" سم" به معنای سوراخ و جمع آن" سموم" است، و کلمه" خیاط" مانند" مخیط" به معنای سوزن است. نفیی که خداوند از فتح درهای آسمان کرده با قطع نظر از

صفحه ی ۱۴۴

جمله" وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ" که دنبال آن ذکر شده مطلق است، هم شامل فتح آن برای ورود و صعود ادعیه و اعمال آنان می شود، و هم شامل فتح آن برای صعود ارواح شان، الا اینکه جمله مزبور قرینه است بر اینکه مقصود از نگشودن درهای آسمان تنها برای ورودشان به بهشت است، چون از ظاهر این آیه و همچنین آیه" وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ" «۱» بر می آید که بهشت در آسمان است.

" حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ" در این جمله ورودشان به بهشت تعلیق بر محال شده، و این تعلیق بر محال کنایه است از اینکه چنین چیزی محقق نخواهد شد، و باید برای همیشه از آن مایوس باشند، هم چنان که گفته می شود" من این کار را نمی کنم مگر بعد از آنکه کلاغ سفید شود، و یا موش تخم بگذارد" در آیه مورد بحث این معنا را به کنایه فهمانده، چنان که در آیه" وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ" «۲» تصریح نموده. مطلب دیگری که تذکرش لازم باشد در آیه نیست، جز اینکه این آیه به منزله تعلیل مضمون آیه قبلی است.

" لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ ..."

" جهنم" اسمی است از اسمای آتش آخرت. بعضی گفته اند این لفظ از قول عرب که به چاه بسیار عمیق" جهنام"

می گوید اخذ شده. بعضی دیگر گفته اند که این کلمه لغتی است فارسی که در زبان عربی شایع شده است." مهاد" بستری است گستردنی، گهواره اطفال را هم از این جهت مهد می گویند." غواشی" جمع" غاشیه" و به معنای ساتر و هر چیز پوشاننده است، روپوش زین را هم از این جهت" غاشیه السرج" گویند.

این جمله می فهماند که عذاب به اهل دوزخ از پایین و بالا احاطه دارد.

[جمله:" لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها" مفید رفع نگرانی از عدم قدرت بر انجام دادن جمیع اعمال صالح است

" وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها ..."

این آیه و آیه بعدش مقدمه حال مؤمن و کافر را بیان می کند تا زمینه را برای آیه" وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ ..." فراهم سازد.

جمله" لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها" برای تقویت دل های مؤمنین و امیدوار ساختن آنان است، چون قبلا ایمان را مقید به عمل صالح کرده بود، و معلوم است کمتر کسی از مؤمنین موفق می شود جمیع اعمال صالح را انجام داده و به مقتضای کلمه" الصالحات" که جمع با الف و لام و مفید استغراق است هیچ یک از اعمال صالح را ترک نکند، و این خود باعث

---

(۱) هم رزق شما در آسمان است، و هم بهشتی که وعده داده می شوید. سوره ذاریات آیه ۲۲

(۲) آنان هرگز از آتش بیرون نمی شوند. سوره بقره آیه ۱۶۷

نومیدی بیشتر مؤمنین است، لذا در جمله مورد بحث بخاطر رفع این نگرانی می فرماید: تکلیف هر کس به قدر وسع و استطاعت او است، پس هر کس اعمال صالح به قدر طاقت خود انجام دهد

و لو خود را به مشقت هم نیندازد باز از اهل این آیه و از اصحاب بهشت جاودان خواهد بود.

[معنای" غل" و اشاره به اینکه غل از بزرگترین ناملایمات است

" وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ"" غل" به معنای کینه و عداوت و خشم درونی است، در ماده این کلمه معنای توسط به لطف و حیله خوابیده، یکی از مشتقات آن کلمه" غلاله" است که به معنای لباسی است که بین شعار و دثار «۱» پوشیده می شود.

" غل" از بزرگترین ناملایماتی است که آدمی را مکدر می سازد، چون هیچ کسی نیست که از آمیزش و دوستی با دیگران بی نیاز باشد، و دوستی با اشخاص تا زمانی قابل دوام است که از یکدیگر حرکاتی که موافق طبع نیست نبینند، چون اگر حرکات و توقعات طرف مطابق میل نباشد الفت به خشم مبدل شده و همین خشم بر او عیش را ناگوار می سازد، روی این حساب اگر خدای تعالی انسان را طوری کند که هر چه هم از دیگران حرکات ناملایم ببیند سینه اش تنگی نکند در حقیقت بزرگترین نعمت را به انسان ارزانی داشته است.

جمله" تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ" کنایه است از اینکه صاحبان ایمان و عمل صالح در آخرت در قصرهای رفیع و عالی بسر می برند.

" وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ" اینکه نسبت حمد را به آنان داده دلالت دارد بر اینکه آنان را خالص برای خود کرده، یعنی کارشان را به جایی رسانیده که هیچ اعتقاد باطل و همچنین هیچ عمل زشت و

باطلی ندارند، هم چنان که در سوره" واقعه" در باره آنان فرموده:" لا یَسْمَعُونَ فِیها لَغْواً وَ لا تَأْثِیماً إِلَّا قِیلًا سَلاماً سَلاماً" «۲» بنا بر این، تنها چنین کسانی هستند که می توانند خدا را آن طور که باید و شاید توصیف و تحمید کنند، و توصیف خدای تعالی امر مبتذلی نیست که هر کسی از عهده آن بر آید، هم چنان که خود فرموده:" سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِینَ" «۳». ما راجع به معنای حمد خدای تعالی و خصوصیات آن در تفسیر سوره حمد بحث کرده ایم.

---

(۱)" شعار" لباسی است که در زیر همه لباسها پوشیده می شود و" دثار" به عکس آن است.

(۲) در آنجا یاوه و ناروا نشنوند مگر گفتار سلام، سلام. سوره واقعه آیه ۲۶

(۳) منزه است خداوند از آنچه در باره اش گویند، مگر آنچه که بندگان خاص او در حقش می گویند. سوره صافات آیه ۱۶۰

اینکه گفتند:" هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ" اشاره است به اینکه هدایت کار خدای تعالی است، و انسان هیچ قدرت و اختیاری در باره آن ندارد. جمله" لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ" اعتراف به حقیقت داشتن وعده هایی است که خداوند به وسیله انبیای خود داده، و این اعتراف و همچنین سایر اعترافاتی که در روز قیامت از طرف مصدر عظمت و کبریایی از مؤمن و کافر گرفته می شود خود ظهوری است برای قهاریت خدای تعالی و تمامیت ربوبیت او، و این اعتراف از ناحیه اهل بهشت شکر و از ناحیه اهل بهشت شکر و از ناحیه دوزخیان اقرار به تمامیت حجت پروردگار است، شاید به نظر

ساده بعضی ها اعتراف دسته اول امری پیش پا افتاده و مبتذل آید، و لیکن چنین نیست، اگر خداوند به ما توفیق دهد در ذیل این آیات بحثی مختصر در باره آن ایراد نموده اثبات خواهیم کرد که این اعتراف یکی از حقایق عالی قرآن و بسیار قابل اهمیت است.

" وَ نُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " اسم اشاره" تلکم" که مخصوص اشاره به دور است در اینجا رفعت قدر و علوشان بهشت را می رساند نه دوری آن را، زیرا از ظاهر سیاق به طوری که دیگران هم گفته اند چنین بر می آید که این ندا وقتی به آنان می شود که خود در بهشت منزل گرفته اند، و با این حال اشاره برای افاده دوری مسافت نخواهد بود.

[توضیحی در مورد تعبیر به اینکه مؤمنین بهشت را به ارث می برند]

در اینجا سؤالی پیش می آید و آن اینکه چرا این آیه بهشت را در مقابل اعمال صالحشان ارث آنان قرار داده؟ و حال آنکه معنای ارث تملک مال و یا هر چیز قابل انتفاعی است از کسی که قبلا او مالک بوده و با زوال، ملک او به دیگری منتقل شده، مانند فرزند که از پدر ارث می برد یعنی پدر می میرد و مالی باقی می گذارد و فرزند آن را ارث می برد، و یا انبیا که از دنیا می روند و علم را برای بازماندگان و ورثه خود یعنی علما به ارث باقی می گذارند و یا مردم می میرند و زمین و آنچه را که در آن است برای مالک اصلیش خدای تعالی به ارث باقی می گذارند. در همه این موارد معنای انتقال از غیر در کلمه ارث نهفته است. جواب

این سؤال این است که در آیه مورد بحث نیز می توان این معنا را اعتبار کرد، برای اینکه خدای تعالی بهشت را آفرید تا تمامی بندگانش با سرمایه عمل صالح آن را بدست آورند، ولی کفار با ارتکاب شرک و معاصی، خود را از آن محروم ساختند در نتیجه بهشت به ارث مؤمنین در آمد، پس در حقیقت مؤمنین با عمل صالح خود آن را از دیگران ارث برده اند چنان که می فرماید:

" أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ " «۱» و از قول اهل جنت می فرماید:

---

(۱) ایشانند آن وارثان که بهشت رای به ارث می برند. سوره مؤمنون آیه ۱۱

" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَیْثُ نَشاءُ " «۱».

راغب در مفردات در باره معنای آیه مورد بحث وارث بهشت گفته است:" ارث" و" وراثت" به معنای انتقال قهری و بدون معامله دسترنج کسی است به غیر، و به همین جهت مالی را که از میت به وارثش منتقل می شود" میراث"- با قلب واو بالف- و" تراث"- با قلب واو به تاء- گویند، مانند آیه" وَ تَأْکُلُونَ التُّراثَ" و روایت" اثبتوا علی مشاعرکم فانکم علی ارث ابیکم" «۲» و قول شاعر:

فتنظر فی صحف کالرباط *** فیهن ارث کتاب محی که در آن" ارث" به معنای اصل و بقیه آمده است. راغب اضافه کرده که این کلمه به معنای منافعی که در تحصیلش رنج و زحمتی تحمل نشده نیز آمده، و در آیه" تِلْکَ الْجَنَّهُ الَّتِی أُورِثْتُمُوها" و آیه" أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِینَ یَرِثُونَ" به معنای نعمت گوارا است، و منظور از ارث در آیه" وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ" نبوت

و فضیلت است، نه مال دنیا، چون مال دنیا در نظر انبیا (ع) ارزش آن را ندارد که دل بر او ببندند و به آن افتخار کنند، کمتر کسی از انبیا در صدد تحصیل مال بر آمده، هم چنان که رسول خدا (ص) فرمود:" کسی از ما گروه انبیا ارث نمی برد و آنچه از خود باقی گذاریم صدقه است" یعنی آنچه از ما بماند علم است که صدقه ای است مشترک میان همه امت. و نیز فرموده" علما ورثه انبیایند" که از آنان علم و فضیلت را به ارث می برند.

و اگر لفظ ارث را به کار برده برای این است که این علم و فضیلت را بدون ثمن و منتی بدست می آورند. و نیز به علی (رضی اللَّه عنه) فرمود:" تو ای علی! برادر و وارث منی" پرسید از تو چه چیز ارث می برم؟ فرمود" همان چیزی که من از انبیای قبل از خودم ارث بردم، تو نیز از من کتاب خدا و سنت مرا ارث می بری" و اگر خدای تعالی در قرآن کریم خود را وارث خوانده برای این است که بازگشت جمیع موجودات به سوی اوست. «۳»

خواننده محترم با مقایسه آنچه که ما گفتیم با آنچه وی در باره معانی این کلمه گفته به خوبی می فهمد که بیان ما روشن تر است، زیرا معانیی که او برای این کلمه کرده به یک اصل ____________________

(۱) و گویند ستایش خدایی را که وعده خویش با ما راست کرد و زمین را به ارث به ما داد تا در بهشت هر کجا که خواهیم جای گیریم. سوره زمر آیه ۷۴

(۲) بر آنچه درک می کنید ثابت بمانید زیرا شما

بر اصل پدر خويش مى باشيد.

(۳) مفردات راغب ص ۵۱۸ ماده" ورث".

واحدى بر نمى گردد.

" وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّهِ أَصْحابَ النَّارِ ..."

اين آيه شريفه كلامى را كه بهشتيان با دوزخيان دارند حكايت مى كند، و كلام مزبور، هم اقرار گيرى از دوزخيان است و هم استهزايى است كه بهشتيان از دوزخيان مى كنند، و اين نوع مسخره كردن لغو و باطل نيست تا صدورش از اهل بهشت معقول نباشد، چون سخريه وقتى باطل است كه از آن هيچ غرض صحيحى منظور نباشد مانند استهزاى حق. اما اگر منظور معارضه به مثل و يا غرض حق ديگرى باشد البته لغو نخواهد بود، هم چنان كه در آيه" وَ يَصْنَعُ الْفُلْكَ وَ كُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ" «۱» و آيه" إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ، وَ إِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ ... فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ" «۲» سخريه دو قسم آمده يكى حق و يكى باطل.

[وجه اختلاف تعبير در" وَعَدَنا رَبُّنا" و" وَعَدَ رَبُّكُمْ" در آيه شريفه

و اما اينكه چرا اهل بهشت نسبت به وعده اى كه خداوند به دوزخيان داده گفتند:

" ما وَعَدَ رَبُّكُمْ" و مفعول را كه همان دوزخيانند ذكر نكردند، و نسبت به وعده اى كه به خود آنان داده گفتند:" ما وَعَدَنا رَبُّنا" و مفعول (نا) را ذكر كردند؟ شايد براى اين بوده كه دلالت كند بر تشريف و احترام، و گر نه" ما وعدنا اللَّه" نيز ظاهر در جميع وعده هايى است كه خداوند به جميع مردم داده چه وعده ثواب و چه وعده عقاب.

ممكن هم هست بگوييم اختلافى

که متعلق اعـتراف مؤمنین بـا متعلق انکـار کفـار داشـته بـاعث این اختلاـف تعبیر شـده، توضـیح اینکه مؤمنین جمیع جزئیـات و خصوصـیاتی را که خداونـد از امر معـاد برای آنـان بیـان کرده اثبات می کردنـد، و کفار اصل معاد را که مؤمن و کافر در آن مشترکنـد انکـار می نمودنـد، به شـهادت اینکه هر جا خداونـد در باره معاد علیه کفار احتجاج فرموده به جزئیات آن نپرداخته، مثلا فرموده:" وَ لَوْ تَری إِذْ وُقِفُوا عَلی رَبِّهِمْ قالَ أَ لَیْسَ هذا بِالْحَقِّ قالُوا بَلی وَ رَبِّنا" «۳» و نیز فرموده:" وَ یَوْمَ یُعْرَضُ الَّذِینَ کَفَرُوا عَلَی النَّارِ أَ لَیْسَ هذا بِالْحَقِّ قالُوا بَلی وَ رَبِّنا"

---

(۱) و کشتی همی ساخت و هر وقت دسته ای از قومش بر او می گذشتند مسخره اش می کردند، گفت اگر ما رای مسخره می کنید ما نیز شما رای به همانطور که شما ما رای مسخره می کنید مسخره می کنیم.

سوره هود آیه ۳۸

(۲) کسانی که بزه کار بودنـد به مردمی که ایمان آورده بودنـد پوزخنـد می زدنـد، و چون بر آنان می گذشـتند به یکدیگر با چشم اشاره می کردند ... و لیکن امروز مردم با ایمان به کافران می خندند. سوره مطففین آیه ۳۴

(۳) و اگر می دیدی ایشان رای آن دم که در پیشگاه پروردگارشان نگاه شان داشـته از آنان می پرسـند مگر این (قیامت) حق نیســـــــت؟ گوینـــــــد: چرا، بــــــه پروردگارمـــــــان سوگنـــــــد. ســــــوره انعـــــــام آیـــــه ۳۰

«۱» از همیـن جهـت مؤمنین در مقـام اعـتراف گفتـه انـد:" أَنْ قَـدْ وَجَـدْنا مـا وَعَـدَنا رَبُّنـا حَقًّا" و بـدین وسیله به حقیت جمیع خصوصیات و جزئیاتی که خداوند به زبان انبیای کرامش برای آنان از امر معاد بیان کرده اعتراف نموده اند، و لیکن در سؤال از کفار اسمی

از خصوصیات معاد و جزئیات عذابش نبرده و در باره اصل آن پرسیده اند:" فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا آیا وعده پروردگارتان را حق یافتید؟" و نگفتند:" فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا آیا وعده هایی را که پروردگارتان به شما داده بود حق یافتید؟" برای اینکه وعده هایی که خداوند فقط به کفار داده همان خصوصیات عذاب قیامت است نه اصل قیامت، چون اصل قیامت وعده ای است که هم به کفار داده و هم به مؤمنین.

به همین بیان اشکالی هم که بعضی ها به آیه کرده اند جواب داده می شود، و آن اشکال این است که: بنا بر آنچه که در علم کلام به ثبوت رسیده وفای به وعده پاداش واجب است، نه وفای به وعده عذاب و کیفر، و با این حال چرا این آیه از کفار اعتراف می گیرد به اینکه آنچه که در دنیا در باره عقاب و کیفر آخرت وعده داده بود حق بوده؟ این وقتی صحیح است که تحقق دادن به آن وعیدها مانند وفای به وعده خیر، لازم باشد و حال آنکه لازم نیست؟ «۲» در جواب می گوییم فرق است بین عقاب های خصوصی و بین اصل عقاب، آن عقابی که علمای کلام گفته اند تنجیزش واجب نیست، عقاب های خصوصی است که چون حق خدای تعالی است می تواند صرفنظر کند، بخلاف ثواب که حق عامل به عمل صالح است و ابطالش روا نیست و اما اصل عقاب بر گناه و ابطال اساس مجازات بر نافرمانی هیچ متکلمی نمی تواند آن را تجویز کند، زیرا مستلزم ابطال اصل تشریع ادیان و اخلال به نظام عام بشری است.

برخی در توجیه فرق بین" وَعَدَنا رَبُّنا" و بین" وَعَدَ رَبُّكُمْ"

گفته انـد: منظور از وعده، در" وعدنا" وعده هایی است که خداوند فقط به متقین داده، و منظور از آن در" وَعَدَ رَبُّكَمْ" عموم وعـده هـا و ثواب و عقاب هایی است که به مؤمنین و کفار داده، و معلوم است که همه این وعـده ها مخصوص کفار نیست تا گفته شود:" وعدکم ربکم" «۳».

---

(۱) و روزی که کفار را عرضه بر آتش نموده از آنها سؤال می شود آیا این آتش دوزخ حق نیست؟

می گویند چرا به پروردگارمان سوگند. سوره احقاف آیه ۳۴

(۲) تفسیر المنار ج ۸ ص ۴۲۵

(۳) روح المعـــــانی ج ۸ ص ۱۰۷ - ۱۰۶

اشکال این توجیه این است که گر چه برای اصل فرق وجه صحیحی است، و لیکن سؤال سائل و مستشکل را قطع نمی کنـد، زیرا سائـل و آن کسـی که اشکال می کرد دوبـاره می پرسـد: چرا اصـحاب جنت وقتی اعتراف خودشان را به زبان می آورند اکتفـاء می کننـد به اعتراف به حقـانیت ثوابهایی که مخصوص خودشان است، و اما وقتی می خواهنـد از کفار اقرار بگیرنـد از ثواب و عقاب هر دو سؤال می کنند؟

بعضـی دیگر در توجیه فرق بین این دو تعبیر گفته انـد: منظور از" مـا وَعَـدَ رَبُّكُمْ" هم همـان وعـده هایی است که خداونـد به مؤمنین اهل بهشت داده، چون اهل جهنم همانطوری که آتش خود را می بیننـد، بهشت اهل ایمان را نیز می بیننـد «۱» این وجه در سخافت و بطلاـن به حـدی است که احتیـاجی به ابطـال نـدارد. " فَأَذَّنَ مُـؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ "- این جمله فرعی است که بر تحقق اعتراف آن دو طـایفه بر حقـانیت وعـده های خـدای سـبحان متفرع شـده، و مقصود از" اذان" اعلامی است که به هر دو طایفه

شده، برای اینکه می فرماید:" بینهم". و منظور از" لعنت" راندن و دور کردن ستمکاران است از رحمت الهی، و این ظالمین با آیه" الَّذِینَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ یَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ کافِرُونَ" تفسیر شده، پس" ظالمین" عبارتند از کفار و منکرین آخرت و معاندین حق که همواره راه خدا را ناهموار و منحرف می خواهند، و دیگران را نیز از سلوک آن بازداشته منصرف می سازند. و این وصف شامل منکرین صانع و بی دینان هم می شود، برای اینکه خدای سبحان در کتاب مجیدش مکرر فرموده که دین او و راهی که بندگان را به آن هدایت می کند همان راه انسانیتی است که فطرت خود انسان به آن دعوت می کند، و جز آن دین و راهی نیست.

پس راهی که انسان در زندگی خود می پیماید همانا راه خدا و دین الهی است، لیکن اگر آن را مطابق آنچه فطرت به سوی آن دعوت می کند و سعادتش نیز در آن است سلوک کرد همان صراط مستقیم و اسلام است، که راه راست و دین پسندیده خدا می باشد و اگر آن را مطابق فطرت سلوک نکرد خواه در خلال آن ایمانی به خدا و عبادت معبودی باشد، مانند دین های باطل و خواه خضوع و عبادتی در آن نباشد، مانند مادیت، در هر حال همان راه خدا است که کج گرفته شده و اسلامی است که تحریف شده و نعمت خدا است که کفران شده- دقت فرمایید-.

---

(۱) تفسیر روح البیان ج ۳ ص ۱۶۴

صفحه ی ۱۵۱

[اشاره به نفوذ حکم و امر انسان در قیامت

خدای تعالی در این آیه تصریح نفرموده به اینکه این مؤذن و منادی از

جنس بشر است و یا از جن است و یا از ملائکه، و لیکن از تدبر در کلام مجیدش چنین بر می آید که این مؤذن از جنس بشر باشد، نه جن و نه ملک. اما جن، برای اینکه در سرتاسر کلام خدای تعالی هیچ کجا دیده نمی شود که جن از طرف او متصدی امری از امور آخرتی انسان شده باشد، پس احتمال اینکه مؤذن مزبور از طایفه جن باشد احتمال بی وجهی است. و اما ملائکه، این طایفه گر چه واسطه های امر خدا و حاملین اراده او هستند، و انفاذ اوامر او به دست ایشان است، و اجرای قضا و قدر او در مخلوقات محول به ایشان، و قرآن کریم هم در باره نفوذ تصرفات آنان در مساله مرگ و بهشت و دوزخ تصریحاتی دارد، از آن جمله مثلا به ستمکاران می گویند:" أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ ..." «۱» و به اهل بهشت می گویند:" سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ..." «۲» و مالک دوزخ به دوزخیان می گوید:" إِنَّكُمْ ماكِثُونَ ..." «۳» و امثال اینها، الا اینکه در باره محشر که معرکه بعث و سؤال و تطایر کتب و وزن و حساب و جای حکم فصل است هیچ تصرف و امر و نهیی را برای ملائکه و هیچ موجود دیگری اثبات نکرده، جز انسان که در ذیل آیات مورد بحث از او چنین حکایت می کند:" وَ نادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ". و نیز از اصحاب اعراف حکایت می کند که به یک دسته از مؤمنین می گویند:" ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ" و این خود نفوذ حکم و امر انسان را در قیامت می رساند، و همچنین در باره

اوصاف روز قیامت می فرماید:" قالَ الَّذِینَ أوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْیَ الْیَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَی الْکافِرِینَ " «۴» و نیز می فرماید:" وَ قالَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِیمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی کِتابِ اللَّهِ إِلی یَوْمِ الْبَعْثِ فَهذا یَوْمُ الْبَعْثِ وَ لکِنَّکُمْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ " «۵».

این آیات و همچنین آیات راجع به شفاعت و شهادت انسان قرائنی است که احتمال انسان بودن مؤذن مزبور را در ذهن تقویت می کند، در بحث روایتی آینده نیز روایاتی خواهد آمد که این معنا را تایید می کند.

---

(۱) سوره انعام آیه ۹۳

(۲) سوره نحل آیه ۳۲

(۳) سوره زخرف آیه ۷۷

(۴) آنان که از علم برخوردار شدند گویند: امروز رسوایی و بدی از آن کافران است. سوره نحل آیه ۲۷

(۵) آنان که علم و ایمان شان دادند (به کفار) گویند شما در کتاب خدا تا روز رستخیز بسر برده اید، اینک امروز روز رستاخیز است ولی شما نمی دانستید. سوره روم آیه ۵۶

[معنای" اعراف" و مراد از آن در آیه شریفه

" وَ بَیْنَهُما حِجابٌ وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ" معنای" حجاب" روشن است، و آن ساتری است که بین دو چیز حائل شود، و" اعراف" به معنای قسمت های بالای حجاب و تل های شنی و" عرف" به معنی یال اسب و تاج خروس و قسمت بالای هر چیزی است. معلوم می شود که این کلمه به هر معنا که استعمال شود، معنای علو و بلندی در آن هست. و از اینکه حجاب را قبل از اعراف ذکر کرده و همچنین از اینکه فرموده: اهل اعراف مشرف بر جمیع مردم از بهشتیان و دوزخیانند، معلوم می شود که منظور از اعراف قسمت های بالای حجابی است

که حائل بین دوزخ و بهشت است، بطوری که اعرافیان در آنجا، هم دوزخیان را می بینند و هم بهشتیان را.

" سیما" به معنای علامت است، راغب در مفردات می گوید:" سیما" و" سیمیا" به معنای علامت است، هم چنان که شاعر گفته" له سیمیاء لا تشق علی البصر" «۱» و در قرآن می فرماید:" سِیماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ". بنا بر این، معنای" سومته"" اعلمته" و معنای" مسومین"" معلمین" است «۲».

دقت در این آیه و آیات بعدیش این معنا را بدست می دهد که حجاب مزبور بین دوزخیان و اهل بهشت قرار دارد، و مرجع ضمیری که در" بینهما" است همان اهل دوزخ و بهشت است. از آیه" یَوْمَ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِینَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِکُمْ قِیلَ ارْجِعُوا وَراءَکُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَیْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِیهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ" «۳» هم که در باره محاوره و گفتگوی مؤمنین با منافقین است این معنا استفاده می شود، و این حجاب از این جهت حجاب خوانده شده که حائلی است بین دو طایفه اهل دوزخ و بهشت، نه از این جهت که مانند حجاب های دنیا پارچه ای باشد که از نخ بافته شده و در بین بهشت و جهنم آویزان شده باشد.

بنا بر این معنای آیه این می شود که: در قسمت های بالای حجاب رجالی هستند که بر هر دو طرف مشرفند، چون در محل مرتفعی قرار دارند، مردانی هستند که اهل جهنم و بهشت را به قیافه و علامت هایشان می شناسند.

---

(۱) او را نشانه ای است که دیدنش سخت نیست.

(۲) مفردات راغب ماده" سام".

(۳) روزی که مردان و زنان منافق به کسانی که ایمان داشته اند می گویند نظری بما

نمایید تا مقدار کمی از نورتان برگیریم، گفته می شود به پشت برگردید و نور بطلبید، سپس در میان شان دیواری زده می شود که دری دارد که درونش در آن رحمت و بیرونش از پیش او عذاب می باشد. سوره حدید آیه ۱۳

و این سیاق بدون تردید این معنا را افاده می کند که رجال اعراف منحاز و متمایز از دو طایفه نامبرده هستند، و خلاصه اینکه نه از اهل بهشتند و نه از اهل دوزخ. حال یا از این جهت است که اصلا انسان نیستند، و یا از این جهت است که از حیث سؤال و جواب و سایر شؤون و خصوصیات قیامت از آن دو طایفه بیرونند. و در حقیقت اهل محشر سه طایفه هستند: دوزخیان، اهل بهشت و اهل اعراف، هم چنان که در دنیا هم به سه طایفه تقسیم می شدند: مؤمنین، کفار و مستضعفین، یعنی کسانی که از جهت ضعف عقل حجت بر ایشان تمام نیست مانند برخی از زنان و اطفال و پیران ناتوان و دیوانگان و سفهاء و امثال آنان. و یا از این جهت است که مقام و مرتبه آنان ما فوق مقام این دو طایفه است، پس در اصحاب اعراف سه احتمال هست:

[رجال اعراف از طایفه جن یا ملک نیستند]

اما احتمال اول که انسان نباشند، و از یکی از دو طایفه جن و ملک بوده باشند، احتمالی است که نمی توان به آن اعتناء نمود، زیرا اطلاق لفظ" رجال" شامل ملک نمی شود، چون این دو طایفه متصف به رجولیت و انوثیت نمی گردند. اگر چه گاهی به شکل مردانی ظاهر شوند، و لیکن صرف تمثل به صورت انسان مصحح اطلاق

نیست، علاوه بر اینکه دلیل معتبری هم بر این معنا نداریم.

ناگفته نگذاریم که تعبیر به" رجال" آنهم بطور نکره و بدون الف و لام به حسب عرف لغت دلالت بر احترام و اعتنا به شان اشخاصی که مقصود از آن هستند دارد، چون عادتا کلمه" رجل" دلالت بر انسان قوی در اراده و تعقل دارد، هم چنان که در امثال آیات:" رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ" «۱» و" فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا" «۲» و" رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ" «۳» و" وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ" «۴» و حتی در مثل آیه" ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ" «۵» و آیه" وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ" «۶» این معنا بخوبی مشاهده می شود. پس منظور از" رجال" افرادی هستند که در انسانیت خود در سر حد کمال می باشند، و اگر در میان آنان افرادی از زنان فرض شود از باب تغلیب، لفظ رجال در مورد مجموع ایشان به کار می رود.

---

(۱) مردانی که تجارت و بیع آنان را از یاد خدا غافل نمی سازد. سوره نور آیه ۳۷

(۲) در آن مردانی هستند که دوست دارند خود را پاکیزه کنند. سوره توبه آیه ۱۰۸

(۳) مردانی که وفا کردند آن عهدی را که با خدای تعالی بستند. سوره احزاب آیه ۲۳

(۴) و ما نفرستادیم پیش از تو مگر رجالی که به سوی شان وحی می فرستادیم. سوره یوسف آیه ۱۰۹

(۵) چه شد ما را که نمی بینیم آن مردانی را که ما آنها را از اشرار می شمردیم. سوره ص آیه ۶۲

(۶) و چنین بود

اما مستضعفين، چون مزيت قابل اعتنايى ندارند، و غالبا از جنس زنان و يا اطفال و يا مردان ديوانه و خرف هستند، لذا نمى توانيم مراد از" رِجالٌ يَعْرِفُونَ" را چنين كسانى بدانيم زيرا اگر مراد چنين كسانى بود نمى فرمود:" رِجالٌ يَعْرِفُونَ" بلكه مى فرمود:" قوم يعرفون" يا" طائفه يعرفون" و يا" اناس يعرفون" و يا تعبيرات ديگرى كه از قرآن كريم معهود است، مانند:" لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ" «۱» و" إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ" «۲» و" فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ كَفَرَتْ طائِفَةٌ" «۳».

علاوه بر اينكه اوصافى كه خداى تعالى در آيات بعد براى رجال مزبور ذكر مى كند و تذكراتى كه به آنان مى دهد امورى است كه جز به اهل منزلت و مقربين درگاه خدا نمى تواند قائم باشد تا چه رسد به اينكه مردم متوسط و مستضعفين را هم شامل شود.

[مراد از رجال اعراف، مستضعفين نيستند]

خلاصه كلام اينكه از چند جهت نمى توان گفت مراد از رجال اعراف مردم مستضعفند:

يكى اينكه اين رجال در محلى قرار دارند به نام اعراف، و در مقامى هستند كه از خصوصياتى كه در سيماى فرد فرد اهل محشر است به جميع امتيازات نفسانى و تفاصيل اعمال آنان پى مى برند و حتى اهل دوزخ و بهشت را پس از رفتن به دوزخ و بهشت نيز مى بينند، و اين مقام بدون شك مقام و منزلت رفيعى است مخصوص آنان، نه دوزخيان داراى چنان خصوصيتى هستند و نه اهل بهشت، به شهادت اينكه قرآن كريم از زبان اهل دوزخ مى فرمايد:" ما لَنا لا نَرى رِجالًا

كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ " «۴» و نیز می فرماید:" رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ " «۵» و نیز می فرماید:" لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ " «۶».

معنای" سیما" این نیست که در قیامت اهل بهشت را به علامتی و اهل دوزخ را به ____________________

(۱) چه پند می دهید قومی را که خداوند هلاك و یا معذب شان خواهد نمود؟. سوره اعراف آیه ۱۶۴

(۲) و آنان مردمی هستند که در صدد پاك کردن خود هستند. سوره اعراف آیه ۸۲

(۳) پس ایمان آورد طایفه ای از بنی اسرائیل و کفر ورزید طایفه ای دیگر. سوره صف آیه ۱۴

(۴) این چیست که نمی بینیم مردانی را که در دنیا از اشرارشان می پنداشتیم. سوره ص آیه ۶۲

(۵) پروردگارا آن کسانی را از جن و انس که در دنیا به گمراهی ما پرداختند نشانمان ده آنان را زیر پای خود لگد کنیم تا حقیر و خوار شوند. سوره حم سجده آیه ۲۹

(۶) در آن روز هر کسی را آن قدر کار و گرفتاری است که دیگر نمی تواند به کار دیگران توجهی داشته باشد. سوره عبس آیه ۲۷ ____________________ صفحه ی ۱۵۵

علامتی دیگر از قبیل رو سفیدی و رو سیاهی نشان کرده باشند تا هر کس بتواند از آن علامت پی به بهشتی بودن و یا دوزخی بودن اشخاص ببرد، چون از آیه" وَ نادى أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ" استفاده می شود که اصحاب اعراف نه تنها از سیمای اشخاص کفر و ایمان و بهشتی بودن و دوزخی بودن آنان را درك می کنند بلکه

از قیافه ها به جمیع خصوصیات احوال و اعمال آنان پی می برنـد، حتی از دیدن سیمای شـخص می فهمند که این شـخص از آنهـایی است که در دنیـا همش همگی صـرف جمع آوری مـال دنیـا می شـده، و ناگفته پیـدا است که مردم مستضـعف هرگز دارای چنین قدرتی نیستند.

دوم اینکه رجـال اعراف هم بـا دوزخیان محاوره دارنـد و هم با بهشتیان، محاوره آنان با اهل دوزخ به این است که آنان را که همـان پیشوایـان کفر و ضـلالت و طغیاننـد به احوال و اقوال شـان بی پروا شـماتت و سـرزنش می کننـد. و محاوره آنان با اهل بهشت به این است که آنان را با تحیت های بهشتی درود می گوینـد، با این حال و با اینکه به مقتضای آیه" لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً" «۱» می دانیم که در روز قیامت هر کسی مجاز به حرف زدن نیست، و تنها بندگان حق گوی خدا حق تکلم را دارند، چگونه می توان گفت مراد از رجال اعراف مردم مستضعفند؟

سوم اینکه از سـیاق آیه بعد استفاده می شود که اصحاب اعراف آن قدر مقامشان بلند است که سلام شان به اهل بهشت باعث ایمنی آنان می شود، و به فرمان آنها وارد بهشت می شوند، چنین مقامی چطور ممکن است برای مستضعفین دست دهد؟

چهارم اینکه آیات کریمه ای که جای این رجال و مقام و منزلت شان و محاوره آنها با اصـحاب جنت و اصحاب جهنم را بیان می کنـد هیچگونه قلق و اضـطرابی در باره ایشان نشان نمی دهـد و ایشان را اصـلا داخل در محضـرین (احضار شـدگان) و در هول و فزعی که دارند نمی داند، بلکه می فرماید:" فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ " «۲» و بندگان مخلص خود را

از حکم کلی احضار و هر گرفتاری و هول دیگری استثنا می کنـد و از اینکه در جمله" وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " دعایشان را

---

(۱) کسی سخنی نگوید مگر آن کس که خدای رحمان اجازه اش دهد و صواب بگوید. سوره نبا آیه ۳۸

(۲) سوره صافات آیه ۱۲۸

صفحه ی ۱۵۶

نقل نموده و آن را رد نفرموده، استفاده می شود که رجال اعراف در هر حرفی که بخواهنـد بزنند مجاز هستند و دعایشان هم مستجاب است، چون اگر اینطور نبود قطعا دعایشان را رد می کرد هم چنان که هر جا دعای اهل جمع و خواسته های اهل دوزخ را حکایت می کند، بلافاصله آن را جواب داده و رد می نماید.

[اصحاب اعراف از جنس بشر هستند و خصوصیاتی که برای آنان ذکر شده با جمله:" وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ" منافات ندارد]

از دقت در این آیات این خصوصیات استفاده می شود که: اولا رجال اعراف از جنس ملائکه نیستند و ثانیا جمعی از بندگان مخلصند که مقام و منزلتشان از سایر اهل جمع بالاتر است، مردمی هستند که هر دو طایفه بهشتی و دوزخی را می شناسند، و در تکلم به حق مجازند می توانند شهادت دهند، و شفاعت کنند، امر کنند و حکم نمایند. و اما اینکه این رجال از جنس بشر هستند یا از جنس جن و یا مختلط از این دو جنس، الفاظ این آیات از آن ساکت است، و از خود آیات نمی توان این معنا را استفاده کرد. جز اینکه در هیچ جای از قرآن کلامی هم که دلالت کند بر تصدی جن نسبت به شانی از شؤون بشر و وساطتش در

کـار آخرتی او از قبیل شـهادت و شـفاعت، دیـده نمی شود، پس وقتی از جنس ملائکه و جن نبوده باشـند، قهرا از جنس بشـر خواهند بود. خواهید گفت: اثبات اینگونه خصوصـیات برای بشر با امثال آیه" یَوْمَ لا تَمْلِکُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَیْئاً وَ الْأَمْرُ یَوْمَئِذٍ لِلَّهِ" «۱» منافات دارد. جواب این است که این گونه آیات به آیات دیگری تفسیر شده که دلالت دارند بر اینکه مقصود از آنها بیان این جهت است که در روز قیامت احاطه ملک خدای تعالی بر جمیع موجودات برای مردم ظاهر می شود و در آن روز مردم به احـاطه و اطلاـق ملک خـدا اعتراف می کننـد، نه اینکه تنها این مالکیت در روز قیامت برای خـدا پیـدا می شود، زیرا خـداوند پیوسـته مالک علی الاطلاق است و کسـی هیچگاه به نفع کسی مالک چیزی نیست، نه اینکه در آخرت چنین باشد. ملائکه در آن روز در وسـاطت خـود و شـهداء بر شـهادت خویش و شـفعاء دارای شـفاعت خویشـتن می باشـند و قرآن کریم به این معنا تصریح دارد، چنان که فرموده:" وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ هذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ" «۲» و نیز فرموده:

" یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ" «۳» و نیز فرموده:" وَ لا یَمْلِکُ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَهَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ"

---

(۱) روزی که هیچ کس نمی تواند برای دیگری قدمی بردارد، چون در آن روز همه امور به دست خدا است. سوره انفطار آیه ۱۹

(۲) و فرشتگان به استقبالشان شتافته، می گویند: این همان روزی است که به شما وعده می دادند. سوره انبیاء آیه ۱۰۳

(۳) روزی کـــــــه گواهـــــــان برمی خیزنـــــــد. ســــــوره مـــــــؤمن آیـــــــه ۵۱

«۱».

پس در عین اینکه ملکیت و

حکم برای خدا است، دیگران هم به اذن او دارای حکم هستند- مانند دنیا- با این تفاوت که در دنیا حکم خداوند برای همه افراد ثابت و ظاهر و خلاصه مورد قبول نبود، و در آخرت بطور عیان ظاهر گشته دیگر کسی در باره آن دچار شک و یا خطا نخواهد شد.

این است آن معنایی که ما از آیات کریمه قرآن در باره اصحاب اعراف می فهمیم، البته دیگران در این باره حرف های دیگری زده اند که بعضی از آن حرفها خالی از بیهوده گویی نیست، و اینک ما به طور فهرست به آن اقوال اشاره نموده، می گذریم:

[اشاره به اقوال متعددی که در باره معنای اعراف و مراد از اصحاب اعراف گفته شده است

۱- اعراف چیزی است که بر هر دو طایفه مشرف است.

۲- دیواری است که مانند خروس دارای تاج است.

۳- تلی است بین بهشت و جهنم که عده ای از گنهکاران بر آن تل می نشینند.

۴- این همان دیوار بین مؤمنین و منافقین است که آیه" فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ" اشاره به آن دارد.

۵- اعراف به معنی تعرف و آشنایی است، یعنی در قیامت رجالی آگهی از حال مردم دارند.

۶- اعراف همان صراط معروف است.

اینها حرفهایی است که در باره معنای اعراف زده اند، در باره رجالی هم که بر اعراف قرار دارند اختلافاتی است که شاید به دوازده قول بالغ شود:

۱- اینکه آنها اشراف و بزرگانی هستند که از بین خلائق به کرامت خداوندی مخصوص و ممتاز شده اند.

۲- قومی هستند که حسنات و سیئاتشان برابر است، نه حسناتشان بر سیئاتشان ترجیح دارد تا داخل بهشت شوند، و نه سیئاتشان بر حسناتشان فزونی گرفته تا به دوزخ

در آیند، ناچار خداوند تا مدتی بر اعراف که درجه ای است بین بهشت و دوزخ بازداشتشان نموده، سپس به رحمت خود، آنها را داخل بهشت می نماید.

۳- اهل فترتند.

---

(۱) کسانی که کفار آنان را به سوای خدا، به خدایی می خوانند، مالك شفاعت نیستند، تنها در قیامت کسی می تواند شفاعت کند که به حق شهادت داده باشد و به آن عارف هم باشد. سوره زخرف آیه ۸۶ صفحه ی ۱۵۸

۴- مؤمنین از طایفه جن هستند.

۵- کودکانی هستند از کفار که قبل از رسیدن به حد تکلیف از دنیا رفته اند.

۶- زنا زادگانند.

۷- کسانی هستند که در دنیا به خوبی خود می بالیدند.

۸- ملائکه ای هستند که بر بالای اعراف ناظر اشخاصند و هر کسی را از سیما و قیافه اش می شناسند. و اگر کسی از صاحبان این قول بپرسد با اینکه ملائکه متصف به رجولیت و انوثیت نمی شوند، چطور آیه از آنها تعبیر به" رجال" کرده؟ در جواب می گویند درست است که ملائکه مرد و زن ندارند و لیکن به شکل مرد در می آیند.

۹- انبیاء (ع) اند که هم به خاطر احترامی که دارند و هم برای اینکه گواهان بر خلایقند از مردم جدا شده، و بر اعراف قرار می گیرند.

۱۰- مردمان عادل از هر امتی هستند که برای شهادت دادن بر افراد امت خود بدانجا می روند.

۱۱- صلحا و فقها و علما هستند.

[روایتی که آلوسی در باره مراد از رجال اعراف نقل کرده و صاحب المنار آن را بی اعتبار دانسته است

۱۲- رجال اعراف عبارتند از: عباس، حمزه، علی (ع) و جعفر طیار که در نقطه ای از صراط می ایستند تا دوستان خود را به سفیدی روی و دشمنان خود را به

سیاهی روی بشناسند، این قول را آلوسی در روح المعانی از ضحاک از ابن عباس نقل کرده است «۱».

در المنار می گوید:" من این قول را در کتب تفسیر نیافتم، و ظاهرا آلوسی آن را از تفاسیر شیعه نقل کرده. و این قول صحیح نیست، زیرا رجال اعراف اهل بهشت و دوزخ را به قیافه هایشان می شناسند و دیگر حاجتی نیست در اینکه این بزرگواران سر راه صراط بایستند تا منافقین و ناصبیان را که همان دشمنان علی (ع) و هواخواهان بنی امیه اند از دیگران بشناسند؟ علاوه بر اینکه از سیاق آیه و نظم کلام خداوند خیلی دور است که مرادش از اعراف، صراط بوده باشد «۲».

مؤلف: اینکه صاحب المنار گفته است که روایت مذکور از کتب شیعه نقل شده صحیح نیست، زیرا هیچ یک از تفاسیر شیعه این روایت را به طریقی که شیعه به ضحاک دارد از ضحاک نقل نکرده، بلکه اگر هم متعرض نقل آن شده از یکی از تفاسیر عامه نقل کرده

(۱) تفسیر روح المعانی ج ۸ ص ۱۲۴ ط بیروت.

(۲) تفسیر المنار ج ۸ ص ۴۳۳ ط بیروت.

است، مثلا مجمع البیان روایت را از تفسیر ثعلبی و او به سند خود از ضحاک از ابن عباس نقل کرده است «۱»، و ما به زودی روایاتی را که شیعه در باره رجال اعراف دارد در بحث روایتی آینده ایراد خواهیم نمود- ان شاء اللّٰه تعالی-.

[سخن ما با صاحب المنار که با مقایسه مسائل قیامت با نظام جاری در دنیا روایت مذکور را مردود دانسته است

در اینجا ما را با صاحب المنار گفتاری است، و آن این نیست که

چرا روایت مـذکور را طرح کرده و قابـل قبول ندانسـته، چون روایت مزبور قابـل اعتماد نیست، بلکه گفتار ما با او در آن علتی اسـت کـه برای طرح روایـت ذکر کرده، چـه از آن بر می آیـد که گویـا وی در ابحـاث راجع به معـاد، نظـامی را که آیـات و احـادیث برای روز قیـامت بیان می کنـد با نظام جاری در دنیا مقایسه نموده و آن را از نوع همین نظام پنداشـته، و در نتیجه هر جای آن با نظام دنیا وفق داشته قبول نموده، و هر کجایش وفق نداشته طرح کرده، و این جمود در فهم، و گزاف گویی عجیبی است- دقت بفرمایید-.

چون اگر صـحیح باشـد بگوییم با بودن اهل اعراف و تشـخیص افراد نیک و بد از هم دیگر چه حاجت به اینکه آن بزرگواران در صـراط بنشـینند و آن گـاه نتیجه بگیریم که پس این روایت باطل است، چرا صـحیح نباشـد بگوییم:" با بودن اهل صـراط و تشـخیص شان افراد نیک و بـد را از یکـدیگر، دیگر چه حاجت به اهل اعراف؟" و نیز چرا صـحیح نباشد بگوییم حالا که اهل اعراف نیـک و بـد را از هم جـدا می کننـد دیگر چه حاجت به سؤال و حساب و باز کردن نامه های اعمال و نصب میزان ها و حضور اعمال و اقامه شهود و به زبان در آوردن اعضای بدن؟

و یـا بگوییم این همه راههـای گونـاگون برای سـنجیدن اعمال برای چه؟ یکی از این راهها کافی بود. و یا بگوییم با بودن علم خدا به هیچ یک از این راهها حاجت نبود همانطوری که گفتیم.

گویا صاحب المنار صحنه قیامت را به یکی از صحنه های دنیا مقایسه کرده

و با خود گفته است چطور ممکن است اعراف و دیوار بلندی که کشیده شده با صراط، متحد باشد؟ و یک نفر در عین اینکه در بالای دیوار اعراف است بر سر راه صراط هم ایستاده باشد؟ لذا از در تعجب گفته است:" اعراف کجا و صراط کجا؟" و حال آنکه جزئیات امور آخرت هیچ ربطی به امور دنیا نداشته و قابل قیاس با آن نیست، و اگر قابل قیاس هم باشد تازه باز اشکال وی بر روایت وارد نیست، زیرا ممکن است صراط و اعراف را طوری معنا کنیم که با هم متحد شده و در نتیجه روایت مورد بحث از کار نیفتد، و آن معنا این است که بگوییم صراط به همان معنای معروف است و اعراف حجابی است که بر بالای صراط و پل مزبور زده شده، و عباس و حمزه و

---

(۱) تفسیر مجمع البیان ج ۴ ص ۴۲۳ ط تهران.

علی (ع) و جعفر در آن حجاب قرار می گیرند، علاوه بر اینکه صاحب المنار فراموش کرده که اصلا یکی از اقوال در مساله اعراف این است که اعراف همان صراط است، و این قول را طبری «۱» در تفسیر خود از ابن مسعود، و سیوطی در الدر المنثور از ابن ابی حاتم از ابن جریح نقل کرده اند «۲».

و اما اینکه گفت:" علاوه بر اینکه از سیاق آیه و نظم کلام خداوند بسیار دور است که بگوییم مرادش از اعراف، صراط است" فسادش از حرفهای قبلی او روشن تر است، برای اینکه این قبیل آیات از جزئیات معاد تنها کلیات و صفات عامی را بیان می کند که معانیش معلوم ولی حقایقش

مبهم و مجهول است، بنـا بر این ممکن است پاره ای از جزئیات با صـفاتی که در پاره ای اشـخاص هست منطبق بوده و مراد از آن جزئیـات و صـفات آن اشـخاص بوده باشـد، هم چنـان که ممکن است پـاره ای از بیانـات بـا بیان دیگری منطبق شود، مثلا مقصود از اعراف، همان صراط باشد، هم چنان که مقصود از میزان، عدل است.

این بود آن دوازده قولی که در معنـای اعراف بود، و ممکن است دو قول دیگر زیر را نیز به آن اضافه کرد: یکی اینکه بگوییم مقصود از رجال اعراف، مستضـعفینی هسـتند که از جهت ضـعف عقل، حجت بر آنها تمام نشـده و مکلف به تکلیف نشدنـد، ماننـد مردان و زنان ضـعیف و اطفال غیر بالغ، البته ممکن هم هست این قول را با دومین قول از دوازده قول متقـدم یکی گرفته بگوییم این دسـته از مردم هم حسـنات و سیئاتشان برابر است چون اصلا حسنه و سیئه ای ندارند، و حجت بر آنان تمام نشده و مکلف به تکالیف شرع نبوده اند.

دوم اینکه مراد از رجال اعراف کسانی هستند که بدون اذن پدر به جهاد رفته و در جهاد شهید شده اند، از جهت خروج بدون اذن پدر اهل آتش، و از جهت کشـته شدن در راه خدا اهل بهشت هستند، و بر طبق این قول روایتی هم هست، البته این قول را نیز ممکن است به همان قول دوم ارجاع داد. هم چنان که تعدادی از اقوال دوازده گانه را می توان در عده دیگر آن گنجانید، مثلا می توان قول پنجم را که مقصود از رجال اعراف را اولاد کفار می دانست و همچنین قول سوم را که می گفت مراد

اهل فترتند به قول دوم ارجاع داد، چون اهل فترت و اولاد کفار ترجیحی در حسنات و یا سیئاتشان نیست. و همچنین می توان قول ششم را که می گفت منظور، اولاد زنا هستند از آن جهت که نه مؤمن و نه کافر شمرده می شوند، و نیز قول

---

(۱) تفسیر طبری ج ۸ ص ۱۰۰

(۲) الـدر المنثـور ج ۳ ص ۷۶ ط بیروت.

نهم، دهم، و یازدهم و دوازدهم را به قول اول برگردانید.

بنا بر این، اصول اقوالی که در مساله رجال اعراف هست، سه قول خواهد بود:

اول اینکه مراد از رجال اعراف صاحبان مقام و منزلت است، چیزی که هست بعضی گفته اند دارندگان این مقام و منزلت، انبیا (ع) هستند، و بعضی گفته اند گواهان بر اعمالند، و بعضی گفته اند علماء و فقهایند، و بعضی گفته اند اشخاص دیگری هستند.

دوم اینکه آنها کسانی هستند که نه حسناتشان بر سیئاتشان ترجیح دارد و نه سیئاتشان بر حسناتشان.

سوم اینکه آنها ملائکه هستند.

اغلب مفسرین قول دوم را اختیار کرده و عمده چیزی که به آن استناد کرده اند روایاتی است که آنها را به زودی در بحث روایتی آینده، ایراد خواهیم کرد.

و اگر به خاطر داشته باشید گفتیم سیاق آیات اعراف با قول اول سازگار است، حتی بعضی از مفسرین از قبیل آلوسی با اینکه به قول دوم تمایل داشته مع ذلک از نظر سیاق چاره ای ندیده جز اینکه اعتراف کند به اینکه این قول با سیاق آیات نمی سازد. " وَ نادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ " از سیاق آیات استفاده می شود که این منادیان همان رجال اعراف هستند، و جمله " لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ "

دو جمله است که هر دو حال برای اصحاب جنت می باشند، یکی جمله" لَمْ يَدْخُلُوها" و دیگری جمله" وَ هُمْ يَطْمَعُونَ"، و معنایش این است که:

اصحاب جنت در حالی که هنوز به بهشت داخل نشده اند و اشتیاق دارند هر چه زودتر برسند، ندا می شوند. و ممکن هم هست بگوییم- هم چنان که زمخشری هم در کشاف گفته- که این دو جمله، حال از ضمیر جمع در" لَمْ يَدْخُلُوها" است و همان فعل عامل در حال است و معنایش این است که: اصحاب جنت به این مطلب ندا شدند در حالی که در بهشت بودند و لیکن دخولشان در بهشت در حال یاس و نومیدی بوده، برای اینکه از مشاهده موقف هولناک قیامت و مساله دقت حساب دیگر امیدی برایشان نمانده بود «۱».

و لیکن جمله" أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ ..." احتمال اول را تایید می کند، و از آن استفاده می شود که سلام رجال اعراف به اهل بهشت قبل از ورود ایشان به بهشت است. و اما احتمال اینکه دو جمله مزبور حال باشند از ضمیر جمع در" نادوا" احتمال ضعیفی است، برای اینکه

(۱) تفسیر کشاف ج ۲ ص ۱۰۷ ط بیروت.

باعث می شود جمله از افاده معنا ساقط گردد، و برگشت معنا به این شود که:" رجال اعراف که نه اهل بهشتند و نه اهل دوزخ و مکانشان در حجاب و حائل بین بهشت و دوزخ است، اهل بهشت را ندا کردند در حالی که خود داخل بهشت نشدند، و خیلی میل دارند داخل شوند" علاوه بر این، کسی که چنین احتمالی را می دهد لا بد باید جمله" لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ" را

استینافیه بگیرد، و بگوید: این جمله ابتدای مطلب است و خبر می دهد از حال رجال اعراف. و یا جمله وصفیه است که بیان می کند اوصاف آنان را، و تقدیر کلام این است که: بر اعراف رجالی هستند که داخل بهشت نشده و آرزوی آن را دارند.

و این بسیار بعید است که جمله مزبور استینافیه باشد، چون اگر استینافیه بود قاعدتا می بایستی برای رفع اشتباه فاعل را اظهار می کرد، نه آنکه با ضمیر به آن اشاره کند، هم چنان که در" وَ نادی أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالًا" که جمله ای است استینافیه، فاعل که همان اصحاب است اظهار شده است.

وصفیه بودن آن نیز بعید است، زیرا جمله" وَ نادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ" بدون هیچ ضرورتی بین وصف و موصوف فاصله شده است، و این جائز نیست. و همین احتمال یعنی احتمال برگشتن معنای" لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ" به اینکه بگوییم:" رجال اعراف وقتی چشم شان به اهل بهشت می افتد آرزوی بهشت می کنند، و وقتی چشم شان به دوزخیان می افتد، از رفتن به دوزخ به خدا پناه می برند" باعث شده عده ای اصحاب اعراف را رجالی بدانند که حسنات و سیئاتشان برابر است، و لیکن ما به هیچ وجه این احتمال را قبول نمی کنیم، نظر ما این است که جمله" لَمْ يَدْخُلُوها" حال از اصحاب جنت است، نه وصف اصحاب اعراف، و اما جمله" وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ قالُوا رَبَّنا". در باره حال بودن آن برای اصحاب اعراف نیز کلامی است که به زودی خواهد آمد.

" وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"" تلقاء" بر

وزن تبیان و در اصل مصدر از" لقی یلقی" است، و لیکن در اینجا در معنای جهت لقاء استعمال شده، ضمیر جمعی که در" ابصارهم" و در" قالوا" است به رجال بر می گردد. و اگر از نگاه کردن به اصحاب نار به جمله" صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ" تعبیر فرموده، گویا برای این بوده که انسان به اختیار خود میل ندارد به چیزی که نگاه به آن باعث ناراحتی است نگاه کند، آنهم در مثـــــــل آتش دوزخی کــــــــه تلــــــــخ تریــــــــن و دشــــــــوارترین عــــــــذابها اســــــــت، و لیکن

معمولا- در چنین مناظری از جهت اضطراب نفس و سراسیمگی که در دل آدمی پیدا می شود، گاهی بدون اختیار گوشه چشمی به سوی آن منظره باز می کند، و در این باز کردن چشم، آن قدر بی اختیار و بی میل است که گویی شخص دیگری چشم او را باز کرده، از این جهت است که می فرماید:" و زمانی که گردانیده می شود چشمهایشان به طرف دوزخ" و نفرموده" و اذا نظروا و وقتی که نگاه کنند به آنان".

بنا بر این، معنای آیه چنین می شود: و زمانی که اصحاب اعراف به ناگاه چشمشان به اصحاب آتش می افتد به خدا پناه می برند از اینکه با آنان محشور شده در آتش شوند، و می گویند:" رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ".

البته این را هم باید بگوییم که این گونه دعا کردنشان دلیل بر این نیست که از منزلت و مقامشان ساقط شده از همین جهت می ترسند مبادا به آتش روانه شوند، برای اینکه از اینگونه دعاها پیغمبران اولوا العزم و انبیا و بندگان صالح خدا و ملائکه مقربین نیز می کردند و این دلالت بلکه کوچکترین اشعار هم ندارد

بر اینکه صاحب این دعا از مقام رفیعش ساقط گشته و فعلا دچار حیرت شده است.

این در وقتی است که ضمیر جمع در" ابصارهم" و در" قالوا" را به رجال برگردانیم، و این صحیح نیست، برای اینکه کلام در این چهار آیه در باره اوصاف اصحاب اعراف جریان دارد، و لازمه این وحدت سیاق این است که بفرماید:" و نادوا- یعنی اصحاب اعراف- رجالا یعرفونهم ..." نه اینکه بدون هیچ ضرورتی و بدون اینکه بخواهد نکته ای را بفهماند از این بیان عدول نموده و پس از اینکه همه جا با ضمیر اشاره به اصحاب اعراف می شد ناگهان به اسم ظاهرشان تصریح نموده، بفرماید:" وَ نادی أَصْحابُ الْأَعْرافِ".

پس معلوم می شود که ضمیر جمع در" ابصارهم" و در" قالوا" به اصحاب جنت بر می گردد و جمله مورد بحث از دعای آنان حکایت می کند، نه اصحاب اعراف، هم چنان که جمله قبلی طمع و امیدواری آنان را می رسانید.

" وَ نادی أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالًا یَعْرِفُونَهُمْ بِسِیماهُمْ ..."

اینکه رجال را توصیف کرد به اینکه اصحاب اعراف آنها را به سیمایشان می شناسند دلالت دارد بر اینکه سیمای اصحاب دوزخ نه تنها اعرافیان را به دوزخی بودن آنان واقف می کند، بلکه به خصوصیات دیگری هم که دارند راهنمایی می نماید.

جمله" قالُوا ما أَغْنی عَنْکُمْ جَمْعُکُمْ وَ ما کُنْتُمْ تَسْتَکْبِرُونَ" دوزخیان را شماتت می کند به اینکه شما در دنیا از قبول حق استکبار می کردید، و از جهت شیفتگی و مغرور

بودن به دنیا، حق را ذلیل و خوار می پنداشتید.

" أَ هؤُلاءِ الَّذِینَ أَقْسَمْتُمْ لا یَنالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ..."

اسم اشاره" هؤلاء" اشاره است به اصحاب جنت، و استفهامی که در این جمله است،

استفهام تقریر، و معنایش این است که" اینها همان کسانی هستند که شما در باره شان به طور جزم می گفتید از این راهی که برای عبودیت اتخاذ کرده اند خیری نمی بینند" و خیر دیدن همان رسیدن به رحمت خدا است.

در این جمله وقوع رحمت که لفظی است نکره در سیاق نفی، استغراق و عمومیت را می رساند، و معلوم می شود که از مؤمنین به طور کلی خیر و رحمت را نفی می کرده اند.

جمله" ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا- خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا- أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ"- امری است از طرف اصحاب اعراف به مؤمنین که پس از تقریر حال آنها به استفهام، امر می کنند ایشان را تا داخل جنت شوند، و اینکه بعضی گفته اند:" در این جمله تقدیری هست، و آن این است که: کسی از جانب پروردگار به آنها گفت داخل بهشت شوید، نه بیمی بر شما است و نه اندوهگین می شوید شما نسبت به حال و آینده تان هیچ بیمی نخواهید داشت، و آن گاه اضافه کرده اند که حذف قول در قرآن کریم و در کلام عرب در مواردی که قرینه حکایت از آن کند، بسیار است"، صحیح نیست، زیرا نه سیاق مساعد با آن است، و نه قرینه ای هست که دلالت بر آن محذوف کند، و اگر در جایی تقدیر گرفتن قول جایز باشد چون معنای آن از تبادر کلام فهمیده می شود، دلیل بر این نیست که هر جا که ما بخواهیم اگر چه قرینه ای هم نباشد بتوانیم چنین تقدیری را مرتکب شویم.

اعراف در قرآن به چه معنا است؟

در قرآن کریم در غیر این چهار آیه ای که در سوره اعراف است لفظ اعراف در جای دیگر نیامده است، و ما از

بحثی که در این آیات کردیم این نتیجه را گرفتیم که اعراف یکی از مقامات عالی انسانیت است که خداونـد آن را به حجابی که حائـل بین بهشت و دوزخ است مثال زده، و معلوم است که هر حائلی، در عین اینکه مرتبط به دو طرف خود هست، طبعا از حکم دو طرف خود خارج است، و لذا فرمود: این حجاب دارای اعراف و بلندی هایی است، و بر آن اعراف رجالی هستند که مشـرف بر جمیع اهل محشـر از اولین و آخریند، و هر کسـی را در مقام مخصوص خودش مشاهده می کنند با اینکه مقامات و درجـــات مردم در بیـــن دو حد

" اعلا علیین " و " اسفل السافلین " مختلف است با این حال از حال یک یک اشخاص و اعمالی که در دنیا کرده اند آگاهند، و بـا هر کس که بخواهنـد می تواننـد حرف بزننـد، هر کسـی را که بخواهنـد می تواننـد ایمنی داده و به اذن خـدا اجازه ورود به بهشت دهند. از اینجا معلوم می شود که موقف و مقام این رجال از دو موقف سـعادت که عبارت است از نجات به وسیله عمل صالـح و شـقاوت که عبـارت است از هلاکت به خـاطر عمل زشت، بیرون است. و خلاصه مقامی است ما فوق این دو مقام، و حاکم و مسلط بر آن دو.

برای تقریب ذهن و روشن شـدن مطلب می توانیم این مقـام را به مقـام پادشاهـان و حکام تشبیه کرده بگوییم: هم چنان که در زیر سـلطه حکام اقوامی سـعید و متنعم به نعمت آنان و مشـمول رحمت آنانـنـد، و هر چه را که بخواهند برایشان فراهم است، و اقوام دیگری شقی و

در زنـدانهای آنان معـذب به انواع عذاب های دردناکند، و طایفه سومی ما فوق این دو طایفه مامور تنظیم امور آنان و رساندن نعمت به آن طـایفه و عـذاب به این طـایفه و در عین حـال خـود نیز از متنعمین هسـتند، و نیز قـوم دیگری مـا فوق این خـدمه و عمال، مامور به تدبیر همه طبقات ما دون خود هستند. همچنین ممکن است خدای تعالی که حاکم در روز جزا است اقوامی را مشـمول رحمت خود قرار داده و از آنجایی که خـدایی است آمرزگار و صاحب فضل بزرگ، آنان را به پاداش حسـنات شان داخـل بهشت نموده، از هر طرف برکـات خود را بر آنـان نـازل کنـد، و از آنجـایی که عزیز ذو انتقام است، اقوام دیگری را به کیفر گناهانشان در آتش خود انداخته و طایفه سومی را اذن دهد که بین این دو طایفه واسطه شوند، و احکام و اوامرش را در بین آنـان اجرا نماینـد، هم چنـان که خـودش فرمـوده:" لِمَنِ الْمُلْکُ الْیَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ برای کیست سلطنت امروز؟ برای خدای یگانه قهار "- دقت فرمایید-.

" وَ نادی أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّهِ أَنْ أَفِیضُوا ..."

" افاضه" از ماده" فیض" و به معنای لبریز شدن و ریختن آب است، و معنای آیه" تَری أَعْیُنَهُمْ تَفِیضُ مِنَ الدَّمْعِ" این است که: می بینی دیدگانشان را که لبریز از اشک شده.

در آیه مورد بحث سـایر نعمت هـایی را که خداونـد به اهل بهشت روزی کرده عطف بر آب نموده، و از اینجا معلوم می شود که اهـل دوزخ از اهـل بهشت تنهـا انتظـار آب ندارنـد، بلکه تقاضای همه انواع نعمت ها را می کننـد، چیزی که هست به طور عموم مجاز

از همه آنها به افاضه تعبیر شده. ممکن هم هست کسی بگوید:" افاضه" تنها به معنای فرو ریختن آب نیست تا اطلاقش در غیر آب مجـــاز باشـــد، بلکـــه بـــه معنـــای دادن نعمـــت فراوان اســـت. بنـــا بر ایـــن، ایـــن اطلاـــق

به طور حقیقت خواهد بود نه عموم مجاز.

به هر حال، آیه شریفه اشعار دارد بر اینکه مکان اهل جنت بلندتر از مکان دوزخیان است. و اگر ابتدا از میان همه نعمت ها آب را ذکر کرد و آن گاه بقیه نعمت ها را بر آن عطف نمود، از این جهت است که برای دوزخیان و مبتلایان به حرارت دوزخ آب از هر چیز دیگری ضروری تر است.

[دلالت جمله:" الَّذِینَ اتَّخَذُوا دِینَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً" بر اینکه انسان ناچار از تدین به دین است

" الَّذِینَ اتَّخَذُوا دِینَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً ..."

" لهو" به معنای چیزی است که انسان را از کار لازم و ضروریش باز بدارد. و" لعب" به معنای کاری است که از روی خیال انجام شود، و هدف و نتیجه اش خیالی و خالی از حقیقت بوده باشد. و" غرور" به معنای اظهار خیرخواهی کسی است که در دل بنای فریب و خدعه وی را داشته باشد، و" نسیان" به حسب اصل لغت به معنای فراموشی و در مقابل" ذکر" است، و لیکن در بسیاری از اوقات به طور استعاره بر ترک چیزی و بی اعتنایی به آن نیز اطلاق می شود، هم چنان که در آیه مورد بحث به همین معنا آمده. و" جحد" به معنای نفی و انکار است.

از این آیه که حال کفار را تفسیر می کند، سه قسم تفسیر برای کفر استفاده می شود:

یکی اینکه کفر

عبـارت است از اینکه انسـان دین را وسـیله سـر گرمی و بازیچه قرار داده، مغرور حیات دنیا شود. دوم فراموش کردن روز لقای خداوند. سوم انکار آیات خدا. و هر سه تفسیر صحیح، و برای هر یک وجهی است.

جمله" الَّذِینَ اتَّخَذُوا دِینَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً" دلالـت دارد بر اینکه انسـان در هیـچ حـالی از احوال بی نیـاز از دین نیست، حتی آن کسـی هم که سـر گرم لهو و لعب است و زنـد گی خود را مخصوص اینکـار کرده به دین محتـاج است، زیرا همانطوری که در تفسـیر آیه" الَّذِینَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ یَبْغُونَها عِوَجاً ..." گفتیم: دین عبارت است از راهی که انسان در زنـدگی دنیا چاره ای جز پیمودن آن راه ندارد، برای اینکه خداوند دین را بر طبق فطرت خود بشر تنظیم کرده، پس دین با انسانیت انسان بستگی دارد و او را به سـعادت حقیقی زنـدگیش می رسانـد، و با این حال اگر آدمی از آن اعراض نمایـد و بغیر آن یعنی به چیزهایی که انسـان را جز به نتایـج خیـالی و لذایـذ مـادی و ناپایـدار نمی رسانـد سـر گرم شود، در حقیقت دین خود را بازیچه گرفته، و زندگی مادی دنیا و سراب لذایذ آن، او را گول زده است.

" فَالْیَوْمَ نَنْساهُمْ کَما نَسُوا لِقاءَ یَوْمِهِمْ هـذا" همانطوری که گفتیم" نسـیان" در این آیه به معنای فراموشـی نیست، چون خداوند

چیزی را فراموش نکرده و از حـال کسـی غافـل نمی شود، بلکه معنایش این است که همانطوری که اینها در دنیا ما را فراموش کردند ما نیز امروز به لوازم زندگیشان نمی پردازیم، نظیر این آیه در اینکه تکذیب آیات خدا را سبب نسیان خدا در

قیامت قرار داده آیه:" قالَ کَذلِکَ أَتَتْکَ آیاتُنا فَنَسِیتَها وَ کَذلِکَ الْیَوْمَ تُنْسی «۱» است، با این تفاوت که در این آیه بجای انکار آیات تنها نسیان را ذکر کرده است.

" وَ لَقَدْ جِئْناهُمْ بِکِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلی عِلْمٍ ..."

در این آیه به ابتدای کلام یعنی به آیه" فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً أَوْ کَذَّبَ بِآیاتِهِ" برگشت شده، و رویهمرفته معنای آن دو چنین است:" چه کسی از اینها ستمکارتر است که با اینکه ما حجت را بر ایشان تمام کردیم و اقامه بیان و برهان نمودیم و کتابی بر ایشان نازل کردیم، مع ذلک دین ما را بازیچه گرفته و آیات ما را تکذیب کردند"؟

جمله" علی علم" متعلق است به جمله" لَقَدْ جِئْناهُمْ" و متضمن احتجاج بر حقانیت کتاب است، و تقدیرش چنین است که: ما کتاب حقی بر آنان نازل کردیم، و چطور حق نیست؟ و حال آنکه نزولش به نظر ما بود و ما به مطالب آن اطلاع داشتیم.

" هُدیً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ"- یعنی در حالی که این کتاب راهنمای جمیع و رحمت برای خصوص مؤمنین است. و یا خصوص مؤمنین را هم رحمت است و هم به مطلوب شان می رساند، البته معنای اول با مقام احتجاج مناسب تر است.

" هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِیلَهُ ..."

ضمیری که در" تاویل" است به" کتاب" بر می گردد، در تفسیر آیه" هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتابَ مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ ..." «۲» گفتیم: که در عرف قرآن تاویل به معنای حقیقتی است که حکم و یا خبر و یا امر ظاهر دیگری بر آن اعتماد داشته باشد، همان اعتمادی که ظاهر

بر باطن و مثال بر ممثل دارد.

بنا بر این، اینکه فرمود:" هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ" معنایش این است که: آیا اینان که به خداوند افتراء می بندند و در عین اینکه قرآن حجت را بر آنان تمام کرده، آیات او را تکذیب می کنند، انتظار این را می برند که خداوند همان حقیقتی را که موجب نزول بیانات قرآن و

---

(۱) همانطوری که در دنیا آیات ما را که به گوشت خورد فراموش کردی، امروز فراموش می شوی.

سوره طه آیه ۱۲۶

(۲) ســـــوره آل عمران آیـــــه ۷

احکام آن و انذار و تبشیر آن شده و در روز قیامت ظاهر خواهد شد، برایشان نمایان کند، لا بد چنین انتظاری را دارند و گر نه هرگز از پیروی و عمل به دستورهای او سرپیچی نمی کردند.

آن گـاه از حالشـان در روز قیامت که روز بروز تاویل است خبر داده، می فرمایـد:" يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ ..." یعنی وقتی در روز قیامت حقیقت امر برایشان معلوم شـد آن وقت به حقانیت شـرایعی که انبیا برایشان آورده بودنـد اعتراف خواهند کرد، و وقتی می بیننـد دست شان از هر چیزی خالی است و با عمل های زشتی که مرتکب شده اند خود را هلاک ساخته اند، ناچـار یکی از دو چیز را مسئلت می نماینـد، باشـد که مفاسـدشان اصـلاح شود. یـا می گوینـد: آیـا شـفیعی هست که ما را از هلاکتی که بر سـرمان سایه افکنـده نجات دهـد؟ و یا التماس می کننـد: آیا ممکن است ما را به دنیا برگردانیـد تا این بار عمل صالـح نموده و غیر آنچه انجـام داده ایم، انجـام دهیم. و این همـان چیزی است که خداونـد از ایشان حکایت می کنـد که می گویند:" فَهَلْ لَنا مِنْ

شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِی كُنَّا نَعْمَلُ ".

" قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ " در اينجا گويى كسى مى پرسد غرض اينان از اين دو خواهش چه بوده؟ در جواب مى فرمايد:" قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ " بخاطر اينكه به قيمت جان و گوهر ذات خود ضرر كردند، چون دين خود را لهو و لعب گرفته انكار حق را بر تسليم در برابر حق ترجيح دادند، و حالا مى بينند بهانه ها و افتراهايى كه در دنيا بهم مى بافتند و روى رسوايى خود را مى پوشاندند، امروز اعتبارى ندارد، و نيز مى بينند نجاتشان در اين است كه يا كسى به دادشان برسد و اعمال فاسدشان را اصلاح كند و يا خودشان به دنيا برگشته، جبران نمايند.

در جلد اول اين كتاب در بحث شفاعت در ذيل جمله" فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا " گفتيم كه اين جمله دلالت دارد بر اينكه در قيامت شفعايى كه براى مردم وساطت كنند بسيارند، چون اگر شفيع روز محشر يكى بود، مى فرمود:" هل لنا من شفيع ".

بحث روايتى [(در ذيل آيات شريفه گذشته است)]

در كافى به سند خود از محمد بن مسلم از امام ابى جعفر (ع) روايت كرده كه در ذيل آيه" وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ " فرمود: چون مجرمين مردم را دعوت به راه خود مى كنند. و اين همان مطلبى است كه خداوند از مجرمين نقل كرده كه موقعى كه همه در دوزخ جمع

مى شوند مى گويند:" قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ " و نيز در باره آنان مى فرمايد: هر امتى كه داخل دوزخ شود امت ديگر را لعنت مى كند تا آنكه با يكديگر روبرو

شونـد، آن وقت هر کسـی از دیگری تبری جسـته و هر کس دیگری را لعنت می کنـد به این معنـا که بـا یکـدیگر احتجاج می کننـد، این به آن می گوید تو مرا به اینجا کشانیدی، او جواب می گوید، و همچنین هر کسـی می خواهد کاسه را سـر دیگری بشـکند، و دیگری را به اعتراف وادار سـازد بلکه بـدین وسـیله خود را از عـذاب عظیمی که او را احاطه کرده برهانـد، غافل از اینکه امروز روز قبول عذر و روز نجات نیست" «۱».

مؤلف: اینکه امام (ع) فرمود:" هر امتی که داخل دوزخ شود" معنای آیه را نقل فرموده.

و در الـدر المنثور در تفسـیر آیه" لا- تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ" می گویـد: ابن مردویه از براء بن عـازب نقـل کرده که گفت: رسول خدا (ص) این جمله را" لا یفتح لهم"- با یاء- قرائت فرمود «۲».

[روایتی از پیغمبر اکرم (ص) در باره کیفیت مرگ مؤمن و کافر]

و نیز در الـدر المنثور می گویـد طیالسـی، ابن ابی شـیبه، احمـد، هناد بن سـری، عبـد بن حمید و ابو داوود در سـنن خود و ابن جریر، ابن ابی حاتم، حاکم- وی روایت را صـحیح شـمرده-، ابن مردویه و بیهقی در کتاب عذاب قبر همگی از براء بن عازب نقل کرده اند که گفت: ما با رسول خدا (ص) بدنبال جنازه ای از انصار برای تشییع بیرون شدیم، وقتی به قبر رسیدیم که هنوز لحـد را نچیده بودند، حضـرت نشـست ما نیز در اطراف آن جناب نشـستیم، لیکن چنان مرعوب و مجذوب بودیم که تو گویی مرگ بر سر ما سایه افکنده، نفس از کسی بیرون نمی آمد. حضرت چوبی در دست داشت و آن را به زمین می زد،

ناگاه سر بلند کرد و دو یا سه نوبت فرمود:" پناه ببرید به خداوند از عذاب قبر".

سپس فرمود: بنده مؤمن اگر در دنیا دل از دنیا کنده باشد و دلبستگیش همه به آخرت باشد در دم مرگ فرشتگانی نورانی و سفید روی با کفن های بهشتی و حنوطی از حنوط بهشت نازل می شوند و در چشم انداز مؤمن می نشینند، بطوری که مؤمن همه را می بیند. آن گاه ملک الموت فرود آمده در بالین او می نشیند و می گوید: ای جان پاک بیرون شو به سوی مغفرت پروردگارت و رضوان او، پس جانش مانند آبی که از دهان مشک فرو می ریزد بیرون ___________

(۱) اصول کافی ج ۲ ص ۳۱ حدیث شماره ۱ باب ۱۷

(۲) الـــــــدر المنثـــــــور ج ۳ ص ۳ ط بیروت
___________ صفحه ی ۱۷۰

می آید. آری، شما جان کندن را غیر این می بینید، و به چشم شما طور دیگری می آید. به هر حال، ملک الموت، آن جان را گرفته، همین که گرفت نمی گذارند حتی یک چشم بر هم زدن در دست او بماند، فورا از او می گیرند و در لای حنوط و کفنش می گذارند، بویی خوشتر از هر مشکی از آن برخاسته، و به این ترتیب او را به آسمان بالا می برند، از هیچ جمعیتی از ملائکه عبور نمی کنند مگر اینکه از در تعجب می گویند: این چه روح پاکی است! و در جواب می شنوند این روح فلان، پسر فلان است. البته در اینجا بهترین اسمهای او را به زبان می آورند، تا آنکه به این منوال به آسمان دنیایش برسانند، در آنجا اجازه ورود خواسته پس از کسب رخصت وارد می شوند، در همین منزل مقربین هر آسمانی به پیشواز می آیند

و هر کـدام تا آسـمانی که مامور آن آسـمان است وی را بدرقه می کند، و همچنین تا به آسـمان هفتم برسد، در آنجا از ناحیه پروردگار خطاب می رسـد که نامه بنـده مرا در علیین بنویسـید، و او را به زمین برگردانیـد، چون من بنـدگان مؤمن را از زمین آفریـده ام و دوباره به زمین بر می گردانم، و در قیامت از زمین بیرونشان می آورم، و آن وقت روحشان را به جسدشان عودت می دهم.

پس روحش را به جسدش برمی گردانند و آن دو ملک در قبرش فرود آمده او را می نشانند، و از او می پرسند:" پروردگارت کیست؟" در جـواب می گویـد:" اللّه تعـالی پروردگـار من است". می گوینـد:" دینت چیست؟" می گویـد:" دین من اسـلام است".

می پرسـند:" ایـن مرد کـه در بین شـما مبعـوث شـده چکـاره است؟". می گویـد:" رسـول اللّه و فرسـتاده خداونـد است". می پرسـند:" از کجا می گویی؟". می گوید:" کتاب خدا را خواندم، و به او ایمان آورده و تصدیقش نمودم". در اینجا از آسمان نـدایی می رسـد که بنـده مرا تصـدیق کنیـد، و از بهشت برایش فرش و لباس برده، از قبرش دری به سوی بهشت باز کنیـد، در نتیجه نسـیم و بوی بهشت تا قبرش می وزد و قبرش تا آنجا که چشـمش کار کنـد فراخ شده آن وقت مردی خوش رو و خوش لباس و خوشـبو به نزدش می آید و به او می گوید: بشارت باد تو را به چیزی که باعث مسـرت تو است، این بود آن روزی که در دنیـا وعـده داده شـدی. می پرسـد تو کیستی که از سـر و رویت خیر می بارد؟ آن مرد می گویـد: من عمل صالـح توام. در اینجا از فرط خوشحالی عرض می کند: پروردگارا! قیامت را زودتر

بیا دار تا زودتر به اهل و مال خود برسم.

سپس رسول خدا (ص) فرمود: بنده کافر وقتی به طرف آخرت و مرگ روی می آورد و از دنیا ناامید می شود، فرشتگانی سیاه چهره با پلاسهایی خشن به استقبالش آمده و تا آنجا که چشمش کار کند در چشم اندازش می نشینند، آن گاه ملك الموت بر بالینش ______ صفحه ی ۱۷۱

حاضر شده می گوید: ای جان خبیث از بدن خود به سوی سخط و غضب پروردگار بیرون آی، و آن گاه مانند شانه که خس و خاشاك را از پشم تر می گیرد جان او را از کالبدش بیرون می کشد، آن گاه پس از آنکه روحش را گرفت فرشتگان بدون لحظه ای درنگ آن را از دست وی گرفته و در آن پلاسها نهاده بالا ـ می برند، در اینجا بویی گندیده تر از هر مردار از آن خارج شده به هیچ جماعتی از فرشتگان عبور داده نمی شود، مگر اینکه از در تعجب می پرسند این روح پلید از کیست؟ می گویند این روح فلان بن فلان است، و در این جواب زشت ترین اسماء او را به زبان می آورند و هم چنان او را می برند تا به آسمان دنیا برسند، در آنجا اجازه ورود می خواهند، و لیکن در را به روی شان باز نمی کنند.

در اینجا رسول خدا (ص) این آیه را قرائت فرمود:" لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ". سپس فرمود: خدای تعالی خطاب می کند به فرشتگان که نامه این شخص را در سجین در پایین ترین طبقات زمین بنویسید. ملائکه پس از شنیدن خطاب، روح او را به وضع خفت باری دور می اندازند. سپس رسول خدا (ص) آیه:" وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي

بِهِ الرِّيحُ فِي مَكانٍ سَحِيقٍ" «۱» را تلاوت فرمود.

آن گاه اضافه کرد که: روحش را در قبر به جسدش ملحق می کنند، سپس دو ملك مامور پرسش قبر، او را می نشانند، و از وی می پرسند:" پروردگار تو کیست؟" در جواب می گوید:" هاه هاه". می پرسند:" دین تو چیست؟" در جواب می گوید:" هاه هاه، نمی دانم". می پرسند:" این مرد که در بین شما مبعوث شده بود چه می گفت؟" باز در جواب می گوید:" هاه هاه، نمی دانم" آن گاه از آسمان ندا می رسد: این بنده من دروغگو است، بسترش را از آتش فراهم کنید و از قبرش دری به دوزخ باز کنید تا از حرارت دوزخ و سموم آن به او برسد، و قبر او چنان تنگ گردد که شانه هایش در هم خرد شود.

آن گاه مردی زشت رو و کثیف و بدبو در برابرش مجسم شده او را به وضع نکبت بارش بشارت می دهد و می گوید: این همان روزی بود که در دنیا انبیا فرا رسیدنش را وعده می دادند. می پرسد: تو کیستی که از سر و رویت شر می بارد؟ می گوید من عمل بد توام.

آن گاه سر به آسمان برداشته عرض می کند: پروردگارا قیامت را بپا مدار «۲».

مؤلف: این روایت از روایات مشهوری است که غالب مؤلفین آن را به همین نحوی ________________

(۱) سوره حج آیه ۳۱

(۲) الـــــــــــــــدر المنثـــــــــــــــور ج ۳ ص ۸۳

که دیدید روایت کرده اند، و در معنای آن، روایات دیگری از طرق شیعه از ائمه اهل بیت (ع) نقل شده که ما پاره ای از آنها را در بحث روایتی تفسیر آیه" وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ ..." «۱» در جلد اول این کتاب

نقل کردیم.

و در تفسیر عیاشی از سعید بن جناح روایت شده که گفت: عوف بن عبد اللّه ازدی از جابر بن یزید جعفی از امام باقر (ع) حدیثی در باره جان کندن کافر برای من نقل کرد که در آن می گوید: امام فرمود: وقتی روح کافر را به آسمان می برند، درهای آسمان به رویش بسته می شود، چنان که خدای تعالی فرموده:" لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ ..." و خداوند می فرماید: او را برگردانید، چون ما آنان را از خاک آفریده ایم و به خاک برمی گردانیم و دوباره از خاک خارجشان می کنیم «۲».

مؤلف: قریب به این مضمون روایتی در مجمع البیان از همان جناب نقل شده «۳».

و در کتاب الدر المنثور است که ابن مردویه از عایشه نقل کرده که گفت رسول خدا (ص) آیه" لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ" را تلاوت فرمود و سپس گفت: ما فوق جهنمیان طبقاتی و در زیر آنان طبقاتی است که معلوم نمی شود طبقات بالا- بزرگتر است یا طبقات پایین، فقط می فهمند که طبقات زیر آنان را به طرف بالا فشار می دهد، و طبقات بالا آنان را به طرف پایین و آنان در بین این دو طبقه در تنگنا قرار می گیرند، همانطوری که نوک نیزه در آهن سرنیزه محکم کوبیده می شود «۴».

و نیز در آن کتاب از عبد الرزاق، ابن جریر، ابن منذر، ابن ابی حاتم و ابو الشیخ روایت کرده اند که همگی از علی (ع) نقل کرده اند که فرمود: به خدا سوگند آیه" وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ" در باره ما اهل بدر (شرکت کنندگان در جنگ بدر) نازل شده است «۵».

مؤلف: با اینکه این جمله

در بین آیات مورد بحث است و آیات مورد بحث هم در مکه نازل شـده بسیار بعید به نظر می رسد که جمله مزبور در جنگ بـدر و یا در باره اهل بـدر نازل شده باشد، شاهد دیگر این معنا این است که نظیر این جمله یعنی آیه" وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ" در سوره" حجر" که آن نیز سوره ای است مکی، واقع شده ______________

(۱) سوره بقره آیه ۱۵۴

(۲) تفسیر عیاشی و تفسیر برهان ج ۲ ص ۱۵

(۳) تفسیر مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۸

(۴ و ۵) الـــــــــدر المنثـــــــــور ج ۳ ص ۸۵

است.

و نیز در کتـاب مزبـور از ابن ابی حـاتم از حسن روایت شـده که گفت: شـنیدم که رسول خـدا (ص) فرمود: پس از اینکه اهل بهشت از صـراط می گذرند همه بازداشت می شوند تا اگر در دنیا به یکدیگر ظلمی کرده باشند آن ظلم ها را جبران نمایند تا در موقع ورود به بهشت از یکدیگر بغض و کینه ای در دل نداشته باشند «۱».

بـاز در همـان کتـاب از نسـایی و ابن ابی الـدنیا و ابن جریر در رسـاله ذکر الموت و ابن مردویه نقل می کنـد که همگی از ابی هریره روایت کرده انـد که گفت: رسول خـدا (ص) فرمود: همه اهـل دوزخ منزل های خود را در بهشت می بیننـد، و این خود حسـرت بزرگی است برای آنـان، هم چنـان که تمـامی اهـل بهشت منزل هـای خـود را در دوزخ می بیننـد، و این خـود بـاعث شکرگزاری بیشتری برای آنان است «۲».

و نیز از ابن ابی شیبه، احمد، عبد بن حمید، دارمی، مسلم، ترمذی، نسایی، ابن جریر، ابن منذر، ابن ابی حاتم

و ابن مردویه از ابی هریره و ابی سعید نقل می کند که از رسول خدا (ص) نقل کرده اند که در تفسیر جمله "وَ نُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" فرمود: ندا می شوند که همیشه سالم باشید و مریض نشوید، و همواره متنعم باشید و محروم و مایوس نشوید، و دائما جوان بمانید و دستخوش پیری نگردید، و تا ابد زنده بمانید و نمیرید «۳».

مؤلف: در باره معنای وراثت بهشت روایات دیگری است که ان شاء اللّه به زودی خواهد آمد.

[روایاتی در این باره که مراد از" مؤذن" در" فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ ..." علی علیه السلام می باشد]

در کافی و تفسیر قمی به سند خود از محمد بن فضیل از حضرت رضا (ع) روایت کرده اند که در ذیل" فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ" فرمود: آن مؤذن امیر المؤمنین (ص) است «۴» و «۵».

مؤلف: این روایت را عیاشی «۶» نیز از آن جناب و صاحب روضه الواعظین از امام باقر (ع) نقل کرده اند «۷».

(۱ و ۲ و ۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۸۵

(۴) اصول کافی ج ۱ ص ۴۲۶

(۵) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۳۱

(۶) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۷ ح ۴۱

(۷) روضـــه الـــواعظین ص ۹۱

و در معانی الاخبار به سند خود از جابر جعفی از حضرت ابی جعفر محمد بن علی (ع) نقل کرده که فرمود: پس از اینکه امیر المؤمنین (ع) از جنگ نهروان به کوفه بازگشت شنید که معاویه او را دشنام می دهد و بر او خرده می گیرد و اصحاب او را می کشد. حضرت به خطبه ایستاد و در ضمن بیاناتش فرمود: منم مؤذن در

دنیا و آخرت، منم آن مؤذنی که خداوند در باره اش می فرماید:" فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ " و نیز می فرماید:" وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ " «۱».

مؤلف: یعنی مؤذن به آن اذان منم، و این اذان همان داستان تبلیغ آیات برائت است که جز علی (ع) کسی از عهده انجامش بر نیامد.

در مجمع البیان است که حاکم ابو القاسم حسکانی به سند خود از محمد بن حنفیه از پدرش علی (ع) روایت کرده که فرمود: آن مؤذن منم «۲».

و نیز از حسکانی نقل کرده که به سند خود از ابی صالح از ابن عباس روایت کرده که گفت: برای علی (ع) در قرآن کریم اسمایی هست که مردم معنای آن را نمی دانند، از آن جمله" مؤذن" است در آیه شریفه" فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ"، حضرت ندا خواهد داد:" الا لعنه اللّه علی الذین کذبوا بولایتی و استخفوا بحقی لعنت خداوند بر کسانی که ولایت مرا تکذیب نموده و حق مرا سبک شمردند «۳».

مؤلف: آلوسی در تفسیر روح المعانی در ذیل جمله" فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ ..."

می گوید: این مؤذن بنا به روایت ابن عباس همان صاحب صور است. بعضی هم گفته اند:

مالک متصدی دوزخ است، و بعضی گفته اند: فرشته دیگری است غیر صاحب صور و خازن دوزخ. و در روایات امامیه که از رضا و ابن عباس نقل شده دارد که این مؤذن علی (کرم اللّه وجهه) می باشد، و این قول از طرف اهل سنت روایت نشده، علاوه بر اینکه از مثل چنین امامی که در آن روز در حظیره های قدس جای دارد خیلی بعید است که به عرصه محشر در آمده و چنین اعلامی بکند «۴».

صاحب

تفسیر المنار وقتی این کلام را از آلوسی نقل می کند، می گوید: علمای رجال که در باره جرح و تعدیل راویان اخبار و برای تشخیص راویان موثق و معتبر از غیر موثق ___________________

(۱) معانی الاخبار ص ۵۸، و تفسیر برهان ج ۲ ص ۱۷ ح ۳

(۲ و ۳) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۲۲

(۴) تفسیر روح المعانی ج ۸ ص ۱۲۳

___________________ صفحه ی ۱۷۵

کتاب هایی نوشته و قواعدی تدوین کرده اند در قواعد خود اختلافات مذهبی را دخالت نداده اند، به شهادت اینکه می بینیم بسیاری از راویان اخبار را از قبیل عبد الرزاق و حاکم که از شیعیان علی (ع) هستند تعدیل نموده و معتبر شمرده اند، و هیچیک از این علما نیست مگر اینکه عده بسیاری از رجال شیعه را توثیق و تعدیل کرده اند. بنا بر این، اگر سند اینگونه روایات را قبول کردیم و آن را معتبر دانستیم ناگزیر باید مضمون آن را بپذیریم، و صرف اینکه علی (ع) در آن روز در حظیره های قدس جای دارد مانع از این نیست که در بین اهل محشر مؤذن باشد، علاوه بر اینکه اگر بتوانیم برای چنین نسبتی به علی (ع)، معنایی تصور کنیم که از فضائل و مثوبات آن جناب حساب شود روایت را قبول می کنیم هر چند سندش صحیح هم نباشد، البته این وقتی است که روایات مذکور جعلی و یا معارض با روایت قوی تری از حیث سند و دلالت نبوده باشد «۱».

مؤلف: صاحب المنار جواب خوبی به آلوسی داده، لیکن باید بگوییم که: رویه ما امامیه از این هم متقن تر است، زیرا ما در غیر از مسائل فقهی بطور کلی در هیچ مساله ای چه اعتقادی و چه

تاریخی و چه فضائل و چه غیر آن به خبر واحد عمل نمی کنیم، مگر اینکه همراه خبر واحد قرینه هایی باشد که یا مفید علم و یا حد اقل مفید اطمینان و وثوق شخصی باشد، تنها در مسائل فقه است که در حجیت روایاتش به وثوق نوعی اکتفاء می کنیم آن هم بعد از آنکه بدست بیاوریم که روایت، مخالفتی با قرآن کریم ندارد. تفصیل این بحث در کتب اصول فقه ما موجود است.

[مؤذن بودن علی علیه السلام و اعلام حکم خداوند توسط او در آخرت از فضائل آن حضرت به حساب می آید]

و اما اینکه گفت:" اگر بتوانیم برای چنین نسبتی معنایی تصور کنیم که از فضائل آن جناب حساب شود ..." البته فضیلت بودن چنین سمتی جای شبهه نیست، برای اینکه اعلام حکم پروردگار در آخرت مانند اعلام حکم یک حاکم دنیوی است در دنیا. اعلام کننده حکم، رابطی است که حکم حاکم را به محکومین مرتبط می سازد و به نسبت شرافت و پستی حاکم مقام و منزلت او نیز کم و زیاد می شود، و در این آیه، حاکم پروردگار متعال است، و معلوم است که اعلام کننده احکام چنین خدایی چه مقام و منزلتی را دارا است.

قرآن کریم چنین مقامی را برای بعضی ها اثبات نموده، مثلا در باره ابراهیم (ع) می فرماید:" وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ "«۲» و در باره وساطت علی (ع) در

---

(۱) تفسیر المنار ج ۸ ص ۴۲۶

(۲) اعلام کن در میان مردم فریضه حج را. سوره حج آیه ۲۷

صفحه ی ۱۷۶

ابلاغ آیات برائت می فرماید:" وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ ..."«۱»

" اذان" در این دو مورد، به معنی اعلام

احکام شرعی است که باعث استقرار حکم حاکم بر محکومین است، هم چنان که اذان غیر تشریعی باعث استقرار بعد از خدا و لعنت مطلق و دائم است، مانند: "فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ " که ظهور حقایق وعد و وعید را برای ستمکاران تثبیت می کند، چون حقانیت وعده های الهی را از راه انبیاء و پیغمبران خدا بدست آورده و مع ذلک انکار کردند- دقت فرمایید-، و اگر صاحبان قدم های راسخی هستید در بحث از حقایق مسامحه و سهل انگاری نکنید.

امیر المؤمنین (ع) در آن خطبه ای که نقل شد، هم مؤذن بودن در شرایع را برای خود اثبات کرده و هم مؤذن بودن در آخرت را، و فرموده: من مؤذن در دنیا و آخرت هستم.

و این روایت همانطوری که گفتیم بطرق متعددی از طرق شیعه از امیر المؤمنین و امام باقر و امام رضا (ع) روایت شده «۲». و از طرق اهل سنت به سند حاکم از ابن حنفیه از علی (ع) و از ابی صالح از ابن عباس روایت شده «۳». و این حاکم از کسانی است که روایاتش مورد پسند و در نقل حدیث دارای ضبط است، و بیشتر روایاتش مربوط به تفسیر، و منقول در کتب تفسیر است، و عجیب اینجا است که شخصی همچون سیوطی که بنایش بر نقل همه روایات او است با اعتراف به این معانی، این روایت را نقل نکرده، و معلوم نیست چرا از نقل آن خودداری کرده است.

[روایاتی در باره اصحاب اعراف

در الدر المنثور از ابو الشیخ و ابن مردویه و ابن عساکر از جابر بن عبد اللَّه روایت کرده که گفت: رسول خدا

(ص) فرمود: در قیامت میزان را بپا داشته، حسنات و سیئات خلق را می سنجند، کسی که حسناتش افزون بر سیئاتش باشد اگر چه بسیار کم، داخل بهشت می شود و کسی که گناهانش افزون بر حسناتش باشد اگر چه بسیار کم، به دوزخ می رود، شخصی از آن جناب پرسید: یا رسول اللّٰه! کسی که حسنات و سیئاتش برابر شد چطور؟

فرمود: چنین کسانی اصحاب اعرافند که با آرزوی دخول در بهشت، از دخول در آن بی بهره اند «۴».

---

(۱) سوره برائت آیه ۳

(۲) تفسیر برهان ج ۲ ص ۱۷- ۱۶ ط تهران.

(۳) غایه المرام ص ۳۵۳ ح ۱ و ۲ ط بیروت.

(۴) الـــــــــدر المنثـــــــــور ج ۳ ص ۸۷

و نیز از ابن جریر و ابن منذر از ابی زرعه بن عمر و بن جریر نقل کرده که گفت:

شخصی از رسول خدا (ص) پرسید: اصحاب اعراف چه کسانی هستند؟ فرمود:

ایشان آخرین کسانی هستند که خداوند به حسابشان می رسد، پس از آنکه به حساب جمیع بندگان رسید به این گروه می فرماید: شما قومی هستید که حسناتتان شما را از آتش بیرون کرد و تا کنون وارد بهشت نشده اید، اینک شما آزاد شدگان من هستید، در بهشت آزادانه بگردید، و از میوه های آن استفاده کنید «۱».

مؤلف: قول به اینکه اصحاب اعراف کسانی هستند که حسنات و سیئات شان با هم برابر باشد از ابن مسعود و حذیفه و ابن عباس نیز نقل شده است.

در کافی به سند خود از حمزه طیار نقل کرده که گفت: امام صادق (ع) فرمود: مردم شش طایفه اند- تا آنجا که می گوید- من عرض کردم: اصحاب اعراف چه کسانی هستند؟ فرمود: مردمی هستند که حسنات و سیئات شان

برابر است، چون اگر خداونـد چنین کسانی را به دوزخ ببرد به جهت گناهان خود آنان است و اگر به بهشت داخلشان کنـد به رحمت خود با آنان رفتار کرده است «۲».

و نیز در کـافی به سـند خود از زراره نقـل کرده که گفت: امام ابو جعفر به من فرمود: در باره اصـحاب اعراف چه می گویی؟ عرض کردم: بالآخره از دو حال بیرون نیسـتند، یا مؤمنند یا کافر، اگر داخل بهشت شوند مؤمن، و گر نه کافرند. فرمود: به خدا سوگنـد نه مؤمننـد و نه کافر، چون اگر مؤمن بودند در اعراف نمی ماندند، و مانند سایر مؤمنین داخل بهشت می شدند، و اگر کافر بودند، باز در اعراف کاری نداشـتند، و مانند سایر کفار داخل دوزخ می شدند، و لیکن اینان قومی هسـتند که حسـنات و سیئـات شـان برابر است. عرض کردم: سـرانجام اهـل بهشـتند یا اهل دوزخ؟ فرمود: همانطوری که خداونـد در باره آنان چیزی نفرموده تو نیز چیزی مگو. عرض کردم: پس امر آنان را به خـدا واگـذار کنم؟ فرمود: بلی، هم چنان که خداوند هم آنان را به مشـیت خود واگـذار کرده، اگر بخواهـد آنـان را به رحمت خود داخـل بهشت می کنـد و اگر بخواهـد به کیفر گناهانشـان به دوزخ می برد، و سـتمی هـم به ایشـان نکرده. عرض کردم: آیـا کـافر به بهشت می رود؟ فرمـود: نه. عرض کردم: غیر کـافر به جهنم می رود؟ فرمود: نه، مگر خـدا بخواهد. ای زراره اگر از اینکه گفتم" مگر خدا بخواهد" تعجب کنی و آن را قبول نکنی از

---

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۸۷

(۲) اصـــــــــــــــول کـــــــــــــــافی ج ۲ ص ۴۰۸

حق خارج خواهی شد، و عقد

ایمان و تصدیقت گشوده خواهد گردید «۱».

[اشکال وارد بر روایاتی که اصحاب اعراف را به کسانی که دارای حسنات و سیئات مساوی هستند تفسیر می کنند]

مؤلف: این روایات همانطوری که می بینید اصحاب اعراف را به کسی تفسیر می کند که حسنات و سیئاتش در میزان برابر هم باشد، و اینکه در بعضی از روایات دارد که جمله " لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ " کلام اصحاب اعراف است، با آیات اعراف منطبق نیست، و بیانش گذشت.

علاوه بر اینکه در تفسیر " وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ " «۲» گفتیم که میزان یا به رجحان حسنات سنگین می شود، و یا به رجحان سیئات خفیف، و اما اینکه حسنات و سیئات در میزان با هم برابر باشد فرض ندارد چون معنا ندارد میزان هم سنگین شود و هم سبک و اگر هم فرض کنیم کسانی باشند که حسنات و سیئات شان با هم برابر باشد چنین کسانی مانند کفار و مستضعفینی که حجت بر آنها تمام نشده و در اثر ضعف مشاعر مکلف به تکلیف نگردیده اند، اعمالشان سنجیده نمی شود.

بله، از روایت اخیر چه بسا استفاده شود که منظور از کسانی که حسنات و سیئاتشان برابر است همان مستضعفینی هستند که در انتظار امر خدایند، که اگر خواست مشمول غفرانشان قرار دهد و اگر خواست عذابشان کند. و خلاصه استفاده شود که برابری حسنات و سیئات کنایه از نبودن رجحان باشد. بنا بر این، اشکال وزن بر طرف می شود، و لیکن اشکال دیگری در روایت باقی می ماند، و آن این است که با ظاهر آیات اعراف منطبق نیست، چون در این آیات برای اصحاب اعراف صفاتی ذکر شده که جز بر مردان فوق العاده و مقربین

درگـاه خـدا و صدرنشـینان مقـام کرامت و سـعادت تطبیق نمی شود، و معلوم است که مستضـعفین هر چه هم مـا آنـان را اهل سعادت بدانیم دارای چنین مقامی نیستند.

در مجمع البیـان از ابو عبـد اللَّه (ع) نقل می کنـد که فرموده است: اعراف تل هایی است بین بهشت و دوزخ که هر پیغمبر و یا وصی پیغمبر با گناهکاران امتش در آنجا می ایستند، مانند سرلشکرانی که با ضعفای لشکر خود در قلب لشکر قرار می گیرند، آن گاه وقتی نیکوکاران امتش راه بهشت را پیش می گیرنـد آن وصـی پیغمبر به گناهکارانی که با او ایسـتاده انـد می گویـد: ببینیـد برادران نیکوکـار خود را، که به بهشت می رونـد، لا جرم گناه کاران به آنان سـلام می کننـد، این است معنای" وَ نادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّهِ أَنْ سَلامٌ عَلَیْکُمْ" و معنای ________________

(۱) اصول کافی ج ۲ ص ۴۰۸

(۲) سـوره اعراف آیـه ۸ ____

جمله" لَمْ یَدْخُلُوها وَ هُمْ یَطْمَعُونَ". این است که این گناه کاران هنوز خود داخل بهشت نشدند و امیدوارند که آن پیغمبر و یا امام که همراه آنان است شـفاعت شان کنـد، و وقتی می بینند که گناه کاران راه دوزخ را پیش گرفته و می روند از در تضـرع می گویند:" رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ".

آن گاه اصـحاب اعراف یعنی انبیاء و جانشـینان ایشان، رجالی را از اهل عـذاب صـدا زده و از در شـماتت می گویند: جماعت شما و اسـتکباری که می ورزیدید شـما را بی نیاز نکرد، آیا این همراهان ما نبودند که شما آنان را به خاطر فقر و فلاکت شان به بـازی می گرفتیـد؟ و آنـان را تحقیر نموده، دنیـای تـان را به رخ شـان می کشـیدید؟ آن گاه رو به مستضـعفین کرده، به امر خداوند می گویند:" ادْخُلُوا الْجَنَّهَ لا

خَوْفٌ عَلَيْكَمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ" «۱».

مؤلف: مرحوم قمی در تفسیر خود از پدرش از حسن بن محبوب از ابی ایوب از مرثد از امام صادق (ع) قریب به این مضمون را نقل کرده است «۲».

و این روایت به طوری که ملاحظه می کنید به جای کسانی که حسنات و سیئاتشان برابر است صریحا مستضعفین را اسم برده، و آن گاه فرموده که در این میان جماعتی از مستضعفین هستند که امید رفتن به بهشت را داشته و از رفتن به دوزخ به خدا پناه می برند، و دیگر تفسیر نمی کند که این مستضعفین همان اصحاب اعرافند که هر کسی را به سیمای مخصوصش می شناسند یا غیر آنان. بنا بر این، انطباق مضمون این روایت با آیات اعراف آسان است، فقط یک اشکال در آن هست و آن ظهور آیات اعراف است در اینکه کسانی که به اهل بهشت سلام می دهند مقربین اهل اعراف می باشند نه مستضعفین.

و بعید نیست که روایات این باب دستخوش اشتباهات ناقلین روایت و کج فهمی آنان شده باشد، مثلا ممکن است رسول خدا (ص) یا بعضی از امامان فرموده باشند که جماعتی از مستضعفین هستند که خداوند آنان را یا به شفاعت شفعاء و یا به مشیت خود داخل بهشت می سازد، آن گاه راوی فرمایش آن جناب را در اثر نقل به معنی به این صورت که می بینی درآورده باشد، مخصوصا این اختلال در نقل به معنی و مضمون، در روایات وارده از ابن عباس و ابن مسعود و حذیفه و امثال آنان که می گوید: رجال اعراف کسانی اند که حسنات و سیئات شان برابر باشد، به خوبی به چشم می خورد، چون این دسته

از روایات اختلاف فاحشی ______________

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۲۳ ط تهران.

(۲) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۳۱

در متن آنها است. و همچنین روایت قمی از امام صادق که اگر به دقت مطالعه شود صدق ادعای ما معلوم می گردد.

[چند روایت در مورد اینکه ائمه اهل بیت علیهم السلام اصحاب اعراف هستند]

در بصائر الدرجات به سند خود از جابر بن یزید نقل کرده که گفت: از امام باقر (ع) پرسیدم اعراف چیست؟ فرمود: رجال اعراف محترم ترین خلق خدای متعال هستند «۱». مؤلف: سائل رجال را با اعراف یکی دانسته، و لذا امام هم در جواب بر طبق ارتکاز او جواب داده، و گویا سائل اعراف را جمع عرف، به معنای عریف و عارف می دانسته، هم چنان که به این معنا نیز روایات زیادی وارد شده که پاره ای از آن در اینجا نقل خواهد شد.

و نیز در همان کتاب به سند خود از ابی بصیر از امام صادق (ع) روایت کرده که در تفسیر "وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ" فرموده: مائیم اصحاب اعراف، چون هر کسی را که ما بشناسیم (من عرفنا) بازگشتش به سوی بهشت و هر کسی را که ما نشناسیم (من انکرنا) سرانجام کارش به سوی دوزخ خواهد بود «۲».

مؤلف: جمله" من عرفنا و من انکرنا" که در کلام حضرت است ممکن است به صورت فعل و فاعل (او را شناختیم) باشد و می تواند فعل و مفعول (ما را شناخت) باشد، در صورت دوم به همان معنای سایر روایات است که هر کس آنان را بشناسد ایشان هم او را می شناسند و هر که آنان را نشناسد ایشان

هم او را نمی شناسند.

و نیز در همان کتاب به سند خود از اصبغ بن نباته نقل کرده که گفت:" در محضر مبارك امیر المؤمنین (ص) بودم، مردی از آن جناب معنای آیه" وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ" را پرسید، حضرت در جوابش فرمود: اعراف مائیم که انصار خود را به سیمایشان می شناسیم، اعراف مائیم که کسی خدا را جز از راه ما نمی تواند بشناسد، اعراف مائیم که در قیامت بین بهشت و دوزخ می ایستیم و کسی داخل بهشت نمی شود مگر اینکه ما او را شناخته، او نیز ما را بشناسد، و در آتش داخل نمی شود مگر کسانی که ما را نشناسند و ما آنان را نشناسیم، این است معنای آیه، و خداوند اگر می خواست خود را به همه مردم می شناسانید، تا قدرتش را بشناسند و از دری که قرار داده بر وی در می آمدند، و خداوند ما را باب خود و صراط و سبیل خود قرار داده، همان بابی که هر کس بخواهد به درگاهش راه ________________

(۱) بصائر الدرجات ص ۵۰۰ ح ۱۶

(۲) بصائر الدرجات ص ۴۹۹

یابد، باید از آن باب وارد شود «۱».

مؤلف: بصائر الدرجات این روایت را به سند خود از مقرن از امام صادق (ع) نیز روایت کرده است «۲» و مقصود از آن مرد، ابن الکواء است. و این داستان را کلینی هم در کافی از مقرن نقل کرده که گفت: از امام صادق (ع) شنیدم که فرمود: ابن الکواء نزد امیر المؤمنین (ص) آمد ... «۳».

ظاهرا مراد از شناختن و نشناختن که در روایت است محبت و بغض است، و معنایش این است که داخل

بهشت نمی شود مگر کسی که او ما را به ولایت و محبت بشناسد و ما او را به اطاعت بشناسیم، و داخل دوزخ نمی شود مگر کسی که او ما را به ولایت نشناسد و ما او را به اطاعت نشناسیم، چون اگر مراد از معرفت صرف شناختن بود آن وقت با جمله" یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ" منافات داشت، اینهم باز بعید نیست که ناشی از تصرف راوی در الفاظ روایت باشد، به شهادت این روایت که صاحب مجمع البیان آن را از حاکم ابو القاسم حسکانی به سندی که خود داشته و آن را ذکر نکرده از اصبغ بن نباته نقل می کند، چون در این روایت اصبغ می گوید: من در حضور حضرت امیر المؤمنین (ص) نشسته بودم که ناگاه ابن الکواء وارد شد، و از آن جناب معنای این آیه را پرسید؟ حضرت فرمود: وای بر تو ای ابن الکواء! این مائیم که در قیامت بین آتش و بهشت می ایستیم، پس هر کس ما را یاری کرده باشد او را به سیمایش شناخته داخل بهشتش می کنیم، و هر کس ما را دشمن می داشته می شناسیم و به دوزخ روانه اش می کنیم «۴».

و در تفسیر عیاشی از هلقام از ابی جعفر (ع) روایت کرده که گفت: من از آن جناب معنای آیه" وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ" را پرسیدم و عرض کردم معنای" وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ" چیست؟ فرمود: شما در آن قبیله ای که هستید مردانی را سراغ دارید که همه افراد قبیله را از خوب و بد بشناسند؟ عرض کردم: بلی. فرمود ما نیز از آن رجالی هستیم که هر کس را به سیمایش می شناسند «۵».

مؤلف:

در این روایت" اعراف" جمع" عرف" گرفته شده، مانند" اقطاب" که جمع ______

(۱) بصائر الدرجات ص ۴۹۶ ح ۶

(۲) غایه المرام به نقل از بصائر الدرجات ص ۳۵۶ ح ۲۲

(۳) کافی ج ۱ ص ۲۶۰ و غایه المرام به نقل از کافی ص ۳۵۴ ح ۹

(۴) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۲۳

(۵) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۸

" قطب" است. و عرف به معنای معروف از هر چیزی است، و بعید نیست این کلمه مصدری باشد به معنای مفعول که اگر چنین باشد معنای:" وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ" این می شود که: بر احوال و امور معروف آنان رجالی موکلند، و این معنا با آنکه گفتیم اعراف به معنای قسمت های بالای حجاب است و همچنین با آن روایاتی که می گفت اعراف تل هایی است بین بهشت و دوزخ منافات ندارد، برای اینکه ممکن است اعراف به همان معنا باشد، و در عین حال معرفت هم که در ماده لفظ اعراف هست معنای خود را در همه موارد استعمال حفظ کند.

این مطلب را نباید از نظر دور داشت که اخبار وارده از طرق ائمه اهل بیت (ع) در معانی فوق و قریب به آن معانی بسیار زیاد است، و آنچه را که ما در اینجا نقل کردیم، نمونه ای از آن بود.

و در تفسیر برهان از تفسیر ثعلبی از ابن عباس روایت کرده که گفت: اعراف موضع بلندی است از صراط که علی (ع)، عباس، حمزه و جعفر ذو الجناحین در آنجا قرار می گیرند، و شیعیان خود را به سفیدی روی و دشمنان خود را به سیاهی رویشان می شناسند «۱».

مؤلف: در بیان سابق همین روایت را

از تفسیر مجمع البیان از ثعلبی از ضحاک از ابن عباس نقل کردیم.

و در الدر المنثور از مسند حارث بن ابی اسامه و از ابن جریر و ابن مردویه نقل کرده که همگی از عبد اللَّه بن مالک هلالی از پدرش روایت کرده اند که گفت: شخصی خدمت رسول خدا (ص) عرض کرد: اصحاب اعراف چه کسانی هستند؟ فرمود: قومی هستند که بدون اجازه پدرانشان برای جهاد در راه خدا خارج شده و در این راه شهید شدند، شهادت شان مانع می شود از اینکه به دوزخ روند، و نافرمانی پدران مانع می شود از اینکه به بهشت درآیند، و اینگونه اشخاص آخرین کسانی خواهند بود که وارد بهشت می شوند «۲».

مؤلف: این معنا به طریق دیگری از ابی سعید خدری و ابی هریره و ابن عباس نیز روایت شده، و ما سابقا اشکال آن را بیان کرده گفتیم که با ظاهر آیات راجع به اعراف منطبق نیست. علاوه بر اینکه مساله جهاد در راه خدا اگر واجب عینی باشد که اذن ندادن پدر آن را ساقط نمی کند، و اگر واجب عینی نباشد بیرون شدن برای آن حرام است، و مساله شهادت هم حرمتش را بر نمی دارد مگر اینکه شخص جاهل مستضعف باشد که در چنین صورت باز همان حرفهایی که در باره مستضعف بودن اصحاب اعراف زدیم، در اینجا می آید.

---

(۱) تفسیر برهان ج ۲ ص ۲۱ ط قم.

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۸۸ صفحه ی ۱۸۳

[سوره الأعراف (۷): آیات ۵۴ تا ۵۸]

ترجمه آیات پروردگار شما خدایی است که آسمان ها و زمین را در شش روز آفرید سپس بر عرش (و مقام تدبیر امر اشیاء) بر آمد، شب را با

روز می پوشاند در حالی که روز، شتابان شب را می جوید و (نیز) خورشید و ماه و ستارگان را بیافرید در حالی که رام فرمان اویند، هان! از آن او است آفرینش و امر، پر برکت است پروردگار جهانیان (۵۴).

پروردگار خویش را از روی لابه و در نهان بخوانید زیرا او تجاوزکاران را دوست ندارد (۵۵).

و در زمین پس از اصلاح آن فساد نینگیزید و او را از روی بیم و امید بخوانید چون رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است (۵۶).

صفحه ی ۱۸۴

و او است که در پیشاپیش رحمت (باران) خود بادها را مژده دهنده می فرستد تا آن گاه که ابری سنگین بردارد آن را به سرزمین مرده برانیم بدانوسیله آب فرو باریم و با آن آب از هر گونه میوه ها (از زمین) بیرون آوریم، هم چنان مردگان را بیرون آوریم شاید شما متذکر شوید (۵۷).

و سرزمین پاک روئیدنیش به اذن خدایش بیرون می آید و آنکه ناپاک است (گیاهش) جز اندکی ناچیز بیرون نمی آید، هم چنان آیات را می گردانیم (و پیاپی ذکر می کنیم) برای مردمی که سپاسگزارند (۵۸).

بیان آیات این آیات متصل و مربوط به آیات قبل است، چون در آیات قبل وبال شرک به خدا و تکذیب آیات او را بیان نموده می فرمود: گناه انسان را به هلاکت ابدی و شقاوت همیشگی دچار می کند، این آیات هم همان بیان را تعقیب نموده و آن را تعلیل می کند به اینکه پروردگار همه عالم یکی است، و تدبیر همه امور بدست او است، بنا بر این، شکر او و خضوع در برابرش بر همه واجب است. و این یگانگی رب العالمین را به دو طریق تاکید

می نماید:

یکی از این راه که خدای تعالی کسی است که آسمان ها و زمین را آفریده و امور آن را به نظام احسنی که جمیع اجزاء و اطراف آن را به هم مرتبط می سازد تدبیر می نماید، پس او به تنهایی رب العالمین است.

یکی هم از این راه که خدای تعالی آن کسی است که برای جمیع خلایق روزی فراهم نموده و انواع میوه ها و غلات و هر رزق دیگری را به عجیب ترین و لطیف ترین وجهی آفریده، و این خود دلیل بر این است که پروردگار دیگری برای عالم نیست.

" إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ" بحث در باره آسمان و شش روزی که خداوند آسمان و زمین را در طول آن مدت آفریده، در تفسیر سوره" حم سجده" خواهد آمد- ان شاء اللَّه-.

" ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ یُغْشِی اللَّیْلَ النَّهارَ یَطْلُبُهُ حَثِیثاً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ"" استواء" به معنای تسلط و استقرار بر چیزی است، و گاهی هم در معنای تساوی استعمال می شود، مثلا گفته می شود:" استوی زید و عمرو زید و عمرو با هم برابرند"، در جمله" لا یَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ" از قرآن کریم نیز به این معنا است.

" عرش" به معنای تختی است که پادشاه بر آن می نشیند، و چه بسا در بعضی از موارد

استعمال کنایه از مقام سلطنت باشد.

[معنای" عرش" و مراد از" عرش خدا" و تشبیه و تنظیر عرش خدا به کرسی های حکومتی

راغب در مفردات گفته است: عرش در اصل به معنای چیزی است که سقف داشته باشد و به" عروش" جمع بسته می شود، مانند" وَ هِیَ خاوِیَةٌ عَلی

عُرُوشِ‌ها"، و به همین معنا گفته می شود" برای درخت مو، عرشی ساختم" یعنی چیزی مثل سقف که همان داربست باشد درست کردم. سپس می گوید: هودجی را هم که برای زنان می ساخته اند از جهت شباهتی که به داربست داشته، عرش می نامیدند، و معنای" عرشت البئر" این است که من بر روی چاه سایه بان و سقف زدم، و نشیمن گاه سلطان را هم که عرش می نامند به اعتبار بلندی آن است. آن گاه می گوید: عرش خدا چیزی است که بشر از درک حقیقت آن عاجز است، و تنها اسمی از آن می داند، و این حرفهایی که عوام از روی اوهام خود در باره آن زده اند صحیح نیست، زیرا اگر وهم بتواند آن را درک کند، پس حامل او هم تواند بود، و خدا از آن بزرگتر است که اوهام ما حامل عرش او باشد، هم چنان که فرموده:" إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ" «۱» بعضی هم گفته اند: عرش خدا همان ملك اعلا و کرسی او، فلك کواکب است، و استدلال کرده اند به فرمایش رسول خدا (ص) که فرمود: آسمان های هفتگانه و زمین های هفتگانه در برابر کرسی جز حلقه ای در برابر بیابان پهناوری نیست، و کرسی خدا هم در برابر عرش او همین نسبت را دارد «۲».

از قدیم الایام عادت بر این جریان داشته که مردم برای حکام و مصادر امور خود نشیمن گاهی از قبیل بساط و یا متکا فراهم می کرده اند که اختصاص به آنان داشته و از نشیمن گاه دیگران متمایز بوده است، این عادت هم چنان ادامه داشته تا آنکه رفته رفته برای سلاطین و حکام

خود کرسی و تخت درست کرده و آن را" عرش" نامیدند که هم اهمیتش از پشتی و متکا بیشتر بود، و هم اختصاصش به سلطان شدیدتر، و کرسی از تخت عمومی تر است، تداول این امر باعث شد که اصلا سلطان به تخت شناخته شود، و تخت هم به سلطان، و خلاصه کلمه عرش و تخت معنای سلطان و مقام او را فهمانیده، تا مردم از شنیدن آن متوجه نقطه ای شوند که مرکز تدبیر امور مملکت و اداره شؤون آن است.

---

(۱) خداوند آسمان ها و زمین را از اینکه از جای خود زائل شوند نگاه می دارد و اگر زائل شوند، کسی بعد از خدا آنها را نگاه نمی دارد. سوره فاطر آیه ۴۱

(۲) مفردات راغب ص ۳۴۱ ماده عرش.

صفحه ی ۱۸۶

برای روشن شدن این مطلب ناگزیر باید مملکتی را در نظر بگیریم که در آن عده ای از نفوس بشر یا به علت و عاملی از عوامل طبیعی و یا اقتصادی و یا سیاسی دور هم جمع شده و در امور خود مستقل و از سایر جوامع متمایز گشته اند، چون می بینیم چنین مردمی وقتی می توانند به اعمال حیاتی خود ادامه داده و هر کدام به قدر وزن اجتماعیش کار کرده، از نتایج کار خود بهره مند شوند که وحدت اجتماعی شان محفوظ باشد و به شهادت تجربه قطعی، وقتی این وحدت محفوظ می ماند و زمانی ممکن است عوامل مختلف و اعمال و خواسته های متشتت متوجه به یک غرض شود و همه در یک مسیر قرار گیرند که زمام و سر نخ تمامی این مختلفات در یک جا جمع شده و به دست شخص واحدی سپرده شود که بتواند با حسن

تـدبیر، حیات جامعه را ادامه دهـد، و گر نه در انـدک زمانی جامعه متلاشـی می گردد، و لذا می بینیم جوامع مترقی دنیا اعمال جزئی را تقسـیم نموده و زمام هر قسـمتی را به یک کرسـی و یک اداره می سپارند، آن گاه آن کرسی ها و آن دوائر را نیز به شعبه هـایی تقسـیم بنـدی نموده، باز زمام شـعبه هر قسـمتی را به یک کرسـی ما فوقی می دهنـد، و این روش را از پایین به بالا ادامه می دهند تا زمام و سـر نخ تمامی شؤون کشور را در یک جا متمرکز ساخته آن را به دست شـخص واحدی که در بحث ما صاحب عرش نامیده می شود بسپارند.

اثر عجیب این وحدت در عین کثرت این است که وقتی که یک امری از ناحیه صاحب عرش صادر می شود در کمترین مدت به جمیع کرسـی های مملکتی رسـیده و در هر اداره ای به شـکل مناسب به آن اداره متشکل شده، کرسی نشین آن اداره از آن امر درس و دسـتور مخصوص منـاسب بـا کـار خود را می گیرد، مثلا همین امر در کرسـی های مربوط به امور مالی به صورت یک تکلیف مالی در می آیـد، و در ادارات مربوط به سـیاست یک دسـتور سیاسـی می شود، و در ارتش صورت یک تکلیف دفاعی به خود می گیرد و همچنین.

پس جمیع اعمال و ارادات و احکام بیرون از حد و حصری که در پهنای مملکت و در بین میلیونها جمعیت جریان دارد پیوسته در کرسـی هـا و ادارات، مجتمع و متمرکز شـده و آن ادارات نیز در کرسـی هـای مـا فوق خود مـتراکم می شونـد تـا منتهی به صاحب عرش گردند، آنجا است که جمیع تفاصیل و جزئیات امور جاری در کشور متراکم

و متحد می شود، هم چنان که این امر واحد و متمرکز در نزد صاحب عرش هر چه از مقام او پایین تر آید تکثر و انشعابش بیشتر می شود تا منتهی به اعمال و ارادات اشخاص جامعه گردد.

این مثال را زدیم تا خواننده از این نظام، که نظامی است اعتباری و قراردادی، پی به نظام تکوین ببرد، چون اگر در نظام تکوین دقت کنیم، خواهیم دید که آن نیز همین طور است،

________________ صفحه ی ۱۸۷

یعنی حوادث جزئی عالم منتهی به علل و اسباب جزئی است و آن اسباب منتهی و مستند به اسباب کلی دیگری است، همچنین تا همه منتهی به ذات خدای سبحان شود، با این تفاوت که صاحب عرش در مثالی که زدیم خودش در کرسی های پایین و بالای سر صاحبان کرسی و حاضر در نزد یک یک افراد نیست، بخلاف خدای سبحان که با همه و محیط بر همه است، چون مالکیت خدای سبحان حقیقی و مالکیت صاحب عرش در مثال بالا اعتباری است.

[مرحله و مقامی که در عالم کون زمام جمیع حوادث و اسباب آنها و ترتیب سلسله علل بدانجا منتهی می شود "عرش" نامیده می شود]

پس در عالم کون با همه اختلافی که در مراحل آن است مرحله ای وجود دارد که زمام جمیع حوادث و اسباب که علت وجود آن حوادثند و ترتیب و ردیف کردن سلسله علل و اسباب منتهی به آنجا می باشد و نام آن مرحله و مقام، "عرش" است. و به زودی خواهد آمد که صور امور کونیه ای که به تدبیر خدای تعالی اداره می شود هر چه هست در عرش خدای تعالی موجود است، و در این باره است که می فرماید:"

وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ ...".

پس اینکه فرمود:" ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ" کنایه است از استیلاء و تسلطش بر ملك خود و قیامش به تدبیر امور آن، بطوری که هیچ موجود کوچك و بزرگی از قلم تدبیرش ساقط نمی شود، و در تحت نظامی دقیق هر موجودی را به کمال واقعیش رسانیده حاجت هر صاحب حاجتی را می دهد، و لذا در سوره" یونس" آیه" ۳" پس از ذکر استواء، تدبیر خود را ذکر می کند و می فرماید:" يُدَبِّرُ الْأَمْرَ".

سپس بیان اجمالی قبل را تفصیل داده، می فرماید:" يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً" یعنی شب را به روز می پوشاند، و روز به سرعت شب را طلب می کند تا آن را بپوشاند، این جمله اشعار دارد به اینکه اصل، ظلمت است و نور روز چیزی است که از درخشندگی خورشید پیدا می شود، و روز پدیده ای است که عارض بر شب و همان ظلمت مخروطی شکلی می شود که دائما نصف کمتر سطح کره زمین را پوشانیده است.

و چون دائما نور خورشید در روی زمین در حرکت است قهرا ظلمت مخروطی شکل هم در حرکت و گویا مورد تعقیب روز است.

و اینکه فرمود:" وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ" معنایش این است که خداوند آفتاب و ماه و ستارگان را آفرید در حالی که همه مسخر امر او و جاری بر طبق مشیت او هستند.

بعضی از قراء" شمس"،" قمر" و" نجوم" را به رفع قرائت کرده، و بنا بر این قرائت، این سه کلمه مبتدای معطوف به هم و" مسخرات" خبر آنها خواهد بود.

حرف باء در" بامره" برای سببیت است، و بطوری که از سیاق آیه بر می آید مجموع آیه

مورد بحث به منزله تفسیری است برای جمله" ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ "، و اغلب آیاتی که عرش خدا را ذکر می کند، مانند همین آیه چیزی را هم که دلالت بر تدبیر خدای تعالی کند، ذکر می نماید.

[معنی و مراد از" خلق" و" امر" در:" لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ"]

" أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ"" خلق" به حسب اصل لغت به معنای سنجش و اندازه گیری چیزی است برای اینکه چیز دیگری از آن بسازند، و در عرف دین در معنای ایجاد و ابداع بدون الگو استعمال می شود.

" امر" گاهی به معنای شان بوده و جمع آن" امور" است، و گاهی هم به معنای دستور دادن و وادار کردن مامور، به انجام کار مورد نظر می باشد، و بعید نیست که در اصل هم به همین معنا باشد، و سپس به صورت اسم مصدر استعمال می شود و به معنای نتیجه امر و آن نظمی است که در جمیع کارهای مامور و مظاهر حیات او است، و چون این معنا منطبق با همه شؤون حیاتی انسان است، لذا لفظ" امر" به معنای اسم مصدر در شان انسان استعمال شد و آن چیزی که وجودش را اصلاح می کند، و نیز از این هم بیشتر وسعت یافته در شان هر چیز، چه انسان و چه غیر انسان استعمال شد. بنا بر این، امر هر چیزی همان شانی است که وجود آن را اصلاح و حرکات و سکنات و اعمال و ارادات گوناگونش را تنظیم می کند، پس اگر می گویند:" امر العبد الی مولاه" معنایش این است که مولای عبد حیات و معاش عبد را تدبیر می کند، و معنای" امر

المال الی مالکه" این است که: اختیار مال به دست مالک است، و معنای:" امر الانسان الی ربه" این است که تدبیر مسیر زندگی انسان بدست پروردگار او است.

در اینجا ممکن است کسی اشکال کند که اگر" امر" به معنای شان باشد به صیغه" امور"، جمع بسته می شود، هم چنان که" امر" به معنای دستور به صیغه" اوامر" جمع بسته می شود، این معنا با اینکه یکی از این دو معنا به دیگری بر گردد منافات دارد.

جواب این اشکال این است که امثال این تفنن ها در لغت بسیار است، و اهل دقت و تتبع به اشباه و نظائر آن زیاد بر می خورند، پس امر واسطه ای است که هم به عبد ارتباط و اضافه دارد و هم به مولا. هم" امر العبد" گفته می شود، مانند:" وَ أَمْرُهُ إِلَی اللَّهِ" «۱» و هم امر مولی مانند" أَتی أَمْرُ اللَّهِ" «۲».

خدای تعالی امری را که از اشیاء مالک است در آیه

(۱) سوره بقره آیه ۲۷۵

(۲) سوره نحل آیه ۱

" إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَیْئاً أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ فَسُبْحانَ الَّذِی بِیَدِهِ مَلَکُوتُ کُلِّ شَیْ ءٍ" «۱» تفسیر و بیان کرده، که امری را که او از ذات و صفات و آثار و فعل هر چیزی مالک است همان گفتن" کن" است که به هر چیزی بگوید موجود می شود، یعنی با گفتن کلمه" کن" حصه ای از وجود را بر آن چیز افاضه می کند، و آن چیز به آن حصه از وجود موجود می شود.

این وجود، نسبتی به خدای متعال دارد که به آن اعتبار امر خدا و کلمه الهی" کن" است و نسبتی هم به شی ء موجود دارد

که به آن اعتبار امر آن شی ء است و به خداوند بر می گردد و خداوند در این آیه از آن به" فیکون" تعبیر فرموده است.

خدای تعالی برای این دو نسبت یعنی نسبتی که امر از یک طرف به خدا و از طرفی دیگر به موجود مخلوق دارد صفات و احکام مختلفی را ذکر کرده، که ما به زودی در جای مناسبی پیرامون آن بحث خواهیم کرد- ان شاء اللَّه تعالی-.

حاصل کلام این شد که امر همان ایجاد است چه به ذات چیزی تعلق بگیرد و چه به صفات و افعال و آثار آن، پس همانطوری که امر ذوات موجودات به دست خدا است همچنین امر نظام وجودش نیز به دست او است، چون او از ناحیه خود چیزی از صفات و افعال خود را مالك نیست.

[فرق بین" خلق" و" امر"]

فرقی که خلق با امر دارد این است که خلق ایجاد چیزی است که در خلقت آن تقدیر و تالیف به کار رفته باشد، حال چه به نحو ضم چیزی به چیز دیگر باشد، مانند ضم اجزاء نطفه به یکدیگر و یا ضم نطفه ماده به نطفه نر و سپس ضم مواد غذایی به آن و هزاران شرایط که در پیدایش و خلقت یک انسان و یا حیوان است، و چه به نحو دیگری که از قبیل ضم جزئی به جزء دیگری نباشد، مانند تقدیر ذات موجود بسیط و تعیین حد وجودی و آثار آن و روابطی که با سایر موجودات دارد. و این معنا از آیات کریمه قرآن نیز به خوبی استفاده می شود، مانند آیه" وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً" «۲» و آیه" الَّذِی

أَعْطی کُلَّ شَیْ ءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدی «۳» و آیه" اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ" «۴» که خلقت خود را به همه چیز تعمیم داده. بخلاف امر که در معنای آن تقدیر جهات وجود و تنظیم آن نیست، به همین جهت است که امر تدریج بردار نیست، و لیکن خلقت

---

(۱) سوره یس آیه ۸۴

(۲) و آفرید هر چیزی را و آن را به دقتی که فوق آن تصور ندارد اندازه گیری کرد. سوره فرقان آیه ۲

(۳) موسی گفت پروردگار ما آن کسی است که به هر چیز آفرینش مخصوص آن را داد و او را به استفاده از آن داده ها رهبری نمود. سوره طه آیه ۵۰

(۴) سوره زمر آیه ۶۲

قابل تدریج است، هم چنان که در باره خلقت فرموده:" خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ". و در باره امر فرموده:" وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ کَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ" «۱» و نیز به همین جهت است که در کلام مجیدش خلقت را به غیر خود نیز نسبت داده و فرموده:" وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَةِ الطَّیْرِ بِإِذْنِی فَتَنْفُخُ فِیها" «۲» و نیز فرموده:" فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ" «۳».

و اما امر به این معنا را به غیر خود نسبت نداده، بلکه آن را مختص به خود دانسته و آن را بین خود و بین هر چیزی که می خواهد ایجاد کند از قبیل روح و امثال آن واسطه قرار داده، در آیات زیر دقت فرمایید:" وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ" «۴» و" وَ لِتَجْرِیَ الْفُلْکُ بِأَمْرِهِ" «۵» و" یُنَزِّلُ الْمَلائِکَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ"«۶»

و" وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ" «۷» و آیات دیگری از

این قبیل نیز هست که از آن بر می آید خدای تعالی امر خود را سبب و یا همراه ظهور اینگونه امور می داند.

پس معلوم شد که گر چه برگشت خلق و امر به یک معنا است، ولی به حسب اعتبار مختلفند و به همین جهت صحیح است که هر کدام را متعلق به خصوص یک قسم از ایجاد بدانیم، حال چه این دو لفظ هر کدام به تنهایی ذکر شده باشند، و چه با هم، برای اینکه در جایی هم که مانند آیه مورد بحث با هم ذکر شده باشند، باز صحیح است بگوییم خلق به معنای ایجاد ذوات موجودات است، و امر به معنای تقدیر آثار و نظام جاری در آنها است، و خلق بعد از امر است، چون تا چیزی نخست تقدیر نشود، خلق نمی شود، هم چنان که هیچ مخلوقی بعد از خلقت تقدیر نمی شود- دقت بفرمایید-.

اینجا است که نکته عطف امر بر خلق در جمله" أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ" که به وجهی مشعر بر مغایرت آن دو است معلوم می شود.

و نیز معلوم می شود که اگر این دو جهت را در اول آیه از هم جدا کرده و نخست فرموده:" خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" و سپس فرموده:" ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ" برای همین بوده که فرق بین خلق و امر را برساند، چون خلق به معنای ایجاد ذوات ________

(۱) فرمان ما جز یکی نیست آن هم مانند لمحه چشم. سوره قمر آیه ۵۰

(۲) و آن دم که به اذن من از گل به شکل مرغ مجسمه ای ساختی و در آن دمیدی. سوره مائده آیه ۱۱۰

(۳) پس بزرگ است

خدای یگانه که بهترین آفریدگاران است. سوره مؤمنون آیه ۱۴

(۴) آفتاب و ماه و ستارگان مسخر اویند. سوره نحل آیه ۱۲

(۵) و تا کشتی به فرمان وی روان شود. سوره روم آیه ۴۶

(۶) نازل می کند فرشتگان حامل وحی را به امر و اراده خود. سوره نحل آیه ۲

(۷) و آنـــــــــان بـــــــــه امر او کـــــــــار می کننـــــــــد. ســـــــــوره انبیـــــــــاء آیـــــــــه ۲۷

موجود است و امر به معنای تدبیر آنها و ایجاد نظام احسن در بین آنها است.

در اینجا ممکن است کسی بگوید عطف امر بر خلق دلیل بر مغایرت آن دو نیست، چون اگر عطف دلیل بر مغایرت بود باید در جمله" مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ " «۱» دلالت کند بر اینکه جبرئیل از جنس ملائکه نیست، و حال آنکه چنین دلالتی ندارد؟

جواب این اشکال این است که ما نخواستیم بگوییم عطف دلیل بر مغایرت به تمام معنا است، بلکه خواستیم بگوییم که عطف دلیل بر این است که معطوف و معطوف علیه دو چیزند، زیرا پر واضح است که شی ء واحد را به خودش عطف نمی کنند، و هیچ وقت نمی گویند: زید و زید به منزل من آمد، و من عمرو و عمرو را دیدم، پس در عطف باید مغایرتی در کار باشد و لو مغایرت اعتباری، و در آیه مورد نقض بین جبرئیل و سایر ملائکه چنین مغایرتی هست، زیرا او دارای مقام و منزلت و قدرتی است که سایر ملائکه فاقد آنند.

" تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ "- یعنی پروردگار عالمیان دارای برکاتی است که آن را بر مربوب های خود نازل می کند.

گفتاری پیرامون معنای عرش در معنای عرش و جمله"

ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ " و سایر آیات مشابه آن آرای مختلفی وجود دارد. اکثر علمای گذشته بر آنند که اینگونه آیات از متشابهاتی هستند که باید از بحث در پیرامون آن خودداری شود، اینان کسانی هستند که بطور کلی بحث در اطراف حقایق دینی و تجاوز از ظواهر کتاب و سنت را بدعت می دانند، و حال آنکه عقل بلکه قرآن و سنت نیز بر خلاف عقیده آنان مردم را بر تدبر در آیات خدا و بذل جهد در تکمیل شناسایی خدا و آیاتش و تذکر و تفکر در آن و احتجاج به حجت های عقلی تحریص و تشویق می کند، و با این همه تشویق که در مقدمات کرده، چطور ممکن است از نتیجه آن منع و نهی فرموده باشد؟ آری، اینگونه اشخاص نه تنها بحث آزاد عقلی و علمی را در پیرامون کتاب و سنت ممنوع می دانند، بلکه بحث کلامی را هم که بنایش بر تسلیم ظواهر دینی و اساسش بر محدود ساختن بحث از معارف دین است به حدود چار دیواری فهم عوام، تحریم نموده، آن را هر قدر هم که ادله اش پیش پا افتاده و مسلم در نزد اهل دین باشد، بدعت می دانند، ما هم فعلا کاری به کار آنان

(۱) سوره بقره آیه ۹۸

نداریم.

طبقه دیگری که همان علمای اهل بحثند در باره معنای عرش به چند قول اختلاف کرده اند:

[اقول مختلف در باره معنای" عرش "]

۱- عرش به همان معنای ظاهری کلمه است و منظور از آن مخلوقی است عینا شبیه به تخت که دارای پایه هایی است و آن پایه ها بر آسمان هفتم تکیه داشته و خداوند- تعالی عما یقول الظالمون- هم

مانند پادشاهان معمولی بر آن قرار گرفته، اکثر این علما عقیده دارند که عرش و کرسی شی ء واحدی هستند.

این طایفه از مسلمین را" مشبهه" می نامند، و در سخافت و بطلان عقیده شان همین بس که کتاب و سنت بر خلاف صریح عقیده آنان پروردگار را منزه تر از آن می داند که با خلقی از خلایقش در ذات و یا صفات و یا افعال شباهت داشته باشد.

۲- عرش همان فلک نهم است که محیط به عالم جسمانی و محدود جهات آن است، و آن را از جهت اینکه خالی از ستاره است، اطلس می گویند، و آن فلکی است که با حرکت یومیه خود زمان را ترسیم نموده و به وجود می آورد، و در جوفش و مماس با سطح مقعرش فلک هشتم قرار دارد که محل ستارگان ثابت است، و در جوف فلک هشتم افلاک هفتگانه دیگری وجود دارد که هر کدام حامل یکی از سیارات: زحل، مشتری، مریخ، شمس، زهره، عطارد و قمر می باشند.

این نظریه را نمی توان تفسیر و فهم آیات قرآن نامید، بلکه در حقیقت تحمیل قواعد هیات بطلمیوس بر قرآن کریم است. لذا می بینیم که صاحبان این نظریه آنچه را که از این فرضیه بر حسب ظاهر قابل انطباق بر قرآن بوده قبول کرده و آیات راجع به آسمان های هفتگانه و کرسی و عرش و امثال آن را به آن تفسیر کرده اند، و آنچه را که مخالف با ظواهر قرآن دیده اند رد کرده اند، مثلا در فرضیه مذکور، گفته شده است که بعد از فلک نهم که همان فلک محدد است دیگر چیزی نیست، حتی خلأ هم وجود ندارد. و نیز گفته شده که حرکات افلاک ابدی

و دایمی است، و همچنین قابل خرق و التیام نیست، و هر فلکی سطح محدبش بدون هیچ فاصله و بعدی به سطح مقعر فلک ما فوق چسبیده است. و نیز اجسام افلاک بسیط و همه از یک جنسند، و در هیچ یک از آنها دری و یا سوراخی وجود ندارد.

و اینها چون دیده اند که ظواهر قرآن و حدیث بر خلاف این فرضیه ها از وجود حجاب ها و سرادقات در ما فوق عرش خبر می دهد، و برای عرش پایه ها و حاملین قائل است، و نیز بر خلاف قواعد مزبور می گوید که خداوند به زودی آسمان ها را مانند کاغذ و نامه ای که ___

می پیچند خواهد پیچید. و نیز می فرماید: در آسمان ها ساکنینی از جنس ملائکه هستند، و حتی به قدر راه باریکی که بتوان در آن قدم زد جای خالی نیست، و تمامی آن را فرشتگانی که یا در حالت رکوع و یا در حالت سجده و یا در صعود و یا در نزول هستند اشغال کرده اند. و نیز برای آسمان دری است، و بهشت در همان آسمان در نزدیکی سدره المنتهی که اعمال بندگان به آنجا برده می شود قرار دارد. و این صریحا مخالف با قواعدی است که علمای هیات و طبیعی دانهای سابق معتقد به آن بوده اند، لذا همه اینها را به عذر اینکه مخالف با ظاهر قرآن و سنت است رد کرده اند، و هیچ به فکرشان نیفتاده که وقتی صدها قاعده علمی آنان با ظاهر قرآن و حدیث مطابقت ندارد، پس ممکن است چیزهایی هم که قرآن در باره آسمانها فرموده، غیر آن حرفهایی باشد که آنان زده اند. نتیجه این غفلت آن شد که پس

از روی کار آمدن فرضیه منظومه شمسی و متروک شدن فرضیه افلاک نه گانه، آنان نیز خط بطلان بر تطبیقات خود کشیده، و از تحمیل هایی که بر قرآن و حدیث کرده بودند دست برداشتند.

۳- اصلا در خارج جسمی به نام عرش وجود ندارد، و جمله" ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ " و همچنین جمله" الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى کنایه است از سلطنت و استیلای خدای تعالی بر عالم خلقت، و استعمال کلمه" استوى" در استیلا بسیار است، هم چنان که شاعر گفته است:

قد استوى بشر على العراق *** من غير سيف و دم مهراق «۱»

ممکن هم هست مراد از استوای بر عرش شروع در تدبیر امور عالم بوده، و این تعبیر از باب حرف زدن با کودکان به زبان کودکی باشد، چون معمول ملوک و مدبرین امور بشر این است که در هنگام شروع به رسیدگی امور مملکت بر تخت می نشینند، لذا قرآن نیز خواسته است با زبان خود مردم حرف زده باشد.

خواهید گفت: شروع در کار که یک نوع تغیر در معنای آن خوابیده در حق خدای تعالی ممتنع است، زیرا خدا منزه است از تغیر و تبدل. و لیکن این اشکال وارد نیست، زیرا شروع نسبت به خدای تعالی دلالت بر تغیر خود او ندارد، این تعبیر بخاطر حدوثی است که مخلوقات دارند، لذا مانعی ندارد که کار او که همان رحمت بر بندگان و مخلوقات است شروع نامیده شود، هم چنان که به همین عنایت می گوییم: خدا فلان موجود را آفرید، زنده کرد، معدوم

---

(۱) بشر بر کشور عراق دست یافت و آن کشور را مسخر خود کرد بدون اینکه شمشیری بزنند و یا

ساخت، روزی داد و ...

اشـکال این قول این است که گر چه مـا نیز قبول داریم که جمله" ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ" به منزله کنـایه است، و لیکن کنـایه بودن منافات ندارد با اینکه یک حقیقت و واقعیتی این تعبیر را ایجاب کرده باشد، و استوای پروردگار بر عرش از قبیل سلطنت و استیلاـ و ملکیت و امـارت و ریـاست و ولایت و سـیادت دائر میان خود ما امری اعتباری و قراردادی و خالی از حقیقت نبوده باشـد، درست است که ظواهر دینی از حیث بیـان نظیر بیانـات ما و به صورت اموری اعتباری است، و لیکن خـدای سـبحان در همه این بیاناتش حقایق و واقعیاتی را بیان می کند.

به عبارت دیگر گر چه معنای ملک و سـلطنت و احاطه و ولایت و امثال آن در خدای سبحان همان معنایی است که ما خود از اطلاق این الفاظ نسبت به خود می فهمیم، و لیکن مصـداق ها با هم متفاوتنـد، مصادیق این الفاظ در نزد خـدای تعالی اموری واقعی و حقیقی و لایق به ساحت قـدس اوینـد، و در نزد ما اوصافی ادعایی و ذهنی و اموری اعتباری و قراردادی هسـتند که به انـدازه یـک سـر سوزن از عالم ذهن و وهم به خارج سـرایت نمی کننـد، مثلا ما اگر کسـی را رئیس خود می نامیم از این باب است که تابع اراده و تصـمیم اوییم، نه اینکه راستی جامعه ما بدنی است و او رأس (سر) آن بدن است. و همچنین اگر کسی را عضو اجتماع می خوانیم برای این نیست که او راستی دست جامعه و یا دل آن است، بلکه از این باب است

که او نیز مانند دست و دل که در تشکیل بدن مؤثرند در تشکیل اجتماع ما تاثیر دارد، و از همین جهت که زندگی ما متشکل از یک مشت امور اعتباری است خدای تعالی در آیه" وَ ما هذِهِ الْحَیاةُ الدُّنْیا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ " «۱» زندگی دنیایی ما را لهو و لعب نامیده، چون مقاصد دنیوی ما و مال و اولاد ما و ریاست و حکومت ما جز عناوینی پنداری چیز دیگری نیست و جز در عالم وهم، تحقق و واقعیتی نداشته، و سر و دست شکستن ما برای بدست آوردن آن هیچ تفاوتی با مسابقه اطفال در بازی های خود ندارد.

و حاشا بر خدای سبحان که زندگی ما را به خاطر اینکه اموری است وهمی بازیچه بشمارد، آن وقت خودش هم مانند ما بازیگری بوده باشد.

[اگر چه تعبیر" استواء رحمن بر عرش" تمثیل است ولی مبین حقیقتی نیز می باشد که عبارت است از مقامی که زمام جمیع امور منتهی بدان است

کوتاه سخن اینکه فرمود:" ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ " در عین اینکه مثالی است که احاطه تدبیر خدا را در ملکش مجسم می سازد، بر این هم دلالت دارد که در این میان حقیقتی ______________

(۱) سوره عنکبوت آیه ۶۴

هم در کار هست، و آن عبارت است از همان مقامی که گفتیم، زمام جمیع امور در آنجا متراکم و مجتمع می شود، آیه" وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ " «۱» و آیه" الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ " «۲» و آیه" وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَةٌ " «۳» و آیه" وَ تَرَی الْمَلائِکَةَ حَافِّینَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ " «۴» نیز دلالت بر این معنا دارند،

چون از ظاهر این آیات بر می آید که عرش حقیقتی است از حقایق خارجی، و آیه مورد بحث مانند آیه شریفه نور و مثالهایی که در آن زده شده، صرف مثل نیست، و لذا ما می گوییم که برای عرش، مصداقی خارجی و حقیقی الهی است، و همچنین برای" لوح"،" قلم" و" کتاب" مصداقی الهی است، در مثل آیه نور نمی گوییم که در عالم آیینه ای الهی و یا درخت زیتونی الهی و یا زیتی الهی وجود دارد، چون ما نیز اعتراف داریم که آیینه و درخت و زیتی که در این آیه ذکر شده صرفا برای مثال است- دقت فرمایید-.

معنایی را که ما برای کلمه عرش در جمله" ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ" کرده و گفتیم:

این کلمه به معنای مقامی است موجود که جمیع سر نخ های حوادث و امور در آن متراکم و جمع است، از آیه" ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ یُدَبِّرُ الْأَمْرَ ما مِنْ شَفِیعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ" «۵» به خوبی استفاده می شود، چون این آیه استوای بر عرش را به تدبیر امور تفسیر نموده، و از وجود چنین صفتی برای خدای تعالی خبر می دهد، و چون این آیه در مقام توصیف ربوبیت و تدبیر تکوینی خدای تعالی است لا جرم مراد از شفاعتی هم که در آخر آن است شفاعت در امر تکوینی خواهد بود، پس مفاد جمله" ما مِنْ شَفِیعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ" این می شود که هیچ سببی از اسباب تکوینی که واسطه هایی بین خدا و بین حوادث عالمند از قبیل سببیت آتش برای حرارت و حرارت برای ذوب کردن اجسام و امثال آن، سببیت شان از خودشان نیست، و به اذن خدا

است، که هر یک از آنها در ایجاد حادثه ای از حوادث تاثیر می کنند، و این جمله توحید ربوبیتی را می رساند که در صدر آیه یعنی در جمله" إِنَّ رَبَّكُمُ ..." بود.

جمله مزبور به حقیقت دیگری نیز اشاره دارد، و آن این است که عوض شدن تدبیری به

---

(۱) و او پروردگار عرش بزرگ است. سوره توبه آیه ۱۲۹

(۲) کسانی که عرش را به دوش می کشند و کسانی که در اطراف آنند. سوره مؤمن آیه ۷

(۳) و در چنان روزی عرش پروردگار تو را هشت نفر بالای شانه خود حمل می کنند. سوره الحاقه آیه ۱۷

(۴) و فرشتگان را می بینی که عرش را احاطه کرده اند. سوره زمر آیه ۷۴

(۵) سوره یونس آیه ۳

تدبیر دیگر نیز به اذن خود او است، چون شفاعت عبارت است از اینکه شفیعی بین خدای پذیرای شفاعت و بین امر مورد شفاعت واسطه شود تا مجرای محکمی از احکام او تغییر یافته، و حکم دیگری بر خلاف آن جاری شود، مثلا آفتاب بین خدا و زمین واسطه می شود تا ظلمتی را که بر حسب اقتضای نظام عام باید زمین را فرا گیرد از بین برده، در عوض زمین را به نور خود روشن سازد، سقف و یا سایبان نیز واسطه می شود تا نوری را که بر حسب تابش جهانی آفتاب باید بر فلان قسمت از زمین بتابد از بین برده و آنجا را سایه بیندازد. و وقتی این شفاعت هم به اذن خود او بوده باشد پس جمیع تدابیر جاری در عالم از خود او خواهد بود، حتی هر وسیله ای که برای ابطال تدبیر و تغییر مجرای حکمی از احکام

او اتخاذ شود چه وسائل تکوینی و چه وسائلی که انسان آن را به منظور فرار از حکم اسباب الهی به کار بیندازد، همه از تدابیر خود او می باشد.

بنا بر این، اگر می بینیم بعضی از موجودات پست از جهت قصوری که در استعداد آنها است عصیان ورزیده و پذیرای صور زیبا و مواهب عالی نیستند، باید بدانیم که همین عصیان آنها عین اطاعت و این رد از آنها عین قبول است، و این امتناعی که از تربیت دارند عین تربیت است، مثلا- اگر می بینیم انسان بخاطر جهلی که دارد در برابر پروردگار خود طغیان و سرکشی می کند همین استنکافش از خضوع در برابر خدا نیز انقیاد و تسلیم شدن در برابر حکم او است، و اگر انسان به خیال خود، با خدای خود مکر کرده، همین مکرش عین گرفتار مکر خدا شدن است، هم چنان که فرموده:" وَ ما يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَ ما يَشْعُرُونَ" «۱» و فرموده:" وَ ما يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ" «۲» و نیز فرموده:" وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ" «۳».

پس اینکه فرمود:" ما مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ" دلالت دارد بر اینکه شفاعت شفعاء و همچنین هر سبب مخالفی که حائل شود بین تدبیر الهی و بین مقتضیات آن از جهت دیگری که عبارت باشد از اذن، باز تدبیر الهی به شمار می رود- دقت بفرمایید-.

در حقیقت اسباب متخالف و متزاحم مانند دو کفه ترازو هستند که یا این آن را بلند می کند و آن این را پایین می آورد و یا بعکس، و اختلافی که در آن

دو مشاهده می شود عین ______________

(۱) مکر نمی کنند مگر به خودشان و نمی فهمند. سوره انعام آیه ۱۲۳

(۲) گمراه نمی کنند مگر خودشان را و نمی فهمند. سوره آل عمران آیه ۶۹

(۳) شـــما عـــاجز کننـــدگان نیستیـــد در زمیـــن و جز خـــدا ســـرپرست و یـــاوری ندرایـــد. ســـوره شـــوری آیـــه ۳۱
______________________________ صفحه ی ۱۹۷

اتفاق و دست بدست هم دادن برای کمک به تشخیص ترازودار است.

[عمومیت تدبیر و اراده خداوند و نفی هر مدبر دیگری

نظیر آیه" ۳" سوره" یونس" در افاده این معنـا یعنی در دلالـت بر عمومیت تـدبیر خداونـد و نفی هر مـدبر دیگری غیر او آیه چهارم از سوره" سـجده" است که می فرماید:" ثُمَّ اسْـتَوی عَلَی الْعَرْشِ ما لَکُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا شَفِیعٍ أَ فَلا تَتَذَکَّرُونَ" «۱» هم چنـان که نظیر آن در افاده اینکه عرش مقامی است که تمامی تـدابیر عمومی عالم از آنجا منشا گرفته و اوامر تکوینی خـدا از آنجا صادر می شود، آیه شانزدهم از سوره" بروج" است که می فرماید" ذُو الْعَرْشِ الْمَجِیدُ فَعَّالٌ لِما یُرِیدُ" «۲».

آیه" وَ تَرَی الْمَلائِکَهَ حَافِّینَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْحَقِّ" «۳» نیز اشـاره به این معنا دارد، چون محل کار ملائکه را که واسـطه ها و حاملین اوامر او و به کار زنان تدابیر او و هسـتند اطراف عرش دانسـته است. و همچنین آیه" الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ یُؤْمِنُونَ بِهِ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا" «۴» است که علاوه بر اینکه مانند آیه قبلی احتفاف ملائکه را به عرش ذکر می کند نکته دیگری را نیز افاده می نماید، و آن این است که کسانی هم هسـتند که عرش پروردگار را

حمل می کنند، و معلوم است که این اشخاص کسانی باید باشند که چنین مقامی رفیع و موجود عظیمی که مرکز جمیع تدابیر الهی و مصدر آن است قائم به وجود آنان باشد.

آیه شریفه" وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَةٌ" «۵» مؤید این معنا است، هم چنان که آیه" ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ یَعْلَمُ ما یَلِجُ فِی الْأَرْضِ وَ ما یَخْرُجُ مِنْها وَ ما یَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما یَعْرُجُ فِیها وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ" «۶» معنایی را که ما برای عرش کردیم تایید می نماید و از آن بر می آید که صورت جمیع حوادث و وقایع به نحو اجمال در

---

(۱) پس به عرش پرداخت، جز او سرپرست و شفیعی ندارید چرا متذکر نمی شوید. سوره سجده آیه ۴

(۲) صاحب عرش مجید و انجام دهنده هر کاری است که اراده کند. سوره بروج آیه ۱۶

(۳) و فرشتگان را بینی که عرش را احاطه کرده اند، و به ستایش پروردگارشان تسبیح گویند، و میانشان به حق داوری شود. سوره زمر آیه ۷۵

(۴) سوره مؤمن آیه ۷

(۵) سوره الحاقه آیه ۱۷

(۶) سپس به عرش پرداخت، هر چه به زمین فرو رود و هر چه از آن بیرون شود، و هر چه از آسمان نازل گردد و هر چه سوی آن بالا- رود (همه را) می داند، هر کجا باشید او با شما است، و خدا به اعمالی که می کنید بینا است. سوره حدید آیه ۴

نزد خدا حاضر و برایش معلوم است، و روی این حساب جمله" یَعْلَمُ ما یَلِجُ ..." به منزله تفسیری است برای استوای بر عرش. پس عرش همانطوری

که مقـام تـدبیر عام عالم است و جمیع موجودات را در جوف خود جای داده همچنین مقام علم نیز هست، و چون چنین اسـت قبـل از وجود این عـالم و در حین وجود آن و پس از رجوع مخلوقات به سوی پروردگار نیز محفوظ هست، هم چنان که آیه" وَ تَرَی الْمَلائِکَهَ حافِّینَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ" محفوظ بودن آن را حتی در قیـامت، و آیـات مربوط به خلقت آسـمان هـا و زمین موجود بودن آن را مقـارن با وجود عالم، و آیه" وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ وَ کانَ عَرْشُهُ عَلَی الْماءِ" «۱» موجود بودنش را قبل از خلقت این عالم بیان می نماید.

[بیان آیات دو وجه در معنای:" ادْعُوا رَبَّکُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْیَهً"]

" ادْعُوا رَبَّکُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْیَهً ..."

" تضـرع" از" ضـراعت" و به معنای اظهار ضـعف و ذلت است." خفیه" به معنای پنهانی و پوشـیده داشتن است، و بعید نیست کنایه از همان تضـرع بوده و غرض از ذکرش تاکیـد همان اظهار ذلت و عجز باشد، چون شـخص متذلل همواره در اثر ذلت و خواری در صدد پنهان ساختن خویش است.

ذکر این دو آیه بعـد از آیه" إِنَّ رَبَّکُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ ..." که توحیـد ربوبیت خدا را از راه وحدت خالقیت او اثبات می کرد به منزله نتیجه گیری از آن است، گویا می فرمایـد: وقتی خـدای تعالی در مساله خلقت و تـدبیر شـریکی ندارد پس بر هر بنده ای لازم است که تنها او را بخواند، و او را بندگی کند، و دینی را اتخاذ نماید که موافق با ربوبیت انحصاری او باشد.

و چون در صدد نتیجه گرفتن بود بلافاصله شروع به

دعوت بشر کرد، نخست بشر را به این عبودیت خواند، و فرمود:" ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ..." و دستور داد تا این عبادت را با تضرع و زاری انجام دهند و این تضرع و زاری هم علنی و به صدای بلند که منافی با ادب عبودیت است نبوده باشد، البته این معنا در صورتی است که" واو" برای جمع باشد، و اما اگر" واو" برای تنویع باشد معنای آیه چنین می شود: باید خدای را عبادت کنند، یا علنا و به صدای بلند و یا آهسته. ممکن هم هست منظور از تضرع را عبادت با سر و صدا دانسته و بگوییم معنای آیه این است که: عبادت باید آهسته انجام شود نه با داد و فریاد، مگر اینکه از در تضرع و زاری باشد که در آن صورت سر و صدا داشتن عیب ندارد.

این نسبت به خدای تعالی، و اما نسبت به یکدیگر در جمله" وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها"

---

(۱) و اوست که آسمانها و زمین رای در شش روز آفرید، و عرش وی بر روی آب بود. سوره هود آیه ۷

دستور می دهد به اصلاح امور مردم، و ریشه کن ساختن ظلم از میان آنان.

و در مرحله دوم دستور می دهد به اینکه عبادت شان مانند عبادت بت پرستان از یکی از دو راه خوف و طمع نباشد، بلکه در هنگام عبادت هم خوف داشته باشند و هم طمع، چون بت پرستان بت های خود را یا از ترس و برای محفوظ بودن از شرشان می پرستیدند و یا به طمع خیرات و برکات آنها در برابرشان خاضع می شدند. و این رویه بطوری

که تجربه شده است آدمی را به ترک عبادت وادار می سازد، چون عبادت از راه خوف تنها و بدون امید معمولاـ انسان را دچار نومیدی و وادار به ترک عبادت می کند، هم چنان که عبادت تنها از راه امید و بدون خوف نیز انسان را به وقاحت و بیرون شدن از زی عبادت وا می دارد، لذا فرمود:" وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً" تا هر یک از خوف و طمع مفاسد دیگری را جبران نموده و عبادت نیز مانند سایر کائنات در مجرای ناموس عام جهانی، یعنی ناموس جذب و دفع قرار گیرد.

" إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِیبٌ مِنَ الْمُحْسِنِینَ "- اعتدال در عبادت و اجتناب از فساد در روی زمین بعد از اصلاح آن را" احسان" خوانده، و کسانی را که به این دستورات عمل کنند" محسنین" نامیده، که رحمت خدا نزدیک به آنان است.

در اینجا ممکن است کسی اشکال کند که چرا نفرمود:" رحمه اللَّه قریبه" جواب داده شده که: چون" رحمت" مصدر است و در مصدر، مذکر و مؤنث یکسان است. بعضی در جواب این اشکال گفته اند: در حقیقت منظور از" رحمت" احسان است، و چون احسان مذکر است، لفظ" قریب" را نیز مذکر آورد. بعضی دیگر گفته اند:" قریب" بر وزن فعیل و به معنای مفعول است و در فعیل به معنای مفعول، مذکر و مؤنث یکسان است، هم چنان که در آیه" ۱۷" سوره" شوری" نیز فرموده:" لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِیبٌ".

" وَ هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ ..."

در این آیه ربوبیت خدا را از جهت عود بیان می کند، هم چنان که آیه" إِنَّ رَبَّکُمُ اللَّهُ" از جهت بدء بیان می نمود.

کلمه" بشرا" در

اصل" بشر"- به دو ضمه- جمع" بشير" است، مانند" نذر" جمع" نذير". و منظور از" رحمت" در اينجا باران است. و" بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ" به معناى" قبل از فرود آمدن باران" است، و در اين تعبير استعاره تخييليه به كار رفته، به اين معنا كه باران را به انسانى تشبيه كرده كه خانواده و دوستانش انتظار آمدنش را دارند، و جلوتر از او كسى است كه آمدن او را بشارت مى دهد.

" حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالًا سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ..."-" اقلال" به معناى حمل كردن، و

" سحاب" و" سحابه" به معناى ابر است، و بين اين دو كلمه همان فرقى است كه بين" تمر" و" تمره" است. و سنگين بودن سحاب، به اعتبار سنگينى آبى است كه حمل مى كند، و لام" لبلد" يا به معناى" الى" و معنى جمله اين است كه: ما باران را به سوى سرزمينى مرده روانه كرديم، و يا به همان معناى خودش (براى) است.

اين آيه شريفه براى مساله معاد و زنده كردن مردگان احتجاج به زنده كردن زمين مى كند، چون به گفته دانشمندان" حكم الامثال فيما يجوز و فى ما لا يجوز واحد" «١» وقتى منكرين معاد احياى زمين را در فصل بهار به چشم خود مى بينند ناگزيرند معاد را هم قبول كنند، و نمى توانند بين آن دو فرق گذاشته و بگويند احياى زمين بيدار كردن درختان و گياهان خفته است، و اما معاد، اعاده معدوم است، زيرا انسان مرده هم به تمام معنا معدوم نشده، تا زنده كردنش اعاده معدوم باشد بلكه جانش زنده و محفوظ است، تنها اجزاى بدن است كه آنهم از هم پاشيده

می شود، نه اینکه معدوم شده باشد، بلکه در روی زمین به صورت ذراتی پراکنده باقی است، هم چنان که اجزای بدن نبات در فصل پائیز و زمستان پوسیده و متلاشی می شود، اما روح نباتیش در ریشه آن باقی مانده و در فصل بهار دوباره همان زندگی فعال خود را از سر می گیرد. پس مساله معاد و زنده کردن مردگان هیچ فرقی با زنده کردن گیاهان ندارد، تنها فرقش این است که بعث بشر در قیامت بعث کلی، و بعث نباتات جزئی است. توضیح و دنباله این مطلب در محل دیگری خواهد آمد- ان شاء اللَّه-.

" وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ..."

" نکد" به معنای کم است، و این آیه صرفنظر از انضمامش به آیه قبلی، به منزله مثال عامی است که به همان بیانی که در آیه:" كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ" گذشت می رساند که اعمال حسنه و آثار ارزنده از گوهر پاک سرچشمه می گیرد، و خلاف آنها از خلاف آن، و لیکن اگر آن را به انضمام آیه قبلیش یک جا در نظر بگیریم، این معنا را می فهماند که مردم گر چه در قبول فیض پروردگار اختلاف دارند، و لیکن این اختلافشان از ناحیه خود ایشان است، و گر نه رحمت الهیه عام و مطلق است.

بحث روایتی از صحابه رسول خدا (ص) شنیده نشده که در مثل، مساله عرش و کرسی ____________________

(۱) چیزهایی که مثل هم هستند- یک ماهیت نوعی دارند- در آنچه برای آنها جایز است و در آنچه جایز نیست یک حکم داشته، برابرند. ______________________________ صفحه ی ۲۰۱

و سایر حقایق قرآنی و حتی در اصول معارف مثل مساله توحید و ملحقات آن بحثی

کرده باشـند، بلکه این طبقه از مسـلمین تنهـا به ظواهر قرآن اکتفـاء نموده، قـدمی از آن فراتر نمی گذاشـتند. تابعین و همچنین قـدمای از مفسـرین نیز همین روش را سـلوک کرده اند، حتی نقل شده که سـفیان بن عیینه می گفته: آیاتی که خداوند در آن خود را وصف فرموده، تفسیرش همان تلاوت و سکوت بر آن است. از امام مالک نیز نقل می کنند که مردی به وی گفت: ای ابا عبد اللَّه! بگو ببینم معنای اسـتوای بر عرش چیست؟ و چطور خداوند بر عرش اسـتواء دارد؟ راوی این داسـتان می گوید: من هیـچ وقت مالک را ندیـدم که مانند آن روز ناراحت شود، عرق بر پیشانیش نشـست، و شاگردانش به فکر فرو رفتند، خلاصـه مالک پس از آنکه خود را کنترل کرد گفت:" چطور" گفتن معقول نیست، و استوای خداوند بر عرش مجهول نیست، و ایمان به آن واجب و سؤال از آن بدعت است، و من از این می ترسم که تو مردی گمراه باشـی. سـپس دسـتور داد او را از مجلسـش بیرون کردند.

و گویـا اینکه گفت" چطور گفتن معقول نیست" اقتبـاس از روایتی باشـد که در تفسـیر آیه" الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى از ام سلمه زوجه پیغمـبر نقـل شـده که گفته است: سـؤال کردن و به کـار بردن کلمه" چطور" غیر معقول است، و اسـتوای بر عرش مجهول نیست، و اقرار به آن ایمان و انکار آن کفر است.

[روش تفسـیری صـحابه و تابعین، سـکوت در مورد معارف قرآنی از قبیل مساله عرش و کرسـی بوده است و فقط مولی علی و دیگر ائمه معصومین علیهم السلام متعرض این حقائق شده اند]

این چنین بوده است روش تفسیری آنان،

لذا می بینیم که از علمای آن روز اسلام یک کلمه در این باره به ارث باقی نمانده، تنها کسی که در این باره سخن گفته امام علی بن ابی طالب (ع) و همچنین ائمه معصومین (ع) از فرزندان او هستند، که اینک ما پاره ای از کلمات آن بزرگواران را در باره آیه مورد بحث در اینجا نقل می کنیم.

[جواب امام علی (علیه السلام) به سؤالات جاثلیق در مورد عرش و ... و توضیح برخی فقرات آن

شیخ صدوق در کتاب توحید به سند خود از سلمان فارسی نقل می کند که گفت:

امیر المؤمنین علی (ع) در ضمن جواب هایی که به جاثلیق داد یکی این بود که فرمود:

ملائکه عرش خدای را حمل می کنند، و عرش خدا آن طور که تو می پنداری مانند تخت نیست، بلکه چیزی است محدود و مخلوق و مدبر به تدبیر خدا، و خداوند مالک او است، نه اینکه روی آن بنشیند ... «۱» و در کافی از برقی با رفع سند روایت کرده که جاثلیق از امام امیر المؤمنین (ع) پرسید: مرا خبر ده از اینکه آیا خدای عز و جل عرش را حمل می کند یا عرش خدا

---

(۱) توحید صدوق ص ۳۱۶ ط تهران.

را؟ حضرت فرمود: خدای عز و جل عرش و آسمانها و زمین و آنچه را که در آنها و در میان آنها است حمل می کند، هم چنان که در قرآنش فرموده:" إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً" «۱».

جاثلیق پرسید: پس مرا خبر ده از معنای آیه" وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ"

و بـا اینکـه فرمـودی خـدای تعـالی عرش و آسـمانها و زمیـن را حمـل می کنـد چطـور در ایـن آیـه می فرمایـد: آن روز عرش پروردگارت را هشت نفر حمل می کنند؟ حضـرت فرمود: خدای تعالی عرش را از چهار نور آفریده، یکی نور سرخ که از آن نور، هر رنـگ سـرخی، سـرخ شـده است، دوم نور سـبز که از آن هر رنـگ سبزی، سبز شـده است، سوم نور زرد که هر رنگ زردی از آن نور زرد شده است، چهارم نور سفید که هر سفیدی از آن سفید شده.

منظـور از عرش آن علمی است که خداونـد به حـاملین عرش داده، و آن نـوری است از نـور عظمتش، پس به عظمت و نورش دلهای مؤمنین را بینا کرده، و به عظمت و نورش نادانها دشـمنش می دارند، و به عظمت و نورش همه موجودات در آسـمان و زمین در صـدد جسـتجوی راهی به سوی او هسـتند، و برای یافتن آن راه دست به کارهای مختلف زده و ادیان گوناگونی را به وجود می آورنـد، سـپس همه موجودات محمولهایی هسـتند که خداونـد آنها را به نور و عظمت و قـدرتش حمل می کنـد، و خود آنهـا قادر بر تحصـیل ضـرر و نفع و مرگ و زنـدگی و بعث خود نیسـتند. آری، هر چیزی محمول خـدا است، و خـداوند تبـارک و تعالی است که آسـمانها و زمین را از زائل شـدن نگهداشـته و به آن دو احاطه دارد، او است حیات و نور هر چیزی" سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یَقُولُونَ عُلُوًّا کَبِیراً".

جاثلیق گفت: پس مرا خبر ده از اینکه خدای تعالی کجا است؟ امیر المؤمنین فرمود:

او اینجا و آنجا و در پایین و در

بالاـ و محیط به ما و با ما هست، هم چنان که خود فرموده:" ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا" «۲» و نیز فرموده:" وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى «۳» و نیز

---

(۱) خدا آسمانها و زمین را نگه می دارد که زائل نشوند و اگر زائل شوند جز او هیچکس آنها را نگه نمی دارد، او همواره بردبار و آمرزگار است. سوره فاطر آیه ۴۱

(۲) هیچ رازی بین سه نفر نیست مگر اینکه خدا چهارمین ایشان است و نه پنج نفر مگر آنکه خداوند ششمین ایشان است و نه کمتر از این و نه بیشتر از اینها هست مگر آنکه خداوند همراهشان است، هر کجا باشند. سوره مجادله آیه ۷

(۳) و اگر به آواز بلند حرف بزنید او (می شنود) او نهان و نهان تر را هم می داند. سوره طه آیه ۷

فرموده:" وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ" «۱». پس کرسی خدای محیط است به همه آسمانها و زمین و به آنچه در زیر زمین است، و روی این حساب حاملین عرش خدای تعالی، علمایی هستند که خداوند از علم خود به آنان داده و هیچ موجودی که خدای تعالی در ملکوت خود آفریده از تحت این چهار نور خارج نیست، و این همان ملکوتی است که خداوند آن را به اصفیای خود نشان داده، و در باره نشان دادن آن به ابراهیم خلیل فرموده:" وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ

الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ". چطور حاملین عرش می تواننـد خـدا را حمل کننـد و حال آنکه به حیات خداونـدی دلهایشان زنده است و به نور خود او به سوی او راه یافته اند ... «۲»

مؤلف: اینکه جاثلیق پرسید" مرا خبر ده از اینکه آیا خدای عز و جل عرش را حمل می کند یا عرش، خدا را ...؟" ظاهرش این است که جـاثلیق حمـل را به معنـای بـار کردن و به دوش گرفتن معمـولی و جسـمانی گرفته و در کلام امـام (ع) که فرمـود:" خدای عز و جل عرش و آسـمانها و زمین را حمل می کند ..." حمل به معنای تحلیلیش اخذ شده، و آن را به قیام وجود اشـیاء به خدای تعالی تفسیر کرده، و پر واضح است که با این حال موجودات عالم، محمول خدا خواهند بود نه حامل او.

و لـذا وقتی جاثلیق این پاسـخ را شـنید از معنای آیه" وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ" پرسـید، چون دید حمل به آن معنی جز در خـدای سـبحان نیست، و کسـی در عالم نیست که چیزی را به آن معنا حمل کند. و این با آیه فوق نمی سازد، لذا امام (ع) هم آیه را تفسیر کرد به حمل علم و فرمود: عرش در این آیه به معنای علم است.

و چون به حسب ظاهر بین این دو تفسـیر مناقضه و اختلاف بود، لذا برای توضـیح کلام خود فرمود: مراد از این علم آن معنایی نیسـت که از این لفـظ به ذهن عـوام می رسـد، عـوام از لفـظ علم همـان علم حصـولی را می فهمنـد که عبـارت است از صـور نفسانی. بلکه مراد از آن، نور عظمت و قدرت

پروردگار است که به اذن خدا برای این حاملین حاضر و شهود شده و همین حضور است که آن را حمل می نامیم، و لذا، هم بدون هیچ منافاتی برای حاملین حمل است و هم برای خدای تعالی هم چنان که افعال ما در عین اینکه حاضر است نزد خود ما و محمول است ___________

(۱) کرسی او همه آسمانها و زمین را فرا گرفته، و نگهداری آسمانها و زمین او را خسته نمی کند و او بلند مرتبه و بزرگ است. سوره بقره آیه ۲۵۵

(۲) اصول کافی ج ۱ ص ۱۲۹

برای ما، حاضر نزد خدا و محمول برای او نیز هست، چون مالک افعال ما او است و او آن را به ما تملیک نموده است.

پس نور عظمت و قدرت الهی که جمیع اشیاء به وسیله آن بوجود و به ظهور آمده اند همان عرشی است که به ما دون خود احاطه دارد، و نیز همان نور عبارت است از ملک خدا نسبت به ما دون عرش، و این نور را هم خدای تعالی حامل است و هم کسانی که این نور بر ایشان ظاهر شده، پس خدای تعالی حامل آن نور و حامل حاملین آن است.

بنا بر این، عرش و یا استوای بر عرش در جمله" ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ" به معنای ملک خدا و در جمله" وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ" به معنای علم خدا است، و این هر دو به معنای مقامی است که با آن مقام جمیع اشیاء ظاهر گشته و تدابیر جاری در نظام وجود همه در آن مقام متمرکز می باشد. و به عبارت دیگر این مقام، هم مقام ملک است

و از آن جميع تدابير صادر مى شود، و هم مقام علم است كه با آن جميع موجودات ظاهر مى گردد.

و اينكه فرمود:" به عظمت و نورش دلهـاى مؤمنين را بينا كرد" مقصودش اين است كه اين مقام، مقامى است كه نه تنها تـدبير و اداره نظام سعادت جامعه مؤمنين و آن نظامى كه قافله مؤمنين بر طبق آن نظام به سوى خداى سبحان راهپيمايى مى كند، از آن سرچشمه مى گيرد، بلكه نظام شقاوت دشمنان خدا و جاهلين به مقام پروردگار نيز به وسيله آن مقام تدبير مى شود، بلكه از اين هم بالاتر بطور كلى نظام جميع موجودات عالم از آنجا است حال چه موجودات خودشان بدانند و يا از آن غافل باشند.

و اينكـه فرمـود:" و او حيـات هر چيز و نـور هر چيزى اسـت" بـه منزله تعليلى است كه علت و چرايى جمله قبـل را كه فرمـوده بود:" پس هر چيزى محمول خـداى تعـالى است" بيـان مى كنـد، و حاصـل آن اين است كه: خـداى تعـالى كسـى است كه به وسيله او هر چيزى هست مى شود، و به وسيله او هر چيزى از چيز ديگرى متمايز مى گردد، و راه مخصوصى كه آن موجود در مسير وجـود خود دارد از راهى كه سـاير موجودات دارنـد مشـخص مى شود، پس موجودات عـالم از نـاحيه خود مالـك هيچ چيزى نيستند، بلكه خداى سبحان مالك آنها و حامل وجود آنها است.

و اينكه فرمـود:" او اينجـا و آنجـا و در بالاـ و پـايين هست ..."، مقصـودش اين است كه از آنجـايى كه قوام هر موجودى به او است و او حافظ و حامل وجود آن است، از اين جهت هيچ محل و مكانى از

او خـالی نیست، و چنـان نیست که او در مکانی باشـد و در مکانی نباشـد، و وقتی می گوییم او اینجا هست و یا با فلان موجود هســــــــــــت، معنـــــــــــایش ایــــــــــــن نیســـــــــــــت کـــــــــــه او در جـــــــــــای

دیگر و با شخص دیگر نیست، بلکه معنایش این است که خداوند حافظ و حامل آن مکان، و آن موجود مکانی و محیط به آن است، و آن مکـان و سایر امکنه، و آن موجودات و سـایر موجودات، همه و همه محفوظ به حفظ خداونـد و محمول و محاط اویند.

این معنا عبارت اخرای علم فعلی خداونـد است، چون منظور از علم فعلی خداونـد به همه موجودات نیز این است که هر چیزی در نزد خـدا حاضـر اسـت، و وجـودش برای او غـایب و محجـوب نیسـت، لـذا امـام (ص) نخست می فرمایـد:" پس کرسـی به آسـمانها و زمین و هر چه در آن دو و در زیر زمین است احـاطه دارد" و بـا این جمله به احـاطه او اشـاره می فرمایـد، و سـپس اضافه می کند که:" وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ یَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفی و با استشـهاد به این آیه، به علم خداوند اشاره نموده و نتیجه می گیرد که پس کرسـی که همـان عرش باشـد مقام احاطه و تـدبیر و حفظ خـدا و در عین حال مقام علم و حضور نیز هست، آن گاه این نتیجه را با آیه" وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ " تطبیق می نماید.

و اینکه فرمود:" و هیـچ موجودی که خـدای تعالی در ملکوت خودش آفریده از تحت این چهار نور خارج نیست" گویا اشاره به همان چهار نوری است که در صدر کلام آن جناب بود.

و به

زودی- ان شاء اللَّه- در ذیل احادیث معراج راجع به این چهار نور بحث خواهیم نمود.

و در جمله" و این همان ملکوتی است که خداوند آن را به اقتضای خود نشان داد" در حقیقت عرش و ملکوت را یکی دانسته، و لیکن باید دانست که مراد از این ملکوت، ملکوت اعلی است، چون برای خدای تعالی دو ملکوت است یکی اعلی و یکی اسفل و چون عرش مقام اجمال و باطن غیب است لذا همانطوری که از روایات بعدی هم بر می آید عرش به ملکوت اعلی بهتر می خورد تا به ملکوت اسفل.

و اینکه فرمود:" چطور حاملین عرش می توانند خدا را حمل کنند ..." کلامی را که در اول فرموده بود، تاکید و تثبیت می کند، و آن این بود که عرش همان مقام حمل وجود موجودات و تقویم آنها است، پس حاملین عرش، خودشان محمول خدای سبحانند، چون قوام وجودشان به او است. امام (ص) از آنجایی که این مقام را مقام علم خداوند دانسته، لذا از وجود حاملین عرش و همچنین از کمال وجودی آنان به قلب و نور هدایت تعبیر کرده و فرموده:" و حال آنکه به حیات او دلهایشان زنده و به نور او به سوی او راه یافته اند".

[روایتی دیگر از امام صادق (علیه السلام) در باره معنای عرش و کرسی و شرح آن روایت

و نیز مرحوم صدوق در کتاب توحید به سند خود از حنان بن سدیر نقل می کند که گفت: از حضرت صادق (ع) معنای عرش و کرسی را پرسیدم، فرمود: عرش، صفات کثیر و مختلفی دارد، در هر جای قرآن به هر مناسبتی که اسم عرش برده شده، صفات

همـان جهت ذکر شـده است، مثلا در جمله" رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیم" عرش عظیم به معنای ملک عظیم است، و در جمله" الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی به این معنـا است که خداونـد احـاطه به ملـک خود دارد، و این همـان علم به چگونگی اشـیاء است، و این کلمه اگر با کرسـی ذکر شود معنایش غیر معنای کرسی خواهد بود، زیرا عرش و کرسی دو درند از بزرگترین درهای غیب، و خود آنها نیز از غیب بوده و در غیب بودن مثل همنـد، با این تفاوت که کرسـی، در ظاهری غیب است و طلوع هر چیز بـدیع و تازه ای از آنجا و پیـدایش همه اشـیاء از آن در است، و عرش در باطنی آن است، یعنی علم به کیفیت موجودات و هستی آنها و قـدر و حـد و مکـان آنها، و همچنین مشـیت و صـفت اراده و علم الفاظ و حرکات و ترک و علم به آغاز موجودات و انجام آنها همه از آن در است.

پس عرش و کرسی دو در مقرون به هم هستند، جز اینکه ملک عرش، غیر از ملک کرسی، و علم آن غیب تر و نهان تر از علم کرسـی است، از همین جهت است که خـدای تعـالی می فرمایـد:" رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیم"، چـون معنـایش این است که: خـداوند پروردگار عرشی است که از کرسی بزرگتر، و در عین اینکه مقرون به کرسی است، صفاتش از صفات کرسی عظیم تر است.

عرض کردم: فـدایت شوم، اگر چنین است پس چرا عرش در فضـیلت، مقرون و همسایه کرسـی شـد؟ فرمود: برای این همسایه کرسی است که در آن، علم به کیفیات و احوال موجودات

است، و نیز در آن درهای ظاهری بداء و انیت و حدود رتق و فتق آنها است، پس عرش و کرسی دو موجود قرین همند که یکی دیگری را وادار به صرف و اشتقاق می کند، یعنی وادار می کند به اینکه از یک موجود، موجودات دیگری را منشعب سازد، همانطوری که علماء از یک کلمه کلمات دیگری را جدا و منشعب می سازند، و برای این از هم جدا و متمایز شدند که علماء بر صدق دعوای آن دو استدلال کنند. آری،" یختص برحمته من یشاء و هو القوی العزیز" «۱» مؤلف: اینکه فرمود:" برای عرش صفات بسیاری است" گفتار قبلی ما را مبنی بر اینکه عرش محل اجتماع و تمرکز سر رشته های تدابیر عالم است، تایید می نماید، هم چنان که آخر حدیث هم که فرمود:" همانطوری که علما از یک کلمه، کلمات دیگری را جدا و منشعب می سازند" این معنا را تایید می نماید.

و اینکه فرمود:" و این همان علم به چگونگی اشیاء است" مراد از آن، علم به علل و

---

(۱) توحید صدوق ص ۳۲۱ ط تهران.

اسباب نهایی موجودات است، چون در عرف لغت، لفظ" کیف" تنها در سؤال از چگونگی و صفات چیزی به کار نمی رود، بلکه در سؤال از وجود و پیدایش آن نیز استعمال می شود، و همانطوری که در عرف گفته می شود:" فلانی چگونه این کار را انجام داد و حال آنکه از او ساخته نبود؟" همچنین گفته می شود:" فلان موجود چگونه پیدا شد؟".

و اینکه فرمود:" این کلمه اگر با کرسی ذکر شود معنایش غیر معنای کرسی خواهد بود" مقصود آن حضرت این است که عرش و کرسی از این جهت

که مقام غیب و منشا پیدایش و ظهور موجوداتند مثل هم هستند و لیکن در آنجا که هر دو در کلام ذکر می شوند معنایشان فرق می کند، و هر کدام یک مرحله از غیب را می رسانند، چون مقام غیب در عین اینکه یک مقام است دارای دو در می باشد، یکی در ظاهر که مشرف و متصل به این عالم است، و یکی هم در باطن که بعد از آن قرار دارد.

و اینکه فرمود:" کرسی، در ظاهری غیب است، و ظهور تمامی اشیاء از آن در است" معنایش این است که طلوع و ظهور موجودات بدیع و بدون سابقه و الگو، از ناحیه کرسی است، و چون تمامی موجودات خلقتشان بدون الگو است پس همه از آن ناحیه است.

و پر واضح است که موجود وقتی بدیع و بی سابقه است که انتظار نرود بر طبق اوضاع و احوال موجودات قبلی وجود پیدا کند، زیرا اگر اوضاع و احوال و خلاصه سلسله علل بطور خودکار، امور و موجوداتی را یکی پس از دیگری ایجاد کند دیگر آن امور و آن موجودات بدیع نخواهند بود، پس ناگزیر وقتی بدیعند که آن اوضاع و احوال، تازه و بدیع باشند، یعنی خداوند در هر آنی اوضاع و احوالی را پیش کشیده از آن موجوداتی را به وجود بیاورد، و سپس آن اوضاع و احوال را از بین برده اوضاع و احوال دیگری را موجود سازد، سببیت قبلی را از سبب بگیرد، و سببیت دیگری به آن افاضه بفرماید.

و چون همانطوری که گفتیم همه موجودات بدیعند پس سببیت تمامی اسباب نیز بدیع است، و این همان" بداء" است، پس در حقیقت همه وقایع

حادث در عالم که هر کدام مستند به عمل اسباب متضاد و مزاحمی هستند، همه اموری بدیع و بداءهایی در اراده خدای متعال هستند.

آری، فوق این سبب های متزاحم و متنازعی که در عالم وجود دست اندر کارند یک سبب و یک اراده دیگری است که بر آن اسباب حکومت دارد، و هیچ چیزی واقع نمی شود مگر آنکه آن اراده خواسته باشد، و آن اراده فوق است که این سبب را به جان آن سبب انداخته و از تاثیر آن جلوگیری می کند، و با این اراده، حکم اراده دیگری را باطل می سازد و اطلاق تاثیر

فلان مؤثر را تقیید می نماید.

مثلا کسی که اراده کرده است راهی را طی کند در بین راه ناگهان می ایستد، چون اراده دیگری که همان اراده استراحت و رفع خستگی است جلو تاثیر اراده اولی را می گیرد، و این دو اراده گر چه هر کدام مزاحم دیگری است، و لیکن در عین حال هر دو اراده فوق را اطاعت می کنند، و آن اراده فوق است که این دو اراده را تنظیم نموده، و برای رسیدن به مقصد، هر کدام را در جای خود به کار می بندد، در این مثالی که زدیم کرسی، در مثل مقام تزاحم آن دو اراده، و عرش، مقام ائتلاف و توافق آن دو است، و معلوم است که اراده دومی، مقدم بر اولی است، چون اراده دوم تفصیل و ظهور اراده اولی است که مجمل و باطن است.

و اگر اولی کرسی و دومی عرش نامیده شده، برای این است که کرسی محل آشکار شدن احکام سلطان به دست عمال و ایادی او است، و در این

مرحله است که هر یک از کارکنان سلطان، در یکی از شؤون مملکتی مشغول کارند. اینجا است که گاهی صاحبان کرسی با هم اختلاف نموده در نتیجه حکم یکی بر حکم دیگری مقدم شده، آن را نسخ می کند. بر خلاف عرش که مخصوص خود سلطان است، و احکامش از نسخ و معارضه، محفوظ است، و باطن تمامی ظواهر و اجمال همه تفصیلاتی که در کرسی بود در آن موجود است.

با این مثالی که زدیم معنای اینکه فرمود:" با این تفاوت که کرسی، در ظاهری غیب است" روشن می شود، و همچنین اینکه فرمود:" و طلوع هر بدیعی از آنجا است" معنایش این است که ظهور و وجود همه موجودات بدون سابقه و بدون الگو است، و اینکه فرمود:" و پیدایش همه اشیاء از آن در است" معنایش این است که اجمال آنچه در عرش است در کرسی به طور تفصیل و به صورت مفرداتی مختلف ظهور می کند، و اینکه فرمود:" و عرش، همان در باطن است" در برابر اینکه کرسی باب ظاهر است، می باشد، و بطون و ظهور در هر دو به اعتبار تفرقی است که در احکام صادر از آن دو به وقوع می پیوندد، و اینکه فرمود:" در آن یافت می شود ..."

یعنی همه علوم، در صورتی که تفاصیل اشیاء به اجمال آنها بر می گردد.

و گویا مقصود از" علم کیف" علم به خصوصیات صدور هر موجودی از اسباب آن است، و همچنین مقصود از" کون موجودات" تمامیت وجود آنها است، هم چنان که مراد از" عود" و" بدء" اول و آخر وجودات اشیاء است.

" قدر" و" حد" به یک معنا است، الا اینکه قدر عبارت است

از حال و مقدار هر چیز فی حد نفسه، و حد عبارت است از حال و مقدار هر چیزی نسبت به چیزهای دیگر.

مقصـــــود از مکــــان، در آنجـــا کـــه فرمـــود:" و حـــــد و قـــدر و مکـــان آنهـــا" نســـبت مکـــانی اســـت.

صفحه ی ۲۰۹

مشـیت و صـفت اراده، بـه یـک معنـا اسـت، ممکـن هـم هسـت بگـوییم مراد از مشـیت، اصـل مشـیت و مراد از صـفت، اراده خصوصیات آن است.

در جمله" و علم الفاظ و حرکات و ترک" علم الفاظ به معنای علم به کیفیت دلالت کردن الفاظ بر معانی و ارتباطی است که طبعـا بـا خـارج دارنـد، چون دلالـت هـای وضـعی هم بالأخره منتهی به طبع می شونـد، و علم حرکات و ترک علم به اعمال و تروک است، از نظر ارتبـاطی که عمـل و ترک عمل با ذوات خارجی دارنـد. ممکن هم هست بگوییم مقصود از مجموع" علم الفاظ و علم حرکات و ترک" علم به کیفیت، ناشی شدن اوامر و نواهی از اعمال و تروک و ناشی شدن لغات از حقایقی است که همه از یک منشا سرچشـمه گرفته و همه به آن منتهی می گردند، و بنا بر این، ترک، عبارت خواهد بود از سکون نسبی در مقابل حرکت.

ضمیر" آن" در جملـه" برای ایـن همسـایه کرسـیی است که در آن علم به کیفیـات و احـوال موجـودات است" به عرش، و در جمله" و نیز در آن در ظاهری بداء ..." به کرسی بر می گردد، و" بداء" به معنای ظهور و غلبه سببی بر سببی دیگر و ابطال اثر آن است، و به این معنا بر جمیع سبب های مختلف و متغایر عالم منطبق می شود.

و بنا بر آنچه گذشت، مقصود

از جمله" پس عرش و کرسی دو همسایه هستند که یکی دیگری را وادار به صرف و اشتقاق می کند" این است که عرش و کرسی دو همسایه اند، بلکه در حقیقت امر واحدی هستند که بحسب اجمال و تفصیل به دو مرتبه تقسیم و از هم جدا می شوند، و قضیه صرف و اشتقاق هم از باب مثال ذکر شده، تا معارف دقیق و مبهم را با تشبیه و ضرب المثل برای علماء بیان کرده باشد.

و مراد از" دعوی" در جمله" که علماء بر صدق دعوای آن دو ..." دعوای عرش و کرسی است، یعنی این مثال برای آن آورده شد تا علماء به آن وسیله بر صدق معارف حقه ای که به آنان القاء می شود پی برده و از چگونگی تدبیر جاری در عالم و اینکه این تدبیر دارای دو مقام اجمال و تفصیل و ظاهر و باطن است آگاه شوند.

مرحوم صدوق در کتاب توحید به سند خود از امام صادق (ع) نقل کرده که شخصی از آن جناب از معنای آیه" وَ کانَ عَرْشُهُ عَلَی الْماءِ" سؤال کرد، و آن حضرت در جوابش فرمود: مردم در معنای آن چه می گویند؟ آن شخص در جواب عرض کرد، می گویند عرش بر بالای آب و خداوند بر بالای عرش قرار دارد. فرمود: اینها به خدا دروغ بسته اند، زیرا معنای حرفشان این است که خداوند به صفات مخلوقات متصف بوده و مانند آنها محمول چیزی می باشد، و این باطل است، زیرا مستلزم این است که چیزی بزرگتر و قوی تر از خدای

تعالی باشد تا بتواند او را حمل کند، بلکه معنای آیه این است که خداوند قبل از

آنکه آسمان و زمین، یا جن و انس، یا آفتاب و ماه را بیافرینند، علم خود را بر آب که قبل از اینها موجود شده بود، حمل می کرد «۱».

مؤلف: این روایت از جهت دلالت بر اینکه" مراد از عرش، علم است" و نیز" اصل خلقت عالم آب بوده" و" در آن موقع که هنوز تفاصیل موجودات، موجود نشده بودند علم فعلی خدای تعالی متعلق به آب بوده" مانند روایت قبلی است.

[دو روایت در جواب سؤال در باره فاصله زمین و عرش

در کتاب احتجاج از علی (ع) روایت شده که شخصی از آن جناب از فاصله بین زمین و عرش سؤال کرد، حضرت فرمود: فاصله اش به قدر این است که بنده ای از در اخلاص بگوید:" لا اله الا اللَّه" «۲».

مؤلف: این از لطایف کلام امیر المؤمنین (ص) است که آن را از آیه" إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ" اقتباس فرموده، و معنای آن این است که وقتی بنده با گفتن کلمه توحید الوهیت را از غیر خدای تعالی نفی نمود و آن را خالص برای خدا دانست، بطور مسلم غیر خدا را فراموش خواهد نمود، و جمیع موجودات را مستند به او خواهد دانست، و این مقام همان مقام عرشی است که بیانش در سابق گذشت.

نظیر این بیان در لطافت جواب دیگری است که آن حضرت از این سؤال داده، و فرمود:

فاصله بین زمین و آسمان، دید چشم و دعای مظلوم است، در موقعی که نفرین می کند.

و نیز شیخ صدوق در سه کتاب" فقیه"،" علل" و" مجالس" خود از امام صادق (ع) روایت کرده که در پاسخ شخصی که از آن جناب

پرسید: چرا کعبه، کعبه نامیده شد؟ فرمود: برای اینکه چهار گوشه و مربع بود. و وقتی سائل پرسید، چرا مربع شد؟ در جواب فرمود: برای اینکه محاذی بیت المعمور بود و بیت المعمور مربع است. و چون سائل پرسید:

بیت المعمور چرا مربع شد؟ فرمود: چون بیت نامبرده، محاذی با عرش است و عرش مربع است.

و چون سائل از مربع بودن عرش سؤال کرد فرمود: برای اینکه کلماتی که دین اسلام بر مبنای آنها بنا نهاده شده، چهار است، و آن چهار کلمه عبارت است از: ۱- سبحان اللّٰه ۲- و الحمد للّٰه ۳- و لا اله الا اللّٰه ۴- و اللّٰه اکبر ..." «۳».

---

(۱) توحید صدوق ص ۳۱۹

(۲) احتجاج طبرسی ج ۱ ص ۳۸۶

(۳) من لا یحضره الفقیه ج ۲ ص ۱۲۴ و علل الشرائع ص ۳۹۸ ط بیروت

مؤلف: کلمه اول متضمن تنزیه و تقدیس است، و کلمه دوم متضمن تشبیه و ثنا، و کلمه سوم توحید جامع بین تنزیه و تشبیه، و کلمه چهارم توحید اعظم که مختص به اسلام است.

و معنای آن این است که: خداوند سبحان بزرگتر از آن است که در وصف بگنجد، زیرا وصف خود یک نحوه تقیید و تحدید است، و خدای تعالی بزرگتر از آن است که حدی او را محدود و قیدی او را مقید سازد، هم چنان که در تفسیر آیه "لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ ..." «۱»

بیانش گذشت.

و کوتاه سخن، برگشت معنایی که این روایت برای عرش کرده نیز به همان علم است، روایات مختلفی که در معنای عرش و یا در اموری که مربوط به عرش است وارد

شده، بسیار زیاد است، مثل روایتی که می گوید: آیه الکرسی و آخر سوره بقره و سوره محمد (ص) از گنج های عرش است. یـا روایتی که می گویـد:" ص" در سوره" ص" اسم نهری است که از پـای عرش سـرازیر می شود. و یا افق مبین که در قرآن اسـت، اسم سـر زمینی است که در جلـو عرش قرار دارد و در آن نهرهـایی جـاری است، و بر لب آن نهرهـا به عـدد سـتارگان جامهایی نهاده شده است.

در تفسـیر قمی از عبـد الرحیم اقصـر روایت شـده که گفت: از امـام صـادق (ع) پرسـیدم معنای" ن وَ الْقَلَمِ" چیست؟ حضـرت فرمود: خداوند قلم را از درختی بهشتی آفرید که اسـمش خلد است، آن گاه به نهری که در بهشت بود و از برف سفیدتر و از شهـد شـیرین تر بـود، فرمـود: مـداد شـو، پس آن نهر خشـک گردیـد و مـداد شـد، آن گـاه به قلم فرمـود: بنویس. عرض کرد پروردگارا چه بنویسم؟ فرمود: آنچه را که بوده و تا قیامت خواهد بود، پس قلم در ورقی که از نقره سـفیدتر و از یاقوت صاف تر بـود نـوشت و آن را پیچیـد و در رکن عرش جـای داد. آن گـاه خداونـد بر دهـان قلم مهر نهـاد، پس دیگر سـخن نگفت و نخواهد گفت، و آن ورقه همان کتاب مکنونی است که همه نسخه ها از آن استنساخ شده است«۲»

بقیه این روایت را- ان شاء اللَّه- در تفسیر سوره" ن" نقل خواهیم نمود.

مؤلف: در این معنا روایات دیگری نیز هست که در بعضـی از آنها بعد از آنکه راوی اصرار ورزیده و توضیح بیشتری خواسته، امام (ع) اضافه فرموده که: قلم و لوح هر

کدام فرشته ای هستند، و با همین جمله فهمانده که بیان قبلی از قبیل تشبیه معقول به محسوس بوده تا

---

(۱) سوره مائده آیه ۷۳

(۲) تفسیر قمی ج ۲ ص ۳۷۹

غرض به آن وسیله فهمانیده شود.

در کتاب روضه الواعظین از امام صادق از پدر بزرگوارش از جدش روایت شده که فرمود: در عرش، تمثال موجوداتی است که خداوند در تری و خشکی عالم خلق فرموده. و سپس فرمود: این است تاویل آیه شریفه" وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ" «۱».

مؤلف: یعنی آیه شریفه مزبور نیز همین حقیقت را بیان می کند که صور جمیع موجودات در عرش است، و ما سابقا معنای بودن صور اشیاء در عرش را بیان کردیم. نظیر این روایت در افاده این معنا روایتی است که در تفسیر دعای" یا من اظهر الجمیل" وارد شده است.

و نیز در روضه الواعظین از امام صادق از پدرش از جدش (ع) روایت شده که در ضمن حدیثی فرمود: بین یك قائمه از قوائم عرش و بین قائمه دیگر آن آن قدر فاصله است که اگر مرغ تیزپروازی بخواهد آن را طی کند باید هزار سال راه برود، و عرش هر روز هفتاد هزار رنگ از نور به خود می گیرد، و هیچ خلقی از مخلوقات خدا توانایی اینکه به آن نگاه کند ندارد، و همه موجودات عالم در مقابل عرش خدا به منزله حلقه ای است در بیابانی پهناور «۲».

مؤلف: این جمله اخیر را شیعه و سنی از رسول خدا (ص) نیز روایت کرده اند. این روایت هم مانند سایر روایات ائمه اهل بیت (ع) حقایق را در ضمن مثال

بیان فرموده، به دلیل ظاهر توصیفی که از بزرگی و وسعت عرش کرده، به هر حسابی هم که فرض شود درست در نمی آید، زیرا دوائری که اشعه نورانی ترسیم می کنند به مراتب بزرگتر و وسیع تر از آن حدی است که در این روایت برای عرش خدا ذکر شده، پس ناگزیر باید گفت: مقصود امام (ع) تشبیه معقول به محسوس بوده، نه مدلول مطابقی کلام.

و در کتاب علل از کتاب علل محمد بن سنان از حضرت رضا (ع) روایت شده که فرمود: علت طواف به کعبه این است که بعد از آنکه خدای تعالی به ملائکه فرمود:

" من در زمین خلیفه ای قرار خواهم داد" و ملائکه اعتراض کردند که آیا می خواهی کسانی در زمین بیافرینی که خونریزی کنند؟ و آن گاه از اعتراض خود پشیمان شده، فهمیدند که گناه کرده اند ناچار به عرش خدا پناه برده استغفار کردند، و خداوند از این حالت ملائکه خوشش آمد و به همین خاطر در آسمان چهارم خانه ای برابر عرش ساخت و اسم آن را" ضراح" گذاشت، و

---

(۱) روضه الواعظین ص ۴۷ ط قم.

(۲) روضـــــه الـــــواعظین ص ۴۷

در مقابل آن خانه دیگری به نام" بیت المعمور" در آسمان دنیا بنا نهاد آن گاه خانه کعبه را مقابل" بیت المعمور" قرار داد و آدم را فرمود تا آن را طواف نماید، و این سنت در میان فرزندان او تا قیامت معمول خواهد بود «۱».

مؤلف: این حدیث از چند جهت غریب بنظر می رسد، زیرا اولا غیر از بیت المعمور خانه دیگری را به نام" ضراح" اسم برده و حال آنکه در بیشتر روایات تنها بیت المعمور در آسمان چهارم

ذکر شـده. و ثانیا برای ملائکه گناه اثبات کرده و حال آنکه به نص قرآن کریم ملائکه معصوم از گناهنـد، البته این معنا را می توان تاویل کرد و گفت: مراد از پی بردن به گناه علم به قصور است، و به همین جهت می توان گفت بنا بر اینکه عرش به علم تفسیر شود معنـای پنـاه بردن ملاـئکه به عرش اعتراف آنـان به جهل خود و ارجاع علم است به خداونـد سـبحان، هم چنان که قرآن نیز معذرت خواهی آنان را چنین حکایت فرموده:" سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ".

و امـا اینکه گفت:" کعبه در برابر بیت المعمور واقع شـده" ظـاهرا مراد از محـاذات و برابری محاذات معنوی است، نه حسـی و جسـمانی، بـه شـهادت جمله" و به همین خـاطر در آسـمان چهـارم خـانه ای برابر عرش سـاخت" زیرا به طـوری که از قرآن و حدیث اسـتفاده می شود عرش و کرسی محیط به همه آسمان و زمین هستند، و با فرض احاطه و مخصوصا اگر به حسب فرض این احـاطه جسـمانی بوده باشـد دیگر محـاذات معنـا نخواهـد داشت، پس نه این احـاطه، جسـمانی است (زیرا گفتیم، عرش به معنای علم است) و نه آن محاذات، حسی و جسمانی است.

در کتـاب خصـال از امـام صـادق (ع) روایت شـده که فرمـود: یکی از حـاملین عرش به صورت آدم است، و از خـدا به جهت فرزنـدان آدم طلب روزی می کنـد. و یکی دیگر به صـورت خروس است که برای پرنـدگان طلب رزق می کنـد. و سـومی به شکل شیر است که برای درندگان روزی طلب می نماید. و چهارمی به صورت گاو است که برای چارپایان طلب

روزی می کند. و از آن روزی که بنی اسرائیل گوساله پرستیدند، آن گاوی که حامل عرش است، سر افکنده شده و از شرم دیگر سر بلند نکرد، و وقتی قیامت می شود حاملین عرش هشت نفر می شوند ..." «۲»

---

(۱) علل الشرائع ص ۴۰۶ ح ۷ ط نجف.

(۲) خصـــال صـــدوق ص ۴۰۷

[چند روایت در مورد حاملین عرش

مؤلف: اخباری که قریب به این مضامین هستند، بسیار زیادند، و بعضی از آنها این چهار حامل را که در روایت قبلی بود حاملین کرسی دانسته، و حال آنکه تا آنجا که ما اطلاع داریم هیچ روایتی برای کرسی، حامل معرفی نکرده. و ما روایات مربوط به کرسی را در سوره بقره در تفسیر آیه الکرسی ایراد نمودیم.

در حدیثی دیگر حاملین عرش هشت نفر شمرده شده، چهار نفر از اولین که عبارت اند از: نوح، ابراهیم، موسی و عیسی (ع) و چهار نفر از آخرین که عبارت اند از: محمد (ص)، علی، حسن و حسین (ع).

مؤلف: بنا بر اینکه عرش به معنای علم باشد هیچ مانعی ندارد که بعضی روایات حاملین عرش را ملائکه بداند، و بعضی دیگر آنان را انبیاء معرفی کند.

و خوشبختانه روایات وارد در باره عرش با همه کثرتی که دارد این تفسیر را تایید می کند، و اگر بعضی از آنها مختصر ظهوری دارد در اینکه عرش یک موجود جسمانی است، به روایات بسیار دیگری که عرش را علم می داند تفسیر می شود. و اما اینکه بعضی گفته اند: عرش جسمی است به شکل تخت و آن را بر بالای آسمان هفتم گذاشته اند هیچ روایت قابل اعتمادی بر طبق آن دیده نشده است، و روایات معتبر، این معنا

را جدا تکذیب می کند.

قمی در تفسیر خود در ذیل آیه" خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَیّامٍ" می گوید: امام (ع) فرمود: مراد از شش روز، شش وقت است «۱».

صاحب تفسیر برهان روایتی را از صاحب کتاب ثاقب المناقب نقل می کند که وی آن را به ابی هاشم جعفری نسبت داده، و او از محمد بن صالح ارمنی نقل کرده، و آن این است که: من (محمد بن صالح) خدمت حضرت ابی محمد عسکری (ع) عرض کردم معنای آیه" لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ" را برایم شرح دهید. فرمود: معنایش این است که خداوند قبل از اینکه امر کند و همچنین بعد از آن نیز هر چه را بخواهد می تواند انجام دهد، من در دلم خطور کرد که این معنا تاویل آیه" أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ" است، حضرت فهمید که من چه فکری کردم، فرمود: همانطور است که تو در دل خود گذراندی آری،" أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ" «۲».

مؤلف: معنای این روایت این است که جمله" أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ" در مقام افاده ____________

(۱) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۳۶

(۲) تفسیر برهان ج ۳ ص ۲۵۸ ط قم
______________________________ صفحه ی ۲۱۵

این معنا است که اطلاق ملک خدای تعالی قبل از آنکه چیزی را بیافریند و بعد از آن، یک جور است، و او مثل ما نیست که بعد از دادن چیزی، دیگر مالک و صاحب اختیار آن نباشد.

در الدر المنثور است که ابن جریر از عبد العزیز شامی از پدرش که صحبت رسول خدا (ص) را درک کرده بود نقل می کند که گفت:

رسول خدا (ص) فرمود: کسی که خدای تعالی را در عمل صالحی که به آن موفق شد، شکرگزار نباشد، و در عوض خود را بستاید، کافر شده، و ثواب عملش حبط می شود. و کسی که چنین می پندارد که خداوند اختیار در امری را به بندگان خود واگذار نموده نیز کافر و منکر آن چیزی است که خداوند به انبیای خود نازل کرده، زیرا آیه" أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ " داشتن هر گونه اختیاری را از غیر خداوند سلب و نفی کرده است «۱».

مؤلف: اینکه در این روایت" عجب" را کفر خوانده، غرض از کفر، کفران نعمت و یا انکار بودن حسنات از برای خدا است، چون از آیات کریمه قرآن بر می آید که حسنات برای خدای تعالی است. و همچنین اینکه اختیار در هر چیزی را از بندگان سلب کرده، مراد از آن نفی اختیار و مالکیت استقلالی است، نه تبعی.

در کافی به سند خود از میسر از ابی جعفر (ع) روایت کرده که گفت: از آن جناب از معنای" وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها" پرسش نمودم، حضرت فرمود: ای میسر! زمین فاسد بود، پس خدای عز و جل با بعثت پیغمبر گرامیش آن را احیاء نمود و پس از آن فرمود که بار دیگر آن را فاسد نسازید، و در آن فساد راه نیندازید «۲».

مؤلف: این روایت را عیاشی نیز در تفسیر خود از میسر از ابی عبد اللَّه (ع) بدون ذکر سند نقل کرده است «۳».

در الدر المنثور است که احمد، بخاری، مسلم و نسایی از ابی موسی روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: مثل

هدایت و علمی که خداوند مرا بدان مبعوث فرمود مثل باران شدیدی است که در سرزمینی ببارد و قسمتی از آن زمین، آب را در خود فرو برد و در نتیجه گیاهان بسیار برویاند، و قسمتی دیگر که بایر است آب را در خود نگهداشته و مردم از آن آب نوشیده و سیراب شوند و با آن زراعت خود را نیز مشروب سازند، قسمتی دیگر

---

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۹۲

(۲) روضه کافی ج ۸ ص ۵۰ ط نجف (۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۹

صفحه ی ۲۱۶

بلندی ها و کوه های سنگی است که نه آب را در خود نگهداری و ذخیره می کند و نه گیاهی در خود می رویاند. مردم نسبت به دین من نیز سه طایفه اند: بعضی ها آن را یاد می گیرند و گلیم خود را از آب در می آورند، ولی از دیگران دستگیری ننموده چیزی از آن را به دیگران نمی آموزند، بعضی دیگر هم خود از آن بهره مند می شوند و هم به دیگران می آموزند، طایفه سوم، کسانی هستند که نه خود آن را می آموزند و نه به دیگران یاد می دهند «۱».

---

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۹۴ ط بیروت صفحه ی ۲۱۷

[سوره الأعراف (۷): آیات ۵۹ تا ۶۴]

ترجمه آیات به راستی نوح را به سوی قومش فرستادیم، وی گفت: ای قوم! خدای یگانه را که جز او خدایی برای شما نیست بپرستید که من از عذاب روزی بزرگ بر شما بیمناکم (۵۹).

بزرگان قوم او گفتند: ما تو را در ضلالتی آشکار می بینیم (۶۰).

گفت: ای قوم! در من ضلالت نیست بلکه پیغمبری از جانب پروردگار جهانیانم (۶۱).

که پیغامهای پروردگار خویش را به شما می رسانم، شما

را نصیحت می کنم و از خدا چیزها می دانم که شما نمی دانید (۶۲).

مگر در شگفتید از اینکه مردی از خودتان را از ناحیه پروردگارتان تذکری آمده باشد تا شما را بیم دهد؟ و در نتیجه مردمی پرهیزکار شده، شاید بدین وسیله رحمت ببینید (۶۳).

قوم نوح او را تکذیب کرده و او را با کسانی که همراهش بودند که در کشتی نشانده نجاتش دادیم،

و کسانی که آیات ما را تکذیب کرده بودند غرق کردیم، چه آنان گروهی کوردل بودند (۶۴).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به گفتگوی نوح علیه السلام با قوم خود و نجات یافتن او و غرق گشتن مکذبین آیات الهی

این آیات با ذکر داستان نوح (ع) و اینکه چگونه مردم را به توحید و ترک شرک دعوت می نمود، و قومش او را انکار نموده، بر شرک خود اصرار می ورزیدند و اینکه چگونه خداوند طوفان را بر ایشان مسلط نمود و همه را تا به آخر هلاک ساخت و نوح و گروندگان به وی را نجات داد، تعقیب و دنباله آیات قبلی است که آن نیز راجع به دعوت به توحید و نهی از شرک به خدای سبحان و تکذیب آیات او بود، و به منظور تکمیل همین بیان، داستان عده دیگری از انبیاء از قبیل هود، صالح، شعیب، لوط و موسی (ع) را نیز ذکر می فرماید.

" لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ ..."

نخست داستان نوح را ذکر فرموده، چون نوح (ع) اولین پیغمبری است که تفصیل نهضت او در قرآن ذکر شده، و به زودی در تفسیر سوره هود تفصیل داستان آن جناب خواهد آمد- ان شاء اللّه-.

لام در کلمه" لقد" برای

قسم است، و به منظور تاکید مطلب آورده شده، چون روی سخن با مشرکین بوده که منکر نبوت هستند.

" فَقالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ"- نوح (ع) بخاطر اینکه به مردم بفهماند که او خیرخواه آنان است و می خواهد مراتب دلسوزی خود را نسبت به آنان برساند می گوید:" یا قَوْمِ: ای قوم من"، آن گاه اولین پیشنهادی که به آنان می کند این است که بیایید به دین توحید بگرایید، سپس با جمله" إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ" آنان را انذار نموده، تهدید می کند. و چون مقصودش از این عذاب، عذاب روز قیامت است، پس در حقیقت در این دو جمله دو تا از اصول دین را که همان توحید و معاد است به آنان گوشزد نموده، بعدا در جمله" یا قَوْمِ لَیْسَ بِی ضَلالَةٌ وَ لکِنِّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ" به اصل سوم از اصول دین یعنی مساله نبوت اشاره می نماید. علاوه بر اینکه در همان دعوت به دو اصل اولی نیز اشاره به مساله نبوت هست، برای اینکه دعوت به یک نوع عبادت، انذار از یک نوع عذابی است که قومش هیچگونه اطلاعی از آن نداشته اند، و معلوم است که دارنده چنین دعوت هایی جز پیغمبری نمی تواند باشد.

از جمله" أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَکُمْ ذِکْرٌ مِنْ رَبِّکُمْ عَلی رَجُلٍ مِنْکُمْ لِیُنْذِرَکُمْ" هم بر

می آید که قومش از شنیدن همان دو مطلب به مساله نبوت که اصل سومی است، نیز منتقل شده اند، چون می فرماید: از شنیدن آن دو دعوت بلکه از شنیدن اولین دعوت او نسبت به رسالت وی تعجب کرده اند.

" قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراکَ فِی ضَلالٍ

مُبِينٍ" کلمه" ملأ" به معنای اشراف و بزرگان قوم است، و این طبقه از افراد اجتماع را از این نظر ملأ گفته اند که هیبت آنان دل ها، و زینت و جمال شان چشم ها را پر می کند، و اگر با این تاکید شدید نسبت ضلالت به او داده اند، برای این است که این طبقه هرگز توقع نداشتند که یک نفر پیدا شود و بر بت پرستی آنان اعتراض نموده، صریحا پیشنهاد ترک خدایان شان را کند و از این عمل انذارشان نماید، لذا وقتی با چنین کسی مواجه شده اند تعجب نموده، او را با تاکید هر چه تمامتر گمراه خوانده اند، این هم که گفته اند: ما به یقین تو را گمراه می بینیم، مقصود از" دیدن" حکم کردن است، یعنی به نظر چنین می رسد که تو سخت گمراهی.

" قالَ یا قَوْمِ لَیْسَ بِی ضَلالَهٌ ..."

نوح (ع) در جواب آنان گمراهی را از خود نفی نموده و در جمله" وَ لکِنِّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ" خود را پیغمبری مبعوث از طرف خدای سبحان معرفی می کند، و اگر خدا را به وصف" رَبِّ الْعالَمِینَ" ستوده، برای این است که نزاع بر سر ربوبیت بوده، آنان به غیر از خدا برای هر شانی از شؤون عالم مانند آسمان و زمین و انسان و غیر آن ارباب دیگری داشتند، و آن جناب با ذکر این وصف ربوبیت را منحصر به خدای تعالی نمود، و در این جواب هیچ گونه تاکیدی به کار نبرد- تا بفهماند مطلب یعنی رسالت وی و گمراه نبودنش آن قدر روشن است که هیچ احتیاجی به قسم یا تاکید دیگری ندارد.

" أُبَلِّغُکُمْ رِسالاتِ رَبِّی وَ أَنْصَحُ لَکُمْ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما

لا- تَعْلَمُونَ" در این چند جمله اوصاف خود را می شمارد، نخست می فرماید: من از آنجایی که رسولی از ناحیه پروردگار هستم، به مقتضای رسالتم پیام هایی را به شما می رسانم، و رسالت و پیغام را به صیغه جمع ذکر کرد تا بفهمانند که او تنها مبعوث به توحید و معاد نشده، بلکه احکام بسیار دیگری نیز آورده، چون نوح (ع) از پیغمبران اولی العزم و صاحب کتاب و شریعت بوده است.

سپس می فرماید: من خیرخواه شمایم، و با شما نصیحت هایی دارم که شما را به خداوند و اطاعت او نزدیک و از استنکاف از پرستش او دور می سازد. آن گاه می فرماید: و من چیزهایی می دانم که شما نمی دانید، و مقصودش از آن چیزها معارفی است که خداوند از سنن

صفحه ی ۲۲۰

جاری در عالم و از آغاز و انجام عالم به وی آموخته است، مانند وقایع قیامت، جزئیات مساله ثواب و عقاب، اطاعت و معصیت بندگان، رضا و غضب و نعمت و عذابش.

پس اینکه بعضی گفته اند: دو جمله" أُبَلِّغُكُمْ ..." و" أَنْصَحُ لَكُمْ" دو صفت و جمله" اعلم ..." حال از فاعل" أَنْصَحُ لَكُمْ" است، صحیح نیست، بلکه همانطوری که گفتیم این سه جمله هر کدام برای غرض خاصی ذکر شده اند.

" أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ..."

این جمله استفهامی است انکاری که می فهمانند تعجب آنان از ادعای رسالت و دعوت به دین حق بی جا و بی مورد بوده، و مقصود از" ذکر" همان معارف حق او است که بشر را به یاد خدا می اندازد. و کلمه" من ربکم" متعلق است به" کائن" تقدیری.

" لِيُنْذِرَكُمْ وَ لِتَتَّقُوا وَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"- این سه جمله متعلق است به

جمله" جاءكم" و معناى آن اين است كه: اين ذكر (دين) به اين جهت براى شما فرستاده شده تا رسول، شما را انذار نموده، به اين وسيله وظيفه خود را ادا نمايد، و شما نيز از خدا بترسيد، تا در نتيجه رحمت الهى شامل حالتان شود، چون تنها تقوا و ترس از خدا آدمى را نجات نمى دهد، بلكه بايد رحمت الهى هم دستگير بشود.

اين سه جمله از كلام نوح (ع)، مشتمل است بر اجمالى از معارف عالى الهى.

" فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْناهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ ..."

بنا به گفته راغب لفظ" فلك" كه به معناى كشتى است هم در يك كشتى استعمال مى شود، و هم در كشتى هاى زياد «۱»، و به گفته صحاح اللغه هم معامله مذكر با آن مى شود و هم مؤنث «۲». و دو كلمه" قَوْماً عَمِينَ" يكى وصف است و ديگرى موصوف، و" عمين" جمع" عمى" بر وزن" خشن"، صفتى است مشبه از ماده" عمى، يعمى" فرق" عمى" با" اعمى" بطورى كه گفته اند اين است كه عمى تنها كسى را مى گويند كه بصيرت نداشته باشد، و اعمى به كسى اطلاق مى شود كه بصر (چشم) نداشته باشد «۳».

---

(۱) مفردات راغب، ماده فلك (۲) صحاح اللغه ج ۴ ص ۱۶۰ ماده فصل الفاء

(۳) مفردات راغب ص ۳۴۸ ماده عمى صفحه ى ۲۲۱

[سوره الأعراف (۷): آيات ۶۵ تا ۷۲]

ترجمه آيات و به سوى قوم عاد برادرشان هود را (فرستاديم)، گفت: اى قوم! خداى يگانه را كه جز او خدايى نداريد بپرستيد، چرا پرهيزكارى نمى كنيد؟ (۶۵).

بزرگان قومش كه كافر بودند، گفتند: ما تو را دستخوش سفاهت مى بينيم، و از دروغگويانت مى پنداريم (۶۶).
صفحه ى ۲۲۲

گفت: اى قوم!

من دستخوش سفاهت نشده ام بلکه پیغمبری از ناحیه پروردگار جهانیانم (۶۷).

که پیغام های پروردگار خویش به شما می رسانم و برای شما خیرخواهی امینم (۶۸).

مگر شگفت دارید که شما را از پروردگارتان به وسیله مردی از خودتان تذکاری آمده باشد تا شما را بیم دهد؟ به یاد آرید آن دم که شما را از پس قوم نوح جانشین آنان کرد و جثه های شما را درشت آفرید، نعمت های خدا را به یاد آرید شاید رستگار شوید (۶۹).

گفتند: مگر به سوی ما آمده ای تا خدا را به تنهایی بپرستیم و آنچه را پدران ما می پرستیدند واگذاریم؟ اگر راست می گویی عذابی را که از آن بیممان می دهی بیار (۷۰).

گفت: عذاب و غضب پروردگارتان بر شما وقوع یافت، چرا با من بر سر نام هایی که شما و پدرانتان ساخته و روی یک مشت سنگ و چوب گذاشته اید در حالی که خداوند حجتی در باره آنها نازل نکرده، مجادله می کنید؟ منتظر باشید که من نیز با شما انتظار آن عذاب را می برم (۷۱).

پس او را با کسانی که همراه وی بودند به رحمت خویش نجات دادیم و نسل کسانی را که آیه های ما را تکذیب کرده بودند، و مؤمن نبودند، قطع کردیم (۷۲).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به محاجه هود علیه السلام با قوم خود]

" وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ..."

" أخ" که اصلش" اخو" است به معنای برادر است، حال یا برادر تکوینی یعنی آن کسی که در ولادت از پدر یا مادر و یا هر دو با انسان شریک است، یا برادر رضاعی که شرع او را برادر دانسته، و یا برادرخواندگی، که بعضی از

اجتماعات آن را معتبر شمرده اند، این معنای اصلی کلمه مزبور است، و لیکن بطور استعاره به هر کسی که با قومی یا شهری، یا صنعتی و سجیه ای نسبت داشته باشد نیز برادر آن چیز اطلاق می کنند مثلا می گویند:" اخو بنی تمیم برادر قبیله بنی تمیم" و یا" اخو یثرب برادر یثرب" و یا" اخو الحیاکه برادر پشم بافی" و یا" اخو الکرم برادر کرامت".

در آیه مورد بحث:" وَ إِلی عادٍ أَخاهُمْ هُوداً" برادر به همین معنای استعاری است.

حرفهایی که در پیرامون جمله" قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ" باید زده شود همان حرفهایی است که در ذیل همین جمله در داستان قبلی زده شد، تنها تفاوتی که جمله مورد بحث با جمله مشابهش در داستان نوح (ع) دارد این است که در آنجا داشت:" فَقالَ ..." و در اینجا دارد" قال" و جای این هست که کسی بپرسد چرا در آنجا حرف عطف (فاء) بر سر جمله در آمد و در اینجا در نیامد؟ جوابش همانطوری که زمخشری نیز در کشاف گفته این است

که: در آیه مورد بحث سؤالی در تقدیر است، گویا پس از آنکه فرمود:" وَ إِلی عادٍ أَخاهُمْ هُوداً و هود را فرستادیم به سوی قوم عاد" کسی پرسیده است: از کلام نوح با خبر شدیم، اینک بفرما ببینیم هود به قوم چه گفت؟ در جواب فرمود:" قالَ یا قَوْمِ ..." «۱».

و این سؤال و جواب در داستان نوح (ع) تصور ندارد، برای اینکه داستان مزبور، اولین داستانی است که در این آیات ایراد شده است.

" قالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ..."

بطوری که از

داستان هود و قومش که به زودی آن را نقل می کنیم بر می آید عده ای از قوم وی ایمان داشته و از ترس سایرین ایمان خود را پنهان می داشتند، بخلاف قوم نوح که یا هیچ یک از آنها ایمان نداشتند، یا اگر داشتند ایمانشان را پنهان نمی کردند، و به داشتن ایمان، معروف و انگشت نما بوده اند، لذا در آیه مربوط به قوم نوح فرمود:" قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ همه بزرگان قومش گفتند ..."، و لیکن در خصوص داستان هود فرمود:" قالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ گروهی که از بزرگان قوم وی که کافر بودند، گفتند ...". زمخشری نیز در وجه فرق بین این دو تعبیر همین معنا را ذکر کرده است «۲».

" إِنَّا لَنَراکَ فِی سَفاهَهٍ وَ إِنَّا لَنَظُنُّکَ مِنَ الْکاذِبِینَ "- قوم هود از آنجایی که بر سنت بت پرستی خو کرده بودند، و بت ها در دلهایشان، مقدس و محترم بود، و با این حال کسی جرأت نداشت سنت غلط آنان را مورد اعتراض قرار دهد لذا از کلام هود خیلی تعجب کرده، با تاکید هر چه بیشتر (یعنی با بکار بردن لام در" لنراك" و استعمال لفظ" ان" در" انا" و لام در" لنظنك") اولا- او را مردی سفیه و کم عقل، و رأی او را رأیی غلط خوانده، و ثانیا او را به ظن بسیار قوی از دروغگویان پنداشتند.

از لفظ" کاذبین" و همچنین از لفظ" رسل" که در جمله" وَ تِلْکَ عادٌ جَحَدُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ وَ عَصَوْا رُسُلَهُ" «۳» بر می آید که قوم هود غیر از آن جناب، پیغمبران دیگری را هم تکذیب و نافرمانی کرده اند.

[جواب مؤدبانه هود (ع) به قومش که او را سفیه

خوانده بودند و اشاره به اینکه قوم هود دارای تمدن بوده اند]

" قالَ یا قَوْمِ لَیْسَ بِی سَفاهَهٌ ..."

حرفی که در تفسیر این آیه باید گفته شود، همان حرفی است که در آیه مشابه آن در داستان نوح گفتیم، تنها چیزی که در خصوص این جمله باید بگوییم این است که قوم هود

(۱ و ۲) الکشاف ج ۲ ص ۱۱۶

(۳) سوره هود آیه ۵۹

بیشتر از قوم نوح بی شرمی و وقاحت کردند، چه آنان نوح (ع) را تنها مردی گمراه دانستند، و اینان هود را مردی سفیه خواندند، و در عین حال هود (ع) وقار نبوت را از دست نداد و ادبی را که انبیاء در دعوت الهی خود باید رعایت کنند فراموش نفرمود، و با کمال ادب فرمود:" یا قوم" و این لحن، لحن کسی است که نهایت درجه مهربانی و حرص بر نجات مردمش را دارد.

" لَیْسَ بِی سَفاهَهٌ وَ لکِنِّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ "- و به طوری که می بینید در رد تهمت سفاهت از خود و اثبات ادعای رسالت خویش، هیچ تاکیدی به کار نبرد، برای اینکه اولا در مقابل مردمی لجوج، لجبازی و اصرار نکرده باشد، و در ثانی بفهماند که ادعایش آن قدر روشن است که هیچ احتیاجی به تاکید ندارد.

" أُبَلِّغُکُمْ رِسالاتِ رَبِّی وَ أَنَا لَکُمْ ناصِحٌ أَمِینٌ " یعنی من از جهت اینکه فرستاده ای هستم به سوی شما، کاری جز تبلیغ پیام های پروردگارم ندارم، و از آنچه شما در باره ام می پندارید، بکلی منزه هستم. آری، من در آنچه شما را به سوی آن می خوانم حیله گر نبوده، نسبت به آن دین حقی که به آن مبعوث شده ام، خائن نیستم،

و چیزی از آن را زیر و رو نکرده، جز تدین شما را به دین توحید یعنی دینی که نفع و خیر شما در آن است چیز دیگری نمی خواهم. و در برابر اینکه آنان او را دروغگو شمردند، خود را" امین" نامید.

" أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ..."

کلمه" بصطه" همان" بسطه" با سین است، و از آنجایی که پهلوی" طا" که از حروف اطباق است قرار گرفته، مبدل به" صاد" شده هم چنان که" صراط" را با اینکه اصلش" سراط" است، به همین خاطر با" صاد" می نویسند. کلمه" آلاء" جمع:" إلى"- به فتح همزه- و" الی"- به کسر آن- و به معنای نعمت است، هم چنان که" آناء" جمع" انی" و" انی" است.

هود (ع) در این جمله مانند نوح (ع) تعجب قوم را بی مورد دانسته و از نعمتهای الهی دو نعمت را که بسیار روشن بوده، ذکر فرموده است، یکی اینکه خداوند آنان را پس از انقراض قوم نوح، خلیفه خود قرار داده، و دیگر اینکه به آنها درشتی هیکل و نیروی بدنی فراوان ارزانی داشته است. از همین جا معلوم می شود که قوم هود، دارای تمدن بوده و تقدم بر سایر اقوام داشته، و قوه و قدرت بیشتری را دارا بودند. هود (ع) بعد از ذکر این دو نعمت اشاره به سایر نعمت های الهی نموده و فرموده:" فَـــاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ...".

" قالُوا أَ جِئْتَنا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ نَذَرَ ما كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا ..."

قوم هود برای اینکه او را به نوعی از استهزاء ساکت کنند، مساله تقلید از پدران را به رخ او کشیدند." قالَ قَدْ

وَقَعَ عَلَيْكَمْ مِنْ رَبِّكَمْ رِجْسٌ وَ غَضَبٌ ..."

"رجس" و" رجز" چیزی است که اگر با چیزی دیگر برخورد بکند باید از آن چیز صرفنظر نموده، آن را دور انداخت. مدفوع انسان را هم از همین جهت رجس و رجز گفته اند، هود (ع) نیز در این کلام خود، عذاب را رجس خوانده، چون طبعا انسان از عذاب تنفر داشته و شخص معذب خود را از اشخاص ایمن از عذاب دور می سازد.

هود (ع) در جواب قوم خود گفت: این اصراری که شما در پرستش بت ها و تقلید کورکورانه از پدران خود می ورزید، باعث دوری شما از خدا و غضب خدا بر شما گشت، و سبب شد آن عذابی که از در انکار می گفتید: چه وقت نازل می شود؟ به همین زودی بر شما نازل گردد، پس منتظر آن باشید و من هم با شما انتظار آن را دارم.

[احتجاج هود علیه السلام با قوم خود در رد مسلک بت پرستی آنان

" أَ تُجادِلُونَنِي فِي أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ"- هود (ع) در این جملات استدلالی را که قوم بر الوهیت بت ها می کردند رد می کند، چون قومش می گفتند: پدران ما که این بت ها را می پرستیدند از ما عاقل تر بودند، و ما ناگزیر باید از آنان پیروی کنیم، هود (ع) در جواب می فرماید: پدران شما نیز مانند شما برهان و دلیل صحیحی بر خدایی این بت ها نداشتند، و مساله خدا بودن آنها جز نامهایی که شما بر آنها نهاده اید چیز دیگری نیست، این شمایید که به دست خود سنگ یا چوب هایی را تراشیده یکی را خدای ارزانی و فراوانی نعمت، و دیگری را

خـدای جنگ و سومی را خـدای دریا و یا خشـکی خوانده اید، جز نامگذاری شـما ماخذ دیگری نداشـته و خدایی آنها جز در اوهام شما مصداق دیگری ندارد، و آیا با یک مشت اوهام که اسم گذاریش به اختیار خود انسان است، می خواهید ادعای مرا که توأم با دلیل و برهان قطعی است جواب دهید؟.

این طرز بیان در اسـتدلال بر بطلان مسـلک بت پرستی در قرآن کریم فراوان به چشم می خورد، و این خود لطیف ترین بیان و برنـده ترین حجتی است بر بطلان این مسـلک، زیرا هر صـاحب ادعایی که نتوانـد بر حقانیت ادعای خود اقامه حجت و برهان کنـد، در حقیقت برگشت ادعایش به خیال و فرض نامگـذاری می شود، و از بـدیهی ترین جهالت ها است که انسان در مقابل برهان لجاجت ورزیـده به یک مشت موهومات و فرضـیات اعتماد کنـد، و این طرز بیان، تنها در مساله پرسـتش جریان نـدارد، بلکه اگر در آن دقت شود در هر چیزی که انسان به آن

اعتماد نماید و آن را در قبال خدای تعالی موجودی مسـتقل پنداشـته، در نتیجه به آن دلبستگی پیدا نماید، آن را اطاعت کند و به سویش تقرب بجویـد این بیـان جریان دارد. لـذا خـدای تعالی اطاعت غیر خود را نیز عبادت خوانـده، مثلا در باره اطاعت از شیطان فرموده:" أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَ أَنِ اعْبُدُونِي هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ" «۱».

" فَأَنْجَيْناهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ..."

اینکه در این آیه" رحمت" نکره یعنی بدون اضافه ذکر شده و خلاصه نفرمود:

" رحمتی" برای این است که دلالت بر نوع مخصوصی از رحمت کند، و

آن رحمتی است که مخصوص به مؤمنین است و آن همانا نصرت و پیروزی بر دشمنان است، هم چنان که فرمود:" إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ" «۲» و نیز فرموده:" وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" «۳».

" وَ قَطَعْنا دابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا ..."-" قطع دابر" کنایه از هلاکت و قطع نسل است، چون دابر هر چیزی به معنای دنباله آن است، حال چه دنباله از طرف گذشته، هم چنان که می گویند:" امس الدابر" و یا از طرف آینده، مثل اینکه می گویند:" دابر القوم" و معلوم است که هلاکت قومی باعث هلاکت دنباله و نسل آن قوم نیز هست. و ما- ان شاء اللَّه- به زودی بحث مفصلی در پیرامون داستان هود (ع) در سوره هود ایراد خواهیم نمود.

---

(۱) آیا ای پسران آدم به شما نسپردم که عبادت شیطان نکنید که وی دشمن آشکارای شما است؟! (و آیا سفارش نکردم) که مرا عبادت کنید که راه راست همین است. سوره یس آیات ۶۰ و ۶۱

(۲) ما به یقین یاری می کنیم فرستادگان خود و گروندگان به ایشان را هم در زندگی دنیا و هم در روزی که گواهان بپا خواهند خاست. سوره مؤمن آیه ۵۱

(۳) ما همواره یاری کردن مؤمنین را بر خود لازم دانسته ایم. سوره روم آیه ۴۷ صفحه ی ۲۲۷

[سوره الأعراف (۷): آیات ۷۳ تا ۷۹]

ترجمه آیات و به سوی قوم ثمود، برادرشان صالح را (فرستادیم) گفت: ای قوم! خدای یگانه را که جز او خدایی ندارید بپرستید، که شما را از پروردگارتان حجتی آمد، این شتر خدا است که معجزه ای برای شما است، بگذاریدش تا در

زمین خدا چرا کند، و زنهار! به آن آسیب مرسانید که به عذابی دردناک دچار شوید (۷۳).

به یاد آرید زمانی را که خداوند پس از قوم عاد شما را جانشین آنان کرد، و در این سرزمین جایتان

داد، و اینک در دشتهای آن کوشک ها می سازید، و از کوه ها خانه ها می تراشید، به یاد آرید نعمت های خدا را و در این سرزمین فساد نینگیزید (۷۴).

بزرگان قومش که گردنکشی کرده بودند به کسانی که زبون به شمار می رفتند، (یعنی) به آنهایی که مؤمن شده بودند گفتند: شما چه می دانید که صالح پیغمبر پروردگار خویش است؟ گفتند: ما به آیینی که وی را به ابلاغ آن فرستاده اند مؤمنیم (۷۵).

کسانی که گردنکشی کرده بودند گفتند: ما آیینی را که شما بدان گرویده اید منکریم (۷۶).

پس شتر را بکشتند و از فرمان پروردگار خویش سرپیچیدند، و گفتند: ای صالح اگر تو پیغمبری عذابی را که به ما وعده می دهی بیار (۷۷).

پس دچار زلزله شده و در خانه های خویش بی جان شدند (۷۸)

آن گاه صالح از آنان دور شد و گفت: ای قوم! من پیغام پروردگار خویش را رسانیدم و به شما خیرخواهی کردم، ولی شما خیرخواهان را دوست نمی دارید (۷۹).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به رسالت صالح (علیه السلام) و داستان ناقه

" وَ إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً ..."

ثمود یکی از امت های قدیمی عرب بوده که در سرزمین یمن در احقاف می زیسته اند، و خداوند متعال شخصی از خود آنان را به نام" صالح" در میانشان مبعوث نمود. صالح (ع) قوم خود را که مانند قوم نوح و هود مردمی بت پرست بودند به دین توحید دعوت نمود و فرمود:" یا قَوْمِ اعْبُدُوا

اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ".

" قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ "- یعنی برای شما شاهدی که شهادتش قطعی است آمد.

" هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً "- این جمله بینه ای را که در جمله قبل بود بیان می کند و مقصود از" ناقه" همان ماده شتری است که خداوند آن را به عنوان معجزه برای نبوت صالح از شکم کوه بیرون آورد، و به همین عنایت بود که آن را ناقه خدا نامید.

" فَذَرُوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ..."- استعمال لفظ" فاء"، تفریع را می رساند، و چنین می فهماند که چون ناقه مذکور، ناقه خدا است پس بگذارید تا در زمین خدا بچرد. و این تعبیر یعنی به کار بردن لفظ" فاء" خالی از تشدید هم نیست، هم آن تفریع را می رساند و هم زمینه را برای ذکر عذاب که به مقتضای آیه" وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ" «۱» حساب هر پیغمبری را با امتش تصفیه می کند، آماده می سازد. آیه شریفه،

---

(۱) و برای هر امتی رسولی است، پس وقتی رسولشان به سویشان آمد به عدالت در بینشان حکم می شود، و به هیچ امتی ظلم نمی شـــــــود. ســـــــوره یـــــــونس آیـــــــه ۴۷

صفحه ی ۲۲۹

مخصوصا جمله" فِي أَرْضِ اللَّهِ" بطور تلویح می فهماند که قوم صالح، از آزاد گذاشتن ناقه در چریدن و گردش کردن، اکراه داشتند و گویا این معنا بر آنان گران می آمده و نمی خواستند زیر بار آن بروند، لذا توصیه کرده که از آزادی آن جلوگیری نکنند، و تهدید فرموده که اگر آسیبی به آن رسانیده، یا آن را بکشند به عذاب دردناکی دچار می شوند.

" وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ

بَعْدِ عادٍ ..."

صالـح در اين جمله قوم خود را به تـذكر و يـاد آوردن نعمت هـاى خـدا دعوت مى كنـد، هم چنـان كه هود قوم عاد را به آن دعوت مى نمود. و از جمله نعمت هـايى كه به يـاد آنـان مى آورد اين است كه خداونـد آنان را جانشـين قوم عاد و ساير امت هاى گذشـته قرار داده و در زمين مكنتشان داده، و اينك قسـمت هاى جلگه زمين و همچنين كوهسـتانى آن را اشغال نموده و در آن خانه و آبادى به وجود آورده انـد، آن گاه تمامى نعمت ها را در جمله" فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ" خلاصه مى كند، و با به كار بردن لفظ" فاء" كه براى تفريع است، مغايرت آن را با جملات قبل مى رسانـد، و گويا پس از اينكه فرمود: نعمت هاى خدا را به يـاد بياوريـد، و تعـدادى از آن نعمت ها را بر شـمرد، براى بار دوم فرمود: با اين همه نعمت ها كه خداونـد در دسترس شـما قرار داده، جا دارد كه آن نعمت ها را به ياد بياوريد.

" وَ لاـ تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِـدِينَ "- اين جمله عطف بر جمله" فـاذكروا" و لاـزمه آن است، و مـاده" عثى" هم به معناى فساد تفسـير شده، و هم به معناى اضـطراب و مبالغه آمده است. راغب در مفردات مى گويد:" عيث و عثى" با اينكه دو ماده هسـتند از جهت معنا به هم نزديك هسـتند، مانند" جذب و جبذ"، چيزى كه هست ماده" عيث" بيشتر در فسادهايى گفته مى شود كه محسوس باشد، به خلاف ماده" عثى" كه بيشتر در فسادهاى معنوى و غير حسى به كار برده مى شود، مانند آيه" وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ " «۱».

[فقط مستضعفين از قوم صالح (ع) به وى

ایمان آورده بودند]

" قالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ..."

جمله" لِلَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا" را با جمله" لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ" تفسیر کرد تا دلالت کند بر اینکه مستضعفین از قوم صالح، مؤمنین آن قوم بودند، و خلاصه، تنها مستضعفین به وی ایمان آورده بودند.

" فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ..."-" عقر نخله" به معنای بریدن آن از بیخ است،

---

(۱) مفردات راغب ص ۳۳

و" عقر ناقه" به معنای نحر آن است، و به معنای بریدن دست و پای آن نیز آمده. و" عتو" به معنای تمرد و سرپیچی است. و در این آیه از آنجایی که با لفظ" عن" متعدی شده، متضمن سر پیچی از روی استکبار است. معنای بقیه جملات این دو آیه روشن است، و احتیاج به توضیح ندارد.

" فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِی دارِهِمْ جاثِمِینَ ..."

" رجفه" به معنای لرزیدن و اضطراب شدید است، مانند زلزله در زمین و تلاطم در دریا. و" جثوم" در انسان و پرندگان مانند به سینه در افتادن شتر است.

در آیات مورد بحث عذابی را که قوم صالح با آن به هلاکت رسیده اند،" رجفه" خوانده و در آیه" ۶۷" سوره" هود" آن را" صیحه" و در آیه" فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ" «۱» آن را" صاعقه" نامیده است. و این بدان علت است که نوعا صاعقه های آسمانی بدون صیحه و صدای هولناک و نیز بدون رجفه و زلزله نیست، چون معمولا اینگونه صاعقه ها باعث اهتزاز جو می شود، و اهتزاز جوی نیز وقتی به زمین می رسد باعث لرزیدن زمین شده، ایجاد زلزله می کند.

ممکن هم هست گفته شود وجه تسمیه" صاعقه" به" رجفه" این

است که صاعقه باعث تکان خوردن دلها و لرزیدن اندام آدمی است.

این آیه تنها دلالت دارد بر اینکه این عـذاب که مقصود از آن استیصال و انقراض آن قوم بوده، اثر کفر و ظلمی بوده است که نسبت به آیات خدا روا می داشتند، و اما اینکه این عذاب چگونه بوجود آمده، آیه شریفه متعرض آن نیست.

---

(۱) سوره حم سجده آیه ۱۷ صفحه ی ۲۳۱

[سوره الأعراف (۷): آیات ۸۰ تا ۸۴]

ترجمه آیات و لوط را فرستادیم، به یاد آر زمانی را که وی به قوم خود گفت: چرا این کار زشتی را می کنید که هیچ یک از جهانیان پیش از شما نکرده اند (۸۰).

شما از روی شهوت به جای زنان به مردان رو می کنید، بلکه شما گروهی اسراف پیشه اید (۸۱).

پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: از دهکده خویش بیرونشان کنید، که اینان خود را پاکیزه قلمداد می کنند (۸۲).

پس او را با کسانش نجات دادیم، مگر زنش را که قرین بازماندگان بود (۸۳).

آن گاه بارانی عجیب بر آنان بباراندیم، بنگر تا عاقبت بدکاران چسان بود (۸۴).

بیان آیات [مربوط به رسالت لوط (علیه السلام)]

" وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ..."

ظـاهر جملـه ایـن اسـت کـه ایـن داسـتان عطـف بـه داسـتان نـوح اسـت کـه قبلاـ ذکر نمـوده و

در ابتـدای آن فرموده بود:" لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً" و بنا بر این تقدیر آیه مورد بحث نیز:" و لقد ارسلنا لوطا اذ قال لقومه" خواهد بود، این آن چیزی است که از ظاهر آیه استفاده می شود، و لیکن معهود از اینگونه سیاق های قرآنی این است که لفظ" اذکر به یاد آر" مقدر بوده و تقدیر آیه:

" اذکر لوطا الذی

ارسلناه اذ قال لقومه" می باشد.

وحدت سیاق اقتضا داشت که هم چنان که در داستان هود و صالح فرمود:" وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً" و" وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً" در اینجا نیز بفرماید" و الی فلان اخاهم لوطا" و اگر در خصوص قوم لوط سیاق را تغییر داده و بعد از ذکر داستان آن قوم مجددا به سیاق قبلی برگشته و فرموده:" وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً" برای این بوده که لوط از پیروان شریعت ابراهیم (ع) بوده، به خلاف هود و صالح که از پیروان شریعت نوح (ع) بودند، و در تفسیر سوره" هود" خواهیم گفت که لوط از بستگان ابراهیم (ع) بوده، و آن حضرت او را به سوی اهل سدوم و اقوام مجاور آنان فرستاد، تا آنان را که مشرک و از بت پرستان بودند، به دین توحید دعوت کند.

" أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ" مراد از" فاحشه" عمل لواط است، به دلیل اینکه در آیه بعد می فرماید:" لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً".

" ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ"- یعنی هیچ یك از امم و اقوام روی زمین مرتکب چنین گناهی نشدند. و این جمله، دلالت دارد بر اینکه تاریخ پیدایش این عمل منتهی به همین قوم می شود.

و ما در تفسیر سوره هود، به تفصیل قصه لوط، متعرض خواهیم شد- ان شاء اللَّه تعالی-.

" إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ ..."

" اتیان الرجال" به قرینه کلمه" شهوه" و همچنین به قرینه" مِنْ دُونِ النِّساءِ" کنایه است از عمل نامشروع با مردان، و این دو قرینه، علاوه بر اینکه" اتیان الرجال" را معنا می کند، این معنا را نیز می رساند که قوم لوط عمل زناشویی با زنان

را ترک گفته و به مردان اکتفاء می کردند، و این عمل را از آنجایی که تجاوز و انحراف از قانون فطرت است،" اسراف" نامیده و فرموده:" بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ".

جمله مورد بحث جمله ای است استفهامی و تقدیر آن" ء انکم" است، از آنجایی که عمل مزبور، فاحشه بی سابقه ای بوده از در تعجب و استبعاد می پرسد:" آیا شما چنین کاری را مرتکب می شوید؟".

" وَ ما کانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ..."

یعنی از آنجایی که جواب درستی از این سؤال نداشتند لا جرم او را تهدید به تبعید نموده، گفتند:" أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْیَتِکُمْ" و این خود دلیل بر سفاهت قوم لوط است، که اصلا متعرض جواب از سؤال لوط نشده، در مقام جواب چیزی گفتند که هیچ ربطی به سؤال او نداشت، چون جواب از سؤال لوط یا به اعتراف به آن است، و یا به این است که با دلیل آن را ابطال کنند، و قوم لوط چنین نکردند، بلکه او را بخاطر اینکه مردی غریب و خوش نشین در شهر است، خوار شمرده و کلامش را بی ارزش دانسته، گفتند: شهر از ما است، و این مرد در این شهر خوش نشین است، و کس و کاری ندارد، او را نمی رسد که به کارهای ما خرده گیری کند.

" فَأَنْجَیْناهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ کانَتْ مِنَ الْغابِرِینَ" این آیه و همچنین آیه" فَما وَجَدْنا فِیها غَیْرَ بَیْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ" «۱» دلالت دارند بر اینکه جز اهل خانه لوط هیچ کس در آن قریه ایمان نیاورده بودند.

کلمه" غابرین" به معنای گذشتگان از قوم است، و در اینجا کنایه از هلاکت است، یعنی همسر او هم جزو از

بین رفتگان است.

" وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ " با اینکه در اینجا انتظار می رفت عذابی را ذکر کند، و مع ذلک اسمی از عذاب نیاورده و به جای آن، فرستادن باران را ذکر فرموده، برای این بود که بفهماند عذاب و هلاکت قوم لوط به وسیله باران بوده، و به همین جهت باران را نکره آورده و فرمود:" مطرا بارانی" تا بفهماند باران مزبور از باران های معمولی نبوده، بلکه بارانی مخصوص و از جهت غرابت و شدت اثر، بی سابقه بوده است، چنان که در جای دیگر قرآن در باره این باران توضیح داده و فرموده:" وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ" «۲».

جمله" فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ" خطاب به پیغمبر اسلام (ص) است تا او و امتش عبرت بگیرند.

---

(۱) ما در آن قریه بیش از یک خانوار مسلمان نیافتیم. سوره ذاریات آیه ۳۶

(۲) و سنگهایی از گل سخت چیده شده (منظم) پشت سر هم بر آنان باراندیم، (سنگهایی) که نزد پروردگارت نشانگذاری شده بود، و چنین عذابی از ستمگران دور نیست. سوره هود آیه ۸۳ صفحه ی ۲۳۴

[سوره الأعراف (۷): آيات ۸۵ تا ۹۳]

ترجمه آیات و به سوی مردم مدین برادرشان شعیب را فرستادیم، (او به قوم خود) گفت: ای قوم! خدای یگانه را که جز او خدایی ندارید بپرستید، برهانی از پروردگارتان به سوی شما آمده (و حجت بر شما تمام شده) پیمانه و وزن را تمام دهید (کم فروشی مکنید) و حق مردم را کم مدهید و در این سرزمین پس از اصلاح آن فساد راه میندازید، این دستور را اگر

باور داشته باشید برای شما بهتر است (۸۵).

بر سر هر راه منشینید که مردم را بترسانید، و کسی را که به خدا ایمان آورده از راه خدا باز دارید، و راه خدا را منحرف خواسته باشید، زمانی را به یاد آرید که اندک بودید، و خدا بسیارتان کرد، به یاد آرید و بنگرید سرانجام تباهکاران چگونه بود (۸۶).

اگر گروهی از شما به این آیین که من برای ابلاغ آن مبعوث شده ام ایمان آورده اند و گروهی ایمان نیاورده اند، صبر کنید تا خدای مان داوری کند، او بهترین داوران است (۸۷).

بزرگان قوم وی که گردن کشی می کردند گفتند: ای شعیب! ما تو را با کسانی که به تو ایمان آورده اند، از آبادی خود بیرون می کنیم، مگر اینکه به آیین ما باز گردید، گفت: (به آیین شما بازگردیم) هر چند از آن نفرت داشته باشیم؟ (۸۸).

اگر پس از آنکه خدا ما را از آیین شما رهایی داده بدان باز گردیم در باره خدا دروغی ساخته ایم، ما را نسزد که بدان باز گردیم، مگر خدا، پروردگارمان بخواهد که علم پروردگار ما به همه چیز رسا است، و ما کار خویش را به خدا واگذاشته ایم، پروردگارا! میان ما و قوممان به حق داوری کن که تو بهترین داورانی (۸۹).

بزرگان قوم که کافر بودند گفتند: اگر شعیب را پیروی کنید زیان خواهید دید (۹۰).

زلزله گریبان ایشان را بگرفت و در خانه های خویش بی جان شده و به زانو درآمدند (۹۱).

گویی کسانی که شعیب را تکذیب کردند هرگز در آن دیار نبودند، و کسانی که شعیب را تکذیب می کردند، خود مردمی زیانکار بودند (۹۲).

آن گاه از آنان رو برتافته و گفت: ای قوم! من پیغام های

پروردگار خویش را به شما رساندم و نصیحتتان کردم، چگونه برای گروهی که کفر می ورزند اندوهگین شوم؟ (۹۳).

بیان آیات [بیان آیات شریفه مربوط به رسالت شعیب (علیه السلام)]

" وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً ..."

این آیه عطف است بر داستان نوح (ع)، چون شعیب (ع) نیز مانند نوح و سایر انبیای قبل از خود دعوت خویش را بر اساس توحید قرار داده بود.

صفحه ی ۲۳۶

" قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ " این جمله دلالت دارد بر اینکه شعیب (ع) معجزاتی که دلیل بر رسالتش باشد داشته، و اما آن معجزات چه بوده، قرآن کریم اسمی از آن نبرده است.

و مقصود از این آیات و معجزات، آن عذابی که در آخر داستان ذکر می کند نیست، زیرا گر چه آن نیز در جای خود آیتی بود، و لیکن آیتی بود که همه آنان را هلاک ساخت، و معلوم است که آیه عذاب آیه و معجزه رسالت نمی تواند باشد. علاوه بر اینکه پس از ذکر این آیه و بینه نتیجه گرفته و می فرماید: پس به کیل و وزن وفا کنید، و این نتیجه گیری وقتی صحیح است که عذاب نازل نشده باشد، و مردم هلاک نشده باشند.

[تعالیم شعیب (ع) به قوم خود]

" فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها " شعیب (ع) نخست قوم خود را پس از دعوت به توحید که اصل و پایه دین است به وفای به کیل و میزان و اجتناب از کم فروشی که در آن روز متداول بوده دعوت نموده، و ثانیا آنان را دعوت به این معنا کرده که در زمین فساد ایجاد نکنند، و بر

خلاف فطرت بشری- که همواره انسان را به اصلاح دنیای خود و تنظیم امر حیات دعوت می کند- راه نروند.

گر چه افساد در زمین بر حسب اطلاق شامل گناهان مربوط به حقوق اللّه نیز می شود، و لیکن از ما قبل و ما بعد جمله مورد بحث بر می آید که مقصود از فساد خصوص آن گناهانی است که باعث سلب امنیت در اموال و اعراض و نفوس اجتماع می شود، مانند راهزنی، غارت، تجاوزهای ناموسی و قتل و امثال آن.

" ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " شعیب (ع) سپس این دو دعوت خود را چنین تعلیل می کند که: وفای به کیل و وزن و بر هم نزدن نظم جامعه برای شما بهتر است، و سعادت دنیای شما را بهتر تامین می کنند، زیرا زندگی اجتماعی انسان وقتی قابل دوام است که افراد، ما زاد فرآورده خود را در مقابل فرآورده های دیگر مبادله نموده و بدین وسیله حوائج خود را برآورده کنند، و این وقتی میسر است که در سراسر اجتماع امنیت حکم فرما بوده و مردم در مقدار و اوصاف هر چیزی که معامله می کنند به یکدیگر خیانت نکنند، چون اگر خیانت از یک نفر صحیح باشد از همه صحیح خواهد بود، و خیانت همه معلوم است که اجتماع را به چه صورت و وضعی در می آورد، در چنین اجتماعی مردم به انواع حیله و تقلب، سم مهلک را به جای دوا، و جنس معیوب و مخلوط را به جای سالم و خالص به خورد یکدیگر می دهند.

و همچنین عدم افساد در زمین، چون فسادانگیزی نیز امنیت عمومی را که محور چرخ اجتماع انسانی است از بین برده و مایه نابودی

خلاصه بیان شعیب این شد که: شما اگر به گفته های من ایمان داشته باشید- و یا اگر ایمان به حق داشته باشید- بطور مسلم تصدیق خواهید کرد که وفای به کیل و وزن و اجتناب از کم فروشی و تقلب و خودداری از افساد در زمین به نفع خود شما است.

بعضی از مفسرین آیه مورد بحث را طوری دیگر معنا کرده و گفته اند: معنای ایمان در این آیه ایمان به دعوت است، چون وقتی مردم از دعوت انبیاء منتفع می شوند که به آنان ایمان داشته باشند، کسانی که در دل کافرند، همان کفر و شقاوت و ضلالت شان نمی گذارد که دعوت انبیاء را قبول نموده، از خیرات دنیوی آن طور که شایسته است منتفع شوند، در نتیجه انتفاعاتی که از دنیا و زندگی آن دارند، انتفاعاتی است خیالی هم چنان که فرموده:" وَ ما هذِهِ الْحَیاهُ الدُّنْیا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَهَ لَهِیَ الْحَیَوانُ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ" «۱».

بعضی دیگر گفته اند: احتمال دارد لفظ" ذلکم" اشاره به وفای به کیل و سایر مذکورات بعد از آن نباشد بلکه اشاره به جمیع مطالب گذشته بوده، و مراد به ایمان هم همان معنای اصطلاحی باشد نه معنای لغوی، خلاصه اینکه معنای آیه چنین باشد: شما اگر ایمان به خدا می داشتید، تنها او را می پرستیدید و به کیل و وزن وفا نموده و در زمین فساد نمی انگیختید.

اشکالی که به این دو تفسیر وارد است این است که از ظاهر آیه بر می آید که قوم شعیب قبل از این خطاب متصف به ایمان بوده اند، برای اینکه فرموده:" إِنْ کُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ" هم لفظ" كنتم" كه ماضى است و هم لفظ" مؤمنين" كه اسم فاعل از ايمان است ظهور در اين دارد كه صفت ايمان مدتى در بين آنان مستقر بوده، و اگر قوم شعيب ايمان نداشتند يا همه آنان كافر بودند و يا بعضى كافر و مستكبر و بعضى مؤمن و منقاد مى بودند، جا داشت بفرمايد:

" ذلكم خير لكم ان آمنتم (و يا) ان تؤمنوا اين براى شما بهتر بود اگر ايمان مى آورديد و يا اگر ايمان بياوريد" پس از اينجا مى فهميم كه منظور از ايمان در اين آيه، ايمان به معناى اصطلاحى نيست.

" وَ لا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ تَبْغُونَها عِوَجاً ..."

ظاهر سياق اين است كه" توعدون" و" تصدون" حال از فاعل" لا تقعدوا"، و جمله" و تبغونها" حال از فاعل" تصدون" است.

---

(۱) زندگى اين دنيا به جز بازيچه و سرگرمى نيست، و اگر مى دانستند زندگى حقيقى همان سراى ديگر است. سوره عنكبوت آيه ۶۴ ______________________________ صفحه ى ۲۳۸

شعيب (ع) در اين جمله، سومين بخش دعوت خود را بيان مى كند، و آن اين است كه كارى به صراط مستقيم خدا نداشته باشند. از اين جمله بر مى آيد كه قوم شعيب به انحاى مختلف مردم را از شعيب گريزان مى كرده اند، و از اينكه به وى ايمان آورند و نزدش رفته كلماتش را گوش دهند، و در مراسم عبادتش شركت جويند، بازشان داشته آنان را در اينكه به دين حق و طريقه توحيد در آينده تهديد مى كردند، و همواره سعى مى كردند راه خدا را كه همان دين فطرت است كج و ناهموار طلب كنند و بپيمايند.

كوتاه سخن، در

راه ایمان راهزنانی بودند که با تمام قوا و با هر نوع حیله و تزویر مردم را از راه بر می گرداندند. شعیب (ع) هم در مقابل، ایشان را به یاد نعمت های خداوند انداخته توصیه می کند که از تاریخ امم گذشته و سرانجام مفسدین ایشان عبرت گیرند.

[اشاره به اینکه ازدیاد نسل از نعمت های الهی و از پایه های تکامل بشر است

" وَ اذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَ انْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ "- این دو جمله در حقیقت موعظه و نصیحت در باره امتثال اوامر و نواهی قبلی است. در جمله اول مردم را به یاد یکی از نعمت های بزرگ خدا می اندازد، و آن مساله ازدیاد نسل است برای اینکه انسان بر خلاف سایر انواع حیوانات زندگیش اجتماعی است، و آن کمالاتی که برای این نوع میسر و متوقع است و خلاصه، سعادت عالیه ای که انسان را از سایر انواع حیوانات متمایز می کند و حساب او را از آنها جدا می سازد اقتضاء می کند که این موجود دارای ادوات و قوای مختلف و ترکیبات وجودی خاصی بوده باشد که با داشتن آن نمی تواند مانند سایر حیوانات بطور انفرادی زندگی نموده و همه حوائج ضروری خود را تامین نماید، بلکه ناگزیر است از اینکه در تحصیل خوراک، پوشاک، مسکن، همسر و سایر حوائج با سایر افراد تشریک مساعی نموده و همه با کمک فکری و عملی یکدیگر حوائج خود را تامین نمایند.

پر واضح است که برای چنین موجودی کثرت افراد، نعمت بسیار بزرگی است، زیرا هر چه بر عدد افراد اجتماعش افزوده شود نیروی اجتماعیش بیشتر و فکر و اراده و عمل آن قوی تر می گردد و به دقایق

بیشتر و باریک تری از حوائج پی برده در حل مشکلات و تسخیر قوای طبیعت راه حل های دقیق تری را پیدا می کند.

روی این حساب مساله ازدیاد نسل و اینکه عدد افراد بشر به تدریج رو به فزونی می گذارد خود یکی از نعمت های الهی و از پایه ها و ارکان تکامل بشر است. آری، هیچ وقت یک ملت چند هزار نفری نیروی جنگی و استقلال سیاسی و اقتصادی و قدرت علمی و ارادی و عملی ملت چندین میلیونی را ندارد.

و اما عاقبت مفسدین، این نیز برای کسانی که چشم بصیرت داشته باشند موعظه و

عبرت بزرگی است و خوشبختانه تاریخ به اندازه کافی از احوال امم گذشته ضبط کرده، همه می دانند که در دورانهای گذشته از قیاصره و فراعنه و اکاسره و فغافره «۱» و امثال آنان گردن فرازانی طاغی بوده اند که دل ها را از هیبت سلطنت خود مرعوب نموده خانه ها را خراب و اموال را غارت می کردند، و خون مردم را به سهولت ریخته، زن و فرزند آنان را به زیر یوغ بردگی خود می کشیدند، خدای تعالی هم آنان را در این ظلم و ستم مهلت داد تا به اوج قدرت خود رسیده و به منتهای درجه شوکت نائل آمدند، دنیا و زینت و شهواتش دل آنان را فریفته و از اینکه ساعتی عقل خود را به کار اندازند بازشان داشت، و تمامی اوقات خود را صرف عیش و نوش نموده، هوای دل را معبود خود ساختند، و به این وسیله خداوند گمراهشان ساخته کارشان را به اینجا کشانید که در عین داشتن قدرت و اراده و هر نعمت دیگری از آن استفاده ننموده، به تدریج از میان

رفتند و امروز جز نام ننگینی از بعضی از آنان باقی نمانده است، آری سنت پروردگار بر این جریان یافته که انسان زندگی خود را بر اساس تعقل بنا کند، و اگر غیر این کند و راه فساد و افساد را پیش گیرد، طبع عالم و اسباب جاری در آن با او بنای ضدیت و دشمنی را می گذارد و او هر قدر هم نیرومند باشد در بین دو سنگ آسیای طبیعت له و نابود می شود.

[امر به شکیبایی در برابر کفر کافران، تعلیم دیگر شعیب علیه السلام بوده است

" وَ إِنْ كانَ طائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِی أُرْسِلْتُ بِهِ ..."

در این آیه چهارمین دستور خود را به آنان گوشزد می کند، و آن این است که در صورتی که اختلاف کلمه در بین شما روی داد و عده ای از شما به طرف کفر متمایل شدند شما بخاطر آنان دست از حق و حقیقت بر ندارید. بلکه به طرف حق گرائیده، در مقابل کارشکنی های آنان صبر کنید، از اینجا معلوم می شود که شعیب (ع) از اتفاق مردم بر ایمان و عمل صالح مایوس بوده، و احساس کرده که چنین اتفاقی نخواهند کرد و مسلما اختلاف خواهند داشت، و طبقه اول و توانگران قومش به زودی دست به خرابکاری و کارشکنی و آزار مؤمنین خواهند زد، و قهرا مؤمنین در تصمیم خود سست خواهند شد، ناچار همه ایشان را از مؤمن و کافر امر به صبر و انتظار فرج نموده است تا خداوند در میانشان حکومت کند، چرا که او بهترین حکم کنندگان است، یکی از شواهد بر اینکه او بهترین حکم کنندگان است، همین امر به صبری است که به

کافر و مؤمن قوم شعیب کرده، زیرا صلاح جمعیتی که مرکب از کافر و مؤمن است در همین است که در برابر یکدیگر صبر و خویشتن داری را پیشه کنند، مؤمنین در زندگی ___________________

(۱) قیاصره جمع قیصر پادشاهان روم و فراعنه جمع فرعون زمامداران مصر و اکاسره جمع کسری سلاطین ایران و فغافره جمع فغفور پادشاهان چین را می گفته اند.

خود آرامش خاطر را از دست نداده و در دین خود دچار حیرت و اضطراب نشوند، کفار هم به کفر خود اکتفاء نموده، کارهایی که مایه ندامت است نکرده و از در نادانی دامن خود را به ننگ ظلم و مفسده جویی آلوده نسازند، پس همین دستور خود یکی از شواهدی است بر اینکه خداوند خیر الحاکمین است برای اینکه در هر موقع مناسبی حکمی می کند که مایه خیر همه مردم است، و هر حکمی هم که می کند، عادلانه و خالی از جور و تعدی است.

بنا بر این جمله" فاصبروا" نسبت به کافر حکمی است ارشادی، و نسبت به مؤمنین حکمی است مولوی، و یا به عبارت دیگر نسبت به هر دو طبقه حکمی است ارشادی که آنان را به صلاحشان راهنمایی می کند.

" قالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّکَ یا شُعَیْبُ ..."

شعیب (ع) به وظیفه ارشاد و راهنمایی خود قیام نمود، و لیکن قوم او استکبار نموده به دستوراتش گردن ننهادند و در عوض او و گروندگان به او را تهدید نموده و گفتند: باید از دین توحید دست بر دارید و گر نه از شهر و دیارتان اخراج خواهیم کرد.

و از آنجایی که تهدید خود را بطور قطع خاطر نشان شعیب کردند، هم چنان

که از لام و نون تاکید در دو جمله" لنخرجنك" و" او لتعودن" بر می آید شعیب ترسیده و از خدای تعالی فتح و فیروزی و نجات از این گرفتاری را طلب نمود، و گفت:" رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا ...".

" قالَ أَ وَ لَوْ كُنَّا كارِهِينَ قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ ..."

شعیب (ع) در آیه شریفه از ارتداد و اعراض از دین توحید اظهار کراهت نموده و با جمله" قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللَّهِ كَذِباً" و سایر جملات بعدی کراهت خود را توجیه نموده، فهمانید در صورتی که او و قومش مجبور به اختیار یکی از دو شق ارتداد و یا تبعید شوند جز شق دوم را اختیار نخواهند کرد.

[اشتباه یک مفسر که جمله:" إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ" را دلیل بر مشرک بودن شعیب (ع) قبل از نبوتش گرفته است

بعضیها جمله" إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ" را دلیل گرفته اند بر اینکه شعیب (ع) قبل از نبوتش مشرك و بت پرست بوده، و این اشتباه بسیار بزرگی است، و حاشا بر مقام شامخ انبیاء که بتوان چنین نسبت هایی به آنان داد، مفسر مزبور از این معنا غفلت کرده که شعیب (ع) اینکلام را از زبان قوم که قبلا- کافر بوده اند گفته و در حقیقت این جمله و همچنین جمله:" نَجَّانَا اللَّهُ" از باب نسبت دادن وصف اکثریت افراد یک اجتماع به همه ایشان است، البته این در صورتی است که مراد از نجات دادن، نجات دادن ظاهری از شرک فعلی باشد، و گر نه اگر مراد نجات حقیقی از هر ضلالتی چه محقق و چه مقدر بوده باشد، خود شعیب هم مانند سایر افراد قومش از

لحظه هم به خدا شرک نورزیده باشد، برای اینکه شعیب هم مانند سایر مردم هیچ خیر و شری را از خود مالک نبوده و هر خیری که به او رسیده از ناحیه پروردگار بوده است.

" وَ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها"- این جمله به منزله اعراض از گفته های قبلی و ترقی دادن مطلب و آن را که قبلا قطعی نبود بطور قطع بیان داشتن است، گویا فرموده: ما از برگشتن به کیش شما کراهت داریم، زیرا این برگشت مستلزم افترای به خدا است، بلکه چنین کاری را به هیچ وجه مرتکب نمی شویم.

" إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّنا"- همانطوری که گفتیم جمله" وَ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها" به منزله این است که گفته شود:" ما ابدا به کیش شما بر نمی گردیم" و چون این قسم حرف زدن از ادب انبیاء دور و به گفتار اشخاص جاهل به مقام پروردگار بیشتر شبیه است، لذا شعیب (ع) اضافه کرد که" مگر خداوند متعال بخواهد که ما از راه راست منحرف شویم" آری آدمی هر چه هم کامل باشد، باز جائز الخطا است، و ممکن است در اثر ارتکاب گناهی دچار عقوبت پروردگار گردد و سلب عنایت از او شده، و در نتیجه از دین خدا مطرود گشته، در ضلالت بیفتد.

اینکه شعیب (ع) هم اللَّه تعالی را اسم برد و هم ربنا را برای اشاره به این بود که اللَّه تعالی همان کسی است که امور ما آدمیان را اداره می کند، او هم اله (معبود) است و هم رب، پس اینکه بت پرستان

خدای تعالی را اله دانسته و لیکن ربوبیت را از شؤون بت ها پنداشته، یکی را رب دریا و دیگری را رب خشکی یکی را رب آسمان و دیگری را رب زمین و خلاصه هر بتی را رب یکی از شؤون عالم دانسته اند، صحیح نیست." وَسِعَ رَبُّنا کُلَّ شَیْ ءٍ عِلْماً"- این جمله به منزله تعلیل جمله قبلی است، گویا کسی از او می پرسد:" بعد از آنکه بطور قطع گفتی هرگز به کیش شما بر نمی گردیم" دیگر گفتن ان شاء اللَّه چه معنا داشت؟ شعیب (ع) هم در جواب فرموده، این حرف را برای این زدم که پروردگار من به هر چیزی عالم است، و من به آنچه که او می داند احاطه ندارم و هر علم و اطلاعی را هم که دارم او به من عطا فرموده، بنا بر این ممکن است مشیت او به چیزهایی تعلق بگیرد که به نفع یا به ضرر من باشد و من از آن بی خبر باشم، مثلا ممکن است او بداند که ما به زودی نافرمانیش خواهیم کرد، و به همین جهت مشیت او تعلق بگیرد به اینکه ما به کیش شما برگردیم، اگر چه الآن به حسب ظاهر از کیش شما متنفریم.

" عَلَی اللَّهِ تَوَکَّلْنا"- بعید نیست که ذکر این جمله نیز برای اشاره به همان نکته قبلی باشد، چون خداوند کسی را که به او اعتماد و توکل می کند از شر هر چیزی که از آن بترسد

حفظ می کند.

" رَبَّنَا افْتَحْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَیْرُ الْفاتِحِینَ" پس از آنکه قوم شعیب را در صورتی که به کیش آنان بر نگردد تهدید به اخراج

نمودند، و شعیب هم بطور قطع آنان را از برگشتن به کیش و ملت آنان مایوس نمود اینک به خدای خود پناه برده و برای خود و یارانش فتح و پیروزی طلب می کند، و مقصودش از فتح، همانا حکم کردن بین دو فریق است، چون فتح بین دو چیز، مستلزم جدا کردن آن دو از یکدیگر است، و این کلام خود کنایه از یک نحو نفرینی است که باعث هلاکت قوم است، و اگر صریحا هلاکت آنان را از خداوند طلب نکرد، و اهل نجات و اهل هلاکت را معلوم نساخت، برای این بود که حق را به صورت انصاف بگیرد، و نیز برای این بود که با علم و اطمینانی که به عنایت پروردگارش داشته و می دانست که به زودی او را یاری خواهد نمود، رسوایی و بدبختی نصیب کفار خواهد گردید، خواست تا در حرف زدن رعایت ادب را نموده، امر را به خدا واگذار نماید، هم چنان که در جمله" فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ " آن را مرعی داشت.

" خَيْرُ الْحاكِمِينَ " و" خَيْرُ الْفاتِحِينَ " از اسماء حسنای پروردگار است، و ما در سابق در باره معنای حکم و همچنین در همین گذشته نزدیک در باره معنای فتح بحث نموده و به زودی در تفسیر آیه" وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها" «۱» در باره همه اسماء حسنای پروردگار بحث خواهیم کرد.

" وَ قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ..."

در این جمله کفار، مؤمنین به شعیب و کسانی را که بخواهند به او ایمان آورند تهدید می کنند، و این همان عمل زشتی است که شعیب در جمله" وَ لا

تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" آنـان را از ارتكاب آن نهى فرموده بود، و اگر در اينجا از همه اقسام كارشكنى هـاى آنـان خصوص اين گفتارشان را اسم مى برد در حقيقت براى اين است كه زمينه را براى جمله" الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كانُوا هُمُ الْخاسِرِينَ" فراهم نمايد.

البته احتمال هم دارد كه اتباع در اين جمله به معناى ظاهرى و عرفى كلمه كه همان پيروى آدمى است، بوده باشد، و كفار بعد از اين گفت و شنودها اطمينان پيدا كرده باشند كه گروندگان به آن حضرت به زودى دنبال وى راه افتاده، از سرزمين خود مهاجرت مى كنند لذا گفته اند:" اگر بدنبال شعيب به راه بيفتيد بطور يقين زيانكار خواهيد بود" تا به اين وسيله شعيب

---

(۱) سوره اعراف آيه ۱۸۰

را در مهاجرتش تنها بگذارند، و به خيال خود از مزاحمتش آسوده گشته و افراد قوم خود را هم از دست نداده باشند، چون كفار تنها با شعيب دشمن بودند و دشمنى آنان با گروندگان به او به خاطر او بود، و گر نه با خود گروندگان هيچ گونه عداوتى نداشتند.

به هر تقدير آيه مورد بحث چه به معناى اول باشد و چه به معناى دوم، و خلاصه مقصود از متابعت چه به معناى گرويدن به او باشد و چه به معناى مهاجرت با او، به هر حال به منزله توطئه و زمينه چينى براى جمله" الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كانُوا هُمُ الْخاسِرِينَ" است.

" فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ" كلمه" اصبحوا" به معناى" صاروا" (گرديدند، شدند) و يا به معناى" صبح كردند" است، و معناى آيه، در آيه مشابه آن در

داستان صالح گذشت.

" الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ... كانُوا هُمُ الْخاسِرِينَ " راغب در مفردات خود می گوید:" غنی فی مکان کذا" به این معنا است که فلانی در فلان مکان زیاد اقامت گزید، تو گویی با اقامت در آن مکان از هر مکان دیگری بی نیاز است و کلمه «۱» کان مخفف" کان" است، و جهت تخفیفش این است که بر سر جمله فعلیه در آمده است بنا به گفته راغب جمله" الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً ..." حال تکذیب کنندگان قوم شعیب را به حال کسی تشبیه می کند که نتوانسته در وطن اصلی خود زیاد اقامت کند، چون نوعا این گونه اشخاص از جهت نداشتن علاقه و اهل و عشیره و خانه و زندگی به آسانی از وطن چشم می پوشند، به خلاف کسانی که در وطن خود علاقه دارند و در آن زیاد اقامت گزیده اند که چشم پوشی از آن برایشان دشوار است تا چه رسد به مردمی که قرنها و نسلا بعد نسل در سر- زمینی به سر برده باشند.

خدای متعال قوم شعیب را که چنین مردمی بودند، به مردمی تشبیه نموده که هیچ علاقه ای به سرزمین خود نداشته اند، زیرا به اندک مدتی و با یک زلزله شدید به دیار خاموشی شتافتند.

کفار خیال می کردند که شعیب و قومش ضرر خواهند کرد، و لیکن خیالشان باطل شد و خودشان زیانکار شدند" وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ " «۲».

---

(۱) مفردات راغب ص ۳۷۹ ط مکتبه المرتضویه (۲) سوره آل عمران آیه ۵۴

خدای تعالی به منظور اینکه مفاد آیه مورد استشهاد را در خلال گفتار خود بگنجاند نخست گفتار کفار را که"

شعیب و پیروانش زیانکـار هسـتند" نقـل نموده و پس از آن مساله نزول عـذاب را بطور مبهم ذکر فرموده، و بیان نکرد که چه کسانی دچار زلزله شدنـد، صـریحا نفرمود کفار به این عـذاب دچار گردیدند، آن گاه پرده از روی این ابهام برداشـته صـریحا فرمود:

" کسانی که شـعیب را تکـذیب نمودنـد زیانکار شدنـد" و اگر در این سـیاق دقت شود معنای مزبور از خلال آن اسـتفاده می شود.

" فَتَوَلَّى عَنْهُمْ ..."

از ظاهر سـیاق این آیه اسـتفاده می شود که اعراض شعیب از کفار بعد از نزول عذاب و هلاکت آنان بوده، و منظور از خطاب در آن عبرت گرفتن دیگران از سـرنوشت آنـان بوده و کلمه" آسـی" در جمله" فَكَيْفَ آسـى ..." به این معنا است که چگونه اندوهگین شوم در باره قومی که کفر ورزیدند. صفحه ی ۲۴۵

[سوره الأعراف (۷): آیات ۹۴ تا ۱۰۲]

ترجمه آیـات و در هیـچ قریه ای پیغمبری نفرسـتادیم مگر مردم آن قریه را به سـختی و بیماری دچار کردیم، شایـد زاری کنند (۹۴).

آن گـــاه بـــه جـــای بـــدی خـــوبی آوردیـــم تـــا فزونی گرفتنـــد، و گفتنـــد: بیمـــاری و ســـختی بـــه پـــدران مـــا نیز

صفحه ی ۲۴۶

می رسید پس ناگهان در آن حال که بی خبر بودند، ایشان را بگرفتیم (۹۵).

اگر مردم قریـه هـا ایمـان آورده و پرهیزکـاری کرده بودنـد برکت هـایی از آسـمان و زمین به روی ایشـان می گشـودیم، ولی تکذیب کردند، و ما نیز ایشان را به اعمالی که می کردند مؤاخذه کردیم (۹۶).

مگر مردم این قریه ها ایمنند که عذاب ما شبانه هنگامی که در خوابند به سوی ایشان بیاید؟ (۹۷).

مگر مردم این قریه ها ایمنند که عذاب ما نیم روز هنگامی که بازی می کنند به سوی ایشان بیاید؟ (۹۸).

مگر از

مکر و تدبیر خدای ایمن شده اند؟ که جز گروه زیانکاران از تدبیر خدای ایمن نمی شوند (۹۹).

مگر برای کسانی که این سرزمین را پس از هلاکت مردمش به میراث برده اند روشن نشده که اگر بخواهیم سزای گناهشان را به ایشان می رسانیم، و بر دلهایشان مهر می نهیم تا نتوانند بشنوند (۱۰۰).

این قریه هایی که ما از خبرهای آن بر تو می خوانیم پیغمبرانشان با حجت ها سویشان آمدند و به آن چیزها که قبلا به تکذیب آن پرداخته بودند ایمان آور نبودند، اینچنین بر دل های کفار خداوند مهر می نهد (۱۰۱).

غالب آنان را به پیمانی پایبند نیافتیم، و بدرستی که بیشترشان را عصیان پیشگان یافتیم (۱۰۲).

بیان آیات [سنن الهی در مورد امت هایی که به سویشان پیامبر می فرستاد]

این آیات مربوط و متصل به آیات قبل انـد، برای اینکه مطالبی را که در آن آیات در باره امت های گذشـته بود خلاصه کرده و در باره همه آنها می فرمایـد: این امت ها از این جهت منقرض شدند که بیشتر افرادشان فاسق و از زی عبودیت بیرون بودند، و به عهـد الهی و آن میثـاقی که در روز اول خلقت از آنـان گرفته شـده بـود وفـا نکردنـد، در نـتیجه سـنت هـای الهی که ذیلا توضیح آن را خواهیم داد یکی پس از دیگری در باره آنان جریان یافت و منتهی به انقراض شان گردید.

آری، خـدای سـبحان هر پیغمبری را که به سوی امتی از آن امت ها می فرسـتاد به دنبال او آن امت را با ابتلای به ناملایمات و محنت ها آزمایش می کرد، تا به سویش راه یافته و به درگاهش تضـرع کنند، و وقتی معلوم می شد که این مردم به این وسیله که خود یکی از سنت های نامبرده بالاست متنبه نمی شوند سنت

دیگری را به جای آن سنت بنام" سنت مکر" جاری می ساخت، و آن این بود که دلهای آنان را بوسیله قساوت و اعراض از حق و علاقمند شدن به شهوات مادی و شیفتگی در برابر زیبائیهای دنیوی مهر می نهاد.

بعد از اجرای این سنت، سنت سوم خود یعنی" استدراج" را جاری می نمود، و آن این بود که انواع گرفتاریها و ناراحتی های آنان را بر طرف ساخته زندگیشان را از هر جهت مرفه

صفحه ی ۲۴۷

می نمود، و بدین وسیله روز به روز بلکه ساعت به ساعت به عذاب خود نزدیکترشان می کرد، تا وقتی که همه شان را به طور ناگهانی و بدون اینکه احتمالش را هم بدهند به دیار نیستی می فرستاد، در حالی که در مهد امن و سلامت آرمیده و به علمی که داشتند و وسایل دفاعیی که در اختیارشان بود مغرور گشته و از اینکه پیشامدی کار آنها را به هلاکت و زوال بکشاند غافل و خاطر جمع بودند.

[آثار خارجی گناهان و بیان اینکه ایمان و تقوی معیار و مدار نزول نعمت، و بی ایمانی و گناه منشا نقمت برای آدمیان است

خدای تعالی در این آیات علاوه بر خلاصه گیری از آیات قبل یک حقیقت خالی از هر شایبه ای را هم خاطر نشان ساخته و در جمله" وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ" بدان اشاره نموده است، و آن حقیقت عبارت است از چیزی که معیار و مدار اساس نزول نعمت و نقمت بر آدمیان است.

توضیح اینکه: بطور کلی همه اجزای عالم مانند اعضای یک بدن به یکدیگر متصل و مربوط است، بطوری که صحت و سقم و استقامت

و انحراف یک عضو در صدور افعال از سایر اعضاء تاثیر داشته و این تفاعل در خواص و آثار در همه اجزاء و اطراف آن جریان دارد.

و این اجزاء- بطوری که قرآن شریف بیان کرده- همه به سوی خدای سبحان و آن هدفی که خداوند برای آنها مقدر نموده در حرکتند، انحراف و اختلال حرکت یک جزء از اجزای آن مخصوصا اگر از اجزای برجسته باشد در سایر اجزاء بطور نمایان اثر سوء باقی می گذارد و در نتیجه آثاری هم که سایر اجزای عالم در این جزء دارند فاسد شده، فسادی که از جزء مزبور در سایر اجزاء راه یافته بود به خودش بر می گردد، اگر جزء مزبور به خودی خود و یا به کمک دیگران استقامت قبلی خود را بدست آورد حالت رفاه قبل از انحرافش هم بر می گردد، ولی اگر به انحراف و اعوجاج خود ادامه دهد فساد حال و محنت و ابتلاءش نیز ادامه خواهد یافت تا آنجا که انحراف و طغیانش از حد بگذرد، و کار سایر اجزاء و اسباب مجاورش را به تباهی بکشاند، اینجاست که همه اسباب جهان علیه او قیام نموده، و با قوایی که خداوند به منظور دفاع از حریم ذات و حفظ وجودشان در آنها به ودیعه سپرده جزء مزبور را تا خبردار شود از بین برده و نابود می سازند.

این خود یکی از سنت هایی است که خدای تعالی در جمیع اجزای عالم که یکی از آنها انسان است جاری ساخته، نه این سنت تخلف بردار است و نه انسان از آن مستثنا است.

و چون چنین است اگر امتی از امت ها از راه فطرت منحرف گردد، و در

نتیجه از راه سعادت انسانی که خداوند برایش مقرر کرده باز بمانـد اسباب طبیعیی هم که محیط به آن است و مربوط به او است اختلال یافته، و آثار سوء این اختلال به خود آن امت بر می گردد، و خلاصه

دود کجروی هایش به چشم خودش می رود، برای اینکه این خودش بود که با انحراف و کجروی اش آثار سویی در اسباب طبیعی باقی گذارد، و معلوم است که در بازگشت آن آثار چه اختلالها و چه محنت هایی متوجه اجتماعش می شود، فساد اخلاق و قساوت قلب، و از بین رفتن عواطف رقیقه روابط عمومی را از بین برده و هجوم بلیات و تراکم مصیبات تهدید به انقراضش می کند، آسمان از باراندن باران های فصلی و زمین از رویاندن زراعت و درختان دریغ نموده، و در عوض باران های غیر فصلی، سیل، طوفان و صاعقه به راه انداخته، و زمین با زلزله و خسف آنان را در خود فرو می برد. اینها همه آیاتی است الهی که چنین امتی را به توبه و بازگشت به سوی راه مستقیم فطرت وا می دارد، و در حقیقت امتحانی است به عسر بعد از امتحان به یسر.

شاهد گویای گفتار ما آیه شریفه" ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ لِیُذِیقَهُمْ بَعْضَ الَّذِی عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ" «۱» است که می فرماید: مظالم و گناهانی که مردم مرتکب می شوند باعث فساد در بر و بحر عالم است، فسادی که یا مانند وقوع جنگ و بسته شدن راه ها و سلب امنیت دامنگیر خصوص انسان می شود و یا مانند اختلال اوضاع جوی و زمینی که زندگی و معاش انسان و غیر انسان را مختل می سازد.

آیه

شریفه" وَ ما أَصابَکَمْ مِنْ مُصِیبَةٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکَمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ " «۲» نیز به وجهی که- ان شاء اللَّه- به زودی در باره معنای آن خواهد آمد گفتار ما را مانند آیه قبلی تایید می کند، و همچنین آیه شریفه" إِنَّ اللَّهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ " «۳» و آیات دیگری که قریب به این معنا است.

و کوتاه سخن اینکه، اگر امت مورد فرض به سوی خدا بازگشت نمود- و چه اندک است چنین امتی- که هیچ، و گر نه اگر به کجروی و انحرافش ادامه داد خداوند دلهایشان را مهر نهاده، و در نتیجه به اعمال زشت خود عادت می کنند، و کارشان به جایی می رسد که جز آنچه می کنند معنای دیگری برای زندگی نمی فهمند، و چنین می پندارند که زندگی یعنی همین

---

(۱) در خشکی و دریا به زشتی افعال بد مردم فساد نمودار شد، تا خدا سزای بعضی عمل ها را که کرده اند به ایشان بچشاند تا شاید بازگشت کنند. سوره روم آیه ۴۱

(۲) و آنچه از مصیبت ها به شما می رسد بخاطر شومی کارهای زشتی است که به دست خود کردید، تازه خداوند اثر بسیاری از کرده های شما را می پوشاند. سوره شوری آیه ۳۰

(۳) خداوند نعمتهای هیچ مردمی را دگرگون نمی سازد، تا آنکه ایشان آنچه را که در ضمیرشان هست تغییر دهند. سوره رعد آیه ۱۱

حیات نکبت بار و سراسر اضطرابی که تمامی اجزای عالم و نوامیس طبیعت مخالف و مزاحم آن است، حیاتی که مصائب و بلایا از یک طرف و قهر طبیعت از طرفی دیگر تهدید به زوالش می کند.

این سنت پروردگار و اثری است که خداوند بر

گناهان و انحرافات بشر مترتب می کند، و لو اینکه بشر امروز آن را باور نداشته و بگوید: این افکار زائیده عقب افتادن در علم و دانش و نداشتن وسیله دفاع است، و گر نه اگر انسان در صنعت پیشروی نموده و خود را مجهز به وسائل دفاعی سازد می تواند از همه این حوادث که نامش را قهر طبیعت می گذاریم پیشگیری کند، هم چنان که ملل متمدن توانستند از بسیاری از این حوادث از قبیل قحطی، وبا، طاعون و سایر امراض واگیردار و همچنین سیل ها، طوفان ها، صاعقه ها و امثال آنها جلوگیری بعمل آورند.

[جواب به کسانی که اعتقاد به تاثیر بد کاری ها در پیدایش بلایا و مصائب را معلول جهل و عقب افتادگی علمی پنداشته اند و بیان اینکه انسان نمی تواند بر نظام کون و نوامیس طبیعت مسلط شود]

لیکن باید گفت خدا این فکر و صاحبان چنین افکاری را نابود کند که در اثر کفر و غرور فکری خیال کرده اند پیشرفت و جلو افتادن ملتی از ملتی دیگر که نامش را تمدن گذاشته اند- می تواند بر نظام کون و نوامیس طبیعت مسلط شده و احکام آن را ابطال نموده و آن را مطیع خود سازد. و خلاصه، دستگاه آفرینش که این مخمورین دستخوش هوا و غرور، جزئی به حساب نیامدنی از آنند- به کاکل آنان چرخیده و محکوم امر و نهی ایشان است، و حال آنکه اگر حق و حقیقت- که گردش گردون بر مدار آن است- تابع هوا و هوس آنان شود آسمان و زمین از هم می پاشد: " وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ "«۱»

و معلوم است که اگر آسمان و زمین رو به فساد گذارد

اولین جزئی که از آن فاسد می شود همین انسان ضعیف است.

اینها خیال کرده اند معارف دینی این قبیل حوادث را معلول اسباب مادی و طبیعی نمی داند و زمام همه را بدون واسطه به دست پروردگارش دانسته و خلاصه امثال وبا، قحطی، فرستادن باران و صاعقه را کار خدا و سایر حوادثی که به علل و اسبابش پی برده ایم کار آن علل و اسباب می داند، لا بد چنین خیال کرده اند که وقتی برای وقوع حادثه ای از حوادث علتی طبیعی کشف می کنند حدوث آن حادثه را بی نیاز از خدا و تدبیر ربوبی او را در آن حادثه هیچ کاره می دانند. غافل از اینکه معارف دینی به یک فرد دین دار اجازه چنین اعتقادی را نداده، و خدا را سببی در عرض سایر اسباب و علتی در صف سایر علل مادی و قوای فعاله طبیعی

(۱) سوره مؤمنون آیه ۷۱

صفحه ی ۲۵۰

نمی داند.

آری، خدای تعالی آن کسی است که به هر چیزی محیط است، و هر سببی را او به سوی مسببش می کشاند، و او است که هر چیزی را که خلق کرده هدایتش هم نموده است، و جز خود او کسی محیط به مخلوقات و مسبب مخلوقات او نیست، پس او می تواند هر چیزی را وسیله انجام خواسته های خود قرار داده و در این باره سبب هایی به کار ببرد که دانش و فهم ما از درک سببیت آن عاجز باشد، هم چنان که در آیات زیر از قرآن کریمش به این معنا اشاره کرده می فرماید:" إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْ ءٍ قَدْراً" «۱» و نیز می فرماید:" وَ اللَّهُ غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا

يَعْلَمُونَ " «۲» و نیز می فرماید:" وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ " «۳» و همچنین در آیاتی دیگر.

مگر انسان می تواند در ملک خدا، با خدا در افتد، و با فکر خود که آنهم ملک خدا است راهی برای ابطال حکم و اراده او به دست بیاورد، انسان در طول خداوند قرار دارد، نه در عرض و در مقابل او، او انسان را و از انسان اراده و فکر را آفریده، و هر وسیله دیگری را هم او در اختیار انسان قرار داده، و برای هر کدام محل معینی مقرر فرموده، و سپس بین همه آنها از اول تا به آخرش ارتباط برقرار کرده، و همه را بهم پیوسته تا به این یکی- دانش بشری- رسیده، که بشر ناآشنای به مقام پروردگار می خواهد بوسیله آن به جنگ پروردگار خود رفته و با او در حکمتش و قضاء و قدرش بستیزد، و حال آنکه او و دانش او خود یکی از ایادی و عمال تحقق یافتن اراده و نفوذ حکم خدا و جریان یافتن قضا و قدر او است.

خدای متعال چه خوب بنده خود را شناخته که در یکی از آیات مورد بحث یعنی آیه" ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ..." به رسوایی آدمیان و این فکر غلطشان اشاره فرموده، و به زودی بیان آن خواهد آمد.

این بود آن حقیقت برهانی که گفتیم آیات مورد بحث به آن اشاره می کند، و حاصلش این شد که: انسان مانند سایر انواع موجودات، وجودش مربوط و بسته به سایر اجزای عالم است، و اعمالی که از او سر می زند و

حرکاتی که در مسیر زندگیش و در سیر بسوی سر منزل سعادت از

---

(۱) خدا به خواسته ها و کارهای خود می رسد، که خدا برای هر چیزی اندازه ای مقرر کرده. سوره طلاق آیه ۳

(۲) و خداوند بر کار خویش مسلط است، و لیکن بیشتر مردم نمی دانند. سوره یوسف آیه ۲۱

(۳) و شما خاکیان نمی توانید در زمین خدا را عاجز کنید، و به غیر خدا شما را ولی و یاوری نیست.

سوره شوری آیه ۳۱

خود نشان می دهد با سایر اجزای عالم که محیط به او است ارتباط کامل دارد، بطوری که اگر حرکاتش صالح و سازگار با آن اجزاء و موجودات باشد آن موجودات نیز سازگار با او خواهند بود، و برکات آسمان به سویش سرازیر خواهد شد، و اگر سازگار نباشد عالم نیز با او سازگاری نداشته و در نابود ساختن او سعی خواهد نمود، مگر اینکه دست از گناه و فساد بردارد و گر نه به تدریج به تباهی خو گرفته و ناگهان همه اجزای عالم در تباه ساختنش دست بهم داده و اثری از وجودش باقی نمی گذارند، و زمین را از لوث وجودش پاک می کنند. آری، چگونه یک انسان می تواند با رفتار خود در مقابل همه عالم که او خود یکی از اجزای آن است و به هیچ وجه از آن مستقل نیست معارضه نموده و شاخ و شانه بکشد و یا بخواهد با فکر خود بر سر دستگاه آفرینش شیره بمالد و حال آنکه فکر او مولود شرایط و قوانین کلی ایست که از جریان آفرینش گرفته شده است- دقت بفرمایید-.

این مطلب همانطوری که گفته شد حقیقتی است که هم برهان و دلیل

مطابق آن است، و هم قرآن آن را تصدیق و بر آن تصریح نموده و می فرماید:" خداوند هر چیزی را که آفریده اندازه گیری دقیقی در خلقت آن به کار برده و آن را به سوی سعادتش راهنمایی کرده" و نیز می فرماید:" خداوند عالم را- که یکی از اجزای آن انسان است- بیهوده نیافریده، بلکه هر چه را که خلق کرده به این منظور خلق کرده که به درگاه او راه یافته و به سوی او بازگشت کند، و برای هر مخلوقی سر منزل سعادتی معین کرده تا بر حسب فطرتش به آن سوی رانده شود، و برای هر یک راه و روشی مقرر نموده که اگر آن راه را سلوك کند به سعادت مقدرش می رسد، و اگر از آن راه منحرف شود و آن قدر بیراهه رود که دیگر امید برگشتن نداشته باشد نتیجه و هدف از خلقتش باطل گشته و عذاب خداوند بر او حتمی می گردد.

" وَ ما أَرْسَلْنا فِی قَرْیَهٍ مِنْ نَبِیٍّ ..."

بعضی ها کلمه" باساء" را به بد حالی از نظر مال، از قبیل فقر و ضررهای مالی و کلمه" ضراء" را به بد حالی جانی از قبیل مرض و مانند آن معنا کرده اند و بعضی دیگر به عکس گفته اند.

بعضی دیگر معانی دیگری را در باره این دو کلمه گفته اند، و بعضی گفته اند: استعمال لفظ" باساء" بیشتر در بلیاتی است که مایه عبرت دیگران باشد، هم چنان که فرموده:" وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْكِیلًا" «۱».

---

(۱) عذاب خداوند سخت تر و عبرت انگیزتر است. سوره نساء آیه ۸۳

بعید نیست بگوییم کلمه" الضَّرَّاءُ وَ السَّرَّاءُ" در آیه بعدی (که مراد از آنها

چیزهایی است که مایه بد حالی و خوشحالی انسان است) قرینه باشد بر اینکه مراد از" ضراء" در آیه مورد بحث مطلق اموری باشد که مایه بد حالی انسان است. و بنا بر این ذکر" ضراء" بعد از" باساء" از قبیل ذکر عام بعد از خاص خواهد بود. بهر حال خدای سبحان در این جمله این معنا را خاطر نشان می سازد که سنت الهی بر این جاری بوده که هر پیغمبری از پیغمبران را به هر ناحیه ای از نواحی می فرستاده از آنجایی که منظورش از فرستادن انبیاء هدایت بندگان بوده به همین منظور اهل آن ناحیه را به نحوی از انحاء گرفتار شداید مالی و جانی می کرد تا شاید بدین وسیله به تضرع و توسل به پروردگارشان وادار شوند، و در نتیجه دعوت آن پیغمبر بهتر و زودتر به نتیجه برسد. آری، ابتلائات و شدائد کمک خوبی است برای دعوت انبیاء (ع) زیرا انسان مادامی که متنعم به نعمت ها است سرگرمی به آن از توجه به خدای تعالی که ولی همه آن نعمت ها است بازش می دارد، وقتی نعمتی از کفش رود احساس حاجت نموده، همین احتیاج، غرور او را به ذلت و مسکنت مبدل می نماید و به جزع و فزع وادارش می کند، و بناچار به درگاه کسی که دفع ذلت و برآمدن حاجتش به دست او است التجاء می برد، و آن کس خدای سبحان است، و لو اینکه او خودش نداند، و لیکن وقتی پیغمبر و یا وصی پیغمبری به او گفت که فریادرس تو همان آفریدگار تو است زودتر از دوران غرورش به سوی حق هدایت می شود، هم چنان که فرموده:" وَ إِذا أَنْعَمْنا

عَلَى الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ" «۱».

[سنت ابتلاء به سختی ها (باساء و ضراء) و سنت عطاء نعمت، دو سنت الهی برای آزمایش امت ها است.]

" ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَهِ الْحَسَنَهَ حَتَّى عَفَوْا ..."

تبـدیل چیزی به چیز دیگر، نهـادن دومی است در موضـع اولی. و معنـای کلمه" سـیئه" و" حسـنه" معلـوم است، و مراد از آنها گرفتاری و آسایش و ناامنی و امنیت و خلاصه نقمت و نعمت است، به شـهادت اینکه در آخر همین آیه می فرمایـد:" قَدْ مَسَّ آباءَنَا الضَّرَّاءُ وَ السَّرَّاءُ".

کلمه" عفوا" از ماده" عفو" است که به معنای کثرت تفسیر شده، یعنی تا آنکه زیاد کردند مال و اولاد را بعد از آنکه خداوند با فرستادن بلا کم کرده بود مال و اولادشان را ممکن هم هست که به معنای محو اثر بوده باشد و لو اینکه مفسرین این احتمال را نداده اند- هم چنان که ______________

(۱) و چون انسان را نعمتی دهیم روی می گردانـد و از در تکبر به پهلو دور می شود ولی وقتی بـدی به او رسـد دعائی عریض دارد (یعنی به درخواست یـک حـاجت و دو حـاجت اکتفـاء نمی کنـد و یـا در یـک درخواست خود پافشاری دارد. سوره حم سجده آیه ۵۱ ______________ صفحه ی ۲۵۳

شاعر می گوید:

ربع عفاه الدهر طولا فانمحى *** قد كاد من طول البلاء أن يمسحا «۱»

بنـا بر این احتمـال، معنـای جمله چنین می شود که: ایشـان به وسـیله حسـنه و نعمت هـایی که به آنهـا داده شـده بود آثار سوء سیئات و نقمت های قبلی را محو کردند و لیکن بجای اینکه به راه حق هدایت شده و ضراء و سراء را از ناحیه خدای

تعالی بدانند گفتند:" قَدْ مَسَّ آباءَنَا الضَّرَّاءُ وَ السَّرَّاءُ" یعنی انسان از آنجایی که در عالم طبیعت قرار گرفته و این عالم همواره در تحول و دگرگونی است لذا خواه ناخواه محکوم به تحول و ناکامی و کامروایی است، پس نه کامروائیش امتحان خدا است و نه ناکامیش عذاب و نقمت او است.

و بنا بر اینکه معنای دوم درست باشد ممکن است جمله" وَ قالُوا ..." را عطف تفسیر جمله" حَتَّی عَفَوْا" گرفته و بگوییم: منظور از" حَتَّی عَفَوْا" این است که ایشان با گفتن اینکه" سراء و ضراء از عادت دهر ناپایدار است که هر روز نعمتی را از شخصی گرفته و به شخص دیگری می دهد هم چنان که رفتارش با پدران ما هم همین طور بود" امتحان الهی را انکار و رسم آن را محو کردند، و این همان معنایی است که آیه شریفه" وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هذا لِي وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً" «۲» متعرض آن است." حتی" در جمله" حَتَّی عَفَوْا وَ قالُوا ..."، برای غایت و معنی آن این است که: ما به آنها به جای آن گرفتاری ها که داشتند نعمت ها دادیم، و آنها چنان غرق نعمت شدند که شدت و محنت قبل را فراموش نموده و گفتند: نعمت الآن و گرفتاری های قبل ما از عادت روزگار است. آری، نتیجه ضراء و سرایی که ما بدانها دادیم این شد، و حال آنکه ما این کار را برای این کردیم که متذکر شده و به سوی شکرگزاری بیشتری هدایت شوند، و لیکن به جای گرفتن آن نتیجه، این نتیجه سوء را گرفتند، خداوند هم

به کیفر این کفران، مهر بر دل هاشان نهاده تا دیگر کلمه حقی نشنوند.

و اگر کلمه" ضراء" مقدم بر" سراء" ذکر شده شاید برای این است که در جمله قبلی سیئه مقدم بر حسنه ذکر شده بود.

" فَأَخَذْناهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ"- این جمله اشاره است به اینکه انسان به جریان امر الهی جاهل است، زیرا می فرماید: گرفتار شدنشان به عذاب، ناگهانی بود و خود آنان اطلاعی ______________________

(۱) خانه ای است که دهر مدت مدیدی است آن را در هم کوبیده و فعلا از هم ریخته و نزدیک است از طول مدت بلایا، زمین یکسان شود.

(۲) و اگر از ناحیه خودمان از پس محنتی که بدو رسیده رحمتی به او دهیم گوید: این از من است (اثر زرنگی و کاردانی خودم است) و گمان ندارم رستاخیز به پا شود. سوره حم سجده آیه ۵۰

از آن نداشتند، با اینکه خود را دانای به مجاری امور، و خصوصیات اسباب می دانستند، و همین عذاب ناگهانی دلیل بر این است که از مجاری امور آگهی نداشتند، و گر نه جا داشت وقتی می دیدند که زمینه برای نزول عذاب فراهم می شود با وسائل دفاعیی که به خیال خود در اختیار داشتند از پیش آمدن آن جلوگیری کنند،" فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" «۱».

" وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ ..."

" برکات" به معنای هر چیز کثیری از قبیل امنیت، آسایش، سلامتی، مال و اولاد است که غالبا انسان به فقد آنها مورد آزمایش قرار می گیرد.

در جمله" لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ" استعاره به کنایه به کار رفته،

برای اینکه برکات را به مجرایی تشبیه کرده که نعمت های الهی از آن مجرا بر آدمیان جریان می یابد، باران و برف هر کدام در موقع مناسب و به مقدار نافع می بارد، هوا در موقعش گرم و در موقعش سرد شده، و در نتیجه غلات و میوه ها فراوان می شود، البته این در موقعی است که مردم به خدای خود ایمان آورده و تقوا پیشه کنند و گر نه این مجرا بسته شده و جریانش قطع می گردد.

جمله" وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُری آمَنُوا وَ اتَّقَوْا ..." دلالت دارد بر اینکه افتتاح ابواب برکت ها مسبب از ایمان و تقوای جمعیت ها است، نه ایمان یک نفر و دو نفر از آنها، چون کفر و فسق جمعیت، با ایمان و تقوای چند نفر، باز کار خود را می کند.

جمله" وَ لکِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ" دلالت دارد بر اینکه عذابی که بر جمعیت ها نازل می شده به عنوان مجازات بوده، در بیان قبلی هم این معنا را روشن و برهانی نموده و اثبات کردیم که اینگونه عذاب ها در حقیقت اعمال خود مردم است که به آنان بر می گردد.

" أَ فَأَمِنَ أَهْلُ الْقُری أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَ هُمْ نائِمُونَ" کلمه" بیات" و همچنین" تبییت" به معنای شبیخون و شبانه بر سر دشمن تاختن است، که یک نوع مکر به شمار می رود، برای اینکه شب، هنگام خفتن و آسایش انسان است، و طبع آدمی متمایل به استراحت و صرفنظر کردن از هر کار دیگری است.

این جمله متفرع بر ما قبل خود ذکر شده، و بنا بر این، معنایش این می شود که: وقتی ______________________

(۱) پس چون پیغمبرانشان با معجزات و دلائل روشن به

حـال جمعیت هـا اینچنین بوده که بـا رسیدن نعمت هـای مـادی و محسوس، مغرور و از عـالم مـا ورای حس غافل می شدنـد، عـذاب خـدا بـدون اطلاع قبلی آنان و بطور ناگهان، همه را نابود می کرده، آیا با این حال جمعیت ها می تواننـد از عذابی که شبانه و در حال خواب آنها را از بین ببرد ایمن بوده باشند؟.

" أَ وَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا ضُحًى وَ هُمْ يَلْعَبُونَ" کلمه" ضـحی" به معنای اوائل روز و موقع پهن شدن نور خورشید است. و منظور از" لعب" تنهـا بـازی نیست، بلکه همین کارهـایی هم که انسـان به منظور رفع حوائـج زنـدگی دنیا و برخوردار شـدن از مزایای شـهوات انجام می دهد در صورتی که بخاطر تحصـیل سـعادت حقیقی و خلاصه در راه طلب حق نبوده باشـد لعب است. پس اینکه فرمود:" وَ هُمْ يَلْعَبُونَ" کنایه است از اشـتغال به دنیا، و چه بسا گفته شده که" لعب" استعاره از هر عملی است که سودی در آن نباشد، اگر این معنا را قبول کنیم ممکن است بگوییم: جمله" وَ هُمْ نائِمُونَ" در آیه قبلی هم اسـتعاره از غفلت است- معنای بقیه الفاظ آیه روشن است لذا به آیه دیگر می پردازیم.

[مکر خدا به عنوان مجازات صحیح و مکر ابتدایی از خداوند ممتنع است

" أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ" کلمه" مکر" به معنـای این است که شخصـی دیگری را غافـل گیر کرده و به او آسیبی برساند، این عمل از خدای تعالی وقتی صحیح است که به عنوان مجازات صورت بگیرد،

انسان معصیتی کند که مستحق عذاب شود، و خداوند او را از آنجایی که خودش نفهمد معذب نماید و یا سرنوشتی برای او تنظیم کند که او خودش با پای خود و غافل از سرنوشت خود بسوی عذاب برود، و اما مکر ابتدایی و بدون اینکه بنده معصیتی کرده باشد، البته صدورش از خداوند ممتنع است، و ما این معنا را مکرر خاطرنشان کرده ایم.

نکته بسیار لطیفی در این سه آیه یعنی آیه" أَ فَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرى و آیه" أَ وَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرى و آیه" أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ" بکار رفته و آن این است که در دو آیه اول فاعل" امن" را اسم ظاهر (اهل القری) آورده، با اینکه ممکن بود در آیه دومی ضمیر بیاورد و بفرماید:" او امنوا" لیکن این کار را نکرد تا ضمیر در آیه سومی که فاعل فعل است به هر دو آیه برگشته و در نتیجه جمعیت هلاك شده در خواب غیر از جمعیتی به حساب آید که در حالت غفلت و لعب دستخوش عذاب شدند.

و اما اینکه فرمود:" فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ" جهتش را در آیه اول بیان کرد، و آن این بود که فرمود: ایمن بودن از مکر خدا در حقیقت خود مکری است از خدای تعالی که دنبالش عذاب است، پس صحیح است گفته شود: مردم ایمن از مکر خدا زیانکارانند، زیرا

همان ایمنی شان هم مکر خدا است.

[چند وجه از وجوهی که در معنای آیه:" أَ وَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ ..." گفته شده است

" أَ وَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِها ..."

ظاهرا

فاعـل فعل" یهـد" ضـمیری است که به داسـتان اجمالی اهل قری بر می گردد و" لِلَّذِینَ یَرِثُونَ" مفعول فعل مزبور است، و آن فعل که متضـمن معنای تبیین است برای گرفتن این مفعول با لام متعـدی شده، و معنای آیه چنین است که:" آیا آنچه که ما از قصـص اهـل قری برای کسانی که جانشـین آنان شدنـد و زمین را بعـد از آنان تصـرف کردنـد، به منظور هـدایت شان تلاوت کردیم روشن نکرد که ...".

جمله" أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ ..."، نیز مفعول فعل" یهـد" است، و منظور از" کسانی که زمین را ارث برده اند" (نسل حاضـر در زمان نزول آیه است) کسانی هسـتند که زمین را از نیاکان خود ارث برده انـد. و خلاصه، معنای آیه این است که: آیا نسل آن اقوامی که ما آنان را به کیفر گناهانشان نخست امتحان نموده و سـپس مهر بر دل هایشان نهاده و قدرت شنیدن مواعظ انبیاء را از آنـان سـلب کردیم و در آخر هم هلاک شان ساختیم این معنا را به دست نیاوردنـد که اگر بخواهیم می توانیم خود آنان را نیز مانند نیاکانشان عذاب کنیم، بدون اینکه چیزی و یا کسـی بتواند جلو عذاب ما را بگیرد، و یا بتوانند به وسیله چیزی خود را از آن حفظ کنند؟

بسـیاری گفته انـد: کلمه" یهد" در اینجا در لازمه معنایش اسـتعمال شده، و معنای آن این است که: آیا هدایت، معرفت ایشان را به این پایه نرسانیـده که بدانند اگر ما بخواهیم به کیفر گناهانشان هلاک شان می کنیم، هم چنان که در آیه شـریفه" أَ وَ لَمْ یَهْدِ لَهُمْ کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ یَمْشُونَ فِی مَساکِنِهِمْ" «۱» نیز به همین معنا آمده

است.

جمله" وَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ" عطف است بر جمله" أصبناهم" چون کلمه" اصبنا" گر چه ماضی است و لیکن در معنای مستقبل است، و معنای این معطوف و معطوف علیه این است که آیا این معنا که اگر ما بخواهیم آنان را به کیفر گناهانشان مؤاخذه می کنیم و بر دلهاشان مهر می زنیم، آنان را هدایت نکرده؟.

بعضی ها هم گفته اند: جمله" و نطبع ..." جمله ای است معترضه و از باب" الکلام یجر الکلام" در اینجا آمده است. البته در معنای آیه وجوه دیگری هم هست که چون فایده ای در آنها نیست از نقلش صرفنظر کرده، می گذریم.

---

(۱) آیا هدایت، معرفت ایشان را به این حد نرسانیده که بفهمند پیش از آنان چه نسل هایی را هلاک کرده ایم که هم اینان در منزل های آنان (به آرامش خاطر) قدم می زنند. سوره سجده آیه ۲۶

[تفسیر و شرح آیه شریفه:" تِلْكَ الْقُرى نَقُصُّ عَلَيْكَ ..."]

" تِلْكَ الْقُرى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبائِها ..."

آیه" وَ ما أَرْسَلْنا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ" و یکی دو آیه بعد از آن، داستان سابق الذکر را خلاصه می کند، و این دومین بار است که داستان مزبور خلاصه گیری می شود.

فرق بین تلخیص اول و این تلخیص این است که تلخیص اول داستان را از نظر کارهایی که خداوند در حق ایشان انجام داده بود، در اخذ به" باساء" و" ضراء" و تبدیل" سیئه" به" حسنه" و اخذ ناگهانی و بدون اطلاع ایشان خلاصه گیری می کرد، و تلخیص دوم داستان را از نظر حالی که خود ایشان در برابر دعوت الهی داشتند خلاصه گیری نموده و می فرماید: پیغمبرانشان با معجزات و دلائل روشن آمدند، و لیکن ایشان ایمان

نیاوردنـد، و چون قبلا پیغمبران خود را تکذیب کرده بودند دیگر نمی توانسـتند ایمان بیاورند، و این همان مهر نهادن بر دل ها است.

" فَمـا کـانُوا لِیُؤْمِنُوا بِمـا کَـذَّبُوا مِنْ قَبْلُ "- از ظاهر آیه چنین بر می آیـد که کلمه" بما" متعلق به جمله" لیؤمنوا" است، و بنا بر اینکه چنین باشـد، حرف" ما" موصوله خواهـد بود. جمله" فَما کانُوا لِیُؤْمِنُوا بِما کَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ و هرگز ایمان نمی آوردند به چیزی که قبلا تکـذیبش کرده بودنـد" «۱» هم که همین مضـمون را افـاده می کنـد مؤیـد موصوله بودن لفـظ" ما" است. برای اینکه این معنا در آیه مذکور روشن تر به چشم می خورد، چون که دارد:" بِما کَذَّبُوا بِهِ" و ضـمیر" ها" در" به" دلیل روشـنی است بر اینکه لفظ" ما" موصوله است، بنا بر این برگشت معنای آیه به این می شود که: ایشان تکـذیب کردنـد آنچه را که بار اول به آن دعوت شدند، و در بار دوم هم که از راه نبوت دعوت شدند ایمان نیاوردند.

و نیز ظاهر جمله" فَما کانُوا لِیُؤْمِنُوا" مؤیـد آن است، برای اینکه این سـنخ ترکیب و جمله بندی دلالت دارد بر اینکه ایشان قبلا هم آمادگی نداشـتند، مثلا وقتی می گوییم:" ما کنت لآتی فلانا" یا می گوییم:" ما کنت لا کرم فلانا و قـد فعل کذا" معنایش این است که من هرگز حاضر نیستم به دیدن فلانی بیایم، و نمی توانم خود را آماده و حاضر کنم که از او احترام به عمل آورم بـا آن کارهـایی که کرد. در قرآن کریم هم که می فرمایـد:" ما کانَ اللَّهُ لِیَذَرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلی ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ حَتَّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ" «۲» معنایش این است که خداوند

حاضر نبوده و نیست که مؤمنان را بر این حال که شمائید بگذارد، تا آنکه پلید را از پاک جدا

---

(۱) سوره یونس آیه ۷۴

(۲) ســـوره آل عمران آیـــه ۱۷۹

کند.

و نیز آنجا که می فرمایـد:" لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِیَهْدِیَهُمْ سَبِیلًا" «۱» معنایش این است که خداوند بنایش بر این نبوده که ایشان را بیامرزد، و نه اینکه به راهی هدایت شان کند.

آیه بعد از آیه مورد بحث هم که می فرماید:" وَ ما وَجَدْنا لِأَکْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَکْثَرَهُمْ لَفاسِقِینَ" این معنا را تایید می کند، برای اینکه ظاهر سیاقش می رساند که نسبت به جمله" فَما کانُوا لِیُؤْمِنُوا بِما کَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ" عطف تفسیر است، و آن را به این بیان شرح و تفسیر می کند که ایشان قبلا با خدا عهدی بسته بودند و نسبت به آن عهد وفا نکرده و بلکه در همان موقع عهد بستن زیر بار نرفته و عهد خدا را تکذیب کردند. وقتی هم که انبیاء برایشان معجزاتی آوردند ایشان را تکذیب کرده، و به آنان ایمان نیاوردند، و این ایمان نیاوردنشان بخاطر همان تکذیبی است که قبلا کرده بودند.

آیه مورد بحث دنباله ای دارد که می رساند این ایمان نیاوردن ایشان که خود مسبب از تکذیب سابق شان بود یکی از مصادیق مهر بر دل داشتن است، و آن دنباله عبارت است از جمله" کَذلِکَ یَطْبَعُ اللَّهُ عَلی قُلُوبِ الْکافِرِینَ". و مقصود از این جمله که می فرمایـد:" خداوند اینچنین بر دل های کفار مهر می زند" این است که خداوند صـفت تکذیب انبیاء و لجاجت در مقابل آنها را در دلهایشان راسخ و جایگزین کرده، بطوری که دیگر جایی برای قبول

و پذیرفتن دعوت انبیاء (ع) در آن نمانده، چون همه ظرفیت آن مشغول به ضد دعوت آنان است.

بنا بر این، آیه مورد بحث و آیه بعدیش همان معنایی را می رسانند که دو آیه اول آیات مورد بحث در صدد بیان آن است، زیرا این دو آیه نیز مانند آن دو آیه سنت پروردگار را چنین توصیف می کنند که خداوند نخست آیات و معجزاتی که دلالت کند بر حقانیت اصول دعوت انبیا- از توحید و غیر آن- فرستاده، و به منظور راه یافتن بندگان به در خانه اش و آشنا شدنشان به آن درگاه دچار باساء و ضراءشان نموده، پس آن گاه سنت تبدیل سیئه به حسنه را اجراء و در آخر مهر بر دلهایشان می زند.

بنا بر این معنی آیه مورد بحث این می شود که: انبیای آنها به سویشان آمدند و لیکن از آنجایی که به آیات داعیه بر تضرع و بر شکر نعمت ایمان نیاورده بودند و در آن تردید نموده و آن را بر عادت دهر حمل کرده بودند از این رو آیات نازله به انبیای خود را نیز تکذیب نموده و چون

(۱) سوره نساء آیه ۱۳۷

ایشان را به دین حق دعوت کردند زیر بار نرفتند، زیرا خدای تعالی دل های ایشان را به خاطر تکذیبی که قبلا کرده بودند مهر کرده بود.

خلاصه اینکه ایمان نیاوردن کفار به دعوت انبیاء در اثر مهری است که خدا بر دلهایشان زد، و مهر خدا هم اثر تکذیبی است که نسبت به دلالت باساء و ضراء و سپس دلالت تبدیل سیئه به حسنه بر وجود صانع روا داشته و گفتند باساء و ضراء کار دهر

است.

آیه شریفه" وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ " «۱» و همچنین آیه" ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ- یعنی نوح (ع)- رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذلِكَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ " «۲» نیز همین معنا را می رساند. پس اینکه در آیه مورد بحث فرمود:

" فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ " تفریع بر جمله" وَ لَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ " است، و منظور از" ما کذبوا" همان آیات آفاقی و انفسی و دلائل روشنی است که انبیاء به وسیله آنها به سوی خدا دعوتشان می کردند، زیرا همه اینها آیات خدایند. و منظور از تکذیب سابق آنان تکذیب و زیر پا گذاشتن حکم عقل است. و منظور از ایمان نیاوردن در مرحله دوم نپذیرفتن دعوت انبیاء است، چون قبل از اینکه انبیاء آنان را به دین توحید دعوت کنند عقول خود آنان با مشاهده آیات خدایی حکم می کرد به مربوب بودن آنان برای پروردگار متعال و اینکه جز پروردگار رب دیگری برایشان نیست، پس کفار قبل از ایمان نیاوردن به انبیاء حکم عقل خود را تکذیب کرده اند. و به این اعتبار معنای آیه مورد بحث این خواهد بود که: کفار به آیاتی که انبیاء، آنان را به وسیله آن آیات تذکر می دهند ایمان آور نیستند، برای اینکه به آیاتی هم که عقولشان با آن آیات تذکرشان می داد ایمان نیاوردند، خداوند آن آیات (زلزله، صاعقه و امثال آن) را فرستاد تا به حکم عقل به درگاه پروردگارشان ملتجی شده و قدر عافیت را دانسته شکر آن را بهتر بجا

آورند، و لیکن بجا نیاوردند، و گفتند این تحولات مربوط به طبیعت است.

از این روی باید گفت منظور از عهدی که در آیه" وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ " است همین احکامی است که خداوند به عقل آنان داده که یکی از

---

(۱) و پیش از شما بسیار نسل ها را وقتی ستم کردند و پیغمبرانشان با حجت ها سوی ایشان آمده بودند و ایمان آوردنی نبودند هلاك کرده ایم و گروه بزهکاران را چنین سزا می دهیم. سوره یونس آیه ۱۳

(۲) سپس از پی او (نوح) پیغمبرانی به سوی قومشان فرستادیم برای آنان حجت ها آوردند اما بخاطر آن چیزها که از پیش به تکذیب آن پرداخته بودند ایمان بیار نبودند بدینسان بر دلهای مردم متجاوز مهر غفلت می نهیم. سوره یونس آیه ۷۴

آن احکام این است که جز او را نپرستند:" أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ "«۱» و قهرا منظور از فسق هم مخالفت و خروج از حکم عقل و وفا نکردن به این عهد خواهد بود.

نکته اینکه حکم عقل را سابق بر حکم انبیاء دانست این است که احکام عقلی عهدهایی است که خدای سبحان در حین خلقت بشر و آن روزی که پدر بشر را صورتگری می کرد از وی گرفت، آن روز بعد از آنکه آدم را که در حقیقت الگوی انسانیت بود آفرید و ملائکه را مامور به سجده بر او کرد و او را در بهشت منزل داد و پس از آن مامورش کرد تا به زمین فرود آید و از او عهد و پیمان گرفت که او و ذریه او تنها وی را بپرستند، و چیزی را در

پرستش شریک او نگیرند، البته در آن روز چیزهایی را هم مقدر نمود و سرنوشت هایی هم تعیین کرد، که اقتضاء داشت گروهی هدایت شوند و گروه دیگری از نعمت هدایت محروم بمانند، و همین طور هم شد، وقتی بشر اولی به زمین فرود آمد و ذریه اش شروع به سیر در مسیر زندگی دنیوی کرد، عده ای هدایت یافته و عده دیگری از وفای عهد خدا سر باز زدند، و همچنین در انکار خود اصرار ورزیدند تا آنجا که خداوند بر دلهایشان مهر نهاد و ضلالت در دنیا به بیانی که در تفسیر آیه " کَما بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ فَرِیقاً هَدی وَ فَرِیقاً حَقَّ عَلَیْهِمُ الضَّلالَهُ " «۲» گذشت بر آنان حتمی گردید.

بنا بر این معنای آیه این می شود:" فَما کانُوا لِیُؤْمِنُوا اینها ایمان آور به دعوت انبیاء نیستند"،" بِما کَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ به خاطر اینکه عهد نخستین را نپذیرفتند"،" وَ ما وَجَدْنا لِأَکْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ ما از بیشترشان وفای به عهد نخستین را ندیدیم"،" وَ إِنْ وَجَدْنا أَکْثَرَهُمْ لَفاسِقِینَ بلکه یافتیم بیشترشان را فاسق، یعنی خارج از حکم آن عهد".

البته این معنای دیگری است برای آیه، و لیکن با معنایی که در سابق برای آیه کردیم منافاتی ندارد، برای اینکه این دو معنا در طول هم قرار دارند نه در عرض، تا متعارض و متنافی باشند. معنای دوم راه سعادت و شقاوت انسان را به مقتضای قضا و قدر الهی امری مقدر و معین می داند، و معنای اول سعادت و شقاوت او را در دنیا امری ممکن و در تحت اختیار و انتخاب او می داند، و این دو با هم هیچ منافاتی ندارند.

[اقوال متعدد دیگری که در تفسیر آیه فوق

گفته شده است

در باره تفسیر آیه مورد بحث اقوال دیگری است که ذیلا نقل می شود:

۱- مراد از" تکذیب سابق" تکذیبی است که از موقع آمدن پیغمبران تا موقع در

---

(۱) سوره اسراء آیه ۲۳

(۲) سوره اعراف آیه ۳۰

افتادن و لجاج و عناد کردن با آنان از خود نشان می دادند، و مراد از اینکه فرمود:" اینها از اول ایمان آور نبودند" کفری است که در حین اصرار و لجاجت خود می ورزیدند، و بنا بر این، معنای آیه این است که انتظار نباید داشت از اینها که در حین عناد و لجاجت ایمان بیاورند، چون اینها در همان اوائل دعوت هم ایمان نیاورده و آن را تکذیب کردند.

این تفسیر از نظر اینکه هیچ شاهدی از لفظ و ظاهر آیه بر آن نیست تفسیری است سخیف و بی اساس.

۲- مراد از تکذیب سابق تکذیب اصول دین و معارفی است از قبیل توحید، معاد، حسن- عدالت، زشتی ظلم و سایر مستقلات عقلی که اختلافی در آن نیست، و مراد از تکذیب بعدیشان تکذیب جزئیات و فروع دین است، و معنایش این است که:" فَما کانُوا لِیُؤْمِنُوا اینها به این شرایع و فروع دین ایمان نخواهند آورد، چون قبل از این یعنی آن موقعی که دعوت دینی کلی و اجمالی بود، ایمان نیاوردند".

اشکال این وجه این است که با ظاهر آیه موافقت ندارد، زیرا کفر به خدا و هر حکم فطری و عقلی دیگر را تکذیب نمی گویند، و در آیه عمل سابق کفار را تکذیب خوانده. بعلاوه، قرائنی که قبلا گفتیم در آیه است مخالف با این وجه است.

۳- این آیه همان معنایی را می رساند که آیه شریفه" وَ

لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ" «۱» در مقام بیان آن است، و معنایش این است که اینها ایمان آور نیستند، و لو اینکه ما هلاك شان کرده و دوباره زنده شان کنیم باز همان تکذیب اول را از سر خواهند گرفت. و این سست ترین وجهی است که در تفسیر آیه گفته شده.

۴- ضمیر در" کذبوا" به اسلاف آنان و ضمیر در" لیؤمنوا" به ذریه و اخلافشان بر می گردد، و معنای آیه این است که: این اخلاف ایمان نخواهند آورد، چون اینها نسل همان اسلافی هستند که انبیاء را تکذیب می کردند.

اشکال این وجه نیز این است که بدون دلیل است، و ظاهر سیاق جمله" فَما کانُوا لِیُؤْمِنُوا بِما کَذَّبُوا" این است که مرجع ضمیر در" کانوا" و در" لیؤمنوا" و در" کذبوا" هر سه یکی است، البته این وجه را می توان طور دیگری تقریر کرد که با وجه آینده یکی شود.

۵- کلام در این آیه روی این مبنا است که اسلاف و اخلاف یك جا و به منزله شخص واحد تصور شوند، بطوری که تکذیب اسلاف و زیر بار انبیاء نرفتن آنان تکذیب اخلاف بوده و

---

(۱) سوره انعام آیه ۲۸

ایمان نیاوردن اخلاف ایمان نیاوردن اسلاف هم شمرده شود، و در حقیقت این آیه نظیر آیاتی است که اهل کتاب و مخصوصا یهودی های زمان پیغمبر را به اعمال زشت و کفری که نیاکان و اسلاف آنان مرتکب شده بودند، مؤاخذه می کند، و ظلم سابقین آنان را به لاحقین و آیندگان نسبت می دهد. بنا بر این، معنای آیه چنین می شود: بشر از روزی که خلق شد تا به امروز در هر عصری انبیایی به سوی آنان فرستاده

می شـد و این انبیاء همواره برای بشـر آیات و بیناتی می آوردنـد، و لیکن با تکـذیب آنان بر می خوردنـد، پس توقع مـدار که نسـل حاضـر بشـر به چیزی که نسل سابق آن را تکـذیب کرده بود ایمان بیاورد. اشـکال این وجه این است که گر چه در جای خود معنـایی است صـحیح، و لیکن سـیاق آیه بـا آن سازگار نیست، زیرا سـیاق آیه سـیاق بیان حال امم گذشـته است، نه حال گذشته و حاضر از نسل بشر، به شهادت جمله" تِلْكَ الْقُرى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبائِها" که می فرماید:

" اینک داسـتانهای اهل آن قریه ها را برایت شـرح می دهم"، و اگر مربوط به گذشـته و حاضر نسل بشر بود و همه به وحدت ممتـدی به امتـداد قرون گذشـته موجودی واحـد و دارای اول و آخر فرض شـده بودند که آخرش به خاطر تکذیب اولش کفر ورزیـده، جا داشت به بیانی تعبیر کنـد که این امتداد و اسـتمرار را برساند، مثلا بفرماید:" کانت تاتیهم رسـلهم بالبینات همواره پیغمبرانشان برایشان بینه و معجزه می آوردند"، نه اینکه بفرماید:" جاءتهم پیغمبرانشان به سویشان آمدند" زیرا این تعبیر ظهور در یک بار و دو بار دارد نه استمرار- دقت بفرمایید-.

هم چنـان که در آیه" كُلَّما جاءَهُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَ فَرِيقاً يَقْتُلُونَ" «۱» با اینکه چه بسا مباشـرین قتل انبیاء غیر از تکـذیب کننـدگان بودند، مع ذلک بخاطر همین که خلف (تکذیب کنندگان) و سـلف (کشـندگان انبیاء) را امت واحدی فرض کرده هم تکذیب را به همه آنان نسبت داده و هم کشتن انبیاء را. و همچنین آیه" ذلِكَ بِأَنَّهُ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَقالُوا أَ بَشَرٌ يَهْدُونَنا فَكَفَرُوا

وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَغْنَى اللَّهُ" «۲» و آیه" ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ" «۳» که راجع به ________________

(۱) هر وقت پیغمبری با تعلیماتی که دلخواهشان نبود سوی آنها آمد گروهی را دروغگو شمردند و گروهی را کشتند. سوره مائده آیه ۷۰

(۲) چنین شد زیرا پیغمبرانشان دلایل روشن سویشان آورده بودند و گفتند آیا انسان هایی هدایت ما کنند؟ و انکار کردند و رو بگردانیدند و خدا از آنها بی نیازی نشان داد. سوره تغابن آیه ۶

(۳) آن گاه از پی او پیغمبرانی به سوی قومشان فرستادیم، برای آنان حجت ها آوردند اما به چیزهایی که از پیش به تکذیب آن پرداخته بودند ایمان آور نبودند. سوره یونس آیه ۷۴

داستان انبیای بعد از نوح (ع) است، زیرا مفاد اینکه می فرماید:" مبعوث کردیم بعد از نوح پیغمبرانی به سوی قومش" این است که هر پیغمبری را به سوی قوم خودش مبعوث کردیم.

۶-" باء" در کلمه" بما" برای سببیت و" ما" مصدریه است، و مراد از تکذیب قبلی آنان عادتی است که ایشان در تکذیب رسل و یا هر مطلب حقی که پیشامدشان می کرد داشتند، و معنای آیه این است که: اینها بخاطر آن عادتی که به تکذیب رسل و هر حق دیگری داشته و مکرر از خود نشان داده اند هرگز به پروردگار خود ایمان نمی آورند.

اشکال این وجه این است که به شهادت آیه" ۱۴" سوره" یونس" که لفظ" به" را اضافه کرده و فرموده:" فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ" لفظ" ما" در آیه مورد بحث نیز مصدریه نیست، بلکه موصوله است، علاوه بر

این، ظاهر خود آیه مورد بحث هم شهادت می دهد بر اینکه لفظ" باء" در" بما" صرفا برای متعدی کردن فعل" لیؤمنوا" است، نه سببیه. از همه اینها گذشته این وجه به یک اعتبار همان وجه اول است، و وجهی جداگانه نیست.

۷- مراد از تکذیبی که در آخر آیه به آن اشاره شده تکذیبی است که در روز میثاق آن را پنهان داشته بودند، و معنای آیه این است که: ایشان امروز در مقابل دعوت انبیاء تکذیبی را که در روز میثاق مکتوم داشتند اظهار نموده و در نتیجه دعوت انبیاء را نمی پذیرند.

اشکال این وجه این است که گر چه در جای خود وجه صحیحی است الا اینکه این قول در حقیقت معنای باطن آیه است، و ظاهر آیه که دائر مدار فن تفسیر است هیچ دلالتی بر این وجه ندارد، به شهادت جمله" کَذلِکَ یَطْبَعُ اللَّهُ عَلی قُلُوبِ الْکافِرِینَ" که صراحتا ایمان نیاوردن کفار را ناشی از مهر بر دل داشتن آنان دانسته و آن را نیز اثر تکذیب قبلی شان می داند، و همین طور هم باید باشد، زیرا مهر شدن دل ها بدون جرم قبلی معنا ندارد، و این بهترین شاهد است بر اینکه تکذیبی که باعث مهر شدن دل هاشان شد و همچنین مهر شدن دلهایشان که باعث ایمان نیاوردنشان شد همه در دنیا اتفاق افتاده، نه اینکه قسمتی از آن در عالم میثاق انجام یافته باشد.

آیات بسیار دیگری نیز هست که می رساند مهر شدن دل های کفار ناشی از جرمی بوده که در دنیا مرتکب شده اند. آری، صرف تکذیب در عالم میثاق باعث مهر شدن دل ها نمی شود، و این لایق به ساحت مقدس خدای سبحان نیست،

با اینکه خودش فرموده:" یُضِلُّ بِهِ کَثِیراً وَ یَهْدِی بِهِ کَثِیراً وَ ما یُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِینَ " «۱».

---

(۱) بسیاری را بدان هدایت می کند و بسیاری را بدان گمراه می کند ولی جز گروه بدکاران را بدان گمراه نمی کند. سوره بقره آیه ۲۶

" وَ ما وَجَدْنا لِأَکْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ ..."

در مجمع البیان فرموده: مقصود از" عهد" وفای به آن است، هم چنان که گفته می شود:

" فلانی عهد ندارد" و مقصود این است که به عهد خود وفا نمی کند «۱». و اما اینکه این چه عهدی بوده؟ ممکن است مراد عهدی باشد که خدای تعالی بوسیله آیاتش با آنان منعقد کرده، و یا عهدی باشد که ایشان با خدا بسته اند که او را بپرستند و در عبادتشان چیزی را شریک او نگیرند، چه برهان احتیاج ممکن به واجب خود از بدیهیات عقل آنان است، این معنای عهد، و معنای آیه از آنچه گذشت بدست می آید.

بحث روایتی [(روایتی در ذیل جمله:" وَ ما وَجَدْنا لِأَکْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ)]

مرحوم کلینی در کتاب کافی به سند خود از حسین بن حکم نقل کرده که گفت عریضه ای به عبد صالح (حضرت موسی بن جعفر (ع)) نوشته و در آن نامه به عرضشان رسانیدم که من در باره گفتار ابراهیم (ع) که عرض کرد:" رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی در شک هستم و خیلی علاقمندم به اینکه شما در این باره توضیحی جهت من مرقوم دارید. حضرت در جواب نوشته بودند: ابراهیم به خداوند و مساله بعثت ایمان داشت، ولی دوست می داشت ایمان خود را بیشتر کند، و در مرد شاکی مانند تو خیری نیست سپس اضافه فرموده بودند که

شک وقتی است که انسان یقین نداشته باشد، وقتی یقین آمد شک از بین می رود، آن گاه نوشته بودند: خدای عز و جل می فرماید:" وَ ما وَجَدْنا لِأَکْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَکْثَرَهُمْ لَفاسِقِینَ " و این آیه در باره اشخاص شاک نازل شده است «۲».

مؤلف: انطباق این آیه با بیان سابق ما روشن است، مخصوصا دنباله ای که این حدیث به روایت عیاشی از حسین بن حکم واسطی دارد، و آن این است که فرمود: این آیه در باره اهل شک نازل شده «۳».

---

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۵۵ ط تهران.

(۲) الکافی ج ۲ ص ۳۹۹ ح ۱

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۳ ح ۶۰ صفحه ی ۲۶۵

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۰۳ تا ۱۲۶]

ترجمه آیات از پس آنها موسی را با آیه های خویش بسوی فرعون و بزرگان او فرستادیم که در باره آن ستم کردند، بنگر سرانجام تبهکاران چسان بود (۱۰۳).

موسی گفت ای فرعون من فرستاده پروردگار جهانیانم (۱۰۴).

سزاوارم بر اینکه در باره خدا جز حق نگویم، برای شما معجزه ای از پروردگارتان آورده ام، بنا بر این بنی اسرائیل را با من بفرست (۱۰۵).

گفت اگر راست می گویی معجزه ای آورده ای آن را بیار (۱۰۶).

پس عصای خویش بیفکند که در دم اژدهایی بزرگ شد (۱۰۷).

و دست خویش برون آورد که در دید بینندگان سفید می نمود (۱۰۸).

بزرگان قوم فرعون گفتند: راستی این جادوگری ماهر است (۱۰۹).

که می خواهد شما را از سرزمینتان بیرون کند، اکنون چه رأی می دهید (۱۱۰).

گفتند او و برادرش را نگهدار و مامورین جمع آوری به شهرها فرست (۱۱۱).

تا همه جادوگران ماهر را پیش تو آرند (۱۱۲).

جادوگران نزد فرعون آمدند و گفتند اگر ما غالب شدیم آیا

مزدی خواهیم داشت؟ (۱۱۳).

گفت آری شما از مقربان خواهید بود (۱۱۴).

گفتند ای موسی نخست تو عصای خویش می افکنی یا ما ابزار خویش بیفکنیم؟ (۱۱۵).

گفت نخست شما بیفکنید، چون ابزار جادوی خود بیفکندند دیدگان مردم را مسحور کردند و به رعبشان انداختند و جادویی بزرگ آوردند (۱۱۶). به موسی وحی کردیم که عصای خویش بیفکن، و همان دم چیزهایی را که ساخته بودند ببلعید (۱۱۷).

و حق آشکار شد و آنچه کرده بودند بیهوده گشت (۱۱۸).

در آنجا مغلوب شدند و خفت زده بازگشتند (۱۱۹).

و جادوگران سجده کنان خاکسار شدند (۱۲۰).

و گفتند به پروردگار جهانیان ایمان داریم (۱۲۱).

که پروردگار موسی و هارون است (۱۲۲).

فرعون گفت چرا پیش از آنکه به شما اجازه دهم بدو ایمان آوردید؟ این نیرنگی است که در شهر

اندیشیده اید تا مردمش را از آن بیرون کنید، زود باشد که بدانید (۱۲۳).

محققا دست ها و پاهایتان را به عکس یکدیگر می برم، آن گاه شما را جملگی بر دار می کنم (۱۲۴).

گفتند ما به سوی پروردگار خویش بازگشت می کنیم (۱۲۵).

کینه و انتقام تو از ما به جرم آن است که وقتی آیه های پروردگارمان به سوی ما آمد بدان ایمان آوردیم، پروردگارا صبری به ما عطا کن و ما را مسلمان بمیران (۱۲۶).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به بعثت موسی علیه السلام به سوی فرعون مصر]

این آیات با بیان داستان موسی بن عمران (ع) شروع شده و از جزئیات آن یعنی آمدنش به نزد فرعون و ادعایش بر اینکه" خداوند مرا به سوی تو رسالت داده تا نجات بنی اسرائیل را از تو بخواهم" و آن دو معجزه را که خداوند در شب طور بوی کرامت فرموده ذکر می کند.

این

خصوصیات فهرست آن مطالبی است که در این آیات ذکر شده، و در آیات بعدی اجمالی از بقیه داستان آن جناب در ایامی که در مصر در میان بنی اسرائیل می زیسته و عذاب هایی که بر قوم فرعون نازل شده، و نجات بنی اسرائیل و داستان نزول تورات و گوساله پرستی بنی اسرائیل و داستانهای متفرقه و عبرت انگیز دیگری از بنی اسرائیل را ذکر میکند.

" ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسی بِآیاتِنا إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ ..."

در ابتدای داستان موسی (ع) لحن آیات و سیاق آن تغییر یافته، بدان سبب که اهمیت داستان آن جناب را برساند، چون آن حضرت از انبیای اولی العزم و صاحب کتاب و شریعت بوده، و دین توحید با مبعوث شدن او پا به مرحله تازه تری گذاشت و بعد از دو مرحله ای که در بعثت نوح و ابراهیم (ع) داشت احکامش مفصل تر گردید، در الفاظ آیات راجع به انبیای قبل از او نیز اشاره به این مراحل هست، مثلاـ آیات راجع به قوم نوح و عاد و ثمود که پیغمبرانشان یعنی هود و صالح بر شریعت نوح بودند به یک سیاق است، در باره قوم نوح فرموده:" وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلی قَوْمِهِ" «۱» و در باره عاد می فرماید:" وَ إِلی عادٍ أَخاهُمْ هُوداً" «۲» و در باره ثمود می فرماید:" وَ إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً" «۳» و وقتی به قوم لوط که در مرحله دوم قرار

---

(۱) سوره مؤمنون آیه ۲۳

(۲) سوره اعراف آیه ۶۵

(۳) سوره اعراف آیه ۷۳

داشته و مامور به پیروی از دین ابراهیم (ع) بوده اند می رسد این سیاق را تغییر داده و می فرماید:" وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ"

«۱»، و در ابتدای داستان شعیب باز به سیاق قبلی برگشته و در داستان موسی (ع) سیاق را تغییر داده و فرموده:" ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسی ، برای اینکه موسی (ع) سومین پیغمبر اولی العزم و صاحب سومین کتاب آسمانی و سومین شریعت است، گو اینکه شریعت های خدایی همه یکی هستند، و تناقض و تنافی در بین آنها نیست، الا اینکه از نظر اجمال و تفصیل و کمی و زیادی فروع مختلفند، چون سیر بشر از نقص بسوی کمال تدریجی و استعداد قبول معارف الهی در هر عصری با عصر دیگر مختلف است، وقتی این سیر به پایان رسید و بشر از نظر معرفت و علم به عالی ترین موقف خود رسید آن وقت است که رسالت نیز ختم شده و کتاب خاتم انبیاء و شریعتش در میان بشر برای همیشه می ماند، و دیگر بشر انتظار آمدن کتاب و شریعت دیگری را ندارد، (و اگر امروز با اینکه خاتم پیغمبران صلوات اللَّه علیه مبعوث شده و آخرین کتاب آسمانی را آورده و در عین حال بشر به مرحله ای که می بایست از کمال برسد، نرسیده برای این است که دین اسلام آن طور که باید در مجتمعات بشری گسترش نیافته) و گر نه بشر می تواند با بسط دائره دین و بررسی حقایق معارف آن رو به کمال گذاشته و به تدریج مراحل علم و عمل را یکی پس از دیگری طی کند.

هم چنان که خود قرآن کریم این معنا را به بیانات مختلف و هر چه رساتر توصیه فرموده و در آیه" إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ " «۲» فرا رسیدن

روزی را که بشر به حد کمال خود رسیده باشد وعده و نوید می دهد.

" ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسی بِآیاتِنا" این جمله اجمال داستان موسی (ع) است، و از جمله" وَ قالَ مُوسی یا فِرْعَوْنُ" شروع به تفصیل آن می کند. در اینجا ناگفته نگذاریم که گر چه، این گونه داستانهای قرآنی را داستان موسی و نوح و داستان هود و یا صالح می نامیم ولی در حقیقت این داستانها داستان اقوام و مللی است که این بزرگواران در میانشان مبعوث شده اند، چون در این داستانها جریان حال آن اقوام و رفتاری که با پیغمبران خود کرده اند و سرانجام انکارشان و اینکه عذاب الهی همه شان را از بین برده و منقرضشان نمود ایراد شده، و لذا می بینیم تمامی این داستان ها به آیاتی ختم شده که کیفیت نزول عذاب و هلاکت آنان را

---

(۱) سوره نمل آیه ۵۴

(۲) زمین متعلق به خدا است و آن را به هر کس از بندگان خویش بخواهد وا می گذارد و سرانجام نیک از پرهیزگاران است. سوره اعراف آیه ۱۲۷

بیان می کند.

اگر خواننده عزیز بیاد داشته باشد در آغاز کلام هم این معنا را خاطر نشان ساخته و گفته بودیم که غرض از این آیات بیان حال مردم از حیث قبول عهد الهی و رد آن است تا برای مردم و مخصوصا امت اسلام انذار و مایه عبرت بوده باشد. و نیز گفته بودیم که بطور کلی سوره هایی که اولش" الف- لام- میم" آمده در یک غرض مشترکند، و آن همین انذار و تذکر مردم است. پس اینکه فرمود:" ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ" معنایش این است که: بعد از انبیایی که ذکر

کردیم یعنی نوح، هود، صالح، لوط و شعیب" موسی را به سوی فرعون و قوم او" یعنی پادشاه مصر و اشرافیانی که دور او بودند فرستادیم.

[کلمه" فرعون" لقب پادشاهان مصر بوده

البته لفظ" فرعون" اسم پادشاه مصر نبوده، بلکه لقبی بوده مانند" خدیو" که مصری ها بطور کلی پادشاهان خود را به آن لقب می خوانده اند، هم چنان که رومیان پادشاهان خود را" قیصر" و ایرانیان" کسری" و چینی ها" فغفور" لقب می داده اند، و اما اینکه اسم فرعون معاصر با موسی بن عمران (ع) و آن شخصی که به دست موسی غرق شده چه بود؟ قرآن در باره آن تصریح نکرده است.

اینکه فرمود:" بآیاتنا" مقصود از این آیات همان معجزاتی است که خداوند به موسی کرامت فرموده، بعضی ها را در اوائل بعثت از قبیل انداختن عصا و اژدها شدن آن و بیرون کردن دست از گریبان و روشن شدن بین انگشتانش، و برخی دیگر را در مواقع دیگر مانند طوفان و ملخ و شپش و وزغ و خون، و قرآن کریم برای هیچ پیغمبری، به اندازه موسی (ع) معجزه نقل نکرده.

" فَظَلَمُوا بِها فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ" یعنی ظلم کردن به آیاتی که برایشان فرستاده شد، و اما اینکه چگونه ظلم کردند به آن آیات؟ خدای تعالی خودش در خلال داستان، آن را بیان می فرماید، البته معلوم است که ظلم به هر چیزی به تناسب خود آن چیز است و ظلم به آیات همان تکذیب و انکار آن است، و ذکر عاقبت فساد انگیزی به منظور عبرت گرفتن مردم بوده، تا بدانند اگر فرعونیان منقرض شدند برای این بوده که در زمین فساد می کردند و بنی اسرائیل

را خوار و ذلیل و زیر دست خود کرده بودند، لذا در متن کلامی که خداوند از موسی نقل کرده پیشنهادی که از فرعون کرد این بود که" فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرائِيلَ " و همچنین در سوره" طه" اینچنین دارد" فَأَرْسِلْ مَعَنا بَنِي إِسْرائِيلَ وَ لا تُعَذِّبْهُمْ " «۱».

---

(۱) دست از شکنجه بنی اسرائیل بردار و آنان را رخصت ده تا با ما بیایند. سوره طه آیه ۴۷

[گفتگوی موسی (علیه السلام) با فرعون

" وَ قالَ مُوسى يا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ " در این آیه شروع شده است به شرح و تفصیل داستان دعوت موسی (ع).

موسی (ع) خود را به رسالت معرفی کرده تا زمینه برای بیان چیزهایی که مامور ابلاغ آن است فراهم سازد، و اگر از اسامی خدای تعالی اسم" رب العالمین" را ذکر کرده برای این است که مناسب ترین اسم خدای تعالی در مقابل بت پرستانی که برای هر قوم و هر شانی از شؤون عالم و هر ناحیه ای از نواحی آن پروردگاری علیحده قائل بودند همان اسم رب العالمین است.

" حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ..."

این آیه صدق موسی را در ادعای رسالتش تاکید می کند، و معنایش این است که من سزاوارم به اینکه حرف حق بزنم و در رسالتی که به من داده باطلی به او نسبت ندهم و در خلال چیزهایی که مامور به ابلاغ آنم چیزی را که مامور نیستم نگنجانم.

" قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ "- این جمله نسبت به جملات گذشته و یا نسبت به خصوص جمله" إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ " که در حقیقت اصلی است که بقیه جملات متفرع

بر آن است به منزله تعلیل و بیان چرایی است.

بعید نیست که متعدی شدن کلمه" حقیق" با لفظ" علی" از این جهت باشد که این کلمه معنای حریص را می دهد و بنا بر این احتمال معنا چنین می شود:" من حریصم بر اینکه بر خدا جز حق نگویم در حالی که سزاوار هم همین است". و اگر به معنای سزاوار بود جا داشت با لفظ" باء" متعدی شود، چه معروف در لغت چنین است، مثلا گفته می شود:" فلان حقیق بالاکرام" فلانی سزاوار احترام است.

البته بعضی هم لفظ" علی" را" علیّ"- با تشدید- خوانده اند، بنا بر این قرائت، کلمه حقیق هم ماخوذ از" حق علیه کذا" و معنایش این خواهد بود که بر من واجب است که از ناحیه خدای تعالی جز حق نگویم. بنا بر این کلمه" حقیق" خبر و مبتدای آن جمله" أَنْ لا أَقُولَ ..." خواهد بود.

" قالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِها إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" شرطی که در اول آیه است یعنی جمله" إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ" صدق موسی (ع) را می رساند، برای اینکه اگر واقعا معجزه ای آورده باشد در این ادعایش راست گفته، لیکن شرط در ذیل آیه یعنی جمله" إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" تعریضی است که بوسیله آن اشاره می کند به اینکه وی معتقد به صدق موسی در اینکه آیـــــــــــــــه ای آورده نبـــــــــــــــوده، پس کـــــــــــــــانه گفته

است: اگر معجزه ای آورده ای به ما نشان بده، ولی گمان نمی کنم تو در ادعایت راست بگویی، و بنا بر این، در آیه شریفه شرط تکرار نشده و هر کدام معنایی جداگانه افاده می کند.

[تبدیل عصای موسی (ع) به اژدها و بیضاء گشتن دست

آن حضرت

" فَأَلْقی عَصاهُ فَإِذا هِیَ ثُعْبانٌ مُبِینٌ " حرف " فاء " در اول جمله، فاء جوابیه است، به این معنا که با در آمدن آن بر سر جمله- جمله معنی جواب را به خود گرفته و تقدیر چنین می شود: " پس در جواب فرعون عصای خود را انداخت "، البته باید دانست که در هر موردی که فای جوابیه است در حقیقت فاء همان فای تفریع است و جواب از خصوصیات مورد استفاده می شود.

" ثعبان " به معنای مار بسیار بزرگ است، و هیچ منافاتی بین این آیه که معجزه موسی را " ثعبان مبین " خوانده با آیه " فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ کَأَنَّها جَانٌّ وَلَّی مُدْبِراً وَ لَمْ یُعَقِّبْ " «۱» نیست، برای اینکه گر چه کلمه " جان " در زبان عرب به معنای مار کوچک است، و لیکن باید دانست که این کلمه در آیه ای به کار رفته که مربوط به داستان موسی در شب طور است که در جای دیگر در باره آن فرموده: " فَإِذا هِیَ حَیَّةٌ تَسْعی «۲» و کلمه " ثُعْبانٌ مُبِینٌ " در آیه ای است که مربوط به جریان ملاقات با فرعون است.

" وَ نَزَعَ یَدَهُ فَإِذا هِیَ بَیْضاءُ لِلنَّاظِرِینَ " معنای این جمله به قرینه آیه " وَ اضْمُمْ یَدَکَ إِلی جَناحِکَ تَخْرُجْ بَیْضاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ " «۳» و آیه " اسْلُکْ یَدَکَ فِی جَیْبِکَ تَخْرُجْ بَیْضاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ " «۴» این است که موسی دست خود را از گریبان بیرون کرد.

گر چه از اخبار وارده در این باب استفاده می شود که وقتی موسی به منظور اعجاز دست خود را بیرون می کرد و نوری بمانند نور آفتاب از بین انگشتانش می درخشید، و لیکن از آیات قرآنی بیش از این استفاده

نمی شود که موسی دست به گریبان خود اندر کرده و وقتی بیرونش می آورد برای بینندگان سفید و درخشنده بود، البته این هم هست که این درخشندگی و سفیدی به حدی بوده که برای بینندگان خارق عادت بشمار می رفته.

---

(۱) سوره نمل آیه ۱۰

(۲) پس ناگهان ماری شد و به راه افتاد. سوره طه آیه ۲۰

(۳) و دستت را به زیر بغلت ببر که سفید، بدون علت بیرون آید، این خود معجزه ای دیگر است.

سوره طه آیه ۲۲

(۴) دستت را به گریبانت بر، تا سپید بدون علت در آید. سوره قصص آیه ۳۲

[احضار ساحران، عکس العمل فرعون و فرعونیان در برابر موسی علیه السلام

" قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هـذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ " خدای تعالی در اینجا کلام فرعون را نقل نکرده که او در این هنگام چه گفته، بلکه گفتگویی را که بزرگان قومش با یکدیگر داشته اند نقل کرده، و از آن چنین بر می آید که این بزرگان در هر امر مهمی مجلس شور تشکیل داده و با یکدیگر شور می کرده اند و آنچه را که به اتفاق تصویب می کردند به نظر فرعون می رسانده اند تا او آن را به مرحله اجراء در آورد. در باره این معجزه هم با هم مشورت کردند و رأی نهایی خود را چنین اظهار کردند که:" إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ " این مرد به یقین ساحری است استاد که مساله رسالت را بهانه کرده تا بدین وسیله بنی اسرائیل را از چنگ ما نجات داده و آنان را مستقل کرده و به دستیاری آنان شما را از سرزمینتان بیرون کند و دین و طریقت شما را هم باطل سازد، اینک

برای باطل کردن نقشه های او و خاموش کردن این آتشی که افروخته هر امری که می خواهی بفرما تا اجراء شود، آیا می فرمایی تا او را بکشیم و یا بدار زنیم و یا به زندانش افکنیم؟ و یا در مقام معارضه به مثل در آمده سحری مثل سحر او فراهم سازیم.

آن گاه در این باره نیز با یکدیگر مشورت نموده و به عنوان آخرین رأی تصویب شده اظهار داشتند:" أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ أَرْسِلْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ" او و برادرش را نگهدار و مامورینی به شهرستانها بفرست تا هر چه ساحر درس خوانده و استاد هست همه را حاضر سازند.

از اینجا معلوم می شود که جمله" فَما ذا تَأْمُرُونَ" کلامی است که بعضی از بزرگان قوم فرعون به بعضی دیگر گفته اند، و جمله" قالُوا أَرْجِهْ" حکایت آخرین رأیی است که همه کرسی نشینان فرعون متفقا به عرض او رسانده اند، در موضع دیگری از قرآن همین حرف را از خود فرعون حکایت کرده و فرموده:" قالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ، يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَما ذا تَأْمُرُونَ، قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ، يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ" «۱» از این آیه و از آیه مورد بحث بر می آید که این کلام را اول خود فرعون پیشنهاد کرده و سپس کرسی نشینان او در اطراف آن مشورت کرده و سرانجام همان را تصویب نموده اند.

و از آیه" قالَ أَ جِئْتَنا لِتُخْرِجَنا مِنْ أَرْضِنا بِسِحْرِكَ يا مُوسى فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ" «۲» که

---

(۱) به بزرگان اطراف خویش گفت این جادوگری ماهر است که می خواهد شما را به جادوی خویش از سرزمینتان

بیرون کند بنا بر این چه رأی می دهید؟ گفتند وی را با برادرش نگهدار و مامور جمع آوری به شهرها فرست که همه جادوگران ماهر را پیش تو آورند. سوره شعراء آیه ۳۷

(۲) گفت ای موسی مگر سوی ما آمده ای که به جادوی خویش از سرزمینمان بیرونمان کنی ما نیز جادویی مانند آن برای تو می آوریم. سوره طه آیه ۵۷

همین حرف را از فرعون نقل می کند- که در خطاب به موسی گفته- بر می آید که فرعون آن سخن را بعد از مطالعه کرسی نشینان و تصویب کردن آنان گفته است.

از آیه" فَتَنازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَ أَسَرُّوا النَّجْوى قالُوا إِنْ هذانِ لَساحِرانِ يُرِيدانِ أَنْ يُخْرِجاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِما وَ يَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى «۱» بر می آید که وزرای فرعون غیر از آن جلسه مشاوره یک جلسه دیگری بعد از جمع شدن ساحران در نزد فرعون تشکیل داده و محرمانه با یکدیگر مشورت کرده اند.

از آنچه گفته شد معلوم شد که اصل این حرف از خود فرعون بوده، و او آن را به وزرای خود داده تا در پیرامونش مشورت کرده و روی آن رأی دهند، وزراء هم در اطرافش مطالعه کرده و گفتند: باید آن دو را توقیف نموده و ساحران مملکت را برای معارضه با سحر او جمع کنی، او نیز قبول کرده و آن را به رخ موسی کشید. بعد از آنکه ساحران مملکت در نزد فرعون گرد آمدند باز وزراء برای مشورت دور هم نشسته و به اتفاق رأی دادند که باید تمام قوا را در راه معارضه به مثل به کار برند.

"يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَما ذا تَأْمُرُونَ" یعنی

موسی می خواهد با همدستی بنی اسرائیل شما را بیرون کرده و خود کشور مصر را مالك شود، و اگر فرعون از این راه مغلطه کاری کرد برای این بود که در آن زمانها بسیار اتفاق می افتاد که قومی بر قومی دیگر هجوم می برد و سرزمینش را تملك می نمود و اهلش را آواره بیابانها می کرد.

" قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ أَرْسِلْ فِی الْمَدائِنِ حاشِرِینَ ..."

کلمه" ارجه" با سکون" هاء" امر از ماده" ارجاء" به معنای تاخیر انداختن است، و حرف" هاء" در آخر آن جزء کلمه نیست، بلکه هاء سکت است که بر آخر بعضی از کلمات در می آید، معنای کلمه مزبور این است که در کشتن او عجله مکن که تو را ظالم و سنگدل بخوانند، بلکه نخست مامورینی به شهرستانها گسیل دار تا ساحران را جمع کنند.

" یَأْتُوکَ بِکُلِّ ساحِرٍ عَلِیمٍ" و همه را نزدت حاضر سازند، و تو با سحر آنان در برابر موسی معارضه به مثل کن.

---

(۱) میان خودشان در کارشان مناقشه کردند و آهسته راز گفتند گفتند اینان دو جادوگرند که می خواهند به جادوی خویش از سرزمینتان بیرونتان کنند و آیین خوب شما را از بین ببرند. سوره طه آیه ۶۲ و ۶۳

کلمه" ارجه"- به کسر جیم و هاء- نیز قرائت شده، و معلوم است کسانی که چنین قرائت کرده اند اصل آن را" ارجئه" دانسته اند، همزه به یاء مبدل و سپس حذف شده، و هاء که ضمیر مفعول است به موسی بر می گردد. و برادر موسی همان هارون بوده است.

" وَ جاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قالُوا إِنَّ لَنا لَأَجْراً ..."

به منظور اختصار جمله" پس فرستاد و سحره را از

اطراف مملکت جمع کرده و جریان را با آنان در میان گـذاشت" حذف شده، و تنها فرموده:" إِنَّ لَنا لَأَجْراً" و این کلام سؤالی است که ساحران از فرعون کردند، و در این سؤال تقاضای اجرت نکرده و به منظور تاکید، آن را خبر ادا نموده و گفتند: برای مـا اجرتی خواهـد بود. و اینگونه تعبیرات یعنی افـاده طلب و تقاضـا به صورت خبر در کلام عرب خیلی شایع است. ممکن هم هست که جمله مزبور جمله ای استفهامی بوده و حرف استفهام از اولش افتاده باشد، مؤید این احتمال قرائت ابن عامر است که جمله را استفهامی گرفته و آن را" أ ان لنا لاجرا" خوانده است.

" قـالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ" این جمله اجـابت سؤال سـاحران است، فرعون در این جمله علاـوه بر اینکه تقاضـای آنان را اجابت کرده وعده مقرب کردن را هم به آنان داده است.

[معارضه ساحران با موسی (ع) و تسلیم شدنشان در برابر آن حضرت

" قالُوا يا مُوسى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ" ساحران اختیار این را که او نخست عصای خود را بیندازد و یا ایشان سحرهای خود را بکار برند به موسی واگذار نمودند، چون به خیال خود آمادگی مقابله با او را داشتند، لذا گفتند:

اختیـار بـا تو، اگر خواهی تو اول عصـایت را بینـداز، و اگر خواهی ما طنابها و چوبـدستی های خود را به کار بریم، و این خود یک نوع زرنگی است که انسان در برابر خصم خود را قوی و آماده، و خصم را ضـعیف و خوار جلوه دهد. فرعونیان نیز با این کلام خود به موسی (ع) فهماندند

که نسبت به غلبه خود اطمینان دارند، علاوه بر اینکه رعایت ادب را هم کردند.

" قالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ..."

" سحر" در اینجا بطوری که در تفسیر آیه" وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ" «۱» در جلد دوم این کتاب گذشت یک نوع تصرف در حاسه انسان است، بطوری که حاسه بیننده چیزهایی را ببیند و یا بشنود که حقیقت نداشته باشد.

" استرهاب" به معنای- ترساندن است، در این آیه خداوند سحر فرعونیان را امر عظیمی خوانده.

---

(۱) سوره بقره آیه ۱۰۲

صفحه ی ۲۷۵

" وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَلْقِ ..."

کلمه" أن" در" أن الق" تفسیریه است. و کلمه" تلقف" از ماده" لقف" و" لقفان" و به معنای چیزی را به سرعت گرفتن است. و" افک" به معنای گرداندن هر چیزی است از صورت اصلیش، و لذا به دروغ هم" افک" اطلاق می شود، در این آیه از چند جهت ایجاز و اختصار که خود یکی از نکات ادبی است به کار رفته، و تقدیر آن این است که: ما بعد از آنکه ساحران سحر خود را انداختند به موسی وحی فرستادیم که تو نیز عصای خود را بینداز، وقتی انداخت آنا به صورت مار بزرگی در آمده و شروع به بلعیدن سحرهای ساحران کرد.

جمله" فَوَقَعَ الْحَقُّ" در این آیه استعاره به کنایه است، زیرا حق را به چیزی تشبیه کرده که قبلا- پا در هوا و معلق بود، و معلوم نبود بالأخره در زمین قرار می گیرد یا نه؟ لذا فرموده: حق واقع شد، و باطل شد آن سحری که کرده بودند.

" فَغُلِبُوا هُنالِكَ وَ انْقَلَبُوا صاغِرِينَ" یعنی فرعون و اصحابش

در آن مجمع عظیمی که همه مردم از هر طرف هجوم آورده بودند مغلوب شدند، و لفظ " هنالك" که برای اشاره بدور است اشاره به همین مجمع است. و جمله" وَ انْقَلَبُوا صاغِرِينَ " به این معنا است که فرعون و اصحابش بعد از آن عزتی که در اجتماع داشتند به حالت ذلت و خواری بر گشت نمودند.

" وَ أُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدِينَ قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ" نفرمود: ساحران خود را به سجده انداختند، بلکه فرمود: ساحران به سجده افتاده شدند تا کمال تاثیر معجزه موسی و خیره شدن ساحران را برساند، تو گویی فرموده است: وقتی عظمت معجزه را دیدند آن قدر دهشت کردند که بی اختیار به سجده در آمدند، بطوری که نفهمیدند چه کسی آنان را به حالت سجده در آورد، لذا خود را ناگزیر از ایمان به رب العالمین دیدند. و اینکه فرمود:" رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ" برای این است که دلالت کند بر اینکه ایمان به خدا توأم با ایمان به موسی و هارون است.

بعضی گفته و یا شاید بگویند: اینکه" رب العالمین" را به" رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ" توضیح داد برای رفع توهمی بوده که در اینجا به ذهن می رسد، توضیح اینکه فرعون داشت ادعای ربوبیت می کرد، و می گفت رب العالمین منم، و با چنین وضعی اگر فقط می گفتند: ما ایمان آوردیم به رب العالمین، ممکن بود کسی توهم کند که مقصودشان ایمان به فرعون است، لذا برای رفع این توهم مقصود خود را با جمله" رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ" توضیح دادند. لیکن این وجه خیلی روشن نیست، برای اینکه بت پرستان اصلا قائل به رب العالمین یعنی کسی که

حقیقت معنای این کلمه مالك و مدبر بلا واسطه جمیع اجزای عالم باشد نبودند، بلکه اجزای عالم و امور آن را در بین ارباب های مختلفی تقسیم نموده، و برای خدای تعالی تنها مقام" اله الآلهه" و" رب الأرباب" قائل بودند، نه اینکه هم رب ارباب باشد و هم رب مربوبهای آن ارباب.

و ادعای فرعون بنا بر حکایت قرآن که می فرماید:" أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى «۱» این بود که وی از جهت اینکه حوائج مردم آنهم تنها مردم مصر را برآورده می ساخت دارای مقام بلندتری است از سایر ارباب، نه اینکه ربوبیت تمامی عالم قائم به ذات او باشد، البته این را هم از نفهمی مردم بت پرست بعید نمی دانیم که مثل فرعون انسانی را پروردگار عالمیان بدانند، و لیکن می گوییم که اصول مذهب و ثنیت این نیست که شخصی را رب العالمین بدانند.

[فرعون بعد از ایمان آوردن ساحران آنان را به توطئه و تبانی قبلی با موسی (ع) متهم و آنان را تهدید می کند]

" قالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ..."

این جمله خطابی است که فرعون از در خشم و استکبار به ساحران کرده و جمله ای است خبری که به قرینه مقام انکار و توبیخ را افاده می کند، ممکن هم هست بگوییم جمله استفهام انکاری و یا توبیخی است، و علامت استفهام و یا توبیخ در اولش بوده و حذف شده.

جمله" إِنَّ هذا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ" تهمتی است که فرعون به ساحران زده و آنان را در توطئه با موسی متهم می سازد، خلاصه فرعون در این جمله می خواسته است بگوید:

شما در همین چند روزی که در شهر مجتمع بودید بجای

اینکه خود را برای مقابله با موسی آماده کنید پنهانی او را دیده و با او توطئه کرده اید که علیه من و به نفع وی کار کنید، و بدین وسیله بر مصر دست یافته اهلش را بیرون کنید، چون ساحران تا آن روز موسی را ندیده بودند، و اگر توطئه ای در کار بوده مسلما در آن موقعی بوده که ساحران در عاصمه فرعون اجتماع کردند.

فرعون با جمله" آمنتم به" ایمان سحره را انکار نموده و با جمله" إِنَّ هذا لَمَكْرٌ" آنان را به توطئه علیه خود متهم ساخت و این تهمت را برای این جهت زد که ساحران را مفسد در مملکت قلمداد کند و با این دستاویز بتواند آنان را به شدیدترین وجهی مجازات نموده و از بین ببرد.

لذا نخست با جمله" فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" سر بسته و بطور اجمال تهدیدشان نموده و آن گاه با جمله" لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ" بطور تفصیل تهدیدشان کرد و گفت: اول دست و پاهاتان را بطور خلاف، یعنی دست راست را با پای چپ و دست ______________

(۱) سوره نازعات آیه ۲۴

______________ صفحه ی ۲۷۷

چپ را با پای راست قطع می کنم، و در ثانی شما را به دار می آویزم، و دار زدن، بستن مجرم است به چوب و بلند کردن چوب و طرف آن را در زمین کوبیدن است تا همه مردم ماجرای او را ببینند و عبرت گیرند. و ما در تفسیر سوره" آل عمران" در ذیل داستان مسیح (ع) بیان مفصلی در باره" صلب دار زدن" گذراندیم.

[پاسخ سحره به تهدیدات فرعون: إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ ...]

" قالُوا إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ ..."

این

جمله پاسخی است که ساحران به فرعون داده و با این گفتار خود حجت او را ابطال و راه استدلال را از هر طرف بر او بستند، زیرا حاصل معنایش این است که: تو ما را در برابر ایمان به پروردگارمان تهدید به عذاب می کنی، خیال کرده ای که اگر با این عذاب رشته حیات ما را پاره کنی ما را آسیب رسانده و شری متوجه ما کرده ای، و حال آنکه مردن در راه ایمان شر نیست، چرا که ما پس از کشته شدن به سوی پروردگارمان بازگشت نموده و نزد او به زندگی قرب و سعادت زنده خواهیم شد، زیرا ما در خود جرم و گناهی جز همان ایمانمان به خدا که تو آن را جرم پنداشته ای سراغ نداریم، پس آینده ما جز خیر نخواهد بود.

این آن معنایی است که از جمله" قالُوا إِنَّا إِلی رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ" استفاده می شود، و از آن نیز بر می آید که سحره به مساله معاد هم ایمان داشتند، و اگر در جمله" وَ ما تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآیاتِ رَبِّنا لَمَّا جاءَتْنا" معجزه عصا را علی الظاهر- معجزات خوانده برای این بوده که همین یک معجزه از چند جهت معجزه بوده، یکی اینکه چوب اژدها شده، دوم اینکه طناب ها و چوبدستی های سحره را بلعیده، سوم اینکه مجددا به حالت اولی برگشته است.

کلمه" تنقم" از" نقم" به معنای کراهت و خشم است، گفته می شود" نقم منه کذا" از باب" ضرب، یضرب" و" علم، یعلم".

در اینجا جذبه معنوی و الهی سحره را گرفت و با کمال دلیری و بدون اینکه از تهدید فرعون اندیشه ای بکنند به درگاه پروردگار خود استغاثه برده

و از آن درگاه صبر و تحمل در برابر شکنجه فرعون را مسألت نموده و گفتند:" رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً" پروردگارا ما را در برابر عذابی که فرعون اراده آن را کرده صبر و تحمل ده" وَ تَوَفَّنا مُسْلِمِينَ" و اگر ما را کشت ما را مسلم بمیران.

و تعبیر دادن" صبر" به" افراغ" استعاره به کنایه است، به این معنا که خود را به ظرف و صبر را به آب و دادن خدا را به ریختن آب در ظرف و لب ریز کردن آن تشبیه کردند، و منظور شان این بوده که دل های ما را لب ریز و سرشار از صبر کن تا در برابر نزول هیچ عذابی جزع نکنیم.

براستی ساحران در برابر فرعون که مردی دیکتاتور و جباری متکبر بود شجاعت عجیبی از خود نشان دادند، برای اینکه قدرت و سلطنت مردی را که کوس" أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى «۱» می کوبید و مردم مصر او را می پرستیدند به هیچ گرفته و با کمال قدرت و اطمینان حجت خود را در برابرش ایراد نمودند، و اینچنین دل های مطمئن و عزمهای راسخ و ایمان های ثابت و برهان قوی و بلاغت گفتار، کم نظیر و مایه شگفت است، و اگر آیات این سوره و سوره" طه" و" شعراء" که محاوره و گفتگوی ساحران را با فرعون حکایت می کند دقیقا مورد مطالعه قرار دهید خواهید دید که چه معلومات پایدار و چه حالات روحی و اخلاق کریمی را متضمن است، و اگر محذور خروج از رسم تفسیر نبود پاره ای از این حقایق را که از خلال آیات این داستان استفاده می شود در اینجا مورد بحث

قرار می دادیم، اینک ایراد آن مباحث را موکول به محل مناسب نموده و می گذریم.

بحث روایتی [(روایات عجیبه در مورد داستان موسی و فرعون و بیان ضعف آنها)]

آنچه که در قرآن کریم از جزئیات قصه حضرت موسی و فرعون از قبیل رسالت، معجزه عصا، ید بیضا، مشارکت هارون با موسی، داستان معارضه سحره با موسی و ایمان آوردن آنان آمده همان است که اجمالا در آیات مورد بحث ذکر کرده، ولی روایات اضافه بر این، تفاصیلی را متعرض است که قرآن شریف متعرض آن نشده، چنانچه در برخی از روایات «۲» عامه و خاصه وارد شده که عصای موسی از درخت آس بهشتی بود، و آن همان عصائی بوده که از آدم به شعیب و از شعیب به موسی رسیده، و در روایات دیگری دارد که این چوبدستی عصای حضرت آدم بوده و در موقعی که موسی متوجه مدین بود فرشته ای آن را به موسی داد، و از خصوصیات آن این بود که در شب می درخشید، و موسی شب ها از آن بجای چراغ استفاده می کرد، و روزها هر جا محتاج به غذا می شد آن را به زمین می کوبید از زمین روزیش بیرون می آمد. و در بعضی دیگر دارد: «۳» هر وقت موسی آن را استنطاق می کرد به زبان می آمد، و وقتی اژدها می شد بین دو طرف فک آن دوازده ذراع فاصله بود، و به روایتی «۴» چهل ذراع، و به روایت «۵» دیگر هشتاد ذراع

---

(۱) سوره نازعات آیه ۲۴

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۴ ح ۶۴- الدر المنثور ج ۳ ص ۱۰۵ و ج ۴ ص ۲۹۴- منهج الصادقین ج ۴ ص ۷۹- مجمع

البیان ج ۴ ص ۴۵۸

(۳ و ۴ و ۵) الــــدر المنثـــور ج ۳ ص ۱۰۵ - ۱۰۶ و تفســـیر قرطـــبی ج ۷ ص ۲۵۸

بود، و وقتی روی دم خود می نشست بلندیش تا یک میل می شد. و در بعضی «۱» از روایات دارد که وقتی دهن باز می کرد یک لب خود را به زمین و لب دیگرش را بر بام قصر فرعون می گذاشت.

و در بعضی «۲» دیگر دارد وقتی بارگاه فرعون را بین دندانهایش جای داد و بر مردم حمله برد، مردم برای فرار از آن چنان ازدحامی کردند که بیست و پنج هزار نفر زیر دست و پا تلف شدند. و نیز در پاره ای از روایات «۳» دارد: طول قامت آن هشتاد ذراع بود. و در بعضی دیگر «۴» دارد: جثه اش آن قدر بزرگ بود که یک شهر را پر می کرد. و در روایتی «۵» دارد: فرعون از دیدن آن بقدری وحشت کرد که جامه خود را آلوده ساخت. و در بعضی «۶» دیگر دارد: در آن روزی کـه این اژدها را دید چهار صد بار خود را آلوده کرد. و در بعضی از آن «۷» روایات است که از آن ببعد تا چندی که زنده بود به مرض اسهال دچار شده بود. و نیز در باره خصوصیات ید بیضاء آن حضرت در روایات «۸» دارد که وقتی دست خود را از گریبان بیرون می کرد چنان نوری از دستش تابیدن می گرفت که بر نور آفتاب غلبه می کرد.

و در روایتی «۹» دارد: سحره هفتاد نفر بودند، و بر ششصد تا نهصد، و همچنین دوازده هزار نفر و پانزده هزار نفر و هفده هزار نفر

و نوزده هزار نفر و سی و چند هزار نفر و هفتاد هزار نفر و هشتاد هزار نفر نیز روایاتی وارد شده.

و نیز «۱۰» در روایات دارد که این ساحران علم سحر را از دو نفر مجوسی از اهل نینوا

---

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۵ ح ۶۴

(۲) تفسیر الدر المنثور ج ۴ ص ۲۹۲- تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۵۸- و تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۴۱

(۳) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۵۸

(۴) تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۵۹

(۵) تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۴۱ الکامل فی التاریخ ج ۱ ص ۱۸۱

(۶) منهج الصادقین ج ۴ ص ۸۴

(۷) تفسیر جرجانی ج ۳ ص ۲۲۷

(۸) تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۵۷ و الدر المنثور ج ۳ ص ۱۰۵ و تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۴۱ و الکامل فی التاریخ ج ۱ ص ۱۸۱

(۹) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۰۶ و تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۵۸ و تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۴۵ و منهج الصادقین ج ۴ ص ۸۲ تاریخ طبری ج ۱ ص ۴۰۷ و ۴۰۸ و الصافی ج ۲ ص ۶۹

(۱۰) تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۵۸ و تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۴۵

آموختند، و اسم رئیس آنان شمعون، و در بعضی دیگر یوحنا، و در بعضی «۱» دارد که رئیس آنان چهار نفر بنام" سابور" و" عازور" و" حط حط" و" مصفی" بودند.

و همچنین در باره خود فرعون وارد شده که اسمش" ولید «۲» بن مصعب بن ریان" و از اهالی اصطخر فارس بوده است. و در بعضی

«۳» از آنهـا دارد که وی اهـل مصـر بـوده. و در بعضـی «۴» دارد که این فرعـون همـان فرعـونی بـوده که در زمـان یوسف (ع) سلطنت داشته، و چهار صد سال زندگی کرد و یک مو از سر و رویش سفید نشد.

و در بعضـی از آنهـا دارد کـه وی «۵» از ترس حضـرت موسـی (ع) شـهرها و قلعه هـای تـو در تو سـاخته و خود در میـان آنها متحصن می شد، و به همین منظور بین این قلعه ها جنگل ها و نیزارها غرس کرده و در آن جنگل ها شـیرهای درنده جای داده بود. و پس از آنکه خداوند موسی را به سوی او مبعوث کرد و موسی به شهر خصوصی وی در آمد شیرها در برابرش تبصبص نموده و دم جنبانده و برگشـتند، موسـی (ع) بهیچ قلعه ای نزدیک نمی شد مگر آنکه در قلعه بخودی خود باز می شد، تا آنکه موسی به قصری که فرعون در آن می زیست وارد شد و در حالی که لباس پشمینه بر تن و عصای کذائیش در دست بود بر در خانه وی به انتظار در آمدن دربان نشست، وقتی دربان بیرون آمد موسی به وی گفت: از فرعون جهت من اذن بگیر، دربان به وی اعتنایی نکرد. موسی به وی گفت: من فرستاده رب العالمینم. باز اعتنایی نکرد. موسی مدتی به انتظار اذن نشست، تا آنکه در آخر دربان به موسی رو کرد و گفت: آیا رب العالمین کسی غیر از تو را نداشت که به عنوان رسالت نزد فرعون بفرستد؟

موسی از شنیدن این حرف به خشم آمد و با عصا به در خانه فرعون کوفت، ناگهان تمامی حجاب هایی که بین او و

فرعون بود کنار رفته چشم فرعون در حالی که بر تخت خود نشسته بود به او افتاد، لا- جرم بانگ بر زد که موسی را داخل کنید، موسی بر فرعون در آمد در حالی که فرعون بر تختی به ارتفاع هشتاد ذراع تکیه زده بود، موسی به وی گفت: من فرستاده رب العالمینم به سوی تو. فرعون گفت: اگر راست می گویی معجزه ای بیاور. موسی عصای خویش را که دارای دو شعبه بود به زمین انداخت و بی درنگ به صورت ماری بزرگ درآمد،

---

(۱) منهج الصادقین ج ۴ ص ۸۲ و تاریخ طبری ج ۱ ص ۴۰۸

(۲ و ۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۰۵

(۴) تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۳۹ و الدر المنثور ج ۳ ص ۱۰۵ و ج ۴ ص ۲۹۲

(۵) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۳ ح ۶۱ و الدر المنثور ج ۳ ص ۱۰۵

یک شعبه اش بر زمین و شعبه دیگرش بر بالای تخت فرعون قرار گرفت، فرعون که روبروی آن مار قرار داشت چشمش به اندرون شکم مار افتاد و دید که از جوف شکمش آتش زبانه می کشد، از ترس جامه خود را آلوده کرد و فریاد زد موسی آن را بگیر.

اینها روایاتی است که در باره عجائب این قصه وارد شده، و بیشتر آن عجائب در قرآن ذکر نشده، مطالبی است که دلیلی بر رد همه آنها جز استبعاد نیست، هم چنان که قبول همه آنها هم محتاج به حسن ظن زیادی نسبت به روایات وارده است، و معلوم است که این مقدار حسن ظن که انسان هر روایتی را ببیند و آن را قبول کند صحیح

نیست. آری، اگر این روایات متواتر و یا مشتمل بر قرائن اطمینان آوری بود البته قبول آن صحیح بود، و لیکن بیشتر آنها بلکه همه آنها روایاتی هستند که یا به علت ارسال و یا وقف و یا ضعف از جهت سند و یا از جهاتی دیگر نمی توان قبول کرد، صرفنظر از اینکه خود این روایات هم بینشان تعارض هست، پس چشم پوشی از آنها بهتر است. صفحه ی ۲۸۲

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۲۷ تا ۱۳۷]

ترجمه آیات بزرگان قوم فرعون گفتند چرا موسی و قوم او را می گذاری که در این سرزمین فساد کنند و ترا و خدایانت را واگذارند، گفت پسرانشان را خواهیم کشت و زنانشان را نگه خواهیم داشت که ما بالا دست آنهاییم و نیرومند (۱۲۷).

موسی به قوم خود گفت از خدا کمک جویید و صبور باشید که زمین متعلق به خدا است و به هر کسی از بندگان خویش بخواهد وامی گذارد و سرانجام نیک از آن پرهیزکاران است (۱۲۸).

اسرائیلیان گفتند پیش از آمدن تو (به رسالت) و هم بعد از آن در رنج و شکنجه بوده ایم موسی گفت شاید پروردگارتان دشمنانتان را هلاک کند و شما را در این سرزمین جانشین (آنها) کند و بنگرد چگونه عمل می کنید (۱۲۹).

فرعونیان را به خشکسالی و کمبود حاصل دچار کردیم شاید متذکر شوند (۱۳۰).

و چون حادثه خوبی به آنها می رسید می گفتند این به خاطر ما است و چون حادثه بدی به آنها می رسید به موسی و پیروان او شگون می زدند، حق این بود که سرنوشت آنها نزد خدا بود لکن بیشترشان نمی دانستند (۱۳۱).

می گفتند هر معجزه ای برای ما بیاوری و ما را بدان جادو کنی ما به

تو ایمان نمی آوریم (۱۳۲).

پس طوفان و ملخ و شپش و وزغ ها و خون را (خون شدن دریای نیل) که معجزه هایی از هم جدا بود به آنها فرستادیم و باز گردنکشی کردند که گروهی بزهکار بودند (۱۳۳).

و چون عذاب بر آنها نازل شد گفتند ای موسی پروردگار خویش را به آن پیمان که با تو نهاده برای ما بخوان که اگر این عذاب از ما بر داری قطعا به تو ایمان می آوریم و پسران اسرائیل را با تو می فرستیم (۱۳۴).

و چون این عذاب ها را برای مدتی که به سر بردند از آنها برداشتیم آن وقت پیمان شکنی کردند (۱۳۵).

پس از آنها انتقام گرفتیم و به دریا غرقشان کردیم برای آنکه آیه های ما را تکذیب کرده و از آنها غافل مانده بودند (۱۳۶).

و خاورها و باخترهای آن سرزمین را که برکت در آن نهاده بودیم به گروهی که خوار به شمار می رفتند واگذاشتیم و کلمه نیکوی پروردگار تو در باره پسران اسرائیل به پاداش صبری که کرده بودند انجام شد و آنچه را فرعون و قوم وی می ساختند با بناهایی که بالا می بردند ویران کردیم (۱۳۷).

بیان آیات این آیات مشتمل است بر اجمال آنچه که بین موسی و فرعون- در ایامی که موسی

(ع) در میان قوم فرعون به سر می برده- جریان یافته و آن خاطراتی را که وی پس از دعوت آنان به دین توحید و نجات دادن بنی اسرائیل داشته و آن معجزاتی را که یکی پس از دیگری برایشان آورده تا آنجا که خدا او و بنی اسرائیل را نجات داده و فرعون و لشکریانش را غرق کرده و سرزمین مبارک و مشارق

و مغارب آن را در اختیار او و قومش گذاشته خاطر نشان میسازد.

" قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَذَرُ مُوسی وَ قَوْمَهُ ..."

این جمله حکایت گفتاری است که قومش با فرعون داشته و می خواستند او را فریب دهند و به قتل موسی و قوم او تحریکش کنند، لذا فرعون در رد پیشنهاد آنان گفت: کشتن موسی و بنی اسرائیل برای ما مهم نیست، برای اینکه فعلا قدرت در دست ما است، و در هر حال برایشان تسلط داریم، پس چه بهتر همان عذاب قبلی را در حق ایشان اجراء نموده فرزندانشان را کشته و زنانشان را زنده نگهداریم. و این جواب خود دلیل روشنی است بر اینکه قوم فرعون از او خواستند تا موسی و قومش را بکشد، زیرا اگر پیشنهاد ایشان چیز دیگری غیر از کشتن بود جمله" وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ" آن موقعیتی را که می بایست داشته باشد نمی داشت.

[فرعون، هم مدعی خدایی بوده و هم خدایانی را می پرستیده است

و اینکه گفتند:" وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ" تاکید در تحریک وی بر قتل ایشان است، و معنایش این است که: ای فرعون! این شخص علاوه بر فسادی که او و قومش در زمین انگیخته اند زیر بار پرستش تو و خدایانت هم نرفته اند. از این جمله به خوبی بر می آید که فرعون هم ادعای الوهیت می کرده و مردم را به پرستش خود می خوانده و هم خودش «۱» خدایانی برای خود داشته و آنها را می پرستیده. تاریخ هم این معنا را در باره پاره ای از امت های گذشته اثبات کرده، از آن جمله نقل شده که در روم و ممالک دیگر، مردم، بزرگ خانواده و رؤسای

قبائل و عشایر را می پرستیدند، و آن بزرگان و رؤسا هم، پدران نخستین و بت ها را پرستش می کرده اند.

و نیز در تاریخ دارد که بعضی از بت پرستان برای بت هایی که می پرستیدند بت ها و ارباب دیگری قائل بودند، و معتقد بودند که بت های مورد پرستش آنان آن بت ها را می پرستند، از آن جمله پدر و مادر را رب خود می دانستند و برای پدر و مادر ارباب دیگری قائل بودند.

این آن چیزی است که از جمله مورد بحث به دست می آید، الا اینکه از کلامی که فرعون با قوم خود داشته و قرآن از او چنین حکایت می کند:" أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى «۲» و همچنین از

---

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۰۷ و تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۳۷ و تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۶۲

(۲) من بزرگترین پروردگار شمایم. سوره نازعات آیه ۲۴

جمله دیگری که گفت:" ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي" «۱» بر می آید که او برای خود معبودی اتخاذ نکرده بوده، و تنها خود را معبود مردم می دانسته است. و لذا بعضی از مورخین نوشته اند که خود فرعون دهری مسلک بوده، و اصلا برای عالم صانعی قائل نبوده، و مردم را هم از پرستش بت ها منع می کرده، و می گفته که تنها باید مرا بپرستید، و به همین جهت بعضی از ایشان بطوری که شنیده می شود آیه مورد بحث را" و الهتک"- به کسر همزه و فتح لام با الف بعد از لام- قرائت کرده اند که هم بر وزن عبادت است و هم به معنای آن.

لیکن صحیح تر همان چیزی است که از ظاهر جمله مورد بحث استفاده می شود.

و از جمله" ما عَلِمْتُ لَكُمْ

مِنْ إِلهٍ غَيْرِي" هم بیش از این بر نمی آید که می خواسته اله و معبود دیگری که مالک و مدبر امور خصوص قبطیان باشد نفی کرده و تـدبیر امور آنـان را به خود اختصـاص دهـد. و این حرف هم تنهـا از او نبوده، همه بت پرسـتان- تـا آنجـا که ما سـراغ داریم- همین را می گفته اند، یعنی برای هر صـنفی از اصناف خلائق از قبیل آسمان و زمین، دریا و خشکی و اقوام و همچنین برای اقسام مختلف حوادث از قبیل صـلح و جنگ، دوستی و دشـمنی و زشتی و زیبایی خـدای جداگانه ای قائل بودند، و خود از میان همه آن خدایان آن خدایی را می پرستیدند که مورد حاجت و نیازشان بوده، مثلا سکنه سواحل دریاها بیشتر پروردگار دریا و طوفان را می پرستیدند.

بنا بر این، معنای گفتارش که گفت:" ما عَلِمْتُ لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرِی" این است که:

من برای شـما قبطی ها پروردگاری غیر از خودم سـراغ ندارم، پروردگار شـما قبطی ها منم نه آنکه موسـی ادعا می کند که از طرف او مبعوث شـده، و خودش هم او را می پرسـتد. مؤیـد این معنا قرینه ای است که همراه کلام او است، و آن این است که بعد از جمله مزبور بنا به حکایت قرآن اضافه کرده:" فَأَوْقِدْ لِی یا هامانُ عَلَی الطِّینِ فَاجْعَلْ لِی صَرْحاً لَعَلِّی أَطَّلِعُ إِلی إِلهِ مُوسی وَ إِنِّی لَأَظُنُّهُ مِنَ الْکاذِبِینَ" «۲» از این کلام به خوبی بر می آیـد که فرعون در معبود بودن خود برای موسـی شـک داشـته و این خود قرینه است بر اینکه در جمله قبلی نمی خواسـته وجود خـدایی غیر خود را انکار کرده و بگوید: من علم به عدم وجود آن دارم، بلکه

می خواسته علم به وجود چنین خدایی را نفی و انکار کند.

---

(۱) معبود دیگری غیر خودم برای شما سراغ ندارم. سوره قصص آیه ۳۸

(۲) پس ای هامان خشت خام را پخته کن و با آن برایم برجی بساز، باشد که از آن بالا رفته از اللّه موسی اطلاعی حاصل کنم، من او را از دروغگویان می پندارم. سوره قصص آیه ۳۸

و کوتاه سخن اینکه خواسته است بگوید: من خدایی بجز خودم برای شما سراغ ندارم، نه اینکه شما خدایی به غیر من ندارید.

[سخن فخر رازی در باره معتقدات فرعون و اشکالی که بر آن وارد است

و اما آن احتمال که گفتیم بعضی ها داده و گفته اند: فرعون مردی دهری مسلک بوده، ظاهرا احتمالی است که فخر رازی داده و در تفسیر خود چنین گفته است:

آنچه به نظر من می رسد این است که فرعون یا مرد عاقلی بوده و یا عقل نداشته، اگر عقل نمی داشت از حکمت خدا دور بود که به سوی چنین کسی پیغمبری گسیل بدارد، و اگر عقل داشته و عقلش هم کامل بوده، معقول نیست که چنین کسی واقعا معتقد به الوهیت خود باشد، و خود را خالق آسمان و زمین بداند، از خود او هم که بگذریم معنا ندارد خلق کثیری از عقلا چنین اعتقادی در باره او داشته باشند، چون فساد این عقیده از ضروریات عقل است.

پس بهتر این است که بگوییم فرعون مردی دهری و منکر وجود صانع بوده، و کواکب را مدبر این عالم خاکی و خود را مدبر و مربی آدمیان می دانسته، پس اینکه گفته:" أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی مقصودش این بوده که من مربی و

ولی نعمت و روزی دهنده شمایم. و اینکه گفت:

" ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِی" مقصودش این بوده که من جز خود کسی را سراغ ندارم که پرستش و عبادتش بر شما واجب باشد.

و وقتی مسلک و مرامش این بوده بعید نیست که بگوییم وی بت هایی به صورت کواکب برای خود درست کرده و می پرستیده، و مانند سایر ستاره پرستان به آن بتها تقرب می جسته، و بنا بر این مانعی ندارد که جمله" وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ" را حمل بر همین معنایی کنیم که به نظرمان رسید «۱».

این بود کلام فخر رازی، اشکالی که ما بر گفتار وی داریم این است که این شخص اینقدر نفهمیده که معنای الوهیت و ربوبیت در نظر بت پرستان و ستاره پرستان آفریدن آسمانها و زمین نیست، و هیچ بت پرست و ستاره پرستی بت و ستاره خود را آفریدگار و خالق آسمانها و زمین نمی داند، بلکه معنای الوهیت در نظر آنان تدبیر یک قسمت از امور عالم است که خود فخر هم در آخر کلامش احتمال آن را داده، و این اشتباه را هم کرده که هیچ دهری مذهبی ستاره پرست و هیچ ستاره پرستی دهری و منکر وجود صانع نمی شود.

پس حق مطلب همان است که گفتیم فرعون خود را پروردگار مصر و مصریان می دانسته، و اگر مربوب بودن آنان را برای رب و پروردگاری دیگر انکار می کرده روی قاعده ________________

(۱) تفسیر کبیر فخر رازی ج ۳۱ ص ۴۲

صفحه ی ۲۸۷

و اعتقاد خود آنان بوده، نه اینکه مخلوق بودن آنان و خالقیت خدای سبحان را انکار کرده باشد.

" قالَ سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ" این جمله وعده ای است که فرعون

به کرسی نشینان خود داده، و آنان را به این معنا دلخوش کرده که بزودی همان سخت گیریها و عذابی که در باره بنی اسرائیل داشت از سر می گیرد، پسران آنان را می کشد و دخترانشان را برای کلفتی و خدمتگزاری قبطیان زنده می گذارد، و در آخر هم برای فرو نشاندن خشم و از بین بردن اضطراب درونی آنان اضافه کرده است که:" ما مسلط و قاهر بر ایشانیم".

[تحریك و تشویق موسی (ع) بنی اسرائیل را به قیام علیه فرعون و استعانت از خدا و صبر در برابر شدائد مبارزه

" قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ اسْتَعِینُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا ..."

موسی (ع) در این جمله بنی اسرائیل را بر قیام و شورش علیه فرعون بر می انگیزد و آنان را به استمداد و استعانت از خدای تعالی در رسیدن به هدف که همان رهایی از اسارت و بندگی فرعون است توصیه می نماید، و آنان را به صبر در برابر شدایدی که فرعون خط نشان آن را می کشد سفارش می کند. آری، صبر در برابر شداید راهنمای به سوی خیر و پیشتاز فرج و نجات است. موسی (ع) در آخر کلام خود با جمله" إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ" گفتار خود را تعلیل می کند.

و حاصل این تعلیل این است که: اگر من این نوید را می دهم برای این است که فرعون مالك زمین نیست تا آن را به هر کس بخواهد بدهد و از هر کس بخواهد بگیرد، بلکه زمین ملك خدای سبحان است، او است که به هر کس بخواهد ملك و سلطنت در زمین را می دهد، و سنت او هم بر این جریان دارد که حسن عاقبت را به کسانی

از بندگان خود اختصاص دهد که از او بترسند، و از او حساب ببرند، بنا بر این شما ای بنی اسرائیل! اگر تقوا پیشه کنید، یعنی از خدای تعالی استعانت جسته و در راه او در شداید صبر کنید خداوند این سرزمین را که امروز در دست فرعونیان است به دست شما خواهد سپرد.

موسی (ع) به منظور فهماندن همین معنا دنباله کلام خود" إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ" اضافه کرد که:" وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ"، و لفظ" عاقبه" در لغت به معنای دنباله هر چیز است، هم چنان که لفظ" البادئه" به معنای آن چیزی است که هر عمل و یا هر چیزی به آن ابتداء و شروع می شود.

و اگر بطور مطلق فرمود:" عاقبت از آن پرهیزکاران است" برای این بود که سنت الهی بر این جریان دارد. آری، خدای تعالی نظام عالم را طوری قرار داده که هر نوعی از انواع موجودات به منتهای سیری که خداوند برایش معلوم کرده برسد، و سعادت مقدر خود را نائل ______________________________ صفحه

ی ۲۸۸

گردد، حال انسان هم که یکی از انواع موجودات است حال همانها است، او نیز اگر در راهی قدم بگذارد که خداوند و فطرت برایش ترسیم کرده و از انحراف از راه خدا یعنی از کفر به خدا و به آیات خدا و فساد انگیختن در زمین بپرهیزد خداوند به سوی عاقبت نیک هدایتش نموده و به زندگی پاک زنده اش داشته و به سوی هر خیری که بخواهد ارشادش می کند.

[شکوه بنی اسرائیل نزد موسی (ع) و جواب موسی (ع) به ایشان

" قالُوا أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا"

کلمه" اتیـان" و کلمه" مجی ء" در این آیه به یـک معنـا است و به کار بردن هر دو تنها به منظور تفنن در تعبیر است، و اینکه بعضـی از مفسرین این دو کلمه را به دو معنا گرفته و گفته اند" تاتینا" به معنای" آوردی برای ما" و" جئتنا" به معنای" آمدی ما را" است و تقـدیر آیه این است که:" من قبل أن تاتینا بالآیات و من بعـد ما جئتنا قبل از اینکه این آیات را برای ما بیاوری و بعد از آنکه آمدی ما را" صحیح نیست، برای اینکه دلیلی بر تقدیر گرفتن" بالآیات" در دست نیست.

علاوه بر اینکه غرض بنی اسـرائیل این بوده که شکایت خود را به موسی عرضه داشته و بگویند ما چه قبل از آمدنت و چه بعد از آمـدنت آن عـذاب و شـکنجه ای که از فرعونیان می دیـدیم هنوز هم می بینیم، و از آن وعده ای که خداوند داده بود که به دست تو از دست فرعونیـان نجـات پیـدا می کنیم خبری نشـد، و معلوم است که در رسانـدن این غرض حـاجتی به ذکر آیـات نیست و اصلا آوردن آیات هیچ ربطی به این غرض ندارد، پس تقدیر گرفتن" بالآیات" درست نیست و مطلب همان است که گفتیم این دو کلمه در آیه به یک معنا و هر دو به معنای آمدن است، نه یکی به معنای آوردن و دیگری به معنای آمدن.

" قالَ عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ" این جمله حکایت جوابی است که موسی از شکایت بنی اسرائیل داده، و خاطر آنان را بدین وسیله تسلیت داده و امیدوارشان ساخته است، در حقیقت

تکرار همان کلام قبلی است که فرمود:" اسْتَعِینُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ" کانه خواسته است بفرماید: اینکه به شما دستور دادم که در راه رسیدن به هدف از خدا بترسید حرف زنده ای بود که هرگز غیر آن را از من نخواهید شنید، اگر به آن دستور عمل کنید امید این هست که خداوند دشمنان شما را هلاک کرده و زمین را بعد از ایشان به شما واگذار کند. آری، اگر می خواهید خداوند شما را جانشین آنان در زمین قرار بدهد باید بدانید که خداوند چنین کاری را بیهوده نمی کند، و شما را بدون هیچ قید و شرطی بر آنان ترجیح نمی دهد، و اگر شما را به آرزویتان برساند برای این است که

ببیند رفتار شما چگونه خواهد بود، و این همان معنایی است که آیه شریفه" وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ" «۱» در مقام افاده آن است.

و این یکی از آیاتی است که خداوند در آن یهود را که برای خود منصب بلا عزل الهی قائل بودند تخطئه نموده است. آری، توراتی که در دست یهود است یهودیان را دارای کرامتی بدون قید و شرط و آنان را حزب خدا و سرزمین بیت المقدس را سرزمینی دانسته که خداوند به یهود تملیک کرده، آن هم تملیکی که نه نقل و انتقال بردار است و نه اقاله پذیر.

" وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ"" سنین" جمع" سنه" به معنای قحط و نایابی است. و گویا معنای اصلی آن" سنه القحط سال قحطی" بوده و به تدریج گفته شده:"

السنه آن سال" سپس به کثرت استعمال تدریجا کارش به جایی رسیده که معنای قحطی و نایابی را به خود گرفته است.

خدای سبحان در این آیه می فرماید- و قسم هم یاد می کند- که آل فرعون را یعنی همان قبطی ها را که فامیل او بودند به قحطی های متعدد و کمی میوه ها دچار کرد تا شاید بدین وسیله متذکر شوند.

و اینکه گفتیم" قحطی متعدد" برای این است که از ظاهر سیاق برمی آید که این قحطی ممتد در امتداد چند سال نبوده، بلکه بین دو سال قحطی یک و یا چند سال فاصله می شده، زیرا اگر اینطور نبود" سنه قحط سالی" را به صیغه جمع نمی آورد، زیرا قحطی ممتد به امتداد چند سال یک قحطی است، نه قحطی های متعدد. علاوه بر اینکه جمله" فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ" ظهور دارد در اینکه حسنه مذکور در آن، بعد از سیئه (قحطی) بوده و بعد از آن حسنه مواجه با سیئه دیگری شدند.

[مبتلا نمودن خداوند فرعونیان را به قحطی و تفال بد آنان در باره موسی (علیه السلام)]

" فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ ..."

از ظواهر امر بر می آید که قوم فرعون وقتی پس از قحط سالی به سال خوشی می رسیده و نعمت و روزی شان فراوان می شده می گفته اند:" این از خود ما است" و مقصودشان این بوده که" ما تا آنجا که به یاد داریم هرگز به قحط سالی دچار نشده ایم، و اگر در گذشته مبتلا به آن خشکسالی شدیم از نحوست موسی بوده است" و اگر این حرف را پس از نجات از قحط سالی زده اند برای این بوده که تا آن روز دچار چنین بلائی نشده بودند،

و معلوم است که انسان معمولا

---

(۱) این روزها را با اختلاف احوال" گاهی فتح و غلبه و گاهی شکست و مغلوبیت" میان مردم می گردانیم تا مقام اهل ایمان با امتحان معلوم گردد. سوره آل عمران آیه ۱۴۰

صفحه ی ۲۹۰

وقتی متوجه ارزش و اهمیت نعمتی می شود که به ضد آن مبتلا بشود. قوم فرعون هم اگر به قحط سالی دچار نشده بودند پس از نجات و رسیدن به فراوانی نعمت نمی گفتند:" این از ما است" گو اینکه طبعا و عادتا بایستی قضیه بر عکس اینکه واقع شده بود واقع می شد، به این معنا که بایستی قبل از تفال بد به موسی زدن می گفتند:" این از ما است" چون وقتی مردمی قحط سالی و بلا را از نحوست شخص معینی می دانند که بر حسب ارتکاز و عادت دیرینه، نعمت و فراخی روزی و رفاه عیش را از خود بدانند، زیرا تا به رفاه و راحت خو نکرده باشند از گرفتاری و بلا- آن طور که باید وحشت نمی کنند، و لیکن همانطور که گفتیم از ظواهر قضیه بر می آید که تفال بد به موسی زدن قبل از گفتن" این از ما است" بوده.

و شاید به همین جهت قوم فرعون را قبل از فال بد زدنشان ذکر کرده و نیز به همین مناسبت کلمه" حسنه" را با لفظ" اذا" و کلمه" سیئه قحط سالی" را با لفظ" ان" آورده و فرموده:" فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَ مَنْ مَعَهُ"، از این اختلاف در تعبیر بر می آید که" حسنه رفاه عیش" در نظر فرعونیان اصل ثابتی بوده، و ابتلای به قحط سالی

نادر و بی سابقه بوده است. شاهد دیگر این معنا این است که کلمه" حسنه" را با" الف و لام" جنس که مفید تعریف است و کلمه" سیئه" را نکره و بدون" الف و لام" آورده.

کلمه" یطیروا" از" تطیر" و تطیر مشتق از" طیر" است، و جهت این اشتقاق این است که عرب به خیلی چیزها از آن جمله به طیور تفال می زدند به همین جهت کلماتی از ماده" طیر" اشتقاق کردند که معنای تفال و یا بهره ای از شر و شامت را بدهد مانند تطیر که به معنای اول و طائر که به معنای دوم است.

پس اینکه فرمود:" أَلا إِنَّما طائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ" معنایش این می شود: بهره ای که ایشان از شر و شامت دارند نزد خداست، و آن عذابی است که خداوند برای آنان تهیه دیده، و لیکن بیشتر ایشان از این عذاب غافلند، و خیال می کنند از گناهان و جنایاتی که مرتکب می شوند اثری باقی نمی ماند، و در دفتری بایگانی نمی شود.

البته برای کلمه" طائر" معانی دیگری هم از قبیل نامه اعمال و غیر آن ذکر کرده اند، و لیکن مناسب با سیاق همان معنایی است که ما ذکر کردیم.

" وَ قالُوا مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آیَهٍ لِتَسْحَرَنا بِها فَما نَحْنُ لَکَ بِمُؤْمِنِینَ" کلمه" مهما" از اسمای شرط و به معنای" هر چه" است، و معنای آیه این است که" هر چه برای ما معجزه بیاوری که ما را جادو کنی ما به تو ایمان آور نیستیم". قوم فرعون با این

کلام خود خواسته اند موسی را برای همیشه از خود مایوس سازند، و اینکه معجزات او را جادو خواندند

در حقیقت خواسته اند او را استهزاء نموده و بگویند تو بی خود اسم این اعمالت را معجزه گذارده ای.

[نزول عذاب های متعدد بر قوم فرعون، به تفصیل و در زمان های مناسب

" فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ وَ الْجَرادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفادِعَ وَ الدَّمَ آياتٍ مُفَصَّلاتٍ ..."

کلمه" طوفان" به گفته راغب «۱» به معنای هر حادثه ای است که انسان را احاطه کند، و لیکن بیشتر متعارف شده که در آب بسیار زیاد استعمال شود. و در مجمع البحرین می گوید:

این کلمه به معنای سیلی است که زمین را در خود غرق کند، و اصل آن، ماده" طوف" است که به معنای طواف و دور زدن می باشد «۲».

کلمه" قمل"- به ضم قاف و تشدید میم- به گفته بعضی ها به معنای میمون های درشت هیکل و به گفته بعضی دیگر به معنای مگس های ریز است. و قمل- به فتح قاف و سکون میم- به معنای شپش معروف است." جراد" و" ضفادع" و" دم" به ترتیب به معنای ملخ، قورباغه و خون است.

کلمه" مفصلات" از تفصیل به معنای جدا جدا کردن اجزای یک شی ء متصل است، که لازمه آن متمایز شدن هر جزئی است از اجزای دیگر. پس بنا بر این، از اینکه فرمود:" آياتٍ مُفَصَّلاتٍ" استفاده می شود آیاتی که به سوی قوم فرعون فرستاده می شده یک جا و یک دفعه نبوده، بلکه هر کدام جدای از ما بقی فرستاده می شده، و این خود دلیل بر این است که این آیات آیاتی است الهی که هر کدام در موقع مناسبش نازل می شود، چون اگر یک جا نازل می شد ممکن بود خیال کنند یک امر اتفاقی و جزافی بوده و ربطی به موسی و

نفرین او نداشته است.

آیه بعدی شاهد بر این است که معنای" مفصلات" همان معنایی است که ما کردیم، برای اینکه از آن آیه استفاده می شود: هر کدام از آیات که فرستاده می شده قبلا موسی از آمدن آن آیه و آن عذاب خبر می داده، لذا وقتی به آن برخورد می کردند دست به دامن موسی می شدند تا بلکه دعائی کند و آن عذاب را از ایشان برگرداند، و با موسی عهد می بستند که اگر این عذاب را از آنان بر دارد به وی ایمان می آورند و دست از بنی اسرائیل برداشته و ایشان را به موسی می سپارند، ولی وقتی به دعای موسی عذاب برداشته می شد عهد خود را می شکستند.

---

(۱) مفردات راغب ص ۳۱۲ ماده طوف (۲) مجمع البحرین ج ۵ ص ۹۱ ماده طوف و مجمع البیان ج ۴ ص ۴۶۷

" وَ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قالُوا يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ ..."

" رجز" به معنای عذاب است، و الف و لامی که در اینجا بر سر آن است، اشاره به عذابی است که هر کدام از آیات قوم فرعون مشتمل بر آن بوده است، و جمله" بِما عَهِدَ عِنْدَكَ" بطوری که قرینه مقام افاده می کند به این معنا است که: از پروردگارت برای ما رفع عذاب را بخواه، چون خدایت با تو عهد بسته که هیچ وقت دعایت را رد نکند. بنا بر این، لامی که در جمله به کار رفته لام قسم خواهد بود.

جمله" لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرائِيلَ" همان عهدی است که گفتیم قوم فرعون با موسی بسته و آن را شکستند.

[عهد شکنی قوم فرعون

بعد از بر داشته شدن عذاب از آنان

" فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلى‏ أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ" كلمه" نكث" به معناى عهد شكستن است، و جمله" إِلى‏ أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ" متعلق است به جمله" كشفنا"، و از اين دو جمله بر مى آيد عهدهايى كه بين موسى و قوم فرعون مى گذشته مؤجل به مدت معينى بوده، مثلا- اگر موسى (ع) مى گفته كه خداوند اين عذاب را از شما بر مى دارد به شرطى كه ايمان بياوريد و بنى اسرائيل را با من روانه كنيد در آخر اضافه مى كرده كه اگر تا فلان مدت به اين عهد وفا نكرديد عذاب مرتفع نخواهد شد.

و همچنين اگر بنى اسرائيل با وى عهد مى بسته اند آنان نيز عهد خود را محدود به مدت معين مى كردند، لذا آيه شريفه مى فرمايد:" پس از آنكه عذاب برداشته مى شد و آن اجل معين سر مى رسيد عهد خود را كه با موسى بسته بودند، مى شكستند".

" فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ فِي الْيَمِّ" كلمه" يم" در زبان عرب به معناى دريا است، ما بقى الفاظ آيه معنايش روشن است.

" وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغارِبَهَا ..."

ظاهرا مراد از" ارض" سرزمين شام و فلسطين است، مؤيد و يا دليل بر اين معنا جمله بعدى است كه مى فرمايد:" الَّتِي بارَكْنا فِيها" براى اينكه خداوند در قرآن كريمش غير از سرزمين مقدس كه همان نواحى فلسطين است و غير از كعبه هيچ سرزمينى را به بركت ياد نكرده.

معناى آيه اين است كه: ما بنى اسرائيل را كه مردمى ضعيف به شمار مى رفتند قدرت داده و مشارق و مغارب سرزمين مقدس را به ايشان واگذار نموديم. و

اگر در اینجا بنی اسرائیل را به مردمی مستضعف وصف کرده برای این است که کارهای عجیب خارق العاده خدا را برساند، و بفهمانـــــد چگـــــونه خداونــــــد افتادگــــان را بلنــــــد می نمایـــــد و کســــانی را کــــه در نظرهـــــا خــــوار

می آیند تقویت نموده و زمین را در تیول آنان قرار می دهد، چه قدرتی بالاتر از این؟

اینهم که فرمود:" وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنی برای این است که برساند به ملک و سلطنت رسانیدن بنی اسرائیل و هلاک کردن دشمنان ایشان بر وفق قضای حتمیش بوده، موسی (ع) هم گویا از این قضا خبری داشته که در وعده به بنی اسرائیل گفته است:" عَسی رَبُّکُمْ أَنْ یُهْلِکَ عَدُوَّکُمْ وَ یَسْتَخْلِفَکُمْ فِی الْأَرْضِ". آیه شریفه" وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ" «۱» نیز اشاره به همین معنا دارد.

و اما معنای" تمامیت کلمه"- تمام شدن کلمه، خارج شدن آن از مرحله قوه و استعداد به مرحله فعلیت و وقوع است، البته ناگفته نگذاریم که جهت و علت تمام شدن کلمه پروردگار در خصوص داستان بنی اسرائیل صبر ایشان بوده و لذا فرموده:" بِما صَبَرُوا".

جمله" وَ دَمَّرْنا ما کانَ یَصْنَعُ فِرْعَوْنُ ..." به این معنا است که ما آن صنایعی که قوم فرعون داشته و آن قصرهایی که افراشته بودند و آن تاکستانهایی که به وجود آورده و داربست هایی را که برای موبن ها ساخته بودند از بین بردیم.

بحث روایتی [(در باره مبتلا گشتن فرعونیان به عذاب های متعدد و عهد شکنی ایشان)]

در مجمع البیان «۲» است که ابن عباس و سعید بن جبیر و قتاده و محمد بن اسحاق بن بشار

مطلبی را گفته انـد، و علی بن ابراهیم «۳» هم همـان مطلب را به سـند خود از ابی جعفر و ابی عبـد اللّٰه (ع) روایت کرده، و آن مطلب که از مجموع روایات گرفته شده این است که:

بعـد از ایمـان سـاحران به موسـی و شـکست خوردن فرعون و اصـرار بر کفر خود، هامان به فرعون گفت: مردم بطوری که می بینی یکی پس از دیگری به موسـی ایمان می آورند، باید فکری کرد، من فکر می کنم صـلاح در این باشد که مامور بگذاری تا هر کس را که به دین موسی در آمده زندانیش کنند.

پس فرعون هر کس را که به موسی ایمان آورده بود حبس نمود. خداوند هم فرعونیان را

---

(۱) اینک می خواهیم که منت نهیم بر آن مردمی که در زمین مستضـعف بودند و ایشان را پیشوایان و وارثان زمین قرار دهیم. سوره قصص آیه ۵

(۲) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۶۸

(۳) تفسـیر قمی ج ۱ ص ۲۳۷

به عـذاب هـای گونـاگونی از قبیـل کمبود زراعت و امثال آن مبتلا نمود، و در آخر طوفانی بر آنان مسـلط کرد تا تمامی خانه هـای آنان را در هم فرو ریخت، فرعونیان ناگزیر به بیابان گریختنـد، و خیمه ها به پا کردنـد، و اما خانه های بنی اسـرائیل یک قطره از آب سـیل به آنها نرسـید، و زمین های زراعتی آنان نیز آسـیبی ندید، بر عکس برای فرعونیان هیچ زمین زراعتی نماند، لـذا به موسـی گفتنـد: از خـدایت بخواه این بارندگی هولناک را از ما قطع کند، که اگر چنین کنی ما به تو ایمان آورده و بنی اسرائیل را از زندانها رها کرده با تو روانه می سازیم.

موسی (ع) از خدا خواست

و خداوند هم عذاب را از آنان برداشت، و لیکن متاسفانه به وعده خود وفا ننموده و ایمان نیاوردند. این بار هامان به فرعون گفت: اگر بنی اسرائیل را آزاد کنی به دست خود، موسی را بر خود غلبه داده ای، و او بطور مسلم سلطنت تو را از بین خواهد برد، لذا فرعون بنی اسرائیل را رها ننمود و در باره باران های خطرناک گفت:

بارانی که آمد عذاب نبود، بلکه نعمتی بود برای ما زیرا دشت و صحرای ما را پس از خشکی و مردگی زنده و سر سبز و خرم نمود، و چون چنین کردند خداوند هم- به روایت علی بن ابراهیم «۱» در سال دوم و به روایت دیگران «۲» در ماه دوم ملخ را بر زراعتها و اشجار ایشان مسلط کرد، بطوری که از زراعت و درختان چیزی باقی نگذاشت بلکه موی سر و ریش آنان و لباس و فرش و زندگی شان را هر چه بود خوردند، و حال آنکه همین ملخ ها به خانه های بنی اسرائیل داخل نمی شدند و هیچگونه آزاری نمی رساندند.

مردم همه سر و صدایشان بلند شد، و فرعون شدیدا به جزع و فزع در آمد، و به موسی (ع) گفت: این بار هم از پروردگارت بخواه این بلا را از ما بگرداند، و بطور قطع من نیز دست از بنی اسرائیل بر می دارم. موسی (ع) دعا کرد و ملخ بعد از آنکه یک هفته یعنی از شنبه تا شنبه دیگر بر ایشان مسلط بود از آنان بر طرف گردید.

بعضی ها «۳» در کیفیت دعای موسی (ع) گفته اند که وی نگاهی به آسمان نمود و سپس عصای خود را به طرف مشرق و

مغرب به حرکت در آورد، و بدون درنگ ملخ ها از همان طرف که آمده بودند برگشتند، تو گویی اصلا ملخی نیامده بوده. این بار هم هامان نگذاشت فرعون به وعده خود وفا کند و بنی اسرائیل را آزاد سازد، لذا در سال سوم- به روایت

---

(۱) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۳۷

(۲) تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۶۱

(۳) تفسیر جرجانی ج ۳ ص ۲۳۴

صفحه ی ۲۹۵

علی بن ابراهیم «۱»- و در ماه سوم «۲»- به روایت دیگران- خداوند" قمل" را که عبارت است از ملخ ریز و بدون بال و خیلی خبیث تر و خطرناک تر از سایر انواع ملخ بر همه زراعت آنان مسلط نمود، به این معنی که این بار ملخ ساقه و ریشه ها را هم خورد، و خلاصه زمین را لیسید.

بعضی «۳» دیگر گفته اند: موسی (ع) مامور شد تا به تلی خاکی که در دهی از دهات مصر معروف به عین شمس قرار داشت برود، موسی بدانجا رفت و عصای خود را به آن تل خاک زد و بلافاصله ملخ های نام برده سراسر مصر را پر کرده حتی به جامه های فرعونیان در آمده و آنان را گزیدند، و اگر کسی مشغول غذا خوردن بود قمل در غذایش شده و ظرف غذایش از آن پر می شد.

سعید بن جبیر «۴» گفته است:" قمل" همان شپشه ای است که به حبوبات می افتد، و نیز گفته است: اگر کسی ده جراب (مشک) گندم به آسیاب می برد از آن ده مشک بیش از سه قفیز (پیمانه) عایدش نمی شد، و این بلا شدیدترین بلائی بود که فرعونیان بدان دچار شدند، زیرا نه تنها حبوبات آنان به خطر افتاد

بلکه موی بدن و حدقه و پلک چشم و ابروهای آنان نیز دستخوش این بلا شد. وقتی به بدنهایشان حمله می کرد هر که میدید خیال می کرد پوست بدن های آنان مبتلا به گری شده. خلاصه خواب و آرامش از آنان سلب شد، همه به ناله و فریاد در آمدند. ناچار فرعون موسی را طلبید و گفت: اگر این بار از خدایت بخواهی تا عذاب را از ما بردارد بطور قطع و مسلم دست از بنی اسرائیل بر می دارم. موسی این بار نیز پذیرفت و دعا کرد، و به دعای او قمل که هفت روز تمام یعنی از روز شنبه ای تا شنبه بعد مسلط بر آنان شده بود بر طرف گردید. و این بار هم عهد خود را شکسته خداوند در سال چهارم «۵» و به آن روایت دیگر در ماه چهارم «۶» ضفدع (قورباغه) را بر آنان مسلط کرد.

تمام زندگی آنان مالامال از ضفدع شد، لباس و یا ظرف و یا طعام و یا آبی نماند مگر اینکه پر از ضفدع بود، غذا می پختند چیزی نمی گذشت که می دیدند پر از ضفدع شده، می خواستند با یکدیگر صحبت کنند تا دهن باز می کردند ضفدع به دهانشان می افتاد، لقمه بر

---

(۱) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۳۸ و الصافی ج ۱ ص ۶۰۶

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۱ و تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۷۱

(۳) تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۷۰ و تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۶۰

(۴) تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۶۱

(۵) تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۵۹

(۶) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۱

می داشتند تا دهانشان باز می شد

ضفدع قبل از لقمه دهانشان را پر کرده بود. این بار به گریه در آمده به شکایت نزد موسی آمدند، و گفتند اینبار توبه کرده و دیگر به کردار زشت خود بر نمی گردیم، از خدا بخواه تا ما را از شر قورباغه ها رهایی دهد، موسی دعا کرد و خداوند ضفدع را پس از آنکه هفت روز یعنی از روز شنبه تا شنبه دیگر بر ایشان مسلط بود از آنان بر داشت.

و چون این بار نیز عهد خود را شکستند خداوند در سال پنجم «۱» خون را روانه بسوی ایشان کرد، به این معنا که آب نیل را برای ایشان خون گردانید، بنی اسرائیل آن را آب و قبطی ها آن را خون می دیدند، حتی قبطی ها به بنی اسرائیل التماس می کردند که ایشان آب را در دهان خود ریخته و از دهان خود به دهان قبطی ها بریزند، با این حال تا در دهن اسرائیلی ها بود آب بود و به محضی که به دهان قبطی ها منتقل می شد خون می گردید. فرعون که دید از عطش هلاک می شود، ناچار شد برگ درختان را بجود ولی مع الوصف رطوبت برگ درختان هم در دهانش خون می شد، هفت روز هم به این عذاب دچار بودند، هیچ آب و غذایی نمی خوردند مگر آنکه خون بود. زید بن اسلم گفته است خونی که خداوند مسلط بر فرعونیان کرد عبارت از خون دماغ (رعاف) بود. بهر حال به نزد موسی آمدند که از خدایت رفع این پریشانی و عذاب را بخواه تا به تو ایمان آورده دست از بنی اسرائیل برداشته و با تو روانه شان کنیم، موسی این بار نیز دعا کرد و عذاب از

ایشان برداشته شد مع ذلک دست از بنی اسرائیل بر نداشتند.

عیاشی «۲» در تفسیر خود از محمد بن قیس از ابی عبد اللَّه (ع) روایت کرده که فرمود: مقصود از کلمه" رجز" در آیه" لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ" برف است، لذا بلاد خراسان را که کوهستانی و برف گیر است" بلاد رجز" گویند.

مؤلف: این روایت آن طوری که باید و شاید با سیاق آیه انطباق ندارد.

---

(۱) نور الثقلین ج ۲ ص ۵۹

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۵ ح ۶۷ صفحه ی ۲۹۷

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۳۸ تا ۱۵۴]

ترجمه آیات و پسران اسرائیل را از دریا گذراندیم و بر قومی گذشتند که بت های خویش را پرستش می کردند، گفتند ای موسی برای ما نیز خدایی بساز، چنان که ایشان خدایانی دارند، گفت شما گروهی جهالت پیشه اید (۱۳۸).

روش این گروه نابود شدنی است، و اعمالی که می کرده اند باطل است (۱۳۹).

گفت چگونه برای شما غیر از خدای یکتا که بر اهل زمانه برتریتان داده است خدایی بجویم (۱۴۰).

و چون از فرعونیان نجاتتان دادیم که شما را به سختی عذاب می کردند و پسرانتان را می کشتند و زنانتان را زنده نگه می داشتند و در این از پروردگارتان امتحانی بزرگ بود (۱۴۱).

و با موسی سی شبه وعده کردیم و آن را به ده شب دیگر کامل کردیم، و وعده پروردگارش چهل شب تمام شد موسی به برادر خویش هارون گفت: میان قوم من جانشین من باش و به اصلاح کارشان پرداز و طریقه مفسدین را پیروی مکن (۱۴۲).

و چون موسی به وعده گاه ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت، عرض کرد: پروردگارا خودت را به من بنما که ترا

بنگرم، گفت: هرگز مرا نخواهی دید ولی به این کوه بنگر اگر بجای خویش برقرار ماند شاید مرا توانی دید و همین که پروردگـــارش بر آن کـــوه جلـــوه کرد آن را متلاشـــی نمـــود و موســـی بیهـــوش بیفتـــاد و چـــون به

خود آمد گفت: منزهی تو، سوی تو باز می گردم و من اولین مؤمن هستم (۱۴۳).

گفت: ای موسی من تو را به پیغمبری و به سخن گفتن خویش از مردم برگزیدم، آنچه را به تو دادم بگیر و از سپاسگزاران باش (۱۴۴).

و برای وی در آن لوح ها از هر گونه اندرز و شرحی از همه چیز ثبت کرده بودیم آن را محکم بگیر و به قوم خویش فرمان بده که نیکوترش را بگیرند، و به زودی سزای عصیان پیشگان را به شما خواهیم نمود (۱۴۵).

و کسانی را که در این سرزمین بنا حق بزرگی می کنند از آیه های خویش منصرف خواهم کرد که هر آیه ای ببینند بدان ایمان نیارند اگر راه کمال ببینند آن را پیش نگیرند، و اگر راه ضلال ببینند آن را پیش گیرند، چنین شود زیرا آیه های ما را دروغ شمرده و از آن غفلت ورزیده اند (۱۴۶).

و کسانی که آیه های ما و دیدار آخرت را دروغ شمرده اند اعمالشان تباه است مگر جز در مقابل اعمالی که می کرده اند پاداشی به ایشان می دهند؟ (۱۴۷).

و قوم موسی پس از رفتن وی از زیورهای خویش گوساله ای، پیکری که صدای گوساله داشت بساختند، مگر نمی دیدند که پیکر با آنها سخن نمی گوید؟ و براهی هدایتشان نمی کند؟ آن را خدا گرفتند و ستم کاران بودند (۱۴۸).

و چون پشیمان شدند و بدانستند که گمراه شده اند گفتند اگر پروردگارمان به ما رحم نیاورد

و ما را نیامرزد از زیانکاران خواهیم بود (۱۴۹).

و چون موسی خشمناک و اندوهگین به سوی قوم بازگشت، گفت: پس از من چه بد نیابت کردید چرا از فرمان پروردگارتان پیشتر رفتید، و لوح ها را بینداخت، و سر برادر خویش گرفته بخود می کشید که گفت: پسر مادرم این گروه زبونم داشتند و نزدیک بود مرا بکشند شادمانی دشمنان بر من نپسند و مرا با گروه ستمکاران همسنگ مگیر (۱۵۰).

گفت: پروردگارا من و برادرم را بیامرز و ما را به رحمت خویش در آر که تو از همه رحیمان رحیمتری (۱۵۱).

کسانی که گوساله پرستیدند بزودی خشم پروردگارشان با ذلتی در زندگی این دنیا به آنها می رسد، و دروغ سازان را چنین سزا می دهیم (۱۵۲).

و کسانی که کارهای بد کرده و پس از آن توبه آورده و مؤمن شده اند پروردگار تو از پی آن آمرزگار و رحیم است (۱۵۳).

و همین که خشم موسی آرام گرفت لوح ها را بر گرفت که مکتوب آن برای کسانی که از پروردگار خویش می ترسند هدایت و رحمتی بود (۱۵۴).

بیان آیات در این آیات شروع می شود به نقل پاره ای از داستانهای بنی اسرائیل و حوادثی که بعد

از خلاصی از اسارت فرعونیان برایشان پیش آمد. و اینکه گفتیم" پاره ای" برای این است که قرآن کریم در این آیات تنها آن حوادثی را نقل کرده که با غرض منظور نظر در آیات قبل تناسب دارد، و آن غرض بیان این جهت بود که هیچ وقت دعوت دینی متوجه به قومی نشد مگر اینکه اکثریت آن قوم را کسانی تشکیل دادند که به آن دعوت کافر و عهد خدای را ناقض بودند، و خداوند

مؤمنین ایشـان را به مزیـد کرامت خود و کافرین ایشان را به عـذاب شدیـدش اختصاص داد، اینک در این آیات داسـتان عبور بنی اسـرائیل از دریا و درخواسـتشان از موسـی مبنی بر اینکه موسـی (ع) جهت ایشان بتی درست کنـد تا آن را عبادت کنند، و داستان گوساله پرستی و در ضمن آن مساله نزول تورات را بیان می کند.

[اشاره به اینکه بنی اسرائیل مردمی مادی و حس گرا و تحت تاثیر مرام بت پرستی قبطیان بوده اند]

" وَ جاوَزْنا بِبَنِی إِسْرائِیلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلی قَوْمٍ ..."

کلمه" عکوف" به معنای اقبال و روی آوردن و ملازمت نمودن آن به چیزی است بر سبیل تعظیم «۱».

و معنای اینکه فرمود:" اجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَةٌ" این است که" تو برای ما معبودی قرار بـده هم چنان که این قوم برای خود معبودی قرار داده و درست کرده اند".

در اینجا برای اینکه خواننـده محترم زمینه این فقره از کلام الهی را در دست داشـته باشـد ناگزیریم چند کلمه بطور اختصار در باره سـیر تاریخی بنی اسرائیل ایراد نماییم، و آن این است که: بنی اسرائیل بعد از جدشان ابراهیم (ع) به دین همان جناب باقی بوده و از میان آنان اسـحاق، یعقوب و یوسف (ع) برگزیـده شدنـد که ایشان را به آن دین یعنی به دین توحید دعوت نموده و چنین اعلام می کردند که در دین توحید جز خدای سـبحان کسی و یا چیزی نباید پرستش شود، و خدا را در این باره شریکی نیست، او بزرگتر از آن است که جسم و یا جسـمانی بوده باشـد و متشـکل به اشـکال و محـدود به حـدود و اندازه ها گردد، و لیکن از داستان

بنی اسرائیل بر می آید که مردمی مادی و حسی بوده اند، و در زندگی هیچ وقت از مساله اصالت حس تجاوز نمی کردند، و اعتنایی به ما ورای حس نداشته اند، و اگر هم داشته اند از باب تشریفات بوده، و اصالت حقیقی نداشته. یهودیها با داشتن چنین عقایدی سالهای دراز تحت اسارت قبطی ها که رسمشان بت پرستی بود، و در عین اینکه عصبیت ایلی و خانوادگی مجبورشان می کرده که دین آباء و اجدادی خود را تا اندازه ای حفظ کنند باری تحت تاثیر بت پرستی آنان نیز بودند، و این تقریبا یک طبیعتی برای ایشان شده، و خلاصه در ارواحشان ____________________

(۱) مفردات راغب ص ۳۴۲ ماده عکف.

اثر عمیقی باقی گذاشته بود.

و به همین جهت بیشترشان خدای تعالی را جز جسمی از اجسام تصور نمی کردند، بلکه بطوری که از ظاهر تورات های موجود امروز بر می آید او را جوهر الوهی می پنداشتند که از نظر شکل شبیه به انسان است، و هر چه موسی (ع) ایشان را به معارف دینی و به حق نزدیک می کرد نتیجه اش تنها این می شد که صورت و شکل خدا را در ذهن خود تغییر دهند، به همین علت وقتی در مسیر راه به قومی برخوردند که دارای بت هایی بوده و آن بت ها را می پرستیدند، عمل ایشان را پسندیده یافته و آرزو کردند که آنان نیز چنین بت هایی می داشتند، لذا از موسی (ع) تقاضا کردند برای ایشان بت هایی درست کند هم چنان که آن قوم برای خود درست کرده بودند.

موسی (ع) چاره ای جز این ندید که بیان توحید خدای سبحان را تا افق فهم ناقص و قاصر ایشان تنزل دهد، لذا نخست بر جهلی که به مقام

پروردگـار خود داشـتند و با اینکه بطلان روش بت پرستی روشن و واضـح بود چنین تقاضایی کردنـد توبیخشان نمود، آن گاه پروردگارشان را برایشان تعریف و توصـیف کرد، و در جملات بعدی خاطر نشان ساخت که خدای تعالی پرسـتش این بت ها را قبول نمی کنـد، و خداونـد به هیـچ شـبه و مثـالی تشبیه نمی شود." إِنَّ هؤُلاءِ مُتَبَّرٌ ما هُمْ فِیهِ وَ باطِلٌ ما کانُوا یَعْمَلُونَ" کلمه" متبر" از مـاده" تبـار" به معنـای هلاـک است، و مقصود از" ما هُمْ فِیهِ" روش بت پرستی است که آن را معمول می داشـتند، و مراد از" مـا کـانُوا یَعْمَلُونَ" طرز عبـادت کردن آنـان اسـت، و معنـای آیـه این است که: این بت پرسـتان طریقتشـان هالـک و اعمالشان باطل است، پس سـزاوار نیست هیچ انسان عاقلی به آن متمایل شود، چون غرض از عبادت خدای تعالی این است که انسان به سعادت دائمی و خیر همیشگی هدایت شود، در حالی که پرستش این بت ها چنین اثری ندارد.

[برهانی کوتاه و لطیف در بیان مصنوع نبودن خدای تعالی

" قـالَ أَ غَیْرَ اللَّهِ أَبْغِیکُمْ إِلهاً وَ هُوَ فَضَّلَکُمْ عَلَی الْعالَمِینَ" کلمه" ابغیکم" به معنای" درخواست کنم برای شـما" است و موسـی (ع) در این جمله، پروردگار ایشان را بر ایشان تعریف و توصیف می کند، و در آن حکم و قاعده ای کلی تاسیس نموده و می فرمایـد: بطور کلی هر معبودی که من برای شـما قرار دهم و یا بفرض محال برایتان بسازم آن معبود غیر خدای سـبحان خواهد بود، و آن کسـی نخواهـد بود که عبادتش بر شـما جایز و واجب باشـد، زیرا آنچه که بر شـما واجب است این است که خدای تعالی را که پروردگار

شمـــــا اســــت بـــــه صـــــفت ربـــــوبیتش کـــــه شــــما را بر عالمیـــــان برتری داده عبـــــادت کنیـــــد.

تو گویی در جواب آنـان که گفته بودنـد:" برای مـا معبودی قرار ده هم چنـان که این قوم برای خود معبودهـایی درست کرده انـد" فرموده: چطور من برای شـما غیر از خـدا معبودی مصـنوع تهیه کنم و حال آنکه معبود مصـنوع معبود نیست چون سـمت پروردگاری نـدارد، و پرسـتش غیر پروردگار باطل است. قوم برگشـته و گفته انـد: ما چطور خـدایی را بپرستیم که نه او را می بینیم و نه بـدو راهی می یابیم. موسـی (ع) فرموده: او را به صـفاتی که از او سـراغ دارید بپرستید، و آن صـفت این است که او شمـا را بـا آیـات باهره و دین حقی که برای شـما فرسـتاده و همچنین با نجات دادن شـما از چنگ فرعون و عمل او شـما را بر عالمیان برتری داده.

این آن معنایی است که از آیه شـریفه استفاده می شود، و همانطور که ملاحظه گردید آیه شریفه در عین کوتاه بودن، متضمن لطیف ترین بیان و کوتاه ترین برهان است، و حقیقت را برای ذهن هایی که قوه تعقل شان ضـعیف است بطور صریح و روشن جلوه می دهد.

" وَ إِذْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ ..."

کلمه" یسومـونکم" از" سـام، یسـوم" به معنـای خوار داشـتن و ذلیـل کردن است. و" یقتلون" از مصـدر" تقتیـل" است که به معنای زیاده روی در کشتن است و" یستحیون" از مصدر" استحیاء" است که به معنای زنده نگاه داشتن برای خدمت است.

از ظاهر آیه بر می آید که جمله" وَ فِي ذلِكُمْ" اشاره به شکنجه هایی باشد که بنی اسرائیل از آل فرعون می دیدند.

بعضی از مفسرین گفته اند: این آیه

خطاب به اسرائیلی های زمان رسول خدا (ص) است، و برایشان منت می گذارد آن رفتاری را که خداوند با پدران ایشان در زمان فرعون کرده بود، و لیکن مناسب تر با سیاق کلام این است که خطاب به همان بنی اسرائیل زمان فرعون بوده باشد که چنان نعمت بزرگی را از یاد برده و نجات از آن بلای عظیم را فراموش کردند، و از این قبیل خطاب ها یعنی خطاب به مردمی که در زمان خطاب وجود نداشته اند در قرآن یافت می شود، مانند آیه" أَ لَمْ یَرَوْا أَنَّهُ لا یُکَلِّمُهُمْ وَ لا یَهْدِیهِمْ سَبِیلًا" که در همین آیات مورد بحث است و روی سخن در آن با اسرائیلی های همان دوره است.

[مواعده خداوند با موسی (ع)]

" وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِیقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِینَ ..."

کلمه" میقات" معنایش نزدیک به معنای کلمه" وقت" است و تقریبا همان معنا را می دهد، و فرق آن دو بطوری که صاحب مجمع البیان گفته این است که: میقات آن وقت معین و محدودی است که بنا است در آن وقت عملی انجام شود، بخلاف وقت که به معنای زمان و مقدار زمانی هر چیز است، و لذا در حج می گویند: میقات های حج یعنی آن مواضعی که برای

بستن احرام معین شده. «۱»

خدای تعالی در این آیه مواعده ای را که با موسی بسته بود ذکر نموده، و اصل آن را سی شب گرفته و با ده شب دیگر آن را تکمیل نموده، آن گاه فرموده که جمعا مواعده با وی چهل شب بوده، و در حقیقت این آیه، آیه سوره بقره را تفسیر می کند که می فرمود:" وَ إِذْ واعَدْنا

مُوسی أَرْبَعِینَ لَیْلَهً" و توضیح می دهد که آن عدد، مجموع دو مواعده اصلی و تکمیلی است.

و کوتاه سخن اینکه برگشت معنای آیه به این است که خدای تعالی موسی (ع) را برای مدت سی شب به درگاه خود و برای گفتگوی با وی نزدیک ساخته و ده شب دیگر برای اتمام آن گفتگوها بر آن مدت افزوده و در نتیجه میقات پروردگارش چهل شب تمام شده است، و اگر حساب را بر روی شب ها برده نه روزها و حال آنکه در این مدت موسی روزها هم در میقات بسر برده و معمولا در اینگونه موارد حساب روی روزها برده می شود نه شب ها، شاید برای این است که غرض از این میقات تقرب به درگاه خدا و مناجات با او است که شب ها اختصاص بیشتری برای این کار داشته و حواس انسان جمع تر و نفس برای انس گرفتن آماده تر است، آنهم در چنین مناجاتی که در آن تورات نازل شده است.

هم چنان که در باره رسول خدا (ص) هم فرموده:" یا أَیُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّیْلَ إِلَّا قَلِیلًا" تا آنجا که فرموده:" إِنَّا سَنُلْقِی عَلَیْکَ قَوْلًا ثَقِیلًا، إِنَّ ناشِئَهَ اللَّیْلِ هِیَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِیلًا إِنَّ لَکَ فِی النَّهارِ سَبْحاً طَوِیلًا" «۲» و جمله" وَ قالَ مُوسی لِأَخِیهِ هارُونَ اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی" حکایت کلامی است که موسی (ع) در موقع حرکت به میقات و جدایی از قوم خود با برادر در میان نهاده، به دلیل اینکه موقع خلیفه قرار دادن و جانشین درست کردن همان هنگام مفارقت و برای ایام غیبت است، و اگر در این جمله از بنی اسرائیل به عبارت" قوم من" تعبیر کرد،

برای این بود که با سیاق سایر داستانهای این سوره موافق باشد، چون در مطالبی که این سوره از نوح و هود و سایر انبیاء (ع) نقل کرده بود تکیه زبان آن حضرات" یا قوم، یا قوم" بود. لذا در این داستان هم از بنی اسرائیل به" قوم من" تعبیر فرمود، و گر نه در سوره" طه" از ایشان به همان بنی اسرائیل تعبیر کرده است.

---

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۷۳ ط تهران (۲) ای جامه به خویش پیچیده. شب را به جز اندکی. به پا خیز. مگر یک نیمه شب یا اندکی از آن کم کن. یا بر آن بیفزای و قرآن را به تانی خوان تانی دقیق. که ما گفتاری گران به تو القا خواهیم کرد.

که در ساعات شب وفاق خاطر بیشتر و گفتار استوارتر است. که تو را بروز رفت و آمد طولانی است. سوره مزمل آیه ۷

[مراد از خطاب موسی (ع) به هارون:" وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ"]

" وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ"- برادرش هارون را امر به اصلاح و اجتناب از پیروی روش اهل فساد می کند، و حال آنکه هارون (ع) هم خود پیغمبری مرسل و معصوم از معصیت و پیروی اهل فساد بوده، و قطعا موسی بهتر از هر کس به مقام برادرش عارف بوده، پس قطعا مقصود آن حضرت از این کلام نهی هارون از کفر و معصیت نبوده، بلکه مقصودش این بوده که در اداره امور مردم به آراء مفسدین ایشان گوش ندهد، و مادامی که موسی (ع) غائب است از آنان پیروی ننماید.

از جمله ادله این معنا یکی

کلمه" و اصلح" است که دلالت می کند بر اینکه مراد از جمله" لا تَتَّبِعْ سَبِیلَ الْمُفْسِدِینَ" همان اصلاح امور ایشان و بر حذر بودن از این است که در میان ایشان روشی را پیش گیرد که مطابق سلیقه مفسدین و مورد پیشنهاد آنان باشد.

از اینجا معلوم می شود که در آن روز در میان بنی اسرائیل مردمی مفسد وجود داشته اند که همواره در کمین بوده اند که زحمات این دو بزرگوار را خنثی نموده و با نقشه های شوم خود در کار ایشان کارشکنی کنند، لذا موسی (ع) سفارش می کند مبادا راه و روش و پیشنهادات ایشان را بپذیرد و در نتیجه دستخوش کید و مکر ایشان گردد و جمعیت قوم اتحاد شان که با تحمل آن همه محنت ها و زحمات به دست آمده به اختلاف مبدل گردد.

" وَ لَمَّا جاءَ مُوسی لِمِیقاتِنا وَ کَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی ..."

کلمه" تجلی" که در آخر این آیه آمده است به معنای قبول جلاء و ظهور است، و کلمه" دک" مصدر و به معنای کوبیدن به محکمی است، و در این آیه به معنای اسم مفعول (مدکوک) است، و معنای" جَعَلَهُ دَکًّا" این است که خداوند آن کوه را مدکوک و کوبیده می کرد، و کلمه" خر" از" خرور" به معنای سقوط است و" صعقا" از" صعقه" است که به معنای مرگ و بیهوشی و از کار افتادن حواس و بطلان ادراک می باشد، و" افاقه" برگشتن به حالت سلامت عقل و حواس را گویند، مثلا گفته می شود:" فلانی از حالت غش افاقه پیدا کرد" یعنی به

حال عادی و استقامت درک و شعور بر گشت.

معنای این آیه بطوری که از ظاهر نظم و سیاق آن بر می آید این است که:" لَمَّا جاءَ مُوسی لِمِیقاتِنا" وقتی موسی به میقات ما که برای او تعیین کرده بودیم آمد" وَ کَلَّمَهُ رَبُّهُ" و پروردگارش با او گفتگو کرد" قال" موسی گفت:" رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ" پروردگارا خودت را بنمایان تا نگاهت کنم، یعنی وسائل دیدارت را برایم فراهم ساز تا به تو نظر اندازم و تو را ببینم. آری، دیدن فرع نظر انداختن است و نظر انداختن فرع تمکین و تمکین از دیدن است

" قال" خدای تعالی به موسی فرمود:" لَنْ تَرانِی" تو ابدا مرا نخواهی دید،" وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ" معلوم می شود کوهی در مقابل موسی (ع) مشهود بوده که خدای تعالی با لام عهد (الجبل) اشاره به آن نموده،" فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی" به این کوه نگاه کن که من اینک خود را برای آن ظاهر می سازم، اگر دیدی تاب دیدار مرا آورد و بر جای خود استوار بماند، بدانکه تو هم تاب نظر انداختن به من و دیدن مرا داری،" فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ" و وقتی تجلی کرد و برای کوه ظاهر گردید" جَعَلَهُ دَکًّا" با تجلی خود آن را درهم کوبید و در فضا متلاشیش ساخت و پرتابش کرد،" وَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً" موسی از هیبت منظره افتاد و از دنیا رفت، و یا بیهوش شد،" فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ" وقتی به هوش آمد گفت: منزهی تو و من در باره درخواستی که کردم توبه نموده" وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ" و اولین کسی هستم

که در باره نادیدنی بودن تو ایمان آورده ام.

این بود آن معنایی که از ظاهر الفاظ آیه شریفه استفاده می شود، و دقت در آن این معنا را افاده می کند که اگر مساله رؤیت و نظر انداختن را عرضه به فهم عوام و مردم متعارف کنیم بدون درنگ آن را حمل بر رؤیت و نظر انداختن به چشم می کنند، و لیکن این حمل صحیح نیست، زیرا ما شک نداشته و نخواهیم داشت در اینکه رؤیت عبارت است از اینکه جهاز بینایی بکار بیفتد و از صورت جسم مبصر، صورتی به شکل آن و به رنگ آن برداشته و در ذهن انسان رسم کند، خلاصه اینکه عملی که ما آن را دیدن می خوانیم عملی است طبیعی و محتاج به ماده جسمی در مبصر و باصر هر دو، و حال آنکه بطور ضرورت و بداهت از روش تعلیمی قرآن بر می آید که هیچ موجودی بهیچ وجهی از وجوده شباهت به خدای سبحان ندارد، پس از نظر قرآن کریم خدای سبحان جسم و جسمانی نیست، و هیچ مکان، جهت و زمانی او را در خود نمی گنجاند، و هیچ صورت و شکلی مانند و مشابه او و لو به وجهی از وجوه یافت نمی شود.

و معلوم است کسی که وضعش اینچنین باشد ابصار و دیدن به آن معنایی که ما برای آن قائلیم به وی متعلق نمی شود، و هیچ صورت ذهنیی منطبق با او نمی گردد، نه در دنیا و نه در آخرت، پس غرض موسی بن عمران (ع) هم از تقاضایی که کرد این نبوده، چون چنین درخواستی لایق مقام رفیع شخصی مثل او که یکی از پنج پیغمبر اولو العزم است،

و موقف خطیری که وی داشته با چنین غفلت و جهالتی سازگار نیست. آری، تمنای اینکه خداوند در عین اینکه منزه از حرکت و زمان و مکان و نواقص مادیت است خود را به انسان نشان دهد و به چشم انسان قدرتی دهد که بتواند او را ببیند به شوخی شبیه تر است، تا به یک پیشنهاد جدی.

خلاصه کلام اینکه مگر ممکن است خداوند سببی از اسباب مادی را آن قدر تقویت کند که با

حفظ حقیقت و اثر خود، در یک امر خارج از ماده و آثار ماده و بیرون از حد و نهایت عمل نموده و اثر باقی بگذارد؟ چشم ما سببی است از اسباب مادی که سببیتش تنها در امور مادی است و محال است عمل آن متعلق به چیزی شود که هیچ اثری از مادیت و خواص مادیت را ندارد.

[مراد از رؤیت در درخواست موسی (ع):" رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ" و در آیات مشابه دیگر، علم ضروری است

بنا بر این بطور مسلم اگر موسی (ع) در آیه مورد بحث تقاضای دیدن خدا را کرده غرضش از دیدن غیر این دیدن بصری و معمولی بوده، و قهرا جوابی هم که خدای تعالی به وی داده نفی دیدنی است غیر این دیدن، چه این نحو دیدن امری نیست که سؤال و جواب بردار باشد، موسی آن را تقاضا کند و خداوند دست رد به سینه اش بزند.

خواهید گفت پس معنای رؤیت خدا در آیه مورد بحث و همچنین در آیه" وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلی رَبِّها ناظِرَةٌ" «۱» و آیه" ما کَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأی «۲» و آیه" مَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ

اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ" «۳» و آیه" أَ وَ لَمْ یَکْفِ بِرَبِّکَ أَنَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ شَهِیدٌ أَلا إِنَّهُمْ فِی مِرْیَهٍ مِنْ لِقاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ مُحِیطٌ" «۴» و آیه" فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً" «۵» و نیز آیات بسیار دیگری که رؤیت خدا و لقای او را اثبات می کند چیست؟ و آیا شما بین این آیات و آیاتی که صریحا امکان رؤیت را نفی می کند مانند جمله" لن ترانی" از آیه مورد بحث و همچنین مانند آیه" لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ" «۶» و امثال آن چگونه جمع می کنید؟ و به چه بیانی منافاتی را که بین این دو دسته از آیات به چشم می خورد بر طرف می سازید؟

جواب این سؤال را دیگران هم داده و گفته اند: مراد از این رؤیت قطعی ترین و روشن ترین مراحل علم است، و تعبیر آن به رؤیت برای مبالغه در روشنی و قطعیت آن است، چیزی که هست باید دانست حقیقت این علم که آن را علم ضروری می نامیم چیست؟ چون از

---

(۱) بعضی چهره ها آن روز شاداب است و سوی پروردگار خویش نگران است. سوره قیامت آیه ۲۳

(۲) و قلب وی آنچه را بدید تکذیب نکرد. سوره نجم آیه ۱۱

(۳) هر که امید دارد به پیشگاه خدا رود وعده خدا آمدنی است. سوره عنکبوت آیه ۵

(۴) مگر پروردگارت بس نیست که او به همه چیز گواه است. بدانید که آنها از رفتن به پیشگاه پروردگارشان به شک اندرند. بدانید که خدا به همه چیز احاطه دارد. سوره حم سجده آیه ۵۴

(۵) هر که امید دارد به

پیشگاه پروردگار خویش رود باید عمل شایسته کند، و هیچ کس را در عبادت پروردگار شریک نکند. سوره کهف آیه ۱۱۰

(۶) او را هیـــچ چشـــمی درک نمی کنـــد و حـــال آنکـــه او بیننـــدگان را مشاهـــده می کنـــد. ســـوره انعـــام آیـــه ۱۰۳

هر علم ضروری به رؤیت تعبیر نمی شود، مثلا ما به علم ضروری می دانیم که شخصی به نام ابراهیم خلیل و یا به نام اسکندر و یـا کسری وجود داشـته، و بـا اینکه علم مـا به وجود ایشان ضـروری است علم خود را رؤیت نمی خوانیم، و همچنین ما به علم ضروری می دانیم که شـهری بنام لندن و یا شیکاگو و یا مسکو وجود دارد، و لیکن صـحیح نیست به صـرف داشـتن این علم بگوییم" مـا لنـدن را دیـده ایم" حـتی در مقـام مبـالغه در عـالم بودن خود نیز صـحیح نیست چنین تعـبیری بکـار بریم، اگر هم بخواهیم مبالغه کنیم باید بگوییم:" وجود ابراهیم و اسکندر و کسری آن قدر برای من روشن است و یقین من به وجود ایشان آن قـدر زیـاد است که تو گویی من ایشـان را دیـده ام" نه اینکه بگوییم:" من ایشـان را دیـده ام" و همچنین در مثـال لنـدن و شیکاگو و مسکو.

از این مثـال روشن تر علم ضـروری به بـدیهیات اولیه از قبیـل" یـک نصف عـدد دو است" و یا" عـدد چهار جفت است" می باشـد، زیرا این بدیهیات بخاطر کلیتی که دارند محسوس و مادی نیسـتند و چون محسوس نیسـتند می توانیم اطلاق علم بر آنها بکنیم و لیکن صـحیح نیست آنهـا را رؤیت بنـامیم، و همچنین تمـامی تصـدیقات عقلیی که در قـوه عـاقله انجـام می گیرد و یا معانیی که ظرف تحققش وهم است

که ما اطلاق علم حصولی بر آنها می کنیم و لیکن آنها را رؤیت نمی نامیم، و اگر در پاره ای از امور عقلی کلمه" رأی و رأیت" را بکار می بریم مقصودمان دیدن به چشم نیست بلکه مقصود حکم کردن و اظهار نظر است.

[حقیقت علم ضروری که از آن به رؤیت تعبیر می شود]

بله، در میان معلومات ما معلوماتی است که اطلاق رؤیت بر آنها می شود و آن معلومات به علم حضوری ما است، مثلا می گوییم:" من خود را می بینم که منم و می بینم که نسبت به فلان امر ارادت و نسبت به آن دیگری کراهت دارم، و می بینم که فلان چیز را دوست و فلان چیز را دشمن می دارم، و می بینم که نسبت به فلان امر امیدوار و آرزومندم" معنای این دیدنها این است که من ذات خود را چنین می یابم و آن را بدون اینکه چیزی بین من و آن حائل باشد چنین یافتم، و من خود ذاتم را یافتم که نسبت به فلان امر ارادت و محبت دارد، کراهت و بغض دارد، امید و آرزو دارد و ...، و این امور نه به حواس محسوس اند و نه به فکر، بلکه درک آنها از این باب است که برای ذات انسان حاضرند، و درک آنها احتیاجی به استعمال فکر و یا حواس ندارد.

البته اشتباه نشود این تعبیر غیر تعبیر" می بینمت که فلان چیز را دوست می داری و فلان چیز را دشمن می داری" می باشد، برای اینکه معنای جمله اخیر این است که من با چشم خود تو را در هیاتی می بینم که آن هیات و قیافه دلالت دارد بر این که تو در دل، فلان چیز را ______________________________

دوست می داری. و این غیر آن مطلبی است که ما خاطر نشان ساخته و به حب و بغض و ارادت و کراهت نفس مثال آوردیم، چون در آن مثال که می گفتیم:" من می بینم که نسبت به فلان امر ارادت و نسبت به آن دیگری کراهت دارم ..." مقصودمان این است که من خود ارادت و کراهت و حب و بغض را و خلاصه حقیقت و واقعیت این امور را در نفس خود می یابم، نه اینکه از چیزی دیگر پی به وجود آنها برده و به وجود آنها استدلال می کنم.

[در مواردی که تعبیر" رؤیت خدا" آمده است خصوصیاتی ذکر شده که مراد از رؤیت را می رساند]

تعبیر از اینگونه معلومات به رؤیت تعبیری است شایع، این معنا که معلوم شد اینک می گوییم: هر جا که خدای تعالی گفتگو از دیده شدنش کرده در همانجا خصوصیاتی ذکر کرده که از آن خصوصیات می فهمیم منظور از دیده شدن خدای تعالی همین قسم از علمی است که خود ما هم آن را رؤیت و دیدن می نامیم: مثلا در آیه" أَ وَ لَمْ یَکْفِ بِرَبِّکَ أَنَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ شَهِیدٌ أَلا إِنَّهُمْ فِی مِرْیَهٍ مِنْ لِقاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ مُحِیطٌ" «۱» که یکی از آیات اثبات کننده رؤیت است، قبل از اثبات رؤیت نخست اثبات کرده که خدا نزد هر چیزی حاضر و مشهود است، و حضورش به چیزی و یا به جهتی معین و به مکانی مخصوص اختصاص نداشته بلکه نزد هر چیزی شاهد و حاضر و بر هر چیزی محیط است، بطوری که اگر به فرض محال کسی بتواند او را ببیند می تواند او را در

و جدان خودش و در نفس خود و در ظاهر هر چیز و در باطن آن ببیند، این است معنای دیدن خدا و لقای او نه دیدن به چشم و ملاقات به جسم که جز با روبرو شدن حسی و جسمانی و متعین بودن مکان و زمان دو طرف صورت نمی گیرد.

آیه شریفه" ما کَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأی نیز به این معنا اشعار دارد. چون نسبت رؤیت را به فؤاد می دهد که بدون تردید مراد از آن نفس انسانیت و آن حقیقتی است که انسان را از سایر حیوانات متمایز می سازد نه قلب صنوبری شکل که در قسمت درونی طرف چپ سینه قرار دارد.

نظیر آیه فوق آیه شریفه" کَلَّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ، کَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ" «۲» است که دلالت دارد بر اینکه آن مانعی که میان مردم و خدا حائل شده همانا تیرگی گناهانی است که مرتکب شده اند و این تیرگی ها است که دیده دل ها (جان ها) ی ایشان را پوشانده و نمی گذارد که به مشاهده پروردگار خود تشرف یابند، پس

---

(۱) سوره فصلت آیه ۵۴- ۵۳

(۲) اصلا اعمالی که می کردند زنگار قلوبشان شده است. اصلا آن روز از قرب به پروردگارشان دورند. سوره مطففین آیه ۱۵

معلوم می شود که اگر گناهان نباشد جانها خدا را می بینند نه چشمها.

خدای تعالی در کلام مجید خود یک قسم دیگر از رؤیت را هم اثبات کرده که در آن رؤیت، مانند رؤیت مورد بحث حاجتی به عضو بینایی نیست، و آن رؤیتی است که در آیه شریفه" کَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْیَقِینِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِیمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَیْنَ الْیَقِینِ" «۱» و

آیه" وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ " «۲» ذکر شده، زیرا در تفسیر آیه دوم در جلد هفتم ص ۲۴۰ این کتاب گفتیم که مقصود از" ملکوت" باطن اشیاء است، نه ظاهر محسوس آنها.

پس به وجوهی که ذکر شد معلوم گردید که خدای تعالی در کلام خود رؤیتی را اثبات کرده که غیر از رؤیت بصری و حسی است، بلکه یک نوع درک و شعوری است که با آن حقیقت و ذات هر چیزی درک می شود، بدون اینکه چشم و یا فکر در آن به کار رود، شعوری اثبات کرده که آدمی با آن شعور بوجود پروردگار خود پی برده معتقد می شود، غیر آن اعتقادی که از راه فکر و استخدام دلیل به وجود پروردگار خود پیدا می کند، بلکه پروردگار خود را به و جدان و بدون هیچ ستر و پرده ای درک می کند، و اگر نکند به خاطر این است که به خود مشغول شده و دستخوش گناهانی شده است که ارتکاب نموده، و این درک نکردن هم غفلت از یک امر موجود و مشهود است نه اینکه علم به کلی از بین رفته باشد. در هیچ جای از قرآن هم آیه ای که دلالت کند بر زوال علم دیده نمی شود بلکه همه جا از این جهل به غفلت تعبیر شده که معنایش اشتغال به علمی دیگر و در نتیجه از یاد بردن او است نه اینکه علم به وجود او به کلی از بین رفته باشد، و این آن چیزی است که کلام خدای سبحان آن را بیان نموده و عقل هم با براهین روشن خود، آن را تایید

می کند و همچنین با روایات وارده از ناحیه مقدسه ائمه اهل بیت (صلوات اللَّه علیهم أجمعین) که بزودی در بحث روایتی آینده از نظر خواننده خواهد گذشت، صدق ادعای ما روشن خواهد گردید- ان شاء اللَّه-.

البته بطوری که از کلام مجید خدای تعالی استفاده می شود، این علم که از آن به رؤیت و لقاء تعبیر شده تنها برای صالحین از بندگانش آنهم در روز قیامت دست می دهد، هم چنان که فرمود:" وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ" «۳». آری، قیامت ظرف و مکان چنین تشرفی است،

---

(۱) حقا اگر بطور یقین می دانستید، البته دوزخ را مشاهده خواهید کرد و سپس به چشم یقین می بینید. سوره تکاثر آیه ۵- ۷

(۲) بدینسان ملکوت آسمانها و زمین را به ابراهیم بنمودیم که از اهل یقین شود. سوره انعام آیه ۷۵

(۳) بعضی چهره ها آن روز شاداب و سوی پروردگار خویش نگران است. سوره قیامت آیه ۲۳

نه دنیا که آدمی در آن مشغول و پابند به پروراندن تن خویش و یکسره در پی تحصیل حوائج طبیعی خویشتن است، دنیا محل سلوك و پیمودن راه لقای خدا و به دست آوردن علم ضروری به آیات او است، و تا به عالم دیگر منتقل نشود به ملاقات پروردگارش نائل نمی شود، هم چنان که فرموده:" يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ" «۱» و در این معنا آیات بسیار دیگریست که دلالت دارند بر اینکه مرجع و بازگشت و منتهای همه به سوی اوست. و همه در تلاش رسیدن به اویند.

[علم ضروری مخصوص به خدای تعالی، حقیقتی است که قرآن پرده از آن برداشته است

این است آن علم

ضروری مخصوصی که خدای تعالی آن را در باره خود اثبات نموده و از آن به رؤیت و لقاء تعبیر فرموده است، حال این تعبیر به نحو حقیقت است یا مجاز، بحث از آن خیلی دارای اهمیت و مورد احتیاج ما نیست، هر چه هست باشد، ما اینقدر می دانیم که به شهادت قرائنی که ذکر کردیم مقصود از رؤیت، آن علم ضروری مخصوص است، حال اگر این تعبیر به نحو حقیقت باشد قهرا قرائن مذکور قرائن معینه می شود، و اگر به نحو مجاز باشد قرینه های صارفه خواهد بود.

آن نکته ای که قابل توجه است این است که قرآن کریم اولین کتابی است که از روی این حقیقت پرده برداشته، و به بی سابقه ترین بیانی این راز را آشکار ساخته است، چون در کتابهای آسمانی قبل از قرآن اثری از این راز دیده نمی شود و اصلا در پی اثبات این قسم علم به خدا بر نیامده اند، کتب فلاسفه ای هم که در پیرامون اینگونه مسائل صحبت می کنند از این نکته و این حقیقت خالی است، چرا که در نزد فلاسفه علم حضوری منحصر است به علم هر چیزی به خودش، آری این منتی است که اسلام و کتاب آسمانیش در تنقیح معارف الهی بر بشر دارد.

در اینجا به تفسیر آیه مورد بحث برگشته و می گوییم: بنا بر آنچه که گذشت موسی (ع) در جمله" رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ" از پروردگار متعال درخواست کرده که او را علم ضروری به مقام پروردگارش ارزانی بدارد، چون خدای تعالی قبلا به وی علم نظری (پی بردن از آیات و موجودات او به خود او) را به وی ارزانی داشته بود، از این

هم بیشتر و بالاتر، او را برای رسالت و تکلم که همان علم به خدا از طریق سمع است برگزیده بود، موسی (ع) می خواست از طریق رؤیت که همان کمال علم ضروری است نیز علم به او پیدا

---

(۱) ای انسان تو در راه پروردگارت کوشش بسیار می کنی و نتیجه آن را خواهی دید. سوره انشقاق آیه ۶.

کند، و خداوند بهترین مایه امید است.

و قهرا وقتی مساله رؤیت خدا به آن معنا که گفته شد در چند جای قرآن برای روز قیامت اثبات شد نفی ابدی آن در جمله" لن ترانی" راجع به دنیا خواهد بود، و معنایش این می شود: مادامی که انسان در قید حیات دنیوی و به حکم اجبار سرگرم اداره جسم و تن خویش و بر آوردن حوائج ضروری آن است هرگز به چنین تشریفی مشرف نمی شود، تا آنکه بطور کلی و به تمام معنای کلمه از بدنش و از توابع بدنش منقطع گردد (یعنی بمیرد) و تو ای موسی هرگز توانایی دیدن من و علم ضروری مرا در دنیا نداری، مگر اینکه بمیری و به ملاقات من آیی، آن وقت است که آن علم ضروری را که درخواست می کنی نسبت به من خواهی یافت.

[نفی رؤیت خدا" لن ترانی" مربوط به دنیا است و معنای نفی رؤیت نفی طاقت و قدرت بر آن است

و کسی خیال نکند که ثبوت رؤیت در آخرت منافات با تعبیر" لن ترانی" دارد به توهم اینکه کلمه" لن" نفی ابدی را می رساند، زیرا برای نفی، امکان رؤیت در سراسر زندگی دنیایی موسی و غیر موسی تعبیر به" لن ترانی" کافی است، هم چنان که

کلمه مـذکور در آیه" إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا" «۱» و آیه" إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً" «۲» نیز در معنای نفی ابد در دنیا استعمال شده.

و به فرضـی که این جمله ظاهر در نفی ابد در دنیا و آخرت باشد تازه بیش از یک ظهور نیست، که قابل تقیید است، هم چنان که در آیه" وَ لَنْ تَرْضی عَنْکَ الْیَهُودُ وَ لَا النَّصاری حَتَّی تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ" «۳» با جمله" حَتَّی ..." تقییـد شـده است، با این حال چه مانعی دارد امثال آیه" وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلی رَبِّها ناظِرَةٌ" نیز مقید آیه مورد بحث و مفسر معنای نفی ابدی آن بوده باشد؟.

مؤیـد اینکه گفتیم برگشت نفی رؤیت به نفی طـاقت و قـدرت بر آن است جمله" وَ لکِنِ انْظُرْ ..." است که در آن نشـان دادن خود را به موسـی تشبیه کرده به نشـان دادن خودش را به کوه، و فرموده: ظهور و تجلی من برای کوه عینا ماننـد ظهوری اسـت که من برای تو کنم، اگر کوه با آن عظمت و محکمیش توانست به حال خود باقی بماند تو نیز می توانی تجلی پروردگارت را تحمل کنی.

---

(۱) هرگز زمین را نخواهی شکافت و هرگز به بلندی کوه ها نخواهی رسید. سوره اسری آیه ۳۷

(۲) گفت: تو به همراهی من هرگز شکیبایی نتوانی کرد. سوره کهف آیه ۶۷

(۳) یهود و نصارا از تو راضی نشوند مگر پیرو آیین آنها شوی، بگو هدایت هدایت خداست، اگر با وجود این دانش که سوی تو آمده هوس هایشان را پیروی کنی در قبال خدا دوست و یاوری نخواهی داشت.

سـوره بقره آیـه ۱۲۰

پس جمله" وَ

لکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی" استدلال بر محال بودن تجلی نیست، به شهادت اینکه برای کوه تجلی کرد، بلکه غرض از آن نشان دادن و فهماندن این معنا است که موسی قدرت و استطاعت تجلی را ندارد و اگر تجلی خدا واقع شود او در جای خود قرار نمی گیرد، و خواسته است به وی بفهماند اگر تجلی کنم وجودت به کلی از بین می رود، همانطوری که دیدی کوه از بین رفت.

جمله" فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَکًّا وَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً" این معنا را به خوبی افاده می کند، چون خدای تعالی وقتی که برای کوه تجلی نمود کوه را مدکوک و متحول به صورت ذراتی از خاک گردانید، و هویت کوه بودنش را نیز به کلی از بین برد.

و بطوری که از ظاهر سیاق بر می آید بیهوشی موسی از هول و هیبت آن منظره ای بوده که مشاهده کرده، و لیکن این ظاهر قابل قبول نیست، برای اینکه موسی از مظاهر قدرت پروردگارش چیزهایی دیده بود که مساله از هم پاشیدن کوه در مقابل آن خیلی مهم نبود، موسی همان کسی است که عصای خود را می انداخت و فورا اژدهایی دمان می شد و هزاران هزار مارها و طناب ها را می بلعید، این همان کسی است که دریا را شکافت و در یک لحظه هزاران هزار از آل فرعون را در آن غرق کرد، و کوه را از ریشه کند و بر بالای سر بنی اسرائیل مانند سایه نگهداشت، موسی صاحب چنین معجزاتی بود که به مراتب هول انگیزتر از متلاشی شدن کوه بوده، پس چگونه تصور می شود در این قضیه از ترس مرده

و یا بیهوش شده باشد، با اینکه بر حسب ظاهر می دانسته که در این تجلی آسیبی به خود او نمی رسد، و خدا می خواهد او سالم باشد، و تجلی به کوه را ببیند. پس معلوم می شود که غیر از مساله متلاشی شدن کوه چیز دیگری او را به این حالت در آورده، گویا در آن صحنه، قهر الهی برای او و در مقابل درخواستش مجسم گردیده و او خود را به مشاهده آن مشرف دیده، که چنان اندکاك عجیبی به او دست داده و نتوانسته حتی یک چشم بر هم زدن در جای خود و به روی پاهایش قرار بگیرد، استغفاری هم که بعد از به حال آمدن کرده شاهد این معنا است.

" فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ "- توبه ای است که وی بعد از به هوش آمدن کرده، چون فهمید درخواستی که کرده بود بی موقع بوده و خداوند او را به اشتباهش واقف ساخته، و به عنایت الهی خود، او را عملا تعلیم داد و به او فهماند که تقاضای غیر ممکنی کرده است.

لذا موسی (ع) نخست شروع کرد به تقدیس خدای تعالی و منزه دانستن او و از آن خیالی که وی درباره اش نموده و سپس، از اقدام به آن تقاضا، توبه نمود و اظهار امیدواری

کرد که خدا توبه اش را بپذیرد. ما در جلد چهارم «۱» این کتاب بطور مفصل بیان نمودیم که توبه لازم نیست همیشه از معصیت بوده باشد، بلکه معنای آن بازگشت به خدا است که ممکن است از کوچکترین شائبه دوری از خدا بوده باشد.

موسی سپس اقرار نمود و چنین شهادت داد:" وَ أَنَا

أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ" یعنی من در میان قوم خودم اولین کسی هستم که به عدم امکان رؤیت تو ایمان آورده ام.

این آن معنـایی است که از مقام و سـیاق آیه اسـتفاده می شود، البته احتمال هم هست که معنای جمله مورد بحث، اولین ایمان آورنـده به دین و هـدایت بوده باشـد و مقصود موسـی (ع) هم این باشـد که: من به تو ایمـان آوردم قبل از آنکه دیگران به تو ایمان بیاورند، پس جا دارد در هر قصور و یا تقصیری به تو باز گشت کنم. و لیکن این احتمال خیلی بعید است.

" قالَ یا مُوسی إِنِّی اصْطَفَیْتُکَ عَلَی النَّاسِ بِرِسالاتِی وَ بِکَلامِی فَخُذْ ما آتَیْتُکَ وَ کُنْ مِنَ الشَّاکِرِینَ" فرق میان کلمه" اصطفاء" و کلمه" اختیار" این است که اصطفاء معنای اختیار را می دهد به اضافه اینکه در آن تصفیه نیز نهفته، و لذا در آیه مورد بحث با کلمه" علی" متعدی شده و" ناس" را مفعول گرفته.

[مراد از تکلم خدا با موسی (ع) و چگونگی آن

و مقصود از" رسالات" معارف الهی از قبیل اوامر، نواهی، حکم و شرایعی است که پیغمبران (ع) مامور به تبلیغ آنها می شوند، چه اینکه این معارف به وسیله فرشته ای به ایشان وحی شود و یا اینکه پیغمبری آن را مستقیما از خدا بشنود، در هر دو صورت رسـالت است. چیزی که هست اطلاـق رسالت بر کلام بـدون واسـطه خداونـد به اعتبار معنای آن کلام است، چون کلام امری است و معنایی که شنونده از آن می فهمد امری دیگر.

و مقصود از" کلام" که در آیه است آن خطاب هایی است که خداوند بدون واسـطه فرشـته به موسـی (ع) نموده، و به عبارت دیگر

آن چیزی که به وسیله آن مکنون غیب برای آن جناب کشف شده نه کلام معمولی دائر در میان ما آدمیان، چون آن کلامی که در میان ما معمول است عبارت از قرار و تعهدی است که ما در بین خود جعل کرده ایم، و بنا گذاشته ایم که مثلا فلان صوت معین اختصاص به فلان معنا داشته باشد، و هر وقت آن صدا از گوینده ای سر زند ذهن شنونده فورا منتقل به آن معنا بشود، گوینده هم متعهد شده که هر وقت بخواهد آن ______________________

(۱) جلد چهارم عربی ص ۲۴۵ ط بیروت. و جلد چهارم فارسی ص ۳۸۵ ط انتشارات اسلامی.

معنا را به شنونده بفهماند خصوص آن صوت را از دهان خارج نموده و یا به عبارتی دیگر آن تموج هوای مخصوص را در فضا ایجاد نماید، و پر واضح است که کلام به این معنا مستلزم این است که متکلم دارای جسم بوده باشد، و خدای سبحان منزه است از اینکه دارای جسم باشد.

از طرفی هم صرف ایجاد صوت در درخت و یا در مکانی دیگر دلالت نمی کند بر اینکه معانی اصوات، مقصود خدای سبحان است، چیز دیگری غیر از اصوات لازم است که اراده و قصد خدای تعالی را کشف نموده و دلالت کند بر اینکه خدای تعالی معانی اصوات را اراده کرده، هم چنان که اگر کسی با کوبیدن چیزی و یا مثلا دست بر هم زدن، صدایی ایجاد کند که معنای مخصوصی را دارا است، مادامی که قرینه ای در کار نباشد و یا قبلا نگفته باشد که هر وقت من این صدا را ایجاد کردم فلان معنا را اراده

نموده ام ما به صرف ایجاد صدا نمی توانیم بگوییم مقصودش آن معنا است.

و نیز از طرف دیگر می بینیم قرآن کریم که داستان موسی و کلام خدا را نقل می کند این را نگفته که موسی از خدا پرسید آیا این صدا از تو است؟ و آیا تو معانی این کلمات را اراده کرده ای یا نه!؟ بلکه از حکایت قرآن بر می آید که موسی به محض شنیدن آن کلام یقین کرده است که کلام کلام خدای تعالی است، هم چنان که در سایر اقسام وحی نیز انبیاء (ع) بلا درنگ یقین می کرده اند که پیغام از ناحیه خدا است.

پس بطور قطع و مسلم معلوم می شود در این موارد ارتباط خاصی هست که آن ارتباط باعث می شود ذهن شنونده بدون هیچ تردیدی از الفاظ منتقل به معنا شده و حکم کند که این معنا را خدای تعالی اراده هم کرده، و گر نه صرف اینکه خدای تعالی صوتی را ایجاد کند که در لغت معنایی را دارا بوده باشد مجوز این نیست که معنای مزبور را به خدای تعالی استناد بدهند، و بگویند این کلام، کلام خدا بود، به شهادت اینکه تمامی کلماتی که از تمامی انسان ها و متکلمین سر می زند صوت آن از خدای تعالی است، و با اینکه خدای تعالی صوت را به آدمیان داده مع ذلک ما نمی گوییم همه این کلمات کلام خداست، بلکه می گوییم متکلم به این کلامی که خدا آن را آفریده حسن و حسین و تقی و نقی است، و چه بسا صداها که از برخورد دو جسم بوجود می آید و معنایی را هم می رساند و لیکن ما نمی گوییم این صوت و صدا کلام

خداست.

و کوتاه سخن اینکه معنای تکلم خدا با موسی (ع) این است که: خداوند اتصال و ارتباط خاصی بین موسی و عالم غیب برقرار نمود که با دیدن بعضی از مخلوقات به آن معنایی که مراد اوست منتقل می شده، البته ممکن هم هست این انتقال مقارن با شنیدن صوتهایی ________________________________ صفحه ی ۳۱۵

بوده که خداوند آن را در خارج و یا در گوش او ایجاد کرده، و ما در بحثی که در سابق راجع به کلام نمودیم مطالبی گذراندیم و ان شاء اللَّه تتمه آن را در تفسیر سوره شوری ایراد خواهیم نمود.

به هر حال جمله" قالَ یا مُوسی إِنِّی اصْطَفَیْتُکَ" کلامی است که ورودش در مورد امتنان و در موعظه موسی (ع) است، و غرض از آن این است که به موسی خاطر نشان سازد که این موهبت بزرگ را کوچک نشمرده و شکر آن را بجا آورد." وَ کَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِیلًا لِکُلِّ شَیْ ءٍ ..."

کلمه" لوح" به معنای آن صفحه ای است که برای کتابت تهیه شده، و از این جهت آن را لوح می خوانند که آن نوشته را ظاهر می سازد، مانند" لاح، یلوح" که به معنای ظاهر شدن است، مثلا می گویند:" لاح البرق" یعنی برق ظاهر گردید.

کلمه" من" در جمله" مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ" به شهادت سیاق بعدیش، تبعیض را می رساند، و از ظاهر سیاق بر می آید که کلمه" موعظه" بیان" کُلِّ شَیْ ءٍ" است و جمله" وَ تَفْصِیلًا لِکُلِّ شَیْ ءٍ" عطف است بر آن، و اگر" تفصیلا" را نکره آورده برای این است که ابهام و تبعیض را افاده کند. بنا بر این برگشت معنای آیه به این می شود

که ما برای موسی در الواح که همان تورات است منتخبی از هر چیز نوشتیم، به این معنا که ما برای او مقداری موعظه نوشته و از هر مطلب اعتقادی و عملی آن مقداری را که مورد احتیاج قوم او بود تشریح نموده و تفصیل دادیم.

بنا بر این، آیه شریفه به خوبی دلالت دارد بر اینکه تورات نسبت به معارف و شرایعی که مورد نیاز بشر است کتاب کاملی نیست، و همین طور هم هست، هم چنان که در آیه" وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتابِ وَ مُهَيْمِناً عَلَيْهِ" «۱» بعد از ذکر تورات و انجیل، قرآن را مهیمن و مکمل آن دو خوانده است.

" فَخُذْها بِقُوَّةٍ وَ أْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها"- این جمله تفریع است بر جمله" وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ" چون در حقیقت جمله" نوشتیم برای او در الواح" به معنای گفتن هم اشعار دارد، و مثل این است که فرموده باشد:" ما به موسی گفتیم برای تو در الواح از هر چیزی نوشته ایم پس آن الواح را محکم بگیر"، و محکم گرفتن کنایه است از اینکه آن را شوخی و سرسری فرض نکند بلکه جدیش بگیرد و در آن رعایت احتیاط را بکند. و وجه این کنایه این است که اگر کسی امری را جدی بداند و در باره آن رعایت احتیاط را بنماید قهرا همه قوت و

---

(۱) و فرستادیم بسویت کتاب را به حق در حالی که کتابهایی را که در پیش روی خود داشت تصدیق می کرد و بر آنها مسلط بود. سوره مائده آیه ۴۸

قدرت خود را در نگهداری و فوت

نشدن آن بکار می بندد.

از ظاهر جمله" وَ أْمُرْ قَوْمَکَ یَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها" بر می آید که ضمیر" ها" به آن مواعظ و آداب و شرایعی بر می گردد که جمله" مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ" اشاره به آن می کرد، و" اخذ به أحسن"، کنایه است از حسن ملازمت در آن امور، و پیروی و اختیار آن، وجه این کنایه هم این است که اگر کسی در کارهایش همواره پی خوبی باشد طبعا از خوب و بد هر چیز و هر عمل، خوب آن را انتخاب می کند و همچنین از خوب، خوبتر را زیرا غریزه زیبا پسندیش او را وادار می کند به اینکه خوبتر را برگزیند. پس اخذ به احسن امور، لازمه زیباپسندی است. و بنا بر این، معنای جمله این است که: قوم خود را دستور ده تا از گناهان و زشتی ها دوری نموده و ملازمت کنند آنچه را از حسنات که تورات به سوی آن هدایت می کند.

نظیر این آیه در کنایه آیه شریفه" الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِینَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ" «۱» است.

[مقصود از جمله:" سَأُرِیکُمْ دارَ الْفاسِقِینَ" در آیه شریفه و وجوهی که در معنای آن گفته شده است

" سَأُرِیکُمْ دارَ الْفاسِقِینَ"- از ظاهر سیاق بر می آید که مراد از این فاسقان آن کسانی باشد که با زیر بار نرفتن هدایت موسی و نپذیرفتن دستور اخذ به احسن، مرتکب فسق شده اند، یعنی طریق احسان در امور و پیروی حق و رشد را ملازمت نکرده اند، چون کسی که نسبت به طریق حق فسق ورزد خداوند او را از راه راست به سوی پیروی و دنبال کردن گناهان منحرف می سازد، و از رشد

به سوی ضلالت می کشاندش، و در نتیجه همانطوری که در آیه بعد تفصیل می دهد سرانجام کارش به خسران و هلاکت می کشد.

بنا بر این، آیه بعدی که می فرماید:" سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ" تفسیر و یا شبه تفسیری است برای جمله" سَأُرِیکُمْ دارَ الْفاسِقِینَ". بعضی ها گفته اند: مقصود از" دار فاسقان خانه تبهکاران" جهنم است، و در حقیقت کلام مشتمل بر تهدید و تحذیر است. بعضی دیگر گفته اند: مراد از آن خانه های فرعون و فرعونیان است، بعضی دیگر گفته اند: مراد از آن خانه های عاد و ثمود است. مفسرینی دیگر آن را به خانه های عمالقه و غیر ایشان که در شام بوده تفسیر کرده و در معنای آیه گفته اند: به زودی خداوند شهر شام و خانه های آنجا را به شما نشان می دهد. بعضی دیگر در معنای آن گفته اند: بزودی حکومت و قدرت به دست مردمی فاسق می افتد و ایشان بر شما حکومت خواهند کرد.

---

(۱) اگر سخن را شنوند و نیکوترش را پیروی کنند بشارت بده همان کسانند که خدایشان هدایت کرده و آنها خردمندانند. سوره زمر آیه ۱۸ ______ صفحه ی ۳۱۷

[وجه تقیید تکبر و امثال آن به" بِغَیْرِ الْحَقِّ"]

" سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ الَّذِینَ یَتَکَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ یَرَوْا کُلَّ آیَةٍ لا یُؤْمِنُوا بِها ..."

در این آیه تکبر در زمین به قید" بغیر حق" مقید شده و حال آنکه تکبر در زمین جز به غیر حق نیست، هم چنان که در جای دیگر" بغی ستمگری و فساد انگیزی" در زمین مقید به همین قید شده، در صورتی که همیشه بغی به غیر حق هست، و دو قسم نیست یکی به حق و یکی دیگر به غیر حق. جواب

این شبهه این است که این گونه تقییدها در حقیقت توضیح است نه تقیید، و غرض از این توضیح این است که بفهماند تکبر و یا بغی از این جهت مذموم است که به غیر حق است، پس اینکه بعضی ها گفته اند:" قید مزبور احترازی است، و دلالت می کند بر اینکه تکبر دو قسم است به حق و به غیر حق، و تکبر به حق تکبر بر دشمنان خدا و بر اشخاص متکبر است" صحیح نیست، زیرا تکبری که در آیه است مطلق تکبر نمی باشد، بلکه تکبر در زمین است که معنایش خودنمایی و خوار شمردن بندگان خدا و زیر دست قرار دادن آنان است، و این قسم تکبر هیچوقت به حق و ممدوح نمی شود.

جمله" وَ إِنْ یَرَوْا کُلَّ آیَهٍ لا یُؤْمِنُوا بِها" عطف است بر جمله" یتکبرون" و بیان یکی از اوصاف متکبرین است که همان اصرار بر کفر و تکذیب می باشد.

و همچنین جمله" وَ إِنْ یَرَوْا سَبِیلَ الرُّشْدِ لا یَتَّخِذُوهُ سَبِیلًا ..." و اینکه جمله را با تمام خصوصیاتی که در اثبات دارد در نفی تکرار نموده برای این است که شدت اعتنای متکبرین را به مخالفت با" سبیل رشد" و پیروی از" سبیل بغی" برساند و دلالت کند بر اینکه انحراف ایشان قصدا و از روی عمد بوده و هیچ عذری از قبیل خطا و یا جهل نداشتند.

و جمله" ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کَذَّبُوا بِآیاتِنا" صفات رذیله ایشان را تعلیل نموده و می فرماید: همه این کجروی های ایشان آثار تکذیبی است که به آیات خدا نموده و از آن غفلت ورزیده اند، البته ممکن هم هست تعلیل جمله" سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ" بوده باشد.

" وَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا

وَ لِقاءِ الْآخِرَهِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ" معنای این آیه روشن است و از آن چند نکته استفاده می شود:

اول اینکه کیفر و پاداش اعمال خود اعمال است، توضیح این نکته در مباحث گذشته مکرر ایراد شد.

[حبط عمل و بی اجر بودن آن، خود یک نحو کیفر است و عقاب بر معصیت مشروط به عمل منافی اطاعت نیست

دوم اینکه حبط عمل و بی اجر بودن آن، خود یک نحو کیفر است، زیرا همانطوری که گفته شد پاداش هر عمل، نیکی خود عمل است و وقتی عمل نیک بی اجر باشد پس در حقیقت

بی اجر کردن آن خود یک نحو کیفر است، چون نتیجه بی اجر شدن حسنات کسی که هم حسنات دارد و هم سیئات این است که چنین کسی جز کیفر سیئات پاداش دیگری نداشته باشد.

البته ممکن هم هست آیه را طور دیگری معنا کرده و بگوییم: مراد از جزاء، پاداش نیک است و جمله" هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ" کنایه است از اینکه ایشان به هیچ عملی پاداش و ثواب داده نمی شوند، چون بعد از حبط، هیچ عمل صالحی ندارند، هم چنان که فرموده:" وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً" «۱» و دلیل اینکه مراد از جزاء، پاداش و ثواب می باشد این است که این جزاء همان جزای اعمال است که قبلا ـ در آیه ذکر شده بود، و قهرا به قرینه ذکر حبط، منظور از آن جزای اعمال صالح خواهد بود.

پس اینکه بعضی ها به این آیه استدلال کرده اند بر اینکه ترک واجب در صورتی که تارک آن در آن موقع که می بایست واجب را انجام

دهـد به هيـچ كارى مشـغول نشود عقاب ندارد، به توهم اينكه چنين كسـى كارى نكرده كه عقاب داشـته باشد، و در آيه" هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كـانُوا يَعْمَلُونَ" نيز عقـاب بر اساس عمل بيان شـده است، اسـتدلالشان فاسـد است، زيرا همانطورى كه گفته شـد مقصـود از جزايى كه در آيه است ثواب و پـاداش نيـك است و معنـاى آيه اين است كه: براى ايشـان در آخرت ثوابى نيست، چون در دنيا عمل نيكى انجام ندادند تا آن روز پاداش آن را ببينند. علاوه بر اينكه مساله عقاب داشتن ترك اوامر الهى چه در صورت اشـتغال به كارى ديگر و چه در غير آن صورت اگر از ضروريات كلام خداى تعالى نباشد نزديك به ضرورت هست، و در امثال آيه" وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ" «٢» بطورى كه ملاحظه مى كنيد صحبتى از اشتغال به كار ديگر در ميان نيست.

[اشاره به ماجراى گوساله پرستيدن بنى اسرائيل

" وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ ..."

كلمه" حلى" كه در اصـل بر وزن فعول بوده جمع" حلى"- به فتـح حاء و سـكون لام- استماننـد" ثـدى" كه جمع" ثـدى" اسـت، و ايـن كلمه به معنـاى چيزهـايى است كه آدمى خـود را بـا آن زينت مى دهـد از قبيـل طلا، نقره و امثـال آن. و كلمه" عجـل" به معنـاى بچه گـاو، و" خوار" به معناى آواز مخصوصـى است كه گاوها دارنـد، و اينكه در بيان خصوصـيات گوساله سامرى فرمود:" جَسَداً لَهُ خُوارٌ" دلالت دارد بر اينكه گوساله مزبور جاندار نبوده بلكه تنها صداى ______________

(١) و به آن عمل ها كه كرده اند پرداخته

و آن را غباری پراکنده کردیم. سوره فرقان آیه ۲۳

(۲) و هر کـــــه خـــــدا و پیغمـــــبر وی را عصـــــیان کنـــــد آتش جهنـــــم دارد. ســـــوره جـــــن آیـــــه ۲۳

گوساله را داشته است.

این آیه داستان گوساله پرستی بنی اسرائیل را ذکر می کند، و تفصیل آن بطوری که در سوره" طه" آمده این است که: بعد از رفتن موسی (ع) به میقات پروردگار، بنی اسرائیل از دیر آمدنش به تنگ آمدند و سامری از ناشکیبایی ایشان استفاده نمود و آنان را بفریفت، به این طریق که زینت آلات ایشان را گرفت و از آن مجسمه گوساله ای ریخت که مانند سایر گوساله ها صدا می کرد، و آن را معبود ایشان خواند و گفت: این است اله شما و اله موسی. بنی اسرائیل هم گفته او را پذیرفته و در برابر آن به سجده درآمدند و آن را معبود خود پنداشتند. البته در سوره مورد بحث این جزئیات ذکر نشده، و آنچه هم که ذکر شده بی نیاز از جزئیات مذکور در سوره" طه" نیست. و این خود دلیل روشنی است بر اینکه سوره" طه" قبل از سوره مورد بحث نازل شده.

به هر حال اینکه فرمود:" وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسی مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً" معنایش این است که: قوم موسی بعد از رفتن وی به میقات پروردگار خود و قبل از آنکه برگردد- چون بعد از ذکر این داستان مراجعت موسی را بیان می کند- گوساله ای را برای خود معبود گرفتند، و این گوساله مجسمه ای بود دارای آواز.

جمله" أَ لَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَ لا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا" ایشان را مذمت می کند به اینکه چطور یک مطلب روشن و واضحی

را که عقل هر کس در اولین نظر آن را درک می کند درک نکردند و هیچ به خود نگفتند: اگر این گوساله خدای ما بود لا بد و لا جرم با ما حرفی می زد و ما را به راه راست هدایت می کرد.

و اگر از میان همه صفاتی که منافی با الوهیت گوساله است، خصوص حرف نزدن و هدایت نکردن آن را ذکر نمود و از سایر صفات آن از قبیل جسمیت، مصنوع بودن، محدودیت و گنجیدنش در مکان و زمان و امثال اینها سکوت کرد، با اینکه اینها نیز منافات با الوهیت آن دارد، برای این بود که این دو صفت یعنی تکلم و هدایت از روشن ترین صفاتی است که الوهیت مستلزم آن است، زیرا هر کس هر چیزی را اله و معبود خود می داند ناگزیر است از اینکه آن اله را به آن نحوی که خود او دوست می دارد پرستش کند، لا جرم آن اله می بایستی راه پرستش مورد علاقه خود را به بندگان خود معرفی کند و این خود مستلزم تکلم و تفهیم است، و بنی اسرائیل با اینکه می دیدند گوساله حرف نمی زند و آنان را هدایت نمی کند با این همه پیشنهاد الوهیت آن را از سامری پذیرفتند.

جهت دیگری که باعث شد از میان همه صفات گوساله مزبور این دو صفت ذکر شود

این بود که در ذهن بنی اسرائیل این مشخصه از موسی (ع) مرکوز و معهود بود که او با خداوند حرف می زند و مردم را به راه او هدایت می کند و خداوند با او حرف می زند و او را به راه خود دلالت می نماید و چون چنین ارتکازی

را داشتند می بایست این معنا را فهمیده باشند که اگر گوساله مزبور خدای ایشان و خدای موسی بود، قدرت بر سخن گفتن می داشت و مردم را هدایت می کرد، و چون این سؤال بود که چطور بنی اسرائیل مطلبی به این روشنی را نفهمیدند لذا فرمود:" اتَّخَذُوهُ وَ كانُوا ظالِمِينَ".

[معنای جمله:" وَ لَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ..." در آیه شریفه

" وَ لَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَ رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قالُوا ..."

در مجمع البیان فرموده: معنای جمله" سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ" این است که بلا در دست هایشان قرار گرفت، یعنی طوری بلا بر ایشان مسلط شد که گویی دستهایشان در آن بود، و این تعبیر را غالبا در باره نادمینی که به آثار سوء عمل گذشته شان مبتلا شده اند و این ابتلاء را پیش بینی نمی کردند بکار برده و گفته می شود" سقط فی یده"، البته" اسقط فی یده" هم گفته می شود، و لیکن اولی فصیح تر است. بعضی هم گفته اند معنای جمله مزبور این است که: اثر سویی که او را زیان می رساند در دستش افتاد. «۱»

البته در تفسیرهای «۲» مطول وجوه بسیاری در توجیه این جمله ذکر شده و لیکن بیشتر آن وجوه- اگر نگوییم همه آنها- خالی از تکلف نیست، و از همه آنها نزدیک تر به ذهن همان وجهی است که ما از کتاب مجمع البیان نقل نمودیم، چون از ظاهر سیاق آیه بر می آید که مراد از جمله مورد بحث این است که بنی اسرائیل وقتی بخود آمدند و فهمیدند که چه عملی کرده اند، و بدست آوردند که در این عمل گمراه بوده اند گفتند:" چه و چه". پس ظاهر سیاق، معنای تنبه و توجه به غفلت

گذشته را افاده می کند، گویا عملی را که کرده اند به حضور آن کسی که برای او کرده اند تقدیم نموده اند و او عملشان را زشت و نکوهیده یافته و آن را جلو صاحبانشان پرت کرده، و صاحبان عمل آن را برداشته و از نزدیک در آن نظر انداخته و دیده اند که سخت گمراه بوده اند و در انجام این عمل آن امری را که نمی بایست در آن اهمال کنند رعایت ننموده و در نتیجه عملشان فاسد شده است، و بهر حال جمله مورد بحث به منزله یک مثل معروف است.

---

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۸۰ ط تهران (۲) تفسیر ابو الفتوح ج ۵ ص ۲۹۰ ط تهران و تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۸۵ ط بیروت و تفسیر فخر رازی ج ۱۵ ص ۷ ط تهران

آیه شریفه از جهت معنا مترتب بر آیات بعدی است که داستان مراجعت موسی را ذکر می کند، چون بنی اسرائیل بعد از مراجعت موسی متنبه شدند. و در آیات سوره" طه" نیز تنبه ایشان را بعد از مراجعت موسی (ع) ذکر می کند، و اگر در اینجا جلوتر ذکر کرده برای این است که در اینجا تنها خواسته است ندامت ایشان را از کرده خود ذکر نماید و بدنبال آن، اظهارات ایشان را که گفتند:" لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنا رَبُّنا وَ يَغْفِرْ لَنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ" نقل نماید، چون هر گوینده ای وقتی بخواهد ندامت و پشیمانی قومی را حکایت کند مناسب تر آن است که خطای آنها را ذکر نموده آن گاه بلا فاصله اظهار ندامتشان را نقل کند، و میان این دو فاصله زیاد نیندازد، خدای تعالی هم به همین

ملاحظه وقتی در آیه قبلی گوساله پرستی ایشان را ذکر نمود بلا فاصله و بدون پرداختن به جریان برگشتن موسی (ع) در آیه بعد، ندامت و حسرت ایشان را نقل نمود.

علاوه بر این، از آنجایی که اظهار ندامت بنی اسرائیل صورت دعا را دارد، و در ذیل داستان مراجعت موسی (ع) هم صحبت از دعای موسی به خود و برادرش به میان آمد لذا اظهار ندامت بنی اسرائیل را جلوتر ذکر کرد تا این دو دعا با هم نقل نشده باشد.

[معنای جمله:" أَ عَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ "]

" وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً ..."

کلمه" اسف"- به کسر سین- صفت مشبهه از" أسف" است که به معنای شدت غضب و اندوه است. و" خلفتمونی" از" خلافه" است که به معنای جانشینی برای کسی است بعد از آن کس. و" عجلتم" از" عجله" است که معنایش طلب کردن چیزی است قبل از رسیدن موقعش، راغب در کتاب مفردات می گوید: وقتی گفته می شود" عجلت امرا کذا" معنایش این است که تو فلان کار را قبل از رسیدن موقعش انجام دادی «۱». در نتیجه معنای آیه این می شود: وقتی موسی به سوی قوم خود بازگشت در حالی که خشمگین و اسفناك بود- چون خدای تعالی او را در هنگام مراجعتش از گمراهی و گوساله پرستی قومش خبر داده بود- ایشان را مذمت و توبیخ نمود و گفت: چه بد جانشینانی برای من بودید، چرا از فرمان پروردگارتان پیشتر رفتید؟ و حال آنکه فرمان او فرمان کسی است که خیر و صلاح شما به دست اوست، و او هیچ فرمانی نمی دهد مگر اینکه همه به مقتضای حکمت بالغه او است، و

عجله دیگران و رضایت و کراهتشان هیچ اثری در کارهای او ندارد. و از ظاهر سیاق بر می آید که مراد از امر همان چیزی بوده که خداوند بخاطر او موسی را به میقات خود دعوت فرمود، و آن مساله نزول ___________

(۱) مفردات راغب ص ۳۲۳ ماده عجل

تورات بوده.

بعضی از مفسرین جمله" أَ عَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ " را چنین معنا کرده اند: چرا شتاب کردید در پرستش گوساله و صبر نکردید تا از ناحیه پروردگارتان امر صادر شود؟ «۱» بعضی دیگر در معنای آن گفته اند: باعث این گمراهی شما و گوساله پرست شدنتان این بود که شما در باره وعده ثوابی که خداوند در مقابل پرستش داده بود عجله کردید و چون وعده خداوند به آن زودی که شما انتظار داشتید نرسید از عبادت او به عبادت گوساله عدول کردید، و چرا عجله کردید؟ «۲» بعضی دیگر گفته اند معنایش این است که: شما در باره آن امری که خداوند به شما کرده بود که منتظر برگشتن موسی باشید و در غیابش عهد او را حفظ کنید عجله کردید و پیش خود گفتید مدتی را که موسی مقرر کرده بود به پایان رسید و بازنگشت، پس دیگر باز نمی گردد، آن گاه عهد وی را شکسته و آن را تغییر دادید. «۳» و از میان این چند معنایی که برای این جمله شده آن معنایی که ما ذکر کردیم با سیاق آیه مناسب تر است.

[رفتار تند موسی (ع) با هارون (ع) بعد از باز گشتن به سوی بنی اسرائیل و مواجه شدن با گوساله پرستی آنان

و کوتاه سخن اینکه موسی (ع) وقتی از جریان کار قومش آگاه شد

عصبانی شد و از در توبیخ و مذمت روی به آنان کرد و بطور استفهام انکاری پرسید:" بِئْسَما خَلَفْتُمُونِی مِنْ بَعْدِی أَ عَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ؟ وَ أَلْقَى الْأَلْواحَ" آن گاه الواح را که همان الواح تورات بود از دست خود انداخت،" وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ" و موی سر برادر خود را در دست گرفت" يَجُرُّهُ إِلَيْهِ" و او را به طرف خود می کشید. و بطوری که در سوره" طه" حکایت شده به وی گفت: ای هارون! چه مانع شد تو را از اینکه وقتی دیدی گمراه می شوند دستور مرا پیروی نکنی؟ آیا امر مرا عصیان ورزیدی؟" قال" هارون گفت:" يَا بْنَ أُمَّ" ای فرزند مادرا!- و اگر در این خطاب اسم مادرش را برد، و نگفت" ای برادر" و یا" ای پسر پدر" برای اینکه شفقت و رحمت او را تحریک کند-" إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي" من در باره گوساله پرستیدن ایشان اظهار مخالفت نمودم، و ایشان را از این عمل منع کردم، و لیکن دیدم اعتنایی به حرفهای من نکردند و نزدیک بود مرا بکشند،" فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" پس مرا پیش روی این دشمنان خوار مکن و زبان شماتت ایشان را بر من دراز مساز، و مرا یکی از دشمنان خود مپندار. و در سوره" طه آیه ۹۴" عذر او را چنین ذکر می کند:

---

(۱) تفسیر فخر رازی ج ۱۵ ص ۱۱

(۲) تفسیر مجمع البیان ج ۴ ص ۴۸۲

(۳) تفسیر فخر رازی ج ۱۵ ص ۱۱

" إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي" «۱».

[توضیح در مورد رفتار موسی

(ع) با برادر و وجوهی که در این باره گفته شده و اشاره به اینکه اشتباه در اموری که به حکم الهی مربوط نیست از امور زندگی، با عصمت منافات ندارد]

و بطوری که از ظاهر سیاق آیه مورد بحث و همچنین آیات راجع به این داستان از سوره" طه" بر می آید موسی (ع) همان مقدار که بر بنی اسرائیل غضب کرد بر هارون نیز غضب کرد و معلوم می شود وی چنین پنداشته که هارون در مبارزه علیه بنی اسرائیل کوتاه آمده، و همه جد و جهد خود را به کار نبرده، و به نظر خود چنین صلاح دانسته، با اینکه موقع جدا شدن از او سفارش کرده و بطور مطلق گفته بود:" وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ در میان قوم به اصلاح امر ایشان بپرداز و راه مفسده جویان را پیروی مکن". در اینجا ممکن است کسی بپرسد آیا این مقدار اشتباه از موسی بن عمران (ع) با عصمت آن جناب منافات ندارد؟ جوابش این است که: نه، ادله عصمت انبیاء این سنخ اشتباهات را که در حقیقت اختلاف در سلیقه و مشی است نفی نمی کند، تنها اموری را نفی می کند که مربوط به حکم خدای سبحان باشد، نه چیزهایی که مربوط به زندگی و مشی در زندگی است.

و همچنین است گرفتن موی سر هارون و کشیدن آن، چون این نیز اثر آن خیالی بود که موسی (ع) در باره هارون کرد، و مقدمه زدن او بود، موسی (ع) می خواسته برادر خود را در یک امر ارشادی تادیب کرده باشد نه در یک حکمی از احکام مولوی پروردگار، تا اشتباه در آن منافات

با عصمت داشته باشد، و لذا می بینیم وقتی هارون جریان را برایش شرح داد و موسی فهمید که وی بی تقصیر و معذور بوده برای خودش و او دعا نمود و عرض کرد:

" رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِأَخِی ..."

البته سایر مفسرین برای این عمل موسی بن عمران (ع) وجوه دیگری ذکر کرده اند که ذیلا از نظر خواننده گرامی می گذرد.
۱- موسی (ع) این کار را برای این کرد که به قوم خود بفهماند عملی که در غیاب او کرده اند خطای بسیار بزرگی بوده، عملی بوده که او را سخت در اندیشه و اندوه فرو برده، چون انسان در اینگونه مواقع که به نهایت درجه خشم و اندوه دچار می شود از این سنخ کارها از خود نشان می دهد، مثلا ریش خود را می کند و یا لبان خود را با دندانهایش فشار می دهد. موسی (ع) هم هارون را به جای خود فرض کرده همان کارهایی را که دیگران به خود می کنند او به هارون کرد.

۲- موسی (ع) مقصودش این بود که به مردم بفهماند عملی که کرده اند

---

(۱) من ترسیدم بگویی تو در میان بنی اسرائیل تفرقه افکندی و رعایت دستورات مرا نکردی.

کوچک و ناچیز نبوده، بلکه کفر و برگشتن از دین بوده و این خود انحراف بسیار بزرگی است، و خواست تا بار دیگر امثال و نظائر این کار را تکرار نکنند.

۳- مقصودش از اینکه هارون را بطرف خود کشید این بود که آهسته از او حال قوم را بپرسد، و لذا وقتی هارون جریان حال مردم را برایش شرح داد عذرش را پذیرفته و برایش دعا کرد.

۴- موسی (ع) دید که برادرش هارون مانند

خودش دچار خشم و تاسف شده لذا دست بر سر او گذاشت و او را نوازش نمود، باشد که بدین وسیله قلق و اضطرابش را تسکین دهد، از طرفی هارون دید ممکن است مردم این عمل موسی (ع) را حمل بر توهین و استخفاف وی کنند لذا شروع کرد به اظهار برائت و بی تقصیری خود، موسی هم که از منظور وی آگاه بود او را دعا فرمود «۱».

این بود بعضی از آن وجوهی که مفسرین در ذیل آیه مورد بحث ذکر کرده اند، و اگر نگوییم همه آنها لا ـ اقل بیشتر آنها وجوهی هستند که با سیاق آیات راجع به این داستان سازگاری ندارند.

[چرا با اینکه موسی (ع) قبل از باز گشت از میقات از گوساله پرستی بنی اسرائیل خبر داشته غضبناک نشد؟]

مطلبی که در اینجا ممکن است مورد سؤال واقع شود این است که موسی (ع) قبل از مراجعت به سوی قوم در همان میقات از جریان کار قومش خبردار بود، به شهادت اینکه آیه شریفه می فرماید:" وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسی إِلی قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً وقتی که موسی با خشم و اندوه به سوی قوم خود بازگشت". علاوه بر این، آیه" فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَکَ مِنْ بَعْدِکَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِیُّ" صریحا می فرماید که خداوند در میقات جریان کار قوم موسی را به موسی خبر داد، موسی در میقات عصبانی و خشمناک نشد، وقتی به سوی قوم بازگشت غضب کرد و الواح را به زمین زد و موی سر هارون را گرفت و می کشید. و حال آنکه خبری را که خداوند بدهد حتی از حس صادق تر است، چون حس ممکن است خطا تشخیص دهد و لیکن

خدای تعالی جز به حق چیزی نمی فرماید، پس چه شد که موسی در میقات از شنیدن خبر قوم خود خشمناک نشد، و وقتی خبر مزبور را به حس دید خشمناک گردید؟.

جواب این است که اطلاع پیدا کردن به یک مطلبی غیر از مشاهده و احساس آن است، و هر کدام حکم جداگانه ای دارد، و هرگز غضب که همان هیجان قوه دافعه است به صرف علم و اطلاع، تحقق پیدا نمی کند بلکه وقتی صورت خارجی پیدا می کند که شخص ______________

(۱) تفسیر منهج الصادقین ج ۴ ص ۱۱۰

مورد غضب در برابر انسان قرار بگیرد، آن موقع است که قوه دافعه به هیجان می آید و انسان با بد و بیراه گفتن و یا احیانا با زدن آن شخص خشم خود را فرو می نشاند.

و همچنین علم به یک پیش آمد خیر حکمی دارد و رسیدن به آن و احساس آن، حکمی دیگر، مثلا وقتی خبردار شوید از اینکه دوست مورد علاقه تان از سفر آمده حالی پیدا می کنید، و موقعی که به دیدار آن دوست نائل می شوید حال دیگری به شما دست می دهد، موقعی که خبر را می شنوید تنها خوشحال می شوید، و لیکن اعضاء و جوارح اثری از خود نشان نمی دهد، و اما موقعی که خبر را به حس مشاهده می کنید یعنی دوست خود را زیارت می کنید دست به گردنش انداخته و او را در آغوش می گیرید. و همچنین موقعی که به تنهایی امر عجیبی می بینید تنها تعجب می کنید، و اما اگر کسی همراه شما باشد علاوه بر تعجب خنده هم می کنید، و نظائر این معنا بسیار است «۱».

" قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِأَخِي وَ أَدْخِلْنا

فِي رَحْمَتِكَ ..."

این آیه شریفه دعای موسی (ع) است، و ما در آخر جلد ششم «۲» این کتاب در بحثی که پیرامون معنای مغفرت گذراندیم این معنا را بحث کردیم که طلب مغفرت موردش منحصر در صورت ارتکاب گناه نیست، بلکه در جایی هم که گناهی ارتکاب نشده طلب مغفرت معنا دارد.

" إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ ..."

اگر کلمه" غضب" و همچنین کلمه" ذلت" در این جمله بطور نکره یعنی بدون" الف و لام" استعمال شده برای این است که عظمت غضب و ذلت را برساند.

در این آیه خدای تعالی غضب و ذلت حیات را بیان نکرده که چیست، احتمال دارد اهمال در آن برای اشاره به آن حوادثی باشد که بعدا برایشان پیش آمده، و آن حوادث این بوده که گوساله معبودشان سوخته و زباله اش در آب دریا پراکنده گردیده است، و سامری مطرود و جمعی از پیروانش کشته شده اند. و یا اشاره به کشتار دسته جمعی و از بین رفتن و اسارت آنان باشد، ممکن هم هست منظور از غضب عذاب آخرت و منظور از ذلت انحطاط و خواری در دنیا بوده باشد.

و بهر حال از ذیل آیه که فرمود:" وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ" بر می آید که این غضب و

---

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۹ ح ۸۱

(۲) ترجمه المیزان ج ۶ ص ۵۳۳

ذلت در زندگی دنیا اختصاص به قوم موسی نداشته بلکه سنتی است که خداوند آن را در حق هر ملتی که به خدا افتراء ببندد جاری می سازد، بحث های علمی و عقلی که مکرر از نظر خواننده گذشت نیز مؤید همین معنایی است که از

جمله استفاده می شود.

" وَ الَّذِینَ عَمِلُوا السَّیِّئاتِ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِها وَ آمَنُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِیمٌ " ضمیری که در" من بعدها" ی اول است به سیئات و ضمیری که در دومی است به توبه بر می گردد، و معنای آیه روشن است.

و این آیه گر چه عام است، و لیکن از نظر مورد به منزله استثنایی است برای جمله" الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ ". و بنا بر این، معنایش این می شود که: توبه اگر به معنای واقعی و حقیقیش برای کسی دست بدهد، حتی اگر برای گوساله پرستان هم دست بدهد خداوند آن را پذیرفته و مانعی برای قبول شدنش نیست. و این معنا در تفسیر آیه" إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَی اللَّهِ ..." «۱»

نیز گذشت.

آیه مورد بحث و همچنین آیه قبلی آن، دو جمله معترضه هستند که در وسط داستان قرار گرفته و خطاب در آن دو متوجه به رسول خدا (ص) است، برای اینکه در آیه اول فرمود:" وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُفْتَرِینَ " و در دومی فرمود:" ان ربک ..."، که معلوم است کاف خطاب در هر دو متوجه به شخص رسول خدا (ص) است. و از جمله" سَیَنالُهُمْ غَضَبٌ " نیز به خوبی استفاده می شود که سیاق کلام سیاق حکایت حال گذشتگان است برای آن جناب.

" وَ لَمَّا سَکَتَ عَنْ مُوسَی الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْواحَ ..."

کلمه" رهبه" به معنای ترسی است که توأم با احتیاط باشد و معنای سایر کلمات آیه روشن است.

بحث روایتی در الدر المنثور است که ابن ابی شیبه و احمد و نسایی و ابن جریر و ابن منذر و ابن ابی حاتم و ابو الشیخ و ابن مردویه همگی از ابی واقد لیثی روایت

کرده اند که گفت: قبل از جنگ

(۱) سوره نساء آیه ۱۷

حنین روزی در خدمت رسول خدا (ص) از شهر بیرون شده و به درخت سدری رسیدیم. من عرض کردم یا رسول اللَّه! چه می شود که شما این درخت را برای ما مسلمین" ذات انواط" قرار دهی تا ما نیز مانند مشرکین ذات انواط داشته باشیم و این ذات انواط درخت سدری بوده که کفار شمشیرهای خود را به آن آویخته و در پیرامون آن معتکف می شدند.

رسول خدا (ص) در پاسخ من از در تعجب و وحشت فرمود:" اللَّه اکبر" آن گاه اضافه کرد: این همان پیشنهادی است که بنی اسرائیل به موسی کرده و گفتند:" اجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَةٌ" شما نیز سنت امت های گذشته را عملی می کنید «۱».

مؤلف: الدر المنثور این روایت را به طرق دیگری از عبد اللَّه بن عوف از پدرش از جدش نیز روایت کرده، الا اینکه در این روایات اسم ابی واقد لیثی برده نشده، و در آنها این جمله نیز ذکر شده که درخت سدر مذکور درخت بسیار بزرگی بوده که مشرکین سلاح های خود را به آن آویخته و سپس به عبادت آن می پرداختند، و به همین جهت" ذات انواط" نامیده شد، چون" نوط" به معنای آویزان است.

و در تفسیر برهان در ذیل آیه" وَ جاوَزْنا بِبَنِی إِسْرائِیلَ الْبَحْرَ ..."، از محمد بن شهرآشوب روایت شده که گفت: وقتی راس الجالوت به امام علی بن ابی طالب (ع) عرض کرد که شما مسلمانان بیش از سی سال از رحلت پیغمبرتان نگذشت که به جان هم افتاده و بروی یکدیگر شمشیر کشیدید، حضرت در جوابش فرمود:

شما پاهایتان از آب دریا خشک نشده به پیغمبر خود موسی بن عمران (ع) گفتید: " اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ "! «۲» و در تفسیر عیاشی از فضیل بن یسار از ابی جعفر (ع) روایت شده که فرمود:

وقتی موسی (ع) می خواست از بین بنی اسرائیل خارج شده و به میقات پروردگار خود برود ایشان را وعده داد که بعد از سی روز برگردد، و چون خدای تعالی ده روز بر مدت میقات افزود و در نتیجه مراجعت موسی ده روز عقب افتاد بنی اسرائیل به یکدیگر گفتند: موسی با ما خلف وعده کرد و به همین بهانه، کردند آنچه را که نمی بایست می کردند «۳».

و در الدر المنثور است که بزاز و ابن ابی حاتم و ابو نعیم در کتاب حلیه و بیهقی در

---

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۴

(۲) تفسیر برهان ج ۲ ص ۳۲ ح ۲

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۶ ح ۷۱ ط تهران

کتاب اسماء و صفات از جابر روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود:

وقتی خدای تعالی در میقات با موسی سخن گفت نحوه سخنش غیر آن نحوه سخنی بود که در روز اول بعثتش با او سخن گفته بود و موسی چون چنین دید پرسید: پروردگارا! آیا این کلامی است که قبلا- آن را با من در میان نهادی؟ فرمود: ای موسی! من با تو با نیروی ده هزار زبان حرف زدم و مرا نیروی تمامی زبان ها بلکه از آن هم بیشتر است. پس وقتی بسوی بنی اسرائیل بازگشت از وی پرسیدند کلام رحمان را چگونه یافتی برای ما توصیف کن. گفت: شما توانایی درک آن

را نداریـد، فقـط می توانم بگویم که دل نشـین ترین صوت صـاعقه هـایی که شـنیده ایـد شبیه به آن است، و لیکن بـاز هم آن نیست «۱».

مؤلف: ذیل روایت اشـکالی نـدارد، زیرا مثالی که زده برای تقریب ذهن بوده، و لیکن صـدر آن اشـکال دارد، و معلوم نیسـت مقصود از ده هزار زبـان چیست، و بعیـد نیست که منظور از آن تـاثیر در تفهیم بوده باشـد، و غرض این باشـد که کلام خـدای تعـالی از جهـت تفهیم به منزله ده هزار زبـان است که یکـدیگر را در فهمانیـدن مطلب کمـک کننـد، چـون قـدرت زبانهـا در فهمانـدن مطلب مختلف است، بعضـی از زبانها قدرت کمتری و بعضـی دیگر قدرت بیشتری را دارند، و مغایرتی هم که در دو کلام خداوند بوده از همین نظر بوده است.

[دو روایت در مورد تقاضای موسی (ع) رؤیت خداوند را]

و در کتـاب معـانی الاخبـار به سـند خود از هشـام روایت کرده که گفت: نزد امام صادق (ع) بودم که ناگاه معاویه بن وهب و عبد الملک بن اعین بر آن جناب در آمدند، معاویه بن وهب رو به آن حضرت نمود و عرض کرد: شما در باره روایتی که می گویـد رسول خـدا (ص) پروردگار خود را دیـده چه می گوییـد؟ و اگر این روایت بنظر شـما صـحیح است رسول خـدا (ص) پروردگار خود را به چه صورتی دیده؟ و همچنین روایتی که می گوید مؤمنین در بهشت پروردگار خود را می بینند؟ اگر این نیز صحیح است به چه صورتی خواهند دید؟

حضـرت تبسـمی نمود و فرمود: ای معاویه! چقـدر زشت است که مردی هفتاد یا هشـتاد سال از عمرش بگذرد، و در این مدت در ملک خدا زندگی نموده

و از نعمت های خداونـدی بهره منـد باشـد و خـدا را آن طور که بایـد نشـناسد؟ آن گاه فرمود: ای معاویه! محمـد بن عبـد اللَّه (صـلوات اللَّه علیه) پروردگار خود را ندید، و خداوند بزرگتر از آن است که بمشاهده چشم ها در آید، باید دانست که رؤیت دو گونه است، یکی رؤیت به چشم و یکی رؤیت به قلب، هر

---

(۱) الـــــــــــــــــــــدر المنثـــــــــــــــــــــــــور ج ۳ ص ۱۱۵ صفحه ی ۳۲۹

کس مقصودش از رؤیت خـدا رؤیت به قلب باشـد او مصـیب است و به خطا نرفته و هر کس مقصودش از آن رؤیت به چشـم باشد او دروغ گفته و به خدای تعالی و آیات او کفر ورزیده، برای اینکه خود رسول خدا (ص) فرمود: هر کس خدا را به خلق خدا تشبیه کند کافر شده است «۱».

پدرم نیز از پدرش از حسـین بن علی (ع) روایت کرده که فرمود: شخصـی از امیر المؤمنین (ع) پرسید: ای برادر رسول خدا آیا پروردگـار خود را دیـده ای؟ حضـرت فرمود: من هرگز عبادت نمی کنم پروردگاری را که ندیـده ام و لیکن چشم ها او را به مشاهده اعیان نمی بیند، بلکه دل ها او را به حقیقت ایمان می بیند.

ای معاویه! چطور ممکن است مؤمن پروردگار خود را به مشاهده بصری ببیند؟ و حال آنکه هر چیزی که در چشم بگنجد و به رؤیت در آید آن چیز بدون شک مخلوق است و مخلوق را هم ناچار خالقی می باید، پس هر کس چنین ادعایی بکند خدا را مخلوق و حادث دانسته، و هر کس او را به مخلوقات او تشبیه کند برای او شریکی اتخاذ نموده.

وای بر چنین مردمی، مگر نشنیده اند کلام خدای را که فرموده:" لا

تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" «۲»؟ و آن کلام دیگرش را که خطاب به موسی نموده و فرموده:" لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى‏ صَعِقاً"، تازه آن تجلی هم که به کوه کرد و کوه را به آن صورت در آورد به این نحو بود که از نور بی پایان خود مقداری را که- در مثل- از سوراخ سوزن عبور کند ظاهر ساخت، و سرزمین طور را آن طور متلاشی و کوه ها را منهدم ساخت و موسی از ترس افتاد و مرد، بلکه مرد و افتاد،" فَلَمَّا أَفاقَ" یعنی وقتی خداوند جان او را دوباره به کالبدش بر گردانید:

" قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ" توبه کردم از اینکه به زبان بیاورم گفتار کسانی را که خیال می کنند تو به چشم در می آیی، من به معرفتی که به تو داشتم و می دانستم که تو به چشم ها در نمی آیی بازگشت نموده" وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ" و من اولین کس هستم که ایمان آورده ام به اینکه تو می بینی و دیده نمی شوی و اینکه تو در منظر اعلی و مسلط بر همه عالمی.

و در کتاب توحید به سند خود از علی بن ابی طالب (صلوات اللَّه علیه) روایت کرده که در ضمن حدیثی فرمود: موسی (ع) در ضمن حمد و ثنائی که بر زبان جاری

---

(۱) معانی الاخبار و تفسیر برهان ج ۲ ص ۳۴ ح ۳

(۲) سوره انعام آیه ۱۰۳

می ساخت عرض کرد:" رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ" و چون این سؤال، سؤال بزرگی بود لذا مورد عتاب الهی قرار

گرفت و جواب آمد:" لن ترینی" تو در دنیا مرا نخواهی دید تا آنکه بمیری، وقتی مردی در آخرت مرا خواهی دید. و لیکن اگر میل داری در همین دنیا مرا ببینی نظر به کوه کن، اگر کوه بر جای ماند تو نیز مرا خواهی دید. آن گاه خداوند بعضی از آیات خود را اظهار نمود و به کوه تجلی کرد، کوه قطعه قطعه شد و از هم پاشید،" وَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً" و موسی مرد و به زمین افتاد، آن گاه خداوند او را دوباره زنده نمود و مبعوث کرد، موسی وقتی زنده شد عرض کرد:" سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ" یعنی من اولین کس هستم که ایمان آورده به اینکه تو را نمی توان دید «۱».

مؤلف: بطوری که ملاحظه می کنید این دو روایت همان بیانی را که ما در ذیل این آیه کردیم تایید می کنند، زیرا چند نکته از آن دو استفاده می شود:

اول اینکه درخواست موسی رؤیت «۲» قلبی بوده نه بصری که بهر معنا تصور شود بر خدای تعالی محال است، و حاشا بر مقام موسی بن عمران و کلیم اللَّه که نسبت به ساحت پروردگار خود از یک امر بدیهی بی خبر بوده باشد، در حالی که او خودش مردمی را که برای میقات انتخاب نموده بود بخاطر همین که درخواست رؤیت خدا را کرده بودند سفیه خواند و به پروردگار خود عرض کرد:" أَ تُهْلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا" «۳» با این حال چطور ممکن است خودش اقدام به کاری کند که مردم را بخاطر همان کار سفیه خوانده؟

[گفتگوها و مشاجرات علماء و اهل بحث اشاعره و معتزله در باره

در خواست رؤیت توسط موسی (ع)]

و عجب اینجا است که روزگاری همین مطلب بدیهی، اهل بحث و علمای اسلامی را به خود مشغول کرده و از صدر اسلام تا زمان حضرت رضا (ع) مورد نزاع واقع شده است، مخصوصا در زمان امام باقر و امام صادق (ع) که نزاع و مشاجره در آن به اوج شدت رسیده، معتزله آن را بطور مطلق انکار می کردند، و اشاعره آن را نسبت به آخرت اثبات و نسبت به دنیا انکار می نمودند «۴». طایفه دیگری هم بودند که می گفتند خداوند هم در آخرت دیده می شود و هم در دنیا «۵». و از این عجیب تر اینکه هر سه فرقه به همین آیه استدلال

(۱) توحید صدوق ص ۲۶۲ ب ۳۶

(۲) متن حدیث چنین است:" و سئل موسی و جری علی لسانه من حمد اللَّه عز و جل رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ" و ترجمه اش به نظر ما همان بود که از نظر خواننده گذشت.

(۳) سوره اعراف آیه ۱۵۵

(۴) تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۵۴ و ۲۷۹ و ج ۱۹ ص ۸- ۱۰۷ و تفسیر کبیر فخر رازی ج ۱۳ ص ۵- ۱۲۴

(۵) تفسیر فخر رازی ج ۱۳ ص ۱۲۷

می کردند، و این مشاجره هم چنان ادامه داشت تا آنکه با از بین رفتن فرقه معتزله بدست آل ایوب سر و صدای آن خوابید.

این فرقه بر مدعای خود- خداوند نه در دنیا دیده می شود و نه در آخرت- به آیه" لن ترانی" و سایر ادله عقلیه و نقلیه عدم امکان رؤیت بصری استدلال می کردند، و آیات و روایاتی را که دلالت بر امکان آن دارند تاویل می کردند.

و اما اشاعره- عمده

چیزی که این طایفه به آن استدلال می کردند تنظیر در جمله" وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی "، و نیز آیات و روایاتی که دلالت دارند بر امکان رؤیت در آخرت، این طایفه نیز روایات و آیات داله بر عدم امکان را تاویل می کردند، هم چنان که در سایر مسائل کلامی همین روش را معمول می داشتند، البته بغیر از آیات و روایات مزبور، گاه گاهی به ادله دیگری نیز تمسک می جستند از آن جمله می گفتند: هیچ دلیلی در دست نیست که دلالت بر انحصار رؤیت بصری در جسمانیات کند و بنا بر این چه مانعی دارد بگوییم رؤیت بصری به امور غیر مادی نیز تعلق می گیرد، و خلاصه چشم انسان مجردات را هم می بیند. و نیز استدلال کرده اند به اینکه چشم جوهر و عرض را می بیند، و جز موجود مطلق هیچ جامعی بین جوهر و عرض نیست، پس وقتی چشم آدمی موجود مطلق را می بیند صحیح است بگوییم چشم همه چیز را می بیند هر چند آن چیز موجود مادی جسمانی نبوده باشد.

و لیکن امروز بطلان این دو استدلال و همچنین حرف های دیگری که در این باره زده اند آن قدر روشن شده که می توان آن را جزو بدیهیات شمرد.

بهر حال، ما فعلا لازم نمی دانیم در باره آن حرف ها و نقض و ابرامی که طرفین دارند گفتگو کنیم، خواننده اگر بخواهد در باره آن اطلاعی بدست آورد باید به کتب کلامی و تفاسیر «۱» مبسوط این دو فرقه مراجعه کند.

گفتگوی ما در این بود که روایت توحید و روایت معانی الاخبار بحث گذشته ما را تایید می کند.

آری، از بحثی هم که ما در باره

رؤیت ایراد نمودیم این معنا بدست آمد که:

اولا رؤیت بصری چه به همین نحوی که تا کنون بوده باقی بماند و چه در اثر پیشرفت زندگی مثلا در آخرت تحولاتی به خود بگیرد مادامی که مادی بوده باشد، و تنها به اجسام و اشکال و الوان تعلق بگیرد و خلاصه مادامی که رؤیت عبارت بوده باشد از بکار افتادن ______________

(۱) تفسیر کبیر فخر رازی ج ۱۳ و ۱۴، ص ۲۲۹ - ۲۳۲ و تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۵۴ و ۲۷۹ ______________ صفحه ی ۳۳۲

عضلات و عدسی های چشم و گرفتن و پس دادن نور، محال است که به خدای تعالی تعلق گرفته و در نتیجه انسان خدا را ببیند، و در این معنا هیچ فرقی بین دنیا و آخرت نیست، برهان عقلی و آیات و روایات هم بر این معنا دلالت دارند. بله، در این میان علمی است ضروری و مخصوص که به خدای تعالی تعلق می گیرد و آن را نیز رؤیت می نامند، و مقصود آیات و روایاتی که رؤیت خدا را اثبات می کند به شهادت قرائن بسیار و صریحی که در آنها است همین علم است که جز در موطن آخرت برای کسی دست نمی دهد، و این غیر آن علم ضروری است که از راه استدلال حاصل می شود. و ثانیا جمله" رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ..."، بطور کلی از مساله رؤیت بصری از حیث اثبات و نفی و سؤال و جواب اجنبی است، و اصلا متعرض آن نیست، و مدار کلام در آن رؤیت، به معنای دیگری است که اصطلاح روایات بر آن است، و آن رؤیت به قلب است.

[بیان ضعف روایتی که می گوید موسی (ع)

از زبان قومش تقاضای رؤیت کرد]

و اما روایت عیون الاخبار «۱» که متضمن سؤالات مامون است از حضرت رضا (ع) و در آن دارد که:" حضرت رضا (ع) در جواب از مساله درخواست رؤیت فرمود: موسی این سؤال را از زبان قومش کرد، چون قوم او اصرار داشتند خدا را ببینند و می گفتند:" أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ" و وقتی خداوند دوباره زنده شان کرد ناچار موسی را وادار کردند که این درخواست را برای خود کند، و موسی قبول نمی کرد ولی وقتی دید اصرار می کنند عرض کرد:" رَبِّ أَرِنِی" یعنی خدایا اینها می گویند که تو خودت را به من بنمایی"؟ همانطوری که در اخبار راجع به بهشت آدم «۲» اشاره کردیم سندش ضعیف است.

علاوه بر این مضمون آن با اصول مسلم اخبار ائمه اهل بیت (ع) سازگار نیست، زیرا اخبار آن حضرات و مخصوصا خطبه های«۳»

امیر المؤمنین و حضرت رضا «۴» (ع) مملو است از داستان تجلی و رؤیت به قلب، و با این حال جهت ندارد که آن حضرت رؤیتی را که در آیه مورد بحث مورد سؤال و جواب واقع شده حمل بر رؤیت بصری نموده، آن گاه به امثال جوابهای جدلی متوسل شده و آیه را توجیه کنند، توجیهی که هم خلاف ظاهر خود آیه است و هم خلاف ظاهر حال موسی (ع) است، زیرا اگر بنی اسرائیل از او درخواست کرده بودند که رؤیت خدا را برای خود تقاضا کند، بطور مسلم درخواستشان را رد می کرد.

---

(۱) عیون الاخبار ج ۱ ص ۱۵۹

(۲) ترجمه المیزان ج ۱ ص ۲۲۰ ط جامعه مدرسین (۳) نهج البلاغه فیض ص ۵۸۲ خطبه التوحید

(۴) عیون الاخبار ج

هم چنان که وقتی از او خواستند که برایشان بتی تعیین کند و گفتند:" اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ" درخواستشان را رد نموده و فرمود:" إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ".

دومین نکته ای که از روایت توحید و روایت معانی الاخبار استفاده می شود این است که خداوند درخواست موسی را اجابت نموده و او را به دیدار خود- به آن معنایی که ما برای رؤیت خدا نمودیم- امیدوار ساخت این اجابت وعده برای ایام زندگی دنیوی موسی نبود، بلکه او را وعده داد که در آخرت به دیدار خود نائل سازد، و از ظاهر روایات بر می آید که ائمه (ع) این معنا را از خود قرآن و از آیه" فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً" استفاده نموده اند.

آری، از استدراك" وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ" بر می آید که همان تالی فاسد و اثری که در تجلی به کوه فرض شده عینا همان اثر در تجلی به موسی هست، و هم چنان که کوه تاب تجلی خدا را ندارد موسی نیز نمی تواند آن را تحمل کند، به شهادت اینکه وقتی تجلی صورت گرفت کوه از هم پاشیده شد، و اگر این تجلی به موسی می شد موسی نیز مانند کوه از بین می رفت. از اینجا به خوبی معلوم می شود که تجلی خدای تعالی فی حد نفسه امر ممکنی است و تنها اندکاك و از بین رفتن طرف تجلی مانع از این است که خداوند خود را تجلی دهد، و اگر این مانع نبود خداوند خود را برای هر کسی که شایستگی دارد تجلی می داد، هم چنان که در روایات بسیار زیادی از

طرق ائمه اهل بیت (ع) دارد که خداوند سبحان برای اهل بهشت تجلی می کند، و اهل بهشت در هر روز جمعه به زیارت خدای تعالی موفق می شوند، و هم چنان که آیه" وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ" «۱» آن را تایید می کند.

نکته سومی که از دو روایت مزبور، استفاده می شود این است که صعقه موسی عبارت بود از مردن او و خلاصه اینکه موسی با دیدن تجلی به کوه از دنیا رفت نه اینکه بیهوش شده باشد.

[تجلی خدای تعالی فی حد نفسه امر ممکنی است ولی کسی و چیزی تاب تحمل آن را ندارد]

چهارم آنکه مقصود از تحدید نور خدا به مقدار سوراخ سوزن که در روایت معانی الاخبار بود، تشبیه معنا به امور محسوسه است، و گر نه نور خدا نور جسمی نیست تا به سوراخ سوزن و یا اندازه های حسی دیگر تقدیر و تحدید شود، و لذا می بینیم همین معنا را در روایت دیگری که به زودی خواهد آمد به نوک انگشت کوچک مثال زده اند، و بهر حال مقصود از اینگونه مثالها بیان کمی مقدار و کوچکی آن است، می خواسته اند بفهمانند نوری که خداوند آن روز تجلی داد به

---

(۱) و رخساره هایی که در آن روز شکفته و به سوی پروردگار خود ناظرند. سوره قیامت آیه ۲۳

مقداری بود که برای متلاشی ساختن کوه کافی باشد، و گر نه کمال نور او نامتناهی است، و هیچ امر متناهی و مفروضی نیست که با نور او برابری کند، آری متناهی، محاذی و برابر غیر متناهی قرار نمی گیرد.

[روایاتی دیگر در مورد تقاضای رؤیت، تجلی برای جبل، ضعقه موسی، دک جبل و ...]

و

در الـدر المنثور است که احمد و عبد بن حمید و ترمذی- ترمذی این روایت را صـحیح دانسـته- و ابن جریر و ابن منذر و ابن ابی حاتم و ابن عـدی در کتاب کامل و ابو الشـیخ و حاکم- وی نیز صـحیح دانسـته- و ابن مردویه و بیهقی در کتاب رؤیت از چنـد طریـق از انس بن مالـك روایت کرده انـد که گفت: رسول خـدا (ص) وقـتی آیه" فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى را قرائت کرد، فرمود: اینطور، و نوك انگشت ابهام را به بند انگشت کوچك- و در روایت دیگری دارد که بر مفصـل بالایی انگشت کوچك- گذارد، و فرمود: کوه از هم پاشـیده شد و موسـی در حالی که دچار صعقه شده بود به زمین افتاد- و در روایت دیگری دارد که کوه در زمین فرو رفت و تا قیامت هم چنان در زمین نشست می کند «۱».

مؤلف: در احادیث ائمه اهل بیت (ع) چنین آمده که کوه در اثر اندکاك پوسـیده شد. و در بعضی دارد که به دریا فرو رفت و تـا روز قیـامت در آن فرو می رود. و در بعضـی دیگر تا این ساعت هم چنان در دریا فرو می نشـیند. و ما اگر این روایات را با یکدیگر تفسـیر کنیم حاصل جمع آنها این می شود که کوه مزبور پوسـیده شده و در دریا فرو ریخت و دیگر اثری از آن باقی نیست.

و نیز در آن کتـاب است که: ابـو الشـیخ و ابن مردویه از طریق ثـابت از انس از رسول خـدا (ص) روایت کرده انـد که در ذیل آیه" فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ" فرمود: این مقدار از نور

خود را ظاهر ساخت- آن گاه انگشت بزرگ را به روی بند انگشت کوچک قرار داد- حمید که راوی این حدیث است به ابا محمد که روایت را از انس نقل کرده گفت: این حرفها چیست که تو به آن دل می بندی؟ ابا محمد به سینه اش زد و گفت: تو کیستی و چیستی ای حمید!؟

انس بن مالک از رسول خدا (ص) برای من حدیث نقل می کند آن وقت تو می گویی این حرف ها چیست؟! «۲» و نیز در الدر المنثور است که حکیم ترمذی در کتاب نوادر الاصول و ابو نعیم در کتاب حلیه از ابن عباس روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) آیه" رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ" را تلاوت کرد و فرمود: خدای تعالی در جواب موسی فرمود: ای موسی! هیچ

(۱ و ۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۹

زنده ای مرا نمی بیند مگر آنکه می میرد، و هیچ خشکی نمی بیند مگر آنکه از جای کنده می شود، و هیچ تری نمی بیند مگر آنکه متلاشی می شود، تنها اهل بهشت مرا می بینند که مرگ ندارند نه چشم هایشان از کار می افتد و نه بدن هایشان می پوسد «۱».

مؤلف: این روایت نظیر روایت قبلی است که از کتاب توحید از علی (ع) نقل شد، و توضیح معنایش گذشت.

و در تفسیر عیاشی از ابی بصیر، از ابی جعفر و ابی عبد اللَّه (ع) روایت شده که فرمودند: وقتی موسی (ع) از خدای تعالی درخواست رؤیت نمود و عرض کرد:

" رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ" و خطاب آمد:" لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی" به بالای کوه رفت تا تماشا کند درهای آسمان باز شد و

ملائکه فوج فوج با گرزهایی که از نوک آنها نور می درخشید بیرون شده و دسته دسته از جلوی موسی عبور کردند، و هر دسته ای که بر وی عبور می کردند می گفتند: ای پسر عمران! ثابت باش که امر عظیمی درخواست کرده ای، موسی هم چنان در تماشای این صحنه سرگرم بود که خدای عز و جل به کوه جلوه ای کرد و کوه را از هم متلاشی نمود و موسی به زمین در غلتید. بعد از آنکه خداوند دوباره جان او را به او برگردانید و موسی به خود آمد عرض کرد: "سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَيْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ " «۲».

و نیز در همان کتاب از ابی بصیر روایت شده که گفت: " من از امام صادق (ع) شنیدم که می فرمود: وقتی موسی بن عمران از خداوند درخواست کرد که او را ببیند خداوند دستور داد تا وی در یک محل معینی بنشیند، آن گاه ملائکه را دستور داد تا دسته دسته با رعد، برق، باد و صاعقه از وی عبور کنند، هر موکبی که از ملائکه به وی عبور می کرد موسی بند بند بدنش به لرزه درمی افتاد و می پرسید کدامیک از شما پروردگار منید؟ هر دسته ای در جوابش می گفتند موکب پروردگارت از دنبال می آید ولی ای موسی بدانکه امر عظیمی را درخواست کرده ای «۳».

مؤلف: این روایت جعلی است، چون مطالب آن با هیچ یک از اصول مسلمی که از کتاب و سنت اتخاذ شده سازگاری ندارد.

---

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۸

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۶ ح ۷۲

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۷ ح ۷۴ ط تهران

و در بصائر الدرجات به سند خود

از ابی محمد عبد اللَّه بن ابی عبد اللَّه فارسی و از غیر او روایت کرده که ایشان بدون ذکر سند از امام صادق (ع) روایت کرده اند که فرمود:

" کروبیین " قومی هستند از شیعیان ما که از خلق اولند و خداوند محل ایشان را پشت عرش خود تعیین نموده، اگر نور یکی از آنان بر اهل زمین تقسیم شود کافی است که همه اهل زمین صاحب نور شوند. آن گاه فرمود: موسی (ع) بعد از آنکه آن درخواست را از خدای تعالی کرد خداوند یکی از همین کروبیین را امر کرد تا تجلی کند، و این تجلی بود که کوه را متلاشی ساخت «۱».

مؤلف: از این روایت بر می آید که تجلی خداوند هم مانند سایر اموری که منسوب است به او از قبیل قبض ارواح، زنده کردن، روزی دادن و وحی و غیر آن قابل وساطت هست، همانطوری که سایر امور را بواسطه فرشتگان خود انجام می دهد، مثلاـ قبض ارواح را بوسیله ملك الموت و زنده کردن مردگان را بوسیله صاحب صور و رزق را بوسیله میکائیل و وحی را بوسیله جبرئیل روح الامین انجام می دهد، تجلی را نیز بوسیله یکی از ملائکه کروبیین می کند.

و ما به زودی در محل مناسبی شرح این روایت را خواهیم داد.- ان شاء اللَّه- و نام کروبیین در تورات هم آمده است.

و در الدر المنثور است که ابن مردویه و حاکم- وی سند را صحیح دانسته- از انس روایت کرده اند که گفت رسول خدا (ص) کلمه " دکا " را با تنوین و بدون مد قرائت می فرمود «۲».

و نیز در همان کتاب است که ابن مردویه از انس روایت کرده که

گفت: رسول خدا (ص) کلمه" دکا" را با تشدید و با مد قرائت کرده است «۳».

و نیز می نویسد ابو نعیم در کتاب حلیه از معاویه بن قره از پدرش روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: وقتی خداوند تجلی کرد از عظمت تجلی او، شش کوه که در آن حوالی بودند از جای کنده شده و به طرف حجاز پرتاب شدند و از آن شش کوه" احد"،" ورقان" و" رضوی" در مدینه و" ثور"،" ثبیر" و" حراء" در مکه قرار گرفتند «۴».

مؤلف: این روایت را از ابن ابی حاتم و ابی الشیخ و ابن مردویه از انس نیز نقل کرده

(۱) بصائر الدرجات جزء ۲ ص ۶۹ ح ۲

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۲۰

(۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۹

(۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۲۰

است «۱».

و نیز می نویسد: طبرانی در کتاب اوسط از ابن عباس روایت کرده که گفت:

رسول خدا (ص) فرمود: بعد از آنکه خداوند برای موسی تجلی کرد هفت کوه از جای خود کنده شدند، از آن هفت کوه پنج عدد در حجاز و دو عدد در یمن قرار داشتند، کوه" احد"،" ثبیر"،" حراء"،" ثور" و" ورقان" در حجاز و کوه" حصور" و" صیر" در یمن «۲».

مؤلف: راجع به کوه هایی که در آن روز در اثر تجلی از جای کنده شدند روایات دیگری نیز هست، و این روایات صرفنظر از اختلافی که در مضمون آنها است نمی تواند مفسر کلمه" دکا" باشد، چون با مورد آیه منطبق نیست، و اگر مقصود آنها تفسیر کلمه مزبور نباشد اشکالی در آنها نیست، الا اینکه اثبات مضمون آنها مشکل است، زیرا

این سنخ مطالب را نمی توان با امثال این روایات آحاد که به حد تواتر نیستند اثبات نمود.

و همچنین روایاتی که از طرق شیعه و سنی وارد شده بر اینکه الواح تورات از جنس زبرجد بوده «۳» و یا روایاتی که تنها از طرق اهل سنت وارد شده بر اینکه الواح مذکور از درخت سدر بهشتی و طول آن لوح دوازده ذراع بوده «۴»، و یا اینکه موسی در موقعی که خداوند الواح را می نوشت صدای صفیر قلم را می شنید «۵»، و یا بعضی اخبار ما که دارد الواح موسی فعلا در کوهی از کوه های یمن دفن است «۶»، و یا در آن موقع سنگی آن الواح را در خود فرو برد، و در شکم آن سنگ محفوظ است «۷»، و یا اخبار آحاد دیگری که هیچ یک از آنها قابل اعتماد نبوده و برای اثبات مضمون خود حجیت ندارند، چون همه آنها خبر واحد است و قرینه قطعیه ای هم همراه هیچ یک از آنها نیست، علاوه بر اینکه ربطی هم به تفسیر ندارد، و بحث تفسیر بی نیاز از این است که در پیرامون اینگونه روایات غور و مو شکافی کند.

و در کتاب روح المعانی می گوید: از علی بن ابی طالب (کرم اللّٰه وجهه) روایت شده که آن جناب کلمه" خوار" را" جؤار"- با جیم به صدای پیش و با همزه- قرائت نموده و معنای ______________________

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۹

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۹

(۳) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۷۶ و الدر المنثور ج ۳ ص ۱۳۸

(۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۲۰

(۵) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۲۱

(۶ و ۷) تفسیر

آن آواز و صوت شدید است «۱».

و در الـدر المنثور در ذیل آیه" وَ أَلْقَى الْأَلْواحَ ..." می گویـد: احمد، عبد بن حمید، بزاز، ابن ابی حاتم، ابن حیان، ابن حیان، طبرانی، ابو الشیخ و ابن مردویه همگی از ابن عباس روایت کرده انـد که گفت: رسول خـدا (ص) فرمود: خداوند موسـی را رحمت کند، کجـا شـنیدن مثـل دیـدن اسـت، موسـی تنهـا از خـدای تعـالی شـنید کـه قـومش در غیـاب او فریب خـورده انـد، و بـا اینکه از پروردگـارش شـنید مع ذلـک از در خشم الواح را به زمین نکوبیـد، ولی وقتی که به سوی قومش بر گشت و به چشم خود دید که قومش چه کرده اند آنها را به زمین کوبید «۲».

و در تفسـیر عیاشـی از محمـد بن ابی حمزه از مرد دیگری که اسم نبرده از امام صادق (ع) روایت شده که فرمود: وقتی خدای تبـارک و تعـالی به موسـی خبر داد که قومش در غیـاب او مجسـمه گوسـاله ای ساخته و آن را معبود خود گرفته انـد آن موقع عصـبانی نشـد، ولی وقتی بسوی قوم بـاز گشت و انحراف ایشان را به چشم خود دیـد با شـدت خشم الواح را به زمین زد، آری دیدن اثر بیشتری دارد تا شنیدن «۳».

و در کافی به سـند خود از سفیان بن عیینه از سدی از ابی جعفر (ع) روایت کرده که فرمود: هیچ بنده ای چهل روز ایمان خود را برای خداوند خالص نمی کند مگر اینکه خداوند او را موفق به زهد نموده یعنی دنیا را از نظرش می اندازد و او را نسـبت به دردهایش و دوای دردش بینا می سازد و حکمت را در دلش

ثـابت و پـای بر جـا نموده و آن را از زبانش جاری می سازد. راوی این حـدیث تردیـد داشـته در اینکه امام فرمود:" چهل روز ایمان خود را برای خداوند خالص نمی کند" و یا فرمود:" چهل روز ذکر خدا را تجلیل نمی کند" و سـپس اضافه کرده اسـت که امام (ع) آیه" إِنَّ الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَیَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّهٌ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُفْتَرِینَ" را تلاوت نمود و فرمود: تنها قوم موسـی دچار ذلت نشدنـد بلکه هر صاحب بـدعتی ذلیل می شود، و هیچکس نیست که به خـدای عز و جل و به رسول خدا و اهل بیت او افتراء ببندد و ذلیل نشود «۴».

---

(۱) روح المعانی ج ۹ ص ۶۳

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۲۷

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۹ ح ۸۱

(۴) کـــــــــــــــــــــــافی ج ۲ ص ۱۶ ح ۶

بحث روایتی دیگر [(پاره ای از روایات از ائمه علیهم السلام در معنای رؤیت قلب)]

در این بحث پاره ای از روایات را که در معنای رؤیت قلب از ائمه اهل بیت (ع) وارد شده نقل می کنیم.

مرحوم صـدوق در کتـاب توحیـد و امالی به سـند خود از حضـرت رضا (ع) روایت کرده که در ضـمن خطبه ای از خطبه های خود فرمود: خداونـد یگـانه است اما نه یگانه عـددی، و او ظاهر است، اما ظهورشماننـد ظهور سایر موجودات نیست که ما به مباشـرت خود آنها را می بینیم، و او متجلی است، اما تجلیش ماننـد تجلی و طلوع خورشـید و ماه نیست تا در انتظار طلوعش به جستجو بر آییم، و او باطن است اما باطن بودنش مانند غروب آفتاب و یا غیبت سایر

موجودات به مفارقت و جدا شدن نیست «۱».

مؤلف: داستان تجلی دائمی خدای تعالی برای تمامی موجودات و مخلوقات خود در کلمات امیر المؤمنین و سایر ائمه (ع) مکرر آمده، و ما در مباحث توحید در ذیل آیه" لَقَدْ کَفَرَ الَّذِینَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ" «۲» پاره ای از آن کلمات را ایراد نمودیم.

و نیز در کتاب توحید به سند خود از امام صادق (ع) روایت کرده که در ضمن مطالبی که در باره توحید ایراد نموده چنین فرموده است: خدای تعالی واحد و صمد است، ازلی و صمدی است، او را ظلی نیست تا نگاهش بدارد، بلکه او است که هر چیزی را به ظلش نگاه می دارد، او عارف به هر مجهول و خودش معروف در نزد هر جاهل است نه او در خلق خویش است و نه خلقش در او است «۳».

مؤلف: ظاهر اینکه فرمود:" معروف در نزد هر جاهل است" این است که او را در نزد مخلوقاتش معرفتی است که هیچگاه دستخوش غفلت نمی شود، و در پس پرده جهل قرار نمی گیرد، بخلاف معرفتی که از طریق استدلال حاصل می شود، و در نتیجه وقتی صورت برهان از صفحه ذهن محو شود معرفت نیز از بین می رود، این در صورتی است که مقصود از جمله مذکور این باشد که انسان در باره هر چیز جاهل باشد نسبت به پروردگارش جاهل نیست،

---

(۱) التوحید، ص ۳۷ ح ۲ و امالی (۲) سوره مائده آیه ۷۳

(۳) التوحید ص ۵۷ ح ۱۵

و اما اگر مقصود از آن این باشد که خدای سبحان نزد هر جاهلی معروف است هر چند خودش از معرفت خود غافل باشد

گفتار ما که منظور از معرفت، معرفت حاصله از استدلال نیست روشن تر خواهد بود.

[اصطلاح " ظل " و " ظلال " در لسان اهل بیت علیهم السلام

و کلمه " ظل " در آنجا که فرمود: " او را ظلی نیست تا نگاهش بدارد ... "، اصطلاحی است در میان ائمه هدی (ع) و مقصود از ظل چیزی، حد آن چیز است، و به همین جهت آن را از خدای سبحان نفی و در باره غیر او اثبات کردند. امام باقر (ع) آن را در پاره ای از احادیث ذر و احادیث طینت تفسیر نموده و از آن جمله فرموده: " خدای تعالی طایفه ای از بندگان خود را از طینت بهشت و طایفه دیگری را از طینت آتش خلق فرمود، آن گاه همه آنان را در ظلال قرار داد. پرسیدند ظلال چیست؟ فرمود: هیچ سایه خود را در آفتاب ندیده اید، سایه شما چیزیست ولی چیزی نیست ". خواسته اند بفرمایند ظل همان حدود وجودی موجودات است که بنظر می رسد چیزی غیر وجود آنها است و حال آنکه نیست، مانند سایه که بنظر می رسد غیر خود انسان است و حال آنکه نیست، آری حدود وجودی موجودات غیر از تعینات آنها چیز دیگری نیست، لیکن در عین اینکه چیزی نیست اگر نباشد موجودی به وجود در نمی آید، و بعید نیست که ائمه (ع) این اصطلاح را از آیه " ظلال " اقتباس کرده باشند.

و در کتاب ارشاد و غیر آن از امیر المؤمنین (ع) روایت شده که در ضمن یکی از کلمات خود فرموده است: خداوند بزرگتر از آن است که از چیزی پوشیده و پنهان شود، و یا چیزی از او پوشیده بماند «۱».

و نیز از همان جناب روایت شده

که فرمود: من هیچ چیزی را ندیدم مگر آنکه قبل از دیدن آن، خدا را دیدم. و نیز فرموده: من هرگز پروردگاری را که ندیده باشم عبادت نمی کنم «۲».

و در نهج البلاغه از آن جناب نقل شده که فرمود: دیدگان او را به رؤیت بصری ندیده، و لیکن دلهاست که او را به حقیقت ایمان دیدار کرده است «۳».

و در کتاب توحید به سند خود از ابی بصیر روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) پرسیدم آیا مؤمن در روز قیامت خدا را می بیند؟ فرمود: آری قبل از قیامت او را

---

(۱) ارشاد مفید ص ۱۲۰ ط قم (۲) ارشاد ص ۱۲۰ ط قم (۳) نهج البلاغه فیض ص ۵۸۲

دیده اند. عرض کردم چه وقت؟ فرمود: در آن موقعی که از ایشان پرسید:" أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ آیا من پروردگار شما نیستم؟" و ایشان در جواب گفتند: بلی. آن گاه پس از مقداری سکوت فرمود:

مؤمنین او را در دنیا هم می بینند، مگر تو همین الآن او را نمی بینی؟ عرض کردم: اجازه دارم این مطلب را از قول شما برای دیگران نقل کنم؟ فرمود: نه، برای اینکه هر کسی معنای اینگونه مطالب را نمی فهمد، آن وقت مردم جاهل گفتارت را شبیه به کفر می پندارند، و نمی فهمند که رؤیت به قلب غیر از رؤیت به چشم است، و هیچ با هم ربطی ندارند، و خداوند بزرگتر از آن اوصافی است که ملحدین و مشبهه برایش قائلند «۱».

[همانطور که مقصود از رؤیت، دیدن به چشم نیست، مقصود ایمان قلبی از راه استدلال هم نیست

مؤلف: از این روایت بخوبی استفاده می شود که مقصود از رؤیت همانطور که

رؤیت به چشم نیست اعتقاد و ایمان قلبی هم که از راه استدلال کسب می شود نیست، و اگر لفظ رؤیت در مورد خدای تعالی زیاد استعمال نمی شود جهتش همین است که از این لفظ معنای رؤیت جسمانی به ذهن عامه مردم تبادر می کند، و خلاصه اینکه ترس از گمراه شدن مردم مانع شیوع استعمال این لفظ در مورد خدای تعالی است، و گر نه در مورد خدا نیز حقیقت رؤیت که عبارت از مشاهده علمی چیزی غیر از راه استدلال است ثابت و صادق است، بلکه تعدادی از روایات هم که رؤیت خدا را انکار می کنند- و بزودی بعضی از آنها از نظر خواننده می گذرد- به این لسان انکار شده که خدای سبحان از طریق فکر، معلوم و معروف واقع نمی شود.

[چند روایت در باره حجاب بین خدا و خلق

و در توحید به سند خود از امام موسی بن جعفر (ع) روایت کرده که در خلال کلماتی که در توحید ایراد فرموده چنین گفتند: بین خدا و خلقش غیر خود خلق حجابی نیست، پس اگر از خلق خود محجوب شده این محجوبیش مانند محجوب بودن مادیات بخاطر حائل شدن حائلی نیست، آری، او از خلقش مستور است بدون ستری مستور، او بزرگ و شایسته بزرگی است و معبودی جز او نیست «۲».

مؤلف: در کتاب علل «۳» و کتاب جوامع توحید «۴» همین معنا از حضرت رضا (ع) نیز روایت شده و روایت شریفه بالا معرفت حقیقی به خدا و آن معرفتی را که

---

(۱) التوحید ص ۱۱۷ ح ۲۰ ط تهران (۲) التوحید ص ۱۷۸ ح ۱۲ ط تهران (۳) علل الشرائع ج ۱ ص

(۴) التوحیـــــــــــــــــــــــــــــد ص ۹۸ ح ۵ ط تهران
صفحه ی ۳۴۲

جهـل و خطا و زوال و تغییر نمی پـذیرد تفسـیر نموده و می فرمایـد: خـدای تعالی از هیـچ موجودی پوشـیده و نهان نیست مگر بوسیله خود آن موجود- بخلاف ما که اگر از کسی و یا چیزی پنهان می شویم بوسیله دیوار و یا چیز دیگری خود را پنهان می کنیم- پس در حقیقت حجـاب و مـانع از مشاهـده خـدای تعالی خود موجودات هسـتند. آن گاه اضافه می کنـد که ساتریت و حجـاب بودن موجودات بطور حقیقت نیست، حجـابی است که نمی بـایست حجاب و مانع باشـد، و خلاصه اینکه می فهمانـد: خـدای سـبحان بایستی برای مخلوقات مشـهود باشـد، الا اینکه خود بینی مخلوقات، ایشان را از مشاهـده خداوند غافل ساخته و نمی گـذارد متوجه شونـد به اینکه خـدا را دائما مشاهـده می کنند. آری، علم به او همیشه و در هر حال هست، و لیکن علم به علم است که گاهی به خاطر سرگرمی به چیزهای دیگر مفقود می گردد.

امام صادق (ع) هم همین نکته را در پاسخ شخصـی که نزد وی از ابتلای به وسوسه و کثرت شـبهات شکایت کرد اساس کلام قرار داده و به آن تکیه کرد و فرمود: آیا هیـچ سوار کشتی شـده ای و هیـچ برایت پیش آمد کرده که کشتیت در دریا شکسـته شـده باشـد و تو تنهـا بر تخته ای سوار شـده باشـی و امواج هولناک دریا تو را به اینطرف و آن طرف کشانیـده و تو به کلی از نجات مایوس شده باشـی؟ و آیا اگر به چنین ورطه ای در افتاده ای هیچ در آن حال دلت به جایی بسـتگی داشته؟ عرض کرد: آری. حضرت فرمود همان

کسی که در آن حال تکیه گاه تو بود خدای متعال است.

و در کتاب جوامع توحید از حضرت رضا (ع) روایت شده که فرمود: حجاب میان خدا و خلق همان آفرینش خلق است «۱».

و در کتاب علل به سند خود از ثمالی روایت کرده که گفت: خدمت امام علی بن الحسین (ع) عرض کردم به چه علت خدا خود را از خلائق محجوب کرد؟ فرمود: برای اینکه خداوند خلقت ایشان را تا اندازه ای و به اعتباری بر اساس جهل بنا نهاده است«۲».

مؤلف: معنای این روایت از روایت قبلی کتاب توحید به خوبی بدست می آید، و از آن بر می آید که مقصود از" خلقت انسان بر اساس جهل" این است که خداوند انسان را طوری آفریده که به خود مشغول باشد و این اشتغال او را از لقای پروردگار حاجب و مانع گردد.

و در کتاب محاسن به سند خود از ابی جعفر (ع) روایت کرده که فرمود:

---

(۱) التوحید ص ۳۴ ح ۲ ط تهران (۲) علل الشرائع ج ۱ ص ۱۱۹ ح ۲

" خدای تعالی بود و هیچ چیز جز او نبود، نوری بود که ظلمتی در او نبود، راستیی بود که دروغی در او نبود، دانایی بود که هیچ جهلی در او نبود، حیاتی بود که مرگ در او راه نداشت، و اکنون هم همین طور است و از این ببعد هم تا ابد همین طور خواهد بود ..." «۱»

و در کتاب توحید به سند خود از حضرت رضا (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی فرمودند: رسول خدا هر وقت در مقام بر می آمد که با چشم دل پروردگار خود را ببیند

خداوند او را در نوری نظیر نور حجاب ها قرار می داد و در نتیجه هر چه در آن حجاب ها بود برایش روشن می شد «۲».

و نیز در همان کتاب به سند خود از محمد بن فضیل روایت کرده که گفت از امام ابی الحسن (ع) پرسیدم آیا رسول خدا (ص) پروردگار خود را می دید؟ فرمود:

آری با دل خود می دید، مگر نشنیده ای کلام خدای عز و جل را که می فرماید:" ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى دل در آنچه دیده بود دروغ نگفت"، از این آیه به خوبی بر می آید که آن جناب پروردگار خود را می دیده و لیکن نه به چشم سر بلکه به قلب «۳».

[روایتی از امام صادق (ع) در باره معرفت به خدا]

و نیز به سند خود از عبد الاعلی مولی آل سام از امام صادق (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی فرمودند: و هر که گمان کند که خدا را شناخته و وقتی از او بپرسند چطور شناختی او در جواب، خدا را به حجاب و یا صورت و یا مثالی تشبیه کند چنین کسی مشرک است، زیرا حجاب و مثال و صورت غیر خدا است، خدای تعالی واحد است و توحید او ضروری است، بنا بر این، چگونه دارای توحید است کسی که او را به غیر او شناخته است، تنها راه شناختن خدا این است که او را با او و از راه خود او بشناسند، هر کس او را به وسیله غیر او بشناسد در حقیقت او را نشناخته، بلکه همان غیر را شناخته است، چون میان خدا و خلایق واسطه ای نیست تا خلایق او را به وسیله آن واسطه بشناسند،

خداوند همه عالم را از هیچ آفریده.

به اسمایی مسمی می شود و او غیر آن اسماء است و اسماء هم غیر اوست، و اگر به وصفی توصیفش می کنیم او غیر واصف و واصف غیر اوست، بنا بر این هر کس خیال کند که ایمانش به خدای تعالی ایمان به کسی است که او را نمی شناسد او گمراه از معرفت است، چون مخلوق جز با خدا چیزی را درک نمی کند، پس معرفت به خدا هم جز با خدای تعالی

---

(۱) محاسن ص ۲۴۲ ح ۱۲۸

(۲) التوحید ص ۱۱۳ ح ۱۳

(۳) التوحید ص ۱۱۶ ح ۱۷

بدست نمی آید. آری، نه خداوند در مخلوقات است و نه مخلوقات در اویند «۱».

[توضیح اینکه خداوند به ذات خود شناخته می شود و انحصار معرفت به خدا در فکر و استدلال، خود جهل به خدا و شرک خفی به او است

مؤلف: این روایت معرفت خدا را برای هر موجودی که دارای درک است هر چند درکش ناچیز باشد اثبات می کند، و آن را به آدمیان انحصار نمی دهد، چون ملاک این معرفت و راه آن را فکر ندانسته تا در نتیجه مخصوص آدمیان باشد و صریحا می رساند که انحصار معرفت به فکر و استدلال خود جهل به خدا و شرک خفی به او است.

بیان این معنا منوط به یادآوری مقدماتی است که در همین روایت می باشد، و آن مقدمات یکی این است که تعلق گرفتن معرفت انسان به چیزی ادراک همان چیز است، هم چنان که ادراک چیزی عبارت است از تعلق گرفتن معرفت ما به آن چیز و لا غیر. پس اگر فرض کنیم که ما چیزی را به وسیله

چیز دیگری شناخته ایم و آن چیز دیگر واسطه در شناسایی ما بوده پس در حقیقت همین واسطه متعلق ادراک ما قرار گرفته نه آن چیزی که صاحب این واسطه بود، زیرا اگر معرفت بواسطه معرفت به صاحب واسطه هم بوده باشد بایستی به یک معنا واسطه و صاحب واسطه یکی باشند هر چند به اعتباری دیگر غیر هم بوده باشند، و تا به یک اعتبار یکی نباشند ممکن نیست معرفت به یکی از آن دو معرفت به دیگری باشد، مثلاـ حسین نامی که از جلو ما عبور می کند و ما او را در ذهن خود تصور می کنیم، این صورتی که از آن شخص در ذهن ما ترسیم می شود واسطه میان ما و درک حسین است در عین اینکه به وجهی عین او نیست به وجه دیگری عین او است زیرا اگر عین او نباشد لازمه اش این است که ما حسین را ندیده درک نکرده باشیم و در نتیجه تمامی علوم ما جهل بوده باشد.

و لیکن این حرف در معرفت خدا جریان ندارد زیرا میان ما و خدای تعالی چیزی واسطه نیست و در نتیجه ما آن طور که حسین را درک می کردیم و به وی معرفت پیدا می کردیم نمی توانیم به خداوند معرفت پیدا کنیم، مگر اینکه او را با خود او بشناسیم. بنا بر این، کسی که ادعا می کند من خدای تعالی را بوسیله تفکرات و تصور و تصدیق و یا بوسیله آیات خارجی شناخته ام در حقیقت به شرک خفی مبتلا شده چون قائل به وجود واسطه ای بین خدا و خلق شده، واسطه ای که نه خدا است و نه خلق خدا و معلوم است که

چنین چیزی بایـد مسـتقل و بی نیاز از خـدا باشد، و یا به عبارتی دیگر خدایی مانند خدای تعالی و شـریک او خواهد بود، پس اگر خدای تعالی به ذات خود شـناخته شد که خوب و گر نه به هیچ وسـیله و واسـطه دیگری شناخته نمی شود و چون خداوند بطور مسلم قابل شناختن است پس او شناخته به ذات خویش ____________________

(۱) التوحیـــــــــــــد ص ۱۴۲ ح ۷

____________________ صفحه ی ۳۴۵

است، یعنی معروفیت او و ذات او یـک چیز است، و چـون محـال است که شـناخته نشود لـذا ثبوت ذات او عین ثبوت شـناخته شدن او است.

[در علم به هر چیزی نخست علم به آفریدگار آن حاصل می شود و محال است که خدای تعالی شناخته نشود]

خواهیـد پرسـید چطور خـدای تعـالی قابل شـناسایی است و محال است که شـناخته نگردد؟ در جواب برای توضـیح مطلب می گوییم: هیـچ موجودی از موجودات و مخلوقـات به ذات خود مسـتقل از خـدای تعـالی نیست، نه در خـارج و نه در ذهن، و هر موجودی که ما تصور و فرض کنیم وجودش نظیر وجود رابطه ای است که در جمله" عـدد چهار جفت است" میان عدد چهار و جفت برقرار است، هم چنـان که رابطه میـان آن دو به هیـچ وجهی از وجـوه مسـتقل از آن دو طرف نیست، همین طـور هیچ موجودی مسـتقل از آفریـدگار خود نخواهـد بود. بنا بر این، اگر علم ما و یا علم مخلوق دیگری به چیزی تعلق بگیرد در همان حـال به آفریـدگار آن چیز نیز تعلق گرفته، چون آن چیز هم در خارج و هم در ذهن ما همراه با آفریـدگارش است، چون اگر وجودش متکی به وجود

آفریدگارش نباشد خواه ناخواه باید مستقل از او باشد. پس هیچ عالمی پی به معلومی نمی برد مگر اینکه قبل از پی بردن به آن معلوم به وجود آفریدگار آن معلوم پی برده باشد.

و چون خود آن عالم هم مخلوق است و در عالم بودنش مستقل از خالق خود نیست- چه اگر مستقل از خالقش باشد مخلوق نخواهد بود- پس هم خود عالم در عالم بودنش محتاج به خدا است و هم معلومی که تحصیل کرده در معلوم بودنش محتاج به خدا است، به این معنا که معلوم هیچ وقت معلوم نمی شود مگر آنکه خالقش معلوم شود، و ما هر چیزی را که بفهمیم و به هر چیزی که علم پیدا کنیم نخست علم ما به خالق آن چیز تعلق گرفته و در ثانی به خود آن چیز، هم چنان که خالق آن چیز نخست خودش عالم بود نه اینکه به طفیل علم او ما نیز عالم شده ایم. با در نظر گرفتن این مطلب در آیه شریفه" وَ لا یُحِیطُونَ بِشَیْ ءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ" «۱»، و همچنین در کلام امیر المؤمنین (ع) که فرمود:" ما رایت شیئا الا و رایت اللَّه قبله من هیچ چیز ندیدم مگر آنکه قبل از دیدن آن چیز خدا را دیدم"- دقت بفرمایید-.

[توضیح فقرات دیگری از روایت که معرفت با واسطه به خدا را شرک دانسته است

خلاصه کلام اینکه خدای تعالی معروف و معلوم است به دلیل اینکه به حکم ضرورت ثبوت هر علمی به هر معلومی منوط بر این است که نخست او معروف و معلوم باشد.

پس اینکه امام صادق (ع) در روایت بالا فرمودند:" هر که

گمان کند که خدا را به حجاب و یا صورت و یا مثالی شناخته او در حقیقت به خدا شرک ورزیده" «۲» بعید

---

(۱) و احاطه نمی یابند به هیچ مقداری از علم او مگر به آن مقداری که او بخواهد. سوره بقره آیه ۲۵۵

(۲) التوحیـــــــــــد ص ۱۴۲ ح ۷

نیست که مقصود آن جناب از کلمه حجاب همان واسطه هایی باشد که فرض کردیم فاصله میان خدا و عارف به او قرار گیرد، و مراد از صورت، صورت ذهنی باشد که همیشه توأم با اوصاف محسوس از قبیل اشکال و الوان و مقادیر است، و مراد از مثال، معانی عقلی و غیر محسوس باشد. ممکن هم هست بگوییم مراد از صورت صور محسوس و مراد از مثال صور خیالی است. و یا مراد از صورت تصور و مراد از مثال تصدیق آن تصور است، و به هر حال روایت به هر کدام از این چند معنا باشد علوم فکری را شامل است، و روایات دیگر در اینکه علم فکری به خدای تعالی احاطه پیدا نمی کند بسیار زیاد است.

مقدمه دیگر جمله" خدای تعالی واحد است و توحیدش ضروری است" می باشد، زیرا از این جمله نیز بدست می آید که معرفت با واسطه، شرک است، زیرا در چنین معرفت، چیزی بعنوان واسطه اثبات شده که نه خالق است و نه مخلوق، و چنین چیزی هر چند به وجهی از وجوه مباین با خدا است لیکن به وجهی دیگر باید مشارک با او باشد، و این خود شرک است، و خداوند کسی است که هیچ چیزی به هیچ وجهی از وجوه مشارک با او نیست، تا در نتیجه واحد

نباشـد، و از قبیـل صور علمیه نیست، که در معنا و حقیقت با معلوم خارجی متحـد و در وجوه از آن جـدا و در نتیجه مرکب از ماهیت و وجود باشد.

مقدمه دیگر جمله" چگونه دارای توحید است کسی که او را به غیر او شناخته" می باشد، زیرا در این جمله خاطر نشان ساخته که چنین عقیده ای شرک است، چرا که ذات خدا را مرکب دانسته و برای او شریک اثبات کرده است.

و نیز جمله" تنها راه شـناختن خدا این است که او را با خود او از راه خود او بشناسند" است که واسطه در معرفت را لغو کرده، و جمله" هر کس او را بوسـیله غیر او بشـناسد در حقیقت او را نشـناخته بلکه همان غیر را شـناخته" است که به ضمیمه تعلیل" چون میـان خـدا و خلاـئق واسـطه ای نیست" می رسانـد که بیرون از خـدا و خلایق هیـچ موجودی نیست که خلایق را با خـدا مرتبط سازد:" خداوند همه عالم را از هیچ آفریده" آفریدن او مانند صـنع صنعتگران نیست که مواد ترکیبی خارجی به ضمیمه نقشه مصنوع در ذهن او، او را با مصنوعش ارتباط دهد.

و جمله" به اسـمایی مسما می شود و او غیر آن اسماء است" به منزله دفع اعتراضی است که ممکن است بشود، و آن این است که کسـی بگویـد:" ما اگر خـدا را می شناسیم تنها از راه اسـمایی می شناسـیم که جمال و جلال او را حکایت می کننـد" در جمله بالا این اعتراض را جواب می دهد به اینکه مسمی شدن به اسماء، خود اقتضا دارد که او غیر اسماء باشد، برای اینکه اگر غیر اسماء نبود و اسماء عین او

معرفت خود او باشد نه معرفت او به چیز دیگر. جمله" او غیر واصف و واصف غیر او است" نیز همین معنا را تاکید می کند.

جمله" هر کس خیال کند که ایمانش به خدا ایمان به کسی است که او را نمی شناسد" اشکالی است که از طرف صاحب اعتراض بیان شده، در حقیقت صاحب اعتراض برگشته و می گوید:" ایمان ما به خدا ایمان به امر مجهولی است که راهی به شناسایی ذات او نداریم، تنها چیزی که در این باره برای ما امکان دارد ایمان به آیات او است، که آن را بطور مجاز ایمان به خدا هم می گوییم، در حالی که ایمان به خدا نیست، جمله" او گمراه از معرفت است" اشکال بالا را جواب داده و می فرماید: چنین کسی نمی فهمد که چه می گوید، برای اینکه او بدون تردید چیزی را درک می کند و چنان نیست که هیچگونه درکی نداشته باشد، و چون ناگزیر از اقرار به چنین درکی است می گوییم" هیچ مخلوقی هیچگونه درکی ندارد مگر بوسیله خدا" پس این شخص خدا را می شناسد و گر نه ممکن نبود که بوسیله خدا چیز دیگری را بشناسد،" معرفت خدا هم جز بوسیله خود خدای تعالی بدست نمی آید" چون گفتیم هیچ رابطه مشترکی میان خالق و مخلوق نیست، آری نه خدا در مخلوقات است و نه مخلوقات در اویند.

پس خلاصه مفاد روایت این شد که معرفت خدای سبحان برای هر دارای درک و صاحب شعوری ضروری است، الا اینکه بسیاری از خلق از اینکه چنین معرفتی دارند غافلند، و کسانی هم که خدا را

شناخته و می فهمند که خدا را شناخته اند اینگونه افراد به خوبی می دانند که خدا را با خود خدا شناخته اند، بلکه هر چیز دیگری را هم بوسیله خدا شناخته اند، و این مفاد بعضی از قسمت هایش در روایات دیگری نیز دیده می شود، و این قبیل روایات در میان روایات صادره از ائمه اهل بیت (ع) آن قدر زیاد است که نه می شود همه را در اینجا نقل کرد و نه حاجتی به نقل آنها است.

در خاتمه این بحث خاطر نشان می سازیم که اگر ما در مساله رؤیت و دیدن خدای تعالی بحث فلسفی جداگانه ای ایراد ننمودیم برای این بود که بیانات ائمه (ع) در روایات این باب خود بیاناتی بود فلسفی و با نقل روایات مذکور دیگر حاجتی به ایراد بحث فلسفی جداگانه ای نبود. صفحه ی ۳۴۸

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۵۵ تا ۱۶۰]

ترجمه آیات و موسی از قوم خویش هفتاد مرد برای وعده گاه ما انتخاب کرد، و چون به زلزله دچار شدند گفت:

پروردگارا اگر خواسته بودی از این پیش ایشان و مرا هلاک کرده بودی، چرا ما را برای کاری که کم خردان ما کرده اند هلاک می کنی؟ این جز آزمایش تو نیست، و هر که را خواهی بدان گمراه کنی، و هر که را خواهی هدایت کنی، سرپرست ما تویی ما را بیامرز و به ما رحمت آر که تو از همه آمرزگاران بهتری (۱۵۵).

و برای ما در این دنیا و در آخرت نیکی مقرر دار، که ما به تو بازگشته ایم، گفت: عذاب خویش را به هر که خواهم می رسانم، و رحمت من به همه چیز رساست، و آن را برای کسانی که پرهیزکاری کنند و زکات دهند و

کسانی که به آیه های ما ایمان بیاورند مقرر می کنیم (۱۵۶).

همان کسان که آن رسول پیغمبر ناخوانده درس را که وصف وی را نزد خویش در تورات و انجیل نوشته می یابند پیروی کنند، پیغمبری که به معروفشان وا می دارد و از منکر بازشان می دارد و چیزهای پاکیزه را حلالشان می کند و پلیدی ها را حرامشان می کند تکلیف گرانشان را با قیدهایی که بر آنها بوده است بر می دارد، کسانی که بدو ایمان آورده و گرامیش داشته و یاریش کرده اند و نوری را که به وی نازل شده پیروی کرده اند آنها خودشان رستگارانند (۱۵۷). بگو: ای مردم من فرستاده خدای یکتا به همه شمایم، خدایی که ملک آسمانها و زمین از او است، خدایی جز او نیست، زنده می کند، و می میراند، پس به خدا و فرستاده او پیغمبر ناخوانده درس که به خدا و کلمات او مؤمن است ایمان بیاورید و او را پیروی کنید شاید که هدایت شوید (۱۵۸).

و از قوم موسی گروهی هستند که به حق هدایت می یابند و بدان باز می گردند (۱۵۹).

آنان را به دوازده سبط دوازده گروه تقسیم کردیم، و چون قوم موسی از او آب خواستند بدو وحی کردیم که عصای خود را به این سنگ زن و از آن دوازده چشمه بشکافت و هر گروهی آبخورگاه خویش را بدانست، و ابر را سایه بان ایشان کردیم و ترنجبین و مرغ بریان به ایشان نازل کردیم، از چیزهای پاکیزه که روزیتان کرده ایم بخورید، با کفران نعمت به ما ستم نکردند بلکه به خودشان ستم می کردند (۱۶۰).

بیان آیات در این آیات چند فصل دیگر از داستانهای بنی اسرائیل آمده و در آن بسیاری از آیات

و معجزاتی که خداوند بر آنان نازل کرده بود ذکر شده و نیز خاطر نشان شده است که بنی اسرائیل نسبت به این آیات که همه به منظور هدایت ایشان به راه حق و به سوی تقوا نازل شده بود کفر ورزیده و ستم کردند.

[انتخاب هفتاد نفر از بنی اسرائیل و حضور آنان در میقات و نزول رجفه، جزئی از داستان میقات و نزول تورات است

" وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا ..."

تقدیر آیه" و اختار موسی من قومه" است، یعنی موسی از قوم خود هفتاد نفر را انتخاب کرد، و بنا بر این، کلمه" قومه" که به صدای بالا خوانده می شود فتحه آن بخاطر حذف کلمه" من" و به اصطلاح منصوب به نزع خافض است.

و این آیه دلالت دارد بر اینکه خدای سبحان برای بنی اسرائیل میقاتی معین کرده بود تا برای امر عظیمی در آن میقات حاضر شوند، و موسی (ع) هفتاد نفر از ایشان را برای اینکار انتخاب کرد، و اما اینکه این امر عظیم چه بوده آیه شریفه از آن ساکت است، و تنها این جهت را ذکر کرده که بعد از حضور در میقات بخاطر ظلم بزرگی که مرتکب شده بودند زلزله مهیبی ایشان را هلاک کرد، چون در آیه شریفه دارد که موسی عرض کرد:" پروردگارا اگر می خواستی مرا و این قوم را قبل از این هلاک می کردی آیا ما را بخاطر کار زشتی که سفهایی از ما مرتکب شده اند هلاک می فرمایی"، از این جمله به خوبی بر می آید که خداوند ایشان را با رجفه هلاک ساخته.

و همین معنا این احتمال را تایید می کند

که قصه مذکور در این آیه همان قصه ای است که خداوند در آیه شریفه" وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ" «۱» و در آیه شریفه" یَسْئَلُکَ أَهْلُ الْکِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَیْهِمْ کِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسی أَکْبَرَ مِنْ ذلِکَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ فَعَفَوْنا عَنْ ذلِکَ" «۲» به آن اشاره فرموده است.

وقتی داستان وارده در آیه مورد بحث همان داستان باشد قهرا مقصود از" رجفه" که در آیه مورد بحث است همان رجفه صاعقه ای خواهد بود که در آن داستان بوده، نه رجفه در اندام ایشان که بعضی از مفسرین احتمالش را داده اند، و این اختلاف در تعبیر در آیات راجع به داستان صالح (ع) نیز دیده می شود، یکی می فرماید:

---

(۱) و چون گفتند ای موسی تو رای باور نکنیم تا خدا رای آشکار ببینیم پس صاعقه شما رای که می نگریستید بگرفت آن گاه شما رای از پس مرگتان بر انگیختیم شاید سپاس دارید. سوره بقره آیه ۵۶

(۲) اهل کتاب از تو خواهند از آسمان نوشته ای بر ایشان نازل کنی، از موسی بزرگتر از این خواستند، گفتند خدا رای آشکارا به ما بنما، و به سزای ستم کردنشان به صاعقه دچار شدند، و سپس با وجود آن معجزه ها که به سوی ایشان آمده بود گوساله پرستیدند، پس از آن درگذشتیم و موسی رای حجتی آشکار دادیم.

سوره نساء آیه ۱۵۳

" فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِی دارِهِمْ جاثِمِینَ" «۱» و یکی می فرماید:" فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ"

«۲».

و از آیـه" ۱۵۳" سـوره" نسـاء" که چنـد سـطر قبـل نقـل شـد بر می آیـد که درخواست رؤیت مربوط به نزول کتـاب بوده، و گوساله پرستی ایشان بعـدا اتفاق افتاده، و چنین اسـتفاده می شود که همراهان موسـی به این منظور در میقات حاضـر شدند که نزول تورات را ناظر باشـند، و مقصودشان از رؤیت این بود که نزول تورات را به چشم خود ببیننـد، تا کاملا اطمینان پیدا کنند به اینکه تورات کتـابی است آسـمانی، و نـازل از طرف خـدای تعالی شاهـد دیگر این معنا این است که از ظاهر آیه بر می آید همراهـان موسـی که موسی ایشـان را از میـان بنی اسـرائیل انتخـاب کرده بـود نسـبت به اصـل دعوت وی ایمـان داشـته انـد، و غرضـشان از اینکه گفتنـد:" مـا هرگز ایمـان نمی آوریم تـا خـدا را آشـکارا بـبینیم" این بوده که ایمـان خود را از جهت نزول تورات مشروط و متعلق بر مشاهده و رؤیت کرده باشند.

و همـه این قرائن شاهـد بر این است که داسـتان مـورد نظر آیه مـورد بحث جزئی از داسـتان میقـات و نزول تـورات است، و از مجمـوع آیـات بر می آیـد که موسـی وقـتی خـواست به میقـات برود و تورات را بگیرد از میـان بنی اسـرائیل این هفتـاد نفر را انتخـاب کرده، و نامبردگـان، بـه شـنیدن صـدای خـدا و اینکـه چگـونه بـا پیغمبر خـود سـخن می گویـد قنـاعت نکرده از وی درخواست کردنـد تا خدا را به ایشان نشان دهد، و بخاطر همین درخواست صاعقه ای بر ایشان نازل شد و همه را هلاک کرد، و خداوند با دعای موسی دوباره ایشان را زنده نمود، آن گاه خود موسی درخواست رؤیت نموده و آن وقایع پیش

آمد، که از جمله آنها داستان گوساله پرستی قوم بود در ایام غیبت موسی.

و این معنا در اخبار وارده از ائمه اهل بیت (ع) نیز وارد شده، و به زودی از نظر خوانندگان خواهد گذشت- ان شاء اللّه تعالی- .

البته همانطوری که گفتیم این مطلب از قرائنی که در سیاق آیات هست استفاده می شود، نه اینکه آیه مورد بحث در مقام بیان آن باشد، ما خود اعتراف داریم که آیه تنها در مقام بیان ظلم بنی اسرائیل و نزول عذاب بر ایشان و دعای موسی در حق ایشان است و اما اینکه این داستان جزئی از داستان میقات است آیه از آن ساکت است، لیکن باید دانست از این هم که غیر آن داستان است ساکت است.

---

(۱) پس دچار زلزله شدند و در خانه خویش بیجان شدند. سوره اعراف آیه ۷۸

(۲) صاعقه عذاب خوار کننده بگرفتشان. سوره حم سجده آیه ۱۷

[سخن صاحب المنار مبنی بر اینکه داستان هفتاد نفر غیر داستان میقات موسی (ع) است

صاحب تفسیر المنار در ذیل آیه مورد بحث گفته: داستان مذکور در این آیه غیر داستان میقات موسی است، و استدلال کرده به اینکه اولا از فصاحت کلام خدای تعالی به دور است که در وسط نقل داستانی به داستان دیگری بپردازد، و ثانیا اگر رجفه، کیفر درخواست رؤیت بود جا داشت بفرماید:" آیا ما را به جرم سخنی که سفهای ما گفته اند هلاک می سازی" نه اینکه بفرماید:" آیا ما را به جرم عملی که سفهای ما کرده اند ..." بعلاوه در این آیه نفرموده که همراهان موسی چه گفته اند، و معلوم نیست که در اینجا نیز جمله" خدا را

به ما آشکارا نشان ده" را گفته باشند، بلکه حق مطلب این است، که در اینجا سه داستان از بنی اسرائیل نقل شده، یکی داستان درخواست رؤیت و نزول صاعقه، دیگر داستان میقات موسی و صعقه خود او، و سوم داستان میقات رفتن هفتاد نفر و نزول رجفه که- ان شاء اللّه- در مبحث روایتی آینده ایرادش خواهیم کرد.

صاحب المنار سپس اضافه کرده است که: بخاطر همین اشکالات بوده که جمعی از مفسرین گفته اند میقاتی که در آیه مورد بحث ذکر شده غیر از میقات اول است که میقات خود موسی است، و داستان از این قرار بوده که پس از بازگشتن موسی از میقات و مواجه شدن با گوساله پرستی قوم، خداوند او را مامور کرده تا دوباره به اتفاق جمعی از بنی اسرائیل به میقات برود، و این عده در آنجا از عمل زشتی که مرتکب شده اند عذرخواهی کنند. موسی (ع) هفتاد نفر از ایشان را برگزیده و به طور برده است، و در آنجا بود که بخاطر آن سخنی که گفته بودند به رجفه یعنی لرزه بدنی مبتلا شدند، و وقتی موسی دید نزدیک است همگی از این درد هلاک شوند دعا کرد و به دعای وی نجات یافتند.

آن گاه گفته است: عده دیگری از مفسرین گفته اند: بعد از مرگ هارون، بنی اسرائیل موسی را به قتل وی متهم ساخته و گفتند: تو به وی حسد برده و او را کشتی. موسی وقتی دید در این امر خیلی پافشاری دارند هفتاد نفر از ایشان را که از آن جمله فرزند خود هارون بود انتخاب نمود و به کنار قبر هارون آورد و در

این باب با قبر او سخنی گفته و هارون از قبر جواب داده و او را بی گناه معرفی نموده، در اینجا بود که گفتند: ما به برائت تو نزد قوم شهادت نمی دهیم مگر اینکه از خدایت بخواهی تا ما را نیز پیغمبرانی قرار دهد، و بخاطر این حرف دچار رجفه شدند.

و بعضی دیگر گفته اند: بنی اسرائیل از موسی تقاضای رؤیت خدا را کرده و موسی از میان ایشان هفتاد نفر را انتخاب نموده و به طور برد، در آنجا این تقاضا را کردند و به رجفه دچار شدند، و خداوند دوباره ایشان را زنده کرد، الا اینکه این خود یک جریان مستقل و غیر از

جریان میقات موسی بوده «۱».

[اشکال بر کلام صاحب المنار و اشاره به روش قرآن در نقل داستان ها و اشاره به اینکه عذاب در برابر خود عمل نیست، بلکه در مقابل لازمه عمل و قول است

این بود کلام صاحب المنار در ذیل آیه مورد بحث، و لیکن خواننده محترم به خوبی می داند اقوالی که صاحب المنار نقل کرده مخصوصا دو قول اول هیچ شاهدی بر آنها در خود آیه دیده نمی شود، و روایات وارده در این داستان نیز هیچ یک از آنها را تایید نمی نماید.

و اما اینکه گفت: " اگر داستان وارده در آیه مورد بحث همان داستانی باشد که در آیه" ۱۴۳" یعنی آیه" لَمَّا جاءَ مُوسی لِمِیقاتِنا وَ کَلَّمَهُ رَبُّهُ" وارد شده، لازمه اش این است که داستان گوساله پرستی بنی اسرائیل در وسط این داستان گنجیده شده باشد و این از فصاحت قرآن بدور است".

جوابش این است که وقتی از فصاحت قرآن بدور است که عنایتی در کار

نباشد و اما اگر عنایت و خصوصیتی در کار بیاید هیچ مانعی نیست از اینکه در وسط نقل داستانی به داستان دیگری پرداخته شود، و امثال آن در قرآن کریم بسیار است، آری اگر قرآن کریم کتابی تاریخی و رمانی مانند سایر رمانها بود البته این انتقال به داستانی در خلال داستانی دیگر عیب شمرده می شد، و لیکن قرآن کریم کتاب هدایت و دلالت و حکمت است، از هر قضیه و هر اتفاقی که در ادوار گذشته رخ داده تنها آن قسمتش را نقل می کند که به کار هدایت بخورد.

و اما اینکه گفت:" اگر رجفه بخاطر همان سؤال رؤیتی باشد که در آیه" ۱۴۳" بود جا داشت در این آیه بفرماید:" بما قال السفهاء منا" نه" بما فعل"، جوابش این است که مؤاخذه ای که خداوند از ایشان کرده و ایشان را به رجفه مبتلا ساخته بخاطر نافرمانی ایشان بوده. و نافرمانی خود عمل و فعلی است، هر چند از قبیل گفتار باشد و لذا می گوییم آیه" إِنَّما تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" «۲» بدون تردید شامل گناهان زبانی از قبیل کلمات کفرآمیز و دروغ و افتراء نیز می شود، و علی الظاهر جهتش همین است که عذاب و کیفر در مقابل خود عمل نیست، تا گناهان زبانی را شامل نشود بلکه در مقابل چیزی است که لازمه عمل و قول است، از قبیل اسائه ادب و یا عناد و یا بی اعتنایی به مقام پروردگار که اینها جداگانه عمل شمرده می شوند.

علاوه بر این، این اشکال اگر وارد باشد و جواب نداشته باشد تازه اشکالی است که بر اقوال منقول در المنار نیز وارد است. برای اینکه همه آن

اقوال عذاب رجفه را در قبال سخن _______________

(۱) تفسیر المنار ج ۹ ص ۲۱۵

(۲) ایـــن کیفرهـــا کـــه می بینیـــد جز کیفر همـــان اعمـــالی کـــه در دنیـــا می کردیـــد نیســـت. ســـوره تحریـــم آیـــه ۷ _______________________________________ صفحه ی ۳۵۴

نکوهیـده ای می دانسـتند که از همراهـان موسـی سـر زده بود، پس بخوبی معلوم شـد که هیـچ یـک از اشکالهای المنار وارد نیست. و داستان وارده در آیه مورد بحث همان داستانی است که در چند آیه قبل وارد شده بود.

" قـالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ ... مَنْ تَشاءُ" غرض موسـی (ع) از این جمله این بود که خداونـد همراهـانش را دوبـاره زنـده کنـد، چون می دیـد اگر تنها به میان قوم بر گردد و خبر مرگ همراهان را برای ایشان ببرد او را به قتل آنان متهم ساخته و به همین بهانه از دین بیرون می رونـد، و دعوتش بکلی از بین می رود، این بود مقصود موسـی، و لیکن از آنجایی که موقف و موقعیتی که داشت اجازه نمی داد غرض خود را صـریحا به زبان بیاورد، و همراهان خود را بخاطر آن معصیت بزرگی که مرتکب شدند، و در نتیجه مورد غضب شدید الهی قرار گرفته و هلاک گردیدند مسـتحق این نمی دید که بار دیگر عنایت الهی دستگیرشان شده و چشم به دنیا باز کنند.

لـذا مطلـب را پـوست کنـده بـه زبـان نیـاورد، بلکه برای اینکه رحمت خـدا را بر غضـبش غلبه داده و رأفتش را بر انگیزد، و به عبارت دیگر برای اینکه زمینه ذکر حاجت را با بر طرف کردن موانع اجابت فراهم ساخته باشـد در آغاز سـخن اسم ربوبیت را که خود مهیج رحمت است به زبان آورد و آن

گاه گفت:" لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ" زمام امر این مردگان از پیش هم در دست تو بود" و ایای" و همچنین من، اگر می خواستی می توانستی قبل از این همه ما را هلاک کنی، و اگر همراهان مرا قبل از این هلاک می کردی هیچگونه تهمتی متوجه من نمی شد.

آن گاه گفت:" أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا" و برای اینکه رعایت ادب را کرده باشد بصورت استفهام گفت از شان تو و رحمت و سنت ربوبیت دور است که مردمی را بخاطر اعمال سفهای آنان مؤاخذه فرمایی.

سپس گفتار خود را با جمله" إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ این نیست جز امتحانی از تو" و همچنین با جمله" تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشاءُ" تاکید نموده و خلاصه چنین رسانید که هلاک کردن همراهان من یکی از موارد امتحان عمومی تو است که بندگان خود را با آن می آزمایی تا هر که گمراه شدنی است گمراه شده و هر که هدایت شدنی است هدایت شود، و از سنت تو نیست که هر که در اثر امتحان تو گمراه شد هلاکش سازی.

و کوتاه سخن اینکه، تو آن خدایی که رحمتت همواره بر غضبت پیشی دارد، و سنت تو چنین نیست که در عقاب بدکاران از بندگانت عجله کنی، و یا آنان را بخاطر نفهمی های عده ای سفیه و نادان عقاب نمایی، تو آن خدایی هستی که مرا به سوی قومم مبعوث فرمودی، و

به من وعده دادی که در پیش بردن دعوتم یاریم کنی، و هلاکت این عده فعلا برای من صلاح نیست و باعث تهمت بر من است:

" أَنْتَ وَلِيُّنا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ

أَنْتَ خَيْرُ الْغافِرِينَ" در اين جمله شروع مى شود به نقل دعاهايى كه موسى (ع) در آن روز كرده بود، موسى (ع) در اين جمله كوتاه نيز حاجت و دعاى خود را در بين دو صفت از صفات خداى تعالى يكى صفت ولايت كه مخصوص به مقام ربوبى است و يكى آمرزش او كه بهترين آمرزش ها است قرار داد و بعد حاجت خود را درخواست نمود و چنين گفت:" فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا" و اين بهترين حاجتى است كه خدا درخواست آن را از بندگان خود مى پسندد.

موسى (ع) ذكر اين دو صفت را كافى دانست از اينكه به حاجت اصليش (زنده كردن همراهان) تصريح كند، و خواست تا با تصريح نكردن به آن اظهار تذلل و شرمسارى نمايد، و گر نه شكى نيست كه مقصودش از اين كلام اظهار حاجت خود بوده، اگر چه تصريح نكرده، براى اينكه آيه اى كه در سوره بقره راجع به اين مطلب است مى فرمايد: خداوند همراهان موسى را زنده كرد، و معلوم است كه اگر استجابت دعاى موسى در كار نبود خداوند مردمى را كه به عذاب خود هلاك كرده دوباره بدون جهت آنان را زنده نمى كند." وَ اكْتُبْ لَنا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ" كلمه" هدنا" از ماده" هاد، يهود" است كه به معناى بازگشتن است، و جمله" إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ" جملات قبل از خود را كه فصلى از دعاهاى موسى است تعليل مى كند، موسى نخست از درگاه پروردگار خود مسئلت مى نمايد كه در زندگى دنيا يك نوع حسنه و در زندگى آخرتش حسنه ديگرى روزيش كند، آن گاه جمله مزبور را اضافه مى كند، و

تعلیل بودن آن به این عنایت است که حسنه زندگی دنیا جز نیکویی عیش آن چیز دیگری نمی تواند باشد، و رجوع به خدا که عبارت است از سلوک طریقه و پیروی راه فطرت او، آدمی را به نیکویی عیش و حیات طیب در دنیا و آخرت هدایت می کند، و به عبارت دیگر حیات طیب از آثار بازگشت به سوی خدا است، و با اینکه موسی از قول خود و دیگران می گوید:" ما به سوی تو بازگشت کردیم" جای آن هست که خداوند در آینده حیات طیب را روزیشان فرماید، مناسب با کلمه" و اکتب" که به معنای قضاء و تقدیر است نیز همین روزی کردن در آینده است. و اما فصل اول از دعای آن جناب یعنی جمله" فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا"، جملات سابق بر آن از قبیل" أَنْتَ وَلِيُّنا" و همچنین" وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغافِرِينَ" کفایت تعلیل آن را می کند، و ارتباطی با تعلیل" إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ" ندارد- دقت بفرمایید-.

[بیان اینکه رحمت خدا عام و عذاب او خاص است

" قالَ عَذابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْ ءٍ" این جمله جواب خدای سبحان است به درخواست موسی، و بطوری که می بینید خداوند این جواب را طوری بیان کرده که هم جواب درخواست موسی باشد و هم در مقابل کلامی که او قبل از درخواست خود گفته بود و به عرض رسانیده بود که" رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ" قرار بگیرد، و اگر رساندن عذابش را مقید به جمله" هر که را بخواهیم" کرده و در رحمت خود چنین تقییدی را به کار نبرده برای این

بوده که عـذاب از اقتضای عمل گنهکاران ناشـی می شود نه از ناحیه خود او، از ناحیه او جز رحمت ناشـی نمی شود هم چنان که فرمـوده:" مـا یَفْعَـلُ اللَّهُ بِعَـذابِکُمْ إِنْ شَـکَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ " «۱» و نیز فرمـوده:" لَئِـنْ شَـکَرْتُمْ لَأَزِیـدَنَّکُمْ وَ لَئِنْ کَفَرْتُمْ إِنَّ عَـذابِی لَشَدِیدٌ " «۲» و از این دو آیه به خوبی بر می آیـد که اگر خداونـد گنهکاران را عـذاب می کند، این عذاب کردنش به اقتضای ربوبیتش نیست، و گر نه جـا داشت تمـامی افراد را عـذاب کنـد، و حـال آنکه مشـیتش به عـذاب افراد معینی تعلق می گیرد، و معلـوم اسـت کـه مشـیتش تعلـق نمی گیرد مگر به عـذاب کردن آن افرادی که نعمتش را کفران کرده انـد، پس بـاز عـذاب او مستند به گنهکاران است نه مستند به خود او.

علاـوه بر اینکه از آیـات کریمه قرآن بر می آیـد که اصولاـ عـذاب همان فقـدان رحمت است، هم چنان که نقمت عـدم بـذل نعمت است، و این نرسانیـدن نعمت و رحمت جز در مورد افرادی که بخـاطر کفر و گناه اسـتعداد رحمت و نعمت را از دسـت داده اند تحقق پیدا نمی کند، پس در حقیقت سبب عذاب، همان نبودن سبب رحمت است.

و اینکه گفتیم از ناحیه خود او جز رحمت و نعمت ناشـی نمی شود دلیلش خیلی روشن است، برای اینکه سعه رحمت و افاضه نعمت از مقتضـیات الوهیت و از لوازم صفت ربوبیت است، هیچ موجود مربوب و مخلوق نیست مگر اینکه وجودش برای خود او و برای بسیاری از موجودات دیگر نعمت است، چون موجودات همه به هم مربوطند و خیر و شری که در یک موجود هست یا هم برای خودش و هم برای دیگران

نعمت است مانند نیرومندی و ثروت و امثال آن دو که هم صاحبش از آن منتفع می شود و هم دیگران و یا اگر برای خودش نقمت است حد-

---

(۱) اگر سپاس دارید و مؤمن باشید خدا را با عذاب شما چکار. سوره نساء آیه ۱۴۷

(۲) و اگر سپاس دارید افزونتان دهم، و اگر کفران کنید عذاب من بسیار سخت است. سوره ابراهیم آیه ۷

اقل برای دیگران نعمت است، مانند بلاها و امراض و آفاتی که برای صاحبش مایه ضرر است، و لیکن موجودات دیگر از بلای او منتفع می شوند، بنا بر این می توان گفت که رحمت الهی واسعه است، و اختصاص به مؤمن و یا صاحبان شعور نداشته و مخصوص به دنیا یا به آخرت نیز نیست، حتی شمول و عمومیتش فعلی است نه شانی، و مشیت او هم همواره ملازم با رحمت او است.

البته اگر عذاب را نسبت به خود معذب و رحمت و نعمت را نسبت به شخص متنعم در نظر بگیریم و عذاب آن و لذت این را مقیاس قرار دهیم رحمت الهی، واسعه نخواهد بود، بلکه رحمتش خاص و عذابش نیز خاص خواهد بود، الا اینکه این یک معنایی است قیاسی که از مقایسه حال افرادی نسبت به حال افراد دیگر تحقق می یابد، وقتی می بینیم افرادی از نعمت هایی که خداوند به دیگران ارزانی داشته محروم مانده اند و این حرمان را یک نوع عذاب و ناراحتی می یابیم قهرا نعمتی را که آن دسته دیگر دارا هستند در مقابل این عذاب رحمت می شود، و همچنین وقتی آفات و ناگواریها و عقاب دنیوی و اخروی عذاب باشد قهرا ایمنی از آنها خود

یک نوع رحمت می شود، و لیکن به آن معنایی که گذشت همه اینها رحمت است.

[اشاره به دو قسم رحمت برای خدای تعالی: رحمت عام و رحمت خاص

پس می توان گفت که برای خدای تعالی دو قسم رحمت است، یکی رحمت عام که مؤمن و کافر، نیکوکار و فاجر و با شعور و بی شعور همه بوسیله آن به وجود آمده و از ابتدای هستی و در مسیر وجودشان مادامی که وجود دارند بوسیله آن روزی می خورند. و دیگر رحمت خاص که خود عطیه ای است که خداوند آن را تنها به کسانی می دهد که دارای ایمان و عبودیت باشند، مانند حیات طیب و زندگی نورانی در دنیا، و جنت و رضوان در آخرت که کفار و مجرمین بخاطر کفر و جرمشان از آن بهره ای ندارند، و بهره آنان چیزی است در مقابل این رحمت مانند عذاب استیصال و زندگی نکبت بار از دنیا، و آتش و آلام آن در آخرت. پس این رحمت است که در مقابل عذاب است نه رحمت واسعه عامه، زیرا عذابی که در مقابل رحمت واسعه قرار بگیرد وجود ندارد بلکه هر موجودی که بتوان کلمه" چیز" را بر آن اطلاق کرد مصداقی از مصادیق رحمت عامه واسعه است، حال یا برای خودش رحمت است و یا برای غیر، چون اصل خلقتش به ملاک و به منظور رحمت بوده، بنا بر این، چیزی باقی نمی ماند که کلمه" چیز" بر آن اطلاق بشود، و ما آن را از مصادیق عذاب بشماریم.

وقتی این معنا معلوم شد به خوبی روشن می گردد که جمله" عَذابِی أُصِیبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ"، خصوصیت عذاب و

عمومیت رحمت را بیان می کند، و اگر میان عذاب و رحمت عامه مقابله انداخته با اینکه میان آن دو تقابل نیست برای این است که با ذکر رحمت عامه زمینه را برای خصوصی شدن آن در حق پرهیزکاران از مؤمنین فراهم نموده

بفرماید:" فسأكتبها ...".

از آنچه گذشت به دست آمد که سعه رحمت شانی نیست تا در جمله" وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْ ءٍ" رحمت را مقید به مشیت تقدیری نموده و بگوییم: در این جمله نیز چیزی نظیر" من اشاء" در تقدیر است، زیرا بطوری که از ظاهر آیه بر می آید مراد از رحمت، رحمت عامه است که بالفعل همه موجودات را فرا گرفته و لا بد خدا خواسته که فرا گرفته، پس اینکه جمعی از مفسرین گفته اند در این جمله نیز" ان شئت اگر بخواهیم" در تقدیر است، صحیح نیست.

[آیه:" فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ..." استجابت و تقیید دعای موسی (ع) را می رساند]

" فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ" این جمله تفریع بر جمله" عَذابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِي ..." است، و معنای آن این است که لازمه وجوب اصابه عذاب به پاره ای از مردم و شمول رحمت بر تمامی موجودات این است که رحمت را بر آن بعض دیگر که عبارتند از: پرهیزکاران و دهندگان زکات واجب کنم.

خدای سبحان مشمولین رحمت خود را به اوصاف عامی توصیف کرده و فرموده:" هر کس تقوی داشته باشد و زکات دهد و به آیات خدا ایمان آورد"، و نفرموده:" هر کس از شما چنین و چنان باشد" هم چنان که مشمولین عذاب را هم بطور عموم ذکر کرد،

و به قوم و قبیله موسی (ع) اختصاص نداد و فرمود:" هر که را بخواهم" تا نتیجه این بیان عام نیز عمومیت داشته باشد.

و این بیان عام نسبت به درخواست موسی (ع) یک نحوه تقیید است، برای اینکه موسی درخواست حسنه و رحمت را برای قوم خود با جمله" إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ" تعلیل کرده، و در حقیقت خواسته است بگوید: پروردگارا از قوم من همه آن افرادی را که بازگشت کرده اند بخاطر همان بازگشتشان مشمول رحمت و حسنه خود کن، و خداوند درخواست این عمومیت و وسعت را اجابت نکرد، بلکه آن را تقیید نمود و فرمود: من به زودی رحمت خود را برای آن افرادی که هم بازگشت کردند و هم تقوا پیشه خود ساخته و هم به آیات من ایمان آوردند می نویسم.

و این تقیید کسر شان موسی (ع) نیست، زیرا راهنما و معلم انبیاء (ع) خدای سبحان است، و این خدا است که به کلیم خود روش درخواست کردن را می آموزد، و دستور می دهد که درخواست خود را مقید به پرهیز از محرمات و ایمان به آیات خدا و تسلیم در برابر احکام نازل بر انبیاء کند، و موسی چنین نکرده بود، او تنها مساله بازگشت را

صفحه ی ۳۵۹

ذکر کرده بود، و معلوم است که کلمه بازگشت شامل تقوا و ایمان به آیات خدا و خلاصه شامل تسلیم در برابر احکام خدا نیست، و این تصرفی که خدای تعالی در درخواست موسی کرده نظیر تصرفی است که در درخواست ابراهیم کرده و آن را تقیید نموده بود.

ابراهیم (ع) در آیه" قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ

عَهْدِی الظَّالِمِینَ" «۱» از خدا خواسته بود که ذریه اش را نیز مانند خودش امام قرار دهد، و خداوند در جوابش فرمود دعایت تنها در باره آن افرادی از ذریه ات مستجاب است که ستمکار نباشند، چون عهد من (امامت) به ستمکاران نمی رسد. و نیز مانند تصرفی است که در آن دعای دیگرش کرده و آن را تعمیم داد، و قرآن کریم آن دعا و جوابش را چنین حکایت می کند: وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ قالَ وَ مَنْ کَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِیلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلی عَذابِ النَّارِ وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ" «۲» ابراهیم در این دعا تنها مردم با ایمان اهل مکه را مورد نظر قرار داده بود، و لیکن خدای تعالی فرمود: من دعای خیر او را در حق کفار ایشان نیز اجابت می کنم.

پس معلوم شد: اولا آیه مورد بحث متضمن استجابت و تقیید دعایی است که موسی (ع) در جمله" وَ اکْتُبْ لَنا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَةً وَ فِی الْآخِرَةِ" کرده بود، و عجب از بعضی مفسرین است که گفته اند سیاق آیه مورد بحث دلالت دارد بر اینکه خدای تعالی دعای موسی را رد کرده و آن را مستجاب ننموده. و همچنین از بعضی دیگر که گفته اند موسی (ع) برای قوم خود دعا کرد و خداوند دعایش را در حق امت محمد (صلوات اللَّه علیه) مستجاب نمود و استدلال کرده اند به اینکه جمله" الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ" بیان از جمله" لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ" است.- و ما به زودی به نقل و جواب آن می پردازیم.

و ثانیا معلوم شد که خدای تعالی دعای اول موسی (ع) را هم که همان طلب مغفرت برای قوم

خود بود مستجاب کرده است، چون معقول نیست که خداوند دعای بیهوده غیر مستجابی را در کلام خود نقل کند، چیزی که هست در اینجا مانند موارد دیگری مشابه آن به سکوت از رد دعا اکتفاء شده است، چون همین سکوت از رد دعا خود دلیل بر استجابت آن ______________

(۱) گفت: ترا پیشوای مردم کنم، گفت: و از ذریه ام، گفت: عهد من به ستمکاران نمی رسد. سوره بقره آیه ۱۲۴

(۲) و از مردم آن هر که را به خدا و روز جزا ایمان بیاورد از میوه ها روزی ده، گفت: و هر که کافر شود اندکی برخوردار کنم آن گاه او را به عذاب جهنم بکشانم که سرانجامی است بد. سوره بقره آیه ۱۲۶

است، و جمله" فسأکتبها" به هیچ وجه مربوط به این دعا نیست، بلکه استجابت دعای دوم او است، که از خداوند حسنه دنیا و آخرت خواسته است.

مؤید اینکه خداوند دعای اول موسی را نیز مستجاب کرده و از گناه قومش که گفتند:

" أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً" در گذشته این است که در جای دیگر داستان می فرماید:" ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" «۱» زیرا به نظر خیلی بعید می رسد که خداوند ایشان را دوباره زنده کرده باشد در حالی که آن گناهانشان را که بخاطر آن هلاکشان کرده بود نیامرزیده باشد.

و به هر حال معنای جملات آن آیه این است که:" فسأکتبها" یعنی به زودی رحمت خود را نصیب و واجب می کنم (و اگر تعبیر به کتابت کرده برای این بوده که حتمی بودن آن را بهتر برساند، چون کتابت ثبوت و وجوب بیشتری را افاده می کند)." لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ" برای کسانی

که از گناهان و ترک واجبات دوری می کنند،" وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ" و زكات می دهند.

زکات به معنی حق مالی و یا مطلق انفاق در راه خدا است، و برای این زکاتش گفته اند که باعث زیادی مال و اصلاح مفاسد اجتماع و تکمیل نواقص آن می شود، و چه بسا اشخاصی که گفته اند: منظور از دادن زکات پاک کردن دل و اصلاح اخلاق است، و لیکن این حرف قابل اعتنا نیست.

" وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ" ایمان آوردن به آیات به معنای تسلیم در برابر هر آیه و نشانه ای است که از ناحیه خداوند رسیده باشد، چه اینکه آن نشانه معجزه باشد، مانند معجزات موسی و عیسی و رسول خدا (ص) و چه اینکه احکام آسمانی باشد، مانند شرایع دین موسی و دستورات سایر انبیاء (ع) و چه خود انبیاء باشند، و یا علامتی از علامات نبوت پیغمبری باشد، مانند علائمی که خداوند در کتاب تورات موسی و انجیل عیسی برای محمد (ص) ذکر کرده، همه اینها آیات خداوند هستند که بر هر کس واجب است در برابر آن تسلیم شود و آن را تکذیب نکند.

این بود معنای آیه، و در این آیه التفات بکار رفته یعنی سیاق کلام از تکلم مع الغیر (ما) به غیبت (قال) تغییر یافته است، زیرا در اول فرموده:" موسی از قوم خود هفتاد نفر برای میقات ما برگزید" آن گاه در آخر فرموده:" خدا گفت عذاب خود را به هر کس بخواهم می رسانم" و گویا این تغییر لحن برای این بوده که زمینه و مقام گفتار در اول کلام مقام اظهار

---

(۱) سپس شما را بعد از مردنتان بر انگیختیم بلکه شما شکرگزاری

عظمت بـوده، و عظمـاء در این مقـام همیشه از خود و اطرافیـان خود دم می زننـد، و می گوینـد:" مـا چنین کردیم و مـا چنـان کردیم" به خلاف آخر کلام که مقام، مقام اظهار عنایت خاصه نسبت به مخاطب و یا نسبت به خطاب است و در چنین مقامی بایـد به صـیغه افراد (قال) تعبیر کرد، و لـذا می بینیم در آیات مورد بحث و در موارد دیگری که مناجات انبیاء و اولیاء (ع) نقل شـده، آنجـا که دعاهـای نوح و ابراهیم (ع) آمـده و آنجا که دعای موسـی (ع) در شب طور بازگو شـده و آنجا که ادعیه سایر صـالحین و اسـتجابت دعاهایشـان به میـان آمـده همه جـا لحن کلام آنان لحن متکلم وحـده است، که با مقام مناجات و اظهار کوچکی تناسب دارد، و هیچ جا از این لحن عدول نشده است مگر برای فهماندن نکته زائدی.

و امـا التفاتی که در جمله" وَ الَّذِینَ هُمْ بِآیاتِنا یُؤْمِنُونَ" بکار رفته و با اینکه سـیاق کلام در اول آیه سـیاق متکلم وحـده بوده و می فرمـود:" پس من به زودی می نویسم رحمت خود را ..." در آخر فرموده:" و کسـانی که به آیـات مـا ایمـان می آورنـد"، ظاهرا نکته اش این باشد که بخواهد این آیه را با آیه بعدی که خود یک نوع بیانی است برای جمله" و کسانی که ..."

متصل سازد، زیرا آیه بعـدی بطوری که بعدا نیز اشاره خواهیم کرد به منزله جمله معترضه ای است که از نتیجه بحث گریز می زند و سیاق آن از سیاق آیه مورد بحث یعنی خطاب مشافهی میان موسی و خدای تعالی خارج است، و از

آن آیه به بعد به سیاق اصلی کلام یعنی سیاق تکلم با غیر برگشت می شود.

پس اینکه فرمود:" وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ" و نفرمود:" و الذین هم بآیاتی یؤمنون" برای این است که به نحو لطیفی آیات بعدی را با آیات قبل از آیه مورد بحث متصل سازد و این از عجائب سیاقات قرآنی است- دقت بفرمایید که جای دقت است-.

" الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ ... كانَتْ عَلَيْهِمْ"

[معنای" اصر" در" وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ"]

راغب در مفردات گفته است:" اصر" به معنای گره زدن و حبس کردن به قهر است، گفته می شود:" أصرته فهو ماصور" یعنی زندانی کردم او را و او فعلا زندانی است، کلمه" ماصر و ماصر"- به فتح صاد و کسر آن- به معنی زندان کشتی است، در قرآن هم که می فرماید:" وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ" معنایش این است که خداوند چیزهایی را که مانع ایشان از خیرات و رسیدن به صواب می شود از آنان بردارد، و در آنجا که می فرماید:" وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً" نیز به همین معنا است، گر چه بعضی ها گفته اند معنایش ثقل و سنگینی است، و لیکن

تحقیقش همان است که من گفتم «۱». و" اغلال" جمع" غل" و به معنای طوق و بندی است که به دست و پای اشخاص می اندازند.

" الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ..." این آیه بحسب ظاهر سیاق، بیان جمله" وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ" است، و ظاهر آن نیز بیان بودنش را تایید می کند، برای اینکه رسول خدا را پیغمبری درس نخوانده معرفی می کند که امر به معروف و نهی از

منکر کرده و هر پـاک و پـاکیزه ای را بر بشـر حلال و هر ناپاک و پلیـدی را حرام می کنـد، و موانع و غل و زنجیرهایی را که مانع سـعادت بشـر است از دست و پای آنان باز می کند، و همه اینها آیات و نشانه های نبوت آن حضـرت و خاتمیت نبوت او است، و همـان آیـاتی است که خداونـد قبلا در تورات و انجیل برای ایشان بیان کرده بود پس ایمان به آنها ایمان به آن آیات است، و یهود و نصارا اگر بخواهند دستورات اکید تورات و انجیل را در باره ایمان به آیات بکار ببندند ناگزیرند به نشانه های نبوت خاتم النبیین (ص) نیز ایمان بیاورند.

این آن معنایی است که از ظاهر سـیاق آیه اسـتفاده می شود، و لیکن انصاف این است که نمی توان به چنین معنایی ملتزم شد، و بـدون شـک نمی توان گفت آن رحمتی که خداونـد بر یهود واجب کرد به شـرط اینکه تقوا پیشه کرده و به آیات خـداوند ایمان بیاورند تنها شامل آن عده معدود و انگشت شـماری است که معاصـر عصر رسول خدا بوده و به دعوت وی ایمان آورده انـد، و میلیون ها یهود حتی پارسایان بی شـماری که از زمان موسـی و اسـتجابت دعایش تا زمان بعثت خاتم انبیاء (ص) به دنیا آمده و رفته اند همه از آن رحمت محرومند، توهم این معنا را هم نمی توان کرد، چرا که خود قرآن شهادت می دهد به اینکه گروه بی شـماری از بنی اسـرائیل دعوت الهی موسـی را اجابت نموده و خداونـد هم ایمانشان را پذیرفته و وعده خیر شان داده است، با این حال چطور ممکن است رحمت الهی مبسوط بر بنی اسرائیل را منحصر در

عده قلیلی از ایشان دانست.

بنـا بر این، جمله" الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ..." گر چه بیان جمله" وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ" است و لیکن در سعه و ضیق مساوی با آن نیست، بلکه بیان خاصی است که از مبین عام خود، استخراج و انتزاع شـده، و در آن از هزاران نفر یهود- که مشمول مبین عـام است- تنهـا مؤمنین به نبوت خـاتم النبیین و آیـات آن ذکر شـده تـا غرض از سوق کلام که همـان بیان حقیقت دعوت محمدی (ص) و لزوم اجابت آن بر یهودیان است معلوم گردد.

---

(۱) مفردات راغب ماده" اصر"

و از این سـنخ بیـان که میـان" مبین" و" بیان" از نظر سعه و ضـیق اختلاف باشـد در قرآن کریم بسـیار دیـده می شود، مثلا از ابلیس حکـایت شـده که بطور عموم گفته است:" فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ..." «۱» و در جـای دیگر دایره فعـالیت خـود را تنگ کرده و گفته است:

" لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً" «۲» بطوری که ملاحظه می کنیـد این جمله استخراج شـده است از جمله اول که از او حکایت شده.

و نیز در اول همین سوره نخست خطاب به این امت نموده می فرمایـد:" وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ" «۳» آن گاه بطور عموم می فرمایـد:" یـا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ" «۴» در این مثـال بعکس مثـال بالا-" بیـان" عام و" مبین" خاص است، و این سنخ بیان همانطوری که در سابق گفته شد از قبیل استخراج خطاب از خطاب و منظور از آن تعمیم دادن مطلب است، و نظائر آن در قرآن کریم بسیار است.

بنا بر آنچه گذشت بر گشت بیان بودن جمله" الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

الرَّسُولَ" به استخراج بیان از بیان برای تطبیق دادن بیان بر مورد حاجت است، و مثل این است که فرموده باشد: وقتی رحمت مکتوب بر بنی اسرائیل منحصرا برای کسانی مکتوب و واجب شده است که تقوی پیشه کنند و زکات دهند و به آیات ما ایمان بیاورند، در این زمان که زمان بعثت آخرین پیغمبر ما است مصداق آن اشخاص از بنی اسرائیل تنها کسانی هستند که این پیغمبر را پیروی کنند، برای اینکه در این عصر تنها ایشانند که تقوی داشته و زکات می دهند و هم به آیات ما ایمان دارند، موسی و عیسی و محمد (ع) را تصدیق نموده و آیات و معجزات و شرایع و احکامی را که ما بوسیله ایشان فرستادیم پذیرفتند، آری، تنها ایشانند که به آیات و امارات نبوت محمد (ص) و علامات ظهور دعوت وی که در تورات و انجیل آمده ایمان آوردند.

در این آیه به جای" یؤمنون" کلمه" یتبعون" بکار رفته، و این بهترین تعبیر است، زیرا ایمان به آیات خدای سبحان و ایمان آوردن به انبیاء و شرایع ایشان به اطاعت و تسلیم در برابر دستورات ایشان است، و تعبیر به" یتبعون" دلالت بر همین معنا می کند و می فهماند ایمان به ______________________

(۱) پس به عزتت سوگند که همگی و تمامی بندگانت را اغواء می کنم. سوره ص آیه ۸۲

(۲) از بندگانت نصیب معلومی اغواء خواهم نمود. سوره نساء آیه ۱۱۸

(۳) و به تحقیق ما شما را آفریدیم و سپس صورتگری کردیم. سوره اعراف آیه ۱۱

(۴) ای بنی آدم اگر پیغمبرانی از خودتان بسویتان آیند. سوره اعراف آیه ۳۵

معنای صرف اعتقاد فائده ای ندارد، چون

هر قدر هم شخص اعتقاد به حقانیت آیات و شرایع الهی داشته باشد مع ذلک وقتی اطاعت و تسلیم در کارش نباشد عملا حق بودن آن آیات را تکذیب کرده است.

و از اینکه رسول خدا (ص) را اسم نبرده و با سه وصف " رسول"،" نبی" و" امی" یاد کرده و مخصوصا از اینکه دنباله اش فرموده:" الَّذِی یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِیلِ" به خوبی بدست می آید که آن جناب در تورات و انجیل هم به همین سه وصف معرفی شده است، چون غیر از آیه مورد بحث که راجع به شهادت تورات و انجیل بر نبوت آن حضرت است در هیچ جای دیگر قرآن رسول خدا (ص) به مجموع این اوصاف یک جا توصیف نشده، و اگر منظور از توصیف وی به این اوصاف تعریف آن جناب به اوصاف آشنای در نظر یهود و نصارا نبود در خصوص این آیه وی را به این اوصاف و مخصوصا صفت سوم توصیف کردن هیچ نکته ای را افاده نمی کرد.

[امر به معروف، نهی از منکر، تحلیل حلائل، تحریم خبائث، و بر داشتن تکالیف شاقه، از مختصات اسلام است

و همچنین ظاهر آیه دلالت و یا حد اقل اشعار دارد بر اینکه مساله امر به معروف و نهی از منکر و خلاصه امور پنجگانه ای که رسول خدا (ص) در این آیه به آن امور وصف شده همه از علائمی است که از آن جناب در تورات و انجیل ذکر شده است، و بر اینکه این امور از مختصات پیغمبر اسلام و ملت بیضای او است- و همین طور هم هست- برای اینکه هر چند به شهادت آیه" لَیْسُوا سَواءً

مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ" تا آنجا که می فرماید:" وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ أُولئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ" «۱» سایر امم صالح نیز به وظیفه امر به معروف و نهی از منکر قیام می کرده اند، و به شهادت آیه" قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ" «۲» حلال دانستن طیبات و حرام دانستن خبائث و پلیدیها تا اندازه ای از فطریاتی بوده که همه ادیان بر آن اتفاق داشته اند، و همچنین هر چند مساله برداشتن موانع و غل و بندهای معنوی از دست و پای بشر تا حدی در شریعت عیسی (ع) هم بوده و حکایت قرآن در آیه" وَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ وَ لِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ" «۳» بر آن دلالت و آیه" قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ"

---

(۱) ایمان آورند به خدا و روز جزا، و امر به معروف و نهی از منکر کنند، و در خیرات شتاب کنند، و آنان از شایستگانند. سوره آل عمران آیه ۱۱۴

(۲) بگو چه کسی جامه ای رای که خدا برای بندگان خویش پدید آورده با روزی های پاکیزه حرام کرده است. سوره اعراف آیه ۳۲

(۳) آمده ام تا تورات رای که پیش از من بوده تصدیق کنم و بعضی چیزها که بر شما حرام شده برایتان حلال کنم. سوره آل عمران آیه ۵۰ ______________________________ صفحه ی ۳۶۵

«۱» که خطاب به بنی اسرائیل است بر آن اشعار دارد، الا اینکه هیچ خردمندی تردید ندارد در اینکه دینی که محمد (ص) به همراهی کتابی از ناحیه خدا آورده هر چند بر کتب آسمانی دیگر

صحه گذارده و آنها را تصدیق کرده است، و لیکن خودش یگانه دینی است که در قالب بی روح امر به معروف و نهی از منکر تا آنجا که ظرفیت داشته روح حیات دمیده و کار آن را که جز دعوت زبانی چیز دیگری نبود به جایی رسانید و آن قدر آن را توسعه داد که شامل جهاد با اموال و نفوس گردید، و تنها دینی است که جمیع امور مربوط به زندگی بشر و همه شؤون و اعمال وی را بر شمرده و آنها را به دو قسم طیبات و خبائث تقسیم، و طیبات را حلال و خبائث را حرام نموده است.

آری قوانین مجعوله در هیچ دین و هیچ قانون اجتماعی به تفصیل قوانین این شریعت نبوده و بمانند آن به جزئیات و دقائق امور نپرداخته است، دینی است که جمیع احکام و تکالیف شاقه ای که در سایر ادیان و مخصوصا در دین یهود و به دست احبار و ملایان ایشان رخنه پیدا کرده بود نسخ کرده و از بین برده، پس حد اعلا و کامل امور پنجگانه مذکور در آیه مورد بحث که عبارت بود از: ۱- امر به معروف ۲- نهی از منکر ۳- تحلیل طیبات ۴- تحریم خبائث ۵- برداشتن تکالیف شاقه جعلی و غیر الهی، تنها و تنها در اسلام یافت می شود، هر چند در سایر ادیان نمونه ای از هر یک آنها دیده می شود.

[کامل و جامع بودن اسلام، خود دلیلی است مستقل بر حقانیت آن

و همین معنا صرفنظر از شهادت تورات و انجیل بر حقانیت اسلام، خود بهترین شاهد و روشن ترین گواه بر صدق ادعای آورنده آن است، بطوری که

اگر بشارات و علائم آن جناب در تورات و انجیل هم نیامده بود، و آن دو کتاب شهادت صریحی بر نبوت وی نداشتند. همین کمال شریعتش در شهادت بر صدق ادعایش کافی بود، چون شریعت آن حضرت در حقیقت تکمیل شده همان شریعت موسی و عیسی (ع) است. حال باید از یهود و نصارا پرسید غرض از پیروی یک دین صحیح و اصولا انتظاری را که از یک شریعت حق می توان داشت چیست؟ آیا علامت صحیح بودن یک دین جز این است که برگشت تمامی احکام و قوانینش به یکی از امور پنجگانه بالا ـ باشد و بخواهد با تفاصیل احکامش معروف را معروف و منکر را منکر دانسته طیبات را حلال و خبائث را حرام نموده و خرافات و عقائد ساختگی سودپرستان را لغو کند؟ اگر چنین است پس باید اعتراف کنند به اینکه شریعتی که متضمن حد

---

(۱) سوره زخرف آیه ۶۳

اعلا و کامل این امور است همان مرحله کامل شریعت خود ایشان است.

از این بیان به خوبی ظاهر گردید که جملات" يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ..." مجموعا توضیح می دهد معنای آیاتی را که می فرماید: قرآن تورات و انجیل را تصدیق دارد، مانند آیه" وَ لَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ" «۱» و آیه" وَ لَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ" «۲» و مقصود از این دو آیه این است که وقتی رسول

خدا (ص) مبعوث شد و شریعت و کتابی آورد که شریعت و کتاب ایشان را تکمیل می کرد به آن کافر شدند، با اینکه می دانستند که این همان پیغمبری است که در کتابهایشان پیش گویی شده، و انبیایشان به آمدنش بشارت داده اند، هم چنان که از مسیح (ع) نیز حکایت کرده که فرموده:" یا بَنِی إِسْرائِیلَ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیَّ مِنَ التَّوْراهِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ" «۳».

و ما- ان شاء اللَّه- به زودی در باره بشارت هایی که در کتب مقدس یهود و نصارا است تا آنجا که میسور است بحث خواهیم کرد. و اگر در آیه مورد بحث مانند آیات سابق الذکر بطور اجمال نفرمود:" مصدقا لما بین یدیه" بلکه بطور تفصیل امور پنجگانه را بر شمرد برای این بود که در این آیه وجهه کلام تنها به دو ملت یهود و نصارا نیست، بلکه به تمام مردم است، و لذا می بینیم در آیه بعدیش پیغمبر خود را دستور می دهد که جمیع بشر را خطاب کرده و بگوید:

" إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ جَمِیعاً من فرستاده خدا به سوی همگی شمایم". شاهد دیگر اینکه در خود آیه بطور عموم فرموده:" فَالَّذِینَ آمَنُوا بِهِ پس هر آن کسانی که ایمان آوردند به او" و طوری نفرمود که مختص به یهود و نصارا باشد.

" فَالَّذِینَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ ..."

کلمه" عزروه" از مصدر" تعزیر" به معنای یاری توأم با تعظیم است. و مقصود از نوری ______________________

(۱) و چون از نزد خدا پیغمبری بیامدشان که مصدق توراتشان بود، گروهی از اهل کتاب چنان که گویی دانا نیستند کتاب

خدا را پشت سر افکندند. سوره بقره آیه ۱۰۱

(۲) و چون کتابی از نزد خدا بیامدشان که توراتشان را تصدیق می کرد و از پیش بدان بر کافران پیروزی می جستند، وقتی آنچه می شناختند بیامد منکر شدند، لعنت خدا بر منکران باد. سوره بقره آیه ۸۹

(۳) ای پسران اسرائیل من فرستاده خدا به سوی شمایم، و تورات حاضر را تصدیق می کنم و به پیغمبری که بعد از من می آید و نام وی احمد است نوید می دهم. سوره صف آیه ۶

صفحه ی ۳۶۷

که با او نازل شده همان قرآن کریم است، و غرض از این تعبیر این است که بفهماند قرآن کریم نوری است که راه زندگی و آن طریقی را که انسان باید برای رسیدن به سعادت و کمال خود بپیماید روشن می سازد، چون زمینه کلام اثبات همین معنا است.

و در اینکه فرمود" انزل معه نازل شده با او" و نفرمود" انزل علیه نازل شد بر او" و یا" انزل الیه نازل شد بسوی او" با در نظر گرفتن اینکه کلمه" مع" به معنای همراه بودن چیزی با چیز دیگری است، اشاره و تلویح است به همان معنای شهادتی که گفتیم، و همین یک کلمه معنای آیه را به این بر می گرداند که پیروی کنید نوری را که نازل بر وی شده در حالی که این نور (قرآن) با شرایعی که در بر داشته و اظهار می کند خود شاهد صدق وی است و گواه بر این است که وی همان کسی است که انبیای خود شما و کتاب های آسمانی تان از آمدنش خبر داده است. و بنا بر این، کلمه" معه" حال از نائب فاعل" انزل" خواهد

بود. و نظير اين تعبير در آيه" فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ" «۱» نيز به كار رفته.

[وجوهى كه در معناى جمله:" انزل معه" و علت تعديه كلمه:" انزل" با" مع" گفته شده است

مفسرين ديگر در توجيه اين تعبير و معناى كلمه مزبور اختلاف كرده، بعضى گفته اند:

ظرف" مع" متعلق است به" انزل" و ميان كلمه مزبور و ضميرى كه بدان اضافه شده است مضاف ديگرى است كه حذف شده، و آن يا رسالت است و يا نبوت، و تقدير كلام" مع نبوته" و يا" مع رسالته" است، براى اينكه اگر اين مضاف را در تقدير نگيريم معناى آيه" پيروى مى كنند قرآنى را كه با او نازل شده" مى شود و حال آنكه قرآن با رسول خدا (ص) نازل نشده بلكه با جبرئيل نازل شده.

بعضى ديگر گفته اند: كلمه مذكور متعلق است به" اتبعوا" و معناى آيه" پيروى و شركت مى كنند با او در پيروى كردن قرآن" است، و يا اين است كه" با پيروى كردن او قرآن را نيز پيروى مى كنند".

بعضى ديگر گفته اند: حال از فاعل" اتبعوا" است و معنايش اين است كه" پيروى مى كنند قرآن را در حالى كه در پيروى كردنشان با رسول خدا (ص) هستند".

عده اى ديگر گفته اند: كلمه" مع" به معناى" على" است. و بعضى ديگر گفته اند:

در معناى كلمه" عند نزد" مى باشد. و ليكن دور بودن اين معانى از ظاهر آيه شريفه بر كسى پوشيده نيست.

---

(۱) سوره بقره آيه ۲۱۳

پس اينكه فرمود:" فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ ..." به منزله تفسيرى است براى صدر

آیـه کـه فرمـود:" الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ" و توضـیح می دهـد که منظـور از پیروی رسـول بطـور حقیقت، همانـا پیروی کتـاب خداست که مشـتمل است بر شرایع و احکام خدا، و آن چیزی که برای او معنای اتباع را دارد همان ایمان به نبوت و رسالت او و تکذیب نکردن و احترامش را رعایت کردن و در برابر اوامرش تسلیم بودن و در انجام مقاصد یاریش کردن است.

و این جمله یعنی جمله" فَالَّذِینَ آمَنُوا بِهِ ..." نـتیجه ای است که بر صـدر آیه یعنی جمله" الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ ..." متفرع می شود، چنان که قبلا هم گفتیم جمله دوم بیان خاصـی است که از بیان عام" وَ الَّذِینَ هُمْ بِآیاتِنا یُؤْمِنُونَ" اسـتخراج شده است، و معنایش این است که: وقتی پیروی رسولی که دارای این صـفات است همان ایمان به آیات ما باشد که ما آن را به بنی اسرائیل توصـیه نموده و پاداش آن را بسط رحمت در دنیا و آخرت قرار داده و گفتیم اگر به آیات ما ایمان بیاورید با رسـیدن به حسنه در دنیا و آخرت رستگار می شوید، پس کسانی که از یهود به وی ایمان آورده و او را یاری کنند همانا اینان رستگارند.

[عمومیت و شمول رسالت پیغمبر اکرم اسلام (ص) و استدلال برای رفع استیحاش یهود و مردم غیر عرب از بعثت آن حضرت

" قُلْ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ جَمِیعاً ... وَ یُمِیتُ" بعـد از آنکه از اوصاف پیغمبر گرامیش بدست آمد که نزد وی آن دین کاملی است که حیات طیب بشری را در هر مکان و در هر زمانی که فرض شود تضمین می کند، و بشر در

رسیدن به چنین زندگانی احتیاجی به بیش از امر به معروف و نهی از منکر و تجویز طیبات و تحریم خبائث و الغاء خرافات و گشودن قید و بندهای بیهوده ای که خود به دست خویش زده است، ندارد، اینک در جمله مورد بحث پیغمبر خود را دستور می دهد تا نبوت خود را بر جمیع طبقات بشر اعلام نماید، و بدون اینکه آن را مخصوص قومی کند، بگوید:" ایها الناس! من بدرستی فرستاده خدا به سوی همگی شمایم".

" الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ یُحیِی وَ یُمِیتُ"- صفاتی است که خداوند خود را به آن توصیف نموده، و مجموع آنها به منزله تعلیلی است که امکان رسالت از ناحیه خدا را فی نفسه بیان نموده، و در ثانی امکان عمومیت این رسالت را اثبات می کند، و بدین وسیله استیحاش و تعجب بنی اسرائیل را که چگونه ممکن است مردی غیر از یهود آنهم از طبقه درس نخوانده به چنین نبوتی جهانی برسد از بین می برد، چون یهودیها پیش خود چنین خیال می کردند که در میان همه اقوام بشری فقط آنها از حزب خدایند بلکه آنها خود را از نزدیکان درگاه خدا و حتی فرزندان و دوستان خدا می پنداشتند، و همچنین استیحاش ناشی از عصبیت غیر عرب را از اینکه مردی عرب بر آنان مبعوث شود زائل می کند.

وجه دلالت جمله مورد بحث بر این معانی این است که در جمله قبل می فرمود:" من فرستاده خدا به سوی همگی شمایم" و در این جمله خدا را توصیف نموده و می فرماید:" آن خدایی که ..." پس برگشت معنای این دو جمله به

این است که:" آن خدایی مرا به رسالت خود برگزیده که ملک آسمانها و زمین و سلطنت عالی بر آسمان و زمین از آن او است، همان خدایی که معبودی جز او نیست که مالک گوشه ای از آسمانها و زمین باشد، پس تنها اوست که می تواند به هر چه بخواهد حکم کند و هیچ مانعی مزاحم نفوذ حکمش نیست و هیچ اراده ای جلوگیر نفوذ اراده اش نمی باشد، اوست که می تواند به اراده خود رسولی به سوی طایفه ای از بندگانش و یا به سوی همه آنان گسیل بدارد، او همان خدایی است که زنده کردن و میراندن به دست او است، پس همو می تواند مردمی را و یا همه بشر را به حیاتی سعید و طیب زنده کند، چون سعادت و هدایت از زندگی است همانطور که شقاوت و ضلالت از مرگ است، هم چنان که فرموده:" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاکُمْ لِما یُحْیِیکُمْ" «۱» و نیز فرموده:" أَ وَ مَنْ کانَ مَیْتاً فَأَحْیَیْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً یَمْشِی بِهِ فِی النَّاسِ" «۲» و نیز فرموده:" إِنَّما یَسْتَجِیبُ الَّذِینَ یَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتی یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ" «۳».

" فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ ..."

این آیه شریفه تفریع بر آیه قبل است، و معنایش این است که: وقتی مطلب از این قرار باشد، پس به من ایمان بیاورید، زیرا من همان پیغمبر امی هستم که تورات و انجیل شما به آمدنم بشارت داده، و من به خدا ایمان داشته و به وی کفر نمی ورزم، و همچنین به کلمات او ایمان آورده ام، و کلمات او همان شرایع و احکامی است که بر من و بر انبیای

سابق بر من نازل کرده است، مرا پیروی کنید باشد که رستگار شوید.

این آن معنایی است که سیاق آیه اقتضای آن را دارد، و از این معنا وجه التفات از تکلم" إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ" به غیبت" رسوله ..."، معلوم می شود، البته باید دانست که از ظاهر سیاق استفاده می شود که این آیه دنباله آیه سابق و هر دو کلام رسول خدا (ص) است.

---

(۱) شما که ایمان دارید خدا را اجابت کنید و پیغمبر را نیز، چون شما را به چیزی که زندگیتان می دهد دعوت کنند. سوره انفال آیه ۲۴

(۲) آن کس که مرده بود و زنده اش کردیم و برای او نوری قرار دادیم که به کمک آن میان مردم راه می رود. سوره انعام آیه ۱۲۲

(۳) فقط کسانی که گوش شنوا دارند دعوت تو را اجابت می کنند، و مردگان را خدا زنده می کند.

سوره انعام آیه ۳۶

و وجه التفات همانطور که قبلا هم خاطر نشان شد این است که بجای اینکه بفرماید:

" پس ایمان آورید به خدا و به من" فرمود:" پس ایمان بیاورید به خدا و به رسول او"، آن گاه رسول را به اوصافی وصف کرد تا بدین وسیله امر در" فامنوا" و در" وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" را تعلیل کرده باشد.

و مقصود از" اهتداء" در" تهتدون" هدایت یافتن بسوی سعادت اخروی است که عبارت است از خوشنودی خدا و بهشت او، نه هدایت یافتن به راه حق، زیرا ایمان به خدا و به رسول خدا و پیروی کردن احکام و شرایع رسول، خودش اهتداء به راه حق است، نه اینکه نتیجه اش اهتداء به راه حق باشد. پس برگشت معنای" لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"

به معنای" أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" است که در آیه قبلی بعنوان نتیجه ایمان به خدا و پیروی رسول خدا (ص) ذکر شده است.

[مراد از" هدایت" و" امت" در:" وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ"]

" وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ" در این جمله عمل صالح نیکان از بنی اسرائیل را می ستاید، و این از انصاف قرآن است که بعد از بر شمردن سیئاتی که از آنان سر زده مستحقین مدح را نیز مدح می کند، و حاصل معنایش این است که: همه بنی اسرائیل خدا و رسول را مخالفت نکرده و بر ضلالت و ظلم پافشاری نداشتند، بلکه پاره ای از ایشان مردمی بودند که دیگران را به سوی حق راهنمایی نموده و در میان ایشان به حق و عدالت حکم می کردند. بنا بر این، باید گفت:" باء" در" بالحق" همان بایی است که علمای نحو آن را" باء آلت" می نامند، می توان هم گفت که" باء ملابسه" است.

بنا بر این معنا، آیه مورد بحث از مواردی است که خداوند هدایت را به غیر خود و به غیر انبیاء و امامان نسبت داده، نظیر حکایتی که از مؤمن آل فرعون کرده و با اینکه ظاهرا پیغمبر نبوده در باره اش فرموده:" وَ قالَ الَّذِي آمَنَ يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ" «۱» و بعید نیست که مراد از امت از قوم موسی در آیه مورد بحث، انبیاء و امامانی باشند که بعد از موسی در میان بنی اسرائیل پدید آمدند و قرآن در باره شان در چند مورد و از آن جمله فرموده:" وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ"

«۲» چون اگر هدایت ______________________

(۱) آنکه ایمان داشت گفت: یا قوم مرا پیروی کنید تا به راه کمال هدایت تان کنم. سوره مؤمن آیه ۳۸

(۲) و از ایشان امامانی قرار دادیم که به امر ما هدایت می کردند، چون صبر کرده و به آیات ما یقین می داشتند. سوره الم سجده آیه ۲۴ ____ صفحه ی ۳۷۱

به حق را که در آیه مورد بحث است بر معنای حقیقیش حمل کنیم جز از پیغمبران و امامان ساخته نیست، و بحث از این معنا را در تفسیر آیه" قالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً" «۱» و آیه" فَمَنْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ" «۲» و همچنین در ذیل آیاتی دیگر گذراندیم.

[معنای" اسباط" و اشاره به آیات و معجزاتی که از موسی (ع) در سوره اعراف آمده است

" وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً ..."

کلمه" سبط" در لغت به معنای پسر زاده و یا دختر زاده است، و جمع آن" اسباط" می آید، و لیکن در بنی اسرائیل به معنای قوم خاصی بوده، سبط در اصطلاح ایشان به منزله قبیله در نزد عرب است، از ابن حاجب نقل شده که گفته است: کلمه" اسباطا" در این آیه بدل از عدد است نه تمیز عدد و گر نه اگر تمیز می بود می بایستی اسباط بنی اسرائیل حد اقل سی و شش سبط و تیره می بودند و حال آنکه نبودند، چون سبط در بنی اسرائیل دوازده تیره بود و بنا بر این حد اقل جمع سبط سی و شش است، پس ناچار باید بگوییم کلمه" اسباطا" بدل از عدد است، و تمیز عدد حذف شده چون با بودن اسباطا احتیاجی به ذکر آن نبوده، و

تقدیر کلام" و قطعناهم اثنتی عشره فرقه اسباطا" است. البته کسانی دیگر هم گفته اند که کلمه مذکور تمیز است، و اشکال ابن حاجب هم وارد نیست زیرا اگر چه کلمه به صیغه جمع است ولی در اینجا به معنای مفرد آمده و معنای آن، جماعت و یا طایفه و یا نظیر آن است.

" وَ أَوْحَیْنا إِلی مُوسی إِذِ اسْتَسْقاهُ قَوْمُهُ ..."" انبجست" از" انبجاس" و به معنای انفجار است، و بعضی گفته اند به معنای بیرون شدن اندک اندک آب است، بخلاف انفجار که به معنای بیرون شدن به کثرت و فراوانی است. و از ظاهر اینکه فرمود:" پس منفجر شد از آن دوازده چشمه و هر گروهی از مردم چشمه خود را شناختند" بدست می آید که چشمه ها به عدد اسباط بنی اسرائیل یعنی دوازده بود، چون می رساند که هر چشمه مخصوص یک تیره بوده و اینکه این اختصاص به خاطر مشاجره ای بوده که با یکدیگر داشته اند، و این ظاهر تایید می کند روایاتی «۳» را که در باره داستان این چشمه ها وارد شده. معنای بقیه آیه شریفه روشن است.

در آیات این سوره خدای سبحان از معجزات موسی (ع) و آیات وی چند معجزه زیر را بر شمرده: ۱- اژدها ۲- ید بیضاء ۳- قحطی فرعونیان ۴- نقص ثمرات ایشان ۵- طوفان ۶- ملخ های بالدار ۷- ملخ های بی بال ۸- قورباغه ۹- خون شدن آب نیل ۱۰- غرق شدن فرعونیان ________________

(۱) سوره بقره آیه ۱۲۴

(۲) سوره انعام آیه ۱۲۵

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۲ ح ۹۱. و تفسیر قرطبی ج ۱ ص ۴۲۱. و تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۳۰۹

در نیل ۱۱-

میراندن و زنده کردن هفتاد نفر از یاران موسی ۱۲- شکافته شدن دوازده چشمه از سنگ با ضربت موسی ۱۳- سایه افکندن ابر بر سر بنی اسرائیل ۱۴- فرو فرستادن من و سلوی ۱۵- کندن کوه از ریشه و آن را بر بالای سر بنی اسرائیل مانند سایه بان نگهداشتن. و لیکن می توان تکلم با خدای تعالی و نزول تورات و مسخ شدن پاره ای از بنی اسرائیل به صورت میمون را نیز بر آن اضافه نمود، و ما- ان شاء اللَّه- در تفسیر سوره هود راجع به این چند معجزه نیز بحث خواهیم کرد.

بحث روایتی [روایتی در باره علت اینکه انتخاب امام به مردم واگذار نشده است

در تفسیر عیاشی از محمد بن سالم نی فروش از حارث بن مغیره از ابی عبد اللَّه (ع) روایت می کند که حارث گفت: به حضرتش عرض کردم، عبد اللَّه بن عجلان در مرضی که به آن مرض درگذشت می گفت من در این مرض نمی میرم و مرد. حضرت فرمود خداوند: هیچ گناهی از او نیامرزد این چه فکر باطلی بوده که او کرده؟ موسی (ع) از قوم خود هفتاد مرد برگزید و وقتی دچار رجفه شدند و همه هلاک گردیدند موسی گفت:

" پروردگارا اصحابم اصحابم" خطاب آمد من بجای ایشان اصحابی بهتر به تو می دهم. عرض کرد: من ایشان را می شناختم و به ایشان علاقمند بودم، خداوند بجای آنان انبیایی برای وی مبعوث کرد. «۱»

مؤلف: مقصود امام (ع) این بوده که بعد از درگذشت عبد اللَّه عجلان خداوند اصحابی بهتر از او به وی ارزانی بدارد، هم چنان که به موسی (ع) داد، و لیکن این روایت در باب خود روایت

غریبی است و با ظاهر قرآن سازگار نیست.

و در تفسیر برهان از ابن بابویه و او به سند خود از سعد بن عبد اللّه قمی در ضمن حدیث طویلی روایت کرده که گفت: خدمت امام قائم (ع) عرض کردم ای مولای من مرا خبر ده از اینکه چرا مردم از انتخاب امام و زمامدار برای خود ممنوع شدند؟ فرمود: امام مصلح و یا مفسد؟ عرض کردم البته مصلح. فرمود: آیا با اینکه احدی از مردم از صلاح و فساد درونی اشخاص آگاهی ندارند آیا ممکن است شخصی را که انتخاب می کنند اتفاقا بر خلاف تشخیصشان مفسد از کار در آید؟ عرض کردم بلی ممکن است. فرمود: علت ممنوعیت مردم

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۰ ح ۸۳

همین است که من آن را به صورت برهان برایت ایراد کردم.

سپس رو به سعد کرده و فرمود: بگو ببینم پیغمبرانی که خدا آنها را برگزیده و کتابشان داده و با عصمت تاییدشان کرده با اینکه اعلم- در دو نسخه چاپی از برهان اعلام وارد شده و لیکن احتمال دارد که تصحیف شده باشد- همه امت ها هستند مانند موسی و عیسی (ع) آیا با وفور عقل و کمال علمی که دارند هیچ ممکن نیست که وقتی بخواهند اشخاص نیکی را برای کاری انتخاب کنند اتفاقا منافق از کار در آیند؟ عرض کردم: نه.

فرمود: بلکه ممکن است، به شهادت اینکه موسی کلیم اللّه (ع) با وجود عقل و کمال علمش و با اینکه وحی به او می شد مع ذلک وقتی از اعیان قومش و از وجوه لشکریانش و خلاصه از کسانی که شکی در ایمان و

اخلاصشان نداشت هفتاد نفر برای رفتن به میقات برگزید انتخابش به خطا رفت و بجای هفتاد نفر با ایمان هفتاد نفر منافق برگزید و قرآن در باره اش فرموده:" وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا- تا آنجا که میفرماید- لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ... فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ". پس با اینکه می بینیم اختیار و انتخاب مثل موسی کسی که خداوند برای نبوتش برگزیده به خطا می رود و افسد را بجای اصلح بر می گزیند می فهمیم که انتخاب تنها و تنها کار کسی است که به باطن اشخاص راه داشته و ضمائر و سریره های افراد برایش آشکار باشد، و نیز می فهمیم که بعد از خطا رفتن انتخاب انبیاء انتخاب مهاجر و انصار یک پشیز ارزش نداشته است «۱».

مؤلف: آیه ای که امام (ع) در این روایت بدان استشهاد کرده نقل به معنی شده، یعنی امام (ع) آن را از آیات سوره اعراف و سوره نساء ترکیب کرده است.

[چند روایت در مورد داستان هفتاد نفر بر گزیدگان موسی (ع) برای حضور در میقات

و در الدر المنثور از ابن ابی حاتم و ابو الشیخ از نوف حمیری روایت کرده که گفت:

وقتی موسی برای رفتن به میقات پروردگارش هفتاد نفر از قوم خود را برگزید خدایش فرمود: من زمین را برای شما سجده گاه و مایه طهارت قرار داده و سکینت را با شما در خانه هاتان قرار می دهم، و چنانتان می کنم که تورات را از حفظ بخوانید و در نتیجه مردان و زنان و غلامان و آزادگان همگی بتوانند آن را قرائت کنند.

موسی به قوم خود گفت:" خداوند برای شما تمامی روی زمین را سجده گاه و آن را مایه

طهارت قرار داده" گفتند: ما در غیر معابد نماز نمی خوانیم چه احتیاج به چنین ترخیصی داریم. گفت:" خداوند سکینت را با شما و در خانه های شما قرار داده" گفتند:" لازم نیست، ما

---

(۱) تفسـیر برهـان ج ۲ ص ۳۸ ح ۳

دوست داریم که در همان تابوت که بود بماند" گفت:" خداوند قدرتی به شما می دهد که زن و مرد و صغیر و کبیر و آزاد و بنده شما همگی بتوانید تورات را از بر بخوانید" گفتند" ما نمی خواهیم مگر خواندن از روی کتاب را" بعد از این گفت و شنود و لجاجت بنی اسرائیل بود که خداوند فرمود:" فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ ...- تا آنجا که می فرماید- الْمُفْلِحُونَ"،" آن گاه موسی گفت: پروردگارا من قوم خود را به درگاه تو آوردم و نتیجه آمدنشان را به دیگران دادی پروردگارا پس مرا پیغمبر آن مردم قرار بده" فرمود:" پیغمبر ایشان از خود ایشان است" عرض کرد:" پس مرا از آن امت قرار بده" فرمود:" تو آن امت را درک نمی کنی" عرض کرد:" من قوم خود را به درگاهت آوردم وفاده ایشان را به دیگران دادی"؟

اینجا بود که خداوند به وی وحی فرستاد:" وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ" حمیری گفت" در اینجا موسی راضی شد، آن گاه رو به حضار کرده و گفت آیا ستایش نمی کنید خدایی را که در آن روز حفظ غیبت شما را کرده و بجای شما گوش داد مطالب مربوط به شما را و وفاده دیگران را برای شما قرار داد؟ «۱» و نیز در همان کتاب از ابن ابی حاتم و ابو الشیخ

از نوف بکالی روایت کرده که گفت: موسی بعد از آنکه از قوم خود هفتاد نفر انتخاب نمود به ایشان گفت: اینک به سوی خدا روانه شوید، و از او هر چه می خواهید درخواست کنید، خود موسی درخواستی داشت و ایشان درخواستی، وقتی به میقاتگاه یعنی به کوه طور رسیدند موسی رو به ایشان کرده و گفت: اینک درخواست خود را عرضه بدارید، ایشان گفتند:" خدا را به ما نشان بده" گفت:" وای بر شما دوباره این درخواست را از خدا می کنید" گفتند:" درخواست ما همین است باید خدا را آشکارا به ما نشان دهی" این را که گفتند صاعقه ایشان را گرفت و همگی مدهوش افتادند، موسی عرضه داشت:" پروردگارا من هفتاد نفر از نیکان و سرشناسان بنی اسرائیل را به میقات تو آوردم حال به سوی ایشان برگردم و یک نفر از آنان با من نباشد جواب بنی اسرائیل را چه بگویم؟ آیا مرا نخواهند کشت؟ صدایی به گوش موسی رسید که درخواست خود را عرضه بدار، موسی گفت:" پروردگارا از تو می خواهم که همراهان مرا زنده کنی" خداوند همگی ایشان را زنده کرد و در نتیجه درخواست ایشان و درخواست موسی هدر رفت، و این درخواست ماند برای این امت، چون آنها نتوانستند استفاده کنند «۲».

[بیان ضعف آن روایات

مؤلف: این دو روایت را از این جهت ایراد کردیم که از نظر شباهت در قصه شبیه به

۱) و ۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۳۹ ط بیروت

صفحه ی ۳۷۵

روایات موقوفه بود، و لیکن صرفنظر از اختلافی که در مضمون آن دو است از نظر جزئیات قصه نه با یکدیگر تطبیق

می شونـد و نه با ظاهر آیات، درخواستی که کردنـد تنها مساله دیـدن خدا بود که رد شد، و درخواست موسـی هم زنده شدن ایشان بود که زنده شدند، و درخواست دیگرش نوشـته شدن رحمت بر بنی اسرائیل بود که آنهم به شرط تقوا و ایمان به آیات خدا مستجاب شد، دیگر چه وفاده و اجری طلب داشتند که به ایشان داده نشد و در عوض آن را به امت آخر الزمان دادند؟

اشـکال دیگر اینکه از ظاهر سـیاق اسـتفاده می شود که در جمله" وَ مِنْ قَوْمِ مُوسـی أُمَّهٌ یَهْـدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ" خطاب به پیغمبر اکرم است نه به موسی.

نظیر این دو روایت در منطبق نشـدن بـا آیه، روایتی است که از ابن عباس در ذیل جمله" اکْتُبْ لَنا فِی هـذِهِ الـدُّنْیا حَسَـنَهً وَ فِی الْآخِرَهِ" نقل شـده، در این روایت ابن عباس گفته است: خداونـد این درخواست را به موسـی نـداد، بلکه در جوابش فرموده:" عَذابِی أُصِیبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ- تا آنجا که می فرماید- الْمُفْلِحُونَ" «۱»، مقصود ابن عباس این است که خداوند این دعای موسی را در حق امت اسلام مستجاب کرد نه در حق خود او، و ما گفتیم که ظهور آیه در غیر این معنا است.

و نیز نظیر این روایت آن روایتی است که از سدی نقل شده که در ذیل جمله" إِنْ هِیَ إِلَّا فِتْنَتُکَ ..."، گفته است: موسی گفت پروردگارا! سامری به ایشان گفت گوساله درست کننـد لیکن چه کسـی گوساله را زنـده کرد و روح در آن دمیـد؟ پروردگار فرمود:" من". گفت:

پس تو خودت ایشان را گمراه کردی «۲».

عیاشی نیز نظیر این روایت را در تفسیر خود از

ابی جعفر و ابی عبد اللَّه (ع) بطور مرسل یعنی بدون ذکر سند نقل کرده، و در آن دارد که موسی گفت: پروردگارا چه کسی گوساله را به صدا درآورد؟ فرمود:" من". موسی این را که شنید گفت:" إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشاءُ" «۳».

و اشکال این روایات این است که موسی (ع) جمله مذکور را در موقع هلاك شدن هفتاد نفر گفته نه در داستان سامری و گوساله اش، مگر اینکه بگوییم موسی این جمله را دوباره و در دو جا گفته است.

---

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۳۹

(۲) تفسیر الدر المنثور ج ۳ ص ۲۳۹

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۱ ح ۸۵

[روایاتی در باره رحمت واسعه خدای تعالی

و در الدر المنثور از احمد و ابو داود از جندب بن عبد اللَّه بجلی روایت کرده است که گفت: مردی عرب از بادیه وارد شد و شتر خود را خوابانید و آن را عقال کرد و سپس پشت سر پیغمبر (ص) به نماز ایستاد، بعد از نماز به صدای بلند چنین دعا کرد: پروردگارا مرا و محمد (ص) را رحم کن و احدی را در رحمت من و او شریك مساز.

رسول خدا (ص) فرمود از رحمت عمومی و واسع خداوند جلوگیری می کنی؟ برای خدا صد رحمت است که از آن همه تنها یک رحمت را بر خلق خود نازل کرده و با آن جن و انس و چارپایان را با یکدیگر مهربان می کند، نود و نه رحمت دیگر دارد «۱».

و نیز در همان کتاب از احمد و مسلم از سلمان فارسی از رسول خدا (ص)

روایت کرده که فرمود: برای خداوند صد رحمت است، از آن جمله رحمتی است که با آن خلق خود را با یکدیگر مهربان کرده و میان وحوش با بچه هایشان عاطفه قرار داده، و نود و نه رحمت دیگر خود را برای روز قیامت قرار داده «۲».

و نیز می گوید: ابن ابی شیبه از سلمان بطور موقوف و ابن مردویه نیز از همان جناب روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: خداوند روزی که آسمانها و زمین را می آفرید صد رحمت آفرید که هر یک از آنها درست قالب زمین و آسمانها است، از آن صد رحمت یکی را به زمین فرستاد که باعث مهربانی خلایق با یکدیگر شد، و با آن رحمت است که مادران نسبت به فرزندان مهر می ورزند، و وحوش و طیور از یک آبخور آب می آشامند، و خلایق با هم زندگی می کنند، ولی روز قیامت خداوند این رحمت را از دل ها می کند و آن را به اضافه نود و نه رحمت دیگر تنها به متقین واگذار می کند، آن گاه آن حضرت آیه "وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ فَسَأَکْتُبُها لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ" را قرائت کردند «۳».

مؤلف: این معنا از طریق شیعه از ائمه اهل بیت (ع) نیز روایت شده، و گویا روایت دوم از سلمان همان روایت اول است که نقل به معنا شده، و لیکن راوی که آن را نقل به معنا کرده با اضافه کردن جمله "ولی روز قیامت خداوند این رحمت را از دل ها می کند" روایت را ضایع کرده، و باید از او پرسید اگر در قیامت خداوند این رحمت را از غیر متقین سلب کند پس چگونه آسمان و زمین

باقی مانده و بهشت و دوزخ بجای می ماند؟ و چگونه ملائکه و غیر ایشان بدون رحمت شامله خدا زنده می مانند؟

پس تعبیر بهتر آن تعبیری است که در پاره ای از روایات ما امامیه وارد شده که- بطوری

(۱ و ۲ و ۳) الــــــــــدر المنثــــــــــور ج ۳ ص ۱۳۰ ط بیروت

که به یاد دارم- فرموده اند: در آن روز خدا همه صد رحمت خود را در مؤمنین جمع می کند، و این معنا غیر از کندن و سلب رحمت از غیر مؤمنین است، اولی جائز و معقول هست و لیکن دومی معقول و متصور نیست- دقت بفرمایید-.

و نیز در الدر المنثور از طبرانی از حذیفه بن الیمان از رسول خدا (ص) روایت کرده که در حدیثی فرمود: به آن خدایی که جان من در دست اوست هر آینه خداوند در قیامت آمرزشی کند که ابلیس هم به طمع بیفتد «۱».

مؤلف: و از طرق شیعه از ائمه اهل بیت (ع) نیز نظیر این معنا روایت شده «۲».

باز در همان کتاب از ابن ابی حاتم و ابو الشیخ از ابی بکر هذلی روایت شده که گفت: وقتی آیه" وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ‌ءٍ" نازل شد، ابلیس گفت: پروردگارا من هم چیزی هستم، خطاب آمد" فَسَأَکْتُبُها لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ ..."، پس آن رحمت را از ابلیس سلب کرد «۳».

مؤلف: ظاهرا مضمون این روایت فرضی است که خود ابی بکر هذلی کرده نه اینکه از رسول خدا (ص) صادر شده باشد، به جهت اینکه بدون شک شیطان هم از رحمت واسعه خداوند که در صدر آیه است برخوردار است، و آن رحمت خاصه خدا است که در ذیل آیه ذکر شد

و ابلیس از آن محروم است.

[اهمیت و ارزش بیشتر ایمان کسانی که پیامبر (ص) را ندیده به آن حضرت ایمان آورده اند]

در تفسیر برهان از نهج البیان روایت کرده که رسول خدا (ص) فرمود:

کـدام یک از خلایق ایمانشان حیرت انگیزتر است؟ گفتنـد: ملائکه. فرمود: ملائکه خود در نزد پروردگارنـد، جهت ندارد که ایمان نداشته باشـند. گفتند: انبیاء (ع). فرمود: انبیاء هم مورد وحی خدای تعالی هستند، با این حال ایمان آوردنشان خیلی مهم نیست. گفتند: ما.

فرمود: شـما هم با من که پیغمبرم معاصر هستید، جهت ندارد که ایمان نیاورید، بلکه ایمان آن مردمی مهم و با ارزش است که بعـد از شـما می آینـد، با اینکه جز نوشـته ای در اوراق چیزی ندیـده انـد مع ذلک به همان نوشـته ایمان می آورند، این اسـت معنای آیه" وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" «۴».

---

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۳۰ ط بیروت (۲) بحار ج ۷ ص ۲۸۷ ح ۱

(۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۳۰

(۴) تفسـیر البرهـان ج ۲ ص ۴۰ ح ۹

مؤلف: این خبر هیـچ اشـکالی نـدارد، چیزی که هست باید دانست که مقصود رسول خدا (ص) بیان شان نزول آیه نبوده بلکه تطبیق آیه بر یکی از مصـادیقش بوده است. و همچنین آن روایـتی که می گویـد مقصود از نور در آیه شـریفه علی (ع) اسـت معنـایش این است که یکی از مصـادیق آن نور، علی (ع) است، ممکن هم هست بگوییم روایت دوم نـاظر به باطن آیه است نه به ظاهر آن.

[منشعب شدن بنی اسرائیل به هفتاد و چند فرقه و ناجیه بودن یکی از آن فرق

و در الدر المنثور است

که ابن ابی حاتم از علی بن ابی طالب (ع) روایت کرده که گفت: بنی اسرائیل بعد از موسی به هفتاد و یک فرقه منشعب شدند و اهل نجات از همه آنها یک فرقه است و ما بقی در آتشند و نصارا بعد از عیسی (ع) به هفتاد و دو فرقه منشعب شدند و اهل نجات از آنها تنها یک فرقه است، و ما بقی در آتشند، امت اسلام هم به هفتاد و سه فرقه منشعب خواهند شد و همه آن فرق در آتشند مگر یک فرقه، قرآن درباره آن یک فرقه از امت موسی فرموده: " وَ مِنْ قَوْمِ مُوسی أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ " و در باره امت عیسی فرموده: " مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ " این آن دو امت اهل نجات از قوم موسی و عیسی هستند. و در باره ما مسلمانان می فرماید: " وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ " این آن فرقه اهل نجات از امت اسلام است «۱».

و در تفسیر عیاشی از ابی الصهبان بکری روایت کرده که گفت: من در حضور علی بن ابی طالب (ع) بودم که آن حضرت رأس الجالوت و اسقف نصارا را احضار نمود و به ایشان گفت: من از شما پرسشی خواهم کرد که خودم به جواب آن داناتر از شمایم، پس بیهوده از دادن جواب آن طفره نروید و از من کتمان نکنید. آن گاه به رأس الجالوت گفت: به حق آن کسی که تورات را بر موسی نازل کرد، و بنی اسرائیل را از من و سلوی خورانید، و برای ایشان از دل دریا راه خشکی باز کرد، و از سنگ کوه طور

برای ایشان دوازده چشـمه جوشانید، و هر یک را به سبطی از اسباط بنی اسرائیل اختصاص داد مرا خبر ده از اینکه بنی اسرائیل بعد از موسـی به چند فرقه منشعب شدند؟ رأس الجالوت گفت: به یک فرقه باقی ماندند. حضرت فرمود: به حق آن خدایی که جز او معبودی نیست دروغ گفتی، بنی اسـرائیل به هفتاد و یک فرقه منشـعب شدند، و همه در آتشـند مگر یک فرقه، که قرآن در باره ایشان می فرماید:" وَ مِنْ قَوْمِ مُوسی أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ" «۲».

---

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۳۶

(۲) تفسـیر عیاشـی ج ۲ ص ۳۲ ح ۹۱

[اشاره به روایات و داستان های خرافی و مجعولی که در باره فرقه ناجیه یهود ساخته و پرداخته شده است

و در مجمع البیان گفته است: این فرقه از یهود قومی هسـتند که در ما ورای چین زندگی می کنند، و بین آنان و سـرزمین چین وادی ریگزاری فاصـله است، قومی هسـتند که چیزی از شـرایع و احکام تورات را تغییر نـداده انـد. صاحب مجمع البیان سـپس اضافه کرده است که این معنا مضمون روایتی است که از ابی جعفر (ع) نقل شده است «۱».

مؤلف: روایت مزبور ضـعیف و غیر مسـلم الصـدور است. علاوه بر این، از چنین فرقه یهودی که به راه حق هـدایت کننـد و در بین خود به عدالت حکم نمایند اثری نمی بینیم، و بفرض هم که در روزگار ما چنین مردمی در ما ورای چین بوده باشـند قطعا فرقه هادی و عادل نیستند، برای اینکه اولا دین یهود با شریعت عیسی نسخ شده، و ثانیا شریعت عیسی هم به آمدن دین اسلام

از اعتبار ساقط گردیده، پس اگر در ما ورای چین مردمی هادی به حق و عادل یافت شوند جز مسلمان نمی توانند باشند، و لذا بعضـی از دانشمندان که این داستان خرافی را نقل کرده اند ناگزیر شده اند یک جمله به آن بیفزایند و آن این است که رسول خدا (ص) در شب معراج در میان آنان فرود آمد و به دین اسلام دعوتشان کرد، و آنان به وی ایمان آورده و مسلمان شدند، و رسول خدا (ص) نماز را به ایشان تعلیم داد.

علاوه بر ایـن، داسـتان هـای عجیـب و غریـبی برای ایشـان تراشـیده و نقـل کرده انـد، از آن جملـه مقاتـل گفته است: از جمله چیزهایی که خداوند با آن رسول خدا (ص) را فضیلت داده این است که او را در شب معراج به سوی پدران قوم موسی که در ما ورای چین هسـتند فرسـتاد، و داسـتان این قوم چنین است که: وقتی بنی اسـرائیل گناه کار شدند، و مردان نیکی را که امر به عـدالت می کردنـد، کشـتند، این نیک مردان که آن روز در زمین مقدس بسـر می بردند از خدا خواسـتند" پروردگارا ما را از میان بنی اسـرائیل بیرون کن"، خداوند دعایشان را مسـتجاب کرد و راهی از زیر زمین برایشان باز کرد، نیک مردان یهود وارد آن نقب شدنـد، خداونـد در آن نقب نهری جـاری ساخت که همه جا با ایشان در جریان بود، و چراغی از نور برای- شان قرار داد که همه جا پیش پایشان را روشن می کرد، نیک مردان یهود یک سال و نیم در این نقب راه پیمودند تا از بیت المقدس به سرزمین فعلی خود در چین رسیدند، خداوند ایشان

را از زیر زمین بیرون آورد و در سرزمینی منزل داد که پرندگان و چارپایان و درندگان با هم زندگی می کنند، سرزمینی که در آنجا گناه و نافرمانی نیست، و رسول خدا

---

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۸۹

(ص) در شب معراج در میان ایشان آمد در حالی که جبرئیل با او بود، همگی به وی ایمان آورده و او را تصدیق کردند، و آن جناب ایشان را نماز آموخت، و ایشان اقرار کردند که موسی به آمدن وی بشارتشان داده است «۱».

خرافه دیگر روایتی است که شعبی نقل کرده و گفته: برای خداوند بندگانی است در ما ورای اندلس به همان مقدار مسافتی که ما با اندلس داریم، مردمی هستند که حتی تصور اینکه کسانی خدا را معصیت می کنند برایشان ممکن نیست، ریگ های زمینشان در و یاقوت و کوه هایشان طلا و نقره است، نه زراعتی به عمل می آورند و نه با درو کردن و بلکه با هیچ کاری سر و کار ندارند، برای هر یک جلو خانه هایشان درختی است که برگ های پهنی دارد، از همان برگ ها لباس تهیه می کنند، و درخت دیگری است که از میوه آن ارتزاق می نمایند «۲». و همچنین روایات دیگری که در داستان این فرقه خیالی از یهود وارد شده که تمامی مجعول و دروغی است.

معنای آیه مورد بحث از بیان سابق معلوم شد، و احتیاج به بیان زائدی ندارد.

---

(۱) مقاتل (۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۳۶

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۶۱ تا ۱۷۱]

ترجمه آیات و چون به ایشان گفته شد در این قریه جای گیرید و از هر جای آن خواستید بخورید و در دعا

گویید گناهان ما فرو ریز، و از این در سجده کنان درون شوید تا گناهانتان بیامرزیم، و نیکوکاران را فزونی خواهیم داد (۱۶۱).

کسانی از ایشان که ستمگر بودند سخنی جز آنچه دستور داشتند بجای آن آوردند و به سزای آن ستم ها که می کردند از آسمان عذابی به ایشان فرستادیم (۱۶۲).

ایشان را از دهکده ای که نزدیک دریا بود بپرس، چون به حرمت شنبه تعدی کردند چون ماهی هایشان روز شنبه دسته دسته سوی ایشان می آمدند، و روزی که شنبه نمی گرفتند نمی آمدند، بدینسان به سزای آن عصیان که می کردند مبتلایشان می کردیم (۱۶۳).

و چون گروهی از آنها گفتند برای چه گروهی را که خدا هلاکشان می کند یا عذاب سختشان می کند پند می دهید، گفتند: پند دادن ما عذر جویی به پیشگاه پروردگارتان است و به این امید که شاید پرهیزکاری کنند (۱۶۴). و چون چیزهایی را که بدان تذکرشان داده شده بود به غفلت سپردند کسانی را که از بدی منع می کردند رهانیدیم، و کسانی را که ستم کرده بودند به سزای آن عصیان که می کردند به عذابی سخت دچار کردیم (۱۶۵).

وقتی از آنچه نهی شده بودند سر پیچیدند گفتیمشان بوزینگان مطرود شوید (۱۶۶).

و چون پروردگارت اعلام کرد که تا روز قیامت بر یهودان کسی را می گمارد که آنها را عذابی سخت کند که پروردگارت تند مجازات است، و هم او آمرزگار و رحیم است (۱۶۷).

و آنها را در زمین به گروه ها تقسیم کرده ایم، بعضی آنها شایستگانند، و بعضی دیگر کم از آنند، و آنها را به خوبی ها و بدی ها بیازمودیم شاید به خدا باز گردند (۱۶۸).

از پس آنها جانشینان به جا ماندند که کتاب آسمانی را به میراث برده اند و

خواسته این دنیا به رشوه گیرند و گویند ما را خواهند بخشید، و اگر خواسته ای نظیر آن پیششان آید بگیرند مگر از ایشان در تورات که مندرجات آن را آموخته اند پیمان نگرفته اند که در باره خدا جز حق نگویند، سرای آخرت برای کسانی که پرهیزکاری می کنند بهتر است چرا خردورزی نمی کنید (۱۶۹).

و کسانی که به کتاب خدا چنگ زنند و نماز بپا کنند ما پاداش اصلاح گران را تباه نمی کنیم (۱۷۰).

و چون آن کوه را بکندیم بالای آنها بردیم که گویی سایبانی بود و گمان بردند که کوه رویشان افتادنی است کتابی را که به شما داده ایم محکم بگیرید و مندرجات آن را به خاطر بسپارید شاید

پرهیزکاری کنید (۱۷۱).

بیان آیات [بیان آیات شریفه، که قسمت دیگری از داستان های بنی اسرائیل و نافرمانی هایشان را نقل می کند]

در این آیات چند قسمت دیگر از داستانهای بنی اسرائیل و نافرمانی های ایشان نقل شده که بخاطر نقض عهدی که کردند خداوند به عقوبت گرفتارشان کرده است، و از ستمگران کسانی برایشان مسلط کرده که شکنجه شان داده اند، این حال اسلاف ایشان بوده از این اسلاف و نیاکان بنی اسرائیل نسلهایی به وجود آمدند که آیات خدا را به بهای اندکی فروخته و در امر دین بی اعتنایی کردند، مگر عده کمی که از حق نگذشتند.

" وَ إِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ ..."

مقصود از" قریه" همان سرزمینی است که در بیت المقدس واقع بوده و بنی اسرائیل مامور شدند تا آن شهر را فتح نموده و با اهل آنجا که از عمالقه بوده اند جنگیده و ایشان را هزیمت دهند و شهر را تصرف کنند، بنی اسرائیل از این ماموریت سر

باز زده و در نتیجه به سرگردانی در بیابان" تیه" مبتلا شدند، تفصیل این داستان در سوره" مائده" آیه" ۲۰- ۲۶" گذشت.

" وَ قُولُوا حِطَّةٌ وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً ..." گفتار در پیرامون نظیر این آیه در سوره" بقره" آیه" ۵۸- ۵۹" گذشت، و جمله" سَنَزِیدُ الْمُحْسِنِینَ" در موضع جواب از سؤال مقدر است، کانه بعد از آنکه فرمود:" نَغْفِرْ لَکُمْ خَطِیئاتِکُمْ" کسی می پرسد: دیگر چه؟ می فرماید: ما نیکوکاران را زیاده می دهیم.

" وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْیَةِ الَّتِی کانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ یَعْدُونَ فِی السَّبْتِ ..."

یعنی از بنی اسرائیل حال اهل آن قریه ای را که در ساحل دریا قرار داشت بپرس.

مقصود از" حاضر دریا بودن" در نزدیکی دریا و مشرف به آن قرار داشتن است." یعدون" از" تعدی" و در اینجا مقصود تجاوز از آن حدود و مقرراتی است که خداوند برای روز شنبه یهود جعل فرموده بود، و آن این بود که بخاطر بزرگداشت این روز شکار ماهی را ترک کنند." إِذْ تَأْتِیهِمْ حِیتانُهُمْ" مقصود از" ماهی های ایشان" ماهی های سمت ایشان است." یَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً" کلمه" شرع" جمع" شارع" است که به معنای ظاهر و آشکار است، یعنی روزهای شنبه ماهی های سمت ایشان خود را آشکار می کردند و روی آب پیدا می شدند." وَ یَوْمَ لا یَسْبِتُونَ لا تَأْتِیهِمْ" یعنی تجاوزشان از حدود خدایی روز شنبه بود که ماهی ها روی آب آشکار می شدند و ایشان ممنوع از صید بودند، و اما بعد از روز شنبه که مجاز در صید بودند ماهی ها

نزدیک نمی آمدند، و این خود یک امتحانی بوده از خدای تعالی، و خداوند به این جهت ایشان را به چنین امتحانی مبتلا کرد

که فسق و فجور در میان ایشان رواج یافته بود، و حرص بر این اعمال، ایشان را وادار به مخالفت امر خدا و صید ماهی و بدست آوردن هزینه فسق و فجورشان می کرد، و تقوایی که ایشان را از مخالفت باز بدارد نداشتند لذا فرمود:" كَذٰلِكَ نَبْلُوهُمْ" یعنی اینچنین ما ایشان را می آزماییم" بِما كانُوا يَفْسُقُونَ" بخاطر فسقی که مرتکب می شدند.

[جواب دسته ای از امت موسی (ع) که نهی از منکر می کردند به دسته دیگری که سکوت پیشه کرده بودند]

" وَ إِذْ قالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ..."

معلوم می شود امت دیگری بوده که این امت را موعظه می کرده اند، پس تقدیر آیه چنین است:" اذ قالت امه منهم لامه اخری کانت تعظهم آن زمان که امتی از ایشان به امت دیگری که ایشان را موعظه می کرد گفتند ..." و جمله" لامه اخری کانت تعظهم" برای اختصار حذف شده است. و ظاهر اینکه گفتند:" چرا موعظه می کنید مردمی را که خدا هلاکشان خواهد کرد" این است که ایشان اهل تقوا بوده اند، و از مخالفت امر خدا پروا داشته اند جز اینکه دیگران را که اهل فسق بودند نهی از منکر نمی کردند، چون اگر خود این امت نیز اهل فسق و تعدی بودند آن قوم دیگر ایشان را نیز موعظه می کردند و در پاسخ اعتراض و ملامتشان نمی گفتند:" مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ تا نزد پروردگار شما معذور باشیم" و نیز از گفتار عده ای که سکوت کردند بر می آید که اهل فسق و فجور مساله تجاوز و عصیان را به حدی رسانده بودند که علنا مرتکب فسق می شدند، و دیگر نهی از منکر در ایشان اثر نمی کرده، چیزی که

هست آن امت دیگر که سکوت نکرده و هم چنان نهی از منکر می کردند مایوس از موعظه نبودند و هنوز امیدوار بودند بلکه در اثر پافشاری بر موعظه و نهی از منکر دست از گناه بردارند، و لا اقل چند نفری از ایشان، تا اندازه ای به راه بیایند.

علاوه بر این، غرضشان از اصرار بر موعظه این بوده که در نزد خدای سبحان معذور باشند، و بدین وسیله مخالفت با فسق، و انزجار خود را از طغیان و تمرد اعلام داشته باشند. و لذا در پاسخ امت ساکت که به ایشان می گفتند:" چرا موعظه می کنید" اظهار داشتند:" مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ تا هم نزد پروردگارتان معذور باشیم و هم شاید ایشان از گناه دست بردارند".

و در اینکه گفتند:" نزد پروردگارتان" و نگفتند" نزد پروردگارمان" اشاره است به اینکه نهی از منکر به ما اختصاص ندارد، شما هم که سکوت کرده اید مسئولید، و باید این سکوت را شکسته و این قوم را نصیحت کنید، برای اینکه اعتذار به سوی پروردگار بخاطر مقام ربوبیتش بر هر کسی واجب است، و همه مربوبین این پروردگار باید ذمه خود را از تکالیفی

که به ایشان شده و وظائفی که به آنان محول گشته فارغ سازند، همانطور که ما مربوب این رب هستیم شما نیز هستید، پس آنچه که بر ما واجب است بر شما نیز واجب است.

[سکوت در برابر فسق و فساد و عدم قطع رابطه با ستمگران، شرکت در فسق و ظلم و موجب اشتراک با ظالمین در عذاب می باشد]

" فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ" مقصود از فراموشی تذکرها بی تاثیر

شـدن آن در دل هـای ایشـان است، هر چنـد به یـاد آن تـذکرها بوده باشـند، زیرا اخـذ الهی مسـبب از بی اعتنایی به اوامر او و اعراض از تذکرهای انبیای او است، و گر نه اگر مقصود فراموشی باشد عقوبت معنا نداشت چون فراموشی بحسب طبع خودش مـانع از فعلیت تکلیف و حلول عقوبت است. توضـیح اینکه، انسـان وقتی به وسایـل و وسایط مختلفی که خداونـد در اختیارش گذاشـته متـذکر و متوجه به تکـالیفی الهی شود (و حتمـا می شود) امتثـال آن تکـالیف یا موافق طبع و میل درونی او است و یا نیست، و در صورتی که موافق طبع او نباشد یا بخاطر خدا از میل نفسانی خود چشم پوشـیده و آن تکالیف را انجام می دهد، و یا به حـدود الهی و تکالیف او وقعی ننهاده و بخاطر میل نفسانی خود خدا را معصـیت می کند، چیزی که هست بار اول از این نافرمانی خود در دل احساس شرمساری و ناراحتی می کند، و در هر بار دیگری که نافرمانی را تکرار کند آن احساس ضعیف تر شـده و بی اعتنایی به امر پروردگار در نظرش آسان تر می شود، هم چنان که اثر تـذکرهای انبیاء (ع) هم در دلش کمتر می گردد، و خلاـصه در هر تکراری امکـان معصــیت در نظرش قـوی تر و اثر تـذکرات ضـعیف تر شـده تـا آنجـا کـه بطـور کلی تـذکرات در دلش بی اثر و وجود و عدمش یکسان می شود، در آیه مورد بحث که فرمود:" فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ ..." مقصود از نسیان همین بی اثر شدن تذکرات است.

و در خود آیه دلالت هست بر اینکه نجات یافتگان از ایشان تنها همان اشخاصی بوده اند که نهی از منکر می کردند، و

خداونـد مـا بقى ايشـان يعنى مرتكبين صـيد مـاهى در روز شـنبه و آن كسـانى را كه سـكوت كرده بودنـد و تازه به دسـته اول اعتراض مى كردند كه چرا ايشان را موعظه مى كنيد، همه را به عذاب خود هلاك كرده است.

و نيز آيه دلالت مى كند كه خداوند اعتراض كنندگان را بخاطر سكوتشان و ترك نكردن مراوده با ايشان شريك ظلم و فسق متجاوزين شناخته است.

و نيز آيه شريفه دلالت مى كند بر يك سنت عمومى الهى- نه اينكه اين روش تنها اختصاص به بنى اسرائيل داشته باشد- و آن سنت اين است كه جلوگيرى نكردن از ستم ستمگران و موعظه نكردن ايشـان در صورت امكان، و قطع نكردن رابطه با ايشان در صـورت عـدم امكـان مـوعظه، شـركت در ظلـم اسـت، و عـذابى كـه از طرف پروردگـار در كمين سـتمگران اسـت

در كمين شركاى ايشان نيز هست.

" فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ " كلمه " عتو " به معناى زياده روى در معصيت است، و " قرده " جمع " قرد " است، كه حيوانى است معروف (ميمون) و كلمه " خاسئ " به معناى رانـده شده است، و از " خسا الكلب " گرفته شده كه به معناى " سگ رانده شد " است.

و اينكه فرمود: فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ " تقديرش " عن ترك ما نهوا " است، براى اينكه از ترك منهيات سرپيچى مى شود، نه از خود آنها، بقيه معناى آيه روشن است.

" وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ... "

كلمه " تـاذن " ماننـد كلمه " اذن " به معنـاى " اعلام كرد " است و لام در " ليبعثن " لام قسم و معناى آيه اين است: به ياد آر آن وقتى را كه پروردگارت

اعلام کرد که سوگند خورده کسانی را بر ایشان بگمارد که دائما بدترین شکنجه ها را به آنان بچشاند، گماشتنی که با دوام و بقای دنیا ادامه داشته باشد.

[معنای: إِنَّ رَبَّکَ لَسَرِیعُ الْعِقابِ"]

و اینکه فرمود:" إِنَّ رَبَّکَ لَسَرِیعُ الْعِقابِ" معنایش این است که پاره ای از عقاب های خداوند عقابی است که فوری و با شتاب روی می آورد، مانند عقاب اهل طغیان، هم چنان که در آن آیه دیگر فرموده:" الَّذِینَ طَغَوْا فِی الْبِلادِ ... إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصادِ" «۱» و اگر ما در معنای آیه گفتیم" پاره ای از عقابهای ..."، و حال آنکه در آیه کلمه" بعض" نیامده است، دلیلش جمله" وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ" است، چون بحسب ظاهر، این جمله در دنباله آیه شریفه نیامده مگر برای اینکه بفهماند همه عقاب های خدا سریع و فوری نیست، چه اگر خداوند همواره سریع العقاب می بود، و همه عقاب هایش فوری بود دیگر جمله" وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ" در ذیل آیه معنا نداشت، چون سیاق آیه سیاقی است ممحض در معنای مؤاخذه و انتقام، پس جمله مذکور معنای آیه را به این برگشت می دهد که" پروردگار تو بخشنده گناهان، و مهربان با بندگانش هست، و لیکن اینطور هم نیست که وقتی حکم عقاب را در باره بعضی از بندگانش بخاطر استحقاقی که بجهت طغیان و سرکشی دارند براند، عقابش سریع است، و فورا محکوم را می گیرد، چون بعد از حکم راندنش هیچ چیزی مانع از نفوذ حکمش نمی شود".

و بعید نیست که همین معنا مقصود کسانی باشد که گفته اند معنای جمله ______________________

(۱) همانان که در شهرها طغیان کردند و در آن فساد فراوان کردند و پروردگارت تازیانه عذاب بر ایشان فرود آورد

" إِنَّ رَبَّکَ لَسَرِیعُ الْعِقابِ" این است که خدای تعالی عقابش نسبت به کسانی که بخواهد ایشان را در دنیا عقاب کند سریع است، گو اینکه مناسب تر این بود که گفته شود: این معنی، معنای مجموع" إِنَّ رَبَّکَ لَسَرِیعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ" است، تا کسی توهم نکند که سریع العقاب بودن خداوند با حلیم بودنش منافات دارد.

" وَ قَطَّعْناهُمْ فِی الْأَرْضِ أُمَماً مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ ..."

در مجمع البیان می گوید: کلمه" دون" در محل رفع است، چون مبتدا است، و اگر در ظاهر منصوب آمده برای تمکن در ظرفیتش است، نظیر آن- بنا بر قول ابی الحسن- کلمه" بین" در جمله" لَقَدْ تَقَطَّعَ بَیْنَکُمْ" است، زیرا این کلمه نیز در این جمله قائم مقام فاعل و در موضع رفع است، و بخاطر اینکه ظرف است منصوب آمده، و همچنین است کلمه" بین" در جمله" یَوْمَ الْقِیامَهِ یَفْصِلُ بَیْنَکُمْ"، زیرا در اینجا از جهت اینکه قائم مقام فاعل است باید مرفوع باشد و منصوب شده. ممکن هم هست در آیه مورد بحث بگوییی تقدیر" و منهم جماعه دون ذلک" بوده و موصوف مرفوع یعنی جماعت حذف شده و صفت آن یعنی کلمه" دون" به جایش نشسته است «۱».

و مقصود از" حسنات" و" سیئات" در آیه مورد بحث نعمتها و گرفتاریهای دنیا است، و ما بقی آیه معنایش روشن است.

" فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْکِتابَ ..."

کلمه" عرض" به معنای هر چیز غیر ثابت است، و در جمله" عَرَضَ الْحَیاهِ الدُّنْیا شؤون ناپایدار زندگی دنیا" «۲» به همین معنا است، و مراد از" عَرَضَ هذَا الْأَدْنی

نیز لذائذ زندگی دنیا و نعمتهای زودگذر آن است، و اگر به اشاره مذکر (هذا) به آن اشاره فرموده و حال آنکه جا داشت به مؤنث (هذه) به آن اشاره شود برای تحقیر آن است، گویا خواسته است با تجاهل کردن در حق آن برساند که دنیا آن قدر بی ارزش و غیر قابل اعتنا است که هیچ خصوصیت و صفت مرغوبی که جلب نظر کند ندارد، نظیر این توجیه در جمله" هذا رَبِّی هذا أَكْبَرُ " «۳» که حکایت کلام ابراهیم (ع) است گذشت.

[امیدواری به خدا، بدون اضطراب و بیم از گناه و گفتن اینکه خدا ما را می آمرزد (سَيُغْفَرُ لَنا) امید صادق نیست

جمله" وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا" سخن گزافی است بدون سند که اسلاف یهود آن را در غروری که به تشکیلات خود داشتند، از خود تراشیده اند، هم چنان که حزب خود را حزب خدا

---

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۹۴

(۲) سوره نساء آیه ۹۳

(۳) سوره انعام آیه ۷۸

و خویشتن را فرزندان و دوستان خدا می نامیدند، و نمی توان آن را حمل بر این کرد که خواسته اند به خود وعده توبه دهند، زیرا در آن هیچ قرینه ای که دلالت بر این کند دیده نمی شود، هم چنان که نمی توان آن را حمل بر امید رحمت و مغفرت الهی کرد، برای اینکه امیدواری به مغفرت خدا آثاری دارد که با رفتار ایشان هیچ سازگاری ندارد.

آری، امید خیر همیشه توأم با خوف از شر است، هم چنان که امید خیر مایه آرامش خاطر و مسرت درونی است همچنین خوف از شر باعث اضطراب خاطر و اندوه درونی است، پس امیدواری صحیح و صادق نشانیش

این است که نفس آدمی حالتی متوسط بین سکون و اضطراب و جذب و دفع و مسرت و اندوه داشته باشد، و کسی که خود را یکسره به دست شهوات سپرده و غوطه ور در لذائذ مادی است، و اصلا به یاد عقوبت کارهای زشت خود نیست، و وقتی هم کسی او را از وعده هایی که خداوند به ستمکاران داده می ترساند، و او را به یاد عواقب وخیم مجرمین می اندازد، در پاسخ می گوید:" خدا کریم و بخشنده است" و با همین حرف به خیال خود، خود را از حمله بدگویان رهانیده، و خیال خود را در تمتع از لذائذ مادی راحت می کند چنین کسی امیدش امید صادق نیست، بلکه آرزویی است کاذب و نقشه خطرناکی است از وسوسه های شیطان،" فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً «۱» کسی که امید لقای پروردگار خود را دارد باید عمل صالح کند و در پرستش کسی را شریک پروردگار خود نگیرد".

" وَ إِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ" ولی اگر سود مادی دیگری غیر از آنچه دارند عایدشان شود از هوا می قاپند و به آنچه که دارند قناعت نمی کنند و اگر راستی امید مغفرت می داشتند از اینگونه عایدیها صرفنظر نموده و بدین وسیله بازگشت خود را به خدا و پرهیزشان را از محرمات او ابراز می داشتند، زیرا همین چشم پوشی از اینگونه عوائد خود یک نحوه بازگشت است، در این صورت ممکن بود کلامشان را که گفتند:" سَيُغْفَرُ لَنا" حمل بر آن امیدی کنیم که تائبین به آمرزش خدا دارند، لیکن این بینوایان هر چه از مال دنیا عایدشان شود بدون اینکه خدا را

منظور داشته باشند می خورند.

بنـا بر این، جمله" وَ إِنْ یَـأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ یَأْخُـذُوهُ" در حقیقت همـان معنـایی را می رسانـد که آیه" کانُوا لا یَتَناهَوْنَ عَنْ مُنکَرٍ فَعَلُوهُ" «۲» در وصف ایشان بیان می کند.

---

(۱) سوره کهف آیه ۱۱۰

(۲) سـوره مائـده آیه ۷۹

" وَ دَرَسُوا مـا فِیهِ" گویـا" واو" در این جمله واو حالیه و جمله بعـد از آن حال از ضـمیر در" علیهم" است. بعضـی دیگر گفته اند:" واو" عاطفه و جمله عطف بر" وَرِثُوا الْکِتابَ" در صدر آیه است، ولی این احتمال خالی از بعد نیست.

بهر حال، معنای آیه این است که:" فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ" بعد از آن اسلاف و نیاکان از بنی اسرائیل که وصفشان را نسبت به تقوا و اجتنـاب محرمـات شـنیدید" خَلْفٌ وَرِثُوا الْکِتـابَ" بازمانـدگانی بـاز ماندنـد که کتـاب را به ارث برده و معـارف و احکام و مواعـظ و عبرت هـایی که در آن کتـاب بود تحمـل نمودنـد، و لازمه این ارث این بود که تقوا پیشه سـاخته و به خـانه آخرت بپردازند و از لذائذ ناپایدار دنیا و عوائدی که مانع ثواب دائم و ابدی است چشم بپوشـند، ولی با کمال تاسف" یَأْخُذُونَ عَرَضَ هـذَا الْأَدْنی دو دستی این لذائـذ را گرفته و خود را به روی آن می افکننـد، و هیـچ پروایی از گناه هر چه هم زیاد باشد ندارند، تـازه می گوینـد:" سَـیُغْفَرُ لَنـا" و بـدون حق وعـده آمرزش به خود می دهنـد، بـدون اینکه از گنـاه بـازگشتی کرده باشـند، و گناهکاری، کار یک بار و دو بارشان باشد، بلکه هم چنان بر سـر آنند که هر وقت دست پیدا کنند مرتکب شوند" وَ إِنْ یَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ یَأْخُذُوهُ"

بـدون اینکه نهی ناهیـان از منکر در ایشـان مؤثر افتـد" أَ لَمْ يُؤْخَـذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ" آیا معنای پیرویشان از تورات تعهـد و التزام بر این نبود" أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ" که جز حق چیزی بر خـدا نبندنـد؟ لیکن آنـان در حـالی که" دَرَسُوا ما فِيهِ" مطالب تورات را خوانده و به این تعهد پی برده بودند مع ذلک به غیر حق گفتند:

" سَيُغْفَرُ لَنا" با اینکه می دانند که حق ایشان نبود به چنین ادعایی خرافی تفوه کنند، و اینکه این فکر باطل ایشان را در ارتکاب گناهـان جری نموده و مستلزم هـدم دین است در حـالی که" وَ الـدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ" خـانه آخرت بهـتر است برای کسانی که تقوی پیشه سازند،" أَ فَلا تَعْقِلُونَ".

" وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ" در مجمع البیـان گفته است:" امسـک و مسـک و تمسک و استمسک بالشی ء" همه در معنا یکی است و به معنای دست آویختن به آن چیز است «۱».

و اگر از میان همه اجزای دین تنها اقامه نماز را ذکر کرد برای شـرافتی است که نماز بر سایر اجزای دین دارد، چون نماز رکن دین است، بوسیله نماز یاد خدا و خضوع در برابر او که جان همه شرایع دینی است حفظ می شود.

---

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۹

صفحه ی ۳۹۰

[توضیحی در باره رابطه دین و فطرت بشر و اصلاح شؤون زندگی بشر]

این آیه تمسک به کتاب را اصـلاح خوانده، و مقابل اصـلاح، افساد در زمین و یا افساد جامعه بشـری است، و زمین و یا جامعه بشری در زمین فاسد نمی شود مگر

با فساد طریقه فطرت، آن طریقه ای که خداوند مردم را بر طبق آن آفریده. و بطور کلی هر دینی از ادیان که دارای کتاب است در هر عصری که نازل شده باشد متضمن طریقه فطرت است، چیزی که هست در هر عصری از احکام فطرت آن مقداری را متضمن است که اهل آن عصر استعداد پذیرفتن آن را دارند، دلیل این مدعا آیات قرآنی است که می فرماید:" دین قیم و آن شریعتی که تمامی حوائج زندگی بشر را بر می آورد همان فطرتی است که خداوند بشر را بر طبق آن خلق کرده و هیچ تبدیلی در خلقت خداوند نیست، این است آن دین قیم و لیکن بیشتر مردم نمی دانند" «۱».

آن گاه در جای دیگر می فرماید:" دین در نزد خداوند اسلام است" «۲» و اسلام تسلیم در برابر خدای سبحان و سنت جاری او در تکوین، و تشریع مبتنی بر تکوین است، و این دو آیه بطوری که ملاحظه می کنید به بانگ رسا اعلام می دارند که دین خدای سبحان همان تطبیق دادن افراد است زندگی خود را با آنچه که قوانین تکوینی اقتضای آن را دارد، و غرض از این تطبیق این است که این نوع برسد به آن مقامی که حقیقت این نوع استحقاق رسیدن به آن را دارد و کارش برسد به جایی که بتوان او را بطور حقیقت انسانی طبیعی و مربی تربیتی نامید که ذاتش و ترکیب طبیعیش اقتضای آن را دارد، و آن چیزی که واقعیت انسان طبیعی اقتضای آن را دارد خضوع در برابر مبدء غیبی است که وجود، بقا، سعادت و توفیق وی در شؤون زندگی و قوانین حاکم

در عالم، قائم به او است، و این خضوع همان دینی است که ما آن را اسلام نامیده و قرآن و سایر کتب آسمانی که بر انبیاء و رسولان خدا نازل شده بشر را بسوی آن دعوت می کنند.

پس اصلاح شؤون زندگی بشر و دور کردن هر خرافه ای که به آن راه یافته و از بین بردن هر تکلیف شاقی که اوهام و اهواء به گردن بشر انداخته، جزء معنای دین اسلام است، نه اینکه اثر و خاصیت آن و یا حکمی از احکام آن باشد تا رأی و اجتهاد بعضی آن را امضا نموده و بعضی دیگر رد کنند، و یا دانشمندانی اهل بحث در رد و امضای آن اجتهاد نموده و با رعایت انصاف نتیجه رأی و نظر خود را اعلام بدارند.

و به عبارت دیگر آن چیزی که به منطق دین الهی، بشر بسوی آن دعوت شده همانا

---

(۱) سوره روم آیه ۳۰

(۲) سوره آل عمران آیه ۱۹

شرایع و سننی است که مصالح او را در زندگی دنیوی و اخرویش تامین می کند نه اینکه اول مجموعه ای از معارف و شرایع از پیش خود وضع نموده و سپس ادعا کند که این شرایع با مصالح بشر تطبیق نموده و مصالح بشر با آن منطبق است- دقت فرمایید-. این را گفتیم تا کسی توهم نکند که دین الهی مجموعه ای از معارف و شرایع تقلیدی خشک و بی مغزی است که در کالبدش هیچ روحی جز روح استبداد نیست، و نپندارد که لسان شارعش لسان تحکم و اعمال زور است، و به زور به گردن بشر گذاشته که در برابرش اطاعت کنند، و بخاطر رسیدن به

نعیم مخلـدی که برای پس از مرگ فرمانبران تهیه دیـده و نجات از عذاب دائمی که برای متخلفین آماده کرده دسـتوراتش را گردن نهند، آری، ممکن است کسانی باشند که چنین توهمی بکنند، و خیال کنند که بین شرایع و معارف دینی و بین نوامیس طبیعی مربوط به عالم انسانی و حاکم در زندگی او و قائم به اصلاح شؤون حیاتیش هیچ ارتباطی وجود ندارد، و خلاصه عمل به دسـتورات دینی جز اینکه دست و پـاگیر او شود و از پیشـرفت در زنـدگی دنیـایی او جلوگیری کنـد هیـچ خاصـیت دیگری نـدارد، و همچنین در زنـدگی اخرویش، برای اینکه ضامن اصـلاح آن زندگی، تنها و تنها اراده مولوی الهی است، و از قدرت خود بشـر بیرون است، بله تنها خاصـیتی که در ادیان هست و تنها دخالتی که در سعادت دنیای آدمی دارد این است که متدین به آن و معتقـد به اصول آن از سـرگرمی به آن لـذتی را احسـاس می کنـد که یک نفر افیونی و یا معتاد به سـمومات از اعتیاد خود احسـاس می نمایـد، او از چیزی که مورد نفرت و تالم دیگران است لـذت می برد، و از چیزی که دیگران لـذت می برند متالم می شود.

منشـا این پنـدار، جهـل به معـارف دینی است، و جز افتراء بر ساحت مقـدس شارع چیز دیگری نیست، و قرآن کریـم آن را دفع نموده و در آیات بسیاری یا به تصریح و یا به اشاره و کنایه از آن تبری می جوید.

[دین، بشـر را جز به اصـلاح اعمال و شؤونش دعوت نمی کند] کوتاه سـخن اینکه، کتاب الهی مصالح بشر را متضمن است، و اجراء دستوراتش تمامی مفاسد جامعه بشری را

اصلاح می کند، و اصولا ما آن کتابی را کتاب الهی می نامیم که اینطور باشد، و آن دینی را صحیح می دانیم که مجموعه ای از قوانین مصلح باشد هم چنان که مجموعه قوانین مصلح را دین می دانیم. پس دین، بشر را جز به اصلاح اعمال و سایر شؤون اجتماعی خود دعوت نمی کند، و اگر آن را اسلام و تسلیم در برابر خدا نام نهاده اند برای همین است که عمل بر طبق دین عمل بر وفق قوانینی است که نظام خلقت برایش مقرر کرده، و تسلیم در برابر دین تسلیم در برابر خط مشی است که خلقت پیش پایش نهاده، و این تسلیم، تسلیم در برابر خواسته

خدای تعالی است، باز هم تکرار می کنیم اینطور نیست که دین، آدمی را به متابعت قوانینی دعوت نموده آن گاه ادعا کند که خیر و سعادت بشر در عمل کردن به آن قوانین است تا آنکه کسی در صحت ادعایش شک و تردید کند.

آیه مورد بحث یعنی آیه" وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ ..." گر چه فی نفسه و با صرفنظر از آیات قبل و بعدش عام و مستقل است، و لیکن از آنجا که در سیاق گفتار در باره بنی اسرائیل قرار گرفته آن ظهور در عمومیت را از دست داده و تنها مربوط به بنی اسرائیل شده است، و بنا بر این، مقصود از کتابی که در آن نامبرده شده نیز فقط تورات و یا تورات و انجیل خواهد بود.

" وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ..."

کلمه" نتق" به معنای از بیخ و بن کندن چیزی است، و کلمه" ظله" به معنای ابر و یا سقف و

هر چیزی است که سایه بیفکند، معنای ما بقی کلمات آیه روشن است.

این آیه داستان از جای کندن کوه طور و نگهداشتن آن بر بالای سر بنی اسرائیل را متعرض است، و این داستان در سوره" بقره" و سوره" نساء" مکرر ایراد و تفسیر شد.

بحث روایتی [روایتی در باره نافرمانی قومی از اهل" ایله" در مورد تحریم صید ماهی در روز شنبه و مسخ شدنشان به صورت میمون

در تفسیر قمی از پدرش از حسن بن محبوب از ابن ابی عمیر از ابی عبیده از ابی جعفر (ع) روایت کرده که گفت: در کتاب علی بن ابی طالب (ع) چنین یافتیم که: قومی از اهل" ایله" از دودمان" ثمود" در روزهای شنبه ماهی هایی به امر خدای تعالی به سمتشان می آمدند تا بدین وسیله اطاعتشان آزمایش شود، ماهی ها تا لب آب آمده و بلکه از دریا راه نهر را گرفته و تا درب منزلهاشان نزدیک می شدند، و ایشان با اینکه ممنوع بودند، ماهیان را گرفته و می خوردند، و علمای ایشان از صید آنها بازشان نمی داشتند، شیطان هم برایشان کلاه شرعی درست کرد و به عده ای از ایشان الهام کرد که شما از خوردن آن ممنوع شده اید نه از صیدش، به همین جهت روز شنبه صید می کردند و روزهای دیگر آن صید را می خوردند.

طایفه دیگری از ایشان که اصحاب یمین بودند به اعتراض برخاسته و گفتند: ما شما را از عقوبت خداوند تحذیر می کنیم، زنهار که مخالفت امر او مکنید، طایفه سوم از ایشان که اصحاب شمال بودند سکوت کرده و از اندرز ایشان لب فرو بستند و تازه طایفه دوم را ملامت کردند که شما چرا

خداوند به عذاب شدیدی عذاب و یا هلاکشان خواهد کرد.

آن طایفه در جواب گفتند: برای اینکه در نزد پروردگارتان معذور باشیم، و برای اینکه شاید گنهکاری از گناه دست بر دارد، خدای تعالی می فرماید:" فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ" یعنی بعد از آنکه آن مواعظ را ندیده گرفته و هم چنان به گناه خود ادامه دادند طایفه دوم به ایشان گفتند: از این به بعد با شما زندگی نخواهیم کرد، حتی یک شب هم در شهر نمی مانیم، این شهری است که خدا در آن نافرمانی می شود، و خوف این هست که بلایی بر شما نازل شود و ما را هم بگیرد.

علی (ع) سپس اضافه کردند که این طایفه همانطور که گفته بودند از ترس بلا- از شهر بیرون رفته در نزدیکی شهر فرود آمدند، و شب را زیر آسمان بسر برده صبح رفتند تا سری به اهل معصیت بزنند، دیدند دروازه شهر بسته شده و هر چه در زدند صدای احدی را نشنیدند، ناگزیر نردبانی گذاشته و از دیوار بالا رفتند، و مردی از نفرات خود را به بالای نقطه ای که مشرف به اهل شهر بود فرستادند تا خبری بیاورد، آن مرد وقتی نگاه کرد گروهی میمون دم دار را دید که صدا به صدای هم داده بودند، وقتی بر گشت و آنچه دیده بود باز گفت همگی دروازه ها را شکسته و وارد شهر شدند، میمونها همشهریها و بستگان خود را شناختند و لیکن انسانها افراد میمونها را از یکدیگر تشخیص نداده و بستگان خود را نشناختند، وقتی چنین دیدند گفتند: شما را

نهی کردیم و از عاقبت شوم گناه زنهار دادیم.

سپس علی (ع) اضافه کردند: به آن خدایی که دانه های گیاه را در زیر خاک می شکافد و خلایق را می آفریند من قوم و خویش همان میمون ها را که در این امت اند می شناسم، مردمی هستند که از کار زشت نهی ننموده، و در برابر آن اعمال غیرت نمی کنند، بلکه معروفی را هم که بدان مامور شده اند ترک می کنند، و در نتیجه دچار تفرقه شدند، خدای تعالی هم در حق ایشان فرموده: " فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ پس از رحمت خدا دور باشند مردم ستمکار" هم چنان که در حق بنی اسرائیل فرموده: " أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ " «۱».

مؤلف: این روایت را عیاشی نیز در تفسیر «۲» خود از ابی عبیده از ابی جعفر (ع) نقل کرده، و همین معنا را الدر المنثور «۳» از عبد الرزاق و ابن جریر و ابن ابی حاتم و

---

(۱) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۴۴

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۳ ح ۹۳

(۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۳۷ ط بیروت

بیهقی در سنن خود از عکرمه از ابن عباس روایت کرده اند، الا اینکه در روایات ایشان دارد که نامبردگان در آیه قبیله ای از یهود از اهل ایله بودند. و ظاهرش این است که از بنی اسرائیل بوده اند، و در روایت ابی جعفر تصریح شده به اینکه نامبردگان از قوم ثمود بوده اند، و بعید نیست که قومی از عرب ثمود بوده و بخاطر هم جواری با اهل ایله داخل در دین یهود شده باشند، چون بطوری که می گویند ایله شهری بوده میان مصر و مدینه

در ساحل دریای احمر.

و بسا گفته اند: آن قریه ای که آیه شریفه به آن اشاره کرده شهر" مدین" است. و بعضی دیگر گفته اند:" طبریه" و عده ای گفته اند: قریه ای بوده بنام" مقنا" میان مدین و عینونا.

و در روایت ابن عباس که در بالا- به آن اشاره شد و روایات دیگری که باز از او نقل شده دارد که وی گریه می کرد و می گفت: نهی کنندگان از بنی اسرائیل نجات یافتند، و مرتکبین هلا-ک شدند، نمی دانم خداوند با کسانی که سکوت کرده بودند چه معامله ای کرد.

و در روایت عکرمه دارد که من به ابن عباس گفتم: خدا مرا قربانت کند مگر نمی دانی که ساکتین، از گنهکاری گناهکاران بدشان می آمده، و در این باره مخالف ایشان بوده اند، به شهادت اینکه به آن طایفه دیگر که سکوت نمی کردند می گفتند:" چرا موعظه می کنید مردمی را که خداوند هلاکشان خواهد کرد، و همین که گناه را کراهت داشته اند خود شاهد این است که ایشان هم اهل نجات بوده اند، ابن عباس این را که از من شنید دستور داد دو دست لباس ضخیم برایم آوردند، و خواست بفهماند که خیلی از گفتار من و اینکه از اعتقاد ایشان به اینکه مرتکبین اهل عذابند استفاده کرده ام که پس خود ایشان اهل نجاتند خوشش آمده، آن گاه خودش لباس ها را به من خلعت داد و نظریه مرا اخذ کرد.

و لیکن عکرمه بسیار اشتباه کرده و نظریه اش غلط است، زیرا این طایفه هر چند کراهت داشته اند و خود مرتکب صید نمی شدند و لیکن گناهی کرده اند که بزرگتر از گناه صید ماهی بوده و آن ترک نهی از منکر است، با آنکه آن طایفه دیگر، ایشان را

به بزرگی گناه ترک نهی از منکر آگاه کرده و گفته بودنـد:" مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" و فهمانده بودند که هنوز کار مرتکبین به جایی نرسیده که دیگر موعظه در ایشان اثر نکند و تکلیف نهی از منکر ساقط شود به شهادت اینکه وقتی خودشان از تاثیر موعظه و اندرزشان مایوس شدند بلا درنگ از آنان فاصله گرفته و از شهر بیرون رفتند، و ساکنین- بنا بر آنچه که در روایات است- هم چنان با ایشان آمیزش داشته اند.

[فقط فرقه ای که نهی از منکر کردند از عذاب نجات یافتند و مرتکبین صید و ساکتین در برابر آنها عذاب شدند]

علاوه بر این، خدای تعالی در ذیل آیه تنها موعظه کنندگان را اهل نجات دانسته و

______________________________ صفحه ی ۳۹۵

فرموده:" أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ" و در میان نجات یافتگان اسمی از ساکتین نبرده و در مقابل، ستمگران را اهل عذاب دانسته و نفرموده: ما آن کسانی را هلاک کردیم که صید ماهی کردند، و چه مانعی دارد که ستمگران هم شامل مرتکبین صید شود و هم شامل تارکین نهی از منکر.

و اما اینکه فرمود:" فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ"، اگر معنایش سر پیچی از ترک صید بود- هم چنان که مفسرین گفته اند و قبلا اقوالشان را نقل کردیم- البته آیه شریفه دلالت خواهد داشت بر اینکه ستمگران تنها همان مرتکبین بوده اند، لیکن باز نمی توان از عموم آیه قبلی که هم مرتکبین را شامل می شد و هم ساکتین را جلوگیری کند چون هر دو طایفه در ظلم و فسق شریک بودند، و

اگر معنـایش اعراض و روگردانی از سـرپیچی از صـید باشـد و در معنـایش ترک و یـا کلمه دیگری که معنای ترک را برساند تقدیر نگیریم در این صورت آیه مخصوص می شود به بیان عذاب ساکتین، و آیه سابق یعنی آیه" فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا ..." متعرض بیان عذاب مرتکبین خواهد بود، هم چنان که روایاتی که بعدا نقل می شود به این معنا اشاره دارد.

و در مجمع البیـان گفته است: هر دو فرقه هلاـک شدنـد و تنها فرقه نهی کننـده نجات یافت، و این معنا از ابی عبـد اللَّه (ع) نیز رسیده است «۱».

مؤلف: این روایت از جهت اینکه تعبیر به هلاکت دارد با آیه شـریفه که تعبیر به مسـخ دارد منافات نـدارد، برای اینکه هلاکت شامل مسخ هم می شود، علاوه بر اینکه، از اخبار بسـیاری اسـتفاده می شود هر قومی که مسخ شود بعد از مسخ جز چند روزی زنده نمی ماند، به فاصله کمی هلاک می شود.

و در کـافی از سـهل بن زیاد از عمرو بن عثمان از عبـد اللَّه بن مغیره از طلحه بن یزیـد از ابی عبـد اللَّه (ع) روایت کرده که در ذیـل آیه شـریفه" فَلَمَّا نَسُوا مـا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ" فرمـوده: ایشـان سه طـایفه بودنـد یـک طـایفه هم امر پروردگـار را پذیرفتنـد، هـم دیگران را امر کردنـد و نجـات یافتنـد، طـایفه دیگر امر خـدا را پذیرفتنـد و لیکن در بـاره دیگران سکوت کردنـد و در نتیجه مسـخ شدنـد، طایفه سوم نه امر خـدا را قبول کردند و نه کسـی را امر به معروف نمودند و در نتیجه هلاک گردیدند «۲».

---

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۹۳

(۲) روضه

مؤلـف: این روایت بطـوری که ملاحظه می کنیـد آیه" فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً" را فقـط نـاظر به عـذاب سکوت کنندگان دانسته و آن را چنین معنا می کند:

" پس وقـتی از شـکار صـیدی که از آن نهی شـده بودنـد خودداری نمودنـد، گفتیم ..." و بنـا بر این حـاجتی به تقـدیر گرفتن کلمه" ترک" و امثـال آن نخواهـد بود، و نیز بنـا بر این روایت، تنهـا آیه" وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا" باقی می مانـد برای مرتکبین صید.

هیچ اشکالی در این معنا نیست، جز اینکه علت عذاب ساکتین را خودداری از صید دانسته، و حال آنکه مقام اقتضاء داشت که سبب عـذاب آنـان را سـکوت و ترک مـوعظه مرتکـبین بدانـد، علاوه بر اینکـه اسـتعمال کلمـه" عتـو" در خـودداری کردن، اسـتعمالی اسـت بسـیار بعیـد، از همه اینهـا که بگـذریم سـند روایت هم ضـعیف است، و مرحـوم صـدوق عین این روایت را با سنـدش از طلحه از ابی جعفر (ع) نقل کرده و با نقل کافی اختلاف دارد و با معنایی که شـد منطبق نمی شود، زیرا در آن دارد که: ایشان سه طایفه بودنـد یک طایفه امر خـدا را قبول کرده و دیگران را هم امر به معروف کردنـد، و طایفه دیگر امر خـدا را پذیرفتنـد و لیکن دیگران را امر نکردند، طایفه سوم نه امر خدا را پذیرفتند و نه دیگران را امر کردند، و در نتیجه هلاک شدند «۱». و همین روایت را عیاشـی در تفسـیر آیه مورد بحث از طلحه از جعفر بن محمـد از پدرش (ع) روایت کرده که فرمود: قوم به سه

فرقه منشعب شدند یک فرقه نهی خدا را پذیرفته و کناره گیری کردند، یک فرقه هم چنان در اجتماع بودند و لیکن خود مرتکب گناهان نمی شدند و یک فرقه مرتکب می شدند، و از این سه فرقه تنها آن فرقه ای که نهی خدا را پذیرفتند نجات یافتند. جعفر بن محمد بعد از نقل این روایت فرمود: من به پدرم گفتم: خداوند با دسته دوم که در اجتماع باقی ماندند ولی مرتکب گناه نشدند چه معامله ای کرد؟ ابو جعفر (ع) فرمود: شنیده ام که ایشان بصورت ذر (مورچگان ریز) در آمدند. و به احتمال قوی همه این روایات یک روایت است که با مضمون های مختلف از طلحه نقل شده، و چون هم سندش ضعیف است و هم متن آن مشوش، لذا نمی توان به آن اعتماد کرد «۲».

و در کافی به سند خود از اسحاق بن عبد اللّٰه از ابی عبد اللّٰه (ع) روایت کرده که فرمود: خداوند بندگان خود را در کتابش به دو آیه مخصوص کرد، یکی آنکه نگویند آنچه را که به آن علم ندارند، دیگر آنکه رد کنند چیزی را که از صحت و سقمش بی خبرند، در باره ______________________

(۱) خصال ص ۱۰۰ ح ۵۴

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۵ ح ۹۷

اولی فرمود:" أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ" و در باره دومی فرمود:" بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ بلکه تکذیب کردند چیزی را که احاطه ای به علم آن نداشتند و هنوز تاویل آن را نشنیده بودند" «۱».

مؤلف: این روایت را عیاشی نیز از اسحاق از آن جناب نقل کرده، و

نظیر آن را از اسحاق بن عبد العزیز از ابی الحسن اول (ع) روایت کرده است «۲».

[چند روایت در مورد قرار گرفتن کوه بر بالای سر بنی اسرائیل و پذیرفتن آنان تورات را پس از آن

و در تفسیر قمی در معنای" وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ..." گفته است: امام صادق (ع) فرموده: وقتی تورات بر بنی اسرائیل نازل شد بنی اسرائیل زیر بار آن نرفتند، خداوند کوه طور را از جای کند و بر بالای سرشان نگهداشت و فرمود: اگر قبول نکنید کوه را بر سرتان می کوبم، بنی اسرائیل در حالی که سرهایشان را از ترس دزدیده بودند ناگزیر تورات را پذیرفتند «۳».

و در احتجاج از ابی بصیر روایت کرده که گفت: روزی مولانا ابو جعفر محمد بن علی (ع) در حرم نشسته بود و جماعتی از دوستانش دورش حلقه زده بودند، در این میان طاووس یمانی با یک دسته از اصحابش نزدیک شد و به حضرت عرض کرد: اجازه می دهی سؤالی بکنم؟ حضرت فرمود: اذنت دادیم بپرس، طاووس یکی پس از دیگری سؤالاتی می کرد و جواب خود را می گرفت، از جمله سؤالاتی که کرد یکی این بود که مرا خبر ده از طائری که بالا رفت و قبل از آن و بعد از آن چنین طائری بالا نرفت و قرآن هم آن را ذکر کرده؟ حضرت فرمود: کوه طور سینا بود که خداوند آن را بر بالای سر بنی اسرائیل نگاه داشت، و آن کوه با همه اطراف خود بر سر ایشان سایه افکند، و بنی اسرائیل از سایه افکندنش عذاب های گوناگونی دیدند تا سرانجام تورات را قبول کردند، و اینکه گفتی قرآن

نیز از آن خبر داده آیه" وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ" است «۴».

مؤلف: از طرق اهل سنت از ثابت بن حجاج نیز قریب به این معنا روایت شده، ثابت می گوید: تورات یک مرتبه بر بنی اسرائیل نازل شد، این معنا بر ایشان گران آمد، و از پذیرفتن آن امتناع نمودند، تا آنکه خداوند کوه را سایبان آنان قرار داد و ناگزیر آن را پذیرفتند «۵».

---

(۱) کافی ج ۱ ص ۴۳ ح ۸

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۴ ح ۹۸ و ۹۹

(۳) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۴۶

(۴) الاحتجاج ج ۲ ص ۶۴

(۵) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۰

روایت دومی که از طرق ایشان رسیده از ابن عباس است و یکی از جواب هایی است که وی به سؤالات" هرقل" امپراطور روم داده چون هرقل نامه ای به معاویه نوشته و از وی سؤالاتی کرده بود، اطرافیان معاویه به وی گفتند: خودت جواب نده، زیرا ممکن است در جوابهایت راه خطا بروی و این برای تو عیب است، بنویس به ابن عباس تا وی جواب دهد، معاویه چنین کرد و جواب های ابن عباس را برای هرقل فرستاد، هرقل وقتی خواند گفت:

کسی جز پیغمبر و اهل بیت پیغمبر به این مطالب آگاهی ندارد «۱».

البته باید دانست که در ذیل آیه مورد بحث روایات دیگری نیز هست که در ذیل آیه دیگری نظیر آن در سوره" بقره" گذشت، خواننده اگر بخواهد می تواند بدانجا رجوع کند.

---

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۰ صفحه ی ۳۹۹

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۷۲ تا ۱۷۴]

ترجمه آیات و چون پروردگار تو از پسران آدم از پشت هایشان

نژادشـان را بیاورد و آنها را بر خودشان گواه گرفت که مگر من پروردگار شـما نیسـتم؟ گفتنـد: چرا، گواهی می دهیم تا روز رستاخیز نگویید که از این نکته غافل بوده ایم (۱۷۲).

یا نگوییـد که فقط پـدران ما از پیش شـرك آورده اند و ما فرزندانی از پی آنها بوده ایم، آیا ما را به سـزای اعمالی که بیهوده کاران کرده اند هلاك می کنی (۱۷۳).

بدینسان این آیه ها را شرح می دهیم شاید به خدا باز گردند (۱۷۴).

بیـان آیـات این آیـات مسـاله پیمـان گرفتن از بنی نوع بشـر بر ربوبیت پروردگـار را ذکر می کنـد، و خود از دقیق ترین آیـات قرآنی از حیـث معنـا و از زیبـاترین آیـات از نظر نظـم و اسـلوب اسـت

[معنای اخذ ذریه بنی آدم از ظهور آنان و گواه گرفتن (اشهاد) آنان بر خودشان

" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی شَهِدْنا" اخـذ چیزی از چیزی دیگر مسـتلزم این است که اولی جدا و به نحوی از انحاء مستقل از دومی باشد، و این جدایی و استقلال بحسب اختلاف عنایاتی که متعلق اخذ می شود و نیز به اختلاف عباراتی که در آن لحاظ می گردد مختلف می شود، مثلا اخذ لقمه از سـفره و اخـذ جرعه از قـدح آب یک نوع اخـذ است، و اخـذ مال و اثاث از دزدی که آن را غصب کرده یک نحو دیگر اخـذ است، و اخـذ مـال از فروشـنده و یـا بخشـنده و یـا کسـی که چیز به عاریه می دهـد نحو دیگر و یا انحاء مختلف دیگر اخـذ، و همچنین گرفتن علم از عالم و اخذ هبه و گرفتن حظ

از ملاقات دوستان یک نحو اخذ است، و گرفتن فرزند از پدرش تربیت را، نوع دیگر اخذ است، و ... پس هر جا که دیدیم صحبت از اخذ به میان آمد نمی توانیم بفهمیم که نوع آن کدامیک از این انواع مختلف است، مگر اینکه بیان زائدی در کار باشد، به همین جهت در آیه مورد بحث خدای تعالی بعد از جمله" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ" که تنها جدایی ماخوذ را از ماخوذ منه می رساند جمله" مِنْ ظُهُورِهِمْ" را اضافه کرد تا دلالت کند بر نوع جدایی آن دو، و اینکه این جدایی و این اخذ از نوع اخذ مقداری از ماده بوده، بطوری که چیزی از صورت ما بقی ماده ناقص نشده، و نیز استقلال و تمامیت خود را از دست نداده، و پس از اخذ آن مقدار ماخوذ را هم موجود و مستقل و تمام عیاری از نوع ماخوذ منه کرده، فرزند را از پشت پدر و مادر گرفته، و آن را که تا- کنون جزئی از ماده پدر و مادر بوده موجودی مستقل و انسانی تمام عیار گردانیده و از پشت این فرزند نیز فرزند دیگر أخذ کرده و همچنین تا آنجا که اخذ تمام شود، و هر جزئی از هر موجودی که باید جدا گردد، و افراد و انسانها موجود گشته و منتشر شوند، و هر یک از دیگری مستقل شده و برای هر فردی نفسی مستقل درست شود، تا سود و زیانش عاید خودش گردد، این آن مفادی است که از جمله" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ" استفاده می شود، و اگر فرموده بود:"

و اذ اخذ ربک من بنی آدم ذریتهم" و یا می فرمود:" اذ نشر بنی آدم" معنای کلام مبهم می ماند.

[اعتراف بنی نوع بشر به ربوبیت خدای سبحان در عالم ذر ناشی از فقر ذاتی انسان به خدا است

جمله" وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ" از یک فعل دیگر خداوند بعد از جدا ساختن ابناء بشر از پدران خبر می دهد، و آن فعل خدا این است که هر فردی را گواه خودش گرفت، و اشهاد بر هر چیز حاضر کردن گواه است در نزد آن و نشان دادن حقیقت آن است تا گواه، حقیقت آن چیز را از نزدیک و به حس خود درک نموده و در موقع به شهادت به آنچه که دیده شهادت دهد، و اشهاد کسی بر خود آن کس نشان دادن حقیقت او است به خود او تا پس از

درک حقیقت خود و تحمل آن در موقعی که از او سؤال می شود شهادت دهد.

و از آنجایی که نفس هر صاحب نفسی از جهاتی بغیر خود ارتباط و تعلق دارد، و ممکن است انسان نسبت به پاره ای از آنها استشهاد شود، و نسبت به پاره ای دیگر نشود، از این رو اضافه کرد:" أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ" تا بدین وسیله مورد استشهاد را معلوم کرده باشد، و بفهماند آن امری که برای آن، ذریه بشر را استشهاد کرده ایم ربوبیت پروردگار ایشان است تا در موقع پرستش به ربوبیت خدای سبحان شهادت دهند.

پس انسان هر قدر هم دچار کبر و غرور باشد و هر چند رو به راه بودن وضع زندگیش مغرورش کرده باشد نمی تواند این معنا را حاشا کند که مالک

وجود خود نبوده، و در تـدبیر امور خود مسـتقل و بی نیـاز نیست، چون اگر مالک وجود خود بود خویشـتن را از مرگ و سایر آلام و مصائب زندگی نگه می داشت، و اگر در تدبیر امور خود مسـتقل بود، هرگز ناچار نمی شد که در برابر اسباب طبیعی و وسائلی که او به خیال خود مـدبر آنها و حاکم در آنها است خضوع کنـد، آنهم اسـباب و وسائلی که خود آنها نیز مانند انسان بغیر خود محتاجنـد، و در برابر حکم حاکمی غیبی هر چنـد علیه شان باشد مطیع و منقادند، و حوائجشان بدست انسان برآورده نمی شود و انسان حاکم و مدبر آنها نیست.

پس احتیـاج آدمی به پروردگاری که مالک و مـدبر است جزو حقیقت و ذات انسان است، و فقر به چنین پروردگاری در ذات او نوشـته شده، و ضـعف بر پیشانیش مکتوب گشـته، و این معنا بر هیچ انسانی که کمترین درک و شعور انسانی را داشته باشد پوشیده نیست، عالم و جاهل، صغیر و کبیر و شریف و وضیع همه در این درک مساویند.

آری، انسان در هر منزلی از منازل انسانیت قرار داشته باشد از ناحیه ذات خود این احساس را می کند که برای او پروردگاری است که مالک او و مـدبر امور او است، و چطور ممکن است این احساس را نداشـته باشـد با اینکه احتیاج ذاتیش را درک می کند؟ و چگونه تصور دارد که شعور او حاجت را درک بکند و لیکن آن کسـی را که احتیاجش به او است درک نکند؟ پس اینکه فرمود:" أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ" بیان آن چیزی است که باید به آن شهادت داد، و جمله" بَلى شَهِدْنا" اعتراف

انسان ها است به اینکه این مطلب را ما شاهد بودیم و چنین شهادتی از ما واقع شد.

و لـذا بعضـی گفته انـد آیه شـریفه اشـاره است به آن مواردی که انسـان در زنـدگی دنیـایش به احتیـاج خود در جمیع جهات زنـدگی و متعلقـات و لوازم و احکـام وجودش پی می برد، و معنایش این است که ما بنی آدم را در زمین خلق کردیم و ایشان را در اقطـــــار زمیـــــن پراکنـــــده نمـــــوده

و با توالـد و تناسل از یکـدیگر متمایزشان ساختیم، و ایشان را به محتاج بودن و مربوب بودنشان واقف ساختیم و در نتیجه همه به این معنا اعتراف کرده و گفتند:" آری ما شاهدیم که تو پروردگار مایی".

[چند وجه در مورد سؤال و جواب در:" أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى]

و بنـا بر این، جمله" بَلى شَـهِدْنا" از قبیـل زبـان حال و یا لازمه گفتار را به صاحب گفتار نسـبت دادن است، چون وقتی محتاج بودن خود را اعتراف کننـد لازمه اش این است که به وجود آن کسـی که به او احتیـاج دارنـد نیز اعتراف کرده باشـند، و فرق میان زبان حال و میان اخذ به لازمه کلام این است که اولی از باب بدست آوردن معنا از ناحیه دلالت صفتی از صفات و حالی از احوال است، چه اینکه صاحب صـفت و حال خودش به آن معنا متوجه باشـد یا نباشد، مانند دلالتی که آثار باسـتانی بر حال سـاکنین خود دارد، و اینکه چگونه دست روزگـار با آنان بازی کرده و به دیار خاموشـی رهسـپارشان ساخته است، و نیز مانند دلالتی که چهره افسرده مسکین بر فقر و مسکنت و بد حالیش دارد،

و دومی انکشاف و درز کردن معنا از قائل است، به این معنا که قائل حرفی بزند که علاوه بر معنای تحت اللفظی مستلزم معنای دیگری نیز باشد، و یا حرفی بزند که به دلالت التزامی بر آن معنا دلالت کند.

در آیه مورد بحث جمله" بَلی شَهِدْنا" که حکایت اعتراف بنی نوع بشر است باید به یکی از دو نحو کلامی که شرح دادیم حمل شود، البته اگر به اولی از آن دو حمل شود هم نزدیک تر و هم مناسب تر است، چون در مقام شهادت جز به دلالت صریح و مطابقی کلام به چیز دیگر اکتفاء نمی شود یعنی دلالت التزامی آن کفایت نمی کند.

و پر واضح است که این شهادت بهر نحوی که صورت گرفته باشد از سنخ همان استشهادی است که جمله" أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ" از آن حکایت می کند، و جوابی که داده به همان زبانی بوده که سؤال با آن صورت گرفته، اینجا است که می توان گفت به غیر از آن دو نحو کلامی که گذشت نحو سومی نیز هست که ممکن است سؤال و جواب مورد بحث را حمل بر آن نمود و آن به نحوی از تحلیل عبارت است از ایجاد، چون کلام چیزی است که کشف از منویات کند، و در خدای تعالی فعل او است که کشف از مقاصد او می کند، و فعل او همان ایجاد است، و این مطلب بطور مکرر در مباحث سابق ما گذشته است، و بنا بر این می توان گفت که سؤال" أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ" جواب" بَلی شَهِدْنا" از همین باب است، و به زودی تتمه ای برای این مطلب خواهد آمد.

و بهر حال آیه" وَ إِذْ

أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ ..." دلالت دارد بر اینکه تمامی افراد بشر مورد این استشهاد واقع شده، و یکا یک ایشان به ربوبیت پروردگار اعتراف نموده اند و ذیل آن و

همچنین آیه بعدش یعنی جمله" أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هذا غافِلِینَ" و جمله" أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَکَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَ کُنَّا ذُرِّیَّهً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِکُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ" غرض از این اخذ و استشهاد را بیان می کند.

[اتمام صحبت خدای تعالی بر بندگان با گواه گرفتن آحاد افراد بشر بر خودشان

و این دو جمله بطوری که از سیاق کلام استفاده می شود ابطال دو حجت را که ممکن است بندگان به آنها احتجاج کنند می رساند، و می فهماند که اگر این اخذ و اشهاد از بندگان و اخذ میثاق بر انحصار ربوبیت نبود بندگان می توانستند در روز قیامت به یکی از آن دو تمسک جسته، و حجتی را که خداوند علیه شرک ایشان اقامه می کند و به استناد آن، مشرکین را محکوم به آتش می سازد، دفع نمایند.

و دقت در این دو آیه مخصوصا با در نظر داشتن اینکه دو حجت بندگان با حرف" او" که تردید را می رساند عطف بهم شده، و اینکه مبنای هر دو حجت بر اشهاد است که خود مستلزم علم است، و اینکه هر دو از یکا یک بنی آدم نقل شده این معنا را دست می دهد که حجت های مذکور بنا بر اینکه اخذ و اشهادی نمی بود تمام بود، چه اینکه اصلا اخذ و اشهادی نبود و چه اینکه از تمامی افراد صورت نمی گرفت، و چنین استفاده می شود که ما ذریه بنی آدم را از

پشتهایشان گرفته و یک یک ایشان را علیه خودشان گواه گرفتیم، و همه به ربوبیت ما اعتراف کردند، و در نتیجه حجت ما در قیامت علیه ایشان تمام شد، و اگر چنین نمی کردیم، و فرد فرد ایشان را هر کدام را علیه خودش شاهد نمی گرفتیم و به کلی اشهادی در کار نمی آوردیم و یا اگر می آوردیم در کار همه افراد نمی آوردیم حجت ما تمام نمی شد.

زیرا اگر بکلی از این کار صرف نظر می کردیم و احدی را شاهد بر خودش نمی گرفتیم، و احدی به ربوبیت ما شهادت نمی داد، و به این معنا علم و اطلاعی بهم نمی رسانید همه در قیامت بر ما اقامه حجت می کردند، و می گفتند: ما در دنیا از ربوبیت پروردگار غافل بودیم، و بر غافل هم تکلیف و مؤاخذه ای نیست" أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ ".

و اگر بکلی از این کار صرفنظر نمی کردیم، و لیکن در تمامی افراد اعمال نمی نمودیم، و به اشهاد بعضی از آنان اکتفاء می کردیم مثلا تنها پدران را مورد این امر عظیم قرار می دادیم در این صورت نیز حجت آنان بر ما تمام بود، زیرا اگر پدران که بحسب فرض میثاق داده اند شرک می ورزیدند مقصر و گناه کار شناخته می شدند ولی فرزندان در این گمراهی هیچ تقصیری نداشتند، برای اینکه در یک امری که جز تقلید از پدران هیچ راه دیگری نسبت به آن ندارند و هیچگونه علمی نه اجمالی و نه تفصیلی به آن نداشته و نمی توانستند داشته

باشند از پدران خود پیروی کرده اند، این پدران بوده اند که با علم به حقیقت امر فرزندان ضعیف خود را به سوی شرک سوق داده اند و

با تلقينات سوء خود آنان را بر اين رسم نكوهيده بار آوردند، حتى فرزندان اطلاعى از ضلالت و اضلال پدران هم نداشتند، و به همين جهت حجت آنان بر ما تمام بود، و مى توانستند بگويند: شرك و عصيان و ابطال حق همه از پدران ما بوده، و تنها آنان مستحق مؤاخذه هستند- ما حقى را نمى فهميديم تا مامور به احقاق آن شده و در صورت عصيان آن امر مورد مؤاخذه قرار بگيريم، پس ما در عين اينكه همه عمر مشرك بوده ايم مع ذلك هيچ گناهى از ما سر نزده، و هيچ حقى را ابطال نكرده ايم، " أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ " و حرفشان هم حسابى بود.

ممكن است كسى بگويد: در اينجا دو فرض ديگر هست كه بيان سابق وافى به آن نيست و آيه شريفه هم آن را دفع نمى كند، يكى اينكه پدران اصلا اشهاد نشده و تنها ذريه مورد اشهاد قرار گرفته باشند، و آن ديگر اينكه بعضى از ذريه اشهاد شده باشند، و خيلى هم بعيد نيست، براى اينكه بطور كلى تكامل نوع انسانى در علم و تمدن بوسيله ذريه ها و نسل ها صورت گرفته، يعنى مردم هر دوره مقدارى از علم و تمدن را از نسل سابق خود ارث برده و مقدارى را هم خود بر آن افزوده و مى افزايند، و در نتيجه مردم هر دوره از علم و تمدن چيزى را دارا هستند كه دوره سابق بر ايشان داراى آن نبوده اند (و از كجا كه اشهاد هم به اين منوال نبوده باشد:

مترجم).

[جواب به اين احتمال كه پدران اصلا اشهاد نشده و

تنها ذریه یا بعض ذریه اشهاد شده باشند]

جواب این گفتار این است که بنا بر این دو فرض حجت خدا بر همه ذریه و یا آن عده که مورد اشهاد قرار گرفته اند تمام است و بعکس فرض ما پدران بخاطر غفلتی که در باره مساله ربوبیت پروردگار داشته و در شرک خود مستقل نبوده اند معذورند، چون بحسب فرض، نه مورد اشهاد واقع شده اند و نه نسل دیگری قبل از ایشان بوده تا از آن نسل تقلید کرده باشند، در نتیجه بنا بر این دو فرض جمله" إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ " زبانحال پدران و ذریه ای که اشهاد نشده اند می شود.

و اما داستان تکامل نوع انسانی در علم و تمدن در جای خود صحیح است، و لیکن نباید مساله اشهاد را به آن قیاس کرد، تکامل انسان در علوم نظری و اکتسابی است که نتایج و فروعی است که تدریجا برای انسان حاصل می شود، بخلاف اشهاد و خود بینی انسان، و اینکه من محتاج به مربی هستم که تربیتم کند. زیرا این معنا از مواد علم است، و قبل از نتایج برای انسان حاصل می شود، و از علوم فطری و اولین نقشی است که در نفس منتقش می گردد، و بعد از این انتقاش است که نتایج و فروع متفرع بر آن می شود و چنین علمی معقول نیست که بعد از

______________________________ صفحه ی ۴۰۵

علوم دیگر برای انسان حاصل شود، و چگونه ممکن است و حال آنکه سایر علوم مولود احتیاج انسان است. و همانطور که در جای خود مسلم شده و نوع انسانی در این علوم به تدریج و به مقدار احساس باطنی خود به احتیاج پیش رفته

و می رود.

پس آنچه که از دو آیه مورد بحث بدست آمد این شد که خدای سبحان نسل بشر را از یکدیگر متمایز کرده و بعضی (فرزندان) را از بعض دیگر (پدران) اخذ نموده آن گاه همه آنان را بر خودشان گواه و از همه بر ربوبیت خود پیمان گرفته، پس هیچ فردی از سلسله پدران و فرزندان از این اشهاد و از این میثاق غافل نمانده تا آنکه بتوانند همه ایشان به غفلت و یا فرزندان به شرک و عصیان پدران احتجاج کنند و خود را تبرئه نمایند.

[کلام عده ای از مفسرین که قضیه اشهاد را مربوط به دنیا دانسته اند و وجوهی که در رد عالم ذر آورده اند]

و لذا عده ای از مفسرین گفته اند: مقصود از ظرف" اذ" در جمله" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ" دنیا است، و این دو آیه اشاره دارند به سنت خلقت الهی، آن سنتی که خداوند در خلقت انسان در دنیا جاری نموده، چون خدای سبحان ذریه انسان را از پشت پدران بیرون و به ارحام مادران منتقل و از آنجا به دنیا می آورد، و همگی را در خلال زندگیشان بر نفوس خود گواه گرفته، و آثار صنع و آیات وحدانیت خود را به همه ایشان ارائه می دهد، و آنان را به وجوه احتیاجات که از همه طرف ایشان را احاطه و مستغرق نموده واقف می سازد، و از همین راه به وجود و وحدانیت خود راهنماییشان می کند، گویا در این شرایط ایشان را مخاطب قرار داده و می فرماید: آیا من پروردگار شما نیستم؟ و ایشان به زبان حال جواب می دهند: چرا، ما خود به این معنا شهادت می دهیم، و معترفیم که تویی رب

ما و به غیر از تو ما را ربی نیست. و خداوند اینکار را کرد تا در روز قیامت علیه او احتجاج نکنند و نگویند: ما از معرفت تو غافل بودیم، و یا ذریه ایشان نگویند که پدران ما مشرک شدند و ما را مشرک بار آوردند، و ما هیچگونه معرفتی به این مطلب نداشتیم.

همین عده از مفسرین روایاتی را که دلالت بر عالم ذر دارد و می گوید:" خداوند ذریه آدم را از پشت او بیرون کشیده و ایشان را که به شکل ذره هایی بودند علیه خود آنها گواه گرفته و خود را به ایشان شناسانید، و از آنان بر ربوبیت خود گواه گرفت و بدین وسیله حجت را بر ایشان تمام کرد" طرح نموده و آنها را حجت ندانسته و در ابطال دلالت این دو آیه بر عالم ذر و طرح روایات مزبور و مخالفت آنها با ظاهر قرآن وجوهی ذکر کرده اند که ذیلا ایراد می گردد.

۱- بنا به مضمون این روایات داستان عالم ذر از دو حال بیرون نیست، یا این است که ذریه را که خداوند از صلب آدم استخراج کرده به آنها عقل داده و سپس مورد خطاب خود قرار شان داده است، و یا اینکه عقل نداده، اگر عقل نداده پس چگونه مساله توحید را درک نموده و

خطاب خداوند را فهمیده اند؟ و اگر عقل داده و آن گاه از آنان میثاق گرفته و همین معنا را مبنای صحت تکلیف قرار داده، بایستی هیچ یک از افراد ذریه این میثاق را فراموش نکنند، چون به نفس آیه شریفه که می فرماید:" أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ "

وقتی اخذ میثاق حجت را تمام می کند و مبنای صحت تکلیف می تواند باشد که مکلف آن میثاق را به یاد داشته باشد و فراموش نکند، و حال آنکه ما که همان ذریه هستیم جز همین خلقت دنیوی خود چیزی از عالم ذر بخاطر نداریم، و این خود شاهد است که منظور آیه شریفه جز همین موقف دنیایی انسان و احساس حاجتش به ربی که مالک و مدبر او و رب هر چیز دیگری باشد چیز دیگری نیست.

۲- معقول نیست که از تمامی عقلا- و گروه بی شمار آنان یک نفر یافت نشود که خاطرات عالمی را که دیده و شناخته به یادش نمانده باشد، و حال آنکه این خاطره دورتر از خاطرات دنیایی بهشتیان نیست، بهشتیان بطوری که قرآن کریم در چند جا حکایت کرده خاطرات دنیایی خود را از یاد نمی برند، از آن جمله فرموده:" قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّی کانَ لِی قَرِینٌ ..." «۱» و نظیر آن را از اهل دوزخ حکایت کرده و فرموده:" وَ قالُوا ما لَنا لا نَری رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ" «۲» و همچنین آیات دیگر.

و اگر جایز باشد که چنین جمعیت بی شماری خاطره خود را فراموش کنند چرا جایز نباشد بگوییم خداوند در روزگار گذشته مردم را مکلف به تکالیفی کرده و پس از مرگ دوباره ایشان را زنده کرده تا جزا و پاداش آن روزشان را بدهد، و مردم آن زندگی اول خود را فراموش کرده و این زندگی که دارند زندگی دوم ایشان است، و خلاصه، لازمه این حرف صحت گفتار تناسخی ها است که می گویند" معاد عبارت است از بیرون شدن جان از کالبد یک انسان و

حلول او در یک کالبد دیگر و کیفر و پاداش دیدن در این کالبد".

۳- روایاتی که می گوید" خداوند ذریه آدم را از صلب آدم اخذ و از آنان میثاق گرفته" مخالف ظاهر آیه ای است که می فرماید:" پروردگار تو از بنی آدم گرفت" و نفرمود:" از آدم گرفت" و نیز آیه شریفه ای که می فرماید" از پشت های ایشان" و نفرمود:" از پشت او" و نیز می فرماید:" ذریه ایشان را" و نفرموده" ذریه او را"، علاوه بر این، آیه شریفه می فرماید:

---

(۱) گوینده ای از ایشان گفت مرا دوستی بود. سوره صافات آیه ۵۱

(۲) و گفتند چه شده است ما را که نمی بینیم مردانی را که ایشان را از اشرار می شمردیم. سوره ص آیه ۶۲

" پروردگار تو اینکار را به این خاطر کرد که روز قیامت نگویند ما از این مطلب غافل بودیم، و یا بگویند: پدران ما قبل از ما شرک ورزیده اند و ما را که نسل بعد از ایشانیم چنین بار آورده اند" و لازمه این کلام این است که بتوان برای ذریه پدران مشرکی فرض کرد، و این معنا شامل فرزندان بلا فصل آدم نمی شود، چون پدر ایشان مشرک نبوده است.

و از همین جهت بعضی از مفسرین ناچار شده اند بگویند آیه شریفه عام نیست، بلکه تنها مخصوص مشرکینی است که دارای پدران مشرک بوده اند و شامل فرزندان بلا فصل آدم و جمیع افراد با ایمان و همچنین مشرکینی که دارای پدران مشرک نبوده اند نمی شود.

۴- تفسیر آیه به عالم ذر با جمله" إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا"- که حکایت کلام ذریه است- منافات دارد، برای اینکه این جمله دلالت دارد بر اینکه ذریه، پدران مشرکی داشته اند و این

با وجود دسته جمعی تمام افراد بشر در یک جا و به یک وجود منافات دارد.

۵- اشکالی است که بعضی از مفسرین کرده و گفته اند: روایات عالم ذر همه مقبول و صحت آنها مسلم است، الا اینکه مربوط به آیه مورد بحث نیست، و داستانی که در این روایات راجع به عالم ذر آمده حکایت عملی است که خدای سبحان قبل از ایجاد بنی آدم در باره ایشان انجام داده تا بدین وسیله افراد بشر در معرفت ربوبیتش دارای عرق و فطرتی بوده باشند هم چنان که در روایت آمده که: بنی نوع بشر بر فطرت توحید بدنیا می آیند. و نیز گفته شده که:

نعمت های بهشتی اطفالی که در سن طفولیت از دنیا رفته اند بخاطر ایمانی است که در عالم ذر آورده اند.

و اما آیه شریفه ربطی به این مطلب که در روایات آمده ندارد، آیه شریفه در مقام بیان این است که با اخذ میثاق، حجت خدا در روز قیامت تمام است، و مردم نمی توانند بگویند:

پروردگارا تو ما را در عالم ذر و آن روزی که از صلب آدم بیرونمان آوردی بر نفوسمان گواه گرفتی و ما آن روز مانند امروز که روز قیامت است به ربوبیت تو یقین داشتیم لیکن در دنیا که مکان تکلیف و عمل بود آن موقف اشهاد را از یاد ما بردی و ما را در شناختن ربوبیت به عقولمان واگذار کردی، یک دسته عقل هایشان به ربوبیت تو حکم کرد، دسته دیگری عقلشان آن را انکار نمود، هم دسته اول دلیل عقلی داشتند هم دسته دوم، بنا بر این گناه ما چیست؟ ما که نمی توانستیم به مشاهده، تو را ببینیم و

تو چنین چشمی به ما نداده بودی، ما بودیم و عقل مان، آن هم در پاره ای مسائل واقع را درک می کرد و در پاره ای از مسائل به خطا می رفت.

۶- آیه شریفه نسبت به آن مطلبی که روایات دلالت بر آن دارد حاجت ندارد، و طوری نیست که نتوان آن را به محمل دیگری حمل کرد، بلکه ممکن است آن را حمل بر تمثیل

صفحه ی ۴۰۸

(مجسم جلوه دادن معنا) نمود و روایات هم از حیث سند طوری نیستند که بتوانند مفسر آیه باشند، زیرا یا مرفوعه است و روات آخر سند در آنها ذکر نشده، و یا موقوفه است و مروی عنه ذکر نشده، و اینگونه روایات حجت نیستند.

این بود پاره ای از اشکالاتی که مفسرین بر دلالت آیه و حجیت روایات دال بر عالم ذر ایراد کرده اند، و قائلین به عالم ذر که عبارتند از همه علمای حدیث و جمعی از مفسرین، همه این اشکالات را جواب داده اند، و اینک جواب های هر یک از آنها ذیلا از نظر خواننده محترم می گذرد.

[پاسخ به یکا یک اشکال های منکرین عالم ذر]

۱- اینکه گفتید: "بایستی هیچ یک از ذریه این میثاق را فراموش نکنند" صحیح نیست، زیرا فراموش کردن موقف میثاق و خصوصیات آن ضرری به تمامیت حجت نمی زند، آنچه ضرر می زند فراموش کردن اصل میثاق و از دست دادن معرفت به وحدانیت پروردگار است، و این نه فراموش می شود، و نه از صفحه دل زایل می گردد، و همین بس است برای تمامیت حجت، به شهادت اینکه اگر جنابعالی بخواهی از شخصی میثاق و عهدی بگیری و او را به خانه خود دعوت نموده و پذیرایی کنی و تا آنجا

که قدرت داری برای گرفتن این عهد بیخ گوشش بخوانی، بشارتش دهی، انذارش کنی تا سرانجام عهد را از او بگیری مادامی که این شخص اصل میثاق و عهد را از یاد نبرده باشد، ماخوذ به عهد خود هست، هر چند خصوصیات پذیرایی آن روز منزل تو را فراموش کرده باشد.

۲- ممتنع بودن اینکه گروه بی شمار ذریه، همگی خاطرات عالم ذر را فراموش کنند صرف استبعاد است و هیچ دلیلی بر این امتناع نیست، علاوه بر اینکه اصل میثاق که همان معرفت به ربوبیت پروردگار است فراموش نشده و نمی شود، و به یاد داشتن همین مقدار از آن خاطرات برای تمامیت حجت کافی است. و اینکه مساله مورد بحث را با مساله تناسخ قیاس کردید صحیح نیست، زیرا بطلان تناسخ دلیلش منحصر در امتناع فراموش کردن گروه بی شمار ذریه نیست، تا اگر این امتناع باطل شد مساله تناسخ صحیح شود، بلکه مساله بطلان تناسخ دلیل دیگری دارد که در جای خود ذکر شده و باید بدانجا مراجعه کرد. و کوتاه سخن، هیچ دلیلی نیست که فراموش کردن خاطرات یک عالم را در یک عالمی دیگر ممتنع بسازد.

۳- آیه مورد بحث از فرزندان بلا فصل آدم و اینکه ایشان هم از صلب آدم بیرون آمده اند ساکت نیست، و جمله" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ" به تنهایی کافی است در اینکه دلالت بر آن بکند، چون کلمه" بَنِي آدَمَ" معنایش این است که از صلب آدم بیرون شده اند، و در دلالت بر این معنا هیچ احتیاجی به مئونه بیشتری نیست، و همچنین کلمه ذریه که دلالت می کند

بر اخراج اولاد اولاد از صلب

اولاد و همچنین. پس، از کلمه بنی آدم استفاده می شود که خدای تعالی اولاد بلا فصل آدم را از صلب آدم، و از کلمه ذریه استفاده می شود که اولاد اولاد او را از صلب اولاد او بیرون آورد تا رسید به آخرین اولاد او، عینا نظیر بیرون آمدن ایشان در دنیا که نشاء توالد و تناسل است.

فخر رازی در تفسیر خود از اشکال سوم چنین پاسخ داده که: بیرون آمدن اولاد صلبی آدم از صلب او از ناحیه خبر استفاده می شود، هم چنان که بیرون آمدن اولاد اولاد از صلب پدران خود، از ناحیه آیه شریفه بدست می آید، پس دلالت مجموع آیه و خبر بر مجموع بنی آدم تمام است. و لیکن همانطوری که خواننده خود ملاحظه می کند جواب فخر رازی قانع کننده نیست «۱».

اما اخباری که می گوید: خداوند ذریه آدم را از صلب او بیرون آورده و از آنها میثاق گرفت؟ این اخبار در مقام شرح داستان مزبور است نه در مقام شرح الفاظ آیه تا در آنها اشکال کنید به اینکه با ظاهر قرآن موافق نیست و یا مخالف آن است.

و اما اینکه گفتید:" و لازمه این کلام این است که بتوان برای ذریه، پدران مشرکی فرض کرد و این معنا شامل فرزندان بلا فصل آدم نمی شود" و نیز اینکه گفتید:" آیه شریفه عام نیست بلکه تنها مخصوص مشرکینی است که دارای پدران مشرک بوده اند و فرزندان بلا فصل آدم و جمیع افراد با ایمان و همچنین مشرکینی را که دارای پدران مشرک نبوده اند شامل نمی شود" اشکال صحیحی نیست، برای اینکه منظور آیه شریفه این است که: خدای سبحان اینکار را کرد تا

مشـرکین در روز قیـامت نگوینـد:" إِنَّما أَشْرَکَ آباؤُنا ..." این معنایش این نیست که فرد فرد مشـرکین بگوینـد:" إنما أشـرک آبائی" تا برگشت معنای آیه به این شود که ما اگر اینکار را نمی کردیم یک یک افرادی را که می خواستیم عـذاب کنیم می گفتند: من مشرک نشدم بلکه نیاکان من مشرک شدند و من تابع ایشان بودم نه متبوع، غرض آیه شریفه متعلق به چنین معنایی نشده بلکه گفتاری را که نقل کرده کلام مجموع مشرکین است.

۴- جواب از این اشکال نیز از جواب اشکال قبلی استفاده می شود، آیه و روایت هم دلالت دارند بر اینکه خداوند بعد از آنکه جدا کرد بنی آدم را، و پدران را از فرزندان متمایز ساخت آن گاه همه را به حالت جمعیت و وحدت برگردانید.

---

(۱) زیرا نمی توان گفت که آیه شریفه از اخذ میثاق از فرزنـدان بلاـ فصل آدم ساکت و در دلالت خود ناقص است. رجوع شـــــــود بـــــــــه تفســـــــــیر فخر رازی ج ۱۵ ص ۵۱ ط تهران. صفحه ی ۴۱۰

۵- این معنا خلاف ظاهر بعضـی از روایات و خلاف صریح بعضی دیگر آنها است، چون ظاهر آن دسته و صریح این دسته این است که در مقـام بیـان تاویل آیه است، و اینکه در آخر گفتنـد:" و لیکن در دنیا که مکان تکلیف و عمل بود آن موقف را از یاد ما بردی" جوابش از جواب اشکال اول معلوم می شود.

۶- ظهور کلاـم همین که در معنـایی مسـتقر گردیـد کافی است در اینکه کلام حجت باشـد و موقوف بر این نیست که در آن معنا صراحت داشته باشد، و صرف اینکه ممکن است آیه مورد بحث را حمل بر

تمثیل کرد باعث نمی شود که حمل بر آن هم بکنیم مگر اینکه بخاطر موانعی نتوانیم بر ظاهرش حمل کنیم و از در ناچاری بگوییم مقصود از آن، تمثیل است، و در آیه مورد بحث چنین مانعی وجود ندارد.

و اما اینکه گفتید: روایات ضعیف و غیر قابل اعتماد است چنین نیست، زیرا بعضی از آنها صحیح و بعضی دیگر موثق است، و در بحث روایتی آینده به زودی خواهد آمد که صدور آنها مورد وثوق است.

[شرح و بیان مثبتین عالم ذر در مورد آن عالم و اشهاد بنی آدم بر خودشان

این بود خلاصه بحث و اعتراض در باره مفاد آیه که در بین منکرین عالم ذر و مثبتین آن در گرفته، و دقت کامل در آیه و روایات و تامل در آنچه که مثبتین در صدد اثبات آن و منکرین در مقام دفعش هستند ما را وادار می کند به اینکه بحث را به یک جهت دیگری غیر آن جهتی که دو فریق نامبرده در آن مشاجره دارند سوق دهیم.

آن چیزی که مثبتین از روایت فهمیده و آن را حمل بر آیه نموده و بر اثبات آن همت گمارده اند خلاصه اش این است که: خدای سبحان بعد از آنکه آدم را به صورت انسانی تمام عیار آفرید نطفه هایی را که در صلب او تکون یافته و بعدها عین آن نطفه ها اولاد بلا فصل او شدند بیرون آورد و از آن نطفه ها نطفه های دیگری که بعدها فرزندان نطفه های اول شدند بیرون کشید، و اجزای آن را تجزیه نموده اجزاء اصلی را از سایر اجزاء جدا ساخت، آن گاه از میان این اجزاء اجزای دیگری را که نطفه سایر

اجزاء بودند بیرون آورده و همچنین از اجزاء اجزاء، اجزای دیگری را بیرون آورد و این عمل را آن قدر ادامه داد تا آخرین اجزایی که از اجزاء متعاقبه در تجزیه مشتق می شد بیرون آورد، و به عبارت دیگر نخست نطفه آدم را که ماده اصلی بشر است بیرون آورد و آن را با عمل تجزیه به عدد بی شمار بنی آدم تجزیه نمود، و نصیبی که بر هر فرد فرد بنی نوع بشر از نطفه پدر بزرگ خود داشتند معلوم کرد، و در نتیجه نطفه های مزبور به صورت ذراتی بی شمار درآمد.

آن گاه خدای سبحان هر یک از این ذرات را به صورت انسانی تام الخلقه و عینا نظیر

صفحه ی ۴۱۱

همان انسان دنیوی که این ذره جزئی از آن است در آورد، بطوری که جزئی که از اجزای زید بود عینا زید شد و جزئی که از اجزای عمرو بود عینا عمرو شد، و همه را جان داد و صاحب عقل کرد، و به آنها چیزی که بتوانند با آن بشنوند و چیزی که بتوانند با آن تکلم کنند و دلی که بتوانند معانی را در آن پنهان و یا اظهار و یا کتمان کنند بداد، حال یا در موقع خلقت آدم این عمل را انجام داد و یا قبل از آن، بهر تقدیر در این موقع خود را به ایشان معرفی کرد و ایشان را مخاطب قرار داد، آنان نیز در پاسخ به ربوبیتش اقرار کردند، چیزی که هست بعضی اقرارشان موافق با ایمان درونیشان بود، و بعضی دیگر نبود.

آن گاه بعد از آنکه این اقرار را از ایشان گرفت بسوی موطن اصلی شان که

همان اصلاب است برگردانید، و همه در صلب آدم جمع شدند در حالی که آن جان و آن معرفت به ربوبیت را دارا بودند، هر چند خصوصیات دیگر آن عالم را، یعنی عالم ذر و اشهاد را فراموش کردند، و هم چنان در اصلاب می گردند تا خداوند اجازه خروج بدنیا را به ایشان بدهد، در این موقع به دنیا می آیند در حالی که آن معرفت به ربوبیت را که در خلقت نخستین بدست آورده بودند همراه دارند، و لذا با مشاهده احتیاج ذاتی خود حکم می کنند به اینکه محتاج رب و مالك و مدبری هستند که امور آنان را اداره می کند.

[اشکالاتی که بر آنچه مثبتین عالم ذر از آیه و روایات مربوط به عالم ذر فهمیده اند وارد است

این آن مطلبی است که آقایان از آیه و روایات فهمیده و در صدد اثبات آن و دفاع از آن بر آمده اند، و حال آنکه ضرورت، آن را دفع نموده و قرآن کریم و همچنین روایت بدون شك مخالف آن است، برای اینکه هیچ راهی برای اثبات آن نیست و چطور می توان اثبات کرد که یک ذره از ذرات بدن زید- که یک جزء از اجزایی است که از صلب آدم و از طریق نطفه او به فرزندش و از آن فرزند به فرزند فرزندش و همچنین از فرزند چندمین پشت او منتقل به زید شده- عینا خود زید و دارای عقل و ضمیر و ادراک و گوش و چشم زید است، و همین یک ذره از زید است که مورد توجه تکلیف است و برای همین یک ذره اتمام حجت شده و از آن عهد و

میثاق گرفته شـده است و ثواب و عقـاب همه بر او واقع می شود؟ و حـال آنکه حجت قطعی عقلی و نقلی قـائم است بر اینکه انسـانیت انسـان به نفس او است که امری است مـا وراء مـاده و حـادث به حـدوث دنیوی، و در سابق مختصـر بحثی از این معنا گذشت.

علاوه بر اینکـه به بحث قطعی ثـابت شـده که بطـور کلی علـوم تصـدیقی انسـان چه بـدیهی آن و چه نظریش که از آن جمله تصـدیق به وجـود ربی است که مالـک و مـدبر او است همه بعـد از حصول تصوراتی برای انسـان حاصـل می شود، و همه این تصورات و تصـدیقات به احساسـات ظـاهری و باطنی منتهی می گردد، و داشـتن این احساسات موقوف بر وجود ترکیب مادی دنیوی ______________________________ صفحه ی ۴۱۲

است، این است حال علوم حصولی که یکی از آنها تصدیق به وجود ربی است که قائم به رفع حوائج انسان است.

علاوه، این حجتی را که خداونـد بر انسان تمام کرده اگر تمامیتش موقوف به داشـتن عقل و معرفت هر دو باشـد، پس عقل از ذره انسان موقعی که به موطن اصـلیش که همان صـلب است برگشـته تا موقعی که دوباره به دنیا بیاید قطعا زایل گشـته، و اگر هم کسـی بگوید در این فاصـله عقل از او مسـلوب نشده، می گوییم در هنگام طفولیت تا رسـیدن به حد بلوغ قطعا از او سـلب شده، و همین بس است برای اینکه نظام آن حجت را مختل سازد. و اگر کسی بگوید:

تمـامیت حجت موقوف به عقـل نیست و داشـتن معرفت کـافی است، در جواب می گوییم: اگر چنین است پس چه حـاجت به اشهاد و اخذ میثاق؟ و حال

آنکه ظاهر آیه این است که اشـهاد و اخـذ میثاق برای اتمام حجت بوده، پس ناگزیر بایـد اعتراف کنند که برگشت معنایی که ایشان برای آیه کرده اند به آن معنایی است که منکرین عالم ذر برای آیه کرده اند.

و به بیـان دیگر: اگر حجت خـدا به مجموع اشـهاد و تعریف و اخـذ میثـاق هر سه تمام می شود، پس با فراموش کردن یکی از آنها حجت ناقص خواهد شد، و فرض هم این است که اشهاد و تکلیم و اخذ میثاق فراموش شده، و اگر اشهاد و اخذ میثاق هر دو مقـدمه برای تعریف یعنی حصول معرفت است، و همین که معرفت حاصـل شـد حجت تمـام است، هر چنـد آن دو مقـدمه فراموش شـده باشـد بایستی بگوییم که حجت بر تمامی افراد بشـر حتی جنین، کودک، دیوانه و جاهل تمام است، و حال آنکه هیچ عقل و نقلی مساعد این حرف نیست.

و اگر گفته شود: آری حصول معرفت در تمـام شـدن حجت بوسـیله آن موقوف است بر حصول عقل و بلوغ و امثال آن، و در عالم ذر هم که این معرفت حاصل شـد بوسـیله عقل و بلوغ حاصل شـده و حجت تمام گشـته و لیکن بعـد از آن مـدتی عقل و بلوغ زایل گشـته و معرفت به صورت حجتی ناقص باقی مانده، و بعد از وجود مجددش در دنیا برای بعضـی تکمیل شده است، در جواب می گوییم: همانطوری که برای حصول عقل در دنیا اسبابی است تکوینی و آن عبارت است از تکرار حوادث خیر و شر و حصول تدریجی ملکه ممیزه بین آن دو بوسیله تجارب، و عقل از مشاهده این حوادث متکرر و بدست

آوردن تجربه به تدریج دارای ملکه ممیزه میان خیر و شر می شود، و این سیر تدریجیش از یک طرف به حد کمال عقل منتهی می گردد و از طرفی دیگر به حد ضعفی که خیلی قابل اعتنا نیست، همچنین برای معرفت نیز اسباب و مقدماتی است که آن را برای آدمی فراهم می سازد، و بدون آن مقدمات بدست آدمی نمی آید، و وقتی معرفت هم مانند عقل در همین عالم بوسیله اسبابی که دارد برای انسان حاصل می شود چه

________ صفحه ی ۴۱۳

احتیاجی داشت که خداوند در زمان های قبل در یک عالم دیگری انسان را خلق کند و حجت را بر او تمام نماید، و حال آنکه در همین دنیا حجت بر او تمام می شد.

از همه اینها گذشته این عقلی که حجت بدون آن تمام نمی شود و اشهاد و اخذ میثاق بدون آن صحیح نیست حتی در عالم ذر، عقل عملی است که جز در ظرف دنیا و زندگی در آن که زندگی اجتماعی است حاصل نمی شود، آری، در این زندگی است که حوادث خیر و شر تکرار گشته و عواطف و احساسات باطنی انسان بسوی جلب نفع و دفع ضرر تهییج شده، و بخاطر آن به فعالیت می افتد و اعمالی متعاقب هم انجام می دهد یکی به خطا می رود در جای دیگر راه صواب را می پیماید، تا به تدریج در تشخیص صواب از خطا و خیر از شر و نفع از ضرر مهارتی کسب می کند، و اما آن زندگی که آقایان فرض کرده و آن را عالم ذر نامیده اند آنجا جای عقل عملی نیست، زیرا شرایط و اسباب حصول آن در آنجا فراهم نیست.

و اگر دامنه فرض را

توسعه داده و فرض کنند که در آنجا نیز همه اسباب و شرایطی که در اینجا برای حصول عقل عملی فراهم است فراهم بوده- هم چنان که از کلماتشان بر می آید که چنین فرضی را نیز تصور کرده اند- به ظواهر روایاتی که می گوید" خداوند در آن عالم بشر را به توحید دعوت کرد بعضی با زبانی که موافق دلشان بود جواب دادند و بعضی به ظاهر اجابت کرده و در باطن کفر را نهان داشتند" و روایاتی که می گوید:" خداوند در آن عالم انبیاء و اوصیاء را بر ایشان مبعوث کرد بعضی ایشان را تصدیق و بعضی دیگر تکذیب کردند" اتکاء کرده و گفته اند: در این عالم هیچ چیزی جاری نمی شود مگر آنچه که در آنجا جاری شده است، تازه دنیای دیگری قبل از این دنیا اثبات کرده اند نظیر آن دنیایی که قائلین به ادوار و اکوار «۱» اثبات کرده اند که آن نیز محتاج به یک عالم ذر دیگری است تا حجت را بر انسان های آن عالم تمام کند، چون بحسب فرض هیچ فرقی میان این عالم که ما در آن هستیم با عالم ذری که آقایان اثبات می کنند نیست، و وقتی اتمام حجت در این عالم محتاج به عالم ذر باشد آن عالم ذر نیز در تمامیت حجت محتاج به عالم ذر دیگری خواهد بود بدون کمترین فرق.

علاوه بر این، اگر انسان در دارا شدن معرفت محتاج باشد به اینکه قبل از موجود شدنش در نشئه دنیوی در عالم دیگری به وجود ذری موجود شود و دوره اشهاد و اخذ میثاق را در آن عالم ________________

(۱) قائلین به ادوار و اکوار معتقد بودند به

اینکه حوادث معلول حرکات فلکی است، و فلک ثوابت در هر دوری که می گردد یعنی در هر سیصد و شصت هزار سال آن حـــوادث را همـــانطور کـــه در دور قبلش داشـــت بـــدون هیـــچ اختلاـــفی از نـــو شـــروع می کنـــد.

طی نمایـد تـا در این عـالم دارای معرفت به ربوبیت پروردگـار شود بایـد هیـچ فردی از افراد انسـان از این قـانون کلی مسـتثناء نباشد، و حال آنکه آدم و حوا اسـتثناء شدند. اگر بگویی این استثناء بخاطر فضیلتی بوده که آن دو دارا بوده اند، می گوییم در میان ذریه آن دو افرادی به وجود آمـده انـد که دارای فضائل بیشتری بودنـد، و اگر بگویی برای این بوده که خلقت آن دو در آن روز خلقتی تام و کامل و در حین موجود شـدن توأم با معرفت به وجود آمدنـد و به همین جهت محتاج نبودنـد به اینکه به وجود ذری احضـار شونـد، می گوییم همه ذریـات ایشـان نیز در ظرف خاص به خود دارای خلقت تام و کامل بوده و هسـتند، ممکن بود خداونـد همه افراد را در هنگام به وجود آمدن توأم با معرفت به وجود بیاورد، چطور شد که آن دو اینطور به وجود آمدند و ذریه شان محتاج شدند به اینکه قبل از عالم خلقت در عالم ذر موجود شده و دارای معرفت شوند؟.

این جهات اشکالی بود که بر مساله عالم ذر و وجود ذری که آقایان آن را از روایات فهمیـده انـد وارد می شود، و هیچ بحث علمی قـادر بر حـل آنهـا نیست و به هیـچ وجه نمی توان آیه و روایـات را بر آن حمـل کرد، حتی بنـا بر عادت قوم که همیشـه مدلول روایت را

بر قرآن تحمیل می کنند و موافقت لفظ آیه را لازم نمی دانند، زیرا این عادت هر چند صحیح نیست در جایی است که روایت بر معنای قابل قبولی دلالت بکند و لیکن الفاظ آیه با آن معنا مساعد نباشد، و اما در معنای مورد بحث ما که معنای محالی است ممکن نیست روایتی دلالت بر آن کند، هم چنان که آیه شریفه دلالتی بر آن ندارد، همه این حرفها در قبال نظریه دانشمندان غیر حشویه و غیر از برخی از محدثین است، و اما حشویه و برخی از محدثین که حجیت عقل ضروری را در قبال روایت باطل نموده و بهر روایت واحدی هر چند مخالف با برهان عقل باشد تمسک می جویند، و با چنین روایات معارف یقینی را اثبات می کنند ما با ایشان هیچ بحثی نداریم.

این بود اعتراضاتی که بر مثبتین عالم ذر وارد است.

[سخن منکرین عالم ذر و بیان عدم سازگاری آن با سیاق آیه شریفه

باقی ماند کلام در گفته های منکرین آن، که گفته اند: آیه شریفه اشاره می کند به وضع و حالتی که انسان در این زندگی دنیایی دارد، و آن عبارت از این است که خدای سبحان یک یک افراد انسان را از اصلاب و ارحام به سوی مرحله انفصال و جدایی از پدران بیرون آورده و در آنان معرفت به ربوبیت خود و احتیاج به خود را ترکیب کرده است، گوئیا بعد از آنکه متوجه شان کرد به اینکه مستغرق در احتیاجند روی به ایشان کرده و می فرماید:" آیا من پروردگار شما نیستم؟" و ایشان هم بعد از شنیدن این خطاب به زبان حال جواب داده اند به اینکه" بلی، تویی پروردگار ما

و ما به این معنا شـهادت می دهیم". خـدای تعالی این سؤال و جواب درونی را در درون دل فرد فرد انسانها جای داد تا حجت را بر ایشـــــــــــــــان تمـــــــــــــــام کنـــــــــــــــد و عـــــــــــــــذر

ایشان و حجتشان را از کار بیندازد و دیگر نتوانند بگویند:" ما معرفتی به این معنا نداشتیم" و این میثاق ماخوذ در سراسر دنیا و ما دام که انسانی به وجود می آید ادامه داشته و با جریان او جریان دارد.

کلامی که ما در این گفتار داریم این است که سیاق آیه مساعد با آن نیست، برای اینکه خدای تعالی آیه شریفه را با جمله" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ" افتتـاح کرده و از ظرف وقوع این داسـتان به لفظ" اذ زمانی که" تعبیر فرموده، و این تعبیر دلالت دارد بر اینکه این داسـتان در زمان های گذشـته و یا در یک ظرف محقق الوقوعی مانند آنها صورت گرفته است، نظیر تعبیری که در جمله" وَ إِذْ قالَ اللَّهُ یا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ... قالَ اللَّهُ هـذا یَوْمُ یَنْفَعُ الصَّادِقِینَ صِدْقُهُمْ" «۱» کرده، و با اینکه داسـتان در زمان آینده رخ می دهد بخاطر اینکه رخ دادنش حتمی است از ظرف وقوع آن به لفظ" اذ" تعبیر کرده.

و بـا در نظر گرفتن اینکه مـورد خطـاب در آیه رسول خـدا و یـا او و غیر او است به شـهادت اینکه می فرمایـد:" أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیامَةِ تـا در قیـامت نگوییـد"، از آقایـان می پرسـیم بـا اینکه خطـاب متوجه مـا شـنوندگان و مخاطبین به آیات قرآنی است و خطاب به گفته شما هم خطابی است دنیوی و مربوط به ما اهل دنیا و ظرفی هم

که به آن اتکاء شده زمان زندگی دنیایی ما و یا زندگی نوع بشر و مدت اقامت او در زمین است، و خلاصه ظرف داستان مورد بحث آیه عین ظرف وجود نوع انسان در دنیا است با این حال چرا از این ظرف به لفظ" اذ" تعبیر فرمود؟ و حال آنکه هیچ مصححی برای تعبیر به این لفظ نیست، چون همانطور که گفته شد لفظ مزبور دلالت دارد بر اینکه داستان، قبل از نقل آن واقع شده است، عنایت دیگری از قبیل تحقق وقوع و امثال آن هم در کار نیست تا مصحح آن باشد.

پس اینکه فرمود:" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ" چنان که دلالت دارد بر خلقت نوع انسان به نحو تولید و بیرون کشیدن فردی از فرد دیگر و به راه انداختن افراد بی شمار از افراد انگشت شمار به همین نحوی که ما مشاهده می کنیم و می بینیم که همواره نسل های متعاقب وجود نوع انسان را حفظ می کند در عین حال دلالت دارد بر اینکه داستان یک نوع تقدمی بر جریان خلقت و سیر مشهود آن دارد.

[عالم ذر، نشاه انسانی متقدم بر نشاه دنیوی است، نه به تقدم زمانی

فراموش نشود که گفتیم آن تقدمی که آقایان فرض کرده و آن را تقدم زمانی گرفته و

---

(۱) و چون خدا گفت ای عیسی پسر مریم آیا تو به مردم گفته ای غیر خدا، من و مادرم را دو خدا گیرید؟ ... خدا گفت: این روزی است که راست گفتن راست گویان سودشان می دهد. سوره مائده آیه ۱۱۶

گفته بودند:" خداوند اولین فرد از این نوع را گرفته و ماده نطفه ای

که منشا نسل و ذریه این نوع است از او بیرون کشیده و آن را به عدد افرادی که از این نوع تا قیامت به وجود می آیند تجزیه نموده و به عین آن لباس و قالبی که در دنیا به تن می کند یعنی با همان عقل، گوش، چشم ضمیر، پشت و شکم و غیره ملبس نموده و او را بر خود شاهد گرفته و از او میثاق می ستاند و بعد از گرفتن میثاق دوباره او را به صلب بر می گرداند تا نوبت به سیر طبیعیش برسد" فرضی است محال و آیه شریفه هم با آن بیگانه است.

جز اینکه سر محال بودن آن را نگفتیم، و اینک می گوییم آن اشکالی که فرض مزبور را محال می سازد مستلزم بودن آن است که انسان با شخصیت دنیاییش دو بار در دنیا موجود شود، یکی بار اول و یکی بار دوم، و این مستلزم این است که شی ء واحد بواسطه تعدد شخصیت غیر خودش شود «۱»، ریشه همه اشکالات این فرض تنها همین است.

و اما اینکه انسان و یا غیر انسان در امتداد مسیر بسوی خدا و رجوع به سوی او در عوالم مختلف دارای نظام ها و احکام مختلف موجود شود، محال نبوده و بلکه امری است که قرآن کریم آن را علی رغم کفار اثبات می کرده است، و علیه کسانی که می گویند:" ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ زندگی جز همین زندگانی دنیا نیست، می میریم و زنده می شویم و جز طبیعت کسی ما را نمی میراند" زندگی دیگری در قیامت اثبات کرده و فرموده که انسان به عین وجود و شخصیتی که

در دنیا دارد در آن عالم موجود می شود، در حالی که نظام و احکام آن عالم و آن زندگی غیر از نظام و احکام زندگی دنیا است، و نیز زندگی دیگری در برزخ اثبات کرده که انسان به عین وجود و خصوصیاتش در آن عالم موجود شده و زندگی می کند، در حالی که نظام و احکام آن عالم نیز غیر نظام و احکام عالم دنیا است، و در آیه" وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ" «۲» اثبات کرده که برای هر موجودی در نزد خدای تعالی وجود وسیع و غیر محدودی در خزائن او است، که وقتی به دنیا نازل می شود دچار محدودیت و مقدار می گردد، برای انسان هم که یکی از موجودات است سابقه وجودی در نزد او و در خزائن او است که بعد از نازل شدن به این نشات محدود شده است.

---

(۱) این تعدد شخصیت غیر آن تعدد شخصیتی است که چه بسا علمای فن اخلاق و علم النفس تربیتی به آن اصطلاح دارند.

(۲) و هیچ چیز نیست مگر آنکه خزینه هایش نزد ما است، و ما نازلش نمی کنیم مگر به اندازه معلوم. سوره حجر آیه ۲۱

و در آیه شریفه" إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْ ءٍ" «۱» و همچنین آیه" وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ" «۲» و نظائر آن اثبات کرده که این وجود تدریجی که برای موجودات و از آن جمله برای انسان است امری است از ناحیه خدا که با کلمه" کن" و بدون تدریج بلکه دفعه افاضه می شود،

و این وجـود دارای دو وجهه است یکی آن وجه و رویی که به طرف دنیـا دارد و یکی آن وجهی که به طرف خـدای سـبحان دارد، حکم آن وجهی که به طرف دنیـا دارد این است که به تدریـج از قـوه به فعـل و از عـدم به وجـود در آیـد، نخست بطور نـاقص ظـاهر گشـته و سـپس بطور دائم تکامل یابـد، تا آنجا که از این نشات رخت بر بسـته و به سوی خـدای خود برگردد، و همین وجـود نسـبت به آن وجهی که به خـدای سـبحان دارد امری است غیر تـدریجی بطـوری که هر چه دارد در همـان اولین مرحله ظهورش دارا است و هیچ قوه ای که به طرف فعلیت سوقش دهد در آن نیست.

و این دو وجه هر چنـد دو وجه برای شـی ء واحـدی هسـتند، لیکن احکامشان مختلف است، و لـذا تصور آن محتاج به داشـتن قریحه ای نازک بین است، و ما آن را در ابحاث سابق خود مقـداری شـرح داده و شـرح مفصل آن را به زودی از نظر خواننـده می گذرانیم- ان شاء اللَّه-.

و مقتضای آیات فوق این است که برای عالم انسانی با همه وسـعتی که دارد در نزد خدای سبحان وجودی جمعی باشد، و این وجود جمعی همان وجهه ای است که گفتیم وجود هر چیزی به خـدای سـبحان داشـته و خداوند آن را بر افراد افاضه نموده، و در آن وجه هیـچ فردی از افراد دیگر غایب نبوده و افراد از خـدا و خداوند هم از افراد غایب نیست، چون معقول نیست فعل از فاعل و صنع از صانع خود غایب شود، و این همان حقیقتی است که خداوند

از آن تعبیر به ملکوت کرده و فرموده:" وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ " «۳» و آیه شریفه" كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ الْيَقِينِ " «۴» نیز بدان اشاره دارد.

و اما این وجه دنیایی انسان که ما آن را مشاهده کرده و می بینیم آحاد انسان و احوال و

---

(۱) امر او چنین است که هر چه را اراده کند بگوید باش آن چیز موجود می شود، پس منزه است آن کسی که به دست او است ملکوت هر چیز. سوره یس آیه ۸۴

(۲) سوره قمر آیه ۵۰

(۳) بدینسان ملکوت آسمانها و زمین را به ابراهیم بنمودیم که از اهل یقین شود. سوره انعام آیه ۷۵

(۴) بس کنید که اگر به علم یقین می دانستید قسم که جهنم را می دیدید آن گاه جهنم را به دیده یقین می نگریستید یا (خواهید نگریست). سوره تکاثر آیه ۷

اعمال آنان به طبقات زمان تقسیم شده، و بر مرور لیالی و ایام منطبق گشته و نیز اینکه می بینیم انسان بخاطر توجه به تمتعات مادی زمینی و لذائذ حسی از پروردگار خود محجوب شده، همه این احوال متفرع بر وجهه دیگر زندگی است که گفتیم سابق بر این زندگی و این زندگی متاخر از آن است، و موقعیت این نشات در تفرعش بر آن نشات موقعیت" یکون" و" کن" در جمله" أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" را دارد.

و به این بیان روشن گردید که این نشات دنیوی انسان مسبوق است به نشات انسانی دیگری که عین این نشات است، جز اینکه آحاد موجود در آن، محجوب از پروردگار خود نیستند، و در

آن نشات وحدانیت پروردگار را در ربوبیت مشاهده می کنند، و این مشاهده از طریق مشاهده نفس خودشان است نه از طریق استدلال، بلکه از این جهت است که از او منقطع نیستند، و حتی یک لحظه او را غایب نمی بینند، و لذا به وجود او و به هر حقی که از طرف او باشد اعتراف دارند. آری، قذارت شرك و لوث معصیت از احکام این نشات دنیایی است، نه آن نشات، آن نشات قائم به فعل خدا است، و جز فعل خدا کس دیگر فعلی ندارد- دقت فرمایید-.

خواننده محترم اگر در آیه مورد بحث یعنی آیه" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ ..." به خوبی دقت بفرماید خواهد دید که آیه اشاره می کند به تفصیل حقیقتی که آیات فوق بطور اجمال به آن اشاره داشت، اشاره می کند به یك نشات انسانی که سابق بر نشات دنیایی او است، این نشات است که خداوند در آن بین افراد نوع انسان تفرقه و تمایز قرار داده و هر یك از ایشان را بر نفس خود شاهد گرفته است که" أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ آیا من پروردگار شما نیستم؟ قالُوا بَلی گفتند آری" این است معنای آیه شریفه و دیگر آن اشکالاتی که بر کلام مثبتین عالم ذر وارد می شد بر آن وارد نمی شود، ایشان از آیه و روایات، عالم ذری فهمیده بودند که تقدم زمانی بر این عالم دارد، لیکن در معنایی که ما از آیه شریفه و از سایر آیات فهمیدیم تقدم زمانی نیست، نشاتی است که به حسب زمان هیچ انفکاك و جدایی از نشات دنیوی ندارد، بلکه با آن و محیط

به آن است، و تقـدمی که بر آن دارد ماننـد تقدم" کن" بر" فیکون" است، پس آن محذورها و اشـکالاتی که در تقدم زمانی بود در این وجه راه ندارد.

و همچنین اشـکالاتی هم که بر گفتار منکرین عالم ذر در تفسیر آیه مورد بحث وارد می شد بر این وجه وارد نمی شود، ایشان آیه شـریفه را به حالت وجود نوع انسانی در نشات دنیا تفسیر کرده بودند، و ما بر کلام ایشان اشکال کرده و گفتیم: این توجیه مخـالف بـا جمله" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ" اسـت، و نیز مسـتلزم ایـن اسـت کـه اشـهاد را مجـازا حمـل بر تعریـف کنیـم و نیز سؤال

" أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ" و جواب" قالُوا بَلی شَهِدْنا" را حمل بر زبان حال کنیم، و حال آنکه چنین نیست، و این گفت و شنود مربوط به نشـات دنیـا نبوده بلکه ظرف آن سـابق بر ظرف دنیـا است، و اشـهاد هم معنای حقیقیش اراده شـده، و خطاب هم زبان حال نیست بلکه خطاب حقیقی است.

و نیز معنـایی که ما برای آیه کردیم معنای تحمیلی نبوده، بلکه معنایی است که آیه شـریفه از آن تأبی نـدارد، و سایر آیات هم به شرطی که به یکدیگر ضمیمه شود اشاره به آن دارد.

و اما روایات- به زودی خواهد آمد که پاره ای از آنها مانند آیه شـریفه دلالت دارد بر اصل تحقق این نشات انسانی، و بعضـی دیگر دارد که خداوند برای آدم از این نشات انسانی پرده برداری نموده و ملکوت عالم انسانی و اشهاد و اخذ میثاقی را که در آن واقع شده به وی نشان داده، همانطوری که ملکوت آسمانها و زمین را

به ابراهیم نشان داده است.

اینک خواننده گرامی را به انتظار رسیدن بحث روایتی گذاشته و به تفسیر آیه باز می گردیم.

" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ" یعنی بیان سابق را برای اهل کتاب تتمیم نموده و داستان اخذ میثاق را بر ایشان نقل کن و یا برای مردم نقل کن آن بیانی را که این سوره بخاطر آن نازل شده و آن این است که برای خدا عهدی است بر گردن بشر که از آن عهد بازخواست خواهد کرد، و اینکه بیشتر مردم با اینکه حجت بر ایشان تمام شده به آن عهد وفا نمی کنند.

ذکر کن برای مردم موطنی را که در آن موطن خداوند از بشر از صلب هایشان ذریه شان را گرفت، بطوری که احدی از افراد نماند مگر اینکه مستقل و مشخص از دیگران باشد، و همه در آن موطن جدا جدای از هم اجتماع نمودند، و خداوند ذات وابسته به پروردگارشان را به ایشان نشان داد، و علیه خود گواهشان گرفت، و ایشان در آن موطن غایب و محجوب از پروردگارشان نبوده و پروردگارشان هم از ایشان محجوب نبود، بلکه به معاینه دیدند که او پروردگارشان است، هم چنان که هر موجود دیگری به فطرت خود و از ناحیه ذات خود پروردگار خود را می یابد بدون اینکه از او محجوب باشد.

و این معنا، ظاهر برخی از آیات قرآنی از قبیل آیه" وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ" «۱» است.

---

(۱) و هیچ چیز نیست مگر اینکه به ستایش او، او را تسبیح می گوید و لیکن شما تسبیح آنها را نمی فهمید. سوره اسری آیه ۴۴

" أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ

قالُوا بَلی شَهِدْنا"- همانطوری که گفتیم این خطاب و جواب از باب زبان حال نیست، بلکه خطابی است حقیقی و کلامی است الهی، مگر کلام چیست؟ کلام عبارت است از" القائاتی که بر معنای مورد نظر دلالت کند" و خدای تعالی هم کاری کرده و در نهاد بشر القائاتی کرده است که بشر مقصود خدا را از آن فهمیده و درک می کند که باید به ربوبیت پروردگارش اعتراف نموده و به این عهد ازلی وفا کند.

" أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هذا غافِلِینَ" خطاب در این جمله به مخاطبین در جمله" أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ" و به همان کسانی است که گفتند:" بَلی شَهِدْنا" و به مقتضای این آیه بشر در قیامت اشهاد و خطاب خدا و اعتراف خود را به معاینه می بیند و درک می کند، هر چند در دنیا از آن و از ما سوای معرفت غافل بوده آری، در روز قیامت که بساط بر چیده می شود و شواغلی که انسان را از اشهاد و خطاب خدا و اعتراف درونی خود غافل می ساخت از بین می رود و پرده هایی که میان بشر و پروردگارش حائل بود برچیده می شود، بشر به خود می آید و دوباره این حقایق را به مشاهده و معاینه درک می کند، و آنچه را که میان او و پروردگارش گذشته بود به یاد می آورد.

احتمال هم دارد که خطاب در آیه راجع به ما باشد که مخاطب به آیات قرآنی هستیم، و بخواهد بفرماید: ما این عمل را با شما گروه مخاطبین انجام دادیم تا فردای قیامت چنین و چنان نگویید، و لیکن احتمال اول به ذهن نزدیک تر است، و قرائت" ان یقولوا"-

به لفظ غیبت- هم آن احتمال را تایید می کند.

" أَوْ تَقُولُوا إِنَّمـا أَشْـرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ " این جمله حکایت حجتی است که بنا به فرض انحصار اشـهاد و اخـذ میثاق در پـدران ممکن بود فرزنـدان (ذریه) به آن تمسک کننـد، هم چنان که جمله" أن تقولوا" حجت جمیع مردم از پـدران و فرزندان اسـت که به فرض ترک اشهاد ممکن بود به آن استدلال نمایند.

و پر واضح است که اگر فرض کنیم خداوند اشهاد و اخذ میثاق را در آن نشات بکلی ترک می کرد لازمه اش این می شد که احـدی از افراد ذریـه در ایـن نشـات بـه خـدای تعـالی معرفت پیـدا نکنـد، برای اینکه آن نشـات نشـاتی است که میـان بشـر و پروردگـارش حـائلی نیست، و اگر فرضـا در آنجا کسـی به ربوبیت پروردگارش علم پیـدا کنـد همین علم، خود اشـهاد و اخذ میثاق است، به خلاف این نشات که بخاطر محجوب بودن بشـر تنها راه علمش از طریق اسـتدلال است، و تنها بدین وسـیله می تواند به ما ورای حجاب پی ببرد.

بنـــا بر ایـــن، اگر در آن نشـــات بالنســـبه بـــه ذریـــه اشـــهاد و اخـــذ میثـــاق واقـــع نمی شـــد لازمه اش

صفحه ی ۴۲۱

این بود که احدی از افراد ذریه اصـلا راهی به سوی معرفت ربوبیت نداشـته باشـند، و آن وقت معصـیت شـرک از ایشان فرض نداشت، زیرا اگر هم مشـرک می شدند شرکشان عمل پدرانشان محسوب می شد، چون راهی جز پیروی از پدران و بار آمدن کورکورانه بر شـرک آنان نداشـتند، آن وقت صـحیح بود بگویند:" إِنَّما أَشْـرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ".

" وَ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ وَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ"" تفصیل

آیات" به معنای جدا کردن آنها از یکدیگر است تا معنا و مدلول هر یک در جای خود روشن شود، و در اثر اختلاط آنها مختلط نگردد، و اینکه فرمود:" وَ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ" عطف است بر مقدر و تقدیر آیه این است که: ما آیات را تفصیل دادیم به منظور فلان و فلان و اینکه شاید ایشان از باطل به سوی حق بازگشت کنند.

بحث روایتی [(روایاتی در تفسیر آیه ذر، اخراج بنی آدم، اخذ میثاق از آنان و اشهاد آنان)]

در کافی به سند خود از زراره از حمران از ابی جعفر (ع) روایت کرده که فرمود: موقعی که خداوند تبارک و تعالی خلق را می آفرید نخست آبی گوارا و آبی شور و تلخ آفرید و آن دو را بهم آمیخت، و از روی زمین خاکی بر گرفت و آن را به شدت مالش داد، سپس به اصحاب یمین که در آن روز به صورت ذراتی جاندار در جنبش بودند فرمود: بسوی جنت شوید که مرا در این امر باکی نیست، و به اصحاب شمال فرمود: بسوی آتش شوید و مرا در این امر باکی و اعتنایی نیست، آن گاه فرمود:" آیا من پروردگار شما نیستم؟"" قالُوا بَلی شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هذا غافِلِینَ ..." «۱»

و نیز به سند خود از عبد اللَّه بن سنان از ابی عبد اللَّه (ع) روایت کرده که گفت: از آن جناب پرسیدم این کدام فطرت است که آیه شریفه" فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها" از آن یاد کرده؟ فرمود: اسلام است که خداوند بشر را در موقعی که از او بر توحید خود میثاق می گرفت

به کافر و مؤمن فرمود:" أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ" بشر را بر فطرت اسلام خلق کرد «۲».

و در تفسیر عیاشی و خصائص سید رضی از اصبغ بن نباته از علی بن ابی طالب ______________

(۱) کافی ج ۲ ص ۸ ح ۱

(۲) کافی ج ۲ ص ۱۲ ح ۲

(ع) روایت شده که گفت: وقتی ابن الکواء نزد آن حضرت آمد و عرض کرد: یا امیر المؤمنین مرا خبر ده از خدای تعالی و اینکه آیا قبل از موسی با کسی از اولاد آدم تکلم کرده؟ حضرت فرمود: خداوند با جمیع مخلوقات خود تکلم کرده چه خوب آنان و چه بدشان، و همه جواب او را داده اند، این معنا بر ابن الکواء گران آمد و مقصود امام را نفهمید و لذا پرسید چطور یا امیر المؤمنین؟ حضرت فرمود: مگر کتاب خدا را نخوانده ای که به پیغمبر خود می فرماید:" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى اگر این آیه را خوانده ای باید بدانی که خداوند کلام خود را به جمیع افراد بنی آدم شنوانده و ایشان هم جواب او را داده اند. ای ابن کواء! جمله" قالُوا بَلى جواب بنی آدم است، خداوند به بنی آدم فرمود: بدرستی منم معبود یکتا، معبودی نیست جز من و منم رحمان و رحیم پس اقرار آوردند به اطاعت و ربوبیت، و رسل و انبیاء و اوصیای انبیاء را از دیگران جدا کرد و بشر را مامور به اطاعتشان کرد، بشر نیز در عهد ازل به همه اینها اقرار نمود، موقعی که اقرار می کردند ملائکه ناظر بودند

و گفتند: ای بنی آدم ما علیه شما گواه شدیم تا در قیامت نتوانید بگویید ما از این امر غافل بودیم «۱».

مؤلف: این روایت مانند روایت قبلی و بعضی از روایاتی که بعدا نقل می شود تنها مطلق اخذ میثاق را ذکر می کند و متعرض بیرون آوردن ذریه از صلب آدم و نشان دادن خویش به ایشان نشده.

و گویا تشبیه" ذریه" به" ذر" که در بعضی از روایات آمده به منظور فهماندن کثرت ذریه است، نه خردی آنها و اینکه از کوچکی حجم به اندازه ذر بودند، و از آنجا که این تعبیر در روایات بسیار و مکرر وارد شده از این رو این نشات را" عالم ذر" نامیده اند.

و این روایت به خوبی دلالت دارد بر اینکه سؤال و جواب مزبور گفتگوی حقیقی بوده نه صرف زبان حال.

و نیز دلالت دارد بر اینکه عهد مزبور تنها بر ربوبیت پروردگار گرفته نشده بلکه اقرار به نبوت انبیاء و سایر عقاید حقه نیز جزو آن پیمان بوده است، و همه اینها مؤید بیان سابق ما است.

و نیز در تفسیر عیاشی از رفاعه روایت شده که گفت: از حضرت صادق (ع) معنای آیه" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ" را پرسیدم، فرمود: آری، برای خدا است حجت بر جمیع خلق، و همه را ماخوذ به آن حجت کرد روزی که از همه اینطور میثاق ______

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۱ ح ۱۱۶ و خصائص ص ۶۳

گرفت- سپس حضرت دست خود را گرفت- و فرمود: این چنین «۱».

مؤلف: از ظاهر این روایت بر می آید که امام (ع) تنها کلمه" اخذ" را که

در آیه است معنا کرده و آن را به معنای احاطه و ملکیت تفسیر نموده.

[چند روایت صحیحه که بر وجود عالم ذر دلالت می کنند]

و در تفسیر قمی از پدرش از ابن ابی عمیر از ابن مسکان از ابی عبد اللَّه (ع) روایت شده که گفت: از آن جناب پرسیدم اشهادی که در آیه" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى آمده آیا بطور معاینه بوده؟ فرمود آری، چیزی که هست مردم خصوصیات آن موقف را فراموش کردند، و تنها معرفت را از دست ندادند، و بزودی آن خصوصیات به یادشان خواهد آمد، و اگر معرفت هم از دست می رفت احدی نمی فهمید که خالق و رازق او کیست، و اشخاصی هم که در این نشات کافر شدند کسانی هستند که در آن نشات ایمان نیاوردند و اقرارشان زبانی بوده، و همانهایند که خداوند در حقشان فرموده:" فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ایمان نخواهند آورد به چیزی که در سابق آن را تکذیب کرده بودند «۲»".

مؤلف: این روایت گفتار کسانی را که دلالت آیه را بر اخذ میثاق در عالم ذر انکار کرده و آیه" وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ" را تفسیر کرده اند به اینکه خداوند آیات دال بر ربوبیتش را به ایشان آموخت، رد می کند، و روایت از حیث سند صحیحه است و نظیر آن در صراحت و صحت روایت زراره و غیر آن است که ذیلا نقل می شود.

در کافی از علی بن ابراهیم از پدرش از ابن ابی عمیر از زراره روایت کرده که گفت:

مردی از حضرت

ابی جعفر (ع) از معنای آیه" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ ..."، سؤال کرد، حضرت در حالی که پدرش هم می شنید فرمود: پدرم مرا حدیث کرد که خدای عز و جل قبضه ای از خاک یعنی خاکی که آدم را از آن آفریده بود گرفت و آب گوارا و شیرین بر آن بریخت، و تا چهل روز به همان حال بگذاشت و پس از اینکه ورآمده شد گرفته و به شدت مالش داد و از چپ و راست آن ذریه بنی آدم بیرون آمدند، دستور داد تا همه در آتش شوند، اصحاب یمین داخل شدند و آتش بر ایشان سرد و سلام شد، و لیکن اصحاب شمال از داخل شدن در آن خودداری کردند «۳».

---

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۷ ح ۱۰۳

(۲) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۴۸

(۳) کـــــــــــافی ج ۲ ص ۷ ح ۲

مؤلف: و در این معنا روایات دیگری نیز هست، و گویا امر به در آتش شدن کنایه از داخل شدن در حظیره عبودیت و انقیاد و طاعت است.

و نیز در همان کتاب به سند خود از عبد اللَّه بن محمد جعفی و عقبه نقل می کند که هر دو از ابی جعفر (ع) روایت کرده اند که فرمود: خدای عز و جل خلق را آفرید، به این نحو که دوستان خود را از چیزی آفرید که آن را دوست می داشت و آن خاک بهشت بود، و دشمنانش را از چیزی آفرید که دشمن می داشت و آن خاک جهنم بود، آن گاه هر دو فریق را در ظلال مبعوث کرد، شخصی پرسید ظلال چیست؟ فرمود: نمی بینی

که سایه ات در آفتاب چیزیست و حال آنکه چیزی نیست، سپس انبیاء را با ایشان مبعوث کرد، انبیاء ایشان را به اقرار به خدا دعوت کردند، و این همان کلام خدا است که می فرماید:" وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ" سپس ایشان را به اقرار دعوت کردند، بعضی اقرار کردند و بعضی دیگر انکار، آن گاه ایشان را به ولایت ما دعوت کردند و به خدا سوگند کسانی اقرار کردند که خدا دوستشان می داشت، و کسانی انکار کردند که خدا دشمنشان می داشت، و این همان کلام خدا است که می فرماید:" فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ"، آن گاه ابی جعفر (ع) فرمود: تکذیب بود (یعنی تکذیب سابقه دارد) «۱».

مؤلف: این روایت گر چه از روایات وارده در تفسیر آیه ذر نیست، ولی از آنجا که مشتمل بر داستان اخذ میثاق است ما در اینجا ایرادش کردیم، و در این روایت ذکری از" ظلال" شده، و این تعبیر در لسان ائمه اهل بیت (ع) مکرر آمده، و مراد از آن بطوری که از ظاهر این روایت استفاده می شود توصیف آن نشات است که به وجهی عین نشات دنیا است و به وجهی غیر آن است، و احکامی دارد که به وجهی غیر احکام دنیا است و به وجهی عین آن است، و بنا بر این، روایت با بیان سابق ما کاملا منطبق است.

و در کافی «۲» و تفسیر عیاشی «۳» از ابی بصیر روایت شده که گفت: به حضرت صادق (ع) عرض کردم، مردم در عالم ذر چطور جواب دادند و حال آنکه ذراتی بودند؟ فرمود:

خداوند در همان ذرات چیزی قرار داده که

اگر از آنها سؤال شود بتوانند جواب بگویند. عیاشی اضافه کرده که مقصود جواب دادن در میثاق است.

---

(۱) کافی ج ۲ ص ۱۰ ح ۳

(۲) کافی ج ۲ ص ۱۲ ح ۱

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۷ ح ۱۰۴

مؤلف: این قسمتی را که عیاشی اضافه کرده کلام راوی است، و مقصود از جمله" خداوند در همان ذرات چیزی قرار داده بود که وقتی از آنها سؤال شود بتوانند جواب بگویند" صرف زبان حال نیست، بلکه از آنجایی که راوی دیده بوده که جواب ذرات از نوع جوابهای دنیوی است، و استبعاد کرده بوده از اینکه چنین جوابی از ذره صادر شود، لذا از این معنا سؤال کرده، امام (ع) هم جواب داده است به اینکه امر آن عالم به نحوی بوده که اگر به عالم دنیا نازل می شدند همان حال، جواب دنیوی و زبانی ایشان می شد، مؤید این معنا جمله" چیزی قرار داده بود که اگر از آنها سؤال شود بتوانند جواب بگویند" است، چون این تعبیر با تعبیر" چیزی در آنها قرار داد که اگر حرف زن می بودند جواب می دادند" و امثال آن فرق دارد.

و نیز در تفسیر عیاشی از ابی بصیر از امام صادق (ع) روایت شده که در ذیل جمله" أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ" از آن جناب پرسید آیا این کلام را به زبانهای خود ادا کردند، فرمود:

آری، و هم با دل های خود گفتند. ابی بصیر می گوید: پرسیدم در آن روز این ذرات کجا بودند؟

فرمود: آن روز خداوند در آن ذرات کاری کرد و آن ذرات عکس العملی نشان دادند که همان جوابشان بود «۱».

مؤلف: جواب امام (ع) که فرمود:"

آری به زبانها و هم با دلهایشان" مبنی بر این است که وجود ذرات در آن روز طوری بوده که اگر به دنیا منتقل می شدند همان نحوه وجودشان جواب زبانی و دنیایی می شد، لیکن در آن عالم زبان و دل یکی بوده و از این رو امام (ع) فرمود:" آری و با دلهایشان" و با این تعبیر جواب زبانی را تصدیق کرده و جواب با دلها را اضافه کرده است.

سپس از آنجایی که در ذهن راوی بوده که این داستان در دنیا و نشات طبیعت واقع شده، و بعضی از روایات داستان اخراج ذریه از صلب آدم و مکان وقوع این داستان را هم ذکر کرده، و بعضی از آنها را همین راوی یعنی ابا بصیر روایت کرده لذا در این روایت از محل و وقوع این قصه پرسید، و امام (ع) هم با جمله" صنع منهم ما اکتفی به" جوابش داد، و در جواب تعیین مکانی نکرد، بلکه فرمود: خداوند ذریه را طوری آفرید که سؤال و جواب از او صحیح و ممکن باشد.

و همه این تعبیرات، بیان سابق ما را در باره وصف عالم ذر تایید می کند، و علاوه بر این، روایت مورد بحث مانند سایر روایات در افاده اینکه سؤال و جواب واقع در آن نشات به ____________________

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۰ ح ۱۱۰

نحو حقیقت بوده نه بنحو مجاز صراحت داشته و یا نزدیک به صریح است.

و در الدر المنثور است که عبد بن حمید و حکیم ترمذی در کتاب نوادر الاصول و ابو شیخ در عظمت و ابن مردویه از ابی امامه روایت کرده اند که گفت:

رسول خدا (ص) فرمود خداوند خلق را آفرید و کار خلقت تمام شد، و در آن موقع که عرشش بر روی آب بود میثاق انبياء را گرفته و اصحاب یمین را به دست راست خود و اصحاب شمال را به دست چپ خود گرفت- گر چه هر دو دست خدا راست است- آن گاه اصحاب یمین را صدا زد، ایشان جواب دادند و گفتند: پروردگار ما لبیک و سعدیک، فرمود: آیا من پروردگار شما نیستم؟ گفتند آری. اصحاب شمال را صدا زد، ایشان نیز جواب دادند و گفتند پروردگار ما لبیک و سعدیک، فرمود آیا من پروردگار شما نیستم؟ گفتند: آری.

آن گاه همه را به یکدیگر آمیخت یکی از ایشان گفت: پروردگارا چرا ما را بهم مخلوط کردی؟ فرمود: ایشان غیر این اعمال دیگری دارند که مرتکب خواهند شد، بهمین جهت اینکار را کردم تا روز قیامت نگویند پروردگارا ما از این امر غفلت داشتیم، آن گاه همه ذریه را دوباره به صلب آدم برگردانید، پس اهل بهشت بهشتیان آن روز و اهل آتش دوزخیان آن روزند.

وقتی سخنان رسول خدا (ص) به اینجا رسید شخصی پرسید یا رسول اللَّه پس خاصیت اعمال چیست؟ حضرت فرمود: هر قومی برای سر منزل مقصودش عمل می کند عمر بن خطاب وقتی این را شنید گفت: حال که مطلب چنین است برای آن منزل تلاش می کنیم «۱».

مؤلف: از اینکه فرمود:" عرشش بر روی آب بود" کنایه است از اینکه مساله اخذ میثاق مقدم بر خلقت بوده، و مقصود از آن، تقدم خلقت ارواح، بر خلقت اجسام نیست، زیرا اگر مقصود این باشد همه آن اشکالاتی که بر عالم ذر به

آن معنا که مثبتین آن فهمیده بودند وارد می شد بر این روایت نیز وارد می شود.

و اینکه فرمود:" هر قومی برای سر منزل مقصودش عمل می کند" معنایش این است که هر یک از دو منزل محتاج به عمل دنیوی مناسب با خودش است، اگر عامل اهل بهشت باشد لا جرم عمل خیر انجام می دهد، و اگر اهل دوزخ باشد خواه ناخواه عمل شر مرتکب می شود، و دعوت انبیاء بسوی بهشت و بسوی عمل خیر برای این است که عمل خیر منزل صاحبش را در بهشت معین و مشخص می کند، هم چنان که عمل شر منزل صاحبش را در آتش معلوم می سازد،

---

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۳

چنانچه فرموده: وَ لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ" «۱».

و صرف تعیین وجهه، مانع از دعوت بسوی سبقت جستن در خیرات نیست، و منافات ندارد که سعادت و شقاوت انسان از نظر علل تامه آن معین باشد و در عین حال از نظر اختیار انسان در تعیین سرنوشت خود معلوم و معین نباشد، چون اختیار انسان نسبت به سعادت و شقاوتش جزء علت تامه است نه تمام آن، و جزء علت هر چیزی وجود و عدم آن چیز را معین نمی سازد، به خلاف علت تامه، و بحث مفصل این مطلب در چند جای از این کتاب گذشت که آخری آنها در ذیل آیه" كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدى وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ" «۲» است، اخبار طینت هم که در سابق ایراد شد به یک معنا اخبار این بحث نیز هست.

و در همان کتاب است که عبد بن حمید، ابن جریر، ابن المنذر، ابن ابی حاتم و

ابو الشیخ از ابن عباس روایت کرده اند که در تفسیر" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ ..." گفته است: خداوند آدم را خلق کرد و از او میثاق گرفت به اینکه پروردگار او است، و مقدرات او را از قبیل اجل، رزق و مصیبت تعیین نموده، آن گاه فرزندان او را که به شکل ذره هایی بودند از صلب او بیرون کشیده از ایشان نیز میثاق گرفت به اینکه پروردگار ایشان است، و اجل، رزق و مصیبت هر یک از ایشان را تعیین نمود «۳».

مؤلف: این معنا به طرق بسیار و به عبارات مختلفی از ابن عباس روایت شده لیکن همه آنها در اصل معنا شریکند، و آن مساله اخراج ذریه از صلب آدم و گرفتن میثاق از ایشان است.

و نیز در الدر المنثور است که ابن عبد البر در کتاب تمهید از طریق سدی از ابی مالک و از ابی صالح از ابن عباس و از مره همدانی از ابن مسعود و عده دیگری از صحابه روایت کرده که در ذیل آیه" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ" گفته اند: وقتی که خدای تعالی آدم را از بهشت راند قبل از اینکه به زمین فرودش فرستد صفحه طرف راست پشتش را مسح کرد و از همانجا ذریه سفید رنگی مانند لؤلؤ و به صورت مورچه های ریز بیرون آورد و فرمود: به رحمت من به بهشت درآیید، آن گاه صفحه طرف چپ پشتش را مسح کرد و ذریه سیاه رنگی به ______________

(۱) هر گروهی را جهتی هست که رو سوی آن می کند. پس به نیکی ها پیشی کنید. سوره بقره آیه ۱۴۸

(۲) سوره

(۳) الــدر المنثــور ج ۳ ص ۱۴۱

ــ صفحه ی ۴۲۸

صورت مورچه های خرد بیرون آورد و فرمود: به دوزخ انـدر شوید که از این کار باکی ندارم، این است معنای اصـحاب یمین و اصحاب شمال که در قرآن آمده.

آن گاه از هر دو فرقه میثاق گرفت و فرمود:" أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى بعضـی به طوع و رغبت عهد کردند و بعضی به کراهت و بر وجه تقیه، در اینجا خـدای تعـالی و ملاـئکه گفتنـد که مـا شاهـدیم تا در روز قیامت نگوییـد ما از این امر غافل بودیم، و یا پدران ما قبل از ما مشرک شدند.

این عـده از اصـحاب اضافه کردنـد که احـدی از فرزندان آدم نیست مگر اینکه می داند که خدای تعالی پروردگار او است، و این گفته خـدا است که می فرمایـد:" وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً و برای او به رغبت و یا به کراهت تسلیم شده است آنکه در آسمانها و زمین است" «۱» و نیز می فرمایـد:" فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ پس برای خدا است حجت بالغه، و اگر می خواست همه شما را هدایت می کرد" «۲» یعنی در روز اخذ میثاق «۳».

[تواتر معنوی حدیث ذر و اشاره به بعض طرق نقل آن در عامه و خاصه

مؤلف: حـدیث ذر به تفصـیلی که در این روایت آمـده به سـند موقوف و سـند موصول «۴» از عـده ای از اصـحاب رسول خدا (ص) ابن عباس، عمر بن خطاب، عبـد اللَّه بن عمر، سـلمان، ابی هریره، ابی امامه، ابی سـعید خـدری، عبد اللَّه بن مسـعود، عبد الرحمن بن قتاده، ابی الدرداء، انس، معاویه

و ابی موسی اشعری روایت شده است «۵».

هم چنان که از طرق شیعه از علی بن ابی طالب، علی بن الحسین، محمد بن علی، جعفر بن محمد و حسن بن علی العسکری «۶» (ع) و از طرف اهل سنت نیز از علی بن الحسین، محمد بن علی و جعفر بن محمد «۷» به طریق کثیره ای روایت شده. پس بنا بر این، می توان در باره این حدیث ادعای تواتر معنوی «۸» کرد.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۸۳

(۲) سوره انعام آیه ۱۴۹

(۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۱

(۴) سند موصول آن سندی است که هم چنان اسامی راویان تا خود مروی عنه ذکر شود و روایت موقوف آن روایتی است که از راوی آخری نقل شود نه از شخص مروی عنه.

(۵) تفسیر الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۱- ۱۴۵

(۶) تفسیر برهان ج ۲ ص ۴۶ مراجعه شود

(۷) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۵

(۸) تواتر معنوی آن است که معنای روایت بحد تواتر برسد، اگر چه الفاظ روایات در رساندن آن معنا مختلف باشد.

و نیز در الدر المنثور است که ابن سعد و احمد از عبد الرحمن بن قتاده سلمی که از اصحاب رسول خدا (ص) بوده روایت کرده اند که گفت: از رسول خدا (ص) شنیدم که می فرمود: خدای تبارک و تعالی آدم را خلق کرد و سپس خلائق را از پشتش بیرون آورد و فرمود: این عده در بهشت، و پروایی ندارم و این عده در جهنم، و پروایی ندارم، مردی پرسید: یا رسول اللَّه ما بر چه پایه و اساس عمل کنیم؟ حضرت فرمود: بر طبق مقدر زمان «۱».

مؤلف: کلامی که در ذیل

این روایت است نظیر کلامی است که در ذیل روایت ابی امامه است که قبلا نقل شد، و معلوم می شود سائل از جمله" این عده در بهشت، و پروایی ندارم و این عده در جهنم، و پروایی ندارم" جبر و بی اختیاری انسان را فهمیده بوده، و لذا رسول خدا (ص) در جواب سؤالش فرمود: این تقدیر خدای تعالی است، و اعمال ما در عین اینکه عمل ما و منسوب به ما است در عین حال همه بر وفق قدر انجام یافته و قدر هم با آنها منطبق است، زیرا خدای تعالی آنچه را که مقدر کرده همه را مقدر کرده که به اختیار ما صورت گیرد، پس ما بر وفق قدر آنچه را که می کنیم به اختیار خود می کنیم و در انجام و یا ترک اعمالمان مجبور نیستیم، و در عین حال با اعمال ما مقدر خدای تعالی هم واقع می شود، این است معنای کلام آن حضرت، نه اینکه خدای تعالی با تقدیرش اختیار را از ما سلب کرده و اراده ما را از کار انداخته باشد، و روایات به این معنی بسیار است.

و در کافی از علی بن ابراهیم از پدرش از ابن ابی عمیر از ابن اذینه از زراره از ابی جعفر (ع) روایت کرده که گفت: من از آن حضرت از معنای جمله" حنفاء غیر مشرکین" سؤال کردم، فرمود:" حنفیت" از فطرتی است که خداوند بشر را بر آن فطرت سرشته است، و در خلقت خدا تبدیل نیست، و سپس فرمود: خداوند بشر را بر فطرت معرفت خود سرشته است.

زراره می گوید: وقتی این بیان را از آن جناب شنیدم پرسیدم معنای آیه"

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى ..." چیست؟

فرمود: خداوند از پشت آدم ذریه اش را تا روز قیامت بیرون آورد، و ایشان مانند ذره ها بیرون آمدند و خداوند خود را به ایشان شناسانید و نشان داد، و اگر این نبود احدی پروردگار خود را

---

(۱) الـــدر المنثـــور ج ۳ ص ۱۴۵

صفحه ی ۴۳۰

نمی شناخت.

و نیز می گوید: رسول خدا (ص) فرموده: هر فرزندی بر طبق فطرت به دنیا می آید و مقصود از فطرت معرفت خدا است و اینکه او خالق و آفریدگار وی است، در قرآن هم فرموده:" وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ اگر از ایشان بپرسی چه کسی آسمان و زمین را آفریده هر آینه خواهند گفت خدا" «۱».

مؤلف: وسط این حدیث را به عین همین الفاظ عیاشی در تفسیر خود از زراره نقل کرده، و این روایت به خوبی بیان سابق ما را در باره اشهاد و خطابی که در آیه مورد بحث بود گواهی می کند، بخلاف گفته های منکرین عالم ذر که گفته بودند مقصود از این آیه معرفت به آیات داله بر ربوبیت خدای تعالی برای جمیع خلائق است، چون روایت بالا مخالف با گفته های ایشان است «۲».

صاحب معانی الاخبار هم این روایت را به همین سند و به عین همین الفاظ از زراره از ابی جعفر (ع) نقل کرده، در نقل وی به جای عبارت:" خود را به ایشان شناسانید و نشان داد" عبارت:" خود را به ایشان شناسانید و صنع خود را نشانشان داد" آمده، و بعید نیست این تغییر عمدی بوده و راوی چون

دیده که از عبارت" خود را به ایشان نشان داد" بوی تجسم و جسمانی بودن خدا می آید، لذا روایت را نقل به معنا کرده، غافل از اینکه این تغییر عبارت، هم لفظ روایت را خراب می کند و هم معنای آن را، و خوانندگان محترم ملاحظه کردند که همین روایت در کافی و تفسیر عیاشی به عبارت" و خود را به ایشان نشان داد" نقل شده بود «۳».

و در حدیث ابن مسکان از امام صادق (ع) که قبلا نقل شد نیز وارد شده بود که گفت پرسیدم" آیا این معنا بطور معاینه بوده؟ فرمود آری" و در آنجا هم گفتیم که این کلام ربطی به جسمانی بودن خدا ندارد.

و در محاسن از حسن بن فضال از ابن بکیر از زراره روایت شده که گفت: از امام صادق (ع) معنای آیه" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ" را پرسیدم، فرمود: از آن خاطرات معرفت در دلها بجای ماند و لیکن سایر خصوصیات موقف از یادها برفت، و روزی خواهد آمد

---

(۱) کافی ج ۲ ص ۱۲ ح ۳

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۰ ح ۱۱۱

(۳) التوحید ص ۳۳۰ ح ۹

که دوباره به یادشان بیاید، و اگر این معنا نبود احدی از مردم نمی فهمید که آفریدگار و روزی دهنده اش کیست «۱».

و در کافی به سند خود از ابی عبد اللَّه (ع) روایت کرده که فرمود: امام علی بن الحسین (ع) عزل (بیرون ریختن منی در خارج رحم) را اشکال نمی کرد، و در استدلال برای آن آیه" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ ..." را قرائت می نمود، و می فرمود: نطفه هایی که خداوند آنها را

در عـالم ذر بیرون کشـید و از آنهـا میثـاق گرفت خواه ناخواه به دنیا خواهنـد آمـد هر چنـد پـدران آن نطفه ها را روی سـنگ سخت بریزند «۲».

مؤلف: این روایت را صاحب الـدر المنثور نیز از ابن ابی شـیبه و ابن جریر از امام سـجاد (ع) نقل کرده، و این معنا از سـعید بن منصور و ابن مردویه از ابی سعید خدری از رسول خدا (ص) روایت شده «۳».

البته خواننـده محترم بایـد بدانـد که روایـات راجع به عـالم ذر بسـیار زیاد است که ما در اینجا بیشتر آنها را نقل نکردیم، برای اینکه آنچه را که نقـل کردیم وافی از معنای دیگر روایات است، و روایات دیگری نیز در این باره از رسول خـدا (ص) و سایر انبیاء (ع) در دست هست که- ان شاء اللَّه- در محل خود نقل می شود.

---

(۱) محاسن ج ۱- ۲ ص ۲۸۱

(۲) کافی ج ۵ ص ۵۰۴ ح ۴

(۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۴ صفحه ی ۴۳۲

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۷۵ تا ۱۷۹]

ترجمه آیات حکایت کسی را که آیه های خویش به او تعلیم دادیم و از آن بدر شد و شیطان بدنبال او افتاد و از گمراهان شد برای آنها بخوان (۱۷۵).

اگر می خواسـتیم وی را بوسـیله آن آیه هـا بلنـدش می کردیم ولی به زمین گراییـد (پستی طلبیـد و به دنیـا میـل کرد) و هوس خویش را پیروی کرد، حکـایت وی حکـایت سـگ است که اگر بر او هجوم بری پارس می کنـد و اگر او را واگـذاری پارس می کند. این حکایت قومی است که آیه های ما را تکذیب کرده اند پس این خبر را بخوان شاید آنها اندیشه کنند (۱۷۶).

چه بد است صفت قومی

که آیه های ما را دروغ شمرده و با خویش ستم می کرده اند (۱۷۷).

هر کـــه را خـــدا هـــدایت کنـــد هـــدایت یـــافته اوســـت و هر کـــه را کـــه گمراه کنـــد آنـــان خودشـــان

زیانکارانند (۱۷۸).

بسیاری از جن و انس را برای جهنم آفریده ایم دل ها دارند که با آن فهم نمی کنند چشم ها دارند که با آن نمی بینند گوش ها دارند که با آن نمی شنوند ایشان چون چارپایانند بلکه آنان گمراه ترند ایشان همانانند غفلت زدگان (۱۷۹).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به بلعم باعوراء و اشاره به اینکه تا مشیت خدا کمک نکند، اسباب و وسائل معمولی برای تحصیل سعادت بسنده نیست

این آیات داستان دیگری از داستانهای بنی اسرائیل را شرح می دهد، و آن داستان" بلعم بن باعورا" است، خدای تعالی پیغمبر خود رسول اکرم (صلوات اللَّه علیه) را دستور می دهد که داستان مزبور را برای مردم بخواند تا بدانند صرف در دست داشتن اسباب ظاهری و وسایل معمولی برای رستگار شدن انسان و مسلم شدن سعادتش کافی نیست، بلکه مشیت خدا هم باید کمک کند، و خداوند، سعادت و رستگاری را برای کسی که به زمین چسبیده (سر در آخور تمتعات مادی فرو کرده) و یکسره پیرو هوا و هوس گشته و حاضر نیست به چیز دیگری توجه کند، نخواسته است، زیرا چنین کسی راه به دوزخ می برد. آن گاه نشانه چنین اشخاص را هم برایشان بیان کرده و می فرماید: علامت اینگونه اشخاص این است که دلها و چشمها و گوشهایشان را در آنجا که به نفع ایشان است بکار نمی گیرند، و علامتی که جامع همه علامتها است این است که مردمی غافلند.

" وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْناهُ آياتِنا

فَانْسَلَخَ مِنْها ..."

بطوری که از سیاق کلام بر می آید معنای آوردن آیات، تلبس به پاره ای از آیات انفسی و کرامات خاصه باطنی است، به آن مقـداری که راه معرفت خـدا برای انسـان روشن گردد، و بـا داشـتن آن آیـات و آن کرامـات، دیگر در بـاره حق شک و ریبی برایش باقی نماند.

و معنای" انسـلاخ" بیرون شدن و یا کندن هر چیزی است از پوست و جلدش، و این تعبیر کنایه استعاری از این است که آیات چنـان در بلعم بـاعورا رسوخ داشت و وی آن چنـان ملازم آیات بود که با پوست بـدن او ملازم بود، و بخاطر حبث درونی که داشت از جلد خود بیرون آمد.

و" اتباع" مانند" اتباع" و" تبع" پیروی کردن و بدنبال جای پای کسـی رفتن است، و کلمات:" تبع" و" أتبع" و" اتبع" هر سـه به یک معنا است. و" غی" و" غوایه" ضـلالت را گوینـد، و گویا بیرون شـدن از راه بخاطر نتوانسـتن حفظ مقصـد باشـد، پس فرق میـان" غـوایت" و" ضــلالت" ایـن اسـت کـه اولی دلالـت بر فراموش کردن مقصـد و غرض هـم می کنـد، پس کســی

که در بین راه در بـاره مقصـد خود متحیر می شود" غوی" است و کسـی که بـا حفـظ مقصـد از راه منحرف می شود" ضال" است، و تعبیر اولی نسبت به خبری که در آیه است مناسب تر است، برای اینکه بلعم بعد از انسلاخ از آیات خدا و بعد از اینکه شیطـان کنترل او را در دست گرفت راه رشـد را گم کرد و متحیر شـد، و نتوانست خود را از ورطه هلاکت رهایی دهـد، و چه بسا هر دو کلمه یعنی

غوایت و ضلالت در یک معنا استعمال شود، و آن خروج از طریق منتهی به مقصد است.

مفسرین در تعیین صاحب این داستان اقوال مختلفی دارند و- ان شاء اللَّه- همه آنها و یا بعضی از آنها در بحث روایتی آینده نقل می شود، و آیه شریفه هم بطوری که ملاحظه می فرمایید اسم او را مبهم گذاشته و تنها به ذکر اجمالی از داستان او اکتفاء کرده است، و لیکن در عین حال ظهور در این دارد که این داستان از وقایعی است که واقع شده، نه اینکه صرف مثال بوده باشد.

و معنای آیه چنین است:" وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ" بخوان بر ایشان، یعنی بر بنی اسرائیل و یا همه مردم، خبر از امر مهمی را و آن" نبا" داستان مردی است که" الَّذِي آتَيْناهُ آياتِنا" ما آیات خود را برایش آوردیم، یعنی در باطنش از علائم و آثار بزرگ الهی پرده برداشتیم، و بهمین جهت حقیقت امر برایش روشن شد" فَانْسَلَخَ مِنْها" پس بعد از ملازمت راه حق آن را ترک گفت.

" فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ" شیطان هم دنبالش را گرفت و او نتوانست خود را از هلاکت نجات دهد.

" وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ ..."

" اخلاد" به معنای ملازمت دائمی است، و اخلاد بسوی ارض، چسبیدن به زمین است، و این تعبیر کنایه است از میل به تمتع از لذات دنیوی و ملازمت آن.

کلمه" لهث" وقتی در سگ استعمال می شود به معنای بیرون آوردن و حرکت دادن زبان از عطش است.

[مشیت الهی بر هدایت نکردن مردم ظالم و دلبستگان به زندگی خاکی قرار گرفته است

پس اینکه

فرمود:" وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها" معنایش این می شود که اگر ما می خواستیم او را بوسیله همین آیات به درگاه خود نزدیک می کردیم (آری در نزدیکی به خدا ارتفاع از حضیض و پستی این دنیا است هم چنان که دنیا بخاطر اینکه انسان را از خدا و آیات او منصرف و غافل ساخته و به خود مشغول می سازد اسفل سافلین است) و بلند شدن و تکامل انسان بوسیله آیات مذکور که خود اسباب ظاهری الهی است باعث هدایت آدمی است، و لیکن سعادت را برای آدمی حتمی نمی سازد زیرا تمامیت تاثیرش منوط به مشیت خدا است و خداوند سبحان

مشیتش تعلق نگرفته به اینکه سعادت را برای کسی که از او اعراض کرده و به غیر او که همان زندگی مادی زمینی است، اقبال نموده حتمی سازد. آری، زندگی زمینی آدمی را از خدا و از بهشت که خانه کرامت او است باز می دارد، و اعراض از خدا و تکذیب آیات او ظلم است، و حکم حتمی خدا جاری است به اینکه مردم ظالم را هدایت نکند،" وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ" «۱».

و لذا بعد از جمله" وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها" فرمود:" لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ" و بنا بر این بیان، تقدیر کلام این می شود:" لکنا لم نشاء ذلک لانه اخلد الی الارض و اتبع هواه و لیکن ما چنین چیزی را نخواستیم برای اینکه او به زمین چسبیده و هوای دل خود را پیروی کرده، و چنین کسی مورد اضلال ما است نه مورد هدایت". هم چنان که فرموده:" وَ يُضِلُّ

اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ" «۲».

" فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ" یعنی او دارای چنین خویی است، و از آن دست بر نمی دارد، چه او را منع و زجر کنی و چه به حال خود واگذاریش. و کلمه" تحمل" از حمله کردن است نه از حمل و بدوش کشیدن.

" ذلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا" پس تکذیب از آنان سجیه و هیئت نفسانی خبیثی است که دست بردار از صاحبش نیست، زیرا آیات ما یکی دو تا نیست، همواره آیات ما را به حواس خود احساس می کنند و در نتیجه تکذیب ایشان نیز مکرر و دائمی است." فَاقْصُصِ الْقَصَصَ" کلمه" القصص" مصدر است، و به معنای" اقصص قصصا داستان بگو داستان گفتنی" است و ممکن هم هست اسم مصدر و به معنای" اقصص القصه داستان کن این قصه را" بلکه تفکر کنند و در نتیجه برای حق منقاد شده و از باطل بیرون آیند.

" ساءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ أَنْفُسَهُمْ كانُوا يَظْلِمُونَ" صفت نکوهیده آنان را مذمت نموده و اعلام می کند به اینکه تکذیب ایشان به جایی ضرر نمی زند، بلکه ظلمی است که در حق خود می کنند، زیرا دیگران از تکذیب ایشان ضرری نمی بینند.

" مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِی وَ مَنْ يُضْلِلْ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ"" الف و لامی" که در" المهتدی" و در" الخاسرون" است ظاهرا مفید کمال است نه ________________

(۱) سوره بقره آیه ۳۹

(۲) خدا ظالمین را گمراه می کند و خدا هر چه را که بخواهد می کند. سوره ابراهیم آیه ۲۷
________________________________ صفحه ی ۴۳۶

حصر، و مفاد آیه این است که صرف راه یافتن به چیزی

نافع نیست، و اثر راه یافتن را نـدارد مگر وقتی که هدایت خدای سبحان با آن توأم باشد، و این هدایت است که موجب کمال راه یافتن گشـته و با آن سـعادت آدمی حتمی می شود، و همچنین صـرف ضلالت ضرر قطعی نمی رساند مگر اینکه با اضلال خدای سبحان توأم شود، در این موقع است که اثرش تمام گشته و با آن، زیانکاری آدمی حتمی می گردد.

پس صـرف اتصال انسان به اسـباب سـعادت از قبیل ایمان و تقوی موجب نجات نبوده و صرف اتصال به اسباب ضلالت باعث هلاکت نمی شود، مگر اینکه خـدا بخواهـد و آن کس را که در صـدد بـدست آوردن هدایت است هدایت نموده و آن را که در طریق ضلالت است اضلال نماید.

[بدون مشیت الهی بر هدایت یا ضلالت کسی، هدایت و ضلالت صوری است و حقیقی نیست

بنـا بر این برگشت معنای جمله مورد بحث به این می شود که: هـدایت وقتی حقیقتا هـدایت است و آثار هـدایت بر آن مترتب می شود که در آن خداونـد هم مشـیت داشـته باشـد، و گر نه صـرف صورت است، و حقیقـتی نـدارد، و همچنین است امر در اضـلال، و اگر خواستی بگو که کلام مورد بحث دلالت می کنـد بر حصـر هدایت حقیقی در خدای سـبحان، و حصـر اضـلال واقعی در او" وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ " «۱».

" وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ ..."

کلمه" ذرء" به معنای آفریدن است، و در این آیه خدای تعالی جهنم را نتیجه و غایت آفریدن بسیاری از جن و انس دانسته، و این با تعریفی که در جای دیگر کرده و فرموده نتیجه آفریدن خلق رحمت

است که همـان بهشت آخرت باشـد، از قبیـل آیه" إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ " «۲» منافات نـدارد، برای اینکه معنای غرض بحسب کمال فعل و آن هدفی که فعل منتهی به آن می شود مختلف می گردد.

توضیح اینکه، نجار وقتی بخواهـد دربی بسـازد نخست به چوب هـایی که برای اینکـار تهیه دیـده می پردازد، آن گاه آنها را ورانـداز نموده سپس به اره کردن و تیشه زدن و رنده نمودن آن می پردازد تا در آخر، درب مورد نظر خود را می سازد، پس کمـال غرض نجـار از اینکارهـا که روی چوب هـا انجـام می دهـد تنهـا و تنها به عمل آوردن درب است، و این از یک جهت است، و از

---

(۱) سوره بقره آیه ۲۶

(۲) مگر آن کس کـه پروردگـارت رحمتش کنـد، و برای همیـن رحمـت خلـق را آفریـده. سـوره هـود آیـه ۱۱۹

جهت دیگر نجـار از همـان اول امر می دانـد که تمامی این چوب ها (مثلا اگر بیست من است همه این بیست من) صالـح برای درب شـدن نیست، چون درب هیات مخصوصـی دارد غیر هیاتی که این الوارها و چوب ها دارنـد، و برگردانـدن هیات آنها به هیات یک جفت درب مستلزم این است که مقداری از آن ضایع گشته و به صورت هیزم در آید، چون این مقدار، از هندسه و نقشه عمل بیرون است، و این هیزم شـدن مقـداری از ابعاض چوب و دور ریختن آن در نقشه و قصـد نجار داخل بوده، و نجار نسبت به آن اراده ای داشـته که بایـد آن را اراده ضـروری نامیـد، پس این نجار نسبت به این الوار و تیرهایی که در جلو خود گذاشته دو نوع غایت در نظر

دارد، یکی غـایت کمـالی است، و آن این است که این چوب ها را به صورت دربی در آورد، دوم غایتی است تبعی و آن این است که مقداری از این چوب ها را درب بسازد و مقداری را که استعداد درب شدن ندارد، ضایع کرده و دور بریزد.

و همچنین زارع، او نیز زمین را زراعت می کنـد برای اینکه گنـدم درو کنـد، و لیکن در روز درو، همه کشت هـایش عایـدش نمی شـود، بلکـه مقـداری از بـذرش فاسـد گشـته در زمین می پوسـد، و یـا کرم هـا آن را می خورنـد و یـا بعـد از سـبز شـدن گوسـفندان آن را می چرنـد، و حال آنکه غرض زارع از افشانـدن بذر این بوده که همه آن عایدش شود، پس او نیز دو غرض دارد به دو وجه یکی همین که همه عایدش شود، دیگر اینکه مقداری از آن عایدش گشته ما بقی ضایع شود.

[توضـیح عدم منافات بین آیاتی که دلالت دارند بر اینکه نتیجه خلقت، رحمت است با آیه:" لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ" و آیات مشابه آن

خـدای تعـالی نیز مشـیتش تعلق گرفت به اینکه در زمین موجودی خلق کنـد تمام عیار و کامل از هر جهت به نام انسان تا او را بنـدگی نمـوده و بـدین وسـیله مشـمول رحمتش شـود، و لیکن اختلاـف اسـتعداداتی که در زنـدگی دنیوی کسب می شود، و اختلافی که در تـاثیرات هست نمی گـذارد تمـامی افراد این موجود (انسـان) در مسـیر و مجرای حقیقی خود قرار گرفته و راه نجـات را طی کنـد، بلکه تنها افرادی در این راه قرار می گیرنـد که اسـباب و شـرایط برایشان فراهم باشـد، اینجاست که غرض خدای تعالی هم مانند آن

نجار و زارع به دو اعتبار متعدد می شود، و صحیح است بگوییم: برای خدای تعالی غایتی است در خلقت انسان- مثلا- و آن این است که رحمتش شامل آنان گشته و همه را به بهشت ببرد، و غایت دیگری است در خلقت اهل خسران و شقاوت، و آن این است که ایشان را با اینکه برای بهشت خلق کرده به دوزخ ببرد، ولی غایت اولی غایتی است اصلی، و غایت دوم غایتی است تبعی و ضروری، و در هر جا که می بینیم سعادت سعید و شقاوت شقی مستند به قضای الهی شده باید بدانیم که آن دلیل ناظر به نوع دوم از غایت است، و معنایش این است که خدای تعالی از آنجایی که مال حال بندگان خود را می داند و از اینکه چه کسی سعید و چه کسی شقی است همین سعادت و شقاوت مورد اراده او

هست، لیکن اراده تبعی نه اصلی.

و از جمله ادله ای که باید حمل بر این نوع از غایت شود آیه" وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ" و آیات دیگری است که دارای چنین سیاقی باشد، و آن بسیار است.

" لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها" این قسمت از آیه شریفه اشاره است به اینکه دوزخیان کسانی هستند که استعداد برای وقوع در مجرای رحمت الهی در آنان باطل گشته، و دیگر در مسیر وزش نفحات ربانی قرار نمی گیرند، و از مشاهده آیات خدا تکانی نمی خورند، گویا چشم هایشان نمی بیند، و از شنیدن مواعظ مردان حق متاثر نمی گردند تو گویی گوش ندارند، و حجت ها

و بیناتی که فطرتشان در دلهایشان تلقین می کند سودی به حالشان ندارد و یا گویی دل ندارند.

البته هیچ عقل و گوش و چشمی در عمل خود فاسد نمی شود، چون همانطور که قرآن فرموده:" لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ " «۱» در خلقت خدا تغییر و تبدیلی رخ نمی دهد، مگر اینکه همین تغییر و تبدیل هم به دست خود خدای تعالی انجام شده و خود از باب خلقت باشد، و لیکن آیه شریفه" ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَکُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ " «۲» صریحا اعلام می دارد به اینکه خدای تعالی نعمتی را که به قومی داده پس نمی گیرد، مگر آنکه خود آنان باعث زوال و دگرگونی آن شوند.

پس این نفهمیدن و ندیدن و نشنیدن دوزخیان از چیست؟ جواب این است که گر چه بطلان استعداد و فساد عمل دل ها و چشم ها و گوش های ایشان مستند به خدای تعالی است، الا اینکه خدای تعالی این کار را به عنوان کیفر عمل های زشت ایشان کرده، پس خود آنان سبب شدند که با تغییر راه عبودیت نعمت خدا را تغییر دادند، خداوند هم مهر بر دل هایشان نهاده و دیگر با این دل ها آنچه را که باید بفهمند نمی فهمند، و پرده بر چشم هایشان کشیده و دیگر با این چشم ها آنچه را که باید ببینند نمی بینند، و سنگینی را بر گوش هایشان مسلط کرده و دیگر با این گوش ها آنچه را که باید بشنوند نمی شنوند، و همه اینها نشانه این است که ایشان راه به دوزخ می برند.

[توضیحی در باره گمراه تر بودن دسته ای از مردم، از چهار پایان" أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ "]

" أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ " این جمله

نتیجه بیان سابق و شرح حال ایشان است،

---

(۱) سوره روم آیه ۳۰

(۲) (حکم ازلی خدا) این است که خدا نعمتی را که به قومی عطا کرد تغییر نمی دهد تا وقتی آن قوم حال خود را تغییر دهد. سوره انفال آیه ۵۳

آنچه را که مایه امتیاز انسان از سایر حیوانات است از دست داده اند، و آن تمییز میان خیر و شر، و نافع و مضر در زندگی سعید انسان، به وسیله چشم و گوش و دل است. و اگر در میان همه حیوانات بی زبان به انعام تشبیه شدند با اینکه اینگونه اشخاص خوی و خصال درندگان را نیز دارا هستند، برای این است که در میان صفات حیوانیت تمتع به خوردن و جهیدن که خوی انعام است مقدم تر نسبت به طبع حیوانی است، چون جلب نفع، مقدم بر دفع ضرر است، و اگر در انسان قوای دافعه و غضبیه نیز به ودیعه سپرده شده باز بخاطر همان قوای جاذبه شهویه است، و غرض نوع انسان در زندگی حیوانیش اول به تغذی و تولید مثل تعلق می گیرد، و سپس برای حفظ و تحصیل این دو غرض، قوای دافعه را اعمال می کند، پس آیه مورد بحث از نظر مفاد نظیر آیه" وَ الَّذِینَ کَفَرُوا یَتَمَتَّعُونَ وَ یَأْکُلُونَ کَما تَأْکُلُ الْأَنْعامُ وَ النَّارُ مَثْویً لَهُمْ" «۱» است.

و اما جمله" بلکه ایشان از چارپایان هم گمراه ترند" که لازمه اش وجود یک نحوه ضلالتی در چارپایان است دلیلش این است که ضلالتی که در چارپایان هست ضلالتی است نسبی و غیر حقیقی، برای اینکه چارپایان بحسب قوای مرکبه ای که آنها را وادار می کند به اینکه همه همت خود را

در خوردن و جهیدن صرف کنند، در تحصیل سعادت زندگی ای که برایشان فراهم شده گمراه نیستند و در اینکه قدمی فراتر نمی گذارند هیچ مذمتی بر آنها نیست، و گمراه خواندنشان به مقایسه با سعادت زندگی انسانی است که آنها مجهز به وسائل تحصیل آن نیستند.

بخلاف کر و کورهای از افراد انسان که با مجهز بودن به وسائل تحصیل سعادت انسانی و با داشتن چشم و گوش و دلی که راهنمای آن سعادت است با این حال آن وسائل را اعمال نکرده و چشم و گوش و دل خود را نظیر چشم و گوش و دل حیوانات ضایع و معطل گذارده اند مانند حیوانات تنها در تمتع از لذائذ شکم و شهوت استعمال کرده اند به همین دلیل اینگونه مردم از چارپایان گمراه ترند، و بر خلاف چارپایان استحقاق مذمت را دارند.

" أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ" این جمله نتیجه کلام قبلی و بیان حال دیگری است برای آنان، و آن این است که حقیقت غفلت همان است که ایشان دچار آنند، چون غفلتی است که مشیت خدای سبحان مساعد آن است، و مشیت خدا با مهر زدن بر دل ها و چشم ها و گوش هایشان، ایشان را به آن مبتلا کرده، و معلوم است که غفلت ریشه هر ضلالت و باطلی است

---

(۱) و آنان که کافر شدند سرگرم کام گیری گشته و می خورند آن طور که چارپایان می خورند، و آتش جایگاه ایشان است. سوره محمد آیه ۱۲

صفحه ی ۴۴۰

بحث روایتی [(روایاتی در مورد آیات مربوط به بلعم باعورا)]

علی بن ابراهیم قمی در تفسیر خود در ذیل آیه" وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِی آتَيْناهُ آياتِنا ..."

می گوید: پدرم از حسین بن خالد

از ابی الحسن امام رضا (ع) برایم نقل کرد که آن حضرت فرمود: بلعم باعورا دارای اسم اعظم بود، و با اسم اعظم دعا می کرد و خداوند دعایش را اجابت می کرد «۱»، در آخر بطرف فرعون میل کرد، و از درباریان او شد، این ببود تا آن روزی که فرعون برای دستگیر کردن موسی و یارانش در طلب ایشان می گشت، عبورش به بلعم افتاد، گفت: از خدا بخواه موسی و اصحابش را به دام ما بیندازد، بلعم بر الاغ خود سوار شد تا او نیز به جستجوی موسی برود الاغش از راه رفتن امتناع کرد، بلعم شروع کرد به زدن آن حیوان، خداوند قفل از زبان الاغ برداشت و به زبان آمد و گفت: وای بر تو برای چه مرا می زنی؟ آیا می خواهی با تو بیایم تا تو بر پیغمبر خدا و مردمی با ایمان نفرین کنی؟ بلعم این را که شنید آن قدر آن حیوان را زد تا کشت، و همانجا اسم اعظم از زبانش برداشته شد، و قرآن در باره اش فرموده:" فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ، وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ" این مثلی است که خداوند زده است «۲».

مؤلف: ظاهر اینکه امام در آخر فرمود:" و این مثلی است که خداوند زده است" این است که آیه شریفه اشاره به داستان بلعم دارد، و به زودی در بحث از اسماء حسنی بحث از اسم اعظم خواهد آمد- ان شاء اللَّه-.

و در الدر المنثور است که فاریابی و عبد الرزاق و عبد بن حمید

و نسایی و ابن جریر و ابن المنذر و ابن ابی حاتم و ابو الشیخ و طبرانی و ابن مردویه همگی از عبد اللَّه بن مسعود نقل کرده اند که در ذیل آیه" وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِی آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها" گفته است: این شخص مردی از بنی اسرائیل بوده که او را" بلعم بن ابر" می گفتند «۳».

و نیز در همان کتاب آمده که عبد بن حمید و ابو الشیخ و ابن مردویه از طرقی از ابن عباس نقل کرده اند که گفت: این مرد بلعم بن باعورا- و در نقل دیگری بلعام بن عامر- بوده و همان کسی بوده که اسم اعظم می دانسته، و در بنی اسرائیل بوده است «۴».

---

(۱) و در نسخه دیگری دارد:" دعایش مستجاب می شد"

(۲) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۴۸

(۳ و ۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۵

مؤلف: اینکه وی اسمش بلعم و از بنی اسرائیل بوده از غیر ابن عباس نیز روایت شده «۱»، و از ابن عباس غیر این هم روایت «۲» کرده اند.

[داستانی که در روح المعانی در باره شان نزول آیات شریفه:" وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِی ..." نقل کرده است

و در روح المعانی در آنجا که قول به این را که، آیه در حق امیه بن ابی الصلت ثقفی نازل شده نقل می کند، می گوید: امیه بن ابی الصلت کتب قدیمه را خوانده و به دست آورده بود که خداوند پیغمبری را خواهد فرستاد، و امیدوار بود بلکه خداوند خود او را مبعوث کند، در این میان سفری به بحرین کرد و در آنجا مدت هشت سال بماند، در همان اوائل ورودش به بحرین

بعثت خاتم النبیین (ص) را شـنیده بود، بعـد از هشت سال به اتفاق عـده ای از یارانش به زیارت رسول خـدا (ص) آمد، رسول خـدا (ص) او را به اسـلام دعوت فرمود، و سوره" یس" را بر او تلاـوت کرد، وقـتی سوره تمـام شـد امیه از جـای جست و در حالی که پاهایش را می کشـید بیرون آمد، قریش به دنبالش بیرون آمده پرسـیدند، نظر تو در باره این مرد چیست؟ گفت باید در باره اش فکر کنم. «۳»

از آنجا به شام رفت و بعد از واقعه جنگ بدر می خواست تا به مدینه آمده و اسـلام بیاورد، و لیکن وقتی در بین راه قضیه بدر را شـنید از تصـمیم خود بر گشت و گفت: اگر این مرد پیغمبر بود خویشاونـدان خود را نمی کشت، از همـان نیمه راه به طرف طائف رفت و در همانجا بماند تا در گذشت.

خواهرش فارعه بعد از مرگ برادرش نزد رسول خدا (ص) آمد و آن حضـرت از خاطرات هنگام وفات برادرش پرسـید، فارعه عرض کرد: برادرم در هنگام مرگ این اشعار را سرود:

کل عیش و ان تطاول دهرا *** صائر مره الی أن یزولا «۴»

لیتنی کنت قبل ما قد بدا لی *** فی قلال الجبال أرعی الوعولا «۵»

ان یوم الحساب یوم عظیم *** شاب فیه الصغیر یوما ثقیلا «۶»

آن گاه رسول خدا (ص) فرمود: از اشعار برادرت برایم بخوان، فارعه اشعار

(۱ و ۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۵

(۳) روح المعانی ج ۹- ۱۰ ص ۱۱۲ ط بیروت.

(۴) هر زندگی هر چند مدت مدیدی طولانی شود عاقبت یک بار می شود که زائل و تباه گردد

(۵) ای کاش پیش از آنکه نظرم بر گشت در قله های

کوه بز کوهی می چراندم (۶) آری بدرستی روز حساب روز بس بزرگی است روزی است که از سنگینی فشارها کودکان پیر می شوند

زیر را از او نقل کرد:

لک الحمد و النعماء و الفضل ربنا *** و لا شی ء اعلی منک جدا و امجد «۱»

ملیک علی عرش السماء مهیمن *** لعزته تعنوا الوجوه و تسجد «۲»

فارعه این اشعار را تا به آخر خواند و آن قصیده ای را که امیه در اولش سروده بود:

وقف الناس للحساب جمیعا *** فشقی معذب و سعید «۳»

برای آن حضرت خواند و بعد از آن قصیده دیگری را که چند بیت زیر از آن است انشاد کرد:

عند ذی العرش یعرضون علیه *** یعلم الجهر و السرار الخفیا «۴»

یوم یاتی الرحمن و هو رحیم *** انه کان وعده مأتیا «۵»

رب ان تعف فالمعافاه ظنی *** او تعاقب فلم تعاقب بریا «۶»

رسول خدا بعد از شنیدن این اشعار فرمود: اشعار برادرت ایمان آورد و لیکن دلش ایمان نیاورد، و در شان این جریان بود که آیه مورد بحث نازل شد «۷».

مؤلف: داستان بالا که روح المعانی آن را نقل کرده مجموعه ای است که از چند روایت بدست آمده، و در مجمع البیان هم اجمال داستان را نقل کرده و گفته: اینکه این آیه در باره این مرد نازل شده مطلبی است که از روایت عبد اللّه بن عمر و سعید بن مسیب و زید بن اسلم و ابی روق استفاده می شود «۸». و ظاهرا آیات مورد بحث مکی هستند چون سوره در مکه نازل شده، بنا بر این مطلبی که راویان بالا آن را روایت کرده اند از باب تطبیق آیه بر مصداق

(۱) مر تو راست حمد و نعمت ها و فضل ای پروردگار ما و نیست چیزی از تو بزرگتر و محترم تر

(۲) پادشاهی هستی مسلط بر عرش آسمان پادشاهی که در برابر عزتش وجوه خاضع گشته بسجده می افتد.

(۳) مردم همگی در موقف حساب ایستاده اند یا بدبختانی هستند معذب و یا نیکبختان (۴) نزد صاحب عرش است که بندگان بر او عرضه می شوند او آشکارا و نهانی های ناپیدا را می داند

(۵) روزی که بخشایشگر جلوه می کند در حالی که بنای رحمت دارد او همواره وعده هایش عملی بود.

(۶) پروردگارا اگر عفو کنی همین عفوت را انتظار داشتم و اگر عقاب کنی البته دارد چون تو تا کنون بی گناهی را عقاب نکرده ای (۷) روح المعانی ج ۹ ص ۱۱۲

(۸) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۹۹

صفحه ی ۴۴۳

است، نه اینکه آیه در باره خصوص آن داستان نازل شده باشد.

صاحب مجمع البیان اضافه کرده است: بعضیها گفته اند قهرمان این داستان ابو عامر بن نعمان بن صیفی راهب است که رسول خدا (ص) او را به اسم فاسق مسمی کرده بود، و او مردی بود که در جاهلیت در سلك رهبانان در آمد. و لباس خشن می پوشید، و در عهد اسلام به مدینه آمد و از رسول خدا (ص) پرسید این چه دینی است که آورده ای؟

گفت این حنفیت و دین ابراهیم است، او گفت: من نیز بر همان دینم. حضرت فرمود: تو بر دین ابراهیم نیستی، چون در دین ابراهیم چیزی را داخل کرده ای که جزء آن نیست، ابو عامر گفت: خداوند از من و تو آن کس را که دروغگو است به دردی دچار کند که خویشانش او را در بیابان انداخته

و او در تنهایی جان بدهد.

این را بگفت و به میان شامیان در آمد، و از آنجا به منافقین پیغام داد تا اسلحه جمع آوری کنند، آن گاه نزد قیصر روم رفت و از او قشونی گرفت تا بیاید و رسول خدا (ص) را از مدینه بیرون کند، لیکن در شام به نفرین خود مبتلا شد، و تنها و رانده شد و جان بداد (راوی این داستان سعید بن مسیب است) «۱».

مؤلف: اشکال اینکه سوره مورد بحث کلی است اشکالی است بجا و صحیح، البته داستانهای دیگری که آیه را بر آنها تطبیق کرده اند نیز هست که چون فایده ای در نقل آنها نیست می گذریم.

و نیز در مجمع البیان است که امام ابو جعفر (ع) فرمود: اصل در داستان مورد نظر آیه بلعم باعورا است، و سپس خداوند آن را برای هر کس از مسلمین که هوای نفس خود را بر هدایت خدا ترجیح دهد مثل زده است «۲».

و در تفسیر قمی در روایتی که ابی الجارود از حضرت ابی جعفر (ع) نقل کرده آمده که آن حضرت در ذیل جمله" لَهُمْ قُلُوبٌ لا یَفْقَهُونَ بِها" فرمود: خداوند مهر بر دل هایشان زده و دیگر تعقل نمی کنند، و در معنای" وَ لَهُمْ أَعْیُنٌ" فرمود: بر چشم هایشان پرده ای است مانع از هدایت" لا یُبْصِرُونَ بِها" و دیگر راه هدایت را نمی بینند" وَ لَهُمْ آذانٌ لا یَسْمَعُونَ بِها" خداوند در گوش هایشان ثقلی قرار داده که هرگز ندای هدایت را نمی شنوند «۳». و در الدر المنثور است که بیهقی در کتاب اسماء و صفات از عبد اللَّه بن عمرو بن

(۱ و ۲) مجمع البیان ج ۴ ص ۵۰۰

(۳) تفسیر

عاصی روایت کرده که گفت: از رسول خدا (ص) شنیدم که می فرمود: خدای تعالی خلق خود را در ظلمتی آفریده و سپس نوری از خود بر ایشان تابانید، پس هر کس که تابش آن نور او را گرفت هدایت یافت، و هر کس را نگرفت گمراه گشت «۱».

و نیز در همان کتاب است که حکیم ترمذی و ابن ابی الدنیا در کتاب مکائد الشیطان و ابو العلی و ابن ابی حاتم و ابو الشیخ و ابن مردویه همگی از ابی درداء روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: خداوند جن را بر سه صنف آفرید، یک صنف مارها و عقربها و حشرات زمین و صنف دیگر مانند باد در هوا هستند، و صنف سوم طایفه ای هستند که ثواب و عقاب دارند، و خداوند آدمیان را نیز بر سه صنف آفرید، یک صنف بهائم را می مانند و خداوند در حقشان فرمود: "لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ" و جنس دیگری اندامشان اندام آدمی است ولی ارواحشان ارواح شیاطین است، صنف سوم مردمی هستند که در روز قیامت- که هیچ سایه ای جز سایه خدا نیست- در زیر سایه خدا قرار دارند «۲».

مؤلف: و به زودی در یک مقام مناسب بحث در پیرامون جن و شیاطین انسی خواهد آمد- ان شاء اللَّه-.

(۱ و ۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۷ صفحه ی ۴۴۵

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۸۰ تا ۱۸۶]

ترجمه آیات خدا را نام های نیکوتر است او را بدانها بخوانید و کسانی را که در نام های

وی کجروی می کنند واگذارید. به زودی سزای اعمالی را که می کرده اند خواهند دید (۱۸۰).

از کسانی که آفریده ایم جماعتی هستند که به حق هدایت می کنند و بدان باز می گردند (۱۸۱).

و کسانی که آیه های ما را دروغ شمرده اند به مهارت از آنجا که ندانند بدامشان می آوریم (۱۸۲).

و مهلتشان نیز دهم که کید من بسیار محکم است (۱۸۳).

مگر نیندیشیده اند که مصاحب ایشان جنون ندارد که او جز بیم رسانی آشکار نیست (۱۸۴).

چرا در ملکوت آسمانها و زمین و هر چه را خدا آفریده نمی نگرند و نمی اندیشند که شاید اجلشان نزدیک شده باشد راستی پس از قرآن کدام سخن را باور می کنند (۱۸۵).

هر که را که خدا گمراه کند راهبری ندارد و در طغیانشان رهاشان می کند که کور دل بمانند (۱۸۶).

بیان آیات این آیات متصل به آیات قبلی و به منزله تجدید بیان آن چیزی است که کلام در آیات قبلی بدان منتهی گردید، توضیح اینکه، هدایت دائر مدار دعوت خدا بسوی اسماء حسنی و ضلالت دائر مدار الحاد در آن اسماء است، و مردم از دین دار و بی دین و عالم و جاهل بر حسب فطرت و سریره باطنیشان اختلافی ندارند در اینکه این عالم مشهود متکی بر حقیقتی است که قوام اجزای آن و نظام موجود در آن، بر آن حقیقت استوار است، و آن حقیقت خدای سبحان است که هر موجودی از او ابتداء گرفته و به او بازگشت می کند، و اوست که جمال و کمال مشهود در عالم را بر اجزای عالم افاضه می کند، و این جمال، جمال او و از ناحیه اوست.

[اختلاف و انشعاب مردم به دو صنف در باره اسماء و

صفات خدای سبحان

همین مردم در عین این اتفاقی که بر اصل ذات پروردگار دارند در اسماء و صفات او بر سه صنفند، صنفی اسمایی برای او قائلند که معانی آن اسماء لایق آن هست که به ساحت مقدس پروردگار نسبت داده شود، یعنی معانی آن اسماء صفاتی است که مبین کمال و یا نفی نواقص و زشتی ها است، صنف دیگری در اسماء او کجروی کرده و صفات خاصه او را بغیر او نسبت می دهند، مانند مادیین و دهریین که آفریدن و زنده کردن و روزی دادن و امثال آن را، کار ماده یا دهر می دانند، و نیز مانند وثنی ها که خیر و نفع را به خدایان نسبت می دهند، و مانند بعضی از اهل کتاب که پیغمبر و اولیای دین خود را به صفاتی توصیف می کنند که جز خدای تعالی کسی سزاوار و برازنده آن نیست، و در این انحراف برخی از مردم با ایمان نیز شریکند، برای اینکه اسباب هستی را مستقل در تاثیر دانسته و در باره آنها نظریه ای دارند که با توحید خدا سازگار نیست، صنف سوم مردمی هستند که به خدای تعالی ایمان دارند و لیکن در اسمای او انحراف می ورزند، یعنی صفات نقص و کارهای زشت را برای او اثبات می کنند مثلا او را جسم و محتاج به مکان دانسته و در بعضی از شرایط، او را قابل درک می دانند و علم، اراده، قدرت، وجود و بقایی از قبیل علم، اراده، قدرت، وجود و بقای خود ما برایش اثبات می کنند، و نسبت ظلم در کارها و جهل در حکم و امثال آن به وی می دهند، و همه اینها الحاد در

اسماء او است.

و در حقیقت برگشت این سه صنف به دو صنف است، یکی کسانی که خدا را به اسماء حسنی می خوانند و او را خدایی ذو الجلال و الاکرام دانسته و عبادت می کنند و این صنف هدایت یافتگان به راه حقند، صنف دوم مردمی هستند که در اسماء خـدا الحـاد ورزیـده و

غیر او را به اسم او، یا او را به اسم غیر او می خوانند، و این صنف اهل ضلالتند، که مسیرشان به دوزخ است، و جایگاهشان در دوزخ بحسب مرتبه ای است که از ضلالت دارا هستند.

خدای تعالی همه جا هدایت را بطور مطلق به خود استناد داده و ضلالت را به خود مردم، و سرش این است که هدایت از صفات جمیله است و همانطور که در بالا گذشت حقیقت جمال خدای را سزاست، به خلاف ضلالت که حقیقتش عدم اهتداء به هدایت خدا است و این خود معنایی است عدمی و از صفات نقص، (خداوند به عدم و نقص متصف نمی شود) و اما تثبیت آن ضلالت در فردی که به اختیار خود ضلالت را بر هدایت ترجیح داده و به آیات خدا تکذیب کرده مستند به خدای تعالی است، یعنی خداوند کسی را که بخواهد کیفر کند ضلالت او را در همان اولین بار تحققش در دل وی استوار نموده و با سلب توفیق و قطع عطیه الهی خود، آن را صفت لازمی قرار می دهد، و این همان" استدراج" و" املاء" است که در قرآن کریم آن را به خود نسبت داده است.

پس معلوم شد که آیات مورد بحث به همان مطلبی اشاره می کند که کلام سابق بدان منتهی

گردیـد، و آن این بود که حقیقت معنـای اینکه هـدایت و اضـلال از خـدا است این است که او بشـر را به اسـماء حسـنای خود دعوت کرده و باعث شـد مردم دو فریق شوند یکی آن عده ای که هدایت خدا را قبول کردند و یکی آن افرادی که نسـبت به اسـماء او الحاد ورزیـده و آیات او را تکـذیب کردنـد، و خداونـد ایشان را به کیفر تکذیبشان بسوی دوزخ سوق می دهد، هم چنـان که در آخر کلام سابق فرموده:" وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ ..." و این سوق دادن را بوسـیله اسـتدراج و املاء انجام می دهد.

[مراد از" اسماء حسنی"]

" وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها ..."

کلمه" اسم" بحسب لغت چیزی را گویند که بوسیله آن انسان بسوی چیزی راه پیدا کند، چه اینکه علاوه بر این دلالت، معنای وصـفی ای را هم افاده بکند مانند لفظی که حکایت کند از معنای موجود در آن چیز، و یا صـرف اشاره به ذات آن چیز باشـد مانند زید و عمرو و مخصوصا اسمهای مرتجل که قبلا سابقه وصفی نداشته و تنها اشاره به ذات دارد.

و توصـیف اسـماء خـدا به وصف" حسـنی"- که مؤنث احسن است- دلالت می کند بر اینکه منظور از این اسـماء، قسم اول از معنـای اسم است، یعنی آن اسـمایی است که در آنها معنای وصـفی می باشـد،ماننـد آن اسـمایی که جز بر ذات خـدای تعالی دلالت ندارد، اگر چنین اسـمایی در میان اسـمای خدا وجود داشـته باشد، آنهم نه هر اسم دارای معنای وصفی، بلکه اسمی که در معنای وصفیش حسنی هم باشد، باز هم نه هر اسمی که در معنای

و کمال نهفته باشد بلکه آن اسمایی که معنای وصفیش وقتی با ذات خدای تعالی اعتبار شود از غیر خود احسن هم باشد، بنا بر این شجاع و عفیف هر چند از اسمایی هستند که دارای معنای وصفی اند و هر چند در معنای وصفی آنها حسن خوابیده لیکن لایق به ساحت قدس خدا نیستند، برای اینکه از یک خصوصیت جسمانی خبر می دهند، و به هیچ وجه ممکن نیست این خصوصیت را از آنها سلب کرد (و کاری کرد که وقتی اسم شجاع و عفیف برده می شود جسمانیت موصوف به ذهن نیاید) و اگر چنین کاری ممکن بود البته اطلاق آنها بر ذات خدای تعالی هیچ عیبی نداشت (و ممکن بود به خدای تعالی هم اسم شجاع و عفیف و امثال آن را اطلاق کرد) مانند جواد، عدل و رحیم. پس لازمه اینکه اسمی از اسماء خدا بهترین اسماء باشد این است که بر یک معنای کمالی دلالت کند، آنهم کمالی که مخلوط با نقص و یا عدم نباشد، و اگر هم هست تفکیک معنای کمالی از آن معنای نقصی و عدمی ممکن باشد، پس هر اسمی که در معنای آن احتیاج و عدم و یا فقدان نهفته باشد مانند اسامیی که بر اجسام و جسمانیات و افعال زشت و معانی عدمی اطلاق می شود اسمای حسنی نبوده اطلاقش بر ذات پروردگار صحیح نیست.

چون اینگونه اسماء پدیده های زبان ما آدمیان است، و آنها را وضع نکرده ایم مگر برای آن معانیی که در خود ما وجود دارد، و معلوم است که آن معانی هیچوقت از شائبه حاجت و نقص و عدم خالی نیست، چیزی

که هست بعضی از آنها لغاتی است که به هیچ وجه ممکن نیست جهات حاجت و نقص را از آنها سلب کرد مانند کلمه جسم، رنگ و مقدار و امثال آن.

بعضی دیگر لغاتی است که این تفکیک در آنها ممکن است، مانند علم، حیات و قدرت، زیرا علم وقتی در خود ما اطلاق می شود به معنای احاطه از طریق عکس برداری ذهن به وسائل مادی تعبیه شده در ذهن است، و همچنین قدرت در ما به معنای منشایت فعل است به آن کیفیتی که در عضلات ما تعبیه گشته، و نیز حیات در ما عبارت است از اینکه ما با همین وسائل مادی علم و قدرت، دانا و توانا شویم، و این علم و این قدرت و این حیات لایق ساحت قدس خدای تعالی نیست، و لیکن چنان هم نیست که نتوان آنها را به ذات مقدسش نسبت داد، زیرا اگر ما معانی آنها را از خصوصیات مادی مجرد ساخته و تفکیک کنیم و آن وقت معنای علم- مثلا- صرف احاطه به چیزی و حضور آن چیز در نزد عالم و معنای قدرت منشایت ایجاد چیزی و معنای حیات این باشد که موجود دارای حیات بنحوی باشد که علم و قدرت را داشته باشد، چنین علم و قدرت و حیاتی را می توان به ساحت قدس خدای تعالی نسبت داد، برای اینکه معانیی است کمالی و خالی از جهات نقص و حاجت، و عقل و نقل هم دلالت می کند بر اینکه هر صفت

صفحه ی ۴۴۹

کمالی از آن خدای تعالی است، و اگر غیر او هم به صفتی از صفات کمال متصف باشد خداوند آن را

به وى افاضه كرده است بدون اينكه الگوى آن را از موجودى قبل از آن گرفته باشد.

پس خـداى تعـالى عـالم، قـادر و حى است، ولى نه مثـل عالم و قادر و حى بودن ما، بلكه به علم و قـدرت و حياتى كه لايق به ساحت قدس او است، و آن همانطور كه گفته شد حقيقت اين معانى كماليه است مجرد از نقائص.

[حقيقت بهترين اسم ها فقط و فقط از خداى سبحان است

در جمله" وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى كه" للَّه" خبر است مقـدم ذكر شده و اين خود حصـر را مى رساند (و معناى جمله اين است: تنها براى خدا است اسماء حسنى).

" اسـماء" هم با" الف و لام" آمده و هر جمعى كه" الف و لام" بر سرش در آيد عموميت را مى رساند و معناى آن اين است كه هر اسم احسن كه در وجود باشـد از آن خـدا است و احـدى در آن با خدا شـريك نيست، و چون خود خداى تعالى همين معانى را بغير خود هم نسبت مى دهـد و مثلا غير خود را نيز عالم، قادر، حى و رحيم مى دانـد لـذا" تنها براى خدا" بودن آنها معنايش اين است كه حقيقت اين معانى فقط و فقط براى خـدا است و كسـى در آنها با خدا شـركت ندارد. و ظاهر آيات بلكه صريـح بعضـى از آنهـا اين معنا را تاييـد مى كنـد، ماننـد جمله" أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً" «۱» و جمله" فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً" «۲» و جمله" وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْ ءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ" «۳» و جمله" هُوَ الْحَيُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ" «۴» بطورى كه ملاحظه مى كنيد، از اين آيات

بر می آید که حقیقت هر اسم احسنی تنها و تنها از خداست، و کسی در آنها شریک او نیست مگر به همان مقداری که او تملیک به اراده و مشیت خود کند.

ظاهر کلام خدای تعالی در هر جا که ذکری از اسماء خود کرده نیز این معنی را تایید می کند، مانند آیه" اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی «۵» و آیه" قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی «۶» و آیه" لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ"

---

(۱) بدرستی قدرت همه اش از آن خدا است. سوره بقره آیه ۱۶۵

(۲) عزت همه اش از آن خدا است. سوره نساء آیه ۱۳۹

(۳) و احاطه به چیزی از علم او ندارند مگر به آن مقداری که خود او بخواهد. سوره بقره آیه ۲۵۵

(۴) اوست زنده جز او معبودی نیست. سوره مؤمن آیه ۶۵

(۵) خداوند که جز او معبودی نیست، برای او است اسماء حسنی. سوره طه آیه ۸

(۶) بگو ای محمد! که خدا را (به اسم) اللّه یا (به اسم) رحمن بخوانید هر کدام رای بخوانید، نام های نیکوتر همه از او است. سوره اسری آیه ۱۱۰

«۱» و ظاهر همه این آیات این است که هر اسم احسنی حقیقتش تنها برای خدا است و بس.

و اینکه بعضی ها احتمال داده اند که" الف و لام" در" الاسماء" برای عهد است، از گفته هایی است که نه دلیلی بر آن هست و نه قرائنی در خود آیات است که آن را تایید کند، تنها چیزی که قائل را به این احتمال واداشته اخباری است که اسماء حسنی را می شمارد،

و به زودی در بحث روایتی آینده راجع به آن اخبار بحث خواهد شد- ان شاء اللَّه-.

[معنای جمله:" فَادْعُوهُ بِها" این است که خدا را با اعتقاد به اتصاف او به صفات حسنه و معانی جمیله عبادت کنید]

و اینکه فرمود:" فَادْعُوهُ بِها" یا از دعوت به معنای نام نهادن است هم چنان که می گوییم:" من او را زید خواندم و تو را ابا عبد اللَّه خواندم" یعنی او را به آن اسم و تو را به این اسم نام نهادم، و یا از دعوت به معنای ندا است، و معنایش این است که خدا را به اسماء حسنایش ندا کنید مثلا بگویید:" ای رحمان ای رحیم و ..." و یا از دعوت به معنای عبادت است و معنایش این است که خدا را عبادت کنید با اعتقاد به اینکه او متصف به اوصاف حسنه و معانی جمیله ای است که این اسماء دلالت بر آن دارد.

مفسرین همه این چند معنا را برای دعوت احتمال داده اند، و لیکن کلام خود خدای تعالی در موارد مختلفی که دعای خود او را ذکر می کند مؤید همین معنای اخیر است، مانند:

" قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى و آیه" وَ قالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ " «۲» وجه تایید این است که اول دعا را ذکر کرده و در بعد همان دعا را به عبادت بدل آورده و فهمانده که عبادت و دعا یکی است.

و همچنین آیه" وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعائِهِمْ

غـافِلُونَ، وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ كـانُوا لَهُمْ أَعْـداءً وَ كـانُوا بِعِبادَتِهِمْ كافِرِينَ " «۳» و آیه " هُـوَ الْحَیُّ لا- إِلهَ إِلَّا هُوَ فَـادْعُوهُ مُخْلِصِـینَ لَهُ الدِّینَ " «۴» که دعا را به معنای اخلاص در عبادت گرفته است.

---

(۱) نام های نیکوتر همه از اوست، هر چه در آسمانها و زمین هست او را تسبیح می کند. سوره حشر آیه ۲۴

(۲) پروردگارتـان گفتـه: مرا بخوانیـد تـا اجابتتـان کنم، کسـانی که از پرستیـدن من اسـتکبار ورزنـد به خـواری به جهنم داخل خواهند شد. سوره مؤمن آیه ۶۰

(۳) گمراه تر کیست از آنکه سوای خـدا چیزی را بخواند که تا روز قیامت جواب او ندهد و از هر چه بخوانندش خود بی خبر باشد. و چون در قیامت خلق محشور شوند آنجا معبودان باطل با مشرکان دشمن و از پرستش آنها بیزارند. سوره احقاف آیات ۵- ۶

(۴) زنـده جاویـد اوست، خـدایی جز او نیست، او را بخوانید و دین خاص او کنید که سـتایش خاص پروردگار جهانیان است. سـوره مـؤمن آیــه ۶۵

صفحه ی ۴۵۱

ظاهر ذیل آیه" وَ ذَرُوا الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی أَسْـمائِهِ سَیُجْزَوْنَ ما کانُوا یَعْمَلُونَ " نیز این معنا را تایید می کند، برای اینکه اگر مراد از دعا نام نهادن و یا نـداء می بود، نه عبادت مناسب تر این بود که بفرماید:" بما کانوا یصـفون بخاطر آن وصف ها که از خدا می کردند" هم چنان که در جای دیگر همین طور تعبیر کرده و فرموده:" سَیَجْزِیهِمْ وَصْـفَهُمْ به زودی وصف کردنشان را جزا خواهـد داد" «۱» بنـا بر آنچه گـذشت معنـای آیه مـورد بحث چنین می شـود- و خـدا دانـاتر است-:" برای خـدا است تمـامی اسمایی که بهترین اسماء است پس او را عبادت کنید و

با آنها بسويش توجه نماييد" البته معلوم است كه اين معنا شامل تسميه و نداء هم مى شود چون اين دو از لواحق عبادت است.

" وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى أَسْمائِهِ ..."

كلمه" لحد" و" الحاد" هر دو به يك معنا مى باشد، و آن ميل از حد وسط به يكى از دو طرف افراط و تفريط است، لحد قبر را هم به همين مناسبت لحد مى گويند، چون لحد هم در يك طرف قبر قرار دارد به خلاف" ضريح" كه در وسط قبر است و" يلحدون" چه از ثلاثى مجرد بوده و به فتح" يا" قرائت شود، و چه به ضم" يا" و از باب افعال به يك معنا است، و از بعضى از لغويين نقل شده كه گفته اند به يك معنا نيست بلكه از ثلاثى مجرد به معناى ميل به يكى از دو طرف، و از باب افعال به معناى جدال و مغلوب ساختن طرف است.

" سَيُجْزَوْنَ ..."- اگر در صدر اين جمله واو عاطفه به كار برده نشده براى اين است كه اين جمله به منزله جواب از سؤال مقدر است، كانه وقتى فرمود:" و واگذار آن كسانى را كه در اسماى او الحاد مى ورزند" كسى پرسيده است سرانجام حال ايشان چه مى شود؟ جواب مى دهد به اينكه:" سَيُجْزَوْنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ". راجع به بحث در اسماء حسنى تتمه اى باقى مانده كه در گفتار آينده بعد از فراغ از تفسير آيات خواهد آمد- ان شاء اللَّه-.

" وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ" در سابق يعنى در تفسير آيه" وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ" «۲» مقدارى در پيرامون اين مطلب

بحث شد، خصوصیتی که در این آیه است این است که در سیاق تقسیم مردم به دو قسم گمراه و مهتدی (و بیان اینکه ملاک در دو قسم شدن مردم دعوت خدا به اسماء

---

(۱) سوره انعام آیه ۱۳۹

(۲) سـوره اعراف آیـه ۱۵۹

حسنی و الحاد در آن است) قرار گرفته، و همین قرار گرفتن در این سیاق دلالت می کند بر اینکه در نوع انسانی افرادی کم و یا زیاد وجود دارند که بطور حقیقت مهتدی شده اند، چون کلام در اهتداء و ضلالت حقیقی و مستند به صنع خدا است، و معلوم است که خداوند وقتی کسی را هدایت کرد آن کس مهتدی حقیقی است، آری:" مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَ مَنْ يُضْلِلْ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ" و اهتداء حقیقی جز بوسیله هدایت حقیقی که منحصرا کار خدای سبحان است صورت نمی گیرد، و در تفسیر آیه" فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ" «۱» و مواردی دیگر گذراندیم که هدایت حقیقی الهی به هیچ وجه از مقتضای خود تخلف ننموده و مستلزم عصمت از گمراهی است، هم چنان که تردیدی که در آیه" أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى «۲» دلالت دارد بر اینکه کسی که به سوی حق هدایت شود واجب می شود که با کس دیگر جز خدا هدایت نشود- دقت بفرمایید-.

بنا بر این، اسناد هدایت به این امت خالی از دلالت بر این نیست که امت مزبور مردمی هستند که از ضلالت مصونند، و خداوند ایشان را از گمراهی حفظ می کند، حال یا مقصود جمیع افراد امتی است که

در آیه به ایشان اشاره شـده، که در این صورت باید مراد از آن انبیاء و اوصـیاء ایشان باشـند، و یا آنکه مراد از امت بعض افراد امت است و کل به وصف بعضـی توصـیف شـده، نظیر آیه" وَ لَقَدْ آتَیْنا بَنِی إِسْرائِیلَ الْکِتابَ وَ الْحُکْمَ وَ النُّبُوَّةَ" «۳» و آیه" وَ جَعَلَکُمْ مُلُوکاً" «۴» و آیه" لِتَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النَّاسِ" «۵» وصف بعض افراد را به همه امت نسبت داده.

و مطلبی که آیه شـریفه در صـدد افهام آن می باشـد- و خدا داناتر است- این است که: ما شـما مردم را به امری واقع نشدنی و خارج از طاقت بشـر امر نمی کنیم، برای اینکه در میان همین شـما مردم امتی هسـتند که حقیقتا به هـدایت به حق مهتـدی شده اند، چون خداوند به هدایت خاصه خود تکریمشان کرده است.

[معنای استدراج در عذاب" و الذین کفروا بآیاتنا سنستدرجهم من حیث لا یعلمون"]

" وَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ"" استدراج" در لغت به معنای این است که کسی در صدد بر آید پله پله و به تدریج از

---

(۱) اگر این گروه انکار کنند گروهی را بدان گماشته ایم که منکر آن نیستند. سوره انعام آیه ۸۹

(۲) آیا کسـی که بسوی حق هدایت می کند شایسـته است که پیرویش کنند یا کسـی که راه نمی برد مگر آنکه هدایت شود. سوره یونس آیه ۳۵

(۳) ما بنی اسرائیل را کتاب و حکم و نبوت دادیم. سوره جاثیه آیه ۱۶

(۴) و شما را پادشاهان قرار داد. سوره مائده آیه ۲۰

(۵) تـــــــــــا گواهـــــــــــان بر مردم باشـــــــــــید. ســـــــــــوره بقره آیـــــــــــه ۱۴۳

مکانی و یا امری بالا رود یا پائین آید و

یا نسبت به آن نزدیک شود، و لیکن در این آیه قرینه مقام دلالت دارد بر اینکه منظور نزدیک شدن به هلاکت است یا در دنیا و یا در آخرت.

و اینکه استدراج را مقید کرد به راهی که خود آنان نفهمند، برای این است که بفهماند این نزدیک کردن آشکارا نیست، بلکه در همان سرگرمی به تمتع از مظاهر زندگی مادی مخفی است، و در نتیجه ایشان با زیاده روی در معصیت پیوسته بسوی هلاکت نزدیک می شوند، پس می توان گفت استدراج تجدید نعمتی بعد از نعمت دیگری است تا بدین وسیله التذاذ به آن نعمت ها ایشان را از توجه به وبال کارهایشان غافل بسازد، هم چنان که در آیه" ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا" «۱» و آیه" لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ مَتاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ" «۲» گذشت.

و به وجه دیگری وقتی که از ذکر پروردگارشان غافل گشته و آیات او را تکذیب کردند اطمینان و آرامش دل هایشان را از دست دادند، و ناگزیر شدند با تشبث به اسباب دیگری غیر از خدا دل خود را آرامش دهند، و چون غیر خدا چیزی نمی تواند دل ها را آرامش دهد، لذا بیش از پیش به قلق و اضطراب درونی دچار شدند، و دیگر از حقیقت سعادت زندگی بی خبر ماندند، خیال کردند معنای زندگی همین است که ایشان در آنند، لا جرم این سرگرمی به زخارف دنیا و مهلکات را روز بروز زیادتر کرده و در واقع روز بروز عذاب خود را بیشتر کردند تا سرانجام به عذاب آخرت که تلخ تر و کشنده تر از هر عذاب است ملحق گشتند، و این

همان استدراج در عذاب است که ایشان به کیفر تکذیب آیات خدا به آن دچار گشتند، تا روزی را که به ایشان وعده داده شده بود ملاقات کنند.

و این یک معنای دیگری از استدراج است که آیات زیر اشاره به آن دارد:" أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ " «۳»" وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً" «۴»" فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ" «۵» و لیکن این معنا با جمله" وَ أُمْلِي لَهُمْ" که در آیه مورد بحث است سازگاری ندارد، بنا بر این، همان معنای ________________

(۱) سوره اعراف آیه ۹۵

(۲) سوره آل عمران آیه ۱۹۷

(۳) آگاه باشید که با یاد خدا دل ها آرامش می گیرد. سوره رعد آیه ۲۸

(۴) و هر که از کتاب من روی بگرداند وی را روزگاری سخت خواهد بود. سوره طه آیه ۱۲۴

(۵) اموال و اولادشان تو را به شگفت نیارد فقط خدا می خواهد بوسیله آن در زندگی دنیا عذابشان کند و جانشان به حال کفر در آید. سوره توبه آیه ۵۵

اول متعین است. [معنای" املاء" در:" وَ أُمْلِي لَهُمْ" و فرق آن با استدراج

" وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ" کلمه" املاء" به معنای مهلت دادن است، و جمله" إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ" تعلیل مطالبی است که در دو آیه سابق بود و التفاتی که از تکلم مع الغیر در" سنستدرجهم" به تکلم وحده در" املی" بکار رفته برای این است که دلالت کند بر مزید عنایت بر محروم ساختن ایشان از رحمت الهی و وارد ساختنشان در مورد هلاکت.

نکته دیگر این

التفات این است که املاء مهلت دادن تا مدت معین است و به همین جهت آیه شریفه در معنی نظیر آیه" وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ " «۱» است و کلمه ای که در این آیه است همان است که در هنگام هبوط آدم به وی فرموده:

" وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ " «۲» و قضای الهی هم همین است، و قضاء مختص به خدای تعالی است و در آن کسی با او شریک نیست، به خلاف استدراج که به معنای رساندن نعمت بعد از نعمت است، و این نعمت های الهی به وسائطی از ملائکه و امر به انسان می رسد، به همین مناسبت استدراج را به صیغه متکلم مع الغیر آورد ولی در املاء و در کیدی که نتیجه استدراج و املاء است به صیغه متکلم وحده تعبیر کرد.

" أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ " در میان مفسرین راجع به ترکیب این کلام اختلاف شدیدی است، و آن معنایی که از سیاق کلام به ذهن تبادر می کند این است که جمله" أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا" کلام تمامی است که منظور از آن انکار و توبیخ است، و جمله" ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ" کلام دیگری است که منظور از آن تصدیق رسول خدا (ص) در ادعای نبوت است، و در عین حال اشاره به آن چیزی که مردم در باره اش تفکر می کردند دارد، گویا فرموده است:" آیا تفکر نمی کنند در اینکه صاحبشان جن زده نیست تا حقیقت مطلب برایشان روشن شود؟ آری، او دیوانه نیست و نیست او مگر بیم رسانی آشکار".

و

تعبیر از رسول خدا (ص) به" صاحب ایشان" برای اشاره به ماده استدلال فکری است، زیرا رسول خدا (ص) در تمام طول زندگی مصاحب ایشان و ایشان مصاحب وی بوده اند، و اگر او دیوانه می بود در طول این مدت معلوم می شد، پس معلوم می شود

---

(۱) سوره شوری آیه ۱۴

(۲) و برای شما است در زمین قرارگاه و زندگی تا مدتی معین" سوره بقره آیه ۳۶

او ترساننده است نه دیوانه.

و کلمه" جنه" بطوری که گفته اند به اصطلاح ادبی بناء نوع است، یعنی نوعی از جنون، گر چه احتمال هم دارد که مراد از آن یک فرد از جن باشد، چون مردم آن روز معتقد بودند که دیوانه کسی است که یکی از جن در بدن او حلول نموده و به زبان او تکلم کند.

[اشاره به معنای" ملکوت" در عرف قرآن مجید]

" أَ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ..."

در سابق مکرر گذشت که" ملکوت" در عرف قرآن و بطوری که از آیه" إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، فَسُبْحانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْ ءٍ" «۱» استفاده می شود عبارت است از باطن و آن طرف هر چیز که بسوی پروردگار متعال است، و نظر کردن به این طرف با یقین ملازم است، هم چنان که از آیه" وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ" «۲» این تلازم به خوبی استفاده می شود.

پس غرض از این آیه توبیخ آنان در اعراض و انصراف از وجه ملکوتی اشیاء است که چرا فراموش کردند و در آن نظر نینداختند تا برایشان روشن شود که آنچه را که رسول

خدا (ص) بسوی آن دعوتشان می کند حق است.

و اینکه فرمود" وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَیْ ءٍ" عطف است بر محل سماوات، و کلمه" من شی ء" بیان می کند" ما" ی موصوله را، و معنای آیه این است که: چرا در خلقت آسمانها و زمین و هر چیز دیگری از مخلوقات خدا نظر نکردند؟ و باید نظر کنند، اما نه از آن طرف که برابر اشیاء است، و نتیجه تفکر در آن علم به خواص طبیعی آنها است، بلکه از آن طرف که برابر خداست، و تفکر در آن آدمی را به این نتیجه می رساند که وجود این موجودات مستقل به ذات نیست، بلکه وابسته بغیر و محتاج به پروردگاری است که امر هر چیزی را او اداره می کند و آن پروردگار رب العالمین است.

" وَ أَنْ عَسی أَنْ یَکُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ" این جمله عطف است بر جمله" مَلَکُوتِ السَّماواتِ ..." چون جمله مورد بحث (بخاطر اینکه مصدر به کلمه" أن" است) در تاویل مفرد است، و تقدیر چنین است که:" آیا نظر نکردند در اینکه شاید اجل هایشان نزدیک شده باشد، زیرا نظر کردن در همین احتمال چه بسا ایشان را از ادامه و پافشاری بر ضلالت برگرداند" چون

---

(۱) فرمان نافذ خدا (در عالم) چون اراده خلقت چیزی را کند به محض اینکه گوید موجود باش بلا فاصله موجود خواهد شد، منزه است آنکه سلطنت همه چیز بدست او است. سوره یس آیه ۸۴

(۲) بدینسان ملکوت آسمانها و زمین را به ابراهیم بنمودیم که از اهل یقین شود. سوره انعام آیه ۷۵

در غالب مردم چیزی که ایشان را از اشتغال به امر

آخرت باز داشته و بسوی دنیا و مغرور گشتن به آن می کشاند مساله فراموش کردن مرگ است، مرگی که انسان نمی داند کارش به کجا می انجامد، و اما اگر التفات به آن داشته باشند، و متوجه باشند که از اجل خود بی اطلاع اند، و ممکن است که اجلشان بسیار نزدیک باشد قهرا از خواب غفلت بیدار می شوند، و همین یاد مرگ آنان را از پیروی هوا و هوس و آرزوهای دراز باز می دارد.

"فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ" از سیاق کلام بر می آید که ضمیر در" بعده" به قرآن بر می گردد، و این جمله خبر یاس از ایمان آنان را می دهد و معنایش این است که: اگر به قرآن که تجلی پروردگار سبحان است به کلام خود بر ایشان، و با آنان به براهین و حجت ها و مواعظ حسنه ای صحبت می کند که عقولشان را مضطر به قبول می سازد، و در عین حال معجزه باهره ای است ایمان نیاورند بطور مسلم به هیچ چیز دیگری ایمان نخواهند آورد، خدای سبحان هم خبر داده که بر دل های ایشان مهر نهاده و با این حال هیچ امیدی نیست در اینکه حرف به خرجشان برود و به حق ایمان بیاورند، و لذا بعد از جمله مورد بحث فرموده:" مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادِيَ لَهُ ...".

" مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَ يَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ ..."

کلمه" عمه" به معنای حیرت و سرگردانی در ضلالت و یا به معنای نفهمیدن حجت است، و اگر مقابل این جمله را که عبارتست از:" و کسی که او هدایتش کند دیگر گمراه کننده ای برای او نیست" ذکر نکرد برای این بود که کلام در تعلیل آیه

قبلی یعنی جمله" فَبِأَيِّ حَدِيثٍ ..." بود، گویا کسی پرسیده جهت اینکه به هیچ حدیث دیگری ایمان نمی آورند چیست در جواب فرموده: جهتش این است که خدا گمراهشان کرده و کسی که خدا گمراهش کند دیگر هدایت کننده ای برایش نیست.

گفتاری پیرامون اسماء حسنی، در چند فصل ۱- معنای" اسماء حسنی" چیست؟ و چگونه می توان بدان راه یافت؟

اولین باری که ما چشم بدین جهان می گشاییم و از مناظر هستی می بینیم آنچه را که می بینیم نخست ادراک ما بر خود ما واقع گشته و قبل از هر چیز خود را می بینیم، و سپس نزدیک ترین امور را به خود که همان روابط ما با عالم خارج و مستدعیات قوای عامله ما در بقاء ما است، درک می کنیم، پس خود ما و قوای ما و اعمال متعلق به آن اولین چیزی است که درب دلهای ما را

می کوبد و به درک ما در می آید، لیکن ما خود را نمی بینیم مگر مرتبط بغیر، و همچنین قوا و افعالمان را.

[درک وجود خدای تعالی و فقر همه چیز به او، نخستین درک و حکم ما است

پس می توان گفت که احتیاج اولین چیزی است که انسان آن را مشاهده می کند، و آن را در ذات خود و در هر چیزی که مرتبط به او و قوا و اعمال او است و همچنین در سراسر جهان برون از خود می بیند، و در همین اولین ادراک حکم می کند به وجود ذاتی که حوایج او را بر می آورد، و وجود هر چیزی منتهی به او می شود، و آن ذات خدای سبحان است.

آیه شریفه" یا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ

الْغَنِيُّ " «۱» این ادراک و این حکم ما را تصدیق می کند.

البته تاریخ نتوانسته ابتدای ظهور عقیده به ربوبیت را در میان افراد بشر پیدا کند، و لیکن تا آنجا که سیر بشر را ضبط کرده از همان قدیم ترین عهدها این اعتقاد را در انسان ها سراغ می دهد، حتی اقوام وحشیی که الآن در دور افتاده ترین نقاط آمریکا و استرالیا زندگی می کنند و در حقیقت نمونه ای از بساطت و سادگی انسانهای اولی هستند، وقتی وضع افکارشان را بررسی کنیم می بینیم که به وجود قوای عالیه ای در ما ورای طبیعت معتقدند و هر طایفه ای کیش خود را مستند به یکی از آن قوا می داند، و این در حقیقت همان قول به ربوبیت است، هر چند معتقدین به آن در تشخیص رب به خطا رفته اند، و لیکن اعتقاد دارند به ذاتی که امر هر چیزی به او منتهی می گردد، چون این اعتقاد از لوازم فطرت انسانی است، و فردی نیست که فاقد آن باشد، مگر اینکه بخاطر شبهه ای که عارضش شده و از الهام فطریش منحرف شده باشد، و مثل کسی که خود را به خوردن سم عادت داده باشد، هر چند طبیعتش به الهام خود، او را از این کار تحذیر می کند در حالی که او عادت خود را مستحسن می شمارد.

بعد از فراغ از وجود چنین حقیقتی اینک می گوییم قدم دومی که در این راه پیش می رویم و ابتدایی ترین مطلبی که به آن بر می خوریم این است که ما در نهاد خود چنین می یابیم که انتهای وجود هر موجودی به این حقیقت است، و خلاصه وجود هر چیزی از او است، پس او مالک تمام موجودات است، چون

می دانیم اگر دارای آن نباشد نمی تواند آن را بغیر خود افاضه کند، علاوه بر اینکه بعضی از موجودات هست که اصل حقیقتش بر اساس احتیاج است، و خودش از نقص خود خبر می دهد، و خدای تعالی منزه از هر حاجت و هر نقیصه ای است، برای اینکه او مرجع هر چیزی است در رفع حاجت و نقیصه آن چیز.

---

(۱) هان ای مردم! شما نیازمندان به خدایید و تنها خداوند غنی و بی نیاز است. سوره فاطر آیه ۱۵ صفحه ی ۴۵۸

اینجا نتیجه می گیریم که پس خدای تعالی هم دارای ملک- به کسر میم- است، و هم صاحب ملک- به ضم میم- یعنی همه چیز از آن او است و در زیر فرمان او است و این دارا بودنش علی الاطلاق است، پس او دارا و حکمران همه کمالاتی است که ما در عالم سراغ داریم، از قبیل حیات، قدرت، علم، شنوایی، بینایی، رزق، رحمت و عزت و امثال آن، و در نتیجه او حی، قادر، عالم، سمیع و بصیر است، چون اگر نباشد ناقص است، و حال آنکه نقص در او راه ندارد، و همچنین رازق، رحیم، عزیز، محیی، ممیت، مبدی، معید و باعث و امثال آن است، و اینکه می گوییم رزق، رحمت، عزت، زنده کردن، میراندن، ابداء، اعاده و برانگیختن کار او است، و او است سبوح، قدوس، علی، کبیر و متعال و امثال آن منظور ما این است که هر صفت عدمی و صفت نقصی را از او نفی کنیم.

این طریقه ساده ای است که ما در اثبات اسماء و صفات برای خدای تعالی می پیماییم، قرآن کریم هم ما را در این طریقه تصدیق نموده و

در آیات بسیاری ملک- به کسر میم و به ضم آن- را بطور مطلق برای خدای تعالی اثبات کرده، و چون حاجتی به ذکر آن آیات نیست، می گذریم.

۲- حد اسماء و اوصاف خدای تعالی چیست؟

از بیانی که در فصل اول گذشت روشن گردید که ما جهات نقص و حاجتی را که در اجزای عالم مشاهده می کنیم از خدای تعالی نفی می نماییم، مانند مرگ، فقر، فاقد بودن، ذلت، زبونی و جهل و امثال آن که هر یک از آنها در مقابل کمالی قرار دارند، و معلوم است که نفی این امور با در نظر داشتن اینکه اموری سلبی و عدمی هستند در حقیقت اثبات کمال مقابل آنها است، مثلا وقتی فقر را از ساحت او نفی می کنیم برگشت این نفی به اثبات غنی برای او است، و نفی ذلت، عجز و جهل اثبات عزت، قدرت و علم است و همچنین سایر صفات و جهات نقص.

و اما صفات کمال که برای او اثبات می کنیم از قبیل حیات، قدرت، علم و امثال آن- بطوری که خواننده محترم به یاد دارد- گفتیم که اینگونه صفات را ما از راه اذعان به مالکیت او، نسبت به جمیع کمالات ثابته در دار وجود اثبات می کنیم، چیزی که هست این صفات در دار وجود ملازم با جهاتی از نقص و حاجت است و ما این جهات نقص و حاجت را از خدای تعالی نفی می کنیم.

مثلاـ علم در ما آدمیان عبارت است از احاطه حضوری به معلوم از راه عکس گرفتن با ابزار بدنی از خارج، و لیکن در خدای تعالی عبارت است از احاطه حضوری، و اما اینکه از راه عکس گرفتن

خارجی قبل از علم وجود داشته باشد از آنجایی که جهت نقص است ما آن را از خدای تعالی نفی می کنیم، چون او منزه از جهات نقص است.

[محدود نبودن خداوند و اینکه صفات او عین ذات او است

و کوتاه سخن اینکه، اصل معنای ثبوتی و وجودی علم را در باره او اثبات می کنیم و خصوصیت مصداق را که مؤدی به نقص و حاجت است از ساحت مقدسش سلب می نماییم.

از طرفی دیگر وقتی بنا شد تمامی نقائص و حوائج را از او سلب کنیم، بر می خوریم به اینکه داشتن حد هم از نقائص است، برای اینکه، چیزی که محدود باشد بطور مسلم خودش خود را محدود نکرده، بلکه موجود دیگری بزرگتر از آن و مسلط بر آن بوده که برایش تعیین حد کرده، لذا همه انحاء حد و نهایت را از خدای سبحان نفی می کنیم، و می گوییم خدای تعالی در ذاتش و همچنین در صفاتش به هیچ حدی محدود نیست، قرآن کریم هم این را تایید نموده و می فرماید: "وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ" «۱» پس او وحدتی را دارا است که آن وحدت بر هر چیز دیگری قاهر است، و چون قاهر است احاطه به آن هم دارد.

اینجا است که قدم دیگری پیش رفته حکم می کنیم به اینکه صفات خدای تعالی عین ذات او است، و همچنین هر یک از صفاتش عین صفت دیگر او است، و هیچ تمایزی میان آنها نیست مگر بحسب مفهوم، چرا؟ برای اینکه فکر می کنیم اگر علم او مثلا غیر قدرتش باشد و

علم و قدرتش غیر ذاتش باشد- همانطور که در ما آدمیان اینطور است- بایستی صفاتش هر یک آن دیگری را تحدید کند و آن دیگر منتهی به آن شود، پس باز پای حد و انتهاء و تناهی به میان می آید، و با به میان آمدن آنها ترکیب و فقر و احتیاج به ما فوقی که تحدید کننده او باشد نیز در کار خواهد آمد، و حال آنکه در قدم های قبلی طی کردیم که خدای تعالی منزه از این نقائص است.

و همین است معنای صفت احدیت او که از هیچ جهتی از جهات منقسم نمی شود، و نه در خارج و نه در ذهن متکثر نمی گردد.

از آنچه گذشت معلوم شد اینکه بعضی ها گفته اند:" برگشت معانی صفات خدای تعالی به نفی است، مثلا برگشت علم، قدرت و حیات او به عدم جهل، عدم عجز و عدم موت است و همچنین سایر صفات، برای اینکه خداوند منزه است از صفاتی که در مخلوقات او است" صحیح نیست، زیرا مستلزم این است که تمامی صفات کمال را از خدای تعالی نفی کنیم، و خواننده محترم متوجه شد که راه فطری که ما قدم به قدم پیش رفتیم مخالف این حرف

(۱) و او اســـــــت یگـــــــانه و قهــــــــار. ســـــــوره رعـــــــد آیـــــــه ۱۶

و ظواهر آیات کریمه قرآن هم منافی آن است.

نظیر این گفتار در فساد گفتار کسانی است که یا صفات خدا را زائد بر ذات دانسته و یا بکلی آن را نفی کرده و گفته اند" در خدای تعالی آثار این صفات است نه خود آنها" و همچنین اقوال دیگری که در باره صفات خدا هست، همه اینها با

راه فطری که از نظر خواننده گذشت مخالفت داشته و فطرت، آنها را دفع می کند، و تفصیل بحث از بطلان آنها موکول به محل دیگری است.

۳- انقسام هایی که برای صفات خدای تعالی هست:

از کیفیت و طرز سلوک فطری که گذشت بر آمد که بعضی از صفات خدا صفاتی است که معنای ثبوتی را افاده می کند، از قبیل علم و حیات، و اینها صفاتی هستند که مشتمل بر معنای کمالند، و بعضی دیگر آن صفاتی است که معنای سلبی را افاده می کند مانند سبوح و قدوس و سایر صفاتی که خدا را منزه از نقائص می سازد، پس از این نظر می توان صفات خدا را به دو دسته تقسیم کرد: یکی ثبوتیه و دیگر سلبیه.

و نیز پاره ای از صفات خدا آن صفاتی است که عین ذات او است نه زائد بر ذات مانند حیات، قدرت و علم به ذات، و اینها صفاتی ذاتی اند، و پاره ای دیگر صفاتی است که تحققشان محتاج به این است که ذات قبل از تحقق آن صفات محقق فرض شود، مانند خالق و رازق بودن که صفات فعلی هستند، و اینگونه صفات زائد بر ذات و منتزع از مقام فعلند، و معنای انتزاع آنها از مقام فعل این است که مثلا بعد از آنکه نعمت های خدا را که متنعم به آن و غوطه ور در آنیم ملاحظه می کنیم نسبتی را که این نعمت ها به خدای تعالی دارد نسبت رزقی است که یک پادشاه به رعیت خود جیره می دهد، و این ماییم که بعد از چنین مقایسه ای نعمت های خدا را رزق می نامیم، و خدا را که همه این نعمت ها منتهی به او است رازق می خوانیم،

و همچنین خلق، رحمت و مغفرت و سایر صفات و اسماء فعلی خدا که بر خدا اطلاق می شود، و خدا به آن اسماء نامیده می شود بدون اینکه خداوند به معانی آنها متلبس باشد، چنان که به حیات و قدرت و سایر صفات ذاتی متصف می شود، چون اگر خداوند حقیقتا متلبس به آنها می بود می بایستی آن صفات، صفات ذاتی خدا باشند نه خارج از ذات، پس از این نظر هم می توان صفات خدا را به دو دسته تقسیم کرد یکی صفات ذاتی و دیگری صفات فعلی.

تقسیم دیگری که در صفات خدا هست، تقسیم به نفسی و اضافی است، آن صفتی که معنایش هیچ اضافه ای به خارج از ذات ندارد صفات نفسی است مانند حیات، و آن صفتی که

صفحه ی ۴۶۱

اضافه به خارج دارد صفت اضافی است، و این قسم دوم هم دو قسم است، زیرا بعضی از اینگونه صفات نفسی هستند و به خارج اضافه دارند، آنها را صفات نفسی ذات اضافه می نامیم، و بعضی دیگر صرفا اضافی اند مانند خالقیت و رازقیت که امثال آن را صفات اضافی محض نام می گذاریم.

۴- اسماء و صفات چه نسبتی به ما دارند؟ و چه نسبتی در میان خود؟

میان اسم و صفت هیچ فرقی نیست جز اینکه صفت دلالت می کند بر معنایی از معانی که ذات متصف به آن و متلبس به آن است، چه عین ذات باشد و چه غیر آن، و اسم دلالت می کند بر ذات، در آن حالی که ماخوذ به وصف است، پس حیات و علم وصفند، وحی و عالم اسم، و چون الفاظ کاری جز دلالت بر معنا و انکشاف آن را ندارند، لذا

باید گفت حقیقت صفت و اسم آن چیزی است که لفظ صفت و اسم آن حقیقت را کشف می کند، پس حقیقت حیات و آن چیزی که لفظ حیات دلالت بر آن دارد در خدای تعالی صفتی است الهی که عین ذات او است، و حقیقت ذاتی که حیات عین او است اسم الهی است، و به این نظر حی و حیات هر دو اسم می شوند برای اسم و صفت، هر چند نسبت به نظریه قبلی خود اسم و خود صفتند.

در سابق هم گفتیم که ما در سلوك فطری که بسوی اسماء داریم، از این راه متفطن به آن شدیم که کمالاتی را در عالم کون مشاهده کردیم، و از مشاهده آن یقین کردیم که خداوند نیز مسمای به آن صفات کمال هست، چون او مالك عالم است، و همه چیز را بر ما و بر همه چیز افاضه می کند، و نیز گفتیم که از دیدن صفات نقص و حاجت یقین کردیم که خدای تعالی منزه از آنها و متصف به مقابل آنها از صفات کمال است، و او با داشتن آن صفات کمال است که نقص های ما و حوایج ما را بر می آورد، البته در آنجا که بر می آورد. مثلا وقتی علم و قدرت را در عالم مشاهده می کنیم، همین مشاهده، ما را هدایت می کند به اینکه یقین کنیم که خدای سبحان نیز علم و قدرت دارد که به دیگران افاضه می کند، و وقتی به وجود جهل و عجز در عالم بر می خوریم، همین برخورد، ما را راهنمایی می کند بر اینکه خدای تعالی منزه از این نواقص و متصف به مقابل آنها یعنی به علم

و قـدرت است، که با علم و قـدرت خود نقص علم و قدرت ما و حاجت ما را به علم و قدرت بر می آورد، و همچنین در سایر صفات.

و از این بیـان روشن گردیـد که وسیله ارتبـاط جهـات خلقت و خصوصـیات موجود در اشـیاء بـا ذات متعـالی پروردگار همانا صفات کریمه او است، یعنی صـفات، واسـطه میان ذات و مصـنوعات او است، پس علم، قدرت، رزق و نعمتی که در این عالم اسـت بـه ترتیب از خـدای سـبحان سرچشـمه گرفته، بخـاطر اینکه خـدای سـبحان متصـف به صـفت علم و قـدرت و رازقیت و

منعمیت است، و جهل ما بوسیله علم او، عجز ما بوسیله قدرت او، ذلت ما بوسیله عزت او و فقر ما بوسیله غنای او برطرف گشته و گناهان بوسـیله مغفرت او آمرزیده می شود. و اگر خواستی از یک نظر دیگر بگو: او به قهر خود ما را مقهور خود کرده و به نامحـدودی خـود مـا را محـدود سـاخته، و به بی نهـایتی خود برای مـا نهـایت قرار داده و به رفعت خود مـا را افتـاده کرده و به عزتش ذلیلمان ساخته، و به ملکش- به ضم میم- به هر چه که بخواهـد در ما حکم می کند، و به ملکش- به کسـر میم- به هر نحوی که بخواهد در ما تصرف می کند- دقت فرمایید-.

این آن روشی است که ما بحسب ذوق مستفاد از فطرتی صاف اتخاذ نموده ایم، بنا بر این کسی که می خواهد از خدای تعالی بی نیازی را مسـئلت نمایـد نمی گوید:" ای خدای مذل و ای خدای کشـنده مرا بی نیاز کن" بلکه او را به اسـماء غنی، عزیز و قادر و امثال

آن می خواند، و همچنین مریضی که می خواهد برای شفا و بهبودیش متوجه خدا شود می گوید:" یا شافی، یا معافی، یا رؤوف، یا رحیم بر من ترحم کن و از این مرض شفایم ده" و هرگز نمی گوید:" یا ممیت یا منتقم یا ذا البطش مرا شفا ده" و ...

قرآن کریم هم در این روش و در این حکم ما را تصدیق نموده است، و او صادق ترین شاهد است بر صحت نظریه ما. آری، قرآن کریم همواره آیات را به آن اسمی از اسماء خدا ختم می کند که مناسب با مضمون آن آیه است، و همچنین حقایقی را که در آیات بیان می کند در آخر آن آیه با ذکر یک اسم و یا دو اسم- بحسب اقتضای مورد- آن حقایق را تعلیل می کند.

و قرآن کریم در میان کتابهای آسمانیی که به ما رسیده و منسوب به وحی است تنها کتابی است که اسماء خدا را در بیان مقاصد خود استعمال می کند و علم به اسماء را به ما می آموزد.

پس، از آنچه گذشت روشن گردید که انتساب ما به خدای تعالی بواسطه اسماء او است، و انتساب ما به اسمای او بواسطه آثاری است که از اسمای او در اقطار عالم خود مشاهده می کنیم. آری، آثار جمال و جلال که در پهنای گیتی منتشر است تنها وسیله ای است که ما را به اسماء داله بر جلال و جمال او از قبیل حی، عالم، قادر، عزیز، عظیم و کبیر و امثال آن هدایت نموده و این اسماء ما را به سوی ذات متعالیی که قاطبه اجزای عالم در استقلال خود به او متکی است راهنمایی می کند.

و این آثاری که

از ناحیه اسماء خداوند در ما و عالم ما مشهود است از جهت سعه و ضیق مختلفند، و این سعه و ضیق در ازای عمومیت و خصوصیت مفاهیم آن اسماء است، مثلا

____ صفحه ی ۴۶۳

از موهبت علمی که نزد ما است چند موهبت دیگر یعنی گوش، چشم، خیال و تعقل و امثال آن منشعب می شود، آن وقت همین علم (که نسبت به مسموعات و مبصرات و معقولات و امثال آن عام است) با قدرت و حیات و غیر آن در تحت یک اسم اعمی از قبیل رازق و یا معطی و یا منعم و یا جواد قرار می گیرد، باز وقتی علم، قدرت، حیات، عفو و مغفرت و امثال آنها را در مجموع ملاحظه کنیم همه در تحت یک اسم اعم که همان رحمت شامله است قرار می گیرد.

از اینجا معلوم می شود که سعه و ضیق و عمومیت و خصوصیتی که در میان اسماء هست به آن ترتیبی است که در میان آثار موجود از آن اسماء در عالم ما هست، بعضی از آثار خاص است، بعضی ها عام، این عام و خاص بودن آثار نیز از ناحیه عام و خاص بودن حقایقی است که آثار مذکور کشف از آن می کند، و کیفیت نسبت هایی که آن حقایق با یکدیگر دارند را نسبت های میان مفاهیم کشف می کند، پس علم نسبت به حیات اسم خاص و نسبت به شنوایی، بینایی، شهید، لطیف و خبیر بودن اسمی است عام و همچنین رازق اسم خاص است به رحمان، و نسبت به شافی، ناصر و هادی اسمی است عام و ...

بنا بر این، برای اسماء حسنی عرضی است عریض که از پایین منتهی

می شود به یک و یا چند اسم خاصی که در پایین آن دیگر اسم خاصی نیست، و از طرف بالا شروع می کند به وسعت و عمومیت و بدین طریق بالای هر اسمی اسم دیگری. است از آن وسیع تر و عمومی تر تا آنکه منتهی شود به بزرگترین اسماء خدای تعالی که به تنهایی تمامی حقائق اسماء را شامل است، و حقایق مختلف همگی در تحت آن قرار دارد، و آن اسمی است که غالبا آن را" اسم اعظم" می نامیم.

و معلوم است که اسم هر قدر عمومی تر باشد آثارش در عالم وسیع تر و برکات نازله از ناحیه اش بزرگتر و تمام است، برای اینکه گفتیم آثار، همه از اسماء است، پس عمومیت و خصوصیتی که در اسماء است بعینه در مقابلش در آثارش هست، بنا بر این، اسم اعظم آن اسمی خواهد بود که تمامی آثار منتهی به آن می شود، و هر امری در برابرش خاضع می گردد.

۵- معنای اسم اعظم چیست؟

در میان مردم شایع شده که اسم اعظم اسمی است لفظی از اسمای خدای تعالی که اگر خدا را به آن بخوانند دعا مستجاب می شود، و در هیچ مقصدی از تاثیر باز نمی ماند. و چون در میان اسماء حسنای خدا به چنین اسمی دست نیافته و در اسم جلاله (اللّه) نیز چنین اثری ندیده اند معتقد شده اند به اینکه اسم اعظم مرکب از حروفی است که هر کس آن حروف و نحوه ترکیب آن را نمی داند، و اگر کسی به آن دست بیابد همه موجودات در برابرش خاضع گشته و به فرمانش در می آیند.

و به نظر اصحاب عزیمت و دعوت، اسم اعظم دارای لفظی است که

به حسب طبع دلالت بر آن می کند نه به حسب وضع لغوی، چیزی که هست ترکیب حروف آن بحسب اختلاف حوایج و مطالب مختلف می شود، و برای بدست آوردن آن، طرق مخصوصی است که نخست حروف آن، به آن طرق استخراج شده و سپس آن را ترکیب نموده و با آن دعا می کنند، و تفصیل آن محتاج به مراجعه به آن فن است.

[توجیه و تفسیر روایاتی که دلالت می کنند بر اینکه اسم اعظم خدا اسم لفظی است

و در بعضی روایات وارده نیز مختصر اشعاری به این معنا هست، مثل آن روایتی که می گوید:" بسم اللّٰه الرحمن الرحیم" نسبت به اسم اعظم نزدیکتر است از سفیدی چشم به سیاهی آن، و آن روایتی که می گوید: اسم اعظم در" آیه الکرسی" و اول سوره" آل عمران" است، و نیز روایتی که می گوید: حروف اسم اعظم متفرق در سوره حمد است، و امام آن حروف را می شناسد و هر وقت بخواهد آن را ترکیب نموده و با آن دعا می کند، و در نتیجه دعایش مستجاب می شود.

و نیز روایتی که می گوید: آصف بن برخیا وزیر سلیمان با حروفی از اسم اعظم که پیشش بود دعا کرد و توانست تخت بلقیس، ملکه سبا را در مدتی کمتر از چشم بر هم زدن نزد سلیمان حاضر سازد، و آن روایتی که می گوید اسم اعظم مرکب از هفتاد و سه حرف است، و خداوند هفتاد و دو حرف از این حروف را در میان انبیایش تقسیم نموده، و یکی را به خود در علم غیب اختصاص داده است، و همچنین روایات دیگری که اشعار دارد بر اینکه اسم اعظم مرکب لفظی

است.

و لیکن بحث حقیقی از علت و معلول و خواص آن، همه این سخنان را رفع می کند، زیرا تاثیر حقیقی دائر مدار وجود اشیاء و قوت و ضعف وجود آنها و سنخیت بین مؤثر و متاثر است، و صرف اسم لفظی از نظر خصوص لفظ آن، چیزی جز مجموعه ای از صوت های شنیدنی نیست، و شنیدنی ها از کیفیات عرضیه ای هستند که اگر از جهت معنای متصورش اعتبار شود، صورتی است ذهنی که فی نفسه هیچ اثری در هیچ موجودی ندارند، و محال است که یک صوتی که ما آن را از حنجره خود خارج می کنیم، و یا صورت خیالیی که ما آن را در ذهن خود تصور می نماییم کارش بجایی برسد که به وجود خود، وجود هر چیزی را مقهور سازد، و در آنچه که ما میل داریم به دلخواه ما تصرف نموده آسمان را زمین و زمین را آسمان کند، دنیا را آخرت و آخرت را دنیا کند، و ... و حال آنکه خود آن صوت معلول اراده ما است.

و اسماء الهی- و مخصوصا اسم اعظم او- هر چند مؤثر در عالم بوده و اسباب و وسائطی برای نزول فیض از ذات خدای تعالی در این عالم مشهود بوده باشند، لیکن این تاثیرشان بخاطر

حقایق شان است، نه به الفاظشان که در فلان لغت دلالت بر فلان معنا دارد، و همچنین نه به معانیشان که از الفاظ فهمیده شده و در ذهن تصور می شود، بلکه معنای این تاثیر این است که خدای تعالی که پدید آورنده هر چیزی است، هر چیزی را به یکی از صفات کریمه اش که مناسب آن چیز است و در

قـالب اسـمی است، ایجـاد می کنـد، نه اینکه لفـظ خشـک و خـالی اسم و یا معنای مفهوم از آن و یا حقیقت دیگری غیر ذات متعالی خدا چنین تاثیری داشته باشد.

چیزی که هست خدای تعالی وعده داده که دعای دعا کننده را اجابت کند، و فرموده:

" أُجِیبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ" «۱» و این اجابت موقوف بر دعا و طلب حقیقی و جدی است، و نیز همانطوری که در تفسیر آیه فـوق گـذشت موقـوف بر این است که درخـواست از خود خـدا شود نه از دیگری. آری، کسـی که دست از تمـامی وسائـل و اسـباب برداشـته و در حـاجتی از حوائجش به پروردگارش متصل شود، در حقیقت متصل به حقیقت اسـمی شـده که مناسب با حاجتش است، در نتیجه آن اسم نیز به حقیقتش تاثیر کرده و دعای او مسـتجاب می شود، این است حقیقت دعای به اسم، و به همین جهت خصوصـیت و عمومیت تـاثیر بحسب حـال آن اسـمی است که حاجتمنـد به آن تمسک جسـته است، پس اگر این اسم، اسم اعظم باشد تمامی اشیاء رام و به فرمان حقیقت آن شده، و دعای دعا کننده بطور مطلق و همه جا مستجاب می شود، بنا بر این، روایات و ادعیه این باب باید به این معنا حمل شود.

و اینکه در روایت دارد" خداوند اسمی از اسماء خود و یا چیزی از اسم اعظم خود را به پیغمبری از پیغمبران آموخته" معنایش این است که راه انقطاع وی را بسوی خود به وی آموخته، و اینطور یاد داده که اسـمی از اسـماء خود را در دعا و مسـئلت او به زبانش جاری ساخته است، پس اگر واقعا

آن پیغمبر دعا و الفاظی داشته و الفاظش معنایی را می رسانده، باز هم تاثیر آن دعا از این باب است که الفاظ و معانی وسائل و اسبابی هستند که حقایق را به نحوی حفظ می کنند- دقت فرمایید-.

خواننده محترم باید متوجه باشد که چه بسا اسم خاص اطلاق شود بر چیزی که جز خدای سبحان کسی به آن چیز مسمی نمی شود هم چنان که گفته اند در دو اسم" اللَّه" و" رحمان" چنین است، اما لفظ جلاله آن اسمی نیست که ما در این بحث در پیرامون آن بحث می کنیم، چون این لفظ، علم است برای خدا و مخصوص او، و اما لفظ" رحمان" قبلا از نظر خوانندگان گذشت که معنای آن مشترک میان خدای تعالی و غیر او است برای اینکه گفتیم ______________

(۱) اجابت می کنم دعای دعا کننده را وقتی مرا بخواند. سوره بقره آیه ۱۸۶ ______________ صفحه ی ۴۶۶

رحمان از اسماء حسنی است، البته این از نظر بحث تفسیری است، و اما از نظر بحث فقهی از مبحث ما خارج است.

۶- شماره اسماء حسنی:

در آیات کریمه قرآن دلیلی که دلالت بر عدد اسماء حسنی کند و آن را محدود سازد وجود ندارد، بلکه از ظاهر آیه" اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى «۱» و آیه" وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها" «۲» و جمله" لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" «۳» و امثال آن بر می آید که هر اسمی در عالم که از جهت معنا احسن اسماء بوده باشد آن اسم از آن خداست، پس نمی توان اسماء حسنی را شمرد و به عدد معینی محدود کرد.

ولی آن مقداری که

در خود قرآن آمده" صد و بیست و هفت" اسم است:

(الف)- اله، احد، اول، آخر، اعلی، اکرم، اعلم، ارحم الراحمین، احکم الحاکمین، احسن الخالقین، اهل التقوی، اهل المغفره، اقرب، ابقی.

(ب)- باری، باطن، بدیع، بر، بصیر.

(ت)- تواب.

(ج)- جبار، جامع.

(ح)- حکیم، حلیم، حی، حق، حمید، حسیب، حفیظ، حفی.

(خ)- خبیر، خالق، خلاق، خیر، خیر الماکرین، خیر الرازقین، خیر الفاصلین، خیر الحاکمین، خیر الفاتحین، خیر الغافرین، خیر الوارثین، خیر الراحمین، خیر المنزلین.

(ذ)- ذو العرش، ذو الطول، ذو انتقام، ذو الفضل العظیم، ذو الرحمه، ذو القوه، ذو الجلال و الاکرام، ذو المعارج.

(ر)- رحمان، رحیم، رؤوف، رب، رفیع الدرجات، رزاق، رقیب.

(س)- سمیع، سلام، سریع الحساب، سریع العقاب.

(ش)- شهید، شاکر، شکور، شدید العقاب، شدید المحال.

(ص)- صمد.

(ظ)- ظاهر.

(ع)- علیم، عزیز، عفو، علی، عظیم، علام الغیوب، عالم الغیب و الشهاده.

---

(۱) اللّٰه که جز او معبودی نیست، برای او است اسماء حسنی. سوره طه آیه ۸

(۲) سوره اعراف آیه ۱۸۰

(۳) او راست اسماء حسنی، تسبیح می کند او را آنچه که در آسمانها و زمین است. سوره حشر آیه ۲۴

(غ)- غنی، غفور، غالب، غافر الذنب، غفار.

(ف)- فالق الاصباح، فالق الحب و النوی، فاطر، فتاح.

(ق)- قوی، قدوس، قیوم، قاهر، قهار، قریب، قادر، قدیر، قابل التوب، القائم علی کل نفس بما کسبت.

(ک)- کبیر، کریم، کافی.

(ل)- لطیف.

(م)- ملک، مؤمن، مهیمن، متکبر، مصور، مجید، مجیب، مبین، مولی، محیط، مقیت، متعال، محیی، متین، مقتدر، مستعان، مبدی، مالک الملک.

(ن)- نصیر، نور.

(و)- وهاب، واحد، ولی، والی، واسع، وکیل، ودود.

(ه)- هادی.

در سابق هم گذشت که ظاهر جمله" وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى و همچنین جمله" لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى این است که معانی این اسماء را خدای تعالی به نحو اصالت

داراست، و دیگران به تبع او دارا هستند، پس مالک حقیقی این اسماء خداست، و دیگران چیزی از آن را مالک نیستند مگر آنچه را که خداوند به ایشان تملیک کرده باشد، که بعد از تملیک هم باز مالک است و از ملکش بیرون نرفته، پس حقیقت علم- مثلا- از آن خدا است، و غیر از او کسی چیزی از این حقیقت را مالک نیست مگر آنچه را که او به ایشان بخشیده باشد که باز مالک حقیقی همان مقدار هم خدا است، چون بعد از تملیک از ملک و سلطنتش بیرون نرفته است.

و از جمله ادله بر این معنا، یعنی بر اینکه اسماء و اوصافی که هم بر خدا اطلاق می شود و هم بر غیر او مشترک معنوی هستند، اسمایی است که به صیغه افعل التفضیل (یعنی بر وزن افعل) وارد شده است، مانند: اعلی و اکرم، زیرا صیغه افعل التفضیل به ظاهرش دلالت دارد بر اینکه مفضل علیه و مفضل هر دو در اصل معنی شریکند، و همچنین اسمایی که به نحو اضافه وارد شده مانند) خیر الحاکمین بهترین حکم کنندگان) و خیر الرازقین، و احسن الخالقین، زیرا اینگونه اسماء نیز ظهور در اشتراک دارند.

۷- آیا اسماء خدا توقیفی است؟

از آنچه گذشت روشن گردید که در قرآن هیچ دلیلی بر توقیفی بودن اسماء خدای تعالی وجود ندارد بلکه دلیل بر عدم آن هست، آیه شریفه" وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ ..." که بعضی با آن بر توقیفی بودن اسماء خدا استدلال کرده اند، استدلالشان وقتی صحیح است که" الف لام" در

" الاسماء" برای عهد

باشد، و مراد از الحاد در اسماء تعدی از اسماء معین خدا و اضافه کردن اسمایی که از طریق نقل نرسیده، بوده باشد، و لیکن هم عهد بودن" الف لام" و هم به معنای تعدی بودن الحاد مورد نظر و اشکالی است که در سابق بیانش گذشت.

و اما روایات بسیاری که از طرق شیعه و سنی وارد شده که پیغمبر اکرم فرمود:" برای خدا نود و نه، یعنی صد منهای یک اسم است، هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می شود" و همچنین روایات دیگری که قریب به این مضمون است هیچ یک دلالت بر توقیف ندارد، البته همانطوری که گفتیم این از نظر بحث تفسیری است، نه بحث فقهی، ممکن است از نظر بحث فقهی و احتیاط در دین جایز نباشد انسان از پیش خود برای خدا اسم بگذارد، زیرا احتیاط اقتضا دارد که در اسم بردن از خدا به همان اسمایی اکتفاء شود که از طریق نقل رسیده باشد، همه این حرفها راجع به اسم گذاردن است، و اما صرف اطلاق، بدون اینکه پای اسم گذاری در میان بیاید البته اشکالی نداشته و امر در آن آسان است.

بحث روایتی [روایاتی که می گویند برای خدا نود و نه اسم است ...]

در کتاب توحید به سند خود از حضرت رضا از پدران بزرگوارش از علی (ع) روایت کرده که فرمود: برای خدا نود و نه اسم است که هر کس خدا را با آنها بخواند دعایش مستجاب می شود و هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می گردد «۱».

مؤلف: نظیر این روایت بزودی از طرق ائمه اهل بیت از رسول خدا (ص) خواهد آمد، و مراد از

اینکه فرمود:" هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می گردد" ایمان به این است که خدای تعالی متصف به جمیع آن صفاتی است که این اسماء دلالت بر آنها دارند، بطوری که درباره اتصاف خداوند به یکی از آنها بی ایمان نباشد.

و در الدر المنثور است که بخاری، مسلم، احمد، ترمذی، نسایی، ابن ماجه، ابن خزیمه، ابو عوانه، ابن جریر، ابن ابی حاتم، ابن حیان، طبرانی و ابو عبد اللَّه بن منده در کتاب" توحید" و ابن مردویه، ابو نعیم و بیهقی در کتاب" اسماء و صفات" همگی از ابی هریره روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: برای خدا نود و نه اسم، یعنی صد منهای یک اسم است که هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می شود. آری، خدا تک است و

---

(۱) توحید ص ۱۹۵ ط تهران.

تک را دوست می دارد «۱».

مؤلف: صاحب الدر المنثور این روایت را از ابی نعیم و ابن مردویه از ابی هریره نیز روایت کرده، و عبارت آن چنین است: رسول خدا (ص) فرمود: برای خدا صد اسم منهای یک اسم است، هر کس خدا را به آن اسماء بخواند خداوند دعایش را مستجاب می کند «۲». و نیز از دارقطنی در کتاب" غرائب" از ابی هریره روایت کرده و عبارت آن چنین است که رسول خدا (ص) فرمود: خدای تعالی فرموده: برای من نود و نه اسم است هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می شود «۳».

و در الدر المنثور است که این روایت را ابی نعیم و ابن مردویه از ابن عباس و ابن عمر نیز نقل کرده و گفته اند که رسول خدا (ص) فرمود:

برای خدا نود و نه، یعنی صد منهای یک اسم است که هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می شود «۴».

مؤلف: و نیز همین روایت را از ابی نعیم از ابن عباس و ابن عمر به این عبارت روایت کرده که رسول خدا (ص) فرمود: برای خدا نود و نه اسم است که هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می شود، و این اسماء در قرآن کریم است «۵».

مؤلف: این روایت معارض است با روایاتی که در باره شمردن اسماء خدا بعدا نقل می شود، زیرا همه آن روایات مشتمل است بر اسمایی که عین الفاظ آنها در قرآن نیست، مگر اینکه بگوییم مقصود این روایت این است که معانی آن اسماء در قرآن است.

و در کتاب توحید به سند خود از امام صادق از پدران بزرگوارش از علی (ع) روایت کرده که فرمود: رسول خدا (ص) فرمودند: برای خدای تبارک و تعالی نود و نه اسم، یعنی صد منهای یک اسم است که هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می شود، و آن اسماء عبارتند از:" اللَّه، اله، واحد، احد، صمد، اول، آخر، سمیع، بصیر، قدیر، قاهر، علی، اعلی، باقی، بدیع، باری، اکرم، ظاهر، باطن، حی، حکیم، علیم، حلیم، حفیظ، حق، حسیب، حمید، حفی، رب، رحمان، رحیم، ذاری، رازق، رقیب، رؤوف، رائی، سلام، مؤمن، مهیمن، عزیز، جبار، متکبر، سید، سبوح، شهید، صادق، صانع، ظاهر، عدل، عفو، غفور، غنی، غیاث، فاطر، فرد، فتاح، فالق، قدیم، ملک، قدوس، قوی، قریب، قیوم، قابض، باسط، قاضی الحاجات، مجید، مولی، منان، محیط، مبین، مغیث، مصور، کریم، کبیر، کافی،

---

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۷

(۲ و ۳ و ۴ و ۵)

کاشف الضر، وتر، نور، وهاب، ناصر، واسع، ودود، هادی، وفی، وکیل، وارث، بر، باعث، تواب، جلیل، جواد، خبیر، خالق، خیر الناصرین، دیان، شکور، عظیم، لطیف، شافی" «۱».

و در الـدر المنثور است که ترمـذی و ابن المنـذر و ابن حبان و ابن منده و طبرانی و حاکم و ابن مردویه و بیهقی همگی از ابی هریره روایت کرده انـد که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: برای خدا نود و نه اسم یعنی صد منهای یک اسم است که هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می گردد، او تک است و تک را دوست می دارد و آن اسماء عبارتند از:" اللَّه الذی لا اله الا هو، رحمـان، رحیم، ملک، قـدوس، سـلام، مؤمن، مهیمن، عزیز، جبار، متکبر، خالق، باری، مصور، غفار، قهار، وهاب، رازق، فتاح، علیم، قابض، باسط، خافض، رافع، معز، مذل، سـمیع، بصـیر، حکم، عدل، لطیف، خبیر، حلیم، عظیم، غفور، شکور، علی، کبیر، حفیـظ، مقیت، حسـیب، جلیـل، کریم، رقیب، مجیب، واسع، حکیم، ودود، مجیـد، باعث، شـهید، حق، وکیل، قوی، متین، ولی، حمید، محصی، مبدی، معید، محیی، ممیت، حی، قیوم، واجد، ماجد، واحد، احد، صمد، قادر، مقتدر، مقدم، مؤخر، اول، آخر، ظـاهر، باطن، بر، تواب، منتقم، عفو، رؤوف، مالک الملک، ذو الجلال و الاکرام، والی، متعال، مقسط، جامع، غنی، مغنی، مانع، ضار، نافع، نور، هادی، بدیع، باقی، وارث، رشید، صبور" «۲».

و نیز در همان کتاب است که ابن ابی الدنیا در کتاب دعا و هر دو طبرانی و ابو الشیخ و حاکم و ابن مردویه و ابو نعیم و بیهقی از ابی هریره روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود:

برای خدا نود و نه اسم است که هر که آنها را بشمارد داخل بهشت می شود، از خدا به این اسماء درخواست کن: اللَّه، رحمان، رحیم، اله، رب، ملک، قدوس، سلام، مؤمن، مهیمن، عزیز، جبار، متکبر، خالق، باری، مصور، حکیم، علیم، سمیع، بصیر، حی، قیوم، واسع، لطیف، خبیر، حنان، منان، بدیع، غفور، ودود، شکور، مجید، مبدی، معید، نور، بادی- و در نقلی به جای بادی لفظ قائم آمده- اول، آخر، ظاهر، باطن، عفو، غفار، وهاب، فرد- و در نقلی به جای فرد، قادر آمده- احد، صمد، وکیل، کافی، باقی، مغیث، دائم، متعال، ذو الجلال و الاکرام، مولی، نصیر، حق، مبین، وارث، منیر، باعث، قدیر- و در نقلی به جای قدیر مجیب آمده- محیی، ممیت، حمید- و در نقلی جمیل- صادق، حفیظ، محیط، کبیر، قریب، رقیب، فتاح، تواب، قدیم، وتر، فاطر، رزاق، علام، علی، عظیم، غنی، ملیک، مقتدر، اکرم،

---

(۱) توحید ص ۱۹۴

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۸

صفحه ی ۴۷۱

رؤوف، مدبر، مالک، قاهر، هادی، شاکر، کریم، رفیع، شهید، واحد، ذو الطول، ذا المعارج، ذو الفضل، خلاق، کفیل، جلیل" «۱».

مؤلف: ذکر لفظ جلاله (اللَّه) در این چند روایت که اسمای خدا را می شمردند خارج از عدد نود و نه بود، و تنها به منظور شمردن اسمای آن آمده بود.

و نیز در همان کتاب است که ابو نعیم از محمد بن جعفر روایت کرده که گفت من از پدرم جعفر بن محمد الصادق پرسیدم آن نود و نه اسمی که هر کس آنها را بشمار داخل بهشت می شود کدام است؟ گفت: اسمایی است که در قرآن آمده، در سوره حمد پنج عدد آنها است و آن" یا

اللّه، یا رب، یا رحمان، یا رحیم، و یا مالک" است، و در سوره بقره سی و سه عدد آمده و آن" یا محیط، یا قدیر، یا علیم، یا حکیم، یا علی، یا عظیم، یا تواب، یا بصیر، یا ولی، یا واسع، یا کافی، یا رؤوف، یا بدیع، یا شاکر، یا واحد، یا سمیع، یا قابض، یا باسط، یا حی، یا قیوم، یا غنی، یا حمید، یا غفور، یا حلیم، یا اله، یا قریب، یا مجیب، یا عزیز، یا نصیر، یا قوی، یا شدید، یا سریع، یا خبیر" است.

و در سوره آل عمران:" یا وهاب، یا قائم، یا صادق، یا باعث، یا منعم، یا متفضل" آمده است.

و در سوره نساء:" یا رقیب، یا حسیب، یا شهید، یا مقیت، یا وکیل، یا علی، یا کبیر" آمده است.

و در سوره انعام:" یا فاطر، یا قاهر، یا لطیف، یا برهان" آمده. و در سوره اعراف:" یا محیی، یا ممیت" آمده. و در سوره انفال:" یا نعم المولی، یا نعم النصیر" آمده. و در سوره هود:

" یا حفیظ، یا مجید، یا ودود، یا فعالا لما یرید" آمده. و در سوره رعد:" یا کبیر، یا متعال"، و در سوره ابراهیم:" یا منان، یا وارث"، و در سوره حجر:" یا خلاق" آمده است.

و در سوره مریم:" یا فرد" و در سوره طه:" یا غفار" و در سوره قد افلح:" یا کریم" و در سوره نور:" یا حق، یا مبین" و در سوره فرقان:" یا هادی" و در سوره سبأ:" یا فتاح" و در سوره زمر:" یا عالم" و در سوره غافر:" یا غافر، یا قابل التوب، یا ذا الطول، یا رفیع"

و در سوره ذاریات:" یا رزاق، یا ذا القوه، یا متین" و در سوره طور:" یا بر" آمده.

و در سوره اقترب:" یـا ملیـک، یـا مقتـدر" و در سوره رحمن:" یـا ذو الجلاـل و الاکرام، یا رب المشـرقین، یا رب المغربین، یا باقی، یا محسن" و در سوره حدید:" یا اول، یا آخر، یا

---

(۱) الـــــــــــــــــدر المنثـــــــــــــــــــور ج ۳ ص ۱۴۸ صفحه ی ۴۷۲

ظـاهر، یـا بـاطن" و در سوره حشـر:" یـا ملیـک، یا قـدوس، یا سـلام، یا مؤمن، یا مهیمن، یا عزیز، یا جبار، یا متکبر، یا خالق، یا باری، یا مصور" و در سوره بروج:" یا مبدی، یا معید" و در سوره فجر:" یا وتر" و در سوره اخلاص:" یا احد، یا صـمد" آمده است «۱».

[آنچه در مورد این روایات باید گفت

مؤلف: این روایت خـالی از تشویش نیست، برای اینکه لفظ جلاله را نیز داخل در اسـماء نود و نه گانه کرده و حال آنکه جزء آنها نیست. علاوه، بعضی از اسماء را نظیر" کبیر" تکرار کرده است. دیگر اینکه در اول، اسماء وارده در قرآن را نود و نه عدد شمرده و لیکن وقتی آنها را تفصـیل داد صد و ده عدد شـمرد، از همه اینها گذشـته موارد دیگری برای مناقشه در آن هست، و آن چنـد مـورد است که اسـمایی را از یـک سوره دانسـته، و حـال آنکه در آن سوره نیستماننـد اسم" فرد" در سوره مریم و اسم" برهان" در سوره انعام و همچنین مواردی دیگر.

از این چند روایتی که ما از روایات شماره اسمای خدا به آن دست یافتیم بخوبی بر می آید که روایات مذکور دلالت ندارد بر اینکه اسمای خدا

منحصر در آن مقدار است که روایات شمرده است، علاوه بر اینکه اسمای وارده در خود این روایات با هم تطبیق نمی کند، و پاره ای از اسماء که در قرآن به عنوان اسم آمده در این روایات ذکر نشده و پاره ای دیگر را که در قرآن به این عنوان وجود ندارد ذکر شده است، بلکه تنها چیزی که این روایات دلالت بر آن دارند این است که از اسمای خدا نود و نه اسم است که از خواص آن این است که هر کس خدا را به آنها بخواند دعایش مستجاب می شود، و هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می شود.

علاوه بر این، در این میان روایات دیگری نیز هست که دلالت دارد بر اینکه اسمای خدا بیشتر از نود و نه عدد است- و به زودی بعضی از آن روایات خواهد آمد- و در ادعیه ماثوره از رسول خدا (ص) و ائمه اهل بیت (ع) اسماء بسیار زیادی غیر آنچه که در قرآن است دیده می شود که نوعا در روایات شماره اسماء ذکر نشده است.

[شرح و تفسیر روایتی از امام صادق (علیه السلام) در باره اسماء حسنای خدای تعالی

در کافی به سند خود از ابی عبد اللَّه (ع) روایت کرده که فرمود: خدای تعالی اسمی را آفرید که با حروف تلفظ کردنی نیست، و به لفظی ادا کردنی نیست، و شخصیت جسدی و کالبدی ندارد و به تشبیهی وصف کردنی نیست، و به رنگی رنگرزی نشده، اقطار از آن منفی و نواحی و حدود از آن دور است، و حس هر متوهم از درک آن محجوب، و مستتری است غیر مستور.

آن گاه این اسم

را کلمه تامه ای قرار داد و بر چهار جزء با هم ترکیبش کرد بطوری که ____________________

(۱) الـــــــــــــــــدر المنثـــــــــــــــــــــور ج ۳ ص ۱۴۸

هیچ یک از آن چهار جزء جلوتر از بقیه نیست، سپس از این اسم سه اسم دیگر ظاهر کرد، چون خلائق به آنها احتیاج داشتند، و یک اسم دیگر را هم چنان در پرده گذاشت، و اسم مکنون و مخزونی که معروف است همان اسم است، پس این است آن اسمایی که ظاهر شد «۱»، پس ظاهر عبارت است از" اللّه"،" تبارک" و" تعالی"، خدای سبحان مسخر کرد برای هر یک از این اسماء سه گانه چهار رکن را، در نتیجه مجموع ارکان دوازده شد، آن گاه برای هر رکن سی اسم خلق کرد که فعلی منسوب به آن اسماء است و آن اسماء عبارتند از: رحمان، رحیم، ملک، قدوس، خالق، باری، مصور، حی، قیوم، لا تاخذه سنه و لا نوم، علیم، خبیر، سمیع، بصیر، حکیم، عزیز، جبار، متکبر، علی، عظیم، مقتدر، قادر، سلام، مؤمن، مهیمن، باری، منشئ، بدیع، رفیع، جلیل، کریم، محیی، ممیت، باعث، وارث.

این اسماء با تتمه اسمای حسنی که بر سیصد و شصت اسم بالغ می شود، نسبتی است برای اسمای سه گانه، و اسمای سه گانه ارکان و حجاب هایی است برای آن اسم واحدی «۲» که با این سه اسم مکنون و مخزون شد، این است معنای کلام خدای عز و جل که می فرماید:" قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى «۳».

مؤلف: اوصافی که در این روایت برای اسماء ذکر کرده و فرموده:" خدای تعالی اسمی را آفرید به حروفی که تلفظ کردنی نیست ..."

صریح است در اینکه منظور از" اسم"، لفظ نیست و معنایی هم که لفظ دلالت بر آن کند نیست، خلاصه از باب مفهوم ذهنی که لفظ دلالت بر آن کند نیست، برای اینکه لفظ و یا مفهوم ذهنی که لفظ دلالت بر آن می کند چیزی نیست که متصف به اوصاف مذکور در روایت بشود، و این بسیار روشن است، ما بقی فقرات هم با لفظ بودن و یا مفهوم ذهنی بودن آن نمی سازد.

پس ناگزیر منظور از اسم جز مصداقی که اگر لفظی در کار می بود مطابق آن لفظ بود چیز دیگری نمی تواند باشد، و معلوم است که اسم به این معنی و مخصوصا از نظر اینکه فرمود:

به سه اسم:" اللّٰه، تبارک و تعالی" تجزیه گردید جز ذات متعالی او و یا لا اقل چیزی که قطعا قائم به ذات و غیر خارج از ذات است نخواهد بود.

---

(۱) این روایت در توحید مفضل چنین آمده ... و اسم مکنونی که معروف است همان اسمی است که مخزون به این اسماء سه گانه است که ظاهر شده اند، پس ظاهر عبارت است از اللّٰه [و] تبارک و سبحان، و برای هر یک از این اسماء سه گانه چهار رکن است.

(۲) در کتاب توحید چنین آمده: و اسماء سه گانه ارکانی و حجاب هایی است برای آن یک اسم.

(۳) کافی ج ۱ ص ۱۱۲ ح ۱

پس نسبت آفریدن به این اسم دادن در آنجا که فرمود:" خدای تعالی اسمی را آفرید" خود کاشف از این است که مراد از آفریدن نیز آن معنای متعارف از این کلمه نیست، بلکه منظور از آن ظهور ذات متعالی است بنحوی که منشا بروز

اسـمی از اسـماء می شود، اینجـاست که روایت بر بیان گذشـته ما منطبق می شود، و آن این بود که گفتیم در بین اسـماء خـدا ترتب است یعنی بعضی واسطه ثبوت دیگری و آن دیگر مترتب بر وجود آن بعض است، تا اینکه سلسله مترتبه منتهی به اسمی شود که تعین آن عین عدم تعین آن است، و مقید بودن ذات متعالی به آن، عین اطلاق و عدم تقید او است.

و اینکه فرمود:" پس ظـاهر عبـارت است از: اللَّه، تبـارک و تعـالی" اشـاره است به جهـات عامه ای که تمامی جهات خاصه از کمـال به آنهـا منتهی می گردد، و خلق از تمـامی جهـات به آنهـا محتاجنـد، و آنهـا سه هسـتند، یکی آن اسـمی است که لفظ جلالـه" اللَّه" دلالـت بر آن داشـته و آن جهـت اسـتجماع ذات نسـبت به همه کمالاـت است، و یکی دیگر آن اسـمی است که لفـظ" تبارک" دلالت بر آن می کنـد، و آن جهت ثبوت کمالات و منشـئیت خیرات و برکات است، سوم آن اسـمی است که لفظ تعالی حاکی از آن است و آن جهت نداشتن نقائص و ارتفاع حاجات است.

و اینکه فرمود:" فعلی منسوب به آن اسـماء است" اشاره است به همان مطلبی که ما در سابق گفتیم و آن ناشـی شدن اسمی از اسم دیگر است. و اینکه فرمود:" که بر سـیصد و شـصت اسم ..."، صـریح است در اینکه اسـماء خدا منحصـر در نود و نه عدد نیست.

و اینکه- بنا به نقل توحید- فرمود:" و اسـماء سه گانه ارکان و حجاب هایی است برای آن یک اسم" سـرش این است که اسم مکنون مخزون از آنجایی که اسم است، تعین و ظهوری

است از ذات متعالی، و از جهت اینکه بحسب ذات و از ناحیه خودش مکنون و غیر ظاهر است، ظهورش عین عدم ظهور و تعینش عین عدم تعین خواهد بود، و این همان تعبیریست که گاه گاهی خود ما می کنیم و می گوییم: خدای تعالی محدود به حدی نیست حتی به این حد عدمی، و هیچ وصف و صفتی محیط به او نیست حتی این وصف سلبی و همه این مطالبی که ما در باره او می گوییم توصیفی است از ما، و خدای تعالی عظیم تر و بزرگتر از آن است.

و لازمه این حرف این است که اسم جلاله که کاشف از ذات مستجمع جمیع صفات کمال است اسمی از اسماء ذات باشد نه خود ذات، و نه آن اسم مکنون و مخزون، و همچنین اسم " تبارک" و" تعالی" که با اسم جلاله سه اسم هستند که البته با هم حجاب اسم مکنونند، بی اینکه یکی از دیگری جلوتر باشد، و این سه حجاب و اسم مکنون که با هر سه این اسماء محجوب شده

غیر ذاتند و اما ذات باری تعالی، نه اشاره ای به او منتهی می شود و نه عبارتی می تواند او را حکایت کند، زیرا هر عبارتی که بخواهد از او حکایت کند و هر ایمایی که بخواهد بسوی او اشاره کند خود اسمی از اسماء است و به آن نحوی که هست محدود است، و ذات متعالی اجل از محدودیت است.

و اینکه فرمود:" این است معنای کلام خدای عز و جل که فرمود:" قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى وجه استفاده فرمایشاتش از آیه شریفه

این است که ضمیر در کلمه" فله" به کلمه" ایا" بر می گردد و این کلمه اسم شرط و از کنایاتی است که معنایش تعین ندارد و تعینش همان نداشتن تعین است، و معلوم است که از اللَّه و رحمان که در آیه شریفه است مصداق لفظ آن دو است نه خود آنها، و گر نه می فرمود:" ادعوا باللَّه دعا کنید به خدا یا به رحمان" و لیکن فرمود:" بخوانید خدای را ..." پس مدلول آیه این می شود که اسماء منسوب به خدا همه و همه قائم به مقامی هستند که هیچ خبری از آن مقام در دست نیست، و هیچ اشاره و نشانه ای از آن نمی توان داد مگر همین که خبری از آن در دست نیست، و اشاره ای به آن واقع نمی شود.

در این روایت" تبارك" و" تعالی" و همچنین" لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ" را از اسماء خدا شمرده، و این از نظر ادبی صحیح نیست، و حتما مقصود از اسم را صرف دلالت بر ذات گرفته البته ذات در حالی که ماخوذ با صفتی از صفاتش است و مقصود امام از اسم مصطلح اهل ادب نبوده. و این روایت از روایات برجسته ای است که متعرض مساله ای شده که بسیار از افق افکار عامه و فهم های متعارف بالاتر و دورتر است، و لذا ما نیز در شرح آن به اشاراتی اکتفاء کردیم و گر نه روشن کردن کامل آن محتاج به بحث مبسوطی است که از حوصله مقام ما بیرون است. چیزی که هست اساس آن جز بر همان بحث سابق که ما در تحت عنوان" اسماء و صفات چه نسبتی به ما و

در میان خود دارند" گذراندیم نیست و مبنای زائدی ندارد، و بر شما خواننده محترم است که کمال دقت را در آن بحث بکار برید تا آنکه مساله آن طور که باید برایتان روشن گردد و توفیق آن با خدا است.

و در کتاب بصائر به سند خود از امام باقر (ع) روایت کرده که فرمود: اسم اعظم مرکب از هفتاد و سه حرف است، و آصف از همه آنها تنها یکی را می دانست، و همان یکی را به کار برد و در یک چشم بر هم زدن فاصله سرزمین خود و کشور سبا را در هم نوردید و تخت بلقیس را بدست گرفته نزد سلیمان حاضر کرد و دوباره زمین بحال خود برگشت، ولی در

نزد ما از آن هفتاد و سه حرف هفتاد و دو حرف است فقط یک حرف نزد ما نیست، و آن هم مخصوص خدا است و خداوند آن را برای علم غیب خود نگهداشته و (با همه اینها) حول و قوه ای نیست مگر بوسیله خدای علی عظیم «۱».

[روایات دیگری در باره اسم اعظم و اسماء حسنای خداوند]

و نیز در همان کتاب به سند خود از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود:

خدای عز و جل اسم اعظم خود را مرکب از هفتاد و سه حرف کرده و از آن حروف بیست و پنج حرف را به آدم و بیست و پنج حرف را به نوح و هشت حرف را به ابراهیم و چهار حرف را به موسی و دو حرف را به عیسی داد، با همان دو حرف بود که عیسی مرده ها را زنده می کرد و کور مادر

زاد و پیسی را شفا می داد، ولی به رسول خدا محمد (ص) از آن حروف هفتاد و دو حرف را آموخت و یکی را در پرده داشت تا کسی به آنچه که در ذات او است پی نبرد و او به آنچه که در ذات دیگران است آگاه باشد «۲».

مؤلف: بر طبق سیاقی که در این دو روایت است روایات دیگری نیز وجود دارد، و جای تردید نیست که همانطوری که در سابق گفته شد تجزیه اسم اعظم به هفتاد و سه حرف و یا ترکیب آن از حروفی دلیل بر این نمی شود که حقیقت آن مرکب از هفتاد و سه حرف از حروف تهجی بوده باشد، و در خود این دو روایت نیز دلیل بر این معنا هست، برای اینکه این دو روایت اسم را در عین اینکه یکی معرفی کرده می گوید خداوند حروف آن را تجزیه کرده و به هر پیغمبری چند حرف داده است، و اگر از قبیل اسماء لفظیه بود و مجموع حروفش یک معنا را می رساند دیگر معنا نداشت که چند حرف آن نافع و مفید به حال پیغمبری باشد.

و در کتاب توحید به سند خود از علی (ع) روایت کرده که در یکی از خطبه هایش فرمود: پروردگار من لطیف لطافت است، پس دیگر نباید او را به وصف لطف توصیف کرد، او عظیم عظمت است، دیگر به وصف عظیم توصیف نمی شود، او کبیر کبریاء است، دیگر به وصف کبیر توصیف نمی شود، جلیل جلالت است با این حال نباید خودش را به وصف جلالت یعنی غلظت توصیف نمود، او قبل از هر چیز است و گفته نمی شود چیزی قبل از

او بوده، و بعد از هر چیز است و گفته نمی شود چیزی بعد از او هست، او خواستار اشیاء است لیکن نه به همت و تحمل زحمت، دراک است اما نه به نیرنگ، او در تمامی اشیاء هست اما نه ممزوج با آنها است و نه از آنها جدا است، ظاهر است اما خیال نکنی که ظهورش مانند ظهور

---

(۱) بصائر الدرجات ص ۲۰۸ ح ۱، باب ۱۳، جزء ۴.

(۲) بصائر الدرجات ص ۲۰۸ ح ۳، باب ۱۳، جزء ۴.

سایر موجودات به مباشرت است، نمودار و جلوه گر است، اما نه بطوری که بر خیزی و در صدد دیدنش بیفتی، جدا است اما نه به مسافت، نزدیک است اما نه نزدیک بودن مکان او با مکان ما، لطیف است اما نه به اینکه جسم لطیفی داشته باشد، موجود است، اما نه موجود بعد از عدم، آفریدگار است اما نه به اینکه اضطرار وادارش کرده باشد، اندازه گیر است اما نه به حرکت، اراده کن است اما نه به همت، شنوا است، نه بوسیله جهاز شنوایی، بینا است، نه بوسیله ابزار بینایی «۱».

مؤلف: آن حضرت بطوری که ملاحظه می کنید در اسماء و صفات خدای تعالی تنها اصل معانی آنها را اثبات نموده و خصوصیاتی را که مصادیق ممکنه آن دارند و نواقصی را که در مصادیق مادی آن است از خدای تعالی نفی فرموده، و این نیز همان مطلبی است که ما سابقا بیانش کردیم.

و این معانی در احادیث بسیاری از ائمه اهل بیت (ع) و مخصوصا از امام علی، امام حسن، امام حسین، امام باقر، امام صادق، امام کاظم و امام رضا (ع) در خطبه های

بی شماری وارد شده که هر کس بخواهد باید به کتب حدیث مراجعه نماید، و خدا راهنما است.

و در معانی الاخبار به سند خود از حنان بن سدیر از امام صادق (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی فرمود: پس برای او شبیه و مانند و همتایی نیست، و برای خداست اسماء حسنایی که جز او کسی به آن اسماء نامیده نمی شود، و آن اسماء همان است که خدای تعالی آن را در قرآن کریم توصیف کرده و فرموده:" فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ" و این اشخاصی که می فرماید در اسماء خدا الحاد می ورزند از جهلشان است، و نمی دانند که چه می کنند، کفر می ورزند و خیال می کنند که کار نیکی می کنند هم چنان که فرموده:" وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ بیشتر ایشان ایمان نمی آورند به خدا مگر اینکه مشرکند (و خیال می کنند ایمان دارند)" و همین هایند آن کسانی که در اسماء خدا الحاد ورزیده و آنها را در غیر مواردش بکار می برند «۲».

مؤلف: این حدیث گفتار ما را که در باره معنای اسماء حسنی و الحاد در آن گذراندیم تایید می کند، و اینکه فرمود:" جز او کسی به آن نامیده نمی شود" معنایش این است که جز او

---

(۱) توحید ص ۳۰۸ ح ۲

(۲) توحید صدوق ص ۳۲۴ آخر باب ۵۰ و معانی الاخبار

کسی به آن معانی که این اسماء اختصاص به آنها یافته و می توان از آنها به این اسماء تعبیر کرد متصف نمی شود، مانند خالق که به حقیقت معنایش یعنی آن معنایی که بر خدای تعالی اطلاق می شود به آن معنا بر کسی جز خدای تعالی

اطلاق نمی گردد و همچنین سایر اسماء.

و در کافی به سند خود از معاویه بن عمار از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل جمله" وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها" فرموده: مائیم- به خدا سوگند- آن اسماء حسنی که خداوند عمل بندگان را جز با معرفت ما قبول نمی کند «۱».

مؤلف: این روایت را عیاشی «۲» نیز از آن حضرت نقل کرده، و در آن،" اسم" به معنای چیزی که دلالت بر چیزی کند گرفته شده چه اینکه لفظ باشد و چه نباشد، و بنا بر این معنا، انبیاء و اوصیاء (ع) اسماء خدا خواهند بود چون دلالت بر خدا می کنند و وسائطی هستند بین او و بین خلقش، و چون آن حضرات در عبودیت به پایه ای هستند که جز خدا چیز دیگری ندارند، پس نشان دهنده اسماء خدا و صفات او هم ایشانند.

[چند روایت در مورد اینکه در:" وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ" امت چه کسانی هستند؟]

و در کافی به سند خود از عبد اللَّه بن سنان روایت کرده که گفت از حضرت صادق (ع) معنای آیه" وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ" را پرسیدم، فرمود: آن امت، ائمه (ع) هستند. «۳»

مؤلف: این روایت را عیاشی از حمران از امام صادق (ع) نقل کرده، و از محمد بن عجلان نقل کرده که امام (ع) فرمود: مائیم آنان. در بیان سابق هم نکته ای که مؤید این معنا باشد گذشت «۴».

و در الدر المنثور است که ابن ابی حاتم از ربیع نقل کرده که در تفسیر آیه" وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ" گفته است که

رسول خدا (ص) فرمود: در میان امت من همواره عده ای هستند که پایدار بر حقند تا روزی که عیسی بن مریم نازل شود، هر وقت که نازل شود. «۵»

و در تفسیر برهان از موفق بن احمد از سری از ابن منذر از حسین بن سعید از پدرش از ابان بن تغلب از فضل از عبد الملك همدانی از زادان از علی (ع) روایت کرده که

(۱) کافی ج ۱ ص ۱۴۳ ح ۴

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۲ ح ۱۱۹

(۳) کافی ج ۱ ص ۴۱۴ ح ۱۳

(۴) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۲ ح ۱۲۰ و ۱۲۱

(۵) الـــــــــــــــدر المنثـــــــــــــــــــور ج ۳ ص ۱۴۹

فرمود: این امت بر هفتاد و سه فرقه منشعب می شود هفتاد و دو فرقه در آتش و یک فرقه در بهشت است، و آن فرقه همان کسانی اند که خدای عز و جل در باره شان فرمود:" وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ" و ایشان من و شیعیان منند. «۱»

مؤلف: عیاشی نیز نظیر این روایت را از زادان از علی (ع) نقل کرده، لیکن در آخر آن به جای" و ایشان من و شیعیان منند" دارد:" و ایشان بر حقند". و در تفسیر آیه" وَ مِنْ قَوْمِ مُوسی أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ" روایتی در این معنا از عیاشی «۲» از ابی الصهبان از علی (ع) گذشت و همچنین روایتی نظیر آن از الدر المنثور سیوطی به طرقی از آن حضرت. «۳»

[چند روایت در باره سنت استدراج و املاء]

و در کافی به سند خود از سفیان بن سمط روایت کرده که گفت: امام صادق (ع) فرمود: خداوند

وقتی بخواهـد به بنده اش خیری برساند وقتی بنده اش گناهی می کند به دنبال گناهش، ببلاء و ناملایمی دچارش می سازد، تا استغفار بیـادش بینـدازد و وقتی بخواهـد به بنـده اش شـری برسانـد وقتی بنـده اش گنـاهی کرد دنبال گناهش نعمتی به او می رسانـد، تـا بـدین وسـیله اسـتغفار از یـادش برود، و او هم چنـان به گنـاه کاری خود ادامه دهـد، و این سـخن خـداست که می فرماید: " سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ " و این استدراج به نعمت دادن در وقت معصیت است. «۴»

و نیز در همان کتاب به سـند خود از سـماعه بن مهران روایت کرده که گفت از امام صادق (ع) پرسـیدم معنای: " سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لاـ یَعْلَمُونَ " چیست؟ فرمود: این در بـاره بنـده ایست که گنـاهی می کنـد و در اثر آن، نعمتهـای تازه ای به او رو می آورد، و این نعمتها او را از استغفار از آن گناهش باز می دارد. «۵»

مؤلف: کافی این روایت را بهمین مضمون به سند خود از ابن رئاب از بعضی از اصحاب ما از امام صادق (ع) نقل کرده «۶».

و نیز به سند خود از حسن صیقل روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع)

---

(۱) تفسیر برهان ج ۲ ص ۵۳ ح ۹

(۲) تفسیر عیاشی و تفسیر برهان ج ۲ ص ۱۵

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۳ ح ۱۲۲

(۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۹

(۵) کافی ج ۲ ص ۴۵۲ ح ۱

(۶) کـــــــــــــــــــــــــافی ج ۲ ص ۴۵۲ ح ۳

پرسـیدم معنـای این روایتی که مردم نقـل می کننـد که" تفکر یـک ساعت بهتر است از زنـده داری یک شب" چیست؟ و این تفکر چگونه است؟ فرمود: عبرت گرفتن است مثلا وقتی به خرابه ای

عبور می کند بپرسد مردمی که در تو سکنی داشتند کجا رفتند، مردمی که تو را بنا نهادند چه شدند؟ چرا با من حرف نمی زنی؟ «۱» مؤلف: این از قبیل نشان دادن بعضی از مصادیق روشن تفکر است.

و نیز به سند خود از معمر بن خلاد روایت کرده که گفت: از امام ابی الحسن رضا (ع) شنیدم که می فرمود: عبادت، بسیاری نماز و روزه نیست بلکه عبادت تفکر در امر خدای عز و جل است. «۲»

و در همان کتاب به سند خود از ربعی روایت کرده که گفت امام صادق (ع) فرمود: امیر المؤمنین (ع) فرموده: تفکر، آدمی را به نیکی و عمل به آن دعوت می کند. «۳»

و نیز به سند خود از محمد بن ابی نصر از بعضی از رجال خود از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: بهترین عبادت تفکر در باره خدا و قدرت او بطور مداوم است. «۴»

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" وَ يَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ" گفته که معصوم (ع) فرموده: معنایش این است که ما او را به خودش واگذار می کنیم. «۵»

مؤلف: و معنای اینکه در آیه فرمود:" ما ایشان را وامیگذاریم تا در طغیان خود سرگردان شوند" این است که ایشان را بر نفسشان کمک نمی کنیم و خلاصه توفیق را از ایشان سلب می کنیم، و همین معنا برابر با به خودشان واگذاشتن است.

---

(۱) کافی ج ۱ ص ۵۴ ح ۲

(۲) کافی ج ۱ ص ۵۵ ح ۴

(۳) کافی ج ۱ ص ۵۵ ح ۵

(۴) کافی ج ۱ ص ۵۵ ح ۳

(۵) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۴۹ صفحه ی ۴۸۱

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۸۷ تا ۱۸۸]

ترجمه آیات

تو را از رستاخیز پرسند که کی بپا می شود بگو علم آن نزد پروردگار من است که جز وی، آن را به موقع خود آشکار نمی کند در آسمانها و زمین سنگین است و جز ناگهان به شما در نمی آید از تو می پرسند گویی تو آن را می دانی بگو علم آن نزد خداست ولی بیشتر مردم این نکته را نمی دانند (۱۸۷).

بگو من اختیار سود و زیان خویش ندارم جز آنچه خدا خواسته است اگر غیب می دانستم سود بسیار می بردم و بدی به من نمی رسید من جز بیم رسان و نوید بخش برای گروهی که ایمان می آورند نیستم (۱۸۸).

بیان آیات در این دو آیه این معنا روشن می شود که علم به زمان وقوع قیامت از غیبهایی است که مختص به خدای تعالی است، و کسی جز خدا از آن اطلاعی ندارد، و بطور کلی هیچ دلیلی در تعیین وقت و حدس وقوع آن نیست، پس قیامت بپا نمی شود مگر ناگهانی، و در این بیان با ذکر

بعضی از اوصاف قیامت به حقیقت آن اشاره شده است.

[توضیحی در مورد اینکه قیامت را جز خدا کسی هویدا نمی کند و در مورد سنگین بودن قیامت در آسمانها و زمین

" يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها ... إِلَّا هُوَ ..."

" ساعه" در اینجا به معنای ساعت برانگیختن خلائق و بازگشت بسوی خدا و یک طرفی شدن و فیصل یافتن دادرسی عمومی است، بنا بر این، الف و لام" الساعه" برای عهد است، و لیکن در عرف قرآن و همچنین در لسان شرع لفظ ساعت در معنای قیامت حقیقت شده.

" مرسی" اسم زمان و مکان و مصدر میمی از" ارسیت الشی ء"

است که به معنای" اثبات کردم آن را" است، و معنای آیه این است که:" از تو می پرسند وقوع و ثبوت قیامت چه وقت است"، و کلمه" یجلیها" از" تجلیه" و به معنای کشف و اظهار است، و وقتی گفته می شود" جلاه فانجلی" معنایش این است که پرده از روی آن چیز برداشت و آن چیز هویدا گشت. پس جمله" لا ـ یُجَلِّیها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ" معنایش این است که قیامت را هویدا نمی کند و پرده از روی آن و اینکه چه وقت واقع می شود بر نمی دارد مگر خدای سبحان، و همین معنا دلالت می کند بر اینکه ثبوت و وجود قیامت و علم به آن یکی است، یعنی وقوع و ثبوتش در کمون غیب نزد خدا محفوظ است، و هر وقت بخواهد پرده از آن برداشته و آن را ظاهر می کند بدون اینکه غیر او کسی به آن احاطه یافته و یا برای چیزی از اشیاء ظاهر گردد. آری، چگونه ممکن است چیزی به آن احاطه یابد و یا آن برای چیزی ظاهر گردد و حال آنکه ظهور و تحققش ملازم با فنای هر چیز است، و هیچ موجودی از موجودات نیست که خودش ناظر و محیط به فنای خود بوده و یا فنای ذاتش برایش ظاهر گردد، علاوه بر اینکه این علم و احاطه ای که می خواهد به قیامت تعلق بگیرد خود جزو نظام این عالم است، و نظام سببی که حاکم بر این عالم است و در موقع وقوع قیامت بر هم خورده و به یک نظام دیگری متبدل می شود از همین جا ظاهر می شود که منظور از اینکه فرمود:" ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ"-

و خدا داناتر است- این است که علم به قیامت در آسمانها و زمین سنگین است، و البته سنگینی علم به آن عین سنگینی وجود آن است، پس این اختلافی که کرده اند در اینکه آیا مقصود از" ثقل ساعت در آسمانها و زمین ثقل علم به آن است؟ یا ثقل صفت آن بر اهل آسمانها و زمین است، چون مشتمل بر شدائد عقبات و حساب و جزاء است؟ و یا ثقل وقوع آن بر ایشان است بخاطر اینکه وقوعش مستلزم در هم پیچیده شدن آسمان و فرو ریختن ستارگان و بر هم خوردن مهر و ماه و به راه افتادن کوه ها است؟ و یا منظور این است که آسمانها و زمین طاقت تحمل آن را ندارد چون بس عظیم و شدید است؟" اختلاف بی ثمری است. برای اینکه ثقل قیامت منحصر در یک جهت و دو جهت نیست بلکه تمامی آنچه که راجع به آن است از قبیل ثبوت آن و علم به آن و صفات آن بر آسمانها و زمین و غیره

همه ثقیل است، زیرا همین بس که ثبوت آن مستلزم فنا و نابودی آنها است، و در آنها یعنی در آسمانها و زمین چیزی که فنای خودش را تحمل کند وجود ندارد.

اینجا است که وجه کلام خدای سبحان در" لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً" ظاهر می شود، چون" بغته" و همچنین" فجاه" به معنای پدید آمدن چیزی است بطور ناگهانی و بدون اینکه قبل از پدید آمدن معلوم باشد، و قیامت بخاطر همان سنگینی و عظمتش است که بطور ناگهانی پدید می آید، چون هیچ وصف و علامتی از آن ممکن نیست قبلا معلوم

شود، و نیز ممکن نیست که اول مقداری از آن ظاهر شود و سپس همه آن صورت وقوع بگیرد، و لذا پدید آمدنش برای تمامی اشیاء بطور ناگهانی است.

و نیز از همین جا است که معنای ما بقی آیه یعنی جمله" یَسْئَلُونَکَ کَأَنَّکَ حَفِیٌّ عَنْها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ" نیز روشن می گردد، و توضیحش خواهد آمد- ان شاء اللَّه-." یَسْئَلُونَکَ کَأَنَّکَ حَفِیٌّ عَنْها ..."

راغب گفته:" کلمه" حفی" به معنای عالم و با خبر از چیزی است «۱»، و گویا این کلمه از ماده" حفیت فی السؤال: اصرار کردم در پرسش" گرفته شده.

و تقدیر آیه" یسئلونک عنها کانک حفی بها" است و جمله" کَأَنَّکَ حَفِیٌّ" در وسط کلام و بین" یسئلونک" و ظرف متعلق به آن قرار گرفته، و این خود اشاره می کند به اینکه معاصرین رسول خدا (ص) این سؤال را مکرر از وی کرده و اصرار ورزیده اند، و به همین جهت قرآن کریم تا اندازه ای سؤال و جواب را در عبارت تکرار کرده. و اینکه دوباره فرمود:" یَسْئَلُونَکَ کَأَنَّکَ حَفِیٌّ عَنْها" اشعار و یا دلالت دارد بر اینکه پرسش کنندگان خیال کرده بودند جوابی که رسول خدا (ص) به امر پروردگارش در سؤال اول ایشان داد و فرمود:" إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی علم آن تنها نزد پروردگار من است" از قبیل حواله دادن علم چیزی که نمی داند به خدای تعالی است- کما اینکه ادب دینی هم همان را اقتضاء می کند- و بخاطر رعایت آن بود که فرمود:" نزد پروردگار من است" تا به عبودیت و وظیفه آن اشعار کرده باشد، و نیز خیال کرده بودند که جمله" لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ" تنها

وصف عظمت قیامت است، بـدون اینکه ارتباطی با علم به وقت آن داشـته باشـد و لذا بخاطر این خیال ها دوباره سؤال خود را تکرار کردنـد بلکه آن حضـرت جواب دیگری بدهـد که در ضـمن آن در بـاره قیـامت چیزی گفته و یـا به جهل خود اعتراف کند.

---

(۱) مفردات راغـــــــــب ص ۱۲۴ مـــــــــــــــــــــــــاده" حفی".

لـذا خـدای تعـالی دسـتور داد تـا همان جواب را دوباره به ایشان داده و بگویـد:" إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ تنها علم آن نزد خـداوند است" تا بـدین وسـیله به ایشان بفهمانـد که جواب اول از (جنبه تعارف و رعایت ادب نبود) بلکه جوابی بود جـدی، و اگر آن حضرت در دو نوبت اینطور جواب داده اعتراف به جهل نکرده، چون اظهار بی اطلاعی از امر قیامت جهل نیست، بلکه علم (به عالی ترین معارف) است، و خواسـته است این علم را به ایشان هم آموخته و بفهماند که علم به قیامت منحصر در خدا است نه اینکه وی نسبت به آن جاهـل است، البته در جـواب اول رعـایت وظیفه عبودیت را هم نموده و اسم رب را بکـار برد، ولی در جواب دومی به جای آن" اللَّه" را قرار داد.

سپس فرمود:" وَ لکِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ" و بـدین وسـیله اشاره کرد به اینکه ایشان معنای" إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی ..." را نمی فهمند، چه ایشان بخاطر انس ذهنی که با حس و محسوسات دارند هر چیزی را که بشـنوند بهمان محسوسات مقایسه نموده، و آن را محکوم به حکم محسوسات می سازند، و خیال می کنند هر چیزی را که تا اندازه ای برایشان توصـیف کردند می توانند بفهمند، و احاطه علمی به آن پیدا کنند،

و اگر در این بیان مطلبی از ایشان پنهان داشتند صرفا خواسته اند کتمان کنند، و گر نه اگر کتمان نمی کردند ایشان آن را عینا مانند سایر امور محسوسه می فهمیدند، و لیکن قیاس شان باطل، و امر بر ایشان مشتبه است، زیرا پاره ای از مغیبات و از آن جمله مساله قیامت است که جز خدای سبحان کسی یارای علم آن را ندارد.

از آیه شریفه تنها استفاده شد که علم به قیامت را جز خدا کسی طاقت تحملش را ندارد، و لیکن باید دانست که تنها علم به خود قیامت اینطور نیست، بلکه علم به خصوصیات و اوصاف آن نیز همین طور است.

" قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَ لا ضَرًّا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ ..."

از آنجایی که سؤال ایشان از رسول خدا (ص) و اینکه وی ایشان را از غیب خبر دهد حکایت می کرد از اینکه ایشان ادعای نبوت آن جناب را ادعای علم به غیب تلقی کرده اند، و چون علم به غیب حقیقتش از خدا است، و اگر غیر او هم چیزی از آن دارد به تعلیم خدا و وحی او است لذا دستور داد تا پیغمبرش خود را از ادعای داشتن علم به غیب بری ساخته، و این اشتباه را از ذهن ایشان بیرون کند.

[سبب حقیقی اختصاص علم غیب به خدای تعالی

سبب حقیقی اختصاص علم غیب به خدای تعالی این است که غیر او هر چه باشد وجودش محدود است، و ممکن نیست که از حدش بیرون شده و به آنچه که خارج از حد او و غایت از او است آگاه شود، و معلوم است که هیچ موجودی غیر محدود و غیر متناهی

تمام اشیاء نیست مگر خدای تعالی، پس تنها او عالم به غیب است.

و لیکن از آنجایی که سؤال کنندگان از رسول خدا (ص) فهم ساده و عامیانه شان قاصر از درک این معنا بوده لذا خدای تعالی دستور داده که جواب ایشان را طوری بدهد که در خور فهم ایشان باشد، و آن این است که بگوید: علم غیب آدمی را به تمامی خیر و شرها واقف می سازد، و عاده معقول نیست کسی که به همه خیر و شرها اطلاع دارد از اطلاعات خود استفاده نکند، و اگر کسی تمامی خیرات را به خود جلب نکرده و همه شرور را از خود دفع نمی کند باید بفهمیم که قطعا علم غیب نداشته است.

پس جمله" قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي" در صدر آیه توصیف رسول خدا (ص) است از خود بنحوی که با نتیجه داشتن علم غیب منافات داشته باشد:" وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ ..."، بیان نتیجه داشتن علم غیب است، تا این دو فصل از آیه نتیجه دهد که وی علم به غیب ندارد، آن گاه جمله" إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ" بیان حقیقت حال آن جناب در ادعایی است که می کند، و آن این است که من فقط مدعی رسالتم و با این ادعا ادعای دیگری ندارم.

بحث روایتی در تفسیر قمی در ذیل آیه" يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها ..."، گفته: معصوم (ع) فرموده است: قریش عاص بن وائل سهمی و نضر بن حارث بن کلده و عقبه بن ابی معیط را به نجران فرستادند تا در آنجا از علماء یهود مسائلی را آموخته آن گاه آن مسائل را از رسول خدا

(ص) بپرسند، از مسائلی که نامبردگان آموخته بودند و از آن حضرت پرسیدند این بود که قیامت چه وقت بپا می شود، خدای تعالی در جواب سؤال ایشان آیه" يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها ..."، را نازل کرد «۱» و در تفسیر عیاشی از خلف بن حماد از مردی از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: خداوند در کتابش می فرماید:" وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ" و مقصود از" سوء"، فقر است «۲».

مؤلف: این روایت را صدوق نیز در معانی الاخبار «۳» به سند خود از خلف بن حماد از مردی از آن حضرت روایت کرده، حسین بن بسطام هم در کتاب طب الأئمه «۴» آن را از جابر بن یزید از حضرت ابی جعفر (ع) روایت کرده است.

---

(۱) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۴۹ ط قم (۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۳ ح ۱۲۴ ط تهران (۳) معانی الاخبار ص ۱۷۲

(۴) طب الأئمه ص ۵۵ باب عوذه عند الحجامه. صفحه ی ۴۸۶

[سوره الأعراف (۷): آيات ۱۸۹ تا ۱۹۸]

ترجمه آيات اوست که شما را از یک تن آفرید و همسر او را از او آفرید تا بدو آرام گیرد و چون وی را فرا پوشاند باری سبک گرفت و با آن مدتی سر کرد و چون سنگین شد، خدا، پروردگار خویش را بخواندند که اگر فرزند شایسته ای به ما دهی سپاسگزار خواهیم بود (۱۸۹).

صفحه ی ۴۸۷

و چون فرزندی شایسته به آنها داد برای خدا در عطیه وی شریکان انگاشتند اما خدا از آن چیزها که با او شریک می انگارند برتر است (۱۹۰).

چرا این بتان را که چیزی خلق

نمی کنند و خودشان ساخته شده اند با خدا شریک می کنید (۱۹۱).

بتانی که نمی توانند آنها را نصرت دهند و نه خودشان را نصرت می دهند (۱۹۲).

اگر ایشان را به هدایت دعوت کنید شما را پیروی نمی کنند چه آنان را بخوانید و چه ساکت بمانید نتیجه یکسان است (۱۹۳).

آن کسان که سوای خدا می خوانید بندگانی چون شمایند اگر راست می گویید آنها را بخوانید که شما را اجابت کنند (۱۹۴).

مگر پاهایی دارند که با آن راه روند یا دست هایی دارند که با آن به قوت گرفتن توانند یا چشم هایی دارند که با آن ببینند یا گوش هایی دارند که با آن بشنوند، بگو شرکای خویش را بخوانید و در باره من نیرنگ کنید و مهلت ندهید (۱۹۵).

سرپرست من خدایی است که این کتاب را نازل کرده و او شایستگان را سرپرستی می کند (۱۹۶).

و جز خدا کسانی را که می خوانید نمی توانند شما را نصرت دهند و نه خودشان را نصرت می دهند (۱۹۷).

اگر ایشان را به هدایت دعوت کنی نمی شنوند می بینیشان که سوی تو می نگرند ولی نمی بینند (۱۹۸).

بیان آیات [شرح آیات مربوط به خلقت انسان از نفس واحده و نقض عهد والدین بعد از فرزند دار شدن

زمینه کلام در این آیات همان زمینه ای است که در سایر آیات این سوره بود، و آن عبارت بود از بیان میثاق های نوع انسانی و اینکه اغلب و اکثر افراد این نوع آن میثاقها را شکستند.

" هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ ..."

این دو آیه مثلی است که برای بنی آدم در رفتارشان و اینکه عهد ازلی خود را شکسته و به آیات خدا ظلم کردند زده شده است.

و معنای آن این است که:" هُوَ الَّذِی

خَلَقَكُمْ" ای گروه بنی آدم خدای تعالی آن کسی است که شما را آفرید" مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ" از تن واحدی که پدرتان بود" وَ جَعَلَ مِنْها" و از آن یعنی از نوع آن" زَوْجَها لِيَسْكُنَ إِلَيْها" همسرش را آفرید تا آن مرد به داشتن آن همسر آرامش دل یابد" فَلَمَّا تَغَشَّاها" پس وقتی با او در آمیخت- تغشی به معنای جماع است-" حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً" بار سبکی که عبارت بود از نطفه برداشت" فمرت به" و هم چنان این بار را داشت و با آن آمد و شد و نشست و برخاست می کرد تا آنکه نطفه در رحمش رشد نموده به حد

صفحه ی ۴۸۸

جنین رسید و سنگین شد، و همسر آدم احساس سنگینی آن را می کرد" فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُما" پس وقتی سنگین شد اللَّه را که پروردگارشان باشد بخواندند و با او عهد و پیمان بستند که" لَئِنْ آتَيْتَنا" اگر روزی کنی ما را فرزندی" صالحا" صالح برای زندگی و بقاء به اینکه فرزندی تام الخلقه و بی عیب و آفت باشد- چون در هنگام فرزنددار شدن و روزهای ولادت فرزند آرزوی انسان این است- نه اینکه صالح دینی باشد" لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ" در این صورت از شکرگزارانت خواهیم بود، نعمتت را اظهار می کنیم، و در امور خود از هر چیز به سویت منقطع می شویم، و به هیچ سببی جز تو نگرائیده و به هیچ چیز جز تو دست نمی آویزیم.

" فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً" پس وقتی خداوند آن فرزند دلخواهشان را به ایشان داد، و او را انسانی تام الخلقه و صالح برای بقاء قرار داد و به وسیله او چشم آن دو را

روشن کرد، پدر و مادر" جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما" در فرزنددار شدن خود برای خدا شریک قرار دادند، و جهتش این بود که علاقه و شفقت به آن فرزند ایشان را وادار کرد تا به هر سببی غیر خدا دست آویخته، و در برابر هر چیزی غیر خدا خاضع شوند، با اینکه با خدا شرط کرده بودند که از شاکرین او باشند، و نعمت او و ربوبیتش را کفران نکنند، لیکن عهد خود را شکستند، و شرط خود را نادیده گرفتند.

و جز آن کسانی که خداوند به ایشان رحم کرده همه مردم اینطورند، یعنی همه همت و نیروی خود را صرف نقض عهد و خلف وعده و شکستن عهدی می کنند که با خدا بسته اند" فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ".

در این قصه چند احتمال است، اول اینکه منظور بیان حال ابوین از نوع بشر در موقع فرزنددار شدن و بیان هم، بیان عام نوعی باشد، چون تمامی انسان هایی که می آیند و میروند همه مولود پدر و مادری هستند، پس می توان گفت که کثرت این نوع، نتیجه توالد پدر و مادر است، هم چنان که فرموده:" يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ" «۱».

[داستان شریک قائل شدن برای خدا بعد از فرزند دار شدن، مربوط به آدم و حوا نیست بلکه شرح حال نوع بشر است

و غالبا حال پدر و مادر مخصوصا با در نظر گرفتن اینکه نسبت به فرزندشان محبت و شفقت دارند اینطور است که طبعا در امر فرزندشان متوجه و منقطع بسوی خدا می شوند، هر چند خودشان به تفصیل توجه و انقطاع خود التفات نداشته باشند،

عینا نظیر دریانوردی هستند که در

---

(۱) هان ای مردم ما شما را از نر و ماده ای آفریدیم و اینطور به صورت نژادها و قبائل مختلف در آوردیم. سوره حجرات آیه ۱۳ ________

هنگام طوفان و تلاطم دریا و آنجا که امواج با سرنوشت او بازی می کند تمام توجهش معطوف به پروردگارش می شود، هر چند تا آن روز پروردگاری را بندگی نکرده باشد، و خودش هم نفهمد که الآن دلش به کجا تکیه دارد، چون این حالت یک حالت قلبی و درونی است که خواه ناخواه با توجه و بی توجه به انسان دست می دهد.

پدر و مادر نیز نسبت به فرزند همین حال را دارند، و از سویدای دل منقطع به سوی پروردگارشان هستند، و چنین زبانحالی دارند که" پروردگارا اگر به ما فرزندی صالح و مطابق دلخواهمان روزی کنی البته از شکرگزارانت خواهیم شد" و وقتی خداوند این خواسته درونی ایشان را مستجاب می کند و فرزند صالحی به ایشان ارزانی می دارد همین پدر و مادر در امر این فرزند برای خدا شریک قائل شده و در حفظ و تربیت او به هر دست آویزی دست زده و به هر پناهگاهی پناهنده می شوند.

مؤید این معنایی که برای آیه کردیم ذیل خود آیه است که می فرمایند:" فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ" چون اگر مقصود از" نفس" و" زوج آن"- که در صدر آیه بود- دو نفر معین از افراد انسان مثلا از قبیل آدم و حوا باشد حق کلام این بود که در ذیل آیه بفرماید:" فتعالی اللّه عما اشرکا- و یا بفرماید: عن شرکهما پس بزرگتر است خدا از آن چیزی که آن دو برای خدا شریک

گرفتند و یا بزرگتر است از شرکی که آن دو ورزیدند" (و چون به صیغه جمع آورد معلوم می شود آیه راجع به سرگذشت آدم و حوا نیست بلکه راجع به شرح حال نوع انسانی است).

علاوه بر این، خدای تعالی بعد از آیه مورد بحث آیات دیگری قرار داده که همه شرک را مذمت و مشرکین را توبیخ می کند، و مخصوصا ظاهر از آنها این است که منظور از شرک در آنها پرستیدن غیر خدا است، و حاشا که آدم صفی اللَّه غیر خدا را پرستیده باشد، با اینکه خداوند خودش تصریح کرده به اینکه آدم را برگزیده و هدایت فرموده، و نیز خودش تصریح کرده به اینکه هر که را که او هدایت کند دیگر گمراهی در او راه ندارد، و چه گمراهی بالاتر از پرستیدن غیر خدا است؟

خداوند متعال یک جا فرموده:" ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى «۱» و جای دیگری می فرماید:" وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ" «۲» و یک جا هم می فرماید:" وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ" «۳».

---

(۱) پس پروردگارش او را برگزید، و بازگشتش را بپذیرفت و او را هدایت کرد. سوره طه آیه ۱۲۲

(۲) و کسی که خدا او را هدایت کند پس او است هدایت یافته. سوره اسری آیه ۹۷

(۳) کیست گمراه تر از کسی که غیر خدا کسی را می خواند که تا روز قیامت هر چه از او بخواهد او برآورده نمی کند. سوره احقاف آیه ۵

از این آیات به خوبی استفاده می شود که به هیچ وجه ضلالت و پرستیدن غیر خدا را نمی شود

به آدم نسبت داد هر چند آدم را پیغمبر هم ندانیم و یا در باره پیغمبران قائل به عصمت نباشیم.

تـا اینجا گفتگوی ما در این بود که آیه راجع به داسـتان دو فرد از افراد بشـر بنام آدم و حوا نبوده بلکه راجع به شـرح حال نوع بشـر است، حالا ـ می گوییم ممکن هم هست آیه را مربوط به داسـتان شخصـی آن دو گرفت و لیکن به این بیان که مقصود از اینکه فرمود:" برای خـدا شـرکاء گرفتنـد" این است که سـر گرم تربیت فرزنـد خود شـده و در باره او به تدبیر اسـباب و عوامل پرداخته، و همین معنا ایشان را از خلوص در بعضی از توجهات که به پروردگار خود داشتند باز داشت.

[بررسی این احتمال که آیات مذکوره در باره آدم و حوا باشد و اشکال وارد بر آن

و این احتمال را جمله" لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ" هم که حکایت کلام آن دو است تایید می کند، توضـیح اینکه در تفسـیر اوائل این سوره در ذیل جمله" وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ ..."،

گفته شد که" شاکرین" در عرف قرآن" مخلصون"- به فتح لام- هستند که ابلیس راهی برای اغوای ایشان نداشته و غفلت در دل ایشـان رخنه نمی کنـد، پس عتابی که در جمله" فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ" به آن دو شـده بخاطر شـرک یعنی اشـتغال بغیر خدا از قبیل اسباب هستی، و باز ماندن از اخلاص در توجه به خدا است. لیکن یک اشکال در این احتمال باقی می ماند، و آن این است که اگر مقصود این بود چرا جمله فوق را بصورت جمع آورده و علاوه، بعد از آیه مورد بحث هم صحبت را کشانید

به توبیخ از شرکی که ظاهرش پرستش غیر خدا است.

این دو اشکال را بعضی از مفسرین چنین جواب داده اند. این آیه در اینکه اول در باره خصوص آدم صحبت کرده و در آخر بیان را عمومی کرده است عکس آیه" هُوَ الَّذِی یُسَیِّرُکُمْ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّی إِذا کُنْتُمْ فِی الْفُلْکِ وَ جَرَیْنَ بِهِمْ بِرِیحٍ طَیِّبَةٍ" «۱» می باشد، زیرا اول، خطاب را به عامه مردم متوجه نموده و در باره گرداندن ایشان در خشکی و تری صحبت کرده و در آخر خطاب را مختص دریانوردان کرده است.

آیه مورد بحث هم اول خصوص داستان آدم و همسرش را ذکر کرده و مقصودش از جمله" هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها" تنها آن دو بوده و لیکن بعد از

---

(۱) او آن کسی است که شما را در خشکی و دریا می گرداند، تا آنجا که در کشتی قرار می گیرید، و کشتی ها با وزش بادهای مطبوع، ایشان را به راه می اندازد. سوره یونس آیه ۲۲

تمام شدن داستان آن دو خصوص مشرکین از بنی آدم را که از خدا فرزند خواسته و سپس به وی شرک ورزیده اند منظور کرده است تا بفهماند هر دو نفری از بنی آدم که فرزنددار می شوند حالشان چنین است که عهد می بندند و سپس آن را نقض می کنند.

و لیکن این تشبیه صحیح نیست، برای اینکه اگر بیان در آیه" هُوَ الَّذِی یُسَیِّرُکُمْ ..."

نخست عام بوده و در آخر خاص شده قرینه قطعیه ای در آن بوده که دلالت بر مقصود نموده و از اشتباه جلوگیری می نماید، بخلاف عمومی شدن تدریجی بیان خاص در آیه مورد بحث که چون

باعث اشتباه است نمی توان کلام بلیغی آنهم مانند قرآن را حمل بر آن کرد، مگر اینکه بگوییم در این آیه نیز قرینه هست، و آن جمله" فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ" و سایر آیات بعد از آن است.

و بهر حال این وجه در حقیقت مثل این است که از دو وجه اول استفاده شده و مفسر مزبور صدر آیه را حمل بر وجه ثانی کرده و ذیل آن را حمل بر وجه اول نموده است (و یک وجه جداگانه ای نیست).

و چه بسا اعتراض سابق ما (عمومی شدن تدریجی بیان خاص بدون قرینه) بدین صورت دفع شود که در آیه شریفه حذف و ایصال و تقدیر بکار رفته و تقدیر آن چنین بوده:" فلما آتاهما جعل اولادهما له شرکاء پس وقتی خداوند به آدم و حوا فرزند داد اولاد آن دو برای خدا شریک قرار دادند" سپس مضاف (اولاد) حذف شده و مضاف الیه که همان ضمیر تثنیه مستفاد از کلمه" جعلا" باشد بجای مضاف قرار گرفته، و لیکن دلیلی بر این حذف و ایصال و تقدیر نیست.

و چه بسا بعضی از مفسرین که ملتزم به اشکال شده و تسلیم شده اند به اینکه منظور همان آدم و حوا هستند که به خدا شرک ورزیدند، و این التزامشان بخاطر این است که خواسته اند به روایاتی که از بعضیها نقل شده عمل کرده باشند، غافل از اینکه این روایات جعلی و مخالف با قرآن است، و به همین جهت نمی توان به امثال آنها عمل کرد.

" أَ يُشْرِكُونَ ما لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ ..."

هر چند صدر آیات احتمال دارد که شرک در آن، عبارت از پرستش بت ها و

یا غیر خدا چیزهای دیگری باشد که اعتماد بر آنها نوعی شرک است، و لیکن ذیل آن ظاهر در این است که منظور شرک به صنم و آلهه متخذه از جمادات است، چون می فرماید: این بت ها قدرت ندارند که خودشان را و پرستش کنندگان خود را یاری کنند، و دعا کردن و نکردن ایشان را نمی فهمند.

" إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ ... يَسْمَعُونَ بِها ..."

در این آیه به مضمون آیات سه گانه قبل احتجاج نموده و معنایش این است که اگر

گفتیم:" این بت ها مخلوقند و قدرت بر هیچ کاری ندارند، چون خودشان مثل شما بندگانی هستند، همانطور که شما مخلوقید و تدبیر امورتان به دست غیر است همچنین آن بت ها" دلیلش این است که اگر شما آنها را بخوانید دعایتان را مستجاب نمی کنند، بخوانید آنها را اگر راست می گویید که بت ها علم و قدرت دارند، گر چه مشرکین صریحا ادعای علم و قدرت برای بت ها نکرده اند، و لیکن ادعاهای دیگر کرده اند که دلالت می کند بر چنین اعتقادی در ایشان و چطور مستجاب می کنند و حال آنکه دست و پایی که شما برای آنها تراشیده اید حرکت نداشته نه آن از خود قدرتی نشان می دهد و نه این راه می رود، و نه چشمی که برایشان درست کرده اید می بیند، و نه گوشی که برای آنها ساخته اید می شنود، البته این را هم باید تذکر دهیم که در این آیات به جماد هم اطلاق" عبد" شده است.

" قُلِ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنْظِرُونِ ..."

سپس دستور می دهد تا به منظور تحدی و واداشتن به اظهار عجز، ایشان را تحریک کند به اینکه از خدایان خود

یاری بطلبند، تا بدین وسیله راه و روش خودش را از راه آنان جدا و متمایز سازد، و بفهماند که پروردگار او آن خدایی است که تمام علم و قدرت از او است و خدایان ایشان دارای هیچ علمی نیستند تا بوسیله آن راه به جایی ببرند، و هیچ قدرتی ندارند تا آن را در یاری ایشان اعمال کنند.

لذا فرمود: به ایشان بگو خدایان خود را بخوانید تا شما را یاری کنند آن گاه با کمک آنها با من کید و دشمنی نموده و به هیچ وجه مرا مهلت ندهید، زیرا پروردگارم مرا یاری نموده و کید شما را از من دفع می کند، چون او کسی است که کتاب نازل کرده تا بشر را هدایت کند، و او خودش کار مردم صالح را می کند و نصرتشان می دهد، او همان کسی است که فرموده:

" أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ " «۱» و من از همان مردمم پس قطعا مرا یاری خواهد کرد، بخلاف خدایان شما که هیچ قدرتی بر یاری شما و حتی بر یاری خود نداشته، نه می شنوند و نه می بینند، پس آنها علم و قدرتی ندارند.

و در این آیات به رسول خدا دستور می دهد به آنها خبر دهد که وی از صالحین است، و در هیچ موردی که قرآن از صالح بودن پیغمبری خبر می دهد سابقه ندارد که چنین بیانی را در صلاح پیغمبری غیر از رسول خدا (ص) بکار برده باشد.

در این آیات علیه اصنام و پرستش کنندگان آنها تحدی شده هم چنان که غیر آن جناب از

---

(۱) زمین را سرانجام مردم صالح مالک می شوند. سوره انبیاء آیه ۱۰۵

سایر انبیاء (ع)

نیز این تحدی را کرده اند.

بحث روایتی در کتاب عیون به سند خود از ابی الصلت هروی از حضرت رضا (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی مامون از حضرتش سؤال کرد که معنای آیه" فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما" چیست؟ حضرت در جوابش فرمود: حوا برای آدم پانصد شکم فرزند آورد و در هر شکم یک پسر زائید و یک دختر، و آدم و حوا با خدا عهد کرده و از او درخواست کرده بودند که:" لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ" اگر فرزند صالحی به ما ارزانی بداری البته از شکرگزاران خواهیم بود،" فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً" و وقتی که فرزندانی صحیح الخلقه و سالم از آفت و مرض به ایشان ارزانی داشت این فرزندان در هر شکم دو صنف یعنی پسر و دختر به دنیا می آمدند، و" فِيما آتاهُما" در میان این فرزندانی که خدا به آن دو می داد دو صنف از ایشان" جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ" برای خدا شریک قائل شدند، و مانند پدر و مادرشان شکر خدا را نکردند:" فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ" پس بزرگتر است خدا از آنچه که ایشان برای او شریک گرفتند.

مامون وقتی این بیان را شنید گفت: من شهادت می دهم که تو حقا فرزند رسول خدایی «۱».

مؤلف: برگشت این روایت به یکی از وجوهی است که قبلا- در دفع اشکال وارد بر آیه ایراد شد، و البته تعدادی روایت در تفسیر این آیه از سمره بن جندب و ابی و زید و ابن عباس نقل شده، و در آنها دارد آدم و حوا هر چه فرزند برایشان متولد می شد نمی ماند، شیطان به ایشان و یا تنها

به حوا گفت: این دفعه اسم فرزندت را" عبد الحارث" نام بگذار تا برایت بماند- و حارث اسم شیطان بود در آن موقعی که در آسمان زندگی می کرد- و در بعضی از این روایات دارد که گفت: اسمش را" عبد الشمس"- بنده آفتاب- بگذار، و در بعضی دیگر دارد که وی حوا را تهدید کرد که اگر اسم او را عبد الحارث و یا عبد الشمس نگذارد در شکم بعدی بچه شتر و یا گوساله و یا چارپای دیگری خواهد زائید، و با او شرط کرد که اگر این اسامی را انتخاب کند بچه در شکمش انسانی تام الخلقه خواهد بود، و لیکن این احادیث همه جعلی و از دسیسه هایی است که اسرائیلی ها در روایات ما کرده اند.

---

(۱) عیـــــــــون ج ۱ ص ۱۵۶ ط تهران

و در مجمع البیان «۱» از تفسیر عیاشی «۲» از معصومین (ع) روایت شده که فرموده اند:" شرک ایشان ترک در اطاعت بود نه شرک در معصیت" و ظاهر این روایت این است که جاری مجرای همان احادیث موضوعه است و حال این هم حال همانها است، برای اینکه مگر اطاعت با عبادت فرق دارد، آنهم اطاعت و عبادت ابلیس که خدای تعالی در باره اش فرموده:" أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَ أَنِ اعْبُدُونِي".

و با همه این احوال بعضی از مفسرین این احادیث را قبول کرده و گفته اند روایات مزبور بیشتر از این دلالت ندارد که آدم و حوا در صرف اسم شرک ورزیده اند و این نه کفر است و نه معصیت، و این وجه را طبری هم قبول کرده.

---

(۱)

مجمع البيان ج ۴ ص ۵۱۰

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۳ صفحه ی ۴۹۵

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۹۹ تا ۲۰۶]

ترجمه آیات ندیده انگاری پیشه کن و به نیکی وادار کن و از مردم نادان روی بگردان (۱۹۹).

و چون از شیطان وسواسی به تو رسید به خدا پناه جوی که وی شنوا و دانا است (۲۰۰).

کسانی که پرهیزکاری پیشه کردند چون با پندار شیطانی برخورد کنند (خدا را) یاد کنند و در دم به بصیرت آیند (۲۰۱).

و هم زادگان کفار به گمراهیشان می کشند و کوتاهی نمی کنند (۲۰۲).

و اگر (مدتی) آیه ای برای آنها نیاوری گویند چرا از این سو و آن سو آیه ای فراهم نیاورده ای بگو من فقط آنچه را به من وحی می شود پیروی می کنم این بصیرت هایی از پروردگار شما است و برای گروهی که

________________ صفحه ی ۴۹۶

ایمان دارند هدایت و رحمت است (۲۰۳).

و چون قرآن خوانده شود بدان گوش دارید و خاموش مانید شاید رحمتتان کند (۲۰۴).

پروردگار خویش را به زاری و بیم در ضمیر خود و به آواز غیر بلند بامداد و پسینها یاد کن و از غفلت زدگان مباش (۲۰۵).

زیرا کسانی که نزد پروردگار تواند از بندگی وی سرپیچی نکنند و تسبیح او گویند و سجده وی کنند (۲۰۶).

بیان آیات این آیات آخر سوره است، و در آنها مجددا غرضی را که سوره بخاطر ایفاء آن نازل شده ذکر نموده یعنی به پیغمبرش دستور می دهد به اینکه سیره حسنه و رفتار ملایمی را اتخاذ کند که دلها را متوجه آن سازد تا نفوس بدان بگرایند، و نیز تذکر، و در آخر ذکر را هم توصیه می کند.

[معنای عفو در:" خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ"]

" خُذِ الْعَفْوَ

وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ"" اخذ به چیزی"، به معنای ملازمت و ترک نکردن آن چیز است پس معنای اینکه فرمود:" بگیر عفو را" این است که همواره بدیهای اشخاصی که به تو بدی می کنند بپوشان و از حق انتقام که عقل اجتماعی برای بعضی بر بعضی دیگر تجویز می کند صرف نظر نما و هیچ وقت این رویه را ترک مکن، البته این چشم پوشی نسبت به بدیهای دیگران و تضییع حق شخص است، و اما مواردی که حق دیگران با اسائه به ایشان ضایع می شود عقل در آنجا عفو و اغماض را تجویز نمی کند، برای اینکه عفو در اینگونه موارد وادار کردن مردم به گناه است، و مستلزم این است که حق مردم بنحو اشد تضییع گردد و نوامیس حافظ اجتماع لغو و بی اثر شود، و تمامی آیات ناهیه از ظلم و افساد و کمک به ستمکاران و میل و خضوع در برابر ایشان و بلکه تمامی آیاتی که متضمن اصول شرایع و قوانین است از چنین اغماضی جلوگیری می کند، و این خود روشن است.

پس منظور از اینکه فرمود:" خُذِ الْعَفْوَ" اغماض و ندیده گرفتن بدیهایی است که مربوط به شخص آن جناب بوده، و سیره آن حضرت هم همین بود که در تمامی طول زندگیش از احدی برای خود انتقام نگرفت، کما اینکه در بعضی از روایات راجع به ادب آن جناب گذشت.

این مطلب بنا به تفسیری است که دیگران در باره کلمه عفو کرده و آن را طوری معنا کرده اند که مساوی با مغفرت است، و لیکن در بعضی از روایاتی که بعدا خواهد آمد از امام صادق (ع) نقل شده

کـــــه فرمـــــود:" منظـــــور از عفـــــو وســـــط اســـــت" و ایـــــن تفســـــیر بـــــا مضـــــمون آیه

شریفـه مناسبتر و از نظر معنـا جـامع تر اسـت، و علاـوه بر ایـن، اگر تفسـیر اول مسـتلزم ایـن اسـت کـه در جمله" وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ" شائبه تکرار باشـد بنا بر تفسـیر دوم این شائبه هم در کار نمی آیـد (چون جمله" خُذِ الْعَفْوَ" به یک معنا و جمله" وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ" به معنای دیگری خواهد بود).

[معنای" عرف" و" معروف" و" نزغ شیطان"]

کلمه" عرف" به معنای آن سـنن و سـیره های جمیل جاری در جامعه است که عقلای جامعه آنها را می شناسند، به خلاف آن اعمـال نـادر و غیر مرسومی که عقـل اجتماعی انکارش می کنـد (که اینگونه اعمال عرف" معروف" نبوده بلکه منکر است) و معلوم است که امر به متابعت عرف، لازمه اش این است که خود امر کننده عامل به آن چیزی که دیگران را امر به آن می کند بوده باشد، و یکی از موارد عمل همین است که تماسـش با مردم و مردم را امر کردن طوری باشد که منکر شمرده نشود، بلکه بنحو معروف و پسـندیده مردم را امر کنـد، پس مقتضـای اینکه فرمود:" وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ" این است که اولاـ به تمامی معروفها و نیکی ها امر بکند و در ثانی خود امر کردن هم بنحو معروف باشد نه بنحو منکر و ناپسند.

جمله" وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ" دسـتور دیگری است در مراعات مـدارای با مردم، و این دسـتور بهترین و نزدیکترین راه اسـت برای خنثی کردن نتایج جهل مردم و تقلیل فساد اعمالشان برای اینکه بکار نبسـتن این دسـتور و تلافی کردن جهل مردم، بیشتر مردم را به جهل

و ادامه کجی و گمراهی وا می دارد.

" وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" راغب در مفردات می گوید:" نزغ" وارد شدن و مداخله در امری برای خرابکاری و فاسد کردن آن است، و در آیه" مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي بعد از آنکه شیطان میان من و برادرانم را بهم زد" به این معنا است «۱».

و بعضی دیگر گفته اند: به معنای تکان دادن و از جای کندن و وادار کردن است، و غالبا در حال غضب بکار می رود، بعضی دیگر گفته اند:" نزغ شیطان" به معنای کمترین وسوسه او است، و لیکن همه این معانی نزدیک به همند، البته نسبت به آیه مورد بحث معنای دوم نزدیکتر است، چون با آیه قبلی هم که دستور می داد تا از جاهلان اعراض کند مناسبت دارد، زیرا تماس گرفتن جاهلان با آدمی و مشاهده جهالت ایشان خودش یک نوع مداخله ای است از شیطان برای عصبانی کردن و آتش بجان کردن آدمی، آری، برخورد زیاد با جاهل،

---

(۱) مفردات راغب ص ۴۸۸ ماده" نزغ"

صفحه ی ۴۹۸

آدمی را بسوی جهالت و مثل او شدن سوق می دهد.

پس برگشت معنای آیه به این می شود که: اگر شیطان خواست مداخله نماید و با رفتار جاهلانه ایشان، تو را به غضب و انتقام وادار کند تو به خدا پناه بر، که او شنوا و دانا است، با اینکه خطاب در آیه به رسول خدا (ص) است و لیکن مقصود، امت آن جناب است چون خود آن حضرت معصوم است.

[پناه بردن به خدا از شر شیطان

" إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ

مُبْصِرُونَ" یک نحوه تعلیلی است برای امری که در آیه قبلی بود، و" طائف از شیطان" آن شیطانی است که پیرامون قلب آدمی طواف می کند تا رخنه ای پیدا کرده وسوسه خود را وارد قلب کند یا آن وسوسه ای است که در حول قلب می چرخد تا راهی به قلب باز کرده وارد شود.

کلمه" من" بنا بر اول (خود شیطان) بیانیه و بنا بر دوم (وسوسه شیطان) نشویه است، و لیکن در عین حال برگشت هر دو معنا به یک چیز است، و کلمه" تذکر" به معنای تفکر آدمی است در امور برای پیدا کردن نتیجه ای که قبلا- مجهول و یا مورد غفلت بود.

و این آیه همانطوری که گفته شد امر به استعاذه در آیه قبلی را تعلیل می کند، و معنایش این است که در موقع مداخله شیطان به خدا پناه ببر، زیرا این روش، روش پرهیزکاران است.

آری پرهیزکاران وقتی شیطان طائف نزدیکشان می شود به یاد این می افتند که پروردگارشان خداوند است که مالک و مربی ایشان است، و همه امور ایشان بدست او است پس چه بهتر که به خود او مراجعه نموده و به او پناه ببریم، خداوند هم شر آن شیطان را از ایشان دفع نموده و پرده غفلت را از ایشان بر طرف می سازد، ناگهان بینا می شوند.

پس آیه شریفه همانطور که ملاحظه کردید همان مضمونی را افاده می کند که آیه" إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" «۱» در صدد افاده آن است.

و نیز معلوم شد که پناه بردن به خدا خود یک نوع تذکر است، چون اساسش بر این است که خدای سبحان که پروردگار آدمی است یگانه

رکن و پناهگاهی است که می تواند این دشمن مهاجم را دفع کند، علاوه بر اینکه پناه بردن به خدا هم چنان که قبلا هم گفته شد خود یک نوع توکل به او است.

" وَ إِخْوانُهُمْ یَمُدُّونَهُمْ فِی الغَیِّ ثُمَّ لا یُقْصِرُونَ" مثل اینکه این جمله حالیه است، و منظور از" برادران ایشان" برادران مشرکین است ______________

(۱) به درستی برای شیطان بر کسانی که ایمان آورده و بر پروردگار خود توکل کرده اند سلطنتی نیست. سوره نحل آیه ۹۹

که همان شیطانهایند، هم چنان که در آیه" إِنَّ الْمُبَذِّرِینَ کانُوا إِخْوانَ الشَّیاطِینِ" «۱» چنین تعبیری بکار رفته، و کلمه" یقصرون" به معنای کوتاه آمدن و اطاعت نهی است.

و معنای آیه این است که: کسانی که تقوی پیشه خود کرده اند حالشان نسبت به تذکر و ابصار چنین است، اما مشرکین در همین حال که مردم با تقوی آن طورند اینان گرفتار برادران جنی خود هستند که همواره ایشان را به سوی کژی و گمراهی می کشانند و در این راه کمک شان می کنند، و یک لحظه از کشاندن و یاری کردن آنان کوتاه نمی آیند. و یا معنایش این است که:

خود مشرکین از شرک کوتاه نمی آیند و از گمراهی دست بر نمی دارند.

" وَ إِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآیَةٍ قالُوا لَوْ لا اجْتَبَیْتَها ..."

" اجتباء" از باب افتعال از" جبایه" و به معنای جمع آوری کردن است، و اینکه گفتند:" چرا جمع آوری نکردی آن را" کلامی است از ایشان که به منظور تهکم و سخریه گفته اند و معنایش بطوری که از سیاق بر می آید این است که: تو وقتی آیه های قرآن را برایشان بخوانی تکذیب می کنند، و اگر آیه ای برایشان

نبری و یا دیر کنی می گویند چرا نرفتی از این حرفهایی که اسمش را آیه گذاشته ای از این طرف و آن طرف جمع آوری کنی و برای ما بیاوری؟" قُلْ إِنَّما أَتَّبِعُ ما يُوحى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي" بگو: من از خود چیزی ندارم، تنها گوش به فرمان دستوراتی هستم که پروردگارم به من وحی می فرستد،" هذا بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ" و این قرآن بصیرت هایی است از ناحیه پروردگار شما، او می خواهد شما را به وسیله آن بینا و روشن کند" وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ".

" وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"" انصات" سکوت توأم با استماع است، و بعضی گفته اند: به معنای استماع با سکوت است، و معنای" أنصت الحدیث و انصت للحدیث" این است که به حدیث گوش می داد در حالی که سکوت کرده بود، و" انصته غیره" یعنی دیگری به سخن او گوش داد و" انصت الرجل" یعنی ساکت شد، پس معنای جمله مورد بحث این شد که: گوش فرا دهید به قرآن و ساکت شوید. هر چند گفته اند این آیه در باره نماز جماعت و گوش دادن به قرائت امام جماعت است و لیکن بحسب دلالت عام است.

[امر به ذکر خدای تعالی با" تضرع" و" خیفه" و در صبح و شام

وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ..."

ذکر و یاد پروردگار را بدو قسم تقسیم کرده، یکی توی دل و یکی به زبان و آهسته،

---

(۱) اسراف کنندگان برادران شیطانهایند. سوره اسری آیه ۲۷

آن گاه هر دو قسم را مورد امر قرار داده، و اما ذکر به صدای بلند

را مورد امر قرار نداده بلکه از آن اعراض کرده، و این نه به خاطر ذکر نبودن آن است، بلکه به خاطر این است که چنین ذکر گفتنی با ادب عبودیت منافات دارد، دلیل این معنا روایتی است که از رسول خدا (ص) وارد شده که در بعضی از جنگهایش با اصحابش طی مسافت می کرد تا رسیدند به بیابانی هولناک، و اتفاقا آن شب شبی تاریک بود یکی از اصحابش به صدای بلند تکبیر می گفت، حضرت فرمود: آن کسی را که شما می خوانید نه دور است و نه غایب- البته ناگفته نماند که این روایت نقل به معنا شده-.

" تضرع" از" ضراعه" و به معنای تملق توأم با نوعی خشوع و خضوع است، و" خیفه" یک نوع مخصوصی از ترسیدن را گویند، و منظور از آن، آن نوعی است که با ساحت مقدس باری تعالی مناسب است، بنا بر این در معنای" تضرع" میل و رغبت به نزدیک شدن به شخص متضرع- الیه، و در معنای" خیفه" پرهیز و ترس و میل بدور شدن از آن شخص نهفته است، پس مقتضای اینکه ذکر را توصیف کرد به دو وصف تضرع و خیفه، این است که آدمی در ذکر گفتنش حالت آن شخصی را داشته باشد که چیزی را هم دوست دارد و به این خاطر نزدیکش می رود و هم از آن می ترسد و از ترس آن به عقب بر گشته و دور می شود، و خدای سبحان هر چند خیر محض است، و شری در او نیست، و اگر شری به ما می رسد از ناحیه خود ما است، و لیکن خدای تعالی ذو الجلال و الاکرام است،

هم اسـماء جمال را دارد که ما و هر چیزی را به تقرب به درگاهش دعوت نموده و بسویش جذب می کند، و هم دارای اسماء جلال است که قاهر بر هر چیز است، و هر چیزی را از او دفع و دور می کند، پس ذکر شایسته او- که دارای همه اسماء حسنی است- به این است که مطابق با مقتضای همه اسماءش بوده باشد چه اسماء جمالیه او و چه اسـماء جلالیه اش (نه اینکه تنها بر طبق اسماء جمالیه اش باشد) و این صورت نمی گیرد مگر اینکه تضرعا و خیفه و رغبا و رهبا باشد.

" بِالْغُـدُوِّ وَ الْآصالِ" ظاهر این جمله این است که قیـد جمله" وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ" باشد و در نتیجه تنها ذکر قولی است که به دو قسم ذکر در صبح و ذکر در شام تقسیم می شود نه ذکر قلبی، آن وقت با بعضی از فرائض یومیه نیز تطبیق می کند.

" وَ لا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ "- این جمله تاکید امر به ذکر در اول آیه است، و در آن از خود غفلت، نهی نکرد بلکه از داخل شدن در زمره غافلان نهی فرمود، و مقصود از غافلان آن کسانی هستند که غفلت در ایشان مستقر شده.

بـا ایـن بیـان روشـن می شـود آن ذکر مطلـوبی کـه در ایـن آیـه بـه آن امر شـده عبـارت اسـت از

اینکه انسان ساعت بساعت و دقیقه بـدقیقه بیاد پروردگارش باشـد، و اگر احیانا غفلت و نسیانی دست داد مجـددا مبادرت به ذکر نموده و نگذارد که غفلت در دلش مستقر گردد، و در آیه بعدی نیز دلالت بر این معنا هست، و بزودی خواهد آمد.

پس آنچه

که از آیه استفاده می شد استمرار بر ذکر خدا در دل است در حالت تضرع و خیفه ساعت بساعت و ذکر به زبان در صبح و شام.

[قرب به خدا فقط به وسیله یاد و ذکر او حاصل می شود]

" إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ" ظاهر سیاق آیه می رساند که در مقام بیان علت امری است که در آیه سابق بود، بنا بر این، معنایش این می شود: بیاد پروردگارت باش چنین و چنان، زیرا کسانی که نزد پروردگارت هستند، همین طورند، یعنی به یاد آر پروردگارت را تا از کسانی باشی که نزد پروردگارت هستند، و از زمره آنان خارج نشوی.

و به همین بیان روشن شد که منظور از اینکه فرمود:" کسانی که نزد پروردگار تواند" تنها ملائکه نیستند، هم چنان که بعضی از مفسرین تفسیر کرده اند، زیرا معنا ندارد بگوییم: تو این چنین به یاد پروردگارت باش، برای اینکه ملائکه همین طور به یاد اویند، بلکه از لفظ" عِنْدَ رَبِّكَ" استفاده می شود که مقصود مطلق مقربین درگاه خدایند، چون این تعبیری است که حضور بدون غیبت را می رساند.

و از آیه ظاهر می شود که قرب به خدا تنها به وسیله یاد و ذکر او حاصل می شود، و به وسیله ذکر است که حجاب های حائل میان او و بنده اش بر طرف می گردد، و اگر ذکری در کار نباشد جمیع موجودات نسبت به نزدیکی به او و دوری از او یکسان می بودند و از این نظر هیچ اختلافی میان موجودات نمی بود که یکی به او نزدیکتر و یکی دورتر باشد.

و در جمله" لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ"

امور سه گانه ای ذکر شده که ذکر باطنی مانند ذکر زبانی به آن متصف می شود، توضیح اینکه، نفس می تواند متصف باشد به حال عدم استکبار و به حال تقدیس خدا، و به حال سجده، و کمال خشوع در برابر او عینا همانطوری که ذکر زبانی که مقصود از آن عمل خارجی است می تواند به این سه حالت متصف باشد، و چنان نیست که تسبیح مختص به زبان و سجده مختص به سایر اعضاء بوده باشد، هم چنان که آیه" وَ إِنْ مِنْ شَیْ‏ءٍ إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ" «۱» و آیه" وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ یَسْجُدانِ" «۲» و

---

(۱) و هیچ چیز نیست مگر اینکه تسبیح گوی به حمد او است. سوره اسری آیه ۴۴

(۲) گیاه بی ساقه و درخت سجده می کنند. سوره رحمان آیه ۶

آیه" وَ لِلَّهِ یَسْجُدُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ" «۱» نیز بدان دلالت دارد.

توصیف مقربین درگاه خدا به سه وصف" استکبار نکردن"،" تسبیح نمودن" و" سجده کردن" توصیف سبک تر و آسان تری است نسبت به توصیفی که در آیه" وَ مَنْ عِنْدَهُ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا یَسْتَحْسِرُونَ یُسَبِّحُونَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ لا یَفْتُرُونَ" «۲» و آیه" فَإِنِ اسْتَکْبَرُوا فَالَّذِینَ عِنْدَ رَبِّکَ یُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ هُمْ لا یَسْأَمُونَ" «۳» از ایشان شده، چون از این دو آیه استمرار فهمیده می شود، بطوری که هیچ دقیقه ای بی کار و یا سرگرم به کاری که منافی با عبادت باشد نیستند، و اما آیه مورد بحث اینطور امر نمی کند، بلکه همانطور که ملاحظه کردید از عبادت به این مقدار اکتفاء کرده که باعث شود غفلت در دل رخنه نکند.

پس این آیه مرتبه ای از

ذکر را مورد امر قرار داده که پائین تر از آن مرتبه ای است که آیات سوره" حم" و سوره" انبیاء" به آن امر کرده است- و خدا دانا است-.

بحث روایتی [(روایاتی در باره: عفو و گذشت، ذکر خدا، استماع به تلاوت قرآن و ...)]

در تفسیر عیاشی از حسین بن علی بن نعمان از پدرش از کسی که او از امام صادق (ع) شنیده روایت کرده است که امام فرمود: خدای تعالی رسول خود را ادب کرد و از در تادیب فرمود: ای محمد ملازم با عفو باش و آن را ترک مکن و به معروف دستور ده و از نادانها اعراض کن، آن گاه حضرت فرمود: معنایش این است که از ایشان به همان حفظ ظاهر اکتفاء نموده و آنچه مقدورشان هست بگیر، و کلمه عفو به معنای وسط است «۴».

و در الدر المنثور است که ابن مردویه از انس روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: آن مکارم اخلاقی که خداوند آن را می خواهد این است که عفو کنی و درگذری از هر کس که تو را ظلم کرد، و پیوند خویشی کسی را که با تو قطع کرده تو وصل کنی، و آن کس که تو را محروم کرده به او بدهی، آن گاه رسول خدا (ص) آیه

---

(۱) برای خدا سجده می کند آنچه که در آسمانها و آنچه که در زمین است. سوره نحل آیه ۴۹

(۲) و کسی که نزد او است، از عبادتش سر نمی تابند و خسته نمی شوند شب و روز او را تسبیح می گویند و سستی نگیرند. سوره انبیاء آیه ۲۰

(۳) اگر از عبادتش بزرگی کردند پس آنها که نزد

پروردگار توأند شب و روز او را تسبیح گفته و خسته نمی شوند. سوره حم سجده آیه ۳۸

(۴) تفسـیر عیاشـی ج ۲ ص ۴۳ ح ۱۲۶

" خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ " را قرائت نمود «۱».

مؤلف: و در این معنی روایات بسیاری از رسول خدا (ص) از طریق اهل سنت رسیده است.

و نیز در همان کتاب است که ابن ابی الدنیا در کتاب مکارم اخلاق از ابراهیم بن ادهم روایت کرده که گفت: بعد از آنکه آیه" خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ " نازل شد، رسول خدا (ص) فرمود: من مامور شدم به اینکه اخلاق متوسط مردم را اتخاذ کنم «۲».

و نیز می نویسد: ابن جریر از ابن زید روایت کرده که گفت: وقتی آیه" خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ " نازل شد رسول خدا (ص) عرض کرد: پروردگارا این دستور با غضب چطور قابل امتثال است؟ لذا آیه نازل شد:" وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ ..." «۳»

مؤلف: در این روایت اشکالی است که ممکن است آن را به آنچه که در تفسیر آیه گذشت توجیه کنیم.

و در تفسیر قمی، در ذیل آیه بالا می گوید: معصوم (ع) فرموده: اگر از ناحیه شیطان چیزی و وسوسه ای در دلت افتاد پس پناه ببر به خدا که او شنوا و دانا است «۴».

و در الدر المنثور است که ابن مردویه از جابر بن عبد اللَّه روایت کرده که گفت: از رسول خدا (ص) شنیدم که آیه" إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ ..."، را با الف می خواند «۵».

و در کافی به سند خود از ابی بصیر از امام صادق (ع)

روایت کرده که گفت: از آن حضرت معنای آیه" إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ" را پرسیدم، حضرت فرمود: در باره بنده ای است که تصمیم می گیرد گناهی مرتکب شود، ناگهان بیاد خدا افتاده و خودداری می کند، و این است معنای:" تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ" «۶».

مؤلف: این روایت را عیاشی نیز از ابی بصیر و علی بن ابی حمزه و زید بن ابی اسامه ______________________

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۵۴

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۵۳

(۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۵۴

(۴) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۵۳

(۵) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۵۵

(۶) کـــــــــــــــــــافی ج ۲ ص ۴۳۴ ح ۷

از آن حضرت روایت کرده است، و در روایت دو نفر اول عبارت چنین آمده:" در باره مردی است که تصمیم می گیرد گناهی مرتکب شود ناگهان به یاد خدا افتاده و از آن صرف نظر می کند" و در روایت نفر آخر یعنی زید بن ابی اسامه چنین آمده:" در باره گناهی است که عبد تصمیم به ارتکاب آن گرفته و ناگهان بیاد خدا می افتد و آن را وا می گذارد" و در این معنا روایات دیگری نیز هست «۱».

و در الدر المنثور است که ابن مردویه از ابن عباس روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) نماز خواند، و دنبال سرش عده ای قرآن خواندند، آیه نازل شد که:" وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا".

مؤلف: در این باره روایات دیگری از طرف اهل سنت وارد شده که در بعضی از آنها دارد آن عده بدنبال آن حضرت در نماز حرف می زدند لذا آیه مذکور نازل شد. و در بعضی

دیگر دارد که تنها جوانی از انصار و در بعضی دیگر مردی بود که چنین می کرد «۲».

و در مجمع البیان بعد از نقل این قول که آیه در باره نماز جماعت دنبال امام نازل شده می گوید: این قول از حضرت ابی جعفر روایت شده «۳».

و نیز در مجمع البیان از امام صادق (ع) روایت شده که فرمود: واجب است سکوت برای قرآن چه در نماز و چه در غیر نماز «۴».

مؤلف: این روایت را عیاشی از زراره از امام صادق (ع) روایت کرده، و در آخر آن دارد: وقتی نزد تو قرآن خوانده شود واجب است بر تو که سکوت نموده و گوش فرا دهی «۵».

و نیز در مجمع البیان از عبد اللَّه بن ابی یعفور از امام صادق (ع) روایت کرده که گفت: به آن حضرت عرض کردم: مردی قرآن می خواند و من در نمازم آیا واجب است بر من که سکوت نموده و گوش فرا دهم؟ فرمود: آری وقتی قرآن تلاوت می شود واجب است بر تو سکوت و گوش دادن «۶».

و در تفسیر عیاشی از ابی کهمس از امام صادق (ع) روایت شده که فرمود:

ابن الکواء دنبال امیر المؤمنین (ع) این آیه را تلاوت می کرد: "لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ" امیر المؤمنین در نماز خود سکوت کرد «۷».

---

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۳ ح ۱۲۸ و ص ۴۴ ح ۱۲۹ و ۱۳۰

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۵۵

(۳، ۴، ۶) مجمع البیان ج ۴ ص ۵۱۵

(۵ ، ۷) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۴ ح ۱۳۲ و ۱۳۳

مؤلف: البته این روایات حمل می شود به آن صورتی که

خود امام مشغول خواندن حمد و سوره و یا قرآن نباشد، و گر نه در آن صورت باید حمل بر استحباب شود و بحث کامل این معنا مربوط به فقه است.

و در الدر المنثور است که حکیم ترمذی از عمر بن خطاب روایت کرده که گفت رسول خدا (ص) نزد من آمد، و من او را غمگین یافتم، حضرت ریش مرا گرفت و گفت:" إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ" سپس فرمود: جبرئیل هم اکنون بر من نازل شد و گفت:" إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ" گفتم: آری ما برای خدائیم و ما بسوی او بازگشت خواهیم کرد، لیکن این از چیست ای جبرئیل؟ گفت: چیزی نمی گذرد که امت تو بعد از تو به اندک مدتی مورد فتنه قرار می گیرند، پرسیدم آیا این فتنه، فتنه کفر است، یا فتنه ضلالت؟ در جوابم گفت: بزودی هر دو قسمش صورت می گیرد. پرسیدم این از چه ناحیه ای است و حال آنکه من قرآن را در میان آنان می گذارم؟ گفت: از ناحیه همین کتاب خدا گمراه می شوند. و اولین مرحله اش از ناحیه قاریان قرآن و امراء ایشان شروع می شود، امراء، حق مردم را نمی دهند، و مردم به جان هم می افتند، و قاریان هم خواسته امراء را پیروی نموده و آنان را بسوی ضلالت می کشانند، و در این راه کوتاه نمی آیند، پرسیدم: ای جبرئیل، با اینحال پس آن عده ای که سالم می مانند به چه وسیله سالم می مانند؟ فرمود: بوسیله خویشتنداری و صبر، اگر امراء حقشان را دادند می گیرند، و اگر ندادند صرفنظر می کنند «۱».

و در تفسیر قمی در معنای آیه" إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ..."، گفته است: مراد از

آن انبیاء و رسل و امامانند «۲».

---

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۵۵

(۲) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۵۴ ط قم.

تفسیر نمونه

سوره اعراف

مقدمه

این سوره از سوره های مکی است بجز آیه و اسئلهم عن القریه - تا - بما کان یفسقون که در مدینه نازل شده است .

عدد آیات این سوره ۲۰۶ آیه و به عقیده بعضی ۲۰۵ آیه است .

دورنمائی از مباحث این سوره

همانطور که می دانیم بیشتر سوره های قرآن (۸۰ تا ۹۰ سوره) در مکه نازل شده است ، و با توجه به وضع محیط مکه ، و چگونگی حال مسلمانان در آن ۱۳ سال ، و همچنین با مطالعه تاریخ اسلام بعد از هجرت ، کاملا روشن می شود که چرا لحن سوره های مکی با مدنی فرق دارد.

در سورههای مکی غالبا بحث از مبدء و معاد، اثبات توحید و دادگاه رستاخیز، و مبارزه با شرک و بت پرستی ، و تثبیت مقام و موقعیت انسان در جهان آفرینش به میان آمده است ، زیرا دوران مکه دوران سازندگی مسلمانان از نظر عقیده و تقویت مبانی ایمان به عنوان زیر بنای یک نهضت ریشه دار بود.

در دوران مکه پیغمبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) وظیفه داشت ، افکار خرافی بت پرستی را از مغزها بشوید، و به جای آن روح توحید و خداپرستی و احساس مسؤ لیت قرار دهد.

انسانهائی را که در دوران بت پرستی ، تحقیر شده و شکست خورده بودند، به عظمت مقام و موقعیت خویش آشنا سازد، و در نتیجه از آن ملت پست و زبون و خرافی و منفی ، مردمی

با شخصیت ، با اراده ، با ایمان و مثبت بسازد، و دلیل پیشرفت سریع و برق آسای اسلام در مدینه نیز همین زیر بنای محکم بود که در دوران مکه به دست پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و در پرتو آیات قرآن ساخته شده بود.

آیات سوره های مکی نیز همه متناسب با همین هدف خاص است .

اما دوران مدینه ، دوران تشکیل حکومت اسلامی ، دوران جهاد در برابر دشمنان ، دوران ساختن یک جامعه سالم بر اساس ارزشهای انسانی و عدالت

اجتماعی بود. لذا سوره های مدنی در بسیاری از آیاتش به جزئیات مسائل حقوقی ، اخلاقی ، اقتصادی ، جزائی و سایر نیازمندیهای فردی و اجتماعی می پردازد.

اگر مسلمانان امروز نیز بخواهند عظمت دیرین خود را تجدید کنند، باید همین برنامه را عینا اجرا کنند، و این دو دوران را بطور کامل طی نمایند، و تا آن زیربنای عقیدهای محکم بنا نشود مسائل روبنائی ، استقامت و استحکامی نخواهد داشت .

به هر حال چون سوره اعراف از سوره های مکی است ، تمام مشخصات یک سوره مکی در آن منعکس است ، لذا می بینیم :

در آغاز اشاره کوتاه و محکمی به مساله مبدء و معاد کرده .

سپس برای احیای شخصیت انسان ، داستان آفرینش آدم را با اهمیت فراوان شرح می دهد.

بعد پیمانهائی را که خدا از فرزندان آدم در مسیر هدایت و صلاح گرفته یک یک بر می شمرد.

سپس برای نشان دادن شکست و ناکامی اقوامی که از مسیر توحید و عدالت و پرهیزگاری منحرف می شوند، و هم برای نشان دادن پیروزی مومنان راستین ، سرگذشت

بسیاری از اقوام پیشین و انبیای گذشته مانند نوح و لوط و شعیب را بیان کرده و با سرگذشت مشروح بنی اسرائیل و مبارزه موسی با فرعون پایان می دهد.

در آخر سوره بار دیگر به مساله مبدء و معاد باز می گردد و انجام و آغاز را بدینوسیله تکمیل می کند.

اهمیت این سوره

در تفسیر عیاشی از امام صادق (علیه السلام) نقل شده که فرمود: هر کس سوره اعراف را در هر ماه بخواند در روز قیامت ، از کسانی خواهد بود که نه ترسی

بر آنها است و نه غمی دارند (من الذین لا خوف علیهم و لا هم یحزنون) و اگر در هر جمعه بخواند، در روز قیامت از کسانی می باشد که بدون حساب به بهشت می رود

و نیز فرمود: در این سوره آیات محکمه ای است ، قرائت و تلاوت و قیام به آنها را فراموش نکنید، زیرا اینها روز رستاخیز در پیشگاه خدا برای کسانی که آنها را خوانده اند گواهی می دهند! <۱>

نکته ای که از روایت فوق به خوبی استفاده می شود، این است که روایاتی که درباره فضیلت سوره ها آمده است به این معنی نیست که تنها قرائت این سوره ها دارای آنهمه نتائج و ثمرات بزرگ است ، بلکه آنچه به این خواندن ارزش نهائی می بخشد همان ایمان به مفاد آنها و سپس عمل کردن بر طبق آن است . و لذا در روایت فوق می خوانیم قرائتها و تلاوتها و القیام بها، و نیز در همین روایت می خوانیم که فرمود: کسی که این سوره را بخواند، در قیامت

مصـداق الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون است و اين در حقيقت اشاره لطيفى به آيه ۳۵ همين سوره است كه مى فرمايد: فمن اتقى و اصلح فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون : آنها كه تقوا پيشه كنند و (خويش و جامعه را) اصلاح نمايند، نه ترسى خواهند داشت و نه غمى .

همانگونه كه ملاحظه مى كنيد، اين مقام مخصوص كسانى است كه تقوا داشته باشند و در مسير اصلاح گام بردارند، به علاوه اصولا قرآن كتاب عقيده و عمل است ، و قرائت و تلاوت مقدمه اى بر اين موضوع محسوب مى شود.

راغب در كتاب مفردات ، در ذيل ماده تلاوت مى گويد مراد از يتلونه حق تلاوته <۲> اين است كه با علم و عمل از آيات قرآن ، پيروى مى كنند يعنى تلاوت مفهومى بالاتر از مفهوم قرائت دارد و با يک نوع تدبر و تفكر و عمل همراه است .

تفسير :

در آغاز اين سوره بار ديگر به حروف مقطعه برخورد مى كنيم كه در اينجا چهار حرف الف ، لام ، ميم و صاد است .

در مورد تفسير اين حروف ، در آغاز سوره البقره و همچنين آل عمران بحثهاى مشروحى داشتيم ، در اينجا به يكى ديگر از تفسيرهائى كه در اين زمينه جلب توجه مى كند براى تكميل بحث اشاره مى كنيم و آن اينكه : ممكن است

يكى از اهداف اين حروف ، جلب توجه شنوندگان ، و دعوت آنها به سكوت و استماع بوده باشد، زيرا ذكر اين حروف در آغاز سخن ، مطلب عجيب و نوظهورى در نظر عرب بود، و حس كنجكاوى

او را برمی انگیخت ، و در نتیجه به دنباله آن نیز گوش فرا می داد و اتفاقا غالب سوره هائی که با حروف مقطعه شروع می شود سوره هائی است که در مکه نازل شده است و می دانیم در آنجا مسلمانان در اقلیت بودند و دشمنان لجوج و سرسخت ، حتی حاضر نبودند، به سخنان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) گوش فرا دهند - سهل است - گاهی آنچنان سر و صدا و غوغا به راه می انداختند، که صدای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در میان آنها گم می شد، که در بعضی از آیات قرآن مانند آیه ۲۶ سوره فصلت) اشاره به این مطلب شده است .

و نیز در بعضی از روایات که از طرق اهلبیت (علیهم الاسلام) آمده می خوانیم که این حروف رموز و اشاراتی است به نامهای خداوند، مثلا المص در سوره مورد بحث اشاره به انا الله المقتدر الصادق می باشد. یعنی من خداوند توانای راستگو هستم و به این ترتیب هر یک از حروف چهارگانه شکل اختصاری یکی از نامهای خدا است .

موضوع جانشین ساختن اشکال اختصاری به جای اشکال مفصل کلمات از قدیم رائج بوده ، اگر چه در عصر و زمان ما به صورت بسیار گسترده تری مورد بهره برداری قرار گرفته است و بسیاری از عبارات طولانی و اسامی مؤ سسات یا انجمنها را در یک کلمه کوتاه خلاصه می کنند.

ذکر این نکته نیز لازم است که این تفسیرهای مختلف برای حروف مقطعه هیچگونه منافاتی با یکدیگر ندارند، و ممکن است در آن

واحد تمام این تفسیرها به عنوان بطون مختلف قرآن ، اراده شود.

در آیه بعد، می فرماید: این کتابی است که بر تو نازل شده است ، و نباید از ناحیه آن هیچگونه نگرانی و ناراحتی به خود راه دهی (کتاب انزل الیک فلا یکن فی صدرک حرج منه).

حرج در لغت به معنی گرفتگی ، تنگی و هر گونه ناراحتی است ، و در اصل به معنی مرکز اجتماع درختان در هم پیچیده است ، سپس توسعه یافته و به هر نوع گرفتگی و ضیق اطلاق شده است .

جمله فوق به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دلداری می دهد، که چون این آیات از ناحیه خدا است ، نباید هیچگونه نگرانی به خود راه دهد، نه نگرانی از ناحیه بار سنگین رسالتی که بر دوش گرفته ، و نه نگرانی از جهت عکس العملی که دشمنان لجوج و سرسخت در برابر آن نشان خواهند داد، و نه نگرانی از ناحیه نتیجه و برداشتی که از تبلیغ این رسالت انتظار می رود.

با توجه به اینکه سوره از سوره های مکی است ، مشکلاتی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بر سر راه داشت کاملا قابل درک است ، گر چه ما امروز به زحمت می توانیم تمام جزئیات زندگانی پیامبر و یارانش را در محیط مکه و در آغاز اسلام در فکر خود مجسم سازیم ، ولی با در نظر گرفتن این حقیقت که او می بایست یک جهش انقلابی در تمام زمینه ها در آن محیط فوق العاده عقب افتاده آنهم در مدتی کوتاه به وجود آورد،

ابعاد مشکلاتی را که در پیش داشت ، می توان اجمالا درک کرد.

بنابراین جای این دارد که خداوند به او دلداری دهد که نگران نباشد و به نتیجه کار خود کاملا امیدوار باشد.

و در جمله بعد اضافه می کند که هدف از نزول این کتاب انذار و بیم دادن مردم از عواقب شوم افکار و اعمالشان است و همچنین تذکر و یادآوری برای مؤ منان

راستین (لتنذر به و ذکری للمؤ منین). <۳>

و اینکه می بینیم در این جمله انذار به عنوان یک فرمان عمومی آمده و تذکر به مؤ منان تخصیص داده شده است ، به خاطر این است که دعوت به سوی حق و مبارزه با انحرافات باید به صورت همگانی انجام گیرد، ولی پیدا است که تنها ایمان آورندگان ، از این دعوت سود می برند، همانها که زمینه های مستعد و آماده برای پذیرش حق دارند، و آنها که لجاج را از خود دور ساخته و در برابر حقایق تسلیمند، عین این تعبیر نیز در آغاز سوره البقره گذشت آنجا که می فرماید: ذلک الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین : این کتاب تردیدی در آن نیست و مایه هدایت پرهیزگاران است (برای توضیح بیشتر به جلد اول تفسیر نمونه صفحه ۳۹ مراجعه فرمائید). سپس روی سخن را به عموم مردم کرده و می گوید: از آنچه از طرف پروردگارتان بر شما نازل شده است ، پیروی کنید (اتبعوا ما انزل الیکم من ربکم) و به این ترتیب ، سخن از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و ماموریت و رسالت او شروع می شود و

به وظیفه مردم منتهی می گردد.

و برای تاکید اضافه می کند: از فرمان غیر خداوند پیروی نکنید و از انتخاب ولی و سرپرستی جز او خودداری نمائید (و لا تتبعوا من دونه اولیاء).

اما چون آنها که به تمام معنی در برابر حق تسلیمند و از تذکرات ، متذکر

می گردند کمند، در پایان آیه می گوید: کمتر متذکر می شوید (قلیلا ما تذکرون).

از این آیه ضمنا استفاده می شود که انسان بر سر دو راهی است ، یا پذیرش ولایت و رهبری خداوند، و یا داخل شدن در (ولایت) دیگران ، اگر مسیر اول را قبول کند، (ولی) او تنها خدا است ، اما اگر تحت ولایت دیگران قرار گیرد، هر روز باید بار کسی را بر دوش گیرد و ارباب تازهای انتخاب کند، کلمه اولیاء که جمع ولی است اشاره به همین معنی است . مقدمه

این سوره از سوره های مکی است بجز آیه و اسئلهم عن القریه - تا - بما کان یفسقون که در مدینه نازل شده است .

عدد آیات این سوره ۲۰۶ آیه و به عقیده بعضی ۲۰۵ آیه است .

دورنمائی از مباحث این سوره

همانطور که می دانیم بیشتر سوره های قرآن (۸۰ تا ۹۰ سوره) در مکه نازل شده است ، و با توجه به وضع محیط مکه ، و چگونگی حال مسلمانان در آن ۱۳ سال ، و همچنین با مطالعه تاریخ اسلام بعد از هجرت ، کاملا روشن می شود که چرا لحن سوره های مکی با مدنی فرق دارد.

در سورههای مکی غالبا بحث از مبدء و معاد، اثبات توحید و دادگاه رستاخیز، و

مبارزه با شرک و بت پرستی ، و تثبیت مقام و موقعیت انسان در جهان آفرینش به میان آمده است ، زیرا دوران مکه دوران سازندگی مسلمانان از نظر عقیده و تقویت مبانی ایمان به عنوان زیر بنای یک نهضت ریشه دار بود.

در دوران مکه پیغمبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) وظیفه داشت ، افکار خرافی بت پرستی را از مغزها بشوید، و به جای آن روح توحید و خداپرستی و احساس مسؤ لیت قرار دهد.

انسانهائی را که در دوران بت پرستی ، تحقیر شده و شکست خورده بودند، به عظمت مقام و موقعیت خویش آشنا سازد، و در نتیجه از آن ملت پست و زبون و خرافی و منفی ، مردمی با شخصیت ، با اراده ، با ایمان و مثبت بسازد، و دلیل پیشرفت سریع و برق آسای اسلام در مدینه نیز همین زیر بنای محکم بود که در دوران مکه به دست پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و در پرتو آیات قرآن ساخته شده بود.

آیات سوره های مکی نیز همه متناسب با همین هدف خاص است .

اما دوران مدینه ، دوران تشکیل حکومت اسلامی ، دوران جهاد در برابر دشمنان ، دوران ساختن یک جامعه سالم بر اساس ارزشهای انسانی و عدالت

اجتماعی بود. لذا سوره های مدنی در بسیاری از آیاتش به جزئیات مسائل حقوقی ، اخلاقی ، اقتصادی ، جزائی و سایر نیازمندیهای فردی و اجتماعی می پردازد.

اگر مسلمانان امروز نیز بخواهند عظمت دیرین خود را تجدید کنند، باید همین برنامه را عینا اجرا کنند، و این دو دوران را بطور کامل طی

نمایند، و تا آن زیربنای عقیدهای محکم بنا نشود مسائل روبنائی ، استقامت و استحکامی نخواهد داشت .

به هر حال چون سوره اعراف از سوره های مکی است ، تمام مشخصات یک سوره مکی در آن منعکس است ، لذا می بینیم :

در آغاز اشاره کوتاه و محکمی به مساله مبدء و معاد کرده .

سپس برای احیای شخصیت انسان ، داستان آفرینش آدم را با اهمیت فراوان شرح می دهد.

بعد پیمانهائی را که خدا از فرزندان آدم در مسیر هدایت و صلاح گرفته یک یک بر می شمرد.

سپس برای نشان دادن شکست و ناکامی اقوامی که از مسیر توحید و عدالت و پرهیزگاری منحرف می شوند، و هم برای نشان دادن پیروزی مومنان راستین ، سرگذشت بسیاری از اقوام پیشین و انبیای گذشته مانند نوح و لوط و شعیب را بیان کرده و با سرگذشت مشروح بنی اسرائیل و مبارزه موسی با فرعون پایان می دهد.

در آخر سوره بار دیگر به مساله مبدء و معاد باز می گردد و انجام و آغاز را بدینوسیله تکمیل می کند.

اهمیت این سوره

در تفسیر عیاشی از امام صادق (علیه السلام) نقل شده که فرمود: هر کس سوره اعراف را در هر ماه بخواند در روز قیامت ، از کسانی خواهد بود که نه ترسی

بر آنها است و نه غمی دارند (من الذین لا خوف علیهم و لا هم یحزنون) و اگر در هر جمعه بخواند، در روز قیامت از کسانی می باشد که بدون حساب به بهشت می رود

و نیز فرمود: در این سوره آیات محکمه ای است ، قرائت و تلاوت و قیام به

آنها را فراموش نکنید، زیرا اینها روز رستاخیز در پیشگاه خدا برای کسانی که آنها را خوانده اند گواهی می دهند!

نکته ای که از روایت فوق به خوبی استفاده می شود، این است که روایاتی که درباره فضیلت سوره ها آمده است به این معنی نیست که تنها قرائت این سوره ها دارای آنهمه نتائج و ثمرات بزرگ است ، بلکه آنچه به این خواندن ارزش نهائی می بخشد همان ایمان به مفاد آنها و سپس عمل کردن بر طبق آن است . و لذا در روایت فوق می خوانیم قرائتها و تلاوتها و القیام بها، و نیز در همین روایت می خوانیم که فرمود: کسی که این سوره را بخواند، در قیامت مصداق الذین لا ـ خوف علیهم و لا ـ هم یحزنون است و این در حقیقت اشاره لطیفی به آیه ۳۵ همین سوره است که می فرماید: فمن اتقی و اصلح فلا خوف علیهم و لا هم یحزنون : آنها که تقوا پیشه کنند و (خویش و جامعه را) اصلاح نمایند، نه ترسی خواهند داشت و نه غمی .

همانگونه که ملاحظه می کنید، این مقام مخصوص کسانی است که تقوا داشته باشند و در مسیر اصلاح گام بردارند، به علاوه اصولا قرآن کتاب عقیده و عمل است ، و قرائت و تلاوت مقدمه ای بر این موضوع محسوب می شود.

راغب در کتاب مفردات ، در ذیل ماده تلاوت می گوید مراد از یتلونه حق تلاوته این است که با علم و عمل از آیات قرآن ، پیروی می کنند یعنی تلاوت مفهومی بالاتر از مفهوم قرائت دارد و با یک نوع تدبر و

تفکر و عمل همراه است .

تفسیر :

در آغاز این سوره بار دیگر به حروف مقطعه برخورد می کنیم که در اینجا چهار حرف الف ، لام ، میم و صاد است .

در مورد تفسیر این حروف ، در آغاز سوره البقره و همچنین آل عمران بحثهای مشروحی داشتیم ، در اینجا به یکی دیگر از تفسیرهائی که در این زمینه جلب توجه می کند برای تکمیل بحث اشاره می کنیم و آن اینکه : ممکن است

یکی از اهداف این حروف ، جلب توجه شنوندگان ، و دعوت آنها به سکوت و استماع بوده باشد، زیرا ذکر این حروف در آغاز سخن ، مطلب عجیب و نوظهوری در نظر عرب بود، و حس کنجکاوی او را برمی انگیخت ، و در نتیجه به دنباله آن نیز گوش فرا می داد و اتفاقا غالب سوره هائی که با حروف مقطعه شروع می شود سوره هائی است که در مکه نازل شده است و می دانیم در آنجا مسلمانان در اقلیت بودند و دشمنان لجوج و سرسخت ، حتی حاضر نبودند، به سخنان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) گوش فرا دهند - سهل است - گاهی آنچنان سر و صدا و غوغا به راه می انداختند، که صدای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در میان آنها گم می شد، که در بعضی از آیات قرآن مانند آیه ۲۶ سوره فصلت) اشاره به این مطلب شده است .

و نیز در بعضی از روایات که از طرق اهلبیت (علیهم الاسلام) آمده می خوانیم که این حروف رموز و اشاراتی است

به نامهای خداونـد، مثلا المص در سوره مورد بحث اشاره به انا الله المقتدر الصادق می باشد. یعنی من خداوند توانای راستگو هستم و به این ترتیب هر یک از حروف چهارگانه شکل اختصاری یکی از نامهای خدا است .

موضوع جانشین ساختن اشکال اختصاری به جای اشکال مفصل کلمات از قدیم رائج بوده ، اگر چه در عصر و زمان ما به صورت بسیار گسترده تری مورد بهره برداری قرار گرفته است و بسیاری از عبارات طولانی و اسامی مؤ سسات یا انجمنها را در یک کلمه کوتاه خلاصه می کنند.

ذکر این نکته نیز لازم است که این تفسیرهای مختلف برای حروف مقطعه هیچگونه منافاتی با یکدیگر ندارند، و ممکن است در آن واحد تمام این تفسیرها به عنوان بطون مختلف قرآن ، اراده شود.

در آیه بعـد، می فرمایـد: این کتابی است که بر تو نازل شده است ، و نباید از ناحیه آن هیچگونه نگرانی و ناراحتی به خود راه دهی (کتاب انزل الیک فلا یکن فی صدرک حرج منه).

حرج در لغت به معنی گرفتگی ، تنگی و هر گـونه نـاراحتی است ، و در اصـل به معنی مرکز اجتمـاع درختـان در هم پیچیـده است ، سپس توسعه یافته و به هر نوع گرفتگی و ضیق اطلاق شده است .

جمله فوق به پیـامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) دلـداری می دهـد، که چون این آیات از ناحیه خـدا است ، نبایـد هیچگونه نگرانی به خـود راه دهـد، نه نگرانی از نـاحیه بـار سـنگین رسـالتی که بر دوش گرفته ، و نه نگرانی از جهت عکس العملی که دشمنان لجوج و

سرسخت در برابر آن نشان خواهند داد، و نه نگرانی از ناحیه نتیجه و برداشتی که از تبلیغ این رسالت انتظار می رود.

با توجه به اینکه سوره از سوره های مکی است ، مشکلاتی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بر سر راه داشت کاملا قابل درک است ، گر چه ما امروز به زحمت می توانیم تمام جزئیات زندگانی پیامبر و یارانش را در محیط مکه و در آغاز اسلام در فکر خود مجسم سازیم ، ولی با در نظر گرفتن این حقیقت که او می بایست یک جهش انقلابی در تمام زمینه ها در آن محیط فوق العاده عقب افتاده آنهم در مدتی کوتاه به وجود آورد، ابعاد مشکلاتی را که در پیش داشت ، می توان اجمالا درک کرد.

بنابراین جای این دارد که خداوند به او دلداری دهد که نگران نباشد و به نتیجه کار خود کاملا امیدوار باشد.

و در جمله بعد اضافه می کند که هدف از نزول این کتاب انذار و بیم دادن مردم از عواقب شوم افکار و اعمالشان است و همچنین تذکر و یادآوری برای مؤ منان

راستین (لتنذر به و ذکری للمؤ منین).

و اینکه می بینیم در این جمله انذار به عنوان یک فرمان عمومی آمده و تذکر به مؤ منان تخصیص داده شده است ، به خاطر این است که دعوت به سوی حق و مبارزه با انحرافات باید به صورت همگانی انجام گیرد، ولی پیدا است که تنها ایمان آورندگان ، از این دعوت سود می برند، همانها که زمینه های مستعد و آماده برای پذیرش حق دارند، و آنها که

لجاج را از خود دور ساخته و در برابر حقایق تسلیمند، عین این تعبیر نیز در آغاز سوره البقره گذشت آنجا که می فرماید: ذلک الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین : این کتاب تردیدی در آن نیست و مایه هدایت پرهیزگاران است (برای توضیح بیشتر به جلد اول تفسیر نمونه صفحه ۳۹ مراجعه فرمائید). سپس روی سخن را به عموم مردم کرده و می گوید: از آنچه از طرف پروردگارتان بر شما نازل شده است ، پیروی کنید (اتبعوا ما انزل الیکم من ربکم) و به این ترتیب ، سخن از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و ماموریت و رسالت او شروع می شود و به وظیفه مردم منتهی می گردد.

و برای تاکید اضافه می کند: از فرمان غیر خداوند پیروی نکنید و از انتخاب ولی و سرپرستی جز او خودداری نمائید (و لا تتبعوا من دونه اولیاء).

اما چون آنها که به تمام معنی در برابر حق تسلیمند و از تذکرات ، متذکر

می گردند کمند، در پایان آیه می گوید: کمتر متذکر می شوید (قلیلا ما تذکرون).

از این آیه ضمنا استفاده می شود که انسان بر سر دو راهی است ، یا پذیرش ولایت و رهبری خداوند، و یا داخل شدن در (ولایت) دیگران ، اگر مسیر اول را قبول کند، (ولی) او تنها خدا است ، اما اگر تحت ولایت دیگران قرار گیرد، هر روز باید بار کسی را بر دوش گیرد و ارباب تازهای انتخاب کند، کلمه اولیاء که جمع ولی است اشاره به همین معنی است . اقوامی که نابود شدند

این دو

آیه ، اشاره ای به عواقب دردناک مخالفت با دستوراتی است که در آیات قبل بیان شد، و هم در واقع فهرستی است ، اجمالی در سرگذشت اقوام متعددی همچون قوم نوح و فرعون و عاد و ثمود و لوط که بعدا خواهد آمد.

قرآن در اینجا به آنهائی که از تعلیمات انبیاء سرپیچی می کنند و به جای اصلاح خویش و دیگران بذر فساد می پاشند، شدیدا اخطار می کند که نگاهی به زندگانی اقوام پیشین بیفکنید و ببینید چقدر از شهرها و آبادیها را ویران کردیم و مردم فاسد آنها را به نابودی کشانیدیم (و کم من قریه اهلکناها).

سپس چگونگی هلاکت آنها را چنین تشریح می کند که عذاب دردناک ما، در دل شب ، در ساعاتی که در آرامش فرو رفته بودند، یا در وسط روز، به هنگامی که پس از فعالیتهای روزانه به استراحت پرداخته بودند به سراغ آنها آمد (فجائها باسنا بیاتا او هم قائلون).

در آیه بعد سخن را چنین ادامه می دهد: آنها به هنگامی که در گرداب بلا گرفتار می شدند و طوفان مجازات زندگیشان را درهم می کوبید، از مرکب غرور و نخوت پیاده شده فریاد می زدند: ما ستمگر بودیم و اعتراف می کردند که ظلم و ستمهایشان دامانشان را گرفته است (فما کان دعواهم اذ جائهم باسنا الا ان قالوا انا کنا ظالمین).

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱ - قریه در اصل از ماده قری (بر وزن نهی) به معنی جمع شدن آمده ، و چون قریه مرکز اجتماع افراد بشر است ، این نام بر آن اطلاق شده است

، از اینجا روشن می شود که قریه تنها به معنی روستا نیست ، بلکه هر گونه آبادی و مرکز اجتماع انسانها را اعم از روستا و شهر شامل می شود، و در بسیاری از آیات قرآن نیز این کلمه به شهر یا هر گونه آبادی اعم از شهر و روستا اطلاق شده است .

قائلون اسم فاعل از ماده قیلوله به معنی خواب نیمروز و یا به معنی استراحت در نیمروز است ، و در اصل به معنی راحتی است ، و لذا پس گرفتن جنسی که فروخته شده اقاله نامیده می شود، زیرا طرف را از نگرانی راحت می کند. و بیات به معنی شبانه و شبهنگام است .

۲ - این که در آیات فوق می خوانیم که مجازات پروردگار در دل شب یا به هنگام استراحت نیمروز، دامان آنها را می گرفت ، برای این بوده است که طعم تلخ کیفر را بیشتر بچشند، و آرامش و آسایش آنها به کلی درهم ریخته شود، همانطور که آرامش و آسایش دیگران را به هم ریخته بودند!، و به این ترتیب کیفرشان متناسب گناهشان است .

۳ - این موضوع نیز به خوبی از آیه استفاده می شود که عموم اقوام مجرم و گنهکار هنگامی که گرفتار چنگال مجازات می شدند و پرده های غفلت و غرور از مقابل چشمانشان کنار می رفت ، همگی به گناه خود اعتراف می کردند، ولی اعترافی که سودی به حال آنها نداشت ، زیرا یکنوع اعتراف اجباری و اضطراری بود که حتی مغرورترین افراد خود را از آن ناگزیر می بینند، و به تعبیر دیگر این بیداری یکنوع

بیـداری کـاذب و زودگـذر و بی اثر است که کمترین نشانه ای از انقلاب روحی در آن نیست و به همین دلیل هیچگونه نتیجه ای برای آنهـا نخواهـد داشت ، البته اگر این واقعیت را در حـال اختیـار اظهـار می داشـتند دلیـل بر انقلاـب روحی آنهـا و مایه نجاتشان بود.

۴ - از بحثهـائی که در میـان مفسـران در آیه فوق مطرح شـده ، این است که چرا قرآن نخست می گویـد اهلکناهـا (مـا آنها را هلاک کردیم) بعـد با کلمه فاء تفریع که معمولا برای ترتیب زمانی است می گویـد: فجائها باسـنا بیاتا (بعـد از آن مجازات ما شبهنگام به سراغ آنان آمد) در حالی که چنین کیفری قبل از هلاکت بوده ، نه بعد از هلاکت .

ولی بایـد توجه داشت که گاهی جمله بعد از فاء شـرح و تفصـیل جمله قبل است ، نه بیان حادثه دیگری ، در اینجا نیز نخسـت موضوع هلاکت را بطور اجمال یادآور شده ، سـپس به شـرح آن می پردازد و می گوید: به هنگام شب و یا در حال استراحت نیمروز مجـازات مـا دامن آنها را گرفت و هنگامی که خود را در آسـتانه نابودی دیدنـد، به ظلم و سـتم خویش اعتراف کردند نظیر این موضوع در ادبیات عرب کم نیست .

۵ - این گونه آیات نباید به عنوان شرح ماجرای گذشتگان تلقی شود، و تنها مربوط به زمان ماضی و اقوام پیشین فرض گردد، اینها اخطارهای کوبنده ای

است برای امروز و برای فردا، برای ما و برای همه اقوام آینده ، زیرا در سنت و قانون الهی تبعیض مفهوم ندارد.

هم اکنون ، انسان صنعتی با

تمام قـدرتی که پیـدا کرده است ، در مقابل یک زلزله ، یک طوفان ، یک باران شدیـد و مانند اینها به همان اندازه ضـعیف و نـاتوان است که انسانهـای قبـل از تاریـخ نـاتوان بودنـد، بنـابراین همـان عواقب شوم و دردناکی که سـتمکاران اقوام گذشـته و انسانهای مست غرور و شـهوت و افراد سـرکش و آلوده پیـدا کردنـد، از انسانهای امروز دور نیست ، بلکه قدرت عجیب انسان امروز خود می توانـد بزرگترین بلای او بشود، و او را به دامان جنگهائی بکشاند که محصولش نابودی نسل او است ، آیا نباید از این حوادث پند گیرد و بیدار شود؟! بازپرسی عمومی

در آیات گذشـته اشاره ای به شـناسائی خدا و نزول قرآن مجید بود، اما آیات مورد بحث که سـخن از معاد می گوید، در واقع مکملی است برای آیات گذشته ، به علاوه در آیه قبل سخن از مجازات دنیوی ستمکاران در میان بود، در

این آیات بحث از مجازات اخروی آنها می شود و به این ترتیب پیوندی روشن دارند.

نخست به عنوان یـک قـانون عمومی می فرمایـد: از تمام کسانی که پیامبران به سوی آنها فرسـتاده شدنـد، به طور قطع در روز قیامت سؤ ال می کنیم (فلنسئلن الذین ارسل الیهم).

نه تنها از آنها می کنیم از پیامبرانشان نیز می پرسیم که رسالت خویش را چگونه انجام دادند (و لنسئلن المرسلین).

بنابراین ، هم رهبران مسؤ لند و هم پیروان ، هم پیشوایان و هم تابعان ، منتها چگونگی مسئولیتهای این دو گروه متفاوت است .

حدیثی که از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) در این زمینه نقل شده ، نیز

این معنی را تایید می کند، آنجا که می فرماید: فیقام الرسل فیسئلون عن تادیه الرسالات التی حملوها الی اممهم فاخبروا انهم قدادوا ذلک الی اممهم ...

پیامبران را نگه می دارند و از آنها سؤ ال می کنند که آیا رسالت خویش را به امتها رساندند یا نه ؟ آنها پاسخ می گویند که این وظیفه را انجام داده اند. <۴>

در روایت دیگری که در تفسیر علی بن ابراهیم نقل شده نیز به این معنی تصریح شده است . <۵>

در آیه بعد برای اینکه کسی تصور نکند که سؤ ال از امتها و پیامبرانشان دلیل بر این است که چیزی از علم خدا مخفی می ماند، با قاطعیت و صراحت و تاکید آمیخته با قسم می گوید: ما با علم و دانش خویش تمام اعمالشان را برای آنها شرح می دهیم ، زیرا ما هرگز از آنها غائب نبودیم ، همه جا با آنها بودیم و در هر حال همراهشان (فلنقصن علیهم بعلم و ما کنا غائبین).

فلنقصن که از ماده قصه گرفته شده است ، در اصل به معنی پشت سر هم قرار گرفتن است ، و چون در شرح یک ماجرا، مطالب پشت سر هم پیاده می شود، به آن قصه می گویند، و همچنین مجازاتی که پشت سر جنایت انجام می گردد، قصاص گفته می شود و نیز به قیچی مقص (بر وزن پسر) می گویند، چون موها را پشت سر هم قطع می کند، و نیز جستجوی در باره چیزی را قص (بر وزن مس) می گویند، زیرا شخص جستجوگر حوادث را پشت سر هم تعقیب و دنبال

می کنـد از آنجـا که در آیه چهـار نوع تاکیـد در این زمینه دیـده می شود (لام قسم ، و نون تاکیـد، و کلمه علم که به صورت نکره ذکر شـده و منظور از آن بیـان عظمت است ، و جمله مـا کنا غائبین هیچگاه غائب نبوده ایم) اسـتفاده می شود که منظور آن است که ما تمام جزئیات کار آنها را مو به مو و پشت سـر هم برایشان تشـریح می کنیم تا بداننـد، کوچکترین نیت یا عملی از علم ما پنهان نمی ماند. <۶>

سؤ ال برای چیست ؟

نخستین بحثی که در اینجا پیش می آیـد این است که ما می دانیم خـدا همه چیز را می داند و اصولا در همه جا حاضـر و ناظر است با اینحال چه نیازی به سؤ ال دارد که انبیاء و امتها را عموما و بدون استثناء مورد بازپرسی قرار دهد؟!.

جواب این پرسـش روشن است ، زیرا اگر سؤ ال برای استعلام و درک واقعیت چیزی باشد در مورد کسی که عالم است معنی نـدارد ولی اگر منظور توجه دادن خود شـخص و اتمام حجت به او و امثال آن بوده باشد، هیچ مانعی ندارد، درست مثل اینکه ما به شخص فراموشکاری خدمتهای زیاد کرده ایم ، و او به جای

خـدمت مرتکب خیانتهائی شـده و همه این مسائل پیش ما روشن است او را مورد بازپرسـی قرار داده و می گوئیم آیا ما اینهمه به تو خدمت نکردیم ؟ و آیا تو حق این خدمات را ادا کردی ؟!

این سؤ ال برای کسب علم نیست بلکه برای تفهیم طرف است ، و یا اینکه

برای ابراز قـدردانی از یک فرد خـدمتگزار و تقدیر و تشویق از او می پرسـیم در این سـفر ماموریتی که داشتی چه کارها انجام دادی ؟ با اینکه از جزئیات آن قبلا آگاه شده ایم .

آیات سؤ ال در قرآن

ممکن است تصور شود، آیات مورد بحث که با صـراحت و تاکیـد و قسم می گویـد از همه در روز قیامت سؤ ال می کنیم ، با بعضـی دیگر از آیـات قرآن منافـات دارد، مثلا در سوره الرحمن می خوانیم فیومئـذ لا یسـئل عن ذنبه انس و لا جان ... یعرف المجرمون بسیماهم ...

: در آن روز از هیچکس نه انس و نه جن ، سؤ الی نمی شود... بلکه افراد گناهکـار از سـیمایشان شـناخته می شونـد <۷> و همچنین آیات دیگر که را نفی می کند با آیه مورد بحث که سؤ ال را اثبات می کند چگونه سازگار است ؟

ولی دقت در این آیـات هر گونه ابهـامی را برطرف می سـازد، زیرا از مجموعه آیـات مربوط به سؤ ال و جواب در روز قیامت چنین اسـتفاده می شود، که مردم در آن روز، مراحل مختلفی را می پیمایند، در پاره ای از مراحل هیچگونه سؤ ال و پرسشی از آنها نمی شود، حتی مهر بر دهان آنها می گذارنـد و تنها اعضای پیکرشان که آثار اعمال را در خود حفظ کرده انـد، به عنوان یک گواه گویا و انکار ناپذیر چگونگی اعمالشان را بازگو می کنند.

در مرحله بعـد، مهر از زبان آنها برداشـته می شود، و به سـخن می آینـد و از آنها پرسـش می شود، آنها نیز با مشاهـده روشـن شدن حقایق

در پرتو گواهی اعضـا، به اعمـال خود اعـتراف می کننـد، درست هماننـد مجرمی که بـا مشاهـده آثـار عینی جرم چـاره ای جز اعتراف نمی بیند.

بعضـی از مفسـران نیز در تفسـیر این آیات احتمال داده اند که آیات نفی کننده سؤ ال اشاره به سؤ ال و جواب زبانی است ، و آیات اثبات کننـده سؤ ال اشاره به سؤ الاتی است که از اعضای بـدن می شود و آنها به زبانحال - هماننـد رنگ رخسار انسان که خبر از سر درون او می دهد - حقایق را بازگو می کنند.

و در هر صورت اختلافی در میان این دو دسته آیات نیست .

در آیه بعـد برای تکمیل بحث رسـتاخیز، اشاره به مساله سـنجش اعمال می کند که نظیر آن در سوره های دیگر قرآن از جمله در سوره مؤ منون آیه ۱۰۲ و ۱۰۳ و سوره قارعه آیه ۶ و ۸ آمده است .

نخست می گوید: مساله توزین اعمال در آن روز حق است (و الوزن یومئذ الحق). <۸>

ترازوی سنجش اعمال در قیامت چیست ؟

دربـاره چگونگی توزین اعمـال در روز رسـتاخیز، بحث فراوانی در میان مفسـران و متکلمان شـده است ، و از آنجا که بعضـی چنین تصور کرده اند، وزن

و ترازو، در آن جهان ، همانند وزن و ترازو در این جهان است ، و از طرفی اعمال انسان سنگینی و وزنی ندارد که بتوان آن را با ترازو سنجید، ناچار شده اند، از طریق تجسم اعمال ، و یا اینکه خود اشخاص را به جای اعمالشان در آن روز وزن می کنند، مشکل را حل نمایند، و حتی عبارتی از عبید

بن عمیر نقـل شـده است که می گویـد: یؤ تی بالرجل الطویل العظیم فلا یزن جناح بعوضه : یعنی در آن روز، افراد بزرگ جثه ای را می آورند که در ترازوی سنجش باندازه بال مگسی وزن ندارند! <۹> اشاره به اینکه ظاهرا آدمهای با شخصیتی بودند و در باطن هیچ !.

ولی اگر مسـاله مقـایسه زنـد گی آن جهان را با زنـد گی دنیا کنار بگـذاریم و توجه داشـته باشـیم که همه چیز در آنجا با اینجا متفـاوت است ، درست هماننـد تفـاوتی که میـان زنـد گی جنین در عـالم رحم ، با زنـد گی انسان در این دنیا وجود دارد، و نیز توجه داشته باشیم که در فهم معانی الفاظ نباید همیشه ، به دنبال مصداقهای موجود و معین برویم ، بلکه مفاهیم را از نظر نتیجه بررسی کنیم ، مساله وزن در روز رستاخیز کاملا حل خواهد شد.

توضـیح اینکه در گذشـته هنگامی که مثلا نام چراغ برده می شد ظرفی به نظر می رسـید که مقداری ماده روغنی در آن ریخته شـده بود و فتیله ای در میـان آن نصب گردیـده و احتمالاـ حبابی نیز روی آن برای تنظیم هوا قرار داده شـده بود، در حالی که امروز از کلمـه چراغ چیز دیگری می فهمیـم ، دسـتگاهی که نه ظرفی برای روغن دارد، و نه فـتیله ای ، و نه حبـابی برای تنظیم هوا، اما آنچه چراغ امروز را با دیروز پیونـد می دهـد همان هدف و نتیجه آن است ، یعنی وسـیله ای که تاریکی را از میان می برد.

در مساله میزان نیز چنین است و در همین جهان می بینیم که با گذشت زمان ترازوها

چه اندازه دگرگون شده اند، و حتی لفظ میزان به وسائل دیگر سنجش نیز گفته می شود، مانند میزان الحراره (وسیله سنجش گرما) میزان - الهوا (وسیله سنجش هوا) و مانند آن .

بنابراین ، آنچه مسلم است این است که در روز رستاخیز اعمال انسان با وسیله خاصی سنجیده می شود نه با ترازوهائی همانند ترازوهای دنیا، و چه بسا آن وسیله همان وجود انبیاء و امامان و افراد صالح بوده باشد، و در روایاتی که از طرق اهلبیت (علیهم الاسلام) به ما رسیده این مطلب به خوبی دیده می شود.

در بحار الانوار از امام صادق (علیه السلام) در پاسخ سؤ ال از تفسیر آیه و نضع الموازین القسط <۱۰> چنین می خوانیم : و الموازین الانبیاء و الاوصیاء و من الخلق من یدخل الجنه بغیر حساب !: میزان سنجش در آن روز پیامبران و اوصیای آنها هستند و از مردم کسانی می باشند که بدون حساب وارد بهشت می شوند! (یعنی کسانی که در پرونده اعمال آنها نقطه تاریکی وجود ندارد). <۱۱>

و در روایت دیگری چنین نقل شده است : ان امیر المؤ منین و الائمه من ذریته هم الموازین : یعنی امیر مؤ منان و امامان از فرزندان او ترازوهای سنجشاند. <۱۲>

و در یکی از زیارات مطلقه امیر مؤ منان علی (علیه السلام) می خوانیم : السلام علی میزان الاعمال : سلام بر میزان سنجش اعمال !

در واقع مردان و زنان نمونه جهان ، مقیاسهای سنجش اعمال انسانها هستند و هر کس به آن اندازه که به آنها شباهت دارد، وزن دارد، و آنها که از ایشان

بیگانه اند، کم وزن یا بی وزنند.

حتی در این جهان نیز دوستان خدا مقیاس سنجشند، ولی از آنجا که بسیاری از حقایق در این عالم در پرده ابهام میماند و در روز قیامت که به مقتضای و برزوا لله الواحد القهار (ابراهیم - ۴۸) روز بروز و ظهور است این واقعیتها آشکار می گردد.

و از اینجا روشن می شود که چرا موازین جمع بسته شده است ، زیرا اولیای حق که ترازوهای سنجشند متعددند.

این احتمال نیز وجود دارد که هر کدام از آنها در صفتی ممتاز بوده اند، بنابراین هر یک میزان سنجش یکی از صفات و اعمال آدمی هستند و چون اعمال و صفات انسانها مختلف است الگوها و ترازوهای سنجش نیز باید مختلف باشد.

و نیز از اینجا روشن می شود که آنچه در بعضی از روایات مانند روایتی از امام صادق (علیه السلام) وارد شده که پرسیدند ما معنی المیزان قال العدل : معنی میزان چیست ؟ فرمود عدل است <۱۳> منافاتی با آنچه گفتیم ندارد، زیرا دوستان خداوند و مردان و زنان نمونه جهان ، مظهر عدل می باشند، عدل از نظر فکر و عدل از نظر عقیده و عدل از نظر صفات و اعمال (دقت کنید).

در جمله بعد می فرماید: آنها که میزانهای سنجششان سنگین است رستگارانند و آنها که میزانهای سنجششان سبک است کسانی هستند که سرمایه وجود خود را به خاطر ظلم و ستمی که در برابر آیات ما داشتند از دست داده اند (فمن ثقلت موازینه فاولئک هم المفلحون و من خفت موازینه فاولئک الذین خسروا انفسهم بما کانوا بایاتنا یظلمون).

بدیهی است منظور از سبکی

و سنگینی میزان اعمال ، سبکی و سنگینی خود میزان نیست بلکه ارزش و وزن چیزهائی است که با میزان سنجیده می شود.

ضمنا تعبیر خسروا انفسهم (سرمایه وجود خود را از دست دادند) اشاره

لطیفی به این واقعیت است که این گونه اشخاص گرفتار بزرگترین زیان و خسران می شوند، زیرا گاهی انسان زیان می کند و تنها مال یا مقام خود را از دست می دهد، ولی گاهی زیان می کند و اصل وجود هستی او به هدر می رود، بدون اینکه سرمایه ای در برابر آن بدست آورده باشد، و این بزرگترین زیان است .

تعبیر به ظلم به آیات که در آخر آیه ذکر شده اشاره به این است که اینگونه اشخاص نه تنها به خود ستم می کنند، بلکه به برنامه های هدایت الهی نیز ستم کرده اند، زیرا این برنامه ها می بایست وسیله هدایت و نجات گردد، و اگر به آن بی اعتنائی شد و این اثر از آنها بدست نیامد، به آنها ستم شده است .

در بعضی از روایات آمده است که منظور از آیات در اینجا، پیشوایان بزرگ دین و ائمه هدی هستند، البته همانطور که بارها گفته ایم ، معنی اینگونه تفسیرها منحصر ساختن مفهوم آیه در آنها نیست ، بلکه آنها مصداق روشن آیات الهی هستند.

جمعی از مفسران ظلم به آیه را به معنی کفر و انکار آن گرفته اند، و البته این معنی از مفهوم ظلم دور نیست ، و در بعضی دیگر از آیات قرآن نیز ظلم به همین معنی آمده است . مقام با عظمت انسان در جهان هستی

به دنبال آیاتی که اشاره

به مبدء و معاد در آنها شده بود در این آیه و آیات بعد، انسان و عظمت و اهمیت مقام او و چگونگی آفرینش این نوع و افتخاراتی که خداوند به او داده ، و پیمانهائی که در برابر اینهمه نعمت از او گرفته است ، مورد بحث قرار می گیرد، تا از این راه پایه های تربیت و تکامل او محکمتر گردد.

نخست در یک آیه ، همه این مطالب را به گونه خلاصه ذکر کرده سپس در آیات بعد بطور مشروح آورده است .

در آغاز می گوید: ما مالکیت و حکومت ، و تسلط شما را بر زمین ، مقرر داشتیم (و لقد مکناکم فی الارض).

و انواع وسائل زندگی را برای شما در آن قرار دادیم (و جعلنا لکم فیها معایش).

اما با این حال کمتر شکر این همه نعمت و موهبت را بجای می آورید (قلیلا ما تشکرون).

تمکین ، تنها به این معنا نیست که شخصی را در محلی جای دهند، بلکه به این معنی است که تمام وسائل کار را در اختیار او بگذارند، به او قدرت و توانائی بخشند ابزار کار را فراهم کنند و موانع را برطرف سازند، به مجموع اینها کلمه تمکین اطلاق می شود، درباره یوسف در قرآن مجید می خوانیم : و کذلک مکنا لیوسف فی الارض <۱۴> : این چنین یوسف را در سرزمین مصر تمکین بخشیدیم (و همه گونه قدرت در اختیار او قرار دادیم).

این آیه مانند بعضی دیگر از آیات قرآن ، پس از ذکر نعمتهای پروردگارمردم را دعوت به شکرگزاری می کند، و ناسپاسی آنها را نکوهش می نماید.

بدیهی است

، زنـده کردن حس شـکر گزاری و قـدردانی در مردم در برابر نعمتهـای خـدا تنهـا برای این است که طبق فرمان فطرت در برابر بخشـنده نعمت ، خضوع کنند، او را بشناسـند و فرمانش را به جان و دل بپذیرند و به این وسیله هدایت و تربیت شوند، نه اینکه شکر گزاری کمترین اثری در مقـام با عظمت پروردگار داشـته باشـد، بلکه اثر آن هماننـد آثار همه عبادتها و فرمانهای او عاید خود انسان می شود. ماجرای سرکشی و عصیان ابلیس

در هفت سوره از سوره هـای قرآن اشـاره به آفرینش انسان و چگونگی خلقت او شـده است و همانطور که در آیه پیش اشاره کردیم ، ذکر این موضوع برای بیان شخصـیت انسان و مقام و رتبه او در میان موجودات جهان ، و احیای حس شکر گزاری در وجود او است .

در این سوره هـا بـا تعبیرات مختلف ، آفرینش انسان از خاک و سـجود فرشـتگان برای او، و سرکشـی شـیطان و سـپس موضـع گیریش در برابر نوع انسان آمده است .

در نخستین آیه مورد بحث ، خداوند می گوید: ما شـما را آفریدیم ، و سـپس صورت بندی کردیم ، بعد از آن به فرشتگان (و از جمله ابلیس که در صف آنها قرار داشت اگر چه جزء آنها نبود) فرمان دادیم ، برای آدم جد نخستین شما

سجده کنند (و لقد خلقناکم ثم صورناکم ثم قلنا للملائکه اسجدوا لادم).

همگی این فرمان را به جان و دل پذیرفتند و برای آدم سجده کردند مگر ابلیس که از سجده کنندگان نبود (فسجدوا الا ابلیس لم یکن من الساجدین).

اینکه در آیه فوق ، خلقت قبل از

صورت بندی بیان شده ممکن است اشاره به این باشد که نخست ماده اصلی انسان را آفریدیم و بعد، به آن صورت انسانی بخشیدیم .

ضمنا همانطور که در ذیل آیه ۳۴ سوره بقره گفته ایم : سجده فرشتگان برای آدم به معنی سجده پرستش نبوده است ، زیرا پرستش مخصوص خدا است ، بلکه سجده در اینجا به معنی خضوع و تواضع است (یعنی در برابر عظمت آدم خضوع کردند) و یا به معنی سجده برای خداوندی است که چنین مخلوق موزون و با عظمتی آفریده است .

و نیز همانگونه در ذیل آن آیه گفته ایم ، ابلیس از فرشتگان نبود، بلکه طبق تصریح آیات قرآن ، از قسم دیگری از مخلوقات بنام جن بوده است (برای توضیح بیشتر به تفسیر نمونه جلد اول صفحه ۱۲۶ مراجعه کنید).

در آیه بعد می گوید: خداوند ابلیس را به خاطر سرکشی و طغیانگری مؤ اخذه کرد، و گفت چه چیز سبب شد که در برابر آدم سجده نکنی و فرمان مرا نادیده بگیری (قال ما منعک ان لا تسجد اذ امرتک).

او در پاسخ به یک عذر ناموجه متوسل گردید و گفت : من از او بهترم ، به دلیل اینکه مرا از آتش آفریده ای و او را از خاک و گل ! (قال انا خیر منه خلقتنی من نار و خلقته من طین).

گویا چنین می پنداشت که آتش برتر از خاک است ، و این یکی از

بزرگترین اشتباهات ابلیس بود، شاید هم اشتباه نمی کرد و آگاهانه دروغ می گفت زیرا می دانیم خاک سرچشمه انواع برکات و منبع تمام مواد حیاتی و مهمترین

وسیله برای ادامه زندگی موجودات زنده است ، در حالی که آتش چنین نیست .

درست است که آتش یکی از شرایط تجزیه و ترکیب موجودات جهان است ، ولی نقش اصلی را همان مواد موجود در خاک دارند و آتش تنها وسیله ای برای تکمیل آنها محسوب می شود.

و نیز درست است که کره زمین در آغاز که از خورشید جدا شد، به صورت گوی آتشینی بود که تدریجا سرد شد، ولی باید توجه داشت زمین مادام که سوزان و شعله ور بود، مطلقا موجودات زنده ای نداشت از آن زمان حیات و زندگی در این کره پیدا شد، که خاک و گل جای آتش را گرفت .

به علاوه هر آتشی در روی زمین پیدا شود، از موادی سرچشمه می گیرد که از خاک بدست آمده است ، خاک سرچشمه پرورش درختان و درختان سرچشمه پیدایش آتش می باشند، حتی مواد نفتی یا چربی هائی که قابل احتراقند نیز بازگشت به خاک یا حیواناتی که از مواد نباتی تغذیه دارند می کنند.

از همه اینها گذشته امتیاز آدم در این نبود که از خاک است ، بلکه امتیاز اصلی او همان روح انسانیت و مقام خلافت و نمایندگی پروردگار بوده است ، بنابراین به فرض که ماده نخستین شیطان از او برتر باشد، دلیل بر این نمی شود که در برابر آفرینش آدم با آن روح و عظمت خداداد و مقام نمایندگی پروردگار، سجده و خضوع نکند، و ظاهر این است که شیطان همه این مطالب را می دانست تنها تکبر و خودپسندی جلو او را گرفت و همه اینها بهانه بود.

نخستین قیاس ، قیاس

شیطان بود

در روایات متعددی که از طرق اهلبیت (علیهم الاسلام) به ما رسیده قیاس کردن احکام و حقایق دینی به شدت محکوم شده است و در این اخبار می خوانیم نخستین کسی که قیاس کرد، شیطان بود، امام صادق (علیه السلام) به ابو حنیفه فرمود: لا تقس فان اول من قاس ابلیس : قیاس مکن که نخستین قیاس کننده شیطان بود.

در منابع اهل تسنن مانند تفسیر المنار و تفسیر طبری از ابن عباس و ابن سیرین و حسن بصری نیز این مطلب نقل شده است .

منظور از قیاس این است که موضوعی را به موضوع دیگر که از بعضی جهات با آن شباهت دارد مقایسه کنیم ، و همان حکمی که درباره موضوع اول است ، درباره موضوع دوم نیز اجرا شود، بدون اینکه فلسفه و اسرار حکم اول را کاملا بدانیم ، مثل اینکه می دانیم بول انسان محکوم به نجاست و ناپاکی است و باید از آن پرهیز کرد، سپس عرق انسان را هم با آن مقایسه کنیم و بگوئیم چون این دو در پاره ای از جهات و اجزای ترکیبی با هم شباهت دارند، هر دو ناپاک و نجس هستند، در حالی که اگر چه در پاره ای از جهات با هم شباهت دارند، ولی از جهاتی هم متفاوتند، یکی رقیقتر و دیگری غلیظتر، پرهیز از یکی کار ساده ای است و پرهیز از دیگری بسیار مشکل و طاقت فرسا، به علاوه تمام فلسفه های حکم اول بر ما روشن نیست ، و این یک مقایسه تخمینی بیش نمی باشد.

به همین جهت پیشوایان ما با الهام از کلام

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) قیاس را شدیدا

محکوم کرده و باطل شمرده اند، زیرا گشوده شدن باب قیاس سبب می شود که هر کس با مطالعه محدود و فکر کوتاه خود، به مجرد اینکه دو موضوع را از پاره ای جهات ، مساوی دانست ، حکم یکی را درباره دیگری اجرا کند، و به این ترتیب هرج و مرجی از نظر قوانین و احکام دینی به وجود آید.

ممنوع بودن قیاس از نظر حکم خرد منحصر به قوانین دینی نیست ، پزشکان هم اکیدا توصیه می کنند که هرگز نسخه بیماری را به بیمار دیگر ندهید، هر چند بیماری آنها از نظر شما شبیه باشند، فلسفه آن روشن است ، زیرا دو بیمار ممکن است در نظر ما با هم شباهت داشته باشند، ولی با این حال از جهات فراوانی ، مثلا از نظر میزان تحمل نسبت به دارو، و گروه خونی و مثلا میزان قند و اوره و چربی خون تفاوت میان این دو بوده باشد که افراد عادی هرگز نمی توانند آنها را تشخیص بدهند، بلکه تشخیص آن منحصرا بوسیله پزشکان ماهر امکان دارد، اگر بدون در نظر گرفتن این خصوصیات ، داروی یکی را به دیگری بدهیم ممکن است نه تنها مفید نباشد بلکه گاهی سرچشمه خطرات جبران ناپذیری گردد.

احکام الهی از این هم دقیقتر و باریکتر است و به همین دلیل در روایات داریم اگر احکام خدا با قیاس سنجیده شود، دین خدا از بین خواهد رفت ، یا فساد آن بیشتر از صلاح آن است .

به علاوه پناه بردن به قیاس برای کشف احکام الهی نشانه نارسائی

مـذهب است ، زیرا هنگـامی که برای هر موضوع در مـذهب ، حکمی وارد شـده باشـد دیگر نیـازی به قیـاس نیست ، به همین جهت شـیعه چون تمام نیازمندیها را از نظر حکم مذهبی از مکتب اهلبیت (علیهمالسـلام) که وارثان مکتب پیامبرند (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) گرفته ، نیازی نمی بیند که دست به سوی قیاس دراز کند، ولی فقهای اهل تسنن چون

مکتب اهل بیت (علیهم الاسـلام) را که طبق فرمان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بعد از قرآن باید پناهگاه مسلمانان بوده باشد به دست فراموشی سپرده اند و در احکام اسلامی گرفتار کمبود مدرک گردیده اند، چاره ای جز این نمی بینند که دست به سوی قیاس دراز کنند.

و اما در مورد شـیطان که در روایات می خوانیم او نخستین کسـی بود که قیاس کرد، نکته اش این است که او آفرینش خود را از نظر مـادی با آفرینش آدم ، مقایسه نمود و برتری آتش را در پاره ای از جهات ، بر خاک دلیل بر برتری همه جانبه گرفت ، بـدون اینکه به سـایر امتیـازات خاک و از آن بالاتر به امتیازات روحانی و معنوی آدم توجه کنـد، و به اصـطلاح از طریق قیاس اولویت ، اما قیاسی که بر پایه تخمین و گمان و مطالعه سطحی و نامحدودش قرار داشت ، حکم به برتری خود بر آدم نماید، و حتی فرمان خدا را به خاطر همین قیاس باطل زیر پا بگذارد!

جالب اینکه در بعضی از روایات که از امام صادق (علیه السلام) در کتب شیعه و اهل تسنن هر

دو نقل شده است می خوانیم : من قاس امر الدین برأ یه قرنه الله تعالی یوم القیامه بابلیس : کسی که امر دین را با قیاس بسنجد خداوند در روز قیامت او را با ابلیس ، قرین خواهد کرد.

کوتاه سخن اینکه : مقایسه موضوعی بر موضوعی دیگر بدون آگاهی از تمام اسرار آن نمی تواند دلیل بر اتحاد حکم آنها شود، و اگر پای قیاس به مسائل مذهبی کشیده شود، ضابطه ای برای احکام باقی نمی ماند، زیرا ممکن است ، یک نفر موضوعی را طوری قیاس کند و حکم تحریم آن را صادر نماید و دیگری

آن را با موضوع دیگر قیاس کرده و حلال بشمرد!

تنها موضوعی که می توان به عنوان استثناء در اینجا روی آن تکیه کرد، این است که خود قانونگزار یا مثلا خود طبیب ، دلیل و فلسفه حکم خود را بیان کند که در این صورت می توان هر کجا که آن دلیل و فلسفه موجود است ، حکم را جاری ساخت ، و اصطلاحا آن را قیاس منصوص العله می گویند، مثلا ـ اگر طبیب به بیمار بگوید باید از فلان میوه پرهیز کنی ، زیرا ترش است بیمار می فهمد که ترشی برای او ضرر دارد و باید از آن پرهیز کند هر چند در غیر آن میوه باشد، همچنین اگر در قرآن یا سنت ، تصریح شود که از شراب بپرهیزید زیرا مسکر است ، از آن می فهمیم که هر مایع مسکری اگر چه شراب نباشد) حرام است ، این گونه قیاس ممنوع نیست چون دلیل آن ذکر شده و قطعی است ، تنها در

موردی ممنوع است که ما فلسفه و دلیل حکم را به طور قطع از تمام جهات ندانیم .

البته بحث قیاس ، بحثی است بسیار پردامنه ، که آنچه در بالا گفته شد، تنها فشرده ای از آن بود، برای توضیح بیشتر به کتب اصول فقه و کتب اخبار باب قیاس مراجعه فرمائید، و ما این بحث را در اینجا با ذکر حدیث زیر به پایان می رسانیم .

در کتاب علل الشرایع چنین نقل شده که ابو حنیفه وارد بر امام صادق (علیه السلام) شد امام به او فرمود به من خبر داده اند که تو در احکام خدا قیاس می کنی ، ابو حنیفه گفت : آری چنین است من قیاس می کنم ، امام (علیه السلام) گفت : این کار را دیگر تکرار نکن ، زیرا نخستین کسی که قیاس کرد ابلیس بود، آنجا که گفت : خلقتنی من نار و خلقته من طین ، او آتش و گل را با هم

مقایسه کرد، در حالی اگر نورانیت و روحانیت آدم را با نورانیت آتش مقایسه می کرد، تفاوت میان آن دو را در می یافت ، و برتری یکی را بر دیگری تشخیص می داد.

پاسخ یک سئوال

در اینجا یک سؤ ال باقی می ماند، و آن اینکه چگونه شیطان ، با خدا سخن گفت ، مگر وحی بر او نازل می شده است ؟

پاسخ این سؤ ال این است که گفتگوی خدا، همیشه جنبه وحی ندارد، بلکه وحی عبارت از پیام رسالت و نبوت است ، و هیچ مانعی ندارد که خداوند با شخص دیگری نه به عنوان وحی و

رسالت ، بلکه از طریق الهام درونی ، یا به وسیله بعضی از فرشتگان سخن بگوید، خواه این شخص از صالحان و پاکان باشد، همانند مریم و مادر موسی یا از ناصالحان باشد مانند شیطان ! - اکنون به تفسیر بقیه آیات باز می گردیم :

از آنجا که امتناع شیطان از سجده کردن ، برای آدم (علیه السلام) یک امتناع ساده و معمولی نبود و نه یک گناه عادی محسوب می شد، بلکه یک سرکشی و تمرد آمیخته به اعتراض و انکار مقام پروردگار بود، زیرا اینکه می گوید: من از او بهترم در واقع به این معنی است که فرمان تو در مورد سجده بر آدم ، بر خلاف حکمت و عدالت است ، و موجب مقدم داشتن مرجوح بر راجح ! به این جهت مخالفت او سر از کفر و انکار علم و حکمت خدا در آورد و به همین جهت ، می بایست تمام مقامها و موقعیتهای خویش را در درگاه الهی از دست بدهد، به همین سبب

خداوند او را از آن مقام برجسته و موقعیتی که در صفوف فرشتگان پیدا کرده بود بیرون کرد و به او فرمود: از این مقام و مرتبه ، فرود آی (قال فاهبط منها).

در مورد ضمیر منها جمعی از مفسران معتقدند که به آسمان یا بهشت بر می گردد، و بعضی به مقام و درجه باز گردانده اند که از نظر نتیجه ، چندان تفاوتی با هم ندارند.

سپس سرچشمه این سقوط و تنزل را با این جمله ، برای او شرح می دهد که تو حق نداری در این مقام و مرتبه ، راه تکبر،

پیش گیری (فما یکون لک ان تتکبر فیها).

و باز به عنوان تاکید بیشتر، اضافه می فرماید: بیرون رو که از افراد پست و ذلیل هستی (یعنی نه تنها با این عمل بزرگ نشدی ، بلکه به عکس به خواری و پستی گرائیدی) (فاخرج انک من الصاغرین).

از این جمله به خوبی روشن می شود که تمام بـدبختی شـیطان ، مولود تکبر او بود، این خود برتربینی او، که خود را در مقامی بیش از آنچه شایسته آن بود قرار داد، سبب شـد که نه تنها بر آدم سـجده نکنـد، بلکه علم و حکمت خدا را انکار نماید و به فرمـان او خرده گیرد، و سـرانجام تمـام مقام و حیثیت خود را از دست بدهـد، و به جای بزرگی ، پستی و ذلت را برای خویش بخرد، یعنی نه تنها به هدف نرسید، بلکه درست در جهت عکس آن قرار گرفت .

در نهـج البلاـغه در خطبه قاصـعه از امیر مؤ منـان علی (علیه السـلام) به هنگام نکوهش کبر و خود برتربینی چنین می خوانیم : فاعتبروا بما کان من فعل الله بابلیس اذاحبط عمله الطویل وجهـده الجهیـد، و کان قـد عبدالله سـته آلاف .. عن کبر ساعه واحده فمن ذا بعد ابلیس یسـلم علی الله بمثل معصیته ؟! کلا ما کان الله سبحانه لیدخل الجنه بشرا بامر اخرج به منها ملکا ان حکمه فی اهل السماء و اهل الارض لواحد: پند و عبرت گیرید به آنچه خداوند با ابلیس

رفتار کرد، در آن هنگام که اعمال و عبادات طولانی و تلاش و کوششهای او را که شش هزار سال بندگی خدا کرده بود... به خاطر

ساعتی تکبر ورزیدن بر باد داد، با اینحال چه کسی بعد از ابلیس می تواند از کیفر خدا در برابر انجام همان معصیت مصون بماند؟ نه ، هرگزممکن نیست خداوند، انسانی را به بهشت بفرستد، در برابر کاری که به خاطر آن فرشته ای را از بهشت رانده است حکم خداوند در باره اهل آسمان و زمین یکی است .

در حدیثی نیز از امام علی بن الحسین (علیهم الاسلام) چنین نقل شده که فرمود: گناهان شعب و سرچشمه هائی دارد، اولین سرچشمه گناه و معصیت پروردگار، تکبر است که گناه ابلیس بود و به خاطر آن از انجام فرمان خدا امتناع کرد و تکبر ورزید و از کافران شد و سپس حرص بود که سرچشمه گناه (و ترک اولی) از ناحیه آدم و حوا شد ... سپس حسد بود که سرچشمه گناه فرزندش (قابیل) گردید و نسبت به برادرش (هابیل) حسد ورزید و او را به قتل رسانید.

از امام صادق (علیه السلام) نیز نقل شده که فرمود: اصول الکفر ثلاثه الحرص و الاستکبار و الحسد فاما الحرص فان آدم حین نهی عن الشجره ، حمله الحرص علی ان اکل منها و اما الاستکبار فابلیس حیث امر بالسجود لادم فاءبی و اما الحسد فابنا آدم حیث قتل احدهما صاحبه .

اصول و ریشه های کفر و عصیان ، سه چیز است ، حرص و تکبر و حسد، اما حرص سبب شد که آدم از درخت ممنوع بخورد، و اما تکبر سبب شد که ابلیس از فرمان خدا سرپیچی کند، و اما حسد، سبب شد که یکی از فرزندان آدم دیگری را

به قتل رساند!.

اما داستان شیطان به همینجا پایان نیافت ، او به هنگامی که خود را مطرود دستگاه خداوند دید، طغیان و لجاجت را بیشتر کرد و به جای توبه و بازگشت به سوی خدا و اعتراف به اشتباه ، تنها چیزی که از خدا تقاضا کرد این بود که گفت : خدایا! مرا تا پایان دنیا مهلت ده ، و زنده بگذار (قال انظرنی الی یوم یبعثون).

این تقاضای او به اجابت رسید و خداوند فرمود: به تو مهلت داده خواهد شد (قال انک من المنظرین)

گر چه در این آیات تصریح نشده است که چه اندازه از تقاضای شیطان پذیرفته گردید، ولی در آیه ۳۸ سوره حجر می خوانیم که به او گفته شد انک من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم : به تو تا روز معینی مهلت داده خواهد شد یعنی تمام تقاضای او به اجابت نرسید، بلکه به مقداری که خداوند می خواست انجام شد (درباره معنی الی یوم الوقت المعلوم ذیل آیه ۳۸ سوره حجر به خواست خدا بحث خواهیم کرد)

ولی او نمی خواست برای جبران گذشته زنده بماند و عمر طولانی کند، بلکه هدف خود را از این عمر طولانی چنین بیان کرد: اکنون که مرا گمراه ساختی ! بر سر راه مستقیم تو کمین می کنم و آنها را از راه بدر می برم (قال فبما اغویتنی لاقعدن لهم صراطک المستقیم)

تا همانطور که من گمراه شدم ، آنها نیز به گمراهی بیفتند!.

نخستین پایه گذار مکتب جبر شیطان بود!

از آیه فوق بر می آید که شیطان برای تبرئه خویش ، نسبت جبر به خداوند داد، و گفت :

چون تو مرا گمراه ساختی ، من نیز در گمراهی نسل آدم کوشش

خواهیم کرد.

گر چه بعضی از مفسران ، اصرار دارند که جمله فبما اغویتنی را طوری تفسیر کنند که مفهوم آن جبر نباشد، ولی ظاهرا هیچ موجبی برای این اصرار نیست ، زیرا ظاهر جمله معنی جبر را می رساند و از شیطان هم ، هیچ بعید به نظر نمی رسد که چنین سخنی را بگوید.

گواه بر این سخن ، حدیثی است که از امیر مؤ منان علی نقل شده که به هنگام مراجعت از صفین ، پیر مردی از قضا و قدرکرد و حضرت در پاسخ فرمود: آنچه انجام دادیم همه قضا و قدر الهی بوده پیر مرد چنین پنداشت که منظور همان مساله جبر است ، حضرت با شدت تمام ، او را از این پندار باطل باز داشت و ضمن سخنان مفصلی به او فرمود: تلک مقاله اخوان عبده الاوثان و خصماء الرحمان و حزب الشیطان : این گفتار بت پرستان و دشمنان خدا و حزب شیطان است سپس قضا و قدر را به معنی قضا و قدر تشریعی یعنی فرمانها و تکالیف پروردگار تفسیر فرمود. و از اینجا روشن می شود نخستین کسی که دم از مکتب جبر زد شیطان بود.

سپس شیطان ، برای تایید و تکمیل گفتار خود، اضافه کرد که نه تنها بر سر راه آنها کمین می کنم بلکه از پیشرو، و از پشت سر، و از طرف راست ، و از طرف چپ از چهار طرف ، به سراغ آنها می روم ، و اکثر آنها را شکرگزار نخواهی یافت (ثم لاتینهم من بین ایدیهم و

من خلفهم و عن ایمانهم و عن شمائلهم و لا تجد اکثرهم شاکرین).

ممکن است تعبیر بالا، کنایه از این باشد که شیطان ، انسان را محاصره می کند و سعی دارد به هر وسیله ای که ممکن است برای وسوسه و گمراهی او

بکوشد، و این تعبیر در کلمات روزمره نیز دیده می شود، که می گوئیم فلانکس از چهار طرف گرفتار قرض یا بیماری یا دشمن شده است .

و اینکه سمت بالا و پائین ذکر نشده به خاطر آن است که انسان معمولا در چهار سمت ، حرکت و فعالیت دارد.

اما در روایتی که از امام باقر (علیه السلام) نقل شده ، تفسیر عمیقتری برای این چهار جهت دیده می شود، آنجا که می فرماید: منظور از آمدن شیطان به سراغ انسان از پیش رو این است که آخرت و جهانی را که در پیش دارد در نظر او سبک و ساده جلوه می دهد، و منظور از پشت سر این است که آنها را به گردآوری اموال و تجمع ثروت و بخل از پرداخت حقوق واجب به خاطر فرزندان و وارثان دعوت می کند، و منظور از طرف راست این است که امور معنوی را به وسیله شبهات و ایجاد شک و تردید، ضایع می سازد، و منظور از طرف چپ این است که لذات مادی و شهوات را در نظر آنها جلوه می دهد.

در آخرین آیه مورد بحث بار دیگر فرمان بیرون رفتن ابلیس از حریم قرب خدا و مقام و منزلت بالا صادر می شود، با این تفاوت که در اینجا حکم طرد او به صورت تحقیرآمیزتر و شدیدتر صادر

شده است و شاید به خاطر لجاجتی بود که شیطان در مورد اصرار در وسوسه افراد انسان به خرج داد، یعنی در آغاز تنها گناه او سرکشی از اطاعت فرمان خدا بود و به همین جهت فرمان خروج او صادر شد، اما بعدا گناه بزرگ دیگری بر گناه خود افزود و آن تصمیم گمراه ساختن دگران بود، به او فرمود: از این مقام با بدترین ننگ و عار بیرون رو و با خواری و ذلت فرودآی ! (قال اخرج منها مذئوما مدحورا).

و سوگند یاد میکنم که هر کس از تو پیروی کند، جهنم را از تو و آنها پرسازم (لمن تبعک منهم لاملئن جهنم منکم اجمعین).

فلسفه آفرینش و مهلت دادن به شیطان

در این گونه بحثها معمولا سؤ الات مختلفی به ذهن می آید که از همه مهمتر این دو سؤ ال است .

۱ - خداوند چرا شیطان را آفرید؟ با اینکه میدانست سرچشمه وسوسه ها و گمراهیها میشود؟.

۲ - بعد از آنکه شیطان مرتکب چنان گناه بزرگی شد، چرا خداوند تقاضای او را مبنی بر ادامه حیات او پذیرفت ؟.

درباره سوال اول در جلد اول تفسیر نمونه پاسخ گفتیم ، که اولا- خلقت شیطان از آغازخلقت پاک و بیعیبی بود و به همین دلیل ، سالیان دراز در صف مقربان درگاه خدا و فرشتگان بزرگش جای گرفته بود، اگر چه از نظر آفرینش جزء آنها نبود، سپس با سوء استفاده از آزادی خود، بنای طغیان و سرکشی گذاشت و رانده درگاه خداوند گردید و لقب شیطان را به خود اختصاص داد.

ثانیا - وجود شیطان برای پویندگان راه حق نه تنها زیانبخش نیست ،

بلکه رمز تکامل نیز محسوب میشود، زیرا وجود یک دشمن قوی در مقابل انسان ، باعث پرورش و ورزیدگی او میگردد، و اصولا- همیشه تکاملها در میان تضادها به وجود می آید، و هیچ موجودی راه کمال را نمی پوید مگر اینکه در مقابل ضد نیرومندی قرار گیرد.

نتیجه اینکه شیطان گرچه به حکم آزادی اراده در برابر اعمال خلاف خود مسؤ ل است ، ولی وسوسه های او، زیانی برای بندگان خدا و آنهائی که میخواهند در راه حق گام بردارند نخواهد داشت ، بلکه به طور غیر مستقیم برای آنها ثمربخش خواهد بود.

پاسخ سؤ ال دوم از آنچه در جواب سؤ ال اول گفتیم نیز روشن می شود زیرا ادامه حیات او به عنوان وجود یک نقطه منفی برای تقویت نقاط مثبت نه تنها ضرر نداشت ، بلکه مؤ ثر نیز بود، حتی قطع نظر از وجود شیطان در درون خود ما، غرائز مختلفی وجود دارد، که چون در برابر نیروهای عقلانی و روحانی قرار گیرند، یک میدان تضاد را تشکیل میدهند که در این میدان پیشرفت و تکامل و پرورش وجود انسان صورت می گیرد، ادامه حیات شیطان نیز تقویت مبانی این تضاد است به تعبیر دیگر همیشه وجود یک راه راست با توجه به خطوط انحرافی پیرامون آن مشخص می شود و تا چنین مقایسه ای در میان نباشد، راه راست بازشناخته نخواهد شد.

از این گذشته همانطور که در بعضی از احادیث میخوانیم ، شیطان بعد از انجام آن گناه ، سعادت و نجات خود را در جهان دیگر به کلی به خطر انداخت ، و لذا در برابر عباداتی که کرده

بود، تقاضای عمر طولانی در این دنیا کرد که طبق قانون عدالت پروردگار، این تقاضا پذیرفته شد.

این نکته مهم را نیز باید توجه داشت که خداوند اگر چه شیطان را در انجام وسوسه هایش آزاد گذاشته ولی انسان را در برابر او بی دفاع قرار نداده است ، زیرا اولا- نیروی عقل و خرد به او بخشیده که می تواند سد نیرومندی در مقابل وسوسه های شیطان به وجود آورد (مخصوصا اگر پرورش یابد و تربیت شود)

و ثانیا فطرت پاک و عشق به تکامل را در درون وجود انسان به عنوان یک عامل سعادت قرار داده و ثالثا فرشتگانی که الهام بخش نیکیها هستند، به کمک انسانهائی که میخواهند از وسوسه های شیطان برکنار بمانند می فرستد، آنچنانکه قرآن میگوید: ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل علیهم الملائکه :

آنها که می گویند پروردگار ما خداوند یکتا است و سپس استقامت به خرج

میدهند، فرشتگان بر آنها نازل می شوند (و برای تقویت روحیه آنان انواع بشارتها و دلگرمیها را به آنها الهام می دهند).

و در جای دیگر میخوانیم اذ یوحی ربک الی الملائکه انی معکم فثبتوا الذین آمنوا: پروردگار تو به فرشتگان وحی میکرد که من با شما هستم و به شما کمک می کنم که افراد با ایمان را در مسیر حق کمک کنید و ثابت نگاه دارید.

فرضیه تکامل انواع و آفرینش آدم

در اینکه آیا آفرینش آدم آنچنان که قرآن می گوید با فرضیه تکامل که در مباحث علوم طبیعی امروز مطرح است ، سازگار است یا نه و آیا اصولا فرضیه تکامل ، از نظر دانشمندان به مرحله قطعی رسیده یا

نه ؟ بحثهای لازمی داریم که بخواست خدا در ذیل آیات مناسبتر مانند آیات ۲۶ تا ۳۳ سوره حجر مطرح خواهیم کرد. وسوسه های شیطانی در لباسهای دلپذیر

این آیات فصل دیگری از سر گذشت آدم را بیان میکند، نخست میگوید: خداوند به آدم و همسرش (حوا) دستور داد که در بهشت سکونت اختیار کنند (و یا آدم اسکن انت و زوجک الجنه).

از این جمله چنین استفاده می شود که آدم و حوا در بدو خلقت در بهشت نبودند، سپس به سوی بهشت راهنمائی شدند، و همانطور که در سوره بقره ذیل آیات مربوط به آفرینش آدم یادآور شدیم ، قرائن نشان می دهد که این بهشت ، بهشت رستاخیز نبوده بلکه همانطور که در احادیث اهلبیت (علیهم الاسلام) نیز وارد شده است بهشت دنیا یعنی باغ سرسبز و خرمی از باغهای این جهان بوده که انواع نعمتهای پروردگار در آن فراهم بوده است . <۲۹>

در این هنگام ، نخستین تکلیف و امر و نهی پروردگار به این صورت ، صادر شد:

شما از هر نقطه ای و از هر درختی از درختان بهشت که میخواهید تناول کنید، اما به این درخت معین نزدیک نشوید که از ستمگران خواهید بود (فکلا من حیث شئتما و لا تقربا هذه الشجره فتکونا من الظالمین).

سپس شیطان که بر اثر سجده نکردن رانده درگاه خدا شده بود و تصمیم قاطع داشت تا آنجا که می تواند از آدم و فرزندانش انتقام بگیرد و در فریب آنان بکوشد، و نیز به خوبی میدانست که خوردن از درخت ممنوع ، باعث رانده شدن از بهشت خواهد شد، در صدد

وسوسه آنان برآمد، و برای رسیدن به این مقصود،

انواع دامها را بر سر راه آنان گسترد!

نخست همانطور که قرآن می گوید به وسوسه کردن آنان مشغول شد، تا لباسهای اطاعت و بندگی خدا را از تن آنان بیرون کند، و عورت آنها که پنهان بود آشکار سازد (فوسوس لهما الشیطان لیبدی لهما ما وری عنهما من سوآتهما.

و برای رسیدن به این هدف ، بهترین راه را این دید که از عشق و علاقه ذاتی انسان به تکامل و ترقی و زندگی جاویدان ، استفاده کند و هم عذر و بهانه ای برای مخالفت فرمان خدا برای آنان بتراشد، لذا نخست به آدم و همسرش گفت : خداوند شما را از این درخت نهی نکرده جز اینکه اگر از آن بخورید یا فرشته خواهید شد و یا عمر جاویدان پیدا میکنید (و قال مانها کما ربکما عن هذه الشجره الا ان تکونا ملکین او تکونا من الخالدین .

و به این ترتیب ، فرمان خدا را در نظر آنان به گونه دیگری جلوه داد، و این طور مجسم کرد که نه تنها خوردن از شجره ممنوعه زیانی ندارد، بلکه موجب عمر جاویدان و یا رسیدن به مقام و درجه فرشتگان خواهد شد.

شاهد این سخن جمله ای است که در سوره طه آیه ۱۲۰ از قول ابلیس میخوانیم یا آدم هل ادلک علی شجره الخلد و ملک لا یبلی ای آدم میخواهی ترا به زندگی جاویدان و فرمانروائی کهنگی ناپذیر راهنمائی کنم ؟!

در روایتی که در تفسیر قمی از امام صادق (علیه السلام) و در عیون اخبار الرضا (علیه السلام) از امام علی بن موسی

الرضا (علیهم الاسـلام) نقل شده چنین میخوانیم که : شیطان به آدم گفت اگر شما از این درخت ممنوع بخورید، هر دو فرشته خواهیـد شـد و برای همیشه در بهشت می مانید، و گرنه شـما را از بهشت بیرون می کنند! <۳۰> آدم با شـنیدن این سخن در فکر فرو رفت ، اما شیطان برای اینکه پنجه های

وسوسه خود را بیشتر و محکمتر در جـان آدم و حوا فرو برد، سوگنـدهای شدیـدی یـاد کرد، که من خیرخواه شـما هسـتم ! (و قاسمهما انی لکما لمن الناصحین).

آدم که هنوز تجربه کافی در زنـدگی نـداشت ، و گرفتار دامهای شـیطان و خدعه و دروغ و نیرنگ نشده بود، و نمی توانسـت باور کند، کسـی این چنین قسم دروغی یاد کند، و چنین دامهائی بر سـر راه او بگذارد، سـرانجام تسـلیم فریب شیطان شد، و با ریسـمان پوسـیده مکر و خـدعه او برای بـدست آوردن آب حیات و ملک جاویـدان ، به چاه وسوسه های ابلیس فرو رفت و نه تنها آب حیات به دستش نیامد، بلکه در گرداب نافرمانی خدا افتاد، آنچنانکه قرآن آنرا در یک جمله خلاصه کرده ، میگوید: به این ترتیب شیطان ، آنها را فریب داد و با طناب خود آنها را در چاه فرو برد (فدلاهما بغرور). <۳۱>

بـا اینکه آدم می بـایست ، بـا تـوجه به سوابق دشـمنی شـیطان ، و بـا علم و اطلاـع از حکمت و رحمت واسـعه خـدا و محبت و مهربانی او، تمام وسوسه ها را نقش بر آب کرده ، تسلیم شیطان نشود ولی هر چه بود واقع شد.

همینکه آدم و همسرش از آن

درخت ممنوع چشیدند، بلافاصله لباسهایشان از تنشان فرو ریخت و اندامشان آشکار گشت (فلما ذاقا الشجره بدت لهما سوآتهما).

از جمله بالاـ به خوبی استفاده می شود که به مجرد چشیدن از میوه درخت ممنوع این عاقبت شوم به سراغ آنها آمد، و در حقیقت از لباس بهشتی که لباس کرامت و احترام خدا بود برهنه شدند.

از این آیه به خوبی استفاده می شود که آنها قبل از ارتکاب این خلاف برهنه نبودند بلکه پوششی داشتند که در قرآن ، نامی از چگونگی این پوشش برده نشده است ، اما هر چه بوده است ، نشانه ای برای شخصیت آدم و حوا و احترام آنها محسوب میشده که با نافرمانی از اندامشان فرو ریخته است .

در حالی که تورات ساختگی میگوید: آدم و حوا در آن موقع ، کاملاـ برهنه بودند ولی زشتی آنرا درک نمی کردند، و هنگامی که از درخت ممنوع که درخت علم و دانش ! بود خوردند چشم خردشان باز شد، و خود را برهنه دیدند و از زشتی این حالت آگاه شدند!

آدمی را که تورات معرفی می کند در واقع ، آدم نبود! بلکه به قدری از علم و دانش دور بود که حتی برهنگی خود را تشخیص نمیداد، ولی آدمی را که قرآن معرفی می کند نه تنها از وضع خود با خبر بود بلکه از اسرار آفرینش (علم اسماء) نیز آگاهی داشت و معلم فرشتگان محسوب میشد و اگر شیطان توانست در او نفوذ کند نه به خاطر نادانی او بود بلکه از پاکی و صفای او سوء استفاده کرد.

شاهد این سخن آیه ۲۷ همین سوره است که

میگوید: یا بنی آدم لا یفتننکم الشیطان کما اخرج ابویکم من الجنه ینزع عنهما لباسهما:

ای فرزندان آدم ! شیطان شما را فریب ندهد، آنچنانکه پدر و مادرتان را از بهشت ، بیرون کرد، و لباس آنها را از تنشان جدا ساخت .

و اگر بعضی از نویسندگان اسلامی نوشته اند که آدم در آغاز برهنه بود در واقع اشتباهی است آشکار که بر اثر نوشته های تورات پیدا شده است !

به هر حال قرآن سپس میگوید: هنگامی که آدم و حوا چنین دیدند بلافاصله از برگهای درختان بهشتی برای پوشیدن اندام خود، استفاده کردند

(و طفقا یخصفان علیهما من ورق الجنه). <۳۲>

و در این موقع از طرف خداوند ندا رسید که مگر من شما را از آن درخت نهی نکردم ، مگر به شما نگفتم که شیطان دشمن آشکار و سرسخت شما است ، چرا فرمان مرا به دست فراموشی سپردید و در این گرداب سقوط کردید؟

(و نادیهما ربهما ا لم انهکما عن تلکما الشجره و اقل لکما ان الشیطان لکما عدو مبین).

از مقایسه تعبیر این آیه با نخستین آیهای که به آدم و حوا اجازه سکونت در بهشت را میداد به خوبی استفاده می شود که آنها پس از این نافرمانی ، چه اندازه از مقام قرب پروردگار دور شدند و حتی از درختان بهشتی نیز فاصله گرفتند، زیرا در آیه قبل هذه الشجره (این درخت) که برای اشاره نزدیک است به کار رفته و در این آیه هم جمله نادی (ندا داد) که برای خطاب از دور است آمده ، و هم کلمه تلکما که برای اشاره به دور میباشد ذکر

شده .

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱ - از جمله وسوس له (با توجه به کلمه لام که معمولا برای نفع و فائده می آید) چنین استفاده می شود که شیطان در وسوسه های خود، چهره خیرخواهی و دوستی آدم را به خود گرفت ، در حالی که در جمله وسواس الیه چنین معنی وجود ندارد، بلکه تنها به معنی نفوذ مخفیانه در قلب کسی است . و در هر حال نباید تصور کرد که وسوسه های شیطان هر چند قوی و نیرومند باشد از انسان سلب اختیار می کند بلکه باز انسان می تواند با نیروی

خرد و ایمان در مقابل آن ایستادگی کند و به تعبیر دیگر وسوسه های شیطانی انسان را مجبور به کار خلاف نمیکند، بلکه نیروی اختیار همچنان باقی خواهد بود، اگر چه مقاومت در مقابل آن نیاز به پایمردی و ایستادگی بیشتر و گاهی تحمل درد و رنج دارد، و در هر حال اینگونه وسوسه ها سلب مسئولیت از کسی نمیکند، همانطور که در مورد آدم نکرد، لذا ملاحظه میکنیم ، با تمام عواملی که در برابر آدم به عنوان تشویق به نافرمانی خدا از طرف شیطان وجود داشت ، خداوند او را مسئول عملش دانست و به ترتیبی که بعدا خواهد آمد، او را کیفر داد.

۲ - شجره ممنوعه چه درختی بوده است ؟

در شش مورد از قرآن مجید اشاره به شجره ممنوعه شده است ، بدون اینکه درباره کیفیت و یا نام آن سخنی به میان آید، ولی در منابع اسلامی دو نوع تفسیر برای آن آمده است ، یکی تفسیر مادی که طبق

معروف در روایات ، گندم بوده است <۳۳> باید توجه داشت که عرب شجره را تنها به درخت اطلاق نمیکند، بلکه به بوته های گیاهان نیز شجره می گوید و لذا در قرآن مجید به بوته کدو شجره اطلاق شده است و انبتنا علیه شجره من یقطین (صافات آیه ۱۴۶).

و دیگری تفسیر معنوی که در روایات از آن تعبیر به شجره حسد شده است ، زیرا طبق این روایات ، آدم پس از ملاحظه مقام و موقعیت خود چنین تصور کرد که مقامی بالاتر از مقام او وجود نخواهد داشت ، ولی خداوند او را به مقام جمعی از اولیاء از فرزندان او (پیامبر اسلام و خاندانش) آشنا ساخت ، او حالتی شبیه به حسد پیدا کرد، و همین شجره ممنوعه بود که آدم مامور بود به آن نزدیک نشود. <۳۴>

در حقیقت طبق این روایات ، آدم از دو درخت تناول کرد که یکی از مقام او پائین تر بود و او را به سوی جهان ماده می کشید و آن گندم بود، و دیگری درخت معنوی مقام جمعی از اولیاء خدا بود که از مقام و موقعیت او بالاتر قرار داشت و چون از دو جنبه از حد خود تجاوز کرد به آن سرنوشت گرفتار شد.

اما باید توجه داشت که این حسد از نوع حسد حرام نبوده و تنها یک احساس نفسانی بوده است ، بی آنکه کمترین گامی بر طبق آن بردارد.

و با توجه به اینکه آیات قرآن چنانکه کرارا گفته ایم ، دارای معانی مختلف است مانعی ندارد که هر دو معنی از آیه اراده شود.

اتفاقا کلمه شجره در قرآن

مجید در هر دو معنی به کار رفته است ، گاهی در معنی درختان معمولی و مادی مثل و شجره تخرج من طور سیناء تنبت بالدهن (مؤ منون - ۲۰) که اشاره به درخت زیتون است ، و گاهی در شجره معنوی به کار رفته مانند والشجره الملعونه فی القرآن (اسراء - ۶۰)

که منظور از آن ، جمعی از مشرکان یا یهود و یا اقوام طاغی دیگر همانند بنی امیه میباشد.

البته مفسران احتمالات متعدد دیگری درباره شجره ممنوعه داده اند، ولی آنچه گفتیم از همه روشنتر است .

اما نکته ای که در اینجا باید یادآور شد (اگر چه در جلد اول تفسیر نیز اشاره کرده ایم) این است که در تورات ساختگی که امروز مورد قبول همه مسیحیان دنیا و یهود است ، شجره ممنوعه به عنوان شجره علم و دانش و شجره حیات و زندگی معرفی شده است <۳۵> تورات میگوید: آدم قبل از آنکه از شجره علم و دانش بخورد علم و دانشی نداشت و حتی برهنگی خود را تشخیص نمیداد، و هنگامی که از آن خورد، و به معنی واقعی آدم گردید، از بهشت

رانده شد، از ترس اینکه مبادا از درخت حیات و زندگی نیز بخورد و همچون خدایان ! حیات جاویدان پیدا کند!.

و این از روشنترین قرائنی است که گواهی میدهد، تورات فعلی کتاب آسمانی نیست بلکه ساخته مغز بشر کم اطلاعی است که علم و دانش را برای آدم عیب می پندارد و آدم را به گناه علم و دانش مستحق رانده شدن از بهشت خدا می شمرد گویا بهشت جای افراد فهمیده نبود!

جالب اینکه دکتر ویلیام میلر که

او را به عنوان مفسر برجسته و توانای انجیل (و به طور کلی عهدین) به شمار می آورند، در کتاب خود تحت عنوان مسیحیت چیست چنین می نویسد: شیطان به صورت مار داخل باغ شد و حوا را راضی کرد که از میوه آن درخت بخورد، سپس حوا آن را به آدم داد و آدم هم از آن میوه خورد، این عمل والـدین اولیه ما تنها یک اشـتباه معمولی ، و یا خطائی از راه بیفکری نبود، بلکه عصـیان عمدی بر ضد خالق بود، به عبارت دیگر آنها می خواسـتند، خدا شوند، آنها مایل نبودند مطیع اراده خدا گردند، بلکه میخواستند امیال خود را انجام دهند، نتیجه چه شد؟ خدا آنها را به شدت سرزنش نمود و از باغ بیرون راند تا در جهان پر درد و رنج ، زندگی کنند. <۳۶>

این مفسر تورات و انجیـل در حقیقت ، خواسـته است شـجره ممنوعه تورات را توجیه کنـد ولی بالا-ترین گناه یعنی ضـدیت و جنـگ بـا خـدا را به آدم نسـبت داده است . چه خوب بود به جای این گونه تفسـیرها لااقل ، اعتراف به دسـتکاری در کتب به اصطلاح مقدسه می نمودند.

۳ - آیا آدم گناه کرد؟

از آنچه در بالا از کتب مقدس یهود و مسیحیان نقل کردیم ، چنین برمی آید

که آنهـا نه تنهـا معتقدنـد که آدم مرتکب گنـاه و معصـیت شـد، بلکه گنـاه او یـک گنـاه معمولی نبود، یکنوع گناه سـنگین و پرمسئولیت و حتی مبارزه با دستگاه ربوبیت از او سر زد!. ولی مدارک اسلامی اعم از عقل و نقل به ما میگوید:

هیچ پیامبری مرتکب گناه نمی شود،

و مقـام پیشوائی خلق به شـخص گناهکار، واگـذار نخواهـد شـد، و میـدانیم که آدم از پیامبران الهی بود، بنابراین آنچه در این آیات ذکر شده مانند پاره‌ای از تعبیرات دیگر که درباره سایر پیامبران در قرآن آمده است که نسـبت عصیان به آنها داده شده ، همگی به معنی عصیان نسبی و ترک اولی است ، نه گناه مطلق

توضـیح اینکه : گنـاه بر دو گونه است ، گنـاه مطلق و گنـاه نسبی ، گنـاه مطلق همان مخالفت نهی تحریمی و مخالفت با فرمان قطعی خداوند است و هر گونه ترک واجب و انجام حرام را شامل میشود.

اما گناه نسبی آن است که عمل غیر حرامی از شـخص بزرگی سـرزند، که با توجه به مقام و موقعیتش شایسته او نباشد، ممکن است گـاهی انجام یک عمل مباح و حتی مسـتحب درخور مقام افراد بزرگ نباشـد در این صورت انجام آن عمل ، گناه نسبی محسوب میشود، مثلا اگر شـخص با ایمان و ثروتمنـدی برای نجات فقیری از چنگال فقر، کمک بسـیار مختصـری کند، شـک نیست که این کمـک هر چنـد نـاچیز باشـد، کار حرامی نیست بلکه مسـتحب است ، ولی هر کس آن را بشـنود مـذمت میکند آنچنان که گوئی گناهی مرتکب شده است و این به خاطر آن است که از چنان انسان ثروتمند و با ایمانی انتظار بسـیار بیشتری میرود.

به همین نسـبت ، اعمـالی که از بزرگان درگاه پروردگار سـرمیزند، با موقعیت ممتازشان سـنجیده میشود، و گاهی با مقایسه به آن کلمه عصیان و ذنب (گناه) بر آن اطلاق میگردد، فی المثل نمازی که ممکن است از

یک فرد عادی ، نماز ممتازی

باشد برای اولیای حق ، گناه محسوب شود ، زیرا یک لحظه غفلت در حال عبادت برای آنها شایسته نیست ، بلکه باید با توجه به علم و تقوی و موقعیتشان به هنگام عبادت غرق در صفات جلال و جمال خدا باشند. سایر اعمال آنها غیر از عبادات نیز چنین است ، و با توجه به موقعیت آنها سنجیده میشود، به همین دلیل اگر یک ترک اولی از آنها سرزند، مورد عتاب و سرزنش پروردگار قرار میگیرند (منظور از ترک اولی این است که انسان کار بهتر را رها کند و سراغ کار خوب یا مباحی برود).

در روایات اسلامی میخوانیم که گرفتاری یعقوب و کشیدن آنهمه زجر فراق فرزند، به خاطر آن بود که نیازمند روزه داری به هنگام غروب آفتاب بر در خانه او آمد و او از کمک کردن به وی غفلت نمود و آن فقیر، گرسنه و دلشکسته بازگشت .

این کار اگر از یک فرد عادی سرزده بود، شاید آنقدر مهم نبود اما از یک پیامبر بزرگ الهی و رهبر امت آنچنان با اهمیت تلقی شد که مجازات بسیار شدیدی از طرف خداوند برای آن تعیین گردید. <۳۷> نهی آدم از شجره ممنوعه نیز یک نهی تحریمی نبود بلکه یک ترک اولی بود، ولی با توجه به موقعیت آدم با اهمیت تلقی شد و ارتکاب مخالفت با این نهی (هر چند نهی کراهتی بود) موجب چنان مؤ اخذه و مجازاتی از طرف خدا گردید.

این احتمال نیز از طرف بعضی از مفسران داده شده است که نهی آدم از شجره ممنوعه نهی ارشادی بود، نه نهی مولوی توضیح اینکه گاهی خداوند از چیزی

نهی می کند به عنوان اینکه صاحب اختیار انسان و مولای او است ، و اطاعت فرمانش بر هر انسانی لازم است چنین نهی را نهی مولوی نامند، اما

گاهی از چیزی نهی میکند، تنها به خاطر این که به انسان بگوید ارتکاب این عمل اثر نامطلوبی برای او دارد، درست همانند نهی طبیب از غذاهای مضر و زیانبخش ، شک نیست اگر بیمار مخالفت دستور طبیب را کند، نه توهینی به او کرده و نه مخالفتی با شخص او نموده است ، بلکه ارشاد و راهنمائی او را نادیده گرفته و خود را به زحمت انداخته است

در مورد داستان آدم نیز خداوند به او فرموده بود که خوردن از شجره ممنوعه نتیجه اش بیرون رفتن از بهشت و افتادن در زحمت و رنج است ، این یک ارشاد است ، نه فرمان ، و به این ترتیب آدم تنها مخالفت نهی ارشادی کرد، نه عصیان و گناه واقعی .

ولی تفسیر اول صحیحتر به نظر میرسد زیرا نهی ارشادی ، احتیاج به آمرزش و غفران ندارد، در حالی که آدم - همانطور که در آیه بعد میخوانیم - از خداوند تقاضای غفران و آمرزش کرد، به علاوه دوران بهشت همانطور که در جلد اول در ذیل آیات مربوط به آدم گفتیم ، یک دوران تعلیماتی برای آدم محسوب میشد، دوران آشنائی با تکالیف و امر و نهی پروردگار، دوران شناختن دوست از دشمن و دوران دیدن نتیجه عصیان ، و مخالفت فرمان خدا، و قبول وسوسه های شیطان ، و میدانیم که نهی ارشادی در حقیقت تکلیف نیست و مسئولیت نمی آورد. در پایان این بحث

یادآور میشویم که گرچه کلمه نهی و عصیان و غفران و ظلم ، همه در بدو نظر به معنی گناه مطلق و حقیقی و آثار آن است ولی با توجه به مساله عصمت انبیاء که با دلیل عقلی و نقلی ثابت شده ، تمام این تعبیرها، حمل بر گناه نسبی میشود، و این موضوع با توجه به عظمت مقام آدم و سایر انبیاء زیاد دور از ظاهر لفظ نیست . بازگشت آدم بسوی خدا

سرانجام هنگامی که آدم و حوا، به نقشه شیطانی ابلیس ، واقف شدند و نتیجه کار خلاف خود را دیدند به فکر جبران گذشته افتادند و نخستین گام را اعتراف به ظلم و ستم بر خویشتن ، در پیشگاه خدا قرار دادند و گفتند: پروردگارا! ما بر خویشتن ستم کردیم (قالا ربنا ظلمنا انفسنا).

و اگر ما را نیامرزی و رحمت خود را شامل حال ما نکنی ، از زیانکاران خواهیم بود (و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنکونن من الخاسرین

و برای توبه و بازگشت به سوی خدا و اصلاح مفاسد نخستین گام این است که انسان از مرکب غرور و لجاجت پائین آید و به خطای خویش اعتراف کند، اعترافی سازنده و در مسیر تکامل .

جالب اینکه به قدری در توبه و تقاضای عفو، ادب نشان میدهند که حتی نمیگویند خدایا ما را ببخش (اغفر لنا) بلکه میگویند اگر ما را نبخشی از زیانکاران خواهیم بود!.

شک نیست که هر گناه و نافرمانی پروردگار، ظلم و ستم بر خویشتن است ، زیرا همه برنامه ها و دستورات او همه در مسیر خیر و سعادت و پیشرفت انسان است ، بنابراین

هر گونه مخالفت با آن مخالفت با تکامل خویشتن و سبب عقب ماندگی و سقوط خواهد بود، و آدم و حوا نیز اگر چه گناه نکردند، اما همین ترک اولی ، آنها را از مقام والایشان فرود آورد.

گرچه توبه خالصانه آدم و همسرش در پیشگاه خدا پذیرفته شد و همانطور که در سوره بقره آیه ۳۷ میخوانیم فتاب علیه (خداوند توبه آنها را پذیرفت) ولی به هر حال اثر وضعی آن عمل ، دامانشان را گرفت ، و دستور خارج شدن از بهشت به آنها داده شد، و فرمود: فرود آئید در حالی که شما با یکدیگر (انسان و شیطان) دشمن خواهید بود (قال اهبطوا بعضکم لبعض عدو).

و زمین تا مدت معینی قرارگاه و وسیله بهره گیری شما خواهد بود (و لکم فی الارض مستقر و متاع الی حین).

و نیز به آنها گوشزد کرد، که هم در زمین زندگی میکنید و هم در آن میمیرید، و از همان برای حساب در روز رستاخیز، برانگیخته خواهید شد

(قال فیها تحیون و فیها تموتون و منها تخرجون).

ظاهر این است که مخاطب در آیه قال اهبطوا بعضکم لبعض عدو آدم

و حوا و شیطان همگی هستند، ولی در آیه بعد بعید نیست مخاطب تنها آدم و حوا باشند، زیرا آنها هستند که از زمین برانگیخته میشوند

ماجرای آدم و دورنمای این جهان

گرچه بعضی از مفسران ، که معمولا تحت تاثیر افکار تند غربی قرار دارند، سعی کرده اند به داستان آدم و همسرش ، از آغاز تا پایان چهره تشبیه و مجاز و کنایه و به اصطلاح روز سمبولیک بدهند و تمام بحثهای مربوط به این

ماجرا را حمل بر خلاف ظاهر کرده ، کنایه از مسائل معنوی بگیرند، ولی شک نیست که ظاهر آیات حکایت از یک جریان واقعی و عینی می کند که برای پدر و مادر نخستین ما واقع شد، و چون ، در این داستان نکته ای وجود ندارد که نتوان آن را طبق ظاهر تفسیر کرد، و با موازین عقلی سازگار نباشد، (تا قرینهای برای حمل بر معنی کنائی به دست آید) دلیلی ندارد که ما ظاهر آیات را نپذیریم و بر معنی حقیقی خود حمل نکنیم .

ولی با این حال این جریان حسی و عینی می تواند اشاراتی به زندگی آینده نوع بشر در این جهان ، در برداشته باشد.

یعنی : در صحنه پرغوغای زندگی این جهان ، انسانی که از نیروی خرد و غرائز سرکش ترکیب شده ، و هر کدام او را به سوئی میکشد، در برابر مدعیان دروغین که سوابق سوء آنها همچون شیطان روشن است قرار دارد و آنها سعی دارند با وسوسه های مداوم خود، پرده بر روی عقل و خرد او بیفکنند، و او را به امید آب به دنبال سراب در بیابان زندگی سرگردان سازند.

تسلیم شدن در برابر وسوسه های آنها، نخستین نتیجه اش فرو ریختن لباس تقوا از اندام آدمی و آشکار شدن زشتیهای او است .

نتیجه دیگرش دوری از مقام قرب پروردگار و سقوط از مقام والای انسانیت و رانده شدن از بهشت آرامش و امنیت و افتادن در سنگلاخهای زندگی و رنجهای حیات مادی میباشد.

در این موقع باز نیروی عقل می تواند به کمک او بشتابد، و به زودی به فکر جبران بیفتد، و او

را به درگاه خدا بفرستد تا با شجاعت و صراحت ، به گناه خویش اعتراف کند، اعترافی سازنده و آگاهانه که نقطه عطفی در زندگی او محسوب شود.

در این هنگام بار دیگر دست رحمت الهی به سوی او دراز میگردد و او را از سقوط همیشگی رهائی میبخشد اگر چه کم و بیش ، گرفتار آثار تلخ وضعی گناه خود خواهد بود، ولی این ماجرا درس عبرتی برای او خواهد شد، و می تواند از این شکست پایه های پیروزی زندگی آینده خود را محکم کند و از این زیان سود سرشاری در آینده ببرد. اخطار به همه فرزندان آدم

همانطور که در آخرین بحث در آیات گذشته گفتیم ، سرگذشت آدم و درگیری او با شیطان دورنمائی بود از زندگی همه انسانها در روی زمین ، به همین جهت ، خداوند از این آیات به بعد یک سلسله دستورات و برنامه های سازنده ، برای همه فرزندان آدم ، بیان میکند، که در حقیقت دنباله ای است از برنامه های آدم در بهشت .

نخست به همان مساله لباس و پوشانیدن بدن که در سرگذشت آدم نقش مهمی داشت ، اشاره کرده میفرماید: ای فرزندان آدم ، ما لباسی بر شما فرو فرستادیم ، که (اندام شما را میپوشاند و) زشتیهای بدنتان را پنهان میسازد. (یا بنی آدم قد انزلنا علیکم لباسا یواری سوآتکم).

ولی فایده این لباس که برای شما فرستادهایم ، تنها پوشانیدن تن و مستور ساختن زشتیها نیست بلکه لباس تجمل و زینت که اندام شما را زیباتر از آنچه هست نشان میدهد، برای شما نیز فرستاده ایم (و ریشا).

ریش در

اصل واژه عربی ، به معنی پرهای پرنـدگان است و از آنجا که پرهای پرنـدگان لباسـی طبیعی در انـدام آنها است ، به هر گونه لبـاس ، نیز گفته میشود، ولی چون پرهـای پرنـدگان غالبا به رنگهای مختلف و زیبا است یک نوع مفهوم زینت در معنی کلمه ریش افتاده است ، علاوه بر این به پارچه هائی که روی زین اسب و یا جهاز شتر می اندازند ریش گفته میشود.

بعضی از مفسران و اهل لغت نیز آنرا به معنی وسیعتری اطلاق کرده اند

و آن هر گونه اثاث و وسائل مورد نیاز انسان است ، اما مناسبتر در آیه فوق همان لباسهای زینتی و جالب است .

به دنبال این جمله که درباره لباس ظاهری سـخن گفته است ، قرآن بحث را به لباس معنوی کشانده و آن چنان که سـیره قرآن در بسـیاری از مـوارد اسـت ، هر دو جنبه را بهم می آمیزد و میگویـد: لبـاس پرهیزکـاری و تقـوا از آن هم بهـتر است (و لبـاس التقوی ذلک خیر).

تشبیه تقوی و پرهیزکاری به لباس ، تشبیه بسـیار رسا و گویائی است ، زیرا همانطور که لباس هم بدن انسان را از سـرما و گرما حفظ میکند، و هم سپری است در برابر بسـیاری از خطرها، و هم عیوب جسـمانی را می پوشاند و هم زینتی است برای انسان ، روح تقوی و پرهیزکـاری نیز علاوه بر پوشانیـدن بشـر از زشتی گناهان و حفظ از بسـیاری از خطرات فردی و اجتماعی ، زینت بسیار بزرگی برای او محسوب میشود. زینتی است چشمگیر که بر شخصیت او می افزاید.

در اینکه منظور از لباس تقوی چیست

در میان مفسران گفتگو بسیار شده است ، بعضی آنرا به معنی عمل صالح و بعضی حیاء و بعضی لباس عبادت و بعضی به معنی لباس جنگ مانند زره و خود و حتی سپر گرفته اند، زیرا تقوی از ماده وقایه به معنی نگاهداری و حفظ است ، و به همین معنی در قرآن مجید نیز آمده است چنانکه در سوره نحل آیه ۸۱ میخوانیم : (و جعل لکم سرابیل تقیکم الحر و سرابیل تقیکم باسکم ...) و برای شما پیراهنهائی قرار داد که شما را از گرما حفظ می کند و هم پیراهن هائی که شما را در میدان جنگ محفوظ میدارد.

ولی همانطور که بارها گفته ایم آیات قرآن غالبا معنی وسیعی دارد که مصداقهای مختلف را در بر میگیرد، در آیه مورد بحث نیز میتوان تمام این معانی را از آیه استفاده کرد.

و از آنجا که لباس تقوی در مقابل لباس جسمانی قرار گرفته ، به نظر میرسد که منظور از آن همان روح تقوی و پرهیزکاری است ، که جان انسان را حفظ می کند و معنی حیاء و عمل صالح و امثال آن در آن جمع است .

در پایان آیه می فرماید: این لباسهائی که خدا برای شما قرار داده اعم از لباس مادی و معنوی ، لباس جسمانی و لباس تقوی ، همگی از آیات و نشانه های خدا است تا بندگان متذکر نعمتهای پروردگار شوند. (ذلک من آیات الله لعلهم یذکرون).

فرود آمدن لباس !

در آیات متعددی از قرآن مجید، به جمله انزلنا (فرو فرستادیم) برخورد می کنیم که ظاهرا، با مفهوم فرستادن از طرف بالا به

سمت پائین ، سازش نـدارد، مانند آیه مورد بحث ، زیرا خداوند در این آیه میفرماید: لباسـی برای شـما فرو فرسـتادیم که اندام شما را میپوشانـد در حالی که میدانیم لباس یا از پشم حیوانات گرفته می شود و یا از مواد گیاهی و مانند اینها که همه از زمین است .

در سـوره زمر آیه ۶ نیز میخوانیم و انزل لکم من الانعـام ثمـانیه ازواج (برای شـما هشت زوج از چهـار پایـان فرو فرسـتاد) و در سوره حدید آیه ۲۵ میخوانیم و انزلنا الحدید ... (آهن را فرو فرستادیـم ...)

بسـیاری از مفسـران ، اصـرار دارنـد که این گونه آیات را به معنی نزول مکانی ، یعنی از طرف بالا به پائین ، تفسـیر کننـد مثلا بگوینـد چون آب باران از بالا به زمین نازل می شود و گیاهان و حیوانات از آن سـیراب میگردند، بنابراین مواد لباسـها به یک معنی از آسمان به زمین فرستاده شده است ، در مورد آهن نیز سنگهای عظیم آسمانی که ترکیبات آهن در آن وجود داشته به سوی زمین جذب شده است .

ولی بـا تـوجه بـه اینکـه نزول گـاهی بـه معنی نزول مقـامی آمـده است ، و در اسـتعمالات روزانه نیز زیـاد به کـار میرود و مثلا میگویند از طرف مقام بالا چنین دسـتوری صادر شده و یا میگوئیم رفعت شـکوای الی القاضـی (شـکایتم را به سوی قاضی بالا بردم) هیچ لزومی ندارد که ما اصرار بر تفسیر این آیات به نزول مکانی داشته باشیم .

و از آنجا که نعمتهای پروردگار از طرف مقام والای ربوبیت به بندگان ارزانی شده تعبیر به نزول در آن ، کاملا

مفهوم و قابل درک است .

نظیر این موضوع ، در الفاظ اشاره به قریب و بعید نیز دیده می شود که گاهی یک موضوع مهم که از نظر مکانی در دسترس ما است ولی از نظر مقامی بسیار بلندپایه است ، با اسم اشاره بعید از آن تعبیر میکنیم ، مثلا در فارسی میگوئیم به آن جناب چنین معروض میدارم (با اینکه طرف نزدیک ما نشسته است) و در قرآن مجید میخوانیم ذلک الکتاب لا ریب فیه : آن کتاب پر عظمت بلند پایه (یعنی قرآن) جای شک و تردیدی ندارد.

لباس در گذشته و حال

تا آنجا که تاریخ نشان می دهد همیشه انسان لباس می پوشیده است ، ولی البته در طول تاریخ و با گذشت زمان و با تفاوت امکنه ، لباسها فوقالعاده متنوع و متفاوت بوده است ، در گذشته بیشتر لباس به عنوان حفظ از سرما و گرما و همچنین زینت و تجمل مورد استفاده قرار میگرفته است ، و جنبه ایمنی و حفاظت آن در درجه بعد بوده ، اما در زندگی صنعتی امروز، نقش ایمنی لباس و جنبه حفاظت آن در بسیاری از رشته ها در درجه اول اهمیت قرار دارد، فضانوردان ، ماموران آتش نشانی ، کارگران معادن ، غواصان ، و بسیاری دیگر، از لباسهای مخصوص برای حفظ خود در برابر انواع خطرها استفاده می کنند.

وسائل تولید لباس در عصر ما بقدری متنوع شده و توسعه یافته است که با

گذشته اصلا قابل مقایسه نیست .

نویسنده تفسیر المنار در جلد هشتم در ذیل آیه مورد بحث چنین می نویسد: یکی از روسای کشور آلمان روزی

از یک کارخانه پارچه بافی دیدن میکرد، هنگام ورود در کارخانه گوسفندانی را به او نشان دادند در حالی که مشغول چیدن پشم از آنها بودند، پس از بازدید به هنگامی که میخواست از کارخانه خارج شود پارچه ای به عنوان هدیه به او دادند و به او گفتند این پارچه از پشم همان گوسفندانی است که به هنگام ورود در برابر شما چیده شد، یعنی یکی دو ساعت بیشتر طول نکشید که پشم از بدن گوسفند فرود آمد و پارچه جالبی برای پوشش رئیس کشور شد!.

اما متاسفانه در عصر ما جنبه های فرعی و حتی نامطلوب و زننده لباس بقدری گسترش یافته که فلسفه اصلی لباس را دارد تحت الشعاع خود قرار می دهد.

لباس عاملی شده برای انواع تجمل پرستیها، توسعه فساد، تحریک شهوات خودنمائی و تکبر و اسراف و تبذیر و امثال آن ، حتی گاه لباسهائی در میان جمعی از مردم به خصوص جوانان غربزده دیده میشود که جنبه جنون آمیز آن بر جنبه عقلانیش برتری دارد و به همه چیز شباهت دارد جز به لباس ، اصولا ـ چنین به نظر میرسد که کمبودهای روانی عاملی برای به نمایش گذاردن اینگونه انواع لباسهای عجیب و غریب است ، افرادی که نمی توانند با کار چشمگیری خود را به جامعه نشان دهند، سعی دارند با لباسهای نامانوس و غریب و عجیب وجود و حضور خود را در جامعه اثبات کنند، و به همین دلیل ملاحظه میکنیم افراد با شخصیت و آنها که دارای عقده حقارتی نیستند، از پوشیدن این گونه لباسها متنفرند.

به هر صورت ثروتهای عظیمی که از طریق لباسهای گوناگون و

مدپرستیهای مختلف و چشم هم چشمیها در مساله لباس ، نابود میشود، رقم بسیار مهمی را

تشکیل می دهد که اگر صرفه جوئی میشد بسیاری از مشکلات اجتماعی را حل میکرد و مرهمهای مؤ ثری بر زخمهای جانکاه جمعی از محرومان جامعه بشری میگذارد.

مساله مدپرستی در لباس نه تنها ثروتهای زیادی را به کام خود فرو میکشد، بلکه قسمت مهمی از وقتها و نیروهای انسانی را نیز بر باد میدهد.

از تاریخ زندگی پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و سایر پیشوایان بزرگ استفاده می شود که آنها با مساله تجمل پرستی در لباس سخت مخالف بودند، تا آنجا که در روایتی میخوانیم : هیئتی از مسیحیان نجران به خدمت پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) رسیدند در حالی که لباسهای ابریشمین بسیار زیبا که تا آن زمان در اندام عربها دیده نشده بود در تن داشتند، هنگامی که به خدمت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) رسیدند و سلام کردند پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) پاسخ سلام آنها را نگفت حتی حاضر نشد یک کلمه با آنها سخن گوید، از علی (علیه السلام) در این باره چاره خواستند، و علت رویگردانی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را از آنها جویا شدند، علی (علیه السلام) فرمود: من چنین فکر میکنم که اینها باید این لباسهای زیبا و انگشترهای گرانقیمت را از تن بیرون کنند سپس خدمت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) برسند آنها چنین کردند، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله

و سلّم) سلام آنها را پاسخ داد و با آنها سخن گفت ، سپس فرمود: و الذی بعثنی بالحق لقد أ تونی المره الاولی و ان ابلیس لمعهم :

سوگند به خدائی که مرا به حق فرستاده است ، نخستین بار که اینها بر من وارد شدند دیدم شیطان نیز به همراه آنها است . <۳۸>

در آیه بعد خداوند به همه افراد بشر و فرزندان آدم ، هشدار می دهد که مراقب فریبکاری شیطان باشند زیرا شیطان سابقه دشمنی خود را با پدر آنها نشان داده ، همانطور که لباس بهشتی را بر اثر وسوسه ها از اندام او بیرون کرد، ممکن

است لباس تقوا را از اندام ایشان بیرون نماید، لذا میگوید: ای فرزندان آدم ! شیطان شما را نفریبد، آنچنانکه پدر و مادر شما را از بهشت بیرون ساخت و لباس آنان را از اندامشان بیرون کرد، تا عورت آنها را به آنها نشان دهد (یا بنی آدم لا یفتننکم الشیطان کما اخرج ابویکم من الجنه ینزع عنهما لباسهما لیریهما سوآتهما).

در حقیقت چیزی که این آیه را با آیه قبل پیوند می دهد این است که در آنجا سخن از لباس ظاهری و معنوی انسان (لباس تقوا و پرهیزکاری) در میان آمده بود در این آیه هشدار می دهد که مراقب باشید، این لباس تقوا را شیطان از تن شما بیرون نکند.

البته ظاهر عبارت لا ـ یفتننکم الشیطان نهی کردن شیطان از این عمل است ، ولی این گونه عبارتها کنایه لطیفی برای نهی مخاطب محسوب میشود، و به این میماند که به شخص مورد علاقه خود خطاب کنیم و بگوئیم

نباید فلان دشمن به تو ضربه بزند، یعنی تو مراقب باش که ضربه نخوری !.

سپس تاکید می کند که حساب شیطان و همکارانش از سایر دشمنان جدا است ، او و همکارانش شما را می بینند در حالی که شما آنها را مشاهده نمی کنید و از چنین دشمنی باید سخت برحذر بود! (انه یراکم هو و قبیله من حیث لا ترونهم).

در حقیقت آنجا که تصور میکنید تنها خودتان هستید و خودتان ، ممکن است آنها حضور داشته باشند، و براستی باید در برابر چنین دشمن ناپیدائی که لحظات حمله او را با دقت نمی توان پیشبینی کرد، همیشه آماده دفاع بود.

و در پایان آیه جمله ای بیان می کند که در حقیقت پاسخی است به یک ایراد مهم و آن اینکه اگر کسی بگوید: چگونه خداوند دادگر و مهربان دشمنی را با این قدرت بر انسان مسلط ساخته ، دشمنی که هیچگونه موازنه قوا

با او ندارد، به هر کجا بخواهد میرود، بدون اینکه کسی حضورش را احساس کند، حتی طبق بعضی از روایات در درون وجود انسان همچون جریان خون در رگها حرکت میکند! آیا این با عدالت پروردگار سازگار است ؟!

آیه در پاسخ این سؤ ال احتمالی میگوید: ما شیاطین را اولیاء و سرپرستان افراد بیایمان قرار دادیم (انا جعلنا الشیاطین اولیاء للذین لا یؤ منون).

یعنی آنها هرگز اجازه ورود به منطقه روح و قلب افرادی که آمادگی خود را برای پذیرش آنان اعلام نداشته اند ندارند، و به تعبیر دیگر گامهای نخستین از طرف خود انسان برداشته می شود و اجازه ورود به کشور تن از طرف او داده میشود،

و تنها پس از موافقت خود انسان است که شیطان میتواند از مرزهای روح او بگذرد، بنابراین کسانی که دریچه های روح خود را به روی شیاطین ببندند، آنها قدرت عبور از آن را نخواهند داشت .

آیات دیگر قرآن نیز شاهد این حقیقت است ، در سوره نحل آیه ۱۰۰ میخوانیم انما سلطانه علی الذین یتولونه و الذین هم به مشرکون : تسلط شیطان بر آنها است که به او عشق میورزند و او را سرپرست خود انتخاب کرده اند و کسانی که او را پرستش میکنند.

و در آیه ۴۷ سوره حجر می خوانیم ان عبادی لیس لک علیهم سلطان الا ـ من اتبعک من الغاوین : تو بر بندگان من تسلط نخواهی داشت ، مگر بر گمراهانی که از تو پیروی میکنند.

به تعبیر دیگر: درست است که ما شیطان و همکارانش را نمی بینیم ، ولی به اصطلاح ردپای آنها را میتوانیم مشاهده کنیم ، هر جا مجلس گناه است ، و در هر نقطه ای وسائل معصیت ، آماده است ، و در هر موقع پای زرق و برق دنیا و تجمل پرستی به میان می آید، و به هنگام طغیان غرائز، و در موقع برافروخته شدن آتش خشم و غضب حضور شیطان قطعی است ، و گویا در چنین مواردی انسان صدای وسوسه

او را با گوش دل میشنود و ردپای او را با چشم خود می بیند.

در این زمینه حدیث جالبی از امام باقر (علیه السلام) نقل شده است که فرمود: لما دعا نوح ربه عز و جل علی قومه اتاه ابلیس لعنه الله فقال یا نوح ان لک عندی یدا! ارید

ان اکافیـک علیها فقال نوح انه لیبغض الی ان یکون لک عنـدی یـد فما هی ؟ قال بلی دعوت الله علی قومک فاغرقتهم فلم یبق احد اغویه فانا مستریح حتی ینسق قرن آخر و اغویهم ، فقال له نوح ما الذی ترید ان تکافئنی به ؟

قال اذکرنی فی ثلاث مواطن فانی اقرب ما اکون الی العبد، اذا کان فی احداهن .

اذکرنی اذا غضبت ؟

و اذکرنی اذا حکمت بین اثنین !

و اذکرنی اذا کنت مع امرئه خالیا لیس معکما احد! <۳۹>

هنگـامی که نوح به قوم خود نفرین کرد و هلاک آنها را از خـدا خواست (و طوفان همه را درهم کوبیـد) ابلیس نزد او آمـد و گفت : تو حقی بر گردن من داری که من میخواهم آنرا تلافی کنم !.

نوح (در تعجب فرو رفت) گفت بسیار بر من گران است که حقی بر تو داشته باشم ، چه حقی ؟!

گفت : همـان نفرینی که در باره قومت کردی و آنها را غرق نمودی ، و احـدی باقی نمانـد که من او را گمراه سازم ، بنابراین من تا مدتی راحتم تا زمانی که نسل دیگری بپاخیزند و من به گمراه ساختن آنها مشغول شوم . نوح (با اینکه حد اکثر کوشش را برای هـدایت قوم خود کرده بود، در عین حال ناراحت شد و) به ابلیس گفت حالا چه جبرانی میخواهی بکنی ؟. گفت : در سه موقع بیاد من باش ! که من نزدیکترین فاصله را به بندگان

در این سه موقع دارم :

هنگامی که خشم ترا فرا میگیرد به یاد من باش !.

و هنگامی که میان دو نفر قضاوت

میکنی بیاد من باش !.

و هنگامی که با زن بیگانه ای تنها هستی و هیچکس در آنجا نیست باز به یاد من باش !.

نکته دیگری که در اینجا باید به آن توجه داشت این است که جمعی از مفسران از آیه فوق چنین استفاده کرده اند که شیطان برای انسان به هیچ وجه قابل رؤ یت نیست ، در حالی که از پارهای از روایات استفاده می شود که چنین امری احیانا ممکن است .

ولی ظاهرا این دو با هم منافاتی ندارند، زیرا قاعده اصلی آن است که مشاهده نشود ولی این قاعده مانند بسیاری از قاعده های دیگر موارد استثنائی دارد.

در آیه بعد اشاره به یکی از وسوسه های مهم شیطانی می کند که بر زبان جمعی از انسانهای شیطان صفت نیز جاری می شود و آن اینکه هنگامی که عمل زشت و قبیحی را انجام میدهند، اگر از دلیل آن سؤ ال شود، در پاسخ میگویند این راه و رسمی است که نیاکان خود را بر آن یافتهایم (و اذا فعلوا فاحشه قالوا وجدنا علیها آبائنا)

سپس اضافه میکنند:

خداوند هم ما را به آن دستور داده است (و الله امرنا بها).

مساله تقلید کورکورانه از نیاکان به اضافه تهمت به ساحت مقدس پروردگار دو عذر ساختگی و ناموجه هستند، که شیطان صفتان در اعمال خود، غالبا به آن متشبث میشوند.

جالب اینکه قرآن در پاسخ آنها اعتنائی به دلیل اول یعنی پیروی کور

کورانه از نیاکان نمی کند، گویا آن را مستغنی از هر گونه جواب می داند زیرا عقل سلیم آن را درک می کند، به علاوه کرارا در قرآن به پاسخ آن اشاره شده

است .

و تنها به پاسخ دوم قناعت کرده ، می گوید: خداوند هرگز به کارهای زشت و قبیح فرمان نمی دهد زیرا حکم او از فرمان عقل جدا نیست (قل ان الله لا یامر بالفحشاء)

دستور به فحشاء طبق صریح آیات قرآن ، کار شیطان است نه کار خداوند، خداوند تنها به نیکیها و خوبیها فرمان می دهد.
<۴۰>

سپس با این جمله آیه ختم می شود که آیا به خدا نسبت هائی می دهید که نمی دانید (اتقولون علی الله ما لا تعلمون)

گر چه ظاهرا مناسبتر این بود که گفته شود: چرا چیزی را که دروغ است و واقعیت ندارد به خدا نسبت می دهید؟ ولی به جای آن فرموده است چرا چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت می دهید؟ این در حقیقت برای آن است که حداقل مطالبی که مورد قبول طرف است ، مورد استناد واقع شود و گفته شود و اگر شما یقین به دروغ بودن این سخنان ندارید، لااقل دلیلی هم بر اثبات آن ندارید، پس چرا بی دلیل تهمت میزنید و چیزی را که نمیدانید به خدا نسبت می دهید؟!

منظور از فحشاء چیست ؟

در اینکه منظور از فاحشه (کار زشت و قبیح) در اینجا چیست ؟ بسیاری از مفسران گفته اند اشاره به رسم جمعی از اعراب در زمان جاهلیت است که لخت و برهنه مادرزاد! زن و مرد در اطراف خانه خدا طواف میکردند، به گمان اینکه در لباسهائی که مرتکب گناه شده اند، شایسته نیست خانه خدا را طواف کنند! البته این تفسیر متناسب با آیات قبل که درباره لباس و پوشش انسان

، سخن

می گوید، می باشد.

ولی در روایات متعددی می خوانیم که منظور از فاحشه در اینجا گفتار پیشوایان ظالم و ستمگر است که مردم را به پیروی خود دعوت می کنند و معتقدند که خدا اطاعت آنها را بر مردم فرض کرده است .

اما بعضی از مفسران مانند نویسنده المنار و المیزان مفهوم آیه را یک مفهوم وسیع گرفته اند که هر گونه کار زشت و قبیحی را در بر می گیرد و با توجه به وسعت مفهوم کلمه فاحشه مناسبتر همین است که معنی آیه همان معنی وسیع کلمه باشد و مساله طواف عریان و پیروی از پیشوایان ظلم و ستم از مصادیق روشن آن محسوب می گردد و منافاتی هم با روایات ندارد.

درباره تسلیم بی قید و شرط در برابر رسوم نیاکان در ذیل آیه ۱۷۰ بقره جلد اول صفحه ۴۲۲ توضیح کافی داده شده است . از آنجا که در آیه گذشته ، سخن از فحشاء که مفهوم آن هر گونه کار زشتی را شامل می شود در میان بود، و تاکید شده بود که خداوند هرگز دستور به فحشاء نمی دهد، در این آیه به اصول دستورات پروردگار در زمینه وظائف عملی در یک جمله کوتاه اشاره شده و سپس اصول عقائد دینی یعنی مبدء و معاد را به طور فشرده بیان می کند.

نخست می گوید: ای پیامبر به آنان بگو پروردگار من به عدالت دستور داده است (قل امر ربی بالقسط).

و می دانیم عدالت مفهوم وسیعی دارد که همه اعمال نیک را در بر می گیرد، زیرا حقیقت عدالت آن است که هر چیز را در مورد خود به کار

برند و به جای خود نهند.

گر چه میان عـدالت و قسط تفاوتی وجود دارد، عدالت به این گفته می شود که انسان حق هر کس را بپردازد، و نقطه مقابلش ، آن است که ظلم و ستم کنـد و حقـوق افراد را از آنهـا دریغ دارد ولی قسـط مفهومش آن است که حق کسـی را به دیگری ندهد، و به تعبیر دیگر تبعیض روا ندارد، و نقطه مقابلش آن است که حق کسی را به دیگری دهد.

ولی مفهوم وسیع این دو کلمه مخصوصـا به هنگـامی که جـدا از یکـدیگر اسـتعمال می شونـد تقریبـا مسـاوی است و به معنی رعایت اعتدال در همه چیز و همه کار و هر چیز را به جای خویش قرار دادن می باشد.

سپس دستور به یکتاپرستی و مبارزه با هر گونه شرک داده می فرماید: توجه

قلب خویش را در هر عبادتی به او کنید و از ذات پاک او به سوی دیگر منحرف نشوید (و اقیموا وجوهکم عند کل مسجد).

او را بخوانید و دین و آئین خود را خالص و مخصوص او قرار دهید (و ادعوه مخلصین له الدین).

پس از تحکیم پایه توحیـد، توجه به مساله معاد و رسـتاخیز کرده ، می گویـد: همانگونه که شـما را در آغاز آفریـد، دگربار در قیامت باز می گردید (کما بدأ کم تعودون .

در اینجا به دو نکته باید توجه کرد:

۱ - مفسران در تفسیر جمله اقیموا وجوهکم عند کل مسجد تفسیرهای گوناگونی ذکر کرده اند:

گاهی گفته اند منظور از آن توجه به قبله به هنگام نماز است .

و گاهی گفته اند منظور شرکت در مساجد به هنگام نمازهای روزانه است .

و

گاهی نیز احتمال داده اند که هدف از آن ، حضور قلب و نیت خالص به هنگام عبادت می باشد.

ولی تفسیری که در بالا ذکر کردیم ، یعنی توجه به خداوند و مبارزه با هر گونه شرک و توجه به غیر خدا مناسبتر با قبل و بعد این جمله به نظر می رسد، اگر چه اراده همه این معانی از مفهوم آیه نیز دور نیست .

۲ - کوتاهترین استدلال برای معاد

در مورد معاد و رستاخیز مردگان بحث زیاد شده است و از آیات قرآن به خوبی استفاده می شود که هضم این مساله برای بسیاری از مردم کوتاه فکر در اعصار پیشین مشکل بوده است تا آنجا که گاهی مطرح شدن مساله رستاخیز و معاد را در گفتار انبیاء، دلیل بر نادرست بودن دعوت آنها و حتی (العیاذ بالله) دلیل بر جنون

و دیوانگی آنان می گرفتند و می گفتند: افتری علی الله کذبا ام به جنه . <۴۱>

این که پیامبر می گوید بعد از آنکه خاک شدید و پراکنده گشتید باز هم زنده خواهید شد، تهمتی است که بر خدا بسته ، و یا دیوانه است !.

ولی باید توجه داشت چیزی که بیشتر موجب تعجب و شگفتی آنان می شد مساله معاد جسمانی بود، زیرا باور نمی کردند پس از آنکه بدنهای ما خاک گردد، و ذرات خاکش در مسیر باد و طوفان قرار گیرد و به هر گوشه ای از کره زمین افشانده شود بار دیگر این ذرات پراکنده ، از آغوش خاک و از میان امواج دریاها و از لابلای ذرات هوا گردآوری شود، و همان انسان نخستین لباس حیات

و زندگی در بر پوشد.

قرآن مجید در آیات مختلف به این پندار نادرست پاسخ گفته و آیه فوق یکی از کوتاهترین و جالبترین تعبیرات را در این زمینه بازگو می کند و می گوید: نگاهی به آغاز آفرینش خود کنید ببینید همین جسم شما که از مقدار زیادی آب و مقدار کمتری مواد مختلف ، فلزات و شبه فلزات ترکیب شده است در آغاز کجا بود؟ آبهائی که در ساختمان جسم شما به کار رفته هر قطره ای از آن ، احتمالا در یکی از اقیانوس های روی زمین سرگردان بود و سپس تبخیر گردید و تبدیل به ابرها و به شکل قطرات باران بر زمین ها فرو ریختند، و ذراتی که هم اکنون از مواد جامد زمین در ساختمان جسم شما به کار رفته ، روزی به صورت دانه گندم یا میوه درخت ، یا سبزی های مختلف بود که از نقاط پراکنده زمین گردآوری شد

بنابراین چه جای تعجب که پس از متلاشی شدن و بازگشت به حال نخستین ، باز همان ذرات جمع آوری گردد و به هم پیوندند و اندام نخستین را تشکیل دهد؟ و اگر چنین چیزی محال بود چرا در آغاز آفرینش انجام شد؟ بنابراین همانگونه که در آغاز، خدا شما را آفریده است در روز رستاخیز نیز باز می گرداند و این

همان مطلبی است که در جمله کوتاه بالا می خوانیم .

در آیه بعد چگونگی عکس العملهای مردم را در برابر این دعوت (دعوت به سوی نیکیها و توحید و معاد) بیان می کند و می گوید: توفیق خداوند شامل حال گروهی شد و آنها را به راه حق

هدایت کرد، در حالی که گروه دیگری گمراهی بر آنان مسلم گردید (فریقا هدی و فریقا حق علیهم الضلاله). <۴۲>

و برای اینکه کسی تصور نکند بدون جهت خداوند، طایفه ای را هدایت می کند و جمع دیگری را گمراه ، در جمله بعد اضافه می کند: گروه گمراهان همانها بودند که شیاطین را اولیای خود انتخاب کرده بودند، و به جای ولایت پروردگار ولایت شیطان را پذیرفتند (انهم اتخذوا الشیاطین اولیاء من دون الله).

و عجب اینکه با تمام گمراهی و انحراف چنین می پنداشتند که هدایت یافتگان واقعی آنها هستند (و یحسبون انهم مهتدون)

این حالت مخصوص کسانی است که در طغیان و گناه فرو روند، و آنچنان غرق فساد و تباهی و انحراف و بت پرستی گردند که حس تشخیص آنها به کلی دگرگون شود، زشتی ها را زیبائی ، و گمراهی ها را هدایت ، پندارند، و در این حال درهای هدایت به کلی به روی آنها مسدود خواهد شد، و این همان چیزی است که خودشان برای خویشتن فراهم ساخته اند. در این آیات به تناسب سرگذشت آدم در بهشت ، همچنان سخن از مساله پوشش تن و سایر مواهب زندگی و چگونگی استفاده صحیح از آنها است .

نخست به همه فرزندان آدم به عنوان یک قانون همیشگی که شامل تمام اعصار و قرون می شود دستور می دهد که زینت خود را به هنگام رفتن به مسجد با خود داشته باشید (یا بنی آدم خذوا زینتکم عند کل مسجد)

این جمله می تواند هم اشاره به زینتهای جسمانی باشد که شامل پوشیدن لباس های مرتب و پاک و

تمیز، و شـانه زدن موهـا، و به کار بردن عطر وماننـد آن می شود، و هم شامل زینتهای معنوی ، یعنی صـفات انسانی و ملکات اخلاقی و پاکی نیت و اخلاص .

و اگر می بینیم در بعضـی از روایات اسلامی تنها اشاره به لباس خوب یا شانه کردن موها شده ، و یا اگر می بینیم تنها سخن از مراسم نماز عید و نماز جمعه به میان آمده است ، دلیل بر انحصار نیست بلکه هدف بیان مصداق های روشن است . <۴۳>

و همچنین اگر می بینیم که در بعضـی دیگر از روایات ، زینت به معنی رهبران و پیشوایان شایسـته تفسـیر شده <۴۴> دلیل بر وسعت مفهوم آیه است که همه زینت های ظاهری و باطنی را در بر می گیرد.

گر چه این حکم مربوط به تمام فرزندان آدم در هر زمان است ، ولی ضـمنا نکوهشـی است از عمل زشت جمعی از اعراب در زمـان جاهلیت که به هنگام آمـدن به مسـجدالحرام و طواف خانه خـدا کاملا عریان و برهنه می شدنـد، و هم انـدرزی است به آنها که به هنگام نماز و یا رفتن به مساجـد لباس های کثیف و مندرس و یا لباس های مخصوص منزل را در تن می کنند و در مراسم عبادت خدا به همان هیئت شرکت می نمایند، که متاسفانه هم اکنون نیز در میان جمعی از بی خبران مسلمانان معمول و متداول است ، در حالی که طبق آیه فوق و روایاتی که در این زمینه وارد شده است دسـتور داریم بهترین لباس های خود را به هنگام شرکت در مساجد بپوشیم .

در جمله

بعد اشاره به مواهب دیگر یعنی خوردنیها و آشامیدنیهای پاک و پاکیزه می کند و می گوید از آنها بخورید و بنوشید (و کلوا و اشربوا).

اما چون طبع زیاده طلب انسان ، ممکن است از این دو دستور سوء استفاده کند و به جای استفاده عاقلانه و اعتدال آمیز از پوشش و تغذیه صحیح ، راه تجمل پرستی و اسراف و تبذیر را پیش گیرد، بلافاصله اضافه می کند ولی اسراف نکنید که خدا مسرفان را دوست نمی دارد (و لا تسرفوا انه لا یحب المسرفین).

کلمه اسراف کلمه بسیار جامعی است که هر گونه زیاده روی در کمیت و کیفیت و بیهوده گرائی و اتلاف و مانند آن را شامل می شود، و این روش قرآن است که به هنگام تشویق به استفاده کردن از مواهب آفرینش ، فورا جلو سوء استفاده را گرفته و به اعتدال توصیه می کند.

در آیه بعد با لحن تندتری به پاسخ آنها که گمان می برند تحریم زینتها و پرهیز از غذاها و روزیهای پاک و حلال ، نشانه زهد و پارسائی و مایه قرب به پروردگار است ، می پردازد و می گوید: ای پیامبر بگو چه کسی زینتهای الهی را که برای بندگانش آفریده و همچنین مواهب و روزیهای پاکیزه را تحریم کرده است (قل من حرم زینه الله التی اخرج لعباده و الطیبات من الرزق).

اگر این امور، بد بود، خدا نمی آفرید، و اکنون که برای استفاده بندگانش آفریده است چگونه ممکن است آنها را تحریم کند؟ مگر میان دستگاه آفرینش و دستورات دینی تضاد ممکن است وجود داشته باشد؟!

سپس برای تاکید

اضافه می کنـد: به آنها بگو این نعمتها و موهبتها برای افراد با ایمان در این زندگی دنیا آفریده شده ، اگر چه دیگران نیز بدون داشـتن شایسـتگی از آن استفاده می کنند ولی در روز قیامت و زندگی عالیتر که صفوف کاملا از هم مشخص می شوند، اینها همه در اختیـار افراد بـا ایمـان و درسـتکار قرار می گیرد، و دیگران به کلی از آن محروم می شونـد! (قـل هی للـذین آمنوا فی الحیوه الدنیا خالصه یوم القیامه)

بنـابراین چیزی که در دنیـا و آخرت مـال آنهـا است و مخصوصـا در جهـان دیگر اختصـاص به آنها دارد چگونه ممکن اسـت تحریم گردد؟ حرام چیزی است که مفسده انگیز باشد، نه نعمت و موهبت .

این احتمال نیز در تفسـیر این جمله داده شده است که این مواهب در دنیا اگر چه آمیخته با گرفتاریها و گاهی با غم و رنجها و انـدوه هـا است ، ولی در سـرای دیگر خـالص از همه این ناملایمـات در اختیـار مـؤ منـان قرار خواهـد گرفت (ولی تفسـیر اول مناسبتر به نظر می رسد).

در پایان آیه به عنوان تاکید می گوید: این چنین آیات و احکام خود را برای جمعیتی که آگاهند و می فهمند تشریح می کنیم (کذلک نفصل الایات لقوم یعلمون).

زینت و تجمل از نظر اسلام

در مورد اسـتفاده از انواع زینتها، اسـلام ماننـد تمام موارد، حـد اعتـدال را انتخاب کرده است ، نه ماننـد بعضـی که می پندارند اسـتفاده از زینتها و تجملات هر چند به صورت معتدل بوده باشد مخالف زهد و پارسائی است ، و نه مانند تجمل پرسـتانی که غرق در زینت و

تجمل می شوند، و تن به هر گونه عمل نادرستی برای رسیدن به این هدف نامقدس می دهند.

و اگر ساختمان روح و جسم انسان را در نظر بگیریم می بینیم که تعلیمات اسلام در این زمینه درست هماهنگ ویژگیهای روح انسان و ساختمان جسم او است .

توضیح اینکه :

به گواهی روانشناسان ، حس زیبائی یکی از چهار بعد روح انسانی است که به ضمیمه حس نیکی ، و حس دانائی ، و حس مذهبی ، ابعاد اصلی روان آدمی را تشکیل می دهند، و معتقدند تمام زیبائیهای ادبی ، شعری ،

صنایع ظریفه ، و هنر به معنی واقعی همه مولود این حس است ، با وجود این چگونه ممکن است ، یک قانون صحیح ، این حس اصیل را در روح انسان خفه کند، و عواقب سوء عدم اشباع صحیح آن را نادیده بگیرد.

لذا در اسلام : استفاده کردن از زیبائیهای طبیعت ، لباسهای زیبا و متناسب ، به کار بردن انواع عطرها، و امثال آن ، نه تنها مجاز شمرده شده بلکه به آن توصیه و سفارش نیز شده است ، و روایات زیادی در این زمینه از پیشوایان مذهبی در کتب معتبر نقل شده است .

به عنوان نمونه در تاریخ زندگی امام حسن مجتبی (علیه السلام) می خوانیم هنگامی که به نماز برمی خواست بهترین لباسهای خود را می پوشید سؤ ال کردند چرا بهترین لباس خود را می پوشید؟ فرمود: ان الله جمیل یحب الجمال فاتجمل لربی و هو یقول خذوا زینتکم عند کل مسجد.

خداوند زیبا است و زیبائی را دوست دارد و به همین جهت ، من لباس

زیبا برای راز و نیاز با پروردگارم می پوشم و هم او دستور داده است که زینت خود را به هنگام رفتن به مسجد برگیرید. <۴۵>

در حدیث دیگری می خوانیم که یکی از زاهدان ریائی به نام عباد بن کثیر با امام صادق (علیه السلام) روبرو شد، در حالی که امام (علیه السلام) لباس نسبتا زیبائی بر تن داشت ، به امام گفت : تو از خاندان نبوتی ، و پدرت (علی علیه السلام) لباس بسیار ساده می پوشید چرا چنین لباس جالبی بر تن تو است ؟ آیا بهتر نبود که لباسی کم اهمیت تر از این می پوشیدی ، امام فرمود: وای بر تو ای عباد!، من حرم زینه الله التی اخرج لعباده و الطیبات من الرزق :

چه کسی حرام کرده است زینتهائی را که خداوند برای بندگانش آفریده و روزیهای پاکیزه را؟ <۴۶> ... و روایات متعدد دیگر.

این تعبیر که خداوند زیبا است و زیبائی را دوست دارد، و یا تعبیر به اینکه خداوند زیبائیها را آفریده ، همگی اشاره به این حقیقت است که اگر استفاده از هر گونه زیبائی ، ممنوع بود، خداوند هرگز اینها را نمی آفرید، آفرینش زیبائیها در جهان هستی خود دلیل بر این است که خالق زیبائیها آن را دوست دارد.

ولی مهم اینجاست که غالبا در این گونه موضوعات ، مردم راه افراط را می پویند، و با بهانه های مختلف رو به تجمل پرستی می آورند، و به همین دلیل قرآن مجید - همانطور که گفتیم - بلافاصله بعد از ذکر این حکم اسلامی از اسراف و زیاده روی و

تجاوز از حد، مسلمانان را بر حذر می دارد، در بیش از بیست مورد در قرآن مجید به مساله اسراف اشاره شده و از آن نکوهش گردیده است (درباره اسراف در ذیل آیات متناسب مشروحا سخن خواهیم گفت).

به هر حال روش قرآن و اسلام در این مورد، روش موزون و معتدلی است که نه جمود دارد و تمایلات زیباپسندی روح انسان را در هم می کوبد، و نه بر اعمال مسرفان و تجمل پرستان و شکمخواران صحه می گذارد مخصوصا در جوامعی که افراد محروم و بینوا وجود داشته باشد حتی از زینتهای معتدل نیز نهی می کند، و لذا می بینیم در بعضی از روایات هنگامی که از بعضی امامان سؤ ال می کردند چرا لباس فاخر پوشیده اید در حالی که جد شما علی (علیه السلام) چنین لباسی در تن نمی کرد؟ در پاسخ می فرمودند مردم آن زمان در شدت و فشار بودند و می بایست چنین شود، اما مردم زمان ما زندگی مرفه تری دارند و در چنین شرائطی استفاده از این زینتها (در حدود معقول) مانعی ندارد.

یک دستور مهم بهداشتی

جمله کلوا و اشربوا و لا تسرفوا: بخورید و بیاشامید و اسراف نکنید که در آیه فوق آمده است ، گر چه بسیار ساده به نظر می رسد، اما امروز

ثابت شده است که یکی از مهمترین دستورات بهداشتی همین است زیرا تحقیقات دانشمندان به این نتیجه رسیده که سرچشمه بسیاری از بیماریها، غذاهای اضافی است که به صورت جذب نشده در بدن انسان باقی می ماند، این مواد اضافی هم بار سنگینی است برای قلب و سایر

دستگاه های بدن ، و هم منبع آماده ای است برای انواع عفونتها و بیماریها، لذا برای درمان بسیاری از بیماریها، نخستین گام همین است که این مواد مزاحم که در حقیقت زباله های تن انسان هستند، سوخته شوند و پاکسازی جسم عملی گردد.

عامل اصلی تشکیل این مواد مزاحم ، اسراف و زیاده روی در تغذیه و به اصطلاح پرخوری است ، و راهی برای جلوگیری از آن جز رعایت اعتدال در غذا نیست مخصوصا در عصر و زمان ما که بیماریهای گوناگونی مانند بیماری قند، چربی خون ، تصلب شرائین ، نارسائیهای کبد و انواع سکته ها، فراوان شده ، افراط در تغذیه با توجه به عدم تحرک جسمانی کافی ، یکی از عوامل اصلی محسوب می شود، و برای از بین بردن اینگونه بیماریها راهی جز حرکت کافی و میانه روی در تغذیه نیست .

مفسر بزرگ ما، مرحوم طبرسی در مجمع البیان مطلب جالبی نقل می کند که هارون الرشید طبیبی مسیحی داشت که مهارت او در طب معروف بود، روزی این طبیب به یکی از دانشمندان اسلامی گفت : من در کتاب آسمانی شما چیزی از طب نمی یابم ، در حالی که دانش مفید بر دو گونه است : علم ادیان و علم ابدان ، او در پاسخش چنین گفت : خداوند همه دستورات طبی را در نصف آیه از کتاب خویش آورده است کلوا و اشربوا و لا تسرفوا: بخورید و بیاشامید و اسراف نکنید و پیامبر ما نیز طب را در این دستور خویش خلاصه کرده است المعده بیت الادواء و الحمیه رأ س کل دواء و اعط کل

بدن ما عودته : معده خانه همه بیماریها است ، و امساک سرآمد همه داروها است و آنچه بدنت را

عادت داده ای (از عادات صحیح و مناسب) آن را از او دریغ مدار.

طبیب مسیحی هنگامی که این سخن را شنید گفت : ما ترک کتابکم و لا نبیکم لجالینوس طبا!: قرآن شما و پیامبرتان برای جالینوس (طبیب معروف) طبی باقی نگذارده است .

کسانی که این دستور را ساده فکر می کنند، خوب است در زندگی خود آن را بیازمایند تا به اهمیت و عمق آن آشنا شوند، و معجزه رعایت این دستور را در سلامت جسم و تن خود ببینند. محرمات الهی

بارها دیده ایم که قرآن مجید هر گاه سخن از امر مباح یا لازمی به میان می آورد، بلافاصله از نقطه مقابل آن یعنی زشتیها و محرمات سخن می گوید، تا هر دو بحث ، یکدیگر را تکمیل کنند، در اینجا نیز به دنبال اجازه استفاده از مواهب الهی و زینتها و نفی تحریم آنها، سخن از محرمات به میان آورده و به

طور عموم ، و سپس به طور خصوص انگشت روی چند نقطه مهم می گذارد.

در آغاز از تحریم فواحش سخن می گوید و می فرماید: ای پیامبر بگو: پروردگار من تنها اعمال زشت و قبیح را حرام کرده است اعم از اینکه آشکار باشد یا پنهان (قل انما حرم ربی الفواحش ما ظهر منها و ما بطن).

فواحش جمع فاحشه به معنی خصوص اعمالی است که فوق العاده زشت و ناپسند است نه همه گناهان ، و شاید تاکید روی این مطلب که خواه پنهان باشد یا آشکار، از

این جهت است که عربهای جاهلی ، عمل زشت منافی عفت را اگر پنهانی انجام می شد، مجاز می شمردند، و تنها در صورتی که آشکار باشد ممنوع می دانستند.

سپس موضوع را تعمیم داده و به تمام گناهان اشاره می کند و می گوید (و الاثم)

اثم در اصل به معنی هر گونه کاری است که زیانبخش باشد و موجب انحطاط مقام انسان گردد، و او را از رسیدن به ثواب و پاداش نیک باز دارد، بنابراین هر نوع گناهی در مفهوم وسیع اثم داخل است .

ولی بعضی از مفسران ، اثم را در اینجا تنها به معنی شراب گرفته اند، و شعر معروف ،

شربت الاثم حتی ضل عقلی

کذاک الاثم یصنع بالعقول <۴۷>

آنقدر اثم (شراب) نوشیدم که عقلم گم شد، آری شراب ، با عقل آدمی این چنین می کند.

ولی ظاهر این است که این معنی تمام مفهوم اثم نیست بلکه یکی از افراد روشن آن است .

بار دیگر انگشت روی چند قسمت از بزرگترین گناهان گذارده ، می گوید:

و هر گونه ستم و تجاوز به ناحق به حقوق دیگران (و البغی بغیر الحق)

بغی به معنی کوشش و تلاش برای بدست آوردن چیزی است ، ولی غالبا به کوششهائی گفته می شود که برای غصب حق دیگران است و لذا مفهوم آن غالبا با مفهوم ظلم و ستم مساوی است .

روشن است توصیف بغی در آیه مورد بحث ، به غیرالحق از قبیل توضیح و تاکید روی معنی بغی است .

سپس اشاره به مساله شرک کرده ، می گوید: و نیز پروردگار من ، حرام کرده که شریکی بی دلیل برای

او قائل شوید (و ان تشرکوا بالله ما لم ینزل به سلطانا).

در اینجا نیز روشن است که جمله ما لم ینزل به سلطانا برای تاکید و توجه به این حقیقت است که مشرکان هیچگونه دلیل و گواه منطقی و خردپسندی در کار خود ندارند، و کلمه سلطان به معنی هر گونه دلیل و گواهی است که باعث تسلط و پیروزی انسان بر مخالف می شود.

آخرین چیزی را که به عنوان محرمات روی آن تکیه می کند نسبت دادن چیزی به خدا بدون علم و آگاهی است (و ان تقولوا علی الله ما لا تعلمون).

درباره سخن گفتن بدون علم ، ذیل آیه ۲۸ همین سوره نیز بحث کرده ایم . در آیات قرآن و روایات اسلامی روی این مساله زیاد تاکید شده و مسلمانان به شدت از گفتن چیزهائی که نمی دانند، ممنوع شده اند، تا آنجا که در حدیثی از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده : من افتی بغیر علم لعنته ملائکه السماوات و الارض : آن کس که بدون علم و آگاهی فتوا دهد، فرشتگان آسمان و زمین او را لعنت می کنند. <۴۸>

و اگر درست در وضع جوامع انسانی و بدبختیهائی که دامن آنها را می گیرد دقت کنیم خواهیم دید که قسمت مهمی از این بدبختیها از شایعه سازی و سخن گفتن بدون اطلاع و گواهی به ناحق و اظهار نظرهای بی مدرک سرچشمه می گیرد. هر جمعیتی سرانجامی دارد

در این آیه خداوند به یکی از قوانین آفرینش یعنی فنا و نیستی ملتها، اشاره می کند و بحثهای مربوط به زندگی فرزندان

آدم در روی زمین و سرانجام و سرنوشت گنهکاران که در آیات قبل گفته شد با این بحث روشنتر می شود.

نخست می گوید: برای هر امتی زمان و مدت معینی وجود دارد (و لکل امه اجل).

و به هنگامی که این اجل فرا رسد، نه لحظه ای تاخیر خواهند کرد و نه لحظه ای بر آن پیشی می گیرند (فاذا جاء اجلهم لا یستاخرون ساعه و لا یستقدمون)

یعنی ملتهای جهان همانند افراد، دارای مرگ و حیاتند ملتهائی از صفحه روی زمین برچیده می شوند، و بجای آنها ملتهای دیگری قرار می گیرند، قانون مرگ و حیات مخصوص افراد انسان نیست بلکه اقوام و جمعیتها و جامعه ها را نیز

در بر می گیرد.

با این تفاوت که مرگ ملتها غالبا بر اثر انحراف از مسیر حق و عدالت و روی آوردن به ظلم و ستم و غرق شدن در دریای شهوات و فرو رفتن در امواج تجمل پرستی و تن پروری می باشد

هنگامی که ملتهای جهان در چنین مسیرهائی گام بگذارند، و از قوانین مسلم آفرینش منحرف گردند، سرمایه های هستی خود را یکی پس از دیگری از دست خواهند داد و سرانجام سقوط می کنند. بررسی فنای تمدنهائی همچون تمدن بابل ، و فراعنه مصر، و قوم سبا، و کلدانیان ، و آشوریان ، و مسلمانان اندلس ، و امثال آنها، این حقیقت را نشان می دهد که در لحظه فرا رسیدن فرمان نابودی که بر اثر اوج گرفتن فساد صادر شده بود، حتی ساعتی نتوانستند پایه های لرزان حکومتهای خویش را نگاه دارند.

باید توجه داشت که ساعت در لغت به معنی کمترین وقت است

، گـاهی بـه معنی لحظه و گـاهی به معنی مقـدار کمی از زمـان می آیـد اگر چه امروز معنی معروف آن یـک بیست و چهـارم مدت شبانه روز است .

پاسخ به یک اشتباه

بعضـی از مـذاهب ساختگی که در قرون اخیر پیـدا شده اند برای رسـیدن به اهداف خود، لازم دیده اند که قبل از هر چیز پایه های خاتمیت پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را به گمان خویش متزلزل سازند، لذا بعضی از آیات قرآن را که هیچ دلالتی بر هدف آنها ندارد به کمک تفسـیر به راءی ، و سفسطه بر مقصود خود منطبق ساخته اند از جمله آیه مورد بحث است ، آنهـا می گوینـد: قرآن گفته است هر امتی پایانی دارد و منظور از امت ، مـذهب است بنابراین مـذهب اسـلام نیز بایـد پایانی داشته باشد!

بهترین راه برای درک چگونگی این استدلال این است که معنی واقعی امت را در لغت ، و سپس در قرآن مجید، مورد بررسی قرار دهیم .

از بررسی کتب لغت و همچنین موارد استعمال این کلمه در قرآن که بالغ بر ۶۴ مورد می شود چنین استفاده می گردد که امت در اصل به معنی جمعیت و گروه است .

مثلا در داسـتان موسـی می خوانیم و لما ورد ماء مدین وجد علیه امه من الناس یسقون : هنگامی که به آبگاه شهر مدین رسید، جمعیتی را مشاهده کرد که (برای خود و چهارپایانشان) مشـغول آب کشـیدن هستند <۴۹> و نیز در مـورد امر به معروف و نهی از منکر می خوانیم : و لتکن منکم امه یدعون الی الخیر: باید

جمعیتی از شما باشند که دعوت به نیکیها کنند. <۵۰>

و نیز می خوانیم : و قطعناهم اثنتی عشره اسباطا امما: ما بنی اسرائیل را به دوازده قبیله و گروه تقسیم کردیم . <۵۱>

و نیز می خوانیم : و اذ قالت امه منهم لم تعظون قوما الله مهلکهم : جمعیتی (از ساکنان شهر ایله از بنی اسرائیل) گفتند: چرا اندرز می دهید افراد گناهکاری را که خداوند آنها را هلاک خواهد کرد ... (اعراف - ۱۶۴)

از این آیات به خوبی روشن می شود که امت به معنی جمعیت و گروه است ، نه به معنی مذهب و نه به معنی پیروان مذهب ، و اگر می بینیم که به پیروان مذهب امت گفته می شود، به خاطر آن است که آنها نیز برای خود گروهی هستند.

بنابراین معنی آیه مورد بحث این است که هر جمعیت و گروهی ، سرانجامی

خواهند داشت ، یعنی نه تنها تک تک مردم ، عمرشان پایان می پذیرد بلکه ملتها هم می میرند و متلاشی می شوند و منقرض می گردند اصولا در هیچ مورد امت ، در معنی مذهب به کار نرفته است ، و به این ترتیب آیه مورد بحث هیچگونه ارتباطی به مساله خاتمیت ندارد. دستور دیگری به همه فرزندان آدم

بار دیگر خداوند فرزندان آدم را مخاطب ساخته ، می گوید: ای فرزندان آدم اگر رسولانی از خودتان (از طرف من) به سویتان آمدند که آیات مرا به شما

عرضه می دارند از آنها پیروی کنید، زیرا آنها که پرهیزگاری پیشه کنند و در اصلاح خویشتن و دیگران بکوشند نه وحشتی از مجازات الهی خواهند

داشت و نه اندوه و غمی (یا بنی آدم اما یاتینکم رسل منکم یقصون علیکم آیاتی فمن اتقی و اصلح فلا خوف علیهم و لا هم یحزنون). <۵۲>

و در آیه بعد اضافه می کند اما آنها که آیات ما را تکذیب کنند و در برابر آن ، خضوع ننمایند آنها اصحاب دوزخند و جاودانه در آن خواهند ماند (و الذین کذبوا بایاتنا و استکبروا عنها اولئک اصحاب النار هم فیها خالدون).

پاسخ به یک سفسطه دیگر

همانطور که در آیات گذشته گفتیم جمعی از دین سازان قرون اخیر برای صاف کردن جاده ادعاهای خود پاره ای از آیات قرآن را مستمسک قرار داده و مدعی هستند که دلیل بر نفی خاتمیت است ، در حالی که ارتباطی با آن ندارد.

یکی از آنها آیه فوق است ، آنها بدون اینکه قبل و بعد این آیات را در نظر بگیرند می گویند: این آیه با توجه به جمله یاتینکم که فعل مضارع است دلیل بر این است که امکان دارد در آینده پیامبران دیگری مبعوث شوند.

ولی اگر کمی به عقب برگردیم و آیات گذشته را که از آفرینش آدم و سکونت او در بهشت و سپس رانده شدن او و همسرش از بهشت سخن می گوید در نظر بگیریم و ملاحظه کنیم که مخاطب در این آیات مسلمانان نیستند، بلکه مجموع جامعه انسانی و تمامی فرزندان آدمند پاسخ این سخن روشن می شود زیرا

شک نیست که برای مجموعه فرزندان آدم رسولان زیادی آمدند که نام عده قابل ملاحظه ای از آنها در قرآن آمده و نام عده دیگری نیز در کتب تواریخ ثبت است .

منتها

این عـده از دین سـازان برای اغفـال مردم ، آیـات گذشـته را به دست فراموشـی می سپارند و مخاطب در این آیه را خصوص مسلمانان می گیرند و از آن نتیجه گیری می کنند که امکان رسولان دیگری در کار است .

اینگونه سفسطه ها سابقه بسیار دارد مخصوصا در میان اینها که آیه یا جمله ای از یک آیه را از بقیه جدا می کنند و قبل و بعد آنرا نادیـده می گیرنـد و بر مفهومی که تمایـل دارنـد تطبیق می دهنـد هر چنـد ضـد مفهوم واقعی آن باشـد. از این آیه به بعد قسـمتهای مختلفی از سـرنوشت شومی که در انتظـار افترا گویان و تکـذیب کننـدگان آیات خـدا است ، بیان شـده ، نخست به چگونگی حال آنها به هنگام مرگ اشاره کرده می گویـد: چه کسـی سـتمکارتر است از آنها که بر خـدا دروغ می بندنـد و یا آیات او را تکذیب می کنند؟! (فمن اظلم ممن افتری علی الله کذبا او کذب بایاته)

همـانطور که در سوره انعـام ذیـل آیه ۲۱ اشـاره کرده ایـم ، در چنـدین آیه از قرآن بـا تعبیرهـای مختلفی ، سـتمکارترین مردم معرفی شده اند، ولی صفاتی که برای آنها بیان شده همه به یک ریشه باز می گردد و آن شرک و بت پرستی و تکذیب آیات پروردگـار است ، در آیه مورد بحث ، علاوه بر تکـذیب آیات الهی ، تهمت و افتراء بر خـدا به عنوان صـفت بارز آنان ، ذکر شده است .

با توجه به اینکه از دیدگاه قرآن ، ریشه تمام بدبختیها شرک و سرمایه همه سعادتها توحید است ، روشن می شود

که چرا این افراد گمراه و گمراه کننـده ، سـتمکارترین مردمنـد، اینها هم به خویشـتن ظلم می کننـد هم به جامعه ای که به آن تعلق دارند، بذر نفاق و پراکندگی را در همه جا می پاشـند و مانع بزرگی بر سـر راه وحدت صـفوف و پیشـرفتها و اصـلاحات واقعی هستند. <۵۳>

سپس وضع آنها را به هنگام مرگ چنین توصـیف می کنـد آنان چنـد روزی بهره خود را از آنچه برایشان مقدر شده است می برند و از نعمتهای مختلف سـهم خود را می گیرند، تا پیمانه عمرشان لبریز گردد و به اجل نهائی برسد، در این هنگام فرشتگان ما که مامور گرفتن ارواحند به سراغ آنها می آیند (اولئک ینالهم نصیبهم من الکتاب حتی اذا جائتهم رسلنا یتوفونهم).

منظور از کتاب در جمله بالا مقـدراتی است که خداونـد برای بندگان خود از نعمتهای مختلف این جهان قرار داده است ، اگر چه بعضی از مفسران احتمال داده اند منظور از کتاب کیفر الهی و یا اعم از هر دو بوده باشد.

ولی با توجه به کلمه حتی که معمولا اشاره به پایان چیزی است روشن می شود که منظور تنها نعمتهای گوناگون دنیا است که هر کسی اعم از نیکوکار و بدکار سهمی از آن دارد و به هنگام مرگ پایان می گیرد نه کیفرها و مجازاتهای الهی که با مرگ پایان نمی یابد و تعبیر به کتاب از این مقدرات به خاطر آن است که شباهت به مسائلی دارد که سهم بندی و نوشته می شود.

به هر حال از لحظه مرگ مجازاتهای آنها شروع می شود، نخستین بار با توبیخ و سرزنش فرشتگان

پروردگار که مامور گرفتن جانشان هستند روبرو می شوند، آنها می پرسند کجا هستند معبودهائی که غیر از خدا می پرستیدید و یک عمر از آنها دم می زدید و همه چیز خود را نابخردانه در پای آنها می ریختید؟! (قالوا این ما کنتم تدعون من دون الله).

آنها چون دست خود را از همه چیز کوتاه می بینند و پندارهائی را که درباره معبودهای ساختگی داشتند همچون نقش بر آب مشاهده می کنند، در پاسخ می گویند: آنها همه گم شدند و از ما دور گشتند اثری از آنها نمی بینیم و هیچگونه قدرتی بر دفاع از ما ندارند، و تمام عبادات ما برای آنها بیهوده بود (قالوا ضلوا عنا).

و به این ترتیب خودشان بر ضد خود گواهی می دهند که کافر بودند (و شهدوا علی انفسهم انهم کانوا کافرین).

گر چه ظاهر مساله این است که فرشتگان سؤ الی می کنند و آنها نیز پاسخ می گویند، ولی در واقع این یکی از مجازاتهای روانی برای آنها است که آنها را متوجه

وضع ناگواری که بر اثر اعمالشان دامن آنها را گرفته است می نمایند و به آنها نشان می دهند که چگونه یک عمر در بیراهه ها سرگردان بوده و تمام سرمایه های وجود خود را از دست داده اند و هیچ چیز نیندوخته اند، در حالی که راه بازگشت به روی آنها بسته است و این نخستین تازیانه آتشین مجازات الهی است که بر روح آنها نواخته می شود. درگیری پیشوایان و پیروان گمراه در دوزخ !

در این آیات همچنان بیان سرنوشت شوم تکذیب کنندگان آیات خدا دنبال می گردد:

در آیات

گذشته صحنه ای که به هنگام مرگ و بازپرسی فرشتگان قبض ارواح رخ می دهد ترسیم شده بود و در اینجا صحنه برخورد گروه های اغوا کننده و اغوا شونده را در قیامت شرح می دهد:

در روز رستاخیز خداوند به آنها می گوید در صف گروه های مشابه خود از جن و انس که پیش از شما بودند، قرار گیرید و در آتش داخل شوید (قال ادخلوا فی امم قد خلت من قبلکم من الجن و الانس فی النار).

این فرمان ممکن است به صورت یک فرمان تکوینی باشد یعنی خداوند عملا آنها را در یک جا قرار دهد، و یا اینکه شبیه یک فرمان تشریعی صادر شود که با گوش خود بشنوند و ناچار از اطاعت آن بوده باشند.

هنگامی که همگی در آتش ورود کردند برخوردشان با هم مسلکهایشان شروع می شود، برخوردی عجیب و عبرت انگیز، هر دسته ای که وارد دوزخ می شود به دیگری لعن و نفرین می کند و او را مسئول بدبختی خویش می داند (کلما دخلت امه لعنت اختها) <۵۴>

شاید بارها گفته ایم صحنه قیامت انعکاس بزرگی از صحنه های این دنیا است ، در این جهان نیز بارها دیده ایم که هر گروه از گروه های منحرف به دسته دیگر بد می گوید و از او متنفر است ، به عکس پیامبران الهی و افراد صالح و مصلح هر کدام آمده اند برنامه دیگری را تایید کرده اند و پیوستگی خود را در هدف با یکدیگر اعلام داشته اند.

مطلب به همین جا پایان نمی پذیرد، هنگامی که همگی با ذلت و خواری در محیط شرر بار

دوزخ قرار می گیرند، شکایات آنها به پیشگاه پروردگار از یکدیگر شروع می شود، نخست فریب خوردگان زبان به شکایت می گشاینـد و چون راه نجاتی برای خود نمی بیننـد عرضه می دارنـد پروردگارا این اغواگران بودنـد که ما را گمراه ساختنـد، خـدایا عـذاب و کیفر آنها را مضاعف کن ، کیفری به خاطر گمراه بودن ، و کیفری به خاطر گمراه کردن ما (حتی اذا ادارکوا فیها جمیعا قالت اخریهم لاولیهم ربنا هؤ لاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار).

شک نیست که این درخواست کاملا منطقی و بجا است و حتی بدون درخواست اغواگران چنین کیفری را دارند، زیرا آنها بار مسئولیت انحراف فریب خوردگان را نیز بر دوش می کشند، بدون اینکه از مسئولیت خود آنها کاسته شود، ولی عجیب این است که در پاسخ به آنها گفته می شود، مجازات هر دو دسته از شما مضاعف است ولی نمی دانید چرا؟! (قال لکل ضعف و لکن لا تعلمون).

بـا دقت روشن می شـود که چرا گروه پیروان نیز مجازات مضاعف دارنـد، زیرا هیچگاه پیشوایان ظلم و ستم و سرکردگان انحراف و گمراهی به تنهائی نمی تواننـد برنامه های خود را پیاده کننـد و این پیروان سرسخت و لجوج هستند که به آنها در رسیدن به این هـدف قدرت و توان می بخشـند و به اصـطلاح تنور آنها را داغ کرده و پای پرچمشان سینه می زنند، بنابراین ، این دسته نیز باید کیفر مضاعف داشته

باشد، کیفری به خاطر گمراهی خود و کیفری به خاطر حمایت از ظالم و ستمگر و پیشوایان گمراه .

به همین دلیل در حدیث معروفی که از امام کاظم

(علیه السلام) درباره یکی از دوستانش بنام صفوان نقل شده می خوانیم که به هنگام نهی او از همکاری با دستگاه هارون الرشید ستمگر فرمود: اگر مردم دستگاه آنها را گرم نکنند و به حمایتشان نشتابند چگونه می توانند حق پیشوایان عادل را غصب کنند.

در آیه بعد پاسخ پیشوایان گمراه را چنین نقل می کند که آنها به پیروان خود می گویند شما هیچ تفاوتی با ما ندارید، یعنی اگر ما گفتیم شما تایید کردید و اگر گام برداشتیم کمک نمودید و اگر ستم نمودیم شما یار و مددکار ما بودید، بنابراین شما هم در مقابل اعمالتان عذاب دردناک الهی را بچشید (و قالت اولیهم لاخریهم فما كان لكم علینا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون).

منظور اولی طایفه نخستین ، یعنی پیشوایان و منظور از اخری گروه پیروان می باشد. بار دیگر قرآن به سراغ سرنوشت افراد متکبر و لجوج یعنی آنها که زیر بار آیات پروردگار نمی روند و در برابر حق تسلیم نیستند رفته می گوید: کسانی که آیات ما را تکذیب کنند و در برابر آن تکبر ورزند درهای آسمان به روی آنان گشوده نمی شود (ان الذین كذبوا بایاتنا و استكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء).

در حدیثی از امام باقر (علیه السلام) چنین می خوانیم : اما المؤ منون فترفع اعمالهم و ارواحهم الی السماء فتفتح لهم ابوابها و اما الكافر فیصعد بعمله و روحه

حتی اذا بلغ الی السماء نادی مناد اهبطوا به الی سجین : ((اما مؤ منان ، اعمال و ارواحشان به سوی آسمانها برده می شود و درهای آسمان به روی آنها گشوده

خواهد شد، اما کافر روح و عملش را بالا می برند تا به آسمان برسد در این هنگام کسی صدا می زند آن را به سوی سجین (دوزخ) پائین ببرید. <۵۵>

به همین مضمون روایاتی نیز از پیغمبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در تفسیر طبری و سایر تفاسیر در ذیل آیه مورد بحث نقل شده است .

ممکن است منظور از آسمان در اینجا معنی ظاهر آن باشد، و نیز ممکن است کنایه از مقام قرب خدا بوده باشد همانطور که در آیه ۹ سوره فاطر می خوانیم : الیه یصعد الکلم الطیب و العمل الصالح یرفعه :((سخنان پاکیزه به سوی او بالا می روند و عمل صالح را ترفیع می دهد)).

سپس اضافه می کند: ((آنها وارد بهشت نخواهند شد، تا زمانی که شتر از سوراخ سوزن بگذرد))! (و لا یدخلون الجنه حتی یلج الجمل فی سم الخیاط).

این تعبیر کنایه لطیفی از محال بودن این امر است ، در واقع برای اینکه عدم امکان دخول این افراد در بهشت به صورت یک مساله حسی در آید، این مثال انتخاب شده است ، تا همانطور که هیچکس تردید ندارد که ممکن نیست شتر با آن جثه بزرگش از سوراخ باریک سوزن عبور کند، همینطور مسلم بدانند راهی برای ورود افراد بی ایمان متکبر در بهشت مطلقا موجود نیست !.

جمل در لغت به معنی شتری است که تازه دندان برآورده ، ولی یکی از معانی جمل طنابهای محکمی که کشتی ها را با آن مهار می کنند، نیز می باشد <۵۶> و از آنجا که طناب و سوزن تناسب بیشتری با هم

دارند، بعضی این معنی را در تفسیر

آیه بهتر دانسته اند، ولی بیشتر مفسران اسلامی معنی اول را ترجیح داده اند، و حق با آنها است زیرا:

اولا - در روایات پیشوایان اسلام نیز تعبیراتی دیده می شود که با تفسیر اول متناسب است .

ثانیا - نظیر این تفسیر در باره ثروتمندان (خودخواه و متکبر) نیز در انجیل دیده ، در انجیل لوقا باب ۱۸ جمله ۲۴ و ۲۵ چنین می خوانیم که عیسی فرمود : چه بسیار مشکل است کسانی را که صاحبان دولتند درآمدن در ملکوت خدا، زیرا آسانتر است شتر را که در چشمه سوزن درآید از اینکه صاحب دولتی در ملکوت خدا داخل شود.

حداقل از این جمله چنین استفاده می شود که این کنایه ، از قدیم در میان اقوام معمول بوده است .

هم امروز نیز در میان ما این ضرب المثل درباره افرادی که گاهی زیاد سختگیرند و گاهی بسیار آسان می گیرند رائج است ، می گویند فلانکس گاهی از دروازه وارد نمی شود، ولی گاهی از چشمه سوزن عبور می کند.

ثالثا - با توجه به اینکه کلمه جمل بیشتر در معنی اول به کار می رود و استعمال این کلمه در معنی طناب ضخیم بسیار کم است تفسیر اول مناسبتر به نظر می رسد.

در پایان آیه برای تاکید و توضیح بیشتر اضافه می کند، این چنین گنهکاران را کیفر میدهیم (و کذلک نجزی المجرمین).

در آیه بعد، به قسمتی دیگر از مجازات دردناک آنها اشاره کرده می گوید: برای این گونه افراد، بسترهائی از جهنم و آتش سوزان است و روی آنها پوششهائی

از همان آتش سوزان قرار دارد (لهم

من جهنم مهاد و من فوقهم غواش) <۵۷>

و باز برای تاکید اضافه می کند این چنین ظالمان و ستمگران را کیفر می دهیم (و کذلک نجزی الظالمین).

جالب اینکه گاهی از آنها به عنوان ((مجرم)) و گاهی ((ظالم)) و گاهی ((تکذیب کننده آیات پروردگار)) و گاهی ((متکبر)) تعبیر می کند که همه آنها در واقع به یک حقیقت برمی گردد. آرامش کامل و سعادت جاویدان

همانگونه که سابقا اشاره کردیم ، روش قرآن این است که برای تاکید مطلب ، گروه های مختلف و سرنوشت آنها را در برابر یکدیگر نهاده و با مقایسه

به یکدیگر چگونگی وضع آنها را تشریح می کند، در آیات گذشته بحث از سرنوشت منکران آیات خدا و متکبران و ظالمان بود، در اینجا آینده روشن افراد با ایمان را چنین شرح می دهد: کسانی که ایمان آورند و عمل صالح انجام دهند، اهل بهشتند و جاودانه در آن خواهند ماند (و الذین آمنوا و عملوا الصالحات ... اولئک اصحاب الجنه هم فیها خالدون).

ولی در میان این جمله (یعنی در میان ((مبتدا)) و ((خبر))) یک جمله معترضه <۵۸> که اشاره به پاسخ بسیاری از سوالات است بیان کرده ، می گوید: ما هیچکس را جز به اندازه توانائیش تکلیف نمی کنیم (لا نکلف نفسا الا وسعها).

اشاره به اینکه کسی تصور نکند که قرار گرفتن در صف افراد با ایمان و انجام عمل صالح در دسترس همه کس نیست و جز افراد معدودی قدرت بر وصول به آن ندارند، زیرا تکالیف پروردگار به اندازه قدرت افراد است و به این وسیله راه را به روی همه کس

اعم از عالم و جاهل ، کوچک و بزرگ و در هر سن و سال گشوده و همه را دعوت به پیوستن به این صف می کند، و البته از هر کس به اندازه استعداد فکری و جسمی و امکاناتش انتظار دارد.

این آیه مانند بسیاری دیگر از آیات قرآن ، وسیله نجات و سعادت جاویدان را منحصرا ایمان و عمل شایسته معرفی می کند و به این ترتیب به عقیده خرافی مسیحیان امروز که وسیله نجات را قربانی شدن مسیح در برابر گناهان بشریت میدانند خط بطلان می کشد، اصرار قرآن روی مساله ایمان و عمل صالح در آیات مختلف برای کوبیدن این طرز تفکر و مانند آن است .

در آیه بعد اشاره به یکی از مهمترین نعمتهائی که خدا به بهشتیان ارزانی می دارد و مایه آرامش روح و جان آنها است کرده ، و می گوید: کینه ها و حسدها و دشمنیها را از دل آنها برمی کنیم (و نزعنا ما فی صدورهم من غل).

((غل)) در اصل به معنی نفوذ مخفیانه چیزی است ، و به همین جهت به حسد و کینه و دشمنی که به طرز مرموزی در جان انسان نفوذ می کند ((غل)) گفته می شود، و اگر به رشوه نیز غلول می گویند به این مناسبت است که نفوذ مخفیانه برای انجام خیانتی می باشد. <۵۹>

در حقیقت یکی از بزرگترین ناراحتیهای انسانها در زندگی دنیا که سرچشمه پیکارهای وسیع اجتماعی می شود و علاوه بر خسارتهای سنگین جانی و مالی آرامش روح را به کلی بر هم می زند، همین ((کینه توزی)) و((حسد))است .

بسیاری را

می شناسیم که در زندگی هیچ چیز کم ندارند، تنها رنج و عذاب الیم آنها حسد نسبت به وضع دیگران ، و کینه توزی است که زندگی مرفه آنها را عرصه تاخت و تاز لشکر اندوه و غم و فعالیتهای خسته کننده بیدلیل می سازد.

بهشتیان به کلی از بدبختیهای ناشی از اینگونه صفات برکنارند، نه کینهای دارند و نه حسدی و نه عواقب شوم این صفات زشت ، آنها با هم در نهایت دوستی و محبت و صفا و صمیمیت و آرامش زندگی می کنند، همه از وضع خود راضیند، حتی آنها که در مقامات پائینتری قرار دارند نسبت به وضع کسانی که مقام آنها بالاتر است رشک و حسد نمی برند، و به این ترتیب بزرگترین مشکل همزیستی سالم آنها حل شده است .

بعضی مفسران روایتی نقل کرده اند که ((هنگامی که بهشتیان به سوی بهشت روان شوند، بر در بهشت درختی می بینند که از ریشه آن دو چشمه جاری است ،

از یکی از آن دو چشمه می نوشند، و تمام کینه ها و حسدها از قلب آنها شسته می شود و این همان شراب طهور است ، و در چشمه دیگر خود را شستشو می دهند و طراوت و زیبائی در اندام آنها آشکار می شود، به طوری که بعد از آن هرگز ژولیده و رنگ پریده و دگرگون نخواهند شد)). <۶۰>

این حدیث گر چه سندش به پیامبر و امامان نرسیده است و تنها یکی از مفسران به نام سدی نقل کرده ، اما بعید نیست در اصل از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده باشد

زیرا این امور از مسائلی نیست که امثال سدی بتوانند از آن آگاهی یابند، و در هر حال اشاره لطیفی است به این حقیقت که بهشتیان هم از درون شستشو می شوند و هم از برون ، هم زیبائیهای جسمانی دارند و هم زیبائیهای روحانی ، و هیچگونه حسد و کینه آنها را رنج نمی دهد.

خوشا به حال مردمی که در این دنیا نیز بهشتی برای خود بسازند و سینه ها را از کینه ها و حسدها پاک کنند، و از رنجهای ناشی از آن برکنار گردند.

قرآن پس از ذکر این نعمت روحانی ، اشاره به نعمت مادی و جسمانی آنها کرده می گوید: از زیر قصرهای آنها نهرهای آب جریان دارد (تجری من تحتهم الانهار).

سپس رضایت و خشنودی کامل و همه جانبه اهل بهشت را با این جمله منعکس می کند که آنها می گویند: حمد و سپاس مخصوص خداوندی است که ما را به این همه نعمت رهنمون شد و اگر او ما را راهنمائی نمیکرد، هرگزهدایت نمی یافتیم این توفیق او بود که دست ما را گرفت و از گذرگاه های زندگی عبور داد و به سر منزل سعادت رسانید. (و قالوا الحمد لله الذی هدانا لهذا و ما کنا لنهتدی لو لا ان هدانا الله).

((مسلما فرستادگان پروردگار ما، راست می گفتند و ما با چشم خود درستی

گفتار آنها را هم اکنون می بینیم)) (لقد جاءت رسل ربنا بالحق).

((در این هنگام ندائی بر می خیزد، و این جمله را در گوش جان آنها سرمی دهد که این بهشت را به خاطر اعمال پاکتان به ارث بردید)) (و نودوا ان

تلکم الجنه اورثتموها بما کنتم تعملون).

بار دیگر به این حقیقت می رسیم که نجات در سایه عمل صالح است ، نه پندارها و خیالات بی اساس .

((ارث)) در اصل به معنی انتقال یافتن مال و ثروتی از کسی به دیگری است بدون اینکه قراردادی در میان آنها باشد (یعنی از مسیر طبیعی نه خرید و فروش و مانند آن) و اگر به انتقال اموال میت به بازماندگانش ارث گفته می شود، نیز از همین نظر است .

تعبیر به ارث چرا؟

در اینجا یک سوال پیش می آید که چگونه به اهل بهشت گفته می شود، این نعمتها را به ((ارث)) در برابر اعمالتان بردید؟

پاسخ این سؤ ال را حدیثی که از طرق شیعه و اهل تسنن از پیامبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده است می دهد آنجا که می فرماید: ما من احد الا و له منزل فی الجنه و منزل فی النار فاما الکافر فیرث المؤ من منزله من النار و المؤ من یرث الکافر منزله من الجنه فذلک قوله اورثتموها بما کنتم تعملون : ((هر کس - بدون استثناء - جایگاهی در بهشت و جایگاهی در دوزخ دارد، کافران جایگاه دوزخی مومنان را به ارث می برند و مومنان جایگاه بهشتی کافران را، و این است معنی گفتار خداوند ((اورثتموها بما کنتم تعملون)). <۶۱>

این حدیث در واقع اشاره به آن است که درهای سعادت و شقاوت به روی همگان باز است هیچکس از آغاز بهشتی آفریده نشده و نه هیچکس دوزخی ، بلکه همه کس استعداد رسیدن به هر دو را

دارنـد، و این اراده خود آنها است که سرنوشـتشان را تعیین می کند، بدیهی است هنگامی که مومنان با اعمال خود، به بهشـت راه یافتند و افراد ناپاک و بی ایمان به دوزخ ، جای خالی هر کدام به طور طبیعی در اختیار دیگری قرار خواهد گرفت .

و به هر حال این آیه و این حدیث یکی از دلائل روشن نفی جبر و

طرفداری از اصل آزادی اراده است . پس از بحثی که در آیات گذشته پیرامون سرنوشت بهشتیان و دوزخیان بیان شد، در این آیـات اشارهـای به گفتگوی این دو گروه با هم در آن جهان شـده است ، و از آن اسـتفاده می شود که بهشتیان و دوزخیان از محل خود میتوانند با یکدیگر سخن بگویند.

نخست می گویـد: ((بهشتیـان ، دوزخیان را مخاطب ساخته و صـدا می زننـد که ما وعـده پروردگار خویش را حق یافتیم ، آیا شما هم به آنچه خدا به وسـیله فرسـتادگانش وعده داده بود، رسـیدید؟!)) (و نادی اصحاب الجنه اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربکم حقا).

((و آنها در پاسخ می گویند آری ، همه را عین حقیقت دیدیم (قالوا نعم).

بایـد توجه داشت بـا اینکه ((نـادی)) فعـل ماضـی است ، در اینجـا معنی مضارع را می بخشـد، و اینگونه تعبیر در قرآن فراوان است که حوادث قطعی آینـده را با فعل ماضـی ذکر می کنـد و این یکنوع تاکیـد محسوب می شود، یعنی آینـده چنان روشـن است که گوئی در گذشته روی داده است .

ضمنا تعبیر به ((نادی)) که معمولا برای فاصله دور است ، روشنگر بعد مسافت

مقامی یا مکانی میان این دو گروه است .

در اینجا ممکن است سؤ ال شود گفتگوهای این دو گروه چه فایده‌ای دارد، با اینکه خودشان پاسخ آن را می دانند؟

ولی جواب آن معلوم است ، زیرا سؤ ال همیشه برای افزایش معلومات نیست ، بلکه گاهی جنبه ملامت و سرزنش و توبیخ دارد، و در اینجا چنین است ، در واقع این خود یکی از کیفرهای گنهکاران و ستم پیشگانی است که وقتی دنیا به کامشان

بود، با ملامتها و سرزنشها، روح افراد با ایمان را می آزردند، در آنجا باید کیفر آن را به عنوان نتیجه عمل ببینند، نظیر این موضوع در سوره های مختلف قرآن از جمله در آخر سوره مطففین آمده است .

سپس اضافه می کند ((در این هنگام گوینده‌ای ، ندا در می دهد (آنچنان که صدای او به گوش همگان می رسد) که لعنت خدا بر ستمگران باد! (فاذن موذن بینهم ان لعنه الله علی الظالمین).

سپس ستمگران را چنین معرفی می کند:

((همانها که مردم را از راه راست باز داشتند و با تبلیغات مسموم و زهرآگین خود، ایجاد شک و تردید در ریشه های عقائد مردم کردند و جاده مستقیم الهی را کج و معوج نشان دادند، و به سرای دیگر نیز ایمان نداشتند)) (الذین یصدون عن سبیل الله و یبغونها عوجا و هم بالاخره کافرون). <۶۲>

از آیه فوق بار دیگر این حقیقت استفاده می شود که همه انحرافات و مفاسد در مفهوم ظلم و ستم جمع است و ظالم مفهوم وسیعی دارد که تمام گنهکاران ، مخصوصا گمراهان گمراه کننده را در بر می گیرد.

این ندا دهنده

کیست ؟

در اینکه این موذن (ندا دهنده) که صدای او را همگان می شنوند و در حقیقت ، سیطره تفوقی بر همه آنها دارد کیست ؟ از آیه چیزی استفاده نمی شود،

ولی در روایات اسلامی که در تفسیر و توضیح آیه فوق آمده است ، غالبابه امیر مؤ منان علی (علیه السلام) تفسیر شده است .

حاکم ابوالقاسم حسکانی که از دانشمندان اهل سنت است به سند خود از محمد حنفیه از علی (علیه السلام) نقل می کند که فرمود: انا ذالک المؤ ذن : آنکه این ندا را در می دهد منم و همچنین به سند خود از ابن عباس نقل می کند که علی (علیه السلام) در قرآن نامهائی دارد که مردم آنها را نمی دانند، از جمله موذن در آیه شریفه فاذن موذن بینهم : ((علی است که این ندا را در می دهد و می گوید)) الا لعنه علی الذین کذبوا بولایتی و استخفوا بحقی :((لعنت خدا بر آنها باد که ولایت مرا تکذیب کردند و حق مرا کوچک شمردند.)) <۶۳>

از طرق شیعه نیز روایات متعددی در این زمینه وارد شده است ، از جمله اینکه صدوق با سند خود از امام باقر نقل می کند که امیر مومنان علی (علیه السلام) به هنگام بازگشت از میدان جنگ نهروان ، مطلع شد که معاویه آشکارا او را دشنام می دهد و یارانش را به قتل می رساند، حضرت برخاست و خطابهای ایراد کرد و در ضمن فرمود: ((ندا دهنده در دنیا و آخرت منم همانگونه که خداوند می فرماید: فاذن موذن بینهم ان لعنه الله

علی الظالمین ، من آن موذن رستاخیزم ، و نیز می فرماید و اذان من الله و رسوله (به هنگام حج باید از طرف خدا و پیامبر این صدا به گوش همه مردم برسد ...) آن مؤ ذن نیز من بودم . <۶۴>

ما فکر می کنیم علت اینکه امیر مومنان علی (علیه السلام) به عنوان موذن و ندا دهنده در آن روز انتخاب می شود. این است که اولا در دنیا نیز این منصب را از طرف خدا و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) داشت زیرا پس از فتح مکه ماموریت پیدا کرد که سوره برائت را در

موسم حج با صدای رسا برای همه مردم بخواند و اعلام دارد و اذان من الله و رسوله الی الناس یوم الحج الاکبر ان الله بری من المشرکین و رسوله : ((این ندائی است از طرف خداوند و پیامبرش به همه مردم در روز حج اکبر که خدا و رسولش از مشرکان بی زارند)). <۶۵>

ثانیا موقف علی (علیه السلام) در تمام طول زندگی موقف مبارزه با ظلم و ستم و درگیری مداوم با ظالمان و ستمگران بود، آنچنان که حمایت از مظلوم و دشمنی با ظالم در تمام فرازهای تاریخ زندگیش - با توجه به شرائط خاص عصرش - می درخشد، مگر نه این است که زندگی در جهان دیگر یکنوع تجسم بزرگ و تکامل یافته از زندگی انسانها در این جهان است بنابراین چه جای تعجب که موذن آن روز یعنی آن کس که ندای لعن بر ظالمان را در میان بهشت و دوزخ از طرف خدا و پیامبر

(صلی اللّه علیه و آله و سلّم) سرمی دهد علی (علیه السلام) باشد.

از آنچه گفتیم پاسخ نویسنده المنار روشن می شود، که در فضیلت بودن این مقام برای علی (علیه السلام) تردید می کند و می گوید: ((معلوم نیست که این کار برای او فضیلتی باشد))!

باید گفت همانطور که نمایندگی از سوی پیامبر در مراسم حج و ابلاغ سوره برائت یکی از بزرگترین افتخارات او محسوب می شود، و همانطور که مبارزه با ظالمان و ستمگران از برجستهترین فضائل او است ، تصدی این منصب در قیامت که دنباله همان برنامه است نیز فضیلت آشکاری محسوب می شود.

و نیز از آنچه گفتیم پاسخ ((آلوسی)) نویسنده تفسیر ((روح المعانی)) که می گوید: صدور این احادیث از طرق اهل سنت ثابت نیست روشن گردید، زیرا همانطور که دانستیم این حدیث را دانشمندان اهل تسنن و شیعه هر دو در کتابهای خود آورده اند. اعراف گذرگاه مهمی به سوی بهشت

در تعقیب آیات گذشته که گوشهای از سرگذشت بهشتیان و دوزخیان را بیان می کرد، در این آیات درباره اعراف که منطقهای است حد فاصل میان بهشت و دوزخ ، با ویژگیهائی که دارد سخن می گوید.

نخست به حجابی که در میان بهشتیان و دوزخیان کشیده شده است اشاره کرده ، می گوید:((میان این دو گروه حجابی قرار دارد)) (و بینهما حجاب).

از آیات بعد چنین استفاده که حجاب مزبور همان ((اعراف)) است که مکان مرتفعی است در میان این دو گروه ، که مانع از مشاهده یکدیگر می شود، ولی وجود چنین حجابی مانع از آن نیست که آواز و صدای

یکدیگر را بشنوند چنانکه در آیات قبل گذشت ، بسیار دیده ایم که همسایگان مجاور از پشت دیوار با یکدیگر سخن می گویند و از حال یکدیگر جویا می شوند، در حالی که یکدیگر را نمی بینند، البته کسانی که بر اعراف یعنی قسمتهای بالای این مانع مرتفع قرار دارند، هر دو گروه را می توانند ببینند (دقت کنید).

گر چه از پارهای از آیات قرآن مانند آیه ۵۵ سوره صافات استفاده می شود که اهل بهشت گهگاه می توانند، از مقام خود، سر برآورند و دوزخیان را بنگرند، ولی این گونه استثنائات منافاتی با چگونگی بهشت و دوزخ و وضع اصلی آن دو ندارد، و آنچه در بالا گفته شد، کیفیت اصلی این دو موقف را نشان می دهد، اگر چه این قانون نیز استثناهائی دارد و ممکن است در شرایط خاصی بعضی از بهشتیان ،

دوزخیان را بنگرند.

آنچه در اینجا باید قبل از بحث درباره چگونگی اعراف موکدا یادآور شویم این است که تعبیراتی که درباره قیامت و زندگی جهان دیگر می شود، هیچگاه نمیتواند از تمام خصوصیات آن زندگی پرده برداری کند، و گاهی این تعبیرات جنبه تشبیه و مثال دارد و گاهی تنها شبحی را نشان می دهد، زیرا زندگی آن جهان در افقی بالاتر و به مراتب از زندگی این جهان وسیعتر است ، درست همانند وسعت زندگی این جهان در برابر دنیای رحم مادر و عالم جنین ، بنابراین اگر الفاظ و مفاهیمی که برای زندگی این جهان داریم نتواند گویای تمام آن مفاهیم باشد جای تعجب نیست .

سپس قرآن می گوید:((بر اعراف مردانی قرار دارند که هر یک از جهنمیان

و دوزخیان را در جایگاه خود می بینند و از سیمایشان آنها را می شناسند (و علی الاعراف رجال یعرفون کلا بسیماهم).

((اعراف)) در لغت جمع عرف (بر وزن گفت) به معنی محل مرتفع و بلند است ، و اینکه به یالهای اسب و پرهای بلند پشت گردن خروس ، ((عرف الفرس)) یا ((عرف الدیک)) گفته می شود به همین جهت است که در محل مرتفعی از بدن آنها قرار دارد (درباره خصوصیات سرزمین اعراف که در آیه آمده پس از پایان تفسیر آیات به تفصیل سخن خواهیم گفت).

سپس می گوید: مردانی که بر اعراف قرار دارند بهشتیان را صدا می زنند و می گویند: درود بر شما باد، اما خودشان وارد بهشت نشده اند، اگر چه بسیار تمایل دارند (و نادوا اصحاب الجنه ان سلام علیکم لم یدخلوها و هم

یطمعون).

اما به هنگامی که به سوی دیگر نگاه می کنند و دوزخیان را در دوزخ می بینند، به درگاه خدا راز و نیاز می کنند و می گویند: پروردگارا ما را با جمعیت ستمگران قرار مده (و اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمین). <۶۶>

قابل توجه اینکه درباره مشاهده دوزخیان در آیه فوق تعبیر به اذا صرفت ابصارهم شده است ، یعنی هنگامی که چشم آنها به سوی دوزخیان برگردانده میشود و این در حقیقت اشاره به آن است که آنها از مشاهده دوزخیان تنفر دارند گویا نگاهشان به آنها نیز آمیخته با اکراه و اجبار است .

در آیه بعد اضافه که اصحاب اعراف ، جمعی از دوزخیان را که از

چهره و سیمایشان می شناسند صدا می زنند و مورد ملامت و سرزنش قرار می دهند که دیدید عاقبت گردآوری اموال و نفرات در دنیا و تکبر ورزیدن از قبول حق ، به شما سودی نداد، چه شد آن مالها؟ و کجا رفتند آن نفرات ؟ و چه نتیجهای گرفتید از آنهمه کبر و خودپرستی ؟ (و نادی اصحاب الاعراف رجالا یعرفونهم بسیماهم قالوا ما اغنی عنکم جمعکم و ما کنتم تستکبرون).

بار دیگر با همان زبان ملامت و سرزنش در حالی که اشاره به جمعی از ضعفای مومنان که بر اعراف قرار گرفتهاند می کنند، می گویند:((آیا اینها

همان کسانی هستند که شما سوگند یاد کردید هیچگاه خداوند آنان را مشمول رحمت خود قرار نخواهد داد)) (اهؤ لاء الذین اقسمتم لا ینالهم الله برحمه).

سرانجام رحمت الهی شامل حال این دسته از ضعفای مومنان شده و به آنها خطاب می شود که وارد بهشت شوید نه ترسی بر شما است و نه در آنجا غم و اندوهی دارید (ادخلوا الجنه لا خوف علیکم و لا انتم تحزنون).

از آنچه گفتیم روشن شد که منظور از ضعفای مومنان آنها هستند که ایمان دارند و دارای حسنات و کارهای نیکی هستند، ولی بر اثر آلودگیها و پارهای از گناهان همواره مورد تحقیر دشمنان حق قرار داشتند و روی آنها تکیه می کردند چگونه ممکن است چنین افرادی مشمول رحمت الهی واقع شوند، ولی سرانجام روح ایمان و حسناتی که داشتند، در پرتو لطف و رحمت الهی کار خود را می کند و سرنوشت سعادتمندانهای می یابند.

اصحاب اعراف چه کسانی هستند؟

همانطور که گفتیم ((اعراف)) در اصل

به معنی زمینهای برجسته است و با قرائنی که در آیات فوق و احادیث پیشوایان اسلام آمده روشن می شود که مکان خاصی است میان دو قطب سعادت و شقاوت یعنی بهشت و دوزخ که همچون حجابی میان این دو کشیده شده و یا همچون زمین مرتفعی در میان این دو فاصله گردیده است به طوری که آنها روی آن قرار دارند، مشرف بر بهشت و دوزخند و هر دو گروه را مشاهده میکنند، و از چهره های تاریک و روشن آنها می توانند آنها را بشناسند اکنون ببینیم چه کسانی بر اعراف قرار دارند و اصحاب اعراف کیانند؟

بررسی آیات چهارگانه فوق نشان می دهد که دو گونه صفات مختلف و متضاد برای این اشخاص ذکر شده است :

در آیه اول و دوم ، افرادی که بر اعراف قرار دارند چنین معرفی شده اند که

آرزو دارند وارد بهشت شوند ولی موانعی آنها را جلوگیری کرده است به هنگامی که نگاه به بهشتیان می کنند بر آنها درود می فرستند، و می خواهند با آنها باشند، اما هنوز نمی توانند، و به هنگامی که نظر به دوزخیان می افکنند، از سرنوشت آنها وحشت نموده و به خدا پناه می برند.

ولی از آیه سوم و چهارم استفاده می شود که آنها افرادی با نفوذ و صاحب قدرتند ، دوزخیان را مؤ اخذه و سرزنش می کنند و به و اماندگان در اعراف کمک می نمایند که از آن بگذرند و به سر منزل سعادت برسند.

روایاتی که در زمینه اعراف و اصحاب اعراف نقل شده نیز ترسیمی از دو گروه متضاد می کند، در بسیاری از روایات که

از ائمه اهلبیت (علیهم الاسلام) نقل شده می خوانیم : نحن الاعراف : ((مائیم اعراف)) <۶۷> یا ((آل محمد هم الاعراف)): ((خاندان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) اعرافند)) <۶۸> و مانند این تعبیرات .

و در بعضی دیگر از روایات می خوانیم : هم اکرم الخلق علی الله تبارک و تعالی : ((آنها گرامیترین مردم در پیشگاه خدایند)) <۶۹> و یا هم الشهداء علی الناس و النبیون شهدائهم : ((آنها گواهان بر مردمند و پیامبران گواهان آنها هستند)) <۷۰> و روایات دیگر که حکایت دارد آنها پیامبران و امامان و صلحاء و بزرگانند.

ولی دسته دیگری از روایات می گوید: آنها و اماندگانی هستند که بدیها و نیکی هایشان مساوی بوده است یا گنهکارانی هستند که اعمال نیکی نیز داشته اند، مانند حدیثی که از امام صادق (علیه السلام) نقل شده که فرمود: هم قوم استوت حسناتهم و سیئاتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم و ان ادخلهم الجنه فبرحمته : ((آنها گروهی هستند که حسنات و سیئاتشان مساوی است ، اگر خداوند آنها را

به دوزخ بفرستد بخاطر گناهانشان است و اگر به بهشت بفرستد به برکت رحمت او است)). <۷۱>

روایات متعدد دیگری در تفاسیر اهل تسنن از ((حذیفه)) و ((عبد الله بن عباس)) و((سعید بن جبیر)) و امثال آنها به همین مضمون نقل شده است . <۷۲>

در همین تفاسیر نیز مدارکی بر اینکه اهل اعراف ، صلحاء و فقها و علما و یا فرشتگان هستند دیده می شود.

گرچه ظاهر آیات و ظاهر این روایات در ابتدا متضاد به نظر می رسد، و شاید همین امر سبب

شـده است که مفسـران در این باره اظهار نظرهای متفاوت و گوناگون کننـد، اما با دقت روشن می شود که نه در میان آیات و نه در میان روایات تضادی وجود ندارد، بلکه همه یک واقعیت را تعقیب می کنند.

توضـیح اینکه همانطور که گفتیم از مجموع آیات و روایات چنین اسـتفاده که اعراف گذرگاه سـخت و صعب العبوری بر سر راه بهشت سـعادت جاویدان است ، طبیعی است که افراد نیرومند و قوی یعنی صالحان و پاکان با سـرعت از این گذرگاه عبور می کنند اما افرادی که خوبی و بدی را به هم آمیختند در این مسیر وامی مانند.

همچنین طبیعی است که سرپرستان جمعیت و پیشوایان قوم در گذرگاه های سخت همانند فرماندهانی که در اینگونه موارد در آخر لشـکر راه می رونـد تـا همه سـپاهیان بگذرنـد، در آنجـا توقف می کننـد تـا به کمک ضـعفای مومنان بشـتابند و آنها که شایستگی نجات را دارند در پرتو امدادشان رهائی یابند.

بنابراین در اعراف ، دو گروه وجود دارنـد، ضـعیفان و آلودگانی که در رحمتند و پیشوایان بزرگی که در همه حال یار و یاور ضعیفانند، بنابراین قسمت

اول آیات و روایات اشاره به گروه نخستین یعنی ضـعفا است و قسـمت دوم اشاره به گروه دوم یعنی بزرگان و انبیاء و امامان و صلحا.

در بعضـی از روایات نیز شاهد این جمع به خوبی دیده می شود مانند روایتی که در تفسـیر علی بن ابراهیم از امام صادق (علیه السـلام) نقل شده که فرمود:((الاعراف کثبان بین الجنه و النار و الرجال الائمه یقفون علی الاعراف مع شـیعتهم و قد سـبق المؤ منون الی الجنه بلا حساب ...)):((اعراف

، تپهای است میان بهشت و دوزخ ، و امامان آن مردانی هستند که بر اعراف در کنار شیعیان (گنهکارشان) قرار می گیرند، در حالی که مؤ منان (خالص) بدون نیاز به حساب در بهشت جای گرفته اند ...))

بعد اضافه می کند: ((امامان و پیشوایان در این موقع به پیروان گناهکار خود می گویند خوب نگاه کنید، برادران با ایمان خود را چگونه بـدون حساب به بهشت شـتافته اند، و این همان است که خداوند می گوید: سـلام علیکم لم یدخلوها و هم یطمعون (یعنی آنها به بهشتیان درود می فرستند در حالی که خودشان هنوز وارد بهشت نشده اند و آرزو دارند).

سپس به آنهـا گفته می شـود، دشـمنان حق را بنگریـد که چگـونه در آتشـند و این همـان است که خداونـد می فرمایـد: و اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصـحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمین ... بعد به دوزخیان می گویند اینها (پیروان و شیعیانی که آلوده گناهانی بوده انـد) همانها هسـتند که شـما می گفتید هرگز مشـمول رحمت الهی نخواهند شد، (سـپس رحمت الهی شامل حال آنها شده) و به این دسـته از گنهکاران (که بر اثر ایمان و اعمال صالحی شایسـتگی عفو و آمرزش دارند) از طرف امامان و پیشوایان دستور داده می شود که به سوی بهشت بروید نه ترسی دارید و نه غمی)). <۷۳>

شبیه همین مضمون در تفاسیر اهل تسنن از حذیفه از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده است . <۷۴>

بار دیگر تکرار می کنیم که سخن درباره جزئیات رستاخیز و خصوصیات زندگی در جهان دیگر

درست به این می ماند که ما از دور شبحی ببینیم و آنرا توصیف کنیم در حالی که آن شبح با زندگی ما تفاوت بسیاری دارد و ما تنها با الفاظ محدود و نارسای خود می توانیم اشاره کوتاهی به آن کنیم .

نکته قابل توجه اینکه زندگی در جهان دیگر بر اساس الگوهائی است که از این جهان گرفته می شود در مورد اعراف نیز همینگونه است زیرا در این دنیا مردم سه گروهند، مومنان راستین که در پرتو ایمان به آرامش کامل رسیده اند و از هیچگونه مجاهدتی دریغ ندارند، و معاندان و دشمنان لجوج حق که به هیچ وسیله به راه نمی آیند، و گروه سومی که در گذرگاه صعب العبوری میان این دو گروه قرار گرفته اند و بیشتر توجه رهبران راستین و پیشوایان حق نیز به آنها است که در کنارشان بمانند و دستشان را بگیرند و از مرحله اعراف مانند نجاتشان دهند تا در صف مومنان حقیقی قرار گیرند.

و از اینجا نیز روشن می شود که دخالت انبیاء و امامان در وضع این گروه در قیامت همانند دخالتشان در زمینه رهبری در این دنیا هیچگونه منافاتی با قدرت مطلقه پروردگار و حاکمیت او بر همه چیز ندارد، بلکه هر چه آنها می کنند به اذن و فرمان او است . نعمتهای بهشتی بر دوزخیان حرام است

پس از آنکه بهشتیان و دوزخیان هر کدام در محل مناسب خود مستقر شدند گفتگوهائی در میان آنها رد و بدل می شود که نتیجه آن مجازات و کیفری است روحانی و معنوی برای دوزخیان .

نخست دوزخیان که در وضع بسیار ناگواری بسر

می برند فریاد می زنند و

از بهشتیان تمنای آب و ارزاق بهشتی می نمایند تا عطش سوزان خود را تسکین بخشند و از آلام خود بکاهند (و نادی اصحاب النار اصحاب الجنه ان افیضوا علینا من الماء او مما رزقکم الله).

ولی بلافاصله بهشتیان دست رد بر سینه آنها گذارده ، و ((می گویند خداوند اینها را بر کافران تحریم کرده است)) (قالوا ان الله حرمهما علی الکافرین).

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد

۱ - قرآن گفتگوی دوزخیان با بهشتیان را با جمله ((نادی)) که معمولا برای سخن گفتن از دور است آورده و این نشان می دهد که در میان این دو گروه فاصله بسیار زیادی است ، و البته این موضوع هیچ بعید نیست که حتی تا میلیونها فرسنگ فاصله سخن یکدیگر را بشنوند و حتی یکدیگر را در پارهای از اوقات ببینند، و اگر این موضوع در گذشته ممکن بود برای بعضی مشکلی ایجاد کند در عصر و زمان ما که انتقال صداها و تصویرها از فاصله های بسیار دور در همین جهان حل شده است جای تعجب نخواهد بود.

۲ - نخستین تقاضای دوزخیان در آیه فوق همان آب ذکر شده و این طبیعی است که شخصی که در آتش می سوزد قبل از هر چیز آب می طلبد تا عطش سوزان خود را تسکین بخشد.

۳ - جمله مما رزقکم الله (از آنچه خدا بشما روزی داده) که تعبیری است سربسته و توأ م با یک نوع ابهام نشان که حتی دوزخیان نمی توانند از ماهیت و انواع نعمتهای بهشتی آگاه شوند، این موضوع با بعضی

از احادیث که می گوید در بهشت نعمتهائی است که هیچ چشمی ندیده و هیچ گوشی نشنیده و به فکر هیچ انسانی نگذشته است کاملا تطبیق می کند.

ضمنا از اینکه این جمله با او عطف شده نشان می دهد که نعمتهای دیگر بهشتی مخصوصا میوه ها می تواند جانشین آب گردد، و عطش سوزان انسان را تسکین بخشد.

۴ - جمله ((ان الله حرمهما علی الکافرین)) (خداوند آنها را بر کافران حرام کرده) اشاره به این است که بهشتیان مضایقهای از بخشیدن این نعمتها ندارند زیرا نه چیزی از آنها کم می شود و نه در درون سینه ، کینهای نسبت به کسی دارند، حتی نسبت به دشمنانشان ، ولی وضع دوزخیان آنچنان است که نمی توانند از نعمتهای بهشتی بهره گیرند، این تحریم در حقیقت یک نوع تحریم تکوینی است ، همانند محرومیت بسیاری از بیماران از غذاهای لذیذ و رنگارنگ .

در آیه بعد سبب محرومیت آنها را تشریح می کند و با ذکر صفات دوزخیان روشن می سازد که این سرنوشت شوم را خودشان برای خویشتن فراهم ساخته اند نخست می گوید: آنها کسانی هستند که دین و مذهب خود را به سرگرمی و بازی گرفتند (الذین اتخذوا دینهم لهوا و لعبا).

و زندگی دنیا آنها را فریب داد و مغرور ساخت (و غرتهم الحیاه الدنیا).

این امور سبب شد که آنها در لجنزار شهوات فرو روند و همه چیز حتی رستاخیز را به دست فراموشی بسپارند و گفتار پیامبران و آیات الهی را انکار کنند، لذا به دنبال آن اضافه امروز هم ما آنها را فراموش خواهیم کرد همانگونه که آنها لقای چنین روزی

را فراموش کردنـد و همانگونه که آیات ما را انکار نمودنـد (فالیوم ننساهم کما نسوا لقاء یومهم هذا و ما کانوا بایاتنا یجحدون).

بـدیهی است منظور از نسـیان و فراموشـی که در اینجا به خـدا نسبت داده شـده این است که با آنها آنچنان رفتار می کنـد که شخص فراموشـکار رفتار می نماید درست مثل اینکه انسان به دوست فراموشـکارش می گوید حالا که تو ما را فراموش کردی ما هم تو را فراموش خواهیم کرد یعنی با تو رفتار فراموشکارانه می کنیم .

ضمنـا از این آیه اسـتفاده می شود که نخستین مرحله گمراهی و انحراف آن است که انسـان مسائل سرنوشـتساز خود را جـدی نگیرد و بـا آنهـا به عنوان یک سـرگرمی و بازیچه رفتار کنـد این موضوع سـرانجام به کفر مطلق و انکار همه حقایق منتهی می شود. آیه نخست اشاره به این است که محرومیت کفار و سـرنوشت شومشان نتیجه کوتاهیها و تقصیرات خودشان است و گرنه از ناحیه خداونـد هیـچ گونه کوتاهی در هـدایت و رهبری و ابلاغ آیات و بیان درسـهای تربیتی نشده است لذا می گوید ما در هدایت و راهنمائی آنها چیزی فروگذار نکردیم کتابی برای آنها فرستادیم که تمام اسرار و رموز آن را با آگاهی کامل تشریح کردیم (و لقد جئناهم بکتاب فصلناه علی علم).

((کتـابی که مایه هـدایت و موجب رحمت برای ایمان آورنـدگان بود اگر چه افراد لجوج و خودخواه از آن بی بهره می مانند (هدی و رحمه لقوم یومنون).

در آیه بعـد اشاره به طرز تفکر غلط تبهکاران و منحرفان در زمینه هـدایتهای الهی کرده می گوید:((گویا آنها انتظار دارند که سرانجام

و نتیجه وعـده ها و وعیـدهای الهی را با چشم خود ببینند (بهشتیان را در بهشت و دوزخیان را در دوزخ مشاهده کنند) تا ایمان بیاورند))! (هل ینظرون الا تاویله).

اما چه انتظار نابجائی است ، زیرا هنگامی که نتائج و سـرانجام این وعده های الهی را مشاهده کنند، کار از کار گذشته است و راهی برای بازگشت باقی نمانده

اسـت ((در آن هنگـام آنهـا کـه کتـاب خـدا و برنـامه هـای آسـمانی او را بـه دست فراموشـی سپردنـد، اعـتراف می کننـد، که فرسـتادگان پروردگـار به حق مبعوث شـده بودنـد و گفتـار آنها نیز همه حق بود (یوم یاتی تاویله یقول الـذین نسوه من قبل قد جائت رسل ربنا بالحق).

اما در این هنگام در وحشت و اضـطراب فرو می روند، و به فکر چارهجوئی می افتند و می گویند: آیا شـفیعانی یافت می شود که برای ما شفاعت کنند؟! (فهل لنا من شفعاء فیشفعوا لنا).

و یـا اگر شـفیعانی برای مـا در کـار نیست و اصولاـ شایسـته شـفاعت نیستیم ((آیا ممکن است به عقب بازگردیم و اعمالی غیر آنچه انجام دادیم انجام دهیم)) و تسلیم حق و حقیقت باشیم (او نرد فنعمل غیر الذی کنا نعمل).

ولی افسوس این بیـداری بسـیار دیر است ، نه راه بـازگشتی وجود دارد و نه شایسـتگی شـفاعت دارنـد، زیرا آنهـا سـرمایه های وجود خود را از دست داده و گرفتار خسران و زیانی شده اند که تمام وجودشان را در برمی گیرد (قد خسروا انفسهم).

و بر آنها ثابت می شود که بتها و معبودهای ساختگی آنان در آنجا هیچگونه نقشـی ندارد و در حقیقت ((همه آنها از نظرشان گم

می شوند)) (و ضل عنهم ما کانوا یفترون).

گویا دو جمله آخر آیه پاسخی است به دو درخواست آنان ، یعنی اگر بنا شود دست به دامن شفیعانی بزنند باید دست به دامن همان بتهائی بزنند که در دنیا در برابر آنها سجده می کردند، در حالی که آن بتها در آنجا هیچگونه منشا اثر نیستند.

و اما بازگشت آنها به دنیا در صورتی امکان دارد که سرمایهای در اختیار

داشته باشند در حالی که آنها همه سرمایه های خود را از دست داده و گرفتار خسرانی شده اند که سراسر وجودشان را در بر گرفته است .

از این آیه اولا- استفاده می شود که انسان در اعمال خود مختار و آزاد است و الا تقاضای بازگشت به دنیا نمی کرد تا اعمال بد خود را جبران کند ثانیا استفاده می شود که جهان دیگر جای انجام عمل و کسب فضیلت و نجات نیست . در آیات گذشته خواندیم که مشرکان در قیامت به اشتباه بزرگ خود در انتخاب معبود پی می برند آیه مورد بحث معبود حقیقی و واقعی را با ذکر صفات خاصش معرفی می کند، تا آنها که حقیقتجو هستند قبل از فرا رسیدن رستاخیز در همین جهان او را به روشنی بشناسند، نخست می گوید: ((معبود و پروردگار شما آن کس است که آسمانها و زمین را در شش روز آفرید یعنی معبود کسی جز آفریدگار نمی تواند باشد (ان ربکم الله الذی خلق السماوات و الارض فی سته ایام)

آیا جهان در شش روز آفریده شده

بحث از آفرینش جهان در شش روزدر هفت مورد از آیات قرآن مجید آمده است <۷۵> ولی

در سه مورد، علاوه بر آسمانها و زمین ،((ما بینهما)) (آنچه در میان زمین و آسمان قرار دارد) نیز به آن اضافه شده است که در حقیقت توضیحی است برای جمله قبل ، زیرا همه اینها در معنی آسمانها و زمین جمع است ، چون می دانیم آسمان شامل تمام چیزهائی می شود که در جهت بالا قرار دارد و زمین نقطه مقابل آن است .

در اینجا فورا این سؤ ال به ذهن می آید که قبل از آفرینش زمین و آسمان شب و روزی وجود نداشت ، که اینها در آن آفریده شود شب و روز از گردش زمین به دور خود و در برابر نور آفتاب به وجود می آید.

به علاوه پیدایش مجموعه جهان در شش روز، یعنی کمتر از یک هفته چیزی است بر خلاف علم ، زیرا علم می گوید: میلیاردها سال طول کشید تا زمین و آسمان به وضع کنونی درآمد.

ولی با توجه به مفهوم وسیع کلمه ((یوم)) (روز) و معادل آن در زبانهای دیگر، پاسخ این سؤ ال روشن است ، زیرا بسیار می شود که یوم به معنی ((یک دوران)) به کار می رود، خواه این دوران یک سال باشد یا صد سال یا یک میلیون سال و یا میلیاردها سال ، شواهدی که این حقیقت را ثابت می کند و نشان یکی از معانی یوم همان دوران است فراوان می باشد:

۱ - در قرآن صدها بار کلمه ((یوم)) و ((ایام)) به کار رفته است ، و در بسیاری از موارد به معنی شبانه روزی معمول نیست ، مثلا تعبیر از عالم رستاخیز به

((یوم القیامه)) نشان می دهد که مجموعه رستاخیز که دورانی است بسیار طولانی به عنوان روز قیامت شمرده شده است ، از پارهای از آیات قرآن استفاده می شود که روز

رستاخیز و محاسبه اعمال مردم پنجاه هزار سال طول می کشد (سوره معارج آیه ۴)

۲ - در متن کتب لغت نیز می خوانیم که یوم گاهی به مقدار زمان میان طلوع و غروب آفتاب گفته می شود و گاهی به مدتی از زمان هر مقدار بوده باشد. <۷۶>

۳ - در روایات و سخنان پیشوایان دینی نیز کلمه یوم به معنی دوران بسیار آمده است ، چنانکه امیر مومنان علی در نهج البلاغه می فرماید: الدهر یومان یوم لک و یوم علیک : دنیا برای تو دو روز است ، روزی به سود تو است و روزی به زیان تو.

در تفسیر برهان در ذیل همین آیه از تفسیر علی بن ابراهیم نیز میخوانیم که امام فرمود فی سته ایام یعنی فی سته اوقات : شش روز یعنی شش وقت و دوران .

۴ - در گفتگوهای روزمره و اشعار شعرا در زبانهای مختلف کلمه یوم و معادل آن نیز به معنی دوران زیاد دیده میشود، مثلا میگوئیم کره زمین یک روز گداخته و سوزان بود و روز دیگر سرد شد و آثار حیات در آن آشکار گردید، در حالی که دوران گداختگی زمین به میلیاردها سال بالغ میشود.

یا اینکه میگوئیم یک روز بنی امیه خلافت اسلام را غصب کردند، و روز دیگر بنی عباس ، در حالی که دوران خلافت هر یک به ده ها یا صدها سال بالغ میگردد.

شعر ظریف و پر معنائی

از کلیم کاشانی داریم که شاهد روشنی برای بحث ما است آنجا که میگوید:

بد نامی حیات دو روزی نبود بیش

آن هم کلیم با تو بگویم چسان گذشت

یک روز صرف بستن دل شد به این و آن

روز دگر به کندن دل زین و آن گذشت

از مجموع بحث فوق چنین نتیجه می گیریم که خداونـد مجموعه زمین و آسـمان را در شـش دوران متوالی آفریـده است ، هر چنـد این دورانهـا گـاهی به میلیونهـا یـا میلیاردهـا سال بالغ شـده است و علم امروز هیچگونه مطلبی را که مخالف این موضوع باشد بیان نکرده است .

این دورانهای ششگانه محتملا به ترتیب ذیل بوده است :

۱ - روزی که همه جهـان به صورت توده گازی شـکلی بود که با گردش به دور خود از هم جـدا گردیـد و کرات را تشـکیل داد.

۲ - این کرات تدریجا به صورت توده مذاب و نورانی و یا سرد و قابل سکونت در آمدند.

۳ - روز دیگر منظومه شمسی تشکیل یافت و زمین از خورشید جدا شد.

۴ - روز دیگر زمین سرد و آماده حیات گردید.

۵ - سپس گیاهان و درختان در زمین آشکار شدند.

۶ - سرانجام حیوانات و انسان در روی زمین ظاهر گشتند.

آنچه در باره دورانهای ششـگانه آفرینش آسمان و زمین در بالا گفتیم با آیات ۸ تا ۱۱ سوره فصلت قابل تطبیق است که شرح بیشتر در این زمینه در تفسیر همان آیات به خواست خدا بیان خواهد شد.

چرا جهان را در یک لحظه نیافرید؟

در اینجا سؤ ال دیگری نیز مطرح میشود که خداوند با وجود قدرت بی انتهائی که دارد می توانست همه آسمانها

و زمین را در یک لحظه بیافریند، چرا آنها را در این دورانهای طولانی قرار داد؟

پاسخ این سؤ ال را از یـک نکته میتوان دریـافت و آن اینکه آفرینش اگر در یـک لحظه می بود، کمـتر میتوانست از عظمت و قـدرت و علم آفریـدگار حکـایت کنـد، امـا هنگـامی که در مراحـل مختلف و چهره هـای گونا گون ، طبق برنامه های منظم و حساب شـده ، انجام گیرد دلیل روشـنتری برای شـناسائی آفریدگار خواهد بود، فی المثل اگر نطفه آدمی در یک لحظه تبدیل به نوزاد کامل میشد، آنقدر نمیتوانست عظمت خلقت را بازگو کند، اما هنگامی که در طی ۹ ماه ، هر روز در مرحلهای ، و هر ماه به شـکلی ، ظهور و بروز کنـد می توانـد به تعـداد مراحلی که پیموده است نشانه های تازهای از عظمت آفریـدگار بدسـت دهد

سپس قرآن میگویـد: خداونـد پس از آفرینش آسـمان و زمین ، زمـام رهبری آنها را بـدست گرفت یعنی نه تنها آفرینش از او است بلکه اداره و رهبری جهان نیز با او میباشد (ثم استوی علی العرش).

و این پاسخی است به آنها که جهان را در آفرینش نیازمند به خدا میدانند نه در بقا و ادامه هستی .

عرش چیست؟

عرش در لغت به معنی چیزی است که دارای سـقف بوده باشد و گاهی به خود سقف نیز عرش گفته می شود مانند: او کالذی مر علی قریه و هی خـاویه علی عروشـها (ماننـد کسـی که از کنـار قریهـای گـذشت در حـالی که آنچنـان ویران شـده بـود که سقفهایش فرو ریخته و دیوار بر سقفها در غلطیده بود) (بقره آیه ۲۵۹).

گاهی به معنی تختهای

بلند همانند تخت سلاطین نیز آمده است ، چنانکه در داستان سلیمان میخوانیم که میگوید: ایکم یاتینی بعرشها: کدامیک از شما میتوانید تخت او (بلقیس) را برای من حاضر کنید (سوره نمل آیه ۳۸). و نیز به داربستهائی که برای برپا نگهداشتن بعضی از درختان میزنند، عرش گفته میشود: همانطور که در قرآن میخوانیم و هو الذی انشا جنات معروشات و غیر معروشات : او کسی است که باغهائی از درختان داربستدار و بدون داربست آفرید (انعام آیه ۱۴۱).

ولی هنگامی که در مورد خداوند به کار میرود و گفته می شود عرش خدا، منظور از آن مجموعه جهان هستی است که در حقیقت تخت حکومت پروردگار محسوب میشود.

اصولا ـ جمله استوی علی العرش کنایه از تسلط یک زمامدار بر امور کشور خویش است ، همانطور که جمله ((ثل عرشه)) (تختش فرو ریخت) به معنی از دست دادن قدرت میباشد، در فارسی نیز این تعبیر کنائی زیاد به کار میرود، مثلا میگوئیم در فلان کشور جمعی شورش کردند و زمامدارشان را از تخت فرو کشیدند، در حالی که ممکن است اصلا تختی نداشته باشد، یا

جمعی به هواخواهی فلان برخاستند و او را بر تخت نشاندند، همه اینها کنایه از قدرت یافتن یا از قدرت افتادن است .

بنابراین در آیه مورد بحث جمله استوی علی العرش کنایه از احاطه کامل پروردگار و تسلط او بر تدبیر امور آسمانها و زمین بعد از خلقت آنها است .

و از اینجا روشن میشود: آنها که جمله فوق را دلیل بر تجسم خدا گرفته اند گویا توجه به موارد استعمالات فراوان این جمله در این معنی کنائی

نکرده اند.

معنی دیگری برای عرش نیز هست ، و آن در مواردی است که در مقابل کرسی قرار گیرد، در این گونه موارد کرسی (که معمولا به تختهای پایه کوتاه گفته میشود) ممکن است کنایه از جهان ماده بوده باشد و عرش کنایه از جهان ما فوق ماده (عالم ارواح و فرشتگان) چنانکه در تفسیر آیه وسع کرسیه السماوات و الارض در سوره بقره مشروحا گذشت .

سپس میفرماید: او است که شب را همچون پوششی بر روز می افکند و روشنائی روز را با پرده های ظلمانی شب می پوشاند (یغشی اللیل النهار).

جالب توجه اینکه تعبیر فوق تنها در مورد شب ذکر شده و نفرموده بوسیله روز تاریکی شب را نیز میپوشاند زیرا پوشش تنها مناسب تاریکی است ، نه روشنائی .

بعد از آن اضافه می کند: شب با سرعت به دنبال روز در حرکت است همانند طلبکاری که با سرعت به دنبال بدهکار میدود (یطلبه حثیثا).

این تعبیر با توجه به موقعیت شب و روز در کره زمین تعبیر جالبی است زیرا

اگر کسی از بیرون کره زمین ناظر چگونگی حرکت آن به دور خود و افتادن سایه مخروطی شکل زمین بر روی خودش بوده باشد با توجه به اینکه کره زمین با سرعت سرسام آوری (در حدود ۳۰ کیلومتر در دقیقه) به دور خود میگردد چنین احساس می کند که گویا هیولای سیاه مخروطی شکل با سرعت زیاد در روی این کره به دنبال روشنائی روز در حرکت است ، ولی این موضوع در مورد روشنائی روز صادق نیست زیرا روشنائی آفتاب در نیمی از کره زمین و در تمام فضای اطراف

پخش است ، و شکلی بـه خـود نمی گیرد، تنهـا تـاریکی شب است که به صـورت سـایه مخروطی شـکل هماننـد یـک شـبح اسرارآمیز غولپیکر روی زمین میدود.

باز اضافه می کند او است که خورشید و ماه و ستارگان را آفریده است ، در حالی که همه سر بر فرمان او هستند (و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بامره).

(درباره تسخیر خورشید و ماه و ستارگان و معانی آن در ذیل آیات مناسب ، به خواست خدا، بحث خواهیم کرد)

پس از ذکر آفرینش جهان هستی و نظام شب و روز و آفرینش ماه و خورشـید و سـتارگان به عنوان تاکید میگوید: آگاه باشید آفرینش و اداره امور جهان هستی تنها به دست او است (الا له الخلق و الامر).

خلق و امر چیست ؟

در اینکه منظـور از خلـق و امر چیست ، میـان مفسـران گفتگو است ، امـا بـا توجه به قرائنی که در این آیه و آیـات دیگر قرآن موجود است استفاده می شود که منظور از خلق آفرینش نخستین ، و منظور از امر قوانین و نظاماتی

است که به فرمان پروردگار در عالم هستی حکومت می کند و آنها را در مسیر خود رهبری می نماید.

این تعبیر در حقیقت پاسـخی است به آنهـا که چنین می پندارنـد خداونـد جهـان را آفریـده و آن را به حـال خود واگـذارده و کناری نشسته است ، و به تعبیر دیگر عالم هستی در ایجادش نیازمند به خدا است ، اما در بقا و ادامه حیات نیازی ندارد!.

این جمله میگوید همانطور که جهان در حدوثش نیازمند به او است در تدبیر و ادامه حیات و ادارهاش

نیز وابسته به او میباشد، و اگر لحظه ای لطف خدا از آن گرفته شود نظامش به کلی از هم گسسته و نابود میگردد.

بعضـی از فلاسـفه مایلنـد که عالم خلق را عالم ماده و عالم امر را عالم ماوراء ماده بداننـد، زیرا عالم خلق جنبه تدریجی دارد و این خاصـیت جهان ماده است و عالم امر جنبه دفعی و فوری دارد و این خاصـیت جهان ماوراء ماده است چنانکه میخوانیم انما امره اذا اراد شـیئا ان یقول له کن فیکون : هنگامی که خداونـد چیزی را اراده کنـد، به او فرمان می دهـد موجود باش ، آن هم موجود می شود (سوره یس آیه ۸۲).

ولی بـا توجه به موارد اسـتعمال امر در آیـات قرآن و حـتی جمله و الشـمس و القمر و النجوم مسـخرات بـامره که در آیه مورد بحث خوانـدیم ، اسـتفاده می شود که امر به معنی هر گونه فرمـان الهی است ، خواه در جهان ماده باشـد یا جهان ماورای ماده (دقت کنید).

و در پایان آیه میفرماید: پربرکت است خداوندی که پروردگار عالمیان است (تبارك الله رب العالمین).

در حقیقت این جمله بعد از ذکر آفرینش آسمان و زمین و شب و روز و خورشید و ماه و ستارگان و تدبیر جهان هستی یکنوع ستایش از مقام مقدس پروردگار

است که به عنوان تعلیم به بندگان فرموده .

تبارك از ماده برکت است و ریشه آن برك (بر وزن درك) به معنی سـینه شتر میباشد، و از آنجا که شتران به هنگامی که در جائی ثابت میمانند سینه خود را به زمین می چسبانند، این کلمه تدریجا معنی ثابت ماندن به خود

گرفته است سپس به هر نعمتی که پایدار و با دوام باشد و هر موجودی که دارای عمر طولانی و آثار مستمر و ممتد است ، موجود مبارک یا پربرکت گفته میشود، و نیز اگر می بینیم به استخرها و یا بعضی از مخازن آب برکه گفته میشود به خاطر این است که آب مدتی طولانی در آن باقی میماند.

و از اینجا روشن می شود که یک سرمایه پربرکت ، سرمایه ای است که به زودی زوال نپذیرد و یک موجود مبارک موجودی است که آثار آن مدتی طولانی برقرار بماند، بدیهی است لایقترین وجود برای این صفت همان وجود خدا است او وجودی است مبارک ازلی ، ابدی و سرچشمه همه برکات و نیکی ها و خیر مستمر، تبارک الله رب العالمین (در ذیل آیه ۹۲ سوره انعام نیز در این باره سخن گفتیم). شرایط اجابت دعا

آیه گذشته با ذکر دلائل روشن این حقیقت را اثبات کرد که شایسته عبودیت و بندگی تنها خدا است ، و به دنبال آن در اینجا دستور می دهد که دعا و نیایش که جان و روح عبادت است باید در برابر خدا انجام گیرد، نخست میگوید: پروردگار خود را از روی تضرع و در پنهانی بخوانید (ادعوا ربکم تضرعا و خفیه).

تضرع در اصل از ماده ضرع (بر وزن فرع) به معنی پستان گرفته شده ، بنابراین فعل تضرع به معنی دوشیدن شیر از پستان می آید، و از آنجا که به هنگام دوشیدن شیر انگشتها بر نوک پستان در جهات مختلف حرکت میکنند، این کلمه در مورد کسی که با حرکات مخصوص خود

اظهار خضوع و تواضع می کند به کار میرود.

بنابراین اگر در آیه فوق میخوانیم خدا را از روی تضرع بخوانید یعنی با کمال خضوع و خشوع و تواضع روی به سوی او آرید در حقیقت دعا کننده نباید تنها زبانش چیزی را بخواهد، بلکه باید روح دعا در درون جان او و در تمام وجودش منعکس گردد، و زبان تنها ترجمان آنها باشد و به عنوان نمایندگی همه اعضای او سخن گوید.

و اینکه در آیه فوق دستور داده شده که خدا را به طور خفیه و در پنهانی بخوانید برای این است که از ریا دورتر، و به اخلاص نزدیکتر، و توام با تمرکز فکر و حضور قلب باشد.

در حدیثی میخوانیم که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در یکی از غزوات بود، هنگامی که سپاهیان اسلام کنار درهای رسیدند فریاد خود را به لا اله الا الله و الله اکبر بلند کردند، پیامبر فرمود: یا ایها الناس اربعوا علی انفسکم اما انکم لا تدعون اصم و لا غائبا انکم تدعون سمیعا قریبا انه معکم : ای مردم اندکی آرامتر دعا کنید شما شخص کر و غائبی را نمی خوانید شما کسی را میخوانید که شنوا و نزدیک است و با شما است <۷۷>

این احتمال نیز در آیه داده شده است که منظور از تضرع دعای آشکار و منظور از خفیه دعای پنهانی است ، زیرا هر مقامی اقتضائی دارد گاهی باید آشکارا و گاهی پنهانی دعا کرد، روایتی که از علی بن ابراهیم در ذیل آیه نقل شده این موضوع را تایید میکند.

و در پایان آیه میفرماید: خداوند تجاوزکاران را

دوست نمیدارد (انه لا یحب المعتدین).

و این جمله معنی وسیعی دارد که هر گونه تجاوز را، اعم از فریاد کشیدن به هنگام دعا، و یا تظاهر و ریاکاری ، و یا توجه به غیر خدا را به هنگام دعا شامل میشود.

در آیه بعد اشاره به حکمی شده است که در واقع یکی از شرائط تاثیر دعا است ، میفرماید: در روی زمین فساد مکنید بعد از آنکه اصلاح شده است (و لا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحها).

مسلما هنگامی دعاها در پیشگاه خدا به اجابت نزدیک خواهد بود که شرائط لازم در آن رعایت شود، از جمله اینکه با جنبه های سازنده و عملی در حدود توانائی

و قدرت همراه باشد، حقوق مردم رعایت گردد، و حقیقت دعا در سراسر وجود انسان پرتوافکن شود، بنابراین هیچگاه دعای افراد مفسد و تبهکار به جائی نخواهد رسید.

منظور از فساد بعد از اصلاح ، ممکن است اصلاح از ظلم یا کفر یا هر دو بوده باشد، در روایتی از امام باقر (علیه السلام) میخوانیم : ان الارض کانت فاسده فاصلحها الله بنبیه (صلی اللّه علیه و آله و سلّم): زمین فاسد بود و خداوند بوسیله پیامبر اسلام آنرا اصلاح کرد. <۷۸>

بار دیگر به مساله دعا میپردازد و یکی دیگر از شرائط آن را بازگو می کند و میگوید: خدا را با ترس و امید بخوانید (و ادعوه خوفا و طمعا).

نه آن چنان از اعمال خود راضی باشید که گمان کنید هیچ نقطه تاریکی در زندگی شما نیست که این خود عامل عقبگرد و سقوط است ، و نه آنچنان مایوس باشید که خود را شایسته

عفو خدا و اجابت دعا ندانید که این یاس و نومیدی نیز خاموش کننده همه تلاشـها و کوششها است ، بلکه با دو بال بیم و امید به سوی او پرواز کنید، امید به رحمتش و بیم از مسئولیتها و لغزشها.

و در پایان آیه برای تاکیـد بیشتر روی اسباب امیـدواری به رحمت خـدا، میگوید: رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است (ان رحمه الله قریب من المحسنین).

ممکن است این جمله یکی دیگر از شـرائط اجابت دعا باشد، یعنی اگر میخواهید دعای شـما یک دعای توخالی و تنها گردش زبان نباشـد باید آن را با اعمال نیک خود همراه سازید، تا به کمک آن ، رحمت الهی شامل حال شـما گردد و دعایتان به ثمر رسد و به این ترتیب در این دو آیه اشاره به پنج قسمت از

شرائط قبولی دعا شده است : نخست اینکه از روی تضـرع و در پنهانی باشد، دیگر اینکه از حد اعتدال تجاوز نکند، سوم اینکه با تولید فساد و تبهکاری همراه نگردد، چهارم اینکه توأ م با بیم و امید متوازن باشد پنجم اینکه با نیکوکاری توأ م گردد. مربی و قابلیت هر دو لازم است

در آیات گذشته اشاره های مکرر به مساله مبدء یعنی توحید و شناسائی

پروردگـار از روی اسـرار جهـان آفرینش شـد، و در این آیـات ضـمن شـرح قسـمتی از نعمتهـای خـدا، اشـاره به مسـاله معاد و رسـتاخیز میشود، تا این دو بحث یکدیگر را تکمیل کنند، و این سـیره قرآن است که در بسـیاری از موارد مبدء و معاد را با هم قرین میسازد، و جالب اینکه هم برای شناسائی خدا و هم برای توجه

به امر معاد از طریق اسرار آفرینش موجودات این عالم استدلال میکند.

نخست میگوید: او کسی است که بادها را پیشاپیش باران رحمتش همچون بشارت دهنده ای که از قدوم مسافر عزیزی خبر می دهد میفرستد (و هو الذی یرسل الریاح بشرا بین یدی رحمته).

بادهائی که از اقیانوسها برخاسته و ابرهای سنگین بار و پر آب را با خود حمل می کند (حتی اذا اقلت سحابا ثقالا).

در این موقع آنها را به سوی سرزمینهای مرده و خشک و سوزان می رانیم و ماموریت آبیاری این تشنگان را به عهده آنها می نهیم (سقناه لبلد میت).

و بوسیله آن ، آب حیاتبخش را در همه جا فرو میفرستیم (فانزلنا به الماء).

به کمک این آب انواع میوه ها را از خاک تیره بیرون می آوریم (و اخرجنا به من کل الثمرات).

آری آفتاب بر اقیانوسها می تابد و بخار آب را به بالا۔ میفرستد، بخارها متراکم میشوند و توده های سنگین ابر را تشکیل میدهند، امواج باد توده های کوهپیکر ابر را بر دوش خود حمل میکنند و به سوی سرزمینهائی که ماموریت دارند پیش میروند، قسمتی از این بادها که در پیشاپیش توده های ابر در حرکتند و آمیخته با رطوبت ملایمی هستند، نسیم دلانگیزی ایجاد میکنند که از درون آن بوی باران حیاتبخش به مشام میرسد، اینها در حقیقت مبشران نزول باران هستند سپس توده های عظیم ابر، دانه های باران را از خود بیرون میفرستند، نه

چندان درشتند که زراعتها را بشویند و زمینها را ویران کنند، و نه چندان کوچکند که در فضا سرگردان بمانند، آرام و ملایم بر زمین می

نشینند، و آهسته در آن نفوذ میکنند و محیط را برای رستاخیز بذرها و دانه ها آماده میسازند، زمینی که در خشکی میسوخت و شباهت کامل به منظره یک گورستان خاموش و خشک داشت ، تبدیل به کانون فعالی از حیات و زندگی و باغهای پر گل و پر میوه میشود.

و به دنبال آن اضافه می کند: این چنین مردگان را از زمین بیرون می آوریم و لباس حیات را در اندامشان می پوشانیم (کذلک نخرج الموتی).

این مثال را برای آن آوردیم که نمونه معاد را در این دنیا که همه سال در برابر چشم شما تکرار می شود به شما نشان دهیم تا متذکر گردید (لعلکم تذکرون). <۷۹>

در آیه بعد برای اینکه گمان نشود یکنواخت بودن باران دلیل آن است که همه سرزمینها یکسان زنده شوند، و برای اینکه روشن گردد، استعدادها و آمادگیهای متفاوت سبب استفاده های مختلف از مواهب الهی میگوید سرزمین شیرین و پاکیزه گیاهان پربرکت و مفید و سودمند خود را به اذن پروردگارش بیرون میفرستد (و البلد الطیب یخرج نباته باذن ربه).

اما زمینهای شوره زار و خبیث و زشت ، چیزی جز گیاهان ناچیز و کم ارزش

نمی رویاند (و الذی خبث لا یخرج الا نکدا). <۸۰>

همچنین فرمان رستاخیزگر چه سبب تجدید حیات و جان گرفتن انسانها میگردد، ولی همه انسانها یکسان وارد محشر نمیشوند، آنها نیز همانند زمینهای شیرین و شورهزار با هم متفاوتند، تفاوتی که از اعمال و عقائد و نیاتشان سرچشمه میگیرد.

و در پایان آیه میفرماید: این چنین آیات را برای کسانی که شکرگزارند و از آن استفاده میکنند و راه هدایت

را میپویند بیان میکنیم (کذلک نصرف الایات لقوم یشکرون).

آیه فوق در حقیقت اشاره به یک مساله مهم است که در زندگی این جهان و جهان دیگر در همه جا تجلی میکند، و آن اینکه تنها فاعلیت فاعل برای به ثمر رسیدن یک موضوع ، کافی نیست بلکه استعداد و قابلیت قابل نیز شرط است ، از دانه های باران حیاتبخشتر و لطیفتر تصور نمیشود، اما همین بارانی که در لطافت طبعش کلامی نیست در یک جا سبزه و گل می رویانـد و در جای دیگر خس و خاشاک ! رسالت نوح نخستین پیامبر اولو العزم

همانطور که در آغاز این سوره گفته شـد، در این سوره بعـد از ذکر یک سلسـله مسائل اساسـی و کلی در زمینه خداشناسـی و معاد و هـدایت بشـر و احساس مسـئولیت ، اشاره به سـرگذشت جمعی از پیامبران بزرگ همانـنـد نوح و هود و صالـح و لوط و شعیب و بالاخره موسـی بن عمران می کند، تا نمونه های زنده این بحثها را عملا در لابلای تاریخ پر ماجرا و عبرت انگیز آنان نشان دهد.

نخست از سرگذشت نوح پیامبر شروع می کند و قسمتی از گفتگوهای او را با قوم بتپرست و سرکش و ماجراجویش شرح می دهد:

سرگـذشت نوح در سوره هـای مختلفی از قرآن ماننـد سوره هود، انبیـاء، مؤ منون و شـعراء آمـده است و سوره کوتاهی نیز در قرآن به نام سوره نوح داریم که هفتاد و یکمین سوره قرآن است .

شرح کوششـهای این پیـامبر بزرگ و چگـونگی سـاختن کشـتی و طوفـان وحشـتناک و غرق شـدن مردم خودخـواه و فاسـد و بتپرست زمان او، در سوره های

نامبرده مشروحا بحث خواهد شد، در اینجا تنها فهرستی از آن در شش آیه آمده است :

نخست میفرماید: ما نوح را به سوی قومش فرستادیم (لقد ارسلنا نوحا الی قومه).

نخستین چیزی که او به آنها یادآور شد، همان توجه به حقیقت توحید و نفی هر گونه بتپرستی بود، به آنها گفت : ای قوم من ! خدا را بپرستید که هیچ معبودی جز او برای شما نیست (فقال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره).

شعار توحید نه تنها شعار نوح بلکه نخستین شعار همه پیامبران الهی بوده است لذا در آیات متعددی از همین سوره و سوره های دیگر قرآن در آغاز دعوت بسیاری از پیامبران شعار یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره : ای قوم خداوند یگانه را پرستش کنید که معبودی جز او برای شما نیست دیده می شود (به آیات ۶۵ و ۷۳ و ۸۵ همین سوره مراجعه کنید)

از این جمله ها به خوبی استفاده می شود که بتپرستی مهمترین خار بر سر راه سعادت همه انسانها بوده است و این باغبانهای توحید برای تربیت انواع گلها و درختان پرثمر در سرزمین جوامع انسانی قبل از هر چیز دامن همت به کمر می زدند تا با داس تعلیمات سازنده خود، این خارهای مزاحم را ریشهکن سازند.

مخصوصا از آیه ۲۳ سوره نوح استفاده می شود که مردم زمان نوح بتهای مختلفی به نام ود و سواع و یغوث و یعوق و نسر داشته اند که شرح آنها به خواست خدا در ذیل همان آیه خواهد آمد

نوح پس از بیدار کردن فطرتهای خفته ، آنان را از

سرانجام بتپرستی بر حذر داشته و گفت : من از عذاب روز بزرگی بر شما میترسم (انی اخاف علیکم عذاب یوم عظیم).

منظور از مجازات روز بزرگ ممکن است همان طوفان معروف نوح باشد که کمتر مجازاتی به عظمت و وسعت آن دیده شده است ، و نیز ممکن است اشاره به مجازات الهی در روز رستاخیز باشد، زیرا این تعبیر در قرآن مجید در هر دو

معنی به کار رفته است ، در سوره شعراء آیه ۱۸۹ میخوانیم :

فاخذهم عذاب یوم الظله انه کان عذاب یوم عظیم این آیه درباره مجازاتی است که قوم شعیب بر اثر تبهکاریها در همین جهان گرفتار آن شدند، و در سوره مطففین آیه ۵ میخوانیم الا یظن اولئک انهم مبعوثون لیوم عظیم آیا اینها گمان نمی کنند که برای روز بزرگی مبعوث خواهند شد <۸۱>

تعبیر به اخاف (می ترسم گرفتار چنین مجازاتی شوید) بعد از ذکر مساله شرک در آیه مورد بحث ممکن است به خاطر این باشد که نوح میخواهد به آنها بگوید اگر یقین به چنین مجازاتی نداشته باشید لااقل بیم آن هست بنابراین ، عقل اجازه نمیدهد که با چنین احتمالی این راه را بپیمائید، و به استقبال چنین عذاب دردناکی بشتابید.

ولی قوم نوح به جای اینکه از دعوت اصلاحی این پیامبر بزرگ که توأ م با نهایت خیرخواهی بود استقبال کنند، به آئین توحید بپیوندند و دست از ستم و فساد بردارند، جمعی از اشراف و ثروتمندانی که منافع خود را با بیداری مردم در خطر می دیدند، و مذهب او را مانعی بر سر راه هوسرانیها و هوسبازیهای خویش مشاهده میکردند صریحا در

جواب نوح گفتند ما ترا در گمراهی آشکار می بینیم (قال الملا من قومه انا لنراک فی ضلال مبین)

ملا معمولا به جمعیتی گفته میشوند که عقیده واحدی برای خود انتخاب کرده اند و اجتماع و شکوه ظاهری آنها چشمها را پر میکنند زیرا ماده اصلی این لغت به معنی پر کردن است ، و در قرآن مجید این تعبیر بیشتر در مورد جمعیت های خودخواه و خودکامهای که ظاهری آراسته ، و باطنی آلوده دارند، و

صحنه های مختلف اجتماع را با وجود خود پر میکنند، اطلاق شده است ،

نوح در برابر توهین و خشونت آنها با همان لحن آرام و متین و محبت آمیز خود در پاسخ آنها گفت : من نه تنها گمراه نیستم بلکه هیچگونه نشانه ای از گمراهی در من وجود ندارد، ولی من فرستاده پروردگار جهانیانم (قال یا قوم لیس بی ضلاله و لکنی رسول من رب العالمین)

اشاره به اینکه خدایان پراکندهای که شما قائل شده اید و برای هر یک قلمرو حکومتی پنداشته اید همانند خدای دریا، خدای آسمان ، خدای صلح و جنگ و مانند اینها همه بی اساس است پروردگار و رب همه جهانیان تنها خداوند یگانه یکتا است که خالق همه آنها میباشد.

هدف من این است که رسالت پروردگار را انجام داده و دستورات او را به شما برسانم (ابلغکم رسالات ربی) و در این راه از هیچگونه خیرخواهی فروگذاری نمیکنم (و انصح لکم).

انصح از ماده نصح (بر وزن قفل) به معنی خلوص و بی غل و غش بودن است لذا ناصح العسل به معنی عسل خالص است ، سپس این تعبیر

در مورد سخنانی که از روی نهایت خلوص نیت و خیرخواهی و بدون تقلب و فریب و تزویر گفته می شود به کار رفته است .

و در پایان اضافه می کند: من چیزهائی از خداوند میدانم که شما نمیدانید (و اعلم من الله ما لا تعلمون)

این جمله ممکن است جنبه تهدید در برابر مخالفت های آنها داشته باشد که

من مجازاتهای دردناکی از خداوند در برابر تبهکاران سراغ دارم که شما هنوز از آن بی خبرید، و یا اشاره به لطف و رحمت پروردگار باشد که اگر در مسیر اطاعتش گام بگذارید برکات و پاداشهائی از او سراغ دارم که شما به عظمت و وسعت آن واقف نیستید، و یا اشاره به این باشد که اگر من عهده دار هدایت شما شده ام مطالبی درباره خداوند بزرگ و دستوراتش میدانم که شما از آن آگاهی ندارید، و به همین جهت باید از من پیروی کنید، و هیچ مانعی ندارد که همه این معانی در مفهوم جمله فوق جمع باشد.

در آیه بعد گفتار دیگری را از نوح میخوانیم که در برابر اظهار تعجب قوم خود از اینکه چگونه ممکن است انسانی عهده دار رسالت پروردگار گردد، بیان کرده است : آیا تعجب کرده اید که انسانی مامور ابلاغ رسالت پروردگار گردد و دستورات بیدار کننده او بر این انسان نازل شود تا شما را از عواقب سوء اعمالتان برحذر دارد و به آئین پرهیزگاری دعوت کند، تا مشمول رحمت الهی شوید (او عجبتم ان جائکم ذکر من ربکم علی رجل منکم لینذرکم و لتتقوا و لعلکم ترحمون).

یعنی این موضوع چه جای تعجب است ؟ زیرا

یک انسان شایسته ، استعداد انجام این رسالت را بهتر از هر موجود دیگر دارد، به علاوه انسان است که می تواند رهبر انسانها شود، نه فرشتگان و نه غیر آنها.

ولی به جای اینکه دعوت چنین رهبر دلسوز و خیرخواه و آگاهی را بپذیرند، همه گفته های او را تکذیب کردند، و در برابر دعوتش سر تسلیم فرود نیاوردند، هر چه نوح بیشتر تبلیغ میکرد، آنها بر لجاجت و سرسختی خود میافزودند، و

همین سبب شد که خداوند، نوح و آنها که با او در کشتی بودند نجات داده و تکذیب کنندگان به آیاتش را گرفتار غرقاب سازد و هلاک کند (فکذبوه فانجیناه و الذین معه فی الفلک و اغرقنا الذین کذبوا بایاتنا).

در پایان آیه ، دلیل این کیفر سخت را چنین بیان می کند که آنها جمعیت نابینائی بودند یعنی مردمی بودند کور دل و کور باطن که از مشاهده چهره حقیقت محروم بودند (انهم کانوا قوما عمین). <۸۲>

و این کوردلی نتیجه اعمال شوم و لجاجتهای مستمر خودشان بود، زیرا تجربه نشان داده هنگامی که انسان مدتها در تاریکی بماند و یا به علل دیگری چشم خود را ببندد و از نگاه کردن خودداری کند، قدرت دید خود را تدریجا از دست خواهد داد و سرانجام نابینا خواهد شد، همچنین سایر اعضاء بدن اگر مدت زیادی کار نکنند می خشکند و برای همیشه از کار می افتند

دید باطن انسان نیز از این قانون مستثنی نیست ، چشمپوشی مستمر از حقایق ، و به کار نگرفتن عقل و خرد در فهم واقعیتها، تدریجا چشم تیزبین عقل را ضعیف کرده و سرانجام نابینا میکند.

بقیه سرگذشت

قوم نوح و چگونگی وقوع طوفان و جزئیات دیگر این سرگذشت در سوره هائی که در بالا اشاره کردیم مشروحا خواهد آمد.
گوشه ای از سرگذشت قوم هود

در تعقیب ذکر رسالت نوح و درسهای عبرتی که در آن نهفته بود، به

سرگذشت یکی دیگر از پیامبران بزرگ یعنی هود و درگیریهای او با قوم و ملتش میپردازد.

این جریان در سوره های دیگری از قرآن مجید از جمله سوره شعراء و سورهای که به نام هود در قرآن نامگذاری شده مشروحتر آمده است ، در آیات مورد بحث تنها فشردهای از گفتگوهای هود و مخالفانش و سرانجام زندگی آنها بازگو شده است .

نخست میفرماید: ما به سوی جمعیت عاد، برادرشان هود را فرستادیم (و الی عاد اخاهم هودا).

قوم عاد مردمی بودند که در سرزمین یمن زندگی میکردند، از نظر قدرت جسمانی و ثروت سرشاری که از طریق کشاورزی و دامداری به آنها میرسید، ملتی نیرومند و قوی بودند، ولی انحرافات عقیدهای مخصوصا بتپرستی و مفاسد اخلاقی در میان آنها غوغا میکرد.

هود که از آنان بود و با آنها خویشاوندی داشت ، از طرف پروردگار مامور دعوت آنها به سوی حق و مبارزه با فساد گردید، و شاید تعبیر به اخاهم (برادرشان) اشاره به همین پیوند نسبی باشد که در میان هود و قوم عاد بود.

این احتمال نیز وجود دارد که تعبیر به برادر در مورد حضرت هود و همچنین در مورد چند نفر دیگر از پیامبران الهی مانند نوح (سوره شعراء - ۱۰۶) و صالح (سوره شعراء - ۱۴۲) و لوط (سوره شعراء - ۱۶۱) و شعیب (سوره اعراف - ۸۵) به خاطر این باشد

که آنها در نهایت دلسوزی و مهربانی ، همچون یک برادر، با قوم و جمعیت خود رفتار می کردند، و از هیچ کوشش و تلاشی برای هدایت آنها فروگذار نکردند، این تعبیر در مورد کسانی که نهایت دلسوزی در باره فرد یا جمعیتی به خرج میدهند گفته میشود، به علاوه این تعبیر حاکی از یک نوع برابری و نفی هر گونه تفوق طلبی و ریاست طلبی است یعنی این مردان

خدا هیچگونه داعیه ای در زمینه هدایت آنها در سر نداشتند، بلکه صرفا به خاطر نجات آنان از گرداب بدبختی دست و پا میکردند.

در هر حال روشن است که تعبیر اخاهم هرگز اشاره به برادری دینی نیست زیرا این اقوام غالبا به دعوت اصلاح طلبانه پیامبرانشان پاسخ مثبت ندادند سپس میگوید: هود دعوت خود را از مساله توحید و مبارزه با شرک و بت پرستی شروع کرد و به آنها گفت ای قوم من ! خداوند یگانه را بپرستید که هیچ معبودی برای شما غیر او نیست ، آیا پرهیزگاری را پیشه نمی کنید؟ (قال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره افلا تتقون).

ولی این جمعیت خودخواه و متکبر، مخصوصا ثروتمندان از خود راضی که قرآن از آنها تعبیر به ملا کرده است ، یعنی ظاهر آنها چشم پرکن بود، به هود همان گفتند که قوم نوح به نوح گفته بودند، بلکه نسبت سفاهت نیز به او دادند، گفتند ما تو را در سفاهت و سبک مغزی می بینیم و گمان میکنیم تو از دروغگویان باشی ! (قال الملا الذین کفروا من قومه انا لنراک فی سفاهه و انا لنظنک من الکاذبین).

سفاهت

و سبک مغزی از نظر آنها این بود که انسانی بر خلاف سنتهای محیط هر چند غلط و نادرست باشد بپاخیزد، و حتی جان خود را در این راه به خطر افکند سفاهت در منطق آنان این بود که کسی همرنگ محیط نشود و نان را به نرخ روز نخورد و برای سنتشکنی بپاخیزد و هر گونه ناراحتی و دردسری را برای خود بخرد.

اما هود با وقار و ادبی که مخصوص پیامبران و رهبران راستین و پاک است ، بی آنکه از گفته آنان عصبانی و یا دلسرد و مایوس گردد، گفت : ای جمعیت من !

هیچگونه سفاهتی در من نیست و وضع رفتار و گفتار من بهترین دلیل بر سرمایه های عقلانی من است ، من فرستاده پروردگار جهانیانم (قال یا قوم لیس بی سفاهه و لکنی رسول من رب العالمین).

هود اضافه کرد من وظیفه دارم رسالتهای پروردگارم را به شما ابلاغ کنم و دستورهائی را که ضامن سعادت و خوشبختی شما و نجات از گرداب شرک و فساد است در اختیار شما بگذارم ، آن هم در نهایت دلسوزی و خیرخواهی و در نهایت امانت و درستکاری (ابلغکم رسالات ربی و انا لکم ناصح امین).

سپس هود در برابر افرادی که از بعثت یک انسان به عنوان پیامبر در تعجب بودند به همان مطلبی اشاره می کند که نوح پیامبر نیز به قوم خود گفته بود و آن اینکه : آیا تعجب میکنید که از طرف پروردگار به فردی از شما وحی شود، تا شما را از کیفرهائی که به خاطر اعمالتان در پیش دارید بیم دهد؟! (او عجبتم ان جائکم ذکر

من ربكم على رجل منكم لينذركم).

سپس براى تحريک عواطف خفته آنها و برانگيختن حس شكرگزارى در درون جانشان قسمتى از نعمتهاى پروردگار رابراى آنان شرح مى دهد و ميگويد: به خاطر بياوريد كه خداوند شما را جانشينان قوم نوح قرار داد و هنگامى كه آنها بر اثر طغيانشان بوسيله طوفان نابود شدند، سرزمينهاى وسيع و گسترده آنان را با تمام نعمتهائى كه داشتند در اختيار شما قرار داد (و اذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح).

به علاوه به شما قدرت فوق العاده جسمانى و نيروى بدنى عنايت كرد (و زادكم فى الخلق بصطه).

جمله زادكم فى الخلق بصطه (شما را از نظر آفرينش گسترش داد) ممكن است - همانطور كه در بالا اشاره كرديم - اشاره به قدرت جسمانى قوم عاد باشد، زيرا هم از آيات مختلف قرآن و هم از تواريخ برمى آيد كه آنها مردمى درشت استخوان و قوى پيكر و نيرومند بودند در آيه ۱۵ سوره فصلت از قول آنها مى خوانيم من اشد منا قوه : چه كسى از ما نيرومندتر است و در آيه ۷ سوره حاقه در مورد بلائى كه به جرم اعمالشان بر سر آنها آمد ميخوانيم فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاويه : قوم عاد را ميديدى كه بر اثر طوفان آنچنان روى زمين افتاده اند كه گويا تنه هاى درختان نخل بود كه به روى زمين افتاده بود!

و نيز مى تواند اشاره به افزايش ثروت و قدرت مالى و تمدن ظاهرى و پيشرفته آنها بوده باشد، آنچنانكه از آيات ديگر قرآن و تواريخ استفاده ميشود، ولى احتمال اول با ظاهر آيه

متناسبتر است .

و در پایان به آن جمعیت خودخواه خاطرنشان می سازد که نعمتهای گوناگون پروردگار را به خاطر بیاورید تا حس شکرگزاری شما برانگیخته شود و در برابر فرمان او تسلیم شوید شاید رستگار گردید (فاذکروا آلاء الله لعلکم تفلحون).

اما در مقابل این اندرزها و راهنمائیهای منطقی و یادآوری نعمتهای الهی آنها که منافع مادی خود را در خطر می دیدند و قبول دعوت او را مانع هوسبازیهای خویش می دانستند، در مقام مخالفت بر آمده و صریحا اعلام داشتند که آیا تو آمدهای که ما را به سوی خدای یگانه دعوت کنی و تمام معبودهائی را که پدران و نیاکان ما سالیان دراز در برابر آن سر تعظیم فرود آورده اند و به عظمت شناخته اند،

رها سازیم ؟! نه هرگز چنین چیزی ممکن نیست (قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده و نذر ما کان یعبد آبائنا).

همانطور که ملاحظه می کنید سطح افکار آنان به قدری پائین بود که از پرستش خدای یگانه وحشت داشتند و پراکندگی و تعدد خدایان را برای خود، مایه افتخار می پنداشتند، و جالب اینکه تنها منطق آنان در این زمینه همان تقلید کورکورانه از سنن نیاکان بود وگرنه چگونه ممکن بود بتوانند، تعظیم در برابر قطعات سنگ و چوب را توجیه کنند.

و سرانجام برای اینکه امید هود را به کلی از خود قطع کنند و به اصطلاح حرف آخر را به او زده باشند گفتند: اگر راست میگوئی و عذابها و مجازات هائی را که به ما وعده میدهی حقیقت دارد، هر چه زودتر آنها را به سراغ ما بفرست و ما را محو و نابود کن !

(یعنی ما کمترین واهمه ای از تهدیدهای تو نداریم) (فاتنا بما تعدنا ان کنت من الصادقین).

هنگـامی که سـخن به اینجـا رسـید و آخرین حرف خود را که نشـانه امتناع کامل از قبول دعوت هود بود زدنـد و او به کلی از هدایت آنان مایوس شد، به آنها گفت : اکنون که چنین است بدانید عذاب و کیفر و خشم خدا بر شـما مسلما واقع خواهد شد (قال قد وقع علیکم من ربکم رجس و غضب).

رجس در اصل به معنی چیز ناپاک است و بعضـی از مفسران معتقدند ریشه اصلی آن معنی وسیعتری دارد و به معنی هر چیزی است که بـاعث دوری و تنفر می شـود و لـذا به انـواع پلیـدیها و نجاسـتها و مجازاتهـا، رجس گفته میشـود، زیرا همه این امـور موجب فاصله گرفتن انسان و تنفر او میگردد.

در هر صورت این کلمه در آیه فوق می توانـد به معنی مجازات و عـذاب الهی باشـد و ذکر آن با جمله قـد وقع که به صورت فعل ماضی است اشاره به این

است که به طور قطع شما مستحق عذاب شده اید و دامانتان را خواهد گرفت .

و نیز ممکن است به معنی پلیـدی و آلودگی روح باشـد یعنی آنچنان در گرداب انحراف و فساد فرو رفتهاید که روح شـما در زیر پوششی از آلودگیها قرار گرفته است و به خاطر آن مشمول غضب خدا شده اید.

سپس برای اینکه گفتار آنها درباره بتها بدون پاسخ نماند اضافه می کند: ((آیا شـما با من در مورد چیزهائی که از الوهیت جز نامی بی اثر ندارند و نیاکان شما اسم خدا بر آنها

گـذارده اند و به دروغ آثار و خاصـيتى براى آنها قائل شده اند، به مجادله برخاسـته ايد، در حالى كه هيچگونه فرمان و حجتى از ناحيه خدا در اين باره نازل نشده است)) (اتجاد لوننى فى اسماء سميتموها انتم و آبائكم ما نزل الله بها من سلطان).

در حقيقت بتهاى شما از الوهيت ، تنها يك اسم بى مسمى دارند، اسمى كه زائيده پندارهاى خام شما و نياكانتان است و گر نه با قطعات سنگ و چوب ديگر بيابان و جنگل هيچ تفاوتى ندارد.

سپس گفت : ((اكنون كه چنين است شـما در انتظـار بمانيـد من هم با شـما انتظار مى كشم ، شـما در اين انتظار باشـيد كه بتها ياريتان كننـد و من در انتظارم كه عذاب دردناك الهى بر شـما فرود آيد)) آينده نشان خواهد داد كداميك از اين دو انتظار به حقيقت نزديكتر خواهد بود (فانتظروا انى معكم من المنتظرين).

در آخرين آيه مورد بحث ، سرانجام كار اين قوم لجوج در عبارت كوتاهى چنين بيان شـده است : ((ما هود و كسانى را كه با او بودند به لطف و رحمت خود، رهائى بخشـيديم ، و ريشه كسانى كه آيات ما را تكذيب كردند و حاضر نبودند در برابر حق تسليم شوند، قطع و نابود ساختيم)) (فانجيناه و الذين معه برحمه منا و قطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا و ما كانوا مؤ منين).

((دابر)) در لغت به معنى آخر و پايـان چيزى است ، بنـابراين مفهوم آيه اين است كه آنهـا را تـا به آخر نـابود ساختيم و ريشـه هايشان به كلى قطع شد.

(درباره قوم عاد و بقيه خصوصيات زندگى

آنها و چگونگی مجازات و عذابی که بر آنها نازل شد بخواست خدا مشروحا در تفسیر سوره هود بحث خواهیم کرد).
سرگذشت عبرت انگیز قوم ثمود

در این آیات به قیام ((صالح)) پیامبر بزرگ خدا در میان ((قوم)) ثمود

که در یک منطقه کوهستانی میان حجاز و شام زندگی می کردند اشاره شده و بحثهای عبرت انگیز گذشته را درباره قوم نوح و هود بدینوسیله ادامه می دهد.

البته در سوره های ((هود)) و ((شعراء)) و ((قمر)) و ((شمس)) به این ماجرا نیز اشاره شده ، و از همه جا مشروحتر سرگذشت این جمعیت در سوره هود آمده است ، در این آیات تنها فشرده ای از گفتگوهای صالح با قوم ثمود و سرانجام کار آنها بیان گردیده است .

نخست می گوید: ((ما به سوی قوم ثمود برادرشان صالح را فرستادیم)) (و الی ثمود اخاهم صالحا).

و علت اطلاق کلمه ((برادر)) به این پیامبران در ذیل آیه ۶۵ همین سوره در داستان هود بیان شد.

پیامبر آنان صالح نیز همانند سایر پیامبران ، نخستین گام را در راه هدایت آنها از مساءله توحید و یکتاپرستی برداشت و به آنها گفت : ((ای قوم من ! خداوند یگانه را پرستش کنید که معبودی جز او ندارید)) (قال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره).

سپس اضافه نمود من بدون دلیل چیزی نمی گویم ، ((بینه و دلیل روشن از طرف پروردگارتان برای شما آمده است و این همان شتری است که خداوند برای شما معجزه قرار داده است)) (قد جائتکم بینه من ربکم هذه ناقه الله لکم آیه).

((ناقه)) در اصل به

معنی شتر ماده است و در هفت مورد در قرآن مجید اشاره به ناقه صالح شده <۸۳> ، این شتر چگونه شتری بوده و چگونه به عنوان یک

معجزه و دلیل دندانشکن به قوم صالح معرفی گردیده ؟ شرح آن به خواست خدا در سوره هود ذیل آیات مربوط به قوم ثمود خواهد آمد.

ضمنا باید توجه داشت اضافه ((ناقه)) به ((الله)) در آیات فوق به اصطلاح از قبیل اضافه تشریفی است و اشاره به این است که ناقه مزبور، یک شتر معمولی و عادی نبود، بلکه امتیازاتی داشته است .

سپس به آنها می گوید: ((مزاحم این ناقه نشوید و بگذارید در سرزمین خدا به چرا بپردازد، و به او آزار مرسانید که عذاب دردناکی شما را فرا خواهد گرفت)) (فذروها تاءکل فی ارض الله و لا تمسوها بسوء فیاءخذکم عذاب الیم).

اضافه ((ارض)) به ((الله)) (زمین خدا) اشاره به این است که این شتر مزاحم کسی نیست و تنها از علف بیابان استفاده می کند، بنابراین نمی بایست مزاحم او شوند.

در آیه بعد می گوید: ((به خاطر داشته باشید که خداوند شما را جانشینان در روی زمین بعد از قوم عاد قرار داد، و در آن مستقر ساخت)) یعنی از یکسو نعمتهای فراوان الهی را فراموش نکنید و از سوی دیگر توجه داشته باشید که پیش از شما اقوام طغیانگری مانند قوم عاد بودند که بر اثر مخالفتهایشان به عذاب الهی گرفتار شدند و نابود گردیدند (و اذکروا اذ جعلکم خلفاء من بعد عاد و بواکم فی الارض).

سپس روی بعضی از نعمتها و امکانات خداداد قوم ثمود تکیه کرده

می گوید: ((شما در سرزمینی زندگی دارید که هم دشتهای مسطح با خاکهای مساعد و آماده دارد که می توانید قصرهای مجلل و خانه های مرفه در آن بسازید و هم کوهستان های مستعدی دارد که می توانید خانه هائی مستحکم در دل سنگها (برای فصل زمستان و شرائط جوی سخت) ایجاد کنید و بتراشید)) (تتخذون من سهولها قصورا

و تنحتون الجبال بیوتا).

از این تعبیر چنین به نظر می رسد که آنها محل زندگی خود را در تابستان و زمستان تغییر می دادند، در فصل بهار و تابستان در دشتهای وسیع و پربرکت به زراعت و دامداری می پرداختند و به همین جهت خانه های مرفه و زیبائی در دشت داشتند، و به هنگام فرا رسیدن فصل سرما و تمام شدن برداشت محصول ، به خانه های مستحکمی که در دل صخره ها تراشیده بودند و در مناطق امن و امانی قرار داشت و از گزند طوفان و سیلاب و حوادث بر کنار بود آسوده خاطر زندگی می کردند.

و در پایان آیه می گوید: ((اینهمه نعمتهای فراوان خدا را یادآور شوید و در زمین فساد نکنید و کفران نعمت ننمائید)) (فاذکروا آلاء الله و لا تعثوا فی الارض مفسدین). <۸۴>

باز ملاحظه می کنیم که جمعیت اشراف و ثروتمندان خوش ظاهر و بد باطن که از آنها تعبیر به ملاء (چشم پر کن) شده است ، سررشته مخالفت با این پیامبر بزرگ الهی را به دست گرفتند، و از آنجا که عده قابل ملاحظه ای از توده های خوشفکر و پاکدل که همواره در بند اسارت اشراف گرفتار بودند، دعوت صالح را پذیرفته

و اطراف او جمع شده بودند، مخالفت خود را با این گروه شروع کردند و همانطور که قرآن می گوید این جمعیت اشرافی و متکبر از قوم صالح به افرادی از مستضعفان که ایمان آورده بودند گفتند: ((آیا به راستی شما می دانید که صالح

از طرف خداوند برای راهنمائی ما فرستاده شده است)) (قال الملاء الذین استکبروا من قومه للذین استضعفوا لمن آمن منهم اءتعلمون ان صالحا مرسل من ربه)

البته هدف آنها از این سؤ ال جستجوی حق نبود، بلکه می خواستند با القای شبهات در دل آنها وسوسه ایجاد کنند و روحیه آنان را تضعیف نمایند، و به گمان اینکه همانند دورانی که در بند بودند مطیع و فرمانبردار آنهایند از حمایت صالح دست بردارند.

ولی بزودی با پاسخ قاطع آنان که حکایت از تصمیم و اراده قوی می کرد روبرو شدند و این پاسخ را از آنان شنیدند که ((ما نه تنها می دانیم صالح فرستاده خدا است بلکه ما به آنچه او ماموریت دارد، و دعوت به سوی آن می کند ایمان آورده ایم)) (قالوا انا بما ارسل به مؤ منون).

این مغروران متکبر دست از کار خود بر نداشتند و مجددا برای تضعیف روحیه جمعیت مومنان گفتند: ((ما به آنچه شما ایمان آورده اید کافریم)) (قال الذین استکبروا انا بالذی آمنتم به کافرون).

و از آنجا که آنها به خاطر قدرت و ثروت ظاهریشان همیشه در جامعه پیشوا و الگوی مردم بودند چنین می پنداشتند که این بار نیز با اظهار کفر و بی ایمانی ، الگو برای دگران خواهند شد و مردم از آنان پیروی خواهند کرد،

ولی بزودی به اشتباه خود پی بردند و متوجه شدند که مردم این بار در پرتو ایمان به خدا شخصیت تازه ای یافته و از استقلال فکری و نیروی اراده بهره مند شده اند.

جالب توجه اینکه در آیات فوق از اشراف بی ایمان به عنوان ((مستکبران)) و از توده های زحمتکش با ایمان به عنوان ((مستضعفان)) یاد شده ، و این نشان می دهد که دسته اول با خود برتربینی و غصب حقوق مردم زیر دست و جذب نیروهای آنها به آن موقعیت رسیده بودند که به زبان امروز می توان از آنها به طبقه ((استثمار

کننده)) و ((استثمار شونده)) تعبیر کرد.

هنگامی که ثروتمندان متکبر و خودخواه از ایجاد تزلزل در پایه های ایمان توده های مردم باایمان مایوس شدند، و از سوی دیگر می دیدند با وجود ((ناقه)) که معجزه صالح محسوب می شد، سمپاشیهای آنها به جائی نمی رسد، تصمیم به نابود کردن ناقه گرفتند، و قبل از هر چیز ((آن را پی کردند و کشتند و از فرمان خدا سر برتافتند)) (فعقروا الناقه و عتوا عن امر ربهم). <۸۵>

و به این نیز قناعت نکردند بلکه به سراغ صالح آمدند و صریحا به او ((گفتند اگر تو فرستاده خدا هستی هر چه زودتر عذاب الهی را به سراغ ما بفرست)) (و قالوا یا صالح ائتنا بما تعدنا ان کنت من المرسلین).

یعنی ما کمترین واهمه ای از تهدیدهای تو نداریم و این تهدیدها همه بی اساس است ، این سخن در حقیقت برپا ساختن یکنوع جنگ اعصاب در مقابل صالح و برای تضعیف کردن روحیه صالح

و مومنان بود.

هنگامی که آنها ستیزه جوئی و طغیانگری را به آخر رساندند و آخرین بارقه آمادگی ایمان را در وجود خود خاموش ساختند، مجازات الهی که طبق قانون انتخاب اصلح و از میان بردن موجودات فاسد و مفسد صورت می گیرد، به سراغ آنها آمد و ((آنچنان لرزه ای قصرها و خانه های مستحکمشان را تکان داد و فرو ریخت و زندگی پرزرق و برق آنها را درهم کوبید که صبحگاهان تنها جسم

بی جان آنها در خانه هایشان باقی مانده بود)) (فاخذتهم الرجفه فاصبحوا فی دارهم جاثمین).

((جاثم)) در اصل از ماده ((جثم)) (بر وزن خشم) به معنی نشستن روی زانو و توقف در یک مکان است ، و بعید نیست این تعبیر اشاره به آن باشد که هنگام وقوع زلزله شدید آنها در خواب خوش فرو رفته بودند، ناگهان بپا خاستند همینکه بر سر زانو نشستند، حادثه به آنها مهلت نداد و بر اثر وحشت و ترس و یا فرو ریختن دیوارها و یا صاعقه ای که با آن زلزله همراه بود جان خود را در همان حالت از دست دادند!

قوم ثمود به چه وسیله نابود شدند؟

در اینجا یک سؤ ال پیش می آید و آن اینکه از آیه فوق استفاده می شود که وسیله نابودی این قوم سرکش ، زلزله بود، اما از آیه ۱۳ سوره فصلت برمی آید که صاعقه آنها را نابود کرد، و در آیه ۵ سوره حاقه می خوانیم اما ثمود فاهلکوا بالطاغیه یعنی قوم ثمود بوسیله یک عامل ویرانگر از میان رفتند، آیا در میان این تعبیرات ، تضادی وجود دارد؟

پاسخ این سؤ

ال را می توان در یک جمله خلاصه کرد و آن اینکه این هر سه عامل به یک چیز بازگشت می کنند و یا لازم و ملزوم یکدیگرند، بسیار می شود که زمین لرزه در یک منطقه بر اثر صاعقه های عظیم ایجاد می شود، یعنی نخست صاعقه تولید می شود و به دنبال آن زمین لرزه به وجود می آید، و اما ((طاغیه)) به معنی موجودی است که از حد خود تجاوز کند و این هم با زلزله سازگار است و هم با صاعقه بنابراین تضادی در میان آیات نیست .

در آخرین آیه مورد بحث می گوید: ((بعد از این جریان صالح از آنها روی برتافت و به آنها گفت : من حق رسالت پروردگارم را ادا کردم و آنچه گفتنی بود به شما گفتم و از نصیحت و خیرخواهی کوتاهی نکردم ، لکن شما نصیحت کنندگان را دوست ندارید)) (فتولی عنهم و قال یا قوم لقد ابلغتکم رساله ربی و نصحت لکم ولکن لا تحبون الناصحین).

در اینجا سؤ ال دیگری پیش می آید و آن اینکه آیا این گفتگوی صالح بعد از نابودی آن جمعیت صورت گرفته است ، و یا اینکه این گفتگوی نهائی صالح با آنها قبل از مرگشان به عنوان اتمام حجت بوده ، ولی در عبارت قرآن بعد از جریان مرگ آنها ذکر شده است ؟

البته احتمال دوم با ظاهر خطاب سازگارتر است ، زیرا گفتگو با آنها نشان می دهد که آنها زنده بوده اند ولی احتمال نخست نیز چندان بعید نیست ، زیرا بسیار می شود که برای عبرت گرفتن افراد بازمانده چنین گفتگوهائی را

با گذشتگان و ارواح آنها انجام می دهند، چنانکه در تاریخ زندگانی علی علیه السلام می خوانیم پس از جنگ جمل در کنار جسد طلحه ایستاد و گفت : ((ای طلحه ! تو در اسلام خدمات قابل ملاحظه ای داشتی ، حیف که آنها را برای خود حفظ نکردی))، و نیز در اواخر نهج البلاغه می خوانیم که علی (علیه السلام) به هنگامی که از جنگ صفین باز می گشت در پشت دروازه کوفه رو به قبرستان کرده ((نخست به ارواح گذشتگان سلام کرد و بعد به آنها گفت : شما پیشرو این قافله بودید و ما هم به دنبال شما خواهیم بود))! سرنوشت دردناک قوم لوط

در این آیات ، قرآن ، صحنه عبرت انگیز دیگری از سرگذشت پیامبران را بازگو می کند و هدف آیات پیشین را تعقیب و تکمیل می نماید، و آن سرگذشت پیامبر بزرگ خدا ((لوط)) و قوم او است .

این ماجرا در چندین سوره قرآن از جمله سوره ((هود)) و ((حجر)) و ((شعراء)) و ((انبیاء)) و ((نمل)) و ((عنکبوت)) آمده است .

در اینجا در ضمن پنج آیه ، به فشرده گفتگوهای لوط و قومش اشاره شده است و چنین بر می آید که در این سوره اعراف تنها هدف این بوده که عصاره ای از درگیریهای این پیامبران و گفتگوهای آنان با جمعیتهای سرکش ، منعکس گردد، ولی شرح کامل سرگذشت آنان به سوره های دیگر قرآن موکول شده است (ما هم به خواست خداوند مشروح سرگذشت این جمعیت را در سوره هود و حجر خواهیم آورد.

اکنون به تفسیر آیات مورد بحث توجه کنید.

در آیه

نخست می گوید: ((بخاطر بیاورید لوط پیامبر را هنگامی که به قوم خود گفت : آیا شما عمل زشت و ننگینی انجام می دهید که احدی از جهانیان تا کنون مرتکب آن نشده است))؟! (اءتاءتون الفاحشه ما سبقکم بها من احد من العالمین).

اشاره به اینکه این گناه علاوه بر اینکه خود یک عمل زشت و فوق العاده ننگین است قبل از شما در هیچ قوم و ملتی سابقه نداشته است ، و این زشتی آن را چند برابر می کند، زیرا پایه غلط و سنت شوم و وسیله ای برای گناه دیگران در

آینده نزدیک و دور خواهد بود.

از آیه فوق به خوبی برمی آید که این عمل زشت ، از نظر تاریخی به قوم لوط منتهی می شود که مردمی بودند ثروتمند و مرفه و شهوتران و هواپرست که شرح آن را در ذیل سوره هائی که در بالا اشاره کردیم به خواست خدا خواهیم داد.

در آیه بعد گناهی را که در آیه قبل به طور سربسته ذکر شده بود، تشریح می کند و می گوید: ((شما از روی شهوت به سراغ مردان می روید، و از زنان صرف نظر می کنید)) (انکم لتاءتون الرجال شهوه من دون النساء).

چه انحرافی از این بدتر و بالاتر که وسیله تولید نسل را که آمیزش زن و مرد است و خداوند آن را به طور غریزی در هر انسانی قرار داده ، رها کنند، و سراغ جنس موافق بروند کاری که اصولا بر خلاف فطرت و ساختمان طبیعی جسم و روح انسان و غریزه تحریف نایافته او است و نتیجه اش عقیم ماندن هدف آمیزش جنسی

است ، و به تعبیر دیگر، تنها اثرش یک اشباع کاذب جنسی و از بین بردن هدف اصلی یعنی ادامه نسل بشر می باشد، و در پایان آیه به عنوان تاکید می گوید: ((شما جمعیت اسراف کارید)) یعنی از حدود الهی قدم بیرون گذارده و در سنگلاخ انحراف و تجاوز از مرز فطرت سرگردان شده اید (بل انتم قوم مسرفون).

ممکن است این جمله اشاره به آن باشد که آنها نه تنها در مورد غریزه جنسی راه اسراف را می پیمودند، بلکه در همه چیز و همه کار گرفتار چنین انحراف و زیاده روی بودند.

جالب توجه اینکه آیه نخست ، مطلب را به طور سربسته ، و آیه دوم به وضوح بیان می کند، و این یکی از فنون بلاغت برای بیان مسائل مهم می باشد، هر گاه کسی کار بسیار بدی انجام دهد سرپرست آگاه و بیدارش برای اهمیت موضوع به او می گوید تو گناه بزرگی انجام داده ای ! و هر چه می گوید: چه

کرده ام ؟ باز می گوید گناه بزرگی انجام داده ای ! سرانجام پرده از روی آن برداشته و آن را تشریح می کند، این طرز بیان فکر طرف را تدریجا آماده می سازد تا به اهمیت عمل خلاف خویش واقف گردد.

در آیه بعد اشاره به جواب لجوجانه و غیر منطقی قوم لوط کرده ، می گوید: آنها هیچگونه جوابی در برابر دعوت این پیامبر خیرخواه و دلسوز و مصلح نداشتند جز اینکه با خشم و عصبانیت : ((گفتند لوط و پیروان او را از شهر خود بیرون کنید، گناهشان چیست ؟ گناهشان این است که مردمی پاکند

و گناه نمی کنند))! و نه تنها با ما همصدا نمی شوند، بلکه مزاحم ما نیز هستند! (و ما کان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قریتکم انهم اناس یتطهرون).

و این جای تعجب نیست که یک جمعیت آلوده و گناهکار، افراد پاکدامن را به جرم پاکدامنی از خود برانند، آنها چنین افرادی را مزاحم شهوات خویش می بینند، و نقاط قوت و افتخار چنین پاکدامنانی در نظر آنها نقطه ضعف و عیب بود!.

این احتمال نیز در تفسیر جمله ((انهم اناس یتطهرون)) وجود دارد، که قوم لوط می خواستند این پیامبر و پیروانش را متهم به تظاهر و ریاکاری کنند، همانطور که بسیار شنیده ایم و در اشعار خوانده ایم که افراد شرابخوار آلوده افراد پاک را متهم به ریاکاری می کنند، و ((خرقه آلوده به شراب خویش)) را از ((سجاده زاهد)) برتر می شمارند، و این یکنوع تبرئه کاذب است که این آلودگان بدبخت برای خود دست و پا می کنند.

با توجه به آنچه در سه آیه فوق بیان شد، هر داور منصفی می تواند حکم

محکومیت چنین قوم و ملتی را صادر کند که در برابر پند و اندرز منطقی و نصیحت و خیرخواهی یک مصلح بزرگ اجتماعی ، تنها متوسل به زور و تهدید و تهمت شوند، لذا در آیه بعد خداوند می فرماید ((چون کار به اینجا رسید ما لوط و پیروان واقعی و خاندانش را که پاکدامن بودند نجات بخشیدیم جز همسرش که او را در میان قوم تبهکار رها ساختیم ، زیرا او هم از نظر عقیده و آئین و مذهب با آنان هماهنگ بود)) (فانجیناه و

اهله الا امراءته کانت من الغابرین). <۸۶>

بعضـی گفته انـد کلمه ((اهـل)) گرچه معمولا به خویشاونـدان نزدیک گفته می شود، ولی در آیه بالا به پیروان راستین او نیز اطلاق شـده یعنی آنها نیز جزء خانواده او محسوب شـده انـد، ولی بطوری که از آیه ۳۶ سوره ذاریات بر می آیـد هیچکس از قوم لوط جز خانواده و کسان نزدیک او ایمان نیاوردند، بنابراین ((اهل)) در اینجا به همان معنی اصـلی یعنی بسـتگان نزدیک است .

از آیه ۱۰ سوره تحریم اجمالا اسـتفاده می شود که همسر لوط در آغاز زن سر به راهی بود، سپس راه خیانت را پیش گرفت و دشمنان لوط را جرئت بخشید.

در آخریـن آیـه اشـاره بسـیار کوتـاه و پر معنی به مجـازات شدیـد و وحشـتناک این قـوم کرده می گویـد: ((مـا بـارانی بر آنها فرستادیم)) (اما چه بارانی ؟! بارانی از سنگ که آنها را در هم می کوبید و نابود می کرد) (و امطرنا علیهم مطرا) .

گرچه در آیه فوق نوع این باران بیان نشده است اما از ذکر کلمه مطرا (بارانی) به طور سربسـته روشن می شود که از بارانهای معمولی نبوده بلکه بارانی از سنگ بوده چنانکه در آیه ۸۳ سوره هود آمده است .

((اکنون تماشا کن ببین سرانجام کار مجرمان به کجا کشید)) (فانظر کیف کان عاقبه المجرمین).

گر چه روی سخن در اینجا به پیامبر است اما پیدا است که هدف عبرت گرفتن همه افراد باایمان می باشد.

مشروح سـر گذشت ایـن جمعیـت و همچنین ضـررهای گونـاگون عمـل شـنیع ((لـواط و همجنس گرائی)) و حکم آن از نظر قوانین اسلام در ذیل

آیات سوره هود و حجر بیان خواهد شد. رسالت شعیب در مدین

در این آیات پنجمین قسمت از سرگذشت اقوام پیشین و درگیری انبیاء بزرگ با آنان یعنی قوم شعیب مطرح شده است .

شعیب که نسبش طبق تواریخ با چندین واسطه به ابراهیم می رسد، مبعوث به سوی اهل مدین گردید، مدین از شهرهای شام بود و مردمی تجارت پیشه و مرفه داشت ، که در میان آنها بت پرستی و همچنین تقلب و کم فروشی در معامله کاملا رائج بود.

شرح درگیری این پیامبر بزرگ با اهل مدین در سوره های متعددی از قرآن مخصوصا سوره هود و شعرا آمده است ، و ما به پیروی از قرآن مجید در ذیل آیات سوره هود به خواست خدا در این زمینه مشروحا بحث خواهیم کرد، در اینجا تنها فشرده قسمتی از این ماجرا را طبق آیات فوق بیان می کنیم .

در نخستین آیه ، خداوند می فرماید: ما به سوی مردم مدین ، برادر آنها شعیب را فرستادیم (و الی مدین اخاهم شعیبا).

جمعی از مفسران مانند مرحوم طبرسی در مجمع البیان و فخر رازی در تفسیر معروف خود نقل کرده اند که ((مدین)) در اصل نام یکی از فرزندان ابراهیم خلیل بود، و چون فرزندان و نواده های او در سرزمینی در طریق شام سکونت

اختیار کردند به نام مدین نامیده شد.

در اینکه چرا تعبیر به ((اخاهم)) (برادرشان) شده است ، در ذیل آیه ۶۵ همین سوره توضیح دادیم .

سپس اضافه می کند که شعیب دعوت خود را همانند پیامبران دیگر از مساءله توحید شروع کرد و ((صدا زد ای قوم من ! خداوند

یگانه را بپرستید که هیچ معبودی جز او برای شما نیست)) (قال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره).

و گفت این حکم علاوه بر اینکه فرمان عقل است بوسیله ((دلائل روشنی که از طرف خداوند برای شما آمده)) نیز اثبات شده است (قد جائتکم بینه من ربکم).

در اینکه این بینه (دلیل روشن) چگونه چیزی بوده است ، در آیات فوق سخنی از آن به میان نیامده ، ولی ظاهر این است که اشاره به معجزات شعیب است .

پس از دعوت به توحید، به مبارزه با مفاسد اجتماعی و اخلاقی و اقتصادی آنها برخاسته نخست آنان را که آلوده کم فروشی و تقلب و تزویر در معامله بودند از این کار باز می دارد و می گوید: اکنون که راه خدا برای شما آشکار شده ((حق پیمانه و وزن را ادا کنید و از حقوق مردم چیزی کم نگذارید)) (فاوفوا الکیل و المیزان و لا تبخسوا الناس اشیائهم). <۸۷>

روشن است که نفوذ هر گونه خیانت و تقلب در امر معاملات پایه های اطمینان و اعتماد عمومی را که بزرگترین پشتوانه اقتصادی ملتها است متزلزل و ویران می سازد و ضایعات غیر قابل جبرانی برای جامعه به بار می آورد، به همین دلیل یکی از موضوعات مهمی که شعیب روی آن انگشت گذاشت همین موضوع بود.

سپس به یکی دیگر از کارهای خلاف آنها اشاره کرده و می گوید: ((در روی زمین بعد از آنکه در پرتو ایمان و کوششهای انبیاء اصلاح شده است ، فساد نکنید)) (و لا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحها).

مسلم است که از تولید

فساد، اعم از فساد اخلاقی یا بی ایمانی یا ناامنی ، هیچکس بهره ای نمی گیرد، لذا در آخر آیه اضافه می کند، ((این به سود شما است اگر ایمان داشته باشید)) (ذلکم خیر لکم ان کنتم مؤ منین).

گویا اضافه کردن جمله ان کنتم مؤ منین اشاره به این است که این دستورات اجتماعی و اخلاقی هنگامی ریشه دار و ثمربخش خواهد بود که از نور ایمان روشن گردد، اما اگر بدون پشتوانه ایمان باشد و تنها روی یک سلسله مصالح مادی تکیه کند، دوام و بقائی نخواهد داشت .

در آیه بعد به چهارمین نصیحت شعیب ، اشاره شده است ، آنجا که می گوید: ((شما بر سر راه مردم ننشینید و آنها را تهدید نکنید و سد راه خدا نشوید و با القای شبهات راه مستقیم حق را در نظر آنها کج و معوج نشان ندهید)) (و لا تقعدوا بکل صراط توعدون و تصدون عن سبیل الله من آمن به و تبغونها عوجا).

در اینکه آنها چگونه افراد متمایل به ایمان را تهدید می کردند مفسران احتمالات متعددی داده اند، بعضی احتمال داده اند از طریق تهدید به قتل ، و بعضی از طریق راهزنی و گرفتن اموال مردم با ایمان ، ولی متناسب با بقیه جمله های آیه همان معنی اول است .

و در پایان آیه پنجمین نصیحت شعیب که یادآوری نعمتهای پروردگار برای تحریک حس شکرگزاری آنها است آمده : ((به خاطر بیاورید هنگامی که شما افراد کمی بودید خداوند جمعیتتان را زیاد کرد و نیروی انسانی شما را

فزونتر ساخت)) (و اذکروا اذ کنتم قلیلا فکثرکم).

((و نیز خوب بنگرید که

سرانجام کار مفسدان به کجا منتهی شد)) و به دنبال آنها گام برندارید (و انظروا کیف کان عاقبه المفسدین).

ضمنا از جمله فوق استفاده که بر خلاف تبلیغات حساب نشده ای که امروز می کنند در اکثر موارد کثرت نفرات ، می تواند سرچشمه قدرت و عظمت و پیشرفت جامعه باشد، البته به شرطی که با برنامه های منظم ، زندگی آنها از نظر مادی و معنوی تامین گردد.

آخرین آیه مورد بحث در واقع پاسخی است به بعضی از گفته های مومنان و کافران قوم او، زیرا مؤ منان بر اثر فشارهائی که از طرف کافران به آنها وارد میشد طبعا این سؤ ال را از پیامبرشان می کردند، که ما تا کی در شکنجه و فشار خواهیم بود؟

مخالفان او نیز از اینکه مجازات الهی فورا دامانشان را نگرفته بود جرات و جسارت پیدا کرده ، می گفتند: اگر راستی تو از طرف خدا هستی پس چرا با این مخالفتهای ما هیچ گزندی متوجه ما نمی شود.

شعیب می گوید: ((اگر طایفهای از شما به آنچه من مبعوث شده ام ایمان آورده و جمعیت دیگری ایمان نیاورده اند، نباید موجب غرور کافران و یاس مومنان گردد، شما صبر کنید تا خداوند میان ما حکم کند که او بهترین حاکمان است))یعنی آینده نشان خواهد داد، چه کسانی بر حق بوده اند و چه کسانی بر باطل (و ان کان طائفه منکم آمنوا بالذی ارسلت به و طائفه لم یؤ منوا فاصبروا حتی یحکم الله بیننا و هو خیر الحاکمین). در این آیات عکس العمل قوم شعیب در برابر سخنان منطقی این پیامبر بزرگ بیان شده

است ، و از آنجا که اشراف متکبر و مغرور زمان او، از نظر

ظاهر بسیار نیرومند بودند، عکس العمل آنها نیز شدیدتر از دیگران بود آنها نیز مانند همه متکبران مغرور، روی زور و قدرت خویش تکیه کرده ، به تهدید شعیب و یارانش پرداختند، چنانکه قرآن می گویداشراف زورمند و متکبر قوم شعیب به او گفتند سوگند یاد می کنیم که قطعا هم خودت و هم کسانی را که به تو ایمان آورده اند، از محیط خود بیرون خواهیم راند، مگر اینکه هر چه زودتر به آئین ما بازگردید. (قال الملا الذین استکبروا من قومه لنخرجنک یا شعیب و الذین آمنوا معک من قریتنا او لتعودن فی ملتنا).

ممکن است ، از ظاهر این تعبیر (بازگشت به آئین ما) بعضی چنین تصور کنند که شعیب قبلا در صف بتپرستان بود، در حالی که چنین نیست ، بلکه چون شعیب قبلا ماموریت تبلیغ نداشته و در برابر وضع آنها سکوت می کرد، آنها چنین پنداشته اند که پیرو آئین بت پرستی است ، در حالی که هیچیک از پیامبران بت پرست نبوده اند، حتی قبل از زمان نبوت ، عقل و درایت پیامبران بیش از این است که دست به چنین کار نابخردانه ای بزنند، و به علاوه روی سخن تنها به شعیب نبوده بلکه مومنان و پیروان او را نیز شامل می گردد و ممکن است این تعبیر به خاطر آنها باشد.

البته تهدید مخالفان تنها همین نبوده است ، تهدیدهای دیگری نیز داشته اند که در سایر آیات مربوط به شعیب بحث خواهد شد.

پاسخی که شعیب در برابر این همه تهدید و خشونت به آنها

داد خیلی ساده و ملایم و منطقی بود، گفت :((آیا می خواهید ما را به آئین خودتان بازگردانید، اگر چه مایل نباشیم)) (قال ا و لو کنا کارهین). <۸۸>

در حقیقت شعیب می خواهد بگوید: ((آیا سزاوار است شما عقیده خود را

بر ما تحمیل کنید و آئینی که فساد و بطلان آن بر ما آشکار شده است با زور به ما بقبولانید، به علاوه یک آئین تحمیلی چه سودی برای شما دارد؟!

در آیه بعد شعیب چنین ادامه می دهد: ((اگر ما به آئین بت پرستی شما باز گردیم ، و بعد از آنکه خدا ما را نجات داده خود را به این پرتگاه بی فکنیم ، بر - خدا افترا بسته ایم)) (قد افترینا علی الله کذبا ان عدنا فی ملتکم بعد اذ نجانا الله منها).

این جمله در حقیقت توضیح جملهای است که در آیه قبل به طور سربسته از زبان شعیب گفته شده بود، و مفهومش این است که ما از روی هوی و هوس و یا تقلید کورکورانه پشت پا به آئین بت پرستی نزده ایم ، بلکه بطلان این عقیده را بروشنی دریافته ایم ، و فرمان خدا را در زمینه توحید با گوش جان شنیده ایم ، با این حال اگر از آئین توحید به شرک بازگردیم ، آگاهانه بر خدا دروغ بسته ایم ، و مسلم است خداوند ما را مجازات خواهد کرد.

سپس اضافه می کند ممکن نیست ما به آئین شما بازگردیم مگر اینکه خدا بخواهد (و ما یکون لنا ان نعود فیها الا ان یشاء الله ربنا).

منظور شعیب در حقیقت این است که ما تابع

فرمان خـدا هستیم و کمترین سـرپیچی از دسـتور او نداریم ، بازگشت ما به هیچوجه ممکن نیست ، مگر اینکه خداوند دسـتور بازگشت بدهد.

و بلافاصـله اضافه می کنـد که خداونـد نیز چنین دسـتوری نخواهـد داد، چرا که او از همه چیز آگاه است و به همه چیز احاطه علمی دارد بنـابراین هرگز ممکـن نیسـت او از دسـتوری کـه داده بـاز گردد، زیرا کسـی از دسـتورش برمی گردد، کـه علمش محـدود باشـد و اشـتباه کند و از دسـتور خود پشـیمان گردد، اما آنکس که احاطه علمی به همه چیز دارد، تجدید نظر برای او ممکن نیست (وسع ربنا کل شی ء علما).

سپس برای اینکه به آنها حالی کنـد از تهدیـدهایشان هراسـی نـدارد و محکم بر جای خود ایسـتاده است ، می گویـد: توکل و تکیه ما تنها به خدا است (علی الله توکلنا).

و سـرانجام برای اینکه حسن نیت خود را ثابت کند، و چهره حقیقت طلبی و مسالمتجوئی خویش را آشکار سازد، تا دشمنانش او را متهـم بـه مـاجراجوئی و غوغـاطلبی نکننـد، می گویـد ((پروردگـارا میـان مـا و جمعیت مـا به حق حکم و داوری کن ، و مشـکلات و گرفتاریهـای ما را برطرف ساز، و درهای رحمتت را به سوی ما بگشا که بهترین گشاینـدگانی)) (ربنا افتـح بیننا و بین قومنا بالحق و انت خیر الفاتحین).

از ابن عباس نقل شـده که می گویـد: من معنی فتـح را در آیه فوق نمی دانسـتم ، تا اینکه شـنیدم زنی به شوهر خود می گفت افاتحک بالقاضی یعنی ترا به داوری پیش قاضی می طلبم ، فهمیدم فتح در اینگونه موارد به معنی داوری و حکومت

است ، (زیرا قاضی مشکل کار طرفین دعوا را می گشاید). <۸۹> آیه نخست ، از تبلیغاتی که مخالفان شعیب در برابر تابعان او می کردند سخن به میان آورده ، می گوید: ((اشراف و متکبران خودخواهی که

راه کفر را پیش گرفته بودند، به کسانی که احتمال می دادند تحت تاثیر دعوت شعیب واقع شوند، می گفتند به طور مسلم اگر از شعیب پیروی کنید از زیانکاران خواهید بود)) (و قال الملا الذین کفروا من قومه لئن اتبعتم شعیبا انکم اذا لخاسرون).

و منظورشان همان خسارتهای مادی بود که دامنگیر مومنان به دعوت شعیب می شد، زیرا آنها مسلما بازگشت به آئین بت پرستی نمی کردند، و بنابراین می بایست به زور از آن شهر و دیار اخراج شوند و املاک و خانه های خود را بگذارند و بروند.

این احتمال در تفسیر آیه نیز هست که منظورشان علاوه بر زیانهای مادی ، زیانهای معنوی بوده است زیرا راه نجات را در بتپرستی می پنداشتند، نه آئین شعیب .

هنگامی که کارشان به اینجا رسید و علاوه بر گمراهی خویش در گمراه ساختن دیگران نیز اصرار ورزیدند، و هیچگونه امیدی به ایمان آوردن آنها نبود، مجازات الهی به حکم قانون قطع ریشه فساد به سراغ آنها آمد، ((زلزله سخت و وحشتناکی آنها را فرا گرفت ، آنچنان که صبحگاهان همگی به صورت اجساد بیجانی در درون خانه هایشان افتاده بودند)) (فاخذتهم الرجفه فاصبحوا فی دارهم جاثمین).

در ذیل آیه ۷۸ همین سوره ، تفسیر ((جاثمین)) گذشت . و نیز گفتیم تعبیرات مختلفی که درباره عامل نابودی این جمعیت آمده است هیچگونه منافاتی با هم ندارند، مثلا

در مـورد قـوم شـعیب ، عامـل مرگشـان در آیه مورد بحث ، ((زلزله)) و در آیه ۹۴ سوره هود ((صـیحه آسـمانی)) و در ۱۸۹ سوره شعراء ((سایبانی

از ابر کشنده)) ذکر شده است ، که همه به یک موضوع بازمی گردد و آن اینکه یک صاعقه وحشتناک آسمانی که از درون ابری تیره و تار برخاسـته بود، شـهر آنها را هـدف خود قرار داد، و به دنبال آن (آنچنان که خاصـیت صاعقه های عظیم است) زمینلرزه شدیدی تولید شد و همه چیز آنها را درهم کوبید.

سپس ابعاد وحشتناک این زلزله عجیب را با این جمله در آیه بعد تشریح کرده ، می گوید: ((آنها که شعیب را تکذیب کردند آنچنان نابود شدند که گویا هرگز در این خانه ها سکنی نداشتند))! (الذین کذبوا شعیبا کان لم یغنوا فیها). <۹۰>

و در پایان آیه می فرماید: آنها که شـعیب را تکذیب کردند، زیانکار بودند، نه مومنان (الذین کذبوا شـعیبا کانوا هم الخاسرین).

گویا این دو جمله پاسـخی است به گفته های مخالفان شـعیب ، زیرا آنها تهدیـد کرده بودنـد که در صورت عـدم بازگشت به آئین سـابق ، او و پیروانش را بیرون خواهنـد کرد، قرآن می گویـد خداونـد آنچنان آنها را نابود کرد که گوئی هرگز در آنجا سکونت نداشتند، تا چه رسد به اینکه بخواهند دیگران را بیرون کنند.

و نیز در مقابل آنها که می گفتنـد پیروی شـعیب ، باعث خسـران است قرآن می گوید سـرانجام کار ، نشان داد که مخالفت با شعیب عامل اصلی زیانکاری بود.

و در آخرین آیه مورد بحث ، آخرین گفتار شعیب را می خوانیم که

او از قوم گنهکـار روی برگردانیـد و گفت : ((من رسالـت پروردگارم را ابلاغ کردم ، و به مقـدار کافی نصـیحت نمودم و از هیچگونه خیرخواهی فروگذار نکردم)) (فتولی عنهم و قال یا قوم لقد ابلغتکم رسالات ربی و نصحت لکم).

((با این حال تاسفی به حال این جمعیت کافر نمی خورم ، زیرا آخرین تلاش و کوشش برای هدایت آنها به عمل آمد ولی در برابر حق سر تسلیم فرود نیاوردند، و می بایست چنین سرنوشت شومی را داشته باشند (فکیف آسی علی قوم کافرین).

آیـا این جمله را شـعیب بعـد از نـابودی آنهـا گفت یـا قبل از آن ، هر دو احتمال امکان دارد، ممکن است قبل از نابودی گفته باشد، ولی به هنگام شرح ماجرا بعد از آن ذکر شده باشد.

ولی با توجه به آخرین جمله که می گویـد: سـرنوشت دردناک این قوم کافر، هیـچ جای تاسف نیست ، بیشتر به نظر می رسـد که این جمله را بعد از نزول عذاب گفته باشد، و همانطور که در ذیل آیه ۷۹ همین سوره نیز اشاره کردیم اینگونه تعبیرات در برابر مردگان بسیار گفته (شواهد آن را نیز در همانجا ذکر کردیم). اگر هشدارها موثر نیفتد

این آیات که بعد از ذکر سرگذشت جمعی از پیامبران بزرگ مانند نوح و هود و صالح و لوط و شعیب ، و پیش از پرداختن به سرگذشت موسی بن عمران آمده ، اشاره به چند اصل کلی است که در همه ماجراها حکومت می کند، اصولی که اگر در آن بیندیشیم پرده از روی حقایقی پر ارزش که تماس با زندگی همه ما دارد

برخواهد داشت .

نخست می گوید: ((ما در هیچ شهر و آبادی ، پیامبری نفرستادیم مگر

اینکه مردمش را گرفتار ناراحتیها و بلاها ساختیم ، تا کمی به خود آینـد و دست از طغیان و سرکشی بردارنـد و به سوی آن کس که همه نعمتها از وجودش سرچشـمه می گیرد بازگردنـد (و مـا ارسـلنا فی قریه من نبی الا اخـذنا اهلها بالباساء و الضـراء لعلهم یضرعون).

و این به خاطر آن است که مردم تـا در ناز و نعمتنـد کمتر گوش شـنوا و آمادگی برای پـذیرش حق دارنـد اما هنگامی که در تنگنای مشـکلات قرار می گیرنـد و نور فطرت و توحیـد آشـکارتر می گردد، بی اختیار به یاد خدا می افتند و دلهایشان آماده پـذیرش می گردد، ولی این بیـداری که در همه یکسان است در بسیاری از افراد زودگـذر و ناپایـدار است و به مجرد برطرف شـدن مشـکلات بـار دیگر در خـواب غفلت فرو می رونـد ولی برای جمعی نقطه عطفی در زنـدگی محسـوب می شود و برای همیشه ، به سوی حق باز می گردند، و اقوامی که در آیات گذشته از آنها سخن گفته شد، جزء دسته اول بودند!

لذا در آیه بعد می گوید: هنگامی که آنها در زیر ضـربات حوادث و فشار مشـکلات تغییر مسیر ندادند و همچنان در گمراهی خود بـاقی ماندنـد، ما مشـکلات را از آنها برداشتیم و به جای آن گشایش و نعمت قرار دادیم ، تا آنجا که بار دیگر زنـدگانی آنها رونق گرفت و کمبودها به فزونی تبدیل شد و مال و نفرات آنها فراوان گردید (ثم بدلنا مکان السیئه الحسنه حتی عفوا).

((عفوا)) از ماده ((عفو)) است

که گـاهی به معنی کثرت و زیـادی آمـده و گـاهی به معنی ترک کردن و اعراض نمودن و گاهی نیز به معنی محو آثار چیزی کردن ، ولی بعیـد نیست که ریشه همه آنهـا همـان ترک کردن بوده باشـد، منتها گاهی چیزی را به حال خود رها می کننـد تا ریشه بدواند و توالد و تناسل کند و افزایش یابد،

و گاهی رها می کنند تا تدریجا محو و نابود گردد، از این جهت به معنی افزایش و یا نابودی نیز آمده است .

در آیه مورد بحث نیز مفسـران سه احتمـال داده انـد. نخست اینکه مـا به آنهـا امکانات دادیم تا افزایش یابنـد و آنچه را که در دوران سختی از نفرات و ثروتها از دست داده بودند بیابند.

دیگر اینکه ما آنچنان به آنها نعمت دادیم که مغرور شدند، و خدا را فراموش کردند و شکر او را ترک گفتند.

دیگر اینکه ما به آنها نعمت دادیم تا بوسیله آن آثار دوران نکبت را ((محو)) کردند و از بین بردند.

البته این تفاسیر گرچه مفهومش با هم متفاوت است ولی از نظر نتیجه چندان با هم تفاوت ندارد.

سپس اضـافه می کنـد به هنگـام برطرف شـدن مشـکلات ، به جای اینکه به این حقیقت توجه کننـد که نعمت و ((نقمت)) به دست خـدا است و رو به سوی او آورنـد، برای اغفال خود به این منطق متشـبث شدنـد، که اگر برای ما مصائب و گرفتاریهائی پیش آمـد، چیز تازهـای نیست پـدران مـا نیز گرفتـار چنین مصائب و مشـکلاتی شدنـد دنیا فراز و نشـیب دارد و برای هر کس دوران راحتی و سختی بوده است سختیها امواجی ناپایدار و

زود گذرند (و قالوا قد مس آبائنا الضراء و السراء).

در پایـان ، قرآن می گویـد: هنگـامی که کـار به اینجـا رسـید و از عوامـل تربیت کمترین بهرهای نگرفتنـد، بلکه بر غرور خود افزودنـد ((ناگـاه آنهـا را به مجـازات خود گرفتیم ، در حـالی که آنهـا هیـچ خبر نداشـتند و غافلگیر شدنـد)) و به همین جهت مجازات برای آنها، سخت دردناك بود (فاخذناهم بغته و هم لا یشعرون). عمران و آبادی در سایه ایمان و تقوی

در آیات گذشـته سرگذشت اقوامی همچون قوم هود و صالح و شعیب و نوح و لوط بطور اجمال مورد بحث واقع شد، گرچه خود آن آیـات به انـدازه کـافی برای بیـان نتائـج عبرت انگیز این سرگذشـتها کـافی بود، ولی در آیـات مورد بحث به صورت گویاتر، نتیجه گیری کرده ، می گویـد: اگر مردمی که در این آبادیها و نقاط دیگر روی زمین زندگی داشـته و دارند، به جای طغیـان و سرکشـی و تکـذیب آیـات پروردگـار و ظلم و فسـاد، ایمـان می آوردنـد، و در پرتو آن تقوا و پرهیزکـاری پیشه می کردنـد، نه تنها مورد خشم پروردگار و مجازات الهی واقع نمی شدند، بلکه درهای برکات آسـمان و زمین را به روی آنها می گشودیم (و لو ان اهل القری آمنوا و اتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء و الارض).

ولی متاسـفانه آنهـا صـراط مسـتقیم که راه سـعادت و خوشـبختی و رفـاه و امنیت بود رها ساختنـد، و پیامبران خـدا را تکـذیب کردنـد، و برنامه های اصـلاحی آنها را زیر پا گذاشـتند، ما هم به جرم اعمالشان ، آنها را کیفر دادیم (و لکن کـذبوا فاخذناهم بما کانوا

یکسبون).

در اینجا به چند موضوع باید توجه کرد:

۱ - در اینکه منظور از ((برکات)) زمین و آسمان ، چیست در میان مفسران گفتگو است : بعضی آن را به نزول باران و روئیدن گیاهان تفسیر کردهاند، و

بعضی به اجابت دعا و حل مشکلات زندگی ، ولی این احتمال نیز وجود دارد که منظور از برکات آسمانی ، برکات معنوی و منظور از برکات زمینی برکات مادی بوده باشد ، اما با توجه به آیات گذشته تفسیر اول از همه مناسبتر است ، زیرا: در آیات گذشته که مجازاتهای شدید مجرمان و طغیانگران را شرح میداد ، گاهی اشاره به فرود آمدن سیلاب از آسمان ، و طغیان چشمه ها از زمین (همانند طوفان نوح) و گاهی اشاره به صاعقه ها و صیحه های آسمانی ، و گاهی زلزله های وحشتناك زمینی شده بود، در آیه مورد بحث این حقیقت مطرح است که این مجازاتها واکنش اعمال خود آنها بود و گرنه اگر انسان پاك و با ایمان باشد به جای اینکه عذاب از آسمان و زمین فرا رسد ، برکات خدا از آسمان و زمین بر او می بارد، این انسان است که برکات را تبدیل به بلاها می کند.

۲ - ((برکات)) جمع برکت است و همانطور که سابقا گفتیم ، این کلمه در اصل به معنی ((ثبات)) و استقرار چیزی است و به هر نعمت و موهبتی که پایدار بماند اطلاق می گردد ، در برابر موجودات بی برکت که زود فانی و نابود و بی اثر می شوند.

قابل توجه اینکه ایمان و تقوا نه تنها سبب نزول

برکات الهی می شود، بلکه باعث می گردد که آنچه در اختیار انسان قرار گرفته در مصارف مورد نیاز به کار گرفته شود ، فی المثل امروز ملاحظه می کنیم قسمت بسیار مهمی از نیروهای انسانی و منابع اقتصادی در مسیر مسابقه تسلیحاتی و ساختن سلاحهای نابود کننده صرف می گردد ، اینها مواهبی هستند فاقد هر گونه برکت ، بزودی از میان می روند و نه تنها نتیجه ای نخواهند داشت ، ویرانی هم ببار می آورند ، ولی اگر جوامع انسانی ایمان و تقوا داشته باشند این مواهب الهی به شکل دیگری در میان آنها در می آید و طبعا آثار آن باقی و برقرار خواهد ماند و مصداق کلمه برکات

خواهند بود.

۳ - در آیه فوق کلمه ((اخذ)) که به معنی گرفتن است در مفهوم مجازات و کیفر دادن به کار رفته ، و این در حقیقت به خاطر آن است که معمولا کسی را که می خواهند مجازات کنند نخست می گیرند و او را با وسائلی می بندند که هیچگونه قدرت فرار نداشته باشد ، سپس او را کیفر می دهند.

۴ - گر چه آیه شریفه مورد بحث ، ناظر به وضع اقوام پیشین است ولی مسلما مفهوم آن یک مفهوم وسیع و عمومی و دائمی است و انحصار به هیچ قوم و ملتی ندارد و این یک سنت الهی است که افراد بی ایمان و آلوده و فاسد گرفتار انواع واکنشها در همین زندگی دنیای خود خواهند شد، گاهی بلاهای آسمان و زمین بر سر آنها می بارد، و گاهی آتش جنگهای جهانی یا منطقهای سرمایه های آنها را

در کام خود فرو می گیرد، و گاهی ناامنیهای جسمانی و روانی آنها را تحت فشار قرار می دهد ، و به تعبیر قرآن ، این وابسته به ((کسب و اکتساب)) و اعمالی است که خود انسان انجام می دهد ، فیض خدا محدود و ممنوع نیست ، همانطور که مجازات او اختصاص به قوم و ملت معینی ندارد!

چرا ملل فاقد ایمان زندگی مرفه دارند؟

از آنچه در بالا گفتیم پاسخ یک سؤ ال که زیاد در میان جمعی مورد بحث و گفتگو است روشن می گردد و آن اینکه اگر ایمان و تقوا، موجب نزول انواع برکات الهی است و نقطه مقابل آن باعث سلب برکات است چرا مشاهده می کنیم ملتهای

بی ایمانی را که غرق ناز و نعمتند ، در حالی که جمعی از افراد با ایمان به سختی روزگار می گذرانند؟!

پاسخ این سؤ ال با توجه به دو نکته روشن می گردد:

۱ - اینکه تصور می شود ملتهای فاقد ایمان و پرهیزگاری غرق در ناز و نعمتند ، اشتباه بزرگی است که از اشتباه دیگری یعنی ثروت را دلیل بر خوشبختی گرفتن سرچشمه می گیرد.

معمولا مردم این طور فکر می کنند که هر ملتی صنایعش پیشرفته تر و ثروتش بیشتر باشد خوشبختر است در حالی که اگر به درون این جوامع نفوذ کنیم و دردهای جانکاهی که روح و جسم آنها را درهم می کوبد از نزدیک ببینیم قبول خواهیم کرد که بسیاری از آنها از بیچاره ترین مردم روی زمین هستند ، بگذریم از اینکه همان پیشرفت نسبی ، نتیجه بکار بستن اصولی همانند کوشش و تلاش و نظم و

حس مسئولیت است که در متن تعلیمات انبیا قرار دارد.

در همین ایام که این قسمت از تفسیر را می نویسیم ، این خبر در جرائد منتشر شد که در نیویورک یعنی یکی از ثروتمندترین و پیشرفتهترین نقاط دنیای مادی ، بر اثر خاموشی ناگهانی برق صحنه عجیبی به وجود آمد، یعنی بسیاری از مردم به مغازه ها حمله بردند و هستی آنها را غارت کردند، تا آنجا که سه هزار نفر از غارتگران بوسیله پلیس بازداشت شدند.

مسلما تعداد غارتگران واقعی چندین برابر این عدد بوده و تنها این عده بودند که نتوانستند به موقع فرار کنند ، و نیز مسلم است که آنها غارتگران حرفهای نبوده اند که نفرات خود را برای چنان حمله عمومی از قبل آماده کرده باشند ، زیرا حادثه یک حادثه ناگهانی بود.

بنابراین چنین نتیجه می گیریم که با یک خاموشی برق ، ده ها هزار نفر از مردم یک شهر ثروتمند و به اصطلاح پیشرفته تبدیل به غارتگر شدند، این نه

تنها دلیل بر انحطاط اخلاقی یک ملت است بلکه دلیل بر ناامنی شدید اجتماعی نیز می باشد.

خبر دیگری که در جرائد بود این خبر را تکمیل کرد و آن اینکه یکی از شخصیتهای معروف که در همین ایام در نیویورک در یکی از هتلهای مشهور چندین ده طبقهای نیویورک سکونت داشت می گوید: قطع برق ، سبب شد که راه رفتن در راهروهای هتل به صورت کار خطرناکی درآید ، به طوری که متصدیان هتل اجازه نمی دادند کسی تنها از راهروها بگذرد و به اطاق خود برسد مبادا گرفتار غارتگران گردد ، لذا مسافران را در اکیپهای ده نفری

یا بیشتر ، با مامورین مسلح به اطاقهای خود می فرستادند!، شخص مزبور اضافه می کند که تا گرسنگی شدید به او فشار نمی آورده جرئت نداشته است از اطاق خویش خارج گردد!

اما همین خاموشی برق در کشورهای عقب مانده شرقی هرگز چنین مشکلاتی را به وجود نمی آورده و این نشان می دهد که آنها در عین ثروت و پیشرفت صنایع کمترین امنیت در محیط خودشان ندارند ، از این گذشته ناظران عینی می گویند آدمکشی در آن محیطها همانند نوشیدن یک جرعه آب است ، به همین آسانی .

و می دانیم اگر تمام دنیا را به کسی بدهند و در چنین شرائطی زندگی کند ، از بیچاره ترین مردم جهان خواهد بود ، تازه مشکل امنیت تنها یکی از مشکلات آنها است ، نابسامانیهای فراوان اجتماعی دیگری دارند که آنها نیز به نوبه خود بسیار دردناکند ، با توجه به این حقایق ثروت را نباید با خوشبختی اشتباه کرد.

۲ - اما اینکه گفته می شود چرا جوامعی که دارای ایمان و پرهیزگاری هستند عقب ماندهاند اگر منظور از ایمان و پرهیزگاری تنها ادعای اسلام و ادعای پایبند بودن به اصول تعلیمات انبیاء بوده باشد ، قبول داریم چنین افرادی عقب مانده اند ، ولی می دانیم حقیقت ایمان و پرهیزگاری چیزی جز نفوذ آن در تمام اعمال و همه شئون زندگی نیست ، و این امری است که با ادعا تامین نمی گردد.

با نهایت تاسف امروز اصول تعلیمات اسلام و پیامبران خدا در بسیاری از جوامع اسلامی متروک یا نیمه متروک مانده است و چهره این جوامع چهره مسلمانان راستین نیست .

اسلام دعوت

به پاکی و درستکاری و امانت و تلاش و کوشش می کند کو آن امانت و تلاش ؟ اسلام دعوت به علم و دانش و آگاهی و بیداری می کند کو آن علم و آگاهی سرشار؟ اسلام دعوت به اتحاد و فشردگی صفوف و فداکاری می کند ، آیا براستی این اصل به طور کامل در جوامع اسلامی امروز حکمفرما است و با این حال عقب مانده اند؟! بنابراین باید اعتراف کرد اسلام چیزی است و ما مسلمانان چیز دیگر.

در آیات بعد به عنوان تاکید بیشتر روی عمومیت این حکم و اینکه قانون فوق مخصوص اقوام پیشین نبوده بلکه امروز و آینده را نیز در بر می گیرد، می گوید: ((آیا مجرمانی که در نقاط مختلف آباد روی زمین زندگی می کنند، خود را از مجازاتهای الهی در امان می دانند که شب هنگام در موقعی که در خواب خوش آرمیده اند (به صورت صاعقه ها و زلزله ها و مانند آن) بر آنها فرو ریزد)) (أ فامن اهل القری ان یاتیهم باسنا بیاتا و هم نائمون).

و یا اینکه به هنگام روز در موقعی که غرق انواع بازیها و سرگرمیها هستند دامان آنها را بگیرد (او أ من اهل القری ان یاتیهم باسنا ضحی و هم یلعبون).

یعنی آنها در همه حال در روز و شب ، در خواب و بیداری ، در ساعات خوشی و ناخوشی همه در دست قدرت خدا قرار دارند، و با یک فرمان می تواند همه

زندگانی آنها را درهم بپیچد ، بدون اینکه کمترین نیازی به مقدمه چینی و فراهم ساختن اسباب قبلی و گذشت زمان داشته باشد،

آری تنها در یک لحظه و بدون هیچ مقدمه ممکن است انواع بلاها بر سر این انسان بیخبر فرود آید.

عجیب این است با تمام پیشرفتی که بشر امروز در صنایع و تکنولوژی کرده و با وجود اینکه نیروهای مختلف جهان طبیعت را مسخر خویش ساخته ، در برابر این گونه حوادث به همان اندازه ضعیف و ناتوان و بی دفاع است که انسانهای گذشته بودند، یعنی در برابر زلزله ها و صاعقه ها و مانند آن کمترین تفاوتی در حال او حتی نسبت به انسانهای پیش از تاریخ پیدا نشده است ، و این نشانه نهایت ضعف و ناتوانی انسان در عین قدرتمندی و توانائی او است ، این واقعیتی است که باید همیشه مد نظر همه باشد.

در آیه بعد باز به شکل دیگری و به بیان تازهای این حقیقت را تاکید می کند و می گوید: ((آیا این مجرمان از مکر الهی ایمنند؟ در حالی که هیچکس جز زیانکاران خود را از مکر او در امان نمی دانند)) (أ فامنوا مکر الله فلا یامن مکر الله الا القوم الخاسرون).

همانطور که در ذیل آیه ۵۴ سوره آل عمران گفتیم مکر در لغت عرب با آنچه که در فارسی امروز از آن می فهمیم تفاوت بسیار دارد، در فارسی امروز مکر به معنی نقشه های شیطانی و زیانبخش به کار می رود، در حالی که در ریشه اصلی لغت عرب ، مکر به معنی هر نوع چاره اندیشی برای بازگرداندن کسی از هدفش می باشد، اعم از اینکه به حق باشد یا به باطل ، و معمولا در مفهوم این لغت یکنوع نفوذ تدریجی

افتاده است .

بنـابراین منظـور از مکر الهی آن اسـت که خداونـد، مجرمـان را بـا نقشه هـای قـاطع و شکسـتناپذیر بـدون اختیـار خودشـان از زندگانی مرفه و هدفهای خوشگذرانی باز می دارد، و این اشاره به همان کیفرها و بلاهای ناگهانی و بیچاره کننده است .

پاسخ به یک سؤ ال

جملهـای که در آخر آیه فـوق بـود ، می گویـد: هیچکس جز زیانکـاران خود را از مکر و مجـازات الهی در امـان نمی بینـد ، اکنون این سؤ ال پیش می آید که آیا این جمله پیامبران و پیشوایان بزرگ و ((صالحان)) را نیز شامل می شود؟

بعضی چنین پنداشته اند که آنها از این حکم خارجند و آیه فوق مخصوص به مجرمان است ، ولی ظاهر این است که این یک حکم عمومی است و همه را فرا می گیرد زیرا حتی پیـامبران و امامـان نیز همواره مراقب اعمـال خویش بوده انـد مبادا کمترین لغزشـی از آنها سـر بزنـد ، زیرا می دانیم مقام معصوم بودن ، مفهومش این نیست که انجام کار خلاف برای آنها محال است ، بلکه آنها با نیروی اراده و ایمان ، و با اسـتفاده از اختیار خود و مـددهای الهی ، در برابر خطاها و لغزشـها مصونیت دارند، آنها حتی از ترک اولی می ترسـیدند، و از اینکه مسـئولیتهای سـنگین خود را به انجام نرسانند بیمناک بودند، لذا در سوره انعام آیه ۱۵ درباره پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم قل انی اخاف ان عصیت ربی عذاب یوم عظیم : ((بگو من می ترسم اگر نافرمانی پروردگارم کنم ، گرفتار عذاب روز

بزرگی شوم)).

روایاتی که در تفسیر آیه فوق نقل شده نیز آنچه را گفتیم تایید می کند، صفوان جمال می گوید: پشت سر امام صادق (علیه السلام) نماز می خواندم ، دیدم می فرمود اللهم لا ـ تؤ منی مکرک - ثم جهر - فقال فلا ـ یامن مکر الله الا القوم الخاسرون ((پروردگارا مرا از مکر خود ایمن مساز)) سپس آشکارتر این قسمت از آیه را تلاوت فرمود فلا ـ یامن مکر الله الا ـ القوم الخاسرون .

در نهج البلاغه نیز می خوانیم لا تامنن علی خیر هذه الامه عذاب الله لقول الله سبحانه فلا یامن مکر الله الا القوم الخاسرون : ((حتی بر نیکان این امت از کیفر الهی ایمن مباش زیرا خداوند می فرماید فلا یامن مکر الله الا القوم

الخاسرون)). <۹۱>

در حقیقت ایمن نبودن از مکر الهی به معنی ترس از مسئولیتها و خوف از کوتاهی در انجام وظائف است ، که همواره باید این ((ترس)) با امید به رحمت او به طور مساوی در دلهای افراد با ایمان باشد و موازنه این دو است که سرچشمه هر گونه حرکت و فعالیت مثبت می باشد و همان چیزی است که در تعبیر روایات به عنوان ((خوف)) و ((رجا)) از آنها یاد شده است ، و تصریح شده که افراد با ایمان همواره در میان این دو قرار دارند، ولی مجرمان زیانکار آنچنان کیفرهای الهی را فراموش کرده اند که خود را در نهایت امنیت می بینند.

در آیه بعد بار دیگر برای بیدار ساختن اندیشه های خفته اقوام موجود و توجه دادن آنان به درسهای عبرتی که در زندگی پیشینیان بوده است

می گوید: ((آیا کسانی که وارث سرزمین گذشتگان هستند و اقوامی که به جای آنها قرار گرفته اند ، از مطالعه حال پیشینیان متنبه نشدند؟ و اگر ما بخواهیم می توانیم آنها را نیز به خاطر گناهانشان هلاک کنیم ، و به همان سرنوشت مجرمان گذشته گرفتار سازیم (او لم یهد للذین یرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم).

و نیز ((می توانیم آنها را زنده بگذاریم ، و به خاطر غوطه ور شدن در گناه و فساد، درک و شعور و حس تشخیص را از آنها بگیریم ، آنچنان که هیچ حقیقتی را نشنوند و هیچ اندرزی را نپذیرند و در زندگی حیران و سرگردان شوند)) (و نطبع علی قلوبهم فهم لا یسمعون)

در اینکه چگونه خداوند حس تشخیص را از این دسته مجرمان می گیرد

در جلد اول تفسیر نمونه صفحه ۵۳ ذیل آیه ۷ سوره بقره توضیح بیشتری مطالعه خواهید کرد. در این دو آیه باز هم تکیه ، روی عبرتهائی است که از بیان سرگذشتهای اقوام پیشین گرفته می شود ، ولی روی سخن در اینجا به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است اگر چه در واقع هدف همه هستند نخست می گوید: اینها آبادیها و شهرها و اقوامی هستند که اخبار و سرگذشت آنها را برای تو بیان می کنیم (تلک القری نقص علیک من انبائه <۹۲>

سپس می گوید: چنان نبود که آنها بدون اتمام حجت ، هلاک و نابود شوند، بلکه ((به طور مسلم پیامبرانشان با دلائل روشن ، به سراغ آنها آمدند و نهایت تلاش و کوشش را در هدایت آنها

کردند)) (و لقد جائتهم رسلهم بالبینات).

اما آنها در برابر تبلیغات مستمر، و دعوت پیگیر انبیاء مقاومت به خرج دادند و روی حرف خود ایستادند ، و حاضر نبودند آنچه را قبلا تکذیب کردند بپذیرند و به آن ایمان بیاورند (فما کانوا لیؤ منوا بما کذبوا من قبل).

و از این جمله استفاده می شود که پیامبران الهی بارها برای دعوت و هدایت آنها قیام کردند ، اما آنها چنان روی دنده لجاجت افتاده بودند که حتی با روشن شدن بسیاری از حقایق حاضر به قبول هیچ حقیقتی نمی شدند.

در جمله بعد علت این لجاجت و سرسختی را چنین بیان می کند: این چنین خداوند بر دلهای کافران نقش بی ایمانی و انحراف را ترسیم می کند و بر قلوبشان مهر می نهد (کذلک یطبع الله علی قلوب الکافرین).

یعنی کسانی که در مسیرهای غلط گام برمی دارند ، بر اثر تکرار و ادامه عمل ، انحراف و کفر و ناپاکی آنچنان بر دلهای آنها نقش می بندد ، که همچون نقش سکه ثابت می ماند (و اتفاقا معنی طبع در اصل لغت ، نیز همین است که صورتی را بر چیزی همانند سکه نقش کنند) و این در حقیقت از قبیل اثر و خاصیت عمل است که به خداوند نسبت داده شده ، زیرا مسبب تمام اسباب ، و سرچشمه تاثیر هر مؤ ثر بالاخره او است ، او است که به تکرار عمل ، این خاصیت را بخشیده که به صورت ((ملکه)) در می آید.

ولی واضح است که یک چنین گمراهی جنبه اجباری ندارد بلکه ایجاد کننده اسباب ، خود افراد انسان

هستند، اگر چه تاثیر سبب به فرمان پروردگار می باشد (دقت کنید).

در آیه بعد ، دو قسمت دیگر از نقطه های ضعف اخلاقی این جمعیتها که سبب گمراهی و نابودی آنها گردیده ، بیان شده است .

نخست می گوید آنها افرادی پیمانشکن بودند: و ما برای اکثریت آنها عهد و پیمان ثابتی نیافتیم (و ما وجدنا لاکثرهم من عهد).

این عهد و پیمان ممکن است اشاره به عهد و پیمان فطری باشد که خداوند به حکم آفرینش و فطرت از همه بندگان خود گرفته است ، زیرا هنگامی که به آنها عقل و هوش و استعداد داد مفهومش این بود که از آنها پیمان گرفته ، چشم و گوش باز کنند، حقایق را ببینند و بشنوند و در برابر آن تسلیم گردند و این همان است که در آیات آخر همین سوره ذیل آیه ۱۷۲ به آن اشاره شده و تحت عنوان ((عالم ذر)) معروف است که به خواست خدا شرح آن در ذیل همان آیات خواهد آمد.

و نیز ممکن است اشاره به عهد و پیمانهائی باشد که پیامبران الهی از مردم می گرفتند ، بسیاری از مردم آن را می پذیرفتند و سپس می شکستند.

و یا اشاره به همه پیمانها اعم از ((فطری)) و ((تشریعی)) بوده باشد.

در هر صورت روح پیمانشکنی یکی از عوامل مخالفت با پیامبران و اصرار در پوئیدن راه کفر و نفاق و گرفتار شدن به عواقب شوم آنها است .

سپس به عامل دیگر اشاره کرده ، می گوید: ((اکثر آنها را فاسد و خارج از اطاعت فرمان یافتیم)) (و ان وجدنا اکثرهم لفاسقین).

یعنی روح تمرد و

قانونشکنی و خروج از نظامات آفرینش و قوانین الهی یکی دیگر از عوامل ایستادگی و پافشاری آنها در کفر و بی ایمانی بود. بایـد توجه داشت که ضـمیر اکثر هم به همه اقوام و جمعیتهـای پیشـین باز می گردد، و اینکه می گویـد اکثر آنها پیمانشـکن و فاسد بودند برای رعایت حال اقلیتهائی است که به انبیای گذشته ایمان آوردند و وفادار ماندند، هر چند

گاهی مؤ منان بقـدری محـدود و معـدود بودنـد که از یک خانواده تجاوز نمی کردند، ولی روح حقطلبی که بر سراسـر آیات قرآن حکومت دارد ایجاب می کند که حتی حق این یک خانواده و یا افراد معدود رعایت گردد و همه این اقوام را منحرف و گمراه و پیمانشـکن و فـاسق معرفی نکنـد، و این موضوع جالبی است که مکرر در آیات قرآن با آن برخورد می کنیم . خاطره درگیریهای موسی و فرعون

به دنبال سـرگذشت جمعی از انبیای بزرگ که در آیات قبل به طور فشـرده بیان شـده در این آیات و آیات فراوان دیگری که بعـد از آن می آیـد، داسـتان موسـی بن عمران و سـرگذشت درگیریهای او با فرعون و فرعونیان و سـرانجام کار آنها بیان شده است .

و اینکه می بینیم این سـرگذشت مشـروحتر از سرگذشت انبیای دیگر در این سوره بیان شده ممکن است به خاطر این باشد که اولاـ یهـود و پیروان موسـی بن عمران در محیـط نزول قرآن زیـاد بـوده انـد و توجیه آنهـا به سوی اسـلام به مراتب لاـزمتر بود <۹۳> و ثانیا قیام پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) شباهت بیشتری به قیام موسی بن عمران

داشت .

در هر حال علاوه بر این سوره ، در سوره های دیگری مانند بقره ، طه ، شعرا، نمل ، قصص و سوره های دیگر به قسمتهای مختلف این سرگذشت عبرت انگیز اشاره شده است و اگر آیات هر سوره را جداگانه مورد بررسی قرار دهیم و سپس کنار هم بچینیم خواهیم دید که بر خلاف آنچه بعضی تصور می کنند جنبه تکرار ندارد بلکه در هر سوره به تناسب بحثی که در آن سوره مطرح بوده به عنوان شاهد به قسمتی از این سرگذشت پرماجرا اشاره شده است .

ضمنا چون کشور مصر وسیعتر و مردم مصر دارای تمدن پیشرفته تری از قوم نوح و هود و شعیب و مانند آنها بودند، و مقاومت دستگاه فراعنه به همین نسبت بیشتر بود قیام موسی بن عمران از اهمیت بیشتری برخوردار گردید و نکات عبرت انگیز فراوانتری در بر دارد، لذا به تناسبهای مختلف روی فرازهای گوناگون زندگی موسی و بنی اسرائیل تکیه شده است :

به طور کلی زندگی این پیامبر بزرگ یعنی موسی بن عمران را در پنج دوره میتوان خلاصه کرد:

دورانهای پنجگانه زندگی موسی

۱ - دوران تولد و حوادثی که بر او گذشت تا هنگام پرورش او در دامان فرعون .

۲ - دوران فرار او از مصر و زندگی او در سرزمین مدین در محضر شعیب پیامبر.

۳ - دوران بعثت او و سپس درگیریهای فراوانی که با فرعون و دستگاه او داشت .

۴ - دوران نجات او و بنی اسرائیل از چنگال فرعونیان و حوادثی که بر آنها در راه و به هنگام ورود در بیت المقدس گذشت .

۵ - دوران درگیریهای موسی

با بنی اسرائیل !

و باید توجه داشت که در قرآن مجید در هر سوره از سوره هائی که اشاره شد به یک یا چند قسمت از این دورانهای پنجگانه اشاره شده است از جمله در آیات مورد بحث و ده ها آیه دیگر از همین سوره که خواهد آمد، تنها اشاره به دورانهای بعد از بعثت موسی بن عمران و رسالت او شده است ، به همین دلیل ما بحثهای مربوط به دورانهای قبل را به تفسیر آیات مربوط به همان قسمت در سوره های دیگر مخصوصا سوره قصص واگذار می کنیم .

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید: ((بعد از اقوام گذشته (یعنی قوم نوح ، هود، صالح و مانند آنها) موسی را با آیات خود به سوی فرعون و فرعونیان مبعوث کردیم)) (ثم بعثنا من بعدهم موسی بایاتنا الی فرعون و ملائه).

باید توجه داشت که فرعون ، اسم عام است و به تمام سلاطین مصر در آن زمان گفته می شد ، همانطور که به سلاطین روم ، ((قیصر)) و به سلاطین ایران ((کسری)) می گفتند.

کلمه ((ملا)) همانطور که سابقا هم اشاره کردیم به معنی افراد سرشناس و اشراف پر زرق و برق که چشمها را پر می کنند و در صحنه های مهم جامعه حضور دارند، گفته می شود.

و اینکه می بینیم موسی در درجه اول به سوی فرعون و ملا او مبعوث می گردد علاوه بر اینکه یکی از برنامه های موسی نجات بنی اسرائیل از چنگال استعمار فرعونیان و استخلاص آنها از سرزمین مصر بود، و این بدون گفتگو با فرعون امکانپذیر نبود، به خاطر آن است که

طبق مثل معروف همیشه آب را بایـد از سرچشـمه صـاف کرد، مفاسـد اجتماعی و انحرافهای محیط تنها با اصـلاحات فردی و موضـعی چاره نخواهد شد بلکه باید سردمداران جامعه و آنها که نبض سیاست و اقتصاد و فرهنگ را در دست دارند در درجه اول اصـلاح گردند، تا زمینه برای اصـلاح بقیه فراهم گردد و این درسـی است که قرآن به همه مسـلمانان برای اصـلاح جوامع اسلامی می دهد.

سپس می فرماید: ((آنها نسبت به آیات الهی ظلم و ستم کردند (فظلموا بها).

و می دانیم حقیقت ظلم به معنی وسـیع کلمه آن است که چیزی را در غیر محل آن به کار برنـد، و شک نیست که آیات الهی ایجاب می کند که همگان

در برابر آن تسـلیم شونـد و بـا پـذیرا شـدن آنها، خود و جامعه خویش را اصـلاح نماینـد، ولی فرعون و اطرافیانش با انکار این آیات به این آیات ظلم و ستم کردند.

و در پایان اضافه می کند: بنگر سرانجام کار مفسدان چگونه بود؟! (فانظر کیف کان عاقبه المفسدین).

و این جمله در حقیقت یک اشاره اجمالی به نابودی فرعون و قوم سرکش او است که شرح آن بعدا خواهد آمد.

آیه گذشـته در حقیقت اشاره بسـیار کوتاهی به مجموع برنامه رسالت موسی و درگیریهای او با فرعون و عاقبت کار آنها بود ، اما در آیات بعد همین موضوع بطور مشروحتر مورد بررسی قرار گرفته ، نخست می گوید:

((موسی گفت ای فرعون من فرستاده پروردگار جهانیانم)) (و قال موسی یا فرعون انی رسول من رب العالمین).

و این نخستین برخورد موسی با فرعون و چهرهای از درگیری حق و باطل است ، و

جالب اینکه گویا فرعون ، اولین بار بود که با خطاب ای فرعون ! روبرو می شد خطابی که در عین رعایت ادب از هر گونه تملق و چاپلوسی و اظهار عبودیت تهی بود، چه اینکه دیگران معمولا ـ او را به عنوان سرورا! مالکا! پروردگار! و امثال آن خطاب می کردند.

و این تعبیر موسی برای فرعون به منزله زنگ خطری محسوب می شد! به علاوه این جمله که موسی می گوید: ((من فرستاده پروردگار جهانیان هستم))، در حقیقت یکنوع اعلان جنگ به تمام تشکیلات فرعون است ، زیرا این تعبیر اثبات می کند، که فرعون و مدعیان دیگری همانند او همه دروغ می گویند، و تنها پروردگار جهانیان خدا است .

در آیه بعد می خوانیم که موسی به دنبال دعوی رسالت پروردگار می گوید : ((اکنون که من فرستاده او هستم ، سزاوار است که درباره خداوند جز حق نگویم ، زیرا فرستاده خداوندی که از همه عیوب ، پاک و منزه است ، ممکن نیست دروغگو باشد)) (حقیق علی ان لا اقول علی الله الا الحق)

سپس برای تثبیت دعوی نبوت خویش اضافه می کند: ((چنان نیست که این ادعا را بدون دلیل گفته باشم ، من از پروردگار شما ، دلیل روشن و آشکاری با خود دارم)) (قد جئتکم ببینه من ربکم).

اکنون که چنین است بنی اسرائیل را با من بفرست (فارسل معی بنی اسرائیل).

و این در حقیقت قسمتی از رسالت موسی بن عمران بود که بنی اسرائیل را از چنگال استعمار فرعونیان رهائی بخشد و زنجیر اسارت و بردگی را از دست و پای آنها بردارد، زیرا بنی

اسرائیل در آن زمان به صورت بردگانی ذلیل در دست قبطیان (مردم مصر) گرفتار بودند، و از وجود آنها برای انجام کارهای پست و سخت و سنگین استفاده میشد.

از آیات آینده و همچنین آیات دیگر قرآن به خوبی استفاده می شود که موسی مامور دعوت فرعون و دیگر مردمان سرزمین مصر به سوی آئین خویش نیز بود، یعنی رسالت او منحصر به بنی اسرائیل نبود.

فرعون با شنیدن این جمله که من دلیل روشنی با خود دارم ، بلافاصله گفت : اگر راست میگوئی و نشانهای از طرف خداوند با خود داری آن را بیاور

(قال ان کنت جئت بایه فات بها ان کنت من الصادقین).

و با این تعبیر ضمن ابراز تردید در صدق موسی ظاهرا قیافه حقجوئی و حق طلبی به خود گرفت ، آنچنانکه یک جستجو گر به دنبال حق میگردد.

بلافاصله موسی دو معجزه بزرگ خود را که یکی مظهر بیم و دیگری مظهر امید بود، و مقام انذار و بشارت او را تکمیل میکرد، نشان داد نخست عصای خود را انداخت و به صورت اژدهای آشکاری درآمد (فالقی عصاه فاذا هی ثعبان مبین). <۹۴>

تعبیر به مبین اشاره به این است که راستی تبدیل به اژدها شد و چشمبندی و تردستی و سحر و مانند آنها نبود، به خلافکاری که ساحران بعدا انجام دادند، زیرا در مورد آن میگوید آنها چشمبندی کردند و عملی انجام دادند که تصور میشد مارهائی است که به حرکت در آمده است .

ذکر این نکته نیز لازم است که در آیه ۱۰ سوره نمل و ۳۱ قصص میخوانیم که عصا همانند جان به حرکت در آمد و

جـان در لغت به معنی مارهای باریک و سـریع السـیر است ، و این تعبیر با تعبیر ثعبان که به معنی اژدها و مار عظیم است ظاهرا سازگار نمی باشد.

ولی با توجه به اینکه آن دو آیه مربوط به آغاز بعثت موسی ، و آیه مورد بحث مربوط به مقابله او با فرعون است ، مشکل حل می شود، گویا در آغاز کار، خدا موسـی را تدریجا با این معجزه عظیم آشنا میسازد، و در صحنه اول کوچکتر و در صحنه بعد عظیمتر ظاهر میگردد.

آیا تبدیل عصا به مار عظیم ممکن است :

در هر حـال تبـدیل عصـا به مار عظیم بـدون شک یک معجزه است ، و با تفسـیرهای مادی معمولی نمیتوان آن را توجیه کرد، بلکه از نظر یـک فرد الهی و خـداپرست که همه قوانین جهـان مـاده را محکوم اراده پروردگار میدانـد، جای تعجب نیست که قطعه چوبی تبدیل به حیوانی شود و این در پرتو یک قدرت مافوق طبیعی است .

ولی نبایـد فراموش کرد که در جهان طبیعت تمام حیوانات از خاک به وجود آمـده انـد و چوبها و گیاهان نیز از خاکنـد، منتها برای تبدیل خاک به یک مار عظیم طبق معمول شاید میلیونها سال زمان لازم باشد، ولی در پرتو اعجاز این زمان بقدری کوتاه شـد که در یـک لحظه همه آن تکاملهـا و تحولهـا به سـرعت و پیـدرپی انجـام یـافت و قطعه چوبی که طبق موازین طبیعی می توانست پس از گذشتن ملیونها سال به چنین شکلی در آید در چند لحظه چنین شکلی به خود گرفت.

و آنها که سعی دارند برای همه معجزات انبیاء توجیه های طبیعی

و مادی کنند و جنبه اعجاز آنها را نفی نموده ، همه را به شکل یک سلسله مسائل عادی جلوه دهند هر چند بر خلاف صریح کتب آسمانی باشد، باید موقف خود را به درستی روشن کنند که آیا آنها به خدا و قدرت او ایمان دارند و او را حاکم بر قوانین طبیعت میدانند یا نه ، اگر نمی دانند سخن از انبیا و معجزات آنها برای آنان بیهوده است و اگر میدانند، دلیلی بر اینگونه توجیهات تکلف آمیز و مخالفت با صریح آیات قرآن نیست (گر چه در خصوص آیه مورد بحث هیچیک از مفسرین با اختلاف سلیقه هائی که دارند ندیده ایم دست به توجیه مادی بزنند ولی آنچه گفتیم یک اصل کلی بود).

آیه بعد اشاره به دومین اعجاز موسی که جنبه امید و بشارت دارد کرده میفرماید: موسی دست خود را از گریبان خارج کرد، ناگهان سفید و درخشنده در برابر بینندگان بود (و نزع یده فاذا هی بیضاء للناظرین)

نزع در اصل به معنی برگرفتن چیزی از مکانی است که در آن قرار گرفته ، مثلا- برگرفتن عبا از دوش و لباس از تن در لغت عرب ، از آن تعبیر به نزع میشود، و همچنین جدا شدن روح از تن را نیز نزع میگویند و به همین مناسبت گاهی به معنی خارج کردن نیز آمده است ، که در آیه مورد بحث به همین معنی است .

گرچه در آیه سخنی از محل خارج ساختن دست به میان نیامده است ، ولی از آیه ۳۲ سوره قصص (اسلک یدک فی جیبک تخرج بیضاء) استفاده می شود که موسی دست را

در گریبان میکرد و سپس خارج می ساخت ، سفیدی و درخشندگی خاصی داشت ، سپس به حالت نخستین بازمیگشت .

در پارهای از روایات و تفاسیر میخوانیم که دست موسی علاوه بر سفیدی در این حالت به شدت می درخشید، ولی آیات قرآن از این موضوع ساکت است ، اگر چه منافات با آن ندارد.

و همانطور که گفتیم این موضوع و معجزه سابق درباره عصا، مسلما جنبه طبیعی و عادی ندارد بلکه در ردیف خارق عادات پیامبران است که بدون دخالت یک نیروی ماوراء طبیعی امکانپذیر نیست .

و نیز همانطور که اشاره شد، موسی با نشان دادن این معجزه میخواهد این حقیقت را روشن سازد که تنها برنامه من جنبه ارعاب و تهدید ندارد، بلکه ارعاب و تهدید برای مخالفان است و تشویق و اصلاح و سازندگی و نورانیت برای مؤ منان .
مبارزه شروع می شود

در این آیات ، سخن از نخستین واکنشهای فرعون و دستگاه او در برابر دعوت موسی و معجزاتش به میان آمده است .

آیه نخست از قول اطرافیان فرعون چنین نقل می کند که آنها با مشاهده اعمال خارق العاده موسی فورا وصله سحر به او بستند و گفتند این ساحر دانا و کهنه کار و آزموده ای است ! (قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر علیم).

ولی از آیات سوره شعراء استفاده می شود که این سخن را فرعون درباره موسی گفت قال للملا حوله ان هذا الساحر علیم : فرعون به اطرافیان خود

گفت این مرد ساحر دانائی است (شعراء - ۳۴).

اما این دو آیه هیچگونه منافاتی با هم ندارند، زیرا بعید نیست که این سخن

را نخست فرعون گفته باشد، چون همه چشمها به دهان او دوخته شده بود سپس اطرافیان متملق و چاپلوسش که هیچ هدفی جز ارضای رئیس خود نداشتند، و چشمشان همواره به دهان و قیافه و اشاره او دوخته شده است ، سخن او را تکرار کردند و یک زبان گفتند: صحیح است ، این مرد ساحر آزمودهای است این برنامه اختصاص به فرعون و اطرافیان او ندارد، بلکه درباره همه ستمگران جهان و کارگردانان آنها صادق است

سپس افزودند هدف این مرد این است که شما را از سرزمین و وطنتان بیرون براند (یرید ان یخرجکم من ارضکم).

یعنی او نظری جز استعمار و استثمار و حکومت بر مردم و توسعه طلبی و غصب سرزمین دیگران ندارد و این کارهای خارق العاده و ادعای نبوت همه برای وصول به این هدف است و بعد گفتند با توجه به این اوضاع و احوال عقیده شما در باره او چیست ؟

(فماذا تامرون).

یعنی درباره موسی به مشورت نشستند و به تبادل نظر و شور پرداختند زیرا ماده امر همیشه به معنی فرمان نیست ، بلکه به معنی مشورت نیز می آید. در اینجا باید توجه داشت که این جمله نیز در سوره شعرا آیه ۳۵ از زبان فرعون نقل شده که او به اطرافیان خود خطاب می کند و میگوید درباره موسی چه می اندیشیدید و چه نظر میدهید؟ و گفتیم این دو منافاتی با هم ندارند

این احتمال نیز از طرف بعضی از مفسران داده شده است که جمله فما ذا تامرون در آیه مورد بحث خطابی باشد که اطرافیان فرعون به فرعون کرده اند

و صیغه جمع برای

رعایت تعظیم است ، ولی احتمال اول نزدیکتر به نظر میرسد.

به هر حال نظر همگی بر این قرار گرفت که به فرعون گفتند درباره او و برادرش (هارون) عجله مکن و هر گونه تصمیمی در این باره را به بعد موکول کن ، ولی مامور جمع آوری به همه شهرها بفرست (قالوا ارجه و اخاه و ارسل فی المدائن حاشرین).

تا همه ساحران ورزیده و آزموده و دانا را به سوی تو فرا خوانند و به محضر تو بیاورند (یاتوک بکل ساحر علیم).

آیا این پیشنهاد از طرف کارگردانان دستگاه فرعون به خاطر آن بود که واقعا احتمال می دادند دعوی موسی دعوی صادقانه باشد، و می خواستند او را بیازمایند، و یا اینکه به عکس او را در دعوی خود، کاذب میدانستند، و برای هر گونه تلاش و جنبش همانند تلاشها و جنبشهای خودشان انگیزه سیاسی قائل بودند که برای یک سلسله مقاصد شخصی انجام گرفته است ، و از آنجا که عجله در کشتن موسی و هارون با توجه به دو معجزه عجیبش باعث گرایش عده زیادی به او میشد و چهره نبوت او با چهره مظلومیت و شهادت آمیخته شده ، جاذبه بیشتری به خود میگرفت ، لذا نخست به این فکر افتادند که عمل او را با اعمال خارق العاده ساحران خنثی کنند و آبرویش را بریزند سپس او را بقتل برسانند تا داستان موسی و هارون برای همیشه از نظرها فراموش گردد! احتمال دوم با قرائن موجود در آیات به نظر نزدیکتر میرسد. چگونه سرانجام حق پیروز شد

در این آیات گفتگو از درگیری موسی (علیه السلام)

با ساحران و سرانجام کار او در این مبارزه به میان آمده است ، در نخستین آیه میگوید: ساحران به دعوت فرعون به سراغ او شتافتند و نخستین چیزی که با او در میان گذاشتند این بود که آیا ما اجر و پاداش فراوانی در صورت غلبه بر دشمن خواهیم داشت (و جاء السحره فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان کنا نحن الغالبین).

کلمه اجر گرچه به معنی هر گونه پاداش است اما با توجه به اینکه به صورت نکره است و نکره در این گونه موارد برای تعظیم و بزرگداشت یک موضوع می آید، به معنی اجر و پاداش مهم و فوقالعادهای است .

به خصوص اینکه اصل اجر و پاداش جای تردید و گفتگو نبود، آنچه آنها میخواستند قبلا درباره آن از فرعون قول بگیرند مساله اجر و پاداش مهم و برجسته بود .

فرعون نیز بلافاصله وعده مساعد به آنها داد و گفت : آری نه تنها اجر و پاداش مادی خواهید داشت ، بلکه از مقربان درگاه من نیز خواهید شد! (قال نعم و انکم لمن المقربین).

و به این ترتیب هم وعده مال به آنها داد و هم وعده مقام بزرگ ، و از تعبیر آیه این چنین استفاده می شود که تقرب به فرعون در آن محیط چیزی بالاتر از مال و ثروت بود، و یک موقعیت به اصطلاح معنوی محسوب میشد که میتوانست سرچشمه اموال فراوان دیگری گردد.

سرانجام موعد معینی برای مقابله موسی (علیه السلام) با ساحران تعیین شد و چنانکه در دو سوره طه و شعراء آمده است ، از همه مردم به عنوان یک دعوت عمومی

برای مشاهده این ماجرا دعوت به عمل آمد، و اینها نشان می دهد که فرعون به پیروزی نهائی خود ایمان داشت .

روز موعود فرا رسید و ساحران همه مقدمات کار خود را فراهم ساخته بودند، یک مشت ریسمان و عصا که درون آنها گویا مواد شیمیائی مخصوصی قرار داده شده بود تهیه کردند که در برابر تابش آفتاب به صورت گازهای سبکی در می آمد و آن طنابها و عصاهای توخالی را به حرکت در می آورد.

صحنه عجیبی بود، موسی (علیه السلام) تک و تنها (فقط برادرش با او بود) در برابر انبوه جمعیت ساحران و مردم زیادی که غالبا طرفدار و پشتیبان آنها بودند، قرار گرفت .

ساحران با غرور مخصوصی رو به سوی موسی (علیه السلام) کردند و گفتند: یا تو شروع به کار کن و عصا را بیفکن و یا ما آغاز میکنیم و وسائل خود را می افکنیم (قالوا یا موسی اما ان تلقی و اما ان نکون نحن الملقین).

موسی با خونسردی مخصوصی در پاسخ گفت : شما قبلا شروع کنید شما وسائل خود را بیفکنید! (قال القوا).

هنگامی که ساحران طنابها و ریسمانها را به وسط میدان افکندند، مردم را چشمبندی کرده و با اعمال و گفتارهای اغراق آمیز خود، هول و وحشتی در دل مردم افکندند و سحر عظیمی در برابر آنها انجام دادند (فلما القوا سحروا اعین الناس و استرهبوهم و جاؤ ا بسحر عظیم).

کلمه سحر همانگونه که در جلد اول تفسیر نمونه ذیل آیه ۱۰۲ گفته ایم در اصل به معنی خدعه و نیرنگ و شعبده و تردستی است ، گاهی نیز به معنی هر

چیزی که عامل و انگیزه آن نامرئی و مرموز باشد، آمده است .

بنابراین افرادی که با استفاده از سرعت حرکات دست و مهارت در جابجا کردن اشیاء مطالب را به صورت خارق العاده ، جلوه گر میسازنـد و همچنیـن کسـانی کـه بـا اسـتفاده کردن از خـواص شـیمیائی و فیزیکی مرمـوز، مـواد و اشـیاء مختلـف آثـار خارقالعادهای به مردم نشان میدهند، همه در عنوان ساحر داخل هستند.

علاوه بر اینها ساحران معمولا از یک سلسله تلقینهای مؤ ثر نسبت به شنوندگان و جمله های اغراق آمیز و گاهی هولانگیز و وحشتناک برای تکمیل کار خود استفاده میکننـد که اثر روانی فوقالعاده ای در بیننـدگان و شـنوندگان میگـذارد، و از آیات مختلفی که در این سوره و سوره های دیگر قرآن درباره ماجرای ساحران عصر فرعون آمده چنین استفاده می شود که آنها از همه این عوامل و وسائل استفاده کرده اند، جمله سحروا اعین الناس (چشم مردم را سحر کردند) و جمله استرهبوهم (مردم را به وحشت انداختند) و یا تعبیرات دیگری

که در سوره های طه و شعرا آمده است همه گواه بر این حقیقت است .

در اینجا به دو نکته باید توجه کرد:

۱ - صحنه عجیب سحر ساحران

قرآن با جمله و جاؤ ا بسحر عظیم به طور سربسته اشاره به این واقعیت کرده است که صحنهای را که ساحران به وجود آورده بودند بسیار مهم و حساب شده و هولانگیز بود و گرنه کلمه عظیم در اینجا به کار نمیرفت .

از تواریخ و روایات و سخنان مفسران که در ذیل این آیات و آیات مشابه آن آمده است نیز به خوبی وسعت ابعاد این صحنه آشکار

می شود، بنا به گفته بعضی از مفسران ، ساحران به ده ها هزار نفر بالغ میشدند، و تعداد وسائلی که از آن استفاده کردند نیز دهها هزار وسیله بود، و با توجه به اینکه در آن عصر، ساحران آزموده و مجرب در مصر فراوان بودند این موضوع جای تعجب نیست .

به خصوص اینکه قرآن در سوره طه آیه ۶۷ میگوید: فاوجس فی نفسه خیفه موسی یعنی صحنه به اندازهای عظیم و وحشتانگیز بود که حتی موسی در دل کمی ترسید، هر چند طبق صریح نهج البلاغه ترس او به خاطر این بوده است که مردم ممکن است آنچنان تحت تاثیر این صحنه عظیم قرار گیرند که باز گرداندن آنها مشکل باشد، به هر صورت همه آنها حکایت از عظمت این صحنه میکند.

۲ - استفاده از سلاح مشابه

از این بحث به خوبی استفاده می شود که فرعون با توجه به حکومت پهناورش در کشور مصر، دارای سیاستهای حساب شده شیطانی بود، برای مبارزه با موسی و هارون تنها از وسیله تهدید و ارعاب استفاده نکرد، بلکه کوشش کرد که به گمان خود از سلاح مشابهی در برابر موسی استفاده کند، و مسلما اگر در کار خود پیروز میشد هیچگونه نام و نشانی از موسی و مکتبش باقی نمی ماند و در آن صورت کشتن موسی (علیه السلام) بسیار ساده و بی دردسر و موافق افکار عمومی بود، بی خبر از اینکه موسی (علیه السلام) متکی به یک نیروی انسانی نیست که قابل مقابله و معارضه بوده باشد، از نیروی لا یزال الهی و قدرت بیانتهای او مدد میگیرد که هر مقاومتی را

درهم میکوبد و نابود می کند، و در هر حال استفاده از سلاح مشابه بهترین راه پیروزی در برابر دشمنان سرسخت محسوب میگردد و نیروهای مادی را درهم میشکند.

در این هنگام که همه مردم به جنب و جوش افتاده بودند و غریو شادی از هر سو بلند بود و فرعون و اطرافیانش تبسم رضایتبخشی بر لب داشتند و برق شادی از چشمانشان میدرخشید وحی الهی به سراغ موسی (علیه السلام) آمد و او را فرمان به انداختن عصا داد، ناگهان صحنه به کلی دگرگون شد و رنگها از چهره ها پرید و تزلزل بر ارکان فرعون و یارانش افتاد، چنانکه قرآن میگوید: ما وحی به موسی کردیم که عصایت را بیفکن ناگهان (به صورت اژدهائی درآمد و) با دقت و سرعت ، مارهای دروغین و وسائل قلابی ساحران را جمع کرد (و اوحینا الی موسی ان الق عصاك فاذا هی تلقف ما یافکون).

تلقف از ماده لقف (بر وزن وقف) به معنی برگرفتن چیزی با قدرت

و سرعت است ، خواه بوسیله دهان و دندان باشد، یا بوسیله دست ، ولی در پارهای از موارد به معنی بلعیدن نیز آمده است ، و در آیه مورد بحث نیز ظاهرا به همین معنی است .

یافکون از ماده افك (بر وزن کتف) در اصل به معنی منصرف ساختن از چیزی است و از آنجا که دروغ انسان را از حق باز میدارد به آن افک گفته می شود.

بعضی از مفسران در اینجا احتمال دیگری در معنی آیه داده اند و آن اینکه عصای موسی پس از آنکه به صورت مار عظیمی درآمد، وسائل سحر ساحران

را نبلعید بلکه آنها را از کار انداخت و به صورت نخست بازگردانید، و چنین تصور کرده اند که این کار، راه هر گونه اشتباه را بر مردم می بست در حالی که بلعیدن آن وسائل نمیتواند، مردم را قانع سازد که موسی ساحری قویتر از آنها نبوده است .

ولی این احتمال نه با جمله تلقف سازگار است و نه با تناسب مطالب آیه ، زیرا تلقف همانطور که گفتیم به معنی برگرفتن چیزی با دقت و سرعت است نه دگرگون ساختن آن .

به علاوه اگر بنا بود اعجاز موسی (علیه السلام) از طریق ابطال سحر ساحران آشکار شود، لزومی نداشت که عصا به شکل مار عظیمی درآید، آنچنان که قرآن در آغاز این سرگذشت بیان کرده است .

از همه اینها گذشته اگر بنابر ایجاد تردید و وسوسه باشد، بازگشتن وسائل ساحران به شکل اول نیز قابل تردید و وسوسه است ، زیرا ممکن است احتمال داده شود که موسی آنچنان در سحر استاد است که توانسته سحر دیگران را ابطال کند و به حال اول برگرداند.

بلکه چیزی که سبب شد مردم بدانند عمل موسی (علیه السلام) یک امر خارق عادت

الهی است که به اتکای نیروی بیانتهای پروردگار انجام گرفته ، این است که مصر در آن زمان ساحران فراوان و بسیار آزموده داشت ، و اساتید این فن و ساحران پر سابقه چهره های شناخته شده ای در آن محیط بودند در حالی که موسی به هیچیک از این صفات متصف نبود، مردی به ظاهر گمنام از میان بنی اسرائیل برخاست و دست به چنان کاری زد که همه در مقابل آن

عاجز و ناتوان ماندنـد، از اینجا معلوم شـد که یک نیروی غیبی در کار بوده و موسـی (علیه السـلام) یک فرد عادی و معمولی نیست .

در این هنگام حق آشکار شد و اعمال آنها که بی اساس و نادرست بود، باطل گردید (فوقع الحق و بطل ما کانوا یعملون).

زیرا کار موسـی یک واقعیت بود و اعمال آنها یک مشت تقلب و تزویر و چشم بنـدی و اغفال ، و شک نیست که هیـچ باطلی در برابر حق برای همیشه یارای مقاومت ندارد.

و این نخستین ضربتی بود که بر پایه قدرت فرعون جبار فرود آمد.

در آیه بعـد میگویـد: به این ترتیب آثار شـکست در آنها نمایان شد و همگی خوار و کوچک و ناتوان شدند (فغلبوا هنالک و انقلبوا صاغرین).

گرچه در تواریـخ در اینجا مطالب فراوانی نوشـته انـد ولی حتی بـدون نقل تواریخ نیز می توان حدس زد که در این هنگام چه ولولهای در میان مردم برپا گردیـد، جمعی بقـدری ترسیدند که پا بفرار گذاشـتند و عـده ای فریاد میکشـیدند، بعضـی بیهوش شدنـد، و فرعون و اطرافیانش که با وحشت و اضـطراب به این صـحنه می نگریسـتند، قطرات عرق شـرم بر چهره هاشان نمایان شده بود و به آینده مبهم و تاریک خود می اندیشیدند و نمیتوانستند درباره چنین صحنهای که هیچ انتظار

آن را نداشتند فکری کنند و برای آن راه حلی بیابند.

ضربه مهمتر آنگاه واقع شد که صـحنه مبارزه ساحران با موسـی (علیه السـلام) به کلی تغییر شکل داد، ناگهان همه ساحران به زمین افتادند و برای عظمت خداوند سجده کردند (و أ لقی السحره ساجدین).

و فریاد زدند ما

ایمان به پروردگار جهانیان آوردیم (قالوا آمنا برب العالمین).

همان پروردگار موسی و هارون (رب موسی و هارون).

و با بیان این جمله با صراحت این حقیقت را بیان داشتند که غیر از این خدای ساختگی ، پروردگاری است واقعی که ما به او ایمان آورده ایم ، حتی به کلمه رب العالمین نیز قناعت نکردند زیرا فرعون ادعا میکرد که پروردگار جهانیان منم ! لذا پس از آن اضافه کردند رب موسی و هارون تا راه را به روی هر گونه سوء استفاده ای ببندند.

و این چیزی بود که به هیچوجه برای فرعون و دستگاه او قابل پیشبینی نبود، یعنی عده ای که چشم امید برای کوبیدن موسی (علیه السلام) به آنها دوخته شده بود در صف اول مؤ منان قرار گرفتند و پیش روی عموم مردم برای خدا به خاک افتادند، و اعلام تسلیم مطلق و بیقید و شرط در برابر دعوت موسی (علیه السلام) کردند.

البته این موضوع که انسانهائی اینچنین منقلب گردند نباید جای تعجب باشد، زیرا نور ایمان و توحید در همه دلها وجود دارد، ممکن است پرده ها و حجابهای اجتماعی ، زمانی کوتاه یا طولانی ، آنرا بپوشاند، اما گهگاه که طوفانها میوزد،

و حجابها کنار میرود، فروغ خود را چنان آشکار میسازد که چشمها را خیره می کند.

به خصوص اینکه ساحران اساتید کهنه کاری بودند که از همه کس به فوت و فن سحر واردتر بودند، آنها به خوبی میتوانستند میان معجزه و سحر فرق بگذارند، چیزی که برای دیگران تشخیصش شاید احتیاج به دقت و مطالعه داشت برای آنها از آفتاب روشنتر بود، آنها با توجه

به فنون سحر که سالها آموخته بودند، دریافتند که کار موسی (علیه السلام) هیچگونه شباهتی با سحر ندارد، از نیروی انسانی سرچشمه نگرفته بلکه زائیده یک قدرت ما فوق طبیعی و مافوق بشری است ، و با توجه به این واقعیت جای تعجب نیست که با آن صراحت و سرعت و بدون واهمه از آینده کار، ایمان خود را اظهار دارند.

جمله القی السحره که با فعل مجهول ذکر شده شاهد گویائی برای استقبال فوق العاده و تسلیم مطلق ساحران در برابر موسی (علیه السلام) است ، یعنی آنچنان جاذبه معجزه موسی (علیه السلام) در قلب و فکر آنها اثر گذاشت که گوئی همه را بی اختیار به زمین افکند و به اقرار و اعتراف واداشت . تهدیدهای بیهوده

هنگامی که ضربه تازهای با پیروزی موسی (علیه السلام) بر ساحران و ایمان

آنها به موسی (علیه السلام) بر ارکان قدرت فرعون فرود آمد، فرعون بسیار متوحش و دستپاچه شد، زیرا میبیند اگر عکس العمل شدیدی در برابر این صحنه نشان ندهد، همه یا بیشتر مردم به موسی ایمان خواهند آورد، و دیگر مسلط شدن بر اوضاع غیر ممکن خواهد بود، لذا بلافاصله دست به دو ابتکار زد:

نخست اتهامی که شاید عوامپسند هم بود، به ساحران بست ، سپس با شدیدترین تهدید آنها را مورد حمله قرار دادولی بر خلاف انتظار فرعون ساحران آنچنان مقاومتی در برابر این دو صحنه از خود نشان دادند که فرعون و دستگاه او را در شگفتی فرو بردند، و نقشه های آنها خنثی گشت و به این ترتیب ضربه سومی بر - پایه های قدرت لرزان او

فرود آمد، که در آیات مورد بحث این صحنه بطور جالبی ترسیم شده است :

نخست میگوید: فرعون به ساحران گفت آیا پیش از اینکه به شما اجازه دهم به او (موسی) ایمان آوردید؟! (قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لکم).

و گویا با تعبیر به (به او) نظر دارد موسی (علیه السلام) را فوق العاده تحقیر کند، و با جمله قبل ان آذن لکم شاید میخواهد اظهار دارد که من هم حقیقتجو و حقیقت طلبم ، اگر در کار موسی (علیه السلام) واقعیتی وجود داشت ، خودم به مردم اجازه میدادم ایمان بیاورند، ولی این عجله شما نشان داد که نه تنها حقیقتی در کار نیست بلکه یکنوع توطئه و تبانی بر ضد مردم مصر در جریان است !

بهر حال جمله بالا نشان می دهد که فرعون جبار که جنون قدرتطلبی همه وجود او را فرا گرفته بود، میخواست ادعا کند که نه تنها مردم مصر، حق ندارند بدون اجازه او عملی انجام دهند، یا سخنی بگویند، بلکه بدون فرمان و اذن او حق اندیشیدن و فکر کردن و ایمان آوردن را نیز ندارند.

و این بالاترین نوع استعمار است که ملتی آنچنان برده و اسیر گردند که

حتی حق فکر کردن و اندیشیدن و ایمان قلبی به کسی یا مکتبی را نداشته باشند.

این همان برنامه ای است که در استعمار نو نیز دنبال میشود، یعنی استعمارگران تنها به استعمار اقتصادی و سیاسی ، و اجتماعی قناعت نمی کنند، بلکه می کوشند که ریشههای کار خود را با استعمار فکری تقویت نمایند.

در کشورهای کمونیستی با مرزهای بسته و دیوارهای به اصطلاح آهنین و

سانسور شدیدی که بر همه چیز مخصوصا بر دستگاههای فرهنگی حکومت می کند مظاهر استعمار فکری به وضوح دیده می شود.

ولی در کشورهای سرمایه داری غرب که بعضی گمان میکنند، حد اقل استعماری از نظر فکر و اندیشه وجود ندارد و هر کس می تواند آزادانه تفکر کند و بیندیشد و انتخاب نماید این موضوع به شکل دیگری انجام می شود، زیرا سرمایه داران بزرگ با تسلط کامل بر مطبوعات مهم ، رادیوها، تلویزیونها و به طور کلی وسائل ارتباط جمعی مقاصد و افکار خویش را در لباس آزادی فکر بر - مردم تحمیل می کنند، و با شستشوی مداوم مغزی مردم آنها را به سوئی که میخواهند می کشانند و این بلای بزرگی است برای دنیای معاصر.

سپس فرعون اضافه کرد این نقشه ای است که شما در این شهر کشیده اید تا بوسیله آن اهل آن را بیرون کنید (ان هذا لمکر مکرتموه فی المدینه لتخرجوا منها اهلها).

با توجه به آیه ۷۱ سوره طه که میگوید انه لکبیرکم الذی علمکم السحر:

موسی استاد بزرگ شما است که به شما سحر آموخته است روشن می شود که منظور فرعون این است که شما یک تبانی توطئه حساب شده از مدتها پیش برای تسلط بر اوضاع مصر و گرفتن زمام قدرت به دست داشته اید، نه اینکه تنها در این چند روز که شاید موسی با ساحران ملاقات مقدماتی داشته است ، ترتیب چنین برنامهای را داده اید.

و از اینجا روشن می شود که منظور از مدینه ، مجموع کشور مصر است و به اصطلاح الف و لام به معنی الف و لام جنس می باشد و

منظور از لتخرجوا منها اهلها تسلط موسی (علیه السلام) و بنی اسرائیل بر اوضاع مصر و بیرون کردن اطرافیان فرعون از همه مقامات حساس و یا تبعید عده ای از آنها به نقاط دوردست است ، آیه ۱۱۰ همین سوره که تفسیر آن گذشت نیز شاهد بر این مدعا است .

و در هر صورت این تهمت به قدری بی اساس و رسوا بود که جز عوام الناس و افراد کاملا بی اطلاع نمیتوانستند آن را بپذیرند، زیرا موسی (علیه السلام) در محیط مصر حضور نداشت و هیچکس او را با ساحران ندیده بود و اگر استاد معروف آنها باشد باید همه جا مشهور گردد و بسیاری از مردم او را بشناسند، و اینها مطالبی نبود که بتوان آنها را به این آسانی مکتوم داشت ، زیرا تبانی با یک یا چند نفر بطور مخفیانه امکان دارد اما با هزاران نفر ساحران مصر، که در شهرهای پراکنده و مختلف زندگی داشتند آنهم یک چنین تبانی مهمی ، عملا امکانپذیر نبود.

سپس فرعون به طور سربسته اما شدید و محکم آنها را تهدید کرد و گفت : اما بزودی خواهید فهمید! (فسوف تعلمون).

در آیه بعد تهدید سربستهای را که در جمله قبل به آن اشاره شد بطور وضوح بیان می کند و میگوید: سوگند یاد میکنم که دستها و پاهای شما را بطور مخالف (دست راست و پای چپ و دست چپ و پای راست را) قطع میکنم سپس همگی شما را به دار خواهم آویخت (لاقطعن ایدیکم و ارجلکم من خلاف ثم لاصلبنکم اجمعین).

در حقیقت منظور این بوده است که آنها را با

زجر و شکنجه به قتل برساند

و صحنه بسیار هولناك و عبرت انگیزی برای همگان به وجود آورد، زیرا بریدن دست و پا و سپس به دار آویختن سبب میشد که در انظار مردم خون از بدنشان فواره بزند و آنها نیز بر فراز دار دست و پا زنند تا زمانی که مرگشان فرا رسد.

(توجه داشته باشید که دار زدن در آن زمان به صورت امروز نبود که طناب را به گردن افراد بیاویزند بلکه به زیر شانه های آنها قرار میدادند تا بزودی نمیرند).

و شاید بریدن دست و پاها بطور مخالف برای این بوده است که این کار سبب میشده دیرتر بمیرند و زجر و شکنجه بیشتر ببینند.

قابل توجه اینکه برنامهای را که فرعون در اینجا برای مبارزه با ساحرانی که به موسی (علیه السلام) ایمان آورده بودند در پیش گرفت ، یک برنامه عمومی در مبارزات ناجوانمردانه جباران با طرفداران حق است که از یکسو از حربه تهمت استفاده میکنند، تا موقعیت حق طلبان را در افکار عمومی تضعیف کنند و از سوی دیگر تکیه بر زور و قدرت و تهدید به قتل و نابودی مینمایند تا اراده آنها را درهم بشکنند، ولی همانطور که در دنباله داستان موسی میخوانیم هیچیک از این دو حربه در طرفداران راستین حق کارگر نگردید و نباید کارگر شود.

ساحران در برابر هیچیک از دو حربه فرعون از میدان در نرفتند، یکدل و یکجان در پاسخ او چنین گفتند: ما به سوی پروردگار خود بازمیگردیم (قالوا انا الی ربنا منقلبون).

یعنی اگر آخرین تهدید تو عملی بشود، سرانجامش این است که ما در راه خدا و در طریق

استقامت و پایمردی در دفاع از آئین او، شربت شهادت خواهیم نوشید، و این نه تنها به ما زیانی نمیرساند و از ما چیزی نمی کاهد، بلکه سعادت و افتخار بزرگی برای ما محسوب می شود.

سپس برای اینکه پاسخی به تهمت فرعون داده باشند و حقیقت امر را بر انبوه مردمی که تماشاچی این صحنه بودند، روشن سازند و بیگناهی خویش را ثابت کنند، چنین گفتند: تنها ایرادی که تو به ما داری این است که ما به آیات پروردگار خود، هنگامی که به سراغ ما آمد، ایمان آورده ایم (و ما تنقم منا الا ان آمنا بایات ربنا لما جاءتنا).

یعنی ما نه اخلالگریم و نه توطئه و تبانی خاصی بر ضد تو کرده ایم ، و نه محرک ما بر ایمان به موسی (علیه السلام) این بوده است که زمام قدرت را بدست بگیریم و نه مردم این کشور را از سرزمین خود بیرون کنیم و خودت نیز میدانی که ما این کاره نیستیم ، بلکه ما هنگامی که حق را دیدیم و نشانه های آن را بخوبی شناختیم به ندای پروردگار خود پاسخ گفتیم و ایمان آوردیم و تنها گناه ما در نظر تو همین است و بس !

در حقیقت آنها با جمله نخست به فرعون نشان دادند که هرگز از تهدید او نمی هراسند و با شهامت به استقبال همه حوادث حتی مرگ و شهادت میشتابند و با جمله دوم به اتهاماتی که فرعون بر آنها وارد کرده بود، با صراحت پاسخ گفتند.

جمله تنقم از ماده نقمت (بر وزن نعمت) در اصل به معنی انکار کردن چیزی است به زبان

، یا بوسیله عمل و مجازات نمودن ، بنابراین آیه بالا هم ممکن است به این معنی باشد که تنها ایراد تو بر ما این است که ایمان آورده ایم ، و یا به این معنی باشد که مجازاتی را که میخواهی انجام دهی به خاطر ایمان ما است .

سپس روی از فرعون برتافتنـد و متوجه درگاه پروردگار شدنـد و از او تقاضای صبر و اسـتقامت کردنـد، زیرا میدانسـتند بدون حمایت و یاری او، توانائی مقابله با این تهدیدهای سنگین را ندارند، لذا گفتند: پروردگارا پیمانه صبر

را بر ما فرو ریز و ما را با اخلاص و با ایمان تا پایان عمر بدار (ربنا افرغ علینا صبرا و توفنا مسلمین).

و جالب اینکه آنها با جمله افرغ علینا صبرا چنین اظهار داشـتند که چون خطر به آخرین درجه رسیده است تو نیز آخرین درجه صبر و اسـتقامت را به ما مرحمت کن (زیرا افرغ از ماده افراغ به معنی ریختن ماده سیالی از ظرف است بطوری که ظرف از آن خالی شود).

استقامت در سایه آگاهی

ممکن است در نخسـتین برخورد بـا مـاجرای سـاحران زمـان موسـی (علیه السـلام) که در پایـان ، مؤ منـان راستینی از کـار در آمدند، انسان در شـگفتی فرو رود که مگر ممکن است در مدتی به این کوتاهی چنین انقلاب و تحولی در فکر و روح انسانی پیدا شود که از صف مخالف کاملا بریده و در صف موافق گام بگذارد، و آنچنان سر سختانه از عقیده تازه خود دفاع کند که به تمام موقعیت و زندگی خویش پشت پا زند و شربت شهادت را شجاعانه و با چهره ای

خندان تا آخرین جرعه بنوشد؟!

ولی اگر به این نکته توجه کنیم که آنها با سوابق زیادی که در علم سحر داشتند به خوبی به عظمت معجزه موسی (علیه السلام) و حقانیت او پی بردند و از روی آگاهی کامل در این میدان گام گذاشتند، این آگاهی سرچشمه عشق سوزانی شد که تمام وجود آنها را در برگرفت ، عشقی که هیچ حد و مرزی را به رسمیت نمی شناسد و ما فوق همه خواسته های انسان است .

آنها به خوبی می دانستند در چه راهی گام گذاشته اند؟ و برای چه میجنگند؟ و با چه کسی مبارزه میکنند؟ و چه آینده درخشانی به دنبال این مبارزه در پیش دارند؟

آری اگر ایمان با آگاهی کامل توأ م گردد از چنین عشقی سر برمی آورد که اینگونه فداکاریها در راه آن شگفت انگیز نیست .

به همین جهت می بینیم آنها با صراحت و شجاعت (چنانکه در آیه ۷۲ سوره طه آمده است) گفتند: سوگند به همان کس که ما را آفریده ما هرگز ترا بر دلائل روشنی که از طرف پروردگار به ما رسیده است ، مقدم نخواهیم داشت ، تو هر چه میخواهی بکن اما بدان که دائره قدرتت محدود به همین زندگی دنیا است !.

و سرانجام چنانکه در روایات و تواریخ آمده است ، آنقدر در این راه ایستادگی به خرج دادند که فرعون تهدید خود را عملی ساخت ، و بدن های مثله شده آنانرا در کنار رود نیل بر شاخه های درختان بلند نخل آویزان نمود، و نام پرافتخار آنها در دفتر آزاد مردان جهان ثبت شد، و به گفته مفسر

بزرگ مرحوم طبرسی کانوا اول النهار کفارا سحره و آخر النهار شهداء برره : صبحگاهان کافر بودند و ساحر، شامگاهان شهیدان نیکوکار راه خدا!

ولی باید توجه داشت که چنین انقلاب و تحول و استقامتی جز در پناه امدادهای الهی ممکن نیست ، و مسلما آنها که در مسیر حق گام می گذارند، چنین امدادهائی به سراغ آنها خواهد شتافت . در این آیات صحنه دیگری را از گفتگوی فرعون و اطرافیانش پیرامون وضع موسی (علیه السلام) بیان می کند، و از قرائنی که در خود آیه است ، چنین برمی آید که محتوای این آیات مربوط به مدتی پس از جریان مبارزه موسی با ساحران است .

در نخستین آیه میگوید جمعیت اشراف و اطرافیان فرعون به عنوان اعتراض به او گفتند، آیا موسی و بنی اسرائیل را به حال خود رها میکنی که در زمین فساد کنند، و تو و خدایانت را رها سازند؟! (و قال الملا من قوم فرعون أ تذر موسی و قومه لیفسدوا فی الارض و یذرک و الهتک).

از این تعبیر به خوبی استفاده می شود که فرعون بعد از شکست در برابر موسی مدتی او و بنی اسرائیل را آزاد گذارد (البته آزادی نسبی) و آنها نیز بیکار ننشستند و به تبلیغ آئین موسی (علیه السلام) پرداختند تا آنجا که قوم فرعون از نفوذ و پیشرفت آنها بیمناک شدند، و نزد فرعون آمدند و او را تشویق به شدت عمل در برابر موسی و بنی اسرائیل کردند.

آیا این دوران آزادی نسبی بخاطر ترس و وحشتی بود که در دل فرعون از معجزه کوبنده موسی (علیه السلام)

به وجود آمد؟ و یا اختلافی بود که میان مردم مصر و حتی قبطیان درباره موسی (علیه السلام) و آئین او پیدا شده بود، و جمعی به او تمایل پیدا کرده بودند، و فرعون مشاهده میکرد، نمیتواند در چنین شرائطی دست به کار شود و شدت عمل به خرج دهد؟

هر دو احتمال به ذهن فرعون نزدیک است و ممکن است هر دو توأ ما چنین اثری در فکر فرعون گذارده باشد.

به هر حال فرعون با اخطار اطرافیان ، تشویق به شدت عمل در برابر بنی اسرائیل شد و در پاسخ هواخواهانش چنین گفت : بزودی پسران آنها را به قتل می رسانیم و نابود میکنیم و زنانشان را (برای خدمت) زنده میگذاریم ، و ما بر آنها تسلط کامل داریم (قال سنقتل ابنائهم و نستحیی نسائهم و انا فوقهم قاهرون)

در اینکه منظور او الهتک (خدایان تو چیست ؟ در میان مفسران گفتگو است ، آنچه با ظاهر آیه موافقتر است این است که فرعون هم برای خود بتها و معبودها و خدایانی داشت ، اگر چه با توجه به آیه ۴ سوره نازعات انا ربکم الاعلی و آیه ۳۸ سوره قصص ما علمت لکم من الله غیری معلوم می شود که مردم مصر بزرگترین خدایشان فرعون بود و یا حد اقل او خود را بزرگ ترین معبود مصر میدانست و معبودی برای آنها در ردیف خودش قائل بود، اما با این حال او برای خویش معبودهائی انتخاب کرده بود که آنها را پرستش میکرد.

نکته دیگر اینکه فرعون در اینجا دست به یک مبارزه ریشه دار و عمیق میزند و تصمیم بر کاری

میگیرد که در آینده به کلی قدرت بنی اسرائیل را درهم بشکند و آن اینکه مردان جنگی و مبارز را با کشتن فرزندان بنی اسرائیل ریشه کن سازد و تنها زنان و دختران را برای کنیزی و خدمتکاری باقی بگذارد، و این آئین هر استعمار نو و کهنه ای است ، که افراد مثبت و فعال را از میان برمیدارند، و یا روح مردانگی و شهامت را با وسائل گوناگون در آنها میکشند و افراد غیر فعال را زنده نگه میدارند.

البته این احتمال نیز هست که فرعون میخواسته است این سخن به گوش بنی اسرائیل برسد و از دو جهت روحیه آنها درهم شکسته شود، یکی از نظر کشته شدن پسران و مردان آینده و دیگری از نظر اینکه نوامیسشان به چنگال دشمن خواهد افتاد.

و در هر حال با جمله انا فوقهم قاهرون میخواهد وحشت و اضطراب را از دل پیروان خود بردارد و به آنها اطلاع دهد که کاملا بر اوضاع مسلط است !

سئوال - در اینجا سؤ الی پیش می آید و آن اینکه چرا فرعون تصمیم بر قتل موسی نگرفت و تنها نقشه نابود کردن فرزندان بنی اسرائیل را کشید؟!

پاسخ - از آیات سوره مؤ من به خوبی استفاده می شود که فرعون در آغاز، تصمیم بر قتل موسی داشت ولی اندرزهای توأ م با تهدید مؤ من آل فرعون و اینکه اقدام به قتل موسی ممکن است خطرناك واقع شود و او براستی از طرف خدا باشد و آنچه را از مجازاتهای الهی میگوید، انجام پذیرد، به قدر کافی در فکر و روح فرعون اثر گذاشت .

به علاوه بعد از

جریان پیروزی موسی بر ساحران این خبر در همه جا منعکس گردید، و در مورد طرفداری و مخالفت با موسی (علیه السلام) در میان مردم مصر اختلاف افتاد شاید فرعون از این بیم داشت که اگر بخواهد تصمیم حادی بر ضد موسی (علیه السلام) بگیرد با واکنش شدیدی که از طرف مردمی که تحت تاثیر او واقع شده اند روبرو گردد، به این جهات از تصمیم بر قتل موسی (علیه السلام) منصرف گردید.

آیه بعد در حقیقت ، نقشه و برنامه ای است که موسی (علیه السلام) به بنی اسرائیل برای مقابله با تهدیدهای فرعون ، پیشنهاد می کند، و شرائط پیروزی به دشمن را در آن تشریح می نماید، و به آنها گوشزد می کند که اگر سه برنامه را عملی کنند قطعا به دشمن پیروز خواهند شد نخست اینکه تکیه گاهشان تنها خدا باشد و از او یاری بطلبند (قال موسی لقومه استعینوا بالله)

دیگر اینکه به آنها میگوید: استقامت و پایداری پیشه کنید و از

تهدیدها و حملات دشمن نهراسید و از میدان بیرون نروید (و اصبرواو)

برای تاکید مطلب و ذکر دلیل ، به آنها گوشزد می کند که سراسر زمین از آن خدا است و مالك و فرمانروای مطلق او است ، و به هر کس از بندگانش بخواهد آنرا منتقل میسازد (ان الارض لله یورثها من یشاء من عباده)

و آخرین شرط این است که تقوا را پیشه کنید، زیرا عاقبت پیروزمندانه از آن پرهیزکاران است (و العاقبه للمتقین)

این سه شرط که یکی از آنها در زمینه عقیده (استعانت جستن از خدا) و دیگری در

زمینه اخلاق (صبر و استقامت) و دیگری در زمینه عمل (تقوی و پرهیزکاری) تنها شرط پیروزی قوم بنی اسرائیل به دشمن نبود، بلکه هر قوم و ملتی بخواهند بر دشمنانشان پیروز شوند، بدون داشتن این برنامه سه مادهای امکان ندارد، افراد بی ایمان و مردم سست و ترسو، و ملتهای آلوده و تبهکار، اگر هم پیروز گردند، موقتی و ناپایدار خواهد بود.

قابل توجه اینکه این سه شرط هر کدام فرع بر دیگری است ، پرهیزکاری بدون استقامت در برابر شهوات و زرق و برق جهان ماده ممکن نیست همان طور که صبر و استقامت نیز بدون ایمان به خدا، بقاء و دوام ندارد

و در آخرین آیه مورد بحث شکوه و گله های بنی اسرائیل را از مشکلاتی که بعد از قیام موسی (علیه السلام) با آن دست به گریبان بودند منعکس میسازد و میگوید: آنها به موسی گفتند: پیش از آنکه تو بیائی ما را آزار میدادند، اکنون هم که آمده ای باز آزارها همچنان ادامه دارد پس کی گشایشی در کار پیدا میشود؟ (قالوا اوذینا من قبل ان تاتینا و من بعد ما جئتنا) گویا بنی اسرائیل مثل بسیاری از ما مردم انتظار داشتند که با قیام موسی (علیه السلام) یکشبه همه کارها روبراه شود، فرعون از بین برود، فرعونیان نابود شوند و کشور پهناور

مصر با تمام ذخائرش در اختیار بنی اسرائیل قرار گیرد، همه اینها از طریق اعجاز، صورت گیرد و گردی هم به صورت بنی اسرائیل ننشیند

ولی موسی (علیه السلام) به آنها فهماند با اینکه سرانجام پیروز خواهند شد، اما راه درازی در پیش دارند، و

این پیروزی طبق سنت الهی در سایه استقامت و کوشش و تلاش بدست خواهد آمد، همانطور که آیه مورد بحث میگوید: موسی گفت امید است پروردگار شما دشمنتان را نابود کند و شما را جانشینان آنها در زمین قرار دهد (قال عسی ربکم ان یهلک عدوکم و یستخلفکم فی الارض).

ذکر کلمه عسی (شاید و امید است) همانند کلمه لعل که در بسیاری از آیات قرآن آمده است ، در حقیقت اشاره به این است که این پیروزی و موفقیت ، شرائطی دارد که بدون آن شرائط، به آن نخواهید رسید (شرح بیشتر در این باره را در ذیل آیه ۸۴ سوره نساء جلد چهارم صفحه ۳۵ مطالعه فرمائید).

و در پایان آیه میفرماید: خداوند این نعمتها را به شما خواهد داد و آزادی از دست رفته را به شما برمی گرداند، تا ببیند چگونه عمل خواهید کرد (فینظر کیف تعملون).

یعنی پس از پیروزی ، دوران آزمایش شما شروع خواهد شد، آزمایش ملتی فاقد همه چیز که در پرتو هدایت الهی همه چیز را پیدا کرده است . این تعبیر ضمنا اشعاری به این دارد که در آینده از بوته این آزمایش خوب بیرون نخواهید آمد، و شما هم به هنگام قدرت یافتن همچون دیگران دست به ظلم و فساد خواهید زد.

در روایتی که در کتاب کافی از امام باقر (علیه السلام) نقل شده چنین میخوانیم : قال وجدنا فی کتاب علی صلوات الله علیه ان الارض لله یورثها من یشاء من عباده و العاقبه للمتقین انا و اهلبیتی الذین اورثنا الله الارض و نحن المتقون . <۹۷>

((در کتاب علی

(علیه السلام) چنین یافتیم که پس از تلاوت آیه ان الارض لله یورثها ... فرمود: من و اهلبیتم همان کسانی هستیم که خداوند زمین را به ما منتقل ساخته و مائیم پرهیزگاران .))

اشاره به اینکه حکمی که در این آیه ذکر شده است ، یک حکم و یک قانون عمومی است و هم اکنون نیز زمین در واقع از آن پرهیزگاران است . مجازاتهای بیدار کننده

همانطور که در تفسیر آیه ۹۴ از همین سوره گذشت ، یک قانون کلی الهی در مورد تمام پیامبران این بوده است ، که به هنگامی که با مخالفتها روبرو می شدند

خداوند برای تنبه و بیداری اقوام سرکش ، آنها را گرفتار مشکلات و ناراحتیها می ساخته تا در خود احساس نیاز کنند، و فطرت توحید که به هنگام رفاه و آسایش زیر پوشش غفلت قرار می گیرد، آشکار گردد و به ضعف و ناتوانی خویش پی ببرند و متوجه مبدا قادر و توانائی که تمام نعمتها از ناحیه او است بشوند.

در نخستین آیه مورد بحث ، اشاره به همین مطلب در مورد پیروان فرعون می کند و می گوید: ((ما آل فرعون را به قحطی و خشکسالی و کمبود میوهها گرفتار ساختیم ، شاید متذکر گردند و بیدار شوند)) (و لقد اخذنا آل فرعون بالسنین و نقص من الثمرات لعلهم یذکرون).

((سنین)) جمع ((سنه)) به معنی سال است ، ولی معمولا ـ هنگامی که با کلمه ((اخذ)) (گرفتن) به کار می رود، به معنی گرفتار قحطی و خشکسالی شدن می آید، بنابراین اخذه السنه (سال او را گرفت) یعنی گرفتار خشکسالی شد، و شاید

علت آن این باشـد که سالهـای قحطی در برابر سالهـای عـادی و معمولی کم است ، بنابراین اگر منظور از سال ، سالهای عادی باشد، چیز تازهای نیست ، و از آن معلوم می شود که منظور سالهای فوق العاده یعنی قحطی است .

کلمه ((آل)) در اصـل ، ((اهـل)) بـوده و سـپس به اصـطلاح ((قلب شـده)) و به این صورت درآمـده است ، و اهـل به معنی نزدیکان و خاصان انسان است ، اعم از اینکه بستگان نزدیک او باشند و یا همفکران و همگامان و اطرافیان .

با اینکه خشکسالی و قحطی ، دامان همه فرعونیان را گرفت ولی در آیه فوق ، تنها سخن از نزدیکان و خاصان او به میان آمده است ، اشاره به اینکه آنچه مهم است این است که آنها بیـدار شونـد زیرا نبض سایر مردم به دست آنها است ، آنها هسـتند که می تواننـد دیگران را گمراه سازنـد و یا به راه آورنـد، و به همین جهت تنها سـخن از آنان به میان آمـده ، اگر چه دیگران هم گرفتار همین عواقب بودند.

این نکته را نیز نبایـد از نظر دور داشت که خشـکسالی برای مصـر بلای بزرگی محسوب می شد، زیرا مصـر یک کشور کاملا کشاورزی بود و خشـکسالی همه طبقات آن را تحت فشار شدید قرار می داد، ولی مسـلما آل فرعون که صاحبان اصلی زمینها و منافع آن بودند بیش از همه زیان می دیدند.

ضمنـا از آیه فـوق معلوم می شود که خشـکسالی ، چنـد سـال ادامه یـافت زیرا کلمه ((سـنین)) جمع است ، به خصوص اینکه نقص من الثمرات (کمبود میوهها)

نیز به آن اضافه شده ، زیرا خشکسالیهای موقت ممکن است در درختان کمتر اثر بگذارد، اما هنگامی که طولانی گردد، درختان را نیز از بین می برد، این احتمال نیز وجود دارد که علاوه بر خشکسالی ، آفتی میوه های آنها را فرا گرفته باشد.

جمله لعلهم یذکرون گویا اشاره به این نکته است که توجه به حقیقت توحید در روح آدمی از آغاز وجود دارد، سپس به خاطر تربیتهای نادرست و یا مستی نعمت آنرا فراموش می کند، اما به هنگام گرفتاری در چنگال مشکلات مجددا یادآور می شود و ماده تذکر که به مفهوم یادآوری است ، مناسب همین معنی می باشد.

قابل توجه اینکه در ذیل آیه ۹۴ جمله لعلهم یضرعون (شاید در پیشگاه خدا خضوع کنند و تسلیم شوند) آمده ، که در واقع یکی مقدمه دیگری می باشد، زیرا نخست ، انسان ((متذکر)) می شود و بعد در مقام خضوع و تسلیم و یا تقاضا از پروردگار برمی آید.

اما به جای اینکه آل فرعون از این درسهای الهی پند بگیرند، و از خواب خرگوشی بیدار شوند، از این موقعیت سوء استفاده کرده و جریان

حوادث را به میل خود تفسیر می کردند، هنگامی که اوضاع بر وفق مراد آنها بود، و در آرامش و راحتی بودند می گفتند، این وضع به خاطر نیکی و پاکی و لیاقت ما است !. در حقیقت شایسته چنین موقعیتی بوده ایم (فاذا جائتهم الحسنه قالوا لنا هذه)

((اما هنگامی که گرفتار ناراحتی و مشکلی می شدند، فورا به موسی (علیه السلام) و کسانی که با او بودند می بستند و می گفتند: این از شر

قدم اینها است !)) (و ان تصبهم سیئه یطیروا بموسی و من معه).

((یطیروا)) از ماده تطیر به معنی ((فال بد زدن)) است ، و ریشه اصلی آن کلمه ((طیر)) به معنی ((پرنده)) می باشد، و از آنجا که عرب فال بد را غالبا به - وسیله پرندگان می زد، گاهی صدا کردن کلاغ را به فال بد می گرفت و گاهی پریدن پرندهای را از دست چپ نشانه تیرهروزی می پنداشت)) کلمه ((تطیر)) به معنی فال بد زدن بطور مطلق آمده است .

ولی قرآن در پاسخ آنها می گوید: بدانید که سرچشمه شومیها و ناراحتی هائی که دامان آنها را می گرفت ، از ناحیه پروردگار بوده و خدا می خواسته است که آنها را گرفتار نتیجه شوم اعمالشان بکند، ولی اکثر آنها نمی دانند (الا انما طائرهم عند الله و لکن اکثرهم لا یعلمون)

قابل توجه اینکه این طرز تفکر، مخصوص به فرعونیان نبود، هم اکنون در میان اقوام خودخواه و گمراه نیز این موضوع به وضوح دیده می شود که برای قلب حقائق و گمراه ساختن وجدان خویش یا دیگران ، هر زمان پیروزی نصیبشان شود آنرا مرهون لیاقت و کاردانی خویش می دانند، هر چند لیاقت آنها کمترین اثری در آن پیروزی نداشته باشد، و به عکس هر بدبختی دامنشان را می گیرد فورا به بیگانگان و دستهای مرموز و یا آشکار دشمن نسبت می دهند هر چند خودشان عامل اصلی بدبختی بوده باشند.

قرآن مجید می گوید: دشمنان پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نیز در برابر او چنین منطقی داشتند (سوره نساء

آیه ۷۸) و در جای دیگر می گوید انسانهای منحرف این چنین هستند (سوره فصلت آیه ۵۰) و این در حقیقت یکی از مظاهر بارز روح خودخواهی و لجاجت است <۹۸>

فال نیک و بد

شاید همیشه در میان انسانها و اقوام مختلف ، فال نیک و بد رواج داشته است ، اموری را به فال نیک می گرفتند و دلیل بر پیروزی و پیشرفت کار می دانستند، و اموری را به فال بد می گرفتند و دلیل بر شکست و ناکامی و عدم پیروزی می پنداشتند، در حالی که هیچگونه رابطه منطقی در میان پیروزی و شکست با اینگونه امور وجود نداشت و مخصوصا در قسمت فال بد، غالبا جنبه خرافی و نامعقول داشته و دارد.

این دو گرچه اثر طبیعی ندارند، ولی بدون تردید اثر روانی می توانند داشته باشند، فال نیک غالبا مایه امیدواری و حرکت است ولی ((فال بد)) موجب یاس و نومیدی و سستی و ناتوانی است .

شاید به خاطر همین موضوع است که در روایات اسلامی از فال نیک نهی نشده ، اما فال بد به شدت محکوم گردیده است ، در حدیث معروفی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده : تفالوا بالخیر تجدوه : ((کارها را به فال نیک بگیرید (و امیدوار باشید) تا به آن برسید)) جنبه اثباتی این موضوع منعکس است و در حالات خود پیغمبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و پیشوایان اسلام (علیهم الاسلام) نیز دیده می شود که گاهی مسائلی را به فال نیک می گرفتند، مثلا در جریان برخورد مسلمانان با کفار مکه

در سرزمین

((حدیبیه)) می خوانیم هنگامی که ((سهیل بن عمرو)) به عنوان نماینده کفار مکه به سراغ پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمد و حضرت (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از نام او آگاه گردید، فرمود: قد سهل علیکم و امرکم : ((یعنی از نام ((سهیل)) من تفال می زنم که کار بر شما سهل و آسان می گردد. <۹۹>

دانشمند معروف ((دمیری)) که از نویسندگان قرن هشتم هجری است ، در یکی از نوشته های خود اشاره به همین مطلب کرده و می گوید اینکه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فال نیک را دوست میداشت به خاطر آن بود که انسان هر گاه امیدوار به فضل پروردگار باشد در راه خیر گام برمی دارد و هنگامی که امید خود را از پروردگار قطع کند، در راه شر خواهد افتاد و فال بد زدن مایه سوء ظن و موجب انتظار بلا و بدبختی کشیدن است . <۱۰۰>

اما در مورد فال بد که عرب آنرا تطیر و طیره می نامد، در روایات اسلامی - همانطور که گفتیم - شدیدا مذمت شده ، همانطور که در قرآن مجید نیز کرارا به آن اشاره گردیده و محکوم شده است <۱۰۱> از جمله در حدیثی می خوانیم که پیغمبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: الطیره شرک ((فال بد زدن (و آنرا مؤ ثر در سرنوشت آدمی دانستن) یک نوع شرک به خدا است)) <۱۰۲>

و نیز می خوانیم : که اگر فال بد اثری داشته باشد همان اثر روانی

است ، امام صادق فرمودالطیره علی ما تجعلها ان هونتها تهونت و ان شددتها تشددت و ان لم تجعلها شیئا لم تکن شیئا:((فال بد اثرش به همان اندازه است که آنرا می پذیری ، اگر آن را سبک بگیری کم اثر خواهد بود و اگر

آنرا محکم بگیری پر اثر، و اگر به آن اعتنا نکنی ، هیچ اثری نخواهد داشت .)) <۱۰۳>

در اخبار اسلامی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده است که راه مبارزه با فال بد بی اعتنائی است ، از پیغمبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده که فرمود: ثلاث لا یسلم منها احد الطیره و الحسد و الظن قیل فما نصنع قال : اذا تطیرت فامض و اذا حسدت فلا تبغ و اذا ظننت فلا تحقق : ((سه چیز است که هیچکس از آن سالم نمی ماند (و وسوسه های آن در درون قلب غالب اشخاص پیدا می شود) فال بد و حسد و سوء ظن است ، عرض کردند پس چکنیم ؟ فرمود: هنگامی که فال بد زدی اعتنا مکن و بگذر و هنگامی که حسد در دلت پیدا شد عملا کاری بر طبق آن انجام مده و هنگامی که سوء ظن پیدا کردی آنرا نادیده بگیر. عجیب این است که موضوع فال نیک و بد حتی در کشورهای پیشرفته صنعتی و در میان افراد به اصطلاح روشنفکر و حتی نوابغ معروف وجود داشته و دارد، از جمله در میان غربیها رد شدن از زیر نردبان و افتادن نمکدان و هدیه دادن چاقو به شدت به فال بد گرفته

می شود؟

البته وجود فـال نیک همانطور که گفتیم مساله مهمی نیست بلکه غالبا اثر مثبت دارد، ولی با عوامل فال بـد همیشه بایـد مبارزه کرد و آنها را از افکار دور ساخت و بهترین راه برای مبارزه با آن تقویت روح توکل و اعتماد بر خـدا در دلها است ، همانطور که در روایات اسلامی نیز به آن اشاره شده است . بلاهای پی درپی و رنگارنگ

در این آیات ، اشاره به مرحله دیگری از درسهای بیدار کنندهای که خدا به قوم فرعون داد، شده است هنگامی که مرحله اول یعنی خشـکسالی و زیانهای مالی در آنها، اثر بیـدار کننده نگذاشت ، نوبت مرحله دوم که مجازاتهای سـخت تر و شدیدتر بود فرا رسـید، و خداونـد آنها را به بلاهای پیدرپی و کوبنده که به طور متناوب نازل می شد، گرفتار ساخت ، اما متاسـفانه باز هم بیدار نشدند!

در نخسـتین آیه مـورد بحث به عنوان مقـدمه ای برای نزول این بلاهـا می گویـد: آنهـا همچنـان در انکـار دعوت موسـی (علیه السـلام)، مقـاومت به خرج دادنـد، و ((گفتنـد هر گـاه آیتی برای ما بیاوری که بخواهی ما را با آن سـحر کنی ، ما به تو ایمان نخواهیم آورد)) (و قالوا مهما تاتنا به من آیه لتسحرنا بها فما نحن لک بمؤ منین)

تعبیر به آیه ، شاید به عنوان تمسـخر بوده ، زیرا موسی (علیه السلام)، معجزات خود را به عنوان آیات و نشانه های خدا معرفی می نمود، ولی آنها به عنوان سحر، آن را تفسیر می کردند.

لحن آیات و قرائن چنین نشان می دهد که دستگاه تبلیغاتی فرعون که مسلما

با تناسب آن زمان ، مجهزترین دستگاه تبلیغاتی بود، و نظام حاکم مصر، کاملا از آن بهره برداری می کرد، در همه جا بسیج شده بود، که تهمت سحر را به عنوان یک شعار عمومی بر ضد موسی (علیه السلام) پخش کند، زیرا هیچ وصله ای مناسبتر از آن برای معجزات موسی (علیه السلام) نیافته بودند، تا بدینوسیله جلو نفوذ او را در قلوب مردم بگیرند.

ولی از آنجا که خداوند بدون اتمام حجت کافی ، هیچ جمعیتی را کیفر نمی دهد در آیه بعد می فرماید که ما چندین بلا بر آنها نازل کردیم شاید بیدار شوند.

نخست طوفان را بر آنها فرستادیم (فارسلنا علیهم الطوفان)

((طوفان)) از ماده ((طوف)) (بر وزن خوف) به معنی موجود گردنده و طواف کننده است ، سپس به هر حادثهای که انسان را احاطه کند، طوفان گفته شده ، ولی در لغت عرب ، بیشتر به سیلابها و امواج گردنده و کوبندهای گفته می شود که خانه ها را ویران می کند و درختان را از ریشه برمی کند (اگر چه در زبان فارسی امروز، طوفان بیشتر به بادهای شدید و کوبنده اطلاق می گردد)

سپس ملخ را بر زراعتها و درختان آنها، مسلط ساخت (و الجراد)

در روایات وارد شده است آنچنان ملخ به جان درختان و زراعتها افتاد که همه را از شاخ و برگ خالی کرد، حتی بدن آنها را نیز آزار می داد آنچنان که داد و فریاد آنها بلند شده بود.

هر بار که بلائی فرا می رسید، دست به دامن موسی (علیه السلام) می زدند، تا از خدا بخواهد رفع بلا

کند، بعد از طوفان و ملخ خوارگی نیز همین تقاضا را کردند، و موسی (علیه السلام) پذیرفت و بلا برطرف شد، ولی باز دست از لجاجت خویش برنداشتند .

بار سوم ((قمل)) را بر آنها مسلط ساخت (و القمل). در اینکه منظور از قمل چیست ؟ میان مفسران گفتگو است ، ولی ظاهر این

است که یکنوع آفت نباتی بوده که به غلات آنها افتاد، و همه را فاسد کرد.

هنگامی که امواج این بلا فرو نشست و باز ایمان نیاوردند، بار دیگر خداوند، نسل قورباغه را آنچنان افزایش داد که به صورت یک بلا زندگی آنها را فرا گرفت (و الضفادع) <۱۰۴>

همه جا قورباغه های بزرگ و کوچک حتی در خانه ها و اطاقها و سفره ها و ظروف غذا مزاحم آنان بودند، آنچنان که دنیا بر آنان تنگ شد ولی باز در برابر حق زانو نزدند و تسلیم نشدند.

در این هنگام خداوند خون را بر آنها مسلط ساخت (و الدم) بعضی گفتهاند بیماری رعاف (خون دماغ شدن) به صورت یک بیماری عمومی درآمد و همگی گرفتار آن شدند، ولی بیشتر روات و مفسران گفته اند رودخانه عظیم نیل به رنگ خون درآمد، آنچنان که برای هیچ مصرفی قابل استفاده نبود!

و در پایان می فرماید: ((این آیات و معجزات آشکار و نشانه های حقانیت موسی را به آنها نشان دادیم ، اما آنها در برابر آن تکبر ورزیدند و از قبول حق سرباز زدند و جمعیت مجرم و گنه کاری بودند)) (آیات مفصلات فاستکبروا و کانوا قوما مجرمین)

در بعضی از روایات می خوانیم که هر کدام از این بلاها،

در یکسال واقع می شـد یعنی یکسال طوفان و سیلاب ، سال دیگر ملـخ خوارگی ، و سال بعد آفات نباتی و همچنین ، ولی در بعضـی دیگر از روایات می خوانیم که میان هر یک از اینها با دیگری یک ماه بیشتر فاصله نبود، ولی در هر حال شک نیسـت که در فواصل مختلف و جدا از

یکدیگر (چنانکه قرآن می گوید مفصلات) صورت گرفت ، تا مهلت کافی برای تفکر و تنبه و بیداری داشته باشند.

قابل توجه اینکه در روایات می خوانیم که این بلاها تنها دامان فرعونیان را می گرفت و بنی اسرائیل از آن برکنار بودند، شک نیست که این یکنـوع اعجـاز بـوده ، امـا قسـمتی از آن را می تـوان بـا تـوجه به نکته زیر تـوجیه علمی نمـود، زیرا می دانیم در کشوری بـا مشـخصات مصـر، بهترین نقطه زیبا و مورد توجه همان دو طرف شط عظیم نیل بوده است که در اختیار فرعونیان و قبطیهـا قرار داشت ، قصـرهای زیبـا و خانههـای مجلل و باغهای خرم و مزارع آباد را در همین منطقه می ساختنـد و طبعا به بنی اسرائیل که بردگان آنها بودند از زمینهای دور افتاده و بیابانها و نقاط کم آب ، سهمی می رسید.

طـبیعی است هنگـامی که طوفـان و سـیلاب برخـاست ، از همه نزدیکـتر به کـام خطر دو طرف شـط عظیم نیـل بوده و همچنین قورباغه ها از شط برخاسـتند و اثر خونابه شـدن شط قبل از همه در خانه های فرعونیان نمایان شـد، و اما ملـخ و آفات نباتی نیز در درجه اول متوجه نقاط سرسبزتر و پربرکتتر می شود.

آنچه در آیات فوق

گفته شد، در تورات کنونی ، نیز آمده است ، ولی تفاوتهای قابل ملاحظهای با محتویات قرآن دارد (به سفر خروج فصل هفتم تا دهم تورات مراجعه کنید). پیمانشکنی های مکرر

در این آیات واکنشی را که فرعونیان در برابر بلاهای آموزنده و بیدار کننده پروردگار نشان دادند، بیان شده است ، و از مجموع آنها استفاده می شود که آنان هنگامی که در چنگال بلا گرفتار می شدند - همانند همه تبهکاران - موقتا از خواب

غفلت بیدار می گشتند، و به دست و پا می افتادند و از موسی (علیه السلام) می خواستند که دست به دعا بردارد و نجات آنها را از خدا بخواهد اما همین که طوفان بلاـ و امواج حوادث فرو می نشست ، همه چیز را فراموش کرده به حال اول باز می گشتند.

((در آیه نخست می خوانیم هنگامی که بلا بر آنها مسلط میشد، می گفتند ای موسی ، برای ما از خدایت بخواه تا به عهدی که با تو کرده است وفا کند، و دعایت را در حق ما مستجاب نماید)) (و لما وقع علیهم الرجز قالوا یا موسی ادع لنا ربک بما عهد عندک).

اگر تو این بلا را از ما برطرف سازی ، سوگند یاد می کنیم که قطعا هم خودمان به تو ایمان خواهیم آورد و هم بنی اسرائیل را آزاد ساخته و با تو می فرستیم (لئن کشفت عنا الرجز لنؤ منن لک و لنرسلن معک بنی اسرائیل).

((رجز)) در معانی زیادی به کار رفته است ((بلاهای سخت ، طاعون ، بت و بت پرستی ، وسوسه شیطان ، و برف یا تگرگ

سخت)).

ولی همه اینها مصـداقهای مختلفی است از مفهومی که ریشه اصـلی آن را تشـکیل می دهد، زیرا ریشه اصـلی آن به طوری که راغب در کتاب مفردات گفته ، همان اضطراب است و به گفته ((طبرسی)) در ((مجمع البیان)) مفهوم اصلیش انحراف از حق می باشد، بنابراین اگر به مجازات و کیفر و بلا ((رجز)) گفته می شود، برای این است که بر اثر انحراف از حق و ارتکاب گناه ، دامان انسان را میگیرد، همچنین بت پرستی یکنوع انحراف از حق و اضـطراب در عقیـده است ، و نیز به همین جهت عربها به یکنوع بیماری که به شتر دست می دهد و سبب لرزش پای او می گردد، تا آنجا که مجبور است گامها را کوتاه بردارد، گاهی راه برود و گاهی توقف کنـد ((رجز)) (بر وزن مرض) می گویند، و اینکه ملاحظه می کنیم به اشـعار جنگی ، رجز اطلاق می شود آن نیز به خاطر آن است که دارای مقطعه ای کوتاه و نزدیک

به هم می باشد.

به هر حـال منظور از رجز در آیـات فوق ، ظاهرا همان مجازاتهای بیـدار کننـده پنجگانهای است که در آیات قبل به آن اشاره شـد، اگر چه بعضـی از مفسـران احتمال داده انـد که اشاره به بلاهای دیگری باشـد که خداوند بر آنها نازل کرد، که در آیات گذشـته به آن اشـاره نشـده است ، از جمله بلای طاعون و یا برف و تگرگ شدیـد و مرگبار که در تورات نیز به قسـمت اخیر اشاره شده است .

در مورد جمله ((بما عهد عندك)) و اینکه منظور از آن عهد الهی

که نزد موسی بوده چیست مفسران گفتگو کرده اند، آنچه نزدیکتر به نظر میرسد این است که منظور از آن وعدهای است که خدا به موسی داده بود که اگر دعا کند، دعایش به اجابت می رسد، ولی این احتمال را نیز داده اند که منظور از عهد همان عهد نبوت است و با باء قسم می باشد یعنی ((ترا به حق مقام نبوتی که داری سوگند می دهیم)) که برای برطرف شدن این حوادث دردناک دعا کن .

در آیه بعد، اشاره به پیمانشکنی آنها کرده ، و می گوید: ((هنگامی که بلا را پس از مدت تعیین شدهای از آنها برمی داشتیم ، پیمان خود را می شکستند نه خودشان ایمان می آوردند و نه بنی اسرائیل را از زنجیر اسارت رها می ساختند (فلما کشفنا عنهم الرجز الی اجل هم بالغوه اذا هم ینکثون) <۱۰۵>

جمله ((الی اجل هم بالغوه)) اشاره به این است که موسی ، برای آنها مدتی تعیین می کرد، و می گفت در فلان وقت ، این بلا برطرف خواهد شد، برای اینکه کاملا روشن شود این دگرگونی تصادفی نبوده ، بلکه به برکت درخواست او از خدا بوده است .

جمله ((اذا هم ینکثون)) با توجه به اینکه ((ینکثون)) فعل مضارع است و دلیل بر استمرار می باشد نشان می دهد که آنها مکرر با موسی پیمان می بستند سپس آنرا می شکستند، بطوری که پیمان شکنی جزء برنامه آنها شده بود.

آخرین آیه ، سرانجام این همه خیره سری و سرکشی و پیمانشکنی را در دو جمله کوتاه بیان می کند، نخست به صورت

سربسته می گوید: ما از آنها انتقام گرفتیم (فانتقمنا منهم)

سپس این انتقام را شرح می دهد و می گوید آنها را در دریا غرق کردیم زیرا آنها آیات ما را تکذیب کردند، و از آن غافل بودند (فاغرقناهم فی الیم بانهم کذبوا بایاتنا و کانوا عنها غافلین) <۱۰۶>

نه اینکه براستی غافل بودند، زیرا بارها با وسائل مختلف موسی (علیه السلام) به آنها گوشزد کرده بود، بلکه عملا همچون غافلان بیخبر کمترین توجهی به آیات خدا نداشتند. شک نیست که منظور از انتقام الهی این نیست که خداوند همانند اشخاص

کینه توز به مقابله برخیزد و در برابر اعمال دیگران واکنش نشان دهد بلکه منظور از انتقام الهی آن است که جمعیت فاسد و غیر قابل اصلاح را که در نظام آفرینش حق حیات ندارند، نابود سازند، و انتقام در لغت عرب چنانکه سابقا هم گفته ایم به معنی مجازات و کیفر دادن است ، نه آنچنانکه در فارسی امروز از آن فهمیده می شود. سرانجام دردناک قوم فرعون

پس از نابودی قوم فرعون و درهم شکستن قدرت آنها، بنی اسرائیل که سالیان دراز در زنجیر اسارت و بردگی به سر می بردند، وارث سرزمینهای پهناور آنها شدند، آیه فوق به همین معنی اشاره کرده ، می گوید: ((مشرقها و مغربهای پر برکت زمین را در اختیار جمعیت مستضعف و استعمار شده قرار دادیم)) (و اورثنا القوم الذین کانوا یستضعفون مشارق الارض و مغاربها التی

بارکنا فیها)

همانطور که سابقا هم اشاره کرده ایم ((ارث)) در لغت به معنی مالی است که بدون تجارت و معامله از کسی به کسی می رسد، اعم

از اینکه از مردگان باشد یا از زندگان .

((یستضعفون)) که از ماده استضعاف گرفته شده معادل کلمه استعمار است که در عصر و زمان ما به کار می رود و مفهوم آن این است که قومی ستم پیشه جمعیتی را تضعیف کنند تا بتوانند از آنها در مسیر مقاصدشان بهره کشی نمایند، منتها این تفاوت را با کلمه استعمار دارد، که استعمار ظاهرش به معنی آباد ساختن است و باطنش به معنی ویرانگری ، ولی استضعاف ظاهر و باطنش هر دو یکی است !. و تعبیر به کانوا یستضعفون اشاره به این است که فرعونیان به طور مداوم آنها را در ضعف و ناتوانی نگه می داشتند، ضعف و ناتوانی فکری ، و اخلاقی و اقتصادی از هر نظر و در تمام جهات .

و تعبیر به مشارق الارض و مغاربها (مشرقها و مغربهای زمین) اشاره به سرزمینهای وسیع و پهناوری است که در اختیار فرعونیان بود، زیرا سرزمینهای کوچک ، مشرقها و مغربهای مختلف و به تعبیر دیگر افقهای متعدد ندارد، اما یک سرزمین پهناور، حتما اختلاف افق و مشرقها و مغربها، به خاطر خاصیت کرویت زمین ، خواهد داشت ، به همین دلیل است که ما این تعبیر را کنایه از وسعت سرزمین فراعنه گرفتیم .

و جمله ((بارکنا فیها)) اشاره به آبادی فوق العاده این منطقه ، یعنی مصر و شام است ، که هم در آن زمان و هم در این زمان از مناطق پر برکت دنیا محسوب ، و بطوری که بعضی از مفسران نوشته اند در آن روز کشور فراعنه بقدری وسعت داشت که سرزمین شامات را هم در

بر می گرفت .

بنابراین منظور حکومت بر تمام کره زمین نبوده است ، زیرا این موضوع

مسلما بر خلاف تاریخ است ، بلکه منظور حکومت بنی اسرائیل بر سراسر سرزمین فراعنه می باشد.

سپس می گوید: وعده نیک پروردگار تو در زمینه پیروزی بنی اسرائیل - به خاطر صبر و استقامتی که نشان دادند - تحقق یافت (و تمت کلمه ربک الحسنی علی بنی اسرائیل بما صبروا).

و این همان وعدهای است که در آیات قبل (آیه ۱۲۸ و ۱۲۹ همین سوره) به آن اشاره شده است .

گرچه در این آیه تنها سخن از بنی اسرائیل و سرانجام استقامت آنها در برابر فرعونیان به میان آمده ولی بطوری که از آیات دیگر قرآن استفاده می شود، این موضوع اختصاص به قوم و ملتی ندارد، بلکه هر جمعیت مستضعفی بپاخیزند و برای آزادی خود از چنگال اسارت و استعمار کوشش کنند و در این راه استقامت و پایمردی نشان دهند سرانجام پیروز خواهند شد، و سرزمینهائی که بوسیله ظالمان و ستمگران اشغال شده است آزاد می گردد.

و در پایان آیه اضافه می کند که ما قصرهای زیبای فرعون و فرعونیان و کاخهای مجلل و بناهای پر زرق و برق و جالب آنها و همچنان باغات پرشکوهشان را نابود ساختیم (و دمرنا ما کان یصنع فرعون و قومه و ما کانوا یعرشون).

صنع آنچنانکه ((راغب)) در کتاب مفردات گفته (غالبا) به معنی کارهای جالب می آید، و در آیه فوق به معنی معماریهای زیبا و چشمگیر عصر فرعونیان آمده است .

و ما یعرشون در اصل به معنی درختان و باغهائی است که بوسیله نصب داربستها برپا میشوند و

منظره زیبا و پرشکوهی دارند.

دمرنا از ماده ((تدمیر)) به معنی هلاک کردن و نابود ساختن است .

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که نابودی این کاخها و آن باغها اولا با

چه وسیله بوده ؟ و ثانیا چه ضرورتی داشته است ؟

در پاسخ می گوئیم :بعید نیست زلزله ها و سیلابهای جدیدی این وضع را ایجاد کرده باشد و ضرورت آن از اینجا روشن می شود که تمام فرعونیان در دریا غرق نشدند بلکه خود فرعون و جمعی از خاصان و لشکریان او که در تعقیب موسی (علیه السلام) بودند از میان رفتند، و مسلما اگر قدرت مالی و اقتصادی باقیماندگان که تعداد نفوس آنها در سراسر مصر بسیار زیاد بود بر جا می ماند باز توانائی این را داشتند که بنی اسرائیل را درهم بکوبند و یا لااقل مزاحمتهای بزرگی برای آنها فراهم سازند، اما تهی شدن دست آنها از این وسائل سبب شد که برای همیشه به طغیانگری آنها خاتمه داده شود. پیشنهاد بتسازی به موسی

در این آیات به قسمت حساس دیگری از سرگذشت بنی اسرائیل که به دنبال پیروزی آنها بر فرعونیان واقع شد، اشاره شده است ، و آن مساله توجه آنها به بت پرستی است که نخستین جوانه آن در این آیات ، مورد بحث قرار گرفته ، و نتیجه نهائی آن بطور مفصل در سوره طه از آیه ۸۶ تا ۹۷ و بطور مختصر در آیه ۱۴۸ به بعد از همین سوره آمده است .

در واقع ، با پایان گرفتن جریان فرعون گرفتاری بزرگ داخلی موسی ، یعنی درگیری او با جهال بنی اسرائیل و افراد

سرکش و لجوج آغـاز گردیـد، و به طوری که خواهیم گفت این گرفتـاری برای موسـی (علیه السـلام) به درجات ، سـختتر و سنگین تر و طاقت فرساتر از درگیری با فرعون و فرعونیان بود! و همین است خاصیت درگیریهای داخلی .

در آیه نخست می گوید: ما بنی اسرائیل را از دریا (رود عظیم نیل) عبور دادیم (و جاوزنا ببنی اسرائیل البحر).

امـا در مسـیر خود به قومی برخورد کردنـد که با خضوع و تواضع ، اطراف بتهای خود را گرفته بودنـد (فاتوا علی قوم یعکفون علی اصنام لهم).

((عاکف)) از ماده عکوف به معنی توجه به چیزی و ملازمت آمیخته با احترام به آن می باشد.

افراد جاهل و بیخبر آنچنان تحت تاثیر این صـحنه قرار گرفتند که بلافاصـله نزد موسی آمدند و گفتند برای ما هم معبودی قرار بده همانطور که آنها معبودان دارند! (قالوا یا موسی اجعل لنا الها کما لهم آلهه).

موسی (علیه السلام) از این پیشنهاد جاهلانه و نابخردانه ، بسیار ناراحت شد، به آنها

رو کرد و گفت : ((شما جمعیت جاهل و بی خبری هستید! (قال انکم قوم تجهلون).

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱ - از این آیه به خوبی اسـتفاده می شود، که سرچشـمه بت پرستی ، جهـل و نادانی بشـر است ، از یکطرف جهل او نسـبت به خداوند و عدم شناسائی ذات پاک او و اینکه هیچگونه شبیه و نظیر و مانند برای او تصور نمی شود.

از سوی دیگر جهل انسان نسـبت به علل اصـلی حوادث جهان که گاهی سبب حوادث را به یک سلسله علل خیالی و خرافی از جمله

بت ، نسبت دهد.

از سوی سوم جهل انسان به جهان ماوراء طبیعت و کوتاهی فکر او تا آنجا که جز مسائل حسی را نمی بیند و باور نمی کند، این نادانیها دست به دست هم داده و در طول تاریخ ، سرچشمه بت پرستی شده اند و گر نه چگونه یک انسان آگاه و فهمیده ، آگاه به خدا و صفات او، آگاه از علل حوادث ، آگاه از جهان طبیعت و ماوراء طبیعت ، ممکن است قطعه سنگی را فی المثل از کوه جدا کند، قسمتی از آن را در ساختمان منزل ، و یا پله های خانه مصرف کند، و قسمت دیگری را معبودی بسازد، و در برابر آن سجده نماید و مقدرات خویش را به دست او بسپارد؟!

جالب اینکه در گفتار موسی (علیه السلام) در آیه فوق می خوانیم که به آنها می گوید شما جمعیتی هستید که در جهالت به طور مستمر غوطه ورید (چون تجهلون فعل مضارع است و غالبا دلالت بر استمرار می کند) به خصوص اینکه متعلق جهل ، در آن بیان نشده و این خود دلیل بر عمومیت و توسعه آن می باشد.

از همه جالبتر اینکه بنی اسرائیل ، با جمله اجعل لنا الها (معبودی برای ما قرار بده) نشان دادند که ممکن است چیزی که هرگز منشا اثری نبوده ، نه

زیانی داشته و نه سودی دارد، با انتخاب و قرارداد و گذاردن نام بت و معبود بر آن ، ناگهان سرچشمه آثاری گردد، پرستش آن انسان را به خدا نزدیک کند، و بی احترامی به آن دور، عبادتش سرچشمه خیر و برکت ، و

تحقیرش منشا ضرر و زیان گردد، و این نهایت جهل و بی خبری است .

درست است که منظور بنی اسرائیل این نبوده برای ما معبودی بساز که خالق جهان باشد، بلکه منظورشان این بوده معبودی بساز که با پرستش آن به خدا نزدیک شویم و مایه خیر و برکت گردد، ولی آیا با یک نامگذاری و یا مجسمه سازی ، ممکن است یک موجود بی روح و بی خاصیت ، ناگهان سرچشمه این خواص و آثار گردد؟ آیا چیزی جز خرافه و جهل و خیالات واهی و پندارهای بی اساس می تواند چنین کاری را توجیه کند؟! <۱۰۷>

۲ - شک نیست که بنی اسرائیل قبل از مشاهده این گروه بت پرستان زمینه فکری مساعدی بر اثر زندگی مداوم در میان مصریان بت پرست برای این موضوع داشتند، ولی مشاهده این صحنه تازه گویا جرقه ای شد که زمینه های قبلی ، خود را نشان دهند، اما در هر حال این جریان نشان می دهد که انسان تا چه اندازه ، تحت تاثیر محیط قرار دارد، محیط است که می تواند او را به خداپرستی سوق دهد، و محیط است که می تواند او را به بت پرستی بکشاند، محیط است که منشا انواع مفاسد و بدبختیها و یا سرچشمه صلاح و پاکی می گردد (اگر چه انتخاب خود او نیز عامل نهائی است) و به همین جهت اصلاح محیط در اسلام فوق العاده مورد توجه قرار دارد.

۳ - موضوع دیگری که از آیه به خوبی استفاده می شود این است که در میان بنی اسرائیل به راستی افراد ناسپاس فراوانی بودند، با

آنکـه آنهمـه معجزات موسـی را مشاهـده کردنـد و آن همه مـواهب الهی شامـل حالشـان شـده بـود، چیزی از نـابودی دشـمن سرسـختشان فرعون در میـان امواج نگذشـته بود، و آنهـا به لطف پروردگـار از دریـا گذشـتند، اما ناگهان همه این مسائل را به دست فراموشی سپرده ، از موسی تقاضای بتسازی کردند!.

در نهج البلاغه می خوانیم یکی از یهودیان در حضور علی (علیه السـلام) به مسـلمانان ایراد کرد و گفت : شما هنوز پیامبرتان را به خاک نسپرده بودید که اختلاف کردید؟

علی (علیه السـلام) این پاسخ دندانشـکن را در جواب یهودی فرمود انما اختلفنا عنه لا فیه و لکنکم ما جفت ارجلکم من البحر حتی قلتم لنبیکم اجعـل لنا الها کما لهم آلهه فقال انکم قوم تجهلون : ((ما درباره دسـتورات و سـخنانی که از پیامبرمان رسـیده اختلاف کرده ایم ، نه درباره خود پیامبر و نبوتش (تا چه رسد به الوهیت پروردگار) ولی شـما پایتان از آب دریا خشک نشده بود که به پیامبرتان پیشـنهاد کردیـد، برای ما معبودی قرار بده آنچنان که این بتپرسـتان معبودانی دارند، و او در جواب به شـما گفت : شما جمعیتی هستید که در جهل غوطه ورید))!

در آیه بعد می خوانیم که موسـی (علیه السلام) برای تکمیل سخن خود به بنی اسرائیل گفت : ((این جمعیت بت پرست را که می بینیـد، کارشان به هلاکت می انجامد و عملشان باطل و بی اساس است)) (ان هؤ لاء متبر ما هم فیه و باطل ما کانوا یعملون).

یعنی هم عملشان بیهوده و رنجهایشان بی نتیجه است و هم سرانجام یک قوم

بت پرست و مشرک ، به

هلاکت و نابودی می کشد (زیرا ((متبر)) از ماده ((تبار)) به معنی هلاکت است). و باز برای تاکید اضافه کرد آیا معبودی غیر از خدا برای شما انتخاب کنم ؟ همان خدائی که شما را بر جهانیان (مردم عصر خود) برتری داد (قال أ غیر الله ابغیکم الها و هو فضلکم علی العالمین).

یعنی اگر انگیزه پرستش خدا، حس شکرگزاری باشد، همه نعمتهای شما از ناحیه خدا است و اگر انگیزه پرستش و عبودیت ، منشا اثر بودن باشد، باز آن هم مربوط به خدا است ، بنابراین به هر حسابی باشد جز خداوند قادر منان شایسته پرستش نیست .

در آیه بعد خداوند یکی از نعمتهای بزرگ خود را به بنی اسرائیل ، یاد آور می شود، تا با توجه به این نعمت بزرگ حس شکرگزاری در آنها تحریک گردد، و بدانند شایسته پرستش و خضوع و عبادت ، تنها ذات پاک او است ، و هیچ دلیلی ندارد که در مقابل بتهائی که کمترین سود و زیانی ندارند، سر تعظیم فرود آورند.

نخست می گوید: ((به خاطر بیاورید هنگامی که شما را از چنگال آل فرعون نجات دادیم آنها مرتبا شما را شکنجه می دادند و مجازات می کردند (و اذ انجیناکم من آل فرعون یسومونکم سوء العذاب)

((یسومون)) از ماده ((سوم)) و اصل آن چنانکه راغب در مفردات می گوید دنبال چیزی رفتن است و به طوری که از قاموس استفاده می شود یک نوع معنی استمرار و ادامه نیز در آن افتاده ، بنابراین معنی یسومونکم سوء العذاب

این است که آنها به طور مستمر به دنبال مجازاتهای دردناک و

شکنجه دادن شما بودند.

سپس - همانطور که روش قرآن در بیان تفصیلی مطالب پس از بیان اجمالی آنها است - این عذاب و شکنجه مستمر را چنین شرح می دهد که آنها پسران شما را به قتل می رسانیدند، و زنان و دخترانتان را (برای خدمتگزاری و بردگی) زنده نگه می داشتند (یقتلون ابنائکم و یستحیون نسائکم).

و در این آزمایش بزرگی از ناحیه خداوند برای شما بود (و فی ذلکم بلاء من ربکم عظیم).

ظاهر آیات قبل و بعد نشان می دهد که این جمله را موسی (علیه السلام) از طرف خداوند برای بنی اسرائیل که پس از عبور از دریای نیل به هوس بت پرستی افتادند بیان کرده است .

اگر چه بعضی از مفسران احتمال داده اند که مخاطب این آیه یهودیان عصر پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بوده باشند، زیرا تفسیر اول احتیاج به تقدیر دارد و اینکه آیه در اصل قال موسی قال ربکم ...: ((موسی گفت پروردگار شما چنین گفته است))... بوده است و این بر خلاف ظاهر است .

ولی با توجه به اینکه اگر روی سخن در این آیه به یهودیان معاصر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) باشد ارتباط آیات قبل و بعد به کلی بریده می شود، این آیه به صورت جمله معترضهای درمی آید، تفسیر اول صحیحتر به نظر می رسد.

(ضمنا باید توجه داشت که نظیر این آیه با تفاوت بسیار کمی در سوره بقره آیه ۴۹ گذشت ، برای توضیح بیشتر به جلد اول صفحه ۱۶۵ تا ۱۶۷ مراجعه فرمائید). وعده گاه بزرگ

در این آیه اشاره به یکی دیگر از صحنه های زندگی بنی اسرائیل و درگیری موسی با آنها شده است و آن جریان رفتن موسی به میعادگاه پروردگار و گرفتن احکام تورات از طریق وحی و تکلم با خدا و آوردن جمعی از بزرگان بنی اسرائیل به میعادگاه برای مشاهده این جریان و اثبات اینکه هرگز خداوند را با چشم نمی توان دید می باشد، که به دنبال آن داستان گوساله پرستی بنی اسرائیل و انحراف از مسیر توحید و آن غوغای عجیب سامری ذکر شده است .

نخست می گوید: ((ما به موسی (علیه السلام) سی شب (یک ماه تمام) مواعده کردیم ، سپس با ده روز دیگر آن را کامل ساختیم ، و وعده خدا با او در چهل شب پایان یافت)) (و واعدنا موسی ثلثین لیله و اتممناها بعشر فتم میقات ربه اربعین لیله).

((میقات)) از ماده وقت به معنی وقتی است که برای انجام کاری تعیین

شده است ، و معمولا ـ بر زمان اطلاق می شود، اما گاهی به مکانی که باید کاری در آن انجام پذیرد، گفته می شود، مانند ((میقات حج)) یعنی مکانی که هیچکس بدون احرام نمی تواند از آنجا بگذرد.

سپس چنین نقل که ((موسی به برادرش هارون گفت : در میان قوم من جانشین من باش و در راه اصلاح آنها بکوش و هیچگاه از طریق مفسدان پیروی مکن)) (و قال موسی لاخیه هارون اخلفنی فی قومی و اصلح و لا تتبع سبیل المفسدین).

در اینجا به چند موضوع باید توجه داشت

۱ - نخستین سؤ الی که در مورد آیه فوق پیش

می آید این است که چرا وعده چهل روز یکجا بیان نشده بلکه نخست می فرماید سی روز، سپس ده روز به عنوان متمم بر آن می افزاید در حالی که در آیه ۱۵۱ بقره این چهل روز به صورت واحد، ذکر شده است ؟

مفسـران درباره این تفکیک ، تفسـیرهای گوناگونی ذکر کرده انـد، ولی آنچه بیشتر به نظر میرسـد و با روایات اهلبیت (علیهم الاسـلام) نیز سازگـار است این است که گرچه در متن واقع ، بنـا بر چهـل روز بـوده امـا خداونـد برای آزمـودن بنی اسـرائیل نخست موسـی (علیه السـلام) را برای یـک مواعـده سـی روزه دعوت نمود سـپس آن را تمدیـد کرد، تـا منافقان بنی اسـرائیل صفوف خود را مشخص سازند.

از امام باقر (علیه السـلام) چنین نقل شـده که فرمود: هنگامی که موسـی (علیه السـلام) به وعـدهگاه الهی رفت با قوم خویش قرار گذاشـته بود غیبت او سـی روز بیشتر طول نکشد، اما هنگامی که خداوند ده روز بر آن افزود، بنی اسـرائیل گفتند: موسـی (علیه السلام) تخلف کرده است ، و به دنبال آن دست به کارهائی که می دانیم زدند (و

گوساله پرستی کردند). <۱۰۸>

در اینکه این چهل روز، موافق چه ایامی از ماه های اسلامی بوده ، از بعضی روایات استفاده می شود از آغاز ذیقعده شروع ، و به دهم ذیحجه (عیـد قربـان) ختم گردیـده است ، اگر می بینیم تعـبیر به چهـل شب (اربعین لیله) در قرآن شـده است نه چهل روز، ظاهرا به خاطر این است که مناجات موسی (علیه السلام) و گفتگویش با پروردگار بیشتر در

شب انجام می شده است .

۲ - سؤ ال دیگری که در اینجا پیش می آید این است که مگر هارون پیامبر نبود که موسی (علیه السلام) او را به جانشینی خود و رهبری و امامت بنی اسرائیل منصوب کرد؟

پاسخ این سؤ ال با توجه به یک نکته روشن می شود و آن اینکه مقام نبوت چیزی است و مقام امامت چیز دیگر، هارون پیامبر بود ولی عهده دار مقام رهبری همه جانبه بنی اسرائیل نبود، بلکه مقام امامت و رهبری همه جانبه مخصوص موسی (علیه السلام) بود، اما به هنگامی که می خواست برای مدتی از قوم خود جدا شود، برادرش را به عنوان امام و پیشوا انتخاب کرد.

و از اینجا روشن می شود که مقام امامت مقامی برتر از مقام نبوت است (شرح بیشتر درباره این موضوع را در سرگذشت ابراهیم ذیل آیه ۱۲۴ سوره بقره جلد اول صفحه ۳۱۱ بیان کردیم).

۳ - باز سؤ ال دیگری که در اینجا مطرح می شود این است که چگونه موسی (علیه السلام) به برادر خود گفت : در اصلاح قوم بکوشد و از پیروی راه مفسدان

خودداری کند با اینکه هارون ، پیامبر بود و معصوم و هرگز پیرو طریق مفسدان نبود.

در پاسخ می گوئیم : این در حقیقت یکنوع تاکید برای توجه دادن برادر به اهمیت موقعیت خود در میان بنی اسرائیل می باشد و شاید این موضوع را نیز می خواست برای بنی اسرائیل روشن سازد، که در برابر اندرزها و نصایح و رهبریهای خردمندانه هارون ، تسلیم باشند و امر و نهی و اندرز او را بر خود سنگین

نشمرند، و دلیل بر کوچکی خود ندانند، همانطور که هارون با آن مقام برجستهاش در برابر نصیحت و اندرز موسی (علیه السلام) کاملا تسلیم بود.

یک میقات یا چند میقات

۴ - چهارمین سؤ الی که در اینجا پیش می آید این است که آیا موسی (علیه السلام) تنها یک اربعین به میقات رفت و در همین اربعین بود که احکام تورات و شریعت آسمانی خود را از طریق وحی دریافت داشت و نیز در همین اربعین بود که جمعی از بزرگان بنی اسرائیل را به عنوان نماینده همه قوم با خود برد، تا شاهد نزول احکام تورات باشند و نیز به آنها بفهماند که خداوند به هیچوجه با چشم مشاهده نمیشود؟ و یا اینکه اربعینهای متعددی بوده ؟ در یکی تنها برای گرفتن احکام و در دیگری همراه بزرگان بنی اسرائیل و احتمالا اربعین دیگری برای مقاصدی غیر از اینها با خداوند میعاد داشته است (چنانکه از سفر خروج تورات کنونی از باب ۱۹ تا ۲۴ نیز چنین استفاده می شود).

باز در اینجا در میان مفسران گفتگو است ، ولی آنچه با توجه به آیه مورد بحث و آیات قبل و بعد آن ، بیشتر به ذهن می رسد، این است که همه مربوط به یک واقعه است ، زیرا گذشته از اینکه تعبیر آیه بعد و لما جاء موسی لمیقاتنا

(هنگامی که موسی به میقات آمد) کاملا متناسب با وحدت این دو جریان است ، آیه ۱۴۵ همین سوره به خوبی نشان می دهد که جریان الواح تورات و دریافت احکام این شریعت نیز در همین سفر بوده است .

تنها چیزی که ممکن

است دلیل بر تعـدد میعادهای موسـی با بنی اسـرائیل گرفته شود، آیه ۱۵۵ همین سوره است (و اختار موسـی قومه سـبعین رجلا لمیقاتنا ...) که به خواست خدا بزودی ضمن بیان تفسیر آن ، عدم منافاتش را روشن خواهیم ساخت .

۵ - حدیث منزله

بسـیاری از مفسران اهل تسنن و شیعه در ذیل آیه مورد بحث اشاره به حدیث معروف منزله کرده اند، با این تفاوت که مفسران شیعه آن را به عنوان یکی از اسـناد زنده خلافت بلا فصل علی (علیه السـلام) گرفته ، ولی بعضـی از مفسـران اهل تسنن ضمن عدم قبول آن ، تاخت و تاز بیرحمانه و تعصب آمیزی به شیعه دارند.

برای روشن شدن این بحث ، نخست لازم است اسـناد و متن این حدیث را بطور فشـرده بیاوریم ، و سپس درباره دلالت آن ، و بعد در مورد حملاتی که آن دسته از مفسران به ما دارند بحث و بررسی کنیم :

اسناد حدیث منزله

۱ - عـده زیادی از صـحابه پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) درباره جریان جنگ تبوک چنین نقل کرده انـد: ان رسول الله (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) خرج الی تبوک و استخلف علیا فقال ا تخلفنی فی الصبیان و النساء قال ا لا ترضی ان تکون منی بمنزله هارون من موسی

الا انه لیس نبی بعدی : پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) به سوی تبوک حرکت کرد و علی (علیه السـلام) را به جای خود قرار داد، علی (علیه السلام) عرض کرد آیا مرا در میان کودکان و زنان میگذاری (و اجازه

نمی دهی با تو به میدان جهاد بیایم) پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: آیا راضی نیستی که نسبت به من همانند هارون نسبت به موسی (علیه السلام) باشی جز اینکه پیامبری بعد از من نخواهد بود عبارت بالا در معتبرترین کتب حدیث اهل تسنن یعنی صحیح بخاری نیز از سعد بن ابی وقاص نقل شده است . <۱۰۹>

در صحیح مسلم که آن هم از کتب درجه اول آنان محسوب می شود در باب فضائل الصحابه همین حدیث از سعد نقل شده که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به علی (علیه السلام) فرمود: انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی : تو نسبت به من ، به منزله هارون از موسی هستی جز اینکه بعد از من پیامبری نیست <۱۱۰> در این حدیث که صحیح مسلم نقل کرده مطلب به صورت کلی اعلام شده و اشاره به جنگ تبوک دیده نمیشود.

و نیز در همان کتاب کمی پس از ذکر حدیث به گونه کلی گفتار پیغمبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را در جنگ تبوک ، همانند صحیح بخاری جداگانه آورده است .

در سنن ابن ماجه نیز عین این مطلب آمده است . <۱۱۱>

در سنن ترمذی مطلبی بر این اضافه دارد که معاویه روزی به سعد گفت چرا ناسزا به ابو تراب (یعنی علی (علیه السلام) نمیگوئی ؟! گفت : من سه مطلب را به خاطر دارم که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) درباره علی (علیه السلام) فرمود، هنگامی که

به یاد این سه مطلب میافتم نمیتوانم به او ناسزا بگویم ، سپس یکی از این سه مطلب را جریان

جنگ تبوک و جملهای را که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در حق علی (علیه السلام) فرمود، ذکر می کند. <۱۱۲> در کتاب مسند احمد در حدود ده مورد اشاره به این حدیث شده است که گاهی در آن از جنگ تبوک سخن به میان آمده و گاهی بدون ذکر جنگ تبوک این جمله بطور کلی بیان گردیده است . <۱۱۳>

در یکی از این موارد نقل می کند که ابن عباس نشسته بود جمعی نزد او آمدند و به او گفتند یا به همراه ما بیا و یا این عده ای که در مجلس نشسته اند از مجلس بروند (ما با تو سخنی داریم) ابن عباس گفت : من با شما می آیم ، تا آنجا که میگوید: ابن عباس داستان جنگ تبوک و گفتار پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را نقل کرد و در آخر آن اضافه نمود: انه لا ینبغی ان اذهب الا و انت خلیفتی : شایسته نیست که من بروم مگر اینکه تو جانشین من باشی . <۱۱۴>

در کتاب خصائص نسائی نیز عین این حدیث آمده است <۱۱۵> و همچنین در کتاب مستدرک حاکم <۱۱۶> و تاریخ الخلفاء سیوطی <۱۱۷> و صواعق المحرقه ابن حجر <۱۱۸> و سیره ابن هشام <۱۱۹> و سیره حلبی <۱۲۰> و کتب بسیار دیگر.

و میدانیم این کتب از کتابهای معروف و درجه اول اهل تسنن است .

قابل توجه اینکه حدیث فوق را تنها سعد

بن ابی وقاص از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل نکرده است بلکه عده ای از صحابه که تعداد آنها بیش از بیست نفر است آنرا نقل کرده اند: از جمله جابر بن عبد الله و ابو سعید خدری و اسماء بنت عمیس و ابن عباس و ام سلمه و عبد الله بن مسعود و انس بن مالک و زید بن ارقم و ابو ایوب و جالبتر اینکه معاویه و عمر بن خطاب نیز این حدیث را از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل کرده اند.

محب الدین طبری در ذخائر العقبی نقل می کند که مردی نزد معاویه آمد و سؤ الی از او کرد، معاویه در پاسخ گفت : این مساله را از علی (علیه السلام) بپرس او بهتر میداند، مرد گفت ای امیر مؤ منان ! (منظورش معاویه بود) جواب تو در این باره از جواب علی (علیه السلام) نزد من خوشتر است ، معاویه گفت : سخن بدی گفتی و سپس گفت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در حق علی (علیه السلام) این جمله را فرمود: انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی ، سپس افزود هنگامی که عمر مطلبی برایش مشکل میشد از علی (علیه السلام) می پرسید. <۱۲۱>

ابو بکر بغدادی در تاریخ بغداد از عمر بن خطاب چنین نقل می کند: مردی را دید که به علی ناسزا میگوید، عمر گفت : من گمان میکنم مرد منافقی باشی !، برای اینکه از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و

سلّم) شنیدم میفرمود: انما علی منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی . <۱۲۲>

حدیث منزله در هفت مورد

نکته دیگر اینکه بر خلاف آنچه بعضی تصور میکنند پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) این

سخن را تنها در جنگ تبوک نفرموده ، بلکه در چندین مورد دیگر نیز این جمله از او شنیده شده است ، از جمله اینکه :

۱ - در یوم المؤ اخاه اول یعنی در نخستین مرتبه که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در مکه میان یارانش پیمان برادری بست ، علی (علیه السلام) را برای این پیمان برای خودش انتخاب نمود و فرمود: انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی . <۱۲۳>

۲ - در یوم المؤ اخاه ثانیه یعنی روز دیگری که در مدینه میان مهاجر و انصار پیمان برادری برقرار ساخت باز در اینجا علی (علیه السلام) را به عنوان برادری خود انتخاب نمود و این جمله را به او فرمود: و انت منی بمنزله هارون من موسی غیر انه لا نبی بعدی و انت اخی و وارثی . <۱۲۴>

۳ - ام سلیم که از زنان با شخصیت و از دعوت کنندگان به سوی اسلام بود و پدر و برادرش در میدان جهاد در خدمت پیغمبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) شربت شهادت نوشیدند، و به خاطر اینکه شوهرش ، دعوت اسلام را نپذیرفت از او جدا شد، گهگاه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) برای دیدنش به خانه او می آمد (و او را

تسلی میداد) روزی بـه او فرمـود: ای ام سـلیم ان علیـا لحمـه مـن لحمی و دمـه مـن دمی و هی منی بمنزلـه هـارون من موسـی <۱۲۵> علی گوشتش از گوشت من و خونش از خون من و او نسبت به

من همانند هارون است نسبت به موسی .

۴ - ابن عباس میگویـد: روزی عمر بن خطاب گفت : نام علی را به بدی نبرید زیرا من از پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) سه جمله درباره او شـنیدم که اگر یکی از آنها را میداشـتم از آنچه آفتاب بر آن میتابـد نزد من محبوبتر بود، من و ابوبکر و ابو عبیده و جمعی از اصـحاب پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نزد او بودیم و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تکیه بر علی کرده بود، دست بر شـانه او زد سـپس فرمود: انت یا علی اول المؤ منین ایمانا و اولهم اسـلاما ثم قال انت منی بمنزله هارون من موسـی : ای علی تو نخستین مردی هستی که به خدا ایمان آوردی و نخستین کسـی هستی که اسـلام را پذیرفتی ، تو نسـبت به من همانند هارون به موسی هستی . <۱۲۶>

۵ - نسائی در کتاب خصائص نقل می کنـد که علی (علیه السـلام) و جعفر و زیـد درباره سـرپرستی فرزند حمزه با هم گفتگو داشـتند و هر کـدام میخواست ، این خـدمت به او سـپرده شود، در این موقع پیـامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) به علی (علیه السلام) فرمود: انت منی بمنزله هارون من موسی <۱۲۷>

۶ -

در آن روز که پیـامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) دسـتور داد درهـای خانه هائی که به مسـجد (منظور مسـجد پیامبر است) گشوده میشد، بسـته شود و تنها در خانه علی (علیه السلام) را باز گذارد، جابر بن عبد الله نقل می کند که به علی (علیه السلام) فرمود: انه یحل لک من المسجد ما یحل لی و انک منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی

بعدی <۱۲۸> : آنچه از مسجد برای من مجاز است برای تو نیز مجاز است زیرا تو نسبت به من همانند هارون نسبت به موسی هستی .

موارد ششـگانه بالاـ که غیر از جریـان غزوه تبوک است ، همه را از کتب معروف اهل تسـنن آوردیم و گرنه در روایاتی که از طرق شیعه وارد شده ، موارد دیگری نیز از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده که این جمله را فرمود.

از مجموع اینها به خوبی اسـتفاده می شود که حدیث منزله ، موضوعی نبوده است که اختصاص به داسـتان تبوک داشـته باشـد بلکه یک فرمان عمومی درباره علی (علیه السلام) برای همیشه بوده است .

و از اینجـا روشن می شود اینکه بعضـی از دانشـمندان اهل سـنت ماننـد آمـدی تصور کرده انـد که این حـدیث متضـمن حکم خاصـی در مورد جانشینی علی (علیه السلام) در غزوه تبوک بوده است و ربطی به سایر موارد ندارد، به کلی بی اساس است ، زیرا پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به مناسبتهای مختلف و در جریانهای گوناگون این جمله را تکرار فرموده و این نشان

می دهد که یک حکم عمومی است .

محتوای حدیث منزله

اگر با بینظری حدیث فوق را بررسی کنیم و از پیشداوریهای تعصب آمیز و بهانه جوئیها، خود را برکنار داریم ، از این حدیث استفاده میکنیم که علی (علیه السلام) تمام مناصبی را که هارون نسبت به موسی (علیه السلام) و در میان بنی اسرائیل داشت - به جز نبوت - داشته است ، زیرا لفظ حدیث عام است و استثناء جمله الا انه لا نبی بعدی نیز این عمومیت را تاکید می کند، و هیچگونه قید و شرطی در

حدیث وجود ندارد، که آن را تخصیص بزند، بنابراین امور زیر را از حدیث میتوان استفاده کرد:

۱ - علی (علیه السلام) بالاترین و افضل امت بعد از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بود، همانگونه که هارون چنین مقامی را داشت .

۲ - علی (علیه السلام) وزیر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و معاون خاص و پشتیبان او و شریک در برنامه رهبری او بود، زیرا قرآن همه این مناصب را برای هارون ثابت کرده است آنجا که از زبان موسی میگوید:

و اجعل لی وزیرا من اهلی هارون اخی ، اشدد به ازری و اشرکه فی امری (سوره طه آیه ۲۹ تا ۳۲): وزیری از خاندانم برای من قرار ده ، هارون برادرم را، نیروی مرا به او افزایش ده ، و او را در برنامه من شریک ساز.

۳ - علی (علیه السلام) علاوه بر برادری عمومی اسلامی مقام خاص اخوت و برادری اختصاصی و معنوی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و

سلّم) را دارا بود.

۴ – علی جانشین و خلیفه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بود و با وجود او هیچکس دیگر چنین شایستگی را نداشت .

پرسشها پیرامون حدیث منزله

جمعی از متعصبان ایرادهائی به حدیث فوق دارند که قسمتی از آن به قدری سست است که به راستی شایسته طرح نیست تنها با شنیدن بعضی از اینگونه ایرادات باید اظهار تاسف کرد که چرا پیشداوریهای حساب نشده به عده ای اجازه نمیدهد حقایق روشن را بپذیرند، ولی قسمتی از آنها که قابل طرح و گفتگو است ذیلا از نظر میگذرانیم :

ایراد اول – این حدیث تنها یک حکم محدود و خصوصی را بیان میکند، زیرا در غزوه تبوک وارد شده آنهم به هنگامی که علی (علیه السلام) از ماندن در مدینه در میان زنان و کودکان ناراحت بود و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) برای دلداری او این جمله را بیان کرد، بنابراین منظور این بوده که تنها تو بر این گروه زنان و کودکان حکومت و رهبری داری !!

پاسخ این ایراد از بحثهای گذشته به خوبی روشن شد که بر خلاف تصور این ایراد کنندگان حدیث مزبور، در یک واقعه و تنها در واقعه تبوک صادر نشده بلکه در موارد متعددی ، به عنوان یک قانون کلی ذکر شده است که ما هفت مورد آنرا با ذکر اسنادش از کتب دانشمندان اهل تسنن در بحثهای گذشته آوردیم .

از این گذشته ماندن علی (علیه السلام) در مدینه یک کار ساده به منظور نگهداری زنان و کودکان نبود، بلکه اگر هدف این بود از بسیاری

از افراد دیگر ایـن کـار سـاخته بـود و پیـامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) بزرگـترین قهرمـان شـجاع سـپاهش را برای هـدف کوچکی آن هم در زمانی که به مبارزه یک امپراطوری بزرگ (امپراطوری روم شـرقی) میرفت نمیگذاشت ، پیدا است هدف این بـوده که در غیبت طولانـی او دشـمنان فراوانی که در اطراف مـدینه بودنـد و منافقـانی که در خود مـدینه وجود داشـتند از فرصـت برای درهم کوبیـدن مـدینه ، کـانون اسـلام ، اسـتفاده نکننـد، تنهـا کسـی که میتـوانست این مرکز حسـاس را حفـظ و نگهداری کند، علی (علیه السلام) بود.

ایراد دوم - میـدانیم - و در تواریخ مشـهور آمده است - که هارون در زمان خود موسـی (علیه السـلام) از دنیا رفت ، بنابراین تشبیه به هارون ، اثبات نمیکند که علی (علیه السلام) بعد از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) جانشین او باشد.

شاید این مهمترین ایرادی است که به این حدیث شده است ، ولی جمله

الا انه لا نبی بعـدی پاسـخ این ایراد را به خوبی می دهد، زیرا اگر گفتار پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) که میگوید تو به منزله هارون نسـبت به من هستی ، مخصوص به زمان حیات پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) بود، جمله الا انه لا نبی بعدی هیـچ لزومی نـداشت ، زیرا وقتی سـخن مخصوص به زمان حیات پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) باشـد، درباره بعـد از او سخن گفتن کاملا نامناسب است (و به اصطلاح این استثناء جنبه منقطع پیدا می کند که

بر خلاف ظاهر کلام میباشد)

بنابراین وجود این استثناء به خوبی نشان می دهد که گفتار پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ناظر به زمان بعد از مرگ او نیز بوده است منتها برای اینکه اشتباه نشود و کسانی علی (علیه السلام) را به نبوت بعد از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بر نگزینند، میفرماید: تو همه این مقامها را داری ولی بعد از من پیامبر نخواهی بود، بنابراین مفهوم کلام پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) این می شود که تو تمام مقامات هارون را داری ، نه تنها در حیات من ، بعد از وفات من هم این مقامات ادامه خواهد یافت (جز مقام نبوت).

و به این ترتیب روشن می شود که تشبیه علی (علیه السلام) به هارون از نظر مقامات است نه از نظر مدت ادامه این مقامات ، هارون نیز اگر زنده میماند مسلما هم مقام جانشینی موسی را داشت و هم مقام نبوت را.

و با توجه به اینکه هارون طبق صریح قرآن هم مقام وزارت و معاونت موسی (علیه السلام) را داشت و هم شریک در رهبری (تحت نظر موسی بود، و هم پیامبر بود، تمام این مقامات بجز نبوت برای علی (علیه السلام) ثابت میگردد، حتی بعد از وفات پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به گواهی جمله الا انه لا نبی بعدی .

ایراد سوم - ایراد دیگری که در این زمینه شده است این است که لازمه استدلال به این حدیث آن است که علی حتی در زمان پیامبر (صلی اللّه

علیه و آله و سلّم) منصب ولایت و رهبری امت را داشته است ، در حالی که دو امام و دو رهبر در عصر واحد ممکن نیست ؟

ولی با توجه به یک نکته پاسخ این ایراد نیز معلوم می شود و آن اینکه بدون شک هارون نیز در عصر موسی (علیه السلام) مقام رهبری بنی اسرائیل را داشت ، ولی نه یک رهبر مستقل بلکه رهبری که زیر نظر موسی (علیه السلام) انجام وظیفه میکرد، علی (علیه السلام) نیز در زمان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) معاون او در مساله رهبری امت اسلام بود و بنابراین بعد از وفات او رهبر مستقل محسوب خواهد گشت .

در هر حال حدیث منزله که از نظر اسناد از محکمترین روایات اسلامی است که در کتب تمام گروههای مسلمین بدون استثنا آمده است از نظر دلالت نیز برای اهل انصاف در زمینه افضلیت علی (علیه السلام) نسبت به تمام امت و همچنین جانشینی بلا فصل او نسبت به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) روشن است ، ولی عجیب این است که بعضی نه تنها دلالت حدیث را بر خلافت نپذیرفتند، بلکه گفته اند کمترین فضیلتی را نیز برای علی (علیه السلام) ثابت نمی نماید و این براستی حیرت آور است ؟!!

در این آیه چند نکته است که باید مورد توجه قرار گیرد:

۱ - چرا موسی تقاضای رؤ یت کرد؟

نخستین سؤ الی که پیش می آید این است ، موسی (علیه السلام) که پیامبر بزرگ و اولوا العزم پروردگار بود و به خوبی میدانست ،

خداونـد نه جسم است و نه مکـان دارد و نه قابل مشاهـده و رؤ یت است چگونه چنین درخواستی که حتی در شان افراد عادی نیست از پروردگار کرد؟

گرچه مفسـران پاسـخهای مختلفی گفته اند، ولی روشنترین جواب این است که موسی (علیه السلام) این تقاضا را از زبان قوم کرد، زیرا جمعی از جاهلان بنی اسـرائیل اصـرار داشتند که باید خدا را ببینند تا ایمان آورند (آیه ۱۵۳ نساء گواه بر این مطلب است) و او از طرف خـدا مـاموریت پیـدا کرد که این تقاضـا را مطرح کنـد تا همگان پاسـخ کافی بشـنوند، در حـدیثی که در کتاب عیون اخبار الرضا (علیه السـلام) از امام علی بن موسـی الرضا (علیهماالسـلام) نقل شده است نیز به این موضوع تصریح شده است .

از قرائن روشـنی که این تفسیر را تایید می کند این است که در همین سوره آیه ۱۵۵ میخوانیم که موسی (علیه السلام) پس از این ماجرا عرض کرد: اتهلکنا بما فعل السـفهاء منا: آیا ما را به خاطر عملی که سـفیهان ما انجام دادند، به هلاکت میرسانی ؟ از این جمله روشن می شود که نه تنها موسـی چنین تقاضائی را نداشت بلکه شاید هفتاد نفری هم که با او به میعادگاه رفته بودند چنین منطقی نداشتند، آنها تنها افراد دانشمند و نمایندگان بنی اسرائیل بودند، تا مشاهدات خود را برای توده جاهل و بیخبر که پیشنهاد مشاهده پروردگار داشتند بیان کنند.

۲ - آیا مشاهده خدا امکانپذیر است !

در آیه فوق میخوانیم که خداوند به موسی (علیه السلام) میگوید به کوه بنگر اگر در جای خود باقی ماند

مرا خواهی دید آیا مفهوم این سخن این است که براستی خداوند قابل مشاهده است ؟

پاسخ این است که این تعبیر در حقیقت کنایه از محال بودن چنین موضوعی است ، همانند جمله حتی یلج الجمل فی سم الخیاط (کافران در بهشت نمیروند مگر آنکه شتر از سوراخ سوزن بگذرد) و از آنجا که معلوم بوده کوه در برابر جلوه خداوند محال است پایدار بماند، چنین تعبیری ذکر شده است .

۳ - منظور از جلوه خدا چیست ؟

مفسران در اینجا گفتگوی بسیار کرده اند، ولی آنچه از مجموع آیات به نظر میرسد این است که خداوند، پرتوی از یکی از مخلوقات خود را بر کوه ظاهر ساخت (و آشکار شدن آثار او به منزله آشکار شدن خود او است) آیا این مخلوق یکی از آیات عظیم الهی بوده که برای ما ناشناخته مانده ؟ و یا نمونه ای از نیروی عظیم اتم و یا امواج مرموز و تکاندهنده یا صاعقه ای عظیم و وحشتناك که که بر کوه زد و برقی خیره کننده و صدائی مهیب و وحشتناك و نیروئی عظیم از آن برخاست ، آنچنان که کوه به کلی از هم پاشید.

گویا خداوند با این کار میخواست دو چیز را به موسی (علیه السلام) و بنی اسرائیل نشان دهد:

نخست اینکه آنها قادر نیستند، پدیده کوچکی از پدیده های عظیم جهان خلقت را مشاهده کنند، با این حال چگونه تقاضای مشاهده پروردگار و خالق را میکنند.

دیگر اینکه همانطور که این آیت عظیم الهی با اینکه مخلوقی بیش نبود خودش قابل مشاهده نبود بلکه آثارش یعنی لرزه عظیم ، و صدای مهیب او شنیده

میشـد، امـا اصـل آن یعنی آن امواج مرموز یـا نیروی عظیم ، نه با چشم دیـده میشـد و نه با حواس دیگر قابل درک بود، با این حال آیا هیچکس در وجود چنین آیتی میتوانست تردیـد کنـد و بگوید چون خودش را نمیبینم و تنها آثارش را میبینم نمیتوانم به آن ایمان بیاورم ؟ جائی که درباره یک مخلوق چنین قضاوت کنیم درباره خداوند بزرگ چگونه میتوانیم بگوئیم چون قابل مشاهده نیست به او ایمان نمی آوریم با اینکه آثارش همه جا را پر کرده است .

احتمال دیگری در زمینه تفسیر آیه داده شده است و آن اینکه موسی (علیه السلام) براستی برای خودش تقاضای مشاهده کرد ولی منظور او مشاهده با چشم نبود که لازمه آن جسـمیت بوده باشد و با مقام موسی (علیه السلام) سازگار نباشد، بلکه منظور یک نوع ادراک و مشاهـده باطنی بوده است ، یک شـهود کامل روحی و فکری ، زیرا بسـیار می شود که کلمه رؤ یت در این معنی به کـار میرود، مثلاـ میگوئیم : من در خودمـان این قـدرت را میبینم که این کـار را انجام دهیم در حالی که قـدرت ، چیز قابل مشاهده ای نیست ، بلکه منظور این است ما به وضوح این حالت را در خودمان می یابیم .

موسـی (علیه السـلام) میخواست به چنین مقامی از شـهود و معرفت برسـد، در حالی که رسـیدن به چنین مقامی در دنیا ممکن نیست ، اگر چه در آخرت که عالم شهود و عالم بروز است ، امکان دارد.

ولی خداوند در پاسخ موسی (علیه السلام) گفت : چنین رؤ یتی هر گز

برای تو ممکن نیست و برای اثبات مطلب ، جلوه ای بر کوه کرد و کوه از هم متلاشی شد، و بالاخره موسی (علیه السلام) از این درخواست توبه نمود.

ولی این تفسیر از جهاتی بر خلاف ظاهر آیه مورد بحث است ، و لازمه آن ارتکاب مجاز از چند جهت میباشد به علاوه با بعضی از روایات که در تفسیر آیه نیز وارد شده ، سازگار نیست ، و حق همان تفسیر اول است .

۴ - موسی (علیه السلام) از چه چیز توبه کرد؟

آخرین سؤ الی که در این باره ، مطرح می شود این است که موسی (علیه السلام) چرا پس از بهوش آمدن عرضه داشت تبت الیک در حالی که کار خلافی انجام نداده بود چه اینکه اگر این درخواست را از طرف بنی اسرائیل کرده عملی بر طبق ماموریت بوده است و انجام وظیفه نموده ، و اگر برای خودش به منظور شهود باطنی سوال کرده ، این هم کار خلافی محسوب نمیشود ولی از دو جهت میتوان این سؤ ال را پاسخ گفت ، نخست اینکه موسی (علیه السلام)

به عنوان نمایندگی از بنی اسرائیل چنین درخواستی را کرد و باز در همین مقام و به همین صورت نمایندگی ، تقاضای توبه و اظهار ایمان نمود.

دیگر اینکه موسی (علیه السلام) اگر چه ماموریت داشت که تقاضای بنی اسرائیل را مطرح کند، ولی به هنگامی که جریان تجلی پروردگار پیش آمد و حقیقت امر آشکار شد، مدت این ماموریت پایان یافته بود، در این موقع باید به حالت نخست ، یعنی قبل از ماموریت بازگردد، و ایمان خویش

را ابراز دارد تا اشتباهی برای کسی باقی نماند و آن را به صورت توبه و با جمله انی تبت الیك و انا اول المؤ منین بیان فرمود.

۵ - خداوند به هیچوجه قابل رؤ یت نیست

این آیه از آیاتی است که به خوبی گواهی می دهد که به هیچ وجه خدا را نمی توان دید زیرا کلمه لن طبق مشهور در میان ادباء برای نفی ابد است ، بنابراین جمله لن ترانی مفهومش چنین می شود که نه در این جهان و نه در جهان دیگر مرا نخواهی دید.

و اگر (فرضا) کسی در این موضوع تردید کند که لن برای نفی ابد است ، باز اطلاق آیه و اینکه نفی رؤ یت بدون هیچ قید و شرطی ذکر شده ، دلیل بر این است که در هیچ زمان و در هیچ شرائطی خداوند قابل رؤ یت نیست .

دلائل عقلی نیز ما را به همین حقیقت رهنمون میگردد، زیرا رؤ یت مخصوص اجسام است ، بنابراین اگر در روایات اسلامی یا آیات قرآن تعبیر لقای پروردگار آمده است ، منظور همان مشاهده با چشم دل و دیده خرد است زیرا قرینه عقلی و نقلی بهترین شاهد برای این موضوع میباشد (در ذیل آیه ۱۰۲ سوره انعام نیز در این زمینه بحثهای دیگری داشتیم). تقاضای مشاهده پروردگار

در این آیات و آیات بعد صحنه عبرتانگیز دیگری از صحنه های زندگی بنی اسرائیل نشان داده شده است ، و آن اینکه جمعی از بنی اسرائیل با اصرار و تاکید از موسی (علیه السلام) خواستند که خدا را مشاهده کنند و اگر او را مشاهده نکنند،

هر گز ایمـان نخواهنـد آورد، موسـی (علیه السـلام) از میـان آنهـا هفتاد نفر را انتخاب کرد و همراه خود به میعادگاه پروردگار برد، در آنجا تقاضای آنها را به درگاه اله

عرضه داشت ، پاسخی شنید که همه چیز را برای بنی اسرائیل در این زمینه روشن کرد، قسمتی از این ماجرا در سوره بقره آیه ۵۵ و ۵۶، و قسمتی از آن در سوره نساء آیه ۱۵۳، و قسمت دیگری در آیات مورد بحث و قسمتی هم در آیه ۱۵۵ همین سوره بیان شده است .

در آیات مورد بحث ، نخست میگوید: هنگامی که موسی (علیه السلام) به میعادگاه ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت ، عرض کرد: پروردگارا خود را به من نشان ده تا به تو بنگرم (و لما جاء موسی لمیقاتنا و کلمه ربه قال رب ارنی انظر الیک).

ولی به زودی این پاسخ را از پیشگاه پروردگار شنید که هرگز مرا نخواهی دید (قال لن ترانی).

ولی به کوه بنگر، اگر بجای خود ایستاد مرا خواهی دید! (و لکن انظر الی الجبل فان استقر مکانه فسوف ترانی).

هنگامی که خداوند بر کوه جلوه کرد آنرا محو و نابود و همسان با زمین نمود! (فلما تجلی ربه للجبل جعله دکا). <۱۲۹>

موسی (علیه السلام) از مشاهده این صحنه هولانگیز چنان وحشت زده شده که مدهوش به روی زمین افتاد (و خر موسی صعقا).

و هنگامی که به هوش آمد، عرضه داشت پروردگارا منزهی تو، من به سوی تو باز میگردم و توبه میکنم و من نخستین مؤ منانم (فلما افاق قال سبحانک تبت الیک و انا اول المؤ منین

).

در این آیه چند نکته است که باید مورد توجه قرار گیرد:

۱ - چرا موسی تقاضای رؤ یت کرد؟

نخستین سؤ الی که پیش می آید این است ، موسی (علیه السلام) که پیامبر بزرگ و اولوا العزم پروردگار بود و به خوبی میدانست ، خداوند نه جسم است و نه مکان دارد و نه قابل مشاهده و رؤ یت است چگونه چنین درخواستی که حتی در شان افراد عادی نیست از پروردگار کرد؟

گرچه مفسران پاسخهای مختلفی گفته اند، ولی روشنترین جواب این است که موسی (علیه السلام) این تقاضا را از زبان قوم کرد، زیرا جمعی از جاهلان بنی اسرائیل اصرار داشتند که باید خدا را ببینند تا ایمان آورند (آیه ۱۵۳ نساء گواه بر این مطلب است) و او از طرف خدا ماموریت پیدا کرد که این تقاضا را مطرح کند تا همگان پاسخ کافی بشنوند، در حدیثی که در کتاب عیون اخبار الرضا (علیه السلام) از امام علی بن موسی الرضا (علیهماالسلام) نقل شده است نیز به این موضوع تصریح شده است . <۱۳۰>

از قرائن روشنی که این تفسیر را تایید می کند این است که در همین سوره آیه ۱۵۵ میخوانیم که موسی (علیه السلام) پس از این ماجرا عرض کرد: اتهلکنا بما فعل السفهاء منا: آیا ما را به خاطر عملی که سفیهان ما انجام دادند، به هلاکت میرسانی ؟ از این جمله روشن می شود که نه تنها موسی چنین تقاضائی را نداشت بلکه شاید هفتاد نفری هم که با او به میعادگاه رفته بودند چنین منطقی نداشتند، آنها تنها افراد دانشمند و

نمایندگان بنی اسرائیل بودند، تا مشاهدات خود را برای توده جاهل و بیخبر که پیشنهاد مشاهده پروردگار داشتند بیان کنند.

۲ - آیا مشاهده خدا امکانپذیر است !

در آیه فوق میخوانیم که خداوند به موسی (علیه السلام) میگوید به کوه بنگر اگر در جای خود باقی ماند مرا خواهی دید آیا مفهوم این سخن این است که براستی خداوند قابل مشاهده است ؟

پاسخ این است که این تعبیر در حقیقت کنایه از محال بودن چنین موضوعی است ، همانند جمله حتی یلج الجمل فی سم الخیاط (کافران در بهشت نمیروند مگر آنکه شتر از سوراخ سوزن بگذرد) و از آنجا که معلوم بوده کوه در برابر جلوه خداوند محال است پایدار بماند، چنین تعبیری ذکر شده است .

۳ - منظور از جلوه خدا چیست ؟

مفسران در اینجا گفتگوی بسیار کرده اند، ولی آنچه از مجموع آیات به نظر میرسد این است که خداوند، پرتوی از یکی از مخلوقات خود را بر کوه ظاهر ساخت (و آشکار شدن آثار او به منزله آشکار شدن خود او است) آیا این مخلوق یکی از آیات عظیم الهی بوده که برای ما ناشناخته مانده ؟ و یا نمونه ای از نیروی عظیم اتم و یا امواج مرموز و تکاندهنده یا صاعقه ای عظیم و وحشتناک که که بر کوه زد و برقی خیره کننده و صدائی مهیب و وحشتناک و نیروئی عظیم از آن برخاست ، آنچنان که کوه به کلی از هم پاشید. <۱۳۱>

گویا خداوند با این کار میخواست دو چیز را به موسی (علیه السلام) و بنی اسرائیل نشان دهد:

نخست اینکه آنها قادر نیستند،

پدیـده کوچکی از پدیـده های عظیم جهان خلقت را مشاهـده کننـد، با این حال چگونه تقاضای مشاهـده پروردگار و خالق را میکنند.

دیگر اینکه همـانطور که این آیت عظیم الهی بـا اینکه مخلـوقی بیش نبـود خـودش قابـل مشاهـده نبود بلکه آثـارش یعنی لرزه عظیم ، و صدای مهیب او شنیده میشد، اما اصل آن یعنی آن امواج مرموز یا نیروی عظیم ، نه با چشم دیده میشد و نه با حواس دیگر قابـل درک بود، با این حال آیا هیچکس در وجود چنین آیتی میتوانست تردیـد کنـد و بگویـد چون خودش را نمیبینم و تنهـا آثـارش را میبینم نمیتوانم به آن ایمـان بیـاورم ؟ جـائی که درباره یک مخلوق چنین قضاوت کنیم درباره خداونـد بزرگ چگونه میتوانیم بگوئیم چون قابل مشاهده نیست به او ایمان نمی آوریم با اینکه آثارش همه جا را پر کرده است .

احتمال دیگری در زمینه تفسیر آیه داده شده است و آن اینکه موسی (علیه السلام) براستی برای خودش تقاضای مشاهده کرد ولی منظور او مشاهده با چشم نبود که لازمه آن جسـمیت بوده باشد و با مقام موسی (علیه السلام) سازگار نباشد، بلکه منظور یک نوع ادراک و مشاهـده باطنی بوده است ، یک شـهود کامل روحی و فکری ، زیرا بسـیار می شود که کلمه رؤ یت در این معنی به کـار میرود، مثلاـ میگوئیم : من در خودمـان این قـدرت را میبینم که این کـار را انجام دهیم در حالی که قـدرت ، چیز قابل مشاهده ای نیست ، بلکه منظور این است ما به وضوح این حالت را در خودمان می یابیم .

موسی (علیه السلام

) میخواست به چنین مقامی از شهود و معرفت برسد، در حالی که رسیدن به چنین مقامی در دنیا ممکن نیست ، اگر چه در آخرت که عالم شهود و عالم بروز است ، امکان دارد.

ولی خداوند در پاسخ موسی (علیه السلام) گفت : چنین رؤ یتی هرگز برای تو ممکن نیست و برای اثبات مطلب ، جلوه ای بر کوه کرد و کوه از هم متلاشی شد، و بالاخره موسی (علیه السلام) از این درخواست توبه نمود. <۱۳۲>

ولی این تفسیر از جهاتی بر خلاف ظاهر آیه مورد بحث است ، و لازمه آن ارتکاب مجاز از چند جهت میباشد <۱۳۳> به علاوه با بعضی از روایات که در تفسیر آیه نیز وارد شده ، سازگار نیست ، و حق همان تفسیر اول است .

۴ - موسی (علیه السلام) از چه چیز توبه کرد؟

آخرین سؤ الی که در این باره ، مطرح می شود این است که موسی (علیه السلام) چرا پس از بهوش آمدن عرضه داشت تبت الیک در حالی که کار خلافی انجام نداده بود چه اینکه اگر این درخواست را از طرف بنی اسرائیل کرده عملی بر طبق ماموریت بوده است و انجام وظیفه نموده ، و اگر برای خودش به منظور شهود باطنی سوال کرده ، این هم کار خلافی محسوب نمیشود ولی از دو جهت میتوان این سؤ ال را پاسخ گفت ، نخست اینکه موسی (علیه السلام)

به عنوان نمایندگی از بنی اسرائیل چنین درخواستی را کرد و باز در همین مقام و به همین صورت نمایندگی ، تقاضای توبه و اظهار ایمان نمود.

دیگر

اینکه موسی (علیه السلام) اگر چه ماموریت داشت که تقاضای بنی اسرائیل را مطرح کند، ولی به هنگامی که جریان تجلی پروردگار پیش آمد و حقیقت امر آشکار شد، مدت این ماموریت پایان یافته بود، در این موقع باید به حالت نخست ، یعنی قبل از ماموریت بازگردد، و ایمان خویش را ابراز دارد تا اشتباهی برای کسی باقی نماند و آن را به صورت توبه و با جمله انی تبت الیک و انا اول المؤ منین بیان فرمود.

۵ - خداوند به هیچوجه قابل رؤ یت نیست

این آیه از آیاتی است که به خوبی گواهی می دهد که به هیچ وجه خدا را نمی توان دید زیرا کلمه لن طبق مشهور در میان ادباء برای نفی ابد است ، بنابراین جمله لن ترانی مفهومش چنین می شود که نه در این جهان و نه در جهان دیگر مرا نخواهی دید.

و اگر (فرضا) کسی در این موضوع تردید کند که لن برای نفی ابد است ، باز اطلاق آیه و اینکه نفی رؤ یت بدون هیچ قید و شرطی ذکر شده ، دلیل بر این است که در هیچ زمان و در هیچ شرائطی خداوند قابل رؤ یت نیست .

دلائل عقلی نیز ما را به همین حقیقت رهنمون میگردد، زیرا رؤ یت مخصوص اجسام است ، بنابراین اگر در روایات اسلامی یا آیات قرآن تعبیر لقای پروردگار آمده است ، منظور همان مشاهده با چشم دل و دیده خرد است زیرا قرینه عقلی و نقلی بهترین شاهد برای این موضوع میباشد (در ذیل آیه ۱۰۲ سوره انعام نیز در این زمینه بحثهای دیگری داشتیم

). <۱۳۴> الواح تورات

سرانجام در آن میعادگاه بزرگ ، خداوند، شرایع و قوانین آئین خود را بر موسی (علیه السلام) نازل کرد.

نخست به او فرمود: ای موسی ! من ترا بر مردم برگزیدم ، و رسالات خود را به تو دادم ، و ترا به موهبت سخن گفتن با خودم نائل کردم (قال

موسی انی اصفیتک علی الناس برسالاتی و بکلامی).

اکنون که چنین است آنچه را به تو دستور داده ام بگیر و در برابر این همه موهبت ، از شکرگزاران باش (فخذ ما آتیتک و کن من الشاکرین).

آیا از این آیه استفاده می شود که تکلم با خدا از امتیازات مخصوص موسی (علیه السلام) در میان پیامبران بود؟ یعنی تو را از میان پیامبران برای این کار برگزیدم ؟. حق این است که آیه فوق در صدد اثبات چنین مطلبی نیست ، بلکه به قرینه ذکر رسالات ، که همه پیامبران دارا بودند، هدف آیه بیان دو امتیاز بزرگ موسی (علیه السلام) بر توده مردم است ، یکی دریافت رسالات خدا، و دیگری گفتگوی با پروردگار که هر دو مقام رهبری او را در میان امت خویش تثبیت میکرد.

سپس اضافه میکند که در الواحی که بر موسی (علیه السلام) نازل کردیم ، از هر موضوعی پند و اندرز کافی و شرح و بیان مسائل مورد نیاز در امور دین و دنیا و فرد و اجتماع برای او نوشتیم (و کتبنا له فی الالواح من کل شی ء موعظه و تفصیلا لکل شی ء).

سپس به او دستور دادیم که با نهایت جدیت و قوت اراده این فرمانها را

بر گیر (فخذها بقوه).

و به قوم خود نیز فرمان ده که بهترین آنها را انتخاب کنند (و أ مر قومک یاخذوا باحسنها).

و نیز به آنها اخطار کن که مخالفت با این فرمانها و فرار از زیر بار مسئولیتها و وظائف ، نتیجه دردناکی دارد، و پایانش دوزخ است و به زودی جایگاه فاسقان را به شما نشان خواهیم داد (ساریکم دار الفاسقین).

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱ - ظاهر آیه این است که خداوندالواحی بر موسی (علیه السلام) نازل کرد که شرایع و قوانین تورات در آن نوشته شده بود، نه اینکه الواحی در دست موسی (علیه السلام) بود و فرمان خدا این دستورات در آن منعکس گردید، اما اینکه این الواح چگونه بوده ؟ و از چه جنس و ماده ای ؟ در قرآن ، بحثی از آن به میان نیامده ، تنها کلمه الواح به طور سربسته آمده است ، و این کلمه جمع لوح است ، که در اصل از ماده لاح یلوح به معنی ظاهر شدن و درخشیدن گرفته شده و چون با نوشتن بر روی یک صفحه ، مطالب آشکار می گردد و می درخشد، به صفحه ای که بر آن چیزی می نویسند لوح می گویند <۱۳۵> ولی در روایات و گفتار مفسران احتمالات گوناگونی پیرامون کیفیت و جنس این لوح آمده است ، که چون هیچکدام جنبه قطعی نداشت از ذکر آنها خودداری شد.

۲ - از آیات مختلف قرآن استفاده می شود که خداوند با موسی (علیه السلام) سخن گفت ، سخن گفتن خدا با موسی (علیه السلام) از این

طریق بوده است که امواج صوتی را در فضا یا اجسام می آفرید، گاهی این امواج صوتی از لابلای شجره وادی ایمن ، و گاهی در کوه طور به گوش موسی میرسید، و اینکه بعضی از افرادی که جمود بر الفاظ دارند پنداشته اند اینگونه آیات دلیل بر تجسم خدا است ، بسیار بی اساس است .

البته شک نیست که این کلام چنان بوده است که موسی (علیه السلام) با شنیدن آن ، شک نداشت که از طرف خداوند و برای سخن گفتن با او است ، این علم برای موسی (علیه السلام) یا از طریق وحی و الهام حاصل شده بود و یا از قرائن دیگر.

۳ - از تعبیر من کل شی ء موعظه چنین استفاده می شود که همه مواعظ و اندرزها و مسائل لازم در الواح موسی (علیه السلام) نبود، زیرا میگوید از هر چیزی ، اندرزی برای او نوشتیم ، و این به خاطر آن است که آئین موسی (علیه السلام) آخرین آئین و شخص موسی (علیه السلام) خاتم انبیاء نبود، و مسلما در آن زمان به مقدار استعداد مردم ، احکام الهی نازل گشت ، ولی هنگامی که مردم جهان به آخرین مرحله از تعلیمات انبیاء رسیدند، آخرین دستور که شامل همه نیازمندیهای مادی و معنوی مردم بود نازل گردید.

و از اینجا روشن میشود اینکه در بعضی از روایات در زمینه ترجیح مقام علی (علیه السلام) بر مقام موسی (علیه السلام) آمده است که علی (علیه السلام) آگاه به همه قرآن بود و در قرآن بیان همه چیز آمده است (نزلنا علیک

الکتاب تبیانا لکل شی ء) در حالی که در تورات بخشی از این مسائل آمده ، طبق همین مطلب است . <۱۳۶>

۴ - اینکه در آیه بالا میخوانیم بهترین این دستورات را بگیرند نه به این معنی است که در میان آنها، بد و خوب بوده است و آنها وظیفه داشته اند خوبها را بگیرند و بدها را رها کنند، و یا خوب و خوبتر داشته ، و موظف بوده اند تنها خوبترها را انتخاب نمایند، بلکه گاهی کلمه افعل تفضیل به معنی صفت مشبهه می آید و آیه مورد بحث ظاهرا از این قبیل است ، یعنی احسن به معنی حسن است ، اشاره به اینکه جمیع این دستورات حسن است و نیک .

این احتمال نیز در آیه فوق وجود دارد که احسن به همان معنی بهتر و

افعل تفضیل بوده باشد، اشاره به اینکه در میان این دستورات ، اموری مجاز شمرده شده است (همانند قصاص) و اموری از آن بهتر معرفی شده (همانند عفو و گذشت) یعنی به پیروانت بگو که تا میتوانند آنچه بهتر است انتخاب کنند، فی المثل عفو را بر قصاص (جز در موارد خاص) ترجیح دهند. <۱۳۷>

۵ - در مورد جمله ساریکم دار الفاسقین (بزودی خانه فاسقان را به شما نشان می دهم) ظاهر این است که منظور از آن ، دوزخ میباشد، که قرارگاه کسانی است که از اطاعت فرمان خدا و انجام وظائف خویش خارج شده اند.

این احتمال را نیز بعضی از مفسران داده اند که منظور این است که اگر با این دستورات مخالفت کنید به همان سرنوشتی

گرفتار خواهید شد که قوم فرعون و فاسقان و گنهکاران دیگر، به آن گرفتار شده اند، و سرزمین شما تبدیل به دار فاسقان خواهد شد. <۱۳۸> سرنوشت متکبران بحثی که در این دو آیه آمده است در حقیقت یک نوع نتیجه گیری از آیات گذشته در زمینه سرنوشت فرعون و فرعونیان و سرکشان بنی اسرائیل است ، خداوند در این آیات این حقیقت را بیان می کند که اگر فرعونیان و یا سرکشان

بنی اسرائیل با مشاهده آنهمه معجزات و شنیدن آن همه آیات الهی به راه نیامدند به خاطر آن است که ما افراد متکبر و خودخواه را که در برابر حق جبهه گیری میکنند - به جرم اعمالشان - از قبول حق باز میداریم و به تعبیر دیگر اصرار و ادامه به سرکشی و تکذیب آیات الهی آنچنان در فکر و روح انسان اثر میگذارد که به صورت موجودی انعطاف ناپذیر و غیر قابل نفوذ در برابر حق درمی آید.

لذا نخست می فرماید: بزودی کسانی را که در زمین ، به غیر حق تکبر ورزیدند از آیات خود، منصرف می سازیم (ساصرف عن آیاتی الذین یتکبرون فی الارض بغیر الحق).

و از اینجا روشن می شود که آیه فوق ، هیچگونه منافاتی با دلائل عقلی ندارد که برای توجیه آن ، همانند بسیاری از مفسران ، مرتکب خلاف ظاهر شویم ، این یک سنت الهی است که نسبت به آنها که لجاجت و سرکشی را به آخرین حد میرسانند، توفیق هر گونه هدایت و راهیابی را سلب می کند، و به تعبیر دیگر: این خاصیت اعمال زشت خود آنها است که با توجه به

انتساب همه اسباب به خدا که مسبب الاسباب نهائی است به او نسبت داده شده است .

این موضوع نه موجب جبر است و نه محذور دیگر، تا بخواهیم دست به توجیه آیه بزنیم .

ضمنا بایـد توجه داشت که ذکر بغیر الحق بعد از تکبر به عنوان تاکید است ، زیرا همیشه تکبر و خود برتربینی و تحقیر بندگان خـدا، بـدون حق است این تعبیر هماننـد آیه ۶۱ از سـوره بقره میباشـد آنجـا که میگویـد: و یقتلون النـبیین بغیر الحق (آنهـا که پیامبران را بناحق میکشند).

بخصوص اینکه با کلمه فی الارض همراه است ، که به معنی سرکشـی و طغیان در روی زمین می آیـد، و مسـلما چنین عملی ، همیشه به غیر حق است .

سپس به سه قسمت از صفات این گونه افراد متکبر و سرکش و چگونگی

سلب توفیق حقپذیری از آنها اشاره کرده میفرماید:

آنها اگر تمام آیات و نشانه های الهی را ببینند، ایمان نمی آورند! (و ان یروا کل آیه لا یؤ منوا بها).

و نیز اگر راه راست و طریق درست را مشاهده کنند، انتخاب نخواهند کرد (و ان یروا سبیل الرشد لا یتخذوه سبیلا).

و به عکس اگر راه منحرف و نادرست را ببینند، راه خود انتخاب میکنند (و ان یروا سبیل الغی یتخذوه سبیلا).

بعـد از ذکر ایـن صـفات سـه گـانه که همگی حکـایت از انعطـاف ناپـذیریشان در برابر حق میباشـد، اشـاره به دلیـل آن کرده میگویـد: اینها همه به خاطر آن است که آیات ما را تکـذیب کردند و از آن غافل بودند (ذلک بانهم کذبوا بایاتنا و کانوا عنها غافلین).

شک نیست که تنها با یک یا چند مرتبه ، تکذیب

آیـات الهی ، انسـان اسـتحقاق چنـان سـلب توفیقی پیـدا نخواهـد کرد، و راه توبه و بـاز گشت ، هنوز به روی او باز است ، ولی بدون شک ادامه و اصـرار در این راه ، او را به جائی میرساند که حس تشـخیص نیک و بد و راه راست و منحرف (رشد و غی) از او سلب میگردد.

آیه بعد کیفر چنین اشخاصـی را بیان کرده میگوید: آنها که آیات ما را تکذیب کنند و لقای رسـتاخیز را منکر شوند اعمالشان به کلی حبط و نابود میگردد (و الذین کذبوا بایاتنا و لقاء الاخره حبطت اعمالهم

حبـط به معنی باطل و بیخاصـیت نمودن عمل است ، یعنی این گونه افراد حتی اگر کار خیری انجام دهنـد، نتیجه ای برای آنها نخواهد داشت (توضیح

بیشتر درباره این موضوع را در ذیل آیه ۲۱۷ سوره بقره بیان کرده ایم). <۱۳۹>

و در پایان آیه چنین اضافه می کنـد، این سـرنوشت برای آنها، جنبه انتقامی نـدارد، این نتیجه اعمال خود آنها است ، بلکه عین اعمال آنها است که در برابرشان مجسم شـده ، آیا آنها جز اعمالی را که انجام می دادند، جزا داده میشوند؟ (هل یجزون الا ما کانوا یعملون).

این آیه یکی دیگر از آیاتی است که دلیل بر تجسم اعمال ، و حضور خود اعمال نیک و بـد در قیامت می باشد. آغاز گوساله پرستی یهود

در این آیات ، یکی از حوادث اسـفناک و در عین حال تعجب آوری که بعد از رفتن موسـی (علیه السـلام) به میقات در میان بنی اسرائیل رخ داد، باز گو شده است و آن جریان گوساله پرستی آنها است

که به دست شخصی به نام سامری و با استفاده از زیورآلات بنی اسرائیل ، انجام گرفت .

اهمیت این داستان به اندازه ای است که قرآن در چهار سوره به آن اشاره کرده است ، در سوره بقره آیه ۵۱ و ۵۴ و ۹۲ و ۹۳ و در نساء آیه ۱۵۳ و در اعراف آیات مورد بحث ، و در طه آیه ۸۸ به بعد.

البته این حادثه ، همانند سایر پدیده های اجتماعی بدون زمینه و بدون مقدمه نبوده است ، زیرا از یکسو بنی اسرائیل سالیان دراز در مصر شاهد گاوپرستی یا گوساله پرستی مصریان بودند، و از سوی دیگر به هنگامی که از رود نیل عبور کردند صحنه بت پرستی (گاوپرستی) قومی که در آن سوی نیل زندگی میکردند، توجه آنها را جلب کرد، و چنانکه در آیات قبل گذشت ، از موسی (علیه السلام) تقاضای بتی همانند آنها کردند، که موسی شدیدا آنانرا ملامت و سرزنش کرد.

تمدید میقات موسی (علیه السلام) از سی شب به چهل شب ، نیز سبب شد که شایعه مرگ موسی (علیه السلام) آنچنان که در بعضی از تفاسیر آمده بوسیله بعضی از منافقان ، در میان بنی اسرائیل نشر شود.

جهل و نادانی بسیاری از این جمعیت و مهارت و زبردستی سامری در پیاده کردن نقشه خود نیز به این موضوعات کمک کرد و مجموعا سبب شد در مدت

کوتاهی اکثریت بنی اسرائیل به بت پرستی روی آورند و غوغائی اطراف گوساله به راه اندازند.

در آیه فوق ، نخست چنین میگوید: قوم موسی (علیه السلام) بعد از رفتن او به میقات ، از زینت

آلات خود گوساله ای که تنها جسد بیجانی بود با صدای مخصوص گاو برای خود انتخاب کردند (و اتخذ قوم موسی من بعده من حلیهم عجلا جسدا له خوار).

با این که این کار از سامری سرزد (چنانکه آیات سوره طه گواهی می دهد) ولی این عمل به قوم موسی (علیه السلام) نسبت داده شده است ، به خاطر اینکه عده زیادی از آنها سامری را در این کار یاری کردند، و در واقع شریک جرم او بودند، و عده بیشتری به عمل او راضی شدند

گرچه ظاهر آیه در بدو نظر این است که همه قوم موسی (علیه السلام) در این کار شرکت داشتند، ولی با توجه به آیه ۱۵۹ همین سوره که میگوید و من قوم موسی امه یهدون بالحق و به یعدلون (از قوم موسی ، جمعیتی بودند که به سوی حق هدایت میکردند، و به آن توجه داشتند) استفاده می شود که منظور از آیه مورد بحث همه آنها نیست ، بلکه اکثریت عظیمی از آنها، این راه را تعقیب کردند، به گواهی آیات آینده که ناتوانی هارون را از مقابله با آنها منعکس ساخته است .

چگونه گوساله طلائی صدا کرد

کلمه خوار به معنی صدای مخصوصی است که از گاو یا گوساله برمیخیزد، جمعی از مفسران معتقدند که سامری با اطلاعاتی که داشت ، لوله های مخصوصی در درون سینه گوساله طلائی کار گذاشته بود که هوای

فشرده از آن خارج میشد و از دهان گوساله ، صدائی شبیه صدای گاو بیرون می آمد!

بعضی دیگر می گویند: گوساله را آنچنان در مسیر باد گذارده بود که بر اثر وزش باد به

دهان او که به شکل مخصوصی ساخته شده بود، صدائی به گوش میرسید.

اما اینکه جمعی از مفسران گفته اند گوساله سامری به خاطر مقداری خاک که از زیر پای جبرئیل برداشت و در آن ریخته بود، به صورت گوساله زنده ای درآمد و صدای طبیعی سرداد، شاهدی در آیات قرآن ندارد، چنانکه به خواست خدا در تفسیر آیات سوره طه خواهد آمد، و کلمه جسدا گواه بر این است که حیوان زنده ای نبود، زیرا در تمام مواردی که این کلمه در قرآن به کار رفته است به معنی جسم بیجان آمده است . <۱۴۰>

از همه اینها گذشته ، بعید به نظر میرسد که خداوند چنین قدرتی به مرد منافقی همچون سامری بدهد که بتواند کاری همانند معجزه موسی (علیه السلام) انجام دهد و جسم بیجانی را جاندار سازد، کاری که برای توده مردم مسلما گمراه کننده است و دلائل بطلان آن در نظرشان روشن نیست ، ولی اگر گوساله به شکل یک مجسمه طلائی بوده باشد دلائل بطلان آن روشن است و تنها وسیله ای برای آزمایش افراد بوده باشد، نه چیز دیگر.

نکته دیگری که در اینجا باید به آن توجه داشت این است که سامری از آنجا که میدانست قوم موسی (علیه السلام) سالها در محرومیت به سر میبردند و به علاوه روح مادیگری چنانکه در بسیاری از نسلهای امروز آنها نیز می بینیم بر آنها غلبه داشت و برای زر و زیور احترام خاصی قائل بودند، لذا او گوساله خود را از طلا ساخت ، تا توجه شیفتگان و بردگان را به سوی آن جلب کند.

اما اینکه : این

ملت فقیر و محروم در آن روز آنهمه زر و زیورها را از کجا آورده بودند؟ در روایات چنین آمده که زنان بنی اسرائیل برای بزرگداشت یکی از اعیاد خود، مقدار قابل ملاحظه ای از زیورآلات فرعونیان را به عاریت گرفته بودند و این جریان مقارن غرق و نابودی آنها واقع شد، و زیورآلات مزبور در دست بنی اسرائیل باقی ماند. <۱۴۱>

سپس قرآن به عنوان سرزنش آنها میگوید: آیا اینها نمی دیدند که آن گوساله با آنان سخن نمی گوید و راهنمائیشان نمیکند؟! (الم یروا انه لا یکلمهم و لا یهدیهم سبیلا).

یعنی یک معبود واقعی حداقل باید نیک و بد را بفهمد و توانائی بر راهنمائی و هدایت پیروان خود داشته باشد، با عبادت کنندگان خویش ، سخن بگوید و آنها را به راه راست هدایت کند و طریقه عبادت را به آنها بیاموزد.

اصولا ـ چگونه عقل انسان اجازه می دهد که معبود بیجانی را که ساخته و پرداخته خود او است ، بپرستد، حتی اگر فرضا آن زیورآلات تبدیل به گوساله واقعی هم شده باشد به هیچوجه شایسته پرستش نیست ، گوساله ای که هیچ نمی فهمد و در نفهمی ضرب المثل است .

آنها در حقیقت به خودشان ظلم و ستم کردند، لذا در پایان آیه میفرماید: گوساله را معبود خود انتخاب کردند و ظالم و ستمگر بودند (اتخذوه و کانوا ظالمین).

ولی با مراجعت موسی و روشن شدن مسائل ، بنی اسرائیل به اشتباه خود پی بردند، از کار خود نادم و پشیمان گشتند و از خدا تقاضای عفو و بخشش

کردند و گفتند: اگر پروردگار ما به ما رحم نکند و ما را

نبخشد به طور مسلم از زیانکاران خواهیم بود (و لما سقط فی ایدیهم و رأ وا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم یرحمنا ربنا و یغفر لنا لنکونن من الخاسرین).

جمله و لما سقط فی ایدیهم (به معنی هنگامی که حقیقت به دستشان افتاد، یا هنگامی که نتیجه شوم اعمالشان به دستشان افتاد، و یا هنگامی که چاره از دست آنها ساقط شد) در ادبیات عرب کنایه از ندامت و پشیمانی است ، زیرا هنگامی که واقعیات به دست انسان بیفتد و از حقیقت امر آگاه گردد، و یا به نتائج نامطلوب برسد، و یا راه چاره بر او بسته شود طبعا پشیمان خواهد شد، بنابراین پشیمانی از لوازم مفهوم این جمله است .

به هر حال بنی اسرائیل از کرده خویش پشیمان گشتند ولی مطلب به همینجا خاتمه نیافت ، چنانکه در آیات بعد خواهیم خواند. عکس العمل شدید در برابر گوساله پرستان

در این دو آیه ماجرای درگیری موسی (علیه السلام) با گوساله پرستان به هنگام بازگشت از میعادگاه ، که در آیه گذشته تنها اشاره ای به آن شده بود تشریح

گردیده ، و عکس العمل شدید موسی (علیه السلام) که برای بیدار ساختن این جمعیت انجام داد، منعکس گردیده است .

نخست می گوید: ((هنگامی که موسی خشمناک و اندوهگین به سوی قوم خود بازگشت و صحنه زننده و نفرت انگیز گوساله پرستی را مشاهده نمود، به آنها گفت بد جانشینانی برای من بودید و آئین مرا ضایع کردید)). (و لما رجع موسی الی قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتمونی من بعدی). <۱۴۲>

این آیه به خوبی نشان می دهد که

موسی (علیه السلام) به هنگام بازگشت از میعادگاه پروردگار و قبل از آنکه با بنی اسرائیل روبرو بشود، خشمناک و اندوهگین بود، و این به خاطر آن است که خداوند در میعادگاه ، جریان را به موسی (علیه السلام) گفته بود که من قوم تو را بعد از تو آزمودم ، و سامری آنها را گمراه ساخت (قال فانا قد فتنا قومک من بعدک فاضلهم السامری) (سوره طه آیه ۸۵).

سپس موسی (علیه السلام) به آنها گفت : ((آیا در فرمان پروردگار خود، عجله نمودید)) (اءعجلتم امر ربکم).

گرچه مفسران در تفسیر این جمله ، سخن بسیار گفته اند و احتمالات گوناگون داده اند، ولی ظاهر آیات نشان می دهد که منظور این است که شما در برابر فرمان خدا به نسبت تمدید مدت سی شب به چهل شب ، عجله به خرج

دادید و در قضاوت شتاب نمودید، نیامدن مرا دلیل بر مرگ و یا خلف وعده گرفتید، در حالی که لازم بود حداقل کمی تامل کنید تا چند روزی بگذرد و حقیقت امر روشن گردد.

در این هنگام که موسی در برابر لحظاتی بحرانی و طوفانی از زندگی بنی اسرائیل قرار گرفته بود، سر تا پایش از شدت خشم برافروخته و اندوه عمیقی بر روح او سنگینی می کرد، و شدیدا نگران آینده بنی اسرائیل بود، زیرا تخریب و فساد کار آسانی است ، و گاه از دست یک نفر خرابیهای بزرگی ساخته است ، ولی اصلاح و ترمیم کار مشکلی است .

مخصوصا در میان یک ملت نادان و لجوج و متعصب ، اگر نغمه مخالفی سر داده شود، برچیدن آثار شوم

آن به این آسانی ممکن نیست .

موسی (علیه السلام) در اینجا باید خشم شدید خود را آشکار سازد و دست به بالاترین عکس العمل ها بزند آنچنان که افکار تخدیر شده بنی اسرائیل را به هم بریزد و انقلابی در آن جامعه منحرف شده از حق ایجاد کند، در غیر این صورت بازگشت آنها به آسانی ممکن نیست .

قرآن عکس العمل شدید موسی (علیه السلام) را در برابر این صحنه و در این لحظات بحرانی و طوفانی چنین بازگو می کند ((موسی بی درنگ الواح تورات را از دست خود بیفکند و به سراغ برادرش هارون رفت و سر و ریش او را گرفت و به سوی خود کشید))! (و القی الالواح و اخذ براءس اخیه یجره الیه).

چنانکه از آیات دیگر قرآن مخصوصا سوره طه استفاده می شود علاوه بر اینها شدیدا هارون را مورد سرزنش و ملامت قرار داد و بر او بانگ زد که آیا در حفظ عقائد جامعه بنی اسرائیل کوتاهی کردی و با فرمان من مخالفت نمودی ؟ <۱۴۳>

در حقیقت این واکنش از یکسو روشنگر حال درونی موسی (علیه السلام) و التهاب و بی قراری و ناراحتی شدید او در برابر بت پرستی و انحراف آنها بود، و از سوی دیگر وسیله مؤ ثری برای تکان دادن مغزهای خفته بنی اسرائیل و توجه دادن آنها به زشتی فوق العاده اعمالشان .

بنابراین اگر فرضا انداختن الواح تورات در اینجا زنندگی داشته باشد و حمله به سوی برادر کار صحیحی به نظر نرسد. اما با توجه به این حقیقت که بدون ابزار این واکنش شدید، و عکس العمل

پرهیجان ، هیچگاه بنی اسرائیل به اهمیت و عمق خطای خویش پی نمی بردند و ممکن بود آثار بت پرستی در اعماق ذهنشان باقی بماند، این کار نه تنها نکوهیده نبود بلکه واجب و لازم محسوب می گردید.

و از اینجا روشن می شود که ما هیچ نیازی به توجیهاتی که بعضی از مفسران برای سازش دادن واکنش موسی (علیه السلام) با مقام عصمت انبیاء ذکر کرده اند نمی بینیم .

زیرا می توان گفت در اینجا موسی (علیه السلام) به قدری ناراحت شد که در هیچ لحظه از تاریخ بنی اسرائیل چنین ناراحتی و خشم شدیدی برای او رخ نداد، چون خود را در برابر بدترین صحنه ها یعنی انحراف از خداپرستی به سوی گوساله پرستی می دید و تمام آثار را در خطر مشاهده می کرد.

بنابراین انداختن الواح و مؤ اخذه شدید برادر در چنین لحظه ای کاملا طبیعی بود.

این واکنش شدید و اظهار خشم اثر تربیتی فوق العاده ای در بنی اسرائیل گذارد، و صحنه را به کلی منقلب ساخت ، در حالی که اگر موسی (علیه السلام) می خواست با کلمات نرم و ملایم آنها را اندرز دهد شاید کمتر سخنان او را می پذیرفتند.

سپس قرآن می گوید: هارون برای برانگیختن عواطف موسی (علیه السلام) و بیان بی گناهی خود گفت : ((فرزند مادرم ! این جمعیت نادان مرا در ضعف و اقلیت

قرار دادند آنچنان که نزدیک بود مرا به قتل برسانند بنابراین من بی گناهم بی گناه ، کاری نکن که دشمنان به شماتت من برخیزند و مرا در ردیف این جمعیت ظالم و ستمگر قرار مده))

(قال ابن ام ان القوم استضعفونی و كادوا يقتلوننی فلا تشمت بی الاعداء و لا تجعلنی مع القوم الظالمين).

تعبیر به ((ابن ام)) در این آیه و یا ((یا ابن ام)) در آیه ۹۴ سوره طه (فرزند مادرم) با اینکه موسی و هارون از یک پدر و مادر بودند، به خاطر تحریک عواطف موسی (علیه السلام) در این حال بوده است ، سرانجام این جریان اثر خود را گذارد و بنی اسرائیل به زودی متوجه زشتی اعمال خویش شدند و تقاضای توبه کردند.

آتش خشم موسی کمی فرو نشست و به درگاه پروردگار متوجه شد و عرض کرد ((پروردگارا من و برادرم را بیامرز و ما را در رحمت بی پایانت داخل کن ، تو مهربانترین مهربانانی)) (قال رب اغفرلی و لاخی و ادخلنا فی رحمتك و انت ارحم الراحمين).

تقاضای بخشش و آمرزش برای خود و برادرش نه به خاطر آن است که گناهی از آنها سرزده بلکه یکنوع خضوع به درگاه پروردگار و بازگشت به سوی او و ابراز تنفر از اعمال زشت بت پرستان و همچنین سرمشقی است برای همگان تا فکر کنند جائی که موسی و برادرش که انحرافی پیدا نکرده بودند چنین تقاضائی از پیشگاه خدا کنند، دیگران باید حساب خود را برسند و سرمشق بگیرند و رو به درگاه پروردگار آورده ، از گناهان خود تقاضای عفو و بخشش کنند، و چنانکه دو آیه قبل نشان می دهد بنی اسرائیل نیز چنین کردند.

مقایسه ای میان تواریخ قرآن و تورات کنونی

همانطور که از آیات فوق و آیات سوره طه استفاده می شود، گوساله ای را

بنی

اسرائیل ساخته نه هارون ، و طبق آیات سوره طه ، شخصی از میان بنی اسرائیل بنام سامری اقدام به چنین کاری کرد، اما هارون برادر و معاون و یاور موسی از پای ننشست و حداکثر تلاش و کوشش را بکار برد، آنچنان که نزدیک بود او را به قتل برسانند.

ولی عجیب این است که تورات کنونی گوساله سازی و دعوت به بت پرستی را به هارون ، برادر و جانشین و وزیر موسی (علیه السلام) نسبت می دهد! در فصل ۳۲ از سفر خروج تورات چنین می خوانیم :

((و هنگام دیدن قوم که موسی از فرود آمدن از کوه درنگ می نماید، آن قوم نزد هارون جمع آمده وی را گفتند که برخیز و از برای ما خدایانی بساز که در پیشاپیش ما بروند، زیرا که این موسی مردی که ما را از ملک مصر بیرون آورد نمی دانیم که وی را چه واقع شد - و هارون به ایشان گفت : گوشواره های زرینی که در گوشهای زنان و پسران و دختران شمایند، بیرون کرده نزد من بیاورید - پس تمامی قوم گوشواره های زرینی که در گوشهای ایشان بودند بیرون کرده به هارون آوردند - و آنها را از دست ایشان گرفته ، آنرا به آلت حکاکی تصویر نموده ، از آن گوساله ای ریخته شده ساخت و گفتند که ای اسرائیل اینانند خدایان تو که تو را از زمین مصر بیرون آوردند ...)).

و به دنبال آن مراسمی را که هارون برای قربانی کردن در برابر این بت تعیین کرده بود بیان می کند!

و سپس ضمن شرح مفصلی اشاره به بازگشت

موسی (علیه السلام) و خشمناک شدن او و انداختن الواح تورات کرده می گوید:

((و موسی به هارون گفت که این قوم به تو چه کردند که به این گناه عظیم ایشانرا مرتکب گردانیدی ؟!

- و هارون گفت که غضب آقایم افروخته نشود که این قوم را می دانی که

مایل به بدی هستند...))!

آنچه در بالا- گفته شد قسمتی از داستان گوساله پرستی بنی اسرائیل در تورات کنونی با عین عبارت بود، در حالی که خود تورات اشاره به مقام برجسته هارون در فصول دیگر کرده از جمله تصریح می کند بعضی از معجزات موسی (علیه السلام) به دست هارون آشکار گشت (فصل هشتم از سفر خروج تورات).

و هارون را به عنوان پیغمبر از طرف موسی (علیه السلام) معرفی می کند (فصل هشتم از سفر خروج).

و در هر صورت برای هارون که رسما جانشین موسی (علیه السلام) بود و عارف به معارف شریعت او، مقام والائی قائل است ، اما خرافه را ببینید که او را بت ساز و عامل بت پرستی معرفی نموده و حتی در برابر اعتراض موسی (علیه السلام) به هارون عذر بدتر از گناه از او نقل کرده است که چون این قوم مایل به بدی بودند من هم به بدی تشویقشان کردم ! در حالی که قرآن دامان این دو رهبر را از هر گونه آلودگی به شرک و بت پرستی پاک می داند.

تنها در اینجا نیست که تاریخ قرآن مظهر پاکی انبیاء و پیامبران ، و تاریخ تورات کنونی مملو از انواع اهانتها و خرافات نسبت به ساحت قدس آنها است و به

عقیده ما یکی از طرق شناسائی اصالت قرآن و تحریف تورات و انجیل کنونی همین بررسی و مقایسه میان تواریخی است که در این کتب پیرامون زندگی انبیاء آمده است . همانطور که گفتیم واکنش شدید موسی (علیه السلام) سرانجام کار خود را کرد، و گوساله پرستان بنی اسرائیل که اکثریت قوم را تشکیل می دادند از کار خود پشیمان شدند، این پشیمانی در چند آیه قبل نیز (آیه ۱۴۹) منعکس است ، ولی

برای اینکه تصور نشود تنها این ندامت و پشیمانی برای توبه آنها از چنین گناه عظیمی کافی بوده است ، قرآن چنین اضافه می کند:

((کسانی که گوساله را معبود خود انتخاب کردند به زودی خشم پروردگار و ذلت در زندگی این جهان به آنها خواهد رسید)) (ان الذین اتخذوا العجل سینالهم غضب من ربهم و ذله فی الحیوه الدنیا).

و نیز برای اینکه تصور نشود این قانون اختصاصی به آنها دارد، اضافه می کند همه کسانی را که افترا (بر خدا) می بندند این چنین کیفر می دهیم (و کذلک نجزی المفترین).

تعبیر به ((اتخذوا)) اشاره به این است که ((بت)) هیچگونه واقعیتی ندارد، تنها انتخاب و قرارداد مردم بت پرست است که به آن شخصیت و ارزش موهومی می دهد و لذا کلمه ((عجل)) را پشت سر این جمله می آورد، یعنی آن گوساله پس از انتخاب برای پرستش باز همان گوساله بود!

اما در اینکه این ((غضب)) و ((ذلت)) چه بوده است ؟ قرآن در آیه فوق صریحا چیزی ذکر نکرده ، و تنها با اشاره سربسته ای گذشته است ، ولی ممکن است اشاره به بدبختیها

و گرفتاریها و مشکلاتی بوده باشد که بعد از این ماجرا و قبل از حکومت در بیت المقدس ، دامان اسرائیلیان را گرفت .

یا اشاره به ماموریت عجیب کشـتار یکدیگر باشد که به عنوان کیفر و مجازات در برابر چنین گناه سنگینی به آنها داده شد که شرح آن در جلد اول همین تفسیر صفحه ۱۷۲ گذشت .

در اینجـا ممکن است این سؤ ال پیش بیایـد که مـا شـنیده ایم بـا نـدامت و پشـیمانی حقیقت توبه تحقق می یابـد، چگونه بنی اسرائیل که از کار خود پشیمان شدند مشمول عفو خدا واقع نشدند؟!

پاسخ این سؤ ال این است که ما هیچ دلیلی نداریم که پشیمانی به تنهائی در

همه جا کافی بوده باشد، درست است که ندامت یکی از ارکان توبه است ، ولی یکی از ارکان نه همه ارکان .

گنـاه بت پرستی و سـجده در برابر گوسـاله آن هم در آن مقیـاس وسـیع و گسترده ، آن هم در آن مـدت کوتاه ، آن هم برای ملتی که آنهمه معجزات دیـده بودند گناهی نبود که به این آسانی بخشوده شود و مثلا با گفتن یک اسـتغفر الله همه چیز پایان یابد.

بلکه بایـد این ملت غضب پروردگار را ببینـد و طعم ذلت را در این زندگی بچشد و شـلاق کیفر کسانی را که به خدا افترا می بندند به پیکر خود احساس کند تا بار دیگر به این آسانی و سادگی به فکر چنین گناه عظیمی نیفتد.

در آیه بعـد این موضوع را تکمیـل کرده و به صورت یک قانون کلی چنین می گویـد: ((اما آنها که اعمال بـدی انجام دهنـد، سپس توبه کنند (و شرائط توبه

همگی انجام گیرد) و ایمان خود را به خدا تجدید نمایند و از هر گونه شرک و نافرمانی باز گردند، پروردگار تو بعد از آن ، آنها را می بخشد، او بخشنده و مهربان است)) (و الذین عملوا السیئات ثم تابوا من بعدها و آمنوا ان ربک من بعدها لغفور رحیم).

پاسخ به دو سؤ ال :

۱ - آیا دو آیه فوق ، جمله معترضه است که در وسط داستان بنی اسرائیل به عنوان تذکری به پیامبر اسلام و مسلمانان نازل شده است و یا پیام خداوند به موسی (علیه السلام) بعد از ماجرای گوساله پرستی است .

بعضی از مفسران احتمال اول و بعضی احتمال دوم را پذیرفته اند، آنها که احتمال اول را پذیرفته اند، به جمله ان ربک من بعدها لغفور رحیم : ((پروردگار

تو بعد از توبه آمرزنده مهربان است)) استدلال کرده اند زیرا جمله بر صورت خطاب به پیامبر اسلام است ، و آنها که احتمال دوم را پذیرفته اند، به جمله سینالهم غضب ((به زودی خشم خدا دامنشان را خواهد گرفت)) که به صورت فعل مضارع آمده تمسک جسته اند.

ولی ظاهر آیات نشان می دهد که اینها قسمتی از خطاب خداوند به موسی (علیه السلام) به دنبال ماجرای گوساله پرستی است ، و فعل مضارع ((سینالهم)) گواه خوبی برای این موضوع است ، در حالی که هیچ مانعی ندارد ((ان ربک)) خطاب به موسی (علیه السلام) باشد. <۱۴۴>

۲ - چرا ایمان در آیه فوق پس از توبه آمده است ، با اینکه تا ایمان نباشد، توبه تحقق نمی پذیرد؟!

پاسخ این سؤ

ال نیز از اینجا روشن می شود که پایه های ایمان به هنگام گناه ، متزلزل می گردد و یکنوع سستی پیدا می کند، تا آنجا که در روایات اسلامی می خوانیم : ((شرابخوار به هنگامی که شراب می خورد ایمان ندارد، و زناکار نیز به هنگام زنا ایمان ندارد!)) یعنی ایمان فروغ خود را از دست می دهد و کم نور و تاریک و کم اثر می شود.

اما هنگامی که توبه انجام گرفت بار دیگر فروغ اصلی را پیدا خواهد کرد آنچنان که گوئی ایمان بار دیگر تجدید شده است .

ضمنا از اینکه در آیات فوق ، تنها روی ذلت در حیات دنیا تکیه شده ، چنین استفاده می شود که پس از ندامت و پشیمانی از جریان بت پرستی و چشیدن مجازاتهای این جهان ، توبه بنی اسرائیل از این گناه پذیرفته شد آنچنان که کیفر آنها را در آخرت از بین برد، اگر چه بار گناهان دیگرشان که از آن توبه نکردند همچنان بر دوش آنها سنگینی می کند.

آخرین آیه مورد بحث ، می گوید: ((هنگامی که آتش خشم موسی فرو نشست (و آن نتیجه ای را که انتظار داشت گرفت) موسی دست کرد و الواح تورات را از زمین برداشت ، الواحی که نوشته های آن سراسر هدایت و رحمت بود، اما هدایت و رحمت برای کسانی که احساس مسئولیت می کردند و از خدا می ترسیدند و در برابر فرمانش تسلیم بودند)) (و لما سکت عن موسی الغضب اخذ الالواح و فی نسختها هدی و رحمه للذین هم لربهم یرهبون). نمایندگان بنی اسرائیل در میعاد گاه خدا

در آیات فوق بار دیگر قرآن به جریان رفتن موسی (علیه السلام) به میعادگاه (طور) با جمعی از بنی اسرائیل بازگشت نموده و قسمت دیگری از همان حادثه را بازگو می کند:

در اینکه موسی (علیه السلام) یک میقات و میعاد با پروردگار داشته یا بیشتر در میان مفسران گفتگو است و هر کدام برای اثبات مقصود خود شواهدی از آیات قرآن ذکر کرده اند.

ولی همانطور که ما در ذیل آیه ۱۴۲ همین سوره یادآور شدیم از مجموع قرائن موجود در آیات قرآن ، و روایات ، بیشتر چنین به نظر می رسد که موسی (علیه السلام) تنها یک میقات داشته ، آنهم به اتفاق جمعی از بنی اسرائیل بوده است .

در همین میقات بود که خداوند الواح تورات را نازل کرد و با موسی (علیه السلام) سخن گفت و نیز در همین میقات بود که بنی اسرائیل به موسی (علیه السلام) پیشنهاد کردند از خدا بخواهد خود را نشان دهد، و نیز در همینجا بود که صاعقه یا زلزله ای در گرفت و موسی (علیه السلام) بیهوش شد و بنی اسرائیل بر زمین افتادند، و در حدیثی که علی بن ابراهیم (ع) در تفسیر خود نقل کرده نیز به این موضوع تصریح شده است .

گر چه ممکن است طرز قرار گرفتن آیات این سوره در نظر بعضی تولید اشکال کند که چگونه خداوند نخست ، اشاره به میعاد موسی (علیه السلام) کرده ، سپس داستان گوساله پرستی را ذکر می کند، بار دیگر به موضوع میعاد باز می گردد،

آیا این طرز سخن با فصاحت و بلاغتی که

در قرآن وجود دارد، سازگار است ؟!. ولی با توجه به اینکه قرآن یک کتاب تاریخی نیست که تسلسل حوادث را حفظ کند، بلکه یک کتاب هدایت و انسانسازی و تربیت است و در چنین کتابی گاه اهمیت موضوع ایجاب می کند که ادامه بحث یک حادثه را موقتا رها کند و به بحث لازم دیگری بپردازد و باز به ذکر حادثه اول ادامه دهد.

بنابراین هیچ لزومی ندارد که ما آیه مورد بحث را اشاره به دنباله بحث گوساله پرستی بدانیم و بگوئیم موسی (علیه السلام) بار دیگر بنی اسرائیل را بعد از این ماجرا برای عذرخواهی و توبه به کوه طور برد آنچنان که بعضی از مفسران گفته اند زیرا این احتمال گذشته از جهات دیگر از این نظر که به هلاکت این گروه که برای عذرخواهی رفته اند انجامیده ، بعید به نظر می رسد، آیا ممکن است خداوند عده ای را که بنمایندگی قوم خود برای عذرخواهی به پیشگاه او رفته اند در همانجا هلاک کند؟!

به هر حال در آیات فوق نخست می گوید: ((موسی (علیه السلام) هفتاد نفر از قوم خود را برای میعاد ما انتخاب کرد)) (و اختار موسی قومه سبعین رجلا لمیقاتنا).

ولی بنی اسرائیل چون کلام خدا را شنیدند، از موسی (علیه السلام) تقاضا کردند از او بخواهد خود را نشان دهد ((در این هنگام زلزله عظیمی در گرفت ، و جمعیت هلاک شدند و موسی (علیه السلام) مدهوش بر زمین افتاد، هنگامی که به هوش آمد عرض کرد: پروردگارا! اگر تو می خواستی می توانستی آنها و مرا پیش از این هلاک کنی))

یعنی من چگونه پاسخ قوم را بگویم که بر نمایندگان آنها چنین گذشته است (فلما اخذتهم الرجفه قال رب لو شئت اهلکتهم من قبل و ایای).

سپس گفت : پروردگارا این درخواست نابجا تنها کار جمعی از سفهای ما بود

((آیا ما را به خاطر کار آنها هلاک می کنی ؟)) (اتهلکنا بما فعل السفهاء منا).

بعضی از مفسران وجود کلمه رجفه (لرزه) را در این آیه و وجود کلمه صاعقه در آیه ۵۵ سوره بقره که مربوط به تقاضای رویت پروردگار است دلیل بر تفاوت این دو میقات گرفته اند، ولی چنانکه سابقا هم گفته ایم ، صاعقه در بسیاری از اوقات با لرزه شدید همراه است ، زیرا بر اثر برخورد الکتریسته های مثبت و منفی که اولی در ابر و دومی در زمین است ، جرقه عظیمی به وجود می آید که کوهها و زمینها را به لرزه در می آورد و گاهی از هم متلاشی می کند، در داستان صالح (ع) نیز در مورد بلائی که بر این جمعیت گنهکار نازل شد، گاهی تعبیر به ((صاعقه)) شده (سوره فصلت آیه ۱۷) و گاهی به ((رجفه)) (سوره اعراف آیه ۷۸).

و نیز بعضی از مفسران تعبیر بما فعل السفهاء منا (به کاری که سفهای ما کرده اند) را دلیل بر این گرفته اند که مجازات در اینجا به خاطر عملی بوده که از بنی اسرائیل سرزده (همانند گوساله پرستی) نه بخاطر سخنی که در مورد تقاضای رؤ یت خدا داشتند.

پاسخ این سخن نیز روشن است ، زیرا سخن نیز یکی از افعال انسان است ، و اطلاق ((فعل)) بر

((سـخن)) چیز تازه و غیر معمولی نیست ، مثلا هنگامی که می گوئیم خداونـد در قیامت به همه کارهای ما پاداش و کیفر می دهد، مسلما این تعبیر، سخنان ما را نیز در بر خواهد گرفت .

سپس موسـی (علیه السـلام) به دنبال این تضرع و تقاضا از پیشگاه خدا عرضه می دارد: ((پروردگارا می دانیم این آزمایش تو بود که هر که را بخواهی (و مستحق ببینی) با آن گمراه می کنی و هر کس را بخواهی (و شایسته بدانی) هدایت می نمائی)) (ان هی الا فتنتک).

در اینجا نیز مفسران در زمینه معنی ((فتنه)) سخن بسیار دارند، ولی با توجه

به اینکه ((فتنه)) در قرآن مجیـد مکرر به معنی آزمـایش و امتحـان آمـده است ، چنانکه در آیه ۲۸ سوره انفـال انما اموالکم و اولادکم فتنه : ((سـرمایه ها و فرزندان شما وسیله آزمایش شما هستند)) (و همچنین آیه ۲ سوره عنکبوت و آیه ۱۲۶ سوره توبه) مفهوم آیه مورد بحث چندان پیچیده نیست .

زیرا بـدون شـک بنی اسـرائیل در ایـن صـحنه بـا آزمـایش شدیـدی روبرو شدنـد، و خداونـد به آنهـا نشـان داد که این تقاضـا (تقاضای رؤ یت او) یک تقاضای بی مورد و نابجا و محال است .

و در پایان آیه موسـی (علیه السـلام) عرض می کنـد: ((بار الها تنها تو ولی و سـرپرست مائی ، ما را ببخش و مشـمول رحمت خود قرار ده ، تو بهترین آمرزندگانی)) (انت ولینا فاغفر لنا و ارحمنا و انت خیر الغافرین).

از مجموع آیات و روایات استفاده می شود که سرانجام هلاک شدگان بار دیگر

زندگی را از سر گرفتند و به اتفاق موسی (علیه السلام) به سوی بنی اسرائیل بازگشتند، و آنچه را دیده بودند برای آنها بازگو نمودند و به تبلیغ و ارشاد آن مردم بیخبر پرداختند.

در آیه بعد دنباله تقاضای موسی (علیه السلام) از پروردگار و تکمیل مساله توبه که در آیات قبل به آن اشاره شد چنین آمده است ، موسی می گوید:

((خداوندا در این جهان و در سرای دیگر نیکی برای ما مقرر بدار)) (و اکتب لنا فی هذه الدنیا حسنه و فی الاخره).

((حسنه)) به معنی هر گونه نیکی و زیبائی و خوبی است ، بنابراین همه نعمتها و همچنین توفیق عمل صالح و آمرزش و بهشت و هر گونه سعادت را شامل می شود، و دلیلی ندارد - همانند بعضی از مفسران - آنرا مخصوص به یک قسمت از این مواهب بدانیم .

سپس دلیل این تقاضا را چنین بیان می کند: ((ما به سوی تو بازگشت کرده ایم و از سخنانی که سفیهان ما گفته اند که شایسته مقام با عظمت تو نبود، پوزش طلبیده ایم)) (انا هدنا الیک).

((هدنا)) از ماده هود (بر وزن صوت) به معنی بازگشت تواءم با نرمی و آرامش است و به طوری که بعضی از لغویین گفته اند، هم بازگشت از خیر به شر را شامل می شود و هم از شر به خیر را <۱۴۵> ولی در بسیاری از موارد به معنی توبه و بازگشت به اطاعت فرمان خدا آمده است .

راغب در کتاب مفردات از بعضی نقل می کند: ((که نامگذاری ((قوم یهود)) به این نام ، بخاطر همین سخنی

است که با خدا داشتند و در واقع این نام یکنوع مدح و ستایش از آنها بوده و زنده کننده خاطره بازگشت آنها به سوی خدا، سپس معنی اصلی فراموش شده و به عنوان نامی روی این قوم و ملت باقی مانده است)).

ولی با توجه به اینکه بعضی دیگر از لغویین معنی آن را هر گونه بازگشت از شر به خیر و یا از خیر به شر ذکر کرده اند، می توان گفت این کلمه چندان متضمن مدح نیست بلکه ممکن است حکایت از نوسان روحی و ناپایداری اخلاقی این جمعیت کند.

بعضی دیگر از مفسران گفته اند علت نامگذاری این قوم به ((یهود)) ارتباطی با این سخن ندارد بلکه در اصل از ماده ((یهوذا)) که نام یکی از فرزندان یعقوب است گرفته شده و سپس ذال تبدیل به دال گردیده و یهودا شده و منسوب به آن یهودی می باشد. <۱۴۶>

سرانجام خداوند دعای موسی (علیه السلام) را به اجابت می رساند و توبه او را

می پذیرد، ولی نه بدون قید و شرط، بلکه با شرائطی که در ذیل آیه آمده است ، می گوید:

((خداوند فرمود عذاب و کیفرم را به هر کس بخواهم (و مستحق ببینم) می رسانم)) (قال عذابی اصیب به من اشاء).

بارها گفته ایم که ((مشیت)) در اینگونه موارد بلکه در همه موارد به معنی خواست مطلق و بدون قید و شرط نیست ، بلکه خواست تواءم با حکمت و شایستگی ها و لیاقتها است و به این ترتیب پاسخ هر گونه اشکالی در این زمینه روشن می شود.

سپس اضافه می کند: ((اما رحمت من همه چیز

را در بر گرفته است)) (و رحمتی وسعت کل شی).

این رحمت واسعه پروردگار ممکن است اشاره به نعمتها و برکات دنیوی باشد که همگان را در برگرفته و بر و فاجر و نیک و بد از آن بهره می برند.

و نیز می تواند اشاره به همه رحمت های مادی و معنوی باشد زیرا نعمتهای معنوی اختصاص به قوم و جمعیتی ندارد، هر چند شرائطی دارد که بدون آن ، شامل کسی نمی شود، و به تعبیر دیگر درهای رحمت الهی به روی همگان گشوده است و این خود مردمند که باید تصمیم بگیرند و از این در وارد شوند و اگر کسانی شرائط ورود در آن را فراهم نسازند دلیل بر تقصیر خود آنها است ، نه محدود بودن رحمت خدا (تفسیر دوم با مفهوم آیه و جمله های که بعد می آید سازگارتر و مناسبتر است).

ولی برای اینکه کسانی خیال نکنند پذیرش توبه و یا وسعت رحمت پروردگار و عمومیت آن ، بی قید و شرط و بدون حساب و کتاب است ، در پایان آیه اضافه می کند ((من بزودی رحمتم را برای کسانی که سه کار را انجام می دهند می نویسم ، آنها که تقوا پیشه می کنند، و آنها که زکات می پردازند، و آنها که به آیات ما ایمان می آورند)) (فساءکتبها للذین یتقون و یوتون الزکاه

و الذین هم بآیاتنا یؤ منون)

((تقوا)) اشاره به پرهیز از هر گونه گناه و آلودگی است .

و زکات به معنی وسیع کلمه و طبق حدیث معروف لکل شی زکاه : ((برای همه نعمتها و مواهب الهی ، زکاتی هست

)) تمام اعمال نیک را شامل می شود.

و جمله و الذین هم بآیاتنا یومنون ، ایمان به مقدسات را فرا می گیرد.

و به این ترتیب آیه مشتمل بر یک برنامه کامل و جامع است .

و اگر زکات را به معنی خصوص زکات مال تفسیر کنیم ، ذکر آن از میان سایر وظائف الهی به خاطر اهمیتی است که در عدالت اجتماعی دارد.

در حدیثی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین نقل شده است که حضرت مشغول نماز بود، شنید مرد عربی می گوید: اللهم ارحمنی و محمدا و لا ترحم معنا احدا ((خداوندا تنها من و محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را مشمول رحمت قرار بده و هیچکس دیگر را در این رحمت وارد مکن))! هنگامی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) سلام نماز را داد رو به او کرده فرمود: لقد تحجرت واسعا! یعنی ((موضوع نامحدود و وسیعی را محدود ساختی و جنبه اختصاصی به آن دادی))! اشاره به اینکه رحمت بی پایان خدا به هیچ صورت نمی تواند محدود به من و تو باشد. <۱۴۷> از چنین پیامبری پیروی کنید

این آیه در حقیقت ، مکمل آیه گذشته درباره صفات کسانی است که مشمول رحمت واسعه پروردگار هستند، یعنی پس از ذکر صفات سه گانه تقوی و اداء زکات و ایمان به آیات پروردگار، در این آیه صفات دیگری به عنوان توضیح برای آنها ذکر می کند و آن پیروی از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است ، زیرا ایمان به خدا از ایمان

به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و پیروی از مکتبش جدائی ناپذیر است ، همچنین

تقوا و زکات نیز بدون پیروی از رهبری او تکمیل نمی شود.

لذا می گوید: ((کسانی مشمول این رحمت می شوند که از فرستاده پروردگار پیروی کنند)) (الذین یتبعون الرسول).

سپس برای این رسول ، شش صفت علاوه بر مقام رسالت بیان می کند:

۱ - او پیامبر خدا است (النبی).

نبی به کسی گفته می شود که پیام خدا را بیان می کند و به او، وحی نازل می شود - هر چند مامور به دعوت و تبلیغ نباشد - اما رسول کسی است که علاوه بر مقام نبوت ، مامور به دعوت و تبلیغ به سوی آئین خدا و ایستادگی در این مسیر می باشد.

در حقیقت رسالت مقامی است بالاتر از نبوت ، بنابراین در معنی رسالت ، نبوت هم افتاده است ، ولی چون آیه در مقام تشریح و توضیح و تفصیل پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است ، آن دو را مستقلا ذکر کرده . در واقع آنچه به طور سربسته در مفهوم رسول افتاده ، به صورت مستقل و روشن به عنوان تجزیه و تحلیل صفات او ذکر شده است .

۲ - پیامبری که درس نخوانده و از میان توده جمعیت برخاسته ، از سرزمین مکه ام القری ، کانون اصلی توحید طلوع کرده است (الامی).

درباره مفهوم ((امی)) که از ماده ((ام)) بمعنی مادر یا ((امت)) به معنی جمعیت گرفته شده است در میان مفسران گفتگو است ، جمعی آنرا به معنی درس نخوانده می دانند،

یعنی به همان حالتی که از مادر متولد شده باقی مانده و مکتب استادی را ندیده است ، و بعضی آن را به معنی کسی که از میان امت و توده مردم برخاسته ، نه از میان اشراف ، و مترفین و جباران ، و بعضی به مناسبت اینکه مکه را ((ام القری)) می گویند این کلمه را مرادف ((مکی)) دانسته اند.

روایات اسلامی که در منابع مختلف حدیث وارد شده نیز بعضی آنرا

به معنی درس نخوانده و بعضی آنرا به معنی مکی تفسیر کرده اند. <۱۴۸>

ولی هیچ مانعی ندارد که کلمه ((امی)) اشاره به هر سه مفهوم بوده باشد و بارها گفته ایم که استعمال یک لفظ در چند معنی ، هیچگونه مانعی ندارد، و در ادبیات عرب شواهد فراوانی برای این موضوع وجود دارد. (درباره امی بودن پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بعد از تکمیل تفسیر این آیه مشروحا بحث خواهیم کرد).

۳ - ((پیامبری که صفات و علامات و نشانه ها و دلائل حقانیت او را در کتب آسمانی پیشین (تورات و انجیل مشاهده می کنند)) (الذی یجدونه مکتوبا عندهم فی التوراه و الانجیل).

در زمینه وجود بشارات مختلف در کتب عهدین (تورات و انجیل) حتی تورات و انجیل تحریف یافته کنونی نیز پس از تکمیل تفسیر این آیه بحث جداگانه خواهیم داشت .

۴ - ((پیامبری که محتوای دعوت او با فرمان عقل کاملا سازگار است ، به نیکی ها و آنچه خرد آن را می شناسد و نزدش معروف است ، دعوت می کند، و از بدیها و زشتیها و آنچه خرد ناشناس می

شمرد، نهی می نماید)) (یاءمرهم بالمعروف و ینهاهم عن المنکر).

۵ - محتوای دعوت او با فطرت سلیم هم آهنگ است ، ((طیبات و آنچه را طبع سلیم می پسندد، برای آنها حلال می شمرد، و آنچه خبیث و تنفرآمیز می باشد بر آنها تحریم می کند)) (و یحل لهم الطیبات و یحرم علیهم الخبائث).

۶ - او بسان مدعیان دروغین نبوت و رسالت که هدفشان به زنجیر کشیدن توده های مردم و استعمار و استثمار آنها است ، نیست ، نه تنها بندی بر آنها نمی گذارد، بلکه ((بارها را از دوش آنان بر می دارد، و غل و زنجیرهائی را که

بر دست و پا و گردنشان سنگینی می کرد، می شکند)) (و یضع عنهم اصرهم و الاغلال التی کانت علیهم). <۱۴۹>

و چون این صفات ششگانه به ضمیمه مقام رسالت که مجموعا هفت صفت می شود، رویهمرفته نشانه روشن و دلیل آشکاری بر صدق دعوت او است اضافه می کند: ((کسانی که به او ایمان بیاورند و مقامش را بزرگ بشمرند و او را در ابلاغ رسالتش یاری کنند، و از نور آشکاری که با او نازل شده یعنی قرآن مجید پیروی کنند بدون شک چنین افرادی رستگارانند)) (فالذین آمنوا به و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذی انزل معه اولئک هم المفلحون).

((عزروه)) از ماده ((تعزیر)) به معنی حمایت و یاری کردن آمیخته با احترام و بزرگداشت است ، و بعضی گفته اند که اصل آن به معنی ، ((منع و جلوگیری)) است ، اگر جلوگیری از دشمن باشد، مفهوم آن یاری کردن است ، و اگر جلوگیری

از گناه باشد، مفهوم آن مجازات و تنبیه است ، و لذا به مجازاتهای خفیف تعزیر می گویند.

قابل توجه اینکه در آیه فوق به جای ((انزل الیه)) ((انزل معه)) (با او نازل گردید) آمده است ، در حالی که می دانیم شخص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نزولی از آسمان نداشت ، ولی چون نبوت و رسالت او همراه قرآن از طرف خدا نازل شد، تعبیر به ((معه)) شده است .

در اینجا به چند موضوع مهم باید توجه داشت :

۱ - پنج دلیل برای نبوت در یک آیه

در هیچیک از آیات قرآن دلائل حقانیت دعوت پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) همانند آیه فوق یکجا بیان نشده است ، اگر درست در صفات هفتگانه ای که خداوند در این آیه برای پیامبرش ذکر کرده دقت کنیم ، پنج دلیل روشن برای اثبات نبوت او خواهیم یافت .

نخست اینکه او ((امی)) بود و درس نخوانده ، اما با اینحال کتابی آورد که نه تنها سرنوشت مردم حجاز را دگرگون ساخت ، بلکه نقطه بازگشت مهمی در تاریخ بشریت بود، حتی آنها که او را به نبوت نپذیرفته اند در عظمت کتاب و تعلیماتش تردید ندارند، آیا از یک انسان درس نخوانده ، و مکتب ندیده ، و پرورش یافته یک محیط جهل و بربریت روی حسابهای عادی ممکن است چنین کاری انجام پذیرد؟.

دوم اینکه دلائل نبوت او با تعبیرات مختلف در کتب آسمانی پیشین وجود دارد آنچنانکه انسان را به حقانیت او مطمئن می سازد، بشاراتی در آنها آمده است که تنها

بر او تطبیق می گردد.

سوم اینکه محتویات دعوت او با عقل و خرد سازگار است ، زیرا دعوت به معروف و نهی از منکرات و زشتیها می کنـد، و این موضوع با مطالعه تعلیماتش به خوبی روشن است .

چهارم محتویات دعوت او با طبع سلیم و فطرت هماهنگ است .

پنجم اگر او از طرف خـدا نبود، حتمـا به خـاطر منافع خویش دست به چنین کاری می زد و در این صورت نه تنها نبایـد غل و زنجیرها را از مردم بگشایـد بلکه باید آنها را همچنان در جهل و بیخبری نگهدارد تا بهتر بتواند آنها را اسـتثمار کند، در حالی که می بینیم او زنجیرهای گران را از دست و پای بشریت گشود:

زنجیر جهل و نادانی از طریق دعوت پیگیر و مستمر به علم و دانش .

زنجیر بت پرستی و خرافات از راه دعوت به توحید.

زنجیر انواع تبعیضات و زندگی طبقاتی از طریق دعوت به اخوت دینی و برادری اسلامی ، و مساوات در برابر قانون .

و زنجیرهای دیگر، هر یک از اینها به تنهائی دلیلی است بر حقانیت دعوت او و مجموع آنها دلیلی روشنتر.

۲ - چگونه پیامبر امی بود؟

دربـاره مفهوم ((امی)) همـانطور که در بالاـ گفته شـد، سه احتمـال معروف وجود دارد، نخست اینکه به معنی درس نخوانـده است ، دوم اینکه به معنی کسـی است که در سـرزمین مکه تولد یافته و از مکه برخاسته است ، سوم به معنی کسی است که از میـان امت و توده مردم قیام کرده است ، ولی معروفتر از همه تفسـیر اول است که با موارد اسـتعمال این کلمه نیز سازگارتر می باشد، و

همانگونه که گفتیم ممکن است هر سه معنی با هم مراد باشد.

در اینکه پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به مکتب نرفت و خط ننوشت ، در میان مورخان بحثی نیست و قرآن نیز صریحا در آیه ۴۸ سوره عنکبوت درباره وضع پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) قبل از بعثت می گوید و ما کنت تتلوا من قبله من کتاب و لا تخطه بیمینک اذا لارتاب المبطلون : ((پیش از این نه کتابی می خواندی و نه با دست خود چیزی می نوشتی تا موجب تردید دشمنانی که می خواهند سخنان ترا ابطال کنند گردد)).

اصولا در محیط حجاز به اندازهای باسواد کم بود که افراد باسواد کاملا معروف و شناخته شده بودند، در مکه که مرکز حجاز محسوب می شد تعداد کسانی که از مردان می توانستند بخوانند و بنویسند از ۱۷ نفر تجاوز نمی کرد

و از زنان تنها یک زن بود که سواد خواندن و نوشتن داشت . <۱۵۰>

مسلما در چنین محیطی اگر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نزد معلمی خواندن و نوشتن را آموخته بود کاملا معروف و مشهور می شد. و به فرض اینکه نبوتش را نپذیریم او چگونه می توانست با صراحت در کتاب خویش این موضوع را نفی کند؟ آیا مردم به او اعتراض نمی کردند که درس خواندن تو مسلم است ، این قرینه روشنی بر امی بودن او است .

و در هر حال وجود این صفت در پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تاکیدی در زمینه نبوت او بود تا هر گونه

احتمالی جز ارتباط به خداوند و جهان ماوراء طبیعت در زمینه دعوت او منتفی گردد.

این در مورد دوران قبل از نبوت و اما پس از بعثت نیز در هیچیک از تواریخ نقل نشده است که او خواندن و نوشتن را از کسی فرا گرفته باشد، بنابراین به همان حال امی بودن تا پایان عمر باقی ماند.

ولی اشتباه بزرگی که باید در اینجا از آن اجتناب کرد این است که درس نخواندن غیر از بی سواد بودن است و کسانی که کلمه ((امی)) را به معنی ((بی سواد)) تفسیر می کنند، گویا توجه به این تفاوت ندارند.

هیچ مانعی ندارد که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به تعلیم الهی ، خواندن - یا - خواندن و نوشتن را بداند، بی آنکه نزد انسانی فرا گرفته باشد، زیرا چنین اطلاعی بدون تردید از کمالات انسانی است و مکمل مقام نبوت است .

شاهد این سخن آن است که در روایاتی که از امامان اهلبیت (علیهم السلام) نقل شده می خوانیم : پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می توانست بخواند و یا هم توانائی خواندن داشت و هم توانائی نوشتن . <۱۵۱>

اما برای اینکه جائی برای کوچکترین تردید برای دعوت او نماند از این توانائی استفاده نمی کرد.

و اینکه بعضی گفته اند توانائی بر خواندن و نوشتن ، کمالی محسوب نمی شود، بلکه این دو علم کلیدی برای رسیدن به کمالات علمی هستند نه علم واقعی و کمال حقیقی پاسخش در خودش نهفته است ، زیرا آگاهی از وسیله کمالات خود نیز کمالی است روشن .

ممکن است گفته

شود در دو روایت که از ائمه اهلبیت (علیه مالسلام) نقل شده ، صریحا تفسیر ((امی)) به درس نخوانده ، نفی گردیده است ، و تنها به معنی کسی که به ((ام القری)) (مکه) منسوب است تفسیر شده . <۱۵۲>

در پاسخ می گوئیم یکی از این دو روایت به اصطلاح ((مرفوعه)) است و سند آن فاقد ارزش ، و روایت دوم از ((جعفر بن محمد صوفی)) نقل شده که از نظر علم رجال شخص مجهولی است .

و اما اینکه بعضی تصور کرده اند که آیه دوم سوره جمعه یتلوا علیهم آیاته و یزکیهم و یعلمهم الکتاب و الحکمه و آیات دیگری که به این مضمون است دلیل بر آن است که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) قرآن را از روی نوشته بر مردم می خواند کاملا اشتباه است ، زیرا تلاوت هم به خواندن از روی نوشته گفته می شود و هم به خواندن از حفظ، کسانی که قرآن یا اشعار یا ادعیه را از حفظ می خوانند، تعبیر به تلاوت در مورد آنها بسیار فراوان است . از مجموع آنچه گفتیم چنین نتیجه می گیریم که :

۱ - پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به طور قطع ، نزد کسی خواندن و نوشتن را فرا نگرفته بود، و به این ترتیب یکی از صفات او این است که نزد استادی درس نخوانده است .

۲ - هیچگونه دلیل معتبری در دست نداریم که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) قبل از نبوت یا بعد از آن عملا چیزی

را خوانده یا نوشته باشد.

۳ – این موضوع منافاتی با آن ندارد که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به تعلیم پروردگار قادر بر خواندن یا نوشتن بوده باشد.

بشارت ظهور پیامبر در کتب عهدین

گرچه شواهد قطعی تاریخی و همچنین محتویات کتب مقدسه یهود و نصاری (تورات و اناجیل) نشان که اینها کتابهای آسمانی نازل شده بر موسی و عیسی (علیهماالسلام) نیستند و دست تحریف به سوی آنها دراز شده است بلکه بعضی از میان رفته اند و آنچه امروز به نام کتب مقدسه در میان آنها است مخلوطی است از زائیده های افکار بشری و قسمتی از تعلیماتی که بر موسی (علیه السلام) و عیسی (علیه السلام) نازل گردیده و در دست شاگردان بوده . <۱۵۳>

بنابراین اگر جملههائی که صراحت کامل درباره بشارت ظهور پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) داشته باشد در آنها دیده نشود جای تعجب نخواهد بود.

ولی با این حال در همین کتب تحریف یافته عباراتی دیده می شود که اشاره قابل ملاحظهای به ظهور این پیامبر بزرگ دارد که جمعی از دانشمندان ما آنها را در کتابها یا مقاله هائی که در این موضوع نگاشته اند جمع آوری نموده ، و چون ذکر آنهمه بشارات و بحث و گفتگو پیرامون دلالت آنها بطول می انجامد ما تنها به چند قسمت به عنوان نمونه اشاره می کنیم .

۱ – در تورات سفر تکوین فصل ۱۷ شماره ۱۷ تا ۲۰ چنین می خوانیم : ((و ابراهیم به خدا گفت که ای کاش اسماعیل در حضور تو زندگی نماید ... و در

حق

اسماعیل (دعای) ترا شنیدم اینک به او برکت دادم و او را بارور گردانیده به غایت زیاد خواهم نمود و دوازده سرور تولید خواهد نمود و او را امت عظیمی خواهم نمود)).

۲ - در سفر پیدایش باب ۴۹ شماره ۱۰ می خوانیم :

((عصای سلطنت از یهودا و فرمانفرمائی از پیش پایش نهضت خواهد نمود تا وقتی که ((شیلوه)) بیاید که به او امتها جمع خواهد شد.))

قابل توجه اینکه یکی از معانی شیلوه - طبق تصریح مسترها کس در کتاب قاموس مقدس - فرستادن می باشد و با کلمه ((رسول)) یا رسول الله موافق است .

۳ - در انجیل یوحنا باب ۱۴ شماره ۱۵ و ۱۶ چنین می خوانیم : ((اگر شما مرا دوست دارید احکام مرا نگاه دارید و من از پدر خواهم خواست و او تسلی دهنده دیگر به شما خواهد داد که تا به ابد با شما خواهد ماند)).

۴ - و در همان انجیل یوحنا باب ۱۵ شماره ۲۶ می خوانیم : ((و چون آن تسلی دهنده بیاید که من از جانب پدر به شما خواهم فرستاد یعنی روح راستی که از طرف پدر می آید او درباره من شهادت خواهد داد.))

۵ - و نیز در همان انجیل یوحنا باب ۱۶ شماره ۷ به بعد می خوانیم : ((لیکن به شما راست می گویم که شما را مفید است که من بروم که اگر من نروم آن تسلی دهنده به نزد شما نخواهد آمد اما اگر بروم او را به نزد شما خواهم فرستاد ... اما چون او یعنی روح راستی بیاید او شما را به تمامی راستی ارشاد خواهد

نمود، زیرا که او از پیش خود سخن نخواهد گفت بلکه هر آنچه می شنود خواهد گفت و شما را به آینده خبر خواهد داد.)) <۱۵۴>

نکته شایان توجه اینکه : در اناجیل فارسی در جمله های بالا که از انجیل یوحنا است کلمه ((تسلی دهنده)) آمده ، ولی در انجیل عربی چاپ لندن (مطبعه ویلیام وطس – سال ۱۸۵۷) به جای آن ((فارقلیطا)) ذکر شده است . دعوت جهانی پیامبر

در حدیثی از امام مجتبی چنین می خوانیم : عده ای از یهود نزد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمدند و گفتند: ای محمد توئی که گمان می بری فرستاده خدائی و همانند موسی (علیه السلام) بر تو وحی فرستاده می شود؟!

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کمی سکوت کرد، سپس فرمود: آری منم سید فرزندان آدم و به این افتخار نمی کنم ، من خاتم پیامبران و پیشوای پرهیزکاران و فرستاده پروردگار جهانیانم

آنها سؤ ال کردند به سوی چه کسی ؟ به سوی عرب یا عجم یا ما؟

((خداوند آیه فوق را نازل کرد، و رسالت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را به تمام جهانیان با صراحت در ضمن آن شرح داد)). <۱۵۵>

ولی با این حال پیوند و ارتباط آیه با آیه قبل در زمینه صفات پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و دعوت به پیروی از آئین او جای انکار نیست .

نخست به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دستور می دهد: ((بگو ای مردم من فرستاده خدا به سوی همه شما هستم

)) (قل یا ایها الناس انی رسول الله الیکم جمیعا).

این آیه همانند آیات بسیاری دیگر از قرآن مجید، دلیل روشنی بر جهانی بودن دعوت پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است .

در آیه ۲۸ سوره سبا نیز می خوانیم و ما ارسلناک الا کافه للناس : ترا جز به سوی همه مردم نفرستادیم .

و در آیه ۱۹ سوره انعام می خوانیم : و اوحی الی هذا القرآن لانذرکم به و من بلغ : ((این قرآن به من وحی شده تا شما و تمام کسانی را که قرآن به آنها می رسد انذار کنم)).

و در آغاز سوره فرقان می خوانیم : تبارک الذی انزل الفرقان علی عبده لیکون للعالمین نذیرا: ((پاینده و برقرار است خداوندی که قرآن را بر بنده اش فرستاد که جهانیان را از مسئولیتهایشان بیم دهد)).

اینها نمونه آیاتی است که گواه جهانی بودن دعوت پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است و در این باره باز هم به خواست پروردگار ذیل آیه ۷ سوره شوری بحث خواهیم کرد، و در ذیل آیه ۹۲ سوره انعام نیز بحث نسبتا مشروحی در این زمینه داشتیم <۱۵۶> سپس خدائی را که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به سوی او دعوت می کند با سه صفت معرفی می کند:

((خداوندی که حکومت آسمانها و زمینها از آن او است)) (الذی له ملک السماوات و الارض).

((خداوندی که معبودی شایسته پرستش جز او وجود ندارد)) (لا اله الا هو).

((خداوندی که زنده می کند و می میراند و نظام حیات و مرگ به فرمان او

است)) (یحیی و یمیت).

و به این ترتیب ، الوهیت غیر خالق آسمان و زمین ، و هر گونه بت ، و همچنین تثلیث مسیحیت را نفی می کند، و نیز قدرت پروردگار را بر رسالت جهانی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و توانائی او را بر امر معاد تاکید می کند.

و در پایان از همه مردم جهان دعوت می کند که ((به خدا و فرستاده او پیامبر درس نخوانده و قیام کننده از میان توده های جمعیت ایمان بیاورند)) (فامنوا باللّه و رسوله النبی الامی).

((پیامبری که تنها دیگران را دعوت به این حقایق نمی کند، بلکه در درجه اول خودش به آنچه می گوید، یعنی به خدا و سخنان او ایمان دارد (الذی یؤ من باللّه و کلماته).

نه تنها آیاتی را که بر خودش نازل شده می پذیرد، بلکه تمام کتب راستین انبیاء پیشین را نیز می پذیرد.

ایمان او به آئینش که از خلال اعمال و رفتارش آشکار است ، خود دلیل روشنی بر حقانیت او است ، زیرا عمل یک گوینده ، نشان می دهد که تا چه اندازه به گفته خود مؤ من است ، و ایمان او به گفتارش یکی از نشانه های صدق و راستگوئی او است تمام تاریخ پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به این حقیقت گواهی می دهد، که او بیش از همه به تعلیمات خویش و آیات قرآن پایبند بود و ایمان داشت .

آری ((از چنین پیامبری باید پیروی کنید، تا نور هدایت در قلب شما بتابد و در مسیر سعادت قرار گیرید (و اتبعوه لعلکم

تهتدون).

اشاره به اینکه ایمان به تنهائی کافی نیست ، بلکه در صورتی مفید خواهد بود که با پیروی عملی تکمیل گردد.

جالب توجه اینکه آیه فوق در مکه نازل شده است که در آن روز پیروان اسلام ، در اقلیت شدیدی قرار داشتند، آنچنان که شاید کمتر کسی احتمال می داد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) حتی بر مکه مسلط شود، تا چه رسد به جزیره عرب و یا قسمت مهم دنیا.

بنابراین کسانی که فکر می کنند پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نخست مدعی رسالت بر مکه بود و هنگامی که آئینش بالا گرفت به فکر تسلط بر حجاز افتاد و سپس در فکر کشورهای دیگر فرو رفت و نامه به سلاطین دنیا نوشت و اعلام جهانی بودن آئینش را کرد پاسخ همه آنها را آیه فوق که در مکه نازل شده است می دهد، و می گوید: او از آغاز کار دعوت جهانی خود را آشکار ساخت . گوشه ای از نعمتهای خدا به بنی اسرائیل

در آیات فوق باز سخن پیرامون بنی اسرائیل و سرنوشت و رویدادهای تاریخ آنها است .

در آیه نخست اشاره به واقعیتی می کند که شبیه آن را در قرآن دیده ایم

واقعیتی که حکایت از روح حق طلبی قرآن دارد، و آن احترام به موقعیت اقلیتهای صالح است یعنی : چنان نبود که بنی اسرائیل یکپارچه فاسد و مفسد باشند و این نژاد عموما مردمی گمراه و سرکش معرفی شوند بلکه در برابر اکثریت مفسده جو، اقلیتی وجود داشتند صالح و ناهماهنگ با کارهای اکثریت ، قرآن برای این اقلیت

صالح اهمیت خاصی قائل شده است و می گوید: از قوم موسی (علیه السلام) گروهی هستند که دعوت به سوی حق می کنند و حاکم به حق و عدالتند (و من قوم موسی امه یهدون بالحق و به یعدلون).

این آیه ممکن است اشاره به گروه کوچکی باشد که تسلیم در برابر سامری و دعوت او نشدند و همه جا حامی و طرفدار مکتب موسی (علیه السلام) بودند و یا گروههای صالح دیگری که بعد از موسی (علیه السلام) بروی کار آمدند.

ولی این معنی با ظاهر آیه چندان سازگار نیست ، زیرا ((یهدون)) و ((یعدلون)) فعل مضارع است و حداقل حکایت از زمان حال یعنی عصر نزول قرآن می کند و وجود چنین گروهی را در آن زمان اثبات می نماید، مگر اینکه کلمه ((کان)) در تقدیر بگیریم ، تا آیه اشاره به زمان گذشته بوده باشد و می دانیم تقدیر گرفتن بدون وجود قرینه خلاف ظاهر است .

و نیز می تواند ناظر به اقلیتی از یهود که در عصر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می زیستند بوده باشد همانها که تدریجا و پس از مطالعه کافی روی دعوت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) سرانجام اسلام را پذیرفتند و در جمع مسلمانان راستین و حامیان مخلص در آمدند، این تفسیر با ظاهر آیه و فعل مضارع که در آن به کار رفته است هماهنگتر است .

و اینکه در پارهای از روایات شیعه و اهل سنت وارد شده که این آیه اشاره به گروه کوچکی است از بنی اسرائیل که در ماوراء

چین زنـدگی دارند، زندگی عادلانه و توام با تقوا و خداشناسـی و خداپرستی ، علاوه بر اینکه با آنچه از وضع جهان آگاهیم سازگار نیست و تواریخ موجود این موضوع را تایید نمی کند،

احادیث مزبور از حیث سـند معتبر نمی باشـد، و نمی توان به عنوان یک حـدیث صـحیح طبق قواعد علم رجال روی آنها تکیه کرد.

در آیه بعد اشاره به چند قسـمت از نعمتهای خدا بر بنی اسرائیل می کند. نخست می گوید: ((ما آنها را به دوازده گروه تقسیم کردیم)) (تا نظمی عادلانه و دور از برخوردهای خشونت آمیز در میانشان حکومت کند) (و قطعناهم اثنتی عشره اسباطا امما).

روشن است هنگـامی که یـک ملت دارای تقسـیم بنـدیهای صـحیح و منظم بوده باشـد، و هر بخش و یا هر گروه تحت رهبری رهبر لایقی قرار گیرد، اداره آنها آسانتر و رعایت عدالت در میانشان سـهلتر خواهد بود، و به همین دلیل تمام کشورهای جهان می کوشند از این اصل پیروی کنند.

کلمه ((اسـباط)) جمع ((سـبط)) بر وزن ثبت و همچنین بر وزن سـفت) در اصـل به معنی توسـعه و گسترش چیزی به آسانی و راحتی است ، سپس به فرزندان - مخصوصا نوه ها- و شاخه های یک فامیل ، سبط و اسباط گفته شده است .

در اینجا منظور از اسـباط همان تیره های بنی اسـرائیل است که هر کدام از یکی از فرزندان یعقوب (علیه السلام) منشعب شده بودند.

نعمت دیگر اینکه هنگامی که بنی اسرائیل در بیابان سوزان ، به سوی بیت المقدس در حرکت بودند و گرفتار عطش سوزان و تشنگی خطرناکی شدند، و از موسی (علیه السلام) تقاضای

آب کردند، ((به او وحی فرستادیم که عصایت را بر سنگ بزن و او چنین کرد، ناگهان دوازده چشمه از سنگ جوشید)) (و اوحینا الی موسی اذا ستسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتی عشره عینا).

و آنچنان این چشمه ها در میان آنها تقسیم شد که هر کدام به خوبی چشمه خود را می شناختند (قد علم کل اناس مشربهم).

از این جمله استفاده می شود که این دوازده چشمه که از آن صخره عظیم جوشید نشانه ها و تفاوتهائی داشته است ، آنچنان که هر کدام از اسباط بنی اسرائیل چشمه خود را می شناختند و این خود سبب می شد که اختلافی در میان آنها بروز نکند و نظم و انضباط حکمفرما گردد و آسانتر سیراب شوند.

نعمت دیگر اینکه در آن بیابان سوزان که پناهگاهی وجود نداشت ، ابر را بر سر آنها سایه افکن ساختیم (و ظللنا علیهم الغمام).

بالاخره چهارمین نعمت این بود که من و سلوی را به عنوان دو غذای لذیذ و نیرو بخش بر آنها فرستادیم (و انزلنا علیهم المن و السلوی).

درباره ((من)) و ((سلوی)) این دو غذای مطبوع و مفید که خداوند به بنی اسرائیل در آن بیابان ارزانی داشت ، مفسران تفسیرهای گوناگونی دارند که ما در جلد اول همین تفسیر ذیل آیه ۵۷ سوره بقره بیان کردیم و گفتیم بعید نیست که ((من)) یکنوع عسل طبیعی بوده که در دل کوههای مجاور وجود داشته و یا شیره های مخصوص نباتی بوده که در درختانی که در گوشه و کنار آن بیابان می روئیده ظاهر می شده است ، و

((سلوی)) یکنوع پرنده حلال گوشت شبیه به - کبوتر بوده است .

و به آنها گفتیم از غـذاهای پاکیزهای که در اختیار شـما گـذارده ایم بخوریـد (و فرمان خدا را به کار بندید) (کلوا من طیبات من رزقناکم).

اما آنها خوردنـد و کفران و ناسپاسـی کردنـد، آنها ((به ما سـتم نکردند بلکه به خودشان سـتم روا داشـتند (و ما ظلمونا و لکن کانوا انفسهم یظلمون)

بایـد توجه داشت که مضـمون این آیه بـا تفاوت مختصـری ، در سوره بقره آیات ۵۷ و ۶۰ آمـده است منتهی در آنجا به جای ((انبجست))، ((انفجرت)). آمده است ، و به عقیده جمعی از مفسران تفاوت این دو عبارت در این است که

که ((انفجرت)) به معنی ((بیرون ریختن آب بـا فشـار و کـثرت)) است ، ولی ((انبجست)) به معنی ((بیرون ریختن آب بطور مختصـر و کم)) است ، و این تفاوت شاید اشاره به آن است که چشـمه های آب ناگهانی از آن صخره عظیم بیرون نریخت تا مـایه وحشت گردد، و توانائی کنترل آن را نداشـته باشـند بلکه نخست به آرامی بیرون ریخت و سـپس گسترش پیـدا کرد و به حد وفور رسید.

بعضـی دیگر از مفسـران معتقدند که این دو کلمه هر دو به یک مفهوم است . در تعقیب آیات گذشـته در این دو آیه اشاره به قسمت دیگری از مواهب پروردگار به بنی اسرائیل و طغیانگری آنان در برابر این مواهب شده است .

نخست می گویـد: ((به خـاطر بیاوریـد هنگـامی را که به آنهـا گفته شـد در این سـرزمین (بیت المقـدس) ساکن گردیـد و از نعمتهای فراوان آن

، در هر نقطه و هر گونه که می خواهید استفاده کنید)) (و اذ قیل لهم اسکنوا هذه القریه و کلوا منها حیث شئتم).

و به آنها گفتیم ((از خداوند تقاضای ریزش گناه و بخشش خطاهایتان کنید، و از در بیت المقدس با خضوع و تعظیم وارد شوید (و قولوا حطه و ادخلوا الباب سجدا).

که اگر این برنامه ها را انجام دهید، خطاهائی را که مرتکب شده اید می بخشیم ، و به نیکوکاران پاداش بیشتر و بهتر خواهیم داد (نغفر لکم خطیئاتکم سنزید المحسنین).

ولی با اینکه درهای رحمت به روی آنها گشوده بود، و اگر از فرصت استفاده می کردند می توانستند، گذشته و آینده خود را اصلاح کنند، اما ستمکاران بنی اسرائیل نه تنها استفاده نکردند بلکه فرمان پروردگار را بر خلاف آنچه به آنها گفته شده بود عمل کردند (فبدل الذین ظلموا منهم قولا غیر الذی قیل لهم).

((سرانجام به خاطر این نافرمانی و طغیان و ظلم و ستم بر خویشتن و بر - دیگران عذابی از آسمان بر آنها نازل کردیم (فارسلنا علیهم رجزا من السماء بما کانوا یظلمون).

تفسیر نمونه جلد ۶ صفحه ۴۱۵

باید توجه داشت که مضمون این دو آیه نیز با تفاوت مختصری در سوره بقره آیه ۵۸ و ۵۹ آمده است و ما تفسیر آن را بطور مشروحتر در جلد اول صفحه ۱۸۲ و ۱۸۳ آوردیم .

تنها تفاوت مهمی که میان آیات مورد بحث و آیات سوره بقره است این است که در اینجا در پایان می گوید بما کانوا یظلمون و در آنجا بما کانوا یفسقون و شاید تفاوت این دو به خاطر آن

باشـد کـه گناهـان دارای دو جنبه است ، یکی جنبه مربـوط به پروردگـار و دیگری جنبه مربـوط به خـود انسـان ، قرآن در آیه سوره بقره بـا تعبیر به فسق که مفهومش خروج از اطـاعت و فرمـان خـدا است ، اشاره به جنبه اول کرده و در آیه مورد بحث با تعبیر به ظلم اشاره به جنبه دوم نموده است .

((حطه)) چیست و چه معنی دارد؟

قابل توجه اینکه بنی اسرائیل ماءمور بودند که به هنگام ورود به بیت - المقدس دل و جان و روح خود را با یک توبه خالصانه و واقعی که در کلمه حطه خلاصه می شـد، از آلودگی به گناهان گذشـته بشویند، و از آنهمه جرائمی که قبل از ورود به بیت المقدس مخصوصا آزارهائی که به پیامبر بزرگشان موسی بن عمران نمودند از خدا تقاضای بخشش کنند.

کلمـه حطه که در واقـع شـعار آنهـا به هنگـام ورود به بیت المقـدس بـود، صـورت اختصـاری از جمله ((مسئلتنا حطه)) یعنی تقاضـای مـا ریزش گناهـان مـا و یـا ریزش باران عفو و رحمتت بر ما است زیرا حطه در اصل به معنی نزول چیزی از طرف بالا است .

اما این شعار مانند همه شعارها به این مفهوم نبود که تنها الفاظی را بر

زبان جاری کننـد بلکه می بایست زبانشان ترجمان روح و تمام ذرات وجودشان باشـد اما همانطور که در آیه بعـد آمده اسـت بسـیاری از آنها حتی این شـعار تربیتی را مسـخ کردنـد، و به شـکل زننـده ای در آوردند و آن را یک وسـیله مسـخره و تفریح ساختند. یک سرگذشت عبرت انگیز

در این آیات صحنه دیگری از

تاریخ پرماجرای بنی اسرائیل ، که مربوط به جمعی از آنها است که در ساحل دریائی زندگی می کردند، آمده است ، منتها روی سخن در آن به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است ، و به او می گوید که از یهود معاصر خویش درباره این جمعیت سوال کند یعنی این خاطره را به وسیله سوال در ذهن آنان مجسم ساز، تا از آن پند گیرند، و از سرکشی و کیفری که در انتظار سرکشان است بپرهیزند.

این سرگذشت ، چنانکه در روایات اسلامی به آن اشاره شده مربوط به جمعی از بنی اسرائیل است که در ساحل یکی از دریاها (ظاهرا دریای احمر بوده که در کنار سرزمین فلسطین قرار دارد) در بندری بنام ایله (که امروز بنام بندر ایلات معروف می باشد) زندگی می کردند و از طرف خداوند به عنوان آزمایش و امتحان دستوری به آنها داده شد و آن اینکه صید ماهی را در آن روز تعطیل کنند اما آنها با آن دستور مخالفت کردند و گرفتار مجازات دردناکی شدند که شرح آنرا در این آیات می خوانیم .

در نخستین آیه می فرماید: ((از قوم یهود معاصر خویش ماجرای شهری را که در کنار دریا قرار داشت سؤ ال کن)) (و اسئلهم عن القریه التی کانت حاضره البحر).

(و به یاد آنها بیاور زمانی را که در روز شنبه از قانون پروردگار تجاوز

می کردند)) (اذ یعدون فی السبت).

زیرا روز شنبه تعطیل آنها بود و وظیفه داشتند، دست از کار و کسب و صید ماهی بکشند و به مراسم عبادت آن روز بپردازند، اما آنها این

دستور را زیر پا گذاردند.

سپس قرآن آنچه را در جمله قبل سربسته بیان کرده بود چنین شرح می دهد به خاطر بیاور ((آن هنگام را که ماهیان در روز شنبه در روی آب آشکار می شدند و در غیر روز شنبه ماهی کمتر به سراغ آنها می آمد)) (اذ تاتیهم حیتانهم یوم سبتهم شرعا).

((سبت)) در لغت به معنی تعطیل عمل برای استراحت است و اینکه در قرآن در سوره ((نبا)) می خوانیم و جعلنا نومکم سباتا ((خواب شما را مایه راحت شما قرار دادیم نیز اشاره به همین موضوع است ، و روز شنبه را از این جهت ((یوم السبت)) نامیده اند که برنامه های کسب و کار معمولی در آن تعطیل می شد، سپس این نام بر این روز باقی ماند.

بدیهی است جمعیتی که در کنار دریا زندگی می کنند، قسمت مهمی از تغذیه و درآمدشان از طریق صید ماهی است ، و گویا به خاطر تعطیل مستمری که قبلا در روز شنبه در میان آنها معمول بود، ماهیان در آن روز احساس امنیت از نظر صیادان می کردند و دسته دسته به روی آب ظاهر می شدند اما در روزهای دیگر که صیادان در تعقیب آنها بودند در اعماق آب فرو می رفتند!

این موضوع خواه جنبه طبیعی داشته ، و یا یک جنبه فوق العاده و الهی ، وسیلهای بود برای امتحان و آزمایش این جمعیت لذا قرآن می گوید: ما این چنین آنها را به چیزی که در برابر آن مخالفت می کردند آزمایش می کردیم (کذلک نبلوهم بما کانوا یفسقون).

در حقیقت جمله ((بما کانوا یفسقون)) اشاره

به آن است که آزمایش آنها

به چیزی بود که آنها را به سوی خود جلب و به نافرمانی دعوت می کرد و همه آزمایشها همین گونه است ، زیرا آزمایش باید میزان مقاومت افراد را در برابر کشش گناهان مشخص کند و اگر گناه کششی به سوی خود نداشت ، آزمایش مفهومی نمی داشت .

هنگامی که این جمعیت از بنی اسرائیل در برابر این آزمایش بزرگ که با زندگی آنان کاملا آمیخته بود قرار گرفتند، به سه گروه تقسیم شدند:

((گروه اول)) که اکثریت را تشکیل می دادند، به مخالفت با این فرمان الهی برخاستند.

((گروه دوم)) که قاعدتا اقلیت کوچکی بودند، در برابر گروه اول به وظیفه امر به معروف و نهی از منکر قیام کردند.

((گروه سوم))، ساکتان و بی طرفان بودند، که نه همگامی با گناهکاران داشتند و نه وظیفه نهی از منکر را انجام می دادند.

در آیه دوم مورد بحث ، گفتگوی این گروه را با نهی کنندگان شرح می دهد و می گوید: ((بخاطر بیاور هنگامی که جمعی از آنها به جمع دیگری گفتند: چرا قومی را اندرز می دهید که خداوند سرانجام آنها را هلاک می کند و یا به عذاب دردناکی کیفر خواهد داد)) (و اذ قالت امه منهم لم تعظون قوما الله مهلکهم او معذبهم عذابا شدیدا). <۱۵۸>

((آنها در پاسخ گفتند: ما به خاطر این نهی از منکر می کنیم که وظیفه خود را در پیشگاه پروردگارتان انجام داده و در برابر او مسئولیتی نداشته باشیم ، بعلاوه شاید سخنان ما در دل آنها مؤ ثر افتد و دست از طغیان و سرکشی بردارند)) (قالوا

معذره الی ربکم و لعلهم یتقون).

از جمله بالا چنین استفاده می شود که اندرز دهندگان برای دو هدف این کار را انجام می دادند یکی به خاطر این که در پیشگاه خدا معذور باشند و دیگر اینکه شاید در دل گنهکاران مؤ ثر افتد، و مفهوم این سخن چنین است که حتی اگر احتمال تاثیر هم ندهند باید از پند و اندرز خودداری ننمایند، در حالی که معروف این است که شرط وجوب امر به معروف و نهی از منکر احتمال تاثیر است .

ولی باید توجه داشت که گاهی بیان حقایق و وظائف الهی بدون احتمال تاثیر نیز واجب می شود و آن در موردی است که اگر حکم خدا گفته نشود و از گناه انتقاد نگردد کم کم بدست فراموشی سپرده می شود و بدعتها جان می گیرند و سکوت دلیل بر رضایت و موافقت محسوب می شود، در این گونه موارد لازم است حکم پروردگار آشکارا همه جا گفته شود هر چند اثری در گنهکاران نگذارد.

این نکته نیز شایان توجه است که نهی کنندگان می گفتند می خواهیم در پیشگاه ((پروردگارتان)) معذور باشیم ، گویا اشاره به این است که شما هم در پیشگاه خدا مسئولیت دارید و این وظیفه تنها وظیفه ما نیست ، وظیفه شما نیز می باشد.

آیه بعد می گوید: سرانجام دنیاپرستی بر آنان غلبه کرد ((و فرمان خدا را به دست فراموشی سپردند، در این هنگام آنها را که از گناه نهی می کردند رهائی بخشیدیم ولی ستمکاران را به کیفر سختی به خاطر فسق و گناهشان مبتلا ساختیم))

(فلما نسوا ما ذکروا به انجینا الذین ینهون

عن السوء و اخذنا الذین ظلموا بعذاب بئیس بما کانوا یفسقون). <۱۵۹>

شک نیست که این فراموشی ، فراموشی حقیقی که موجب عذر است نبود، بلکه آنچنان بی اعتنائی به فرمان خدا کردند که گوئی به کلی آنرا فراموش نموده اند.

سپس مجازات آنها را چنین شرح می دهد: هنگامی که ((در برابر آنچه از آن نهی شده بودند، سرکشی کردند به آنها گفتیم به شکل میمونهای طرد شده در آئید)) (فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم کونوا قرده خاسئین) <۱۶۰>

روشن است که امر ((کونوا)) (بوده باشید) در اینجا یک فرمان تکوینی است ، همانند انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون (سوره یس آیه ۲۸)

در اینجا به چند موضوع باید توجه کرد:

۱ - چگونه دست به گناه زدند؟

در اینکه این جمعیت ، قانونشکنی را از کجا شروع کردند، در میان مفسران گفتگو است ، از بعضی از روایات چنین استفاده می شود که نخست دست به حیله به اصطلاح شرعی زدند، در کنار دریا حوضچه هائی ترتیب دادند و راه آنرا به دریا گشودند، روزهای شنبه راه حوضچه ها را باز می کردند، و ماهیان

فراوان همراه آب وارد آنها می شدند، اما به هنگام غروب که می خواستند به دریا بازگردند راهشان را محکم می بستند، سپس روز یکشنبه شروع به صید آنها می کردند و می گفتند خداوند به ما دستور داده است صید ماهی نکنید، ما هم صید نکردهایم بلکه تنها آنها را در حوضچه ها محاصره نموده ایم ! <۱۶۱>

بعضی از مفسران گفته اند آنها روز شنبه قلابها را به دریا می

افکندند، سپس روز بعد آنرا از دریا بیرون می کشیدند و به این وسیله صید ماهی می نمودند.

و از بعضی از روایات دیگر برمی آید که آنها بدون هیچ حیلهای با بی اعتنائی کامل روزهای شنبه مشغول صید ماهی شدند.

ولی ممکن است همه این روایات صحیح باشد به این ترتیب که در آغاز از طریق حیله به اصطلاح شرعی - به وسیله کندن حوضچه ها و یا انداختن قلابها - کار خود را شروع کردند، این کار، گناه را در نظر آنها کوچک و آنان را در برابر شکستن احترام روز شنبه جسور ساخت ، کم کم روزهای شنبه علنا و بی پروا به صید ماهی مشغول شدند و از این راه مال و ثروت فراوانی فراهم ساختند.

۲ - چه کسانی رهائی یافتند؟

ظاهر آیات فوق این است که از آن سه گروه (گنهکاران ، ساکتان و اندرز دهندگان) تنها گروه سوم از مجازات الهی مصون ماندند و به طوری که در روایات آمده است آنها هنگامی که دیدند اندرزه ایشان مؤ ثر واقع نمی شود ناراحت شدند و گفتند ما از شهر بیرون می رویم ، شب هنگام به بیابان رفتند و اتفاقا در همان شب کیفر الهی دامان دو گروه دیگر را گرفت .

و اما اینکه بعضی از مفسران احتمال داده اند که تنها گروه گنهکار گرفتار

عذاب شدند و ساکتان نیز رهائی یافتند با ظاهر آیات فوق به هیچوجه سازگار نیست .

۳ - آیا هر دو گروه یک نوع کیفر داشتند؟

از آیات فوق چنین برمی آید که کیفر مسخ شدن ، منحصر به گنهکاران بود زیرا میگوید فلما عتوا عما نهوا عنه

... (هنگامی که در برابر آنچه نهی شده بودند سرکشی کردند...) ولی از طرفی از آیات فوق نیز استفاده که تنها اندرز دهندگان از مجازات رهائی یافتند، زیرا می گوید انجینا الذین ینهون عن السوء (آنها را که نهی از منکر می کردند رهائی بخشیدیم).

از مجموع این دو چنین استفاده می شود که هر دو گروه مجازات شدند ولی مجازات مسخ ، تنها مربوط به گنهکاران بود، و مجازات دیگران احتمالا هلاکت و نابودی بوده است ، هر چند گنهکاران نیز چند روزی پس از مسخ شدن - طبق روایات - هلاك شدند. <۱۶۲>

۴ - آیا مسخ جسمانی بوده یا روحانی ؟

((مسخ)) یا به تعبیر دیگر تغییر شکل انسانی به صورت حیوان مسلما موضوعی بر خلاف جریان عادی طبیعت است ، البته ((موتاسیون)) و جهش و تغییر شکل حیوانات به صورت دیگر در موارد جزئی دیده شده است ، و پایه های فرضیه تکامل در علوم طبیعی امروز بر همان بنا نهاده شده ، ولی مواردی که در آن موتاسیون و جهش دیده شده صفات جزئی حیوانات است ، نه صفات کلی ، یعنی هرگز دیده نشده است که نوع حیوانی بر اثر ((موتاسیون)) تبدیل به نوع دیگر شود، بلکه

خصوصیاتی از حیوان ممکن است دگرگون گردد، و تازه جهش در نسلهائی که به وجود می آیند دیده می شود، نه اینکه حیوانی که متولد شده است با جهش تغییر شکل دهد، بنابراین دگرگون شدن صورت انسان یا حیوانی به صورت نوع دیگر امری است خارق العاده .

اما بارها گفته ایم مسائلی بر خلاف جریان عادی طبیعی وجود دارد،

گاهی به صورت معجزات پیامبران و زمانی به صورت اعمال خارق العادهای که از پارهای از انسانها سر میزند، هر چند پیامبر نباشند (که البته با معجزات متفاوت است) بنابراین پس از قبول امکان وقوع معجزات و خارق عادات ، مسخ و دگرگون شدن صورت انسانی به انسان دیگر مانعی ندارد.

و همانطور که در بحث اعجاز انبیاء گفته ایم ، وجود چنین خارق عاداتی نه استثناء در قانون علیت است نه بر خلاف عقل و خرد بلکه تنها یک جریان عادی طبیعی در اینگونه موارد شکسته می شود که نظیرش را در انسانهای استثنائی کرارا دیده ایم .
<۱۶۳>

بنابراین هیچ مانعی ندارد که مفهوم ظاهر کلمه ((مسخ)) را که در آیه فوق و بعضی دیگر از آیات قرآن آمده است بپذیریم و بیشتر مفسران هم همین تفسیر را پذیرفته اند.

ولی بعضی از مفسران که در اقلیت هستند معتقدند که مسخ به معنی ((مسخ روحانی)) و دگرگونی صفات اخلاقی است ، به این معنی که صفاتی همانند میمون

یا خوک در انسانهای سرکش و طغیانگر پیدا شد، رو آوردن به تقلید کورکورانه و توجه شدید به شکم پرستی و شهوترانی که از صفات بارز این دو حیوان بود در آنها آشکار گشت .

این احتمال از یکی از قدمای مفسرین به نام ((مجاهد)) نقل شده است .

و اینکه بعضی ایراد کرده اند که مسخ بر خلاف قانون تکامل و موجب بازگشت و عقبگرد در خلقت است ، درست نیست ، زیرا قانون تکامل مربوط به کسانی است که در مسیر تکاملند، نه آنها که از مسیر انحراف یافته و از محیط شرائط این قانون

به کنار رفته انـد، فی المثل یک انسان سالم در سـنین طفولیت مرتبا رشد و نمو می کند اما اگر نقائصـی در وجود او پیدا شود، ممکن است نه تنهـا رشـد و نمـوش متوقف گردد بلکه رو به عقب بر گردد، و نمو فکری و جسـمانی خود را تـدریجا از دسـت بدهد.

ولی در هر حال باید توجه داشت که مسخ و دگرگونی جسمانی متناسب با اعمالی است که انجام داده اند، یعنی چون عده ای از جمعیتهای گنهکار بر اثر انگیزه هواپرستی و شهوترانی دست به طغیان و نافرمانی خدا می زدند و جمعی با تقلید کورکورانه کردن از آنها، آلوده به گناه شدنـد، لـذا به هنگام مسـخ هر گروه به شـکلی که متناسب با کیفیت اعمال او بوده ظاهر می شده است .

البته در آیات مورد بحث تنها سـخن از قرده (میمونها) به میان آمده است و از خنازیر (خوکها) سـخنی نیست ، ولی در آیه ۶۰ سوره مائده گفتگو از جمعیتی به میان آمده است که به هنگام مسخ به هر دو صورت فوق (بعضـی قرده و بعضی خنازیر) تغییر چهره دادنـد، کـه بـه گفتـه بعضـی از مفسـران ماننـد ابن عبـاس ، آن آیه نیز در بـاره همین اصـحاب سـبت است که پیر مردان سرجنبانان شـکم پرست و شهوتپرستشان به خوک و جوانان مقلد چشم و گوش بسته که اکثریت را تشکیل می دادند به میمون تغییر چهره دادند.

ولی در هر حال ، بایـد توجه داشت که طبق روایات ، مسخ شدگان تنها چند روزی زنده می ماندند و سـپس از دنیا می رفتند، و نسلی از آنها به وجود نمی آمد.

۵ - خلافکاری

زیر پوشش کلاه شرعی

گرچه در آیات فوق اشارهای به حیلهگری اصحاب سبت در زمینه گناه نشده است ولی همانطور که اشاره کردیم ، بسیاری از مفسران در شرح این آیات اشاره به داستان کندن حوضچه ها و یا نصب قلابها در دریا در روز شنبه کرده اند، و در روایات اسلامی نیز این موضوع دیده می شود بنابراین مجازات و کیفر الهی که با شدت درباره این گروه جاری شد، نشان می دهد که چهره واقعی گناه هرگز با دگرگون ساختن ظاهر آن و به اصطلاح کلاه شرعی درست کردن ، دگرگون نمی گردد، حرام ، حرام است ، خواه صریحا انجام گیرد، یا زیر لفافه های دروغین و عذرهای واهی .

آنها که تصور می کنند، گناه را می توان با تغییر چهره صوری تبدیل به یک عمل مجاز کرد در حقیقت خود را فریب می دهند، و بدبختانه این کار در میان بعضی از بی خبرانی که خود را به دین منتسب می کنند، فراوان دیده می شود، و همانست که چهره مذهب را در نظر افراد دور افتاده سخت بدنما کرده است .

عیب بزرگی که این عمل دارد - علاوه بر زشت نشان دادن چهره مذهب - این است که گناه را در نظرها کوچک می کند و از اهمیت آن می کاهد و افراد را چنان جسور در برابر گناه می سازد که پس از انجام اینگونه کارها کم کم آماده برای انجام گناهان بطور صریح و آشکار می شوند.

در نهج البلاغه می خوانیم که علی (علیه السلام) از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین نقل می

کند:

((روزی فرا می رسد که مردم به وسیله اموالشان آزمایش می شوند، بر خدا منت

می گذارنـد که دیندارنـد، و در عین حـال در انتظـار رحمت اوینـد و از مجازات او خود را در امان می بیننـد یسـتحلون حرامه بالشـبهات الکاذبه و الاهواء الساهیه فیسـتحلون الخمر بالنبیذ و السحت بالهدیه و الربا بالبیع : ((حرام خدا را با شبهات دروغین و خیالات واهی حلال می شـمرند، شراب را تحت عنوان نبیذ <۱۶۴> و رشوه را به عنوان هـدیه (و حق و حساب و ربا را به نام بیع ، برای خود حلال می پندارند (نهج البلاغه آخر خطبه ۱۵۶).

باید توجه داشت که انگیزه اینگونه حیله ها یا پوشیدن چهره زشت باطنی خود در افکار عمومی است ، و یا فریب دادن وجدان و کسب آرامش کاذب درونی .

۶ - اشکال مختلف آزمونهای الهی

درست است که ماهی گرفتن از دریا برای ساحل نشینان کار خلافی نیست گاهی ممکن است خداوند برای امتحان و آزمایش ، جمعیتی را موقتا از این موضوع نهی کند، تا مقدار فداکاری آنها روشن شود، و این یکی از اءشـکال امتحان خداوند است به علاوه روز شـنبه در آئین یهود، روز مقدسـی بود و دستور داشتند برای احترام آن روز و رسیدن به عبادت و برنامه های مذهبی دست از کسب و کار بکشـند، ولی ساحلنشـینان ایله همه این مسائل را نادیـده گرفتنـد و آنچنان مجازات شدنـد که زندگینامه آنها درس عبرتی برای آیندگان شد. پراکندگی یهود

این آیـات در حقیقت اشـاره به قسـمتی از کیفرهای دنیوی آن جمع از یهود است که در برابر فرمانهای الهی قـد علم کردنـد و حق و

عدالت و درستی را به زیر پا گذاردند.

نخست می گوید: به خاطر بیاور زمانی که پروردگار تو اعلام داشت که بر این جمعیت گنهکار عده ای را مسلط می کند، که به طور مداوم تا دامنه قیامت

آنها را در ناراحتی و عذاب قرار دهند)) (و اذ تاذن ربک لیبعثن علیهم الی یوم القیامه من یسومهم سوء العذاب)

((تاذن)) و ((اذن)) هر دو به معنی اعلام کردن است ، و نیز به معنی سوگند یاد کردن آمده است ، در این صورت معنی آیه چنین می شود که خداوند سوگند یاد کرده است که تا دامنه قیامت چنین اشخاصی در ناراحتی و عذاب باشند.

از این آیه استفاده می شود که این گروه سرکش ، هرگز روی آرامش کامل نخواهند دید، هر چند برای خود حکومت و دولتی تاسیس کنند، باز تحت فشار و ناراحتی مداوم خواهند بود، مگر اینکه براستی ، روش خود را تغییر دهند، و دست از ظلم و فساد بکشند.

و در پایان آیه اضافه می کند که پروردگار تو هم مجازاتش برای مستحقان ، سریع است ، و هم نسبت به خطاکاران توبهکار آمرزنده و مهربان . (ان ربک لسریع العقاب و انه لغفور رحیم)

و این جمله نشان می دهد که خداوند راه بازگشت را به روی آنان باز گذارده ، تا کسی گمان نبرد که سرنوشت اجباری تواءم با بدبختی و کیفر و مجازات برای آنها تعیین شده است .

در آیه بعد به پراکندگی یهود در جهان اشاره کرده میگوید: ما آنها را در زمین متفرق ساختیم و به گروههای مختلفی تقسیم شدند، بعضی از آنها صالح بودند

به همین دلیل هنگامی که فرمان حق و دعوت پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را شنیدند، ایمان آوردند، و جمعی دیگر چنین نبودند و حق را پشت سر انداختند و برای تامین زندگی مادی خود از هیچ کاری فروگذار نکردند (و قطعناهم فی الارض امما منهم الصالحون و منهم دون ذلک).

باز در این آیه ، این حقیقت تجلی می کند که اسلام هیچگونه خصومتی با نژاد یهود ندارد و به عنوان پیروان یک مکتب و یا وابستگان به یک نژاد، آنها را محکوم نمی نماید بلکه مقیاس و معیار سنجش را اعمال آنها قرار میدهد.

سپس اضافه می کند ما آنها را با وسائل گوناگون ، نیکیها و بدیها آزمودیم شاید بازگردند (و بلوناهم بالحسنات و السیئات لعلهم یرجعون)

گاهی آنها را تشویق کردیم و در رفاه و نعمت قرار دادیم ، تا حس شکر گزاری در آنها برانگیخته شود و به سوی حق باز آیند، و گاهی به عکس آنها را در شدائد و سختیها و مصائب فرو بردیم ، تا از مرکب غرور و خود پرستی و تکبر فرود آیند و به ناتوانی خویش پی برند، شاید بیدار شوند و به سوی خدا بازگردند، و هدف در هر دو حال مساله تربیت و هدایت و بازگشت به سوی حق بوده است .

بنابراین حسنات هر گونه نعمت و رفاه و آسایشی را شامل می شود همانطور که سیئات هر گونه ناراحتی و شدت را فرا میگیرد، و محدود ساختن مفهوم این دو در دایره معینی هیچگونه دلیل ندارد. در آیات گذشته سخن از نیاکان آنها بود، ولی در

آیه فوق ، بحث از فرزنـدان و اخلاف آنهـا به میـان آمـده است . نخست یادآور می شود که فرزنـدانی جانشـینشان شدنـد که کتاب آسمانی

یعنی تورات را از پیشـینیان خود به ارث بردنـد، اما با این حال فریفته متاع بی ارزش این جهان ماده شدنـد، حق و هـدایت را با منافع مادی خویش معاوضه میکردند (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الکتاب یاخذون عرض هذا الادنی).

خلف (بر وزن حرف) چنـانکه بعضـی از مفسـران گفته انـد غالبـا به معنی فرزنـدان ناصالـح است در حـالی که خلف (بر وزن شرف) به معنی فرزند صالح می آید. <۱۶۵>

سپس اضـافه می کنـد هنگامی که آنها در کشـمکش وجـدان از یک سو، و منافع مادی از سوی دیگر قرار میگیرنـد، دست به دامن امیـدهای کـاذب زده ، میگوینـد ما این منفعت نقـد را مشـروع یا نامشـروع به چنگ می آوریم ، خداونـد رحیم و مهربان است و بزودی مـا را خواهـد بخشـید (و یقولون سـیغفر لنا). این جمله نشان می دهـد که آنها بعـد از انجام چنین کاری یکنوع پشـیمانی زودگـذر و حـالت تـوبه ظـاهری به خود می گرفتنـد، ولی بطوری که قرآن میگویـد: این نـدامت و پشـیمانی آنهـا به هیچوجه ریشه نـداشت به همین دلیل اگر سود مادی دیگری هماننـد آن به دسـتشان می آمد، آنرا میگرفتند (و ان یاتهم عرض مثله یاخذوه).

عرض (بر وزن غرض) به معنی موجود عارضـی و کم دوام و ناپایـدار است ، و به متاع جهان ماده از اینرو عرض گفته انـد که معمولا ناپایدار است ، روزی به سراغ انسان می آید، آنچنان که حسابش از

دست میرود، و روزی آنچنان از دسترس انسان دور می شود که در انتظار ذرهای از آن ، آه میکشد، بعلاوه اصولا- همه نعمتهای این جهان ناپایدار و فناپذیر است . <۱۶۶>

در هر حال این جمله اشاره به رشوه خواریهای جمعی از یهود، و تحریف آیات آسمانی به خاطر آن ، و فراموش کردن احکام پروردگار به خاطر تضاد با منافع آنها می کند.

لذا به دنبال آن میفرماید: آیا اینها به وسیله کتاب آسمانیشان تورات پیمان نبسته بودند که بر خدا دروغ نبندند و احکام او را تحریف نکنند و جز حق چیزی نگویند؟! (الم یؤ خذ علیهم میثاق الکتاب ان لا یقولوا علی الله الا الحق).

سپس میگوید: اگر آنها از آیات الهی آگاهی نداشتند و دست به این اعمال خلاف میزدند ممکن بود برای خودشان عذری بسازند، ولی اشکال کار این است که آنها کرارا محتویات تورات را دیده و فهمیده بودند در عین حال آنرا ضایع ساختند و فرمانش را پشت سر انداختند (و درسوا ما فیه).

درس در لغت به معنی تکرار چیزی است و از آنجا که به هنگام مطالعه و فرا گرفتن چیزی از استاد و معلم ، مطالب تکرار میگردد به آن ، درس گفته شده است ، و نیز اگر می بینیم کهنگی و فرسودگی را درس و اندراس میگویند به خاطر آن است که باد و باران و حوادث دیگر پیدرپی بر بناهای کهنه گذشته و آنها را فرسوده ساخته است .

سرانجام می فرماید: اینها اشتباه میکنند، و این اعمال و متاعها سودی برای آنها نخواهد داشت ، بلکه سرای دیگر برای پرهیزکاران

بهتر است (و الدار الاخره خیر للذین یتقون).

آیا شما حقایقی را به این روشنی درک نمیکنید (ا فلا تعقلون).

در برابر گروه فوق اشاره به گروه دیگر می کند که آنها نه تنها از هر

گونه تحریف و کتمان آیات الهی بر کنار بودند، بلکه به آن تمسک جسته و مو به مو آنها را اجرا کردند، قرآن این جمعیت را مصلحان جهان نام نهاده و اجر و پاداش مهمی برای آنها قائل شده و در باره آنها چنین میگوید: کسانی که تمسک به کتاب پروردگار جویند و نماز را برپا دارند پاداش بزرگی خواهند داشت زیرا ما پاداش مصلحان را ضایع نخواهیم ساخت (و الذین یمسکون بالکتاب و اقاموا الصلوه انا لا نضیع اجر المصلحین).

در اینکه منظور از این کتاب تورات است یا قرآن مجید مفسران دو گونه تفسیر دارند ولی با توجه به آیات گذشته ، ظاهر این است که اشاره به گروهی از بنی اسرائیل باشد که حساب خودشان را از افراد گمراه جدا ساختند.

البته شک نیست که تمسک جستن به تورات یا انجیل - با توجه به بشاراتی که در آنها راجع به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمده است - از ایمان به این پیامبر جدا نخواهد بود

تعبیر به یمسکون که به معنی تمسک جستن است ، نکته جالبی را در بر دارد، زیرا تمسک به معنی گرفتن و چسبیدن به چیزی برای حفظ و نگهداری آن میباشد، و این صورت حسی آن است ، و صورت معنوی آن این است که انسان با کمال جدیت پایبند به عقیده و برنامه ای باشد و

در حفظ و حراست آن بکوشد، تمسک به کتاب الهی این نیست که انسان صفحات قرآن و تورات و یا کتاب دیگری را محکم در دست بگیرد و در حفظ و حراست جلد و کاغذ آن بکوشد، بلکه تمسك واقعی آن است که اجازه ندهد کمترین مخالفتی با آن از هیچ سو انجام شود و در تحقق یافتن مفاهیم آن از جان و دل بکوشد.

آیات فوق به خوبی نشان می دهد که اصلاح واقعی در روی زمین بدون

تمسك به کتب آسمانی و فرمانهای الهی امکانپذیر نمیباشد، و این تعبیر بار دیگر این حقیقت را تاکید می کند که دین و مذهب تنها یک برنامه مربوط به جهان ماوراء طبیعت و یا سرای آخرت نیست ، بلکه آئینی است در متن زندگی انسانها، و در طریق حفظ منافع تمام افراد بشر و اجرای اصول عدالت و صلح و رفاه و آسایش و بالاخره هر مفهومی که در معنی وسیع اصلاح جمع است .

و اینکه می بینیم از میان فرمانهای خدا مخصوصا روی نماز تکیه شده است به خاطر آن است که نماز واقعی پیوند انسانرا با خدا چنان محکم می کند که در برابر هر کار و هر برنامه او را حاضر و ناظر می بیند و مراقب اعمال خویش و این همان است که در آیات دیگر از آن تعبیر به تاثیر نماز در دعوت به امر به معروف و نهی از منکر شده است ، و ارتباط این موضوع با اصلاح جامعه انسانی روشنتر از آن است که نیاز به بیان داشته باشد.

از آنچه گفته شد روشن می شود که این یک برنامه ویژه

قوم یهود نبوده است بلکه اصلی است در زندگی امتها و ملتها، بنابراین آنان که با کتمان کردن حقایق و تحریف آنها متاعی ناپایدار و منافعی زودگذر برای خود فراهم میسازند و به هنگامی که نتائج شوم کار خود را می بینند، حالت یک توبه دروغین به خود می گیرند توبه ای که در برابر لبخند یک منفعت مادی دیگر همچون برف در آفتاب تابستان آب می شود، در حقیقت مخالفان اصلاح در جوامع انسانی هستند و منافع جمع را فدای منافع شخص خود میکنند، خواه این کار از یک یهودی سر بزند یا یک مسیحی و یا یک مسلمان ! آخرین سخن درباره قوم یهود

نتقنا از ماده نتق (بر وزن قلع) در اصل به معنی کندن چیزی از جایش و به سوی دیگری پرتاب کردن است ، به زنانی که زیاد فرزند می آورند نیز ناتق میگویند، زیرا به آسانی فرزند را از محیط رحم جدا کرده و به خارج میگذارند.

این آیه آخرین آیه ای است که در این سوره پیرامون زندگی بنی اسرائیل سخن میگوید و در آن سرگذشت دیگری را به جمعیت یهود یادآوری می کند، سرگذشتی که هم درس عبرت است و هم دلیل بر سپردن یک پیمان میگوید: به خاطر بیاورید هنگامی که کوه را بالای سر آنها قرار دادیم ، آنچنان که گوئی سایبانی بر سر آنها بود (و اذ نتقنا الجبل فوقهم کانه ظله)

و آنچنان که آنها گمان می بردند بر سرشان سقوط خواهد کرد وحشت و اضطراب سراسر وجودشان را گرفت ، و به تضرع افتادند (و ظنوا انه واقع بهم).

در همان حال به

آنها گفتیم آنچه را از احکام به شما داده ایم با جدیت و قوت بگیرید (خذوا ما آتیناکم بقوه).

و آنچه در آن آمده است به خاطر داشته باشید تا پرهیزگار شوید از کیفر خدا بترسید و به پیمانهائی که در آن از شما گرفته ایم عمل کنید (و اذکروا ما فیه لعلکم تتقون).

این آیه با تفاوت مختصری در سوره بقره آیه ۶۳ گذشت ، و همانطور که در آنجا گفتیم طبق گفته مفسر معروف طبرسی در مجمع البیان از قول ابن زید، این جریان هنگامی بود که موسی (علیه السلام) از کوه طور باز می گشت و احکام تورات را با خود می آورد، موقعی که وظایف واجب و دستورات حلال و حرام را به قوم خود اطلاع داد، آنها تصور کردند عمل به اینهمه وظائف کار مشکلی است و به همین جهت بنای مخالفت و نافرمانی گذاردند، در این هنگام قطعه عظیمی از کوه بالای سر آنها قرار گرفت آنها چنان در وحشت فرو رفتند که دست به دامن موسی (علیه السلام) زدند، موسی (علیه السلام) در همان حال گفت : اگر پیمان وفاداری به این احکام ببندید این خطر برطرف خواهد شد، آنها تسلیم شدند و در پیشگاه خدا سجده کردند و بلا از سر آنها گذشت .

در اینجا دو سؤ ال پیش می آید که در سوره بقره به آنها و پاسخ آنها اشاره کرده ایم و فشرده آنرا در اینجا می آوریم .

سؤ ال اول - آیا پیمان گرفتن در این حال جنبه اجباری ندارد؟

پاسخ - شک نیست که در آن حال یکنوع اضطرار بر آنها

حکومت میکرده ، ولی مسلما بعدا که خطر برطرف شد ادامه راه را با اختیار خود می توانستند انتخاب کنند.

به علاوه اجبار و اکراه در عقیده معنی ندارد ولی در برنامه های عملی که ضامن خیر و سعادت انسان است چه مانعی دارد که با اجبار مردم را به آن وادار کنند، آیا اگر کسی را به اجبار وادار به ترک اعتیاد و یا رفتن از راه امن و امان و خودداری از راه خطرناک کنند عیب دارد؟

سؤ ال دوم - چگونه کوه بالای سر آنها قرار گرفت ؟

پاسخ - بعضی از مفسران معتقدند که به فرمان خدا کوه طور از جا کنده شد و همچون سایبانی بر سر آنها قرار گرفت .

بعضی دیگر می گویند بر اثر یک زلزله شدید چنان کوه تکان خورد که افرادی که پای کوه بودند، سایه قسمت بالای آنرا بر سر خود مشاهده کردند.

این احتمال نیز وجود دارد که قطعه عظیمی از کوه کنده شد و در یک لحظه زودگذر بر فراز سر آنها قرار گرفت ، سپس از آنجا گذشت و به کناری افتاد.

و در هر حال شک نیست که این یک موضوع خارق العاده بوده است نه یک جریان طبیعی .

موضوع دیگری که باید در آیه مورد توجه قرار گیرد این است که نمی گوید کوه بر سر آنها سایبان شد، بلکه میگوید همانند سایبانی گردید (کانه ظله).

این تعبیر یا به خاطر آن است که سایبان را معمولا برای اظهار محبت بالای سر افراد قرار می دهند، در حالی که در آیه مورد بحث این کار به عنوان یک بلا و تهدید بود و یا به

خاطر این است که سایبان امری است پایدار در حالی که قرار گرفتن کوه بالای سر آنها جنبه موقتی و ناپایدار داشت .

گفتیم با این آیه آیات مربوط به سرگذشت بنی اسرائیل و حوادث گوناگون و خاطرات شیرین و تلخ در مورد آنها (در این سوره) پایان می پذیرد، و این سرگذشت آخرین سرگذشت انبیاء است که در این سوره آمده است .

ذکر این آیه در پایان سرگذشت آنها در این سوره - با اینکه آخرین جریان مربوط به این جمعیت نیست - ممکن است به خاطر این باشد که هدف نهائی از تمام این ماجراها همان تمسک به آیات پروردگار و عمل به پیمانهای او و برای رسیدن به تقوا و پرهیزکاری است که در این آیه و آیه پیش از آن بیان شده است .

یعنی تمام رسالت موسی (علیه السلام) و سایر انبیاء و مبارزات و درگیریهای مستمر و سخت آنان ، و ناراحتیها و شدائد طاقتفرسائی که تن به آن دادند، همه برای آن بوده است که فرمان خدا و اصول حق و عدالت و پاکی و تقوا در میان همه به طور کامل اجرا گردد. پیمان نخستین و عالم ذر

آیات فوق در حقیقت اشاره ای به توحید فطری و وجود ایمان به خدا در اعماق روح آدمی است و به همین جهت بحثهائی را که در آیات گذشته این سوره در زمینه توحید استدلالی بوده است تکمیل می کند.

گرچه در تفسیر این آیه بحثها و گفتگوهای فراوان و داغی در میان مفسران به راه افتاده و احادیث گوناگونی در این باره وارد شده ولی ما سعی می کنیم نخست

تفسیر اجمالی آیه و بعد مهمترین بحثهای مفسران و سپس انتخاب خودمان را به طور فشرده و مستدل در اینجا بیاوریم .

خداوند روی سخن را در این آیه به پیامبر کرده ، نخست چنین می گوید: ((به خاطر بیاور موقعی را که پروردگارت از پشت فرزندان آدم ذریه آنها را بر گرفت و آشکار ساخت و آنها را گواه بر خویشتن نمود و از آنها پرسید: آیا من پروردگار شما نیستم ؟ آنها همگی گفتند آری گواهی می دهیم)). (و اذ اخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم و اشهدهم علی انفسهم الست بربکم قالوا بلی شهدنا).

((ذریه)) چنانکه دانشمندان لغت گفته اند در اصل به معنی ((فرزندان کوچک و کم سن و سال)) است ، ولی غالبا به همه فرزندان گفته می شود، گاهی به معنی مفرد و گاهی به معنی جمع استعمال می گردد اما در اصل معنی جمعی دارد.

درباره ریشه اصلی این لغت احتمالات متعددی داده شده است بعضی آن را از ((ذرء)) (بر وزن زرع) به معنی آفرینش می دانند بنابراین مفهوم اصلی ((ذریه)) با مفهوم مخلوق و آفریده شده برابر است .

و بعضی آن را از ((ذر)) (بر وزن شر) که به معنی موجودات بسیار کوچک

همانند ذرات غبار و مورچه های بسیار ریز می باشد دانسته اند، از این نظر که فرزندان انسان نیز در ابتداء از نطفه بسیار کوچکی آغاز حیات می کنند.

سومین احتمال که درباره آن داده شده این است که از ماده ((ذرو)) (بر وزن مرو) به معنی پراکنده ساختن گرفته شده و اینکه فرزندان انسان را ذریه گفته اند به خاطر

آن است که آنها پس از تکثیر مثل به هر سو در روی زمین پراکنده می شوند.

سپس اشاره به هدف نهائی این سؤ ال و جواب و گرفتن پیمان از فرزندان آدم در مسئله توحید نموده می فرماید: ((این کار را خداوند به این جهت انجام داد که در روز قیامت نگوئید ما از این موضوع (توحید و شناسائی خدا) غافل بودیم)) (ان تقولوا یوم القیامه انا کنا عن هذا غافلین)

در آیه بعد اشاره به هدف دیگر این پیمان کرده ، و می گوید: ((این پیمان را به خاطر آن گرفتیم که نگوئید: پدران ما پیش از ما بت پرست بودند و ما هم فرزندانی بعد از آنها بودیم و چاره ای جز تبعیت از آنها نداشتیم آیا ما را به گناه افراد بیهوده کار مجازات می کنی)) (او تقولوا انما اشرک آبائنا من قبل و کنا ذریه من بعدهم افتهلکنا بما فعل المبطلون).

آری ((اینگونه ما آیات را توضیح می دهیم و روشن می سازیم تا بدانند نور توحید از آغاز در روح آنها بوده شاید با توجه به این حقایق به سوی حق باز گردند)) (و کذلک نفصل الایات و لعلهم یرجعون).

توضیح و داوری درباره عالم ذر

همان گونه که دیدیم آیات فوق سخن از پیمانی به میان می آورد که به طور سربسته از فرزندان آدم گرفته شده ، اما اینکه این پیمان چگونه بوده است

توضیحی درباره جزئیات آن در متن آیه نیامده ، ولی مفسران به اتکاء روایات فراوان و گوناگونی که در ذیل این آیات در منابع اسلامی نقل شده است نظراتی دارند که از همه مهمتر

دو نظر زیر است :

۱- هنگامی که آدم آفریده شد فرزندان آینده او تا آخرین فرد بشر از پشت او به صورت ذراتی بیرون آمدند (و طبق بعضی از روایات این ذرات از گل آدم بیرون آمدند) آنها دارای عقل و شعور کافی برای شنیدن سخن و پاسخ گفتن بودند، در این هنگام از طرف خداوند به آنها خطاب شد ((الست بربکم)): ((آیا پروردگار شما نیستم))؟!

همگی در پاسخ گفتند: ((بلی شهدنا)) آری بر این حقیقت همگی گواهیم .

سپس همه این ذرات به صلب آدم (یا به گل آدم) بازگشتند و به همین جهت این عالم را ((عالم ذر)) و این پیمان را ((پیمان الست)) می نامند.

بنابراین پیمان مزبور یک ((پیمان تشریعی)) و قرارداد خود آگاه در میان انسانها و پروردگارشان بوده است .

۲ - منظور از این عالم و این پیمان همان ((عالم استعدادها)) و ((پیمان فطرت)) و تکوین و آفرینش است ، به این ترتیب که به هنگام خروج فرزندان آدم به صورت نطفه از صلب پدران به رحم مادران که در آن هنگام ذراتی بیش نیستند خداوند استعداد و آمادگی برای حقیقت توحید به آنها داده است ، هم در نهاد و فطرتشان این سر الهی به صورت یک حس درون ذاتی به ودیعه گذارده شده است و هم در عقل و خردشان به صورت یک حقیقت خودآگاه !.

بنابراین همه افراد بشر دارای روح توحیدند و سؤ الی که خداوند از آنها کرده به زبان تکوین و آفرینش است و پاسخی که آنها داده اند نیز به همین زبان است .

اینگونه تعبیرها در گفتگوهای روزانه نیز کم

نیست مثلا می گوئیم : ((رنگ رخساره خبر می دهد از سر درون)) یا می گوئیم : ((چشمان به هم ریخته او می گوید دیشب به خواب نرفته است))،

از یکی از ادبا و خطبای عرب نقل می کنند که در سخنان خود چنین می گفته است : ((سل الارض من شق انهارک و غرس اشجارک و اینع ثمارک فان لم تجبک حوارا اجابتک اعتبارا: ((از این زمین بپرس چه کسی راه نهرهای تو را گشوده ؟ و درختانت را غرس کرده و میوه هایت را رسانیده ؟ اگر زمین با زبان معمولی به تو پاسخ نگوید به زبان حال جواب خواهد گفت)).

در قرآن مجید نیز تعبیر سخن گفتن در زمینه زبان حال در بعضی از آیات آمده است ، مانند ((فقال لها و للارض اءئتیا طوعا او کرها قالتا اتینا طائعین)) (فصلت - ۱۱): ((خداوند به آسمان و زمین فرمود: ((با میل یا از روی اجبار بیائید و سر بر فرمان نهید آنها گفتند: ما از روی میل آمدیم و سر بر فرمان نهادیم)).

این بود خلاصه دو نظر معروف در تفسیر آیات فوق .

ولی تفسیر اول دارای اشکالاتی است که ذیلا بیان می شود:

۱ - در متن آیات سخن از خارج شدن ذرات از پشت فرزندان آدم است نه خود آدم (من بنی آدم من ظهورهم - ذریتهم) در حالی که تفسیر اول از خود آدم یا از گل آدم سخن می گوید.

۲ - اگر این پیمان با خود آگاهی کافی و عقل و شعور گرفته شده چگونه همگان آن را فراموش کرده اند و هیچکس آن را به

خاطر نمی آورد؟ در حالی که فاصله آن نسبت به زمان ما بیش از فاصله این جهان با جهان دیگر و رستاخیز نیست با اینکه در آیات متعددی از قرآن می خوانیم که افراد انسان (اعم از بهشتیان و دوزخیان) در قیامت سرگذشتهای دنیا را فراموش نکرده و به خوبی یاد دارند،

این نسیان عمومی در مورد عالم ذر به هیچوجه قابل توجیه نیست .

۳ - هدف از چنین پیمانی چه بوده است ؟ اگر هدف این بوده که پیمان گذاران با یادآوری چنین پیمانی در راه حق گام نهند و جز راه خداشناسی نپویند باید گفت چنین هدفی به هیچوجه از این پیمان به دست نمی آید زیرا همه آن را فراموش کرده و به اصطلاح به بستر ((لا)) خفته اند.

و بدون چنین هدفی این پیمان لغو و بیهوده به نظر می رسد.

۴ - اعتقاد به وجود چنین جهانی در واقع مستلزم قبول یک نوع تناسخ است زیرا مطابق این تفسیر باید پذیرفت که روح انسان قبل از تولد فعلی او یک بار دیگر در این جهان گام گذارده است . و پس از طی دورانی کوتاه یا طولانی از این جهان باز گشته است ، و به این ترتیب بسیاری از اشکالات تناسخ متوجه آن خواهد شد.

ولی اگر تفسیر دوم را بپذیریم هیچیک از این ایرادها متوجه نخواهد شد زیرا سؤ ال و جواب و پیمان مزبور یک پیمان فطری بوده است که الان هم هر کس در درون جان خود آثار آن را می یابد و حتی طبق تحقیقات روانشناسان اخیر ((حس مذهبی)) یکی از احساسات اصیل روان ناخودآگاه انسانی است

، و همین حس است که بشر را در طول تاریخ به سوی خداشناسی رهنمون بوده و با وجود این فطرت هیچگاه نمی تواند به این عذر که پدران ما بت پرست بودند توسل جوید فطره الله التی فطر الناس علیها (روم - ۳۰)

تنها ایراد مهمی که به تفسیر دوم متوجه می شود این است که سؤ ال و جواب در آن جنبه کنائی به خود می گیرد، ولی با توجه به آنچه در بالاـ اشاره کردیم که این گونه تعبیرات در زبان عرب و همه زبانها وجود دارد، ایراد دیگری متوجه آن نمی شود از همه تفاسیر نزدیکتر به نظر می رسد.

عالم ذر در روایات اسلامی

روایات فراوانی در منابع مختلف اسلامی در کتب شیعه و اهل تسنن در زمینه عالم ذر نقل شده است که در بدو نظر به صورت یک روایت متواتر تصور می شود مثلا در تفسیر برهان ۳۷ روایت و در تفسیر نور الثقلین ۳۰ روایت در ذیل آیات فوق نقل شده که قسمتی از آن مشترک و قسمتی از آن متفاوت است و با توجه به تفاوت آنها شاید مجموعا از ۴۰ روایت نیز متجاوز باشد.

ولی اگر درست روایات را گروه بندی و تجزیه و تحلیل کنیم و اسناد و محتوای آنها را بررسی نمائیم خواهیم دید که نمی توان روی آنها به عنوان یک روایت معتبر تا چه رسد به عنوان یک روایت متواتر تکیه کرد. (دقت کنید!)

بسیاری از این روایات از ((زراره)) و تعدادی از ((صالح بن سهل)) و تعدادی از ((ابوبصیر)) و تعدادی از ((جابر)) و تعدادی از ((عبدالله سنان)) می باشد، روشن است

که هرگاه شخص واحد روایات متعددی به یک مضمون نقل کند همه در حکم یک روایت محسوب می شود با توجه به این موضوع تعداد روایات فوق از آن عدد کثیری که در ابتدا به نظر می رسد تنزل می نماید و از ۱۰ الی ۲۰ روایت شاید تجاوز نمی کند. این از نظر سند.

اما از نظر مضمون و دلالت مفاهیم آنها کاملا با هم مختلف است بعضی موافق تفسیر اول و بعضی موافق تفسیر دوم است و بعضی با هیچکدام سازگار نیست مثلا روایاتی را که ((زراره)) نقل کرده است و تحت شماره ۳ و ۴ و ۸ و ۱۱ و ۲۸ و ۲۹ در تفسیر برهان ذیل آیات مورد بحث نقل شده موافق تفسیر اول است و آنچه در روایات ((عبدالله بن سنان)) که تحت شماره ۷ و ۱۲ در همان تفسیر برهان ذکر شده اشاره به تفسیر دوم می کند.

بعضی از این روایات مبهم و پاره ای از آنها تعبیراتی دارد که جز به صورت کنایه و به اصطلاح در شکل سمبولیک مفهوم نیست مانند روایت ۱۸ و ۲۳ که

از ((ابو سعید خدری)) و ((عبدالله کلبی)) در همان تفسیر نقل شده است :

در پاره ای از روایات مزبور تنها اشاره به ارواح بنی آدم شده (مانند روایت مفضل که تحت شماره ۲۰ ذکر شده است).

به علاوه روایات فوق بعضی دارای سند معتبر و بعضی فاقد سند می باشند.

بنابراین و با توجه به متعارض بودن روایات فوق نمی توانیم روی آنها به عنوان یک مدرک معتبر تکیه کنیم و یا لااقل همانگونه که بزرگان علماء در این

قبیل موارد می گویند علم و فهم این روایات را باید به صاحبان آنها واگذاریم و از هر گونه قضاوت پیرامون آنها خودداری کنیم .

در اینصورت ما می مانیم و متن آیاتی که در قرآن آمده است و همانگونه که گفتیم تفسیر دوم با آیات سازگارتر است .

و اگر روش بحث تفسیری ما اجازه می داد همه گروههای این روایات را بطور مشروح ذکر و مورد بررسی قرار می دادیم تا آنچه در بالا ذکر کردیم آشکارتر گردد ولی علاقمندان می توانند به تفسیر ((نورالثقلین)) و ((برهان)) و ((بحارالانوار)) مراجعه کرده و بر اساس بحث فوق به گروه بندی و بررسی اسناد و محتوای آنها بپردازند. دانشمندی که در خدمت فراعنه درآید

در این آیات اشاره به یکی دیگر از داستانهای بنی اسرائیل شده است که یک الگو و نمونه ، برای همه کسانی که دارای چنین صفاتی هستند، محسوب می شود.

همانطور که در لابلای تفسیر آیات خواهیم خواند، مفسران احتمالات متعددی درباره کسی که این آیات پیرامون او سخن می گوید داده اند، ولی بدون شک مفهوم آیه همانند سایر آیاتی که در شرائط خاصی نازل می گردد، کلی و همگانی و عمومی است .

در آیه نخست روی سخن را به پیامبر کرده می گوید: ((داستان آن کس را که آیات خود را به او دادیم ولی سرانجام از آنها خارج شد و گرفتار وسوسه های شیطان گشت و از گمراهان گردید ، برای آنها بخوان)) (واتل علیهم نبا الذی آتیناه آیاتنا فانسلخ منها فاتبعه الشیطان فکان من الغاوین).

این آیه به روشنی اشاره به داستان کسی می کند که نخست در

صف مؤ منان بوده و حامل آیات و علوم الهی گشته ، سپس از این مسیر گام بیرون نهاده ، به همین جهت شیطان به وسوسه او پرداخته ، و عاقبت کارش به گمراهی و بدبختی کشیده شده است .

تعبیر ((انسلخ)) که از ماده ((انسلاخ)) و در اصل به معنی از پوست بیرون آمدن است ، نشان می دهد که آیات و علوم الهی در آغاز چنان به او احاطه داشت که همچون پوست تن او شده بود، اما ناگهان از این پوست بیرون آمد و با یک چرخش تند، مسیر خود را به کلی تغییر داد!.

از تعبیر ((فاتبعه الشیطان)) چنین استفاده می شود که در آغاز شیطان تقریبا

از او قطع امید کرده بود، چرا که او کاملا در مسیر حق قرار داشت ، اما پس از انحراف مزبور، شیطان به سرعت او را تعقیب کرد و به او رسید و بر سر راهش نشست و به وسوسه گری پرداخت ، و سرانجام او را در صف گمراهان و شقاوتمندان قرار داد. <۱۶۷>

آیه بعد این موضوع را چنین تکمیل می کند که ((اگر می خواستیم ، می توانستیم او را در همان مسیر حق به اجبار نگاه داریم و به وسیله آن آیات و علوم ، مقام والا بدهیم)) (و لو شئنا لرفعناه بها).

ولی مسلم است که نگاهداری اجباری افراد در مسیر حق با سنت پروردگار که سنت اختیار و آزادی اراده است ، سازگار نیست و نشانه شخصیت و عظمت کسی نخواهد بود، لذا بلافاصله اضافه می کند:

ما او را به اختیارش واگذاردیم و او به جای اینکه

بـا اسـتفاده از علوم و دانش خویش هر روز مقـام بالاـتری را بپیمایـد ((به پسـتی گرائیـد و بر اثر پیروی از هوی و هوس مراحل سقوط را طی کرد)) (و لکنه اخلد الی الارض و اتبع هواه).

((اخلـد)) از مـاده ((اخلاـد)) به معنی سـکونت دائمی در یکجـا اختیـار کردن است ، بنابراین ((اخلـد الی الارض)) یعنی برای همیشه به زمین چسبید که در اینجا کنایه از جهان ماده و زرق و برق و لذات نامشروع زندگی مادی است .

سپس این شخص را تشبیه به سگی می کند که همیشه زبان خود را همانند حیوانات تشنه بیرون آورده ، می گوید: ((او همانند سگ است که اگر به او حمله کنی دهانش باز و زبانش بیرون است و اگر او را به حال خود واگذاری باز چنین است)) (فمثله کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث او تترکه یلهث).

او بر اثر شـدت هواپرستی و چسبیـدن به لـذات جهان ماده ، یک حال عطش نامحـدود و پایان ناپذیر به خود گرفته که همواره دنبال دنیاپرستی می رود، نه به خاطر نیاز و احتیاج بلکه به شـکل بیمار گونه ای همچون یک سگ هار که بر اثر بیماری هاری حالت عطش کاذب به او دست می دهد و در هیچ حال سیراب نمی شود این همان حالت دنیاپرسـتان و هواپرستان دون همت است ، که هر قدر بیندوزند باز هم احساس سیری نمی کنند.

سپس اضافه می کنـد که این مثل مخصوص به این شـخص معین نیست ، بلکه مثالی است برای همه جمعیتهائی که آیات خـدا را تکذیب کنند (ذلک مثل القوم الذین کذبوا بایاتنا).

((این

داستانها را برای آنها بازگو کن ، شاید درباره آن بیندیشند و مسیر صحیحی را پیدا کنند)) (فاقصص القصص لعلهم یتفکرون).

بلعم باعورا دانشمند دنیاپرست و منحرف

همان گونه که ملاحظه کردید آیات فوق نامی از کسی نبرده بلکه سخن از یک عالم و دانشمند می گوید که نخست در مسیر حق بود، آنچنان که هیچکس فکر نمی کرد روزی منحرف شود اما سرانجام دنیا پرستی و پیروی از هوای نفس چنان به سقوطش کشانید که در صف گمراهان و پیروان شیطان قرار گرفت .

ولی از بسیاری از روایات و کلمات مفسران استفاده می شود که منظور از این شخص مردی به نام ((بلعم باعورا)) بوده است که در عصر موسی (علیه السلام) زندگی می کرد و از دانشمندان و علمای مشهور بنی اسرائیل محسوب می شد، و حتی موسی (علیه السلام) از وجود او به عنوان یک مبلغ نیرومند استفاده می کرد، و کارش در این راه آنقدر بالاـ گرفت که دعایش در پیشگاه خدا به اجابت می رسید، ولی بر اثر تمایل به فرعون و وعد و وعیدهای او از راه حق منحرف شد و همه مقامات خود را از دست

داد، تا آنجا که در صف مخالفان موسی (علیه السلام) قرار گرفت . <۱۶۸>

اما اینکه بعضی احتمال داده اند شخص ((امیه بن ابی الصلت)) همان شاعر معروف زمان جاهلیت است که نخست بر اثر آگاهی از کتب آسمانی پیشین در انتظار ظهور آخرین پیامبر بود، ولی کم کم به این فکر فرو رفت که ممکن است پیامبر خودش باشد و به همین دلیل پس از بعثت پیامبر اسلام (صلی

اللّه علیه و آله و سلّم) نسبت به او حسد ورزید و بنای مخالفت را گذاشت .

و یا اینکه منظور ((ابو عامر)) راهب معروف است که در زمان جاهلیت ، مردم را نوید به ظهور پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می داد، اما پس از ظهور پیامبر، راه مخالفت را پیش گرفت ، هر دو احتمال بسیار بعید به نظر می رسد.

زیرا جمله ((واتل)) و کلمه ((نبا)) و جمله ((فاقصص القصص)) نشان می دهد که این جریان مربوط به افراد معاصر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نبوده بلکه از سر گذشت اقوام پیشین است ، به علاوه سوره اعراف از سوره هایی است که در مکه نازل شده و داستان ((ابو عامر))، ((راهب)) و ((امیه بن صلت)) مربوط به ((مدینه)) است .

ولی از آنجا که افرادی همانند ((بلعم)) در عصر و زمان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) همانند ((ابو عامر)) و ((امیه بن ابی الصلت)) وجود داشته اند، مفهوم آیات بر آنها تطبیق شده است ، همانگونه که بر افراد مشابه او در هر عصر و زمان نیز منطبق خواهد شد وگرنه اصل داستان مربوط به غیر ((بلعم)) نیست .

در تفسیر ((المنار)) از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین نقل شده که مثل بلعم بن باعورا در بنی اسرائیل همانند امیه بن ابی الصلت در این امت است . <۱۶۹>

همچنین از امام باقر (علیه السلام) روایت شده که فرمود: الاصل فی ذلک بلعم ، ثم

ضربه الله مثلاـ لکل مؤ ثر هواه علی هـدی الله من اهل القبله : یعنی اصل آیه درباره بلعم است ، سـپس خداونـد آن را به عنوان یک مثال درباره کسانی که هوا - پرستی را بر خدا پرستی و هدایت الهی در این امت مقدم بشمرند، بیان کرده . <۱۷۰>

اصولا کمتر خطری در جوامع انسانی به اندازه خطر دانشـمندانی است که علم و دانش خود را در اختیار فراعنه و جباران عصـر خود قرار می دهنـد و در اثر هواپرستی و تمایـل به زرق و برق جهان ماده (و اخلاد الی الارض) همه سـرمایه های فکری خود را در اختیار طاغوتها می گذارند، و آنها نیز برای تحمیق مردم عوام از وجود اینگونه افراد حداکثر استفاده را می کنند.

این موضوع اختصاص به زمان موسـی (علیه السـلام) یا سایر پیامبران نداشـته ، بعد از عصر پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و تـا بـه امروز نیز ادامـه دارد کـه ((بلعـم باعوراهـا)) و ((بـو راهب هـا)) و ((امیه بن ابی الصـلتها)) علم و دانش و نفـوذ اجتمـاعی خود را در برابر درهم و دینـار یا مقام و یا به خاطر انگیزه حسـد در اختیار گروههای منافق و دشـمنان حق و فراعنه و بنی امیه ها و بنی عباسها و طاغوتها داده و می دهند.

این گروه از دانشـمندان نشانه هائی دارند که در آیات فوق بیان شده و به وسیله آن می توان آنها را شناخت ، آنها هواپرستانی هستند که خدای خود را فراموش کرده اند، آنها همتهائی پست دارند که به جای توجه به شخصیت برتر و مقام

والاـ در پیشگاه خدا و خلق خدا به پستی می گرایند، و به خاطر همین دون همتی همه چیز خود را از دست می دهند، آنها تحت وسوسه های شدید شیطان قرار دارند و به آسانی قابل خرید و فروشند آنها همانند سگهای بیماری هستند که هر گز سیراب نمی گردند و روی این جهات مسیر حق را رها کرده ، در بیراهه ها سرگردان

می شوند و پیشوای گمراهانند باید این گونه افراد را شناخت و به شدت از آنها برحذر بود.

دو آیه بعد در واقع یک نتیجه کلی و عمومی از سرگذشت ((بلعم)) و علمای دنیا پرست گرفته ، نخست می گوید: ((چه بد مثلی دارند آنها که آیات ما را انکار کردند و چه بد عاقبت و سرنوشتی در انتظار آنها است)) (ساء مثلا القوم الذین کذبوا بایاتنا).

ولی آنها به ما ظلم و ستم نمی کردند، بلکه ((بر خویشتن ستم روا می داشتند)) (و انفسهم کانوا یظلمون).

چه ستمی از این بالاتر که سرمایه های معنوی علوم و دانشهای خویش را که می تواند باعث سربلندی خود آنها و جامعه هایشان گردد در اختیار صاحبان ((زر)) و ((زور)) می گذارند و به بهای ناچیز می فروشند و سرانجام خود و جامعه ای را به سقوط می کشانند.

اما به هوش باشید که رهائی از اینگونه لغزشها و دامهای شیطانی ، بی توفیق و هدایت الهی ممکن نیست ، و دام بسیار سخت است ، مگر یار شود لطف خدا ((آنکس را که خدا هدایت کند و توفیق را رفیق راهش سازد، هدایت یافته واقعی او است)) (من یهد الله فهو المهتدی

).

((آنکس را که خداوند بر اثر اعمالش به حال خود رها سازد یا وسائل پیروزی و موفقیت را در برابر وسوسه های شیطانی از او بگیرد، زیانکار واقعی او است)) (و من یضلل فاولئک هم الخاسرون).

بارها گفته ایم که ((هدایت)) و ((اضلال)) الهی نه جنبه اجباری دارد و نه بی دلیل و بی حساب است ، منظور از این دو فراهم ساختن زمینه های هدایت ، و یا

باز گرفتن اینگونه زمینه ها است ، آنهم به خاطر اعمال نیک و بدی که انسان قبلا انجام داده است ، و در هر حال تصمیم نهائی با خود انسان است ، بنابراین آیه فوق با آیات گذشته که اصل آزادی اراده را تاءیید می کرد کاملا انطباق دارد و منافاتی در میان آنها نیست. نشانه های دوزخیان !

این آیات بحثی را که در آیات گذشته در زمینه دانشمندان دنیاپرست و همچنین عوامل هدایت و ضلالت گذشت تکمیل می کند، در این آیات مردم به دو گروه تقسیم شده اند و صفات هر کدام توضیح داده شده : ((گروه دوزخیان و گروه بهشتیان)).

نخست درباره دوزخیان که گروه اولند با تکیه به سوگند و تاءکید چنین می گوید: ((ما بسیاری از جن و انس را برای دوزخ آفریدیم)) (و لقد ذراءنا لجهنم کثیرا من الجن و الانس).

((ذراءنا)) از ماده ((ذرء)) (بر وزن زرع) در اینجا به معنی خلقت و آفرینش است ولی در اصل به معنی پراکنده ساختن و منتشر نمودن آمده ، چنانکه در قرآن می خوانیم تذروه الریاح : ((بادها آنرا پراکنده می کنند)) (سوره کهف آیه ۴۵) و

از آنجا که آفرینش موجودات موجب انتشار و پراکنـدگی آنها در روی زمین می گردد، این کلمه به معنی خلقت آفرینش نیز آمده است .

و در هر حال اشکال مهمی که در اینجا پیش می آیـد این است که چگونه خداونـد می فرماید: ((ما بسیاری از جن و انس را برای دوزخ آفردیم))، مگر نه این است که در جـای دیگر می خوانیم و مـا خلقت الجن و الانـس الاـ لیعبـدون <۱۷۱> : که مطابق آن همه جن و انس تنها برای پرستش خـدا و ترقی و تکامل و سـعادت آفریده شده اند، به علاوه این تعبیر بوی جبر در آفرینش و خلقت می دهـد و به همین جهت بعضـی از طرفداران مکتب جبر همچون ((فخر رازی)) برای اثبات مذهب خود با آن استدلال کرده اند.

ولی اگر آیات قرآن را کنار هم قرار داده مورد بررسـی قرار دهیم و گرفتار اسـتنباطهای سـطحی و زودگذر نشویم ، پاسخ این سؤ ال ، هم در خود آیه نهفته شـده و در آیات دیگر به وضوح دیده می شود به طوری که محلی برای سوء اسـتفاده افراد باقی نمی گذارد.

زیرا اولا این تعبیر درست به آن می ماند که شخص نجار بگوید قسمت زیادی از این چوبهائی را که فراهم ساخته ام برای تهیه درهای زیبا است و قسمت زیاد دیگری برای سوزاندن و افروختن آتش ، چوبهائی که صاف و محکم و سالمند در قسمت اول مصـرف می کنم ، و چوبهای ناصاف و بد قواره و سست و تکه پاره را در قسمت دوم ، در حقیقت نجار دو گونه هدف دارد، یکی

هدف اصلی و دیگری هدف تبعی ، هدف اصلی او ساختن در و پیکر و ابزار خوب است و تمام کوشش و تلاش او در همین راه مصرف می شود، ولی هنگامی که ببیند چوبی به درد این کار نمی خورد، ناچار آنرا برای سوزاندن کنار می گذارد، این هدف تبعی است نه اصلی (دقت کنید).

تنها تفاوتی که این مثال با مورد بحث ما دارد این است که تفاوت چوبها با یکدیگر اختیاری نیست ، ولی تفاوت انسانها بستگی به اعمال خودشان دارد و در اختیار خود آنها است .

بهترین گواه برای این سخن صفاتی است که برای گروه جهنمیان و بهشتیان در آیات فوق می خوانیم که نشان می دهد اعمال خودشان سرچشمه این گروهبندی می باشد.

و به تعبیر دیگر خداوند طبق صریح آیات مختلف قرآن همه را پاک آفریده و اسباب سعادت و تکامل را در اختیار همگی گذاشته است ولی گروهی با اعمال خویش خود را نامزد دوزخ می کنند و سرانجامشان شوم و تاریک است و گروهی با اعمال خود، خود را نامزد بهشت می سازند و عاقبت کارشان خوشبختی و سعادت است .

سپس صفات گروه دوزخی را در سه جمله خلاصه می کند: نخست اینکه آنها قلبهائی دارند که با آن درک و اندیشه نمی کنند (لهم قلوب لایفقهون بها).

بارها گفته ایم که قلب در اصطلاح قرآن به معنی روح و فکر و نیروی عقل است یعنی با اینکه استعداد تفکر دارند و همچون بهائم و چهارپایان فاقد شعور نیستند در عین حال از این وسیله سعادت بهره نمی گیرند و فکر نمی کنند، در عوامل و نتائج حوادث اندیشه

نمی نمایند و این وسیله بزرگ رهائی از چنگال هر گونه بدبختی را بلا استفاده در گوشه ای از وجودشان رها می سازند.

دیگر اینکه ((چشمهای روشن و حقیقت بین دارند اما با آنها چهره حقایق را نمی نگرند و همچون نابینایان از کنار آنها می گذرند)) (و لهم اعین لا یبصرون بها).

سوم اینکه ((با داشتن گوش سالم ، سخنان حق را نمی شنوند)) و همچون کران خود را از شنیدن حرف حق محروم می سازند (و لهم آذان لا یسمعون بها).

((اینها در حقیقت همچون چهار پایانند چرا که امتیاز آدمی از چهارپایان در فکر بیدار و چشم بینا و گوش شنوا است که متاءسفانه آنها همه را از دست داده اند (اولئک کالانعام).

((بلکه آنها از چهار پایان گمراه تر و پستتر می باشند)) (بل هم اضل).

چرا که چهارپایان دارای این استعدادها و امکانات نیستند، ولی آنها با داشتن عقل سالم و چشم بینا و گوش شنوا امکان همه گونه ترقی و تکامل را دارند، اما بر اثر هوا پرستی و گرایش به پستیها این استعدادها را بلا استفاده می گذارند، و بدبختی بزرگ آنان از همینجا آغاز می گردد.

((آنها افراد غافل و بیخبری هستند)) و به همین جهت در بیراهه های زندگی سرگردانند (اولئک هم الغافلون).

چشمه آب حیات کنار دستشان است ، ولی از تشنگی فریاد می کشند، درهای سعادت در برابر رویشان باز است ، اما حتی به آن نگاه نمی کنند.

از آنچه در بالا گفته شد روشن می شود که آنها با دست خود وسائل بدبختی خویش را فراهم می سازند و نعمتهای گرانبهای ((عقل)) و چشم و ((گوش

)) را به هدر می دهند، نه اینکه خداوند اجبارا آنها را در صف دوزخیان قرار داده باشد.

چرا همچون چهارپایان ؟!

بارها در قرآن مجید غافلان بیخبر به چهار پایان و حیوانات بی شعور دیگر تشبیه شده اند ولی نکته تشبیه آنها به انعام (چهارپایان) شاید این باشد که آنها تنها به خواب و خور و شهوت جنسی می پردازند، درست همانند ملتهائی که تحت شعارهای فریبنده انسانی آخرین هدف عدالت اجتماعی و قوانین بشری را رسیدن به آب و نان و یک زندگی مرفه مادی می پندارند. آنچنانکه علی (علیه السلام) در نهج البلاغه می فرماید: کالبهیمه المربوطه همها علفها او المرسله شغلها تقممها: ((همانند حیوانات پرواری که تنها به علف می اندیشند و یا حیوانات دیگری که در چراگاهها رها شده اند و از این طرف و آن طرف خرده علفی بر می گیرند)) <۱۷۲>

به تعبیر دیگر گروهی مرفهند همچون گوسفندان پرواری ، و گروهی نامرفه مانند گوسفندانی که در بیابانها در بدر دنبال آب و علف می گردند و هر دو گروه هدفشان جز شکم چیزی نیست !

آنچه در بالا گفته شد ممکن است درباره یک فرد صادق باشد و یا درباره یک ملت ، ملتهائی که اندیشه های خود را از کار انداخته اند و به سرگرمیهای ناسالم روی آورده اند و در ریشه های بدبختی خود نمی اندیشند و در عوامل ترقی فکر نمی کنند،

نه گوش شنوا دارند و نه چشم بینا، آنها نیز دوزخی هستند نه تنها در دوزخ قیامت ، بلکه در دوزخ زندگی این دنیا نیز گرفتارند.

در آیه بعد اشاره به وضع گروه بهشتی کرده

، صفات آنان را بیان می کند، نخست برای بیرون آمدن از صف دوزخیان مردم را به توجه عمیق به اسماء حسنای خدا دعوت نموده ، می فرماید: ((برای خدا نامهای نیکی است ، خدا را به آنها بخوانید)) (و لله الا سماء الحسنی فادعوه بها).

منظور از ((اسماء حسنی))، صفات مختلف پروردگار است که همگی نیک و همگی حسنی است می دانیم خدا عالم است ، قادر است ، رازق است ، عادل است ، جواد است ، کریم است و رحیم است ، و همچنین دارای صفات نیك فراوان دیگری از این قبیل می باشد.

منظور از خواندن خدا به این نامها تنها این نیست که این الفاظ را بر زبان جاری کنیم و مثلا بگوئیم یا عالم ، یا قادر، یا ارحم الراحمین ، بلکه در واقع این است که این صفات را در وجود خودمان بمقدار امکان پیاده کنیم ، پرتوی از علم و دانش او، شعاعی از قدرت و توانائی او، و گوشه ای از رحمت واسعه اش در ما و جامعه ما پیاده شود، و به تعبیر دیگر متصف به اوصاف او و متخلق به اخلاقش کردیم .

تا در پرتو این علم و قدرت و این عدالت و رحمت بتوانیم خویش و اجتماعی را که در آن زندگی می کنیم از صف دوزخیان خارج سازیم .

سپس مردم را از این نکته برحذر می دارد که اسامی خدا را تحریف نکنند و می گوید:

((آنها که اسماء خدا را تحریف کرده اند رها سازید، آنها به زودی به جزای اعمال خویش گرفتار خواهند شد)) (و ذروا الذین یلحدون فی اسمائه سیجزون ما

کانوا یعملون).

((الحـاد)) در اصـل از مـاده ((لحـد)) (بر وزن مهـد) به معنی حفره ای است که در یک طرف قرار گرفته و به همین جهت ، به حفره ای که در یک جانب قبر قرار داده می شود، ((لحد)) گفته می شود، سپس به هر کاری که از حد وسط تمایل به افراط و تفریط پیدا کند ((الحاد)) گفته شده ، و به شرک و بت پرستی نیز به همین جهت ((الحاد)) اطلاق می گردد.

منظور از الحـاد در اسـماء خـدا این است که الفـاظ و مفـاهیم آن را تحریف کنیم ، یـا به اینگونه که او را به اوصافی توصـیف نمـائیم کـه شایسـته آن نیسـت ، هماننـد مسـیحیان که قائـل به تثلیث و خـدایان سه گـانه شـده انـد، و یـا اینکه صـفات او را بر مخلوقاتش تطبیق نمائیم ، همچون بت پرستان که نام بتهای خود را از نام خدا مشتق می کردند، مثلا به یکی از بتها اللات و به دیگری العزی و به دیگری منات می گفتند که به ترتیب از الله و العزیز و المنان مشتق شده است ، و یا همچون مسیحیان که نام خدا را بر عیسی و روح القدس می گذاشتند.

و یا اینکه صفات او را آنچنان تحریف کنند که به تشبیه به مخلوقات یا تعطیل صفات و مانند آن بیانجامد.

و یا تنها به ((اسم)) قناعت کنند بدون اینکه این صفاترا در خود و جامعه خویش بارور سازند.

در آخرین آیه به دو قسمت که اساسی ترین صفات گروه بهشتیان است اشاره می کند و می فرماید: ((از کسانی که آفریدیم ، امت و گروهی هستند که مردم

را به حق هدایت می کنند و به حق حکم می کنند)) (و ممن خلقنا امه بالحق و به یعدلون).

در واقع آنها دو برنامه ممتاز دارند، فکرشان و هدفشان و دعوتشان و فرهنگشان حق و به سوی حق است ، و نیز عملشان و برنامه هایشان و حکومتشان بر اساس حق

و حقیقت می باشد.

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱- اسماء حسنی چیست ؟

در کتب حدیث و تفسیر اعم از منابع شیعه و اهل تسنن بحثهای مشروحی پیرامون اسماء حسنی دیده می شود که فشرده ای از آنرا به اضافه عقیده خود در اینجا می آوریم :

شک نیست که ((اسمای حسنی)) به معنی ((نامهای نیک)) است و می دانیم که تمام نامهای پروردگار مفاهیم نیکی را در بر دارد و بنابراین همه اسماء او اسماء حسنی است ، اعم از آنها که صفات ثبوتیه ذات پاک او است ، مانند عالم و قادر، و یا آنها که صفات سلبیه ذات مقدس او است مانند ((قدوس))، و آنها که صفات فعل است و حکایت از یکی از افعال او می کند مانند خالق ، غفور، رحمان و رحیم .

از سوی دیگر شک نیست که صفات خدا قابل احصاء و شماره نیست زیرا کمالات او نامتناهی است و برای هر کمالی از کمالات او اسم و صفتی می توان انتخاب کرد.

ولی چنانکه از احادیث استفاده می شود، از میان صفات او بعضی دارای اهمیت بیشتری می باشد، و شاید ((اسماء حسنی)) که در آیه بالا آمده است ، اشاره به همین گروه ممتازتر است ، زیرا در روایاتی که از پیامبر

(صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و ائمه اهلبیت (علیهمالسلام) به ما رسیده کرارا این مطلب دیده می شود که خداوند دارای **۹۹** اسم است که هر کس او را به این نامها بخواند، دعایش مستجاب و هر که آنها را شماره کند اهل بهشت است .

مانند روایتی که در کتاب توحید صدوق از امام صادق (علیه السلام) از پدرانش از علی (علیه السلام) نقل شده که پیغمبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: ان الله تبارک و تعالی تسعه و تسعین اسما - ماه الا واحده - من احصاها دخل الجنه ... <۱۷۳>

و نیز در کتاب توحید از امام علی بن موسی الرضا (علیه السلام) از پدرانش از علی (علیه السلام) نقل شده که فرمود:

ان لله عز و جل تسعه و تسعین اسما من دعا الله بها استجاب له و من احصاها دخل الجنه <۱۷۴>

در کتاب صحیح بخاری و مسلم و ترمذی و کتب دیگر از منابع حدیث اهل تسنن نیز همین مضمون پیرامون اسماء نود و نه گانه خدا و اینکه هر کس خدا را با آن بخواند، دعای او مستجاب است یا هر کس آنها را احصا کند، اهل بهشت خواهد بود، نقل شده است . <۱۷۵>

از پاره ای از این احادیث استفاده می شود که این اسامی نود و نه گانه در قرآن است ، مانند روایتی که از ابن عباس نقل شده که می گوید: پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: لله تسعه و تسعون اسما من احصاها دخل الجنه و هی

فی القرآن . <۱۷۶>

و به همین جهت جمعی از دانشـمندان کوشـش کرده اند که این اسامی و صفات را از قرآن مجید استخراج کنند، ولی نامهائی که در قرآن مجید برای خدا آمده است بیش از ۹۹ نام است ، بنابراین ممکن است اسماء حسنی در لابلای آنها باشد، نه اینکه در قرآن جز این ۹۹ نام ، نام دیگری برای خدا وجود نداشته باشد.

در بعضـی از روایـات این نامهـای نود و نه گـانه آمـده است ، که مـا ذیلاـ یکی از این احـادیث را می آوریم (ولی بایـد توجه داشت ، بعضـی از این نامهـا به شـکلی که در این روایت آمـده در متن قرآن نیست ، امـا مضـمون و مفهوم آن در قرآن وجود دارد).

و آن روایتی است که در توحید صدوق از امام صادق (علیه السـلام) از پدر و اجدادش از علی (علیه السـلام) از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده که پس از اشاره به وجود نود و نه نام برای خدا

می فرماید:

و هی الله ، الاله ، الواحد، الاحد، الصـمد، الاول ، الاخر، السـمیع ، البصیر القدیر، القادر، العلی ، الاعلی ، الباقی ، البدیع ، الباری ء، الاـکرم ، البـاطن ، الحی ، الحکیم ، العلیم ، الحلیم ، الحفیـظ، الحق ، الحسـیب ، الحمیـد، الحفی ، الرب ، الرحمان ، الرحیم ، الـذارء، الرزاق ، الرقیـب ، الرؤ ف ، الرائی ، السـلام ، المـؤ مـن ، المهیمن ، العزیز، الجبـار، المتکـبر، السـید، السـبوح ، الشـهید، الصادق ، الصانع ، الظاهر، العدل ، العفو، الغفور، الغنی ، الغیاث ، الفاطر،

الفرد، الفتاح الفالق ، القديم ، الملک ، القدوس ، القوی ، القریب ، القیوم ، القابض ، الباسط، قاضی الحاجات ، المجید، المولی ، المنان ، المحیط، المبین ، المغیث ، المصور، الکریم ، الکبیر، الکافی ، کاشف الضر، الوتر، النور، الوهاب ، الناصر، الواسع ، الودود، الهادی ، الوفی ، الوکیل ، الوارث ، البر، الباعث ، التواب ، الجلیل ، الجواد، الخبیر، الخالق ، خیر الناصرین ، الدیان ، الشکور، العظیم ، اللطیف ، الشافی . <۱۷۷>

ولی آنچه در اینجا بیشتر اهمیت دارد و باید مخصوصا به آن توجه داشته باشیم این است که منظور از خواندن خدا به این نامها و یا احصاء و شمارش اسماء حسنای پروردگار، این نیست که هر کس این ۹۹ اسم را بر زبان جاری کند و بدون توجه به محتوا و مفاهیم آنها تنها الفاظی بگوید سعادتمند خواهد بود، و یا دعایش به اجابت می رسد، بلکه هدف این است که به این اسماء و صفات ایمان داشته باشد، و پس از آن بکوشد در وجود خود پرتوی از مفاهیم آنها یعنی از مفهوم عالم و قادر و رحمان و رحیم و حلیم و غفور و قوی و قیوم و غنی و رازق و امثال آن را در وجود خود منعکس سازد، مسلما چنین کسی هم بهشتی خواهد بود و هم دعایش

مستجاب و به هر خیر و نیکی نائل می گردد.

ضمنا از آنچه گفتیم روشن می شود که اگر در پاره ای از روایات و دعاها اسامی دیگری برای خدا غیر از این اسماء ذکر شده و حتی شماره نامهای خدا در بعضی از

دعاها به یکهزار رسیده هیچگونه منافاتی با آنچه گفتیم نـدارد، زیرا اسـماء خدا حد و حصـر و انتهائی ندارد، و مانند کمالات ذات و بی انتهایش نامحدود است . هر چند پاره ای از این صفات و اسماء امتیازی دارد.

و نیز اگر در بعضـی از روایـاتماننـد روایتی که در اصول کافی از امام صادق (علیه السـلام) در تفسـیر این آیه نقل شـده می خوانیم فرمود: نحن و الله الاسـماء الحسـنی : ((به خدا سوگند ما اسـماء حسـنای خدا هستیم)) <۱۷۸> اشـاره به آن است که پرتو نیرومندی از آن صفات الهی در وجود ما منعکس شده و شناخت ما به شناخت ذات پاکش کمک می کند.

و یا اگر در بعضـی دیگر از احادیث آمده است که همه اسـماء حسـنی در ((توحید خالص)) خلاصه می شود، نیز به خاطر آن است که همه صفات او به ذات پاک یکتایش بر می گردد.

فخر رازی در تفسـیرش به مطلـبی اشـاره می کنـد که از جهـتی قابـل ملاحظه است و آن اینکه تمـام صـفات پروردگـار به دو حقیقت بازگشت می کند، یا به ((بی نیازی ذاتش از همه چیز)) و یا ((نیازمندی دیگران به ذات پاک او)). <۱۷۹>

۲ - گروه رستگاران

در آیات فوق خواندیم که گروهی از بندگان خدا به سوی حق دعوت می کنند و به آن حکم می نمایند.

در اینکه منظور از این گروه چه اشخاصی هستند تعبیرات مختلفی در روایاتی

که در منابع حـدیث اسـلامی آمـده است دیده می شود، از جمله در حدیثی از امیر مؤ منان (علیه السـلام) نقل شده که فرمود: منظور امت محمد (صلی اللّه علیه و

آله و سلّم) است . <۱۸۰>

یعنی پیروان راستین این پیامبر و آنهائی که از هر گونه تحریف و تغییر و بدعت و انحراف از اصول تعلیمات آن حضرت بر کنار ماندند.

به همین جهت در حدیث دیگری از آن حضرت نقل شده که فرمود:

والذی نفسی بیده لتفرقن هذه الامه علی ثلاثه و سبعین فرقه کلها فی النار الافرقه و ممن خلقنا امه یهدون بالحق و به یعدلون و هذه التی تنجو من هذه الامه :

((سوگند به آنکس که جانم بدست او است این امت به هفتاد و سه فرقه تقسیم می شوند که همه در دوزخند جز یک گروه که خداوند در آیه و ممن خلقنا امه ... به آنها اشاره کرده است ، تنها آنها اهل نجاتند)). <۱۸۱>

ممکن است عدد ۷۳ فرقه عدد تکثیر باشد و اشاره به گروههای مختلفی است که در طول تاریخ اسلام با عقائد عجیب و غریب روی کار آمدند و خوشبختانه غالب آنها منقرض شده اند و امروز تنها نامی از آنها در کتب تاریخ عقائد به چشم می خورد.

در حدیث دیگری که در منابع اهل تسنن از علی (علیه السلام) نقل شده می خوانیم که علی (علیه السلام) ضمن اشاره به گروههای مختلفی که در آینده در امت اسلامی پیدا می شوند، فرمود: ((گروهی که اهل نجاتند من و شیعیان و پیروان مکتب من هستند)). <۱۸۲>

در روایات دیگری نیز آمده است که منظور از آیه فوق ائمه اهلبیت (علیهمالسلام)

است . <۱۸۳>

روشن است که روایات فوق همگی یک واقعیت را تعقیب می کنند و بیان مصداقهای مختلف از این واقعیت اند، و

آن اینکه آیه اشاره به گروهی است که دعوتشان به سوی حق و عمل و حکومت و برنامه هایشان حق است و در مسیر اسلام راستین گام برمی دارند، منتها بعضی در راءس این گروه قرار دارند و بعضی در مراحل دیگرند، جالب توجه اینکه با تمام اختلافاتی که از نظر مراحل علمی و نژاد و زبان و مانند آن دارند، یک امت و یک گروه بیش نیستند، زیرا قرآن از آنها به امت (نه امم) تعبیر کرده است .

۳ - اسم اعظم خدا

در بعضی از روایات در داستان ((بلعم باعورا)) که قبلا گذشت ، آمده است که او از اسم اعظم خداوند آگاه بود، به تناسب آیات فوق که سخن از اسماء حسنای خدا می گوید بد نیست اشاره ای هم به این موضوع کنیم .

پیرامون اسم اعظم روایات گوناگونی وارد شده و از آنها چنین استفاده می شود که هر کس از این اسم با خبر باشد، نه فقط دعایش مستجاب است ، بلکه با استفاده از آن می تواند به فرمان خدا در جهان طبیعت تصرف کند و کارهای مهمی انجام دهد.

در اینکه ((اسم اعظم)) کدامی ک از اسماء خدا است ، بسیاری از دانشمندان اسلامی بحث کرده اند و غالبا بحثها بر محور این دور می زند که از میان نامهای خدا نامی را بیابند که این خاصیت عجیب و بزرگ را داشته باشد.

ولی ما فکر می کنیم آنچه بیشتر باید از آن جستجو کرد، این است که نام و صفاتی را بیابیم که با پیاده کردن مفهوم آن در وجود خودمان آنچنان تکامل روحی بیابیم که آن آثار

بر آن مترتب گردد.

به تعبیر دیگر مساءله مهم تخلق به این صفات و واجد شدن این مفاهیم و متصف شدن به این اوصاف است وگرنه یک شخص آلوده و پست با دانستن یک کلمه چگونه ممکن است ، مستجاب الدعوه و مانند آن شود.

و اگر می شنویم که ((بلعم)) دارای این اسم اعظم بود و آنرا از دست داد، مفهومش این است که بر اثر خودسازی و ایمان و آگاهی و پرهیزگاری به چنان مرحله ای از تکامل معنوی رسیده بود که دعایش نزد خدا رد نمی شد ولی بر اثر لغزشها که در هر حال آدمی از آنها مصون نیست و به خاطر هواپرستی و قرار گرفتن در خدمت فراعنه و طاغوتهای زمان آن روحیه را به کلی از دست داد و از آن مرحله سقوط کرد، و منظور از فراموش کردن اسم اعظم نیز ممکن است همین معنی باشد.

و نیز اگر می خوانیم که پیامبران و پیشوایان بزرگ از اسم اعظم آگاه بودند، مفهومش این است که حقیقت این اسم بزرگ خدا را در وجود خودشان پیاده کرده بودند و در پرتو این حالت خداوند چنان مقام والایی به آنها داده بود. مجازات استدراج

در تعقیب بحثی که در آیات گذشته پیرامون حال گروه دوزخیان بود، در این دو آیه یکی از مجازاتهای الهی را که به صورت یک سنت درباره بسیاری از گنهکاران سرکش اجرا می شود، بیان شده و آن همان چیزی است که به ((عذاب استدراج)) از آن تعبیر می شود.

استدراج در دو مورد از قرآن مجید آمده است یکی در آیه مورد بحث و دیگر آیه ۴۴ سوره

((قلم)) و هر دو مورد درباره انکار کنندگان آیات الهی است .

به طوری که اهل لغت گفته اند استدراج دو معنی دارد، یکی اینکه چیزی را تدریجا بگیرند (زیرا اصل این ماده از ((درجه)) گرفته شده که به معنی پله است ، همانگونه که انسان در صعود و نزول از طبقات پائین عمارت به بالا، یا به عکس ، از پله ها استفاده می کند، همچنین هر گاه چیزی را تدریجا و مرحله به مرحله بگیرند یا گرفتار سازند به این عمل استدراج گفته می شود).

معنی دیگر ((استدراج)) ((پیچیدن)) است ، همانگونه که یک طومار را به هم می پیچند (این دو معنی را راغب در کتاب مفردات نیز آورده است) ولی با دقت روشن می شود که هر دو به یک مفهوم کلی و جامع یعنی ((انجام تدریجی)) باز می گردند.

پس از روشن شدن معنی استدراج به تفسیر آیه باز می گردیم :

خداوند در نخستین آیه مورد بحث می فرماید: ((آنها که آیات ما را تکذیب و انکار کردند تدریجا، و مرحله به مرحله ، از راهی که نمی دانند، در دام مجازات گرفتارشان می کنیم و زندگی آنها را در هم می پیچیم)) (و الذین کذبوا بایاتنا سنستدرجهم من حیث لا یعلمون).

در دومین آیه همان مطلب را به این صورت تاءکید می کند: چنان نیست که با شتابزدگی چنین کسانی را فورا مجازات کنیم ، بلکه به آنها مهلت و فرصت کافی برای تنبه و بیداری می دهیم و هنگامی که بیدار نشدند، گرفتارشان می سازیم (و املی لهم).

زیرا شتاب و عجله مال کسانی

است که قـدرت کافی ندارنـد و می ترسـند فرصت از دسـتشان برود ((ولی نقشه من و مجازاتهایم آنچنان قوی و حساب شـده است که هیچکس را قدرت فرار از آن نیست)) (ان کیدی متین).

((متین)) به معنی قوی و شدیـد است و اصـل آن از ((متن)) گرفته شـده که به معنـای عضـله محکمی است که در پشت قرار دارد.

و ((کیـد)) بـا ((مکر)) از نظر معنی همسـان است و همـانگونه که در ذیـل آیه ۵۴ از سوره آل عمران (جلـد دوم تفسـیر نمونه صفحه ۴۲۹) گفته ایم : ((مکر)) در اصل لغت به معنی چاره جویی و جلوگیری کردن کسـی از رسـیدن به مقصود او است ، و معنی نقشه های موذیانه که در مفهوم فارسی امروز آن افتاده در مفهوم عربی آن نیست .

در مورد ((مجـازات اسـتدراجی)) که در آیه فوق به آن اشـاره شـده و از آیـات دیگر قرآن و احادیث اسـتفاده می شود چنین است که خداونـد گناهکـاران و طغیانگران جسور و زورمنـد را طبق یک سـنت ، فورا گرفتار مجازات نمی کنـد، بلکه درهای نعمتها را به روی آنها می گشاید، هر چه بیشتر در مسیر طغیان گام بر می دارند، نعمت خود را بیشتر می کند، و این از دو حال خارج نیست ، یا این نعمتها باعث تنبه و بیـداریشان می شود، که در این حال برنامه ((هدایت الهی)) عملی شده ، و یا اینکه بر غرور و بی خبریشـان می افزایـد در ایـن صـورت مجازاتشـان بـه هنگـام رسـیدن به آخرین مرحله ، دردنـاک تر است ، زیرا به هنگامی که غرق انواع ناز و

نعمتها

می شوند خداوند همه را از آنها می گیرد و طومار زندگانی آنها را در هم می پیچد و این گونه مجازات بسیار سخت تر است .

البته این معنی با تمام خصوصیاتش در کلمه استدراج به تنهائی نیفتاده ، بلکه با توجه به قید ((من حیث لا یعلمون)) این معنی استفاده می شود.

به هر حال این آیه به همه گنهکاران هشدار می دهد که تاءخیر کیفر الهی را دلیل بر پاکی و درستی خود، و یا ضعف و ناتوانی پروردگار، نگیرند، و ناز و نعمتهائی را که در آن غرقند، نشانه تقربشان به خدا ندانند، چه بسا این پیروزیها و نعمتهائی که به آنها می رسد مقدمه مجازات استدراجی پروردگار باشد، خدا آنها را غرق نعمت می کند و به آنها مهلت می دهد و بالا و بالاتر می برد، اما سرانجام چنان بر زمین می کوبد که اثری از آنها باقی نماند و تمام هستی و تاریخشان را در هم می پیچد.

امیر مؤ منان علی (علیه السلام) در نهج البلاغه می فرماید: انه من وسع علیه فی ذات یده فلم یره ذلک استدراجا فقد امن مخوفا: ((کسی که خداوند به مواهب و امکاناتش وسعت بخشد، و آنرا مجازات استدراجی نداند، از نشانه خطر غافل مانده است)). <۱۸۴>

و نیز از همان امام (علیه السلام) در کتاب ((روضه کافی)) نقل شده که فرمود: ((زمانی فرا می رسد که هیچ چیز در آن زمان ، پنهان تر از حق ، و آشکارتر از باطل ، و فزونتر از دروغ بر خدا و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)

نیست – تا آنجا که می گوید – در آن زمان افرادی هستند به مجرد اینکه آیه ای از قرآن را می شنوند (آنرا تحریف کرده) و از آئین خدا خارج می شوند و پیوسته از آئین این زمامدار به آئین زمامدار دیگر و از دوستی یکی به دیگری و اطاعت سلطانی به اطاعت سلطان دیگر، و از پیمان یکی به دیگری منتقل می گردند، و سرانجام از راهی که متوجه نیستند گرفتار مجازات استدراجی پروردگار می شوند)). <۱۸۵>

امام صادق (علیه السلام) می فرماید: کم من مغرور بما قد انعم الله علیه و کم من مستدرج یستر الله علیه و کم من مفتون بثناء الناس علیه : ((چه بسیارند کسانی که بر اثر نعمتهای پروردگار مغرور می شوند، و چه بسیارند گنهکارانی که خداوند بر گناهشان پرده افکنده ولی با ادامه گناه به سوی مجازات پیش می روند، و چه بسیارند کسانی که از ثناخوانی مردم فریب می خورند)). <۱۸۶>

و نیز از همان امام ، در تفسیر آیه فوق چنین نقل شده که فرمود: هو العبد یذنب الذنب فتجدد له النعمه معه تلهیه تلك النعمه عن الاستغفار عن ذلك الذنب : ((منظور از این آیه بنده گنهکاری است که پس از انجام گناه ، خداوند او را مشمول نعمتی قرار می دهد ولی او نعمت را به حساب خوبی خودش گذاشته و از استغفار در برابر گناه غافلش می سازد)). <۱۸۷>

و نیز از همان امام در کتاب کافی چنین نقل شده : ان الله اذا اراد بعبد خیرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمه و یذکره الاستغفار، و اذا اراد بعبد شرا

فاذنب ذنبا اتبعه بنعمه لینسیه الاستغفار و یتمادی بها، و هو قوله عز و جل سنستدرجهم من حیث لا یعلمون ، بالنعم عند المعاصی <۱۸۸> ((موقعی که خداوند خیر بندهای را بخواهد به هنگامی که گناهی انجام میدهد او را گوشمالی می دهد تا به یاد توبه بیفتد، و هنگامی که شر بنده ای را (به اثر اعمالش) بخواهد موقعی که گناهی می کند نعمتی به او می بخشد تا استغفار را فراموش نماید و به آن ادامه دهد، این همان است که خداوند عز و جل فرموده : سنستدرجهم من حیث لا یعلمون یعنی از طریق نعمتها به هنگام معصیتها آنها را تدریجا از راهی که نمی دانند گرفتار می سازیم)). مفسران اسلامی چنین نقل کرده اند که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) هنگامی که در مکه بود، شبی بر کوه صفا بر آمد و مردم را به سوی توحید و یکتا پرستی دعوت نمود، مخصوصا تمامی طوائف قریش را صدا زد و آنها را از مجازات الهی برحذر داشت ، تا مقدار زیادی از شب گذشت ، بت پرستان مکه گفتند: ان صاحبهم قد جن بات

لیلا یصوت الی الصباح !: ((رفیق ما دیوانه شده ، از شب تا صبح نعره می کشید))! در این موقع آیه فوق نازل شد و به آنها در این زمینه پاسخ دندانشکنی داد.

با اینکه آیه شاءن نزول خاصی دارد، در عین حال چون دعوت به شناخت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و هدف آفرینش و آمادگی برای زندگی دیگر می کند، با بحثهای گذشته که پیرامون ((گروه دوزخی

و بهشتی)) سخن می گفت ، پیوند روشنی دارد.

تهمتها و بهانه ها

در این آیه نخست خداونـد به گفتار بی اساس بت پرسـتان دائر به جنون پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) چنین پاسـخ می گوید: ((آیا آنها فکر و اندیشه خود را به کار نینداختند که بدانند همنشـین آنها (پیامبر) هیچگونه آثاری از جنون ندارد (او لم یتفکروا ما بصاحبهم من جنه) <۱۸۹>

اشاره به اینکه پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) شخص ناشناخته ای در میان آنها نبود و به تعبیر خودشان ((صاحب)) یعنی دوست و همنشـینشان محسوب می شـد، بیش از چهل سال در میان آنها رفت و آمـد داشـته ، و همواره فکر و تدبیرش را دیـده اند و آثار نبوغ را در وی مشاهده کرده اند، کسـی که قبل از این دعوت ، از عقلای بزرگ آن جامعه محسوب می شد، چگونه یکبـار چنین وصـلهای را به وی چسـباندند، آیا بهتر نبود به جای چنین نسـبت ناروائی در این فکر فرو رونـد که ممکن است دعوت او حق باشد، و ماءموریتی از طرف پروردگار یافته باشد؟! آنچنانکه قرآن به دنبال این جمله می گوید: او فقط بیم دهنده آشکاری است که جامعه خویش را از خطراتی که با آن روبرو است بر حذر می دارد (ان هو الا نذیر مبین).

در آیه بعـد برای تکمیـل این بیـان آنهـا را به مطـالعه عـالم هسـتی ، آسـمانها و زمین ، دعوت می کنـد و می گویـد: ((آیـا در حکومت آسمانها و زمین و مخلوقاتی که خدا آفریده از روی دقت و فکر

نظر نیفکندند)) (اءولم ینظروا فی ملکوت السماوات و الارض و ما خلق الله من شی ء).

تا بدانند این عالم وسیع آفرینش با این نظام حیرتانگیز بیهوده آفریده نشده و هدفی برای آن بوده است ، و دعوت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در حقیقت دنباله همان هدف آفرینش ، یعنی تکامل و تربیت انسان است .

((ملکوت)) در اصل از ریشه ((ملک)) به معنی حکومت و مالکیت است ، و اضافه ((واو)) و ((ت)) به آن برای تاءکید و مبالغه می باشد و معمولا به حکومت مطلقه خداوند بر سراسر عالم هستی گفته می شود.

نظر افکندن در نظام شگرف این عالم هستی که پهنه ملک و حکومت خدا است ، هم نیروی خدا پرستی و ایمان به حق را تقویت می کند، و هم روشنگر وجود یک هدف مهم در این عالم بزرگ و منظم است ، و در هر دو صورت ، انسانرا به جستجوی نماینده خدا و رحمتی که بتواند هدف آفرینش را پیاده کند می فرستد.

سپس برای اینکه آنها را از خواب غفلت بیدار سازد می فرماید آیا در این موضوع نیز اندیشه نکردند که ممکن است پایان زندگی آنها نزدیک شده باشد، اگر امروز ایمان نیاورند، و دعوت این پیامبر را نپذیرند، و قرآنی را که بر او نازل شده است با اینهمه نشانه های روشن قبول نکنند، به کدام سخن بعد از آن ایمان خواهند آورد؟ (و ان عسی ان یکون قد اقترب اجلهم فبای حدیث بعده یؤ منون).

یعنی اولا چنان نیست که عمر آنها جاودانی باشد، فرصتها به سرعت درگذرند و هیچکس

نمی داند فردا زنده خواهد بود یا نه ، پس با این حال امروز و

فردا کردن و مسائل را پشت گوش انداختن هرگز کار عاقلانه ای نیست .

ثانیا اگر آنها به این قرآن با اینهمه نشانه های روشنی که در آن از خداست ایمان نیاورند آیا در انتظار کتابی از این برتر و بالاترند؟ آیا ممکن است به گفتار و سخن و دعوت دیگر ایمان بیاورند؟!

همانطور که مشاهده می کنیم آیات فوق تمام راههای فرار را به روی مشرکان می بندد، از یکطرف آنها را متوجه سابقه عقل و درایت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می کند تا به اتهام جنون از شنیدن دعوتش فرار نکنند، از سوی دیگر متوجه نظام آفرینش و آفریدگار و هدف خلقت می سازد تا بدانند بیهوده آفریده نشده اند، و از سوی سوم متوجه زودگذرا بودن زندگی می کند تا امروز و فردا نکنند، و از سوی چهارم می گوید: اگر به کتابی به این روشنی ایمان نیاورند، در آینده به هیچ چیزی ایمان نخواهند آورد، زیرا از این بالاتر تصور نمی شود!

سرانجام در آخرین آیه مورد بحث ، سخن را با آنها چنین پایان می دهد که ((هر کس را خداوند به خاطر اعمال زشت و مستمرش ، گمراه سازد، هیچ هدایت کننده ای ندارند، و خداوند آنها را همچنان در طغیان و سرکشی رها می سازد تا حیران و سرگردان شوند)) (من یضلل الله فلا هادی له و یذرهم فی طغیانهم یعمهون).

همانگونه که بارها گفته ایم اینگونه تعبیرات درباره همه کافران و گنهکاران نیست بلکه مخصوص به گروهی است که آنچنان

در برابر حقـایق ، لجوج و متعصب و معاندنـد که گوئی پرده بر چشم و گوش و قلبشـان افتـاده ، پرده هـای تـاریکی که نـتیجه اعمال خود آنها است ، و منظور از ((اضلال الهی)) نیز همین است . کی قیامت بر پا می شود؟

به طوری که در بعضـی از روایات آمده است <۱۹۰> طایفه قریش به چند نفر ماءموریت دادند که به نجران سـفر کنند، و از دانشـمندان یهود که (علاوه بر مسیحیان) در آنجا ساکن بودند مسائل پیچیده ای را سؤ ال کنند و در بازگشت آنها را در برابر پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) مطرح سازند (به گمان اینکه پیامبر از پاسخ آنها عاجز می ماند) از جمله سؤ الات این بود که در چه زمانی قیامت برپا می شود، هنگامی که آنها این پرسـش را از پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) کردند، آیه فوق نازل شد و به آنها پاسخ گفت . <۱۹۱>

بـا اینکه برای آیه شـاءن نزول خاصـی ذکر شـده در عین حـال پیونـد روشـنی نیز با آیات قبل دارد، زیرا در آیات قبل اشاره به مساءله قیامت و لزوم آمادگی برای چنین روزی شـده بود، طبعا به دنبال چنین بحثی این سؤ ال برای بسـیاری از مردم پیش می آیـد که قیامت کی بر پا خواهـد شـد، لـذا قرآن می گوید: ((از تو درباره ساعت (روز رسـتاخیز) می پرسـند، که در چه زمانی وقوع می یابد))؟

(یسئلونک عن الساعه ایان مرسیها)

گرچه کلمه ((ساعت)) به معنی زمان پایان دنیا نیز آمده است ، ولی غالبا - و به عقیده بعضی

همواره - در قرآن مجید به معنی قیام قیامت است ، مخصوصا پاره ای از قرائن در مورد آیه ای که در آن بحث می کنیم این موضوع را تاءکید می کند، مانند، جمله ((متی تقوم الساعه)) (کی ساعت بر پا می شود) که در شاءن نزول وارد شده است .

کلمه ((ایان)) مساوی ((متی)) و برای سؤ ال از زمان است .

و ((مرسی)) به اصطلاح ((مصدر میمی)) است ، و با ((ارساء)) یک معنی دارد و آن اثبات یا وقوع چیزی است ، لذا به کوههای محکم و ثابت ، جبال راسیات گفته می شود، بنابر این جمله ((ایان مرسیها)) مفهومش این است در چه زمان قیامت وقوع پیدا می کند و ثابت می شود؟

سپس اضافه می کند که ای پیامبر! در پاسخ این سؤ ال صریحا ((بگو این علم تنها نزد پروردگار من است ، و هیچکس جز او نمی تواند وقت آنرا آشکار

سازد)) (قل انما علمها عند ربی لا یجلیها لوقتها الا هو).

ولی دو نشانه سربسته برای آن بیان می کند، نخست می گوید: ((قیام ساعت در آسمانها و زمین ، مساءله سنگینی است)) (ثقلت فی السماوات و الارض)

چه حادثه ای ممکن است از این سنگینتر بوده باشد، در حالی که در آستانه قیامت ، همه کرات آسمانی به هم می ریزند، آفتاب خاموش ، ماه تاریک ، ستارگان بی فروغ و اتمها متلاشی می گردند، و از بقایای آنها جهانی نو با طرحی تازه ریخته می شود. <۱۹۲>

دیگر اینکه قیام ساعت ، ناگهانی است ، و بدون مقدمات تدریجی ، و به شکل انقلابی

، تحقق می یابد.

بار دیگر می گوید: ((چنان از تو سؤ ال می کنند که گوئی تو از زمان وقوع قیامت با خبری))! (یسئلونک کانک حفی عنها). <۱۹۳>

بعد اضافه می کند که در جواب آنها بگو: این علم تنها نزد خدا است ولی بیشتر مردم از این حقیقت آگاهی ندارند که چنین علمی مخصوص ذات پاک او است ، لذا پی در پی از آن می پرسند. (قل انما علمها عند الله و لکن اکثر الناس لا یعلمون).

ممکن است بعضی از خود سؤ ال کنند چرا این علم مخصوص ذات خدا است و هیچکس حتی پیامبران را از آن آگاه نمی سازد؟

پاسخ این سؤ ال این است که : عدم آگاهی از وقوع رستاخیز به ضمیمه ناگهانی بودن و با توجه به عظمت ابعاد آن سبب می شود که هیچگاه مردم قیامت را دور ندانند و همواره در انتظار آن باشند، به این ترتیب خود را برای نجات در آن آماده سازند، و این عدم آگاهی اثر مثبت و روشنی در تربیت نفوس و توجه آنها به مسئولیتها و پرهیز از گناه خواهد داشت . بعضی از مفسران (مانند مرحوم طبرسی در مجمع البیان) نقل کرده اند که اهل مکه به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) گفتند تو اگر با خدا ارتباط داری آیا پروردگار تو را از گرانی و ارزانی اجناس در آینده با خبر نمی سازد که از این طریق بتوانی آنچه به سود و منفعت است تهیه کنی و آنچه به زیان است کنار بگذاری و یا از خشکسالی ، و یا پر آبی

مناطق مختلف آگاه سازد تا به موقع از مناطق خشک به سرزمینهای پر برکت کوچ کنی ؟! در این هنگام آیه فوق نازل شد و به آنها پاسخ گفت .

اسرار نهان را فقط خدا می داند

گرچه برای این آیه نیز شاءن نزول خاصی ذکر شده ولی با این حال پیوندش با آیه گذشته روشن است ، زیرا در آیه قبل راجع به عدم آگاهی هیچکس جز خدا نسبت به زمان قیام قیامت بحث بود و در این آیه سخن از نفی علم غیب به طور کلی در میان است .

در نخستین جمله ، خطاب به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده می گوید: ((به آنها بگو من مالک و صاحب اختیار هیچگونه سود و زیانی درباره خویش نیستم مگر آنچه را که خدا بخواهد)) (قل لا املک لنفسی نفعا و لا ضرا الا ما شاء الله).

شک نیست که هر انسانی می تواند برای خود منافعی کسب کند و یا از خویشتن ضررهائی را دور سازد، ولی با این حال ، همانگونه که می بینیم ، در آیه فوق مطلقا این قدرت و توانایی بشر نفی شده است ، و این به خاطر آن است که انسان در کارهای خود، قدرت و نیروئی از خویش ندارد بلکه همه قدرتها از ناحیه خدا است و او است که این توانائیها را در اختیار آنها گذاشته است . و به تعبیر دیگر مالک همه قدرتها و صاحب اختیار مستقل و بالذات در عالم هستی تنها ذات پاک خدا است ، و دگران ، حتی پیامبران و فرشتگان ، از او کسب قدرت می

کننـد، و مالکیت و قادریت آنها بالغیر است ، جمله الا ما شاء الله (مگر آنچه خدا بخواهد و در اختیار من بگذارد) نیز گواه این مطلب است .

در بسیاری دیگر از آیات قرآن نیز مالکیت سود و زیان از غیر خدا نفی شده است و به همین دلیل از پرستش بتها و هر چه غیر از خدا است ، نهی گردیده ،

در سوره فرقان آیه ۳ و ۴ می خوانیم و اتخذوا من دونه آلهه لا یخلقون

شیئا و هم یخلقون و لاـ یملکون لانفسهم ضرا و لا نفعا: ((آنها جز خـدا معبودهائی برای خود انتخاب کردنـد، معبودهائی که هیچ چیز را نمی آفرینند، بلکه خودشان مخلوقند، و صاحب اختیار سود و زیانی درباره خویش نیستند)) (تا چه رسد به دیگران).

این عقیـده یک نفر مسـلمان است که هیچکس را ذاتا خالق و رازق و مالک سود و زیان ، جز خـدا نمی داند، و به همین دلیل اگر از دیگری چیزی می خواهد با توجه به این حقیقت است که او آنچه دارد از ناحیه خدا است (دقت کنید).

و از اینجا روشن می شود آنهائی که اینگونه آیات را دستاویز برای نفی هر گونه توسل جستن به پیامبران و امامان قرار داده اند و آنرا یکنوع شـرک پنداشـته انـد، اشـتباهشان از اینجا سرچشـمه گرفته که تصور کرده انـد توسل به پیامبر و امام مفهومش آن است که او را در برابر خداوند مستقل بدانیم و مالک سود و زیان .

اما اگر کسی با این عقیده که پیامبر و امام از خود چیزی ندارند و هر چه بخواهند از خدا می خواهند، به آنان توسل

جوید، یا از آنها شفاعتی بخواهد عین توحید و عین اخلاص است ، و همان چیزی است که قرآن با جمله الا ما شاء الله در آیه فوق به آن اشاره کرده و همان چیزی است که با جمله الا باذنه در آیه من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه به آن اشاره شده است .

بنابراین دو گروه درباره توسل جستن در اشتباه اند، آنها که برای پیامبر و امام قدرتی با لذات و دستگاهی مستقل در مقابل خدا قائلند که این یکنوع شرک و بت پرستی است ، و آنها که قدرت بالغیر را از آنها نفی می کنند که این نیز یکنوع انحراف از مفاد صریح آیات قرآن است ، راه حق این است که آنها به فرمان خدا نزد او شفاعت می کنند و حل مشکل توسل جوینده را از او می خواهند.

پس از بیان این موضوع ، اشاره به مساءله مهم دیگری می کند که مورد

سؤ ال گروهی بود و آن اینکه به پیامبرش می گوید به آنها بگو: ((من از غیب و اسرار نهان آگاه نیستم زیرا اگر از اسرار نهان آگاهی داشتم منافع فراوانی را برای خودم فراهم می ساختم و هیچگونه زیانی به من نمی رسید)) (و لو کنت اعلم الغیب لاستکثرت من الخیر و ما مسنی السوء). <۱۹۴>

چون آنکس که از تمام اسرار نهان آگاه باشد، می تواند آنچه را به نفع او است انتخاب کند و از آنچه ممکن است به زیان او تمام شود بپرهیزد.

سپس مقام واقعی و رسالت خویش را در یک جمله کوتاه و صریح بیان کرده می گوید: ((من فقط بیم

دهنده و بشارت دهنده برای افرادی که ایمان می آورند هستم

(ان انا الا نذیر و بشیر لقوم یؤ منون)

آیا پیامبر از غیب آگاهی نداشت ؟

پاره از کسانی که مطالعات محدودی دارند و تنها با توجه سطحی به یک آیه بدون در نظر گرفتن آیات دیگر قرآن و حتی قرائنی که در خود آن آیه وجود دارد داوری می کنند، آیه بالا را دلیل بر نفی علم غیب به طور مطلق از پیامبران دانسته اند.

در حالی که آیه فوق علم بالذات و مستقل را از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نفی می کند همانگونه که مالکیت هر گونه سود و زیانرا به طور مستقل از او نفی کرده است با اینکه شک نیست هر انسانی مالك سود و زیانهائی درباره خویش و دیگران است .

بنابر این جمله قبل گواه روشنی است بر اینکه هدف نفی مالکیت سود و زیان یا نفی علم غیب به طور مطلق نیست بلکه هدف نفی استقلال می باشد و به تعبیر دیگر

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از خودش چیزی نمی داند بلکه آنچه خدا از غیب و اسرار نهان در اختیارش گذارده است می داند، همانگونه که در آیه ۲۶ و ۲۷ از سوره جن می خوانیم : عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول : ((خداوند از تمام امور پنهانی آگاه است و هیچکس را از علم غیب خود آگاه نمی سازد مگر رسولانی که مورد رضایت او هستند)).

اصولا تکمیل مقام رهبری ، آنهم یک رهبری جهانی و همگانی ، آنهم در تمام زمینه های مادی

و معنوی ، نیاز به آگاهی بر بسیاری از مسائل دارد که از سایر مردم پوشیده است ، نه تنها آگاهی از احکام و قوانین الهی ، بلکه آگاهی بر اسرار جهان هستی و ساختمان بشر و قسمتی از حوادث آینده و گذشته ، این بخش از علم غیب را خداوند در اختیار فرستادگان و نمایندگانش می گذارد، و اگر نگذارد رهبری آنها تکمیل نخواهد شد.

و به تعبیر دیگر: اقدامات و سخنان و گفته های آنها رنگ زمان و مکان خودشان پیدا خواهد کرد و محدود به شرائط یک عصر و یک محیط می شود، اما هنگامی که از این بخش از اسرار غیب آگاه باشند، برنامه ها را آنچنان پیاده می کنند که برای آیندگان و کسانی که در شرائط و مقتضیات دیگر به وجود خواهند آمد نیز مفید و کافی خواهد بود.

(برای توضیح بیشتر در ((زمینه آگاهی)) از غیب به جلد پنجم تفسیر نمونه صفحه ۲۴۵ مراجعه فرمائید). کفران یک نعمت بزرگ

در این آیات به گوشه دیگری از حالات مشرکان و طرز تفکر آنها و پاسخ به اشتباهاتشان اشاره شده است و از آنجا که آیه گذشته سود و زیان و آگاهی از علم غیب را منحصر به خدا معرفی می کرد، و در حقیقت اشاره به توحید افعالی خدا بود، این آیات مکمل آنها محسوب می شود، زیرا اینها نیز اشاره به توحید افعالی خدا است .

نخست می گوید: ((او کسی است که شما را از یک نفس آفرید و همسر او را نیز از جنس او قرار داد تا در کنار او بیاساید)) (هو الذی خلقکم من نفس واحده و

جعل منها زوجها لیسکن الیها).

این دو در کنار هم زندگی آرامبخشی داشتند، ((اما هنگامی که زوج با همسر خود آمیزش جنسی کرد، باری سبک برداشت ، به گونهای که در آغاز کار این حمل برای او مشکلی ایجاد نمی کرد، و با داشتن حمل به کارهای خود همچنان ادامه می داد)) (فلما تغشاها حملت حملا خفیفا فمرت به). <۱۹۵>

اما با گذشت شب و روز، حمل او کم کم سنگین شد ((تا کاملا احساس سنگینی کرد)) (فلما اثقلت).

در این هنگام دو همسر، انتظار فرزندی را می کشیدند و آرزو داشتند خداوند فرزند صالحی به آنها مرحمت کند، لذا ((متوجه درگاه خدا شدند و پروردگار خویش را چنین خواندند: بارالها اگر به ما فرزند صالحی عطا کنی از

شکرگزاران خواهیم بود)) (دعوا الله ربهما لان اتیتنا صالحا لنکونن من الشاکرین).

((ولی هنگامی که خداوند فرزندی سالم با تناسب اندام و شایستگی کامل به آنها داد، آنها برای خدا در این نعمت بزرگ شرکائی قائل شدند، اما خداوند برتر و بالاتر از شرک آنهاست)) (فلما آتاهما صالحا جعلا له شرکاء فیما آتاهما فتعالی الله عما یشرکون).

پاسخ به یک سؤ ال مهم

در اینکه منظور از این ((زوجین)) که در دو آیه بالا پیرامون آنها بحث شده کیست ؟ در میان مفسران گفتگوی بسیار است :

آیا ((نفس واحده)) و همسرش اشاره به ((آدم)) و ((حوا)) است ، در حالی که آدم از پیامبران و حوا زن با ایمان و شایسته ای بود، آیا ممکن است آنها از مسیر توحید منحرف شده ، راه شرک پیموده باشند؟!

و اگر منظور غیر آدم است و

همه افراد بشر را شامل گردد با کلمه ((واحده)) چگونه سازگار است ؟

از این گذشته منظور از این شرک چه نوع عمل یا تفکری بوده که از آنها سرزده است ؟

در پاسخ این سؤ الات باید گفت :

در تفسیر این آیات دو راه در پیش داریم که شاید تمام سخنان گوناگون مفسران که در تفسیر این آیه گفته اند ریشه اش به این دو باز گردد.

نخست اینکه : مراد از ((واحد)) در آیه ((واحد شخصی)) است ، همانگونه که در بعض آیات دیگر مانند آیه اول سوره نساء نیز به همین معنی آمده

است . <۱۹۶>

اصولا ـ ((نفس واحده)) در قرآن مجید در پنج مورد ذکر شده که یک مورد آن آیه مورد بحث است و چهار مورد دیگر سوره نساء آیه یک ، سوره انعام آیه ۹۸ لقمان آیه ۲۸ و زمر آیه ۶ می باشد که بعضی از آنها ارتباطی به بحث ما ندارد و بعضی مشابه آیه مورد بحث است ، بنابر این آیات مورد بحث منحصرا اشاره به آدم و همسر او است .

در این صورت مسلما منظور از شرک ، پرستش غیر خدا و یا اعتقاد به الوهیت غیر پروردگار نیست ، بلکه ممکن است چیزی از قبیل تمایل انسان به فرزندش بوده باشد، تمایلاتی که گاهی او را از خداوند غافل می سازد.

تفسیر دیگر اینکه مراد از واحد، در اینجا ((واحد نوعی)) است ، یعنی خداوند همه شما را از یک نوع آفرید، همانطور که همسران شما را نیز از جنس شما قرار داد.

در این صورت این دو آیه و آیات بعد اشاره به نوع انسانها

است که به هنگـام انتظار تولـد فرزنـد دست به دعا بر می دارنـد و از خـدا فرزنـد صالـح و شایسـته می خواهنـد و هماننـد همه اشخاصی که خود را در برابر مشکل یا خطری می بینند، با اخلاص کامل به درگاه خدا می روند و با او عهد می کنند که پس از بر آمدن حاجات و حل مشـکلشان شـکرگزار باشـند، اما به هنگامی که فرزند متولد شد یا مشکل آنها بر طرف گردید تمام عهـد و پیمانهـا را به دست فراموشـی می سـپارند، گاه می گوینـد اگر فرزنـد ما سالم ، یا زیبا است ، به پـدر و مادرش رفته ، و قانون وراثت است ! گاه می گوینـد نوع تغـذیه ما و شـرائط دیگر خوب بوده و چنین محصولی داده ! و گاه به بتهائی که مورد پرسـتش آنهـاست روی می آورنـد و می گوینـد فرزنـد مـا نظر کرده بت است !، و امثـال اینگـونه بحثهـا، و به طور کلی نقش آفرینش پروردگار را نادیده

می گیرند، و علت اصلی این موهبت را تنها عوامل طبیعی و یا معبودهای خرافی می شمرند. <۱۹۷>

قرائنی در آیـات فـوق وجـود دارد که نشـان می دهـد بـا تفسـیر دوم سازگـارتر و مفهـوم تر است زیرا اولاـ تعـبیرات آیه حـال همسـرانی را بازگو می کنـد، که قبلا در جامعه ای می زیسـته اند و تولد فرزندان صالح و ناصالح را با چشم خود دیده بودند، لـذا از خدای خود، فرزندانی از گروه اول تقاضا می کردند، و اگر آیات مربوط به آدم و حوا باشد، هنوز فرزندی برای آنها به وجود نیامده و هنوز صالح و ناصالح

وجود نداشت که آنها از خدای خود فرزند صالح بخواهند.

ثانیا ضمائری که در آخر آیه دوم و آیات بعد وجود دارد همه ضمیر جمع است و این می رساند که منظور از ضمیر تثنیه اشاره به دو گروه بوده است نه دو شخص .

ثالثا آیات بعد نشان می دهد که منظور از شرک در این آیات شرک به معنی بت پرستی است نه محبت فرزند و امثال آنها و این موضوع با حضرت آدم و همسرش سازگار نیست .

با توجه به این قرائن روشن می شود که آیات فوق پیرامون نوع انسان و گروه ((زوج)) و ((زوجه ها)) سخن می گوید.

و همان گونه که در جلد سوم تفسیر نمونه صفحه ۲۴۵ اشاره کردیم آفرینش همسر انسان از انسان به این معنی نیست که جزئی از بدن او جدا و تبدیل به همسر شده باشد (آنچنانکه در روایت مجعول و اسرائیلی نقل شده که حوا از دنده چپ آدم آفریده شد)، بلکه منظور این است که همسر انسان از نوع و از جنس او

است آنچنانکه در آیه ۲۱ سوره روم می خوانیم : و من آیاته ان خلق لکم من انفسکم ازواجا لتسکنوا الیها. ((از نشانه های قدرت خدا این است که از جنس شما همسرانی برای شما آفریده تا در کنار آنها بیاسائید)).

یک روایت مجعول و معروف !

در بعضی از منابع اهل تسنن و پاره ای از منابع غیر معتبر شیعه در تفسیر آیات فوق حدیثی نقل شده است که به هیچ رو با عقائد اسلامی درباره پیامبران سازگار نیست ، و آن اینکه : ((سمره بن جندب)) از پیامبر (صلی اللّه علیه

و آله و سلّم) چنین نقل می کند: لما ولدت حواء طاف بها ابلیس و کان لا یعیش لها ولد فقال سمیه عبد الحارث فعاش و کان ذلک من وحی الشیطان و امره : ((هنگامی که حوا فرزندی آورد، ابلیس اطراف او را گرفت - و قبل از آن هیچ فرزندی از او زنده نمی ماند - شیطان به حوا پیشنهاد کرد، نام او را ((عبد الحارث)) بگذارد (حارث یکی از نامهای شیطان است بنابر این عبد الحارث یعنی بنده شیطان) ((حوا)) چنین کرد و آن فرزند زنده ماند و این از وحی شیطان و فرمان او بود))!. <۱۹۸>

از پارهای از روایات که به این مضمون وارد شده استفاده می شود که ((آدم)) نیز به این موضوع رضایت داد!

راوی این روایت خواه ((سمره بن جندب)) که از دروغگویان و کذابین مشهور است بوده باشد و یا افرادی مانند ((کعب الاحبار و ((وهب بن منبه)) که از سرشناسان یهود بودند و سپس اسلام آوردند، و به عقیده بعضی از دانشمندان اسلامی خرافات تورات و بنی اسرائیل را این دو نفر به محیط اسلام کشاندند هر چه باشد مضمون روایت خود بهترین دلیل بر فساد و بطلان آن است ، زیرا آدم که خلیفه الله و پیامبر بزرگ خدا و دارای علم اسماء بود هر چند با ترک اولی از بهشت به زمین آمد، کسی نبود که راه شرک را انتخاب کند و فرزند خود را ((بنده شیطان))!

نام بگذارد، این کار تنها در شاءن یک بت پرست جاهل و نادان و بیخبر است .

و از آن عجیب تر

اینکه حدیث مزبور متضمن معجزه یا کرامت شیطان است ، که با نامگذاری این فرزند به نام او، بر خلاف همه فرزندان گذشته ، زنده ماند! و بسیار جای تاءسف است که بعضی از مفسران گذشته تحت تاءثیر اینگونه احادیث مجعول قرار گرفته و آنرا به عنوان تفسیر آیه ذکر کرده اند، به هر حال این حدیث را چون هم بر خلاف قرآن و هم بر خلاف عقل است باید به گوشه ای انداخت .

به دنبال این جریان ، قرآن بار دیگر فکر و عقیده بت پرستی را با بیان روشن و کوبنده ای محکوم می کند، و می گوید: آیا اینها موجوداتی را شریک خدا قرار می دهند که قادر بر آفرینش چیزی نیستند، بلکه خودشان مخلوق اویند (اءیشرکون ما لا یخلق شیئا و هم یخلقون).

به علاوه ((این معبودهای ساختگی در هیچیک از مشکلات قادر نیستند پرستش کنندگان خود را یاری کنند، و حتی قادر نیستند خود را نیز در برابر مشکلات یاری دهند)) (و لا یستطیعون لهم نصرا و لا انفسهم ینصرون).

این معبودها آنچنان هستند که اگر شما بخواهید آنها را هدایت کنید، از شما پیروی نخواهند کرد و حتی عقل و شعور آنرا ندارند (و ان تدعوهم الی الهدی لا یتبعوکم).

آنها که چنین هستند و ندای هادیان را نمی شنوند، چگونه می توانند دیگران را هدایت کنند؟

بعضی از مفسران احتمال دیگری در تفسیر این آیه داده اند و آن اینکه ضمیر

((هم)) به بت پرستان و مشرکان بر می گردد، یعنی گروهی از آنها بقدری لجوج و متعصبند که هر چه آنها را دعوت به توحید کنید، تسلیم نمی

شوند.

این احتمال نیز هست که منظور این باشد اگر شما از آنها تقاضای هدایت کنید، تقاضای شما انجام نخواهد شد به هر حال ((برای شما مساوی است ، خواه آنها را، دعوت به سوی حق کنید و یا در برابرشان خاموش باشید)) در هر دو صورت ، این گروه بت پرستان لجوج ، دستبردار نیستند (سواء علیکم ا دعوتموهم ام انتم صامتون).

و طبق احتمال دوم معنی جمله این است : برای شما یکسان است ، خواه از بتها تقاضای چیزی کنید، یا خاموش باشید، در هر دو صورت ، نتیجه منفی است ، زیرا بتها اثری در سرنوشت کسی ندارند و قادر به انجام خواسته کسی نیستند.

فخر رازی در تفسیر خود در ذیل این آیه می نویسد: مشرکان هنگامی که به مشکلی گرفتار می شدند دست تضرع به سوی بتها بر می داشتند، و هنگامی که مشکلی برای آنها واقع نمی شد، ساکت و خاموش بودند، قرآن به آنها می گوید: خواه در برابر آنها تضرع و زاری کنید و خواه خاموش بمانید هیچ تفاوتی نمی کند. این دو آیه همچنان بحثهای توحید و مبارزه با شرک را ادامه می دهد، و بحثهائی را که در این زمینه در آیات قبل بوده تکمیل می کند، شرک در عبادت و پرستش غیر خدا را عملی سفیهانه و دور از منطق و عقل معرفی می نماید.

دقت در مضمون این دو آیه نشان می دهد که با چهار دلیل ، منطق بت پرستان ابطال گردیده و سر اینکه قرآن با استدلالهای مختلف ، پیرامون این مساءله بحث می کند و هر زمان برهانی تازه ارائه

می دهد این است که شرک بدترین دشمن

ایمـان و سـعادت فرد و جامعه است ، و چون ریشه ها و شاخه های گوناگونی در افکار بشـر دارد، و هر زمان به شـکل تازهای ظهور می کنـد و جوامع انسانی را مورد تهدیـد قرار می دهـد لـذا قرآن از هر فرصتی برای قطع این ریشه خبیث و شاخه هایش استفاده می کند.

نخست می گویـد: ((آنهائی را که شـما جز خدا می خوانید و عبادت می کنید و از آنان یاری می طلبید بندگانی همچون خود شما هستند))! (ان الذین تدعون من دون الله عباد امثالکم).

بنـابر این معنی نـدارد که انسـان در مقابـل چیزی که مثـل خود او است ، به سـجده بیفتـد و دست نیـاز به سوی او دراز کنـد و مقدرات و سرنوشتش را در دست او بداند.

به تعـبیر دیگر: مفهوم آیه این است که اگر دقت کنیـد می بینیـد، آنهـا هم جسم دارنـد و اسـیر زنجیر مکـان و زمـان هسـتند و محکوم قوانین طبیعتند و هم محدود از نظر عمر و زندگی و توانائیهای دیگر، خلاصه هیچ امتیازی بر شـما ندارند، تنها با خیال و وهم و امتیازی برای آنها ساخته اید.

در اینکه چرا در این آیه به معبودهای بت پرستان ((عباد)) که جمع ((عبد)) به معنی بنده است اطلاق شده در حالی که عبد را به موجود زنده می گویند، تفسیرهای متعددی وجود دارد.

نخست اینکه ممکن است اشاره به معبودهای انسانی ، همچون مسـیح برای مسیحیان ، و فرشتگان برای بتپرستان عرب ، و امثال آن بوده باشد.

دیگر اینکه ممکن است روی توهمی که آنها پیرامون بتها داشتند با آنها سخن گفته

باشد که اگر فرضا آنها دارای عقل و شعوری هم باشند، موجودی برتر از شما نخواهند بود.

سوم اینکه ((عبد)) در لغت گاهی به معنی موجودی که تحت تسلط و فرمان

دیگری است و در برابر آن خاضع است - هر چند عقل و شعور نداشته باشد - نیز گفته شده ، از جمله به جاده ای که مرتبا از آن رفت و آمد می کنند ((معبد)) (بر وزن مقدم) گفته شده است .

سپس اضافه می کند اگر فکر می کنید آنها قدرت و شعوری دارند ((آنها را بخوانید ببینید آیا شما را جواب می دهند اگر راست می گوئید)) (فادعوهم فلیستجیبوا لکم ان کنتم صادقین).

و این دومین دلیلی است که برای ابطال منطق آنها بیان شده و آن اینکه سکوت مرگبارشان نشانه بی عرضگی آنها و عدم قدرتشان بر هر چیز است .

در سومین بیان روشن می سازد که آنها حتی از بندگان خود پست تر و ناتوان ترند: ((خوب بنگرید آیا آنها لا اقل همانند شما پاهائی دارند که با آن راه بروند)) (اءلهم ارجل یمشون بها)

((یا دستهایی دارند که با آن چیزی را بگیرند و کاری انجام دهند)) (ام لهم اید یبطشون بها). <۱۹۹>

((یا چشمهائی دارند که با آن ببینند)) (ام لهم اعین یبصرون بها)

((یا گوشهائی دارند که با آن بشنوند (ام لهم اذان یسمعون بها)

به این ترتیب آنها به قدری ضعیفند، که حتی برای جابجا شدن نیاز به کمک شما دارند و برای دفاع از موجودیت خود، نیازمند به حمایت هستند، نه چشم بینا، نه گوش شنوا و نه هیچ احساس دیگری در آنها وجود ندارد.

سرانجام در پایان آیه ضمن

تعبیر دیگری که در حکم چهارمین استدلال است می گوید: ((بگو ای پیامبر این معبودهائی را که شما شریک خدا قرار داده اید

بر ضد من بخوانید و همگی دست به دست هم دهید و برای من تا آنجا که می توانید نقشه بکشید و در این کار هیچگونه تاءخیر روا مدارید، ببینیم با این حال کاری از همه شما ساخته است))؟ (قل ادعوا شرکائکم ثم کیدون فلا تنظرون)

یعنی اگر من دروغ می گویم و آنها مقربان خدا هستند و من به حریم احترامشان جسارت کرده ام ، پس چرا آنها مرا غضب نمی کنند، و نیروی آنها و شما کمترین تاءثیری در وضع من ندارد، بنابر این بدانید اینها موجودات غیر مؤ ثری هستند که توهمات شما به آنها نیرو بخشیده !. معبودهای بی ارزش :

در تعقیب آیه گذشته که به مشرکان می گفت شما و بتهایتان نمی توانید کوچک ترین زیانی به من برسانید، در نخستین آیه مورد بحث به دلیل آن اشاره

کرده ، می گوید: ((ولی و سرپرست و تکیه گاه من خدائی است که این کتاب آسمانی را بر من نازل کرده است)) (ان ولیی الله الذی نزل الکتاب).

نه تنها من ، ((او همه صالحان و شایستگانرا حمایت و سرپرستی می کند و مشمول لطف و عنایتش قرار می دهد)) (و هو یتولی الصالحین).

سپس بار دیگر به تاءکید روی دلائل بطلان بت پرستی پرداخته می گوید: ((معبودهائی را که غیر از خدا می خوانید کاری از آنها ساخته نیست ، نمی توانند شما را یاری کنند و نه خودشان را)) (و الذین تدعون من دونه لا یستطیعون

نصرکم و لا انفسهم ینصرون).

و از این بالاتر اگر از آنها هدایت خویشتن را در مشکلات بخواهید، آنها حتی حرف شما را نمی شنوند! (و ان تدعوهم الی الهدی لا یسمعوا)

و حتی با چشمهای مصنوعیشان که دارند، گویا به تو نگاه می کنند، ولی در حقیقت نمی بینند (و تراهم ینظرون الیک و هم لا یبصرون).

چنانکه سابقا هم اشاره کردیم آیه اخیر ممکن است اشاره به بتها یا بت پرستان باشد، در صورت اول مفهومش همانست که گفته شد، و در صورت دوم تفسیرش چنین است : اگر شما مسلمانها این بت پرستان و مشرکان لجوج را به راه صحیح توحید دعوت نمائید از شما نمی پذیرند آنها با چشمهای خود به سوی تو می نگرند و نشانه های صدق و درستی را در تو مشاهده می کنند، اما واقعیتها را نمی بینند.

مضمون دو آیه اخیر در آیات گذشته نیز آمده بود، و این تکرار به خاطر تاءکید هر چه بیشتر روی مساءله مبارزه با بت پرستی و ریشه کن کردن نفوذ آن در روح و فکر مشرکان از طریق تلقین مکرر است . وسوسه های شیطان :

در این آیات شرائط تبلیغ و رهبری و پیشوائی مردم به طرز بسیار جالب و فشرده

بیان شده و با آیات گذشته که اشاره به مساءله تبلیغ مشرکان داشت نیز تناسب دارد. در نخستین آیه مورد بحث اشاره به سه قسمت از وظائف رهبران و مبلغان - به صورت خطاب به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) - شده ، در آغاز می گوید: در طرز رفتار با مردم سختگیر مباش و با آنها

مدارا کن ، عذرشان را بپذیر، و بیش از آنچه قدرت دارند از آنها مخواه (خذ العفو).

عفو گاهی به معنی مقدار اضافی چیزی آمده ، و گاهی به معنی حد وسط و میانه ، و گاه به معنی قبول عذر خطاکار و بخشیدن او، و گاه به معنی آسان گرفتن کارها.

قرائن آیات نشان می دهد که آیه فوق ارتباط با مسائل مالی و گرفتن مقدار اضافی از اموال مردم که بعضی از مفسران گفته اند ندارد، بلکه مفهوم مناسب ، همان آسان گرفتن و گذشت و انتخاب حد وسط و میانه است . <۲۰۰>

بدیهی است اگر رهبر و مبلغ ، شخص سختگیری باشد به زودی جمعیت از اطراف او پراکنده می شوند، و نفوذ خود را در قلوب از دست خواهد داد، همانطور که قرآن مجید می گوید: و لو کنت فظا غلیظ القلب لانفضوا من حولك :

اگر سختگیر و بد اخلاق و سنگدل بودی به طور مسلم از گرد تو پراکنده می شدند. <۲۰۱>

سپس دومین دستور را به این صورت می دهد: مردم را به کارهای نیک و آنچه را عقل و خرد، شایسته می شناسد و خداوند آنرا نیک معرفی کرده ، دستور ده (و امر بالعرف).

اشاره به اینکه ترک سختگیری مفهومش مجامله کاری نیست ، بلکه باید

رهبران و مبلغان همه حقایق را بگویند و مردم را به سوی حق دعوت کنند و چیزی را فروگذار ننمایند.

در مرحله سوم دستور به تحمل و بردباری در برابر جاهلان داده می گوید: از جاهلان روی برگردان و با آنها ستیزه مکن (و اعرض عن الجاهلین).

رهبران و مبلغان در مسیر خود با

افراد متعصب ، لجوج ، جاهل و بیخبر، و افرادی که سطح فکر و اخلاق آنها بسیار پائین است ، روبرو می شوند، از آنها دشنام می شنوند، هدف تهمتشان قرار می گیرند، سنگ در راهشان می افکنند.

راه پیروزی بر این مشکل گلاویز شدن با جاهلان نیست ، بلکه بهترین راه تحمل و حوصله ، نادیده گرفتن و نشنیده گرفتن اینگونه کارها است ، و تجربه نشان می دهد برای بیدار ساختن جاهلان و خاموش کردن آتش خشم و حسد و تعصبشان ، این بهترین راه است .

در آیه بعد دستور دیگری می دهد که در حقیقت چهارمین وظیفه رهبران و مبلغان را تشکیل می دهد و آن اینکه بر سر راه آنها همواره وسوسه های شیطانی در شکل مقام ، مال ، شهوت و امثال اینها خودنمائی می کند، و شیطان و شیطان صفتان می کوشند آنها را از طریق این وسوسه ها از مسیرشان منحرف سازند و از هدفشان باز دارند.

قرآن دستور می دهد که اگر وسوسه های شیطانی ، متوجه تو شد، به خدا پناه ببر، و خود را به او بسپار، و از لطفش مدد بخواه ، زیرا او سخن تو را می شنود و از اسرار درونت آگاه و از وسوسه های شیاطین با خبر است (و اما ینزغنک من الشیطان نزغ فاستعذ بالله انه سمیع علیم). <۲۰۲>

جامعترین آیه اخلاقی

از امام صادق (علیه السلام) چنین نقل شده که در قرآن مجید، آیه ای جامعتر در مسائل اخلاقی از آیه فوق (آیه نخست) نیست . <۲۰۳>

بعضی از دانشمندان در تفسیر این حدیث ، چنین گفته

اند، که اصول فضائل اخلاقی بر طبق اصول قوای انسانی که عقل و غضب و شهوت است در سه قسمت خلاصه می شود.

فضائل عقلی که نامش حکمت است ، و در جمله و امر بالمعرف (به نیکی ها و شایستگی ها دستور ده) خلاصه شده .

و فضائل نفسی در برابر طغیان و شهوت که نامش عفت است و در خذ العفو خلاصه گردیده .

و تسلط بر نفس در برابر قوه غضبیه که نامش شجاعت است ، در اعرض عن الجاهلین منعکس گردیده است .

حدیث فوق را خواه به صورتی که مفسران گفته اند و در بالا اشاره شد تفسیر کنیم ، و خواه به صورت شرائط رهبر که ما عنوان کردیم ، تفسیر شود، این واقعیت را بیان می کند که جمله های کوتاه و فشرده آیه فوق متضمن یک برنامه جامع و وسیع و کلی در زمینه های اخلاقی و اجتماعی است ، بطوری که می توان همه برنامه های مثبت و سازنده و فضائل انسانی را در آن پیدا کرد، و به گفته بعضی از مفسران ، اعجاز قرآن در شکل فشرده گوئی آمیخته با وسعت و عمق معنی ، در آیه فوق کاملا منعکس است .

توجه به این نکته نیز لازم است که مخاطب در آیه گرچه شخص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است ولی همه امت و تمامی رهبران و مبلغان را شامل می شود.

و نیز توجه به این نکته لازم است که در آیات فوق ، هیچ مطلبی که مخالف

مقام عصمت بوده باشد وجود ندارد، زیرا پیامبران و معصومان هم در برابر وسوسه

های شـیطان بایـد خود را به خدا بسـپارند و هیچکس از لطف و حمایت خدا در برابر وساوس شـیاطین و نفس بی نیاز نیست ، حتی معصومان .

در بعضی از روایات نقل شده هنگامی که نخستین آیه فوق نازل شد، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از جبرئیل درباره آن توضـیح خواست (که چگونه با مردم مدارا و ترک سختگیری کند) جبرئیل گفت نمی دانم باید از آنکه می داند سؤ ال کنم ، سپس بار دیگر بر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نازل شد و گفت : یا محمد ان الله یامرک ان تعفوا عمن ظلمک و تعطی من حرمک و تصل من قطعک : ای محمد! خداوند به تو دستور می دهد از آنها که به تو ستم کرده اند (به هنگامی که قدرت پیـدا کردی) انتقـام نگیری و) گـذشت نمـائی ، و به آنها که تو را محروم ساخته انـد، عطا کنی ، و به آنها که از تو بریـده اند پیوند برقرار سازی . <۲۰۴>

و در حـدیث دیگری نقل شـده هنگامی که آیه نخست نازل شد و به پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) دسـتور داد در برابر جاهلاـن تحمـل کنـد، پیـامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) عرضه داشت پروردگـارا با وجود خشم و غضب چگونه می توان تحمل کرد؟ آیه دوم نازل شـد و به پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) دسـتور داد که چنین هنگامی خود را به خدا بسپارد. <۲۰۵>

ذکر این نکته نیز مناسب است که عین آیه دوم

مورد بحث در سوره فصلت آیه ۳۶ آمده است ، تنها تفاوتی که دارد بجای انه سمیع علیم ، انه هو السمیع العلیم می باشد.

در آیه بعد راه غلبه و پیروزی بر وسوسه های شیطان را، به این صورت بیان

می کند که : پرهیزکاران هنگامی که وسوسه های شیطانی ، آنها را احاطه می کند به یاد خدا و نعمتهای بی پایانش ، به یاد عواقب شوم گناه و مجازات دردناک خدا، می افتند، در این هنگام ابرهای تیره و تار وسوسه از اطراف قلب آنها کنار می رود و راه حق را به روشنی می بینند و انتخاب می کنند (ان الذین اتقوا اذا مسهم طائف من الشیطان تذکروا فاذا هم مبصرون).

طائف به معنی طواف کننده است ، گویا وسوسه های شیطانی همچون طواف کننده ای پیرامون فکر و روح انسان پیوسته گردش می کنند تا راهی برای نفوذ بیابند، اگر انسان در این هنگام به یاد خدا و عواقب شوم گناه بیفتد، آنها را از خود دور ساخته و رهائی می یابد و گرنه سرانجام در برابر این وسوسه ها تسلیم می گردد. اصولاً هر کس در هر مرحله ای از ایمان و در هر سن و سال گهگاه گرفتار وسوسه های شیطانی می گردد، و گاه در خود احساس می کند که نیروی محرک شدیدی در درون جانش آشکار شده و او را به سوی گناه دعوت می کند، این وسوسه ها و تحریکها، مسلما در سنین جوانی بیشتر است ، در محیطهای آلوده ، همچون محیطهای امروز که خود مراکز فساد در آن فراوان و آزادی نه به معنی حقیقی

بلکه به شکل ببیند و باری همه جا را فرا گرفته و دستگاههای تبلیغاتی غالبا در خدمت شیطان و وسوسه های شیطانی هستند، فزونتر می باشد، تنها راه نجات از آلودگی در چنین شرائطی ، نخست فراهم ساختن سرمایه تقوی است که در آیه مورد بحث به آن اشاره شده ، و سپس مراقبت و سرانجام توجه به خویشتن و پناه بردن به خدا، یاد الطاف و نعمتهای او، و مجازاتهای دردناک خطاکاران است .

در روایات کرارا به اثر عمیق ذکر خدا در کنار زدن وسوسه های شیطان اشاره شده است .

حتی افراد بسیار با ایمان و دانشمند و با شخصیت همیشه احساس خطر در

مقابل وسوسه های شیطانی می کردند، و از طریق مراقبت که در علم اخلاق بحث مشروحی دارد با آن می جنگیدند.

اصولا وسوسه های نفس و شیطان همانند می کربهای بیماریزا است ، که در همه وجود دارند، ولی به دنبال بنیه های ضعیف و جسمهای ناتوان می گردند، تا در آنجا نفوذ کنند اما آنها که جسمی سالم و نیرومند و قوی دارند، این می کربها را از خود دفع می کنند.

جمله اذا هم مبصرون (به هنگام یاد خدا چشمشان بینا می شود و حق را می بینند) اشاره به این حقیقت است که وسوسه های شیطانی پرده بر دید باطنی انسان می افکند، آنچنان که راه را از چاه و دوست را از دشمن و نیک را از بد نمی شناسد، ولی یاد خدا به انسان بینائی و روشنائی می بخشد، و قدرت شناخت واقعیتها به او می دهد، شناختی که نتیجه اش نجات از چنگال وسوسه ها است

.

کوتاه سخن اینکه در آیه گذشته مشاهده کردیم که چگونه پرهیزکاران در پرتو ذکر خدا از چنگال وسوسه های شیطانی رهائی می یابند، و این در حالی است که گناهکاران آلوده ، که برادران شیطانند در دام او گرفتارند، قرآن در آیه بعد در این باره چنین می گوید: برادرانشان - یعنی شیاطین - پیوسته آنها را در گمراهی پیش می برند، و از گمراه ساختن آنها باز نمی ایستند، بلکه بیرحمانه حملات خود را به طور مداوم بر آنها ادامه می دهند (و اخوانهم یمدونهم فی الغی ثم لا یقصرون)

اخوان کنایه از شیاطین است و ضمیر هم به مشرکان و گنهکاران باز می گردد، چنانکه در آیه ۲۷ سوره اسراء می خوانیم ان المبذرین کانوا اخوان الشیاطین : تبذیر کنندگان برادران شیطانند!.

یمدونهم از ماده امداد به معنی کمک دادن و ادامه دادن و افزودن است

یعنی پیوسته آنها را به این راه می کشانند و پیش می روند.

جمله لا یقصرون به معنی این است که شیاطین در گمراه ساختن آنها از هیچ چیز کوتاهی نمی کنند.

سپس حال جمعی از مشرکان و گنهکاران دور از منطق را شرح می دهد و می گوید هنگامی که آیات قرآن را برای آنها بخوانی آنرا تکذیب می کنند و هنگامی که آیهای برای آنها نیاوری و در نزول وحی تاخیری افتد می گویند پس این آیات چه شد؟ چرا از پیش خود آنها را تنظیم نمی کنی ؟ مگر همه اینها وحی آسمانی است ؟ (و اذا لم تاتهم بایه قالوا لو لا اجتبیتها). <۲۰۶>

اما به آنها بگو من تنها از آنچه به سویم وحی می شود

پیروی می کنم ، و جز آنچه خدا نازل می کند، چیزی نمی گویم (قل انما اتبع ما یوحی الی من ربی).

این قرآن و آیات نورانیش وسیله بیداری و بینائی از طرف پروردگار است ، که به هر انسان آماده ای دید و روشنائی و نور می دهد (هذا بصائر من ربکم).

و مایه هدایت و رحمت برای افراد با ایمان و آنها که در برابر حق تسلیمند می باشد (و هدی و رحمه لقوم یؤ منون).

ضمنا از این آیه روشن می شود همه سخنان و کردار پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از وحی آسمانی سرچشمه می گیرد و آنها که غیر از این می گویند، از قرآن بیگانه اند. به هنگام شنیدن تلاوت قرآن خاموش باشید

این سوره (سوره اعراف) با بیان عظمت قرآن آغاز شده ، و با آیات مورد بحث که آنهم از قرآن سخن می گوید، پایان می پذیرد، هر چند بعضی از مفسران برای نزول نخستین آیه مورد بحث ، شاءن نزولهائی ذکر کرده اند از جمله اینکه ابن عباس و جمع دیگری گفته اند، مسلمانان در آغاز کار گاهی در نماز صحبت می کردند، و گاهی شخص تازه وارد، به هنگامی که نماز را شروع می کرد، از دیگران سؤ ال می کرد، چند رکعت نماز خوانده اید،؟ آنها هم جواب می دادند فلان مقدار، آیه بالا نازل شد و آنها را از این کار نهی کرد. و نیز از زهری نقل شده : هنگامی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تلاوت قرآن می کرد، جوانی از انصار همراه

او بلند قرآن می خواند ، آیه نازل شد و از این

کار نهی کرد.

بهر صورت قرآن در آیه فوق دستور میدهد: هنگامی که قرآن تلاوت می شود، با توجه گوش دهید و ساکت باشید، شاید مشمول رحمت خدا گردید (و اذا قرء القرآن فاستمعوا له و انصتوا لعلکم ترحمون).

انصتوا از ماده انصات به معنی سکوت تواءم با گوش فرا دادن است . در اینکه آیا این سکوت و استماع به هنگام قرائت قرآن در تمام موارد است ، یا منحصر به وقت نماز و هنگام قرائت امام جماعت ، و یا به هنگامی که امام در خطبه نماز جمعه تلاوت قرآن می کند، در میان مفسران گفتگو بسیار است ، و احادیث مختلفی در کتب حدیث و تفسیر در این زمینه نقل شده است .

آنچه از ظاهر آیه استفاده می شود این است که این حکم ، عمومی و همگانی است و مخصوص به حال معینی نیست ، ولی روایات متعددی که از پیشوایان اسلام نقل شده به اضافه اجماع و اتفاق علماء بر عدم وجوب استماع در همه حال ، دلیل بر این است که این حکم به صورت کلی یک حکم استحبابی است ، یعنی شایسته و مستحب است که در هر کجا و در هر حال کسی قرآن را تلاوت کند، دگران به احترام قرآن سکوت کنند و گوش جان فرا دهند و پیام خدا را بشنوند و در زندگی خود از آن الهام گیرند، زیرا قرآن تنها کتاب قرائت نیست ، بلکه کتاب فهم و درک و سپس عمل است ، این حکم مستحب به قدری تاءکید دارد که

در بعضی از روایات از آن تعبیر به واجب شده است .

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که فرمود: یجب الانصات للقرآن فی الصلوه و فی غیرها و اذا قرء عندک القرآن وجب علیک الانصات و الاستماع .

بر تو واجب است که در نماز و غیر نماز در برابر شنیدن قرآن سکوت و استماع کنی و هنگامی که نزد تو قرآن خوانده شود، لازم است سکوت کردن

و گوش فرا دادن <۲۰۷>

حتی از بعضی از روایات استفاده می شود که اگر امام جماعت مشغول قرائت باشد فرد دیگری ، آیهای از قرآن تلاوت کند، مستحب است سکوت کند تا او آیه را پایان دهد، سپس امام قرائت را تکمیل کند، چنانکه از امام صادق (علیه السلام) نقل شده که علی (علیه السلام) در نماز صبح بود و ابن کوا (همان مرد منافق تیره دل) در پشت سر امام (علیه السلام) مشغول نماز بود، ناگاه در نماز این آیه را تلاوت کرد و لقد اوحی الیک و الی الذین من قبلک لئن اشرکت لیحبطن عملک و لتکونن من الخاسرین (و هدفش از خواندن آیه این بود که به طور کنایه به علی (علیه السلام) احتمالا ـ در مورد قبول حکمیت در میدان صفین اعتراض کند) اما با این حال امام (علیه السلام) برای احترام قرآن سکوت کرد تا وی آیه را به پایان رسانید، سپس امام (علیه السلام) به ادامه قرائت نماز بازگشت ، و ابن کوا کار خود را دو مرتبه تکرار کرد، باز امام (علیه السلام) سکوت کرد و ابن کوا برای

سومین بـار آیه را تکرار نمود، و علی (علیه السـلام) مجـددا به احـترام قرآن سـکوت کرد، سـپس حضـرت این آیه را تلاـوت فرمود فاصبر ان وعـد الله حق و لا یسـتخفنک الذین لا یؤ منون (اشاره به اینکه مجازات دردناک الهی در انتظار منافقان و افراد بی ایمان است و در برابر آنها باید تحمل و حوصله به خرج داد) سرانجام امام سوره را تمام کرده و به رکوع رفت . <۲۰۸>

از مجموع این بحث روشن می شود که اسـتماع و سـکوت به هنگام شـنیدن آیات قرآن کار بسیار شایستهای است ولی به طور کلی واجب نیست ، و شایـد علاـوه بر اجماع و روایات جمله لعلکم ترحمون (شایـد مشـمول رحمت خـدا بشویـد) نیز اشاره به مستحب بودن این حکم باشد.

تنهـا موردی که این حکم الهی شـکل وجوب به خود می گیرد موقع نماز جماعت است که ماموم به هنگام شـنیدن قرائت امام باید سکوت کند و گوش فرا دهد، حتی جمعی از فقها این آیه را دلیل بر سقوط قرائت حمد و سوره از ماموم دانستهاند.

از جمله روایاتی که دلالت بر این حکم دارد حدیثی است که از امام باقر علیه السلام نقل شده که فرمود:

و اذا قرء القرآن فی الفریضه خلف الامـام فاسـتمعوا له و انصـتوا لعلکم ترحمون : هنگامی که قرآن در نماز فریضه و پشت سـر امام خوانده می شود، گوش فرا دهید و خاموش باشید شاید مشمول رحمت الهی شوید. <۲۰۹>

و امام در مورد کلمه لعل (شاید) که در این گونه موارد به کار میرود، سابقا هم اشاره کردهایم که منظور این است برای اینکه مشمول رحمت

خدا شوید، تنها سکوت و گوش فرا دادن کافی نیست ، شرائط دیگری از جمله عمل به آن دارد.

ذکر این نکته نیز به مورد است که فقیه معروف فاضل مقداد در کتاب کنز العرفان تفسیر دیگری برای آیه ذکر کرده است و آن اینکه ، مراد از آن شنیدن آیات قرآن و درک مفاهیم آن و پی بردن به معجزه بودنش می باشد. ذکر این تفسیر شاید به خاطر آن است که در آیه قبل ، گفتگو از مشرکان بود که آنها درباره نزول قرآن بهانهجوئی می کردند ، قرآن به آنها می گوید: خاموش شوید و گوش فرا دهید تا حقیقت را دریابید. <۲۱۰>

هیچ مانعی ندارد که مفهوم آیه فوقرا آنچنان وسیع بدانیم که مسلمان و کافر همه را در بر گیرد، غیر مسلمان باید بشنوند و سکوت کنند و در آن

بیندیشند تا ایمان بیاورند و مشمول رحمت خدا شوند، مسلمانان هم باید گوش فرا دهند و مفاهیم آنرا دریابند و به آن عمل کنند، تا رحمت خدا آنها را نیز فرا گیرد، زیرا قرآن کتاب ایمان و علم و عمل است برای همگان نه برای یک گروه معین .

سپس در آیه بعد برای تکمیل دستور فوق به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دستور میدهد (و البته یک حکم عمومی است اگر چه روی سخن در آن به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) شده همانند بسیاری دیگر از تعبیرات قرآن) که پروردگارت را در دل خود از روی تضرع و خوف یاد کن (و اذکر ربک فی نفسک تضرعا و خیفه) <۲۱۱>

سپس

اضافه می کند: و آهسته و آرام نام او را بر زبان بیاور (و دون الجهر من القول)

و این کـار را همـواره صـبحگاهان و شامگاهـان تکرار کن (بالغـدو و الاصـال) آصـال جمـع اصـیل به معنی نزدیـک غروب و شامگاه است .

و هرگز از غافلان و بیخبران از یاد خدا مباش (و لا تکن من الغافلین)

یاد خدا در همه حال و در هر روز و در صبحگاهان و شامگان مایه بیداری دلها و کنار رفتن ابرهای تاریک غفلت از دل آدمی است ، یـاد خـدا همچون بـاران بهاری است که چون بر دل ببارد گلهای بیـداری ، توجه ، احساس مسـئولیت ، روشـنبینی و هر گونه عمل مثبت و سازندهای را میرویاند.

سپس با این سخن سوره را پایان میدهد که نه تنها شما باید در همه حال به

یاد خدا باشید، فرشتگان مقرب پروردگار و آنها که در مقام قرب ، نزد پروردگار تواند هیچگاه از عبادت او تکبر نمیورزند، و همواره تسبیح او می گویند و ذات پاکش را از آنچه شایسته مقام او نیست منزه می شمارند و در پیشگاه او سجده مینمایند (ان الذین عند ربک لا یستکبرون عن عبادته و یسبحونه و له یسجدون).

کلمه عنـد ربـک (آنهـا که نزد پروردگـار توانـد) به معنی قرب مکانی نیست ، زیرا خداونـد مکانی نـدارد، بلکه اشاره به قرب مقامی است ، یعنی آنها با آن همه موقعیت و مقام باز در بنـدگی و یاد خـدا و سـجده و تسبیـح کوتاهی ندارنـد، شـما هم باید کوتاهی نکنید.

به هنگام تلاوت آیه فوق ، سجده کردن مستحب است ، ولی بعضی از اهل تسنن

مانند پیروان ابو حنیفه آنرا واجب می شمرند.

بـار الهـا قلب ما را به نور یاد خودت روشن فرما همان روشـنائی که در پرتو آن را خویش را به سوی حقیقت بگشائیم و از آن در بپاداشتن پرچم حق و پیکار با ظالمان و ستمگران و درک مسئولیتها و انجام رسالتها مدد گیریم .

(پایان سوره اعراف)

تفسیر مجمع البیان

آشـنایی بـا سـوره اعراف ایـن سـوره مبـارکه، هفتمیـن سـوره از قرآن شـریف است که پیش از آغـاز ترجمه و تفسـیر آن برای آشنایی، به نکاتی از ویژگیهای آن اشاره می رود:

۱ - نـام این سوره نـام این سوره مبـارکه از چهـل و ششـمین آیه آن که واژه «اعراف» در آن به کار رفته - که به باور برخی به مفهوم «جایگاه های بلند و پر فراز» و ویژه بندگان پروا پیشه و شایسته کردار خدا می باشد - گرفته شده است.

۲ - فرودگـاه آن به بـاور گروهی از جمله «قتـاده» و «ضـحّاک» همه آیـات این سوره مبـارکه - جز سه آیه آن - در مکّه و در کنـار کهن ترین معبـد توحیـد بر قلب پـاک پیـامبر فرود آمـده، و تنهـا همان سه آیه در مـدینه نازل شـده است. این سه آیه از: «واسئلهم....» آغاز می گردد و به «بما کانوا یفسقون» پایان می پذیرد.(۲۱۸)

۳ - شـماره آیات و واژه ها این سوره بر اساس شمار حجازیان و کوفیان دارای ۲۰۶ آیه و به باور بصریان و شامیان دارای ۲۰۵ آیه است، که به علت این تفاوت دیدگاه اشاره خواهد شد.

گفتنی است که سوره اعراف از ۳۸۲۵ واژه و ۱۳۸۷۷ حرف تشکیل شده و دارای بخش های متنوّع و مفاهیم ارزشمند بسیاری است.

۴ – پاداش تلاوت شایسته آن ۱ – از پیشوای گرانقدر توحید در باره پاداش پرشکوه آن آورده اند که فرمود:

«مَنْ قراء سوره الاعراف جعل الله بینه و بین ابلیس ستراً و کان آدم شفیعاً له یوم القیامه.»(۲۱۹)

هر کس سوره اعراف را آن گونه که شایسته است تلاوت کند و به پیام آن گوش جان سپارد، خدا میان او و شیطان پرده ای قرار می دهد که از وسوسه شیطان در امان باشد، و در روز رستاخیز آدم علیه السلام شفاعت کننده او در بارگاه خدا خواهد بود.

۲ – و نیز از حضرت صادق علیه السلام آورده آند که فرمود:

«من قرأ سوره الأعراف فی کلّ شهر کان یوم القیامه من الّذین لا خوف علیهم و لاهم یحزنون، فان قرأها فی کلّ جمعه کان ممن لا یحاسب یوم القیامه.»(۲۲۰)

هر کس سوره «اعراف» را در هر ماه تلاوت کند و به درسهای آن دل سپارد، روز رستاخیز از کسانی خواهد بود که نه بیم و هراسی خواهد داشت و نه اندوه؛ و اگر هر جمعه تلاوت کند از کسانی است که در آن روز بزرگ مورد محاسبه قرار نمی گیرد.

۳ – و نیز همان گرانمایه عصرها و نسلها فرمود:

«أما انّ فیها آیات محکمه فلا تدعوا قراءَتها و تلاوتها و القیام بها، فانّها تشهد یوم القیامه لمن قرأها عند ربّه.»(۲۲۱)

هان! بهوش باشید که در این سوره آیات محکمه ای است، پس تلاوت شایسته وقیام برای عمل به رهنمودهای آن را وا نگذارید؛ چرا که این سوره در روز رستاخیز و در بارگاه خدا برای کسانی که آن را تلاوت نموده و بدان عمل کرده اند

گواهی خواهد داد.

۵ - دور نمایی از مفاهیم انسانساز آن این سوره مبارکه با عنایت به این نکته که در مکّه و در کنار کهن ترین معبد توحید بر قلب مصفّای پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله وسلم فرود آمده، بیشتر در اندیشه طرح مفاهیم زیربنایی و موضوعات اساسی و عقیدتی، و در راه پی ریزی یک جامعه با فرهنگ و اندیشه و برنامه توحیدی و انسانی است.

به همین جهت در کران تا کران این سوره بحثهای ریشه ای همانند: توحید و توحیدگرایی، معاد شناسی و ایمان به جهان پس از مرگ، موقعیت خاص انسان در افق وحی، مسؤولیت انسان در برابر خدا و خلق و خویشتن و پدیده های گوناگون این جهان... و مبارزه فکری، فرهنگی و سازنده با آفت شرک و بیداد، موج می زند.

اگر بخواهیم دور نمایی از بحثهای متنوع و سازنده این سوره را در بخشهای کلّی به تابلو بریم، از جمله با این مفاهیم و موضوعات روبرو می شویم:

شکوه قرآن و لزوم پیروی از آن،

کیفر جامعه های بیداد پیشه،

مسؤولیت انسان،

میزان سنجش عمل،

آفرینش انسان و گرامیداشت او،

هشدار از شیطان و وسوسه های آن،

قانونمندی جامعه و تاریخ،

بهشتیان و دوزخیان،

آفرینش آسمان و زمین،

پرتوی از سرگذشت چند پیامبر بزرگ،

برکات آسمان و زمین،

فرمان عدالت و دادگری،

هشدار از اسراف و گزافکاری،

نعمتها و زیباییهای زندگی،

کامیابی و رستگاری در پرتو ایمان و تقوا

ویژگیهای پیامبر نجات بخش،

هشدار از وسوسه ها و پرستش های ذلت بار،

و دهها موضوع الهام بخش دیگری که خواهد آمد. - الف، لام، میم، صاد.

۲ - [این قرآنِ پرشکوه کتابی است که [از

جانب آفریدگارت به سوی تو فرو فرستاده شده است - بنابراین از [رساندن پیام آن هیچ [ناراحتی و]دلتنگی به خود راه مده - تا به وسیله آن [حق ستیزان را] هشدار دهی و برای ایمان آوردگان اندرزی باشد.

۳ - از آنچه از جانب پروردگارتان به سوی شما فرو فرستاده شده است، پیروی نمایید، و جز او از دوستان [و معبودان دیگر]پیروی نکنید؛ [امّا شما]چه اندک [به خود می آیید و] پند می گیرید!

۴ - و چه بسیار شهرهایی که [ساکنان آن را [به کیفر بیدادشان به هلاکت رساندیم، و شب هنگام یا آنگاه که به خواب نیمروزی [رفته]بودند، عذاب [نابود کننده ما به آنان در رسید.

۵ - و هنگامی که عذاب ما به سراغشان آمد گفتارشان جز این نبود که می گفتند: راستی که ما [مردمی زشت کردار و] بیداد پیشه بودیم.

۶ - و به یقین از کسانی که [پیام آوران ما] به سویشان فرستاده شده اند پرسش خواهیم نمود، و بی گمان از خود [پیامبران و]فرستاده شدگان [نیز]خواهیم پرسید.

۷ - آنگاه بی تردید از روی [آگاهی و] دانشی گسترده [همه رویدادهای زندگیشان را] برای آنان باز خواهیم گفت، و ما [هرگز از آنان غایب نبوده ایم.

۸ - و سنجش درست [کارها] در آن روز خواهد بود؛ از این رو هر کس عملکرد سنجیده شده اش گران باشد، چنین کسانی خود رستگارانند.

۹ - و هر کس عملکرد سنجیده شده اش سبک باشد، چنین کسانی بدان سبب که به آیات ما ستم کردند [و نشانه های ما را به ناروا دروغ شمردند]، سرمایه وجود خویشتن را از دست

داده اند.

نگرشی بر واژه ها «ذکری»: یادر آوری، این واژه اسم مصدر بوده و در آن، مفهوم مبالغه است.

«سؤال»: پرسش.

«قصص»: مفاهیمی که از پی هم می آیند و همه آنها به هم پیوند دارند.

«وزن»: سنجش چیزی به وسیله دیگری تا اندازه آن مشخص گردد.

«حق»: راست، درست، شایسته.... و قرار دادن هرچیزی در جای شایسته آن.

«ثقل»: گرانی و سنگینی که دربرابر سبکی چیز است.

«حرج»: به مفهوم گرفتگی و تنگی و هر گونه ناراحتی و احساس رنج است.

تفسیر هدف از فرود قرآن با پایان یافتن سوره انعام با یاد آوری آموزش و مهر خدا به بندگان، اینک هفتمین سوره قرآن شریف با ترسیم وصفی از آن مقررات و مفاهیم حکیمانه و سازنده اش در این سوره و دیگر سوره می فرماید:

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم المص در آغاز این سوره مبارکه، بسان برخی سوره های گذشته، دگرباره با «حروف مقطّعه» قرآن رو به رو می گردیم، که در مورد تفسیر آن سخن رفت.(۲۲۲)

کِتابٌ أُنْزِلَ اِلَیْکَ فَلا یَکُنْ فی صَدْرِکَ حَرَجٌ مِنْهُ این کتابی که بر تو فروفرستاده و بر قلب پاک تو وحی نموده ایم، کتابی است که فرشتگان به فرمان خدا برای تو آورده اند، پس نباید از آن در سینه تو تنگی باشد و از رساندن پیام آن دلتنگ گردی.

در مورد مفهوم واژه «حرج» در آیه شریفه، سه نظر آمده است:

۱ - به باور «حسن» این واژه به مفهوم دلتنگی است، و با این بیان منظور این خواهد بود که: نباید با فرود این کتاب بر تو، بر اثر پراکندگی فکر، در سینه ات تنگی و ناراحتی احساس کنی

و بیم به دل راه دهی، که مباد نتوانی آن گونه که شایسته است پیام آن را برسانی و خود در زندگی بدان عمل نمایی، نه، این بیم را به دل راه نده، چرا که تو جز رساندن پیام وظیفه دیگری نداری.

۲ - امّا به باور «ابن عباس»، «مجاهد»، «قتاده» و... این واژه به مفهوم تردید است و منظور این است که: توای پیامبر در مورد وظیفه ای که برای رساندن پیام خدا بر عهده داری، نباید تردید به دل راه دهی؛ چرا که قرآن برای رساندن پیام خدا و هشدار دادن به بندگان او بر تو فروفرستاده شده است.

۳ - و از دیدگاه «فرّاء» منظور این است که: مباد از اینکه مردم خدا را دروغ می انگارند و با تو بدرفتاری می کنند دلتنگ و ناراحت گردی.

پیام آیه مورد بحث به پیامبر، بسان پیام آرامبخش این آیه است که می فرماید: فلعلّك باخِعٌ نفسک علی آثارهم ان لم یؤمنوا بهذا الحدیث اسفاً(۲۲۳) شاید اگر شرک گرایان به این سخن آسمانی ایمان نیاورند، تو ای پیامبر جان خویش را از اندوه در تلاش برای هدایت و نجاتشان تباه سازی.

در روایت است که با فرود قرآن به پیامبر، آن گرامی گفت: من می ترسم که شرک گرایان پیام آسمانی مرا دروغ انگارند و در شرارتشان بر ضد من، سرم را هدف گیرند و بشکنند، آنگاه بود که خدای توانا با فرود این آیه ترس و هراس را از دل پیامبرش زدود.

لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرى لِلْمُؤمِنينَ.

هدف از فرود قرآن برتو این است که هم مردم را به وسیله آن هشدار دهی و از فرجام خرافه پرستی

و بیداد آنان را بترسانی و هم برای ایمان آوردگان به خدا پند و اندرزی باشد.

بیشتر دانشوران بر آننـد که در آیه شـریفه تقـدیم و تـأخیری است، و «فلاتکن...» در حقیقت آغاز آیه شـریفه است؛ امّا به باور برخی نیز ترتیب آیه همین گونه است. و بـدان دلیل آیه شـریفه، قرآن را مایه پنـد و انـدرز برای ایمان آوردگان می نگرد و نه برای همه انسانها، که این تنها اگاهان با ایمان هستند که از این امانت و گنجینه روح بخش و زندگی ساز بهره می برند.

در ادامه پیام می افزاید:

اِتَّبِعُوا ما اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ از آنچه از سوی پروردگارتان به سوی شما فرو فرستاده شده است، پیروی می کنید.

در این فراز روی سـخن بـا پیـامبر است، امّـا منظور این است که ای پیامبر ما! به مردم بگو: از آنچه خـدا برای هـدایت و نجات آنان به سویشان فروفرستاده است پیروی کنند.

روشن است که منظور از این پیروی و فرمانبرداری از قرآن، پیروی در واجب، مسـتحب و مباح است. بایـد در همه این محورها از مقررات خدا پیروی نمود و ضـمن باور همه مفاهیم و مقررات و حقوق و مرزهای کتاب خدا، همه آنها را، بشایستگی برنامه زندگی شناخت و از آنچه تحریم شده است دوری جست.

وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ اَوْلِياءَ

و از برنامه ای جز قرآن و برنامه پیامبر اسلام پیروی نکنید و از این راه درست و سعادت آفرین به بیراهه نروید.

روشن است که هرکس پیرو قرآن نباشـد، به نـاگزیر پیرو هوای دل و وسوسه های شـیطان و بتهای رنگارنگ است، و به همین دلیل است که خدای فرزانه فرمان

می دهـد که از قرآن پیروی کنید و از پیروی برنامه و کتابی جز آن دوری جویید؛ چرا که پیروی از قرآن، پیروی از خداست و دوری از آن دوری از پروردگار است.

قَلیلًا ما تَذَکَّرُونَ.

امّا شما شرک گرایان چه اندک به خود می آیید و پند می گیرید.

منظور این است که این روش شـما پسـندیده نیست، بایـد از قرآن درس بگیریـد و به تدریـج برنامه قرآن را راه و رسم خویش قرار دهید.

فرجام شوم بیـدادگران در آیه پیش آفریـدگارهستی مردم را به پیروی از قرآن فراخوانـد و از پیروی کتابی جز آن هشدار داد، اینـک در این آیه آنـان را به تفکر در سـرنوشت پیشـنیان فرا می خوانـد و به آنـان خاطر نشان می سازد که مباد رفتار و کردار ظالمانه و گمراهانه آنان را پی گیرند.

وَ کَمْ مِنْ قَرْیَهٍ اَهْلَکْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَیاتاً اَوْ هُمْ قائِلُونَ.

و چه بسـیار مردم شـهرها و روسـتاها را به بوته هلاـکت سپردیم، و عـذاب مرگبار ما شب هنگام و یا زمانی که آنان در خواب نیمروزی و در بستر استراحت بودند، بر آنان فرود آمد.

گفتنی است که فرود عذاب در تاریکی شب و هنگام استراحت انسان و نیز خواب نیمروزی بسیار خطر ناکتر است.

در ادامه سخن می افزاید:

فَما کانَ دَعْویهُمْ اِذْجاءَهُمْ بَأْسُنا اِلاَّ اَنْ قالُوا اِنَّا کُنَّا ظالِمینَ.

هنگامی که عـذاب نابود کننـده ما بر آنان فرود آمـد، تنها چیزی که بر زبان داشـتند این بود که می گفتنـد: دریغ و درد که ما بیداد پیشه بودیم! آری، ستمکاران هنگامی که با عذاب خدا رو به رو می شدند و کیفر شوم ستمکاری و گناه خویش را

با چشمان نگران خود می دیدند، زبان به اعتراف گشوده و به بیدادگری خود اقرار می کردند.

به باور برخی، هنگامی که عذاب دامنگیر شان می شد و هنوز نیمه جانی داشتند، زبان به اعتراف و ندامت می گشودند.

از آیه شریفه این نکته درس آموز دریافت می گردد که اقرار به حقیقت واعتراف به گناه و نیز توبه و باز گشت به بارگاه خدا به هنگامه فرود عذاب سود بخش نخواهد بود و باید پیش از آن چاره ای اندیشید.

رستاخیز و باز پرسی همگانی در آیات گذشته قرآن شریف شرک گرایان را از عذاب این سرا هشدار داد و ترسانید، اینک آنان را به یاد عذاب سرای آخرت افکنده و ضمن هشداری تکاندهنده می فرماید:

فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذینَ اُرْسِلَ اِلَیْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلینَ.

و بی گمان از کسانی که پیامبران به سوی آنان فرستاده شده اند و نیز از خود پیامبران خواهیم پرسید.

آفریدگار هستی سوگندیاد می کند که سرانجام هم از امّتها و جامعه ها پرسش خواهد شد و هم از پیامبران. از مردم پرسش می شود که آیا فرمانبردار حق بوده اند یانه؟ و از گروه دوم می پرسد که آیا پیام او را به گونه ای که باید، رسانده اند یانه؟

با اینکه خدا نیک می داند که مردم فرمانبرداری کرده اند و یا نافرمانی نموده اند، ونیز خوب می داند که پیامبران پیام خدا را به جامعه ها رسانده اند یانه، با این وصف به آنان هشدار می دهد تا خود را با درست اندیشی و انجام شایسته وظیفه برای آن دادگاه و آن باز پرسی همگانی و تکان دهنده آماده سازند، چرا که به هرحال آن روز بزرگ در پیش است.

به باور برخی، از امّتها می پرسند که دعوت پیامبران را

پاسخ مثبت داده اند یانه؟ و از پیامبران پرسش می شود که مردم با آنان و پیامشان چگونه رفتار کرده اند؟ و پاره ای نیز بر آنند که پرسش از مردم به منظور نکوهش آنان است و از پیامبران به منظور گواهی بر عملکرد امتها و جامعه ها.

چرا این پرسش؟

این باز پرسی عمومی چرا؟ و چه سودی در آن نهفته است؟

در این مورد پاسخ داده اند که این پرسش از دیدگاه های گوناگون برای انسان مفید است، برای نمونه:

۱ - این هشدار از باز پرسی عمومی برای این است که مردم بدانند که خدا پیامبران خود را فرستاده و اتمام حجّت نموده و به کسی ستم روا نمی دارد.

۲ - و برای این است که مردم دریابند که هرگناهکار و بیدادگری سرانجام به کیفر کردار خود خواهد رسید.

۳ - و برای این است که ایمان آوردگان، شادمان وکفرگرایان اندوهگین گردند.

۴ - و سرانجام اینکه این گزارش از آینده خود مهر و لطفی است به بندگان.

یک پرسش دیگر

خداوند در آیه ای از قرآن شریف می فرماید: و آنگاه که عذاب آن روز فرارسد مجرمان از گناهانشان پرسش نمی شوند: و لا یُسئل عن ذنوبهم المجرمین(۲۲۴)

و در آیه دیگری می فرماید: در آن روز سهمگین هیچ کس از جنیان و آدمیان را از گناهانشان نپرسند: فیومئذٍ لا یسئل عن ذنبه انس و لا جان(۲۲۵)

امّا در آیه مورد بحث می فرماید: هم از پیام آوران خواهد پرسید و هم از امتها، منظور چیست؟

پاسخ ۱ - منظور این است که از گناهکاران برای روشن شدن حقیقت و چگونگی کارها پرسش نمی شود، چرا که همه چیز برای

خدا روشن است، امّا به منظور کیفر و سرزنش آنان از عملکرد شان بازخواست می گردد.

در بیان این واقعیت است که قرآن می فرماید: مجرمان از چهره هایشان شناخته می شوند... یعرف المجرمون بسیماهم...(۲۲۶) دیگر برای کشف حقیقت نیازی به پرسش نیست، امّا برای سرزنش و نکوهش از تبهکاران از آنان می پرسند که: هان ای فرزندان آدم! آیا با شما پیمان نبستم که شیطان را نپرستید که او برای شما دشمن آشکاری است؟ ألم اعهد الیکم یا بنی آدم أَن لا تعبدوا الشیطان...(۲۲۷)

و نیر به آنان گفته می شود: آیا نه این است که آیات من بر شما تلاوت می شد و شما سرکشی می کردید و مردمی مجرم بودید؟! أفلم تکن آیاتی تتلی علیکم فاستکبرتم... (۲۲۸) و در شعر عرب نیز آمده است که: آیا در دوران سالخوردگی بازهم به بازی می پردازی؟ أَطرباً وانت قنسری؟

افزون بر آنچه آمد گاه پرسش برای گرفتن اقرار و استوار ساختن موضوع است، نظیر این شعر که می گوید: ألستم خیر من رکب المطایا... آیا شما بهترین سواران و پایدار ترین مردم نیستید؟

با این بیان، در روز رستاخیز پرسش از مردم خواهد بود، امّا نه برای روشن شدن چیزی، چرا که همه چیز برای خدا روشن است، بلکه این پرسش عمومی برای نکوهش گناهکاران ترتیب داده خواهد شد.

۲ - در روز رستاخیز و به هنگام محاسبه، از آنان پرسش خواهد شد، امّا هنگامی که گناهکاران وارد دوزخ شدند، دیگر پرسشی در کار نخواهد بود، با این بیان، آیات قرآن روشنگر این واقعیت است که در برخی از مراحل رستاخیز پرسش در کار خواهد بود که در این مورد قرآن می فرماید: آنان را

نگاه دارید که باید باز پرسی شوند. وَقفوهم إِنهم مسؤلون(۲۲۹) و در برخی مراحل پرسشی در کار نخواهد بود.

۳ – و سرانجام اینکه روز رستاخیز ایستگاهها و توقفگاههای بسیاری برای گناهکاران خواهد بود که در برخی از آنها مورد باز پرسی قرار می گیرند و در برخی دیگر مورد پرسش قرار نخواهند گرفت.

سوّمین پرسش در مورد دیگر ابعاد رستاخیز نیز همین پرسش مطرح است، برای نمونه در برخی از آیات می فرماید: هنگامی که در صور دمیده می شود، در آن روز سهمگین هیچ یک از پیوندهای خویشاوندی در میان انسانهای گناهکار در کار نیست و از یکدیگر نیز تقاضای کمک و یاری نمی کنند: فَإِذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم ولا یتسائَلون(۲۳۰) امّا در برخی دیگر از آیات می فرماید: در آن حال و آن روز بزرگ، گناهکاران برخی دست یاری به سوی برخی دیگر می گشایند: وأقبل بعضهم علی بعضٍ یتسائلون(۲۳۱) منظور از این دو آیه و دو پیام متفاوت چیست؟

پاسخ در پیام این دو دسته از آیات نیز پاسخ این است که گناهکاران برای کسب آگاهی و دریافت کمک و نجات از عذاب، از یکدیگر چیزی نمی پرسند و یاری نمی طلبند، بلکه منظور از این پرسش و پاسخها و یاری خواهی ها نکوهش و سرزنش یکدیگر بخاطر دروغزنی ها و لاف و گزافهایی است که در زندگی داشته و یکدیگر را فریب می دادند. برای نمونه، برخی از آنان از دیگر گمراهان می پرسند: آیا ما شما را از راه حق و هدایت بازداشتیم پس از آنکه هدایت به سراغتان آمد؟! أَنحن صددناکم عن الهدی بعد إذجاءکم....(۲۳۲)

در ادامه آیاتِ مورد بحث روشن می سازد

که پرسش از آنان برای به دست آوردن آگاهی نیست:

فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ و ما از روی دانش و آگاهی از همه کارهای آنان به خودشان گزارش خواهیم داد؛ چرا که از همه چیز آگاهیم و برای اینکه دریابند همه رفتار و کردار آنان ثبت شده و هرکس در گرو عملکرد خویش است و به هرکس جز به اندازه بیدادی که بدان دست یازیده است، کیفری نخواهد رسید، خود از عملکرد آنان گزارش خواهیم داد.

به باور «ابن عباس» منظور این است که نامه عمل آنان رویدادهاو عملکردها را برایشان باز می گوید که قرآن در مورد آن می فرماید: این است کتاب ما بر ضد شما که بر اساس حق و عدالت سخن می گوید: هذا کتابنا ینطق علیکم بالحقّ...(۲۳۳)

و می افزاید:

وَما کُنّا غائِبینَ.

و ما از احوال و عملکرد آنان غایب نبوده ایم.

به باور برخی منظور این است که ما از کارهای آنان آگاهیم، و به باور برخی دیگر، ما از چگونگی پیام رسانی پیامبران و واکنش جامعه و مردم در برابر دعوتهای توحیدی آگاهیم. و بدین سان آفریدگار هستی روشن می سازد که چیزی بر او پوشیده نمی ماند و به همه چیز و همه رویدادها و عملکردها داناست.

میزان سنجش اعمال در روز رستاخیز در هشتمین آیه مورد بحث در ترسیم ترازوی سنجش عملکردها می فرماید:

وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُ و سنجش درست کارها در روز رستاخیز خواهد بود.

در این مورد دیدگاهها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی از جمله «مجاهد» منظور این است که در سرای آخرت و جهان دیگر همه کارها براساس عدل و داد است و به هیچ کس

ستمی نخواهد رفت.

۲ – امّا به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که در روز رستاخیز آفریدگار هستی میزانی ویژه بر پا می دارد که دارای دو کفّه است و حقیقت را به قدرت خدا بیان می کند و به وسیله آن کارهای شایسته و نا شایسته مردم سنجش می گردد.

در این مورد که چگونه کارهای انسان سنجش می گردد نیز بحث است؛ چرا که عملکردهای انسان حقایقی هستند که نه باز می گردند و نه دارای وزن هستند تا سنجیده شوند. به همین جهت گروهی بر آنند که نامه های عمل سنجیده می شوند؛ امّا گروهی دیگر بر این عقیده اند که کارهای شایسته و نا شایسته در دو کفه میزان پدیدار می گردند و مردم به قدرت خدا همه را می نگرند.

«ابن عباس» می گوید: کارهای شایسته در چهره ای زیبا و نیکو پدیدار می گردند و کارهای ناپسند در چهره ای زشت و نفرت انگیز؛ و «عبید بن عمیر» بر آن است که خود انسان با ایمان و کفرگرا وزن می شوند، و افرادی را با اندامهای درشت و وحشتناک می آورند که به اندازه بال مگسی وزن ندارند.

۳ – «ابو مسلم» می گوید: منظور از وزن و سنجش در آیه شریفه این است که شکوه و عظمت مردم با ایمان و ذلّت و حقارت مردم کفرگرا در آن روز پدیدار می گردد. در این مورد قرآن می فرماید... فلانقیم لهم یوم القیامه وزناً(۲۳۴)... از این رو در روز رستاخیز برای آنان میزانی برپا نخواهیم کرد.

«ابو مسلم» می گوید: آن روز کسانی که کارهای شایسته ای – که وزن و بهای بسیار دارد – انجام داده باشند، به اوج رستگاری می رسند، و کسانی که به

کارهای ناشایسته و گناه – که وزن و بهایی ندارد – دست یازند، به زیانکاری محکوم می گردند.

به باور ما از میان دیدگاه های سه گانه، دیدگاه دوم خوب است، امّا دیدگاه نخست بهتر به نظر می رسد؛ چرا که وقتی گفته می شود: گفتار و کردار فلان چهره و زین است، مفهوم آن این است که نا مناسب و بیهوده نیست. و دیدگاه دوّم را نیز بدان دلیل خوب ارزیابی نمودیم که در این مورد روایتی وارد شده است.

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ فَاُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

پس هر کسی میزانهای عمل او گران باشد، چنین کسانی خود رستگارند.

در آیه شریفه واژه میزان بدان دلیل به صورت جمع آمده است که در روز رستاخیز ممکن است برای هر نوعی از کارها میزانی نصب گردد، و یا هر کاری میزانی برای بخشی از عملکردها شود؛ چنانکه در روایت آمده است که نماز میزان است، هر کسی آن را چنان که شایسته است بخواند و بدانگونه که باید بها دهد، حق وی به طور کامل داده می شود.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَاُولئِکَ الَّذینَ خَسِرُوا اَنْفُسَهُمْ بِما کانُوا بِایاتِنا یَظْلِمُونَ.

و کسانی که میزانهای عملِ آنان سبک است، آنان کسانی هستندکه سرمایه وجود خویش را به خاطر ستم و بیدادی که نسبت به آیات ما می کرده اند، از دست داده اند.

می دانیم که بزرگترین سرمایه انسان وجود اوست که هرگاه بر اثر کردار زشت به تباهی کشیده شود، زیان دیده است.

– و بیقین ما به شما[مردم]در زمین توانایی [و اقتدار]بخشیدیم و برایتان در آن وسایل [و امکانات زیست قرار دادیم، [امّا]

چه اندک سپاس [خدا]می گزارید.

۱۱ – و بی گمان شما را آفریدیم، آنگاه به [نقشبندی و]صورتگری پرداختیم، پس به فرشتگان گفتیم: برای آدم سجده نمایید، پس همه [آنها]سجده کردند، جز ابلیس که از سجده کنندگان [و فرمانبرداران نبود.

۱۲ – [خدا به آن موجود سرکش فرمود: آنگاه که به تو فرمان دادم [که برای آدم سجده کنی چه چیز تو را [از انجام فرمان من باز داشت و تو را بر آن داشت]که سجده ننمایی؟! گفت: من از او بهترم؛ [چرا که]مرا از آتش [فروزان]آفریدی و او را از گلی [تیره .

۱۳ –[خدا] فرمود: پس از این جایگاه [و از این موقعیت فرو شو؛ [چرا که]تو را [هرگز] نرسد که در این [جایگاه ومقام]تکبّر ورزی پس بیرون رو که تو از [خوار شدگان و]حقیرانی.

۱۴ – گفت: [خداوند!] مرا تا روزی که [مردمان برانگیخته خواهند شد مهلت ده.

۱۵ – فرمود: تو [اینک از مهلت داده شدگانی.

۱۶ – [ابلیس گفت: اکنون بدان جهت که مرا [با این آزمون دشوار]به بیراهه افکندی، من نیز برای [گمراه ساختن]آنان بر سر راه راست تو[در کمینشان]خواهم نشست.

۱۷ – آنگاه از پیش رو، و از پشت سر، و از سمت راست و سمت چپ آنان به سراغشان خواهم رفت و [به گونه ای فرزندان آدم را وسوسه خواهم نمود که]بیشترشان را سپاسگزار نخواهی یافت.

۱۸ – [خدا]فرمود: اینک نکوهیده ورانده شده از آن [جایگاه رفیع]بیرون رو! [و]سوگند باد که هرکس از آنان

پیروی تو را برگزیند، دوزخ را از شماهمگی آکنده خواهم ساخت.

۱۹ - و [به آدم پیام دادیم که:] ای آدم! تو با همسرت در آن باغ سکونت گزینید، و از هر کجای [آن که خواستید بخورید، امّا به این درخت نزدیک مشوید که از ستمکاران [برخویشتن]خواهید شد.

۲۰ - پس شیطان آن دو را وسوسه کرد تا آنچه را از اندامهایشان بر ایشان پوشیده شده بود، برای آنان نمایان گرداند، و به آنان گفت: پروردگارتان شما را از این درخت باز نداشت، جز اینکه مبادا شما دو فرشته گردید یا از [زمره]ماندگاران [در بهشت شوید.

۲۱ - و برای [فریب آن دو سوگند یاد کرد که: من براستی از [اندرز دهندگان و]خیر خواهان شما هستم.

۲۲ - و [بدین سان آن دو را بافریبی [بزرگ از ان موقعیت و جایگاه بلند]به زیر کشید؛ و هنگامی که آن دو از [میوه]آن درخت چشیدند، شرمگاهشان بر آنان هویدا شد و به چسباندن برگ [درختان بهشت بر خویشتن پرداختند [تا بدین وسیله خود را بپوشانند]؛ و پروردگارشان آن دو را ندا داد که: مگر شما را از این درخت باز نداشتم و به شما نگفتم که شیطان برایتان دشمنی آشکار است؟!

۲۳ - گفتند: پروردگارا، ما بر خویشتن ستم روا داشتیم، و اگر ما را نیامرزی و بر ما نبخشایی براستی از زیانکاران خواهیم بود.

۲۴ - [خدا] فرمود: [اینک که چنین است همگی شما از آن جایگاه بلند]فرود آیید که برخی از شما دشمن برخی دیگرید، و برای شما در زمین تا هنگامی [که مقرر شده

است قرارگاه و برخورداری [از امکانات و نعمتها]خواهد بود.

۲۵ – [و] فرمود: در آن [زمین پهناور] زندگی خواهید کرد و در آن، جهان را بدرود خواهید گفت و [در روز رستاخیز] از آن برآورده خواهید شد.

نگرشی بر واژه ها «تمکین»: توان بخشیدن و دادن امکانات انجام کار بابرچیدن موانع.

«جعل»: پدید آوردن شرایط و وضعیت برای چیزی که بر خلاف شرایط پیشین آن باشد. برای نمونه، به حرکت در آوردن پدیده ساکن. با این بیان، این واژه اعم از پدید آوردن و ایجاد دگرگونی در پدیده است.

«معیشت»: وسایل زندگی و ادامه حیات، بسان خوراک و پوشاک و مسکن.

«خلق»: آفرینش.

«تصویر»: صورت آرایی و صورت بخشیدن.

«سجود»: نهایت خضوع در برابر دیگری و یا پیشانی بر زمین نهادن.

«صاغر»: کسی که به حقارت و خواری تن سپارد.

«انظار»: مهلت دادن.

«بعث»: برانگیختن؛ و زنده شدن مردگان برای حساب و کتاب را نیز روز «بعث» می گویند.

«ذأم»: نکوهش سخت.

«دحر»: بابی احترامی.

«وسوسه»: تحریک دیگری به انجام کار ناروا به صورت نهانی و آهسته.

«ابداء»: آشکار ساختن.

«موارات»: نهان کردن چیزی از برابر دیدگان.

«سوأه»: چیز ناخوشایند که در اینجا منظور اندامهای جنسی است.

«مقاسمه»: سوگند یاد نمودن.

«نصح»: خیر خواهی.

«دلّی : این واژه از ریشه «تدلیه» به مفهوم افکندن دلو در چاه است.

«طفق»: آغاز کرد.

«خصف»: گرد آوردن؛ و به تعمیر کفش نیز «خصف نعل» گفته می شود، همانگونه که پیامبر در معرفی جانشین خویش به ابوبکر و عمر فرمود: جانشین من کسی است که اینک در آن اتاق کفش خویش را تعمیر می کند: لکنّه خاصف النعل فی الحجره».

«بعض»: بخشی از گروه یا مقداری جدا شده از یک مجموعه. امّا عدد یک، دیگر بعض ندارد.

«عدّو»: کسی که به هنگام یاری خواهی از انسان دوری گزیند. در برابر آن «ولّی» است که به هنگام یاری خواهی به انسان نزدیک می شود.

«مستقر»: قرارگاه.

«متاع»: کالا.

«حین»: مدتی کوتاه یا بسیار طولانی.

تفسیر آفرینش انسان و موقعیت او در زمین قرآن در این آیه شریفه از مقام و موقعیت انسان در جهان هستی و از نعمتهایی که به او ارزانی شده است سخن دارد و در این مورد می فرماید:

وَ لَقَدْ مَكَّنّاكُمْ فِی الْاَرْضِ وَجَعَلْنا لَكُمْ فیها مَعایِشَ قَلیلاً ما تَشْكُرُونَ.

و براستی که ما به شما انسانها توانایی و اقتدار بخشدیم تا در زمین و زمان هرگونه که دلخواه شماست دگرگونی پدید آورید؛ و انواع نعمتها ووسایل زندگی را در زمین برایتان پدید آوردیم و راه رسم بهره وری از امکانات و زندگی انسانی را آموختیم؛ امّا با این همه شما کمتر سپاس می گزارید و آن گونه که باید به وظایف و مسؤولیتهای خویش نمی اندیشید.

در ادامه سخن به بیان آفرینش انسان پرداخته و می فرماید:

وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ما نخست انسان را از خاك آفریدیم؛ آنگاه آن گونه که می خواستیم به صورتگری و نقشبندی او پرداخته و او رادر سیما و چهره ای که می نگرید پدیدار ساختیم.

ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلآئِكَهِ اسْجُدُوا لِادَمَ پس از آفرینش آدم، به فرشتگان فرمان دادیم که برای آدم سجده کنید.

در آیه شریفه، روی سخن با همه انسانهاست، امّا منظور داستان آفرینش آدم است؛ چرا که در میان مردم نیز این شیوه سخن هست که

گاه به نسلی گفته می شود که: ما در مورد شما این گونه عمل کردیم، و منظور نیاکان آن نسل است نه خودشان. قرآن نیز به همین شیوه خطاب به بنی اسرائیل می فرماید: ما از شما پیمان گرفتیم و کوه طور را بر فراز سرتان برافراشتیم(۲۳۵)... که منظور نیاکان یهود عصر رسالت است نه خود آنان.

در تفسیر آیه شریفه دیدگاههای دیگری نیز آمده است:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که ما نخست آدم را آفریدیم و آنگاه به صورتگری شما در وجود آدم پرداختیم و پس از آن به فرشتگان گفتیم که برای آدم سجده کنید.

۲ - امّا به باور دانشمندان ادبیات، این ترتیب در آیه شریفه گزارشی است و منظور این است که: ما شما را آفریدیم؛ آنگاه صورتگری کردیم؛ پس به شما گزارش می کنیم که به فرشتگان دستور دادیم که برای آدم سجده کنند.

۳ - از دیدگاه «عکرمه» منظور این است که: ما شما را در صلب پدرانتان آفریدیم و آنگاه در سازمان وجود مادرانتان در سیمای انسانها درآوردیم.

۴ - و از دیدگاه «یمان» منظور این است که: ما شما را در رحم مادرانتان آفریدیم، آنگاه گوش، چشم و دیگر اعضا و اندامهای شما را پدید آوردیم.

فَسَجَدُوا اِلَّا اِبْلیسَ لَمْ یَکُنْ مِنَ السَّاجِدینْ.

پس همه فرشتگان سجده کردند جز ابلیس که از سجده کنندگان نبود.

داستان سرکشی ابلیس در این آیه شریفه روی سخن با ابلیس است و آفریدگار هستی به آن موجود رانده شده می فرماید:

قالَ ما مَنَعَکَ اَلَّا تَسْجُدَ اِذْ اَمَرْتُکَ هنگامی که به تو فرمان دادم که

برای آدم سجده آری، چه چیز تو را از انجام فرمان من بازداشت؟

ابلیس در پاسخ گفت:

قالَ اَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنی مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طینٍ.

بار خدایا! من از او بهترم؛ چرا که مرا از آتش آفریده ای و او را از گل تیره.

پاسخ ابلیس هماهنگ با پرسش خدا نیست؛ چرا که پرسش این بود که چرا سجده نکردی و چه مانعی تو را از این کار بازداشت، نه اینکه کدام یک از شما بهترید؟

«ابن عباس» در این مورد می گوید: ابلیس نخستین کسی است که بر اساس قیاس عمل کرد و دستخوش اشتباه شد. بهوش باشید که هر کسی در دین طبق دیدگاه و بافتهای ذهنی خویش قیاس کند، خدا او را همنشین شیطان خواهد ساخت: اوّل من قاس ابلیس فاخطاء القیاس، فمن قاس الدّین بشیی ءٍ من رأیه قرنه الله بابلیس.(۲۳۶)

و «ابن سیرین» آورده است که نخستین کسی که قیاس نمود شیطان بود، هیچ کس خورشید و ماه را نپرستید مگر به واسطه قیاس. شیطان می پنداشت که چون آتش برتر از خاک است، باید نافرمانی خدا کند و برای آدم سجده نکند، و این همان اشتباه بزرگ او بود؛ چرا که سجده برای آدم را آفریدگار هستی بر اساس مصالحی مقرر فرمود، امّا شیطان با پیروی از بافته های ذهنی خویش و به کار گیری قیاس دستخوش گناهی نابخشودنی شد.

پاره ای نیز در برابر پندار شیطان که آتش را برتر از خاک می پنداشت، بر آنند که خاک از آتش بهتر است؛ چرا که زمین از خاک است و قرار گاه زندگی انسان و ارزانی دارنده همه امکانات حیات، زمین است. افزون بر

این، بهتر بودن چیزی در گرو سود رسانی بیشتر و نقش حیاتی داشتن آن است.

آفریدگار هستی در برابر سرکشی و کفرانگری شیطان، او را از موقعیت برجسته اش با این فرمان به زیر آورد که فرمود: اینک که چنین است از این مقام فرو شو!

قالَ فَاهْبِطْ مِنْها

در این مورد دیدگاهها یکسان نیست:

۱ - به باور «حسن» منظور این است که: از آسمان بلند فرود آی.

۲ - امّا به باور برخی منظور این است که: از بهشت پرطراوت فرود آی.

۳ - از دیدگاه پاره ای منظور این است که: از این موقعیت بلندی که داری فرود آی؛ چرا که این مقام، ویژه بندگان شایسته و فرمانبردار است، نه بندگان سرکش و گنهکار، و تو اینک باید همردیف گناهکاران گردی.

فَما یَکُونُ لَکَ اَنْ تَتَکَبَّرَ فیها

تو را نرسد که در آسمان و یا در بهشت پرطراوت و زیبا بمانی و سرکشی نمایی؛ چرا که اینجا جایگاه سرکشان و خود پرستان نیست، و جای چنین کسانی دوزخ است: ألیس فی جهنّم مثوی الکافرین(۲۳۷) آیا جای کفرگرایان در آتش شعله ور دوزخ نیست؟!

فَاخْرُجْ اِنَّکَ مِنَ الصَّاغِرینَ.

از این مقام بیرون رو که بر اثر نافرمانی و سرکشی، خویشتن را به خواری و زبونی کشیدی. منظور این است که گناهکاران با به جان خریدن عذاب خفت بار سرای آخرت،خود را در بارگاه خدا خوار و ذلت زده می سازند.

به باور برخی این سخن را یکی از فرشتگان از سوی آفریدگار هستی اعلان کرد، اما به باور برخی دیگر، شیطان با شرایطی غیر عادی دریافت که این سخن خداست.

پیام آیه در آیه

شریفه آمده است که: تو را نرسد که در این جایگاه مقدّس و پرفراز سرکشی کنی و تکبر ورزی... مفهوم این سخن آن نیست که سرکشی و تکبر تنها در بهشت یا آسمان زشت و ناپسند است، بلکه پیام آیه این است که تکبر ورزیدن در همه جا و در همه شرایط کاری زشت و ظالمانه است.

این تنها ذات پاك و بی نیاز و بی همتای آفریدگار هستی است که بزرگی برای او برازنده است و نه جز او، آری، شیطان در برابر فرمان خدا، سرکشی کرد و تکبر ورزید و از بهشت پرطراورت و زیبا رانده شد. در این سرا نیز باید کسانی را که سرکشی می کنند و خودکامگی را شیوه می سازند هشدار داد و با دعوت به مقررات الهی آنان را از سرکشی و استبداد باز داشت.

در ادامه آیات، قرآن شریف سخن ابلیس را ترسیم می کند که رو به بارگاه خدا آورد که:

قالَ اَنْظِرْنی اِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ.

بار خدا یا! مرا تا روزی که مردم سر از گورها برآرند مهلت ده.

به باور برخی گویی شیطان از آن هراسان بود که خدا او را پیش از فرارسیدن روز رستاخیز کیفر کند؛ از این رو در خواست نمود که عذاب او تا روز رستاخیز به تأخیر افتد و خدا تا آن روز به وی مهلت دهد. شیطان در تقاضای خویش تا روز رستاخیز مهلت خواست، نه تا روز پایان زندگی انسانها، و منظور از این درخواست این بود که طعم مرگ را در هنگامه دمیده شدن نفخه نخست نچشد و با انسانها پیش از فرارسیدن روز رستاخیز در کام مرگ نرود؛ امّا

آفریدگار هستی، او را تا هنگامه ای مقرّر - که همان هنگامه دمیده شدن نفخه نخست و مرگ همگانی است - مهلت داد.

به باور بسیاری فاصله نفخه نخست تا نفخه دوم حدود چهل سال است که با این بیان شیطان نیز طعم مرگ را خواهد چشید.

نکته دیگر این است که شیطان خود می دانست که رانده شده و دور از رحمت خداست، با این وصف تقاضای مهلت کرد، چرا که او بخوبی می دانست که فضل و کرامت خدا جهان شمول است و این فضل و کرم را از کسی بر اثر گناه و لغزش وی دریغ نمی دارد.

قالَ اِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرینَ.

به شیطان پیام رسید که تو از مهلت داده شدگانی.

قالَ فَبِما اَغْوَیْتَنی لَاَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقیمَ.

شیطان گفت: بار خدایا اکنون که مرا گمراه ساختی، من نیز بر سر راه راست و بی انحراف توبه کمین می نشینم و بندگان تو را گمراه ساخته و با انواع نقشه ها و وسوسه ها به راه باطل می کشانم و بخاطر دشمنی با آنان از هیچ فریبکاری و نیرنگی در گمراه ساختن آنان فروگذار نمی کنم.

آیا خدا شیطان را گمراه کرد؟ از آیه شریفه بروشنی دریافت می گردد که شیطان خدا را گمراه سازنده خویش می خواند و گناه سرکشی و پلیدی خود را بسان همه گناهکاران و پلیدان و بیدادگران متوجّه دیگری می سازد، آیا براستی خدا شیطان را گمراه کرد؟

پاسخ پاسخ این پرسش آن است که هرگز، خدا نه شیطان را گمراه ساخت و نه رهروان او را گمراه می سازد؛ به همین دلیل هم دانشمندان بر آنند که این آیه را به گونه ای تفسیر نمایند که نسبت

گمراه سازی به خدا داده نشود.

برای نمونه:

۱ – به باور برخی منظور شیطان این است که : بارخدایا: چون مرا از رحمت خود دور ساختی و از بهشت پر طراوت و زیبا نومید کردی؛ من هم در کمین آدمیان می نشینیم و آنان را گمراه می سازم... با این بیان واژه «غوی» به مفهوم نومیدی نیز آمده است.

۲ – امّا به باور برخی دیگر منظور این است که: از آنجایی که مرا با سجده برای آدم آزمودی، من گمراه شدم. به عبارت دیگر، آزمون تو مرا گمراه ساخت.

۳ – از دیدگاه پاره ای ازجمله «ابن عباس» منظور این است که: تو به گمراهی من فرمان دادی.

۴ – و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که: تو با لعنت نمودنت مرا گمراه کردی و به هلاکت افکندی. با این بیان، واژه «غوی» به مفهوم هلاکت آمده است و این در شعر و نثر و حتی در قرآن نیز نمونه دارد.(۲۳۸)

۵ – و برخی بر آنند که ممکن است شیطان به باور خود خدا را گمراه کننده می پنداشته، و این پندار زشت یکی از باورها و عقاید ویرانگر او و رهروان راه اوست.

یک پندار بی اساس به باور برخی، از آیه شریفه این پندار دریافت می گردد که شیطان ابزاری است که اگر خود گمراه گردد دیگران را گمراه می کند، اگر به صلاح آید دیگران را به صلاح و سامان می آورد با این بیان برای او گمراهی و هدایت تفاوتی ندارد؛ چرا که به پندار او بدان دلیل که خدا او را گمراه ساخت او نیز مردم را گمراه می سازد، و اگر

او را اصلاح و هدایت می نمود او نیز چنین می کرد.

پاسخ واقعیت این است که این پندار درست نیست؛ چرا که گمراه و گمراهگری شیطان یا اصلاح و سازندگی او جبری نیست، بلکه ثمره و نتیجه آزادی و اختیار اوست که از آن درست بهره نگرفته است.

شیطان بدان دلیل که نا فرمانی آفریدگارش را نمود گمراه شد، و به جای توبه و بازگشت اصرار بر سرکشی کرد و مورد لعنت قرار گرفت. با این بیان درست است که شیطان ابزار کفر و گمراهی است، اما ابزار کفر بودن، با ابزار ایمان بودن تفاوت اساسی دارد؛ چرا که ابزار نخست گمراه کننده است، امّا ابزار دوّم هدایت کننده انسان می باشد؛ چنانکه یک سلاح بی اراده ممکن است ابزار کشتار بی گناهان گردد و یا ابزار کشتار تجاوزکاران. روشن است که این حال و شرایط یکی نیست. افزون بر این، شیطان با سلاح بی اراده تفاوت اساسی دارد، زیرا سلاح اختیاری ندارد و در دست تصمیم گیرنده است، امّا شیطان دارای اراده و اختیار است و با سوء استفاده از آن نعمت خود را به گمراهی و تباهی می کشاند.

شیطان در ادامه سرکشی خود افزود:

ثُمَّ لَاتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ اَيْديهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ اَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ در تفسیر این فراز دیدگاهها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، «ابن جریح»، «قتاده» و... منظور شیطان این است که: من بندگان تو را از سوی دنیا و آخرت و ارزشها و ضد ارزشها مورد هجوم قرار می دهم؛ دنیا را در نظرشان آراسته می سازم و از فقر و تهیدستی آنان را می ترسانم و آنان را

وسوسه می کنم که نه بهشت و دوزخی در کار است و نه رستاخیز و محاسبه ای؛ و با این شگردها آنان را از انجام نیکیها و آراستگی به ارزشها باز می دارم و به زشتی و گناه سرگرم می سازم.

«ابن عباس» در این مورد می افزاید:

بدان دلیل شیطان بندگان خدا را به یورش خویش از چپ و راست و پیش رو و پشت سر تهدید می کند، امّا از بالای سر سخن نمی گوید، که از آن سمت نمی تواند بر انسان شبیخون زند، چرا که از سوی آسمان رحمت خدا فرود می آید و شیطان را از آن سمت و سو توان یورش نیست. و از پایین پا نیز بدان دلیل که بسیار هراس آور است، گویی به او اجازه تسلّط داده نشده است.

۲ - امّا به باور «مجاهد» منظور از یورش از پیش رو و سمت راست، یورشهای دیدنی و محسوس، و منظور از یورش از پشت سر، یورشهای بسیار پنهانی و نادیدنی است.

۳ - از حضرت باقرعلیه السلام در این مورد آورده اند که فرمود: منظورِ او از حملات پیش رو این است که: آخرت و نعمتهای آن را در نظر مردم بی ارزش جلوه می دهم و منظور از یورش پشت سر این است که آنان را به گرد آوری ثروت و عدم پرداخت حقوق مالی و بخل و تنگ چشمی تشویق می کنم. و منظور از یورش سمت راست این است که: گمراهی و انحراف را بر ایشان آراسته و دین را در نظرشان زشت جلوه می دهم، و منظور از یورش سمت چپ نیز این است که لذت جویی و بی بندباری را بر دلهای آنان چیره می سازم.

وَلا تَجِدُ اَکْثَرَهُمْ شاکِرینَ.

و آنگاه تو ای آفریدگار هستی! بیشتر بندگانت را سپاسگزار نخواهی یافت.

این واقعیت را شیطان یا از فرشتگان آموخته بود یا اینکه خود چنین پنداشت، که قرآن نیز در این مورد می فرماید: و شیطان پندار خود را در مورد آنان راست یافت. و لقد صدق علیهم ابلیس ظنّه...(۲۳۹)

و این دریافت یا پندار شیطان از آنجا بود که بافریفتن آدم و دستخوش لغزش ساختن او، به این نتیجه رسید که به لغزش افکندن نسل و تبار او آسان تر است؛ چرا که آنان از پدرشان آدم آسیب پذیرتر و ناتوانترند.

خواری و پریشانی شیطان در ادامه سخن در این مورد قرآن می فرماید:

قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً

خدا به شیطان فرمود: تو با این پندار و عملکردت در خور نکوهش و لعنت هستی، ونیز از بارگاه ما رانده شده ای؛ از این رو از این مقام ومنزلتی که نزد ما، یا در بهشت پرطراوت و زیبا و یا در آسمان داری بیرون برو!

لَمَنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ لَاَمْلَاَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکُمْ اَجْمَعینَ.

سوگند یاد می کنم که دوزخ را از تو واز ایل و تبارت و همه آدمیان که راه کفران و ناسپاسی تو را برگزینند آکنده خواهم کرد.

وسوسه های شیطان قرآن در این آیه پیام خدا به آدم را انعکاس می بخشد که فرمود:

وَ یا آدَمُ اسْکُنْ اَنْتَ وَزَوْجُکَ الْجَنَّةَ

هان ای آدم! تو و همسرت در بهشت پرطراوت و زیبا سکونت گزینید.

یاد آوری می گردد که در آیه شریفه در مورد همسر آدم بدان دلیل «زوج» به کار رفته است که مشخص است.

فَکُلا مِنْ حَیْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمینَ.

بر شـما رواست که از هر جا و هر چیزِ این بهشت که خواستیـد بهره ورگردیـد و بخوریـد، امّا هشدار تان باد که به این درخت نزدیک نشوید که خود را ازثواب و پاداش پرشکوهی محروم خواهید ساخت.(۲۴۰)

در ادامه آیات می افزاید:

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ

پس شیطان در چهره یک دوست و خیرخواه، آدم و همسرش را وسوسه کرد.

لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُرِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْاٰتِهِما

تا آنگاه که آن دو از آن «شـجره ممنوعه» نخورده بودند، اندامهای جنسـی شان ظاهر نبود؛ و شـیطان می دانست که اگر کسی انـدام جنسـی اش ظاهر شـد دیگر نمی توانـد در بهشت بماند؛ و می دانست که برای ظاهر شدن آن نیز تنها راه، خوردن از آن چیزی است که آن دو از نزدیک شـدن به آن هشـدار داده شـده اند؛ از این رو نیرنگی به کار برد تا آن دو از میوه آن درخت بخورند. و بدین سان با فریبکاری و وسوسه هایش مقدمات بیرون رانده شدن آن دو را از بهشت فراهم کرد.

وَقالَ ما نَهكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ اِلَّا اَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ اَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدينَ.

بـه آن دو گفـت: اگر از این درخت و میـوه آن بخوریـد، به صـورت فرشـته در خواهیـد آمـد و آنگـاه برای همیشه در بهشـت خواهیـد بود. و دلیل هشـدار خـدا به شـما از خوردن میوه این درخت همین است که مباد فرشـته گردیـد و در بهشت مانـدگار باشید.

از «یحیی بن ابی کثیر» آورده اند که واژه «ملکین» را به کسر لام می خواند. و «زجاج» بر آن است که آیه شریفه : «هل ادلک علی شجره الخلد وملک لا یبلی»(۲۴۱) این قرائت

را تأیید می نماید که می فرماید: آیا تو را به درخت جاودانگی و فرمانروایيِ هماره و زوال ناپذیر راه نمایم؟.

ممکن است شیطان به آدم و حوا گفته باشد که: تنها فرشتگان و آنهایی که جاودانه و زوال ناپذیرند، از خوردن میوه این درخت هشدار داده شده اند؛ شما که هیچ کدام از این دو گروه نیستید، پس چرا نخورید؟ این دیدگاه از مرحوم سید مرتضی است که به باور او این بیان فریبنده تر است.

وَقاسَمَهُما اِنّی لَکُما لَمِنَ النّاصِحینَ.

«قتاده» می گوید: شیطان با فریب و نیرنگی بسیار برای آنان سوگند یاد کرد که هدفی جز خیر خواهی و راهنمایی آنان ندارد، و بدین سان آن دو بخاطر درست پنداشتن خیر خواهی او، بهشت جاودان را از دست دادند.

کدام یک برترند، فرشتگان یا پیامبران؟ گروهی با تمسّک به آیه مورد بحث بر آنند که فرشتگان برترند؛ چرا که شیطان آدم و حوا را بدان امید که به مقام فرشتگان برسند، به خوردن میوه آن درخت وسوسه نمود. اگر فرشتگان برتر از پیامبران نباشند، چگونه می توان به آدم خردمند گفت: این کار را انجام بده تا موقعیت و مقام خویش را از دست بدهی؟! آیا این را می پذیرد؟

پاسخ از دیدگاه مرحوم سید مرتضی و طبق تفسیر او، این استدلال از ریشه درست نیست، امّا طبق تفسیر مشهور اشکال وارد است، ولی پاسخ آن این است که: شیطان آن دورا به خوردن از میوه آن درخت تشویق کرد تا در چهره و وصف بسان فرشتگان گردند. این درست است امّا از این مطلب برتری مقام فرشتگان بر پیامبران دریافت نمی گردد؛ چرا که برتری درگرو

انجام کارهای شایسته و خدا پسندانه و رسیدن به پاداش پرشکوه خداست، نه در گرو چهره و وصف. آری ممکن است شیطان آنان را به خوردن از میوه آن درخت تشویق نموده باشد تا به صورت فرشته درآیند، نه اینکه موقعیت و مقام برتری پیدا کنند. افزون بر این نکته شیطان آن دو را تنها به امید فرشته شدن وسوسه نکرد، بلکه نقشه فریبنده دیگری نیز داشت که بدان وسیله آنان را وسوسه می نمود و آن عبارت از جاودانه شدن در بهشت بود که از آیه شریفه بروشنی دریافت می گردد. و روشن است که ماندگار بودن در بهشت نیز امتیاز و فضیلتی نبود تا استدلال آنان و پندار شان را بپذیریم.

در ادامه داستان، قرآن روشنگری می کند که:

فَدَلّٰهُما بِغُرُورٍ

سرانجام شیطان آن دو را فریفت و به درّه بدبختی پرتاب کرد و از آن مقام وموقعیت والا به زیرشان کشید.

فَلَمّا ذاقَا الشَّجَرهَ بَدَتْ لَهُما سَوْاٰتُهُما

پس هنگامی که اندکی از میوه آن درخت را چشیدند و خوردند، لباس آنان از اندامشان فروریخت و اندامهای جنسی آنان پدیدار شد.

به باور «کلبی» منظور این است که با خوردن اندکی از میوه آن درخت لباسشان فرو ریخت و اندامهای جنسی آنان پدیدار شد و از یکدیگر حیا کردند؛ از این رو به چاره اندیشی پرداختند.

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که چشیدن چیز حرام روانیست.

وَطَفِقا یَخْصِفانِ عَلَیْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ

به باور «زجاج» منظور این است که آن دو، برگهای درختان را روی هم می نهادند و می کوشیدند تا اندام جنسی خویش را بوسیله آنها بپوشانند. امّا «قتاده» می گوید: آنان با پیوند

دادن برگهای درخت انجیل به هم، پوششی برای خویش فراهم آوردند.

گفتنی است که برنامه و مصلحت این بود که چنین رویدادی پیش آید و آن دو از بهشت خارج گردند؛ و به باور ما نیز بیرون آمدن آنان از بهشت طبق برنامه بود، نه به کیفر کارشان؛ چرا که پیامبران گناهی نمی کنند تا درخور کیفر گردند.

وَنادهُما رَبُّهُما اَلَمْ اَنْهَکُما عَنْ تِلْکُمَا الشَّجَرَهِ وَاَقُلْ لَکُما اِنَّ الشَّیْطانَ لَکُما عَدُوٌّ مُبینٌ.

خدا به آن دو ندا داد که: هان! مگر شما را از خوردن میوه این درخت هشدار ندادم و به شمانگفتم که شیطان دشمن آشکار شماست؟! چرا به او گوش سپردید؟!

بازگشت به سوی خدا آدم و همسرش سرانجام به نقشه شوم شیطان پی بردند و به فکر جبران و بازگشت به سوی خدا افتادند، در این مورد می فرماید:

قالا رَبَّنا ظَلَمْنا اَنْفُسَنا

ان دو در پاسخ نکوهش پروردگارشان گفتند: پروردگا را، ما به خویشتن ستم کردیم...

به باور برخی منظور از ستم در اینجا، وانهادن کار استحبابی و محروم شدن از پاداش آن است. امّا به باور برخی دیگر منظور گناه صغیره است.

این دو دیدگاه در صورتی درست است که اثر گناه صغیره – همانگونه که برخی بر این عقیده اند – تنها کم شدن پاداش باشد؛ امّا اگر بر این عقیده باشیم که گناه صغیره از پاداش نمی کاهد بلکه کیفر دارد، در آن صورت دو دیدگاه فوق درست نیست؛ چرا که بی هیچ تردیدی «آدم» و «حوا» در خور کیفر نشده بودند؛ و بیان آنان دربارگاه خدا بدان دلیل است که هرکس دربارگاه خدا مقام والاتری دارد، در برابر ناچیزترین لغزش دچار عمیق ترین ندامت می گردد.

پاره ای نیز برآننـد کـه منظـور آنـان ایـن است که: مـا بـا آمـدن به زمین و محروم شـدن از آن زنـدگی آرام و بی دردسر، بر خویشتن ستم روا داشتیم.

وَاِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرينَ.

پروردگـارا، اگر لغزش و گنـاه مـا را نیـامرزی و عیب مـا را فرو نپوشـی و بر مـا رحم ننمـایی و در پرتو فضل و کرامت خود به مـانعمت و پـاداش ارزانی نـداری، بی گمـان از کسانی خواهیم بود که از زنـدگی خویش بهره ای نبرده انـد، آری، هرکس به خویشتن زیانی وارد آورد و از خود زیانی را دور نسازد بی آنکه در خور کیفری باشد - به خود ستم روا داشته است.

در پانزدهمین آیه مورد بحث پیام خدا به آنان می رسد که فرمود: اینک که چنین است از آن جایگاه بلند فرود آیید که برخی از شما دشمن برخی دیگرند و برای شما در زمین تا هنگامی که مقرر شده است، قرارگاه و برخورداری از نعمتهای آن خواهد بود.

قالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ اِلى حينٍ.(۲۴۲)

و بـدین سان «آدم» و «حوا» از بهشت پرطراوت و زیبا بیرون شدنـد و فرزندان آنان زندگی پرماجرای خود را برروی کره زمین آغاز کردند.

و نیز فرمود:

قالَ فيها تَحْيَوْنَ وَفيها تَمُوتُونَ وَمِنْها تُخْرَجُونَ.

زندگی و مرگ شما بر روی کره زمین خواهد بود و در روز رستاخیز نیز از دل همین خاک سر بر خواهید آورد.

به بـاور «جبایی» از این آیه شـریفه این نکته دریافت می گردد که در روز رسـتاخیز خـدا مردم را از دل همین خاک بیرون می آورد، آنگاه آنان را به قرارگاهی دیگر هدایت

می کند و زمین را نابود می سازد. قرآن شریف آن قرار گاه را «ساهره» می نامد: فإنّما هی زجرهٌ واحده فاذا هم بالساهره(۲۴۳) در حقیقت آن بازگشت و برپایی رستاخیز بسته به یک خروش است، و به ناگاه آنان در زمین هموار خواهند بود.

پرتوی از آیات از آیاتی که گذشت افزون بر آنچه در ترجمه و تفسیر آنها ترسیم گردید، این نکات درس آموز وارزشمند نیز در خور تدبّر و تعمّق است:

۱ - آفت خود بزرگ بینی بیماری مرگبار تکبّر که از خود دوستی وخود خواهی و خود بزرگ بینی افراطی برمی خیزد یکی از ضد ارزشها و یکی از بیماریهای زشت و ویرانگر اخلاقی است. این آفت بزرگ فضیلت و رشد، نه تنها خود ویرانگر و نابود کننده است، که کانون بسیاری از بلاهای فردی و اجتماعی و برباد دهنده مهر و دوستی و فعالیت و همکاری، و افشاننده بذر شوم کینه توزی و دشمنی و پراکندگی است.

این بیماری افزون بر این ره آورد شوم، انسان را از پیشرفت و خود سازی نیز باز می دارد؛ چرا که انسان متکبّر چشم از دیدن عیوب و نارساییهای خویش می بندد و از شنیدن انتقاد و خیر خواهی سرباز می زند، و همین حالت مرگبار میان او و دانش و کمال و ابتکار و آموزش ارزشها و الهام و اقتدای به شایستگان جدایی می افکند و او را به واپسگرایی و جمود و انحطاط سوق داده و به شنیدن چاپلوسی و تملق چاکران خانه زاد دل خوش می سازد.

از آیاتی که گذشت این درس انسانساز دریافت می گردد که یکی از مهم ترین عوامل انحطاط و سقوط شیطان تکبّر

وخود بزرگ بینی او بود. او خویشتن را بسیار برتر از آنچه بود نگریست و از این دیدگاه نادرست در برابر فرمان خدا سرکشی کرد، و افزون بر نافرمانی خـدا دانش و فرزانگی و عـدالت و هدفداری او را نیز زیر سؤال برد و ثمره شوم این آفت، انحطاط و خواری دنیا و آخرت برای آن موجود پلید بود.

از ششمین امام نور آورده اند که فرمود:

اصول الکفر ثلاثه: الحرص و الأستکبار والحسد، فامّا الحرص فانّ آدم حین نهی عن الشجره حمله الحرص علی ان اکل منها، و اما الأستکبار فابلیس حیث امر بالسّجود لِادم فأبی، و اما الحسد فابنا آدم حیث قتل احدهما صاحبه(۲۴۴).

پایه ها و ریشه های کفرگرایی و خودکامگی و نافرمانی خدا سه خصلت زشت ز نکوهیده است:

۱ - حرص و آز،

۲ - خود بزرگ بینی و تکبّر،

۳ - و دیگر آفت حسادت.

امّیا در زشـتی حرص و آز همین بس که آدم بـا اینکه از خـوردن میوه آن درخت هشـدار داده شـد، این آفت اخلاـقی او را به خوردن آن سوق داد، و خود برتر بینی و تکبّر نیز ابلیس را از فرمانبرداری خدا به سـر پیچی کشاند، و نیز آفت حسد باعث شد که یکی از فرزندان آدم برادر خویش را بکشد.

۲ - جبرگرایی و افکندن گناه به گردن دیگران کم نیسـتند کسانی که می کوشند ضعف و انحطاط و عقب ماندگی های خود را به عوامل زمینی و آسـمانی و یا داخلی و خارجی نسـبت داده و بدین وسـیله سر پوشی بر بی لیاقتی ها و زشت کرداری های خویش بگذارند، امّا نمی دانند که این یک شیوه زشت شیطانی و از

عوامل مهمّ عقب ماندگی و انحطاط جامعه ها و سقوط تمدّنهاست.

و از آن بـدتر این است که فرد و خـانواده و یا جامعه و تمـدّنی در زنـدگی خویش به گناه و زشتی دست یازد و سـتم و بیـداد مرتکب شود، و آنگاه به جای حق پذیری و جبران، با انواع شگردها بکوشد تا گناه خویش را به گردن دیگری بگذارد.

از آیاتی که گذشت این واقعیت دریافت می گردد که شیطان پس از سرکشی و طغیان و اصرار بر انحراف و گمراهی، کوشید تـا منطق جیرگرایـان را طرح کنـد و گنـاه گمراهی خود را متوجّه خـدا سازد(۲۴۵) در حـالی که او به سؤ اسـتفاده از اختیـار و آزادی و دیگر نعمتهای خدا خود را به انحطاط کشید.

۳ – حقگرایی و حق پـذیری آدم و حوا این درست است که پیـام آوران خـدا دست به گنـاه و سـتم نمی یازنـد تا توبه کننـد و جبران نمایند، امّا آیاتی که گذشت، درس حقگرایی و حق پذیری و بندگی را به انسانها می آموزد و نشان می دهد که آدم و حوّا پس از نزدیک شدن به آن درختی که می بایست به آن نزدیک نشوند، چگونه روی توبه به بارگاه خدا می آورند و برای جبران لغزش کوچک خویش، باهمه وجود او را می خواننـد و مهر و آمرزش او را می طلبنـد،(۲۴۶) درست به عکس شیطان که برخیره سری و طغیان خویش می افزاید(۲۴۷) و گناه خویش را توجیه می کند.(۲۴۸)

– هان ای فرزندان آدم! ما برای شـما جامه ای فروفرسـتادیم که اندام شـما را پوشـیده می دارد و [جامه ای که برایتان زیبایی و]زینتی است، و جامه پرواپیشگی است که از هر [جامه و

پوششی]بهتر [و پرشکوه تر] است این از نشانه های [قدرت]خداست، باشد که به خود آیند [و پند گیرند].

۲۷ – هان ای فرزندان آدم! مباد شیطان شما را بفریبد، همان سان که پدر و مادرتان را از بهشت بیرون راند، و جامه آن دو را از [اندم]آنان برکند تا شرمگاهشان را بر آنان بنمایاند. او و دار و دسته [تبهکار] او از جایی که آنها را نمی بینید، شما را می بینند. ما شیطانها را [دوستان و]سرپرستان کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند.

۲۸ – و هنگامی که به کار زشتی دست می یازند، می گویند: ما پدران خویش را بر آن یافته ایم و خدا ما را به [انجام آن فرمان داده است. [ای پیامبر] بگو: بی گمان خدا به کار زشت فرمان نمی دهد آیا چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت می دهید؟

۲۹ – بگو: پروردگارم به داد گری [در همه میدانها و شرایط]فرمان داده است، و [نیز خواسته است که]در کنار هر سجده گاهی [که برای نماز برمی گزینید] با همه وجود به سوی او روی آورید، و در حالی که دین خویشتن را برای او [پاک و]خالص می سازید وی را بخوانید. همانگونه که شما را پدید آورد [به سوی او]باز خواهید گشت.

۳۰ – در حالی [باز خواهید گشت که [خدا] گروهی را [که شایسته بودند]راه نموده و گروهی [را که شایسته هدایت نبوده اند رسوا ساخته و]گمراهی بر آنان ثابت شده است؛ چرا که آنان شیطانها را به جای خدا به دوستی گرفته اند و می پندارند که راه یافته اند.

۳۱ – ای فرزندان آدم! در هر [نماز و] سجدگاهی [جامه و

]زینت خود را بر گیرید، و بخورید و بیاشامید و اسراف نکنید که خدا اسرافکاران را دوست نمی دارد.

۳۲ - [ای پیامبر!] بگو: چه کسی زینت خدا را که برای بندگانش پدید آورده و [نیز]روزیهای پاکیزه را حرام ساخته است؟! بگو: این نعمتها در زندگی جهان برای کسانی است که ایمان آورده اند [گرچه دیگران نیز بهره می برند]، در حالی که در روز رستاخیز ویژه آنان خواهد بود. مااین گونه آیات [و نشانه های قدرت خویش]را برای کسانی که می دانند به روشنی بیان می کنیم.

۳۳ - بگو: پروردگارم تنها کارهای زشت را - چه آشکارشان باشد و چه نهان - و گناه و افزون خواهی بناحق را تحریم فرموده است، و نیز حرام ساخته است که چیزی را شریک [و همتای خدا سازید که هیچ دلیلی برای آن فرو نفرستاده است، و اینکه چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت دهید.

نگرشی بر واژه ها «لباس»: جامه و هر چیزی پوشیدنی.

«ریش»: این واژه در اصل به مفهوم پر و بال مرغ و پوشش پرندگان است که هم لباس آنهاست و هم به تناسب رنگارنگ بودن پرها، آرایش و زینت آنها به شمار می رود.

«زجاج» می گوید: این واژه به مفهوم هر چیزی است که برای جسم و زندگی انسان سودمند باشد، خواه لباس یا چیز دیگر. و به باور برخی مفهوم جامه است.

«فتنه»: آزمون و امتحان.

«قبیل»: گروهی است که از گروههای گوناگون پدید آمده اند، امّا «قبیله» گروهی است که از یک پدر و مادر ریشه می گیرند.

«قسط»: این واژه در اصل به مفهوم بازگشت است، اگر این بازگشت به سوی حق باشد، عدالت

و دادگری نـام دارد و اگر به سـوی باطـل و بیـداد باشـد، سـتم نامیـده می شـود. نمـونه ای از آن، این آیه شـریفه است که می فرماید: امّا بیدادگران و منحرفان هیزم دوزخ خواهند بود؛ و أما القاسطون فکانوا لجهنّم حطبا.(۲۴۹)

«اخلاص»: این واژه در اصل به مفهوم پاک ساختن کالا از ناخالصـی هاست، امّا در قرآن به این معناست که انسان پرسـتش و بندگی را پاک و پاکیره از هر شرک و ریایی ویژه خدا سازد.

«بدأ»: انجام کار برای نخستین بار به طور بی سابقه، و نیز به مفهوم آغاز کار آمده است.

«عود»: انجام کار در مرحله دوّم.

«فریق»: گروهی که از جمعیت جدا گردند.

«اتخاذ»: آماده ساختن چیزی برای کاری را گویند.

«حسبان»: پندار.

«تحریم»: حرام کردن و هشدار دادن از انجام کاری، و در برابر آن روا و حلال ساختن است.

«فواحش»: گناهان کبیره و زشتیها. این واژه جمع «فاحشه» است.

«بغی»: تجاوز به مردم.

«سلطان»: دلیل و برهانی که انسان را بر دشمن چیره می سازد.

تفسیر هشـدار به انسانها قرآن در آیات گذشـته روشـنگری فرمود که کره زمین فرودگاه و جایگاه انسان برای زنـدگی است، اینک در این آیات از نعمتهایی که به او ارزانی شده است سخن دارد و می فرماید:

یابَنی ادَمَ قَدْ اَنْزَلْنا عَلَیْکُمْ لِباساً یُواری سَوْاتِکُمْ روی سـخن در آیه مبارکه با همه انسانهاست، همه کسانی که به تدریج در کره زمین پدیدار می گردند.

روشن است که خطاب به کسانی که هنوز نیامـده انـد - در صورتی که آمـدنشان تردید ناپذیر باشد و شـرایط تکلیف در آنان گرد آید - درست است.

در تفسیر آیه شریفه دیدگاه ها اندکی متفاوت است؛ برای

نمونه:

۱ - «جبایی» می گوید: هنگامی که «آدم» و «حوّا» به زمین فرود آمدند، لباس نیز بر آنان فرود آمد تا به وسیله آن اندام خویش را بپوشانند.

۲ - «حسن» می گوید: منظور این است که به وسیله بارانی که از آسمان فرود می ریزد، همه چیزهای مورد نیاز انسان، از جمله موادّ اولیّه پوشش و لباس او نیز به دست می آید.

۳ - به باور برخی، این تعبیر بدان دلیل است که همه برکات از آسمانها فرود می آید، همان گونه که قرآن آهن را نیز فرود آمده از آسمان می خواند: و انزلنا الحدید...(۲۵۰)

۴ - امّا به باور «ابو مسلم» منظور این است که جامه و دیگر وسایل زندگی را به شما ارزانی داشتیم. یادآوری این نکته لازم است که تعبیرهایی چون فرو فرستاده شدن نعمتها از آسمان به زمین، در حقیقت نوعی سپاس از ارزانی دارانده نعمت ها و ستایش اوست، که بدین وسیله ما بندگی و نیاز خویش را در برابر آن هستی بخش با عظمت بیان می کنیم.

۵ - و از دیدگاه «ابو علی» منظورِ آیه شریفه این است که: ما لباس و دیگر وسایل زندگی را برای شما پدید آوردیم، همان گونه که می فرماید: و از دامها هشت جفت برای شما فرود آورد.(۲۵۱)

وَریشاً

در مورد این واژه دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور برخی منظور وسایل زندگی است.

۲ - امّا به باور گروهی از جمله «ابن عباس» و... منظور ثروت و امکانات مادّی است.

۳ - از دیدگاه «ابن زید» منظور زیبایی و جمال است.

۴ - و از دیدگاه برخی دیگر امکانات زیست و نعمتهاست.

به باور ما

هر کدام از مفسّران بخشی از نعمتهای خدا و چیزهای خوب و مورد نیاز و بخشی از مفهوم آیه را بیان کرده اند.

وَلِباسُ التَّقْوی ذلِکَ خَیْرٌ

و لباس پروا پیشگی است که از همه لباسها و جامه ها بهتر است.

در این مورد که منظور از این جامه چیست، دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور «ابن عباس» منظور از جامه تقوا، انجام کارهای شایسته است.

۲ - امّا به بـارو «حسن» منظور ارزش اخلاقی حیا و آزرم می باشـد که بسان پوششـی انـدام انسان و فراز و نشـیبهای آن را می پوشاند.

۳ - از دیدگاه «جبایی» منظور لباس ویژه و زاهدانه ای است که پارسایان از سر فروتنی می پوشند.

۴ - و از دیدگاه «زید» فرزند حضرت سجّادعلیه السلام منظور لباس جهاد است.

۵ - «عروه» می گوید: منظور ترس از خداست.

۶ - و «ابن زید» می گوید: منظور پوشش مناسب برای پوشاندن فراز و نشیبهای بدن است.

۷ - و برخی نیز بر آنند که: منظور جامه ایمان به خداست.

به باور ما همه این مفاهیم و دریافتها از آیه شـریفه جالب است و هر کدام از این جامه ها که انسان بر تن نماید به خیر و صلاح اوست.

ذلِکَ مِنْ ایاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ.

اینها همه از نشانه های قـدرت و عظمت اوست؛ او همه اینها را پدیـد آورده است، باشـد که انسانها بیندیشـند و ایمان آورند و دستورات زندگی ساز او را به کار بندند.

مراقب دجالگری شیطان باشید! دگر باره آفریدگار هستی روی سخن را متوجّه همه انسانها ساخته و می فرماید:

یا بَنی ادَمَ لا یَفْتِنَنَّکُمُ الشَّیْطانُ هان ای فرزندان آدم!مباد شیطان شما را

بفریبد و از راه دین خدا گمراه و از حق و عدالت دور کند و با وسوسه و دعوت به سوی نافرمانی و گناه گرفتارتان سازد.

در آیـه شـریفه در حقیقـت بـه شـیطان در مـورد گمراه سـاختن انسانهـا هشـدار داده شـده است و معنـای آیه این است که: ای فرزندان آدم! نباید شیطان شما را گمراه سازد؛ و به طور صریح به انسانها هشدار داده نشده است؛ چرا که این شیوه سخن برای بیم رسانی مردم سودمنـدتر و رساتر است، و در حقیقت دو نکته را در بر دارد؛ یکی هشدار از دشـمنی خطرناک که هماره در کمین است، و دیگر لزوم آگاهی و هشیاری و رویارویی در برابر او.

کَما اَخْرَجَ اَبَوَیْکُمْ مِنَ الْجَنَّهِ

همان گونه که پدر و مادر شـما را از بهشت بیرون راند. چرا که این شیطان بود که با وسوسه های خود آنان را فریفت و باعث بیرون رانده شدنشان از بهشت پر طراوت و زیبا شد.

روشن است که بیرون آمـدن آنان از بهشت به دسـتور خـدا بود، امّا وسوسه های شـیطان و نزدیک شـدن آن دو به آن درخت موجب صـدور فرمـان گردیـد. این شـیوه سـخن در آیـات بسـیار است؛ برای نمونه در مورد فرعون می فرمایـد: «او پسـران بنی اسرائیل را سر می برید»(۲۵۲) در حالی که دیگران این کار را به دسـتور او انجام می دادند، و منظور آیه این است که این کار گناهی نا بخشودنی و شقاوتی وحشتناک بود و سبب واقعی آن خود فرعون و نظام استبدادی او بود.

یَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِیُرِیَهُما سَوْاتِهِما

او با فریبکاری و دعوت به خوردن از میوه آن درخت، لباس زیبا و

آراسته بهشت را از اندام آنان بیرون آورد تا فراز و نشیب بدنشان را به آنان بنمایاند.

إِنَّهُ یَرِیکُمْ هُوَ وَقَبِیلُهُ مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ شیطان و فرزندان و پیروانش شما را می بینند و در کمین شما هستند و شما آنان را نمی بینید.

«ابن عباس» در این مورد می گوید: شیطانها بسان خون در رگ و پوست انسانها در گردشند و سینه های مردم منزلگاه آنهاست که قرآن می فرماید: همو که در سینه های مردم وسوسه می کند: الذی یوسوس فی صدور النّاس.(۲۵۳)

و «قتاده» می گوید: به خدای سوگند: دشمنی که تو را می بیند و تو او را نمی بینی خطرناک تر و تحمّل ناپذیرتر است، مگر نسبت به کسانی که براستی به خدا پناه برند و او پناهشان دهد؛ چرا که دشمنی نهان و در کمین که انسان او را نمی بیند بسیار خطرناک تر و وحشتناکتر است. به همین جهت هرگاه در ذهن و دل خویش وسوسه ای را احساس کردیم باید به هوش باشیم که وسوسه شیطان نباشد.

چرا نمی توان شیطان را دید؟ شیطان را نمی توان دید، چرا که جسم او بسیار لطیف و شفاف است و دیدن او نیازمند به بینایی بسیار نیرومندی است.

به باور گروهی، شیطان را نمی توان دید، امّا ممکن است خدا او را در نظر کسانی که جنّیان را احضار می کنند پدیدار سازد. این دیدگاه مورد تأیید «مفید»، علی بن عیسی»، «این اخشید» و «ابو هذیل» است، و مرحوم «طبرسی» نیز این دیدگاه را بهتر دانسته است. امّا به باور «جبایی» جنّ و شیطان را نمی توان دید؛ چرا که قرآن می فرماید: شما آنها را نمی بینید. آری ممکن است در زمان پیامبران همان گونه که

خدا فرشتگان را به پیامبران نمایانده، آنها را نیز به آنان نشان داده باشد.

اِنَّا جَعَلْنَا الشَّیاطینَ اَوْلِیاءَ لِلَّذینَ لایُؤْمِنُونَ.

ما حکم کرده ایم که شیطانها دوستان و سرپرستان مردمی هستند که ایمان نمی آورند؛ چرا که این دو گروه در گسترش فساد و تباهی و نشر باطل و بیداد، یار و یاور یکدیگرند.

یاد آوری می گردد که واژه «جعل» به مفهوم «حکم»، باز هم نمونه دارد؛ از جمله در این آیه که می فرماید: و جعلوا الملائکه الّذین هم عباد الرحمن اناثا.(۲۵۴) فرشتگانی را که خود، بندگان خدای مهربان هستند، مادینه و دختران او حکم کردند.

به هر حال آیه مورد بحث خاطرنشان می سازد که شیطانها با همه فریبکاری و وسوسه و شگردشان تنها بر شرک گرایان و ظالمان و گناهکاران و غافلان چیره اند، نه بر ایمان آوردگان راستین به خدا.

در سوّمین آیه مورد بحث در اشاره به یکی از شگردهای شیطان در گمراه ساختن و به انحراف کشیدن دوستان و رهروان نگونسارش می فرماید:

وَ اِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَیْها اباءَنا

و هنگامی که کار زشتی انجام می دهند می گویند: ما پدران و نیاکان خود را بر آن یافته ایم!

شرک گرایان به هنگام طواف برگرد خانه خدا، زن و مرد، برهنه می شدند و می گفتند: ما همان گونه که از مادر ولادت یافته ایم، برگرد خانه خدا طواف می کنیم، نه با جامه هایی که بر تن داشته و به همراه آنها گناه کرده ایم.

این شیوه زشت در میان گروههای قریش، کنانه، جدیله و هم پیمانان آنان رواج داشت.

«فراء» در این مورد آورده است که آنان به صورت برهنه و عریان به طواف می پرداختند. تنها پوشش مردان این بود که

تکّه پوست یا پشمی بر روی اندام جنسی خویش می نهادند و زنان نیز با نهادن قطعه پوست یا پارچه ای بر روی اندام جنسی خود به طواف می پرداختند و این شعر را می خواندند:

الیوم یبدو کلّه اوبعضه و ما بدا منه فلا احلُّه امروز بخشی از آن یا همه اش پدیدار می گردد و من بر کسی حلال نمی کنم که آن بخشی را که پدیدار شده است تماشا کند.

وَاللَّهُ اَمَرَنا بِها

و منطق احمقانه آنان بر درستی این شیوه زشت این بود که: این راه و رسم نیاکان ماست، و راه و رسم پیشنیان مقدس و مورد احترام است. و اگر کسی در برابر این منطق زشت و ظالمانه می ایستاد که پدران شما و نیاکانتان نیز در اشتباه بودند، شما چگونه از پی آنان می روید و نمی اندیشید؟! در پاسخ می گفتند: خدا ما را به این کار فرمان داده است.

به باور «حسن» آنان با پندار جبرگرایانه براین عقیده بودند که اگر خدا این گونه عبادت و طواف را خوش نمی داشت ما را از آن باز می داشت، و چون باز نمی دارد پس او ما را به این کار فرمان داده است.

از این رو خدا در پاسخ پندار پوچ آنان می فرماید:

قُلْ اِنَّ اللَّهَ لایَاْمُرُ بِالْفَحْشاءِ اَتَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ مالا تَعْلَمُونَ.

هان ای پیامبر! به آنان بگو: این کار شما زشت و ظالمانه است، و خدا کسی را به انجام کار زشت فرمان نمی دهد. چرا چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت می دهید؟ آیا این کار شما درست است که در اوج بی خردی و نادانی چیزی را به خدا نسبت دهید؟!

آنان در برابر این منطق فرو

ماندنـد؛ چرا که اگر می گفتنـد: نه، با این اعتراف سـند محکومیت خویش را امضا کرده بودنـد، و اگر می گفتند: آری، سـند رسوایی خویش را.

«زجاج» در تفسیر آخرین فراز از آیه شریفه می فرماید: منظور این است که چرا به خدا دروغ می بندید؟

خـدا به همه نیکهـا فرمان می دهـد در آیه گذشـته قرآن روشـنگری فرمود که خـدا به زشتی و زشـتکاری ها فرمان نمی دهـد، اینـک در این آیه مبـارکه روشن می سازد که خـدا به عـدل و داد که ریشه و اساس و نام و عنوان همه کارهای شایسـته اسـت فرمان می دهد.

قُلْ اَمَرَ رَبّی بِالْقِسْطِ

هان ای پیامبر! به شـرک گرایان بگو: پروردگار من به عدالت و دادگری - که همه کارهای شایسته را در بر می گیرد - فرمان داده است و نه به «فحشاء» که نام همه پلیدیها و زشتی هاست.

به بـاور بیشـتر مفسّـِران، منظور از این فراز از آیه شـریفه این است که خـدا به دادگری و راسـتی فرمـان داده است. امّـا به بـاور «ضحّاک» منظور این است که به توحید گرایی و یکتا پرستی فرمان داده است.

از دیدگاه «ابن عباس» به «لا اله الا الله» دستور داده، و از دیدگاه «ابو مسلم» به فرمانبرداری از مقررات و تقرب به بارگاه خدا.

وَاَقیمُوا وُجُوهَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ

در این مورد دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن زید» منظور این است که در هر مسجدی که نماز می خوانید به سوی قبله بایستید.

۲ - امّا به باور «جبایی»، هنگام نماز و اوقات ادای آن، به سوی کعبه روی آورید.

۳ - از دیدگاه «فرّاء» و «مغربی» منظور این است

که: به هر مسجدی که رسیدید نماز بخوانید و نگویید در مسجد خودمان خواهیم خواند.

۴ - و از دیدگاه برخی: نماز جماعت را در مسجد بخوانید.

۵ - و «ربیع» می گوید: منظور این است که نماز را خالصانه و با دلی پاک برای خدا بخوانید و بتهای رنگارنگ را همتا و شریک او نگیرید.

وَادْعُوهُ مُخْلِصينَ لَهُ الدّينَ و در حالی که دین و آیین خویش را برای او خالص ساخته اید وی را عبادت کنید.

و به باور برخی خدا را از روی اخلاص بپرستید.

تفکرانگیزترین دلیل در امکان معاد در ادامه آیه شریفه زیباترین و کوتاه ترین استدلال برای تردید ناپذیر بودن رستاخیز و آفرینش دگرباره انسانها را ترسیم می کند و می فرماید: همانگونه که پدید آورنده هستی شما را پدید آورد، دگرباره به سوی او باز خواهید گشت.

کَما بَدَاَکُمْ تَعُودُونَ.

در مورد پیوند این فراز به دیگر فرازهای آیه شریفه یا آیات گذشته دیدگاه هایی ارائه شده است:

۱ - به باور برخی منظور این است که پروردگار خویش را از روی اخلاص بخوانید و بپرستید؛ چرا که سر انجام به سوی او باز می گردید و پاداش خود را دریافت می دارید. اگر براستی دریافت این حقیقت برایتان دشوار است، به آغاز آفرینش و پیدایش خود بنگرید و بدانید که همان گونه که آفریدگار هستی شما را از نیستی به هستی آورد، دگر باره پس از مرگ و خاک شدنتان، به کالبد خاکی شما حیات بخشیده و با آفرینشی تازه شما را بر می انگیزد.

۲ - امّا به باور «زجاج» این فراز از آیه شریفه، به آیه ۲۵ پیوند می خورد(۲۵۵) ومنظور این است

که آفریدگار هستی پس از مرگ و پایان زندگی شما در این سرا، بار دیگر شما را برای روز رستاخیز از دل خاک بیرون می آورد و زندگی می بخشد؛ چرا که زنده ساختن دگر باره شما، برای او دشوارتر از آفرینش نخستین شما نیست. و بدین سان برای شرک گرایانی که روز رستاخیز را انکار می کردند و آن را دشوار و یا ناممکن می پنداشتند استدلال می کند که این برای آفریدگار هستی آسان است.

۳ - از دیدگاه «ابو مسلم» این فراز از آیه پیوندی به گذشته ندارد و خود نکته ای جداگانه است و این پیام را می دهد که هان ای بندگان خدا(۲۵۶) به هوش باشید که خدا همان گونه که همه شما انسانها را از خاک آفرید، بار دیگر به خاک بر می گردید. این آیه، درست بسان آن آیه است که می فرماید: ما شما را از خاک آفریدیم و شما را به خاک باز می گردانیم و دگر باره شما را از خاک بیرون خواهیم آورد: منهم خلقناکم...(۲۵۷)

۴ - و از دیدگاه برخی نیز منظور این است که همان گونه که در آفرینش نخستین برهنه دیده به جهان گشودید و هیچ نداشتید، در روز رستاخیز نیز همان گونه بر انگیخته می شوید.

از پیامبر گرامی در این مورد آورده اند که فرمود: در روز رستاخیز پابرهنه، عریان و بدون پوشش بر انگیخته خواهید شد. تحشرون یوم القیامه عراه حفاه غبرا.(۲۵۸)

قرآن در آیه دیگری در مورد آفرینش دگر باره انسان می فرماید: همان گونه که بار نخست آفرینش را آغاز کردیم، دگر باره آن را باز می گردانیدیم... کما بدأنا اوّل خلقٍ نعیده...(۲۵۹)

۵ - و پاره ای نیز بر آنند که

منظور آیه شریفه این است که همان طوری که جهان را بدرود گفته اید، دگر باره بر انگیخته می شوید: انسان با ایمان با همان باور وعملکردش و شرک گرا و بیدادگر نیز همان گونه.

در پنجمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَریقاً هَدی وَفَریقاً حَقَّ عَلَیْهِمُ الضَّلالَهُ

گروهی به خاطر آمادگی و حق پـذیری شان، لطف خـدا شامل حالشان شـده و به راه درست و پاداش شـکوهمند خـدا راه می یابنـد، و گروهی دعوت حق را نپـذیرفته و بـا حق ستیزی و لجـاجت از لطف خـدا محروم شـده، و با رها شـدن به حال خود از سوی خدا، نور هدایت سینه آنان را نگشوده و دل آنان را روشن نساخته است و در خور گمراهی می گردند.

گفتنی است که این آیه شـریفه از آنجـایی که پس از آیه بر انگیخته شـدن مردگـان قرار دارد، نشـانگر آن است که منظـور از واژه «هـدایت» به مفهوم رهنمود به سوی پاداش و ثواب است، همچنان که واژه «ضـلالت» نیز در اینجا به مفهوم محروم مانـدن از پاداش و نرسیدن به بهشت آمده است.

اِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّیـاطینَ اَوْلِیـاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ این فراز نشـانگر این نکته است که کیفر گمراهان بی جهت نیست، بلکه بـدان دلیل است که آنـان در زنـدگی خود نافرمـانی خـدا را پیشه ساختنـد و دوسـتی شـیطانها را بر دوستی خـدا و برگزیـدگان بارگـاه او برگزیدند، و به جای پرستش و فرمانبرداری خدا و عشق و بندگی او، فرمانبرداری و بندگی شیطان را گردن نهادند.

وَیَحْسَبُونَ اَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ.

و با همه این گمراهی و بیداد باز هم می پندارند که راه یافته اند.

زیبایی درون و برون در آیات گذشته قرآن یادآور

گردید که آفریدگار هستی به شما انسانها رزق و روزیهای گوناگون ارزانی داشته و لباس و پوشش مناسب پدید آورده است، اینک در این آیه روشنگری می کند که خویشتن را به نعمتها و زیورها و ارزشهای معنوی بیارایند و در همه میدانها از اسرافکاری بپرهیزند و رعایت اعتدال و میانه روی را فراموش نسازند.

یا بَنی ادَمَ خُذُوا زینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ

هان ای فرزندان انسان، لباسهای فاخر و زیبای خود را در عبادتهای گروهی جمعه و عید بپوشید.

این تفسیر برای آیه شریفه از حضرت باقرعلیه السلام روایت شده است، امّا به باور برخی منظور این است که در تمام نمازها لباسهای زیبا و خوب خود را بپوشید.

«عیاشی» در تفسیر خود آورده است که حضرت مجتبی علیه السلام هرگاه به نماز برمی خاست، بهترین لباسهای خود را می پوشید، و هنگامی که دلیل کارش را می پرسیدند می فرمود: خدا زیباست و زیبایی را دوست دارد و من خود را برای ورود به بارگاه پروردگار خویش آراسته می سازم؛ خدای من می فرماید: به هنگام حضور در هر مسجد و هر نمازی زینتهای خویش را برگیرید، و من دوست می دارم که در این فرصتها بهترین لباس خود را بپوشم.

انّ اللَّه جمیل یحب الجمال فاتجمل لربی و هویقول: خذوا زینتکم عند کل مسجد فاحب أَنْ ألبس اجود ثیابی.(۲۶۰)

از دیدگاه گروهی از مفسّران منظور این است که: به هنگام نماز فراز و نشیبهای بدن خویش را بپوشانید. و این دستور بدان جهت فرود آمد که شرک گرایان به هنگام طواف برگرد کعبه، برهنه می شدند و مردها در روز روشن و زنها در طول شب برهنه و عریان به طواف می پرداختند؛ از

این رو به توحید گرایان فرمان رسید که به هنگام طواف و نماز، سراسربدن خویش، بویژه اندامهای جنسی خود را بپوشانید.

و از حضرت صادق علیه السلام روایت شده است که منظور شانه و گردن است.

وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا

بر شما رواست که از آنچه برایتان حلال شده است بخورید و بنوشید، امّا هشدار تان باد که اسراف نکنید که از حلال خدا به حرام می رسید.

«مجاهد» می گوید: اگر در راه خدا به اندازه کوه «اُحد» هم انفاق گردد اسراف نخواهد بود، امّا اگر به اندازه یک درهم در راه گناه هزینه گردد، اسراف و گزافکاری است.

یک داستان جالب در این مورد آورده اند که «هارون» پزشکی داشت که مسیحی بود روزی او به یکی از چهره های علمی آن روزگار «علی بن الحسین» گفت: آیا در قرآن شما چیزی در مورد دانش پزشکی نیامده است؟ به باور من دانش بر دو بخش است: دانش پزشکی که از جسم انسان و بهزیستی و بهداشت و سلامت آن سخن می گوید، و دیگر دانش دین که از بهروزی و سلامت جان و آراستگی روان و اخلاق شایسته بحث می کند.

آن شخصیت علمی در پاسخ پزشک مسیحی گفت: چرا، در قرآن همه دانش پزشکی در یک آیه آمده است.

پرسید کدام آیه؟

گفت: قرآن می فرماید: بخورید و بیاشامید امّا زیاده روی نکنید: کلوا واشربوا و لا تسرفوا...

و افزود پیامبر ما نیز همه دانش پزشکی را در یک روایت کوتاه آورده است: المعدةُ بیت کلّ داء و الحمیةُ رأس کلّ دواء و اعط کلّ بدن ما عودته.(۲۶۱)

معده مرکز و خاستگاه هر بیماری است و رژیم شایسته

غذایی اصل و اساس هر نسخه پزشکی و دارو است و بهوش باشید که جسم را از آنچه عادت داده و او را پرورده اید محروم نسازید.

پزشک مسیحی بهت زده شد و گفت: ما ترک کتابکم ولا نبیکم لجالینوس طبا!

واقعیت این است که قرآن و پیامبر شما در رشته پزشکی چیزی را برای دانشوران نامدار این علم بسان «جالینوس» فروگذار نکرده اند.

به هر حال در تفسیر آیه مورد بحث برخی نیز بر آنند که منظور از «اسراف» حرامخوارگی و خوردن مال دیگران به ناروا و ظالمانه است و آیه شریفه از این کار هشدار می دهد؛ چرا که خوردن حرام گرچه ناچیز هم باشد اسراف و تجاوز است.و نیز هر آنچه را خردمندان زشت شمارند و برای سلامت و شخصیت انسان زیانبار باشد، چهره دیگری از اسراف است، بسان تهیدستی که دیگ خانه اش را با مشک و گلاب بجوشاند و خود را با انواع عطرهای گرانقیمت عطر آگین سازد و بی آنکه نیازهای اساسی خانه و خانواده اش را در نظر داشته باشد، در آمد خود را در هزینه های بی مورد هزینه کند.

اِنَّهُ لایُحِبُّ الْمُسْرِفینَ.

خدا اسرافکاران را دوست نمی دارد؛ چرا که آنان را زیرباران نکوهش گرفته است.

در آیه گذشته آفریدگار هستی رهنمود می دهد که به هنگام فرارسیدن وقت نماز و عبادت خدا، لباسهای خوب و زیورهای خویش را برگیرید، و بدون فرورفتن به زیاده روی و اسراف، در زندگی خویش از نعمتهای او بخورید و بنوشید و بهره برید، امّا از آنجایی که گروهی از مردم عصر جاهلیت بسیاری از این کارها را ناروا می شمردند و در حال احرام خوردن شیر و

روغن را روا نمی دانستند، و شترانی را که ده بار بچه آورده بودند، و نیز شترانی که گوششان را شکاف زده بودند، بهره وری از آنها را ناروا قلمداد می کردند، آفریدگار هستی در راه زدودن این فرهنگ خرافی و جاهلی در این آیه می فرماید:

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زینَةَ اللّهِ الَّتی اَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ هان ای پیامبر: به اینان بگو: لباسهایی که مردم خود را به وسیله آنها آراسته می سازند و نیز روزیهای پاکیزه و حلال و عادلانه را چه کسی بر بندگان او تحریم کرده است؟ همه اینها را خدا برای بندگانش آفریده است، چرابرخی بهره وری از آنها را برخویشتن حرام ساخته و خود را محروم می سازند؟

به باور برخی منظور از «طیّبات» خوردنیهای پاک و پاکیزه و لذت بخش است، و به باور برخی دیگر چیزهای حلال و روا. امّا به باور ما همان دیدگاه و معنای نخست بهتر است؛ چرا که همه این نعمتها در سرای آخرت از آن بندگان با ایمان و شایسته کردار خداست.

قُلْ هِیَ لِلَّذینَ امَنُوا فِی الْحَیوهِ الدُّنْیا خالِصَةً یَوْمَ الْقِیمَهِ

به باور «ابن عباس» منظور این است که ایمان آوردگان و شرک گرایان در نعمتهای پاکیزه دنیا با هم شریک هستند و همه از خوردنیهای آن می خورند و از لباسهای آن می پوشند و با همسران شایسته و زیبا از دیدگاه خود پیمان زندگی مشترک می بندند، امّا در جهان دیگر همه این نعمتها و روزیها ویژه توحیدگرایان و پرواپیشگان است و شرک گرایان از لطف و نعمت خدا بهره ای نخواهند داشت.

این دیدگاه را «فرّاء» نیز می پذیرد؛ امّا به باور «جبایی» منظور این است که همه این

نعمتها در زنـدگی دنیا برای مردم با ایمان رواست امّا خالص از غم و اندوه و رنج و ناراحتی نیست، و در جهان دیگر است که این نعمتها بدون رنج و درد برای آنان فراهم شده است.

کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْایاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ.

همانگونه که شـما را به راه شایسـته و به آنچه سود شـما در آن است راه می نماییم، و صلاح دین و دنیای شما را برایتان خاطر نشـان می سـازیم، درست همین گونه آیات و نشانه های یکتایی و قـدرت خود را برای مردمی که می داننـد بروشـنی بیان می کنیم.

رهنمود آیه شریفه ۱ – از آیه شـریفه این واقعت دریافت می گردد که پوشـیدن لباسـهای فاخر و خوب، و نیز خوردن غذاهای لذت بخش و مفید رواست. این نکته افزون بر قرآن از روایات نیز دریافت می گردد؛ برای نمونه:

۱ – از حضـرت سـجاد علیه السـلام آورده اند که آن گرانمایه عصـرها و نسلها «عبایی» به پنجاه دینار خرید و در فصل تابستان آن را در راه خـدا انفاق کرد. روشن است که آن بزرگوار نه خرید آن را نا درست می دانست و نه بهره وری از آن و نه انفاق آن را در راه خدا؛ و می فرمود: چه کسـی زیورهایی را که خدا برای بندگان پدید آورده و نیز روزیهای پاکیزه را حرام ساخته است؟! قل من حرم زینه اللّه ...

۲ – و نیز «عیاشـی» از «یوسف بن ابراهیم» آورده است که گفت: روزی بر حضـرت بـاقر علیه السـلام وارد شـدم، دیـدم که آن بزرگوار جامه بلند و فاخری پوشیده و عبایی خوب و پرشکوه که از «خز» بافته شده بود بر تن نموده است.

هنگامی که به آن حضرت نزدیک شدم، گفتم: سرورم! آیا این عبای شما از «خز» فراهم شده است؟

فرمود: آری.

پرسیدم: دیدگاه شما در مورد آن چیست؟

فرمود: پوشیدن لباسی که از «خز» باشد مانعی ندارد.

گفتم: گویی نخ آن از ابریشم است.

فرمود: بازهم مانعی ندارد، مگر نشنیده ای که وقتی نیای گرانمایه ام حضرت حسین علیه السلام را به شهادت رساندند، «عبایی» از خز در تن داشت؟

و افزود هنگامی که امیر مؤمنان «ابن عباس» را به سوی فرقه خوارج گسیل داشت، وی به هنگام حرکت فاخر ترین لباس خود را پوشید و بهترین مرکب را برای سواری برگزید و خوشبوترین عطر را به کار برد و به سوی آنان رفت.

خوارج گفتند: پسر عباس! ما تو را بهترین مردم می شناسیم؛ پس چرا اینک در لباس جبّاران و بر مرکب اشراف آمده ای؟

«ابن عباس» در برابر آنان به تلاوت این آیه پرداخت: قل من حرّم... و آنان فروماندند.

آری حضرت باقرعلیه السلام پس از بیان جریان ابن عباس، رو به من نمود و فرمود: یوسف بن ابراهیم! تو نیز در زندگی خویش لباس خوب بپوش و خود را آراسته ساز که خدا زیباست و زیبایی و وقار را دوست می دارد، امّا فراموش نکن که باید از حلال باشد و نه از حرام.

فالبس و تجمّل فانّ اللّه جمیل و یحبّ الجمال و لکن من حلال.(۲۶۲)

۲ - نکته درس آموز دیگری که از آیه شریفه دریافت می گردد این است که بهره وری از همه نعمتهای زندگی برای انسان رواست، مگر اینکه دلیلی آن را تحریم کند؛ چرا که قرآن می فرماید: زیورهایی را که خدا بر شما

حلال ساخته و روزیهایی که برایتان پدید آورده، چه کسی آنها را بر شما تحریم کرده است؟

قل من حرّم زینه الله...

آری، از این آیه شریفه اصل اباحه دریافت می گردد، همانگونه که از خردسالم و رشدیافته. و اینجاست که دین و خرد باهم هماهنگ می گردند.

تحریم همه زشتیها و گناهان در این آیه شریفه به ترسیم برخی چیزهای حرام پرداخته و می فرماید:

قُلْ اِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ پروردگارم تنها زشتکاری های را - چه آشکارش باشد و چه نهان - همه را حرام کرده است.

به باور گروهی از جمله «جبایی» منظور این است که آفریدگار هستی در این آیه شریفه همه کارهای زشت و تمامی گناهان بزرگ - خواه آشکار باشند و یا نهان - همه را تحریم کرده است. به عبارت دیگر آفریدگار هستی تنها زشتیها را حرام کرده است و نه کارهای شایسته و نعمتها را.

قرآن در ادامه سخن به بیان روشن این زشتیها پرداخته و می فرماید:

وَالْاِثْمَ وَالْبَغْیَ بِغَیْرِ الْحَقِ و نیز پروردگارم گناه و بیداد گری به ناحق را تحریم فرموده است.

گویی قرآن بیانگر این نکته است که زشتکاریها بر چهار نوعند:

۱ - گناه.

۲ - بیدادگری.

۳ - شرک گرایی.

۴ - و دیگر دروغ بستن به خدا.

روشن است که بیداد گری همیشه و هر نوع آن ناروا و نا حق و نادرست است، و قیدی که در آیه شریفه آمده به منظور تأکید مطلب است، و در قرآن از این نمونه ها آمده است.

«مجاهد» می گوید: منظور از واژه «فواحش» بی عفتی در نهان و برهنه شدن

زنـان به هنگـام طواف است، که آن در نهـان انجـام می گیرد و این در آشـکار، و به بـاور برخی دیگر، گناه و زشتی آشـکار، طواف برهنه مردان در روز، و زشتی نهان، طواف زنان برهنه در شامگاه است.

از دیدگاه «جبایی» منظور تحریم گناهان و زشتیهاست.

در مورد واژه «اثم» نیز دو نظر است:

به بـاور «فرّاء» منظور از این واژه گنـاهی است که حـدّ و مرز نـدارد؛ امّا به باور «حسن» منظور خوردن شـراب است که قرآن و روایات آن را کاری شیطانی شمرده اند.

در مورد وصف سـتم و بیـداد به ناحق، اگر همانگونه که برخی گفته اند منظور تأکید باشد، این آیه شـریفه نیز بسان آیه مورد بحث است: و یقتلـون النّبیّن بغیر حق...(۲۶۳) و برخی نیز برآننـد که سـتم و بیـداد بر دو بخش است: بحق، بسـان قصـاص که رواشناخته شده، و به ناحق بسان انواع بیدادگری ها که در اسلام تحریم شده است.

وَ اَنْ تُشْرِکُوا بِاللَّهِ ما لَمْ یُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً

یکی دیگر از زشتیهایی که تحریم شـده است، شـرک و شـرک گرایی و همتا قرار دادن و نظیر گرفتن برای خدای یکتاست، و می دانیم که شرک گرایی گناهی است که هیچ دلیل خرد پسندی نداشته و دین و خردی آن را درست و روا نمی شمارد.

وَ اَنْ تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ مالا تَعْلَمُونَ.

و زشتی دیگری که خدای یکتا آن راتحریم فرموده، دروغ بسـتن به آفریدگار هستی و بربافتن خرافات و اوهام و پندارهای بی دلیل و برهان و بدون آگاهی و دانش، و نسبت دادن آنها به خداست.

- و برای هر[جامعه و] امّتی سر آمدی است؛ پس هنگامی که سرآمدشان فرارسید،

نه در توان دارندکه]لحظه ای درنگ کنند ونه پیشی گیرند.

۳۵ – ای فرزندان آدم! اگر پیام آورانی از [جنس]خودتان به سوی شما آمدند که آیات مرا برایتان باز می خواندند، [به آنها گوش جان سپارید،]پس هر کسی پروا پیشه سازد و[کردار و اندیشه خود را]بسامان آورد، [چنین کسانی]نه بیمی خواهند داشت و نه اندوهگین می شوند.

۳۶ – وکسانی که آیات ما را دروغ انگاشته و از [گوش جان سپردن به]آنها تکبّر ورزیدند، آنان دوزخیاند [و]در آن ماندگار خواهند بود.

۳۷ – پس بیداد پیشه تر از آن که بر خدا دروغی [سهمگین ببندد [و]یا آیات او را دروغ انگارد چه کسی است؟ چنین کسانی هستند که بهره آنان از آنچه [در این جهان برایشان نوشته شده است خواهد رسید، تا آنگاه که فرستادگان ما به سراغشان بیایند که جانشان را دریافت دارند، [به آنان]می گویند: آنچه غیر از خدا [ی یکتا]می خواندید کجایند[تا یاریتان کنند] ؟! آنان در پاسخ می گویند از [برابر دیدگان ما گم [و ناپدید] شدند و بدین سان به زبان خویش گواهی می دهند که در زندگی]کفر گرا بوده اند.

۳۸ – [خدا به آنان]می فرماید: در میان گروههایی از جنّیان و آدمیان که پیش از شما گذشتند، به آتش [شعله ور دوزخ در آیید. هر بار [که گروهی [در آتش]وارد می گردد، همکیش خود را لعنت می کند، تا آنگاه که همگی [آنها]در آن به هم برسند، [آن لحظه است که دنباله روان یا]آخرین آنها[با اشاره]به [رهبران یا]آغازین آنها [رو به بارگاه خدا می آورند

و] می گویند: پروردگارا، اینان بودند که ما را گمراه ساختند، پس از [این آتش [شعله ور]عذابی دو چندان به آنان بده. [خدا]می فرماید: برای هر کدام [از شما رهروان و رهبران]دو چندان خواهد بود، امّا شما نمی دانید.

۳۹ – و پیشروانشان به دنباله روانشان می گویند: شماهیچ گونه برتری [و امتیازی]بر ما ندارید، اینک به کیفر آنچه بدان دست می یازیدید [و گناه می کردید، طعم تلخ]عذاب را بچشید.

۴۰ بی تردید کسانی که آیات [و نشانه های یکتایی ما را دروغ انگاشتند، و از [ایمان به]آنها تکبر ورزیدند، دروازه های آسمان را برای آنان نمی گشایند، و [آنان]وارد بهشت [پرطراوت و زیبا]نخواهند شد، تا شتر در سوراخ سوزن در آید. و ما گناهکاران را این گونه کیفر می دهیم.

۴۱ – برای آنان جایگاهی آماده از [آتش شعله ور]دوزخ است و بر فرازشان پوششهایی [از آتش]است. و ما بیدادگران را اینگونه کیفر می دهیم.

۴۲ – و [امّا آن]کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند [ما این ایمان و اخلاص را از آنان می پذیریم ما هیچ کس را جز به اندازه توانش تکلیف نمی کنیم – آنان بهشتیانند [و]در آن جاودانه خواهند بود.

۴۳ – و هر گونه [دشمنی و] کینه ای که در سینه هایشان [نهفته دارند، بر می کنیم [و می زداییم، تا همه باهم پرمهر و با صفا گردند]. از زیر [جایگاههای زیبای]آنان جویبارها روان است، و[در اوج شادی و اخلاص]می گویند: ستایش از آن خداست که ما را به این [موقعیت و مقام]راه نمود، و اگر خدا ما را راه ننموده بود، ما چنان نبودیم که

راه [درست و شایسته]را بیابیم. راستی که فرستادگان [و پیام آورانِ]پروردگار مان حقیقت را [برای ما]آوردند [و راه رستگاری ونجات را به مانشان دادند]. و [آنگاه]به آنان نداد داده می شود که: هان! این همان بهشتی است که آن را به پاس آنچه انجام می دادید، به شما میراث داده اند.

نگرشی بر واژه ها «نیل»: این واژه در صورتی که به طور مطلق به کار رود، به مفهوم رسیدن بهره و سود به انسان است، امّا اگر به طور مقید به کاررود، به معنای رسیدن زیان می باشد.

«توفّی»: دریافت کامل چیزی را می گویند.

«خلُوّ»: این واژه به مفهوم بیرون رفتن چیزی از جایگاه خودش می باشد. با این بیان واژه «خلت» در آیه شریفه به معنای «رفت» و «گذشت» آمده است.

«جنّ»: موجودی است زنده و پوشیده از چشم که بیشتر به سرکشی شهرت دارد، همانگونه که فرشتگان به فرمانبرداری.

«ضِعف»: دو چندان.

«ادارکّوا»: گردآمدند و به هم پیوستند. این واژه در اصل «تدارکوا» بوده که «تاء» در «دال» ادغام گشته، و چون ابتدا نمودن به ساکن ناممکن است، همزه وصل در آغازش آمده است.

«سم»: این واژه به مفهوم سوراخهای ظریف و کوچک بدن می باشد، امّا در آیه شریفه به معنای سوراخ بینی است.

«خِیاط»: سوزن.

«جهنّم»: یکی از نامهای دوزخ و آتش در سرای آخرت.

«مهاد»: بستر یا چیزی گسترده شده.

«غواش»: جمع «غاشیه» به مفهوم پوشاننده است.

«جمل»: این واژه به دو معنی آمده است که معنای دوّم در آیه شریفه بهتر به نظر می رسد:

۱ - شتر نر.

۲ - ریسمان یا طناب کشتی.

«غلّ»: کینه.

«صدور»: این واژه جمع

«صدر» به مفهوم «سینه» و جایگاه اندیشه و تدبیر است و به همین تناسب به پیشوای جامعه «صدر» گفته می شود.

«انهار»: این واژه نیز جمع «نهر» است. و به روز بدان دلیل که نور گسترش می یابد «نهار» می گویند.

«نداء»: صدا زدن، بانک دادن.

تفسیر هر جامعه و تمدنی روزگاری دارد قرآن در این آیه با اشاره به یکی از سنتهای جهان آفرینش در مورد جامعه ها و تمدّنها می فرماید:

وَ لِکُلِّ اُمَّهٍ اَجَلٌ به باور «حسن» منظور این است که برای هر جامعه و امّتی سرانجام و سر آمد مقرّری است که در آن به پایان زندگی خویش در این جهان می رسد و جهان را بدرود می گوید و یا نابود می گردد.

در آیه شریفه می فرماید: برای هر جامعه ای، و نمی گوید: برای هر فردی، چرا که در درجه نخست می خواهد روشنگری کند که عمر انسانها در یک دوره و یک عصر و نسل به هم نزدیک است؛ و نیز این نکته را می نمایاند که جامعه ها پس از اتمام حجّت و رهنمود به سوی حق و فضیلت، و آنگاه سرکشی و حق ستیزی، در خور هلاکت می گردند.

«جبایی» می گوید: منظور از واژه «اجل» مدت و دوران زندگی است. با این بیان منظور تنها جامعه شرک گرای آن روز مکّه نیست، بلکه منظور همه امتها و جامعه هاست.

فَاِذا جاءَ اَجَلُهُمْ لا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَهً وَلا یَسْتَقْدِمُونَ.

و آنگاه که این سرآمد مقرّر فرارسید، نه لحظه ای از آن درنگ می کنند و عقب می افتند و نه پیش می روند.

به باور برخی منظور این است که: نه در خواست می کنند که سرآمدشان به تأخیر افتد و نه خواهان جلو افتادن آن از

هنگامه مقررش می گردند؛ چرا که نیک می دانند که پذیرفته نمی شود و از پذیرفته شدن تقاضای خویش نومیدند.

گفتنی است که مفهوم آمدن سرآمد مقرر در اینجا، نزدیک شدن آن است.

نعمت دین و ارزشهای معنوی در آیات گذشته سخن از نعمتهای رنگارنگ مادّی بود که خدا برای انسانها پدید آورده است، اینک آفریدگار هستی در این آیه در مورد نعمت دین و ارزشهای معنوی و انسانی می فرماید:

یا بَنی ادَمَ اِمَّا یَاْتِیَنَّکُمْ رُسُلٌ مِنْکُمْ یَقُصُّونَ عَلَیْکُمْ ایاتی فَمَنِ اتَّقی وَاَصْلَحَ فَلاخَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلا هُمْ یَحْزَنُونَ.

هان ای فرزندان آدم: اگر فرستادگان و پیام آورانی از جنس شما انسانها از جانب پروردگار تان به سوی شما آمدند که آیات و نشانه های یکتایی و قدرت مرا بر شما بخوانند و شما را به راه راست هدایت و ارشاد کنند، به پیام و دعوت آنان گوش جان سپارید و در برابر حق سرتسلیم فرود آورید. بهوش باشید که هر کسی پرواپیشه سازد و حق ستیزی نکند و پیامبر و نشانه های قدرت ما را انکار ننماید و رفتار و کردار خویش را بسامان آورد، نه در دنیا بیمی خواهد داشت و نه در سرای آخرت اندوهگین خواهد شد.

ستمکار ترین انسانها کیست؟ در ادامه سخن در هشدار به حق ناپذیران و انکارگران آیات می فرماید:

فَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً اَوْ کَذَّبَ بِایاتِه

این پرسشی که در آغاز آیه آمده برای استوار ساختن مطلب و حقیقت گزارش است و منظور این است که: هیچ انسانی ستمکار تر از کسی نیست که به خدا دروغ بندد و یا آیات و نشانه های یکتایی او و رسالت و

دعوت پیامبرانش را دروغ انگارد. آری چنین کسی بیداد پیشه ترین انسانهاست.

اُولئِكَ یَنالُهُمْ نَصیبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ به باور گروهی از جمله «حسن» و «ابوصالح» منظور این است که آنان بهره خویش را از عذاب خواهند دید و عذاب گریبانشان را خواهد گرفت.

در آیه شریفه واژه «کتاب» به جای واژه «عذاب» به کار رفته است؛ چرا که این کتاب است که از عذاب آنان خبر می دهد؛ همانگونه که در آیه دیگری می فرماید: ولی فرمان عذاب بر کفرگرایان لازم آمد: و لکن حقت کلمه العذاب علی الکافرین(۲۶۴)

امّا به باور «ابن زید» منظور این است که آنان بهره خود را از عمر و روزی و هر آنچه برایشان نوشته شده و مقرّر گردیده است، می برند و چیزی از آنها بریده نمی شود.

و از دیدگاه «مجاهد» و «عطیّه» تفسیر آیه این است که هر آنچه به سود یا زیان آنان مقرّر گشته به آنها می رسد.

حَتّی اِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا یَتَوَفَّوْنَهُمْ قالُوا اَیْنَ ماکُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ هنگامی که فرستادگان ما، پس از سپری شدن دوران زندگی آنان در دنیا نزدشان می روند تاجانشان را بستانند، به آنان می گویند: خدایان دروغین و بتهای رنگارنگی که به جای خدای یکتا می پرستید، کجا هستند؟

روشن است که منظور از این پرسش نکوهش آنان است که چرا خدایانتان اینک به فریاد شما نمی رسند؟ و چرا شما را از این عذاب خفّت آوری که در پیش دارید نجات نمی دهند؟

به باور «حسن» در آیه شریفه منظور هنگامه مرگ نیست، بلکه منظور روز رستاخیز است که فرشتگان به سویشان می آیند تا آنان را به سوی آتش شعله ور دوزخ برند.

قالُوا

ضَلّوا عَنّا وَشَهِدُوا عَلی اَنْفُسِهِمْ اَنَّهُمْ کانُوا کافِرینَ.

آنان در پاسخ فرشتگان می گویند: آنها از ما دور شده اند و توان دفاع از ما را ندارند. آری تمام عبادت و پرستش ما در برابر آنها نابود گردید و برباد رفت. و بدین سان شرک گرایان به کفر خویش در زندگی دنیا اعتراف می کنند.

کشمکش رهبران خودکامه با دنباله روهایشان در ادامه سخن در مورد سرنوشت کافران و ظالمان، به کشمکش سردمداران آنان با دنباله روهایشان در آتش شعله ور دوزخ پرداخته و می فرماید:

قالَ ادْخُلُوا فی اُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِکُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ فِی النّارِ

در روز رستاخیز آفریدگار هستی به کفر گرایان و بیداد پیشگان قرون و اعصار می فرماید: اینک در میان گروههای جنّیان و آدمیان که پیش از شما به کفر و بیداد روی آوردند و نابود شدند، وارد آتش گردید.

به باور گروهی ممکن است خدا این سخن را به آنان نگوید، بلکه در عمل آنان را در زمره هم مسلکهایشان در همه قرون و اعصار به سوی آتش دوزخ برد، و به باور برخی دیگر «فی» در آیه شریفه به معنای «مع» می باشد و منظور این است که به همراه آنان به دوزخ درآیید.

کُلَّما دَخَلَتْ اُمَّةٌ لَعَنَتْ اُخْتَها

هر گروهی که وارد آتش شعله ور دوزخ می گردد، گروه پیش از خود را که هم مسلک آنهاست لعنت می کند.

به باور «ابن عباس» منظور از «اخت» نه خواهر، که هم مسلک می باشد. امّا به باور «ابو مسلم» منظور این است که امتّها و دنباله روهای جامعه ها سردمداران خودکامه خویش را که در دنیا دلباخته و فدایی و پیشمرگ آنان بودند و برای پیشبرد اهداف شومشان

شقاوتها می کردند، در آنجا لعنت باد!

حَتّی اِذَا ادّارَکُوا فیها جَمیعاً قالَتْ اُخْریهُمْ لِاُولیهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ اَضَلُّونا فَاتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ

هنگامی که همه آنها در آتش دوزخ گردآمدنـد و در کنار یکـدیگر دچار عـذاب سـهمگین شدنـد، آنان که در دنیا دنباله رو بودنـد و آنجـا نیز پس از سـردمداران سـتم و بیـداد و رهبران خود کـامه و پرفریب خویش وارد آتش می گردنـد، بـا اشاره به پیشوایان خود، رو به بارگاه خـدا می آورنـد که: پروردگارا، این فریبکاران ما را از پرسـتش تو محروم ساختنـد و ما را به اینجا کشاندند، پس عذاب آنان را دو برابر ساز.

آنچه آمد دیدگاه «ابن عباس» در تفسـیر آیه بود، امّا به باور برخی دیگر منظور این است که: اینها بودند که ما را به گمراهی و بیداد فراخواندند و با وسوسه ها و دجّالگری های خود از پیروی حق و عدالت محروممان ساختند.

از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود: منظور از این گمراهگران رهبران عوام فریب و ظاهر ساز و بیدادگرند.

«ابن مسـعود» می گویـد: نگونسارانی که می گوینـد: بار خدایا! عذاب سـردمداران را دو چندان کن، منظور شان این است که پروردگارا، مارهای وحشتناک وافعی های هولناک را به جان انان بینداز.

امّـا به بـاور برخی منظور این است که آنـان در خور دو کیفرنـد، یکی عـذاب کفر و بیـدادگری خودشان، و دیگر کیفر گمراه ساختن دنباله روهایشان.

قالَ لِکُلٍّ ضِعْفٌ وَلکِنْ لا تَعْلَمُونَ.

نـدا می رسـد که برای هردو گروه کیفر و عـذابی دو چنـدان خواهـد بود؛ امّا شـما گمراه شدگان و گمراهگران نمی دانید که کیفر هرگروه چگونه خواهد بود.

پاسخ رهبران خودکامه در این آیه پاسخ پیشوایان و

رهبران فریبکار و بیدادگر ترسیم می گردد که به بازی خوردگان خویش این گونه پاسخ می دهند.

وَقالَتْ اُولیهُمْ لِاُخْریهُمْ فَما کانَ لَکُمْ عَلَیْنا مِنْ فَضْلٍ و رهبران خود کامه و سیاهکار به پیروان فریب خورده خویش می گویند: میان ما و شما در گمراهی و شقاوت تفاوتی نیست و شما از ما بهتر نیستید که از خدا افزایش کیفر ما را می طلبید.

به باور برخی منظور این است که هر امّت و نسلی به جامعه و نسل پس از خویش می گوید: شما از نظر خرد و تدبیر برتر از ما نبودید، پس همان کیفری که به ما رسید، به شما نیز خواهد رسید؛ براستی اگر شما بهتر می فهمیدید، چرا دنباله روی ما را برگزیدید؟ و به باور برخی دیگر منظور این است که شما نیز بسان ما عذاب می شوید و برایتان تخفیف و کاهش نخواهد بود.

فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما کُنْتُمْ تَکْسِبُونَ.

آری شما خود کفر و بیداد را برگزیدید و از پی ما آمدید و ما شما را مجبور نساختیم؛ اینک عذاب را بخاطر دستاوردتان بچشید و کیفر خدا را تحمل نمایید.

ما بیدادگران را این گونه کیفر خواهیم داد در ادامه هشدار به شرک گرایان و ظالمان در این آیه شریفه می فرماید:

اِنَّ الَّذینَ کَذَّبُوا بِایاتِنا وَاسْتَکْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ اَبْوابُ السَّماءِ

به باور «ابن عباس» منظور این است که: آن کسانی که راه حق ستیزی و کفر را در پیش گرفتند و با دروغ انگاشتن آیات و نشانه های یکتایی و اقتدار ما، از پذیرفتن آیات تکبّر ورزیدند، درهای آسمان بر روی روح و جان آنان گشوده نمی شود؛ چرا که این درها تنها بر

روی روح انسانهای با ایمان و شایسته کردار گشوده می شود.

امّا به باور برخی از جمله «مجاهد» منظور این است که درهای آسمان بر روی کارها و دعاهای آنان گشوده نمی شود.

از حضرت باقرعلیه السلام آورده اند که فرمود:

امّیا المؤمنون فترفع اعمـالهم و ارواحهم الی السّـماء فتفتـح لهم ابوابها و امّا الکافر فیصـعد بعمله و روحه حتی اذا بلغ الی السـماء نادی منادٍ اهبطوا به الی سجین.

کارهای شایسـته و نیز روح انسانهای با ایمان را به آسـمان می برند و درهای آسـمان بر روی آنان و کارهایشان گشوده است؛ امّا هنگامی که عملکرد انسانهای کفرگرا و بیدادگر و یا روح آنان را بخواهند به سوی آسمان برند، ندا می رسد که آنها را به «سجّین» ببرید.(۲۶۵)

و «جبایی» بر آن است که:درهای آسمان بر روی آنان گشوده نمی شود که به بهشت خدا درآیند.

وَ لایَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتّی یَلِجَ الْجَمَلُ فی سَمِّ الْخِیاطِ

و آنان وارد بهشت پرطراوت و زیبا نخواهند شد، مگر اینکه شتر وارد سوراخ ریز سوزن گردد.

روشن است که نه این ممکن است و نه آن، و آنان به بهشت راه نمی یابند.

در فرهنگ «عرب» رسم این است که هرگاه بخواهنـد امکان ناپـذیری چیزی را ترسـیم کننـد، از این تعابیر به کار می برند که: من چنین نخواهم کرد مگر اینکه کلاغ پیر و قیر سفید و «نادر» بر گردد.

و این تعابیر بـدان دلیل است که هرگاه حکم و نتیجه را به چیزی که امکان و امید انجام نمی رود، پیوند دهند، تأکید آن بیشتر و نومید کننده تر می گردد.

وَکَذلِکَ نَجْزِی الْمُجْرِمینَ.

و همانگونه که این گناهکاران و تبهکاران را کیفر دادیم، دیگران را

نیز کیفر خواهیم داد.

در ادامه سخن در کیفر رهبران و رهروان گمراهگر و گمراه، در اشاره به دو نوع از عذاب و کیفر دیگر آنان در دوزخ می افزاید:

لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ برای آنان در آتش دوزخ بستری است و از فراز سرشان نیز پوششهایی از آتش شعله ور است و از هر سو در محاصره آتش اند.

وَکَذلِکَ نَجْزِی الظّالِمینَ.

و ما بیداد گران را این گونه کیفر خواهیم داد.

پاداش مردم با ایمان و درست کردار در آیاتی که گذشت، در مورد کیفر کفر گرایان و ظالمان سخن رفت، اینک قرآن در این آیه مردم با ایمان را به بهشت پرطراوت و زیبا و جاودانه ماندن در آن وعده می دهد و می فرماید:

وَالَّذینَ امَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لا نُکَلِّفُ نَفْساً اِلاّ وُسْعَها اُولئِکَ اَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فیها خالِدُونَ.

و کسانی که به خدا و پیامبرش ایمان آورده و آیات او را گواهی کردند و در برابر آنها تکبر نورزیدند و در زندگی خویش کارهای شایسته انجام دادند، برای همیشه در بهشت خواهند بود.

به بیان روشن تر، کسانی که به تکالیف و مقررات دینی - که اندکی همراه با زحمت و همت و خویشتن داری است عمل کنند - به این نعمت جاودانه نایل خواهند شد.

گفتنی است که تکالیف به اندازه توان و قدرت انسان است، و فراتر از توان او به وی تکلیف نمی گردد؛ چرا که خدای فرزانه چنین کارهایی را نمی کند.

ذکر این نکته لازم است که جمله «لا نکلّف» اگر خبر باشد، به این مفهوم است که: از ایمان آوردگان، به اندازه قدرت و توانشان

تکلیف خواسته است؛ و اگر جمله معترضه باشد، منظور این است که از ایمان آوردگان و شرک گرایان چیزی بیش از توانشان نخواسته ایم. بنابر این هرگروه بابهره وری درست و یا نادرست از قدرت و امکانات و اختیار خویش، راه بهشت را گام سپرده و یا به سوی دوزخ رفته اند.

آنگاه در اشاره به نعمت گرانبهای آرامش روح و جان و پاکیزگی از آفتهایی چون: حسدها، کینه ها، بد اندیشی ها و دشمنی ها از این گروه می افزاید:

وَ نَزَعْنا ما فی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ

ما از دلهای بهشتیان، آفت کینه و حسادت و عداوت را برداشته و می زداییم، به گونه ای که هیچ کسی نسبت به دیگری - گرچه او رادر موقعیتی برتر بنگرد - حسد نمی ورزد.

تَجْری مِنْ تَحْتِهِمُ الْاَنْهارُ وَقالُوا الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذی هَدانا لِهذا وَما کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْ لا اَنْ هَدنَا اللّهُ در حالی که آنان در بهشت خدا قرار دارند، جویبارها از زیر جایگاهها و قصرهای پرشکوه آنان روان است، و می گویند: ستایش از آن خداست که ما را به راه و کاری راه نمود که چنین پاداشی را در پی داشت. خدای پرمهر بود که راهنمای این راه رستگاری شد و ما را به وسیله مقررات و برنامه های ارجدار خود در خور چنین سعادت و پاداشی ساخت.

به باور برخی منظور آنان این است که: خدا را ستایش می کنیم که برای استواری ایمان در دلهایمان، ما را راه نمود. و به باور برخی دیگر، برای پاکسازی دلها از کینه، ما را هدایت فرمود. و پاره ای می گویند: او را ستایش می کنیم که برای گذشتن از صراط و رسیدن به بهشت، ما

را راه نمود. پس از این ستایش ژرف و خالصانه اعتراف می کنند که اگر لطف و نعمت گران او نبود و آنان را راه نمی نمود، هرگز به چنین سعادتی نایل نمی شدند.

روشن است که این سپاسگذاری و اعتراف نه برای انجام وظیفه و تکلیف است، بلکه به منظور شادمانی و حق شناسی است و گرنه سرای آخرت دیگر جای عمل نیست.

لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِ این نیز حق شناسی و اعتراف دیگری است که می گویند: تمام آنچه را پیامبران خدا آوردند و ما را بدانها فراخواندند و هشدار دادند، یکسره درست و نجات بخش بود.

وَنُودُوا اَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّهُ اورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

به آنان ندا می رسد که: هان ای بندگان خدا! این است آن بهشت پرطراوت و زیبایی که در زندگی به شما وعده داده می شد.

این ندا ممکن است زمانی طنین انداز گردد و آنان را به خود متوجه سازد که آنان منظره تماشایی بهشت را در برابر خویش می نگرند، امّا هنوز به آن وارد نشده اند، و شاید هم پس از ورد به بهشت و قرار گرفتن در جایگاههای شکوهباری که برایشان ارزانی شده است، آنان را با این ندای رسا ندا دهند.

آن ندا دهنده آسمانی که از سوی خدا ندا می دهد، به آنان می گوید: این بهشت جاودانه به شما شایسته کرداران به میراث رسیده است، منظور از این بیان این است که همانگونه که میراث کسی به طور طبیعی به صاحبان حق و ورثه واقعی او می رسد، بهشت هم حق تردید ناپذیر ایمان و کارهای شایسته شماست؛ چرا که شما به توحید گرایی و یکتا پرستی گراییدید و خدا

را خالصانه و عاشقانه عبادت نمودید و دستوراتش را به کار بستید.

به باور برخی منظور این است که: از آنجایی که کفرگرایان وستمکاران، خود را از بهشت و نعمتهای آن محروم ساختند، شما افزون بر حقوق خودتان از بهشت، وارث آنان نیز خواهید بود.

در روایت است که پیامبر گرامی فرمود:

ما من احدٍ الاّ و له منزل فی الجنّه و منزل فی النّار، فأما الکافر فیرث المؤمن منزله من النّار، و المؤمن یرث الکافر منزله من الجنه، فذلک قوله: اورثتموها...(۲۶۶)

هر انسانی در بهشت و دوزخ جایگاه و قرارگاهی دارد، از این روست که کفرگرا و بیداد پیشه در دوزخ وارث انسان با ایمان و دادگر می گردد و خانه او را در آنجا به ارث می برد، و انسان با ایمان در بهشت وارث او می شود و خانه او را به ارث می برد، و منظور از آیه شریفه این است که به مردم با ایمان می فرماید: شما بهشت را به ارث می برید.

- و بهشتیان، دوزخیانِ [نگون بخت را ندا می دهند که: براستی ما آنچه را پروردگار مان به ما وعده فرموده بود، درست یافتیم [و به آن رسیدیم؛]آیا شما نیز آنچه را پروردگارتان [به شما] وعده داده بود درست یافتید؟ [آنان با اندوهی عمیق]می گویند: آری! آنگاه ندادهنده ای در میان آنان ندا می دهد که: لعنت خدا بر بیدادگران باد!

۴۵ - همانان که [مردم را با دجالگری و شرارت]از راه خدا باز می داشتند و کژی [و انحراف آن را می خواستند و سرای [جاودانه آخرت را انکار می نمودند.

۴۶ - و میان آن دو [گروه بهشتیان و دوزخیان دیوار

و] حجابی است، و بر «اعراف» مردانی هستند که همه را به نشان چهره هایشان می شناسند، و بهشتیان را - که هنوز وارد آن [بهشت زیبا] نشده اند امّا [به آن امید می برند - ندا می دهند که: هان درود بر شما باد.

۴۷ - و هنگامی که دیدگانشان به سوی دوزخیان گردانده شود، [با همه وجود به بارگاه خدا روی آورده و] می گویند: پروردگارا، ما را با گروه بیدادگران قرار مده.

۴۸ - و کسانی که بر «اعراف» هستند مردانی [از دوزخیان را که آنان را با سیمایشان می شناسند، ندا می دهند [و] می گویند: [هان ای نگون بختان! دیدید که زر و زورِ بسیار و فریب و فزونی]جمعیت شما، و آن [همه گستاخی و]سرکشی که [در برابر حق]می نمودید هرگز به کارتان نیامد!

۴۹ - [آنگاه با اشاره به بهشتیان، به دوزخیان می گویند:] آیا اینان همانانی هستند که شما [در دنیا با تمسخر و آزارشان سوگند یاد می کردید که خدا هیچگونه [مهر و]رحمتی به آنان نخواهد رسانید؟ [آنگاه ندا می رسد که: هان ای شایستگان! اینک به بهشت [پرطراوت و زیبا]درآیید، که نه بیمی بر شما خواهد بود و نه اندوهگین می گردید.

۵۰ - و دوزخیان بهشتیان را [در میان نعمتهای گوناگون می نگرند، و با دلی پردرد و اندوه ندا می دهند که: [هان ای نیک بختان!] از آن آب [گوارا]یا از آنچه خدا روزیتان ساخته است، [اندکی هم بر ما فرو ریزید [امّا بهشتیان می گویند: خدا اینها را بر کفرگرایان [و ظالمان حرام ساخته است.

۵۱ - همانان که دین [و آیین خویشتن را به

سرگرمی و بازی گرفتنـد، و زندگی دنیا آنان را فریفت؛ پس همان سان که آنان [آن روز،]دیدار امروزشان را از یاد بردند، و هماره آیات ما را انکار می نمودند، ما [نیز]امروز آنان را به فراموشی می سپاریم.

۵۲ – و بی گمـان ما برای آنان کتابی [فرود] آوردیم که [کران تا کران]آن را بر اساس دانشـی [بی کران بروشـنی [و شـیوایی بیان کردیم، تا برای مردمی که ایمان می آورند رهنمود و رحمتی باشد.

۵۳ – آیـا [این شـرک گرایـان و ظالمان جز تحقّق [وعـده ها و فرجام هشـدارهای]آن را انتظار می برنـد؟ آن روزی که تحقّق [وعـده ها وهشـدارهای آن فرارسد، کسانی که آن را از پیش به فراموشـی سپرده بودند [در می یابند که کار از کار گذشـته و دیگر پذیریش حق دیر شده است، از این رو بااندوهی جانکاه می گویند: براستی که فرستادگان پروردگارمان حق را [بر ایمان آوردنـد، امّا دریغ و درد که نپذیرفتیم! پس آیا اینک شـفاعتگرانی برای ما هست که ما را شـفاعت کنند [و] یا [به زندگی دنیا]باز گردانده خواهیم شد تا [این بار]جز آنچه را که انجام می دادیم انجام دهیم؟ راستی که [آنان]سرمایه وجودی خویشتن را از دست داده اند، و آنچه به دروغ برمی بافتند از برابر [دیدگان]آنان گم و ناپدید] شده است.

نگرشـی بر واژه هـا «نعم»: آری. این واژه در فرهنگ عرب برای وعـده و تصـدیق است، و تفاوت آن با واژه «بلی این است که واژه نخست در جواب مثبت به کار می رود، همچون: أتعطینی؟... امّا واژه دوّم در پاسخ منفی، بسان: ألست بربّکم؟...

«یصدُّون»: باز می دارند.

«عوج»:

این واژه هنگامی که با فتح «عین» باشد به مفهوم کژی و نادرستی در خلقت است، و هنگامی که با کسـر «عین» باشد به مفهوم کج اندیشی و انحراف در عقیده و دین آمده است.

«حجاب»: پرده و چیزی که مانع از دیدن است، و به «ابرو» نیز گفته می شود.

«اعراف»: قلّه های سر به آسمان ساییده و جاهای بلند.

«سیما»: نشانه، علامت.

«تلقاء»: رو به رو.

«ابصار»: دیدگان، این واژه مفردش «بصر» می باشد که گاه به مفهوم «بینش» نیز به کار می رود.

«نداء»: آواز، بانگ، صدای بلند و کشیده.

«خوف»: ترس، و انتظار رویداد ناگوار و هراس انگیز.

«افاضه»: فروریختن آب از بلندی.

«لهو»: سرگرمی نادرستی که انسان را به فراموش افکند و اندوه را از یاد ببرد.

«لعب»: بازی.

«کتاب»: نوشته ای که در آن مطالبی آمده باشد و بتواند منظور را بیان کند.

«تفصیل»: بروشنی بیان نمودن؛ و به مفهوم تقسیم کردن نیز آمده است.

«انتظار»: توجّه نمون به چیزی را انتظار کشیدن برای آن می گویند.

«تأویل»: بازگشت نمودن.

«نسیان»: زدوده شدن چیزی از خاطره یا فراموش کردن.

تفسیر گفتگوی بهشتیان و دوزخیان در آیات پیش، سخن از سرنوشت شایستگان و گناهکاران بود، که به گروه نخست بهشت وعـده داده شـد و به گروه دوّم دوزخ و عـذاب خفّت آور آن، اینـک قرآن در این آیه و چنـد آیه ای که از پی خواهـد آمـد، بخشی از گفتگوی این دو گروه در سرای آخرت را ترسیم می کند:

وَنادی اَصْحابُ الْجَنَّهِ اَصْحابَ النَّارِ اَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّکُمْ حَقّاً

نخست بهشتیان به دوزخیان ندا می دهند که: ما وعده ها

و نویدهایی که در کتابهای آسـمانی و به وسـیله پیام آوران خدا به ماداده شد، همه را درست و براساس حق یافتیم، شما چطور آیا شما نیز آنچه را پروردگار تان وعده داده بود راست و درست یافتید؟

در آیه شریفه نکاتی درخور دقت بیشتر است:

۱ – در آیه برای آینده واژه «ماضـی» به کار رفته، و این بدان دلیل است که فرارسـیدن رسـتاخیز و رسیدن به پاداش و کیفر آن روز تردید ناپذیر است.

۲ – بهشتیان وعـده خدا و نویدِ رسـیدن به بهشت را از آنِ خود می نگرند نه از آن کفر گرایان و سـتمکاران. گویی روشن می سازنـد که آفریدگار هستی نوید بهشت و نعمتهای گوناگون آن را تنها به ایمان آوردگان و عدالت پیشـگان داده است و نه به دیگران. و راز این حقیقت این است که آفریـدگار هستی بهشت پرطراوت و زیبـا را به شـرط ایمـان و انجـام کارهـای شایسـته وعـده داده است و نه بـدون آن. با این بیان کسانی که ایمان نیاورنـد و حق ستیزی را پیشه سازنـد و یا ایمان راستین و به همراه انجام کارهای شایسته نداشته باشند، به آنان چنین نویدی داده نشده است.

چرا این پرسش؟

چرا بهشتیان این پرسش را از دوزخیان میکنند؟

راز این پرسـش گویی این است که دوزخیان مردم شایسته کردار و با ایمان را در زندگی دنیا به باد تمسخر می گرفتند و خود را رسـتگار و نیـک بخت جـا می زدنـد؛ از این رو این پرسـش در حقیقت یاد آوری آن دجالّگریها و دروغپردازیهای آنان در دنیاست، و اینان بدین وسیله با نمایش شادکامی و سعادت و نعمتهایی که از

آنها بهره ورند، سرفرازی و نجات خویش را نشان می دهند و آنان را به نوعی نکوهش نموده و بر دریغ و درد جانکاهشان می افزایند.

قالُوا نَعَمْ دوزخیان باشنیدن ندای بهشتیان در برابر پرسش آنان می گویند! آری، درست است وعده خدا حق بود، ما نیز به آن رسیدیم.

فَاَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ اَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمينَ.

در این هنگام از میان آنان نداگری با صدای رسا - که ندایش، هم به گوش دوزخیان طنین انداز می گردد و هم به گوش بهشتیان - ندا می دهد که: ای خشم و لعنت خدا برکفرگرایان و بیدادگران!

در ادامه سخن در اشاره ای روشنگرانه به سه خصلت زشت و ویرانگر ستمکاران می افزاید:

اَلَّذينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَها عِوَجاً وَهُمْ بِالْاخِرَهِ كافِرُونَ.

همانان که از راه خدا و راه درستی و عدالت انحراف جستند و مردم را نیز از راه حق باز داشتند و منحرف نمودند، و با انواع شگردها و فریبکاریها و تردید افکنی ها می کوشیدند تا آن را کژو نادرست نشان دهند، و به سرای آخرت و جهان پس از مرگ نیز کفر می ورزیدند.

به باور برخی منظور آیه شریفه این است که: همانان که دیگران را از راه خدا منحرف می ساختند...

به باور «ابن عباس» منظور از «یبغونها عوجاً» این است که: همانان که... به سوی غیر خدا می روند و به غیر خدا می پیوندند و به چیزهایی بها می دهند و آنها را بزرگ می دارند که خدا نه بها می دهد و نه بزرگ می دارد.

و به باور برخی دیگر منظور این است که: برای راه درست خدا، مسیری انحرافی می جویند و چنین وانمود می کنند که گویی به آن زیان

می رسانند. و نیز با افشاندن بذر تردید و شبهه، در برابر حق به خودنمایی می پردازند.

آن ندا دهنده کیست؟ در این مورد دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور برخی آن نداده‌نـده ای که میان بهشتیان و دوزخیان با بانگی رسا نـدا می دهد، یکی از فرشـتگان بزرگ خداسـت که تدبیر امور دوزخ و دوزخیان به فرمان خدا با اوست و از وی به «مالک» یا خزانه دار دوزخ نیز تعبیر شده است.

۲ - امّا به باور بسیاری و نیز بر طبق روایات رسیده، این ندا دهنده امیرمؤمنان علیه السلام است، برای نمونه:

۱ - از حضرت رضاعلیه السلام در تفسیر آیه شریفه آورده اند که فرمود: منظور از آن ندا دهنده امیر مؤمنان است: المؤذّن امیر المؤمنین علیه السلام.(۲۶۷)

یادآوری می گردد که علی بن ابراهیم این روایت را در تفسیرش آورده است.

۲ - حـاکم ابوالقـاسم حسـکانی از «محمـد حنفیه» و او از پـدر گرانمـایه اش امیرمؤمنان علیه السـلام آورده است که فرمود: أنا ذلک المؤّذن.(۲۶۸) من آن ندا دهنده هستم.

۳ - و نیز از «ابن عباس» آورده انـد که در این مورد می گوید: در کتاب خدا امیرمؤمنان علیه السـلام نامهای بلند و پرشـکوهی دارد که مردم آنهـا را نمی شناسـند؛ از جمله آن نامهـای جـاودانه، نـام «مؤذن» در آیه شـریفه: فأّذن مؤذّن بینهم... می باشـد؛ و اوست که میـان بهشتیـان دوزخیـان نـدا می دهـد که خشم و لعنت خـدا بر کسـانی بـاد که ولا‌یت و امامت آسـمانی مرا دروغ شمردنـد و حق بزرگم را کوچـک پنداشـتند و پایمال ساختنـد. إِنّ لعلی فی کتاب الله اسـماءً لا یعرفها النّاس، قوله: «فأذّن مؤذن بینهم» فهو المؤذّن بینهم، یقول: ألا لعنه الله علی

الّذین کذبوا بولایتی و استخفّوا بحقّی.(۲۶۹)

«اعراف» و کسانی که بر فراز آن ایستاده اند در آیات گذشته سخن در مورد گفتگوی بهشتیان و دوزخیان بود، اینک قرآن از فاصله میان بهشت و دوزخ که در قرآن شریف از آن به «اعراف» تعبیر شده است این گونه گزارش می کند.

وَ بَیْنَهُما حِجابٌ و میان دو گروه بهشتیان و دوزخیان دیوار و فاصله و حجابی است.

به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، «مجاهد» و «سدی» میان بهشتیان و دوزخیان دیواری است که آن را «اعراف می نامند.

قرآن نیز گویی در همین مورد است که می فرماید: آنگاه میان بهشتیان و دوزخیان دیوار زده می شود که دروازه ای دارد: درون آن مهر و رحمت است و برونش روی به عذاب دهشتناک: ... فضرب بینهم بسورٍ له بابٌ...(۲۷۰)

«جبایی» بر آن است که فراز آن دیوار را «اعراف» نامیده اند. و «حسن» می گوید: «اعراف» به مفهوم راه وگذرگاه است.

وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ در مورد این مردانی که بر فراز آن گذرگاه و آن بلندیها قرار دارند دیدگاهها یکسان نیست.

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس» و «ابن مسعود»، این مردان همانانی هستند که کارهای شایسته و ناشایسته آنان در زندگی دنیا برابر بوده است که در سرای آخرت کارهای شایسته و نا شایسته شان میان آنان و بهشت و دوزخ جدایی و فاصله ای می افکند، و اینان بر فراز «اعراف» هستند تا خدا در مورد سر نوشت آنان داوری کند، و سرانجام در پرتو مهر و بخشایش خدا به بهشت راه خواهند یافت.

در این مورد آورده اند که «بکر مزنی» به «حسن» گفت: شنیده ام در روز

رستاخیز گروهی هستندکه نیکیها و بدیهایشان برابر می شود. او پاسخ داد: آری اینان کسانی هستند که خدا به آنان نیرویی می بخشد که بهشتیان و دوزخیان را می بینند و می شناسند. نمی دانم، شاید برخی از آنان هم اکنون در اینجا نزد ما باشند.

۲ - امّا به باور گروهی دیگر از جمله «ابن عباس» و «ضحّاک» منظور از «اعراف» همان جایگاه بلند و پرفراز در «صراط»، یا آن گذرگاه سرنوشت ساز و حسّاس است که بزرگمردانی چون «حمزه» و «عباس» و امیرمؤمنان علیه السلام و «جعفر» بر فراز آن ایستاده و دوستداران و دشمنان خویش را با چهره های سپید و سیاه می نگرند و می شناسند.

۳ - از دیدگاه پاره ای، کسانی که بر فراز آن گذرگاه حساس ایستاده اند، فرشتگانی در سیمای مردانند که بهشتیان و دوزخیان را می شناسند، آنان مسؤلان بهشت و دوزخ و مراقبان عملکرد نیك و بد مردم و گواهان روز رستاخیزند.

۴ - و از دیدگاه «مجاهد» و «حسن» منظور از آنان، چهره های برجسته ایمان آوردگان و شایسته کردارن است.

۵ - «جبایی» می گوید: منظور، شهیدان راه حق و عدالت اند که از گواهان آن روزند.

۶ - و حضرت باقر علیه السلام می فرماید: آنان خاندان پاك محمد صلی الله علیه وآله وسلم هستند که هرکسی آنان را بشناسد و آنان او را بپذیرند و از دوستداران خویش بشناسند، به بهشت خدا می رود و گرنه راهی دوزخ خواهد شد: هم آل محمّدعلیهم السلام لایدخل الجنّه إلاّ مَنْ عرفهم و عرفوه و لا یدخل النّار إلاّ من انکرهم و انکروه.(۲۷۱)

۷ - از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود: «اعراف» تپه ای است میان بهشت و دوزخ هنگامی

که شایستگان به بهشت گام می سپارند، پیامبران و جانشینان آنان با گروه گناهکاران امت خویش در آنجا قرار می گیرند، درست بسان فرمانده لشکری که با سپاهیان ناتوانی از لشکرخویش که عقب مانده باشند، در جایی بایستند. آنگاه جانشین هر پیامبری به گناهکاران امت او می گوید: خوب نظاره کنیدو ببینید که چگونه برادران شایسته کردار شما به بهشت پرطراوت و پرنعمت خدا رفتند، و اینجاست که آن گناهکاران بهشتیان را در قرار گاه خوش و شکوهبارشان می بینند و بر آنان سلام می کنند. آری این است مفهوم آیه مبارکه ای که می فرماید: آنان به بهشتیان درود می گویند در حالی که خود هنوز وارد بهشت نشده، امّا در آروزی آنند(۲۷۲) که با شفاعت پیامبر یا امام راستین وارد بهشت گردند.

در ادامه روایت می افزاید: آنگاه این گناهکاران به سرنوشت دهشتناک و شرایط هولناک دوزخیان می نگرند و می گویند: پروردگارا ما را با گروه ستمکاران قرار مده.

سپس پیامبران و جانشیان آنان که بر «اعراف» ایستاده اند، رو به سوی دوزخیان می کنند و به منظور نکوهش آنان می گویند: دیدید سرانجام نه ایل و تبار و دار و دسته شما به کار تان آمد و نه آن همه سرکشی و حق ستیزی سودتان بخشید؟! شما بودید که محرومان را تحقیر می نمودید و زرف و برق زندگی و امکانات گسترده و قدرت و هیبت انحصاری خویش را به رخ آنان می کشیدید، دیدید که سرانجام شما بازنده بودید و درستکاران برنده؟!

و پس از این مرحله است که رو به همراهان خویش نموده و می گویند: اینک به خواست خدا و به اذن او شما نیز به سوی بهشت گام سپارید که پس از لطف و

بخشایش خدا، نه بیم و هراسی خواهد بود و نه اندوهگین خواهید شد.

روایت دیگری را در این مورد آورده اند که روایت گذشته را تأیید می کند و بروشنی بیانگر این حقیقت است که امیر مؤمنان علیه السلام در جهان دیگر تقسیم کننده بهشت و دوزخ است: انّ علیاًعلیه السلام قسیم النّار و الجنّه(۲۷۳)

و نیز آورده اند که پیامبر گرامی به امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: علی جان! گویی شما را در روز رستاخیز می نگرم که عصایی در دست داری و مردمی را به سوی بهشت راه می نمایی و مردمی را به سوی دوزخ می رانی: یا علی کأنّی بک یوم القیامه و بیدک عصا عوسج تسوق قوماً الی الجنه و آخرین الی النّار.(۲۷۴)

و نیز از «اصبغ بن نباته» آورده اند که گفت: در محضر امیرمؤمنان علیه السلام نشسته بودم که «ابن کوا» شرفیاب شد و از تفسیر این آیه شریفه پرسید(۲۷۵) که آن حضرت فرمود:

ویحک یابن الکوا! نحن نقف یوم القیامه بین الجنه و النّار، فمن ینصرنا عرفناه بسیماه فأدخلناه الجنه و من ابغضنا عرفناه بسیماه فادخلناه النّار.(۲۷۶)

وای بر تو ای پسر «کواء»، ما هستیم که در روز رستاخیز میان بهشت و دوزخ قرار می گیریم، و آنگاه همه کسانی را که در زندگی خویش ما و اهداف بلند و توحیدی ما را یاری رسانده اند می شناسیم، و با شناخت چهره هایشان آنان را به سوی بهشت راه می نماییم و به اذن خدا وارد بهشت می سازیم، و نیز کینه توزانِ بر ضد خود را نیز با چهره هایشان می شناسیم و آنان را به سوی دوزخ می بریم.

یَعْرِفُونَ کُلاًّ بِسیماهُمْ مردانی که بر گذرگاه بلند «اعراف» هستند بهشتیان را در سیمای فرمانبرداران

خدا می شناسند و دوزخیان را در چهره زشت کرداران و نا فرمانان.

وَنادَوْا اَصْحابَ الْجَنَّهِ اَنْ سَلامٌ عَلَیْکُمْ لَمْ یَدْخُلُوها وَهُمْ یَطْمَعُونَ.

مردانی که بر بلندای «اعراف» هستند به بهشتیان ندا می دهند که: سلام بر شما! و بدین سان به آنان خوش آمد و تبریک می گویند و به نعمت گرانی که خدا به آنان ارزانی داشته است شادمانی می کنند.

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» و... هنگامی آنان این تبریک و خوش آمد را می گویند که خود هنوز وارد بهشت نشده اند امّا بر آن امید هستند که در پرتو مهر و بخشایش خدا به آنجا در آیند. و به باور «حسن» و «جبایی» این امید، از آرزوها و امیدهای بر آورده است؛ درست بسان امید ابراهیم است که می فرمود:

و الّذی أطمع أن یغفر لی خطیئتی یوم الدّین.(۲۷۷)

... و آن خدایی که امید می برم در روز پاداش لغزشم را بر من ببخشاید و بیامرزد.

و می افزاید:

وَ اِذا صُرِفَتْ اَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ اَصْحابِ النّارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمینَ.

و هنگامی که دیدگان آنان از فراز «اعراف» به دوزخیان گردانده می شود و آنان را گرفتار عذاب می نگرند، می گویند: پروردگارا، ما را به همراه اینان در دوزخ گرد نیاور و از زمره بیدادگران قرار نده.

از آیه چنین دریافت می گردد که نگاه آنان به سوی دوزخیان از روی دوستی و تمایل نیست، بلکه نگاه به سوی دشمن است؛ به همین دلیل می فرماید: و اذا صرفت... هنگامی که چشمانشان به سوی دوزخیان گردانده شود...

آن ثروت و قدرت افسانه ای چه شد؟ در ادامه سخن از مردانی که بر فراز «اعراف» هستند، به ترسیم گفتار

آنان با دوزخیان پرداخته و می فرماید: و نادی اصحاب الاعراف رجالاً یعرفونهم بسیماهم و کسانی که بر فراز اعراف هستند به دوزخیانی که آنان را به نشان چهره هایشان می شناسند، ندا می دهند و می گویند ...

به باور «ابن عباس» منظور از این شناخت و کسانی که ندا داده می شوند رهبران و سردمداران شرک گرایان و ستمکارانند که اهل «اعراف» آنان را به نام و نشان می شناسند، امّا به باور «جبایی» آنان را به خاطر نشانه هایی چون: روسیاهی و کبودی چشمها و آسیب دیدگی شدید و متلاشی شدن اندامهایشان بر اثر فشار عذاب، می شناسند.

و پاره ای نیز بر آنند که آنان را با همان چهره هایی که در دنیا دیده اند می بینند و می شناسند.

قالُوا ما اَغْنی عَنْکُمْ جَمْعُکُمْ وَما کُنْتُمْ تَسْتَکْبِرُونَ.

به آنان می گویند: دیدید که نه ثروت اندوزی و گردآوری یار و یاور و سازماندهی امکانات و نیروهایتان برایتان سودی بخشید و نه حق ستیزی و سرکشی وتکبر ورزیدنتان از پذیرش حق و عدالت و پرستش و بندگی خدا؟! ما خیر خواهانه شما را اندرز دادیم امّا شما در اندیشه انحصار قدرت و گردآوری ثروت بودید و به سخنان ما بها نمی دادید. اینک بگویید که آن ثروتهای افسانه ای چه شد؟!

آن اقتدار پوشالی کجا رفت؟

و آن حق ستیزی به کجا انجامید؟

به باور «جبایی» منظور این است که آن نیرویی که شما در مبارزه با پیامبران و در مخالفت با پیام حق و عدالت به آن می نازیدید کجا رفت؟ و چگونه برایتان سودی نبخشید؟

و با اشاره به ایمان آوردگان، به همان دوزخیان تیره بخت می گویند:

اَهؤُلاءِ الَّذینَ اَقْسَمْتُمْ لایَنالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَهٍ

آیا اینان هستندکه

شما سوگند یاد می کردید که رحمت و بخشایش خدا به آنان نخواهد رسید و به بهشت خدا در نخواهند آمد؟! دیدید که سخن شما چیزی جز دروغ نبود؟!

و آنگاه رو به کسانی می کنند که در دنیا مورد سرزنش دوزخیان بودند، و به آنان می گویند:

اُدْخُلُوا الْجَنَّهَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا اَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.

در پرتو مهر خدا و لطف او، در اوج شادکامی وارد بهشت گردید که از این پس نه بیم و هراسی خواهید داشت و نه اندوهی به سراغتان خواهد آمد. و بدین سان دوزخیانی را نکوهش می کنند، که همواره در زندگی ننگبارشان مؤمنان محروم را سرزنش می کردند و سوگند یاد می نمودند که اینان دربارگاه خدا حرمت و مقامی ندارند.

۱ - به باور برخی این سخن از همان کسانی است که بر فراز «اعراف» قرار دارند.

۲ - امّا به باور برخی، از آفریدگار هستی است.

۳ - از دیدگاه پاره ای، گفتار فرشتگان است.

۴ - و به باور ما سخن پیامبران و جانشینان آنان می باشد، که در روایت رسیده از حضرت صادق علیه السلام از نظر شما گذشت.

تقاضای عاجزانه دوزخیان در این آیه شریفه آفریدگار هستی سخن دوزخیان و تقاضای عاجزانه این واماندگان سرای آخرت و آن زورمداران و سرکشان دنیا را به تابلو می برد و می فرماید:

وَ نادی اَصْحابُ النَّارِ اَصْحابَ الْجَنَّهِ اَنْ اَفیضُوا عَلَیْنا مِنَ الْماءِ اَوْ مِمَّا رَزَقَکُمُ اللَّهُ

به باور «سدی» و «ابن زید» منظور این است که دوزخیانی که در آتش گرفتارند، به بهشتیان ندا می دهند که: شما را به خدا مقداری آب برای ما فروریزید تا عطش شدید خود را فرونشانیم و یا سوزانندگی

و حرارت این آتش شعله ور را انـدکی کـاهش دهیم؛ و نیز از آن همه نعمت و روزیهـای گونـاگونی که خـدا به شـما ارزانی داشته است، بزرگمنشی نمایید و به ما هم بدهید.

قالُوا اِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَی الْکافِرِینَ.

بهشتیان، در پاسخ آنان می گویند: خدا این نعمتهای رنگارنگ را بر کفر گرایان و ظالمان حرام کرده است.

برخی این پرسـش را طرح کرده انـد که: بنا بر برخی روایات، بهشتیان در آسـمانها هسـتند و دوزخیان در زمین، با این وصـف چگونه باهم به گفتگو می پردازند؟

پاسخ این است که اگر آن روایـات را درست هم ارزیـابی کنیم، ممکن است خـدای توانا به آنان قـدرتی ببخشـد که صـدای یکدیگر را از هر فاصله ای بشنوند، و یا موانع رسیدن صدا را بی اثر سازد و از میان بردارد.

آنگاه در اشاره به دلیل محرومیت آنان از بهشت و نعمتهای آن می افزاید:

اَلَّذینَ اتَّخَذُوا دینَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمُ الْحَیوهُ الدُّنْیا

همانـان کـه دیـن و آییـن خـود را کـه خـدا به رعـایت مقررات و رهنمودهـای آن فرمـان داده بـود، همه را سـرگرمی و بـازی پنداشـتند، و آنچه را خـدا رواشـناخته بود تحریم کردنـد و آنچه را تحریم فرموده بود حلال ساختنـد، و به زر و زور زندگی و ماندگار شدن در این سرای زود گذر فریفته شدند.

فَالْیَوْمَ نَنْساهُمْ کَما نَسُوا لِقاءَ یَوْمِهِمْ هذا

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که: ما امروز آنان را در عـذاب خفت آور می گـذاریم، درست همانگونه که آنان این روز سرنوشت را فراموش ساخته و خود را برای این روز آماده نکردند.

امّا به باور «جبایی» منظور این است که: ما

امروز با آنان بسان کسی رفتار می کنیم که در آتش و عذاب به بوته فراموشی سپرده شده است؛ از این رو نه به فریادش پاسخ می دهیم و نه به او رحم می کنیم چرا که آنان نیز در زندگی دنیا از تفکّر و اندیشه درست در مورد دین و مقررات آن سرباز زدند و از فراگرفتن مفاهیم دینی خودداری ورزیدند و با حق ستیزی و خود محوری همه چیز را به بوته فراموشی سپردند.

وَما كانُوا بِاياتِنا يَجْحَدُونَ.

و نیز بدان دلیل آنان را فراموش می سازیم که آیات ما را انکار می کردند.

گفتنی است که «ما»، در هردو مورد «مصدری» است و منظور این است که ما با آنان به دو دلیل این گونه رفتار می کنیم و فراموششان می نماییم: یکی به خاطر فراموشی روز رستاخیز از سوی آنان، و دیگر به خاطر حق ستیزی و انکار آیات.

در مورد این آیه شریفه نیز بحث است:

به باور برخی این آیه شریفه سخن خداست و نه بهشتیان؛ چرا که گفتار آنان در پایان آیه پیش پایان می پذیرد؛ امّا به باور برخی دیگر گفتار بهشتیان تا نیمی از این آیه نیز ادامه می یابد و دو فراز آخر این آیه سخن خداست که از واژه «فالیوم» آغاز می گردد.

پس از ترسیم گفتگوی بهشتیان و دوزخیان، اینک قرآن روشنگری می کند که سرنوشت شوم کفرگرایان و ظالمان، ثمره دردناک زشتکاریها و بداندیشی ها و بیدادگریها و حق ستیزیهای آنان در زندگی است؛ وگر نه هم کتاب آسمانی و برنامه دینی بر ایشان فرود آمده بود و هم راه و رسم درست زیستن به آنان نشان داده شده بود و از هر جهت

حجّت بر آنان تمام بود.

وَ لَقَدْ جِئْناهُمْ بِكِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلى عِلْمٍ هُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

و ما قرآن را برای هدایت و ارشاد آنان فرو فرستادیم؛ کتاب پرشکوهی که همه مقررات و راز و رمزهای رستگاری و نجات و راه و رسم زندگی شایسته را بروشنی برای آنان بیان می کند؛ کتابی که ما کران تا کران آن را با آگاهی کامل به گونه ای روشن و شیوا بیان نمودیم تا آنان را به حق ارشاد کند و از گمراهی نجات بخشد و برای مردمی که می خواهند ایمان بیاورند، رهنمود و رحمتی باشد.

و در اشاره به انتظارات نابجای آنان می فرماید:

هَلْ يَنْظُرُونَ اِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُ آیا این شرک گرایان جز تحقق وعده ها و فرجام هشدارهای خدا را انتظار می برند؟!

به باور گروهی از جمله «حسن» و «مجاهد»: آیا انان جز این انتظار می برند که سرانجام عملکرد زشت و ظالمانه خویش و ثمره شوم آن را بنگرند؟!

روشن است که آنان چنین انتظاری ندارند؛ چرا که آنان رستاخیز و پاداش و کیفر را انکار می کردند؛ و این توحید گرایان و مردم درستکارند که در انتظار فرجام کارها هستند. با این بیان نسبت دادن انتظار به آنان مجاز است.

«جبایی» می گویند: منظور از واژه «تأویل» در آیه شریفه، آن وعده هایی است که در مورد جهان پس از مرگ، کیفر و پاداش و بهشت و دوزخ به آنان داده می شود.

يَقُولُ الَّذينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِ آنان که دستورات و مقررات ما را به بوته فراموشی سپردند و از حق روی بر تافتند، در روز رستاخیز اعتراف می کنند که

فرستادگان خدا و پیامی که آورده بودند، درست و بر اساس حق بود و خرد و اندیشه سالم به درستی گفتار و دعوت آنان گواهی می دهد.

فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَیَشْفَعُوا لَنا اَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَیْرَ الَّذی کُنَّا نَعْمَلُ آنان پس از اعتراف به حق آروز می کنند که شفاعتگرانی پیدا شوند و آنان را از کیفر بد اندیشی و بدرفتاریشان در دنیا نجات دهند، و یا به دنیا باز گردند و دست از شرک گرایی و ستم و گناه بردارند و شایسته کرداری را پیشه سازند.

قَدْ خَسِرُوا اَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ.

آنان به خویشتن زیان زدند و هستی خود را باختند و آنچه در مورد خدایگانی و شفاعت بتها بر می بافتند، همه و همه برباد رفت وخود را به هلاکت و نگونساری افکندند.

بی تردید پروردگار شما آن خدایی است که آسمانها و زمین را درشش روز آفرید، سپس به تدبیر جهان هستی پرداخت. روز را به وسیله [پرده سیاه شب - که با شتاب در پی آن است - می پوشاند، و خورشید و ماه و ستارگان را که به فرمان او رام شده اند، [همو] پدید آورد. بهوش باشید که آفرینش و تدبیر [کران تا کران هستی از آنِ او است. پر برکت [و جاودانه]است خدا [ی یکتا] که پروردگار جهانیان است.

۵۵ - پروردگارتان را به زاری [و نهایت خشوع و در نهان بخوانید. بی تردید او تجاوز کاران را دوست نمی دارد.

۵۶ - و در زمین [و زمان پس از اصلاح [و به سامان آوردنِ]آن تباهی نکنید، و او را با بیم و امید بخوانید؛

چرا که مهر [و رحمت]خدا به نیکوکاران نزدیک است.

۵۷ – و اوست که بادها را پیشاپیش [باران رحمت خویش به عنوان نوید دهنده می فرستد؛ تا آنگاه که [بادها] ابرهای گرانباری را بردارند، ما انها را به سوی زمینی مرده [و بی آب و گیاه می رانیم، و به وسیله آن [ابرها]آبِ [زندگی ساز] را فرو می فرستیم، و با آن از هر گونه [روییدنی و]میوه ای پدید می آوریم بدین سان [در روز رستاخیز]مردگان را [نیز از گورها] بیرون خواهیم آورد، باشد که شما به خود آیید [و پند گیرید].

۵۸ – و سرزمین پاک [و بارور، گل و] گیاهش به خواست پروردگارش [به آسانی]برمی آید؛ و آن [سرزمینی که ناپاک [وشوره زار] است، جز [گیاه]ناچیز و بی ارزش [از آن نمی روید و] بر نمی آید. ما آیات [و نشانه های یکتایی و قدرت خود] را این گونه برای گروهی که سپاس می دارند [به صورتهای]گوناگون بیان می کنیم.

نگرشی بر واژه ها «استواء»: این واژه در فرهنگ عرب در اصل به مفهوم برابر شدن، یکسان گردیدن، برابری و یکسانی، راست و درست، معتدل، میانه، پایداری و پایدار شدن (۲۷۸) آمده است، امّا در آیه شریفه به مفهوم پرداختن به تدبیر جهان هستی مناسب به نظر می رسد.

«عرش»: به چند معنی آمده است:

۱ – تخت؛ «ولها عرش عظیم»(۲۷۹) و برای آن بانو تخت پرشکوهی بود.

۲ – فرمانروایی؛ هنگامی که گفته می شود: «ثلّ عرشه» یعنی فرمانروایی و اقتدارش نابود شد.

۳ – سقف؛ «خاویهٌ علی عروشها»(۲۸۰)... که سقف ها و بامهایش یکسره فروریخته بود.

«حثیث»: شتاب، سرعت و تندروی.

«برکت»: در اصل به مفهوم پایداری و

جاودانگی است.

«تضرع»: زاری و اظهار خضوع وخواری.

«خفیه»: در نهان.

«خوف»: بیم «طمع»: امید.

«اقلال»: حرکت دادن چیزی با قدرتمندی و توانایی.

«سحاب»: ابری که در آسمان در حرکت است.

«سوق»: راندن چیزی تا سرعت گیرد.

«بلد»: شهر، روستا، سرزمین و منطقه زندگی عشایر.

«نکد»: به انسان بخیل و سختی گفته می شود که در بخشش و هزینه کردن مال بسیار سخت باشد و به آسانی چیزی به دیگری ندهد.

تفسیر نشانه های یکتایی آفریدگار هستی در آیات گذشته آفریدگار هستی در مورد کفر گرایان و پرستش های ذلّت بار و انحرافات آنان سخن گفت، اینک با ترسیم پدیده های رنگارنگ جهان هستی و نظام شگرف و بهت آور آن به یکتایی و بی همتایی خود استدلال نموده و روشنگری می کند که جز ذات پاک و بی نظیر او خدایی نیست:

اِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذی خَلَقَ السَّمواتِ وَالْاَرْضَ فی سِتَّةِ اَیَّامٍ به باور «مجاهد» منظور این است که پروردگار شما آن قدرت بی همتایی است که آسمانها و زمین را در شش شبانه روز پدید آورد.

روشن است که برای او آسان بود که جهان هستی را در یک لحظه یا کمتر از آن پدید آورد، امّا مصلحت او این بود که آغاز آفرینش روز یکشنبه و پایان آن روز آدینه باشد و همه پدیدهای جهان هستی پدیدار و گرد آیند و به همین دلیل آن روز را «جمعه» نامیدند.

به باور برخی، پدیده های گوناگون جهان هستی بدان دلیل به تدریج و ترتیب پدید آمدند تا بهتر و شایسته تر بتوانند نمایش دهنده دانش بی کران، حکمت بی نظیر و تدبیر و اقتدار و خواست حکیمانه آفریدگار هستی باشند.

«سعید

بن جبیر» می گوید: بدین وسیله و با این شیوه آفرینش تدریجی، پدیده ها و آفریدگان خود را تدبیر و پایداری و مدارایی در کارها آموخت.

ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ به باور «حسن» منظور این است که قدرت و فرمانروای او پس از آفرینش آسمانها و زمین بر این جهان استقرار یافت و بر فرشتگان آشکار شد.

گفتنی است که این جمله هماهنگ با فرهنگ رایج عرب آمده است؛ چرا که آنان هنگامی که فرمانروایی پراقتدار بر کران تا کران کشورش تسلط یافت و همه امور و شؤون را تدبیر و تنظیم نمود، می گویند: «استوی الملک علی عرشه»؛ پادشاه و یا فرمانروا با حکمت و اقتدار امور کشورش را نظم و سامان می دهد و بر همه اقتدار دارد. و آنگاه که هرج و مرج و آشوب و بلوا جای نظم وتدبیر را گرفت و قدرت از دست رفت، می گویند «ثلّ عرشه»: قدرت و تاج و تخت فرمانروایی فرو ریخت؛ چه بسا که نه تاجی بر سرداشته باشد و نه تختی... با این بیان، جمله مورد بحث کنایه از اقتدار کامل پروردگار بر تدبیر امور هستی پس از پدید آوردن آسمانها و زمین است؛ امّا به باور «جبایی» منظور این است که: او تخت قدرت خود را بر افراشت.

از دیدگاه گروهی منظور این است که: آنگاه اراده آفرینشِ عرش را نمود.

«قاضی» نیز ضمن پذیرش این دیدگاه می افزاید: واژه «ثم» نشانگر آن است که آفرینش «عرش» پس از آفرینش آسمان است.

از «مالک بن انس» آورده اند که مفهوم این جمله بر ماپوشیده نیست، امّا چگونگی آن پوشیده و نا معلوم است و پرسشِ از آن بدعت.

و «ابو حنیفه» نیز توصیه می کرد که از تفسیر آن نپرسید.

آنگاه می فرماید:

یُغْشِی اللَّیْلَ النَّهارَ یَطْلُبُهُ حَثیثاً

روز و شب از پی یکدیگر فرا می رسند و آفریدگار هستی روز را به وسیله پرده سیاه شب تیره می پوشاند و پرده سپید روز را بر سیاهی شب می گستراند.

آری، این رفت و آمد شب و روز همواره با سرعت و شتاب سنجیده ادامه دارد و بسان دو پرنده تیزتک در پی یکدیگرند.

این مفهوم در آیه دیگری نیز این گونه ترسیم شده است که: خدای یکتا شب را به روز درمی پیچد و روز را به شب... یکوّر الّیل علی النّهار و یکوّر النّهار علی اللیل...(۲۸۱)

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِاَمْرِه و خورشید و ماه و ستارگان در مدار و مسیر خود سر به فرمان آفریدگار هستی دارند و در حرکت می باشند.

اَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْاَمْرُ

قرآن در این فراز از آیه شریفه میان آفرینش و تدبیر جهان هستی تفاوت می نهد و هر کدام را کاری شگرف می نگرد و بروشنی بیان می کند؛ چرا که منظور از واژه نخست پدید آوردن و آفرینش است و منظور از واژه دوّم تدبیر و گردانندگی است و نشان می دهد که او در تدبیر امور هرچه بخواهد و بپسندد انجام می دهد.

تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمینَ.

او همباره در یکتایی و بی همتایی، جاودانگی و زوال ناپذیری، برکت آفرینی و منزّه بودن از صفات پدیده ها و آفریدگان خود، برقرار و همباره آفریدگار و گرداننده جهان هستی است.

تنها پروردگارتان را بخوانید

قرآن پس از ترسیم دلیلهای روشنگر بر یکتایی و بی همتایی خدا، اینک در این آیه فرمان می دهد که همگان با نهایت

فروتنی و خضوع و خشوع به نیایش با آفریدگار هستی روی آورند و او را بخوانند:

اُدْعُوا رَبَّکُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْیَهً

به باور «حسن» منظور این است که: پروردگار تان را فروتنانه و در نهان بخوانید و با او نیایش کنید.

او می افزاید: میان نیایش و دعای آشکار و نهان، هفتاد درجه فاصله است.و همو می گوید: اگر انسان بتواند قرآن را گرد آورد و خدمتی بزرگ به فرهنگ آن کند و این کار به گونه ای انجام شود که همسایه نیز نفهمد، و نیز اگر دانش سرشاری بیندوزد و مردم در نیابند، و نمازهای بسیاری به جا آورد و خانواده اش نیز نفهمند، راستی چه کار خوب و پسندیده ای است! ما مردمی را می شناسیم که کوشش می کردند تا کارهای شایسته را در نهان انجام دهند، و توحید گرایانی که تلاش می نمودند تا با آهستگی و آرامش به راز و نیاز با خدای خویش بپردازند.

در یکی از پیکارها، مردم توحید گرا به هنگام تسلّط بر منطقه ای ندای تکبیر سردادند که پیامبر گرامی علیه السلام فرمود: مگر با ناشنوا سخن می گویید؟! شما خدایی شنوا را می خوانید که به بندگانش نزدیک و همه جا با شماست؛ بنابر این او را آهسته و فروتنانه و با اخلاص بخوانید.

برخی بر آنند که واژه «تضرّع» به مفهوم بلند کردن صدا به نیایش ودعا، و واژه «خفیه» به مفهوم دعای آهسته است. با این بیان تفسیر آیه شریفه این است که پروردگار تان را با صدای بلند و یا آهسته بخوانید.

یاد آوری می گردد که این دیدگاه از «ابو مسلم» است و «علی بن ابراهیم» آن را در تفسیرش آورده است.

اِنَّهُ لا یُحِبُّ

الْمُعْتَدينَ.

بی گمان او تجاوزکاران و از حد گذرندگان را دوست نمی دارد.

به باور برخی منظور این است که در دعا زیاده روی نکنید و مقام و منزلت پیامبران را برای خود مخواهید، امّا به باور برخی منظور این است که در دعا و نیایش فریاد سر ندهید.

پاره ای بر آنند که تفسیر آیه این است که خدا کسانی را که در عبادت و دعا از حد و مرز عادی بگذرند دوست نمی دارد.

و در هشدار از تباهی و تبهکاری و بیداد در روی زمین و پایمال ساختن حقوق مردم می افزاید:

وَلا تُفْسِدُوا فِی الْاَرْضِ بَعْدَ اِصْلاحِها

از دیدگاه گروهی از جمله «سدّی»، «کلبی»، «حسن» و«ضحّاک» منظور این است که نباید خون توحید گرایان و بی گناهان را ریخت و کسی را گمراه کرد؛ و باید از دست یازیدن به گناه و نافرمانی خدا دوری جست؛ چرا که خدای فرزانه زمین و زمان را با فرو فرستادن قوانین و مقررات خویش اصلاح فرموده است. امّا به باور برخی منظور این است که: در زمین پس از آنکه خدا به اصلاح آن فرمان داد تباهی نکنید.

از دیدگاه «حسن» اصلاح زمین، پیروی از دستورات و مقررات خداست. و از وی روایت شده است که تفسیر آیه شریفه این است که: پس از آنکه زمین و زمان با تضمین امنیّت جانی مردم با ایمان اصلاح شده است، با کشتن آنان، آن را به تباهی نکشید.

و پاره ای می گویند: منظور این است که پس از اصلاح زمین بر اساس عدالت، آن را باستم و بیداد تباه نسازید.

«عطیّه» می گوید تفسیر آیه شریفه این است که: در روی زمین به

گناه و نافرمانی خدا بر نخیزید که او برکت و باران را از شما باز می دارد. با این بیان منظور از اصلاح و سامان بخشیدن به کار زمین، بارندگی و فروانی نعمتها در کران تا کران آن است.

و از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود:اِنّ الْأَرض کانت فاسده فأصلحها الله بنبیّه صلی الله علیه وآله؛ منظور آیه شریفه این است که زمین تباه بودو خدا با فرستادن پیامبرش آن را اصلاح و کارش را به سامان آورد.

وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً

و خدا را از بیم کیفر و به امید پاداش، یا از بیم پذیرفته نشدن خواسته ها و دعاها و به امید برآورده شدن آنها، یا از ترس عدل و به امید فزونبخشی او بخوانید.

و به باور «عطا» او را از بیم دوزخ و به امید بهشت بخوانید.

اِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِیبٌ مِنَ الْمُحْسِنِینَ.

چرا که رحمت و بخشش خدا به نیکوکاران نزدیک و در دسترس آنان است.

«سعید بن جبیر» می گوید: منظور این است که پاداش خدا به بندگان فرمانبر دار نزدیک است. و به باور «اخفش» منظور از رحمت خدا باران اوست، و این آیه مبارکه دیدگاه وی را تأیید می کند که می فرماید:فانظر الی اثار رحمه الله کیف یحیی الارض بعد موتها...(۲۸۲)

پس به آثار رحمت خدا بنگر که چگونه زمین را پس از مرگش زنده می سازد.

«احسان» به کاری گفته می شود که در خور ستایش و پاداش است و «اسائه» کاری است که در خور نکوهش و کیفر می باشد. با این بیان به باور برخی منظور از «محسنین» کسانی هستند که که کارهایشان سراسر شایسته و در خور تحسین و از

بـدی و زشتی پـاک و پـاکیزه است، امّا از آیه این مفهوم دریافت نمی گردد؛ آنچه از ظاهر آیه در یافت می شود این است که هر کسـی کار شایسته ای انجام داد مورد مهر و رحمت خـدا قرار می گیرد، نه اینکه اگر در کنار کارهای نیک و شایسـته اش دست به بدی و گناه هم زد از رحمت خدا محروم می گردد، هزگز! چنین ادعایی نیاز به دلیل و برهان استواتری دارد.

مردگان را این گونه زنده می سازیم پس از ترسیم آفرینش آسمانها و زمین و پدید آوردن نظام شگرف آنها در دو آیه پیش، اینک قرآن دیگر شگفتیهای جهان هستی و قدرت بی کران پدید آورنده آنها را بیان می فرماید:

وَ هُوَ الَّذی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْـراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ و او کسی است که بادها را پیشاپیش باران رحمت خود به عنوان نوید رسان می فرستد، تا با این بادهای برخاسـته از دریاها و اقیانوسـها زمین مرده را زنده سازد، و تا آنها با بشارت به آمدن باران، برای مردم نویدی شادی بخش بیاورند.

حَتّی اِذا اَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالاً سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَیِّتٍ تـا آنگـاه که بادهـا ابرهای گرانبار و آکنـده از آب را بردارنـد، ما آنها را به سوی سرزمینی که از شـدّت خشـکی و بی آبی و فقـدان گـل و گیـاه، مرده است، به حرکت می آوریم. و بـدین سـان با گردآمـدن ابرهای پراکنده از نقاط مختلف در یک نقطه به وسیله بادها، ریزش باران آغاز می گردد.

فَاَنْزَلْنـا بِهِ الْمـاءَ فَاَخْرَجْنـا بِه مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ پس به وسـیله این ابرهـای گرانبـار، بارانهای زنـدگی ساز بر سـرزمینهای مرده می بارانیم و میوه ها و دانه های گوناگون را به وسیله آن آبهای آسمانی

از دل خاک تیره بر می آوریم.

كَذلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.

آری همان گونه که گیاهان و درختان را از خاک تیره می رویانیم و بر می آوریم، مردگان را نیز در آستانه رستاخیز از دل زمین بیرون آورده و به آنها زندگی دیگری می بخشیم، باشد که شما به خود آیید و بیندیشید و عبرت گیرید و در یابید که آن قدرت بی همانندی که بر رویانیدن گلها و گیاهان رنگارنگ و بر پدید آوردن درختان و میوه های گوناگون از خاک تیره تواناست، همو می تواند مردم را پس از مرگ، دگر باره در آستانه رستاخیر زنده سازد.

«بلخی» با استدلال به این آیه مبارکه می گوید: بسیاری از رویدادها و پدیده ها به واسطه دیگر پدیده ها و وسایل و اسبابی که آفریدگار هستی قرار داده است، پدیدار می گردند. برای نمونه: گیاه با کمک آب و به وسیله ریزش باران و مساعد شدن زمین می روید. با این بیان پاره ای از پدیده ها را آفریدگار هستی بدون هیچ واسطه ای پدید آورده است و پاره ای را با واسطه و وسیله دیگری. و این سخن هیچ ناهماهنگی و ناسازگاری با یکتاگرایی ندارد، و شرک و انحراف آنجا پدید می آید که کسی این ابزارها و وسایل طبیعی را پدیده و آفریده شده نداند و آنها را قدیم پندارد؛ در آن صورت است که برای یکتا آفریدگار هستی همتا پنداشته است.

این دیدگاه را گروهی نمی پسندند و بر این باورند که این درست است که خدا به طور طبیعی گیاه و دانه را به وسیله باران می رویاند، امّا این بدان معنی نیست که جز به این شیوه ممکن نیست، بلکه او توانایی آن را دارد که اگر

خواست و مصلحت دینی و دنیوی ایجاب نمود، آنها را بدون باران برویاند و واسطه ای قرار ندهد.

سرزمینهای پاک و بارور یا دلهای حق پذیر در این آیه شریفه با اشاره به شگفتی دیگری از زمین می فرماید:

وَ الْبَلَدُ الطَّیِّبُ یَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّه زمین خوب و بارور، بی رنج و زحمتِ کشاورز خیر و برکت می دهد و زراعت ومیوه آن پاک و پاکیزه و فراوان و پرسود است، امّا همه اینها به خواست آفریدگار هستی و فرمان اوست.

وَالَّذی خَبُثَ لا یَخْرُجُ اِلاَّ نَکِداً

به باور «سدّی» منظور این است که زمین نامرغوب و شوره زار برکت و بهره دهی ندارد و در دادن بهره و محصول بخیل و بی خیر است.

آری از نظر عادی و بر اساس جریان طبیعی همین گونه است، امّا نکته مهم این است که اگر افریدگار هستی بخواهد و این کار خلاف مصلحت نباشد، از زمین شوره زار نیز بهره بسیار و محصول خوب می رویاند؛ امّا این یک رویداد غیر طبیعی و خلاف مصلحت است، و اگر کاری همانگونه که دستگاه حکیمانه آفرینش مقرر داشته است برروند عادی جریان یابد، انسان نیز روی این حساب، وظیفه خویشتن را آسانتر می شناسد و می داند که سود خویش راچگونه و از چه راهی بجوید. از سوی دیگر او باید بداند که اگر برای کسب منافع اندکِ دنیا باید این همه تلاش کند، برای سود سرشار جهان دیگر و رستگاری و نجات آنجا زیبنده است که تلاش و کوشش خستگی ناپذیر و هماره ای را برنامه خویش سازد.

کَذلِکَ نُصَرِّفُ الْایاتِ لِقَوْمٍ یَشْکُرُونَ.

ما آیات و نشانه های قدرت و نیز دلایل یکتایی و

بی همتایی خود را این گونه برای مردمی که به حق می اندیشند و سپاس می گزارند بیان می کنیم.

به باور برخی منظور این است که ماهمانگونه که مثال زمین خوب و بارور و زمین شوره زار را بیان می کنیم، درست همانگونه دلایل یکتایی ونشانه های قدرت خود را هم به گوش سپاسگزاران و حق پذیران می رسانیم. و به باور برخی دیگر، ما همانگونه که آیات و نشانه های یکتایی و قدرت و دانش خود را یکی پس از دیگری برای شما بیان کردیم ، همه اینها را برای کسانی که سپاس نعمتهای خدا را به جا آورند نیز بیان می کنیم؛ و یکی از نعمتهایی که خدا به اینان ارزانی داشته، نعمت گران هدایت و فراهم آوردن اسباب و وسایل نجات و رستگاری است.

از «ابن عباس» و مجاهد و حسن روایت شده است که این، مثال را که خدا در مورد انسان توحید گرا و کفرگرا می زند و می فرماید: زمینها همه به ظاهر یکسانند، امّا زمین بارور و خوب، باغ و بوستان و گل و سنبل می رویاند و زمین شوره زار، خار وخس. انسانها نیز به ظاهر همه انسانند و از نظر سازمان جسم از سلول و گوشت و پوست و استخوان و خون تشکیل شده اند، امّا گروهی اندرز پذیر و درست اندیش هستند و گروهی حق ستیز و سنگدل که اندرز در دلهای آنان اثر نمی کند.

- ما نوح را به سوی [جامعه و] مردمش فرستادیم. پس [به آنان]گفت: ای قوم من! خدا [ی یکتا] را که جز او برایتان خدایی نیست بپرستید؛ راستی که من از عذاب روزی سهمگین بر شما بیمناکم.

۶۰ - سردمداران جامعه اش

گفتند: راستی که ما تو را در گمراهی آشکاری می نگریم.

۶۱ - [او] گفت: ای قوم من! در [گفتار و عملکرد] من هیچ گونه [نشانی از]گمراهی نیست، بلکه من پیام آوری از سوی پروردگار جهانیانم.

۶۲ - پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و [نیک خواهانه و خستگی ناپذیر]اندرزتان می دهم و از [عدالت و توانایی خدا چیزهایی می دانم که شما نمی دانید.

۶۳ - [آیا پذیرش رسالت من بر شما گران است؟!] و آیا شگفت زده شده اید که بر مردی از [جامعه و جنس خودتان [برنامه و]اندرزی از سوی پروردگارتان برای شما [فرود] آمده است تا شما را هشدار دهد و تا شما [در پرتو آن پروا پیشه سازید و باشد که مورد بخشایش [خدا] قرار گیرید؟!

۶۴ - [امّا کفرگرایان سرانجام او را دروغگو انگاشتند، و ما او و کسانی را که با وی در کشتی بودند نجات بخشیدیم، و کسانی را که آیات ما را دروغ انگاشتند غرق کردیم، چرا که آنان گروهی کوردل بودند.

نگرشی بر واژه ها «ملاء»: این واژه بسان واژه های قوم و رهط، به گروهی گفته می شود که برای خود راه و رسمی دارند و شکوه و زرق و برق ظاهریشان دیدگان را پر می کند و به هر محفل و مجلسی درآیند آنجا را آکنده می سازند.

«ابلاغ»: رساندن پیام به فرد و یا گروهی را می گویند. و «بلاغت» به مفهوم رساندن پیام به شیوه ای بهتر و مناسبت تر است.

«رسالت»: پیام و برنامه ای که به وسیله پیام رسان برای مردم بیان می گردد.

«نصیحت»: خیرخواهی و گفتاری که از نیّت خالصی بر می خیرد.

«فلک»: کشتی.

این واژه در اصل به مفهوم دایره بودن است و به همین تناسب به میدانهای دایره شکل نیز فلکه می گویند.

تفسیر زنجیره ای از دعوتهای توحیدی در آیات پیش سخن در مورد یکتایی خدا و دلایل آن بود، اینک در این آیات قرآن شریف به رفتار پشینیان با پیامبران خدا پرداخته تا خاطر خطیر پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله را آرامش بخشد.

در این مورد با اشاره به رسالت و سرگذشت نوح می فرماید:

لَقَدْ اَرْسَلْنا نُوحاً اِلی قَوْمِهِ در واژه «لقد»، «لام» برای سوگند، و«قد» برای استوار ساختن سخن آمده و منظور این است که: بی هیچ تردیدی این واقعیت را به تو می گوییم که ما نوح را به سوی جامعه اش گسیل داشتیم تاپیام ما را به آنان برساند. با این بیان کار نوح رساندن پیام خدا به بندگانش بوده و این مقام به قدری بلند مرتبه و پرشکوه است که برگزیده به این موقعیت و رسالت در خور برترین و شکوهبارترین تکریم و تجلیل است.

ولادت و رسالت «نوح» حضرت نوح فرزند زاده حضرت ادریس است. آن بزرگوار پس از نیای خویش ادریس نخستین پیام آور بزرگ خداست. او در سالروز رحلت آدم که در هزاره نخست از فرودش به زمین روی داد - دیده به جهان گشود و پس از رشدو کمال حرفه نجّاری را برگزید، و در هزاره دوّم - به باور برخی در پنجاه سالگی، و به باور برخی دیگر هنگامی که عمرش به مرز چهارصد سالگی رسید - به رسالت برگزیده شد، و در پرتو پایمردی و پایداری و ایمان وصف ناپذیرش، نهصد و پنجاه سال مردم را به توحید

و تقوا فراخواند.

آن حضـرت در سه قرن اوّل تـا سوّم رسـالت خـویش، شـبانه روز بسـان مربّی دلسـوز و آموزگـار خیر خـواه و طـبیب پرمهری هموطنـان خویش را بـا بهترین شـیوه هـا به حق و عـدالت فراخوانـد، امّا واکنش آنان خیره سـری بود و سرکشـی، و جز بر حق ستیزی و حق گریزی آنان افزون نشد.

کارشان در سنگدلی و شقاوت به جایی رسید که افزون بر نشنیدن سخنان آسمانی آن بزرگوار، دست بیداد و جهالت به سوی او گشودند و به اهانت و اذیّت جسـمی و زدن او پرداختند. گاه آن آموزگار آسـمانی را تا مرز بیهوشـی کتک می زدند و رها می کردند، امّا آن بزرگمردِ ایمان و شهامت هنگامی که بهوش می آمد دگرباره زبان مهر می گشود و آنان را دعا می کرد، و رو به بارگاه خـدا می برد که بارخـدا یا! جامعه و مردم مرا هدایت فرما که نمی دانند. امّا سـرانجام از حق شـنوی و حق پذیری آنان نومید شد و شـرارت و شـقاوت آنان به نقطه تحمّل ناپذیری رسـید، و او به ناگزیر شکایت آنان را به آفریدگارشان برد و آنگاه بود که آن تبهکاران به کیفر زشـتکرداریشان غرق شدنـد و نوح و یاران و رهروان راه توحیـدی اش که شـماری انـدک بودند از آن طوفان تاریخی نجات یافتند و آن حضرت حدود نود سال دیگر در این جهان زیست.

دعوت و هشدار او پس از برانگیخته شدنش از جانب خدا، رو به مردم نمود و گفت: هان ای قوم من! خدای یکتایی را که جز او برایتان خدایی نیست بپرستید:

فَقالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مالَکُمْ مِنْ اِلهٍ غَیْرُهُ

و به آنان

هشدار داد که:

اِنّی اَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ عَظیمٍ.

راستی که من از عذاب روزی سهمگین بر شما بیمناکم.

نوح بدان دلیل از فزود عذاب بر آنان می ترسید و فرود آن را نمی خواست که بر هدایت آنان امید بسته بود.

قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ اِنّا لَنَریکَ فی ضَلالٍ مُبینٍ.

به باور «جبایی» واژه «ملاء» به مفهوم گروه و دسته ای از جامعه و مردم است؛ امّا به باور «ابو مسلم» منظور سردمداران و اشراف جامعه می باشند که به نوح گفتند: ما بر این اندیشه ایم که تو از راه راست به دور افتاده و با این دعوت و هشدارت گمراه شده ای؛ چرا که ما را به وانهادن پرستش بتها فرا می خوانی. برخی بر این باورند که انان می گفتند: تو را در گمراهی می نگریم. و از دیدگاه برخی دیگر، منظورشان این بود که تو را در گمراهی می پنداریم.

نوح در برابر حق ستیزی و پرخاشگری آنان خیرخواهانه و دلسوزانه رو به آنان آورد و گفت:

قالَ یاقَوْمِ لَیْسَ بی ضَلالَةٌ وَلکِنّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمینَ.

من از راه درست به بیراهه نرفته ام که شما مرا گمراه می پندارید، بلکه من پیامبری از سوی پروردگار جهانیان هستم؛ از سوی آفریدگاری که پدید آورنده و گرداننده هستی و مالک هرپدیده ای است.

آنگاه در ترسیم هدف رسالت خویش افزود:

أُبَلِّغُکُمْ رِسالاتِ رَبّی وَاَنْصَحُ لَکُمْ وَاَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مالا تَعْلَمُونَ.

من پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم، و آنچه به من رسیده است همان را بدون ذره ای فزونی و کاستی و یا تغییر و تحریف به شما باز می گویم، و از یکتایی و عدالت و فرزانگی و دیگر صفات خدا چیزهایی می دانم

که شما نمی دانید.

به باور برخی: من از دین و آیین خدا چیزهایی می دانم که شما نمی دانید.

و به باور برخی دیگر: من از قدرت و فرمانروایی و سخت کیفری او چیزهایی را می دانم که شما نمیدانید.

پاره ای آورده انـد که آن حضـرت بـدان دلیل این مطلب را بیان می کرد که جامعه و مردم او هنوز نه عذاب خدا را دیده و نه در آن مـورد چیزی شـنیده بودنـد، و شایـد به همین جهت است که هـود به قـوم خویش هشـدار داد که: شـما پس از قوم نوح جانشـین آنـان هستیـد؛ و شـعیب به هموطنـانش هشـدار داد که در صورت حق ستیزی از همان کیفری بهراسـید که به قوم نوح رسید.

و در هشدار به آنان افزود:

أَوَ عَجِبْتُمْ اَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.

گفتنی است که همزه پرسشـی است که بر سـر «واو» عطف آمـده و مفهوم آن نفی پنـدار شـرک گرایـان است. بـااین بیان آیه شریفه را می توان مربوط به آیه پیش یا متّصل انگاشت و منظور این است که: شـما نبایـد شـگفت زده شویـد که خـدا آیات و پیامهای خود را بر مردی از خود تان فروفرسـتاده تا شـما را - اگر ایمان نیاوریـد و به راه حق گام نسـپارید - هشـدار دهـد و از کیفر پروردگارتان بترساند.

مفهوم سـخن آن حضـرت این است که: اگر مردی برای ارشاد و هدایت جامعه و اصلاح مردم خویش، با دلسوزی و صفا به پا خیزد جای شـگفتی نـدارد، بلکه تعجّب در این است که جامعه ای به خود رحم نکند و باندانم کاری و زشت کرداری شـرایط انحطاط و بدبختی

خویش را فراهم آورد. افزون بر این، رسالت، به سود و صلاح مردم و بر اساس حکمت و هماهنگ با مصلحت است و خرد و اندیشه درست آن را تأیید می کند.

به هر حال، هدف از آمدن نوح این بود که مردم از شرک و کفر دوری جویند و به توحید و تقوا آراسته گردند تا مهر و رحمت خدا بر آنان فرود آید.

«حسن» می گوید: منظور این است که پروای خدا را پیشه سازید، بدان امید که مورد مهرخدا قرار گیرید.

و در آخرین آیه مورد بحث در اشاره به نجات آن حضرت و یاران توحیدگرا و آزادیخواه او و نابودی مردم سرکش و حق ستیز می فرماید:

فَكَذَّبُوهُ فَاَنْجَيْناهُ وَالَّذينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَاَغْرَقْنَا الَّذينَ كَذَّبُوا بِاياتِنا اِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً عَمينَ.

امّا آنان نوح را دروغگو انگاشتند و ما او و ایمان آوردگان به همراه او را که در کشتی نشسته بودند، نجات دادیم وحق ستیزانی را که رسالت او را دروغ قلمداد می کردند غرق ساختیم؛ چرا که آنان مردمی کور دل و از راه حق و عدالت بدور بودند.

پرتوی از سرگذشت نوح «ابن بابویه» در کتاب «نبوّت» از حضرت صادق علیه السلام آورده است که: هنگامی که نوح از سوی خدا به رسالت برگزیده شد و به دعوت مردم به سوی توحید و تقوا پرداخت، نسل و تبار «هبه الله» فرزند شایسته کردار آدم که دعوت «نوح» را بر اساس اسناد ومدارکی که در دست داشتند هماهنگ با تعالیم آسمانی آدم دیدند، آن را تصدیق کردند و به آن حضرت ایمان آوردند؛ امّا فرزندان «قابیل» او را دروغگو انگاشتند وگفتند؛ خدا برای هدایت

و ارشاد گروه «جنّ»، فرشته ای را برانگیخت، اگر می خواست برای مانیز پیام آوری گسیل دارد، یکی از فرشتگان را هم به سوی ما می فرستاد.

از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که با آن همه دعوت نوح و دلسوزی و خیرخواهی او، هشت نفر به او ایمان آوردند.

و نیز آورده اند که نوح پس از ادریس نخستین پیام آور خدا بود.

او به مدت نهصد سال جامعه خویش را آشکار و نهان به حق و عدالت فراخواند، امّا آنان سرکشی کردند و هر چه می گذشت بر حق ستیزی آنان افزون می گشت. کار شرارت آنان به جایی رسید که برخی فرزندان خود را می آوردند و بر سر آن حضرت می نشاندند و می گفتند: اگر بزرگ شدی، مباد از این مرد دیوانه پیروی نمایی. گاه او را زیر شکنجه می گرفتند و به گونه ای می زدند که سرا پاغرق در خون می شد و از هوش می رفت و وی را به همان حال می آوردند و به درخانه اش می افکندند و می رفتند.

سرانجام آفریدگار پرمهر به او پیام فرستاد که جز همان ایمان آوردگان که شمارشان اندک است، دیگران حق را نخواهند پذیرفت و ایمان نخواهند آورد و دست از شرارت نیز بر نخواهند داشت؛ بنابر این آنان را نفرین کن.

او که تا آن زمان به جامعه گمراه روزگارش نفرین نکرده بود، دست به بارگاه خدا گشود و گفت: پروردگارا، از این کفرگرایان و بیداد پیشگان، کسی را بر روی زمین وامگذار اگر آنان را واگذاری، نسل و تبارشان نیز همچنان کفرگرا خواهند بود و جز شرارت و بیداد و نا سپاسی و طغیان از آنان انتظار نمی رود.(۲۸۳)

بخاطر نفرین آن آموزگار خیر

خواه و ستمدیده، زن و مرد آن جامعه بیدادگر و گمراه عقیم شدند، و چهل سال کودکی در میانشان ولادت نیافت. خشکسالی وقحطی همه جا را فراگرفت و آنان هرچه داشتند از دست دادند و به فقر و بدبختی بیشتری گرفتار شدند.

در این هنگام نوح به آنان اندرز داد و دگرباره گفت: هان ای مردم! از خدا آمرزش بخواهید که او آمرزنده گناهان است. امّا آنان به جای حق پذیری، بر حق ستیزی خویش اصرار ورزیدند و آن حضرت نیز دیگر لب فرو بست و از دعوت بیشتر آنان خود داری کرد. آنان در این فرصت به جای به خود آمدن و درست فکر کردن، به یکدیگر توصیه می نمودند که دست از خدایان خرافی خویش برندارند و بتهای «ودّ» و «سواع» را از دست ندهند. امّیا سرانجام آفریدگار فرزانه آنان را با بتهایشان غرق ساخت و زمین را از وجودشان پاک کرد.

پس از طوفان نوح، مردم دیگری پدید آمدند که بت پرستی را از سرگرفتند و بتهای ساخته ذهن بیمار خویش را به نام بتهای قوم نوح نام نهادند. مردم «یمن» بتهای «یعوق» و «یغوث»، مردم «دومه الجندل» بت «ودّ»، مردم «حمیر» بت «نسر» و مردم منطقه «هذیل» بت «سواع» را دگرباره تراشیدند و بت پرستی را رواج دادند و این پرستش ذلّت بار تا ظهور اسلام ادامه یافت.(۲۸۴)

«ابن بابویه» از دیگران، و آنان از حضرت عبد العظیم، و او از دهمین امام نور آورده است که: حضرت «نوح» دو هزار و پانصدسال زیست. روزی در کشتی خوابش برد، و درست درخواب بود که بادی وزیدن گرفت و لباس او را جابه جا

نمود و بخشهایی از بدن او برهنه شد. از این منظره، دو فرزندش «حام» و «یافث» خندیدند، امّا فرزند دیگرش «سام» به آنان اعتراض کرد و به باد نکوهششان گرفت و جامه پدر را بر روی بدنش افکند نوح بیدار شد و از دلیل خنده آنان جویا گردید و موضوع را دریافت. دو دست خویش را به جانب آسمان گشود و آن دو را نفرین کرد و بر اثر آن نفرین، خدا نطفه آن دو را تغییر داد، از این رو سودانیها از نژاد «حام» هستند و ترک ها و چینی ها... از نژاد «یافث». و همه سفید پوست ها از نژاد «سام». نوح به آن دو گفت: خدا فرزندان شما را بردگان فرزندان سام گردانید؛ چرا که او نیک اندیشی و حق شناسی پیشه کرد و به من نیکی نمود، امّا شما راه نافرمانی در پیش گرفتید. بدانید که این نشان نافرمانی شما در نسل و تبارتان پدیدار خواهد شد، و درست اندیشی و نیکی او نیز در نسلش آشکار خواهد گردید.

«ابن بابویه» پس از آوردن این خبر می افزاید: آمدن نام «یافث» در این روایت غریب به نظر می رسد و من نام او را در این طریق روایت نموده ام؛ چرا که در همه روایاتی که در این مورد آورده ام، تنها نام «حام» آمده است. در اخباری که در این مورد آمده است، خاطرنشان می گردد که پس از جابه جاشدن لباس نوح و پدیدار شدن اندام جنسی او «حام» خندید، اما «سام» و «یافث» به رفتار بی ادبانه او اعتراض کردند و لباس پدر را بر روی پا و دیگر اعضای پیکرش افکندند، و زمانی که نوح بیدار

شد، خدا شیوه عملکرد آنان را به وی وحی فرمود، و نوح «حام» را نفرین کرد.

ونیز «ابراهیم بن هاشم» از «علی بن حکم» واو از برخی از اصحاب ما از حضرت صادق علیه السلام آورده است که: نوح دو هزار و پانصد سال زندگی کرد که هشتصد و پنجاه سال آن پیش از رسالتش از جانب خدا بود، و نهصد و پنجاه سال مردم را به توحید گرایی و عدالت و تقوا فراخواند. دویست سال کشتی خویش را ساخت و پانصد سال نیز پس از فرونشستن طوفان روزگارش زیست.

او در کره زمین شهرها و روستاهای بسیاری بنیادکرد ودر هر کدام گروهی از فرزندان و رهروانش را سکونت داد و با گذشت از مرز دو هزار و پانصدمین سالروز ولادتش، فرشته مرگ نزد او آمد و درودی گرم نثارش کرد. ثمّ اِنّ ملك الموت جاء به و هو فی الشّمس و قال السّلام علیك! فردّ علیه نوح و قال له: ما جاء بک یا ملك الموت؟

از فرشته مرگ دلیل آمدنش را پرسید که پاسخ داد: برای دریافت جان پاك او آمده است.

نوح که در برابر خورشید نشسته بود، به فرشته وحی گفت فرصت ده تا به سایه آرام بخشی بروم و آنگاه روح مرا دریافت دار.

فقال جئتك لِأقبض روحك، فقال له: أتدعنی اتّحول من الشمس الی الظلّ؟ او گفت به دیده منّت... و مهلت داد، فقال له نعم! و زمانی که نوح به سایه مورد نظرش رفت و آماده رحلت شد، گفت: یا ملك الموت كأنّ ما مر بی من الدنیا مثل تحوّلی من الشّمس الی الظلّ فامض لما امرت به. هان

ای فرشته مرگ! گویی این دو هزار و پانصدسال که در این جهان زیسته ام بسان همین آمدن از برابر نور و حرارت خورشید به سایه آرام بخش بود و نه بیشتر، اینک به آنچه فرمان یافته ای اقدام کن که آماده ام، فرشته مرگ روح پاک او را دریافت داشت. وبدین سان زندگی پر از حوادث گوناگون و درس آموز و پر فراز و نشیب نوح در این جهان به پایان رسید.

– و به سوی عاد برادرشان هود را [فرستادریم؛ او به آنان]گفت: ای قوم من! خدا [ی یکتا] را که جز او خدایی برای شما نیست بپرستید؛ آیا [با این همه دلیل و برهان]بازهم پروا‌پیشه نمی سازید؟!

۶۶ – سردمداران کفرگرای جامعه اش گفتند: براستی که ما تو را در [چنگال]بی خردی [و سبک مغزی می نگریم و ما تو را از دروغگویان می پنداریم.

۶۷ – [او] گفت: ای قوم من! هیچ گونه بی خردی [و سبک مغزی در [گفتار و عملکرد] من نیست، بلکه من پیام آوری از سوی پروردگار جهانیانم.

۶۸ – پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم، و من برای شما خیر خواهی امین هستم.

۶۹ – [آیا پذیرش رسالت من بر شما گران است؟!] و آیا شگفت زده شده اید که بر مردی از خودتان [برنامه و]پندی از سوی پروردگارتان برای شما [فرود]آمده است تا شما را از [عذاب خدا]هشدار دهد؟! و به یاد آورید آنگاه که [خدا]شما را پس از جامعه نوح جانشینانی [برای آنان]قرار داد، و به شما از نظر گستردگی [و توانمندی در جسم فزونی بخشید، پس نعمتهای خدا را به یاد آورید، باشد

که رستگار گردید.

۷۰ - [آنان گفتند: آیا تو به سوی ما آمده ای که تنها خدای یگانه را بپرستیم و [طبق رهنمون تو] آنچه را پدرانمان می پرستیدند واگذاریم؟! [ما چنین نخواهیم کرد] پس اگر راست می گویی آنچه [از عذاب به ماوعده می دهی برایمان بیاور.

۷۱ - [هود] گفت اینک پلیدی و خشمی [سخت از جانب پروردگارتان بر شما مقرّر شده است. آیا در باره نامهایی [بی محتوا] که شما و پدرانتان [برای بتها] نهاده اید، و خدا بر [درستی آن هیچ دلیلی فرو نفرستاده است با من به ستیزه برخاسته اید؟! پس در انتظار [کیفر کارتان باشید که من [نیز] با شما از انتظار برندگانم.

۷۲ - پس با [بخشایش و] رحمتی از سوی خود، او و کسانی را که همراه او بودند نجات بخشیدیم، و [ریشه و] نسل کسانی را که آیات ما را دروغ می انگاشتند و ایمان نمی آوردند [از بیخ و بن]برکندیم و نابودشان ساختیم .

نگرشی بر واژه ها «سفاهه»: سبک مغزی؛ و در برخی فرهنگها به مفهوم «جنون» آمده است.

«عجب»: این واژه درصورتی که به ضم «عین» باشد به مفهوم خود خواهی و خود پسندی و از امتیاز و فضلیت پنداری خویش در شگفت شدن است، امّا در صورتی که با فتح «عین» و «جیم» باشد، به مفهوم به شگفت آمدن است که ممکن است پسندیده یا ناپسند باشد.

«خلفاء»: جانشینان.

«آلاء»: نعمتها.

«رجس»: عذاب.

تفسیر دعوت آسمانی هود قرآن پس از ترسیم پرتوی از دعوت نوح اینک به دعوت آسمانی هود پرداخته و می فرماید:

وَاِلی عادٍ اَخاهُمْ هُوداً

و به سوی عادیان برادرشان هود

را به رسالت فرستادیم.

از دیدگاه همه تاریخ نگاران، هود از نسل و تبار «سام» فرزند شایسته کردار نوح است، امّا برخی همچون «محمد بن اسحاق» او را بـا سه پـدر به نامهـای «شالـخ»، «ارفحشـد» و «سـام» به نوح می رسانـنـد، و دیگران با هفت پـدر به نامهای «عبـد الله»، «ریاح»، «جلوث»، «عـاد»، «عوص»، «ارم» و «سـام» او را به نوح پیونـد می دهنـد، که در کتـاب «نبوّت» ابن بابویه نیز دیـدگاه دوم آمـده است.

عادیـان از نسـل «عـاد» فرزنـد «عوص»، فرزنـد «ارم»، فرزنـد، «سام» پسـر نوح بودنـد و با هود برادر دینی نبوده بلکه برادر نسبی بودند. قرآن بدان دلیل آن حضرت را برادر آنان عنوان می دهد که نامبرده از قبیله آنان برخاسته بود و برای ارشاد و هدایت و رشد و ترقّی آنان به جهادی خستگی ناپذیر پرداخته بود و آنان زبان و منطق آن حضرت را خوب می فهمیدند.

قالَ یاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مالَکُمْ مِنْ اِلهٍ غَیْرُهُ اَفَلا تَتَّقُونَ.

او به آنان گفت: هان ای قوم من! خدای یکتا را بپرستید که برایتان خدایی جز او نیست؛ ایا پروا‌پیشه نمی سازید؟!

سردمـداران جامعه اش که کفر گرا بودند گفتند: ما تو را فردی سـبـک مغز و نا بخرد می نگریم و چنین می پنداریم که دعوت تو سراسر دروغ و بی اساس است.

قالَ المَلَأُ الَّذینَ کَفَرُوا مِنْ قَوْمِه اِنَّا لَنَریکَ فی سَفاهَهٍ وَاِنَّا لَنَظُنُّکَ مِنَ الْکاذِبینَ.

به بـاور «حسن» و «زجـاج»، آن تیره بختـان این پیـام آور خـدا را تنها بر اساس پنـدار تکـذیب می کردنـد و نه از روی دانش و بینش، امّا برخی بر آننـد که آنان در مخالفت و تکذیب پیامبرشان با قاطعیت عمل می کردند نه

ازروی پندار؛ چرا که واژه ظن گاه در شعر و نثر به مفهوم «علم» آمده است.

او گفت: هان ای مردم! یقین داشته باشید که این مفاهیم بلند و این حقایق آسمانی را از روی سبک مغزی نمی گویم، بلکه من فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم.

قالَ يا قَوْمِ لَيْسَ بی سَفاهَةٌ وَلكِنّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمينَ.

او به همه انسانها فرمان می دهد که با گفتار ناروا با دیگر همنوعان خویش رو به رو نگردند، بلکه سخن نا پسند آنان را باگفتاری پسندیده پاسخ گویند، و دروغها و نسبتهای ناروای خود آنان را به بهترین شیوه از خود دور ساخته واز کرامت و منطق خویش دفاع کنند.

و نیز در اشاره به پیام رسانی خویش افزود:

اُبَلِّغُكُمْ رَسالاتِ رَبّی وَاَنَا لَكُمْ ناصِحٌ اَمينٌ.

هان ای مردم! من در پاسخ اهانت شما سخنی زشت بر زبان نمی رانم، بلکه پیام پروردگارم را به شما می رسانم و به شما پند می دهم که از فرمانبرداری او روی برمتابید و یقین داشته باشید که من در رساندن پیام خدا به شما بندگانش امانتدارم، نه ذره ای دروغ می گویم و نه چیزی را تغییر می دهم.

آنچه در تفسیر آیه آمد، دیدگاه «ضحّاك» و «جبایی» است، امّا به باور «كلبی» منظورِ هود این است که: هان ای مردم! شما که در گذشته مرا خردمند و امانتدار و راستگو می شمردید، اینك چرا دروغگویم می انگارید؟

آنگاه رو به مخالفان وحی و رسالت کرد و ادامه داد که:

اَوَ عَجِبْتُمْ اَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلی رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ این چه جای شگفتی است که رسالت یامعجزه و بیان و پیام به مردی

از خودتان ارزانی شده است؟! مردی که در میان شما بزرگ شده و آنگاه به فرمان خدا برانگیخته شده است، تا از سویی مردم را به کارهای شایسته و خدا پسندانه فراخواند، و از دگر سو از نزدیک شدن به کفر و بیداد و گناه و زشتی هشدار داده و از کیفر خدا بترساند.

به باور برخی منظور این است که چرا از رسالت و برانگیخته شدن مردی از خودتان برای دعوت به ارزشها و هشدار از ضد ارزشها شگفت زده می شوید، امّا از اینکه در برابر سنگ کرنش می کنید و بتی را می پرستید تعجّب نمی کنید؟!

وَاذْکُرُوا اِذْ جَعَلَکُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزادَکُمْ فِی الْخَلْقِ بَصْطَهً

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که: نعمتهای خدا بر خویشتن را به یاد بیاورید که چگونه پس از نابودی قوم نوح به کیفر ستم و گناهشان، شما را در روی زمین سکونت داد و بر توان و امکانات شما افزود و به شما نیرویی بسیار و قامتی بر افراشته داد.

«کلبی» می گوید: قوم عاد قامتی بسیار بلند و بر افراشته داشتند به گونه ای که قامت بلندترین آنان صد ذراع و کوتاه ترینشان شصت ذراع بود و پاره ای کوتاه ترین آنان را دوازده ذراع گفته اند.

از حضرت باقرعلیه السلام آورده اند که: آنان بسان نخلهای بلند بودند و چنان نیرویی خدا به آنان ارزانی داشته بود که کوه را متلاشی و ویران می کردند. برخی نیز قامت آنان را به اندازه یک قامت و یک دست گفته اند.

فَاذْکُرُوا الاءَ اللَّهِ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ.

پس نعمتهای خدا را به یاد آورید، باشد که در این جهان و جهان دیگر رستگار

گردید.

ششمین آیه مورد بحث واکنش زشت و سبکسرانه آنان را در برابر دعوت توحیدی و انسانی و دلسوزانه آن پیامبر بزرگ ترسیم می کند:

قالُوا اَجِئْتَنا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ ما کانَ یَعْبُدُ اباؤُنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا اِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ.

آنان گفتند: هان ای هود! آمده ای تا ما را به پرستش خدایی یگانه فراخوانی و ما را دعوت کنی که با پرستش خدای یکتا، خدایان خود و نیاکانمان را واگذاریم و نپرستیم؟! اگر براستی فرستاده خدا هستی و درست می گویی آن عذاب و کیفری را که ما را بدان می ترسانی بر ما فرود آور.

هود در پاسخ آن بداندیشان گفت:

قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ فرود آمدن عذاب بر شما مقرّر شده است؛ چرا که شما با عملکرد زشت و ناهنجارتان در خور خشم پروردگارتان شده اید.

منظور از خشم خدا این است که کیفر بدکاران را اراده می کند.

اَتُجادِلُونَنی فی اَسْماءٍ سَمَّیْتُمُوها اَنْتُمْ وَاباؤُکُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ آیا در مورد بتهایی که شما و پدرانتان آنها را ساخته و پرداخته و نام خدایی بر آنها نهاده اید، با من به جدل و ستیزه برخاسته اید؟! در حالی که نه در آنها هیچ نشانی از خدایی به چشم می خورد، و نه خدای یکتا هیچ دلیل وبرهانی بر درستی پندار و حقانیت بتهایتان فرو فرستاده است. روشن است که این ادعای گزاف شما نیازمند دلیل و برهانی استوار و قانع کننده است، و این را شما باید بیاورید نه من، من باید دلیل بیاورم که معبود حقیقی و آفریدگار هستی، خدای یکتاست و جز او خدایی نیست و

من پیام آور اویم.

برخی برآنند که آنان بتهای خود را به شیوه خاصی نامگذاری کرده بودند، برای نمونه: یکی از بتها را فرود آوردنده باران نام نهاده بودند ودیگری را روزی بخش بندگان، سوّمی را شفابخش بیماران و چهارمی را رفیق راه... و هود اینها را ساخته و پرداخته و بدعت آنان می شمرد.

فَانْتَظِرُوا اِنّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرینَ.

به باور گروهی منظور این است که: شما در انتظار عذاب خدا باشید که من نیز در انتظارم.

در آخرین آیه مورد بحث در اشاره به فرجام راه و کار و سرنوشت دو گروه توحیدگرا و خودکامه می فرماید:

فَاَنْجَیْناهُ وَالَّذینَ مَعَهُ بِرَحْمَهٍ مِنّا

پس ما هود و کسانی را که به آیات خدا ایمان آورده بودند، همه را از میان آنان بیرون بردیم و به رحمت و مهر خود آنان را از عذاب نجات بخشیدیم.

وَقَطَعْنا دابِرَ الَّذینَ کَذَّبُوا بِایاتِنا وَما کانُوا مُؤمِنینَ.

و کسانی را که آیات ما را دروغ انگاشته بودند و به خدا و پیامبرش ایمان نداشتند، همه را گرفتار کیفر بد اندیشی و زشت کرداری هایشان نموده و نسل و ریشه آنان را برافکندیم.

گفتنی است که فراز «و ما کانوا مؤمنین» نشانگر آن است که آنان اگر ریشه کن نشده بودند و می ماندند، باز هم به حق ستیزی خویش ادامه می دادند و هرگز ایمان نمی آوردند؛ همان گونه که در آیه دیگری در این مورد می فرماید:

و لقد اهلکنا القرون من قبلکم لمّا ظلموا و جاءتهم رسلهم بالبیّنات و ما کانوا لیؤمنوا کذلک نجزی القوم المجرمین(۲۸۵)

و نسلهای پیش از شما را هنگامی که ستم کردند به بوته هلاکت سپردیم؛ و پیامبران آنان دلیلهای

روشن بر ایشان آوردند، امّا آنان بر آن نبودند که ایمان بیاورند. آری ما مردم جنایتکار را این گونه کیفر می دهیم.

به هر حال از آیه مورد بحث این نکته دریافت می گردد که قوم عاد گرفتار عذاب شدند و نسل آنان از میان رفت.

پرتوی از سر گذشت هود آنچه «سدّی»، «محمد بن اسحاق» و مفسّرین در سرگذشت هود آورده اند، فشرده و چکیده اش این است که:

قوم عاد در «یمن» زندگی می کردند و قلمرو آمد و شد آنان - که کشاورزی و نخلستان و دامداری داشتند - میان «عمان» تا «حضرموت» بود.

آنان قامتهایی نیرومند و بر افراشته و عمرهایی طولانی داشتند و متأسفانه مردمی بت پرست و گمراه بودند. خدای پر مهر، پیامبرش هود را برای ارشاد آنان فرستاد، امّا آن تیره بختان آن حضرت را - که از خاندانی میانه برخاسته بود و شخصیّت والا و برجسته ای داشت و برای نجات و رشد آنان سخت تلاش می کرد - تکذیب نموده و به اذیّت و آزارش پرداختند.

بر اثر کفر و بیدادشان مورد خشم خدا قرار گرفتند و سه یا هفت سال آسمان بر آنان سخت گرفت، و بر اثر نیامدن باران خشکسالی و قحطی دامانشان را گرفت. در آن روزگاران با وجود شرک گرایی و گمراهی بسیار مردم، باز هم هرگاه فشار و بلا به آنان روی می آورد، به خانه خدا پناه می بردند و به زاری و دعا می پرداختند، و اینان نیز سران خود را برای دعا و طلب باران به سوی مکه گسیل داشتند.

در آن روزگار «عمالقه» که از نسل و نژاد «سام» فرزند شایسته کردار نوح بودند، بر مکّه و اطراف آن

حکومت می کردند، و ریاست آنان را «ابن بکر» - که از سوی مادر با عادیان خویشاوند بود - به کف داشت.

گروه برگزیده قوم عاد برای دعا به سوی مکه حرکت کردند و در بیرون شهر مورد استقبال قرار گرفتند و از سوی رئیس مردم مکّه به مـدت یک ماه در خارج از شـهر با خوردنیها و نوشـیدنیهای بسـیار از آنان پـذیرایی شـد، به گونه ای که آنان غرق در عیاشی و خوشگذرانی شده و مأموریت خود را از یاد بردند.

«ابن بکر» که می دانست آنـان برای کـاری آمـده انـد، از غفلت آنان حیرت زده گردیـد و از توقف بسـیارشان خسـته شـد، امّا خجالت می کشید که از آنها بخواهد تا از پی مأموریت خویش بروند. از رو جریان را با دوزن نوازنده ای که برای آنان برنامه هـای هنری اجرا می کردنـد در میـان نهـاد. آن دو گفتنـد: اگر خواسـته خود را در قـالب شـعری بریزد، آنـان می تواننـد آن را هنرمنـدانه و ظریـف بخواننـد وبه طور غیر مسـتقیم آن گروه غفلت زده را به یـادِ کـارِ خود شـان بیندازنـد، او پیشـنهاد آنـان را پذیرفت و شعری سرود که محتوای آن این گونه بود:

ای «قیل(۲۸۶)» وای بر تو بـاد! به پـا خیز و دعا کن، شایـد خـدا بارانی بر زمین فرو فرسـتد و سـرزمین عادیان را که در آسـتانه مرگ و نابودی است سیراب سازد. کار عادیان به جایی رسیده است که حیوانات وحشی به آنان نزدیک شده اند و از تیررس آنان نمی گریزند.

شما در اینجا شبانه روز به عیاشی و خوشگذرانی پرداخته و قوم خود را به فراموشی سپرده اید؟!

راستی که رفتار ما چه زشت و ناجوانمردانه است!

با

خوانـده شدن این شـعر به وسـیله زنان، آنان به خود آمدند و گفتند: وای برما! قوم و قبیله ما، ما را به سوی حرم فرسـتاده اند تا دعا کنیم و باران بخواهیم، امّا ما به خوشگذرانی پرداخته و بدبختی مردم خود را از یاد برده ایم.

آنان به سوی حرم آمدند و دست به دعا گشودند، امّا یکی از هموطنانشان که از پیروان هود بود و به خدای یکتا ایمان داشـت گفت: خواسـته شـما پـذیرفته نخواهـد شـد، مگر اینکه به هود و رسالت او ایمان آوریـد. آن تیره بختان روزگار به نکوهش او برخاسته و بر حق ستیزی خویش پای فشردند.

آنـان در کنار خانه خـدا دست نیاز به بارگاه آن بی نیاز بردنـد، و سـر پرست و ریاست گروه که مردی به نام «قیل بن عنز» بود گفت: پروردگـارا، اگر پیـام آورت هـود در دعوت خویش راسـتگوست، بر مـا رحم کن و بـاران رحمت خود را برای مـا فرو فرست.

با شـگفتی وصف ناپـذیری دیدند که دعایشان پذیرفته شد و خدا سه توده ابر سپید، سیاه و سـرخ در آسـمان پدیدار ساخت و ندایی طنین افکند که: هان ای «قیل»! هر کدام را می خواهی برای خود و جامعه ات برگزین! و او ابر سیاه را خواست که در بر دارنده عذاب و کیفر برای عادیان بود.

ابرِ سیاه به خـواست خـدا و فرمـان او به سـوی سـرزمین عـاد حرکت کرد، و قوم بـا دیـدن آن مست و شادمـان شدنـد و چنین پنداشـتند که مورد لطف قرار گرفته انـد و باران برایشان فرود خواهـد ریخت. امّا انـدکی نگذشـته بود که این ابر به جای باران رحمت، بادی سهمگین و نابود کننده را

به جریان آورد و به مـدت هشت روز و هفت شب پیاپی بر آنان وزیـد و همه را بر افکند و نابود ساخت. حضـرت هود و ایمان آوردگان شایسـته کرداری که بر گرد او در گوشه ای از آن سـرزمین بودند، جز نسیم دل انگیزی تن و جانشان را نوازش نمی داد، و چیزی از آن بـاد مسـموم و ویرانگر احساس نمی کردنـد، و آن بـاد ویرانگر در حـالی کـه در میـان آسـمان و زمین می چرخید، آنقدر باران سنگ بر سر ستمکاران باراند که همه را نابود ساخت.

ابو حمزه از حضـرت باقرعلیه السـلام آورده است که فرمود: خـدای توانا را گنجینه ای وصف ناپذیر از باد است که بر آن قفل ویژه ای نهـاده و مهـارش کرده است؛ اگر درِ آن گشوده شود آن چنـان است که زمین و آسـمان را از جای بر می کنـد و همه چیز را در هم می نوردد. برای قوم عاد تنها ذره ای به اندازه خاتم گشوده شد.

«انّ اللَّه تبـارک و تعـالی بیـت ریـحٍ مُقّفـل علیـه و لـو فتـح لَأَذرت مـابین السّـماء و الارض، مـا ارسـل علی قـوم عـاد اِلاّ قـدر الخاتم.»(۲۸۷)

گفتنی است که از میان پیامبران خدا، هود، صالح، شعیب، اسـماعیل و محمدصلی الله علیه وآله وسلم به واژه عربی سخن می گفتند.

- و به سوی ثمودیـان برادرشـان صالـح را [فرسـتادیم. او به آنـان]گفت: ای قوم من، خـدا[ی یکتـا] را که جز او هیـچ خـدایی برایتان نیست بپرستید؛ براستی که از جانب پروردگار تان نشانه ای روشن برای شـما آمده است. این ماده شتر خدا برایتان نشانه ای [شگرف از قدرت خدا]ست؛ پس آن را آزاد واگذارید تا در زمین خدا [بگردد و

هر چه می خواهد] بخورد، و هیچ گزند و آسیبی به او نرسانید که عذابی دردناك شما را فراخواهد گرفت.

۷۴ – و هنگامی را به یاد آورید که [خدا] شما را پس از قوم عاد جانشینان [آنان]گردانید و شما را در زمین سکونت بخشید که در دشتهای آن [ویلاها و]کاخهایی [برای تابستان می سازید، و از کوههای آن خانه هایی [گرم برای زمستان خود] می تراشید. پس نعمتهای خدا را به یاد آورید و در زمین به تبهکاری نکوشید.

۷۵ – سردمداران قوم او که گردنکشی می کردند، به ناتوان شمرده شدگانی که ایمان آورده بودند گفتند: آیا یقین دارید که صالح براستی از جانب پروردگارش [به سوی شما] فرستاده شده است؟! آنان گفتند: بی گمان ما به آنچه [او] به [رساندن آن فرستاده شده است ایمان داریم.

۷۶ – کسانی که [در برابر حق تکبر می ورزیدند، گفتند: بی تردید ما به [آن]کسی که شما به او ایمان آورده اید کافریم.

۷۷ – پس آن ماده شتر را پی کردند و از فرمان پروردگار خویش سرپیچیدند و گفتند: ای صالح! اگر [براستی تو از پیامبرانی، آنچه را به ما وعده می دهی برای ما بیاور [و عذابی را که از آن هشدار می دهی بر سرمان بیاران !

۷۸ – آنگاه [بود که با خروش سهمگین آسمانی زمین لرزه آنان را فراگرفت و بامدادان در شهرشان از پادرآمده و به رو در افتاده بودند.

۷۹ – پس [آن پیامبر خدا به ناگزیر] از آنان روی برگرداند وگفت: ای قوم من براستی که من پیام [روح بخش]پروردگارم را به شما رسانیدم و برایتان خیرخواهی کردم، امّا

[دریغ و درد که شما [خیر خواهان راستین را دوست نمی دارید.

نگرشی بر واژه ها «بیّنه»: نشانه ای که حق و باطل را از یکدیگر جدا سازد.

«ناقه»: ماده شتر.

«آیه»: نشانه.

«بوّاکم»: به شما منزل و مسکن داد. این واژه در اصل به مفهوم بازگشت به سوی جایگاه و مردم خویش است.

«قصور»: کاخها. مفرد آن «قصر» است.

«عثّی»: تباهی و فساد به راه انداختن.

«عقر»: زخم زدن، پی کردن.

«عتوّ»: سر پیچی نمودن، سرباز زدن و در فساد از مرزگذشتن.

«رجف»: اضطراب و لرزش شدید.

«جثوم»: به رو در افتادن ومردن.

تفسیر رسالت صالح و دعوت توحیدی او قرآن پس از ترسیم سرگذشت هود و رسالت آن پیامبر بزرگ خدا، اینک به رسالت صالح پرداخته و می فرماید:

وَ اِلی ثَمُودَ اَخاهُمْ صالِحاً قالَ یاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ اِلهٍ غَیْرُهُ قهرمان این سرگذشت درس آموز، صالح است که خود از نسل و تبار ثمودیان می باشد و ثمودیان مردمی بودند که با چند واسطه به «سام» فرزند درست اندیش نوح می رسیدند و از آن خانه و خاندان ریشه داشتند.

قرآن در این مورد می فرماید: و به سوی ثمودیان برادرشان صالح را فرستادیم. او به آنان گفت: هان ای مردم خدای یکتا را که جز او برایتان خدایی نیست، بپرستید.

قَدْ جاءَتْکُمْ بَیِّنَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ از سوی پروردگار تان نشانه و معجزه ای به سوی شمافرود آمد، که دلیل استواری به درستی دعوت و راستگویی من است.

هذِه ناقَهُ اللَّهِ لَکُمْ ایَهً

این ماده شتر خداست که برای شما معجزه ای است شگرف.

به باور برخی این ماده شتر را بدان دلیل

قرآن، شتر خـدا وصف می کنـد که می خواهـد بسـان خـانه خـدا به او امتیـاز بخشـد؛ چرا که مردم برای درستی دعوت صالح معجزه خواستند و به پیشنهاد آنان خدا در یک لحظه آن را از صخره ای بیرون آورد.

امّا به باور گروهی بـدان دلیل این عنوان به آن حیوان داده شـده است که خدا آن را بی واسـطه آفرید و گواه یکتایی و قدرت خود و رسالت پیامبرش قرار داد، این شتر به خواست خدا از سنگی بزرگ دردم زاده شد و گویی آن سنگ مادر آن بود. یک روز همه آب چشمه بزرگ آن سرزمین را می نوشید و به جای آن به مردم شیر می داد و روز دیگر آب از آن مردم بود.

«جبایی» می گویـد: آن شتر تنها از آن خدا بود؛ از این رو به آن «شتر خدا» تعبیر شده است. و «حسن» می گوید: آن حیوان نیز شتری بسان دیگر شتران بود با این تفاوت که یک روز همه آب چشمه بزرگ منطقه را می نوشید.

فَذَرُوها تَأْكُلْ فى اَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ اَلِيمٌ.

پس بگذارید این شتر در زمین خدا، آزاد و بدون مزاحمت بگردد و بچرد و به او آزاری نرسانید که عذابی دردناک گریبانتان را خواهد گرفت.

و به سخنان خویش ادامه داد که:

وَاذْكُرُوا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ

و نعمتهای خدا را به یاد آورید که پس از عادیان شـما را جانشـینان آنان و وارث این سـرزمین زیبا و پربرکت ساخت و در آن شما را سکونت و اقتدار بخشید.

وَبَوَّاَكُمْ فِى الْاَرْضِ و برایتان در آن، خانه هایی مناسب و قرارگاه هایی استوار قرار داد تا

در آنها پناه گیرید.

تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُيُوتاً

در دشتها و بیابانهای آن، کاخها و ویلاهای تابستانی برای خود می سازید و در دل کوههای آن خانه های گرم برای زمستانتان می تراشید.

«ابن عباس» می گوید: آنان برای خویشتن در دشتهای و صحراها، ویلاها و خانه های تابستانی می ساختند و برای زمستان از کوه خانه می تراشیدند تا گرمتر و استوارتر باشد.

به باور برخی بدان دلیل که عمز آنان طولانی بود، از کوهها خانه می تراشیدند تا از دوام واستحکام بیشتری برخوردار باشد.

وَلا تَعْثَوْا فِی الْاَرْضِ مُفْسِدینَ.

و بهوش باشید و در روی زمین به تبهکاری و آشوب نکوشید.

واکنش ناهنجار خودکامکان در سوّمین آیه مورد بحث قرآن به ترسیم پاسخ شرک گرایان خودکامه پرداخته و می فرماید:

قالَ الْمَلَأُ الَّذینَ اسْتَکْبَرُوا مِنْ قَوْمِه لِلَّذینَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ امَنَ مِنْهُمْ اَتَعْلَمُونَ اَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّه مستکبران جامعه او که دچار آفت خود بزرگ بینی بودند، به ایمان آوردگانی که به ناتوانیشان کشیده بودند، گفتند: آیا شما یقین دارید که صالح پیامبر خداست؟!

قالُوا اِنَّا بِما اُرْسِلَ بِه مُؤْمِنُونَ.

آنان در پاسخ گفتند: ما ایمان داریم که او از سوی خدا فرستاده شده است و به مفاهیم و مقررات آسمانی فرا می خواند و جز آنچه دریافت می دارد چیزی نمی گوید، به همین دلیل ما به آنچه او رسالت یافته است ایمان داریم.

امّا آن حق ستیزان با غرور و سرمستی بسیار در گمراهی توحیدگرایان وسوسه ها کردند و در واکنشی ناهنجار و بی خردانه گفتند: امّا ما به آنچه شما به آن می گرایید و ایمان می آورید، کفر می ورزیم.

قالَ الَّذینَ اسْتَکْبَرُوا اِنَّا بِالَّذی امَنْتُمْ بِه کافِرُونَ.

در ادامه سخن در

این مورد می افزاید:

فَعَقَرُوا النَّاقَهَ وَعَتَوْا عَنْ اَمْرِ رَبِّهِمْ سرانجام آن تبهکاران آن ماده شتر را پی کردند و از فرمان خدا سر پیچیدند.

وَقالُوا یاصالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا اِنْ کُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلینَ.

و گستاخانه گفتند: هان ای صالح! اگر براستی از پیامبران خدایی، اینک که آن شتر را کشتیم، عذابی را که از آن هشدار مان می دادی و وعده می کردی برای ما فرودآور.

فَاَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ

در تفسیر این فراز دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی از جمله «مجاهد» و «سدّی» منظور این است که: آنگاه خروشی آسمانی آنان را فراگرفت.

۲ - امّا به باور برخی، صاعقه آسمانی آنان را فراگرفت.

۳ - از دیدگاه «ابومسلم» زلزله ویرانگری آنان را فراگرفت.

۴ - واز دیدگاه برخی دیگر، خروشی که زمین را به لرزه درآورد آنان را فرا گرفت.

یاد آوری می گردد که واژه «رجفه» در اصل به مفهوم حرکت دهشتناك و تکان شدید است.

فَاَصْبَحُوا فی دارِهِمْ جاثِمینَ.

و بدین سان در خانه و سرزمین خود بی جان و بی حرکت به زانوا درآمدند و در کام مرگ فرورفتند، گفتنی است که واژه «دار» بدان دلیل مفرد آمده است که جنس خانه مورد نظر است.

و پاره ای بر آنند که: سرانجام آنان در خانه هایشان به صورت خاکستری درآمدند.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

فَتَوَلّی عَنْهُمْ وَقالَ یا قَوْمِ لَقَدْ اَبْلَغْتُکُمْ رِسالَهَ رَبّی وَ نَصَحْتُ لَکُمْ وَلکِنْ لا تُحِبُّونَ النّاصِحینَ.

پس صالح از آنان روی برتافت و گفت: هان ای مردم: من به وظیفه خویش در رساندن پیام خدا به شما آن گونه که در توان داشتم عمل کردم و شما را

خیر خواهی نمودم، امّا دریغ و درد که شما خیر خواهان را دوست نمی دارید؛ چرا که اگر کسی دیگری را دوست بدارد، خیرخواهی او را می پذیرید.

نگرشی بر سرگذشت صالح و جامعه او از دیدگاه تاریخ نگاران، پس از نابودی عادیان، ثمودیان جانشین آنان شدند و با نیرو و امکانات بیشتر و شمارفراوانتر به عمران و سازندگی زمین پرداختند. آنان زندگی پرناز و نعمت و خوشی داشتند؛ امّا به جای بهره وری درست از این موقعیت و فرصت، و به جای عاقبت اندیشی و عملکرد شایسته و بندگی خدا و عدالت پیشگی، به بی بندوباری و تبهکاری روی آوردند، و به جای یکتاپرستی به پرستش بتها تن دادند.

در این شرایط بود که آفریدگار هستی صالح را که از خانواده ای متوسط و معتدل و انسانی برخوردار از فضیلت و آراسته به ارزشهای انسانی بود در میان آنان برانگیخت تا آنان را خیرخواهانه از زشتی و گناه هشدار داده و به توحید و تقوا رهنمون گردد. او به هنگام برانگیخته شدن از سوی خدا، طبق برخی روایات شانزده بهار از عمرش گذشته بود، و از همان دوران نوجوانی تا یکصد و بیست سالگی در میان جامعه اش به دعوت و ارشاد آنان همت گماشت، امّا با آن همه خیرخواهی و بشر دوستی سودی نگرفت و آنان به حق ستیزی خویش افزودند و شمار بتهایشان را به هفتاد بت رساندند.

صالح به آنان گفت: بیایید و یکی از این دو کار را انجام دهید.

پرسیدند: کدامین دو کار؟

گفت: یا از خدایان دروغین شما درخواستی می کنم، اگر آنها خواسته مرا برآوردند، من راه و رسم خویش را رها می کنم و

کیش بت پرستی را برمی گزینم؛ یا اینکه از یکتا آفریدگار خویش درخواستی می نمایم که اگر برآورد، شما به راه توحیدی و خدا پسندانه من گام سپارید.

گفتند: راستی که گفتار تو گفتاری انسانی و آکنده از انصاف و خرد و آزادگی است.

بر دو راهی سرنوشت برای این کار روز عید را مقرّر داشتند، و آن روز مراسم پرشکوه و خیره کننده و بسیار پرزرف و برقی در بتکده و درپیشگاه بتها تشکیل دادند؛ مراسم پرشور و پرهیاهویی که به ظاهر بسیار پرشکوه می نمود امّا در نظر واقعی بی جان و بی روح بود.

آنان انواع خوردنیها و نوشیدنیها را در مراسم عید فراهم آوردند، و آنها را به سلامتی خدایان دروغین خویش خوردند و نوشیدند و فریاد شادی و هلهله سردادند؛ چرا که به پندار خویش خود را پیروز و صالح را در آن مسابقه بزرگ شکست خورده می پنداشتند.

آن پیامبر بزرگ خدا در آن مراسم پیش آمد و در برابر بتها ایستاد و با قلبی آکنده از نفرت نسبت به آنها، بناگزیر به راز و نیاز با آنها پرداخت. خواسته خویش را طرح کرد و از آنان بر آمدن آن را تقاضا نمود. امّا به باور شما از مشتی سنگ بیجان و چوبهای بی روح چه کاری ساخته است؟ روشن است که هیچ.

صالح هنگامی که حتی پاسخ خویش را از آنها نگرفت، رو به سوی جامعه و قوم خود کرد و خیرخواهانه گفت: مردم! دیدید که اینها پاسخ مرا ندادند؟! اینک اجازه دهید تا از خدای یکتا، آن خداوند گار شکوه و عظمت درخواست کنم تا هر آنچه می خواهید بشنود و خواسته شما رابرآورد.

آنـان به نشان رضایت، به سـنگ بزرگ و صـخره کوه ماننـدی که در برابرشان بود اشاره کردنـد و گفتنـد: اگر از این صـخره عظیم ماده شتری را بیرون آوری، ما تو را به رسالت و خدایت را به یکتایی و عظمت تصدیق نموده و ایمان خواهیم آورد.

آن حضـرت رو به بارگاه خدا نمود و از او عاجزانه و خالصانه خواست که در پرتومهرخویش دعای او را بشنود و خواسته آنان را برآورد، که ناگـاه آن سـنگ به غرّش در آمـد و پس از طنین صـدایی هولنـاک در فضـا، که انسان را بهت زده می ساخت، بسانی زنی که از دردزاییـدن بنالـد و به خود بپیچـد، نالیـد و فریاد برآورد، و آنگاه شـکم آن صـخره عظیم شـکافته شد و ماده شتری بـاهمه ویژگیهـایی که آنان پیشـنهاد می کردنـد، از دل سـنگ برون آمـد؛ و بـدین سان شـگفت زده دیدنـد که آری به خواست خدای یکتا و قدرت او، سنگ زایید و ماده شتری به دنیا آورد.

مردم هنوز غرق در بهت و حیرت بودند که آن نوزاد پرشکوه و زیبا و تفکّر انگیز و بی همانند، در برابر چشمان بهت زده آنان از درد زاییدن برخود پیچید و پس از چند لحظه که ولادت خودش از دل سـنگ می گذشت، کرّه شتری شـگفت انگیز به دنیا آورد.

رویدادی عجیب و باور نکردنی بود و خدای صالح روی خدایان دروغین و ساختگی را سیاه کرد. آن پیامبر بزرگ به پیروزی بزرگی رسید و قوم و جامعه خویش را باروشنگری و آوردن معجزه ای شگرف بر سردو راهی انتخاب قرارداد.

آنان خود را در شرایط سختی یافتند بر سردوراهی حق و باطل،

عدل و ظلم، و درستی و حماقت دیگر جای چون و چرا نمانده بود. یاباید در برابر حق سرِ خضوع فرود آورند و راه نیکبختی و رشـد را در پیش گیرنـد و سـرفرازِ هر دو جهـان گردنـد، و یـا راه نگونسـاری و نـابودی را، و آنگـاه به زنـدگی رسوا و ننگبار خویش با فرود عذاب خط پایان کشند.

نقشـه شـوم زورمـداران در برابر دعـوت آسـمانی و معجزه آشـکار صالـح مردم به دو دسـته نـابرابر تقسـیم شدنـد: گروهی که وجـدانی سالم داشـتند، در برابر حق سـر فرود آورده و به خدا و پیامبرش ایمان آوردند؛ امّا اشـراف و زورمندان که همواره در هر جامعه ای بسان مهره های هزرماشین ترقی و تکامل اند، به سرکشی و حق ستیزی خود افزودند.

آن پیـامبربزرگ خـدا به آنـان گفت: این همـان شتری است که خود درخواست کردیـد، اینک یک روز از آب چشـمه از آن شمـا باشـد و یـک روز برای آن. روزی که نوبت شتر بود، هنگامی که سـر بر چشـمه می نهاد، تا آخرین قطره را می خورد، و آنگاه هرچه شیر می خواستند، سخاوتمندانه می داد به گونه ای که تمام شهر از آن بهره می برد.

«حسن بن محبوب» آورده است که مردی به نـام «سـمیه بن یزیـد» می گفت: به سـرزمین ثمودیـان رفتم و آن صـخره ای را که شکافته و شتر از آن بیرون آمده بود اندازه گرفتم، درست هشـتاد ذراع بود. پس از پدید آمدن آن معجزه آشکار و تقسیم آب و دریافت شـیر فراوان از آن شتر، مردم در آسایش و راحتی بودند، امّا فریبکاران از این رویداد شـگرف برخود می پیچیدند، و روزی که بهره وری از آب نوبت شتر بود

و آنها بناگزیر می بایست، از دیگر نقاط آب مورد نیاز خویش را فراهم کننـد ناراحت می شدند و حیواناتشان نیز از آن شتر به خاطر بزرگی اش می ترسیدند و دوری می جستند. از این رو نقشه کشتن آن را کشیدند.

در آن میان زنی به نام «صـدوق» که زیبا روی و دارای گاو و گوسـفند و شتران بسـیاری بود، و بیش از همه با آن پیامبر خدا و معجزه آشـکارش دشـمنی می ورزیـد، مردی به نام «مصـدع» را فراخوانـد و به او نویـد داد که اگر آن شتر را از پا درآورد می تواند به ثروت و جمال او برسد.

زن دیگری به نـام «عنیزه» مرد بی اصـل و تباری به نام «قـدار» را که قامتی پست و دیـدگانی کبود و پوستی رنگین داشت و در قـبیله اش از مـوقعیت و مقـامی بهره ور بود، نزد خویش دعوت کرد و به او گفت: اگر وسـیله کشـتن این شـترا را فراهم آورد، هرکدام از دختران زیباروی او را بخواهد به او هدیه خواهد شد.

بـا افشانـده شـدن بـذر تبهکاری به دست آن دو زن خیره سـر، دو مرد نمای تحریک شـده به سوی قوم و قبیله خویش رفتنـد و گروهی گمراه را بـا خود همـدست و همداسـتان ساختنـد، و در نتیجه یک گروه هفت نفری برای کشـتن شتر آماده گردیـد و آنگاه شتر صالح را پی کردند.

گروهی از جمله «سـدّی» در این مورد آورده انـد که سالهـای پیش از کشـته شـدن نـاقه صالـح ، خـدا به پیـامبرش پیام داد که سرانجام این شتر به دست تبهکاران قوم تو کشته می شود و آنگاه عذاب بر آنان فرود خواهد آمد. صالح موضوع را با

قوم خود در میان نهاد، امّا آنان گفتند که هرگز چنین اندیشه ای را در سر نخواهند پروراند.

او گفت در میان شما کودکی دیده به جهان می گشاید که همه شما را به تباهی سوق خواهد داد. گفتند: از چنین فاجعه ای جلوگیری به عمل خواهیم آورد و در این راه نُه کودک را کشتند، امّا دهمین آنان که همان کودک کبود چشم و رنگین پوست بود، با ممانعت پدرش نجات یافت، و بسرعت رشد کرد و از مردان پرنفوذ قبیله خود گردید. هنگامی که او از برابر دیدگان پدران پسر از دست داده می گذشت، آنان خشمگین می شدند، و با اینکه صالح در آن مورد دخالتی نداشت، بداندیشان او را سبب کشته شدن آن هشت کودک قلمداد می نمودند، کار دشمنی و کینه توزی به جایی رسید که نقشه قتل آن حضرت را کشیدند و بر آن شدند که به بهانه مسافرت، در یکی از غارهای کنار شهر و سر راه صالح کمین کنند و هنگامی که او به عبادتگاه خویش می رود او را از پای درآورند و فریبکارانه وارد شهرشوند و بسان سوگواران بر کشته شدن آن حضرت باران اشک ببارند...

صالح شبها در شهر نمی ماند، بلکه روزها را برای اندرز و ارشاد مردم در شهر می گذرانید، اما با غروب آفتاب به قرارگاه خویش که عبادتگاه و «مسجد صالح» نام گرفته بود می شتافت، به همین دلیل آن گروه تجاوز کار برای کشتن آن حضرت از شهر بیرون رفتند و در غاری بر سر راه او کمین کردند، امّا پیش از اینکه دست به جنایت بزنند به خواست خدا غار فروریخت و همگی نابود شدند.

همفکرانشان هنگامی که

از بازگشت آنان نومیـد شدنـد، به جسـتجوی آنان پرداخته و با پیکرهای بی جانشان در دورن آن غار روبه رو شدند، و بابهانه ساختن کشـته شـدن آنان به تحریک احساسات توده های ناآگاه پرداخته و فریاد برآوردنـد که صالـح، هم با عث کشـته شدن اینان گردید و هم سبب قتل فرزندانشان شد. و بدین سان با افشاندن بذرکینه و فتنه همه را برای کشتن شتر بسیج کردند.

«ابن اسحاق» در این مورد آورده است که پس از پی شـدن شتر که صالـح آنان را به فرودآمـدن عذاب هشداد داد، آنگاه بود که یک گروه نه نفری نقشه کشتن آن حضرت را کشیدند.

امّا «سُدّی» می گویـد: هنگامی که «قـدار» همان کودک چشم کبود و رنگین پوست بزرگ شد، روزی با گروهی در نزدیکی چشمه شهر به عیاشی نشسته بود که به آب نیاز پیدا کرد، امّا هنگامی که نزدیک چشمه رفت به یاد آورد که آن روز چشمه از آنِ نـاقه صالـح است و آن شتر همه آب را می خورد او و همردیفـانش بر آشـفتند. وی گفت: می خواهیـد من کار این شتر را بسازم و همه چشمه آب را از آن قوم گردانم؟! گفتند: آری؛ و از اینجا نقشه پی کردن شتر و کشتن آن ریخته شد.

فرجام سیاه بیدادگری وسرکشی «کعب» در این مورد آورده است که دلیل کشته شدن ناقه صالح این بود که همزمان با دعوت آسـمانی صالـح زنی به نـام «ملکـا» بر ثمودیـان حکـومت می کرد. بـا ادامه دعـوت آن پیـامبر خـدا و آمـدن معجزه آشـکار به درخواست او، مردم به او روی آوردند و موقعیت او استوار گردید ودر برابر اقتدار معنوی

و مردمی وی قـدرت و شوکت آن زن رو به افول نهـاد و درست از اینجا بود که آتش حسـدو کینه در دل او زبانه کشید و در اندیشه انتقام رفت.

او به زنی به نام «قطام» که معشوقه «قدار» بود، و به زن دیگری که دوست «مصدع» به شـمار می رفت، و این دو شبها را با آنان به عیاشـی و خوشـگذرانی می گذراندند، سـفارش کرد که آن دو شـقاوت پیشه را برای کشـتن شتر و پیکار با صالح تحریک نماینـد و جز با اعلان آمادگی آنان به از پادرآوردن آن شتر خود را تسـلیم آن دو ننماینـد و خاطرنشان سازنـد که بانوی کاخ خواهان این موضوع است و از صالح و معجزه او در رنج و فشار می باشد.

آن دو زن هوسـباز شب هنگام دو عاشق سـینه چاک خود را بـدان جنایت وسوسه کردنـد و جریان را به گونه ای که مورد نظر «ملکا» بود طرح نمودنـد، و چیزی نگـذشت که آن دو تیره بخت با هفت نفر از همفکران خود همـدست و همداسـتان شدند و ضمن کمین گرفتن بر سـر راه نـاقه صالـح، با بارانی از تیر آن را از پادرآورده و گوشت آن را نیز میان مردم تقسـیم نمودنـد و خوردند.

بچه شتر با دیدن این صـحنه گریخت و برفراز کوهی رفت و با فریادهای هراس انگیزش مردم را به وحشت افکند. صالح از راه رسید. مردم نزد او شتافتند و زبان به پوزشخواهی گشودند و کشندگان را معرفی کردند.

او گفت اگر بتوانیـد بچه شتر را بازگردانیـد، ممکن است از عـذاب خدا نجات یابید، در غیر این صورت کیفر خواهید شد، امّا آنان

به هرکجا رفتند دیگر اثری از آن نیافتند.

صالح به آنان گفت: اینک در خانه های خود بمانید و آخرین بهره های تنگ نظرانه را از زندگی خود برگیرید که سه روز دیگر عذاب خدا خواهد رسید. بهوش باشید که فردا چهره هایتان به زردی می گراید، و روز دوّم سرخ و روز سوّم سیاه می گردد. روزها از راه رسید و نشانه ها پدیدار شد و ثمودیان با دیدن نشانه هایی که آن پیامبر خدا داده بود، به راستگویی او و نابودی خویش یقین کردند.

درست نیمه شب سوم بود که فرشته وحی فرود آمد و خروشی طنین افکن ساخت که پرده گوشها پاره شد و دلها آکنده از ترس و دلهره گردید. آنان کفن بر تن پوشیده و به ناگزیر آماده مرگ بودند که آخرین لحظه از راه رسید و همه آنان نابود شدند. پس از مرگشان آتشی از آسمان فرود آمد و پیکرهای بی جان را به کیفر ستم و سرکشی به خاکستر تبدیل ساخت.

در تفسیر «علی بن ابراهیم» در این مورد آمده است که خدا آن خروش سهمگین آسمانی و زمین لرزه را با هم فرستاد.

«ثعلبی» آورده است که پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله به امیرمؤمنان علیه السلام فرمود:

یاعلی أتدری مَنْ اشقی الاولین؟ قال:... الله و رسوله اعلم،

قال: عاقر النّاقه،

ثم قال: اتدری من اشقی الاخرین؟ قال: قاتلک.(۲۸۸)

علی جان! آیا تیره بخت ترین پیشنیان را می شناسی؟

پاسخ داد: خدا و پیامبرش داناترند.

فرمود: پی کننده و کشنده ناقه صالح بدبخت ترین گذشتگان است.

آنگاه فرمود: آیا تیره بخت ترینِ آیندگان را می شناسی؟

آن حضرت پاسخ داد: خداو پیامبرش داناترند،

فرمود: بدبخت ترین آیندگان کشنده توست.

در روایت دیگری

آورده است که فرمود: تیره بخت ترین آیندگان کسی است که محاسن تو را به خون سرت رنگین سازد.

اشقی الاخرین من یخضب هذه من هذه، و أشار الی لحیته و رأسه.(۲۸۹)

و نیز از «جابر بن عبد اللّه» آورده اند که پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله در راه پیکار «تبوک» هنگامی که از آن کوه و صخره عظیم گذشت، به یاران فرمود: جز با چشم گریان به این شهر و دیار و این منطقه وارد نگردید و از آبشان ننوشید، تا به آن کیفری که آنان گرفتار شدند دچار نگردید.

آنگاه فرمود: شما هرگز پس از این از پیام آور خود چنین معجزه ای نخواهید. اینان قوم صالح بودند که از پیامبر خویش معجزه خواستند و خدا ماده شتری به تقاضای آنان از دل کوه برآورد، آن شتر از این راه می آمد و از آن راه می رفت و در نوبت خود همه آب چشمه را می نوشید و هرچه می خواستند به آنان شیر می داد امّا آنان آن شتر را پی کردند و خدا نیز به کیفر گناهشان همه آنان جز مردی به نام «ابورغال» را که پدر ثقیف است نابود ساخت؛ چرا که او به هنگام فرود عذاب در حرم خدا بود و به برکت حرم نجات یافت؛ امّا او نیز پس از بیرون آمدن از قلمرو حرم به کیفر کردارش گرفتار شد و شمشی از طلا به همراه داشت که در این نقطه با او دفن شده است.

پیامبر قبر نامبرده را به آنان نشان داد و آنان با شکافتن قبر، طلا را پیدا کردند، و آنگاه پیامبر چهره خویش را پوشانید و بسرعت از آنجا گذشت.

-

و لوط [آن پیامبر خدا] را [به بیادآور] آنگاه که به مردم خود گفت: [هان ای مردم!] آیا به این کار زشت دست می یازید که هیچ یک از جهانیان در آن بر شما پیشی نگرفته است؟!

۸۱ - شما از روی شهوت به جای [ازدواج با]زنان [جامعه به سراغ مردان می روید! [نه، این کارتان زشت و ظالمانه است،] بلکه شما گروهی گزافکارید.

۸۲ - و پاسخ جامعه اش [در برابر منطق اصلاحگرانه و درست او]تنها این بود که گفتند: اینان را از شهر [و دیار] خویش بیرون برانید؛ چرا که اینان مردمی هستند که پاکیزگی [و انسانیت را می خواهند.

۸۳ - پس ما او و خانواده اش را - جز زنش که از زمره باقیماندگان [در عذاب و از نابود شدگان بود - [همه را] نجات بخشیدیم.

۸۴ - و بارانی از سنگ بر [سر] آنان باراندیم. اینک بنگر که فرجام [سیاه]گناهکاران چگونه بود.

نگرشی بر واژه ها «لوط»: نام یکی از پیام آوران خداست و یک واژه عجمی است نه عربی، و مشتق نمی باشد.

«شهوت»: کاری که برای انسان لذت بخش و دوست داشتنی است و در نهاد او ریشه دارد.

«اسراف»: گزافکاری و گذشتن از مرز به سوی گناه و تبهکاری.

«غابر»: باقی.

تفسیر رسالت لوط و دعوت اصلاحگرانه او قرآن پس از ترسیم رسالت صالح و کیفر ثمودیان، اینک در این آیات به رسالت و دعوت اصلاحگرانه لوط(۲۹۰) و سرنوشت دردناک قوم تبهکار او پرداخته و می فرماید:

وَ لُوطاً اِذْ قالَ لِقَوْمِه اَتَاْتُونَ الْفاحِشَهَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ اَحَدٍ مِنَ الْعالَمينَ.

و لوط آن پیامبر خدا را

به یاد آور آنگاه که به قوم خود گفت: شما با انحراف اخلاقی و همجنس گرایی خود، به گناهی بس زشت و ظالمانه دست می یازید؛ به گناهی که پیش از شما کسی بدان دست نیازیده است.

به باور برخی از جمله «عمرو بن دینار» پیش از قوم لوط، کسی به این گناه زشت دست نیازیده بود.

و «حسن» در مورد انحراف جنسی آنان می گوید: آنان نخست با بیگانه و کسی که برجامعه و شهر آنان وارد می شد، این جنایت را مرتکب می شدند، اما این زشت کرداری به تدریج گسترش یافت.

و بر آنان باران نکوهش را باراند که:

اِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ.

شما از روی شهوت به سراغ مردان می روید و از ازدواج بازنان که خدا آن را مقرّر فرموده است خود داری می کنید، این کار شما نه تنها بر خلاف نظام خلقت است، بلکه مردمی تجاوزکار و بیداد پیشه و اسرافکارید و با این زشتکاری همه پلیدیها و تباهیها را درخود گردآورده اید.

در سوّمین آیه مورد بحث واکنش زشت و ظالمانه آنان در برابر این دعوت اصلاحی و انسانی و آسمانی آمده است که می فرماید:

وَ ما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ اِلاَّ اَنْ قالُوا اَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ تنها پاسخ آن جامعه زشت کردار در برابر دعوت اصلاحگرانه آن پیامبر بزرگ این بود که گفتند: او و رهروان راه آسمانی اش را از شهر بیرون برانید و بدین سان خیرخواهی و دلسوزی آن اصلاحگر بزرگ را با سبک مغزی و بی خردی پاسخ دادند.

منظور از واژه «قریه» در آیه شریفه «شهر» است؛ چنانکه «ابوعمر» می گفت ما رایت

قروین افصح من الحسن البصری والحجاج. هیچ یک از شهرنشینان را گویاتر و سخنورتر از حسن بصری و حجاج ندیدم.

اِنَّهُمْ اُناسٌ یَتَطَهَّرُونَ.

چرا که اینان مردمی هستند که پاکی می ورزند و از شیوه زشت ما دوری می جویند.

به بـاور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که آن تبهکاران، این کار درست و این شـیوه شایسـته لوط و رهروان راه آسـمانی اش را که در حقیقت کـاری خـدا پسـندانه بود بر آنـان عیب می گرفتنـد و بر آن بودنـد که به کیفر پاکی، آنان را از خـانه و کاشـانه خویش براننـد. امّا به باور برخی منظور آنان این بود که لوط و همراهان راه توحیـدیش، خود را از راه و رسـم شما تبهکاران پاک می شمارند.

در ادامه داستان درس آموز آن مردم سرکش به نجات حقگرایان و کیفر تبهکاران اشاره می رود.

در این مورد می فرماید:

فَاَنْجَیْناهُ وَاَهْلَهُ اِلاَّ امْرَاَتَهُ کانَتْ مِنَ الْغابِرینَ.

پس مـا لوط و خـانواده اش را - جز همسـرش که در شـهر بـاقی مانـد و نابود شـد - همه را نجات بخشـیدیم؛ چرا که او به آن پیامبر خدا ایمان نیاورده بود. و به باور «حسن» و «قتاده» از کسانی بود که ماند و گرفتار عذاب گردید.

وَ اَمْطَرْنا عَلَیْهِمْ مَطَراً فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُجْرِمینَ.

و بر مردم آن شهر بارانی از سنگ باراندیم.

در آیه دیگری در این مورد می فرماید: و امطرنا علیها حجاره من سجیل منضود(۲۹۱)

و بر آنان سنگهایی از گلهای لایه لایه و سخت باراندیم.

و بـدین سـان بایـد اندیشید و بادیـده خرد نگریسـت که فرجـام شـوم گنـاه و گناهکـاران چگـونه است چگـونه آنـان به کیفر زشتکاریهای

خویش در این سرا گرفتار می گردند و چگونه عذاب سهمگین جهان دیگر را برای خویش فراهم می سازند!

از حضرت باقرعلیه السلام آورده اند که لوط حدود سی سال در میان آن جامعه گناهکار به سر برد و هماره آنان را به راه درست و پروای از گناه فراخواند. او از آن مردم نبود، بلکه از جای دیگری برای ارشاد و هدایت آنان آمد، امّا آن تیره بختان نه سخنان آسمانی واصلاحگرانه او را شنیدند و نه ازاو پیروی نمودند، و نه گامی در راه اصلاح و پاکسازی دورن و برون جامعه خویش از گناه برداشتند.

آنان دچار اشتباهات بزرگی بودند؛ از کارهای نادرستشان این بود که به نظافت و بهداشت بها نمی دادند، و خویشتن را از جنابت پاک نمی ساختند. مردمی بسیار تنگ چشم و بخیل بودند و همین تنگ نظری و بخل، آنان را به دردی بی درمان گرفتار ساخت که دچار انحراف جنسی شدند و کارشان به جایی رسید که تمایل به جنس مخالف در خود احساس نمی کردند واز ازدواج لذّت نمی بردند و گرایش به همجنس در میانشان رواج یافت.

در این مورد آورده اند که آنان در منطقه ای میان مصر و شام زندگی می کردند و کاروانهایی که از مصر به شام یا از شام به مصر می رفت، در شهر آنان فرود می آمد، و هماره میهمانان و مسافران بسیاری بر آنان وارد می شد. و از آنجایی که مردمی تنگ نظر و از میهمان گریزان بودند، بر آن شدند که بلایی عبرت آموز برسر میهمانان آوردند تا دیگر هرگز میهمان ناشناس و بیگانه ای در شهرشان فرود نیاید. با آلوده شدن به این گناه زشت، بیماری شوم همجنس خواهی

و همجنس گرایی در میانشـان ریشه دوانیـد و گسترش یـافت و کار به جایی رسـید که این آفت، و بیماری به صورت عادی یا ارزش در آمد.

در این میان لوط مردی سـخاوتمند و بلنـد نظر بود و از میهمانان با کرامت و با ادب پذیرایی می کرد و قومش او را از این کار باز می داشـتند و بر او خرده می گرفتند. کار به جایی رسید که به او هشدار دادند که اگر از مهمان نوازی دست نکشد، دست تجاوز به سوی میهمانانش گشوده و آنها را رسوا خواهنـد ساخت. آن حضـرت به ناگزیر از آن پس، آمـدن میهمان را از آنان پوشـیده می داشت و مدتی نیز به این صورت بود تا خدا تصـمیم به کیفر و عذاب آن زشتکاران گرفت؛ از این رو فرشته وحی را به همراه گروهی از فرشتگان به سوی آنان فرستاد.

آنها نخست بر ابراهیم وارد شدنـد. او گوساله ای سـربرید و غـذایی فراهم ساخت امّا هنگامی که غـذا را پیش روی آنان نهاد، نخوردند، او ناراحت و ترسان شد، امّا آنان گفتند ای ابراهیم، ما غذا نمی خوریم؛ چرا که فرشـته ایم و از سوی پروردگارت به سوی قوم لوط می رویم.

از آنجا حرکت کردند و به حضـرت لوط وارد شدند. او به آبیاری مزرعه اش مشغول بود که میهمانان آمدند - پرسید شما که هستید و از کجا می رسید؟

پاسخ دادند: ما مسافریم و امشب را در خانه شما میهمانیم.

لوط گفت: مردم این شـهر زشت کردار و همجنس گراینـد و دست تجـاوز به مـال دیگران می گشاینـد و من نمی توانم امنیّت شما را تضمین کنم.

گفتند: ما مراقب خود هستیم.

آن حضرت

به ناگزیر به خانه آمد و از همسرش خواهش کرد که آمدن میهمانان را نهان دارد، و او پذیرفت. امّا میان او و مردم شهر نشانی بود که روزها با بلنـد کردن دود از روی بام، آمدن میهمان را به آگاهی همشـهریان می رساند و شامگاهان با شـعله ور ساختن آتش. از این رو بـا اینکه با لوط عهـد بسـته بود که جریان آمـدن میهمانان را پوشـیده دارد و امنیّت آنان را به خطر نیفکنـد، با نمـایش نشـانه و علامـت مـورد اشـاره، جریـان را به آگـاهی آنـان رسانیـد و چیزی نگذشـته بود که خـانه آن پیـامبر بزرگ به محاصـره درآمـد و آن کوردلان باوقاحت باور نکردنی هدف خود را اعلان کردند و از لوط خواسـتند تا میهمانانش را تسـلیم آنان سازد.

در این شـرایط بحرانی بود که فرشته وحی با نواختن بال خود بر چشمان آن کوردلان، نیروی بینایی را از آنها گرفت و به آنان فهمانید که کیفر خدا در راه است. آنگاه به لوط خاطر نشان ساخت که به همراه خاندانش - جز همسـرش - از آن شـهر بیرون رود.

او گفت: چگونه با وجود محاصره خانه ام می توانم بیرون روم؟

فرشته وحی خطّی از نور در برابر دیـدگان او قرار داد و به او گفت: شـما از همین راه بروید که هیچ کسـی نمی تواند شـما را برگردانده و یا از رفتن باز دارد.

او وخاندانش از آنجا بیرون رفتند و سپیده دم نیز از راه رسید. درست در آن لحظه بود که جبرئیل بالهای خویش را گشود و از هر سوی شهر بر آن زد و آن را به خواست خدا از جای برکند و به

گونه ای بالابرد که صدای زوزه سگها و بانگ خروسهای آن را آسمانیان شنیدند؛ و آنگاه شهر را وارونه ساخت و از پی آن خدای فرزانه بارانی از سنگ بر آن شهر باراند که سنگی بزرگ نیز بر سر زن لوط برخورد و او را نابود ساخت.

گفتنی است که به باور برخی شهر بر سر مردم آن وارونه گردید و همه را نابود ساخت، امّا بر کسانی که بیرون از شهر بودند از آسمان سنگ بارید.

«کلبی» آورده است که نخستین کسی که کار زشت همجنس بازی را در میان قوم لوط انجام داد، شیطان بود. آن موجود فریبکار در سیمای جوانی زیبا وارد آن شهر شد و آنان را به این کار ناپسند وسوسه وتشویق نمود و آنگاه بود که این زشتکاری بتدریج در آنجا گسترش یافت به گونه ای که زمین از شرارت و زشتکاری آنان به بارگاه خدا شکایت برد و امان خواست. آسمان نیز با شنیدن صدای دادخواهی زمین به شکایت برخاست و امان طلبید و از پی آن دو، عرش به گریه آمد، و آنجا بود که پیام رسید که ای آسمان، اینک بر آن تبهکاران بارانی از سنگ بباران! و به زمین فرمان رسید که آنان را فروبر؛ و آنها هم فرمان آفریدگار خود را به انجام رساندند.

- و به سوی [مردم شهر] مدین برادرشان شعیب را [فرستادیم - او به آنان]گفت: ای قوم من، خدا[ی یکتا] را که جز او برای شما خدایی نیست بپرستید، براستی که برای شما دلیل روشنی از سوی پروردگار تان آمده است؛ پس پیمانه و ترازو را [کم نگذارید و آنچه را

می سنجید] به طور کامل بدهید و از [ارزش]دارایی مردم نکاهید، و در زمین [و زمان پس از [اصلاح و] بسامان آوردن آن تبهکاری مکنید؛ اگر [براستی به خدا] ایمان داشته باشید، این [رهنمودهای آسمانی]برایتان بهتر است.

۸۶ - و بر سر راهی منشینید که [دیگران را] بترسانید و کسی را که به خدا ایمان آورده است از راه بازدارید و کژی آن [راه را بخواهید؛ و به یاد آورید آنگاه را که اندک بودید و [او] شما را فزونی [و قدرت بخشید؛ و [نیک]بنگرید که فرجام تبهکاران چگونه بود.

۸۷ - و اگر گروهی از شما به آنچه من برای [بیان آن فرستاده شده ام ایمان آورده و گروهی ایمان نیاورده اند، شکیبایی پیشه سازید تا خدا میان ما [و شما]داوری کند، و او بهترین داوران است.

نگرشی بر واژه ها «ایفاء»: چیزی را به طور کامل و براساس حق وعدالت دادن.

«کیل»: به مفهوم پیمودن و نه پیمانه آمده است.

«وزن»: سنجیدن به وسیله میزان و یا هر وسیله سنجش دیگر.

«بخس»: کم فروشی، کم دادن حقوق دیگران.

«افساد»: تباه ساختن، در برابر اصلاح و بسامان آوردن.

«صدّ»: باز داشتن دیگران از راه و کار درست به وسیله گمراهگری و وسوسه.

«عوج»: کژی و انحراف از دین و راه خدا.

«طائفه»: گروهی از مردم.

تفسیر رسالت و دعوت توحیدی و انسانی شعیب قرآن پس از گزارشی فشرده ازرسالت اصلاحگرانه لوط و نابودی تبهکاران عصر او، اینک به رسالت و سرگذشت پیامبر دیگری به نام شعیب پرداخته و می فرماید:

وَ اِلی مَدْیَنَ اَخاهُمْ شُعَیْباً

و به سوی مردم

شهر «مدین» نیز برادرشان شعیب را فرستادیم.

قهرمان این داستان، شعیب است که ریشه و تبارش به ابراهیم خلیل می رسد و از مادر نیز از لوط، آن پیامبر ضد فساد نسب داشت.

مدین» نام یکی از فرزندان ابراهیم بود که بر آن قبیله بزرگ و یا شهر آنان نامگذاری شد، و منظور از مردم «مدین» همان اصحاب «ایکه» می باشند.

«قتاده» می گوید: شعیب، دوبار و دوجا از سوی پروردگارش به رسانیدن پیام فرمان یافت: یک بار به سوی مردم «مدین» رفت و باردیگر به سوی مردم «ایکه».

آری، او به سوی آنان آمد و گفت:

قالَ یاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مالَکُمْ مِنْ اِلهٍ غَیْرُهُ قَدْ جاءَتْکُمْ بَیِّنَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ

هان ای مردم! خدای یکتا را بپرستید و بدانید که جز او هیچ خدایی برای شما نیست، واقعیت این است که اینک دلیل روشنی از سوی پروردگارتان برای شما آمده است که او یکتا و بی همتاست.

فَاَوْفُوا الْکَیْلَ وَالْمیزانَ اینک که راه خدا برایتان روشن شده است، به هنگام سنجش و ارزیابی، حق پیمانه و ترازو را به طور کامل رعایت کنید و حقوق مردم را درست و عادلانه بپردازید.

وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ اَشْیاءَهُمْ

واز حقوق مردم کم نگذارید و آن را پایمال نسازید.

به باور «قتاده» و «سدّی» واژه «بخس» به مفهوم ستم و بیداد است.

وَلا تُفْسِدُوا فِی الْاَرْضِ بَعْدَ اِصْلاحِها

و در روی زمین پس از اصلاح و بسامان آوردن کارها، در راه تباهی و گناه نکوشید و حرام خدا را حلال و روا مشمارید.

به باور برخی منظور این است که خدا به وسیله امر و نهی و رسالت پیامبران و

ارشاد و راهنمایی مردم، زمین را در راه اصلاح و بسامان آمدن کارها قرار داده است، و شما بهوش باشید که در آن تباهی به راه نیندازید. امّا برخی برآنند که: با ترک ایمان و کنار نهادن تقوا به تباهی روی نیاورید، که این کار باعث برداشته شدن برکات و از بین رفتن زراعتها و حیوانات شما خواهد شد.

ذلِكُمْ خَيرٌ لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ.

آنچه به شما می گویم، اگر براستی ایمان داشته باشید برایتان سودمندتر است.

در آیه شریفه بهتر بودن این مقررات انسانساز را به ایمان آنان پیوند می زند، در صورتی که رعایت این مقررات عادلانه به هرحال بهتر است، و این بدان دلیل است که اگر فرد و جامعه ای ایمان به خدا نداشته باشد نمی تواند باور کند که این مقررات برای ساختن یک دنیای مطلوب و یک زندگی درخور شأن انسان بهتر است.

به باور برخی نیز منظور این است که درست و عادلانه دادن حقوق مردم در کیل و وزن، هنگامی برای شما سودمند است که به خدا ایمان داشته باشید.

«فراء» می گوید: شعیب معجزه ای نداشت؛ چرا که قرآن در مورد آن چیزی نمی گوید. امّا به باور ما این سخن درستی نیست؛ چرا که خدای فرزانه پیام آوری را بدون معجزه نمی فرستد. افزون بر این اصل اساسی، قرآن در مورد آن پیامبر بزرگ می فرماید: براستی که از سوی پروردگار شما دلیل روشن و برهان آشکاری آمده است؛ و از پی آن به بیان مقررات در مورد سنجش درست کالاها و ارزیابی درست و عادلانه ارزشها می پردازد. قد جاءتکم بینه من ربّکم...

دیگر اینکه ممکن است آن حضرت معجزات دیگری داشته و

در قرآن شریف نیامده است، درست همانگونه که بسیاری از معجزات پیامبر اسلام در قرآن نیامده است.

و نیز آن اصلاحگر آسمانی به اندرزهای سازنده اش ادامه داد که:

و بر سر هر راهی منشینید!

وَلا تَقْعُدُوا بِکُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ در تفسیر این فراز دیدگاهها یکسان نیست:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، «مجاهد»، «حسن» و... منظور این است که آنان بر سرراه مردمی می نشستند که می خواستند نزد پیامبر خدا بروند و ایمان آورند، و آنگاه پس از شناسایی آن حقگرایان، به ارعاب و تهدید آنان می پرداختند؛ از این رو به آنان دستور می رسد که در راه مردم کمین نکنید.

۲ - امّا به باور گروهی دیگراز جمله «ابوهریره» آنان راهزنی می کردند و خدا آنان را از این شیوه تجاوزکارانه هشدار می دهد.

ممکن است این دیدگاه، همان باشد که آنان سر راه مردم می نشستند و در فرصتهای مناسب به مال آنان دستبرد می زدند.

۳ - و ازدیدگاه برخی منظور این است که: سر راه مردم ننشینید تا با افشاندن بذر تردید و وسوسه های گوناگون آنان را از راه دین منحرف سازید، و شعیب را دروغگو نخوانید و او را تهدید نکنید.

وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبیلِ اللَّهِ مَنْ امَنَ بِه وَتَبْغُونَها عِوَجاً

در تفسیر این فراز نیز سه نظر است:

۱ - به باور «قتاده» منظور این است که: شما مردمی را که در جستجوی ایمان و پروا هستند و می خواهند به خدا ایمان آورند، از راه دین باز ندارید و راه خدا را تغییر ندهید و به دروغ پیام خدا و سخنان پیامبرش را تکذیب نکنید.

۲ - امّا به باور «مجاهد»

منظور این است که: شما می خواهید راه خدا را بپوشانید و مردم را منحرف سازید.

۳ - از دیدگاه «حسن» منظور این است که: شما در راه هدایت پایداری نمی ورزید.

۴ - و از دیدگاه «زجاج» منظور این است که: شما بر این پندارید که مردم را از راه راست منحرف سازید.

وَاذْكُرُوا اِذْ كُنْتُمْ قَليلاً فَكَثَّرَكُمْ و بیاد آورید که شما گروهی اندک بودید و خدا شما را فزونی و اقتدار بخشید.

به باور «ابن عباس» منظور این است که «مدین» فرزند ابراهیم با دختر لوط پیمان زندگی مشترک بست و خدا به آنان فرزندانی بسیار ارزانی داشت. امّا «زجاج» می گوید: ممکن است منظور این باشد که شما نیازمند و ناتوان بودید و خدا ثروت و امکانات بسیاری به شما ارزانی داشت...

وَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدينَ.

در مورد سرنوشت عادیان، ثمودیان و قوم لوط بیندیشید و بنگرید که چگونه دچار عذاب شدند و نابود گردیدند.

و نیز افزود که:

وَ اِنْ كانَ طائِفَةٌ مِنْكُمْ امَنُوا بِالَّذى اُرْسِلْتُ بِه وَطائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا وَهُوَ خَيْرُ الْحاكِمينَ.

و اگر گروهی از شما درست اندیشیده و به رسالت من ایمان آورده و پیام آسمانی مرا پذیرفته اند، و در برابرآنان گروهی همچنان به حق ستیزی خویش ادامه می دهند و از پذیرش پیام خدا و ایمان به مقررات او خودداری می ورزند، بیایید و شکیبایی پیشه سازید تا خدا میان ما و آنان داوری کند، و بدانید که او بهترین داوران است و به کسی ستم روا نمی دارد.

منظور آن پیامبر خدا در این آیه شریفه این است که: اگر می نگرید که مردم

از گرد من پراکنده اند، نپندارید که کفرگرایی و بیدادی که شما برگزیده اید از ایمان و تقوا بهتر است، هرگز، بدانید که سر انجام نیکو از آن ماست وهر دو گروه در این جهان و جهان دیگر ثمره عملکرد خویش را خواهیم دید و بدین ترتیب آنان را از کفر و بیدادشان هشدار می دهد.

«بلخی» می گوید: در این آیه شریفه شعیب به مردم دستور می دهد که دست از کارهای زشت و ناروا بردارند و مردم را از راه حق و هدایت منحرف نسازند. و بدین سان به کارهای شایسته و برازنده راه می نماید نه به باقی ماندن بر کفر و انحراف.

و نیز از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که همه کارهای کفرگرایان گناه و زشتکاری نیست، و کسانی که چنین می پندارند به اشتباه رفته اند.

بار خدایا ما را از آفتهای ویرانگر و انحطاط آفرین تعصّب و دنباله روی، بازیگری و ظاهرسازی، عوام فریبی و عوام زدگی، خودمحوری و خودکامگی مصون و محفوظ بدار!

بار خدایا ما را از دین شناسان و دین باوران و دینداران و رهروان راستین و انتخابگر آخرین و پرشکوه ترین کتاب آسمانی ات قرارده!

امین ربّ العالمین ۸۸ - سردمداران گردنکش قوم او گفتند: ای شعیب بی تردید [یا] تو و کسانی را که با تو ایمان آورده اند، [همه را] از شهرمان بیرون خواهیم راند، یا این که [همگی]به کیش ما باز خواهید گشت! [او]گفت: و اگر چه [کیش شما را]خوش نداشته باشیم؟!

۸۹ - اگر به کیش شما بازگردیم، آنهم پس از آن که خداما را از آن رهایی بخشید، بی تردید دروغی [بزرگ]بر خدا بسته ایم؛ و ما را [هرگز]نزیبد که به آن [کیش

خرافی و بی اساس بازگردیم، مگر این که خدا که پروردگار ماست، بخواهد [و او چنین نخواهد خواست . دانش [بی کران]پروردگارمان همه چیز را دربرگرفته است [و] ما تنها بر خدا اعتماد نموده ایم. [آنگاه آن حضرت دست به سوی آسمان گشود و نیایشگرانه گفت:] پروردگارا، میان ما و مردم ما به حق داوری کن. و [ما بر این باوریم که تو بهترین داورانی.

۹۰ – و سردمدارانِ کفرگرای جامعه اش، [در راه فریب مردم دربند]گفتند: اگر از شعیب پیروی نمایید [و به خدای یکتا ایمان آوردید] در آن صورت زیانکار خواهید بود.

۹۱ – پس [بر اثر خروشی سهمگین زمینه لرزه [شدیدی]آنان را فراگرفت، و بامدادان در شهرشان مرده به رو درافتاده بودند.

۹۲ – آن کسانی که شعیب را دروغگو انگاشتند، [به گونه ای ریشه کن شدند که]گویی هرگز در آن سرزمین نمی زیستند. [آری آنان که شعیب را دروغگو شمردند، همان زیانکاران بودند.

۹۳ – پس شعیب از آنان روی گردانید و گفت: ای قوم من به راستی که پیام های پروردگارم را به شما رساندم و [آن گونه که باید پند و]اندرزتان دادم؛اکنون چگونه بر گروهی که کفرگرا [و بیداد پیشه بودند، اندوه برم؟

نگرشی بر واژه ها «عود»: باز گشت.

«افتراء»: دروغ بستن و نسبت نادرست دادن.

«ملّت»: کیش و آیینی که گروهی پیرو آن باشند.

«فتح و فاتح»: حکم و حاکم، یا داوری و داور.

«غنی»: ماندن و زیستن در جایی.

«آسی»: اندوه بسیار.

تفسیر منطق پوسیده شرک و بیداد در نخستین آیه مورد بحث، قرآن به ترسیم منطق پوسیده زورمداران جامعه «مدین»

پرداخته و می فرماید:

قالَ الْمَلَأُ الَّذینَ اسْتَکْبَرُوا مِنْ قَوْمِه لَنُخْرِجَنَّکَ یا شُعَیْبُ وَالَّذینَ امَنُوا مَعَکَ مِنْ قَرْیَتِنا اَوْ لَتَعُودُنَّ فی مِلَّتِنا

گردنکشان جامعه اش به او گفتند: هان ای شعیب! با این دعوت و مقرراتی که تو برای ما آورده ای، تو و رهروان راه تو را از شهرمان می رانیم و از وطن دور می سازیم، مگر این که به راه و رسم ما باز گردید و از مخالفت با ما دست بکشید.

آن تیره بختان می پنداشتند که آن پیامبر خدا پیش از بعثت و رسالت خویش پیرو کیش آنها بوده و اینک دست برداشته است، در صورتی که هرگز چنین نبود و آن حضرت مدتها راه و رسم توحیدی خویش را بدون دعوت دیگران عمل می کرد و از آنان نهان می داشت. یا ممکن است منظور آنان تنها پیروان او بودند نه خود آن حضرت. و یا منظور این است که اگر شما به کیش ما در آیید، شما را رها می کنیم.

با این بیان واژه «عود» در آیه شریفه به مفهوم «شدن» است و نه باز گشتن؛ و این در شعر و نثر آمده است.

قالَ اَوَلَوْ کُنَّا کارِهینَ.

شعیب گفت: شما ما را به کیش شرک آلود خویش دعوت می کنید و از ما می خواهید که از بافته های شما پیروی کنیم، در حالی که ما نه از راه و رسم شما دلخوشی داریم و نه از کردارتان؛ چرا که خوب می دانیم که بافته های شما بی اساس است.

و به باور برخی منظور این است که: شما نمی توانید ما را به کیش خود در آورید و با ارعاب و فشار ما را با خود همفکر و هم عقیده سازید.

و افزود:

قَدِ افْتَرَیْنا عَلیَ اللّهِ کَذِباً اِنْ عُدْنا فی مِلَّتِکُمْ بَعْدَ اِذْنَجّنَا اللّهُ مِنْها

اگر پیرو کیش بی اساس شما بشویم، و آن گاه بر اساس مقرراتتان، حرام شما را حرام بشماریم و حلال شما را حلال به حساب آوریم و اینها را به خدا نسبت دهیم، در آن صورت به او دروغ بسته ایم. آن هم پس از آن که خدا با دلیل و برهان روشن و روشنگر ، نادرست بودن راه و رسم شما را به ما به روشنی نشان داده و با آشکار ساختن حق، ما را از شرک و خرافات و ستم و بیداد نجات بخشیده است.

وَما یَکُونُ لَنا اَنْ نَعُودَ فیها اِلاّ اَنْ یَشاءَ اللّهُ رَبُّنا

ما به کیش شما در نخواهیم آمد مگر این که خدا که پروردگار ماست بخواهد.

چرا؟

با این که آنان می دانستند که خدا این واپسگرایی ارتجاعی را نخواهد پذیرفت و بدان خشنود نخواهد گشت، چرا آنان چنین گفتند؟

در پاسخ این پرسش دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور برخی از جمله «جبایی» منظور از واژه «ملّت»، شریعت و مقررات دینی است، نه اصول عقیدتی؛ چرا که عقیده آنان در مورد آفریدگار هستی شرک آلود و خرافی بود، امّا پاره ای از قوانین و مقررات زندگی آنان، که شریعت گفته می شود درست بود؛ از این رو شعیب و توحیدگرایان همراهش در برابر تهدید و ارعاب آنان گفتند: ما پیرو شریعت و راه و رسم دینی شما نخواهیم شد، مگر این که خدا فرمان دهد.

۲ - امّا به باور برخی دیگر، خدا یک چیز نشدنی را به یک حقیقت ناشدنی دیگر مربوط ساخته و

منظور این است که: مـا به کیش شـما در نخواهیم آمـد، جز این که خـدا بخواهـد، و ما می دانیم که او چنین چیزی را نخواهد خواست.

نظیر آیه مورد بحث، این آیه شریفه است که می فرماید:

«...و لایدخلون الجنه حتی یلج الجمل فی سمّ الخیاط(۱) آنان وارد بهشت پر طراوت و زیبا نخواهنـد شد، مگر این که شتر و یا طناب کشتی در سوراخ سوزن وارد گردد.

و نیز این شیوه سخن در شعر عرب آمده است، از جمله این که:

اذا شاب الغراب اتیت اهلی و صار القار کاللبن الحلیب زمانی که زاغ، پیر و قیر بسان شیر سپیـد گردد، من به سوی خاندانم باز خواهم گشت.

با این بیان منظور از این فراز از آیه شـریفه این است که: همان گونه که خدا پرسـتش بت ها و انجام کارهای زشت را از کسی نخواسـته است، ما نیز به کیش شـما وارد نخواهیم شد؛ چرا که این کار خلاف حکمت و فرزانگی خداست و خدا چنین چیزی را نخواهد خواست.

۳ – از دیدگاه پاره ای منظور این است که: ما به کیش شما وارد نخواهیم شد، مگر این که خدا به شما قدرتی دهد که ما را به این کار اجبار کنید. و آخرین فراز از آیه شریفه، این دیدگاه را تأیید می کند که می فرماید: اولو کنّا کارهین. آیا هر چند این کار را ناخوش داشته باشیم.

۴ – و از دیـدگاه پـاره ای دیگر، ضـمیر در «فیهـا» به واژه «قریه» باز می گردد، و منظور این است که ما از شـهر شـما بیرون می رویم و دیگر باز نمی گردیم، مگر این که خدا به ما

قدرتی شکست ناپذیر ارزانی دارد و او بخواهد که ما پیروزمندانه به اینجا باز گردیم.

۵ - و ممکن است منظور این باشد که: چنین چیزی نخواهد شد، مگر این که خدا بخواهد که شما به حق و عدالت باز گردید، و آن گاه ما و شما، همگی پیرو یک دین و آیین توحیدی و عادلانه باشیم؛ چرا که آنان می گفتند: اگر به کیش ما وارد نگردید، شما را از شهر و دیار مان بیرون خواهیم راند؛ و شعیب پاسخ داد که: ما به کیش شما در نخواهیم آمد، مگر این که خدا بخواهد که شما دست از مخالفت خویش بردارید و به دین و آیین خدا پسندانه ما بگرایید.

پاسخ خدای پر مهر، هدایت و نجات را برای همه بندگان خود خواسته است، امّا این خواسته خدا بر این اساس است که مردم با بهره گیری از اختیار و قدرت انتخاب خویش ایمان آوردند، و نه از روی اجبار و فشار؛ تادر خور پاداش گردند.

با این بیان شعیب می گوید: کیش ماو شما هرگز یکی نخواهد شد، مگر این که خدا شما را به اجبار به دین و آیین ما درآورد.

وَسِعَ رَبُّنا کُلَّ شَیْ ءٍ عِلْماً

دانش بی کران پروردگار ما هر چیزی را دربرگرفته است.

در مورد ارتباط این فراز با فرازهای گذشته آیه شریفه دو نظر است:

۱ - به باور برخی منظور این است که مردم در صورتی باید از دین و آیین پیروی نمایند که در پیروی از آن مصلحتی باشد؛ و از آنجایی که آفریدگار هستی به همه چیز دانا و از هر چیزی آگاه است، و می داند که

مصلحت دنیا و آخرت ما در چیست، ما را به فرمانبرداری از راه و رسم مورد نظر خود دعوت می نماید.

۲ – امّا به باور برخی دیگر منظور این است که خـدا بهتر می داند که آیا ما به کیش شـما وارد می گردیم یانه. و بدین سان به گذشته آیه شریفه پیوند می خورد.

عَلَی اللّهِ تَوَکَّلْنا

ما در هرکار – از جمله در راه پیروزی بر شما – بر خدا اعتماد می کنیم.

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَاَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحينَ.

در این جمله شـعیب از پروردگار پرمهر خویش درخواست می کند که میان او و قوم تبهکارش به حق داوری کند؛ و منظور او از این بیان توجه دادن دل ها و انـدیشه ها به ذات پاک خـداست، و گرنه او نیک می دانـد که خدا جز بر اساس حق و عدالت داوری نمی کند.

برخی نیز می گوینـد: منظور این است که پروردگـارا، حقیقت را آشـکار فرما و ما را هر چه زودتر برکفر گرایان پیروز گردان که تو بهترین داورانی.

چگونه برنابودی کفر گرایان و ستمکاران اندوه خورم؟

در این آیه شریفه دگرباره ب ترسیم منطق کفرگرایان عصر شعیب پرداخته و می فرماید.

وَ قالَ الْمَلَأُ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِه لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً اِنَّكُمْ اِذاً لَخاسِرُونَ.

سردمداران کفرگرا به دیگران گفتند: اگر دین و آیین خویشـتن را واگذارید و از دین شـعیب پیروی کنید و دستورات او را به کار بندید، در آن صورت دچار زیانکاری و بدبختی خواهید شد، بسان کسـی که هستی و سـرمایه زندگی خویش را از دست بدهد و گرفتار دریغ و حسرت گردد.

در ادامه سخن در این مورد به کیفر دردناک

آنان اشاره می کند و می فرماید:

فَاَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ

در تفسیر این فراز سه نظر آمده است:

۱ - به باور «کلبی» منظور این است که: پس قوم گمراه شعیب را زلزله ای سخت فراگرفت.

۲ - امّا به باور مفسّران از جمله «ابن عباس» چنان گرما و حرارتی آنان را فراگرفت که به خانه ها و سایه پناه بردند، امّا نه سایه ها بر ایشان سود بخش بود و نه آب ها، و از شدت حرارت پخته شدند و سوختند. در آن شرایط سخت خدا توده ابری فرستاد که همراهش نسیم ملایم و جانبخشی می وزید؛ آنان همگی به سایه آن ابر سیاه پناه بردند که به ناگاه شعله ای از آتش سوزان و سرکش از آن ابر جدا شد و آنان را بسان انبوه ملخی که بسوزند و برزمین ریزند و خاکستر گردند، نابود ساخت. آری، این را عذاب «یوم الظّله» خوانده اند.

۳ - از حضرت صادق علیه السلام در این مورد آورده اندکه: منظور این است که خروشی سهمگین به گوش آنان رسید و همگی نابود شدند.

و پاره ای بر این باورند که شعیب بردو جامعه و قوم برانگیخته شد که یکی از آنان به خاطر ستم و گناه به وسیله زمین لرزه نابود شد و دیگری به وسیله ابر.

فَاَصْبَحُوا فی دارِهِمْ جاثِمینَ.

و همه آنان در خانه هایشان به خاک هلاک افتادند.

اَلَّذینَ کَذَّبُوا شُعَیْباً کَاَنْ لَمْ یَغْنَوْ فیها

آن کسانی که شعیب را دروغگو شمردند و دعوت آسمانی اش را دروغ انگاشتند، به روزی درآمدند که گویی هرگز در آن شهر و آن خانه ها نزیسته اند؛ چرا که برای همیشه از صفحه روزگار پاک شدند.

به باور قتاده منظور این است

که: گویی آنان هرگز خوشی نداشتند.

امّا به باور «ابن عباس» گویی هرگز آن شهر و دیار را برای زندگی آباد نکرده بودند.

اَلَّذینَ کَذَّبُوا شُعَیْباً کانُوا هُمُ الْخاسِرینَ.

آری، آنان که شعیب را دروغگو انگاشتند همانان زیانکارند، نه کسانی که به او ایمان آوردند.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

فَتَوَلّی عَنْهُمْ وَقالَ یاقَوْمِ لَقَدْ اَبْلَغْتُکُمْ رِسالاتِ رَبّی وَنَصَحْتُ لَکُمْ هنگامی که آنان را به خاطر حق ستیزیشان در آستانه عذاب و کیفر دید، بانومیدی و اندوه از آنان روی برتافت و گفت: هان ای مردم! واقعیت این است که من پیام ها و دستورات پروردگارم را به شما رساندم و آن گونه که شایسته بود شما را خیرخواهی کردم، امّا دریغ و درد که شما حق پذیر نیستید و گوش شنوای حق ندارید آری، اگر چه این عذاب دردناک و بسیار سخت است، امّا بدانید که خود بر اثر گناه و بیدادتان خویشتن را درخور آن ساختید.

فَکَیْفَ اسی عَلی قَوْمٍ کافِرینَ.

و اینک من چگونه و چرا بر مردمی که کفر و استبداد را پیشه ساخته اند و خود را درخور کیفری سهمگین نموده اند دریغ و اندوه برم؟!

گفتنی است که این پرسش انکاری است و منظور این است که برچنین گمراهان و تبهکارانی اندوه نخواهم خورد. و بدین سان شعیب خاطر خویشتن را آرامش بخشید؛ چرا که او در ارشاد و هدایت آن مردم حق ستیز همه تلاش ها را نموده بود، امّا او چه کند که آنان با سرکشی و گردنفرازی خود به شیوه زشت و راه ظالمانه خویش پای فشردند و در نتیجه به کیفر زشتکاری های خویش رسیدند.

«بلخی»

می گوید: از این آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که کفرگرا و بیداد پیشه ای را که حق ناشنوا و حق ستیز است باید رها کرد و نبایـد دعوت به خیر و صـلاح کرد، چرا که بی ثمر است. و نیز نبایـدبه خـاطر نـابودی کفرگرایان و سـتمکاران تأسف و اندوه به دل راه داد.

پرتوی از آیات در آیاتی که گذشت قرآن برای ارشاد و هدایت انسان ها، نخست دعوت آسـمانی شعیب و اصول پیام او را به تـابلو می برد، و از پی آن، منطق کفرگرایـان و سـتمکاران را ترسـیم می کنـد و آن گـاه ثمره هردو شـیوه عادلانه و زیبا، و نیز زشت و بیدادگرانه را مجسم می سازد تا عصرها و نسل ها عبرت گیرند.

الف: عصـاره پیـام شـعیب بـا تعمق در آیات مورد بحث می توان اصول وعصاره پیام و دعوت آسـمانی شـعیب و طرح او برای اصلاح و نجات آن جامعه آفت زده را در این اصول چکیده کرد:

۱ – دعـوت به یکتـا گرایی و پیکـار بـا پرسـتش هـای ذلّت بـار سـر آغـاز و سـرلوحه دعـوت آن پیـامبر بزگ خـدا، دعـوت به توحیدگرایی و یکتاپرستی و در نتیجه آزادی انسان ها از اسارت بت های رنگارنگ و ظالمانه بی شمار بود.

یا قوم اعبدوالله مالکم من الهٍ غیره(۲)

۲ – دعوت به عـدالت اجتماعی و توازن اقتصادی او در گام دوّم مردم را به رعایت عدالت اقتصادی و توازن اجتماعی و ارزش های اخلاقی در میدان اقتصاد و اجتماع دعوت نمود و بدین وسـیله از ضد ارزش ها و بیدادگری هایی چون تقلّب و تزویر، کم فروشی و سرقت مرئی و نامرئی، خیانت و پایمال ساختن حقوق مردم، کم

و نـا چیز نمـایش دادن ارزش هـا و نقـاط مثبت و حقوق دیگران برای نادیـده گرفتن نقش آنـان، و بزرگ نمودن کارهـای بی ارزش خـود و گروه خود بـا انواع شـگردها و تحریف حقـایق و دروغ و دجـالگری، و شـیوه هـای ظالمـانه ای از این دست که هماره، دنیا را تیره و تار می سازد، نه تنها عصـر و نسل خویش که عصـرها و نسل ها را هشـدار داد: فاوفوا الکیل و المیزان و لا تبخسوا الناس اشیاءهم(۳)

۳ – دعوت به اصـلاح و سازنـدگی همه جـانبه آن اصـلاحگر بزرگ در سومین گـام مردم را دلسوزانه به اصـلاح همه جانبه و سازندگی و برازندگی مادی و معنوی، اخلاقی و انسانی، فردی و اجتماعی، سیاسـی و اقتصادی و... فراخواند و روشنگری کرد که پس از آن که خـدا در پرتو ایمـان و تقوا و تعـالیم آسـمانی و تلاـش های پیامبران، زمین و زمان را آباد و آزاد، آراسـته به ارزش ها و پاک و پیراسته از پلیدی ها و زشتکاری ها و استبداد و اختناق خواست، شما در راه تباهی و زشتی و ویرانی مادی و اخلاقی مردم تلاش نکنیـد و باور داشـته باشـید که تباهی و ویرانی مادی و معنوی و فرهنگی و اجتماعی جامعه به زیان همگان خواهد بود:ولا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحها...(۴)

۴ – منطق و راستی نه سـانسور و زورمـداری آن حضـرت در گـام چهـارم کوشـید تـا روابـط اجتمـاعی و فردی و خانوادگی و سیاسـی براساس منطق و راستی و گفتار انسانی باشد، نه زورمدارانه و باسانسور و بسـتن ربان ها و تهدید وارعاب و شگردهای استبدادی؛ از این رو فرمود: بیایید و از این پس سر راه

مردم را بسان راهزنان مادی و فکری نگیرید و با وسوسه و تردید افکنی و تهدید و ارعاب از آنان نخواهید که سیاهی لشگر شما شوند و به پرستش شما تن دهند، بلکه بگذارید بندگان خدا فکر کنند، آنان را یری کنید تا بیندیشند و بیندیشانند و فضایی باز پدید آورید تا دیدگاه ها و سلیقه های متنوع را بشنوند و بنگرند و فرصت دهید تا مقایسه نمایند و آن گاه آزاد منشانه و انسانی حق را از ناحق و آزادی را از استبداد و حقارت باز شناسند و برگزینند.

و لا تقعدوا بکل صراطٍ توعدون و تصدون عن سبیل الله...(۵)

۵ – دعوت به سپاس و حق شناسی انسان موجودی خردمند و خردورز و حق شناس است، در برابر خوبی ها سپاس می گذارد و در برابر بدی هاو بیدادها و تحقیر و توهین ها در صورت درک و توان واکنش دفاعی و مناسب نشان می دهد؛ از این رو شعیب انگشت تدبیر واصلاحگرانه خویش را روی حسّ سپاس آنان نهاد تا شاید به خود آیند و از ارزانی دارنده راستین نعمت ها سپاسگزاری کنند: و اذکروا اذ کنتم قلیلاً فکثرکم....(۶)

۶ – دعوت به پایداری در راه حق و عدالت او در گرما گرم مبارزه فکری و اجتماعی بازشتکاری ها و بیداد گری ها و در اوج رویارویی با استبدادگران، هنگامی که با سیاست ارعاب و تهدید و تبعید و سرکوب و چنگال و دندان آنان رو به رو شد، همه را به پایداری در راه حق و پایمردی در راه عدالت و دفاع از حقوق و آزادی و امنیت خویش فراخواند و واپسگرایی و انحطاط و پذیرش

ذلّت و خفت را نپذیرفت وخود را به سرچشمه قدرت ها سپرد: و ما یکون لنا أن نعود فیها الاّ أن یشا الله ربّنا...(۷)

۷ - دعوت به عبرت آموزی و سرانجام آن گاه که حق ستیزان ندای توحیدگرایی و عدالت خواهی او را نمی شنوند، ودعوت او را به اصلاح و سازندگی و برازندگی بدون پاسخ می نهند، و فراخوان او به سپاس به بارگاه ارزانی دارنده نعمت ها را مخالفت می ورزند، بازهم آموزگارانه و دلسوزانه دست آنان را می گیرد و بر قله بلند تاریخ می برد و می گوید که نیک بنگرید و ببینید فرجام کارتبهکاران چگونه بود و عبرت گیرید: وانظروا کیف کان عاقبه المفسدین(۸)

ب - منطق استبداد گران سیاهکار در برابر دعوت انسان ساز آن پیامبر بزرگ، در آیاتی که گذشت منطق پوسیده بیدادگران ترسیم می گردد که چکیده اش این گونه است:

۱ - شرک گرایی و پرستش های ذلّت بار،

۲ - غارت های مرئی و نا مرئی و بیدادگری های فکری، فرهنگی، هنری، اجتماعی، سیاسی و اقتصادی.

۳ - سانسور و ارعاب و اختناق فکری و انسداد سیاسی.

۴ - بستن راه مردم و راه زنی فکری و عقیدتی و سیاسی.

۵ - کج اندیش و تحریف حقایق.

۶ - ناسپاسی در برابر نعمت ها.

۷ - شرارت، خشونت، اجبار، ارعاب و زورمداری.

۸ - ارتجاع و واپسگرایی.

۹ - جنگ روانی و بحران آفرینی زنجیروار و پایان ناپذیر.(۹)

ج - و آن گاه ره آوره و ثمره هرکدام از این دوراه و سرانجام در این آیات ثمره شیرین و شکوهبار راه و رسم آسمانی آن پیامبر بزرگ به تابلو می رود که نجات و رستگاری و نیکبختی

و آزادی رهروان راه اوست؛ و در برابرش کیفر و عذاب سهمگین و دردناکی است که گریبانگیر شرک گرایان و تبهکاران می گردد: فاخذتهم الرجفه فاصبحوا فی دارهم جاثمین.(۱۰)

د - پرتوی از سیمای شعیب در قرآن گفتنی است که در مورد شعیب این پیامبر بزرگ خدا و نقش اصلاحگرانه و سیمای پرشکوه و پرمعنویت او در چندین سوره و در آیات بسیاری از قرآن شریف سخن رفته است، از آن جمله در سوره هود آیه ۸۴ تا ۹۵، سوره حجر، آیه ۷۸ تا ۷۹، سوره شعراء، آیه ۱۷۶ تا ۱۹۰، سوره عنکبوت آیه ۳۶ تا ۳۷، و نیز سوره اعراف آیه ۸۵ تا ۹۳ که تفسیر آنها از نظر شما خواننده گرامی گذشت.

- و در هیچ شهر و دیاری پیامبری نفرستادیم جز این که مردمِ آن جا] را به سختی و رنج در افکندیم باشد که [آزمون گردند و به بارگاه ما] تضرع نمایند.

۹۵ - از پی آن [رنج و فشار و آزمون سخت ، نعمت ها] را [برای آنان]جایگزین [رنج و] بلاساختیم تا [در شمار و قدرت]فزونی یافتند و [با غرور و گستاخی]گفتند: [آری، روزگار همین گونه است،] گرفتای و آسایش به پدرانمان نیز رسید. [و این گونه خود را دستخوش غفلت ساختند.] آن گاه که [چنین شد] یکباره در حالی که خود در نمی یافتند، [گریبان آنان را گرفتیم.

۹۶ - و اگر مردم شهرها [به راستی ایمان آورده و پروا[ی خدا را]پیشه ساخته بودند، ما از آسمان و زمین برکاتی بر آنان می گشودیم، امّا آنان [پیامبران را]دروغگو انگاشته و ما [نیز گریبان

آنان را به کیفر آنچه [بدان دست می یازیدند و] به دست می آوردند گرفتیم.

۹۷ - و آیا مردم این شهرها از این [خطر] در امانند که عذاب ما نیمروز در حالتی که به بازی [و خوشگذرانی سرگرمند، بر آنان فرارسد؟!

۹۸ - آیا اینک مردم این شهرها از این [هشدار]ایمن هستند که شب هنگام در حالی که خوابیده اند عذاب [مرگبار] ما بر آنان در رسد؟!

۹۹ - پس آیا خویشتن را از مکر [و تدبیر] خدا در امان می دانند؟! در صورتی که جز گروه زیانکاران [هیچ کس خود را از مکر [و تدبیر] خدا در امان نمی نگرد.

۱۰۰ - و آیا [سرگذشت پیشینیان برای کسانی که زمین [و زمان را پس از نابودی]مردم آن به ارث می برند روشن نساخته است که اگر ما بخواهیم آنان را [نیز] به کیفر گناهانشان هدف [عذاب]قرار می دهیم و بر قلب هایشان مُهر می نهیم تادیگر نشنوند؟!

۱۰۱ - [هان ای پیامبر!] این شهرهاست که ما بخشی از خبرهای آنها را بر تو باز می گوییم؛ و راستی که پیامبرانشان برای آنان دلیل های روشن [و روشنگر] آوردند، امّا آنان بر آن نبودند که به آنچه پیش تر دروغ انگاشته بودند ایمان آوردند [آری]خدا به دل های کافران این گونه مهر می نهد.

۱۰۲ - و ما در بیشتر آنان [پای بندی به هیچ [عهد و] پیمانی نیافتیم، و راستی که بیشترشان را [گستاخ و] نا فرمان یافتیم.

نگرشی بر واژه ها تبدیل: قراردادن و جایگزین ساختن چیزی به جای دیگری.

عفو: این واژه در اصل به مفهوم ترک کردن و واگذاردن است، که در آیه شریفه هم

به همین معناست: فمن عفی له من اخیه شیی ءٌ...(۱۱) و هرکس از سوی برادر عقیدتی اش که ولی مقتول است چیزی از حق قصاص به او وانهاده شود، باید از گذشت او به شیوه ای پسندیده پیروی نماید.

بغته: ناگهانی.

برکات: نعمت هایی که در حال فزونی است.

امن: امنیّت و ارامش، در برابر ترس و دلهره.

نوم: خوابی که چشم و گوش را از شنیدن و دیدن باز دارد.

ضحی: آغازین ساعات روز.

مکر: نیرنگ، تدبیر و چاره اندیشی.

قصص: سخنی زنجیروار و پیاپی.

نبأ: گزارش و خبر از یک رویداد بزرگ.

وجدان: دریافت داشتن.

تفسیر نگرشی بر چند اصل تفکّر انگیز پس از ترسیم زنجیره ای از دعوت های توحیدی و سرگذشت درس آموز و عبرت انگیز پیامبران پیشین و جامعه های معاصر آنان، اینک برای آگاهی انسانها از اصول تفکر انگیزی که از سنت های خداست و در همه صعودها و سقوط ها سر نوشت سازند، و نیز به خاطر آرامش بخشیدن به خاطر خطیر پیامبر گرامی در برابر فشار شدید و عنان گسیخته شرک و استبداد، می فرماید:

وَمآ اَرْسَلْنا فی قَرْیَهٍ مِنْ نَبِیٍّ اِلّآ اَخَذْنآ اَهْلَها بِالْبَاْسآءِ وَالضَّرّآءِ لَعَلَّهُمْ یَضَّرَّعُونَ و ما در هیچ شهر و دیاری پیامبری نفرستادیم که مردمش از دستورات او سرپیچی نمایند، جز این که مردم آن شهر و دیار را پس از گستاخی و سرکشی، گرفتار رنج ها و سختی ها کردیم تا به خود آیند و دریابند این فشار و عذاب هشداری از عذاب جهان دیگر است، و در نتیجه از شرک و بیداد دست کشند و به راه شایستگی و برازندگی گام گذارند.

به باور برخی منظور از واژه «بأسآء»، زیان های

جانی است، ومنظور از «ضرّاء» زیان های اقتصادی و مالی. امّا به باور «حسن» واژه نخست به مفهوم گرسنگی است و واژه دوّم به معنای بیماری. و از دیدگاه «سدّی» منظور از واژه نخست گرسنگی، و منظور از واژه دوّم فقر و نیاز و تهیدستی است.

آن گاه می افزاید:

ثُمَّ بَدَّلْنا مَکانَ السَّیِّئَهِ الْحَسَنَهَ

پس هنگامی که این هشدارها در آنان هشیاری برنیانگیخت و به خود نیامدند، زشتی ها و رنج ها را برداشتیم و به جای آنها نیکی و نعمت قرار دادیم.

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که: رنج ها و سختی ها را برداشتیم و به جای آن راحتی و آسایش قرار دادیم.

گفتنی است که قرآن بدان دلیل از رنج و سختی به «سیئه» تعبیر می کند که ناخوشایند انسان است.

حَتّی عَفَوْا

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» و «مجاهد» منظور این است که: تا آن گاه که بر اثر فراوانی نعمت و رفاه و آسایش، شمار و امکانات آنان رو به فزونی نهاد. امّا به باور حسن تا آن گاه که فربه شدند. و از دیدگاه «ابو مسلم» تا آن گاه که از سپاس نعمت ها روی برتافتند.

وَقالُوا قَدْ مَسَّ ابآءَنَا الضَّرّآءُ وَالسَّرّآءُ

و به یکدیگر گفتند: رسم روزگار این گونه است، نگرانی به دل راه ندهید تا خوش باشید، و بسان پدرانتان نباشید که در فراز و نشیب ها در حال و روز خویش دگرگونی ایجاد کردند و بیچاره شدند.

فَاَخَذْناهُمْ بَغْتَهً وَهُمْ لا یَشْعُرُونَ و آن گاه بود که یکباره گریبان آنان را گرفتیم تا بدین سان مایه بیداری دیگران و درس عبرت شوند؛ واین

فرود عـذاب بر آنان و گرفتار آمـدنشان درحالی بودکه خود در کام غفلت بودنـد و در نمی یافتنـد که عـذاب خدا فرود آمده است.

پیام آیه آیه شریفه بیانگر این واقعیت است که آفریدگار فرزانه، گاه مردم را بر اثر سرپیچی از حق و عدالت به فقر و تهیدستی گرفتار می سازد، و گاه به رفاه زدگی و فراوانی نعمت ها. اگر آنان در این تحولات و دگرگونی های هدفدار به خود آمـدند و راه درست را برگزیدند و به جبران اشـتباهات و زشتکاری ها برخاستند، هم هدف بعثت ها تحقّق یافته و هم آنان به نجات و رسـتگاری رسـیده اند، امّا اگر در هیچ یک از تحولات و فراز و نشـیب ها به خود نیامدند و به مسئولیت های انسانی و تاریخی خویش نیندیشـیدند، آن گـاه است که سـقوط و کیفر در انتظـار آنان است، آن هم عـذاب و کیفری ناگهانی و یکباره خواهد بود. روشن است که عذاب ناگهانی دشوارتر و دهشتناک تر است و باید از خشم خدا به او پناه بریم.

با این بیان، این مراحل عبارتند از:

۱ - آگاهی بخشی و دعوت به ارزش ها به وسیله پیامبران.

۲ - نا فرمانی و سرکشی در برابر حق و عدالت.

۳ - فشارها و رنج ها به منظور بیداری و هشیاری جامعه ها.

۴ - جایگزین ساختن نعمت ها و آسایش ها به جای رنج ها.

۵ - و آن گاه سقوط و کیفر دردناک ستم و تبهکاری.(۱۲)

نعمت و نیکبختی در پرتو ایمان و پروای از خدا در این آیه شـریفه روشن می سازد که سعادت و سازندگی و نعمت و فراوانی در پرتو ایمان و پرواپیشگی است، و عامل تباهی و نابودی

جامعه های پیشین، عملکرد زشت و ظالمانه آنان بوده است. در این مورد می فرماید:

وَلَوْ اَنَّ اَهْلَ الْقُرى امَنُوا وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنـا عَلَيْهِمْ بَرَكـاتٍ مِنَ السَّمآءِ وَالْاَرْضِ اگر جامعه ها ومردم شـهرهایی که به کیفر سرکشـی و حق ستیزیشان به بوته هلاکت سپرده شدند، به راستی ایمان می آوردند و با پذیرش دعوت های توحیدی پیامبران، از شـرک و گناه دوری می جسـتند، ما درهای برکات روز افزون و انواع نعمت ها را از آسمان و زمین به وسیله باران های مناسب و حیات بخش و رویش گل ها و گیاهان و باروری درختان و ارزانی داشتن میوه های گوناگون بر روی آنان می گشودیم.

آری این یکی از سنّت های خـداست؛ همان گونه که نوح آن را به جامعه و قوم خویش باز گفت و به آنان وعده داد که اگر به راستی ایمان بیاورند، برکات آسمانی بر آنان فرود خواهد آمد.

به باور برخی منظور از برکات آسـمانی پذیرفته شدن دعاهاست، همان گونه که منظور از برکات زمینی برآورده شدن نیازهای مردم است.

وَلكِنْ كَذَّبُوا فَاَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ امّا آنان دعوت های آسـمانی و پیامبران دلسوز را تکذیب کردند و راه سرکشـی و بیـداد و پایمال ساختن حقوق مردم را در پیش گرفتند، ما نیز آنان را به کیفر نافرمانی و گناه و حق ستیزیشان گرفتار ساختیم و باران آسمان و نعمت و برکات زمین را از آنان دریغ داشتیم.

و نیز می فرماید:

اَفَاَمِنَ اَهْلُ الْقُرى اَنْ يَاْتِيَهُمْ بَاْسُنا بَياتاً وَهُمْ نآئِمُونَ آیا مردم این شـهرهایی که در برابر پیام و پیامبران ما به سرکشـی برخاسـته و آنها را تکذیب می کنند، از این خطر ایمن هستند که عذاب دردناک ما

شب هنگام در حالی که در خواب خوش فرورفته اند به سراغ آنان بیاید؟! مگر نه این که بدتر از این به پیشینیان قانون شکن و تبهکارشان فرود آمد؟!

و باز ادامه می دهد که:

اَوَاَمِنَ اَهْلُ الْقُری اَنْ یَاْتِیَهُمْ بَاْسُنا ضُحیً وَ هُمْ یَلْعَبُونَ و آیا مردم این شهرها از این درامانند که عذاب خفتّ بار ما به هنگام روز و در حالی که سرگرم بازی و کارهای بیهوده اند به سراغ شان بیاید؟!

روشن است که از دیدگاه قرآن، کسی که سرگرم دنیاپرستی و دنیاداری باشد و آخرت را رها کند، گویی سرگرم بیهوده کاری و بازی است. و نیز روشن است که منظور از مردم این شهرها، هر جامعه و تمدن و مردمی است که سرگرم کارهای بیهوده و سرگرمی و دنیاداری باشند و پیام خدا و پیامبران و سرای آخرت را وانهند. آری، پیام آیه هشدار به همگان است گرچه به خاطر هشدار به شرک گرایان مکّه و سرکشی و خیره سری آنان فرود آمده است.

در ششمین آیه مورد بحث می فرماید:

اَفَاَمِنُوا مَکْرَ اللَّهِ به باور «جبایی» منظور این است که: آیا اینان از این واقعیت، که عذاب خدا به گونه ای آنان را فراگیرد که خود در نیابند ایمن هستند؟!

نامبرده می افزاید: بدان دلیل آیه شریفه عذاب خدا را مکر و تدبیر الهی نامیده است که به گونه ای گریبان آنان را می گیرد که خود نمی فهمند و نمی دانند؛ درست همان گونه که مکر و نیرنگ، طرف را غافلگیر می سازد.

امّا برخی بر آنند که مکر خدا این است که آنان را به وسیله نعمت هایی چون تندرستی، طول عمر، فراوانی مال و قدرت و

شوکت پوشالی و بادآورده سرگرم و غافلگیر می سازد.

فَلا یَاْمَنُ مَکْرَ اللَّهِ اِلاَّ الْقَوْمُ الْخاسِرُون.

در حالی که جز مردم زیانکار، هیچ کس خود را از تدبیر و مکر خدا در امان نمی نگرد.

چگونه؟

آیه شریفه می فرماید جز زیانکاران هیج کس خویشتن را از مکر الهی در امان نمی نگرد، در حالی که پیامبران و شایسته کرداران زیانکار نیستند و در همان حال خود را از مکر الهی در امان می نگرند، این چگونه است؟!

پاسخ ۱ - به باور گروهی منظور این است که گناهکارانی خود را از مکر الهی در امان می نگرند که زیانکار باشند، و کاری به شایسته کرداران ندارد؛ چرا که آنان حسابشان از اینها جداست، و قرآن در مورد آنان می فرماید: پرواپیشگان در بوستان ها و چشمه سارهای بهشت اند: إنّ المتّقین فی جنّاتٍ و عیون(۱۳).

۲ - و به باور گروهی دیگر منظور این است که جز مردم زیانکار هیچ کس گناهکاران را از عذاب و کیفر خدا ایمن نمی داند.

۳ - از دیدگاه پاره ای منظور این است که جز مردم زیانکار که از فرزانگی و حکمت خدا آگاهی ندارند، هیچ کس خود را از عذاب او در امان نمی نگرد.

کوتاه سخن این که هدف و پیام آیه شریفه این است که مردم را به گونه ای راهنمایی کند که از کیفر خدا بیمناک باشند و در راه فرمانبرداری از او شتاب گیرند و هرگز در این سرا و سرای آخرت به خود وعده امنیّت ندهند و هماره مراقب اندیشه، عقیده، گرایش، عملکرد، اخلاق و رفتار خویش باشند.

در این آیه شریفه در نکوهش کسانی که از سرگذشت عبرت انگیز پیشینیان اندرز

نگرفته و همچنان به سرکشی و حق ستیزی و بیهوده کاری روی می آورند می فرماید:

اَوَلَمْ یَهْدِ لِلَّذینَ یَرِثُونَ الْاَرْضَ مِنْ بَعْدِ اَهْلِهآ اَنْ لَوْ نَشآءُ اَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ پرسش در آغاز آیه شریفه برای تقریر است، و فاعل فعل نیز به باور گروهی، از جمله «ابن عباس» خداست. امّا برخی بر آنند که فاعل آن مشیت و خواست خداست، چرا که «أن لونشاء»، به تأویل مصدر می رود و فاعل آن است.

به هر حال پیام آیه این است که: آیا کسانی که وارث سرزمین گذشتگانند و مردمی که اینک بر قلمرو زندگی دیروز آنان، بساط زندگی پهن کرده اند، بانگرش به سرنوشت آنان به خود نیامده و در نیافته اند که اگر بخواهیم می توانیم اینان را نیز به کیفر گناهانشان به سرنوشت عبرت انگیز آنان گرفتار سازیم؟!

وَنَطْبَعُ عَلی قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا یَسْمَعُونَ.

و اگر بخواهیم بر قلب های اینان نیز به کیفر گناهانشان مهر می زنیم تااندرز و هشدار را نشنوند و نپذیرند.

در این آیه روی سخن را به پیامبر گرامی می کند، امّا پیام و هشدار به عصرها و نسل هاست و می فرماید:

تِلْکَ الْقُری نَقُصُّ عَلَیْکَ مِنْ اَنْبآئِها

هان ای پیامبر! ما داستان درس آموز و عبرت انگیز این جامعه های سقوط کرده و این شهرهای نابود شده را برای تو باز می گوییم، تادر مورد آنها آن گونه که زیبنده توست بیندیشی و جامعه و مردم خویش را از سرگذشت و سرنوشت غمبار و عبرت انگیز آنان آگاه سازی تاعبرت گیرند و روش ناپسند و ظالانه آنان و بیداد و حق ستیزیشان را پی نگیرند.

وَلَقَدْ جآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ فَماکانُوا لِیُؤْمِنُوا بِما کَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ بی تردید پیامبرانشان با

دلایـل روشن به سوی آنـان آمدنـد و هر آنچه برای ارشـاد و هـدایت آنـان لازم بود آوردنـد و تلاش کردنـد، امّا آنان حاضـر نبودنـد که دست از حق ستیزی و گسـتاخی بردارنـد و آنچه را بیداد گرانه دروغ می انگاشـتند بپذیرند و به آن حقایق آسـمانی ایمان آورنـد. بر این اساس بود که ما نیز گریبان آنان راگرفتیم و به کیفر حق ستیزی و بیدادگریشان آنان را نابود ساختیم؛ چرا که اگر هم می ماندند در اندیشه حق پذیری و اصلاح نبودند.

آنچه در مورد تفسیر آیه مبارکه آمـد از مجاهد است. او در این مورد می افزاید: منظور از «من قبل» پیش از هلاکت و نابودی است، و معنای آیه این است که آنان به آنچه پیش از هلاکت، آن را تکـذیب کرده بودنـد، ایمان نمی آوردند، یا همان گونه که در آیه دیگری می فرمایـد: و اگر هم باز گردانـده شونـد، بی گمان آنچه از آن هشـدار داده شـده انـد، برمی گردنـد: و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه...(۱۴)

«حسن» در تفسیر آیه می گوید: منظور این است که آنان به گونه ای دچار سرکشی هستند که نمی خواهند آن حقایقی را که پیش از آمدن پیامبران تکذیب کرده اند بپذیرند، و به باور برخی آنان نمی خواهند آنچه را پدرانشان نپذیرفته اند بپذیرند.

کَذلِکَ یَطْبَعُ اللَّهُ عَلی قُلُوبِ الْکافِرِینَ.

به بـاور پاره ای، خـدا آفت کفر و بیـداد گری را به زنگار و آفتی تشبیه می کنـد که برق شمشـیر و شـفافیت و صـفای آیینه را نابود می سازد، و منظور این است که: همان گونه که زنگار، با شمشـیر صـیقل داده شـده و آیینه شـفّاف چنان می کنـد، آفت کفر و بیداد نیز با ایمان انسان چنان می کند و شیرینی و اثر

شور انگیز ایمان و روشنایی اسلام را از دل می زداید. و آنان هنگامی که به این آفت گرفتار شدند که خدا به آنان دستور داد حق را بپذیرند و ایمان آورند.

با این بیان زنگار زدگی وآفت گرفتگی قلب های آنان در آغاز ثمره شوم نا فرمانی و حق ستیزی خود آنان است و آن گاه در مرحله دوّم معلول فرمان خدا. و به همین دلیل هم قرآن می فرماید: ما بر قلب و دل کفر گرایان این گونه مهر می نهیم و زنگار می افشانیم.

گفتنی است که این دیدگاه در تفسیر آیه از «بلخی» و «جعفر بن حرب» است، و به باور آنان این تشبیه در «کاف» نهفته است. با این بیان حق ستیزی و ایمان نیاوردن اینان بسان مُهری است که بر دل کفرگرایان می خورد.

و به باور پاره ای منظور این است که همان سان که گزارش حق ستیزی و ایمان نیاوردن آنان را برای شما باز گوکردیم، برای فرشتگان نیز بیان می کنیم.

در ادامه آیات می فرماید:

وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ

هیچ یک از آن جامعه ها و تمدن هایی که سقوط کردند ونابود شدند، به پیمان های خویش و فا نمی کردند.

به باور برخی، ممکن است منظور از این عهد و پیمان، عهد با خدا باشد؛ چرا که خردمندان عصرها و نسل ها همه بر آنند که سپاس نعمت ها و سپاس از ارزانی دارنده نعمت لازم است و فرمانبرداری از آفریدگار پرمهر و پیامبران شایسته کردار و دلسوز واجب و دوری جستن از زشت کاری هایی که آنان هشدار می دادند یک وظیفه انسانی است.

«حسن» می گوید: ممکن است این عهد همان پیمانی باشد که به وسیله پیامبران از

مردم گرفته شده است که تنها یکتا آفریدگار و گرداننده هستی را بپرستند و برای او همتا نگیرند.

وَاِنْ وَجَدْنآ اَکْثَرَهُمْ لَفاسِقینَ.

در آیه شریفه «إن» و نیز «لام» برای تأکید آمده و نشانگر این واقعیت است که: بیشتر آنان عهد شکن بودند و بیشتر آنان را نافرمان یافتیم.

چرا

چرا آیه شریفه، بیشتر آنان را نا فرمان و عهد شکن عنوان می دهد و نه همه آنان را؟

پاسخ این است که نمی توان هر کفرگرایی رادر همه کارها گمراه و منحرف عنوان داد؛ چرا که بسیاری از آنان درکارهای روز مرّه خویش وظیفه شناس، مؤدب، آگاه و دادگرند و بر اساس راه و رسم دینی و برنامه های مذهبی خویش رفتار می کنند. بااین بیان منظور این است که بیشتر آنان از دین و آیین خویش نیز پیروی نمی کنند و به وعده ها و پیمان های خویش بر خلاف عقیده ومذهب و ادّعای خویش وفا نمی نمایند و در دین خود نیز پیمان شکن هستند.

- آن گاه موسی را پس از آنان [که همگی از پیامبران بودند،] با نشانه های [روشن خود به سوی فرعون و سردمداران جامعه او برانگیختم؛ امّا آنان [با سرکشی و حق ستیزی خویش به آن [پیام آسمانی کفر ورزیدند و] ستم روا داشتند؛ پس [نیک]بنگر که فرجام [کار] تبهکاران چگونه بود!

۱۰۴ - و موسی [پس از قرارگرفتن در برابر دیکتاتور خودکامه عصر خویش به او]گفت: ای فرعون، بی تردید من پیام آوری از سوی پروردگار جهانیانم.

۱۰۵ - زیبنده است که بر خدا جز [بر اساس حق [گفتاری نگویم. من [نشانه و]دلیل روشنی از سوی پروردگارتان برای شما آورده ام، بنا

بر این فرزندان اسرائیل را [از اسارت نظام دوزخی خویش رها ساز و] به همراه من بفرست.

۱۰۶ - [فرعون گفت: اگر نشانه ای [از سوی خدایت آورده ای، آن را [برای ما]بیاور [و ارائه ده .

۱۰۷ پس [موسی عصای خویش را [در برابر آنان به زمین افکند و به ناگاه آن [عصا به صورت اژدهایی نمایان گردید.

۱۰۸ - و [نیز] دست خویش را [از گریبان برکشید و یکباره آن [دست معجزه آسا]برای بینندگان سپید [و درخشان شد.

۱۰۹ - سردمداران قوم فرعون گفتند: راستی که این [مرد]افسونگری [ماهر و]داناست.

۱۱۰ - می خواهد شما را از سرزمین تان بیرون کند، اینک [در مورد او] چه می فرمایید؟

۱۱۱ - [آن گاه به فرعون گفتند: [درباره او و برادرش [شتاب مکن و کارِ] آن دو را به تأخیر افکن و گرد آورندگانی به شهرها گسیل دار.

۱۱۲ - تا هر جادوگر [کار آزموده و] دانایی را نزد تو بیاورند.

۱۱۳ - و جادوگران نزد فرعون آمدند [و] گفتند: اگر ما [بر آن دو]چیره گردیم پاداشی [شایسته خواهیم داشت؟

۱۱۴ - [فرعون گفت: آری، و بی گمان [افزون بر پاداش شکوهبار]از مقرّبان [دربار] من [نیز] خواهید بود.

۱۱۵ - [سر انجام روز موعود فرارسید وجادوگران در برابر موسی صف کشیدند و]گفتند: ای موسی، یا تو [در آغاز پیکار عصایت را] خواهی افکند یا ما باشیم که [آنچه به همراه داریم]خواهیم افکند.

۱۱۶ - گفت: شما بیفکنید. پس هنگامی که [ابزارهای افسون خویش را]افکندند، دیدگان مردم را افسون کردند و آنان

را سخت به هراس افکندند و جادویی سهمگین [پدید] آوردند.

۱۱۷ - و ما به موسی وحی نمودیم که: عصای خویش را بیفکن [و نگران نباش. او عصایش را افکند] و ناگهان آن [عصا به صورت ماری بزرگ در آمد و] آنچه را [افسونگران به دروغ نمایش می دادند به سرعت بر می گرفت [و می بلعید].

۱۱۸ - و آن گاه حق به اثبات رسید و آنچه [افسونگران انجام می دادند باطل [و نابود] شد.

۱۱۹ - و [درست آنجا بود که [فرعون و همدستانش با شکست رو به رو شدند و حقیر [ورسوا] گشتند.

۱۲۰ - وافسونگران [با دیدن معجزه بزرگ موسی به سجده افکنده شدند.

۱۲۱ - [و] گفتند: ما به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم.

۱۲۲ - [به پروردگار موسی و هارون.

۱۲۳ - فرعون [به آنان روی آورد و در اوج خشم و حقارت]گفت: آیا پیش از آن که من به شما اجازه دهم، به او [و خدایش]ایمان آوردید؟! راستی که این [کارتان توطئه و]نیرنگی است که در این شهر اندیشید تا مردمش را از آن بیرون برانید. پس به زودی خواهید دانست [که چه سرنوشت تلخی در انتظار شماست ؟

۱۲۴ - من دست ها وپاهای شما را [به عکس یکدیگر]، یکی از راست و یکی از چپ خواهم بُرید، آن گاه همگی شما را به دار خواهم کشید.

۱۲۵ - [آنان با شهامت تحسین برانگیزی گفتند: [بر شرارت تو شکیبایی خواهیم ورزید؛ چرا که ما به سوی پروردگار [پرمهر خویش باز می گردیم [و پاداش این پایداری و حقگرایی را از او دریافت خواهیم

داشت.]

۱۲۶ - و تو جز بدین سبب [بر ما خرده نمی گیری و] ما را به کیفر نمی رسانی که ما به نشانه های پروردگار خود - آن گاه که برایمان آمد - ایمان آوریم. [و دست به سوی آسمان گشودند و نیایشگرانه گفتند:] پروردگارا شکیبایی [و پایداری بسیار]بر [دل های]ما فروریز و مارا مسلمان بمیران.

نگرشی بر واژه ها بعث: انگیزش و گسیل داشتن.

عصا: چوب خشک؛ این واژه در اصل به مفهوم سرباز زدن و خودداری است؛ و چوب خشک را بدان دلیل که از خم شدن و شکستن خود داری می کند، عصا می گویند.

القاء: افکندن.

ثعبان: اژدها، ماربزرگ.

نزع: کندن و جداکردن چیزی از چیز دیگر.

سحر: افسونگری، جادوگری و انجام کارهایی که به اعجاز شباهت دارد.

افک: دروغ، وارونه کردن و ناقص و نادرست نشان دادن کار یا چیزی به دیگران.

وقوع: افتادن، پدید آمدن.

حق: چیزی که برابر باحکمت و خرد است، و نیز در اصل به مفهوم درست، راست، ثابت، سهم و نصیب هر کس و ضد باطل و بیداد آمده است.

غلبه: چیرگی و پیروزی.

صاغر: ذلیل.

صلب: به دار آویختن، به چوب بستن.

نقمه: کیفر و انتقام.

افراغ: ریختن آنچه در ظرف است.

صبر: شکیبایی.

تفسیر مبارزه روشنگرانه موسی با استبداد و سرکوب پس از ترسیم پرتوی از سرگذشت پیامبران پیشین به رسالت و سرگذشت موسی پرداخته و می فرماید:

ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسی بِایاتِنآ اِلی فِرْعَوْنَ وَمَلَائِه پس از پیامبران و جامعه هایی که سرگذشت آنان به تابلو رفت، موسی را با دلیل ها و برهان های روشن خودمان به سوی فرعون و سردمداران جامعه اش فرستادیم.

فَظَلَمُوا بِها

به بـاور برخی از جمله «جبایی» و «حسن» منظور این است که آنان با انکار آیات ونشانه های ما سـتمکار شدنـد و به خود سـتم کردنـد. امّا به باور برخی، آنان کفر را به جای ایمان قرار دادنـد و حقایق را واژگون نمودند؛ چرا که سـتم به این مفهوم اسـت که چیزی را در مورد خود به کار نبرند.

فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُفْسِدینَ.

پس بنگر که سر انجام کار تبهکاران چگونه است و آنان به چه صورت نابود شدند.

موسـی هنگامی که در برابر فرعون قرار گرفت رو به او کرد و به رسانـدن پیام خدا و بیان و توضـیح موقعیت خویش پرداخت. در این مورد می فرماید:

وَقالَ مُوسی یافِرْعَوْنُ اِنّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمینَ.

و موسی گفت: هان ای فرعون! من پیامبر و فرستاده پروردگار جهانیان به سوی تو و جامعه هستم.

به باور «وهب» نام فرعون، «ولید بن مصـعب» بود و این، همان کسـی است که معاصـر حضـرت یوسف علیه السلام بود. گفتنی است که از روز ورود «یوسف» به مصر تا بعثت موسی چهار صد سال فاصله بود.

و افزود:

حَقیقٌ عَلی اَنْ لا اَقُولَ عَلَی اللَّهِ اِلاَّ الْحَقَ به باور «زجاج» منظور این است که: بر من زیبنده است که درباره خدا چیزی جز به حق نگویم. امّا به باور علاّمه زمخشری منظور این است که: بر من لازم است که هماره در بیان حق پیشگام و پیشتاز باشم.

از دیدگاه «فرّاء» واژه «علی» به مفهوم «باء» می باشد و منظور این است که: برای من جز بیان حق و عدالت زیبنده نیست.

و از دیدگاه «ابو عبیده» منظور

این است که: خدا رساندن پیام خود را بر من واجب ساخته و من درباره خدا چیزی جز حق بر زبان نمی آورم.

قَد جِئْتُکُمْ بِبَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ من از سوی پروردگار شما آمده ام و او به من دلیلی روشن و معجزه ای آشکار ارزانی داشته است.

فَاَرْسِلْ مَعِیَ بَنی اِسرآئیلَ.

بنابر این فرزندان اسرائیل را از کمند اسارت نظام اختناق آور و بسته و دوزخی خویش رها ساز، تا آنان را به سرزمین موعود و مقدّس برم.

گفتنی است که اسرائیلیان در اسارت قبطی ها بودند و از آنان همواره به صورت بی رحمانه ای در ساختن خانه ها، تهیه آب و غذا، نظافت شهر و دیگر کارهای خدماتی و جانفرسا استفاده می شد و به جای دریافت پاداش و دستمزد سخت تحقیر و سرکوب می شدند.

آن گاه در ترسیم پاسخ فرعون به دعوت موسی می فرماید:

قالَ اِنْ کُنْتَ جِئْتَ بِاٰیَهٍ فَأْتِ بِهآ اِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقینَ.

فرعون گفت: اگر بر رسالت خویش دلیل و معجزه ای داری و به راستی درست می گویی آن را ارائه ده.

قدرت نمایی شگرف موسی سخن فرعون سخن درستی بود که از موسی در برابر دعوت و ادّعای پیام رسانی و رسالت خویش دلیل و برهان خواست. و آن حضرت نیز به قدرت نمایی و اعجاز تکاندهنده و شگرفی دست زد که می فرماید:

فَاَلْقی عَصاهُ فَاِذا هِیَ ثُعْبانٌ مُبینٌ.

پس او در برابر تقاضای فرعون عصای خویش را به زمین افکند که ناگاه به صورت ماری بزرگ و سهمگین پدیدار شد؛ به گونه ای که برای هیچ تماشاگری تردیدی نماند که عصا به راستی به ماری وحشتناک تبدیل شده است.

به باور برخی، هنگامی

که عصا به صورت اژدهایی دهشتناک پدیدار گشت، بارگاه استبدادی فرعون را که پرزرق و برق بود و هشتاد ذراع طول آن به شمار می رفت، میان دو فک خود گرفت، و فرعون با ترس و وحشت از تخت فرود آمد و پا به فرار نهاد؛ و از پی او، تماشاگران نیز پا به فرار نهادند.

آن گاه فرعون از موسی تقاضا کرد که آن اژدها را بگیرد؛ و وعده داد که به خدای یکتا ایمان خواهد آورد. و از پی آن رویداد موسی دست گشود و به قدرت خدا، آن اژدها به صورت عصا در دست او بازگشت.

به باور برخی دیگر، طول اژدها به هشتاد ذراع می رسید.

در این هنگام فرعون به موسی گفت که آیا معجزه دیگری نیز دارد؟

وَنَزَعَ یَدَهُ فَاِذا هِیَ بَیْضآءُ لِلنَّاظِرینَ.

او پاسخ داد: آری، و آن گاه دست خویش را به گریبان و یا زیر بغل برد، و هنگامی که برآورد، دیدند گویی سپید تر و درخشنده تر از خورشید بود. و زمانی که دست خود را به آستین خویش برد، به صورت پیش درآمد.

چرا؟

چرا قرآن شریف در آیه ای این گونه بیان می کند که عصای موسی به ماری کوچک تبدیل شد، اما در این آیه و آیات دیگر، از آن به اژدها یا ماری بزرگ تعبیر می کند؟ آیا در هر مورد به یک صورت پدیدار شد یا دلیل دیگری دارد؟

پاسخ پاسخ این است که هر کدام از دو تعبیر نشانگر واقعیت جداگانه ای است، چرا که به باور برخی، آن حضرت در آغاز رسالت هنگامی که عصا را می افکند، به صورت مار

کوچکی در می آمـد، امّا آن گاه که با فرعون رو به رو گردید وعصا را افکند، ناگهان به صورت اژدهایی سـهمگین و هراس انگیز پدیدار شد. با این بیان دو تعبیر بیانگر دو مورد و دو حقیقت است، امّا به باور برخی بدان دلیل در قرآن از آن مار هراس انگیز به «جانّ» تعبیر شده است که از نظر سرعت و شتاب به «جنّیان» شباهت داشت، و این کار خود اعجازی حیرت انگیزتر می نمود. با این بیان می توان گفت در اصل به یک تعبیر بیان شده است.

داستان عصای موسـی در مورد ریشه و تبار حضـرت موسـی علیه السلام در تفسیر سوره بقره سخن رفت، و در آینده نیز سخن خواهد آمد؛ امّا اینک سخنی در مورد عصای مشهور اوست که در مورد آن، دو نظر آمده است:

۱ - گروهی بر آنند که این عصا را هنگامی که موسی به مدین وارد گردید، فرشته ای از آسمان برایش آورد.

۲ - امّـا برخی بر این باورنـد که این همـان عصای «آدم» است که آن را از بهشت آورده بود و در میان نسل او دست به دسـت گردید تا به شعیب و از آن به حضرت موسی رسید.

این عصا به همراه چهل عصای دیگر از میراث پیشـینیان بود و همه آنها در خانه شعیب بودند. هنگامی که موسی به مدین رفت و با آن پیامبر بزرگ خدا آشنا شد و آن قرار داد مشهور را امضا کرد، شعیب به او دستور داد که یکی از آن عصاها را برگیرد و به همراه داشته باشد؛ و موسی دست برد و این عصا را

برگرفت. شعیب به او گفت آن عصا را بدهد و دیگری را برگزیند؛ امّا هر بار که دست گشود، همان عصا به دست او آمد، و شعیب سرانجام پذیرفت.

هنگامی که موسی رهسپار مصر گردید و در راه خود آتشی نظرش را جلب کرد و به سوی آن آمد، ندایی جان بخش از دل درخت طنین افکن شد که: هان ای موسی! من هستم، من! منم خدای بی همتا؛ و آنگاه دستور رسید که عصای خویش را به زمین افکند. او، آن را افکند که به صورت ماری نمایان گردید. موسی هراسان شد و فرار را برگزید که ندا آمد کجا؟ آن را برگیر و نترس!

او به فرمان خدا در خویشتن شهامتی وصف ناپذیر احساس کرد و دست گشود و آن مار را برگرفت و دید که به صورت عصا در آمد.

و نیز آن حضرت برای دعوت فرعون و دار و دسته تبهکار او به فرمان خدا به کاخ او رفت و آنجا نیز هنگامی که از او دلیل و برهانی روشن خواستند، همان عصا را افکند که در آنجا، به خواست خدا و قدرت او به اژدهایی سهمگین و بزرگ تبدیل شد.

پاره ای آورده اند که پیامبران برای دوری گزیدن از خود بزرگ بینی و احساس قدرت کاذب و برای مصون ماندن از آفت هست سوز تکبّر، عصا به دست می گرفتند؛ و پیامبر گرامی نیز فرمود: عصا به دست گیرید که از سنت پیامبران خداست.

و نیز فرمود: هرکس به سفر رود و عصا در دست داشته باشد، خدای توانا او را از خطر و از دزد زدگی امنیّت می بخشد تا به خانه اش باز

گردد؛ و هفتاد فرشته برای او آمرزش می طلبند تا باز گردد و عصارا برزمین نهد؛ و آن گاه به تلاوت این آیه شریفه پرداخت که: و لما توجّه تلقاء مدین...(۱۵)

آغاز رویارویی و نخستین واکنش در برابر رسالت موسی پس از دعوت موسی و ارائه دلیل و برهان بر درستی دعوت خویش، نخستین عکس العمل پدیدار گردید که قرآن در این مورد می فرماید:

قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ اِنَّ هذا لَساحِرٌ عَليمٌ.

گروهی از زور داران دربارستم، پس از شنیدن دعوت آسمانی موسی و دیدن معجزه شگرف او، به جای حق پذیری و ایمان، در اندیشه فریب مردم برآمدند و گفتند: راستی که این مرد افسونگری ماهر و داناست.

و بسان سیاست بازان تاریک اندیش و خودکامه به تهمت تراشی و دروغ پردازی روی آوردند که:

يُريدُ اَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ اَرْضِكُمْ فَماذا تَاْمُرُونَ.

او بر این اندیشه است که با فرهنگ ساخته و پرداخته و ضد ملی خویش، دل و مغز فرزندان اسرائیل را با خود همراه ساخته و با کمک آنان بر شما پیروز گردد و شما را از وطن و سرزمین تان براند، اینک در این مورد چه می گویید؟!

به باور برخی این مطلب را سردمداران درباری با یکدیگر در میان می نهادند؛ امّا به باور برخی دیگر این را به فرعون می گفتند. و بدان دلیل به صورت جمع آمده است که منظور بزرگداشت مقام و موقعیت زمامدارشان بود. و «جبایی» و «فرّاء» بر آنند که گویی این سخن را فرعون با مردم در میان نهاده است.

و در مقام چاره اندیشی و رویارویی با موسی که پرچم آزادی و زنده ساختن حقوق بشر

را بر افراشته بود، تئوریسین های استبداد رو به بت بزرگ خویش آوردند که:

قالُوآ اَرْجِهْ وَاَخاهُ موسی و برادرش را اینک مهلت ده و درمورد آنان شتاب مکن.

به باور «زجاج» منظور این است که: آنان به دیکتاتور بزرگ خود گفتند: موسی و برادرش را اینک مهلت ده و درمورد آنان شتاب مکن؛ چرا که اگر شتابزدگی نشان دهی به سود آنان و زیان نظام تمام خواهد شد. امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: موسی و برادرش را به زندان بفرست.

به باور ما این دیدگاه درست نیست؛ چرا که او با دیدن آن معجزه شگرف از موسی، خود را به گونه ای باخته بود که در آن روزها جرئت و جسارت چنین کاری را نداشت.

وَاَرْسِلْ فِی الْمَدآئِنِ حاشِرین.

به باور «مجاهد» و «سدّی» منظور این است که: کسانی را به شهرها گیسل دار تا افسونگرانی که درگوشه و کنار هستند و در کار خویش مهارت دارند، همه را نزد تو بیاورند.

یَأْتُوکَ بِکُلِّ ساحِرٍ عَلیمٍ.

«ابن عباس» در این مورد می گوید: بیش از هفتاد تن از گارد ویژه فرعون، که از نیروهای زبده واز محافظان و مراقبان و پیشمرگان فرعون بودند برای انجام این کار بسیج شدند.

سپاه فریب و نیرنگ فرعون دراین آیه شریفه جریان رویارویی افسونگرانِ چیره دست با موسی را به تابلو می برد و می فرماید:

وَجآءَ السَّحَرَهُ فِرْعَوْنَ سر انجام پس از تلاش های گسترده حکومت، ساحران چیره دست و سپاه تبلیغات فکری و هنری استبداد در دربار فرعون گرد آورده شدند. شمار این ارتش بزرگ تبلیغاتی را از هفتاد تن تا هفتاد دو تن و

تا پانزده هزار و سی هزار و هفتاد هزار نیز برآورد کرده اند.

قالُوآ اِنَّ لَنا لَاَجْراً اِنْ کُنَّا نَحْنُ الْغالِبِینَ.

افسونگران هنگامی که با فرعون دیدار کردند از او پرسیدند: اگر ما موسی را در این پیکار با شکست از میدان به در کنیم، آیا پاداش فراوانی خواهیم داشت؟

گفت: آری، هم پاداشی درخور خواهید داشت و هم مقرّب درگاه ماخواهید شد و به مقام و رتبه والایی خواهید رسید.

این وعده ها نشانگر شرایط لرزان نظام فرعون و واماندگی او در برابر دعوت موسی است.

در ادامه آیات می فرماید:

۱۱۵ – قالُوا یامُوسی اِمَّآ اَنْ تُلْقِیَ وَاِمَّآ اَنْ نَکُونَ نَحْنُ الْمُلْقینَ.

افسونگران گفتند: هان ای موسی! یا نخست تو عصای خویش را بیفکن یا ما نخست عصاهاو ریسمانهای خود را به میدان می آوریم و می افکنیم.

قالَ اَلْقُوا

موسی گفت: شما بیفکنید.

به باور برخی این جمله برای هشدار است؛ و به باور برخی دیگر منظور این است که آنچه باید و حقیقت دارد بیفکنید و به میدان پیکار وارد سازید و نه آنچه فریب و دروغ است و تباهی و فتنه پدید می آورد.

پاره ای نیز بر آنند که منظور موسی این بود که: اگر به راستی خود را بر حق می دانید بیفکنید.

فَلَمَّا اَلْقَوْا سَحَرُوآ اَعْیُنَ النَّاسِ

پس هنگامی که افسونگران به میدان کارزار آمدند و آنچه داشتند بر زمین افکندند، دیدگان تماشاگران را جادو کردند و با شگرد خاصّی چوبها و ریسمانهایی را که در آنها به سبک ویژه ای جیوه تعبیه شده بود، در برابر حرارت خورشید به حرکت درآوردند و همه مردم ساده لوح و نا آگاه را به اشتباه انداخته

و مسحور کار خویش ساختند؛ چرا که آنان نمایشهایی ارائه می کردند که واقعیت نداشت.

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که سحر وافسون چیزی بی اساس است؛ چرا که اگر واقعیت داشت و آن چوبها و ریسمانها به راستی به مار تبدیل شده بودند، خدا نمی فرمود: آنان دیدگان مردم را جادو کردند و فریفتند، بلکه می فرمود: آنها آن چوبها و ریسمانها را به صورت مار درآوردند.

افزون بر این آیه، در آیه دیگری در پوچ و بی حقیقت بودن سحر می فرماید:

... فأذا حبالهم وعصيُّهُم يُخيّل إليه من سحرهم أنهاتسعى(۱۶)

پس ناگهان ریسمانها و عصاهای آنان بر اثر افسونشان، در نظر او چنین می نمود که گویی آنها به شتاب می خزند.

وَاسْتَرْهَبُوهُمْ

و برای ایجاد رعب وحشت در میان مردم و جازدن کارشان به مردم می گفتند: ای داد که از خطر فرار کنید و بر جانتان بترسید! و بدین سان تماشاگران را به ترس انداختند.

وَجآؤُ بِسِحْرٌ عَظيمٍ.

و سحری بزرگ به میدان آوردند؛ چرا که نهایت تلاش خود را نموده و همه مهارتها و شگردها را به کار انداخته بودند. از این رو فریب آنان بزرگ می نمود و مردم را غرق در بهت و شگفتی کرده بود.

افزون بر چگونگی کار، شمار افسونگران و عصاها و ریسمانهای آماده شده بسیار فراوان بود؛ و زمانی که در یک ساعت مقرّر چندین هزار مار و افعی نمایش داده شد، این منظره برای توده بی خبر از سحر و افسون وحشت انگیز و بهت آور بود، و بدین جهت از آن به سحر عظیم تعبیر شده است.

درخشش خورشید حقیقت در یکی دو آیه ای که گذشت جریان افسون بزرگ

سپاه تبلیغاتی فرعون ترسیم گردید، و اینک در این آیه شریفه رویارویی موسی علیه السلام با افسونگران را به تابلو می برد و می فرماید:

وَاَوْحیْنآ اِلی مُوسی اَنْ اَلْقِ عَصاکَ فَاِذا هِیَ تَلْقَفُ ما یَأْفِکُون.

و ما به موسی وحی نمودیم که عصای خویش را با ایمان و اقتدار بیفکن. او چنین کرد، و هنگامی که افکند، به ناگاه آن عصای ساده به صورت اژدهای هراس انگیز نمایان شد و همه مارها و ریسمانها و بافته های افسونگران را بلعید.

و می افزاید:

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ ما کانُوا یَعْمَلُون.

و سرانجام حق آشکار گردید و نیرنگهای بی اساس باطل شد.

این دیدگاه از «جبایی» است. او می افزاید: آشکار شدن حق و طلوع خورشید حقیقت از این نظر بود که افسونگران هنگامی که با معجزات شگرف موسی رو به رو شدند، به تناسب آگاهی خویش از دانش و شگرد افسونگری و سحر پردازی، خوب دریافتند که کار موسی یک کار آسمانی است و نه زمینی، کاری است که جز آفریدگار هستی دیگری توان انجام آن را ندارد.

آنان در آن روز تاریخی سه معجزه بزرگ از موسی نگریستند و حقیقت را دریافتند:

۱ - معجزه نخست اژدها شدن عصای ساده موسی بود.

۲ - معجزه دوّم بلعیدن همه آن ساخته ها و بافته های آنان.

۳ - و سومین معجزه عصا شدن دیگر باره آن اژدهای سهمگین بی آن که با همه آنچه بلعیده بود چیزی از آن کم یا زیاد گردد.

آنان با نگرش بر این سه کار بزرگ و شگفت انگیز دریافتند که کار او از دیگر انسان ها ساخته نیست؛ از این رو خورشید حقیقت در نظر شان درخشیدن گرفت و

زبان گشودند و به یکتایی خدا و رسالت موسی گواهی دادند. و این اسلام و ایمان آگاهانه و شجاعانه و بهنگام روشنفکران و هنرمندان عصر، شکستی سهمگین و خرد کننده برای استبداد فریبکار و خشونت کیش حاکم بود.

و آن گاه در اشاره ای روشنگر به ره آورد این مبارزه می فرماید:

فَغُلِبُوا هُنا لِکَ وَانْقَلَبُوا صاغِرِینَ.

سرانجام فرعون و دار و دسته خشن و تبهکارش خوار و مغلوب شدند و با بهت و خود باختگی وصف نا پذیری به رسوایی و حقارت تن سپردند و موسی و یارانش را رها ساختند.

روشنفکران حق جو و نو اندیش در ادامه این سرگذشت درس آموز، قرآن در ترسیم ره آورد دیگر مبارزه حق و باطل می فرماید:

وَاُلْقِیَ السَّحَرَهُ ساجِدینَ.

و آن گاه که افسونگران و روشنفکران عصر موسی در یافتند که این نشانه ها از سوی خداست، به گونه ای دگرگون شدند که هم با ترک اردوگاه فریب و اختناق، باشهامتی تحسین برانگیز ایمان آوردند و هم در برابر خدای یکتا به سجده درآمدند، و این سجده به الهام خدا بود.

پاره ای آورده اند که موسی و هارون پس از پیروزی حق، در برابر خدا به سجده افتادند و سپاس او را گزاردند و ساحران نیز از آن دوالهام گرفتند و چنین کردند.

در آیه شریفه، در مورد سجده افسونگران بدان جهت فعل به صورت مجهول به کار رفته است که می خواهد این نکته ظریف را نشان دهد که ساحران به گونه ای شیفته معجزه های شگرف موسی شدند که عنان اختیار از کف دادند و سرا پا عشق وشور به سجده درآمدند.

قالُوا امَنَّا بِرَبِّ الْعالَمینَ. رَبِّ مُوسی وَهرُونَ.

آنان از

ژرفای جان گفتند: ما به پروردگار آسمان ها و زمین، پروردگار جهان و جهانیان، پروردگار موسی و هارون ایمان آوردیم.

روشن است که موسی وهارون نیز از آفریدگان خدا و از جهانیانند، امّا بدان دلیل آن دو را جداگانه یاد می کند که از سویی در آن شرایط دشوار تا ریخی مردم را به یکتاپرستی و توحید گرایی فراخواندند؛ و از دگر سو نام نیک شان در سر لوحه شایسته کرداران و اصلاح طلبان می درخشید و از درخشندگی ویژه ای برخوردار بود.

برخی گفته اند: آنان پس از ایمان و سجده بدان دلیل فریاد برآوردند که: ما به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم، که فریبکاران سخنان آنان را تحریف نکنند و به خورد مردم دهند، و مردم نپندارند که منظور آنان از ایمان و سجده، کرنش در برابر بت حاکم بود.

و بازهم برای جلوگیری بیشتر از پندار نا بجا و تحریف حقایق به وسیله جارچیان حکومت، باصدای رساگفتند که: هان ای مردم، منظور ما از پروردگار جهان، و ایمان به او، و سجده در برابر او، خدای موسی و هارون است.

«علی بن عیسی» می گوید: واژه «ربّ» را ممکن است از اوصاف ذات بگیریم؛ چرا که ذات پاک خدا هماره پروردگار و «ربّ» بوده و هرگز مربوب نبوده است، درست همان گونه که هماره «سمیع» بوده و «مسموع» نبوده است.

واژه «رب» را به تنهایی و مطلق جز به خدا نمی توان گفت: چرا که مفهوم آن مالکیت وگردانندگی بر کران تاکران هستی است؛ امّا در مورد غیر خدا با اضافه به کار می رود، نظیر: ربّ الفرس.

منطق استبداد گران قرون و اعصار پس از راهیابی روشنفکران و افسونگران

حق جو به دیار نور و بریدن از دستگاه فریب و بیداد، فرعون به تهدید آنان روی آورد و چهره و منطق حقیقی استبدادگران را نشان داد. در این مورد قرآن می فرماید:

قالَ فِرْعَونُ ءَامَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ اَنْ اذَنَ لَكُمْ فرعون رو به ساحرانِ راه یافته نمود و گفت: آیا پیش از آن که من به شما اجازه دهم، به موسی و پیام و خدای او ایمان آوردید؟!

اِنَّ هذا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِی الْمَدينَهِ لِتُخْرِجُوا مِنْها اَهْلَها فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

او بسان همه سیاست بازان و سیاستمداران خودکامه و شیفته قدرت به تهمت تراشی روی آورد، و برای فریب مردم، به ساحرانِ راه یافته گفت: شما این نیرنگ را در شهر ساختید و پرداختید و با موسی هم دست و همداستان شدید تا مردم مارا از سر زمین و وطن عزیز خویش آواره و سرگردان سازید و هستی و امکانات و قدرت ملّی را به کف گیرید و نظام مورد علاقه مردم را بر اندازید!

و آن گاه به خشونت عریان و تهدید آنان روی آورد که: به زودی فرجام کار خویش را خواهید دید و خواهید دانست که با شما چگونه رفتار خواهد شد.

لَاُقَطِّعَنَّ اَیْدِیَكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ به زودی دست ها و پاهایتان را، یکی از طرف راست و دیگری از طرف چپ خواهیم برید.

ثَمَّ لَاُصَلِّبَنَّكُمْ اَجْمَعینَ.

و از پی آن شکنجه وحشناك، همگی شما را به دار مجازات خواهم کشید.

به باور برخی، اینان نخستین کسانی بودند که به جرم ایمان به خدای یکتا و نه گفتن به دجالگری و استبداد به فرمان ظالمانه فرعون در کنار نیل دست و

پایشان بریده شد، و آن گاه بر درخت خرما به دار آویخته شدند.

موضع تحسین برانگیز روشنفکران آزادیخواه آنان در برابر دژخیم بیداد پیشه حاکم با شهامتی تحسین برانگیز فریاد برآوردند که:

قالُوا اِنَّآ اِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ.

ما با ایمان و اخلاص به سوی پروردگار خویش باز می گردیم، و در این راه هر آنچه رسد پاداش خود را از او می خواهیم. آنان با این بینش و این دیدگاه بر آن بودند که به آرامش خاطر خویش بیفزایند تا در برابر بیداد و خشونت و شکنجه ای که در پیش بود بتوانند پایداری و شکیبایی ورزند.

وَما تَنْقِمُ مِّنآ اِلَّآ اَنْ امَنَّا بِاياتِ رَبِّنا لَمَّا جآءَتْنا

به باور «ابن عباس» منظور این است که : ما نه دست به گناهی یازیده ایم و نه لغزش و اشتباهی از ما سرزده است که سزاوار تهدید و شکنجه تو باشیم، تنها کاری که از ما سرزده این است که به آیات و نشانه ها و معجزه های زندگی ساز پروردگارمان - آن گاه که به سوی ما آمد - ایمان آوردیم.

رَبَّنآ اَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً

و رو به بارگاه خدا آوردند که: پروردگارا! به هنگام شکنجه های مرگبار دژخیمان استبداد و بریده شدن دست و پای ما به دست آنان و زمان به دارکشیده شدنمان، به ما شکیبایی ارزانی دار و باران پایداری را بر ما فرو ریز، تا مبادا توان از کف دهیم و به ستم و کفرباز گردیم.

به عبارت دیگر منظورشان این است که خدا، مهر و لطف خود را بر آنان شامل سازد تا شهامت خویش را از دست ندهند.

وَتَوَفَّنا مُسْلِمينَ.

و به ما توفیق ارزانی دار

تا با ثبات قدم و استواری و پایمردی با دلی آکنده از ایمان و اسلام جهان را بدرود گوییم.

به باور برخی منظور از واژه «مسلمین» درآیه شریفه، «مخلصین» است که با این بیان تفسیر آیه این خواهد بود که: به ما چنان ایمان خالصانه ای ارزانی دار که موج رنج ها و دردها و فشارها ما را از ایمان و عقیده درست و اساسی مان باز ندارد.

برخی آورده اند که : آنان همان روز به دستور فرعون به دار آویخته شدند، و در حالی که در آغاز آن روز فراموش نشدنی افسونگرانی کفرگرا و در خدمت استبداد بودند، در شامگاه آن روز، به صورت شهیدان آزادی خواه سرفراز درآمدند. و پاره ای نیز برآنند که فرعون برآنان دست نیافت و از شرّ و شقاوت او نجات یافتند و رفتند.

و سردمداران قوم فرعون [به وی گفتند: آیا موسی و قوم او را وامی گذاری تا در این سرزمین تبهکاری نمایندو [او] تو و خدایان تو را رها سازد [و به پرستش خدای یکتا فراخواند]؟!

[فرعون در پاسخ آنان گفت: به زودی پسرانشان را خواهیم کشت و زنانشان را زنده خواهیم گذاشت، و مابی تردید بر آنان چیره ایم.

۱۲۸ - موسی [در آن شرایط سخت و سرنوشت ساز] به قوم خود گفت: از خدا یاری بجویید و شکیبایی پیشه سازید؛ چرا که زمین [و زمان از آن خداست، [و]آن را به هر کس از بندگانش بخواهد به میراث می دهد؛ و فرجام [خوش و شایسته]از آن پرواپیشگان است.

۱۲۹ - [آنان گفتند: پیش از آن که تو [به فرمان خدا برانگیخته شوی و] نزد ما بیایی و

[نیز] پس از آن که به سوی ما آمدی [اذیت و]آزار [بسیاری دیدیم. [موسی]گفت: امید که پروردگارتان دشمن [بد اندیش و بیداد گر]شما را نابود سازد و شما را در این سرزمین [زیبا و پرنعمت]جانشین [آنان گرداند، آن گاه بنگرد که شما چگونه عمل می کنید.

۱۳۰ – و ما فرعونیان را به خشکسالی وکاهش میوه ها [و فرآورده های کشاورزی]گرفتار ساختیم، باشد که به خود آیند.

۱۳۱ – پس [در آن شرایط سخت هنگامی که نیکی [و نعمت به آنان روی می آورد [سرمست و مغرور]می گفتند: این [وضعیت خوب اقتصادی و کشاورزی]به خاطر [شایستگی و برازندگی]خود ماست؛ و اگر [گزند و] بلایی به آنان می رسید، به موسی و کسانی که همراه وی بودند شگون بد می زدند. هان بهوش باشید که سرچشمه شومی [و فرجام سیاه آنان تنها نزد خداست [و این ثمره کج اندیشی و رفتار بیدادگرانه خود آنان است ، امّا بیشترشان [این حقیقت را] نمی دانند.

۱۳۲ – و گفتند: [ای موسی!] تو هر [پدیده شگرف و]نشانه ای برایمان بیاوری تا ما را به وسیله آن افسون نمایی، [هرگز نخواهی توانست و] ما هرگز گرونده به [سخن]تو نخواهیم بود.

۱۳۳ – از این رو [امواج بلاهایی چون طوفان، ملخ، آفت گیاهی [و کشاورزی ، قورباغه ها و خون را – که [هر کدام نشانه هایی از هم جدا بودند – بر آنان فرستادیم، اما باز هم سرکشی کردند ومردمی گناهکار بودند.

۱۳۴ – وهنگامی که آن عذاب تکان دهنده بر آنان فرود آمد، گفتند: ای موسی، پروردگارت را به آن پیمانی که نزد

تو دارد برای ما بخوان که اگر این عذاب تکان دهنده را از ما برطرف سازی به راستی به [خدای تو ایمان خواهیم آورد و فرزندان اسرائیل را [آزاد ساخته و به هرکجا که تو خواهان آن باشی روانه خواهیم ساخت.

۱۳۵ – امّا هنگامی که آن عذاب تکان دهنده را تا سر آمدی که [می باید] به آن می رسیدند، از آنان برداشتیم، پس به ناگاه آنان [بودند که پیمان شکنی کردند.

۱۳۶ – سرانجام [به کیفر این زشت کرداری و پیمان شکنی شان از آنان انتقام گرفتیم و به سزای این [حق ستیزی]که آیات ما را دروغ می انگاشتند و از آنها غافل بودند، آنان را در [امواج توفنده دریا غرق ساختیم.

۱۳۷ – و به آن مردمی که [در آنجا] هماره به ناتوانی کشیده می شدند [و بر آنان بیداد می رفت ، خاورهای آن سرزمین و باخترهایش را که در آنها برکت قرارداده بودیم به میراث دادیم؛ و سخن [و وعده نیک پروردگارت بر فرزندان اسرائیل به پاس آن که شکیبایی ورزیدند تحقّق یافت، و آنچه را فرعون و قوم او می ساختند و آنچه را برمی افراشتند [همه را] نابود ساختیم.

نگرشی بر واژه ها سنین: این واژه جمع «سنه» به معنای سال است، امّا هنگامی که عرب می گوید: «اخذتهم السنه» منظور این است که قحطی و خشکسالی آنان را فرا گرفت.

تطیّر: این واژه به مفهوم فال بد زدن و شوم انگاشتن است. ریشه آن از واژه «طیر» به مفهوم «پرنده» می باشد و به عملکرد انسان نیز «طائر» او گفته می شود. عرب پرنده ای که از طرف راست آید به

فال نیک می گیرد و پرنده ای که از طرف چپ در رسد به فال بد گرفته و شوم می انگارد.

طوفان: سیلابی که زمین را فرا گیرد.

قملّ: شپش بزرگ. برخی نیز آن را شپش کوچک و ریز معنی کرده اند.

رجز: این واژه در اصل به مهفوم دوری از حق آمده است، چنانکه قرآن می فرماید: والرجز فاهجر(۱۷) از پلیدی دوری گزین. امّا به عذاب نیز گفته می شود، چرا که کیفر دوری از حق است. و به معنای لرزش پای شتر نیز به کارمی رود.

نکث: پیمان شکستن.

یم: دریا.

غفلت: ضدآگاهی و هشیاری و بیداری.

یعرشون: بر افراشته می دارند و بنیاد می کنند.

تفسیر نسل کشی فرعون پس از شکست نقشه ابلیسی فرعون و ایمان آوردن روشنفکران و هنرمندان و ساحران به موسی و پیام آسمانی او، سردمداران دربار و دولت در راه کنترل اوضاع به تحریک بت بزرگ خویش پرداخته و به او گفتند:

وَقالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ اَتَذَرُ مُوسی وَقَوْمَهُ لِیُفْسِدُوا فِی الْاَرْضِ

آیا موسی و قوم او را وامی گذاری تا در این سرزمین تبهکاری نمایند، و او تو و خدایان تو را رها ساخته و آن گاه مردم را آزادانه به پرستش خدای یکتا فراخواند؟!

به باور گروهی منظور این است که: آیا به راستی بر این اندیشه ای که موسی و قومش را زنده بگذاری که با نظام و تشکیلات حاکم نا سازگاری نموده و با دین و آیین دولتی به مخالفت برخیزند، ودر نتیجه در این سرزمینِ آزاد و آباد به تبهکاری خویش ادامه داده و آن را به فساد کشند و قدرت و حکومت را از کف تو بیرون آوردند؟!

امّا

به باور برخی منظور این است که: آیا آنان را رها می سازی تا با پرستش خدایی جز تو و دعوت مردم به دین و راه و رسمی جز آنچه تو می پسندی در این سرزمین فساد به راه اندازند؟!

و از دیدگاه پاره ای منظور این است که: آیا آنان را آزاد می گذاری تا با قدرت و امکاناتی که به دست می آورند و با تغییر اندیشه و عقیده فرزندان اسرائیل، کشور را به فساد و تباهی کشند؟!

از «ابن عباس روایت است که: با ایمان آوردن افسونگران و ساحران، شصت هزار تن از فرزندان اسرائیل به موسی ایمان آوردند.

وَيَذَرَكَ وَالِهَتَكَ «حسن» می گوید: مردم نگونسار فرعون را می پرستیدند واو بت ها را؛ و اگر مردمی در برابر بت ها سجده می کردند، منظور آنان تقرّب یافتن به فرعون بود.

امّا «سدّی» می گوید: خود فرعون گاو پرست بود. و در روایت است که مردم را نیز به پرستش گاو فرا می خواند، و از این جهت بود که «سامری» برای مردم گوساله طلایی ساخت و آنان را به پرستش آن دعوت کرد و گفت: این همان خدای شما و خدای موسی است.

از دیدگاه «زجاج» او بت هایی ساخته بود که مردم برای نزدیکی جستن به دربار او می بایست آن بت ها را بپرستند.

قالَ سَنُقَتِّلُ اَبْنآءَهُمْ وَنَسْتَحْيِ نِسآئَهُمْ

فرعون به آنان گفت: غم مدارید و شتاب نورزید که به زودی فرزندانشان را که مایه دلگرمی آنان است و آنان را برای رویاروی با ما آماده می سازند، همه را خواهیم کشت و دخترانشان را زنده خواهیم گذاشت تا آنان را به کار نظافت و دیگر امور واداریم وبه خواری و بدبختی کشیم.

از سخن فرعون چنین دریافت می شود که او از کشتن موسی و قومش گذشته و آنان را قدرتی شکست ناپذیر می نگرد؛ از این رو تصمیم بر آن می گیرد که کودکان ناتوان آنان را به خاک و خون کشد.

وَاِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ و ما بر سر آنان چیره ایم.

شکیبایی و یاری خواهی از سر چشمه قدرت ها فرعون پس از اعلان سیاست رسمی خویش بر خشونت و قتل عام کودکان و جوانان بنی اسرائیل به جرم آزادی خواهی و نو اندیشی و ایمان به موسی و خدای او، سیاست نسل کشی را گسترش داد و به شقاوت هولناکی دست یازید.

«ابن عباس» در این مورد می گوید: فرعون به قتل عام پسران بنی اسرائیل پرداخت و آنان که مقهور استبداد حاکم بودند به ناگزیر نزد موسی شتافتند که چاره ای بیندیشد.

او در پاسخ آنان گفت:

قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ اسْتَعینُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا اِنَّ الْاَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشآءُ مِنْ عِبادِه وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقینَ از خدای یکتا یاری بجویید و از او بخواهید تا شرّ فرعون و نظام استبدادی و دوزخی او را از سرتان کوتاه سازد، و در راه حق و عدالت و آزادی خواهی و ستم ستیزی شکیبایی و پایداری ورزید و بدانید که زمین و زمان از آن خداست و اوست که به هر کسی بخواهد و هر جامعه ای را شایسته بنگرد، آن را به آنان ارزانی می دارد. آری، اگر شما به راستی ایمان داشته باشید و در راه آزادیخواهانه و اصلاح طلبانه خویش پایداری پیشه سازید، خدای توانا سرانجام دشمن بیدادگر شما را نابود ساخته و این سرزمین را به شما می سپارد؛ درست همان گونه

که دورانی به فرعون و فرعونیان سپرده است.

و بدین سان موسی به آنان نوید پیروزی می دهد و از آنان می خواهد که شکیبایی پیشه سازند و یقین داشته باشند که فرجام نیک در این جهان و جهان دیگر تنها از آن پروا پیشگان است.

امّا آنان به جای به جان خریدن سفارش جان بخش پیامبرشان این گونه بی تابی کردند:

قالُوا اُوذينا مِنْ قَبْلِ اَنْ تَأْتِيَنا وَمِنْ بَعْدِما جِئْتَنا

آنان گفتند: هان ای موسی پیش از این که بر انگیخته شوی و نزد ما بیایی و پیام خدا را به مابرسانی، فرعونیان پسران ما را می کشتند و زنانمان را به کارهای سخت وامی داشتند، و اینک نیز که تو آمده ای شرایط مرگبار غارت اموال و قتل عام فرزندان و اسارت زنان و تهدید خودمان ادامه دارد و کار، سخت ترهم شده است، پس ما از آمدن تو چه سودی برده ایم؟

از این سخن برمی آید که خشونت و بیداد و شکنجه و کشتار دگر باره گسترش یافته بود و قوم موسی سخت در فشار بودند.

«حسن» می گوید: منظور این است که پیش از آمدن تو، فرعون از ما هر چه می خواست می گرفت و بر ما ستم می کرد و اینک نیز همان سیاست شوم ادامه دارد.

و بدین سان آنان از نجات خویش اظهار یأس و نومیدی می کنند، امّا موسی برای دلگرم ساختن آنان به مبارزه و امید بخشیدن به دل های نومید می گوید:

قالَ عَسى رَبُّكُمْ اَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ به باور «زجاج» واژه «عسی» برای برانگیختن امید و امیدواری است، امّا این واژه در کار برد خدا به مفهوم نوید و

وعـده قطعی است. بـا این بیـان منظور این است که: خـدا چنان مقرّر فرموده است که دشـمن بیـدادگر وحق ستیز شـما را نابود نموده و این سرزمین را به دست شما سپارد تا بنگرد که شما چه می کنید و چگونه عمل می نمایید.

روشـن اسـت کـه آفریـدگار هستی بر اسـاس دانش و آگـاهی خـویش از مردم، بـه آنـان پـاداش و کیفر نمی دهـد، بلکـه به عملکردها پاداش و کیفر داده می شود و به همین دلیل هم می فرماید: تا بنگرد که چگونه عمل می کنید؟

به باور برخی منظور این است که خـدا با ارزانی داشـتن نعمت و قـدرت شـما را آزمایش می کند تا سپاسـگزاری شـما پدیدار گردد؛ درست همان گونه که شما را با پیش آوردن رنج ها و گرفتاریها آزمود، تا شکیبایی و پایداریتان ظهور کند.

نظیر این تفسـیر و این برداشت، در این آیه نیز آمـده است که می فرمایـد:و لنبلونّکم حتی نعلم المجاهـدین منکم و الصّابرین... (۱۸)

و بی گمان شما را می آزماییم تا مجاهدان و شکیبایان شما را باز شناسیم.

به هر حال سرانجام نوید موسی و وعده خدای او تحقّق یافت؛ نظام دوزخی استبداد نابود گردید و بنی اسرائیل بر آن سرزمین تسلط یافتند.

تازیـانه های کیفر در این آیه در مورد بهانه جویی و حق ستیزی فرعونیان و تازیانه های کیفری که برای بیـداری و هشـیاری بر پیکر جامعه آنان فرود آمد، می فرماید:

وَلَقَدْ اَخَذْنآ الَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنینَ مافرعونیان را به کیفر زشتکاری ها و بیدادشان گرفتار خشکسالی و قحطی کردیم.

گفتنی است که «لام» برای سوگند است و «قد» گذشته را به حال نزدیک می سازد.

وَنَقْصٍ مِنْ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ.

و افزون بر قحطی و خشکسالی، آنان

را گرفتار کمبود فرآورده های زراعی ومیوه ها نمودیم، باشـد که به خود آینـد و راه توحیـد و تقوا را در پیش گیرند، امّا آنان به خود نیامدند.

به بـاور «زجـاج» منظوراین است که آنـان به زیان اقتصادی گرفتار شدنـد؛ چرا که این گرفتاریها باعث نرمش دل ها و توجّه به خدا می گردد؛ چنانکه در آیه دیگری در این مورد می فرماید: وَ اِذا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُودُعآءٍ عَریضٍ!(۱۹)

و به بـاور برخی دیگر منظور این است که: آنـان دریابنـد که فرعون موجودی نـاتوان و وامانـده است، و اگر او همان گونه که زور پرستان می پنداشتند، خدا بود این گونه به خفّت و خواری گرفتار نمی شد.

از آیه شـریفه این نکته دریافت می گردد که بر خلاف پنـدار جبرگرایان، آفریدگار هستی کفر و بیداد فرد یا جامعه ای رانمی خواهـد، همان گونه که غفلت و سـرمستی و بی خبری آنان را نیز نمی خواهـد، بلکه درست اندیشـی و بیـداری و ایمان و کار شایسته را می خواهد و همگان را به اینها فرمان می دهد.

در پنجمین آیه مورد بحث می افزاید:

فَاِذا جآءَتْهُمُ الْحَسَنَهُ قالُوا لَنا هـذِه فرعونیان هرگاه به نیکی و نعمت بسیار می رسیدند، می گفتند: این نعمت ها و برکت های فراوان به خاطر زیبندگی خود ماست و بدین سان پدیدآورنده نعمت ها را به یاد نمی آوردند و سپاسش نمی گفتند.

وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَیِّئَهٌ یَطَّیَّرُوا بِمُوسی وَمَنْ مَعَهُ به باور گروهی از جمله «حسن» منظور این است که فرعونیان اگر دستخوش قحطی و گرسـنگی می شدند، آن را از شومی موسـی و یارانش قلمداد می کردند و می گفتند: این گرفتاریها به خاطر وجود آنان است و ما پیش از آمدن آنان هر گز چنین گرفتاریها و رنج ها ندیده بودیم.

اَلا اِنَّما

طآئِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ زجاج می گوید: منظور این است که: بهوش باشید که نگونساری و بدبختی واقعی آنان، کیفر دردناک و خفّت آوری است که در جهان دیگر دامنگیر آنان خواهد شد، نه آنچه در این جهان بدان گرفتار شده اند.

و برخی برآنند که منظور این است که نیکی وبدی ثمره طبیعی عملکرد انسان ها و به دست خداست، و اگر فرعونیان این را درک می کردند خیر و برکت و نعمت و سلامت را از سر چشمه حقیقی آن می خواستند و نه از پندارهای خرافی خویش. و «حسن» می گوید: منظور این است که آنچه آنان شوم می پندارند و به فال بد می گیرند، محفوظ است و خدا آنان را در روز رستاخیز به خاطر این بد اندیشی ها کیفر خواهد داد.

وَلکِنَ اَکْثَرَهُمْ لایَعلَمُونَ امّا بیشتر آنان نمی دانند و نمی اندیشند تا بدانند.

در ادامه داستان قرآن روشنگری می کند که آنان در ادامه بهانه جویی و حق ستیزی خود گفتند: هان ای موسی! تو هرگونه پدیده شگرف ومعجزه آشکاری بیاوری تا به وسیله آن ما را افسون و شیفته خود کنی تا از دین و آیین رسمی و دولتی دست کشیده و به تو ایمان آوریم ما به تو ایمان نخواهیم آورد.

وَقالُوا مَهْما تَأْتِنا بِه مِنْ ایَهٍ لِتَسْحَرَنا بِها فَما نَحْنُ لَکَ بِمُؤْمِنین بدین سان فرعونیان نشان می دهند که در راه کفر و بیداد پافشاری می کنند و همه دلایل و معجزه ها را نادیده می انگارند و در برابر حق و عدالت سر فرود نمی آورند.

در ادامه این آیات به منظور نشان دادن کار سرنوشت ساز و پیروزی تردید ناپذیر او به یاری خدا و خواست او می فرماید:

فَاَرْسَلْنا عَلَیْهِمُ

الطُّوفانَ پس ما نیز به کیفر کردارشان طوفان را بر آنان فرستادیم.

در مورد مفهوم «طوفان» دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور «ابن عباس» منظور از آن، سیلاب ویرانگری است که خانه ها را ویران می سازد.

۲ - امّا به باور «مجاهد» و «عطا» منظور مرگ ناگهانی و همگانی است.

۳ - از دیدگاه «وهب» منظور از طوفان به لغت و فرهنگ مردم یمن، طاعونی است که شب هنگام بر فرعونیان فرود آمد و انسان و حیوانی از آنان نجات نیافت.

۴ - وازدیدگاه «ابوقلّابه»، آبله می باشد، و فرعونیان نخستین قومی بودند که گرفتار این بیماری مرگبار شدند، و این بلا پس از آن بر روی زمین ماند.

۵ - و «ابو ظبیان» از «ابن عباس» آورده است که: منظور عذابی است که به فرمان خدا آنان را به محاصره درآورد و نابود ساخت؛ درست همان گونه که در آیه دیگری در مورد چنین بلاهایی می فرماید: فَطافَ عَلَيْها طآئِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نآئِمُونَ(۲۰)

پس در حالی که آنان غنوده بودند، بلایی از سوی پروردگارت بر آن بوستان به گردش درآمد و آن را نابود ساخت.

وَالْجَرادَ

این واژه به مفهوم ملخ می باشد و منظور این است که پس از بلای طوفان، بر آنان ملخ را فرستادیم.

وَالْقُمَّل در مورد این واژه نیز بحث است:

۱ - به باور گروهی، از جمله «ابن عباس»، «مجاهد»، «کلبی» و«قتاده» منظور ملخ های کوچکی است که پر و بال ندارند؛ و منظور از «جراد» ملخ های بال دار است.

۲ - امّا به باور «عکرمه» منظور بچه ملخ ماده می باشد.

۳ - از دیدگاه برخی منظور حشره ای است که به آن

کیک می گویند.

۴ - امّا از دیدگاه گروهی از جمله «سعید بن جبیر» این واژه به مفهوم حشرات سیاه رنگ و ریزی است که برای زندگی انسان ها خطر ناکند.

۵ - و پاره ای نیز آن را به مفهوم کرم گیاه خواری گرفته اند که از ساقه گیاه و گندم بیرون می آید.

وَالضَّفادِعَ وَالدَّمَ آیاتٍ مُفَصَّلاتٍ «مجاهد» می گوید: منظور این است که فرستاده شدن طوفان، ملخ، کرم گیاه خوار، قورباغه و خون، هر کدام به تنهایی معجزه آشکار و دلیل روشنی بودند که موسی از خدا خواست و خدا نیز برای کیفر آنان و بیدار و هشیار ساختنشان همه را پدید آورد و نشان داد. امّا برخی بر آنند که منظور از واژه «مفصلات» این است که این دلایل و معجزه ها هر کدام از یکدیگر جدا و به تنهایی دلیل روشنی بودند که ارائه شد.

فَاسْتَکْبَرُوا وَکانُوا قَوْماً مُجْرِمینَ و آنان از پذیرش حق و ایمان آوردن به خدا و پیامبرش سرباز زدند و تکبر ورزیدند و مردمی بیدادگر و گناهکار بودند.

پیمان شکنی های پیاپی و کیفرهای گوناگون گروهی از دانشوران از دو امام راستین حضرت باقر و صادق - که درود خدای نثارشان باد - آورده اند که: پس از شکست افسونگران در پیکار با موسی، و بیداری و ایمان آنان به خدای یکتا، نظام بیداد پیشه فرعون با وجود شکست فکری و فرهنگی و سیاسی، بازهم به حق ستیزی خویش ادامه داد و فرعونیان بر کفر و بیداد خویش پای فشردند، و نخست وزیر حکومت فرعون، هامان پیشنهاد کرد که همه طرفداران موسی زندانی گردند. فرعون پذیرفت و با صدور دستور ظالمانه ای همه آزادی

خواهان و نو اندیشان و ایمان آوردگان به موسی را زندانی ساخت، و خدای توانا نیز فرعونیان را هدف بلاها و گرفتاری های پیاپی نمود تا شاید به خود آیند.

۱ - خشک سالی وقحطی فرعونیان نخست به کیفر حق ستیزی و بیدادشان دچار خشکسالی و قحطی شدند به گونه ای که در کام کرسنگی و خطر مرگ قرار گرفتند.

۲ - طوفان پس از آن خدای توانا طوفان را بر آنان فرستاد و خانه هایشان را ویران ساخت، امّا خانه های بنی اسرائیل از ویرانی و آب گرفتگی در امان ماند.

فرعونیان به ناگزیر چادرها برافراشتند و در زیر آنها زندگی را ادامه دادند، امّا زمین های کشاورزیشان به خاطرسیلابهای پیاپی و آب گرفتگی در زیر آب ماند و فرآورده های کشاورزی نابود وکشاورزی تعطیل گردید. آنان هنگامی که واماندند، نزد موسی آمدند و گفتند: از خدایت بخواه که ما را از این طوفان وسیلاب نجات دهد تا ما به او و تو - که پیامبرش هستی - ایمان آوریم و فرزندان اسرائیل را از بند اسارت و زندانهای خویش رها سازیم.

موسی دعا کرد و آنان نجات یافتند و در آن سال مزرعه ها و بوستان ها پرطراوت و خرّم گردید و قحطی و گرسنگی رخت بربست، امّا آنان به عهد خویش وفا ننموده و ایمان نیاوردند؛ چرا که «هامان» به فرعون هشدار داد که اگر بنی اسرائیل را از بند و زندان آزاد سازد، هواداران و ایمان آوردگان به موسی در یک صف هماهنگ می گردند و نظام فرعون را نابود می سازند.

۳ - هجوم برق آسای ارتش ملخ ها در دومین ماه، یا سال پیمان شکنی فرعونیان بود که

خـدای توانا ارتش ملـخ ها را به آنان مسلّط ساخت و آنها همه فرآوردهای کشاورزی و زراعت ها را خوردند، و از پی آن به خوردن لباس و وسایل زندگی آنان پرداختند.

ارتش ملـخ هـا زنـدگی را بر فرعونیان طاقت فرسا وروزگارشان را تیره و تار ساخت، امّا هرگز یکی از آنها به خانه و زنـدگی بنی اسـرائیل نزدیـک نشـد. آنـان دگربـاره در فشـار بـدبختی وتیره روزی نزد موسـی آمدنـد و فرعـون خودش از آن حضـرت خواست تا رفع آن بلا را بخواهد و دربرابر آن تعهّد کرد که ایمان بیاورد و فرزندان اسرائیل را آزاد سازد.

موسـی دگرباره با کرامت پـذیرفت و دست دعا به سوی آسـمان گشود و آنگاه بود که ارتش ملـخ ها از همان جایی که آمده بودند، رفتند.

در این مورد آورده انـد که آن حضـرت پس از دعا و نیایش از معبـد بیرون آمـد و باعصای خویش اشاره ای به سوی شـرق و اشاره به سوی غرب نمود، و آنگاه بود که ملخ ها رفتند و نا پدید شدند. امّا فرعون و فرعونیان به پیمان خویش پشت پا زدند و نا جوانمردانه، نه، ایمان آوردنـد و نه بنی اسـرائیل را از بند و زندان رها ساختند، و این بار نیز نخست وزیر فرعون، او را به حق ستیزی و بیداد بیشتری ترغیب نمود.

۴ - کرم هـای گیـاه خوار پس از عهـد شـکنی فرعونیـان و ادامه حق ستیزی و بیـداد از سوی آنـان، در چهارمین مرحله بود که خـدای توانا، به خواست پیامبرش ملـخ های ریز و بدون بال راکه بدترین نوع ملخ ها می باشـند، و یا کرم گیاه خوار را بر آنان فرستاد و در اندک زمانی هرچه بود خوردند

ونابود ساختند و زمین را برهنه وعریان بر جای نهادند.

برخی در این مورد آورده اند که موسی پس از دعا و نیایش دستور یافت تا به منطقه «عین الشّمس» برود و عصای خود را به کوهی از شن های انباشته بزند؛ و او چنین کرد که از پی آن ارتشی بی شمار از شپش پدیدار گردید و همه به سوی فرعونیان به راه افتادند و در اندک زمانی زندگی را بر ایشان سیاه کردند.

در این مورد «سعید بن جبیر» آورده است که با نفرین موسی بر فرعون و فرعونیان، در مزرعه ها وگندمهایشان انبوه کرمهای گیاه خوار پدیدار گردیده و به خوردن گندمها پرداختند، به گونه ای که اگر کسی گندمی را برای آرد نمودن به آسیا می برد، از هجوم کرمها چیزی باقی نمی ماند.

افزون بر نابودی گندم و جو و دانه های زراعیِ دیگر به وسیله این آفت، کرمها به خود آنان نیز حمله برده و مو، پوست ومژه هایشان را می خوردند و خواب را از آنان سلب می کردند.

در این شرایط سخت و در فشار این بلای نابود کننده بود که فرعون برای چندمین بار از موسی تقاضا کرد تا دعا کند و این آفت را برطرف سازد، تا دربرابر آن، او و پیروانش ایمان آورده و بنی اسرائیل را آزاد سازند.

موسی پیمان او را پذیرفت و دگرباره دست به دعا برداشت و از آفریدگار خویش مدد خواست، و آن بلا نیز پس از هفت روز برداشته شد، امّا فرعونیان دگرباره پیمان شکستند و به شرارت ادامه دادند.

۵ - یورش قورباغه ها در مرحله بعد بود که یورش قورباغه ها آغاز گردید، و کار آنان به جایی رسید

که خانه و زندگی، آب و غذا، درون لباس و پوشاک آنان را قورباغه های ریز و درشت و رنگارنگ پرکردند و همه چیز را تباه نمودند. آنان زندگی برایشان تیره و تار گردید و دنیا بر ایشان تنگ شد، به گونه ای که اگر دهان باز می کردند که غذا بخورند، قورباغه ها وارد فضای دهانشان می شدند و از سوراخ بینی و گوشها نیز نمی گذشتند. به ناگزیر دگر باره با چشمان گریان آمدند که هان ای موسی! به خدایت سوگند این بار به راستی توبه می کنیم و دیگر عهد و پیمان خویشتن را پاس می داریم، بیا و برما رحم کن و نجات ما را از خدا بخواه.

آن پیامبر وارسته و پرمهر دگرباره از خدایش نجات آنان را خواست و خدای فرزانه نیز بلا را برطرف نمود، امّا آنان بازهم پیمان خویشتن را شکستند و به حق ستیزی و بیداد ادامه دادند.

۶ - بلای خون در سال پنجم از کیفر آنان بود که بلای خون بر فرعونیان فرود آمد و نیل زیبا و تماشایی خونرنگ گردید.

شگفت انگیز این بود که فرعونیان آب نیل را سراسر خون می دیدند و خون می یافتند، امّا فرزندان اسرائیل آن را آب صاف و زلال و زندگی ساز. نه آبی برای خوردن خود داشتند و نه برای حیوانات و پرندگان ومزرعه ها و بوستان های خویش؛ تا جایی که فرعون از فشار تشنگی در آستانه مرگ قرار گرفت، و غذا و نوشابه ای جز خون برای او و فرعونیان پیدا نمی شد. و اینجا بود که بار دیگر وامانده و ناتوان گردیدند و با خفّت وخواری نزد موسی آمدند که دعا کند و بلای خون

را برطرف سازد تا ایمان آورند؛ امّا بازهم کارشان همان پیمان شکنی بود و دروغ و دجالگری و از سر گرفتن شرارت و استبداد و خود سری و تاریک اندیشی و خشونت.

راستی که شگفتا از شکوه و مهر و کرامت پیامبران، و آنگاه خیره سری و شقاوت بیدادگران!

پیمان شکنی و حق ستیزی در ادامه آیات، آفریدگار هستی این دروغ پردازی و پیمان شکنی آنان را این گونه ترسیم می کند:

وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمْ الرِّجْزُ قالُوا يامُوسى ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ و هنگامی که بلا و عذاب بر آنان فرود می آمد، نزد موسی می شتافتند و می گفتند: پروردگارت را به پیمان و عهدی که نزد تو دارد و دعایت را می پذیرد بخوان و نجات ما را تقاضا کن تا ایمان آوریم.

به باور «قتاده» و «مجاهد» منظور عذابی است که به وسیله طوفان دامانشان را گرفت.

از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که بر آنان بلای نابود کننده ای به صورت برف سرخ وخونرنگ بارید، و آنان که این بلا را تا آن روز ندیده بودند، هنگامی که دامنگیرشان شد، نزد موسی آمدند و تعهّد اخلاقی سپردند که اگر خدا آنان را نجات بخشد ایمان خواهند آورند.

برخی می گویند: منظور این است که هان ای موسی! خدا را به آن عهدی که داریم و اگر ایمان بیاوریم بلا را برطرف می سازد، برای نجات ما بخوان. و «ابو مسلم» می گوید: خدا را به عهد رسالت بخوان. با این بیان «باء» برای سوگند آمده و منظور این است که: به شکوه و حرمت آن رسالتی که خدا به تو داده است که اگر دعا کنی ما را نجات

می دهد، او را بخوان.

لَئِنْ کَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَکَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَکَ بَنی اِسْرآئیلَ.

آری، اگر عذاب را از ما دور سازی، به رسالت تو ایمان آورده و فرزندان اسرائیل را نیز از بند اسارت رها ساخته و به همراه تو می فرستیم.

در دهمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَلَمَّا کَشَفْنا عَنْهُمُ الرِّجْزَ اِلی اَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ اِذاهُمْ یَنْکُثُونَ منظور از واژه «اجل» در آیه، سرآمد و سررسید و مدتی بود که خدا بر آنان مقرّر فرموده بود. با این بیان تفسیر آیه این است: هنگامی که مدت مقرّر فرارسید و عذاب را برداشتیم، به ناگاه پیمان شکنی کردند.

فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَاَغْرَقْنا هُمْ فِی الْیَمِّ بِاَنَّهُمْ کَذَّبُوا بِایاتِنا وَکانُوا عَنْها غافِلینَ.

و ما بر اثر کردار و رفتار ناپسند و ظالمانه ای که داشتند از آنان انتقام گرفتیم، و همه را به دریا ریختیم و غرق ساختیم؛ چرا که آنان آیات و نشانه های قدرت ما را دروغ می شمردند و رسالت موسی را گواهی نمی کردند و از آنها غافل بودند.

به باور برخی منظور این است که: این عذاب هنگامی بر آنان فرود آمد که درغفلت و بی خبری بودند؛ امّا به باور برخی دیگر منظور این است که: عملکرد زشت و غافلانه آنان باعث فرود عذاب گردید.

فرجام بیداد گری و خود کامگی پس از نمایش نمونه هایی از بهانه جویی ها و حق ستیزی ها و بیداگری ها و پیمان شکنی های فرعونیان، وکیفرها و بلاها و گرفتاری های هشدار دهنده و بیدار کننده و پیاپی و رنگارنگی که بر آنان فرود آمد، اینک در این آیه شریفه به فرجام سیاه آنان اشاره دارد که به امواج آبها سپرده شدند

و آفریدگار هستی قدرت و امکانات آنان را به بنی اسرائیل واگذار کرد.

وَاَوْرَثْنا الْقَوْمَ الَّذینَ کانُوا یُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الْاَرْضِ وَمَغارِبَها الَّتی بارَکْنا فیها

و فرزندان اسرائیل را که بر اثر بیدادگری و حق کشی فرعونیان به ناتوانی و ذلّت کشیده شده بودند، قدرت بخشیدیم، و پس از نابودی فرعون و نظام گورستانی او، سراسر قلمرو قدرت وی و سرزمین هایی که در آنها با جاری ساختن چشمه سارها و جویبارها و پدید آوردن مزارع سرسبز و بوستان های پرمیوه برکت نهاده بودیم، همه را در اختیار آنان قرار دادیم.

«حسن» می گوید: قلمرو کشور پهناور فرعون، مصر و شام را شامل می شد؛ امّا «قتاده» می گوید: خاور و باختر شام را شامل می شد.

از دیدگاه «جبایی» او بر سرزمین مصر حکومت می کرد؛ و از دیدگاه «زجاج»، داود و سلیمان از بنی اسرائیل بودند و بر سراسر قلمرو قدرت فرعون حکومت کردند.

وَتَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنی عَلی بَنی اِسْرآئیلَ بِما صَبَرُوا

و به پاس شکیبایی و پایداری بنی اسرائیل در ایستادگی در برابر فشار فرعون، وعده نیکو و نوید خوشی که پروردگارت به آنان داده بود تحقّق یافت، و سرانجام دشمن تجاوز کارشان نابود گردید و اینان بر سرزمین او تسلّط یافتند.

گفتنی است که وفای به عهد و پیمان بدان دلیل که همراه با ارزانی داشتن نعمت است، به منزله کمال و تمام سخن است. پاره ای بر آنند که منظور از «کلمه حسنی» یا وعده نیک خدا، این آیه شریفه است که می فرماید: «ونرید اَن نمنّ علی الّذین استضعفوا فی الأرض...»(۲۱)

و بر آن شدیم که بر کسانی که در آن سرزمین به ناتوانی کشیده شده بودند منت نهاده و

آنان را پیشوایان مردم گردانیم و وارث زمین و زمانشان سازیم.

«حسن» می گوید همه کلمات خدا نیکوست؛ چرا که در کران تا کران آنها به کارهای شایسته فرمان داده و به انجام دهندگان پراخلاص وعده بهشت و نعمت های آن را می دهد.

آری، آیه شریفه روشن می سازد که بنی اسرائیل بدان دلیل در خور این نعمت و پاداش شدند و بدان جهت لطف و مهر خدا بر آنان فرود آمد که در برابر استبداد فرعون به دستور موسی پایداری ورزیدند و تا پیروزی و سرفرازی از پای ننشستند.

وَدَمَّرْنا ماكانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَما كانُوا يَعْرِشُونَ و ما خانه ها و کاخهای فرعون و فرعونیان و باغها و بوستان های پردار و درخت آنان و آنچه را ساخته و بر افراشته بودند، - و به باور «ابن عباس» سقف خانه هایشان - همه را ویران ساختیم.

پرتوی از آیات انسان سازی که گذشت، قرآن مراحل گوناگون ظهور و رشد و شکوفایی یک جامعه و تمدّن، و در برابر آن ضعف و پوسیدگی و مراحل گوناگون سقوط و غروب عبرت انگیز یک جامعه قدرتمند و یک نظام دوزخی و سرکوب کننده و یک تمدّن ریشه دار را به تابلومی برد؛ و در مراحل گوناگون این طلوع و آن افول، درس های تفکرّ انگیز و عبرت آموز بسیاری به خردمندان و خردورزان می دهد که سخت در خور تعمّق و اندیشه است. برای نمونه:

۱ - در ناامیدی بسی امید است قرآن نشانگر این واقعیت ظریف و دقیق است که در اوج یکه تازی و وحشیگری استبداد فرعون، که هیچ نور و روشنایی امید آفرینی بر شبستان سرد و خاموش

توده های دربند نمی تابید، و هیچ امیدی برای رهایی و نجات از چنگال نظام خشونت کیش و دوزخی حاکم نبود، به ناگاه خدای توانا لطفی کرد و روزنه امید ونوید و نجاتی گشود. و همان روزنه امید و نجات، سرانجام توده های دربند را به قدرت وامکانات رسانید و انحصارگران قدرت و امکانات مردم را به خاک ذلّت نشاند و به امواج آب ها سپرد؛ پس باید بیدار و هشیار بود و دریافت که نه قدرت دوزخی استبداد و اختناق پاینده و همیشگی است ونه اسارت و رنج توده های دربند. آری در ناامیدی بسی امید است...(۲۲)

۲ - سرلوحه دعوت موسی از آیات گذشته این نکته ظریف دریافت می گردد که موسی پس از انگیزش از جانب خدا، دعوت خویش را از توحید گرایی و یکتا پرستی آغاز کرد و در کنار آن ندای رهایی و آزادی فرزندان اسرائیل را سرداد، و این نشانگر آن است که دین توحیدی و آسمانی و سالم از توجیه و تحریف و دستکاری سلطه جویانه، سراسر مهر و بشردوستی و آگاهی دهنده و فرهنگ ساز و رهایی بخش و ارزانی دارنده آزادی و امنیت و حقوق بشر است، نه این که کند و زنجیر و دژخیم و شلاق را عوض می کند و همان شیوه های خشونتبار و ظالمانه را با نام و عنوان دین خدا پی می گیرد و می تازد و... اگر چنین بود شرک است که ستار توحید بر چهره کشیده است و بیداد است که در جامه داد آمده، و خدا و پیامبر و آسمان و کتاب و آیات را ابزار انحصار و سرکوب ساخته است. وَقالَ مُوسی یافِرْعَوْنُ اِنّی رَسُولٌ

مِنْ رَبِّ الْعالَمینَ...فَاَرْسِلْ مَعِیَ بَنی اِسرآئیلَ(۲۳)

۳ – دعوت در پرتو منطق و دلیل و برهان از آیات گذشته این درس انسان ساز نیز دریافت می گردد که موسی سرلوحه و اساس دعوت خویش را اعلان کرد، و آن گاه در پرتو منطق و دلیل و برهان به روشنگری پرداخت. او اندیشه ها را مخاطب ساخت و خردها را قانع کرد و دل ها را بیدار ساخت و باران حقایق را بر مزرعه جان ها باراند و سرانجام برای دیر باوران معجزه ها آورد. آری، راه سازندگی مغزها و اقناع دل ها و شیوه درست دعوت این است؛ چرا که به حق و عدالت، جز با شیوه های درست و عادلانه و آزاد منشانه نمی توان رسید و دیگران را رساند. اگر هدف توحید و تقوا و ایمان و عمل صالح و تقرّب به خدا و رسیدن به سعادت و بهشت است، این کار و این هدف با شیوه مناسب تأمین می گردد و هرگز با شگردهای دوزخی و روش های ابلیسی و استبدادی و ظالمانه ای چون دروغبافی، القاب تراشی، تهمت پراکنی، جنجال و زدن و بستن و بریدن و کشتن و سانسور و ترور و ... نمی توان به توحید و تقوا و عدالت و سعادت راه گشود. حَقیقٌ عَلی اَنْ لا اَقُولَ عَلَی اللّهِ اِلَّا الْحَقَّ قَد جِئْتُکُمْ بِبَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ ...(۲۴)

۴ – واکنش ها و شیوه های ظالمانه این آیات نشانگر واکنش های نامطلوب و ناسالم و ظالمانه استبداد حاکم در برابر دعوت انسانی و آسمانی موسی و منطق درست و دلیل و برهان و معجزه های شگرف اوست.

فرعون و فرعونیان به جای درست شنیدن و درست اندیشیدن، از همان آغاز خود را

اصـل، وهواهـای جاه طلبانه خود را محور قراردادنـد و بـدون تحمل حرف درست واکنشـی نابخردانه نشان دادنـد. آنان تهمت زدنـد که دعوت کننـده آسـمانی افسونگر و سـاحر است. ضـد کشور و ملّت و دین و دولت و اسـتقلال و آزادی است. و بـاید زندانی شود، و باید همه ساحران را گرد آوریم و رسوایش کنیم.

و به جای حق پذیری همه امکانات کشور را بر ضد موسی به کار گرفتند و با بمباران دروغ و افترا همه جا را تیره و تار کردند.

پس از شـکست در پیکـار تبلیغـاتی و فکری و فرهنگی و سـرفرود آوردن ساحران و روشـنفکران در برابر موسـی، به جای حق پذیری یک گام به بیداد خود افزودند و تهدید به زندانی ساختن و به دار آویختن و کشـتن و بریدن و بستن را ساز کردند و بر شقاوت و بیداد خویش و دوشادوش آن بر سرعت سقوط خود افزودند.

در مرحله سوّم خـدای فرزانه به تقاضـای پیـامبرش، در برابر بهانه جویی ها، حق ستیزی ها، شـرارتها و پیمان شـکنی های آنان، کیفرها و گرفتاریها و بلاهای پیاپی – امّا بیـدار کننـده و هشدار دهنده و کوتاه مدّت بر آنان فرسـتاد – تا بیدار گردند؛ امّا آنان بر بیداد خود افزودند و ستم و بی رحمی خود را به جایی رساندند که آخرین ذره های شایستگی بقا را نیز از دست دادند و به کیفر حق ستیزی و بیدادشان به امواج نیل سپرده شدند.(۲۵)

۵ – روشـنفکران عاقبت به خیر ساحران و افسونگران در آن روزگار در حقیقت درس خوانده ها و فهمیده ها و مغزهای متفکّر و پرتلاش جامعه بودند، و به همین دلیل نظام دوزخی فرعون، آنان را بسان یک

ارتش تبلیغاتی و فرهنگی به جنگ موسی بسیج کرد.

آنان با دریافت وعده پول و مقام به پیکار با موسی قامت برافراشتند؛ امّا درود برآنان که مرد انصاف و آزادگی و شرفِ انسانی بودنـد و حقیقت و واقعیت را به قربانگاه مصلحت های آنچنانی نبردنـد و سـر نبریدنـد، بلکه هنگامی که در برابر باران دلیل و برهـان ومعجزه هـای شـگرف موسـی، حقیقـت برایشـان روشن شـد، زنجیرهـای گونـاگونِ دنبـاله روی، تعصّب، پـول پرسـتی، زورپرستی، ترس و بزدلی و دیگر زنجیرهـا را از خرد و انـدیشه و وجـدان و فطرت خویش گشودنـد و نـدای ایمـان و آزادگی سردادنـد، و در نتیجه همـان چهره هـایی که در بامـداد آن روز سـرنوشت در برابر موسـی، افسونگری در خـدمت زور و فریب بودند، شامگاه آن روز شـهیدان سرفراز راه آزادی و عدالت شدند و به بهشت زیبا و پر طراوت خدا پرکشیدند. کانو اوّل النّهار کفاراً سحره واخرالنّهار شهداء برره.

۶ - رمز پیروزی موسـی ودعوت او و نیز آیاتی که گذشت نشانگر رمز پیروزی و سـرفرازی موسـی و رهروان راه اوست که در یک نگاه عبارتند از:

۱ - توحید گرایی و پرواپیشگی راستین،

۲ - هدفداری درست در همه مراحل،

۳ - گزینش شیوه ها و تاکتیک های انسانی و درست و هماهنگ با هدف های مقدس در همه میدان ها

۴ - اعتماد هماره به خدا و یاری خواهی از او،

۵ - امیدواری هماره به فرجام خوش پرواپیشگان و دادگران و از آنان شدن،

۶ - آگاهی و آگاهی بخشی و اندیشیدن و به اندیشه واداشتن،

۷ - تلاش و کوشش شایسته و بایسته،

۸ - و دیگر شکیبایی و پایداری.(۲۶)

– وفرزنـدان اسـرائیل را از [امواج دریـا عبور دادیم پس [بر سـر راه خویش]به گروهی برخوردنـد که به پرسـتش بت هایی که داشتند روی می آوردند. [با دیدن بت پرستان؛ آنان نیز به موسی روی آوردند و]گفتند: ای موسی، همان گونه که آنان [برای خـود]خـدایانی دارنـد، [تو نیز]برای مـا خـدایانی قرار ده [موسـی]گفت : به راسـتی که شـما گروهی هستیـد که جهـالت می روزید.

۱۳۹ – بی گمـان آنچه اینـان درآننـد [و می پرسـتند، سـرانجام]نـابود شـدنی است و آنچه انجـام می دهنـد [کـاری احمقانه و]نادرست است.

۱۴۰ – [آن گـاه گفت: آیـا برای شـما خـدایی جز خـدا [ی یکتـا]بجویم با این که او شـما را بر جهانیان [عصـرتان برتری داده است؟!

۱۴۱ – و هنگامی را [به یاد آوریـد] که شـما را از [اسارت و بیداد]فرعونیان نجات بخشـیدیم. آنان همواره در اندیشه آن بودند که شما را به بدی [و سختی شکنجه کنند. پسرانتان را می کشتند و زنانتان را [برای بهره کشی های ظالمانه زنده می گذاشتند، و در این [گرفتاریها] برای شما آزمونی بزرگ از سوی پروردگارتان بود.

۱۴۲ – و بـا [پیامبرمـان موسـی، سـی شب وعـده گـذاشتیم [تا او به کوه طور بیایـد] و [آنگاه آن [مـدّت را با [افزودن]ده شـب [دیگر] کامل کردیم. پس زمان موعود پروردگارش که چهل شب بود به سرآمد. و موسی [پیش از حرکت به سوی وعده گاه]به برادرش هـارون گفت: [هـان ای هـارون! در غیبت من،] در میان قوم من جانشـین [و کارگزار] من باش، و [کار آنان را] به سامان آر و از راه تبهکاران پیروی مکن.

۱۴۳ - و هنگامی که موسی به وعده گاه ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت، [وی رو به بارگاه خدا آورد و] گفت: پروردگارا! [خود را] به من بنمای تا به سوی تو بنگرم. فرمود: هرگز مرا نخواهی دید. امّا به این کوه بنگر، پس اگر بر جای خود استوار ماند مرا خواهی دید امّا هنگامی که [پرتوی از شکوه واقتدار]پروردگارش بر کوه تجلّی کرد [به ناگاه] آن را متلاشی و با زمین همسان ساخت، و موسی بیهوش بر زمین افتاد، و چون به هوش آمد، گفت: [بار خدایا!] تو [پاک و] منزّهی، من به سوی تو بازگشتم و من نخستین [یکتا پرستان و] ایمان آورندگانم.

۱۴۴ - [خدا] فرمود: ای موسی، من تو را با پیامهای خویش و با سخن گفتنم [با تو]بر مردم بر تری بخشیدم؛ پس آنچه را به تو ارزانی داشتم فراگیر و از سپاسگزاران باش.

۱۴۵ - و برای او در آن لوح ها[ی آسمانی ، از هر چیزی نوشتیم، که پند و بیانی روشن برای هر چیزی بود [که جامعه اش در آن شرایط و آن روزگار برای زندگی خویش به آنها نیازمند بود]، و [به او پیام دادیم که:] اینها را با [آمادگی و] نیرویی [تمام برگیر و به جامعه خویش دستور ده تا بهترین آنها را بگیرند [و به آنها عمل کنند و بهوش باشند که به زودی سرای نافرمانان [و بیدادگران]را به شما نشان خواهم داد.

۱۴۶ - به زودی کسانی را که در زمین به ناروا تکبر می ورزند، و هر نشانه ای [از نشانه های یکتایی و قدرت مرا] بنگرند به آن

ایمان نمی آوردند، و اگر راه هدایت [و رستگاری را ببینند آن را به عنوان راه [زندگی بر نمی گزینند، امّا اگر راه ضلالت را بنگرند آن را در پیش می گیرند، [آری اینان را] از آیات خود رویگردان خواهم ساخت. این به کیفر آن است که [اینان آیات [ونشانه های یکتایی]ما را دروغ انگاشتند و از آنها غفلت ورزیدند.

۱۴۷ - و کسانی که آیات ما و دیدار [سرای آخرت را دروغ انگاشتند، عملکرد شان تباه [و نابود] گردید، آیا آنان [به چیزی]جز آنچه انجام می دادند کیفر داده می شوند؟

نگرشی بر واژه ها مجاوزه: خارج ساختن از حدّ و گذراندن از مرز.

بحر: این واژه در اصل به مفهوم گشایش و گستردگی است و به همین تناسب به شتری که گوش آن را بشکافند «بحیره» می گویند؛ چراکه میان دو قطعه از گوشش جدایی افتاده است، امّا در آیه شریفه به مفهوم دریا و یا رودخانه و آبگیر بسیار بزرگ است.

عکوف: درنگ نمودن، روی آوردن، توجّه آمیخته به احترام به چیزی و در اینجا به مفهوم همّت گماشتن به پرستش بت هاست.

متبر: این واژه از ریشه «تبار» به مفهوم هلاکت و نابودی است.

میقات: به مفهوم زمان یا مکانی است که برای کاری مقرّر و معلوم شده است، و تفاوت این واژه با واژه «وقت» این است که واژه دوّم به مفهوم فرمانی است که مقرّر شده و یا معلوم نشده است؛ به همین دلیل به جایی که برای احرام تعیین شده است «مواقیت حجّ» می گویند، که جمع میقات است.

تجلّی: این واژه به مفهوم جلوه نمودن، ظهور کردن، آشکار شدن و

پدیدار گشتن است، خواه پدیدار شدن همان حقیقت و یا نشانی که بر آن واقعیت دلالت نماید.

لوح: صفحه ای که برای نوشتن به کار می رود.

موعظه: اندرز دادن و پند گفتن.

رشد: هدایت به سوی ارزش ها و پیمایش راه حق، درست در برابر واژه «غیّ» می باشد که به مفهوم گمراهی است.

حبوط: نابود شدن کار شایسته و آفت زده شدن آن.

تفسیر غرور و انحراف پس از نجات و پیروزی در این آیات آفریدگار هستی از دوران پس از پیروزی و نجات بنی اسرائیل خبر داده و می فرماید:

وَجاوَزْنا بِبَنی اِسْرآئیل اَلْبَحْرَ فَاَتَوْا عَلی قَوْمٍ یَعْکُفُونَ عَلی اَصْنام لَهُمْ و ما دریای نیل را بر فرزندان اسرائیل گشودیم و با پدیدارساختن راه هایی خشک، آنان را از آن گذراندیم، و فرعون و دار و دسته تبهکار او را به امواج آبها سپردیم و نابود ساختیم. آنان پس از عبور از دریا به گروهی برخوردند که برای پرستش بت های خویش گرد آمده بودند.

«قتاده» در مورد آن گروه بت پرست می گوید: آن گروه از «لحم» بودند که در «رقه» سکونت داشتند؛ و «ابن جریح» می گوید: آنان بتی به شکل گاو داشتند، و همان بت و پرستش آن «سامری» را به اندیشه ساختن گوساله و بنی اسرائیل را به گوساله پرستی افکند.

قالُوا یا مُوسَی اجْعَلْ لَنآ اِلهاً کَما لَهُمْ الِهَةٌ

گروهی از آنان پس از دیدن بت پرستان، با فراموش ساختن خدای یکتا و آن همه نعمت های گوناگون و الطاف او، نزد موسی آمدند و نابخردانه گفتند: ای موسی! برای ما نیز خدا و معبودی آماده ساز تا بسان این قوم به پرستش آن بپردازیم.

ممکن است

این گفتار کفر آمیز و احمقانه را عناصر نادان و نابخرد آنان بر زبان آورده باشند، نه ایمان آوردگان آگاه و شایسته کردار شان. و دلیل این انحطاط آن است که انسان به پدیده های حسّی علاقمند است؛ ونیز به گونه ای است که هر چه را دید، به آن تمایل پیدا می کند و آن را می خواهد.

آیه شریفه نشانگر این حقیقت است که بنی اسرائیل پس از دیدن آن همه دلیل و برهان روشن و معجزه های شگرف، هنوز هم بسیاری از آنان در نا آگاهی بودند و می پنداشتند که پرستش غیر خدا رواست، و به این نکته فکر نمی کردند که بت در هر شکل و چهره ای مردود است و در خور پرستش نیست؛ گویی آنان بسان بت پرستان(۲۷) بر این پندار بودند که از راه پرستش بت ها می توانند به خدا تقرب یابند، وگرنه چنان نبود که آنان به این واقعیت نرسیده باشند که خدای هستی یکتاست و برای او نظیر و همتا و شریکی نمی توان برگرفت و بازهم توحید گرا بود.

قالَ اِنَّکُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ.

به باور «جبایی منظور این است که موسی در پاسخ آنان گفت: راستی شما مردمی نا آگاه و از عظمت و صفات خدا بی خبرید و باز هم جهالت می ورزید. اگر خدا را درست شناخته بودید، چنین تقاضای نادرست و احمقانه ای نمی کردید. امّا به باور «ابن عباس»، موسی گفت: شما از نعمت های خدا بی خبرید.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

اِنَّ هُؤلآءِ مُتَبَّرٌ ماهُمْ فیهِ وَباطِلٌ ما کانُو یَعْمَلُونَ.

این مردم بت پرست، از پرستش بت های ساخته و پرداخته خویش سودی نمی برند. واقعیت این است که آنچه اینان برآنند بی اساس

و نـابود شـدنی است و خود با این کار به هلاکت می رسـند و کارشان نیز بی فایـده و باطل است؛ چرا که نه سودی برایشان به بار می آوردند و نه زیانی را از آنان برمی گرداند.

گفتنی است که باطل بودن چیزی به این است که نابود گردد و یا نادرست و بیهوده باشد.

موسی پس از نکوهش تقاضای نا بخردانه و رفتار زشت بت پرستان به قوم خود گفت:

قالَ اَغَیْرَ اللّهِ اَبْغیکُمْ اِلهًا

آیا جز خدای یکتا، خدای دیگری برای شما بجویم تا آن را بپرستید؟!

وَهُوَ فَضَّلَکُمْ عَلَی الْعالَمینَ.

با این که او شما را بر جهانیان برتری داده است.

به بـاور برخی از جمله «جبـایی» منظور این است که: خـدای یکتـا شـما را بر مردم زمانتـان برتری داده است. امّـا به بـاور برخی دیگر منظور این است که: خـدای یکتـا به شـما این امتیـاز را داد که دو پیـامبر از خود شـما در میـان جـامعه و مردمتان برگزید تاگفتار آنان را بهتر دریافت دارید و بپذیرید، و نیز این امتیاز را، که شـما را به طور شـگفت انگیزی از چنگال فرعونیان نجات داد و سرزمین و امکانات و اقتدار آنان را یکسره به شما بخشید، و اینها برتریهایی است که به کسی ارزانی نداشته است.

آن روزهای تلخ را به یاد بیاورید!

در این آیه شریفه روی سخن با یهودیان عصر پیامبر است که به آنان می فرماید:

وَاِذْ اَنْجَیْنـاکُمْ مِنْ الِ فِرْعَـوْنَ یَسُومُونَکُمْ سُوءَ الْعَـذابِ و هنگـامی را به یـاد آوریـد که شـما را از بنـد و زنجیر فرعونیـان رهـایی بخشیدیم. آنان هماره شما را سخت شکنجه می کردند و

ذلّت و خفّت را بر شما تحمیل می نمودند.

يُقَتِّلُونَ اَبْنآئَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسآءَكُمْ پسران شما را می کشتند و دختران و زنانتان را برای بردگی و خدمتگذاری وا می گذاشتند.

وَفی ذلِكُمْ بَلآءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظيمٌ و آنچه از سوی خدا برای نجات و رهایی شما انجام شد و خدا به لطف خود شما را از بند اسارت آنان رهایی بخشید، به راستی نعمتی بزرگ بود.

به باور برخی منظور این است: در این که مدتی در اسارت فرعونیان بودید، برای شما آزمونی بزرگ بود.

آن چهل شب تاریخی و تاریخ ساز

آفریدگار هستی در ترسیم نعمت های گرانی که به بنی اسرائیل ارزانی داشت، از جمله می فرماید:

وَواعَدْنا مُوسی ثَلاثينَ لَيْلَةً وَاَتْمَمْناها بِعَشْرٍ

و ما با موسی سی شب وعده گذاشتیم و آن گاه آن را با افزون ده شب دیگر کامل نمودیم.

در دومین سوره از قرآن شریف آفریدگار هستی از این وعده به صورت : «اربعین لیله»(۲۸) تعبیر می کند و در اینجا به این صورتی که آمده، چرا؟ در این مورد دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - از «فرّاء»، «مجاهد»، «ابن جریح»، «مسروق» و بیشتر مفسّران پیشین آورده اند که این شتافتن موسی به کوه طور و اقامت آن حضرت در آنجا برای دعا و عبادت و نیایش، سی روز «ذی قعده» و ده روز نخست «ذی حجه» بود؛ از این رو اگر می فرمود: «اربعین لیله» نه، آغاز آن، که از نخستین روز ماه شروع می شد، روشن می گردید و نه پیاپی بودن آن مدت تاریخی وتاریخ ساز، و نه این واقعیت که این عبادت ویژه در ماه مشخصی از سال انجام گرفت.

۲ - امّا به باور

برخی منظور این است که آفریدگار فرزانه با پیامبر برگزیده اش موسی، سی شب وعده گذاشت که روزه بدارد و نیایش کند و از راه این عبادت ویژه به خدایش تقرّب جوید؛ و او چنین کرد و هنوز آن مدت به پایان نرسیده بود که آن را با ده شب دیگر کامل گردانید و چهل شب گردید.

۳ - از دیدگاه پاره ای این ده روز، همان روزهای پربرکتی است که تورات در آن بر موسی فرود آمد، و از این رو جدا گانه آمده است.

۴ - از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود: موسی به قوم خود گفت که تصمیم دارد به مدت سی روز از آنان دوری گزیند، وآن گاه در آخرین روزهای آن مدّت، ده روز دیگر بر آن افزود. روشن است که این سبک سخن گفتن، نه تخلّف از وعده است ونه گفتار ناسنجیده، بلکه او با آنان این گونه سخن گفت تا دوری وی بر مردم گران نیاید؛ و زمانی که روشنگری کرد که تا چهل روز از آنان دور خواهد بود، طبیعی است که به گفتار نخست خویش که دوری او سی روز خواهد بود نیز عمل کرده است.

۵ - و «حسن» می گوید: موسی در اصل چهل شب وعده نیایش و عبادت گذاشته بود و این هر دو آیه، بیانگر یک حقیقت است که در آنجا سر بسته و به اجمال آمده و اینجا به صورت باز و روشن تر؛ به عبارت دیگر این، تفصیل همان اجمال است.

فَتَمَّ میقاتُ رَبِّه اَرْبَعینَ لَیْلهً

و به این ترتیب وقت مقرّر پروردگارش با او در چهل شب به سرآمد.

با

این که از جمله پیش، چهل شب بودن دوران میقات موسی بخوبی دریافت می گردد، باز هم قرآن شریف قرار مورد بحث را می آورد، و این همان چیزی است که نویسندگان از آن به «فذلکه» یا بیان فشرده و چکیده بحث تعبیر می نمایند. آری، قرآن با بیان چکیده مطلب روشنگری می کند که آن مدت تاریخی و تاریخ ساز نیایش موسی چهل شب بود، تا کسی چنین نپندارد که سی شب یا ده شب به پایان رسید.

وَقالَ مُوسى لِأَخيهِ هارُونَ اخْلُفْنى فى قَوْمى وَاَصْلِحْ و موسی هنگام حرکت به سوی طور به برادرش هارون گفت: اینک تو در میان مردم، جانشین من باش و کار آنان را به سامان آور و در راه اصلاح و تربیت مردم گام بردار.

به باور برخی منظور این است که: هنگام دوری من نابسامانی ها و به هم ریختگی امور آنان را اصلاح کن.

و برخی بر آنند که: آنان را به توحید گرایی وپرستش خدای یکتای و فرمانبرداری از او وادار نما.

وَلا تَتَّبِعْ سَبيلَ الْمُفْسِدينَ.

و راه گناهکاران و تبهکاران را گام مسپار و یار بیدادگران مباش.

یادآوری می گردد که اگر چه روی سخن آن حضرت با برادر است، امّا این توصیه ها به مردم می باشد.

آیه شریفه نشانگر آن است که موسی برادرش هارون را، با این که پیامبر خداست، به عنوان جانشین خویش معرفی می کند و به سوی کوه طور می رود، و این بدان دلیل است که فرمانروایی بر جامعه و بر هارون از سوی خدا، به موسی واگذار شده بود واو باید در غیبت خویش هارون را به فرمان خدا به جانشینی خویش برگزینند. از آیه شریفه

دریافت می گردد که مقام امامت و تدبیر امور جامعه، از مقام رسالت که بیان حلال و حرام خداست، جدا می باشد.

از این روست که گروهی از پیـامبران افزون بر مقـام رسـالت، مقام امامت و تـدبیر امور را نیز داشـته انـد، و گروهی تنها دارای مقـام رسالت بوده انـد؛ و اگرهارون افزون بر رسالت دارای مقام امامت هم بود، لازم نبود از سوی موسـی به عنوان جانشـین او برگزیده شود.

داستان میقات اینک در این آیه شریفه قرآن به ترسیم داستان میقات موسی پرداخته و می فرماید:

وَلَمّا جآءَ مُوسـی لِمیقاتِنـا وَکَلَّمَهُ رَبُّه قـالَ رَبِّ اَرِنی اَنْظُرْ اِلَیْکَ و هنگامی که موسـی به وعـده گاه ما آمـد، وپروردگارش با او سخن گفت و تورات را بر او فروفرسـتاد، وی رو به بارگـاه خـدا کرد و گفت: پروردگـارا، خود را به من بنمـای تـا به سوی تو بنگرم.

واژه «میقات» به مفهوم وعـده گاه و جایگاهی است که خـدا برای او مقرّر فرموده بود؛ و نیز ممکن است به مفهوم زمان ومدت مقرّری باشـد که خدا برای رفتن موسـی به کوه طور برایش تعیین کرده بود؛ چرا که این واژه، هم برای زمان به کار می رود و هم برای مکان.

هنگامی که موسـی به آنجا رفت، آفریـدگار هستی بـدون واسـطه با او سـخن گفت. در اینجا روشن نساخته است که او سـخن خـدا را از کجـا شـنید، امّـا در آیات دیگر آمـده است که آن پیامبر برگزیـده، پیام خـدا را از درخت شـنید. با این بیان درخت وسیله رساندن صدا بود؛ چرا که ندا و صدا عرضی است و باید قائم به جسم باشد.

پاره ای بر آنند که خدا صدا

را به وسیله ابر به گوش موسی رسانید، و او با بهره وری شایسته از فرصت، رو به بارگاه خدا آورد و گفت: بار خدایا خود را به من بنمای تا تو را بنگرم.

چگونه؟

با این که آن پیامبر بزرگ می دانست که ذات پاک خدا دیدنی نیست و نمی توان با این ابزار و حوّاس مادی خدا را دید، چگونه از بارگاه او این تقاضا را نمود؟

پاسخ در این مورد دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی، موسی این تقاضا را، نه از سوی خویش برای خود، بلکه برای قوم نمود؛ چرا که آنان می گفتند: تا خدا را آشکارا ننگریم به تو ایمان نخواهیم آورد؛ به همین جهت است که پس از هلاکت و کیفر آنان، گفت: پروردگارا، ما را به سبب کردار نا بخردانه و سبک مغزانه نابود می سازی...؟(۲۹)

چرا؟

اگر چنین تقاضایی از سوی قوم و برای آنان با آگاهی به امکان ناپذیر بودن دیدار خدا درست باشد، پس چرا خواستن دیگر تقاضاهای نابخردانه آنان، که بیشتر از همین قماش بود، ممکن نباشد؟

پاسخ تفاوت این دو گونه خواسته و تقاضای بهانه جویان این است که گاه آنان در درستی و امکان دیدار خدا تردید می کردند و گاه در جسم بودن ذات پاک او، طبیعی است که در مورد نخست با دریافت پاسخ از سوی خدای فرزانه که گفتارش راست و حکیمانه است، تردید آنان بر طرف می گردد و در می یابند که خدا دیدنی نیست و این تقاضا وپاسخ آن کار ساز است؛ امّا تردید در جسم بودن ذات پاک او، از این راه برطرف نمی گردد؛

چرا که کسی که جسم است نمی تواند هم بی نیاز باشد و هم دانا و آگاه به همه چیزها؛ و پاسخی که در برابر این تقاضا ممکن است برسد کار ساز نیست.

پاره ای بر آنند که موسی با آگاهی به نا ممکن بودن دیدار خدا، بازهم می توانست برای قوم تقاضای دیدار کند؛ چرا که این کار به صلاح آنان بود و پاسخی که می رسید برای آگاهی آنان کار ساز بود. آری، تنها چیزی که لازم است در اینجا باشد، آگاهی آن حضرت به امکان ناپذیر بودن تقاضای آنان است و هدفش این باشد که از راه مهر و لطف، از سوی خدا و پاسخی برای آنان دریافت دارد.

۲ - «بلخی» می گوید: هدف موسی این نبود که آفریدگار هستی را با چشم ظاهر بنگرد، بلکه هدف این بود که پاره ای از نشانه های سرای آخرت به او نمایانده شود، تا بدین وسیله تردیدهای قوم زدوده شود و آگاهی و عرفان او برای آگاهی بخشی به مردم افزون گردد و از استدلالهای رنگارنگ و پیچیده برای قوم بی نیاز گردد.

به عبارت دیگر می توان گفت: درخواست موسی بسان تقاضای ابراهیم بود که دیدن نمونه ای از چگونگی زنده شدن مردگان در روز رستاخیز را از بارگاه خدا خواست، تا آنچه را با دلیل و برهان پذیرفته بود و به آن ایمان داشت، به وی نمایانده شود و دلش به اوج آرامش و اطمینان پرکشد. با این بیان منظور موسی نه دیدن با چشم و دیدار ظاهری، که دیدار معنوی و حقیقی و کسب آگاهی و یقین افزون تر بود.

۳ - «حسن» و «ربیع» و «سدی» بر این باورند که هدف

موسی از این درخواست این نبود که ذات پاک و بی همتا را به موجودات مادّی و جسمانی تشبیه کند؛ چرا که او توحیدگرا بود و برای یک توحیدگرا نیز ممکن است که در مورد دیدار خدا پرسش کند و از راه دریافت پیام و شنیدن حقیقت، دریابد که خدا دیدنی نیست.

یاد آوری می گردد که این دیدگاه با توجّه به مقام والای رسالت و پیام آوران خدا درست نیست؛ چرا که آنان آفریدگار هستی را آن گونه که باید می شناسند، و نا آگاه بودن آنان به این مطلب را نمی توان پذیرفت، و این درخور موقعیّت والای علمی و عرفانی وعقیدتی و معنوی آنان نیست.

به هرحال در برابر تقاضای موسی از بارگاه خدا پیام آمد که:

قالَ لَنْ تَرانی هرگز مرا نخواهی دید.

گفتنی است که «لن» برای نفی ابدی است و روشن می سازد که چنین چیزی نشاید و چنین خواسته ای پذیرفته نیست.

وَلکِنِ انْظُرْ اِلَی الْجَبَلِ فَاِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فَسَوْفَ تَرانی امّا به این کوه بنگر، پس اگر در جای خود استوار و بی تزلزل ماند، آن گاه مرا خواهی دید.

آیه نشانگر آن است که شرط دیدن خدا، استوار ماندن آن کوه بوده است و از آنجایی که کوه استقرار نیافت، روشن می گردد که دیدن خدا امکان پذیر نیست.

گفتنی است که مردم هرگاه بخواهند چیزی را امکان ناپذیر نشان دهند، آن را به یک کار ناشدنی و امکان ناپذیر مشروط می سازند.

یک پرسش اگر هدف، نمایش ناممکن بودن رؤیت خدا است، باید تحقّق این رؤیت به چیزی مشروط گردد که تحقّق آن ناممکن باشد؛ درست همان گونه که ورود کفر گرایان و بیداد پیشگان

را به بهشت، در گرو وارد شدن طناب یا شتر به سوراخ سوزن قرار داده که نشدنی است.

پاسخ آفریدگار هستی امکان دیدار ذات پاک خود را در گرو استوارماندن کوه در آن حال قرار داد، که درهم کوبیده شد. با این بیان، هدف تأمین است؛ چرا که امکان پذیر نخواهد بود که هم کوه درهم کوبیده شده باشد و هم استوار بماند.

فَلَمَّا تَجَلّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا

به باور «ابن عباس» منظور این است که: هنگامی که فرمان خدا بر آن کوه فرود آمد و تجلّی کرد، آن کوه را به گونه ای متلاشی ساخت که با زمین یکسان نمود و آن را به خاک تبدل کرد. امّا به باور «حسن» منظور این است که آن را متلاشی ساخت و به زمین پراکند.

برخی بر آنند که آن کوه به صورت چهار بخش در آمد که بخشی به سوی خاور پرتاب شد و بخشی به سوی باختر، سوّمین بخش آن به دریا افکنده شد و چهارمین بخشش به صورت توده ای از شن در آمد.

و برخی دیگر می گویند: این کوه بر شش بخش تقسیم گردید که سه بخش آن به مدینه افکنده شد و به صوت کوه های سه گانه «اُحُد»، و «رقان» و «رضوی» در آمد، و سه بخش آن نیز به مکّه هدایت شد و سه کوه «ثور»، «ثبیر» و «حراء» را تشکیل داد.

گفتنی است که آخرین دیدگاه را از پیامبر روایت کرده اند.

به هرحال منظور این است که آفریدگار هستی، آیات و نشانه های قدرت خود را پدیدار ساخت، که در پرتو آنها همه کسانی که در نزدیکی آن کوه بودند،

به روشـنی دریافتنـد که دیـدن خدا ناممکن است. با این بیان منظور از تجلّی خدا، تجلّی آیات و نشانه های قدرت اوست؛ چرا که هر نشانه ای که خدا از شکوه و قدرت خویش به مردم بنمایاند، درست بسان تجلّی ذات پاک او بر مردم خردمند است. در آنجـا نیز هنگامی که آفریـدگار هستی پرتوی از قـدرت خود را بر کوه ظاهر ساخت، درست بسان این بود که حضور و وجود خود را به آنان نمایاند.

به باور پاره ای، «واژه «تجلّی» به مفهوم «جلی» آمـده ومنظور این است که خـدا فرمان خود را بر آن کوه پدیدار ساخت و کوه از هم پاشید. و این دیـدگاه را روایتی تأیید می کند که می گوید: خدا عرش را به اندازه یک بند انگشت ساخت و کوه را به لرزه درآورد.

در این مورد«ابن عباس» می گوید: منظور این است که نور خدا بر کوه جلوه کرد. و «حسن» بر آن است که وحی الهی بر کوه فرود آمد.

وَخَرَّ مُوسی صَعِقًا

به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، موسـی بیهوش بر زمین افتاد، و پس از ساعتی بهوش آمـد، امّا آن گروه هفتاد نفری که با او به کوه طور آمـده بودنـد، همگی جان سپردند؛ چرا که در مورد موسـی می فرماید: پس هنگامی که او بهوش آمد...،امّا در مورد آن گروه می فرماید: سپس شما را پس از مرگتان برانگیختم...(۳۰)

از «ابن عباس» در این مورد آورده اند که موسـی عصـر روز پنجشنبه که روز عرفه بود بیهوش بر زمین افتاد و روز جمعه بهوش آمد، و آن گاه بود که تورات بر او فرود آمد. امّا از «قتاده» آورده اند که موسی نیز

در آن جریان از دنیا رفته بود و خدا دگر باره او را به دنیا باز گرداند.

فَلَمَّآ اَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ هنگامی که بهوش آمد گفت: پروردگارا، تو از همه آنچه در خور مقام والا و ذات پاک تونیست، منزّهی.

به باور برخی منظور این است که: تو پاک و منزّهی که مرا به خاطر تقاضای مردمی سبک مغز کیفر نمایی.

تُبْتُ اِلَیْکَ

من از طرح خواسته ای که بر آن اجازه نداشتم، روی توبه به بارگاهت آورده ام.

پاره ای بر آنند که آن حضرت این جمله را نه به خاطر احساس گناه و نیاز به توبه، بلکه به منظور توجّه به ذات پاک خدا بر زبان آورد؛ درست همان گونه که انسانهای بزرگ و خردمند به هنگامی دیدن پدیده های شگرف و یا کارهای حیرت انگیزی، «سبحان الله» می گویند.

وَاَنَااَوَّلُ الْمُؤْمِنینَ.

در مورد این فراز سه نظر آمده است:

۱ - به باور برخی از جمله «ابن عباس» منظور این است که: من نخستین کسی هستم که به ذات پاک تو و یکتایی ات ایمان دارم، و نیز بر این عقیده ام که دیدن تو امکان پذیر نیست، گفتنی است که در تفسیر آیه شریفه نظیر این بیان از حضرت صادق علیه السلام نیز روایت شده است.

۲ - امّا به باور «جبایی» منظور این است که من در میان جامعه خویش نخستین کسی هستم که به بزرگی و خطیر بودن این خواسته ایمان دارم.

۳ - و «مجاهد» و «سدی» نیز می گویند منظور این است که: من در میان بنی اسرائیل نخستین ایمان آورنده به خدای یکتایم.

پرتوی از نعمت های خدا به موسی قرآن پس از داستان

میقات، اینک در این آیه شریفه به ترسیم پرتوی از نعمت های خدا به موسی، پرداخته و پس از بیان آنها به او دستور سپاسگزاری و حق شناسی می دهد و می فرماید:

قالَ یامُوسی اِنِّی اْصطَفَیْتُکَ عَلَی النَّاسِ بِرِسالاتی وَبِکَلامی خدا فرمود: هان ای موسی! من تو را به وسیله پیام های خویش و سخن گفتنم با تو، برگزیدم و بر مردم برتری بخشیدم.

آری، این امتیاز از آن موسی است؛ چرا که خدا با هیچ انسانی بدون واسطه سخن نگفته بود. امّا برخی بر آنند که خدا در کوه طور با موسی سخن گفت و در «سدره المنتهی» با پیامبر گرامی اسلام.

فَخُذْ مآاتَیْتُکَ وَکُنْ مِنَ الشَّاکِرینَ.

بنابر این، مقرّرات تورات را به کار بند و با اعتراف به نعمت هایی که به تو ارزانی داشته ام، سپاس آنها را به جا آور و از سپاسگزاران باش. روشن است که نعمت هر چه گران تر و ارزشمندتر باشد، به حکم خرد و وجدان سپاس نهادن از ارزانی دارنده آن نیز باید بهتر و عارفانه تر و پر شورتر و پر اخلاص تر باشد.

دلیل این نکته که شرافت و عظمت موسی در اینجا افزون می گردد آن است که خدا با او سخن می گوید، و بی هیچ واسطه ای، خود به آن پیامبر بزرگ، دانش و حکمت می آموزد؛ وروشن است که هر کس دانش و آگاهی را از دانشور ترین ها و از سرچشمه همه دانش ها و بینش ها و فرزانگی ها فراگیرد، مقام او والاتر است.

در ادامه آیات در ترسیم دیگر موهبت ها و نعمت های خود به موسی می افزاید:

وَکَتَبْنا لَهُ فِی الْاَلْواحِ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَهً وَتَفْصیلًا لِکُلِّ شَیْ ءٍ

و برای او در

آن لوح ها و صحیفه های آسمانی از هر چیزی که برای دین و دین باوران لازم بود - از پند و اندرز گرفته تا مسائل عقیدتی و حقوق و مقرّرات - همه و همه را به طور روشن و شیوا نگاشتیم و بر او فروفرستادیم.

آن لوح ها به باور برخی از چوب بود، و به باور برخی دیگر از زمرّد؛ و اندازه آنها ده زراع بود.

پاره ای نیز آنها را از زبرجد سبز و یا قوت سرخ دانسته اند، و برخی شمار آنها را دو عدد گفته اند.

فَخُذْها بِقُوَّهٍ

پس این لوح ها را با نیرو و قدرت کامل و تلاش و کوشش، و به بیان برخی، با تصمیم جدّی بر گیر.

وَاْمُرْقَوْمَکَ یَأْخُذُوا بَاَحْسَنِها

و به جامعه و مردم خویش دستور ده که بهترین اندرزها و مقررات آن را که بیانگر واجبات و مستحبّات است برگیرند و به آنها که بهتر از مباحات می باشند عمل نمایند.

به باور «جبایی» منظور این است که به ناسخ آن عمل نمایند و نه منسوخ آن؛ امّا این دیدگاه ضعیف به نظر می رسد؛ چرا که منسوخ دیگر حکمت خود را از دست داده و بر این اساس نمی توان به عمل به آن سفارش کرد.

یاد آوری می گردد که واژه «احسن» در آیه شریفه به مفهوم نیکوست و نه نیکوتر؛ چرا که همه مفاهیم و مقررات و پند و اندرزهای آن، برای عصر و زمان خود نیکو بود؛ و آیه مورد بحث، بسان این آیه است که می فرماید: «ولذکر الله اکبر»(۳۱) و یاد خدا بزرگتر و پرشکوه تر است.

سَاُورِیکُمْ دارَ الْفاسِقینَ.

به باور گروهی از جمله «مجاهد»، «جبایی» و «حسن» منظور این

است که به زودی دوزخ را به شـما نشان خواهم داد. و بدین وسـیله هشدار می دهد که شما بکوشید تا از فاسقان وگناهکاران نباشید که در دوزخ خواهید بود.

«عطیّه عوفی» در این مورد می گوید: منظور از جایگاه فاسـقان، جایگاه فرعون و فرعونیان در مصـر است. امّا «قتاده» می گوید: منظور این است که من شـما را به شام خواهم برد و خانه های مردمی را به شـما نشان خواهم داد که گرفتار بلا شدند تا عبرت گیرید.

در تفسیر «علی بن ابراهیم» است که سرانجام مردمی نزد شماخواهند آمد که حکومت و دولت از آن آنهاست.

فرجام سیاه تاریک اندیشان دراین آیه شریفه در مورد سرنوشت شوم حق ستیزان وسرکشان می فرماید:

سَاَصْرِفُ عَنْ ایـاتِیَ الَّذینَ یَتَکَبَّرُونَ فِی الْـاَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِ به زودی کسانی را که در زمین به ناروا تکبر می ورزنـد، و هر نشانه ای از نشانه های یکتایی و قدرت مرا بنگرند به آن ایمان نمی آوردند، و اگر راه هدایت و رسـتگاری را ببینند، آن را به عنوان راه زنـدگی بر نمی گزیننـد، امّـا اگر راه ضـلالت را بنگرنـد آن را در پیش می گیرنـد، آری اینـان را از آیات خود رویگردان خواهم ساخت.

در تفسیر این فراز از آیه شریفه دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ – به بـاور «جبایی» منظور این است که: من مردم سـلطه جو و خود بزرگ بین را از این که به وسـیله آیات من کسب عزّت و احترام نماینـد، محروم می سازم، و این کسب عزّت و احترام ویژه مردم توحید گرا و با ایمان است؛ درست همان گونه که خدا به موسی که پرچمدار توحید و تقوا بود قدرتی بخشید که فرعونیان را

به کیفر بیداد گری هایشان رسانید، و ذلّت آنان به جایی رسید که از ترس اقتدار و معجزه موسی و اژدهای او جرأت جسارت به آن حضرت را نداشتند و او بنی اسرائیل را از دریا عبور داد و فرعون و فرعونیان را به امواج آب ها سپرد.

با این بیان و این تأویل، ممکن است منظور از آیات در آیه شریفه سایر دلایل و یا معجزه های پیامبران باشد. و نیز بر این تفسیر، «ذلک بانّهم کذّبوا بایاتنا» بیانگر این واقعیت است که آنان به خاطر دروغ انگاشتن آیات ما درخور این محرومیت شدند.

۲ - امّا به باور «قاضی» منظور این است که مامردم سلطه جو و حق ستیزی را که در برابر آیات ما به ناروا سرکشی می کنند، از ارائه معجزه هایی که برای دیگر پیامبران پدید می آوریم محروم خواهیم ساخت؛ چرا که به آنان آن اندازه از معجزه ها که برای انسان حق جو یقین بیاورد، دلیل و معجزه ارائه کردیم. آری، معجزه و دلیل و برهان هنگامی نشان داده می شود که بینندگان، آن را منصفانه بنگرند وایمان آورند؛ و اگر آنان در اندیشه حق ستیزی باشند، ارائه آن بی ثمر خواهد بود.

با این بیان منظور از «رویگردان ساختن آنان از آیات» این است که معجزه ها را برای آنان پدیدار نمی سازد، و یا آنان را از دیدن آنها محروم می سازد و آنها را تنهابرای کسانی پدیدار می سازد که از آنها درس گیرند و بهره برند. گفتنی است که ادامه آیه، این دیدگاه را تأیید می کند.

۳ - از دیدگاه پاره ای منظور این است که : ما آیات و معجزه ها را به دروغگویان و سرکشان ارزانی نخواهیم داشت؛

چرا که اینها را به پیامبران اختصاص داده ایم. و این تعبیر به این می ماند که گفته شود: ما آیات ونشانه ها و معجزات خود را از سرکشان و دروغ پردازان دریغ خواهیم داشت.

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که خدای توانا هرگز «نیل» را به فرمان فرعون در نیاورده بود؛ و پندار برخی که گفته اند خدا «نیل» را به فرمان اودرآورده، بی اساس است.

۴ - و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که: ما سرکشان را از توان رویارویی و باطل ساختن آیات و معجزات پیامبران خود باز می داریم؛ چرا که حراست و نگهبانی از آنها را خود به عهده داریم. و این تعبیر به این می ماند که گفته شود: او با کارهای شایسته و بایسته اش زبان بداندیشان و عیبجویان را بسته است.

با این بیان، جمله «ذلک بانّهم کذّبوا بایاتنا...» به پیش از خود پیوند می خورد، و نه به «سأصرف».

۵ - و برخی می گویند منظور این است که: ما با نابود ساختن سرکشان و یا دیگر راهها و وسایل، آنان را از بی اثر ساختن آیات و جلوگیری از رساندن پیام ما به بندگان به وسیله پیامبرانمان، باز می داریم، و آنان نخواهند توانست زیانی به آیات و پیام آوران برسانند.

این دیدگاه بسان این آیه شریفه است که می فرماید: و خدا تو را از گزند مردم نگاه می دارد: و اللّه یعصمک من النّاس... (۳۲)

با این بیان، منظور از «آیات» در آیه مبارکه، قرآن شریف و دیگر کتاب های آسمانی است، و جمله «ذلک بانّهم...» نیز به پیش از خود پیوند دارد.

گفتنی است که واژه «تکبر» به مفهوم خود بزرگ بینی و برتر

پنداشتن خود از دیگران و باز داشتن آنان از گزینش راه خدا و پیروی از پیامبران است، و قید «بغیرالحق» برای تأکید آمده و نشانگر این حقیقت است که آفت تکبر و بیماری خود بزرگ بینی نارواست و از راه ظالمانه و ناحق دامان انسان را می گیرد.

وَاِنْ یَرَوْا کُلَّ ایَهٍ لا یُؤْمِنُوا بِها

و اگر هر دلیل و نشانه ای بر یکتایی خدا و رسالت پیامبران بر سرکشان ارائه گردد، ایمان نخواهند آورد.

این جمله نشانگر آن است که خدا از ژرفای جان و حال آنان آگاه است و آنان را به کیفر عملکرد زشت و ظالمانه ای که دارند از پذیرش آیات باز داشته است.

وَاِنْ یَرَوْا سَبیلَ الرُّشْدِ لا یَتَّخِذُوهُ سَبیلاً

و اگر راه حق را بنگرند آن را بر نمی گزینند تا راه و رسم آنان باشد.

وَاِنْ یَرَوْ سَبیلَ الْغَیِّ یَتَّخِذُوهُ سَبیلاً

و اگر راه باطل و نادرست را ببینند آن را برای خود بر می گزینند.

به باور برخی منظور از راه رشد، راه ایمان، ومنظور از «غیّ» راه کفر وناسپاسی است؛ امّا به باور پاره ای واژه «رشد» به مفهوم هر کار شایسته و زیبنده است و واژه «غیّ» به مفهوم هرکار ناپسند و ناروا و زشت آمده است.

ذلِکَ بِاَنَّهُمْ کَذَّبُوا بِایاتِنا

دلیل باز داشتن و محروم ساختن آنان از آیات، و یا دلیل تمایل و گرایش آنان به راه باطل و انحراف این است که آنان آیات و نشانه ها و معجزات ما را دروغ می انگارند و با حق می ستیزند.

وَکانُوا عَنْها غافِلینَ و در مورد آیات نمی اندیشند و از آنها غفلت ورزیده و خود را به ناآگاهی و بی خبری

می زنند.

این جمله نشانگر آن است که آنان غافل نیستند، بلکه نمی اندیشند و بسان غافل رفتار می کنند؛ درست بسان این آیه شریفه که حق ستیزان و ناسپاسان را کر و گنگ می خواند و منظور آن است که بسان کرها و گنگ ها رفتار می کنند: صمٌّ بکمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لا یَعْقِلُون.(۳۳)

و در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَالَّذینَ کَذَّبُوا بِایاتِنا وَلِقآءِ الْاخِرَهِ حَبِطَتْ اَعْمالُهُمْ

و آن کسانی که آیات و نشانه های ما و دیدار روز رستاخیز را دروغ پنداشتند، کارهایی که انجام داده اند دچار آفت گردید و برایشان سودی نبخشید؛ چرا که آن گونه که از آنان خواسته شده بود انجام ندادند.

هَلْ یُجْزَوْنَ اِلاَّ ما کانُوا یَعْمَلُونَ.

این جمله گرچه به صورت پرسشی است، امّا منظور انکار و نکوهش است و بیانگر این حقیقت که آنان هرچه انجام داده اند، پاداش همان عملکرد خودشان را دریافت خواهند داشت. با این بیان اگر کارهای شایسته انجام داده اند پاداش شایسته خواهند داشت، و اگر کارهای ناروا کرده اند کیفر عملکرد خود را خواهند دید.

نظم و پیوند آیات در چگونگی پیوند این آیه با آیات گذشته، دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور برخی، چون در آیات پیش سخن از نشانه ها و معجزات و تلاش ابلهانه ای بود که فرعون در راه بی اثر ساختن آنها به عمل آورد، اینک ادامه می دهد که: من از بی اثر ساختن آیات و معجزات خود به وسیله سرکشان جلوگیری می کنم. با این بیان آیه شریفه به داستان موسی و سرکشی فرعون در برابر دعوت او پیوند می خورد.

۲ - امّا به باور برخی دیگر، چون در آیات گذشته سخن در مورد معجزات موسی بود،

اینک در این آیه شریفه روشنگری می کند که خدا معجزات خود را به دست کسی که پیامبر او نباشد آشکار نمی سازد.

با این بیان، موسی علیه السلام و محمدصلی الله علیه وآله وسلم بدان دلیل که معجزه داشته اند، پیامبران خدا بوده و در دعوت خویش راستگو هستند.

۳ - از دیدگاه پاره ای، روی سخن در این آیات با موسی بوده و منظور از آیات نیز آیات تورات است، و خدا بر آن است که بدین وسیله پیامبرش موسی را دلگرم سازد تا از مشکلات و شرارت دشمنان، در راه دعوت خویش نهراسد.

۴ - و از دیدگاه پاره ای دیگر، روی سخن در این دو آیه با پیامبر گرامی است، که در میان آیات مربوط به دعوت موسی و سرکشی فرعون آمده و پیامش این است که ای پیامبر! همان گونه که آفریدگار هستی شرارت و شقاوت فرعون را از موسی دفع کرد و سرانجام پیامبرش پیروز شد، همو شرّ این سرکشان و حق ستیزان را نیز از تو و قرآن شریف دفع نموده و اینان را به کیفر خواهد رساند.

- و قوم موسی پس از [حرکت او [به سوی طور]، از [زر و]زیورهای خویش گوساله ای ساختند؛ پیکره ای [بی جان که بانگی [چون بانگ گاو] داشت. آیا ندیدند که آن [مجسمه بی روح نه با آنان سخن می گوید و نه به آنان راهی می نماید؟! [آری، آنان]آن [پیکره گوساله]را [به پرستش بر گرفتند و [مردمی ستمکار بودند.

۱۴۹ - و آن گاه که [آثار ویرانگر گوساله پرستی به دست شان افتاد و دیدند که به راستی گمراه شده اند، گفتند: اگر پروردگارمان

بر ما نبخشاید و ما را نیامرزد بی تردید از زیانکاران خواهیم بود.

۱۵۰ – و هنگامی که موسی خشمگین و اندوهناک به سوی قوم خویش بازگشت، [به آنان گفت: پس از [رفتن من [به سوی طور] چه بد جانشینی برای من نمودید [و چه بد دین توحیدیم را به شرک آلودید]!

آیا بر فرمان پروردگار خود پیشی گرفتید [و از راه درست به بیراهه رفتید]؟! و [آن گاه در حال خشم واندوه آن لوح ها را [به کناری افکند و سر برادر خود، [هارون]را گرفت و او را به سوی خود کشید. [و هارون گفت: ای پسر مادرم! این مردم مرا [زیرفشار] به ناتوانی کشیدند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند؛ بنا بر این مرا دشمن شاد مساز و مرا با گروه ستمکار [همردیف]قرار مده.

۱۵۱ – [موسی روی نیایش به بارگاه خدا نمود و] گفت: پروردگارا، من و برادرم را بیامرز و ما را به رحمت خود درآور، و [راستی که تو مهربان ترین مهربانانی.

۱۵۲ – بی تردید آن کسانی که گوساله را [به پرستش]برگرفتند، به زودی خشمی از پروردگارشان و ذلّتی در زندگی این جهان به آنان خواهد رسید؛ و ما کسانی را که [به خدا] دروغ می بندند این گونه کیفر می دهیم.

۱۵۳ – و آن کسانی که به بدی ها [و گناهان دست یازیدند و پس از آن توبه کردند و ایمان آوردند، [می توانند به رحمت خدا امید بندند؛ چرا که پروردگارت پس از آن [توبه، نسبت به آنان]بسیار آمرزنده و مهربان است.

۱۵۴ – و هنگامی که خشم موسی

[از شـرک گرایی گوسـاله پرسـتان]فرو نشـست، آن لوح ها را بر گرفت و [به بیان مفاهیم و مقررات آنها برای مردم پرداخت؛ چرا که در نوشته های آن، برای کسانی که از پروردگار شان [حساب می برند و] می ترسند رهنمود و رحمتی بود.

۱۵۵ - و موسـی از میـان [جـامعه و] قوم خود هفتـاد مرد را برای [حرکت به سوی]وعـده گاه ما برگزیـد؛ پس هنگامی که [از موسـی تقاضا کردنـد تا خـدا را به آنان بنمایانـد، آن جا بود که صاعقه ای مرگبار پدید آمد و] زمین لرزه [ای سـخت آنان را فراگرفت [و همه را از پا درآورد، موسی گفت: پروردگارا! اگر می خواستی آنان و مرا پیش از این نابود می ساختی؛ آیا ما را به [کیفر]آنچه سـبک مغزان انجام داده انـد نابود می سازی؟! [آری]این [چیزی جز آزمون تو نیست؛ هر که را بخواهی [و در خور آن بدانی به وسیله آن، گمراه می سازی و هر که را بخواهی [و شایسته بدانی]راه می نمایی؛ [بار خدایا!]تو سر رشته دار [و سرپرست مایی؛ پس ما را بیامرز و بر ما رحمت آور، و [راستی که تو بهترین آمرزندگانی.

۱۵۶ - و برای مـا در این جهـان [نیکی و] نعمتی [بسـیار] مقرّر فرما و در سـرای آخرت [نیز نعمتی فراوان به ما ارزانی دار]؛ چرا که ما به سوی تو باز گشـته ایم. [خدای پرمهر به موسـی فرمود: عذاب من [این گونه است که هر کسـی را بخواهم [و در خور کیفر بنگرم با آن هدف قرار می دهم، و رحمت [و مهر] من بر همه چیز گسترده است؛

و به زودی آن را برای کسانی که پرواپیشه می سازنـد و زکات [و حقوق مالی خویشـتن را] می دهنـد، و [نیز به]کسانی که به آیات [و نشانه های یکتایی و قدرت ما ایمان می آورند مقرّر خواهیم داشت.

نگرشی بر واژه ها اتخاذ: برگزیدن.

حُلّی: زر و زیور.

جسد: کالبد و پیکره حیوان.

خُوار: صدای گاو.

سقط فی ایـدیهم: بلا را در کف دست خود یافتنـد. این جمله در مورد فرد یا گروهی به کار می رود که به اشـتباه خویش پی برده و پیشمان شده اند.

أَسف: خشم آمیخته به تأسف و دریغ.

عجله: پیشی گرفتن بر انجام کاری پیش از وقت آن، که کاری ناپسند است.

شماتت: شادمان شدن دشمن از فرجام زیانبار کار فرد و جامعه ای را می گویند.

النّول: فرارسیدن، نایل آمدن.

السّکوت: سکون و آرامش.

اختیار: برگزیدن چیز خوب.

فتنه: آزمون.

تفسیر شرک گرایی و گوساله پرستی پس از ترسیم داسـتان «میقات» و بخش هایی از سرگذشت بنی اسرائیل، اینک قرآن به شرک گرایی و انحراف عقیدتی و دینی آنان پس از رفتن موسی به میقات پرداخته و می فرماید:

وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسی مِنْ بَعْدِه مِنْ حُلِّیهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَهُ خُوارٌ

پس از حرکت موسـی به سوی آن وعدگاه، «سامری» و همفکرانش که شـمارشان بسـیار بود - از زر و زیورهایی که به منظور آراسـتگی خود در روز عیـد آوردنـد بودنـد، و نیز به وسـیله غنـایم و زیورهـایی که پس از غرق شـدن فرعونیـان نصـیب اینان گردیـده بود، دست به ساختن پیکره گوساله ای زدنـد که بانگ گاو برمی آورد؛ و آنگاه با یک واپسگرایی رسوا به پرسـتش آن پرداختند.

چگونه؟

در این مورد که

چگونه مجسمه و پیکره بی جان آن گوساله دست ساز، بانگ گاو برمی آورد دو نظر آمده است:

۱ - به باور برخی، «سامری» مشتی خاک از جای پای مرکب فرشته وحی که برای درهم نوردیدن دریا آمده بود، برگرفت و آن را بردهان آن پیکره بی جان افشاند که در دم آن مجسمه به گوشت و استخوان و خون تبدیل شد و جان گرفت و به صورت گوساله ای زنده به بانگ برآوردن پرداخت.

گفتنی است که این کار امکان پذیر است و ممکن است خدای فرزانه برای آزمون بندگان خویش چنین کاری را انجام دهد و چنین اثری در خاکِ جای پای مرکب فرشته وحی قرار دهد.

۲ - امّا به باور گروهی، از جمله «بلخی»، «زجاج» و «جبایی» او نقشه و فریبی به کار برده بود که هوا در دهان و درون آن پیکره جریان می یافت و صدایی بسان بانگ گاو از آن بر می خواست.

به هر حال سامری در میان بنی اسرائیل از موقعیت و نفوذی چشمگیر بهره ور بود، و هنگامی که سی روز از غیبت موسی گذشت و او بازنگشت، وی پنداشت که موسی جهان را بدرود گفته است؛ از این رو این نقشه فریبکارانه و جاه طلبانه را ریخت و مردم را به پرستش گوساله اش فراخواند، و بیشتر مردم نیز از فرمانبرداری هارونِ راستگو و درست کردار دست شسته و از پی آن عنصر فریبکار و ظاهر ساز به راه افتادند و گوساله پرستی پدید آمد.

اَلَمْ یَرَوْا اَنَّهُ لا یُکَلِّمُهُمْ وَلا یَهْدِیهِمْ سَبیلاً

آیا آنان نمی دیدند و نمی دانستندکه آن گوساله طلایی با آنان سخن نمی گوید و برای آنان سود و

زیانی ندارد و راه نیکبختی و رستگاری را به آنان نشان نمی دهد؟!

و بدین سان آفریدگار هستی روشنگری می کند که آنان به راه فساد و تباهی گام سپردند؛ چرا که وقتی چیزی نه نیک و بدی را بگوید ونه سود و زیانی برساند و نه به راهی هدایت و ارشاد کند، پیکره بی جانی است که کاری از آن ساخته نیست؛ بنابراین چنین چیزی چگونه می تواند مورد پرستش قرار گیرد و معبود انسان شود؟!

اِتَّخَذُوهُ وَکانُوا ظالِمینَ آری، آنها گوساله را به خدایی و پرستش برگرفتند و راستی که مردمی بیداد پیشه بودند.

در دومین آیه مورد بحث می افزاید:

وَلَمّا سُقِطَ فی اَیْدیهِمْ وَرَاَوْا اَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قالُوا لَئِنْ لَمْ یَرْحَمْنا رَبُّنا وَیَغْفِرْلَنا لَنَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرینَ و هنگامی که با بازگشت موسی و رهنمودها و هشدارها و سرزنش های او به خود آمدند و از کار خویش پیشمان شدند و دریافتند که سخت به بیراهه رفته و گمراه گشته اند، گفتند: اگر پروردگار ما توبه ما را نپذیرد و گناه گوساله پرستی را بر ما نبخشاید و ما را نیامرزد به راستی از زیانکاران و درخور عذابی سخت خواهیم بود.

«حسن» بر آن است که همه بنی اسرائیل جز هارون به گوساله پرستی روی آوردند؛ چرا که موسی رو به بارگاه خدا می گوید: پروردگارا، مرا و برادرم را بیامرز...(۳۴) و اگر جز او بنده با ایمان و خالص دیگری بود او را نیز دعا می کرد. امّا پاره ای بر این باورند که گروهی از آنان به آفت مرگبار گوساله پرستی روی آوردند و نه همه آنان.

بازگشت موسی و واکنش او در برابر آن انحراف بزرگ

در این آیه شریفه آفریدگار هستی جریان بازگشت موسی از میقات و واکنش سخت و سنجیده او در برابر گوساله پرستی را به تابلو می برد و می فرماید:

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسی اِلی قَوْمِه غَضْبانَ اَسِفًا قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُونی مِنْ بَعْدی

به باور «ابن عباس» هنگامی که موسی به سوی قوم بازگشت اندوهگین بود.

امّا به باور «ابودرداء» متأسف و خشمگین بود.

از دیدگاه «ابو مسلم» از کردار قوم خشمگین بود؛ چرا که هردو واژه دارای یک مفهوم است و برای تأکید به کار رفته اند.

امّا از دیدگاه برخی دیگر، او پس از بازگشت، از عملکرد زشت قوم خویش خشمگین گردید و بدان جهت که از نیایش با خدای خویش محروم شده بود اندوهناک بود.

او پس از بازگشت فریاد برآورد که: شما پس از رفتن من به کوه طور دست به کار زشت و ظالمانه ای یازیدید.

اَعَجِلْتُمْ اَمْرَ رَبِّکُمْ آیا برفرمان پروردگار خود پیشی گرفتید؟

«ابن عباس» در تفسیر این فراز می گوید: آیا شکیبایی ننمودید تا وعده خدا فرا رسد و من از میقات بازگردم؟

امّا «حسن» می گوید: آنان پس از سپری شدن سی روز، چنین پنداشتند که موسی جهان را بدرود گفته و دیگر شکیبایی ننمودند تا مدت چهل روز که وعده خدا بود به پایان برسد.

به باور «کلبی» منظور این است که آیا برای گوساله پرستی شتاب کردید و شکیبایی ننمودید تا فرمان خدا فرارسد؟

امّا به باور «ابو علی» منظور این است که: آیا شما وعده پاداش خدا را با شتابزدگی پشت سرنهادید و به گوساله پرستی روی آوردید؟

وَاَلْقَی الْاَلْواحَ

و او از شدت خشم و اندوه لوح ها

را در برابر آنان به زمین افکند.

از پیامبر گرامی آوردند که فرمود:

یرحم اللّه اخی موسی، لیست المخبر کالمعاین...(۳۵)

خدا برادرم موسی را مهرباران سازد، آری، شنیدن کی بود مانند دیدن! خدا به او خبر داده بود که بنی اسرائیل در غیبت او دستخوش فتنه و انحراف می گردند و گزارش خدا را هم درست می دانست، امّا با این وصف آنچه را در دست داشت محکم گرفته بود و با آن ها به سوی قوم بازگشت، و با دیدن انحراف بزرگ جامعه اش چنان درخشم و اندوه شد که آنچه را زیر بغل داشت بر زمین افکند.

وَ اَخَذَ بِرَأْسِ اَخیهِ یَجُرُّهُ اِلَیْهِ در تفسیر این فراز دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور «جبایی» منظور این است که موسی سر برادر را گرفت و کشید تا گوساله پرستان دریابند به چه کار زشت و ظالمانه ای دست یازده اند. و این کار به هنگام خشم و ناراحتی روی می دهد.

انسان گاه در اوج خشم لب می گزد و گاه ریش خود را می کشد و گاه با دیگری تند برخورد می نماید، و موسی با برادرش این گونه برخورد نمود.

یاد آوری می گردد که این کارها در برخی از جامعه ها و در عصر و زمانی تحقیر به شمار می آید و گاه تحقیر و اهانت به شمار نمی آید.

۲ - مرحوم «مفید» می گوید: موسی می خواست ازا ین راه نشان دهد که از کردار آنان سخت خشمگین شده است و بدین وسیله بر آن بود که زشتی کار آنان را برایشان روشن سازد تا دیگر گرد چنین کارهای ناروایی نگردند.

۳ - از دیدگاه برخی او می خواست برادرش را از قوم جدا

و به گوشه ای ببرد و از او درمورد جریـان انحراف عقیـدتی مردم پرس و جو کنـد تا از چگونگی عملکرد وواکنش او در برابر گوسـاله پرسـتان آگـاه گردد؛ به همین دلیل وقتی دریافت که او رسالت خود را بخوبی انجام داده است، او را نیز بسان خودش دعا کرد.

۴ – و از دیـدگاه برخی دیگر، موسـی هنگـامی که هارون را در اثر انحراف قوم بسان خودش انـدوه زده و ناراحت دیـد، برای آرامش خاطر او به گونه ای سـرش را کشید که درد گرفت و پاره ای پنداشتند که در اندیشه تحقیر اوست؛ و آنگاه برای نشان دادن بی گناهی او درباره اش دعا کرد.

۵ – و پـاره ای می گوینـد: منظور این بود که هـارون را از پیروی شایسـته و بایسـته از خودش نکوهش نمایـد، چنـانکه در آیه دیگری آمده است که او به هارون گفت: قال یا هارون مامنعک إِذ رایتهم ضلّوا الاّ تتبعنی...(۳۶)

هان ای هارون! هنگامی که دیدی آنان گمراه شدند چه چیز مانع پیروی تو از من گردید؟

قـال ابْنَ اُمَّ اِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْـعَفُونی وَکـادُوا یَقْتُلُونَنی هـارون گفت: ای پسـر مـادرم، مردمی که مرا در میـان آنـان نهادی و رفتی، دست از حمایت من کشـیدند و مرا ناتوان ساختند، و بدان دلیل که با گرایش کفر آمیزشان به مخالفت برخاسـتم، نزدیک بود مرا بکشند.

«حسن» می گویـد: هارون برادر پدر و مادری موسـی بود، امّا بدان دلیل او را فرزند مادر خطاب کرد که عواطف برادرانه او را بیشتر برانگیزد.

فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْاَعْدآءَ

پس کاری نکن که در ظاهر به من اهانت گردد و دشمنان از سرنوشت من شاد و خرسند گردند.

وَلا تَجْعَلْنی

مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمينَ.

و در نکوهش و سرزنش واظهار خشم، مرا همردیف گوساله پرستان قرار مده.

هنگامی که هارون به موسی توجّه داد که این سبک برخورد او قوم را به اشتباه می افکند و در نظر آنان به او اهانت می شود، آن حضرت رو به باگار خدا نمود و گفت: پروردگارا، من و برادرم را بیامرز! و بدین وسیله متوجّه خدا گردید.

قالَ رَبِّ اغْفِرْلی وَلِأَخی گفتنی است که این طلب آمرزش بدان معنی نیست که از او و برادرش گناهی سرزده بوده و اینک در اندیشه آمرزش خواهی اند؛ چرا که بر اساس دلایل تردید ناپذیر، پیامبران و امامان راستین نه دست به گناه و زشتی می زنند و نه دستخوش اشتباه و انحراف می گردند.

«جبایی» می گوید: موسی با این دعا می خواست به بنی اسرائیل تفهیم کند که چگونگی برخوردش با هارون به خاطر اشتباه او نبود، بلکه درست بسان این است که فرد خشمگین به خودش صدمه می زند.

وَاَدْخِلْنا فی رَحْمَتِکَ و ما را در بهشت پر نعمت خود درآور.

وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرَّحِمینَ.

و این فراز را در آخر دعای خویش بیان کرد تا درجه امید خود به خدا را روشن سازد؛ زیرا کسی که ارزانی داشتن نعمت را آغاز می کند، باید آن را کامل سازد، و کسی که مهر و بخشایشش گسترده است بیشتر می بخشد و رحمت می آورد؛ بنا بر این هنگامی که او را بعنوان «ارحم الراحمین» می خوانند، در اندیشه رحمت و بخشایش بیشتر اویند؛ همچنان که به هنگام طلب بخشش بیشتر، او را با عنوان «یا اجود الاجودین» می خوانند.

دستاورد پرستش های ذلّت بار در این آیه شریفه آفریدگار هستی

به هشدار گوساله پرستان پرداخته و می فرماید:

اِنَّ الَّذینَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَیَنا لُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ آن کسانی که گوساله را به خدایی گرفتند و پرستیدند، به زودی گرفتار خشمی از پروردگار خویش خواهند شد.

در آیه شریفه به جای وعده آتش و عذاب، خشم خدا را به کار می برد؛ چرا که خشم خدا برای بازداشتن از کار زشت مؤثرتر است.

وَذِلَّةٌ فِی الْحَیَوهِ الدُّنْیا

اینان در زندگی این جهان به خفّت و خواری گرفتار خواهند شد.

«زجاج» می گوید: منظور از خواری و خفت آنان در این جهان این بود که فرمان یافتند تا یکدیگر را بکشند؛ امّا به باور برخی مجبور شدن آنان به پرداخت «جزیه» و پذیریش شرایط آن است، که این پندار درست به نظر نمی رسد، چرا که گوساله پرستان به پرداخت جزیه موظف نشدند؛ بنا بر این منظور همان کشتن یکدیگر و تسلیم شدن در برابر قتل است.

وَکَذلِکَ نَجْزِی الْمُفْتَرینَ.

و آنان را که دروغ بگویند و از پی پندارهای بی اساس خود بروند این گونه با تهدید و عذاب و خشم کیفرشان می دهیم.

و قرآن بدان دلیل آنان را دروغبافان و دروغسازان می نامد که به پرستش گوساله پرداخته و آن را معبود و خدای خویش خواندند و گفتند: خدا همین است.

در ترسیم ادامه داستان می فرماید:

وَالَّذینَ عَمِلُوا السَّیِّاتِ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِها وَامَنُوآ اِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحیمٌ.

و آن کسانی که به بیراهه شرک وگناه گرایش یافتند و به بدی ها دست یازیدند و آنگاه پشیمان شدند و روی توبه به بارگاه خدا آورده و از آن پس به راه ایمان و کارهای شایسته بازگشتند، بدانند

که خدا پس از توبه واقعی از گناه و زشتی وجبران آن، بسیار آمرزنده و مهربان است.

پاره ای نیز گفته انـد: منظور این است که کسانی که شـرک ورزیدنـد و گناه کردند، آنگاه ایمان آوردند، بدانند که خدا توبه پذیر است.

و می افزاید:

وَلَمَّا سَـكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ اَخَذَ الْاَلْواحَ و هنگامی که خشم موسی فرونشست، لوحه هایی را که در آنها تورات نوشته شده بود بر گرفت.

برخی برآنند که تنها شـعله های خشم فرونشـست، امّا خشم او از میان نرفت؛ چرا که آنان توبه درست و واقعی نکرده بودند. و پاره ای نیز می گویند: از آنجایی که توبه آنان واقعیت داشت، خشم موسی نیز زدوده شد.

وَفی نُسْخَتِها هُدیً وَرَحْمَهٌ لِلَّذینَ هُمْ لِرَبِّهِمْ یَرْهَبُونَ.

به بـاور «جبـایی» و «ابو مسـلم» منظور این است که آنچه در لوحه ها نوشـته بود، رهنمود و رحمتی برای جهانیان بود. امّا برخی برآننـد که آنچه در لـوحه هـا رونویسـی شـده بـود، مردم را به مفـاهیم و مقررات دینی راه می نمـود، و برای کسـانی که بر اثر خوف از خدا گناه و نافرمانی خدا نمی نمودند و به دستورات آن عمل می کردند رحمت و مایه بخشایش بود.

از آیه این نکته دریـافت می گردد که می تـوان تـورات را در صورت خشم و نـاراحتی به زمین افکنـد، امّـا مشـروط بر این که افکندن آن به انگیزه بی حرمتی و غرض ورزی نباشد.

همراهان موسـی در کوه طور در این آیه شریفه جریان نمایندگان و برگزیدگان بنی اسرائیل را که به همراه موسی به کوه طور رفتند به تابلو می برد و می فرماید:

وَاخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعینَ رَجُلاً لِمیقاتِنا

و موسی از میان جامعه و مردم خویش هفتاد

مرد برای رفتن به میعادگاه برگزید.

در مورد این پرسش که موسی آنان را چه زمانی برگزید و هدف از این کار چه بود، دو نظر آمده است:

۱ - به باور «جبایی»، «ابو مسلم» و انبوهی از مفسرین، موسی پیش از حرکت به سوی میقات برای نیایش با خدا و دریافت پیام او این گروه را برگزید، و هدف از این گزینش و بردن هفتاد نفر این بود که آنان در نیایش موسی و دریافت پیام او و فرود کتاب آسمانی اش تورات، حضور داشته باشند و آن رویداد شگرف را به بهانه جویان بنی اسرائیل باز گویند و گواه رسالت و صداقت او باشند.

آنان به همراه موسی به میقات رفتند و آنجا پس از شنیدن ندای خدا به پیامبرش موسی، تقاضای دیدار خدا را نمودند، که با یک صاعقه و زمین لرزه شدید نقش بر زمین شدند. آن گاه خدای پرمهر دگرباره آنان را زندگی بخشید و باموسی به سوی قوم باز آمدند.

با این بیان، منظور از این میقات و همراهی نمایندگان بنی اسرائیل با موسی، همان میقاتی است که در آیات گذشته از آن سخن رفت، و روند آیات این گونه است که خدا نخست داستان میقات را بازگفت و از پی آن به شرک گرایی و گوساله پرستی آنان پس از غیبت موسی از جامعه پرداخت و اینک دگرباره به ادامه داستان میقات می پردازد.

به باور ما این دیدگاه درست است و در «تفسیر «علیّ بن ابراهیم» نیز آمده است.

۲ - امّا در برابر دیدگاه نخست، به باور برخی موسی میقات دیگری نیز داشت و آن گروه هفتاد نفری را

پس از گوساله پرستی و شرک و گناه قوم، به سوی میقات برد تابه بارگاه خدا پوزش خواهی کنند و توبه قوم را بازگویند و آمرزش بخواهند.

فَلَمَّآ اَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ

در تفسیر این فراز دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور برخی منظور این است که: هنگامی که آن گروه پیام و سخن خدا به موسی را شنیدند، گفتند: هان ای موسی! اینک خدا را به گونه ای آشکار و روشن بر ما بنمای. و در آن لحظه بود که دچار زمین لرزه و حرکت سختی شدند، به گونه ای که چیزی نمانده بود که بندهای اندامشان از هم جدا گردد.

موسی از مرگ آنان برخود لرزید و بر ایشان دعا کرد؛ چرا که می ترسید پس از بازگشت به سوی قوم مورد اتهام قرار گیرد و موضوع و چگونگی رویداد را از او نپذیرند.

۲ - امّا به باور «ابن عباس» آن گروه هفتاد نفری که به موسی گفتند: تا خدا را به گونه آشکار و روشن نظاره نکنیم، ایمان نخواهیم آورد و آن گاه گرفتار صاعقه شدند، گروه دیگری بودند. جریان اینان این گونه بود که خدا به موسی فرمان داد تا هفتاد نفر از قوم خویش برای نیایش با خدا برگزینند، و او چنین کرد، و آنان ضمن نیایش با خدا از بارگاهش تقاضا کردند که به آنان نعمتی ارزانی دارد که نه پیش از آن به کسی ارزانی شده باشد و نه پس از آن ارزانی گردد؛ آفریدگار هستی آن تقاضا را نپذیرفت و نپسندید و آنان را بازمین لرزه ای سخت هشدار داد.

۳ - از امیرمؤمنان آورده اند که آن گروه بدان جهت گرفتار

آن لرزش وحشتناک شدند که موسی را به کشتن برادرش هارون متهم ساختند، جریان بدین صورت بود که موسی وهارون وفرزندان او روزی به دامنه کوهی رفته بودند ودر آنجا هارون همان گونه که بر روی تختی خوابیده بود، به ناگاه جهان را بدرود گفت: موسی با اندوهی عمیق پیکر برادر را به خاک سپرد و به سوی قوم بازگشت. آنان از سرنوشت هارون پرسیدند، و پس از دریافت پاسخ، گفتند: این گونه نیست، بلکه از شیوه پسندیده او دچار آفت حسادت شده ای و او را از میان برداشته ای.

موسی گفت: به خدا پناه می برم: و آنگاه فرمود هرکس را می خواهید برگزینید تا موضوع برایتان روشن گردد.

آنان هفتاد نفر از میان خود برگزیدند و موسی آنان را به کنار آرامگاه هارون برد و در آنجا ندا برداشت که برادرم هارون! بگو تو راکشته اند یا خود جهان را بدرود گفته ای؟ از سوی هارون ندا برخاست که خود جهان را بدرود گفته ام و کسی مرا نکشته است.

آن گروه هفتاد نفری از گناه خویش اندوهگین شدند و گفتند از این پس چنین نخواهیم کرد، امّا در همانجا دچار آن لرزش سخت شدند و بیهوش نقش بر زمین گردیدند.

پاره ای نیز بر آنند که آنان مردند و خدا دگرباره آنان را زنده ساخت و به مقام رسالت و هدایت مردم برگزید.«وهب» می گوید: این لرزش سخت، مرگ نبود، بلکه آنان با نظاره بر آن شرایط سخت به گونه ای به لرزه درآمدند که چیزی نمانده بود که بند بند وجودشان از هم بگسلد و موسی که از حال آنان سخت متأثر شده و از تصوّر فقدانشان بدان دلیل که دستیاران

و فرمانبرداران و کارگزاران او بودنـد – ناراحت شـده بود، رو به بارگاه خدا کرد و با دیدگانی اشکبار برای سـلامت و نجات آنان دعا کرد، و پس از دعای موسی بود که به ساحل آرامش رسیدند و با دلی امیدوار به شنیدن کلام خدا پرداختند.

قالَ رَبِّ لَوْشِئْتَ اَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَاِیّایَ اَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهآءُ مِنّا

موسـی رو به بارگـاه خـدا آورد و گفت: پروردگا را! اگر می خواستی این هفتاد نفر را نابود سازی، پیش از این مرا نیز با آنان هلاک می کردی! اینک من در پاسخ بنی اسرائیل چه بگویم؟!

این فراز گرچه به ظـاهر پرسشـی است امّـا در حقیقت به مفهوم نفی می باشـد و منظور این است که: پروردگـارا! ما را به کیفر عملکرد ناهنجار و نا بخردانه سبک مغزان قوم نابودمساز – خدایا! از تو می خواهم که رنج و گرفتاری را از جامعه ما بر طرف ساخته و ما را نجات بخشی.

به بـاور برخی منظور از کردار سبک مغزان، گوسـاله پرسـتی است، و موسـی فکر می کرد که هلاـکت آنـان به کیفر گوسـاله پرستی سبک مغزان بنی اسرائیل است. امّا پاره ای می گوینـد: منظور، درخواست دیـدن خدا بود که آنان آن را با موسـی در میان نهادند.

اِنْ هِیَ اِلاّ فِتْنَتُکَ به باور گروهی از جمله «سـعید بن جبیر» منظور این است که این لرزش شدیدی که بر اندام اینان افتاده اسـت چیزی جز آزمایش تو و گران کردن بار مسؤولیت و بنـدگی وموظّف ساختن مردم به شـکیبایی و پایداری و عمل به آنچه فرو فرستاه ای نیست.

آری، پیام و مفهوم آیه مورد بحث بسان این آیه شریفه است که

می فرماید: او لایرون انّهم یفتنون فی کلّ عامٍ مره او مرتین ثم لایتوبون...(۳۷)

آیا نمی بینند که آنان در هر سال یک بار یا دوبار با پیش آمدن رنج و گرفتاری آزموده می شوند، بازهم توبه نمی کنند و عبرت نمی گیرند؟

به هرحال، هم در آیه مورد بحث و هم در این آیه از گرفتاریها به آزمون تعبیر شده، و این بدان جهت است که نیروی شکیبایی و پایداری آنان در برابر فراز و نشیب ها افزون گردد.

ونیز این آیه شریفه نظیر همان دو آیه است که می فرماید: آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم، رها می گردند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟ «احسب الناس أن یترکوا أن یقولوا امنّا و هم لا یفتنون».(۳۸)

«ابن عباس» در تفسیر آیه می گوید: منظور این است که این لرزش شدید چیزی جز عذاب و کیفر تو نیست.

با این بیان، در آیه شریفه واژه «فتنه» به مفهوم عذاب آمده است و این در قرآن نمونه دارد که از جمله این آیه است که می فرماید: «یوم هم علی النّار یفتنون»(۳۹) همان روز که آنان بر آتش کیفر گردند.

بنابر این، گویی منظور این است که: این کیفر و هلاکت چیزی جز عذاب تو نیست که بر اثر کفر و گوساله پرستی و نیز درخواست نا بجا و نادرست دیدار خدا دامانشان را گرفت.

تُضِلُّ بِها مَنْ تَشآءُ وَتَهْدِی مَنْ تَشآءُ

به باور «ابن عباس» منظور این است که: این لرزش سخت را به هرکس که بخواهی می رسانی و او را بدین وسیله کیفر می کنی و از هرکس که خواستی ان را دور می سازی.

امّا به باور برخی منظور این است که: هرکس

را بخواهی به خاطر نا شکیبایی و ناخشنودی، از پاداش خود محروم می سازی و هرکس را بخواهی در پرتو شکیبایی و مقام خشنودی از خود، به سوی پاداش پرشکوه خویش راه می نمایی.

اَنْتَ وَلِیُّنا فَاغْفِرْلَنا وَارْحَمْنا وَاَنْتَ خَیْرُ الْغافِرینَ.

تو یار و یاور ما و سرپرست و سر رشته دار کار مایی؛ و تو هستی که ما را از همه خطرات حفظ می کنی؛ پس ما را بیامرز و بر ما رحمت آور که تو بهترین عیب پوشان و برترین آمرزندگانی.

و نیایشگرانه افزود که:

وَاکْتُبْ لَنا فی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَةً

و برای ما در این جهان نیکی و نعمتی بسیار بنویس!

واژه «حسنه» در فرهنگ عرب به مفهوم نیکی و فرمانبرداری از خدا و انجام کارهای شایسته است، امّا در آیه شریفه به مفهوم نعمت آمده است و این بدان دلیل است که نعمت مورد پذیریش روح است، همان گونه که فرمانبرداری خدا، مورد قبول خرد می باشد؛ و نیز بدان دلیل که نعمت، ثمره فرمانبرداری است.

گفتنی است که موسی از خدا می خواهد که نیکی و نعمت را برای او و ایمان آوردگان بنویسد؛ چرا که هر آنچه نوشته شود دوام بیشتری دارد.

وَفِی الْاخِرَهِ

و در سرای آخرت نیز برای ما نیکی و نعمت فراوان مقرر دار.

به باور پاره ای واژه «حسنه» در دنیا به مفهوم نام بلند و ستایش نیکو، و در سرای آخرت به معنای مقام والاست. امّا از دیدگاه پاره ای دیگر، در این جهان به مفهوم توفیق انجام کار شایسته و در سرای آخرت آمرزش و بهشت پرطراوت خداست.

اِنّا هُدْنآ اِلَیْکَ چرا که ما به وسیله توبه به

سوی تو باز گشته ایم.

قالَ عَذَابی اُصیبُ بِه مَنْ أَشآءُ

خدا در پاسخ دعای موسی فرمود: هر کدام از گناهکاران را که بخواهم، گرفتار عذاب خود خواهم ساخت؛ و این بیان بدان دلیل است که پاره ای از گناهکاران مورد عفو قرار خواهند گرفت.

وَرَحْمَتی وَسِعَتْ کُلَّ شَی ءٍ

در مورد این فراز دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور «حسن» و «قتاده» منظور این است که رحمت خدا در این جهان شامل حال مردم شایسته کردار و گناهکار می گردد و هر دو از رحمت او بهره می برند، امّا در جهان دیگر تنها مردم پرواپیشه و شایسته کردارند که از مهر و رحمت او بهره ور خواهند شد.

۲ - امّا به باور «عطّیه» منظور این است که این درست است که رحمت خدا گسترده است و همه چیز را فراگرفته، امّا تنها پرواپیشگان هستند که از رحمت او برخوردار می گردند؛ چرا که کفرگرایان در این سرا به برکت وجود توحیدگرایان در آسایش اند؛ درست بسان کسی که از نور و روشنایی مشعل دیگری بهره ور می گردد، امّا در سرای آخرت دیگر به آن صورت نیست و تنها مردم با ایمان از رحمت و مهر خدا بهره ور می گردند.

۳ - از دیدگاه پاره ای منظور این است که اگر همه پدیده ها و تمامی انسان ها به دریای بی کران رحمت خدا درآیند، همه آنان را فرا می گیرد؛ امّا کسانی هستند که به سرگشتگی و گمراهی تن می سپارند و به سوی رحمت و بخشایش و مهر خدا روی نمی آورند.

در روایت است که پیامبر گرامی نماز می خواند که مردی از صحرانشینان گفت:«اللّهم ارحمنی و محمداً و لا ترحم معنا احداً»

بار خدایا،

تنها به من و پیام آورت محمّد مهر و رحمت آور و هیچ کس دیگر را به همراه ما شامل مهر و بخشایش و رحمتت قرار مده.

هنگامی که پیامبر نماز را به پایان برد، فرمود: هان ای بنده خدا! تو آنچه را گسترده و بی کرانه است، تنگ و محدود ساختی.

فَسَأَكْتُبُها لِلَّذينَ يَتَّقُونَ مهر و رحمت خود را برای کسانی می نویسم که از شرک گرایی و دست یازیدن به گناهان بزرگ دوری می جویند.

وَيُؤْتُونَ الزَّكوةَ

و زکات و حقوق مالی خویش را می دهند؛ چرا که پرداختن زکات و حقوق مالی از مقررات دشوار خداست. به باور برخی از جمله «ابن عباس» منظور این است که از خدا و پیامبرش فرمان می برند. با این بیان سخن از خود سازی وتزکیه نفس و پاکسازی جان است.

وَالَّذينَ هُمْ بِاٰيتِنا يُؤْمِنُونَ و کسانی که آیات و نشانه های یکتایی و قدرت ما را باور می کنند و بدانها ایمان می آورند.

از «ابن عباس»، «قتاده» و «ابن جریح» روایت است که چون این آیه مبارکه بر قلب مصفای پیامبر فرود آمد، شیطان گفت: اینک دریافتم که رحمت بی کران خدا مرا نیز فرا می گیرد؛ از این رو آفریدگار هستی فرمود: به زودی آن را برای کسانی که پرواپیشه می سازند مقرّر می دارم : فَسَأَكْتُبُها لِلَّذينَ يَتَّقُونَ... اینجا بود که یهود و نصارا گفتند: ما مردمی هستیم که هم پرواپیشه ساخته ایم و هم حقوق مالی خویش را می پردازیم، پس رحمت خدا شامل حال ما می گردد. درست در این شرایط بود که خدا شرط دیگری قرار داد و آن را ویژه کسانی ساخت که به آخرین پیام آسمانی و آخرین پیام

آور خدا ایمان آورند: اَلَّذینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الْاُمِّیَّ...(۴۰)

۱۵۷ – همانان که از این فرستاده [خدا]، پیامبرِ درس ناخوانده که [نام و نشان او را نزد خویشتن در تورات وانجیل نوشته شده می یابند، پیروی می نمایند؛ [همان پیام آوری که آنان را به کار پسندیده فرامی خواند و از کارهای ناپسند [آنان را] باز می دارد؛ چیزهای [پاک و]پاکیزه را برای آنان حلال [و روا] و چیزها[و کارها]ی پلید را بر آنان حرام می سازد، و بار گران [بافته ها و ساخته های حاکم بر جامعه آنان و زنجیرهایی را که بر [مغز و دل و دست و پای آنان است، از آنان دور می نهد؛ پس آن کسانی که به او ایمان آوردند و او را گرامی داشتند و یاریش نمودند و از نوری که با او فرو فرستاده شده است پیروی کردند، اینان همان رستگارانند.

۱۵۸ – [هان ای پیامبر!] بگو: ای مردم! من پیام آور خدا به سوی همگی شمایم؛ همان [خدایی که فرمانروایی آسمان ها و زمین تنها از آن اوست؛ هیچ خدایی جز او نیست؛ زندگی می بخشد و می میراند؛ بنا بر این به خدا و فرستاده او – همان پیامبر درس ناخوانده ای که به خدا و سخنان [و مقررات او ایمان دارد – [شما نیز] ایمان بیاورید و از او پیروی نمایید، باشد که راه یابید.

نگرشی بر واژه ها عَزَّرُوهُ: او را یاری رساندند و شرّ دشمن را از سرش کوتاه کردند.

تفسیر پیامبر آزادی بخش در آیات پیش سخن در مورد ویژگی های سه گانه کسانی بود که رحمت و مهر گسترده خدا آنان را فرا می گیرد، اینک پس از

آن سه ویژگی: پروای از خدا، ایمان به او، و پرداختن حقوق مالی به وسیله آنان، به بیان دیگر ویژگی های آنان که در حقیقت شرایط رسیدن به رحمت خدا است ادامه داده و می فرماید:

اَلَّذینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الْاُمِّیَّ

رحمت گسترده خدا، شامل حال کسانی می شود که افزون بر تقوا، ایمان و پرداخت زکات، به رسالت آن پیامبر درس ناخوانده و پیام او نیز ایمان آورند و از آن حضرت پیروی نمایند.

در مورد مفهوم واژه «امّی» که در وصف پیامبر به کار رفته، دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور برخی منظور از واژه «امّی»، آن کسی است که در زندگی درس نخوانده و ننوشته است.

۲ - امّا به باور برخی دیگر این واژه از ریشه «امّت» برگرفته شده و منظور این است که: همان گونه که انسان نخستین از هنر نوشتن و خواندن بی بهره بود، او نیز، نه، به دانشگاهی نام نهاد و نه در برابر استادی زانو زد، بلکه این اقیانوس بی کرانه دانش را، خدا به او ارزانی داشت. پاره ای نیز بر آنند که منظور از «امّت»، جامعه عرب می باشد، چرا که دنیای عرب، آن روز از نعمت دانش و هنر نگارش و نوشتن محروم بود.

۳ - از دیدگاه پاره ای این واژه از «امّ» که به مفهوم مادر است ریشه می گیرد و منظور کسی است که درس نخوانده وننوشته است، و در این مورد، به همان صورتی است که از مادر ولادت یافته است.

۴ - و از دیدگاه پاره ای نیز به «ام القری» که «مکّه» باشد منسوب است. این دیدگاه از حضرت باقر نیز روایت شده است.

با این بیان واژه «امّی» به مفهوم «مکّی» است.

الَّذی یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْریهِ وَالْاِنْجیلِ همو که نشان و وصف وی را نزد خودشان در تورات و انجیل نوشته شده می یابند؛ چرا که در سفر پنجم تورات در مورد پیامبر گرامی اسلام آمده است که: به زودی از نسل و تبار برادرانشان پیامبری همانند تو برخواهم انگیخت، و سخن و گفتار خویش را در دهان او خواهم گذارد و او هر آنچه در یابد و سفارش شود و به او وحی گردد، برای اینان بیان خواهد کرد.

و نیز در همین سفر آمده است که: دعای تو را در حق اسماعیل شنیدم و به او برکت دادم و او را بارور گردانیدم و نسل او بسیار خواهد شد و دوازده سالار از او به وجود خواهد آمد و او را امتی بزرگ خواهد بود.

و نیز آمده است که: خدا ما را از کوه «مینا»(۴۱) فرود آورد و از کوه «ساعیر» پرتو افشانی کرد و از کوه های «فاران» آشکار ساخت.

در کتاب «انجیل» نیز در چند مورد نوید داده است که: به شما «فارقلیط» دیگری ارزانی می داریم که برای همیشه با شما خواهد بود. و دین و آیین او تا روز رستاخیز راه ور سم انسانها خواهد بود.

ونیز در این کتاب آمده است که مسیح به حواریون می فرماید: من می روم و «فارقلیط»، روح حق، همو که از خود چیزی نمی گوید و از سوی خدا همه حقایق را برایتان می آورد و هشدارتان می دهد و شما را از رویدادهای وحشتناک آگاه می سازد و ضمن ستایش من گواه صداقت من می باشد، به سوی شماخواهد آمد.

و نیز در همین کتاب است که: هنگامی که او ظهور کنـد و دعوت خویش را آغاز نمایـد، بسـیاری از مردم جهان او و دعوتش را دروغ می انگارند.

يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ

این فراز از آیه شـریفه که وصف دیگری از پیـامبر گرامی است ممکن است در تورات و انجیـل نوشـته شـده بوده و به پیش از خود پیوند داشـته است و نیز ممکن است از خود قرآن شریف و جمله جدیدی باشد که آن حضرت را می ستاید، و منظور این است که از ویژگیهای آن بزرگوار یکی هم دعوت به ارزش ها و هشدار از ضد ارزش هاست.

گفتنی است که منظـور از «معروف»، حـق و منظـور از «منکر»، باطـل است؛ چرا که خردهـا و خردمنـدان، معروف را به نیکی و شایسـتگی می شناسـند و منکر را به عنوان زشتی و گناه انکار می کننـد. پاره ای نیز بر آننـد که منظور از معروف، ارزش های اخلاقی و پیوند با نزدیکان است و منظور از منکر، بت پرستی و گسستن از خویشاوندان.

وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ این آخرین پیامبر، از دیگر ویژگیهایش این است که نعمت های گوارا و لذت بخش و خوب را بر آنان روا اعلان می کند و چیزهای زشت و نفرت انگیز را بر آنان ناروا و حرام می شمارد.

به باور برخی منظور این است که آنچه را از راه درست و عادلانه به دست آورده انـد، بر آنان حلال و روا می شـمارد، و آنچه را از راه نادرست کسب کرده اند بر آنان تحریم می کند. برخی نیز برآنند که آنچه را راهبان و احبار و مردم عصـر جاهلیت بر آنان تحریم کرده اند حلال، و

مردار و خون و گوشت خوک را حرام اعلان می کند.

وَيَضَعُ عَنْهُمْ اِصْرَهُمْ و بارهای گران آنان را از دوش آنان برمی دارد.

به باور «حسن» در آیه شریفه از تکالیف سخت و وظایف گرانی که بر یهود لازم شده بود، به بار گران تعبیر شده است؛ چرا که از شرایط پذیرفته شدن توبه آنان و بخشیده شدن گناه گوساله پرستی این بود که یکدیگر را بکشند؛ در حالی توبه مردم مسلمان این است که از ژرفای جان از گناه و زشتی پشیمان شوند و به خود سازی و جبران بیندیشند.

امّا به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور از این بارگران پیمانی است که خدا از بنی اسرائیل گرفته بود که به هر آنچه درتورات برایشان آمده است عمل نمایند.

«زجاج» می گوید: واژه «اصر» به مفهوم پیمانی است که عمل بر آن برای انسان گران باشد.

وَالْأَغْلالَ الَّتی کانَتْ عَلَیْهِمْ

و پیمان هایی که بر عهده آنان بود و بسان غل و زنجیری بر دست پایشان سنگینی می کرد، همه را از دوش آنان بر می دارد.

به باور برخی، منظور از این غل و زنجیرها، همان آزمون هایی است که برای آنان پیش آمد؛ آزمون هایی نظیر این که برای پذیرفته شدن توبه و بخشیده شدن گناهِ گوساله پرستی مقرر شد که یکدیگر را بکشند، و یا در صورت آلوده شدن نقطه ای از بدن به نجاست، دستور آمد که آنجا را بچینند، و یا بسان ناروا بودن صید ماهی در روز شنبه و بهره وری از رگ و چربی های برخی حیوانات و وجوب قصاص و نمونه هایی از این گونه که برای آزمون آنان بود و پیامبر گرامی

همه را برداشت.

فَالَّذینَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذی أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ پس کسانی که به این پیامبر ایمان آوردند و بزرگش داشتند و در برابر دشمن از جان و آرمان او قهرمانانه دفاع کردند و از قرآنی که بر او فرود فرستاده شده و روشنایی و نور آن دل ها را روشن می سازد پیروی نمودند، چنین کسانی مردمی رستگارند. آری چنین کسانی به آروزی خویش می رسند و از کیفر در امان خواهند بود.

یاد آوری می گردد که واژه «مع» گاه به معنای «علی» می آید و جانشین آن می شود.

در روایت است که پیامبر از یاران پرسید: ایمان چه کسانی شگفت انگیز است؟

گفتند: ایمان فرشتگان.

فرمود: آنان مقربان بارگاه خدایند، پس ایمان آنان شگفت انگیز نیست و چرا ایمان نیاورند؟

گفتند: پیامبران.

فرمود: ایمان آنان نیز شگفت آور نیست، چرا که به آنان وحی می رسد....

گفتند: ایمان ما.

فرمود: ایمان شما هم شگفت انگیز نیست، چرا که من در میان شماهستم و این همه دلیل و نشانه و آیه و معجزه را با چشم خود می نگرید، بنا بر این چرا ایمان نیاورید؟

آنگاه فرمود: ایمان آن مردمی شگفت انگیز است که در آینده خواهند آمد و کتاب خدا به دست آنان خواهد رسید و آنان در پرتو این کتاب راه حق را می یابند و ایمان می آورند. و این تفسیر این فراز از آیه شریفه است که می فرماید: و نوری را که بر او فرود فرستاده شده است پیروی می کنند... واتبعُوا النّور الّذی أنزل معه...

رسالت و دعوت جهان شمول وجاودانه پس از ترسیم پرتوی از ویژگی های پیامبر گرامی

اینک در اشاره به رسالت جهانی و دعوت جهان شمول آن حضرت، به او فرمان می رسد که جهانیان را مخاطب ساخته و ندا دهد که: هان ای مردم! من فرستاده خدا و پیام آور او به سوی همه شمایم و تمامی شما را به توحید و تقوا و فرمانبرداری از دستورات او فرا می خوانم.

قُلْ یآ اَیُّهَا النَّاسُ اِنّی رَسُولُ اللَّهِ اِلَیْکُمْ جَمیعاً

گفتنی است که واژه «جمیعاً» در آیه شریفه برای تأکید این اصل سرنوشت ساز آمده و منظور این است که: من به سوی تمامی مردم جهان و همه عصرها ونسل ها بر انگیخته شده ام.

الَّذی لَهُ مُلْکُ السَّمواتِ وَالْأَرْضِ لا اِلهَ اِلاَّ هُوَ یُحْیی وَیُمیتُ آن خدایی که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست و هر کاری را که مصلحت ببیند آن را انجام می دهد و همتا و نظیر و شریک و رقیبی ندارد. همو که خدایی جز او نیست، مردگان را زنده می کند و زندگان را می میراند؛ چرا که هر آن کس که بر کاری توانا باشد بر ضد آن نیز تواناست.

فَامِنُوا بِاللَّه وَرَسُولِهِ النَّبِیِّ الْاُمِّیِّ الَّذی یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَکَلِماتِه وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ.

آیه شریفه بیانگر این واقعیت است که آن حضرت نخست خودش به خدا و پیام و مقررات او ایمان آورد و آنگاه شما را دعوت به ایمان و تقوا کرد. بر این اساس وظیفه او از شما دشوارتر است؛ چرا که او افزون بر عمل به مقررات خدا باید پیام او را نیز به مردم برساند و برای شما سر مشق و الگوی شایسته ای باشد. پس اینک که او خود پیش از شما به خدا و

همه کتابهای آسمانی و مقررات خدا ایمان آورده است، شما نیز به او ایمان بیاورید تا به پاداش پرشکوه خدا و بهشت پرطراوت و زیبا نایل آیید.

پرتوی از آیات در دو آیه ای که ترجمه و تفسیر آن گذشت، قرآن شریف پرتوی از شخصیت والای پیامبر را به تابلو برده و اساسی ترین دلایل رسالت و پیامبری آن حضرت، ویژگی های وصف ناپذیر و تحسین برانگیز او و دعوت جهان شمول و رسالت جاودانه او را ترسیم می کند که سخت تفکر انگیز و درس آموز است.

ویژگی های پیامبر گرامی ۱ - ۲ - دریافت وحی و پیام رسانی دو مقام والا و دو ویژگی این انسان وارسته و شکوهمند این است که به مرحله ای از مسئولیت و کمال اوج گرفته، و به گونه ای به ارزش های والای انسانی و الهی آراسته شده و به طوری گل ها و گل بوته های فضیلت و صداقت و صفا در گلستان وجود و کران تا کران زندگی اش را عطر آگین ساخته است که آفریدگار هستی او را برای هدایت بشر و نجات بندگانش از شرک و بیداد برگزیده و او را به عنوان سفیر و فرستاده و پیام رسان خود فرستاده و آن گاه ایمان به رسالت و پیامبری او را در ردیف ایمان به خدا و آراستگی به تقوا و شرط اساسی شمول رحمت خدا نسبت به انسان قرار داده است: الّذین یتبعون الرسول النّبی...

۳ - دانش و بینش وصف ناپذیر

ویژگی دیگر آن حضرت این است که او نه درس خوانده، و نه استاد و دانشگاه دیده بود؛ چرا که در دنیای ستم و نادانی و عصر

جاهلیت و بربریت قدم به دنیا نهاده و برای نورافشانی زمین و زمان برگزیده شده بود، امّا همین بزرگ مرد درس ناخوانده و خط نانوشته به لطف خدا بزرگ آموزگار عصرها و نسل ها گردید و کتاب فرهنگ ساز و فرهنگ بان و نورافشانی از خود به یادگار نهاد که سند شکوهبار صداقت او و رهنمای بی بدیل بشریت است، و در صورتی که درست و خردمندانه به آن مراجعه گردد و به گونه ای شایسته و انسانی و به دور از جمود و قشریگری و نیز استفاده ابزاری برای انحصار قدرت و امکانات ملی در دست جاه طلبان، به راستی راهنمای زندگی گردد، داروی شفابخش دردهای فردی و اجتماعی در همه ابعاد اندیشه، عقیده، حقوق، مقررات و ارائه راه و رسم زندگی متمدنانه، دوست داشتنی، سعادت ساز، پر افتخار و انسانی و بی نظیر خواهد بود و تضمین کننده آزادی، آمنیت، رفاه، آبادانی کرامت و حقوق بشر:الرسول النبیّ الأمّی.

۴ - نام و نشان او در رسالت های پیشین از دیگر ویژگی های آن حضرت این است که هر پیامبری از پیامبران خدا به ویژه موسی و عیسی در رساندن پیام خدا به مردم، نخست اصل انسانساز توحید گرایی و یکتا پرستی و ایمان به معاد و زندگی پس از مرگ و مقررات الهی را برای مردم بیان کردند و از پی آن از سوی آفریدگار هستی فرمان داشتند که نوید آمدن آن گرامی مرد عصرها و نسل ها را به بشریت بدهند و شرایط و موقعیت را برای رسالت جهانی و جاودانه او آماده سازند.

بر این اساس است که آن دو پیامبر بزرگ در کتابهای آسمانی خویش نام

و نشان و اساسی ترین ویژگیهای اخلاقی و انسانی محمدصلی الله علیه وآله وسلم را نیز داشتند و با نوید آمدنش به بشریّت وصف او را نیز بیان می کردند. الذّین یجدونه مکتوبًا عندهم فی التّوریه و الأنجیل...

۵ - پیامبر خرد و اندیشه پنجمین ویژگی آن گرانمایه جهان هستی در این آیه شریفه آن است که از سویی فراخوان به سوی ارزش های والای بشری و مقررات و مفاهیم و مطالب اصیل و اساسی و خرد پذیر است و از دگر سو در پرتو نافذترین وجالب ترین بیان و عمل، مردم را از ضد ارزش ها و بیدادگریها و زشتی ها باز می دارد و هشدارشان می دهد.

۶ - پیامبر فطرت پاک انسانی از دیگر ویژگیهای آن حضرت این است که در دعوت آسمانی اش فطرت پاک و اصیل انسانها را مخاطب ساخته و بر آن است تا با زدودن گرد و غبار اوهام و خرافات، زنگارهای گناه و زشتی و آثار ویرانگر انحراف و اشتباه را از روی فطرت توحید گرا و عدالت خواه وانسان دوست و آزادمنش و کرامت خواه بشر بردارد و او را به شاهراه انسانیت بازگرداند؛ بر این اساس است که محتوای دعوت او هماهنگ با فطرت سالم و دست نخورده و توحیدگرای بشری است و در مسیر دعوت، همه پاکی ها و پاکیزگی ها را برای انسان ها روا اعلان می کند و پلیدی ها را ناروا می شمارد؛ درست همان گونه که فطرت پاک بشری به پاکیزگی های ظاهری و باطنی می گراید و از پلیدی های درونی و برونی احساس انزجار می کند: و یحل لهم الطّیّبات و یحرم علیهم الخبائث.

۷ - پیامبر رهایی و نجات بسیارند که از آزادی و

نجات بشر سخن می گویند و شعار می دهند و در ین راه به تلاش و تکاپو بر می خیزند و تحوّلات و دگرگونیهای سیاسی و اجتماعی و فکری واخلاقی نیز پدید می آورند، امّا آن کسانی که هم در دوران ضعف پای بند به آزادی و حقوق بشر باشند و هم در دوران قوت و قدرت و فرمانروایی، آنها تعداد اندکی بیش نیستند.

راستی که انسان موجودی شگرف است، زمانی که محکوم استبداد و در اسارت ظلم و بیداد است و حقوق انسانی او بازیچه خود کامگی ها می گردد و بسان هیزم خشکی برای گرم کردن کوره مطامع و آز و خودسری خود سران روزگار است، چه قیافه آزادی خواهانه و بشر دوستانه و رهایی بخش که نمی گیرد و چه شعارهای زیباکه نمی دهد و چه اشکها که در فقدان حقوق اساسی بشر نمی ریزد و چه پرچم آزادی و حقوق بشر که به دوش نمی کشد!

امّا شگفتا: چگونه است که با جابه جایی قدرت و قرار گرفتن برجایگاه سردمداران و حاکمانی که عمری با آنان مبارزه می کرد، گویی اندیشه عقیده، بینش، گرایش، کنش، و همه چیز او جابه جا می شود و ارزش ها نیز تغییر می یابد.

از شگفتی های پیامبر گرامی و ویژگی های او یکی هم این بود که هماره رهایی بخش و آزادمنش ماند. او مجسّمه عدالت و الگوی کرامت راستین بود و با تغییر موقعیت ظاهری، ارزش های مورد پسند او تغییر نکرد و حقیقت فدای مصلحت و منافع نگردید. و یضع عنهم اصرهم و الاغلال التی کانت علیهم...

۸ - پیامبر عصرها و نسل ها و از دیگر امتیازات آن حضرت این است که دعوت آسمانی اش جهانی است و خودش

نیز پیامبر عصرها و نسل هاست؛ چرا که او به ویژگیهایی آراسته است که ماندگار و جاودانه است و راه و رسم و دین و دفتر او نیز راه و رسم انسانها تا روز رستاخیز خواهد بود؛ و شاید رمز ترسیم اساسی ترین ویژگیهای آن حضرت در آیه پیش و آنگاه اعلان دعوت جهانی اش به عصرها ونسل ها نیز همین نکته است. قل یا ایها النّاس انّی رسول اللّه الیکم جمیعًا....

– واز قوم موسی گروهی هستند [که مردم را] به [سوی] حق [و عدالت راه می نمایند و به حق [و عدالت]داوری می کنند.

۱۶۰ – و ما آنان را به دوازده دودمان تقسیم کردیم که گروه هایی [از یکدیگر جدا]بودند؛ و به موسی – آن گاه که قوم او از وی آب خواستند – وحی کردیم که با عصای خویش بر آن تخته سنگ بزن، پس [به ناگاه بر اثر زدن او] از آن [سنگ سخت]دوازده چشمه جوشیدن گرفت، [به گونه ای که هر گروهی [از بنی اسرائیل، چشمه و]آبشخور خود را به خوبی می شناخت. و ابر را بر فراز سرشان سایبان ساختیم و بر ایشان «من» و «سلوی» فروفرستادیم، [و به آنان پیام دادیم که از چیزهای [پاک و]پاکیزه ای که روزی شما ساخته ایم بخورید. و آنان [باحق نا شناسی خویش بر ما ستم نکردند، بلکه به خویشتن ستم روا می داشتند.

۱۶۱ – وهنگامی را [به یاد آورید] که به آنان گفته شد: در این شهر مسکن گزینید، واز هر جای آن که خواستید بخورید و بگویید: [بار خدایا!] گناهان ما را فروریز و از دروازه [شهر] سجده کنان [و

در نهایت تواضع وارد شوید تا لغزش هایتان را بر شما ببخشاییم، و به زودی بر [پاداش نیکوکاران خواهیم افزود.

۱۶۲ - امّاکسانی از آنان که ستم کردند، [آن را] به سختی جز آنچه به آنان گفته شده بود تبدیل نمودند. پس به کیفر آن که ستم می نمودند، عذابی سخت [و دلهره آور] از آسمان بر آنان فروفرستادیم.

۱۶۳ - و [تو ای پیامبر!] در مورد [سرنوشت مردم آن]شهری که در ساحل دریابود، از آنان بپرس؛ آن گاه که در روز شنبه [از مرز مقررات خدا] تجاوز می نمودند [و بر خلاف فرمان او به صیدماهی می پرداختند]؛ همان هنگام که ماهی هایشان در روز دست کشیدن آنان [از صید، روی آب ظاهر گشته و] به سوی آنان می آمدند و روزی که دست از کار نمی کشیدند، به سویشان نمی آمدند. ما آنان را به سزای آن که نا فرمانی می نمودند این گونه می آزمودیم.

۱۶۴ - و آن گاه که گروهی از آنان [به اندرز گویان خیرخواه و دلسوز]گفتند: چرا گروهی را که خدا [سرانجام آنان را [به کیفر گناهشان نابود خواهد ساخت [و] یا به عذابی سخت عذابشان خواهد نمود اندرز می دهید؟! گفتند: [ما به آنان اندرز می دهیم]تا در پیشگاه پروردگار تان [برایمان عذری باشد، و شاید که آنان [نیز]پرواپیشه سازند.

۱۶۵ - امّا هنگامی که آنچه را بدان اندرز داده شده بودند، به [بوته]فراموشی سپردند، کسانی را که [زشت کرداران را]از بدی [و بیداد] باز می داشتند نجات بخشیدیم و کسانی را که ستم کردند، به کیفر این که نافرمانی [خدا] می نمودند به عذاب سخت [و خفت آور] گرفتار

ساختیم.

۱۶۶ - [آری هنگامی که از آنچه باز داشته شده بودند سر پیچیدند، به آنان گفتیم: [اینک بوزینگانی زبون و رانده شده باشید.

نگرشی بر واژه ها سبط: این واژه به باور برخی به مفهوم فرقه و گروه است وتثنیه وجمع مؤنث نیز ندارد و گاهی به صورت «اسباط» جمع آمده است.

پاره ای نیز بر آنند که واژه «اسباط» جمع «سبط» و «سبط» بر وزن «ثبت» و سفت» است؛ در اصل به مفهوم توسعه و گسترش چیزی به آسانی و راحتی است، و به همین تناسب به فرزندان و فرزند زادگان و شاخ و برگ یک دودمان و یک فامیل «اسباط» گفته می شود، و در آیه شریفه منظور دودمان ها و تیره های بنی اسرائیل است که هرکدام از یکی از فرزندان یعقوب ریشه می گرفتند.

حیتان: ماهیان دریا، این واژه جمع «حوت» است.

یعدون: تجاوز می نمودند.

شُرّع: آشکار می شدند. دو واژه «شرعه» و «شریعت» نیز به مفهوم مذهب و راه و رسمِ راست و آشکار است.

معذره: پوزش خواهی.

بئیس: دشوار، سخت.

عتوّ: سرکشی و سرپیچی از مقررات و دست یازیدن به گناهان.

خاسی ء: رانده شده و مطرود.

حطّه: این واژه در اصل به مفهوم ریزش چیزی از بالاست، و در آیه شریفه عبارت از شعار وگفتار بنی اسرائیل به هنگام ورود به بیت المقدس است و منظور از آن، این است که: بار خدایا خواسته ما این است که گناهان ما را فروریزی وباران عفو و رحمت خود را بر ما بپارانی.

تفسیر گروه حق گرا و عدالت خواه پس از بیان ویژگی های پیامبر گرامی اسلام در دو آیه پیش، دگرباره به سرگذشت بنی

اسرائیل باز می گردد و می فرماید:

وَمِنْ قَوْمِ مُوسی اُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِه یَعْدِلُونَ و از قوم موسی گروهی هستند که مردم را به حق و عدالت راه می نمایند و در زندگی بر اساس حق و عدالت داوری می کنند.

این گروه کیانند؟

در پاسخ این پرسش که این گروه و این امّت، کدامین گروه و جامعه است، دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس» «سدّی»،«ربیع»، «عطا» و «ضحّاک» منظور از این امّت، مردمی هستند که در نزدیکی سرزمین «چین» زندگی می کنند و یک بیابان شنزار، سرزمین آنان را از «چین» جدا می سازد. این گروه، مردمی هستند که بر مقررات خدا احترام می نهند و دست به تحریف و تغییر آنها نمی زنند. آنان مردمی ثروتمند و دارای امکاناتند. آسمان شبها بر آنان باران می فرستد و روزها نور و حرارت خورشید را، و خود اقتصادی شکوفادارند و به کشاورزی اهمیت می دهند. نه آنان به ما دسترسی دارند و نه ما به آنان، و مردمی هستند که در راه حق استوارند.

این دیدگاه از حضرت باقر نیز روایت شده است.

«ابن جریح» آورده است که : چون بنی اسرائیل به کفر گراییدند و به کشتار پیامبران خدا پرداختند، از دوازده تیره آنان، تنها یک تیره از دیگران و عملکرد زشت و ظالمانه آنان بیزاری جست و با پوزش خواهی بسیار، از خدا تقاضا نمودند که میان آن تیره و تیره های بیدادگر و گناهکار فاصله افکند. خدا دعای آنان را پذیرفت و در زمین برایشان راهی گشود که یک سال و نیم راه پیمودند و سرانجام از پشت «چین» سردرآوردند. اینان مردمی هستند که تسلیم

فرمان خدایند و به سوی قبله نماز می گزارند.

و نیز برخی آورده اند که در شب معراج و آن سیر آسمانی پیامبر، فرشته وحی آن حضرت را از آنجا عبور داد و پیامبر قرآن را بر آنان تلاوت نمود که همگی ایمان آوردند و فرمان یافتند که در همان جا بمانند و ضمن ترک مراسم شنبه، نماز بخوانند و حقوق مالی خویش را بپردازند، و از آن پس دیگر دستوری به آنان داده نشده است.

«ابن عباس» می گوید: گویی به همین دلیل است که قرآن می فرماید: پس از او به فرزندان اسرائیل گفتیم: دراین سرزمین سکونت گزینید، پس هنگامی که وعده مسیح فرا رسد شما را، همه باهم خواهیم آورد.(۴۲)

و دانشوران و همفکران ما روایت آورده اند که: آنان با قائم آل محمّدصلی الله علیه وآله وسلم ظهور خواهند کرد: انّهم یخرجون مع قائم آل محمدصلی الله علیه وآله وسلم.

و نیز آورده اند که «ذوالقرنین» آنان را دید و گفت: اگر دستور داشتم، شادمان می شدم که در میان شما بمانم و باشما زندگی کنم.لو امرتُ بالمقام لسرّنی أن اقیم بین اظهرکم ۲ - به باور «جبایی» اینان گروهی از بنی اسرائیل هستند که به هنگام گمراهی تیره های گوناگون، آنان در راه حق ثابت و استوار ماندند و تا پیش از ظهور مسیح و نسخ آیین موسی بر دین و آیین او بودند. با این بیان تقدیر آیه شریفه این گونه است: و من قوم موسی امّهٌکانوایهدون بالحّق...

و از قوم موسی گروهی بودند که به سوی حق و عدالت راه می نمایند و نه گروهی هستند که به سوی حق و عدالت راهنمایی می کنند، چرا که

اگر آنان تا رسالت پیامبر و پس از آن باشند بر اثر ایمان نیاوردن به او کافرند و اگر ایمان آورده باشند هم دیگر تعبیر به قوم موسی درست نیست. امّا این دیدگاه درست به نظر نمی رسد؛ چرا که ممکن است آنان از این دین و آیین محمدصلی الله علیه وآله وسلم بی خبر باشند؛ بنا بر این نمی توان آنان را کفرگرا نامید؛ و نیز ممکن است از رسالت محمد صلی الله علیه وآله وسلم آگاه گشته و به آن حضرت ایمان آورده باشند.

۳ - و ازدیدگاه پاره ای نیز منظور از گروه مورد اشاره «عبدالله بن سلام» و «ابن صوریا» و یاران آنان می باشند، که ایمان آورده و در راه حق و عدالت استواری و پایداری نشان دادند.

در روایت است که وقتی موسی الواح را برگرفت، رو به بارگاه خدا آورد و گفت: بارخدا یا در این لوح ها امتی را می نگرم که بهترین امّت هاست که برای مردم پدید آمده است؛ امّتی است که به ارزش ها فرا می خواند و از ضد ارزش ها باز می دارد؛ بار خدایا این امّت را از پیروان من قرار ده. پیام پروردگارش رسید که: هان ای موسی! اینان مردمی از امّت احمد می باشند.

موسی گفت: بار خدایا در این الواح امّتی را می نگرم که در فرجام تاریخ و آخر الزّمان خواهد آمد و افراد آن بیشتر از افراد دیگر امتّها وارد بهشت می شوند، پس آنان را از امّت من قرار ده.

پیام آمد که آنان نیز از امّت احمد هستند.

گفت: بار خدایا در این الواح امّتی را می نگرم که به نخستین و آخرین پیام وکتاب آسمانی ایمان می آورند و دجّال

فریبکار را نابود می سازند، پس اینان را از امّت من قرارده.

پیام آمد که آنان نیز از امت احمد می باشند.

گفت: در این الواح امّتی را می نگرم که هرگـاه یکی از آنان بخواهـد کار نیکی انجام دهـد و موّفق نشود یک پاداش برای او نوشته می شود، و اگر موفق گردد و انجام دهد ده پاداش، واگر بخواهد به کار ناپسـند و گناهی دست یازد و به دلایلی از آن چشم پوشد، گناهی برایش نوشـته نمی شود، و اگر دست یازد تنها یک گناه بر اونوشته می شود، بار خدایا اینان را از امّت من قرار ده.

پیام آمد که آنان از امت احمدصلی الله علیه وآله وسلم می باشند.

گفت: بار خدایا، امتی را می نگرم که برایشان شـفاعت شده و این شـفاعت مورد پذیرش قرار گرفته است، اینان را از امت من گردان.

پیام آمد که آنان از امت احمدصلی الله علیه وآله وسلم می باشند.

آنگاه بود که موسی گفت: بار خدایا پس مرا نیز از امّت او قرار ده.

«ابو حمزه» در ادامه این روایت آورده است که در پاسـخ تقاضای موسـی دو نشانه به او ارزانی گردید که به امّت پیامبر ارزانی نشده است:

۱ - یکی از آن دو نعمت گران این است که پیام آمـد: هان ای موسـی! من تورا با پیامهای خود و با سـخن گفتن باتو، بر مردم برتری بخشیدم...

۲ - دیگر این که فرمود: واز قوم موسـی کسانی هسـتند که مردم را به سوی حق و عدالت راه می نمایند و بر اساس حق داوری می کنند.

و موسی آن پیامبر بزرگ خدا از این دو نوید و ارزانی شدن این دو

نعمت گران شادمان گردید.

ونیز آورده اند که پیامبر گرامی هنگامی که این آیه شریفه را تلاوت کرد که: «و ممن خلقنا امةٌ یهدون بالحق و به یعدلون»، رو به مردم نمود و فرمود: هذه لَکُمْ و قد اعطی اللّه قوم موسی مثلها: این آیه مبارکه در مورد شماست، و خدا به قوم موسی نیز نظیر آنچه به شما ارزانی داشت، عطا فرموده است.

پرتویی از نعمت های خدا بر این قوم در این آیه شریفه در اشاره به برخی از نعمت های خدا به بنی اسرائیل می فرماید:

وَقَطَّعْنا هُمُ اثْنَتَیْ عَشْرةَ اَسْباطًا اُمَمًا

و مافرزندان اسرائیل را به دوازده گروه و تیره که هر یک شاخه ای از دودمان آن است تقسیم کردیم.

دلیل این تقسیم از سوی خدا این بود که تکلیف هر کدام در خوردنی ها و نوشیدنی ها روشن باشد و در این مورد به مسئول خویش مراجعه نمایند تا بدین وسیله، هم کار موسی آسان شود و هم کینه و عداوتی در میانشان پدیدار نگردد.

وَاَوْحَیْنا اِلی مُوسی إِذِاسْتَسْقاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصاکَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَیْنًا قَدْ عَلِمَ کُلُّ اُناسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنا عَلَیْهِمُ الْغَمامَ وَاَنْزَلْنا عَلَیْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوی کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ مارَزَقْناکُمْ وَما ظَلَمُونا وَلکِنْ کانُوآ اَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُون و هنگامی که قوم موسی در آن بیابان از او آب خواستند، به او وحی فرستادیم که عصای خود را بر آن سنگ بزن. او چنین کرد و ناگاه دوازده چشمه از آن، جوشیدن آغاز کرد و آبی گوارا و زلال از آنها روان شد. این آب به آرامی می جوشید و به هنگام جوشش از تخته سنگ چندان زیاد نبود، امّا به

تدریج زیاد می شد، به گونه ای که هر گروه چشمه و آبشخور خود را می شناخت. و ابر را بر سر آنان سایبان ساختیم، و بر آنان دو نعمت «منّ» و «سلوی» را فرو فرستادیم، و به آنان پیام دادیم که از روزی های پاك و پاکیزه ای که به شما ارزانی داشته ایم بخورید و سپاس او را به جا آورید، امّا آنان نا فرمانی خدا و ستم و بیداد را پیشه ساختند. آری، آنان به ما ستم نکردند بلکه به خود ستم روا می داشتند.

گفتنی است که قرآن در این آیه شریفه در مورد جریان یافتن آب از آن چشمه هایی که بر اثر عصای موسی پدیدآمد، واژه «انبجاس» را به کار می برد و در آیه دیگری(۴۳) واژه «انفجار» را و تفاوت این دو واژه این است که واژه نخست به مفهوم جوشیدن آب کم است که به تدریج افزون می گردد، امّا واژه دوّم به مفهوم جریان یافتن آب بسیار است.

و می افزاید:

وَاِذْقیلَ لَهُمُ اسْکُنُوا هذِهِ الْقَرْیَهَ وَکُلُوا مِنْها حَیْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّهٌ وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَکُمْ خَطیئاتِکُمْ سَنَزیدُ الْمُحْسِنینَ.

و آن گاه را به یاد آورید که به آنان گفته شد در این سرزمین سکونت گزینید و از نعمت های فراوان آن هر گونه که می پسندید و از هر کجای آن که می خواهید بهره ور گردید و از پروردگارتان آمرزش بخواهید و با نهایت خضوع از دروازه بیت المقدس وارد شوید، که اگر چنین کنید لغزشهایتان را می آمرزیم و به شایسته کرداران پاداش بهتر و بیشتر و شکوهبار تری خواهیم داد.

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَبَدَّلَ الَّذینَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَیْرَ الَّذی قیلَ لَهُمْ

فَاَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّماَءِ بِما كانُوا يَظْلِمُونَ.

امّا با همه این نعمت ها و با وجود گشایش درهای رحمت و آمرزش خدا بر روی آنان، بیدادگران بنی سرائیل این پیام و این گفتار را به سخنی جز آنچه به آنان گفته شده بود تبدیل کردند و غیر از آنچه از آنان خواسته شده بود رفتار کردند؛ از این رو به خاطر ستم و بیدادی که روا می داشتند، بلایی از آسمان بر آنان فرو فرستادیم و آنان را به کیفر بیدادشان به سختی کیفر کردیم.

هشدار از خود فریبی در ادامه سخن از بنی اسرائیل، قرآن در این آیه شریفه به ترسیم سرگذشت درس آموز و عبرت انگیزی از تیره ای از آنان پرداخته و می فرماید:

وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَهِ الَّتى كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ

در مورد سرنوشت آن شهری که در ساحل دریا بود از آنان بپرس. به باور «ابن عباس» منظور این است که ای پیامبر! به منظور سرزنش و نکوهش بنی اسرائیل از آنان درباره شهری که بر ساحل دریای «ایله» بوده است بپرس.

از دیدگاه پاره ای منظور شهر «مدین» و به باور «زهری» منظور «طبریه» است اِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ اِذْ تَأْتِيهِمْ حيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لاتَأْتيهِمْ ابن عباس می گوید: هنگامی که در روز شنبه که روز تعطیل آنان بود، با صید ماهی، از مرز مقرّرات خدا تجاوز می کردند؛ چرا که ماهیان دریا آن روز که روز تعطیل عمومی بود با احساس امنیّت بر روی آب به طور آشکار پدیدار می شدند، امّا در روزهای دیگر زیر آب می رفتند.

ضحّاک می گوید: منظور این است که در روز شنبه ماهیان دریا

روی آب انبوه انبوه در پی هم و در کنار هم پدیدار می شدند؛ امّا «حسن» بر آن است که در آن روز ماهیان بسان برّه سفید تا نزدیک ساحل و به خانه های آنان نزدیک می شدند.

چگونه؟

چگونه بنی اسرائیل در روز شنبه به صید ماهیان دریا می پرداختند؟

در این مورد دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور برخی، آنان روز شنبه تورهای ماهیگیری خویش را به دریا می افکندند تا ماهی ها را به دام اندازند، امّا این تورها را در روزهای دیگر بیرون می کشیدند.

روشن است که چنین کاری از سوی کسانی که در روز شنبه از صید ماهی باز داشته شده بودند، یک بازیگری و تجاوز به مقررات و شکستن حکم حرمت بود.

از «ابن عباس» آورده اند که: آنان حوضچه های بزرگی در کنار آب های دریا و نزدیک ساحل درست می کردند که ماهیان را در روز شنبه که روز تحریم صید ماهی بود، در آنها گرفتار آورند و آن گاه در روزهای دیگر به شکار آنها می پرداختند. و برخی برآنند که در روز شنبه به صید ماهیان می پرداختند و آنها را می خوردند.

كَذلِكَ نَبْلُوهُمْ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ.

ما آنان را به کیفر آن که نافرمانی می نمودند این گونه می آزمودیم.

در ادامه آیات در این مورد می افزاید:

وَاِذْ قالَتْ اُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ اَوْمُعَذِّبُهُمْ عَذابًا شَديدًا

و آن گاه که گروهی از آنان به اندرز گویان خیرخواه و بشردوست گفت: چرا گروهی را که خدا سرانجام به کیفر گناه و بیدادشان نابود خواهد ساخت، و یا به عذابی دردناک کیفرشان خواهد کرد اندرز می دهید؟!

از آیه شریفه چنین دریافت می گردد که مردم این شهر ساحلی

در این مورد بر سه گروه بودند:

۱ - گروهی از آنان مقررات را می شکستند و به صیدماهی می پرداختند.

۲ - گروه دوّم خود به صید ماهی و تجاوز به مقررات نمی پرداختند امّا به جای هشدار تجاوزکاران و نهی از منکر آنان، دربرابرشان سکوت را برگزیده بودند.

۳ - و گروه سوّم مردمی بودند که هم ضمن احترام به مقررات، از صید ماهیان در آن روز خود داری می کردند و هم تجاوز کاران را اندرز و هشدار می دادند.

در این شرایط، گروه دوّم به گروه سوّم می گفتند: چرامردمی را پند واندرز می دهید که خدا آنان را به خاطر عملکرد زشتشان سرانجام نابود خواهد ساخت؟

این سخن آنان نشانگر این است که از حق پذیری گروه تجاوز کار نومید بودند، و می دانیم که امر به معروف و نهی از منکر هنگامی واجب می گردد که امیدی به حق پذیری باشد.

«جبایی» ضمن بیان این مطلب می افزاید: چرا که پند و اندرز و دعوت به ارزش ها و هشدار از ضد ارزش ها برای کسی که حق را نمی پذیرد سودی نخواهد بخشید؛ چنین کسانی را آفریدگار هستی در این جهان نابودخواهد ساخت و یا در سرای آخرت به عذابی کیفر خواهد نمود.

قالُوا مَعْذِرَةً اِلی رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.

آنان پاسخ دادند که: ما به خاطر انجام وظیفه و بدان دلیل که نزد پروردگارتان معذور باشیم و مورد بازخواست قرار نگیریم، ونیز به امید حق پذیری و بیداری آنان به اندرز گویی و هشدار انسانی بر می خیزیم.

فرجام سیاه ستم و تجاوز قرآن در ادامه سخن در این مورد، به ترسیم فرجام سیاه بیداد و بیدادگران، و ثمره رهایی

بخش اندرزگویی به ظالمان و مبارزه با ستم پرداخته و می فرماید:

فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ اَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَاَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ.

پس هنگامی که مردم آن شهر فرمان خدا را به بوته فراموشی سپردند و آنچه را بدان هشدار داده شده بودند همه را از یاد بردند و به صید ماهی ادامه دادند، در این هنگام کسانی را که از گناه و ستم هشدار می دادند رهایی بخشیدیم و بیدادگران را به خاطر ستمِ بر خود و فسق و نافرمانی شان به کیفر سختی گرفتار ساختیم. و این عذاب پیش از مسخ شدن آنان دامنگیرشان گردید.

«جبایی» می گوید: در اینجا قرآن در مورد سرنوشت گروه دوّم که تجاوز به مقرّرات شنبه نمی کردند، امّا تجاوزکاران را نیز هشدار نمی دادند، چیزی نمی گوید، و روشن نمی سازد که آنان نیز نابود شدند و یا نجات یافتند؛ امّا از «ابن عباس» در مورد سرنوشت آنان سه روایت رسیده است:

۱ - بر اساس روایت نخست دو فرقه تجاوز کار و بی تفاوت نابود شدند و تنها نهی ازمنکر کنندگان و کسانی که در برابر سرنوشت جامعه و روند تاریخ احساس مسئولیت می نمودند، نجات یافتند.

۲ - بر اساس روایات دوّم دو گروه هشدار دهنده و دوری جوینده از گناه و گروه ساکت و بی تفاوت نجات یافتند و تنها تجاوز کارانِ به مرزهای مقرّرات خدا نابود شدند.

۳ - و براساس خبر سوّم سرنوشت گروه بی تفاوت نامعلوم است.

«عکرمه» می گوید: روزی بر «ابن عباس» وارد شدم که این آیه شریفه را تلاوت می کرد ومی گریست. آنگاه رو به من کرد و گفت: برایم روشن است که

تجاوزکاران به مقرّرات خدا و کسانی که در روز شنبه صید ماهی می کردند، نابود شدند، و می دانم که دعوت کنندگان به حق و عدالت و هشدار دهندگان به آنان نیز نجات یافتند، امّا سرنوشت گروه سوّم برایم روشن نیست، و حال و رفتار مانیز این گونه است.

به باور «حسن» خدا گروه دوّم را نیز نجات داد؛ چرا که آنان به عنوان اعتراض به گناهکاران بود که می گفتند: چرا مردمی را که به کیفر عملکرد شان نابود خواهند شداندرز می دهید؟ اینان را که گوش شنوای حق ندارند رها کنید تا ثمره شوم گناه خویش را بنگرند، واین نشانگر نارضایتی وخشم آنان از گناه و گناهکاران است.

به هرحال اینان نیز نجات یافتند؛ چرا که مردمی با ایمان بودند و می دانیم که کشتن انسان با ایمان گناهش سهمگین تر از کشتن ماهیان دریا در روز شنبه است.

و در آخرین آیه مورد بحث در توضیح بخشی از کیفر ستم و سرکشی می فرماید:

فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ.

پس هنگامی که از فرمانبرداری از مقرّرات خدا سر پیچیدند وسرکشی کردند و با گستاخی به راه گناه گام سپردند و از هشدار پذیری و بازگشت از ستم و بیداد سرباز زدند، ما نیز آنان را به شکل بوزینگان مسخ نمودیم و افزون بر آن رانده بارگاه خویش ساختیم.

«زجاج» می گوید: ممکن است آنان فرمان خدا را شنیدند که خطاب به آنان فرمود: اینک به کیفر سرکشی و نافرمانیتان بوزینگانی رانده شده باشید. و این برای نشان دادن وحشت و شدّت بلایی که بر آنان فرود آمد، رساتر است.

«قتاده» بر آن

است که همه مردان و زنان تجاوزکار به کیفر بیداد شان به صورت بوزینگان دم دار در آمدند و بسان آنها صدا می کردند.

«ابن عباس» می گوید: آنها پس از مسخ سه روز زنده بودند ومردم آنان را در برابر چشم خود می دیدند، آنگاه نابود شدند ونسل آنان ریشه کن شد. و این نشانگر این است که هر فرد یا گروهی مسخ شد، بیش از سه روز نزیست.

امّا به باور «مقاتل» آنها هفت روز زیستند، و «حسن» بر آن است که بیشتر زیستند و تولید مثل نیز نمودند، که این حرف بی اساس است؛ چرا که روشن است که بوزینه ها و سگها از نژاد انسانها نیستند.

«ابن مسعود» از پیامبر گرامی آورده است که خدا هر که را مسخ نمود از او نسلی پدید نیاورد.

اشاره ای به داستان مسخ شدگان برخی در این مورد آورده اند که این داستان در زمان حضرت داود روی داد.

و «ابن عباس» آورده است که آنان گروهی از بنی اسرائیل بودند و به آنان فرمان رسیده بود که روز جمعه را به عنوان روز تعطیل برگیرند، امّا آنان شنبه را برگزیدند؛ از این رو فرمان رسید که آن روز را احترام نمایند و به صیدماهی نپردازند. با تعطیل شدن صید ماهی در روز شنبه، ماهیان دریا در آن روز احساس امنیّت می کردند و ماهی های سفید ودرشت و پرگوشت به گونه ای بر روی آبها پدیدار می شدند که سطح آب را می پوشاندند. مردم مدتی با رعایت مقررات از شکار آنها در روز شنبه خود داری کردند، امّا پس از مدتی شیطان آنان را وسوسه کردو به تدریج با گستاخی و فریبکاری حوضچه ها

و تورهایی برای صـید فراهم آوردند و با نقشه خاصـی به صید ماهیان در روز شنبه و بیرون آوردن آنها از آب در روز یکشنبه پرداختند.

«ابن زید» می گوید: این گناه و تجاوز به مرز مقررات به این صورت آغاز شد که نخست یکی از آنان در روز شنبه یک ماهی درشت صـید کرد، و آن را بـا شـیوه ای خـاصّ تـا روز یکشـنبه در آب نگاه داشت و پس از آن بیرون کشـید و گوشت آن را خورد، مردم به سـرزنش او پرداختند و از فرود آمدن عذاب بر او هشدار دادند، امّا هنگامی که عذاب نیامد دیگران نیز به گناه روی آوردنـد و مقررات شـنبه را نادیـده انگاشـتند. مردم آن شـهر به بـاور برخی حـدود دوازده هزار نفربودنـد که بر سه گروه گناهکار، بی تفاوت در برابر گناهکار، وهشـدار دهندگان به گناهکاران تقسـیم شدند، و گروه خیرخواه واندرز دهنده از آنان جـدا شدنـد. پس از آن دیدنـد دیگران از خانه های خویش بیرون نمی آیند، زمانی که درها را گشودند بامشتی بوزینه ندامت زده و گریان رو به رو شدند.

بر آنان خروشیدند که آیاما نسبت به شما خیرخواهی نکردیم و اندرزتان ندادیم؟

بوزینه های گریان با سرانگشتان خود اشاره می کردند که چرا! چرا! و می گریستند.

«قتاده» آورده است که جوانان آن گروه به شکل بوزینه ها در آمدند، و سالخورده گانشان به شکل خوکها.

– وهنگـامی را [به بیـاد آور] که پروردگارت اعلام داشت که تا روز رسـتاخیز کسـی را بر آنان برخواهـدگماشت تا آنان را به بدی زیر شکنجه گیرد [و به ذلّت کشد]چرا که پروردگارت زود کیفر است و او بسیار آمرزنده و مهربان است.

– و آنـان را در روی زمیـن بـه صـورت گروه هـایی در آوردیم؛ پـاره ای از آنـان شایسـتگانند و پـاره ای از آنـان فروتر از این هسـتند؛ و مـا آنان را با [ارزانی داشـتن نعمت ها و]نیکی ها و [پیش آوردن بلاها و]ناخوشـی ها آزمودیم؛ باشـد که اینان [به سوی خدا]باز گردند.

۱۶۹ – امّا پس از آنان جانشینانی از پی [آنان آمدند که کتاب [آسـمانی تورات]را به ارث بردند در حالی که متاع این دنیای پست را [به ناروا] می سـتانند و می گوینـد: [این لغزش ها] به زودی بر ما بخشوده خواهد شد. و اگر متاعی دیگر همانند آن به دست شان بیفتـد، آن را [هم می سـتانند [و بـدون هیـچ پروایی از خـدا می خورند]. آیا پیمان کتاب [خدا] از آنان گرفته نشده است که جز به حق درباره خدا [سخنی]نگویند؟ در صورتی که آنان [بارها] هر آنچه در آن است خوانده اند [و مفاهیم آیات را آموخته انـد]. و سـرای آخرت برای کسانی که پروا[ی خـدا] پیشه می سازند بهتر است؛ پس چرا خرد خویش را به کار نمی گیرید؟!

۱۷۰ – و آن کسانی که به کتاب [خدا] چنگ می زنند و نماز را بر پامی دارند، [پاداش شکوهباری خواهند داشت؛ چرا که ما پاداش اصلاحگران [و بسامان آورندگان کارها را]تباه نمی سازیم.

۱۷۱ – و هنگامی را [به یاد آور] که کوه [طور] را از جای کنـدیم و بسان سایبانی برفرازشان برافراشتیم، و [این رویداد به گونه ای بود که]آنـان پنداشـتند که آن [کوه]بر [سـر] آنـان فرو خواهـد افتـاد. [و آنگاه به آنان گفتیم:]آنچه [از کتاب آسـمانی و مقررات آن را] به شما داده ایم با

همه وجود بگیرید و آنچه در آن است به خاطر بسپارید، باشد که پرواپیشه سازید.

نگرشی بر واژه ها خلف: این واژه به مفهوم قرنی است که از پی قرن دیگر می آید و نیز به معنای رویداد خوشایند و یا ناخوشایند، نعمت و بلا و یا هرچیزی است که جایگزین چیز دیگری گردد.

عَرَض: به پدیده نا پایدار گفته می شود.

درس: مطالعه و خواندن بسیار کتاب.

تمسیک: به مفهوم تمسّک و چنگ زدن آمده است.

نتق: به از جای کندن چیزی گفته می شود. برخی نیز این واژه را به مفهوم بلند نمودن و پاره ای نیز به معنای کشیدن تفسیر کرده اند.

ظلّه: سایبان.

تفسیر پراکندگی یهود در نخستین آیه مورد بحث روی سخن را متوجّه پیامبرگرامی می سازد و می فرماید:

وَاِذْ تَاَذَّنَ رَبُّکَ لَیَبْعَثَنَّ عَلَیْهِمْ اِلی یَوْمِ الْقِیمَهِ مَنْ یَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ هان ای محمد! هنگامی را به یاد آور که پروردگارت اعلام داشت که بر این یهود بهانه جو، کسانی را مسلّط خواهد ساخت که تا روز رستاخیز هماره آنان را زیر فشار و شکنجه گیرند و اذیّت کنند و از آنان جزیه دریافت دارند.

همه مفسّران بر این باورند که منظور از کسانی که بر یهود مسلّط خواهند شد و آنان را به کیفر بدرفتاریشان هماره زیر فشار قرار خواهند داد، امت اسلام می باشند؛ و این دیدگاه از حضرت باقر نیز روایت شده است. از این آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که یهود تا روز رستاخیز دولت و کیانی عزیز و پراقتدار نخواهند داشت.

و منظور از تسلّط مسلمانان بر آنان نیز این است که دست آنان به صورت عادلانه و درست یا

نـادرست بر ضـد یهود بـاز است، و این اثر طبیعی زشت کرداری و حق ستیزی آنان است، درست بسان این آیه شـریفه که می فرماید: الم تر إنّا ارسلنا الشّیاطین علی الکافرین تؤزّهم ازّاً.(۴۴)

آیا ندانستی که ما شیطان ها را بر کفر گرایان گماشته ایم، تا آنان را به سوی گناهان وسوسه کنند؟

اِنَّ رَبَّکَ لَسَریعُ الْعِقابِ وَاِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحیمٌ.

چرا کـه پروردگـارت نسبت به کسـانی که زشت کردار باشـند زود کیفر است و نسبت به شایسـته کرداران بسـیار آمرزنـده و مهربان است.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَقَطَّعْنا هُمْ فِی الْاَرْضِ اُمَمًا

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که: ما یهودیان را در شـهرها و کشورها به صورت دسـته ها و گروه هایی پراکنـده سـاختیم، و این پراکنـدگی و اختلافشـان برخاسـته از هـدف هـا و مسـلک هـای آنان است و مایه خواری و ذلّت شان خواهد شد؛ چرا که هرگز نمی توانند دست دوستی و یگانگی به یکدیگر بدهند و همدیگر را در راه زندگی یاری کنند.

و پاره ای نیز بر آننـد که خـدا بـدان جهت آنان را پراکنـده ساخت که به صـلاح آنان در دین شان بود و در نتیجه گروهی راه صلاح و گروهی راه عصیان و نافرمانی خدا را برگزیدند.

قرآن در ادامه سخن از آنان می فرماید:

مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَ مِنْهُمْ دُونَ ذلِکَ پاره ای از بنی اسرائیل از نظر دین باوری و عمل، شایستگی نشان دادند و پاره ای در مرحله ای فزونتر قرار گرفتند؛ چرا که هم کارهای شایسته انجام می دادند و هم به گناه و زشتی دست می یازیدند.

گفتنی است که آنچه در این فراز آیه آمده وصف و حال آنان پیش

از بعثت مسیح علیه السلام است که بر عقیده خود استوار بودند و راه ارتداد و کفر را در پیش نگرفته و با مسیح به مخالفت برنخاسته بودند. پاره ای بر آنند که منظور آیه شریفه این است که گروهی از یهود به رسالت مسیح و محمّد ایمان آوردند و گروهی ایمان نیاوردند.

وَبَلَوْناهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ و آنان را به نیکی ها و بدی ها یا خوشی ها و سختی ها آزمودیم؛ چرا که نعمت ها انسان را به یاد ارزانی دارنده آنها می اندازند، و گرفتاریها و بلاها نیز انسان را وا می دارد که از آفریدگار هستی درخواست نجات و آسایش کند و در نتیجه به سوی خدا باز گردد.

ممکن است این پرسش طرح گردد که آنان هرگز در راه دین و خدا نبودند تا به سوی او باز گردند، در این صورت تفسیر آیه چیست؟

پاسخ این است که اگر آنان در راه خدا نیز نباشند چنین تعبیرهایی مانعی ندارد؛ چرا که اگر بخواهیم به کسی هشدار دهیم می گوییم: اگر نمی خواهی به هلاکت گرفتار گردی به راه راست باز گرد.

پاره ای نیز برآنند که منظور این است که: آنان را به نعمت ها و گرفتاریها آزمودیم، باشد که به راه فطرت بازگردند.

دنیا پرستی یهود در آیات پیش سخن از نیاکان یهود بود و اینک در این آیه مبارکه در مورد نسل آنان می فرماید:

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى در مورد آیه دیدگاه ها متفاوت است.

۱ - به باور ابن عباس منظور این است که پس از پیشینیان یهود، فرزندان ونسل هایی جانشین آنان شدند و کتاب آسمانی را به ارث بردند،

امّا با این وصف تنها به دنیا و ارزش های نا پدیـدار آن فکر می کردنـد. یادآوری می گردد که دنیا بـدان دلیل عارضـی و غیر اصیل تعبیر می شود که هم نیکوکار وبدکار از آن بهره ور می گردند و هم کالاها و نعمت ها و مقامات آن نا پایدار است.

۲ – اما به باور برخی منظور این است که آنان باوجود به ارث بردن کتاب آسـمانی، رشوه خواری پیشه ساخته و به بیداد حکم می کردند.

۳ – و از دیدگاه پاره ای منظور این است که به حق داوری می کردند و رشوه می گرفتند.

گفتنی است که همه این بهره وری هـا و منفعت طلبی ها به خاطر دل بسـتن به کالا و منافع ناپایـدار این دنیای فرومایه و پست بود.

منظور از واژه «ادنی» دنیاست که به پست و یانزدیک تعبیر شده است.

وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا

اینان هر آنچه به دست می آوردنـد، به روا و ناروا بودن آن نمی اندیشـیدند، بلکه می گفتند: خدا ما را خواهد بخشـید، و همه را بالا می کشیدند.

وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ و بـا وجود آرزوی آمرزش و طلب بخشـایش از بارگاه خـدا، از منافع دنیوی نمی گذشـتند و با حرص و آز بسیاری در اندیشه دنیا طلبی و ثروت اندوزی بودند.

به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، «مجاهد» و«سـعید بن جبیر» منظور این است که اگر به رشوه یا مال حرام و ناروایی دسـت می یافتند، به گونه ای، آن را حلال جلوه می دادند و در راه بردن و خوردن آن بیم و پروایی به دل راه نمی دادند.

و به باور برخی، اینان از دنیا و دنیاطلبی سیر نمی شدند.

اَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ ميثاقُ الْكِتابِ أَنْ لايَقُولُوا عَلَى اللَّهِ

اِلاَّ الْحَقَّ

آیا از این رشوه خواران که در آرزوی آمرزش خدا بودند پیمان گرفته نشده بود که به آفریدگار هستی دروغ نبندند و جز آنچه در تورات بر موسی فرود آمده است به ذات پاک او نسبت ندهند؟ روشن است که هرگز در تورات نیامده است که انسانی در دنیا پرستی و گناه و حرام خوارگی و تباهی شتاب ورزد و خدا وارزش های معنوی را نادیده گیرد، و در همان حال به خود و دیگران به دروغ وعده دهد که مورد بخشایش خدا قرار خواهد گرفت.

وَدَرَسُوا ما فیهِ

اینان تورات را هماره می خواندند و به مقررات آن نیز توجّه داشتند.

برخی بر آنند که این فراز به «ورثوا الکتاب» پیوند می خورد و منظور این است که: اینان وارث کتاب آسمانی شدند و آن را مطالعه نمودند، امّا مقررات آن را پایمال ساختند.

وَالدَّارُ الْاخِرَةُ خَیْرٌ لِلَّذینَ یَتَّقُونَ اَفَلا تَعْقِلُونَ.

و سرای آخرت و آنچه خدا در بهشت وعده فرموده است، برای مردم پرواپیشه بهتر است؛ پس چرا خرد خویش را به کار نمی گیرد تا به درستی فرمان خدا پی ببرید؟

و نوید می دهد که:

وَالَّذینَ یُمَسِّکُونَ بِالْکِتابِ وَاَقامُوا الصَّلوةَ اِنَّا لا نُضیعُ اَجْرَ الْمُصْلِحینَ و آن کسانی که به کتاب و مقررات آسمانی چنگ زده و نماز را به راستی بر پا می دارند، بدانند که ما پاداش درستکاران و اصلاح گران را تباه نخواهیم ساخت.

به باور «مجاهد» و «ابن زید» منظور این است که: آن کسانی که به تورات چنگ می زنند و مفاهیم آن را تحریف نمی کنند و نماز را که مهم ترین کار عبادی است به پای می دارند،

باید بدانند که ما پاداش مردم شایسته کردار را تباه نمی کنیم.

امّا به باور «عطا» منظور از کتاب در آیه شریفه قرآن است و این آیه نیز در مورد مردم مسلمان وامّت محمدعلیه السلام فرود آمده است.

فراز دیگری از سرگذشت یهود و در آخرین آیه مورد بحث در بیان فراز درس آموز دیگری از سرگذشت عبرت انگیز یهود می فرماید:

وَإِذْنَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ

و آن گاه را به یاد آور که کوه طور را از ریشه برکندیم و بر فراز سپاه و قوم موسی که از بسیاری جمعیّت مساحت یک فرسخ از زمین را پوشانده بودند بسان سایبانی برافراشتیم، به گونه ای که گویی قطعه ای بزرگ از ابر یاسقف بلند و گسترده ای بر سرشان سایه افکنده بود.

وَظَنُّوآ أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ به باور برخی، آنان یقین کردند که آن کوه بزرگ اینک بر سرشان فرو خواهد ریخت، امّا به باور «جبایی» و «رمّانی» پنداشتند که چنین خواهد شد.

خُذُوا مآ اتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ

و به آنان گفتیم: اینک دستوراتی را که در تورات به شما دادیم، با قدرت و جدّیت تمام بگیرید و بدون سستی همه را به کار بندید.

وَاذْكُرُوا مافيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونْ.

و آنچه از عهدها و پیمان ها از شما گرفتیم و در آن است به یادداشته باشید و بدانها عمل کنید، باشد که پروا پیشه سازید و از خدا حساب برید.

- و هنگامی را [به یاد آور] که پروردگارت نسل فرزندان آدم را از پشت آنان برگرفت و آنان را بر خودشان گواه ساخت که آیا من پروردگار شما [انسان ها]نیستم؟! [آنان همگی گفتند: چرا، [ما بر

این حقیقت]گواهی دادیم. [و بدین سان ما این پیمان را در عالم ملکوت از شـما گرفتیم تا] مبادا [در] روز رستاخیز بگویید: ما از این [پیمان فطرت]غافل [و بی خبر]بودیم.

۱۷۳ – یا [بسان واپسگرایان بگویید: پدران [و نیاکان ما پیش از این شرک ورزیده بودند و ما پس از آنان فرزندانی بودیم [که به آنان اقتدا کردیم ، آیا اینک ما را به خاطر آنچه باطل گرایان انجام داده اند [به کیفر می گیری و] نابود می سازی؟!

۱۷۴ – و مـا آیـات [و نشـانه هـای یکتایی و قـدرت خود را این گونه به روشـنی بیان می کنیم [تاهمه حق جویان و انـدیشوران دریابند]و باشد که [همه آنان [به سوی حق]باز گردند.

۱۷۵ – [تو ای پیـامبر] خبر [و سـرگذشتِ کسـی را بر آنان بخوان که ما آیات [و نشانه های قـدرت خود را به او دادیم امّا او از آن [پوشـش کرامت و تقـوا] برهنه گردیـد، آن گـاه شـیطان از پی او روان گشت و او از گمراهـان [و گمراهگران نگون بخت شد.

۱۷۶ – و اگر می خواستیم [و شایسـته اش می دیدم، جایگاه و مقام او را به وسـیله آن [نشانه ها و دانش ها] اوج می بخشیدیم، امّـا او [بـا گرایش به دنیا وارزش های مادی به زمین دل بست و از هوای [دل خویش پیروی نمود؛ بنابراین داسـتان او، همچون داستان سگ [هار] است که اگر بر آن بتازی زبان از کام برمی آورد و اگر آن را [به حال خود]واگذاری [بازهم]زبان از کام برمی آورد، [و چنان است که اندرزش دهی یا ندهی به حق نمی گراید.]این

وصف گروهی است که آیات ما را دروغ انگاشتند. اینک تو [ای پیامبر!] این داستان را [برای مردم]بازگوی، باشد که آنان درست بیندیشند.

۱۷۷ – چه زشت [وعبرت انگیز] است داستان مردمی که آیات ما را دروغ انگاشته و بر خود [و دیگران ستم می نمودند!

۱۷۸ – [آری هر کس را خدا راه نماید [به راستی او راه یافته است، و هر کس را [به خاطر عملکرد زشت و ظالمانه اش گمراه سازد چنین کسانی همان زیانکارانند.

نگرشی بر واژه ها نبأ: خبر، گزارش، سرگذشت، داستان. اما بیشتر به گزارش از رویدادی بزرگ گفته می شود. واژه «نبوت» نیز از همین ریشه است «و نبی» به کسی گفته می شود که خدا در پرتو وحی به او خبر می دهد.

اخلاد: دل بستن و گرایش شدید، و در این جا منظور دنیا پرستی و چسبیدن به دنیاست.

لهث: برآوردن سگ زبان خود را از شدت تشنگی. و واژه «لهاث» به مفهوم حرارت و عطش شدید است. پاره ای نیز «لهث» را به نفس نفس کردن، و نفس زدن بسیار نیز معنی کرده اند.

تفسیر پیمان فطرت و خرد در آیات پیش، از پیمان هایی که در کتاب های آسمانی است سخن رفت، اینک به منظور جمع میان دلایل نقلی و عقلی و اقامه دلیل و برهان، به ترسیم پیمان های فطری و عقلی پرداخته و می فرماید:

وَاِذْاَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَاَشْهَدَهُمْ عَلی اَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی شَهِدْنآ

هان ای پیامبر، به آنان بگو: به یاد آورید آن گاه را که خدا از پشت و صلب فرزندان آدم نسل و تبار

آنان را برآورد و آنان را برخودشان گواه گرفت و فرمود: آیا من پروردگار شما نیستم؟

آنان گفتند: چرا! تو پروردگار پرمهر و فرزانه ماهستی؟

چگونگی این پیمان دیدگاه دانشمندان مسلمان درباره مفهوم این آیه شریفه و چگونگی این پرسش و پاسخ و این پیمان و گواهی خواستن، متفاوت است.

الف : به باور گروهی از مفسّران، خدای توانا نسل انسان را به صورت ذرّات و ژن های ناچیزی از صلب آدم بیرون آورد و آنها را به آدم ارائه فرمود و گفت: هان ای آدم من بر آنم که از نسل تو پیمان بگیرم که تنها مرا بپرستند و برایم همتا و نظیر نگیرند و رزق و روزی خود را از من بخواهند. آن گاه به آن ژن ها و ذرّات ناچیز فرمود: آیا من پروردگار شما نیستم؟ آنها همگی پاسخ دادند چرا، ماگواهی می دهیم که تو آفریدگار وپروردگار ما هستی. و او به فرشتگان فرمود: شماگواه باشید. و آنان گفتند: ما گواه این حقیقت خواهیم بود.

برخی از این گروه بر این باورند که آفریدگار هستی به آن ذرّات و ژن ها نعمت خرد و فهم ارزانی داشت، به گونه ای که سخن خدا را شنیدند و پیام او را دریافتند؛ و آنگاه آنان را به صلب آدم باز گردانید ؛ و در آنجا بودند تا به تدریج به نسل های بعد انتقال یافتند و به دنیا آمده و می آیند. کسانی که بر توحید گرایی فطری پایدار بمانند و اسلام را راه زندگی قرار دهند، به همان فطرت پاک نخستین هستند و توحید گرا می باشند امّا کسانی که کفر ورزند، از آن پیمان فطری انحراف جسته اند.

این دیدگاه را روایاتی نیز تأیید می کند، امّا این روایات از نظر علمی و فنّی چندان مورد اعتماد نیستند.

ارزیابی این دیدگاه به باور پژوهشگران این دیدگاه با ظاهر آیه شریفه هماهنگی و سازش ندارد، چرا که:

۱ - آیه شریفه نشانگر آن است که خدا نسل فرزندان آدم را از صلب و پشت خود آنان برگرفت و نه از پشت حضرت آدم علیه السلام.

۲ - آیه مبارکه نشانگر آن است که هدف از این پیمان آن بود که آنان بهانه و عذری نیاورند و نگویند ما دچار غفلت و بی خبری شدیم و پیمان فطرت را از یادبردیم و بر راه و رسم شرک آلود پدرانمان گام سپردیم.

از این بیان چنین دریافت می گردد که آنان پدرانی شرک گرا داشته اند، و این بادیدگاه مورد بحث که می گوید آنان را از صلب آدم گرفت تناسب ندارد.

۳ - افزون بر آنچه آمد، نسل و تباری که از صلب آدم بیرون آورده شد، اگر خردمند و هوشمند نبود که نمی توانست خدای یکتا را بشناسد و به توحید گرایی و یکتاپرستی روی آورد؛ و اگر خرد و رز و هوشمند بود، نباید این پیمان جاودانه را از یاد ببرد، چرا که پیمان در صورتی درست است که از ذهن انسان پاك نگردد، و فراموش نشود، و ما طبق این دیدگاه باید آن پیمان را به خاطر داشته باشیم، در صورتی که کسی از میلیاردها انسان چنین خاطره ای در ذهن خویش ندارد. با این بیان چگونه می توان پذیرفت که همه انسانها پیمانی را آگاهانه و آزادانه بسته و آن را امضا کرده باشند و همگی آن را از

ریشه فراموش کنند؟

و این در حالی است که ما با نگرش به قرآن در مورد سرای آخرت، می بینیم که مردم در آنجا خاطرات زندگی دنیا را در ذهن دارند و با هم از زندگی دنیا و گذشته خویش سخن می گویند که یک نمونه آن گفتگوی بهشتیان با دوزخیان است. (۴۵)

۴ - و سرانجام این که در صورتی که این دیدگاه را بپذیریم، باید بر این باور باشیم که خدا مردم را در گذشته یک بار به دنیا آورده و مکلّف ساخته و برده است و آنگاه بدون این که چیزی از آن را به یاد داشته باشند، آنان را باردیگر باز گردانیده است تا به آنان پاداش یا کیفر دهد، و چنین تصوّری ثمره اش درست پنداشتن پندار طرفداران تناسخ است.

از «علی بن عیسی» آورده اند که «ابو بکر ابن اخشید» می گفت: ممکن است اصل این خبر و این مطلب درست باشد، امّا تفسیر و تأویل آیه آن گونه که دیدگاه نخست ترسیم می کند نیست، بلکه هدف آفریدگار هستی از این کار این بود که انسان ها را به راه سپاس از نعمت ها و اقرار به توحید و یکتایی آفریدگار هستی سوق دهد و بر ایشان روشنگری نماید که اساس آفرینش بر پایه نیکی و شایستگی و توحید و تقوا نهاده شده است؛ درست همان گونه که روایت می فرماید انسانها همه بر توحید گرایی و خدا پرستی زاده شده اند.

«ابوهذیل» در کتاب «الحجّه» از حسن بصری و یارانش آورده است که: نعمت و پاداش شکوهباری که خدا در بهشت به کودکان خردسال ارزانی می دارد، پاداش ایمان آنان در عالم «ذر» می باشد.

به هر صورت دیدگاه نخست صرف

نظر از ایرادها و اشکالهایی که بر آن وارد آمده، نشانگر این نکته است که پیمان مورد بحث یک قرار داد «تشریعی» است که میان انسانهایی آگاه و هوشمند از یک سو و آفریدگار فرزانه هستی از سوی دیگر بسته شده است.

ب : امّا به باور گروهی دیگر از جمله «رمانّی»، «ابو مسلم» و «ابن اخشید» منظور از این پیمان، نه پیمان تشریعی و قرار داد میان آفریدگار هستی و انسانهای هوشمند و خود آگاه است، بلکه منظور پیمان فطری و تکوینی است. و آن این گونه است که آفریدگار هستی فرزندان انسان را از صلب پدران به قرارگاه رحم مادران انتقال می دهد و طبق نظام شگرف آفرینش آنها را به تدریج به سوی کمال سوق می دهد و آیات و نشانه های شگفت انگیز آفرینش و قدرت بی همتای خود را به آنان می نمایاند و به آنان استعداد و توانایی دریافت دلایل ونشانه های یکتایی خود را ارزانی می دارند، و بدین وسیله تو گویی از آنان بر یکتایی خودگواهی می طلبد و می پرسد: آیا من آفریدگار و تدبیرگر امور شمانیستم؟ و آنان در عالم استعدادها و تکوین و آفرینش گواهی بر یکتایی و قدرت او می دهند که چرا!

با این بیان، مفهوم گواهی گرفتن آنان این گونه است که آفریدگار هستی، یکتایی خود را از راه آفرینش به آنان فهمانده؛ چراکه در دستگاه خرد واندیشه آنان توان و دلایلی قرار داد که می توانند به وسیله آن به یکتایی و بی همتایی او استدلال نمایند و در کران تا کران درون و برونشان شگفتیهای بسیاری پدید آورد تا در پرتو آنها به سوی او راه یابند. آری، خدا در

این مورد برایشان تردید وابهامی باقی نگذاشت و بدین سان با این نشانه های روشن و روشنگر آنان را به یکتایی و قدرت خویش گواه گرفت و به گونه ای حقیقت را بر ایشان روشن و آشکار ساخت که گویی آنان زبان به اقرار و اعتراف گشوده و به یکتایی او گواهی داده اند، گرچه در حقیقت چنین چیزی نبوده است.

این گونه تعبیر و بیان در قرآن شریف نمونه دارد، از آن جمله این آیه شریفه است که می فرماید: فقال لها و للأَرض ائتیا طوعاً او کرها قالتا أَتینا طائعین(۴۶)

پس خدا به آسمان و زمین فرمود: از روی میل یا اجبار پدید آیید و سر برفرمان گذارید، آن دو گفتند: از روی میل پدید آمده، وسر بر فرمان نهاده ایم.

و نیز نظیر این آیه شریفه که می فرماید: شرک گرایان را نرسد در همان حال که به کفرگرایی خویش گواهی می دهند، مسجدهای خدا را آبادسازند. ما کان للمشرکین أنْ یعمروا مساجد الله شاهدین علی انفسهم بالکفر...(۴۷)

روشن است که در مورد نخست، خدا با آسمان و زمین سخن نگفته و آنان هم پاسخ نداده اند. و نیز در مورد دوّم می دانیم که کفراگریان با زبان به کفر خویش گواهی نمی دادند؛ و هر دو تعبیر بیانگر وصف و حال است نه گفتار بازبان. به بیان دیگر عملکرد آنان به گونه ای بر کفرشان گواه بوده است که گویی با زبان گواهی کرده اند.

افزون بر آنچه آمد در گفتگوی روز مره مردم نیز به این گونه تعابیر بر می خوریم؛ برای نمونه:

انسان در برابر آفریدگار خویش زبان به سپاس گشوده و می گوید: بار خدایا! اعضا و اندام ها و کران تاکران وجودم

بر مهرو نعمت های بی کران تو گواهی می دهند و سپاس می گزارند.

یا پاره ای از سخنوران نامدار در سخنان خویش می گویند:

سَلِ الأَرض مَن شق انهارک؟ و غرس اشجارک؟ و اینع ثمارک؟ فان لم تجبک حواراً اجابتک اعتباراً.

هان، از زمین خدا بپرس که چه کسی جویبارهایت را گشوده؟

درختان سرسبز و پرطراوتت را نشانده؟

و میوه های رنگارنگ و تماشایی ات را رسانده است؟

آری، از زمین بپرس و بدان که اگر با زبان نتواند با تو سخن گوید و پاسخ دهد، به زبان حال پاسخ تو را خواهد داد و با نشان دادن آثار تمدّن ها و درس های عبرت، به تو رهنمود خواهد داد.

و از این تعابیر و از این نمونه ها در نثر و شعر عرب بسیار است.

ج : از دیدگاه برخی از جمله «قاضی» و «جبایی» منظور این است که خداگروهی از فرزندان آدم را آفرید وبه آنان خرد و اندیشه ارزانی داشت و آنگاه به وسیله فرستادگان خود از آنان بریکتایی و بی همتایی خود اقرار گرفت و آنان نیز به بندگی و فرمانبرداری از آفریدگار خویش اقرار کردند تا در روز رستاخیز نگویند: دچار غفلت شده یا پدرانشان شرک گرا بودند واینان از پی آنان گام سپرده اند.

بدین سان به نظر می رسد که خدا می خواهد این نکته را روشن سازد که او بخشاینده و آمرزنده است و از روی بخشایشگری کسانی را که عذر داشته باشند کیفر نمی دهد.

با این بیان، این رویداد مربوط به گروهی از فرزندان انسان است، نه همه آنان، و از آیه چنین دریافت می گردد که مردم با ایمان در میان این گروه نیستند؛ چرا که آیه نشانگر آن

است که این گروه پدرانشان شرک گرا بوده اند. افزون بر آن، فرزندان صلبی و بی واسطه آدم از صلبِ نسل او گرفته نشده است.

«زهری» از پاره ای آورده است که جمله «شهدنا»، (گواهی دادیم) از زبان فرشتگان است و منظور آیه این است که: ما گواهی دادیم تا شما فرزندان انسان در روز رستاخیز نگویید که ما از این پیمان فطری بی خبربودیم...، امّا این مطلب، هم باظاهر آیه ناسازگار است و هم با دیدگاه مفسّران؛ زیرا منظور آیه شریفه این است که فرزندان انسان گفتند که ما گواهی دادیم و نه فرشتگان؛و در آیه نام و نشانی از فرشتگان نیست. به هرحال تنها بحث در آیه شریفه این است که فرزندان آدم چگونه گواهی دادند و گرنه اصل بحث روشن و گویاست.

اَنْ تَقولُوا یَوْمَ الْقِیمَهِ اِنَّا کُنَّا عَنْ هـذا غـافِلینَ و برای این که در روز رستاخیز هنگامی که گرفتار کیفر می شوید، نگویید: ما از این پیمان فطرت بی خبر بودیم و خردمان کامل نشده بود که درباره آن بیندیشیم.

اَوْتَقُولُوا اِنَّمآ اَشْرَکَ اباَؤُنا مِنْ قَبْلُ وَکُنَّا ذُرِّیهً مِنْ بَعْدِهُمْ

یا این که نگویید: پدران ما با وجود رشد فکری و بلوغ عقلی شان شرک گرا بودند و ما که نسل نوخاسته بودیم از پی آنان روان شدیم و به آنان اقتدا کردیم.

اَفَتُهْلِکُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ.

و برای این که در روز رستاخیز نگویید که چرا ما را به خاطر عملکرد پدران شرک گرایمان نابود می سازی؟ به عبارت دیگر منظور این است که کیفر و هلاکت شما به خاطر عملکرد ظالمانه و شرک آلود شماست، نه رفتار پدرانتان.

وَکَذلِکَ نُفَصِّلُ الْایاتِ وَلَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ

و همـانگونه که این آیـات را برای شـما به روشـنی بیـان کردیم، آیـات و نشانه های خود را برای دیگران نیز بروشـنی بیان می کنیم تا هم بتوانند بدانها استدلال نمایند و از باطل و بیداد به سوی حق و عدالت باز گردند.

فرجام ننگبار دانشـمندان توجیه گر سـتم در آیه شـریفه آفریدگار هستی به پیام آور خویش دستور می دهد که داستان دیگری از بنی اسـرائیل را برای مردم توحیدگرا بیان کند، و بدین وسـیله فرجام زشت و عبرت انگیز علما و دانشمندان توجیه گر ستم و در خدمت استبداد و انحصارو اختناق و سرکوب را برای هشدار به انسان ها به تابلو می برد.

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذی آتَیْناهُ آیاتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها

و تو ای پیامبر! سـرگذشت عبرت انگیز کسـی را برای آنان باز گو که ما دلیل و برهان ها ونشانه های روشن و روشنگر خود را به او ارزانی داشتیم، امّا او خویشـتن را به جهالت ونادانی افکنـد و بسان چیزی که پوست انـدازد، دانش و بینش را از خود دور ساخته و از آنها برهنه شد.

فَأَتْبَعَهُ الشَّیْطانُ فَکانَ مِنَ الْغاوینَ.

از این رو شیطان نیز او را دنبال کرد تا گمراهش سازد، و سرانجام هم به گمراهی و نگونساری گرفتار شد.

این عنصـر نگون بخت که بود؟ این دانشـمند دنیا پرست و خدمتگزار سـتم و اسـتبداد که قرآن شریف او را زیر باران نکوهش گرفته است، کیست؟ در این مورد دیدگاه ها متفاوت است:

۱ – به باور برخی منظور دانشـمند سرشناسـی از بنی اسـرائیل، به نام «بلعام» است که در عصر موسی(ع) می زیست و خدا به او نعمت دانش و بینشی بسیار ارزانی داشته

بود، امّا او به جای حق گویی به توجیه ستمِ ستمکاران پرداخت.

۲ – امّا به باور برخی دیگر فرد مورد نظر، مردی از بنی اسرائیل بود که پیرو دین و آیین موسی به شمار می رفت و اسم اعظم می دانست و دعایش پذیرفته بارگاه خدا بود و در آن شهری می زیست که مردمش کفر گرا بودند و موسی می خواست وارد آن شهر گردد و آنان را به توحید و تقوا دعوت کند.

۳ – «ابو حمزه ثمالی» آورده است که او «بلعم بن باعورا» بود.

۴ – واز «عبد اللّه بن عمر»، «سعید بن مسیّب»، «زید بن اسلم» و«ابوروق» نیز آورده اند که فرد مورد نظر آیه شریفه «امیّه ثقفی» بود.

سر گذشت «اُمیّه» نامبرده از افراد انگشت شماری بودکه در حجاز بهره ای از دانش داشت.

او با مطالعه کتاب های آسمانی دریافت که پیامبری در کنار کعبه و کهن ترین معبد توحید برانگیخته خواهد شد، و از فرط خود پرستی چنین می پنداشت که آن پیامبر خدا، خودش خواهد بود. از این رو هنگامی که حضرت محمّد صلی الله علیه وآله وسلم به فرمان خدا برخاست تادر پرتو وحی و رسالت مردم را به سوی خدا و ارزش های والای انسانی فراخواند، او دستخوش حسادت گردید و بر حق ستیزی و بیداد پای فشرد.

او هنگامی که در «بدر» بر پیکرهای بی جان شرک گرایان تجاوز کار گذشت، پرسید اینان را چه کسی کشته است؟

پاسخ داده شد: محمّدصلی الله علیه وآله وسلم.

گفت: اگر محمد به راستی پیامبر خدا بود، خویشاوندان خود را این گونه نابود نمی ساخت.

پس از مرگ «امیّه»، پیامبر گرامی از خواهر وی خواست تا پاره ای

از سرودهای نامبرده را بخواند، واو چند قصیده از اشعار برادرش را خواند که در آنها این گونه سروده بود:

لک الحمد والنّعما و الفضل ربنا

و لاشی ء اعلی منک جدا وامجدا

پروردگارا! تمامی نعمت ها و ستایش ها از آن تو ویژه توست و چیزی برتر و بزرگتر و پرشکوه تر از تونیست.

تو بر عرش آسمان ها فرمانروا و پراقتداری و همه پیشانی ها بر آستانت به سجده فرود می آیند.

و نیز در سروده دیگری به این مضمون می سراید که: گویی مردم برای حساب وکتاب روز رستاخیز به پا ایستاده اند، و آنجاست که گروهی نگون بخت هستند و دچار عذاب خدایند و گروهی نیکبخت و درخور نعمت او.

و در سروده سوّمی می گوید: هان ای مردم بهوش باشید که در روز رستاخیز شما بر آفریدگار دانا و فرمانروای عرش عرضه خواهید شد و به سوی او بازخواهید گشت که به آشکار ونهان و برون وژرفای درون آگاه است.

روزی که وعده خدای بخشاینده و بخشایشگرفرامی رسد؛ چرا که وعده او سر انجام فراخواهد رسید.

پروردگارا، اگر ما را مورد بخشایش و آمرزش قراردهی، امید و آروزی من همین است، و اگر کیفرمان کنی تو خدای عادل و دادگری هستی که بی گناهان را کیفر نمی کنی.

پس از این که خواهر «امیّه» این فرازها را از میان قصیدها وسرودهای اوبرگزید و خواند، پیامبر گرامی فرمود:

آمن شعره وکفر قلبه، و انزل اللّهُ فیه قوله: واتل علیه نباء الذی...

سرودهای او نشانگر ایمان به خدای یکتاست، امّااندیشه قلبی و عملکرد وی نمایشگر کفر گرایی و بی ایمانی اوست. و درست در این هنگام بود که آیه شریفه برقلب مصفّای پیامبر فرود آمد:

واتل علیه نبأَ

الّذی آتیناه آیاتنا فانسلخ منها(۴۸)....

۵ - «سعید بن مسیّب» آورده است که: منظور از این دانشمند تبهکار، «ابو عامر» راهب است که پیامبرگرامی او را فاسق و نافرمان وصف کرد. او پیش از ظهور اسلام از راهبان و تارکان دنیا بود و لباسی از پوست بر تن داشت. هنگامی که پیامبر گرامی به مدینه آمد، او نزد حضرت شتافت و پرسید:

دین و آیینی راکه برای مردم آورده ای و همگان را به آن فرامی خوانی چه دینی است؟

پیامبر فرمود: توحید گرایی و یکتا پرستی، همان دین و آیینی که ابراهیم آورده بود.

گفت: این که چیز تازه ای نیست، من بر دین ابراهیم هستم و دین حنیف را پیروی می کنم.

پیامبر فرمود: تو بر آن نیستی: چرا که چیزهایی از خود بر آن افزوده ای.

ابو عامر گفت: خدا دروغگو را در غربت و بی کسی بکشد، هرکدام ازما می خواهد باشد.

آنگاه به شام رفت و از سوی دیگر به منافقان سفارش کرد که سلاح فراهم آورند و خود نزد فرمانروای روم رفت وسپاهی به یاری او گردآورد تا پیامبر را از مدینه بیرون کند، امّا سر انجام در شام در نهایت ذلّت وغربت و بی یاوری جان سپرد.

۶ - «حسن» و «ابن کیسان» نیز آورده اند که منظور، منافقان اهل کتاب می باشند؛ چرا که آنان پیامبر گرامی را بسان فرزندان خویش با نام و نشان می شناختند ونوید آمدنش را دریافت کرده بودند، امّا پس از آمدن آن حضرت، از آیات ونویدهای کتابهای آسمانی خود روی برتافتند و کفر را پیش گرفتند و خدا نیز شیطان را بر آنان مسلّط ساخت.

۷ - از دیدگاه «قتاده» آیه شریفه

«مَثَل» ونمونه ای است در مورد همه کسانی که راه حق و هدایت بر آنان عرضه گردد امّا آنان روی برتابند و نپذیرند.

۸ - از حضرت باقرعلیه السلام آورده اندکه : اصل آیه شریفه و اصل مَثَل، درباره «بلعم باعورا»، آن دانشمند دنیا پرست و فریبکار است، امّا پس از او آفریدگار هستی آیه شریفه را نمونه و مثال بارزی برای همه کسانی قرار داده است که خود را پیرو قرآن و قبله می شمارند، امّا در قلمرو عمل، هوای دل را بر مقررات و خشنودی خدا مقدّم می دارند. «الأصل فی ذلک بلعم، ثمَّ ضربه اللّه مثلاً لکل مؤثر هواه علی هدی اللّه من اهل القبله»(۴۹)

۹ - «ابو مسلم» می گوید: منظور آیه شریفه فرعون می باشد که آیات و معجزه های موسی را نادیده می گرفت و بر شرک و بیداد خود پای می فشرد.

۱۰ - و «حسن» بر آن است که منظور از آیات، هدایت و دین خداست.

۱۱ - و «مجاهد» بر این باور است که منظور از آیات، نبوت است؛ امّا این دیدگاه نادرست است، چرا که پیامبران خدا فرستادگان و حجت های او برای مردم اند و از چنین خصلت و صفت ناپسندی پاک و پاکیزه می باشند.

در پنجمین آیه مورد بحث می افزاید:

وَلَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها

در مورد این فراز دو نظر است:

۱ - به باور «جبایی» منظور این است که: اگر می خواستیم پیش از آن که او از آیات ما روی برتابد و به کفر گراید، مقامش را اوج می بخشیدیم و او را بالا می بردیم، امّا وی را به حال خود وانهادیم که خود ایمانش را استوار و افزون سازد، ولی او به

کفر گرایید.

۲ – امّا به باور «بلخی» و «زجاج» منظور این است که: اگر می خواستیم میان او و گناه فاصله پدید می آوردیم، امّا او را به حال خود رها کردیم که خود راه تقوا در پیش گیرد و از گناه دوری جوید؛ و این نشانگر قدرت وصف ناپذیر خداست.

وَلكِنَّهُ اَخْلَدَ اِلَى الْاَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوٰيهُ «سعید بن جبیر» و «سدّی» می گویند: امّا او به دنیا و لذتهای زودگذر آن روی آورد و با پیروی از هواهای دل خویش دنیا را بر آخرت مقدّم شمرد.

در ادامه سخن درباره او این گونه مثال می زند:

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ اِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ اَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ از این رو داستان او همچون داستان سگ هار است که اگر طردش کنی و برانی، یا رهایش کنی و نرانی به هرحال زبان از کام بیرون می آورد؛ و این فرد نیز چه اندرزش دهی و یا ندهی گمراه است و حق را نمی پذیرند.

گفتنی است که همه حیوانات ممکن است در حال خستگی و ناتوانی بسیار زبانشان را بیرون آورند، امّا سگ در همه حال زبان از کام بیرون می آورد؛ به همین جهت است که قرآن دانشمند خودکامه و تاریک اندیش و توجیه گر ستم و خشونت را به سگ هار تشبیه می کند.

در آیه دیگری در مورد این گونه عناصر تیره بخت می فرماید: «سواءٌ علیکم أدعوتموهم أم أنتم صامتون» (۵۰) چه آنان را به راه حق و عدالت فراخوانید و یا خاموش بمانید و نخوانید، برای شما یکسان است.

چرا تشبیه به سگ؟! چرا قرآن شریف دانشمندان توجیه گر ستم و خشونت و بیگانه از حقیقت ومعنویت را به سگ

تشبیه می کند؟

در این مورد دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - «ابو مسلم» می گوید: از این جهت عالم بی عمل و پاسدار ستم و فریب به سگ تشبیه شده است که این حیوان سمبل پلیدی و پستی و ناپاکی است، و قرآن با این بیان، پستی و فرومایگی چنین کسی را ترسیم می کند.

و بدان دلیل بر بیرون آوردن زبان سگ از دهانش تکیه می کند که عرب هنگامی که چیزی را به چیز دیگر تشبیه نمود، از پی آن به وصف «مشبّهٌ به» می پردازد، گرچه آن وصف در «مشبّه» نباشد.

۲ - امّا به باور برخی، تشبیه دانشمندِ گمراه و بیدادگر به سگ بدان جهت است که این جانور هنگامی که زبان از کام بیرون آورد، آهنگ حمله و اذیت و آزار دارد، و اگر شما به او حمله بری یا او را به حال خود رها کنی، او به شما حمله خواهد آورد. فرد ستمکاری که با زبان خویش مردم را می آزارد نیز این گونه است و به همین جهت به سگ تشبیه شده است. و منظور از واژه «لهث» در آیه شریفه، کنایه از پارس کردن سگ می باشد.

۳ - از دیدگاه «مجاهد»، آیه شریفه و مثال آن در مورد هر کسی است که قرآن را می خواند، امّا به دستورات آن نمی اندیشد و عمل نمی کند؛ چنین کسی به سگ تشبیه شده است.

ذلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذینَ كَذَّبُوا بِایاتِنا

این وصف و داستان آن گروهی است که آیات ما را دروغ می انگارند.

«ابن عباس» در این مورد آورده است که: مردم مکّه همواره در این آرزو بودند که کاش خدا از سوی خود پیامبری برای هدایت

آنـان می فرسـتاد، امّـا هنگـامی که پیـامبر گرامی فرمان بعثت یافت، آنان با این که هیـچ تردیـدی در پیامبری و آسـمانی بودن دعوتش نداشتند، او را تکذیب نمودند و در نتیجه خود را از نعمت هدایت محروم ساختند.

فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.

پس ای پیامبر! داسـتان پیشـنیان را برایشان باز گو، باشد که بیندیشـند و درس عبرت گیرند و دست از عملکرد زشت و ظالمانه خویش بردارند و خویشتن را دچار بدبختی و نگونساری نسازند.

ستمکاران به خویشتن اینک در این آیه شریفه درمورد مثالی که در آیه پیش زده شده می فرماید:

سآءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذينَ كَذَّبُوا بِاياتِنا

چه زشت و نـا هنجار است وصف مردمی که در مورد شان چنین مثالی زده شـده است؛ چرا که مثال از روی حکمت و صواب زده شده، و آنچه زشت است وصف آن مردم حق ستیز و تبهکار است.

وَاَنْفُسَهُمْ كانُوا يَظْلِمُونَ.

اینان با دروغ انگاشـتن آیات خـدا و پافشاری در حق ستیزی خویش، تنها از مقام و منزلت خود کاسـتند و زیانی به جای دیگر نرساندنـد؛ چرا کـه اینـان هسـتند کـه بـه کیفر گنـاه خـویش گرفتـار می گردنـد و می دانیم که آفریـدگار پرمهر و بی نیـاز، از کفرگرایی اینان زیانی نخواهد برد؛ درست همان گونه که از ایمان و فرمانبرداری کسی سودی نمی برد.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدى و هر کسـی را که خـدا برای رسـیدن به پاداش پرشـکوه خود راه نماید، به سوی ایمان و خوبیها راه یافته است.

به باور «جبایی» این هدایت و این رهنمود خاص، ویژه مردم توحید گرا و باایمان است.

وَمَنْ يُضْلِلْ فَاُو

لئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ.

و هر کسـی را خدا از راه بهشت و پاداش پرشکوه خود به کیفر بد اندیشی و کفر گرایی و عملکرد زشت و ظالمانه اش گمراه سازد، چنین کسی به راستی زیانکار است و از بهشت پرطراوت و نعمت های آن محروم خواهد بود.

«بلخی» می گویـد: واژه «مهتـدی» به مفهوم کسـی است که بـا درست اندیشـی و حق جویی هـدایت خـدا را پـذیرفته و دعوت پیامبرش را پاسخ مثبت داده است؛ و کسـی که خدا گمراهش نموده، در حقیقت آن کسی است که خود به خاطر بداندیشی و عملکرد نا صوابش گمراهی را برگزیده، و خدا نیز او را به حال خود رها کرده و به شرک و گناه مجبورش نساخته است.

پرتوی از آیات در برخی از آیات گذشـته، قرآن شـریف داستان و سرگذشت و وصف دانشمند بزرگ و عالم توانمندی را در دو جهت شوکت و معنویت و اوج، و نیز در جهت سراشـیبی خفّت و فریبکـاری و شـرارت به تا بلو می برد که به راستی عبرت انگیز اسـت، و برای همـه کسـانی که خـدای پرمهر بهره ای از نعمت گران دانش و بینش به آنـان ارزانی داشـته، سـخت درس آموز و هشـدار دهنـده است؛ چرا که این خطر و این آفت تنها در عصـر «بلعم باعورا» یا «امیّه ثقفی» یا «ابو عامر راهب» نبوده و ممکن است در همه قرون و اعصـار، و سـر راه هر دانشور و دانشـمند و عـالمی باشـد؛ مگر نه این که در همه قرن ها و عصـرها دانش و بینش و فرهنگ و معنویّت برنده ترین سلاح برای تسخیردل ها و جان هاست؟ و مگر نه این که

در قرون و اعصار خود کامگـان و اسـتبداد گران می کوشـند تـا افزون بر ارتش سـرکوب و سـلاح، ارتشـی نیز از دانشوران و شـاعران و سـخنوران و فرهنگیـان و عالمـان برای ادامه سـلطه پدیدآورنـد و آنـان را در راه خـدمت به بارگـاه بیـداد، به توجیه خشونت و سرکوب و جنایات خویش و تملّق بافی و چاپلوسی و آراستن چهره کریه ظالمان بگمارند؟ و مگر نه این که سلاح تطمیع و تهدید و تزویر هماره آخته و آماده است؟

قرآن شریف در این آیات سرگذشت کسی را به تابلو می برد که:

۱ - نخست در اوج آگاهی و ایمان و معنویت و عرفان است، چرا که قرآن می فرماید: واتل علیهم نباءالّذی آتیناه آیاتنا....

۲ - به دانش و بینش واخلاق آراسته است، به گونه ای که این ارزش ها را بسان دژ وپوششی در برگرفته است.

۳ - در اوج تقرّب به خداست و اسم اعظم را می داند و راز ونیاز و دعایش پذیرفته است.

۴ - امّا هموست که با گرفتار آمـدن به آفت هایی چون حسـد، خود خواهی، خودکامگی، خود سـری، خود بزرگ بینی، جاه پرستی، مـال دوستی، عشق به زرق برق و در یک کلام جنون قـدرت و ثروت و شـهوت و انتقام، یکصـد و هشـتاد درجه تغییر جهت می دهـد و به واپسـگرایی گرفتـار می شود و از همه ارزش هـا برهنه می شود و بسـان ماری پوست می آنـدازد: فانسـلخ منها....

۵ - و باگرفتار آمـدن به دام شـهوت و لـذت جوی ها و انحصار قدرت و امکانات، زمین گیر می شود و جز به خود و خواسـته های خویش نمی اندیشد: و لکنه اخلد الی الأرض و خود و خدا و حقوق مردم را

به فراموشی می سپارد.

۶ – و شیطان به سوی او روان می شود و به او دل می بندد...و شیطان های رنگارنگ همه توانایی های او را درراه هدف های ظالمانه به کار می گیرند.

۷ – و او معامله گر می شود و دین و دانش و بیان و قلم و هر آن چه دارد، می فروشد.

۸ – و سگ هاری در خدمت ستم و سرکوب و خشونت و بیداد و ترویج روحیه اسارت پذیری به سود خودکامگان می شود تا به اشاره ظالمان بگیرد و بدرد و زخم زند. راستی که حضرت باقر علیه السلام چه زیبا روشنگری کرد که فرمود: اصل آیه شریفه در مورد «بلعم باعورا» است، امّا پس از او آفریدگار هستی این آیه رامثال بارزی برای همه دانشمندانی قرار داد که بازبان و قلم، خود را پیرو قرآن و قبله بشمارند، امّا در زندگی عمل به هوای دل را بر خشنودی خدا مقدم دارند.

– و بیقین بسیاری از جنیان و آدمیان را برای [آتش های شعله ور]دوزخ آفریده ایم؛ [چراکه آنان دل هایی دارند که با آن [واقعیت ها را] در نمی یابند، و دیدگانی دارند که با آن نمی بینند، و گوش هایی دارند که با آن نمی شنوند. آنان بسان چهارپایانند بلکه گمراه ترند. [آری آنان همان [بی خبران و]غافلانند؛ [چرا که با داشتن این همه ابزار شناخت و معرفت، باز هم در بیراهه ها سرگردانند].

۱۸۰ – و [شایسته ترین و] نیکوترین نام ها تنها از آن خداست؛ پس [شما بندگانش]او را با آن [نام ها و وصف ها] بخوانید، و کسانی را که در مورد نام های [باعظمت ومقدس او به کژی می گرایند وانهید. به زودی

در برابر آنچه انجام می دادند کیفر داده خواهند شد.

۱۸۱ - و از میان کسانی که آفریده ایم، گروهی هستند که [مردم را]به [سوی حق [وعدالت راه می نمایند و [خود نیز] براساس آن داوری می کنند.

۱۸۲ - وآن کسانی که آیات [و نشانه های یکتایی و قدرت]ما را دروغ انگاشتند، به تدریج از جایی که نمی دانند [گریبانشان را گرفته و] آنان را نابود خواهیم ساخت.

۱۸۳ - و به آنان مهلت [نیز] می دهم [و در کیفرشان شتاب نمی کنم تا مجازاتشان سهمگین تر باشد]؛ چرا که تدبیر من [حکیمانه تر و]استواتر است.

۱۸۴ - [آیا شرک گرایان آیات ما را دروغ شمردند] و آیانیندیشیدند که در همنشین آنان [محمد] هیچ گونه [نشان و اثری از] دیوانگی نیست؟! [آری او تنها بیم دهنده ای روشنگر است.

۱۸۵ - و آیا در فرمانروایی آسمان ها و زمین و آنچه که خدا آفریده است ننگریستند و [آیا در] این [مورد نیز نیندیشیدند] که شاید هنگام مرگ آنان نزدیک شده باشد؟! پس از این [آخرین پیام خدا قرآن، دیگر] به کدامین سخن ایمان می آورند؟

۱۸۶ - هر کس را خدا [به کیفر کردار ظالمانه اش گمراه سازد، برای او هیچ هدایتگری نخواهد بود و [اینان هستند که آفریدگارشان]آنان را در حالی که سرگردانند در سر کشی شان وامی گذارد.

۱۸۷ - [ای پیامبر!] از تو در باره [فرارسیدن رستاخیز می پرسند که تحقّق آن چه زمانی خواهد بود؟ [در پاسخ آنان بگو: دانش آن تنها نزد پروردگار من است. جز او [هیچ کس آن را به هنگام [تحقق آن آشکار نخواهد ساخت. [فرارسیدن رستاخیز رویدادی

است که بر آسمانها و زمین [نیز] گران است و جز یکباره [و به ناگاه به سراغ شمانخواهد آمد. [آنان دگرباره در این مورد] از تو می پرسند چنانکه گویی از هنگامه فرارسیدن آن بطور کامل آگاهی. [به آنان بگو: علم آن تنها نزد خداست، امّا بیشتر مردم نمی دانند.

۱۸۸ - بگو: من جز آنچه خدا بخواهد، برای خود [نیز]اختیار هیچ سود و زیانی را ندارم، و اگر [جز به خواست او] غیب [و اسرارنهان را می دانستم، [هم نعمت و]خوبی بسیاری به دست می آوردم و [هم هرگز آسیبی به من نمی رسید. [آری من تنهابیم دهنده و نوید رسان برای مردمی هستم که ایمان می آورند [و حق و عدالت را می پذیرند].

نگرشی بر واژه ها ذرءَ: پدید آورد، آفرید.

اسم: نام و واژه ای که به طور اشاره بر مفهومی دلالت نماید.

إِلحاد: انحراف از راه راست.

استدراج: گرفتن تدریجی.

املاء: تأخیر و مهلت دادن.

متین: استوار، سخت.

کید: تدبیر، مکر.

جِنّه: جنون و دیوانگی؛

ملکوت: فرمانروایی حقیقی و واقعی بر هستی.

إِیّان: چه زمانی؟ در پرسش از هنگام تحقّق و رویداد پدیده ای به کار می رود.

ساعه: رستاخیز.

ارساء: اثبات یا تحقق چیزی را می گویند.

حفّی: کنجکاو و جستجو گر.

شأن نزول ۱ - در شأن نزول و داستان فرود نهمین آیه مورد بحث، «ابن عباس» آورده است که گروهی از یهود نزد پیامبر گرامی آمدند و گفتند: اگر تو به راستی پیامبر خدا هستی بگو که رستاخیز چه زمانی فراخواهد رسید؟ و آن گاه بود که این آیه شریفه بر قلب پاک پیامبر گرامی فرود آمد:

یسئلونک عن السّاعه....

و

پاره ای از جمله «قتاده» آورده اند که گروهی از قریش این پرسش را نمودند که آیه شریفه فرود آمد.

۲ - در داستان فرود آخرین آیه مورد بحث آورده اند که: گروهی از قریش نزد پیامبر گرامی آمدند و گفتند: ای محمدصلی الله علیه وآله وسلم آیا پروردگارت به تو خبر نمی دهد که چه زمانی نرخ کدامین کالا بالا می رود، تا آن را خریداری کنی و سود سرشاری ببری؟ پیامبر گرامی چیزی نگفت: دگرباره از آن حضرت پرسیدند: آیا خدایت به تو پیام نمی دهد که کدامین سرزمین دچار خشکسالی می گردد تا به سرزمینی کوچ کنیم که گیاه وزراعت آن هماره می روید و نعمت بسیار می دهد؟ در این هنگام بود که این آیه شریفه فرود آمد: قل لا املك لنفسی نفعاً و لا ضرّا اِلاّ ما شاء اللّه...

تفسیر رستاخیز و جهان پس از مرگ در آیات گذشته سخن از عملکرد و وصف کفرگرایان و بیدادگران و خدمتگزاران به بارگاه کفر و بیداد بود، اینک در این آیات آفریدگار هستی از فرجام شوم وسرنوشت سیاه آنان سخن می گوید و می فرماید:

وَلَقَد ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ کَثیرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ و بسیاری از پریان و آدمیان را برای دوزخ و آتش های شعله ور آن آفریده ایم؛ چرا که آنان به کیفر کفرگرایی و حق ستیزی و بیداد و گزینش بد، سر انجام به دوزخ افکنده خواهند شد. در آیه دیگری می فرماید: و جنیان و آدمیان را جز برای آن که مرا بپرستند نیافریده ام: وما خلقت الجنّ و الإنس اِلاّ لیعبدون(۵۱)

با این بیان آفرینش انسان به منظور پرستش آفریدگار هستی و رشد و کمال است، نه سرنگون شدن در آتش دوزخ؛

و این سرنوشت شوم را خود انسان ها باسوء استفاده از نعمت آزادی و قدرت انتخاب و بد اندیشی و عملکرد ظالمانه برای خود رقم می زنند.

نشانه های دوزخیان نگون بخت در ادامه سخن به ترسیم نشانه های دوزخیان پرداخته و می فرماید:

لَهُمْ قُلُوبٌ لا یَفْقَهُونَ بِها وَلَهُمْ اَعْیُنٌ لایُبْصِرُونَ بِها وَلَهُمْ اذانٌ لایَسْمَعُونَ بِهآ

آنان دل هایی دارند که بر اثر بد اندیشی و تدبیر نادرست به وسیله آن حق را در نمی یابند و چشم هایی دارند که به وسیله آنها راه درست را نمی بینند و گوشهایی دارند که با آنان سخن حق و اندرز را نمی شنوند.

منظور آیه شریفه این است که آنان با وجودِ داشتن ابزارهای شناخت و آگاهی و عرفان، از دیدن و شنیدن روی بر می تابند، و به خاطر عدم بهره وری درست از این ابزارها و نعمت ها به کسی می مانند که فاقد آنهاست.

در آیات دیگر، از آنان به کوران و کران و گنگ ها تعبیر می کند و می فرماید: صمّ بکم عمی فهم لا یرجعون(۵۲)

اینان کر، گنگ و کور هستند و در نتیجه به سوی حق و عدالت باز نمی گردند.

اُولئِکَ کَالْاَنْعامِ اینان در آیات و نشانه هایی یکتای و قدرت خدا نظاره نمی کنند و از نظر فهم و شعور و دریافت شبیه به دام ها و چهارپایانند.

بَلْ هُمْ اَضَلُّ

بلکه از آنها نیز گمراه ترند؛ چرا که چهارپایان از هر کاری هشدار داده شوند آن را وامی گذارند، و هرگاه به راهی هدایت شوند، پیش می روند. امّاکفرگرایان و بیدادگران بر اثر کفر و سرکشی دچار حق ستیزی و خیره سری می گردند، و با این که خدا بر آنان نعمت خرد

ارزانی داشته است تابیندیشند، به وسیله آن نیک و بد و زشت و زیبا و حقیقت و سراب را تمیز نمی دهند.

به باور برخی، قرآن بـدان جهت اینان را گمراه تر از دامها می داند که آنها از نعمت فهم و درک و خرد و اندیشه بی بهره اند، به همین جهت بر آنها سرزنشی نیست، امّا این انسان نماها از این نعمت ها بهره ورند و از آن استفاده نمی کنند. افزون بر آن، اگر دامها کارهای شایسته انجام ندهند، به گناه و زشتی نیز دست نمی یازند، امّا این انسان نماها چطور؟

اُولئِکَ هُمُ الْغافِلُونَ.

این تیره بختان از آیات و نشانه های خـدای یکتا و از دلیل و برهان اقتدار و عظمت و فرزانگی او و استدلال به آنها غافل و بی خبرند؛ امّا دامها رام و فرمانبردار می باشند و خود را به غفلت نمی زنند.

به باور پاره ای منظور این است که اینان از عذاب سرای آخرت بی خبرند.

نیکوترین نام ها تنها از آن خداست در این آیه شریفه به نام های پاک و مقدّس خدا اشاره می کند ومی فرماید:

وَلِلَّهِ الْاَسْمآءُ الْحُسْنی

و شایسته ترین و نیکوترین نام ها از آن خداست؛ چرا که همه نام های او از جواد گرفته تا رزّاق، غفور، کریم، رحیم و... همه و همه مقدّس و پسندیده و الهام بخش و پرمعناست.

اقسام نام ها نام های پاک و مقدس آفریدگار هستی بر سه بخش قابل تقسیم است:

۱ - بخشی از نام های پاک خدا، بیانگر صفات ذات پاک اویند؛ نام هایی چون عالم، قادر، حیّ، اللّه، سمیع، بصیر، قدیم و... از این جمله اند.

۲ - بخش دوّم بیانگر صفات فعل یا کارهایی هستند که انجام

می دهد؛ نام هایی چون خالق، رازق، مبدع، ممیت، محیی و... از این جمله اند.

۳ - و برخی از نام های مقدس او نیز بیانگر پاک شمردن ذات بی همتای او از عیوب و نقایصی است که شرک گرایان به او نسبت می دهند. نام های چون احد، واحد، غنی، قدوس و... از این جمله اند.

به هرحال برخی بر آنند که منظور از «نام های نیکوتر» آن نام های مقدّسی است که انسان را بیشتر به سوی ذات پاک او جذب می کند؛ نام هایی چون رحیم، غفور، ودود و... نه آن نام های مقدسی که نشانگر خشم و عدل و انتقام گرفتن او از ستمکاران و ظالمان است.

فَادْعُوهُ بِها

پس خدا را با آن نام ها بخوانید و از ژرفای جان بگویید: یا اللّه، یا رحمان، یا رحیم، یا خالق. گفتنی است که همه نام های خدا بیانگر اوصاف او و به منزله اشاره به حضور ذات پاک او، و الهام بخش وانسان ساز و درس آموزند.

در روایت است که: انّ لله تسعه و تسعین اسماً من احصاها دخل الجنه...(۵۳)

برای خدا نود و نه نام است، هر کس آنها را آن گونه که هست فراگیرد و با عرفان و ایمان آنها را بشمارد و از آنها درس گیرد، به بهشت پرطراوت و زیبای او درخواهد آمد.

وَذَرُوا الَّذینَ یُلْحِدُونَ فی اَسْمآئِه

در تفسیر این فراز دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور برخی از جمله «ابن عباس» منظور این است که آن کسانی که نام های مقدّس و الهام بخش خدا را از مفاهیم و معانی حقیقی آن برمی گردانند و بر روی بت های

خود می گذارنـد، و یا آن نام های مقـدّس را تحریف و تغییر می دهنـد، و یا به پنـدار احمقانه خود نام بت هایی چون «لات»، «عزّی» و «منات» را از نام های مقدّس اللّه، عزیز و منّان برمی گیرند، همه این گمراهان را رها کن.

۲ - امّـا به بـاور برخی منظور این است که آن گمراهـانی را که خـدا یکتا را به نام هایی می خواننـد که در خور مقام والای او نیست، آنان را رها کن.

۳ - و از دیدگاه «جبایی» منظور این است که کسانی را که مسیح را پسر خدا می نامند رهاکن.

گفتنی است که دیدگاه دوّم، از میان سه دیدگاه مورداشاره بهتر است. از آیه شـریفه این نکته دریافت می گردد که آفریدگار هستی را تنها باید با نام هایی که در خور ذات پاک اوست و خودش خوانده است بخوانیم.

سَیُجْزَوْنَ ما کانُوا یَعْمَلُونَ.

به زودی آنان در برابر آنچه انجام می دادند در سرای آخرت کیفر خواهند شد. پاره ای بر آنند که در دنیا و آخرت کیفر داده می شوند.

دو نشـان اساسـی از بهشتیـان اینـک در این آیه شـریفه آفریـدگار هستی به دو نشـان اساسـی و بنیـادی از بهشتیان می پردازد و روشنگری می کند که:

وَمِمَّنْ خَلَقْنا اُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وِبِه یَعْدِلُونَ.

و از میـان کسانی که آفریـده ایم، گروهی هسـتند که مردم را به توحیـد گرایی و یکتاپرستی و حق و عـدالت فرا می خواننـد و خود به گونه ای به آن ایمان دارند که در میدان عمل نیز بر اساس حق و عدالت داوری و حکومت می کنند.

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

هی لِأُمتی بالحقّ یأخذون و بالحق یعطون...(۵۴)

این آیه مبارکه در

وصف شایسته کرداران امت من است؛ در وصف آنانی که بر اساس حق و عدالت داد و ستد می کنند و روابط تجاری و اقتصادی و اجتماعی و سیاسی آنان بر اساس حق است.

آن گاه افزود نظیر این امتیاز به خوبان امت های گذشته نیز ارزانی گردید.(۵۵)

«ربیع بن انس» آورده است، که پیامبر گرامی این آیه شریفه را تلاوت نمود و فرمود: اِنّ من امتی قوما علی الحقّ حتی ینزل عیسی بن مریم.(۵۶)

گروهی از امت من هماره بر اساس حق و عدالت رفتار می کند تا مسیح فرود آید.

و «عیاشی» از امیر مؤمنان آورده است که ضمن تلاوت این آیه شریفه فرمود:

وَالّذی نفسی بیده لتفترقّن هذه الأمّه علی ثلاث و سبعین فرقه، کلّها فی النّار اِلاّ فرقه واحده...(۵۷)

به خدایی که جان من در کف قدرت اوست سوگند که این امت به هفتاد و سه گروه تقسیم می گردد و همه آنها در آتش دوزخ سرنگون خواهند شد، جز یک گروه که نجات خواهند یافت.

پرسیدند: کدامین گروه؟

فرمود: کسانی که به سوی حق و عدالت فرامی خوانند و بر اساس حق و عدالت داوری و حکومت می کنند، و آن گاه به تلاوت آیه پرداخت که: و ممن خلقنا امه...(۵۸)

و از حضرت صادق و باقرعلیهما السلام آورده اند که: امّت مورد نظر این آیه شریفه ماخاندان وحی و رسالت هستیم. نحن هم(۵۹)

نظم و پیوند آیه در موردپیوند آیه مورد بحث دو نظر است:

۱ - نظم وپیوند این آیه بدین صورت است که در آیه پیش حال مردمی را بیان کرد که از حق غفلت ورزیده بودند، اینک در این آیه

به وصف مردمی می پردازد که هم به حق و عدالت فرا می خوانند و هم بر اساس آن داوری و حکومت می کنند.

۲ - امّا برخی برآنند که آیه شریفه به «ذرأنا» پیوند می خورد و منظور این است که ما مردمی را آفریده ایم که وصفشان چنان است، و نیز مردمی آفریده ایم که وصفشان چنین است.

عذاب مرحله به مرحله و تدریجی در آیه پیش سخن در مورد مردم راه یافته و با ایمان بود، اینک در مورد کسانی که آیات خدا را دروغ می آنگارند می فرماید:

وَالَّذينَ كَذَّبُوا بِاياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ و آن کسانی که آیات ما را دروغ انگاشتند، ما آنان را مرحله به مرحله و به تدریج از راهی که نمی دانند، از نعمت هایی که ارزانی شان داشته ایم محروم ساخته و گرفتار کیفر کردارشان خواهیم ساخت، تا به ناگاه گرفتار گردند و راه رهایی نیابند.

در آیه دیگری در اشاره به همین موضوع می فرماید: بل تأتیهم بغتةً فتبهتهم فلا یستطیعون ردّها و لاهم ینظرون.(۶۰)

بلکه عذاب به طور ناگهانی به آنان می رسد و آنان را بهت زده می سازد، به گونه ای که نه می توانند آن را از خود دور سازند و برگردانند و نه به آنان مهلت داده می شود.

پاره ای بر آنند که ممکن است منظور آیه شریفه عذاب سرای آخرت باشد که در آن صورت تفسیر آیه این است: ما عذاب سرای آخرت را مرحله به مرحله و به تدریج به آنان نزدیک می سازیم تا از راهی که نمی دانند در آن گرفتار آیند.

و پاره ای می گویند: منظور این است که آنان را به گونه ای زیر شکنجه و عذاب می گیریم که ندانند

از کـدامین راه رفتند؛ چرا که به سوی خدای باز می گردند. از این رو نه کسـی بر من چیره می گردد ونه پیشـی می گیرد و نه می تواند از قلمرو قدرت خدا بگریزد.

از دیـدگاه برخی منظور این است که مـا آنان را نابود می سازیم و به کیفر زشت کردارشان از زمین برمی داریم. و از دیـدگاه برخی دیگر، آنان هرچه گناهان خود را تجدید نمایند ما هم نعمتی برای آنان تجدید می کنیم.

و به باور پاره ای، ما آنان را به تدریج به کیفر عملکرد زشت و ناهنجار شان به سوی گمراهی و کفر می بریم.

به باور ما آخرین دیدگاه درست به نظر می رسد؛ چرا که آیه شریفه در مورد کفرگرایان بوده و بیانگر این نکته است که آنان را در آینده به تدریج به کیفر کفرشان گرفتار خواهیم ساخت.

وَاُمْلی لَهُمْ اِنَّ کَیْدی مَتینٌ و به آنان مهلت می دهم و در کیفر شان شـتاب نمی کنم؛ چرا که از قلمرو قدرت ما بیرون نخواهند رفت؛ و کیفر من نیز سخت ودشوار است و کسی نمی تواند از آن جلوگیری کند.

در آیه شریفه، قرآن از عذاب خدا به «کید» یاتدبیر تعبیر می کند، چرا که به طورناگهانی دامان آنان رامی گیرد.

به باور برخی منظور این است که کیفر مکر و فریبکاری آنان سخت است. امّا به نظر می رسد دیدگاه نخست بهتر است.

در ششمین آیه مورد بحث می فرماید:

اَوَلَمْ یَتَفَکَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّهٍ

آیـا این کفرگرایان و حق ستیزان نیندیشـیدند که مردی همچون محمدصـلی الله علیه وآله وسـلم نشان و اثری از جنون نـدارد، چرا که گفتار و کردار او بسیار دقیق و حساب شده و حکیمانه

است؟!

«حسن» و «قتاده» آورده انـد كه پيامبر گرامى بر بالاى كوه صـفا رفت و با ندايى جان بخش مردم را به توحيد و تقوا فراخواند و از كيفر گناهانشان هشدار داد، امّا شرك گرايان به جاى ايمان به خدا گفتند: او ديوانه شده است. و آنگاه بود كه خدا اين آيه را بر قلب مصفاى پيامبر خرد و دانش فرو فرستاد.

اِنْ هُوَ اِلّا نَـذيرٌ مُبينٌ او تنها بيم رسانى روشـنگر است و به مردم هشدار مى دهد و خطرات را به آنان نشان مى دهد تا پرواپيشـه سازند و در انديشه وسايل نجات و راه هاى تأمين امنيّت خويش باشند.

و مى افزايد:

اَوَلَمْ يَنْظُرُوا فى مَلَكُوتِ السَّمواتِ وَالْاَرْضِ وَما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَیْ ءٍ

و آيا اين شـرك گرايان درباره شـگفتى هاى آسـمان ها و زمين و پديـده هاى گوناگونى كه در آنها پراكنده اند و همه آنچه خـدا آفريـده است نمى انديشـند، تا دريابنـد كه جهان را با همه پديـده هاى زيباو بهت آورش آفريـدگار و تدبير گرى توانا و فرزانه است؟!

روشن است كه كران تـا كران هستى، از ناچيزترين ذرّات تا عظيم ترين كهكشان ها و تمامى پديـده هاى رنگارنگ، رساترين دليل و برهان بر وجود آفريدگار آنها و يكتايى و اقتدار و عظمت وصف ناپذير او است.

وَاَنْ عَسى اَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ اَجَلُهُمْ و آيا در اين نمى انديشند كه ممكن است مرگ آنان نزديك شده باشد، تا به خود آيند و پروا پيشه سازند و سراى آخرت را قربانى فخر فروشى جنون و عزّت و شرف پوشالى و فناپذيراين دنيا نسازند؟!

فَبِاَىِّ حَديثٍ بَعْدَهُ يُؤمِنُون پس از قرآن شريف كه معانى و مفاهيم آن روشن است، اينان ديگر

به کدامین سخن ایمان می آورند؟ مگر نه این که این قرآن همان کتاب پرشکوه و بی همانندی است که سند حقانیت پیامبر و معجزه جاودانه و ماندگار اوست که هیچ یک از حق ستیزان و مخالفان وحی و رسالت نتوانستند سوره و آیه ای بسان آن بیاورند؟ گفتنی است که آیه مبارکه بدان دلیل از قرآن به «حدیث» تعبیر می کند که قدیم نیست.

و هشدار می دهد که:

مَنْ یُضْلِلِ اللّهُ فَلا هادِیَ لَهُ وَیَذَرُهُمْ فی طُغْیانِهِمْ یَعْمَهُونَ هرکس را خدا به کیفر زشتکاری هایش گمراه سازد، برای او راهنمایی نخواهد بود، و آنان را در گمراهی و سرگردانی شان رها خواهیم ساخت تا به کیفر کارهایشان برسند.

چه زمانی فراخواهد رسید؟ در آیات پیش، به شرک گرایان از کیفر سرای آخرت هشدار داده شد، اینک در این آیه شریفه، در پاسخ آنان و گروهی از یهود که با تشرف به حضور پیامبر، از فرارسیدن روز رستاخیز پرسش می کردند می فرماید:

یَسْئَلُونَکَ عَنِ السّاعَهِ اَیّانَ مُرْسها

ای پیامبر! از تو درباره فرارسیدن رستاخیز می پرسند، ومی گویند: این رستاخیزی که ما را از آن می ترسانی چه زمانی خواهد آمد؟!

به باور «زجاج» منظور از واژه «ساعت»، آستانه رستاخیز و هنگامی است که همه مردم می میرند.

امّا به باور بیشتر مفسّران منظور هنگامی است که مردم زنده می شوند و به سوی صحرای محشر روان می گردند. و از دیدگاه «جبایی» منظور لحظه فرارسیدن فنای خلق است.

به هر حال پرسش آنان این بود که آن لحظه وحشتناک چه زمانی فرا می رسد؟!

قُلْ اِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبّی بگو: علم آن تنها نزد پروردگار من است، و هیچ کس از مردم از

زمان فرارسیدن آن آگاهی ندارند. دلیل این نکته که خدای فرزانه از لحظه فرارسیدن آن روز سهمگین دیگران را آگاه نمی سازد این است که مردم از آن بترسند وضمن دوری از گناه و زشتی به انجام کارهای شایسته و فرمانبرداری از خدا روی آورند.

لا يُجَلِّيها لِوَقْتِهآ اِلَّا هُوَ

جز خدای یکتا هیچ کس هنگام فرارسیدن آن را به موقع خودش آشکار نمی گرداند، و کسی جز او از زمان تحقّق آن آگاه نیست.

به باور «مجاهد» منظور این است که جز خدا هیچ کس روز رستاخیز را پدید نمی آورد:

ثَقُلَتْ فِی السَّمواتِ وَالْاَرْضِ در تفسیر این فراز دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی از جمله «سدّی» منظور این است که آگاهی در فرارسیدن آن، برای آسمانیان و زمینیان دشوار است؛ چرا که هر آنچه دانش و آگاهی اش بر کسی پوشیده است، برای او گران و دشوار است.

به بیان «ابو علی» چیزی که انسان از آن آگاه است و به آن احاطه دارد برایش آسان و سبک است امّا به چیزی که احاطه ندارد برایش گران است.

۲ - امّا به باور «حسن» و «ابن جریح» منظور این است که وصف روز رستاخیز برای آسمانیان و زمینیان گران است؛ چرا که در آن هنگام ستارگان پراکنده می گردند و خورشید تیره و تار می شود و کوهها به حرکت در می آیند.

۳ - از دیدگاه گروهی از جمله «ابو مسلم» و «جبایی»، منظور این است که تحقق روز رستاخیز بر آسمانیان و زمینیان گران است؛ چرا که از سویی عظمت و شدت آن دشوار است و از سوی دیگر حسابرسی دقیق و کیفر سخت

آن.

۴ - و از دیدگاه «قتاده» منظور این است که تحقّق رستاخیز بر خود آسمانها و زمین گران و دشوار است؛ چرا که آنها توان تحمل عظمت و شدّت آن را ندارند، به بیان دیگر اگر آسمانها و زمین زنده بودند و از نعمت حیات برخوردار، نمی توانستند شکافته شدن ماه و خورشید و تیره و تار شدن ستارگان و به لرزه در آمدن کوهها را تحمّل نمایند.

لاتَأْتیکُمْ اِلاَّ بَغْتَةً

برای این که این روز بزرگ سهگمین تر و هراس انگیزتر جلوه کند، به ناگاه به شما در می رسد و بر سرتان فرود می آید.

یَسْئَلُونَکَ کَاَنَّکَ حَفِیٌّ عِنْها

دراین مورد نیز سه نظر آمده است:

۱ - به باور «مجاهد» و «ضحّاک» منظور این است که آنان به گونه ای در مورد فرارسیدن رستاخیز از تو می پرسند که گویی تو در مورد آن بسیار جستجو و کندوکاو نموده و به آن آگاهی یافته ای.

۲ - امّا به باور برخی منظور این است که از تو به گونه ای در این مورد می پرسند که گویی تو از پرسش آنان شادمان می گردی.

۳ - و از دیدگاه پاره ای نیز منظور این است که آنان در این مورد به گونه ای از تو پرسش می کنند که گویی تو از هنگام فرارسیدن آن پرس و جو نموده و از آن آگاهی یافته است.

یادآوری می گردد که طبق آخرین دیدگاه، واژه «حفّی» به مفهوم «سائل» آمده است.

قُلْ اِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللّه ای پیامبر : بگو: دانش و علم آن تنها نزد خداست.

تکرار این فراز بدان جهت است که به ادامه آیه پیوند می خورد.

وَلکِنَّ اَکْثَرَ النَّاسِ لایَعْلَمُونَ

امّا بیشتر مردم نمی دانند.

چرا تکرار؟

در مورد تکرار این فراز از آیه شریفه دو نظر آمده است:

۱ - به باور بیشتر مفسّران، تکرار آن بدان دلیل است که به فراز پس از خود پیوند خورده است.

۲ - امّا به باور «جبایی» منظور از فراز پشین که می فرماید: «قل اِنّما عِلمها عند ربّی»، اشاره به لحظه فرارسیدن رستاخیز است، امّا فراز دوّم اشاره به آگاهی از چگونگی تحقق آن روز سهمگین می باشد.

یک دریافت نادرست از دیدگاه «جبایی» آیه مبارکه نشانگر این نکته است که عقیده شیعیان درباره علم امام معصوم و این که هر امام راستین، امام واقعی پس از خود را به فرمان خدا بر مردم معرّفی می کند تا روز رستاخیر فرارسد، هردو دیدگاه سست و بی اساس است؛ چرا که اگر درست باشد، باید آخرین امام راستین بداند که هنگام تحقّق رستاخیز چه زمانی خواهد بود، و آن را اعلام دارد؛ و می دانیم که این، با آیه مورد بحث به طور کامل ناسازگار است؛ چرا که آیه شریفه می فرماید: علم و آگاهی به لحظه فرارسیدن رستاخیز و زمان تحقّق آن تنها نزد خداست. قل إنّما علمها عند ربّی...

پاسخ به این پندار

به باور ما این دریافت از آیه شریفه دریافتی سست است، چرا که:

۱ - چه مانعی دارد که آخرین امام راستین آگاه باشد که پس از او دیگر امام معصومی نخواهد بود و رستاخیز می رسد و در همان حال لحظه، تحقّق رستاخیز را نیز نداند؟! چرا که او زمان مرگ خود را نیز به طور دقیق و قطعی نمی داند.

۲ - در صورت درست پنداشتن این

دریافت، تازه این پندار در صورتی است که واژه «ساعت» در آیه شریفه به زمان مرگ همه موجودات زنده از جمله انسانها تفسیر گردد؛ امّا اگر این واژه به زمان بر انگیخته شدن تفسیر گردد هیچ اشکالی نمی ماند؛ چرا که وقتی امام معصوم بداند که پس از او همه انسانها می میرند، دیگر چه لزومی دارد بداند که هنگامه حشر آنان کی فرامی رسد؟

۳ - افزون بر آنچه آمد، در روایت است که با فرارسیدن رحلت آخرین امام راستین، دیگر تکلیف بر داشته می شود؛ چرا که جهان هستی در آستانه رستاخیز قرار می گیرد و نشانه های فرارسیدن آن همچون طلوع خورشید از باختر و... پدیدار می گردد.

۴ - و با همه اینها امام معصوم ممکن است از غیب به خواست خدا آگاه باشد و درهمان حال به خواست خدا از لحظه تحقّق رستاخیز آگاه نباشد، و این مشکلی ایجاد نمی کند.

تنها او از ژرفای دل ها آگاه است در آیه گذشته سخن در مورد دانش و آگاهی از لحظه فرارسیدن رستاخیز بود، اینک در این آیه شریفه روشنگری می کند که این تنها خدای یکتاست که از رازها و اسرار درون آگاه است و آنچه در اعماق دل ها و درون سینه ها و ژرفای جانها نهفته است همه را می داند نه هیچ کس دیگر.

قُلْ لا اَمْلِكُ لِنَفْسی نَفْعاً وَلا ضَرّاً اِلاّ ما شآءَ اللّهُ آورده اند که مردم مکّه به پیامبر گرامی گفتند: آیا خدا از ترقی قیمت کالاها تو را آگاه نمی سازد تا آنهایی که مطلوب است خریداری کنی و سود سرشاری از آنِ خود سازی؟ و آیا به تو پیام نمی دهد که کدامین سرزمین دچار خشکسالی

و قحطی می گردد تا به نقاط پرناز و نعمت کوچ کنیم؟

در پاسخ آنان این آیه شریفه بر قلب مصفای پیامبر فرود آمد که: هان ای پیامبر بگو: جز آنچه خدای یکتا بخواهد و در اختیار من قرار دهد، من اختیار هیچ سودی و زیانی رابرای خود ندارم.

وَلَوْكُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ

من از دانش غیب، تنها چیزهایی را که خدا بخواهد و به من بیاموزد آگاهی دارم، و اگر از نزد خود چیزی می دانستم، در سالهای پرنعمت و فراوانی امکانات و کالاها آنچه لازم بود برای سالهای قحطی و تنگی ذخیره می کردم و در روزهای فراوانی و ارزانی می خریدم و برای روزهای گرانی انبار می کردم.

به باور «مجاهد» و «ابن جریح» منظور این است که: اگر غیب می دانستم، پیش از فرارسیدن آخرین لحظات زندگی و آمدن مرگ، کارهای شایسته بسیاری انجام می دادم و آنچه برتر و پاداشش شکوهبار تر بود آن را برمی گزیدم.

امّا به باور «زجاج» منظور این است که: اگر غیب می دانستم، هر آنچه در مورد رستاخیز و دیگر موضوعات پرسیده می شد همه را پاسخ می دادم.

وَما مَسَّنِيَ السُّوءُ

و به من آسیبی نمی رسید و گرفتار زیان و تهیدستی نمی گردیدم.

به باور برخی منظور این است که: اگر غیب می دانستم، به پندار شما جنون نداشتم، یا با تکذیب شما رو به رو نمی شدم؛ چرا که اگر همه چیز را می دانستم و به شما می گفتم رسالتم را گواهی می کردید. و از دیدگاه پاره ای، دیگر از سوی دشمن زیانی به من نمی رسید؛ چرا که در صورت آگاهی از غیب خود را از همه رویدادهای ناخوشایند حفظ می کردم.

اِنْ أَنَا اِلَّا نَذيرٌ

وَبَشيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

من برای مردمی که ایمان می آورند، تنها هشدار دهنده از عذاب ونوید رسان به پاداش پرشکوه کارهای شایسته ام.

با این که آن حضرت پیامبر خدا برای همه مردم و تمامی عصرها ونسل هاست، در آیه شریفه خود را بیم رسان و بشارتگر برای مردم با ایمان عنوان می سازد، و این بدان دلیل است که تنها این گروه از پیام و هشدار او بهره می برند و نه دیگران.

به پندار جبرگرایان همه کارها، ساخته و پرداخته و مخلوق خداست و انسان مقهور و مجبور است؛ اگر به راستی این پندار درست باشد، «إلاّ ما شاءاللّه» در آیه شریفه نادرست است.

و نیز به پندار آنان انسان مالک چیزی نمی شود، امّا قرآن می فرماید: چرا، آنچه را خدا بخواهد مالک می گردم.

و نیز آیه شریفه نشانگر این نکته است که قدرت و توان انجام کار، از شرایط تکلیف است و باید پیش از آغاز کار باشد؛ چرا که می فرماید: اگر غیب می دانستم خوبیهای بیشتر می اندوختم: وَلَوْكُنْتُ اَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ

پرتوی از آیات از آیاتی که ترجمه و تفسیر آنها گذشت، مهم ترین و اساسی ترین نشانه های دوزخیان و بهشتیان دریافت می گردد که برای هر انسان سعادت خواه، درس آموز وهشدار دهنده است، که نشانه های هر گروه به طور فشرده ترسیم می گردد.

الف : نشانه های دوزخیان در برخی از آیات گذشته، قرآن در یک تشبیه هشدار دهنده نشانه های دوزخیان را در چند اصل اساسی نشان می دهد:

۱ - بی فکری و بی خردی نخستین خصلت و نشان دوزخیان نگون بخت، بی فکری و بی خردی و نیندیشدن است.

آنان با این که خدا نعمت خرد

و فکر را به آنها ارزانی داشـته است، نه در مورد خدا می اندیشند و نه در مورد آفرینش، نه فکر می کنند از کجا آمده اند و نه می اندیشند که به کجا روانند؟! و نه در مورد وظیفه ومسئولیت خویش فکر می کنند. لهم قلوب لا یفقهون بها

۲ – چشم دارنـد امّـا... دومین نشـان دوزخیان نگون بخت این است که خـدا به آنان دیـدگان روشن ارزانی داشـته است، امّا با آنها حقایق را نمی بینـد و به واقعیت های زنـدگی نظاره نمی کنند؛ چشم دارند امّا بسان نا بینا زندگی می کنند. و لهم اعین لا یبصرون بها

۳ – سـخنان حق را نمی شوند سومین نشانه آنان این است که با وجود گوش های سالم ودرستی که خدا به آنان ارزانی داشـته است، سـخنان حق و درست رانمی شـنوند، و هشـدارها و انـدرزهای خیر خواهـانه و پنـدهای حکیمانه در گوشـشان جای نمی گیرد و بسان کرها از دریافت حق محروم اند. و لهم آذان لا یسمعون بها

۴ – درست بسان دام ها اینان با آن که انسان آفریـده شـده انـد و خدا به آنان فطرت خدا گرایانه، وجدان اخلاقی، اسـتعداها و توانمنـدی های فکری و روحی ارزانی داشـته ودسـتگاه تعقّل وتفکّر و شـناخت به آنان داده است، همه را پایمال می سازنـد و بسان دام ها می گردند.

بـا این بیـان، چهـارمین نشـان دوزخیـان این است که در دنیـا به شـکم و شـهوت و خشم و غضب ودیگر تمایلاـت حیوانی می اندیشـند. اولئک کالانعام درست بسان آنچه امیر مؤمنان علیه السـلام می فرمود و از آن بیزاری می جست و به اسـتاندارش می نوشت و به مردم هشدار می داد: أاقنع من نفسی بأَن یقال هذا امیر المؤمنین.... فما خلقت لیشغلنی

اکل الطیّبات کالبهیمه المربوطه همّها علفها...(۶۱)

آیا به همین بسنده نمایم که مرا امیر مؤمنان و پیشوای توحیدگرایان بخوانند امّا در سختی های روزگار با آنان همراه و همگام نباشم و درتلخی های زندگی مقتدا و پیشوای آنان نگردم؟! من هرگز آفریده نشده ام که خوراکی های پاک وپاکیزه مرا به خود مشغول دارد، درست بسان حیوانی که تمام همت آن خوردن است...

۵ - و باز هم گمراه ترند واینان از دامها نیز بد تر وگمراه ترند چرا که:

۱ - دام ها از استعداد و امکانات و ابزارهای شناخت و تفکّر و آینده نگری بی بهره اند، امّا اینان این نعمت ها را دارند و همه را نابود می سازند.

۲ - دام ها اگر اطاعت و کار شایسته به مفهوم انسانی اش را ندارند، به گناه و زشتی و پلیدهای و شقاوت نیز دست نمی یازند، امّا اینان به بیداد وشقاوتی دست می یازند که هیچ درنده و شیطانی به آن دست نمی یازد.

۶ - غفلت زدگی و خصلت زشت و نشان دیگر شان، بی خبری و غفلت زدگی است؛ و بدین سان خود زمینه نگونساری خویش را فراهم می سازند. اولئك هم الغافلون

ب : سه نشان اساسی بهشتیان و نیز در آیاتی که گذشت، قرآن روی مهم ترین نشانه های شایستگان و بهشتیان انگشت می نهند، که عبارتند از:

۱ - آراستگی به ایمان و تقوا و ارزش های والای انسانی و الهی.

۲ - دعوت مردم به سوی ارزش ها و والایی ها با همه وجود و امکانات و از بهترین راه ها.

۳ - و در میدان عمل نیز بر اساس حق و عدالت داوری و حکومت می کنند.

- اوست آن [خدایی

که شما را از یک تن آفرید و همسر او را از [جنس]وی پدیدآورد تا به او [روی آورد و در کنارش]آرامش یابد. پس هنگامی که [آدم با او آمیزش نمود، او به باری سبک بار گرفت و [مدّتی با آن [جنین]گذرانید، و چون گرانبار گردید، آن دو، خدا [ی یکتا] پروردگارشان را خواندند که اگر [فرزند]شایسته ای به ما ارزانی داری بی گمان از سپاسگزاران [بارگاه تو] خواهیم بود.

۱۹۰ - امّا هنگامی که [فرزند] شایسته کرداری به آنان عطا فرمود، در آنچه [خدا]به آنان ارزانی داشت [دست دیگری رانیز مؤثر پنداشتند و]برای او همتایانی برگرفتند، و خدا از آنچه [با پرستش آن به او] شرک می ورزند [وبرایش همتایی می گیرند]برتر [و بالاتر]است.

۱۹۱ - آیا پدیده هایی را شریک [و همتای خدا] می سازند که چیزی را نمی آفرینند و خود آفریده می شوند؟!

۱۹۲ - و توانِ هیچ گونه یاری برای آنان ندارند و [نمی توانند] خود را یاری دهند؟

۱۹۳ - واگر آنها را به [راه هدایت و [نجات فراخوانید، از شما پیروی نمی کنند. [به هرحال خواه آنها را [به سوی حق]فراخوانید یاخاموش باشید، برای شما یکسان است.

۱۹۴ - بی گمان آنهایی را که به جای خدا [ی یکتا]می خوانید، [پدیده ها و] بندگانی همانند شمایند. پس [هر چه می خواهید]آنها را بخوانید، اگر راست می گویید، باید به شما پاسخ دهند [و خواسته هایتان را برآورند].

۱۹۵ - آیا آنها پاهایی دارند که با آنان راه بپیمایند؟! یا دست هایی دارند که با آن توانمندانه بگیرند [و کاری انجام دهند]؟! یا دیدگانی دارند که با آن [بنگرند

و]ببینند؟! یا گوش هایی دارند که با آن بشنوند؟! [هان ای پیامبر! به این شرک گرایان]بگو: [اینک که چنین است این]شریک های [ساخته ذهن خود را فراخوانید [و]آن گاه [هر چه در توان دارید] در مورد من نیرنگ ورزید و مرا مهلت ندهید [اما بدانید که از شما و خدایان پنداریتان کاری ساخته نیست .

تفسیر یکتایی و قدرت شگرف آفریدگار انسان و جهان در آیه پیش، سخن از نام مقدس خدا بود، و پرتوی از انش بی کران او ترسیم گردید، اینک در این آیه مبارکه در مورد یکتایی و قدرت شگرف او می فرماید:

هُوَ الَّذی خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَجَعَلَ مِنْها زَوْجَها مِنْها لِیَسْكُنَ اِلَیْها

روی سخن در آیه شریفه بافرزندان انسان است و به آنان توجه می دهد که این خدای یکتاست که شما را از پدری به نام «آدم» آفرید و همسرش «حوا» را که از جنس او بود، پدید آورد تا وی با او آرامش یابد.

فَلَمَّا تَغَشَّها حَمَلَتْ حَمْلاً خَفیفًا

پس زمانی که آدم او را در آغوش کشید، او به باری سبک بار دارشد.

فَمَّرَتْ بِهِ فَلَمَّآ اَثْقَلَتْ دَعَوَ اللَّهَ رَبَّهُما لَئِنْ آتَیْتَنا صالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرینَ در دورانی این بار سبک بود و او می توانست به آسانی حرکت و نشست و برخاست کند ولی هنگامی که جنین رشد کرد و بزرگ شد، احساس سنگینی نمود. در این شرایط هردو تن از آفریدگار هستی خواستند که اگر به ما فرزندی شایسته کردار و یا نسلی شایسته ارزانی داری، بی تردید ما در برابر این نعمت گران تو، هماره از سپاسگزاران بارگاهت خواهیم شد.

این

درخواست آنان بـدان دلیل بود که در انـدیشه نجات خویش از وحشت و تنهایی بودند؛ چرا که هرگاه یکی از آن دو به جایی می رفت، دیگری تنها و بدون همدم و همراه می ماند.

گفتنی است که وصف «صالـح» را برخی به شایسـتگی جسـمی و برخی به شایسـتگی اخلاقی و انسانی و در برابر تبهکار معنی کرده اند.

ناسپاسی در ادامه سخن، به ناسپاسی فرزندان آدم پرداخته و می فرماید:

فَلَمَّا آتاهُما صالِحًا جَعَلا لَهُ شُرَكآءَ فيمآ اتهُما

پس هنگـامی کـه خـدا طبـق تقاضایشـان بـه آنـان فرزنـدی شایسـته ارزانی داشـت، برایش درآنچه ارزانی داشـته بـود شـریک قراردارند.

در تفسیر آیه شریفه و مرجع ضمیر در «جعلا»، دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به بـاور برخی، از آنجایی که «حوا» هربار که فرزنـد می آورد، یک پسـر و یک دختر می آورد، این ضـمیر به دوفرزنـد او برمی گردد و منظور این است که این دو فرزنـد آدم و حوا برای خدای یکتا همتا گرفتند و نعمت های گران خدا را از دیگری پنداشتند و به بت ها گرایش یافتند.

۲ - امّا به باور «حسن» و «قتاده» منظور، نه آدم و حوا، بلکه زن و شوهرهایی از نسل آن دو هستند که برای خدا همتا می گیرند و نا سپاسی می کنند.

«اصم» می گوید: تفسـیر آیه شـریفه این است که خدا شـما انسانها را از یک تن آفرید و برای او از جنس خودش همسری قرار داد. بـا این بیان که آیه شـریفه در مورد آدم و حوا نیست، بلکه بسان آیه شـریفه «و من آیاته اَن خلق لکم..(۶۲)» در مورد همه زنان و مردان از نسل آدم می باشد، و منظور این است که:

هنگامی که مردها همسران خود را در آغوش می کشند و همسران بار دار می گردند، آن دو تن از خدای خویش تقاضا می کنند که اگر به آنان فرزند سالم و بانشاط و شایسته ای ارزانی دارد، از سپاسگزاران بارگاهش خواهند بود؛ امّا هنگامی که خدا دعای آنان را می پذیرد و به آنان فرزندانی سالم ارزانی می دارد، آنها را به نام بت ها نامگذاری نموده و «عبد العزّی» و... می نامند و خدایان پنداری را در ارزانی شدن این نعمت ها شریک خدای یکتای می پندارند.

فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ.

در این فراز مفهوم آیه شریفه بیشتر گسترش می یابد و علاوه بر آن پدر و مادری که به جای سپاس به بارگاه خدا ناسپاسی کردند، همه شرک گرایان را نیز در برمی گیرد و به همه هشدار می دهد که خدا از آنچه آنان برای او شریک و همتا می پندارند و برایش همانند می گیرند برتر و بالاتر است.

«ابو مسلم» در این موردمی گوید: در این آیه شریفه نخست روی سخن با همه مردمی است که از آدم و حوا آفریده شده اند، آنگاه به وصف فرزندان شرک گرای آدم می پردازد که از خدای خویش تقاضای فرزند خوب و شایسته کردار می کنند امّا پس از ارزانی شدن آن نعمت، نا سپاسی می کنند و برای خدا همتا می گیرند.

این شیوه سخن که در آغاز، روی سخن باهمه مردم باشد و از پی آن به وصف برخی کشیده شوید، نمونه های بسیاری دارد، از آن جمله این آیه شریفه است که نخست روی سخن به همه است و در ادامه آن به کشتی نشینان بر می گردد: هوالذی یسیرکم فی البرّ و البحر حتی إذا کنتم فی الفلک و جرین

بهم بریح طیبهٍ...(۶۳) او آن خدایی است که شما را در خشکی و دریا می گرداند، تا هنگامی که در کشتیها قرارگیرید و آنها با جریان بادی مناسب و خوش، آنان را ببرند و اینان بدان رویداد شادمان گردند...

آری، همان گونه که در این آیه، نخست روی سخن با همه انسانهاست و آنگاه متوجه کشتی سواران می گردد، در آیه مورد بحث نیز نخست به ترسیم این گزارش می پردازد که خدا همه انسانها را از آدم و حوا پدیدآورد، و آنگاه به وصف مردمی می پردازد که با خدا عهدی بستند و از او تقاضایی نمودند، امّا زمانی که خدا، نعمت مورد نظرشان را به آنان ارزانی داشت، برای او در ارزانی داشتن آن نعمت همتا و شریک پنداشتند و شرک ورزیدند.

افزون بر آنچه آمد، ممکن است در آغاز آیه شریفه روی سخن با شرک گرایان باشد؛ چرا که هر کدام از فرزندان انسان از یک تن و همسر او آفریده شده اند، با این بیان منظور این است که او آن خدای توانایی است که هر یک از شما را از یک پدر و مادر آفریده است. و این سبک سخن نیز در قرآن شریف نمونه دارد، از آن جمله این آیه شریفه است که می فرماید: «والّذین یرمون المحصنات ثم لم یأتوا بأَربعه شهداءَ فاجلدوهم ثمانین جلده»...(۶۴)

و آن کسانی که به زنان شوهردار نسبت ناروا می دهند و آنگاه چهار گواه بر این نسبت نمی آورند، هشتاد تازیانه به آنان بزنید، که منظور، هشتاد تازیانه به هر یک از آنان می باشد.

۳ - از دیدگاه برخی منظور آیه شریفه است این است که فرزندان آدم و حوا

شرک ورزیدند و برای خدا همتا گرفتند، نه خود آن دو؛ و از این نمونه در قرآن داریم که مضاف حذف شده و مضاف الیه جانشین آن شده است؛ برای نمونه این آیه شریفه که می فرماید: و إِذ قتلتم نفساً...(۶۵) که روی سخن با بنی اسرائیل عصر رسالت پیامبر است، امّا منظور نیاکان آنان می باشد، و تفسیرش این است که: آنگاه را به یاد آورید که نیاکان شما کسی را کشتند...

با این بیان همه ضمیرهای آیه از آغاز تا فرجام به آدم و حوا برمی گردد. گفتنی است که آخرین فراز آیه شریفه این دیدگاه را تأیید می کند که می فرماید: و خدا از آنچه با او همتا می سازند بر تر و بالاتر است فتعالی اللّه عما یشرکون.

۴ - و اهل تسنن روایت کرده اند که آدم و حوا در نامگذاری فرزندشان برای خدا همتا قرار دادند.

از دیدگاه اینان جریان به این صورت بود که آن دو، مدتی صاحب فرزند نمی شدند؛ از این رو در برخورد به شیطان در این مورد نزد او شکوه کردند و شیطان گفت: اگر من در این موردکاری انجام دهم آیا تعهّد می سپارید که فرزند تان را به نام من نامگذاری کنید؟

آنان نام شیطان را پرسیدند، که پاسخ داد نام من «حرث» است، و آنان پس از ولادت فرزند شان را «عبد الحرث» نامیدند.

برخی از روایات اهل تسنن بر آن است که وقتی حوا بار دار شد، شیطان نزد او شتافت وگفت: تو از کجا می دانی که فرزندت انسان است؟ و بدین وسیله او را دچار دلهره ساخت. او جریان را به آدم گزارش کرد و هر دو

در هراس بودند که مبادا آنچه در شکم حوا می باشد به جای انسان، حیوان باشد، در این شرایط دگرباره به شیطان برخورد کردند و او به «حوا» گفت: اگر از خدا تقاضاکنم که کودک شما سالم و با نشاط و با راحتی و آسانی دیده به جهان بگشاید، آیا در آن صورت نامش را «عبد الحرث» می گذاری؟ «حوا» که نخست از این پیشنهاد ناخشنود به نظر می رسید به تدریج راضی شد...

به باور ما این روایت اهل سنت و این دیدگاه بی اساس به نظر می رسد؛ چرا که بر اساس دلیل و برهان انکار ناپذیری که در دست است، پیامبران خدا از گناه و خطا مصون و محفوظاند و هرگز دستخوش گناه نمی گردند تا چه رسد که برای خدا همتا بگیرند. و این دیدگاه از سوی خود دانشمندان اهل سنت نیز مردود شناخته شده است؛ چرا که درباره درستی روایات مورداشاره سخن بسیار است، افزون بر آن، آیه بعد نشانگر آن است که آنان بت هایی را که آفریده خدا هستند و نه آفریدگار، آنها را شریک و همتای خدا پنداشتند، در حالی که روایت اهل تسنن می گوید آنها شیطان را همتای خدا پنداشتند.

با این بیان مفهوم و منظور آیه مورد بحث با روایات اهل سنّت هیچ سازشی ندارد.

«بلخی» از گروهی از دانشمندان آورده است که اگر این روایات را درست بپنداریم، تنها بیانگر این هستند که آدم و حوا در نامگذاری فرزندشان شرک ورزیدند؛ و این کار در صورتی که همراه با پرستش شیطان نباشد، نه کفر است ونه گناه؛ و «طبری» نیز این دیدگاه را پذیرفته است.

«و عیاشی» در تفسیرش از امامان

نور روایت آورده است که شرک آدم شرک در پرستش نبود، بلکه شرک در اطاعت بود. «إِنَّما کان شرکهما شرک طاعه و لیس شرک عباده»

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

اَیُشْرِکُونَ مَالا یَخْلُقُ شَیْئًا وَهُمْ یُخْلَقُونَ آیا پدیده هایی را با خدای یکتا شریک می سازند که چیزی را نمی آفرینند و خود آفریده شده اند؟

در این آیه شریفه آفریدگار هستی به سرزنش شرک گرایانی می پردازد که برای خدای یکتا همتا گرفته و در کنار او به پرستش بت هایی می پردازند که نه چیزی از پدیده ها را آفریده اند و نه کاری که در خور ستایش وپرستش باشد انجام می دهند و خود پدیده ای بیش نیستند.

گفتنی است که واژه «ما» در موردپدیده های فاقد شعور و خرد به کار می رود و از کاربرد آن در آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که شرک گرایان مورد بحث، بت های بی جان را همتا و شریک خدا می پنداشتند و نه شیطان را و بدان دلیل در جمله «وهم یخلقون» ضمیر «هم» به آنها برمی گردد که روشن سازد که بت ها و پرستشگرانشان از پدیده های جهان آفرینش و مخلوق خدایند. امّا پاره ای بر آنند که بدان دلیل ضمیر «هم» که ویژه صاحبان خرد است به بت ها بر می گردد که آنان بت ها را تعظیم می نمودند و آنها را به عنوان عاقل و قادر می پرستیدند.

وَلا یَسْتَطِیعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلا أَنْفُسَهُمْ یَنْصُرُونَ و چیزهایی را شریک خدا می پندارند و می پرستند که نه می توانند آنان را یاری رسانند و نه خود را کمک کنند و از خود دفاع نمایند. و چنین موجودی که در نهایت ناتوانی و واماندگی است چگونه می تواند معبود به حساب آید و

پرستیده شود؟

سپس رو به آنان نموده و می فرماید:

وَاِنْ تَدْعُوهُمْ اِلَی الْهُدی لایَتَّبِعُوکُمْ و اگر آن معبودهای دروغین را به راه هدایت و رشد هم فرا خوانید، از شما پیروی نمی کنند ...

به باور «جبایی» منظور این است که اگر بت ها را به راه هدایت و نجات فراخوانید، از شما پیروی نمی کنند؛ چرا که آنها به اندازه ای ناتوان و وامانده اند که نه می توانند کسی را راه نمایند و نه خود می توانند راه یابند و هدایت پذیرند.

امّا به باور «حسن» منظور این است که اگر شرک گرایان را که بر کفر و شرک خویش اصرار می ورزند، به توحید و یکتا پرستی فراخوانید، ایمان نمی آورند، چنانکه می فرماید: بر آنان یکسان است که بیمشان دهی یا ندهی، آنان ایمان نخواهند آورد. سواء علیهم أانذرتهم ام لم تنذرهم...(۶۶)

در آخرین فراز از آیه مورد بحث می افزاید:

سَوآءٌ عَلَیْکُمْ اَدَعَوْ تُمُوهُمْ اَمْ اَنْتُمْ صامِتُونَ به هر حال، خواه آنها را بخوانید و یا خاموش باشید و نخوانید برای شما یکسان است.

گفتنی است که در آیه شریفه واژه «صامتون» به جای فعل به کار رفته است تاهم گذشته را شامل گردد و هم حال را.

روشنگری و اتمام حجّت در ادامه سخن، به منظور اتمام حجّت بر شرک گرایان می فرماید:

اِنَّ الَّذینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ اَمْثالُکُمْ این خدایان ساختگی و بت هایی که شما آنها را به پرستش گرفته و برای خود خدا می خوانید و در برابر شان کرنش می کنید، خود آفریده هایی بسان شما هستند و در برابر فرمان خدا رام می باشند.

قرآن بدان دلیل بت ها را بندگان خدا می شمارد که در

برابر خدا بانهایت خضوع رام و تسلیم هستند، و واژه «عبد» و «عبودیت» به این مفهوم است و برای نمونه در آیه دیگری می فرماید: و تلک نعمه تمنّها عَلَّیَ أن عبّدت بنی اسرائیل(۶۷) آیا این کار که فرزندان اسرائیل را بنده خود ساخته و به خفّت و خواری کشیده ای نعمتی است که منّت آن را بر من می نهی؟!

فَادْعُوهُمْ فَلْیَسْتَجیبُوا لَکُمْ پس آن بت ها و خدایان ساخته و پرداخته علیل و ناتوان خویش را برای برطرف ساختن گرفتاریها و مشکلات خود بخوانید تا پاسخ شما را بدهند.

یادآوری می گردد که «لام» امر در اینجا برای نشان دادن نهایت واماندگی وناتوانی بت هاست؛ درست بسان این آیه شریفه که می فرماید: قل هاتوا برهانکم...(۶۸) ای پیامبر! به آنان بگو: دلیل و برهانتان را بیاورید... که منظور نشان دادن ناتوانی آنها از آوردن دلیل و برهان است.

اِنْ کُنْتُمْ صادِقینَ.

به باور «ابن عباس» منظور این است که: اگر راست می گویید آنها را بپرستید و از آنها پاداش بگیرید.

و در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

أَلَهُمْ اَرْجُلٌ یَمْشُونَ بِهآ اَمْ لَهُمْ اَیْدٍ یَبْطِشُونَ بِهآ اَمْ لَهُمْ اَعْیُنٌ یُبْصِرُونَ بِهآ اَمْ لَهُمْ اذانٌ یَسْمَعُونَ بِها

آیا این بت ها دست و پایی دارندتا در راه تأمین منافع و مصالح شما به راه افتند و یا برایتان کاری انجام دهند؟ آیا اینهاگوش و چشم دارند که بشنوند و بنگرند؟ شما که خود بندگان خداهستید از این نعمت ها بهره ورید و از این بت ها و معبودهایی که برگرفته اید بسیار تواناتر می باشید. بنابراین چرا در برابر اینها کرنش می کنید؟!

آنگاه به منظور نکوهش بیشتر آنان می فرماید:

قُلِ ادْعُوا شْرَکآءَکُمْ ثُمَّ کِیدُونِ فَلا

تُنْظِرُونِ.

هان ای پیامبر! به این شرک گرایان بگو: این بت ها را که خدای خویش می پندارید و در مال و دارایی خود آنها را شریک خویشتن می پندارید و از دامها و دیگر امکاناتتان سهمی برای آنها در نظر می گیرید و آنها را می پرستید، همه اینها را بخوانید، آنگاه همه دست در دست هم، بر ضد من دست به نیرنگ زنید و مرا مهلت ندهید، تا بدانید از شما و آنها کاری ساخته نیست.

منظور آیه شریفه این است که شما و خدایانتان نمی توانید بر من زیان و صدمه ای وارد سازید؛ چرا که خدای من یاریم می کند و شرارت شما را از من دور می سازد، امّا بت های شما توان یاری شما را ندارند.

- به یقین سالار [و سرور] من خداست، همان کسی که این کتاب [پرشکوه را فرو فرستاده است، و اوست که همه شایسته کرداران را سروری [و کارهایشان را تدبیر]می کند.

۱۹۷ - و آنهایی را که جز او می خوانید [و می پرستید]، نه می توانند شما را یاری رسانند و نه خودشان را یاری دهند [و از خود دفاع کنند].

۱۹۸ - و اگر آنها را به [حق و] هدایت فراخوانید [ندای شما را]نمی شنوند، و آنها را می بینی که [گویی به تو می نگرند در حالی که [در حقیقت شما را] نمی بینند.

۱۹۹ - [هان ای پیامبر، در راه دعوت به سوی خدا] گذشت [و کرامت]را پیشه ساز، و به [کارهای شایسته و]پسندیده فرمان ده، و از مرم نادان روی برتاب.

۲۰۰ - و اگر از شیطان [رانده شده وسوسه ای به تورسید، به خدا پناه بر؛ چرا که او

شنوا و داناست.

۲۰۱ - بی گمان کسانی که پروا پیشه ساخته اند، هنگامی که وسوسه ای از [سوی]شیطان به آنان در رسد به خود می آیند [و خدا و حسابرسی او را به یاد می آورند و در پرتو این بیداری راه درست را می یابند] و ناگهان بینا می گردند.

۲۰۲ - و [آنان که پروا پیشه نساخته اند هم مسلکان و]برادرانشان همواره آنان را در گمراهی [و نگونساری به پیش می کشانند و [از این گمراهگری باز نمی ایستند.

۲۰۳ - و هرگاه برای آنان آیه ای [از سوی خدا بیاوری آن را دروغ می انگارند، امّا هنگامی که . نیاوری، می گویند: چرا [از نزد خود] آن را بر نگزیدی [و آیه ای برایمان نیاوردی ؟! [ای پیامبر] بگو: من تنها آنچه را از سوی پروردگارم به من وحی می گردد پیروی می کنم و از خود چیزی نمی گویم و نمی آورم .[و کران تا کران این [قرآن پرشکوه، برهانهای روشن و]بینشهایی است از سوی پروردگار شما، و برای مردمی که ایمان می آورند [و حق را می پذیرند] رهنمود و رحمتی [پایان ناپذیر و جاودانه است.

۲۰۴ - و هنگامی که قرآن خوانده می شود به آن گوش [جان]بسپارید و سکوت برگزینید، باشد که مورد رحمت [و بخشایش خدا] قرارگیرید.

۲۰۵ - [و تو ای پیامبر!] پروردگارت را باتضرع وترس، [هم در دل خویش و [هم با ندای آرام و آهسته، بامدادان و شامگاهان یاد کن و [هرگز] از غافلان مباش.

۲۰۶ - بی گمان آنان که در پیشگاه پروردگارت [از مقامی والا بهره ور]هستند، [هرگز] از پرستش [خالصانه و شورانگیز] او تکبر نمی ورزند و [ذات پاک او

را به پاکی [و عظمت]می ستایند و برای او سجده می کنند.

نگرشی بر واژه ها عفو: این واژه به مفهوم مقدار اضافی یک چیز، حدّ وسط و میانه، آسان گرفتن کارها و گذشت از لغزش و خطا آمده است.(۶۹)

عرف: شناخته شده، پسندیده، شایسته و هر وصف نیکو؛ درست در برابر ناشناخته و «نُکر».

نزغ: فریفتن و از جای خود حرکت دادن. پاره ای نیز آن را به وسوسه و تباهی و تبهکاری معنی کرده اند و برخی نیز بر آنند که به مفهوم ورود درکاری به منظور پدید آوردن تباهی است.

ممسوس: جن زده.

اجتباء: برگزیدن و انتخاب نمودن.

بصائر: برهان ها و بینش ها.

انصات: سکوت گزیدن برای گوش سپردن.

آصال: این واژه جمع «اصل»، و آن نیز جمع «اصیل» به ساعات میان عصر و غروب خورشید گفته می شود.

تفسیر سالار و معبود شایسته کرداران در ادامه سخن با شرک گرایان، آفریدگار هستی پس از وعده یاری به پیامبرش اینک به او دستور می دهد که به شرک گرایان و تبهکاران بگو:

اِنَّ وَلِیِّیَ اللَّهُ الَّذی نَزَّلَ الْکِتابَ وَهُوَ یَتَوَلَّی الصَّالِحینَ به یقین آن قدرت بی کرانی که مرا در راه حق و عدالت یاری می رساند و شر شما را از من دور می سازد و کار مرا تدبیر و سرپرستی می کند، آن خدایی است که این کتاب پرشکوه را، به منظور تأیید و در جهت پیشرفت دعوت من فرو فرستاده و همو مردمی را که شایسته کردار باشند سرپرستی و یاری می کند. آری، خدای توانا هم در میدان بحث و دلیل و برهان و فرو فرستادن بینش ها و برهان ها یار و یاور من است و هم در میدان

دفاع از من و دفع شرارت شما از راه و رسم جاودانه من.

وَالَّذينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِه لايَسْتَطيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ.

امّا بت ها و معبودهای ساخته و پرداخته شما نه توان یاری رسانی به شما را دارند و نه حتی می توانند از خود دفاع کنند و خود را یاری نمایند.

در ادامه سخن همین نکته به صورت دیگری ترسیم شده ونوعی تکرار به نظر می رسد، در حالی که در حقیقت این گونه نیست، بلکه بیشتر منظور سرزنش بت پرستان و تکان دادن مغزهای خمود آنان بود، امّا در اینجا منظور روشن ساختن تفاوت میان خدای واقعی و درخور پرستش و مبعودهای ساختگی و ناتوان است که در خورستایش و پرستش نسیتند.

بر این باور است که گویی پیامبر گرامی به آنان می فرماید: خدای من در همه میدانها مرا یاری می کند و او بر این کار تواناست، امّا خدایان پنداری شما نه شما را یاری می کنند و نه توان دفاع از خودشان را دارند.

آنگاه می افزاید:

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ اِلَی الْهُدی لايَسْمَعُوا

و اگر آنها را به حق و هدایت فراخوانید، ندای شما را نمی شنوند.

در تفسیر این فراز دو نظر آمده است:

۱ - به باور «جبایی» و «فرّاء» منظور این است که: اگر شما این بت ها را به سوی هدایت و رشد فرا خوانید، ندای شما را هم نمی شنوند.

۲ - امّا به باور «حسن» منظور این است که: اگر شرک گرایان را به سوی دین و آیین آسمانی و زندگی ساز فراخوانید، چنانند که گویی ندای دعوت شما را نمی شنوند.

وَتَریهُمْ يَنْظُرُونَ اِلَيْكَ وَهُمْ لايُبْصِرُونَ و آنها را می بینی که گویی به

تو می نگرند در حالی که در حقیقت شما را نمی بینند.

به باور گروهی منظور این است که: آن بت ها را به گونه ای ساخته و پرداخته اید که خیره خیره به شما می نگرند، امّا چیزی نمی بینند.

اما به باور گروهی دیگر منظور، شرک گرایان عرب می باشند که به سیمای پیامبر و دو لب او به هنگام دعوت آن پیشوای بشردوست نظاره می کردند، امّا مفاهیم بلند و سخنان جانبخش ودلیل و برهان او را نمی دیدند و در نمی یافتند

چهار دستور انسانساز به پیامبر در آیات گذشته آفریدگار هستی پیامبر خود را به دعوت مردم فرمان داد، اینك در این آیه شریفه به منظور آراستگی او به ارزش های انسانی و اخلاقی می فرماید:

خُذِ الْعَفْوَ

سیاست گذشت و عفو و گذشت پیشه ساز!

در تفسیر این فراز سه نظر است:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که: هان ای پیامبر! هر آنچه از هزینه زندگی و مخارج آنان افزون می آید بگیر. چرا که در آغاز دعوت پیامبر و زمانی که آیه زکات فرود نیامده بود برنامه این گونه بود، و با فرود آیه زکات آن شیوه نسخ گردید.

۲ - امّا به باور برخی دیگر همچون «مجاهد» منظور این است که: هان ای پیامبر! سیاست کرامت و گذشت پیشه ساز و با مردم سختگیر مباش و در حقوق و حدود خدا و خلق و خودت گذشت داشته باش.

در روایت است که: احبّ اللّه عبدًا سمحاً بائعا و مشتریا قاضیا و مقتضیاً. آفریدگار هستی بنده ای را دوست می دارد که در برخورد با مردم کارها را آسان گیرد و به آسانی خرید و فروش

و داد و ستد عادلانه نماید و بدون سختگیری داوری و حکومت کند و به داوری و حکومت عادلانه دیگران رضایت دهد.

۳ - از دیدگاه پاره ای منظور این است که: ای پیامبر! پوزش خواهی دیگران را بپذیر و از بازخواست آنان در برابر رفتار ناهنجارشان بگذر.

در روایت است که وقتی این آیه شریفه فرود آمد، پیامبر گرامی مفهوم آن را از فرشته وحی جویا شد و او گفت: اجازه دهید تا از خدا بپرسم. آن گاه پس از بازگشت گفت: ای پیامبر: إِنّ اللّه یأمرک أن تعفو ممن ظلمك و تعطی من حرمك و تصل مَنْ قطعك(۷۰)؛ خدای فرزانه به تو فرمان می دهد که از آن کسی که در حق تو ستم روا داشته است، بگذری و مورد عفوش قرار دهی، و به آن کسی که تو را از حقوق و بهره ات محروم ساخته، نعمت ارزانی داری، و به کسی که از تو گسسته و بریده است نزدیک شوی.

وَأَمُرْ بِالْعُرْفِ ومردم را به کارهای شایسته و پسندیده ای که از دیدگاه خرد وشریعت مطلوب است فرمان ده.

وَاَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلینَ.

و از مردم نادان، پس از آن که حق را بر ایشان روشن ساختی واتمام حجت کردی و از حق پذیریشان نومید شدی دوری گزین، تا از منزلت تو کاسته نشود؛ چرا که گفتگو باانسانهای سبک مغز، انسان را کوچک می کند.

روشن است که آیه مورد بحث به وسیله آیه جهاد و پیکار با ظالمان و کفر گرایان نسخ نشده است؛ چرا که این آیه عام است و آن خاصّ.

«ابن زید» می گوید: پس از فرود آیه ای که گذشت، پیامبر گرامی گفت:

بارخدایا! اینک با خشم خویش چه باید کرد؟ آنگاه بود که این آیه فرود آمد که:

وَاِمَّا یَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ

وهرگاه شیطان تو را وسوسه کرد، از خدا بخواه تاتو را در پناه خود حفظ کند.

و برخی بر آنند: که اگر شیطان با وسوسه اش بر آن شد که تو را از انجام فرمان خدا باز دارد، به خدا پناه بر.

اِنَّهُ سَمیعٌ عَلیمٌ.

چرا که او شنوا و داناست.

به باور برخی منظور این است که: او دعای تو را می شنود و از حال تو آگاه است.

امّا به باور برخی دیگر، واژه «نزغ» نخستین مراحل وسوسه، و «مسّ» به مفهوم دست یافتن وتسلّط بر فرد است. به همین جهت است که خدا میان پیامبرش و پرواپیشگان فرق نهاده و برای هر کدام تعبیر جداگانه ای آورده است.

پرواپیشگان و راه پیکار با وسوسه شیطان اینک در این آیه شریفه به پروا پیشگان می آموزد که چگونه با وسوسه شیطان و شیطان صفتان به پیکار برخیزند:

إِنَّ الَّذینَ اتَّقَوْا اِذا مَسَّهُمْ طآئِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُون به باور «ابن عباس» منظور این است که : آن کسانی که پروای خدا پیشه ساخته و از گناه دوری می جویند، هرگاه شیطان رانده شده به وسوسه آنان می پردازد تا به گناهشان بکشاند، به یاد خدا و حسابرسی او می افتند و به خود می آیند و از گناه و نا فرمانی خدا دوری می جویند و به سوی رشد و سازندگی جان و روح خویش حرکت می کنند.

امّا به باور «حسن» منظور این است که: هنگامی که شیطان با وسوسه های خود بر گرد آنان

بگردد، به یاد خدا می افتند.

از دیدگاه «سعید بن جبیر» منظور این است که انسان پرواپیشه کسی است که دستخوش خشم می گردد، امّا هنگامی که در یک لحظه به خود آمد خشمش فرو می نشیند.

و از دیدگاه «مجاهد» منظور کسی است که آهنگ گناه می کند و با یاد خدا آن را وامی نهد و پاکی می جوید.

در ادامه روشنگری در این مورد می افزاید:

وَإِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ.

به باور گروهی از جمله «مجاهد» منظور این است که شیطان ها، که برادران شرک گرایانند، گناه و حق کشی و زشتکاری را در نظر آنان زیبا جلوه می دهند و از هیچ تلاش ارتجاعی برای گمراهی آنان فروگذار نمی کنند.

امّا به باور گروه دیگری، از جمله «ابن عباس» منظور این است که: شیطان ها شرک گرایان و بیداد پیشگان را به گناه و زشتی و سوسه می کنند و وامی دارند، واینان نیز بسان پروا پیشگان نیستند که با تصمیم آهنین خویش در برابر وسوسه پایداری ورزند و گناه نکنند.

در هشتمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَإِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا لَوْ لَااجْتَبَيْتَها

به باور گروهی از جمله «زجاج» منظور این است که: هان ای پیامبر! و هرگاه برای آنان آیه ای بیاوری، آن را دروغ می انگارند و نمی پذیرند، امّا هرگاه نیاوری و وحی مدتی به تأخیر افتد، می گویند: همه آیاتی که برای مامی خوانی که وحی آسمانی نیست، پس چرا آیه ای از خود نمی سازی و برایمان نمی آوری؟

امّا به باور گروهی دیگر از جمله «ابو مسلم» منظور این است که: هرگاه آیه ای نیاوری، می گویند: چرا از بارگاه خدا درخواست نمی کنی که آیه ای بر تو فرود فرستد؟

قُلْ إِنَّمآ اَتَّبِعُ

مـایُوحی اِلَیَّ مِنْ رَبّی هان ای پیامبر به آنان بگو: من آیات را از پیش خود نمی آورم، بلکه همه این آیات از سوی خـداست و او هر گاه بخواهد و مصلحت بداند آیات خود را فرو می فرستد، و نه به دلخواه مردم. و من هم که پیام آور او هستم، تنها پیرو وحی و فرمـان او هسـتم و از آن ذرّه ای انحراف نمی جـویم و وظیفـه ام تقاضـای وحی از بارگـاه او نیست؛ زیرا خـدای فرزانه هرگاه اراده فرمود و مصلحت دید پیام می فرستد و مرا به دریافت آیات مفتخر می سازد.

هذا بَصآئِرُ مِنْ رَبِّکُمْ

این قرآن شـکوهمند، برهانهـا و بینش هـایی روشن از سوی پروردگار شـماست و راه و رسم زنـدگی و دین و آیین را به شـما نشان می دهد.

وَهُدیً وَرَحْمَهٌ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ.

و مایه هدایت و رحمتی است برای مردمی که ایمان می آورند و راه نجات و رستگاری را می جویند.

قرآن بـدان دلیل خود را هدایت و رحمت برای مردم با ایمان وصف می کند که تنها این گروه از آن بهره ور می گردند و راه رشد و کمال را از آن می جویند و نه دیگران.

از آیه شریفه این نکته ظریف دریافت می گردد که گفتار و عملکرد پیامبر تابع وحی الهی است، نه برخاسته از قیاس وگمان و رأی و پندار.

نظم و پیوند این آیه در مورد نظم و پیوند آیه مورد بحث دو نظر است:

به بـاور «ابـو مسـلم» آخرین آیه مورد بحث به «یسـئلونک عن السّـاعه» پیونـد می خورد، و منظور این است که از تو آیـاتی می خواهند، و هنگامی که نیاوری می گویند: چرا آیه ای نمی آوری؟!

امّا به باور

برخی، آیه مورد بحث به آیه پیش از خود پیونـد دارد و منظور این است که: شـرک گرایان در گمراهی هسـتند و هنگامی که آیه ای نیاوری به یاوه سرایی می پردازند.

آداب شنیدن قرآن در این آیه شریفه آفریدگار هستی به ترسیم آداب شنیدن آیات قرآن پرداخته و می فرماید:

وَإِذا قُرِی ءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ اَنْصِتُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ.

و هنگامی که قرآن خوانـده شود بـدان گوش بسـپارید و خاموشـی گزینیـد تا از درس های انسان ساز و اندرزهای آن بهره ور شوید ومورد مهر و بخشایش خدا قرار گیرید.

در مورد این هنگام و این وقت که باید سکوت نمود و قرآن را گوش فرا داد دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به بـاور گروهی از جمله «سـعید بن جبیر» منظور این است که: اگر مـأموم در نمـاز جماعت، قرائت امام را می شـنود به آن گوش بسپارد.

این دیدگاه از حضرت باقرعلیه السلام نیز روایت شده است. و در این مورد آورده اند که مردم مسلمان در آغاز ظهور اسلام و اقامه نمازهای جماعت، به یکدیگر سـلام می گفتند و اگر کسـی وارد می شد و می پرسـید: اینک چندمین رکعت نماز است؟ به اوپاسخ می دادند. به همین جهت خدا آنان را از این کارها هشدار و به آنان فرمان سکوت داد.

۲ - امّا به باور گروهی دیگر از جمله «عطا» منظور سکوت به هنگام خواندن خطبه ها در نماز جمعه و شنیدن آنهاست.

۳ - از دیدگاه «حسن» منظور گوش فرادادن به قرائت نماز و خطبه جمعه است.

۴ - امّا از دیدگاه مرحوم «طوسی» منظور سکوت در نماز و گوش سپردن به قرائت آن است؛ چراکه تنها در حال نماز

است که سکوت و گوش دادن به قرائت واجب است، و در غیر نماز سکوت و گوش دادن به آیات قرآن بسیار خوب است، امّا واجب نیست.

از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که: سکوت برای گوش دادن به آوای قرآن، هم در حال نماز واجب است و هم در حال غیر نماز، امّا «طوسی» می گوید: در حال نماز واجب و در غیر آن مستحبّ است.

درتفسیر «عیاشی» از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که : روزی امیر مؤمنان در حال نماز بود، که یکی از سردمداران «خوارج» به قصد تعرض ظالمانه به مقام والا ـ ی ایمان و اخلاص آن توحیدگرای بزرگ به تلاوت این آیه شریفه پرداخت: ولقد اوحی الیک و الی الّذین من قبلک...(۷۱)، آن گرانمایه عصرها ونسل ها به احترام قرآن ساکت شد... فانصت له امیرالمؤمنین (۷۲)

و نیز از حضرت صادق علیه السلام پرسیدند که: اگر فردی به تلاوت قرآن مشغول است و دیگری آیات خدا را می شنود، آیا بر آن کسی که می شنود ادب و سکوت واجب است؟

آن بزرگوار پاسخ داد: آری، هر گاه قرآن نزد شما تلاوت شد باید گوش جان سپارید و سکوت کنید. «و اذا قُرِءَ عندک القران وجب علیک الإِنصات»(۷۳)

۵ - و «زجاج» می گوید: ممکن است منظور این باشد که هرگاه قرآن خوانده شد سکوت کنید و آن را بشنوید و به مقررات آن عمل نمایید و از مرزهای آن نگذرید.

«جبایی» بر این، باور است که این آیه شریفه در آغاز دعوت پیامبر فرود آمد تا مردم به آیات خدا دل سپارند و پیامبر او را دریابند و به آن عمل کنند.

۶ - و به

باور «احمد بن حنبل» این آیه مبارکه، به اجماع امّت، درباره نماز است.

آداب نیایش با خدا قرآن در ادامه سخن از نماز و یاد خدا به پرتوی از آداب دعا ونیایش با خدا پرداخته و می فرماید:

وَاذْكُرْ رَبَّكَ فى نَفْسَكَ تَضَرُّعًا وَخيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ

به باور برخی روی سخن در آیه شریفه با پیامبر گرامی است، امّا پیام به مردم با ایمان است؛ چرا که آن حضرت آن گونه که شایسته و بایسته بود با آفریدگارش راز ونیاز می کرد.

پاره ای نیز بر آنند که روی سخن با مردم است و به آنان دستور می دهد که: هان ای مردم! خدای خود را با تضرع و ترس و آرام و آهسته بخوانید و آن گونه که شایسته است او را ستایش کنید و بزرگ دارید و به یاد آورید.

«زراره» از حضرت باقرعلیه السلام یا از حضرت صادق علیه السلام آورده است که: هرگاه به عنوان مأموم به نماز ایستاده ای و امام قرائت را آهسته می خواند سکوت کن و در دل خدا را ستایش نما.(۷۴)

به باور برخی منظور این است که با تفکّر و اندیشه در نعمت های خدا به یاد او باش.

امّا به باور برخی دیگر منظور این است که به یاد شکوه و عظمت و نامهای نیکو و صفات بزرگ خدا باش. و بدان دلیل رهنمود می دهد که باتضرع و بیم اورا بخوانید که دعا با این ویژگیها بهتر پذیرفته می شود.

«جبایی» می گوید: یاد خدا به آرامی و در دل، خالص تر و از ریا دورتر است. و این نکته که قرآن خاطر نشان می سازد که دعا به آرامی

و آهسته باشد منظور این است که صدا معتدل باشد و از مرحله دلنشین آن نگذرد؛ همان گونه که در آیه دیگری می فرماید: و نمازت را به آواز بلند و یا بسیار آهسته مخوان؛ و لا تجهر بصلاتک و لا تُخافت بها...(۷۵)

«ابن عباس» در این مورد می گوید: منظور این است که شرایطی به وجود آید که امام صدای خود را به گوش مردمی که به جماعت ایستاده اند برساند.

بِالْغُدُوِّ وَالْاصالِ «قتاده» می گوید: منظور است که بامدادن و شامگاهان هماره به یاد خدا باشید و پیوسته سپاس او را بگوید و او را فراموش نکنید.

به باور برخی، قرآن بدان دلیل روی نیایشِ بامدادان و شامگاهان انگشت می نهد که انسان در این دو وقت از اندیشه دنیا و کسب و کار آسوده است و بهتر می تواند دل در گرو یاد خدا و عشق او بسپارد.

وَلا تَکُنْ مِنَ الْغافِلینَ و از آن کسانی مباش که از یاد خدا و نیایش با او و نماز و دعا غافل هستند.

به باور گروهی از جمله «ابن زید» روی سخن در آیه شریفه با کسانی است که به سکوت و شنیدن آیات قرآن فرمان یافته اند؛ به همین جهت بود که مسلمانان هرگاه صدای تلاوت قرآن را می شنیدند، سراپاگوش و ادب می شدند و با شنیدن نام خدا و بهشت و دوزخ او صدای خود را به دعا و نیایش با خدا بلند می کردند.

و در آخرین آیه مورد بحث که پایان بخش این سوره نیز می باشد، به منظور تشویق بیشتر به یاد خدا و نیایش با او می فرماید:

إِنَّ الَّذینَ عِنْدَ رَبِّکَ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِه

به باور گروهی از جمله «حسن» منظور این است که فرشتگان، آن بندگان شایسته کرداری که در پیشگاه خدا هستند، با همه مقام ومنزلت خود دربارگاه خدا، او را با همه وجودمی پرستند و لحظه ای از یاد او غفلت نمی ورزند. به عبارت دیگر منظور این است که اگر شما از پرستش و عبادت خدا سرباز می زنید و سرکشی می کنید، بدانید که آنان که برتر وبالاتر از همه شما هستند و دربارگاه قدس مقامی والا دارند، به پرستش و عبادت خدای یکتا افتخار می کنند.

یادآوری می گردد که منظور از «عند رب»، قرب معنوی است و نه مکانی. در این مورد «زجاج» می گوید: هرکسی به فزون بخشی و مهر خدا نزدیک است، در پیشگاه اوست.

وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ آنان خدا را از آنچه درخور ذات پاکش نیست برتر و بالاتر می شمارند و دربرابر او خضوع می نماید. پاره ای نیر برآنند که: در برابرش نماز می گزارند.

پرتوی از آیات در آیاتی که ترجمه وتفسیر آن گذشت، آفریدگار هستی پیامبر گرانقدر خود را مخاطب ساخته واز جمله چهار دستور بسیار اساسی و سازنده به او می دهد که سخت درخور تعمّق و باور و عمل در میدان های گوناگون زندگی است، و بر همگان به ویژه صاحبان فکر واندیشه و نیز صاحبان قدرت و امکانات است که به این دستورات الهام بخش و انسان ساز، که ریشه و اساس ارزش های اخلاقی وانسانی است بیندیشند.

این دستورات چهارگانه عبارتند از:

۱ - گذشت و بزرگواری در برابر بد رفتاری ها و مدارا نمودن با مردم و پذیرفتن پوزش ها و دوری گزیدن از انتظار و توقع بی جا و کارهای فراتر از توان وامکانات

دیگران.

۲ – دعوت مردم به خوبی ها و ارزش ها با همه وجود و با بهترین شیوه ها و بهترین سبکِ ارائه الگو.

۳ – دوری گزیدن از رویارویی با عناصر نادان، متعصبّ، فریب خورده، لجوج و کسانی که حقیقت را نمی پذیرند، و هدف مقدس خود را پی گرفتن. حذ العفو وامربالعرف واعرض عن الجاهلین.

۴ – در برابر طغیان خشم و وسوسه شیطان به خدا پناه بردن و به یاد او بردن: و إمّا نیز غنّک من الشیطان نزغٌ فاستعذ باللّهِ...

پروردگارا، به این آیات انسان پرور و شکوهبارت سوگندت می دهیم، که مارا به این ارزش های والا و انسانی نزدیک و از وسوسه ها و دمدمه های خطر خیز و خطرناک شیطان و شیطان خصلت های تاریک اندیش و ددمنش دور ساز و پناه ده!

تفسیر اطیب البیان

سوره اعراف ، غرض سوره :این سوره مشتمل بر مطالبی است که سوره های ابتدا شده به حروف مقطعه (الم)و (ص)مشتمل بر آن است و درصدد بیان نتایج اسف بار ناشی از نقض پیمان الهی از جانب مردم می باشد و عهدی که حیات پاکیزه انسانی باتمسک به طریق الهی با آن محقق می شود و نیز با موعظه ، مردم را بیم می دهد وبه ذکر داستان بعضی از انبیاء می پردازد. همچنین بعضی از معارف الهی مثل توصیف ابلیس و قیامت و میزان و غیراینها را بیان می نماید و بطور اجمالی متعرض بیان بعضی از واجبات و محرمات می گردد.

(۱)(المص):(ذکری است که دلالت می کند بر اسماء حسنای الهی مانند (الله) و(عالم) و یا دلالت بر نعمات الهی و مدت بقاء اقوام

واجلهای آنها می نماید.

(۲)(کتاب انزل الیک فلا یکن فی صدرک حرج منه لتنذر به و ذکری للمؤمنین):این کتابی است که بر تو نازل شده ، پس دلتنگ و رنجیده خاطر مباش ،که مردم را بدان بیم دهی و برای مؤمنین یادآور باشد)، (کتاب) به منظور عظیم شمردن نکره آورده شده و آن را با وصف نزول ، بدون ذکر فاعل بیان نموده تادلالت برنزول دفعی و یکباره و نیز دلالت بر بزرگداشت آن بنماید و آنگاه می فرماید: هرگز از دشواری تبلیغ و دعوت رنجیده خاطر مباش ، چون قرآن کتاب مبارکی است که بوسیله آن باید تمام مردم را انذار نمایی و بیم دهی وهمچنین این کتاب مایه تذکر برای مؤمنین است ، زیرا تنها مؤمنان هستند که باکلمات الهی متذکر مقام الوهیت پروردگارشان می شوند و دلهایشان به واسطه آن آرامش می یابد و چشمانشان از آن روشن می گردد.

(۳)(اتبعوا ما انزل الیکم من ربکم و لا تتبعوا من دونه اولیاء قلیلا ماتذکرون):(آنچه را از جانب پروردگارتان به شما نازل شده پیروی کنید و غیر ازآن را پیروی نکنید و به دوستی و سرپرستی مگیرید، اما چه اندکند کسانی که متذکر می شوند)،آنچه از جانب پروردگار نازل شده همان قرآن است که مردم رابه حقیقت اعتقاد و عمل دعوت می نماید و پیروی از قرآن کنایه از داخل شدن تحت ولایت خدای سبحان است و آنگاه می فرماید غیر از خدا اولیاء دیگر راپیروی نکنید چون اولیاء کثیر دیگر همه پوچ و خیالی می باشند و اما گروه اندکی متذکر این معنا هستند ،چون اگر متذکر می شدند می فهمیدند

که خدا پروردگارآنهاست و جز او پروردگار و ولی دیگری وجود ندارد.

(۴)(وکم من قریه اهلکناها فجاءها باسنا بیاتا اوهم قائلون):(و چه بسیارآبادیهایی که ما آنها را هلاک کردیم و عذاب ما در دل شب یا هنگام خواب نیمروز به نزد آنان بیامد)،اشاره به سنت الهی است که خداوند در باره مشرکین امم گذشته جاری ساخته و آن سنت این است که وقتی مردم ، غیر از خدا اولیاءدیگری اتخاذ می کردند خداوند آنها را به عذابی در شب یا روز مبتلا می ساخته وهلاک می نموده ، (بیات)به معنای شبیخون زدن به دشمن در هنگام شب و (قائلون)از ماده (قیلوله)به معنای خواب نیمروز است و اینکه به جای آنکه بفرماید (شب وروز) فرمود: (بیاتا اوهم قائلون)برای اشاره به این مطلب است که عذاب در حالی آنان را فرا می گرفته که با خیال راحت و غافل از عذابی که در کمینشان بوده آرمیده بودند.

(۵)(فما کان دعویهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا کنا ظالمین):(ادعای آنان زمانی که با عذاب مواجه شدند جز این نبود که گفتند:ماستمگر بوده ایم)،این عبارت بیان این نکته است که انسان با وجدان و حس درونیش درک می کند که شرک و برگزیدن اولیاء غیر خدا، ظلم است و می فهمد که سنت الهی بر این جریان دارد که اگر با رغبت به ظلم خود اعتراف نکند و نسبت به مقام پروردگارش خاضع نگردد ،خداوند او را قهرا به عذابی دچار می سازد تا مجبوربه اعتراف به ظلم خویش گردد.

(۶)(فلنسئلن الذین ارسل الیهم و لنسئلن المرسلین):(و ما بزودی از هرقومی که پیامبری

به سویشان فرستاده ایم پرسش نموده و از پیامبران نیزبازخواست می نمائیم)، لذا مردم همگی مکلف به توحید خدای متعال و ترک شرک و شرکای فرضی پروردگار بوده اند و نیز آنها نسبت به ایمان و عمل صالح و گفتار حق مسئول و مکلف بوده اند و این امر و تکلیف قائم به دو طرف بوده ،یک طرف مردم و یک طرف پیامبری که بر آنان مبعوث شده ولذا در این آیه سئوال از پیامبران و مؤاخذه از مردم را فرع برمسأله هلاکت آنهاقرارداده است .

(۷)(فلنقصن علیهم بعلم و ما کنا غائبین):(پس بر اساس علم برای آنان نقل می کنیم و ما هرگز غایب نبوده ایم)چون در آیات قبل صحبت از مؤاخذه و بازخواست و نیز عذاب کردن مردم بود، بدیهی است که باز خواست و نزول عذاب منوط بر این است که پرسش کننده ، دانای به اعمال آنها باشد و اگر چنین نباشد،چه بسا مردم در جواب مؤاخذه دروغ بگویند و یا اصولا به ناحق عذاب شوند، لذا خداوند برای دفع این توهم می فرماید: علم ما مانند علم شما نیست که خطا و اشتباه در آن راه داشته باشد، بلکه علم را نکره بیان نموده تا عظمت و مهم بودن آن را برای درک بشر برساند و همچنین می فرماید: ما ناظر و شاهد اعمال شما هستیم و علاوه بر موکل نمودن ملائکه ، خودمان نیز احاطه کامل داریم ولحظه ای از احوال شما غافل نیستیم ، پس مردم مربوب و مدبر به تدبیر خداوندهستند و به زودی به واسطه آنچه کرده اند مؤاخذه و جزا داده می شوند

(۸)(و الوزن یومئذ الحق فمن ثقلت موازینه فاولئک هم المفلحون):(در آن روز میزان سنجش عمل بر اساس حق است ،پس هر کس که کفه اعمالش سنگین باشد، ایشان رستگارانند)،مراد از (وزن)حساب اعمال و سنگینی آنهاست نه صاحبان اعمال و این آیه اثبات می کند که برای نیک و بد اعمال ، وزن و ارزشی وجود دارد و باید دانست که اعمال حسنه باعث سنگینی میزان و سیئات باعث خفت و سبکی میزان می گردند و همچنین اعمال باطل و حبط شده دارای وزن وارزشی نمی باشند، لذا آن میزانی که درقیامت اعمال با آن سنجیده می شود، همانا>حق < است ، به این معنا که هر قدر عمل مشتمل بر حق باشد به همان اندازه اعتبار و وزن دارد و چون اعمال نیک مشتمل بر حق است از این رو دارای ثقل وسنگینی می باشند و بر عکس عمل بد و سیئه چون مشتمل بر هیچ حقی نیست وباطل صرف می باشد ،لذا دارای وزن و اعتبار نیست ، لذا وزن هر عملی به مقدارحقی است که در آن وجود دارد. و هر کس که اعمال حسنه اش زیاد باشد میزان او سنگین خواهد بود ورستگار خواهد شد وهیچ فوزی از رستگاری اخروی بالاتر نیست (۱).

(۹)(ومن خفت موازینه فاولئک الذین خسروا انفسهم بما کانوا بایاتنایظلمون):(و هر کس که میزان اعمال او سبک باشد ،پس آنان هستند که به واسطه ظلم به آیات ما برخودشان زیان رسانده اند)، همچنانکه در آیه قبل گفتیم اعمال سیئه چون شامل هیچ حقی نیستند ،لذا قدر و وزنی ندارند، لذا کسانی که مرتکب اعمال سیئه شده باشند، در

قیامت کفه اعمالشان سبک است و قدر و اعتباری ندارند و اینها چون سرمایه ای جز نفس خود نداشته اند و آن را هم تباه و ضایع کرده اند، لذا به نفسشان ضرر رسانیده اند و علت این مسأله هم تکذیب نمودن آیات الهی و ظلم به آنهاست ، چون آنها با تکذیب نشانه های الهی فکری برای آخرت خود نکرده اند و خود را لایق جهنم و دار بوار و خواری و خسارت نموده اند و در آن جاودانه خواهند ماند.

(۱۰)(ولقد مکناکم فی الارض و جعلنا لکم فیها معایش قلیلاماتشکرون):(و به تحقیق شمارادر زمین مسکن دادیم و برای شمادر آن وسایل زندگی قرار دادیم ، ولی چه اندک سپاسگزاری می کنید)،(تمکین در ارض)به معنای منزل و سکنی دادن در آن یا مسلط کردن و مسخر نمودن بر آن می باشدو(معایش)جمع معیشت و به معنای چیزهایی است که با آن زندگی اداره می شوداز قبیل خوردنیها و آشامیدنیها و امثال آنها. این آیه در مقام منت نهادن بر آدمیان است به نعماتی از قبیل نعمت سکونت در زمین و تسلط و استیلاء بر آن ، که بر آنان ارزانی داشته وانواع نعمتهایی که خداوند برای ادامه زندگی انسان در زمین قرار داده است ، اما انسان ندرتا شکر وسپاس این نعمتها را بجا می آورد.

(۱۱)(ولقد خلقناکم ثم صورنا کم ثم قلنا للملئکه اسجدوا لادم فسجدوا الاابلیس لم یکن من الساجدین):(و به تحقیق شما را خلق کردیم و آنگاه صورت ونقش بندی نمودیم و سپس به ملائکه گفتیم که آدم را سجده کنید، همه سجده کردند، غیر از ابلیس که از سجده

کننـدگان نبود)،این آیه ابتدای داسـتانی است که در پانزده آیه بیان شده و تفصـیل اجمالی است که در آیه قبلی ذکر گردیده وخطاب به همه آدمیان می باشـد و خطابیست امتنانی ،اما اینکه خطاب از عموم به خصوص ماجرای آدم معطوف می شود ،دو نکته دارد،یکی اینکه خلق آدم درحقیقت خلق همه آدمیـان است به طور اجمالی و خداونـد او را از خاک بیافریـد،دیگر اینکه سجده ملائکه برای آدم در واقع سـجده برای جمیع بنی آدم که خلفای حق در زمین هسـتند و خضوع برای نوع بشـر بوده و در حقیقت آنحضـرت نماینده همه افراد بشـر بوده و (صورتگری) در اینجا به معنای تفصیل خلقت آدم پس از مرحله اجمالی آن می باشـد و امر به سـجده ملائـکه برای آدم ، فرع برجانشـینی او در زمین است . آنگـاه می فرمایـد:همه ملائـکه آدم را سـجده کردنـد غیر از ابلیس ،پس ابلیس باملائـکه بوده و هیـچ فرقی با آنان نداشـته و همه آنها در مقام (قـدس)قرار داشـته انـد،یعنی ابلیس قبل از سـرپیچی و تمردش هیچ فرقی با ملائکه نداشـته ، لیکن ابلیس پس از تمرد، حسابش از سایرین جدا شده و از آن مقـام قـدس ساقـط گردیـده ،چون از امر پروردگـارش اطاعت نکرد و فسق ورزیـد و ابلیس از جنس جنیان بودولیکن به خاطر نافرمانیش از مقام خود هبوط کرد و راه شقاوت را در پیش گرفت ، لذا خلقت انسان باعث شد که گروه ملائکه از ابلیس جدا شونـد، یکی درمسـیر قرب و دیگری در جهت بعـد واقع گردنـد و راه آنان جـدا و متمایز شود،یکی راه سـعادت و دیگری راه شقاوت را

در پیش بگیرند،(فسجدوا الا ابلیس کان من الجن ففسق عن امر ربه (۲)،(پس سجده نمودند جز ابلیس که از جنیان بود و ازامر پروردگارش عدول کرد).

(۱۲)(قال ما منعک الا تسجد اذامرتک قال انا خیر منه خلقتنی من نار وخلقته من طین):(خداوند فرمود: چه چیز مانع تو شد هنگامی که تو را امر به سجده کردم ،سجده نمایی ؟ابلیس گفت : من از او بهترم ،مرا از آتش آفریده ای واو را از خاک خلق کرده ای)،خداوند فرمود: چه چیزی باعث شد که به آنچه من بدست خود خلق کرده ام سجده نکنی ؟ (ما منعک الا تسجد لما خلقت بیدی)(۳)،و این توصیف به جهت اهتمام به امر خلقت انسان بود، اما جوابی که ابلیس می دهداولین نافرمانی ابلیس است و در این جواب برای نخستین بار خدای متعال معصیت شد، چون بازگشت تمام معاصی به ادعای خودخواهی و انانیت ومنازعه با کبریایی خدای متعال است ، در حالیکه کبریائی ردائی است که تنهاشایسته اوست و همه مخلوقات در برابر او ذلیل و خاضع می باشند، اما ابلیس دربرابر چنین پروردگار قیوم و عظیمی که منبع همه کمال وجمال و جلال می باشدادعای انیت نمود و با پروردگارش در مقام کبریایی منازعه کرد و گفت :(انا خیرمنه)،(من بهتر از او هستم) و با استمرار و ثبات در تکبرش امر خدای سبحان رانافرمانی کرد و این کلام در واقع تکبر نسبت به خداست ، نه نسبت به آدم ، اماسجده ملائکه در واقع سجده به ماده آدم (که همان گل و خاک است) نبود، بلکه سجده به شرافت روح و انسانیت

او بود که خداوند او را از سایرین ممتاز نموده و از روح خویش در او دمیده بود، لیکن ابلیس بر اینکه خلقت آدم از گل است وخلقت او از آتش تأکید نمود و اصل مطلب را که همان تکبر او نسبت به پروردگارش بود مهمل گذاشت و صحبتی از آن نکرد، لذا خود خواهی و خودپرستی دیده بصرت او را کور کرده بود تا آنجا که پنداشت آتش از خاک برتراست و برتر نباید به پست تر سجده کند، درحالیکه خداوند از روح خود در آن خاک دمیده و ابلیس را امر به سجود نموده بود و این شرافت و منزلتی است که همه ملائک در برابر آن خضوع نمودند جز ابلیس که با مستقل دیدن ذات خود وادعای کبرایی ، خود را برتر دید واز فرمان پروردگار سرپیچی کرد وتکبرش باعث سقوط وی ازمقام قدس گردید.

(۱۳)(قال فاهبط منها فما یکون لک ان تتکبر فیها فاخرج انک من الصاغرین):(فرمود :از آسمان نزول کن که در اینجا تکبر و نخوت حق تو نیست ،خارج شو، همانا که تو از حقیران هستی)،(هبوط)یعنی خروج شی ء از محل استقرارش و نازل شدن آن و معمولادر امور معنوی استعمال می شود،یعنی نزول از مقامی بلند به مقامی پست و پایینتر و (تکبر)یعنی اینکه کسی بخواهد خود رامافوق دیگری و برتر از او جلوه دهد و باید دانست که همه مخلوقات در برابرخالقشان خاضع و ذلیلند و همه شرافتها تنها به خدای متعال منتهی می شود وتنها خدای سبحان است که کبیر و متعال مطلق است و کبریائی فقط شایسته اوست ، اما تکبر از بنده به

دو صورت صادر می شود، یکی) تکبر پسندیده که به نوعی منتهی به تکبر خداوند می شود ،مثل تکبر در برابر دشمنان خداو افتخـارکردن به بنـدگی او و دیگر) تکـبر ناپسـند که آن تکـبری است که در مخلوقـات وجـود دارد که نفس خود را به نـاحق بزرگ تصور می کننـد، خداونـد به شـیطان می فرمایـد:از این مقام و منزلتی که در بهشت و آسـمان و یا در نزد ملائکه داشتی خـارج شو و این نزولی بـدون بـازگشت برای شـیطان بود، چون شـیطان از صـاغرین است و (صاغر) به معنای خوار و ذلیل می باشد و این جمله تأکید بر همان هبوط وخروج شـیطان از مقام و منزلت سابق است و خداوند به سـزای اسـتکبارش او راخوار و ذلیل نمود.

(۱۴)(قـال انظرنی الی یـوم یبعثـون): (گفـت :مرا تـا روزی که برانگیخته می شونـد مهلت بـده)،شـیطان از سـاحت پروردگـار اسـتدعا کرد که به او تا روز بعث مهلت بدهد تا بتواند جنس بشر را هم در دنیا و هم در برزخ گمراه کند، اماخداوند دعای او را به اجابت نرساند و او تنها در دنیا، قادر بر اغوای انسانهامی باشد، اما در برزخ تسلطی بر آنان نخواهد داشت .

(۱۵)(قال انک من المنظرین): (خداونـدفرمود: همانا تو از مهلت داده شدگانی)،در این عبارت مهلت وی را بطور اجمال ذکر کرده اسـت و از ایـن عبـارت بر می آیـد که غیر از ابلیس مهلت داده شـدگان دیگری نیز وجـود دارنـدولیکن مهلت او تـا روز قیامت نیست ، بلکه تا موعد معلوم می باشد،اما شامل عالم برزخ نمی شود، زیرا برای شیطان در عالم برزخ تسلطی نخواهد

بود، اگر چه او تاروز قیامت طلب مهلت نموده بود،(قال فانک من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم)(۴).

(۱۶)(قال فبما اغویتنی لاقعدن لهم صراطک المستقیم):(شیطان گفت : چون تومرا گمراه کردی ،من نیز بندگانت را از راه راست گمراه می گردانم)،(اغواء)به معنای در گمراهی انداختن می باشد،آنهم گمراهی که توأم با هلاکت و خسران باشد، شیطان به پروردگار عرضه می دارد که به سبب اینکه مرا اغواء نمودی من نیز بر سر راه مستقیم تو که آنها را به درگاهت می رساند و منتهی به سعادت آنان می گردد، می نشینم و این عبارت کنایه از این است که مراقب آنان هستم و هرکه را در این مسیر ببینم ، آن قدر او را وسوسه می کنم تا او را از راه تو خارج نمایم .

(۱۷)(ثم لاتینهم من بین ایدیهم و من خلفهم و عن ایمانهم و عن شمائلهم ولا تجد اکثرهم شاکرین):(آنگاه از جلو رو و پشت سر و از طرف راست و چپ به آنان می تازم و بیشتر آنها را سپاسگزار نمی یابی)،این آیه بیان نقشه و کارهای شیطان است که می گوید: من بندگانت را از چهار جهت محاصره می کنم تا آنها رااز راه خداخارج کنم و چون راه خدا امری معنوی است ناگزیر مقصود از جهات چهارگانه نیز جهات معنوی خواهد بود نه جهات حسی . و از آیات قرینه مثل (یعدهم و یمنیهم و ما یعدهم الشیطان الا غرورا)(۵)،(شیطان آنهارا وعده می دهد و امیدوار می سازد،اما جز به فریب وعده نمی دهد)،استفاده می شوده که مقصود از (من بین ایدیهم)حوادثی است که در

زندگی برای انسان پیش می آید که بعضی مطابق آمال او و برخی مایه کدورت وی می باشند، چون شیطان در هر دو صورت کـار خود را انجـام می دهـد و مراد از(من خلفهم)اولاد و اعقاب انسان هسـتند، چون انسان نسـبت به اولاد خود آمالی دارد و درباره آنها اندیشه می کند و بقاء و سعادت آنها را سعادت خود می داند و لذا از خشنودی آنان خشنود و از مکاره آنان متألم می شود، به همین جهت هر چه از حلال و حرام که می توانـد همه را برای اولاد خود می انـدوزد تا بتوانـد آنها راتأمین کند و چه بساخود را در این مسـیر به گناه و معصـیت و یا هلاکت بیافکنـد. و مراد از (عن ایمانهم)سـمت راست و مبارک و نیرومند آدمی است که سعادت و دین اوست و شیطان آدمی را از راه دینداری باز می دارد یا به عکس او را به افراط در دین و بدعت می کشاند. و مراد از(عن شـمائلهم)راه چپ یا بی دینی و انحراف می باشد به این معنا که شـیطان فحشاء و منکرات را در نظر آدمی جلوه داده ،وی را به ارتکـاب گناه وپیروی از تمایلات نفسانی و شـهوات وادار می سازد. نهایتا در نتیجه کارهای ابلیس فقط عده کمی از بندگان خدا شاکر خواهند ماندو از قرینه آیات دیگر مثل (لاغوینهم اجمعین الا عبادک المخلصین)(۶)،(هر آینه همه آنها را گمراه می کنم ،جز بندگانی را که از میان آنان در بندگیت خالص شده باشـند)،اسـتفاده می شود که مقصود از (شاکرین)همان (مخلصین)هستند. چون کسانی که در عبودیت

خدا خالص شده باشند، جز خدا به هیچ چیزدیگر توجهی ندارند و لذا در قلبشان جایی برای وسوسه های شیطان نمانده است و چنین کسی حقیقتا شاکر نعمتهای الهی نیز خواهد بود و شاکرین هم کسانی هستند که صفت شکر در آنها مستقر شده و همراه هر نعمتی منعم آن را ازنظر دور نمی دارند و هر کس که همه چیز جز پروردگارش را فراموش نماید،همانا شاکر و مخلص خواهد بود، پس اگر معنای شکر را بررسی کنیم برگشت آن به همان اخلاص می باشد و اینکه شیطان این گروه را استثناء کرده علتش ترحم بر آنها نبوده ، بلکه شیطان به هیچ وجه دسترسی به آنها ندارد و حریف آنان نمی شود، اما متأسفانه عده این بندگان مخلص و شکور بسیار اندک است ،(وقلیل من عبادی الشکور)(۷)،(عده کمی از بندگان من شکر گزار هستند).

(۱۸)(قال اخرج منها مذؤما مدحورا لمن تبعک منهم لاملان جهنم منکم اجمعین):(پروردگار فرمود: از آسمان بیرون شو، در حالیکه مطرود و مذموم هستی ،هرکس ازآنها که ازتو پیروی می کند،جهنم را از همه شما لبریز می سازم). (مذئوم)از ماده (ذأم)به معنای مورد مذمت و معیوب است و (مدحور)از ماده (دحر)به معنای رانده شده با خواری و ذلت است و لام در عبارت (لمن تبعک ....)لام قسم است و جوابش (لاملان ...)می باشد،از آنجا که ابلیس قسم خوردکه بنی آدم را اغوا کند و آنان را از غرض خلقتشان که همان عبادت و شکر است باز دارد ،خدای متعال در جوابش پیروانش را هم با او شریک ساخته ومی فرماید:جهنم را از تو و بعضی از افرادی که

از او پیروی می کننـد پر می کنـم ، درایـن عبـارت خـدای تعـالی از راه منـت و رحمت همه پیروان ابلیس را ذکر نفرمـود،بلکه فرمود: (از شما)واین عبارت گویای تبعیض می باشد، یعنی بعضی از آنان وارد جهنم می شوند(۸).

(۱۹)(ویـا ادم اسـکن انت و زوجـک الجنه فکلاـ من حیث شـئتما و لاـ تقرباهـذه الشـجره فتکونا من الظالمین):(و ای آدم تو و همسـرت در بهشت مسـکن گیرید و از هر جا خواستید بخورید و به این درخت نزدیک نشوید که ازستمگران می گردید)،این آیه آدم (ع) را اختصـاص به خطـاب داده و آنگاه همسـرش را در خطاب بوسـیله عطف ملحق به او نموده است و تصـرف در همه انواع خوراکیهـا را بر آنـان مبـاح گردانیـده ، مگر یـک درخت مخصوص که از آن موارد اسـتثناء شـده است و مقصود از (ظلم)در این آیه ظلم به نفس و مخـالفت باامر ارشادی است ،نه معصـیت و مخالفت با امر مولوی و اینکه فرمود:(لاتقربا)یعنی نزدیک این درخت هم نشوید، چه برسد که از آن بخورید، تأکید درنهی را می رساند.

(۲۰)(فوسوس لهما الشـیطان لیبدی لهما ماوری عنهما من سواتهما و قال مانهیکما ربکما عن هذه الشجره الا ان تکونا ملکین او تکونـا من الخالـدین):(پس شـیطان آن دو را وسوسه کرد تا زشتی ایشان را که برآنها پنهان بود نمودار کنـد و به آنها گفت : پروردگارتان شما را از این درخت نهی نکرد، مگر از بیم آنکه شمادوفرشته شوید و یا جاودانه گردید)،(وسوسه)یعنی دعوت کردن به امری بصورت پنهانی و آهستگی ،و (موارات)پوشاندن در پس پرده است و (سوءه)به معنای عضوی است که

آدمی از برهنه کردن آن شرم دارد،پس شیطان آدم و حوا راوسوسه کرد تا زشتی عورتشان که بر آنها مخفی بود، برایشان آشکار گردد و به آنها گفت : پروردگار شما از بیم آنکه فرشته شوید یا جاودانه گردید،شما را ازاین درخت (۹)منع کرده است ، یعنی به آنها چنین تفهیم کرد که خوردن از آن درخت باعث جاودانگی و یا ملک شدن آنها می گردد.

(۲۱)(وقاسمهما انی لکما لمن الناصحین):(برای آنان قسم خورد که من برای شما از خثیر خواهان هستم)،(مقاسمه)یعنی مبالغه در قسم ، پس ابلیس با قسمهای مؤکد و شدید به آدم و حوا گفت : که من خیر خواه شما هستم و قصد فریب شمارا ندارم ،چون (نصح)در معنا مقابل (غش)است .

(۲۲)(فدلهما بغرور فلماذاقا الشجره بدت لهما سواتهما و طفقا یخصفان علیهمامن ورق الجنه و نادیهما ربهما الم انهکما عن تلکما الشجره و اقل لکما ان الشیطان لکما عدو مبین):(پس با فریب آنها را سقوط داد و چون از آن درخت خوردندعورتهایشان در نظرشان نمودار شد و از برگهای بهشتی به بدنشان چسابنیدند وپروردگارشان ندا داد، مگر من شما را از این درخت منع نکردم و به شما نگفتم که شیطان دشمن آشکار شماست ؟)،(دلهما)یعنی آنها را نزدیک کردو رساند و(غرور)به معنای اظهار خیر خواهی و نهان داشتن سوء قصدی است که در دل دارند و(خصف)به معنای جمع کردن و منظم نمودن است ،پس وقتی ایشان در اثروسوسه شیطان از آن درخت ممنوعه خوردند عورتشان برایشان آشکار شد و لذابرگهای درختان بهشتی را به هم چسبانده و بر عورات خویش می نهادند، در این هنگام

چون از مقام قرب خدا دور شده بودند، خداوند از(ندا)برای خطاب آنهااستفاده می کند، یعنی از مکانی دور بر آنها بانگ می زند و به همین جهت هم ازلفظ (تلکما)برای شجره استفاده می نماید که مخصوص اشاره به دور است و به آنها می فرماید: مگر من شما را از این درخت منع نکردم و نگفتم که شیطان دشمنی ظاهر العداوت است که هرگز از دشمنی او ایمن نمی باشید؟(۱۰).

(۲۳)(قالا ربنا ظلمنا انفسنا و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنکونن من الخاسرین):(گفتند: پروردگارا ما به نفس خود ستم کردیم و اگر تو ما را نیامرزی وما را مورد رحمت قرار ندهی ، هر آینه از زیانکاران خواهیم بود)،این سخن نهایت تضرع و التماس آنها را می رساند که به مخالفت با امر ارشادی اقرارنمودند و دانستند که این مخالفت آنها ظلم به نفس است و لذا هیچ درخواستی جز طلب مغفرت و رحمت ننمودند و گفتند:اگر به ما رحم نکنی و ما را نیامرزی بطور دائم و به معنای کامل زیانکار خواهیم شد، جز آنکه خدا بخواهد وبه مارحمت آورد.

(۲۴)(قال اهبطوا بعضکم لبعض عدو و لکم فی الارض مستقر و متاع الی حین):(فرمود:فرو آیید در حالی که بعضی از شما با برخی دیگر دشمنید و زمین تا هنگام معینی محل استقرار و بهره مندی شماست)، این خطاب هم به آدم وهمسر اوست و هم به ابلیس و دشمنی ایشان با یکدیگر به خاطر اختلافی است که در طبیعت آنان وجود دارد و این امر قضایی از جانب خدای متعال است وقضای دیگر الهی آنست که فرمود: شما تا چندی که به

زنـدگی دنیـوی زنـده هستیـد، جایگاهتـان در زمین است و این هبوط، سـقوط منزلـتی و معنوی بود نه آنکه تنهـا مراد نزول از آسـمان به زمین باشـد، بلکه هبـوطی معنوی بود تـا زمـانی که بتواننـد بوسـیله کمالاـتی دوبـاره به آن منزلت سـابق بـاز گردند وموقعیت پیشین راکسب نمایند.

(۲۵)(قـال فیها تحیون و فیها تموتون و منها تخرجون):(فرمود: در آنجازنـدگی می کنیـد و در آنجا می میریـد و از آنجا بیرون آورده می شویـد)،و این قضـای سوم است که خداونـد بشـر را تـا روز قیـامت خاک نشـین نموده و بعیـد نیست خطاب در این عبارت مختص به آدم و همسـرش و فرزنـدانشان باشـد ،چون اگرخطاب شامل ابلیس هم بود، لازم به آوردن کلمه (قال)نبود، بلکه ادامه همـان گفتـار سـابق کفـایت می نمـود، به هر صورت قضـای الهی بر این قرار می گیرد که تـاروز برانگیخته شـدن ، آدمیان در زمین مستقر باشند.

(۲۶)(یـابنی ادم قـد انزلنا علیکم لباسا یواری سواتکم و ریشا و لباس التقوی ذلک خیر ذلک من ایات الله لعلهم یـذکرون):(ای فرزندان آدم ما بر شـما لباسـی فروفرستادیم که عورات شما را می پوشاند ونیز پوششی زیبا نازل کردیم ، در حالیکه لباس تقوا بهتر است که آن از آیات خـداست ، شاید ایشان متذکر شوند)، (لباس)در اصل مصدر است و در اینجا به معنای چیزی اسـت که برای پوشانیـدن بدن صـلاحیت داشـته باشدو (ریش)به معنای هر پوششـی است که مایه زینت و جمال باشد و از نظر اینکه هر موجودی از عالم غیب به شهادت فرود آمده ،از خلقت آن به انزال تعبیر می شود و می فرماید: ما مواد اصلی

لباس را که با آن بدن خود رامی پوشانید خلق نموده ایم و نیز لباسی را که مایه زینت است ، چون زشتیهای شما رامی پوشاند، اما لباس ، زشتیهای ظاهری و خارجی را می پوشانـد، ولی تقوی لباسـی است که زشتیهای باطنی و داخلی را مسـتور می سازد، چون تقوی بـاعث پوشانـدن رذائل و گناهان می شود، پس اینجا خداونـد از ذکر لباس ظاهر وپوشانـدن عورت ظاهری به ذکر لباس باطن و چیزی که سیئات باطنی رامی پوشاند و آدمی را از شرک و گناه که باعث رسوائی اوست باز می دارد منتقل شده است .

(۲۷)(یـا بنی ادم لاـ یفتننکم الشـیطان کمـا اخرج ابویکم من الجنه ینزع عنهمالباسـهما لیریهماسواتهمـا انه یریکم هو و قـبیله من حیث لا ترونهم انا جعلناالشـیاطین اولیاء للذین لا یؤمنون):(ای فرزندان آدم شـیطان شما را نفریبد، چنانکه پدر ومادر شما را از بهشت بیرون کرد ،لباس ایشان را از تن ایشان بیرون می کند تاعوراتشان را به آنها بنماید،شـیطان و دار و دسته او از جائی شما را می بینند که شـما آنها را نمی بینید، همانا ما شیطانها را سرپرست کسانی قرار داده ایم که ایمان نمی آورند)، می فرماید: ای بنی آدم بدانید که برای شـما معایبی هست که جزلباس تقوی چیزی نمی تواند آنها را بپوشاند و لباس تقوی همان لباسی است که ما از راه فطرت بر شـما پوشانده ایم ، پس مبادا که شیطان شما را فریب دهد و این جامه خدا دادی را ازتن شما بیرون کند، همانطوری که در بهشت پدر و مادرتان را فریفت و آن را از تن آنهابیرون کرد،

آری ما شیاطین را اولیاء کسانی قرارداده ایم که به آیات ما ایمان نیاورده اند و بامیل خود به دنبال آنها به راه بیافتند. پس معلوم می شود کندن لباس آدم و حوا برای نمایاندن عوراتشان تمثیلی است که کندن لباس تقوی را از تن همه آدمیان به سبب فریب شیطان نشان می دهد و هر انسانی تا وقتی فریب شیطان را نخورده ، در بهشت سعادت است وهمینکه فریفته شیطان شد خداوند او را از آن بیرون می کند، یعنی فتنه شیطان سبب خروج انسان از منزلت و کرامت می شود و در ادامه می فرماید:شیطان واعوان و انصارش به جهت بد کاری و خباثت طینتشان به گونه ای به انسان نزدیک می شوند و او را می فریبند که او خودش نمی فهمد و تأکید می نماید که راه نجات از فتنه های ابلیس بسیار باریک است ، چون انسان غیراز خود، کسی رانمی شناسد که او رابه جانب شر دعوت و به سوی شقاوت ، راهنمایی کند و درادامه تأکید بر نهی مزبور می فرماید که ولایت شیطان در آدمی تنها ولایت وقدرت بر فریب دادن ایشان است و هر کس که فریب آنها را بخورد و به آنهامغرور شود، شیاطین بر او غلبه و تصرف می یابند و هر طور بخواهد بر او ولایت می یابند، ولی باید دانست که این ولایت و تصرف تنها بر کسانی خواهد بود که اهل ایمان نباشد، چون بنده خدا که به خدا ایمان داشته باشد، غیر خدا رانمی پرستد و از غیر خدا پیروی نمی کند، بنابراین همچنانکه پروردگارمی فرماید:(ان عبادی لیس لک علیهم

سلطان الا من اتبعک من الغاوین)(۱۱)،(همانابندگان مرا، توبر آنهاتسلطی نداری ،جز گمراهانی که تو را پیروی کنند).

(۲۸)(و اذا فعلوا فاحشه قالوا وجدنا علیها اباءنا و الله امرنا قل ان الله لا یامربالفحشاء اتقولون علی الله ما لا تعلمون):(و هنگامی که مرتکب عمل بدی می شوند، می گویند: ما پدران خود را بر همین روش یافتیم و خداوند ما را به آن فرمان داده ، بگو بدرستی که خدا به زشتی امر نمی کند، آیا به خدا چیزی نسبت می دهید که نمی دانید؟)،در اینجا خطاب از حالت عمومی خارج گشته و متوجه شخص رسولخدا(ص) شده است و می فرماید: اینها هنگامی که عمل زشتی مرتکب می شدند دو عذر برای خود می تراشیدند، یکی اینکه (پدران ما چنین می کرده اند)و دیگر اینکه (خداوند به ما چنین دستور داده)،در این آیه متعرض رد عذر اول آنهانشده است ، اگر چه در موارد عدیده دیگر فرموده است (اولو کان ابائهم لا یعقلون شیئا و لا یهتدون)(۱۲)،(اگر چه پدرانشان مردمی بی عقل باشند وخود هدایت نیافته باشند)، لکن در این آیه تنها متعرض عذر دوم شده ومی فرماید: خداوند هرگز امربه زشتی و فحشاء نمی کند، برخی از مفسرین گفته اند (فاحشه) در این آیه اشاره به عادت زشتی در جاهلیت است که لخت مادرزاد دور خانه خدا طواف می کردند و این رسم تا زمان فتح مکه ادامه داشت ،ولی از آنجا که کلمه (فحشاء)در آیه مطلق است قابلیت انطباق بر هر عمل زشت دیگری را دارد. به هر صورت خداوند به پیامبر می فرماید:به آنها بگو خداوند هرگز به

فحشاءامر نمی کند، کما اینکه داستان شجره ممنوعه در بهشت هم متضمن نهی خداونداز فحشاء بود، پس این گفته آنها ،تنها افترائی است که از روی نادانی به خدامی زنند،چون چنین مسائلی هرگز به وحی استناد ندارد.

(۲۹)(قل امر ربی بالقسط و اقیموا وجوهکم عند کل مسجد و ادعوه مخلصین له الدین کما بداکم تعودون):(بگو، پرورگارم به عدل دستورداده است وروی خود را نزد هر مسجدی متوجه خدا سازید و او را با حالت اخلاص در دین بخوانید، چنانچه شما را نخست آفرید، باز می گردید)، در ادامه آیه قبلی می فرماید: حال که خداوند امر به فحشاء نمی کند، باید بدانید که خداوند همواره به (قسط) سفارش می نماید و قسط یعنی حد وسط و میانه و این امر می رساند که عمل شنیعی که در آیه قبل بحث شد، امری بوده که از حد میانه به جانب افراط یاتفریط متمایل بوده است . قسط هم به معنای بهره عادلانه آمده و هم به معنای جور و گرفتن بهره وقسطاز دیگران ، پس معنای آیه چنین می شود که پروردگار من امر به میانه روی کرده ،پس شما باید میانه رو باشید و روی خود را متوجه هر مسجد نمایید که در آن خدا عبادت می شود و او را با حالت اخلاص در دین بخوانید و جز او بت و یامعبودهای دیگری را به تقلید از پدرانتان نپرستید و آنها را شریک در عبادت خداقرارندهید که این عمل عین قسط است وبا تمام وجود روی خود را متوجه خدانمایید، یعنی آنچنان مشغول عبادت و ذکر خدا باشید که از هر چیز دیگر منقطع

شویـد، و معنـای عبـادت همـان توجه به خـدا و مشـغول بودن به ذکر او و غفلت ازمـاسوی الله است ، پس خـدا را بـا اخلاـص بخوانید ،چون همانطور که ابتدا شـما راآفرید در نهایت نیز بسوی او باز می گردید،(ولقد جئتمونا فردی کما خلقناکم اول مره)(۱۳)،(ومحققاشما یکایک به سوی مابازآیید،همانگونه که ابتداشماراآفریدیم).

(۳۰)(فریقـا هـدی و فریقـا حق علیهم الضـلاله انهم اتخـذوا الشـیاطین اولیـاءمن دون الله و یحسـبون انهم مهتـدون):(گروهی را هدایت کردند و گروهی گمراهی بر آنها محقق شد،آنها شیاطین را به جای خدا به سرپرستی گرفتند و می پنداشتندکه هدایت شـده انـد)، پس همانطوری که در ابتـدای خلقت به قضای پروردگار دودسـته خلق شدید، درآخرت نیز به صورت دو گروه به سوی خـدا باز می گردیـد،لذا در کارهایتان مقسط و میانه رو باشـید و خود را برای خدا خالص کنید، باشدکه از گروه هدایت یافتگان باشید، نه از گروهی که گمراهیشان حتمی شده و علت گمراهی آنها هم این است که ایشان شیاطین را به جای خدا به سرپرستی خودبرگزیـده انـد و خداونـد فرموده :(کتب انه من تولاه یضـله)(۱۴)،(واجب نمـوده است که هر کس شـیطان را به ولایت بر گزینـد خـدا او را گمراه می کنـد). و در ادامه می فرمایـد:(آنها می پندارنـد که هـدایت شده اند)،این جمله به منزله عطف تفسـیر است و می فهمانـد که وقتی انسان به راه باطل افتاد و از حق دور شد،مادامی که اعتراف به حقانیت حق داشـته و آن را از یاد نبرده ، امید برگشتن به حق در او هست ،اما زمانی که کارش به جائی رسید که به حق بودن باطل ایمان

پیداکرد و پنداشت که راه هدایت همان راهی است که او می رود، آنوقت دیگر درگمراهی پابر جا شده و ضلالتش حتمی است و امید رستگاری برای همیشه از اومنقطع می گردد و هنگامی که انسان گمراه شود ،آنوقت است که از راه فطرت بازمی گردد و هوای نفسش را معبود خود می گیرد و از عالم ملکوت چشم پوشیده وبه زمین و دنیای مادی دل می بندد و چشم به زینتهای دروغین دنیا و متاع فریبنده آن می دوزد.

(۳۱)(یا بنی ادم خذوا زینتکم عندکل مسجد و کلوا و اشربوا و لا تسرفواانه لا یحب المسرفین):(ای فرزندان آدم زینت و آراستگی خود را در نزد هرمسجدی اتخاذ کنید، و بخورید وبیاشامید، ولیکن اسراف نکنید، چون خدااسراف کنندگان را دوست نمی دارد)،امر می فرماید که هنگام حضور در مساجدزینت خود را همراه داشته باشید و مراد از زینت گذشته از زینت ظاهری ، آرایش باطنی و معنوی است که مناسب با نماز و طواف و سایر عبادات می باشد، پس معنای آیه شامل زینت نیکو درظاهر و باطن برای نماز اعیاد و جماعات ونمازهای یومیه و سایر وجوه عبادت می شود. و در جمله بعدی دو امر اباحی و یک نهی تحریمی است ، یعنی خوردن وآشامیدن دو امر مباح است که خداوند آن را جایز می شمارد،لیکن نهی می کند ازاینکه انسان در خوردن و آشامیدن تجاوز از حد نماید و علت این نهی هم این است که خداوند افراد زیاده رو و مسرف را دوست نمی دارد و این امر ونهی همه متفرع از داستان آدم در بهشت بوده و خطاب آن عمومی

است و اختصاص به یک دین یا صنف ندارد و شامل همه ابناء بشر می شود.

(۳۲)(قل من حرم زینه الله التی اخرج لعباده و الطیبات من الرزق قل هی للذین امنوا فی الحیوه الدنیا خالصه یوم القیمه کذلک نفصل الایات لقوم یعلمون):(ای پیامبر بگو چه کسی زینتی را که خداوند برای بندگانش بیرون آورده و روزیهای پاکیزه را حرام کرده است ؟ بگو آن در قیامت مخصوص کسانی است که در دنیا ایمان آوردند،این چنین آیات را برای گروهی که می دانند بیان می کنیم)،کلمه (زین)در مقابل معنای (شین)است و به معنای کارها و چیزهایی است که عیب و نقص را از بین ببرد و استفهام در این آیه استفهامی انکاری است ، اخراج زینت کنایه است از اظهار آن ، خدای سبحان به الهام و هدایت خود انسان را از راه فطرت ملهم کرده تا انواع و اقسام زینتهایی که مورد پسنداجتماع او و باعث مجذوب شدن دلها به سوی اوست ایجاد نموده و به این وسیله نفرت مردم را از خود دور سازد و انسان ضرورتا محتاج به زینت است ،چون انسان بطور انفرادی زندگی نمی کند، بلکه در جامعه حیات دارد و زندگی اجتماعی هم قهرا محتاج به اراده و کراهت و حب و بغض ،رضایت وناخشنودی و امثال آنست و خواه نا خواه انسان به چیزهایی بر می خورد که آنهارا دوست دارد یا از آنها متنفر است ، لذا خداوند با الهام غیبی از ماورای فطرتش به او تعلیم داده تا به اصلاح مفاسد خود بپردازد و معایب خود را برطرف ساخته و خود را زینت

دهـد و خداونـد زینت را حلال و جایز شـمرده است و (طیب)به معنای هر چیزی است که ملایم با طبع انسان باشـد و در اینجا عبارتست از مطلق چیزهایی که آدم در زنـدگی و بقاء خود از آنها اسـتمداد می جوید و انسان نباید درآنها راه افراط یا تفریط را بپیمایـد ،چون زیاده روی در غذا باعث امراض گوارشـی و نیاز به دارو و در نتیجه فساد در بدن و فکر می گردد، لذا انگیزه فطری قویترین سـبب برای مبـاح بودن این ارزاق است ، امـا افراط و تفریـط باعث انهـدام ارکان جامعه و ظهور فساد در شـئون زندگی می گردد و همین دسـتورات ظاهراساده اساس سعادت و سلامت بشر می باشد. اما در ادامه می فرماید: همین نعمتهایی که امروز در دنیـا مـؤمن و کـافر در آن شـریکند در آخرت مختص به مـؤمنین است و دیگران را از آنهـا بهره ای نیست ،چون زنـدگی آخرت مثل زندگی دنیا نیست که همه در بهره مندی از نعمتهای آن سـهیم باشـند ،بلکه هر کس در دنیا ایمان آورد، درقیـامت همه آن نعمتهـا از آن وی خواهـد بود و آنگـاه بر اهل علم منت می نهـد و می فرمایـد: ما آیات خود را برای دانایان بیان نموده ایم .

(۳۳)(قـل انمـا حرم ربی الفواحش مـا ظهر منهـا و ما بطن و الاثم و البغی بغیر الحق و ان تشـرکوا بالله ما لـم ینزل به سـلطانا و ان تقولوا علی الله مـا لاـتعلمون): (بگو بـدرستی که پروردگار من زشتیهای آشـکار و نهان و گناهکاری وظلم بناحق و شـرک به خدا که برآن هیچ دلیلی ندارید و اینکه

چیزی را که نمی دانید از روی جهالت به خدا نسبت دهید، همه را حرام کرده است)،(فواحش)گناهانی هستند که حد اعلای زشتی و شناعت را دارند،مثل زنا و لواط،و منظوراز (اثم)گناهانی است که باعث انحطاط، ذلت و سقوط در زندگی می گردند، مثل می خوارگی و قماربازی و مراد از فاحشه آشکار همان زنا و لواطظاهر و آشکار است و مراد از فاحشه باطن معشوق گیری و زنای نهانی است . و منظور از(بغی)ظلم و تعدی و طلب کردن چیزی است که حق انسان نیست و متعلق به غیر می باشد و توصیف (بغی) به قید (غیر الحق)از قبیل توصیف به لازمه معناست نه آنکه بغی حق و ناحق داشته باشیم ، همچنانکه مراد از تقلیدشرک به عبارت (ما لم ینزل به سلطانا)،نیز از همین باب است نه تقسیم شرک به شرک با دلیل و بدون دلیل ، چون همه اقسام بغی به ناحق است ، همچنانکه شرک همیشه بدون برهان و دلیل می باشد و افتراء بر خدا نیز به این است که چیزی راکه خدا حلال کرده حرام بدانند یا به عکس . در این آیه کلیه محرمات دینیه را جمع کرده ، چون شنونده بعد از دانستن اباحه طیبات علاقه مند می شود که غیر طیبات و محرمات را بشناسد، لذا خداوندآنها را در دو گروه بیان می کند، یکی : گناهانی که مربوط به افعالند و اینها سه تای اولی هستند ،یعنی (فواحش)و (بغی)و (اثم)که در آنها (بغی)به غیر باز می گردد ومربوط به حق الناس است ،اما آن دو گروه

دیگر مربوط به حق النـاس نیست ،بلکه به نفس انسان باز می گردد که اینها نیز دو دسـته انـد: اول): آنهایی که زشت وقبیحند که کلمه (فاحشه)اشاره به آنهاست و دیگری گناهانی است که دارای مفسده و ضـرر برای شـخص گنه کار است و اثم شامل اینگونه گناهان می شود،دوم): گناهانی که مربوط به اقوال و عقاید هستند که شامل شرک به خدا یا افتراءبه او می شود.

(۳۴)(ولکل امه اجل فاذا جاء اجلهم لا یسـتاخرون ساعه و لا یستقدمون): (وبرای هر گروهی مدت سررسید معینی است ، پس زمانی که مـدت ایشان به سـررسد، ساعتی پس و پیش نمی شود)،این آیه حقیقتی را بیان می کند که از آیه (فیهاتحیون و فیها تموتون و منها تخرجون)اسـتخراج شده است و مفاد آن این است که امتها و جوامع بشـری هم مانند افراد دارای عمری معین و محـدود هسـتند ونوع بشـر روزی بطور کلی منقرض خواهنـد گردیـد ونکته مهم دیگر اینکه این مـدت معین از قبل تعیین شده است و هرگز تقدم و تأخر پیدا نمی کند و این آیه نیزمتفرع بر داستان آدم در بهشت می باشد.

(۳۵)(یا بنی ادم اما یاتینکم رسل منکم یقصون علیکم ایاتی فمن اتقی واصـلح فلا خوف علیهم و لا هم یحزنون):(ای فرزندان آدم پیامبرانی از جنس شـما برایتان فرسـتاده می شونـد که آیات مرا بر شـما می خوانند،پس هر کس تقوی داشـته و به صـلاح گراید ،بیمی برایشان نیست و هیچگاه اندوهگین نمی شوند)،(اما) مخفف (ان ما)می باشد که (ان)شـرطیه و (ما) زائده است و نون تأکید ثقیله که در (یأتینکم)آمده افاده می

کند که شرط مربوط قطعی الوقوع است ،یعنی حتما و قطعا پیامبرانی ازجنس بشر بر ایشان فرستاده می شوند تا حجت برآنها تمام شود و در قیامت نگویند علت زشتی اعمال ما این بود که پیامبری نداشتیم تا حقایق را برای ما توضیح دهد و منظور از (قص)بیان و توضیح آیات است . و این آیه شامل چهارمین خطاب عمومی است که از داستان آدم و بهشت استخراج شده و این خطاب تشریع عام الهی را در خصوص پیر وی از انبیاء ووحی الهی بیان می نماید و عرضه می دارد که هدایت خدا از طریق وحی ورسالت است و هر کس از انبیاء پیروی کند و اهل تقوی و عمل صالح باشد قطعادر نهایت که همه خلایق بسوی بارگاه ربوبی باز می گردند، خداوند او را بهتر ازآنچه عمل کرده جزا می دهد و هیچ خوف و اندوهی نخواهد داشت (لیجزیهم الله احسن ما کانوا یعملون)(۱۵)،(تا به بهتر از آنچه عمل کرده اند جزا داده شوند).

(۳۶)(و الذین کذبوا بایاتنا واستکبروا عنها اولئک اصحاب النار هم فیهاخالدون): (و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند و از آنها تکبر ورزیدند ،آنان یاران آتشند و در آن جاودانه خواهند بود)،و اینجا حال گروه دوم را بیان می کند،یعنی کسانی که منکر آیات الهی بشوند و در مقابل آنها استکبار بورزند هر آینه در قیامت که بسوی پروردگارشان باز می گردند وارد جهنم خواهند شد و درآتش آن همواره جاودانه خواهند بود.این مطلب نیز متفرع از داستان آدم و بهشت است و آیا جز بدانچه عمل کردید جزا داده شوید؟ (و ما تجزون الا

ما کنتم تعملون)(۱۶)،(و شما جز بدانچه کرده اید جزا داده نمی شوید) .

(۳۷)(فمن اظلم ممن افتری علی الله کذبا او کذب بایاته اولئک ینالهم نصیبهم من الکتاب حتی اذا جاءتهم رسلنا یتوفونهم قالوا این ما کنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا و شهدوا علی انفسهم انهم کانوا کافرین):(پس چه کسی ستمکارتر از کسی است که به خدا افتراء ببندد یا آیات او را تکذیب کند،نصیب مقررشان به آنها می رسد تا زمانیکه فرستادگان ما به سویشان آمده وجانشان را می گیرند و می گویند کجاست آن چیزهایی که غیر از خدامی خواندید؟ گویند آنها از چشم ما غایب شده و بر علیه خود گواهی می دهند که کافر بوده اند)،این آیه متفرع بر آیه قبل است و می فرماید: حال که خداوند دین خود را به همه بنی آدم ابلاغ کرده و عاملان به آن و روی گردانان از آن را، ازعاقبت کارشان با خبر ساخته ، پس چه کسی ستمکارتر است از کسانی که به خدادروغ می بندند و بجای پذیرفتن آیین توحید، دین دیگری به خدا نسبت می دهند؟ و یا آیات الهی را دروغ می شمارند؟ پس افتراء، کذب بر خدای متعال و هر بدعتی را چه در اصول دین و چه در فروع آن ، شامل میشود، جز اینکه موردآیه در خصوص اصول دین و انکار توحید و شرک ورزیدن به خداست که همان برگزیدن معبودی جز خدای یکتاست وجمله (قالوا این ما کنتم تدعون من دون الله)،نیزدلالت براین اختصاص دارد. و منظور از(کتاب) قضایی است که خداوند گذرانده و مقدراتی است که در موردزندگی

عمر، معیشت ، بی نیازی ، سلامت ، مال و اولاد انسان و سایر بهره های حیاتی او مقدر و حتمی نموده ،بدلیل آنکه آن را مقید به آمـدن (رسـل)نموده ومعلوم است که بـا فرارسـیدن مرگ ، زنـدگی دنیـا با همه شـئوناتش خاتمه می پـذیرد،و آنگاه ملك الموت و اعوان او به آنها خواهنـد گفت : کجا هسـتند شـرکائی که برای خـدا قائل بودید؟در جواب می گویند:ما آنها را نمی بینیم و آن اوصافی که برای آنها قائل بودیم نمی یابیم و بدین صورت بر علیه خود شـهادت می دهند که دردنیا کافر بوده اند، چون در آن هنگام حقیقت امر برایشان آشکار می شود ومی فهمند غیر خدا چیزی نیست که مستقلا دارای نفع یا ضرری باشد و آن نسبتهایی که به معبودهای خیالی خود می دادند، همه خطا بوده ولی این علم درآن مرحله سودی به حالشان ندارد.

(۳۸)(قـال ادخلوا فی امم قـد خلت من قبلکم من الجن و الا نس فی النـار کلمادخلت امه لعنت اختها حتی اذا ادارکوا فیها قالت اخریهم لاولیهم ربنـا هؤلاءاضـلونا فـاتهم عـذابا ضـعفا من النـار قـال لکـل ضـعف و لکن لا تعلمون):(خداونـدمی فرمایـد: با گروههایی از جن و انسانها که قبل از شـما در گذشـته انـد وارد جهنم شوید ،هر زمان گروهی وارد شود گروه هم عقیده خود را لعنت می کنـد و چون همگی در آنجا جمع می شونـد متأخران از آنها در باره متقـدمان می گویند،پروردگارا، اینها ما را به گمراهی کشـیدند ،پس عـذاب آنها را دو چندان کن ، پروردگار گوید: عذاب همه دو چندان است ،ولیکن شـما نمی دانید)، گوینده این کلام ،

خود پروردگار است و مخاطبان ، بعضـی از کفار هستند و می فرماید:داخل شوید در آتشی که گذشتگان و آیندگان از جن و انس در آن داخل می شونـدو به این صورت زمینه برای ذکر مشاجرات اهل دورخ فراهم می گردد(ان ذلک لحق تخاصم اهل النار)(۱۷)، (همانا این مشاجره اهل آتش به حقیقت واقع می شود)،این آیه دلالت می کنـد براینکه گروهی از جنیان به خلاف ابلیس که تاوقت معلوم زنـده است به اجلهای معلوم و معینی می میرنـد، آنگاه می فرماید: هرگروهی که داخل آتش می شوند گروههای هماننـد خود را لعنت می کننـد و لعنت به معنای درخواست دوری آنها از هر رحمت و خیری است ، لـذا تکـذیب ، یک سـنت جاری بین امتهای سابق و امم همانند آنهاست که به آنها ملحق می شوند، تازمانیکه همه درآتش به یکدیگر برسند و در آنجا مجتمع شوند و آنگاه متأخرین به حسب رتبه یا به حسب زمان ، از متقدمان تبری می جویند و می گویند، خدایااینها برای ما فتح باب ضـلالت را کرده اند، پس عذاب آنها را دو چندان کن وخداوند در جواب می فرماید: عذاب هر دو دسـته از شما چه اولیاء ضلالت و چه پیروان آنها دو چندان خواهد بود، چون بعضی از شما اولیاء کفر بودید و بعضی دیگر نیز با پیروی و اجابت دعوت آنها، آنان را یاری کردیـد و در مسـیر ضـلالت قدم بر داشتید، پس عذاب همه شـما دو چندان خواهد بود، اما نمی فهمید و این مطلب را درک نمی کنید، چون آنچنان عذاب آتش به آنها احاطه کرده که هر یک مشغول به

نفس خود می باشند و از دیگری غافلند.

(۳۹)(و قالت اولیهم لاخریهم فما کان لکم علینا من فضل فذوقوا العذاب بما کنتم تکسبون):(و پیشروان از آنها به پیروان گویند: شما را بر ما برتری نبوده ،پس بچشید عذاب را به سبب اعمالی که می کردید)،لذا آنان چون جواب الهی راشنیدند،پیشروان (به حسب رتبه یا از نظر زمانی)به پیروان گفتند: شما را بر مابرتری نیست و عذابتان خفیفت تر از عذاب ما نمی باشد و لذا عذاب را به کیفرگناهانی که در دنیا کردید بچشید و به این صورت با هم مجادله و تخاصم نموده و یکدیگر را متهم می نمایند.

(۴۰)(ان الذین کذبوا بایاتنا واستکبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء و لایدخلون الجنه حتی یلج الجمل فی سم الخیاط و کذلک نجزی المجرمین):(بدرستی کسانی که آیات ما را تکذیب کردند و از آنها تکبر نمودند، هرگز درهای آسمان برایشان گشوده نمی شود و به بهشت وارد نمی شوند، تا زمانیکه طناب کشتی درسوراخ سوزن وارد شود، و اینچنین بدکاران را سزا می دهیم)،یعنی کسانی که حق را طرد نمودند و در برابر آن استکبار ورزیدند و از آیات حق پیروی نکردند،هرگز درهای آسمان به رویشان گشوده نخواهد شد، یعنی دعاها و اعمال آنها به محضر ربوبی صعود نمی کند و ارواحشان نیز به عالم ملکوت نمی رود و نیزهرگز وارد بهشت نمی شوند، تا زمانیکه طناب ضخیم وارد سوراخ نازک سوزن شود، یعنی ورود آنها به بهشت را تعلیق بر امری محال نموده است و این تعلیق بر محال ، کنایه از آن است که چنین امری محقق نمی شود و باید

همیشه از آن مأیوس باشند و در آخر می فرماید: آری اینچنین گناهکاران را مجازات می کنیم وهرگز از آتش بیرون نخواهند شد،(و ما هم بخارجین من النار)(۱۸)،(و نباشند ایشان بیرون آیندگان از آتش).

(۴۱)(لهم من جهنم مهاد و من فوقهم غواش و کذلک نجزی الظالمین): (برای ایشان از آتش جهنم بستری و از بالای آن پوششهای آتشینی است و اینچنین ستمکاران را سزا می دهیم)،(جهنم)اسمی است از اسمای آتش آخرت و به معنای چاه بسیار عمیق می باشد، و (مهاد)بستر گستردنی را گویند و (غواش)جمع غاشیه به معنای ساتر و پوشاننده است و این آیه گویای عذاب شدید دوزخیان است که آتش جهنم از پایین و بالا به آنان احاطه دارد و در نهایت می فرماید: آری بدین صورت ستمکاران را مجازات می کنیم .

(۴۲)(و الذین امنوا و عملوا الصالحات لا نکلف نفسا الا وسعها اولئک اصحاب الجنه هم فیها خالدون):(و کسانی که ایمان آوردند و اعمال شایسته انجام دادند، ما هیچ نفسی را جز به قدر طاقتش تکلیف نمی کنیم ، ایشان اهل بهشتند وآنها در آن جاودانه خواهند بود)،این آیه و آیه بعدی مقدمه احوال مؤمنان وکافران را بیان می کند تازمینه برای آیه (و نادی اصحاب الجنه اصحاب النار)(۱۹)،فراهم شود). چون ایمان را مقید به انجام اعمال صالح نموده و بدیهی است که عده کمی ازمؤمنان موفق به انجام همه اعمال صالح می شوند به گونه ای که از هیچ یک کوتاهی نکنند، لذا برای تقویت دلهای مؤمنان و امیدوار ساختن آنها و رفع نگرانی از ایشان می فرماید: تکلیف هرکس به قدر استطاعت اوست ،

پس هرکس اعمال صالح را به قدر توانایی خود انجام دهد ولو خود را به مشقت هم نیاندازد، باز از اهل این آیه محسوب می شود و خداوند به جزای ایمان و عمل صالحش او را وارد بهشت می سازد و در آن جاودان خواهد بود.

(۴۳)(و نزعنا ما فی صدورهم من غل تجری من تحتهم الانهار و قالواالحمدلله الذی هدینا لهذا وما کنا لنهتدی لو لا ان هدینا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلکم الجنه اورثتموها بما کنتم تعملون):(وکینه ای که درسینه هایشان بود بیرون کردیم ، و اینک جویها از زیر پایشان روان است ومی گویند سپاس مخصوص خدایی است که ما را به این نعمت هدایت کرد و اگرخداوند ما را هدایت نکرده بود هرگز راه هدایت را نمی یافتیم ، به تحقیق رسولان پروردگار ما به حق آمده بودند و آنها را ندا کنندکه این بهشت را به سزای اعمالی که کرده اید به میراث برده اید)،(غل)به معنای کینه و عداوت و خشم درونی است و از بزرگترین ناملایماتی است که آدمی را مکدر می سازد و عیش او را منقص می نماید،به همین جهت اگر خدای تعالی انسان رابه گونه ای قرار دهد که از رفتارو اقوال ناپسند دیگران به تنگ نیاید و ناراحت نشود بزرگترین نعمت را به اوارزانی داشته و باعث دوام و طیب عیش او می گردد و عبارت (تجری من تحتهم ...)کنایه از آن است که صاحبان ایمان و اعمال صالح در قیامت در قصرهای رفیع و عالی مسکن می گیرند و اینکه به آنان نسبت حمد داده است که در آنجاشکر

خـدا را به جـا می آورنـد و می گوینـد اگر خـدا مـا را رهنمون نشـده بود ما هرگزبه این نعمات راه نمی یافتیم ،دلالت دارد بر اینکه خداونـد آنان رابرای خودخالص کرده ، یعنی به درجه ای رسـیده اند که هیچ اعتقاد باطل و هیچ عمل زشت و ناپسـندی ندارنـد، همچنانکه در سوره واقعه در توصـیف آنان می فرمایـد:(لایسـمعون فیها لغوا ولا تأثیما، الا قلیلا سلاماسـلاما)(۲۰)،(در آنجـا هیـچ سـخن بیهوده وناروایی نشـنوند مگر گفتار سـلام ، سـلام) و بنابراین تنها چنین کسانی هسـتند که شایسـتگی حمد نمودن خـدا را دارنـد،چون توصـیف و تمجید خدای متعال امری نیست ،هر کس از عهده آن برآید ،همچنانکه در جای دیگر فرموده :(سـبحان الله عما یصـفون الا عباد الله المخلصـین)(۲۱)،(منزه است خـدا از آنچه وصف می کننـد جزآنچه که بنـدگان خالص او بگوینـد)،و آنها در گفتارشان اشاره نمودنـد به اینکه هـدایت اختصاص به خـدای متعال دارد و انسان هیـچ قدرت و اسـتقلالی از خودنـدارد و خداونـد قائم بر همه اعمالی است که نفوس مرتکب می شونـد و در ادامه ،در اعتراف به صدق وعد الهی که از زبان انبیاء برای آنها گفته شـده بود از روی شـکر و امتنان گفتند: به تحقیق انبیاء خدا که نزد ما آمدند از روی حق برانگیخته شـده بودنـد و گفتارشـان به حق بود و این اعتراف و سـایر اعترافـاتی که در روزقیامت از طرف خداونـد، از مؤمن و کـافر اخـذ می شود خود نشـانه ظهور قهـاریت ربوبیت اوست و اعتراف بهشتیـان ، شـکر و امتنـان و اعتراف دوزخیان ، اقرار به اتمام حجت پروردگار است . و در آخر با اسم

اشاره (تلکم)که مخصوص اشاره به دور است به بهشت ومقام آنها اشاره می کند که گویای رفعت و قدر و علو شأن و جایگاه آنان دربهشت است نه دوری آن ، و این ندا وقتی به آنان می رسد که آنها در بهشت مسکن گزیده اند ،اما اینکه فرمود:این بهشت ارث شماست به سبب اعمالی که انجام داده اید، به جهت آنست که ارث بردن چیزی تملک مال یا هر چیز قابل انتفاعی از کسی است که قبلا او مالك آن بوده و با زوال مالکیت او، ملك به وی منتقل شده باشد و خداوند نیز بهشت را آفرید تا تمامی بندگانش با سرمایه عمل صالح آن را بدست آورند، ولی کفار با ارتکاب شرك و معاصی ، خود را از آن محروم ساختند و در نتیجه ملکیت آنها بر بهشت زایل شد و بهشت به ارث مؤمنین در آمد، پس مؤمنان با اعمال شایسته خود بهشت را به ارث می برند،همچنانکه در جای دیگر فرمود:(اولئك هم الوارثون الذین یرثون الفردوس)(۲۲)،(آنان آن وارثانی هستند که بهشت را به ارث می برند).

(۴۴)(ونادی اصحاب الجنه اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقافهل وجدتم ما وعدربکم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بینهم ان لعنه الله علی الظالمین): (و اهل بهشت بر اهل جهنم بانگ می زنند که ما وعده پروردگار خود رابه حق یافتیم ، پس آیا شما نیز وعده پروردگارتان را درست یافتید؟ گویند: آری ،پس اعلام کننده ای میان آنان اعلام می کند که لعنت خدا بر ستمکاران باد)،این مکالمه ای است که بهشتیان با دوزخیان دارند و این کلام اقرار

گرفتن از دوزخیـان است و هم اسـتهزائی است که بهشتیان نسـبت به دوزخیان می نماینـد و این تمسـخر به سـبب مجازات کفر آنهاست و غرض صـحیحی از آن دارنـد و لـذا امری لغو و مـذموم نیست و در ادامه به صـدق وعده هایی که پروردگارشان از زبان انبیاءبرایشان بیان نموده بود اقرار و اعتراف می کننـد و به حقاینت آنها شـهادت می دهند و آنگاه در مقام اخذ اعتراف از اهـل آتش می پرسـند: آیـا شـما نیز وعـده پروردگارتـان در مـورد برانگیختـه شـدن و عـذاب قیـامت کـه اینهـا را انکـار می کردیـد،درست و به حق یافتیـد؟ و آنها نیز اعتراف به حقانیت وعیـد الهی می کننـد و بایددانست که ثواب ، حق عامل به عمل صالـح است و ابطـال آن روا نیست ، ولی عقـاب بر گناه اگر چه در عقابهای خصوصـی ، وفا نمودن به وعـده در عقاب واجب نیست ،امـا اصـل عقـاب برگنـاه و اساس مجازات به سـبب نافرمانی واجب و لازم است ،چراکه بطلان آن مستلزم ابطال اساس شرایع واخلال به نظـام عام بشـری است ، و اینکه مؤمنان در عبارت خود گفتنـد:(ما وعـدنا ربنا)اما در مورد کافران عبارت (ما وعـد ربکم)را بکار بردنـد ،به جهت دلالت بر تشـریف و احترام به ساحت ربوبی است و عبارت ، اول شامل جمیع وعده های خداونـد به جمیع مردم مثل وعده عقاب و ثواب نیز می شود. و نیز اختلاف در متعلق اعتراف مؤمنین با متعلق انکار کفار باعث اختلاف تعبیر شـده ، چون مؤمنین جمیع جزئیـات معـاد و قیامت را قبول داشـتند، اما کفاراصل معاد را نیز انکار می نمودنـد و اصل

قیامت وعـده ای است که هم به کفار داده شده وهم به مؤمنان ، اما وعده کفار همان خصوصـیات عذاب قیامت است نه اصـل قیامت ، در نهایت به عنوان اعلام نتیجه می فرمایـد: موذنی میان ایشان نـدامی دهد که لعنت خدا بر سـتمکاران باد و این (اذان)اعلامی است که به هر دوطائفه شـده است و منظور از (لعنت) راندن و دور کردن سـتمکاران از رحمت الهی است و مقصود از سـتمکاران در آیه بعـدی تفسـیر شـده که عبارتنـد از کفار ومنکرین آخرت و معاندین حق که همواره راه خدا را منحرف و ناهموارمی خواهند و دیگران را نیز از پیمودن آن باز می دارند و این وصف شامل منکرین حق و بی دینان نیز می شود. اما در باره مؤذن ، بعضـی آن را از جنس جن یا ملائکه می داننـد، لیکن روایاتی به طرق متعـدد از شـیعه از قول امام باقر و امام رضـا علیهم السـلام و نیز روایاتی ازطریق اهل سـنت به سـند حاکم از ابن حنیفه از علی (ع) و از ابی صالح از ابن عباس روایت شده که آن مؤذن از جنس بشر و شخص علی (ع) می باشد،(و الله اعلم بحقایق الامور).

(۴۵)(الـذین یصدون عن سبیل الله و یبغونها عوجا وهم بالاخره کافرون):(کسانی که راه خدا را سد کرده و آن را منحرف می خواهنـد و خود به آخرت نیزکافرنـد)، راه خدا همان دین فطری است که سـعادت انسان نیز در پیمودن آن است و اگر غیر آن راه را طی کند منجر به اعتراف به الوهیت وعبادت معبودهای غیر الهی می گردد ،مانند: دین

و آیین های باطل بعضـی ملل یا مادیگرایی محض واینها به این وسـیله نعمت خداونـد را مبدل به کفر می کنند و اینها در واقع همان راه خداست که کج گرفته شده و آیین الهی است که تحریف شده و نعمت خداست که کفران شده است ،پس اینها راه خـدا را از آنچـه خـدا امر نمـوده منحرف می سازنـد و بـا فطرت خـود مخـالفت می کننـد و نیز منکر آخرت هســتند و حیـات رامنحصر در همین زندگی دنیوی می دانند.

(۴۶)(و بینهما حجاب و علی الاعراف رجال یعرفون کلابسیمهم و نادوااصحاب الجنه ان سلام علیکم لم یدخلوها وهم یطمعون):(میـان بهشتیان ودوزخیان حائلی است و بر بالای آن مردمی هسـتند که همه مردم را به سـیما ورخسارشان می شناسـند و اهل بهشت را نـدا می دهنـد که سـلام بر شـما باد،اینان داخل بهشت نشده اند، اما طمع آن را دارند)،(حجاب)ساتری است که بین دو چیزحائل شود و اینجا مراد حائل میان اهل دوزخ و اهل بهشت می باشدو (اعراف)دراینجا به معنای قسمتهای بالای حجاب و تل های شنی است و کلا معنای علو وبلندی در آن وجود دارد و می فرماید: اهل اعراف مشرف بر جمیع مردم اعم ازبهشتیان و دوزخیان می باشـند و هر دو دسـته را می بینند و ایشان هر دو گروه راازسـیما و اعلام ظاهریشان می شناسـند و مردمی که بر فراز اعراف هسـتند، متمایزاز بهشتیان و دوزخیان می باشـند و در مورد آنها سه احتمال وجود دارد، اول):اینکه انسان نباشـند و از دو طائفه جن یا ملک باشند که این احتمال مردود است ،چون اولا بالفظ(رجال)به آنها

اشـاره شـده و این لفـظ مختص به انسـان است و ثانیـاآوردن رجال بصورت نکره به حسب عرف دلالت بر احترام و ارجمنـدی شأن اشخاصـی که از آن منظور هسـتند دارد، احتمال دوم): اینکه مراد از آنهامستضعفینی باشند که حجت بر آنهاتمام نشده و این احتمال نیز مردود است ،چون مستضـعفین غالبا شامل زنان و کودکان و یا مردان دیوانه و کم عقل می شودو هرگز عبارت (رجـال یعرفـون)درموردآنهـا بکـارنمی رفت وقرآن آنهـارا بـا منزلـتی رفیع توصـیف نمی نمود. احتمـال سوم): اینکه اینهـا از افرادی باشـند که تعـداد اعمال حسـنه و سـیئه آنهاباهم برابر است و لـذا نه لیاقت بهشت را دارنـد و نه جهنم شایسـتگی آنها را دارد،ولی این احتمـال نیز مردود است ، زیرا چنـانچه گفتیم از سیاق اسـتفاده می شود که اینهـا افرادی بـا منزلتی رفیع هسـتند، بطوریکه سلام آنها به اهل بهشت باعث ایمنی آنان می شود و به فرمان آنهاوارد بهشت می گردند و نیز این اصحاب اعراف از اهـل سـستی در دین و اهـل فترت نیز نمی باشـند. بلکه آنچه محرز است و از آیات اسـتفاده می شود این است که اینها افرادی دارای فضل و شرف و دارای ایمان و کمالات هستند و اغلب از مردان می باشندو اگر فرض شود که زنانی نیز در بینشان باشند از بـاب تغلیب (غلبه دادن)لفظرجال شامل آنان نیز می گردد، لـذا آنها دارای منزلت و مقامی هسـتند که از آنجا برجمیع مردم اشـراف دارند و هر انسانی را از سـیمای مخصوص او می شناسـند و به خصوصـیات نفسانی آنان احاطه دارند و تفاصیل اعمال آنها را می دانند

و این وجه مشخصه بیانگر منزلت رفیع آنانست و نیز ایشان دارای آنچنان مرتبه عالی هستند که به اهل بهشت سلام می دهند و این سلام باعث امنیت آنان می شود ونیز در تکلم به حق مجازند و می توانند شهادت دهند و شفاعت کنند، امر نموده وحکم نمایند و دعایشان مستجاب است و اهل آتش را سرکوب می نمایند وبعضی می گویند: ایشان انبیاء یا شهداء و یا علماء و فقهاءویا حکما و عارفان به حقند که مقامشان فوق دو گروه بهشتی و دوزخی است و مسلط بر آنان هستند واین قول معتبرترین اقوال در مورد رجال اعراف می باشد. به هر صورت این رجال ، انسانهای بهشتی را قبل از ورود به بهشت ندامی کنند و به آنها سلام می نمایند و این سلام باعث ایمنی آنها از هر مکروهی می شود و دو جمله (لم یدخلوها و هم یطمعون) هر دو (حال) برای اصحاب جنت می باشند،یعنی اهل بهشت قبول از دخول در بهشت و در حالیکه اشتیاق دارندکه هر چه زودتر به بهشت وارد شوند مورد خطاب رجال اعراف قرار می گیرند،و این قول که آنها را وصف رجال اعراف بدانیم سخن بسیار بعید و سخیفی است .

(۴۷)(و اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمین): (و هنگامی که چشمانشان به اهل جهنم می افتد، می گویند: پروردگاراما را همنشین گروه ستمکاران قرار مده)،هنگامی که اصحاب اعراف یا اصحاب جنت (که این وجه صحیحتر می باشد)،نگاهشان متوجه اهل جهنم می شود به خدا پناه می برند از اینکه با آنان محشور شده

و در آتش واقع شوند و اینکه فرمود:(صرفت ابصارهم)به جهت آنست که انسان بطور عادی تمایلی به نگاه کردن به چیزهایی که باعث ناراحتی او می شود ندارد ولیکن گاهی بدون اختیار نظرانسان به چنین مناظری می افتد و اصحاب جنت هم به خودی خود میلی به دیدن عذاب دوزخیان ندارند، اما زمانیکه چشمهایشان به طرف آنان بر گردانیده می شود، و نگاهشان به آنها می افتد نگران شده و به خدا پناه می برند و قرینه اینکه مراد در اینجا اصحاب جنت هستند نه رجال اعراف ،آنست که در آیه بعدی که مطلب مربوط به رجال اعراف است با اسم ظاهر به ایشان تصریح می کند.

(۴۸)(ونادی اصحاب الاعراف رجالا یعرفونهم بسیمهم قالوا ما اغنی عنکم جمعکم وما کنتم تستکبرون):(اصحاب اعراف مردمی را که از سیمایشان می شناسند بانگ می زنند که کفایت نکرد ازشما جمعیت شما و آنچه سرکشی می کردید)،این آیه دلالت می کند که اصحاب اعراف دوزخیان را از چهره شان می شناسند و نیز خصوصیات و اعمال آنها را از قیافه آنها تشخیص می دهند و لذابا دیدن چهره هاشان آنها را شماتت می کنند به اینکه شما که در دنیا از قبول حق تکبر می ورزیدید و به جهت شیفتگی و غرورتان حق را ذلیل و خوارمی پنداشتید نه کثرت شما و نه استکبارتان از حق ، هیچکدام نفعی به حال شمانداشت .

(۴۹)(اهؤلاء الذین اقسمتم لا ینالهم الله برحمه ادخلوا الجنه لا خوف علیکم ولا انتم تحزنون):(آیا همین ها بودند که شما قسم می خوردید که رحمتی از خدا به آنان نمی رسد؟ اکنون شما تحقیر شدگان

به بهشت وارد شوید که نه بیمی خواهید داشت و نه هرگز اندوهگین می شوید)،(هؤلاء)اسم اشاره است به اصحاب جنت و استفهام این جمله استفهام تقریری می باشد و معنا چنین می شود که اینها یعنی بهشتیان همان کسانی هستند که شما اهل دوزخ در باره آنهابطور قطع و یقین می گفتید که از راهی که اینها برای بندگی خدا اتخاذ کرده اندخیری به ایشان نمی رسد و خیردیدن همان رسیدن به رحمت خداست . و آنگاه اصحاب اعراف به بهشتیان امر می کنند که ایشان داخل بهشت شوندکه ازاین پس نه بیمی خواهند داشت و نه اندوهی و برخی این امر را ازجانب پروردگار می دانند، لیکن چنین تقدیری با سیاق سازگار نیست ، چون قرینه ای برمحذوف وجود ندارد.

(۵۰)(ونادی اصحاب النار اصحاب الجنه ان افیضوا علینا من الماء او ممارزقکم الله قالوا ان الله حرمهما علی الکافرین):(واهل آتش ،اهل بهشت راندامی دهند که از آن آب یا از آن چیزهایی که خدا روزیتان کرد بر ما بریزید، امابهشتیان می گویند: بدرستی خدا اینها را بر کافران حرام کرده است)،(افاضه)یعنی لبریز شدن و ریختن آب و اهل دوزخ از اهل بهشت انتظار آب و همه انواع نعمتهایی را که خداوند به آنها بخشیده دارند و مسلما مهمترین حاجت آنها آب است تا آتش دوزخ رابوسیله آن مهار کنند، به هر حال از آیه شریفه استفاده می شود که مکان اهل بهشت بالاتر و بلندتر از مکان دوزخیان است که باید از آن مکان بلند، آب و سایر نعمات را بر سر دوزخیان بریزند، لکن بهشتیان در جواب می گویند: خداوند این

نعمتها را بر کافران حرام نموده و در آیه بعدی کافران راتوصیف می کند.

(۵۱)(الـذین اتخـذوا دینهم لهوا و لعبا و غرتهم الحیوه الدنیا فالیوم ننسـیهم کمانسوا لقاء یومهم هذا وما کانوا بایاتنا یجحدون): (کسـانی که دین خود را سـر گرمی و بازیچه گرفتنـد و زنـدگی دنیا آنها را فریفت ، امروز ایشان را به فراموشـی می سـپاریم ، همچنانکه آنها در دنیا دیدار امروزشان را فراموش کرده بودند وآیات ما را انکار می نمودند)،(لهو)یعنی چیزی که انسان را از کـار مهم و ضـروریش بـاز دارد،(لعب)به معنـای کـاریست که از روی خیـال انجام شود و هـدف و نتیجه اش خیالی و دور از حقیقت باشـد و (غرور)یعنی اظهـار خیر خواهی برای کسـی که دردل بنـای فریب و خـدعه او را داشـته باشـند و(نسـیان)یعنی فراموشی و در معنی ،مقابل (ذکر) است و استعارتا در معنای ترک چیزی و بی اعتنایی نسبت به آن نیزبکار می رود، همچنانکه در این آیه به همین معنا اسـتعمال شـده و (جحـد)به معنای نفی وانکار است . این آیه حال کفار را توضـیح می دهد ،پس کفر عبـارتست از اینکه انسان دین راوسـیله سـر گرمی و بازیچه قرار داده و مغرور حیات دنیا شود و روز لقای پروردگار را فراموش کنـد و آیـات الهی را انکـار نمایـد. و این آیه می رسانـد که انسـان در هیـچ حالی از احوال ، از دین بی نیاز نیست ،چون دین راهی است که انسان در زندگی می پیماید و مطابق فطرت اوست ،پس اگر آدمی از آن اعراض نماید و به لهو و لعب سـر گرم شود در حقیقت دین خودرا بازیچه گرفته و زندگی مادی

او را فریفته است و آنگاه می فرماید: این کافران چون در دنیا لقای پروردگار و روز قیامت را فراموش کرده بودند و آیات ماراانکار می کردند ما نیز در قیامت آنها را به حال خود رها می کنیم و التفاتی به احوالشان نمی نمائیم .

(۵۲)(ولقد جئناهم بکتاب فصلناه علی علم هدی و رحمه لقوم یؤمنون):(و به تحقیق کتابی به سوی آنان بیاوریم که آن را بر اساس علم شرح داده ایم و برای آنانکه ایمان می آورند مایه هدایت و رحمت می باشد)،این آیه دلالت بر حقانیت کتاب مبین الهی است و چگونه بر حق نباشد و حال آنکه خداوند آن را بر اساس علم بی منتهای خود شرح و تفصیل داده و نزول آن بر مبنای دانش پروردگارمی باشد و او به مطالب آن احاطه و شمول دارد و این کتاب راهنمای جمیع مردم و برای خصوص مؤمنان رحمت است . و در واقع با این کلام به ابتدای بحث یعنی آیه ۳۷ رجوع نموده و مجموع معنا چنین می شود که چه کسی ستمکارتر از اینهاست که ما حجت را بر آنها تمام کردیم و اقامه بیان و برهان نمودیم و کتابی برایشان نازل کردیم که حاوی هدایت ومایه رحمت بود،امااینهامع ذلک دین رابازیچه گرفته و آیات ماراتکذیب کردند.

(۵۳)(هل ینظرون الا تاویله یوم یاتی تاویله یقول الذین نسوه من قبل قدجاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فیشفعوا لنا او نرد فنعمل غیر الذی کنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما کانوا یفترون):(آیا جز تأویل آیات آن ، انتظار دیگری دارند،روزی که تأویل آن بیاید کسانی که قبلا

آن رافراموش کردنـد، گوینـد: به تحقیق پیـامبران پروردگـار ما به حق آمـده بودنـد، پس آیا برای ماشـفیعانی خواهنـد بود که شفـاعت مـا را بکننـد،و یـا ممکن است که برگردیم واعمـالی غیر از آنچه می کردیم ،انجام دهیم ؟آنها به نفس خویش ضـرر زدنـد و ازآن معبودهای دروغین که به افترا آنها را می خواندند اثری ندیدند)،در عرف قرآن تأویل به معنای حقیقتی است که حکم یا خبر و یا امر ظاهر دیگری بر آن اعتماددا‌شته باشـد ،همان اعتمادی که ظاهر بر باطن و مثال بر ممثل دارد. بنابراین معنا چنین می شود که آیا اینان که به خـدا افترا و دروغ می بندنـد وآیات او را تکـذیب می کنند، با وجود آنکه قرآن حجت را بر آنهـا تمام کرده ، انتظاراین را دارنـد که خداونـد همان حقیقتی را که باعث نزول بیانات قرآن و احکام آن وبیم و امیـد در آن شـده و در روز قیامت ظاهر خواهد شد، برایشان ظاهر و نمایان کند؟ و اگر چنین نبود هرگز از پیروی و عمل به دسـتورات آن سرپیچی نمی کردندولیکن در روز قیامت که حقیقت امر ظاهر شود آنوقت سـرپیچان از قرآن ودستورات آن به حقیقت ارسال رسـل و شـرایع آنـان اعـتراف خواهنــد کرد و وقـتی ببیننــد کـه دســتشان خـالی اسـت و بـه واســطه فسـاد اعمالشـان هلاـک خواهندشـد،آنوقت به ناچار آرزوی یکی از این دو امر را می کننـد و می گوینـد:آیا واسـطه وشـفیعی هست تا ما را از عـذاب فراگیر نجـات دهـد و یا امکان این هست که به دنیاباز گردیم و این بار به جای اعمال فاسـد گذشـته ، عمل صالـح انجام دهیم ،اما

به تعبیر قرآن این تنها،کلمه ای است که اینها به زبان می آورنـد و اگر باز گردنـد دوباره مرتکب همان اعمال پلیـد می شوند، (کلاـ انها کلمه هو قائلها)(۲۳). اما خداونـد می فرمایـد: امکان هیچکـدام از این دو مورد وجود نـدارد ،چون اینهابه نفس خود ضرر رسانیـده انـد و سرمایه از کف داده انـد و همچنین آن معبودهای خیالی و شرکائی که به خـدا افترا می زدنـد ،امروز می بینند که خبری ازآنها نیست تا برایشان شفاعت کنند،و این اعتقادات باطل ، تنها باعث شد که اینهادر دنیا از راه صلاح و مسیر سعادت و فلاح باز بمانند.

(۵۴)(ان ربکم الله الذی خلق السموات و الارض فی سته ایام ثم استوی علی العرش یغشی اللیل النهار یطلبه حثیثا و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بـامره الاـ له الخلق و الاـمر تبـارك الله رب العـالمین):(بـدرستی که پروردگـار شـماخدایی است که آسمانها و زمین را در شش روز بیافرید و آنگاه بر عرش برآمد،شب را با روز می پوشاند ،در حالیکه روز شتابان در جستجوی شب است و خورشـید وماه و سـتارگان مسـخر فرمان اوینـد، بدانیـد که ایجاد و تـدبیر از آن اوست ، پر برکت است پروردگار جهانیان)،اینکه می فرماید :پروردگار شـما کسـی است که آسمانها و زمین را در شش روز بیافرید(۲۴)، مراد از روز قطعه ای از زمان وبه عبارتی مراد دوران مشـخص و معین می باشد، پس شـکل گیری و ایجادآسـمانهاو زمین در طی مراحل متغایری به اتمـام رسـیده ،ماننـد مرحلـه گـداخته شـدن و مرحله تشـکل و انعقادوغیراینهـا...،که توضـیح کامـل آن در سـوره (حم سـجده)خواهدآمد،انشاءالله . و (استواء)به معنای تسلط و

استقرار بر چیزی است و (عرش)به معنای تختی سقف دار میباشد که پادشاه بر آن می نشیند ،اما عرش خدا چیزی است که بشرتنها نام آن را می شناسد و از درک حقیقت آن عاجز است و بعضی گفته اند عرش خدا همان ملک اعلاء و کرسی او فلک کواکب است ،لیکن باید دانست که مثلادر یک جامعه مترقی اعمال جزئی تنوع فراوانی دارند و هر قسمت و دائره ای ازاین جزئیات دارای مدیر و سرپرستی است که او دارای منصب و کرسی خاص می باشد و برای هر مجموعه ای یک مدیر کل وجوددارد که منصب و کرسی اوفوق سایر مناصب است و این امر ادامه دارد تا زمام امور به یک شخص واحدمثل پادشاه یا رئیس جمهور می رسد که در بحث ماصاحب عرش نامیده می شود. و اثراین وحدت در عین کثرت ، این است که امور تحت نظم واحد اداره می شوند واین نظام اعتباری و قرار دادی در اصل از نظام تکوین اخذ شده است ،چون در عالم وجود حوادث جزئی به علل جزئیه مربوط به خودشان منتهی می گردند و آنها نیز به نوبه خود به اسباب دیگری منتهی می شوند تا سرانجام همه به ذات مقدس پروردگار می رسند که او محیط بر همه چیز است و بر ملک خود استیلای کامل دارد و او قائم به ذات خود و قیوم برای کل ماسوی الله وعالم هستی می باشد، لذا (عرش)در واقع مرحله ای از مراحل عالم وجود است که زمام جمیع حوادث و اسمایی که علت وجود آن حوادثند و ترتیب و ردیف کردن سلسله

اسباب و علل منتهی به آن مرحله می باشند . لذا عبارت (ثم استوی علی العرش)کنایه از استیلاء و تسلط خداوند بر ملک خودو قیام او به تدبیر امور آن می باشد ،بطوریکه هیچ موجود کوچک یا بزرگی ازدائره تدبیر او ساقط نمی شود و تحت نظامی دقیق همه آنها را سازمان می دهد وهر موجودی را به کمال مطلوبش می رساند، در سوره یونس ، آیه (۳) پس از ذکراستواء، مسأله تدبیر را ذکر می کند و می فرماید:(یدبر الامر)،در ادامه این آیه اجمال قبل را تفصیل داده و می فرماید: شب را باروز می پوشاند و روز به سرعت درطلب شب است تا آن را بپوشاند و این جمله اشعار دارد که اصل ، ظلمت است ونور روز چیزی است عارضی که از درخشندگی خورشید پیدا می شود، پس روزهمیشه عارض بر شب و همان ظلمت مخروطی شکل می شود که دائما نصف کمتر کره زمین را پوشانیده است و چون دائما نور خورشید در سطح زمین درحال حرکت است قهرا آن ظلمت مخروطی شکل نیز در حرکت و گویا دائم درتعقیب روز می باشد. و آنگاه می فرماید:خورشید و ماه و ستارگان همه مخلوقات اویند وهمه آنهامسخر امر او بر طبق مشیت او جریان دارند و اینها همه تفسیری برای جلمه (ثم استوی علی العرش)می باشد . در ادامه می فرماید:(الا له الخلق و الامر)(خلق)به معنای سنجش و اندازه گیری چیزی است ، برای آنکه چیز دیگری از آن بسازند، اگر چه در عرف دین درمعنای ابداع و ایجاد بدون الگو استعمال می شود و (امر)به معنای شأن و

نیز به معنـای دسـتور دادن و واداشـتن مـأمور به انجام امر مورد نظر بوده و نیز به معنای نتیجه امر و آن نظامی است که درجمیع کارهای مأمورومظاهرحیات اوموجود است . لذا امر هر چیزی همان شأنی است که وجود آن را اصـلاح و حرکات وسکنات او را تنظیم می کند و اینکه امر انسان بدست رب اوست ، یعنی او مدبرمسـیر حیات انسان می باشد و خدا ایجاد کننده همه چیز و مالـك و مـدبر همـه مخلوقـات خـویش اسـت و خداونـد امر خـود را در آیـه (انمـا امره اذا اراد شـیئا ان یقـول له کن فیکـون) (۲۵)،توضـیح می دهد که امری راکه او از ذات و صـفات و آثار و افعال هرچیزی مالك است همان کلمه (کن)وجودی است که آن را بر هر چیز که اراده کنـدموجود می شود، یعنی با گفتن کلمه (کن)حصه ای از وجود را بر آن افاضه می نماید، پس امر همان ایجاد است چه به ذات شیی ء تعلق بگیرد و چه به صفات و افعال و آثار آن ،لذا همانطور که امر ذات موجود بدست خـداست ، امرنظام وجودیشان نیز به دست اوست و فرق امر با خلق آنست که امر تدریج بردارنیست ،ولیکن خلقت قابل تقدیر و تدریـج است ،(و ما امرنا الا واحـده کلمـح البصـر)(۲۶)،(فرمـان مـا جز یکی نیسـت ،آن هـمماننـد چشـم بر هم زدن)،و در آخرمی فرماید:(تبارك الله رب العالمین)یعنی پروردگار عالمیان دارای برکاتی است که آن را بر مربوبهای خود در تمام عالم نازل می فرماید،پس اوست پروردگار آنها.

(۵۵)(ادعوا ربکم تضرعا و خفیه انه لا یحب المعتدین):(پروردگار را

به زاری و در نهان بخوانید،بدرستی که او تجاوز کاران را دوست ندارد)،(تضرع)از ریشه (ضراعه)، به معنای اظهار ضعف و ذلت میباشد و (خفیه)به معنای پنهانی و پوشیده داشتن است و چون شخص متزلزل همیشه در اثر ذلت و خواری درصدد پنهان ساختن خویش است ، لذا این دو قید با هم برای دعا به درگاه خدا ذکر شده اند،ذکر این آیه و آیه بعدی پس از آیه (ان ربکم الله الذی ...)که ربوبیت خدا را از طریق توحید خالقیت او اثبات می کرد به منزله نتیجه گیری از آن است ، یعنی می فرماید:حال که خدا در مسأله خلقت و تدبیر لاشریک است ، پس بر هر بنده ای لازم است که فقط او را بخواند و برای او بندگی کند و دستور داد تا این عبادت راباتضرع و زاری انجام دهند ،آنهم به نحو پوشیده و پنهان ، نه با صدای بلند وعلنی ، تا منافی با ادب عبودیت و روش بندگی نباشد.

(۵۶)(ولاتفسدوا فی الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا و طمعا ان رحمت الله قریب من المحسنین):(و در زمین پس از اصلاح آن در صدد افساد بر نیایید و او رااز روی بیم و امید بخوانید، همانا رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است)، دراین آیه وظیفه بندگان در رابطه با یکدیگر و نیز در رابطه با خداوند بیان می شود،ابتدا دستور می دهد به اصلاح امور مردم و ریشه کن نمودن ظلم از بین آنان و نیزملتزم بودن به تقوی ، چون حقیقت دین در رابطه با حقوق مردم چیزی جزاصلاح شئون زندگی و رفع مظالم از بین

آنـان نیست . و در مرحله دوم امر می کنـد که عبـادت مردم برای خـدا بگونه ای باشـد که خوف و رجـاء با هم آمیخته باشـد، یعنی از یـک طرف از عـذاب الهی بترسـند و از طرف دیگر بـه احسـان و رحمـت او امیـدوار باشـند،نـهماننـد بـت پرسـتان که معبودهـای خود را فقـط از روی خوف یا فقط از روی طمع پرسـتش می کننـد و بایـد دانست که خداونـد رب الارباب است و عبادت فقط شایسـته اوست ، اما عبادت اگر فقط ازروی خوف از عذاب باشد، انسان را دچار نومیدی ساخته و به ترک عبادت منجرمیشود، همچنین عبـادت اگر فقـط از روی طمع به کسب ثواب و پـاداش باشـد،انسان را به وقاحت و بیرون شـدن از روش عبودیت وا می دارد ،لـذا خداونـدفرمود: خـدا را با خوف و طمع بخوانید تا هر یک از آنها مفاسد دیگری را اصـلاح کند و به حـد اعتـدال برسـندو این نوع از عبادت روش عـدل وعاری ازفساد می باشـد. و در آخر می فرمایـد(رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است)،پس خداونداعتدال در عبادت و دوری از فساد را <احسان > خوانده و کسانی که مطیع این دسـتورات باشـند و دعوت خدا را اجابت نمایند نیکوکارانند و لذا رحمت خدا به آنان نزدیک است .

(۵۷)(وهو الذی یرسل الریاح بشـری بین یدی رحمته حتی اذا اقلت سحاباثقالا سقناه لبلد میت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من کل الثمرات کـذلک نخرج الموتی لعلکم تذکرون):(و اوست که در پیشاپیش رحمت خود (باران)بادها رامژده دهنده می فرسـتد تا آنگاه که ابری سنگین بر دارد و آن را به سوی سرزمینی مرده

برانیم و بوسیله آن آبی فرو باریم و با آن آب باران همه گونه میوه ها را اززمین بیرون آوریم ،همچنین مردگان راازقبربر می انگیزانیم ، شایدشمامتذکرشوید) این آیه ربوبیت خداوند را از جهت عود و بازگشت خلائق بیان می کند،همچنانکه در آیه (۵۴) آن را از جهت آغاز آفرینش بیان نمود. (بشر)جمع (بشیر)می باشدکه به معنای بشارت دهنده است و منظور از(رحمت)در اینجا باران الهی و (بین یدی رحمته)یعنی قبل از نزول باران و (اقلال)به معنای حمل کردن و (سحاب)به معنای ابراست و سنگین بودن ابر به جهت بارانی است که حمل می کند و مراد از (بلد میت)زمین خشک و بدون زراعت است ،دراین آیه شریفه برای مسأله معاد و زنده کردن اموات به زنده کردن زمین بوسیله باران احتجاج می کند و می فرماید: احیاء اموات هم مانند احیاء زمین است ،زیراانسان مرده از اصل معدوم نشده تا زنده کردنش امری محال و مستلزم اعاده معدوم باشد، بلکه روح او زنده و محفوظ است و تنها اجزای بدن است که آنهم از هم پاشیده می شود نه آنکه معدوم گردد. همچنانکه اجزای گیاهان در فصل پاییز و زمستان پوسیده و متلاشی می شوند،اما روح نباتی در آنها باقی مانده و در فصل بهار دوباره زندگی را از سر می گیرند،لذا مسأله معاد هیچ فرقی با احیاء گیاهان ندارد، جز اینکه بعث بشر در قیامت بعث کلی ، لکن بعث نباتات بعث جزئی است که در هر سال تکرار می شود(۲۷).

(۵۸)(و البلد الطیب یخرج نباته باذن ربه و الذی خبث لا یخرج الا نکداکذلک نصرف الایات لقوم یشکرون

):(و سرزمین پاکیزه روئیدنیش به اذن پروردگارش بیرون می آید و آن زمینی که ناپاک است جز اندکی ناچیز بیرون نمی آورد، اینچنین آیات را برای گروهی که سپاسگزارند می گردانیم)،(نکد)یعنی کم و اندک و این آیه گذشته از معنای ظاهری که دارد و می فرماید:(زمین پاک وناپاک هر دو از آب باران سیراب می شوند ،اما آنکه پاک است گیاهان مختلف ازآن می روید، ولی آنکه ناپاک است جز اندکی روئیدنی ندارد)،معنای عمیقتر ووسیعتری دارد و می رساند که اعمال حسنه و آثار ارزنده از گوهر پاک سرچشمه می گیرد و به عکس اعمال پلید و آثار بی ارزش از خبث طینت ناشی می شوند ومعنای آیه این است که مردم اگر چه در قبول فیض پروردگار مختلفند ،ولیکن این اختلاف از ناحیه خود آنهاست وگرنه رحمت الهی عام و مطلق است وخداوند اینچنین آیات خود را بصورتهای گوناگون عرضه می دارد،برای گروهی که شکرگزار باشند و کفران ننمایند.

(۵۹)(لقد ارسلنا نوحا الی قومه فقال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره انی اخاف علیکم عذاب یوم عظیم):(به تحقیق ما نوح را به سوی قومش فرستادیم ، پس به آنان گفت :ای قوم من ، خدا را بپرستید که جز او خدایی برای شما نیست ، که من از عذاب روزی بزرگ بر شما بیمناکم)،قوم نوح مشرک ومنکر نبوت بودند و آنجناب در دعوت ایشان فرمود :ای قوم من و آنها را به نفس خویش اضافه نمود تا بهتر دعوت و نصیحت او را بپذیرند و آنگاه ایشان را به عبادت خدای یگانه دعوت کرده و هر شریکی را از

ساحت پروردگار نفی فرمودو آنگاه در مقام انذار و بیم دادن آنها فرمود: من از عذاب روز قیامت بر شمابیمناکم و به این صورت دریک عبارت آنهارا هم به توحید و هم به معاد دلالت ودعوت نمود.

(۶۰)(قال الملا من قومه انا لنریک فی ضلال مبین):(بزرگان قومش گفتند: ما تورا در گمراهی آشکار می بینیم)،(ملاء)یعنی اشراف وبزرگان قوم که دیده ها را ازهیبت و چشمها را از جمال و زینتشان پر می کنند و اینکه با تأکید شدید نسبت ضلالت به نوح (ع) داده اند به جهت آنست که این طبقه هرگز توقع نداشتند که کسی پیدا شود و با معبودها و بت های آنها معارضه نماید و ایشان را انذار کند.

(۶۱)(قال یا قوم لیس بی ضلاله و لکنی رسول من رب العالمین):(گفت : ای قوم من ، گمراهی در من نیست ، بلکه من فرستاده ای از جانب پروردگار جهانیان هستم)،نوح (ع) در جواب ایشان گمراهی را از خود نفی نموده و می فرماید: من رسولی از جانب پروردگار عالم هستم و اینکه خدا را به وصف ربوبیت ستوده به جهت آنست که نزاع بر سر ربوبیت بوده و آنان به غیر از خدا برای هر شأنی ازشئون عالم مثل آسمان و خشکی و دریا ارباب دیگری قائل بوده اند و این سخنان را بدون هیچ تأکیدی بیان نموده تا بفهماند که مطلب گمراه نبودن و پیامبربودنش آنقدر واضح و آشکار است که نیازی به تأکید و قسم ندارد.

(۶۲)(ابلغکم رسالات ربی وانصح لکم واعلم من الله ما لا تعلمون):(که پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم وشما را

انـدرز می دهـم و از خـدا چیزهـایی را می دانـم که شـما نمی دانیـد)، در این آیه اوصـاف خـود را بر می شـمارد، نخست می فرماید:من چون رسول پروردگار هسـتم به مقتضای رسالاتم پیامهائی را به شـما می رسانم و رسالات را به صـیغه جمع آورد تا بفهمانـد که تنها پیغام او راجع به توحیـد و معاد نیست ،بلکه احکام و شـرایعی با خود آورده ، چون نوح ازپیامبران اولوالعزم و صاحب شـریعت می باشد، ثانیا می فرماید، من خیر خواه شماهسـتم و شـما را نصیحت می کنم و وعده و وعید می دهم تا تنها خـدا را بپرستید ودر مرتبه سوم می فرماید:من چیزهایی از خدا می دانم که شـما نمی دانید ،مانندمعارفی در باره وقایع قیامت و آغاز خلقت و انجام آن و غیر اینها و این علم ازجانب خداست .

(۶۳)(او عجبتـم ان جـاءکم ذکر من ربکم علی رجـل منکم لینـذرکم و لتتقـوا ولعلکم ترحمـون):(آیـا در شـگفتید از اینکه بر مردی از خودتان از ناحیه پروردگارتان تذکری آمده باشد تا شما را بیم دهدو تا اینکه شما پرهیزگار شده وشاید مورد رحمت واقع شویـد)،این جمله اسـتفهام انکـاری است که می فهمانـد،تعجب آنهـا از ادعـای رسـالت ودعوت پیامبرشان امری بیجا وبی مورد بوده است ،مقصود از(ذکر) همان معارف حقه است که بشر را به یاد خدا می آورد و سه عبارت بعدی (لینذرکم و لتتقوا و لعلکم ترحمون)متعلق به جمله (جاءکم)می باشـد ومعنای آن این است که این ذکر برای این به جانب شـما فرسـتاده شده تا رسول ،شما را بیم دهد و شما نیز از خدا بترسید و در نتیجه

مشمول رحمت الهی واقع شوید،چون تنها تقوا و ترس آدمی را نجات نمی دهد ،بلکه باید رحمت الهی هم دستگیرانسان شود واین کلام نوح (ع)مشتمل است براجمالی ازمعارف عالی الهی .

(۶۴)(فکذبوه فانجیناه و الذین معه فی الفلک واغرقنا الذین کذبوا بایاتنا انهم کانوا قوما عمین):(پس او را تکذیب کردند و اما او و کسانی را که در کشتی با اوبودند نجات دادیم و کسانی را که آیات ما را تکذیب کرده بودند غرق ساختیم ،براستی آنان گروهی کور دل بودند)،(فلک)به معنای کشتی است و (عمین)یعنی کسانی که دیده بصیرت نداشته و چشمشان از دیدن حق کور است و این قوم کوردل حضرت نوح را تکذیب کردند و لذا خداوند نوح و پیروانش را نجات داد،اما قوم گمراهش را غرق نمود.

(۶۵)(و الی عاد اخاهم هودا قال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره افلا تتقون):(به سوی قوم عاد برادرشان هود را فرستادیم ،گفت :ای قوم من ، خدا راپپرستید که برای شما غیر او خدایی نیست ،آیا پرهیزکاری نمی کنید؟)،(اخ)به معنای برادر است ولیکن بطور استعاره به هرکس که با قومی یا شهری یا صنعتی و یا سجیه ای نسبت داشته باشد نیز برادر آن قوم یا شهر اطلاق می کنند و دراینجا نیز به همین معناست و سخنانی که هود(ع) به قومش می گوید، عینا مانندسخنان نوح است که مردم را به توحید و نفی شرک دعوت می کند و می فرماید:چرابه مقتضای فطرتتان به وجود خدای واحد و لاشریک اعتراف نمی کنید وتقوی پیشه نمی نمایید.

(۶۶)(قال الملاالذین کفروا من قومه انا لنریک فی سفاهه و

انا لنظنک من الکاذبین): (بزرگان از کفار قومش گفتند:ما براستی تو را دستخوش نادانی می بینیم و تو را از دروغگویان می پنداریم)،بطوری که از آیه بر می آید عده ای ازقوم هود(ع) ایمان داشته اند و از ترس سایرین ایمانشان را پنهان می کرده اند، به خلاف قوم نوح که اکثر کافر بودند و عده کمی که ایمان داشتند ایمان خود رامخفی نمی کردند و لذا در اینجا قید(الذین کفروا)به (ملاء)اضافه شده است و اینهابه جهت آنکه بر سنت بت پرستی خو کرده بودند و بت ها در نظرشان محترم ومقدس بود، لذا هر کس که با آنها معارضه نموده در نظر آنها سفیه و نادان می باشد، پس با تأکید هر چه بیشتر، اولا): او را مردمی سفیه و کم خرد، و رأی اورا غلط خوانده اند و ثانیا):به او نسبت دروغگویی داده اند .

(۶۷)(قال یا قوم لیس بی سفا هه و لکنی رسول من رب العالمین):(هودفرمود: ای قوم من دستخوش نادانی نشده ام ،بلکه من فرستاده ای از جانب پروردگار جهانیان هستم)،تفسیر این آیه به مانند آیه مشابه آن در مورد نوح (ع)است که اینجا نیز هود(ع) به جهت حرص و علاقه به نجات آنان از لفظ(یاقوم)استفاده فرموده و آنان را به نفس خویش نسبت داد،اماتفاوت این آیه بامورد نوح (ع) آنست که قوم هود(ع) بی شرمی و وقاحت بیشتری به خرج دادند،چون در آنجا آنها به نوح نسبت گمراهی دادند، ولی اینجا به هود(ع)نسبت سفاهت هم داده اند و به ایشان تهمت کم عقلی و دروغگویی و نادانی زده اند،

اما آن جناب وقار نبوت را ازدست نداد و ادب را رعایت فرمود:و تنها ردتهمت سفاهت و اثبات رسالت خویش نمود و هیچ تأکیدی در کلام خود بکارنبردتا اولا): در مقابل نادانی و لجاجت آنها ،اسرار و لجاجت نکرده باشد و ثانیا):بفهماند که سخن او آنقدر بدیهی و واضح است که احتیاجی به تأکید ندارد.

(۶۸)(ابلغکم رسالات ربی و انا لکم ناصح امین):(که پیغامهای پروردگارخویش را به شما می رسانم و من برای شما خیر خواهی امانت دار هستم)،یعنی من جز شأن رسالت و پیامبری کار دیگری ندارم و تنها رساننده پیغامهای پروردگارم هستم و از آنچه شما در باره من می پندارید مبرا بوده و هرگز دردعوت به شما حیله گر و خائن نیستم و قصد خیر خواهی شما را دارم و نیزچیزی از پیغامهای پروردگار را کم و زیاد نمی کنم و جز گرایش شما به دین حق و توحید هدف دیگری ندارم و در رد سخن آنان که وی را دروغگو نامیدند،خودرا به وصف (امین)توصیف فرمود.

(۶۹)(اوعجبتم ان جاءکم ذکر من ربکم علی رجل منکم لینذرکم واذکروا اذجعلکم خلفاء من بعد قوم نوح و زادکم فی الخلق بصطه فاذکروا الاء الله لعلکم تفلحون): (آیا تعجب می کنید از اینکه شما را از ناحیه پروردگارتان به وسیله مردی از خودتان تذکری آمده باشد تا شما را بیم دهد؟ و بیاد آرید زمانی را که خداوند شما را پس از قوم نوح جانشینان آنها قرار داد و شما را از نظر ظاهری وبدنی فزونی بخشید، پس نعمتهای خدا را بیاد آرید، شاید که رستگار شوید)،جناب هود(ع) در این آیه تعجب قوم

خود را بی مورد دانسته و از نعمات پروردگار دو نعمت را که بسیار روشن بوده ذکر نموده است ، یکی اینکه خداوندآنها را بعد از انقراض قوم نوح جانشین خود قرار داد و دیگر اینکه آنهارا قدرت بدنی و درشتی هیکل عطا نمود و از همین عبارات معلوم می شود قوم هود دارای تمدنی بوده اند و می فرماید:آیا از اینکه خداوند مردی از خودتان را جهت تعلیم معارف الهی و بیم دادن از عذاب او به سوی شما فرستاد، تعجب می کنید و حال آنکه خداوند نعمتهای فراوانی به شما ارزانی داشته که باید آنها را به یاد آورید،شاید که رستگار شوید، چون ذکر خدا تنها سبیل رستگاری است .

(٧٠)(قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده و نذر ما کان یعبداباؤنا فاتنا بما تعدنا ان کنت من الصادقین):(قوم او گفتند:آیا تو نزد ما آمده ای تا ما خدا رابه تنهایی بپرستیم و آنچه را پدرانمان می پرستیدند رها کنیم ؟اگر راست می گویی آن عذابی را که به ما وعده می دهی برسان)،اینها با این سخنشان انکار توحید نمودند و بانوعی استهزاء مسأله تقلید از پدرانشان را مطرح کردند و با تمسخر به طوریکه قصد تعجیز و به زانو در آوردن پیامبرشان را داشتند،گفتند: اگر راست می گویی آن عذابی را که ما را از آن می ترسانی بر ما نازل کن .

(٧١)(قال قد وقع علیکم من ربکم رجس و غضب اتجادلوننی فی اسماءسمیتموها انتم و اباؤکم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا انی معکم من المنتظرین): (فرمود:به تحقیق عذاب و غضب پروردگارتان بر شما واقع شد،آیا بامن بر سر نامهائی

که شـما و پـدرانتان آنهـا را نامیـده ایـد مجادله می کنیـد،در حالیکه خداونـد هیـچ دلیلی در باره آنها نازل نکرده ، پس منتظر باشـید که من نیز با شـما درانتظار عـذاب خواهم بود)،(رجس)و(رجز) چیزی است که اگر با چیز دیگربرخورد کند دیگر باید از آن صـرف نظر کرد و آن را دور انـداخت و اینجا مراد از(رجس)عذاب الهی است . و هود(ع) در جواب آنها می فرماید:با این اعمال و عقایـدتان عـذاب و غضب خداوند بر شـما قطعی شده است ،آیا بر سـر این بتها که از سـنگ و چوب ساخته اید و خودتان و پدرانتان به آنها نامهایی داده اید(یکی را خدای جنگ ،یکی را خدای خشـکی و دیگری را خدای دریا نامیده اید)، بامن مجادله می کنیـد؟در حالیکه هیـچ دلیلی از ناحیه خـدا نازل نشـده که دال بر الوهیت و شـفیع بودن یامنشاء تأثیر بودن این بتهـا باشـد، این دلیـل و برهـان محکمی بر رد الـوهیت بتهـاست و می فرمایـد:در واقع اینهـا سـاخته وپرداخته اوهـام و خیالاـت شماست . و در آخر می فرماید:منتظر عذابی که به آن تعجیل می کنید باشید ،من هم درکنار شما منتظر وقوع حتمی ولا محاله آن خواهم بود.

(۷۲)(فانجینـاه و الـذین معه برحمه منا و قطعنا دابر الـذین کـذبوا بایاتنا و ماکانوا مؤمنین):(پس هود و کسانی را که با او بودند بواسـطه رحمت خویش نجـات دادیم و نسـل کسانی را که آیات ما را تکـذیب کردنـد و مؤمن نبودنـد،قطع نمودیم)،در اینجا (رحمت)نکره آورده شـده تـا دلاـلت برنوع مخصوصـی ازرحمت کنـد که تنهـا اختصـاص به مؤمنین دارد که همانا نصـرت و پیروزی بردشمنان

است (انا لننصر رسلنا و الذین امنوا فی الحیاه الدنیا و یوم یقوم الاشهاد) (۲۸)،ما به یقین فرستادگان خود و گرونـدگان به آنان را در زنـدگی دنیـا و در روزی که گواهـان بپـا می خیزنـد،یـاری می کنیم)،و(دابر)به معنـای دنباله چیزی است ، چه از طرف گذشـته و چه از طرف آینده و در اینجا (قطع دابر)کنایه از قطع نسل و هلاکت جمعی آنهاست و علت نزول عذاب و قطع نسل آنان هم تکذیب آیات الهی وایمان نیاوردنشان ذکر شده است .

(۷۳)(والی ثمود اخاهم صالحا قال یا قوم اعبـدوا الله ما لکم من اله غیره قـدجاءتکم بینه من ربکم هـذه ناقه الله لکم ایه فـذروها تاکل فی ارض الله و لاتمسوها بسوء فیاخـذکم عذاب الیم):(و به سوی قوم ثمود،برادرشان صالح رافرسـتادیم ، گفت : ای قوم من خـدای یگانه را که جز او خدایی نیست بپرستید به تحقیق برای شـما از نزد پروردگارتان معجزه و حجتی آشـکار آمد، این شترخـداست برای شـما، پس او را رهـا کنیـد تـا در زمین خـدا بچرد و مبادا به او آسـیب رسانیـد که به عـذابی دردناک دچار شویـد)، (ثمود)یکی از امتهای قدیمی عرب بوده اند که در سـرزمین یمن در احقاف زندگی می کرده اند و خداوند حضـرت صالـح رادر میان آنان مبعوث فرمود و آن حضـرت آنها را که مردمی بت پرست بودنـد به دین توحیـد دعوت فرمود و آنان را ازشـرک منع کرد و همچنین به ایشان گفت که خداوند شاهدی قطعی به سوی شـما گسـیل داشت و در جمله بعدی آن شاهد قاطع بر نبوت خود را بیان و تفسیر می نماید و می فرماید:

این گواه وحجت ماده شتری است که خداونـد آن را بـه عنـوان معجزه از درون کـوه بیرون آورد و بـه همیـن اعتبـار آن را(شترخدا) نامیده است و به آنها گفت : که بگذارید تااین شتر در زمین خدا چرا کند، این جمله گویای آنست که قوم صالح از آزادگذاشتن ناقه در زمین و چرا کردن آن اکراه داشته اند،لذا تهدید فرموده که اگرآسیبی به آن برسانید (مثلا او را بکشید یـا منع کنیـد)به عـذاب دردنـاکی مبتلاـمی شویـد واین سـخن بیـان وبال و نتیجه مخالفت آنان با امر الهی و نیز نوعی تهدیـد و تشدید در وعده عذاب است .

(۷۴)(واذکروا اذ جعلکم خلفـاء من بعـد عـاد و بواکم فی الاـرض تتخـذون من سـهولها قصورا و تنحتون الجبـال بیوتـا فاذکروا الاءالله و لا تعثوا فی الارض مفسدین):(و به یاد آورید زمانیکه شـما را بعد از عاد جانشـین نمود و شـما را دراین سرزمین جای داد که هم اکنون در دشتهای آن برجها می سازید و در کوههاخانه هایی می تراشید، پس نعمتهای خدا را بیاد آورید و در این سرزمین فسادنیانگیزیـد)،در این آیه ، صالح (ع) قوم خود را نسبت به تذکر و یاد آوری نعمات خداوند دعوت می نماید، من جمله اینکه خداونـد آنهـا را بعـد از قـوم عـاد و سـایراقوام جانشـین نموده و به آنهـا در زمین مکنت بخشـیده و در سـرزمینشان مسـتقرشان کرده بود و آنان در جلگه ها و دشـتها و آبادانی نموده و در قسـمتهای کوهسـتانی نیز درون کوه را تراشیده و برای خود خانه ساخته بودند و در آن غارها پناه گرفته و زندگی می کردند، آنگاهی تمامی نعمات

خدا را در جلمه (فاذکروا الاء الله)خلاصه نموده و می فرماید: این همه نعمتهای عظیم خداوندنسبت به خویش را به یاد آورید و در آخر آنها را از فساد انگیزی در آن سرزمین نهی می کند و (عثی)به معنای فسادی است که محسوس باشد یا به معنای مبالغه در فساد است .

(۷۵)(قال الملا الذین استکبروا من قومه للذین استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون):(بزرگان قوم صالح که گردنکشی و تکبر نموده بودند به کسانی که مستضعف بوده و ایمان آورده بودند، گفتند: شما چه می دانید که صالح فرستاده ای از جانب خدای خویش است ، آنها گفتند: مابه آنچه که او را برای ابلاغ آن فرستاده اند مؤمنیم)،این آیه گویای آنست که تنها مستضعفین قوم صالح به او ایمان آورده بودند و هیچ یک ازمستکبران به او نگرویده بود و لذا این گروه گردنکش به مؤمنان مستضعف می گویند، آیا شما می دانید که صالح فرستاده خداست ؟ مؤمنان در جواب می گویند: بله ، ما به او و آنچه از جانب خدا آورده ایمان داریم .

(۷۶)(قال الذین استکبروا انا بالذی امنتم به کافرون):(مستکبران وگردنکشان گفتند:ما به آنچه شما به آن ایمان آورده اید کافر هستیم)، پس آنها به طور کلی منکررسالت و پیامبری صالح (ع) و نیز منکر صاحب رسالت یعنی خدای متعال شدند .

(۷۷)(فعقروا الناقه وعتوا عن امر ربهم و قالوا یا صالح ائتنا بما تعدنا ان کنت من المرسلین):(پس شتر را کشتند واز امر پروردگارشان سرپیچی نمودند وگفتند:ای صالح اگر تو پیامبری ،عذابی را

که به ما وعده می دهی بیاور)،(عقر)به معنای قطع دست و پا و نیز به معنای نحر و کشتن شتر است و (عتو)به معنای تمرد و سرپیچی است و چون با لفظ (عن)متعدی شده متضمن سرپیچی از روی استکبار می باشد،و اینها از روی استکبار و استهزاء و به منظور تعجیز صالح (ع)گفتند: اگر راست می گویی که پیامبر هستی پس عذابی را که می گویی بر ما نازل کن و این سخن گویای تمسخر و تکذیب آنها نسبت به پیامبر و رسالت اوست .

(۷۸)(فاخذتهم الرجفه فاصبحوا فی دارهم جاثمین):(پس دچار زلزله ای شدند و در خانه هایشان بی جان گشتند)،(رجفه)به معنای لرزیدن و اضطراب شدید است و (جثوم)به سینه در افتادن و به رو افتادن می باشد. پس آیه شریفه ، گویای آنست که سرانجام عذابی از ناحیه خدا این قوم را فراگرفت که در اثر کفر و ظلم ایشان نسبت به آیات الهی بوده ، اما چگونگی عذاب در این آیه توضیح داده نشده در آیه ۶۷ سوره هود و آیه ۱۷ سوره سجده آن عذاب را توصیف نموده که بصورت صاعقه آسمانی و زلزله بوده ،(فاخذتهم صاعقه العذاب الهون)،پس آنها راصاعقه و عذابی خوار کننده فرا گرفت)

(۷۹)(فتولی عنهم وقال یا قوم لقد ابلغتکم رساله ربی ونصحت لکم ولکن لا تحبون الناصحین):(پس صالح از ایشان روی گرداند و فرمود: ای قوم من به تحقیق پیغام پروردگارم رابه شما ابلاغ نمودم و شما را نصیحت و خیر خواهی کردم ، اما شما خیر خواهان را دوست نمی دارید)، می فرماید: صالح (ع)از آنان دور شد و

فرمود:من رسالت خود را به انجام رساندم و در وعده و وعید خود باشماقصد فریب شما را نداشتم ، بلکه خیر خواهتان بودم ، ولی از آنجا که شما مرااجابت نکردید و ایمان نیاوردید، معلوم می شود که شما خیر خواهان را دوست نمی دارید و فریب و غش را بر خیرخواهی ترجیح می دهید.

(۸۰)(و لوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشه ما سبقکم بها من احد من العالمین):(و لوط را فرستادیم زمانیکه به قومش گفت :چرا عمل زشتی را مرتکب می شوید که پیش از شما هیچ یک از جهانیان مرتکب نشده اند؟)اینکه سیاق تغییر کرده و نفرمود (والی فلان اخاهم لوطا)به جهت آنست که لوط(ع)از پیروان شریعت ابراهیم (ع) بوده ، به خلاف هود و صالح (علیهما السلام)که پیروشریعت نوح (ع) بودند و باید دانست که لوط(ع) از بستگان ابراهیم (ع) بود که آن حضرت او را به سوی اهل سدوم و اقوام مجاور آن گسیل داشت تا آنها را که مردمی گمراه و بت پرست بودند به دین توحید دعوت کند ،لذا اقوام لوط اهل سدوم ومردمی مشرک وبت پرست بوده اند ومرتکب عمل شنیع لواط می گشته اندوحضرت لوط(ع) آنها را منع نموده و می فرماید: این عمل بسیار شنیع و پست است ،بطوریکه قبل از شما هیچ قومی مرتکب آن نشده اند.

(۸۱)(انکم لتاتون الرجال شهوه من دون النساء بل انتم قوم مسرفون):(بدرستی که شما از روی شهوت به جای زنان به مردان رو می آورید، بلکه شماگروهی زیاده رو واسراف پیشه اید)، عبارت این آیه ، کنایه از آن است که این

قوم عمل نامشروع (لواط)را با مردان انجام می داده اند و کلمه (شهوت) و(من دون النساء)قرینه برآن می باشند و گویای آنست که قوم لوط عمل زناشویی با زنان راترک گفته و به مردان اکتفاء می کردند و این عمل ، تجاوز و انحراف از قانون فطرت می باشد،لذا خداوند آن را اسراف نامیده و فرموده :(بلکه شما گروهی اسرافکارید). و این آیه استفهامی است و تقدیر آن (ء انکم)است ، چون این عمل فاحشه ای بی سابقه بوده ،لذا از روی تعجب و استبعاد می پرسد >آیا شما چنین عملی رامرتکب می شوید؟<، و این عمل از آنجا که انگیزه اصلی عمل زناشویی ، یعنی ایجاد نسل و تشکیل خانواده را نفی می کند، لذا عملی حیوانی و متجاوزانه است که تنها به قصد اطفای شهوت مرتکب آن می شده اند و از عبارت آیه مستفادمیشود که آنها درهر امری اهل زیاده روی و اسراف بودند و آنگاه در باب شهوت نیز از طریقه مألوف و معروف رویگردانده و از طریق فطرت تجاوز کردند،لذاآنان را به وصف (مسرفون)توصیف می فرماید.

(۸۲)(وما کان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قریتکم انهم اناس یتطهرون): (و جواب قومش جز این نبود که گفتند:اینها را از قریه خود بیرون کنید، که اینها انسانهایی هستند که خود را پاکیزه قلمداد می کنند)،یعنی به جهت آنکه جواب درستی نداشتند ،لاجرم آن حضرت و پیروانش را تهدید به تبعید واخراج نمودند و این سخن دلالت بر نادانی آنهاست ،چون آنها به جای آنکه جوابی به آنحضرت بدهند ،تنها بخاطر اینکه او اهل آن شهر نیست ، وی

را خوارشمردند و کلامش را ارج ننهادند و گفتند:اینها خودشان را منزه تر از ما می دانند وچون دارای قدرت نیستند و عده کمی می باشند،پس آنها را چه رسد به اینکه به کارهای ما ایراد بگیرند؟

(۸۳)(فانجیناه واهله الا امراته کانت من الغابرین):(پس او وخانواده اش رانجات دادیم ،غیراز زنش که او از باز ماندگان بود)،این آیه و آیه (فما وجدنا فیها غیربیت من المسلمین)(۲۹) ،(ما در آن دهکده بیش از یک خانواده مسلمانان نیافتیم)،دلالت می کنند که جز اهل خانه لوط هیچ کس در آن دهکده ایمان نیاورده بود، البته همسر او از خانواده اش استثناء شده ، چون او به لوط(ع) ایمان نیاورده بود و لذا خداوند او را جز گروه هلاک شدگان و درگذشتگان از قوم قرارداد،یعنی همسر او هم جزء از بین رفتگان قوم بوده است .

(۸۴)(و امطرنا علیهم مطرا فانظر کیف کان عاقبه المجرمین):(و آنگاه بر آنان بارانی عجیب باریدیم ،پس بنگر که سرانجام گنه کاران چگونه بود)،از عبارت فهمیده می شود که عذاب آنان به وسیله نوعی باران عجیب و غریب و شدیدبوده ، بارانی از سنگها و کلوخ که در آیه ۸۳ سوره هود آنرا توضیح داده ومی فرماید:(و امطرنا حجاره من سجیل منضود مسومه عند ربک و ما هی للظالمین ببعید)،(وسنگهایی از گل سخت چیده شده نشاندار بر آنها باراندیم و چنین عذابی ازستمگران دور نیست)،و در آخر خطاب به پیامبراسلام می فرماید:(فانظر کیف کان عاقبه المجرمین)،یعنی ای محمد(ص) از عاقبت این گنه کاران عبرت بگیر،البته ظاهر خطاب با پیامبر است ، اما در واقع مراد امت آنجناب می

باشند.

(۸۵)(والی مـدین اخـاهم شـعیبا قـال یـا قوم اعبـدوا الله ما لکم من اله غیره قـد جاءتکم بینه من ربکم فاوفوا الکیل و المیزان ولا تبخسوا النـاس اشـیائهم و لاـ تفسـدوا فی الاـرض بعـد اصـلاحها ذلکم خیر لکم ان کنتم مؤمنین):(و به سوی مـدین برادرشـان شعیب را فرسـتادیم که به ایشان گفت : ای قوم خدای واحدرا بپرستید که برای شـما جز او خدایی نیست و به تحقیق برهانی از جانب پروردگارتان به سوی شـما آمـد، پس پیمانه و وزن را تمام دهید و حق مردم را کم مدهید و در این دیار بعد از اصـلاح آن فساد نکنید،این دسـتور اگر ایمان داشـته باشـید برای شـما بهتر است)،این آیه عطف ، داسـتان نوح (ع) است و شعیب که براهالی مـدین مبعوث شـده بود،آنان را دعوت به توحید نموده و از شـرک بازمی دارد و به آنها می گوید: حال که معجزه ای دال بر رسالت من نزد شـما آمده وحجت بر شما تمام شده ، پس به وزن و پیمانه وفا کنید و کم فروشی نکنید،چون این امور و فساد در معاملات نزد آنان رایج بوده ، لذا آنها را دعوت نمود تا درزمین فساد نکنند و بر خلاف فطرت بشـری گام بر ندارند، چون فطرت انسـان همواره انسـان را به اصـلاح دنیـای خود و تنظیم امور حیاتیش دعوت می نمایـد وافساد در زمین اگر چه بر حسب مطلق بودن شامل تمام گناهان و معاصـی اعم ازحق الله و حق الناس می گردد ،لکن به قرینه سـیاق اسـتفاده می شود که مقصود ازفساد در اینجا فقط آن گناهانیست که باعث سلب امنیت در

اموال و آبرو و نفوس مردم در اجتماع می گردد، گناهانی مثل دزدی ، غارت ، تجاوز به ناموس و قتل وامثال اینها، و در آخر برای تعلیل آن دو دعوت سابق می فرماید:این امور برای شما بهتر است و سعادت دنیایی شما را بهتر تأمین می کند، چون زندگی اجتماعی دائر مدار اصلاح و امنیت می باشد و اگر کسی به خود اجازه دهد که کم فروشی کند یا خیانت و دزدی نماید ،در این صورت جواز آن اعمال را برای سایرین نیز صادر کرده و معلوم است که اجتماعی که این اعمال مثل خیانت وتقلب و کم فروشی در آن رایج شود منجر به نابودی خواهد شد،پس شما اگر به خداایمان داشته باشید،حتمادرستی دستورات خداوند را تصدیق خواهید نمود.

(۸۶)(ولا تقعدوا بکل صراط توعدون و تصدون عن سبیل الله من امن به و تبغونها عوجا واذکروا اذ کنتم قلیلا فکثرکم وانظروا کیف کان عاقبه المفسدین): (و بر سر هر راه منشینید تا مردم را بترسانید و آنها را که ایمان آورده اند از راه خدا باز دارید، وراه خدا رامنحرف بخواهید،و به یاد آورید زمانی را که گروهی اندک بودید و خدا شما را بسیار نمود،پس بنگرید که نهایت کارتباهکاران چگونه بود)، چنانچه قبلا گفتیم ، مراد از (راه خدا)همان دین است ، لذامی فرماید: متعرض دین خدا نشوید، مردم را به جهت ایمانشان تهدید و ارعاب نکنید و آنها را از مشارکت در عبادات و از راه خدا منع نکنید و راهزنانی نباشیدکه با تمام قوا و با هر نوع حیله و تزویر مردم را از راه خدا باز می دارند و

نعمتهای خداونـد را که در حقتان تمام نمود بیاد آوریـد، من جمله اینکه نسل شـما را زیادگرداند، چون کثرت افراد برای یک اجتمـاع نعمت بزرگی است به مقتضـای عقـل هر چه افراد جامعه ای بیشتر باشـد ،نیروی اجتماعی و فکر و اراده و عمل قویتری خواهنـد داشت و می تواننـد با قوت بیشتری قوای طبیعت را تسـخیر نمایند وکمبودهای جامعه خویش را رفع کنند، پس ازدیاد نسل که پایه تکامل بشـراست از نعمات بزرگ الهی می باشد و در آخر می فرماید: از تاریخ امم گذشـته وسرانجام گنه کاران و مفسـدین عبرت بگیرید و مفسدان همان کسانی هسـتند که در سـرزمین ها طغیان نموده و فساد می نمایند و زندگی دنیا آنها را فریفته است وشـهوات آنها را اسیرنموده و سرانجام ، پروردگار تازیانه عذاب را بر آنها نازل می نماید. و تاریخ چه بسیار نام کسانی را ضـبط کرده ،مثل قیصرها و فراعنه و کسرایان وفغفورها(۳۰)،که در دوران خود تکبر و طغیان نموده انـد و مردم را به بندگی و ذلت کشانیدند ،اما سرانجام خداوند آنها را نابود ساخت ،بطوریکه امروز جز نامی ننگین از آنها باقی نمانده است .

(۸۷)(وان کـان طـائفه منکم امنوا بالـذی ارسـلت به و طـائفه لم یؤمنوا فاصبروا حتی یحکم الله بیننا وهو خیر الحاکمین):(و اگر گروهی از شما بدانچه من برای ابلاغ آن مبعوث شده ام ایمان آورده اند و گروهی ایمان نیاورده اند، پس صبر کنیدتا زمانیکه خدا بین ما و شـما حکم کند و او بهترین داوران است)، و در این آیه چهارمین دسـتور خود را به آنان گوشتزد می کند و می فرماید: در

صورتی که اختلاف کلمه در بین شما روی داد و عده ای از شما به طرف کفر تمایل یافتند،شما بخاطر آنان دست از حق و حقیقت بر ندارید، بلکه به طرف حق بگروید و در مقابل کارشکنی کافران صبر کنید، از این کلام بر می آید که آن حضرت از ایمان آوردن همه آنها مأیوس بوده و می دانسته که بزودی توانگران ومستکبران قومش مشغول آزار مؤمنین و سد نمودن راه خدا می شوند ،ناچار همه آنها اعم از مؤمن و کافر را امر به صبر نموده تا زمانیکه خداوند در میانشان حکم براند، چون خدا بهترین داور است و همین حکم به صبر بهترین دلیل بر احکم الحاکمین بودن خداست ،چون بهترین کار برای جامعه ای که مرکب از مؤمن وکافر هستند، همانا صبر و خویشتنداری می باشد تا مؤمنان در نا امیدی و اضطراب قرار نگیرند و کفار نیز کارهائی که باعث پشیمانیست انجام ندهند، لذا خداوندر موقع مناسب ، حکمی می کند که باعث خیر همه مردم است و حکم خدا عاری از جور و ستم می باشد، بنابراین حکم (فاصبروا) حکمی ارشادی نسبت به کافران و حکمی مولوی نسبت به مؤمنان است که هر دو گروه را به صلاحشان رهنمون می شود، امابعضی مفسران می گویند: این کلام در مقام تهدید به عذاب برای کافران می باشد .

(۸۸)(قال الملا الذین استکبروا من قومه لنخرجنک یا شعیب و الذین امنوامعک من قریتنا او لتعودن فی ملتنا قال او لو کنا کارهین):(بزرگان قوم او که تکبرمی نمودند،گفتند: ای شعیب ما هر آینه تو و کسانی را که با تو ایمان آوردند ازآبادی خود

بیرون می کنیم ،مگر اینکه به دین و آیین ما باز گردید،فرمود: هرچنداز آن اکراه داشته باشیم ؟)،اگر چه شعیب (ع)به راهنمایی و ارشاد قوم خودپرداخت ،لیکن آنان استکبار نمودند و رشد و هدایت را نپذیرفتند و به این ترتیب برای نزول حکم الهی و عذاب او تعجیل نمودند و به جای آنکه هدایت را بپذیرند، دست به تهدید و ارعاب مؤمنین زدند و به آنها گفتند:اگر به دین مانگروید و دست از توحید بر ندارید،شما را از ده خود بیرون می کنیم ،اما اخراج از دهکده و تبعید، بر مؤمنان آسانتر از ارتداد و بازگشتن از شریعت توحید بود،چون خداوند چنانچه در قرآن فرموده : زمین خود را وسیع قرار داده تا مردم درآن مهاجرت کنند و هر کس در راه خدا مهاجرت نماید هر آینه وسعت و گشایش خواهدیافت (۳۱)،و چون گفتار کافران با تأکید و ارعاب توأم بود، لذا حضرت شعیب از خدای متعال طلب فتح و پیروزی نمود.

(۸۹)(قدافترینا علی الله کذبا ان عدنا فی ملتکم بعد اذنجینا الله منها ومایکون لنا ان نعود فیها الا ان یشاء الله ربنا وسع ربنا کل شی ء علما علی الله توکلنا ربناافتح بینناوبین قومنا بالحق وانت خیر الفاتحین):(در این صورت اگر ما پس از آنکه خدا ما را از آیین شما رهایی داده به آن باز گردیم ،به خدا افترا زده ایم و ماراشایسته نیست که به آن رجوع کنیم ،مگر آنکه خدا بخواهد پروردگار ما از نظرعلمی بر هر چیز احاطه دارد،مابر خدا توکل میکنیم ، پروردگارا بین ما و قوممان به حق داوری کن ،همانا تو بهترین پیروز کنندگانی)،

شعیب (ع) و یارانش درجواب آنها می گویند: ما از دین شـما کراهت داریم و خداوند ما را از آیین شـمارهایی بخشـیده ، لذا اگر دوبـاره به آن آیین بـاز گردیم و شـرک بورزیم ، در واقع به خـدا افتراء زده ایم ، پس با این جملات علت کراهت ونفرت خود را بیـان می کننـد،در اینجا شـعیب (ع) به نماینـدگی از قوم خود سـخن می گویـد،چون پیامبران ابـدا درطول حیات خود شرک نورزیده و معصوم ازگناه هستند، لذا اینکه سخن ازرجوع به آیین شرک می نماید، در واقع به نیابت از ایشان است ، در ادامه مطلب برای اضـراب و بالا بردن مطلب می فرماید: ما از رجوع به دین شما کراهت داریم ،چون مستلزم افترای به خداست ، بلکه اصولاـ چنین کاری شایسـته ما نیست وآنگاه برای آنکه ادب نبوت را رعایت کنـد، فرمود: مگر آنکه خـدا بخواهـد و به سبب گناهـان مـا، عنـایت خود را از مـا سـلب نموده و در نتیجه از دین خـدا منحرف شویم . و اینکه هم نـام (الله) را برد و هم (ربنا)را اضافه کرد ،برای اشاره به این مطلب بود که الله همان کسـی است که امور ما را اداره و تدبیر می کند و آنگاه اشاره به علم خداونـد نمود و فرمود: چون خـدای ما علمش بر همه چیز محیط است ، لذاممکن است مشـیت او به چیزی تعلق بگیرد که من علمی به آن نـدارم . و آنگـاه فرمود: مابر خـدا توکل می کنیم ، یعنی امر خود را به او واگـذار می نمائیم تا ما را از هر شـر محتملی حفظ

کنـد، سـپس در ادامه ، طلب فتـح و دوری از دشـمن را نمود و مقصودش از (فتـح) همانا حکـم کردن بین دو گروه بود، چون فتح بین دو چیز، مستلزم جدا کردن آن دو از یکدیگر است و این کلام یک نحو نفرینی است بر هلاکت کافران و اگر تصریح به آن ننمود،اولا): به جهت اطمینانیست که به پروردگار خود داشـته که سـرانجام مؤمنین را یاری می کنـد و جباران را هلاک می سازد و دیگران را جانشـین ایشان می نمایـد و ثانیا): به جهت آن بود که از خـداانصاف بخواهـد و امر را به او واگذار کند که همانا او بهترین فاتح و ناصر و داوراست .

(۹۰)(و قـال الملا الـذین کفروا من قومه لئن اتبعتم شـعیبا انکم اذا لخاسـرون): (وگروهی از قوم شـعیب که گردنکش بودنـد، گفتنـد: اگر از شـعیب پیروی کنیـد در این صـورت براسـتی از زیانکـاران خواهیـد بود)،این عبـارت که مسـتکبران قوم شـعیب گفتنـد،در واقع سـد راه خـدا و تهدیـد مؤمنـان از ایمان آوردن بود که حضـرت شـعیب در آغاز آنها را از انجام این عمل نهی فرموده بود ،لکن آنهـا موعظه نپذیرفتنـد و برای آنکه مؤمنـان را از پیروی آن حضـرت باز دارنـد، گفتنـد: اگر به دنبال شـعیب حرکت کنید و از سـرزمینتان مهاجرت نمایید، زیانکار خواهید شد ومقصودشان از این گفتار آن بود که به این وسیله شعیب را در مهـاجرت تنهابگذارنـد و به خیـال خـود از وجـود او آسـوده شونـد و همچنین افراد قـوم خـود را هم از دست ندهنـد ،چون دشمنی آنها در اصل با شعیب (ع) بود، لیکن دشمنی باپیروان آن حضرت به جهت

پیروی آنها از شعیب بود وگرنه در اصل با آنهاعداوتی نداشتند.

(۹۱)(فاخذتهم الرجفه فاصبحوا فی دارهم جاثمین):(پس زلزله ای آنها را فراگرفت و در خانه هایشان بی جان گشته و به زانو در آمدند)،یعنی عذاب الهی بصورت زلزله و اضطراب شدید بر آنها نازل شد، پس در حالی صبح کردند که به رو در افتاده و هلاک شده بودند.

(۹۲)(الذین کذبوا شعیبا کان لم یغنوا فیها الذین کذبوا شعیبا کانوا هم الخاسرین): (کسانی که شعیب را تکذیب کردند، گویا هرگز در آن دیارنبودند،آری کسانی که شعیب را تکذیب کردند، هر آینه خودشان مردمی زیانکاربودند)،عبارت (کان لم یغنوا فیها)به معنای آنست که گویا در آن مکان زیاد اقامت نگزیدند تا با آن از هر مکان دیگر بی نیاز باشند،کنایه از اینکه اینها هیچ علاقه ای به سرزمین خود نداشته اند، زیرا در مدت کوتاهی با یک زلزله شدید به دیارهلاکت شتافتند و هلاک ساختن آنان و زوالشان برای خداوند آسان بود و آنهاخیال می کردند شعیب (ع) و پیروانش ضرر خواهند کرد، اما خیالشان باطل بود وخودشان زیانکار شدند،چون (و مکروا و مکرالله و الله خیر الماکرین)(۳۲)،(مکرنمودند و خدا نیز با آنان خدعه نمود و خداوند بهترین مکر کنندگان است).

(۹۳)(فتولی عنهم وقال یا قوم لقد ابلغتکم رسالات ربی و نصحت لکم فکیف اسی علی قوم کافرین):(آنگاه از آنان روی گرداند و گفت :ای قوم من پیغامهای پروردگارم رابه شما رساندم و نصیحتتان کردم ،پس چگونه بر گروهی که کفرورزیدند،متأسف و اندوهگین شوم ؟)،پس آنحضرت بعد از نزول عذاب وهلاک ایشان از آنها اعراض نمود و منظور آن حضرت از خطاب نمودن قوم

خودعبرت گرفتن دیگران از سرنوشت آنان بوده ،لذا در مقام اعتبار سایرین آنهارا مخاطب ساخته و می فرماید:حال که من در ابلاغ رسالات پروردگارم و خیرخواهی و نصیحت شما کوتاهی نکرده ام ، پس چگونه بر سرانجام شما کافران اندوهگین شوم و متأسف گردم ؟

(۹۴)(وما ارسلنا فی قریه من نبی الاـ اخذنا اهلها بالباساء و الضراء لعلهم یضرعون): (و ما هیچ پیغمبری را در دهکده ای نفرستادیم ،جز آنکه مردم آن قریه رابه سختی و بیماری دچار کردیم تا شاید زاری کنند)،(بأساء)بدحالی از نظرمالی و (ضرا) بد حالی از نظر جانی است ، و می فرماید: ما هیچ پیامبری را به جهت هدایت مردم بسوی هیچ آبادی نفرستادیم ،جز آنکه آنان را به بلایای مالی و جانی مبتلا ساختیم ، تا به این وسیله آنها به تضرع و توسل به پروردگارشان وادار شوند و دعوت پیامبر زودتر به نتیجه برسد، زیرا انسان تا زمانیکه غرق درنعمات و خوشی باشد، کمتر متوجه پروردگار و صاحب آن نعمات می گردد،لیکن در زمان شدت و گرفتاری به سوی خالق خود توجه نموده و جزع و فزع می نماید و سعی می کند با ایمان و عمل صالح آن شدت وگرفتاری را از خود دفع کند .

(۹۵)(ثم بدلنا مکان السیئه الحسنه حتی عفوا و قالوا قدمس اباءنا الضراء و السراء فاخذناهم بغته و هم لا یشعرون):(آنگاه به جای بدی ، خوبی برایشان آوردیم تا فزونی یافتند و گفتند: بیماری و سختی به پدران ما رسید، پس به ناگاه ایشان را بگرفتیم ،درحالی که بی خبر بودند)،یعنی ایشان به وسیله حسنه ونعمتهایی که به آنها داده شده بود

آثار سوء سیئات و نقمتهای سابق را محوکردند، یا آنکه بگوئیم از نظر اموال و انفس در فزونی واقع شدند، لکن به جای آنکه به راه حق هدایت شوند و بدی و خوبی را از ناحیه خدای متعال بدانند،گفتند: این سختی وشدتهای سابق به جهت امتحان الهی نبوده ، بلکه جریان طبیعی عالم که همواره در تغییر و دگرگونی است خواه ناخواه منجر به تحول وناکامی یا کامروائی می گردد. لذا دیروز پدران ما گرفتار بودند، اما امروز ما کامروائیم ، پس عادت روزگارچنین است و با این سخن منکر امتحان الهی شدند(۳۳).آنگاه می فرماید، پس به ناگاه آنها را فرا گرفتیم ، در حالی که بی خبر بودند،این جمله اشاره است به اینکه انسان به جریان امور الهی جاهل است و لذا به ناگاه دچار عذاب خداوند گردیدند ،با آنکه ادعای علم نسبت به اسباب امور عالم می نمودند.

(۹۶)(ولو ان اهل القری امنوا واتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماءوالارض ولکن کذبوا فاخذناهم بما کانوا یکسبون):(و اگر اهل آبادیها ایمان آورده و تقوی می ورزیدند، هرآینه بابهای برکات آسمان و زمین رابه رویشان می گشودیم ، اما تکذیب کردند و لذا بواسطه اعمالی که کردند آنها را مؤاخذه نمودیم)،(برکات)به معنای هر خیر کثیری است ، مثل امنیت ،آسایش ، سلامتی ، مال و اولادو...و می فرماید: اگر اهل قریه ها ایمان می آورند، یعنی عقایدشان رااصلاح می کردند و تقوی می داشتند، یعنی در رفتار اجتماعی نیز نیکو عمل می کردند، در این صورت مجرای برکات را بر آنها می گشودیم و انواع خیر را دراختیارشان قرار می دادیم ، منظور از

برکات آسمان اموری از قبیل برف و باران تگرگ و...به مقدار مفید و نافع می باشد و مراد از برکات زمینی انواع میوه ها ونباتات و امنیت و آسایش است و خداوند می فرماید: این برکات در زمانی نازل می شوند که مردم ایمان و تقوی داشته باشند و از آنجا که نوع انسان ، اجتماعی وتکامل یافته است ، لذا ایمان و تقوای یک عده اندک کفایت نمی کند، چون کفروفسق اگر جمعی و عمومی باشد، کار خود را می کند و با ایمان آن عده اندک مقابله می نماید، پس سبب فساد بر طرف نمی گردد جز آنکه آن عده اندک بیدارشده و بر علیه جماعت کفار و در جهت قطع ید آنها اقدام کنند و جمله نهایی دلالت می کند که عذابی که بر جماعات نازل شده به عنوان مجازات برای اعمال خود آنها بوده و خداوند به سبب گناهشان آنها را هلاک نموده است .

(۹۷)(افامن اهل القری ان یاتیهم باسنا بیاتا و هم نائمون):(آیا اهالی آبادیهاایمنند ،از اینکه شبانه هنگامی که در خوابند عذاب ما بسویشان بیاید؟)،(بیات)به معنای شبیخون زدن و شبانه تاختن بر دشمن است و می فرماید:روزگارجماعات چنین است که با دریافت نعمتهای مادی مغرور شده و از عالم ماوراءحس و معنویات غافل می شوند و آنگاه عذاب خدا بطور ناگهانی بر آنها نازل می شود،پس با این حال آیا این جماعات از عذاب الهی که شبانه و در حال خواب و غفلت بر آنها نازل می شود،ایمن هستند؟ (وگفته می شود که دختر ربیع بن هیثم به او گفت : پدرجان چه شده که نمی خوابی

؟ و پدر در جواب گفت :دخترم ،پدرت از شبیخون می هراسد).

(۹۸)(او امن اهل القری ان یاتیهم باسنا ضحی و هم یلعبون):(آیا اهل آبادیها ازاینکه عذاب خدا در روز هنگامی که سرگرم بازی هستند بر آنها نازل شود،ایمن هستند؟)،کلمه (ضحی) به معنای اوائل روز و موقع گسترده شدن نورخورشید می باشد و منظوراز (لعب)تنها بازی نیست ، بلکه مراد همین کارهای روزمره ایست که انسان به منظور رفع حوائج زندگی مادی و دنیوی و برخوردارشدن از شهوات آن انجام می دهد ولذا لعب کنایه از اعمال دنیائیست که به منظورجلب سعادت حقیقی و در طلب رضای حق نباشد وخلاصه معنای آیه به ضمیمه آیه قبل اینست که اهل جماعات در هیچ حالی چه شب و چه روز هرگزاز نزول عذاب خدا ایمن نیستند.

(۹۹)(افامنوا مکر الله فلا یامن مکرالله الا القوم الخاسرون):(آیااز مکر وتدبیر خدا غافل و ایمن شده اند؟پس جز گروه زیانکاران هیچ کس از تدبیر خداغافل نیست)،(مکر)به معنای غافلگیر کردن برای آسیب رساندن است و این عمل از خداوند وقتی صحیح است که به عنوان مجازات صورت بگیرد،اما مکرابتدائی و بدون اینکه بنده معصیتی کرده باشد صدورش ازخداوند غیر ممکن است ، لذا می فرماید: آیا اینها از مکرخدا ایمنند که خدا آنها را از جائی که نفهمندمعذب نماید؟ و آنگاه می فرماید:ایمن بودن از مکر خدا در حقیقت خود مکری از ناحیه خدای تعالی است که عذاب را به دنبال دارد ،پس کسانی که از مکرخداایمن هستند، همان زیانکارانند ،چون همان ایمنی ایشان هم مکر خداست .

(۱۰۰)(اولم یهد للذین یرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم

بـذنوبهم و نطبع على قلوبهم فهم لا يسـمعون):(آيا براى كسانى كه اين سـرزمين رابعـد از هلاكت اهالى آن به ميراث برده اند آشـكار نشده كه ما اگر بخواهيم آنها رابه سزاى گناهانشان مى رسانيم و بر دلهايشان مهر مى زنيم تا آنها چيزى رانشنوند)،مى فرمايد: آيا آنچه ما از قصـص جماعات و اهل قرى براى جانشـينان آنهاگفتيم ، تا آنها را هدايت كنيم برايشان روشن نكرد كه ما اگر بخواهيم آنها راهم بعد از آنكه امتحانشان كرديم به سبب گناهانشان مؤاخذه مى كنيم و هيچ مانعى نمى تواند از عذاب الهى جلوگيرى كنـد جز اينكه آنها خودشان اهل ايمان و تقوى شوند و آنگاه مى فرمايد:چنانچه ما آنها را به سـبب گناهانشان مؤاخـذه كنيم بر دلهايشـان مهر مى زنيم تا قـدرت شـنيدن مواعظ انبياء از ايشان سـلب شود ودرنتيجه عـدم هـدايت ، سـرانجام هلاك گردند.

(۱۰۱)(تلـك القرى نقص عليـك من انبائها ولقـد جاءتهم رسـلهم بالبينات فماكانوا ليؤمنوا بما كـذبوا من قبل كـذلك يطبع الله على قلوب الكـافرين):(اين قريه هـايى كه مـا اخبـار آن را بر تو مى خوانيم به تحقيق پيامبرانشـان با حجتهاى آشـكار بسويشان آمدنـد و به آن چيزها كه قبلا تكـذيب نموده بودنـدايمان آور نبودنـد،اينچنين خداونـد بر دلهاى كافران مهر مى زند)،اين آيه داسـتان سابق الذكر را خلاصه مى كند و مى فرمايد:اينها كه ذكرشان گذشت پيامبرانشان بادلائل و معجزات آشـكار بسويشان آمـد،ولى آنها ايمان نياوردنـد و چون قبلاپيامبران خود را تكـذيب كرده بودند، ديگر نمى توانسـتند ايمان بياورند و اين همان مهر نهادن بر دل ايشان است و برخى ازاين قراء هنوز پا برجا هستند وبرخى نابود شده اند ،ولى خصوصيت

مشترک همه آنها ایمان نیاوردن به پیامبران است و سبب مهر نهادن بر دلهاشان عدم ایمان و تکذیبشان نسبت به پیامبران میباشد و در نتیجه آن مهر نهادن آنها فهم درستی نخواهند داشت و نمی توانند ازابتلائات الهی و همچنین از اینکه خداوند ابتلائات را برایشان تبدیل به نعمات می کند پند بگیرند و امتحان الهی را درک نمی کنند و اینها را از مسائل طبیعی روزگار می پندارند.

(۱۰۲)(وما وجدنا لاكثرهم من عهد و ان وجدنا اكثرهم لفاسقين):(و بیشترآنها را به پیمان پایبند نیافتیم و اگر چه که بیشترشان را عصیان پیشه یافتیم)، مراداز (عهد) همانا وفای به پیمان است و چه بسا مراد از پیمان عهدی باشد که خداوند بوسیله آیاتش با آنها منعقد کرده و یا عهدی که ایشان با خدا بسته اند که فقط خدا را بپرستند و در عبادت چیزی را شریک او نگیرند، ولیکن خداوندمی فرماید: اکثر ایشان به این عهد پایبند نبوده و از لوازم آن پیروی نکردند، بلکه فاسق وعصیان پیشه بودند.

(۱۰۳)(ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون و ملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبه المفسدين):(آنگاه پس از آنها موسی را با آیات خویش به سوی فرعون و جماعت او بر انگیختیم که در باره او ستم کردند، پس بنگر که نهایت کار تبهکاران چگونه بود)،حضرت موسی (ع) سومین پیامبر اولی العزم وصاحب کتاب و شریعت میباشد که با مبعوث شدن ایشان دین توحید وارد مرحله جدیدی شد و دارای احکام مفصلتر گردید، چون بشر در سیر تکاملی خویش درطی اعصار به مرحله ای رسیده بود که آمادگی پذیرش معارف الهی و

احکـام تفصـیلی را داشـت و منظـور از (آیاتنـا)در آیـه همـان معجزاتی اسـت که خداونـد به آن حضـرت کرامت فرمـوده بـود ،ماننـد:اژدها شـدن عصا و یـد بیضاء و طوفان و ملـخ وشـپش و وزغ و خون و...، چون قرآن کریم برای هیـچ پیامبری به اندازه موسـی (ع)معجزه نقل نفرموده ، ولی فرعون و جماعت او نسـبت به موسـی ستم کردند ،به این صورت که موسی و معجزاتش را تکذیب نمودند و او را انکار کردند وبهمین سبب خداوند آنها را هلاك نمود، پس بنگر که چگونه کسانی که مؤمنین رابه ضعف کشـیدند و فساد نمودنـد چه عاقبتی پیـدا کردند و خداوند چگونه عذاب خود را بر آنان جاری نمود و ذکر این عبارت آخر به منظور عبرت گرفتن مردم بوده تا بدانند که علت انقراض فرعون و فرعونیان همانا فساد انگیزی آنها درزمین بوده اسـت .

(۱۰۴)(و قال موسـی یا فرعون انی رسول من رب العالمین):(و موسـی فرمود:ای فرعون ،بـدرستی که من فرسـتاده ای از جانب پروردگار جهانیان هستم)،این آیه شروع در تفصیل داستان ، بعد از اجمال و اظهار عبرت از آن ماجرا است ، و می فرماید: که موسـی به فرعون گفت : که من مأمور به تبلیغ رسالت از جانب پروردگار عالمیان هسـتم که او رب الارباب است و این وصـف را برای آن بکار برد که همه بت پرسـتان و نیز فرعونیان بتها را خالق نمی داننـد،بلکه آنها رارب و متولی شأنی از شـئون هستی می شمارند و لذا به تناسب این مقام آن حضرت اصطلاح رب العالمین را بکار می برد.

(۱۰۵)(حقیق علی ان لا اقول علی الله الا الحق

قد جئتكم ببينه من ربكم فارسل معی بنی اسرائیل):(سزاوارم بر اینکه در باره خدا جز حق نگویم ، به تحقیق برای شما معجزه ای از جانب پروردگارتان آوردم ،پس بنی اسرائیل را بامن روانه کن)،می فرماید: من سزاوارم به اینکه در باره خدا جز حق نگویم و در رسالتی که به من داده باطلی را به او نسبت ندهم و می فرماید: من با معجزه آشکاری به سوی شما آمده ام که صدق رسالت مرا تأیید می کند، پس بنی اسرائیل را همراه من بفرست و دست از تعذیب و شکنجه آنها بردار.

(۱۰۶)(قال ان کنت جئت بایه فات بها ان کنت من الصادقین):(فرعون گفت :اگر راست می گویی که معجزه ای آورده ای ، پس آن را بیاور)،شرطی که در اول آیه است ،صدق موسی (ع) را می رساند، یعنی اگر واقعا معجزه ای آورده باشد درادعای خود صادق بوده ، لیکن شرط آخری در آیه تعریضی است که بوسیله آن اشاره می کند به اینکه او به صدق موسی در معجزه آوردن معتقد نبوده و نیزاعتقادی به راستگویی وی نداشته است .

(۱۰۷)(فالقی عصاه فاذا هی ثعبان مبین):(پس موسی عصایش را بیفکند وناگهان عصا اژدهایی بزرگ شد)،یعنی در جواب فرعون موسی عصای خود راافکند و ناگهان عصا تبدیل به ماری بسیار بزرگ گردید، البته در آیات دیگر باکلماتی مثل (حیه تسعی)(۳۴)،و (جان)(۳۵)،به این معجزه اشاره شده است .

(۱۰۸)(ونزع یده فاذا هی بیضاء للناظرین):(و دستش را بیرون آورد،پس بناگاه در دیده تماشاگران بسیار نورانی وسفید نمود)،یعنی موسی (ع) دست خویش را از گریبانش بیرون آورد و نوری

به ماننـد آفتـاب ازبین انگشـتانش تابیـدن گرفت و این درخشـندگی به حـدی بوده که برای بیننـدگان یک امر خارق العاده به شمار می رفته ، البته در سوره طه آیه ۲۲ و سوره قصص آیه ۳۲ نیز به این معجزه اشاره شده است .

(۱۰۹)(قـال الملاـ من قـوم فرعـون ان هـذا لسـاحر علیم):(جمـاعتی از قـوم فرعون گفتنـد:بـدرستی که او جـادوگری داناسـت)،بزرگان قوم فرعون در هرامرمهمی مجلس شور تشکیل می داده اند و آنچه را که به تصویب عموم می رسیده به نظر فرعون می رسانـده انـد تا او آن را به مرحله اجرا در آورد و در خصوص این مورد نیز رأی نهایی آنها چنین شد که گفتند:این مرد به یقین ساحری ماهر است که در ادعای نبوت خود صادق نیست ،بلکه به این وسـیله می خواهد بنی اسرائیل را نجات داده و آنها را در امورشـان مسـتقل کنـد و بـا کمک آنان شـما را ازسـرزمینتان بیرون کنـد و دین شـما را باطل سازد، پس این اعمال او نه معجزه است و نه نشانه ای از جانب پروردگار،بلکه سحر است .

(۱۱۰)(یرید ان یخرجکم من ارضـکم فما ذا تامرون):(که می خواهد شـما رااز سـرزمینتان بیرون کند، اکنون چه دسـتوری می دهید؟)،در ادامه گفتار فرعونیان می گویند هدف موسی (ع) ابلاغ رسالت نیست بلکه او می خواهد شما را ازسرزمینتان بیرون نموده و آیین شـما را باطل نموده و خود مالک مصر شود، پس در باره او چه می فرمایید؟ یعنی برای مقابله با او چه کنیم و در شأن او چگونه عمل نمائیم ؟

(۱۱۱)(قالوا ارجه و اخاه و ارسل فی المدائن حاشرین):(گفتند:او

و برادرش رانگهـدار و مـأموران جمع آوری را بسوی شـهرها روانه کن)،این آیه حکـایت آخرین رائی است که همه بزرگـان قوم فرعون متفقا به عرض او رسانیده اند،درسوره شعراء آیه ۳۷ نیز همین رأی از قول فرعون بازگو شده است و معلوم می شود این کلام را اول خود فرعون پیشـنهاد کرده و آنگـاه بزرگـان و صـاحب منصـبان قومش در اطراف آن شور نموده و سـرانجام همان رأی را تصویب کرده اند و قول آنها این است که به فرعون می گویند که باید رسولانی برای جمع کردن ساحران بسوی شهرهای مختلف گسـیل نماید و موسـی و برادرش راتحت نظر و مراقبت قرار دهد و در کشـتن آنها عجله نکند ،مبادا که او را ظالم و سنگدل بخوانند.

(۱۱۲)(یاتوک بکل ساحر علیم):(تا همه جادوگران ماهر را نزد توبیاورنـد)یعنی آن رسولان برای جمع کردن جادوگران ماهر روانه شده و آنها را نزد فرعون بیاورند تا آنان بوسیله جادویشان با سحر موسی مقابله کنند.

(۱۱۳)(و جاء السحره فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان کنا نحن الغالبین):(وجادوگران نزد فرعون آمدند و گفتند:اگر ما غالب شدیم هر آینه مزدی خواهیم داشت)،این کلام گویـای آنست که جادوگران اهمیت مطلب را فهمیـده انـد و چون خود را غالب می دانسته انـد لذا نه به نحو سـئوالی ،بلکه به منظور تأکید با لحن خبری گفتند:اگر ما غالب شویم بدرستی برای ما اجرتی خواهد بود.

(۱۱۴)(قال نعم و انکم لمن المقربین):(فرعون گفت : آری بدرستی هر آینه شـمااز مقربان و نزدیکان درگاه خواهید شد)،این جمله اجابت سئوال ساحران است به اضافه یک وعده ،به اینکه آنها را مقرب درگاه خویش گرداند.

(۱۱۵)(قالوا

یـا موسـی اما ان تلقی و اما ان نکون نحن الملقین):(ساحران گفتنـد: ای موسـی ،آیا تو عصایت را می انـدازی یا اینکه ما ابزار خود رابیاندازیم)،این اختیار دادن آنها به موسی دلالت بر آمادگی و اعتماد به نفس آنهامی کند،چون به خیال خود کاملا می توانسـتند بـا موسـی مقـابله کننـد و لـذا گفتنـد:اگرمی خـواهی ابتـدا تـو عصـایت را بیانـداز واگر می خـواهی مـا اول طنـابها وچوبدسـتهایمان را بکار ببریم و این سـخن را برای زرنگی و تضـعیف روحیه خصم و خوار شمردن او گفتند و با این کلام در واقع خواستند ضمن رعایت ادب به موسی بفهمانند که نسبت به غلبه خود یقین دارند.

(۱۱۶)(قال القوا فلما القوا سـحروا اعین الناس و استرهبوهم و جاؤ بسـحرعظیم): (موسی فرمود: شما ابتدا ابزار خود را بیافکنید، پس زمـانیکه ابزار جـادوی خـود را افکندنـد، چشـمان مردم مسـحور شـد و آنهـا را ترسانیدنـد و جـادوئی بزرگ بیاوردنـد)، (سـحر)یک نوع تصـرف در حواس انسان است ، بطوریکه چیزهایی رابیبنـد یا بشـنود که حقیقت نداشـته باشـد و(استرهاب)به معنـای ترسانـدن است ، دراین آیه خداونـد سـحر آنهـا را به وصف عظیم یـاد نموده ، پس معلوم می شودجـادوی آنهـا بسـیار بزرگ بوده که چشم همه مردم را خیره نموده است .

(۱۱۷)(واوحینـا الی موسـی ان الق عصـاک فـاذا هی تلقف مـا یافکون):(و به موسـی وحی کردیم که عصایت را بیانـداز ،پس ناگهان چیزهایی را که ساحران ساخته بودند ببلعید)،می فرماید: به موسـی وحی نمودیم که عصای خود را بیاندازو چون آن را افکند مبدل به اژدهایی شد که به سرعت شروع به بلعیدن سحرهای ساحران کرد و (افک)به معنای

گردانـدن چیزی از صـورت اصـلیش می باشـد و بـه همین جهت بر دروغ هم اطلاـق می شـود و (لقـف)به معنـای چیزی را به سرعت گرفتن است .

(۱۱۸)(فوقع الحق و بطـل مـا کـانوا یعملون):(پس حق واقع شـد و آنچه آنهاکرده بودنـد باطل گردیـد)،در این آیه اسـتعاره به کنایه بکار رفته ،گویا حق به امری تشبیه شـده که پا در هوا و معلق بوده ،بدون اینکه مشـخص باشد، بالاخره در زمین واقع می شود، یا خیر؟ لذا می فرماید: حق واقع و مستقر گردید و سحر ساحران باطل و نابود شد.

(۱۱۹)(فغلبوا هنالک وانقلبوا صاغرین):(پس فرعونیان در آن مجمع مغلوب شدند و خوار و خفیف باز گشـتند)،یعنی فرعون و اصـحابش در آن مجتمع عظیم شـکست خورده و مغلوب شدند و بعد از آن عزت ظاهری که داشـتند به حالت خفت و خواری باز گشت نمودند.

(۱۲۰)(و القی السـحره ساجدین):(و جادوگران به سـجده افتادند)، این عبارت اشاره به کمال تأثیر معجزه موسـی و خیره شدن ساحران است ،یعنی وقتی عظمت معجزه موسی را دیدند، آنقدر وحشت کردند که بی اختیار به حالت سجده افتادند و خود را نـاگزیر ازایمـان به رب العـالمین دیدنـد، چون آنهـا به خوبی فهمیدنـد که عمل موسـی سـحر نیست ، بلکه معجزه ای از جانب پروردگار عالم می باشد.

(۱۲۱)(قالوا امنا برب العالمین):(گفتنـد:ما به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم)،پس چون دریافتند که معجزه موسـی از جنس سحر و جـادو نیست ،خالصانه به درگاه پروردگار عالم ایمان آوردنـد و به آن اقرار نمودنـد،همان خـدای موسـی و هارون که مالک همه جهان است و از ایمان به ارباب متعدد منصرف گشتند و به خدای

واحد اعتقاد یافتند.

(۱۲۲)(رب موسی و هرون):(پروردگار موسی و هارون)این سخن را به جهت رفع توهم به زبان آوردند ،چون فرعون خود مدعی ربوبیت بود،ممکن بود کسی توهم کند که آنها به فرعون ایمان آورده اند،لذا برای دفع این شبهه گفتند: مابه پروردگاری که موسی و هارون مردم را به عبادت او دعوت می کنندایمان آوردیم و ایمان داریم که موسی و هارون در ادعای خودصادقند.

(۱۲۳)(قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لکم ان هذا لمکر مکرتموه فی المدینه لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون):(فرعون گفت :آیا قبل از اینکه به شما اجازه دهم به موسی ایمان آوردید؟ بدرستی که این خدعه ای است که شما می زنید تامردم شهر را از آنجا خارج کنید، پس بزودی خواهید دانست)، فرعون از روی خشم و استکبار و با حالت انکار وتوبیخ خطاب به ساحران می گوید: چرا قبل ازاینکه به شما اجازه دهم ، ایمان آوردید؟ در واقع او خود را مالک جسم و روح آنها می دانسته و آنگاه به آنها تهمت می زند و می گوید: شما با موسی توطئه کرده اید که علیه من و به نفع او به مصر تسلط یافته و اهل آنجا را از شهر بیرون کنید و غرض فرعون از تهمت زدن به ساحران این بود که آنها را مفسد درمملکت وانمود کند و بتواند به این بهانه آنان را به شدیدترین وجهی مجازات نماید و آنگاه با لحنی تهدید آمیز بطور اجمالی می گوید: به زودی نتیجه این توطئه و سزای آن را خواهید دانست .

(۱۲۴)(لاقطعن ایدیکم و ارجلکم من خلاف ثم لاصلبنکم اجمعین):(محققادست ها

و پاهایتـان را در جهت مخـالف یکـدیگر قطع می کنم و آنگاه به تحقیق هرآینه همه شـما را بر دار می کشم)، در این عبارت تهدید مجمل خود را به نحوتفصیلی توضیح دادو گفت :دست و پای شما در جهت عکس قطع می کنم ،(یعنی مثلادست چپ بـا پـای راست ، یـا دست راست بـا پـای چپ)، و آنگاه شـما را به دارمی آویزم ، و دار زدن یعنی بسـتن مجرم به چوب و بلند کردن آن تا همه مردم ماجرای او را دیده و عبرت بگیرند.

(۱۲۵)(قالوا انا الی ربنا منقلبون):(گفتند:مابه سوی پروردگارمان بازمی گردیم)،این جمله پاسـخی است که ساحران به فرعون داده و با این سـخن حجت او را باطل و راه اسـتدلال او را مسدود نمودند ،چون خلاصه معنا چنین است که تو ما را برای ایمان به پرودگارمان تهدید به عذاب و شـکنجه می کنی وخیال می کنی که این عمل آسـیبی به ما می رساند و حال آنکه مردن در راه خـدا شـرو آسـیب نیست ، چون ما به سوی پروردگارمان باز خواهیم گشت و نزد او حیات جاویـد خواهیم یافت و این خیر مطلق است ،چون آنچه نزد خداست بهتر وپاینده تر است ،(وما عندالله خیر و ابقی)(۳۶).

(۱۲۶)(ومـا تنقم منـا الاـ ان امنـا بایـات ربنـا لما جاءتنا ربنا افرغ علینا صبرا وتوفنا مسـلمین):(تو از ما انتقام نمی گیری ، مگر به جهت آنکه وقتی آیـات پروردگارمـان به سویمـان آمـد به آن ایمان آوردیم ، پروردگارا صبری به ما عطا کن و ما را مسـلمان بمیران)،(تنقم)از ریشه (نقم) به معنای کراهت و

خشم است و دراینجا ساحران به سبب جذبه معنوی و الهی با شجاعت تمام در برابر فرعون ایستادند و اینکه معجزه عصا را معجزات خوانده اند برای آنست که در همین مسأله چند معجزه بوده ، اول): اینکه عصا مبدل به اژدهاشده ، دوم): آنکه تمام طنابها و چوبدستی های ساحران را بلعیده و سوم): آنکه مجددا به صورت عصادر آمده . و آنگاه با نهایت دلیری گفتند: خدایا صبر را بر ما بریز، یعنی خدایا دلهای مارا لبریز و سرشار از صبر کن تا دربرابرنزول هیچ عذابی جزع و فزع نکنیم و اگرفرعون ما را کشت ، ما را با حالت اسلام از دنیا ببر. و براستی آنها در برابر فرعون که مردی جبار و متکبر بود شجاعت عجیبی به خرج دادند و قدرت او را به هیچ گرفتند و بادلهای مطمئن و عزمهای راسخ وایمانهای ثابت و برهان قوی و بلاغت گفتار و علم پایدار در برابر او ایستادند واینها دلالت بر شرافت اخلاقی و روحی و کرامت رفتاری آنها می نماید.

(۱۲۷)(و قال الملاـ من قوم فرعون اتذر موسی و قومه لیفسدوا فی الارض و یذرک و الهتک قال سنقتل ابناءهم و نستحیی نساءهم و انا فوقهم قاهرون):(بزرگان قوم فرعون گفتند: آیا موسی و قومش را رها می کنی تا در زمین فسادنمایند و تو و خدایانت را رها کنند؟ گفت : بزودی پسرانشان را خواهیم کشت وزنانشان را نگه خواهیم داشت و ما بر آنها مسلط و چیره هستیم)، بزرگان قوم فرعون به منظور تحریک و بر انگیختن فرعون به قتل موسی و قومش به اومی گویند:

آیـا موسـی و قومش را رهـا می کنی تا در زمین فساد کننـد و آنگاه درتأکیـد کلام خود می گوینـد: اینها علاوه بر فسادی که برانگیخته انـد زیر بـار پرسـتش تو و خـدایانت نیز نرفته انـد،از این عبارت اسـتفاده می شود که فرعون ، هم ادعای الوهیت می کرده و هم خودش خـدایانی برای خود داشـته که آنهـا را عبـادت می نموده ، همچنـانکه در جـای دیگر می گویـد:(انـا ربکم الاعلی)(۳۷)،(من بزرگترین پروردگار شـمایم). به هر حال کرسـی نشینان فرعون با این گفتار می خواستند فرعون را وادار به قتـل موسـی (ع) کننـد و به او تفهیم نماینـد که وجود موسـی (ع) برای او وحکومت جبارش خطرناک و فسادانگیز است ، اما فرعون برای دلخوش نمودن آنهـا وروشـنی چشـمشان به آنها می گویـد: که بزودی همان سـخت گیریهای سابق را درباره بنی اسـرائیل از سر می گیریم ، یعنی پسرانشان را می کشیم و دخترانشان رابرای خدمتگزاری به قبطیان زنده می گذاریم و در آخر هم برای فرونشاندن خشم و از بین بردن اضطراب درونی آنها اضافه می کند که در هر صورت ما بر آنهامسلط و قاهر هستیم .

(۱۲۸)(قـال موسـی لقومه اسـتعینوا بـالله واصبروا ان الا َرض لله یورثهـا من یشـاء من عبـاده و العاقبه للمتقین):(موسـی به قومش فرمود: از خـدا طلب یاری کنیـد و صبر نماییـد همانا زمین از آن خـداست و به هرکس از بنـدگانش که بخواهدوامی گذارد و سرانجـام نیـک از آن اهـل تقـواست)، موسـی (ع) برای مـواجهه بامشـکلات و مصـائبی که در پیش رو دارنـد و برای قیـام و شورش علیه فرعون به استمداد

و استعانت از خدای متعال توصیه می کند و آنان را به صبر دربرابرشدایدی که فرعون تهدید می نماید سفارش کرده ، آری صبر در برابرمشکلات ، راهنمای خیر و پیشتاز فرج و نجات است و صبر به معنای هشیاری وبیداری برای غلبه با ظلم ظالم است نه آنکه به معنای ذلت و تحمل بندگی وپایمال شدن زیر پای طغیانگران و ظالمان باشد . و در ادامه برای تعلیل گفتار خود می فرماید: زمین از آن خداست ، پس فرعون مالک زمین نیست ، تا آن را به هر کس بخواهد بدهد یا بازپس بگیرد، بلکه خداست که به هر کس بخواهد ملک و سلطنت می دهد و سنت جاری الهی هم ،چنین است که حسن عاقبت را به کسانی از بندگان خود اختصاص می دهد که خداترس و پرهیزکار باشند،یعنی ای بنی اسرائیل اگر از خدا کمک بخواهید وصبر پیشه کنید و اهل تقوی باشید خداوند این سرزمین را که امروز بدست فرعونیان است ، به دست شما خواهد سپرد.

(۱۲۹)(قالوا اوذینا من قبل ان تاتینا ومن بعدما جئتنا قال عسی ربکم ان یهلک عدوکم و یستخلفکم فی الارض فینظر کیف تعملون):(بنی اسرائیل گفتند: ماهم قبل از آمدن تو و هم بعد از آن در رنج و عذاب بوده ایم ، موسی (ع) فرمود:امید است که پروردگار دشمن شما را نابود سازد و شما رادر این سرزمین جانشین گرداند، و بنگرید که چگونه عمل می نمایید)، غرض بنی اسرائیل از این گفتار طرح شکایت نزد موسی (ع) بوده ، به اینکه گفته اند، ما چه قبل از آمدنت وچه بعد از رسالتت

آن عـذابی که از نـاحیه فرعون می دیـدیم ، همچنـان ادامه دارد وازآن وعـده نجـاتی که تو به ما دادی خبری نیست و این قول گویای ایمان ضـعیف و متزلزل آنهاست که میل به سـکون و عـدم تحرک داشـته انـد و بایـد دانست که دگرگونی و انقلاب ، تنها، وقتی ایجاد می شود که همه افراد متحول گردند وموسـی (ع) در جواب آنان برای امیدوار ساختن و دلگرم نمودن ایشان می فرماید:امید این هست که خدا دشمن شما را نابود ساخته و شما را جانشین او کند و این تنها در صورتی محقق می شود که از خـدا کمک بخواهیـد و صبر و تقوی پیشه کنیـد و اگر خداونـد چنین کند این عمل را ازروی گزاف و بیهودگی انجام نمی دهدو شـما را بدون قید و شرط اکرام نمی کند، بلکه این استخلاف شما، خود امتحانی برای شماست تا خداوند ببیند که رفتار شمـا چگونه خواهـد بود و اهل صبر وجهاد را از غیر آنان متمایز گردانـد،(و لنبلونکم حتی نعلم المجاهـدین منکم والصابرین) (۳۸). این آیه اعتقاد یهود مبنی بر (کرامت داشتن در نزد خدا و دارا بودن منصب بلاعزل الهی)را نفی می کند.

(۱۳۰)(ولقـد اخـذنا ال فرعـون بالسـنین و نقص من الثمرات لعلهم یـذکرون):(و به تحقیق فرعونیـان را به خشـکسالی و کمبود محصولاـت دچـارنمودیم تا شایـد متـذکر گردنـد)،(سـنین)جمع (سـنه)به معنای قحطی و نایابی است وخداونـد در این آیه با تأکیـد و ذکر قسم می فرمایـد: ما آل فرعون را به قحطی وکمبود دچار ساختیم تا شایـد متنبه و متـذکر شونـد و در اثر شدت و گرفتاری باتضرع و زاری رو

به درگاه پروردگار نمایند.

(۱۳۱)(فاذا جاءتهم الحسنه قالوا لنا هذه وان تصبهم سیئه یطیروا بموسی ومن معه الا انما طائرهم عندالله و لکن اکثرهم لا یعلمون):(پس زمانی که خیرو خوبی به ایشان می رسید، می گفتند:این به خاطر ماست و اگر بدی به آنهامی رسید، می گفتند، به علت بدیمنی موسی و پیروان اوست ،آگاه باشید که سرنوشت و اقبال آنها در نزد خداست ، اما بیشتر آنها نمی دانند)، قوم فرعون درسرزمین بسیار حاصلخیزی زندگی می گردند و چون تا قبل از آمدن موسی ازقحطی و خشکسالی خبری نبود، لذا می گفتند: آن خیر و فراوانی سابق به جهت خوبی و خوش اقبالی ما بود و این قحطی و خشکسالی به جهت بدشگونی و بدیمنی موسی (ع) و پیروان اوست و(تطیر)از ماده (طیر)به معنای شومی و بدشگونی است و آنها حقیقتا بعد از مشاهده قحطی و خشکسالی ارزش نعمات سابق رافهمیدند و به همین جهت هم این سخنان راگفتند،لکن خداوندمی فرماید:بهره ای که ایشان از شومی و شر دارند در نزد خداست و آن همان عذابیست که خداوند برایشان مهیا نموده ، اما بیشتر آنها از این عذاب غافلند ومی پندارند که هیچ اثری از این گناهان و جنایاتشان باقی نمی ماند و ثبت نمی شودو حال آنکه تمام اعمالشان در نزد خداوند محفوظ است و به سبب آنها مؤاخذه می شوند.

(۱۳۲)(و قالوا مهما تاتنا به من ایه لتسحرنا بها فما نحن لک بمؤمنین):(وگفتند: هر معجزه ای که برای ما بیاوری تا ما را با آن جادو کنی ،ما به تو ایمان نمی آوریم ،فرعونیان با این کلام خود خواسته اند موسی

(ع) را برای همیشه ازایمان آوردنشان ،مأیوس کنند و اینکه معجزات آن جناب را جادو گفته اند درحقیق ، قصدشان استهزاء کردن ، آن حضرت می باشد به اینکه بگویند:تو بی جهت نام اعمال خودت را معجزه گذارده ای و اینها همان سحر وجادوی معمولی هستند.

(۱۳۳)(فارسلنا علیهم الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم ایات مفصلات فاستکبروا و کانوا قوما مجرمین):(پس طوفان و ملخ و شپش و وزغ وخون را که معجزاتی جداگانه بود به سوی آنان فرستادیم و آنگاه گردنکشی نمودند و گروهی گناهکار بودند)، (طوفان)به معنای هرحادثه ایست که انسان رااحاطه کند ولیکن بیشتر در وزیدن بادهای شدید خانمان برانداز و در آب بسیارزیاد یا سیلی که زمین را در خود غرق می کند استعمال میشود و (جراد) یعنی ملخ که نوعی حشره است و(قمل) شپش و (ضفادع) قورباغه و (دم) خون است . و (مفصلات)به معنای جداجدا و متمایز است ،پس معلوم می شود که آیاتی که به سوی قوم فرعون فرستاده می شده ، یکباره نبوده ، بلکه قبلا- موسی (ع) از آمدن آن عذاب خبر می داده وآنهابدون اینکه عبرت بگیرندازاجابت دعوت موسی (ع)سرباز می زدند.

(۱۳۴)(و لما وقع علیهم الرجز قالوا یا موسی ادع لنا ربک بما عهد عندک لئن کشفت عنا الرجز لنؤمنن لک و لنرسلن معک بنی اسرائیل):(هنگامی که عذاب بر آنها واقع می شد می گفتند:ای موسی پروردگارت را با آن پیمان که نزد تو نهاده بخوان ، اگر این عذاب را از ما برداری قطعا به تو ایمان خواهیم آوردو بنی اسرائیل را با

تو خواهیم فرستاد)،(رجز)به معنای عذاب است و شامل همه آیات نازله بر قوم فرعون می شود و اینکه گفتند:پروردگارت را با آن عهـدی که با توبسته بخوان ،منظورشان این بود که خـدایت با تو عهد بسـته که هیچ گاه دعای تو رارد نکند وعهد کردند که اگر عـذاب برطرف شود به موسـی ایمـان آورده وبنی اسـرائیل را با او روانه کننـد، اما در عمل به عهـد خود وفا نکردنـد و همان رفتارسابق خود را از سر گرفتند.

(۱۳۵)(فلمـا کشـفنا عنهم الرجز الی اجل هم بالغوه اذا هم ینکثون):(پس زمانی که عـذاب را از آنان برداشتیم و آن اجل معین به سـر رسـید ،آنوقت پیمان شـکنی کردنـد)،از این آیه معلوم می گردد که عهدهایی که بین موسـی و قوم فرعون می گذشـته مـدت معینی داشته ،مثلا حضـرت موسـی به آنان می فرمود: که خداونداین عذاب را از شـما بر می دارد به شـرط آنکه ایمان بیاورید و تا اگر تا فلان موقع به این عهد وفا نکردید،عذاب مرتفع نخواهد شد،ولیکن آنان در عهد خوداسـتوار نبودند و پیمان خود را می شکستند.

(۱۳۶)(فانتقمنـا منهم فاغرقنـاهم فی الیم بـانهم کـذبوا بایاتناوکـانوا عنهاغـافلین):(پس از ایشـان انتقام گرفتیم و آنها را در دریا غرق کردیم به سـبب آنکه آیات ما را تکذیب کردند و از آنها غافل بودند)، زمانی که اجل معین آنها به سررسید، از ایشان به سبب تکذیب آیات و غفلت از آنها و عبرت نگرفتن و متنبه نشدنشان انتقام گرفتیم و آنها را در دریا غرق کردیم .

(۱۳۷)(و اورثنا القوم الذین کانوا یستضعفون مشارق الارض و مغاربها التی بارکنا فیها و تمت کلمت ربک الحسنی علی بنی

اسرائیل بما صبروا و دمرنا ما کان یصنع فرعون و قومه وما کانوا یعرشون):(و شرق و غرب آن سرزمین را که درآن برکت نهاده بودیم ،به کسانی که خوار شمرده می شدند، واگذاردیم و کلمه نیکوی پروردگارت در باره بنی اسرائیل به واسطه صبری که کرده بودند انجام شد و به نهایت رسید و آنچه را فرعون و قوم او می ساختند و بناهایی را که بالامی بردند،ویران و زیرو رو کردیم)،ظاهرا مراد از (ارض)در این آیه سرزمین شام وفلسطین است ، چون خداوند در قرآن کریم غیر از نواحی فلسطین و کعبه هیچ سرزمینی را به برکت یاد نکرده و می فرماید: ما بنی اسرائیل را که مردمی مستضعف و تحت ستم بودند در مشرق و مغرب سرزمین مقدس مستقر کردیم ،همچنانکه در قرآن فرمود:(نرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض و نجعلهم ائمه ونجعلهم الوارثین)(۳۹)،(اراده کردیم که بر مستضعفان زمین منت نهاده و آنها راپیشوایان و وارثان زمین قرار دهیم). لذا خداوند به منظور قدرت نمایی خود افراد ضعیف و خوار را قدرت می بخشد و آنها را وارثان زمین قرار می دهد و اینکه فرمود:(وتمت کلمت ربک ...)برای این بود که برساند به سلطنت رسیدن بنی اسرائیل و هلاک کردن دشمنان ایشان ، موافق قضای حتمی خداوند بوده که موسی (ع)نیز قبلا وعده آن را به بنی اسرائیل داده وبه آنها فرمود:(عسی ربکم ان یهلک عدوکم و یستخلفکم فی الارض) و مراد از (تمامیت کلمه)خارج شدن آن از حالت قوه و استعداد و رسیدن به مرحله فعلیت و وقوع است و خداوند علت

این قضـای حتمی خود را صبربنی اسـرائیل بر مصائب و دشواریها بیان می کنـد . و در آخر می فرمایـد:دشـمنان آنها را به کلی زیر و رو کردیم و تمام ابنیه وقصوری که ساخته بودند ویران نمودیم .

(۱۳۸)(و جاوزنـا ببنی اسـرائیل البحر فاتوا علی قوم یعکفون علی اصـنام لهم قالوا یا موسـی اجعل لنا الها کما لهم الهه قال انکم قـوم تجهلون):(و بنی اسـرائیل را ازدریـا گذرانـدیم و آنـان بر قومی گذشـتند که بت می پرستیدنـد ،به موسـی (ع)گفتنـد:ای موسی برای ما نیز خدایی بساز،همانطور که آنها خدایانی دارند،موسی فرمود:شما گروهی نادان هستید)،این آیه حقیقتا گویای نهـایت نـادانی و جهـالت بنی اسـرائیل است که بعـد از دیـدن آنهمه معجزات و آیـات بـاهره و اینکه دیدندخـداچطور دریـا را برایشـان شـکافت وآنهـا را از چنـگ فرعون نجات داد،بازهم بادیـدن یک قوم بت پرست که در برابر بتها سـجده و تعظیم می کردنـد،هوس بت پرستی کرده و به موسـی می گوینـد برای مـا هم چنین معبودی بسـاز تـا ما او راعبادت کنیم ،در حالیکه بت پرستی جز به هلاکت و ضلالت منجر نمی شود.

(۱۳۹)(ان هؤلاء متبر ما هم فیه وباطل ما کانوا یعملون):(روش این گروه نابود شـدنی است و اعمالی که کرده انـد باطل اسـت)، (متبر)از مـاده (تبـار) به معنـای هلاـک است و مراد از(مـافیه)روش بت پرستی است که معمول آنهـا بوده و مراد از(ما کانوا یعملون)طرز عبـادت آنهـاست . پس موسـی (ع) در جواب آنها می فرمایـد:این بت پرسـتان روشـشان نابودشـدنی واعمالشان باطل است و سزاوار نیست که هیچ انسان عاقلی به آن متمایل شود.

(۱۴۰)(قال اغیر الله ابغیکم الها و

هو فضلكم علی العالمین):(موسی (ع)فرمود:آیا غیر از خدای واحد در جستجوی معبود دیگری برای شما باشم ،درحالیکه او شما را بر همه هم عصرانتان برتری داد؟)،می فرماید:آیا من برای شماغیر از خدای واحد معبود دیگری درخواست کنم ، در حالیکه هیچ پروردگاری جز او نیست و او با آیات روشن و دین حق خود، شما را از شر فرعون و اعمال او رهانید و شما را بر سایرین برتری داد؟ و آیا این آیات کفایت نمی کند و شمادر جستجوی معبودی هستید که او را ببینید و به آسانی در اختیار شماباشد؟یعنی چگونه خدای واحد را که این همه منت بر شما نهاده ، با این بتهاومعبودهای خیالی معاوضه می کنید؟

(۱۴۱)(واذ انجیناکم من ال فرعون یسومونکم سوء العذاب یقتلون ابناءکم ویستحیون نساءکم و فی ذلکم بلاء من ربکم عظیم):(و چون شما را از فرعونیان نجات دادیم که شما را به سختی شکنجه می کردند،پسرانتان را می کشتند وزنانتان را زنده نگه می داشتند و در این امر امتحانی بزرگ از جانب پروردگارتان بود)،(یسومونکم)یعنی شما را خوار و ذلیل می کردند،در این آیه خطاب به بنی اسرائیل منتهای خداوند را در حق ایشان به آنها یادآوری می کند ومیگوید:خدا شما را از شر فرعون و جماعت فرعونیان نجات داد،آنها شما را به بدترین وجهی خوار و ذلیل می کردند و در کشتار پسرانتان زیاده روی نموده ودخترانتان را برای خدمتگزاری زنده نگه می داشتند و در این عذابها امتحانی بزرگ از جانب خدا بود.

(۱۴۲)(و واعدنا موسی ثلاثین لیله و اتممناها بعشر فتم میقات ربه اربعین لیله و قال موسی لاخیه هرون اخلفنی

فی قومی و اصلح ولاـ تتبع سبیل المفسدین):(و با موسی سی شب وعده کردیم و آن را به ده شب کامل نمودیم ووعده پروردگارش چهل شب تمام شد وموسی به برادرش هارون گفت :میان قوم من جانشین من باش و به اصلاح امورشان بپرداز و از راه فسادگران پیروی مکن)، (میقات)به معنای وقت معینی است که قرار است در آن وقت عملی انجام شود،در این آیه خداوند مواعدی را که با موسی جهت تقرب و تکلم بسته بود،ذکر فرموده و اصل آن را سی شب قرار داده و آنگاه با ده شب دیگر آن راتکمیل نموده و می فرماید: جمعا مواعده با موسی چهل شب تمام بوده ، پس موسی با پروردگارش چهل شب تمام مناجات و تکلم داشته و اینکه فرمود:چهل شب در حالیکه شامل روزها هم بوده به جهت آنست که غرض از این میقات تقرب به درگاه خدای متعال است و هنگام مناجات و راز نیاز معمولاشبهاست موسی (ع) در هنگام مفارقت و حرکت به سوی میقات به برادرش هارون سفارش می کند که در میان قوم جانشین او باشد و در جهت اصلاح امورآنان بکوشد و از راه مفسدین دنباله روی نکند و چون هارون خود اهل عصمت و مبری از فساد بوده معلوم می شود، این سفارش به جهت آنست که در آنزمان گروهی مفسد در بین بنی اسرائیل بوده اند که هدفشان ایجاد تفرقه در بین جمع آنان بوده ، لذا موسی (ع) به برادرش سفارش می کند که مبادا راه و روش وپیشنهادات آنها را بپذیرد و دچار مکر و توطئه آنها شود

و آنگاه اتحاد قوم که باتحمل آنهمه مصائب حاصل شده ، دستخوش تفرقه و اختلاف گردد.

(۱۴۳)(ولما جاء موسی لمیقاتنا و کلمه ربه قال رب ارنی انظر الیك قال لن ترنی ولکن انظر الی الجبل فان استقر مکانه فسوف ترینی فلما تجلی ربه للجبل جعله دکا و خر موسی صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت الیك و انا اول المؤمنین):(وچون موسی به وعده گاه آمد و پروردگارش با او سخن گفت ، عرض کرد:پروردگارا خودت را به من نشان بده تا من ترا بنگرم ، خطاب رسید، هرگزمرا نخواهی دید، ولی به این کوه نگاه کن ، اگر در جای خود برقرار ماند توبزودی مرا خواهی دید، لذا پروردگارش بر آن کوه تجلی نموده ، آن کوه متلاشی گشت و موسی بیهوش بیافتاد و چون به هوش آمد، گفت : منزهی تو، به سوی توباز می گردم و من اولین مؤمنان هستم)، کلمه (تجلی)به معنای قبول ظهور ووجلاست و کلمه (دک)به معنای کوبیدن به شدت و (خر) از ریشه (خرور)به معنای سقوط و (صعقا) از ریشه (صعقه) به معنای مرگ و بیهوشی و(افاقه) برگشتن به حالت سلامت را گویند و می فرماید:وقتی موسی به میقاتی که به او وعده کرده بودیم آمد و پروردگارش با او گفتگو نمود،موسی تقاضای دیدار پروردگار رانمود، یعنی از خدا خواست تا وسائل دیدار خویش را برایش فراهم سازد، تا اورا ببیند در حالی که دیدن ، نتیجه نظر کردن و نظر کردن نیز نتیجه توانایی دیدن می باشد و خداوند چون منزه از اشاره حسی و برتر از مشاهده عیون است ، لذاخدای متعال

در جواب موسی فرمود: تو ابدا مرا نخواهی دید، یعنی چنین چیزی امکان عقلی ندارد و برای آنکه مطلب برای موسی تفهیم شود به او خطاب فرمود: که به کوهی که در پیش نظر توست بنگر، من خود را برای این کوه ظاهرمی سازم ، اگر دیدی تاب دیدن مرا آورد و بر جایش مستقر ماند، تو هم طاقت دیدن مرا خواهی داشت ، اما زمانیکه خداوند قدرت خود را برکوه ظاهر نمود،آن را در هم کوبید و در فضا متلاشی و پرتاب نمود، موسی در این هنگام از هیبت این منظره بیهوش شد، پس زمانیکه به هوش آمد، گفت : خدایا تو منزهی از آنکه قابل رؤیت ما باشی ومن از این پندار غلط و در خواستی که نمودم به درگاه توتوبه می کنم و من اولین کسی هستم که به نادیدنی بودن تو ایمان آورده ام . این معنای ظاهری آیه است ،اما آنچه از رؤیت به ذهن موسی (ع) متبادر شده بود دیدن معروف که به ذهن عوام می رسد نیست ، چون موسی (ع) می دانست که خداوند قابل اشاره حسی نیست و دیگران او را درک نمی کنند،اما منظورموسی از دیدن ، طلب علم ضروری برای رسیدن به کمال علم بوده ، یعنی روشنترین مراحل علم و درک که تنها با زائل شدن حجابهای نفسانی و تیرگی گناهان و حجابهای مادی حاصل می شود و اگر این حجابها نباشند، جانها به ادراک روشن و رؤیت به دیده بصیرت نائل می شوند، پس موسی (ع) طلب علم ضروری را نموده ، چون خدای تعالی قبلا به وی علم

نظری (از طریق آیات الهی) ارزانی کرده بود و حتی با او سخن گفته و از طریق ایجاد صوت با وی تکلم می نمود و اینکه خداوند به او جواب (لن ترانی) داد راجع به زندگانی دنیابود، یعنی انسان مادامی که در بند مادیات و در قید و بند جسم است ،هرگزمشرف به چنین علمی نمی شود و تنها در زندگانی اخروی است که انسانهای متقی و مؤمن به این شرف مشرف می گردند، و جمله (لکن انظر الی جبل ...) دلالت می کند که تجلی پروردگار محال نیست ، چون برای کوه تجلی نموده ، بلکه فهماندن این معناست که موسی قدرت و استطاعت تجلی را ندارد و بیهوش شدن موسی هم به جهت آن بود که قهر الهی را در برابر خود مجسم دیده واحساس کرده با چنین درخواستی خودش دچار چنین تلاشی و اندکاکی شده ولذا مدهوش گشته و استغفاری که بعد از بهبودی نموده شاهد بر همین معناست و توبه در مورد موسی و سایر معصومین توبه از گناه نیست ، بلکه توبه آنها شامل کوچکترین شائبه دوری از پروردگارشان می باشد .

(۱۴۴)(قال یا موسی انی اصطفیتک علی الناس برسالاتی و بکلامی فخذ مااتیتک وکن من الشاکرین):(خداوند فرمود:ای موسی من تو را به رسالت و به سخن گفتن خویش بر سایرین مردم برگزیدم ،پس آنچه را به تو دادم بگیر و ازسپاسگزاران باش)،خداوند به موسی فرمود:من تو را برگزیدم به اینکه اوامر ونواهی و معارف و شرایع مرا حمل نموده و پیامبری از جانب من باشی و نیز تورا برای هم کلامی و صحبت با خود برگزیدم

و این تکلم مراد ایجاد اتصال ورابطه بین مخاطب و عالم غیب ،خواه از طریق تأثیر قوه شنوایی یا غیر آنست که بدون واسطه شدن فرشته میان آن حضرت و خدای متعال روی داده است ،آنگاه می فرماید:رسالاتی را که به تو دادم بگیروقدر آن را بشناس و شکر آن را بجا آور.

(۱۴۵)(و کتبنا له فی الالواح من کل شی ء موعظه و تفصیلا لکل شی ءفخذها بقوه و امر قومک یاخذوا باحسنها ساوریکم دار الفاسقین):(و برای اودر آن لوحه ها از هر پند و شرحی از همه چیز ثبت کردیم ، پس آن را محکم بگیرو به قوم خویش فرمان بده که بهترین آن را بگیرند، و به زودی سزای تبهکاران رابه شما خواهیم نمود)(الواح)صفحاتی هستند که برای نوشتن تهیه شده باشند وبه این جهت به این نام خوانده می شوند که خط نوشته شده بر آن صفحات ظاهرمی شود، چون (لاح)به معنای (ظاهرشد) می باشد. خداوند می فرماید: ما برای تو در این الواح تمام آنچه را که مورد احتیاج قوم توست از مسائل اعتقادی و عملی همه را شرح و تفصیل داده ایم و شامل ارشادات و توضیحاتی جهت هدایت آنها می باشد،آنگاه به موسی (ع) ا مر می کندکه این الواح را باجدیت بگیرد و در رعایت آن نهایت احتیاط و دقت را بنماید ونگذارد که چیزی از آنها از بین برود، ونیز او را امر می کند که قوم خود را فرمان دهد تا از گناهان و زشتی ها دوری نموده و بر نیکویی هایی که تورات بسوی آن هدایت می کند حسن ملازمت داشته باشند

و در نهـایت می فرمایـد: بزودی جایگاه فاسـقان را به شـما می نمایانیم ، و مراد از فاسـقان آن کسانی هسـتند که بسوی پیروی ازبدیهاتمایل داشـته و از رشد به جانب ضـلالت و گمراهی گرایش دارند و درنتیجه سرانجام کارشان به خسران و هلاکت می انجامد وجایگاه و خانه آنان جهنم است .

(۱۴۶)(ساصـرف عن ایاتی الـذین یتکبرون فی الارض بغیر الحق و ان یرواکل ایه لا یؤمنوا بها و ان یروا سبیل الرشـد لا یتخذوه سبیلاـ و ان یروا سبیل الغی یتخـذوه سبیلا ذلک بانهم کـذبوا بایاتنا وکانوا عنها غافلین):(به زودی کسانی که در زمین به ناحق متکبر و گردنکش هسـتند و اگر هر معجزه ای هم ببینند ایمان نمی آورند و اگر راه هدایت و رشد را ببینند آن را نمی پیمایند و چنانچه راه ضـلالت و گمراهی را ببینند آن را در پیش می گیرند،اینها را از آیات خود منصـرف خواهیم کرد و این به جهت آنست که آنهـا آیات ما راتکـذیب کردنـد و نسـبت به آنها غفلت ورزیدنـد)، اینکه (تکبر)را به قیـد (غیر حق)مقیـد فرمود به جهت توضـیح این مطلب است که تکـبر در زمین جز به نـاحق نیست و جهت مـذموم بودن آن هم همـان به نـاحق بودنش می باشد، نه اینکه تکبر در زمین دو قسم باشد،یک قسم به حق و یک قسم به ناحق . پس این قید ،قید توضـیحی است نه احترازی ،چنانچه بعضی گفته اند، وتکبری که ممدوح است تنها تکبر در برابر دشمنان خداست ، لکن استکبار درزمین به معنی به ذلت و استضعاف کشاندن مردم است و این نوع تکبر فقط یک قسم

دارد که آنهم به ناحق است . و اینکه در ادامه برای توضیح حالات این مستکبرین فرمود:اینها هرمعجزه ای که ببینند ایمان نمی آورنـد ،برای بیان کردن اصـرار بر کفر و تکذیب ازناحیه ایشان می باشد و نیز فرمود: اینها به جهت اصـراری که بر انحراف از طریق رشد و هدایت دارند با اینکه هدایت و ضـلالت را می شناسـند، نه به جهت خطا ونادانی و اشـتباه ، بلکه به عمد راه رشد را رها کرده و راه گمراهی را می پیمایند ،به جهت همین صفات است که خدا آنها را از آیات خود دور ومنصرف می گرداند وعلت این انصـراف هم تکـذیب و غفلت آنها نسبت به آیات خداونـد است و اینهامتوجه عاقبت این بی توجهی و غفلت خود نبوده اند.

(۱۴۷)(و الذین کذبوا بایاتنا و لقاء الاخره حبطت اعمالهم هل یجزون الا ماکانوا یعملون):(و کسانی که آیات ما و لقاء آخرت را انکار و تکـذیب کردند،اعمالشان باطل شد،آیا جز بدانچه عمل کردند، جزا داده میشوند؟))،می فرمایـد: منکران معاد و آیات الهی اعمالشـان بی اثر و باطـل می شود و این مجـازات عمل آنهاست . پس جزا، نفس همان عمل است و حبط عمل و بی اجر بودن آن ، خود نوعی کیفر محسوب می شود ،چون پـاداش هر عمـل نیکی ، خود عمـل است و لـذا وقتی عمـل آنها بی اجر و باطل شود، درحقیقت بی اجر شدن آن یک نحوه کیفر است ونتیجه بی اجر شدن حسـنات کسی که هم حسنه دارد و هم سیئه این است که جزکیفر سیئاتش ، پاداش دیگری نداشته باشد. و اگر هم مراد از (جزا) پاداش

نیک باشـد، معنا چنین می شود که ایشان به هیـچ عملی پاداش داده نمی شونـد،چون بعـد ازحبط اعمالشان هیـچ عمل صالحی ندارند.

(۱۴۸)(واتخـذ قوم موسـی من بعـده من حلیهم عجلاـ جسـدا له خوار الم یرواانه لاـ یکلمهم و لا یهـدیهم سبیلا اتخـذوه و کانوا ظالمین):(قوم موسـی بعـد از به میقات رفتن او، از زیورهایشان گوساله یا پیکری که صـدای گوساله داشت بساختنـد ،آیا نمی دیدنـد که آن گوساله با آنها سـخن نمی گویـد،و آنها را به هیـچ راهی هـدایت نمی کند؟آن را به خدایی گرفتند ،در حالیکه ستمکاربودنـد)،(حلی)به معنـای چیزی است که انسان خود را با آن زینت می دهـد از قبیل طلا و نقره و (عجل)به معنای بچه گـاو و (خوار)به معنای آواز مخصوص گاو است . در این آیه ماجرای گوساله پرستی بنی اسـرائیل را ذکر می کنـد،که بعـد از آنکه موسی به میقات رفت و ۳۰ روز وعده او به ۴۰ روز رسید ،بنی اسرائیل دچارتردید شدند و سامری از این سست ایمانی و تردید آنها سوء استفاده کرد و آنهارا فریب داد و با گرفتن زینت آلاتشان مجسمه ای از آنها ساخت که بصورت گوساله بود و از آن ، صدایی مثل صدای گوساله خارج می شد وبه آنها گفت :این معبود و اله شماست که موسی می گوید،اما خداوند می فرمایـد:این مجسـمه نه باآنهـا سـخن می گفت و نه آنهـا را راهنمـایی می کرد و اگر از میـان همه صـفاتی که منافی با الوهیت گوساله است این دو صـفت را ذکر نمود و متعرض سایر صـفات مانند:جسمیت ، مصنوع بودن و محدودیت و... نشد ،به جهت آن بود

که این دوصـفت یعنی تکلم و هـدایت از روشن ترین صـفاتی است که لازمه الوهیت میباشـدو از طرف دیگر خدای واحد که موسـی (ع) آنهـا را به عبـادت او دعوت می کرد،دارای این دو خصوصـیت بود، یعنی اولاـ): بـا موسـی تکلم می نمود وثانیا): مردم را به راه مستقیم هدایت می کرد، لذا آنها باید می فهمیدند که این گوساله چون این خصوصیات را ندارد، خدای موسی (ع) نیست ، به همین جهت می فرماید:اینها در حالی این مجسمه را به خدایی گرفتند که ظالم و ستمکاربودند،البته این داستان به طور تفصیلی در سوره (طه)ذکر شده و لذا در اینجا فقطاشاره به آن شده است .

(۱۴۹)(و لما سـقط فی ایـدیهم و راوا انهم قد ضـلوا قالوا لئن لم یرحمنا ربنا ویغفرلنا لنکونن من الخاسـرین):(پس زمانی که از گوساله پرستی پشـیمان شدنـد ودیدنـد که گمراه شـده انـد،گفتنـد:اگر پرودگار ما، به ما رحم نکنـد و ما را نیامرزد،هرآینه از زیانکاران خواهیم بود)،(سقط فی ایدیهم) یعنی بلا در دستهایشان قرارگرفت و این تعبیر غالبا در مورد نادمین که به آثار سوء عمل خود مبتلا شده اند واین ابتلاء برای آنها غیر منتظره بوده ،بکار می رود(۴۰). در این هنگام برایشان آشکار شد که گمراه شـده انـد و در این حالت نسبت به اعمال خود اظهار نـدامت و حسـرت نمودنـد و گفتند:اگر پروردگارمان یعنی همان خدای موسی به ما رحم نکند و ما را نبخشد، در این صورت قطعا زیانکارخواهیم بود و آیا خسارتی بالاتر ازاین وجود دارد که انسان خدای واحد را رهاکرده و به پرستش مجسمه یک گوساله بپردازد؟

(۱۵۰)(و لما رجع موسی

الی قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتمونی من بعدی اعجلتم امر ربکم و القی الالواح و اخذ براس اخیه یجره الیه قال ابن ام ان القوم استضعفونی و کادوا یقتلوننی فلا تشمت بی الاعداء و لا تجعلنی مع القوم الظالمین):(و زمانیکه موسی عصبانی و اندوهگین بسوی قوم خود بازگشت ،گفت :پس از من ، چه بد جانشینی برای من بودی ، آیا از فرمان پروردگارتان جلوتر رفتید و لوحه ها را انداخت و سر برادرش را گرفت و بسوی خودکشید،هارون گفت : ای پسر مادرم ، اینها مرا ضعیف و خوار نمودند و نزدیک بودمرا بکشند، پس دشمنانم را شاد نکن و مرا هم طراز این گروه ستمکاران قرارمده)،(غضب)هیجان قوه دافعه برای راندن یا انتقام گرفتن می باشدو(اسف)به معنای شدت اندوه و غضب است ، پس چون موسی (ع) حال و روز آنان را بدید،بسیار عصبانی و ناراحت شد(با آنکه خداوند از اوضاع آنها او را خبردار کرده بود)و به آنها گفت : چه بد از من نیابت و جانشینی نمودی و چرا از فرمان پروردگارتان پیشتر رفتید و چرا امری را قبل از رسیدن موعدش طلب نمودید وحال آنکه فرمان خدا به خیر و صلاح شماست و خداوند کاری نمی کند جز به مقتضای حکمت بالغه اش و لذا عجله کردن یا نکردن شما تأثیری در امر الهی ندارد و ظاهرا مراد از این امر همان مسأله نزول تورات بوده ،یعنی می فرماید:چرااز تأخیر من نگران شدید و در امر مراجعت من و آوردن تورات عجله کردید و به راه خطا افتادید؟و لذا از شدت ناراحتی الواح تورات را

انداخت و موی سرهارون رابدست گرفت و او را به شدت طرف خود کشید و این عمل به جهت ناراحتی آن حضرت بوده و چنانچه در سوره (طه) ذکر شده ،موسی به هارون گفت :ای هارون چرا وقتی دیدی اینها گمراه می شوند دستور مرا پیروی نکردی و از آنها جلوگیری ننمودی ، اما هارون برای برانگیختن ترحم موسی ، نگفت (ای برادر)بلکه نام مادرش را برد و گفت :(ای پسر مادرم)وقتی من اینها را از گوساله پرستی منع کردم و با آنها مخالفت نمودم ،اینها اعتنایی به حرف من نکردند ونزدیک بود مرا بکشند، پس مرا در نزد این دشمنان خوار و خفیف مساز و زبان ملامت و شماتت آنها را بر من باز مکن و مرا هم ردیف این ستمکاران قرار مده ،چون من جزء آنها نستیم و در سوره (طه) هارون در ادامه می گوید:(انی خشیت ان تقول فرقت بین بنی اسرائیل و لم ترقب قولی)(۴۱)،(من ترسیدم که بگویی تو میان بنی اسرائیل تفرقه انداختی و رعایت دستورات مرا نکردی)،و این امور که بدست موسی جاری شد مخالفتی با عصمت آن جناب ندارد، چون عصمت ، تنها اموری را نفی می کند که مربوط به حکم خدای سبحان باشد، نه امور جاری زندگی ، وعملی که موسی در باره هارون نمود، اثر همان خیالی بود که ایشان در موردهارون داشت و قصد داشته برادر خود را در یک امر ارشادی تأدیب نموده باشدنه در یک حکم مولوی از جانب پروردگار، تا اشتباه در آن منافی با مقام عصمت باشد.

(۱۵۱)(قال رب اغفرلی و لاخی و ادخلنا فی رحمتک

و انت ارحم الراحمين):(موسى گفت : خدايا من و برادرم را بيامرز و ما را در رحمت خود داخل كن كه همانا تو مهربانترين مهربانانى) اين آيه حكايت دعاى موسى (ع)است كه در آن احدى از قومش را مشاركت نداد و تنها فرمود:خدايا من و برادرم را ببخش وطلب مغفرت هم منحصر در ارتكاب گناه نيست ، بلكه هر عملى كه شائبه ذره اى غفلت در خود داشته باشد براى انبياء سزاوار استغفار مى باشد و در آخر هم براى جلب مغفرت پروردگار او را به وصف (ارحم الراحمين) ياد مى كند.

(۱۵۲)(ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم و ذله فى الحيوه الدنياوكذلك نجزى المفترين):(بدرستى كسانى كه گوساله را به خدايى گرفتند،بزودى غضبى از ناحيه پروردگارشان و ذلت و خواريى در زندگانى دنيا به آنان خواهدرسيد و اينچنين تهمت زنندگان را جزا مى دهيم)،نكره آوردن كلمه (غضب) و(ذلت)به منظور آن است كه عظمت آن غضب و ذلت را برساند و خداوند تصريح به اين غضب و ذلت نكرده ، لكن اشاره به همان حوادثى است كه بعدا بر آنهاواقع مى شود كه ابتدا گوساله مورد نظر آتش گرفته و خاكسترش در آب درياپراكنده مى شود و سامرى و پيروانش كشته مى شوند و مراد از ذلت هم كشتاردسته جمعى و اسارت آنهاست و شايد هم منظور از (غضب)عذاب آخرت ومنظور از(ذلت)انحطاط و پستى آنها در زندگى دنيوى باشد. و در آخر اشاره مى كند كه اين غضب و ذلت اختصاص به قوم موسى نداشته ،بلكه سنت جارى الهى است كه خداوند آن را در

حق هر ملتی که به خدا افترابزنند جاری می سازد.

(۱۵۳)(والـذین عملوا السیئات ثم تـابوا من بعـدها و امنوا ان ربـک من بعـدها لغفور رحیم):(همانـا کسانیکه اعمال پلیـد انجام دهنـدو سپس بعد از آن گناه ، توبه کرده و ایمان بیاورند ،همانا بعد از آن توبه ، پروردگار تو آمرزنده ومهربان است)،معنای آیه روشن است و می فرماید:ای محمد(ص)بدان که اگر توبه حقیقی برای کسـی حاصل شود و ایمان آورد ،خداوند آن توبه را می پـذیرد و مـانعی برای قبول شـدن آن نیست ،(و انی لغفـار لمن تـاب و امن و عمـل صالحا ثم اهتـدی)(۴۲)،(و من برای کسی که توبه کند و ایمان آورد و عمل شایسته نموده و هدایت شود آمرزنده هستم). و این خطاب اگر چه عام است ،ولی از نظر سیاق شامل ماجرای گوساله پرستان می شود،یعنی توبه حقیقی حتی اگر برای گوساله پرستان هم دست بدهد،خداوند آن را می پذیرد چون آمرزنده و مهربان است .

(۱۵۴)(و لما سـکت عن موسی الغضب اخذ الالواح و فی نسختها هدی و رحمه للذین هم لربهم یرهبون):(پس زمانیکه غضب موسی فرو نشست ، لوحه ها را برگرفت که در مکتوب آنها برای کسانیکه از پروردگارشان می هراسند هدایت ورحمتی بود)، (رهبه)به معنای ترس توأم با احتیاط و احتراز از غضب می باشـد،ومعنای آیه روشن است و می فرماید: زمانیکه غضب موسـی زایـل شـد، الواح ،تورات را برداشت و درآنهـا برای اهل رهبه و خشـیت که از پروردگارشان تقوی دارنـد مایه های هـدایت و رحمت وجود داشت .

(۱۵۵)(و اختار موسی قومه سبعین رجلا لمیقاتنا فلما اخذتهم الرجفه قال رب لو شئت

اهلکتهم من قبل و ایای اتهلکنا بما فعل السفهاء منا ان هی الافتنتک تضل بها من تشاء وتهدی من تشاء انت ولینا فاغفرلنا و ارحمنا و انت خیرالغافرین):(و موسی از میان قومش ۷۰ مرد را برای وعده گاه انتخاب کرد و چون به زلزله دچار شدند، موسی گفت : پروردگارا اگر می خواستی پیش از این آنها ومرا هلاک می کردی ، آیا تو مارا به جهت عملی که عده ای نادان مرتکب شده اند،هلاک می کنی ؟این جز آزمایش تو نیست و هر کس را بخواهی با آن گمراه می کنی و هر کس را بخواهی هدایت می نمایی ، تو سرپرست مایی ،پس مارا بیامرز و به ما رحم کن که همانا تو بهترین آمرزندگانی)،می فرماید: موسی ازمیان قومش هفتاد نفر را برای میقات ما انتخاب کرد ،پس معلوم می شود خداوندبرای بنی اسرائیل میقاتی معین کرده بود تا برای امری عظیم درآنجا حاضرشوند،اما پس از حضور در میقات بخاطر ظلم بزرگی که مرتکب شده بودندزلزله مهیبی ایشان را فرا گرفت و آنها را هلاک کرد، لذا صاعقه و زلزله باعث هلاکت ایشان می شود و معلوم می گردد که ظلم آنها همان طلب رؤیت آشکارپروردگار بوده است . اما موسی (ع) به درگاه خدا دعا نموده و می گوید: خدایا اگر می خواستی من واین قوم را، پیش از این هلاک می کردی و آیا ما را بخاطر عمل زشتی که نادانهای ما مرتکب شده اند هلاک می کنی ؟و منظورش این بود که اینها معصیت فعلی مرتکب نشده اند، بلکه قولی را به زبان رانده اند که آنهم

از ناحیه سفیهان بوده ،پس خداوند در خواست موسی را که بیم داشت بنی اسرائیل او را متهم نموده ودعوتش از اساس باطل شود،اجابت نموده و آنان را دوباره زنده گردانید. و موسی (ع) در دعای خویش نهایت تذلل و حیا را بکار برد و گفت : این امر تنها امتحانی ازجانب توست و امتحان تو، به گونه ایست که هر کس را بخواهی باآن هدایت می کنی و هر کس را که بخواهی گمراه می سازی و تو خدایی هستی که رحمتت بر غضبت پیشی گرفته و سنت تو چنین نیست که در عقاب بدکاران تعجیل کنی ، و آنگاه در مقام دعا حاجت خود را بین دو صفت ولایت و آمرزش خداوند قرار داد و این دو صفت را کافی دانست و به حاجت خود که زنده ساختن آن ۷۰ نفر بود تصریح نکرد و در آخر گفت : خدایا تو بهترین آمرزندگانی ، پس با این دعای من شفاعت آنان را بکن ،یعنی از گناهشان درگذرو آنها را مجددا زنده گردان .

(۱۵۶)(واکتب لنا فی هذه الدنیا حسنه و فی الاخره انا هدنا الیك قال عذابی اصیب به من اشاء و رحمتی وسعت کل شی ء فساکتبها للذین یتقون و یؤتون الزکوه و الذین هم بایاتنا یؤمنون):(برای ما در این دنیا و در آخرت نیکی مقررفرما،ما به سوی تو بازگشته ایم ، فرمود: عذاب من به هر کس بخواهم می رسدورحمت من بر همه چیز احاطه دارد،پس بزودی آن را بر کسانی که پرهیزگاری نموده و زکات بدهند و به آیات ما ایمان بیاورند، مقرر می کنم)،(هدنا)از ماده (هاد،یهود) به معنای

بـاز گشـتن است ،موسـی (ع) در مقام دعا نخست از پروردگار خودمسـئلت می کنـد که یک نوع نیکی در دنیا و در زنـدگی آخرت نیکی دیگری روزی او و قومش گردانـد، که امر دنیا و آخرتشان را اصـلاح کند و آنگاه در مقام تعلیل می گوید:ما به سـوی تـو بـاز گشـتیم ، رجوع به خـدا عبـارتست از سـلوک طریقه اووپیروی از راه فطرت که آدمی رابه نیکوئی دنیـا وآخرت رهنمون می شود. آنگاه خداونـد در جواب موسـی می گویـد: رحمت من بر همه چیز احاطه دارد،ولی عذابم را به هرکس که بخواهم می رسـانم ، یعنی عـذاب از اقتضـای عمـل گناهکاران ناشـی می شود نه از ناحیه خـدا و از ناحیه خداونـد جز رحمت نشأت نمی گیرد، همچنانکه فرمود:(ما یفعل الله بعذابکم ان شـکرتم و امنتم)(۴۳)،(اگرسپاسگزار بوده و مؤمن باشید ،خداوند را با عذاب شـما چکار است ؟). لذا عذاب به اقتضای ربوبیت نیست ، بلکه عذاب خدا مسـتند به گناه و کفران گنهکاران است و اصولاـ عـذاب همـان فقـدان رحمت می باشـد و آنگـاه می فرمایـد:من رحمت خود را بر پرهیزکـاران و زکـات دهنـدگان و کسانیکه به آیات ما ایمان دارند واجب می کنم ،و متقین کسانی هسـتند که از معاصی اجتناب کرده و درانجام تکالیف شرعی کوتاهی نمی کننـد،و مراد از(زکات) حق مالی یا مطلق انفاق در راه خـداست که باعث زیادی مال و اصـلاح مفاسد اجتماع و تکمیـل نواقص آن می شود، و مراد از (ایمان به آیات)تسـلیم در برابر آیات الهی ومعجزات پیامبران الهی چون موسـی (ع) و عیسی (ع)ومحمد(ص) می باشد و یا

تسلیم در برابراحکام و شرایع آسمانی یا تسلیم در برابر علائم پیامبری محمد(ص)که در کتب اهل کتاب آمده است و با این کلام آخر به نحوی لطیف این آیه را با آیات بعدی متصل می سازد.

(۱۵۷)(الذین یتبعون الرسول النبی الامی الذی یجدونه مکتوبا عندهم فی التوره و الانجیل یامرهم بالمعروف و ینههم عن المنکر و یحل لهم الطیبات ویحرم علیهم الخبائث و یضع عنهم اصرهم و الاغلال التی کانت علیهم فالذین امنوا به و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذی انزل معه اولئک هم المفلحون):(کسانی که از پیامبر و نبی درس ناخوانده ای که اوصاف او را در تورات و انجیل مکتوب یافته اند و آنها را امر به معروف و نهی از منکر می کند و طیبات را بر آنهاحلال نموده و آلودگیها را بر آنها حرام کرده و دشواری را از آنها برداشته وقیودی را که بر آنها بوده از بین برده ، پیروی می کنند، پس کسانیکه به او ایمان آورده و او را گرامی داشته و نوری را که به وی نازل شده متابعت کرده اند، ایشان همان رستگارانند)، در اینجا توصیف مؤمنان به آیات الهی را که در آخر آیه قبل آمده بود می نماید، می فرماید: اینها کسانی هستند که از پیامبران الهی خصوصاپیامبر امی یعنی محمد(ص) که نشانه های نبوت او را در تورات و انجیلهایی که مصون از تحریف مانده باشد، دیده اند و نیز در عصر قبل از او، پیامبران خودشان و احکام و شرایع ایشان را پیروی می کنند، و اضافه می نماید که این پیامبر(ص)آنها را امر به معروف

و نهی از منکر می نماید و این عمل شأن همه ادیان الهی است ،اما اسلام در این دو اصل روح تازه ای دمیده و آنها را به سرحد اهمیت جهاد رسانده است و نیز پیامبر اسلام طیبات را بر آنها حلال و خبائث را بر آنهاحرام نمود،یعنی هر چیز طیب و پاکیزه ای در شریعت اسلام حلال است و هرچیز آلوده و خبیثی ، حرام می باشد و باز می فرماید: پیامبراسلام تکالیف شاقی راکه بر گرده آنها بود و قیودی را که در شریعت عیسی (ع) وجود داشت همه را ازآنها برطرف نمود. و در آخر می فرماید:کسانی که به این پیامبر ایمان آورده و او را گرامی وبزرگ بشمارند و از نور،(یعنی قرآن کریم که بر او نازل شده و مسیر زندگی انسان راروشنی می بخشد و او را به سوی کمال هدایت می کند)،پیروی می کنند، اینهاهمان رستگاران هستند ،چون به هدفشان که رسیدن به سعه رحمت الهی در دنیاو آخرت است نایل شده اند .

(۱۵۸)(قل یا ایها الناس انی رسول الله الیکم جمیعا الذی له ملک السموات و الارض لااله الا هو یحیی و یمیت فامنوا بالله و رسوله النبی الامی الذی یؤمن بالله و کلماته و اتبعوه لعلکم تهتدون):(ای پیامبر بگو:ای مردم من فرستاده خدابسوی همه شما هستم ،همان خدایی که ملک آسمانها و زمین از آن اوست وهیچ معبودی جز او نیست ، او که زنده می کند و می میراند، پس به خدا و پیامبران و نبی درس ناخوانده ای که ایمان به خدا و کلمات او دارد، ایمان آورید و از اوپیروی کنید تا

شاید هدایت گردید)،پس از بر شمردن اوصاف پیغمبر گرامی اسلام معلوم می شود که آن دین کاملی که حیات پاکیزه بشری را در هر مکان و درهر زمان تضمین می کند تنها در نزد اوست و آنگاه به پیامبرش امر می کند که به همه بشریت اعلام نماید که او فرستاده خداست به جانب همه آنان و سپس اوصاف پروردگار را بر شمارد که او مالک آسمانها و زمین است ، و امر رسالت هم در دست اوست و اوست که رسالت محمد(ص) را عام وجهان شمول قرارداده تا به این وسیله تعجب و توهم بنی اسرائیل را که می گفتند: چگونه ممکن است مردی از غیر یهود و امی به چنین نبوتی برگزیده شود، زایل گرداند،چون آنها خود را گروه برگزیده الهی و پسران خدا و محبوب او می دانستند ومی گفتند:امیین را بر ما هیچ اختیار و تسلطی نیست . همچنین با این بیان تعجب و استبعاد غیر عرب را، از اینکه تعصب به خرج داده و بگویند چگونه مردی عرب بر ما مبعوث شده ،زایل می نماید. و آنگاه می فرماید:همان خدایی که جز او معبودی نیست و اوست که زنده می کند و می میراند،پس او که هر حکمی بخواهد می راند و هیچ کس مانع ومزاحم او نیست و اوست که اراده می کند رسولی را بسوی همه مردم گسیل داردو همو می تواند همه بشریت را به حیاتی سعید و پاکیزه زنده کند،چون سعادت وهدایت ، حیات است و گمراهی وضلالت عین مرگ می باشد. و در خاتمه می فرماید:پس به خدا و پیامبر امی که تورات و

انجیل شما را به آمدن او بشارت داده ایمان بیاورید،همان پیامبری که به خدا و کلمات او ایمان دارد، یعنی به شرایع و احکامی که خداونـد بر انبیاء سابق نازل کرده اعتقاد دارد ولـذا بایـد از او پیروی کنیـد تا شاید به سـعادت و نعمت رسـتگاری و هدایت برسیدواینها همه بیانات رسولخدا(ص) جهت دعوت همه مردم به دین اسلام می باشد.

(۱۵۹)(ومن قوم موسـی امه یهدون بالحق و به یعدلون):(و از قوم موسی گروهی هستند که به حق هدایت می کنند و بر اساس حق حکم می نماینـد)،و دراین آیه مردمان صالـح و نیکان بنی اسـرائیل را که شایسـته مـدح هسـتند ،سـتایش می کند و این از انصاف قرآن است که در عین بر شمردن بدیهای آنها از خوبیهای آنها ستایش می کند،پس معلوم می شود همه بنی اسرائیل با خـدا و رسول اومخالفت نکرده انـد ،بلکه پاره ای از ایشان هم خودشان هدایت شده اند و هم دیگران رابه سوی حق راهنمایی کرده و میان ایشان به حق و عدالت حکم می کرده اند. لذا بعید نیست مراد از این گروه انبیاء و امامانی باشند که بعد از موسی (ع) درمیان بنی اسـرائیل پدیـد آمدنـد و مردم را هـدایت کرده وبین آنها بر اساس حق حکم راندنـد، چون هـدایت در معنای حقیقی تنها کار پیغمبران و امامان می باشد.

(۱۶۰)(و قطعنا هم اثنتی عشـره اسـباطاامما و اوحینا الی موسی اذاستسقه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشره عینا قد علم کل اناس مشربهم و ظللنا علیهم الغمام و انزلنا علیهم المن و السلوی کلوا من طیبات ما رزقناکم و ما ظلمونا

ولکن کانوا انفسهم یظلمون):(و آنها را به دوازده گروه تقسیم کردیم و زمانیکه قوم موسی از او طلب آب کردند به او وحی کردیم که عصایت را به این سنگ بزن ، پس از آن سنگ دوازده چشمه جوشید وهر گروهی آبخشور خویش را دانستند و ابرها را بر سر آنها سایبان ساختیم ومرغ بریان و ترنجبین بر آنها نازل کردیم ،بخورید از روزیهای پاکیزه ای که به شماارزانی کرده ایم و آنها با کفران این نعمتها به ما ستم نکردند ،بلکه به خودشان ستم نمودند)،(سبط)در لغت یعنی فرزند پسر یا دختر آدمی (نوه)اما در بنی اسرائیل به معنای قوم یا قبیله بوده است و (انبجاس)به معنای انفجار و (امت)به معنای جماعتی از مردم که دارای هدف و مقصد یکسان باشند، به هر صورت می فرماید بنی اسرائیل را به دوازده فرقه و قوم تقسیم کردیم و چون آنها از موسی آب خواستند به او وحی نمودیم که عصایت را به آن سنگ بزن و چون چنین نمود،دوازده چشمه از درون سنگ جوشید به نحوی که هر قوم از آبشخورخاص خودشان استفاده نمایند،پس خداوند به هر گروه چشمه جداگانه ای اختصاص داد ،لذا معلوم می شود که آنها در مورد آب با یکدیگر مشاجره ومجادله داشته اند و نیز می فرماید: ما به جهت حفظ آنها از حرارت خورشید ابر راسایبان آنها قرار دادیم و از آسمان مرغ بریان و ترنجبین بر آنها نازل کردیم ،پس از نعمتهایی که خدا روزیتان کرده بخورید و در آخر هم می فرماید:اینها به ما ستم نکردند،بلکه به خودشان ستم کردند و معلوم می شود

آنهابا این همه معجزات آشکار که تعداد آنهابه ۱۵ یا بیشتر هم می رسد(۴۴)،باز هم استکبار وسرپیچی نمودند و چون خداوند بی نیاز از ایمان آنهاست ، لذا ستم آنها متوجه خودشان است ، چون با استکبارشان از حق در واقع مانع از سعادت دنیوی و اخروی خودشان شدند و به خود ستم کردند ،در حالیکه خداوند بی نیازیست که معصیت گناهکاران ضرری را متوجه او نمی سازد(۴۵).

(۱۶۱)(و اذ قیل لهم اسکنوا هذه القریه وکلوا منها حیث شئتم و قولوا حطه وادخلوا الباب سجدا نغفر لکم خطیئاتکم سنزید المحسنین):(و زمانی که به آنها گفته شد ،در این قریه مسکن گزینید و از هرجای آن که خواستید بهره ببرید و بگوییدگناهان ما را فرو ریز و سجده کنان از این در وارد شوید تا گناهان شما را بیامرزیم و نیکوکاران را فزونی می دهیم)، مقصود از (قریه) سرزمینی است که در بیت المقدس واقع بوده و بنی اسرائیل مأمور به ورود به آنجا و فتح آن سرزمین وجنگیدن با اهالی آنجا یعنی (عمالقه) بوده اند. و خداوند می فرماید: آن سرزمین بر شما مباح است و از همه قسمتهای آن می توانید بهره مند شوید و هنگام ورود در حال سجده و خضوع بگویید:خدایاگناهان ما را بریز، یعنی از خدا بخواهید که گناهتان را ببخشد و بپوشاند و ما به نیکوکاران افزون هم می دهیم ،پس آنچه نیکوکار به آن می رسد پاداشی بالاتر ازنیکی خود اوست ، اما بنی اسرائیل نافرمانی کردند و در نتیجه در میان <تیه> به سرگردانی مبتلا شدند، همچنانکه در سوره مائده آیه (۲۰-۲۶) درخصوص آن

توضیح داده شد.

(۱۶۲)(فبدل الذین ظلموا منهم قولا غیر الذی قیل لهم فارسلنا علیهم رجزا من السماء بما کانوا یظلمون):(کسانی از آنها که ستمکار بودند سخنی غیر از آنچه مأمور به آن بودند بجای آن آوردند،پس به سزای اینکه ظالم بودند از آسمان عذابی برایشان فرو فرستادیم)،و این روش همیشگی بنی اسرائیل بود که آیات الهی را تحریف کرده و تغییر و تبدیل می دادند و این عمل را هم از روی کفر وفسق مرتکب می شدند ،پس به سبب این ظلمشان خداوند عذابی از آسمان برآنها نازل فرمود:یعنی ظلمشان سبب نزول عذاب گردید.

(۱۶۳)(وسئلهم عن القریه التی کانت حاضره البحر اذیعدون فی السبت اذتاتیهم حیتانهم یوم سبتهم شرعا و یوم لا یسبتون لا تاتیهم کذلك نبلوهم بماکانوا یفسقون):(از بنی اسرائیل در باره دهکده ای نزدیک دریا بپرس ،زمانیکه به حرمت شنبه تجاوز کردند ،چون ماهیهایشان در روز شنبه گروه گروه بسوی آنهامی آمدند، و روزی که شنبه نبود نمی آمدند،به این صورت آنها را به سبب عصیان و فسقشان آزمایش می کردیم و مورد ابتلاء قرار می دادیم)، مقصود از (حاضره البحر)یعنی نزدیک دریا و مشرف بر آن و (یعدون)از ریشه تعدی به معنای تجاوزاز اوامر و حدود الهی است ، خداوند برای روز شبنه یهود، حدود و مقرراتی قرارداده بود که آن روز را گرامی بدارند و در روز شنبه صید نکنند. (شرع)جمع (شارع)به معنای ظاهر و آشکار است ،یعنی روزهای شنبه ماهیهای سمت ایشان خود را آشکار می کردندو روی آب ظاهر می شدند ،اماروزهای غیر شنبه ماهیها نزدیک ایشان نمی شدند و خود را ظاهر نمی

کردنـداین خود یک امتحانی از جانب خـدای متعال بوده ،چون فسق و فجور در میان آنها رواج داشـته و حرص بر این اعمال آنها را وا داشت تا با امر خدای سـبحان مخالفت کنند و در روز شنبه اقدام به صید ماهی نمایند،پس امتحان و بلای خداوند در نتیجه خروج آنها از طاعت خداونـد و تقوای اوست ، چون همه امورالهی بر اساس حکمتی می باشـد و خـدا هیـچ قومی را بی سبب عذاب نمی کند.

(۱۶۴)(و اذ قالت امه منهم لم تعظون قوما الله مهلکهم او معـذبهم عذاباشدیدا قالوا معذره الی ربکم و لعلهم یتقون):(و زمانیکه گروهی از آنها گفتنـد: چراقومی را که خـدا آنها را هلاک کرده یا عذابشان می کند نصیحت می کنید؟ گفتند:این نصایح را به جهت معـذرت به پیشگاه پروردگارتان می نمائیم و به این امید که پرهیزگاری کنند)، یعنی گروه دیگری بوده که این امت را موعظه می کرده انـد ومعلوم می شود که آنها اهل تقوی بوده و از فسق و فجور این قوم به تنگ آمـده وآنها را نهی از منکر می نموده انـد و علی رغم اینکه این موعظه هـا تأثیری بر آن گروه فاسق نـداشت ، این گروه با تقوی ، باز هم از نهی و موعظه خود مأیوس نمی شـده انـد و می گفتنـد: ما این موعظه را به جهت آن می کنیم که نزد خـدای سـبحان معذور باشـیم و با نهی صریح از این اعمال ، مخالفت خود را اعلام کرده باشـیم و شاید هم گروهی از شما دست از گناه بر دارند و تقوی پیشه کنند. و اینکه گفتند:(معذزه الی ربکم)یعنی

(نزد پروردگار شما معذور باشیم)،اشاره به این مطلب است که نهی از منکر اختصاص به ما ندارد،بلکه شامل شما هم می شود و وقتی سکوت کرده اید ،مسئولید و باید گناهکاران از امت خود رانصیحت کنید.

(۱۶۵)(فلما نسوا ما ذکروا به انجینا الذین ینهون عن السوءو اخذنا الذین ظلموا بعذاب بئیس بما کانوا یفسقون):(پس آنگاه که آنچه را به آنها تذکر داده بودند به دست فراموشی سپردند ،کسانی راکه از بدی نهی می کردند،نجات دادیم و کسانی را که ستم کرده بودند به سزای عصیانی که نموده بودند به عذابی سخت دچار کردیم)،یعنی زمانیکه به مرحله ای رسیدند که تذکرات در آنها بی تأثیر بودو غرق در سبک شمردن امر الهی و رویگردانی از آن شدند، کسانی را که اهل نهی از منکر بودند و به آنها تذکر می دادند نجاتشان دادیم ، اما مابقی آنها را (چه کسانی که مرتکب صید ماهی در روز شنبه شدند و چه کسانی را که سکوت کرده بودند و آنها را منع نمی کردند ،بلکه به نهی کنندگان اعتراض هم می کردند که چرااینها را موعظه می کنید)، همه را به عذابی شدید گرفتار کردیم و علت نزول این عذاب هم همان فسق و تعدی ایشان از اوامر الهی بود که تکالیف خداوند را برخود شاق و دشوار می دیدند. از این آیه استفاده می شود که سنت عمومی الهی بر این است که جلوگیری نکردن از ستم ستمگران و موعظه نکردن آنان (در صورت امکان) و عدم قطع رابطه با آنها، مشارکت در ظلم است و عذاب پروردگار که در کمین ستمگران است شامل

این گروهی که با آنها در ظلم مشارکت داشتند نیز می شود.

(۱۶۶)(فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم کونوا قرده خاسئین):(پس زمانیکه از آنچه از آن منع می شدند،سرپیچی نموده و تجاوز کردند، به آنها گفتیم :بوزینگانی مطرود شوید)،(عتو)یعنی زیاده روی در معصیت و گناه ،پس آنها مصربر عدم ترک گناه بودند و در معصیت و نافرمانی خدا مبالغه نمودند، آنگاه خداوند آنها را با فرمان تکوینی خود بصورت میمونهایی رانده شده ، مسخ فرمود و به شکل بوزینه هایی پست و مطرود در آمدند.

(۱۶۷)(و اذ تاذن ربک لیبعثن علیهم الی یوم القیمه من یسومهم سوءالعذاب ان ربک لسریع العقاب و انه لغفور رحیم):(و زمانیکه پروردگارت اعلام نمودکه قسم خورده تا روز قیامت بر آنها کسانی را بگمارد که آنها را به بدترین وجهی عذاب کنند،بدرستی که پروردگارت سریع مجازات است وبراستی که او آمرزنده و مهربان نیز هست)، یعنی پروردگارت اعلام کرد که سوگند خورده همواره کسانی را بر یهود بگمارد که بدترین عذابها را به آنهابچشانند و این امر تا قیامت ادامه دارد و در ادامه می فرماید:پروردگار تو سریع العقاب است و بلا فاصله می فرماید:همو آمرزنده و مهربان هم هست . لذا معلوم می شود که پاره ای از عقابهای خداوند و مجازاتهای او به سرعت نازل می شود،مثل مجازات اهل طغیان ، اما خداوند در برابر گناهان آمرزنده ونسبت به بندگانش مهربان است ، ولی در عین حال این آمرزندگی و مهربانی مانع از این امر نیست که در امر مجازات سرکشان و طاغوتها تعجیل نکند.

(۱۶۸)(و قطعنا هم فی الارض امما منهم الصالحون و منهم دون

ذلـک وبلوناهم بالحسـنات و السـیئات لعلهم یرجعون):(و آنها را در زمین به گروههایی تقسـیم کرده ایم ،که بعضـی از ایشان شایسـته اند و بعضـی دیگر غیر این هستند،وآنها را با خوبیها و بدیها آزمایش می کنیم ، شاید که به سوی خدا باز گردند)،می فرمایـد: آنهـا را بصورت فرقه هـای گونـاگونی در زمین تقسـیم نمودیم که بعضـی از آنهـا اهـل صـلاح بوده انـد که ایشـان به سعادت می رسـند،امابعضـی از ایشان اینگونه نبودند، یعنی اهل سعادت و صلاح نبوده و پیرو راههای گوناگون غیر ازراه فلاح بوده اند و خداوند آنها را با نعمتها و گرفتاریهای دنیوی آزمایش می کندتا شاید به راه پروردگارشان متمسک شده و به سوی او باز گردند.

(۱۶۹)(فخلف من بعـدهم خلف ورثوا الکتاب یاخـذون عرض هذا الادنی ویقولون سـیغفر لنا و ان یاتهم عرض مثله یاخذوه الم یؤخـذ علیهم میثاق الکتاب ان لا یقولوا علی الله الا الحق و درسوا ما فیه و الـدار الاخره خیر للذین یتقون افلا تعقلون):(و بعد از آنهـا جانشـینانی به جـای ماندنـد که کتاب آسـمانی رابه میراث برده انـد و خواسـته انـدک دنیوی را به رشوه می گیرنـد و می گوینـد مـا راخواهنـد بخشـید و اگر خواسـته ایماننـد آن نزدشـان بیایـد، آن را می گیرنـد،مگر ازایشـان در کتـاب تورات که محتویات آن را آموخته اند،میثاق گرفته نشده که در باره خدا جز به حق نگویند، و سـرای آخرت برای کسانی که تقوی پیشـه انـد بهتراست ، چرا تعقل نمی کنیـد؟)، (عرض)به معنای هر چیز ناپایـدار و غیر ثابت می باشـد و خداونـد آن را به نحوی غیر قابل اعتنا و محقر یاد

فرموده . به هر جهت آیه می فرماید: بعد از آن پیشینیان و نیاکان بنی اسرائیل که توصیف آنها را شنیدند، بازماندگانی باقی ماندند که کتاب را به ارث برده ،اما به اقامه حدود آن اقدام نکردند و آن را مهجور نهادند و به متاع اندک دنیوی مشغول شدند و پروایی از گناهان نداشتند و با کمال جسارت به خود وعده آمرزش می دادند و از روی غرور گروه یهود را حزب خدا خوانده و خود را پسران خدا ودوستان او نامیدند و رفتار اینها طوری نبود که بگوئیم خواسته اند به خود امیدرحمت و وعده توبه دهند،چون امید مغفرت همیشه توأم با خوف از شر است وخوف نیز باعث اضطراب درونی می گردد،لذا امیدواری صحیح و صادق این است که انسان حالت بین خوف و رجاء داشته باشد، اما اینها غرق در استکباروتجاوز از حدود الهی بودند،و هیچ باکی از گناهانشان نداشتند و می فرماید که اینها به این امور هم قانع نیستند، بلکه اگر سود مادی دیگری غیر از آنچه دارندنیز عایدشان شود با رغبت به کسب آن می شتابند و به آنچه دارند قناعت نمی کنند و از هر منکری که دست بدهد، رویگردان نیستند و نهی هیچ کس هم در آنها مؤثر نیست ، علی رغم اینکه در تورات خوانده اند و فرا گرفته اند که بایدبه عهد و میثاق الهی پایدار مانده و متلزم به دستورات آن باشند و جز حق چیزی را به خدا نسبت ندهند،اما اینها به ناحق به خود وعده آمرزش می دادند و همین هم باعث افتراء به خدا و جرأت یافتن آنها بر معاصی و

ویران کردن ارکان دین می گردید. در حالیکه خانه آخرت برای اهل تقوی بهتر از این بهره های اندک دنیویست ،چون ثواب آخرت دائمی و پایدار است و در آن سرا متقین از هر امر ناپسندی ایمن خواهند بود،پس چرا در این باب اندیشه نمی کنند؟

(۱۷۰)(والذین یمسکون بالکتاب و اقاموا الصلوه انا لا نضیع اجرالمصلحین):(و کسانی که به کتاب خدا چنگ بزنند نماز را به پا دارند به درستی که ما پاداش اصلاحگران را ضایع نمی کنیم)،(استمساک)یعنی دست آویختن و اعتصام به چیزی و اینکه از میان همه اجزای دین اقامه نماز را ذکر نمود به جهت شرافتی است که نماز به سایر اجزا دارد، چون نماز رکن ارزشمند دین است که به وسیله آن ذکر خدا و خضوع در برابر او حفظ می شود و این امر به منزله روح حیات درکالبد همه شرایع دینی می باشد،یعنی اساس همه شرایع و روح همه آنها همانایاد خداست . و در آخر می فرماید:ما اجر اصلاحگران را تباه نمی کنیم ،پس معلوم می شودتمسک به کتاب خدا و اقامه نماز اصلاح محسوب می شود و در مقابل افساد درزمین میباشد، لذا این شیوه مطابق فطرت انسانی است و همه ادیان متضمن طریقه فطرت هستند و در هر عصر از احکام فطری آن مقداری عرضه شده که آن عصر استعداد پذیرش آن را دارد. پس تمسک به کتاب خدا موجب اصلاح جامعه و سعادت آن است و آنچه دین خدا مردم را به سوی آن دعوت می کنند همانا شرایعی است که مصالح او رادر زندگی دنیا و آخرت تأمین می نماید. لذااقتضای فطرت

انسـان ،ایمـان به غیب و خضوع در برابر قوانین حـاکم برهستی و دین حق الهی است که همان اسـلام می باشـد، دینی که تمام قیود و اغلالی را که بشـر بدست خود و در جهت تمایلات نفسانیش وضع کرده برطرف کرده واسـباب سعادت او را فراهم می کنـد،پس دین الهی همـان احکام و شـرایع وسـنتهایی است که به امر مصالـح بنـدگان قیام می نمایـد نه اینکه اول مجموعه ای ازمعارف و شرایع از نزد خود وضع شده و آنگاه ادعا شود که این شرایع با مصالح بشر تطبیق دارد، دقت فرمایید.

(۱۷۱)(و اذنتقناالجبل فوقهم کانه ظله و ظنوا انه واقع بهم خـذوا ما اتیناکم بقوه واذکروا ما فیه لعلکم تتقون):(و زمانیکه کوه را بالاـی سـر آنهـا بر افراشتیم که گویـا سایبانی بود و گمان بردنـد که کوه بر رویشان خواهـد افتاد،کتابی را که به شـما داده ایم محکم بگیرید و محتویات آن را به یاد داشـته باشید تا شاید پرهیزگارشوید)،(نتق)یعنی کندن چیزی از ریشه و (ظله)به معنای سایبان است ،این آیه متعرض بیان ماجرای از جاکنـدن کوه طور و نگهداشـتن آن بر بالای سـر بنی اسـرائیل است که خـداوند برای ترساندن آنها از عظمت خود کوه را بر بالای سـرآنها نگهداشت ، بدون آنکه آنها را مجبور به عمل به دسـتورات تورات نمایـد و به آنهـا فرمود: آنچه را که به شـما داده ایم به قوت بگیریـد و با اراده و عزم و اعتقادقوی ، ملتزم به دسـتورات و میثاق الهی باشید و به احکام و شرایع آن عمل کنید تاشاید پرهیزکار و متقی شوید و این عمل تجلی صفات جلاله الهی مثل

قدرت وغلبه بود.

(۱۷۲)(واذ اخـذ ربـک من بنی ادم من ظهـورهـم ذریتهم و اشـهدهـم علی انفسـهم الست بربکم قـالوا بلی شـهدنا ان تقولـوا یوم القیمه انـا کنـا عن هـذا غـافلین):(زمانیکه پروردگارت از اولاد آدم از پشـتهایشان فرزنـدانشان را بگرفت و آنها رابر خودشان گواه خواست که مگر من پروردگار شمانیسـتم ؟ گفتنـد: آری ، گواهی می دهیم ، تا روز قیامت نگویند ما از این مطلب غافل بـوده ایم)، (اخـذ)یعنی گرفتن چیزی از چیز دیگر که مسـتلزم این است که اولی به نحـوی از انحـاء مسـتقل ازدومی باشـد، در اینجا قیـد (من ظهورهم) را اضافه نمود تا دلالت بر نوع جدایی نماید و اینکه در اخذ مزبور، مقداری ازماده اخذ شده ،بطوری که چیزی ازصورت مابقی ماده ناقص نشده و نیز اسـتقلال و تمامیت خود را از دست نداده وپس از اخذ، آن مقدار گرفته شده را هم موجود مستقل و تمام عیاری از نوع مأخوذمنه قرار داده است ، فرزند از پشت پدر گرفته شده و موجودی مستقل گشته و از پشت این فرزند نیز فرزندش اخذ شده تا همه افراد انسانی موجود ومنتشـر شوند ،بطوریکه هر یک از دیگری مسـتقل باشد و آنگـاه خداونـد هر فردی را گواه بر خودش قرار داد ،چون (اشـهاد)بر هر چیز یعنی حاضـر کردن گواه در نزدآن و نشـان دادن حقیقت آن ، تـا گواه ، حقیقت آن چیز را بـا حس خود درک کنـد،پس اشـهاد بر خود آنهـا،یعنی نشـان دادن حقیقت آنها به خودشان و آنگاه ازایشان در باره خویش طلب شهادت نمود تا به ربوبیت خدای سبحان شهادت دهند و این مسأله ای است

که انسان هر چقـدر هم از نظر مادی و سلطه ظاهری توانگر باشـد و هر قدر هم که اسباب مادی او را مغرور کند، باز هم نمی تواندمنکر این مطلب شود که خودش مالك وجودش نیست و در تدبیر امور خویش استقلال ندارد، چون اگر چنین بود هرگز ناچار نمی شد در برابر علل و اسباب طبیعی تسلیم شود و مقهور آنها گردد، پس انسان در حقیقت محتاج به پروردگارمالك و مـدبر است و این احتیـاج عین ذات اوست و از او جـدا نمی شود و آنگاه همه انسانها به چنین مطلبی شـهادت دادنـد و اعتراف کردنـد که خـدای یکتاپروردگـار و مـدبر امور آنهـاست . و در عبـارت بعـدی ابطـال حجتی را که ممکن است بنـدگان به آن احتجاج کننـدمی رسانـد و می فهماند اگر این اخذ و شـهادت گرفتن از بندگان و اعتراف آنها به ربوبیت خداوند نبود،بندگان می توانسـتند در روز قیامت بهانه بیاورنـد که ما علم نسـبت به این مسأله نداشتیم و از آن غافل بودیم و بر غافل هم که تکلیف ومؤاخـذه ای نیست و به این وسـیله خود را از عـذاب می رهانیدنـد، لکن خداونـد به این وسـیله حجت را بر ایشـان تمام کرده است ،تا در قیامت که حجابهای غیب کنار می روند و امکان تکلم با پروردگارشان را می یابند نتوانند این مسأله را انکارکرده و بگویند ما متوجه نبودیم و نمی دانستیم .

(۱۷۳)(او تقولوا انما اشـرك اباؤنا من قبل و كنا ذریه من بعـدهم افتهلکنا بمافعل المبطلون):(یا بگوییـد که همانا پدران ما قبلا مشرك شدند و ما فرزندانی بعداز ایشان بوده ایم ،آیا ما را به

سزای اعمالی که بیهوده کاران کرده اند هلاک می نمایی)،این نیز حجت دومی است که ممکن است در صورت واقع نشدن اخذ و اشهاد خداوند از جانب بندگان مطرح شود و آن این است که بگویند ماپیرو پدرانمان بودیم و چون آنها شرک ورزیدند، ما نیز مشرک شدیم و اگرخداوند فقط از پدران آنها شهادت می طلبید در این صورت فرزندان می توانستندبگویند ما نسبت به این مسأله بی اطلاع بودیم و فقط پدران ما مقصر هستند و دراین صورت حجت آنان بر علیه پروردگار تمام بود و خداوند نمی بایست آنها راعذاب کند، چون فقط پدران مقصر بوده اند که با وجود علم به ربوبیت پروردگارمرتکب عمل باطل شرک شده اند و فرزندان جز تبعیت کاری نکرده اند، لذاپروردگار برای اتمام حجت از تک تک افراد نوع بشر بر ربوبیت خود شهادت می طلبد و هر فرد از آنها را شاهد بر خودش می گیرد.

(۱۷۴)(و کذلک نفصل الایات و لعلهم یرجعون):(و اینچنین آیات را شرح می دهیم تا شاید به سوی خدا باز گردند)، در آخر می فرماید: ما به این صورت آیات را از یکدیگر متمایز می نمائیم تا مورد و مدلول هر یک آشکار گردد و بایکدیگر مخلوط و مشتبه نشوند، تا شاید مردم به سوی فطرتشان و عهدی که باخدا بسته اند و شهادتی که به نفس خود بر توحید پروردگار داده اند بازگشته و ازباطل به سوی حق رجوع کنند.

(۱۷۵)(واتل علیهم نبا الذی اتیناه ایاتنا فانسلخ منها فاتبعه الشیطان فکان من الغاوین):(بر آنها حکایت کسی را که به او آیات خویش را تعلیم دادیم و ازآنها بیرون

آمـد و شـیطان بـدنبال او افتاد و او از گمراهان شد، بخوان)،یعنی ای پیامبر داسـتان بلعم بن باعورا را که از علماء بنی اسـرائیل بود برای مردم بازگو کن که خداونـد پاره ای از آیات انفسـی و کرامات باطنی را به او اختصاص داده بود که راه معرفت خدا را برای او روشن می کرد و با داشـتن آن کرامات به حقیقت رسـیده بود، لیکن با انحراف از فطرت و نقض عهد الهی ، خباثت باطنش آشـکار شـد و ازآن کرامات و آیات بیرون شد. تا آنجا که شـیطان به اوپیوست و بدنبال او به راه افتاد و در نتیجه او از گمراهان شد، لذا به جهت حفظ نکردن مقصد از راه بدر شده و راه را گم کرد و نتوانست نفس خود را از هلاکت برهاند. لذا صرف در دست داشتن اسباب ظاهری برای رستگاری کفایت نمی کند،بلکه مشیت خدا و توفیق او نیز باید قرین شوند تا انسان به سعادت ورستگاری برسد.

(۱۷۶)(و لو شـئنا لرفعنـاه بها و لکنه اخلـد الی الارض و اتبع هویه فمثله کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث او تترکه یلهث ذلک مثل القوم الذین کذبوا بایاتنافاقصـص القصـص لعلهم یتفکرون):(اگر می خواستیم او را به وسـیله آن آیات رفعت می دادیم ، ولیکن او به پستی دنیا گرایید و از تمایل نفسـش پیروی کرد،پس حکایت وی مانند سگی است که اگر به او هجوم بری پارس می کنـد و اگر اورا رهـا کنی پـارس می کنـد، این حکـایت گروهی است که آیات ما را تکـذیب کردنـد، لـذا این داسـتان را بخوان تا شاید آنها تفکرکنند)،می فرماید:اگر مامی خواستیم

او را به وسیله همین آیات به درگاه خود نزدیک می کردیم و تکامل انسان بوسیله آیات مذکور که اسباب ظاهری الهی است باعث هدایت انسان هست ، اما سعادت را برای انسان حتمی نمی سازد ،چون تمامیت تأثیر این اسباب به مشیت خدا وابسته است و مشیت خدای سبحان به سعادت کسی که ازذکر خدا اعراض کرده و آیات او را تکذیب نموده و به زندگی مادی گرایش یافته است ، تعلق نمی گیرد. خلود در زمین به معنای ملازمت دائمی و چسبیدن به آن است که کنایه از میل به بهره برداری از لذات دنیوی می باشد، به طوریکه در آن غوطه ور گشته و ازحلال و حرام آن پروایی نداشته باشد. چنین کسی که از هوای نفسش پیروی کند و به زیورهای دنیا مغرور گردد،خداوند او را گمراه می سازد و هرگز هدایت خدا شامل حال او نمی شود. حکایت این فرد مانند سگی است که سجیه او چنین است که چه او را منع کنی و زجر نمایی و چه به حال خود بگذارید،در هر حال پارس می کند. یعنی کسی که غرق در لذات مادی گردد هر قدر هم آیات الهی و اسباب ظاهری شامل حالش شود باز همان طینت خبیث خود را خواهد داشت و آیات الهی راتکذیب خواهد کرد، پس ای پیامبر این داستان را بگو تا شاید اینها تفکر کرده ومطیع حق گردند و از باطل بیرون آیند.

(۱۷۷)(ساء مثلا القوم الذین کذبوا بایاتنا و انفسهم کانوا یظلمون):(چه بداست مثل گروهی که آیات ما را تکذیب کرده و به نفس خود ستم کرده اند)،این آیه در مذمت

چنین کسانی است ، و آیا حقیقتا تیره روزی و بد حالی بالاتر ازبیرون شدن از هدایت و پیوستن به گمراهی وجود دارد؟ و این گونه اعمال آنها وتکذیب کردن آیات الهی به هیچ وجه ضرری به پروردگار نمی زند ،بلکه نتیجه این اعمال گمراهی و دور افتادن از طریق سعادت است ، لذا تنها ضررش متوجه خود آنها می شود که با این رویه هرگز به سعادت و رستگاری نمی رسند.

(۱۷۸)(من یهد الله فهو المهتدی و من یضلل فاولئک هم الخاسرون):(هرکس خدا او را هدایت کند، اوست که هدایت یافته و هر کس را گمراه کند ،پس ایشان خودشان زیانکارانند)(۴۷)، یعنی هدایت وقتی حقیقتا هدایت است وآثاری بر آن مترتب می شود که خداوند آن را مقدر نموده باشد، و مجرد راه یافتن بسوی چیزی نفعی به حال انسان ندارد،جز آنکه هدایت الهی هم در مسیر تکامل دستگیر انسان شود که در این صورت سعادت و رستگاری حتمی می گردد. و گمراهی هم تنها زمانی موجب خسارت و زیان می گردد که آن گمراهی ازجانب خدا باشد،پس هدایت و اضلال حقیقی فقط از جانب خداست .

(۱۷۹)(ولقد ذرانا لجهنم کثیرا من الجن و الانس لهم قلوب لا یفقهون بهاولهم اعین لا یبصرون بها و لهم اذان لا یسمعون بها اولئک کالانعام بل هم اضل اولئک هم الغافلون):(بسیاری از جن و انس را برای جهنم آفریده ایم ، دلهایی دارند که با آن درک نمی کنند و چشمهایی دارند که با آن نمی بینند و گوشهایی دارند که با آن نمی شنوند،ایشان چون چهار پایانند، بلکه از آنها گمراهتر هستند وایشان همان غفلت زدگانند)،

(ذرأ)به معنـای آفریـدن است ، در این آیه خـدای متعـال جهنم را غایت و هـدف آفرینش بسـیاری از جن و انس دانسـته و این غـایتی تبعی و ضـروری است ، امـا غـایت اصـلی همـان است که در جای دیگر فرمود:(و ماخلقت الجن و الانس الا لیعبـدون) (۴۸)،(ما جن و انس را نیافریـدیم ، جز برای آنکه مارا عبادت کننـد)،اما در رابطه با غرض دوم ، می فرماید:(فالقاسـطون منهم کانوا لجهنم حطبا)(۴۹)،(عهد شـکنان از آنان هیزم جهنم هسـتند). لذا مشـیت الهی به این تعلق گرفته که در زمین انسانی خلق کنـد که خلیفه اوباشـد و واجبات بندگی او را به جا آورده و به این وسـیله مشـمول رحمت او گردد،اما این جریان اقتضاء نمی کند که همه انسانها به حسب اختلافاتی که در عقاید واعمال دارند مشـمول این رحمت گشـته و به سـعادت ابدی برسند، بلکه کسـانی که از ذکر پروردگارشـان غفلت بورزنـد در زنـدگی دنیـا بسـیار در فشـار بـوده ، (چـون پایگـاه اعتقـادی مسـتحکمی ندارند)و در آخرت نیز خداوند آنها را نابینا محشورمی کند،(و من اعرض عن ذکری فان له معیشه ضـنکا و نحشـره یوم القیامه اعمی)(۵۰). و بدیهی است که نتیجه اعمال آنها شـقاوت و خسـران و دخول در آتش جهنم است ، در ادامه در توصـیف اینها می فرمایـد:دوزخیان اسـتعداد وقوع در مجرای رحمت الهی را ندارنـد، چون قلبهایشان فهم و درک نـدارد و چشـمهایشان حق رانمی بینـد و گوشـهایشان مواعظ انبیاء را نمی شـنود،گویا گوش و چشم و قلب ندارنـد و باطل شدن اثر چشم و گوش و قلب آنها به جهت کیفر اعمال زشتشان می باشد و به همین جهت

هم مانند حیوانات چهار پا شده اند، بلکه از آنها هم گمراهترند، چون آنچه مایه امتیاز انسان از حیوان است ، همان قوه عقل وتشخیص خیر و شر می باشد و اینها که این قوه را از دست داده اند فرقی باحیوانات ندارند، جز اینکه ضلالت در حیوانات ضلالتی نسبی و غیر حقیقی است ، چون آنها در همان جهتی که برای آن آفریده شده اند گام بر می دارند، ولی دوزخیان همه وسایل و ابزار کسب سعادت و رسیدن به تکامل را دارند،اماخودشان آنها را معطل گذارده اند ،به همین جهت به دست خود باعث گمراهی خویش شده اند و به همین دلیل از حیوانات هم گمراهترند. و چون غیر از شهوت و شکم به چیز دیگری توجه نکرده اند، لذا اهل غفلت هستند و خداست که با مهر زدن بر دلها و چشمها و گوشهایشان آنها را به این غفلت مبتلا کرده و غفلت هم ریشه هر گمراهی و باطلی است .

(۱۸۰)(ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها و ذروا الذین یلحدون فی اسمائه سیجزون ما کانوا یعملون):(نامهای نیکوتر فقط از آن خداست ،پس او را با آن اسامی بخوانید و کسانی را که در نامهای او کفر و الحاد می کند رها کنید ،به زودی سزای اعمالی را که کرده اند خواهند دید)، (اسم)به حسب لغت چیزی است که دلالت بر (ذات) یا (معنی) بکند و توصیف اسماء خداوند به وصف (حسنی)دلالت می کند که منظور از این اسماء قسم اول از معنای اسم است ،یعنی آن اسمائی که در آنها معانی وصفی لحاظ شده و آنهم معنای وصفی

که نیکو نیزباشد و در عین نیکوئی وقتی با ذات خدای متعال اعتبار شود از غیر خود نیکوترهم باشد. لذا لازمه اینکه اسمی از اسماء حسنی خدای متعال باشد این است که بر یک معنای کمالی دلالت کند، آنهم کمالی که آمیخته با نقص یا عدم نباشد،لذا اسمائی که در آنها معنای احتیاج یا خصوصیات جسمانی و معانی عدمی نهفته باشد لایق ذات پروردگار نیست و آنگاه می فرماید او را با این نامها بخوانید، یعنی با این اسامی برای عبادت متوجه درگاه او شوید،چون تسمیه و نامیدن از ملحقات عبادت است . و آنگاه می فرماید: کسانی را که در اسماء خدا الحاد کرده اند رها کنید،(لحد)و(الحاد)به معنای میل از حد وسط به جانب افراط یا تفریط است ، و آنگاه می فرماید به زودی جزای اعمالی که کرده اند خواهند دید و براستی چه کسی ستمکارتراست از آنکه آیات خدا را تکذیب کند و غیر او را بخواند،(مانندمادیین و بت پرستان)،یا به خدا، اسامی و صفاتی را نسبت دهد که خداوند از آنهامنزه است ،(مانند بعضی از اهل کتاب).

(۱۸۱)(و ممن خلقنا امه یهدون بالحق و به یعدلون):(و از کسانی که آفریدیم ،گروهی هستند که به حق هدایت می کنند و به آن باز می گردند)،در این آیه می فرماید:بعضی از افراد هستند که از ضلالت معصومند، چون خدا آنها را به حق هدایت کرده و همو ایشان را از گمراهی حفظ می کند و در این صورت باید مراداز این جماعت انبیاء و اوصیاء ایشان باشند که هم خود به هدایت الهی هدایت شده اند و هم براساس حق ،

بین مردم حکم می کنند و خدا را با نامهای حسنایش می خوانند(۵۱).

(۱۸۲)(و الـذین کـذبوا بایاتنـا سنسـتدرجهم من حیث لاـ یعلمون):(کسـانی که آیـات ما را تکـذیب کردنـد ،بزودی آنها را از جانبی که ندانند به اسـتدراج می کشانیم)،(اسـتدراج)از نظر لغوی یعنی پله پله و به تدریج از مکانی بالا رفتن یاپایین آمدن ، امـا در لسان قرآن منظور از آن هلاکت تـدریجی است یا در دنیا و یادر آخرت ، یعنی نزدیک شـدن به هلاکت ، آنهم به نحو درجه درجه . و می فرماید این نزدیک کردن آنها به هلاکت آشکارا نیست تا آنها بفهمند،بلکه در همان سـر گرمی به تمتع از مظـاهر زنـد گی مـادی ،مخفی است و آنهابازیـاده روی در معصـیت پیوسـته بسوی هلاـکت نزدیـک می شونـد، لـذا اسـتدراج ،تجدید نعمتی بعد از نعمت دیگر است تا به این وسیله غرق در لذات نعمات شوند و از توجه به عاقبت کارشان غافل گردند و به این ترتیب وقتی از ذکرپروردگارشان غافل شدنـد و آیات او را تکذیب نمودند ،اطمینان و آرامش خاطررا از دست دادند و ناگزیر با تمسک به اسباب دیگری (غیر از خدا)در صددآرامش نفوس خود بر آمدند ،یعنی خود را غرق در مادیات و شهوات نمودنـد ،بـه خیـال اینکه به آرامش برسـند و حـال آنکه (الاـ بـذکرالله تطمئن القلـوب)(۵۲)،(همانـا به یـاد خـدا دلها آرام می گیرد)،امـا در واقع بیشـتر خود را اسـیر دنیـا کردنـد و از سـعادت حقیقی بازماندنـد و روز به روز بـا این اعمـال بر عـذاب خود افزودند و عذاب آخرت را که دائمی و خوار کننده است برای خود رقم زدند.

(۱۸۳)(و املی لهم ان

کیـدی متین):(و به آنهـا مهلت می دهم ، همانا کیـد من بسـیار اسـتوار است)،می فرمایـد: به آنها مهلت می دهم ، یعنی برای رساندن مزیدعنایت پروردگار بر محروم ساختن آنان از رحمت خویش و هلاک ساختنشان ازصیغه (متکلم وحده)استفاده می فرمایـد و نیز نکته دیگر آنست که مهلت دادن واملاـء همیشه مـدت معینی داردو این املاـء نتیجه اسـتدراج آنهاست . پس این مهلت دادن و اسـتدراج ، کیـدی از جانب خداست تا آنان غرق درنفسانیات خود باشـند و همین امر آنها را به سوی هلاکت و دوری از رحمت حق بکشاند.

(۱۸۴)(اولم یتفکروا ما بصاحبهم من جنه ان هو الا نـذیر مبین):(آیا تفکرنمی کننـد که مصاحب آنان جنون ندارد و او جز بیم دهنده ای آشـکار نیست)،اسـتفهامی انکاری و توبیخی است که آنها را سـرزنش می کند و برای تصدیق رسول خدا(ص) در ادعای نبوت می فرمایـد:(ما بصاحبهم من جنه)چون پیامبر درتمام طول زنـدگیش همنشـین و مصاحب ایشان بوده و اگر پیامبر دیوانه بود درطول این مـدت معلوم می شـد، پس آشـکار می شود که ایشان جهت بیم دادن مردم و هدایت ایشان مبعوث شده است .

(۱۸۵)(اولم ینظروا فی ملکوت السـموات و الاـرض و ما خلق الله من شـی ء و ان عسـی ان یکون قـد اقترب اجلهم فبای حـدیث بعـده یؤمنـون):(چرا درملکوت آسـمانها و زمین و هر چه خـدا آفریـده است نمی نگرنـد و تفکر نمی کننـدکه شایـد اجلشـان نزدیک شـده باشـد، پس براستی بعـد از قرآن به چه گفتاری ایمان می آورنـد)،(ملکوت)یعنی وجهه باطنی هر چیز که بسوی پروردگار متعال است ونظر کردن به آن مستلزم

یقین و اعتقاد قلبی است ،پس غرض آیه توبیخ آنان است که چرا به وجهه ملکوتی اشیاء نظر نکرده اند تا برایشان آشکار شود که دعوت رسولخدا(ص)بر حق است ؟ همچنانکه در قرآن مردم را به تفکر درآیات آفاقی و انفسی دعوت می نماید تا برایشان آشکار گردد که هیچ یک ازمخلوقات در ذات خود استقلالی ندارند و وابسته به پروردگارشان می باشند که تدبیر امور ایشان را می نماید و او همان پروردگار جهانیان است (افلا ینظرون الی الابل کیف خلقت و الی السماء کیف رفعت و الی الارض کیف سطحت)(۵۳)،(آیا به شترنمی نگرند که چگونه آفریده شده و به آسمان که چگونه برافراشته شده و به زمین که چگونه گسترده شده است)،و می فرماید:آیا در باره این تفکر نکردند که شاید اجلشان نزدیک شده باشد و این احتمال ، چه بسا آنها را از ادامه و اصرار برگمراهی و ضلالت و پیروی از تمایلات نفسانی و آرزوهای طولانی باز دارد،چون اگر انسان یاد مرگ را در مد نظر داشته باشد هرگز در امور دنیا غرق نمی شود و در آخر می فرماید: اگر بر این قرآن که تجلی پروردگار سبحان و دارای حجتها و دلایل آشکار می باشد ایمان نمی آورند به طور مسلم به هیچ چیزدیگری هم ایمان نخواهند آورد،و این عبارت از یأس و نا امیدی نسبت به ایمان آنها خبر می دهد.

(۱۸۶)(من یضلل الله فلا هادی له و یذرهم فی طغیانهم یعمهون):(و هر کس خدا او را گمراه کند، پس هیچ هدایتگری برای او نخواهد بود و آنها را رها کن تادر طغیانشان کور دل بمانند)،

یعنی کسی که به قرآن و آیات باهره و حجج الهی ایمان نیاورد، دیگر هدایت کننده ای نخواهد داشت ، چون کدام هدایت بالاتر ازهدایت قرآن و هدایت خداست ، لذا آنها را رها کن تا در گمراهی و عدم معرفت حجت های الهی سرگردان ومتحیر بمانند، پس این کلام تتمیم و تعلیل آیه قبلی است که علت یأس از ایمان آنها را بیان می کند.

(۱۸۷)(یسئلونک عن الساعه ایان مرسیها قل انما علمها عند ربی لا یجلیهالوقتها الا هو ثقلت فی السموات و الارض لا تاتیکم الا بغته یسئلونک کانک حفی عنها قل انما علمها عندالله و لکن اکثر الناس لا یعلمون):(از تو در باره قیامت سئوال می کنند که چه وقت بر پا می شود، بگو بدرستی که علم آن نزد پروردگارم است که جز او کسی آن را به موقع آن آشکار نمی کند، (قیامت) در آسمانها وزمین سنگین است و جز ناگهان به شما نمی رسد،از تو می پرسند، گویی تو آن رامی دانی ، بگو همانا علم آن نزد خداست ، ولی بیشتر مردم نمی دانند)،مراد از(ساعت) زمان برانگیختن و بازگشت خلایق به سوی خداست و (ایان مرسیها)یعنی زمان وقوع و ثبوت آن چه هنگامی است ؟ و خداوند به پیامبر امر می کند که بفرماید: علم آن نزد پروردگار من است ،یعنی در حکم غیبی است که هیچ چیز به آن احاطه ندارد،چون تحقق ظهور رستاخیر مستلزم فناء همه اشیاء است و هیچ چیز توانایی احاطه به فناء خویش را ندارد و جز خدای سبحان هیچ کس آن رادر موعدش آشکار و ظاهر نمی سازد و آنگاه می

فرمایـد:(ثقلت فی السـموات والاـرض)یعنی علم به قیـامت در آسـمانها و زمین سـنگین است و البته سـنگینی علم به آن ، عین سنگینی وجود آنست ، پس فایده ای در اختلاف مفسـران ، در اینکه آیامقصود از ثقل ساعت در آسـمان و زمین ، ثقل علم به آن است یا ثقل صفت آن براهل آسمانها و زمین به علت اینکه مشتمل بر شدائد و حساب و جزاست و یاثقل وقوع آن برایشان (به علت اینکه وقوع قیامت مسـتلزم درهم پیچیده شدن آسـمان و زمین و حرکت کوهها ست)و یا اینکه آسـمانها طاقت تحمل شـدت آن راندارنـد، وجود نـدارد، و این اختلاـف بی ثمر است . چون ثقل قیامت تمامی این موارد را در بر می گیرد و ثبوت آن مسـتلزم فناءهمه مخلوقات است و هیچ چیز تحمل فنای خود را نمی کند، به همین جهت خداوند می فرماید: جز ناگهانی و یکباره ظاهر نمی شود، یعنی پدیـد آمـدن قیامت برای تمامی اشـیاء بطور ناگهانی است و لذا شـخص عاقل باید علاج واقعه را قبـل از وقـوع نمایـد و خـود را برای ظهـور آن آمـاده کنـد . کلمـه (حفی)بـه معنـای عـالم و بـاخبر نسـبت به چیزی است ،می فرماید:اینهابسـیار از تو در باره قیامت پرسـش می کنند، گویا تو نسـبت به این مطلب آگاهی ،این تکرار پرسش گویای آنست که معاصـرین رسولخـدا(ص) خیـال کرده بودنـداینکه پیـامبر فرمود،علم آن نزد پروردگارم می باشـد و جز او آن را ظاهرنمی سـازد،تنهـا وصف عظمت قیـامت است و ارتبـاطی بـا علم به وقت آن نـدارد، لـذادوباره سـئوال خود را تکرار کردنـد،بلکه آن حضرت جواب دیگری بدهد یا به

جهل خود اعتراف کنـد ،لذا خدای متعال دسـتور داد که همان جواب سابق را به ایشان بدهد تا بفهمند در جواب اول هم جنبه رعـایت ادب و تعـارف نبـوده ، بلکـه حقیقتـا ایـن علـم تنهـا نزد خـدای متعـال است ،ولی بیشـتر مردم بخـاطر انس ذهنی که با محسوسات دارند، همه چیز را با محسوسات می سـنجند و خیال می کنند هرچیزی را که تا اندازه ای برایشان توصـیف کردند، می توانند به آن احاطه علمی پیداکنند،اما قیاسشان باطل است ،زیرا پاره ای از امور من جمله امر قیامت اموری غیبی هستند که فراتر از دایره محسوساتند و جز خدای سبحان کسی را یارای احاطه بر آنها نیست .

(۱۸۸)(قل لا املك لنفسی نفعا و لا ضرا الا ما شاءالله و لو کنت اعلم الغیب لاستكثرت من الخیر و ما مسنی السوء ان انا الا نذیر و بشـیر لقوم یؤمنون):(ای پیامبر بگو: من برای نفس خودم مالك هیـچ نفع یا ضـرری جز آنچه خدابخواهد نیسـتم ، و اگر من غیب می دانسـتم ،سود بسـیار می بردم و هیـچ بـدی به من نمی رسـید، من جز بیم دهنده و بشارت دهنده ای برای گروهی که ایمـان می آورنـد،نیسـتم)علـم غیب به طـور ذاتی و بالاصـاله فقـط از آن خـدای متعـال است و غیر او از انبیـاء هر کس به آن مقـداری از غیب احـاطه دارد که خداونـد به او تعلیم کرده باشـد ،چون غیر خـدا وجودش محـدود است و ممکن نیست که به عالم غیب محیط شود. ولی از آنجا که سـئوال کننـد گان از رسولخـدا(ص) مردمی عامی و قاصـر از درک این معانی بوده اند ،لذا

خداونـد جواب ایشان را در خور فهمشان می دهد ومی فرماید: علم غیب آدمی را به تمامی خیر و شـرها آگاه می سازد و اگر پیامبر علم غیب داشت تمامی خیرات را برای خود می طلبید و همه شـرور را از خود دفع می نمود،در حالیکه چنین نمی کند و آنگـاه پیـامبر(ص) می فرمایـد: من جز یـک بشیر و نـذیر نیسـتم و حقیقت حال من این است که تنها برای بیم دادن و بشارت دادن اهـل ایمان مبعوث شـده ام و فقط ادعای رسالت دارم ،نه علم به غیب . (انما انت منـذر و لکل قوم هاد)(۵۴)،(بدرستی تو بیم دهنده ای هستی و برای هر گروهی هدایت کننده ای است).

(۱۸۹)(هو الـذی خلقکم من نفس واحـده و جعل منها زوجها لیسـکن الیهافلما تغشـیها حملت حملا خفیفا فمرت به فلما اثقلت دعواالله ربهما لئن اتیتنا صالحالنکونن من الشاکرین):(اوست که شـما را از یـک نفس بیافرید و همسر او را ازجنس او بیافرید تا به او آرامش بیابـد و زمانیکه او را فرا گرفت باری سـبک برگرفت و با آن مـدتی بسـر برد، پس چون سـنگین شـد،(خداونـد) پروردگار خویش را خواندنـد که اگر به ما فرزند صالحی بدهی ، هر آینه از سپاسـگزاران خواهیم بود)،می فرماید:ای بنی آدم ، ما شـما را از یک تن ، یعنی آدم ابوالبشـر بیافریدیم و ازنوع و جنس او همسـرش را خلق کردیم تا آدم بوسـیله حوا آرامش و سکون بیابـد،پس چون آدم با همسـرش در آمیخت (مجامعت نمود)همسـرش نطفه را که باری سـبک بود بر گرفت و همچنان این بار را داشت و با آن بسر می کرد تا

آنکه نطفه در رحم او رشد کرد و جنینی سنگین شد و همسر آدم از آن احساس سنگینی نمود، در این هنگام آدم و همسرش دست به دعا برداشتند و الله پروردگارشان راخواندند و با او عهد و پیمان بستند که اگر خداوند به آنها فرزندی صالح برای زندگی و بقاء (یعنی تام الخلقت و بی عیب)عنایت فرماید،در این صورت شاکردرگاه الهی باشند ،یعنی نعمت او را اظهار کنند و در امور خود از هر چیز به سوی خدا منقطع شوند و به هیچ سببی غیر او گرایش نیابند و جز برای او خضوع ننمایند ،یعنی شرط کردند که در صورت اجابت دعایشان شاکر خدا باشند وکفران نعمت او را نکنند.

(۱۹۰)(فلما اتیهما صالحا جعلا له شرکاء فیما اتیهما فتعالی الله عمایشرکون):(پس زمانیکه خدا فرزندی شایسته به آنها داد،برای خود در عطیه اوشریکانی قرار دادند،پس خدا برتر است از آنچه برای او شریک می گیرند)،یعنی وقتی خداوند فرزند دلخواهشان را که مایه روشنی چشمشان بود به آنها عطانمود،آنها در فرزند خود،برای خدا شریک قرار دادند و به جهت علاقه و شفقت نسبت به فرزندشان به هر سببی ، غیر خدا مستمسک شده و در برابر هر چیزی غیر خدا خضوع نمودند،با اینکه شرط کرده بودند که شاکر باشند و نعمت خدا وربوبیت او را انکار نکنند، لیکن عهد خود را شکستند و شرط خود را نادیده گرفتند و نوع بشر همین گونه اند و جز یک عده اندکی که خداوند آنها را موردلطف خاص خود قرار داده است ،سایرین وقتی خدا نعمتی به ایشان می دهد،نقض عهد و پیمان می کنند و به عهدی

که با خدا بسته اند وفا نمی نمایند. لذا غرض این آیه بیان حال نوع بشر در علاقه به فرزند و تمسک به هروسیله ای برای جلب نفع او و دفع ضرر از او می باشد، چون حاشا که آدم (ع)برگزیده خدا به پروردگار شرک بورزد، زیرا خداوند خود می فرماید: که آدم رابرگزیده و هدایت کرده (۵۵)، و هر کس هم که خدا او را هدایت کند ،دیگرگمراهی در او راه ندارد(۵۶). لذا آیه متوجه نوع بشر است و قرینه این مطلب آنست که در انتهای آیه به صیغه جمع عبارت (یشرکون) را می آورد و اگر فقط راجع به آدم و حوا بود،می بایست می فرمود:(اشرکا)،به هر حال می فرماید: خداوند برتر است از آن چه برای او شریک می گیرند،(بعضی از مفسران معتقد هستند که منظور این آیه این است که دو صنف از فرزندان آدم و حوا مشرک شده و برای خدا شریک قرارداده اند (والله یعلم).

(۱۹۱)(ایشرکون ما لا یخلق شیئا و هم یخلقون):(آیا چیزهایی را برای خداشریک قرار می دهند که نه تنها چیزی خلق نمی کنند،بلکه خودشان هم مخلوق هستند؟)، یعنی افراد بشر با پرستش بتها و شریک قرار دادن آنها برای خدا، عمل بسیار زشت و غیر معقولی را مرتکب شده اند ،چون بتها مالک هیچ نفع و ضرری برای خود یا غیر خودشان نیستند و نه تنها قادر بر خلق چیزی نیستند، بلکه خودشان هم ساخت دست بشر و مخلوق او می باشند و شاید هم مراد این است که این اسبابی که غیر خدا مورد تمسک و اعتنا قرار می گیرند از

خود هیچ استقلالی ندارند و صاحب تأثیری در عالم وجود نیستند، بلکه خودشان مخلوق خدای سبحان می باشند.

(۱۹۲)(و لاـ یستطیعون لهم نصرا و لاانفسهم ینصرون):(معبودهای پوشالی که نه می توانند آنها را یاری کنند و نه قادر بر نصرت خویش هستند)،یعنی این معبودهای غیر خدا نه تنها قادر بر یاری کردن عبادت کنندگان خودنیستند ،بلکه خودشان را هم نمی توانند یاری و نصرت نمایند.

(۱۹۳)(و ان تدعوهم الی الهدی لاـ یتبعوکم سواء علیکم ادعوتموهم ام انتم صامتون): (و اگر آنها را به سوی هدایت دعوت کنید، از شما پیروی نمی کنند،چه آنها را بخوانید و چه ساکت بمانید ،فرقی برایتان نمی کند و نتیجه یکسان است)،یعنی بتها و معبودهای خیالی ، علم و قدرت و توانایی استجابت را ندارند و درک و فهمی از دعای شما برایشان نیست و لذا چه آنها را بخوانید و چه سکوت کنیدتفاوتی نمی کند، در هر حال قادر به استجابت دعایتان و شنیدن آن نیستند .

(۱۹۴)(ان الذین تدعون من دون الله عباد امثالکم فادعوهم فلیستجیبوا لکم ان کنتم صادقین):(بدرستی کسانی را که غیر خدا می خوانید بندگانی چون شمایند، اگر راست می گویید آنها را بخوانید تا شما را اجابت کنند)،پس این معبودهای غیر خدا، خودشان مخلوق و مربوب پروردگار هستند و قدرت برهیچ کاری ندارند و اگر راست می گویید که اینها شریک خدا هستند، پس آنها رابخوانید تا دعایتان را اجابت کنند، و این امری تعجیزی است ، چون چنین نمی کنند، معلوم می شود که اینها علم و قدرتی ندارند و قادر بر استجابت هم نیستند و از خود هیچ استقلال و تأثیری

ندارند و هر چه هست از جانب خدای یکتاست .

(۱۹۵)(الهم ارجل یمشون بها ام لهم اید یبطشون بها ام لهم اعین یبصرون بها ام لهم اذان یسمعون بها قل ادعوا شرکاءکم ثم کیدون فلاـ تنظرون):(آیا این بتها پاهایی دارند که با آن راه روند، یا دستهایی دارند که با آن بتوانند چیزی را باقدرت بگیرند، یا چشمهایی دارند که با آن ببینند یا گوشهایی دارند که با آن بشنوند؟بگو شرکای خود را بخوانید و در باره من مکر کنید و مهلت ندهید)،دراین آیه از جامد بودن و ناتوانی بتها بر راه رفتن و گرفتن چیزی و دیدن و شنیدن ،برای بیدار کردن فطرت خفته بت پرستان استفاده شده است و می فرماید: که اینچنین بتهایی لیاقت عبادت ندارند و آنگاه در مقام تحدی و مبارزه طلبی و نیزبه منظور تعجیز و به عجز آوردن آنها می فرماید: این بتها و شرکای خود رابخوانید تا شما را یاری کنند و آنگاه با کمک آنها با من دشمنی و کید کنید و به هیچ وجه مرا مهلت ندهید، زیرا پروردگارم مرا یاری کرده و او کید شما را از من دفع می کند.

(۱۹۶)(ان ولیی الله الذی نزل الکتاب و هو یتولی الصالحین):(بدرستی که سرپرست من خداوندیست که کتاب را نازل کرده و او شایستگان را سرپرستی می کند)،پیامبر(ص)می فرماید: همانا سرپرست و مدبر امر من خداست که قرآن را برای هدایت مردم نازل فرمود و سرپرست صالحان است ، یعنی متولی امورشایستگان از بندگانش می باشد و وعده کرده که آنها را یاری نموده و آنها راوارثان زمین قرار دهد،(ان الارض یرثها عبادی الصالحون

).(۵۷)

(۱۹۷)(و الذین تدعون من دونه لا یستطیعون نصرکم و لا انفسهم ینصرون):(و کسانی را که به جز خدا می خوانید نمی توانند شما را یاری کنند و نه خودشان را نصرت می دهند)،یعنی بتها و معبودهایی که از غیر خدا آنها را عبادت می کنید،هیچ قدرت و علمی برای یاری شما و یاری خودشان ندارند.

(۱۹۸)(و ان تدعوهم الی الهدی لا یسمعوا و تریهم ینظرون الیک و هم لایبصرون): (اگر آنها را به هدایت فرا خوانید، نمی شنوند و آنها را می بینی که بسوی تو می نگرند ،ولی نمی بینند)، چون بتها جماداتی هستند که قدرت و عقل و حس ندارند و لذا نه می شنوند و نه می بینند و اصولا چگونه ممکن است که مجسمه های سنگی و چوبی مصنوع بشر قادر بر شنیدن و دیدن و اجابت دعوت او باشند؟

(۱۹۹)(خذ العفو و امر بالعرف و اعرض عن الجاهلین):(عفو را در پیش بگیر و به نیکی فرمان بده و از نادانان روی بگردان)، یعنی همواره ملازم عفو باش وآن را ترک نکن ،لذا به پیامبر خود امر می کند که بدیهای اشخاصی را که به او بدی می کنند، نادیده گرفته و از آنها در گذرد و به تحقیق پیامبر این دعوت را اجابت نمود و از هیچیک از کسانی که نسبت به شخص او بدی کردند انتقام شخصی نگرفت و این تفسیر بنابر آنست که عفو به معنای مغفرت باشد، اما در بعضی روایات منقول از امام صادق (ع) نقل شده که (عفو) به معنای (حد وسط)می باشدو این تفسیر با مضمون آیه شریفه سازگارتر و از

نظر معنا جامعتر است . آنگاه به پیامبر(ص) می فرماید:که مردم را به عرف فرمان بده ، (عرف)یعنی سنن و روشهای پسندیده ای که عقلاء یک جامعه آن را می شناسند، در مقابل (منکر)که اعمال ناپسند و غیر مرسومی است که عقل اجتماعی آنها را انکارمی کند. در آخر می فرماید: از نادانان روی بگردان و این دستور دیگری در مراعات ومدارای با مردم است که این فرمان نزدیکترین راه برای خنثی کردن نتایج نادانی مردم و کاستن فساد اعمال آنهاست ، چون انتقام جوئی و تلافی کردن ، بیشترنادانان را به کجروی و گمراهی وادار می سازد.

(۲۰۰)(و اما ینزغنک من الشیطان نزغ فاستعذ بالله انه سمیع علیم):(وچون از شیطان وسوسه ای به تو رسید، پس به خدا پناه ببر که همانا او شنوا وداناست)، (نزغ)یعنی وارد شدن در امری برای خرابکاری و فساد در آن و یابه معنای تکان دادن و از جا کندن و واداشتن و فریفتن می باشد، به هر صورت (نزغ)به معنای کمترین وسوسه شیطان است . پس معنا چنین است که اگر شیطان خواست مداخله نماید و با رفتار جاهلانه آنها تو را غضبناک کند و به انتقام وادارد، تو به خدا پناهنده شو، یعنی از اوطلب حمایت نما، همانا که خدا شنوای دعای تو و دانای به احوال و امور تست و این خطاب اگر چه ظاهرا به رسولخدا(ص) است ، اما مقصود امت آن جناب هستند،چون خود آنحضرت معصوم می باشند.

(۲۰۱)(ان الذین اتقوا اذا مسهم طائف من الشیطان تذکروا فاذاهم مبصرون):(براستی کسانی که پرهیزگار شدند،زمانیکه پنداری شیطانی با آنهابرخورد کند،خدا

را یاد می کنند و همان دم بصیرت می یابند)،(طائف من الشیطان)یعنی وسوسه ای شیطانی که پیرامون قلب آدمی طواف می کند تا رخنه ای در آن پیدا کرده و راهی برای ورود به قلب بیابد. و (تذکر)به معنای تفکر آدمی در امور برای پیدا کردن نتیجه مجهول می باشد،در این آیه امر به استعاذه و پناه بردن به خدا را تعلیل می نماید، منظور این است که پناه بردن به خدا، روش اهل تقوی است ، چون پرهیزگاران وقتی وسوسه ای شیطانی آنها را فرا می گیرد به یاد این مطلب می افتند که پروردگار و مالک و مربی آنها خداوند است و همه امور ایشان بدست اوست ، پس چه بهتر که به خدا پناه ببریم و آنگاه خداوند تعالی شر آن شیطان را از آنها دفع نموده و پرده غفلت را ازایشان برطرف می کند و ناگهان بینا می شوند و بصیرت می یابند و لذا به آن پندارشیطانی اجازه نفوذ نمی دهند.

(۲۰۲)(و اخوانهم یمدونهم فی الغی ثم لا یقصرون):(و همزادهای کفار آنهارا به گمراهی می کشانند و آنگاه هیچ کوتاهی نمی کنند)، منظور از(اخوانهم)برادران مشرکین است که همان شیاطین میباشند و می فرماید: کسانی که تقوی دارند متذکر شده و بصیر می گردند ،اما مشرکین گرفتار شیاطین وهمزادهای جنی می باشند که همیشه آنها را بسوی گمراهی و انحراف می کشانندو در این مسیر آنها را یاری می کنند و یک لحظه از گمراه کردن و یاری کردن آنهادر انحراف فرو گذار نیستند و یا اینکه بگوییم در اثر مساعدت آن شیاطین خودمشرکان یک دم از شرک و

گمراهی دست بر نمی دارند.

(۲۰۳)(واذا لم تاتهم بایه قالوا لولا اجتبیتها قل انما اتبع ما یوحی الی من ربی هـذا بصائر من ربکم و هدی و رحمه لقوم یؤمنون):(و زمـانیکه برای آنهاآیه ای نیاوری ، می گوینـد: چرا آیه ای را جمع آوری و فراهم نکرده ،بگو من فقطآنچه را به من وحی می شود پیروی می کنم ،این بصـیرتهایی از جانب پروردگارتان و هـدایت و رحمتی برای گروهی است که ایمان می آورند)، (اجتباء)یعنی جمع آوری کردن و منظور آنها از این کلام تمسـخر و تهکم نسبت به پیامبر است ،آیه شریفه می فرماید: تو وقتی مدتی آیه ای از قرآن را برایشان نیاوری می گویند، چرااز این طرف و آن طرف از این حرفهایی که اسمش را آیه گذارده ای جمع آوری نکرده ای ؟ و آنگاه به پیامبر امر می کنـد که به ایشان بگویـد، من از خودم چیزی نـدارم و تنها دنباله رو سـخنانی هسـتم که پروردگـارم به من وحی می فرسـتد و نه دربـاره آیات و نه در باره وقت نزول آنها اختیاری نـدارم و این آیات قرآن بصـیرتهایی از جانب پروردگار شـماست که می خواهد شما را به وسیله آنها بینا وروشن کند تا عقلاء طریق هدایت را بیابند و همچنین این آیات قرآن هدایتی بسوی صـراط مسـتقیم و رحمت و فیضی الهی برای اهل ایمان است که بوسیله آن و پیروی از هـدایت آن ، حق را از باطـل تشـخیص می دهنـد و قرآن مفاسـد و امراض جوامع را اصـلاح کرده و کینه هـای یهودیگری و جنگهای صلیبی و مفاسداجتماعی را زایل می کند و انسانها را از

پرستش و عبودیت هزاران معبود غیر خداحفظ می نماید .

(۲۰۴)(و اذا قری ء القران فاستمعوا له وانصتوا لعلکم ترحمون):(و هنگامی که قرآن خوانده می شود، به آن گوش فرا دهید و سکوت کنید تا شاید موردرحمت قرار گیرید)(۵۸)،(انصاف)یعنی سکوت توأم با استماع و یا استماع باسکوت ، به هر صورت فرمان می دهد که زمانیکه آیات قرآن تلاوت می شود،مردم سکوت نموده و برای تدبر در باره هدایت آن و پیروی از راه وروش آن ،به آنها گوش فرا دهند تا شاید به این وسیله مورد رحمت پروردگارواقع شوند و قرآن جز به جهت هدایت و رحمت نازل نشده است (و ننزل من القران ما هو شفاء و رحمه للمؤمنین و لا یزید الظالمین الا خسارا)،(۵۹)(و ما ازقرآن مایه های شفا ورحمت را نازل کرده ایم و قرآن به ستمکاران جز خسارت چیزی نمی افزاید).

(۲۰۵)(واذکر ربک فی نفسک تضرعا و خیفه و دون الجهر من القول بالغدوو الاصال و لا تکن من الغافلین):(پروردگار خود را به زاری و بیم در نفس خود و به آواز آهسته ، با صدای خفیف ،بامدادان و شامگاهان یاد کن و هرگز ازغافلان نباش)،می فرماید: پروردگار خود را با نوعی تملق آمیخته با خشوع وخضوع و با نوعی هراس که با ساحت او تناسب دارد به نحو آهسته وبدون آوازبلند، در ضمیر خود یاد کنید و عظمت و جلال او را مد نظر داشته باشید، چون دعا کردن با صدای بلند، اولا): با ادب عبودیت منافات دارد و ثانیا): خداوند دورنیست که او را با آواز بلند بخوانند،بلکه (نحن اقرب الیه من حبل الورید)(۶۰)، (ما از رگ

گردن به او نزدیکتریم)،و علت خوف از خدا این است که اگر چه خدای سبحان خیر محض است ، اما همو دارای صفات جمال و جلال می باشد که هر کسی راکه به درگاه تقربش دعوت نموده بسوی خود جذب می کند و از آنجا که قاهر برهر چیز است لذا باید او را خواند و به او نزدیک شد به جهت محبت و عشق به اوو هم باید به جهت مهابت و عظمتش از او ترسید و بیم داشت و لذاست که می گویند: دعا باید توأم با خوف و رجاء باشد و اینکه می فرماید، در صبح و شام یاد او باشید، یعنی انسان هرگز از یاد پروردگارش غافل نباشد و اوقات مذکور بانمازهای واجب نیز تطبیق می کند و اینکه فرمود:(از غافلان نباش) تأکید امر به ذکر در اول آیه است ،چون در آن از اصل غفلت نهی نکرده ، بلکه از داخل شدن در زمره غافلان نهی نموده ،یعنی مانند کسانی نباشید که غفلت در آنها مستقرشده ،چون برای انسان ذکر دائمی و حقیقی بسیار مشکل است ، بلکه احیاناغفلتی حاصل می شود، اما انسان باید مراقب باشد که غفلت در او مستقرنشود،بلکه استمرار بر ذکر خدا در دل با حالت تضرع و خوف داشته باشد،چون غفلت با طاعت ، عمل ، سلوک و پیروی منافات دارد.

(۲۰۶)(ان الذین عند ربک لا یستکبرون عن عبادته و یسبحونه وله یسجدون):(همانا کسانی که نزد پروردگارت هستند، از عبادت او تکبرنمی ورزند و او را تسبیح می گویند و برای اوسجده می کنند)، منظور از کسانی که نزد پروردگار هستند تنها ملائکه

نیست ،بلکه شامل مقربین درگاه خدا نیزمی شود و مقربین هرگز از یاد خدا غفلت ندارند و یاد خدا، حجابهای بین آنهاوپروردگارشان را مرتفع ساخته و لذا در درگاه او تقرب جسته اند و این تعبیر(عندربک) حضور بدون غیبت را می رساند. اینچنین کسانی از عبادت خدا تکبر نمی ورزند، چون عبودیت و بندگی بااستکبار و گردنکشی منافات دارد و اینان خدا را از هر چه شایسته ساحت قدس او نیست ، منزه می شمارند و او را تسبیح می کنند و سجده می نمایند. و تسبیح هم مختص به زبان و سجده مختص به سایر اعضاء نیست ، بلکه آنهابا همه حرکات و سکنات و خواطر قلبی شان و باهمه اعضاء و جوارحشان وبوسیله همه اعمالشان (طاعات ،عبادات و معاملات) به ذکر و تسبیح و سجده حق اشتغال دارند (و ان من شی ء الا یسبح بحمده)(۶۱)،(و هیچ چیز نیست جز آنکه تسبیح گو به ستایش خداست).

تفسیر نور

از مجموع **۲۹** سوره که با حروف مقطّعه آغاز شده، بعضی با حروف «الم» و بعضی با حرف «ص» شروع شده است، امّا این سوره با مجموعه «المص» آغاز شده که شاید بیانگر آن باشد که آنچه در تمام آن سوره ها می باشد، در این سوره نیز هست. <۱>

۱- قرآن، کتابی بس بزرگ است. («کتاب» نکره آمده است)

۲- توجّه به قرآن و مفاهیم آن، سبب سعه ی صدر است. «کتاب... فلایکن فی صدرک حرج منه»

۳- شرط رسالت و تبلیغ، سعه ی صدر است. «انزل الیک فلایکن فی صدرک حرج منه لتنذر به»

۴- از لجاجت کفّار نگران نباش، وظیفه ی تو انذار

است، نه اجبار. «لتنذر»

پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله پس از نزول قرآن، نگران نپذیرفتن مردم و مخالفت آنان با قرآن بود که خداوند با این آیه پیامبر را تسلّی می دهد.

۵ - هشدارهای انبیا برای عموم است، ولی تنها مؤمنان از آنها بهره گرفته و متذکّر می شوند. «لتنذر به وذکری للمؤمنین»

آیه ی قبل، وظیفه ی پیامبر صلی الله علیه وآله را در انذار و تذکّر بیان کرد و این آیه وظیفه ی امّت را در اطاعت و تبعیّت. آن آیه از پیامبر صلی الله علیه وآله، «سعه صدر» می خواست، اینجا از امّت، «تبعیّت» می طلبد. آیه ی قبل، «أنزل الیک» بود، اینجا «اُنزل الیکم» است.

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمود: «فاذا التَبَست علیکم الفِتَن کقطع اللیل المظلِم فعلیکم بالقرآن... مَن جعله اَمامه قاده الی الجنّه و مَن جَعَله خلفه ساقه الی النّار» <۲> ، هر گاه فتنه ها همچون پاره های شبِ تار شما را فرا گرفت، پس بر شما باد به قرآن، هرکس قرآن را امام خود قرار دهد به بهشت می رسد و هر کس به آن پشت کند، به آتش دوزخ رهنمون می شود. چنانکه حضرت علی علیه السلام فرمود: «ففی اتّباع ماجائکم من اللّه الفوزالعظیم و فی ترکه الخطاء المبین» <۳> ، رستگاری بزرگ در پیروی از قرآن است و در ترک آن، خطا و گمراهی آشکار می باشد.

۱- پیروی از آیات الهی، سبب رشد و تربیت بشر است. «اتّبعوا... ربّکم»

۲- لازمه ی ربوبیّت و تربیت الهی، نزول دستورات و راهنمایی ها و تذکّرات است. «ما اُنزل الیکم من ربّکم»

۳- نتیجه ی پیروی از وحی، قرار گرفتن تحت ولایت الهی است و ترک آن،

قرار گرفتن تحت ولایت دیگران است. «ولا تتّبعوا من دونه أولیاء»

۴- اطاعت و پیروی از دیگران، در حقیقت پـذیرش ولایـت آنهـاست. «ولا تتّبعوا من دونه أولیاء» با آنکه می توانست بگویـد: «لاتتّبعوا من دونی احدا»

۵ - کسی که ولایتِ خدای یکتا را نپذیرد، «ربّکم» باید چندین «ولیّ» را از خود راضی کند. «أولیاء»

۶- پندپذیری انسان، اندک است. «قلیلاً ما تذکّرون»

«قَریه»، به معنای روستا نیست، بلکه مرکز اجتماع مردم است، چه شهر، چه روستا.

«بیـات»، شب هنگام و شـبانه است، و «قائلون» از «قیلوله»، به معنای خواب یا استراحت نیمروز است. «اقاله» به معنای پس گرفتن جنس فروخته شده از همین باب است، چون خریدار، از نگرانی معامله راحت می شود.

هر ستمگری، روزی در مواجهه بـا قهر خـدا به اشـتباه خود اعتراف می کنـد، «انّـا کنّا ظالمین» ولی این اعترافات ثمری نـدارد. چنـانکه در آیه ی دیگر می خوانیم: هنگامی که عـذاب ما را دیدنـد، گفتنـد: به خـدای یگانه ایمان آوردیم و به آنچه شـرک ورزیـدیم، کـافر شـدیم، امّـا ایمـان به هنگـام عـذاب سودی برای آنـان نـداشت. «فلمّا رأوا بأسـنا قالوا آمنّا باللّه و کفرنا بما کنّا مشرکین فلم یک ینفعهم ایمانهم لمّا رأوا بأسنا...» <۴>

۱- مناطقی که با قهر الهی نابود شده، بسیار است. «وکم»

۲- از تجربیّات تلخ دیگران، عبرت بگیریم. «وکم من قریه اهلکناها»

۳- قرآن با بیان هلاکت قریه ها به جای هلاکت مردم، عظمت عذاب را بیان می کند. «و کم من قریه اهلکناها»

۴- کیفرهای الهی مخصوص قیامت نیست، ممکن است در دنیا هم نمونه هایی از آن را ببینیم. «و کم من قریه أهلکناها»

۵

- هر کس غیر خدا را سرپرست گرفت، منتظر قهر الهی باشد. «ولا تتّبعوا من دونه اولیاء... و کم من قریه اهلکناها»

۶- از سنّت های الهی، نابود کردن امّت ها به خاطر نافرمانی و تبعیّت از دیگران است. «و لا تتّبعوا من دونه اولیاء... وکم من قریه اهلکناها»

۷- اراده ی خداوند، همه چیز را دگرگون می کند. «اهلکناها»

۸ - قهر الهی، گاهی ناگهانی است و روز و ساعت مشخّص و فرصتی برای فکر و چاره جویی ندارد. «بیاتاً أو هم قائلون»

۹- عذاب به هنگام استراحت، غافلگیرانه وتلخ تر است. «بیاتاً أو هم قائلون»

۱۰- بسیاری از شعارها در زمان رفاه است، هنگام خطر، کسی حرفی برای گفتن ندارد. «فما کان دعواهم...»

۱۱- حوادث و خطرها، غرور را می شکند و پرده های غفلت را کنار زده و وجدان ها را بیدار می سازد. «الاّ أن قالوا انّا کنّا ظالمین»

۱۲- اگر امروز با اختیار خضوع نکردید، روزی به اجبار کرنش خواهید کرد. «قالوا انّا کنّا ظالمین»

۱۳- سراغ غیر خدا رفتن و عدم پیروی از انبیا (که در دو آیه ی قبل بود)، ظلم است. «کنّا ظالمین»

آیه ی قبل، مجازات دنیوی را مطرح کرد و اینجا کیفر و محاسبه ی اخروی را و با چندین تأکید حتمیّت سؤال قیامت را بیان می کند و اینکه پرسش و بازخواست، مخصوص مردم نیست، بلکه پیامبران نیز مورد سؤال قرار می گیرند. «یوم یجمع اللّه الرّسل فیقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انّک انت علاّم الغیوب» <۵>

سؤال: در قیامت از چه می پرسند؟

الف: از نعمت ها. «ثمّ لتسئلنّ یومئذ عن النّعیم» <۶> در روایات متعدّدی، رهبری و ولایت

را نیز از مصادیق نعمت مورد سؤال در آیه برشمرده اند. <۷>

ب: از قرآن و اهل بیت علیهم السلام. پیامبر صلی الله علیه وآله فرمود: از مردم سؤال می شود که با قرآن و اهل بیت من چگونه عمل کردید؟ «ثمّ اسألهم ما فعلتم بکتاب اللّه و باهل بیتی» <۸>

ج: از رفتار و کردار. «لنسئلنّهم اجمعین . عمّا کانوا یعملون» <۹>

د: از اعضا و جوارح. «اِنّ السّمع والبَصر والفؤاد کلّ اولئک کان عنه مسئولاً» <۱۰>

ه : از پذیرش و عدم پذیرش رسولان. «یا معشر الجنّ والانس ألم یأتکم رسل منکم...» <۱۱> چنانکه در جای دیگر از رهبران دینی نیز در مورد برخورد مردم با آنان سؤال می شود. «یوم یَجمع اللّه الرُّسل فیقول ماذا اُجِبتُم...» <۱۲>

و: از عمر و جوانی که چگونه سپری شد.

ز: از کسب و درآمد. چنانکه در روایات می خوانیم: در روز قیامت انسان از چهار چیز به خصوص سؤال و بازخواست می شود: «شبابکَ فیما أبلیته و عمرکَ فیما أفنیتَه و مالکَ ممّا اکتسبته و فیما أنفقتَه»، <۱۳> در مورد عمر و جوانی که چگونه آن را گذراندی و درباره ی مال و دارایی که چگونه به دست آوردی و در چه راهی مصرف کردی.

سؤال: این آیات بیان می کند که سؤال از همه کس حتمی است، امّا در بعضی آیات از جمله آیه ۳۹ سوره ی الرّحمن آمده که در آن روز، از هیچ انسان وجنّی نسبت به گناهانشان سؤال نمی شود، «فیؤمئذ لا یسئل عن ذنبه انس و لاجانّ» این آیات چگونه قابل جمع است؟

پاسخ: در قیامت، مواقف و ایستگاه ها متعدّد است و هر

موقفی صحنه ای خاص دارد؛ در یک موقف، بر لب ها مهر می خورد و قدرت حرف زدن ندارند. در موقفی دیگر، مهر برداشته می شود و همه به ناله و استمداد و اقرار می پردازند. در موقفی از همه می پرسند، در موقفی نیز سکوت حاکم است و سؤالی نمی شود.

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمودند: «کُلّکم راع و کُلّکم مسئول عن رَعیّته فالامام یسأل عن النّاس و الرّجل یسأل عن أهله و المرأه تسأل عن بیت زوجها و العبد یسأل عن مال سیّده» همه ی شما مسئول زیردستان خود هستید و باید پاسخگو باشید؛ امام از مردمش، مرد از همسرش، زن از رفتار در خانه ی همسرش و بنده از مال ودارایی مولایش. همچنین فرمودند: خداوند از من نیز سؤال می کند که آیا ابلاغ رسالت کردم یا نه؟ <۱۴>

۱- در روز قیامت، هم از رهبران سؤال می شود، هم از امّت ها (جنّ و انس)، هم از نیکان، هم از بدان، هم از علما وهم از پیروان آنها. «فلنسئلنّ الّذین ارسل الیهم ولنسئلنّ المرسلین»

۲- سؤال در قیامت، نوعی استشهاد و اقرار گرفتن و توبیخ است و گاهی نیز تقدیر و تشکّر، وگرنه چیزی از خدا پنهان نیست تا با سؤال، رفع ابهام شود. «فلنسئلنّ... فلنقُصّنّ...»

۳- علم خداوند، دقیق است. «بعلم» (نکره دلالت بر عظمت و دقّت دارد.)

۴- علم خداوند با حضور و نظارت خود اوست و واسطه ای در کار نیست. «...بعلم و ما کنّا غائبین»

«میزان»، وسیله ی سنجش است و هر چیزی وسیله ی سنجش خاصّی دارد، مثلاً دیوار را با شاقول، گرمی و سردی هوا را با دماسنج، میوه را با کیلو و پارچه را با متر می سنجند،

همان گونه که وسیله ی سنجش انسان های عادّی، انسان های کامل می باشند.

میزانِ روز قیامت حقّ و حقیقت است. در آن روز هم حاکمیّت با حقّ است، «هنالک الولایه للّه الحقّ» <۱۵> هم روز حقّ است، «ذلک الیوم الحقّ» <۱۶> و هم میزانِ سنجش، حقّ است. «و الوزن یومئذ الحقّ»

امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه ی «ونضع الموازین القسط» <۱۷> فرمود: میزان، انبیا و اوصیا می باشند. <۱۸> چنانکه در زیارت مطلقه ی حضرت امیر علیه السلام می خوانیم: «السّلام علی میزان الاعمال» یعنی اینان، معیار و میزان سنجش اعمال دیگرانند.

حضرت علی علیه السلام فرمودند: حسنات، موجب سنگینی میزان و سیّئات و گناهان، موجب سبکی آن است. <۱۹>

۱- تشکیلات قیامت، حساب شده و قانونمند است و حسابرسی، قضاوت، صدور حکم و پاداش و کیفر، همه بر اساس حقّ است. «والوزن یومئذ الحقّ»

۲- خداوند، خواهان رسیدن انسان به حقّ و دستیابی به عقاید و کردارهای شایسته و صحیح است. «والوزن یومئذ الحقّ»

۳- برای هر کس، چندین وسیله و معیار سنجش و محاسبه در کار است. «موازینه»

۴- توقّع سعادت و پاداش بدون عمل، بیهوده است. «فمَن ثَقُلت ... المفلحون»

«خسارت»، به معنای از دست دادن سرمایه و سود است، ولی «ضرر»، از دست دادن سود می باشد، نه سرمایه.

۱- برای یک انسان، چندین وسیله ی سنجش در کار است. «موازینه»

۲- کم داشتن عمل صالح در روز قیامت خسارت است، تا چه رسد به نداشتن آن. «و مَن خَفّت... خسروا»

۳- دنیا همانند بازاری است که ایمان، «سود» آن و انکار و کفر، «خسارت» آن است. آری، نادیده گرفتن استدلال و دعوت انبیا،

در حقیقت محو کردن فطرت و جوهره ی انسانیّت و ظلم به خویشتن است. «خسروا أنفسهم»

۴- بی اعتنایی و انکار آیات الهی، ظلم به آنها است. «کانوا بآیاتنا یظلمون» آری به جا نیاوردن حقّ هر چیز و رعایت حقوق و حدود آن را نکردن، ظلم به آن است و نتیجه ی ظلم، خسارت و نابودی است. ۱- یادآوری و توجّه به نعمت های الهی، زمینه ی شکوفایی معرفت و محبّت و تسلیم خدا شدن است. «و لقد مکّناکم»

۲- حقّ بهره گیری از امکانات زمین، برای همه ی انسان هاست ومخصوص گروه خاصّی نیست. «مکّناکم فی الارض»

۳- آفرینش زمین و شرایط آن (از نظر گردش، حرارت، نور، جذب و دفع آبها و گیاهان، قبول فضولات و تحویل سبزی ها و میوه ها و...) به گونه ای است که انسان می توانـد در آن نیازمندی های خود را برطرف کند. «مکّناکم فی الارض و جعلنا لکم فیها معایش»

۴- قوانین حاکم بر طبیعت، به نوعی است که انسان می توانـد بر آن سلطه داشته باشـد و آن را در اختیار بگیرد. اگر خـداوند آن را رام نمی ساخت، بشر به تنهایی قدرت مهار کردن و بهره گیری از آن را نداشت. «مکّناکم»

۵ - زمین، در اختیار و مسخّر انسان قرار داده شـده تا به رشـد و کمال برسـد و معیشت خود را تأمین کند. «مکّناکم...» سعدی می گوید:

ابر و باد و مه خورشید و فلك در کارند

تا تو نانی به کف آری و به غفلت نخوری

۶- نعمت ها باید زمینه ساز شکر باشد، نه عامل غفلت و عیّاشی. «تشکرون»

۷- انسان ناسپاس است و قرآن، مکرّر از کم سپاسی مردم و غفلت

و بی ایمانی غالب آنان سخن گفته است. «قلیلاً ما تشکرون»

در آیه ی قبل، قدرت مادّی و سلطه ی انسان بر زمین مطرح بود، ولی در این آیه به مقام معنوی انسان اشاره شده که همه ی فرشتگان بر او سجده کرده اند.

وقتی همه ی فرشتگان فرمانبردار خدایند و بر آدم سجده کردند، دریغ است که انسان فرمان نبرد و برای خدا سجده نکند.

همه از بهر تو سرگشته و فرمان بردار

شرط انصاف نباشد که تو فرمان نبری

در این آیه، دوبار همه ی انسان ها مخاطب قرار گرفته اند، «و لقد خلقناکم... صوّرناکم» امّا سجده برای حضرت آدم علیه السلام ذکر شده است، شاید اشاره به این باشد که همه ی انسان ها استعداد مسجود ملائکه شدن را دارند.

از این آیه تا ۱۴ آیه ی بعد، به داستان حضرت آدم علیه السلام مربوط می شود.

مردی یهودی از حضرت علی علیه السلام سؤال کرد: خداوند به ملائکه فرمود بر آدم سجده کنند، آیا از پیامبر اسلام نیز چنین احترامی کرده است؟

حضرت فرمود: خداوند به پیامبر صلی الله علیه وآله فضیلتی بالاتر از این داد، خداوند با آن عظمتی که دارد همراه تمام فرشتگان، بر محمّد صلی الله علیه وآله صلوات می فرستد و صلوات مؤمنین بر پیامبر را عبادت خود خوانده است. <۲۰>

۱- آفرینش انسان، در چند مرحله تحقّق یافته است. «ولقد خلقناکم ثمّ صوّرناکم»

۲- سجده برای حضرت آدم بود، نه همه ی انسان ها. «قلنا للملائکه اسجدوا لآدم» و گرنه می فرمود: «اسجدوا لکم» همان گونه که فرمود: «خلقناکم ثمّ صوّرناکم»

۳- در انسان، استعداد و لیاقت رسیدن به مقامی است که مسجود فرشتگان شود. «اُسجدوا لآدم»

۴- سجده برای غیر خدا، اگر بر اساس فرمان خدا باشد، شرک نیست. «قلنا... اُسجدوا لآدم»

۵ - ابلیس، هم پایه ی فرشتگان بود و خطاب به فرشتگان، شامل او نیز می شد. «فسجدوا الاّ ابلیس»

۶- سجده نکردن ابلیس سهوی نبود، بلکه از روی علم و عمد بود. «الاّ ابلیس لم یکن من السّاجدین»

دلیل سجده ی فرشتگان بر آدم، فرمان خداوند و لیاقت ذاتی انسان بود نه جنسیّت و ساختمان وجودی او.

شیطان در مقام توجیه نافرمانی خود، با مغلطه و قیاسی نابجا ادّعا کرد: من از آدم برترم، زیرا من از آتشم و آدم از خاک، گرچه هرکدام منشأ اثری خاص می باشند، امّا در حقیقت او با این ادّعای غلط، به جای اطاعت از فرمان خداوند حکیم وتوجّه به جایگاه آدمی نزد خداوند، «انّی جاعل فی الارض خلیفه» <۲۱> و نادیده گرفتن روح الهی در انسان، «نفختُ فیه من روحی» <۲۲> در مقابل فرمان خداوند گردنکشی کرد. چنانکه بسیاری از ما نیز در بسیاری موارد، احکام و دستورات دینی را بدون توجّه به حکمت و فلسفه ی آن، به ظاهر با عقل خود می سنجیم و چون دلیل آشکاری برای آن نمی یابیم، آن را نمی پذیریم و بدان بی اعتنا می شویم، یا در برخی موارد از مقایسه ی موضوعاتِ متشابه با یکدیگر، حکم یکسانی برای همه ی آنها صادر می کنیم.

لذا قیاس در استنباط احکام جایز نیست و امام صادق علیه السلام همواره از قیاس های ابوحنیفه به شدّت انتقاد می کرد. <۲۳>

۱- قبل از صدور حکم، محاکمه و بازپرسی لازم است. «قال ما منعک»

۲- شیطان، پایه گذار نافرمانی و گناه است. «ما منعک... اذ امرتک» چون اوّلین نافرمانی توسّط

او صورت گرفت.

۳- عقاب بدون بیان قبیح است، تا حکمی و مطلبی بیان نشده، بازخواست و مجازات نمی توان کرد. «قال ما منعک... اذ امرتک»

۴- شیطان در برابر خدا ایستاد، نه در برابر حضرت آدم. «اذ أمرتک» چنانکه در آیه ی دیگر می خوانیم: «ففسق عن امر ربّه» <۲۴>

۵ - شیطان نیز همچون انسان دارای تکلیف و اختیار است. «ما منعک الاّ تسجد اذ امرتک قال...»

۶- میزان، اطاعت امر خداست. سنّ و نژاد و سابقه و... هیچ کدام معیار نیست. «اذ أمرتک قال أنا خیر...»

۷- در قضاوت، به مجرمان نیز فرصت اظهارنظر بدهیم. «قال أنا خیر منه»

۸ - نادیده گرفتن بعد ملکوتی انسان و تنها چشم دوختن به جسم او که مرام و مسلک مادّیین می باشد، شیطان صفتی است. «قال أنا خیر منه»

۹- خودبرتربینی می تواند مخلوق را به جبهه گیری در مقابل خالق ودار می کند. «أنا خیر منه»

۱۰- قبول خالقیّت خدا به تنهایی کافی نیست، اطاعت و تسلیم هم لازم است. «خلقتنی... خلقته» شیطان، خالقیّت خدا را پذیرفته بود، ولی از او اطاعت نکرد.

۱۱- نژادگرایی، از ارزشهای شیطانی است. «خلقتنی من نار»

۱۲- شیطان در برابر فرمان روشن و صریح خداوند، به سلیقه شخصی خود عمل کرد و به اصطلاح، اجتهاد در برابر نص نمود. «اذ امرتک قال... خلقتنی من نار...»

۱۳- شیطان، از قیاس استفاده کرد که اساس علمی ندارد، بلکه بر مبنای گمان است. «خلقتَنی من نار و خلقتَه من طین»

حضرت علی علیه السلام فرمودند: از سرنوشت ابلیس عبرت بگیرید که با سابقه ی شش هزار سال عبادت که

معلوم نیست سال های دنیوی (۳۶۵ روز) بوده یا سال های اخروی (که یک روزش برابر پنجاه هزار سال دنیوی است)، چگونه با یک لحظه تکبّر و فخرفروشی سقوط کرد. <۲۵>

رسول اکرم صلی الله علیه وآله فرمودند: در قیامت، متکبّرین در خوارترین صورت محشور شده و زیر پای اهل محشر لگدمال می شوند. <۲۶> در روایت دیگری حضرت فرمود: هرکس تواضع و فروتنی کند، خداوند او را بالاـ برد و هرکس تکبّر و گردنکشی کند خداوند او را خوار و پست گرداند. <۲۷> همچنین در روایت آمده است: ریشه ی کفر سه چیز است: حرص، حسد و تکبّر. <۲۸>

۱- تکبّر، نه تنها برای افراد عادّی خطرناک است، بلکه برای آنان که مقام عالی دارند و همنشین فرشتگان در ملأ اعلی هستند و سال ها و قرن ها سابقه ی عبادت داشته باشند نیز خطر دارد. «فاهبط، فاخرج»

۲- نه علم و شناخت شیطان به خدا، نجات بخش است و نه عبادت های طولانی او، بلکه راه نجات، تسلیم خدا بودن است. «تتکبّر فیها فاخرج»

۳- تکبّر، سبب حبط و نابودی عمل می شود. «فاهبط... فاخرج»

۴- گاهی یک لحظه تکبّر، سبب سقوط دائمی است. «تتکبّر فیها فاخرج»

۵ - نتیجه ی تکبّر و خودبزرگ بینی، کوچکی و خواری است. آری، نتیجه ی شعار «من بهترم»، «أنا خیر»، شنیدن جوابِ «فاخرج انّک من الصاغرین» است.

خواسته ی ابلیس، مهلت تا روز قیامت بود، این آیه مشخّص نمی کند تا چه زمانی به او مهلت داده شد، امّا از آیه ۳۸ سوره ی حجر و آیات ۸۰ و ۸۱ سوره ی «ص» استفاده می شود که تنها برای مدّتی طولانی به او مهلت داده شد، نه تا روز قیامت: «اِنّک من المنظرین.

الی یوم الوَقت المَعلوم» برخی می گوینـد: شـیطان تا وقتی که خدا صـلاح بداند، زنده است. <۲۹> فیض کاشانی می گوید: ابلیس، تا نفخه ی اوّل یا تا قیام امام زمان علیه السلام زنده است و پس از آن، مرگ به سراغ او هم می آید. <۳۰>

سؤال: چرا خداوند به ابلیس مهلت داد؟

پاسخ: مهلت دادن به بدکاران، از سنّت های الهی و در مسیر آزمایش و امتحان انسان است، علاوه بر آنکه باید اسباب خیر و شر فراهم باشد و انسان با اختیار، راهی را انتخاب کند. زیرا ابلیس انسان را مجبور به انحراف نمی کند و تنها وسوسه می کند، چنانکه در آیه ۲۲ سوره ی ابراهیم آمده است. «و ما کان لی علیکم من سلطان الاّ اَن دعَوتُکم فاستجبتم لی»

گفت أنظرنی الی یوم الجزاء

کاشکی گفتی که تب یا ربّنا

۱- ابلیس هم از استجابت دعای خود مأیوس نبود. «قال أنظِرنی»

۲- شیطان نیز می داند که عمر، به اراده و به دست خداست. «قال أنظرنی»

۳- هر عمر طولانی ارزشمند نیست، شیطان هم عمر طولانی دارد. «أنظِرنی الی یوم یبعثون»

۴- ابلیس، هم آفریدگار را می شناخت، «خلقتنی» هم معاد را قبول داشت، «یوم یبعثون» ولی چه سود که فرمان خداوند را اطاعت نکرد.

۵ - گاهی خواسته ی کافران هم پذیرفته می شود. «قال انّک من المنظرین»

در حدیث می خوانیم: شیطان که سوگند خورد از چهار طرف در کمین انسان باشد تا او را منحرف یا متوقّف کند، فرشتگان از روی دلسوزی گفتند: پروردگارا! این انسان چگونه رها خواهد شد؟ خداوند فرمود: دو راه از بالای سر و پایین باز است و هرگاه انسان دستی به

دعا بر دارد، یا صورت بر خاک نهد، گناهان هفتاد ساله اش را می بخشایم. <۳۱>

همین که حضرت آدم از تسلّط شیطان بر انسان آگاه شد، روبه درگاه خدا آورده و ناله زد. خطاب رسید: ناراحت نباش، زیرا من گناه را یکی و ثواب را ده برابر حساب می کنم و راه توبه هم باز است. <۳۲>

امام باقر علیه السلام فرمود: ورود ابلیس بر انسان از پیشِ رو بدین شکل است که امر آخرت را برای انسان ساده و سبک جلوه می دهد، و از پشت سر به این است که ثروت اندوزی و بخل و توجّه به اولاد و وارث را تلقین می کند و از طرف راست با ایجاد شبهه، دین را متزلزل و تباه می سازد و از طرف چپ، لذّات و شهوات و منکرات را غالب می کند. <۳۳>

شیطان اگر بتواند، مانع ایمان انسان می شود و اگر نتواند، راه های نفاق و ارتداد را می گشاید و اگر موفّق نشود، با ایجاد شک و تردید و وسوسه، انسان را به گناه سوق می دهد تا از ایمان و عبادتش لذّت نبرد و کار خیر برایش سنگین و با کراهت جلوه کند.

در روایات متعدّد، صراط مستقیم، به اهل بیت علیهم السلام و ولایت علی علیه السلام تعبیر شده است. <۳۴>

۱- نافرمانی و گناه خود را به تقدیر و قضا و قدر الهی نسبت دادن، کاری شیطانی است. «قال فبما اغویتنی»

۲- ابلیس مهلت خواست تا انتقام بگیرد، نه آنکه توبه کند. «أنظرنی، لاقعدنّ...»

۳- ابلیس به جای تشکّر از خداوند، گستاخی کرد. «انّک من المنظرین، لاقعدنّ لهم...»

۴- شیطان، انسان را موجودی منفعل

و اغواپذیر می داند. «لاقعدنّ لهم...»

۵ - شیطان، دشمن قسم خورده انسان است. «لاقعدنّ...» چنانکه در جای دیگر می گوید: «فبعزّتک لاغویّنّهم اجمعین» <۳۵>

۶- انسان به طور فطری سالک راه حقّ ومستقیم است. «لاقعدنّ لهم صراطک المستقیم»

۷- ابلیس نیز اقرار دارد که راه مستقیم راه خداوند است. «صراطک المستقیم»

۸ - شیوه های اغفال ابلیس، متعدّد و مختلف است. «من بین ایدیهم ومن خلفهم و...»

۹- شیطان، هم صراط مستقیم را می شناسد، «صراطک المستقیم» هم راه های وسوسه و هجوم و غلبه را، «لآتینّهم من بین...» هم شاکرین و ناسپاسان را. «و لاتجد اکثرهم شاکرین»

۱۰- هدف وآرزوی شیطان، ناسپاسی انسان است.«ولاتجد اکثرهم شاکرین» بنابراین پیروی از شیطان، ناسپاسی خداست وانسان سپاسگزار، در راه مستقیم است.

شگفتا که یک لحظه تکبّر وخودبرتربینی «أنا خیر»، چه عواقبی دارد! «اهبِط، اُخرُج، انّک من الصاغرین ...» این همه تحقیر و سقوط، نثار متکبّر می شود، چون به جای عذرخواهی، تصمیم گرفت که نسل بشر را گمراه کند.

«مَذئُوم» از ریشه ی «ذئم»، به معنای عیب شدید است. «مَدحور» از «دحر»، به معنای بیرون راندن همراه با ذلّت است.

ابوحنیفه سه عقیده داشت که آنها را القا می کرد؛ یکی اینکه تمام افعال بندگان، فعل خداوند است و آنان در کارهایشان مجبورند، دوّم آنکه خدا قابل دیدن است و سوّم آنکه شیطان را به آتش نمی توان سوزاند، زیرا آتش در آتش تأثیرگذار نیست.

بهلول شاگرد امام صادق علیه السلام در محکومیّت و بطلان عقاید او، کلوخی برداشت و بر سر او زد. وقتی شکایت نزد خلیفه برده و علّت را جویا شدند، بهلول گفت: به اقرار خودش، خدا

این کار را انجام داده و من تقصیری ندارم. علاوه بر آنکه او دروغ می گوید که سرش درد می کند، زیرا اگر دردی وجود دارد باید آن را نشان دهد و دیگر اینکه انسان از خاک است و خاک در خاک (کلوخ در انسان)، تأثیرگذار نیست؟! <۳۶>

۱- گرچه ابلیس در مسیر راه مستقیم کمین کرده و دائماً وسوسه می کند، ولی گنهکار خود به دنبال شیطان می رود و جهنّمی می شود. «لمن تبعک»

۲- منحرفین به قدری زیادند که دوزخ را پر می کنند، «لاملئنّ» ولی افراد سالم و پاک و سپاسگزار کم هستند، چنانکه در آیه ۱۰ خواندیم: «قلیلًا ما تشکرون»

۳- پیروی از شیطان، موجب همنشینی با او در جهنم است. «لمن تبعک منهم لاملانّ جهنّم منکم اجمعین»

مشابه این آیه، در سوره ی بقره آیه ی ۳۵ نیز گذشت.

امام رضا علیه السلام در مورد اینکه شجره ای که مورد نهی قرار گرفت آیا گندم است یا انگور و یا چیز دیگری، می فرماید: چون درختان بهشتی میوه های متنوّعی می دهند، تمام اقوال را شامل می شود. <۳۷>

خداوند اراده کرده بود که انسان به عنوان خلیفه ی او در روی زمین زندگی کند، «انّی جاعل فی الارض خلیفه» <۳۸> و برای نشان دادن این شایستگی به دیگران، حقایقی را به انسان تعلیم داد، آنگاه دستور سجده بر او را داد و در بهشت قرارش داد و سپس اوّلین تکلیف را به او فرمان می دهد و موضوع تعهّد و مسئولیّت و اختیار شروع می شود و پس از آن مجازات تخلّف از تکلیف و ورود به زمین و تلاش برای تکامل صورت می گیرد و همه ی این مراحل بر پایه ی علم الهی

صورت گرفت، چنانکه حضرت علی علیه السلام پس از بیان این مراحل واستقرار انسان در روی زمین می فرماید: علم خداوند در مورد او به وقوع پیوست. <۳۹>

در این که مراد از «جنّه» و بهشتی که آدم در آن ساکن بود چیست، اقوال مختلفی بیان شده است؛ بعضی آن را همان بهشت موعود می دانند و خلود و جاودانگی در آن را از آنِ کسانی می دانند که به واسطه ی عمل و جزا داخل آن شده اند، و در مورد غیر آن چنین نیست، چنانکه پیامبر صلی الله علیه وآله در شب معراج وارد آنجا شد و برگشت. امّا امام صادق علیه السلام فرمود: بهشت آدم، یکی از باغهای دنیا بوده است. <۴۰> زیرا در بهشت موعود، امر و نهی و تکلیف وجود ندارد.

۱- ابتدا موارد مجاز و راه های صحیح را باز کنید، سپس موارد ممنوع را گوشزد کنید. «فکُلا... لاتقربا»

۲- نزدیک شدن به حرام و مناطق ممنوعه ی احکام الهی، آلودگی به گناه را به دنبال دارد. «لاتقربا... فتکونا...»

۳- با بودن راه مجاز «فَکُلا»، راه ممنوعه رفتن ظلم است. «فتکونا من الظالمین»

شیطان، آدم و حوا را وسوسه می کرد که خوردن از این درخت، شما را فرشته می کند یا ابدی می سازد و خداوند چون نمی خواهد شما به این مقام برسید، دستور داده که از آن نخورید.

در اینکه چرا حضرت آدم نهی خداوند را نادیده گرفت و از درخت ممنوعه خورد، ذیل آیه ۲۱ پاسخ داده شده که نهی در اینجا عنوان کراهت دارد، نه تحریم، و مانند نهی پزشک از یک غذا برای بیمار می باشد که اگر بیمار آن غذا را بخورد

به زحمت می افتد و آثار و عوارض مربوط به خود را دارد، نه آنکه حرام باشد.

سؤال: آیا ملائکه از آدم برتر بودند که حضرت آدم به خاطر فرشته شدن، تحت تأثیر وسوسه ی شیطان قرار گرفت؟

پاسخ: برتری آدم بر ملائکه، روشن است و امّا رغبت و میل آدم به ملک شدن، به خاطر کمالات آنان بود که حضرت آدم علیه السلام می خواست علاوه بر آنچه خود دارد، آنها را نیز داشته باشد که این، دلیل برتری آنان نیست. <۴۱>

از امام صادق علیه السلام سؤال شد ملائکه افضل هستند یا بنی آدم؟ آن حضرت روایتی را از حضرت علی علیه السلام نقل کردند که فرمود: خداوند ملائکه را از عقل بدون شهوت و حیوانات را با شهوت بدون عقل آفرید، امّا انسان را با ترکیبی از عقل و شهوت آفرید، اگر عقل انسان بر شهوتش غالب شود، از ملائکه برتر است و اگر شهوتش برعقلش غالب شود، از حیوانات پست تر است. «فمن غلب عقله شهوتَه فهو خیر من الملائکه و من غلب شهوته عقله فهو شرّ من البهائم». <۴۲>

آدمیزاده طرفه معجونی است کز فرشته سرشته و از حیوان

گر کند میل این، شود به از این ور کند میل آن، شود پس از آن

آری خوبی ها ودرجات آدمیان متفاوت و دارای مراتبی است، چنانکه در ملائک نیز چنین است، پس هر انسانی را نمی توان گفت از همه ی ملائکه برتر است و یا بالعکس. <۴۳>

خداوند، شیطان را با ماهیّتی پلید نیافریده است، بلکه او را موجودی قابل تکامل آفرید و در گذرگاه هستی هدایت کرد و این

شیطان بود که خود را منحرف و پلید ساخت، وگرنه اگر ماهیّت او پلید بود، اشتغال به تسبیح و تقدیس، که سالها بدان مشغول بود، معنا نداشت. همان گونه که خداوند فرعون و ابن ملجم را چنان خلق نکرد، بلکه آنان نیز شایستگی رشد و اعتلای انسانی را داشته اند، ولی به اختیار خود منحرف شده اند. <۴۴>

سؤال: چرا خداوند شیطان را بر انسان مسلّط کرد؟

پاسخ: رابطه ی شیطان با انسان و امکان تأثیر او در آدمی، بیشتر و زیادتر از تأثیر غرائز حیوانی در انسان نیست. خداوند در مقابل آن غرائز حیوانی، اندیشه و تعقّل و وجدان را عطا فرموده و بهترین وسیله ی تعدیل و تنظیم غرائز را در اختیار آدمی قرار داده است.

علاوه بر آنکه شیطان، بر انسان سلطه ندارد واراده و اختیار را از انسان نمی گیرد، چنانکه خودش می گوید: «ما كان لی علیکم من سلطان الاّ أن دعوتکم فاستجبتم لی فلاتلومونی ولوموا انفسکم ما انا بمصرخکم و ما انتم بمصرخی» <۴۵> کار او کمک به غرائز حیوانی است و اگر بخواهد تأثیری بگذارد، مجبور است با یکی از قوای درونی یعنی غرائز و توهّمات و وسوسه ها وارد شود که در مقابل آنها دو نیروی عقل و وجدان همواره انسان را به خیرات ونیکی ها دعوت می کنند. <۴۶>

۱- شیطان، حتّی خوبان را هم رها نمی کند. «فوسوس لهما» امّا هیچ سلطه ای بر مخلصین ندارد. «الاّ عبادك منهم المخلَصین» <۴۷>

۲- نهایت کار شیطان، وسوسه است نه اجبار، نشان دادن راه انحرافی است، نه اصرار. «فوسوس لهما»

۳- نتیجه ی ارتکاب گناه و خلاف، رسوایی است. «لیُبدی... سوءاتهما»

۴- رسوایی، کشف حجاب

و برهنگی، از اهداف شیطان است. «لِیُبدی... ما وُری»

۵ – شیطان از راه آرزوها، انسان را فریب می دهد. «ما نهاکما ربّکما... الاّ اَن تکونا ملَکین او تکونا من الخالدین» (آرزوی انسان، زندگی ابدی در فضایی آرام و فرشته گونه است، لذا شیطان گفت: اگر از آن درخت بخورید، به آرزوی خود رسیده و زندگی دائم و به دور از مزاحمت و اضطراب خواهید داشت، و با استفاده از غرائز و تمایل انسان به رفاه و ابدیّت، او را وسوسه کرد.)

حضرت آدم وهمسرش در آغاز به ابلیس اعتمادی نداشتند و شیطان برای جلب اعتماد آنها سوگند یاد کرد و بر آن نیز تأکید نمود. <۴۸> امام رضا علیه السلام فرمود: آدم و حوّا تا آن زمان سوگند دروغ به خدا را نشنیده بودند و به همین دلیل به او اعتماد کردند و از آن شجره خوردند. البتّه این عمل قبل از نبوّت حضرت آدم بوده و نهی تحریمی و گناه کبیره ای که مستحقّ آتش باشد نبوده است. <۴۹> بنابراین اوّلین سوگند دروغ، از شیطان بوده است.

قرآن می فرماید: منافقان نیز اهل سوگند دروغ اند. <۵۰> و کسی که پی در پی سوگند می خورد، لایق رهبری جامعه نیست. «لاتطع کلّ حلاّف مهین» <۵۱>

۱- سوگند دروغ، کار شیطانی است. «قاسمهما»

۲- به هر سوگندی نباید اطمینان کرد. «قاسمهما»

۳- دشمن، از اعتقادات و باورهای ما به نفع خود سود می برد. «قاسمهما»

۴- گاهی دشمن با ظاهری دلسوزانه و ادّعای خیرخواهی، در ما نفوذ می کند و ضربه می زند. «انّی لکما لمن الناصحین» برادران یوسف نیز برای از بین بردن یوسف و جدا کردن او از پدرشان

به او گفتند: «انّا له لناصحون» <۵۲>

«دَلّی» از «تـدلیه»، به معنـای نزدیـک کردن است و اشـاره به دلو و طنـاب برای وصول و رسـیدن به هـدفی است. گویا ابلیس با طناب غرور، آنها را به چاه فریب وارد کرد.

«یخصفان» از «خصف»، به معنای جمع کردن، دوختن و وصله کردن است.

خطاب خداونـد با کلمه ی «نـدا» آمـده است، «ناداهما»، ندا برای خطاب دور است، گویا آدم و همسـرش با خوردن از درخت نهی شده، از قرب خدا دور شدند.

عدّه ای از مفسّـِران مانند سـید مرتضی، طبرسی و ابوالفتوح رازی می گویند: اخراج حضرت آدم از بهشت و آمدن به زمین، از باب مصلحت بود نه از جهت عقوبت و جزا. <۵۳>

۱- زن و مرد، هر دو در تیررس وسوسه ی شیطانند. «فدلّاهما»

۲- حربه ی شیطان، فریب و غرور است. «بغرور»

۳- تمایل به وسوسه های شیطان، همچون دستیابی به طنابی سست و کوتاه و سقوط در چاه گناه است. «دلّاهما»

۴- توجّه نکردن به فرامین و ارشـادات الهی مهم است، چه کم چه زیـاد. «فلمّـا ذاقا» در ارتکاب گناه، کوچک و بزرگ مطرح نیست، مهم گستاخی بر گناه است. لذا گاهی گناه اندک نیز باعث رسوایی وسقوط انسان می شود.

۵ - برهنگی، نوعی کیفر الهی است، (نه نشانه ی کمال و تمدّن). «فلمّا ذاقا الشجره بدت لهما سواتهما...»

۶- گاهی سـقوط گام به گام است؛ ابتـدا ایجاد فکر انحرافی، «فـدلاّهما بغرور» سـپس انجام منهیّات و خوردن چیزهای ممنوع، «فلمّا ذاقا الشجره» و آنگاه سقوط و برهنگی. «بدت لهما سؤاتهما»

۷- توجّه نکردن به ارشادات الهی و خوردن غذای منع شده،

زمینه ی برهنگی است. «ذاقا... بدت لهما سواتهما»

۸ - زشتی برهنگی و کرامت پوشش، جزو فطرت انسان است. «وطفقا یخصفان»

۹- پوشش ارزش است، گرچه با ساده ترین وسیله باشد. «ورق الجَنّه»

۱۰- احکام و اوامر ونواهی و هشدارهای خداوند همواره در جهت رشد و تربیت انسان است. «ناداهما ربّهما ألم انهکما»

۱۱- حضرت آدم و حوّا پس از خوردن از آن درخت ممنوعه، از جایگاه عالی خود دور شدند. «تلکما الشجره» و نفرمود: «هذه الشجره»

۱۲- خداوند بدون اتمام حجّت، کسی را توبیخ نمی کند. «ألم اَنهکما... اَقُل لکما»

۱۳- در مسیر راه خدا، لازم است دشمنان را بشناسیم. «عدوّ مبین»

۱۴- با آنکه عداوت شیطان آشکار است، امّا انسان از خطر و دشمنی او غافل می شود. «عدوّ مبین»

شیطان و آدم هر دو نافرمانی کردند، امّا شیطان نسبت به نافرمانی خود (ترک سجده)، به عدل و حکمت الهی اعتراض کرده و استکبار نمود و برتری نژاد خود را مطرح ساخت و پشیمان هم نشد، امّا حضرت آدم و حوّا، به کار خلاف خود اعتراف کردند و از خداوند تقاضای بخشش نمودند. <۵۴>

۱- در برابر ستم هایی که به خود روا می داریم باید از خداوند استمداد کنیم و آنها را جبران کنیم. «قالا ربّنا ظلمنا...»

۲- آدم و حوّا، هم در تخلّف شریک بودند، هم در جبران گذشته و عذرخواهی. «ذاقا، قالا ربّنا»

۳- هرگونه خلافی، ظلم به خویش است، چون مخالفت با فرمان خدا مخالفت با تکامل و سعادت واقعی خود است. «ظلمنا أنفسنا»

۴- از آداب دعا و استغفار، ابتدا اعتراف به گناه است. «قالا ربّنا

ظلمنا أنفسنا»

۵ - نخستین خواسته ی بشر از خدا، تقاضای عفو ورحمت بود. «وان لم تغفرلنا»

۶- مهم ترین مسأله برای گناهکار، مغفرت الهی است، سپس درخواست های دیگر. «ان لم تغفر لنا و ترحمنا»

۷- عنایت و لطف و مهربانی خدا، جلوی خسارت ابدی را می گیرد. «ان لم تغفر لنا... لنکوننّ من الخاسرین»

مخاطبین جمله ی «اهبطوا»، یا آدم و حوّا و ابلیس هستند و یا آدم و حوّا و ذریّه آنها. البتّه در یک جا ابلیس به تنهایی مورد خطاب قرار گرفته است، «فاهبط منها» <۵۵> و در جایی دیگر آدم و حوّا، «قال اهبطا منها جمیعاً» <۵۶> که اگر جایگاه هبوط آنها یکی باشد، ممکن است «اهبطوا» جمع بین آنها باشد.

مراد از «هبوط»، آمدن به زمین است، زیرا بدنبال آن می فرماید:«ولکم فی الارض مستقرّ»

گرچه خداوند توبه ی آدم و حوّا را پذیرفت، «فتاب علیه» <۵۷> ، ولی اثر وضعی گناه باقی است. اثر وضعی آن ترک اولی و نافرمانی آدم و حوّا، خروج از آن جایگاه بهشتی و هبوط به زمین بود. «اهبطوا»

۱- از آثار وضعی خلاف و گناه نمی توان گریخت. «قال اهبطوا»

۲- گاهی عملکرد والدین، در هبوط و سقوط نسل آنان هم اثر می گذارد. «قال اهبطوا...»

۳- بهشت آدم و حوّا، مکانی غیر از زمین وبالاتر وبرتر از آن بود. «اهبطوا»

۴- دنیا جایگاه تنازع و تزاحم و تضادّ است و انسان ها به خاطر تزاحم منافع و غرائز، با هم درگیر می شوند. «بعضکم لبعض عدوّ»

۵ - زندگی دنیوی و بهره وری از آن ابدی نیست. «الی حین»

۶- انسان، پس از مرگ دوباره زنده خواهد شد.

«منها تخرجون» حضرت آدم از این ناراحت و غمگین بود که پنداشت دیگر به بهشت و زندگی جاوید نخواهد رسید، خداوند فرمود: پس از زندگی دنیا می تواند به بهشت جاوید برسد.

۷- مدّت ونهایت زندگی دنیوی برای بشر معلوم نیست. («حین» نکره آمده است)

پس از نقل داستان حضرت آدم، خداوند در این سوره چهار بار (در این آیه و آیات ۲۷، ۳۱ و ۳۵)، فرزندان آدم و نسل بشر را خطاب قرار داده و به اموری همچون: حفظ لباس تقوا، فریب شیطان را نخوردن، در خوراکی ها و آشامیدنی ها و تجمّلات اسراف نکردن و پذیرفتن دعوت انبیا، سفارش نموده است.

«ریش»، به معنای پر پرندگان است که برای آنها، هم پوشش است و هم وسیله ی زیبایی، همچنین به لباسی که برای انسان نوعی زینت به حساب آید، ریش گفته می شود.

همه ی نعمت ها به دست خداوند است و از خزینه ی غیب الهی سرازیر می شود، چنانکه خداوند می فرماید: «و اِنْ من شی ء الّا عندنا خزائنه و ما ننزّله الّا بقدر معلوم» <۵۸> هیچ چیز نیست، جز آنکه گنجینه های آن نزد ماست و جز به اندازه معلوم، فرو نمی فرستیم. و می فرماید: «وانزلنا الحدید» <۵۹> ، «وانزل لکم من الانعام...» <۶۰> ، پس مراد از نزولِ لباس از سوی خداوند، آفرینش و قرار دادن آن در اختیار انسان است. «أنزلنا علیکم لباساً»

مراد از «لباس التّقوی»، لباسی است که بر اساس تقوا، تواضع، پاکی و پاکدامنی باشد و به هر یک از خشیت، طاعت، عفّت، حیا و عمل صالح نیز تعبیر شده است. <۶۱>

۱- توجّه به نعمت های الهی، عامل عشق به خدا ودوری از غفلت است.

«قد انزلنا علیکم... لعلّهم یذّکّرون»

۲- لباس، زمانی نعمت الهی است که بدن را بپوشاند. «یواری سواتکم»

۳- گرچه در تهیّه ی لباس، علاوه بر عوامل طبیعی انسان ها نیز تلاش می کنند، ولی همه ی اینها به دست خداست. «انزلنا علیکم لباساً»

۴- پوشش وپوشاندن کار خداست، «انزلنا علیکم لباساً یواری»، ولی برهنگی و برهنه کردن کار شیطان است. «فوسوس... لیبدی لهما ما وری عنهما من سواتهما»

۵ - لباس، نعمت الهی است، «لباساً یواری» و برهنگی و خلع لباس، کیفر گناه. «فلمّا ذاقا الشجره بدت لهما سوءاتهما»

۶- پوشش و آراستگی با پوشاک و لباس های زیبا، مطلوب و محبوب خداوند است. «قد انزلنا علیکم لباساً... و ریشاً» آراستن و زینت و بهره بردن از لباس های زیبا تا آنجا که به اسراف کشیده نشود، مانعی ندارد.

۷- معنویّت در کنار مادّیت، تقوا در کنار زینت لازم است. «ریشاً و لباس التّقوی»، و گرنه لباس می تواند وسیله ی اسراف، تکبر، فساد، خودنمایی، مدپرستی، شهوترانی، فخرفروشی و امثال آن شود.

۸ - آن گونه که در لباس مادی، پوشش عیوب، حفاظت از سرما و گرما و زیبایی مطرح است، تقوا هم عامل پوشش عیوب است، هم نگهدارنده از گناه و هم مایه ی زیبایی معنوی انسان می باشد. «لباس التّقوی»

۹- از خاک، پنبه می روید، از علف که خوراک حیوان است پشم تولید می شود و از آب دهان کرم، ابریشم، اینها همه از آیات الهی است که می تواند مایه ی تذکّر و بیداری انسان باشد. «ذلک من آیات اللّه لعلّهم یذّکّرون»

آیه ی قبل، از لباس به عنوان نعمت یاد کرد، اینجا هشدار می دهد که مواظب باشید شیطان این

لباس و نعمت را از شما سلب نکند.

شیطان گرچه اهل ایمان را نیز وسوسه می کند و به لغزش می اندازد، ولی نمی تواند ولایت و سلطه ای کامل بر آنها پیدا نماید، «وماکان لی علیکم من سلطان» <۶۲> زیرا مؤمن، با توبه و پناه بردن به خدا نجات می یابد. آری، شیطان تنها بر کافران سلطه دارد.

از اینکه ما شیطان را می بینیم گمان نکنیم که او هم ما را نمی بیند، بلکه او در هر مکان که زمینه ی گناه فراهم باشد حاضر است و بدنبال فتنه و فریب می باشد.

۱- از تاریخ و سرنوشت دیگران عبرت بگیریم. «کما اخرج ابویکم»

۲- خود را بیمه شده و به دور از انحراف ندانیم، حضرت آدم که مسجود فرشتگان بود، با فریب شیطان از جایگاه خود دور شد. «أخرج أبویکم ...»

۳- برهنگی وکشف حجاب، عامل خروج از جایگاه قرب الهی است. «أخرج أبویکم... ینزع عنهما لباسهما»

۴- هرگونه برنامه و تبلیغاتی که به برهنگی بیانجامد، شیطانی است. «لایفتننّکم الشیطان... ینزع عنهما لباسهما»

۵ - هدف شیطان، برهنگی زن و مرد در برابر یکدیگر است. «لیریهما سواتهما»

۶- شیطان تنها نیست، بلکه گروه و ایادی دارد. «انّه یراکم هو وقبیله» چنانکه در جای دیگر می خوانیم: «و جنود ابلیس» <۶۳>

۷- چون شیطان را نمی بینیم، از او غافل نباشیم و همیشه آماده باشیم. «لایفتننکم... لاترونهم» زیرا فریبندگی شیطان به خاطر ناپیدایی اوست.

۸ - برهنگی، نشانه ی عدم ایمان و سلطه ی شیطان است. «ینزع عنهما لباسهما... اولیاء للذّین لایؤمنون»

۹- سلطه ی شیطان، به خاطر اعمال خود انسان است. «أولیاء للذین لایؤمنون»

۱۰- سنّت

خداوند آن است که شیطان بر کافران و منکران حاکم شود. «انّا جعلنا الشیاطین اولیاء للّذین لایؤمنون»

۱۱- ایمان به خداوند، مانع ولایت و حاکمیّت شیطان بر انسان می شود. «اولیاء للّذین لایؤمنون»

در تفاسیر می خوانیم که این آیه مربوط به برهنگی، مشرکان در حال طواف است که در جاهلیّت مرسوم بوده است. آنان این کار را به تقلید از نیاکان خود انجام می دادند، امّا مدّعی می شدند که خداوند دستور داده اینچنین طواف کنند!

زشتکاران از نیاکان خود تقلید می کنند و شرک خود را به خدا نسبت می دهند و می گویند: «لو شاء اللّه ما أشرکنا» <۶۴> ، «لو شاء اللّه ما عبدنا من دونه من شی ء» <۶۵> این خواست خداوند بوده که ما مشرک شده ایم و می پنداشتند چون خدا به آنان مهلت داده، پس یا راضی به فحشا و زشتی های آنان است و یا به آن فرمان داده است.

در این آیه، آنها ابتدا نیاکان خود را مطرح کردند، «وجدنا علیها آبائنا» سپس فرمان خدا را «واللّه امَرَنا بها»، شاید به این دلیل که کار نیاکان، نزد آنان مهم تر از فرمان خداست.

۱- توجیه گناه، بزرگ تر از خود گناه و نشانه ی سلطه و نفوذ شیطان است. «اولیاء للّذین... قالوا وجدنا علیها آبائنا» چه توجیه اجتماعی (نیاکان) و چه توجیه مذهبی (امر خدا به زشتی ها).

۲- پایبندی به روش زشت و غلط نیاکان و بدعت در دین، نشانه ولایت شیطان و عدم ایمان است. «انّا جعلنا الشیاطین اولیاء للّذین... اذا فعلوا فاحشه قالوا وجدنا علیها آبائنا...»

۳- فساد و زشتی برخی اعمال، روشن و فطری است. «فاحشه» («فاحشه» به گناهی گفته می شود که قباحت

و زشتی آن روشن باشد)

۴- گـاهی انحرافـات انسان، به نسل های بعـدی منتقل می شود و منحرفان، بار گناه نسل های آینـده را نیز به دوش می کشـند. «وَجَدنا علیها آبائنا»

۵ - روش گذشتگان، همیشه ارزشمند نیست و تقلید نابجا از پیشینیان ممنوع است. «قالوا وجدنا علیها آبائنا»

۶- خداونـد در هیچ زمانی به زشتی فرمان نمی دهد. «واللّه اَمرَنا... انّ اللّه لا یأمر» (پاسخ فعل ماضـی را با فعل مضارع می دهد تا نشانه ی استمرار باشد)

«قِسط»، در برابر تبعیض است، یعنی حقّ هر کس را به خودش بدهند، نه دیگری.

در این آیه، مفاهیم متعـدّدی مطرح شـده است؛ تربیت «ربّی»، عـدالت «القسط»، عبادت «أقیموا»، جماعت «وجوهکم»، وحـدت «مسجد»، دعا «وادعوه»، نیّت و اخلاص «مخلصین له»، و حشر و قیامت «تعودون».

مرحوم طبرسی، مراد از «وادعوه مخلصین له الدّین» را امر به دعا و تضرّع خالصانه پس از نماز می داند. امام صادق علیه السلام فرمود: تسبیح حضرت زهرا علیها السلام در عقب هر نماز، بهتر از هزار رکعت نماز است. <۶۶>

معاد، جسـمانی است. آن گونه که ذرّات خاک، از راه غذا در شـما جمع شده است، اسـتخوان های پوسـیده شما نیز در قیامت جمع می شود. «کمـا بـدأکم تعودون» همان قـدرتی که شـما را از یک سلّول و اِسپرم آفریـد، بقایای شـما را هم می توانـد در قیامت احیا کنـد. در روایتی نیز می خوانیم که مراد از «کما بـدأکم تعودون»، یعنی بر همان اعتقادی که مرده اید برانگیخته می شوید؛ مؤمن بر ایمان و کافر بر کفر. «المؤمن علی ایمانه و الکافر علی کفره» <۶۷>

در حدیث می خوانیم: در قیامت مردم عریان و پابرهنه محشور می گردند،

<۶۸> همانند روزی که از مادر متولّد شده اند.

۱- انسان، مأمور به قسط و عدالت است. «أمر ربّی بالقسط» و کردار زشت، خارج از دائره ی قسط است. «لا یأمر بالفحشاء... امر ربّی بالقسط»

۲- پایبندی خالصانه به دین، زمینه ی گسترش قسط و عدل است. «امر ربّی بالقسط و اقیموا وجوهکم»

۳- جلوگیری از تبعیض، در کنار عبادت مطرح است و عبادت ونماز، همراه قسط ارزش بیشتری دارد. «بالقسط و أقیموا»

۴- تربیت صحیح، در نظامِ عادلانه است و قسط، از شئون ربوبیّت الهی است. «امر ربّی بالقسط»

۵ - دین، دربردارنده ی ابعاد اجتماعی، عبادی و اعتقادی انسان است. «امر ربّی بالقسط و اقیموا... وادعوه مخلصین له الدّین»

۶- مسجد، پایگاه اخلاص است، نه ریا و شرک. «اقیموا وجوهکم عند کلّ مسجد... مخلصین»

۷- یکی از شرایط دعا، خلوص نیّت است. «وادعوه مخلصین له الدّین»

۸ - توجّه و ایمان به معاد، عامل اقامه ی قسط و اخلاص انسان است. «کما بدأکم تعودون»

۹- آفرینش نخستین، دلیل امکان معاد است. «کما بدأکم تعودون» ۱- هدایت کار خداست، «فریقاً هَدی» ولی گمراهی، به خاطر سوء انتخاب خود ماست. «اتّخذوا الشیاطین اولیاء»

۲- تا زمانی که از خدا نبریده ایم، تمام وسوسه ی شیطان با یاد او و توبه قابل جبران است، «مَسّهم طائف من الشّیطان تذکّروا» <۶۹> ولی بریدن از خدا سبب افتادن در دام شیطان و سلطه ی او می شود که قابل جبران نیست. «حقّ علیهم الضّلاله انّهم اتّخذوا الشیطان اولیاء»

۳- انسان آزاد است و می تواند ولایت الهی را انتخاب کند یا ولایت شیطان را. «انّهم اتّخذوا الشیاطین»

۴-

دیدگاه منحرفان، واقع بینانه نیست، بلکه خیال پردازانه است. «یحسبون انّهم مهتدون»

۵ - انحراف فکری و جهل مرکّب، (گمراه بودن ولی خود را در راه حقّ دیدن،) از بدترین انحرافات است. «یَحسبون انّهم مهتدون» چنانکه در جای دیگر می خوانیم: «قل هل نتبّئکم بالاخسرین أعمالاً. الّذین ضَلّ سعیهم فی الحیاه الدّنیا و هم یحسبون انّهم یحسنون صُنعاً» <۷۰>

شاید بتوان گفت: آنچه در قرآن با خطابِ «یا بنی آدم» بیان می شود، مربوط به تمام انسان ها و همه ی ادیان و از مشترکات آنان است.

قرآن به مال و فرزند، «زینت» گفته است، «المال و البنون زینه الحیاه الدّنیا» <۷۱> بنابراین ممکن است آیه بیانگر این باشد که مال و فرزند خود را هنگام رفتن به مسجد همراه داشته باشید، تا با مال، به حل مشکلات اقتصادی مسلمین بپردازید و با حضور فرزند در مساجد و جماعات، مشکلات تربیتی نسل آینده را حل کنید.

در روایات، امام جماعتِ عادل، آراستگی ظاهر، عطر زدن ولباس زیبا پوشیدن به هنگام نماز، بلند کردن دستان به هنگام رکوع و سجود در نماز، شرکت در نماز عید و نماز جمعه،از جمله مصادیق زینت شمرده شده اند. <۷۲>

امام مجتبی علیه السلام به هنگام نماز و حضور در مسجد، بهترین لباس خود را می پوشید و می فرمود: «انّ اللّه جمیل یحبّ الجمال فاتجمّل لربّی»، خداوند زیباست و زیبایی را دوست دارد، و من لباس زیبای خود را برای پروردگارم می پوشم و آنگاه این آیه را تلاوت می فرمودند. <۷۳>

خداوند زیبایی و زینت را دوست دارد و گرنه به آن امر نمی فرمود، «خذوا زینتکم» چنانکه اسلام، آیین فطری است و انسان نیز فطرتاً از

زینت لذّت می برد.

با زینت به مسجد رفتن، احترامی است به بندگان خدا، به عبادت خدا و همچنین سبب ایجاد جاذبه و ترغیب عملی دیگران به آمدن در آنجاست.

امام صادق علیه السلام می فرماید: اموال، ودیعه و امانت الهی در دست انسان است و مصرف باید دور از اسراف باشد. <۷۴>

گرچه استفاده از زینت و طعام، امری فطری و طبیعی است، ولی در شرایط خاص مانند وجود نیازمندان و محرومان، باید با آنان همدردی کرد. لذا در تاریخ می خوانیم که نوع لباس امام صادق علیه السلام که مردم در رفاه نسبی به سر می بردند با لباس امام علی علیه السلام که مردم فقیر و ندار بودند، متفاوت بود، چون شرایط اجتماعی هر کدام فرق داشت. <۷۵>

امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که رزق یک روز خود را داشته باشد، ولی قانع نباشد و از مردم سؤال و تکدّی کند، از مسرفان است. <۷۶>

اسراف در غذا و پرخوری، منشأ بسیاری از بیماری های جسمی و روحی و مایه ی سنگدلی و محروم شدن از چشیدن مزه ی عبارت است. چنانکه پیامبر صلی الله علیه وآله فرمودند: «المعده بیت کلّ داء» معده، کانون هر بیماری است. پزشکی مسیحی پس از شنیدن این آیه و حدیث گفت: تمام علم طب، در این آیه و این سخن پیامبر شما نهفته است. <۷۷>

امام صادق علیه السلام فرمودند: آنچه باعث از بین رفتن مال و زیان رساندن به بدن باشد، اسراف است. «انّما الاسراف فیما أتلف المال و اَضرّ بالبدن» <۷۸> و در روایت دیگری می خوانیم: آن چه در راه خدا مصرف شود هرچند

بسیار زیاد باشد، اسراف نیست و آنچه در راه معصیت خدا استفاده شود، هرچند اندک باشد، اسراف است. <۷۹>

۱- مسجد که پایگاه مسلمین است، باید آراسته، زیبا و با جاذبه باشد. «خذوا زینتکم عند کلّ مسجد»

۲- بهترین وزیباترین لباس، برای بهترین مکان است.«خذوا زینتکم عندکلّ مسجد»

۳- اسلام، هم به باطن نماز توجّه دارد، «فی صلاتهم خاشعون» <۸۰> ، هم به ظاهر آن. «زینتکم عند کلّ مسجد» آری، در اسلام، ظاهر و باطن، دنیا و آخرت بهم آمیخته است.

۴- زینت، اگر چه در نماز فردی هم ارزش است، اما در اجتماع و مسجد، حساب ویژه ای دارد. «عند کلّ مسجد»

۵ - اوّل نماز، آنگاه غذا. «عند کلّ مسجد و کلوا و اشربوا» اوّل توجّه به روح و معنویّت، آنگاه توجّه به جسم.

۶- صرفه جویی، محبوب خداوند است و بهره گیری از زینت و غذا باید دور از اسراف باشد. «ولا تسرفوا انّه لا یحبّ المسرفین»

این آیه، زینت را برای انسان حلال می شمرد. قرآن، یکی از نعمت های خداوند را، زینت آسمان ها با ستارگان جهت تماشاگران می داند، «زیّنّاها للنّاظرین» <۸۱> امّا باید علاقه به زینت، انسان را به هلاکت نکشد و بهره گیری از آن کنترل شده باشد، لذا قرآن، نشان دادن زینت زنان را جز برای شوهرانشان و مَحرم های آنان، حرام می داند. «لایبدین زینتهنّ الّا لبعولتهنّ» <۸۲>

عثمان بن مظعون، خدمت پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله آمد و از تصمیم خود نسبت به اخته و مقطوع النّسل کردن خود و عزلت و فاصله گرفتن از همسر و خانواده واجتماع خبر داد. آن حضرت به شدّت او را از این کار منع

کرد و فرمود: برای کنترل شهوت، روزه بگیر و به جای ریاضت و رهبانیّتِ مردود به مسجد برو و در انتظار نماز بنشین و به جای بیابان گردی، در جبهه های جنگ و حج و عمره شرکت کن، از همسر و عطریّات استفاده کن و از اموال خود به محرومان بده و از حرام ها دوری و هجرت کن، این راه و روش من است و هر که از این روش اعراض کند و توبه نکند، فرشتگان از ورود او به حوض کوثر منع خواهند کرد. <۸۳>

عاصم بن زیاد نیز تصمیم گرفت شیوه ی زندگی خود را تغییر داده واز حلال ها و لذّت ها کناره گیرد. حضرت علی علیه السلام آن تفکّر را محکوم کرد، و هنگامی که از آن حضرت پرسید: پس چرا خودتان این همه ساده زندگی می کنید؟ امام در پاسخ فرمود: من رهبر جامعه ما، خداوند بر رهبران لازم کرده که سطح زندگی خود را در سطح افراد ضعیف جامعه نگهدارند و در غم دیگران شریک باشند. <۸۴>

حضرت علی علیه السلام در برخورد با خوارج متحجّر، هنگام اعزام نماینده ی خود ابن عبّاس به سوی آنان، به او دستور می دهد بهترین لباس ها را بپوشد و خود را معطّر و خوشبو ساخته و با اسبی زیبا نزد آنها برود. <۸۵>

بعضی آیه را این گونه تفسیر کرده اند که رزق و زینت دنیا، آمیخته با انواع تلخی هاست، ولی رزق و زینتِ آخرت، بی غصّه و خالص است.

۱- پیامبر، مسئول مبارزه با بدعت ها است. «قل مَن حرّم»

۲- اسلام، با زهد نابجا وریاضت نامشروع ورهبانیّت، مخالف است. «قل مَن حرّم»

۳- اصل در بهره گیری از زینت ها و طیّبات، مباح

بودن است، مگر دلیلی خاص بر حرمت آنها باشد. «مَن حرّم»

۴- استفاده ی مناسب از زینت و ترغیب مردم به آن، ارزشمند است. «زینه اللّه» زیرا زینت به خدا نسبت داده شده است.

۵ - راه رسیدن به خدا، ترک امور حلال و طیّب نیست، بلکه استفاده ی بجا و رعایت قسط وعدل است. «قل مَن حرّم زینه اللّه...»

۶- اسلام، هماهنگ با فطرت و آیین اعتدال است، به نیازهای طبیعی پاسخ مثبت می دهد، آنچه را مفید است حلال می شمرد و از آنچه ضرر دارد نهی می کند. «مَن حرّم... أخرج لعباده»

۷- زینت، همچون غذا، مورد نیاز انسان است. (زینت در کنار خوارکی ها مطرح شده است) «زینه اللّه... و الطیّبات من الرّزق»

۸ - هدف اصلی از آفریدن نعمت ها، استفاده و برخورداری مؤمنان است، گرچه کافران نیز بهره می برند. «قل هی للّذین آمنوا فی الحیاه الدنیا» البتّه در جای دیگر می فرماید: «انّا جعلنا ما علی الارض زینه لها لنبلوهم أیّهم احسن عملاً» <۸۶> هرچه را روی زمین است، زینت آن قرار دادیم تا آنان را بیازماییم که کدام یک بهتر عمل می کنند.

۹- در بهره برداری از نعمت های دنیوی، مؤمن و کافر یکسانند، ولی کامیابی قیامت مخصوص مؤمنان است. « للّذین آمنوا خالصه یوم القیامه»

۱۰- علم وعالم، جایگاه ویژه ای نزد خدا دارند. «کذلک نفصّل الایات لقوم یعلمون»

«فواحش» جمع «فاحشه»، یعنی گناهی که زشتی آن بر همه آشکار است، همچون زنا و چون در جاهلیّت انجام پنهانی آن را روا می داشتند، این آیه حرمت آن را نیز تأکید می نماید.

«اِثم»، گناهی است که سقوط انسان را در پی داشته باشد و

«بَغی»، تجاوز به حقّ دیگران است. این آیه، انواع گناهان اعتقادی و زبانی را در بر دارد.

در روایات، مراد از گناه باطنی، پذیرش ولایت رهبران ستمگر دانسته شده است. <۸۷>

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمودند: کسی که بدون علم و آگاهی حکمی صادر کند، فرشتگان آسمان و زمین او را لعنت می کنند. <۸۸>

زراره از امام صادق علیه السلام پرسید: حجّت خداوند بر بندگانش چیست؟ حضرت فرمودند: «أن یقولوا ما یعلمون و یقفوا عند ما لایعلمون» <۸۹> تنها آنچه را می دانند بگویند و اگر نمی دانند، سکوت کرده و بازایستند.

۱- تحریم های الهی، در مسیر تربیت ورشد وتکامل انسان است. «حرّم ربّی»

۲- حلال ها بسیار است، ولی حرام ها اندك و محدود که موارد آن در قرآن و روایات بیان شده است. «انّما حرّم... ان یقولوا علی اللّه ما لاتعلمون»

۳- گناه، گناه است و قبح ذاتی و عقلی دارد، گرچه مردم نفهمند. «وما بطن»

۴- مشرکان، برای اعتقاد خود استدلالی ندارند. «لم ینزّل به سلطاناً»

۵ - در تبلیغ و نهی از منکر، ابتدا راههای حلال و معروف ارائه شود، سپس نهی از منکرات و اعلام کارهای حرام. (آیه قبل حلال ها را بیان کرد، این آیه محرّمات را). «قل من حرّم زینه اللّه... انّما حرّم ربّی»

۶- برهان و استدلال، نوعی افاضه و لطف الهی است که بر عقل و جان القا می شود. «ما لم ینزّل به سلطاناً»

۷- استناد هر چیز به خداوند باید متّکی بر علم ودلیل باشد. «ما لم ینزّل به سلطاناً» آری، هرگونه ادّعایی خصوصاً در مورد هستی باید با دلیل و منطق

باشد.

بر اساس این آیه از قرآن، نه تنها افراد، بلکه دولت ها، ملّت ها، امّت ها و تمدّن ها نیز سرآمد و أجلی دارند.

أجل چون فرو آید از پیش و پس پس و پیش نگذاردت یک نفس

۱- به دنیا و عناوین آن مغرور نشویم و از حرام ها پرهیز کنیم. «انّما حرّم ربّی... لکلّ اُمّه أجل»

۲- در هستی، هیچ تحوّلی، تصادفی و خارج از تدبیر و نظم دقیق وحساب شده ی الهی نیست. برامّت ها نیز قوانینی حاکم است. «لکلّ اُمّه أجل»

۳- فرصت و امکاناتی که در دست ماست، رفتنی است، پس تا حدّ توان، صحیح ترین استفاده را بکنیم. «لکلّ اُمّه أجل»

۴- ستمگران، مهلت الهی را نشانه ی لطف او بر خود ندانند. «لکلّ اُمّه أجل» زیرا زمان آنان هم سرخواهد آمد، چنانکه در جای دیگر می خوانیم: «جعلنا لمهلکهم مَوعداً» <۹۰>

۵ - مجاهدان راه خدا، به خاطر سلطه ی طاغوتیان، گرفتار یأس نشوند. تلاش کنند، چون طاغوت ها نیز رفتنی هستند. «لکلّ اُمّه أجل»

۶- پیوسته گروه هایی به قدرت می رسند، آزمایش می شوند و محو می گردند. «فاذا جاء أجلهم لایستأخرون ساعه و لایستقدمون»

«خوف» و ترس، مربوط به امور آینده و در مقابل امنیّت و آسایش است، امّا «حزن» و اندوه، مربوط به گذشته و آنچه از دست رفته می باشد و در مقابل سرور و شادمانی است. <۹۱>

۱- از سنّت های الهی، ارسال رسولان برای بیان وحی الهی است. «یأتینّکم... یقصّون علیکم آیاتی»

۲- از راههای نفوذ و تأثیر سخن، سنخیّت پیام آور با خود مردم است. «منکم»

۳- انسان، آزاد و دارای اختیار است و سرنوشتش در گرو گرایش و عمل خود اوست. «فمن اتّقی

و أصلح»

۴- متّقی، اصلاح گر و دارای فعّالیّت مثبت است، نه گوشه گیر. «اتّقی وأصلح»

۵ - تقوا و خودسازی باید قبل از اصلاح دیگران باشد و اصلاح گران باید خود متّقی باشند. «اتّقی وأصلح»

۶- مؤمنان و پیروان واقعی انبیا، آنانند که اهل تقوا و اصلاح باشند. «یاتینّکم رسل... فمن اتّقی و اصلح» و نفرمود: «فمن آمن بهم»

۷- آرامش حقیقی در سایه ی تقوا و اصلاح است. «اتّقی و اصلح فلا خوف علیهم»

۸ - پیامد تکذیب، تکبّر و سرپیچی از انبیا، عذاب ابدی و دوزخ است. «استکبروا... اصحاب النّار... فیها خالدون»

مراد از افترا بر خداوند در آیات قرآن، معمولاً شرک به خداوند است. <۹۲> البتّه حلال کردن و حرام دانستن چیزی بدون دلیل هم بدعت و افترا بر خداست، چنانکه تکذیب پیامبران نیز نوعی نسبت دروغ به خدا دادن است.

در قرآن، ۱۵ مرتبه افرادی به عنوان ظالم ترین مردم معرّفی شده اند، یعنی کسانی که هم به خود و شخصیّت خود ظلم کرده اند و هم به اجتماع، و ریشه ی همه آنها شرک، کفر و عناد بوده است. <۹۳>

عبارت «نصیبهم من الکتاب»، شامل رزق و روزی، حیات و مرگ، سعادت و شقاوت در دنیا و جزای اعمال و عقوبات در روز قیامت می شود که در لوح محفوظ الهی ثبت شده است. <۹۴>

۱- تکذیب و افترا بر خدا و بدعت گذاری، از بزرگ ترین ستم هاست. «فمن أظلم»

۲- هر انسانی دارای نصیب و بهره ای ثبت شده و حتمی در دنیاست. «ینالهم نصیبهم من الکتاب»

۳- فرشتگانی مأمور قبض روح هستند. «رسلنا یتوفّونهم»

۴- روح، تمام حقیقت انسان است. «یتوفّونهم»

و نفرمود: «یتوفّون انفسهم»

۵ - انسان، با دیدن نشانه های مرگ، از خواب غفلت بیدار می شود و با مأموران قبض روح گفتگو دارد، ولی چه سود؟ «یتوفّونهم قالوا... قالوا»

۶- اوّلین مرحله ی بازپرسی انسان، از لحظه ی مرگ آغاز می شود. «أین ما کنتم»

۷- از اولینّ سؤالها در قیامت، سؤال از معبود است. «أین ما کنتم تدعون»

۸ - غیر خدا، سرابی بیش نیست و مشرکان هنگام مرگ، به پوچی تمام معبودها اقرار می کنند. «قالوا ضلّوا عنّا»

۹- اوّلین قاضی در قیامت، وجدان انسان است. «شهدوا علی انفسهم انّهم کانوا کافرین»

از صحنه های تکان دهنده ی قیامت، گفتگوی دوزخیان با یکدیگر، به ویژه با سران و بزرگانی است که سبب جهنّمی شدن آنان شده اند. به همین جهت آنجا دوستان بی تقوا نیز با هم دشمن می شوند. «الاخلّاء یومئذ بعضهم لبعض عدوٌّ الّا المتّقین» <۹۵> ، گاهی هم تقاضا می کنند که عاملان گمراهی خود را ببینند و پایمالشان کنند. «أرِنَا الّذین اضلّانا من الجنّ و الانس نجعلهما تحت أقدامنا» <۹۶> و گاهی اطاعت از بزرگان را عامل سقوط خویش می دانند. «أطعنا سادتنا و کُبرائنا و اضلّونا السبیلا» <۹۷> امّا انسان دارای اختیار و آزادی عمل است و نمی تواند انحراف و خطای خود را تنها به گردن دیگران اندازد.

امام صادق علیه السلام فرمودند: مراد از رهبران «هؤلاء اضلّونا»، رهبران فاسد و ائمّه ی ظلم و جور می باشد. <۹۸>

در قیامت رهبران جور و پیروان آنها، هرکدام دو برابر عذاب می شوند، زیرا قرآن در پاسخ تقاضای منحرفان برای عذاب دو برابر رهبران خود می فرماید: هم رهبران دو برابر کیفر دارند و هم پیروان آنها، «لکلٍ ضِعف»

رهبران، چون هم خود منحرف شدنـد و هم دیگران را منحرف کردنـد، و امّا پیروان آنها نیز برای انحراف خود و برای اینکه با پیروی و حمایت خود به رهبران باطل رونق دادند.

۱- در بهشت، کینه و دشـمنی نیست، سراسـر صـلح و صـفاست ولی در جهنّم، افراد یکـدیگر را لعن و نفرین می کننـد. «لَعَنت أختها» چنانکه در آیه ۲۵ سوره ی عنکبوت می خوانیم: «یکفر بعضُکم ببعض و یَلعَنُ بعضُکم بعضاً»

۲- جنّ نیز مانند انسان، تکلیف دارد و گنهکاران هردو سـرنوشتی مشابه دارند و در یک دوزخ قرار می گیرند. «الجنّ والانس فی النار... لعنت اختها»

۳- کفّار، یکباره وارد دوزخ نمی شوند، بلکه به ترتیب و نوبت. «کلما دخلت»

۴- ولایت ها، محبّت ها و حمایت های غیر الهی، در قیامت به کینه و نفرین و دشمنی تبدیل می شود. «لعنت اُختها»

۵ – در قیامت، همه می کوشند گناه خود را به گردن دیگری اندازند یا برای خود شریک جرم پیدا کنند. «هؤلاء اضلّونا»

۶- گاهی انسان کیفرهایی می بیند که خود آگاه نیست. «ولکن لا تعلمون»

امـام صادق علیه السـلام فرمودنـد: اعمال و ارواح مؤمنان به سوی آسـمان برده می شود و درهای آسـمان به روی آنان گشوده می شود، امّـا ارواح و اعمال کافران را که به آسـمان بالا می برنـد ناگهان نـدا داده می شود که «اهبطوا الی السِّجّین» آن را به سوی دوزخ پائین ببرید. <۹۹>

«جَمَـل»، یـا به معنـای شتر است، یـا طناب ضـخیمی که با آن کشتی را در ساحل مهار می کننـد. امّا در اینجا چون مقصود بیان محال بودن ورود کفّار به بهشت است، معنای شتر و عبور شتر از سوراخ سوزن، مناسب تر است. در

تفسیر نمونه می خوانیم: کلمه ی «جَمَل» بیشتر در معنای شتر استعمال شده است و با توجّه به روایات، این معنا تناسب بیشتری دارد.

در انجیل لوقا نیز آمده است: ورود شتر به سوراخ سوزن، آسان تر از ورود سرمایه داران و دولت مردان به ملکوت اعلی است. <۱۰۰>

شاید بتوان از ظاهر آیه ۴۰ استفاده کرد که بهشت در آسمان هاست و برای ورود به بهشت باید از درهای آسمانی گذشت. <۱۰۱>

حضرت علی علیه السلام فرمود: درهای آسمان در پنج موقع باز است: هنگام نبرد مجاهدان اسلام، زمان نزول باران، هنگام تلاوت قرآن، موقع فجر و وقت ندای اذان. <۱۰۲>

بر خلاف آنکه درهای رحمت آسمان و زمین به روی مؤمنان با تقوا باز می شود، «ولو انّ اهل القُری آمنوا واتّقوا لَفتَحنا علیهم برکات من السماء والارض» <۱۰۳> ، درهای آسمانی به روی کافران معاند و تکذیب گر بسته شده و گشوده نمی شود. «لاتُفتّح لهم ابواب السماء...»

۱- در قیامت رهبران گمراه، پیروان خویش را شریک خود در عذاب می دانند. «قالت اولاهم لاخراهم...»

۲- پیروان شرک برای رهایی از عذاب مضاعف، هیچ مزیّتی بر سران خویش ندارند. «فما کان لکم علینا من فضل»

۳- سرنوشت انسان حتّی در باور دوزخیان، در گرو عملکرد خود اوست. «فذوقوا العذاب بما کنتم تکسبون»

۴- اعمال و رفتار انسان، در نزول رحمت الهی و عدم نزول آن مؤثّر است. «کذّبوا بآیاتنا و استکبروا عنها لا تفتّح لهم ابواب...»

۵ - تکذیب آیات الهی و نپذیرفتن معارف دین، سبب مسدود شدن تمام درهای رحمت و ورود به بهشت است. «لا تفتّح لهم ابواب... ولا یدخلون الجنّه»

۶-

سنّت الهی، محروم کردن مجرمان از رحمت خویش در قیامت است. «لا تفتّح لهم ابواب... و کذلک نجزی المجرمین»

«مِهاد» از «مَهد»، به معنای بستر است. تعبیر به «مهاد» برای دوزخیان، نوعی تمسخر واستهزای آنان است، یعنی آرامگاه شان دوزخ است. <۱۰۴> «غَواش» جمع «غاشیه»، به معنای پوشش است و به خیمه نیز گفته می شود.

خداوند از گروه عنود و اعراض کننده، در آیه ی ۳۷ این سوره به عنوان کافر، در آیه ۴۰ به عنوان مجرم و در اینجا به عنوان ظالم یاد کرده است، زیرا آنکه آیات الهی را تکذیب کند، شایسته همه ی این القاب است. چنانکه در آیه ۲۵۴ سوره ی بقره می خوانیم: «والکافرون هم الظّالمون»

پیامبر صلی الله علیه وآله پس از تلاوت این آیه فرمودند: جهنّم دارای طبقاتی از بالا و پائین است که معلوم نیست طبقات بالا بیشتر است یا طبقات پائین و کافران در میان طبقات قرار داشته و همواره در فشار می باشند. همچنین حضرت فرمودند: زیرانداز و رانداز کافران در قبر، آتش جهنّم است. <۱۰۵>

۱- دوزخ، سراسر وجود کفّار را از همه ی جوانب فرامی گیرد. «لهم من جهنّم مهاد و... غواش» چنانکه در آیات دیگر نیز می خوانیم: «و انّ جهنّم لمحیطه بالکافرین» <۱۰۶> ، «لهم من فوقهم ظلل من النار و من تحتهم ظلل» <۱۰۷> و «یوم یغشاهم العذاب من فوقهم و من تحت أرجلهم» <۱۰۸> ۱- بهشت جاودان، پاداش پیوند ایمان و اعمال صالح است. «والّذین آمنوا وعملوا الصالحات... اولئک اصحاب الجنّه»

۲- گرچه مطلوب، انجام همه ی کارهای شایسته است، «و عملوا الصالحات» امّا در عمل، هر کس به اندازه ی توانش مسئول است. «لا نکلّف نفساً الاّ وسعها»

۳- در اسلام، تکلیف، طاقت فرسا نیست. «وسعها» چنانکه در جای دیگر می خوانیم: «وما جعل علیکم فی الدّین من حرج» <۱۰۹> و «یرید اللّه بکم الیُسر و لا یرید بکم العُسر» <۱۱۰>

«غِلّ»، به معنای نفوذ مخفیانه است، به کینه و حسدی که مرموزانه در جان انسان نفوذ می کند نیز غِل گویند.

در آیات قبل خواندیم که دوزخیان همدیگر را لعن و نفرین می کنند، اینجا می فرماید: بهشتیان هیچ کینه ای از یکدیگر در دل ندارند و میان همه ی آنها صلح، صفا و محبّت است و با اینکه در بهشت تفاوت درجات هست، امّا هیچ یک نسبت به دیگری کینه و کدورت و حسدی نمی ورزد.

نهرهای بهشتی پر آب است، زیرا خداوند به جای جریان آب فرمود: نهرها جاری است و پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمودند: نهرهای بهشتی از زیر مسکن بهشتیان جاری است. <۱۱۱>

طبق احادیث، هر مؤمن و کافری در بهشت و دوزخ مکانی دارد، ولی مؤمن، جایگاه بهشتی کافر را به ارث می برد و کافر جایگاه دوزخی مؤمن را. <۱۱۲>

از این حدیث استفاده می شود که درهای سعادت و شقاوت به روی همه باز است و هیچ کس از ابتدا برای بهشت یا دوزخ خلق نشده است، بلکه انتخاب و عمل او مسیر و سرنوشتش را معیّن می کند. <۱۱۳>

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله در غدیر خم به مردم فرمودند: «معاشر النّاس سلّموا علی علیّ بامره المؤمنین» ای مردم! به علیّ به عنوان امیرالمؤمنین سلام کنید و بگویید: «الحمدللّه الّذی هدنا لهذا...». <۱۱۴>

امام هادی علیه السلام فرمود: در روز قیامت، پیامبر و حضرت علی و

تمـام ائمّـه علیهـم السـلام در برابر مردم قرار می گیرنـد و در این هنگـام شـیعیان می گوینـد: «الحمـدللّه الّـذی هـدانا لهـذا...».
<۱۱۵>

۱- کینه زدایی و ایجاد صمیمیّت، به آسانی و بی زحمت نیست. «نزعنا» («نزع»، به معنای کندن با زحمت و تلاش است)

۲- زندگی که در آن کینه نباشد، زندگی بهشتی است. «من غلّ»

۳- در بهشت، صفای باطن و ظاهر یک جا جمع است. «نزعنا ما فی صدورهم من غلّ تجری من تحتهم الانهار»

۴- اهل بهشت، به ذکر و ستایش خدا مشغولند. «قالوا الحمدللّه»

۵ - بهشتیان، از لطف خدا شاکرند واز هدایت شدنشان مغرور نیستند. «الحمدللّه الّذی هدانا»

۶- بهشتیان به اعمال و کارهای خود متّکی نیستند. «هدانا اللّه»

۷- عقل و علم و تلاش به تنهایی کافی نیست، عنایت و امداد الهی نیز برای هدایت لازم است. «لولا ان هدانا اللّه»

۸ - انبیا، وسیله ی هدایتند و هدایتشان همراه با حقّ است. خودشان، حرفشان، عملشان، شیوه ها و وعده هایشان همه حقّ است. «لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ»

۹- بهشت در برابر عمـل است، نه امیـد و آرزو. «اورثتموها بما کنتم تعملون» حضـرت علی علیه السـلام می فرمایـد: از کسانی مباش که آخرت را بدون عمل آرزو می کنند. «لاتکن ممن یرجو الاخره بغیر العمل» <۱۱۶>

در اینکه مؤذّنِ قیامت چه کسـی می باشد اقوالی بیان شده است، از جمله: خداوند، اسـرافیل، جبرئیل، مأموران جهنّم و مأموران بهشت، امّا در روایات شـیعه <۱۱۷> و برخی احـادیث اهل سـنّت (ماننـد روایات حاکم حَسکانی) می خوانیم که آن مؤذّن، حضرت علی علیه السلام است، همان گونه که سوره برائت را که شامل اعلام برائت از مشرکین

در دنیا بود در مکّه خوانـد، قرائت قطعنامه های برائت و لعنت الهی نسبت به مشـرکان، در آخرت نیز از زبان علی علیه السـلام خواهد بود. <۱۱۸> همچنان که به بهشتیان نیز آن حضرت سلام خواهند داد. <۱۱۹>

پیامبر صلی الله علیه وآله پس از جنگ بـدر، خطاب به کشـته مشـرکان فرمود: «انّا وجـدنا ما وعد ربّنا حقّاً فهل وجدتم ما وعد ربّکم حقّاً»، اصـحاب سؤال کردنـد: چگونه با اجسادی که مرده اند تکلّم می کنید؟ حضـرت فرمودند: به خدا سوگند! همه ی آنـان کلام مرا بهتر از شـما شـنیدند. چنانکه حضـرت علی علیه السـلام نیز کشـته های خوارج را با همین آیه مورد خطاب قرار دادند. <۱۲۰>

۱- در قیـامت، بهشتیـان و دوزخیـان بـا یکـدیگر گفتگو دارنـد. «نـادی...» بهشت و جهنّم به گونه ای است که بهشتیـان پس از استقرار، می توانند از دوزخیان خبر بگیرند.

۲- در قیامت مؤمنان و کافران، وعده های الهی را حقّ و عملی می یابند. «قد وجدنا ما وعدَنا ربُّنا حقّاً»

۳- خداونـد توسـط اهل بهشت، از دوزخیان اعتراف می گیرد، تا شـرمندگی و فشار بیشتری بر آنان وارد شود. <۱۲۱> «قالوا نعم»

۴- دادگاه قیامت، با شعار، مرگ بر ستمگران پایان می یابد. «لعنه اللّه علی الظالمین»

راه خدا، راه توحید، تسلیم، ایمان، هجرت وجهاد است. ستمگران، با ایجاد شبهه ووسوسه، با تبلیغ وتضعیف، با ایجاد بدعت ها وخرافات و نیز مقابله با رهبران حقّ و یأس آفرینی ها و کارشـکنی های دیگر، می خواهنـد راه خـدا را ببندنـد یا در آن تغییر و انحراف به وجود آورند.

۱- هر گونه جلوگیری از راه خـدا وایجاد انحراف در آن، ظلم است، «لعنه اللّه علی الظالمین الّـذین یصدّون...» و ظلم فرهنگی از بزرگ ترین

ظلم هاست. «و من اظلم ممن افتری علی اللّه»

۲- دشمن اگر بتواند، آشکارا می جنگد و به کلی راه حقّ را می بندد، «یصدّون» و با طرح های مختلف راه حقّ را کج جلوه می دهد و در مسیر آن، انحراف ایجاد می کند. «یبغونها عوجاً»

۳- ستمگران، منع کنندگان از راه حقّ، مخرّبان دین و منکران قیامت، همه اهل جهنّم می باشند. (این آیه و آیه قبل)

مراد از «حجاب» در این آیه، شاید همان دیواری باشد که در آیه ۱۳ سوره ی حدید می خوانیم که میان بهشتیان و دوزخیان دیواری زده می شود که سمت بیرونی آن، عذاب و قسمت درونی اش رحمت است. «فضرب بینهم بسور له باب باطنه فیه الرّحمه و ظاهره من قبله العذاب» <۱۲۲>

«اعراف» جمع «عُرف»، به معنای مکان بلند است. این سوره نیز به خاطر همین آیه اعراف نامیده شده است و در قرآن تنها در همین مورد از اعراف و اهل آن سخن به میان آمده است.

در روایات وتفاسیر، نظرات مختلفی درباره ی اهل اعراف به چشم می خورد. برخی آنان را اولیای خدا دانسته اند که بر بلندی میان بهشت و جهنّم قرار می گیرند و از سیمای مردم، همه ی آنها را می شناسند، بهشتیان را سلام و تبریک می گویند و از سرنوشت دوزخیان نگرانند. امّا برخی آنان را افراد ضعیفی معرّفی می کنند که گناهان و عباداتی دارند و منتظر لطف خدایند (آنگونه که از آیه ۱۰۶ سوره ی توبه استفاده می شود).

شاید بتوان گفت که صاحب و محور اصلی اعراف، اولیای خدایند و افراد ضعیف، در حاشیه قرار دارند. نیکوکاران به بهشت می روند ومجرمین به دوزخ، افراد متوسّط وضعیف در اعراف گرفتار و منتظر سرنوشت

می ماننـد، ولی اولیـای خـدا که بر اعراف قرار دارنـد، به کمـک آنان برخاسـته و شـفاعت می کننـد. این بیان از جمع نظریات مفسّران و روایات استفاده می شود.

در روایات می خوانیم که اصحاب اعراف شـهدایی هسـتند که نواقصـی در پرونـده آنان است، <۱۲۳> یا افرادی هسـتند که خوبی هـا و بـدی هـای آنـان یکسان است، اگر خداونـد آنان را به دوزخ ببرد به خاطر گناهانشان است و اگر به بهشت ببرد از رحمت اوست. <۱۲۴>

۱- رفتار و خصـلت های دنیوی، سـیمای انسان را به گونه ای می کنـد که در قیامت دیگران با نگاه او را می شناسـند. «یعرفون کلاًّ بسیماهم»

البتّه شناسایی به این شکل، در دنیا نیز ممکن است، چنانکه خداوند در مورد منافقان به پیامبر صلی الله علیه وآله می فرماید: «و لو نشاء لاریناکهم فلعرفتهم بسیماهم و لتعرفنّهم فی لحن القول» <۱۲۵>

۲- برای ورود به بهشت وبهشتی شدن، لطف و عنایت الهی لازم است. «اصحاب الجنّه... هم یطمعون»

اعرافیان به اهل بهشت نگاه می کنند و آنان را می شناسـند و سـلام می کنند، امّا به اهل دوزخ نگاه نمی کنند، بلکه چشـمشان ناخواسته به آنان می افتد. «صُرِفَت ابصارهم»

اصـحاب اعراف، در دعایشـان نمی گوینـد مـا را اهـل آتش قرار مـده، بلکه می گوینـد: مـا را همنشـین ظالمـان مگردان. گویا مجالست با ستمگر، بدتر از آتش دوزخ است. <۱۲۶>

ندارد

سلمـان فارسـی می گویـد: بیش از ده مرتبه از رسول خـدا صـلی الله علیه وآله شـنیدم که فرمود: «یـا علیّ انّک و الاوصـیاء من بعدک اعراف بین الجنّه و النار»، <۱۲۷> یا علی! تو و امامان پس از تو، اصحاب اعراف میان بهشت و جهنّم هستید و هرکس به شما معرفت داشته وارد بهشت می شود

و هركس منكر ولايت شما باشد، وارد جهنّم مى شود. <۱۲۸>

۱- در قيامت علاوه بر عذاب الهى، سرزنش هايى هم از انسان ها نصيب دوزخيان مى شود. «قالوا ما اغنى عنكم...»

۲- مال، قدرت، دوستان و طرفداران، عامل نجات نيستند. «ما أغنى عنكم جمعكم» خود انسان نيز در قيامت به اين حقيقت اعتراف مى كند. «ما أغنى عنّى ماليه» <۱۲۹>

در دنيا كافران مغرور، مؤمنان را تحقير مى كنند و مى گويند كه رحمت خدا شامل اينان نمى شود. غافل از آنكه ايمان و اعمال صالح، آنان را مشمول رحمت الهى قرار مى دهد و خطابِ «اُدخلوا الجنّه» را دريافت مى كنند.

دريافت رحمت الهى، ايمان و عمل صالح لازم دارد، نه مال و مقام. علاوه بر آنكه رحمت خدا به دست مستكبران نيست تا ميان هر كس كه بخواهند تقسيم كنند. «أهم يقسمون رحمه ربّك» <۱۳۰>

۱- فقر و گمنامى مؤمنان در دنيا، نشانه ى محروميّت آنان در قيامت نيست. «أهؤلاء الّذين...»

۲- نسبت به اينكه چه كسانى شايسته ى دريافت رحمت الهى هستند يا نيستند، زود قضاوت نكنيم. «أقسمتم لا ينالهم اللّه برحمه»

۳- در بهشت، حزن و اندوه راهى ندارد. «و لا أنتم تحزنون»

يكى از نام هاى قيامت، «يوم التّناد» <۱۳۱> است. يعنى روزى كه نداها بلند و استمداد و فرياد در كار است و بهشتيان و دوزخيان همديگر را صدا مى زنند.

۱- بهشتيان و دوزخيان با يكديگر گفتگو دارند و صداى يكديگر را مى شنوند. «و نادى ..»

۲- اوّلين درخواستِ دوزخيان، آب است. «من الماء...»

۳- آنان كه در دنيا توشه اى براى آخرت برندارند، در قيامت دست گدايى و نيازشان پيش همه دراز است. «افيضوا علينا من الماء...»

۴- ناله

مجرمان در قیامت، بی فایده است. «انّ اللّه حرّمهما»

۵ - نعمت های آخرت، مخصوص مؤمنان است. «حرّمهما علی الکافرین»

۶- خداوند و بهشتیان بخیل نیستند، ولی کیفر کافرانی که در دنیا مؤمنان فقیر را اذیّت می کردند، تحریم نعمت ها در قیامت است. «حرّمهما علی الکافرین»

«لَهو»، به معنای غفلت انسان از کارهای اساسی است و «لَعِب» آن است که انسان هدفی خیالی و غیر واقعی داشته باشد. <۱۳۲>

امام رضا علیه السلام فرمود: «ننساهم» یعنی آنان را ترک می کنیم، چون آنان قیامت و آمادگی برای آن روز را رها کرده بودند، ما نیز در آن روز آنان را به حال خود رها می کنیم. <۱۳۳>

۱- مسخره کردن دین، مغرور شدن به دنیا، فراموشی آخرت و انکار آیات الهی، همه از نشانه های کافران است. «الکافرین الّذین اتّخذوا»

۲- کفّار، احکام دین را که جدّی است به بازی می گیرند. «دینهم لهواً» و در عوض دنیا که بازیچه ای بیش نیست را جدّی گرفتند.

۳- تحقیر دین، ذلّت آخرت را به همراه دارد. کسانی که دین را به بازی می گیرند، در قیامت التماس می کنند. «أفیضوا علینا - دینهم لهواً»

۴- زندگی دنیوی فریبنده است. «غرّتهم الحیاه الدنیا»

۵ - فریفتگی به دنیا، زمینه ی بازی گرفتن دین است. «لهواً و لعباً و غرّتهم...»

۶- کیفر الهی با اعمال ما تناسب دارد. «ننساهم کما نسوا»

۷- انکار مستمرّ آیات الهی، موجب محرومیّت از بهشت و مواهب آن است. «ما کانوا بآیاتنایجحدون»

۸ - فراموش کردن خداوند در دنیا، سبب فراموش شدن انسان در قیامت می شود. «ننساهم کما نسوا» چنانکه در جای دیگر یاد خداوند را

مایه ی یاد او از انسان می داند. «فاذکرونی أذکرکم» <۱۳۴>

۹- انکارمستمرّ وبدون توبه، رمز بدبختی وهلاکت انسان است. «کانوا... یجحدون»

حضرت علی علیه السلام می فرماید: «انّ اللّه سبحانه لم یعظ احداً بمثل هذا القرآن...» خداوند هیچ کس را به مانند قرآن موعظه نکرده است، زیرا قرآن، ریسمان محکم و أمن الهی است، بهار قلب ها و چشمه سار علم می باشد و برای قلب و دل انسان، جلایی به جز قرآن نیست، با وجود اینکه یاددارندگان رفتند و مشتی فراموش کنندگان ماندند. <۱۳۵>

۱- خداوند به وسیله کتاب، اتمام حجّت کرده و انسان را از مغرور شدن به دنیا و فراموشی آخرت وانکار آیات، (در آیه قبل) نجات می دهد. «لقدجئناهم بکتاب»

صدها چراغ دارد و بیراهه می رود

بگذار تا بیفتد و بیند سزای خویش

۲- آوردن کتاب هدایت و رحمت، کار خداوند است که آن را بخش بخش و به تدریج نازل کرده است. «لقد جئناهم بکتاب فصّلناه»

۳- وحی خداوند، بر اساس علم الهی به نیازهای انسان و جهان است. «بکتاب فصّلناه علی علم»

۴- کتاب و علم الهی، بسیار با عظمت است. «کتابٍ... علمٍ» هر دو نکره است.

۵ - هدایت با قرآن، از بزرگ ترین رحمت و لطف های خداوند به مؤمنان است. «هدیً و رحمةً لقوم یؤمنون»

۶- قرآن، هدایت گر اهل باور است، نه انسان های لجوج و بهانه گیر. «لقوم یؤمنون»

مراد از تأویل در این آیه، به قرینه ی جملات بعد، تحقّق تهدیدها و وعده های الهی در مورد کیفر و پاداش در قیامت است.

در آیه ی ۴۳ این سوره، بهشتیان می گفتند: «لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ»، اینجا نیز اهل دوزخ همین اقرار را دارند.

چون آیه ی قبل مربوط به نزول «کتاب» است، بعضی مفسّران گفته اند: مراد از «نسوه» فراموش کردن کتاب آسمانی است.

۱- خداوند در قرآن، منکران را توبیخ می کند که تا تحقّق تهدیدهای او را نبینند، ایمان نخواهند آورد. «هل ینظرون...»

۲- ناله ها، اعتراف ها و آرزوها در قیامت، به جایی نمی رسد. پس بایـد در دنیا هشـدارهای قرآن را جدّی بگیریم. «یوم یأتی تأویله یقول...»

۳- خسارت بزرگ، فراموش کردن قرآن و قیامت است. «نسوه»

۴- قیامت، روز آگاهی و بیداری است. «قد جاءت رسل ربّنا بالحقّ»

۵ - رسالت پیامبران در مسیر تربیت انسان و از شئون ربوبیّت خداوند است. «قد جاءت رسل ربّنا بالحقّ»

۶- کافران، دین و آخرت را جـدّی نمی گیرنـد، روز قیامت که متوجّه خطای خود می شونـد، آرزوی برگشت می کننـد، ولی این آرزو، بیهوده است. «او نردّ فنعمل» در جای دیگر می فرمایـد: آنان اگر هم بازگردنـد، همان کارها را ادامه می دهند. «ولو ردّوا لعادوا لما نُهوا عنه» <۱۳۶>

۷- شفاعت برای همه نیست. «فهل لنا من شفعاء»

۸ - در قیامت، خبری از جلوه و تأثیر طاغوت ها، بت ها، ثروت ها و قدرت ها نیست. «ضلّ عنهم...»

در آیه ی قبـل، سـخن از محو شـدن هر چیز و هر کس در قیـامت بود، جز خداونـد، «ضـلّ عنهم...» در اینجـا معرّفی پروردگار واقعی است.

«یوم»، غیر از «نهار» است. «نهار»، روزِ در برابر شب است، ولی «یوم»، گاهی به معنای روز است و گاهی به معنای شـبانه روز و گاهی هم به روزگار و دوره، یوم گفته شده است و در این آیه، معنای اخیر مراد است.

«تبارک» از «برکت»، به معنای

بقـا و مانـدگاری است. «بَرَك»، سـینه ی شـتر است، وقتی که شتر سـینه اش را بر زمین می گـذارد، نشـانه ی اسـتقرار و مانـدن اوست. آنگاه به هر صـفتی که پایـدار و بادوام باشـد و هر موجودی که دارای عمر طولانی یا آثار مسـتمرّی باشد، برکت گفته شده است. «بِرکه»، نیز جایی است که مدّتی طولانی آب در آن می ماند و ذخیره می شود.

بـا تـوجّه به قرائن موجـود در این آیه و آیـات دیگر قرآن، منظـور از «خلق»، آفرینش نخسـتین و منظور از «امر»، جعـل و وضـع قوانین حاکم بر هستی است که آفریده ها را در مسیر خود هدایت می کند. <۱۳۷>

«اسـتوی علی العرش»، کنایه از قدرت، سـلطه، تدبیر، هدایت و اداره کامل جهان است. در زبان فارسـی هم، بر تخت نشاندن یا از تخت نشسـتن، یعنی بر اوضاع مسـلّط شدن و قدرت و حکومت را به دست گرفتن. البتّه ممکن است «عرش»، کنایه از جهان مـاورای مـاده و «کرسـیّ» کنـایه از جهـان مـادّه باشـد، چنانکه در آیهالکرسـی می خوانیم: «وسع کرسیّه السـموات و الارض». <۱۳۸>

همان گونه که خداوند خورشـید و ماه و سـتارگان را برای هدایت و استفاده ی مخلوقات مسخّر آنان قرار داد، رسالت وامامت واهل بیت علیهم السـلام را نیز در مسیر اسـتفاده و هدایت آنان قرار داد، چنانکه به نقل شـیعه و سـنّی پیامبر صلی الله علیه وآله فرمودند: «النّجوم أمان لاهل الارض و اهل بیتی أمان لامّتی» <۱۳۹>

خداونـد گرچه قـدرت دارد که همه ی هستی را در یک لحظه خلق کنـد، ولی تأنّی و تدریـج، سنّت اوست، لـذا هستی را در شش دوره آفریده است. چنانکه عجله و شتاب بی دلیل، امری شیطانی و

راه نفوذ و تسلّط اوست. پیامبر صلی الله علیه وآله فرمودند: «التّأنّی من الرّحمن و العجله من الشیطان». حضرت علی علیه السلام نیز فرمود: اگر خدا می خواست آسمان و زمین را در کمتر از یک چشم بهم زدن می آفرید، ولی ترتیب و مرور را مثالی برای اُمنای خود و حجّتی بر خلقش قرار داد. <۱۴۰> مولوی می گوید:

مکر شیطان است تعجیل و شتاب خوی رحمن است صبر و احتساب

با تأنّی گشت موجود از خدا

تا به شش روز این زمین و چرخ ها

ورنه قادر بود کز کُن فَیکون صد زمین و چرخ آوردی برون

آدمی را اندک اندک آن همام تا چهل سالش کند مردی تمام

این تأنّی از پی تعلیم توست صبر کن در کار، دیر آی و درست

۱- آفریدگار هستی، لایق تدبیر و مدیریّت آن است. «ربّکم اللّه الّذی خلق...»

۲- عرش، مرکز مدیریّت و تصمیم گیری خداوند است. «استوی علی العرش»

۳- تعقیب دائمی شب و روز، تنها با کروی بودن و حرکت داشتن زمین ممکن است. «یطلبه حثیثاً»

۴- هستی، هم نظام دارد و هم تسلیم اراده ی خداست. «مسخرات بأمره»

۵ - هم آفرینش به دست خداست، هم اداره و تدبیر آفریده ها. «له الخلق والامر»

۶- خداوند سرچشمه ی برکات است. «تبارک اللّه»

۷- نزول برکات، از ربوبیّت خداوند است. «تبارک اللّه ربّ العالمین»

۸ - تمام هستی در حال تکامل و تحت تربیت الهی است. «ربّ العالمین»

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله در سفری بعضی اصحاب را دیدند که با فریاد دعا می کنند، حضرت فرمودند: آرام دعا کنید. <۱۴۱> حضرت

زکریّا نیز خداوند را در پنهانی و با اخلاص ندا می کرد. «نادی ربّه نداءً خفیّاً» <۱۴۲> زیرا نشانه ی ادب است چنانکه خداوند به مؤمنان می فرماید: بلندتر از صدای پیامبربا او سخن نگویید. «لاترفعوا اصواتکم فوق صوت النبیّ کجهر بعضکم لبعض» <۱۴۳> وممکن است صدای بلند در عبادت ونیایش، زمینه ساز تظاهر وریا باشد.

تضرّع و ناله در دعا، نشانه ی توجّه انسان به کمبودها و نیازهای خود و عامل شکستن غرور و خودخواهی است. زیرا آنکه خود را قوی و غنی بداند، در برابر هیچ کس ناله و درخواستی ندارد.

امام صادق علیه السلام فرمود: تضرّع در دعا، دستان را به طرف آسمان بلند کردن و دعا نمودن است، <۱۴۴> پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله نیز چنین دعا می کرد و سلمان فارسی از آن حضرت نقل کرده که فرمود: خداوند حیا می کند دستی را که به دعا بلند شود محروم برگرداند. <۱۴۵>

۱- پس از خداشناسی، خداپرستی لازم است. «اُدعوا ربّکم» در آیه ی قبل، خداشناسی مطرح شد، در این آیه خداپرستی.

۲- بهتر است دعا با استمداد از کلمه ی «ربّ» و همراه تضرّع و زاری و پنهانی باشد. «اُدعوا ربّکم تضرّعاً و خفیه» دعای پنهانی از ریا دور و به اخلاص نزدیک تر است.

۳- دعا وقتی مؤثّر است که خالصانه و همراه با تضرّع باشد. «تضرّعاً و خفیه»

۴- با تمام وجود و با کمال خضوع خدا را بخوانیم وزبانمان نماینده همه ی وجود ما باشد. «اُدعوا... تضرّعاً»

۵ - گردنکشان و تجاوزکاران، از لطف و محبّت الهی محروم می باشند. «انّه لا یحبّ المعتدین»

۶- دعا نکردن، دعای بی تضرّع و دعای

ریائی، از نمونه های سرکشی و تجاوز است. «المعتدین»

آیه ی قبل، رابطه ی انسان با خدا را مطرح کرد، این آیه رابطه ی انسان با مردم را.

امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند به واسطه ی پیامبر و قرآن، زمین را اصلاح کرد و فرمود: بعد از اصلاح فساد نکنید. <۱۴۶> آری، آمدن هریک از انبیا، یک اصلاح بزرگ اجتماعی را بدنبال دارد و انحراف از آیین و دستورات آنان، عامل فساد و تباهی در جامعه است.

بین دو فرمان «اُدعوا» در آیه ی قبل و این آیه، جمله ی «لا تفسدوا فی الارض» آمده تا اشاره کند که دعای زبانی باید همراه با تلاش اصلاح طلبانه ی اجتماعی باشد، نه با زبان دعا کردن و در عمل فساد نمودن.

این آیه و آیه ی قبل، شرایط کمال دعا و آداب آن و زمینه های استجابت را مطرح کرده است، که عبارتند از:

الف: دعا همراه با تضرّع. «تضرّعا»

ب: دعا پنهانی و دور از ریا. «تضرّعا و خفیه»

ج: دعا بدون تجاوز از مرز حقّ.«انّه لا یحبّ المعتدین»

د: دعا همراه بیم و امید. «خوفاً و طمعا»

ه: دعا بدون تبهکاری. «لا تفسدوا»

و: دعا همراه با نیکوکاری. «المحسنین»

لقمان حکیم به فرزندش فرمود: فرزندم! اگر دل مؤمن را بشکافند در آن دو نور خواهند یافت؛ یکی نور ترس الهی و دیگری نور امید و رحمت که هر دو با هم یکسانند. <۱۴۷>

۱- جامعه ی اصلاح شده نیز در معرض خطر است. «ولاتفسدوا... بعد اصلاحها»

۲- انقلابیون اصلاحگر، بی نیاز از دعا و مناجات نیستند. «وادعوه خوفاً...»

۳- آبادی های زمین را تخریب نکنید. «ولاتفسدوا

فی الارض بعد اصلاحها»

۴- انسان باید میان خوف و رجا باشد. این اعتدال را خداوند، «احسان» نامیده است. «قریب من المحسنین»

۵ - سیره و روش نیکوکاران، دوری از فساد است. «لاتفسدوا... قریب من المحسنین»

۶- احسان، زمینه ی دریافت رحمت الهی است و بدون آن، انتظار رحمت بی جاست. «قریب من المحسنین» آری، دعای مستجاب همراه بانیکوکاری است.

۷- دست نیاز به جانب حقّ دراز کردن و دوری از فساد، احسان است. «و لاتفسدوا... و ادعوه... قریب من المحسنین»

در آیات قبل، خداشناسی و خداپرستی مطرح بود، اینجا معاد، و برای هر یک از مبدأ و معاد، به مسائل طبیعی و نظام آفرینش استدلال شده است.

کلمه ی «اَقلَّت» یعنی به آسانی حمل کردن، و این نشان دهنده ی آن است که بادها به قدری قوی هستند که ابرهای پر آب و سنگین را به آسانی جا به جا می کنند.

۱- قوانین طبیعی با همه پیچیدگی و نظمی که دارند، تحت اراده پروردگار است و نباید انسان را از مبدأ هستی غافل کند. «هو الّذی یرسل الریاح» (در فرمول های علمی و قوانین مادّی غرق نشوید، هدایت و حرکت بادها و نزول باران و رویش گیاهان، با تدبیر خداوند است)

۲- منکران معاد، برهانی ندارند و تنها استبعاد می کنند. بیان نمونه های حیات در طبیعت و جمع شدن مواد تشکیل دهنده ی گلابی، سیب و انار که در خاک پخش هستند، نظیر جمع شدن ذرّات مردگان است و این نمونه ها برای رفع آن استبعاد کافی است. «کذلک نخرج الموتی»

۳- مرگ، به معنای فنا و نیستی نیست، بلکه تغییر حالت است، همان گونه که زمین مرده، به

معنای زمین معدوم و نابود نیست. «سقناه لبلد میّت... فاخرجنا... کذلک نخرج الموتی»

کلمه ی «نَکد»، به معنای چیزی است که در آن خیری نباشد، «نبات نَکد»، به معنای گیاه کم و بی فایده می باشد.

زمین شوره سنبل بر نیارد

در او تخم و عمل ضایع مگردان

اگر با دید وسیع به این آیه بنگریم، شاید بتوان یکی از مصادیق سرزمین پاک را که محصول پاک می دهد، خانواده ی پاک بدانیم.

گوهر پاک بباید که شود قابل فیض ورنه هر سنگ و گلی لؤلؤ و مرجان نشود

آیات قرآن، مثل بارانِ رحمت است، هنگامی که بر افراد آماده تلاوت شود، شناخت و عشق و ایمان و تلاش در پی دارد، ولی نااهلان را جز لجاجت و دشمنی نمی افزاید: «و ننزّل من القرآن ما هو شفاء و رحمه للمؤمنین و لایزید الظالمین الاّ خساراً» <۱۴۸>

باران که در لطافت طبعش خلاف نیست در باغ لاله روید و در شوره زار، خس

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمودند: «مثل ما بعثنی اللّه من الهدی و العلم کمثل الغیث الکثیر اصاب ارضاً...» مبعوث شدن من با علم و هدایت بر مردم، همانند باریدن باران بسیار زیادی است که بعضی زمین ها آن را می گیرند و بعضی نمی گیرند. چنانکه بعضی دستورات مرا می گیرند و عالم و فقیه می شوند و بعضی سربلند نکرده و هدایت را قبول نمی کنند. <۱۴۹> پس قلب طیّب همانند سرزمین طیّب و قلب خبیث مانند سرزمین خبیث و غیر بارور است.

۱- تنها نزول رحمت برای سعادت کافی نیست، قابلیّت و ظرفیّت محل هم لازم است. «والبلد الطیّب»

۲- گرچه نظام طبیعت، بر قوانین خاص

خود استوار است، اما همه چیز زیر نظر و با اراده و اذن پروردگار صورت می پذیرد. «باذن ربّه»

۳- اصل بر پاکی و پاک بودن است و ناپاکی، یک مسئله ی عارضی است. «البلد الطّیب... و الّذی خَبُثَ»

۴- نه یک تذکّر کافی است و نه تذکّرات یکنواخت کارساز است، بلکه ارشاد و تبلیغ باید متعدّد و متنوّع باشد تا به نتیجه نزدیک شویم. «نصرّف الآیات»

۵ - گرچه قرآن برای همه مایه ی هدایت است، امّا تنها شاکرین بهره می گیرند. «نصرّف الآیات لقوم یشکرون»

نمونه ی «بلد خبیث» که در آیه ی قبل مطرح بود، قوم نوح بودند که هر چه حضرت نوح فریاد زد، به جایی نرسید. داستان حضرت نوح علیه السلام در سوره های نوح، صافّات، اسراء، احزاب، یونس، مؤمنون و قمر آمده است.

«خوف»، جنبه مثبت نیز دارد، ولی «جُبن»، فقط ترسِ منفی و ناپسند است. «جبن»، ناشی از خودکم بینی است و «خوف»، گاهی مولود واقع بینی و هوشیاری نسبت به خطرهاست.

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمود: نوح علیه السلام اوّلین پیامبر اولوا العزمی است که از طرف خداوند به رسالت عامّه مبعوث شد. <۱۵۰> دعوت حضرت نوح جهانی بود، چون قوم او همه ی مردم آن روز زمین بودند و حضرت در نفرین خود همه ی کافران روی زمین را نفرین کرد، «و قال نوح ربّ لا تذر علی الارض من الکافرین دیّاراً» <۱۵۱> و همه ی جهانیان غرق شدند.

حضرت نوح علیه السلام ۹۵۰ سال مردم را دعوت به توحید نمود،«مائه الف الاّ خمسین عاما» <۱۵۲> آنها نه تنها ایمان نیاوردند، بلکه از آن حضرت دوری کرده، «فلم یزدهم دعائی الاّ

فرارا» <۱۵۳> و او را مورد آزار و شکنجه قرار می دادنـد. به قدری می زدند که بیهوش بر زمین می افتاد، امّا هنگامی که به هوش می آمد می گفت: «الّلهم اِهدِ قومی فانّهم لایعلمون» خدایا! قوم مرا هدایت کن که آنان ناآگاهند.

۱- با اینکه رسالت نوح علیه السلام جهانی بود، ابتدا از قوم خود شروع کرد. «یا قوم»

۲- دعوت به توحید و خداپرستی، سرآغاز دعوت انبیا و از مشترکات همه ی ادیان الهی است. «اُعبدوا اللّه»

۳- دلیل یکتاپرستی، یکتایی وبی شریک بودن خداوند است. «اعبدوا اللّه... ما لکم من اله غیره»

۴- خداشناسی و ایمان به خدا، از همان ابتدا و در طول تاریخ بوده است. (حضرت نوح که قبل از حضرت ابراهیم، موسی وعیسی علیهم السلام بود، به مردم گفت: خدا را عبادت کنید، که این بیانگر شناخت آنان نسبت به خداوند است) «یا قوم اعبدوا اللّه»

۵ - انبیا، دلسوزان واقعی بشرند. «یا قوم... انّی أخاف علیکم»

۶- همیشه مخالف انبیا، گروهی از اشراف و سردمداران بوده اند که زرق و برق ثروت و قدرت آنان، چشم مردم را پر می کرده است. «الملأ من قومه»

۷- بدتر از ایمان نیاوردن، گمراه دانستن انبیاست. «انّا لنراک فی ضلال مبین» آری، وقتی فطرت مسخ شود، راهنمای واقعی را گمراه می پندارد. امروز نیز گروهی که خود را روشنفکر می دانند، رهروان پیامبر را مرتجع و ساده لوح می پندارند.

۸ - کسی که در پی پدید آوردن نظام توحیدی و براندازی نظام شرک است، باید انتظار هرگونه تهمت و توهین را داشته باشد. «لنراک فی ضلال مبین»

۹- مخالفان، در تهمت زدن سخت و جدّی هستند.

«انّا لنراک فی ضلال مبین»

کلمه ی «نُصح»، به معنای خالص و بی غلّ و غش بودن است. به سخنانی که از روی خلوص نیّت و خیرخواهی گفته شود، «نُصح» گویند و به عسل خالص هم «ناصح العسل» گفته می شود.

۱- در مقابل توهین های جاهلان، صبور باشیم. «لیس بی ضلاله» اوّلین پیامبر اولواالعزم، در برابر اتهام گمراهی، با نرم ترین شیوه سخن گفت.

۲- رسالت پیامبران، در راستای تربیت جهانیان و از شئون ربوبیّت خداوند است. «لکنّی رسول من ربّ العالمین»

۳- بر خلاف عقاید انحرافی که برای هرچیز یک ربّی می پنداشتند، قرآن می فرماید: همه ی هستی، یک ربّ و پروردگار دارد. «ربّ العالمین»

۴- پیامبران الهی، معصوم اند. «لیس بی ضلاله و لکنّی رسول»

۵ - مربّی و مبلغ، هم باید خیرخواه و دلسوز باشد و هم برخوردار از علم و آگاهی کافی. «انصح، أعلم»

۶- دلسوزی و خیرخواهی پیامبر، در جهت منافع مردم بود، نه منافع شخصی. «انصح لکم»

۷- انبیا، سرچشمه ی تمام علوم و آگاهی های خود را خداوند می دانند. «و اعلم من اللّه»

۸ - انبیا از جانب خدا، از علوم و آگاهی هایی برخوردارند که دست بشر به آنها نمی رسد. «اعلم من اللّه ما لا تعلمون» ۱- گاهی حجاب معاصرت و هم دوره بودن، مانع پذیرش حقّ و منطق صحیح اوست. «أو عجبتم» قوم نوح می گفتند: چرا او پیامبر باشد و به او وحی برسد و به ما نرسد؟ او که همانند ماست و با ما تفاوتی ندارد!

۲- هدف از وحی، تربیت بشر است. «جائکم ذکر من ربّکم»

۳- معارف الهی را باید همواره به خاطر داشت. «ذکر من ربّکم»

۴- پیامبران، برخاسته از مردم و در مردمند. «رجل منکم»

۵ – فلسفه ی بعثت ونبوّت و مراحل آن را می توان چنین بیان کرد:

الف: هشدار و توجّه دادن. «لینذرکم»

ب: ایجاد مصونیّت و تقوا. «لتتّقوا»

ج: دریافت الطاف و رحمت الهی. «لعلّکم ترحمون»

۶- تقوا، زمینه ساز نزول رحمت الهی است. «لتتّقوا و لعلّکم ترحمون»

«عَمین» جمع «عَمی»، به کسی گفته می شود که چشم بصیرت و دید باطنی او از کار افتاده باشد، ولی «أعمی»، هم به کسی که باطن او کور باشد گفته می شود و هم به کسی که چشم ظاهرش نابینا باشد. <۱۵۴>

امام رضا علیه السلام در پاسخ این سؤال که چرا خداوند تمام جهانیان را در زمان حضرت نوح غرق کرد و حال آنکه در میان آنان اطفال و افراد بی گناه نیز بودند، فرمودند: طفلی در میان آنان نبود، زیرا مدّت چهل سال آنان عقیم ونازا شده بودند و بی گناهان نیز چون به کار دیگران راضی بودند و رضایت به کار دیگران مانند انجام همان کار است. <۱۵۵>

۱- ایمان، سبب نجات وتکذیب، وسیله و زمینه ی هلاکت است.«أنجینا... أغرقنا»

۲- حوادث و عوامل طبیعی و تحوّلات تاریخی، به دست خداوند است و بر اساس افکار و اعمال و اخلاق مردم صورت می گیرد. «أنجینا... أغرقنا الّذین کذّبوا بآیاتنا»

۳- کوردلی، عامل اصلی تکذیب دعوت انبیاست. «عمین» بنابراین ایمان و پیروی از انبیا، نشانه ی بصیرت است.

داستان حضرت هود علیه السلام و قوم عاد که در این سوره آمده، تفصیل آن در دو سوره ی شعرا و هود آمده است.

قوم عاد در سرزمین یمن و منطقه ی احقاف در

جنوب عربستان زنـدگی می کردند و از نظر قدرت جسـمی و امکانات دامداری و کشاورزی، بسـیار نیرومند بودند، امّا به بت پرستی و مفاسد اخلاقی گرفتار شدند. حضـرت هود از خویشان آنان بود که به نبوّت مبعوث شد و همچون حضرت نوح، آنان را به توحید دعوت کرد.

۱- سرلوحه ی برنامه ی انبیا، دعوت به توحید و پرهیز از انواع شرک و بت پرستی است. «اُعبدوا اللّه ما لکم من اله غیره»

۲- پیـامبران، مردمی ترین و دلسوزترین رهبران بشـر بوده انـد. «أخـاهم» آری، مربّی و مبلّغ بایـد نسـبت به مردم، همچون برادر باشد و به آنان عشق بورزد.

۳- ایمان به خداوند یکتا باید عامل هشیاری، اطاعت، تقوا و پرهیز از تکذیب دین باشد. «أفلا تتّقون»

جسارت مخالفان هود علیه السلام، بیش از قوم نوح علیه السلام بود. مخالفان حضرت نوح، او را گمراه می نامیدند، «فی ضلال مبین» امّا مخالفان هود، او را سفیه و دروغگو می شمردند. «فی سفاهه... من الکاذبین»

۱- پیـامبران بـا سـخت ترین و صـریح ترین تبلیغـات، جوسـازی هـا، مخالفت ها و تهمت ها رو به رو بوده انـد. «ضـلال مبین – سفاهه... کاذبین» در راه ارشاد مردم، باید تحمّل شنیدن زشت ترین سخنان را داشته باشیم.

۲- سعه ی صدر و بزرگواری انبیا تا آنجاست که پس از آن همه جسارت باز با مهربانی می گویند: ای قوم من. «یا قوم»

۳- از خویش نفی تهمت کنیم، ولی حقّ نداریم تهمت را به سوی دیگران سوق دهیم. «لیس بی سفاهه»

۴- انبیا حتّی ذرّه ای و لحظه ای کاری را که معقول نباشد انجام نمی دهند. «لیس بی سفاهه» (در ادبیات عرب، هرگاه نکره در کنار نفی قرار گیرد، نفی عموم است، یعنی در هیچ زمانی من

کار سفیهانه نکرده ام.)

۵ – آنکه به هدف خود ایمان دارد و از پشتوانه ی الهی برخوردار است، در برابر برخورد بد دیگران آرام برخورد می کند. «لیس بی سفاهه»

۶- مربّی و مبلّغ، نباید وظیفه ی اصلی را فراموش کند. «لکنّی رسول»

۷- دستورات الهی که توسط پیامبر برای بشر آورده می شود، در مسیر تربیت انسان و از شئون ربوبیّت خداوند است. «رسول من ربّ العالمین» ۱- گفتار و دستورات پیامبران، پیام های خدایی است و از جانب خود چیزی نمی گویند، «اُبلّغکم رسالات ربّی»

۲- پیامبران، تحت تربیت خاص الهی بوده و فرامین آنان در مسیر رشد و تربیت انسان است. «رسالات ربّی» آنان نهایت تلاش خود را در راه تبلیغ بکار برده و از چیزی فروگذار نیستند. «اُبلّغکم...» و از غیر او نیز هیچ ترس و هراسی ندارند. «الّذین یبلّغون رسالات اللّه و یخشونه و لایخشون احداً الاّ اللّه» <۱۵۶>

۳- دلسوزی و امانت داری، دو شرط اصلی در تربیت و تبلیغ است. «ناصحٌ أمین» آری، اگر دلسوزی همراه با امانت نباشد خطرناك است، زیرا به خاطر دلسوزی شاید حقوقی نادیده گرفته شود یا قوانینی زیر پا قرار گیرد.

۴- بیان ویژگی های مثبت خود، در موارد ضرورت و آنجا که برای دیگران سازنده باشد، مانعی ندارد. <۱۵۷> «أنا لکم ناصح أمین»

قدرت جسمی قوم عاد به قدری بالا بود که می گفتند: «مَن أشدّ منّا قوّه» <۱۵۸> چه کسی از ما نیرومندتر است؟ قرآن می فرماید: آنان به حدّی تنومند بودند که پس از هلاکتشان، گویا تنه های درخت خرما بر زمین افتاده است. «کأنّهم أعجاز نخل خاویه» <۱۵۹>

کلمه ی «آلاء» جامع تر از نعمت می باشد

و شامل هر نعمت ظاهری و باطنی، مادّی یا معنوی می شود، چنانکه در سوره الرّحمن مکرّر آمده است، و حتّی شامل عقاب و جهنّم که لازمه ی عدل الهی است، نیز می شود. <۱۶۰>

امام صادق علیه السلام در مورد «فاذکروا آلاء اللّه» فرمودند: آلاء الهی، بزرگ ترین نعمت خداوند بر خلقش می باشد که همان ولایت ما اهل بیت علیهم السلام است. <۱۶۱>

۱- دستورات پیامبر، دستورات خدا و یادآور فطرت بشر است و در زمینه ی رشد و تربیت انسان و از شئون ربوبیّت خدا می باشد. «جائکم ذکر من ربّکم»

۲- پیامبران برخاسته از مردم و در مردم می باشند. «رجل منکم»

۳- تحوّلات تاریخی و اجتماعی، تحت اراده و مشیّت خداوند و بر اساس سنّت اوست. «جعلکم خلفاء...»

۴- توانایی جسمی، از نعمت های الهی است که باید در راه صحیح صرف شود. «زادکم فی الخلق بصطه فاذکروا»

۵ - یاد نعمت های الهی، رمز رستگاری است. «فاذکروا... لعلّکم تفلحون» زیرا یاد نعمت ها عشق و محبّت می آورد، محبّت، اطاعت در پی دارد و اطاعت نیز رستگاری به دنبال دارد. ۱- تعصّب به جای منطق، محکوم است و تقلید جاهل از جاهل و تبعیّت به دلیل رابطه ی خویشاوندی مردود است. «یعبد آباؤنا»

۲- حفظ رسوم و سنّت های نیاکان، همه جا ارزشمند نیست. «یعبد آباؤنا»

۳- تعصّب و تقلید بی جا، مانع شناخت حقیقت است و انسان را به عناد می کشد. «فأتنا بما تعدنا»

۴- گاهی عادت بر فطرت پیروز می شود، مثل غلبه ی عادت بت پرستی نیاکان بر فطرت حقّ طلبی نسل جدید. «نَذَر ما کان یعبد آباؤنا»

۵ - انبیا، در برخورد با خرافات و انحرافات، سنّت

شکن بوده اند. «و نَذَر ما کان یعبد آباؤنا»

این آیه دلالت می کند به اینکه هر منصب و لقب و عنوانی الهی که به غیر اذن خداوند باشد، مخصوصاً در ولایت عامّه، کذب و بهتان است. همان گونه که لقب امیرالمؤمنین تنها برای حضرت علی علیه السلام می باشد، نه هیچ کس دیگر، لذا هنگامی که امام صادق علیه السلام را با عنوان امیرالمؤمنین خطاب کردند، حضرت از این کار نهی کرده و فرمودند: هرکس غیر از علی علیه السلام خود را به این عنوان متّصف کند، جایگاهش آتش است. <۱۶۲>

۱- نتیجه لجاجت و در افتادن با حقّ، کیفر الهی و ننگ و هلاکت است. «قد وقع علیکم» (بگذریم که خود لجاجت نوعی پلیدی معنوی است)

۲- انسان ذاتاً موحّد و طالب توحید است، ولی گاهی تعصّب بر او عارض شده و حاکم می شود. «وقع علیکم»

۳- کیفرهای الهی در مسیر تربیت انسان واز شئون ربوبیّت خداست. «من ربّکم»

۴- سنگ و چوب، با نام گذاری، «خدا» نمی شود. (نام های دهان پرکن و بی محتوا، یکی از بلاهای قرن ما نیز هست.) «أسماء سمّیتموها»

۵ – معبودهای مشرکان، اسمای بی مسمّایند که حقیقت و مشروعیّت ندارند و خداوند در هیچ آئینی به آن فرمان نداده است. «أسماء... مانَزّل اللّه بها من سلطان»

۶- عقاید باید بر پایه ی حجّت و برهان باشد، حتّی از بت پرستان هم برهان بخواهید. «ما نزّل اللّه بها من سلطان» (از آنان که می گویند بت وسیله ی تقرّب به خداست، بپرسید آیا دلیلی دارید که خداوند پرستش بت را وسیله ی قرب خود قرار داده است؟)

۷- استدلال و برهان، نوعی فیض الهی است که

به قلب و فکر انسان می رسد. «ما نزّل اللّه بها من سلطان»

۸ - انبیا، به درستی هدف و پیروزی خویش و سقوط مخالفان اطمینان داشتند. «انتظروا انّی معکم من المنتظرین»

«دابر»، به معنای آخر و پایان چیزی است و «قطع دابر»، یعنی ریشه کن کردن و تا آخرین نفر را هلاک کردن.

هلاکت قوم عاد، با طوفانی عقیم کننـده، شکننده، پر سر و صدا، سرد و مسموم بود که خداوند به مدّت هفت شب و هشت روز پیاپی بر آنـان مسلّط کرد. طوفان چنـان آنهـا را قلع و قمع کرد که همه ی آنـان همچون تنه هـای درختان خرما بر زمین افتادند. «فتَرَی القوم فیها صَرعی کانّهم اعجاز نخل خاویه» <۱۶۳>

۱- تنها انبیا و پیروان آنان، مشمول رحمت ویژه و نجات بخشی الهی اند. «فانجیناه و الّذین معه برحمه منّا»

۲- از تاریخ، عبرت بگیریم. «قطعنا دابر الّذین کذّبوا»

۳- آنجا که هیچ گونه امیدی به ایمان آوردن مردم نیست، هلاکت، اساسی و ریشه ای است. «و قَطَعنا دابر... ما کانوا مؤمنین»

در قرآن، هفت مرتبه از نـاقه و بیست و شـش بـار از قوم ثمود نام برده شـده است. ماجرای قوم ثمود در سوره های شـعرا، قمر، شمس و هود آمده است.

معجزه با کارهای خارق العاده و عجیب بشری تفاوت های زیادی دارد، از جمله:

الف: معجزه، نیاز به تمرین، تحصیل و تجربه ندارد، ولی کارهای خارق العاده دیگر، نیاز به تمرین، تلقین و تحصیل دارد.

ب: معجزه از اشـخاص خوش سـابقه و معصوم صادر می شود، ولی کارهای نادر و خارق العاده دیگر، از افراد نااهل نیز ممکن است صادر شود.

ج: هدف از معجزه، اتمام حجّت

و ارشاد و هدایت مردم است، ولی هدف دیگران خودنمایی، شهرت، کسب مال و ایجاد سرگرمی است.

د: کار پیامبران در معجزه، لزوماً همراه با تحدّی و مبارزطلبی و ادّعای عجز دیگران است، امّا در کار نوابغ و مخترعان و مرتاضان این علائم و نشانه ها لزومی ندارد.

در حدیث می خوانیم: شتری که قوم ثمود تقاضا کردند، شتر قرمز پر کرک حامله و بسیار بزرگ بود. <۱۶۴> البتّه نوع تقاضای مردم از انبیا، گاهی مربوط به شرایط فکری و زمینه ی اجتماعی و اقتصادی مردم در آن زمان بوده است، شاید اگر امروز نیز پیامبری ظهور می کرد، درخواست خروج هواپیما از دل کوه را از او می کردند.

به هر حال این شتر امتیازات منحصر به فردی داشت که ناقهاللّه نامیده شد، بدون تماس با شتری دیگر، حامله از دل کوه بیرون آمد و پس از خروج وضع حمل کرد و یک روز در میان، تمام آبِ شهر را می خورد و در عوض در آن روز به همه ی آنان شیر می داد، و این اعجاز الهی بود که مانند آن را نمی توانستند بیاورند و اتمام حجّتی بود که سوءقصد به آن، عذاب خدا را در پی داشت. <۱۶۵>

۱- رسالت حضرت صالح، محدود به قوم ثمود بوده است. «الی ثمود اخاهم صالحاً»

۲- انبیا با مردم همچون برادرند. «أخاهم»

۳- در تبلیغ و تربیت، از عواطف نیز استفاده کنیم. «یا قوم»

۴- ایمان به خدا، سابقه ای به درازای تاریخ دارد. «اعبدوا اللّه» امر به عبادت خداوند، نشان ایمان و شناخت مردم است.

۵ - یکتاپرستی، محور دعوت پیامبران است. «اعبدوا اللّه»

۶-

جهت گیری در عمل، بر اساس عقیده و تفکّر است، «اعبدوا اللّه» زیرا «مالکم من اله غیره»

۷- اهداف تمام پیامبران الهی یکسان است. جمله ی «اعبدوا اللّه مالکم من اله غیره» را تمام انبیا بیان کرده اند.

۸ - ارائه دلیل و معجزه از طرف انبیا، در مسیر تربیت مردم و از شئون ربوبیّت خداوند است. «بیّنه من ربّکم» البتّه معجزات گاهی طبق درخواست مردم بوده است، مثل شق القمر و ناقه ی صالح.

۹- عنایت و لطف ویژه ی الهی به هرچه تعلّق گیرد، قداست می یابد. «ناقه اللّه»

۱۰- کیفر بی احترامی به مقدّسات و از بین بردن آنها، عذاب الهی است. «لاتمسّوها بسوء فیأخذکم عذاب الیم»

«عَثو»، یعنی خروج از حدّ اعتدال و «لاتَعثوا»، به معنای «لاتفسدوا» است، و کلمه ی «مفسدین»، یا برای تأکید است، یا به این معنا که فساد، شیوه ی شما نشود و مراد از «فی الارض»، سرزمین بین حجاز و شام است.

منطقه ی جغرافیایی قوم ثمود، دارای دو بخش دشت و کوهستان بود، «سهولها... الجبال» و آنان مردمی متموّل و متمدّن بودند و به فنون خانه سازی و قصرسازی آگاه بودند. «قصوراً... بیوتاً»

۱- تحوّلات تاریخی واجتماعی، بر اساس قوانین و سنّت های الهی است. «اذ جعلکم خلفاء»

۲- همه ی امکانات زندگی ما از خداوند است. «بوّأکم فی الارض»

۳- از تاریخ گذشتگان عبرت بگیریم. «واذکروا... بعد عاد»

۴- انسان، از همه ی شرایط طبیعی می تواند بهره بگیرد. «سهولها... الجبال»

۵ - مسکن، از نعمت های ویژه الهی است. «قصوراً... بیوتاً... آلاء اللّه»

۶- رفاه، مسکن و قصر، اگر از یاد خدا جدا باشد زمینه ی فساد می شود. «قصوراً... بیوتاً... مفسدین»

۷- اگر نعمت ها را ودیعه ی الهی بدانیم و خود را در معرض هلاکت ببینیم، از تجاوز دوری می کنیم. «واذکروا... لاتعثوا»

۸ - قصرنشینان وکسانی که امکانات بیشتری دارند، بیشتر نیازمند یاد خدایند تا به فساد کشیده نشوند. (کلمه ی «قصر»، میان دو جمله «اذکروا» آمده است) <۱۶۶> ۱- معمولاً اشراف و افراد صاحب نفوذ، مخالف راه انبیایند و به شبهه آفرینی در میان مؤمنان دست می زنند. «قال الملأ الّذین استکبروا»

۲- نه فقر و استضعاف ارزش است و نه تمکّن و کاخ نشینی؛ آنچه مهم است انتخاب راه خداوند از طریق آگاهی، علم، ایمان، تقوا، جهاد و هجرت است. (در آیه ی قبل، قصرسازی را نعمت الهی به شمار آورد، به شرط آنکه به فساد منتهی نشود، اینجا هم از مستضعفان مؤمن ستایش شده است، نه از همه ی آنان.) «آمن منهم»

۳- بیشترین پیروان پیامبران، از میان مستضعفان بوده اند. «للّذین استضعفوا لِمَن آمن منهم»

۴- عامل ایمان مستضعفان به انبیا، فقط فقر مادّی نیست، زیرا برخی از مستضعفان نیز ایمان نمی آوردند. «آمن منهم»

۵ - ایجاد شکّ و تردید، از شیوه های تضعیف ایمان است. «أتعلمون...؟»

۶- تضعیف رهبر، یکی از روشها و هدف های اصلی دشمن است. «أتعلمون انّ صالحاً مرسل»

۷- گرچه محیط و جامعه در فرد اثر دارد، ولی اجبار نمی آورد. (مستضعفان محروم، با صراحت در مقابل مستکبران ایستاده و گفتند: به صالح ایمان داریم). «انّا بما ارسل به مؤمنون»

۸ - شبهات مخالفان را باید قاطعانه پاسخ داد. «انّا بما ارسل به مؤمنون»

۹- به تمام فرمان های پیامبر باید ایمان داشت. «بما ارسل به مؤمنون»

۱۰-

مستکبران، علاوه بر کفر و لجاجت خود، نسبت به ایمان مستضعفان حساسیّت دارند. «انّا بالّذی آمنتم به کافرون» و نگفتند: «انّا به کافرون»

«عقر»، به معنای پی کردن است، یعنی قطع کردن عصب و رگ محکم و مخصوص پشت پای اسب و شتر که عامل عمده ی حرکت آنهاست و با قطع آن، حیوان به زمین می افتد و از راه رفتن باز می ماند.

در سوره ی قمر، کلمه ی «عَقَر» به صورت مفرد آمده که بیانگر این است که قاتل ناقه یک نفر بوده است، امّا در اینجا (و سوره های شمس و شعراء و هود،) به صورت جمع آمده است، «عقروا» که نسبت پی کردن به تمام قوم داده شده است. این به خاطر سکوت و رضایت آنان بوده که شریک جرم محسوب شده اند. چنانکه حضرت علی علیه السلام نیز می فرماید: سرنوشت مردم در گرو رضایت و دشمنی آنان است، همان گونه که ناقه ی صالح را یک نفر پی کرد، امّا چون بقیه ی مردم نیز به آن عمل راضی بودند، در گناه او شریک شدند و همگی عذاب دیدند. <۱۶۷>

۱- کفر، زمینه ی تجاوز است. «کافرون فعقروا...»

۲- سکوت و رضایت بر گناه، شرکت در گناه محسوب می شود. «عقروا» با اینکه قاتل یک نفر بود.

۳- نافرمانی و تجاوز از دستور، مهم تر از کشتن شتر است. «و عَتَوا عن أمر ربّهم»

۴- دستورات الهی برخاسته از ربوبیّت اوست. «امر ربّهم»

۵ - تکبّر، زمینه ساز جسارت و گستاخی است. «ائتنا بما تعدنا»

این آیه، هلاکت قوم ثمود را با رجفه و زمین لرزه بیان کرده، امّا سوره ی فصّلت آیه ۱۴ و سوره ی ذاریات آیه ۴۴، آن را با صاعقه

دانسته است. «فأخذتهم الصاعقه و هم ینظرون» بنابراین شاید دو کیفر صاعقه و زلزله در یک لحظه و توأم بوده است. و شاید مراد از رجفه، لرزش بر اندام باشد که برخاسته از ترس و وحشت است، نه زمین لرزه.

«جاثم» از «جَثم» بر وزن خَشم، به معنای نشستن روی زانو و یا فروافتادن بر سینه است. گویا در شب و هنگام استراحتشان که عذاب آمد، بیدار شدند ولی فرصتی و قدرتی برای فرار نیافتند و در همان حالت نیم خیز هلاک شدند. <۱۶۸>

۱- قهر خدا ناگهانی است، به هوش باشیم. «فأخذتهم الرّجفه»

۲- چه بسا زمین لرزه ها و حوادث طبیعی که عذاب الهی است. «فأخذتهم الرجفه»

۳- وعده های انبیا، عملی است، پس هشدارهایشان را جدّی بگیریم. (در آیات قبل تهدید بود: «لا تمسّوها بسوء فیأخذکم عذاب الیم» و این رجفه، همان تحقّق وعید و عذاب الیم است). «فأخذتهم الرّجفه»

احتمال دارد سخن حضرت صالح، قبل از نزول عذاب و به عنوان اتمام حجّت باشد، و ممکن است پس از هلاکتشان باشد، آنگونه که رسول خدا صلی الله علیه وآله نیز بر لب چاه بدر با اجساد کفّار سخن گفت پرسیدند: مگر آنان می شنوند، فرمودند: آری، شما از آنها شنواتر نیستید. <۱۶۹>

۱- گاهی قهر و ترک رابطه، در تربیت و تبلیغ لازم است. «فتولّی عنهم»

۲- کیفرهای الهی، پس از اتمام حجّت است. «لقد أبلغتُکم»

۳- برنامه ی پیامبران، ابلاغ پیام همراه با دلسوزی و خیرخواهی است، نه ابلاغ خشک و بی روح مقرّرات و بخشنامه های اداری. «لقد أبلغتُکم...و نصحتُ لکم»

۴- ناصحان را دوست بداریم که بی اعتنایی به سخن دلسوزان جامعه، زمینه ی قهر

خدا را فراهم می کند. «ولکن لا تحبّون الناصحین»

۵ – دوست داشتن، کلید پیروی کردن است. «ولکن لا تحبّون الناصحین»

حضرت لوط، فامیل حضرت ابراهیم و تنها مردی بود که به او ایمان آورد و با او هجرت کرد. «فآمن له لوط» <۱۷۰> حضرت ابراهیم او را به منطقه ای که در آن گناه و فحشا رواج داشت فرستاد. لذا بخش مهم کار حضرت لوط، مبارزه با فحشا و منکرات جنسی بود، که بیشترین مشکل جامعه بود.

قوم حضرت لوط، با مهمانان خود عمل زشت لواط انجام را می دادند تا مردم از مهمان شدن بترسند. به گفته ی قرآن، حضرت لوط علیه السلام ازدواج با دختران خود را به آنان پیشنهاد کرد، امّا آنان نپذیرفتند.

ازدواج، دارای خصوصیّات و آثاری است که در لواط و زنا وجود ندارد، از جمله:

۱– مودّت و رحمت و اُنس. ۲– تشکیل نظام خانواده. ۳– فرزند و بقای نسل. ۴– همخوانی با فطرت و انسانیّت.

متأسفانه امروزه نیز دنیای غرب، عمل زشت همجنس بازی را رسمی و در بعضی کشورها به آن جنبه ی قانونی داده است.

قوم لوط، علاوه بر لواط، اهل قمار، هرزه گویی، توهین، مزاحمت برای عابرین و کشف عورت در انظار عمومی بودند. <۱۷۱>

امام صادق علیه السلام در فلسفه ی تحریم لواط فرمودند: لواط، علاقه ی خانوادگی میان زن و شوهر را کم، نسل و فرزند را منقطع و آمیزش جنسی طبیعی را از بین می برد و فسادهای بسیار زیادی را بدنبال دارد. <۱۷۲>

در اسلام، کیفر همجنس بازی و لواط (چه فاعل چه مفعول)، اعدام است.

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمودند:

لعنت خـدا بر مردانی که خود را مانند زنان ساخته و در معرض مردان هوسـباز قرار می دهند. <۱۷۳> امام صادق علیه السلام نیز فرمود: هنگـام همجنس گرایی، عرش خـدا به لرزه می آیـد و عامل این کار در قیامت به صورت ناپاک محشور می شود و مورد غضب خداوند قرار گرفته و جایگاهش دوزخ است. <۱۷۴>

۱- همجنس بازی و لواط، از گناهان کبیره و عملی بسیار زشت است. «الفاحشه»

۲- بت پرستان، اگر بهـانه ی بت پرستی نیاکـان را داشـتند، پیروان فحشـا، این بهـانه را هم نداشـته و ابتکـار جنـایت و گنـاه از خودشان بود. «ما سبقکم بها»

۳- ابداع کنندگان اعمال زشت، مرتکب گناهی بزرگتر و مستحقّ ملامتی بیشتر می باشند. «ما سبقکم بها من احد من العالمین»

۴- کسی که راه طبیعی و فطری را کنار بگذارد، مسرف است. «مسرفون» ارضای شهوت از غیر راه طبیعی، اسراف است.

۵ - لواط، تجاوز به حقوق زنان در جامعه است. «دون النساء بل انتم قوم مسرفون»

در مورد بعضـی انبیا، تعبیر به «أخاهم» شـده است، امّا درباره ی حضـرت لوط چنین تعبیری نیامـده است، شایـد به این دلیل که آن حضـرت، اهـل آن منطقه نبود، چنـانکه کفّـار نیز بـا جمله ی «قریتکم» به مردم القـا می کردنـد که او مهـاجر است و از این منطقه نیست، و یا اینکه چون آئین شما را قبول ندارد خارجی است، پس او را از سرزمین خودتان بیرون کنید.

۱- زشت تر از نافرمانی وگناه، برخورد بی دلیل و غیر منطقی با ناصحان است. «ما کان جواب قومه الاّ ان قالوا اخرجوهم...»

۲- در نهی از منکر، باید آماده ی تبعید و پذیرش مشکلات بود. «اخرجوهم»

۳- مجرمان، برای پاکان حقّی

در اجتماع قائل نیستند. «اخرجوهم من قریتکم»

۴- هرگاه در جامعه ای فساد زیاد شد، پاکان را منزوی می کنند و نهی از منکر و پاک بودن، جرم محسوب می شود. «أخرجوهم... انّهم اُناس یتطهّرون»

۵ – قوم لوط، با آنکه به گناه عادت کرده بودند، امّا حضرت لوط و یاران او را پاک می دانستند. «انّهم اُناس یتطهّرون»

۶- مهم تر از پاکی، پاک ماندن و مأیوس کردن نااهلان از اِعمال نفوذ است. «یتطهّرون» (فعل مضارع نشان استمرار است)

«غابِر»، به معنای بازمانده است. کسی که همراهانش بروند و او باقی بماند. بنابراین لوط و یارانش از شهر خارج شدند و زمینه ی عذاب فراهم شد.

«اهل»، هم به خویشاوندان نزدیک گفته می شود و هم به پیروان راستین، ولی با توجّه به آیه ۳۶ سوره ذاریات، به جز خویشاوندان نزدیک، هیچ کس به آن حضرت ایمان نیاورد.

۱- انسان آزاد است و خودش راه خود را انتخاب می کند. (همسر پیامبر با آنکه در خانه ی وحی تغذیه می شود، ممکن است راه کفر را برگزیند، چنانکه همسر فرعون راه توحید را برگزید). «الاّ امرأته» بنابراین همه جا تفکّر و اخلاق و تصمیم، وابسته به اقتصاد و تحت پوشش بودن این و آن نیست.

۲- در اسلام، عامل نجات انسان رابطه ی مکتبی است، نه خویشاوندی. «الاّ امرأته» پس سرنوشت هرکس در گرو عمل خود اوست.

۳- حسابِ بستگانِ رهبران الهی را از حساب خودشان جدا کنیم. «الاّ امرأته»

۴- در اسلام، زن همانند مرد موجودی مستقلّ است. «الاّـ امرأته» و از طرفی نباید موقعیّت و قداست کسی موجب توجیه خلافکاری های بستگان او شود.

هلاکت قوم لوط، با بارش سنگ های آسمانی

بر سرشان بود، سنگ هایی از گِل همانند کلوخ چنانکه در سوره ی هود می فرماید: «وامطرنا علیهم حجاره من سجّیل منضود مسوّمه عند ربّک» <۱۷۵>

۱- تغییر راه فطرت، (ارضای جنسی از طریق مردان و همجنس بازی،) تغییر نعمت را به دنبال دارد. به جای باران، پاره سنگ می بارد. «وامطرنا علیهم مطراً» در دعای کمیل می خوانیم: «اللّهم اغفر لی الذّنوب الّتی تغیّر النعم»

۲- قهر الهی مخصوص آخرت نیست، گاهی نیز در همین دنیاست. «امطرنا»

۳- از تاریخ وسرنوشت دیگران عبرت بگیریم. «فانظر... عاقبه المجرمین»

۴- قهر خداوند مخصوص یک دسته از مجرمان نیست، همه ی مجرمان به هوش باشند که سنّت الهی استثنا بردار نیست. «عاقبه المجرمین»

این پنجمین داستان پیامبران در این سوره است. داستان شعیب علیه السلام در سوره های متعدّدی از جمله در سوره هود، شعراء نیز بیان شده است.

مَدیَن یکی از شهرهای شام بود که در جغرافیای امروز، نزدیک اردن و نامش معان است، منطقه ای سرسبز، دارای مردمی بت پرست ومرفّه که در معامله و تجارت کم فروش بودند. حضرت شعیب علیه السلام بر آنان مبعوث شد، امّا آنها به خاطر لجاجت و نافرمانی او هلاک شدند. سپس آن حضرت بر مردم «اَیکه» مبعوث شد، و به ارشاد آنان پرداخت، امّا آنها نیز دستورهای الهی را نپذیرفتند وسرانجام هلاک شدند. «کذّب اصحاب الایکه المرسلین اذ قال لهم شعیب...» <۱۷۶>

البتّه احتمال دارد «مَدیَن» همان «اَیْکه» باشد، چون اَیکه به منطقه ی پر درخت و بیشه زار و نخلستان می گویند. یعنی شهر شعیب دو نام داشته است: مَدیَن و اَیکه.

انسان بی ایمان همواره گرفتار انحراف و فساد است، امّا در هر زمانی به گونه ای. مثلاً

در زمان حضرت لوط، لواط و فساد اخلاقی و در زمان حضرت شعیب، کم فروشی و فساد اقتصادی رواج داشته است.

۱- رفتار حضرت شعیب نسبت به مردم، دلسوزانه و برادرانه بود و شاید نسبتی با اهل مدین داشت. «اخاهم شعیباً»

۲- تبلیغ و تربیت باید همراه با عاطفه و محبّت باشد. «قال یا قومِ»

۳- توحید و یکتاپرستی، محور دعوت انبیاست. «اعبدوا اللّه...»

۴- معجزه و دلیل های انبیا، در مسیر رشد و تربیت مردم و وابسته به ربوبیّت خداوند است. «بیّنه من ربّکم»

۵ - پس از شرک و انحراف عقیدتی، انحراف های اقتصادی مهم ترین مسأله ی قوم حضرت شعیب بوده است. «اعبدوا اللّه... أوفوا الکیل»

۶- کم فروشی، تقلّب در معامله، کم ارزش جلوه دادن اجناس مردم و ایجاد خلل در اقتصاد، حرام و از مصادیق فساد است. «لا تبخسوا النّاس اشیائهم و لاتفسدوا»

۷- پیامبران، بر مسائل اقتصادی جامعه نیز نظارت داشته و درصدد سلامت و بهبود زندگی مردم بودند. «لاتبخسوا النّاس اشیائهم» دین و برنامه های آن، از زندگی دنیا جدا نیست.

۸ - کم کاری هم مثل کم فروشی است، به جای «أموالهم» فرمود: «أشیائهم» تا شامل همه چیز بشود.

۹- ایمان کامل واقتصاد سالم، تأمین کننده سعادت دنیا وآخرت است. «ذلکم خیر»

۱۰- هشدار و دستورهای انبیا، سراسر خیر است و موجب سعادت انسان می شود. «ذلکم خیر»

۱۱- ایمان، ضامن کسب وکار صحیح وعدالت اجتماعی است. «لا تبخسوا النّاس... ان کنتم مؤمنین»

مراد از نشستن بر سر هر راه، ممکن است نشستن کنار خیابان و کوچه ها برای فتنه گری باشد، و شاید مراد تلاش در راه فساد

از هر راه و با هر شیوه باشد، چنانکه شیطان سوگند خورد برای انحراف انسان در کمین راه حقّ نشسته است که مراد، نشستن ظاهری نیست. «لاقعدنّ لهم صراطك المستقیم» <۱۷۷>

۱- دشمنان حقّ، برای جلوگیری از راه خدا، همه جا در کمین بوده و از هر راه و شیوه ای استفاده می کنند. «و لاتقعدوا بکلّ صراط»

۲- ترساندن مردم و ایجاد مزاحمت برای آنان، ممنوع است. «توعدون»

۳- اگر دشمنان نتوانند مؤمنان را بی دین کنند، می کوشند تا سیمای دین را تحریف کنند و بدجلوه دهند. «تبغونها عِوَجاً»

۴- گاهی افزونی جمعیّت (با نظم و برنامه)، می تواند یک ارزش باشد. «فکثّرکم»

۵ - یکی از عوامل تربیت و هدایت مردم، توجّه به نعمت ها و یادآوری سرگذشت پیشینیان است. «واذکروا... و انظروا»

۶- مطالعه ی تاریخ و عبرت گرفتن از آن، سفارش الهی است. «وانظروا کیف ...»

۷- در مطالعه ی زندگی مردم، به پایان و سرانجام کارشان بنگرید، نه کامیابی های مقطعی آنان. «عاقبه»

۸ - بستن و یا منحرف نمودن راه خدا، نوعی فساد است. «تصدّون... تبغونها عوجا... المفسدین»

مخالفان حضرت شعیب، با جسارت می گفتند: پس قهر خدا چه شد؟ مؤمنان و طرفداران آن حضرت هم منتظر امدادهای الهی بودند. این آیه در پاسخ هر دو گروه است، تا نه کفّار مغرور شوند و نه مؤمنان دلسرد و مأیوس گردند.

۱- وظیفه ی پیامبر،ابلاغ دین و دستورات الهی است، «اُرسلتُ» مردم نیز در قبول و ردّ آن آزاد و دارای اختیار می باشند. «طائفه منکم آمنوا... و طائفه لم یؤمنوا»

۲- در مکتب انبیا، ایمان به هدف و راه آنان لازم است. «اُرسلتُ» یعنی ایمان به

آنچه برای آن آمده ام.

۳- تاریخ طرفداران حقّ و باطل را با توجّه به پایان و سرانجام کارشان باید مطالعه کرد. «فاصبروا»

۴- گرایش گروهی از مردم به کفر، ما را متزلزل نکند که خداوند حاکم است. «فاصبروا حتّی یحکم اللّه بیننا»

۵ - کسی که بداند خداوند بهترین و برترین داور است، صبور است و در کیفر و پاداش عجله نمی کند. «فاصبروا... و هو خیر الحاکمین» چنانکه باکی از حکم دیگران نیز ندارد.

زورگویی و تهدید به اخراج و تبعید، به نوعی در مورد همه ی انبیا بوده است، چنانکه در جای دیگر می خوانیم: کافران نسبت به پیامبران خود چنین تهدیدهایی داشته اند. «قال الّذین کفروا لرسلهم لنخرجنّکم من أرضنا أو لتعودنّ فی ملّتنا» <۱۷۸>

هیچ یک از انبیا پیش از رسالت، مشرک و بت پرست نبوده اند، ولی برخورد آنان با مشرکان آرام بوده است. امّا پس از رسالت با عزم و اراده ای قوی تر مردم را هدایت کرده و با مشرکان مقابله می کردند، لذا خطاب «لتعودنّ»، به پیروان انبیا است، نه خود آنان. <۱۷۹>

۱- اَشراف مستکبر، دشمن انبیا بوده اند. «قال الملأ الّذین استکبروا... لنخرجنّک»

۲- استدلال و منطق، شیوه ی انبیاست، «جاءتکم بیّنه» <۱۸۰> ولی روش کفّار، تهدید و زورگویی است. «لنخرجنّک»

۳- مبلّغان نباید از تهدیدهای مخالفان بترسند، چون در این راه، تهدید به قتل و تبعید همیشه بوده است. «لنخرجنّک»

۴- تحمیل عقائد، شیوه ی کفّار است و دین تحمیلی سودی ندارد. «لتعودنّ فی ملّتنا... کارهین»

۵ - در برخورد با جهالت کافران، از ادب و گفتار نرم و حکمیانه استفاده کنیم. «أوَ لو کنّا کارهین»

«ملّت»، به معنای کیش و

آیین است، چنانکه در جای دیگر می خوانیم: «ملّه ابیکم ابراهیم». <۱۸۱>

«فتح» در این گونه موارد، به معنای قضاوت و داوری برای راهگشایی است، یعنی سخن آخر را خداوند می گوید تا از بن بست خلاص شده و راه باز شود.

چون یاران شعیب علیه السلام، دین را بر اساس بیّنه و استدلال پذیرفته اند، نه هوا و هوس؛ پس آن را رها نخواهند کرد. مگر آنکه خداوند دستور دهد و خداوند هم هرگز دستور بازگشت به شرک و کفر را نمی دهد، چون معمولاً کسی از دستورش بر می گردد که از کردارش پشیمان شود و خداوند هرگز چنین نیست.

۱- ارتداد وبرگشت از آرمان ها و عقائد حقّ و پذیرفتن شریک برای خداوند، نوعی افترا بر خدا و پیمان شکنی است. «قد افترینا... ما یکون لنا أن نعود»

۲- شرک، اسارت و یکتاپرستی، نجات است. «بعد اذ نجّانا اللّه»

۳- مؤمن، هرگز از حقّ عدول نمی کند و اهل سازش بر سر عقائدش نیست. «ما یکون لنا...» (عقب گرد و ارتجاع، ممنوع است و تساهل و تسامح همه جا ارزش نیست.)

۴- هدایت و ضلالت در دائره ی اراده خداوند است. «الاّ أن یشاء اللّه»

۵ - باید در هر حال تسلیم خدا بود و امر او را اطاعت کرد. «الاّ أن یشاء اللّه»

۶- دلیل تسلیم شدن و پذیرفتن ربوبیّت خداوند، علم بی پایان اوست. «الاّ ان یشاء اللّه... وسع ربّنا کلّ شی ء علماً»

۷- دلیل توکّل ما بر خداوند نیز علم مطلق او بر همه چیز است. «وسع ربّنا کلّ شی ء علماً علی اللّه توکّلنا»

۸ - برای پایداری در ایمان، از خداوند استمداد و

به او توکّل کنیم. «مایکون لنا ان نعود... علی اللّه توکّلنا»

۹- در برابر پیشنهادهای شوم دشمنان، باید با توکّل بر خدا، قاطعانه ایستاد. «ما یکون لنا... توکّلنا»

۱۰- واگذاری داوری به خداوند، نمونه ومصداق توکّل و تسلیم است. «علی اللّه توکّنا ربّنا افتح...»

۱۱- در دعا، تناسب بین خواسته و اسمای الهی را باید در نظر گرفت. آنجا که نیاز به فتح داریم، خدا را با خیرالفاتحین صدا می زنیم. «افتح... خیر الفاتحین»

۱۲- لازمه ی داوری صحیح، علم وآگاهی همه جانبه است. داوری، حقّ کسی است که همه چیز را می داند. «وسع ربّنا کلّ شی ء علما... ربّنا افتح...»

۱۳- داوری، از شئون ربوبیّت خداوند است. «ربّنا افتح»

۱۴- هدف انبیا تثبیت و بر کرسی نشاندن حرف حقّ است، نه سخن خویشتن. «افتح بیننا و بین قومنا بالحقّ»

شاید از اینکه در این آیه کلمه ی «رَجفه»، در آیه ی ۹۴ سوره ی هود کلمه ی «صیحه» و در آیه ی ۱۸۹ سوره شعراء، عبارت «عذاب یوم الظُلّه» بکار رفته، استفاده شود که زلزله همراه با صیحه و ابر تیره بوده است. <۱۸۲> ممکن است مراد از «رجفه» همان اضطراب و لرزش اندام باشد که از ترس حاصل می شود، نه زمین لرزه.

چنانکه در آیه ۷۸ گذشت، «جاثم» به کسی گفته می شود که به رو بر زمین افتاده و یا به زانو افتاده و توان برخاستن نداشته باشد.

۱- طبقه ی اشراف، غالباً مخالف پیامبران بوده اند. «و قال الملأ»

۲- یکی از شیوه های کفّار برای بازداشتن مردم از پیروی انبیا، (هنگامی که ببینند آنان از ایمانشان دست برنمی دارند،) تهدید مادّی و اقتصادی است. «انّکم اذاً لخاسرون» آری، محرومیّت

از درآمدهایی که از طریق کم فروشی به دست می آید، از دید کافران خسارت است.

۳- کیفرهای الهی، اغلب در شب نازل می شود. <۱۸۳> «فأصبحوا» شب دارای راز و رمزی است، الطاف الهی و وحی نیز در شب نازل شده است.

«یَغنَوا» از «غنی»، به معنای اقامت در مکان است، و با توجّه به معنای اصلی غنا (بی نیازی)، گویا کسی که محل اقامت و منزل آماده دارد، بی نیاز است.

خسارت بزرگ از آنِ مشرکان است که به جای ایمان به خدای یکتا، شرک می ورزند و به جای رهبری معصوم، سراغ دیگران می روند. لذا به جای زندگی أمن، خانه خراب می شوند، به جای بهشت به دوزخ می روند وبه جای رضوان، گرفتار خشم الهی می شوند.

۱- توجّه به عاقبت شوم کفّار، درس عبرت است. «الّذین کذّبوا شعیباً»

۲- نیرنگ های اهل باطل، نقش بر آب می شود. «کأن لم یغنوا فیها» (کفّار در پی اخراج حضرت شعیب بودند، امّا خودشان در خانه هایشان هلاک شدند).

۳- هنگام فرا رسیدن قهر خدا، زیانکاران واقعی مشخّص می شوند. «هم الخاسرین» (در آیه ی قبل، کافران طرفداری از حضرت شعیب را خسارت دانستند، اینجا خداوند می فرماید: خودشان زیانکارند.) ۱- قهر الهی، بعد از اتمام حجّت است. «فاخذتهم الرجفه... اَبلَغتُکم رسالات ربّی»

۲- موعظه، مدارا و توجّه به مردم حدّی دارد، گاهی هم باید از آنان اعراض نمود. «فتولّی عنهم»

۳- تبلیغ، باید همراه با مهربانی و سوز باشد. «اَبلَغتُکم... نَصحتُ»

۴- نصایح و خیرخواهی را با منافع شخصی آمیخته نکنیم. «نصَحتُ لکم»

۵ - وقتی به وظیفه ی خود عمل کردیم، نگران نباشیم که چه خواهد شد. «اَبلَغتُکم...کیف آسی

۶- تأسّف

نابجا و عاطفه ی بی مورد، ممنوع است. «فکیف آسی

(در موارد دیگری هم به پیامبراکرم صلی الله علیه وآله خطاب شده که «لاتحزن علیهم» <۱۸۴> ، غصّه ی آنان را نخور.)

۷- آنجا که روحیّه ی کفر، لجاجت و عناد حاکم باشد، موعظه ی پیامبران هم اثر نمی کند. «فکیف آسی علی قوم کافرین»

«بأساء»، به حوادث و ضربه های جسمی مثل بیماری ومرگ و «ضرّاء»، به ضربه ها و زیان های مالی گفته می شود.

۱- تلخی ها و ناملایمات، به عنوان یک سنّت الهی برای همه ی اقوام وجود دارد. «ما ارسلنا فی قریه من نبیّ الاّ اخذنا...»

۲- سختی ها و مشکلات، عامل سازندگی، غفلت زدایی و توجّه به خداوند است. «لعلّهم یضّرّعون»

۳- ناگواری ها همیشه قهر الهی نیست، گاهی لطفی است که به شکل بلا جلوه می کند. «لعلّهم یضّرّعون» (همان گونه که گداختن آهن در کوره آتش، سبب نرم شدن و شکل پذیری آن است، حوادث و شداید نیز انسان ها را نرم و به حالت تضرّع و نیازخواهی وامی دارد.)

«عَفَوا»، به معنای کثرت مال و فرزندان، یا ترک کردن و اعراض نمودن است. لطف خدا درباره آنان به حدّ وفور رسید، ولی آنان به هوش نیامدند و عبرت نگرفتند. نظیر این آیه در سوره ی انعام آیه ۴۴ آمده است: «فلمّا نسوا ما ذکّروا به فتحنا علیهم أبواب کلّ شی ء حتّی اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغته» چون تذکّرات ما را فراموش کردند، درهای نعمت ها را به رویشان گشودیم و پس از کامیابی ها، ناگهان گرفتار قهر خویش کردیم. مثل بیماری که پزشک از بهبود او مأیوس شده و می گوید: هر چه میل دارد به او بدهید، کارش تمام است.

ممکن است برای آیه معنای

دیگری نیز باشد از جمله: بعد از رفع بلاء نسل بعد می گفتند: حوادث تلخ مخصوص پدران ما بوده و ما در امان هستیم. <۱۸۵> غافل از آنکه سنّت خداوند بر مبتلا ساختن همه ی نسل هاست و این گونه غفلت ها، زمینه ی قهر الهی است.

۱- گاهی رفاه، بینش و تحلیل های نادرست، عامل نسیان و طغیان می شود. «قد مسّ آباءنا الضرّاء»

۲- هر نوع خوشی و رفاهی نشانه ی لطف نیست، گاهی زمینه ساز قهر الهی است. «حتّی عفواْ... فاخذناهم بغته»

۳- بیشتر مردودین در آزمایش های الهی، مرفّهانند نه محرومان.«حتّی عفوا وقالوا...»

۴- قهر الهی، خبر نمی کند و ناگهان می رسد. «بغته»

۵ - از کنار حوادث تلخ و شیرین بی تفاوت گذشتن و عبرت نگرفتن، نشانه بی شعوری است. «لا یشعرون»

۶- غوطه ور شدن در دنیا و غفلت از یاد خدا، انسان را به عذابی ناگهانی و غافلگیرانه دچار می کند. «فاخذناهم بغته و هم لایشعرون»

«برکات» جمع «برکت»، به موهبت های ثابت و پایدار گفته می شود، در مقابل چیزهای گذرا. در معنای «برکت»، کثرت، خیر و افزایش وجود دارد. برکات، شامل برکت های مادّی و معنوی می شود، مثل برکت در عمر، دارایی، علم، کتاب و امثال آن.

سؤال: اگر ایمان و تقوا سبب نزول برکات است، پس چرا کشورهای کافر، وضع بهتری دارند و کشورهای اسلامی با مشکلات فراوانی روبرو هستند؟

پاسخ: اوّلاً ـ آن کشورها از نظر علم و صنعت جلو هستند، ولی از نظر روحی و روانی آرامش ندارند. از این نظر آنان نیز مشکلات فراوانی دارند.

ثانیاً: اغلب کشورهای اسلامی، تنها نام اسلام را با خود دارند و قوانین و رهنمودهای دین اسلام در آنجا حاکم نمی باشد.

به

علاوه گـاهی رفاه مادّی، نوعی قهر الهی است. چنانکه قرآن می فرمایـد: «فلمّا نسوا ما ذکّروا به فتحنا علیهم أبواب کلّ شـی ء» <۱۸۶> چون تذکّرات الهی را فراموش کردند، درهای همه چیز را به رویشان گشودیم تا سرمست شوند.

در قرآن، دو نوع گشـایش برای دو گروه مطرح است: الف: رفـاه و گشـایش برای خوبان که همراه برکات است، «فَتَحنا علیهم برکـات». ب: رفـاه و گشایش برای کفّار و نااهلان که دیگر همراه برکت نیست، «فَتَحنا علیهم ابواب کلّ شـی ء»، زیرا چه بسا نعمت ها، ناپایدار و سبب غفلت و غرور و طغیان باشد. خداوند، این رفاه و گشایش کفّار را وسیله ی مهلت و پرشدن پیمانه ی آنان قرار داده است. بنابراین به هر نعمت ظاهری نباید دل خوش کرد، زیرا اگر این نعمت ها برای مؤمنین باشد، مایه ی برکت است، و اگر برای کفّار باشد، ناپایدار و وسیله ی قهر الهی است.

امام صادق علیه السـلام فرمودنـد: گاهی بنـده ای از خداوند حاجت و تقاضایی دارد و خداوند دعایش را مستجاب می کند و مقرّر می شود تـا مـدّتی دیگر برآورده شود. امّا پس از آن، بنـده گناهی را انجام می دهـد که موجب برآورده نشـدن حاجتش می شود. <۱۸۷>

از مصادیق بارز این آیه، دوران ظهور حضرت مهدی (عجّل اللّه تعالی فرجه) است که به گفته ی روایات، در آن زمان برکات از آسمان و زمین سرازیر می شود. <۱۸۸>

۱- ایمان آوردن و متّقی شـدن جامعه، کار بسـیار سـختی است. «لو... آمنوا واتّقوا» («لَو»، نشانه ی کار بسـیار سـخت و نشـدنی است)

۲- برای دریـافت الطـاف و برکات اجتماعی خداونـد، ایمان و تقوای فردی کافی نیست، بایـد اکثریّت جامعه اهل ایمان و تقوا باشند. <۱۸۹>

«أهل القری آمنوا واتّقوا»

۳- ایمان به تنهایی کافی نیست، بلکه تقوا لازم است. «آمنوا واتّقوا»

۴- سرمایه گذاری روی فرهنگ ومعنویّت جامعه، بازده اقتصادی هم دارد. «آمنوا و اتّقوا لفتحنا علیهم برکات»

۵ - وعده های الهی را جدّی بگیریم. با ایمان و تقوا، نزول برکات حتمی است. (حرف لام در «لفتحنا»)

۶- بستن و گشایش، در اختیار خداست، «لفتحنا» امّا بازتابی از عملکرد ماست.

۷- ادیان آسمانی، خواستار بهبود وضع اقتصادی مردمند. «لفتحنا علیهم»

۸ - انسان به طور غریزی به دریافت برکات وخیرات علاقمند است وانبیا از همین تمایلات طبیعی برای اهداف خود استفاده می کردند. «لفتحنا علیهم برکات»

۹- آنچه از برکات دریافت می کنیم، گوشه ای از برکات الهی است. «برکات» (کلمه ی «برکات» بدون الف و لام است، لذا شامل تمام برکت ها نمی شود)

۱۰- زمین و آسمان، سرچشمه ی برکات اند. «برکات من السماء و الارض»

۱۱- نقش آسمان در برکت رسانی، بر نقش زمین مقدّم است. «برکات من السماء و الارض» (تقدّم آسمان بر زمین)

۱۲- ایمان و تقوا سبب نزول برکات می شود، ولی هر نعمت و رفاهی معلول ایمان و تقوا نیست. «آمنوا واتّقوا... برکات»

۱۳- عامل محرومیّت ها و مشکلات، عملکرد خود ماست. «بما کانوا یکسبون»

۱۴- لجاجت و پافشاری بر گناه، سبب قهر و عذاب الهی است. «فاخذناهم بما کانوا یکسبون»

«مکر»، گرچه در فارسی به معنای نیرنگ و حیله است، امّا در لغت عرب، به معنای تدبیر و چاره اندیشی برای بازگرداندن از هدف است، چه حقّ باشد چه باطل. مکر خدا، تدبیر الهی است که نقشه ی کفّار را بر هم می زند.

حتّی پیامبر و

امامـان معصوم علیهم السـلام نیز خود را در امـان نمی دانسـتند و همواره مراقب اعمـال خود بوده انـد تـا مبـادا از آنان لغزشـی سربزند، لذا پیامبر صلی الله علیه وآله فرمود: «انّی اخاف اِن عصیتُ ربّی عذاب یوم عظیم» <۱۹۰>

راوی می گویـد پشـت سـر امـام صـادق علیه السـلام نمـاز می خوانـدم که حضـرت در نمـاز فرمـود: «اللّهم لا ـتؤمنّی مَکرک»، خداوندا! مرا از مکر خودت غافل و ایمن نگردان. آنگاه حضرت فرمود: «فلایأمن مکر اللّه الاّ القوم الخاسرون» <۱۹۱>

حضـرت علی علیه السـلام می فرمایـد: حتّی بر نیکوکاران این امّت از کیفر الهی ایمن مباش، زیرا خداوند می فرماید: «فلایأمن مکر اللّه الاّ القوم الخاسرون». <۱۹۲>

در حقیقت ایمن نبودن از مکر الهی، به معنی توجّه به از مسئولیّت ها و تکالیف و ترس از کوتاهی در انجام وظایف است.

۱- برای احساس مسئولیّت، احتمال خطر کافی است. «أفَأمِن...»

۲- به نظـام آرام موجـود مغرور نشویم و هرگز خود را مصون نـدانیم. «أفَـأمِن اهـل القُری...» آری، عـذاب هـا مخصوص اقوام پیشین نیست، قانون الهی شامل همه ی اقوام در هر زمانی می شود.

۳- اگر خداونـد اراده کنـد، می تواند قهر خویش را در زمانی نازل کند که هیچ راه چاره ای نباشد و شـبانه همه را نابود کند. «بیاتاً و هم نائمون»

۴- انسان با همه ی تدبیر و ابتکار و پیشرفت، نباید از عذاب الهی آسوده خاطر باشد. «أفأمِن... او أمن...»

۵ - از اسباب توجّه و غفلت زدایی، طرح احتمال خطر است. «أفأمن، أو أمِن»

۶- خواب غفلت وسرگرمی های نابجا، زمینه ی قهر الهی است. «نائمون... یلعبون»

۷- زندگی بدون ایمان و تقوا، بازیچه ای بیش نیست. «و هم یلعبون»

۸ – هرگز از قهر الهی احساس ایمنی نکنیم. «أفأمن... او أمن... أفأمنوا مکر اللّه» آری، زیستن همراه با بیم و امید مطلوب است.

۹- کسانی که نسبت به مکر و قهر خدا بی خیالند، زیان کارند.«فلایأمن... الخاسرون»

امام صادق علیه السلام فرمود: قلب مؤمن مانند صفحه ای سفید است و با هر گناه، نقطه ای سیاه در آن پدیدار می شود که اگر توبه کند، آن سیاهی پاک می گردد، امّا اگر بر گناهش ادامه دهد، آن نقطه زیاد می شود تا جایی که تمام قلبش را فرامی گیرد و مانع رسیدن او به خیر شده و دیگر راهی به سعادت ندارد، چنان که خداوند می فرماید: «بل ران علی قلوبهم» <۱۹۳> گناه و کار زشت، ملکه و خوی و طبیعت آنان می شود. <۱۹۴>

انسان گاهی در مسیر غلط و اصرار و تکرار عمل انحرافی چنان گام می نهد که آن خلاف بر جان و دل او نقش می بندد وبه صورت خصلت و ملکه ی او در می آید و دیگر پذیرای هیچ هدایتی نمی شود، البتّه این تأثیر و تأثّر را خداوند که سبب ساز و سبب سوز است چنین قرار داده، بنابراین انسان با اراده ی خود، خودش را به این مرحله رسانده است. <۱۹۵>

۱- افراد غافل، نیازمند تنبیه و مستحقّ توبیخ هستند. «أو لم یَهدِ للّذین یرثون...» گروهی که به قدرت می رسند، باید از کارنامه دولت های پیشین آگاه باشند و از تجربیّات تلخ و شیرین آنان استفاده کنند.

۲- کیفرهای الهی به خاطر گناهان انسان است. «بذنوبهم» گناه، مقدّمه ی مُهر خوردن بر دل و مانع درک صحیح و سبب سلب توفیق از انسان است.

۳- درک نکردن حقایق دینی، از

کیفرهای الهی است. «نطبع علی قلوبهم فهم لایسمعون»

۴- قوانین حاکم بر تاریخ، ثابت است. از این رو تاریخ گذشتگان، می تواند راهنمای عمل آیندگان باشد. (کلّ آیه)

مراد از «قُری»، در اینجا آبادی هایی است که انبیایی همچون حضرت صالح، شعیب، لوط و هود علیهم السلام، برای هدایت مردم آنها مبعوث شده بودند.

۱- از تاریخ، آن قسمت که مایه ی عبرت است نقل شود. «نقصّ علیک من أنبائها»

۲- همه ی پیامبران، معجزه داشته اند و از هیچ دلیل روشنی برای هدایت مردم فروگذار نبودند. «رسلهم بالبیّنات»

۳- انکار مردم نباید سبب سستی مبلّغان دینی شود، چون در طول تاریخ چنین بوده است. «لقد جائتهم رسلهم... فما کانوا لیؤمنوا»

۴- تعصّب، لجاجت و عناد، ریشه ی بی ایمانی و کفر است. «فما کانوا لیؤمنوا بما کذّبوا... الکافرین»

۵ - نپذیرفتن دعوت و معجزات انبیا، نشانه ی کوردلی و مُهرخوردن بر دل است. «فما کانوا لیؤمنوا... کذلک یطبع اللّه علی قلوب»

۶- کفر ولجاجت از سوی مردم، سبب مُهرخوردن دل از سوی خدا می شود. «یطبع اللّه علی قلوب الکافرین»

مراد از «عهد»، یا پیمان فطرت است، «ألم أعهد الیکم یا بنی آدم...» <۱۹۶> یا دعوت پیامبران، و یا پیمان های مخصوصی که گاهی مردم با انبیا می بستند که مثلاً ـ اگر فلان معجزه را انجام دهی، یا فلان مشکل ما را حل کنی ایمان می آوریم. به حضرت موسی می گفتند: «لئن کشفت عنّا الرّجز لنؤمننّ لک و لنرسلنّ معک بنی اسرائیل. فلمّا کشفنا عنهم الرّجز الی أجل هم بالغوه اذا هم ینکثون» <۱۹۷> اگر بدبختی ما را برطرف کنی حتماً به تو ایمان آورده، بنی اسرائیل را همراه تو می فرستیم. امّا همین که مشکل

را از آنان برطرف کردیم، آنها قول و پیمان خود را شکستند.

خداوند از طریق فطرت و پیامبران، حقایقی را برای انسان ها روشن ساخته تا نسبت به آنها تسلیم و تعهّد داشته باشند، ولی همواره گروهی از مردم ندای فطرت و انبیا را از یاد برده و از مدار حقّ خارج و فاسق شده اند.

امام کاظم علیه السلام فرمود: «اذا جاء الیقین لم یجز الشک» هنگامی که نسبت به امری یقین حاصل شد، دیگر شک و تردید موجّه نیست، سپس این آیه را تلاوت فرمود. <۱۹۸> شاید مراد حدیث این باشد که اگر کسی حقّ را از روی برهان شناخت، ولی به خاطر هوای نفس در آن تشکیک کرد، مصداق آیه ی فوق شده و عهدشکن است.

خداوند در قرآن، وفاداران را ستوده و پیمان شکنان را نکوهش کرده است. وفاداران را با القاب: «مؤمنون» <۱۹۹> ، «متّقین» <۲۰۰> ، «اولوا الالباب» <۲۰۱> و «ابرار» <۲۰۲> ، ستایش نموده است، امّا در نکوهش پیمان شکنان، اوصافی چون: «فاسقین» <۲۰۳> ، «کافرین» <۲۰۴> ، «مشرکین» <۲۰۵> ، «خاسرون» <۲۰۶> ، «شرّ الدّوابّ» <۲۰۷> ، «قلوبهم قاسیه» <۲۰۸> و«لهم اللّعنه و لهم سوء الدّار» <۲۰۹> بکار برده و در موردی جنگ با آنان را لازم می داند. «الا تقاتلون قوماً نکثوا ایمانهم» <۲۱۰>

۱- هلاکت اقوام پیشین (که در آیات قبل اشاره شد)، به سبب پیمان شکنی و تمرّد آنان بود. «ما وجدنا لاکثرهم من عهد»

۲- در قضاوت باید انصاف داشت. «لاکثرهم»، نه همه ی آنها.

۳- کارنامه ی تاریخ گذشتگان با وجود پیامبران و دلائل روشن، سیاه و تاریک است، پس به دین و ایمان خود مغرور

نشویم. «ما وجدنا لاکثرهم من عهد...»

۴- پیمان شکنی، نشانه ی فسق است. «ما وجدنا... من عهد... لفاسقین»

این سوره، اوّلین سوره ی مکّی است که داستان موسی را مطرح کرده است. نام حضرت موسی ۱۳۶ بار در قرآن آمده و نام هیچ کس دیگر به این تعداد ذکر نشده است. به گفته ی تفسیرالمیزان، قرآن برای هیچ پیامبری به اندازه ی حضرت موسی معجزه نقل نکرده است.

داستان حضرت موسی علیه السلام در قرآن را می توان به پنج مرحله تقسیم کرد:

۱- دوران تولّد و کودکی.

۲- فرار از مصر به مَدیَن و ماندن نزد حضرت شعیب علیه السلام.

۳- بعثت و برخوردهایش با فرعون.

۴- نجات او و قومش از سلطه ی فرعون و بازگشت به صحرای سینا.

۵ - برخوردهای او با قوم بنی اسرائیل.

۱- حضرت موسی پس از حضرت نوح، هود، صالح، لوط و شعیب علیهم السلام آن هم با فاصله و مدّت زمان طولانی مبعوث شد. «ثمّ بعثنا من بعدهم»

۲- یکی از فلسفه های بعثت پیامبران، مبارزه با طاغوت است. «الی فرعون وملأه»

۳- برای اصلاح جامعه، باید به سراغ مهره های اصلی رفت و آب را از سرچشمه صاف کرد. «الی فرعون و ملائه»

۴- تکذیب پیامبران و آیات الهی، از مصادیق ظلم است. «فظلموا بها»

۵ - تاریخ را تحلیل کنیم و از آن عبرت بگیریم. «فانظر»

۶- مهم، فرجام و عاقبت کار است، نه جلوه های زودگذر. «عاقبه المفسدین»

۷- ایمان، جامعه را اصلاح می کند و کفر و الحاد، آن را به فساد می کشد. «المفسدین»

۸ - وقتی به جای دین خدا، طاغوت

در جـامعه حـاکم شـود، برای حفـظ و تقـویت خود به هر فسـادی دست می زنـد. «المفسـدین» ۱- میان موسـی و فرعون ابتـدا سخنانی ردّ و بدل شد وپس از آن، موسـی رسالت خود را اعلام کرد. «و قال موسی» (حرف واو نشانه ی آن است که سخنانی گفته شد، سپس اعلام رسالت شد.)

۲- انبیا در راه دعوت خویش، بی هیچ هراس و ضعفی طاغوت ها را مورد خطاب قرار می دادند. «و قال موسی یا فرعون»

۳- برای اصلاح جامعه ای که نظام تشکیلاتی دارد، ابتدا باید سراغ رهبران رفت. «یا فرعون»

۴- پیامبران جز دعوت به حقّ، ادّعایی نداشته اند. «قال انّی رسول»

۵ - رسالت انبیا، باتدبیر کلّ جهان پیوند دارد. «رسول من ربّ العالمین»

۶- فرعون، خود را پروردگـار مردم می دانست، «أنـا ربّکم الاعلی» <۲۱۱> لذاموسـی با شجاعت و صراحت، خود را فرستاده ی «ربّ العـالمین» معرّفی کرد، تـا بگویـد: تو نیز تحت تربیت و سـلطه ی پروردگار عالمیانی. «انّی رسول من ربّ العالمین» ۱- انبیا، جز سخن حقّ چیزی نمی گویند، پس در ابلاغ رسالت معصوم هستند. «لا أقول علی اللّه الاّ الحقّ»

۲- انبیا باید معجزه داشته باشند، «قد جئتکم ببیّنه» و در رسالت خود هیچ تحکّم و تحمیلی ندارند.

۳- همه ی مردم، یک پروردگار دارند، پس ادّعای ربوبیّت بیجاست. «ربّکم»

۴- تـا مردم به آزادی از سـلطه ی طـاغوت هـا نرسـند، نمی توان برنـامه ی فرهنگی و ارشادی کاملی برای آنان در نظر گرفت. «فأرسل معی بنی اسرائیل»

۵ - آزادسـازی بنی اسـرائیل، فرمـان الهی و جزو رسـالت موسـی اسـت، نـه آنکه تصـمیم شخصـی باشـد. «انّی رسـول من ربّ العالمین... فارسل...»

۶- آزادی انسان ها،

از اوّلین اهداف پیامبران است. «فأرسل معی بنی اسرائیل» و جز آنان هر کس به حکومت برسد، مردم را به بندگی می کشاند. حضرت علی علیه السلام می فرماید: «مَن نال استطال» <۲۱۲>

از عصای حضرت موسی معجزات دیگری نیز نمایان شد، از جمله اینکه پس از اژدها شدن، همه ی بافته های ساحران را بلعید، «تلقف ما یأفکون» <۲۱۳> به آب دریا خورد و آن را شکافت، «أنِ اضرب بعصاك البحر فانفلق» <۲۱۴> ، به سنگ خورد و چشمه های آب از آن جوشید. «اِضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشره عَینا» <۲۱۵>

عصا در حضور خود موسی علیه السلام، مار کوچك و پر تحرّك شد و موسی فرار کرد، «جانٌ ولّی مدبرا» <۲۱۶> در حضور مردم مانند مار معمولی حرکت می کرد، «حیّه تسعی <۲۱۷> و در حضور فرعون، مار بزرگ و اژدها شد. «فاذا هی ثعبان» بنابراین در تبلیغ و تربیت باید نوع و گرایش مخاطب را در نظر گرفت و هر کدام را با توجّه به موقعیّت خودش قانع کرد.

امام رضا علیه السلام فرمود: زمان حضرت موسی علیه السلام، سحر و جادوگری رواج بسیاری داشت و آن حضرت با آوردن معجزه ای که آنان قادر به انجام آن نبودند، سحرهایشان را باطل و با آنها اتمام حجّت نمود. <۲۱۸>

میان افکندن عصا و اژدها شدن آن فاصله ای نبود. «فاذا هی ثعبان»

۱- معجزه، دلیل صدق نبوّت است. «فأت بها ان کنت من الصادقین» فرعون با ابراز این سخن حقّ، اراده باطلی داشت و کسی را بالاتر از خود نمی دانست.

۲- معجزه باید برای همه روشن باشد و جای هیچ شکّی باقی نگذارد. «مبین» ۱- پیامبران

در کنار انذار (اژدها شدن عصا که نوعی ترس و وحشت داشت)، بشارت و دست نورانی نشان می دهند. «بیضاء» (در برابر متکبّر، ابتدا باید غرور او را درهم شکست، آنگاه دست نوازش را نیز نشان داد.)

۲- سفید گشتن دست موسی، معجزه ی دیگر آن حضرت و امری غیر منتظره و قابل رؤیت برای همگان بود. «فاذا هی بیضاء للناظرین»

۳- اطرافیان طاغوت ها، در جنایات آنان سهیم اند. «قال الملأ من قوم فرعون»

۴- اطرافیان ضمن اقرار به عظمت کار حضرت موسی، بازهم تلاش می کردند نظام فرعونی را حفظ کنند. «انّ هذا لساحر مبین»

۵ - افراد مستکبرِ لجوج، در مواجهه با دلیل و منطق و احتمال شکست، دست به توجیه زده و سرسخت تر می شوند. «انّ هذا لساحر علیم» («انّ» وحرف «لام» وجمله اسمیّه، نشانه ی تأکید است)

۶- مخالفان سعی می کنند با تهمت، چهره ی انبیا را خراب کنند. «لساحر علیم»

فرعونیان برای انحراف افکار عمومی، به حضرت موسی تهمت زدند، هم از نظر اعتقادی او را ساحر دانستند و هم از نظر اجتماعی و سیاسی او را فتنه جو معرّفی کردند.

۱- یکی از حربه های مخالفان، تهمتِ قدرت طلبی به مردان حقّ است. «یرید أن یخرجکم»

۲- گاهی دشمنان از احساسات و عواطف مردم مانند وطن دوستی، بر ضد مردان خدا سوءاستفاده می کنند. «یخرجکم من ارضکم»

۳- کافر همه را به کیش خود پندارد. «یخرجکم من ارضکم» چون فرعون دلبسته به مادّیات وزمین بود، فکر می کرد موسی نیز دلبسته ی مال وسرزمین آنان است.

۴- طاغوت ها در عین استبداد، گاهی ناچار می شوند در گرفتاری های سیاسی به مشورت با اطرافیان بپردازند. «فماذا تأمرون»

کلمه ی «أرجِ»، فعل امر

از ریشه ی «رجاء»، هم به معنای حبس کردن و هم به معنای تأخیر انداختن است. امّا با توجّه به موج گسترده ی دعوت موسی و معجزاتش، زندانی کردن او برای فرعون مناسب نبوده است، لذا معنای تأخیر انداختن مناسب تر است.

در اینجا آمده است: «ساحر علیم» ولی در آیه ۳۷ سوره ی شعراء با تعبیر «سحّار علیم» آمده که نشان دهنده ی کمال تخصّص و کار آزمودگی جادوگران است.

۱- در حکومت های طاغوتی فرعونی، روشنگری مردم و هر صدای حقّی، مجازاتی در پی دارد. «قالوا أرجِه»

۲- تخریب شخصیّت، مهم تر از قتل ومجازات است. «أرجِه» (بنا بر اینکه مراد از «أرجه»، پیشنهاد تأخیر مجازات موسی، برای رسوا کردن او در اجتماع باشد.)

۳- طاغوت ها برای شکستن حقّ، گردهمایی سراسری و جهانی از متخصّصان تشکیل می دهند. «یأتوک بکلّ ساحر علیم»

۴- کفّار هم می دانند برای مقابله با کار فرهنگی، باید کار فرهنگی قوی تری انجام داد. «بکلّ ساحر علیم»

۵ - گاهی علم و تخصّص، در دست افراد منحرف و در مسیر مبارزه با حقّ قرار می گیرد. «یأتوک بکلّ ساحر علیم» ۱- کسی که به خداوند وابسته نباشد، جذب هر ندایی می شود. «یأتوک... جاء السحره فرعون»

۲- تأکیدات مختلف و تعهّد گرفتن از فرعون برای پرداخت جایزه، نشانه ی بی تعهّدی و خسیس بودن فرعون است. «انّ لنا لاجرا»

۳- یکی از تفاوت های پیامبران و جادوگران، تفاوت در هدف و انگیزه هاست. پیامبران برای ارشاد مردم کار می کردند و مزدی نمی خواستند، «ما اسئلکم علیه من أجر» <۲۱۹> ، امّا ساحران تنها برای دنیا و مادّیات کار می کنند. «انّ لنا لاجراً»

۴- روی آورندگان به دربار طاغوت، هدف

دنیایی دارند. «انّ لنا لاجراً»

۵ – طاغوت ها و ستمگران، از عالمان و متخصّصانِ مخالف حقّ حمایت می کنند و برای سرکوبی حقّ و مردان حقّ، سرمایه گذاری می کند. «قال نعم» (آیا برای نابودی باطل، به سراغ عالمان دینی رفته و یا از آنان حمایت کرده ایم!)

۶- طاغوت ها نیز گاهی چنان درمانده می شوند که در برابر هر تقاضایی تسلیم شده و به هر توقّع و پیشنهادی تن می دهند. «قال نعم»

۷- پاداش سیاسی و مقام و موقعیّت اجتماعی، نزد دنیاپرستان ارزشمندتر از مال است. «لمن المقرّبین» ۱- جادوگران سحری آوردند که به ظاهر مانند معجزه ی حضرت موسی بود و با افکندن بر زمین، نمایان می شد. «تلقی... ملقین»

۲- در راه شناخت، نباید تنها به حواسّ ظاهری تکیه کرد، چون گاهی چشم هم افسون شده و تحت تأثیر قرار می گیرد. «سحروا أعین النّاس»

۳- تصرّف جادوی ساحران در چشم مردم است، نه واقعیّت، مثل سراب که آب به نظر می آید. «سحروا أعین النّاس» آری، انبیا با بصیرت مردم کار دارند، و ساحران با بصر مردم.

۴- طاغوت ها و مدّعیان باطل، همواره تلاش می کنند که با ایجاد رعب و وحشت، مردم را بترسانند. «استرهبوهم»

۵ – دشمن و کار او را کوچک، ساده و سطحی ننگریم. «جاءو بسحر عظیم»

۶- برای کوبیدن هر حقّی، از وسائل مشابه آن استفاده می شود، مذهب علیه مذهب و روحانی نما علیه روحانی. اینجا هم جادو بر ضد معجزه بکار گرفته شد. «بسحر عظیم»

کلمه ی «تَلقَف» از «لَقف»، به معنای بر گرفتن چیزی با قدرت و سرعت است و در این جا به معنای بلعیدن است و کلمه ی

«یأفکون» از «اِفک»، به دروغی که در قالب صدق و راستی مطرح شود یا باطلی که ظاهری حقّ نما داشته باشد، گفته می شود.

اگر معجزه و عصای حضرت موسی، بافته های جادویی ساحران را بی تأثیر می کند و آنها را نابود می کند، استمداد از معجزه ی جاوید پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله یعنی قرآن و تلاوت آن نیز حتماً بافته ها و توطئه های پیروان باطل را نقش بر آب می کند.

۱- پیامبران الهی، در شرایط بحرانی مستقیماً از سوی غیب مدد می شوند. «أوحینا الی موسی أن القِ عصاک» آری، خداوند بندگان مخلص خود را در مجامع بین المللی و در حضور دشمنان حقّ، امداد کرده و بر آنان غالب می سازد.

۲- باطل هایی که در چشم و دل مردم تأثیر گذارده و آنها را لرزان می کنند، «سحروا أعین الناس و استرهبوهم» توسّط پیامبر با قدرت الهی بر ملا شده و درهم شکسته می شود. «تلقف ما یأفکون»

با پیروزی معجزه ی حضرت موسی، ضربه ی سختی برنظام فرعونی وارد شد، امّا مهم تر آنکه ساحران یکجا به موسی ایمان آوردند و حیثیت فرعون از درون فرو ریخت.

مرجع ضمیر در جمله ی «ما کانوا یعملون» یا ساحران است و یا فرعونیان و یا جمع هر دو گروه. لذا آیه را سه گونه می توان معنا نمود.

۱- حقّ، پیروز و باطل، نابود است. «فوقع الحقّ» باطل های ساخت دست بشر، در برابر حقّ تاب نمی آورند.

۲- در شیوه ی تبلیغ، با بیان حقّ و آشکار نمودن حقیقت، می توان باطل را از میدان بیرون کرد. «فوقع الحقّ و بطل ما کانوا یعملون»

۳- یک جلوه از طرف حقّ، هزاران جلوه فریبنده ی باطل را محو می کند. «فوقع الحقّ و

بطل ما کانوا یعملون» برای مبارزه با معجزه ی موسی، مدّت طولانی زحمت کشیدند و انواع جادوها را بکار بستند، ولی تمام آنها بی فایده بود.

۴- ساحران پس از شکست، همراه فرعونیان صحنه ی مبارزه را ذلیلانه ترک کردند. «انقلبوا صاغرین»

۵ – مدّعیان پیروزی، «نحن الغالبین» <۲۲۰> مغلوب های تاریخ گشتند. «فغلبوا... صاغرین»

۶- عظمت معجزه ی الهی آن گونه بود که ساحران گویا ناخودآگاه و بی اختیار به سجده افتادند. «اُلقی» به صورت مجهول آمده است.

۷- شناخت حقّ، زمینه ی خضوع و تسلیم است. «اُلقی السحره ساجدین» می توان در سایه ی شناخت صحیح، در یک لحظه تغییر عقیده داد و خوشبخت شد.

۸ – سجده، بارزترین جلوه تسلیم است و سابقه ی بس طولانی دارد. «ساجدین»

جادوگرانی که برای رسوا ساختن حضرت موسی و کسب مال و مقام نزد فرعون به صحنه آمده بودند، با دیدن معجزه ی موسی علیه السلام، ایمان آورده و آن را اعلام و به اصول توحید، نبوّت و معاد اقرار کردند؛ توحید و نبوّت را با جملات «آمنّا بربّ العالمین، ربّ موسی وهارون» و ایمان به معاد را در آیه ۱۲۵ با جمله ی «الی ربّنا منقلبون» اعلام نمودند. در واقع فرعون با فراهم آوردن جادوگران، سبب شد که آنان یکجا به موسی ایمان آورند. آری، عدو شود سبب خیر، اگر خدا خواهد.

ساحران، موسی و هارون علیهما السلام را با هم مطرح کردند و گفتند: «ربّ موسی و هارون»، زیرا هارون نیز در کنار موسی در ارشاد آنان نقش داشته است و یا اگر می گفتند: «ربّ موسی»، احتمال سوء استفاده فرعونیان داده می شد، که بگویند ربِّ موسی، فرعون است، چون او

سالها در خانه ی فرعون و تحت تربیت او بوده تا بزرگ شده است، چنانکه خود فرعون به موسی علیه السلام گفت: آیا ما تو را در کودکی تربیت نکردیم؟ «ألم نربّـِک فینا ولیداً» <۲۲۱> لذا ساحران این توطئه را نقش بر آب کردند و گفتند: «ربّ موسی و هارون»

حضرت علی علیه السلام فرمود: «کُن لما لا ترجو أرجی منک لما تَرجو»، به آن چیز که امید نداری، امیدوارتر باش تا به چیزی که امیدی در آن هست. چنانکه موسی علیه السلام حرکت کرد تا برای خانواده اش آتش بیاورد، امّا با مقام رسالت برگشت، ملکه ی سبأ برای دیدن حضرت سلیمان علیه السلام از شهر خارج شد، امّا مؤمن برگشت، ساحران برای رسیدن به پست و مقام به دربار فرعون آمدند، امّا با ایمان و مؤمن بازگشتند. <۲۲۲>

۱- ساحران، قبل از مبارزه، محتوای دعوت موسی را شنیده بودند و لذا پس از دیدن معجزه ی آن حضرت، به همان شنیده ها اقرار کردند. «قالوا آمنّا»

۲- انسان، انعطاف پذیر و آزاد است و می تواند پس از فهمیدن حقّ، عقیده و فکر خود را تغییر دهد. «قالوا آمنّا»

۳- توبه ی انحراف فکری و شرک، ایمان است. «آمنّا»

۴- ساحران، تفاوت معجزه و جادو را بهتر از دیگران فهمیدند و لذا خیلی سریع ایمان آوردند. «آمنّا»

۵ - گاهی ایمان نیاوردن مردم به دلیل ناشناخته بودن حقّ است، همین که حقّ روشن شد، گروهی ایمان می آورند. «آمنّا»

۶- جلوی سوءاستفاده را باید گرفت. برای اینکه فرعون نگوید: من همان «ربّ العالمین» هستم، ساحران گفتند: «ربّ موسی و هارون»

۷- در خالقیّت خداوند بحثی نیست،

نزاع بر سر ربوبيّت خدا و تدبير جهان به دست اوست. «ربّ العالمين ربّ موسى و هارون» ۱- در استعمار فرهنگى حكومت ها، آزادى انديشه و حقّ انتخاب عقيده از مردم سلب مى شود. «قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم»

۲- يكى از شيوه هاى طاغوت ها، تهمت زدن به مردان حقّ است. «انّ هذا لمكر مكرتموه» حتّى به كارگزاران خود اعتماد نداشته و هر حركت معنوى را سياسى مى بينند، چنانكه در جاى ديگر، فرعون، ساحران را شاگرد موسى مى شمرد. «انّه لكبيركم الّذى علّمكم السّحر» <۲۲۳>

۳- طاغوت ها از حس وطن دوستى و عواطف مردم، در مسير اهداف خود سوءاستفاده مى كنند. «لتخرجوا منها أهلها»

۴- تهديد به قتل و شكنجه، از ابزار سلطه ى طاغوت هاست. «فسوف تعلمون»

شبيه اين آيات را در سوره ى طه نيز مى خوانيم، البتّه در قرآن اشاره اى به عملى شدن اين تهديدها نيست، امّا به نقل روايات وتاريخ، فرعون، مؤمنان به موسى عليه السلام را قطعه قطعه كرد و به شاخه هاى درخت خرما آويخت. چنانكه طبرى مى گويد: «كانوا أوّل النّهار كفّاراً سحره و آخر النّهار شهداء بَرَرَه» اوّل روز، كافرانى ساحر و در آخر روز، شهيدانى نيكوكار بودند.

فرعون و فرعونيان با آن همه تدارك و سر و صدا، سرانجام تحقير شدند، «انقلبوا صاغرين»، امّا ساحران در اثر ايمان، به رشد و سعادت رسيده و مرگ در راه عقيده ى حقّ را بر زندگى تحت سلطه ى فرعون ترجيح دادند. «الى ربّنا منقلبون»

۱- خشونت و تهديد، از حربه هاى زورگويان وقدرتمندان است. «لأُقطّعنّ»

۲- طاغوت ها، براى جلوگيرى از نفوذ انديشه هاى اصلاحى و انقلابى، پيشتازان انقلاب را تهديد، شكنجه و به قتل مى رسانند. «لاصلّبنّكم»

۳- انسان،

محکوم نظام ها و محیطها نیست، و با ایمان و اراده می تواند در برابر همه ی آنها مقاومت کند. «لأُقطّعنّ - قالوا»

۴- آنکه با بصیرت ایمان آورد، با امواج مختلف دست از ایمان بر نمی دارد و از تهدید نمی ترسد. «قالوا انّا الی ربّنا» آری ایمان، انسان را دگرگون و ظرفیّت او را بالا می برد. ساحرانی که دیروز در انتظار پاداش فرعون بودند، امروز به خاطر ایمان، آن چیزها برایشان ارزشی ندارد.

۵ - مرگ در راه حقّ، بهتر از زندگی در راه باطل است. «الی ربّنا منقلبون»

۶- به سابقه ی ایمان و عبادت نباید مغرور شد، گاهی چند ساحر و کافر با یک تحوّل، از همه سبقت می گیرند. «الی ربّنا منقلبون»

۷- در شیوه ی تبلیغ، از جوانمردی های گذشتگان یاد کنیم. «قالوا...»

۸ - ایمان به معاد ویادآوری آن در مقابل خطرها وتهدیدها، انسان را بیمه می کند. «الی ربّنا منقلبون» چنانکه به فرعون گفتند: هر کاری انجام دهی، سلطه ی تو تنها در محدوده ی این دنیاست. «فاقض ما أنت قاض انّما تقضی هذه الحیاه الدّنیا» **<۲۲۴>**

۹- از هدایت افراد منحرف حتّی رهبران آنها مأیوس نشویم، چه بسا توبه کرده و یک دفعه عوض شوند. «قالوا انّا الی ربّنا منقلبون»

این آیه، پاسخی به جوسازی ها وتهمت هایی است که از سوی فرعون نسبت به مؤمنان و همراهان حضرت موسی انجام می گرفت و در آیات گذشته به آنها اشاره شد، از قبیل اینکه شما توطئه گر هستید وقصد تصاحب وطن و کاشانه مردم و اخراج آنان را دارید. آنان گفتند: شما نیز می دانید که جرم ما این تنها ایمان ماست، نه آنچه شما می گویید.

امام

صادق علیه السلام فرمود: کسی که خود را برتر از دیگران بداند مستکبر است. به حضرت گفتند: گاهی انسان به دلیل آنکه دیگران مشغول گناهند و او گناه نمی کند خود را برتر می داند! حضرت فرمودند: شاید او توبه کرده و بخشیده شده است، ولی تو خبر نداری و هنوز او را چنان می بینی. مگر داستان ساحران را نشنیده ای که با انگیزه ی شکست موسی آمدند، ولی توبه کرده و هدایت شدند و پایان خوبی داشتند. <۲۲۵>

۱- ایمان به خدا و زیر بار طاغوت نرفتن، بی دردسر نیست. «و ما تنقم»

۲- ایمانی ارزش دارد که براساس برهان و پس از دیدن نشانه های حقیقت باشد. «آمنّا بآیات ربّنا لمّا جائتنا»

۳- طاغوت ها با فکر و عقیده ی توحیدی مخالفند، نه با آدم ها. «الاّ أن آمنّا»

۴- نشانه ی مؤمنان راستین، آرامش، مقاومت، صراحت، شجاعت، تضرّع و دعا بخصوص در هنگام سختی هاست. «آمنّا... ربّنا افرغ علینا صبراً»

۵ - در دعا به ربوبیّت خداوند متوسّل شویم. «ربّنا»

۶- بهترین شیوه در برابر تهدید طاغوت ها، دعا و توکّل بر خدا و حفظ ایمان و پایداری است. «ربّنا أفرغ علینا صبراً و توفّنا مسلمین»

۷- وقتی تهدیدها سنگین باشد، صبر و مقاومت بیشتری هم می طلبد. ساحران گفتند: «أفرغ علینا صبراً» یعنی دل ما را پر از صبر کن ونگفتند: «أنزل علینا»

۸ - حسن عاقبت، نیاز به دعا، استمداد وتوفیق الهی دارد. «ربّنا... توفّنا مسلمین»

فرعون پس از شکست در برابر موسی، از آن حضرت وبنی اسرائیل دست برداشت. در این مدّت تبلیغات پیروان موسی زیاد شد تا آنجا که اشراف قوم فرعون از سکوت او احساس خطر

کرده و خواستار جلوگیری و برخورد با آنان شدند.

فرعون خود را خالق نمی دانست، بلکه «ربّ» می پنداشت: «انا ربّکم الاعلی» <۲۲۶> و می گفت: برای شما معبودی جز خود سراغ نـدارم، «ما عَلمتُ لکم من اله غیری» <۲۲۷> ولی او و مردمش معبودهـایی داشـتند و آنها را به عنوان مظاهری از خالق می پرستیدند. «آلهتک»

۱- بخشی از مفاسد طاغوت ها، به خاطر فساد اطرافیان است. «وقال الملأ»

۲- رژیم های باطل طاغوتی، در مواجه با حقّ و مردان حقّ، دچار تصـمیم های متضادّ و سـردرگم می شونـد. لذا فرعون گاهی تصمیم به قتل موسی می گیرد، «ذرونی اَقتُل موسی» <۲۲۸> و گاهی او را آزاد می گذارد تا آنجا که مورد اعتراض اطرافیان قرار می گیرد. «أتذر موسی و قومه»

۳- حرکت اصلاحی پیامبران از دید طاغوت ها، فساد، فتنه، اغتشاش و خلاف مصالح عمومی است. «لیفسدوا فی الارض»

۴- حذف پسـران و حفظ زنان، یک سـیاست فرعونی است تا جوانمردی و غیرت از مردان رخت بربندد و زنان، ابزار برنامه ها و سیاست های آنان شوند. مثل سیاست استعماری امروز. «سنقتّل ابناءهم و نستحیی نساءهم»

۵ – مخالفان انبیا، برای دو قشر جوان دختر و پسر برنامه ها دارند. «سنقتّل ابناءهم و نستحیی نساءهم»

۶- سـردادن شـعارهای تو خـالی برای حفـظ خود، سـیاست فرعونی است. «انّا فوقهم قاهرون» (این جمله کنایه از تسـلّط کامل است)

در این آیه دو فرمـان همراه بـا دو بشـارت مطرح است: فرمـان به اسـتعانت و صبر، بشـارت به وراثت زمین و پایـان نیـک برای متّقین.

امام باقر علیه السلام از حضرت علی علیه السلام نقل می کند که فرمودند: من و اهل بیتم مصداق این آیه هستیم. و

امـام صـادق علیه السـلام در تفسـیر این آیه فرمودنـد: «فمـا کان للّه فهو لرسوله و ما کان لرسول اللّه فهو للامام بعـد رسول اللّه» <۲۲۹> بنـابراین اگر آیه می فرمایـد: زمین برای خداونـد است، یعنی رسول خـدا صـلی الله علیه وآله و امامـان علیهم السـلام وارثان زمین از سوی خدا هستند.

۱- رهبر، در مواقع حسّاس، امّت را دلداری می دهد. «قال موسـی لقومه...» حضـرت موسی نابودی فرعونیان و تسلّط مؤمنان بر آنان را به یارانش مژده داد.

۲- از عوامـل پیروزی و بیمه شـدن در برابر تهدیـدها، اسـتمداد، توکّل، مقاومت و تقواست. «اسـتعینوا باللّه واصبروا» (هم از او کمک بگیریم و هم خود صبر کنیم.)

۳- نابودی حکومت های ستمگر و جانشینی مؤمنانِ صابر، با اراده و مشیّت خداوند حتمی است. «یورثها من یشاء»

۴- شـرط رسـیدن به حـاکمیّت، صبر و مقاومت و اسـتعانت از خداونـد است. «اسـتعینوا باللّه و اصبروا انّ الارض للّه یورثها من یشاء»

۵ - استعانت از خداوند و صبوری، نمودی از تقوا و پرهیزکاری است. «استعینوا باللّه و اصبروا... و العاقبه للمتّقین»

۶- اهل تقوا، هم در دنیا پایان نیک دارند، «یورثها من یشاء» و هم در آخرت، برندگان اصلی اند. «والعاقبه للمتّقین»

۷- امید به آینده ی روشن، وعده ی ادیان الهی از جمله اسلام است. «و العاقبه للمتّقین»

بنی اسـرائیل توقّع داشـتند پس از قیـام موسـی علیه السـلام کارهـا یـک شـبه درست شود و کشور مصـر، با همه ی امکانات در اختیار آنان قرار گیرد و فرعونیان نابود شوند. از این رو مدّعی بودند که قیام حضـرت موسـی برایشان رفاه نیاورده است، امّا در پاسخ آنان می فرماید: پیروزی، نیاز به شرایطی

همچون صبر، تلاش وتوکّل دارد که با فراهم شدن آنها، یاری الهی فرامی رسد.

۱- رفاه و امنیّت، اوّلین خواسته های مردم از حکومت هاست. «قالوا اُوذینا...»

۲- مردم ضعیف الایمان، در هر شرایطی از انبیاتوقّع رفاه دارند و در غیر این صورت از آنان نیز انتقاد می کنند. «قالوا اُوذینا من قبل...»

۳- گاهی رهبران آسمانی، مورد انتقاد پیروان کم ظرفیّت و کم تحمّل خود نیز قرار می گرفتند. «قالوا اُوذینا من قبل أن تأتینا و من بعد ما جئتنا»

۴- اغلب مردم، سعادت و خوشی را در راحتی و آسایش می پندارند و نبود آن را ناکامی می دانند، غافل از آنکه ادیان آسمانی برای تنظیم و جهت صحیح دادن به زندگی آمده اند، نه برطرف کردن تمام مشکلات دنیوی مردم. «من قبل أن تأتینا و من بعد ما...»

۵ - مشکلات طبیعی و اجتماعی را باید از راه طبیعی و با تدبیر حل کرد، نه با اعجاز. (با توجه به آیه قبل «اصبروا»، و جمله: «بعد ما جئتنا»

۶- رهبر باید انتقادها را بشنود و پیام امیدبخش بدهد. «عسی ربّکم»

۷- ایمان به نظارت خداوند، مایه ی دقّت و پرهیزکاری است. «یستخلفکم فی الارض فینظر»

۸ - حکومت بر مردم، وسیله ی آزمایش است، نه لذّت جویی. «فینظر کیف»

۹- مردم در قبال حکومت مسئولند و با آن آزمایش می شوند. «کیف تعملون» و نفرمود: «کیف أعمل»

«سنین» جمع «سنه»، به معنای سال است، امّا وقتی با کلمه «أخذ» به کار می رود، اغلب به معنای قحطی وخشکسالی است. لذا ذکر «نقص من الثمرات»، شاید برای بیان مصداق بارز قحطی باشد.

گاهی بلاها و سختی ها، در مسیر بیداری و امتحان

انسان و زمینه ی هلاکت اوست. «و لنبلونّکم بشی ء من الخوف و الجوع و نقص من الاموال و الانفس و الثمرات» <۲۳۰>

حضرت علی علیه السلام می فرماید: خداوند با کم شدن محصولات و بازداشتن برکات و بستن درِ خزانه های خیرات، گناهکاران را می آزماید تا آنان متنبّه و متذکّر شده و توبه کنند و گناهان را ترک نمایند. <۲۳۱>

۱- در تربیت، گاهی باید از اهرم سختی و تنگنا نیز استفاده کرد. «و لقد أخذنا»

۲- اراده ی خداوند، بر عوامل طبیعی حاکم است. «أخذنا... بالسنین»

۳- قحطی و خشکسالی، یا کیفر الهی است و یا هشدار و زنگ بیدارباش. «بالسنین و نقص من الثمرات لعلّهم یذّکّرون» آری، تحوّلات هستی هدفدار است.

۴- زمینه های هدایت و سعادت، در خاندان مستکبرترین افراد نیز وجود دارد. «آل فرعون... لعلّهم یذّکّرون»

۵ - ممکن است علی رغم تلاش برای ارشاد مردم، هیچ وسیله وطرحی در بعضی کارساز نباشد، چون انسان در پذیرش آزاد است نه مجبور. «أخذنا... لعلّهم»

«یَطیّروا» از «تَطَیُّر»، به معنای فال بد زدن است. چون عرب ها اغلب فال بد را از طریق پرواز پرنده یا صدای آن می دانستند، به هر گونه فال بد «طَیَره» می گویند. <۲۳۲>

در آیات دیگر قرآن نیز فال بد در مورد پیامبران حتّی رسول خدا صلی الله علیه وآله مطرح شده است. <۲۳۳>

فال بد، در پیدایش حوادث و پیش آمدها، هیچ اثر طبیعی و منطقی ندارد، امّا آثار روانی بسیاری دارد. در روایات می خوانیم: فال بد، نوعی شرک به خداست و هرگاه فال بد زدید، به کار خود ادامه دهید و به آن اعتنا نکنید. امام صادق علیه السلام فرمودند:

فـال بـد، اثرش به همـان انـدازه است که آن را می پـذیری؛ اگر آن را سـبک بگیری، کم اثر خواهـد بـود و اگر آن را محکم بگیری، پر اثر و اگر به آن اعتنا نکنی، هیچ اثری نخواهد داشت. <۲۳۴>

فال بـد، در میان تمام اقوام و ملل گذشـته و حال وجود داشـته و دارد و موجب بـدبینی و رکود کارها می شود، لذا از آن نهی شده است، امّا فالِ نیک چون سبب حرکت و عشق و امید است، اشکالی ندارد. <۲۳۵>

۱- فرعونیان، تنها خود را شایسته و حقّ کامیابی را مخصوص خود می دانستند. «قالوا لنا هذه»

۲- رفـاه و کامیـابی برای فرعونیـان امری شـناخته شـده و عـادّی بود، امّـا تلخی هـا برای آنـان ناشـناخته و نابـاور بود. (کلمه ی «الحسـنه» همراه الـف و لاـم و حرف «اذا» نشـانه ی شـناخته شـدن و کلمه ی «سیّئه» بـدون الف و لاـم در کنـار «اِن»، نشـانه ی ناشناخته و نباور بودن است.)

۳- اکثر فرعونیـان به جـای آنکه از قحطی و هشـدارهای الهی بیـدار شونـد، به تحلیل غلط پرداختنـد و آن را به موسـی نسـبت دادند. «یطّیّروا بموسی»

۴- نسبت دادن خوبی ها به خود و بدی و بدبختی ها به انبیا و دین، نشانه ی خودبینی و جهالت است. «فاذا جائتهم الحسنه قالوا لنا هذه و ان تصبهم سیئه یطّیّروا بموسی... اکثرهم لایعلمون»

۵ - ریشه ی خرافات و فال بد، جهل است. «یطّیّروا... لکن اکثرهم لا یعلمون»

از اینکه به حضـرت موسـی می گفتند: هرگونه آیه ای بیاوری، معلوم می شود که دشـمن نیز می دانست که کار موسـی جادو نیست، بلکه معجزه ای الهی است، ولی از روی لجاجت و تکبّر ایمان نمی آوردند، فقط ساحران

هنگامی که فهمیدند کار موسی سحر نیست، بدون لجاجت ایمان آوردند. البتّه شاید آیه نامیدن کار حضرت موسی از سوی فرعونیان، از روی استهزا و مسخره بوده است.

۱- گاهی انسان چنان سقوط می کند که با پیامبران و راهنمایان الهی برخورد کرده و نشانه های روشن هدایت را نیز واژگون و تیره و تار می بیند. «و قالوا مهما تأتنا به من آیه لتسحرنا»

۲- تهمت سحر نسبت به معجزات انبیا، از رایج ترین تهمت ها بوده است. «لتسحرنا» در جای دیگر می خوانیم: «کذلک ما أتی الّذین من قبلهم من رسول الاّ قالوا ساحر او مجنون» <۲۳۶>

۳- انسان در انتخاب عقیده آزاد است و انبیا مردم را مجبور به ایمان نمی کردند، لذا برخی مردم در برابر معجزات آنان لجاجت کرده و ایمان نمی آوردند. «فما نحن لک بمؤمنین»

«طوفان»، در فارسی به معنای تندباد است، امّا عرب آن را به معنای سیل کوبنده به کار می برد. البتّه بعضی به هر حادثه ی عمومی و وحشتناک، طوفان گفته اند. «قُمّل»، به حیوانات کوچک از قبیل شپش، مورچه و آفات حبوبات و نوعی حشرات گفته می شود. <۲۳۷>

خون، یکی از نشانه های خداوند بر قوم بنی اسرائیل بود و مراد، خون شدن آبها یا خون دماغ شدن عموم مردم است که نوعی عذاب الهی بود.

عذاب های طوفان، خون و هجوم ملخ، تنها نسبت به فرعونیان بود و بنی اسرائیل از آن درامان بودند. داستان این عذاب ها در تورات نیز آمده است. <۲۳۸> هر بار که بلایی به آنها می رسید، دست به دامن موسی می شدند و قول می دادند که اگر خدا رفع بلا کند ایمان بیاورند، آن حضرت می پذیرفت و از خدا درخواست نموده و

بلا برطرف می شد، امّا آنان باز دست از کفر و لجاجت خود بر نمی داشتند. چنانکه در آیات بعد نیز بیان می شود.

۱- پس از هشدار و اتمام حجّت خداوند و لجاجت و بی توجّهی مردم، نوبت به کیفرهای سخت می رسد. بدنبال آیات قبل فرمود: «فأرسلنا علیهم...»

۲- آنچه مایه ی رحمت است، به اراده ی الهی است. اگر او بخواهد، آب وسیله ی رحمت می گردد، و اگر بخواهد، وسیله ی عذاب خواهد بود. «فارسلنا علیهم الطوفان»

۳- حیوانات، مأموران الهی اند، گاهی مأمور رحمتند، مثل تار عنکبوت بر در غار، برای حفاظت پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله و گاهی مأمور عذاب می باشند، مثل أبابیل، قورباغه، ملخ و... «فارسلنا علیهم... الجراد و القمّل و الضفادع» و در واقع هستی فرمان بردار خداوند است. «و للّه جنود السموات و الارض» <۲۳۹>

۴- بلاها اغلب جنبه تربیتی دارد و گاهی پس از هر کیفری، مهلتی برای فکر و توبه و بازگشت است. «مفصّلات»

۵ - گناه، زمینه ساز تکبّر و تکبّر، زمینه ی انکار است. «فاستکبروا و کانوا قوماً مجرمین»

«نَکث»، در اصل به معنای باز کردن ریسمان تابیده شده است، سپس در مورد پیمان شکنی به کار رفته است.

«أجَل» در این آیه، ممکن است مراد مدّتی باشد که حضرت موسی علیه السلام برای رفع بلا تعیین می کرد که مثلاً فلان روز یا فلان ساعت بر طرف خواهد شد، تا بفهمند که این کیفر الهی است نه تصادفی.

و یا مراد این باشد که آن قوم لجوج، سرانجام گرفتار قهر حتمی خواهند شد، ولی تا رسیدن آن اجل حتمی و غرق شدن در دریا، موقّتاً عذاب برداشته می شود.

مراد از عهد،

یا استجابت دعای موسی می باشد و یا منظور مقام نبوّت و رسالت اوست. <۲۴۰>

۱- نیاز و گرفتاری، غرور انسان را می شکند. «لمّا وقع علیهم الرجز قالوا...»

آنچه شیران را کند روبه مزاج احتیاج است، احتیاج است، احتیاج

۲- کافران نیز از طریق توسّل به اولیای خدا، نتیجه می گرفتند. «یا موسی ادع لنا»

۳- فرعونیان نیز به وجود خدایی کارساز برای حضرت موسی، ایمان داشتند. «یا موسی ادع لنا ربّک»

۴- دعا، در جلب رحمت خدا و دفع سختی ها وبلاها مؤثّر است. «اُدع لنا ربّک»

۵ - آزادسازی انسان ها، از رسالت های انبیاست. «لنرسلنّ معک بنی اسرائیل»

۶- برطرف کردن عذاب و قهر الهی، تنها به دست خود اوست. «فلمّا کشفنا»

۷- به وعده های دیگران، به هنگام اضطرار و ناچاری، چندان تکیه نکنیم. «فلمّا کشفنا... ینکثون»

۸ - تجاوزگری انسان، اغلب در هنگام رفاه و احساس بی نیازی است. «کشفنا... ینکثون» چنانکه در جای دیگر می خوانیم: «انّ الانسان لیطغی ان رآه استغنی» <۲۴۱>

۹- حوادث تلخ و شیرین در نظام هستی، زمان بندی دارد. «الی اجل»

«انتقام»، در اینجا به معنای مجازات و کیفر است، نه کینه توزی.

«یَمّ»، در مصر قدیم به دریا و رودخانه می گفتند و چون داستان موسی و غرق فرعون و فرعونیان مربوط به مصر است، در قرآن همان لغت کهن به کار رفته است. <۲۴۲>

آن گذشت از نیل، با یاران چو برق وین به خواری گشت در رودابه غرق

ناظران بینند با چشم شهود

کان کجا رفت، این کجا ماند از جحود

۱- توجّه به انتقام گیری خداوند، زمینه ی تذکّر و ترک گناه است. «فانتقمنا» خداوند هم

ارحم الراحمین و بسیار مهربان است و هم انتقام گیرنده.

۲- سرنوشت ما و ریشه ی ناگواری ها و بلاها، در دست خودماست. «فاغرقناهم... بانّهم کذّبوا»

۳- غفلت از آیات الهی، تاوان سنگینی دارد. «فاغرقناهم... کانوا عنها غافلین»

«ارث»، به دارایی و مالی گفته می شود که انسان بدون کسب و کار و معامله ای به آن برسد، خواه از مردگان باشد یا از زندگان. <۲۴۳>

داستان عبور حضرت موسی و پیروانش از دریا و غرق شدن و عذاب فرعونیان در آن، ترسیمی از قیامت است که همه وارد جهنّم می شوند و سپس متّقین نجات پیدا می کنند. «و ان منکم الاّ واردها... ثمّ ننجّی الّذین اتّقوا و نَذر الظالمین فیها جثیّاً» <۲۴۴>

سرزمین هایی که در اختیار فرعونیان بود، آنچنان وسیع بود که افق های متعدّد و طلوع و غروب های متفاوت داشت. «مشارق الارض و مغاربها» و همچنین دارای محصولات و برکات مادّی ومعنوی بسیاری بود، زیرا محلّ بعثت انبیای الهی و مدفن بسیاری از آنان بود.

پیش از اکتشافات بشر، قرآن، زمین را کروی معرّفی کرده است. زیرا لازمه ی تعدّد مشرق «مشارق» و مغرب «مغارب»، کروی و در حرکت بودن زمین است.

خداوند در این آیه به پیامبر اسلام نیز نوید پیروزی می دهد. به کار بردن لفظ «ربّک» در جمله ی «و تمّت کلمه ربّک»، به معنای آن است که تو نیز مشمول حمایت ما هستی.

۱- حمایت خداوند از مستضعفان، مخصوص بنی اسرائیل نیست، بلکه یک سنّت دائمی است. «اورثنا القوم الّذین کانوا یستضعفون» و نفرمود: «اورثنا بنی اسرائیل»

۲- بنی اسرائیل، در مدّت طولانی به دست فرعونیان به ضعف کشیده شده بودند. «و کانوا یستضعفون»

۳- حکومت انبیا،

حکومت مستضعفان است. «یستضعفون»

۴- شرط پیروزی، صبر و مقاومت است. مستضعفان و ملّتی که صابر و مقاوم باشند، وارث زمین می شوند. «أورثنا... بما صبروا»

۵ - خداوند، بی کم وکاست به وعده هایش عمل می کند. «وتمّت کلمه ربّک»

۶- هلاکت فرعونیان و به حکومت رسیدن بنی اسرائیل، از سخنان و وعده های زیبای پروردگار است. «کلمه ربّک الحسنی»

۷- تحوّلات اجتماعی و تاریخی، به دست خداوند است. «اورثنا... دمّرنا»

۸ - همه ی مظاهر قدرت طاغوت باید از جامعه الهی حذف شود. «دمّرنا»

۹- قوم فرعون از نظر صنعت و ساخت بنا، پیشرفته بودند. «یصنع... یعرشون» ولی رشد و توسعه ای که جدا از دین و ایمان باشد، سرانجام خوبی ندارد.

کلمه ی «مُتبر» از «تبار»، به معنای هلاکت است.

آنان که یک عمر در سحر و جادو بودند، با دیدن یک معجزه چنان مؤمن شدند که تهدیدهای فرعون آنان را نلرزاند، ولی طرفداران حضرت موسی با دیدن آن همه معجزات و پس از پیروزی بر فرعون، انحراف و بت پرستی قومی، آنان را به انحراف کشید و تازه از موسی علیه السلام نیز تقاضای بت کردند.

روزی یک یهودی به عنوان اعتراض به مسلمانان گفت: شما هنوز جنازه ی پیامبرتان را دفن نکرده بودید که با هم اختلاف کردید! حضرت علی علیه السلام در پاسخ او فرمود: اختلاف ما در سخن پیامبر بود، نه در خودش و نه در خدا، امّا شما هنوز پایتان از آب دریا خشک نشده بود که از موسی تقاضای بت کردید. <۲۴۵>

۱- پرستش (حقّ یا باطل)، در طول تاریخ بشر وجود داشته است. «یعکفون علی اصنام لهم» (در زمان موسی

علیه السلام نیز افرادی بت می پرستیدند.)

۲- محیط جبرآور نیست، ولی تأثیرگذار هست. «فأتوا علی قوم ...» پس تا در اعتقاد و ایمان قوی نشده ایم، از محیط و فرهنگ فاسد دوری کنیم، زیرا گاهی مشاهده ی یک صحنه (از فیلم، عکس، ماهواره و یا اجتماع) چنان در انسان تأثیرگذار است که تمام زحمات تربیتی رهبران را متزلزل و خراب می کند.

۳- گاهی انسان از مهم ترین نعمت ها غفلت ورزیده و نسبت به آنها ناسپاسی می کند. «جاوزنا... اجعل لنا»

۴- گاهی انسان به حدّی کج اندیش می شود که از رهبران الهی نیز درخواست ناروا می کند. «یا موسی اجعل لنا آلهه»

۵ - افراد و ملّت ها، هر لحظه در معرض خطر انحرافند. «قالوا یا موسی...»

۶- ایمان سطحی، زودگذر است. «وجاوزنا... قالوا... اجعل لنا آلهه»

۷- بدتر از دشمنان آگاه خارجی و بیگانه، دوستان نادانِ داخلی اند. «جاوزنا... قالوا پیا موسی اجعل...»

۸ - تقاضای مردم، همیشه صحیح نیست و اکثریّت و خواست آنان همه جا یک ارزش نیست. «قالوا... اجعل لنا آلهه»

۹- الگوپذیری، تقلید و مدل برداری، از خصلت های انسان است. «اجعل لنا آلهاً کما لهم آلهه»

۱۰- جهل، ریشه ی بت پرستی و بت پرستی، عملی به دور از عقل است. «تجهلون» جهل، در فرهنگ قرآن، در برابر عقل قرار دارد نه علم، یعنی به کار غیر عاقلانه جهل می گویند.

۱۱- تقاضای خدای محسوس (همچون بت) از پیامبر بزرگواری همچون موسی، نشانه ی جهل عمیق و ریشه دار است. «تجهلون»

۱۲- هم انحراف های فکری از بین رفتنی است، هم انحراف های عملی. «متّبر ما هم فیه و باطل ما کانوا یعملون» آری، پایان باطل، نابودی

است، پس ظاهرِ آن ما را فریب ندهد.

۱۳- عبادت باید بر اساس تعقّل و تشکّر باشد. «أغیراللّه ابغیکم الهاً و هو فضّلکم» خدا یافتنی است، نه بافتنی، «ابغیکم» و پرستش غیر خدا، با عقل و روحیّه ی سپاسگزاری ناسازگار است.

«یَسومونکم» از «سوم»، به معنای دنبال چیزی رفتن یا تحمیل کردن است.

در آیه ی قبل که سخن از برتری و فضیلت بنی اسرائیل بود، آن را فقط به خدا نسبت داد و فرمود: «هو فضّلکم علی العالمین» ولی این آیه می فرماید: ما آنها را نجات دادیم، «انجینا» این تفاوت در مفرد و جمع، شاید به خاطر آن است که نجات خداوند، به واسطه ی صبر و مقاومت خود مردم و رهبری حضرت موسی انجام گرفته است و معمولاً در مواردی که الطاف الهی از طریق واسطه ها انجام گیرد، ضمیر جمع بکار برده می شود. مثلاً در مورد باران می فرماید: «أنزلنا» <۲۴۶> ، زیرا دریا، گرما، ابر، باد و موارد دیگر دست به دست هم داده و باران را به وجود آورده اند.

۱- نجات دهنده ی واقعی خداوند است، گرچه نجات از طریق رهبری موسی انجام گرفته باشد. «انجیناکم»

۲- یاد نعمت های الهی، سبب پایداری و پرهیز از شرک است. «أغیراللّه ابغیکم... و اذ انجیناکم»

۳- رهبران باید پیوسته نعمت های الهی را یادآوری کنند تا مردم دچار غفلت نشوند. «واذ أنجیناکم»

۴- طاغوت ها بدون یاران و اطرافیان، زوری ندارند. «آل فرعون»

۵ - طاغوت ها برای حفظ حکومتشان، بی گناهان را می کشند. «یقتّلون أبناءکم»

۶- زنان و جوانان، اهداف نقشه های طاغوت هستند. «یقتّلون... یستحیون...»

۷- زنده نگاهداشتن مادرانی که فرزندانشان را جلو چشمشان کشته اند، بدترین عذاب است.

«سوء العذاب يقتّلون ابنائكم و يستحيون نسائكم»

۸ - گاهی حوادث تلخ وناگوار، وسیله آزمایش الهی اند. «بلاءُ من ربّکم»

۹- سختی ها و گرفتاری ها را هر چند بزرگ باشند، در مسیر تربیت انسان و آزمایشی الهی بدانیم. «و فی ذلکم بلاء من ربّکم عظیم»

در آیه ۵۱ سوره ی بقره، سخن از وعده ی چهل شب با موسی است، «واذ واعدنا موسی أربعین لیله»، ولی در اینجا سی شب به اضافه ی ده شب، که به فرموده ی امام باقر علیه السلام فلسفه ی این کار، آزمایش بنی اسرائیل بوده است. در روایات می خوانیم: سی شب آن در ماه ذی القعده و ده شب آن در اوّل ماه ذی الحجّه بوده است. <۲۴۷>

با آن که حضرت موسی چهل شبانه روز را به طور کامل در کوه طور بوره است، (چنانکه در تورات سِفر خروج نیز آمده است،) ولی تعبیر به چهل شب، ممکن است به این دلیل باشد که مناجات ها اغلب در شب صورت می گیرد و یا آنکه در قدیم تقویم براساس ماه بوده و ماه در شب نمایان است، لذا برای شمارش ایّام نیز از شب استفاده می شده است.

تغییر برنامه بر اساس حکمت، مانند تغییر نسخه ی پزشک در شرایط ویژه ی بیمار، اشکال ندارد. لذا سی شب با اضافه شدن ده شب به چهل شب تغییر نمود.

چنانکه «بداء» در مورد خداوند، به معنای تغییر برنامه براساس تغییر شرایط است، البتّه تمام این تغییرات را خداوند از قبل می داند، همان گونه که گاهی پزشک از قبل می داند پس از دو روز عمل به این نسخه، وضع بیمار تغییر کرده و نیاز به دارو و نسخه ای دیگر دارد. و

درباره ی خداونـد هرگز به معنای پشـیمان شدن یا تغییر هدف و یا کشف نکته ای تازه و تغییر موضع نیست، زیرا این معانی از جهـل و محـدودیّت سرچشـمه می گیرد که مربوط به انسـان است، امّا خداونـد در مسـیر امتحان و تربیت انسان این تغییرات را انجام می دهد.

در «اربعین» و عـدد چهل، اسـراری نهفته است، این عدد، در فرهنگ ادیان و در روایات اسـلامی جایگاه خاصّـی دارد، چنانکه می خوانیم:

در زمان حضرت نوح علیه السلام، برای عذاب کفّار، چهل روز باران بارید.

چهل سال قوم حضرت موسی در بیابان سرگردان بودند.

پیامبر صـلی الله علیه وآله چهل روز از خـدیجه جـدا شـد و اعتکاف کرد تا غذای آسـمانی نازل شد و مقدّمه ی تولّد حضـرت زهرا علیها السلام فراهم گردید.

رسول خدا صلی الله علیه وآله در چهل سالگی مبعوث شد.

انسان تا چهل سالگی زمینه ی کمال روحی ومعنوی دارد، امّا پس از آن دشوار می شود.

چهل روز اخلاص در عمل، عامل جاری شدن حکمت از قلب به زبان است.

چهل بار خواندن بعضی سوره ها و دعاها برای فرج و رفع مشکلات سفارش شده است.

چهل روز پذیرفته نشدن اعمال از جمله نماز، پیامد بعضی گناهان است.

چهـل مؤمن اگر به خوب بودن مرده ای شـهادت دهنـد، خداونـد او را می آمرزد... <۲۴۸> بعضـی کتاب ها نیز با محوریّت عدد چهل، مانند چهل حدیث نوشته شده است. <۲۴۹>

چگونه می توان پذیرفت که حضـرت موسـی برای غیبت موقّت خود جانشـین تعیین کند، امّا خاتم پیامبران صـلی الله علیه وآله برای غیبت ابدی خود، جانشینی تعیین نکرده باشد؟! با آنکه حدیث

منزلت که پیامبر خطاب به علی علیه السلام فرمود: «أنت منّی بمنزله هارون من موسی» تو برای من مثل هارون برای موسی می باشی، به صورت متواتر در منابع اهل سنّت آمده است. <۲۵۰> و آیا مردم در زمان غیبت امام زمان علیه السلام رها شده اند؟!

دو آزمایش برای قوم موسی رخ داد: یکی ده روز زیادتر ماندن موسی در وعده گاه و دیگری گوساله ی سامری. چنانکه خداوند می فرماید: «فانّا قد فتّنا قومک من بعدک و اضلّهم السامریّ» <۲۵۱> ، هنگامی که موسی علیه السلام فرمود: من برای دریافت دستورات الهی، سی شب به وعده گاه می روم، چون از سی شبانه روز گذشت و موسی نیامد، مردم گفتند: موسی خلف وعده کرده است، لذا از او بریده و بدنبال برنامه های انحرافی رفتند. در حالی که بار رفتن موسی به کوه طور، خدای او که از میان نرفته بود تا مردم به سراغ بت پرستی بروند.

مراد از اصلاح در آیه، اصلاح در مسائل اجتماعی و جامعه است، نه اصلاح در رفتار فردی و شخصی. (کلمه ی «اَصلِح»، پس از «اُخلُفنی» آمده است.)

در زمان حضرت موسی، مفسدانِ توطئه گری بودند که موسی نگران آنها بود و به هارون سفارش می کرد: نگذار زمام امور را به دست گیرند وخواسته یا ناخواسته دنباله رو آنان شوی. «ولا تتّبع سبیل المفسدین»

۱- بی مقدّمه و بدون خودسازی، بر پیامبران کتاب آسمانی نازل نمی شود، بلکه لیاقت به همراه عبادت و مناجات های شبانه و عارفانه لازم است. «و واعدنا موسی ثلاثین لیله...»

۲- مسئولیّت ها حتّی در سطح رهبری، نباید مانع عبادت و اعتکاف و خلوت با خدا باشد. «و واعدنا موسی...»

۳- قانون الهی چنان

مقدّس است که دریافتش نیاز به آمادگی کاملِ روحی دارد. «و واعدنا...»

۴- وعده گاه خداوند با انبیا، مکان نهایی همچون کوه طور و غار حراست و ضیافت الهی از بندگان صالح خود، دعا و مناجات است. «واعدنا...»

۵ - شب، بهترین فرصت برای مناجات است. «لیله»

۶- عبادت در چهل شب تمام، آثار خاصّی بدنبال دارد. «اتممناها... فتمّ»

۷- در کارها باید مدّت و اجل تعیین شود. «أربعین»

۸ - رهبری جدید باید در فراز و نشیب های نهضت، در کنار رهبری قدیم تجربه دیده باشد. «قال موسی لاخیه هارون اخلفنی فی قومی...»

۹- جامعه هرگز نباید بی رهبر باشد. «اُخلُفنی»

۱۰- انبیا به اذن الهی، حقّ تعیین جانشین دارند. «اُخلُفنی»

۱۱- امامت و رهبری مردم باید به سفارش پیامبر، «اُخلُفنی فی قومی» در مسیر اصلاح جامعه، «اصلح» و به دور از انحراف «ولاتتّبع سبیل المفسدین» باشد.

۱۲- در یک زمان، دو رهبر نمی شود. هارون علیه السلام همچون حضرت موسی پیامبر بود، ولی رهبری با موسی علیه السلام بود. «اُخلُفنی» (آری، امامت و رهبری غیر از نبوّت است، لذا موسی برای دوران غیبت، هارون را جانشین خود و رهبر مردم قرار داد)

۱۳- انبیا آنقدر دلسوز امّتند و خود را مسئول می دانند که حتّی برای چند روز، مردم را بی سرپرست نمی گذارند. «اُخلُفنی»

۱۴- وظیفه ی کلّی رهبر، اصلاح امّت است. «اَصلِح»

۱۵- اگر مردم به فساد کشیده شدند و یا خواستار فساد بودند، رهبری نباید از موضع اصلاح گری دست بردارد. «و لا تتّبع سبیل المفسدین»

۱۶- تذکّر و یادآوری، نشانه ی ناتوانی و ضعف نیست. با

آنکه هارون علیه السلام پیامبر و معصوم بود، امّا باز هم حضرت موسی او را به دو وظیفه عمده ی اصلاح و دوری از فساد توجّه داد. «اَصلِح و لا تَتّبع...»

۱۷- اصلاح جامعه، با عوامل فاسد و پیروی از مفسدان، امکان پذیر نیست. «اَصلِح و لاتَتّبع سبیل المفسدین»

۱۸- جامعه نیاز به رهبری اصلاح گر دارد، «اَصلِح» رهبری که هرگز تسلیم نظرات و توطئه های مفسدان نشود. «ولا تَتّبع سبیل المفسدین»

«دَکّ»، به معنای زمین صاف و«جعله دکّا»، یعنی کوه متلاشی و ذرّه ذرّه شد تا به زمین همواری تبدیل گشت.

«خَرَّ»، به معنای ساقط شدن و افتادن است و «صَعِقَ»، به معنای بیهوشی بر اثر صدای مهیب است.

آن نیروی الهی که بر کوه وارد آمد، آیا نیروی عظیم اتم بود، یا قدرت امواج صوتی و یا نیروی مرموز دیگر، هر چه بود کوه را متلاشی ساخت و موسی در اثر صدای غرّش انهدام کوه (یا از این مکاشفه و جذبه ی باطنی)، بیهوش بر زمین افتاد. <۲۵۲>

دیدن خداوند، تقاضای جاهلانه ی بنی اسرائیل بود که از موسی می خواستند خدا را با چشم سر به آنان بنمایاند (که در آیه ۱۵۵ می خوانیم)، و آن کافران غافل از بودند که هرگز چشم توان دیدن خداوند را ندارد، «لاتدرکه الابصار» <۲۵۳> ، بلکه باید خدا را با چشم دل دید و به او ایمان آورد. چنانکه حضرت علی علیه السلام فرمود: «رأته القلوب بحقایق الایمان» <۲۵۴>

چشم دل باز کن که جان بینی آنچه نادیدنی است آن بینی

امام صادق علیه السلام در مورد «انا اوّل المؤمنین» فرمودند: «انا اوّل مَن آمن و صَدّق بانّک

لاتُری» <۲۵۵> ، من اوّلین ایمان آورندگان باشم به این که ذات الهی قابل دیدن نیست.

در جلسه ای مأمون به امام رضا علیه السلام گفت: مگر شما نمی گویید انبیا معصومند، پس چرا موسی رؤیت الهی را از خداوند درخواست کرد؟ «أرنی أنظر الیک»، آیا موسی نمی دانست که خداوند قابل دیدن نیست؟

امام علیه السلام در جواب او فرمودند: حضرت موسی علیه السلام می دانست که خداوند قابل دیدن با چشم نیست، امّا هنگامی که خدا با موسی سخن گفت و آن حضرت به مردم اعلام نمود، مردم گفتند: ما به تو ایمان نمی آوریم مگر اینکه کلام الهی را بشنویم.

هفتادنفر از بنی اسرائیل برگزیده شدند و به میعادگاه کوه طور آمدند. حضرت موسی علیه السلام سؤال آنان را از خدا درخواست نمود، در این هنگام آنان کلام الهی را از تمام جهات شنیدند، ولی گفتند ایمان نمی آوریم مگر اینکه سخن گفتن خدا را خود ببینیم، صاعقه ای از آسمان آمد و همه ی آنان هلاک شدند. حضرت موسی گفت: اگر با چنین وضعی برگردم، مردم خواهند گفت تو در ادّعایت راستگو نیستی که دیگران را به قتل رساندی. به اذن الهی دوباره همه زنده شدند، این بار گفتند: اگر تنها خودت نیز خدا را ببینی، ما به تو ایمان می آوریم. موسی گفت: «انّ اللّه لایُری بالابصار و لا کیفیّه له و انّما یعرف بآیاته و یکلّم باعلامه»، خدا را تنها با نشانه ها و آیاتش می توان درک کرد. امّا آنان لجاجت کردند، خطاب آمد موسی بپرس آنچه می پرسند و تورا به خاطر جهالت آنان مؤاخذه نمی کنم. حضرت موسی علیه السلام گفت: «ربّ ارنی انظر الیک»، خطاب آمد:

«لن ترانی» هرگز، امّا نگاه کن به کوه، اگر پایدار ماند تو نیز خواهی توانست مرا ببینی.

با اشاره ی الهی کوه متلاشی و به زمینی صاف تبدیل شد وموسی پس از به هوش آمدن گفت: «سبحانک تبتُ الیک»، خدایا! از جهل و غفلت مردم، به شناخت ومعرفتی که داشتم بازگشتم ومن اوّلین کسی هستم که اعتراف می کنم خدا را نمی توان با چشم سر دید. مأمون با این پاسخ شرمنده شد. <۲۵۶>

در واقع حضرت موسی علیه السلام با بیان جمله ی «ارنی» و پاسخ «لن ترانی» خواست به مردم بفهمانند که خداوند برای من قابل رؤیت با چشم نیست، تا چه رسد به شما.

از امام صادق علیه السلام پرسیدند: اگر خدا قابل رؤیت نیست، پس در مورد روایاتی که می گویند: پیامبر صلی الله علیه وآله، خدا را دید، یا در قیامت مؤمنان خدا را در بهشت می بینند، شما چه می فرمایید؟

حضرت تبسّمی کردند و فرمودند: بسیار زشت است که شخصی ۷۰ - ۸۰ سال در زمین خدا زندگی کند و از رزق و روزی او استفاده کند، امّا او را چنانچه باید نشناسد. پیامبر، خدا را باچشم ندیده است و اگر کسی چنین ادّعایی داشته باشد، دروغگو و کافر است، چنانکه آن حضرت فرمودند: «مَن شبّه اللّه بخلقه فقد کفر» کسی که خدا را به صفات مخلوقات تشبیه کند، کافر است. حضرت علی علیه السلام در پاسخ به این سؤال که ای برادر پیامبر صلی الله علیه وآله! آیا تو خدا را دیده ای؟ فرمود: «لم أعبد ربّاً لم أره و لم تره العیون بمشاهده الاعیان ولکن تراه القلوب بحقایق الایمان»، <۲۵۷> خدایی

را که ندیـده باشم عبادت نمی کنم، امّا نه با چشم سـر، که با چشم دل. در جای دیگر فرمود: «ما رأیتُ شـیئاً الاّ و قد رأیتُ اللّه قبله و بعده و معه و فیه» <۲۵۸> چیزی را ندیدم، مگر آنکه خداوند را قبل و بعد و همراه با آن دیدم.

آری، چشم توان دیـدن او را نـدارد، «لاتدرکه الابصار و هو یدرک الابصار» <۲۵۹> ، امّا با چشم دل می توان خـدا را دید، چنانکه قرآن می فرمایـد: «لقـد رآه نَزلَه اُخری عند سِدره المنتهی» <۲۶۰> پیـامبر، در معراج، ایات عظمت الهی را دیـد. البتّه آنچه در تورات در مورد ماجرای حضرت موسی در کوه طور آمده، از تحریفات تورات است. <۲۶۱>

۱- سخن گفتن خداوند با موسی، در جهت رشد و تربیت او بود. «کلّمه ربّه»

۲- آمدن به میقات و شنیدن سخن خداوند، شوق دیدار را نیز در موسی زنده کرد. «لمّا جاء... قال ارنی انظر الیک»

۳- خداوند، با چشم ظاهر دیدنی نیست، نه در دنیا و نه در آخرت. «لن ترانی»

۴- تجلّی خداوند بر موجودات طبیعی، امکان دارد. «تجلّی ربّه للجبل»

۵ - خداونـد را باید از راه آثارش شـناخت و به جلوه های او نگریست. (حقیقت تجلّی هم روشن نیست، بلکه آثار آن مشـهود است). «تجلّی... جعله دکّاً»

۶- خدا دیدنی نیست، و گرنه موسی شایستگی و لیاقت دارد. «سبحانک»

۷- دیده شدن خداوند با چشم، نشانه ی جسم بودن اوست که باید خداوند را از آن منزّه دانست. «سبحانک»

۸ - فکر و تقاضای ناروا نیز توبه دارد، هرگاه درباره خداوند توهّم باطلی تصوّر شد،

باید سریعاً او را تنزیه کرد. «سبحانک»

۹- پس از روشن شدن حقیقت، باید آن را پذیرفت و به آن اعتراف کرد. «قال... انا اوّل المؤمنین»

۱۰- انبیا، پیشگامان راه مکتب اند. «أوّل المؤمنین»

امام صادق علیه السلام می فرماید: خداوند به موسی علیه السلام فرمود: آیا می دانی چرا تورا برگزیدم؟ زیرا خضوع و خشوع تو به درگاه من بی نظیر بود؛ هرگاه به نماز می ایستادی، گونه های خود را بر خاک می نهادی. <۲۶۲>

در حدیث دیگری آمده است که خداوند فرمود: چون در میان بندگانم خود را نسبت به من ذلیل تر می دانستی. <۲۶۳>

۱- حضرت موسی، بنده ی مخلص خدا بود. «اصطفیتک» («اصطفاء» به معنای انتخاب گوهر خالص است)

۲- نبوّت و رسالت مقامی انتصابی است، نه انتخابی. «انّی اصطفیتک»

۳- بیانِ درخواست نابجای مردم، مانع برگزیدگی ونبوّت موسی نیست. «اصطفیتک»

۴- چهل شب عبادت در میعادگاه، مقدّمه ای برای گرفتن تورات و بکار بستن آن شد. «جاء موسی لمیقاتنا - فخذ ما آتیتک»

۵ - پس از براندازی طاغوت و تشکیل حکومت دینی، باید قانون و احکام الهی اجرا شود. «فخذ ما آتیتک»

۶- شکر، فرمان اکید خدا و امری واجب است، نه مستحب و یک سفارش اخلاقی. پس شکرگزاری از نعمت های الهی لازم است. «و کن من الشاکرین»

۷- مسئولیّت های دینی و ارشادی، نعمت الهی است که باید سپاسگزاری شود. «و کن من الشاکرین» (شکرگزاری، علاوه بر زبان باید با بکار بستن دستورات الهی باشد)

مراد از «الواح»، همان سنگ نبشته های تورات است که در آیه ی قبل به آن اشاره شد.

در اینکه مراد از احسن در «و امُر قومک یأخذوا باحسنها»

چیست، اقوال مختلفی بیان شده است، از جمله: مراد با بهترین قدرت گرفتن، یا بهترین گرفتن از حیث علم و عمل، یا در دَوَرانِ امر بین اهمّ و مهمّ، بهترین عمل را انجام دادن است و یا مراد این است که دستورات تورات، احسن تمام قوانین و دستوراتِ آن زمان است. امّا احسن مطلق، قرآن است، چنانکه خداوند می فرماید: «و اتّبعوا احسن ما انزل الیکم من ربّکم من قبل أن یأتیکم العذاب بغته و انتم لاتشعرون» <۲۶۴>

ممکن است مراد از آیه این باشد که اگر با قدرت به تورات عمل کنید، بر دشمنان غالب خواهید شد و خانه های آنها را به دست می آورید.

امام باقر علیه السلام فرمود: عبارت «من کلّ شی ء»، بیانگر آن است که خداوند تمام امور را برای موسی علیه السلام بیان نکرده است. <۲۶۵> گرچه در همان بخشی که مطرح شده، تمام نیازهای مردم آن عصر به تفصیل بیان شده است. «تفصیلاً لکلّ شی ء»

مراد از «دارالفاسقین» یا کاخ ودربار فرعونیان است یا خانه های ساکنان بیت المقدّس قبل از ورود قوم موسی، وممکن است مراد جایگاه متخلّفین از دستورات موسی در قیامت باشد. <۲۶۶>

۱- تورات، به صورت نوشته نازل شده است. «کتبنا»

۲- بکار بستن قانون و رهبری امّت، نیاز به قوّت، اراده و جدّیت دارد. «فخذها بقوّه و امُر قومک»

۳- در میان چند راه و برنامه، باید بهترین روش را انتخاب و با بهترین توان انجام داد. «بأحسنها»

۴- مخالفت با قانون آسمانی، فسق است و مجازات دارد. «ساوریکم دار الفاسقین»

۵ - رهبر باید در عمل پیشگام باشد. (خداوند، ابتدا به خود

موسی علیه السلام دستور می دهد، سپس به مردم) «خذ... یأخذوا»

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمودند: هنگامی که دنیا در نظر مسلمانان جلوه کند، هیبت اسلام از آنان جدا می شود و زمانی که امر به معروف و نهی از منکر را ترک نمایند، از برکت وحی محروم می شوند. «و اذا ترکوا الامر بالمعروف و النهی عن المنکر حرّمت برکه الوحی» <۲۶۷>

۱- متکبّران، بدانند که از هدایت و ایمان به آیات الهی محروم می شوند. «سأصرف عن آیاتی الّذین یتکبّرون»

۲- خداوند، بی جهت لطف خود را از کسی برنمی گرداند، بلکه این نتیجه ی عملکرد خود انسان است. «سأصرف... یتکبّرون»

۳- تکبر انسان، برخاسته از تصوّرات موهوم اوست. «یتکبّرون... بغیر الحقّ»

۴- تکبّر، هرگز برای موجود ضعیف و محتاجی همچون انسان، زیبنده نیست. «یتکبّرون... بغیر الحقّ»

۵ - با استمرار تکبّر، آیات متعدّد نیز انسان را هدایت نمی کند. «یتکبّرون... کلّ آیه»

۶- انسان در انتخاب یکی از دو راه هدایت وگمراهی آزاد است. «لا یتّخذوه سبیلاً... یتّخذوه سبیلاً»

۷- استمرار غفلت وتکذیب آیات الهی، موجب تکبّر و انحراف در دیدگاه و انتخاب است. «ذلک بانّهم کذّبوا بآیاتنا و کانوا عنها غافلین»

«حَبط»، به معنای نابودی عمل است. «حبطت الناقه»، یعنی شتری که سَمّ خورده و شکمش باد کرده و سوراخ شده است. برخی از کارهای انسان هم مانند سمّ، عملکرد یک عمر انسان را بر باد می دهد و تباه می سازد. <۲۶۸>

حبط عمل، بر خلاف عدل الهی نیست، بلکه امری قهری و تکوینی و نتیجه ی عملکرد خود انسان است. «هل یجزون الاّ ما کانوا یعملون»

۱- کفر و تکذیب، سبب حبط اعمال گذشته است.

«کذّبوا... حبطت»

۲- پاداشها و کیفرهای قیامت، تجسّم اعمال ماست. «هل یجزون الاّ ما کانوا یعملون»

۳- آنچه بدتر از گناه است، اصرار بر آن است. «کانوا یعملون»

«عِجل»، به گوساله ی نر گفته می شود و کلمه ی «حُلّی»، به معنای زیورآلات است و «خُوار» صدای مخصوص گاو است.

امام باقر علیه السلام فرمود: حضرت موسی علیه السلام به خدا گفت: سامری، گوساله ای از طلا برای مردم ساخته است، امّا صدای آن از چیست؟ وحی آمد که این وسیله ی آزمایش مردم است، «یاموسی انّ تلک فتنه فلاتفحص عنها»، <۲۶۹> قرآن نیز می فرماید: «اِن هی الاّ فتنتک تضلّ بها من تشاء و تهدی من تشاء» <۲۷۰>

قرآن، به مسأله ی گوساله پرستی بنی اسرائیل، در چهار سوره اشاره نموده است. البتّه گوساله پرستی بنی اسرائیل زمینه های فرهنگی، اجتماعی داشت، زیرا؛ اوّلاً آنان سالیان دراز در مصر، بت هایی به شکل گاو دیده بودند، ثانیاً همان گونه که در آیه ۱۳۸ خواندیم، پس از عبور از رود نیل چشمشان به قومی بت پرست افتاد و تحت تأثیر قرار گرفته و در عمق روحشان باقی ماند. ثالثاً تمدید مدّت سی شب به چهل شب، شایعه ی مرگ موسی را به دست مخالفان پدید آورد و زمینه را برای انحراف آماده کرد و در نهایت، جهل مردم و هنر سامری باعث شد تا قوم موسی از خداپرستی به گوساله پرستی گرویدند. <۲۷۱>

بنابراین عوامل انحراف چند چیز است:

۱- نبود رهبری یا غیبت او.

۲- جهل و ناآگاهی مردم.

۳- عالمان و هنرمندان منحرف و سوء استفاده از علم و هنر.

۴- زیبایی و زرق و برق ظاهری.

۵ – سر

و صدا و تبلیغات کاذب.

در آیه ۸۷ سوره ی طه، ساختن گوساله به سامری نسبت داده شده است، امّا شگفت آنکه در تورات، به هارون نسبت داده شده است؟! <۲۷۲> البتّه در این آیه به قوم موسی نسبت داده شده است، زیرا بسیاری از کار او راضی بودند و او را یاری نمودند. <۲۷۳>

حضرت موسی برای هدایت مردم و رهایی از انحراف و دام سامری، از دلائل ملموس استفاده کرد. مثلاً برای نفی الوهیّت گوساله با بیان اینکه مصنوع است نه صانع، محتاج مکان است و دارای وزن و حجم و شکل است و هیچ گونه هدایت و راهنمایی برای کسی ندارد، آنان را ارشاد نمود. <۲۷۴>

۱- گاهی انسان به چیزی که واقعیّتی ندارد، ارزش می دهد و تا حدّ پرستش او پیش می رود. «و اتّخَذَ»

۲- دعوت به گوساله پرستی، پس از نافرمانی از رهبر و در غیاب رهبری حقّ صورت می گیرد. «من بعده» (زمانی که حضرت موسی به میعادگاه رفته بود)

۳- دشمن برای انحراف مردم، از هنر و تمایلات نفسانی استفاده می کند. (مجسّمه ی طلا) «حُلِیّهم عجلاً»

۴- ارتدادِ اقوام، سابقه ی طولانی دارد. «واتّخذ... عجلاً...»

۵ - گوساله ی سامری، مجسّمه ای بیش نبود. «جسداً»

۶- در انحراف انسان، زرق و برق و سروصدا نقش عمده ای دارد. «حلیّهم... خوار» بنابراین در پی هر صدا و هر زرق و برق و زیبایی نباید رفت.

۷- معبود انسان باید هادی انسان باشد. «لا یهدیهم»

۸ - شرک، ظلم است و کسی که بدون دلیل و تنها بر اساس لجاجت، حقّ را رها کند و اسیر ساخته های دست خود شود،

ظالم است. «کانوا ظالمین»

چون معمولاـ انسـان به هنگـام نـدامت و پشـیمانی، چانه ی خود را بر دسـتانش قرار می دهـد و فکر می کنـد، چنانکه گویا در دست خود فرو افتاده است، لذا قرآن می فرماید: «سُقط فی ایدیهم» <۲۷۵> وشاید کنایه از این باشد که گوساله در جلو آنان ساقط شد واز بین رفت، چنانکه می خوانیم: «و انظُر اِلهک الّذی ظَلتَ علیه عاکفاً لَنُحرِّقَنّه ثمّ لَننسِفَنّه فی الیَمّ نَسفاً» <۲۷۶>

۱- برخی انسان ها تا نتیجه ی عملکرد خود را نبینند، متوجّه خطای خود نمی شوند. «لمّا سُقِط...»

۲- حتّی با سابقه گوساله پرستی، از رحمت خدا مأیوس نباشیم. «لئن لم یرحمنا ربّنا»

۳- انسان، بدون رحمت و مغفرت الهی در زیان است. «الخاسرین»

پس از مخالفت هایی که با حضـرت علی علیه السلام صورت گرفت، روزی آن حضرت خطاب به مردم فرمود: سیره و الگوی من انبیـا هسـتند... امّا الگوی من از برادرم هارون این است که هارون به برادرش فرمود: «یابن امّ انّ القوم استضـعفونی و کادوا یقتلوننی»، حال اگر بگویید او را به استضعاف نکشیدند و خوار نکردند و برای قتل او هیچ اقدامی نکردند، منکر قرآن شده اید و اگر همان باشد و شـما آن را پذیرفتید، پس هارون معذور بوده و سکوتش لازم بوده است. <۲۷۷> چنانکه پیامبر صلی الله علیه وآله نیز به آن حضـرت فرمودنـد: «یـا علی... فانّـک منّی بمنزله هارون من موسـی و لک بهارون اسوه اذ استضـعفه قومه و کادوا یقتلونه» پس تو نیز در برابر دشمنی قریش صبر پیشه کن. <۲۷۸>

پیامبر صـلی الله علیه وآله فرمودند: حضـرت موسـی برای نشان دادن نهایت ناراحتی خود، هنگامی که به میان مردم رسـید، آن رفتار توبیخ

آمیز را با هارون نمود وگرنه خداوند به موسی در کوه طور گوساله پرستی قومش را خبر داده بود. <۲۷۹>

امام صادق علیه السلام فرمود: هارون با آن همه اذیّت و آزاری که از قومش دید، باز در میان آنان ماند، زیرا اگر آنان را ترک می کرد و به سوی موسی می رفت، قطعاً عذاب الهی بر آنان نازل می شد. «اذا فارقهم ینزّل بهم العذاب». <۲۸۰>

۱- در برابر انحراف های فکری، باید غیرت دینی نشان داد. «غضبان أسفاً» (مانند برخورد امام خمینی (ره) با توطئه ی آیات شیطانی سلمان رشدی مرتد)

۲- حتّی غضب اولیای خدا، از روی تأسّف بر حال مردم است. «غضبان أسفاً»

۳- از آفات هر انقلاب و حرکت اصلاحی، ارتداد و ارتجاع می باشد. «بئسما خلفتمونی» (پس رهبر باید آن را پیش بینی کرده و پیشگیری کند.)

۴- در جامعه ی فاسد و منحرف، گاهی تلاش انبیا هم بی نتیجه می ماند. «بئسما خلفتمونی»

۵ - نباید بر امر و فرمان الهی پیشی گرفت. «أعجلتم أمر ربّكم»

۶- تأخیر موسی و تمدید مدّت حضور در کوه طور، فرمان الهی بود، نه خواستِ موسی و البتّه جنبه ی تربیتی داشت. «أمر ربّكم»

۷- هرگاه اصول در خطر افتد، فروع را باید رها کرد. «القی الالواح» هنگامی که موسی دید مردم مشرک شده ودست از اصل خداپرستی برداشته اند، الواح تورات را که یک سری دستورات و قوانین الهی بود، به کناری گذارد و پیگیر اصل مهم تر شد.

۸ - برای ایجاد شوک در جامعه منحرف، باید حرکت توبیخی چشمگیر و به یاد ماندنی کرد. «القی الالواح و أخذ برأس أخیه یجرّه» چنانکه در نهج البلاغه می خوانیم: حضرت

علی علیه السلام برای ایجاد تحرّک در شنوندگان بی تفاوت، گاهی سیلی به صورت مبارک خود می زد. «ثمّ ضرب علی لحیته الکریمه» <۲۸۱>

۹- موی بلند، برای مرد مانعی ندارد. «اخذ برأس اخیه یجرّه»

۱۰- به خاطر مقام و موقعیّت و خویشاوندی، از لغزش دیگران چشم پوشی نکنیم. «اخذ برأس اخیه» گاهی توبیخ به موقع نزدیکان و در میان جمع، برای نشان دادن اهمیّت مطلب و هشدار و زهر چشم گرفتن از بیگانگان است. «اخذ برأس اخیه» چنانکه خداوند پیامبرش را چنین مورد خطاب قرار داده است. «لئن اشرکت لیحبطنّ عملك و لتکوننّ من الخاسرین» <۲۸۲> در حالی که هدف، هشدار به دیگران است.

۱۱- در برابر فرد عصبانی باید برخوردی عاطفی داشت. «یاابن اُمّ» با اینکه موسی و هارون علیهما السلام از یک پدر ومادر بودند، امّا هارون، موسی را فرزند مادر خطاب کرد.

۱۲- مستضعفان دیروز که به دست موسی از فرعون نجات یافتند، امروز عاملِ استضعاف رهبران خود شده اند. «استضعفونی»

۱۳- سقوط اخلاقی انسان تا آنجاست که به خاطر هوا و هوس و گوساله پرستی، ولی نعمت خود را تهدید به قتل می کند. «و کادوا یقتلوننی»

۱۴- همه ی اصحاب انبیا عادل نبوده اند، گاهی بعضی از آنها مرتد هم شده اند. «و کادوا یقتلوننی » چنانکه بعضی گوساله پرست شدند.

۱۵- هنگام توبیخ دوستان، باید مواظب بود که دشمن از آن سوء استفاده نکند. «فلاتشمت بی الاعداء»

۱۶- سکوت و بی تفاوتی نسبت به ظلم و انحراف، انسان را هم سنگ ظالم قرار می دهد. «لاتجعلنی مع القوم الظالمین» هارون سکوت را ظلم می دانست، لذا فرمود: من سکوت نکردم، بلکه آنان مرا بایکوت

و تهدید به قتل نمودند.

آمرزش خواهی حضرت موسی علیه السلام یا برای درس دادن به دیگران است، یا به خاطر آنکه در میان مردم به هارون پرخاش کرده است. «ربّ اغفر لی و لاخی» البتّه حضرت موسی با بیان این جمله، برخورد عاطفی هارون را که گفت: «یابن امّ» پاسخ بهتری داد.

۱- به برادران وهمکاران خود نیز دعا کنیم. «ربّ اغفر لی و لاخی»

۲- در طوفان انحراف های جامعه، رهبران به دعا و لطف الهی بیش از دیگران نیازمندند. «وأدخلنا فی رحمتک»

۳- بخشودگی، مقدّمه ی ورود در رحمت الهی است. «اغفر... أدخلنا»

۴- در دعا، از الطاف و صفات خدا یاد کنیم. «أرحم الرّاحمین»

از آیه ۱۴۹ بر می آمد که بنی اسرائیل از کرده ی خود پشیمان شدند. این آیه نشان می دهد که توبه ی آنان پذیرفته نشد، مگر به نحوی که در آیه ۵۴ سوره بقره بیان شده که برای توبه باید یکدیگر را بکشند. «انّکم ظلمتم أنفسکم باتّخاذکم العجل فتوبوا الی بارئکم فاقتلوا أنفسکم» آری، توبه ی ارتداد و گوساله پرستی پس از حقّ پرستی، گفتن «أستغفر اللّه» نیست، بلکه باید همدیگر را با دست خود اعدام کنند تا این حرکت در روش مبارزه با شرک فرهنگ شده و در نسل ها بماند.

امام باقر علیه السلام ذیل این آیه فرمودند: هر کس در دین الهی بدعت گذارد، در همین دنیا ذلیل و خوار می شود. <۲۸۳>

۱- انسان در انتخاب دین آزاد است، گرچه گاهی به چیزی گرایش پیدا می کند که باعث سقوط او می شود. «انّ الّذین اتّخذوا العجل سینالهم غضب من ربّهم»

۲- افراد مرتد، مغضوب خدا هستند. «انّ الّذین اتّخذوا العجل سینالهم غضب من ربّهم»

۳- غضب اولیای خدا، غضب خداست. «غضبان أسفاً - غضب من ربّهم»

۴- آنان که به جای ایمان، سراغ بت های پر زرق و برق و پر سرو صدا بروند، در همین دنیا هم خوار خواهند شد. «ذلّه فی الحیاه الدنیا»

۵ - غضب الهی، مخصوص بنی اسرائیل نیست، بلکه سنّت الهی است و نسبت به اقوامِ مرتدّ دیگر هم بوده و خواهد بود. «کذلک نجزی المفترین»

با اینکه تا ایمان نباشد توبه پذیرفته نمی شود، امّا در این آیه ابتدا توبه آمده و پس از آن ایمان، شاید به این دلیل که گناه، ایمان انسان را متزلزل کرده و فروغ ایمان را بی اثر می کند و با توبه بار دیگر ایمان تجدید می شود. <۲۸۴>

۱- راه توبه همیشه باز است، گرچه پس از مدّت ها باشد. «ثمّ تابوا» («ثمّ» برای گذشت زمان طولانی است)

۲- از رحمت خدا مأیوس نشویم، گرچه قصد کشتن انبیا را کرده باشیم. «کادوا یقتلوننی - ثمّ تابوا من بعدها»

۳- توبه ی هر خلافی، جبران همان است، توبه ی گوساله پرستی، بازگشت به ایمان واقعی به خداست. «آمنوا»

۴- برای دعوت به توبه باید زمینه ای را فراهم آورد. «انّ ربّک من بعدها لغفور رحیم»

۵ - خداوند نسبت به توبه کننده گان واقعی علاوه بر بخشش، رحمت خود را هم شامل آنان می سازد. «لَغفور رحیم» آری، اسما و صفات الهی، جلوه های حکیمانه دارند. ۱- قانون آسمانی، رحمت الهی است و هدایت همراه رحمت، شامل انسان های خداترس می شود. «هدیً و رحمه للّذین... یرهبون»

۲- نه تنها قرآن، مایه ی هدایت متّقین است، «هدیً للمتّقین» که تورات تحریف نشده هم وسیله ی هدایتِ پرواپیشه گان است. «هدیً... یرهبون»

۳- خوف از خداوند، درهای رحمت را به روی انسان می گشاید.«رحمه للّذین... یرهبون»

۴- هیچ مقامی جز خداوند شایسته نیست که آدمی در برابرش خائف و خاضع باشد. «لربّهم یرهبون»

در این که حضرت موسی علیه السلام یک میقات یا چند میقات داشته و مرگ و هلاکت در میقات، به خاطر تقاضای دیدار خدا بوده یا گوساله پرستی مردم، گفتگوهایی است که در فهم آیه نقشی ندارد و از آن چشم می پوشیم.

یاران موسی علیه السلام با دیدن آن همه معجزات، باز هم تقاضای دیدن خدا یا شنیدن صدای خدا را داشتند، درحالی که آن هفتاد نفر، برگزیده ی حضرت موسی از میان هفتصد نفر بودند که به کوه طور رفته و گرفتار قهر الهی شدند، زیرا کسی که معجزه ای دید، نباید بهانه بیاورد.

در عدد «هفتاد» نیز مانند عدد «چهل»، راز و رمزی نهفته است.

وقتی برگزیدگان پیامبری همچون موسی علیه السلام چنین از کار درآیند، چگونه می توان گفت: مردم عادّی، امام را برگزینند؟! حضرت مهدی علیه السلام در پاسخ کسی که پرسید چرا مردم حقّ انتخاب امام را ندارند؟ فرمودند: حضرت موسی که هفتاد نفر را انتخاب کرد معلوم شد لایق نبودند، پس وقتی انتخاب شدگان پیامبری مثل موسی منحرف شدند، انتخاب شدگان مردم چه وضعی خواهند داشت. <۲۸۵>

۱- برای حضور در مراکز مهم و مسائل حسّاس، باید گزینش انجام شود و افرادی انتخاب شوند، نه هر کس و در هر سطحی حاضر شود. «واختار موسی»

۲- مردن، از تحمّل فشار حرف مردم آسانتر است. «لو شئت أهلکتهم من قبل و ایّای» (یعنی ای کاش قبل از آمدن مردم همراه من به

کوه طور، جان ما را می گرفتی که تحمّل اینکه بگوینـد: تو بهترین ها را برگزیدی و به قتلگاه بردی و آنان را نابود کردی و... سخت تر است.)

۳- پیامبران در حرکات خود، به ظاهر عمل می کننـد نه به علم غیب. از این رو گاهی برگزیـدگان انبیا نیز نالایق در می آینـد. «بما فعل السفهاء منّا»

۴- گاهی آتش قهر الهی چنان فراگیر است که خشک و تر را با هم می سوزاند. «أتهلکنا بما فعل السـفهاء» (خوبان را به خاطر سکوت و بی تفاوتی)

۵ - بهانه گیری، نشانه ی سفاهت است. «السفهاء»

۶- بلاهـا و حوادث، گاهی آزمایش الهی است، «اِن هِیَ الاّ فتنتک...» که در آن افراد شـناخته شـده و صف ها از هم جـدا می شود. «تضلّ... تهدی»

۷- ستایش خداوند پیش از دعا، از آداب دعاست. «أنت ولیّنا فاغفرلنا»

۸ - تا صفحه ی روح از آلودگی گناه پاک نشود، رحمت الهی را جذب نمی کند. «اغفر لنا و ارحمنا»

۹- آمرزش و عفو الهی، (بر خلاف بخشش مردم که یا با تأخیر است، یا همراه با منّت و تحقیر،) بهترین بخشایش هاست. «خیر الغافرین»

این آیه، بیان دعای دیگر حضرت موسی علیه السلام در پی خواسته ی قبلی است.

«هُدنا» اشـاره دارد به توجّه آنـان به سوی خـدا وتوبه کردن از راه منحرفـان و راه کسـانی که تقاضـای نابجـای دیـدار خـدا را داشتند.

به نقـل ابن عبّاس، هنگامی که آیه ی «و رحمتی وَسِعَت کلّ شـی ء» نازل شـد، شـیطان نیز در رحمت الهی طمع کرد و گفت: عبارت «کلّ شی ء»، شامل من هم می شود. خداوند برای رفع این توهّم فرمود: «سأکتبها للّذین یتّقون...»

آری،

سفره ی رحمت الهی گسترده است و به همه کس می رسد، امّا شمول رحمت برای غیر مؤمنان، به تفضّل الهی و به برکت مؤمنان و به طفیل آنان است. <۲۸۶>

در روایت آمده است که شخصی در نماز می گفت: «اللهمّ ارحمنی و محمّداً و لاترحم معنا احداً»، خدایا! تنها من و محمّد صلی الله علیه وآله را مشمول رحمت خود قرار بده، نه هیچ کس دیگری را. پیامبر صلی الله علیه وآله پس از نماز در انتقاد به او فرمود: رحمت نامنتهای الهی و موضع وسیع و نامحدود را محدود ساختی! <۲۸۷>

۱- بهترین گام ها و کارها، با ثبات ترین آنهاست. «واکتب لنا»

۲- انبیا در فکر تأمین سعادت دنیا و آخرت مردمند. «واکتب لنا فی هذه الدنیا حسنه و فی الآخره»

۳- از بهترین دعاها، جامع ترین آنهاست. «فی هذه الدّنیا حسنه و فی الآخره»

۴- بازگشت خالصانه به سوی خدا، راه دریافت الطاف الهی است. «هُدنا»

۵ - رحمت الهی نامحدود است، اگر کسی به آن نرسید، تقصیر از خود اوست. «رحمتی وسعت کلّ شی ء» نقصی در فاعلیّت رحمت الهی نیست، بلکه نقص در قابلیّت و استقبال ماست.

۶- رحمت خداوند فراگیر است، ولی عذاب الهی چنین نیست. «رحمتی وسعت... عذابی اُصیب به مَن اشاء»

۷- اصل، رحمت الهی است و عذاب او عارضی است. (برای رحمت، فعل ماضی «وَسعت»، ولی برای عذاب فعل مضارع «اُصیب» آمده است)

۸ - دعای انبیا نیز در چهارچوب حکمت و قانون الهی مستجاب می شود. «اکتب لنا... سأکتبها للّذین...»

۹- با وجود تقوا و عمل به تکالیف، شمول رحمت الهی حتمی است،

«سأکتبها للّذین...» ولی با وجود گناه و معصیت، عذاب حتمی نیست، زیرا با توبه و استغفار، امکان مغفرت وجود دارد. «عذابی اصیب به من اشاء»

۱۰- رحمت الهی بی نهایت است، امّا شرط بهره وری از آن، تقوا، پرداخت زکات و ایمان است. «یتّقون... الزّکاه... یؤمنون» بنابراین کسی که زکات نمی دهد و یا بی تقوا می باشد، از رحمت الهی محروم و در معرض عذاب الهی است.

۱۱- زکات، در شریعت یهود نیز بوده است. «یؤتون الزکاه»

۱۲- آنچه سبب دریافت الطاف الهی است، ایمان به تمام آیات است، نه بعض آنها. «بآیاتنا یؤمنون»

کلمه ی «اُمّی»، منسوب به «اُمّ»، به معنای مادر، به کسی گفته می شود که درس نخوانده باشد، مثل کسی که از مادر متولّد شده است. بعضی گفته اند: اُمّی، یعنی برخاسته از امّت و توده ی مردم، نه اَشراف. برخی هم آن را منسوب به «اُمّ القُری» دانسته اند که نام مکّه است، پس اُمّی یعنی مکّی.

پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله امّی و درس نخوانده بود، «الرّسول النّبیّ الاُمّی» چنانکه در آیه ۴۸ سوره ی عنکبوت نیز می خوانیم: «و ما کنت تتلوا من قبله من کتاب و لاتخطّه بیمینک» تو هرگز پیش از این کتابی نمی خواندی و با دست خود نمی نوشتی. البتّه آن حضرت توانایی نوشتن و خواندن هر دو را داشت. <۲۸۸>

در تمام مکّه در عصر بعثت، ۱۷ مرد و یک زن با سواد بیشتر وجود نداشت و اگر پیامبر صلی الله علیه وآله حتّی کلمه ای از یک نفر آموخته بود، نمی توانست خود را در میان مردم، امّی بنامد. <۲۸۹>

کلمه ی «اِصر»، در اصل به معنای نگهداری و محبوس کردن است

و به هر کـار و تکلیف سـخت و دشوار که انسان را از فعّالیّت باز دارد گفته می شود، چنانکه به عهـد و پیمان و کیفر نیز گفته شـده است. «اَغلالـ»، جمع «غُلّ»، به معنای زنجیر، شامل عقائـد باطل، خرافات، بت پرستی، بـدعت و سـنّت های دست و پاگیر جاهلی می شود.

گرچه به دلایلی، تورات و انجیل را تحریف شده می دانیم، امّا در همین تورات و انجیل موجود نیز اشارات و بشاراتی نسبت به پیـامبر اسـلام صـلی الله علیه وآله به چشم می خورد و سـبب می شود که اهـل کتاب، پیامبر خـدا را بشناسـند، آنگونه که پـدر فرزند خود را می شناسد. <۲۹۰> اگر نام و نشان پیامبر اسلام در تورات و انجیل نبود، مخالفان، آن دو کتاب را آورده و می گفتند: نیافتیم و از این راه وارد خصومت می شدند، نه از راه لشکرکشی و پرداخت هزینه های آن چنانی و جزیه دادن.

در احادیث متعدّدی از شیعه و سنّی می خوانیم که پیامبر صلی الله علیه وآله فرمودند: هر آیه ای در قرآن که درباره ی مؤمنان و صـفات نیـک آنـان آمـده، علیّ در رأس آن و رهبر آنان است. «ما انزل اللّه آیه فیها «یا ایّها الّـذین آمنوا» الاّ و علیٌّ رأسـها و امیرها». <۲۹۱>

پیامبر صـلی الله علیه وآله به اصحاب خود فرمودند: پس از شما قومی می آیند که پیامبری را دیده اند و تنها به وسیله ی کتاب و مکتوبی ایمان می آورند و آنگاه این آیه را تلاوت فرمودند. <۲۹۲>

۱- تقوا، زکات و ایمان ارزش دارد، امّا مهم، تبعیّت از پیامبر است. «للّذین یتّقون و یؤتون الزکاه و... یؤمنون الّذین یتّبعون»

۲- پیروان پیامبر اسلام، از رحمت خاصّ

الهی برخوردارند. «ساکتبها... الّذین یتّبعون الرّسول»

۳- پیامبر اسـلام صلی الله علیه وآله، مجرای رحمت واسعه ی الهی است. «و رحمتی وَسِعت کلّ شی ء فساکتبها... الّذین یتّبعون الرّسول الاُمّی»

۴- پیامبر اسلام هم مقام نبوّت داشت، هم مقام رسالت. «الرّسول النبیّ» «نبیّ» به کسی می گویند که از وحی الهی آگاهی دارد و خبر می دهد، ولی «رسول» مسئول ابلاغ، اجرا و نظارت هم می باشد.

۵ - نشانه ها و صفات ذکر شده از پیامبر در تورات و انجیل، به گونه ای با آن حضرت تطبیق داشت که گویا خود او را در آن دو کتاب می یافتند. «یجدونه» ونفرمود: «یجدون علائمه»

۶- برای نفوذ سخن و اثبات حقّ، مدرک رسمی و سند کتبی لازم است. «مکتوباً»

۷- پیامبران پیشین، به آمدن پیامبر اسلام بشارت داده اند. «مکتوباً عندهم فی التوراه و الانجیل...»

۸ - امر به معروف و نهی از منکر، در رأس برنامه های بعثت پیامبران است. «یأمرهم بالمعروف ...»

۹- موضوع مصـرف و تغذیه، مورد عنایت اسلام است. «یحلّ... یحرّم» (قبل از نزول قرآن، یهود ونصارا در دام خرافات وبرنامه های طاقت فرسا و تحریم حلال ها و بدعت گذاری ها بودند که با ظهور اسلام، تمام آنها برداشته شد.)

۱۰- برای اصـلاح جامعه، ابتـدا باید امکانات حلال را فراهم کرد، سـپس برای امور حرام، محدودیّت ایجاد نمود. («یحلّ»، قبل از «یحرّم» است).

۱۱- حلال ها و حرام های الهی، بر اساس فطرت است. «یحلّ لهم الطیّبات و یحرّم علیهم الخبائث» («طیّب»، به چیزی گفته می شود که مطابق طبع انسان باشد)

۱۲- عادات و رسوم غلط، زنجیری بر افکار مردم است. انسان بدون انبیا، وابسته و اسیر

است. «یضع عنهم اِصرَهم و الاغلال»

۱۳- احترام و تکریم، باید همراه امداد و تعاون باشد. «عزّروه و نصروه» («عزّروه» از «تعزیر»، به معنای حمایت با شمشیر است ومراد کسانی هستند که پیامبر اسلام را در جبهه ها یاری می کردند.)

۱۴- تنها ایمان به پیامبر صلی الله علیه وآله کافی نیست، حمایت هم لازم است.«عزّروه... نصروه»

۱۵- قرآن، نوری است که دلها و اندیشه ها را روشن می کند و همواره قرین پیامبر صلی الله علیه وآله بود. «النّور الّذی اُنزل معه» (نبوّت پیامبر همراه قرآن از طرف خدا نازل شده است)

۱۶- عامل رستگاری و فلاح، ایمان و حمایت از پیامبر و پیروی از قرآن است. «فالّذین آمنوا به واتّبعوا... اولئک هم المفلحون»

بر خلاف ادّعای بی اساس برخی که می گویند: پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله ابتدا در فکر ارشاد مردم منطقه ی خود بود و چون موفّق شد، به فکر ارشاد جهانیان افتاد! قرآن با جملاتی همچون: «کافّه للناس» <۲۹۳> ، «لانذرکم به و مَن بَلغ» <۲۹۴> ، «للعالمین نذیراً» <۲۹۵> و امثال آن، جهانی بودن رسالت پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله را از همان آغاز بیان می کند. <۲۹۶> البتّه رسالت جهانی آن حضرت نیز مثل هر طرحی، مرحله به مرحله پیش می رود: ابتدا دعوت از اهل و عشیره، سپس مردم مکّه و آنگاه همه ی مردم.

امام مجتبی علیه السلام فرمود: جمعی از یهود نزد پیامبر صلی الله علیه وآله آمده، گفتند: آیا تو گمان می کنی مثل موسی، پیامبر هستی؟ حضرت پس از اندکی سکوت فرمودند: آری، منم خاتم پیامبران و پیشوای پرهیزکاران و فرستاده ی پروردگار جهانیان. پرسیدند: بر چه کسانی مبعوث

شده ای؟ عرب یا عجم یا ما؟ آیه ی فوق نازل شد. <۲۹۷> یعنی من بر همه ی جهانیان رسولم.

تکرار کلمه ی «اُمّی» در این آیه و آیه ی قبل، نشانه ی اهمیّت آن در اثبات حقانیّت پیامبر صلی الله علیه وآله و قرآن است.

با توجّه به آیه ی قبل که فرمود: آنان نام و نشان پیامبر اسلام را در تورات و انجیل به خوبی می یابند، مخاطب این آیه همه ی مردم حتّی یهود و نصارا می باشند.

این آیه، ابتدا بر سه مطلب تأکید می کند: ۱- اثبات خالقیّت خداوند. «له ملك السموات و الارض» ۲- توحید و یگانگی خداوند. «لا اله الاّ هو» ۳- قیامت و حشر و نشر. «یحیی و یمیت» پایان، آیه می فرماید: حال که مبدأ و معاد بدست خداست، پس به او ایمان آورید: <۲۹۸> «فآمنوا باللّه و رسوله»

۱- رسالت حضرت محمّد صلی الله علیه وآله جهانی است. «یا ایّها النّاس انّی رسول اللّه الیکم جمیعاً» و مکتب جهانی، رهبر جهانی لازم دارد.

۲- کسی که حکومت کامل بر همه ی هستی دارد، قدرت بر زنده کردن و میراندن هم دارد. «له ملك السموات و الارض... هو یحیی و یمیت»

۳- نبوّت، لازمه ی توحید و معاد است. چون خداوند یکتا، مالك هستی است، «له ملك السموات والارض» حیات ومرگ نیز به دست اوست، «هو یحیی و یمیت» پس، رهبری و هدایت انسان ها هم باید از طرف او باشد. «فآمنوا باللّه و رسوله النبیّ الامّی»

۴- رهبر باید به راه خود ایمان کامل داشته باشد. «یؤمن باللّه و کلماته»

۵ - ایمان به خدا و رسول و تبعیّت از پیامبر صلی الله علیه

وآله، در کنار هم رمز هدایت است. «آمنوا باللّه و رسوله... واتّبعوه لعلّکم تهتدون»

۶- پیروی از قرآن و سنّت و سیره ی پیامبر، هر دو لازم است. «واتّبعوه» (در آیه ی قبل سخن از تبعیّت از نور و قرآن بود و در اینجا تبعیّت از پیامبر صلی الله علیه وآله)

۷- حتّی اهل کتاب نیز باید به پیامبر اسلام ایمان داشته و از او پیروی نمایند. «یا ایّها النّاس... فآمنوا باللّه و رسوله... و اتّبعوه»

۸ - تقلید و تبعیتی که انسان را به هدایت و کمال برساند، ارزشمند است. «و اتّبعوه لعلّکم تهتدون»

هدایت به حقّ، نشان دوری از تعصّب و شناخت حقّ و پیروی از آن است و این گروه هدایت یافته ی یهود، کاری به سایر لجوجان بهانه گیر نداشتند.

شاید مراد از این گروه، یهودیانی باشند که دعوت پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله را لبیک گفتند، البتّه در جای دیگر مطلق آمده و اختصاصی به قوم یهود ندارد. «و ممّن خلقنا امّه یهدون بالحقّ و به یعدلون» <۲۹۹> در روایات متعدّد، آمده است که اینان گروهی هستند که به نبوّت پیامبر صلی الله علیه وآله اقرار کرده و همراه حضرت حجّت علیه السلام ظهور می کنند. <۳۰۰>

پیامبر صلی الله علیه وآله فرمودند: ای مردم! صراط مستقیمی که پیروی از آن لازم است، من هستم پس از من، علیّ علیه السلام و آنگاه فرزندان من از نسل او، «ائمّه یهدون بالحقّ و به یعدلون» امامانی که مردم را به حقّ هدایت کرده و به حقّ دادگری می کنند. <۳۰۱>

حضرت علی علیه السلام فرمود: بنی اسرائیل پس از موسی علیه السلام

هفتاد و یک فرقه شدند که همه در آتشند، جز یک فرقه از آنها و آنگاه این آیه را تلاوت فرمودند. <۳۰۲>

۱- در برخورد با مخالفان نیز باید انصاف داشت و خدمات و کمالاتشان را نادیده نگرفت. «و من قوم موسی اُمّه یهدون بالحقّ»

۲- هدایت کنندگان، خود باید ملازم و معتقد و پیرو حقّ باشند. «یهدون بالحقّ و به یعدلون»

«اَسباط» جمع «سِبط»، به فرزندان و نوه ها و شاخه های یک فامیل گفته می شود. هر یک از تیره های بنی اسرائیل، از یکی از فرزندان یعقوب منشعب شده بودند. «انبجاس» به معنای جوشیدن و فوران کم و مختصر است.

«مَنّ»، غذایی همچون عسل و شیره ی گیاهی (نظیر گزانگبین)، و «سَلوی پرنده ای حلال گوشت، شبیه کبوتر (و بلدرچین) است.

عدد «دوازده»، عدد ماه های سال، عدد نقبای بنی اسرائیل، عدد چشمه های آبی که با اعجاز حضرت موسی صورت گرفت و عدد امامان معصوم علیهم السلام است. مخالفان اهل بیت، بسیار کوشیده اند تا این حدیث پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله را (که شیعه و سنّی با دهها سند آن را نقل کرده اند) که خلفایِ پس از من دوازده نفر و همه از قریشند، <۳۰۳> بر حاکمان بنی امیّه و بنی عباس تطبیق دهند، امّا نتوانسته اند.

با زدن عصا به سنگ، دو معجزه اتّفاق افتاد: جوشیدن آب بسیار، پدیدار شدن چشمه ها به تعداد قبیله ها. در روایات می خوانیم که حضرت موسی علیه السلام با توسّل به اهل بیت پیامبر علیهم السلام دست به اعجاز زد. <۳۰۴>

حضرت شعیب علیه السلام به دیدن داماد خود موسی علیه السلام آمد، صف طولانی منتظران ملاقات با موسی علیه السلام را دید. به موسی

پیشنهاد کرد که مردم را گروه گروه کند و برای هر دسته، مسئولی معیّن کند تا بخشی از مشکلات را آنها حلّ کنند و مسائل مهم تر را به موسی علیه السلام ارجاع دهند. <۳۰۵>

بعضی از مطالب و جریان ها در آیات متعدّدی از قرآن، به ظاهر تکرار شده است، از جمله این داستان که در آیه ۵۷ به بعد سوره ی بقره نیز آمده و این بیانگر آن است که تکرار یک موضوع، با انگیزه ی تربیتی مانعی ندارد.

۱- در اداره ی امور، وجود تشکیلات، تقسیم کار و طبقه بندی، نقش مهمی دارد. «و قطّعناهم»

۲- دوازده گروه بنی اسرائیل، همه از یک ریشه بودند. «قطّعناهم» به جای «جعلنا»

۳- گروه گروه شدن، با حفظ وحدت در هدف، ضرری ندارد. «قطّعناهم»

۴- عرضه بعد از تقاضا، اهمیّت بیشتری دارد. «استسقاه... اضرب بعصاک»

۵ - وسیله مهم نیست، اراده ی الهی مهم است که گاهی یک عصای چوبی را کارگشا در همه جا قرار می دهد. «بعصاک» (عصا، در جایی مار و اژدها و در جای دیگر وسیله ای برای ایجاد چشمه های آب می شود)

۶- توسّل به پیامبران برای رهایی از مشکلات جایز، بلکه به اجابت نزدیک است. مردم، نیازهای اقتصادی و مادّی خود را نیز با انبیا در میان می گذاشتند و به آنان متوسّل می شدند. «استسقاه... فانبجست»

۷- اگر هر گروه بداند که به کجا باید رجوع کند، بسیاری از مشکلات اجتماعی حل می شود. «قد علم کلّ اُناس مشربهم»

۸ - به مردم آگاهی دهیم، خودشان عمل می کنند. «قد علم کلّ اُناس مشربهم» و نفرمود: «قد شرب»

۹- خداوند، هم آب مورد نیاز بنی اسرائیل

را تأمین نمود، هم غذای آنان را. «اثنتا عشره عینا... المنّ و السلوی

۱۰- پیدایش و حرکت ابرها و عملکرد آنها، همه تحت تدبیر و اراده ی الهی است. «وظلّلنا علیهم الغمام»

۱۱- منّ و سلوی، از غذاهای طیّب است. (جمله «کلوا من الطیّبات»، پس از «المنّ و السلوی آمده است)

۱۲- خداوند، روزی رسانِ مردم، «رزقناکم» و خواهان بهره گیری طیّب از نعمت های پاک و پاکیزه است. «کلوا من طیّبات»

۱۳- با یک ضربه عصای موسی، چشمه ها از دل سنگ جوشید، ولی با آن همه معجزه، دلهای نا اهلان تکان نخورد. «و ما ظلمونا و لکن کانوا انفسهم یظلمون»

۱۴- کفران نعمت، سبب محرومیّت از آن می شود و زیانش به ناسپاسان می رسد. «ولکن کانوا انفسهم یظلمون»

۱۵- آنان که از نعمت های مادّی در راه رشد و معنویّت خود بهره نگیرند، به خود ستم کرده اند. «کانوا أنفسهم یظلمون»

کلمه ی «حطّه»، به معنای نزول چیزی از بالاست، (انحطاط هم از این ریشه است) و به مفهوم تقاضای نزول رحمت و عفو الهی است.

فرمان این بود که بنی اسرائیل هنگام ورود به سرزمین مقدّس، با این کلمه از خداوند آمرزش بطلبند، ولی آنان از روی استهزا، کلمه را عوض کردند و گفتند: «حنطه». <۳۰۶>

مشابه این آیه، با تفاوتی اندک در سوره ی بقره (آیات ۵۸ و ۵۹) نیز آمده است.

در روایات متعدّد، امامان معصوم علیهم السلام فرمودند: «نحن باب حطّتکم» باب حطّه ی شما ماییم. یعنی اگر در مدار حکومت و ولایت ما وارد شوید، مورد لطف قرار می گیرید. <۳۰۷>

بسیاری از مفسّران مراد از قریه را بیت المقدّس دانسته اند.

سیر طبیعی آن است که ابتدا با آدابی که سفارش شده داخل شهر شده، سپس آن را مسکن قرار داده و آنگاه از غذاهای آنجا بخورند، ولی در این آیه اوّل مسکن و غذا آمده، بعد توبه و مغفرت و ورود به شهر، شاید به خاطر آن که تأمین مسکن و غذا، زمینه و بستری است که دستورات اخلاقی را بپذیرند.

۱- داستان ورود بنی اسرائیل به بیت المقدّس، همراه با عذرخواهی از خداوند در برابر لجاجت ها و تغییر کلمات سفارش شده، داستانی عبرت آموز و قابل دقّت است. «و اذ»

۲- برای آوارگان، مسکن مهم ترین مسئله است. (ابتدا از مسکن سخن به میان آمده است) «اُسکنوا هذه القریه»

۳- بیت المقدّس، سرزمینی پر نعمت است. «کلوا منها حیث شئتم»

۴- خداوند، همه ی نیازهای مادّی ومعنوی، دنیوی و اخروی بشر را تأمین می کند و برای برخورداری از نعمت هایی چون مسکن، غذا، عفو ولطف، دستور می دهد که دعا و استغفار کنند و سجده نمایند. «اسکنوا... کلوا... قولوا حطّه»

۵ - خداوند، با یک عذرخواهی و توبه ی خالصانه، «قولوا حطّه» گناهان بسیاری را می بخشد. «نغفر لکم خطیئاتکم» چنانکه در دعا می خوانیم: «یا مَن یقبل الیَسیر و یَعفو عن الکثیر» ای خدایی که کم را می پذیری و گناه زیاد را می بخشایی.

۶- برای دریافت لطف و آمرزش الهی، هم استغفار و دعا لازم است، هم عمل. «قولوا حطّه و ادخلوا الباب»

۷- ورود به مکان های مقدّس، ادب وآداب ویژه ای دارد.«وادخلوا الباب سجّداً»

۸ - باید میان نیکوکار و گنهکار، تفاوت باشد. وقتی خطاکاران بخشوده می شوند، نیکوکاران هم از درجه و لطف بیشتری برخوردار می گردند. «سنزید

المحسنين»

۹- در نظام مدیریّت و تشویق دیگران، باید همواره نیکوکاران را امتیاز داد. «سنزید المحسنین»

تحریف و تغییر، گاهی آشکار است، مثل تغییر لفظِ «حِطّه» به «حِنطه»، و گاهی با حفظ قالب لفظ، محتوا و روح یک موضوع را عوض می کنند، نظیر حیله ی بنی اسرائیل برای گرفتن ماهی در روز شنبه که در آیه ی بعد شده مطرح است.

پیامبر صلی الله علیه وآله فرمودند: «لاتركبوا ما ارتكب اليهود فتستحلّوا محارم اللّه بادنى الحيل»، آنچه یهودیان مرتکب آن شدند که با کوچک ترین حیله و کلاه شرعی، حرام های خدا را حلال می کردند، شما انجام ندهید. <۳۰۸>

قرآن، سه نوع تحریف را در قانون الهی مطرح می کند:

۱- تغییر واژه ها، مثل بنی اسرائیل که به جای گفتن کلمه ی «حطّه» یعنی طلب آمرزش و عفو، گفتند: «حِنطه» یعنی گندم.

۲- تغییر زمان، مثل آنکه بنی اسرائیل حوضچه هایی را در ساحل دریا ساختند و شنبه ها که صید حرام بود، ماهی در آنها جمع می شد و روز یکشنبه که صید اشکالی نداشت، آنها را صید می کردند و می گفتند: ما روز شنبه و تعطیل صیدی نکرده ایم. «و لقد علمنا الّذين اعتدوا منكم فى السَبت» <۳۰۹>

۳- تغییر روشنفکرانه و دست کاری در تقویم طبیعی، مثل تأخیرانداختن ماه های حرام در جاهلیّت برای ادامه ی جنگ. چون مایل نبودند جنگ را به خاطر فرا رسیدن چهار ماه حرام قطع کنند، ماه ها را به تأخیر می انداختند که آیه نازل شد. «انّما النسى ء زياده فى الكفر» <۳۱۰>

۱- کیفر تحریف وتغییر دستورهای خدا، قهر وعذاب است. «فبدّل... فارسلنا»

۲- تغییرات لجوجانه و بر اساس استهزا، قابل بخشش نیست. «رجزاً من السماء»

۳- همه ی کیفرها مربوط

به قیامت نیست، بلکه گاهی در دنیا نیز کیفر داده می شود. «رجزاً من السماء»

۴- سرنوشت انسان به دست خودش است و عذاب، نتیجه ی ستم خود اوست. «بما کانوا یظلمون»

کلمه ی «سَبت»، به معنای قطع و تعطیل کار برای استراحت و آرامش است که از آن تعبیر به تعطیلی می شود. بنابراین «یوم السَبت» یعنی روز تعطیل که برای یهود، روز شنبه بود و «یوم لایسبتون» یعنی روزی که تعطیل نمی کردند.

«شُرّعاً» جمع «شارع»، به معنای ساحل و کنار آب است، روز شنبه که صید تعطیل بود، ماهیان خود را از عمق آب به ساحل می رساندند. بعضی نیز گفته اند مراد از «شُرّعاً» ماهیانی هستند که سر از آب بیرون آورده و خود را نشان می دهند. <۳۱۱>

گروهی از بنی اسرائیل (مردم ایله) که در ساحل دریا زندگی می کردند، به فرمان خدا در روزهای شنبه صید ماهی برای آنها ممنوع بود، امّا در همان روز، ماهی های دلخواه آنان، «حیتانهم» جلوه گری بیشتری می کردند، «شرّعاً» و مردم را بیشتر وسوسه می کردند! که این خود آزمایش الهی بود. این قوم، قانون الهی را مزوّرانه شکستند و با ساختن حوضچه های ساحلی و بستن راه فرار و خروج ماهی هایی که روزهای شنبه به آن وارد می شدند، روز یکشنبه به راحتی آنها را صید می کردند و ادّعا می کردند که از فرمان الهی تخلّف نکرده و روز شنبه صید نکرده اند.

خداوند، گرچه ماهی را برای استفاده ی مردم آفریده است، ولی یک روز از هفته صید ماهی را به عنوان امتحان، منع فرمود، بنابراین هر تحریمی، الزاماً جنبه ی بهداشتی ندارد، ماهی شنبه با روزهای دیگر از نظر مواد پروتئینی فرقی ندارد.

حضرت

علی علیه السلام به شدّت از توجیه گناه و حلال نمودن حرام با توجیه خمر به نبیذ، رشوه به هدیه و ربا به معامله، انتقاد می کردند. <۳۱۲>

گاهی آزمایش الهی، در صحنه هایی است که تمایلات انسان به اوج می رسد، چنانکه در این آیه منع از صید و آزمایش در حالی است که ماهیان بیشتر خود را نشان می دهند، «تأتیهم حیتانهم» یا در آیه ۹۴ سوره ی مائده که سخن از تحریم شکار در حالت احرام است، می خوانیم: «لیبلونّکم اللّه بشی ء من الصّید تناله أیدیکم و رماحکم» آنجا که شکار، در دسترس و در تیررس است، منع صید در آن حالت، یک آزمایش الهی است.

۱- قانون شکنی نیاکان، نسل های بعدی را نیز شرمنده می کند. «وَسْئَلهم...»

۲- نقل خصلت های زشت نیاکان که به خاطر آنها تنبیه شده اند، برای عبرت دیگران مانعی ندارد. «عن القریه الّتی»

۳- ساحل نشینی و گذران زندگی از طریق ماهی گیری، در طول تاریخ بوده است. «کانت حاضره البحر...»

۴- چهره ی واقعی گناه، با کلاه شرعی و حیله، عوض نمی شود. (ساختن حوضچه های کنار دریا برای صید روز بعد) «یعدون فی السّبت»

۵ - ماهیان دریا، به اراده ی الهی قدرت تشخیص روزهای هفته و افراد صیّاد را پیدا می کنند. «تأتیهم... لاتأتیهم»

۶- جلوه های دنیایی و مادّی، یکی از آزمایش های الهی است. «کذلک نبلوهم»

بنی اسرائیل سه گروه بودند: یکدسته قانون شکن، دسته ی دیگر دلسوزان نصیحت گر و دسته ی سوّم گروه بی تفاوت. بی تفاوت ها به نصیحت گران می گفتند: خود را خسته نکنید، چون حرف هایتان در فاسقان اثر ندارد و آنها به هر حال جهنّمی هستند. ولی ناهیان از منکر می گفتند: کار ما بی اثر نیست، حداقل آنکه ما نزد خدا معذوریم.

و چه بسا آنها به واسطه ی سخن ما دست بردارند و تقوا پیشه کنند.

در آیه ۵ و۶ سوره ی مرسلات، خداوند به کسانی سوگند یاد می کندکه ذکر خدا را به دیگران القا می کنند، چه برای اتمام حجّت، چه برای تأثیر و هشدار. «فالملقیات ذکراً عُذراً أو نُذراً»

در کتاب امر به معروف و نهی از منکر، بیش از ده فایده برای امر و نهی،ر حتّی در صورتی که اثر نکند، ذکر کرده ام که خلاصه اش را در اینجا بیان می کنم، <۳۱۳> تا شاید سکوت و ترس و بی تفاوتی در مقابل ترک معروف و عمل به منکر از بین برود:

۱- گاهی امر و نهی ما امرور اثر نمی کند، ولی در تاریخ، فطرت و قضاوت دیگران اثر دارد. چنانکه امام حسین علیه السلام در راه امر به معروف و نهی از منکر شهید شد، تا وجدان مردم در طول تاریخ بیدار شود.

۲- گاهی امر و نهی، فضا را برای دیگران حفظ می کند. چنانکه فریاد اذان مستحبّ است، گرچه شنونده ای نباشد، ایستادن به هنگام قرمز شدن چراغ راهنمایی لازم است، گرچه ماشینی نباشد. زیرا حفظ قانون و فضای احترام به قانون، لازم است.

۳- گاهی امر و نهی ما، گناهکاران را از گناه باز نمی دارد، ولی گفتن های پی در پی، لذّت گناه را در کام او تلخ می کند و لااقل با خیال راحت گناه نمی کند.

۴- برای حفظ آزادی باید امر و نهی کرد، زیرا نگفتن، جامعه را به محیط خفقان و ترس و سکوت تبدیل می کند.

۵ - امر ونهی برای خود انسان مقام آفرین است، گرچه دیگران گوش ندهند.

قرآن می فرماید: «و من احسن قولاً ممّن دعا الی اللّه» <۳۱۴>

۶- امر بـه معروف و نهی از منکر، اگر در دیگران اثر نکنـد، لااقـل برای خـود مـا یـک نـوع قرب بـه خداونـد، تلقیـن و تمرین شجاعت و جلوه ی سوز و تعهّد است.

۷- گاهی امر و نهی ما امروز اثر نمی کنـد، امّا روزی که خلافکار در بن بست قرار گرفت و وجدانش بیدار شد، می فهمد که شما حقّ گفته اید. بنابراین اگر امروز اثر نکند، روزگاری اثر خواهد کرد.

۸ – امر و نهی، وجـدان انسان را آرام می کنـد، انسان با خود می گویـد که من به وظیفه ام، عمل کردم، این آرامش وجدان با ارزش است، گرچه دیگران گوش ندهند.

۹- امر بـه معروف ونهی از منکر، سـیره ی انبیـاست، گرچه دیگران گـوش ندهنـد. قرآن می فرمایـد: «و اذا ذکّروا لایـذکرون» <۳۱۵> و یا بارها می فرماید: مردم سـخنان و ارشادهای پیامبران را گوش نمی دادند و از آنها روی می گرداندند. بنابراین ما نباید توقّع داشته باشیم که همه به سخنان ما گوش بدهند.

۱۰- امر به معروف، یـک اتمام حجّت برای خلافکار است تا در قیامت نگویـد کسـی به من نگفت، علاوه بر آنکه عـذری هم برای گوینده است تا به او نگویند چرا نگفتی؟

۱۱- هنگام قهر الهی، آمرین به معروف نجات خواهند یافت. (آیه ی بعد به آن اشاره می کند)

به هرحال، انبیا و اوصیا در راه امر به معروف و نهی از منکر شهید شدند تا حقّ گم نشود واز میان نرود، چنانکه قرآن در آیاتی می فرماید: «یقتلون الانبیاء» <۳۱۶> ، «یقتلون النبیّین» <۳۱۷> و «یقتلون الّذین یأمرون بالقسط» <۳۱۸> که

از این آیات استفاده می شود، گاهی در امر به معروف باید تا مرز شهادت پیش رفت.

حضرت علی علیه السلام در نامه ای به نماینده ی خود، به خاطر حضورش در سر سفره ی اشراف او را توبیخ نمود. <۳۱۹> یعنی آن حضرت برای آنکه منش زهد به اشرافی گری کشیده نشود، فردی را فدای مکتب نمود.

۱- عدّه ای، نه خود موعظه می کنند ونه تحمّل موعظه کردن دیگران را دارند. «و اذ قالت اُمّه منهم لِمَ تعظون...»

۲- گناه بی تفاوتی خود را نباید با «خواستهِ الهی» توجیه کرد. «لِمَ تعظون قوماً اللّه مهلکهم»

۳- بی تفاوت ها، به جای اعتراض به اهل گناه، به آمرین به معروف اعتراض می کنند. «لم تعظون»

۴- در مقابل آنان که موعظه و تلاش تربیتی را بی اثر می دانند باید مقاومت کرد. «لِمَ تَعِظون... قالوا معذرةً» زیرا بازنداشتن مردم از گناه، مسئولیّت دارد و باید پاسخگو باشیم.

۵ - قضاوتِ عجولانه، ممنوع است. نمی توان گفت: خداوند این گروه را عذاب یا هلاک خواهد کرد، شاید پرهیزکار شوند. «مهلِکُهم أو معذّبهم... لعلّهم یتّقون»

۶- نهی از منکر واجب است، یا برای اینکه افراد فاسق با ایمان شوند، «لعلّهم یتّقون» یا برای عذر داشتن خود انسان نزد خداوند. «معذرةً» (پس لازم نیست حتماً اثر کند، تا بر ما واجب شود، زیرا ما مأمور به وظیفه ایم، نه ضامن نتیجه)

۷- مردان خدا، از اصلاح جامعه نا امید نمی شوند و امر به معروف و نهی از منکر را ترک نمی کنند. «و لعلّهم یتقون»

کلمه ی «بئیس» از «بأس»، به معنای شدید و «عَتوا»، به معنای عصیان و سرکشی است.

طبق روایات، چون موعظه کنندگان بنی اسرائیل دیدند پندشان

در قوم خود بی اثر است، از مردم جدا شدند و همان شب، قهر و عذاب الهی نازل شد و گنهکاران و سکوت کنندگان را در برگرفت. <۳۲۰> و این تبدیل و تحوّل، از تصرّفات تکوینی الهی است.

در آیه ۶۰ سوره مائده آمده که گروهی به خاطر نافرمانی، به صورت خوک ومیمون درآمدند و اینجا فقط میمون ذکر شده است. ابن عباس می گوید: هر دو آیه درباره ی یک گروه است.

از ظاهر آیه استفاده می شود که نه تنها خصلت آنان، بلکه شکل ظاهری آنان نیز تبدیل به میمون شد. آری، خدایی که با یک فرمان، آتش را بر حضرت ابراهیم گلستان می کند، می تواند موجودی را به موجود دیگر و انسانی را نیز میمون کند. البتّه مسخ شدگان توالد و تناسلی نداشتند و به فرموده ی پیامبر صلی الله علیه وآله چندروزی بیشتر زنده نبودند. <۳۲۱>

۱- نهی از منکر، اگر سبب هدایت دیگران نشود، سبب نجات خود ناهیان می شود. «أنجینا الّذین ینهون»

۲- فراموشی، اگر در اثر بی توجّهی و بی اعتنایی باشد کیفر دارد. «فلما نسوا ...»

۳- هر که راه موعظه را بر روی خود ببندد، راه قهر الهی را به روی خویش باز کرده است. «نسوا - أخذنا»

۴- نهی از منکر، یک وظیفه دائمی است. «ینهون» (فعل مضارع نشان استمرار است)

۵ - بی تفاوتان، ظالمند. «الّذین ظلموا» (در آیه ی قبل، بنی اسرائیل به سه دسته تقسیم شدند: متجاوزان، واعظان و سکوت کنندگانِ بی تفاوت. در این آیه سکوت کنندگان هم جزو ظالمانِ هلاک شده به حساب آمده اند، زیرا تنها ناهیان از منکر نجات یافتند، «انجینا الّذین ینهون» پس سکوت، هم ظلم و هم زمینه ی هلاکت

است.)

۶- از بزرگ ترین و شدیدترین عذاب ها، سقوط از مرحله ی انسانیّت است. «عذاب بئیس، کونوا قردهً خاسئین»

۷- متجاوز، استحقاق از دست دادن انسانیّت و مسخ شدن را دارد و کیفر مستکبر، طرد و تحقیر است. «عتوا، قردهً خاسئین» آری، ملّتی که در برابر قانون الهی گردنکشی کند، میمون وار از دیگران تقلید خواهد کرد.

۸ - آنان که حکم خدا را با حیله، مسخ و دگرگون کنند، چهره شان مسخ می شود. بازیگرِ با دین، به صورت حیوان بازیگر (میمون) در می آید. «کونوا قرده»

«تَأذَّن»، یعنی سوگند یاد کرد و اعلام نمود. «یَسُوم» از «سَوم»، یعنی تحمیل کردن.

بارها علی علیه السلام خطاب به بی وفایان عصر خویش می فرمود: خداوند مرا از شما بگیرد و دیگران را بر شما مسلّط سازد. <۳۲۲>

۱- کیفر الهی در مورد یهود و سرنوشت آنان، قابل توجّه است. «واذ...»

۲- گرچه سنّت الهی، مهلت دادن به منحرفان است، امّا مهلت در همه جا و برای همیشه نیست. «لیبعثنّ علیهم»

۳- تسلّط مردم تبهکار بر بنی اسرائیل، عقوبت الهی به سبب اعمال خود آنان است. «لیبعثنّ علیهم»

۴- ملّت ها، تاریخی بهم پیوسته دارند و گناهِ نسلی در نسل های آینده و در طول تاریخ حتّی تا قیامت ادامه می یابد. «الی یوم القیامه»

۵ - آنان که در برابر اولیای الهی دهن کجی کنند، ذلیل می شوند. «یسومهم...»

۶- قوم ستمگر یهود، همیشه ذلیل و خوار خواهند بود. «الی یوم القیامه»

۷- ترس از عقوبت، همراه با امید به مغفرت و رحمت الهی، مایه ی تربیت و رشد انسان است. «انّ ربّک لسریع الحساب و انّه لغفور رحیم»

۸

- راه توبه و دریافت مغفرت الهی برای همه باز است. «انّه لغفور رحیم»

بنی اسرائیل، گاهی به عزّت و قدرت رسیدند، تا شاید شکرگزار شوند و گاهی به سختی ها گرفتار شدند تا حسّ توبه و انابه در آنان زنده شود.

البتّه در این میان، بعضی صالح و نیکوکار بودند و به حقانیّت اسلام ایمان آوردند و برخی هم در پی دنیاپرستی و لجاجت خویش بودند.

۱- انسان، در انتخاب راه و روش آزاد است. «منهم الصالحون و منهم دون ذلک»

۲- هنگام انتقاد از یک گروه، باید حقّ خوبانشان ضایع نشود. «منهم الصالحون»

۳- حوادث تلخ و شیرین، ابزار آزمایش الهی است. «بلوناهم بالحسنات و السیئات»

۴- تشویق و تنبیه، مهر و قهر، هر دو سازنده و تربیت کننده است. «بالحسنات و السیئات لعلّهم یرجعون»

۵ - تحوّل روحی انسان ها و بازگشت به سوی حقّ، از حکمت های آزمایش و امتحان الهی است. «لعلّهم یرجعون»

«خَلْف»، اغلب به فرزند ناصالح گفته می شود و «خَلَف» به فرزند صالح. <۳۲۳>

«عَرَض»، به معنای هرگونه سرمایه است، ولی «عَرْض»، تنها پول نقد می باشد، همچنین به موجود عارضی و کم دوام وناپایدار «عَرَض» می گویند، لذا چون دنیا ناپایدار است، به آن عرض گفته می شود. فیض کاشانی می گوید: مراد از «عَرَض» در آیه، رشوه است.

«درس»، به معنای تکرار است و از آنجا که به هنگام مطالعه و فراگرفتن چیزی از استاد، مطالب تکرار می شود به آن درس گفته شده و به چیزهایی که مکرّر استفاده شده و کهنه شده اند نیز مندرس می گویند. <۳۲۴>

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند سفارش نموده است مردم چیزی را

که نمی دانند نگویند، سپس آن حضرت این آیه را تلاوت فرمودند: «ألم یؤخذ علیهم میثاق الکتاب ان لایقولوا علی اللّه الا الحقّ» <۳۲۵>

امام حسن علیه السلام فرمود: «عجب لمن یتفکّر فی مأکوله کیف لا یتفکّر فی معقوله فیجنب بطنه ما یوذیه و یودع صدره ما یرویه»، تعجّب از کسی است که در غذا و خوراک جسمی خود تفکّر و تأمّل می کند، امّا در انتخاب غذای فکری خود هیچ اندیشه ای ندارد و هرچیزی را در دل و عقیده ی خود جای می دهد. <۳۲۶>

۱- تاریخ، شاهد نسل هایی دنیاگرا و گناهکار از یهود بوده است. «فخلف من بعدهم خلف...»

۲- دنیاگرایی، از آفات دین است. «من بعدهم خلف... یأخذوا عرَض هذا الاَدنی»

۳- یهودیان هم دسترسی به تورات داشتند، هم آگاهی کامل به آن. «ورثوا الکتاب»

۴- کسی که از تعالیمِ کتاب آسمانی آگاه شد، شایسته نیست دنیاگرایی و حرام خواری را پیشه خود کند. «ورثوا الکتاب یأخذون...»

۵ - رشوه و حرام خواری در ادیان دیگر نیز مورد انتقاد و توبیخ بوده است. «یأخذون عرض هذا الادنی»

۶- یهودیان به گناه خود اعتراف داشتند، ولی می گفتند بخشیده خواهیم شد. «سیغفر لنا»

۷- یهودیان چنان خودخواه بودند که خیال می کردند بدون توبه بخشیده می شوند. «سیغفر لنا» آری، کسی که مغفرت را برای خود تضمین شده می داند، قابل توبیخ است.

۸ - امید بی جا، مثل خوف نابجا مخرّب است. «سیغفرلنا» امید به رحمت الهی علی رغم اصرار برگناه نابجاست.

۹- حرام خواران یهود به گناه خود اصرار داشتند. «و ان یأتهم عرض مثله یأخذوه»

۱۰- نشان توبه ی واقعی آن است که اگر

صحنه ی خلاف دوباره پیش آید، مرتکب آن نشود. «اِن یأتهم عرض مثله یأخذوه»

۱۱- هرکس با وجود گناه، مغفرت الهی را برای خود حتمی بپندارد، نسبت ناحقّ به خدا داده است. «أن لا یقولوا علی اللّه الاّ الحقّ»

۱۲- دانستن تعالیم کتاب آسمانی و مطالعه ی آن به طور مکرّر کافی نیست، عمل لازم است. «ورثو الکتاب... درسوا»

۱۳- جهان آخرت، جهانی برتر و دارای نعمت هایی جاودانه و پایدار است. «و الدّار الآخره خیر»

۱۴- دوری از حرام خواری، نشانه ی تقواست. (جمله «یتّقون»، در برابر جمله «یأخذون عرض» قرار گرفته است.)

۱۵- بهره گیری از حیات سراسر خیر اخروی، در گرو تقوا و پرهیزگاری است. «و الدّار الآخره خیر للّذین یتّقون»

۱۶- هرکس دنبال دنیا رفته و آخرت را رها کند، خردمند نیست. «أفلا تعقلون»

۱۷- از روشهای تبلیغی و تربیتی، سؤال و پرسش از مخاطبان است که وجدان ها را بیدار می کند. «أفلا تعقلون»

در روایات آمده است که این آیه بیانگر ویژگی های اهل بیت علیهم السلام وشیعیان آنان می باشد. <۳۲۷>

قرآن، همواره در کنار اکثریّت مفسد، اقلیّت صالح را هم مطرح می کند. (آیه ی قبل انتقاد و این آیه ستایش است)

«الکتاب»، شامل همه ی کتب آسمانی می شود و مفهوم آیه اختصاص به پیروان دین خاص و یا کتاب خاصّی ندارد، ولی با توجّه به آیات گذشته، شاید مراد تورات باشد.

در این آیه از گروهی که به کتاب آسمانی تمسّک می کنند تقدیر شده، امّا در جای دیگر کسانی را که کتاب در اختیارشان است، ولی به آن تمسّک نمی کنند، به الاغی تشبیه کرده که بار کتاب حمل می کند. «مَثَل الّذین حمّلوا

التورات ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً» <۳۲۸>

«مُصلِح»، هم به کسی که در صدد اصلاح خویش است و هم به کسی که در تلاش برای اصلاح جامعه است، گفته می شود.

با اینکه نماز، جزو محتوای کتاب آسمانی است، ولی به دلیل اهمیّت آن، به طور جداگانه ذکر شده است، زیرا نماز ستون دین است و اقامه ی دین بستگی به آن دارد. چنانکه پیامبر صلی الله علیه وآله فرمودند: «الصلاه عمود الدّین» <۳۲۹> و یا در جای دیگر فرمودند: هر چیزی دارای وجه و صورتی است و سیمای دین شما نماز است، پس نباید سیمای دین خودتان را خراب کنید. «و وجه دینکم الصلاه فلایشیننّ احدکم وجه دینه» <۳۳۰>

۱- تلاوت، حفظ، چاپ و نشر کتاب آسمانی، کافی نیست، بلکه باید به آن عمل کرد تا نجات بخش باشد. «یمسّکون» (چنانکه عمل به نسخه ی پزشک، تنها راه درمان است.)

۲- در ادیان و کتاب های آسمانی گذشته نیز نماز بوده است. «اقاموا الصلاه»

۳- افراد بی نماز و جاهل به کتاب خدا، نمی توانند مصلح کامل باشند. «یمسّکون بالکتاب... اقاموا الصلاه... المصلحین»

۴- دین علاوه بر آثار اخروی، در اصلاح زندگی دنیوی نیز نقش دارد. «المصلحین»

۵ - اقامه ی نماز، وسیله اصلاح جامعه است. «اقاموا الصلاه، المصلحین» (اقامه یعنی اهتمام کامل به برپایی نماز در تمام شئون زندگی، نه صرف خواندن نماز)

۶- اصلاح واقعی دو شرط و محور دارد: تمسّک به قانون الهی و رابطه ی استوار با خدا از طریق اقامه ی نماز. (تمام آیه)

این آیه، مشابه آیه ۶۳ سوره ی بقره وآخرین آیه در این سوره است که درباره بنی اسرائیل سخن می گوید. از

آیه ۱۰۳ تا اینجا، پیاپی مسائلی را در مورد آنان مطرح کرده است.

«نَتق»، به معنای کندن و پرتاب کردن و«ظُلَّه»، به معنای پاره ابر، سقف و سایبان است.

موسی علیه السلام که برای میقات الهی به کوه طور رفته بود، در بازگشت برای هدایت بنی اسرائیل تورات را همراه خود آورد، امّا آنان به مخالفت پرداختند، خداوند کوه را از جا کند وبالای سرشان قرار داد، آنان وحشت کردند وبه سجده افتاده، قول اطاعت دادند، ولی طولی نکشید دوباره از دین برگشتند.

سؤال: آیا پیمان گرفتن و اطاعت در حال اجبار ارزشی دارد؟

پاسخ: اوّلاً هر اجباری بد نیست، گاهی معتاد را مجبور به ترک اعتیاد می کنند که خود یک ارزش است. البتّه عقیده ی قلبی را نمی توان با اجبار تحمیل کرد، امّا عمل صحیح را می توان به اجبار در جامعه ترویج داد. ثانیاً گاهی کار در آغاز به اجبار القا می شود، ولی به تدریج از روی آگاهی و اختیار انجام می گیرد.

از امام صادق علیه السلام پرسیدند: مراد از قوّت در این آیه قوّت بدنی است یا قلبی؟ حضرت فرمودند: هر دو. <۳۳۱>

۱- قرار گرفتن کوه، بالای سر بنی اسرائیل و تهدید آنان، حادثه ای است که نباید فراموش شود. «و اذ نتقنا الجبل...»

۲- یاد گرفتن کافی نیست، بلکه باید یادآوری شود. «خذوا... اذکروا»

۳- برای تربیت عمومی جامعه و برای جلوگیری از انحراف، گاهی باید از اهرم فشار استفاده کرد. «اذ نتقنا ... خذوا ما آتیناکم ...»

۴- احکام الهی را باید با جدّیت و قدرت گرفت و عمل کرد. «بقوّه»

۵ - برای رسیدن به

کمال تقوا، قاطعیّت در دین و تصمیم جدّی لازم است. «خذوا... بقوّه... لعلّکم تتّقون»

۶- هدف کتب آسمانی و دستورهای دین، خداترسی و پیدایش تقوا در مردم است. «لعلّکم تتّقون»

۷- با بیان فلسفه و آثار قوانین، دستورات واحکام، دیگران را برای توجّه و عمل به آن تشویق نماییم. «خذوا... لعلّکم تتّقون»

«ذریّه»، یا از «ذَرّ»، به معنای ذرّات بسیار کوچک غبار (یا مورچه های ریز) است، که مراد از آن در اینجا، اجزای نطفه ی انسان و یا فرزندان کوچک و کم سن و سال می باشد، یا از ریشه ی «ذَرو»، به معنای پراکنده ساختن و یا از «ذَرأ»، به معنای آفریدن است. <۳۳۲> امّا اغلب به فرزندان گفته می شود.

چگونگی پیمان گرفتن خدا از بنی آدم در این آیه بیان نشده است، ولی مفسّران اقوال متعدّدی بیان کرده اند که مشهورترین آنها دو قول است؛ الف: طبق روایات، پس از خلقت حضرت آدم، همه فرزندان او تا پایان دنیا به صورت ذرّات ریز و پراکنده، همچون مورچگان از پشت او بیرون آمده، مورد خطاب و سؤال الهی قرار گرفتند و به قدرت الهی به ربوبیّت خدا اعتراف کردند. سپس همه به صلب و گل آدم برگشتند تا به تدریج و به طور طبیعی به این جهان بیایند. این عالم را «عالم ذرّ» و آن پیمان را «پیمان أَلَست» می گویند. <۳۳۳>

امام صادق علیه السلام فرمود: بعضی از ذریّه ی آدم در عالم ذرّ به زبان اقرار کردند، ولی ایمان قلبی نداشتند. <۳۳۴> از پیامبر صلی الله علیه وآله نقل شده که این اقرار، روز عرفه انجام شده است. <۳۳۵>

ب: مراد از عالم ذرّ، همان پیمان

فطرت و تکوین می باشد. یعنی هنگام خروج فرزندان آدم از صلب پدران به رحم مادران که ذرّاتی بیش نیستند، خداوند فطرت توحیدی و حقّ جویی را در سرشت آنها می نهد و این سرّ الهی به صورت یک حسّ درونی در نهاد وفطرت همه، به ودیعت نهاده می شود. همچنین در عقل و خردشان، خداباوری به صورت یک حقیقت خود آگاه نقش می بندد. و لذا فطرت و خرد بشری، بر ربوبیّت خداوند گواهی می دهد.

در بعضی روایات که از امام صادق علیه السلام درباره ی فطرت سؤال شده است، امام، فطرت را همان عالم ذرّ دانسته اند. <۳۳۶>

در برخی روایات، فطرت، اثر عالم ذرّ است نه خود آن، «ثبت المعرفه فی قلوبهم و نسوا الموقف»، بنابراین انسان ها در زمان و موقفی اقرار کرده، ولی آن را فراموش کرده اند، و اثر آن اقرار همان فطرتی است که گرایش دل به سوی اوست. به هرحال آیه، مورد گفتگوی متکلّمین، محدّثین و مفسّرین است، لذا ما علم آن را به اهلش که همان راسخان در علم هستند، واگذار می کنیم. <۳۳۷>

۱- تمام انسان ها، فرزندان حضرت آدم علیه السلام هستند و خداوند از آنها بر ربوبیّت خود اقرار گرفته است. «و اذ اخذ ربّک من بنی آدم... ألست بربّکم»

۲- خداوند، توحید را در فطرت و سرشت انسان ها قرار داده است. «أشهدهم علی أنفسهم ألست بربّکم» هر انسانی به گونه ای ربوبیّت و وحدانیّت خداوند را دریافته و بر آن گواه است.

۳- خداوند، پس از آفرینش انسان، ربوبیّت خود را بر او آشکار کرد تا به هنگام لزوم گواهی دهد. «ألستُ بربّکم»

۴- میثاق فطرت و خداجویی، برای اتمام حجّت

است. «أن تقولوا یوم القیامه»

۵ – در روز قیامت، ادّعای غفلت از ربوبیّت خداونـد، پـذیرفته نیست. «انّا کنّا عن هـذا غافلین» جهل و غفلت، عـذر پذیرفته نزد خداوند نیست.

اگر گواهی بر ربوبیّت در عالم ذرّ یا فطرت نبود، انسان در دنیا به راحتی خداپرست نمی شد و همواره از نیاکان خود تقلید می کرد. «او تقولوا انّما اشرک آبائُنا...»

۱– فطرت خداشناسـی در وجود انسـان، برای اتمام حجّت از سوی خداونـد است و چراغ فطرت، قـدرت نور افشانی بر ظلمات محیط را دارد. «او تقولوا انّما اشرک...»

۲– جامعه و محیط، انسان را مجبور نمی کند. «أو تقولوا انّما أشرک آبائُنا...»

۳– تقلید در اصول دین، جایز نیست. «أشرک آبائُنا»

۴– عقیده، عمل و شرک نیاکان، بستر اعتقاد، عمل وشرک فرزندان می شود. «أشرک آبائُنا»

۵ – گناه و انحراف خود را به دوش دیگران افکندن، موجّه نیست. «تقولوا انّما أشرک آبائُنا»

۶– اطاعت و احترام نیاکان، تا حدّی است که انسان را به شرک نکشد. «ذرّیه من بعدهم»

۷– مشرکان، باطل گرا می باشند. «أشرک آبائُنا فعل المبطلون»

۸ – در نظام کیفری خداوند، هیچ کس به گناه دیگری مؤاخذه نمی شود. «أفتهلکنا بما فعل المبطلون»

۹– آیات الهی، برای توجّه دادن انسان ها به میثاق فطرت و سرشت توحیدی است. «نفصّل الآیات ولعلّهم یرجعون»

۱۰– اصل، توحید است و شرک، عارضی است، لذا قرآن، خواستار بازگشت مشرکان بها اصالت انسان است. «لعلّهم یرجعون»

«اِنسـلاخ»، به معنای کندنِ پوست است و در جایی که چیزی به چیزی چسبیده باشد به کار می رود و در اینجا کنایه از آگاهی و احاطه ی کامل او به معارف

است.

جمله ی «فاتبعه»، بیانگر آن است که آن شخص در مسیر حقّ به چنان مقامی رسیده بود که شیطان از او قطع امید کرده بود، امّا با بروز نشانه های انحراف، شیطان به سرعت او را تعقیب کرد و سرانجام در صف گمراهان و شقاوت مندان قرار گرفت. <۳۳۸>

این آیه، به داستان دانشمندی از بنی اسرائیل، به نام «بَلعَم باعورا» اشاره می کند که نخست در صف مؤمنان و حاملان آیات و علوم الهی بود، امّا با وسوسه ی شیطان و طاغوت، منحرف شد.

امام رضا علیه السلام فرمود: بَلعَم فرزند باعور، اسم اعظم الهی را می دانست و دعایش مستجاب می شد، ولی به دربار فرعون جذب شد و با آنکه در ابتدای کار، مبلّغ حضرت موسی علیه السلام بود، ولی سرانجام بر علیه موسی و یاران او اقدام کرده و بد عاقبت شد. <۳۳۹> آری، زرق و برق دنیا و دربار، عامل سقوط علما و دانشمندان است.

قرآن، نام این شخص را نمی برد، ولی کارش را بازگو می کند، تا به فرموده ی امام باقر علیه السلام بر هر کس که هوای نفس را بر حقّ غالب کند منطبق شود <۳۴۰> و چنین کسانی در هر زمانی یافت می شوند و اختصاص به زمان و شخص خاصّی مانند بلعم باعورا ندارد.

ماجرای بَلعم باعورا، در تورات کنونی هم آمده است. <۳۴۱>

۱- رهبر باید مردم را نسبت به خطرهای قابل پیش بینی، آگاه کند و به آنان هشدار دهد. «واتل علیهم...»

۲- گاهی طاغوت ها، علما را هم می فریبند. سرنوشت دانشمندی همچون بلعم باعورا باید برای تاریخ درس عبرت باشد. «واتل علیهم نبأ...» زیرا داستانی مهم و مفید است. («نبأ» به خبر

مهم و مفید می گویند)

۳- انسان آزاد است و می تواند تغییر جهت دهد. «آتیناه آیاتنا فانسلخ»

۴- انسان هر چه بالا رود، نباید مغرور شود، چون احتمال سقوط وجود دارد. عاقبتِ کار مهم است. جایگاه هر کس بالاتر، خطرش بیشتر. «فانسلخ منها»

۵ - آنکه از خدا جدا شود، طعمه ی شیطان می گردد. «فانسلخ منها فأتبعه الشیطان»

۶- شیطان وسوسه می کند و در کمین است که هر گاه در کسی زمینه ای ببیند، او را دنبال کند. «فانسلخ فأتبعه» (کلمه ی «فاتبعه» در کنار کلمه ی «فانسلخ»، نشان می دهد که شیطان در کمین است و به محض انسلاخ، انسان را دنبال می کند.)

۷- شیطان، حریف عالم ربّانی نمی شود. (تا بلعم از آیات دست نکشیده بود، شیطان بر او تسلّط نداشت) «فانسلخ منها فأتبعه الشیطان»

۸ - علم، به تنهایی نجات بخش نیست، زیرا دانشمند دنیاپرست، اسیر شیطان می شود. «فأتبعه الشیطان»

۹- باید به بد فرجامی اندیشید و از سوء عاقبت ترس داشت، تا نعمت، تبدیل به نقمت نشود. «آتیناه آیاتنا... فکان من الغاوین»

۱۰- رها کردن راه خدا، دور از عقل و خرد است. «فکان من الغاوین»

۱۱- سقوط انسان در چند مرحله واقع می شود: جداشدن از آیات الهی، پیروی از شیطان وپیوستن به جمع گمراهان. «فانسلخ منها فاتبعه الشیطان فکان من الغاوین»

در این آیه، چون کلمه ی «أرض» در برابر رفعت معنوی قرار گرفته، مراد از آن مسائل حقیر، مادّی و دنیوی است.

پیامبر صلی الله علیه وآله فرمودند: کسی که علم و معلوماتش زیاد شود، امّا هدایت یابی او بیشتر نشود، آن علم سبب دوری بیشتر او از خداوند شده است. <۳۴۲>

قصّه هـای قرآن بر پـایه ی حقّ و حقیقت اسـتوار است و برای دلـداری و ثبـات قـدم پیـامبر صـلی الله علیه وآله و اهل ایمان، نا امیدی دشمنان و وسیله ی موعظه و تذکّر مؤمنان بوده <۳۴۳> و مایه ی عبرتی برای خردمندان است. <۳۴۴>

۱- پایبندی به آیات الهی، سبب تقرّب به خداوند و مقامات والاست. «لرفعناه بها»

۲- در عیـن حـاکمیّت اراده و خـواست خداونـد بر جهـان، انسـان مختـار وآزاد اسـت. «و لـو شـئنا لرفعنـاه بهـا ولکنّه اخلـد الی الارض...»

۳- خواست خداوند، بر پایه ی عملکرد خودماست. «و لو شئنا لرفعناه بها ولکنّه اخلد الی الارض و اتّبع الهوی» آری، رسیدن به مقام قرب، مشروط به پرهیز از دنیاگرایی و هوس است.

۴- مردم غافل، به چهار پایان می مانند، ولی دانشمند دنیاپرست، مثل سگ حریص است. «کمثل الکلب»

۵ - دانشمند بی عمل، منفور است. «کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث...»

۶- اسیر دنیا، هرگز آرامش ندارد. «ان تحمل علیه یلهث أو تترکه یلهث» انسان حریص هر چه داشته باشد، باز هم زبان طمعش بیرون است، زیرا دنیاپرستی و حرص، نهایت ندارد.

۷- علاقه به دنیا و هواپرستی، انسان را نسبت به امور دیگر بی تفاوت می کند. «ان تحمل ... أو تترکه...»

۸ - علمای دین اگر دنیاگرا شدند، در معرض تکذیب آیات الهی و گرایش به کفر قرار می گیرند. «اخلد الی الارض... کذّبوا بآیاتنا»

۹- سـرنوشت علما و دانشـمندان فریب خورده، بایـد مایه عبرت و انـدیشه ی مردم باشـد. (در آیه ی قبل آمد: «وَاتلُ»، در اینجا می خوانیم: «فاقصص»).

۱۰- داستان نویسی و داستان سرایی باید در مسیر رشد فکری انسان باشد، نه

تخدیر و سرگرمی. قصّه گویی جهت دار، کار انبیاست. «فاقصص القصص لعلّهم یتفکّرون»

شاید دلیل اینکه در مورد هدایت یافتگان کلمه ی مفرد «مهتد» به کار رفته و در مورد گمراهان به صورت جمع آمده «خاسرون»، آن باشد که راه هدایت یافتگان یکی است و با هم متّحدند، امّا منحرفان، متفرّقند و راهشان متعدّد است.

جان گرگان و سگان هر یک جداست متّحد جان های شیران خداست

گرچه هدایت و گمراهی به دست خداست، ولی جنبه ی اجبار ندارد و بی دلیل و بی حساب نیست. خداوند حکیم و رحیم است و تا انسان زمینه را به دست خویش فراهم نسازد، مشمول لطف یا قهر الهی نمی شود.

۱- عاقبتِ زشتی در انتظار تکذیب کنندگان است. «ساء مثلاً»

۲- تکذیب آیات الهی، ظلم به خویش است، نه خداوند. «أنفسهم کانوا یظلمون» مقدّم داشتن «انفسهم» بر «یظلمون»، نشانه ی انحصار است.

۳- هدایت به دست خداوند است و اگر لطف او نباشد، علم به تنهایی سبب نجات و هدایت نمی شود. «من یهد اللّه»

۴- هدایت یافتگان از هر گونه زیان و خسران دور هستند، زیرا ضلالت سرچشمه ی خسارت است. «مَن یضلل اللّه فاولئک هم الخاسرون»

«ذَرَأ» از «ذَرْء»، در اصل به معنای پراکنده ساختن و انتشار است و در اینجا به معنای خلق، آفرینش و اظهار نمودن است.

سؤال: قرآن، در این آیه، آفرینش بسیاری از جنّ و انس را برای دوزخ می داند و در آیه ای دیگر خلقت جنّ و انس را برای عبادت می شمارد، «و ما خلقت الجنّ و الانس الاّ لیعبدون»، <۳۴۵> کدام یک صحیح است؟

پاسخ: هدف اصلی آفرینش، خداپرستی و عبودیّت است، ولی نتیجه ی کار بسیاری از انسان ها در

اثر عصیان، طغیان و پایداری در کفر و لجاجت، دوزخ است، گویا که در اصل برای جهنّم خلق شده اند. حرف «لام» در «لجهنّم»، برای بیان عاقبت است، نه هدف. مانند نجّار که هدف اصلی اش در فراهم نمودن چوب، ساختن در وپنجره های زیبا از آن چوبها می باشد، ولی کار به سوزاندن چوب های بی فایده در بخاری می انجامد که آن هدف تبعی است.

این مطلب، شبیه این جمله ی حضرت علی علیه السلام است که می فرماید: خداوند فرشته ای دارد که هر روز با صدای بلند می گوید: «لِدوا للموت و اجمعوا للفناء و ابنوا للخراب» <۳۴۶> بزایید برای مرگ و بسازید برای خرابی، یعنی پایان تولّد، مرگ، پایان ثروت اندوزی، فنا و پایان ساختمان، خرابی است.

آری، انسان هایی که هویّت انسانی خود را از دست داده اند، جایگاهی جز آتش برای آنان نمی باشد، «ان تحسب انّ اکثرهم یسمعون او یعقلون ان هم الاّ کالانعام بل اضلّ سبیلاً» <۳۴۷> چنانکه خود آنان نیز اعتراف می کنند که اگر دستورات الهی را شنیده بودند و تعقّل می کردند، دیگر در جهنّم جای نداشتند. «قالوا لو کنّا نسمع او نعقل ما کنّا فی اصحاب السعیر» <۳۴۸>

انسان در داشتن چشم، گوش و زبان، شبیه حیوان است، ولی کیفیّت و هدف بهره برداری انسان از نعمت ها باید بهتر و بیشتر باشد، وگرنه همچون حیوان بلکه پست تر از آن است. انسان باید علاوه بر ظاهر، ملکوت را ببیند و علاوه بر سر و صداهای ظاهری، زمزمه های باطنی و معنوی را بشنود.

آدمی زاده طرفه معجونی است از فرشته سرشته، و زحیوان

گر رود سوی این، شود به از این ور رود سوی آن، شود پس از

آن

از امام صادق علیه السلام پرسیدند: چرا خداوند تمام بندگانش را مطیع و موحّد نیافرید؟ حضرت فرمودند: اگر چنین می شد، دیگر ثواب و عقاب معنا نداشت، زیرا آنان مجبور بودند و اختیاری نداشتند، امّا خداوند انسان را مختار آفرید و علاوه بر عقل و فطرت، با تعالیم پیامبران و کتب آسمانی مسیر هدایت او را روشن نمود و او را به طاعت فرمان داد و از نافرمانی نهی کرد، تا فرمانبرداران از عاصیان مشخّص شوند. گرچه تمام اسباب طاعت و عصیان را خداوند آفریده، امّا به چیزی امر یا نهی نکرده مگر آنکه انسان می تواند ضد آن را نیز انجام دهد و مجبور نباشد. <۳۴۹> آری، تکلیف پذیری تنها ارزش و وجه امتیاز انسان از دیگر موجودات است.

۱- فرجام بسیاری از انسان ها و جنّیان، دوزخ است. «ذرأنا...»

۲- جنّ هم مثل انسان، تکلیف و اختیار، کیفر و پاداش دارد. «من الجنّ و الانس»

۳- ملاک انسانیّت، فهم پذیرش معارف و تکالیف دینی است، وگرنه انسان مانند حیوانات است. «اولئک کالانعام»

۴- کسی که با وجود توانایی از نعمت های الهی بهره ی صحیح نبرد، بدتر از موجودی است که اساساً فاقد آنهاست. «بل هم اضلّ»

۵ - انسان های غافل و بی بصیرت، (در بی تفاوتی، شکم پرستی، شهوت پرستی، استثمار شدن و محرومیّت از لذّت معرفت) مانند چهارپایان می باشند. «اولئک کالانعام»

۶- غافلان، از حیوانات هم بدترند. «بل هم أضلّ اولئک هم الغافلون»

۷- انسان های بی بصیرت، از هدف، خدا، خود، امکانات، آخرت، ذریّه، آیات الهی، قانون خدا، الطاف گذشته و گناهان خویش غافلند. «اولئک هم الغافلون»

۸ - دوزخی شدن بسیاری از انسان ها،

به خاطر بهره نبردن از نعمت های الهی در مسیر هدایت و کمال است. زیرا با داشتن چشم، گوش و دل، خود را به غفلت زده اند. «اولئک هم الغافلون»

گرچه همه ی نام ها و صفات الهی نیکوست و خداوند همه ی کمالات را دارد که قابل احصا و شماره نیست، امّا در روایات، بر ۹۹ اسم تکیه شده، که در کتب اهل سنّت مانند صحیح مسلم، بخاری، ترمذی نیز آمده است. و هر کس خدا را با آنها بخواند، دعایش مستجاب می شود. <۳۵۰> و هر کس آنها را شماره کند، اهل بهشت است. البتّه منظور تنها شمردن لفظی و با حرکات لب نیست، بلکه توجّه و الهام گرفتن از این صفات و اتّصال به آنهاست. این ۹۹ اسم، عبارتند از:

«اللّه، اله، الواحد، الاحد، الصّمد، الاوّل، الآخر، السّمیع، البصیر، القدیر، القاهر، العلیّ، الاعلی، الباقی، البدیع، البارّ، الاکرم، الظاهر، الباطن، الحیّ، الحکیم، العلیم، الحلیم، الحفیظ، الحقّ، الحسیب، الحمید، الحفیّ، الربّ، الرّحمن، الرّحیم، الذّارء، الرّازق، الرّقیب، الرؤوف، الرّائی، السّلام، المؤمن، المهیمن، العزیز، الجبّار، المتکبّر، السیّد، السُبّوح، الشهید، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفو، الغفور، الغنیّ، الغیاث، الفاطر، الفرد، الفتّاح، الفالق، القدیم، الملک، القدّوس، القویّ، القریب، القیّوم، القابض، الباسط، قاضی الحاجات، المجید، المولی، المنّان، المحیط، المبین، المقیت، المصوّر، الکریم، الکبیر، الکافی، کاشف الضرّ، الوتر، النور، الوهّاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادی، الوفیّ، الوکیل، الوارث، البرّ، الباعث، التوّاب، الجلیل، الجواد، الخبیر، الخالق، خیر النّاصرین، الدیّان، الشکور، العظیم، اللطیف، الشافی». <۳۵۱>

در قرآن، اسامی خدا تا ۱۴۵ نام آمده و عدد ۹۹ در روایات، یا برای این است که برخی نام ها قابل ادغام و تطبیق بر بعض دیگر است، یا مراد این است که این نام ها در

قرآن نیز هست، نه اینکه فقط این تعداد باشد. در بعضی آیات، مضمون این نام ها وجود دارد. مثلاً «صادق»، به عنوان نام خدا در قرآن نیست، ولی آیه ی «و من أصدق من اللّه قیلاً» <۳۵۲> یعنی چه کسی راستگوتر از خداست؟ آمده است. در برخی روایات و دعاها مانند دعای جوشن کبیر، نام های دیگری هم برای خدا بیان شده است، البتّه بعضی از اسمای حسنای الهی، آثار و برکات و امتیازات خاصّی دارد. فخررازی می گوید: همه ی صفات خداوند، به دو چیز بر می گردد: بی نیازی او و نیاز دیگران به او. <۳۵۳>

امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا سوگند، اسمای حسنی ماییم. <۳۵۴> یعنی صفات الهی در ما منعکس شده است و ما راه شناخت واقعی خداییم. طبق این احادیث، جمله ی «ذروا الّذین یلحدون»، به ما می گوید که به ملحدین فضائل اهل بیت علیهم السلام تکیه و اعتنا نکنید.

در روایت دیگری امام رضا علیه السلام فرمودند: ما اهل بیت علیهم السلام اسمای حسنای خدا هستیم که عمل هیچ کس بدون معرفت ما قبول نمی شود. «نحن واللّه الاسماء الحسنی الّذی لایقبل اللّه من احد عملاً الاّ بمعرفتنا» <۳۵۵>

عبارت «الاسماء الحسنی»، چهار بار در قرآن آمده است. <۳۵۶> اسمای حُسنی سه مصداق دارد: صفات الهی، نام های الهی و اولیای الهی. <۳۵۷>

امام رضا علیه السلام فرمود: هرگاه به شما مشکلات و سختی روی آورد، به وسیله ی ما از خداوند کمک بخواهید و سپس فرمود: «وللّه الاسماء الحسنی فادعوه بها» <۳۵۸>

طبق روایات، هر که اسم اعظم خداوند را بداند، دعایش مستجاب است و می تواند در طبیعت، تصرّف کند. چنانکه بلعم باعورا (که در آیه

۱۷۵ از او یاد شد) اسم اعظم الهی را می دانسته است.

امّا اینکه اسم اعظم چیست؟ بعضـی گفته اند: یکی از نام های الهی است که بر ما پوشیده است. بعضـی گویند: اسم اعظم، در حقیقت لفظ و نـام نیست، بلکه کمـال و صـفتی از خداونـد است که هر کس بتوانـد پرتـوی از آن را در وجـود خویش پـدید آورد، قـدرت روحی او به حـدّی می رسـد که می تواند در طبیعت تصـرّف کند، وگرنه چنان نیست که یک فرد، با فراگرفتن لفظ و گفتن کلمه ای بتواند مستجاب الدّعوه شود و مثلا در جهان اثر بگذارد. <۳۵۹>

امام رضا علیه السـلام فرمود: «انّ الخالق لا یوصف الّا بما وصف به نفسه» آفریـدگار، جز به آنچه خود توصـیف کرده، وصـف نمی شود. یعنی نمی توان از پیش خود بر خدا نام نهاد. مثلاً او را عفیف و شجاع و امثال آن نامید. <۳۶۰>

اسم، نمایانگر مسـمّی است، ذات خداونـد مقـدّس است، نام او هم باید مقدّس باشد. بنابراین هم ذات خدا را باید منزّه شـمرد، «سـبحانه عمّا یشرکون» <۳۶۱> و هم نـام او را تنزیه کرد. «سبّح اسم ربّـِک الاـعلی» <۳۶۲> لـذا قرار دادنِ نـام دیگران در ردیف نام خدا جایز نیست و نمی توان گفت: به نام خدا و خلق.

شهیـد مطهری می گویـد: نام های خداوند جنبه علامت ندارند، بلکه نمایان گر صـفت و حقیقتی از حقایق ذات مقدّس او می باشند. <۳۶۳>

امام صادق علیه السلام ذیل این آیه فرمود: غیر خدا را با اسم های الهی نام ننهید و آنگاه به مناسبت جمله «یلحدون فی اسمائه» فرمود: «یضعونها فی غیر مواضعها» آنان نام های الهی را در غیر مورد آن بکار

می برند و با این کار، مشرک می شوند و به همین دلیل خداوند فرمود: و ما یؤمن اکثرهم باللّه و هم مشرکون» <۳۶۴> ایمان اکثر مردم با شرک همراه است. <۳۶۵>

۱- کلمه ی «اللّه»، محور همه ی اسمای الهی است. «وللّه الاسماء الحسنی» (کلمه ی «اللّه»، دربردارنده ی تمام صفات الهی است)

۲- تمام خصال نیکو، برای خداست، دیگران برای رسیدن به «حُسنی» باید سراغ او بروند. «للّه الاسماء الحسنی»

۳- دعوت و دعا باید به زیبایی ها و خوبی ها باشد. «الحسنی فادعوه بها»

۴- اسمای الهی نشانه های اوست، می توان از نشانه به او رسید. «للّه الاسماء الحسنی فادعوه بها»

۵ - ایمان به اینکه خداوند تمام کمالات را دارد و از همه ی عیب ها دور است، انسان را به دعا و ستایش وامی دارد. «فادعوه بها»

۶- داروی غفلت، یاد خداست. در آیه ی قبل خواندیم: «هم الغافلون» در این آیه می خوانیم: «فادعوه بها»

۷- اسلام، به نام نیکو و دوری از انحراف در نام گذاری توجّه دارد. «الاسماء الحسنی... یلحدون فی أسمائه»

۸ - نسبت به ملحدان و منحرفان، عکس العمل نشان دهیم. «ذروا الّذین یلحدون»

۹- راه حقّ، فطری است و انحراف از آن، بر خلاف مسیر فطرت است. (یاد خداوند به وصفی که سزاوار او نیست، انحراف و خارج شدن از حقّ و اعتدال است.) «الّذین یُلحِدون» («الحاد»، به معنای انحراف است)

۱۰- هم نام و صفات خدا را به دیگری نسبت دادن الحاد است، هم نام دیگران را به خدا نسبت دادن. «یُلحدون فی أسمائه»

در روایات آمده است مراد از این آیه اهل بیت پیامبر علیهم السلام و شیعیان آنان می باشند. <۳۶۶>

در روایت دیگری پیامبر صلی الله علیه وآله فرمودند: مراد گروهی از امّت من هستند که تمام احکام، دستورات، عطاها و دادوستدهای آنان برپایه ی حقّ استوار باشد. <۳۶۷>

حضرت علی علیه السلام ضمن اشاره به گروه های مختلفی که در امّت اسلامی پیدا خواهند شد، فرمودند: تنها گروهی که اهل نجاتند، شیعیان اهل بیت علیهم السلام می باشند. <۳۶۸>

۱- همه ی مردم، زمینه ی پذیرش هدایت و عدالت را در خود بارور نکرده اند، بلکه تنها گروهی چنین می باشند. «و ممّن خلقنا امّه»

۲- هدایت گری با روشها و وسائل باطل و یا به سوی باطل، ممنوع است. «یهدون بالحقّ»

۳- هدایت، حکومت و قضاوت، باید در مسیر «حقّ» باشد. «یهدون بالحقّ و به یعدلون»

۴- کسانی ارزش بیشتری دارند که علاوه بر هدایت پذیری، در فکر ایجاد نظام حقّ نیز باشند. آری، تنها شناخت و عمل شخصی کافی نیست، نشر حقّ نیز مهم است. («به یعدلون»، یعنی «به یحکمون»).

۵ - جامعه به گروهی هدایتگر و داورِ به حقّ، نیازمند است. (کلّ آیه)

«استدراج» که یکی از سنّت های الهی نسبت به مکذّبین و مُترفین است، از «درجه» به معنای درهم پیچیدن تدریجی است. <۳۶۹> این سنّت در آیه ۴۴ سوره ی قلم هم آمده است. حضرت علی علیه السلام فرمود: آنان که در رفاه و آسایش زندگی می کنند، به فکر خطر استدراج باشند، مبادا نعمت ها وسیله ی خواب و غفلت آنان شود. <۳۷۰> همچنین فرمودند: کسی که در مواهب و امکانات بسیار زندگی کند و آن را مجازات استدراجی نداند، از نشانه های خطر غافل مانده است. <۳۷۱> آری، خداوند مهلت می دهد، امّا اهمال نمی کند. چنانکه بزرگان گفته اند: «انّ اللّه

یمهل و لایهمل»

حضرت علی علیه السلام فرمود: هنگامی که خداوند اراده خیری برای بنده ای نماید، به هنگام انجام گناه او را گوشمالی می دهد تا توبه نماید، ولی هنگامی که بر اثر اعمالش، بدی و شری مقدّر شود، هنگام گناه نعمتی به او می بخشد تا توبه و استغفار را فراموش کند و به گناه ادامه دهد که در واقع نوعی عذاب مخفیانه و به تدریج است. چنانکه خداوند می فرماید: «سنستدرجهم من حیث لایعلمون». <۳۷۲>

کید الهی و مهلت و طول عمر دادن به عنوان «استدراج»، بارها در آیات قرآن آمده است، مثل این آیات: «لا تحسبنّ الّذین کفروا انّما نُملی لهم خیرٌ لانفسهم انّما نُملی لهم لیزدادوا اثماً» <۳۷۳> کفّار گمان نکنند که مهلتی که به آنان می دهیم، خیر آنهاست بلکه ما از این جهت به آنان مهلت می دهیم تا بر گناهانشان بیافزایند، «فذرهم فی غمرتهم حتّی حین» <۳۷۴> ، پس ایشان را در غفلتشان واگذار. و نیز آیات: ۱۹۶ سوره ی آل عمران، ۴۴ سوره ی انعام، ۵۵ سوره ی توبه و ۵۵ و ۵۶ سوره ی مؤمنون.

گاهی نعمت های الهی، پرده پوشی های خداوند و ستایش های مردمی، همه و همه، از وسائل غرور و سرگرمی و به نحوی استدراج است. <۳۷۵>

حضرت علی علیه السلام فرمود: تحریف گران توجیه کار که هر روز مطیع طاغوتی هستند، مشمول قانون استدراج می باشند. <۳۷۶>

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند، دوستان خود را با تلخی ها هشدار می دهد و نااهلان را در رفاه، رها می کند. <۳۷۷>

۱- تکذیب آیات روشن الهی، به سقوط تدریجی وهلاکت مخفی می انجامد. «و الّذین کذّبوا بآیاتنا سنستدرجهم من حیث لا یعلمون» (چوب خدا، صدا ندارد)

۲-

مهلت دادن به مردم، از سنّت های خداست، تا هر کس در راهی که برگزیده، به نتیجه برسد و درها به روی همه باز باشد، هم فرصت طغیان داشته باشند، هم مجال توبه و جبران. «سنستدرجهم»

۳- غالباً سقوط انسان، پلّه پله و آرام آرام است. «سنستدرجهم من حیث لا یعلمون»

۴- عمر و زندگی، به دست خداست و گنهکار را از قدرت خدا گریزی نیست. «و اُملی لهم»

۵ - خداوند فرصت توبه و جبران را به کافران می دهد، ولی آنان لایق نیستند. «و اُملی لهم»

۶- همیشه نعمت ها نشانه ی لطف خدا نیست، گاهی زمینه ای برای قهر ناگهانی خداوند است. «اُملی - کیدی»

۷- مرفّهان غافل، با تدبیر خدا طرفند. «اُملی لهم انّ کیدی» (همان گونه که کید، عملی پنهانی است، استدراج نیز عذابی مخفیانه می باشد)

۸ - خطر غرور و غفلت تا حدّی است که خداوند با سه تعبیر پیاپی آن را مطرح کرده است. «سنستدرجهم - اُملی لهم - کیدی»

۹- طرح و تدبیر الهی، شکست ناپذیر است. «انّ کیدی متین»

«جِنّه»، به معنای جنون و در اصل به معنای پوشش است، گویا هنگام جنون، پوششی روی عقل قرار می گیرد.

هنوز پیامبر به مدینه هجرت نکرده بود که شبی بر کوه صفا تا پاسی از شب، مردم را به خدا دعوت کرده و از مجازات های الهی بیم و اندرز می داد. مشرکان گفتند: رفیق ما دیوانه شده است که چنین سخنانی بر زبانش جاری می شود. آیات فوق نازل شد.

آنان به کسی تهمت جنون می زدند که قبل از رسالت، او را محمّد امین نام نهاده بودند.

۱-

تهمت و جسارت، شیوه و عمل اهل فکر و اندیشه نیست. «أولم یتفکّروا»

۲- پیامبر، مصاحب و هم صحبت مردم است. اگر دیوانه بود، چرا قبلاً نگفتند و چرا سالها با او هم صحبت شدند؟ «صاحبهم»

۳- در نظام فاسد، به حقّ گویان نسبت جنون می دهند. «من جِنّه»

۴- پیامبران، از سوی مخالفان گرفتار تهمت سحر یا جنون بوده اند.«من جِنّه» چنانکه در آیه ای دیگر می خوانیم: «کذلک ما أتی الّذین من قبلهم من رسول الاّ قالوا ساحر أو مجنون» <۳۷۸>

۵ – در شیوه ی تبلیغ و تربیت و مخاطب شناسی، برای تربیت غافلان باید بیشتر نذیر بود، نه بشیر. «ان هو الاّ نذیر»

۶- برای مردم مغرور و خواب آلود، باید صریح و آشکار حرف بزنیم. «مبین»

«ملکوت» از «مُلک»، به معنای حکومت و مالکیّت است. اینجا به حکومت مطلقه ی خداوند بر هستی اطلاق شده است.

۱- نگاه اندیشمندانه، عمیق و متفکّرانه، ثمربخش و کارگشا می باشد. (توجّه و اندیشه درباره ی باطن هستی و شیوه ی ارتباط آن با آفریدگار، آدمی را به خداوند مرتبط می سازد، چنانکه توحید و نبوّت را باید با عقل و فکر فهمید، نه از روی تقلید). «أولم یتفکّروا، أولم ینظروا»

۲- توحید، سرچشمه و پشتوانه ی نبوّت است و دقّت در ملکوت هستی، روشن می کند که این نظام رها شده نیست. «أولم ینظروا ... فبایّ حدیث»

۳- بیشتر بدبختی ها به خاطر غفلت از یاد مرگ است. «عسی ان یکون قداقترب أجلهم» (یاد مرگ، در کاستن از لجاجت، مؤثّر است و مردم را به استفاده از فرصت و به ایمان آوردن پیش از فرا رسیدن مرگ، فرا می خواند)

۴- آفرینش هیچ

ذرّه ای، بی هدف نیست. «من شی ء»

۵ - قرآن و آیات الهی، بهترین کتاب و سخن است و هیچ عذری برای نپذیرفتن آنها نیست. «فبأیّ حدیث بعده»

۶- کسی که به قرآن و معارف آن ایمان نیاورد، دیگر به هیچ سخن هدایت بخشی ایمان نمی آورد. «فبأیّ حدیث بعده یؤمنون»

۷- دقّت در نظام تکوین، سبب ایمان آوردن به نظام تشریع است. «أولم ینظروا... بعده یؤمنون» ۱- سزای کسانی که به هشدارهای انبیا گوش نمی دهند و به گفته های آنان نمی اندیشند، این است که گرفتار قهر الهی شده و به حال خود رها شوند. «فبأیّ حدیث بعده یؤمنون... و یذرهم»

۲- اضلال، کار خداست ولی زمینه ساز آن، نیّت و عمل خود انسان است که سبب می شود قلب او زنگ بگیرد و هدایت الهی را نپذیرد. «یضلل اللّه» آیات دیگری نیز این حقیقت را بیان می کند، از جمله: «وما یُضلّ به الاّ الفاسقین» <۳۷۹> و «بل ران علی قلوبهم ماکانوا یکسبون» <۳۸۰>

۳- طغیان و سرکشی مردم اجباری نیست و گمراهی انسان ها، نتیجه ی انتخاب خود آنان است. «طغیانهم» (انسان، از ابتدا بد آفریده نشده است)

۴- طاغوت ها، سرگردانند. «فی طغیانهم یعمهون»

۵ - اگر هدایت الهی نباشد، گمراهی و سرگردانی انسان مستمرّ و ادامه دار است. «یعمهون»

کفّار قریش، گروهی را نزد علمای یهود فرستادند تا مطالب و سؤالات دشواری فرا گرفته و از پیامبر صلی الله علیه وآله بپرسند، و او از عهده ی پاسخگویی بر نیاید و محکوم شود. یکی از آن سؤال ها، تعیین زمان وقوع قیامت بود. <۳۸۱>

«السّاعه»، زمان شروع قیامت است، و«القیامه»، زمان حساب و کتاب، پاداش و جزا می باشد.

«مرُسی» <۳۸۲> ، به معنای ثبوت و وقوع است، «جبال راسیات»، یعنی کوه های استوار و محکم. «حَفیّ»، به معنای پیگیری و تحقیق است، حفیّ بودن پیامبر صلی الله علیه وآله، یعنی گویا پیامبر فرارسیدن روز قیامت را از خدا پرسیده و تحقیق کرده و می داند.

سنگینی قیامت در آسمان ها و زمین، شاید به خاطر بهم ریختگی کرات و بی نور شدن خورشید و زیر و رو شدن زمین باشد. و شاید مراد از سنگینی قیامت، سنگینی کیفرها در آن روز باشد. در دعای کمیل می خوانیم: «وهذا ما لاتقوم لها السموات و الارض»، آسمان ها و زمین طاقت تحمّل عذاب دوزخ را ندارند.

از پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله درباره ی ظهور و خروج حضرت قائم علیه السلام پرسیدند، حضرت فرمودند: «مثلهُ مثل الساعه» قیام او مثل برپایی قیامت ناگهانی است. سپس این آیه را تلاوت فرمودند: «لایجلّیها لوقتها الاّ هو ثقلت فی السموات والارض لاتأتیکم الاّ بغتهً». این حدیث از امام رضا علیه السلام نیز روایت شده است. <۳۸۳>

۱- مردم، مکرّر از پیامبر سؤال می کردند و گاهی از زمان وقوع قیامت می پرسیدند. «یسئلونک» (فعل مضارع نشان دوام و استمرار است)

۲- جز خداوند، کسی از زمان برپایی قیامت آگاه نیست. «انّما علمها عند ربّی» آری، ندانستن زمان برپایی قیامت، برای آماده باش انسان بهتر است.

۳- قیامت، قابل پیش بینی نیست و در زمانی که انتظارش نمی رود، ناگهانی رخ خواهد داد. «بغتهً» («بغته» در موردی بکار می رود که انسان حتّی احتمال و حدس آن را نیز در ذهن خود نداشته باشد)

۴- قیامت بسیار گران وسنگین است، حتّی بر آسمان ها و زمین، تا چه

رسد به انسان ها. «ثقلت فی السموات و الارض»

۵ – در مورد آنچه نمی دانیم، از گفتنِ «نمی دانم» نهراسیم. در این آیه پیامبر دوبار فرمان یافته که بگوید: «قل انّما علمها عند ربّی... قل انّما علمها عند اللّه» و در جای دیگر نیز می فرماید: سرنوشت خود و شما را نمی دانم. «قل ما کنت بدعاً من الرسل و ما ادری ما یفعل بی و لا بکم ان اتّبع الاّ ما یوحی الیّ» <۳۸۴>

۶- ندانستن خصوصیّات و جزئیات قیامت، ضرری به اصل نبوّت ومعاد نمی زند. هیچ کس از زمان و مکان مرگ خود آگاه نیست، ولی این دلیل انکار اصل مرگ نمی شود. «انّما علمها عند ربی»

در قرآن و روایات، مطالبی بیان شده است که نشان می دهد انبیا و اولیای الهی علم غیب داشته اند، همچنین آیات و روایاتی نظیر همین آیه به چشم می خورد که نشانگر آن است که آنان علم غیب ندارند! جمع میان این دو دسته آیات و روایات به چند صورت است:

الف: آنجا که می فرماید علم غیب نمی دانند، مراد آن است که آن بزرگواران از پیش خود غیب نمی دانند و آنجا که می گوید غیب می دانند، یعنی با اراده و الهام و وحی خدا می دانند، نظیر آنکه می گوییم: فلان شهر نفت ندارد یا نفت دارد که مراد ما از نداشتن این است که زمین آن نفت خیز نیست، یعنی از خود نفتی ندارد و مراد از داشتن نفت آن است که به وسیله ی لوله و ماشین و کشتی و قطار، نفت به آنجا می رسد.

ب: علم غیب، دو گونه است که انبیا بخش اعظم آن را می دانند، نظیر اخباری که قرآن به

نـام غیب به پیـامبر اسـلام وحی فرمود: «تلک من انباء الغیب نوحیها الیک» <۳۸۵> و بخشـی از علم غیب مخصوص خداوند است و هیـچ کس از آن اطّلاـعی نـدارد، نظیر علم به زمـان برپـایی قیـامت. پس آنجـا که نمی داننـد یعنی بخش مخصوص به خداوند را نمی دانند و آنجا که می دانند، یعنی بخشی دیگر را می دانند.

ج: مخـاطبین آن بزرگواران متفاوت بودنـد؛ بعضـی اهل غلوّ و مبالغه بودنـد که پیامبران و ائمّه اطهار علیهم السـلام به آنان می فرمودنـد: ما غیب نمی دانیم تا درباره ی آنان مبالغه نکننـد. و بعضـی در معرفت آن بزرگواران ناقص بودنـد، که پیامبر و امام، برای رشد آنان، گوشه ای از علم غیب خود را عرضه می کردند.

د: مراد از نداشتن علم غیب، نداشتن حضور ذهنی است. ولی به فرموده ی روایات برای امامان معصوم عمودی از نور است که بـا مراجعه بـه آن از همه چیز آگـاهی پیـدا می کننـد. نظیر انسـانی که می گویـد من شـماره ی تلفن فلاـنی را نمی دانم، ولی دفترچه راهنمایی دارد که می تواند با مراجعه به آن همه ی شماره ها را بداند.

ه : آگـاهی از غیب، همه جـا نشـانه ی کمـال نیست، بلکه گـاهی نقص است. مثلاً شبی که حضـرت علی علیه السـلام در جای پیـامبر صـلی الله علیه وآله خوابیدنـد، اگر علم داشـتند که مورد خطر قرار نمی گیرنـد، کمالی برای آن حضـرت محسوب نمی شد، زیرا در این صورت، همه حاضر بودند جای آن حضرت بخوابند. در اینجا کمال به ندانستن است.

و: خداونـد علم غیبی را که توقّع سود و زیـان در آن است، به آنـان مرحمت نمی کنـد. نظیر همین آیه ی مورد بحث، ولی در مواردی که هدف

از علم غیب، ارشاد و هدایت مردم باشد، خداوند آنان را آگاه می سازد، همان گونه که عیسی علیه السلام به یاران خود فرمود: من می توانم بگویم که شما مردم در خانه ی خود نیز چه چیزی را ذخیره کرده اید. «و ماتدّخرون فی بیوتکم» <۳۸۶>

بعضی مفسران گفته اند که اهل مکّه به رسول خدا صلی الله علیه وآله گفتند: اگر با خدا ارتباط داری، چرا از گرانی و ارزانی اجناس در آینده با خبر نمی شوی تا بتوانی سود و منفعتی بدست آوری و آنچه به زیان شماست، کنار بگذاری، که آیات فوق نازل شد. <۳۸۷>

۱- هر که ایمانش بیشتر باشد، نسبت به تکلیف وخواست الهی تسلیم تر است و خود بیشتر احساس عجز می کند. «لا أملك لنفسی ...»

۲- همه ی سود و زیان ها را به اراده و خواست خدا بدانیم. «الاّ ما شاء اللّه»

۳- پیامبر از پیش خود و برای زندگی شخصی خویش، غیب نمی داند. اخبار غیبی به عنوان پیامبر بودن به او داده شده، آن هم از سوی خدا. «لو کنت ...»

۴- زمان برپایی قیامت، از امور غیبی است. «یسئلونک عن الساعه... و لو کنت اعلم الغیب»

۵ - شناخت آینده، زمینه ساز رفاه و آسایش، و جهل به آن، زمینه ساز زیان و مشکلات است. «لو کنت اعلم الغیب لاستکثرت...»

۶- زندگانی پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله مانند مردم دیگر، آمیخته با رنج و سختی بود. «و ما مسّنی السوء»

۷- پیامبر صلی الله علیه وآله مژده رسان و بیم دهنده ی همه ی بشر است، امّا تنها مؤمنان که تحت تأثیر قرار می گیرند. «نذیر و بشیر لقوم یؤمنون» ۱- گوهر وجودی زن

و مرد یکی است. «وجعل منها زوجها»

۲- ازدواج و همسر، عامل آرامش روح و زندگی است وناآرامی های روانی را برطرف می کند. «لیسکن الیها»

۳- اساس زندگی بر انس و الفت است، نه اختلاف و شقاق. «لیسکن الیها»

۴- مسائل جنسی را با کنایه بیان کنیم. «تغشّاها»

۵ - آمیزش زن و شوهر باید در پنهانی باشد. «تغشّاها»

۶- رشد جنین، تدریجی است، تا زن آمادگی داشته باشد. «خفیفاً، أثقلت»

۷- تا بار انسان سنگین نشود، متوجّه مسئولیّت خود نمی شود. «فلما أثقلت دعوا»

مشکلات، وسیله ی توجّه به خدا و پیدایش حالت روحی و معنوی و آماده نمودن دل و وجدان انسان است. مانند زنان باردار که چون از تقدیر الهی بی خبرند دائم در اضطراب به سر می برند و پذیرای هرگونه موعظه و راهنمایی می باشند.

۸ - پدر و مادر در سرنوشت فرزند، احساس مسئولیّت می کنند. «دَعَوا»

۹- انسان فطرتاً میل به بقای نسل و فرزند دارد. «آتیتنا»

۱۰- فرزند را از خدا بدانیم، نه از وسائل دیگر یا خودمان. «آتیتنا»

۱۱- آمیزش جنسی تنها برای لذّت و شهوت نیست، بلکه برای بقا و دوام نسل صالح است. «صالحاً»

۱۲- انسان فطرتاً به دنبال صلاح و اصلاح است، نه بی تفاوتی وفساد. «آتینا صالحاً» و نفرمود: «آتیتنا ولداً».

۱۳- برای صلاح و تربیت صحیح فرزند، باید پیش از تولّد او اقدام کرد و از خدا استمداد نمود. «فلمّا اثقلت دعوا اللّه ربّهما لئن آتیتنا صالحا» ۱- فرزند، مربوط به پدر و مادر، هر دو است. «آتاهما»

۲- خداوند، فرزندِ شایسته و صالح می دهد، این

ماییم که سبب انحراف فرزندان می شویم. «آتاهما صالحاً»

۳- انسان ها در تنگناها متعهّد می شوند، «لنکوننّ من الشاکرین»، امّا در حال گشایش، بی وفایند. «جعلا له شرکاء»

۴- فرزند، موهبتی الهی است، پدر و مادر نباید برای خود، یا دکتر و یا دیگران، نقش استقلالی در شکل و قیافه و یا سلامت فرزند قائل شوند که آن نوعی شرک است. «جعلا له شرکاء»

۵ - اوّلین شرط معبود، قدرت او بر آفرینش است. در دنیای علم و صنعت، هنوز میلیون ها نفر بت پرستند. «أیشرکون ما لا یخلق»

ممکن است معنای «تدعوهم الی الهدی» این باشد که اگر از آنان بخواهید شما را راهنمایی کنند، اجابت نمی کنند. به هرحال گرچه سخن در مورد بت های بی عقل و جان می باشد، امّا در آیه جمع ذوی العقول بیان شده تا پرده از این پندار باطل مشرکان بردارد که آنها را عاقل، بلکه فوق عقل دانسته و می پرستیدند و از آنها استمداد می کردند.

قرآن، بارها با تعبیرات گوناگون همچون: «لایستطیعون لهم نصراً» و «لا-یملکون لانفسهم نفعاً»، <۳۸۸> ما را از توجّه استقلالی به توان و قدرتِ اشیا یا افراد، نهی کرده است.

۱- چیزهایی که نه توان یاری رسانی دارند و نه می توانند از خود دفاع کنند، شایسته ی پرستش نیستند. «و لا یستطیعون ...»

۲- حتّی پرستش انسان های دیگر، توجیه ندارد، چه رسد به پرستش اشیا و موجوداتِ کمتر از انسان، که توان هیچ راهنمایی و حمایتی ندارند. «اِن تدعوهم الی الهُدی لایتّبعوکم»

ممکن است مراد از «عباد»، انسان هایی باشند که به عنوان خدا مطرح شده بودند، مثل حضرت عیسی علیه السلام، یا فرشتگان و ممکن است مراد، همان بت هایی باشند که بت پرستان

آنها را «اله» می پندارند. و اگر به معنای مخلوقات بدانیم، شامل هرچیزی می شود که به جای خدا پرستش می شود.

۱- پرستش، دلیل می خواهد و معبود باید برتر و بالاتر از عابد باشد، پرستیدن مخلوقات یا انسان هایی مثل خودمان، نه دلیل دارد، نه امتیازی. «عباد أمثالکم» اقبال لاهوری در این زمینه می گوید:

آدم از بی بصری بندگی آدم کرد

گوهری داشت ولی نذر قباد و جم کرد

یعنی از خوی غلامی زسگان پست تر است من ندیدم که سگی پیش سگی سر خم کرد

۲- معبودی شایسته ی پرستش است که عبد خود را اجابت کند و نیازهای او را برطرف کرده و او را رشد دهد، و بین او و معبود روابط دو طرفه باشد. «فلیَستَجیبوا لکم»

۳- عدم پاسخگویی معبودها به حوائج شما، نشانه ی عجز و بی عرضگی و دروغین بودن آنهاست. «فلیَستَجیبوا لکم ان کنتم صادقین»

«یَبطِشون» از «بَطش»، به معنای گرفتنِ با قدرت و صولت است.

این آیه توبیخ کسانی است که برای خدا شریکانی قرار می دهند که از خودشان عاجزترند، چون خودشان قدرت راه رفتن، دیدن، شنیدن و عمل کردن دارند، ولی آن مجسّمه های بی روح، حتّی این قدرت را هم ندارند و اگر از آن معبودها نیز خواسته شود دست به کاری بزنند، هیچ قدرتی ندارند وناتوانند، پس چرا همچنان آنان را می پرستند؟

۱- رهبر الهی باید قدرت و جرأت تحدّی و دعوت به مباهله را داشته باشد و ادّعا کند که قدرت های باطل، هر طرح خطرناکی هم دارند، اعمال کنند، تا عجز آنها ثابت شود. «قل ادعوا ...»

۲- دست و پا دارها، قدرت بر یاری مشرکان ندارند، تا چه رسد

به شریک های بی دست و پایی که در حدّ و اندازه خودتان هم نیستند. «ألهم ارجل یمشون بها...»

۳- مشرکان زیر بار اطاعت از پیامبر نمی روند، چون می گویند: بشری مثل ماست. ولی زیر بار پرستش بت هایی می روند که حتّی مثل خودشان هم نیستند و کمترند. «قل ادعوا شرکائکم...»

۴- شیوه ی احتجاج و طرح سؤال همراه با انتقاد، توبیخ، تحدّی و مبارزه خواهی، از بهترین شیوه های تبلیغی و تربیتی است. (با توجّه به این آیه و آیات قبل)

در آیات قبل، ناتوانی معبودهای باطل بیان شد. این آیه به معرّفی خداوند می پردازد.

صالح بودن، از جایگاه والایی نزد خداوند برخوردار است، تمام انبیا از صالحین بوده اند، «کلّ من الصالحین» <۳۸۹> و آرزوی ملحق شدن به آنان را داشته اند، چنانکه حضرت یوسف فرمود: «توفّنی مسلماً و الحقنی بالصالحین» <۳۹۰> و ما نیز در پایان هر نماز، به آنان سلام می دهیم. «السلام علینا و علی عباداللّه الصالحین»

۱- خداوند به واسطه ی قرآن، پیامبر را یاری و بیمه کرد. «انّ ولیّ اللّه الّذی نزّل الکتاب»

۲- توجّه صالحان به سرپرستی خداوند، سبب مقاومت و نهراسیدن آنان است. «ثمّ کیدون فلاتنظرون انّ ولیّ اللّه...»

۳- رابطه ی خداوند با انسان مؤمن، بسیار نزدیک است. «ولیّ» (کلمه ی «ولیّ»، در اصل به معنای دنباله ی هم و پشتِ سر هم بودن است.)

۴- نزول کتاب آسمانی، پرتوی از ولایت الهی است. «ولیّ... نزّل»

۵ - معبود واقعی کسی است که هم برنامه مشخّصی می دهد، «نزّل الکتاب» هم در اجرا، رهروان را سرپرستی می کند. «یتولّی الصالحین» (صدور قانون باید همراه با حمایت از مجریان صالح و شایسته باشد)

۶- از تنهایی

نترسید که خداوند ولیّ صالحان است و وعده ی یاری داده است. «انّ ولیّ اللّه... یتولّی الصالحین»

۷- مشکلات انسان، یا از نداشتن برنامه است و یا از نداشتن سرپرست، و مؤمن هیچ یک از این دو مشکل را ندارد. «نزّل الکتاب... یتولّی الصالحین»

۸ - ولایت الهی نسبت به اولیای صالح خود همیشگی و عمومی است. «یتولّی الصالحین» و کافر، از مدار حمایت ها و امدادهای الهی بیرون است. «و انّ الکافرین لا مولی لهم» <۳۹۱>

۹- مؤمنان صالح ونیکوکار، در بن بست قرار نمی گیرند. «یتولّی الصالحین»در آیه ی دیگر نیز آمده است: «اللّه ولیّ الّذین آمنوا یخرجهم من الظلمات الی النّور» <۳۹۲> خداوند سرپرست مؤمنان است و آنان را از تاریکی ها نجات می دهد.

۱۰- شایسته سالاری، شیوه ی مورد تأیید قرآن است. «یتولّی الصالحین»

از مجموع آیات گذشته بر می آید که معبود و ربّ، باید:

الف: خالق و مالک باشد. «أیشرکون ما لا یخلق شیئاً و هم یخلقون»

ب: ناصر و یاور باشد. «لا یستطیعون نصرکم»

ج: به خواسته ها و دعاها ترتیب اثر دهد. «سواء علیکم أدعوتموهم أم ...»

د: توانگر و قدرتمند باشد. «أم لهم أید یبطشون بها ...»

ه: شنوا و بینا باشد. «أم لهم آذان یسمعون بها، أم لهم أعین یبصرون بها»

و: قدرت خنثی کردن مکر دشمن را داشته باشد. «ادعوا شرکاءکم ثمّ کیدون»

ز: کتاب و قانون عرضه کند. «نزل الکتاب»

ح: خوبان و شایستگان را حمایت کند. «یتولّی الصالحین»

۱- هدف بت پرستان، یاری جستن از بت ها است که قرآن آن را رد می کند. «و الّذین تدعون من دونه لایستطیعون نصرکم»

۲-

بت ها و معبودهای غیر الهی حدّاقل باید از حوادث مصون باشند که نیستند. «و لا انفسهم ینصرون»

۳- معبودهای فاقد شعور واراده وقدرت، شایسته ی پرستش نیستند. «لایستطیعون، لا یسمعوا، لا یبصرون»

با آنکه برای کلمه ی «عفو»، چند معنا بیان شده است: حدّ وسط و میانه، قبول عذر خطاکار و بخشودن او، آسان گرفتن کارها، ولی ظاهراً در این آیه، معنای اوّل مراد است.

«خُذ العفو»، به معنای عفو را تحت اختیار و کنترل خود داشتن و به جا استفاده نمودن است، لذا در بعضی موارد باید قاطعانه برخورد کرد، «و لاتأخذکم بهما رأفه فی دین اللّه» <۳۹۳> چنانکه «اعرض عن الجاهلین» به معنای آزاد و رها نمودن جاهلان و دشمنان نیست، بلکه مراد با آنان نبودن و میل به آنان نداشتن است، امّا گاهی موعظه، تذکّر و یا برخورد با آنان لازم است. «فاعرض عنهم و عظهم» <۳۹۴>

این آیه با تمام سادگی و فشردگی، همه ی اصول اخلاقی را در بر دارد. هم اخلاق فردی «عفو»، هم اخلاق اجتماعی «وأمر بالعُرف»، هم با دوست «عفو»، هم با دشمن «أعرض»، هم زبانی «وأمر»، هم عملی «أعرض»، هم مثبت «خُذ»، هم منفی «أعرض»، هم برای رهبر، هم برای امّت، هم برای آن زمان و هم برای این زمان. چنانکه امام صادق علیه السلام فرمودند: در قرآن آیه ای جامع تر از این آیه در مکارم الاخلاق نیست. <۳۹۵>

البتّه شکّی نیست که عفو، در مسائل شخصی است، نه در حقّ النّاس و بیت المال.

وقتی این آیه نازل شد، پیامبر صلی الله علیه وآله از جبرئیل توضیح و شیوه ی عمل به این آیه را درخواست کرد.

جبرئیل پیام آورد که «تَعفُو عمّن ظلمک، تُعطی مَن حَرمک، تَصِل مَن قطعک»، <۳۹۶> از کسی که به تو ظلم کرده در گذر، به کسی که تو را محروم کرده عطا کن و با کسی که با تو قطع رابطه کرده است، ارتباط برقرار کن.

سراسر این سوره، دعوت به اعتدال است، با تعبیرهای گوناگون. اعتدال در حقوق (آیه ۲۹)، در مصرف (آیه ۳۱)، در زینت (آیه ۳۲)، در عبادت (آیه ۵۶)، در خانه سازی (آیه ۷۴)، در اقتصاد (آیه ۸۵) و نسبت به شیوه ی اجرای حقّ وعدالت در امّت حضرت موسی علیه السلام و امّت حضرت محمّد صلی الله علیه وآله در آیات ۱۵۷ و ۱۸۱ نکات ارزشمندی آمده است.

۱- همواره باید راه میانه واعتدال را پیشه کرد. «خذ العفو»

۲- تکلیف باید به اندازه ی طاقت باشد، نه بیشتر. «خذ العفو» (اگر «عفو» به معنای حدّ وسط باشد)

۳- تنها خوب بودن کافی نیست، باید در جامعه خوبی ها را ترویج کرد و سفارش نمود. «وأمر بالعرف»

۴- مخاطب آیه تنها پیامبر نیست، هر مسلمان و هر مبلّغ ومصلح اجتماعی باید با لجوجان و جاهلان یاوه گو، برخوردی اعراض آمیز داشته و در برابر توهین و تهمت ها چشم پوشی و صبر کند، نه آنکه درگیر و گلاویز شود. «و اعرض...»

۵ – هم باید به معروف امر کرد و هم شیوه ی امر کردن، باید معروف و پسندیده باشد. «و أمر بالعُرف»

۶- مراد از جاهلان، نابخردان است، نه بی سوادان. «واعرض عن الجاهلین» در فرهنگ قرآن و و روایات، معمولاً جهل در برابر عقل است، چنانکه در روایات عنوان «العقل و الجهل» داریم.

۷- در شیوه ی اعراض و عفو و گذشت، نباید به خواسته و گفته ی جاهلان که بر خلاف مصلحت است توجّه کنیم، بلکه باید محکم و استوار ایستاد. «اعرض عن الجاهلین»

«نَزغ»، به معنای ورود در کاری به قصد افساد و تحریک است.

در این سوره، از آیه ۱۶ تا ۲۷ داستان وسوسه ی شیطان نسبت به حضرت آدم آمده است، در اواخر سوره هم نسبت به وسوسه های شیطان هشدار می دهد.

در آیه ی قبل، دعوت به اعراض از جاهلان بود. پیامبر صلی الله علیه وآله از جبرئیل پرسید: با وجود خشم، چگونه می توان تحمّل کرد؟ این آیه نازل شد. <۳۹۷> البتّه پناه بردن، تنها با گفتن کلمه ی «اعوذ باللّه» نیست، بلکه یک پیوند و ارتباط روحی برقرار کردن و توکّل نمودن و خود را به خدا سپردن است.

گرچه همه ی انبیا معصومند، ولی شیاطین از دست اندازی و وسوسه حتّی نسبت به آنان هم در نمی گذرند. چنانکه این آیه می فرماید: «و امّا ینزغنّک من الشیطان نزغ» یاآیه ی «وکذلک جعلنا لکلّ نبیّ عَدواً شیاطین الانس والجن» <۳۹۸> که نشان دهنده ی مخالفین انبیا از جنّ و انس است. امّا ارزش کار انبیا در همین است که با وجود غرائز بشری و وسوسه های شیطانی، انسان های صالح و با تقوا و دور از گناهند.

در حقیقت شیطان، با وسوسه های خود قصد گمراه کردن تمام انسان ها را دارد، ولی در برابر مخلصین شکست می خورد. «قال فبعزّتک لاغوینّهم اجمعین الاّ عبادک منهم المخلصین» <۳۹۹>

۱- فرض گناه و وسوسه، دلالت بر وقوع آن ندارد، تنها هشدار است. («اِمّا»، در قالب شرط است، نه تحقّق. نظیر آیه ی «لئن اشرکت لیحبطنّ عملک» <۴۰۰> اگر

شرک ورزی، عملت تباه می شود و شرط، دلیل بر وقوع نیست.)

۲- وسوسه ی شیطان، حتمی است. «ینزغنّک» (با نون تأکید آمده است)

۳- وسوسه ی شیطان، دائمی است. «ینزغنّک» (فعل مضارع، نشان استمرار است)

۴- حتّی از کوچک ترین وسوسه ی شیطان نیز نباید غافل شد و باید به خدا پناه برد و خود را تحت پوشش او قرار داد. «نزغٌ»

۵ - پیامبران معصومند و یکی از راه های عصمتشان، استمداد و توجّه و پناه بردن به خداست. «فاستعذ»

۶- استعاذه واستمداد از خدا، بهترین درمان وسوسه های شیطانی است. «فاستعذ»

۷- انبیا هم نیاز به استعاذه و پناه جویی به خدا دارند. «فاستعذ»

۸ - هنگام خطر، توجّه و هوشیاری ویژه لازم است. «فاستعذ»

۹- چون وسوسه های شیطانی متفاوت است، استعاذه هم باید به «اللّه» باشد که جامع همه ی صفات نیک و کمالات است. (فرمود: «باللّه»، و نفرمود: «بالغنی»، یا «بالعلیم»، یا صفت دیگر خدا).

۱۰- باید به خدایی پناه برد که شنوا و داناست و به هر راز و رمزی آگاه است، نه به بت ها و خرافات و... «انه سمیع علیم»

کلمه ی «مس»، به معنای اصابت و برخورد کردن همراه با لمس نمودن می باشد. «طائف»، به معنی طواف کننده است، گویا وسوسه های شیطانی همچون طواف کننده ای پیرامون فکر و روح انسان پیوسته گردش می کند تا راهی برای نفوذ بیابد. <۴۰۱>

شاید مراد از توجّه در این آیه، تذکّر به شنوایی و بینایی خداوند است که در پایان آیه ی قبل آمده بود، یعنی توجّه می کنند که خدا کار آنها را می بیند و حرفشان را می شنود و این توجّه به حضور

خداوند، سبب ترک گناه می شود. چنانکه امام صادق علیه السلام درباره ی این آیه فرمود: وسوسه گناه به سراغ بنده می آید، او به یاد خداوند می افتد، متذکّر شده و انجام نمی دهد. <۴۰۲>

در برخی روایات، ذکر «لااله الاّ اللّه» برای دفع وسوسه های شیطان توصیه شده است. <۴۰۳>

وسوسه ی شیطان، گاهی از دور است، «فوسوس الیه» <۴۰۴> ، گاهی از طریق نفوذ در روح و جان، «فی صدور النّاس» <۴۰۵> ، گاهی با همنشینی، «فهو له قرین» <۴۰۶> ، گاهی هم از طریق رابطه و تماس. «مسّهم»

۱- شیطان، سراغ انسان های با تقوا و مؤمن هم می رود. «انّ الّذین اتّقوا اذا مسّهم»

۲- شیطان ها برای انحراف، پیوسته در حال گشت و طوافند. «طائف»

(وسوسه های نفسانی و شیطانی، مثل میکرب همه جا وجود دارند و دنبال ایمان های ضعیفند تا در آنها نفوذ کنند.)

۳- گاهی ممکن است علما، مربّیان و مصلحان، مورد تماس های مشکوک برای القای خط انحرافی قرار گیرند که باید هشیار باشند و در مسیر خواسته های دشمن قرار نگیرند و به خدا پناه ببرند. «اذا مسّهم... تذکّروا»

۴- یاد خدا، به انسان بصیرت می دهد و او را از وسوسه ها نگاه می دارد. «تذکّروا، مبصرون»

۵ - متّقی، به خدا توجّه کرده و شیطان شناس و آگاه است. «اتّقوا... تذکّروا»

۶- گناهکاران و گرفتاران شیطان، کورند و نجات یافتگان از دام های ابلیس، بینایند. «مبصرون»

۷- اگر جامعه از نظر اخلاقی، سیاسی، اقتصادی و نظامی، پاک و متّقی باشد، رفت و آمدها وتماس ها با شیطان صفتان در آنها کارساز نخواهد بود. «تذکّروا، مبصرون»

۸ - اگر تقوا و تذکّر نباشد، شیطان ها

با انسان برادر می شونـد و تماس آنها، آسان و مؤثّر می گردد و انسان را به عمق گمراهی می کشانند. «اخوانهم یمدّونهف فی الغیّ»

۹- راه انحراف، نهایت و حدّ ندارد. «یمدّونهم فی الغیّ»

۱۰- خداونــد، صالحـان متّقی را تحت ولایـت قرار می دهــد، چنـانکه در آیـات قبـل خوانـدیم، «انّ ولیّ اللّـه... و هـو یتـولّی الصالحین» ولی بی تقوایان، گرفتار اُخوّت شیطانی می شوند. «اخوانهم یمدّونهم فی الغیّ»

۱۱- شـیطان هـا، پس از به گمراهی کشانـدن انسـان هـایی که برادر آنهـا شـده انـد، دست بردار نیسـتند و همچنان آنان را در منجلاب گمراهی فرو می برند. «فی الغیّ لایقصرون»

۱۲- شیطان صفتان، در مسیر انحراف به کسی رحم نمی کنند و از هیچ کس دست برنمی دارند. «لا یقصرون»

«اجتباء» از «جبایت»، به معنای جمع کردن آب در حوض است. به حوض نیز «جابیه» می گویند. جمع آوری خراج و مالیات را هم «جبایت» می گویند، سپس به جمع آوری چیزهای گزیده شده، «اجتباء» گفته شده است.

و شایـد معنـای آیه این باشـد که چرا معجزه ای را که از تـو درخواست کردیم، برنگزیـدی و معجزه ی دیگری آوردی و طبق سلیقه ی ما عمل نکردی؟

پیـامبر اکرم صـلی الله علیه وآله فرمودنـد: «اذا أردتُم عیش السـعداء و موت الشـهداء و النّجـاه یوم الحشـر و الظـلّ یوم الحرور و الهدی یوم الضّلاله فادرسوا القرآن فانّه کلام الرّحمن و حرز من الشیطان و رجحان فی المیزان»، <۴۰۷> اگر خواهان زندگی سعادتمنـد و مرگ شـهادت گونه و نجات و رهایی در روز گرم و سوزان قیامت می باشـید، قرآن بیاموزید، زیرا کلام خداوند رحمن و مایه ی ایمنی از شیطان و سنگینی میزان در قیامت می باشد. در روایت دیگری فرمودند: قرآن، کمال دین شماست،

هرکس از قرآن رویگردان شود، جایگاهش آتش است. «فیه کمال دینکم ما عَدل احدٌ عن القرآن الاّ الی النّار». <۴۰۸>

۱- آیات قرآن، معجزه و نشانه ی حقّانیّت رسالت پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله است. «لم تأتهم بآیه»

۲- آیات قرآن، گاهی با فاصله زمانی طولانی نازل می شد. «و اذا لم تأتهم بآیه»

۳- لازم نیست مُبلّغ، هر روز سخن جدیدی ارائه کند، شاید گاهی سکوت لازم باشد. «لم تأتهم بآیه»

۴- کفّار، آیات قرآن را مطالبی برگزیده ی پیامبر می پنداشتند که از این سو و آن سو جمع آوری کرده وبه مردم ارائه می دهد، نه آنکه وحی الهی باشد. «لولااجتبیتها»

۵ - کفّار بهانه جو، پیامبر را به خاطر فاصله افتادن در نزول وحی شماتت می کردند. «قالوا لولا اجتبیتها»

۶- رهبر آسمانی نباید تحت تأثیر بهانه گیری ها و تقاضاهای نابجا قرار گیرد، بلکه باید پاسخ بهانه ها را صریح و قاطع بیان کند. «قل انّما اتّبع...»

۷- پیامبر، تنها از سرچشمه ی وحی فرمان می گیرد، نه آنکه مطالبی را از پیش خود برگزیده و ارائه دهد. «انّما اتّبع ما یوحی الیّ»

۸ - وحی، وسیله ی تربیت پیامبر وامّت و لازمه ی ربوبیّت خداست. «ربیّ، ربّکم»

۹- هدایت های قرآن، ناب است و ذرّه ای با انحراف مخلوط نیست. (بکار بردن کلمه ی «هُدی» به جای «هاد»، نشانه ی آن است که قرآن یکپارچه هدایت است)

۱۰- ارشاد و هدایت باید براساس بصیرت باشد. «بصائر، هُدیً»

۱۱- قرآن، هم کتاب شناخت و بصیرت فکری است، «بصائر» هم راهنمای ارشاد و حرکت عملی. «هُدی» و نتیجه ی پیروی از آن، رحمت و برکت در دو جهان است. «و رحمهٌ»

۱۲- گرچه قرآن کتاب هدایت برای عموم است، امّا تنها صاحبان ایمان از این هدایت بهره می برند و کوردلان که از بصیرت و هدایت الهی دورند، خود را از این رحمت محروم می کنند. «هدی و رحمهٌ لقومٍ یؤمنون»

کلمه ی «اِنصات»، به معنای ساکت شدن برای گوش سپردن است.

این آیه می گوید: هنگام تلاوت قرآن، از روی ادب سکوت کرده و آیات آن را گوش دهید. البتّه سکوتِ واجب، تنها در زمانی است که امام جماعت مشغول خواندن حمد و سوره نماز باشد که باید مأمومین ساکت باشند و در باقی موارد مستحب و نشانه ی ادب است. اگر فرمان سکوت هم نبود، خرد و ادب اقتضا می کرد که در برابر کلام خالق، سکوت کنیم.

حضرت علی علیه السلام در نماز بود که فرد منافقی چندین بار بلند قرآن خواند، در هر بار حضرت سکوت می کردند و سپس نماز را ادامه می دادند. <۴۰۹>

امام باقر علیه السلام فرمودند: قاریان قرآن سه گروه می باشند: گروهی قرآن را وسیله ی کسب و کار و معاش خود دانسته و بر مردم تحمیل می شوند، گروهی که تنها قرآن را به زبان دارند و در عمل، احکامش را رعایت نمی کنند و گروهی که قرآن را تلاوت کرده و دوای درد خود می دانند و همواره با قرآن مأنوسند، خداوند به واسطه ی این افراد عذاب را دفع کرده و به خاطر آنان باران نازل می کند و اینان افرادی نادر هستند. «اعزّ من الکبریت الاحمر». <۴۱۰>

۱- در برابر تلاوت قرآن از سوی هرکس که باشد، باید سکوت کرده و گوش بسپاریم. «و اذا قُرِء القرآن فاستمعوا له» («قُرِء» مجهول آمده است)

۲- سکوت و

گوش سپردن به قرآن، زمینه ی برخورداری از رحمت الهی است. «لعلّکم تُرحمون»

در آیه ی قبل، آداب تلاوت قرآن بیان شد و این آیه آداب ذکر و دعا می باشد که باید با تضرّع و خشوع و بیم و امید همراه باشد.

کلمه ی «آصال» جمع «اصیل»، به معنای نزدیک غروب و شامگاهان و کلمه ی «غُدوّ» جمع «غدوه»، به طلوع فجر تا طلوع خورشید گفته می شود.

بعضی گفته اند مراد از «ذکر» در این آیه، نمازهای واجب در شبانه روز است. و از ابن عباس نقل شده که بر اساس این آیه، امام جماعت باید در نماز صبح و شب قرائتش با صدای بلند باشد به مقداری که مأمومین بشنوند، نه زیادتر از آن.

۱- پیامبران نیز باید پیوسته به یاد خدا باشند، تا چه رسد به دیگران. «واذکر ربّک»

۲- قرآن، علاوه بر ذکر زبانی، ذکر قلبی و یاد درونی را هم می ستاید. «فی نفسک»

۳- یاد خدا وقتی غفلت زدایی می کند که بدون تظاهر و سر وصدا باشد، وگرنه خودش نوعی سرگرمی و غفلت می شود. «تضرّعاً و خیفهً و دون الجهر»

۴- ربوبیّت خداوند دائمی است، پس سزاوار است که یاد او هم پیوسته باشد. «واذکر ربّک... بالغدوّ و الاصال»

۵ - آن ذکر و یادی بیمه کننده ی انسان است که عاشقانه و سوزناک و پیوسته و در هر صبح و شام باشد. «تضرّعاً... بالغدوّ و الاصال»

۶- در آغاز هر روز و هنگام شروع به کار و تصمیم گیری و در پایان هر روز و هنگام جمع بندی و نتیجه گیری باید به یاد خدا بود. «بالغدوّ و الاصال»

۷- آنان که هر صبح و شام،

خدا را یاد نمی کنند، از غافلانند. « واذکر... ولاتکن من الغافلین»

«الّذین عند ربّک»، یعنی مقرّبان درگاه خداوند، هم شامل فرشتگان می شود، هم بندگان وارسته ای که خود را در محضر خدا می بینند.

سجده کردن هنگام تلاوت و شنیدن آیه ی فوق، مستحبّ است. <۴۱۱> در مورد پانزده آیه ی قرآن سجده وارد شده است که چهار مورد آن واجب است، آیات ۱۵ سجده، ۳۷ فصّلت، ۶۲ نجم و ۱۹ علق و در یازده آیه سجده مستحب است، آیات ۲۰۶ اعراف، ۱۵ رعد، ۴۸نحل، ۱۰۷ اسراء، ۵۸ مریم، ۱۸ و ۷۷ حج، ۶۰ فرقان، ۲۵ نمل، ۲۴ ص و ۲۱ انشقاق.

۱- با عبادت، خود را همرنگ و هماهنگ فرشتگان سازیم. «واذکر ربّک...انّ الّذین عند ربّک...»

۲- مستکبر، به مقام قرب الهی نمی رسد، «الّذین عند ربّک لایستکبرون» و مقرّبان الهی، متواضع و فروتن بوده و تکبّر نمی ورزند.

۳- ذکر خدا، نمونه ی روشن عبادت است. «واذکر ربّک... لایستکبرون عن عبادته»

۴- غفلت از خداوند، بر اثر خودبزرگ بینی و استکبار است. «لا تکن من الغافلین انّ الّذین عند ربّک لا یستکبرون»

۵ - راه قرب به خداوند، فروتنی، عبادت و سجده ی خالصانه است. «عند ربّک لایستکبرون... و له یسجدون»

۶- سجده، مخصوص خداوند است و مقرّبان این را باور دارند. «له یسجدون» (مقدّم شدن «له» بر «یسجدون»، نشانه ی اختصاص است)

۷- به عبادت خود مغرور نشویم، چون خداوند فرشتگانی دارد که پیوسته در حال عبادت اند. «انّ الّذین عند ربّک.... یسبّحونه و له یسجدون»

۸ - ابتدا باید روحیّه ی استکبار را کنار گذاشت، سپس خدا را تسبیح گفت و در مرحله ی سوّم به سجده افتاد. «لایستکبرون،

«یسبّحونه، یسجدون»

تفسیر انگلیسی

.Refer to the commentary of al Baqarah: ۱

See Aqa Mahdi Puyas essay "The Genuineness of the Holy Quran" on page (i) and the .commentary of al Baqarah: ۲

The theory of changing or amending the divine commandments or making new laws contrary to what has been revealed in the Quran through ijtihad has been rendered null and void by verse ۳, therefore whosoever, be he a relative or a companion of the Holy Prophet, had resorted to this type of ijtihad, in fact, had done injustice to himself .and his followers

(see commentary for verse ۲)

Ruined civilisations, found buried under lands and seas, prove the divine declaration made in verse ۴. Expert archaeologists, by the help of science and technology, not only determine the exact time of existence of each civilisation but also almost write its .history as if they witnessed what actually took place in the destroyed cities

.Verse ۵ says that they were destroyed because they were unjust, evil and wicked

(see commentary for verse ۴)

As has been said in al Hadid: ۲۵ and Ibrahim: ۴ messengers of Allah were sent to every people to show them the right path, therefore, all people will be questioned as to how they treated the messengers of Allah and followed their teachings. The messengers of Allah will bear witness over their followers when they will be asked to give their report about them. The Holy Prophet (see commentary of an Nisa: ۴۱) will be a witness over all the witnesses, which means he was present in the times

of all the prophets. It is obvious that the omniscient creator, all-aware of everything that took place, will lay bare before them what they used to do. (see Ya Sin: ۶۵-"We will put a seal upon their mouths, and their hands will speak to Us and their feet will .("bear witness as to what they used to do

In verse ۸ wazn literally means weight, but verse ۹ implies that the deeds will be .examined in the light of the mental attitude unto the signs of Allah

:Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq said

Deeds are not material substance to be weighed, therefore "heavy weighing" means good deeds outbalance the bad deeds. Even if a man prays the whole night and fasts throughout his life, his deeds will not benefit him if he does not regulate his life in the .light of the teachings and guidance of the guide-leaders appointed by Allah

Yazlimuna refers to those who treated the signs of Allah with injustice. The Holy Prophet and his Ahl ul Bayt are the signs of Allah, so those who persecuted and killed .them are referred to as zalimin and kafirin

(see commentary for verse ۶)

(see commentary for verse ۶)

(see commentary for verse ۶)

Ma-ayish means the means for the fulfilment of life. In addition to all the material things necessary to sustain life, it also refers to all those powers and faculties which help man to rise to a higher plane to prepare for his spiritual destiny, on account of .which the angels were asked to prostrate themselves before Adam

Iblis refused to be of those who bowed down, because he arrogantly despised the angels who bowed down as well as man to whom they bowed down. Arrogance, envy .and rebellion were his crimes

As said above the spiritual destiny of man put him above the angels and jinn, so the refusal of Shaytan (Iblis) to accept mans superiority was unreasonable. It was .egotism which prompted him to impertinent rebellion

Allah created man with His own hands from clay and gave him His own spirit (ruh)). The essential quality of clay is softness which makes it adaptable to any form or shape-obedience and submission, and total submission to Allahs will is Islam-the spiritual destiny of man. So Shaytan, a product of fire, not having the qualities of adaptability, nor blessed with the holy spirit, was the first creature of Allah who resorted to conjecture, therefore was thrown out, eternally accursed. On his request Allah gave him respite (by saying): Be you among those who have respite. It implies .that there are others, like him, under respite

Shaytan has a large army of wicked seducers, and those who are their associates, helpers and deputies. The assault of Shaytans evil is from all sides, and as said in verse ١٧; most men are led astray by him, while verse ١٨ says that Allah will fill hell .with all of them

.For verses ١٩ to ٢٥ see commentary of al Baqarah: ٢١ to ٣٨

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

see commentary for)

(verse ۱۰

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

Allah created man "bare and alone" (An-am: ۹۴). The soul in its naked purity knew no shame because there was no guilt, but after it was touched by guilt, covering (garment) became necessary. The best clothing and adornment is righteousness .which covers the nakedness of sin and adorns man with virtue

These verses are a warning to mankind that Shaytan along with his associates and their followers involves them into conflict and discord because he and his confederates through power, influence and riches make fair-seeming to them the progress in the field of material gains, having no trace of godliness, and obtained by total rejection of Allahs commands pertaining to the lawful and the unlawful. It is a disguise, therefore, man does not see Shaytans plan of action. His activities engender willingness to carry out his mischief only in those people who possess the in-built complex of his characteristics. The irrationality of the devils prompts the disbelievers to put forward the lame excuse (for their rejection of true faith) that they are

.following age-old customs and theories

(see commentary for verse ۲۷)

See commentary of al Baqarah: ۱۴۲ and ۱۴۴ for "setting faces to Allah at every time and place of worship"-qibla; and see commentary of Ali Imran: ۱۸ for justice (qist)-Allah is just, therefore, He enjoins

justice. Refer to the commentary of nufkhus sur in al Fatihah: ۴ on page ۲۲ for ultimate .return to Allah

Those who take Shaytan and his agents as their guardians have been described in the .commentary of verses ۱۰ to ۲۸ of this surah

Zinat refers to adornment or clean, graceful and dignified style of living. When one solemnly applies ones mind to being in the presence of Allah one must honour the most honourable Lord by presenting oneself in the best of his available adornments. According to Imam Hasan bin Ali: "Allah is absolute beauty, therefore He loves beauty." Along with physical manner of presentation, zinat also implies purity and .refinement of character, spiritual excellence and full attention to Allah

But waste not by excess" refers to luxury and extravagance which Allah does not" .like

Asceticism often means the negation of beauty. Zinatallah means those beautiful .things made lawful by Allah

The beautiful and beautifying things are available in this world for a short time to the believers as well as disbelievers; but the eternal beauty and grace in the life of hereafter has been reserved for those who have believed and done good deeds in the .life of this world

This verse contains some of the divine prohibitions. "Do not say that which you do not know" refers to the conjectures put forward to amend or deny the commandments of .Allah

The time is limited for an individual or for a group of people. If they do not do good and believe during that time of probation, the chance is

.lost, and it cannot come back

Refer to the commentary of al Baqarah: ۳۸. Piety and self-development are not .possible unless one follows the teachings of the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt

Signs" refers to the guidance made available by Allah and the divinely appointed" .guides

Was-takbaru refers to those who arrogantly defy and belie the divinely appointed guides-the Holy Prophet and the Imams among his Ahl ul Bayt. Those who had persecuted or killed them are the inmates of the fire, wherein they shall abide for .ever

These verses describe that which will be the fate of the beliers of the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt, for whom to enter the gate of paradise will be as impossible as for .a camel to pass through the eye of a needle

(see commentary for verse ۳۶)

(see commentary for verse ۳۶)

(see commentary for verse ۳۶)

(see commentary for verse ۳۶)

(see commentary for verse ۳۶)

Those who believe in Allah, the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt, follow their teachings and do good will dwell in everlasting bliss, where harmony of thoughts and feelings among the believers, on account of higher intellectual awareness, will be one of the .pleasures of eternal life

Verses ۳۶ to ۴۱ and ۴۲ to ۴۳ show the difference between the beliers of the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt and the followers of the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt in .the life of hereafter

(see commentary for verse ۴۲)

A crier shall cry between them"-according to Ibn Marduwayh, in Kashf al Ghummah," this crier

.is Imam Ali ibn Abi Talib

This verse refers to those who misinterpret the Quran, change or omit the sayings of the Holy Prophet and fabricate traditions in order to hinder or turn away people from .the true path of Allah

The men of exalted spiritual honour (e.g. the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt identified in Ahzab: ۳۳) shall occupy the heights (araf) overlooking those described in verses ۳۶ to ۴۱ and those mentioned in verses ۴۲ and ۴۳, waiting in two separate areas divided by a partition, before going into hell or paradise respectively. The men on the .heights will recognise them all by their marks

:Aqa Mahdi Puya says

These verses clearly establish the fact that the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt have the permission of Allah to intercede on behalf of those whom they recognise as their true followers. Refer to the commentary of al Baqarah: ۴۸

:Imam Ali said

What you beget is buried under the earth. What you build will be demolished. What you do is recorded and will be referred to (as material evidence) on the day of .reckoning

(see commentary for verse ۴۶)

(see commentary for verse ۴۶)

The men of the heights (araf) will point out men like Salman, Ammar, Abu Dharr and Bilal to the inmates of fire and ask: "Are these not the men whom you swore that Allah would never bless them with His mercy?" Then to them Allah will say: "Enter you the ".garden; no fear shall be on you, nor shall you grieve

The dwellers of paradise will

have Allahs mercy and His pleasure. They will enjoy the bliss of Allahs nearness. The provision, Allah gives to the believers in return of their true faith (belief in Allah, the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt) and the good deeds they did in accordance with their teachings are not transferable. The inmates of hell shall remain deprived of these .provisions

The disbelievers deliberately turned away and ignored the hereafter in spite of clear warnings given to them through the Quran-a guide and a mercy. Allah shall ignore .and neglect them on the day of judgement

The Quran, a complete book (see commentary of al Baqarah: ۲ and "Genuineness of the Holy Quran" on page (i)), was a guide and a mercy to the believers, but the disbelievers who remained unmoved by its teachings will learn the truth too late. As there will be no salvation except on their own record, they will wish that they may .have another chance, but their chance will be gone

(see commentary for verse ۵۱)

(see commentary for verse ۵۱)

Refer to the commentary of al Baqarah: ۲۵۵ for arsh or kursi; and refer to al Fatihah: ۴ .for yawm (day), on page ۲۲

:Aqa Mahdi Puya says

From the lowest form of creation to the highest level of intellectual and spiritual existence, there are finite beings, but the latter control the former, and the infinite supreme being, through His omnipotence (arsh or kursi) encompasses and controls the entire mass of finite beings, low or high. This hold and domination of the infinite over the

finite is implied in the word istawa. It does not mean "Allah sitting on any throne" as some anthropomorphic schools of thought imagine. Istawa alal arsh means that the .process of creation, its operation and administration belong to Allah

Man, a humble creature, cannot show arrogance and vanity before the omnipotent Lord who knows all. Humility and earnestness prepare the ground for his spiritual .progress. The creation of the Lord is a harmonious order

.Man should not upset the divine order by introducing evil and mischief

(see commentary for verse ۵۵)

From sending the heralding winds to raising all kinds of produce Allahs grace (as the rahman) has been described. The same process is applicable to the resurrection of .our bodies and souls after we die in this world

His mercy, the guidance revealed through the Holy Prophet, has been compared to rain. The fertile land is good and the barren land is evil. The rain, His beneficence, is there for all, but the good obtain profit and the evil suffer loss. The guidance is true .but the response varies according to the nature developed by every individual

VERSES ۵۹ to ۱۷۷

THE PREACHINGS OF SOME OF THE PROPHETS FROM NUH TO MUSA POINT OUT THE UNITY OF THE PURPOSE OF THEIR MISSION, THE METHOD OF PREACHING, AND THE REACTION OF THE PEOPLE. THE THEORY OF INCARNATION WAS COMMON AMONG THE POLYTHEISTIC PEOPLE, SO THEY THOUGHT THAT ALL MORTALS LAYING CLAIM TO PROPHETHOOD WERE IMPOSTERS. IT IS A LESSON .AND A WARNING FOR THE FOLLOWERS OF THE HOLY PROPHET

see commentary for verse)

When Nuh tried to put fear of the torment of a dreadful day in the hearts of the people they laughed at him. Allahs retribution came soon afterwards-the great flood, in which his unbelieving people were drowned, but he and those who believed and came into the ark were saved.

The Holy Prophet said:

"My Ahl ul Bayt are like the ark of Nuh. He who sails on it will be safe, but he who holds back shall be drowned."

The great flood has been described in verses ۳۷ to ۴۸ of al Hud. Chapters ۶ and ۷ of Genesis in the Old Testament describe the great flood.

Nuh literally means one who weeps. He used to weep continuously in fear of Allah. There were ten prophets between him and Adam. Nuh lived for two thousand five hundred years. He used to live in a small hut. He never built a permanent dwelling abode for himself. In spite of his ceaseless preaching the people were corrupt and full of violence. The men, women and children used to throw stones at him. Whenever he was buried under the heap of stones, wounded and helpless, Jibra-il was deputed to save him and nurse him. His preaching of goodness and godliness continued in the face of violent opposition by his loathsome people. At last the waters of the great flood came upon the earth. Allah wiped out every thing on the earth, and only Nuh and his companions in the ark survived.

Nuh was standing in the sun when the angel of death

came. He asked Izra-il to let him go into a nearby shade before his soul was taken away from his body. After coming under the shade he said: "The life of this world is as ".long as the time he took to come under the shade from the sun, even shorter

(see commentary for verse ۵۹)

(see commentary for verse ۵۹)

(see commentary for verse ۵۹)

(see commentary for verse ۵۹)

(see commentary for verse ۵۹)

Prophet Hud, in the progeny of Nuh through Sam, was sent to preach the message of Allah to the people of Ad, who were physically very strong and lived in Arabian peninsula. They were zealous idolaters. In vain Hud tried to bring them to true faith. On account of their ever increasing corruption a three years famine visited them, but they took no warning and challenged Hud to bring on them what he threatened them with. At last dark clouds appeared on the sky. Thinking that it was going to rain they all assembled under the clouds. A terrible blast of wind destroyed them and their land. It continued for eight days. Under the command of Allah Hud along with his virtuous companions had left the scene of calamity before it fell on the people of Ad. The .people mentioned here are known as the tribe of first Ad

(see commentary for verse ۶۵)

(see commentary for verse ۶۵)

(see commentary for verse ۶۵)

(see commentary for verse ۶۵)

(see commentary for verse ۶۵)

(see commentary for verse ۶۵)

(see commentary for verse ۶۵)

Akhakum (their brother) does not mean "real brother" but

."one of them"

Thamud hasoften been mentioned along with Ad in the Holy Quran. The people of Thamud are known as the tribe of second Ad who lived in Ahqaf, from Umman to Hadhramawt (Ahqaf: ٢١). Their prophet and warner was Salih. Their territory included both rocky country and fertile valley of Qura, and the crisis in their history is connected with a wonderful she-camel. They were also, like the tribe of Ad, godless and idol worshippers. They used to worship a part of a mountain and offer sacrifices on it. There was scarcity of water and the arrogant privileged classes tried to prevent the access of the poor or their cattle to the springs, while Salih used to intervene on their behalf (Shu-ara: ١٥٥ and Qamar: ٢٨), also they tried to monopolise the pasture, a free gift of Allah as per verse ٧٣ of this surah. This particular she-camel was made a test case (Qamar: ٢٧) to see if the arrogant people would see light and come to reason. On their demand Salih, with the pemmission of Allah, made a she-camel come out from the mountain with a baby camel. It was decided that one day the she-camel would drink water from the spring and on the next day the people would take it. The she-camel, after drinking the water, gave as much milk as the whole town could drink, but in spite of Salihs warning that the she-camel was a sign of Allah and if they let her come to any harm, they would

be seized with a grievous punishment, they hamstrung her, and insolently defied the order of their Lord. Consequently they were destroyed by a dreadful earthquake, which threw them on the ground and buried them with their houses and their buildings. Salih was saved by Allahs mercy. There was no survivor. His speech is a warning as well as a reference to the sin and folly of the people who belie the signs of .Allah in any time

:Thalabi writes in his Tafsir that the Holy Prophet said to Ali

The worst of men in the days gone by were those who killed the she camel of Salih." ".The worst men among the present generation are those who will slay you

Thalabi says that the name of the killer of the she camel was Qaddar and his mothers name was Quttama. So also Qaddar was the name of Ibn Muljim and Quttama was .his mothers name

:Aqa Mahdi Puya says

In verse ۷۴ it is said that the people of Thamud had hewed the mountains to make houses, which shows that they were a nation of architects, well versed in the art of masonry. They also built palaces in the plains as their abodes but used the houses in the mountains after nightfall to protect themselves, and also kept there those among them who were about to die. Professor Nicholson says that according to the monuments found in Madayan al Salih in the mountain-houses the people of Thamud buried their dead. It does not disprove the Quran. Obviously when the sick

.died they must have been buried there

(see commentary for verse ٧٣)

(see commentary for verse ٧٣)

(see commentary for verse ٧٣)

(see commentary for verse ٧٣)

(see commentary for verse ٧٣)

(see commentary for verse ٧٣)

Lut was a cousin of Ibrahim, his maternal aunts son. Luts own sister, Sara, was the first wife of Ibrahim. He was sent as a prophet to the people of Mutafikat, a complex of five towns, Sodom being the largest. He was not one of them but looked upon them as his brethren (Qaf: ١٣). He was a messenger of Allah, and was therefore free from the shameful features attributed to him in Genesis ١٩:٣٠ to ٣٨. The people of Mutafikat were wicked and extremely niggardly. The road connecting Egypt with Syria went through their towns. Those who travelled on this road had to break journey and stay in their towns which they did not like. It is reported that one day Shaytan came to them as a male human being and taught them homo-sexuality in order to stop the travellers from taking shelter with them. From then on they became so addicted to this unnatural wickedness that the word sodomy now literally means male homo-sexuality. They turned a deaf ear to all the warnings given by Lut. Then angel Jibra-il along with some other angels visited Ibrahim and told him that they were going to Sodom to carry out Allahs command. When they entered the town in human form, Lut was watering the fields. He warned them to be on guard against the

wickedness of the people and took them to his own house. The wife of Lut was in league with the people and as their agent at once informed them that Lut had brought some travellers as guests. They surrounded Luts house and shouted at him to deliver the guests to them. Jibra-il made them blind and asked Lut to leave the place along with those who believed. After their departure Allah rained down on them a shower of stones. Everything was buried under the mountain of stones. Nothing was left, no .trace of anything could ever be found. According to verse ۸۴ they were criminals

Once a slave, charged with the murder of his master, was brought to Imam Ali. The slave told him that his master copulated with him by force at midnight when they were alone in the house, therefore, he killed him. When asked by Imam Ali the slave said that his master neither repented nor asked pardon of Allah when he struck him. It was the Holy Prophet who had told him that: "The dead body of a sodomist who had not repented before death is removed from his grave and thrown into the heap of the sodomists of Sodom so that they all shall be raised together on the day of judgement." Accordingly when the grave of the slain master was opened it was found empty. The slave was set free. Then the people came to know that the jurisdiction of Alis authority was equally applicable over the dead and the

.alive

:Aqa Mahdi Puya says

For the first time sodomy is declared a crime, a most horrible crime; and capital punishment has been ordained. Refer to fiqh.

(see commentary for verse ٨٠)

(see commentary for verse ٨٠)

(see commentary for verse ٨٠)

(see commentary for verse ٨٠)

Madyan was the name of one of the sons of Ibrahim. Madyan was married to one of the daughters of Lut. The land Midian takes its name from him.

Shu-ayb, a descendant of Ibrahim, was sent as a prophet by Allah to guide the people of Midian and A-ikah.

Giving short measure or weight, depriving people of rightful dues, creating mischief and disorder, taking to highway robbery, cutting off people from access to the worship of Allah and abusing and exploiting religion itself for their crooked ends, were some of their sins which Shu-ayb wanted to eradicate. The gentle and persuasive arguments of Shu-ayb fell on hard hearts.

The fate of Midian people was the same as that of the people of Thamud. A shower of ashes and cinders accompanying a volcanic eruption seized them, and then an earthquake by night buried all of them in their own homes.

The miraculous staff, which Musa had, is reported to have been given to him by Shu-ayb. Another miracle associated with him was that whenever he wanted to climb a mountain to reach its peak, it used to lower itself for him.

(see commentary for verse ٨٥)

(see commentary for verse ٨٥)

(see commentary for verse ٨٥)

(see commentary for verse ٨٥)

(see commentary for verse ٨٥)

(see commentary for verse ٨٥)

(see commentary for verse ٨٥)

see commentary)

(for verse ۸۵

The prophets of Allah were sent to eradicate corruption and evil-a natural consequence of polytheism. Allah gave enough rope to the people, but neither affluence nor suffering taught them patience, humility, gratitude and kindness to others because they belied the signs of Allah and rejected belief and guidance preached to them by the messengers of Allah. They thought such things happened in all ages, but they were found napping and helpless when wrath of Allah seized them in the midst of their obstinate infidelity. The prophets who were rejected by their own people stood firm on Allahs message, and were able to convince a few to believe in Allah and His message. Those who had heard the message and rejected it found it more difficult to retrace their steps. Evil had blocked the channels of Allahs grace to .them. With each step they fell deeper and deeper into the mire

It must be noted that while all the prophets, having tried their best to reform their people, left them to their fate when nothing positive could be done, but the Holy Prophet, as the "mercy unto the worlds", notwithstanding a more adamant and clever opposition, always felt deeply concerned about the human race. "You may perhaps wear out your heart because they do not come to belief" says Allah to him in ash-Shu-.ara: ۳

As said in al Baqarah: ۷ (see its commentary) Allah seals up the hearts of those who do .not believe

(see commentary for verse ۹۴)

(see commentary for verse ۹۴)

see commentary for verse)

(see commentary for verse ۹۴)

(see commentary for verse ۹۴)

(see commentary for verse ۹۴)

(see commentary for verse ۹۴)

(see commentary for verse ۹۴)

The Moses of Quran is a Muhammad in disguise" is an interesting comment of a" Christian scholar. There is an instructive parallelism in Musas mission to Muhammads .mission

The Quran never mentions the Egyptian king or kings by name. It uses the general .designation, viz., Firawn, a dynastic title

During the time of prophet Yusuf the children of Israil prospered in Egypt, but times changed and the Egyptians treated them as their slaves. Musa was raised up as one who had been brought up among themselves to preach unity of Allah to them and to unite and reclaim his own people, rescue them and lead them to a new life. Astrologers had informed Firawn that a boy would be born among the children of Israel who would put an end to his life. Firawn issued orders to all midwives to kill the male babies born to the Israelites but spare the female babies. When Musa was born the attending midwife was overawed by the light radiating from his face and advised .his mother to hide him. She reported to the king that a dead girl was born and buried

.Allah revealed to his mother

Suckle him. If you are afraid for him, cast him in the river without any fear or regret," for We shall restore him to you, and make him a prophet. (Qasas: ۷) Put him in a wooden box and cast it in the river. The

(river will cast it on the bank. An enemy of Ours, and his, will retrieive it." (Ta Ha: ٣٩

The mother of Musa did as was directed. Then he was picked up by the family of Firawn unaware that he was. the boy who would destroy them. Asiya, the wife of Firawn, requested Firawn not to kill him and let her adopt him as a son. Musa refused the wet nurse appointed by them. Through his sister his mother was appointed as his nurse. So Musa grew up in the palace of Firawn. Refer to the following verses to know more about Musa- Baqarah: ۴۹ to ۷۱; Nisa: ۱۵۳; Ma-idah: ۲۰ to ۲۶; Yunus: ۷۵ to ۹۲; Hud: ۹۶ to ۹۹; Bani Israil: ۱۰۱ to ۱۰۴; Kahf: ۶۰ to ۸۲; Maryam: ۵۱ to ۵۳; Ta Ha: ۹ to ۹۸; Muminun: ۴۵ to ۴۹; Shu-ara: ۱۰ to ۶۸; Naml: ۷ to ۱۴; Qasas: ۷ to ۴۸; Saffat: ۱۱۴ to ۱۲۲; Mumin: ۲۳ to ۵۵; Zukhraf: ۴۶ to ۵۶; Ahqaf: ۱۲; Dhariyat: ۳۸ to ۴۰; Saf: ۵; Nazi-at: ۱۵ to ۲۶.

When Musa came before Firawn to tell him that he was a prophet from the Lord of the worlds, Firawn was sitting in his court with his ministers and chiefs around him relying upon their own superior worldly power aided by the magic which was a part of the Egyptian religion. Confronting them stood two men, Musa with his mission from Allah, and his brother Harun who was his lieutenant (note the instructive parallelism between "Musa and Harun"

and "Muhammad and Ali"-"Ali is to me as Harun was to Musa save that prophethood .(terminated with me", said the Holy Prophet

I am a messenger from the Lord of the worlds", Musa introduced himself to Firawn" and said: "Let the people of Israil go with me; because I have come with a clear sign." Firawn asked Musa to display the sign. Musa threw down his staff and it became a live serpent. He also drew forth his hand from his garment, it was shining bright and white. (See Exodus ۴: ۱ to ۸). These miracles were displayed to prove that Egyptian magic was nothing before the true power of Allah. In Islam the "white hand" of Musa has passed into a proverb, for a symbol of divine glory dazzling to the beholders. Although the Egyptians were impressed by the two signs but they thought that Musa was a clever magician, so, on the advice of his courtiers Firawn summoned the best magicians of Egypt. They cast their spell first. The ropes they threw on the floor turned into swirling snakes. Their trickery made a great impression on the people. Then Musa threw down his staff, it swallowed up their conjurations in no time. The falsehood was exposed and the truth was confirmed. Vanquished and humiliated the magicians fell down prostrate in adoration and said, "We believe in the Lord of the worlds, the Lord of Musa and Harun." Firawn was furious. He threatened them with severe punishment. They answered: "We have (in any case) to

go back to our Lord." The same reply the faithful companions of Imam Husayn gave in Karbala. Along with the magicians a large number of Egyptians also came into the fold of true faith. Firawn arrested all of them and kept them in captivity. Musa and his followers camped outside the city. Allah afflicted the people of Firawn with famine and dearth of everything that they might take heed, but they did not believe. Then Allah let loose on them floods and locusts and vermin, but they were a people full of sin (see Exodus ۷: ۱۹, ۲۰; and ۸: ۲ to ۶ and ۱۶ to ۱۷ and ۲۱ to ۲۴; and ۹: ۳ to ۶, and ۹ to ۱۱, and ۲۲ to ۲۴; and ۱۰: ۱۲ to ۱۴ and ۲۲; and ۱۲: ۲۹). Then Musa and his followers crossed the Red Sea, while Firawns host which came in pursuit was drowned. See commentary of al Baqarah: ۵۰. After crossing the Red Sea they were in Sinai peninsula. There they met the people who were idolworshippers. The Israelites were at once attracted by their idols, and asked Musa to make them also an idol like theirs. See Exodus ۳۲: ۱. When Allah had exalted them over all the nations of the world, why did they want to seek a .god other than Allah? Because idolatry is a national characteristic of the Jews

For verse ۱۴۱ see commentary of al Baqarah: ۴۹; and for verse ۱۴۲ see commentary of al Baqarah: ۵۱, wherein the similarity between "Musa

.and Harun" and "Muhammad and Ali" has been made clear

:Aqa Mahdi Puya says

The importance of the number ۴۰ (days, nights, weeks, months or years) for spiritual attainments has been confirmed by many authentic traditions.

The desire of Musa to see Allah was not because he was unsure but like Ibrahim (al Baqarah: ۲۶۰) he wanted to witness the glory of Allah. Also his companions wanted to see Allah (see al Baqarah: ۵۵). Musa could not withstand the manifestation of the divine glory, because it was reserved for the Holy Prophet about whose advent Musa and Isa had made clear announcement, in advance. See commentary of al Baqarah: ۴۰.

Please refer to An-am: ۱۰۴ according to which no one can see Allah, neither in this world nor in the hereafter. Lan in verse ۱۴۳ means "never". Musa turned repentant to Allah and declared his firm belief in Him. "First" means not the first in time, but most firm in faith. Only finite beings or things which can be arrested by vision are seen and Allah is an infinite being. So to say that Allah can be visible is an ignorant conjecture, put forward by those who do not believe in the absoluteness of His existence.

:Imam Ali said

O He! O He whom none knows what He is, nor how He is, nor where He is, nor in what respect He is, but He.

Allah chose Musa, above other men and gave him the Tawrat, with instructions to warn his followers that if they rejected the word of Allah, calamities would

.seize them as in the case of ancient Egyptians, the Ad and the Thamud

:Aqa Mahdi Puya says

Manifestation in verse ۱۴۳ does not mean taking form or appearance. In Najm: ۱۸ it is stated that the Holy Prophet witnessed much greater signs (manifestations) of Allah. Allahs absolute infiniteness makes it impossible to attribute corporeality to Him, but it is possible to have spiritual awareness of His being through the faculties developed by devoted concentration of heart and mind-the "meeting with the Lord" in An-am: ۱۵۵ .and Ha Mim: ۵۴ must be understood in this sense

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

(see commentary for verse ١٠٣)

see commentary)

(for verse ١٠٣

(see commentary for verse ١٠٣)

.Refer to the commentary of An-am: ١١٠

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

The making of the golden calf and its worship by the Jews during the absence of Musa on the mountain have been discussed in the commentary of al-Baqarah: ٥١. Also refer to Ta Ha: ٨٥ to ٩٧, which say that Harun was, in no way, connected with the Samiris plot to hoodwink the people, on the contrary he warned them to beware as it was a test of their faith, but they did not listen to him. The anger of Musa, in fact, was directed against the mischief-makers, but he brought Harun into picture so that it could be established that he had discharged his responsibility faithfully. It proves that if people accept any one as authority without divine or prophetic sanction, they are .led astray as the followers of Musa were duped by Samiri

Allah forgives those who turn repentant unto Him sincerely and amend, with firm .determination not to sin again

(see commentary for verse ١۴٨)

(see commentary for verse ١۴٨)

(see commentary for verse ١۴٨)

(see commentary for verse ١۴٨)

(see commentary for verse ١۴٨)

It is clearly mentioned in this verse that Musa did not break the tablets as mentioned in Exodus ٣٢: ١٩. He took up the tablets which were a guidance and mercy from Allah, .and guided the people through the laws written on them

Refer to the commentary of al Baqarah: ۵۵. Seventy of the elders were taken up to the mountain, but when they insisted

upon seeing Allah, they were dazed with lightning and thunder, and were raised up on the intercession of Musa. It was a trial to establish the fact that there is freedom of .choice by which some go astray and some walk on the right path

My mercy encompasses everything" shows that the canvas of Allahs mercy enfolds" all those sinners who turn repentant unto Him as mentioned in verse ۱۵۳. While warning people in Bani Israil: ۱۵(No one shall carry anothers burden), and in Zilzal: ۷ (whosoever has done even an atoms weight of good shall be rewarded), Islam assures the sinners that the doors of Allahs mercy always remain open for those who .(sincerely turn repentant to Allah (see commentary of al Fatihah: ۳

The theory of a general and unconditional pardon propagated by any religion that the price of the sins committed, being committed and to be committed by all the human beings has been paid by a prophet, gives birth to evil, disorder and corruption. It .becomes a licence to sin and make mischief in the world. See Jathiyah: ۲۱ and ۲۲

Verse ۱۵۷ says that the divine mercy is available to those who safeguard themselves against evil and follow the teachings of the Holy Prophet, again repeated in verse ۱۵۸. .See commentary of Nisa: ۸۰

.For ummi see commentary of al Baqarah: ۷۸

The advent of the Holy Prophet had been announced by Musa and Isa. See .commentary of al Baqarah: ۴۰

For amr bil maruf and nahya anil munkar see commentary of Ali Imran: ۱۰۱ to

.Aqa Mahdi Puyas note on page ۲۴۵) ۱۱۵

The Holy Prophet was sent to the whole mankind as a messenger of Allah for all times. See also Nisa: ۷; Anbiya: ۱۰۷ and Saba: ۲۸. Matthew ۱۰: ۵, ۶; and ۱۵: ۲۲ to ۲۶ confirm that .Isa was sent to the lost sheep of the children of Israil

See commentary of al Baqarah: ۲۵۵ for "There is no god but He and to Him belongs the kingdom of the heavens and the earth"; and for "He gives life and death" refer to the .commentary of al Baqarah: ۲۵۹ and ۲۶۰

(see commentary for verse ۱۵۶)

(see commentary for verse ۱۵۶)

Incidents in Jewish history have been referred to in many verses of the Quran. Here they have special reference to their bearing when Islam was preached. See commentary of al Baqarah: ۶۰ for water gushed forth from the rock for the twelve tribes of the Jews when Musa used his staff as directed by Allah. See commentary of .al Baqarah: ۵۷ for the shades of clouds and manna and quails

See commentary of al Baqarah: ۵۷ for the injustice they had done to themselves; and al Baqarah: ۵۸ for entering the gate bowing; and al Baqarah: ۵۹ for wrongfully .changing the words; and al Baqarah: ۶۵ for exceeding the limits of the Sabbath

(see commentary for verse ۱۵۹)

(see commentary for verse ۱۵۹)

(see commentary for verse ۱۵۹)

(see commentary for verse ۱۵۹)

This verse refers to amr bil maruf and nahyal anil munkar. See commentary of Ali Imran: ۱۰۱ to ۱۱۵ (Aqa Mahdi Puyas note on

.(page ۲۴۵

(no commentary available for this verse)

.See commentary of al Baqarah: ۶۵

The beliers of the signs of Allah and the prophethood of the Holy Prophet, in spite of clear prophecies in their book, among the Jews are an accursed group whom Allah shall continue to punish till the day of resurrection in this world, and a painful torment .awaits them in the hereafter

(see commentary for verse ۱۶۷)

.See commentary of al Baqarah: ۸۰ and ۸۸

Hold fast by the book" refers to the Quran and the Ahl ul Bayt of the Holy Prophet-" .(see hadith al thaqalayn on page ۶. Also refer to al Baqarah: ۲ for kitab (the book

.See commentary o f al Baqarah: ۶۳

The word fawq (over) in this verse and al Baqarah: ۶۳ and rafa-na (we raised) in al Baqarah: ۶۳ clearly establish the fact that the mountain was hanging as if it was a canopy or a covering over the heads of the people. To say that the people were made to stand at the foot of the mountain is to change the meaning and application of the words of Allah, because a mountain is always higher and towering than the people if they stand beside it, therefore, the use of words "we raised the mountain over their .head as if it was a canopy" become unnecessary

:Aqa Mahdi Puya says

Some commentators refer to mithaq ul alast-that after the creation of Adam Allah brought forth from the loins of Adam all his descendants (all humanity, born or unborn, without any limit of time), conscious of

their existence, on the earth or in some state before coming on earth, and that a covenant about His rububiyat was taken from all of them, which is binding on each individual. Some Shia commentators say that the covenant also included the finality of the prophethood of the Holy Prophet and imamat of Ali ibn abi Talib. It is also said that some accepted and some rejected the covenant. Those who accepted it there accept it here also, and those who rejected it there reject it here also. The theory of a covenant taken in the state of pre-existence is found unreasonable in view of the :following facts

The words in the text refer to the descendants (dhurriyyatahum) of the children of (۱) .Adam, who were brought forth from their loins, not from the loins of Adam

The question "Am I not your Lord?" was addressed to all. All of them said "yes". It (۲) .was a unanimous reply. There was no difference of opinion

Allah made each of them witness over himself so that no one may say: "I was not (۳) aware (conscious) of this," or that, having no choice of his or her own, blindly followed the ancestors. If this refers to the state of pre-existence nobody would remember it, nor the reminders or warnings of any prophet would help to recall as to what took place prior to existence, therefore, on the day of reckoning every person will say: "I ".do not remember

It suggests compulsion, whereas man has free choice to believe or (۴)

.not to believe

The true meaning of the verse is that Allah brings forth from every human being his offspring and makes each one aware of ones self or soul when one reaches maturity; and at that stage of full consciousness he knows that there is a (supreme and uncaused) creator who has brought him into existence. This acknowledgement is the result of an inherent awareness in every human being, which makes him responsible for his belief or disbelief, his good deeds or evil deeds. At this stage each individual .becomes free from the blind influence of others

This verse does not refer to any state of development prior to the state when every .man becomes a witness over himself

To presume the existence of the cognitive self (I) prior to the present life, is to accept the possibility of the transmigration of the soul from one body to another body-a doctrine rejected by Islam on the basis of theological and rational arguments. There are stages through which the human soul passes till it reaches full consciousness, but there is no possibility of the existence of any conscious stage, prior to the present consciousness, which cannot be remembered. All that has been said in this connection about the existence of cognitive self in the state of pre-existence is based upon conjecture relied upon by the old pagan cults to believe in the false theories of transmigration. Sayyid Murtada, Shaykh Mufid and Abul Ali Tabrasi have rejected the .possibility of a conscious life in any state of pre existence

Also

refer to the commentary of Ali Imran: ٨١. Another interpretation of this verse is as :under

Allah, the omnipotent creator, after creating Adam from clay, asked him and every soul to be born in his progeny, who, in the infinite knowledge of the almighty Allah, would come on this earth: "Am I not your Lord?" All of them said: "Yes. We bear witness". It was done so that men may not say that they did not know who their Lord-Creator is. This applies to verse ١٧٣ also. The Holy Prophet said that if only men knew when Ali was appointed mawla and amir al muminin, they would not deny his superiority over all other created beings. According to Firdaws al Akhyar by Dayami, chap. ١۴, p. ٢٧۴; and Tafsir of al Ayyashi, when the almighty Lord decided to create the universe, He assembled all His creatures together before Himself and asked them: "Who is your Lord?" Thereupon the first to answer was the Holy Prophet, and next was Ali ibna abi Talib, and then all the Imams who were to be his descendants. They all said: "You are our Lord." Then the almighty Lord made them the repositories of divine knowledge and said to the angels: "Behold, these are the repositories of My knowledge and these are the trusted ones from among all My creatures and they ".shall be the guides of all in everything

Then the Lord commanded all the descendants of Adam to acknowledge Him as their Lord and to promise obedience to them, and

."all said: "We promise." The angels also said: "We bear witness

(see commentary for verse ١٧٢)

(no commentary available for this verse)

It is said that "The news of the man whom We gave Our signs" refers to Balam, in the days of Firawn, who knew the ism al azam. Firawn asked him to pray for Musas arrest. He agreed and sat on his donkey to go to a particular place to recite the ism al azam for Musas arrest, but the donkey did not budge. He beat the animal to its death. .Then he realised that he had totally forgotten the ism al azam. He died as an infidel

:Aqa Mahdi Puya says

Some commentators think the narrative relates to Balam. Some think the person referred here is Umayya ibn Abu Salt who read the old scriptures and knew that Allah would send a prophet about that time, but when the promised prophet, the Holy Prophet did arrive, he refused to acknowledge him. Some think it relates to Amru ibn Numan ibn Sayfi, an ascetic, who believed in the creed of Ibrahim but mixed it with the false beliefs of Christian monks, and when he was censured by the Holy Prophet, he .turned against him

Imam Muhammad bin Ali al Baqir said: "Though it relates to Balam, but Allah intends to set an example for those who receive true guidance from Allah, yet prefer to act ".according to their own desires in order to lay hands on the worldly gains

Earthly desires eventually bring man low to the level of beasts

and even worse. If he follows the guidance he receives from Allah he is blessed with exalted spiritual honour. He who rejects Allah and His guidance is like a dog who lolls out his tongue, whether he is attacked and pursued, or left alone. It is part of his nature to slobber and be contemptible. Imam Ali has compared such men to a restive she camel who shows unwillingness to tackle when her rider draws rein, and goes .aimlessly in any direction, and stumbles when he applies no check to her

(see commentary for verse ۱۷۵)

(see commentary for verse ۱۷۵)

(no commentary available for this verse)

Those who do not use the profit yielding faculties, given to them, which can help them to find out the truth, have been referred to in this verse. Those who misuse or neglect the faculties, which can make them real human beings, superior to all created beings, .finally deteriorate to the animal state

Excellent or most beautiful names of Allah are those which give us the idea of His infinite attributes, such as rahman and rahim, rabbul alamin and maliki yawmiddin etcetera. There are people who use His names profanely- which suggest things derogatory to His unity and infiniteness-such as calling Him the father of Isa. Violating the sanctity of His holy names, assigning to Him attributes which negate His absoluteness, omnipotence and hayy al qayyum (self-subsisting) existence, or calling others with names exclusively owned by Him is polytheism. Only the names the Holy ,Prophet has taught us in view of His unity

.wisdom, might and will, and the names mentioned in the Quran should be used

Those who have been thoroughly purified by Allah (Ahzab: ٣٣), the Ahl ul Bayt of the Holy Prophet, are the people who guide mankind with truth. Also refer to the .commentary of al Baqarah: ١٤٣

:Aqa Mahdi Puya says

Since the creation of man there had been and should always be a person, present in this world, to guide others with truth. In view of this fact the Holy Prophet has said: "Whosoever dies without recognising the Imam (guide) of his age (in order to follow his guidance) dies the death of an ignorant pagan." According to many authentic traditions this condition remains valid up to the reappearance of the last Imam of the house of the Holy Prophet, the al Qa-im, because after the Holy Prophet, the number .of such persons was restricted to twelve by the Holy Prophet himself

The most important signs of Allah have been referred to in the preceding verse. The beliers of His signs in verse ١٨٢ may enjoy a temporary respite but Allah shall punish .them in a way that they will not know

(see commentary for verse ١٨٢)

:Aqa Mahdi Puya says

The total absorption of the Holy Prophet in prayer and communion with Allah misled his opponents to think that he was seized with madness. Refer to Najm: ٢ to ٥. If he was possessed he was possessed by Allah. That is why he was never dazzled by ,worldly power, wealth or position. True in thought, word and deed

kind and considerate to the weak, merciful even to adversaries, undeterred by fear of the strong or the mockery of the cynics or the indifference of the heedless, he stood .out firmly against the evil of polytheism

The universe, created by Him, should convince a thinking mind of mans limitations and Allahs power, glory and goodness. Mans term will draw to an end. If he does not pay .attention to His signs and believe, he shall never have another chance

.Refer to the commentary of al Baqarah: ۸ to ۲۰

Isa also gave a similar reply when asked about the end of this world and the day of .judgement

But about that day and hour no one knows, not even the angels in heaven, not even" (the son; only the Father." (Matthew ۲۴: ۳۶ and Mark ۱۳: ۳۲

:Aqa Mahdi Puya says

About the sa-at (hour) and "when will be its appointed time" the Quran says that none knows it save Allah. See Nazi-at ۴۲ to ۴۴. "To your Lord is the end of it" says verse ۴۴ of .an Nazi-at

The word sa-at refers to the end of the creatures striving unto their destiny. The destiny is fixed. It may be individual or collective. There are many grades also. It is a relative term applicable to resurrection or destiny of an individual, or a community or any part of the universe. Many worlds have been created and reached their destinies and experienced their resurrections. There are many worlds which are in the early stages of becoming, and many are drawing to

their end. So no finite being knows the hour of termination. Allah is the end, unto Him everything is journeying and to Him everything shall return. He is free and independent of the application of time and space, because they are finite, applicable .only to dimensional beings. The resurrection is beyond dimensions

The fact of coming of the final hour is a certainty. The appointed time is not known to .finite beings. Our duty is to be prepared for it at all times

The Holy Prophet had to pronounce these words, lest his followers may deify him as the followers of Isa made him god or son of God. It should be remembered that he was the last prophet of Allah, so he could not leave behind the slightest possibility of .this nature

He was a nadhir (warner) to the sinners-the eternal punishment they will be afflicted .with in the hereafter

He was a bashir (giver of glad tidings) to the virtuous-the reward of eternal happiness .they will enjoy in the hereafter

.Refer to an Nisa: ١

:Aqa Mahdi Puya says

There is a general reference to the creation of man, whether male or female, from a single source. They must live in peace and harmony with love and affection for each other. When a child is born to a mother, the parents vow to make the child a true servant of Allah if He gives them a goodly child, but neglect their duties when the child .begins to grow. That is how polytheism took roots in human society

see commentary for verse)

(۱۸۹

(see commentary for verse ۱۸۹)

(see commentary for verse ۱۸۹)

.See commentary of al Baqarah: ۶

(no commentary available for this verse)

When the Holy Prophet asked the idolaters not to associate others as partners of Allah, they thought that for the Holy Prophets denial of their (false) gods he would be punished by them. This verse was revealed to put a stop to the wishful thinking of the .polytheists

The Holy Prophet says that Allah who sent down His book to him is a sufficient protector for him, but the false gods of the polytheists would never be able to come to .their help

(see commentary for verse ۱۹۶)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Listening to the recital of the Quran is highly commendable, but it becomes obligatory when it is recited in congregational prayer or in the sermon of Friday prayer. Refer to .fiqh

In congregational prayers those who are praying the salat should only listen the .verses of the Quran the imam of jamat recites as if they are repeating them

To celebrate His praises after the salat; and then to prostrate oneself in adoration .before Allah (sajdah) is said to be the sunnah of the Holy Prophet

Sajdah becomes obligatory, according to the Ahl ul Bayt, when the particular verse of .sajdah in the following surahs is recited

Sajdah (۱)

Ham Mim (۲)

Najm (۳)

Alaq (۴)

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ .ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که مـا را در دستیـابی به این هـدف یـاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادنـد تقـدیر و تشـکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصـفهان -خیابان عبـدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شـهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹


مرکز تحقیقات رایانه‌ای
قائمیه
اصفهان
www
برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشـــانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹